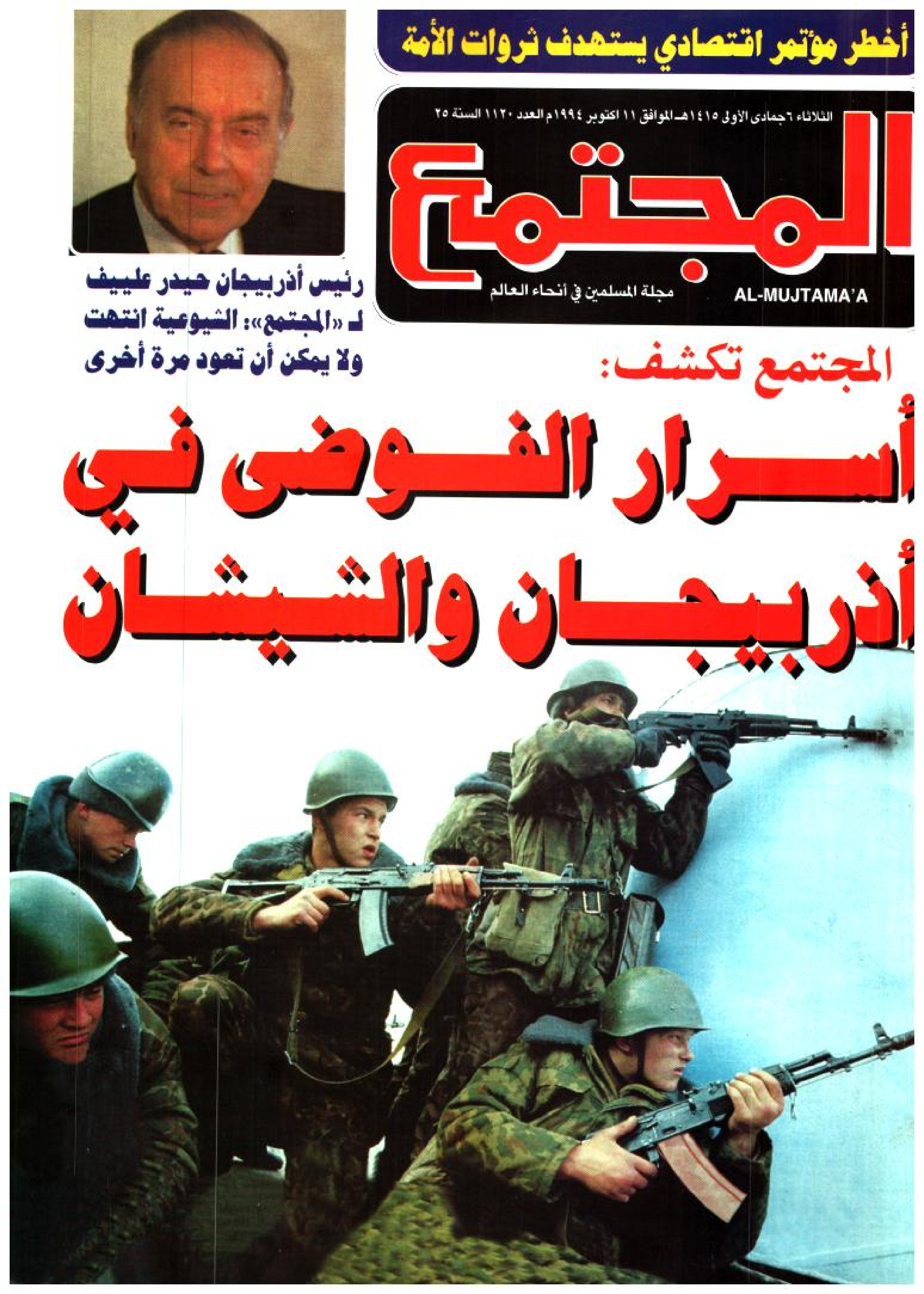


أخطر مؤتمر اقتصادي يستهدف ثروات الأمة
الثلاثاء ٦ جمادى الأولى ١٤١٥هـ الموافق ١١ اكتوبر ١٩٩٤م العدد ١١٢٠ السنة ٢٥
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
AL-MUJTAMA'A
رئيس أذربيجان حيدر علييف
لـ «المجتمع»: الشيوعية انتهت
ولا يمكن أن تعود مرة أخرى
المجتمع تكشف:
أسرار الفوضى في
أذربيجان والشيشان



سوني

NEW

• 9" MULTI SYSTEM
• AC/DC

9
بوصة

ترينيترون

○ مـدخل لسماعـات الأذن ○ يعمل بالتيار الكهربائي (220 - 240 فولط) أو البطارية (12 - 24 فولط) ○ ضبط آلي مسبق لجميع القنوات ○ إيقاف آلي عند النوم (30 - 60 - 90 دقيقة).

KV-9MD1

تلفزيون مدمج ملوّن متعدّد الانظمة يعمل بالبطاريّة والتيار الكهربائي

ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون

الوكيل العام
شركة مخزن التجهيزات

ش عبد الله السالم ت 243-3409
ش فهد السالم ت 243-5843
ش سالم المبارك ت 571-6085 5719634
الشارع الرئيسي 392-2771/2
الفروانية الشارع الرئيسي 474-0321 474-0287
ت 433-9448 431-7760

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٦ جمادى الأولى ١٤١٥هـ - ١١ أكتوبر ١٩٩٤م - العدد ١١٢٠ السنة ٢٥

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

المسئولون عن التحرير

القاهرة : بدر محمد بدر
واشنطن : د. أحمد يوسف
عمان : عاطف الجولاني
صنعاء : ناصر يحيى
اسلام أباد : رأفت يحيى
اسطنبول : محمد العباسي
زغرب : أسعد طه
باريس : محمد الغمقي
لندن : هشام العوضي
فيينا : النذير مصمودي

المراسلات باسم رئيس التحرير - والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

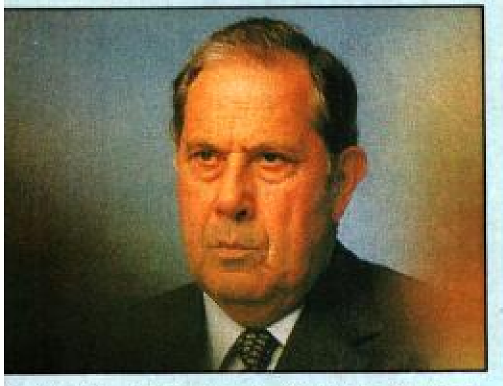
باختصار

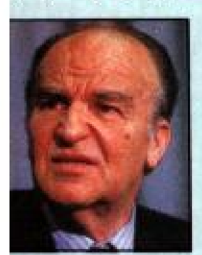
الصحف والتعدي على ديننا وقيمنا

يلاحظ الإنسان الكويتي ما تنشره بعض الصحف في ملاحقها من صور ولقطات خليعة ماجنة . إن الإنسان قد لا يستغرب لو راى هذه الصور الخليعة التي يراد منها الإثارة الجنسية وكسب المال الحرام صدرت في بعض الاقطار الغربية لان مجتمعاتهم تخلت عن القيم ، والاخلاق ، واصبح الجنس المحرم كل شيء في حياتهم ولكن ان تصدر هذه الصور الخليعة في بلد إسلامي كالكويت الذي يفترض به ان تهيأ اجواؤه لتطبيق الشريعة الإسلامية كما جاء ذلك فيما اصدره امير البلاد وشكل له لجنة لتهيئة الأجواء لتطبيق شرع الله ، فإننا إذ نستنكر بشدة صدور هذه الملاحق الخليعة نهيب باصحاب الصحف ان يحولوا تلك الملاحق إلى ملاحق تظهر محاسن التاريخ الإسلامي عبر عصوره المختلفة وتقوم بالمقابلات واللقاءات المحلية والعالمية في ما يفيد الناس ويقوي صلاتهم ويشيع روح المحبة والتعاون بين ابناء الوطن بعد المصيبة الكبرى التي اصابت الكويت والتي تتطلب منا شكر النعمة لا الكفران بها، وإعطاء شعب الكويت صورة مشرفة عن تاريخه وحاضره وعن وجود تطلعاته المستقبلية لما فيه الخير والعزة والرفعة وجمع الكلمة وتحذير الشعوب الإسلامية من المخططات والمؤامرات وعمليات التطبيع التي تستهدف عقيدته وقيمه وثرواته ، وإننا نهيب بوزارة الإعلام ان يكون تحركها متناسقًا ومتناغمًا مع رغبة امير البلاد بتهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية ومنع نشر ما يتعارض مع ذلك فيما ينشر ويبث والله ولي التوفيق .■

في هذا العدد







الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٥ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ . فاكس : ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) - الصفاة . الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

أخطر مؤتمر اقتصادي يستهدف ثروات الأمة

انقضت قبل أيام في الرباط اجتماعات اللجنة التحضيرية للمؤتمر الاقتصادى العالمى لشمال إفريقيا والشرق الأوسط الذى سيعقد في الدار البيضاء فى الثلاثين من اكتوبر الجارى ولمدة ثلاثة ايام بحضور رؤساء وممثلين لخمس وخمسين دولة من دول العالم الصناعى واسيا بينها دول الشرق الأوسط ، وعلى راسها «الكيان الصهيوني» ويعتبر هذا المؤتمر من اخطر المؤتمرات الإقتصادية العالمية التى تمس مصالح الدول الإسلامية واقتصادها وثرواتها ، وتكمن خطورته فى عدة جوانب من اهمها انه ينظم من قبل المحفل الاقتصادى العالمى ومجلس العلاقات الدولية ، وهما منظمتان امريكتيان يهوديتان تعملان لمصلحة «إسرائيل» ، كما انه يعقد تحت رعاية الرئيسين الأمريكى كلينتون والروسى يلتسين بصفتها «راعيا» ما يسمى بمسيرة السلام فى الشرق الأوسط ؟! كما ان هذا المؤتمر يعتبر تتويجا لجهود إسرائيلية وصهيونية بدات منذ عام ١٩٧٠ ونشطت قبل خمس سنوات من اجل إقامة الشرق الأوسط الجديد الذى تسيطر إسرائيل من خلاله على مقدرات الدول العربية والإسلامية وثرواتها ، وتنفرد بالسيطرة التكنولوجية والتقنية والاقتصادية على دول المنطقة وتعتبر «إسرائيل» مشروعها المتمثل فى إنشاء بنك للتنمية فى الشرق الأوسط هو اهم الموضوعات على جدول اعمال المؤتمر حيث ستدعو الدول العربية الغنية والدول الصناعية للاكتتاب فى إقامة هذا البنك بما قيمته عشرة مليارات من الدولارات ستكون مهمة هذا البنك الأولى هى دعم التوسع الصناعى والتقنى الإسرائيلى ودمج دول المنطقة فى كتلة إقتصادية تسيطر عليها «إسرائيل» .

وفيما تعد «إسرائيل» لعقد هذا المؤتمر إعداداً قوياً منذ مؤتمر مدريد الذى عقد قبل ثلاث سنوات فإن الدول العربية المشاركة لم تجتمع ولو مرة واحدة لتنسيق المواقف فيما بينها او ترتب أسباب ودوافع حضورها وجدول اعمالها ومصالحها التى ينبغى ان تدافع عنها او تعمل لها خلال انعقاد هذا المؤتمر .

حتى ان صحيفة «الأهرام» القاهرية نشرت فى ندوة عقدتها عن المؤتمر يوم الجمعة الماضى ٣٠ سبتمبر بان الوفد المصرى الذى سيشارك فى المؤتمر والذى يتكون من ستين شخصية رسمية واقتصادية لم يجتمع حتى الآن ولو مرة واحدة لتبادل الراى والتنسيق وتكوين آراء ومواقف تجاه ما يمكن ان يطرح من مناقشات وافكار ومشروعات فى المؤتمر ، تمس مصر ومكانتها الكبرى فى المنطقة .

وفى الر... "ذى قدم فيه شيمون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلى ... حوراً شاملا عن أهداف «إسرائيل» وخططها من وراء عقد هذا المؤتمر مؤكداً على اهميته بالنسبة للكيان الصهيونى «انه مؤتمر إقتصادى لم يسبق له مثيل فى تاريخ الشرق الاوسط ، لم يحدث من قبل أن اجتمع عالم الأعمال اليهودى الإسرائيلى مع عالم الأعمال العربى الفلسطينى ووزراء إسرائيليون مع وزراء عرب» فإن وزير الخارجية المصرى قد اكتفى بإطلاق تصريح هلامى حول المؤتمر قال فيه «إننا سوف نقدم للعالم من خلال هذا المؤتمر نموراً اقتصادية جديدة وقريباً جداً» ويأتى هذا التصريح فى الوقت الذى لا يوجد هناك فيه سوى نمر واحد هو الكيان الصهيونى الذى يهدف إلى السيطرة على مقدرات الأمة وان ينجح من خلال هذا المؤتمر فى الخطوات العملية لبناء إسرائيل العظمى من خلال تسخير اموال الدول العربية لمصالح بلاده ولبناء الشرق الأوسط الجديد والقضاء على الصحوة الإسلامية من خلال تقوية العلاقات الاقتصادية بين «إسرائيل» والدول العربية كما جاء فى تصريحات بيريز عن المؤتمر حينما قال «إن التعاون الإقتصادى بين إسرائيل ودول المنطقة هو افضل سبيل لمكافحة إنتشار الحركات الأصولية المتطرفة»

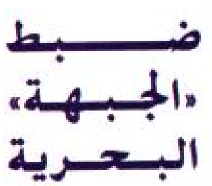
إن المؤتمر الإقتصادى العالمى لشمال إفريقيا والشرق الأوسط يعتبر بداية لتحقيق حلم «إسرائيل» الكبير وبداية لا نهيار ما بقى من مظاهر الترابط العربى والإسلامى لدول المنطقة وبداية لتغلغل اليهود فى قلب الدول الإسلامية بقوة تمكنهم من إثارة الفتن والنزاعات والخلافات فيما بينها علاوة على السيطرة على ثرواتها ومحو هوية أهلها والأخطر من كل ذلك هو محو فلسطين وقضيتها من نفوس المسلمين وإجبارهم بمرور الزمن على قبولهم «إسرائيل» كبديل مفروض وواقع لا يتغير .

إننا نطالب كافة الدول العربية والإسلامية المشاركة ان تعيد النظر فى حضورها لهذا المؤتمر الذى بدا كثير من الاقتصاديين المتخصصين الغيورين على امتهم من التنبه لمخاطره وعواقبه الجسيمة التى ستضر بمصالح الأمة وترفع من شان «إسرائيل» وهيمنتها على دول المنطقة ، وضرورة الإلتفات إلى أن «إسرائيل» ستسعى من خلال المؤتمر إلى الجلوس فى مجلس التلقين حيث سيكون رابين مع نصف اعضاء وزارته على راس الحضور ، فيما سيحاولون إجبار الدول العربية والإسلامية على الجلوس فى مجلس التلقى والتنفيذ .

إن الأمر بحاجة إلى من يحيى فى هذه الأمة انتماءها ويذكرها بهويتها وتوحيد صفوفها ومواقفها فى مثل هذه المؤتمرات الخطيرة التى اصبحت تساق إليها فتذهب راضية كمن يسعى إلى المقصلة من تلقاء نفسه . إن التوكل على الله و توحيد الصفوف هو الطريق الوحيد لمواجهة مكائد اليهود ومن وراءهم لانه ما دام البعد عن الالتزام بدين الله وشريعته يخيم على سماء هذه الأمة فإن مكاسب الصهاينة ستكون كل يوم فى ازدياد ، لكن الأمة إذا استعانت بالله وسعت لكى يكون زمام أمورها بيدها فلن تعجز عن ذلك ، ومادام الكون يسيره خالقه فإن الله سوف يمحق كيد الكافرين «ولله الأمر من قبل ومن بعد».■

المجتمع المحلي





ضبط «الجبهة» البحرية

أعلن وكيل وزارة الداخلية اللواء يوسف الخرافي عن تراجع كبير في عمليات التسلل البحري للكويت بعد أن أتمت قوة خفر السواحل برامج تطويرها وانتشارها.

وجاء الإعلان بمناسبة تدشين سفينتي إمداد ومراقبة هما «الصمود» و«التحدي»، حيث ستدخلان الخدمة في خفر السواحل الشهر المقبل، كما انتهت وزارة الداخلية من بناء مركزين لقوة الخفر في جزيرتي «قاروه» و«أم المرادم» لتعزيز مراقبة المياه الإقليمية الكويتية لرصد المتسللين وضبطهم.

وأوضح قائد القوة العقيد ساجد البعيجان أن السفن التي دخلت الخدمة زودت بمعدات رادار ورصد وبأجهزة للإسعاف البحري وإطفاء الحرائق، وأنها ستكون قادرة على تعزيز دور رجال خفر السواحل في أداء مهامهم.

وهذا التطور في دعم الرقابة البحرية جاء ليدعم النتائج المثمرة للسور الأمني الذي أنشأته الكويت على الحدود مع العراق العام الماضي، والذي خفض بقدر كبير من محاولات النظام العراقيَ إرسال عملائه ومخربيه عبر الحدود للإضرار بأمن الكويت.■

الكويتيون الجدد

بدأت الإدارة العامة للجنسية الأسبوع الماضى استقبال المواطنين الحاصلين على الجنسية (مادة سابعة) لاستبدال هذه الجنسية بالوثيقة الجديدة للجنسية التى تكتب «المادة السابعة ـ الفقرة الثالثة ـ بصفة أصلية».

وسيتم السماح لهذه الفئة من المواطنين للترشيح والانتخاب فى الانتخابات العامة المقررة عام ١٩٩٦ وذلك بناءً على المرسوم الذى نجحت الحكومة فى تمريره على مجلس الأمة بعد سجال طويل وصوتت الأغلبية لصالح إقراره، ويقدر عدد الذين «استعادوا حقوقهم السياسية» بعد هذا المرسوم بخمسة وثلاثين الف مواطن .

وهذه الخطوات الإجرائية نحو توسيع قاعدة المشاركة السياسية لا تخفى حسناتها وسيكون لها دور فى تعزيز روح الأسرة الواحدة وفى تثبيت لحمة المجتمع الكويتي وإنهاء صورة التفرقة السابقة ولو بصورة غير نهائية .

لكن التعديل الجديد عزز من روح التفرقة وأثبت على المواطنين الكويتين من فئة (المادة الثانية) انهم فى مرتبة اقل من باقى الكويتين، وهو ما يؤخذ على الحكومة وعلى نواب مجلس الأمة على حد سواء قبولهم باستمرار الطبقية فى تصنيف فئات المواطنين.

على أنه بدخول البعض من حملة الجنسية الثانية مجال العمل السياسى سوف تتعزز فى المستقبل فرصة إعادة النظر فى الأوضاع الخاطئة لقانون الجنسية وصولا إلى الوضع الصحيح والمطلوب وهو توحيد الجنسية لكافة المواطنين وإلغاء التفرقة.■

صحف تسخر من شرع الله

نشرت إحدى الصحف المحلية ـ في تعليق لها عن قرار اتحاد الجمعيات بمنع الجمعيات من تسلم بعض أنواع الدجاج المجمد الذي لم يُذبح وفق ما أمر به الشرع الشريف ـ رسما «كاريكاتيريا» يسخر من شعيرة إسلامية حث عليها الشرع، ودعا إلى الالتزام بها، وإذا كان مجال إبداء الراي في قرار اتحاد الجمعيات بمنع الجمعيات من تسلم بعض أنواع الدجاج التي لا تتحقق فيها شروط الذبح الشرعي أمرا واردا ومقبولا، فإن من غير الوارد ولا المقبول ولا المستساغ ولا الجائز عرفا، ولا ذوقا، ولا سلوكا، ولا خُلقا، ولا قانونا أن تكون شعيرة من شعائر الدين الحنيف محل استهزاء، ومناط سخرية وتهكم وتهجم من أحد كائنا من كان، فضلا عن أن يكون هذا في صحيفة يفترض فيها أن تخاطب جماهير شعب مسلم معتز بدينه، حريص على شعائره، يسوءه ويؤذيه ويستفزه أن تكون شعائره ومقدساته موطنا للطعن، ومناطا للتهكم، ومحلا للسخرية، ولابد أن يدرك هؤلاء الذين يسيئون إلى الأمة أن هناك فرقا بين حرية الراي وحرية التهجم والهدم، وأن صاحب العلم ليس حامل معول يضرب به في أساسيات الأمة ليهدم بنيانها من القواعد، فماذا يبقى من الأمة إذا هُدمت أساسياتها.. حنانيكم حملة الأقلام ورفقا بربكم فقد تخطيتم السدود وتجاوزتم الحدود.■



«إن جاءكم فاسق بنبأ»!

نفت وزارة الخارجية الكويتية وجود مواطن كويتي بين ٦٠ إسلاميا قامت السلطات الموريتانية باعتقالهم في نواكشوط مؤخرا.

وقال ناطق باسم الوزارة الأسبوع الماضي أن ما أوردته وكالة الأنباء الفرنسية حول اعتقال كويتي مع مواطن خليجي آخر ضمن الاعتقالات الأخيرة في موريتانيا هي «أنباء عارية عن الصحة».

وجاء النفي السريع للوزارة ليمنع اية محاولة من بعض الصحف الكويتية لاستغلال الخبر المغلوط ضمن حملتها المعتادة ضد العمل الإسلامي الخيري الكويتي في الدول العربية والإسلامية.

وكانت بعض الأقلام العلمانية في الكويت اعتادت الترويج لمزاعم تشوه صورة التواصل الكويتي مع مشاريع الدعوة الإسلامية في العالم الإسلامي، وهي نفس الأقلام التي ساءها ما أكده السفير الأمريكي لدى الكويت ريان كروكر قبل فترة من التزام الإسلاميين الكويتيين بالعملية الديمقراطية واستبعاده لوجود تفاصيل مؤكدة حول ما يزعم من وجود تمويل كويتي أو خليجي للتطرف في العالم العربي.■

من يرعى أمر الجامعة الجديدة

قال وكيل وزارة الأشغال العامة المهندس على الفوزان ان وزارة التعليم العالى غير متعاونة مع الأشغال فى شأن مشروع المدينة الجامعية المقرر إنشاؤها فى منطقة «الشدادية».

وأوضح فى تصريح نشرته صحيفة «الوطن» أن وزارة التعليم العالى لم تحدد بعد أهل الاختصاص الذين تحتاج الأشغال إليهم فى تنفيذ المشروع كما لم تحدد نوعية الجامعة المطلوب إنشاؤها ومتطلباتها مشيراً إلى ضرورة تحديد نوعية الجامعة اى هل هى تخصصية او فنية لتتمكن وزارة الأشغال من وضع التصاميم اللازمة لها.

وأكد الفوزان أن وزارته طلبت تشكيل لجنة لوضع المتطلبات وأنه فى الوقت الراهن فإن البلدية والأشغال هما الجهتان اللتان يتابعان موضوع الجامعة فى غياب وزارة التعليم العالى!!

وأشار إلى أن الجامعة الجديدة ستتكلف ٢٠٠ مليون دينار وأن جهات محلية أو خارجية قد تقوم ببناء المدينة الجامعية التى قد يستغرق إنشاؤها خمس سنوات.

ويبدو أن موضوع المدينة الجامعية على أهميتة وتكاليفه الباهظة لا يحظى باهتمام المسؤولين فى وزارة التعليم العالى الذين لديهم أولويات أخرى داخل هذه الوزارة وتتعلق بتسييس الأوضاع التربوية والأكاديمية وإخضاعها للبهرجة الإعلامية!!■

الدويلة: الحكومة تستهدف اللجنة المالية



تخوف النائب مبارك الدويلة أن تسعى الحكومة لتغيير أعضاء اللجنة المالية لتمرير تعديل قانون المديونيات وذلك خلال انتخابات اللجان فى جلسة افتتاح دور الانعقاد الثالث فى نهاية الشهر الحالى.

وقال الدويلة خلال حديث صحفى مع صحيفة «الوطن» أن على الحكومة أن لا تسعى لتعديلات جديدة على قانون المديونيات وإن مزيداً من التغيير فيه سيعطى نتائج سلبية، وعبر عن تحفظه على المقترح الحكومى بمد فترة الجدولة إلى ٢٠ سنة.

وأوضح أنه مطمئن إلى أن اللجنة المالية فى حال وجودها تحت رئاسة النائب الدكتور إسماعيل الشطى مع إخوانه أعضاء اللجنة فإنه لن يكون التعديل سهلاً، وأشار إلى أن التحركات بين النواب بدأت منذ الآن لأخذ الالتزامات وعقد الاتفاقات بين بعضهم البعض استعداداً لانتخابات اللجان.

وكانت انتخابات اللجنة المالية العام الماضى شهدت أكبر قدر من التنافس بين النواب أكثر من أى لجنة أخرى لسبب بروز مواضيع هادئة تتصل بجوهر اللجنة المالية مثل مصروفات الدفاع ومشكلة المديونيات.■

فى الصميم

أزمة الدجاج والتصعيد الإعلامى

انبرى بعض الكتاب لدخول معركة الدجاج، وصعد الأمر تصعيداً يجعل المرأ يخجل من أن يرى مجموعة من الكتاب تسخر أقلامها وتهدر أوقاتها فى معركة كهذه. ونحن لا نريد أن نخوض بإسهاب فى ذلك. ولكن بإيجاز نقول: إن الأمر لا يتعدى أن الاتحاد وبزيارات ميدانية قام بها، ويفتوى من وزارة الأوقاف قرر وهو حر فى قراره - ألا يبيع دجاجاً صعق بالكهرباء لأن ذلك محرماً شرعاً. فالأمر لا يستوجب هذا الضجيج الإعلامى ولا حل الاتحاد! ولو جاء حل الاتحاد نتيجة لخيانات مالية - لا سمح الله - أو سرقات لوقفنا بكل قوة مع قرار الحل بل لطالبنا به ولكن أن يحل الاتحاد لأنه لا يريد أن يأكل المسلم شيئاً محرماً شرعياً ومرفوضاً صحياً - كما رفضت ذلك بعض الدول وعلى سبيل المثال لا الحصر اليابان - فهذا شيء غريب! وإننا - إذ نندهش من ذلك التصعيد الإعلامى، والضجيج الكبير الذى لا داعى له من بعض حملة الأقلام، وبعض الصحف - نبدى تعجبنا لقد كنا نتمنى بدل أن تتلهى الصحافة المحلية، وبعض الكتاب فى مسألة بسيطة كهذه أن تنبرى وتتصدى بنفس القوة لعمليات التطبيع فى المنطقة والتسويات المزرية والمواقف المؤلة التى تحدث وعمليات رفع المقاطعة الاقتصادية عن الكيان الصهيونى ومن ثم السير بخطوات قادمة نحو فتح الأسواق لبضائعه وامتداده بنفوذ إلى أقطارنا العربية لنهب خيراتها وثرواتها.

كنا نتمنى أن يكون شغل الصحافة الشاغل فى دق ناقوس الخطر إلى ما تتعرض له الدول العربية من استهداف يقضى على مقوماتها وقيمها وعقيدتها وثروتها وإننا لنرجو أن يأتى ذلك اليوم لنصحو من الثبات العميق وأن نغلب مصالح أمتنا وأقطارنا وأوطاننا، ونعطيها الأولية بدلا من أن نتلهى بتوافه الأمور. والله نسأل أن يسدد الخطى وهو ولى التوفيق والقادر عليه.

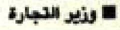
عبد الرزاق شمس الدين

«ومنا .. إلى»


■ وزير الإعلام

● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح.. الاختلاف في الرأي وتباين وجهات النظر لا يعني إطلاقًا أن يسخر البعض من الآخرين وأن يصل الحد إلى الاستخفاف بالدين وتعاليمه كما حدث في جريدة السياسية من خلال الرسم الكاريكاتيري والمنشور على الصفحة الأخيرة بتاريخ ١٩٩٤/١٠/١م ، فهذا الأمر لا يقبله الخلق السليم ولا القيم الصحفية، ونحن نتساءل أين دور وزارة الإعلام في تقويم اعوجاج البعض من خلال مسيرتهم الصحفية؟!




■ وزير التجارة

● معالي وزير التجارة السيد مشاري هلال المطيري.. الحادث في سوق العقار لا يمكن أن يدل على سلامة الوضع بل إنه كما وصفه رئيس مجلس الأمة السيد أحمد السعدون ينذر بأزمة سوق مناخ جديدة، والجميع يأمل أن تتدخل وزارتكم وبالأسلوب الصحيح لإعادة الأمور إلى نصابها ومن أجل حماية الاقتصاد الكويتي من هزة جديدة قد تكون فوق قوة تحمله في الوقت الراهن .

● مدير إذاعة القرآن الكريم السيد فهد الحمود.. بمناسبة مرور عام على برنامج مسيرة الخير والمذاع على الهواء مباشرة عبر إذاعة القرآن الكريم بإذاعة الكويت لا نجد إلا أن نتوجه إلىَ المولى العزيز القدير أن يوفقكم لما فيه الخير والصلاح وأن يثيبكم وجميع العاملين بالإذاعة والقائمين على البرنامج خير الجزاء على جهودكم المضنية والمخلصة.■

ولكم جميعًا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!.

د. عادل الزايد

الإسكان بين الإزالة والزحزحة !!

كتب : خالد بو رسلي

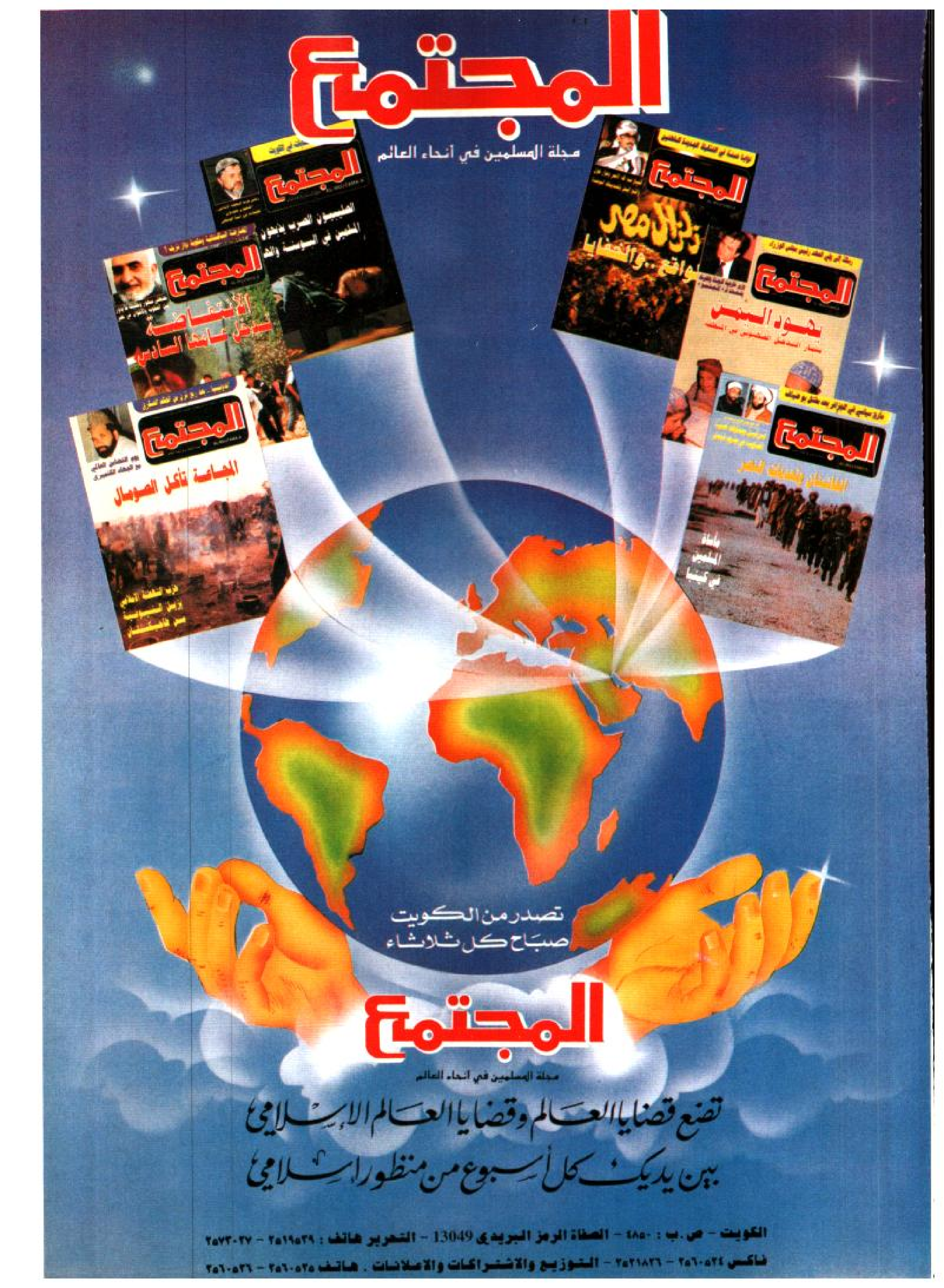
لا تزال المشكلة الإسكانية متفاعلة على الساحة المحلية ، وسبق لمجلس الأمة مناقشة هذه المشكلة بكل تفاصيلها وأصدر لحلها قانون الرعاية السكنية خلال دور الانعقاد الأول وشكل المجلس لجنة متخصصة لمتابعة تنفيذ قانون الرعاية السكنية ووضع خطة لحل مشكلة السكن في الكويت وتوفير الرعاية السكنية لما يزيد عن ٤٥ ألف طلب على قائمة الانتظار لدى الهيئة العامة للإسكان ، والعاجزة عن حل المشكلة وتنفيذ قانون الرعاية السكنية خلال سنوات قليلة. هذا ما صرح به وزير الإسكان خلال اجتماع اللجنة الإسكانية في مجلس الأمة وبذلك ستبقى المشكلة قائمة حيث أن الإنجاز السنوي للهيئة لا يتناسب مع الطلبات المتراكمة والطلبات الجديدة، وإسهامًا في إيجاد أفضل الحلول لمشكلة السكن المزمنة تتوالى الاقتراحات والقرارات على جميع المستويات فمن جانبه قرر المجلس البلدي توفير الأراض اللازمة لإقامة مشاريع الهيئة العامة للإسكان ومواصلة المباحثات مع الجهات الرسمية وشركات النفط للتنازل عن هذه الأراضي وإزالة المعوقات القائمة عليها.

وضمن هذا التوجه يرى المجلس البلدي إزالة أشجار التحريج الموجودة على بعض الأراضي حتى تكون جاهزة لإقامة مشاريع إسكانية عليها ، وكذلك قرار مجلس الوزراء الخاص بزحزحة منطقة أم الهيمان وذلك تلافيًا للتلوث الناتج عن منطقة شعيبة الصناعية القريبة من منطقة أم الهيمان السكنية وقد سبق للمواطنين السكن بها قبل الغزو العراقي الآثم وأعادت الهيئة العامة للإسكان تخطيطها وإضافة المزيد من الوحدات السكنية عليها ولكن جاء قرار مجلس حماية البيئة بأن المنطقة «ملوثة».

وبعد بحث طويل لهذا الموضوع قرر مجلس الوزراء زحزحة المنطقة رغم تصريح المسئولين في الهيئة بصعوبة تنفيذ هذا القرار وتكلفته المالية والتأخير الذي سينشأ عن إعادة التخطيط للمنطقة، وقد سبق أن تحول جزء من منطقة صليبخات من منطقة سكنية جاهزة للتوزيع كوحدات إلى منتزه ترفيهي ، ومنطقة القرين التي تعتبر من أكبر المناطق السكنية الحالية وسوف تستوعب ١٠٠ ألف مواطن ، جاءت تقارير مجلس حماية البيئة بأن منطقة القرين ستنفجر في أية لحظة والسبب أنها كانت في السابق منطقة لتجميع النفايات.

وهكذا تتعقد مشكلة السكن وتوفير الأراضي بين قرارات الإزالة للأشجار وزحزحة منطقة بكاملها ،والموافقة على إقامة المشاريع في المناطق الملوثة ..إلخ، ويظل السبب الرئيسي دون معالجة واحتكار الأراضي مستمر من قبل قلة قليلة من بعض المتنفذين، ولا يسعنا إلا أن نستشهد بحديث رئيس مجلس الأمة السيد أحمد السعدون للصحفيين عندما قدم مع مجموعة من النواب اقتراحاً بقانون في شأن إسهام نشاط القطاع الخاص في تعمير الأراضي الفضاء المملوكة للدولة لأغراض الرعاية السكنية، فقد قال السعدون: هناك مجموعة من الأراضي واضحة ومعروفة ومحددة معظمها قريب من المناطق السكنية يمكن استغلالها لتوفير عدد من القسائم والبيوت، وتأكيداً لحديث رئيس مجلس الأمة ، فهذه الأراضي يعرفها الجميع وأبرز مثال على ذلك منطقة جنوب السرة وغيرها، وحتى هذه اللحظة لا يستطيع المواطنون الذين يملكون أراضي في هذه المنطقة الحصول على ترخيص للبناء، وحجة عدم توفير الأراضي تعتبر حجة واهية، واللجوء إلى قرارات الإزالة والزحزحة لا داعي لها، وعلينا أن نواجه المشكلة الحقيقية في احتكار الأراضي، ونقضي على «المافيا» التي تقتات من الأموال العامة، فبعض المتنفذين استولوا على أراضي الدولة دون وجه حق، وبعضهم استخدم درامات الأشغال وعمالها لتحديد الأراضي التي يريد أن يستولي عليها وسعر هذه الأراضي في الوقت الحالي تقدر بالملايين، وسبق أن استولوا على أراضي الدولة ولا يزالون، وسببوا أزمة سوق المناخ، وجعلوا البلد في معضلة اقتصادية معقدة، ويمتنعون حاليا من تسديد الديون التي عليهم فنشأت المديونيات الصعبة ، وهكذا تتعقد مشاكلنا في الكويت والسبب بعض المتنفذين الذين لا يبالون بما يعانيه المواطن البسيط والذي عليه أن يقبل بقرارات الإزالة والزحزحة والسكن في المناطق الملوثة.!■


■ وزير الاسكان


المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
تصدر من الكويت
صباح كل ثلاثاء
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
تضع قضايا العالم وقضايا العالم الإسلامي
بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي
الكويت - ص.ب : ٤٨٥٠ - الصفاة الرمز البريدي 13049 - التحرير هاتف : ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦ - التوزيع والاشتراكات والاعلانات . هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

جمعية الإصلاح الاجتماعي تنظم أسبوع الشريعة الثاني


■ د. سيد نوح



■ الشيخ احمد القطان


■ الشيخ عبد الحميد البلالي

برعاية السيد / أحمد السعدون رئيس مجلس الأمة الكويتي تنظم جمعية الإصلاح الاجتماعي بمقرها الرئيسي بمنطقة الروضة أسبوع الشريعة الثاني وذلك تحت شعار «شريعتنا تحفظ كويتنا» صرح بذلك لمحرر «المجتمع» المحلي رئيس اللجنة المنظمة للأسبوع الشيخ عبد الحميد البلالي الأسبوع الماضي وقال إن أسبوع الشريعة يبدأ في يوم ١٩٩٤/١٠/٨م ويستمر لمدة أربعة أيام يحاضر فيه في اليوم الأول كل من الدكتور السيد محمد نوح أستاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة حول تطبيق الشريعة بين الخيار والواجب ، والشيخ أحمد القطان ويتحدث في اليوم الثاني الدكتور محمد الأشقر عن الأمان في تطبيق شرع الرحمن كما يحاضر في اليوم الثالث كل من الشيخ جاسم مهلهل ود. ايوب الأيوب .

وفي اليوم الرابع تقام ندوة حول مجلس الأمة بين الواقعية والتنظير في تطبيق الشريعة يتحدث فيها كل من نائب رئيس مجلس الأمة صالح الفضالة والنائب مبارك الدويلة ود. محمد المقاطع من كلية الحقوق .■

اختيار السيد يوسف الحجي رئيسا للجنة الكويتية المشتركة للإغاثة


■ السيد يوسف الحجي

عقدت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة اجتماعها رقم ٩٤/٥٦ برئاسة السيد يوسف جاسم الحجي ، وبحضور السيد عبدالله علي المطوع، والسيد عبدالقادر ضاحي العجيل ، وسفير البوسنة والهرسك بصفة مراقب وأعضاء اللجان والهيئات الخيرية في الكويت ، وذلك يوم الأحد الموافق ٢٥/ ٩/ ١٩٩٤م

وأكد السيد عبدالقادر العجيل على أهمية إبراز الدور الخيري الذي تقوم به اللجنة والجمعيات واللجان الخيرية على المستويين المحلي والدولي ، كما أكد السيد عبد الله المطوع رئيس جمعية الإصلاح على أهمية المشاركة في جميع المؤتمرات الإسلامية التي تعقد بالخارج .

هذا وقد تم اختيار السيد يوسف جاسم الحجي رئيساً للجنة، والسيد أحمد سعد الجاسر نائباً، والسيد طارق سامي العيسى رئيساً للجنة التنفيذية .

وأقرت اللجنة المساهمة في شراء عدد ١٢ شاحنة وأسمدة عضوية لموسم الزراعة بالبوسنة ، كما تقرر تشكيل وفد طبي من كل من صندوق إعانة المرضى والجمعية الطبية الكويتية لزيارة مستشفى هرجيسا بالصومال لتقييم مستوى الأداء وتحديد الاحتياجات الضرورية من الأدوية والمعدات الطبية .■

١٨٣ حلقة من النجاح

برنامج «مربون من بلدي» يصل إلى نقطة النهاية

على مدى ١٨٣ حلقة قام الدكتور عبدالمحسن الخرافي بتغطية سيرة مجموعة من المربين الأفاضل الذين كان لهم دور في مسيرة التعليم في الكويت، وذلك من خلال البرنامج الإذاعي مربون من بلدي ، وكان حلقة يوم الجمعة الموافق ١٩٩٤/٩/٣٠م هي الحلقة الأخيرة في سيرة هذا البرنامج الناجح.

وهنا لابد من الإشارة مشيدين بالأسلوب الشيق الذي اتبعه الدكتور عبد المحسن الخرافي في عرض مادة البرنامج ، حيث لم يقتصر العرض على ذكر سير المربي موضوع الحلقة ، ولكن اشتمل العرض على تاريخ الفترة الزمنية التي عاصرها ذلك المربي، وذكر أهم الأحداث التي مرت بها الكويت في تلك الوقت ، ذلك بجانب الإشارة إلى المراحل التطورية التي مر بها التعليم في الكويت .

وهكذا يكون هذا البرنامج الإذاعي هو برنامج وثائقي من كافة الجوانب سواء من ناحية السيرة الذاتية لهؤلاء المربين أو تاريخ التعليم في الكويت بل وحتى تاريخ الكويت بشكل عام ، وهنا لا يسعنا إلا أن نشيد بالجهد المبذول في جمع وتحقيق المعلومات التي جاءت في هذه الحلقات الـ ١٨٣ وخصوصاً إذا علمنا أنه جهد غير مسبوق وعادة ما تكون المراجع في هذا الشأن قليلة ومتناثرة .

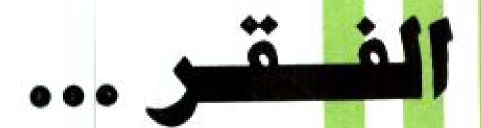
وقد علمنا بأن الدكتور عبدالمحسن الخرافي وهو عميد كلية الدراسات الأساسية بالمعاهد التطبيقية ما زال يقوم بجمع المعلومات وتحقيقها حول شخصيات كويتية تربوية أخرى ، فنتمنى أن يُوَفَّق - بإذن الله - في مقصده الكريم ، وأن يكون له معنا لقاءات جديدة عبر الإذاعة من جديد للاستماع إلى سيرة مربين جدد وفترة تاريخية أخرى من حياة الكويت.

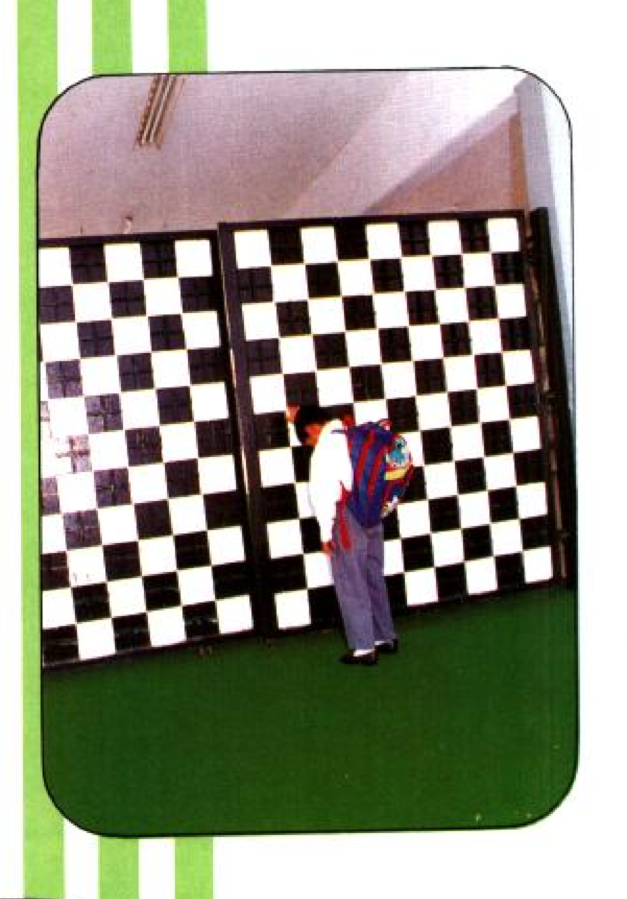
■ د. عبدالمحسن الخرافي

ونقترح أن تحول هذه الحلقات إلى برنامج تليفزيوني، وأن يقام بطبعها في صورة مجلد يحوّل إلى منهج دراسي في مدارس وزارة التربية حتى يتسنى للجيل القادم أن يستفيد من تجارب وجهاد الجدود.■

د. عادل الزايد







هو الذي منعه من
الدخول إلى المدرسة
إن عجزه عن دفع ٢٠ ديناراً شهرياً
جعلته خارج أسوار المدرسة،
... وأمثاله الآف من الطلبة في الكويت



أخي المسلم...أختي المسلمة
جزءاً يسيراً من زكاتك
أوصدقتك ترفع البؤس
والمعاناة عن هؤلاء
المحرومين....

تودع التبرعات في

حساب جاري زكاة رقم: ٣٦٥٧٧/٠ ـ حساب جاري الصدقات ٣٦٥٧٨/٩ /بيت التمويل الكويتي الرئيسي

أو نقداً في مقر جمعية النجاة الخيرية مجمع الأوقاف - برج ١٧ الدور العاشر أو اللجان التابع لها

ت: ٢٤٦٧٦٣٨ - ٢٤٦٩٧٢٥ - فاكس: ٢٤٥١٤٩١

لجنة زكاة العثمان ت: ٢٦٤٩٦٨٠ ـ لجنة زكاة العلبان ت: ٤٨٣٣٨٠٤ ـ لجنة زكاة الشامية الشويخ ت: ٤٨٤٠٧٤٠

لجنة زكاة سلوى ت: ٥٦٢٣٦٥٥ ـ لجنة زكاة الرميثية ت: ٥٦٥٠١٢٨ ـ لجنة زكاة الاندلس ت: ٤٨٨٠٦٠٠ ـ لجنة زكاة الجابرية ت: ٥٣٢٤٦١٤ - لجنة زكاة الفحاحيل ت: ٣٩١٨٠٣٢

لجنة النجاة الرئيسية للزكاة والصدقات / ت: ٢٤٦٧٦٣٨ - ٢٤٦٩٧٢٥ - فاكس: ٢٤٥١٤٩١

أوضاع هادئة جداً قبل انتخابات الاتحاد الوطني

كتب : مرزوق الحربي

يعيش طلبة جامعة الكويت خلال هذه الفترة موسم انتخابات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع الجامعة وانتخابات الجمعيات العلمية ومع أن القوائم المتنافسة تمثل التوجهات الفكرية والدينية في الساحة المحلية وترصد لحملاتها الانتخابية ميزانيات ضخمة إلا أن غالبية طلبة الجامعة يقابلون الانتخابات ببرود وعدم تفاعل .

ويخوض انتخابات هذا العام القوائم التالية :

القائمة الائتلافية

وهي قائمة ذات توجه إسلامي استلمت قيادة الاتحاد منذ العام الجامعي (٧٩/١٩٨٠) وإلى الآن على مدى ١٥ سنة وتتميز بطرح إسلامي هادئ ومتزن، ويتميز سلوك القائمة مع إدارة الجامعة ومشاكل الطلبة (بالضغط السلمي) مثل رفع المذكرات ومخاطبة المسئولين.

وقد استطاعت القائمة خلال عمرها في قيادة الاتحاد أن تحقق الكثير من الإنجازات وكان منها :

١ - إنقاذ ثمانية آلاف طالب من الفصل بسبب لائحة المقررات .

٢ - إنشاء صندوق تنمية الطالب الكويتي وإنشاء الهيئة الاستشارية .

٣ - تعديل لائحة المقررات .

٤ - زيادة مقررات الفصل الصيفي .

ولقد كان للاتحاد دور بارز وتواجد ملحوظ وذلك بقيادة الائتلافية خلال الغزو العراقي الغاشم .

ومن الإنجازات التي حققها الاتحاد الوطني خلال العام الدراسي (٩٣/١٩٩٤):

١ - التحرك لرفع المكافأة لطلبه الجامعة إلى ١٧٠ ديناراً للأعزب و٢٧٠ للمتزوج وقد استطاع الاتحاد أن يصل بهذا الموضوع إلى أروقة مجلس الأمة ودارت حوله الكثير من المناقشات البرلمانية.

٢ - أقام الاتحاد الوطني (مركز الاتحاد) وهو مركز ضخم لخدمة طلبة وطالبات الجامعة تتوفر فيه جميع مستلزمات الطالب الجامعي من طباعة بحوث وقرطاسية وتغليف وصالات ألعاب وكافتيريا ... إلخ .

وباستعراض سريع لوضع القائمة الانتخابي نجد أنها تملكت زمام الاتحاد الوطني لمدة ١٥ سنة إلا أن القائمة في السنوات الثلاثة الأخيرة بدأت بالنزول التدريجي فكل سنة تصبح النسبة أقل من السنة الماضية ففي العام (٩١/٩٢) حصلت على ما نسبته (٥٥.١١٪) من مجموع الأصوات وفي العام (٩٢/٩٣) حصلت على ما نسبته (٤٩,٧٪) من مجموع الأصوات وفي العام (٩٣/٩٤) حصلت على ما نسبته (٤٥.٦١٪) من مجموع الأصوات.

أما عن الحملة الانتخابية فقد كانت الحملة أقل بكثير من السنوات الماضية حيث اقتصرت على بعض المواد الإعلامية من بوسترات ونشرات تعرض فيه أعمالها... إلا أن القائمة انتهجت أسلوبًا جديدًا من الطرح وخاصة في كلية الشريعة وهو أسلوب الهجوم على بعض الأخطاء النقابية للقوائم بعد ما ظلت لسنوات طويلة وهي في موقف الدفاع فقط.

وتسيطر القائمة على جميع الجمعيات العلمية ماعدا جمعية الشريعة ورابطة التجارة. إلا أنها في هذا العام تحاول قدر الإمكان السيطرة على هاتين الجمعيتين.

قائمة الاتحاد الإسلامي

وهي الممثل الآخر للتوجه الإسلامي في الجامعة وقد حققت هذه القائمة مستوى جيدا من الأصوات خلال العام (٩٣/٩٤) حيث حصلت على (١٠١٠ أصوات) مقارنة بالعام (٩٢/٩٣) والذي حصلت فيه (٤٩٦ صوتًا) وتسيطر قائمة الاتحاد الإسلامي على جمعية الشريعة ولمدة سنتين متتالين والتي كانت تسيطر عليها الائتلافية منذ تأسيسها بالتزكية والاتحاد الإسلامي يتخذ دائمًا شعارات إسلامية لحملته الانتخابية ويرى أن الائتلافية لم تحققها.

ويرى كثير من المراقبين إن قائمة الاتحاد الإسلامي تحاول إيجاد قاعدة طلابية في كلية التربية وذلك بعد تحقيق نسبة من الأصوات في العام الماضي.

أما عن حملتها الانتخابية فقد تركزت في كلية الشريعة والتربية.

قائمة الحرة .. الإسلامية الحرة

وهي اتحاد لقائمتين يمثلان توجهين من توجهات الشيعة ، وأنصار هذه القائمة يعلمون أن فرصتهم للفوز تكاد تكون معدومة لأنهم لا يكسبون إلا أصوات الشيعة، وقد كانت هذه القائمة تسيطر على المركز الثاني في انتخابات اتحاد الطلبة ولكن استطاع الوسط الديمقراطي أن يسحب البساط من تحت أقدام قائمة الحرة



احمد الهلال

الإسلامية الحرة خلال السنتين الماضيتين.. ولا تختلف الحملة الانتخابية للقائمة عن الجو العام للانتخابات حيث اكتفت القائمة بإنزال البوسترات وبعض النشرات.

قائمة الوسط الديمقراطي

وتمثل قائمة الوسط الديمقراطي التوجه اليساري وقد سيطرت على قيادة الاتحاد منذ عام ١٩٦٤ إلى العام ١٩٧٨ وقد طغى التوجه اليساري على أفكار وأعمال الاتحاد خلال هذه الفترة.

وتسيطر الآن قائمة الوسط الديمقراطي على رابطة كلية التجارة وقد استطاعت أن تنزعها بشق الأنفس من الائتلافية وتحاول قدر الإمكان الاحتفاظ بها ولقائمة الوسط الديمقراطي وضع جيد في كلية الهندسة .

أما عن الحملة الانتخابية فمن المستغرب أن حملة الوسط الديمقراطي غير قوية حتى في كلية التجارة والتي تواجه فيها تهديدًا واضحًا من قبل الائتلافية .

قوائم أخرى

وتبقى هناك قائمتان مستقلتان هما: (المستقلة) والتي تركز جهودها في كلية الحقوق ولها تواجد جيد في كلية الهندسة وقد حصلت على ما نسبته (٧.١٤٪) من مجموع الأصوات في انتخابات عام (٩٣/١٩٩٤)، أما القائمة الأخرى وهي (التحالف الطلابي) والتي فضلت عدم خوض انتخابات هذا العام على ما يبدو فقد حصلت على نسبة (٢.٣٧٪) من مجموع الأصوات في انتخابات (٩٣/ ١٩٩٤).■

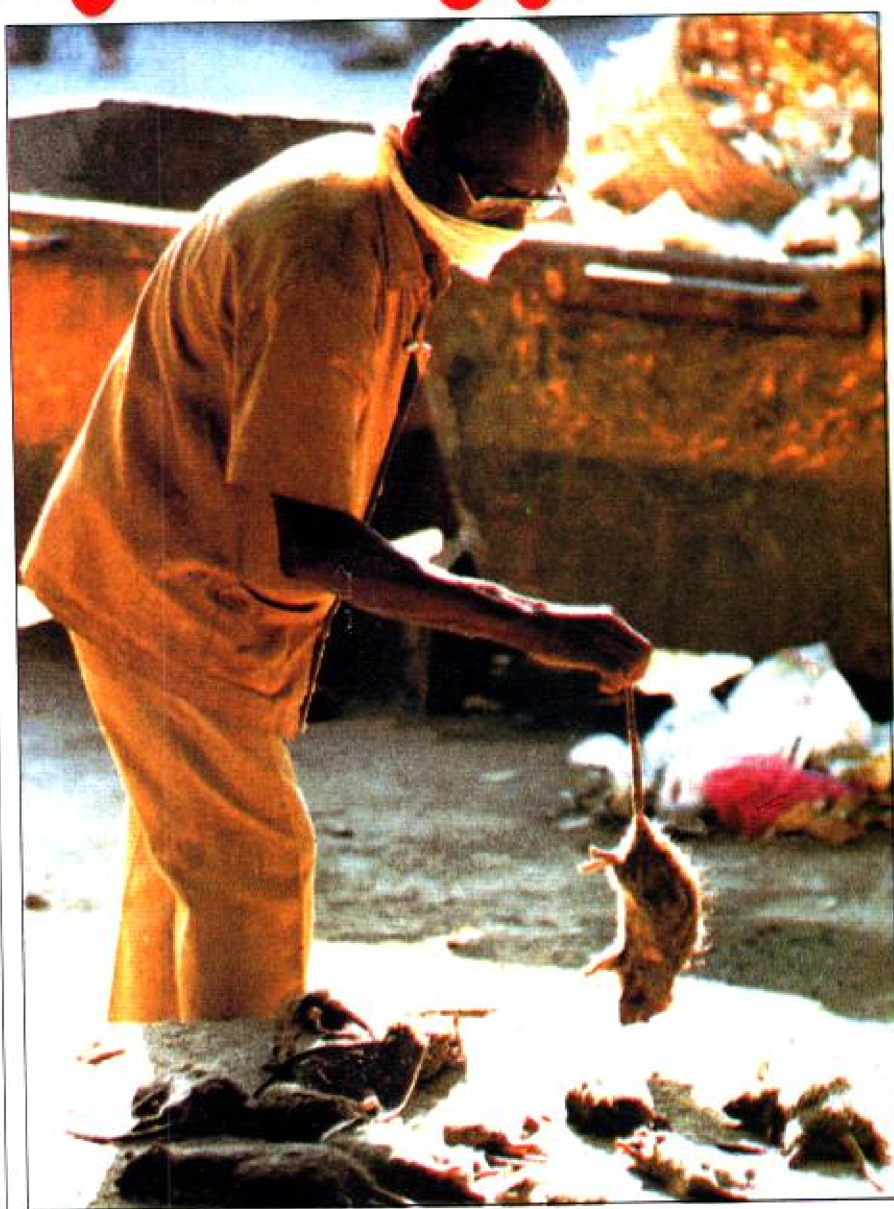


أثاث كمبيوتر
• طاولات للكمبيوتر
ولطلاب المدارس
والموظفين
• طاولات للتلفاز
والفيديو والفاكس
والدراسة
• تناسب معظم الأذواق
والاستعمالات
• اسعار خاصة للجملة
هل معقول
١٠ د.ك
شركة الرائد للحاسب الالى
الرحاب ☎ 2 66 88 00



شركة نايف للدواجن
دجاج نايف
شركة نايف للدواجن
تقدم عرضاً خاصاً
عند شرائك بعشرة دنانير دجاج وفري وبط
نايف
المبرد والمجمد والبيض الطازج من معارض
الشركة التالية:
الشويخ: مقابل شبرة الخضار من الخلف 4832476
الشويخ: شارع سوق الجملة. 4835074
الشويخ: دوار شهرزاد - خلف فرع بنك الكويت والشرق الأوسط 4815109
السالمية: شارع عمان ت 5617921
أو قسم خدمات التوصيل للمنازل.
ت 4815109 / 4815085
تحصل مجاناً
• طبق مرتديلا دجاج نايف.
• وطبق شرائح دجاج نايف.
العرض حتى نفاذ الكمية

الطاعون .. الموت الأسود



بقلم: د. عادل الزايد

كان الأطباء ولأسابيع قليلة مضت يعتبرونه شيئا من الماضي، يدرس في كليات الطب للتدليل على ان التخلص من هذا المرض هو احد انتصارات الطب في مراحل تقدم هذا العلم.

وفجاة ودون مقدمات يحل ذلك المرض ضيفا ثقيلا على العالم، تناقلت اخباره كافة وسائل الإعلام، وانتظرها الجميع بخوف ورهبة، كيف لا، وهذا المرض يعيد إلى اذهان كبار السن تلك الصور المأساوية التي ما زالت تعشش في اذهانهم منذ الصغر عندما داهم هذا المرض بلدتهم فصرع الأخ والأب والجيران بل إنه ايضا لم يترك الصغار من الأصدقاء والأحبة، كيف لا يثير هذا المرض الرعب وعودته تعني للأطباء هزيمة جديدة في معركة الصراع مع الأمراض، ولم لا يثير ايضا الرعب عند الشباب والأطفال وهم يرون صور قتلاه وقد اتشحت بالسواد عبر كافة وسائل الإعلام؟

لم يكن ذلك المرض سوى الطاعون او الموت الأسود الذي داهم الهند مبتدئا بذلك حلقة جديدة من حلقات وباء الطاعون الذي عُرِفَ على مر التاريخ.

ويبقى السؤال ما هو الطاعون؟ وما هي حكايته مع البشرية؟ ولكي نجيب على هذا التساؤل كانت هذه الرحلة:

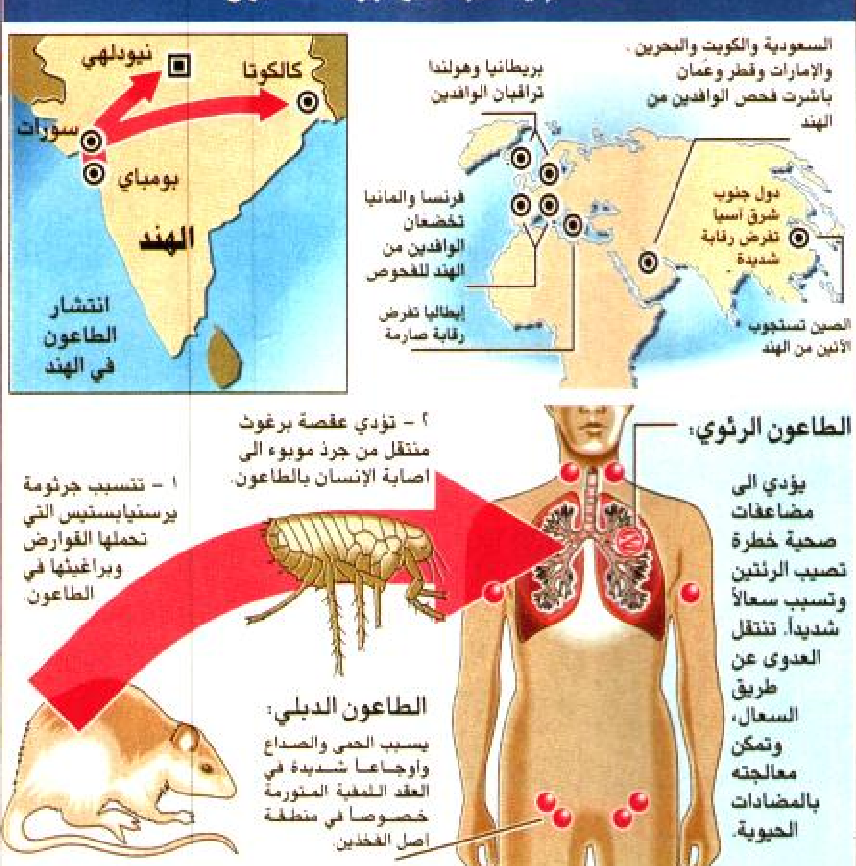
تاريخ الطاعون

ليس معلوما على وجه التحديد الموطن الأصلي لهذا المرض ولا بداية ظهوره، ولكن يعتقد أنه في وقت ما وقبل مئات السنين كانت تجمعات من الفئران الحاملة والمصابة بالمرض في شمال الهند وراء ظهور المرض لأول مرة بين البشر وبما أن التجارة كانت مزدهرة في ذلك البلد في ذلك الوقت وأن قوافل التجار كانت دائما متواجدة في الهند لما كان يذخر به هذا البلد من أطيب الصناعات وأجودها، فعن طريق هذه القوافل انتقل المرض إلى الشرق الأوسط والصين ولكنه لم يظهر بصورة وبائية في الصين إلا بعد عام ١٣٣٠م.

وعن طريق جيوش المغول والتجار الصينيين انتقل المرض إلى ما يعرف اليوم بالجمهوريات الروسية وأوروبا والوباء الذي أصاب أوروبا كان أسوأ وباء عُرِف في تاريخ الطاعون حيث حصد ما يزيد عن ٢٥ مليون من القتلى من النساء والرجال، في حين أن الحرب العالمية الأولى لم تحصد أكثر من ٨,٥ مليون قتيل.

ومنذ ذلك الوقت أخذ الطاعون يظهر بين فترة وأخرى في دول أوروبا المختلفة مخلفا وراءه الرعب والموت، وبقي الحال كذلك حتى بدايات القرن الثامن عشر عندما اختفى هذا المرض فجأة من أوروبا دون أن يستطيع العلماء وإلى هذا اليوم أن يجدوا تفسيرا علميا واحدا لهذا الاختفاء المفاجئ.

واختفاؤه من أوروبا لا يعني أنه اختفى من العالم بل إن وباء الطاعون ظل يضرب دولا مختلفة من العالم مثل تركيا، ومصر، واليونان، والشرق الأوسط، بل إنه في عام ١٨٥٥م، وعلى وجه التحديد عصف وباء خطير بالصين وظل هذا الوباء متوقدا ويزحف من بلد إلى آخر، فأصاب روسيا عام ١٨٧٨م، واستمر في زحفه إلى أن وصل إلى موانئ هونج كونج في عام ١٨٩٤م، وكما يقول العرب: رب ضارة



«الوسط» نقلا عن جرافيك نيوز

نافعة، فكان هذا الوباء الذي عصف بهونج كونج هو السبب - بفضل الله تعالى - في اكتشاف البكتريا المسببة لهذا المرض عن طريق العالمين الكسندر يرسن، وشيبازابورو كيتاساتو كل على حدة وهي البكتريا المعروفة باسم: يارسينيا بستس (Yersinia Pestis)، وهكذا أصبحت هونج كونج ليس فقط مصدرا لتصدير هذا الاكتشاف الجديد بل أصبحت مركزًا لتوزيع هذا المرض إلى العالم بأسره عن طريق السفن التي ترسو في موانئها فتحمل الفئران المصابة بالمرض مع تحميلها للبضائع.

ومن هنا انتقل المرض إلى أمريكا الشمالية والجنوبية وجنوب إفريقيا إلى دول لم تعرف هذا الموت الأسود من قبل، وباستثناء استراليا فالفئران تعتبر المخزن الرئيسي لهذا المرض أصبحت متواجدة في كافة قارات العالم إن لم يكن كافة الدول.

ولم يتمكن الإنسان من تحقيق شيء من التقدم في مواجهة ذلك الإعصار المسمى بالطاعون حتى بدايات القرن العشرين عندما تقدمت طرق التخلص من النفايات، واستحدثت نظم صرف المجاري الحديثة فادى ذلك - بعد فضل الله - إلى تقليص أعداد الفئران المسببة للمرض فبدأ يختفي هذا المرض شيئا فشيئا من العالم حتى كان شهر سبتمبر من عام ١٩٩٤م وإذا بالموت الأسود يعود ليسجل لنفسه مكانا جديدا في التاريخ.

ما هو الطاعون؟!

كما عرفنا من خلال العرض التاريخي للمرض فإن الطاعون مرض بكتيري تسببه البكتريا المعروفة باسم (Yersinia Pestis)، والتي اكتشفت في أواخر القرن التاسع عشر عندما أصاب المرض هونج كونج.

المرض في أصله هو مرض يصيب الفئران، ولكنه ينتقل إلى البشر عن طريق قرص البراغيث التي تكون في الأساس قد تغذت على دم فأر مصاب بالمرض، وهكذا تنتقل البكتريا المسببة للمرض إلى الإنسان فتؤدي إلى إصابته بمرض الطاعون، وبالتحديد بمرض طاعون الغدد الليمفاوية (Bubonic Plague) وتحتاج البكتريا من عدة ساعات إلى عدة أيام حتى يبدأ ظهور أعراض المرض على الإنسان بعد أن يتعرض لقرصة برغوث ملوث بدم فأر مصاب، وتتلخص أعراض مرض طاعون الغدد الليمفاوية في التالي:

١ - حرارة مرتفعة جدا.
٢ - تضخم في الغدد الليمفاوية.
٣ - طفح جلدي.
٤ - تغير في قراءة ضغط الدم.

المريض المصاب بالطاعون يصبح ناقلا للعدوى عن طريق الكحة والتنفس، وانتقال المرض بهذه الطريقة يصيب الشخص الآخر بالطاعون الرئوي أو بالتسمم الدموي، وإن كانت كافة أنواع الطاعون تعتبر خطيرة وقاتلة فإن التسمم الدموي بالطاعون يعتبر أخطرها على الإطلاق وقد يؤدي إلى موت المصاب خلال ساعات.

والثورة العلاجية ضد مرض الطاعون تحققت - بفضل الله - بعد اكتشاف المضادات الحيوية حيث يعتبر المضادان الحيويان (Tetracyclin Streptronycin) أفضل تلك المضادات في مواجهة ذلك المرض.

ولكن لن يتم فناء هذه المرض من العالم ما لم يتم القضاء على الفئران والبراغيث الناقلة لهذا المرض، وتقوم منظمات الصحة الوقائية في الدول المختلفة بجهود مضنية في هذا المجال، كما أن التطعيم ضد مرض الطاعون عند زيارة الدول المتواجد بها هذا المرض أحد الوسائل المتبعة في مكافحة الإصابة به.

لماذا اسم الموت الأسود؟!

عرف مرض الطاعون هذا الوباء الكريه عبر التاريخ باسم كريه كذلك وهو الموت الأسود، فلماذا هذه التسمية؟!

جاءت تسمية الطاعون بهذا الاسم من اللون الأسود الذي يكسو وجه ضحاياه، فعند وفاة المريض المصاب بمرض الطاعون سرعان ما يكسو وجهه لونًا أسود زاد من حدة الرعب العالق بالقلوب من هذا المرض.

سورات والطاعون

ولعل ما لفت الأنظار مع انتشار الأخبار عن مرض الطاعون في الهند هو اسم مدينة سورات التى عصف بها المرض ثم انتقل منها إلى باقى مدن وولايات الهند و إلى دول أخرى في العالم ، ومدينة سورات ذات الأغلبية الهندوسية كانت قبل ثلاث سنوات محط أنظار العالم ، ولكن ليس بسبب الطاعون وإنما بسبب قيام الهندوس المتعصبين بهدم مسجد بابرى الذى يعتبر من أقدم المساجد بالهند وبناء معبد هندوسى على أطلاله ، ولم تتحرك حكومة الهند لتغيير الوضع القائم ، لكن إبتلاء المدينة بالطاعون أعادها مرة أخرى مع قضية المسجد البابرى إلى واجهة الأحداث والعبرة لمن اعتبر ■

فرنسا

فرنسا تمنع ٧٠٠ فتاة مسلمة من دخول المدارس لالتزامهن بالزي الشرعي

باريس : المجتمع

أصدر وزير التربية الفرنسي «فرانسوا بايرو» قرارا يقضي بمنع الطالبات المحجبات من الدراسة في المدارس الثانوية وأمر مديري المدارس بالالتزام بالقرار الذي سوف يترتب عليه حرمان ٧٠٠ فتاة مسلمة من دخول المدارس لالتزامهن بالزي الشرعي.

■ فرانسوا بايرو

إن اللباس الشرعي للمرأة المسلمة هو أمر تعبدي ديني تحتمه الشريعة الإسلامية وتأمر به، وفرنسا تعرف هذه الحقيقة، فتعمد الحكومة الفرنسية منع المسلمات المحجبات من دخول المدارس وحرمانهن من حق التعليم واضح منه عدم إعطاء الحريات للمسلمين بممارسة الالتزام بدينهم في فرنسا ويهدف إلى الضغط على الجالية الإسلامية الموجودة هناك، والتي يبلغ تعدادها اربعة ملايين مسلم، ويظهر ان فرنسا ما زالت تعيش تحت وطأة الحقد الصليبي ضد الإسلام والمسلمين، اين الادعاء بحماية حقوق الإنسان؟ وكيف تتباكى إذن على الديمقراطية؟! وهل هذه هي الديمقراطية التي تتباكى عليها؟! إن من خصائص حقوق الإنسان: الحرية في العبادة واختيار الزي الذي يتناسب مع دينهم ومعتقدهم، وفرنسا نفسها لم تمنع اليهود من ارتداء اللباس اليهودي داخل المدارس كما لم تمنع النصارى من ارتداء الصليب وإبرازه بوضوح فلماذا تثور ثائرتها عندما يتعلق الأمر بالمسلمات؟!

لقد قال مجلس الدولة الفرنسي وهو هيئة قضائية - رأيه بوضوح في هذه القضية في مرسومه الصادر يوم ٢٧/ ١١/ ١٩٨٩م «بان ارتداء رموز دينية أمر لا يتنافى مع مبدأ علمانية التعليم ما دام ذلك يمثل ممارسة لحرية التعبير» وبذلك يعتبر التمادي في طرد الفتيات المسلمات من ممارسات التمييز العنصري الذي توج بتعليمات وزير التربية «فرانسوا بايرو».

إن لفرنسا علاقات مع دول العالم الإسلامي كما ان لها مصالح متعددة مع دول وشعوب الأمة الإسلامية، وإن التضييق على المسلمين، ولا سيما في الأمور العبادية أمر يستثير الشعوب الإسلامية، وقد يعرض العلاقات والمصالح الفرنسية إلى الضرر لأنها لا ترضى باضطهاد وحرمان بنات المسلمين من دخول المدارس.

لذا نامل من المسئولين الفرنسيين أن يعيدوا النظر في هذا الموقف الظالم ضد تمسك المسلمات بدينهن وبزيهن الشرعي.■

موجز أنباء العالم الإسلامي

البوسنة والهرسك

القوات الصربية تنتهك وقف إطلاق النار حول وداخل سراييفو

صرحت مصادر قوات الحماية الدولية في البوسنة والهرسك ان معاركا عنيفة تجري الآن بين قوات الجيش البوسنوي والقوات الصربية بالقرب من مدينة دوبوي وكذلك في مناطق شمال البوسنة والهرسك وبالقرب من مدينة ماغلاي، وأضاف المتحدث الأممي بان القوات الصربية قامت بإطلاق اكثر من ٣٠٠ قذيفة مدفعية بالقرب من مدينة توزلا وذكر المتحدث الرسمي ان القوات الصربية ما زالت تنتهك اتفاقيات وقف إطلاق النار حول وداخل مدينة سراييفو.

فلسطين المحتلة

قرار رفع المقاطعة الاقتصادية عن «إسرائيل» إضرار بالمصالح العربية

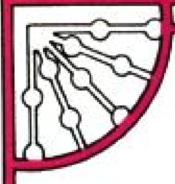
الأمم المتحدة : وكالات الأنباء : : قررت دول مجلس التعاون الأسبوع الماضي رفع الحظر المفروض على الشركات التي تتعامل مع العدو الصهيوني، وذلك برفعها من القائمة السوداء التي وضعتها جامعة الدول العربية، ومعنى هذا أن الشركات التي ستتعامل تجاريا مع العدو الصهيوني لن تدرج على القائمة السوداء في دول مجلس التعاون.

إن رفع المقاطعة الاقتصادية عن العدو الصهيوني ضرر يعرض البلاد العربية ومصالحها إلى غزو صهيوني تسيطر عن طريقه على اقتصاد العرب في الوقت الذي تحتل فيه أرضهم وتمارس الظلم والقمع والاضطهاد ضد المسلمين في الأراضي المحتلة، وها هو ذا المسجد الإبراهيمي يحال بين المسلمين وبين الصلاة فيه، كما أن المسجد الأقصى المبارك يتعرض إلى مؤامرة تلو المؤامرة من العدو الصهيوني الذي تسانده قوى الغرب ضد المسلمين، وهذه الأراضي العربية المحتلة تعاني وتئن تحت وطأة وظلم وغشم الاستعمار اليهودي، فلماذا ترفع المقاطعة؟!

بلغاريا

وقف نشاط مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في بلغاريا

أفاد محمد أحمد فلاته - مدير مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية - بأن الحكومة البلغارية قد أصدرت قرارا نشرته الجريدة الرسمية يقضي بوقف نشاط المكتب في بلغاريا وقد افاد مدير المكتب بأن المكتب ليس له أي نشاط سياسي وإنما ينحصر دوره في تقديم المساعدات وبناء المدارس والمساجد والمستشفيات في المناطق التي تسكنها اغلبية مسلمة.



دجــاج اليقيــن / بركــة





الذبح باليد بدون صعق كهرباء

النكهة الطعام النظافة الجودة

متوفر في الجمعيات التعاونية وجنة التمور

الذبح باليد بدون صعق كهربائي شرط لجعل الدجاج حلالا

أولا: أن قضايا الحلال والحرام تتقرر بالفتاوى الشرعية فـ «الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس، رواه البخاري ومسلم.

ثانيا: وبخصوص الدجاج المجمد فهناك حالتان متبعتان في الذبح، وهما :

١ـ الذبح باليد بدون صعق كهربائي»،» وهذا ما نقوم به بشأن دجاج «اليقين، الدانمركي ودجاج «بركة، البرازيلي.

٢ـ الذبح بالشفرة الالية بعد صعق الدجاجة بالكهرباء. وقد صدرت الفتوى التالية بتحريمها:

ـ فتوى وزارة رالأوقاف الكويتية رقم (٤٧٥ع/٩٣) تاريخ «١٩٩٣/١١/١٨ م، وجاء فيها ترجح لجنة الفتوى أن استخدام الصعق الكهربائي لتخدير الدواجن قبل ذبحها واستخدام الطلقة المسترجعة لتخدير الأبقار قبل ذبحها يؤدي في الغالب إلى موت نسبة كبيرة من الطيور والأبقار.. بناء على ما تقدم فإن اللجنة ترى عدم جواز استخدام الشفرة الآلية في ذبح الطيور لا يمكن الإطمئنان إلى وقوع الذبح بها على الوجه المشروع. . بناء على ما تقدم فإن اللجنة ترى عدم جواز استخدام هذه الوسائل في تذكية الطيور والأبقار وسائر الأنعام.. كما ترى اللجنة وجوب اعتماد الذبح اليدوي دون اللجوء إلى وسائل التخدير قبل الذبح حتى يمكن الوثوق والاطمئنان إلى استيفاء الشروط الشرعية للتذكية.

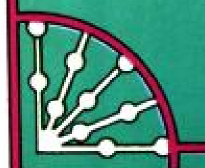
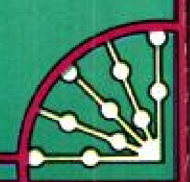
ثالثا: وقد جاء في الكتاب والسنة

قال تعالى «ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وأن الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم وأن اطعتموهم انكم لمشركون».

ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوه، ليس السن والظفر، رواه البخاري ومسلم وأحمد

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شريطة الشيطان، وهي التي تذبح فيقطع الجلد ولا تفرى الاوداج «رواه أبو داوود، وفي سنده عمرو بن عبد الله ابن الاسوار قال الحافظ: صدوق فيه لين. قال ابن مبارك والشريطة ان يخرج الروح منه بشرط من غير قطع الحلقوم.

واننا في شركة اليقين قد بذلنا جهودا كبيرة حتى تمكنا من توفير كافة الشروط الشرعية من التسمية والذبح باليد وبأيدي مسلمين وبدون صعق كهربائي لكل من دجاج «اليقين، الدانمركي ودجاج «بركة، البرازيلي، علما اننا نقوم بذلك منذ اكثر من عشر سنوات

شركــة اليقــين للإستـيراد والتصديــر ذ.م.م

ت: ٢٦٢١٠٢٢ ـ ٢٦٢٤٨٠٠ ـ فاكس: ٢٦٦٥٥٣٦

متوفر في جنة التمور ٤٨٤٨٠٣٢ ـ الشويخ ـ ش كندا دراي ـ قبل دوار شهرزاد

البلقان

الغرب يقنن الظلم في البلقان عن طريق المنظمات الدولية

تيرانا : المجتمع

تشهد منطقة البلقان عدم استقرار بسبب الظلم والعدوان الذي يرعاه الغرب عن طريق المنظمات الدولية التي يسيرها الغرب وفق ما يريد في البوسنة الجريحة التي تتعرض لعدوان صربي وحشي بشع ازداد فيه البطش والقتل والتشريد والاغتصاب تقوم المنظمة الدولية بمسرحية هزلية يرفع فيها الحصار عن صربيا والجبل الأسود، مع بقائه على شعب البوسنة الذي يتعرض للعدوان - ومن ثم تدخل إلى المعتدين المواد الغذائية والأدوية والأسلحة وكل ما يحتاجون إليه، هذه التمثيلية تديرها الدول الكبرى في ظل المنظمات الدولية لمساعدة الصرب المعتدين ومكافأتهم على إتقان مهمتهم، ولا تقتصر المأساة على شعب البوسنة المسلم وحده بل تمتد المؤامرة فتشمل مقدونيا حيث يحرم قطاع كبير من حقه في المواطنة، حيث تقوم في مقدونيا حملة لتغيير الحروف الألبانية إلى الحروف اليوغسلافية تحت دعوى تكوين الشخصية الوطنية وإعادة الإحصاء لإعطاء الجنسية المقدونية في البلاد وفي هذه الحملة ضاعت كثير من الألبان المسلمين الذين يمثلون ٤٩٪ من السكان فلم تعط لهم الجنسية، وتقول بعض المصادر إن عدد الذين لم يحصلوا على الجنسية يقارب مائة وعشرين ألفا، وذلك لعرقلة مشاركة الألبان الانتخابات القادمة ولتضليل الرأي العالمي بان الألبان المسلمين لا يمثلون اغلبية في البلاد.

وعلى صعيد آخر فلا يزال الصرب يقومون بإرهاب الشعب المسلم في كوسوفو وسلبه حقوقه وإرغامه على خدمة المعتدين الصرب، وخصوصا في الجيش، وفي هذا الإطار تم القبض على ٦٦٥ شابا من الذين رفضوا الالتحاق بصفوف الجيش الصربي.

ومن جهة أخرى فقد انتشر مرض الكوليرا في بعض المدن الألبانية بسبب استعمال المشروبات القادمة من اليونان، وخصوصا المياه المعدنية، وقد نصح الأطباء بعدم استعمالها لاحتمال أن تكون حاملة لفيروس الكوليرا، والجدير بالذكر أن المياه الوردة من اليونان هي من الدرجة الثانية التي لا ترقى إلى مستوى الجودة العالمية، ويقول المحللون: إنها ربما تكون بداية لحرب بكتيرية ضد البانيا من أجل إضعافها وبلبلة أوضاعها.■

مصر

استمرار التحقيق مع المرشد العام.. وتجديد حبس أكثر من مائة من الإخوان المسلمين

القاهرة : مراسل المجتمع

واصلت يوم الخميس الماضي ٣٠/ ٩/ ١٩٩٤م، نيابة أمن الدولة العليا التحقيق مع فضيلة الأستاذ محمد حامد أبو النصر - المرشد العام للإخوان المسلمين -، وذلك بنفس الطريقة السابقة التي دارت حول سؤاله عن بعض البيانات التي أصدرها منذ توليه رئاسة مكتب الإرشاد وحتى الآن، وهي تساؤلات وصفت بأنها تهدف أساسا إلى استمرار فتح الملف دون التوصل إلى اتهامات محددة أو نتيجة مفيدة، وقد تأجل التحقيق إلى جلسة الاثنين ١٧/ ١٠/ ١٩٩٤م.

في نفس الاتجاه أصدرت نيابة أمن الدولة العليا (السبت ٦/ ١٠) قرارها باستمرار حبس الأستاذ أحمد حسنين (والذي يبلغ من العمر ٧٥ عاما) - عضو مكتب الإرشاد ومدير دار التوزيع والنشر الإسلامية - لمدة خمسة عشر يومًا أخرى بعد أن وجهت له تهمة الانتماء إلى حركة الإخوان المسلمين!!

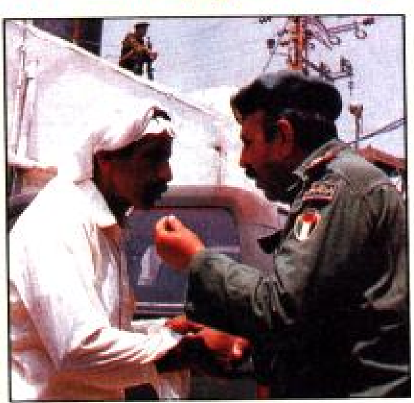


■ محمد حامد أبو النصر

كما تنظر نيابة أمن الدولة يوم الأربعاء (٥/ ١٠) في أمر الإفراج أو تجديد حبس الداعية لاشين أبو شنب، المحبوس على ذمة سلسبيل، وتتواصل جلسات نيابة أمن الدولة هذا الشهر لتنظر في الإفراج أو تجديد حبس أكثر من مائة متهم بانتمائهم لجماعة الإخوان المسلمين.■

فلسطين المحتلة

عائلة الضابط يسري الهمص تحمل سلطة عرفات مسئولية استشهاده



■ الشرطة الفلسطينية

عمان : المجتمع

أعلنت عائلة الشهيد يسري الهمص مسئولية شرطة الحكم الذاتي عن استشهاد ابنهم، وطالبت عائلة الهمص من سلطة عرفات محاسبة جهاز الأمن وكل من ساهم في مقتل ابنهم.

وكان الهمص قد استشهد إثر تدخله لمحاولة احتواء خلاف بين عناصر من الشرطة الفلسطينية واثنين من مجاهدي حماس، عندما كانت الشرطة تصرّ على اعتقالهم، فحاول الهمص وهو أحد ضباط الشرطة إقناع عناصر الشرطة بقيامه باصطحابهم بنفسه إلى مركز الشرطة، لكن الشرطة رفضت ذلك، وقامت بفتح نيران أسلحتهم على السيارة التي استقلها الهمص مع مجاهدي حماس مما أدى إلى استشهاد الهمص وإصابة مجاهدي حماس.

وتساءلت عائلة الشهيد عن السبب الذي دعا عناصر الشرطة لمنع الشهيد من اصطحاب مجاهدي حماس إلى قسم الشرطة ليتم هناك التحقيق، وعن السبب الذي دعاهم لترك الشهيد ينزف حتى فارق الحياة دون القيام بتقديم الإسعافات له.

وطالبت عائلة الهمص بالاقتصاص من الجناة، وهددت مسئولي السلطة - الذين وجهوا التهمة إلى حماس بقتل الشهيد -، بأنها ستتخذ الإجراءات الملائمة في حال عدم تقديم الجناة إلى العدالة.■

تذويب الهوية الإسلامية



بقلم: أحمد منصور

«اريد ان ارحب بكم هنا فى البيت الابيض ايها الشباب من جميع انحاء الشرق الأوسط ، فلدينا هنا الإسرائيلي والفلسطيني والمصرى والمغربى والأردنى ، جاء هؤلاء الشباب معاً إلى بلدنا كسفراء يمثلون جيلا باكمله» .

هكذا استهل الرئيس الأمريكى بيل كلينتون خطابه القصير الذى وجهه فى البيت الأبيض فى الثامن من سبتمبر الماضى إلى وفد يتالف من مائة شاب وفتاة من العرب و«الإسرائيليين» الذين دعتهم منظمة «بذور السلام» إلى الولايات المتحدة للتعايش فيما بينهم وتحقيق السلام بين العرب والصهاينة بشكل عملي وواقعي لن تستطيع الطرق الدبلوماسية تحقيقه، وذلك حسب تصريح جون والاك - رئيس منظمة «بذور السلام»..

و«بذور السلام» هى واحدة من عشرات المؤسسات والهيئات الأمريكية والغربية المشبوهة التى اسست بغرض تذويب الهوية العربية والإسلامية مع الهوية اليهودية الصهيونية في بوتقة واحدة، عن طريق إقامة معسكرات ولقاءات مشتركة ومختلطة لعناصر مختارة من الشباب والفتيات الذين تؤهلهم حكوماتهم ليكون لهم دور مستقبلي فى صناعة القرار فى بلادهم ، وقد انشا هذه المنظمة الصحفى الأمريكى اليهودى جون والاك محرر الشئون الخارجية فى مجموعة صحف هيرست وذلك فى ولاية مين بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٣ بهدف تشجيع الصداقة والتفاهم بين الشباب العربى والإسرائيلى وفى اعقاب إعلانه عن تاسيس هذه المنظمة قال كلارك: «إنه من المنطقى العمل مع الأحداث من العرب والإسرائيليين الذين تتراوح اعمارهم بين ١١، ١٤ عاماً قبل أن يسممهم مناخ منطقتهم» وقد دعت «بذور السلام» فى العام الماضى ٤٦ صبياً وفتاة من فلسطين ومصر و«إسرائيل» حيث اقامت لهم مخيماً فى ولاية مين ثم شاركوا فى حضور حفل التوقيع بين «إسرائيل» ومنظمة التحرير والذى تم فى البيت الأبيض فى الثالث عشر من سبتمبر من العام الماضى ١٩٩٣.

اما فى هذا العام فقد بلغ عدد الوفد اكثر من مائة من الشباب والفتيات ، ولم يقتصر تمثيلهم على مصر و«إسرائيل» وفلسطين وإنما شارك فيه إضافة إلى ذلك شبان من المغرب والأردن ويتم السعى الآن لتوسيع رقعة المدعوين فى الأعوام القادمة ليشملوا دولا اخرى واعداداً اكبر حيث تم الاحتفاء بهم على اعلى المستويات فى الولايات المتحدة، فقد استقبلهم الرئيس الأمريكى كلينتون ونائبه آل جور الذى دعاهم إلى «كسب اصدقاء جدد ومنظور جديد» واضاف قائلا فى عبارة تحمل احتمالات كثيرة: «وامل ان تنتهزوا هذه الفرصة للترفيه عن انفسكم واكتساب كل ما تستطيعون من تجارب».

وعلاوة على تذويب الفوارق الأخلاقية المستهدفة من وراء هذه الزيارات، تم تذويب الفوارق الدينية ايضاً بان تم دعوة الوفد لزيارة معبد يهودى اقام فيه الشبان المسلمون واليهود صلاة مشتركة، لم يذكر تقرير وكالة الإعلام الأمريكية الصادر بتاريخ ١٢ سبتمبر الماضى على اى دين كانت ، ثم قام الوفد بزيارة مركز إسلامى وادى فيه اليهود والمسلمون ايضاً صلاة مشتركة.

وتعتبر منظمة «بذور السلام» واحدة من عشرات المنظمات اليهودية السرية والعلنية التى تعمل لتذويب الفوارق الدينية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية بين العرب و«الإسرائيليين» بغية إيجاد شخصية عربية جديدة ممسوخة الهوية تفتقد الانتماء إلى الأرض والوطن واللغة والدين، وتعمل دونما شعور على ترسيخ الوجود الصهيونى وتقوية نفوذه فى قلب المنطقة العربية والعالم الإسلامى، وان تصبح الشرق اوسطية هى المفهوم الجديد للانتماء للمنطقة وهذه الجمعيات لا تعمل فى مجال الشباب والطلاب فقط ، وإنما تعمل فى مجالات اخرى عديدة اهمها طبقة رجال الأعمال وطبقة المثقفين والصحفيين والمفكرين ، وطبقة الدبلوماسيين وصناع القرار وإن كانت تعطى اهتماماً اكبر للتركيز على الأجيال القادمة على اعتبار استمرار وجود مقاومة ورفض لدى قطاع عريض من الأجيال الحالية، وعلى اعتبار عنصر الزمن عنصراً اساسياً من اساسيات تحقيق اهدافهم .

ورغم ان معظم المنظمات السرية تعمل منذ عقود عديدة فى هذا المجال إلا أن المنظمات العلنية بدأت تظهر فى اعقاب قيام الرئيس المصرى أنور السادات بالتوقيع على معاهدة كامب ديفيد عام ١٩٧٩، حيث اعلن فى عام ١٩٨١ عن إنشاء رابطة «أمريكيون من اجل السلام» وهى رابطة يهودية تبنت تذويب الصراع بين العرب واليهود بدعوة العرب إلى قبول الأمر الواقع والعيش فى سلام مع اليهود، ثم عقدت تحالفاً فى العام ١٩٨٩ مع «المؤسسة الأمريكية العربية» للعمل من هناك على إقرار السلام بالمفهوم الصهيونى فى المنطقة، وفى عام ١٩٨٤ تم تاسيس «الجمعية القانونية للحريات المدنية فى «إسرائيل» والولايات المتحدة» حيث تولت تدريب محامين عربا و«إسرائيليين» بهدف تذويب الفوارق بينهم اثناء فترات التدريب ثم يعودوا إلى بلادهم بمفاهيم جديدة، وتتلقى هذه الجمعية التى يوجد مقرها الرئيسى فى الجامعة الأمريكية فى العاصمة واشنطن دعمها من «الصندوق الإسرائيلى الجديد» واثناء احتفال اعضاء هذه الجمعية بمناسبة مرور عشر سنوات على تاسيسها فى فبراير الماضى ١٩٩٤ اكد الأعضاء الواحد تلو الآخر على اهمية الجمعية ودورها الذى تقوم به من تاثير فى «إسرائيل» والمناطق العربية .

وفى مجال رجال الأعمال وكبار التجار فقد بدا النشاط اليهودى ياخذ شكل البروز فى هذا المجال فى العام ١٩٩١ وعقدت عدة اجتماعات بين رجال اعمال عرب و«إسرائيليين» فى عدة عواصم اوروبية وعربية كان آخرها فى اسطنبول قبل عدة اشهر تم خلالها ترتيب العلاقات التجارية لمرحلة ما بعد رفع المقاطعة الاقتصادية التى بدا تنفيذها بالفعل حتى ان احد المسئولين «الإسرائيليين» صرح مؤخراً بان حجم التبادل التجارى بين «إسرائيل» والدول العربية قد زاد خلال العام الجارى ١٩٩٤ عن ٤٠٠ مليون دولار .

اما «منظمة المبادرة من اجل السلام والتعاون فى الشرق الأوسط والتى اسست سرياً عام ١٩٩١ وضمت كتابا وصحفيين ودبلوماسيين «إسرائيليين» وعربا و«إسرائيليين» وعقدت ست اجتماعات حتى الآن نشرت «المجتمع» تفاصيل آخر اثنين منهم عقدا فى الدار البيضاء وانقرة وذلك فى عدديها رقم ١٠٩٩ و ١١١٥ فإنها تعتبر من اخطر هذ المنظمات ، حيث تتوسع كل يوم رقعة المنتمين إليها من الدبلوماسيين والصحفيين والمفكرين والكتاب وعلماء الاجتماع وصناع القرار .. إن هذه المعطيات والأحداث تشير إلى منحى خطير تخطى مرحلة التطبيع التى ترفضها الشعوب إلى مرحلة اخطر هى مرحلة تذويب الهوية ومحو الانتماء لدى المسلمين■

المجتمع تكشف أسرار الفوضى


■ تجمعات إسلامية في اذربيجان



اسطنبول: محمد العباسي

اثبتت تطورات الأحداث الدامية في كل من اذربيجان والشيشان ـ بما لا يدع مجالا للشك ـ بان روسيا وراء إشعال فتيل الحرب الأهلية فيها بهدف إخضاع الأولى لسياستها مع بقائها دولة مستقلة من الناحية الشكلية، وكبح جماح الروح الاستقلالية في الثانية التي اعلنت عن استقلالها من طرف واحد عام ١٩٩١م.

وبالطبع لا يمكن إنكار العَامِلَين الاقتصادي والاستراتيجي كأهم سببين للمخططات الروسية حيث أن حجم احتياطي البترول الأذربيجاني يقدر ما بين ٤,٤ ـ ٧,٤ مليار برميل، والحجم الكلي لمشروع استخراج ومد انابيب النفط الأذربيجاني تصل إلى ٢٣ مليار دولار، بينما كانت روسيا تحصل على ٩٨٪ من بترول الشيشان، ولا تنسى موسكو بالطبع أنها كانت تسيطر على تلك الثروة قبل انهيار الاتحاد السوفيتي واستقلال اذربيجان والتي تمثل أيضا مع الشيشان قلب القوقاز الاستراتيجي وبالسيطرة عليه يتم وضع حد للطموح التركي، حيث تعمل انقرة على إقامة ما يسمى بالعالم التركي من الأدرياتيكي إلى سور الصين العظيم، ويتم الترويج له في إطار مشروع «العثمانية الجديدة» والذي يعتمد على القوميات من الأصول التركية لإعادة إحياء الخلافة العثمانية في ثوب جديد وهو الأمر الذي يخيف روسيا ولا يجعلها القوة الوحيدة في آسيا، وبالتالي كان على موسكو إعادة أذربيجان إلى الحظيرة الروسية بكافة الأساليب خاصة وأنها الدولة الوحيدة التي رفضت التوقيع على معاهدة «كومنولث الدول المستقلة» الذي يضم كافة دول الاتحاد السوفيتي السابق ليظل بشكل دائم تحت سيطرة موسكو.

الحرب الأهلية سلاح موسكو

والسلاح الذي تستخدمه موسكو لتاديب معارضيها والخارجين على إرادتها هو الحرب الأهلية مثلما حدث في جورجيا ضد الرئيس جيمسيا خورديا المنتخب ديمقراطيا عام ١٩٩١م، فلم يهنا بالسلطة طويلا حيث دعمت روسيا تمردا هناك انتهى إلى دخول البلاد دوامة الحرب الأهلية مما جعل الجورجيون يستجيرون بإدوارد شيفرنادزة ـ وزير الخارجية السوفيتي السابق ـ وهو من أصل

...ي أذربيجان والشيشان



■ اضطرابات بين الشرطة والإسلاميين في اذربيجان



■ مدافعون شيشان على قرب من جروزوني

الأسباب الحقيقية لاغتيال نائب رئيس البرلمان ورئيس استخبارات رئاسة الجمهورية

جورجي - ليتولى رئاسة البلاد، وهو ما دعمته موسكو بشكل غير مباشر فهو من رجال الدولة السابقين إلا انها عندما وجدته يسير بنهج استقلالي دعمت الروح الاستقلالية للاباظة في جمهورية ابخازيا ذات الحكم الذاتي رغم انهم من المسلمين حتى نجح الأباظة في تحرير ابخازيا من القوات الجورجية وحققوا نصرا على جورجيا دفع شيفرنادزة للرضوخ لمطالب موسكو ووقع معها معاهدة للدفاع المشترك وانخرط في كومنولث الدول المستقلة ووافق على دخول قوة سلام روسية قوامها ٣,٠٠٠ جندي لمنطقة النزاع، وعلى إقامة قواعد عسكرية روسية.

سيناريو اذربيجان

وهو نفس السيناريو الذي يتم حاليا في أذربيجان مع فارق بسيط في التفاصيل فعندما تولى ابو الفيض التشي بيه السلطة في أذربيجان في يونيو ١٩٩١م، وهو معروف بعدائه الشديد لموسكو حيث كان قد اعتقل عام ١٩٧٥م بتهمة معاداة الشيوعية، كما نجح في تشكيل الجبهة الشعبية في ١٦ يوليو ١٩٨٩م، ومن خلالها وصل إلى السلطة في أول انتخابات حرة بعد استقلال اذربيجان ١٩٩٢م، ووقف بشدة أمام محاولات موسكو لإجبار بلاده على الخضوع لها من خلال كومنولث الدول المستقلة، كما انه وافق على المحاضر الأولية لاتفاقيات البترول والتي لم تأت لصالح موسكو، والتي تحركت مباشرة قبل فوات الأوان حيث حركت عميلها صورت حسينوف «رئيس الوزراء الحالي» لقيادة التمرد في مدينة جنجة يوم ٤ يونيو «حزيران» ١٩٩٣م، ذلك التمرد الذي كانت لدى تركيا معلومات حوله - على حد قول جنكيز شندر - المعلق في جريدة «الصباح» - ولم تبلغه لرجلها التشي بيه بل ولم تتخذ موقفا باسم تركيا تحت زعم عدم التدخل في الشئون الداخلية رغم أن تمرد صورت حسينوف كان من فعل القوات الموالية لروسيا ورحيم غازييف وزير الدفاع السابق، «هرب خلال الشهر الماضي من السجن» له علاقة بالموضوع وكان وراء حسينوف.

ومع اتساع نطاق التمرد العسكري هرب التشي بيه إلى نخشيفان - جمهورية ذات حكم ذاتي - تابعة لأذربيجان تقع في أرمينيا، وذلك يوم ١٨/ ٦/ ١٩٩٣م، وكان قد استجار بحيدر علييف - رئيس برلمان نخشيفان آنذاك وعضو المكتب السياسي السابق للحزب الشيوعي السوفيتي، وذلك بهدف قطع الطريق على صورت حسينوف، وبالفعل تولى حيدر علييف رئاسة البرلمان في ٢٠/ ٦/ ١٩٩٣م، ونجح في القيام بانقلاب برلماني يوم ٢٥/ ٦/ ١٩٩٣م، حيث حول إلى نفسه صلاحيات رئيس الجمهورية باصوات ٣٣ نائبا ضد ٣ نواب من عدد ٤١ نائبا، وتم فيما بعد تقاسم السلطة حيث اصبح علييف رئيسا للجمهورية وحسينوف رئيسا للوزراء، ولتهدئة مخاوف موسكو أعلن علييف إلغاء كافة الاتفاقيات الخاصة بالبترول وذلك يوم ٢٣ يونيو «حزيران» ١٩٩٣م، وقال في رده على تركيا التي استفسرت منه عن سبب ذلك بأن الاتفاقيات الأولية تمت في ١١ يونيو «حزيران» ١٩٩٣م، بينما اقيلت حكومة التشي بيه في ٩ يونيو «حزيران» ١٩٩٣م، وما تم التوقيع عليه عبارة عن اعمال تحضيرية وكان سيتم التوقيع عليها رسميا في ٣٠ يونيو «حزيران» ١٩٩٣م.

ورد التشي بيه على تصريحات علييف قائلا: بأن الاتفاقيات ما زالت سارية المفعول وان هذه الاتفاقيات لعبت دورا كبيرا في استبعاده والتآمر عليه.

وبالتالي فإن موقف حيدر علييف من اتفاقيات البترول كان العنصر المطمئن لها مما جعلها تقنع صورت حيسنوف للتعاون معه والحكم من خلال وجهه السياسي المعروف وتجربته التي لا يمكنها أن تدفعه للابتعاد كثيرا عن موسكو الذي كان رجلها وتربى في كنفها إلا أن نفس الاتفاقيات كانت وراء حياكة المؤامرات ضده وهو ما يمكن رصده من خلال تواريخ الأحداث.

سيناريو الاحداث الاخيرة

* في ٢٠ سبتمبر ١٩٩٤م تم توقيع اتفاقية

البترول والتي سميت باسم اتفاقية العصر وجاءت مخالفة لتوقعات روسيا.

* في ٢١ سبتمبر أي في اليوم التالي تم قرار رحمن غازييف - وزير الدفاع السابق - المسئول عن الهزيمة أمام الأرمن الذين تستخدمهم موسكو بشكل دائم لإحراج حكام اذربيجان شعبيا، فقبل تولى التشي بيه السلطة كانت نسبة الأراضي الأذربيجانية المحتلة حوالي ٥٪ ارتفعت إلى ١٠٪ قبل التمرد لتصل إلى ١٨٪ بعده، و٣٠٪ حاليا بهدف تحميل عليف مسئولية الهزيمة وضرورة إقالته لإنقاذ البلاد من الاحتلال.

وكذلك فرار علي اكرم همتوف الذي حاول إقامة دولة مستقلة في منطقة تاليس أثناء الحرب، بالإضافة إلى باشييف المسئول عن تسليم لاتشين للأرمن، حيث تم تهريبهم بمساعدة الـ كي جي بي لاستخدامهم ثانية ضد عليف خاصة بعد أن فشلت خطة دفع الشعب للثورة عليه بسبب الهزيمة أمام الأرمن والتي كان قد تسبب هؤلاء فيها وكان يتم محاكمتهم حاليا لذلك.

* في ٢٢ سبتمبر ١٩٩٤م، اعتبر وزير البترول الروسي أن اتفاقية البترول سارية المفعول إلا أن كوزيريف - وزير الخارجية الروسي - قال بعكس ذلك.

* في ٢٦ سبتمبر ١٩٩٤م التقى عليف بالرئيس كلينتون في واشنطن وطلب منه العون الأمريكي لمواجهته التعنت الروسي إلا أن كلينتون لم يعط له إجابة مطمئنة وواضحة وكل ما أعطاه له عبارة عن حبة تخدير دبلوماسية، بانه سيناقش كافة الأمور المتعلقة بالموضوع مع الرئيس يلتسين بعد يومين.

* في ٢٨ سبتمبر ١٩٩٤م، اجتمع كلينتون بنظيره الروسي واتفقا على إطلاق يد موسكو في القوقاز وقيامها بنشر قوات في قرة باغ باسم قوات السلام على أن يتم ذلك بقرار سيتم ضمان إصداره من مجلس الأمن ليأخذ بُعدا جماعيا فقط كما اعتبرت واشنطن موسكو صاحبة حق في اتفاقيات البترول، ووصف جوهر دوداييف - رئيس جمهورية الشيشان - نتائج لقاء كلينتون - يلتسين بانه «يالطا» جديدة تم خلالها تقاسم النفوذ بين الولايات المتحدة وروسيا من جديد رغم انهيار القطبية الثنائية وبروز ما يعرف باسم النظام العالمي الجديد.



■ الرئيس الأذربيجاني جوهر دودايف

* في منتصف ليلة ٢٩ سبتمبر تم اغتيال أهم رجلين يثق فيهما حيدر عليف وهما: عفي الدين جليلوف - نائب رئيس البرلمان الأذربيجاني، والذراع اليمين للرئيس -، وشمس رحيموف - رئيس استخبارات رئاسة الجمهورية والذراع اليسرى لعليف - حيث اثبتت التحقيقات الأولية وجود الأصابع الروسية في الحادث.

وأسباب اختيار الرجلين للاغتيال كثيرة أهمها: أن عفي الدين جليلوف أحد الصقور الرافضة لإدخال أذربيجان ثانية تحت الهيمنة الروسية وهو من نخشيفان أيضا وكان لعليف أثناء توليه رئاسة برلمان نخشيفان، وفي الوقت نفسه له علاقات جيدة مع الرئيس السابق التشي بيه والجبهة الشعبية، ويعتبر من وجهة النظر السياسية رجل يمثل الوحدة الوطنية والإجماع الشعبي، وهو يمكن أن يكون المنقذ لأذربيجان في حالة الإطاحة بحيدر عليف او اغتياله، خاصة وأن صفحته غير ملوثة، علاوة على نجاحه في إقناع النواب بالتصويت على اتفاقيات البترول، وبالتالي كان يجب اغتياله لإخافة النواب قبل التصويت لتظل الاتفاقيات معلقة لحين معرفة ما سيتم عمله.

أما شمس رحيموف فهو أحد رجال الاستخبارات الجيدين وتلميذ عليف النجيب عندما كان حيدر عليف رئيسا لـ كي جي بي في أذربيجان، وله خبرة واسعة ومحل ثقة الرئيس، ونجح في كشف عدة محاولات لاغتيال عليف وكذلك للانقلاب عليه حيث كان عقبة كبرى أمام تنفيذ المؤامرات الروسية، علاوة على توصله إلى معلومات هامة عن انقلاب عسكري كان يخطط له أثناء وجود عليف في موسكو، وبالتالي فإن فقدان عليف لسلاحه التشريعي «جليلوف» والأمني «رحيموف» قد يجعله يتراجع قليلا أو يخضع لمطالب موسكو رغم أنه أعلن في اسطنبول الأسبوع الماضي بانه لن يتراجع عن موقفه.

وفي يوم ١/ ١٠/ ١٩٩٤ أي في بداية الشهر الجاري تم تهريب ١٠ أشخاص من سجن بايل ينتظرون أحكاما بالإعدام وذلك بمساعدة الكي جي بي.

وفي يوم ٢ أكتوبر «تشرين أول» الجاري قامت مجموعة من المتمردين المرتبطة بروشان جوادوف مساعد وزير الداخلية الأذربيجانية ورئيس الوحدات الخاصة والمعروف باتصالاته بموسكو بمهاجمة مبنى المدعي العام الجمهوري ووزارة الداخلية، واخذت المدعي العام رهينة وبعض العاملين فيها، إلا أن القوات المؤيدة لعليف نجحت في السيطرة على مداخل ومخارج المدينة، وإطلاق سراح الرهائن فيما يعتبر ضربة موجهة لعملاء موسكو، حيث تم إطلاق سراح المدعي العام علي عمروف، وطالب المتمردون المعروفون باسم «OMON» بإقالة وزير الداخلية جميل أوسوبوف ورئيس مجلس الشعب رسول جولييف.

وعموما فإن سيناريو الاغتيال وتهريب العملاء من السجون الأذربيجانية يستهدف إحداث فوضى أمنية في أذربيجان تكون مبررا لتدخل العسكر وبالتأكيد سيقود أحد عملاء موسكو الانقلاب العسكري المخطط له إذا لم يترك عليف العجوز «٧٢ سنة» السلطة.

روسيا تخشى من عودة الإمبراطورية العثمانية من جديد إذا تحالف الأتراك مع مسلمي آسيا الوسطى

سلاح عليف

وسيناريو المواجهة الذي يفكر فيه ويعمل على استخدامه عليف هو التقارب مع تركيا بشكل اكبر ودعم الشيشان ضد روسيا خاصة وأن أنبوب النفط الذي تحلم روسيا بمده من أذربيجان عبر أراضيها سيكون من خلال بوابة الشيشان وهو ما تم تدارسه في اسطنبول في بداية الشهر الحالي خاصة وأن مصالح أنقرة وباكو تتقابلان في تلك النقطة، حيث تريد أنقرة مرور الأنبوب من الأراضي التركية وهو ما تريده باكو أيضا حتى لا يكون بترولها تحت السيطرة الروسية.

غير أن رهان عليف ليس في محله هذه المرة وهو الرجل السياسي الواقعي حيث أن أنقرة لم تحرك ساكنا من قبل عندما تمرد حسينوف على رجلها التشي بيه والذي كان الأكثر قربا من عليف رغم زيارة الأخير لتركيا

٣ مرات خلال العام الحالي، إلا أن قيامه بزيارة مقبرة أمين رسول زاده - الزعيم الأذربيجاني الذي واجه الروس - وذلك أثناء زيارته لتركيا في فبراير ١٩٩٤م، أعطى رسالة لموسكو مفادها أنه سيواجهها حتى لو استشهد مثلما فعل أمين رسول زادة، وتطمين لأنقرة بأنه مع إحياء القومية التركية في أذربيجان، وخطواته الحالية تؤكد بأنه سيسير في هذا الطريق حتى النهاية فهو كما قال عندما تحدثت الأنباء عن انقلاب عسكري واحتمالات هروبه: «أنا لست التشي بيه ولا مطاليبوف» وكان الاثنان قد هربا بسبب التمرد ضدهما.

التصعيد في الشيشان

وموسكو تعرف جيدا احتمالات لعبة عليف وبالتالي فإنها تصعد من الأعمال العسكرية في الشيشان ضد الرئيس الشرعي دوداييف حيث قامت الطائرات العسكرية الروسية يوم ٣٠ سبتمبر ١٩٩٤م بقصف مطار جروزوني العاصمة الشيشانية وذلك وسط تجميع قوات المعارضة لشن هجوم على العاصمة وإجبار الرئيس دوداييف على الرحيل، وتستخدم في ذلك أيضا نفس السيناريو الذي استخدم في جورجيا والمشار إليه آنفا، والذي يتم تنفيذه حاليا في أذربيجان حيث تعتمد على تحريك المعارضين وإدخال البلاد في دوامة الحرب الأهلية مما يحتم معه البحث عن منقذ وبالطبع يكون له خبرة سياسية، وهو ما يحدث حاليا حيث عاد إلى الشيشان رسلان حسبولاتوف - رئيس البرلمان الروسي السابق - الذي قاد معارضة ضد يلتسين مما دفع الأخير إلى اقتحام البرلمان بالقوة وسقوط مئات القتلى وتم سجن حسبولاتوف والعديد من المعارضين ليلتسين، إلا أن دوام الحال من المحال - فعدو الأمس أصبح صديق اليوم - على حد قول - جوهر دوداييف، وذلك تعليقا على تقارب يلتسين - حسبولاتوف، وأضاف دوداييف بأن يلتسين يدعم حسبولاتوف بالمال والسلاح لإخضاع مسلمي القوقاز للسيطرة الروسية ثانية.

وقال دوداييف بأن أمريكا تآمرت على بلاده والقوقاز مع موسكو حيث عقدت واشنطن وموسكو «يالطا» جديدة.

المعلومات المتوفرة لـ«المجتمع» حتى صباح ٥ أكتوبر الجاري تشير إلى تمركز قوات موفلن سلامون عدو دواديف اللدود على بعد ١٠ كيلو مترات من مركز جروزوني، كما أن حسبولاتوف نجح بدعم روسي في تنظيم صفوف قواته التي تلقت هزيمة كبرى على أيدي قوات دوداييف منذ شهر، حيث تلقى أسلحة متقدمة من روسيا مثله مثل عمر افتورخانوف - رئيس مجلس الدولة المعارض - الذي شكلته روسيا بديلا للحكم الشرعي، وتخطط موسكو بتجميع قوات المعارضة في جيش واحد والاشتراك معه في القتال المباشر عبر القوات الجوية والبرية لتكون القوات الشيشانية قناعا لها لضمان عدم دعم الشعب لدوداييف أو مقاومتها، بعد فشل قوات المعارضة في الانتصار على القوات الحكومية

يصل حجم احتياطي المخزون النفطي في أذربيجان إلى ٧,٤ مليار برميل

وهو الأمر الذي يسبب إحراجا لموسكو في القوقاز.

في نفس الوقت صرح سولت مراد عباسوف - مستشار دوداييف - أن مجموعات خاصة من مؤيدي الرئيس الشيشاني تنتظر أوامره لشن عمليات في جميع المدن الروسية في حالة تدخل روسيا بشكل مباشر في القتال بين القوات الحكومية والمعارضة والتي اتضحت بشكل واضح في الغارات على مطار جرزوني يوم ٣٠ سبتمبر وقتل فيها ٨ مدنيين.

عموما فإن كافة المؤشرات تشير إلى أن موسكو قررت حسم الموقف عسكريا ضد الرئيس حيدر عليف في باكو وجوهر دوداييف في جروزوني، وإن كانت ستعتمد على القوى المؤيدة لها في الجيش الأذربيجاني الذي يبلغ تعداده ٣٠ الف جندي حيث سيتم دعمها بالأسلحة الحديثة لمواجهة القوى المؤيدة



■ من مذابح الروس ضد مسلمي الشيشان

لعليف إذا ما أبدت مقاومة في حالة تدخلها لإحداث التغيير المطلوب بناءً على الأوامر الروسية، أما في الشيشان فإن روسيا وضعت خطة غزوها بمساعدة المعارضة، وأنه سيتم خلال الفترة المتبقية من العام الحالي حسم الموقف خاصة بعدما أضاء كلينتون ليلتسين الضوء الأخضر للتحرك في القوقاز بالشكل الذي تريده موسكو.

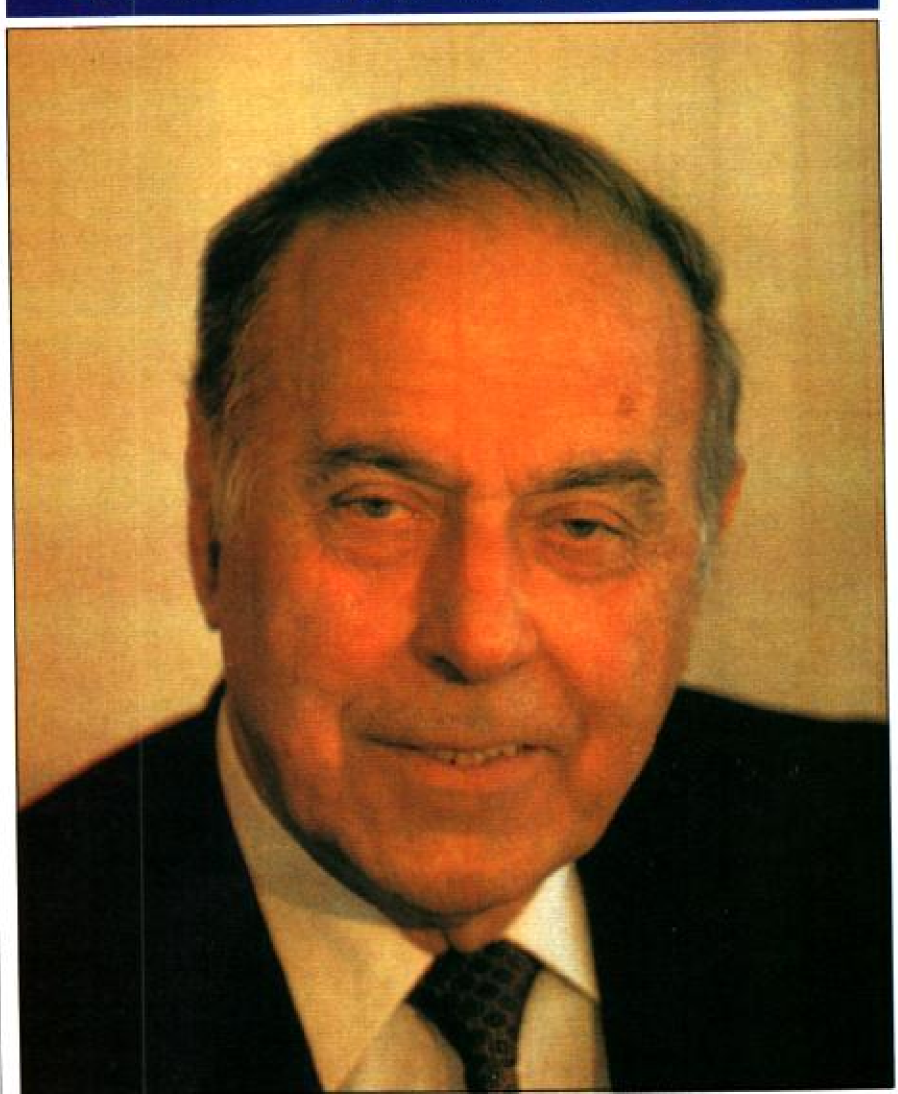
يأتي ذلك في الوقت الذي أعلن فيه الرئيس عليف حالة الطوارئ في باكو يوم ٣ أكتوبر «تشرين أول» لمدة ٦٠ يوما حيث سيتم التدقيق في هويات كافة المواطنين بالعاصمة الأذربيجانية وعدم السماح لأحد بدخولها بدون التأكد من هويته، وذلك وسط معلومات عن قيام الـ كي. جي بي بتسريب آلاف من العناصر العملية لدخول العاصمة تمهيدا لإسقاط نظام حيدر عليف الذي قرر محاصرة العاصمة بالدبابات والمدرعات لحمايتها من أي غزو تقوم به أي قوة متمردة قد تخرج من الجيش بهدف إسقاط النظام بينما يقوم رئيس الوزراء صورت حسينوف بحشد المدرعات حول قصره لحماية نفسه فقط.

وتحاول الـ كي جي بي بالتعاون مع قوة «OMON»، وهي قوة شرطة خاصة ٨ الاف جندي، تم تأسيسها في عهد أول رئيس لأذربيجان بعد استقلال إياز مطلوبوف في القيام بالانقلاب من الداخل وتأتي عملية احتجاز على عمروف المدعي العام الجمهوري والمطالبة بإقالة رسول جوليبف رئيس مجلس الشعب وجميل أوسوبوف كإشارة إلى تنامي قوى المعارضة داخل نظام الحكم الأذربيجاني.

وعموما فإن التصورات التي تحدث حاليا في أذربيجان وتنامي القوى المعارضة لعليف وتلك التي تحدث أيضا في الشيشان وسط صمت عالمي وتقاعس إسلامي تشير بما لا يدع مجالا للشك اتفاق الشرق والغرب على الشعوب الإسلامية، والتي أثبتت تجربة البوسنة والهرسك والأحداث في طاجيكستان وأذربيجان والشيشان أنه يجب عليها أن تبحث عن وسائل للدفاع عن نفسها وهويتها بعد تقاعس حكومتها ودولها في الدفاع عنها. ■

تفاصيل المحاولـ
الشيوعيـة .

رئيس أذربيجان حيدر علييف يروي لـ « المجتمع »



أجرى الحوار في اسطنبول: محمد العباسي

ربما يكون هذا الحوار مع حيدر علييف الرئيس الأذربيجاني هو الأخير خاصة بعدما ازدادت حدة التوتر في بلاده حيث تحرك روسيا عملاءها بهدف إسقاطه لارتكابه إحدى المحرمات السياسية عندما قرر اتخاذ القرارات الخاصة ببلاده دون ان يراجع موسكو، حيث ان التصميم والتمسك بالسيادة الوطنية يعتبر خروجا على النص الروسي، وهذا الحوار من أغرب الحوارات التي قمت بها فكلما هممت بعمله يعتذر الرئيس عن الاستكمال لحلول موعد او لسبب آخر، ولذلك تم على ٣ مرات هي عدد زياراته لاسطنبول وكان آخرها قبل ايام في بداية شهر اكتوبر الحالي بعدما قطع حضوره جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة بعدما تدهورت الأوضاع في بلاده، في الوقت الذي ازدادت فيه أعمال التمرد والفوضى في أذربيجان تمهيدا للإطاحة به، وكان معه هذا الحوار حول التطورات الحالية وعلاقات بلاده الإقليمية والدولية واحتمالات الصراع الحالي مع أرمينيا.

وحوارنا مع علييف يكتسب أهميته من أهمية أذربيجان وموقعها، وكون علييف واحداً من زعماء الشيوعية الذين يعترفون بسقوطها الآن وكونه كذلك يمثل محورا من محاور الصراع بين روسيا والغرب حول آسيا الوسطى.

المجتمع : التطورات الحالية في أذربيجان وبعض جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق تشير إلى احتمالات عودة النظام الشيوعي إلى تلك الجمهوريات ورغبة موسكو أن تكون صاحبة السيادة عليها، فما تقييمكم لذلك؟

علييف : رأي الشخصي في هذا الموضوع هو أنه لا يمكن أن تعود هذه الجمهوريات ثانية للنظام الشيوعي فهذا غير ممكن رغم وجود القوى الشيوعية في تلك الجمهوريات وفي روسيا أيضا، لأن الشيوعية انتهى عمرها الافتراضي ولا يمكن عودتها مرة أخرى.

ورغم أن الوضع السياسي والفكر الفلسفي في هذه الجمهوريات متشابه إلى حد كبير إلا أن الأوضاع السياسية والاجتماعية مختلفة جدا، وهو ما يجعل من الصعب التنبؤ من خلاله بأن هذه الجمهورية ستعود للشيوعية وتلك لن تعود.

كما أن روسيا دولة كبيرة ولذلك تحاول جاهدة إثبات قوتها واستمرار تأثيراتها داخل المنطقة التي كانت تشكل الاتحاد السوفيتي السابق، ولذا أعتقد بأن التعاون الاقتصادي بين دول الاتحاد السوفيتي السابق سيعود بالنفع على الجميع لأنه في عالمنا المعاصر لا يمكن العيش بشكل منفرد فدول العالم بحاجة إلى بعضها البعض ولذلك لا نمانع في ذلك.

ولكن فيما يتعلق بالعلاقات العسكرية وإقامة القواعد فهذا أمر يخص كل دولة حيث أن من حقها بعد أن أصبحت مستقلة أن يكون لها جيشها الوطني وقواتها الخاصة وتحافظ على سيادتها واستقلالها سياسيا وعسكريا ويكون لها حق اتخاذ القرار الذي تراه مناسبا.

المجتمع : ولكن روسيا تعتقد أنكم تحاولون بالتقارب مع الغرب الابتعاد عنها؟

علييف : هذا التصور ليس صحيحا، فكل ما أسعى إليه من دعم غربي لبلادي لا يستهدف روسيا مطلقا، فإذا كانت أذربيجان

..لانقلابية وأسباب الاضطرابات الأخيرة في أذربيجان
..نتهت ولا يمكن أن تعود مرة أخرى



أذربيجان .. الموقع والأهمية

- المساحة: ٨٦,٦٠٠ كيلو متر.
- عدد السكان: ٧,١ مليون نسمة.
- تشكل الزراعة ٣٢,٥٪، والصناعة ٢٥,٨٪ من الأنشطة الاقتصادية وتبلغ نسبة التضخم فوق الـ١٠٠٪.
- عدد الجيش: ٣٠ الف جندي، و٤٠٠ مدرعة، و٤٧٠ مدفعا، و١٢٠ طائرة حربية، و١٤ طائرة هليوكبتر.
- الثروة البترولية: تشكل املها الحالي، حيث يبلغ حجم الاحتياطي ما بين ٤,٤ إلى ٧,٤ مليار برميل.

الموقع الاستراتيجي: مفصل القوقاز الرئيسي الذي يقود إلى آسيا الوسطى.

دولة مستقلة ذات سيادة والعالم كله يعترف بذلك فمن مهامي كرئيس حماية ترابها والمحافظة على استقلالها، ذلك الاستقلال الذي كان حدثا تاريخيا للشعب الأذربيجاني، وعلينا جميعا ان لا نخسر ذلك وان تتكاتف أيدي الشعب مع الحكومة لضمان ذلك الاستقلال.

وبالتالي فإن ما أسعى إليه في السياسة الخارجية هو الاستفادة من كافة الإمكانات الموجودة لدعم ذلك الاستقلال، وإذا كان يجب علينا الارتباط بعلاقات جيدة مع روسيا فإن ذلك يجب أن يكون مع كافة دول العالم بما فيها الدول الغربية والإسلامية، حيث أن علينا الاستفادة من تجارب تلك الدول في جميع المجالات التجارية والاقتصادية والسياسية والتجارب الديمقراطية أيضا، وأكرر بأن الدعم الأوروبي والأمريكي والتركي لأذربيجان ليس معناه أنه ضد روسيا وبمعنى آخر فإن هدف السياسة الخارجية لأذربيجان هو تحسين علاقاتها مع جميع الدول بما فيها روسيا، كما أن علاقاتنا مع أي من هذه الدول لن يكون على حساب دولة أخرى.

المجتمع: ألا تعتقدون بأن الأصابع الروسية وراء حالة الانفلات الأمني الحالية في أذربيجان والتي تمثلت في فرار مجموعة من المسئولين السابقين المرتبطين بموسكو واغتيال اثنين من أقرب مساعديكم وقيام وحدة الأمن الخاصة باحتجاز المدعي العام الجمهوري بهدف الضغط عليكم لإلغاء اتفاقية البترول التي وقعتموها مع الشركات الغربية؟

عليف: بالتأكيد هناك قوى خارجية وراء الأحداث الأخيرة في أذربيجان، إلا أن التحقيقات لم تنته بعد إلا أنها تشير بدون شك إلى تلك القوى التي تستخدم الموالين لها في أذربيجان لتحقيق أهدافها ومنها بدون شك إضعاف سيادة أذربيجان، ولكن هذا لن يثنيني عن تنفيذ ما أراه صالحا لبلادي.

وأريد أن أؤكد بأن النفط أهم ثروة وطنية بالنسبة للشعب الأذربيجاني، ولذلك يجب الاستفادة منها والمحافظة عليها اليوم وغدا.

فعندما توليت السلطة أوقفت المباحثات التي كانت قد بدأت بين الشركة الوطنية للنفط في أذربيجان وشركات النفط الغربية والروسية قبل عامين، بهدف الاطلاع ومعرفة التفاصيل حتى تكون النتائج متلائمة مع المصالح الوطنية لأذربيجان، حيث لا يمكن أن نسمح بأن تكون أرباح الشركات أكثر من أذربيجان كما أن الشركات الروسية حصلت على حصة ١٠٪ من التعاقدات.

أما فيما يتعلق بأنبوب النفط ومساره فهذا سيتم تحديده فيما بعد حيث أن ذلك سيخضع لوجهات نظر اقتصادية وأمنية، وبعد أن تحدد الشركات كميات البترول المستخرجة منه سنويا، ورغم تعدد وجهات النظر في هذا الموضوع، فإنني اعتقد بأن مروره من تركيا سيكون ذا مردود اقتصادي بالنسبة لأذربيجان أولا، وللشركات الغربية ثانيا.

وبالطبع فإن هناك علاقة بين الأحداث الأخيرة وتوقيع الاتفاقية لأنها حدثت عقب التوقيع بهدف إجبارنا على التراجع وهو الأمر الذي لن يحدث حتى لو وصل الأمر إلى

بطاقة تعريف

- حيدر عليف.
- كان أحد الكوادر الشيوعية النشطة أثناء الحكم السوفيتي.
- وعمل في جهاز المخابرات السوفيتية الـ كي.جي.بي. وترقى حتى وصل إلى مركز رئيس الجهاز في أذربيجان.
- وكان أحد أعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي وعضو اللجنة المركزية للحزب.
- بعد انهيار الاتحاد السوفيتي تولى رئاسة برلمان نخشيفان وفي عام ١٩٩٣م تولى الحكم في أذربيجان.



■ تجمعات إسلامية في اذربيجان

نسج المؤامرات للإطاحة بي فلن أهرب من مسئوليتي فلست إياز مطلبوف ولا التشي بيه.

المجتمع: من الواضح ان جرح قرة باغ اصبح نقطة الضعف الأذربيجانية التي تستخدمها القوى الخارجية خاصة روسيا لتركيع أذربيجان، فكيف تركتم الجرح يتسع هكذا للدرجة التي اصبحت فيها نسبة ٣٠٪ من الاراضي الأذربيجانية تحت الاحتلال الارمني وما هو الحل المتوقع؟

عليف: هناك أسباب عديدة.. أولها ان حكام أذربيجان في بداية الأحداث لم يعوا حقائق الأمور، ولذلك تأخروا في اتخاذ التدابير اللازمة للدفاع عن البلاد والشعب، والمشكلة ليست وليدة اليوم ولكنها انفجرت أثناء الحكم السوفيتي وكانت كل من ارمينيا وأذربيجان جمهوريتين سوفيتين ولم يكن موقف القيادة السوفيتية عادلا في معالجة الأزمة.

كما لم يكن لأذربيجان جيش وطنيّ مستقل وقوي بينما كانت ارمينيا مستعدة من خلال المساعدات الغربية والتي كانت عسكرية واقتصادية ومادية حققت للجيش الأرمني المُعد مسبقا تفوقا عسكريا، ولكن يجب التأكيد على أن ما حققه الأرمن من انتصارات يرجع لأمور ظرفية فقط لن تستمر.

وأنا شخصيا مع حل المشكلة سلميا لاننا على يقين من أن الحرب لن تحقق أية مكاسب دائمة سواء لأذربيجان أو ارمينيا التي عليها التاكد من استحالة بقاء احتلالها للاراضي

هناك أيدي خارجية تسعى لزعزعة الأوضاع في أذربيجان لكني لن أهرب من المسئولية

نسعى لتوطيد علاقاتنا مع الدول العربية والإسلامية الشقيقة فنحن في أمسْ الحاجة لهم

الأذربيجانية، ولذلك ندعم كافة الحقوق السلمية سواء من خلال مساعي الأمم المتحدة أو مجلس الأمن والتعاون الأوروبي - لجنة مينسك - كما أن مساعي موسكو مع اللجنة السابقة حققت تقدما وهذا سيتيح فرصا أوسع للحوار السياسي الذي بدأناه الشهر الماضي «سبتمبر» في موسكو.

والموقف الأذربيجاني يتبلور في الحفاظ على وحدة التراب الأذربيجاني والاعتراف بالسيادة الوطنية على كامل ذلك التراب.

أما فيما يتعلق بوضع قرة باغ فهذا إقليم ذو حكم ذاتي داخل حدود أذربيجان منذ اكثر من ٧٠ سنة وأغلبية سكانه من الأرمن وهذا امر طبيعي في كثير من الدول، ونحن نتعامل معهم على أساس احترام حقوقهم كمواطنين داخل حدود أذربيجان وسنحقق لهم الأمن والاستقرار طبقا للاعراف والقوانين الدولية التي طالما احترمناها، وفي جميع الأحوال نحن على استعداد للحوار الإيجابي لحل هذه المشكلة التي تستخدمها القوى الخارجية من أجل تحقيق مكاسب لها وأتمنى حل المشكلة بيننا وبين الأرمن بأسرع وقت ممكن لأن هناك مليون لاجئ أذربيجاني يعيشون في ظروف صعبة.

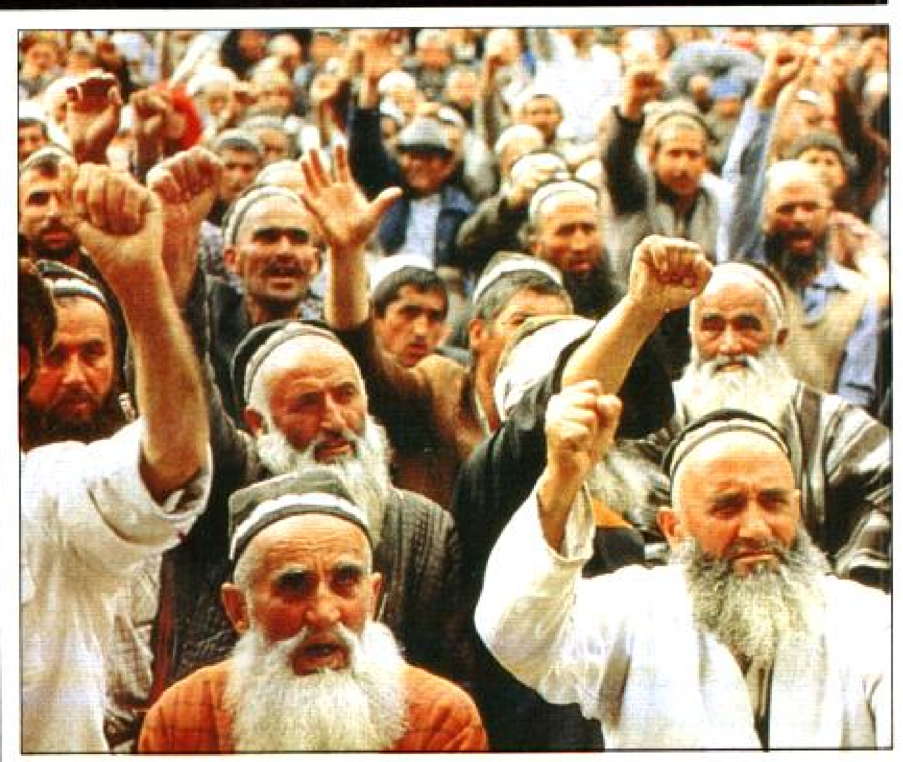
المجتمع: كيف تقيّمون علاقاتكم مع الدول العربية والتي لا نرى لها موقعا مناسبا على خريطتكم؟

عليف: العلاقات مع الدول العربية لم تصل إلى المستوى المطلوب، ورغم وجود علاقات دبلوماسية مع العديد منها إلا انه كان يجب علينا السعي لتطويرها وقد بدأت الخطوة الأولى بزيارة السعودية التي تعتبر الدولة العربية الأولى التي قمت بزيارتها، كما سألبي دعوتين رسميتين لزيارة مصر وسوريا قريبا لدعم تلك العلاقات حيث أنني أرى أهمية توطيد العلاقات بين أذربيجان كدولة مسلمة مع شقيقاتها العربية والإسلامية على أساس الروابط الدينية والتاريخية والفكرية المشتركة.

كما أدعو الدول العربية والإسلامية في نفس الوقت أن تؤيد وتدعم أذربيجان التي هي في أمس الحاجة إلى دعم الأشقاء. ■

دولت عثمان نائب زعيم المعارضة الطاجيكية يروي لـ «المجتمع» تفاصيل:

اتفاق طهران.. بين الإسلاميين والحكومة الشيوعية



حاوره في إسلام أباد: رأفت يحيى

سجلت قوى المعارضة الطاجيكية الإسلامية انتصارًا سياسيا هاما يُضاف إلى قائمة انتصاراتها العسكرية التي احرزتها في الآونة الأخيرة بعد ان أرغم نظام دوشنبيه على القبول بشروط المعارضة لوقف إطلاق النار بين الجانبين، هذا التطور الهام في مسار القضية الطاجيكية، اهّلَ القوى الإسلامية الطاجيكية المعارضة لدخول مرحلة هامة وحساسة في صراعها مع نظام دوشنبيه الذي يستمد قوته الحقيقية من التواجد العسكري الروسي في طاجيكستان.

لكن الذي يُخشى منه ان تُستدرج القوى الإسلامية الطاجيكية المعارضة نحو مناورات تفاوضية جانبية يضيع معها وبمرور الوقت المكاسب التي تحققت على مدار العامين الماضيين، خاصة وان المعارضة الإسلامية التي سبق لها وشاركت في تشكيل حكومة عام ١٩٩٢م، لم تستمر طويلا في السلطة أمام خداع العناصر الشيوعية من ناحية وضالة تجربتها السياسية ايضا.

و«المجتمع» وهي ترصد هذا التطور الهام وتداعياته حرصت على لقاء نائب زعيم المعارضة الطاجيكية دولت عثمان، وطرحت عليه عددا من الأسئلة حول محادثات طهران الأخيرة وابعادها والضمانات التي يمكن توفيرها لحماية المكاسب التي تحققت على الجبهتين السياسية والعسكرية، والسياسات التي تمارسها دول الجوار تجاه طاجيكستان وخاصة إيران، فكان هذا الحوار.

المجتمع : ما هو تقييمكم لمحادثات طهران بشان طاجيكستان؟

دولت عثمان : يمكن اعتبار جولة طهران الأخيرة على انها امتداد لمحادثات سبق وأجريناها في طهران خلال الجولة الثانية في يوليو الماضي، إذ رفض وفد حكومة دوشنبيه من قبل شروطنا المبدئية التي طرحناها والمتمثلة في أن وقف القتال مرهون بإلغاء الانتخابات الرئاسية، والإفراج عن المعتقلين السياسيين، والسماح بحرية تشكيل الأحزاب، وإسقاط الاتهامات الموجهة لقيادات المعارضة، هذه الشروط رفضها نظام دوشنبيه في الجولة الثانية وطالب بوقف القتال بلا قيد أو شرط، فكانت النتيجة اننا رفضنا الاستمرار في التفاوض، وعادت الوفود من طهران دون اي تقدم يذكر في المفاوضات، واجتمع برلمان دوشنبيه لتأكيد موقف وفد الحكومة من المفاوضات ولتحديد موعد لإجراء الانتخابات الرئاسية، وبينما كان البرلمان - وهو توليفة صورية بطبيعة الحال ككل الأنظمة العميلة - مشغولا بمداولاته، بدأنا جولة جديدة من العمليات العسكرية الواسعة على مختلف الجهات، واستطعنا خلال اقل من ثلاثة أسابيع من الاستيلاء على ١٥٪ من مساحة طاجيكستان وسيطرنا على واحدة من اهم الولايات الطاجيكية وهي ولاية طويل درة التي تضم وحدها أحد الألوية العسكرية الأربعة الطاجيكية، وسيطرنا على العديد من الممرات الحيوية المؤدية إلى دوشنبيه، وبلغ قتلى القوات الروسية والطاجيكية الموالية للنظام في دوشنبيه أكثر من ٥٠٠ قتيل و٣٠٠ أسير، واستولينا على كميات كبيرة من الأسلحة الثقيلة من دبابات وعربات مدرعة ومدافع ثقيلة، واستطعنا إسقاط أكثر من ٩ طائرات، وهذا تطور كبير في أدائنا العسكري، هذا التطور العسكري الكبير دفع كلا من وزير خارجية روسيا كوزوريف، وإسلام كريموف، وعلي رحمانوف إلى الاجتماع في طشقند بعد بدء عملياتنا العسكرية ورفضنا فكرة الانتخابات الرئاسية في طاجيكستان، وكانت خلاصة هذا الاجتماع أن توافق دوشنبيه على

مطالب المعارضة دون قيد أو شرط، وبالفعل تلقينا معلومات غير مباشرة تفيد بأن النظام في دوشنبيه يرغب في استئناف المفاوضات من جديد.

وكان التمثيل هذه المرة على أعلى المستويات فمثل دوشنبيه نائب رئيس الدولة الطاجيكي، ومثلنا كل من طورجان زادة، وهمت زادة، وأسفرت تلك الجولة الثالثة من المحادثات عن قبول شروطنا التي وضعناها.

المجتمع : ولكن تجاربكم السابقة مع الشيوعيين عندما كنتم في السلطة تكشف عن أن عنصر عدم الثقة قائم، ومن غير المستبعد أن يكون هذا التحرك مقصود به احتواء المعارضة؟

دولت عثمان : نحن لا ننسى تجاربنا السابقة مع الشيوعيين، أو الروس عندما كنا في السلطة، لا ننسى تحركاتهم وسياستهم، هذا كله نضعه في اعتبارنا جيدا، ونحن نتحاور معهم اليوم، وإذا كنا قد ربطنا وقف إطلاق النار بعدد من الشروط فهذا لا يعني أن الأمر يقف عند هذا الحد، وإنما يدخل ضمن اتفاقية شاملة تتضمن إشراف مراقبين من الأمم المتحدة وضامنين للاتفاق من دول إسلامية مثل باكستان وتركيا وإيران وغيرها، وتكوين مجلس شوري يمثل القوى السياسية المختلفة للإعداد لتشكيل حكومة محايدة، ثم تجري انتخابات بعد ذلك، يتقرر على أساسها شكل النظام الجديد في البلاد.

المجتمع : ولكن هل تعتقدون بإمكانية فوزكم في أي انتخابات جديدة قادمة؟

دولت عثمان : هناك مؤشرات هامة تجعلنا نطمئن لذلك، فالقوات الشيوعية قتلت ١٠٠ ألف من أبناء شعبنا الذي يدرك جيدا طبيعة وأبعاد المعركة الحالية، وسأذكر لك هنا مثلا واحدا يكشف عن التوجه الشعبي الراهن، فعندما فتحنا ولاية طويل دره استقبلنا السكان بالطعام من المواد الغذائية إعرابا عن سعادتهم بقدومنا.

إننا لا نخشى من الانتخابات، بل نرحب بها كمعيار لتأكيد شعبيتنا وسط أبناء طاجيكستان، ولا نخشى كذلك من أن تؤثر القوى المعارضة للإسلام على التأييد الذي نحظى به، وما يمكن أن يسفر عنه، لأن ذلك معناه تكرار تجربة الجزائر مرة أخرى في طاجيكستان، إن أي إخلال بنتائج الانتخابات من شأنه أن يدفعنا لحمل السلاح من جديد طالما كان الحوار الذي ندعو إليه ونؤيده قد فشل في إنهاء الأزمة الطاجيكية، ومن هنا فإننا ننصح من البداية أن تكون هناك التزامات مسبقة بما يمكن أن تسفر عنه العملية الانتخابية.

هناك نقطة أخرى أود أن أؤكد عليها وهي أن المكاسب التي حققناها ستظل تحت أيدينا فنحن الآن نسيطر على ٥٠٪ من أراضي طاجيكستان وسنظل نتمسك بها حتى تنفيذ آخر بنود الاتفاق العام للأزمة الطاجيكية، إن تجاربنا السابقة علمتنا الكثير والكثير، وأعتقد أنه قد حان الوقت لأن نستفيد من هذه التجارب في هذه المرحلة ومستقبلا أيضا.

المجتمع : ولكن ماذا عن مصير ٣٠ ألفا من القوات الروسية تتواجد على أرضكم حاليا؟

دولت عثمان : إن الأمر يدعو إلى الدهشة حقا، فوجود مثل هذا العدد الكبير هو الذي يقاتلنا اليوم، واستمراره في طاجيكستان مستقبلا ليس له ما يبرره سوى أن يكون ذلك احتلال مباشر لبلادنا، لكننا نأمل أن يبدأ خروج هذه القوات تدريجيا مع البدء في عملية السلام، وإذا كان البعض يقول أن الحكومة في دوشنبيه هي التي دعت هذه القوات للحضور للبلاد فإننا بوصولنا للسلطة إن شاء الله لن نسمح ببقاء هذه القوات.



■ القوات الروسية تعتقل أحد المجاهدين

المجتمع : ما هو تقييمكم للسياسة الروسية تجاه طاجيكستان حاليا؟

دولت عثمان : إن روسيا مشغولة أكثر من أي وقت مضى بسياستها الداخلية وما من يوم يمر إلا وتظهر في الأفق أزمات سياسية واقتصادية جديدة، وهذا من شأنه أن يصرف الأنظار نسبيا عن السياسة الخارجية، فضلا عن ذلك فإن هناك جدلا محتدما حول استمرار تواجد القوات الروسية في جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقا، هناك جناح سياسي كبير يعارض فكرة استمرار هذه القوات في الجمهوريات السوفيتية ومنها طاجيكستان، لكن هناك جناح آخر يسيطر عليه العسكريون ويؤكد على استمرار هذه القوات هناك حفاظا على نفوذ الروس في المنطقة، لكن على أي حال فإن روسيا اليوم تختلف كثيرا عن الاتحاد السوفيتي سابقا.

المجتمع : من الملفت للنظر أن الجولة الثالثة من المحادثات التي كان مقررا لها إسلام آباد عقدت في طهران، وهو ما يعني أن طهران حظيت بالقسط الأكبر من القيام بدور المضيف للعملية التفاوضية؟

دولت عثمان : الأمر ليس هكذا إن الذي حدث أن الجولة الثانية من المحادثات التي جرت في طهران لم تستمر، واتفق وقتها على أن تعقد الجولة الثالثة في إسلام آباد إلا أن تواجد قيادات المعارضة في طهران في ذلك الوقت ووصول وفد روسي وممثل الأمم المتحدة يشجع على عقد الجولة الثالثة في طهران، وهذا لا يعني تفضيل طهران على غيرها لكن الظروف السياسية المحيطة هي التي أسهمت في أن تعقد الجولة الثالثة هناك.

المجتمع : ولكن الملاحظ أن طهران حريصة على أن يكون لها دور متميز في القضية الطاجيكية.

دولت عثمان : إيران مثل غيرها تريد أن يكون لها دور في آسيا الوسطى التي تشكل أهمية كبيرة بما لديها من ثروات وقدرات لم تستثمر بعد، وإيران كما هو واضح فعلا تبذل جهودا كبيرة في هذا الجانب، مقارنة بغيرها من الدول الإسلامية الأخرى، وإذا كنا نندهش

بعد النجاح الكبير في العمليات العسكرية الحكومة الشيوعية توافق على مطالب المعارضة دون قيد أو شرط



■ قوات روسية في دوشنبيه

■ علي رحمانوف

من هذا التطور الإيراني فهذا يتحمله الآخرون إذ إنهم غير نشيطين على نفس المستوى الذي تقدم به إيران.

المجتمع : ولكن يبدو أن الأمر لا يقتصر على العمل السياسي فهناك نشاط إغاثي إيراني واضح أيضا بين المهاجرين الطاجيك.

دولت عثمان : هذا صحيح أيضا، إيران في الآونة الأخيرة أولت العمل الإغاثي لدينا اهتماما، وقد كان توقيت هذا التحرك الإيراني بالنسبة لنا مهما للغاية إذ تضاءل أداء المؤسسات الإغاثية العربية بصورة ملحوظة خاصة بعد الضغوط والمضايقات التي تعرضت لها، ومن هنا فإنني أدعو الدول العربية والإسلامية، والمنظمات الإغاثية خاصة رابطة العالم الإسلامي ولجنة الدعوة الإسلامية أن تضاعف أداءها ودعمها للمهاجرين الطاجيك.

المجتمع : هل صحيح أن هناك عناصر عربية أو إيرانية تشارك إلى جواركم في القتال ضد القوات الروسية والحكومية؟

دولت عثمان : ليس هناك أي دليل يثبت مشاركة أحد من العرب أو الإيرانيين في القتال إلى جوارنا.

المجتمع : ما هو تقييمكم لموقف أفغانستان تجاه القضية الطاجيكية؟

دولت عثمان : الأفغان مشغولون بأنفسهم أكثر من أي شيء آخر، ليس هناك مجال للتفكير في مشاكل الآخرين، لكن الذي نؤكد عليه دائما أن استقرار أفغانستان من شأنه أن يلقي بظلاله على القضية الطاجيكية بطبيعة الحال، والذي أؤكد عليه أيضا أن لاستمرار القتال في أفغانستان أثر سلبي علينا ليس على مستوى المهاجرين الطاجيك الذين يعانون ويلات القتال فحسب، بل أثر بشكل مباشر كذلك على فكرة الجهاد عموما.

نرحب بالانتخابات كمعيار لتأكيد شعبيتنا وسط أبناء طاجيكستان ولا نخشى القوى المعارضة للإسلام

المجتمع : أوزبكستان وقازاخستان وغيرها من الجمهوريات الإسلامية الأخرى معنية كثيرا بما يجري في طاجيكستان، ويتخوفون من امتداد عدوى «الجهاد» إلى جمهورياتهم؟

دولت عثمان: نحن لم ننكر مطلقا أن نتدخل في شئون الآخرين وحينما كنا في السلطة كانت مواقفنا واضحة في هذا الجانب، وسنظل على هذا الوقت، لكن ماذا نفعل إذا كان الآخرون يتدخلون في شئوننا، إن هناك عناصر من أوزبكستان تقاتلنا بدعم مباشر من الحكومة ونفس الشيء ينطبق على جمهوريات أخرى، ومن هنا فإن من حقنا أن ندافع عن أنفسنا أيضا.■

«أربكان» يواصل حديث

نحن لا نعادي الغرب

* سوف نجري ثلاث تغيي

* سوف نبذل جهودنا لتوحيد ال

حاوره في اسطنبول: أحمد منصور

بعدما تحدث البروفيسور اربكان في الحلقة الأولى من هذا الحوار عن تجربة الرفاه في إدارة البلديات ونظرة الغرب الظالمة للعالم الإسلامي، ومساعي الأحزاب العلمانية في تركيا لتخويف الدول الغربية من وصول الرفاه إلى الحكم، يتحدث في هذه الحلقة الثانية والأخيرة عن لقاءاته التي اصبحت شبه يومية مع سفراء الدول الغربية الذين تدرس دولهم الآن بعناية تجربة الرفاه وتاثير وصوله إلى السلطة على مصالحهم مستقبلا، وما هي المبادئ والأفكار التي يطرحها الرفاه والتي يسعى لتحقيقها، كما يتحدث اربكان عن مشروعاته الخاصة بتوحيد العالم الإسلامي وإقامة السوق الإسلامية المشتركة والعملة الموحدة.. ثم يجيب على بعض الأسئلة في الختام.

حوارنا مع السفراء الغربيين

واصل البروفيسور أربكان حديثه قائلا: رغم اهتمام الغرب بنا وبحزبنا طوال السنوات الماضية إلا أن نتائج الانتخابات البلدية الأخيرة التي أجريت في ٢٧ مارس الماضي دفعت الدول الغربية إلى منح الرفاه اهتماما خاصا ومتابعة واسعة، ولذلك فإن توافد سفراء الدول الغربية على مقار حزبنا وحواراتهم الدائمة معنا التي يحاولون من خلالها التعرف بشكل دقيق على حزب الرفاه واستراتيجيته السياسية لم تنقطع، بل اصبح بعض هؤلاء السفراء يزوروننا بصفة دورية وبصورة شبه يومية ومتكررة لكني وجدت الجميع يدور حول محور واحد ويكرر سؤالاً واحداً وهو: حينما تصلون إلى الحكم ما هي التغيرات التي يمكن أن تحدث في تركيا؟

التغيرات الأساسية في برنامج الرفاه

وإجابة على السؤال فقد قمنا بتوضيح الحقائق لهم بشكل صريح، وقلنا لهم إن هناك ثلاث تغييرات أساسية ومهمة سوف تحدث في تركيا وهي على النحو التالي:

أولا: في مجال الاقتصاد: ففي مجال الاقتصاد سوف يحدث تغير هام وحيوي، فسوف نعمل على أن تتحول تركيا من شريك ضعيف اقتصاديا ويطلب الديون بصفة دائمة من الدول الغربية إلى شريك قوي يستطيع أن يسدد ديونه، وقلنا لهم إن هذه الأحزاب المقلدة لكم قد أضعفت البلاد اقتصاديا وصارت من كثرة الديون المتراكمة على البلاد لا تستطيع حتى تسديد فوائد الديون، أما حزب الرفاه فلن يعتمد على القروض أو الاستدانة مثلما يفعل هؤلاء، وإنما سوف نعتمد على تنمية الاستثمار وتشجيع الإنتاج، وهناك عوامل كثيرة تساعد على الانتعاش الاقتصادي في تركيا أهمها الثقل السكاني حيث يبلغ عدد سكان تركيا حوالي ٦٢ مليون نسمة.

ثانيا: في مجال العقيدة والحرية: التغيير الثاني الهام الذي سوف يحدثه الرفاه في تركيا سيكون في مجال العقيدة والدين، حيث ستتاح الحرية للناس والمسلمين خاصة بان يعلنوا عن هويتهم ودينهم دون خوف من عواقب ذلك، فالعلمانيون يحكمون تركيا منذ سقوط الخلافة، ومفهوم العلمانية لدى هؤلاء هو العداء السافر للدين في الوقت الذي لا تمثل فيه العلمانية هذا المفهوم لدى الغربيين انفسهم، ففي الوقت الذي تتيح فيه أوروبا بنظامها العلماني حرية العقيدة والدين بل وتحمي حرية الاعتقاد نجد أن الوضع في تركيا يختلف تماما عن ذلك، فمثلا لو تكلم احد في مجلس رسمي او جلسة برلمانية او مؤسسة رسمية في موضوع ما، ثم استشهد

ـه لـ «المجتمع»:

ولكننا ندعوهم إلى الحق والإنصاف

...رات جوهرية في الاقتصاد وحرية العقيدة والسياسة الخارجية

...الم الإسلامي من أجل رفع الظلم وإقرار العدل في جميع أنحاء العالم

خلال كلامه بأقوال للفيلسوف اليوناني أرسطو مثلا نجد أن الجميع ينصت في صمت ويسمع بخشوع ولا يعترض أحد، ولكن إذا قال إن الرسول ﷺ قال في حديثه كذا فإذا بك تسمع الصياح والضجيج والاعتراض، وإذا كان الكلام في البرلمان تسمع ضرب النواب بأيديهم على المناضد بصوت عال لإسكات المتحدث، وللأسف فإن المادة الرابعة والعشرين من الدستور التركي تجد فيها عبارة لا تجدها في أي دستور من دساتير العالم حيث تقول: «إن استعمال العبارات والأشياء التي تعتبر مقدسة في الدين يعتبر جريمة في نظر القانون» ويقول أيضا: «يحظر ويمنع أن يتطابق أي جزء من الأجزاء والأسس في الدولة مع الدين»، ومعنى هذا أن أي شيء يتعلق بالدين حتى ولو فيه صلاح للناس يجب عدم الحديث عنه أو الاستشهاد به أما إذا كان الأمر يتعلق بشيء لا علاقة له بالدين فجميع الأبواب تكون مفتوحة للحديث فيه، وهذه أمور مخالفة للعلمانية التي ابتدعها الغربيون والتي لا تعني في تركيا سوى العداء السافر للدين، ولذلك فحينما يسمع السفراء الغربيون ذلك يتعجبون لأن رؤساء دولهم يقسمون على الإنجيل، في أحاديثهم دون أن يوجه إليهم اتهام، والكنيسة لها دورها في بلادهم رغم أن نظام الحكم نظام علماني.

العلمانيون يرفضون كل دساتير العالم

ولبيان مدى العداء السافر للدين من قبل العلمانيين في تركيا سوف أضرب لك هذا المثال وهو يتعلق بالدستور التركي حيث بدأت قبل ثلاثة أشهر مناقشات في البرلمان من أجل تغيير الفقرات التي تحرم حرية الاعتقاد والدين لدى الناس وقد تبنى حزب الرفاه هذا الطرح، وقلنا لأعضاء البرلمان إن هذه الفقرات الموجودة في الدستور التركي غير موجودة في أي دستور من دساتير العالم الأخرى حيث تنص كافة الدساتير العالمية التي يبلغ عددها ١٦٠ دستورا على حرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية فقلنا لهم تعالوا نستبدل نص المادة الرابعة والعشرين في الدستور التركي لنضع مكانها نص المادة المقابلة لها في الدستور الأمريكي، فأمريكا أم العلمانية وما دمتم تقلدونها في أشياء كثيرة فلتقلدوها في هذه المادة من الدستور وقمنا بتصوير الدستور الأمريكي ووزعناه على أعضاء اللجنة المعنية بهذا، ففوجئنا بأن الدستور الأمريكي يبدأ بديباجة تبدأ بعبارة «نحن نبدأ هذا الدستور باسم الله القادر المطلق» وعبارات أخرى مثل العبارات المكتوبة على الدولار «نحن نثق بالله»، «ونحن نتوكل على الله» وغير ذلك فلما وجدوا هذه العبارات قالوا نحن نرفض الدستور الأمريكي وكل ما فيه.

فقلنا لهم إذن فما رأيكم في الدستور السويسري، فقد أخذتم القانون المدني من سويسرا ومن الأولى بكم أن تأخذوا الدستور أيضا من هناك، فأحضرنا الدستور السويسري ووزعناه عليهم وقلنا لهم لنستبدل المادة الرابعة والعشرين من الدستور التركي بالمادة السابعة والعشرين من الدستور السويسري والتي تنص على «إن التعليم الذي تقوم به الدولة في المدارس الرسمية يجب ألا يكون في مناهجه أي تعارض أو تناقض مع عقائد هذا الشعب»، وعلى هذا لا يمكن أن تكون مناهج التعليم في سويسرا مخالفة لعقائد أهلها من أصحاب الديانات المختلفة.

فلما قرءوا ذلك نظر بعضهم إلى بعض ثم قالوا هذا النص لا يلائمنا ورفضوا الدستور السويسري، وقالوا: كيف نتصاع لعقائد هذا الشعب وقد بذلنا جهودا كبيرة لتغييرها طوال العقود الماضية.

قلنا لهم إنكم تقدرون وتحترمون «إسرائيل» و«الإسرائيليين»، فتعالوا نأخذ نصوصا من الدستور «الإسرائيلي» لنستبدل بها هذا النص ووزعنا عليهم الدستور «الإسرائيلي» فلما قرءوه وجدوه مأخوذًا كله من التوراة وفي مقدمته وجدوا هذه العبارة «نحمد الله الذي خلصنا من التيه والصحاري وأرسلنا إلى هذه البلاد المقدسة»، وهي عبارة مأخوذة بنصها من التوراة فرفضوا حتى الدستور «الإسرائيلي» وظللنا نستعرض معهم الدساتير حتى استعرضنا ١٦٠ دستورا فرفضوها جميعا، فقلنا لهم ما دمتم قد رفضتم دساتير العالم كلها فلم يعد هناك سوى دستور الوحوش التي تعيش في غابات إفريقيا، فكل شيء ترفضونه وإذا قلنا لكم قال الله أو قال رسول الله ﷺ تهمهمون وتطنطنون، فماذا تريدون؟ فلما نقلنا هذا للسفراء الغربيين أثناء حديثنا معهم قلنا لهم نحن نريد الحرية الدينية وحرية العقيدة لشعبنا، نريد تلك الحرية التي تطبقونها في بلادكم، نريد للمسلمين هنا تلك الحرية التي ينالها أي مسيحي في العالم الغربي، نريد تلك الحقوق التي يحصل عليها المواطنون في بلادكم.

ثالثا: في مجال السياسة الخارجية:

أما التغيير الثالث فسوف يكون في مجال السياسة الخارجية للبلاد فحينما يتولى الرفاه الحكم في تركيا - إن شاء الله - فإنه سوف

> «عدد المسلمون الآن مليار ونصف المليار مسلم لهم ٥٦ دولة ذات سيادة و٢٠٠ تجمع في جميع أنحاء العالم»

مفهوم العلمانية لدى العلمانيين الأتراك هو العداء السافر للدين ومحو القيم والمبادئ الدينية من نفوس الشعب

يعمل على وصول ٦ مليارات من البشر إلى السعادة، لأن حزب الرفاه يهدف إلى تحقيق السلام وإسعاد البشرية كلها، ولأن تركيا تعتبر من أقوى الدول في المنطقة فإنها سوف تعمل على إخماد نيران الحرب المشتعلة في البلقان، وسوف تعمل على تحقيق السلام القائم على العدل في منطقة الشرق الأوسط وبلاد القفقاس، هذا السلام الذي ننشده هو السلام القائم على رد الحقوق إلى أهلها والأخذ على أيدي الظالمين، ومنع القهر والاغتصاب، وأضفنا قائلين للسفراء الغربيين: نحن نعلم أن بلادكم لا يهمها سوى مصالحكم رغم الشعارات التي ترفعونها وربما يكون وصول الرفاه إلى الحكم من الأشياء التي لا تفرحون لها ولا تقبلون بها لأن السلام العادل الذي ننشده يختلف عن سلام المصلحة الذي تعملون على ترسيخه، والسلام الحقيقي يختلف عن السلام الزائف، فإذا كنتم حقا تريدون سلاما حقيقيا وعادلا فالرفاه هو أقوى من يدعم أسس هذا السلام.

زيارة بطرس غالي

وكنا قبل عامين قد قمنا ضمن وفد مكون من البرلمانيين من الدول الإسلامية بزيارة بطرس غالي في نيويورك بعدما اختير أمينا عاما للأمم المتحدة وقلنا له: لقد طبق السكرتير العام السابق ديكويار معايير مزدوجة ظالمة خلال فترة عمله ضد بعض القضايا مما كان له أثره في إيجاد فتن ومشاكل كثيرة في العالم، والآن أنت في بداية تولي مسئولية عملك تعرف أن عدد المسلمين يصل إلى مليار ونصف مليار مسلم ونحن قد جئنا لزيارتك كوفد من البرلمانيين الممثلين لهذه الشعوب الإسلامية لنقول لك وأنت في بداية عملك، لا تفعل مثلما فعل سلفك، فلا تطبق المعايير المزدوجة ولا تهضم حقوق الشعوب المستضعفة، وامنعوا فورا هذا الظلم الواقع في البوسنة، وأذربيجان، وفلسطين، وكشمير، فلما قلنا له هذا الكلام، رد علينا قائلا: إن الأمم المتحدة ليست محكمة لترد الحقوق، وترفع المظالم عن هذا وذاك، فالأمم المتحدة منظمة سياسية وليس لكم أن تأتوا لتطالبوا بالحقوق هنا، فقلنا له: إنكم إذا لم تراعوا مصالح البشرية وحقوق الناس أكثر من أي محكمة فسوف ينسحب المسلمون من تلك المنظمة التي لا تراعي حقوقهم ولا ترد المظالم عنهم، لأن الأمم المتحدة إذا فقدت العدل والمصداقية وإقرار حقوق الشعوب فإن الشعوب المظلومة لن تستطيع الاستمرار طويلا تحت مطرقة الظلم والقهر المسماه بالأمم المتحدة، والفهم الذي تحدث به بطرس غالي هو للأسف فهم جميع المسئولين الغربيين، ولذلك فإن أول شيء يستهدفه حزب الرفاه حينما يصل إلى الحكم في تركيا هو بذل الجهود لتوحيد المسلمين، وهذا الاتحاد الإسلامي الذي نسعى لإنشائه ليس هدفه الهجوم على الغرب بالعكس هدفنا من السعي لإنشاء هذا الاتحاد هو منع التجاوزات الغربية على مصالحنا والسعي لإقامة السلام ومراعاة حقوق البشرية وإقرارها على الأرض.

الاتحاد الإسلامي للدول الإسلامية

وتصورنا لتأسيس الاتحاد الإسلامي للدول الإسلامية يكون من خلال الخطوات الخمس التالية:

أولا : عدد المسلمين الآن مليار ونصف المليار مسلم لديهم ٥٦ دولة ذات سيادة ومائتي تجمع للمسلمين منتشرة في جميع أنحاء العالم، فيجب على هؤلاء أن يؤسسوا منظمة للأمم الإسلامية دون حاجة للتسول أمام بطرس غالي أو مبنى الأمم المتحدة بل إنهم لو وفقوا لإقامة هذه المنظمة فإن دول العالم جميعها سوف تأتي للتسول منهم لأنهم يملكون كافة مقومات القوة التي تؤهلهم إلى ذلك.

ثانيا : الخطوة الثانية هو السعي لتأسيس حلف إسلامي عسكري للدول الإسلامية يدافع عنها وعن حقوقها وعن أراضيها وعن شعوبها على غرار الحلف الأطلسي.

ثالثا : يجب السعي لإقامة سوق إسلامية مشتركة ترعى مصالح الدول الإسلامية وذلك على غرار السوق الأوروبية المشتركة.

رابعا : يجب السعي لسك عملة إسلامية مشتركة.

خامسا : يجب كذلك إقامة منظمة ثقافية للدول الإسلامية على غرار اليونسكو.

فحينما يبدأ المسلمون تطبيق هذه الخطوات التي ليس بها أية صعوبة في البدء والتطبيق فإن كل المحاولات الجائرة والقضايا الظالمة التي تقع على دول وشعوب العالم الإسلامي سوف تنتهي، وإن أبسط شيء لبيان جور الأمم المتحدة هو أن هذا الثقل السكاني الهائل للمسلمين ليس له مقعد دائم العضوية في مجلس الأمن، ولذلك فإن الأمم المتحدة يجب تغييرها من جذورها، إما هذا وإما أن يقوم المسلمون بتأسيس منظمتهم الخاصة التي تعمل على إقرار العدل، وهذه المنظمة في مشروعها يمكن ألا تقتصر على الدول الإسلامية فقط بل يمكن لأي دولة تؤمن بمبادئها أن تنضم إليها، ولن يستطيع المسلمون أن يرتقوا بأنفسهم ويحافظوا



■ أربكان يتصفح «المجتمع» أثناء الحوار

على حقوقهم إلا إذا سعوا إلى ذلك، وكافة العوامل التي تخدم هذه الفكرة متوفرة، فالمسلمون كلهم إخوة، وليس هناك في الحقيقة اية اختلافات بين الشعوب الإسلامية ولكن الخلافات القائمة هي خلافات بين المسئولين في السلطة ليسوا هم السبب فيها، وإنما نشأت هذه الخلافات بسبب الفتن التي زرعتها الحكومات الغربية فيما بينهم وهي كلها فتن وخلافات مصطنعة ومن السهل القضاء عليها.

الاتحاد الأوروبي أسس بطلب من البابا

وحتى أقرب صورة هذه الأطروحات إلى اذهان المسلمين وبيان أنها أطروحات واقعية وليست مستحيلة فإني ساضرب مثالا بنشأة الاتحاد الأوروبي الذي أصبح الآن قوة عسكرية واقتصادية لا يُستهان بها.

فالاتحاد الأوروبي بدأ باتحاد ثلاث دول كاثوليكية هي: إيطاليا وفرنسا وألمانيا، ففي سنة ١٩٥٤م دعا بابا الفاتيكان في اجتماع كاثوليكي اقيم في روما ثلاثة من رؤساء الوزارات في الدول الكاثوليكية هم: رئيس الوزراء الفرنسي شومان، ورئيس الوزراء الإيطالي دوجاس بيير، ورئيس الوزراء الألماني إدناور، وقال لهم البابا: انظروا إلى ما فعلتموه في الحرب العالمية الثانية لقد قتلتم بعضكم بعضا يا أولادي الكاثوليك، وعليكم من الآن أن تتعاهدوا على ألا تعودوا لمحاربة بعضكم فيما بعد، وعليكم من الآن أن تسعوا لإقامة تحالف أوروبي كاثوليكي قوي يكون على غرار الولايات المتحدة الأمريكية، وفي أعقاب هذا الاجتماع ظلت الدول الثلاث تعمل لمدة ثلاث سنوات من أجل إقامة تحالف كاثوليكي أعلن عنه في عام ١٩٥٧م، حيث أصدروا معاهدة روما وكانوا ثلاث دول فقط، بعدها أخذت الدول الأوروبية الأخرى تنضم إليهم الواحدة تلو الأخرى حتى صاروا ست دول، ثم أصبحوا تسع دول والآن أصبحوا ١٢ دولة، وعددهم يزيد كل يوم وربما يصلون إلى عشرين دولة أو أكثر، حتى أصبحوا قوة مهيبة وهي في الأصل فكرة قائمة على أساس ديني وبدعوة من بابا الفاتيكان، ولذلك فإننا حينما ندعو إلى إقامة حلف إسلامي فإننا لن ننتظر حتى تقول الدول الإسلامية الست والخمسين نعم، ولكن كما بدأ الأوروبيون بثلاث دول وكما بدأ غيرهم بأقل من ذلك من الممكن أن يتم تأسيس الاتحاد الإسلامي بدولتين أو أكثر ثم يفتح الباب بعد ذلك للدول الأخرى، وهكذا تكون بداية تأسيس الاتحاد الإسلامي ويمكن أن تفتح العضوية فيما بعد للدول غير

الاتحاد الأوروبي أنشئ بطلب من بابا روما وجهه إلى فرنسا وإيطاليا وألمانيا في عام ١٩٥٤م

الإسلامية التي تؤمن بمبادئ الاتحاد وتقبل بشروطه.

وأريد أن أؤكد هنا على جانبين هامين:

الجانب الأول: هو ضرورة أن يكون هذا الاتحاد تحت هيمنة الدول الإسلامية ولا يكون لأي دولة غربية نفوذ فيه أو سلطان عليه.

أما الجانب الثاني: فهو المبدأ الأساسي الذي يجب أن تؤسس عليه هذه المنظمة أو هذا الاتحاد وهو مبدأ الحق وليس مبدأ القوة، بحيث تكون القوة خادمة للحق ومعينة على إقراره وتحقيقه، فيكون معيار الحق هو الأساس.

ولهذا فإن معنى وصول الرفاه إلى الحكم في تركيا هو السعي لإقامة نظام عالمي إسلامي جديد، وأعتقد أنني بذلك قد أوضحت الصورة بشكل واضح وأجبت على كل ما لديك من تساؤلات.

المجتمع: ألا ترى أن هذه التصريحات القوية، والعرض الصريح، والأهداف الكبيرة التي تعلنونها يمكن أن تثير الغرب والصهيونية بصفة خاصة ضد حزب الرفاه؟

اربكان: أولا أحب أن أؤكد على حقيقة هامة نحن لسنا ضد الغرب ولا نهاجم الغرب ولا نعاديه، وإنما نحن نريد إسعاد البشرية جميعها بملياراتها الست، ونحن نقول للغربيين لا تقطعوا الشجرة التي تقفون عليها معنا، وهذه المعايير المزدوجة التي تستخدمونها نتائجها سوف تنقلب عليكم وتتحول ضدكم وليس ضدنا، وإن القرار أولا وأخيرا بأيدي الشعوب، وحينما يزيد الكبت والقهر والظلم على الشعوب يكون الانفجار الذي تكون عواقبه غير محسوبة، ولهذا فنحن نطالبهم بالعدل والإنصاف، ونصرة المظلوم، والعمل بميزان الحق، وليس ميزان القوة، فإن أبوا فإننا سوف نسعى لتحقيق ذلك مع الدول الإسلامية الأخرى، وهذا حق مكفول لمن أراد من البشر ولهذا فنحن لا نستعديهم علينا، وإنما نوضح لهم ما غاب عنهم من حقائق، ونؤكد لهم أننا واقع مفروض ومستقبل حتمي يجب عليهم أن يتعاملوا معنا بمنطق المصالح المتبادلة، وليس بمنطق الظلم والكيل بمكيالين.

المجتمع: تتجهون اليوم إلى سويسرا لعقد مؤتمر إسلامي كبير في «بال» في نفس القاعة التي عقد فيها تيودر هرتزل مؤتمره الشهير الذي كان يهدف إلى إسقاط الخلافة الإسلامية وإقامة «إسرائيل» الكبرى؟ فما هو هدفكم من وراء عقد هذا المؤتمر؟

اربكان: السبب الرئيسي لعقد هذا المؤتمر يعود إلى وجود ٢٠٠ تجمع إسلامي منتشرين في جميع أنحاء العالم في الدول غير الإسلامية، وهذه التجمعات يجب السعي لتأسيس منظمة واحدة تجمع شتاتهم وتوحد جهودهم، ومن بين هؤلاء يوجد في الدول الأوروبية وحدها ٥٠ مجموعة إسلامية رسمية يبلغ عدد المسلمين فيها ٥٤ مليون مسلم يسعون الآن من خلال هذا المؤتمر لجمع شمل المسلمين هناك وقد اتخذ هؤلاء مقرا لهم في مدينة بون في ألمانيا.

وهدف هذا المؤتمر هو البحث في مشاكل المسلمين الأوروبيين وتوحيد جهودهم تمهيدا لإنشاء اتحاد لمسلمي أوروبا من خلال القوانين المشروعة مثلهم في ذلك مثل كل مواطني أوروبا.

المجتمع: مع اقتراب موعد إقلاع طائرتك إلى سويسرا فقد بقي سؤال هام أخير هو عن المشكلات الكثيرة التي تواجهها تركيا وأهمها مشكلتا الأكراد، والعلاقات المضطربة مع اليونان.. ما هو تصور الرفاه لحل هاتين المشكلتين؟

اربكان: بالنسبة للرفاه.. ليس لدينا مشكلة اسمها مشكلة الأكراد، وإنما هذه لعبة زرعها الغرب لإثارة الفتن والمشكلات في تركيا، وليس لدى الرفاه أي تمييز بين الأعراق، فنحن نعتبر جميع المواطنين إخوة لنا، والنظام العادل الذي ننادي به يعطي جميع المواطنين حقوقهم المشروعة ولذلك فقد أصبح الرفاه هو أكبر الأحزاب في تركيا، كما أصبحت منطقة جنوب شرق تركيا التي يسكنها غالبية من الأكراد هي معقل من معاقل الرفاه، حيث حصل الرفاه على رئاسة جميع البلديات هناك، ونحن نؤكد أن سكان تركيا البالغين ٦٢ مليون نسمة هم إخوة لا فرق بين أحدهم والآخر.

أما اليونان فهي تعتبر سلاحا بأيدي الدول الغربية لإثارة الخلافات معنا من أن لآخر، ولهذا فإننا نرى ضرورة منع تجاوزات اليونان علينا.■

سحر الطريق يأخذك

الان من الملا يمكنك الفوز حتى..

مع أضخم العروض وأرقى الجوائز...

تسلسل الجوائز	قيمة الجائزة بالدولار الأمريكي	نوع الجائزة
الأولى	$50.000	نقداً
الثانية	$30.000	نقداً
الثالثة	$20.000	نقداً
4 و 5	$10.000	
من 6 لـ 11	$ 5.000	نقداً
12 و 13	K.D 1490	كوبون مشتريات ذهب من شركة اللؤلؤة معرض للمجوهرات
14	K.D 1340	سيارة أطفال نوع بورش مقعد واحد
15 و 16	K.D 894	كوبون مشتريات ذهب من شركة اللؤلؤة معرض للمجوهرات
17 و 18	K.D 596	ثلاجة ٢٢ قدم وايت وستنجهاوس RTD23 جلاية KD212EB ميكروويف شارب R7H52
19	K.D 520	فيديو كاميرا ماركة شارب VL H9E
من 20 لـ 22	K.D 447	كوبون مشتريات ذهب من شركة اللؤلؤة معرض للمجوهرات
23	K.D 298	غسالة ماركة وايت وستنجهاوس LA68 ونشافة ملابس ماركة زانوسي TD250
24	K.D 298	تلفزيون ملون شارب ٢٩ بوصة متعدد الأنظمة موديل 29ANIA
25	K.D 224	ثلاجة ١١ قدم ماركة شارب موديل SJ50E
26	K.D 224	طباخ غاز ماركة [illegible] موديل PBE9680 ستريو شارب موديل CMSR400
من 27 لـ 30	K.D 130	عدد ٢ تلفزيون سيارة ملون ماركة كاسيو موديل TV-M35
من 31 لـ 35	K.D 90	[illegible] ١ قطعة موديل SNSP / SCDA - PASS - PPCS - PPAV

◀ جوائز مدهشة بانتظار

الآن هو الوقت الأفضل لتختار سيارتك المفضلة من الملا...

إشترِ إي من سيارات دودج كرايزلر وميتسوبيشي واحصل على كوبون السحب السعيد للفوز باحدى الجوائز الرائعة

كوبون مقابل كل 1000 د.ك



فترة العرض من 03.09.94 لغاية 04.11.94 .

يجري السحب يوم 07.11.94 في معرض سيارات الشويخ الساعة 6.30 مساءً

The AlMulla Group — مجموعة شركات الملا


كالبريق
$187.400
مجموع الجوائز
يمكنك شراء أي سيارة من الاقساط لمدة ٤٨ شهرا بدون كفيل بالتعاون مع ..
بيت التمويل الكويتي - ٩٩ د. ك دفعة اولى
شركة التسهيلات التجارية ٩٩٠ د.ك دفعة اولى
ابتداء من
7.125 د.ك
CHRYSLER كونكورد
Dodge انتربيد
جميع السيارات متوفرة لدى معرض بيت التمويل
شارع السور 2445040 (خط 40) — الفحيحيل 3918932 - 3918921 — الشويخ 4815077 - 4834709
الري 4730553 - 4730167 — بدالة 640/641/642
ش.خ ٩٢-٩٤

رئيس جمهورية البوسنة والهرسك في خطابه أمام الجمعية العامة في ٢٧/ ٩/ ١٩٩٤م

بيجوفيتش يُحمل المجتمع الدولي مسئولية ما يحدث في البوسنة

نيويورك: حسين عمر سباهيتش

في افتتاح الدورة التاسعة والأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة ألقى الرئيس علي عزت بيجوفيتش - رئيس جمهورية البوسنة والهرسك - خطابا شرح فيه القضية العادلة لبلاده في وجه العدوان الصربي الوحشي المدعوم من جهات خارجية ضد دولة مستقلة، وشعب أعزل مُسَالم، ومع ذلك تكافئ المنظمة الدولية المعتدي فترفع عنه الحظر وتعاقب الضحية بالحيلولة بينها وبين امتلاك وسائل الدفاع عن نفسها ضد العدوان الوحشي الغاشم وكان مما جاء في الخطاب:

اشكركم على إتاحتي هذه الفرصة للتحدث إلى هذا الجمع المحترم باسم جمهورية البوسنة والهرسك، كما أشكركم على الإصغاء إلى كلمتي..

إنني قادم من جمهورية البوسنة والهرسك، الدولة التي يكثر الحديث عنها في هذه الأيام، إن الحرب التي فُرِضت على جمهورية البوسنة والهرسك وشعبها، الحرب التي دخلت شهرها الحادي والثلاثين، لهي من أكثر الحروب دموية في تاريخ البشرية، في بداية الأمر لم تكن هناك حرب، بل كان هجوم جيش قوي فائق التسليح، جيش دولة يوغسلافيا، على شعب مسالم أعزل.

وأما نتيجة هذه الحرب الظالمة فهي: احتلال ٧٠٪ من أراضي الدولة في الشهور الأولى من وقوع العدوان، إبادة ٢٠٠,٠٠٠ (مائتي ألف) مدني، وتهجير أكثر من مليون شخص (أي ربع سكان الدولة) من ديارهم، وتدمير مئات المدن والقرى في جمهورية البوسنة والهرسك.

إذن، ليس الأمر يتعلق بحرب تقليدية معهودة بين جيشين، بل هو حرب جيش ضد مدنيين، تصاحبها إبادة جماعية، وتدمير الآثار الدينية والتاريخية في صورة لم يشهدها العالم حتى الآن، لم يتخذ العالم المتحضر موقفا مناسبا من هذه البربرية والوحشية، هل كان غير مصدق وحشية تلك الهجمات أو غير مستعد أخلاقيا ونفسيا، أو مقيداً بمصالحه المتناقضة، ولكنه واجه هذه الوحشية بتردد وخذلان.

وقد أصيب الرأي العام بصدمة عندما ظهرت أنباء وصور عن معسكرات اعتقال المدنيين في قلب أوروبا، ولكن المسئولين سكتوا عن ذلك، قتل آلاف المدنيين في تلك المعسكرات وليست هناك أي معلومات عن آلاف أخرى منهم.

لقد قُتل أكثر من ١٠,٠٠٠، وجُرِحَ أكثر من ٥٠,٠٠٠ شخص في مدينة سراييفو وحدها، ليست فيها أسرة واحدة دون ضحية أو جريح.

ولكن العالم كان يبعث إلينا برسالة واحدة فقط: يجب أن تتفاوضوا.

وإدراكا منا بأن الطريق الصحيح الوحيد هو مواصلة الدفاع عن الدولة وأن يساندنا في هذا الكفاح العادل ذلك الجزء من العالم الحر، كنا رفضنا مبدأ المفاوضات لمدة طويلة من الزمن، ولكن في مواجهة الآم ومآسي شعبنا وخذلان وعدم شعور العالم بنا، وعدم وجود خيار أمامنا، قبلنا التفاوض، لقد ظهر لنا بكل وضوح أن المعتدي يستغل المفاوضات لشراء مزيد من الوقت والإعداد لمواصلة عدوانه.

في شهر مارس ١٩٩٣م، بعد مفاوضات مضنية وتقديم تنازلات كبيرة وقَّعنا على مشروع خطة «وانس أوين»، ولكن المعتدي رفض التوقيع على تلك الخطة الدولية، ثم تلت ذلك جولة دامية من الحرب، وجاءت بعدها جولة أخرى من المفاوضات، والنتيجة هي: مشروع السلام المقدم في شهر يوليو المنصرم من هذا العام، من قبل مجموعة الاتصال الدولية المكوَّنة من الولايات الأمريكية المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا وألمانيا، وفي هذه المرة اخترنا السلام، ولكن المعتدي اختار بدوره مواصلة الحرب في هذه المرة أيضا.

لقد خرجتُ من سراييفو قبل يومين، لم أخرج على متن طائرة لأن المطار مغلق، بل خرجت عبر طرق جبلية وعرة غير مُعبّدة، رغم تعرضها لنيران الصرب، وكون تلك الطرق تجلب الموت للمدنيين بصورة يومية، تعيش المدينة منذ أيام بلا ماء، ولا كهرباء، ولا غاز للتدفئة، إن المدينة محاصرة كليا وتموت تدريجيا، ولا يحرك أحد ساكنا.

وبعد وصولي إلى هذا المبنى وصلتني رسالة من مدينة «سريبرينتسا» الواقعة على نهر «درينا»، المدينة المحاصرة منذ بداية العدوان، كان من المتوقع أن تكون هذه الرسالة تقريرا، ولكنها صرخة مؤلمة من جحيم إنساني حقيقي، لم أجد شجاعة لقراءة هذه الرسالة مرتين.

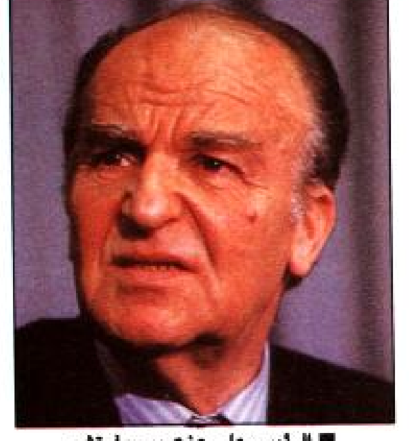
منذ ثلاثة أشهر تجري آخر موجة من التطهير العرقي، لقد طرد آلاف المدنيين من ديارهم من «بانيالوكا» و«بييليينا» و«يانيا» ومدن أخرى الواقعة تحت احتلال قوات كاراجيتش، لا لذنب آخر غير أنهم ليسوا من الصرب، ومع ذلك لم يحرك أحد ساكنا، كان العالم يتعود تدريجيا على مشاهدة سحق المبادئ الأساسية للقانون الدولي دونما معاقبة المرتكب.

لقد قُدِمَ مشروع السلام الأخير من قبَل الدول الخمس الكبرى في العالم، وهذا يعني أن أغلب دول العالم توافق عليه، وقد تم تحذير الأطراف المعنية في البوسنة والهرسك بمعاقبة الطرف الذي يرفض خطة السلام، ومجازاة الطرف الذي يوافق عليها.

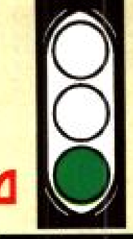
ولكن الذي حصل فعلاً كان على عكس ذلك تماما، لقد جازى المجتمع الدولي الصرب الذين رفضوا خطة السلام بتخفيف العقوبات، وعاقبنا نحن بعد قبول خطة السلام بمحاصرة العاصمة سراييفو بشكل كامل، ونُفذت العمليتان في آن واحد.

وفي هذه الأيام توجه إلينا من قمة الأمم المتحدة الرسالة التالية: إذا طالبتم وحصلتم على رفع حظر استيراد السلاح، سوف يتم سحب قوات حفظ السلام من البوسنة والهرسك، وهكذا...

إنني لم أتحمل مشاق هذا الطريق الطويل من البوسنة إلى أمريكا من أجل إطلاعكم على هذه الحقائق المعروفة لديكم، إننا في البوسنة والهرسك نعتقد بأن الخير والعدالة لا يمكن أن يهزما، رغم كل العوائق، ولن ينقطع أملنا في إمكانية وجود الخير في العالم، ولابد من المحاولة واتخاذ الخطوات لتحقيق خير أوسع نطاقا. ■



■ الرئيس علي عزت بيجوفيتش



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

وجاء دور الاستعمار اليهودي

منذ زمن بعيد فقدت الأمة العربية والإسلامية منطق الحوار ولغة المناقشة العلمية والفكرية لجوانب حياتها العقلية والثقافية والاجتماعية، وعاش الناس حياة جنائزية بإيقاع كئيب متثاقل خامل، وكأنهم يستعدون لموت ذهني وعقلي وفكري مدمر، وكان طبيعيا أن تجهض العزائم، وتخبو الطاقات، وتترهل القوى الفاعلة في الأمة، ولذلك أسبابه الكثيرة التي تسببت في خنوع الأمة وقابليتها للاستعمار، ورزوحها تحت وطأته، وقد أخذ الاستعمار أشكالا متعددة، وتلون بألوان مختلفة، عسكري، وثقافي، واليوم يأتي الاستعمار الاقتصادي ليضيف نوعا جديدا من أنواع الاستعمار والقهر والاستعباد، وتستعد «إسرائيل» هذه الأيام لتأخذ دورها في استعمار الأمة العربية استعمارا اقتصاديا، تحت مظلة «السوق الشرق أوسطية» تلك الفكرة الجديدة التي تطبخ في مراكز الأبحاث المتخصصة، ومراكز صنع القرار في الولايات المتحدة، وأوروبا، و«إسرائيل»، ويجري الترويج لها على نطاق واسع على الصعيدين الفكري والسياسي في المنطقة العربية بهدف تسويق تلك المفاهيم والمخططات الاستراتيجية الجديدة بطبعات وعبوات محلية الصنع والإخراج، ولهذا انطلقت ألسنة لكهنة الشرق المنكوب تترنم وتتغنى بهذه السوق، فيتحدث «يوسف والي» - نائب رئيس وزراء مصر - عن أهمية وضرورة قيام «سوق شرق أوسطية» كتكتل اقتصادي كبير في منطقة الشرق الأوسط مرددا بذلك قول «شمعون بيريز» لابد لنا من قيام سوق شرق أوسطية على أساس من المياه، والسياحة، والنفط، والأيدي العاملة، ثم يوضح ذلك فيقول: إن المعادلة التي تحكم الشرق الأوسط الجديد سوف تكون عناصرها كما يلي: «النفط الخليجي، والمياه التركية، والأيدي العاملة المصرية، والعقول الإسرائيلية».

يعني أن «إسرائيل» هي التي ستقود بعقولها كل ثروات الأمة وتتصرف في مقدراتها، عن طيب خاطر من الأمة المسكينة، وبمعاهدات لا يمكن الفكاك منها، وبنظرة سريعة إلى بنود تلك الشراكة في تلك السوق نجدها تتمثل في مشروعات للربط الإقليمي والسيطرة الاقتصادية على جميع الموارد الحيوية في الأمة، وربط شرايين الحياة الاقتصادية العربية (المياه، والنفط، والسياحة، والثقافة) بالاقتصاد «الإسرائيلي»، ووضع تلك الأمور على طاولة المفاوضات العربية في مقابل الانسحاب من بعض الأراضي العربية، يتمثل ذلك فيما يلي:

١ - في مجال الطاقة: تتولى «إسرائيل» تصدير النفط ونقله عبر أراضيها لتخلق مصالح مشتركة بين تلك الدول النفطية.

٢ - في مجال السياحة: فتح الحدود بين مصر، و«إسرائيل»، والأردن، وربط السواحل عبر طابا، وساحل المرجان، وإيلات إلى الساحل الأردني.

٣ - في مجال الزراعة: يأمل «الإسرائيليون» في تقديم المشورة الفنية للبلاد العربية في مجال استزراع المناطق الصحراوية، وإنشاء مزارع نموذجية في قلب البلاد العربية، والسيطرة على المنتجات وتصديرها.

٤ - في مجال البنية التحتية: يأمل «الإسرائيليون» بمد شبكة من الخطوط السريعة ومد خطوط حديدية للربط بين «إسرائيل» وبلدان الشرق الأوسط، وتوصيل شبكات الكهرباء حتى تتمكن من اختراق البنية العربية والاجتماعية.

٥ - مشاريع المياه التي تود «إسرائيل» السيطرة عليها لأنها شرايين الحياة الاقتصادية ولأن «إسرائيل» تعيش في ندرة مائية وتسبب لها المشاكل فتود حلها على حساب غيرها.

٦ - تحويل الجولان إلى أرض مستغلة بدلا من أرض محتلة، حيث يتم تأجير أرض الجولان لشركات استثمارية دولية على أن يكون العائد لسوريا و«إسرائيل»، تحت مسمى تصنيع الجولان، وخلق مصالح مشتركة بين سوريا و«إسرائيل».

٧ - إنشاء ما يسمى «بالبنك الإقليمي للشرق الأوسط» لامتصاص الأموال العربية والخليجية لتمويل المشروعات حتى يكون المال العربي تحت تصرف «إسرائيل»، على أن يفرض على البترول العربي دولار واحد من سعر كل برميل لأغراض تطوير المنطقة - والمراد بالمنطقة - مصالح «إسرائيل».

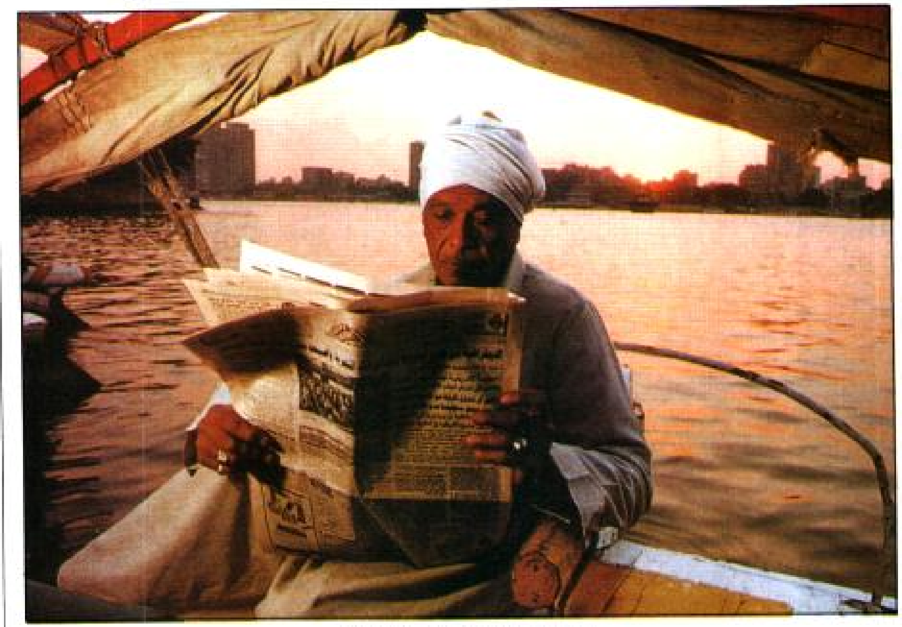
٨ - إنشاء جامعة شرق أوسطية في مصر وتحت رعاية «إسرائيل» لتخريج جيل معين يصاغ بمقاييس معينة لخدمة أهداف معينة في فروع وتخصصات تربط المنطقة بجامعات «إسرائيل»، وأمريكا، وأوروبا بالتوجهات الشرق أوسطية الجديدة... إلخ.

ولكن.. وبعد هذا التوجه من سيسيطر على مَنْ، ومَنْ سيوظف مَنْ لأغراضه وتوجهاته، وهل هناك توازن بين المصالح والتوجهات، أم أن هناك طرف قاهر ومتحفز وجاهز للاستغلال والسيطرة وهو «إسرائيل» بتقنياتها وخبراتها وتفوقها العسكري والتكنولوجي والنووي، وأخطبوطها العالمي، وطرف آخر مُحطم، ومتناحر، وضائع، ومستسلم، ولقد عبر عن هذا «شمعون بيريز» بصراحة في البرلمان الأوروبي حين قال: «إن على العرب أن يفاضلوا بين كابوسين، الكابوس الأول هو: بقاء الاحتلال «الإسرائيلي»، والكابوس الثاني هو: السلام وما يتضمنه من تنازلات وحلول تشبه عملية بتر جراحية»، أي عليهم أن يفاضلوا بين احتلال لبعض الأراضي، أو استعمار لكل المنطقة!! فماذا نختار إذن؟ وهل يجرؤ أن يقول أحد بعد اليوم أننا أحرار؟!.

لا تصغ يا ولدي إلى ما لفقوه ورددوه
من أنهم قاموا إلى الوطن السليب فحرروه
لو كان حقا ذاك ما جاروا عليه وكبلوه
ولما رموا بالحر في كهف العذاب ليقتلوه
ولما مشوا للحق في وهج السلاح فأخرسوه
هذا الذي كتبوه مسموم المذاق
لم يبق مسموعا سوى صوت النفاق
صوت الذين يقدسون الفرد من دون الإله
ويسبحون بحمده ويقدمون له الصلاة

أزمـــة جديـــدة تواجـه صحـــف المعارضـــة

المجلس الأعلى للصحافة يهدد بإلغاء الصحيفة



■ مواطن يطالع صحيفة يومية

القاهرة: بدر محمد بدر

حالة من الانزعاج والقلق اصابت القيادات السياسية والحزبية المعارضة، في أعقاب ما تمخض عنه الاجتماع الساخن للمجلس الاعلى للصحافة في الاسبوع قبل الماضي، فقد اعتبرها الكثيرون بداية واضحة لتكميم الافواه والتضييق على الديمقراطية والحريات وعلى راسها حرية الصحافة، فالاجتماع الساخن للمجلس الاعلى للصحافة اسفر عن إقرار مشروع يتضمن إلغاء الصحيفة الحزبية التي لا تعبر عن خط الحزب، دون أن يحدد من هي الجهة التي ستقوم بمراجعة ما ينشر في الصحيفة الحزبية ومن سيجري المقارنة بين ما ينشر وبين مبادئ الحزب.

واضاف المشروع مجموعة من الشروط يجب أن تتضمنها طلبات الحصول على ترخيص لإصدار صحيفة حزبية منها:

١ - بيان بالهياكل الصحفية ومصادر تمويلها.

٢ - بيان بميزانية الصحيفة ومصادر تمويلها.

٣ - بيان باسم رئيس التحرير واسماء المحررين المسئولين الذين سيشرفون على اقسام الصحيفة، مع إرفاق ما يدل على انهم جميعا مقيدون بجدول المشتغلين بنقابة الصحفيين وموافقات جهات عملهم إن وجدت، وصور العقود التي ابرمت معهم.

٤ - أن يعلن الحزب أن الصحيفة التي يصدرها ستظل تعبر عن آراء الحزب ومبادئه، وأنه لن يتخلى عن ذلك ولن تترك الصحيفة لتعبر عن آراء أية جهة أخرى.

خلفية المشروع الذي اقره المجلس بالأغلبية واعتراض عضوين فقط هما المراغي - رئيس تحرير جريدة «العربي»، ومجدي أحمد حسين - رئيس تحرير جريدة «الشعب»، حيث أن الأغلبية المطلقة من أعضاء المجلس هم من الصحفيين الرسميين (الحكوميين)، هذه الخلفية التي جعلت الجلسة عاصفة والقرارات مثيرة والمخاوف زائدة، تعود إلى حزب الأحرار، الغائب الحاضر في الشارع السياسي المصري، فالحزب يعاني الآن من ثلاث مشكلات رئيسية، بالرغم من ضآلة دوره وامتداده السياسي والشعبي وتأثيره في الساحة، إلا أنه أصبح مصدر قلق وإزعاج وتوتر.

ملفات الفساد

المشكلة الأولى هي مشكلة رئيس الحزب مصطفى كامل مراد، وهو احد ضباط انقلاب يوليو ١٩٥٢م، لكنه ترك السياسة مبكرًا وتولى رئاسة شركات القطن لمدة اكثر من ربع قرن، بما فتح الباب امام الاتهامات بالفساد وسوء استغلال السلطة والاتهام في الذمة المالية، وعند «اللزوم» تضغط السلطة لتعديل مواقف الحزب، وإلا فالملفات جاهزة والاتهامات واضحة، وعندما ظهرت الأزمة في الآونة الأخيرة بين الحزب والحكومة، هددت قيادات صحفية حكومية بفتح ملفات شركات القطن المصري للضغط على رئيس حزب الأحرار.

المشكلة الثانية أن الحزب يعاني من فراغ قيادي، وبالتالي فهو مفتوح للتيارات والاتجاهات المختلفة بل والمتعارضة احيانا، وعلى سبيل المثال تولى الشيخ صلاح ابو إسماعيل - رحمه الله - منصب نائب رئيس الحزب، بينما كان اغلب اعضاء اللجنة العليا واللجنة التنفيذية من العلمانيين والليبراليين، وأصبح الصراع الدائم والمستمر هو فيمن يسيطر على الحزب وتوجهاته ومطبوعاته. وإذا كان حزب الأحرار من أصغر الأحزاب السياسية الفاعلة في الساحة المصرية، فإن الحزب نفسه يمتلك أكبر قاعدة من الصحف الحزبية اليومية والأسبوعية والشهرية والموسمية، ومعروف لدى السياسيين والإعلاميين انه إذا أردت إصدار صحيفة فاذهب إلى حزب الأحرار تحصل على ترخيص بسهولة.. وبالتالي وجدت التيارات السياسية فرصة كبرى لاستغلال صحف الحزب.

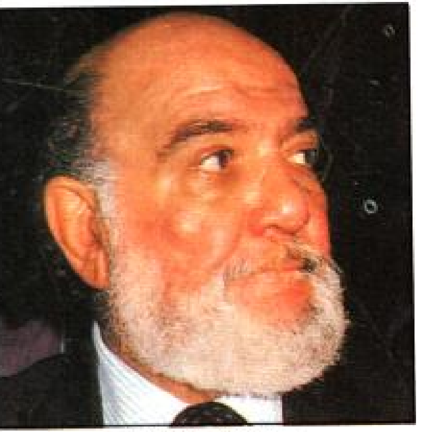
فعندما حدث انشقاق داخل حزب مصر الفتاة، حصل فريق من المنشقين على رخصة من حزب الأحرار، كما حصل الإخوان المسلمون قبل عام ونصف على رخصة باسم «الأسرة العربية» لكن الحزب اغلقها بضغط من السلطة بعد خمسة أسابيع فقط من صدورها، أيضا هناك جريدة «الحقيقة» وهي أسبوعية ذات توجه إسلامي، وهناك جريدة «الأحرار» العلمانية التي رأس تحريرها وحيد غازي، بالإضافة إلى عشرات الصحف التي تصدر بشكل شخصي وموسمي وعند توافر «الإعلانات».

...ـة التي تخرج عن خط الحزب





■ محمد حلمي مراد



■ مصطفى كامل مراد

ثلاث مشكلات تواجه حزب الأحرار.. والناصريون سبب الأزمة

«الأحرار» الناصرية

لكن المشكلة التي أثارت ثائرة السلطة، واستخدمت فيها المجلس الأعلى للصحافة، هو في تحول جريدة «الأحرار» الأسبوعية وهي جريدة الحزب الرئيسية إلى جريدة يومية يرأس تحريرها الصحفي الناصري «مصطفى بكري»، الذي حاول في بداية انطلاقه بالجريدة أن يتوازن مع توجهات حزب الأحرار، أو «بمعنى أدق» لا يتصادم معها، لكنها منذ أن استقرت وعرفها القارئ، تحولت بشكل سافر إلى جريدة ناصرية بحتة، تتحدث عن عبدالناصر وسياساته وإنجازاته وكلماته، ربما أكثر حماسة من جريدة «العربي» التي يصدرها الحزب الناصري الديمقراطي، ونجحت في شق طريقها بين الصحف الحزبية والرسمية عن طريق تبنيها لقضايا الرأي والحريات خصوصا مصرع المحامي عبدالحارث مدني على أيدي أجهزة الأمن المصرية، ولأن جريدة «الأحرار» اليومية هي الصحيفة الحزبية اليومية الثانية بعد جريدة «الوفد» بينما فشلت أحزاب التجمع والناصري والعمل بل والحزب الوطني نفسه في إصدار صحيفة يومية تنطق باسم الحزب، فقد ثارت تساؤلات في الأوساط السياسية والحزبية والشعبية عن مصادر تمويل الصحيفة وكيف استطاعت أن تشق طريقها وأن تستمر بالرغم من الضغوط المالية التي تتعرض لها الصحف المصرية عموما، وصحف المعارضة على وجه الخصوص.

وفي الأسبوع قبل الماضي اعتقلت أجهزة الأمن مصطفى بكري - رئيس تحرير الأحرار اليومية» بتهمة الإساءة إلى علاقات مصر ببعض الدول العربية، والاتصال بدول عربية - لم تحددها - وتقصد ليبيا، بهدف نشر أخبار لها أهداف أخرى،وقالت أجهزة الأمن: إن لديها تسجيلات هاتفية تؤكد صلة «بكري» ببعض الدول التي لها مصالح خاصة، بينما أنكر رئيس التحرير الاتهامات وتحدى السلطة أن تقدم الأدلة المحددة على هذه الاتهامات.

وعندما اجتمع المجلس الأعلى للصحافة، وهو الجهة التي يفترض فيها الحرص على حرية الصحافة، والدفاع عن الحريات وحقوق الصحفيين وحماية المهنة، كان مصطفى بكري بين أيدي رجال الشرطة، ولذلك جاءت الجلسة عاصفة ضد حرية الصحافة والصحفيين لأن السلطة ضاقت ذرعا بصحف المعارضة.

المشكلة الثالثة التي يعاني منها حزب الأحرار أنه عضو في التحالف الإسلامي مع حزب العمل وحركة الإخوان المسلمين، والحكومة لا تطمئن إليه ولا تثق في قياداته فيما يتعلق بإمكانية الاتفاق مرة أخرى مع حركة الإخوان لخوض الانتخابات البرلمانية المقبلة والمقرر إجراؤها في العام القادم، وإذا حدث الاتفاق مع الإخوان، فإن حزب الأحرار يكون قد قام بنسف جهود السلطة لإبعاد الإخوان عن المشاركة في الانتخابات، وبالتالي تضغط السلطة الآن إعلاميا وسياسيا ضد الحزب حتى يفكر مرة ومرة قبل أن يمارس هوايته بالاتفاق مع القوى السياسية على حساب تقربه من السلطة.

رفض الضغوط

مصطفى كامل مراد - رئيس حزب الأحرار - أكد رفضه الشديد لكافة الضغوط عليه وعلى الحزب لإبعاد مصطفى بكري عن رئاسة تحرير «الأحرار» بعد النجاح الكبير الذي حققه منذ توليه المسئولية، وأعلن - في مؤتمر صحفي - أنه يرفض أي تدخل من جانب أي جهة في عمل وسياسة الجريدة، وأن تمسكه برئيس التحرير يرجع إلى نزاهته وكفاءته الصحفية التي ظهرت من خلال المواقع التي تولاها، ومن خلال شكل الجريدة «الذي أصبح خير معبر عن سياسة الحزب».

وعلى الصعيد الحزبي والإعلامي والصحفي أدانت أحزاب المعارضة - الوفد والعمل والتجمع والناصري - أية محاولة للتضييق على الحريات أو فرض قيود جديدة تحد من حرية الصحافة - المحدودة أصلا - وأعربت أحزاب المعارضة عن قلقها من اتجاه السلطة نحو فرض مزيد من القيود، في وقت يدعو فيه الجميع إلى الحوار المفتوح والمصارحة وكشف الحقائق، وعقدت لجنة الحريات بنقابة الصحفيين اجتماعا حاشدا أدانت فيه تصرف أجهزة الأمن في قضية جريدة «الأحرار»، وأكدت رفضها التام لكل الممارسات والانتهاكات التي ارتكبت في هذا الموضوع.

وتساءل الدكتور محمد حلمي مراد - نائب رئيس حزب العمل -: هل هي مؤامرة مرسومة ضد صحف المعارضة؟! مؤكدا أن تشكيل المجلس الأعلى للصحافة باطل أصلا من الناحية الدستورية، وبالتالي فإن كل ما يصدر عنه يعد باطلا، كما شنت القيادات الحزبية المعارضة هجوما عنيفا ضد الحكومة في نفس الإطار.

ويبقى التساؤل مطروحا: هل تعتزم السلطة بالفعل المضي قدما في إطار التضييق على الحريات والعصف بحرية الصحافة ومطاردة الصحفيين، أم أن الموضوع هو «شد أذن» لحزب الأحرار ولكن من النوع ثقيل الظل؟! وهل تشهد الفترة القادمة تصعيداً من السلطة، أم أن الهدف قد تحقق، وأدركت المعارضة وصحفها هامش الحرية المسموح به فقط دون أي تجاوز؟!.■

تصاعد حملة التحريض ضد الإسلام ومظاه

باريس : المجتمع

الحملة ضد الحجاب في المدارس الفرنسية والحملة الأمنية التي سبقتها ضد المنتمين والمتعاطفين الإسلاميين ليستا من قبيل الصدفة من حيث التزامن والتركيز السياسي والإعلامي بخصوص المواضيع المتصلة بها.

«المجتمع» حللت في مقالات سابقة الخلفيات السياسية الداخلية (الانتخابات) والخارجية (الوضع في الجزائر بالخصوص) التي دفعت إلى مثل هذه السياسات المتصدية للصحوة الإسلامية، وتحاول في هذا المقال فهم الأساس الأيديولوجي الذي تُبنى عليه مثل هذه القرارات.

ويمكن الانطلاق في هذا الصدد من عيّنة ممثلة للتركيبة الذهنية بسلطات القرار في بلد أوروبي مثل فرنسا يرفع شعارات حقوق الإنسان وفكر التنوير والديمقراطية العلمانية.

«جون كلود بارو» المستشار في شئون الهجرة لدى وزير الداخلية الفرنسي شارل باسكوا من الوجوه المعروفة بتشددها ضد التيار الإسلامي بل حتى الفكرة الإسلامية والدين الإسلامي من خلال مواقفه وكتاباته المشهورة.

المستشار المتعامل

آخر ما صدر لهذا المستشار المنظّر كتاب بعنوان «أية أخلاق للغد» يدعو فيه إلى إعادة طرح أخلاقية جديدة متماشية والعالم الصناعي، وفي مقابلة مع صحيفة «لوفيجارو» بتاريخ ٩/٩/٩٤ توقف «بارو» طويلا عند مظاهر الصحوة الإسلامية وأبعادها.

وتكفي قراءة سريعة لبعض مواقفه لفهم العقلية الرسمية التي تتعامل مع الحضور الإسلامي في فرنسا.

يقول بارو بأن «طرد الجزائريين الإسلاميين من فرنسا عملية رمزية لكن هناك خطرا إسلاميا حقيقيا في بلدنا، وهذا الخطر جزء من موجة الأصولية العالمية الكبرى»، ويضيف «ليس على فرنسا أن تستقبل على أرضها أناسا لا يحترمون قوانينها»، وينتقد من يرى أن «الهجرة حق مطلق، والطرد شر مطلق».

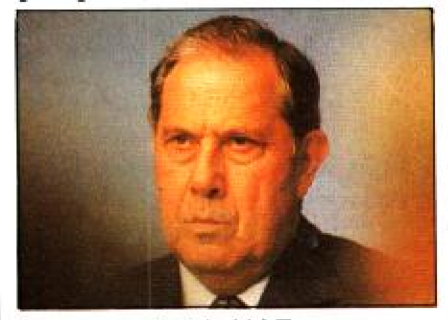
وينطلق في رؤيته لقضايا الهجرة أو الحضور الإسلامي في فرنسا من «مسلّمات» مثل اعتباره أن «الإسلام يضم شعوبا شجاعة معجبة بفضيلة القوة»، وهذا تعبير - بشكل ملتو - عن فكرة أساسية لدى هذا المستشار وهي أن الإسلام يقوم على القوة، وبالتالي على الإكراه، كما ينطلق من مقارنة تاريخية وواقعية بين الإسلام والمسيحية فيقول: «في بداية القرن، حدث صدام بين مسيحية قوية ودولة قوية، واليوم هناك اختلال في التوازن، فالإسلام هو الدين القوي الوحيد والجمهورية ضعيفة».

ويخلص من هذه المقارنة (عودة الإسلام وتراجع المسيحية) إلى تصور مستقبلي لحضور الإسلام في فرنسا يتمحور حول عدم البروز وستر مظاهر التعبد أو الصفة الإسلامية شكلا ومضمونا.

وقد كرر بارو حديثه حول هذه المعاني بتركيز خاص حيث صرح بقوله «على الشعوب الإسلامية (ويقصد بذلك الجاليات الإسلامية المقيمة في فرنسا) أن تفهم أن الجمهورية الفرنسية هي جمهورية علمانية يقوم العقد الاجتماعي فيها على عدم بروز الأديان، فهناك أيضا عشرات الآلاف من البوذيين والهندوس في فرنسا ولا يطالبون بشيء»، ويضيف «إن وصول عدد ضخم من المغاربة المسلمين الذين يقيمون بدون التفكير في العودة ظاهرة تعود إلى عقدين من الزمن فقط، والإسلام له مكانة في فرنسا إذا أراد أن يكون غير بارز مثل بقية الأديان».

عقدة الضعف الحضاري

ويتبين من هذا التصور أن الشيء الذي



■ شارل باسكوا



■ مظاهرة ضد منع المحجب

يحرك صانعي القرار في فرنسا بخصوص موقفهم من الإسلام والحضور الإسلامي في بلدهم هي عقدة الضعف الحضاري أمام تنامي الصحوة الإسلامية التي تبرز في مظاهر عديدة (الحجاب بالخصوص والإقبال على أماكن العبادة خاصة يوم الجمعة) إلى جانب انتشار الفكرة الإسلامية في صفوف أبناء الجاليات الإسلامية، بل وحتى لدى عدد من الفرنسيين أنفسهم مقابل تراجع الالتزام بالمسيحية.

ومما يزيد في حنقهم على هذه الظاهرة المتنامية أنها لا تقدم على القوة بل يعود انتشارها إلى خصوصيات التميّز والقدرة على البناء الحضاري الكامنة في الفكرة الإسلامية وإلى قوة حجتها ومنطقها التي أفرزتها عظمة الإسلام دين الفطرة.

فلا غرابة أن يكون رد الفعل فيه الكثير من التحامل وعدم الموضوعية، ولا غرابة أيضا أن تركز الجهود على حشر الإسلام ضمن الأديان الأخرى الوضعية غير السماوية والضعيفة الانتشار مثل البوذية وغيرها، بالرغم من الاعتراف بقوة الدين الإسلامي السماوي، وبأنه يمثل الدين الثاني في فرنسا، والهدف عدم بروز الإسلام كحل ذي أبعاد حضارية حتى لا تتعلق به النفوس المتعطشة إلى الخروج من مستنقع المادية والسُبل المنحرفة.

ره في فرنسا



ـات من دخول المدارس في فرنسا

السلام الفرنسي

من هنا يمكن فهم محاربة أكثر مظاهر الصحوة الإسلامية بروزا وهي الحجاب في المدارس لأن الجمع بين طلب العلم والالتزام بالإسلام دعوة لهذا الدين بشكل غير مباشر، كما تُفهم محاصرة رموز الصحوة وأبنائها. فيقول بارو في هذا الصدد بأن «الإسلاميين قدموا إلى فرنسا كمستعمرين»، وعلل ذلك بأنهم على سبيل المثال «يفرضون في المدرسة الحجاب الذي تسمح به المحاكم الإدارية باسم الحرية، وهو في الواقع اعتداء غير مسموح به» وتساءل: «لماذا لا نطيع أيضا الهندوس إذا طلبوا منا حرق أراملهم»، وإجراء مثل هذه المقارنة في غير محلها والخلط بين العادة والعبادة، مقصود حتى لا يطالب المسلمون بمعاملتهم معاملة خاصة واحترام معتقداتهم وكيفية التعبير عنها حسبما يرتضيه الدين الإسلامي نفسه لا حسبما يريد المسئولون السياسيون فرضه عن طريق قوانين مفصلة حسب الأهواء السياسية والخلفيات الأيديولوجية لواضعيها.

وفي هذا الإطار تندرج التصريحات المتعددة لوزير الداخلية الفرنسي شارل باسكوا حول الملف الإسلامي، آخرها كانت بمناسبة افتتاح المسجد الكبير بمدينة ليون الفرنسية (الثانية بعد العاصمة) يوم الجمعة ٣٠/ ٩ حيث ركز على تكييف الإسلام حسب الواقع الفرنسي وقطعه عن ارتباطاته الخارجية، وعبّر عن ضرورة الانتقال من وضع «إسلام في فرنسا» إلى «إسلام فرنسي» وصرح بقوله: «نحن واعون اليوم بأن تجدر معالجة مسألة الإسلام في فرنسا كمسألة فرنسية وليس كمسألة أجنبية أو كامتداد لمشاكل أجنبية داخل فرنسا»، يعني هذا أن قضايا الإسلام المتشعبة في هذا البلد سيُنظر إليها كمشاكل ذات أبعاد داخلية بحتة مثل معالجة مشاكل البطالة والمخدرات والأزمة الاقتصادية، وحتى هذه المشاكل الأخيرة لم يعد حلها مرتبطا بالإطار المحلي الضيق لأن لها امتدادات خارجية في عالم متصل الأطراف.

فرض العلمانية على الإسلام

وفي إطار تصور معالجة الإسلام في فرنسا على مستوى محلي، يطرح باسكوا برنامجا تقوم معالمه على التعامل مع الدين الإسلامي تماما كما تم التعامل مع الدين المسيحي في علاقته بالدولة أو ما يسمى بعلاقة النطاق العام بالخاص.

يؤكد وزير الداخلية في هذا الصدد على أنه «يجب أن تتم قريبا بين الإسلام وفرنسا معاهدة» على شكل المعاهدة البابوية بين الدولة والكنيسة التي تم بموجبها الفصل بينهما بداية من عام ١٩٠٥م، ولئن كانت هذه الاتفاقية تهدف إلى التعايش بين الطرفين بعد صراعات مريرة، فإن المقترح الرسمي الفرنسي الأخير بخصوص التعامل مع الإسلام اتخذ صيغة الإلزام وبشروط أو ضمن تصورات وحدود معينة، حيث توجه الوزير الفرنسي بحديثه إلى الحاضرين في افتتاح مسجد ليون قائلا: «بطبيعة الحال، إذا نمت داخل جاليتكم تأثيرات مخالفة لتقاليدنا وقيمنا وتصورنا لحقوق الإنسان - والمرأة - ستكون خطرا كبيرا على الجالية «الإسلامية» أولا، وعلى التناسق



■ إسلاميون في فرنسا

الاجتماعي في مجموعه ثانيا، وهذا لا يمكن أن نقبله أو حتى نتركه يترسّخ تدريجيا»، وعبّر عن استعداده لمعارضة هذه «الانحرافات» - حسب قصده - باستخدام سلاح قوانين الجمهورية «العلمانية» المطبّقة على كل دين في فرنسا، وتندرج الحملات الأمنية وكذلك الحملة ضد الحجاب ضمن هذه السياسة.

ويُفهم من طرح الوزير الفرنسي بأن نموذج الإسلام على الطريقة الفرنسية (إسلام معلن) هو المسموح له بالتواجد وما عداه يُعتبر انحرافا مصدره خارجي، وهذا النموذج - حسب كلام الوزير - يجب أن يكون مطابقا للتقاليد والقيم والتصورات الغربية بما في ذلك موضوع المرأة، الشيء الذي يعني «قولبة» الإسلام وتكييفه حسب الطابع الغربي - الفرنسي وعدم القبول بالتعددية الثقافية وبالخصوصيات الدينية للجالية الإسلامية، سوى ما يوافق التصور الغربي.

حياد الإدارة في الميزان

وبدون شك فإن مثل هذا الطرح - بالإضافة إلى كونه يتعارض مع مبادئ حقوق الإنسان التي تُنادي بها فرنسا مثل حرية التعبير والمعتقد والفكر ما دام ليس هناك إكراه بل هناك احترام لحريات الآخرين، فإنه يتناقض مع فلسفة العلمانية التي يرتكز عليها البناء السياسي في فرنسا، والتي تعني حياد الإدارة وعدم تدخلها في الشئون الدينية، وتقتصر مهمتها على السهر على ضمان حرية المعتقد والمعاملة المتساوية والعادلة لكل الأديان، فلم نسمع يوما مسئولا فرنسيا يتحدث عن «يهودية فرنسية»، وعن مؤثرات خارجية بالرغم من أن معظم اليهود ليسوا من أصل فرنسي لكنهم حملوا الجنسية الفرنسية ولهم تعاطف كبير مع «إسرائيل» ولهم إذاعات خاصة بهم ولهم مجلس يمثلهم ومنتَخب انتخابا حرا.

وفي هذا الصدد انتقدت مراسلة «واشنطن بوست» في فرنسا خلال برنامج تلفزيوني «نادي الصحافة» على القناة الإخبارية، انتقدت باسكوا لأنه يدّعي العلمانية وهو يجمع بين مسئوليتين: الأولى ذات طابع سياسي «وزير داخلية»، وأخرى ذات طابع ديني «وزير الشعائر الدينية»، واعتبرت أن معالجة ملف الإسلام في فرنسا يتم عبر «السماح للجالية المسلمة باختيار ممثليها»، وهو الموضوع المطروح بقوة في الوقت الراهن بالنظر إلى التطورات المعقدة التي يشهدها الحضور الإسلامي في فرنسا، والدليل على أهمية موضوع تمثيل المسلمين فإنه سيكون محور المؤتمر السنوي القادم لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا خلال شهر ديسمبر المقبل.■

الحـزب الاشـتراكي اليمني من المهـد إلى اللحـد (١ من ٥)

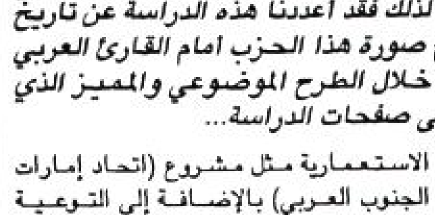
الصعـود إلى هاويـة السـلطة

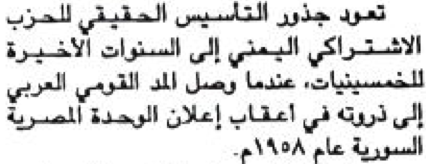
دراسة بقلم: ناصر يحيى



■ قحطان الشعبي ■ عبدالفتاح إسماعيل

خيّمت احداث اليمن الاخيرة على الأجواء العربية والعالمية بشكل بارز خاصة بعد الحرب التي قلصت وجود ونفوذ الحزب الاشتراكي اليمني، واحدثت واقعا جديدا على الساحة اليمنية والعربية، ولان الحرب التي دارت في اليمن لم تكن الأولى خلال العقود الثلاثة الأخيرة وإنما كانت تواصلا لحروب يمنية عديدة بدات قبل خروج البريطانيين من الجنوب وانتهت بالحرب الأخيرة التي انتهت قبل ثلاثة اشهر ولان الحزب الاشتراكي اليمني كان محور هذه الحروب التي بدات بولادته وانتهت بالقضاء على قوته، لذلك فقد اعددنا هذه الدراسة عن تاريخ الحزب الاشتراكي اليمني، وذلك لتوضيح صورة هذا الحزب امام القارئ العربي الذي ربما لا يعرف كثيرا عنه، وذلك من خلال الطرح الموضوعي والمميز الذي تحرص «المجتمع» على تقديمه لقارئها، فإلى صفحات الدراسة...





تعود جذور التاسيس الحقيقي للحزب الاشتراكي اليمني إلى السنوات الأخيرة للخمسينيات، عندما وصل المد القومي العربي إلى ذروته في اعقاب إعلان الوحدة المصرية السورية عام ١٩٥٨م.

وتكاد كل الدراسات التي تناولت تاريخ نشوء الأحزاب اليمنية، تُجمع على ان عام ١٩٥٩م، هو بداية تشكيل اول خلايا حركة (القوميين العرب) بفعل تاثر عدد من الطلاب اليمنيين الدارسين في الخارج بالحركة الأم التي اتخذت من بيروت مركزا رئيسيا لها.

وفي قائمة المؤسسين الأوائل، يبرز اسم كل من (فيصل عبداللطيف الشعبي)، و(عبدالملك إسماعيل) من الجنوب اليمني، و(سلطان احمد عمر)، و(عبدالحافظ قائد) من شمال اليمن، بالإضافة إلى عدد آخر من الذين انضموا على أيدي المذكورين وشكلوا الخلايا الأولى للحركة في كل من (عدن)، و(تعز)، قبل ان تنتشر تلك الخلايا في العديد من المناطق اليمنية، وتكتسب روافد متتالية من طلاب الريف الذين نقلوا مبادئ الحركة إلى قراهم.. فشكلوا بذلك امتدادا عميقا للحزب لم يحظ به حزب آخر.

وفي السنوات الأولى، اقتصر نشاط القوميين على بناء تنظيم دقيق محكم اعانهم في المراحل الصعبة على التماسك والصمود في وجه التحديات، في حين سعى القوميون إلى نشر افكارهم بين العمال والطلاب من جهة وتعبئة الراي العام بعدائية ضد الاستعمار البريطاني والسلاطين، حيث صدرت عدة كتب كإسهام في التوعية وكشف حقيقة المشاريع الاستعمارية مثل مشروع (اتحاد إمارات الجنوب العربي) بالإضافة إلى التوعية الصحفية وعبر النشرات والمحاضرات في الأندية الثقافية والروابط الأدبية التي اتخذتها الحركة ستارا لنشاطها.

ورغم ان القوميين العرب لم يعلنوا النضال المسلح ضد الإنجليز إلا بعد ٤ اعوام على التاسيس، إلا ان بذور ذلك كانت كامنة في التربية العقائدية للحركة والمتاثرة بالحركة الأم التي رفعت شعار (وحدة - تحرير - ثار)، (دم - حديد - نار)، لكن القوميين كانوا يرون استحالة قيام حركة مسلحة في الجنوب قبل ان تتغير الأوضاع في الشمال.

وبالفعل، فما ان استولى الضباط الأحرار على الحكم في صنعاء حتى كان المتطوعون الجنوبيون الذين تدفقوا على الشمال للقتال مع الجمهوريين - يجتمعون فيما بينهم للوصول إلى صيغة موحدة لحل مشكلة الجنوب العربي، بعد ان انعشت ثورة ٢٦ سبتمبر آمالهم بضرورة الحل العسكري للأزمة.

على صعيد آخر، كانت القيادتان اليمنية والمصرية في صنعاء تشعران بالحاجة إلى دعم عمل عسكري ما في الجنوب لإشغال الإنجليز الذين دعموا المتمردين وشجعوا بعض السلاطين على مساندتهم ضد الجمهورية الأولى في صنعاء.

ثورة (الشيخ)!

وفي منتصف عام ١٩٦٣م، كان قد تبلور مشروع جبهة للكفاح المسلح ضد الإنجليز، حيث تشكلت (الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل)، وكان القوميون العرب بتنظيمهم الحديدي هم العمود الفقري للجبهة والتي ضمت - كذلك - عددا من المنظمات الصغيرة مثل: (جمعية يافع الإصلاحية)، و(منظمة الضباط الأحرار)، ومنظمة ناصرية صغيرة تدعى (جبهة القوى الناصرية)، بالإضافة إلى عدد من الشخصيات المستقلة المرتبطة بشكل ما بمجموعات ذات توجه إسلامي مثل (ابو بكر شفيق) الذي صار اول محافظ لعدن واحد المؤسسين للتجمع اليمني للإصلاح في سنة ١٩٩٠م.

وفي اكتوبر ١٩٦٣م، اندلعت انتفاضة مسلحة في منطقة (ردفان) بين قوات بريطانية ومجاميع من رجال القبائل بقيادة الشيخ: راجح بن غالب لبوزة كانت راجعة من الشمال حيث كانت تشارك في القتال ضمن قوات الحرس الوطني ضد التمرد الإمامي.

ويبدو ان الإنجليز كانوا يتخوفون من عودة المقاتلين إلى (ردفان) فاصدروا اوامر إليهم بتسليم اسلحتهم وضم منطقة (ردفان) إلى إمارة (الضالع) واميرها المتعاون مع الإنجليز.

وبالطبع، رفض المقاتلون تنفيذ الأوامر، واندلعت انتفاضة مسلحة ابدى فيها ابناء (ردفان) مقاومة شرسة للجيش البريطاني المدجج بالأسلحة والطائرات قبل ان يسقط الشيخ: راجح لبوزة شهيدا في ١٤ اكتوبر ١٩٦٣م، والذي اعتبر فيما بعد يوم اندلاع شرارة الثورة المسلحة ضد الوجود البريطاني في جنوب اليمن.

وقد تبنت (الجبهة القومية) انتفاضة (ردفان) وقدمت صنعاء والقيادة المصرية في

اليمن دعماً قوياً لرجال القبائل ثم للجبهة القومية التي صارت من ذلك الحين مسئولة عن الثورة المسلحة التي انتشرت في عدد من المناطق قبل أن تمتد إلى (عدن) نفسها بعد عام تقريباً على شرارتها الأولى في ردفان، وهناك حيث تتمركز القيادة العسكرية البريطانية، أضافت العمليات الفدائية للقوميين وقوداً جديداً للنضال السلمي الجماهيري الذي كان يشمل الإضرابات والمظاهرات وتوزيع المنشورات.

وبانتقال المعركة إلى (عدن)، انكسر حاجز الحصار الإعلامي البريطاني حول ثورة ردفان، واكتسبت المعركة أبعاداً شعبية وعربية ودولية رفعت من أسهم (الجبهة القومية) ودفعت التنظيمات السياسية - مثل حزب الشعب الاشتراكي بزعامة عبدالله الأصنج - إلى التخلي عن مبدأ الكفاح السياسي والتفكير في القتال، خوفاً من سحب البساط من تحت حزبه ذي الشعبية الكبيرة.

محاولة توحيد التنظيمات المختلفة

ومع تطور العمليات العسكرية، وبزوغ نجم الجبهة القومية، قررت الجامعة العربية (ومن ورائها القيادة المصرية) ضرورة توحيد كل المنظمات والجبهات في تنظيم واحد لاستلام السلطة عند رحيل الإنجليز في يناير ١٩٦٨م، ولذلك فرضت السياسة المصرية حينذاك دمج أبرز منظمتين هما (الجبهة القومية) و(منظمة التحرير) في تنظيم جديد أعلن عنه في ١٣ يناير ١٩٦٦م باسم (جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل).

وقد أثار الدمج القسري خلافات كبيرة داخل الجبهة القومية، ورفضه الكثيرون ولاسيما المقاتلون في الداخل، ولذلك تداعى القوميون إلى مؤتمر عام في ٢٩ نوفمبر ١٩٦٦م أعلنوا فيه انفصالهم عن جبهة التحرير وعودة نشاطهم ضمن إطار الجبهة القومية.

وقد تسبب هذا الانفصال في غضب المصريين الذين كانوا - حتى ذلك الحين - مصدر الدعم الرئيسي للجبهة القومية، فحولوا دعمهم إلى جبهة التحرير، ودخلت الجبهة القومية في أزمة خانقة لانقطاع التمويل المصري عنها، كما ظلت علاقتها متوترة بمصر حتى توسط زعيما حركة القوميين العرب (جورج حبش ومحسن إبراهيم) عند الرئيس السابق جمال عبدالناصر لتعيد مصر النظر في مواقفها تجاه القوميين.

وفي المقابل أدى انقطاع الدعم المصري إلى زيادة اعتماد الجبهة القومية على مصادر أخرى للتمويل، بما فيها القيام بعمليات سطو على بنوك أجنبية ومحلات الذهب، كما توثقت



■ عبدالله باذيب ■ علي عنتر

علاقتها بعدد من قيادات الجيش الاتحادي والشرطة الذين انخرطوا ضمن تنظيم سري للجبهة أسهم بقوة في توفير الأسلحة والذخائر للمقاتلين، بالإضافة إلى توفير الحماية الأمنية وتسريب أسرار الجيش «البريطاني»، وتحذير الفدائيين من عمليات المداهمة، وتهريب الملاحقين إلى خارج عدن.

ازدياد قوة القوميين بالداخل

ومن الآثار اللاحقة لعملية الدمج القسري ثم الانفصال ازدياد قوة جناح الداخل الذي برزت ضمنه أسماء اشتهرت بعد ذلك مثل (علي عنتر - سالمين - مطيع.. إلخ)، كما شهدت تلك الفترة بدء تأثر العناصر القيادية في الداخل بالأفكار الشيوعية المتطرفة، وتكوّن جناح شيوعي داخل الجبهة القومية بزعامة (عبدالفتاح إسماعيل - الخامري - سالمين)، الذين كان لهم صلات بالاتحاد الشعبي الديمقراطي بزعامة (عبدالله باذيب) وهو أول حزب يمني تأسس على نهج الماركسية اللينينية عام ١٩٦١م.

وفي أعقاب استعادة القوميين لإطارهم السابق، نشطوا في العمليات الفدائية، وفي محاولة إثبات أحقيتهم في قيادة النضال المسلح، رغم أن عدداً من قياداتهم فضلوا البقاء ضمن إطار جبهة التحرير، وعدد آخر كانوا محتجزين في القاهرة بما فيهم (قحطان الشعبي) زعيم الحركة الذي سوف يصير أول رئيس للجمهورية في (عدن).

بريطانيا تدعم القوميين

على صعيد آخر، أدى الخلاف المصري - (القومي) إلى ظهور تيار قوي في الحكومة البريطانية يفضل تسليم السلطة إلى الجبهة القومية نكاية في (عبدالناصر)، وبحكم أن جبهة التحرير أكثر التصاقاً به، وتنفيذاً للسياسة البريطانية الجديدة وصل في ٢٠ مايو ١٩٦٧م المندوب السامي الجديد همفري تريفيليان الذي لم يخف تعاطفه مع (الثوار) واشمئزازه من السلاطين وحكام الاتحاد الذين كان البريطانيون يراهنون عليهم في استلام السلطة بعد رحيل قواتهم، لكن ضعف حكام المحميات والخلافات فيما بينهم جعلهم

يرفضون استلام السلطة ويفضلون بقاء البريطانيين فترة أخرى حتى تستقر الأمور.

أما القوميون فقد نجحوا في قراءة المتغيرات التي طرأت على السياسة البريطانية منذ مجيء حكومة العمال بزعامة (هارولد ويلسون)، وبدءوا منذ منتصف عام ١٩٦٧م في عمليات إسقاط الولايات والإمارات والسلطنات والاستيلاء عليها، بينما كانت السلطات البريطانية تكتفي بتقديم النصائح لحكام المحميات بمغادرة البلاد مع تسهيلها لسفرهم، ومنع المصريين على العودة وتخويفهم من العواقب.

وقد أدت التطورات الجديدة إلى زيادة حدة التوتر بين الجبهتين المتنافستين داخل (عدن)، وبدأت جولات من الاقتتال الأهلي في يوليو وسبتمبر عام ١٩٦٧م، كانت تنتهي باتفاقيات وقف إطلاق للنار ومباحثات بين الزعامات التي تعيش في القاهرة، وفجأة أعلن البريطانيون تقديم موعد انسحابهم من (عدن) إلى الثلاثين من نوفمبر عام ١٩٦٧م، الأمر الذي أشعل حدة التوتر بين القوميين والتحريريين من جديد، فاندلعت أشرس المواجهات في الثاني من نوفمبر واستمرت ٥ أيام مالت فيها الكفة لصالح التحريريين المدعومين من صنعاء والقاهرة.

وتجنباً للهزيمة، قاد ضباط الجيش الاتحادي الموالون للقوميين وحداتهم المدرعة ومدافعهم الثقيلة للمشاركة في المعركة، وتمكنوا من اقتحام معاقل التحريريين في (المنصورة) و(دار سعد) و(الشيخ عثمان)، وحسموا الصراع لصالح الجبهة القومية وأعلنوا ولاءهم لها في بيان صدر في ٧/ ١١/ ١٩٦٧م، وبعد يومين وجه القوميون نداءً لبريطانيا طالبوها فيه بالاعتراف بهم كممثل وحيد للشعب، وبعد يومين آخرين استجابت بريطانيا للنداء، وأعلنت موافقتها على التفاوض مع الجبهة القومية، وهي المفاوضات التي بدأت في ٢١/ ١١/ ١٩٦٧م، بين وفد الجبهة القومية برئاسة (قحطان الشعبي) والوفد البريطاني برئاسة لورد (شاكلتون).

ولدهشة المراقبين، انتهت أسرع مفاوضات استقلال في خلال أسبوع واحد(!)، وفي الثلاثين من نوفمبر ١٩٦٧ كان (قحطان الشعبي) يهبط بطائرة في مطار (عدن) الدولي، بعد أن رحل آخر جندي بريطاني على ظهر حاملة الطائرات المروحية كانت ترسو في البحر العربي.

وأعلن في اليوم نفسه قيام (جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية) وصار التنظيم السياسي الجبهة القومية هو الحزب الحاكم.. وبدأت مرحلة جديدة من الصراع على السلطة بين الداخل والخارج.■

صفحات من دفتر الذكريات (١٨)

ثورة اليمن الأولى ١٩٤٨ ومحاولات الدول الكبرى تمزيق العالم الإسلامي

بقلم: د. توفيق الشاوي (*)

في شتاء عام ١٩٤٨م، عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة دورتها العادية في باريس، وكان من بين الوفود العربية في هذه الدورة وفد يمثل اليمن برئاسة «سيف الإسلام عبدالله، ابن الإمام يحيى»، وفوجئت باتصاله بي عن طريق المستشار الثقافي المصري وطلب مني ان اكون مساعدا له في اجتماعات الأمم المتحدة، وعرفني انه زار مصر مرارا والتقى بعدد من الإخوان المسلمين، ومنهم «الفضيل الورتلاني»، وانه معجب بهم، وأن «السنهوري» زكاني للعمل معهم في دورة الجمعية العامة في باريس، ولذلك كان يريدني ان اتعاون معه، وقد عملت مع الوفد اليمني طوال فترة وجوده في باريس.

وتوثقت علاقتي «بالأمير عبدالله» رئيس الوفد، لدرجة ملحوظة لفتت أنظار بعض أفراد حاشيته، وقبل نهاية دورة الجمعية العامة فوجئنا بأنباء صحفية عن ثورة العلماء في اليمن ضد والده «الإمام يحيى بن حميد»، بسبب تعيينه لابنه الأكبر «سيف الإسلام أحمد» وليًا للعهد، وفي هذا مخالفة لمبادئ الشريعة التي توجب حسب فقه المذهب الزيدي السائد في اليمن أن يكون اختيار الإمام حراً بمعرفة أهل الشورى، وليس بوصية أو ولاية عهد، وقد نجحت الثورة، واختار العلماء أحدهم وهو «ابن الوزير» إماما جديدا، وأعلنوا الجمهورية على أساس الشورى وجاء في الأنباء أن الإخوان المسلمين في مصر هم وحدهم الذين يؤيدون النظام الجديد لأنه تبنى المبدأ الشرعي.

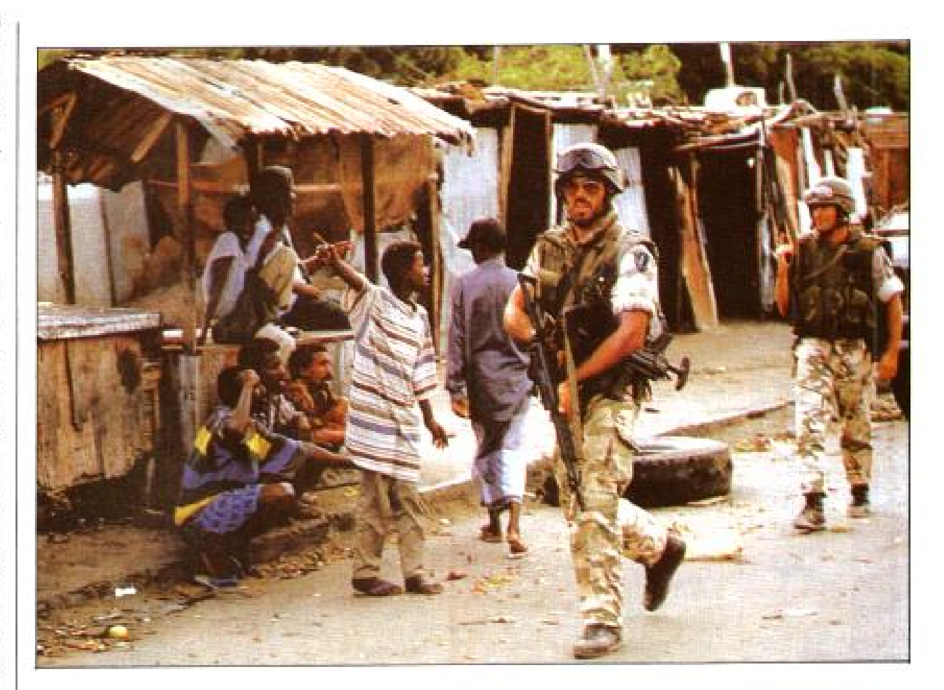
وفي إحدى جلساتنا مع «سيف الإسلام عبدالله»، قال أحد أفراد حاشيته، وكان لبنانيا يعمل مترجما للوفد أنه سمع أنني من الإخوان المسلمين، فقلت: نعم، وإذا كان هذا يتعارض مع عملي مع الأمير فإنني منسحب من الآن، وأتركتكم، فاعترض «سيف الإسلام عبدالله»، وقال لي: بل نحن نريدك أن تبقى معنا، وفعلا بقيت معهم حتى انتهت هذه الدورة، وعاد «سيف الإسلام عبدالله» إلى بلاده، وتعاون مع أخيه «الإمام أحمد» فترة، وأخيراً بعد عدة سنوات قليلة علمت انه هو ايضا ثار على اخيه وأن أخاه حكم عليه بالإعدام، وتكريما له قرر ان يقتله بيده هو، كما قتل عددا من خيار رجال اليمن، الذين تعاونوا مع الأمير «سيف الإسلام عبدالله»، سواء كانوا من أقربائه من عائلة الإمام، أو من غيرهم، وكان من بينهم بعض الوزراء الذين حضروا إلى باريس وتعرفت بهم، وعلى كل حال فإن هذه الفترة في عام ١٩٤٨م، قد أتاحت لي فرصة التردد على الأمم المتحدة، واطلعت على كثير من الإجراءات التي تسير بها مثل اجتماعات هيئة الأمم، والقضايا التي تُناقش فيها وقضايا الأمم المختلفة وعلى الأخص شاهدت المعركة الحامية بشأن الثورة الشيوعية في اليونان، وهذه الثورة كانت الدول الغربية كلها تقاومها، وكان الاتحاد السوفيتي يؤيدها في أول الأمر، وبعد ذلك عندما اختلف «ستالين» مع «تيتو» زعيم يوغسلافيا، ظهر واضحا أن روسيا نفضت يدها من الدفاع عن الثوار الشيوعيين في اليونان وتأييدهم، وأن يوغسلافيا قررت أن تستأثر بالسيطرة على هذه الثورة، وبقيت يوغسلافيا وحدها هي التي تدافع عن هذه الثورة، وتعارض خطط الدول الغربية للقضاء عليها، وكان من الصدف أن مندوب يوغسلافيا كان يجلس إلى جانبي في اللجنة السياسية حيث أن اسم يوغسلافيا يأتي بعد اسم اليمن مباشرة، وكان اسمه المستر «بيلر»، وكانت لي معه أحاديث طويلة، وخصوصا فيما يتعلق بمشاكلهم مع الاتحاد السوفيتي، وسخطهم على النظام السوفيتي وانتقاداتهم له وكان أشد سخطا على الاتحاد السوفيتي، وعلى «ستالين» في ذلك الوقت، وأكثر نقدا له من مندوبي الدول الأوروبية الغربية، لكن نقده كان مبنيا على أن الاتحاد السوفيتي تنكر للمبادئ الشيوعية، وتحول إلى رأسمالية الدولة، وأن يوغسلافيا هي التي تمثل الاشتراكية العلمية، والشيوعية الحقيقية.

وقد أفادتني تجربتي مع وفد الأمم المتحدة عام ١٩٤٨م كثيرا عندما عدت مع وفد الجامعة العربية لحضور دورة الأمم المتحدة، التي عُقدت في باريس مرة ثانية في شتاء عام ١٩٥١م، حيث كانت تُناقش شكوى مصر والجامعة العربية ضد فرنسا بسبب عزلها ملك المغرب «محمد الخامس»، كما أنها ناقشت موضوع استقلال ليبيا ووحدتها التي كان البريطانيون والغربيون عموما يعارضونها.

تقسيم المستعمرات الإيطالية

كما أن هذه الفترة مكنتني من متابعة محاولات الدول الغربية، لتوزيع المستعمرات الإيطالية السابقة فيما بينها، ومقاومة الدول العربية لهذه الخطط الاستعمارية التي كانت تريد إحلال الاستعمار الإنجليزي والفرنسي والأمريكي والأثيوبي محل الاستعمار الإيطالي في ليبيا وفي الصومال وأريتريا، وكان الاتحاد السوفيتي وكثير من دول أمريكا اللاتينية والدول الآسيوية والإفريقية يؤيدون مطالبة مصر والدول العربية باستقلال هذه الأقطار العربية.

ولما بدا واضحا أن الأغلبية ستكون في جانب مبدأ الاستقلال، حاولت الدول الاستعمارية تفريغ الاستقلال من محتواه، بحجة تطبيق النظام الفيدرالي، ليكون كل قُطر



■ قوات إيطالية في الصومال

مشتملا على عدة أقاليم لها استقلال داخلي، يسمح للدول الاستعمارية أن تتدخل في شئونه، وتتخذ التفرقة بينها وحرمانها من وحدتها سلاحا لحرمانها من مزايا الاستقلال وقد استخدمت الملك السنوسي، وبعض الوطنيين الليبيين في تحقيق هذا الهدف.

لقد ابتكروا فكرة الوصاية الجماعية، وقدموا لهيئة الأمم مشروعا بأن الدولة الكبرى تشترك في الوصاية، وسعوا لإقناع الاتحاد السوفيتي بذلك، وحاولوا إغراءه بإعطائه نصيبا في الوصاية، ولكن الاتحاد السوفيتي كان أكثر منهم دهاء وعارض ذلك وأذكر أنني حضرت المناقشات في هيئة الأمم المتحدة التي عُقدت عام ١٩٤٨م، وكان منظوراً فيها قضية ليبيا والمستعمرات الإيطالية، وكان يرأس وفد الاتحاد السوفيتي في ذلك الوقت وزير الخارجية وهو المستر «فيشنسكي»، وكان خطيبا بارعا تهتز لخطابته أرجاء الأمم المتحدة، وجميع من يستطيعون من الجمهور الفرنسي دخول الأمم المتحدة كانوا يبحثون عن الجلسة التي يكون فيها «فيشنسكي»، وقد سمعت أحد هذه الخطابات بشأن قضية ليبيا والمستعمرات الإيطالية على العموم، وأذكر أنه بدأ قوله بأن في بلادنا روسيا هناك مثل يقول: إن الطفل الذي له أربع مرضعات يموت من الجوع، فأنتم تريدون أن تكون هذه الشعوب تحت وصاية أربع أو خمس أو ست دول.

يشير بذلك إلى محاولاتهم لاستدراج الاتحاد السوفيتي للموافقة على هذه الخطة، بالمشاركة في الوصاية الجماعية، هو وإحدى الدول الأخرى وغالبا كانت إيطاليا وهذه الخطة تكشف عن أن الاستعمار يعتبر التجزئة التي يفرضها على أقطارنا وشعوبنا هي أكثر ضمانة لاستمرار سيطرته ونفوذه، وسنرى كيف أن إعلان الاستقلال من جانب «الملك إدريس» وحكومته كان سلاحا رفعه أعوان الدول الغربية ضد مطالبة الدول العربية بالاستجابة لقرار أغلبية الشعب الليبي الذي يصر على أن تكون ليبيا دولة موحدة، في حين كان «السنوسي» تحت الضغوط الإنجليزية قد أعلن نفسه أميرا على برقة، وقبل أن تكون ليبيا دولة اتحادية تتمتع فيها «برقة» بالحكم الذاتي مثل «طرابلس» و«فزان»، على أن تتمتع كل من المناطق الثلاثة بحكم ذاتي أو استقلال داخلي، مما شجع الإنجليز والفرنسيين والأمريكيين على أن يظهروا بمظهر المؤيدين للاستقلال في ليبيا، بشرط أن يكون على أساس فيدرالي يضمن التجزئة، لكي يبقى للإنجليز مصالحهم ونفوذهم في «فزان» (لضمان بقائهم في مصر المجاورة لها)، ويبقى للفرنسيين مصالحهم ونفوذهم في «برقة» (لإبقاء سيطرتهم على الجزائر وتونس المجاورين لها) وتصبح «طرابلس» فريسة للنفوذ الأمريكي الذي يسعى لاستخراج البترول منها.

تمزيق الصومال

وفي «الصومال» كانت الدول الاستعمارية، تحاول أيضا وضعها تحت الوصاية وكانت مصر تعارض في ذلك، وكان لمصر مندوب في غاية الحماس والنشاط لتأييد مطالبة الصوماليين بالاستقلال، وقد فوجئنا بنبأ اغتياله في «مقديشيو» على يد عملاء القوى الاستعمارية، ولكن جهوده كان لها أثرها في تقرير مبدأ استقلال الصومال، ولذلك فإن الصوماليين بعد الاستقلال قد كرموه، كما علمت وإن كان الغربيون قد نجحوا في اغتياله، كما نجحوا في إعطاء أثيوبيا جزءاً من الصومال هو إقليم «أوجادين» الذين ما زالت مشكلته قائمة، وقد خاضت الصومال حربا طويلة مع أثيوبيا، ولكنها لم تنجح للآن.

وقصة الاتحاد الفيدرالي استعملها الإنجليز والغربيون عامة بصورة أخرى، لحرمان «أريتريا» من حقها في الاستقلال، لأن الشعب الأريتري عربي مسلم، طالب باستقلاله وأيدته الدول العربية، أما الدول الاستعمارية وحكامها فكانوا قد خططوا سياستهم بقصد وقف النفوذ العربي والإسلامي في إفريقيا، ويتخذون أثيوبيا قاعدة لتنفيذ سياستهم الاستعمارية على حساب استقلال شعوب إفريقيا العربية، وخاصة «أريتريا والصومال»، كا اتخذوا «أثيوبيا» قاعدة لتوسيع نطاق المد المسيحي في جنوب السودان وإشعال الحرب الأهلية التي ما زالت عبئا على الشعب السوداني وحكومته، وكل ذلك ضمن خطة استعمارية شاملة لسد الطريق على النفوذ العربي والإسلامي في القارة الإفريقية.

أهداف الاتحاد السوفيتي

ولم يكن تأييد الاتحاد السوفيتي لاستقلال تلك الشعوب مقصودا به مصلحتها، بل إنه كان يخطط للتسلل إليها، وفرض نفوذه على حكامها تحت شعار الاشتراكية، وقد نفذ هذا بواسطة حكام انقلابيين، ومما يؤسف له أنهم جعلوا هدفهم الأول اقتلاع جذور الاتجاه الإسلامي في تلك البلاد، وقد نجحوا أولا في استغلال انقلاب «زياد بري» الذي طارد كل ذوي الثقافة العربية، والفكر الإسلامي في الصومال وفرض النظام الديكتاتوري باسم الاشتراكية، واستدرجه السوفيت للدخول في معركة عسكرية مع أثيوبيا، ليزداد اعتماده

الدول الاستعمارية تستغل المنظمات الدولية لفرض نفوذها





■ الملك إدريس السنوسي



■ محمد زياد بري



■ الفضيل الورتلاني

على مساعداتهم العسكرية، وفي نفس الوقت كانوا يعدون انقلابا شيوعيا في أثيوبيا، وعندما نجحوا في فرض الدكتاتورية الموالية لهم في أثيوبيا تخلوا عن حكومة الصومال، فتعرضت للضغوط الأمريكية والأوروبية القاسية، التي أذلت الشعب، وفرضت عليه الجوع والبؤس الذي أدى إلى الوضع المأساوي الذي تردى فيه الصومال، كما أن الشيوعيين نجحوا في ضرب حركة تحرير «أريتريا»، واستولوا على الثورة الأريترية باسم الجبهة الشعبية التي تتعاون مع كل من يقاومون التيار العربي الإسلامي في أريتريا، بما في ذلك «إسرائيل» كما هو معروف.

إن موقف الدول العربية من قضية «أريتريا»، كانت له قصة عجيبة إذ أيدت الدول العربية بالإجماع حقها في الاستقلال أول الأمر، لكن بعد ذلك فوجئنا بمصر تغير موقفها، بعد أن اتجه «الملك فاروق» شخصيا لتأييد الامبراطور «هيلاسلاسي»، الذي كان يطالب باتحادها مع الحبشة.

الروح الصليبية تسيطر على سياسة الغرب تجاه العالم الإسلامي

اتفاق الدول الاستعمارية ضد العرب

لقد كان هناك اتفاق بين الدول الاستعمارية على منع استقلال الأقطار العربية التي احتلوها نتيجة هزيمة إيطاليا في الحرب، لأنها كانت جميعها أقطارا إسلامية وهي «ليبيا والصومال وأريتريا» استمرارا للسياسة التوسعية الاستعمارية على حساب العرب، لأنهم يعتبرون العروبة بداية للاتجاه الإسلامي، ورمزًا له، منذ الحروب الصليبية، والتي يعتبرون أنها لم تنجح إلا عندما دب الضعف في الدولة العثمانية التي كانت تخضع لها جميع الأقطار وكانت هزيمتها في الحرب العالمية الأولى في نظرهم نجاحا للحملات الصليبية، كما صرح بذلك «اللنبي» عندما دخل القدس وتمكنت الدول الأوروبية الاستعمارية من تجزئتها، وفرضت سيطرتها على الأقطار العربية والإسلامية، واستمرت هذه السياسة بعد الحرب العالمية الثانية، والدليل على ذلك مسارعة هذه الدول الاستعمارية لتأييد استقلال الحبشة بالإجماع دون تردد، بعد هزيمة إيطاليا في الحرب العالمية الثانية، لأنها دولة مسيحية، بل وزادوا على ذلك بأن أعطوها «أريتريا» كلها، وإقليم «أوجادين» في الصومال، في حين أن استقلال ليبيا لم توافق عليه الأمم المتحدة إلا على أساس أنها دولة اتحادية فيدرالية، كما اشترطت الدول الاستعمارية، لكي تفرض نفوذها على كل جزء من أجزائها، كما أن استقلال الصومال لم تعترف به الأمم المتحدة إلا على أساس إعطاء الحبشة إقليم «أوجادين» الصومالي للحبشة، ومحاصرة الصومال حتى تلجأ إلى الاتحاد السوفيتي الذي تولى فرض دكتاتورية اشتراكية تقوم بمهمة اقتلاع جذور الثقافة العربية الإسلامية من تلك البلاد.

بعد أن شهدت هذه المعركة على مسرح الأمم المتحدة عام ١٩٤٨م، واصلت مهمتي في متابعة الدعايات الاستعمارية في الصحافة الفرنسية والأجنبية حتى عام ١٩٥٠م، وإبلاغ الجامعة العربية بتقارير عنها من جهة الأستاذ «أسعد داغر» حسبما اتفقت معه وفي ذلك الوقت كان «الفضيل الورتلاني» قد انهمك في تيار الإخوان الذين تحالفوا مع علماء اليمن في معارضتهم لاتجاه ملك اليمن لتحويل الإمامة الإسلامية القائمة على الاختيار الحر، إلى مُلك وراثي «عصري»، وسمعت بعد ذلك أن ثورة العلماء قد فشلت في اليمن بسبب «الحلف المقدس» بين ملوك الدول العربية جميعا، الذين ساعدوا ولي عهد «الإمام يحيى» وهو ابنه الإمام «أحمد» للقضاء على الثورة وقتل زعمائها، ليبقى الملك الوراثي في اليمن شرعية الواقعية المفروضة، وهرب «الفضيل الورتلاني» اليمني الجزائري، العالم المسلم المجاهد، بعد فشله إلى عدن، ومنها ركب سفينة يريد العودة إلى مصر أو غيرها من الدول العربية أو الإسلامية، لكن جميع الدول رفضت التجاءه إليها، وأخيرا سعت بعض الجمعيات الإسلامية لدى حكومة لبنان، فسمحت له بالنزول إلى بيروت وكان يرأس حكومة لبنان في ذلك الوقت «رياض الصلح»، ولم أعلم بكل ذلك إلا بعد عودتي إلى مصر عام ١٩٥٠م، ولم تتح لي أي فرصة للقائه منذ أن تركت مصر في صيف عام ١٩٤٧م، إلى أن توفي رحمه الله.

لكني كنت دائما أذكر وعدي له بزيارة الجزائر، وتعهدي له بعمل كل ما أستطيع لأرى شعب الجزائر في بلاده، وأستكشف ما لديه من طاقات للعمل الإسلامي والجهاد في سبيل الله، ولكني لم أر الجزائر إلا بعد استقلالها في عام ١٩٦٢م، كما سيأتي.

قاعدتان

الأهم من ذلك أن اتصالي مع الشيخ «الفضيل»، وعلاقتي معه من خلال قسم الاتصال بالعالم الإسلامي في جماعة الإخوان المسلمين، جعلت عملي لقضايا أقطار إفريقيا الشمالية يقوم على قاعدتين:

الأولى : أننا كإسلاميين نشارك في العمل الوطني على أساس أننا نعمل للإسلام، ونهضته ومستقبله في كل قطر من أقطارنا، فالعمل الوطني كان دائما في نظرنا جهادا للإسلام ودفاعا عن أمته ورسالته، وأصالته وعقيدته.

الثانية : أن ذلك الجهاد يعتمد على العقيدة والشريعة الإسلامية التي تفرض الجهاد، ولذلك فإن الدعوة للإسلام هي البداية الضرورية لجهاد عامة شعوبنا وشبابها ضد القوى الاستعمارية، وأن ثمار هذه الدعوة لن تتحقق إلا بعد فترة طويلة، وتجارب عديدة، وأن الجماهير المسلمة التي قاست من الاستعمار أكثر من غيرها هي التي سيكون لها الدور الأكبر في ذلك، وفي مقدمتها الشعب الجزائري الذي تحمل عبء الكفاح ضد العدوان الاستعماري مدة تزيد على قرن كامل، لذلك فإن الجزائر، هي أولى من غيرها من الأقطار لكي تجعل الكفاح الوطني صورة صريحة للجهاد الإسلامي.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



أثر الطاعة والمعصية.. في حياة الد

بقلم : جعفر الحداد

يروى عن العابد الزاهد أبو إسحاق إبراهيم الخواص(١) أنه كان جالسا في مسجد الري ومعه نفر من طلبة العلم يذكرون الله - تبارك وتعالى - إذ سمعوا صوت معازف صادرة من بيت قرب المسجد فاستنكروا ذلك واضطربوا، وقالوا يا أبا إسحاق ما ترى؟

وكان مسموع الكلمة لورعه وتقواه، فخرج إبراهيم من المسجد نحو الدار التي فيها المنكر فلما بلغ طرف الطريق إذا كلب رابض فلما قرب منه إبراهيم نبح عليه وقام في وجهه فعاد الشيخ ادراجه إلى المسجد، وتفكر ساعة ثم قام مبادرا وخرج فمرّ على الكلب، فبصبص الكلب(٢) له فلما قرب من باب الدار خرج إليه شاب حسن الوجه، وقال: أيها الشيخ لم انزعجت؟ كنت وجهت ببعض من عندك فأبلغ لك كل ما تريد وعليّ عهد الله وميثاقه لا شربت أبدا، وكسر جميع ما كان عنده من معازف وشراب، ورجع الشيخ إبراهيم إلى مسجده فلما جلس سُئل عن خروجه في أول مرة ورجوعه، فقال: نعم إنما نبح عليّ الكلب لفساد كان قد دخل عليّ في عقد بيني وبين الله، فلما رجعت إلى الموضع ذكرته فاستغفرت الله - عز وجل - ثم خرجت الثانية فكان ما رأيتم(٣).

إن للطاعة والمعصية أثرًا في حياة الدعاة إلى الله فمما لاشك فيه أن طاعة الداعية لله وقربه من المولى - عز وجل - له الأثر الكبير في دعوته وفي سلوك المدعوين وفي استجابة الناس وفتح أبواب الخير في عمله وتحقيق النجاح يتلوه النجاح في دعوته، وفي المقابل فإن للمعصية أثرها وشؤمها على الدعوة فهي محق للبركة، وهي باب موصد في طريق النجاح والتوفيق، وهي كذلك سبب في نفور الناس عن الدعوة وقد فقه الإمام العابد الفضيل بن عياض هذا المعنى فقال:

«إني لأعصي الله فأعرف ذلك في خلق دابتي وخادمي وامرأتي وفار بيتي»(٤).

فإن كان للمعصية أثرها على الجمادات والحيوانات أفلا تؤثر في نفوس البشر؟ ولذلك قال الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: «ما نزلت مصيبة إلا بذنب وما رُفعت إلا بتوبة».

وصية عمر

أرسل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - جيشا بقيادة سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - لفتح بلاد فارس وكتب إليه عهدا جاء فيه: «وآمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراسا من المعاصي منكم من عدوكم فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة لأن عددنا ليس كعددهم، وعدتنا ليست كعدتهم، فإن استوينا في المعصية، كان لهم علينا الفضل في القوة، وأعلموا أن عليكم في سيركم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون فاستحيوا منهم ولا تعملوا بمعاصي الله وأنتم في سبيل الله»(٥).

وهكذا تنتصر الجيوش وتعلو راية الحق بقوة الإيمان ونصرة الله تبارك وتعالى واجتناب نواهيه مصداقا لقوله تعالى: «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين»(٦).

صلاح المدعو بصلاح الداعية

قال أبو سليمان الرازي: «من صَفّى صُفّيَ له، ومن كَدّرَ كُدِّرَ عليه، ومن أحسن في ليله كوفئ في نهاره، ومن أحسن في نهاره كوفئ في ليله»(٧)، فمتى أصلح الدعاة إلى الله أنفسهم وكان شعارهم «ميدانكم الأول أنفسكم.. أصلح نفسك وادع غيرك»(٨)، تبعهم صلاح الأفراد وصلاح الناس، وليس أدل على هذه الحقيقة من الموقف التربوي الإيماني الذي قام به سعد ابن أبي وقاص وقد فتح الله على يديه كنوز كسرى فارسل إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بساط كسرى وجواهره وكنوزه، فقلّب عمر تلك الغنائم، وهو يقول: «إن قوما أدوا هذا لأمناء» فقال علي ابن أبي طالب - رضي الله عنه -: «عففت فعفت رعيتك ولو رتعت لرتعوا».

إنها كلمة ترسم لنا شعارا في طريق الدعوة، إن صلاح الأفراد بصلاح القدوات، ومتى ضعف القدوات، تبعهم ضعف الأفراد.

بركات الطاعة

ومن بركات الطاعة أن تجد الداعية يبارك الله له في عمله وإن كان قليلا وتتهافت عليه قلوب الناس وإن لم يكن ذو طلاقة لسان وجمال بيان ويقذف الله في قلبه العلم والفهم مصداقا لقوله تعالى: «واتقوا الله ويعلمكم الله»(٩)، ويبارك الله في كلماته بل وفي فلتات لسانه فتجد طريقها إلى القلوب، ويتأثر بها الآخرون، ويبارك الله في نومه، وفي علمه، وفي زوجه، وأهله، وأبنائه، وما ذاك إلا من مآثر الحسنات التي تجعل للمؤمن قبولا في الأرض وتفتح له أبواب الخير، قال تعالى: «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض»(١٠)، وقال تعالى: «ومن يتق الله

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

حوار مع الكعبة (٢)

سألتها وقد بلغت متعتي ذروتها وأنا في حواري معها: هل تغضبين من شيء؟

قالت: نعم! أغضب عندما يطوف بي أولئك الطغاة، الذين ولغت أيديهم بدماء الدعاة الأطهار وعلقوهم على أعواد المشانق، لا لذنب اقترفوه سوى أنهم قالوا «ربنا الله» فاتهموهم بما ليس فيهم ليشوهوا سيرتهم أمام الشعوب ثم تخلصوا منهم، وأزالوهم من طريقهم.

أغضب لأن هؤلاء يمارسون النفاق، فهم في باطنهم يمقتون الإسلام، ومن يتمسك به، ولكنهم يقومون بتمثيل دور الطواف والركوع والسجود حتى يخدعوا الغوغاء من شعوبهم بحبهم للإسلام.

قلت: هل من أيام سعيدة تنتظرينها؟

قالت: نعم، فسيأتي شاب من نسل فاطمة - رضي الله عنها - في آخر الزمان بعد أن تملأ الأرض ظلما وجورا، ويلوذ بي، ولكن الناس يجبرونه على البيعة بين الركن والمقام، ويبايع بالخلافة ليملأ الأرض أمنا وعدلا، ويمكث فيكم ثمانية.

قلت : وهل من أيام حزينة ستأتي عليك؟

قالت : نعم! ففي آخر الزمان، وعندما يقبض المؤمنين، فلا يبقى في الأرض إلا لكع ابن لكع، ويهجر الحرم، ولا يدخله إلا السباع، حينها يقدم رجل من الحبشة يسمى «ذو السويقتين» يقلعني حجرا حجرا، ولئن منع الله جدهم أبرهة من هدمي عام الفيل إكراما لمقدم سيد البشر، الذي أنزل عليه هذا الدين العظيم، فإنه يدع ذو السويقتين يهدمني لأنه لن يكون مسلما آنذاك يستحق البيت أن يحفظ من أجله، فهذا أحزن الأيام التي أنتظرها.

قلت : أسأل الله ألا يحييني لأيام حزنك، وأن يبقيني لأيام فرحك وأنت شامخة عزيزة بتدافق المسلمين عليك من كل صوب وحدب.■

أبو بلال

يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب»(١١)، والرزق ليس رزق المال فحسب فإن الله يرزق من يحب ومن لا يحب وإنما الرزق الحقيقي هو رزق الطاعة والعبادة وتحبيب ذلك في قلب العبد، وأما المعصية فهي وبال على صاحبها وشؤم على الدعوة يقول الإمام حسن البنا - رحمه الله -: «وإن كان فيكم مريض القلب، معلول الغاية، مستور المطامع، مجروح الماضي، فأخرجوه من بينكم، فإنه حاجز للرحمة حائل دون التوفيق»(١٢)، ويقول الصحابي الجليل أبو الدرداء - رضي الله عنه -: «إن العبد يخلو بمعاصي الله فيلقي الله بغضه في قلوب المؤمنين من حيث لا يشعر»(١٣).

ففروا إلى الله

قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد مؤمن إلا وله ذنب يعتاده الفينة بعد الفينة، أو ذنب هو مقيم عليه لا يفارقه حتى يفارق الدنيا، إن المؤمن خلق مُفَتَّنًا توابا نسيا إذا ذُكِّر ذَكَر»(١٤)، فالتوبة التوبة والإنابة الإنابة قبل فوات الأوان، فإن ذنب الداعية متعد إلى الدعوة، وكم ماتت دعوات، واضمحلت أفكار، وطُمِست دول وبادت بشؤم المعاصي، بل إن للمعصية أثرها على العقل والفكر والعلم، يقول شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية - رحمه الله -: «وإنه ليقف خاطري في المسألة والشيء أو الحالة التي تشكل عليّ فأستغفر الله ألف مرة أو أكثر أو أقل حتى ينشرح الصدر وينحل إشكال ما أشكل»(١٥).

نسأل الله العلي القدير أن يجعلنا من أهل طاعته الذين تفتح بهم أبواب الخير وأن يعصمنا من المعاصي والذنوب.■

الهوامش

١ - هو أبو إسحاق - أصله من «سر من رأى» لكنه أقام بالري ومات بها سنة إحدى وتسعين ومائتين، وهو من عباد وزهاد الري.

٢ - حتك ذنبه.

٣ - صفة الصفوة - جـ ٤ ص ١٠٠.

٤ - البداية والنهاية - جـ ١٠ ص ١٩٩.

٥ - الفاروق القائد - ص ١٥٥.

٦ - البقرة : ٢٤٩. ٧ - صيد الخاطر.

٨ - الإمام حسن البنا. ٩ - البقرة : ٢٨١.

١٠ - الأعراف : ٩٦. ١١ - الطلاق : ٢ ، ٣.

١٢ - رسائل الإمام حسن البنا.

١٣ - الجواب الكافي : ص ٤٧.

١٤ - رواه الطبري وصححه الألباني، ص. ح ص (٥٧٣٥) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٢٧٧).

١٥ - ابن تيمية بطل الإصلاح، ص١٧.

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة : نقص الثقة

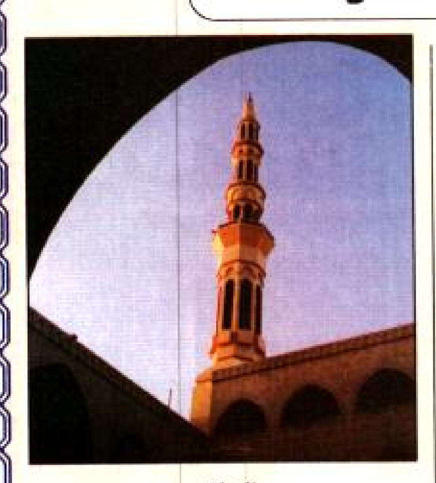
التعريف : يُعَرِّفُ الإمام حسن البنا - رحمه الله - الثقة بقوله: «اطمئنان الجندي إلى القائد في كفاءته وإخلاصه اطمئنانا عميقا ينتج الحب والتقدير والاحترام والطاعة، والقائد جزء من الدعوة ولا دعوة بغير قيادة، وعلى قدر الثقة المتبادلة بين القائد والجنود تكون قوة نظام الجماعة، وإحكام خططها، ونجاحها في الوصول إلى غايتها، وتغلبها على ما يعترضها من عقبات وصعاب» (مجموعة الرسائل - ص ٣٦٤).

المظاهر

١ - أخذ غيبة القيادة أو الجماعة في اجتماعات الأفراد الجانبية أو أمام تجمعات غير أفراد المؤسسة.
٢ - الامتناع عن دفع عضوية الاشتراك في المؤسسة لعدم طمأنينته لأماكن الصرف.
٣ - عدم تصديق بعض أو كل المعلومات الصادرة من المؤسسة والتشكيك فيها.
٤ - عدم تنفيذ ما تطلب المؤسسة.
٥ - كثرة المجادلة والأسئلة التشكيكية.
٦ - التغيب عن أنشطة المؤسسة.

الأسباب

١ - التسرع بترشيحه للمؤسسة قبل اكتمال الصفات التربوية اللازمة.
٢ - جهله بأصول العمل، والذي منه «الثقة».
٣ - التأثر ببعض مواقف القدوات السلبية أو الخاطئة - أزمة الخليج - خاصة إذا كان ذلك القدوة من المقربين إليه.
٤ - خلافه مع مسئوله المباشر في المؤسسة.
٥ - عدم تقدير المسئول لظروفه الشخصية.
٦ - وقوع المؤسسة ببعض الأخطاء.
٧ - كثرة الشبهات التي ينشرها أعداء وخصوم الدعوة.
٨ - صحبته لبعض خصوم الدعوة، وكثرة الاحتكاك بهم.
٩ - عدم قبول بعض مقترحاته.
١٠ - تصديق بعض الضعفاء الخارجين من المؤسسة في شبهاتهم، ومآخذهم على المؤسسة.



العلاج

١ - التأكيد في مراحل الانضمام الأولى على أصول العمل الجماعي - أركان البيعة -.
٢ - إيصال المعلومات عن حقيقة مواقف المؤسسة وما يحدث لها أولا بأول لأعضاء المؤسسة وعدم إتاحة الفرصة للقيل والقال.
٣ - الرد على الشبهات التي يثيرها أعداء المؤسسة للأعضاء.
٤ - إتاحة المجال الواسع لجميع استفسارات وأسئلة أعضاء المؤسسة، وعدم تأخير الإجابة.
٥ - عمل جلسات مصارحة لمعرفة نسبة الثقة في الأعضاء.
٦ - عمل استفتاء لاختبار شُبه الثقة في الأعضاء.
٧ - متابعة الخلافات الجانبية بين المسئولين وبعض الأفراد لحل المشاكل قبل تفاقمها، وذلك عن طريق السؤال المباشر للأفراد.
٨ - تكليفه ببعض أمور المؤسسة المهمة.
٩ - إشراكه ببعض الوفود التي تمثل المؤسسة وتقابل بعض المسئولين أو التي تشارك في بعض المؤتمرات والأنشطة الاجتماعية.
١٠ - الإقلال قدر الإمكان عن إخفاء المعلومات وإيضاح أسباب ومبررات الإخفاء.

آفات على الطريق (٢٨) (١ من ٤)

الانهزام النفسي لدى المسلمين



بقلم: الدكتور السيد محمد نوح (*)

والآفة الثامنة والعشرون التي ابتلي بها كثيرٌ من المسلمين، وكانت من بين أسباب كثير ممَّا نعاني نحن المسلمين اليوم، إنما هي: «الاحتقار أو الانهزام النفسي».

وحتى يبرأ من هذه الآفة مَنْ ابتلي بها، ويبقى صحيحًا معافى مَنْ سَلَّمَه الله - عز وجل - منها، فإننا سنتناولها من خلال هذه الجوانب:

أولا: تعريف الاحتقار أو الانهزام النفسي

لغة: الاحتقار لغة: الإذلال، والإهانة، والتصاغر، يقال: احتقره، حقَّره، وحَقَرَ، وحَقُرَ الشيء حَقْرًا، وحقارةً، فهو حقير: ذلَّ، وهانَ، وصغر(١).

وفي الحديث: «إياكم ومحقَّرات الذنوب»(٢): صغائر، واحدتها: محقَّرة.

والانهزام لغة: الانكسار والتشقّق، نقول: انهزم العدوّ: انكسرتْ شوكته، وشُقَّ صفُّه، وانتصر عليه، فهو منهزم، ومهزوم، والهزيمة في القتال: الكسرُ، والفل(٣).

اصطلاحا: أما الاحتقار أو الانهزام النَّفسي في الاصطلاح، فهو: استصغار النفس الخيرة، واستذلالها، والاستهانة بها أو انكسارها أمام ما يمليه عليه أعداؤها من النفس الأمارة بالسوء، ومن شياطين الإنس والجن، ومن الدنيا بشدائدها، وامتحاناتها، ببريقها، وزخارفها وزيناتها بصورة تشعرها أنها ليست أهلاً لعمل أي برّ أو معروف، حتى وإن كان هذا البرّ، وتلك المعروف بسيطا أو يسيرا.

ثانيا: بعض مظاهر الاحتقار أو الانهزام النفسي مع بيان حكمه في ميزان الإسلام

وللاحتقار أو الانهزام النفسي صور يعرف بها، ومظاهر تدل عليه وأهم هذه الصور، وتلك المظاهر:

١ - القعود عن العمل لدين الله - عزّ وجل - من الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ومجاهدة الكفار والمنافقين الذين يصدون عن سبيل الله، ويبغونها عوجا، بدعوى أن الشر قد تفشى وانتشر، وأن المنكر قد استفحل وتمكن، ومهما عملنا فلن نغيِّر شيئا، ولن نجني سوى التعب والمشقة.

٢ - اعتزال المجتمع بل الهجرة إلى الشِّعاب والأودية ورءوس الجبال اعتمادا على الدعوى التي قدمنا، واحتجاجا بقوله ﷺ: «يوشك أن يكون خير مال المسلم غنمٌ يتبع بها شعف الجبال، ومواقع القطر يفرّ بدينه من الفتن»(٤).

٣ - الخضوع والانقياد والاستسلام للأهواء، وما يمليه شياطين الجن والإنس، والدنيا ببريقها وزخارفها بدعوى عدم القدرة على المواجهة.

٤ - الخوف من الباطل، والانقياد له في كل ما يقول، وما يفعل، بدعوى أنه يملك كل شيء، ونحن مهما أوتينا منْ قوة، ومن سلطان فلن نعمل شيئا، وبالتالي فلن نغير شيئا.

٥ - رفض أي مسئولية قيادية حتى وإن كانت في أمر جزئي بسيط، بدعوى عدم الفقه في المسئوليات، بل عدم القدرة على ما تتطلبه هذه المسئوليات من أعباء، وتبعات، وهلم جرا.

والاحتقار بالمعنى الذي ذكرنا من استصغار النفس، والاستهانة بها أمام دور الإنسان، بل المسلم ورسالته في هذه الأرض، قبيح مذموم، نهى عنه الشارع الحكيم:

إذ يقول الله - تبارك وتعالى - : «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين» (آل عمران: ١٣٩)، «ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون» (النساء: ١٠٤)، «فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم» (محمد: ٣٥)، «إلا الذين ظلموا منهم، فلا تخشوهم واخشون ولأتم نعمتي عليكم» (البقرة: ١٥٠)، «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم. إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين» (آل عمران: ١٧٣ - ١٧٥)، «اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون....» (المائدة: ٣)، «فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنًا قليلا» (المائدة: ٤٤)، «الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله وكفى بالله حسيبا» (الأحزاب: ٣٩).

وإذ يقول ﷺ : «لا يحقر أحدكم نفسه»، قالوا يارسول الله، كيف يحقر أحدنا نفسه؟ قال: «يرى أمرًا لله عليه فيه مقال، ثم لا يقول فيه، فيقول الله - عز وجل - له يوم القيامة، ما منعك أن تقول فيّ كذا، وكذا؟ فيقول: خشيةُ الناس، فيقول: فإيَّايَ كنتَ أحقَّ أن تخشى»(٥)، «احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز....» الحديث(٦).

وانطلاقا من نهي الشارع الحكيم عن الاحتقار أو الانهزام النفسي زكّى يوسف الصدِّيق - عليه السلام - نفسه، فقال: «اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم» (يوسف: ٥٥).

يقول ابن عطية - رحمه الله - : «وطلب يوسف للعمل إنما هي حِسْبة منه عليه السلام لرغبته في أن يقع العدل... فجائز للفاضل أن يعمل، وأن يطلب العمل إذا رأى ألا عوض عنه، وجائز أيضا للمرء أن يثني على نفسه بالحق إذا جُهل أمره»(٧).

ويقول ابن كثير - رحمه الله -: «وفيه دليل على جواز طلب الولاية، إذا كان الطالب ممَّنْ يقدر على إقامة العدل، وإجراء أحكام الشريعة، وإن كان في يد الجائر أو الكافر»(٩).

ويقول الألوسي - رحمه الله - : «وفيه دليل على جواز مدح الإنسان نفسه بالحق إذا جُهل أمره، وجواز طلب الولاية إذا كان الطالب ممَّن يقدر على إقامة العدل وإجراء أحكام الشريعة، وإن كان منْ يد الجائر أو الكافر، وربما يجب عليه الطلبَ إذا توقف على ولايته إقامة واجب مثلا، وكان متعينًا لذلك، وما في الصحيحين من حديث عبدالرحمن بن سمرة، قال: قال

رسـول الله ﷺ : «يا عبدالرحمن لا تسأل الإمارة فإنك إن أوتيتها عن مسألة وكلتَ إليها، وإن أعطيتها منْ غير مسألة أُعنْتَ عليها»، وارد في غير ما ذكر»(١٠).

ومـدح النبي ﷺ نفسه بقوله: «أما والله إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له.....»(١١)، «أنا سيد الناس يوم القيامة»(١٢)، «أنا أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة»(١٣) إلى آخر ما جاء عنه في هذا الشأن.

ومـدح عثمـان ـ رضي الله عنه ـ نفسه بقوله: (.....ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «من حفر بئر رومة فله الجنة»، فحَفَرْتُها؟ ألسـتم تعلمـون أنه قـال: «مَنْ جـهـزَ جـيش العسرة فله الجنة»، فجهَّزْتُها؟ قال: فصدقوه بما قال...)(١٤).

يقول ابن حجر في شرح هذا الحديث:

«وفـيـه جواز تحدث الرجل بمناقبـه عند الاحتياج إلى ذلك لدفع مضرةٍ، أو تحصيل منفعة، وإنما يكره ذلك عند المفاخرة، والمكاثرة، والعجب»(١٥).

واستأذن أبو موسى الأشعري على عائشة ـ رضي الله عنهما ـ فأذنت له، فقال لها: ياأماه، أو يا أم المؤمنين: إني أريد أن أسألك عن شيء، وإني أستحييك فقالت: لا تستحي أن تسألني عمـا كنت سائلا عنه أمك التي ولدتك، فإنما أنا أمك، قلت: فما يوجب الغسل؟ قالت: على الخبير سقطت، قال رسول الله ﷺ «إذا جلس بين شعبها الأربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل»(١٦).

وقال ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ ثقة بنفسه، وتقديرا لها: «والله الذي لا إله غيره، ما أنزلت سورة من كتاب الله، إلا أنا أعلم أين نزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيما أنزلت، ولو أعلم أحدا أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه»(١٧).

قـال ابن حـجـر تعليقـا على كـلام ابن مسعود هذا:

«وفي الحديث جواز ذكر الإنسان نفسه بما فيه من الفضيلة بقدر الحاجة ويحمل ما ورد من ذم ذلك على من وقع ذلك منه فخرا أو إعجابا»(١٨).

وهؤلاء مشاهير علماء المسلمين ولا سيما المؤلفون منهم يثقون بأنفسهم فيمدحونها حتى يقول الواحد منهم عن نفسه: «ما رأيت مثل نفسي» وهكذا.

أما الاحتقار أو الانهزام النفسي أمام نعمة الله، وعظمته فمرغوب فيه محمود، وهو التواضع الذي مدحه الحق ـ تبارك وتعالى ـ في قوله: «وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما» (الفرقان: ٦٣)، «ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون» (آل عمران: ١٢٣)، وقال: (تالله إن كدت لتردين. ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين» (الصافات: ٥٦، ٥٧)، «وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم» (يوسف : ٥٢).

ومدح النبي ﷺ ذلك في قوله: «الكيِّس مَنْ دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والأحمق مَنْ أتبع نفسـه هواها، وتمنَّى على الله الأماني»(١٩).

وانطلاقا منْ دعوة الشارع الحكيم إلى هضم النفس وأنَّها لا تساوي شيئا في جنب عظمة الله، ونعمته، جاءت الأخبار عن السلف بهضم النفس، والتواضع لله، وعدم الترفع على عباده بحال، يقول بكير بن الأشجِّ: إن عبدالله بن سلام خرج من حائط له بحزمة حطب يحملها، فلما أبصره الناس، قالوا: يا أبا يوسف، قد كان ـ يعني في ولدك، وعبيدك مَنْ يكفيك هذا ـ قال: أردت أن أجرب قلبي هل ينكر هذا» (٢٠).

ويقول المبارك بن فضالة: إنه سمع الحسن يقول: يابن آدم طأ الأرض بقدمك، فإنها عن قليل قبرك، وإنك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت منْ بطن أمِّك»(٢١).

وأثر عن الشيخ عز الدين بن عبدالسلام ت٦٦٠هـ: أن أمراء المماليك الذين اشتراهم الملك نجم الدين أيوب لا زال حكم الرقِّ مستصحبا عليهم لبيت مال المسلمين، وأنه لابدَّ من تصحيح هذا الخطأ الشنيع، وذلك ببيعهم، وشرائهم، ثم عتقهم مرة ثانية ـ وكان من جملة هؤلاء نائب السلطنة، فغضب عليه لهذا الأمر لما فيه منْ إهانة بعد أن أصبحوا ذوي مناصب في الدولة، وقد استدعى نائب السلطنة الشيخ عز الدين فلم يجبه، فانزعج نائب السلطنة لذلك، وقصد بيته مع جماعة لقتله، فخرج ولد الشيخ، فرأى من نائب السلطنة ما رأى، فأخبر أباه، فما اكترث لذلك، ولا تغيَّر، وقال: يا ولدي أبوك أقل من أن يُقتل في سبيل الله، وخرج الشيخ وهو مطمئن، فحين وقع بصره على النائب يبست يده ووقع السيف منها، فبكى، وسأل الشيخ أن يدعو له، وخضع لرأيه في البيع، وقال له: ففيم تصرف ثمننا؟ قال: في مصالح المسلمين، قال: مَنْ يقبضه؟ قال: أنا، فتمَّ له ما أراد، ونادى على الأمراء واحدا، واحدا في المزاد العلني، وغالى في ثمنهم، وقبضه، وصرفه في وجوه الخير، ثم أعتقهم بعد ذلك، رحمه الله، ورضي عنه»(٢٢)، وعلى أثرها لقب الشيخ ببائع الملوك.

وفحوى هذه القصة: احتقار الشيخ عز الدين نَفْسَهُ أمام حماية دين الله ومنهجه وهي من جانب آخر دليل على ما ينبغي أن يكون عليه المسلم من الثقة التامة بالنفس، وعدم احتقارها في مواجهة المنكر، ومجاهدة الباطل. ■

الهوامش

١ ـ انظر : لسان العرب لابن منظور ٤/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨، والمعجم الوسيط ١/ ١٨٧ مادة: «حقر» بتصرف.

٢ ـ الحديث جزء حديث أخرجه أحمد في: المسند ١/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣ من حديث عبدالله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «إياكم ومحقرات الذنوب، فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه، وإن رسول الله ﷺ ضرب لهن مثلا، كمثل قوم نزلوا أرض فلاة، فحضر صنيع القوم، فجعل الرجل ينطلق فيجيء بالعود، والرجل يجيء بالعود، حتى جمعوا سوادا فأججوا نارا وانضجوا ما قذفوا فيها»، ٥/ ٣٣١ من حديث سهل بن سعد رفعه: «إياكم ومحقَّرات الذنوب، وإنما مثل محقَّرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد، فجاءوا بعود، وجاءوا بعود حتى جمعوا ما أنضجوا به خبزهم، وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه» وإسناده ـ كما يقول ابن حجر في: فتح الباري ١١/ ٣٢٩ ـ «حسن»، ٦/ ٧٠، ١٥١، من حديث عائشة أن رسول الله ﷺ قال: «يا عائشة إياك ومحقرات الذنوب، فإن لها من الله ـ عز وجل ـ طالبا».

وأخرج ابن ماجه ٢/ ١٤١٧ نحوه من حديث عائشة قالت: قال لي رسول الله ﷺ : «يا عائشة، إياك ومحقَّرات الأعمال، فإن لها من الله طالبا»، وعقب عليه البوصيري في: مصباح الزجاجة ٤/٢٤٠ بقوله: «هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات»، والدارمي في السُنن: كتاب الرُقاق ٢/٣٠٣ من حديث عائشة بلفظ أحمد، وأورده ابن حجر في فتح الباري ١١/ ٣٢٩ من حديث سهل بن سعد رفعه، وعقب عليه بقوله: «أخرجه أحمد بسند حسن، ونحوه عند أحمد، والطبراني منْ حديث ابن مسعود، وعند النسائي وابن ماجه عن عائشة: «أن النبي ﷺ قال لها: «يا عائشة، إياك ومحقَّرات الذنوب، فإن لها من الله طالبا»، وصححه ابن حبان.

٣ ـ انظر : لسان العرب ١٢/ ٦٠٨ ـ ٦١١، والمعجم الوسيط ٢/ ٩٨٠ مادة: «هزم» بتصرف كثير.

٤ ـ الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الإيمان: باب من الدين الفرار من الفتن ١/١١، وكتاب بدء الخلق: باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ٤/١٥٥، وابن ماجه في: السنن: كتاب الفتن: باب العُزلة ٢/١٣١٧ رقم ٣٩٨٠، ومالك في: الموطأ: كتاب الاستئذان: باب ما جاء في أمر الغنّم ص ٦٠١ رقم ١٦، وأحمد في: المسند ٣/٦، ٣٠ كلهم من حديث أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ مرفوعا.

٥ ـ الحديث أخرجه ابن ماجه في: السنن: كتاب الفتن: باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢/ ١٣٢٨ رقم ٤٠٠٨، وعقب عليه البوصيري ٤/١٨٢بقوله: «هذا إسناد صحيح»، وأحمد في: المسند ٣/٣٠، ٤٧ ـ ٤٨، ٧٣، ٩١ ـ ٩٢، كلهم من حديث أبي سعيد الخدري ـ رضي الله تعالى عنه ـ مرفوعا، واللفظ لابن ماجه، ولأحمد في بعض رواياته.

٦ ـ الحديث جزء حديث أخرجه مسلم في: الصحيح: كتاب القدر: باب في الأمر بالقوَّة وترك العجز، والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله ٤/٢٠٥٢ رقم ٢٦٦٤، وابن ماجه في: السنن: المقدمة: باب في القدر ١/٣١ رقم ٧٩، وكتاب الزهد: باب التوكل واليقين ٢/١٣٩٥ رقم ٤١٦٨، وأحمد في: المسند ٢/ ٣٦٦، ٣٧٠، كلهم من حديث أبي هريرة مرفوعا، ولفظه عند مسلم: «المؤمن القويّ خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلتُ كان كذا، وكذا، ولكن قل: قدَّر الله، وما شاء فعل، فإنَّ لو تفتح عَمَلَ الشيطان».

٧ ـ انظر: المحرر الوجيز ٩/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥.

٨ ـ انظر : مختصر تفسير ابن كثير ٢/ ٢٥٤.

٩ ـ انظر: تفسير أبي السعود المسمَّى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ٤/٢/٢٨٦.

١٠ ـ انظر روح المعاني ١٣/٥/٥.

١١ ـ الحديث جزء حديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب النكاح: باب الترغيب في النكاح ٧/٢، ومسلم في: الصحيح: كتاب النكاح: باب استحباب النكاح

لمن تاقت نفسه إليه، ويجد مؤنة واشتغال مَنْ عجز عن المؤن بالصوم ٣/١٠٢ رقم ١٤٠١ (٥)، والنسائي في السنن: كتاب النكاح: باب النهي عن التبتل (المجتبى ٦/٦٠، الكبرى ٣/٢٦٤ رقم ٥/٥٣٢٤)، وأحمد في المسند ٣/٢٤١، ٢٥٩، ٢٨٥ كلهم من حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ مرفوعاً، ولفظه كما عند البخاري: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه، وما تأخر، قال أحدهم: أمّا أنا، فأنا أصلي الليل أبداً، وقال آخر: وأنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله ﷺ فقال: «أنتم الذين قلتم: كذا وكذا؟! أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمَنْ رغب عن سنتي فليس مني».

١٢ ـ الحديث جزء من حديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الأنبياء: باب قول الله تعالى: إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه... ٤/١٦٣ ـ ١٦٤، وكتاب التفسير: سورة الإسراء: باب ذرية مَنْ حملنا مع نوح ٦/١٠٥ ـ ١٠٧، ومسلم في: الصحيح: كتاب الإيمان: باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها ١/١٨٤ ـ ١٨٦ رقم ٣٢٧، ٣٢٨، وكتاب الفضائل: باب تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق ٤/ ١٧٨٢ رقم ٣/٢٢٧٨، والترمذي في: السنن: كتاب صفة القيامة: باب ما جاء في الشفاعة ٤/٥٣٧ ـ ٥٣٩ رقم ٢٤٣٤، والدارمي في: السنن: المقدمة: باب ما أعطى النبي ﷺ من الفضل ١/٢٧ ـ ٢٨، وأحمد في: المسند ١/٢٨١ ـ ٢٨٢، ٢٩٥ ـ ٢٩٦، ٢/٤٣٥ ـ ٤٣٦، ٥٤٠، ٣/٢، ١٤٤ كلهم من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ مرفوعاً، إلا الدارمي فإنه عنده من رواية أنس ابن مالك، وزاد أحمد رواية له من طريق ابن عباس، وأخرى من طريق أنس بن مالك.

١٣ ـ الحديث أخرجه مسلم في: الصحيح: كتاب الإيمان: باب قول النبي ﷺ أنا أول الناس يشفع في الجنة، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً ١/١٨٨ رقم ١٩٦ (٣٣٠ ـ ٣٣١) من حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ مرفوعاً بهذا اللفظ وأخرج نحوه ابن ماجه في: السنن: كتاب الزهد: باب ذكر الحوض ٢/ ١٤٣٨ رقم ٤٣٠١ من حديث أبي سعيد الخدري، أن النبي ﷺ قال: «إن لي حوضاً، ما بين الكعبة، وبين المقدس، أبيض مثل اللبن، آنيتُهُ عَدَدُ النجوم، وإني لأكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة، إلا أن في إسناده عطية العوفي ـ وهو ـ كما يقول ابن حجر في: التقريب ٢/٢٤ رقم ٢١٦ ـ صدوق يخطئ كثيراً كان شيعياً مدلساً، يعني بهذا: أنه ضعيف كما ذكر الشهاب البوصيري في: مصباح الزجاجة ٤/ ٢٥٩، وأحمد في: المسند ٢/٣٤١، ٤٥١ من حديث أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «ما من الأنبياء نبي إلا وقد أعطيَ من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله ـ عز وجل ـ إليّ، وأرجو أن أكون أكثرهم تبعاً يوم القيامة».

١٤ ـ الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الوصايا: باب إذا وقف أرضاً أو بئراً واشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين ٤/١٥ من حديث عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ أنه حين حوصر أشرف عليهم، وقال: أنشدكم، ولا أنشد إلا أصحاب النبي ﷺ ألستم تعلمون: أن رسول الله ﷺ قال: «من حفر رومة فله الجنة، فحفرتها، ألستم تعلمون أنه قال: مَنْ جهّز جيش العُسرة فله الجنة فجهزتها، قال: فصدقوه بما قال».

١٥ ـ انظر: فتح الباري ٥/ ٤٠٨.

١٦ ـ الحديث أخرجه مسلم في: الصحيح: كتاب الحيض: باب نسخ الماء من الماء ووجوب الغسل بالتقاء الختانين ١/ ٢٧١ ـ ٢٧٢ رقم ٣٤٩ (٨٨) من حديث أبي موسى الأشعري عن عائشة مرفوعاً بهذا اللفظ.

١٧ ـ الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب فضائل القرآن: باب القراء من أصحاب النبي ﷺ ٦/٢٣٠، ومسلم في: الصحيح: كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل عبدالله بن مسعود، وأمّه ـ رضي الله عنهما ـ ٤/ ١٩١٣ رقم ٢٤٦٣ (١١٠) كلاهما من حديث مسروق عن عبدالله بن مسعود موقوفاً عليه، وقد بيّن ابن حَجَر في: فتح الباري ٩/٤٨ بواسطة المنقول سبب قول ابن مسعود هذا، وخلاصته: أنه طُلِبَ منه أن يقرأ على قراءة زيد بن ثابت، فقال: «وكيف تأمرونني أن أقرأ على قراءة زيد بن ثابت وقد قرأت مِنْ فِيّ رسول الله ﷺ مثله».

١٨ ـ انظر: فتح الباري ٩/٥١.

١٩ ـ الحديث أخرجه الترمذيُّ في: السنن: كتاب صفة القيامة: باب منه ٤/٥٥٠ رقم ٢٤٥٩، وابن ماجه في: السُّنن: كتاب الزهد: باب ذكر الموت والاستعداد له ٢/١٤٢٣ رقم ٤٢٦٠، وأحمد في: المسند ٤/١٢٤ كلهم من حديث أبي يعلى شداد بن أوس مرفوعاً، وعقّب عليه الترمذي بقوله: «هذا حديث حسن، ومعنى قوله: مَنْ دان نفسه: حاسب نفسه في الدنيا قبل أن يحاسب يوم القيامة».

٢٠ ـ الخبر أورده ابن المبارك في: كتاب الزهد: باب التواضع ص ٢٨٧ رقم ٨٣٣ من حديث بكير بن الأشجّ عن عبدالله بن سلام بهذا اللفظ غير أن فيه ابن لهيعة المصري، وهو ـ كما يقول ابن حجر في: التقريب ١/٤٤٤ رقم ٥٧٤ ـ صدوق، من السابعة، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء مقرون».

٢١ ـ الخبر أورده ابن المبارك في: الزهد: باب التواضع ص ٢٩٢ رقم ٨٥٢ من حديث المبارك بن فضالة عن الحسن بهذا اللفظ.

٢٢ ـ انظر: طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي ٨/ ٢١٦ بتصرف كثير، وعنه أوردها رضوان مختار بن غربية في مقدمته لكتاب الإمام في: بيان أدلة الأحكام لعزّ الدين ابن عبدالسلام ص ٣٦ ـ ٣٧.

(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الكويت.



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

اعترض على حوار الأسبوع الماضي، لكني لمست فيه رغبة بالفهم، وحرصا على الوصول لنتيجة مقنعة، بعيدا عن التصلب، ومواقف ردات الفعل.

كان الحديث على انفراد، والمجال متسع لتوضيح الرؤية، ومناقشة الموضوع من كل جوانبه، فقال: عندما نرى إنسانا واعيا لا ينقصه العلم ولا يحتاج إلى مزيد من التفصيلات ليدرك ما يترتب عليه من واجب، ومع ذلك لا يحرك ساكنا، ولا يبدي رغبة في عمل، ولا ميلا إلى بذل مجهود، عندها يتحتم علينا أن نقدم له جرعة من الحماس، نقدح بها زناد عزمه، ونوقد فتيل جذوته، ونحرق الأغلال التي تكبل إرادته، ونخلصه من الشعور باللاجدوى التي تحاصره وتضيق عليه الخناق.

قلت: هذا منطق سليم وعلاج ناجع.

قال متعجباً: هل تشرح لي رأيك الذي ذكرته سابقا عن الحماس والتعقل.

قلت له: أنت بالنسبة لمن حولك بمثابة الطبيب، وأجدادنا كانوا يسمون الطبيب بالحكيم لأنه يضع الأمور في مواضعها دون نقص ولا زيادة، لذلك عليك أن تراعي حاجة السامع وتعرف علته، فإن كان على علم وأصابه شيء من الفتور، فعليك أن تشجعه وتبعث في نفسه الأمل، وإن كان متحمسا مع شيء لا بأس به من الجهل وقصر النظر، فواجبك في هذه الحالة أن تضبط حركته، تتغذيه بالمعلومات وتزوده بالتجارب، وتوسع آفاقه بالعبر والعظات.

أما إن كان جُلساؤك خليطا من هؤلاء وهؤلاء، فهنا يتجلى مقدار ما عندك من الحكمة، التي توازن فيها بين الأمور، ولا تخرج عن جادة الاعتدال والوسطية، قال: اتفقنا، قلت: أجل.. اتفقنا على أن الله «يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب».■

اللسان العربي

بين الصحة والجمال

بقلم : عبد الوارث سعيد (*)

عندما يُمارس الإنسان عملية **الكلام** - أو **اللغة** - التي تعتمد في مجملها خاصة في جانبها المحسوس - على **اللسان**، فإن الغاية الكبرى من ذلك هي البيان وهي النعمة التي امتن الله علينا بها بعد نعمة الخلق مباشرة:

«الرحمن. علم القرآن. خلق الإنسان. علمه **البيان**».

وما أعظمها من نعمة، إذ بالبيان يتميز الإنسان عن بقية المخلوقات العجماء التي لا تُبين، ولا يحس المرء بقيمة هذه المنحة الإلهية إلا حين يفقدها لعارض مَرَضيّ، أو حين يكون بين قوم دونما لغة مشتركة بينه وبينهم.

كما يستشعر الإنسان فضل هذه النعمة - **البيان** - وسموها حين يشعر بالتأثير القوي في نفسه أو في غيره، وكيف يحرك خطاب بليغ مكامن الشعور في النفس فيخرجها عن سكونها ويروبها فتنفعل وتتحرك طربا أو حزنا أو إعجابا أو انقيادا، ألم يأتك نبأ تأثير القرآن الكريم على قلوب عُتاة مشركي مكة حين كانوا يتناهون عن الاستماع إلى القرآن من النبي ﷺ ثم يتسلل كل منهم خفية ويجلس الساعات يستمع مأخوذا بخطاب القرآن؟ ألم يأتك نبأ المبرزين من الشعراء والخطباء في كل عصر، ممن كانوا - ولا يزالون - يحركون الجماهير ويأسرون قلوبها ببيانهم؟! بل ألم تُرزأ مرة ببعض مدعي البيان - خاصة من أولئك الذين يسمون أنفسهم «الحداثيين» فتصاب نفسك بالغثيان من منثورهم «ومشعورهم»، وتودّ أن لو كانوا صامتين أو عجما؟! وما ذلك إلا لحرمانهم من نعمة البيان والجمال اللغوي.

وقد سبقت الإشارة مرارا إلى أن **علوم اللغة** ذات مستويين: **علوم الصحة**، وقد ألممنا بأساسياتها في الحلقات السبع السابقة، ثم **علوم الجمال**، وسوف نتعرف عليها في الحلقات التالية: لكن ينبغي التنبيه هنا إلى أن هذا التصنيف الدراسي لا يعني إطلاقا أن علوم الصحة اللغوية لا دور لها في جمال اللغة.، ولا أن علوم الجمال اللغوي وحدها كفيلة بتحقيق هذه الصفة في الكلام، إن جمال القول لابد أن يرتكز على قاعدة صلبة من الصحة اللغوية، وإلا كنا كمن يزين الخرابات أو يضع المساحيق على وجه عجوز فانية ملأه الزمن بالتجاعيد والأخاديد، وهي تظن أنها بالمساحيق ستعود إلى النضارة والشباب، على مذهب العامة: «لبّس البوصة تبقى عروسة»، وهيهات هيهات أن تكون!.

إن ثمة علاقة وثيقة، بل تداخلا أحيانا، بين علوم الصحة وعلوم الجمال في اللغة، مع حفظ رتبة كل منهما إزاء الآخر، الصحة أولا، ثم الجمال، لقد ذهب الكثيرون من علماء اللغة إلى أن «علم المعاني» - أول علوم البلاغة - حقه أن يلحق بعلوم النحو لشدة الارتباط بين مباحثهما - على ما سنرى إن شاء الله -.

من هنا يتبين لنا مدى الخلل - أو الخبل - في العديد من دعاوى الحداثة المريضة المتعلقة باللغة، والتي كان من آثرها فجاجة الدعوة إلى «إسقاط النحو وعدم الالتزام بقواعده»، بحجة أن ذلك - كما هذى البعض - «يزيد من عمق وتألق الصورة الشعرية»، وهي دعوى خبيثة رد عليها بقوة أساتذة اللغة وحماتها، وبيّنوا خطرها على اللغة وعلى الناشئة وعلى الأمة جميعا، (راجع: مجلة الوطن الكويتية ١٩/ ٩/ ١٩٩٤م، ص ١١).

ورفض أي دعوة لإسقاط النحو يشمل كل دعوة لهدم قواعد اللغة أيا كان مستواها نحوا أو صرفا أو أصواتا، فكلها تمثل مقومات أساسية من بنيان اللغة، وما أكثر الدعوات التي استهدفت النيل من تلك القواعد تحت ستار الإصلاح أو التيسير أو التجويد (راجع: في إصلاح النحو العربي، دراسة نقدية، عبدالوارث سعيد، دار القلم، الكويت ١٩٨٥م).

وإذا كانت الدعوة إلى هدم قواعد الصحة اللغوية جريمة لا يُسكت عليها، فإن الإهمال في دراستها لا يقل خطورة وعدوانا عليها لأنه يقود - وإن حسنت النية - إلى النتيجة ذاتها أو قريبا منها، والاكتفاء بعلوم الصحة اللغوية وإهمال علوم البلاغة (والجمال اللغوي) يقيم حاجزا كثيفا بين الأمة وجوانب التأثير والقوة في اللغة، ويحرمها من تذوق جمالياتها، خاصة أبرز جوانب الإعجاز البياني في كتاب الله العزيز، وجوانب البلاغة النبوية في السنة.

من هذا المنظور المتكامل للغة نتابع - إن شاء الله - التعرف على **«علوم الجمال اللغوي»** فيما سيأتي.■

(*) مدرس بجامعة الكويت.

واحة الشعر



شعر : د.طارق محمد شقران

نداء من سرايفو

لله اشكو انني في عالمٍ ... يحيا بلا خُلُقٍ ولا ميزانِ

الحقُّ فيه تصدّعتْ اركانُه ... والظلمُ اضحى ثابتَ الأركانِ

لله اشكو مجلس الأمن الذي ... لم ينتفضْ ليردَّ كيْدَ الجاني

لله اشكو هيئةَ الأمم التي ... لم ألْقَ منها نُصرةً لكياني

لله اشكو الوائدين قضيّتي ... النّاسجين بِصمْتِهم اكفاني

المُبْصرين إبادتي.... وكأنّهم ... يَسْتَعذِبُون جريمة العدوانِ

السامعين لصرختي.. وكأنّهمْ ... خُشُبٌ مُسنَّدةٌ بلا آذان

مَنْ لي بمعتصمٍ يَهِمُّ لِنَجْدَتي ... بعزيمةٍ ويذودُ عن اوطاني؟

مَنْ لي بفاروقٍ يَردُّ كرامتي ... ويُعيدُ لي حريّتي واماني؟

في كل يومٍ تُسْتباحُ ديارُنا ... ونُساقُ نحو الذَبْحِ كالقطْعانِ

شعبٌ يُبادُ وامةٌ مقهورةٌ ... والناسُ بين مُذَبْذَبٍ وجَبّان

يستنكرون ويشجبون ولا ارى ... طحنًا !! فهل قَدْ اخطئوا عنواني؟

الكلُّ يعرفُ ما يدور بساحتي ... والكلُّ يزعمُ انهمْ اعواني

خُطَبٌ وتنديدٌ وما مِنْ ناصرٍ ... ومهازلٌ تُغْني عن التبيان

اما النظامُ العالميُّ فإنّني ... (أنْبيكَ عن تفصيله ببيان)

هذا نظامٌ لا يُراعي حُرْمتي ... ما دُمْتُ اعبدُ خالقَ الاكوانِ

هذا نظامٌ يستحلُّ إبادتي ... ما دمتُ أحْيي مَنْهجَ القرآن

هذا نظامٌ جاهليٌّ جائرٌ ... مِنْ صنعةِ الأحبارِ والرهبان

جعلوا السلاح على البريءِ مُحرّمًا ... وأبيحَ للباغي.. بلا نقصان

ارايتَ كيف الجورُ اصبح مَنْطِقًا ... ارايتَ كيف حضارةُ الإنسان؟!

فَرَغَ اللّئامُ من الطعامِ وها انا ... احيا رهينَ العجزِ والخُذلان

ابكي على الأمجادِ هيض جناحُها ... ابكي الربا ضاعت بغير اوان

لكنني رغمَ الكآبة والأسى ... ساظلُّ ارقبُ ثورة البركان

يومَ انتصار المسلمين لحقِّهمْ ... ونهوضهمْ في قوةٍ وتفان

يومًا تُحطّمُ فيه اصنامُ الهوى ... ويُدكُّ صَرْحُ البغي والطغيان

يومًا تعود به الحياةُ لرشدِها ... وتسودُ فيه شريعةُ الرحمن

* * *

إصدارات



مجلة جديدة يصدرها الزميل سعيد الأصبحي

مع بداية شهر اكتوبر صدر العدد الأول من مجلة «اوقات» مجلة شهرية ترفيهية منوعة عن مؤسسة السنبلة الذهبية للدعاية والإعلان، ولإعطاء القارئ فكرة واضحة عنها كان لنا هذا اللقاء مع الأستاذ سعيد الأصبحي - صاحب الامتياز ورئيس تحرير المجلة -:

المجتمع: ما هي بداية اهتمامك في مثل هذه المسابقات والألعاب؟

الأصبحي: ولله الفضل والمنة كانت البداية منذ كنت صغيرا اقرأ المجلات الخاصة بالأطفال والتي كانت مليئة بالتسالي والترفيه.

المجتمع: ما هي بداية إعدادك وكتابتك في مجلة «المجتمع»؟

الأصبحي: في عام ١٩٨٧م استدعاني رئيس تحرير مجلة «المجتمع» في ذلك الوقت الدكتور إسماعيل الشطي، واقترح عليّ صفحتين بعنوان «استراحة المجتمع» وبالفعل وافقته فورا رغم المخاوف من عدم نجاحها بسبب وجودها في مجلة «المجتمع» والتي لها سمت خاص ولكن بفضل الله - عز وجل - ثم تفاعل الأخوة القرّاء نجحت الصفحتان نجاحا كبيرا والدليل كثرة الرسائل التي تصلني من الأخوة القراء من كل بقاع العالم الذي تصلهم المجلة، وكذلك وجهات النظر التي يطرحها على القراء في الكويت او المملكة العربية السعودية وغيرها ممن أصادفهم.

المجتمع: لابد انه هناك سبب جعل الدكتور الشطي يطرح عليك هذه الفكرة؟


■ سعيد الاصبحي

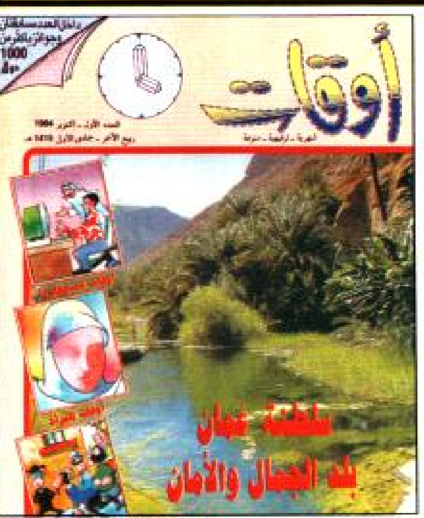
الأصبحي: بالطبع اخي فقد كانت لي مؤلفات عديدة في المسابقات والتسالي والألعاب بدأ صدورها منذ عام ١٩٨١م، وبلغت الآن عشرة أجزاء.

المجتمع: هل تعطينا فكرة مختصرة عن المجلة الجديدة «اوقات»؟

الأصبحي: «اوقات» هي امتداد لصفحة استراحة «المجتمع» مع التوسع والتطوير في صفحاتها فتعلم أن ٥٢ صفحة ليست كالصفحتين، فلذلك طرحنا فيها افكاراً ووسائل جديدة لا يمكن طرحها في الصفحتين.

والمجلة شهرية ترفيهية ثقافية منوعة، تهتم اولا وأخيرا بالمسابقات والألعاب والتسالي والترفيه ضمن إطار الدين الإسلامي، فلا نقبل شيئا يتنافى معه.

ونحاول من خلال هذه المجلة توصيل المعلومة المفيدة، والطرفة اللطيفة، والثقافة على انواعها من خلال شبكات الكلمات المتقاطعة وكلمة السر، ومن هو، وغيرها من انواع التسالي.


■ غلاف اول عدد من مجلة «اوقات»

وقد حرصنا أن يكون لنا في كل عدد مسابقتين وجعلنا لها جوائز تصل إلى الف دولار، الأولى خاصة بالثقافة والأخرى خاصة بالذكاء.

والمجلة تحتوي على «اوقات كمبيوترية» وهي على اتم الاستعداد لأي استفسارات بالكمبيوتر، و«أوقات قانونية» وهي على اتم استعداد للإجابة على اية مشكلة قانونية.

وجعلنا للمراة «اوقات»، وللطفل «اوقات»، وللسياحة الإسلامية «أوقات»، وللمغامرة مع الرائد فهد لحل المشاكل المعقدة، واضحك مع «بوفلتان».

المجتمع: في نهاية هذا اللقاء نتمنى للزميل سعيد أحمد الأصبحي كل توفيق ونجاح في مجلته الجديدة، وأن يوفقه لما فيه خير وصلاح الإسلام والمسلمين.■

معرض الكتاب السنوي بجمعية الإصلاح بدبي

دبي: المجتمع

في إطار جهودها وإسهاماتها في نشر العلوم والمعارف ورفع درجة الوعي بين فئات الأمة المختلفة افتتحت جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي بدبي معرضها السنوي للكتاب الإسلامي الرابع عشر تحت رعاية معالي سيف الجروان - وزير العمل والشئون الاجتماعية - وقد افتتحه معالي حميدابن ناصر العويس - وزير الكهرباء والماء ووزير العمل والشئون الاجتماعية بالوكالة - وذلك يوم الأربعاء الماضي.

وقد تميز المعرض هذا العام بكثافة المشاركة من المكتبات، حيث شاركت فيه ٢٧ مكتبة عربية وأجنبية بالإضافة إلى مركز الإصلاح للصوتيات والمرئيات بالجمعية..

وعرضت المكتبات ٢٠ الف عنوان تقريبا في شتى انواع العلوم والمعرفة وتضمن المعرض عددا من الأنشطة المصاحبة التي ساعدت الزوار على الاستفادة المثلى من زيارتهم فقد تم تخصيص جناح تعريف بلجان الجمعية وجناح آخر للتعريف بالمؤسسات الثقافية والخيرية بالدولة، كما تم لأول مرة تخصيص وحدة كمبيوتر تحتوي على معلومات ببليوجرافية عن المعرض وجميع الكتب المعروضة فيه، وكذلك وحدة كمبيوتر أخرى بغرض التعليم.

وعلى هامش المعرض قدمت فعاليات ثقافية عديدة حيث استضافت عددا من المفكرين والعلماء منهم: د. محمد عمارة، والشيخ مازن فريح، والشيخ عبدالحميد البلالي، والدكتور محمد العمير، وذلك لإلقاء محاضرات والمشاركة في ندوات المعرض.

وجدير بالذكر ان المعرض كان يفتح ابوابه من الساعة الثامنة صباحا وحتى الواحدة ظهرا، ومن الساعة الرابعة والنصف عصرا حتى التاسعة مساءً، على أن يستمر حتى الحادية عشرة في أيام الأنشطة.

وقد خصصت إدارة المعرض أيام السبت والإثنين وصباح الأربعاء ومساء الخميس والجمعة للرجال، وأيام الأحد والثلاثاء، ومساء الأربعاء وصباح الخميس للنساء.■

الدكتور نجيب الكيلاني على السرير الأبيض

بقلم : الدكتور حلمي محمد القاعود(*)

نجيب الكيلاني من الروّاد المؤسسين لمسيرة الأدب الإسلامي إبداعًا وتنظيرًا، وجاهد في سبيل ذلك مذ كان طالبا يشدو بالأدب ويسعى إلى دخول الدائرة الإبداعية بوصفه الروائي الإسلامي الأول.

رحلة نجيب الكيلاني الأدبية والفكرية لا تستوعبها كلمة عابرة ولا دراسة قصيرة، ولكنها تحتاج إلى مجلد كبير يحكي تفاصيل هذه الرحلة إنسانيا وأدبيا وفكريا، وقد حاول بعض الباحثين الدخول إلى رحلة نجيب الكيلاني من أمثال محمد حسن بريغش، وعبدالله صالح العريني، وكاتب هذه السطور وآخرين من العرب والمستشرقين الذين بذلوا جهدا مخلصا لقراءة أدبه وسيرته وتقديمها للقراء من خلال وجهات نظر متعددة.

هناك منعطفات تثير بعض المفارقات في حياة نجيب الكيلاني، منها أن الجيل الجديد في مصر لم يتعرف على أدبه - في حين أن أدبه يحمل قضايا مصر وآمالها وهمومها في سطوره ورواياته وأشعاره، والطريف أن بداياته القصصية تربى عليها الجيل السابق للجيل الحالي، فقد كانت بعض رواياته التي فازت بجوائز وزارة التربية والتعليم مقررة على الطلاب، وكانت تثير في نفوسهم كثيرا من الشجن والشوق لتحقيق أماني الأمة والكفاح في سبيلها، وكان أبرز هذه الروايات «الطريق الطويل».

سبب المفارقة أن نجيب الكيلاني عاش قرابة الثلاثين عاما خارج البلاد في الكويت ودولة الإمارات العربية، وكان من حظ أبناء العالم العربي - إلا مصر - أن يسمعوا إليه، وقد سبق لكثير من الدول العربية أن قررت كتبه لسنوات طويلة في مختلف مراحل التعليم، مما أكسبه شهرة في البلاد العربية، في الوقت الذي تساءل فيه مخرج تلفزيوني مصري عمن يكون نجيب الكيلاني، حين قرأ إحدى رواياته وأراد إخراجه مسلسلا تلفزيونيا.

ومن المفارقات التي نتجت عن منعطفات في حياته، أن نجيب الكيلاني طبيب، مارس الطب تطبيقا وإدارة، فإذا به يكون المريض الذي يجتمع حوله الأطباء - أقصد كبار الأطباء - ليعالجوه من أمراض بذل جهده لمعالجتها أو الإرشاد لعلاجها، ولعله صار أشهر طبيب يخضع لمتابعة زملائه وأدواتهم الجراحية، لقد أصيب بفيروس الكبد، وكان يشرف على علاجه الدكتور علي مؤنس - طبيب الكبد المعروف -، ولكن إصابته بالفيروس تضاءلت أمام اكتشاف مرض آخر في غدة البنكرياس، وهو ما جعله يخوض تجربة صعبة ودقيقة، حيث أجريت له عملية جراحية استغرقت نحو خمس ساعات بعد فحوص طبية طويلة ومكثفة، ونام نجيب الكيلاني على السرير الأبيض لتحوطه قلوب المحبين ودعوات المخلصين.

وفي هذه التجربة كانت المفارقة الأخرى، حيث لم يلق اهتماما ممن كانوا أولى برعايته وتقديره، وجاء الاهتمام من أصحاب الفضل والكرم الذين أغدقوا عليه اهتماماً كبيرا، وأسبغوا عليه رعاية لا يجحدها إلا عاق.

قبل ثلاثة شهور تقريبا كتبت كلمة في بريد «الأهرام» عن أديب وكاتب يحتاج إلى العلاج واهتمام الجهات المختصة نظرًا لدقة مرضه، وحتى هذه الساعة لم يتحرك أحد، ولم تسأل هيئة.. مجرد سؤال.. في الوقت الذي كانت تتسابق فيه الصحف إلى نشر أخبار عن مرض ممثل معروف يملك من الأموال ما يملكه كبار المليونيرات، فقد أرسل إلى لندن في وضع خاص وعولج على نفقة الشعب بأموال الشعب، ثم قيل إنه يخدم الأمة.. كيف؟ وهل الكاتب الذي يحمل هموم أمته وأحلامها لا يخدمها؟ أو لا يستحق الاهتمام والرعاية مثل الممثل المليونير الذي اشترى أول تليفون مرئي في الدولة؟

على كل، فإن الأمة لا تعدم الخيِّرين الذين يملكون حسّاً كريما بقيمة أبنائها المخلصين الموهوبين الذين جاهدوا في سبيل كرامتها ومستقبلها، وكان استقبال نجيب الكيلاني في مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض، دليلا على الخير في هذه الأمة، وقبل ذلك في مبعوثها ﷺ إلى يوم الدين.

إن تجربة نجيب الكيلاني على السرير الأبيض، مادة أدبية حيّة، نأمل أن يستثمرها بعد أن يمنّ الله عليه بالشفاء العاجل.

لقد كان على السرير الأبيض مثالا للمريض الملتزم الذي يسمع ويطيع وفي الوقت ذاته كان يمثل المريض المؤمن الصابر الذي يسلّم لله تسليما مطلقا، يقول نجيب الكيلاني: كنت أجزع عندما أذهب المستشفى أما هذه المرة فقد سلّمت أمري لله، ساعة أن أعطوني إبرة التخدير لم أدر شيئا، إلا عندما أفقت تساءلت عما فعلوا.

وهكذا بات موقفه من العملية الجراحية الدقيقة، ومن المستقبل، يسأل الله الشفاء، ويطلب من زائريه الدعاء، وفي أثناء الزيارة يتذكر قصصا وحكايات ومواقف، يحكيها بتفاصيلها الدقيقة، وبالرغم من مرارة بعضها، إلا أنه لا يشعر زائريه بشيء منها.



■ الدكتور نجيب الكيلاني

وفي غمرة العلاج يذكرني بمشروعاته التي لم تكتمل، ويقول لي: «إنني أكتب القصة الثالثة عن عبدالمتجلي بعنوان «هجرة عبدالمتجلي» وكان قد أصدر روايتين إحداهما، «اعترافات عبدالمتجلي»، والثانية تحمل عنوان «امرأة عبدالمتجلي»، ويريدها أن تكون ثلاثية معاصرة تحمل مشاعر وأشواق الجيل الجديد.

وإلى جانب مشروعاته يتحدث عن مخطوطاته التي ضاعت وقصائده التي فُقدت، ولكنه لا يفقد الأمل في الله أو في المستقبل.

ومن المفارقات أن أحد العاملين بالمستشفى - وهو أريتري الجنسية - فرح فرحًا غامرًا، عندما عرف أن المريض نجيب الكيلاني هو كاتب رواية «الظل الأسود» التي تحكي مأساة المسلمين في الحبشة تحت حكم الإمبراطور، فقد كان العامل يظن أن أحدا في العالم الإسلامي لا يعلم بمأساتهم، ولكن رواية «الظل الأسود» أعادت إليه الأمل في المسلمين.

إن نجيب الكيلاني كان وما زال ابنا حقيقيا للأمة الإسلامية، ومعبرا عن ماضيها وحاضرها ومستقبلها، ويكفي أن رواياته عن المسلمين المضطهدين في الاتحاد السوفيتي والصين وأندونيسيا ونيجيريا، كانت بشيرا باستقلالهم الذي تحقق الكثير منه بعد انهيار الامبراطورية الشيوعية.

إن قلوب المحبين مع نجيب الكيلاني تدعو له - ونسأل الله أن يشفيه ليغرد بقلمه المسلم على صفحات الكتب والصحف.. فادعو له.. ومن الله الشفاء والمنّة.■

(*) أستاذ النقد الأدبي بجامعة طنطا.

للداعيات فقط

إياك والأثرة

الأثرة في اللغة استئثار صاحب الشيء به عليه وحوزه لنفسه، فهي عكس الإيثار أي أنها بالمعنى الحديث الذي تعارف الناس عليه في أيامنا هذه: الأنانية، التي لا شك في أنها صفة بغيضة حريٌ بمن سار في دروب الدعوة الابتعاد عنها، وبالطبع فإن قلب المؤمن يهفو لما فيه مرضاة الرب جل وعلا، والله تعالى يحثنا على التحلي بصفة الإيثار ويبين لنا فضلها من خلال آيات القرآن الكريم، قال جلا وعلا: «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون».

لاشك أن النفس قد جُبلت على حب الذات فهي تفكر في مصلحتها أولا ثم في مصلحة الآخرين بعد ذلك، لكن الداعية الحق تجاهد هذه الصفة التي جبلت عليها، فتقدم مصلحة الآخرين على مصلحتها الشخصية أي أنها تؤثرهن بالشيء الذي هي في أمس الحاجة إليه، وهي مرتبة سامية لا يستطيع كل إنسان الوصول إليها.

أجل.. أن تفكري بما ينفع الناس قبل ما ينفعك ليس بالأمر السهل وربما يحتاج إلى تدريب متواصل لهذه النفس كي تتعود على البذل والعطاء والتفاني لأجل الآخرين، وهي مرتبة عظيمة.. قلة هم أولئك الذين استطاعوا الوصول إليها، فكوني منهم عزيزتي، كوني من أهل الإيثار ولا تكوني من أهل الأثرة.. عودي نفسك على الإيثار في كل صغيرة وكبيرة من أمور حياتك واعلمي أنها مرتبة عظيمة لا يصل إليها إلا من ملأ الإيمان قلبه ووضع مرضاة الرب نصب عينيه.■

سعاد الولايتي

من تجارب أم

صديقة ابنتي

إعداد: حياة الجاسم

سنقوم اليوم بطرح قضية للنقاش من خلال تجربتين تعرضت لهما اثنتان من الأمهات، القضية التي نحن بصددها هي قضية الصداقة في حياة الأبناء ودور الأم فيها.. تطرح القضية عدة تساؤلات منها على سبيل المثال:

١ - هل تختار الأم أصدقاء لأبنائها أم تترك لهم حرية ذلك؟

٢ - ما هي حدود هذه الصداقة بين الأبناء؟

٣ - هل على الأم أن ترفض صديق ابنها الذي لا يعجبها؟

تساؤلات كثيرة قبل أن نجيب عليها نستعرض **تجربة الأم الأولى:**

● لي ابنة تبلغ من العمر خمسة عشر عاما وهي كبرى أخوتها، حين صارت ابنتي في المرحلة الثانوية لاحظت أنها أصبحت كثيرة العناد وكثيرة النقد لأسلوب حياتنا، تطالبني بأشياء مخالفة لنهج الحياة التي التزمت به كامرأة متدينة، هي أيضا تحب الخروج من البيت بصورة كبيرة، وقد كنت أستجيب لمطالبها المتعددة فهي مرة تريد الذهاب للسوق، وأخرى للمكتبة، وثالثة لزيارة صديقتها، ورابعة في نزهة، وهكذا.... حتى صرت في دوامة وشعرت بأنني ألهث لأجل تحقيق مطالبها، كذلك لاحظت أنها بدأت في التخفيف من التزاماتها الدينية فحجابها ما عاد شرعيا بالصورة المطلوبة، والتزامها بأمور أخرى قد غدا ضعيفا، وأنا متحيرة للحالة التي أصبحت عليها لا أدري كيف السبيل لعلاجها، حتى كان يوم طلبت فيه مني أن آخذها لزيارة صديقتها، لكنني يومها كنت مشغولة ببعض الأعباء المنزلية وطلبت منها أن تدعو صديقتها لزيارتها في منزلنا، فرحبت باقتراحي وقامت بدعوة اثنتين من صاحباتها، وانصرفت أنا للمطبخ للقيام ببعض الأعمال.

حضر الضيوف وأنا مشغولة بأعمالي وبعد قليل فوجئت بصوت موسيقى وأغانٍ ماجنة تعم المنزل فخرجت من فوري لأستطلع الأمر وهالني ما رأيت.

رأيت صديقات ابنتي اللواتي لم يسبق لي التعرف عليهن من قبل قد أحضرن معهن الأشرطة وجهاز تسجيل لسماع الأغاني الماجنة، إلى جانب أن ثيابهن كانت بعيدة تماما عن الحشمة ووجوههن ملطخة بمكياج لا يصلح لفتيات صغيرات في مثل هذا العمر.



طبعا تدخلت لإيقاف هذه المهزلة وانصرفت الصديقتان، بينما أوت ابنتي إلى غرفتها غاضبة ساخطة، وأنا بدوري كنت في قمة الغيظ حيث لم أتوقع أن تختار ابنتي مثل هذه الصحبة.

انتهى حديث الأم الأولى، وتعالي نسمع **تجربة الأم الثانية** حول نفس الموضوع، تقول:

● لي خمسة بنات كبراهن في السابعة عشرة من العمر وأصغرهن في الثامنة ولأن الصداقة أمر ضروري في حياة الإنسان، فقد كان من الطبيعي أن تكون لبناتي صديقات، ولكنني كنت أدرك جيدا أن دوري كأم يحتم عليَّ أن أعرف صديقات بناتي جيدا، الكبار منهن والصغار، فكما يقول المثل الشعبي «الصاحب ساحب»، ورغم أنني قد بذلت جهدي في تربية بناتي، والكل يشيد بأخلاقهن ورغم ما كنت أراه فيهن من صلاح والتزام، إلا أنني لم أكن أركن إلى هذا الأمر كثيرا، فالقلوب تتغير وفتن الدنيا كثيرة، وحين كانت تطلب مني ابنتي أن آخذها إلى زيارة إحدى صديقاتها كنت أحرص مسبقا على معرفة هذه الصديقة وعائلتها ونوعية حياتهم، ثم التعرف بالأم بعد ذلك، فصلاح الأبناء من صلاح الأم، وحتى بعد تعرفي بالأم وثقتي بها إلا أنني ما كنت أحب أن تعتاد ابنتي كثرة هذه الزيارات وكنت أطلب من ابنتي أن تزورها في البيت

حتى تكون تحت ملاحظتي طوال الوقت، بل إنني حتى بعد حضور الصديقة التي اعرفها جيدا كنت أتعمد دخول الغرفة عليهما بين فترة وأخرى بحجج مختلفة فالحرص واجب على كل أم والفراغ قد يفسد الأخلاق.

إن بعض الأمهات تمنع اطفالها من إنشاء أي صداقة أو القيام بأي زيارات خوفا عليهم من فساد الأخلاق، ولكني أعتقد أن خير الأمور الوسط، ونحن في زمن يختلف عن زمان أمهاتنا وآبائنا، والابن يحتاج إلى الصداقة مثله مثل الكبير تماما، ولكن مع توجيه الأم وملاحظتها للصحبة التي اختارها على الدوام.

انتهى حديث الأم الثانية، وبقي لنا أن نستعرض ما لاح في التجربتين من سلبيات وإيجابيات لا شك أن الأم الأولى قد أخطأت تماما حين جهلت نوعية الصحبة التي اختارتها ابنتها، ولم تبادر بالسؤال والاستفسار، بل إنها كان يمكن أن تظل في جهلها أكثر لولا الظروف التي أتاحت لها ذلك، بينما الأخرى أم واعية حريصة على معرفة نوعية هذه الصحبة، ودفع بناتها لاختيار الصحبة الصالحة والنفور من غيرها، ثم هي تولت بعد ذلك عملية المتابعة والملاحظة على الدوام خوفا من أي جديد قد يطرأ عليها، ويفسد عليها بالتالي جهد السنين الذي بذلته في تربية بناتها.■

أسباب سياسية وراء نشر وترويج المخدرات

بقلم: خالد احمد الشنتوت (*)

كل مثقف عرف حرب الأفيون التي فرضتها بريطانيا على الصين، عندما حاولت الأخيرة مكافحة تعاطي الأفيون الذي نشره الاستعمار في الصين، واستطاعت بريطانيا بمدافعها وطائراتها إرغام الصين على الرضوخ لمطلب البريطانيين والسماح لتجار الأفيون بنشر سمومهم وامتصاص خيرات ملايين الصينيين.

وربما يظن بعض البسطاء والسذج أن حضارة الغرب المعاصرة التي تنعق ليل نهار بالدعوة إلى حقوق الإنسان، تنأى عن ترويج المخدرات بشكل متعمد بين شعوب البشر عامة والعالم الثالث خاصة، وعلى الأخص الشعوب المسلمة.

فقد ذكرت مجلة «المجلة» العدد «٢٢١» في إبريل ١٩٨٦م، دور المخابرات الإسرائيلية «الموساد» في نشر تجارة الحشيش والأفيون والهروين إلى مصر ودول الخليج العربي وأوروبا.

وتجار المخدرات في لبنان يعرفون كثيرا من ضباط «الموساد» ويتعاملون معهم مباشرة، ومن هنا تنتقل عبر تجار مخدرات مصريين وغيرهم من الجنسيات إلى مصر ودول الخليج العربي.

كما نشرت «الشرق الأوسط» في عددها «٣٠٩٧» في ٢٥ رمضان ١٤٠٧هـ، نقلا عن صحيفة استرالية «كلوديا رايت»، تورط الحكومة الأمريكية مع مهربي المخدرات في لبنان، وقد اعترف الأدميرال «سيكارد» في إفادته للكونجرس أنه دفع بضعة آلاف من الدولارات من أرباح الأسلحة المباعة لإيران لتعويض إدارة مكافحة المخدرات عن المصروفات التي تكبدوها أثناء اتصالهم بتجار المخدرات اللبنانيين.



ليس المال هو الهدف الوحيد

يرى بعض المحللين أن هناك دولا بعينها وراء هذا التورط المتزايد في عالم المخدرات، وأن هذا التنظيم الدولي يستخدم المخدرات كسلاح من أسلحة الحرب ضد الشعوب المستهدفة وأنه يرمي إلى زرع الوهن والضعف بين شباب الشعب المستهدف، الذي سيفقد مع المخدرات كل إرادته وعنفوانه ويستسلم للاضمحلال والتفكك، وهو ما تحققه المخدرات أكثر من أي سلاح آخر، كما حدث في حرب الأفيون المشهورة بين بريطانيا والصين، وكما تقوم به «إسرائيل» من تهريب وتوزيع المخدرات بين أوساط الفلسطينيين وغيرهم من العرب.

وقد أثارت الدكتورة (بياتريس بلوبيري) السويدية الجنسية أمام المؤتمر الدولي للمرأة الذي عقد في نيروبي صيف عام ١٩٨٢م، ضجة كبرى حول ظاهرة انتشار المخدرات بين شباب الدول النامية، وأكدت ارتباط هذه الظاهرة بأسباب سياسية تهدف إلى تدمير الشعوب الصغيرة حتى تظل تحت سيطرة الدول الاستعمارية، وتتابع قولها: «وهذه الحرب الخفية حرب السموم البيضاء والمخدرات أخطر وأشد قسوة من الحرب الذرية والأسلحة النووية، لأنها تؤدي إلى تحطيم الإنسان الذي يعتبر أهم وأغلى ثروة في أي مجتمع من المجتمعات.

«إسرائيل» وحرب المخدرات

سلكت «إسرائيل» نفس المسلك الذي سلكه الاستعمار الذي لم يترك مصر إلا وقد انتشر الإدمان فيها، والاستعمار الفرنسي الذي سلك نفس السلوك في لبنان وجعلها مزرعة كبرى للحشيش، و«إسرائيل» ليست مهمتها قهر العرب قتاليا في الميدان فقط، بل التدمير الكامل من أجل أهدافها التوسعية والاستيطانية، فزرعت القنب في فلسطين المحتلة وهربته إلى الدول العربية، ولما بدأت الزراعة تفشل جعلت من نفسها معبرا للمخدرات إلى حدود مصر الشرقية، حيث تقدم المعونة للمهربين بكل صورها، وفتحت أبوابها لهم لعبور الحشيش اللبناني والأفيون التركي، وأذنت للمخدرات بالمرور في أرضها، بل ونقلتها في سيارات الجيش «الإسرائيلي» من أقصى حدودها الشمالية إلى حدود مصر، وحين تفعل ذلك إنما تعتبر الجيش يؤدي معركة هامة من أجل تحقيق إحدى الخطط الحربية اللازمة والهامة، ووجدت من سفلة المهربين الاستعداد للتجسس على أوطانهم وخيانتها، وحققت «إسرائيل» بالمنطق الصهيوني أرباحا ضخمة تنفق منها على الجاسوسية، والحق أن المال هو مال الشعب العربي ينفق على تدميره.■

(*) موجه التربية الإسلامية بالمدينة المنورة.



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



سجدات التلاوة

السؤال : شاب يقول : صليت مأمومًا فسجد الإمام عندما قرأ الآية: «فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين» (الحجر: 98) وبما أنني مأموم سجدت معه وأنا أعلم أن الآية لا سجدة فيها، فهل الصلاة باطلة، وإذا كانت باطلة فهل عليّ تنبيه المصلين؟ مع رجاء بيان آيات سجود التلاوة في القرآن الكريم؟

الجواب : مواضع سجود التلاوة المتفق عليها في عشرة مواضع هي:

١ ـ سورة الأعراف، عند قوله تعالى: «ويسبحونه وله يسجدون» (آية: ٢٠٦).

٢ ـ سورة الرعد، عند قوله تعالى: «ولله يسجد مَنْ في السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال»،(آية: ١٥).

٣ ـ سورة النحل، عند قوله تعالى: «ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض»،(آية: ٥٠).

٤ ـ سورة الإسراء، عند قوله تعالى: «يخرون للأذقان...... ويزيدهم خشوعا»،(آية: ١٠٩).

٥ ـ سورة مريم، عند قوله تعالى: «خروا سجدا وبكيا»،(آية: ٥٨).

٦ ـ سورة الحج، عند قوله تعالى: «ألم تر أن الله يسجد له من في السموات.... إن الله يفعل ما يشاء»،(آية: ١٨).

٧ ـ سورة النمل، عند قوله تعالى: «ألاّ يسجدوا لله الذي يخرج الخبء..... رب العرش العظيم»،(آية: ٢٧).

٨ ـ سورة السجدة، عند قوله تعالى: «.... خروا سُجدًا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون»،(آية: ١٥).

٩ ـ سورة الفرقان، عند قوله تعالى: «وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن... وزادهم نفورا»،(آية: ٦٠).

١٠ ـ سورة حم السجدة «فصلت»، عند قوله تعالى: «واسجدوا لله.... وهم لا يسأمون»،(آية: ٣٨).

إن مواضع السجود يختلف فيها فهي خمسة مواضع، وقيل ستة، وهذا الموضع السادس هو أضعف خلاف وهو آية الحجر «فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين» جماهير العلماء على أنه ليس موضع سجود.

ومواضع الخلاف الخمسة هي:

١ ـ السجدة الثانية من سورة الحج، فذهب الشافعية والحنابلة إلى أن فيها سجودا، وذهب الحنفية والمالكية إلى أنه لا سجود فيها.

٢ ـ سجدة (ص): فذهب الحنفية والمالكية إلى مشروعية سجودها.

٣ ـ سجدات المفصل، والمفصل من أول سورة «ق» إلى آخر المصحف، فذهب جمهور الفقهاء إلى أن في المفصل ثلاث سجدات: إحداها: في آخر سورة النجم، والثانية: في سورة الانشقاق (الآية: ٢١)، والثالثة: في آخر سورة العلق.

وذهب المالكية إلى أنه لا سجود في شيء من المفصل.

وأما صحة الصلاة، وعدم صحتها في موضع السؤال فهي صحيحة لوجود الخلاف، وقد نص المالكية على أن المصلي إذا سجد

للتلاوة في ثانية الحج، أو في سجدات المفصل لم تبطل صلاته للخلاف فيها، والخلاف في سجدة الحجر وإن كان جماهير العلماء على عدم مشروعيته لكن وقع فيه الخلاف، فالصلاة صحيحة، لكن لو سجد لتلاوة السجدة في سورة الحجر وهو يعلم أن الجماهير على عدم مشروعيتها فيخشى أن تبطل صلاته، لأن بعض المذاهب - الشافعية والحنابلة - نصوا على بطلان الصلاة إن تعمد السجود في آية السجود في «ص» لأنها سجدة شكر لا سجدة تلاوة مع خلاف غيرهم في هذا، فبطلان الصلاة في الخلاف في سجدة الحجرات أولى، وعلى صحة الصلاة فلا حاجة لتنبيه المصلين، وإنما الحاجة بيان الحكم بالنسبة للإمام فحسب.

الحرص على الظفر بالعفيف والعفيفة

السؤال: فتاة تريد الزواج من شاب تقدم لها وعلمت أنه قد وقع في خطأ في حياته، وارتكب جريمة الزنا، فهل يجوز أن تتزوجه؟

الجواب: الأولى أن يتزوج العفيف العفيفة، وأن تتزوج العفيفة العفيف ممن لم يرتكب مثل هذه الجريمة، وهي من الكبائر، لكن من حيث الجواز فلا مانع من ذلك إذا رغبت هي بالزواج منه، فالزنا لا يحرم الزاني على العفيفة، ولا الزانية على العفيف، وعلى الزاني والزانية التوبة إلى الله والعزم على عدم العودة، وإن كانت المرأة هي الزانية فينبغي للزوج أن يحتاط لدينه، ولا يقدم على الدخول حتى يستبرأ ويتأكد من خلوها من الحمل.

العقم ليس سببا للطلاق

السؤال: تزوج شاب فتاة ثم بعد مضي أكثر من سنة تبين بالكشف الطبي أن الزوج عقيم، فهل يجوز للزوجة طلب الطلاق لهذا السبب، وإذا كان الزوج يعلم هذا من نفسه، فهل يجب عليه أن يبينه قبل الزواج؟

الجواب: جمهور الفقهاء لا يعتبرون العقم من العيوب التي يثبت بها خيار طلب فسخ عقد الزواج.

وأما إذا كان أحد الزوجين يعلم من نفسه العقم فيستحب أن يُعلم الطرف الآخر، ولكن لا يجب.

تمكين الزوج المحبوس من معاشرة زوجته في السجن

السؤال: ما هو الحكم الشرعي في تمكين الزوج المحبوس من معاشرة زوجته في السجن، هل يجيز الإسلام ذلك أو يمنعه، وما هو الدليل؟

الجواب: جمهور الفقهاء ما عدا المالكية نصوا على عدم منع المحبوس من مباشرة زوجته في السجن إن كان في مكان مخصص ومهيئ بحيث لا يطلع عليه أحد.

ومستند الفقهاء في ذلك أن المعاشرة من الحقوق المشتركة فهو حق ثابت ولم يطرؤ ما يسقطه، وفي ذلك محافظة على صحة السجين ونفسيته وحفظا له من الاستمناء أو الشذوذ، وهذا لا يمنع حرمان السجين من هذا الحق إذا رأى القاضي أن المصلحة في منعه منه كأن يكون سبب السجن انحراف في سلوكه الجنسي مثلا، فيحرم عقوبة في هذه الحال، وهذا مستنده أمر النبي ﷺ الثلاثة الذين تخلفوا عن الجهاد باعتزال نسائهم عقوبة لهم.

وهذا الحكم كما يكون للزوج السجين، يكون أيضا للزوجة إذا كانت هي المسجونة، لأن المعاشرة حق مشترك ولعموم قوله تعالى: «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف» (البقرة: ٢٢٨)، فكما أن الزوج يحتاج إلى ذلك فالزوجة كذلك.

ومع هذا ينبغي التنويه إلى أن مبيت الزوجة مع زوجها المحبوس في السجن لا يلزمها إلا إذا رضيت دون إجبار أن تبيت معه، لأن جبرها على المبيت معه سجن لها وظلم وعقوبة لم تقترف سببها.

وأما المالكية فمنعوا الزوج من معاشرة زوجته في السجن لأن ذلك ينافي مقصود الحبس من التضييق على المحبوس وردعه وزجره، لكن مع هذا قالوا: إن الزوج المحبوس لا يمنع من الاستمتاع بزوجته في مكان لا يطلع عليه أحد إذا حبس بحقها، بأن يكون الحبس بسببها، لأنها إذا شاءت لم تحبسه فلا تفوت عليه حقه في المعاشرة.

ومن جانب آخر فقد أثبتت بعض الدراسات الاجتماعية التجريبية في منتصف هذا القرن، أن اتصال السجين بزوجته يرفع من معنوياته النفسية، ويغير سلوكه إلى الأفضل، ويقضي على الشذوذ المنتشر في السجون، لذا اتجهت سجون ولايات «أريغون»، و«المسيسيبي»، و«كالفورنيا» في الولايات المتحدة، وبعض سجون أمريكا الجنوبية، والبلاد الإسكندنافية، والآسيوية، وأوروبا الشرقية إلى استقدام زوجات المحبوسين للإقامة معهم فترة من الوقت في غرف منفردة، كما سمحت لبعض السجناء بزيارة بيوتهم في المواسم والمناسبات للالتقاء بزوجاتهم ورؤية أولادهم وأقربائهم (الموسوعة البريطانية ١٤/ ١١٠٠)، وكل ذلك لا يمنع الإسلام القاضي من الاجتهاد فيه إذا قَدَّرَ المصلحة في ذلك.

وقد عرض التلفزيون الكويتي في شهر ٧ عام ١٩٨٣م فيلما وثائقيا عن السجون، وفيها غرف خاصة في بعض أجنحة سجن «الكاتراز» الأمريكي، أعدت ليقيم فيها الزوجان معا فترة من الوقت.

وقد شهد سجن ولاية «ساورينا» الأمريكية ٣٣ حالة زواج من وراء القضبان، وقد فضل الرجال والنساء من الأزواج الإقامة مع أزواجهم في السجن على حياة الحرية خارجه، وقال مأمور السجن: إنني مقتنع تماما بهذه التجربة وسنكررها كثيرا، فقد أثبتت تغير سلوك السجناء بعد الزواج إلى الأفضل، فاستقروا عاطفيا ونفسيا، وكفوا عن إحداث المتاعب في داخل السجن (يراجع في ذلك كتاب قيّم بعنوان: «أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام» للدكتور حسن أبو غدة).





إعداد:
سعيد الأصبحي

وسائل الثبات

من وسائل الثبات على دين الله :

١ - الإقبال على القرآن قراءة وحفظا وتدبرا.
٢ - دراسة قصص الأنبياء للتأسي بهم.
٣ - أن يحرص المسلم على أن يسلك طريقا صحيحا يتعلم فيه التطورات الإسلامية الصحيحة.
٤ - التربية الإسلامية الإيمانية العلمية الواعية المتدرجة.
٥ - الالتزام بشرع الله ظاهراً وباطنا، وطاعة الله - عز وجل - وامتثال أمره.
٦ - ذكر الله - عز وجل -.
٧ - الدعاء.
٨ - الثقة بالطريق الذي يسلكه المسلم.
٩ - الالتفاف حول العناصر المثبتة في المجتمع الإسلامي.
١٠ - الثقة بنصر الله - عز وجل - والإيمان بأن المستقبل للإسلام.
١١ - معرفة حقيقة الباطل وعدم الاغترار به.
١٢ - الصبر.

عبدالله حنس البيضاني - القصيم - السعودية

كيف يَسْلَم ؟!

كيف يَسْلَم من له زوجة لا ترحمه، وولد لا يعذره، وجار لا يأمنه، وصاحب لا ينصحه، وشريك لا ينصفه، وعدو لا ينام عن معاداته، ونفس أمارة بالسوء، ودنيا متزينة، وهوى مُرْدٍ، وشهوة غالبة له، وغضب قاهر، وشيطان مزين، وضعف مُسْتَوِلٍ عليه؟

فإن تولاه الله وجذبه إليه انقهرت له هذه كلها، وإن تخلى عنه وَوَكَلَهُ إلى نفسه اجتمعت عليه، فكانت الهلكة.■

صلاح محمد النجاعي - الخبر السعودية

الكلمات المتقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
					■					١
	■					■				٢
		■					■			٣
			■					■		٤
■				■					■	٥
	■				■					٦
		■				■				٧
			■				■			٨
				■				■		٩
					■					١٠

أفقيا :

١ - قاطع طريق - من أسماء النبي ﷺ.
٢ - ينزل من السماء - يلهو.
٣ - متشابهان - يرجع «معكوسة» - ثلثا بتر.
٤ - راسب في الامتحان - من أنواع السجود سجود الـ.....
٥ - كتاب مزور - أصغر من محيطات.
٦ - اسم رجل - اسم رجل «معكوسة».
٧ - سرق «معكوسة» - أصغر من سفينة.
٨ - أحد الوالدين - يقذف «معكوسة» - من أنواع زيوت السيارات «سوبر....» «معكوسة».
٩ - بعد الحرق يتحول الفحم إلى ...... «معكوسة» يم.
١٠ - من الفواكه «ينسب لي» «معكوسة» - من أسماء النبي ﷺ.

رأسيا :

١ - في السماء «ينسب لي» - قائد المجاهدين الأفغان.
٢ - هجم على منزل «معكوسة» ينتمي للإسلام.
٣ - يأمر بالطيران - كاهن ومشعوذ «معكوسة» - في حجم الإنسان.
٤ - منزلي - من المشروبات الساخنة «معكوسة».
٥ - من الأنبياء - حروف متشابهة.
٦ - مكان اللعب - حروف متشابهة.
٧ - ع ي ح «مبعثرة» - يربح «معكوسة».
٨ - صوت القنبلة عندما تنفجر «معكوسة» - في السماء - العاطفة بين الشخصين تسمى «معكوسة».
٩ - يعطي «معكوسة» - من المأكولات.
١٠ - شرع - مطرود من بلده.

عمر سعيد بامعلم - المدينة المنورة - السعودية

من هــو ؟

فقيه وعالم وقاضي أندلسي المولد تتلمذ على يد الإمام مالك، وقاد الجيوش لفتح بلاد صقلية ويتكون اسمه من ٣ مقاطع:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١

١ + ٧ + ٨ + ٩ + ٦ + ١١ نهر يمر بالعراق.

٥ + ١٠ + ٢ سورة من سور القرآن الكريم بدون «ال».

٣ + ٤ حيوان ضخم.

محمد بن عوض الرحماني ـ الليث ـ السعودية

خير المصاحبة

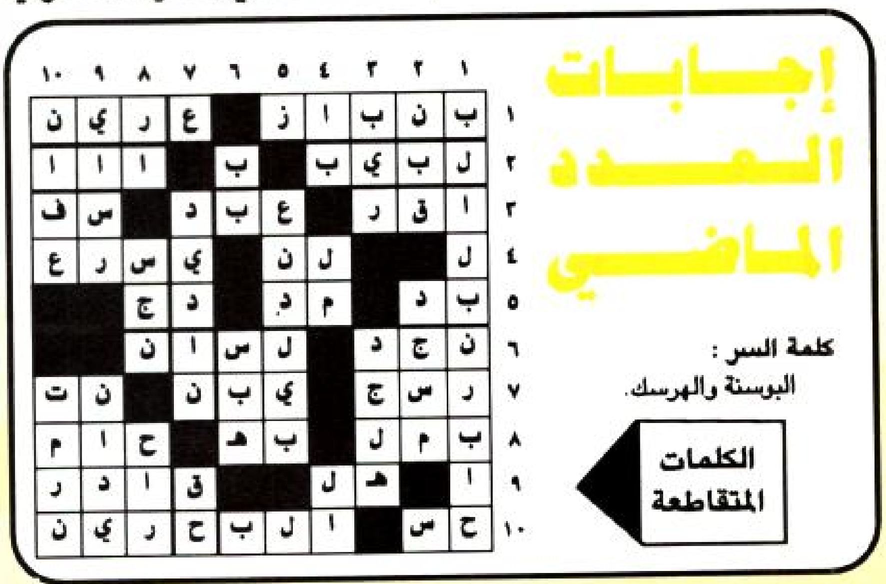
روى الحسن البصري ـ رضي الله عنه ـ قال: أدركت أقواما، وصحبت طوائف، كان يأتي أحدهم الخمسون سنة ونحوها ما طوى منهم أحدٌ ثوبا قط لفراش ولا نوم، ولم يأمر أهله قط بعمل طعام، ولا جعل بينه وبين الأرض فراشا، ولقد كان يأكل أحدهم الأكلة، فيودُ أنها حجرٌ في بطنه، وما كانوا يفرحون بشيء من الدنيا أقبل، ولا يتأسفون على شيء منها أدبر، ولهي أهون عليهم من هذا التراب الذي تطئونه بأرجلكم، ولقد كان أحدهم يعيش عمره مجهودا شديد الجهد، والمال الحلال إلى جنبه، فيقال له: ألا تأخذ من هذا المال شيئا لتقتات به؟ فيقول: لا والله إني لأخاف إن أصبت منه شيئا، يكون فسادا لقلبي وديني.■

عماد بن صالح الناجم ـ السعودية

هل تعلم ؟!

* أن مجموع أطوال الأوعية الدموية في الإنسان الذي يزن ٥٠ كم نحو ١٠٠,٠٠٠ كم، وهو ما يكفي للدوران حول الكرة الأرضية عند خط الاستواء مرتين ونصف.
* أن المملكة العربية السعودية من الدول التي تطبق عقوبة الإعدام على مهربي المخدرات ومروجيها.
* أن معركة حطين هي التي مهدت طريق المسلمين بقيادة البطل صلاح الدين الأيوبي ـ رحمه الله ـ إلى بيت المقدس، كانت في ٢٤/ ٣/ ٥٨٣هـ الموافق ٤/ ٧/ ١١٨٧م.
* أن انتهاء دولة المسلمين بغرناطة آخر الحواجز الإسلامية في الأندلس كان في ٢/ ٣/ ٨٩٧هـ الموافق ٢/ ١/ ١٤٩٢م، وإنا لله وإنا إليه راجعون.
* أن أول من صمم طائرة الهليكوبتر هو ليونارد دافنشي..■

هالة حمدي السعيد ـ السعودية



إجابات العدد الماضي

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ب	ن	ب	ا	ز	■	ع	ر	ي	ن
٢	ل	ب	ي	ب	■	ب	■	ا	ا	ا
٣	ا	ق	ر	■	ع	ب	د	■	س	ف
٤	ل	■	■	ل	ن	■	ي	س	ر	ع
٥	ب	د	■	م	د	■	د	ج	■	■
٦	ن	ج	د	■	ل	س	ا	ن	■	■
٧	ر	س	ج	■	ي	ب	ن	■	ن	ت
٨	ب	م	ل	■	ب	هـ	■	ح	ا	م
٩	ا	■	هـ	ل	■	■	ق	ا	د	ر
١٠	ح	س	■	ا	ل	ب	ح	ر	ي	ن

كلمة السر :
البوسنة والهرسك.

منوعـات

(*) روى الإمام أحمد عن معاذ بن جبل ـ رضي الله عنه ـ قال: دخل أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه حائطا، وإذا بطير في ظل شجرة، فتنفس الصعداء، ثم قال: طوبى لك يا طير! تأكل من الشجر، وتستظل بالشجر، وتصير إلى غير حساب، ياليت أبا بكر مثلك.

(*) دخل زيد بن علي على هشام ابن عبدالملك فقال له هشام: بلغني أنك تحدث نفسك بالخلافة ولا تصلح لها لأنك ابن أمة! فقال له: أما قولك: إني أحدث نفسي بالخلافة، فلا يعلم الغيب إلا الله، وأما قولك ابن أمة، فإسماعيل عليه السلام ابن أمة، أخرج الله من صلبه خير البشر محمد ﷺ، وإسحاق ابن حرة أخرج الله من صلبه يعقوب، ومن يعقوب أخرج الله بني إسرائيل الذين مُسخوا قردة وخنازير.

(*) دخلت امرأة عجوز على السلطان سليمان القانوني تشكو إليه جنوده الذين سرقوا منها ماشيتها بينما كانت نائمة، فقال لها السلطان: كان عليك أن تسهري على مواشيك ولا تنامي، فأجابت العجوز: ظننتك ساهراً علينا يا مولاي فنمت مطمئنة البال.

(*) جلس أشعب وابنه على مائدة طعام، وبينما كانا يأكلان، فإذا بابن أشعب يكثر من شرب الماء، ويلتهم بعد ذلك من كثير الطعام، وأشعب مندهش من تصرفه حتى إذا انتهت المائدة قال له: يا بني لِمَ كنت تشرب كل هذا الماء، لو جعلت بدلاً من الماء طعاما، فقال الابن: يا أبت إن شرب الماء يوسع محلا للطعام ويسلك، فغضب منه أشعب وقال: لِمَ لا تنبهني إلى ذلك قبل بدء الطعام يا عاق والديك.

أشرف عبدالقادر طمان
العزيزة ـ المنزلة ـ دقهلية ـ مصر



رسالة من قارىء

رسالة .. بالبريد المستعجل

حقائبه مملوءة في هذا اليوم، يمشي الهوينى، لأن حمله ثقيل، وهو كذلك غالٍ جدا على أصحابه، فكأني به يبحث عن رجل يخفف بعض آلامه، ووجد ذلك الرجل الذي مد له يد العون «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه».

ووزّع الضيفُ ما يحمله من رسائل فإذا في رسالتنا مشاعر فياضة وأخبارٌ متنوّعة تحمل البشرى والتهنئة كما تحمل أيضا الشكوى والألم، وتلك هي الحياة خليط في المشاعر والأحاسيس، وبعد المقدمة والعرض نقرأ في نهاية الرسالة: «وأمتنا العربية تشكو من حقد أعدائها وتآمرهم، وأبناء الأمة لم يقوموا بواجبهم حق القيام، فلم نجد للأخوة العربية أثرًا في حياتهم، بل نجد العربي أحيانا يقتل أخاه مع أن الأصل أن «العربي لا يقاتل العربي».

وانتهت الرسالة ليتنفس قارئها الصعداء بعد أن كان يكتم أنفاسه لمتابعة ما فيها.

ولي أخي القارئ وقفة مع الرسالة، ليست حول تاريخ الإرسال وتاريخ الوصول، ولا في عنوانها وعنوان المرسل، فهذا غير مهم وإنما سأقف مع بعض المصطلحات.

أليس من الأولى لنا أن نفخر بالأمة الإسلامية التي هي أوسع وأقوى وأكبر من العربية، ويربطنا بها رباط أقوى من رباط اللغة والجنس والدم فقط مع أنه لا تعارض بينهما، فالعربي المسلم هو الذي نشر الإسلام في أنحاء الأرض، والأعداء الحقيقيون هم أعداء المسلمين، أما العرب في ذاتهم فليس لهم عدو من سوى أنفسهم، ثم ليس هناك ما يسمى الأخوّة العربية بل هي أخوة الإسلام فقط «إنما المؤمنون أخوة»، ومن قال لك أخي «المرسل» - إن العربي لا يقاتل العربي - إذًا فماذا تسمي حرب البسوس، وداحس، والغبراء، ويوم بعاث - في العصر الجاهلي - ومثلها كثير قديما وحديثا، أليست حروبا، وحروبا استمرت إحداها أربعين سنة أو تزيد، ولم يوقف هذه الحروب إلا الإسلام، والإسلام فقط؛ لأن «المسلم أخو المسلم لا يقتله ولا يخذله ولا يحقره...» أما العرب في الجاهلية فيقول شاعرهم:

وأحيانًا على بكرٍ أخينا ... إذا ما لم نجد إلا أخانا

وهذه الكلمات مهداة لصاحب الرسالة، عسى أن تصله وهو يتمتع بصحة وسعادة وعسى أن تجد في دماثة خلقه وسعة صدره ما يكفل لها القبول.■

عبد العزيز العسكر ـ السعودية

إلى الأستاذ عبد الرحمن الراشد رئيس تحرير مجلة «المجلة»

اطلعت على عمودكم (رؤية عربية) بصحيفة الشرق الأوسط بتاريخ الخميس ٢٩/ ٩/ ١٩٩٤م، بعنوان «مقاطعة فرنسا»، وقد ذكرت بأن مجلة «المجتمع» اقترحت مقاطعة فرنسا، بسبب قرارها الأخير القاضي بمنع الطالبات من ارتداء الحجاب في مدارسها الحكومية، وقد كانت وجهة نظرك بأن قرار المقاطعة هذا لا جدوى منه، لأن الكويت لا تملك شيئا تقاطعه في فرنسا، ولأن الطرح نفسه يناقض مبدأ العلاقات بين الدول، وشاءت الظروف أن أطّلع على ذات الموضوع في مقال للدكتور عاصم حمدان في صحيفة «أراب نيوز» بتاريخ الخميس ٢٩/ ٩/ ١٩٩٤م، أيضا، وقد كان عنوان الموضوع «الحقوق الدينية والثقافية» (RELIGOUS AND CULTURAL RIGHTS) وقد استهل دكتور عاصم مقاله مستبشرا بخبر إنشاء معهد للدراسات العربية في فرنسا، وقد رأى في قيام مؤسسات مثل هذا، من شأنه أن يكون بداية لحقبة ثقافية تخلص الغرب من رواسب الذهنية الصليبية، وتحرره من ربقة الصهيونية التي تسيطر على مؤسساته، ومن هنا كان تفسيره لقرار الحجاب - كما هو جلي - يرجع للعداء التاريخي للإسلام والذي تستتر خلفه الصهيونية والصليبية، وعدد أمثلة للسيطرة الصهيونية على بعض المرافق الحيوية الهامة في فرنسا كالتعليم والمؤسسات السياسية، وذكر فيما ذكر أيضا محنة المسلمين والمهاجرين العرب في فرنسا خاصة عندما أصدر المستشار السابق للرئيس ميتران ومستشار وزير الداخلية لشئون الهجرة شارل باسكوا كتابا اتصف بالعنصرية الواضحة في موضوعاته، وأورد الدكتور عاصم اقتباسات منه ليؤكد صدق ما أورده من حقائق، فذكر أن مؤلف الكتاب قال - وأنا أترجم -: «إن المسلمين جاءوا إلى بلادنا مستعمرين، وفرضوا الحجاب على مدارسنا، إن هذا العدوان لا يمكن أن يكون موطن تسامح» ويتساءل الدكتور عاصم ساخرا، هل كان بإمكان المؤلف أن يقول بأن اليهود جاءوا إلى البلاد مستعمرين وقد جلبوا معهم جل تراثهم الديني والثقافي والمتمثل في لبس القبعات، ورفض العمل في يوم «السبت» وإسبال شعر الرأس، وارتداء الملابس السوداء في المناسبات الدينية، والسيطرة على مؤسسات المال الغربية، ويقول الدكتور عاصم أن الرد معروف سلفا، وهو ببساطة أن المؤلف سيقول تلك الأمور عبارة عن مسائل دينية خاصة ولا تتعارض مع النظام العلماني القائم في الدولة.

ويستطرد الدكتور عاصم.. ولكن حينما يأتي الأمر لفتاة مسلمة أن تتحجب حسب مقتضى دينها فإن الأمر يشكل كارثة على العلمانية الغربية.. وإن المسلمين وحدهم هم الذين يشكلون تهديدا للجمهورية الفرنسية - وفقا لأفكار المؤلف - إذن من خلال عرض الدكتور حمدان والذي اتسم بالعمق والموضوعية فإن الأمر ليس بالسطحية التي يتحدث عنها الأستاذ عبدالرحمن الراشد، ولا بالسذاجة في ترديد العبارات البراقة، مثل مبدأ العلاقات بين الدول.. وأقول للأستاذ عبدالرحمن الراشد: إن لم تنازعك غيرتك الدينية للدفاع عن هذه القضية فأين عروبتك وأنت ترى فرنسا لا تزال ترعى مصالحها السياسية والاقتصادية والثقافية فيما يسمى بـ(Francophone Countrles)، ألم تر أن زمام الأمر انفلت منها في الجزائر، حينما حسم ذلك الشعب الأبي خياره لصالح التوجه الحضاري الإسلامي ورفض (نموذج الفرنسة)، أليس ذلك تجسيدا لتناقض ذلك المبدأ، ومن هنا أنا أدعوك أخي الأستاذ لمراجعة أفكارك وتصحيحها، وأقول لك في الختام، إن الإسلام قادم شاء أعداؤه أم أبوا.. وأدعوك يا أخي أن تركب معنا في السفينة.■

عمر محمد النوني ـ الرياض

ردود خاصة

● **الأخ: سعيد عبدالله بامهير - ص.ب ٤٠٨٣ - الرياض ١١٤٩١ - السعودية**

شكرًا للعواطف الأخوية، وللاقتراح الذي نأمل أن يرى النور عندما تتاح له الفرصة، أما رغبتك في التعرف على شباب الإسلام عن طريق مراسلتك على عنوانك المذكور أعلاه فهي مشاعر إيمانية حية ودليل على وحدة الأحلام والجراح لدى شباب الأمة.

● **الأخوين: محمد بن صالح الراجحي - عنيزة - السعودية، والأخ: إبراهيم بن حمد بن ميرز - الرياض - السعودية**

«بادر بالحجز لعطلة المولد النبوي» عبارة وردت في إعلان سياحي وليست نص فتوى شرعية تقبل أو ترفض، وفي دولة الكويت كما في أكثر بلاد المسلمين تعطل الدوائر والمؤسسات بهذه المناسبة

وفد اتحاد الجمعيات الكويتية يضع النقط على الحروف

لقد أثلج صدري ما قرأته العدد رقم «١١١٨» من مجلة «المجتمع» وهو موضوع زيارة وفد من الكويت الشقيقة يمثل اتحاد الجمعيات التعاونية وشئون الأغذية وممثل اتحاد التجار، حيث قام الوفد المذكور بزيارة للدول المصدرة للحوم المثلجة والتي تستوردها دول الخليج وغيرها من الدول الإسلامية.

نعم .. أقول إن ما قام به الوفد هو جهد كبير نسأل الله إن يجزل لهم المثوبة لحرصهم على الوقوف عن كثب على تلك الشركات الخاصة بالدواجن واللحوم كيف لا والمستهلك مسلم يجب أن يتحرى الحلال في مأكله ومشربه.

إن قضية تلك الشركات المصدرة ليست وليدة هذه الساعة بل إن هذا الموضوع قد أثير أكثر من مرة وهو مخالفة تلك الشركات لقواعد الشرع الإسلامي في الذبح، وقبل عدة سنوات زار بعض الشباب الموجودين في أوروبا إحدى الشركات المصدرة للدواجن ووجدوا أنها تخالف الشريعة، حيث أن هذه الشركة تقوم بالذبح على الطريقة الإسلامية عند علمها بقرب زيارة أي وفد للوقوف على أعمال تلك الشركة ثم لم تلبث أن تعود إلى طريقتها التقليدية في الذبح.

ومما حز في نفسي أن بعض المراكز الإسلامية في الخارج يتساهل مع هذه الشركات خصوصا في إصدار الوثائق التي تثبت شرعية ذلك الذبح وهو أمر لا يستهان به كيف لها وهذه المراكز قد وضع المسلم ثقته بها.

وحتى لا يطول الموضوع فإنني أشكر أعضاء الوفد مرة أخرى وأتقدم بهذه الاقتراحات التي أمل أن تجد لها من يقوم بها، وذلك لما فيه مصلحة المسلمين في بلادنا الإسلامية وغيرها:

أولا: محاولة التقليل من استيراد اللحوم من الخارج وذلك بمحاولة إيجاد الاكتفاء الذاتي من إنشاء شركات مساهمة لهذا الغرض ولا يفوتني أن أشير إلى تجربة الشيخ سليمان الراجحي صاحب الشركة الوطنية للدواجن في المملكة العربية السعودية، فقد ذكر أن سبب إقدامه على إنشاء هذه الشركة هو انه وجد عبارة «ذبح على الطريقة الإسلامية» مسجلة على علبة سمك السردين، فعلم بذلك مدى التضليل الذي تمارسه تلك الشركات علينا نحن المسلمين.

ثانيا: إذا كان لابد من الاستيراد فيجب أن تستوفي الشركة المصدرة جميع الشروط الشرعية في الذبح وذلك تحت إشراف مكاتب يُشهد لها بالنزاهة نظراً لأهمية هذا الأمر ويمكن أن تقوم رابطة العالم الإسلامي بمهمة الإشراف.

ثالثا: قيام مكاتب الإشراف على هذه الشركات بالزيارات المفاجئة للاطلاع على سير العمل ومقاطعة كل من يخل بشروط الذبح الإسلامية.



■ العدد «١١١٨»

رابعا: تشجيع رؤوس الأموال المحلية في منافسة الشركات المصدرة من الخارج وذلك بتقديم تسهيلات للشركات المحلية لتستطيع المنافسة بكل يسر وسهولة حتى الوصول إلى مرحلة الاكتفاء المنشودة.

خامسا: نشر الوعي بين المواطنين في الدول المستوردة وذلك بالتشهير بالشركات المخالفة حتى يمكن مقاطعتها تماما.■

مجري العيافي
شركة أرامكو السعودية

اليمن السعيد والواقع العربي

تعليقا على حواركم مع فضيلة الشيخ عبدالله الأحمر حول أوضاع اليمن بعد انتهاء الحرب الأهلية (المجتمع العدد ١١١٠)، فلقد ذكرني إعلان العفو العام عن الذين شاركوا في إشعال فتيل الحرب، بموقف الرسول القدوة محمد ﷺ حين فتح مكة المكرمة وقال كلمته المشهورة: «اذهبوا فأنتم الطلقاء»، بلد فقير في موارده «ولكن غني بحكمة رجاله المخلصين» تفرض عليه حرب قذرة لتمزيقه وتقطيع أوصاله، فيقوم المنتصرون بإعلان العفو العام بدل الفتك بالذين تسببوا في الحرب، في اليمن يعلنون العفو العام بينما الاتزام (في نظر الغرب فضلا عن شعوبهم) يفتكون بأهاليهم وأقرب الناس إليهم لأتفه الأسباب، وتقام المحاكمات وتنصب المشانق لمجرد إبداء الرأي، فهل يعي العلمانيون العرب درس اليمن فينزلوا عند رغبات شعوبهم ويحترموا دينها، ويخدموها بإخلاص، ويدافعوا عنها وعن مصالحها لتكون (هذه الشعوب) خير سند وحام لهم؟

كذلك هل يعي الغرب أخلاق المسلمين، وأنه ليس من أخلاقهم الفتك والانتقام ممن خالفهم؟■



■ العدد «١١١٠»

جمال أبو أحمد
طوكيو - اليابان

وربما اجتمعت مع يومي العطلة الأسبوعية فأصبحت فرصة متسعة وسانحة لمن يرغب في أداء العمرة.. وشكراً لغيرتك الأكيدة.

● **الأخ: لطفي صالح الغمدي - القريات - السعودية**

وصلت رسالتك شكرًا للإطراء ندعو الله ان يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه وشكراً مرة أخرى لثقتك التي نعتز بها.

● **الأخ: جلايلي بوعلام - عين تموشنت - فرع الري لحمام بوحجر - الجزائر**

تطلب عناوين شباب من الكويت لمراسلتهم ونحن نقدم عنوانك لمن يرغب في ذلك، فانتظر وصول ساعي البريد.

● **الأخت: إيمان محمد جمعة المحلاوي - مصر**

«رثاء لحال المسلمين» عنوان القطعة التي قسمتيها إلى تفعيلات شعرية تحتاج إلى صلة قربى وعلاقة مباشرة مع الشعر العربي ووزنه وصياغته وقواعد النحو التي يخضع لها، يُرجى إعادة النظر وتكرير المحاولة وبذل الجهد ونحن بانتظار الرسالة القادمة.

● **الأخ: عبدالرحمن بن إبراهيم العقل - الرياض - السعودية**

لم تصلنا قصيدة «باق على الدرب» وحال وصولها سنرسلها إليك إن لم ننشرها على صفحات المجلة.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء ان تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

نزهة إيرانية جديدة في الخليج (٢ من ٢)

ربما ستكون سيناريو لحرب ثالثة في الخليج

بقلم: محمد الراشد

يتفق مارتن إنديك - سفير أمريكا الحالي في «إسرائيل» والمدير البارز لشئون الشرق الأوسط وجنوب آسيا في مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض سابقا - مع إداورد دجيريجيان - السفير السابق في «إسرائيل» ومساعد وزير الخارجية لشئون الشرق الأدنى سابقا - في شهادات أمام الكونجرس وندوات وخطابات ألقيت في معاهد متخصصة في مايو ونوفمبر من العام الماضي، في أن «موقف الولايات المتحدة نابع من نهج ثابت استراتيجي تجاه المنطقة يتمثل في احتواء خطر إيران في المنطقة، حيث تشكل إيران خطرا على مصالحها في الشرق الأوسط.

وتعترض أمريكا على «أنشطة إيران التخريبية ضد جيرانها» ولهذا فإن سياسة كلينتون ستتبع جميع الوسائل بما فيها الردع العسكري «لتطويق التهديدات المحتملة في الخليج والآتية من إيران» فالمنطقة ذات أهمية استراتيجية حيث «أن نسبة ٦٥٪ من احتياطي النفط العالمي موجود هناك» ولهذا فإن أمريكا مستعدة «لتخصيص موارد بشرية ومادية للدفاع عنها، وهذا يبين أهمية مصالح أمريكا في منطقة الخليج» ولهذا يقولون «عملنا على بناء قوات قوية في المنطقة وتخزين مسبق لأعتدة ومعدات حيوية وعقد اتفاقات مع غالب دول المنطقة».

وستنتهج حكومة كلينتون سياسة «الاحتواء المزدوج» لتطويق خطر العراق وإيران بعيدا عن مواصلة لعبة توازن القوى القديمة «فالتحالف الذي حارب صدام لا يزال قائما، وهذه السياسة تقوم على «الاعتماد على الحلفاء في المنطقة - مصر، و«إسرائيل» ودول الخليج، وتركيا للمحافظة على توازن القوى والمصالح في منطقة الشرق الأوسط الأوسع نطاقا وستتوفر بذلك السبل للتصدي لإيران والعراق دون الاحتياج للاعتماد على واحد أحدهما لمواجهة الآخر».

والتحالف الدولي ما زال متماسكا حتى لا تتوهم إيران سهولة القيام بنزهة في الخليج، مالكولم ريفكند - وزير الدفاع البريطاني - أكد في ختام زيارته لمسقط في يناير من هذا العام بحديث خاص لجريدة «الحياة» «أن المملكة المتحدة عازمة على الاستمرار للعمل مع دول المنطقة لمساعدتها في الحفاظ على أمنها واستقرارها السياسي» فالدول الكبرى المتحالفة لا تفرط بمصالحها الاستراتيجية والتجارية مع دول الخليج دون موقف عملي شبيه بموقفها في حرب الخليج الثانية، فعلى سبيل المثال فإن حجم التبادل الخليجي الفرنسي وحده يقدر بـ٦,٣ بليون دولار، وقد سجلت الاستثمارات الخليجية المباشرة في الولايات المتحدة بنهاية عام ١٩٩١م مبلغا يقارب ٤٠٧ بليون دولار.

لكن لو أساءت إيران تكتيكها الاستفزازي الحالي وزادت من تضخيم صراخها الإعلامي لخيار الحسم العسكري هل تستطيع إيران أن تتحكم في المسارات المتغيرة من هذا التصعيد، الواقع العملي يؤكد أن الآخرين والقادرين على استثمار المتغيرات والأحداث سيستفيدون بشكل أكبر لتحقيق نهج السياسات المرسومة للمنطقة.

حيث أن وقف انتشار أسلحة الدمار الشامل وإحداث تفوق استيراتيجي «لإسرائيل» قضية مهمة في «سياسة كلينتون تجاه الشرق الأوسط» فإنه ما لا يتم بالسياسة والضغوط يتم بإجراء ردع قادر على إعادة ذلك التفوق، فأمريكا تدرك جيدا - كما يقول مارتن إنديك - أن إيران ستعمل سرًا للحصول على أسلحة نووية وصواريخ باليستية لإطلاق أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط، والإدارة الأمريكية تعمل بنشاط لإقناع حلفائها الأوروبيين واليابانيين، وكذلك روسيا، والصين بأنه ليس من مصلحتهم أن يساعدوا إيران في الحصول على هذه الأسلحة» كما يدركون أن «إيران ستكون بعد خمسة أعوام من الآن (١٩٩٣م) أكثر قدرة بكثير على أن تشكل خطرا حقيقيا على «إسرائيل» وعلى العالم العربي، والمصالح الغربية في الشرق الأوسط.

ودجيريجيان يؤكد «التزامنا بأمن «إسرائيل» وخيرها» «والعمل مع أعضاء الأسرة الدولية لحرمان إيران من الحصول على أسلحة الدمار الشامل» فهو «هدف رئيسي لسياساتنا».

وحالة الاستفزاز هذه أيضا تولد استثمار رائع في هذه المنطقة لمبيعات الأسلحة وتحريك فرص العمل في مصانع شركات الأسلحة الغربية، وخصوصا في حالة نشوب حرب ثالثة، كوربسمان في كتابه «بعد العاصفة» يقول: «لسوء الحظ أن تاريخ سباق التسلح في الخليج كان في الواقع تنافسا خارجيا» وانتقد رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الكونجرس «دانتي فاسكل» ورئيس اللجنة الخاصة لشئون الشرق الأوسط «لي هاملتون» سياسة مبيعات الأسلحة، ويقولان «يكون من قبيل قصر النظر أن تعتمد الولايات المتحدة على صادرات السلاح لضمان وظائف» وأعلنا أن واشنطن «باعت بعد حرب الخليج أسلحة إلى المنطقة تتجاوز قيمتها عشرة بلايين دولار» والصندوق الدولي وفق إحصائيات بين أن ١٥٪ من ناتج بعض دول الخليج استخدم للنفقات العسكرية.

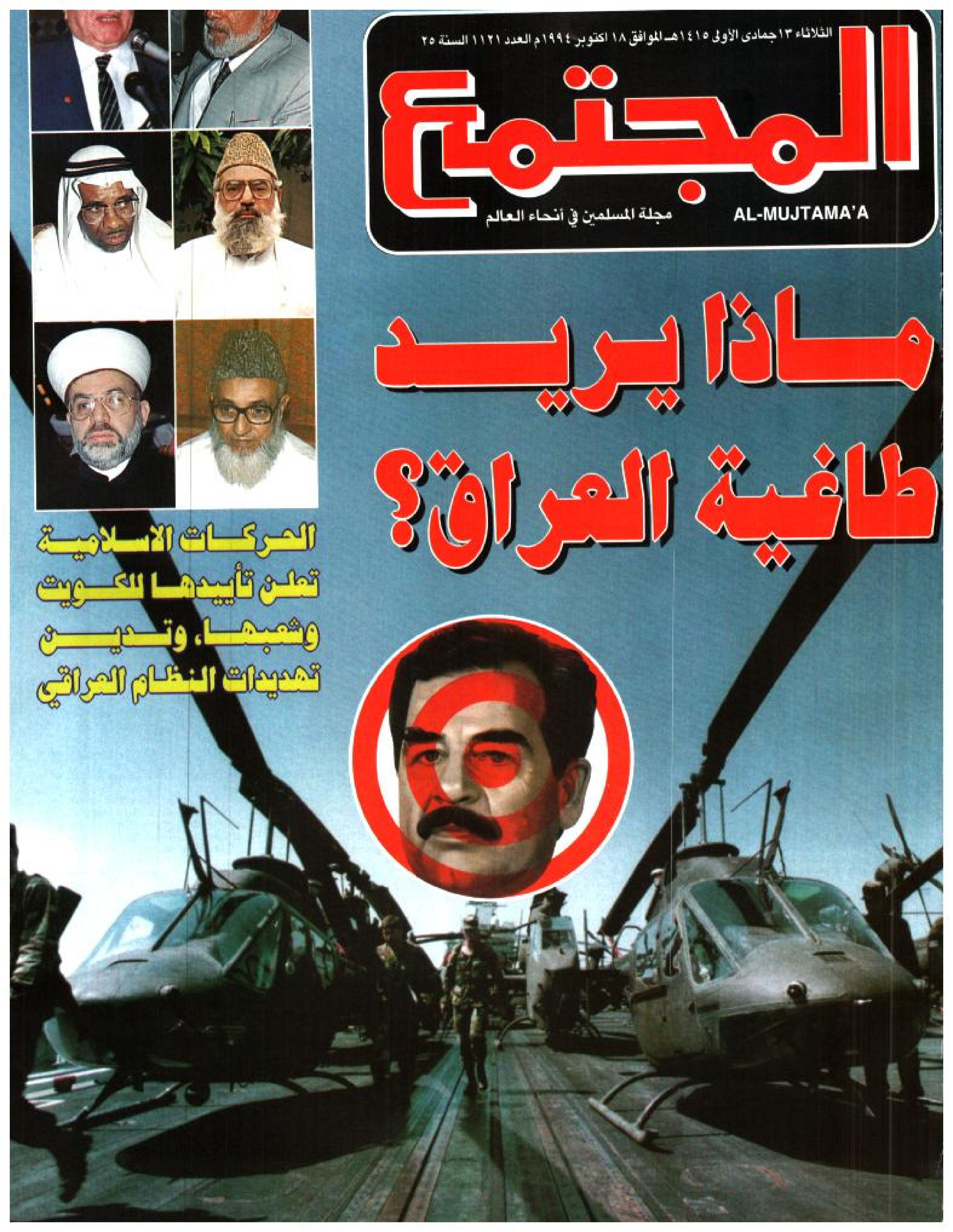
لكن من المخاطر المتوقعة لاستثمار النزهة الإيرانية على سواحل الخليج هو ارتهان اقتصاد المنطقة ونفطها ومالها للمصالح الغربية، فدول المنطقة دفعت أكثر من ٥٠ مليار دولار لتغطية نفقات الحرب، رافقها هروب ٣٧ مليار دولار للخارج، والدول الخليجية بذلك فقدت جزءًا هامًا من احتياطاتها النقدية بعد حرب الخليج الثانية وغالب دول الخليج تحولت من دائنة إلى مدينة للعالم الخارجي مع هبوط الإيرادات.

أما إيران نفسها فإن مديونيتها بلغت ٣٠ مليار دولار، ومعدل التضخم فيها يعادل٦٠٪ وبطالة تعادل ٣٠٪، كما إن معادلة عسكرية جديدة في المنطقة ستعجل من مسار التطبيع مع «إسرائيل» بل وللاندماج في السوق شرق الأوسطية والتي «هدفها إسقاط المقاطعة العربية والسياحة والتحويلات الرأسمالية وتصدير السلاح والتقنيات من «إسرائيل» إلى خارجها.

وعلى هذا الأساس إن العقل والمنطق يستدعي من إيران أن توقف نصب أشرعتها وتحل مشاكلها مع جيرانها وخصوصا مع الإمارات والاحتكام إلى محكمة عدل إسلامية في مشاكل الجزر العربية، فالإمام علي - رضي الله عنه وأرضاه - وهو مَنْ هو في الإسلام احتكم مع يهودي في درع سرقها منه أمام قاضيه ولم يبال.

(جيمس وولسي) رئيس المخابرات المركزية الأمريكية صرح أمام المؤتمر السنوي لمعهد واشنطن التخصصي يوم الجمعة ١٩/ ٩ من العام الماضي من أن «تنافس العراق وإيران على القوة والنفوذ في الخليج هو أمر مريح للغرب».

وفي هذه الأيام تتكرر نسخ من المناورات في الخليج (إيرانية - خليجية - امريكية - عراقية) والجميع يريد أن يتأكد من أن الآخرين يسمعون حركة جنازير دباباته ودخان طائراته هذا المهرجان العسكري في الخليج يذكرنا بأم العروس التي تأبى إلا أن يسمع الناس زغاريدها والجميع يعرف العروس، لكن يظن الساسة أننا لا نعرف أمها.■


الثلاثاء ١٣ جمادى الأولى ١٤١٥هـ الموافق ١٨ اكتوبر ١٩٩٤م العدد ١١٢١ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
ماذا يريد
طاغية العراق؟
الحركات الاسلامية
تعلن تأييدها للكويت
وشعبها، وتدين
تهديدات النظام العراقي


SW-901TT
غسالة أوتوماتيكية كاملة
لحجم فوق الكبير ٩٫١ كجم
سانيو
SANYO
جديد
هي الاكبر
المعرض الرئيسي 2423421
معرض المثنى: شارع فهد السالم - الكويت 243-5842
معرض الفحاحيل: الشارع الرئيسي - 3922772 / 392-2771
سانيو للتكييف: الشويخ - 484-3365 / 484-3354 / 484-7628
قسم الأجهزة المكتبية: ش عبدالله السالم - 244-4882 / 242-4881
الوكيل العام:
شركة
مخزن التجهيزات
مركز الصيانة / العارضية
4318347
خدمة الصيانة
المنزلية

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء ١٣ جمادى الأولى ١٤١٥هـ - ١٨ اكتوبر ١٩٩٤م - العدد ١١٢١ السنة ٢٥

باختصار

موقف إسلامي متجدد

جدد التيار الإسلامي في معظم انحاء العالم موقفه الثابت إزاء التهديدات العراقية للكويت، حيث أدانت كبرى الحركات والجماعات الإسلامية على مستوى العالم الحشود العراقية على حدود دولة الكويت وتهديدات نظام العراق بغزو الكويت مرة أخرى، ويأتي هذا الموقف الإسلامي لتعزيز الموقف القديم في رفض التصرفات العراقية التي لم تخدم سوى مصالح إسرائيل وأعداء الأمة الإسلامية، تلك التصرفات التي استنزفت ثروات الأمة ، وأشاعت عدم الأمن والاستقرار في المنطقة، ودمرت مقدرات الأمة ، وفككت روابطها، وجعلتها العوبة بأيدي أعدائها.

لقد جاءت مواقف الحركة الإسلامية العالمية من اقطارها المختلفة بإدانتها لتصرفات نظام بغداد لتؤكد من جديد أصالتها وموقفها المتضامن مع مصالح الأمة ،وإدانتها لكل باغ وظالم حتى تقطع الطريق أمام من يحاولون تشويه صورتهابغيا وعدوانا .

في هذا العدد



الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي انحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٠١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات : العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٣٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

ماذا يريد طاغية العراق؟

ماذا يريد طاغية العراق من أجواء التصعيد التي دفع المنطقة إليه؟ وهل هو عازم على المغامرة بحرب أخرى تدفع شعوبنا أثمانها كاملة في قوتها ودمائها واستقرارها وثرواتها وأمتها؟

سؤالان مازالا موضع الطرح منذ أن بدأ الطاغية حشد قواته على حدود الكويت الشمالية، وربما تهيئ الأيام المقبلة بعضا من الإجابة عليهما لكن السؤال الذي لا يملك أحد الإجابة عليه هو إلى متى يستمر الطاغية يعبث بأمن واستقرار المنطقة ويبيح مقدراتها للأجانب ويدمر أرضه وشعبه؟

لقد أثبت نظام الظلم والعدوان في بغداد للجميع بأن بقاءه خطر على مستقبل الأمة وأن تكاليف استمراره في الحكم باهظة، ولم يدع هذا النظام لأحد حجة في مداهنة أو مجاملة، فالذين سعوا لعودته إلى الصف العربي صعقوا بحشوده العدوانية ضد أمن الكويت وسيادتها، والذين أرادوا فك الحصار الاقتصادي عنه علموا الآن السبيل الذي ستصرف فيه أموال العراق وعائدات نفطه لو أن هذا الحصار قد رفع.

أما الذين ظنوا ولو للحظة واحدة أن صدام حسين يشكل نوعا من أنواع الرفض ضد الهيمنة الأجنبية على المنطقة فقد رأوا بأعينهم ماجرته غطرسة صدام ونواياه السوداء إلى المنطقة من حشود عسكرية هائلة واستعدادات دفاعية ستدفع منطقة الخليج القسم الأعظم من تكاليفها المالية والتي قدرت مبدئيا بعدة مليارات من الدولارات، فهذا الطاغية يكاد يصبح الرصيد السياسي الأكبر لخطط الدول الكبرى في تعزيز وجودها العسكري والسياسي ونفوذها الاقتصادي في المنطقة!

ولقد أوضح البيان الذي صدر عن اجتماعات وزير الخارجية الأمريكي والبريطاني مع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي بعدا جديدا للدور المشبوه الذي يمارسه نظام بغداد المجرم، ففي هذا البيان أصبحت قضية الدفاع عن الخليج من الخطر العراقي وموضع تعزيز اجراءات الصلح مع «إسرائيل» مسألة واحدة يعزز بعضها بعضا.

وجاء في البيان أن الوزراء الخليجيين أيدوا الوزير كريستوفر في معارضتهم أشكال الإرهاب الموجهة ضد عملية السلام، وفي حديث خاص مع «المجتمع» قال مسؤول رفيع في الخارجية الأمريكية هو دينيس روس المنسق الرئيسي لما يسمى بمسيرة السلام في الشرق الأوسط: إن الولايات المتحدة تريد من دول الخليج عدم دعم أي جهة تمارس العنف ضد اجراءات السلام مشيرا بشكل خاص إلى حركة «حماس» في فلسطين المحتلة.

هذا الخلط في أوراق قضيتين مختلفتين هما القضية الفلسطينية وقضية الخطر العراقي على الخليج هو بعد تخريبي هام يمارسه نظام صدام حسين ويدمر فيه الحصانة السياسية لدول الخليج أمام الضغوط الإسرائيلية والغربية لفرض الصلح «الإسرائيلي» على المنطقة بأكملها.

على أن الخطر العراقي المتجدد على الكويت كانت له نتائجه الإيجابية على صعيد الساحة المحلية في الكويت، فلقد شهدت الكويت حالة جميلة من التوحد الكامل بين الحكومة بأجهزتها المختلفة وبين الشعب بهيئاته وممثليه.

وبدت الجبهة الداخلية على قدر كبير من التلاحم والتماسك أمام التهديد فلقد تناسى الجميع الخلافات والتباين في المواقف حول عدد من القضايا التي كانت تشغلهم قبل بروز التهديد العراقي وتسابق الجميع نحو خدمة القضية الوطنية الأولى وهي مواجهة الخطر الخارجي.

ومن العدل والانصاف الإشادة بأداء الحكومة بأجهزتها المختلفة في ظل الظروف الحالية وبسياسة المكاشفة والصراحة التي مارستها وزارة الإعلام بتوفيرها معلومات كاملة للمواطنين حول التحركات العراقية، وهي سياسة ساهمت في تعزيز الثقة والقضاء على الشائعات الكاذبة.

كما أن الأشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي وفي العالمين العربي والإسلامي كرروا مواقفهم الثابتة والصلبة ضد الاستفزاز العراقي وأثبتوا أنهم خير سند لشعب الكويت في محنة الجوار المستمرة مع نظام الكفر والإجرام في بغداد.

تحت شعار (شريعتنا تحفظ كويتنا)

جمعية الإصلاح الاجتماعي تقيم أسبوع الشريعة الثاني



■ جانب محاضرات من اليوم الأول

كتب : مرزوق الحربي

تحت رعاية رئيس مجلس الأمة أحمد السعدون وبحضور بعض النواب نظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي الأسبوع الثاني للشريعة الإسلامية وذلك تحت شعار (شريعتنا تحفظ كويتنا)

وبدأ حفل افتتاح الأسبوع بتلاوة من القرآن الكريم ثم القى رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي عبدالله علي المطوع كلمة قال فيها: إن العراق ارتكب منذ أربع سنوات عملا عدائيا في غزوه لبلد مسلم وكانت محنة عمت جميع شعب الكويت الذي اثبت أصالته ورفضه للإحتلال وصبره وصموده في وجه الطغاة وترابطه وتعاونه، وقال المطوع إن المؤامرات والأخطار والمصائب والمحن التي حلت ببلدنا سترفع بإذن الله برجعة صادقة الي الله وتطبيق شرعه والالتزام بسنه نبيه ﷺ.

وأضاف ولابد من تصحيح المسار والالتزام بأخلاق الإسلام وقيمه في جميع المؤسسات والوزارات والهيئات .

ودعا المطوع وزارة الإعلام إلى الالتزام بأخلاق الإسلام وقيمه وذلك من خلال ما تبثه وتنشره وأن تتجنب الأفلام الخليعة والبرامج المخالفة لدين الله وأن توصد الأبواب امام القنوات الدخيلة التي تنقل مايصادم ديننا وقال المطوع كما ندعو صحافتنا المحلية إلى عدم نشر ما يخدش الحياء من صور ومناظر منكرة ويجب عليها الا تنقل مفاسد الغرب إلى بلدنا المؤمن.. كما ندعو وزارة التربية ايضا الا تتقاعس عن تطبيق وتدريس كتاب الله بحجج واهية وأن تصحح مناهج التربية والتربية الإسلامية بشكل خاص وأن تحرص على تنشئة جيل مؤمن بربه مخلص لبلده.

وبعد ذلك ابتدأت أولى فعاليات الأسبوع وكانت محاضرة بعنوان (تطبيق الشريعة بين الخيار والواجب) شارك في القائها كل من الدكتور سيد نوح - الاستاذ بجامعة الكويت والشيخ أحمد القطان.. وقد استهل د. سيد نوح المحاضرة بقوله «إن رسالة الإنسان في الأرض هي إقامة العبودية لله والتي تعتمد على دعامتين الأولى عمارة الإنسان الأرض والانتفاع بكل النعم والأخرى أن تكون هذه العمارة وفق حكم الله ومنهجه .

وأكد د. سيد نوح على أهمية الرجوع إلى شرع الله سبحانه وتعالى بشموليته لأن مناهج أهل الأرض تتسم بالقصور والخلل فهي أحيانا تركز على العقل وأخرى تركز على البدن وثالثة تركز على الروح وجاءت الرسالة المحمدية الشاملة والتي تركز على حماية النفس والمال والعرض والنسل والعقل.

ثم انتقل الحديث إلى الشيخ أحمد القطان والذي تحدث عن ضرورة تصحيح أفكار الجيل المسلم وضرورة التجرد من الماديات والسعي والتأمل في الكون وعجائبه والالتزام بالمنهج الخالد الذي رسمته الشريعة الإلهية واستشهد القطان بالمواقف التي سلكها الصحابة والتابعون وتبين مدى الإلتزام بشرع الله في حياتهم الدنيوية وأبرز هذه المواقف موقف التآخي بين المهاجرين والأنصار والذي كون الصحابة من خلاله مجتمعا مسلما مثاليا.

وفي اليوم الثاني كانت المحاضرة

القطان: يجب أن تصحح أفكار الجيل نحو الشريعة الإسلامية



المطوع: إن جميع المحن التي حلت ببلدنا سترفع بتطبيق شرع الله



الأشقر: إن الإلتزام بالدين والنصر عند المسلمين توأمان لايفترقان

مناصفة بين الشيخ جاسم مهلهل الياسين والدكتور أيوب الأيوب أمين عام اللجنة العليا لتطبيق وكانت بعنوان (خطوات عملية في تهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية).

وقد ابتدأ الشيخ الياسين حديثه بقوله إن تطبيق الشريعة الإسلامية يحتاج إلى عمل ويجب علينا الأخذ بالأسباب كما أمرنا الله سبحانه وتعالى فلابد من العمل والسعي ومن توفيق الله سبحانه وتعالى أن يكون الانسان عاملا لتطبيق شرع الله سبحانه وتعالى.

وأشار الياسين إلى أن الله وفق سمو الأمير لإصدار مرسوم بإنشاء اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية، وقال إن الله وفق رجالات الكويت منذ القدم وحتى الآن للعمل وفق مناهج الشريعة الإسلامية ونوه الياسين إلى ضرورة الحركة العملية حتى لا تبقى الشريعة الإسلامية والمناداة بتطبيقها من أجل اكمال صورة في لوحة الدولة.

وقال: إن الأصل هي الشريعة الإسلامية وهي اللوحة الكاملة وليست اللوحة المكملة كمايراد لها في حائط الدولة.

وأشار الياسين إلى مستلزمات تطبيق الشريعة وقال إن تطبيق العدل والاحسان من أهم تلك المستلزمات استنادا إلى قوله تعالى: «إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى».

ودعا الياسين إلى الإنشغال بالسياسات وتغييرها وركز في ذلك على وزارتي التربية والإعلام ومراجعة كل النظم وإزالة النصوص العلمانية.

وبعد ذلك انتقل الحديث إلى الدكتور أيوب الأيوب والذي قال: إننا لم نجد لموضوع التهيئة أي دراسة سابقة في كثير من الدول الإسلامية والذي نجده هو أسلمة لبعض القوانين.

وقال: هناك أنواع من التهيئة منها التهيئة الرسمية وتتمثل في المشاريع القانونية بوزارات الدولة والتي يجب تعديلها والتهيئة الشعبية والتي يقصد بها تهيئة الأجواء من خلال جمعيات النفع العام وتهيئة القطاع الخاص.

وقال الأيوب إن موضوع تهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة يحتاج إلى تدرج وأولويات ومستلزمات وتحتاج إلى العديد من الدورات كما نحتاج إلى فقه معاصر وفقه واقع وتوعية ومهمة الدولة والجمعيات العلمية.

وفي ثالث ايام الأسبوع كانت المحاضرة للشيخ (الزائر) عمر الأشقر والذي تناول فيها موضوع (الأمان في تطبيق شريعة الرحمن).

وقال: عندما نتذكر حال أسلافنا العظام والنعم التي سعدوا بها نعمة الإيواء الإلهي وتأييد الله ونصره، ونعمة الأخوة القائمة على ألفة القلوب ونعمة العزة والقوة نتذكر ذلك كله ونحن نلعق جراحنا ونري النعم التي سادت أمتنا يوما قد تبدلت وتغيرت وعدنا إلى التباغض والتناحر وإن الإلتزام بالدين والنصر عند المسلمين توأمان لايفترقان.

وقال: والخلل الذي يفقدنا الأمن في حال تمردنا على شريعة الله لا يتوقف على الثمار المرة التي ينتجها اختلافنا واقتتالنا بل يتعداه إلى إفساد الكون كله وإذا صلحت نفوسنا وقلوبنا ومجتمعاتنا بأن حقق العباد العبودية لرب العالمين واستقاموا على دينه ونهجه وأقاموا شريعته فإن الله يفتح كنوز رحمته وينزل عليهم بركاته من السماء.

وقال الأشقر وعندما سقطت الخلافة الإسلامية في بداية هذا القرن وتمزقت وديست كرامتها ودمر اقتصادها ومكن في الحكم لرجال رضعوا من الثقافة الغربية وأصبح حمى الإسلام مستباحا وكان من أهم النتائج من هذه الأمور إقصاء الشريعة عن ديار المسلمين وعن الحكم وإحلال القوانين الوضعية محل الشريعة وكانت الثمار المره لذلك كله هذا الضياع الذي نعيشه.

وفي اليوم الرابع اختتم الأسبوع بمحاضرة لكل من الدكتور محمد مقاطع استاذ القانون بجامعة الكويت والسيد صالح الفضالة نائب رئيس مجلس الأمة وقد كانت المحاضرة بعنوان (مجلس الأمة بين الواقعية والتنظير في تطبيق الشريعة..

وتحدث صالح الفضالة حول مجلس الأمة والتجارب التي مر بها لتطبيق الشريعة الإسلامية ممثلة بتعديل المادة الثانية من الدستور ونوه إلى الاجتماع الكبير لتعديل المادة الثانية.

ثم تحدث الدكتور محمد المقاطع والذي تحدث عن الخطوات العملية لتفعيل دور مجلس الأمة ومنها:

- الاتجاه إلى القوانين التي تعارض روح الشريعة الإسلامية ومحاولة تعديلها وعدم النظر فقط لتعديل المادة الثانية فقط حيث انه اقتراح لتعديل قانون يقترحه عضو واحد أما تعديل المادة من الدستور يحتاج إلى ثلثي الأعضاء، ومن الخطوات العملية كذلك إنشاء لجنة فرعية داخل مجلس الأمة تهتم بموضوع تعديل القوانين لتتوافق مع الشريعة الإسلامية على غرار اللجان الفرعية المؤقتة مثل لجنة حقوق الإنسان.

وكذلك يستطيع المجلس من خلال مكتبه أن يضع توجيهات عامة لتأصيل التشريعات لتوافق الشريعة الإسلامية.■



الياسين: من فضل الله على الإنسان أن يكون عاملا لتطبيق شرعه

نواب مجلس الأمة يستنكرون تهديدات طاغية بغداد

صالح الفضالة: الحكومة كانت موفقة في الإجراءات منذ البداية

الصانع: نثق بحكمة القيادة ونعتز بقواتنا المسلحة ونكبر الروح العالية للشعب الكويتي

العجمي: الكويتيون تعاملوا مع الحدث بروح التعاون

كتب : خالد بورسلي

في هذه الأوقات العصيبة التي واجهت فيها الكويت تهديدات طاغية النظام العراقي ضد امنها واستقرارها كما هدد المنطقة بغطرسته وغروره وقد وقفت الكويت شعبا وحكومة وجيشا ضد الباغي العراقي، يشد ازرها في ذلك الدول الشقيقة والصديقة معلنة انه لن يتكرر ما حدث يوم الثاني من اغسطس ١٩٩٠ مما جعل الأفعي تعود إلى جحرها وكان لـ «المجتمع» وهي تتابع الأحداث لقاءات مع بعض اعضاء مجلس الأمة لاستطلاع رايهم وكان اول من التقت به السيد صالح الفضالة نائب رئيس مجلس الأمة فقال:

بالنسبة للتهديدات العراقية بالدرجة الاولى تتعلق بتقرير فريق التفتيش على الأسلحة والنظام العراقي يعاني من مشاكل داخلية ولذلك فهو يحاول نقل هذه المشاكل للخارج عن طريق التهديد وحشد الجيوش لدول المنطقة والامر الآخر من المتوقع أن يعترف النظام العراقي بترسيم الحدود وسيادة دولة الكويت ولايستطيع إعلان هذا الاعتراف أمام شعبه إلا بمظاهره وبهرجة سياسية وإعلامية أمام العالم، هذه هي المحاور الثلاثة التي تتركز عليها التهديدات العراقية لدولة الكويت، وبالنسبة لانتهاك العراق لحقوق الإنسان فالامم المتحدة ومجلس الامن لها قرارات واضحة متعلقة بشمال العراق وجنوبه خاصة بحقوق الإنسان، وما وقع على الكويت من ظلم يدخل ضمن حقوق الإنسان وعلى العراق أن يلتزم بكل قرارات حقوق الإنسان ومن مصلحة الكويت أن يلتزم العراق بقرارات حقوق الإنسان، والتهديدات العراقية الأخيرة دليل على نهاية النظام العراقي الحاكم في بغداد، وقد كان لصلابة الجبهة الداخلية الكويتية وصلابة الموقف الكويتي وحسن تدبير السياسة الكويتية المتمثلة بوزارة الخارجية وكذلك الرحلات المكوكية التي قام بها اعضاء مجلس الأمة الكويتي فقد استطاع مجلس الأمة واستطاعت الحكومة إحراج النظام العراقي في كافة المحافل الدولية ووجد نفسه محاصرا من كافة الاتجاهات وهذا ما كان ليتم لولا الجهود التي بذلت في السلطتين التشريعة والتنفيذية.

وفي اعتقادي أن الحكومة كانت موفقة في الإجراءات عندما وجهت الدعوة لرئيس مجلس الأمة لحضور اجتماع مجلس الوزراء الذي عقد يوم الجمعة أي بعد صدور البيان العراقي بيوم واحد واحيط علما بالإجراءات التي ستتخذها الحكومة الكويتية لمواجهة التهديدات العراقية وتم التداول في كيفية إدارة الأزمة، وكذلك عندما حضر نائب لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية لمجلس الأمة واحاط الأخوة الأعضاء بما فعلته الحكومة واتصالها بدول التحالف ودول مجلس التعاون والدول الصديقة والشقيقة مع الحدث ارى انها تمت بسرعة ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعل فيها البركة ويكون فيها التوفيق.

ثم كان لقاؤنا الثاني مع النائب شارع العجمي - مقرر لجنة الشؤون التشريعية والقانونية في مجلس الأمة - فقال : ليس من المستغرب أن يهدد النظام العراقي دولة الكويت ويحشد الجيوش على حدودها، وأنا شخصيا كنت متوقعا هذا التهديد وهذه الحشود خاصة مع استمرار بقائه في السلطة، وكان هناك توجس بالخيفة لاستمرار صدام على رأس السلطة في النظام العراقي لأمر ما، وفي الحقيقة كنا دائما نوصي بوجوب الاستعداد التام لمثل هذه الساعات والحمد لله الكويت على مستوى الحدث والكويتيون استطاعوا أن يتعاملوا مع الحدث بروح التعاون.

وبالنسبة للإجراءات التي قامت بها الحكومة كان يجب أن تقوم بها قبل هذا الوقت ومنذ التحرير كان يجب أن تكون جاهزة كاملة للقتال ومن جانب الشعب الكويتي، ورجل الشارع الكويتي يجب أن يكون جاهزًا لمواجهة خصمه وعدوه أما أن تكون الإجراءات متزامنة

والشعب الكويتي جاهز مستعد أن يحمل السلاح وأن يدافع عن ارضه وعرضه ووطنه وعقيدته لأننا امام عدو بكل المفاهيم عدو بالعقيدة ولايخدعنا بانه عربي لكن عقيدته غير عقيدتنا كما انه يتبنى الفكر العفلقي المحارب للإسلام والدين، ونحن أمام قضية جهاد يؤمن بها الشعب الكويتي ويؤمن بها كل مسلم على أرض الكويت أو خارج ارض الكويت لأننا أمام غزو عقائدي مصلحي وحشي بكل المفاهيم حتى على الشعب العراقي فممارساته رايناها في المؤتمرات الدولية وحشية إلى ابعد الحدود ولا تمت للإنسانية بصلة.

وكان لقاؤنا الثالث مع النائب عدنان عبدالصمد عضو اللجنة المالية والاقتصادية بمجلس الأمة الكويتي - الذي قال إن التهديدات العراقية والعمل الذي اقدم عليه صدام يأتي من موقف ضعف وليس من موقف قوة، فالوضع الاقتصادي المزري بالاضافة إلى الوضع السياسي يحتم على صدام بأنه يتخذ موقفا ، وبالنسبة لاستعدادات الحكومة اتصور انها افضل من السابق، الاستعدادات التي صارت وخاصة على الصعيد السياسي والدبلوماسي فنحن كنا في واشنطن وكنا عن قرب فكانت الحكومة استعداداتها جيدة واتصالاتها وكذلك وفد مجلس الامة المكون من د. اسماعيل الشطي ومني. شاركنا في هذه الاتصالات سواء المسؤولين في وزارة الخارجية الامريكية، اعضاء الكونجرس واستعدادات الحكومة افضل من السابق بكثير وهناك نقطة اساسية علينا أن نخطط لمثل هذا الحدث، لأن صدام متوقع منه على النسق العام وظروفه فلابد أن يقوم بشيء يحاول به لفت الانتباه للظروف المحيطة به، وصدام تتوقع منه غير المتوقع، ومن هذا الباب يجب أن تكون هذه الحالة غير مفاجئة لنا، ويتم التخطيط له مسبقا وعلى ضوئها نتخذ كل الاجراءات خاصة على مستوى



■ احمد باقر



■ محمد ضيف الله شرار





■ صالح الفضاله



■ عدنان عبد الصمد



■ شارع العجمي



■ د . ناصر الصانع

المجال الشعبي، خاصة التهيئة الشعبية مهمة جدا، فلا نسمح له ان يحقق هدفه بإثارة الذعر والهلع نحافظ على أعلى مستوى من الاستقرار والاسترخاء.

والتقينا بالنائب محمد ضيف الله شرار عضو اللجنة التشريعية والقانونية في مجلس الأمة الكويتي فقال: إن التهديدات العراقية دليل على إفلاس النظام العراقي ومدى الجهد الذي بذل لإلزام النظام العراقي بتطبيق قرارات مجلس الأمن الدولي، ومدى تكاتف وتماسك الإجماع الدولي على ضرورة تنفيذ قرارات مجلس الأمن وهذا كله جعل النظام العراقي في موقف محرج داخليا، وكذلك امام الموقف الدولي نتيجة مماطلاته لتنفيذ القرارات المشروعة، اعتقد نتيجة ذلك اراد ان يلهي الجيش العراقي أن يوجه انظاره إلى حدود الكويت ومحاولة التجاوز عليها ولكن هذه المرة ولله الحمد وقوف الشعب الكويتي خلف قيادته والموقف المشرف للأصدقاء والاشقاء يدل على مدى تكاتف جبهة التحالف لمواجهة العراق، لا اعتقد أن على الكويت اي خطر فيما يتعلق بأمنها واستقرارها واعتقد ان النظام العراقي سينحسر ولن يتكرر ما حصل في ١٩٩٠/٨/٢ ، هنالك حقيقة بعض الأمور يريد أن يستغلها النظام العراقي وراء هذه الحشود ، من هذه الأمور جمعه لعدد كبير من العراقيين الذين يعتبرهم مدنيين وهم في الحقيقة بعض زمرته وجنوده يريد أن يدخلهم للكويت، وإحراج الكويت بهم حيث وضعهم على الحدود الكويتية وهم مجموعة من جواسيس النظام ورجاله، وقد يبرز بعضهم الهويات الكويتية والوثائق الرسمية بأنهم كانوا في الكويت لكن يجب أن لاتنطلي علينا هذه الالاعيب لان النظام العراقي كان موجود في الكويت خلال الاحتلال لمدة سبعة شهور وتحت يديه الكثير من الوثائق الرسمية والهويات (بطاقات مدنية ـ الجوازات ـ شهادات ميلاد.. الخ) التي يستطيع ان يستخدمها في مثل هذه الظروف ويحرج الكويت بها، وهذه الحيلة لاتنطلي على احد، وبالنسبة لاجراءات الحكومة في مواجهة الحدث كانت على مستوى المسؤولية، والاجراءات التي اتخذت كانت جيدة وطيبة وإن كان هناك بعض القصور لكن بصفة عامة تعتبر إجراءات مناسبة لمواكبة الحدث المحتمل وقوعه .

وفي لقائنا مع الدكتور ناصر الصانع مقرر لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الأمة الكويتي قال: ما اقدم عليه النظام العراقي هو عمل متوقع، هذا النظام الذي عود المنطقة ان تكون في حالة عدم استقرار، وهو نظام اشتهر عنه حل مشاكله الداخلية عن طريق تحركات خارجية يهدد فيها امن الآخرين، ولقد كان لمحاولته وحشوده الأخيرة وقع في نفوس المجتمع الدولي قاطبة انعكس في قرار مجلس الأمن الذي رفض هذه التهديدات وطالبه بسحب قواته، وأما وقعه على الكويت فقد ذكر الكويتيين بالتلاحم والتكاتف وإخوانهم المقيمين معهم لمواجهة هذه التهديدات وقد ثبت ان القوات المسلحة الكويتية وبدعم من القوات الحليفة إنها على اهبة الاستعداد وعلى مستوى الثقة، وإعادة روح الطمأنينة من جديد للكويتيين والمقيمين ولاشك أن النظام العراقي سيستمر في محاولاته ما لم يردع ويوقف عند حده والمؤلم أن من يدفع هو الشعب العراقي الذي ابدت الكويت تعاطفها معه مرارا ولاتزال ولكن النظام الذي يرفض امدادات الدواء والغذاء لكي تصل للشعب العراقي ويتبجح امام الشخصيات الأجنبية والدبلوماسية في بغداد بأن رجال النظام يتمتعون برخاء وهذا والله قمة في خيانة الأمانة لشعبه وعلى النظام ان لا يستمر في عدائه لشعبه، وبدلا من التباكي في المحافل الدولية فانه يعرف السبيل في رفع المعاناة عن الشعب العراقي، ورغم ان الكويت ساهمت أكثر من مرة بعد تحريرها في تقديم مساعدات للشعب العراقي في الشمال والجنوب ومن خلال المنظمات الدولية إلا أن النظام في بغداد يطمس كل هذه الحقائق امام شعبه محاولا إيغار الصدور والاحقاد، اما عن استعدادات الحكومة في مواجهة الحدث فمن خلال جلسة مجلس الأمة السرية اطلع المجلس على كافة الاستعدادات الحكومية والاتصالات الدبلوماسية واطمأن المجلس على ما تقوم به الحكومة من إجراءات، وقد كلف أعضاء مجلس الأمة مكتب المجلس ولجنة الشؤون الخارجية بالتنسيق مع الحكومة لإصدار بيان بهذا الصدد .

وكان ختام لقائنا مع النائب احمد باقر امين سر مجلس الأمة الكويتي الذي قال: واضح من البيان العراقي النوايا الشريرة للكويت والمنطقة والدليل الحشود على الحدود الكويتية، فالتهديد واقع وموجود في تحليلات كثيرة لماذا اراد النظام العراقي فرض هذا الواقع الجديد فهو يعمل الخطأ ويعتقد ان العالم سيخفف عنه العقوبات إذا هدد الاستقرار العالمي، ويعكس هذا التهديد بانه محاصر وأن الحظر الاقتصادي جاءت نتائجه بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضل الجهود الدبلوماسية لمجلس الأمن وجهود الدبلوماسية الكويتية جهود الحكومة ومجلس الأمة الذين نشروا قضية الكويت في كل انحاء العالم وكسبوا تعاطفا جيدا لابأس به رغم أن العراق يغري دول العالم بالنفط والمشاريع الاقتصادية الهائلة ولكن نشاط مجلس الأمة وكذلك الحكومة والجهات الشعبية كلها ضيقت على العراق.

وعلى كل حال فالنظام العراقي عندما رأى عزم الحلفاء وتماسك الموقف الدولي وحشد الدول المتحالفة شعر بانه لابد ان يتراجع عن موقفه، فالنظام العراقي قد يراها مسألة مريحة يحشد قواته فتأتي القوات المتحالفة فتحشد قواتها، وهكذا ثم بعد ذلك يقول ما في شيء وهذا مجرد تحريك قوات داخل العراق، فقد تستمر هذه العملية وقد يكررها وهذه العملية تسبب ازعاجا كبيرا للعالم، فتهدد الاستقرار وتحرك الجيوش وتصرف الأموال الكثيرة على هذه الحشود لذلك يجب ان لا يفلت صدام من فعلته حتى لا يكررها مرة ثانية .■

عبدالصمد: التهيئة الشعبية مهمة جدا

شرار: علينا أن نعي لألاعيب النظام العراق

باقر : يجب معاقبة صدام حتى لا يكرر تهديداته

برقيات متبادلة بين رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي وسمو أمير البلاد وسمو ولي العهد والنائب الأول لرئيس الوزراء


عبد الله المطوع


سمو امير البلاد


سمو ولي العهد


الشيخ صباح الأحمد

ارسل السيد عبدالله علي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» برقية إلى كل من سمو امير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعدالعبدالله الصباح والنائب الأول لرئيس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الصباح ورئيس مجلس الأمة السيد احمد السعدون اعلن فيها باسمه وباسم اعضاء جمعية الإصلاح الاجتماعي الوقوف في وجه التهديدات العراقية لدولة الكويت والتاييد لكل الخطوات والإجراءات التي تقوم بها الحكومة فيوجه تلك المؤامرات واضاف: «إننا على استعداد تام لأداء كل ما يتطلبه منا الواجب في سبيل الدفاع عن الوطن وحرمته وحماية حدوده سائلين الله تعالى أن يرد كيد الطغاة والظالمين وان يحمي بلدنا من كل مكروه وأن يفك قيد أسرانا وأن يديم على بلدنا الأمن والأمان والله نسأل أن يأخذ بأيديكم لإعزاز دينه وتطبيق شريعته ففيهما الحماية من كل سوء.

وقد تلقى السيد عبدالله المطوع برقيات جوابية من كل من سمو امير البلاد ، وسمو ولي العهد، وسمو النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وقد جاء في البرقية الجوابية التي أرسلها سمو امير البلاد

اشكركم والأخوة اعضاء مجلس الإدارة والعاملين على المشاعر التي اعربتم عنها تجاه الوطن العزيز إزاء ما يقوم به النظام العراقي من تهديد وغدر.

إن خدمة الوطن في هذه الظروف الدقيقة ليست لها حدود واننا جميعا نعمل متكاتفين من اجل سلامته وأمنه واستقراره داعين الله سبحانه وتعالى أن يحفظ الكويت وشعبها من كل مكروه.

اما البرقية الجوابية التي ارسلها سمو ولي العهد رئيس الوزاء فقد جاء فيها:

اشكركم والأخوة اعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي على ما تضمنته برقيتكم من مشاعر وطنية معهودة هي محل اعتزازنا واستعداد صادق لخدمة الوطن داعين الله أن يوفقنا جميعا لمواصلة العمل اخوة متعاونين متكاتفين لما فيه خير ورفعة كويتنا الغالية وأن يحفظ وطننا العزيز وأهله الأوفياء من كل مكروه، بارك الله فيكم.

اما البرقية الجوابية التي أرسلها الشيخ صباح الاحمد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية فقد جاء فيها:

تلقيت ببالغ التقدير برقيتكم الكريمة التي عبرتم فيها عن تاييدكم التام لكافة الخطوات التي اتخذتها حكومتنا الرشيدة واستعدادكم لأداء كل ما يتطلبه الواجب في سبيل الدفاع عن الوطن واننا إذ نحيي فيكم هذه الروح الوطنية العالية فإننا نتطلع الى تضافر الجهود وبذل الغالي والنفيس للزود عن حرمة وطننا العزيز والدفاع عن امنه وسلامته ، نسال المولى تعالى أن يحفظ وطننا الحبيب من كيد المعتدين وان يديم عليه نعمة الامن والأمان والازدهار تحت ظل القيادة الحكيمة والرشيدة لحضرة صاحب السمو امير البلاد وسمو ولي عهده الأمين حفظهما الله تعالى ورعاهما حفظ الله الكويت وأهلها من كل مكروه.■

مجموعة أجهزة مكتبية تحت سقف واحد

شركة النهار الدولية . شركة النهار الدولية . شركة النهار الدولية . شركة النهار الدولية . شركة النهار الدولية . شركة النهار الدولية . شركة النهار الدولية . شركة النهار الدولية . شركة النهار الدولية . شركة النهار الدولية . شركة النهار الدولية . شركة النهار الدولية

Gakken



نسخ وطبع
وتصوير الكتروني

muratec



اجهزة فاكس

OPTIMA® GERMANY



آلات كاتبة

mita



مكائن تصوير
مستندات

Megamat



خزائن كهربائية





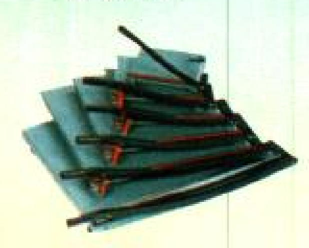
فيديو وسلايد
بروجكتور

i-Lami



تغليف هويات

Yale



مقصات ورق

TIMES-2®



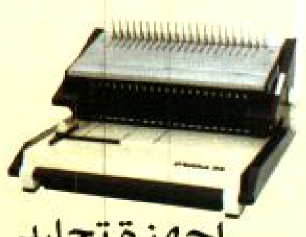
خزائن محورية (وجهين)



NEOLT

اجهزة ومعدات
رسم

PRIMA



اجهزة تجليد

وغيرها من الاجهزة المكتبية

بشرى للمدارس والمعاهد التعليمية

استبدال ماكينتكم لتصوير المستندات بسعر معقول بماكينة ميتا (MITA) لتصوير جميع الاحجام حتى (A3) وتصغير وتكبير، أو باستبدال ماكينتكم الصغيرة (Mita DC-1205) والتي مازالت تعمل..

وتعمل وبسعر معقول، فبادروا الى الاتصال بنا لاستبدال ماكينتك او لصيانتها او لطلب الاحبار والمواد الاستهلاكية الاصلية

يرجى التأكد من وجود ملصق على الكرتونة الخارجية وكذلك ختم الشركة لضمان شراء المواد الاصلية

mita
Original !!



مع تحيات **شركة النهار الدولية لمكائن التصوير والطباعة**

الادارة والمعرض: ت: ٢/٢٤٠٧٧٨١ ـ ٢٤٢٤١٩٦ ـ ٢٤١٤٦٨١، فاكس: ٢٤٢٩٧٢٥ ـ ٢٤٠٧٧٨٢

الصيانة: ٢٤٣٠٨١٨ ـ ٢٤٢١٧٢٨ ـ ٢٤٣٠٢٤٢ (تلفون وفاكس)

في أشد لحظات التوتر

المجتمع على الحدود العراقية الكويتية الشمالية



■ أخر نقطة للأمم المتحدة على الحدود العراقية الكويتية

أجرى التحقيق: د. عادل الزايد

بدعوة من إدارة العلاقات بوزارة الداخلية قامت جمعية الصحفيين مشكورة بتنظيم زيارة إلى الحدود الشمالية، للتعرف على الأوضاع هناك والالتقاء بقوات امن الحدود، وقوات اليونيكوم.

كان ذلك صبيحة يوم الخميس ٦-٩-١٩٩٤م اي بعد اقل من ٢٤ ساعة بعد صدور البيان العراقي الذي احتوى على التهديد بالعودة إلى اجتياح الكويت وتحدي العالم من جديد، وبذلك كان التوتر والترقب قد سبق الوفد الصحفي إلى الحدود الشمالية.

انطلقنا إلى هناك وشعور واحد يملأ القلوب والصدور وهو شعور بالفخر والرغبة للوقوف علي اخر نقطة على الأراضي الكويتية، وكان في ذلك رسالة إلى شهداء الكويت وأسراها بأن دماءكم وجهادكم لم تذهب هدرا بل هو نحو اخوانكم وأبنائكم بفضل من الله اولا - ثم بفضل تضحياتكم نقف على أرضنا المحررة.

وفي ذات الوقت كانت هناك آلاف الأسئلة تدور في الأذهان كيف يمكن ان يكون الوضع هناك، بعد التهديدات العراقية؟! كيف يعيش رجال الشرطة من قوة أمن الحدود هناك؟! ما هي الظروف التي تحيط بهم، الأمم المتحدة وقوات اليونيكوم ما هو دورها؟!! والكثير الكثير من هذه الأسئلة كانت تدور في الأذهان فتزيح النوم من العيون المجهدة التي ارهقها صحوها المبكر في يوم العطلة وطول الطريق حتى الحدود الشمالية، ومن هناك.. عدنا نملك الإجابات على هذه الأسئلة وغيرها فماذا حدث في الرحلة إلى الحدود الشمالية.

في نقطة ام قصر الحدودية الكويتية

لا انكر انه في هذه البقعة من الأرض انتابني شعور غريب يصعب وصفه فهذه أرض كويتية دام بعدها عنا ما يربو عن ٣٠٠ سنة وها هي تعود من جديد وها نحن نقف عليها - بفضل من الله - وزاد من عمق المشاعر هو لقاؤنا هناك وعلى هذه النقطة برجال الشرطة من قوات أمن الحدود الذي حلا لأحد الزملاء أن يطلق عليهم اسم «الانتحاريون» وهو محق في ذلك فالظروف هناك ليست اعتيادية فهم في مواجهة عدو غادر هوايته ان يتحدث عنه الإعلام ولو بالسوء كالعادة، ذلك بجانب الظروف الطبيعية، والمناخية القاسية التي تواجههم هناك من انتشار العقارب والحيات والحرارة المرتفعة صيفا والبرودة الشديدة شتاءا، ناهيك عن العواصف الترابية التي تعصف بالمنطقة في أغلب فترات السنة وانعدام الرؤية ليلا وسط كل هذه الظروف يعيش كل هؤلا الأبطال عين ساهرة على أمن الكويت.. وأهلها يمنعون المتسللين ويحبطون عمليات التهريب التي يقوم بها العدو من مخدرات وأسلحة وغيرها.

على مدى أعوام اربعة وهؤلاء الأبطال يقفون على الأرض رغم كل شيء وهم في موقعهم هذا هم لا يشعرون بالإجبار على هذا الموقف ولكنهم يقفون هناك ويملؤهم إيمانا عميقا بربهم وحرص شديد على شعبهم وهو الذي اوضحه الرائد خالد محمد حسن رئيس المركز الشمالي لقوات أمن الحدود عندما قال: سلاحنا هو فقط المسدس ولكننا على ثقة بالله باننا قادرون على مواجهة كل ظرف.

لكم الله يارجال الحدود

هل يعقل ان هؤلاء الرجال يتركون في هذه الظروف دون ان تبذل لهم الرعاية الكافية، فهم هناك دون أن توجد خنادق حماية تحميهم ولم تصرف لهم بدلات الحماية من الرصاص هذا من جانب والجانب الآخر هو عدم التقدير المادي فعلى الرغم من كل هذه الظروف التي تحيط بهم فلم يصرف لهم بدل طوارئ فانه دينار كويتي فقط ويخصص لهم مبلغ قيمته دينار وثمانمئة فلس لكل وجبة في حين ان مخصص الوجبات للمبعدين في سجن طلحة هو ديناران وثمانمئة فلس.

وعلى الرغم من مضي ٤ أعوام على التحرير ويزيد إلا ان المطالبة بزيادة المستحقات المالية لهؤلاء الأبطال مازالت دائرة في دوائر ديوان الموظفين ووزارة الداخلية نحن نعلم بأن هؤلاء الأبطال ليسوا في انتظار التعويض المادي ولكن الاهتمام بأوضاع هؤلاء الرجال يعطيهم الإحساس بأن جهودهم مقدرة من قبل المسؤولين وأنهم محل الاهتمام وأن الجميع يعلم ان ظروفا غير اعتيادية تحيط بهؤلاء الرجال هناك.


أثاث كمبيوتر
طاولات للكمبيوتر
ولطلاب المدارس
وللموظفين
طاولات للتلفاز
والفيديو والفاكس
والدراسة
اسب معظم الأذواق
والاستعمالات
أسعار خاصة للجملة
هل معقول
١٠ د.ك
شركة الرائد للحاسب الالى
الرحاب ☎ 2 66 88 00


ركة اليقين للاستيراد والتصدير تقدم
دجاج دجاج
اليقين بركة
إنه حقًا لذيذ
خي المستهلك
لكريم
عم...
نذبحه باليد.
بسكين حاد.
ونسمي عليه.
وبدون صعق
ربالي.
اتصل بنا
وأحصل على
التفاصيل
متوفر في
الجمعيات التعاونية
ينا أجود أنواع التمور
جنة التمور الشويخ - إمتداد الدائري الثالث - قبل دوار شهرزاد
ون المعرض: ٤٨٤٨٠٣٢ - الإدارة: ٢٦٢٤٨٠٠ الفاكس ٢٦٦٥٥٣٦



■ د. عادل الزايد مع قائد قوات الأمم المتحدة على الحدود العراقية الكويتية

فهل نأمل بعد أن توترت الأوضاع هناك على الحدود وأدرك المسؤولون وعلى أعلى الأصعدة الظروف الصعبة التي يعيشها رجال الشرطة من قوات أمن الحدود على مدى الأعوام السابقة وأنهم معرضون للخطر في أية لحظة أن ينعكس على هؤلاء الرجال اهتماما وتقديرا.

العراقيون على بعد ٥٠ متر

وقبل أن نبدأ في طريق العودة أصر الوفد أن يصلوا إلى آخر نقطة ممكنة على الحدود لم يتردد أفراد قوات أمن الحدود في تنفيذ طلبنا فهم يعلمون ما هي حقيقة الشعور الذي ينتابنا، ورافقنا أفراد القوة وبحماية من قوات الأمم المتحدة إلى العلامة ٩١ على الحدود حيث وقف الوفد على بعد ٥٠ متر فقط من نقطة المراقبة العراقية فخرج العراقيون من كبينتهم لمراقبة الوضع مستخدمين المنظار المكبر.

لم نشعر بأي ارتباك فهؤلاء الرجال من قوات أمن الحدود.. كانت عيونهم تتحرك كعيون الصقور لتراقب أية حركة صبيانية من أولئك الجنود الذي بدى على مظهرهم الإهمال الشديد وعدم الرعاية والظروف القاهرة التي يعيشها العراقيون جميعا تحت حكم طاغية بغداد ونظامه.

مع قوات الأمم المتحدة

وأثناء الرحلة رتب لنا لقاء مع قائد قوات الأمم المتحدة اللواء كرشنة ثابا، فلم يمنح الفرصة الكافية حتى أطلقت نحوه الأسئلة وكان على رأسها سؤال عن الظروف التي تناقلتها وكالات الأنباء والتي رصدتها الأقمار الصناعية عن بداية تحركات نظام بغداد نحو الحدود الكويتية والتي أدت إلى التوتر وكل الظروف اللاحقة عبر الأيام التي تلت، فكانت اجابه الجنرال ثابا: نحن نتابع ما تناقلته وكالات الأنباء ولكن نحن من اختصاصنا أن نتابع ما يحدث في المنطقة المحظورة السلاح فقط وعن إمكانية إطلاق الرصاص على أية حركات غير مطمئن فأجاب بدبلوماسية واضحة دعونا لا نستعجل الأمور دعونا نراقب ما سيحدث وثقوا بأننا سنحاول أن نتعامل مع كل الظروف حسب وضعها، وفي سؤال للمجتمع عن الفترة المتوقعة لبقاء قوات الأمم المتحدة على الحدود اجاب ثابا أعتقد أننا سنبقى لسنوات عديدة قادمة.

في طريق العودة

عند العودة كان هناك خاطر واحد يدور في ذهن الجميع وهو أن يسلم الله رجال الشرطة هناك وأن يحفظنا من كل سوء ينويه ذلك الظالم لنا ولكافة المسلمين.

وعاد الوفد وتوالت الأحداث مباشرة في الساعات.. التي تلت عودتنا.

وتبقى ... قضيتنا

ها قد مرت ذكرى الثاني من أغسطس الأسود علينا بما تحمله معها من ذكريات أليمة محزنة تعتصر قلب كل مواطن في هذا البلد الطيب.. ذكرى الأسرى.. أسرانا الذين لا نعلم عنهم شيئا، ولا نعلم كيف تمضي عليهم الأيام والشهور والسنون، وهم قابعون وراء القضبان في سجون طاغية العراق..

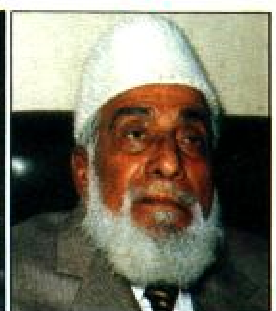
أولئك الأسرى الذين مضت عليهم أربع سنوات منذ اختطفهم جلاوزة الطاغية وأودعوهم غياهب السجون لأمد غير معلوم، اختطفوهم رجالا ذاهبين للمساجد ونساء في طوابير الجمعيات والمخابز وأطفالا يلعبون أمام منازلهم بلا ذنب ارتكبوه أو جرم اقترفوه في نظر أولئك الطغاة إلا انتماؤهم لهذا البلد الكريم.

ها قد مرت أربع سنوات والأمهات يبكين أبناءهن والزوجات ينتظرن أزواجهن والأطفال يتلهفون على ضمة بين ذراعي آبائهم وأمهاتهم الأسرى وهم يحسون إحساس اليتيم الذي فقد أهله مع علمه أن أهله هناك وراء الحدود محتجزون، وخلف القضبان يقبعون، ولكنهم لايستطيعون رؤيتهم وربما لن يستطيعوا ذلك أبدا، ولسان حالهم يقول: ليت الحلفاء والأصدقاء أكملوا مسيرتهم في حرب التحرير واقتحموا بغداد وحطموا سجونها وأطلقوا سراح أسرانا.. ولكنهم توقفوا عند المكاسب التي حققوها وأرض النفط التي حرروها والقوة الرهيبة التي دمروها، ثم ارتدوا على أعقابهم وتركوا فلذات أكبادنا هناك في سجون الطاغية وسراديبه، لا نعلم إن كانوا أحياء أو أمواتا، ماذا يفعلون، وماذا يأكلون، وماذا يلبسون..؟

وها هي الفرصة قد حانت الآن عندما تحرك غرور ذلك الطاغية المخذول، واندفع في غية نحو الحدود الكويتية، معتقدا أنها ستكون لقمة سهلة سائغة كما كانت في المرة السابقة، ولكنه فوجيء بها سكينا حادة تقطع يديه قبل أن تمتد إليها، فها هو الجيش الكويتي على أتم استعداد للبذل والتضحية وها هو الشعب الكويتي متلاحم مع حكومته للذود عن أرضه وحريته وها هم الأشقاء والحلفاء والأصدقاء قد هبوا للدفاع عن الحق ونصرة المظلوم فتوقف وتخاذل وبدأ بالتراجع فهل نتركه هكذا ينسحب إلى جحره لينطلق مرة أخرى يعض يمنة ويسرة كلما تيسر له ذلك، أن الفرصة مواتية الآن لكسر شوكته وقصم ظهره واختراق حصونه وإطلاق الأسرى من سجونه فهل نرى من الحلفاء هذه المرة تحركا قويا يكتسح تلك الأرض البغيضة ويزيل تلك القوات العميلة ويدك حصون المخابرات اللعينة ويسحق الطاغية وأعوانه وينقذ الأسرى من سجونه ويعيدهم لذويهم فيلتم الشمل وتندمل الجراح وتجف الدموع وترتاح القلوب الملتاعة فهل تتحقق تلك الأمنية هذه الأيام.. نسأل الله ذلك فهو وليه والقادر عليه.

طارق عبدالله الذياب

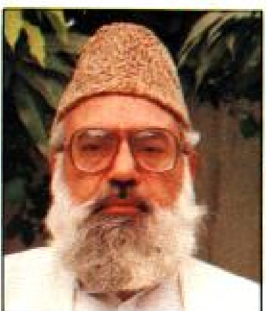
الحركات الإسلامية تعلن تأييدها للكويت وش


■ محمد حامد ابو النصر


■ نجم الدين اربكان



■ احمد محمد علي


■ قاضي حسين احمد


■ راشد الغنوشي

عواصم العالم : مراسلو المجتمع

ساد القلق كافة انحاء العالم الإسلامي ازاء قيام النظام العراقي بحشد جنوده على الحدود العراقية الكويتية في الأسبوع الماضي مهددا بغزو الكويت مرة أخرى إذا لم يتم رفع الحظر الاقتصادي عن العراق، وقد جاءت هذه الخطوة قبيل أيام من تقديم روبرت اكيوس مبعوث الأمم المتحدة إلى العراق لمراقبة تفكيك وتدمير أسلحة الدمار الشامل تقريره إلى الأمم المتحدة مما ألقى بالدهشة وعلامات الاستفهام حول سلوك النظام العراقي وأهدافه من وراء هذا التحرك المشبوه الذي لا يحمل سوى زيادة الضغوط والحصار على شعب العراق وليس فك هذا الحصار كما زعم هذا النظام، علاوة على تعريض أمن المنطقة ومقدراتها للخطر.

وقد أعادت التهديدات العراقية حالة الاضطراب والقلق إلى المنطقة مرة أخرى في الوقت الذي كانت دول المنطقة لم تزل تلملم جراحها من فعلة النظام العراقي في عام ١٩٩٠ التي دمر بها ثروات المنطقة وفكك الأواصر العربية ودمر مقدرات بلاده، وزاد القهر والكبت والحصار على شعبه وزاد من نفوذ «إسرائيل» وتقويتها.

وقد أدت هذه التهديدات إلى ردود فعل قوية ضد تصرفات النظام العراقي شملت كافة الحركات والتجمعات الإسلامية على مستوى العالم، حيث استنكر الجميع التهديدات العراقية وأعلنوا وقوفهم إلى جوار الكويت وشعبها وحقها في تأمين حدودها، وطالبوا النظام العراقي الا يكرر أخطاء الماضي وأن يحاذر من إيقاع الأمة في الفتن وتمكين أعدائها منها كما فعل من قبل.

الإخوان المسلمون

ففي القاهرة أصدر «الإخوان المسلمون» بيانا في الحادي عشر من أكتوبر الجاري استنكروا فيه الحشود العراقية على حدود الكويت . وأكدوا على أن هذا التصرف الأهوج من نظام بغداد سوف يأتي بنتيجة عكسية على العراق وشعبه، ويعرض المنطقة لمخاطر جمة، كما أكدوا على وقوفهم مع دولة الكويت وشعب الكويت ودعو الله أن يحمي شعب الكويت وأرضه وسائر بلاد المسلمين من كل مكروه وكان مما جاء في نص هذا البيان : «لقد عارض الإخوان المسلمون واستنكروا عدوان العراق الغاشم على الكويت، وكان البيان الذي أصدروه في الثاني من اغسطس سنة ١٩٩٠م أول بيان صدر من حكومة أو جماعة أو حزب، وقد تضمن رفض هذا الإعتداء الخطير والتنديد به والتحذير من عواقبه الجسيمة التي تعم الأمة الإسلامية وبلاد الشرق الأوسط والخليج منها خاصة.

ولزم الإخوان المسلمون هذا المبدأ في كل بياناتهم التي صدرت بعد ذلك عندما توالت التداعيات نتيجة ذلك العدوان.

وفي هذه الأيام تعود الحشود العسكرية العراقية على حدود الكويت بلا سبب وبلا داع لتثير الذعر وتنذر بالخطر، وتهدد سلامة الكويت مرة أخرى، وهذا تصرف من العراق مرفوض وغير مقبول ولا معقول، ولا يقبل ما يشاع من أن المقصود منه هو الضغط على مجلس الأمن لرفع الحصار المفروض على العراق، لأن من شأن هذا التصرف الأهوج أن يزيد الضغوط على العراق وشعبه الذي يلاقي أشد العنت من الحصار المفروض عليه، ومن ظلم حكامه الغلاظ الذين يسومونهم أبشع عذاب.

إننا نعود فنكرر اعتراضنا واستنكارنا لهذا التهديد العراقي للكويت وهذه التصرفات التي تزيد معاناة الشعب العراقي الشقيق ونعود فنحذر من العواقب الوخيمة لمثل هذه التصرفات البعيدة عما يجب أن يتحلى به ولاة الأمور من شعور بالمسؤولية وتمحيص لما يتخذونه من قرارات.

وإننا نرجو الله تبارك وتعالى أن يرفع هذا العنت الذي تلاقيه الأمة الإسلامية من بعض حكامها مما يعطي تكأة لأعدائها لتأكيد سيطرتهم الاستعمارية على شعوبها ومقدراتها والبعث بمصالحها وثرواتها.

والاخوان المسلمون إذ يؤكدون وقوفهم مع دولة الكويت وشعب الكويت ليدعون الله أن يحمي شعب الكويت وأرضه وسائر بلاد المسلمين من كل مكروه ويسألون الله سبحانه وتعالى أن يرفع هذا البلاء، ويزيل هذه الغمة وهووحده أعظم مسؤول ونعم المجيب.

حزب الرفاه في تركيا

وفي أنقرة أصدر حزب الرفاه الذي يعتبر أكبر الأحزاب شعبية في تركيا بيانا في الحادي عشر من أكتوبر الجاري استنكر فيه الحشود العراقية على حدود دولة الكويت، وأكد وقوفه إلى جوار شعب الكويت وصفوفه، وتأكيده على أن موقفه هذا ثابت من قديم وأكد على الدور الذي

الإخوان المسلمون : التصرف الأهوج للنظام العراقي سوف يأتي بنتائج عكسية على العراق وشعبه ويعرض المنطقة لمخاطر جمة

..عبها وإدانتها لتهديدات النظام العراقي



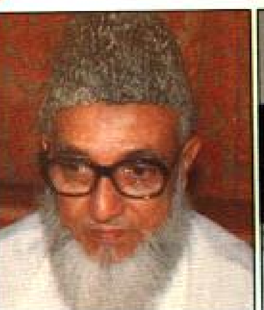
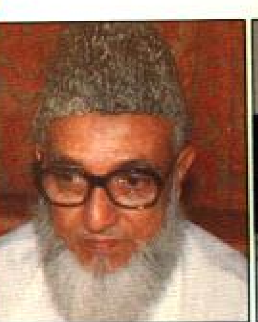

■ محمد عبد الله اليدومى



■ د. زهير العبيدى




■ عبدالرحمن العمودى

■ غلام اعظم



■ فيصل مولوى

لعبه زعيمه البروفيسور نجم الدين اربكان في الأمة السابقة وطالب النظام العراقي بالالتزام بكافة قرارات مجلس الأمن والمجتمع الدولي التي تضمن أمن الكويت واستقرارها وكان مما جاء في هذا البيان.

«تألمنا كثيرا للوضع الذي نشأ من الحشود العسكرية العراقية على حدود الكويت، و حزب الرفاه الذي هو اكبر حزب شعبي في تركيا يتمنى الأمن والسلامة لجميع المسلمين في انحاء العالم.. وبالتالي يريد لشعب الكويت - الذي تربطنا به روابط صميمة وقلبية - الأمن والأمان وأن تنتهي الاجراءات العسكرية التي قام بها العراق لتعكير صفو وأمان هذا الشعب الشقيق. وليس هذا الموقف جديداً يتخذه حزب الرفاه اليوم بمناسبة الحشود العسكرية على حدود الكويت .. بل هو موقف أصيل اتخذناه منذ بداية الأزمة التي تعرض لها الشعب الشقيق نتيجة الاحتلال العراقي .. ولقد قام رئيس الحزب البروفسور نجم الدين أربكان بمحاولتين مع العديد من الشخصيات الإسلامية من أنحاء العالم لانهاء هذه المشكلة المؤلمة .. كما حضر مؤتمر مكة ومؤتمر الرياض مع نخبة من الشخصيات التي عملت على إبراز الحق الكويتي

ونحن في حزب الرفاة نؤكد تأييدنا للحق الكويتي في أن يعيش في بلده آمنا .. ونستنكر كل تدخل في شؤونه أو أي تهديد لأمنه ، ونطالب القوات العراقية المحشدة على حدوده بالانسحاب .. وترك الفرصة لمجلس الأمن الدولي ليتابع خطواته التي قررها المجتمع الدولي.

الجماعة الإسلامية في باكستان

وفي باكستان ادلى القاضي حسين احمد أمير الجماعة الإسلامية في باكستان بتصريح لـ «المجتمع» اكد فيه وقوف الجماعة الإسلامية والشعب الباكستاني إلى جوار الكويت وشعبها وحقوقها ، واستنكر الحشود العراقية على حدود الكويت وطالب العراق بسحب قواته وعدم تكرار أخطاء الماضي التي أدت إلى استنزاف ثروات الأمة وتفتيت علاقاتها وتقوية إسرائيل ونفوذها في المنطقة كما طالب القاضي حسين أحمد الدول العربية والإسلامية أن تأخذ زمام المبادرة بيدها وأن تتحرك لإنهاء هذه الأزمة ومما جاء في تصريحه .

«إن تجمع القوات العراقية على الحدود الكويتية بادرة خطيرة وليس هناك اي مبرر لهذا التحرك العسكري على الحدود ، وعلى الحكومة العراقية أن تجتنب أية مخالفة للحدود الكويتية وأن تجتنب اي عدوان جديد ضد إسلامية مجاورة وإذا كانت للعراق اية شكاوى او مشاكل مع منظمة الأمم المتحدة او مع اى فريق من فرق القضية فعليها أن تلجأ وتستعين بمنظمة الدول الإسلامية وبجامعة الدول العربية .

وأضاف أمير الجماعة الإسلامية قائلا : «إن العمليات العسكرية التي نفذت عام ١٩٩٠م أضرت بجميع دول المنطقة أضراراً بالغة واصبح المستفيد الوحيد من هذه الأوضاع هو «إسرائيل» التي زادت من قوتها ونفوذها في المنطقة .

وتقول تقارير صندوق النقد العربي ان هذه الحرب استنفذت ست مائة وسبعين بليون دولاراً من ثروات الأمة فلو انفقت هذه المبالغ الطائلة انفاقاً سليماً واستعملت لصالح الأمة الإسلامية لأحدثت ثورة اقتصادية واجتماعية وعملية عظيمة

وقال القاضي حسين أحمد «ان ما يزيد من خطورة هذه التحركات العسكرية أنها حدثت في وقت تمر فيه منطقة الشرق الأوسط في مرحلة من اخطر مراحلها لذلك نطالب بالانسحاب الفوري للقوات العراقية من الحدود الكويتية ونسأل الأخوة الكويتيين أن يتعاملوا مع القضية بالصبر والأناة ونؤكد لهم أننا معهم في هذه الأوقات الحرجة فالشعب الباكستاني لن يترك اخوانه الكويتيين في وقت الشدة» .

كما نطالب جميع الدول العربية والإسلامية الا تقف وقفه المتفرج بل تتحرك فوراً لإنهاء هذه الأزمة . وقال القاضي حسين احمد : أن ما ينبغي العمل له في هذا المرحلة أن تبذل الجهود على المستوى العربي والإسلامي لبحث قضية الأخوة الكويتيين من الأسرى والمفقودين الحرب الماضية .

كما طالب القاضي حسين احمد من حكام الدول الإسلامية وشعوبها ان يعتصموا بحبل الله جميعاً وأن يسيروا في ضوء تعاليمه لحل جميع المشاكل الآنية .

رابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة

وفي مكة المكرمة اعربت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي عن قلقها الشديد إزاء التطورات على الحدود بين الكويت والعراق والتي سببها النظام العراقي بحشد قواته المسلحة بكثافة على الحدود مع الكويت.

وقال المتحدث الرسمي باسم الرابطة : إن الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي والتي تمثل

حزب الرفاة : نؤكد تأييدنا للحق الكويتي ونستنكر كل تدخل في شئونه أو تهديد لأمنه ونطالب القوات العراقية المحتشدة بالانسحاب



■ محمد نزال

■ عبد الله جاب الله

شعوب العالم الإسلامى تعلن أسفها لمحاولات النظام العراقى تعكير الأمن وتهديد السلام بين الدول العربية وفى الوقت الذى لم تندمل بعد جراح الأمة بسبب غزو الجيش العراقى للكويت فى الثانى من أغسطس عام ١٩٩٠م .

وأضاف المتحدث أن شعوب العالم الإسلامى التى استنكرت غزو العراق للكويت تخشى أن يكرر نظام العراق تهوره فى خطوات تعود بالضرر على المسلمين جميعاً، ويبن أن تصعيد نظام العراق للتوتر فى المنطقة ليس فيه اية مصلحة للأمة العربية والإسلامية ، كما أنه لا يعود على المنطقة إلا بالمخاطر والأضرار .

وأوضح المتحدث أن رابطة العالم الإسلامى تدعو المسئولين فى العراق إلى تجنب أى تصعيد من شأنه إعادة المنطقة إلى التوتر الذى كان سائداً إبان الغزو والاحتلال العراقى لدولة الكويت لأن الأمة تمر بمرحلة تتكالب فيها قوى العدوان على الشعوب المسلمة فى البوسنة والهرسك وكشمير ، كما أن شعب فلسطين مازال بحاجة ماسة إلى صف اسلامى متحد يقف إلى جانبه ويساعده إزاء ما يعانيه ، وما يواجهه من هجمات ينفذها اليهود وجنود السلطات الإسرائيلية .

وبين المتحدث أن لشعب الكويت الشقيق كل الحق فى أن يعيش حراً وأن يمارس سيادته على أرض بلاده ونظراً لما أكدته قرارات الجامعة العربية وقرارات الأمم المتحدة وأن العراق مطالب بالتقيد بالأنظمة والمواثيق الخاصة بالجامعة العربية والتى كان العراق قد وقع عليها منذ أن قامت !

النهضة وحماس والجماعة الإسلامية وآخرون

وقد صدر فى بيروت بيان مشترك فى الثانى عشر من أكتوبر الجارى وقع عليه كل من السيد راشد الغنوشى رئيس حركة النهضة فى تونس والشيخ فيصل مولوى أمير الجماعة الإسلامية فى لبنان والسيد محمد نزال الناطق الرسمى باسم حركة حماس والشيخ عبد الله جاب الله أحد زعماء الحركة الإسلامية فى الجزائر وكل من المفكر الإسلامى د. محمد سليم العوا والكاتب الأستاذ فهمى هويدى والدكتور محمد عمارة والدكتور عصام العريان والأستاذ زهير الشاويش وخالد مشعل والنائب د. زهير العبيدى أعلنوا فيه متضامنين استنكارهم للحشود العراقية على حدود الكويت التى جاءت فى الوقت الذى كان يتطلع فيه الجميع إلى عودة التضامن العربى وتقديم كافة الضمانات لطمأنة الكويت وحل مشكلة الأسرى والمفقودين لدى النظام العراقى .

وأعرب الموقعون على البيان عن أسفهم للتحركات التى قام بها الجيش العراقى تجاه حدود الكويت مما أثار مخاوف الكويت وسمح للولايات المتحدة بحشد قواتها فى المنطقة حيث عاد الخوف والتوتر إلى المنطقة مرة أخرى ، وأهاب الموقعون بالعراق أن يسحب حشوده بعيداً عن الحدود الكويتية وأن يعمل على حل مشكلة الأسرى والمفقودين الكويتيين وأن يقدم كافة الضمانات التى تطمئن الكويت خاصة ودول الخليج عامة بما يحفظ أمن المنطقة واستقرارها .■

التجمع اليمنى للإصلاح - اليمن

وفى صنعاء أدلى السيد محمد عبد الله اليدومى الأمين العام للتجمع اليمنى بتصريح أعرب فيه عن أسفه البالغ للتطورات الواقعة على الحدود العراقية الكويتية التى أعادت إلى الأذهان ما حدث فى ٢ أغسطس ١٩٩٠ ذلك التصرف المشئوم الذي لا زالت آثاره قائمة حتى يومنا هذا ، كما أعرب عن رفضه إلى اللجوء لأساليب القوة لحل الإشكالات لأن عمليات الاستفزاز والتلويح باستخدام القوة ليست هى السبيل إلى رفع الحصار عن شعب العراق ، كما دعا الدول العربية إلى السعى لرأب الصدع ومعالجة الجروح والتقريب بين الأشقاء وتجاوز الماضى بسلبياته وفتح صفحة جديد فى العلاقات العربية

الرابطة الإسلامية الكردية :

وفى لندن أصدرت الرابطة الإسلامية الكردية بياناً أعلنت فيه استنكارها لتهديدات النظام العراقى للحدود الكويتية وقالت إن هذه التهديدات ما هى إلا استفزازات يريد بها النظام العراقى التغطية على معاناة الشعب العراقى الذى هو فى أسوأ حال ، وأكد البيان على أن تهديدات النظام العراقى لا يمكن أن تؤدى إلى رفع الحصار عنه ، كما أن هذه التهديدات لن يستفيد من ورائها إلا أعداء الأمة المتربصون بها والطامعون فى ثرواتها ، وأكد البيان أن تهديد النظام العراقى لأمن الخليج لايراد منه إلا الإضرار بالمصالح الاستراتيجية للأمة الإسلامية وتجفيف منابع الدعوة والخير والإغاثة عن المسلمين .

الجماعة الإسلامية فى بنجلاديش

وفى بنجلاديش أصدر البروفيسور غلام أعظم أمير الجماعة الإسلامية فى بنجلاديش بياناً فى الحادى عشر من أكتوبر الجارى ندد فيه بالتهديدات العراقية للكويت وأكد على وقوف الجماعة الإسلامية بقاعدتها العريضة فى بنجلاديش إلى جوار الكويت وحقوقها وشعبها ضد أى تهديد خارجي .

المجلس الإسلامى الأمريكى

وفى واشنطن أعرب السيد عبد الرحمن العمودى المدير التنفيذى للمجلس الإسلامى الأمريكى عن قلق المجلس الإسلامى والقائمين عليه من التحركات العسكرية الأخيرة تجاه حدود الكويت وقال العمودى «إننا لا نجد تفسيراً لتصرفات النظام العراقى سوى الجنون والتهور والطبيعة الطاغوتية الدموية التى ما فتأ النظام العراقى يؤكدها ويمارسها على أرضه وجيرانه الآمنين ، وأكد العمودى على أن موقف المجلس الإسلامى الأمريكى من قضية الكويت موقف ثابت من بداية الأزمة كما أكد استعداد المجلس للقيام بأية مهمة تؤدى إلى حفظ حق الكويت وأمنها واستقرارها .

المجلس الأعلى الأندونيسى

وفى اندونيسيا أصدر الدكتور أنورها - يونو رئيس المجلس الأعلى الأندونيسى للدعوة الإسلامية بياناً فى ١١ أكتوبر أدان فيه الحشود العراقية على حدود دولة الكويت وقال إن هذه الحشود تهدد أمن الكويت وشرعيتها إسلامياً وعربياً ودولياً ، مما يهدد كذلك كثيراً من الأعمال الخيرية والدعوية التى تدعم من الكويت ولجانها الخيرية وطالب النظام العراقى بسحب قواته حتى يعود الاستقرار والأمن للمنطقة مرة أخرى.■

الجماعة الإسلامية فى كشمير

وفى كشمير أدانت الجماعة الإسلامية بشدة تحركات النظام العراقى وتهديده للحدود الكويتية وقال بيان أصدره الأستاذ عبد الرشيد الترابى أمير الجماعة : إن سياسة صدام حسين تجاه الكويت لا تختلف عن سياسة القيادة الهندية تجاة كشمير فى تجاهلهما لقرارات الأمم المتحدة وعدم احترامهما لسيادة الشعوب واستقلالها وأكد البيان على تضامن الشعب الكشميرى مع إخوانه فى الكويت تقديراً لموافقتهم النبيلة تجاة قضية كشمير.■

الجمعيات والحركات الإسلامية الكويتية تبذل جميع إمكانياتها لدحر العدوان العراقي

كتب: مرزوق الحربي

جمعية الإصلاح الاجتماعي

وفي الكويت تحركت جمعية الإصلاح الاجتماعي وأعضاؤها تحركًا كبيرًا على المستوى المحلي والعالمي يحشد الجهود والطاقات الإسلامية بوقوفها مع الحق الكويتي كما نددت بفعلة طاغية العراق ونادت الشعب الكويتي لجمع الكلمة ووحدة الصف ومواجهة أطماع العراق بصف واحد مرصوص وقد أرسلت جمعية الإصلاح برقيات لأمير البلاد وولي عهده ولرئيس مجلس الأمة وللنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء أعربت فيه عن تأييدها للحكومة ووقوفها واستعدادها للتضحية في سبيل الحفاظ على الكويت وأمنها واستقرارها وأكدت ضرورة الالتزام بدين الله وتطبيق شرعه حيث فيه الحماية من كل سوء. وقد أصدرت الجمعية مع جمعيات النفع العام والنوادي والجمعيات التعاونية بيانا مشتركا تندد فيه بطاغية العراق وفعلته الشنعاء وتدعو الشعب الكويتي بأن يقف وقفة رجل واحد ضد أطماع طاغية العراق والوقوف مع الحكومة فيما تتخذه من خطوات ضد المعتدي الأثيم، وقد تحرك أعضاء جميعة الإصلاح على كل الأصعده. ولجمعية الإصلاح نشاطها المستمر في جمع الكلمة ووحدة الصف والتضامن ضد كل اعتداء على بلدنا الآمن سائلين الله أن يحفظ الكويت من كل سوء.

جمعية إحياء التراث

صرح أمين سر الجمعية عبد الرحمن المطوع: «إن جمعية إحياء التراث تؤيد جميع الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الكويتية.. ونحن نؤكد على أن الدفاع عن الوطن أمر واجب وشرعي.

فسوف نتبع ما تقرره السلطة في البلد والجمعية على استعداد لتلبية أي نداء للدفاع عن الوطن، وقد دعا السيد خالد السلطان إلى فتح مراكزه لتدريب المتطوعين من الشباب وهذا الأمر له جانب إعلامي وهو أن يعرف الناس أننا لسنا شعبا يتكل على غيره في الدفاع عن أراضيه بل هو شعب يدافع عن أراضيه بنفسه.

والجمعية تدعو إلى الإسراع في تطبيق شرع الله لأن فيه حفظا لحقوق الله والله تعهد بأن يحفظ من يحفظه.

كما أن الجمعية توصي بالالتجاء إلى الله في هذه الظروف وأن الله يعرف في حال الرخاء كما يعرف في حال الشدة وتدعو إلى الالتفاف حول القيادة السياسية والوقوف صفا واحدا أمام العدوان».



■ عبد الله علي المطوع ■ أحمد سعد الجاسر ■ عيسى ماجد الشاهين

جمعية النجاة

صرح رئيس الجمعية أحمد سعد الجاسر قائلا: «إن الله سبحانه وتعالى يقول: «يايها الذين آمنوا خذوا حذركم» ومن هذا يتضح أن العدو العراقي يكرر مواقفه ولكن مع اختلاف الأسلوب وربما يكون الإعلان العراقي عن الانسحاب ما هو إلا مناورة وإجراء مؤقتا بعد أن لمس قوة التحالف الدولي وحتى لو انسحب النظام العراقي فيجب علينا أن نتخذ الحيطة والحذر من هذا الأمر.

ولاشك أن حكومتنا يقظة ومتخذة جميع الاحتياطات اللازمة بما يكفل سلامة الوطن وأمن المواطنين ونحن في جمعية النجاة نضع كل ثقتنا بهذه الاستعدادات.

وندعو الشعب الكويتي جميعه أن يدعم كل ما قامت به الحكومة من إجراءات ويعي دوره ومسؤوليته التاريخية في الدفاع عن الوطن والذود عن حياضه».

الحركة الدستورية الإسلامية - الكويت

أدلى الناطق الرسمي باسم الحركة الدستورية الإسلامية السيد عيسى ماجد الشاهين بتصريح في ٩٤/١٠/٧ حول التهديدات العراقية للكويت جاء فيه:

ابتداء لابد من التأكيد على إيماننا المطلق بأن من ينصر الله ينصره وأن رعاية الله الكريمة ستشمل المؤمنين الصالحين؛ وحيث أن التوكل على الله سبحانه وتعالى يتطلب الأخذ بالأسباب وبذل أقصى الجهود فإنه مما يزيد الشعب الكويتي اطمئنانًا ويقوي من ثباته هو التحرك الحكومي السريع والمناسب لمواجهة هذه التهديدات والحركة تشيد بالاستعدادات الاحترازية المتخذة.

وأكد السيد الشاهين على دعوة الحركة إلى رص الصفوف وترسيخ الوحدة الوطنية وإبراز حقيقة الأسرة الكويتية الواحدة، كما أشار إلى أن الاستعدادات العسكرية الكويتية هي حجر الزاوية في إسقاط هذه التهديدات وتأمل الحركة أن تستمر الجدية في مواصلة هذه الاستعدادات طالما النظام البعثي قائم في بغداد.

وتعتقد الحركة الدستورية الإسلامية أن للإعلام دورًا هامًا من خلال توفير كل الحقائق وانتهاج الصدق ومفاتحة الشعب بتطورات الأحداث دون مبالغة وإثارة.

كما ترى الحركة ضرورة إحياء روح التكافل والترابط وإعطاء أهمية قصوى لدور الشعب من خلال مؤسساته وجمعياته ولجانه.

كما دعا الشاهين في تصريحه مجلس الأمة ولجانه المختصة للانعقاد فورًا من أجل دعم ومساندة التحرك الحكومي ولتأكيد وحدة الصف وتلاحم الرأي والكلمة.

وأخيرًا تؤكد الحركة الدستورية الإسلامية على أن شباب حركة «المرابطون ولجان التكافل الاجتماعي» - رواد الرباط والمقاومة أبان الاحتلال الغاشم - على العهد قائمون للمشاركة في شرف الدفاع عن الوطن وحقوقه. ■

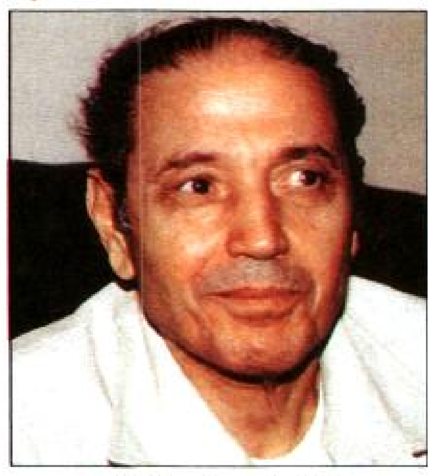
تنويه حول العدد الماضي من المجتمع

وصلتنا اتصالات كثيرة من القراء حول عدم تغطية العدد الماضي لأحداث الحشود العراقية على الحدود الكويتية ونريد أن ننوه إلى أن ذلك يعود لأسباب فنية تتعلق بأن المجتمع ينتهي إعدادها مساء الأربعاء من كل أسبوع وتبدأ في إجراء الطباعة ابتداء من صباح الخميس في الوقت الذي بدأت الأنباء تتوارد عن الحشود العراقية مساء الجمعة وصباح السبت مما استحال معه الإشارة إلى هذا الخبر في عدد الأسبوع الماضي لذا لزم التنوية.

ردود أفعال مصرية واسعة النطاق ضد التحركات العراقية:

الخبراء العسكريون المصريون يؤكدون

حسابات النظام العراقي خاطئة !



■ الفريق سعد الدين الشاذلي



■ اللواء طلعت مسلم

القاهرة : بدر محمد بدر

أثارت التحركات العسكرية العراقية على الحدود الكويتية في الأسبوع الماضي ردود أفعال واسعة النطاق في الساحة المصرية ، سواء على المستوى الرسمي أو المستوى الشعبي ، وساهمت أجهزة الإعلام في رفع درجة القلق لدى أبناء الشعب المصري بصورة متزايدة أعادت إلى الأذهان الذكريات المريرة للأزمة ، واستنكرت القيادة السياسية المصرية بالإضافة إلى الأحزاب السياسية والقوى الوطنية والهيئات الشعبية إقدام النظام العراقي على إثارة القلاقل مرة أخرى ودفع المنطقة من جديد لحالة الحرب ، معتمداً على الحسابات الخاطئة لسياساته التي جرت على الأمة الويلات في السنوات الأربع الأخيرة .

ولكن ما هو المغزى الرئيسي لتحرك القوات العراقية نحو الجنوب في هذا الوقت؟ هذا السؤال توجهنا به إلى عدد من خبراء الاستراتيجية العسكرية في مصر ، يقول اللواء فوزي طايل - أستاذ الاستراتيجية بأكاديمية ناصر العسكرية - «للمجتمع» : التحرك العراقي الأخير هو عملية ضغط على هيئة الأمم المتحدة وعلى العالم الغربي على أساس أن يتمكن من رفع الحصار والعقوبات الاقتصادية المفروضة عليه ، والتي يعاني منها الشعب العراقي بصرف النظر عن موقف صدام حسين نفسه ، ولكن هذا التحرك العراقي يأتي ضمن إطار الحسابات الخاطئة للنظام ، وهو ما عبر عنه عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - ، فقد ظن الرئيس العراقي أن رفع العقوبات عن «صربيا» يعني حتمية رفع العقوبات عن العراق ، وهذا خطأ في الحسابات وفي فهم آليات النظام العالمي الجديد.

ويشير اللواء فوزي طايل إلى أن أمريكا كانت على استعداد للتحرك ، وكأنها تنتظر هذه الخطوة المتوقعة من النظام العراقي ، ولاشك أن هدفها يدخل فيه استهلاك الأرصدة العربية لأن تحرك هذه القوات الأمريكية والغربية لن يتم مجاناً ، ولكن فاتورة الحساب قد تزيد على المليار دولار ، هدف آخر وهو استعراض القوة أمام العالم، وكأنها تقول «نحن هنا» بالإضافة إلى بيع كميات كبيرة من السلاح للمنطقة رغم الأزمات الاقتصادية التي خلفها غزو الكويت عام ١٩٩٠ ، وهو ما يعني تشغيل مصانع السلاح الغربية لحساب التمزق العربي» .

المشروع الصهيوني

أما أخطر الأهداف - كما يؤكد اللواء فوزي طايل - خبير الاستراتيجية العسكرية - فهو لفت الأنظار بعيداً عن «إسرائيل» التي تسعى بكل جهد لتنفيذ المشروع الصهيوني في المنطقة خلال العامين القادمين ، وتحتاج إلى صرف الأنظار عنها سواء ناحية الوضع في البوسنة والهرسك ناحية الصومال والقرن الإفريقي أو ناحية العراق والكويت ، والهدف هو أن تعمل في هدوء لتحقيق أهدافها الخطيرة والمؤثرة على مستقبل العرب والمسلمين !

الفريق سعد الدين الشاذلي - رئيس أركان حرب الجيش المصري أثناء حرب أكتوبر ٧٣ - يؤكد أن الظروف السياسية والعسكرية لا تسمح للعراق بأن يقوم بأية مغامرة جديدة ضد الكويت أو أية دولة أخرى من جيرانه ، مشيراً إلى أن التحركات العسكرية الأخيرة مجرد مظاهرة عسكرية أو استعراض للقوة ، وهدفها هو هدف داخلي أكثر من أي شيء آخر ، واستبعد الفريق الشاذلي قيام العراق بأية خطوة عدوانية ضد جيرانه ، لأنه أمر غير ممكن سواء من الناحية السياسية أو العسكرية أو الاستراتيجية .

الأوضاع الآن مختلفة

اللواء طلعت مسلم - أستاذ الاستراتيجية العسكرية - يؤكد أن تلك التحركات لا تمثل أي تهديد جدي من جانب القوات العراقية للكويت ، حيث أن الأوضاع الآن بالخليج تختلف عن أوضاع عام ١٩٩٠ وأضاف : إن الاقتصاد العراقي لا يتحمل خسائر كبيرة مرة أخرى ، والقوة الكويتية الدفاعية أفضل مما كانت عليه في السابق خاصة من حيث الجدية في النظر إلى الأمور ، وتلقي تدريبات على أعلى مستوى ..أما ما يحدث الآن فهو قد يعود بالفائدة على إعلان دمشق وإحيائه من جديد ، خاصة أن دول الخليج أصبحت تشعر اليوم بالحاجة إلى تعاون الدول العربية وعلى رأسها دول إعلان دمشق ..

اللواء أركان حرب رضا - فودة خبير الاستراتيجية العسكرية - يحدد أسباب التحرك العسكري العراقي في أن القيادة العراقية لمست في الآونة الأخيرة مدى ضيق الشعب بالموقف الاقتصادي المتدهور وأرادت شغل الشعب بهذه التهديدات عن مشاكله الداخلية، ويضيف : إن القوات المسلحة العراقية تنظر أيضاً إلى أن استمرار نظام الحكم سيؤدي إلى مزيد من الانهيار في البلاد ، وبالتالي فإن القيادة رأت في هذا التحرك نوعاً من شغل القوات المسلحة ، ويخطئ صدام حسين إذا اعتقد بأنه سيجبر مجلس الأمن على رفع العقوبات عن شعب العراق بل أنه يعطي المبرر لأمريكا لكي تقصف أهدافاً حيوية عراقية من جديد! ■

اعتراف أمريكي بخرق تركيا للحظر الدولي رغم موقفها المعلنة حول احترام وحدة الأراضي الكويتية والعراقية:

تركيا ترفض التنديد بالحشود العسكرية العراقية واستخدام قاعدة انجيرليك ضد العراق !!

اسطنبول - محمد العباسي :

إذا كان الموقف التركي أثناء الاحتلال العراقي للكويت عام ١٩٩٠ جاء مؤيداً للحق الكويتي - وهو ما لم يمكن إنكاره - فإن موقف الحكومة التركية من التحرشات العراقية الأخيرة والحشود التي حركها نظام بغداد بهدف العدوان على الكويت تنسخ ذلك الموقف .

وخاصة وأن البيان الذي القاه فرحات اطمان - المتحدث الرسمي باسم الخارجية التركي - خلا من أي تنديد بالحشود العراقية رغم الطلب الكويتي من انقرة بإظهار دور متشدد واتخاذ موقف صريح حول التطورات الأخيرة ، وهو ما رفضته انقرة وبررت ذلك بأنها لا علاقة لها بالموضوع وإن كانت قد دعت بغداد إلى عدم استخدام الوسائل الاستفزازية . وطالب اطمان باحترام وحدة كل من الأراضي الكويتية والعراقية . وكان للكويت اطماعاً في العراق .

والموقف الثاني الذي يثبت عدم قيام انقرة بموقف ضد النوايا العدوانية لصدام حسين هو اعلانها بشكل غير مباشر رفض استخدام قاعدة «انجيرليك» في أخذة في اية عمليات عسكرية ضد العراق رغم أن القاعدة تحت تصرف حلف الناتو . وهو ما أعلنته قيادة الأركان التركية التي كذبت تصريح وليم بيري وزير الدفاع الأمريكي التي دارت حول ارسال طائرات جديدة للقاعدة وقال بيان الأركان التركية بأن الأخبار الخاصة بتقوية ودعم الطائرات الأمريكية الموجودة في قاعدة «انجلرليك» غير صحيحة .

أما ممتاز سويسال - وزير الخارجية التركية - فقال بشكل غير مباشر انه لن تستخدم قاعدة انجيرليك في عمليات ضد العراق وذلك في رده على سؤال لأحد الصحفيين كان نصه : هل ستسمح تركيا باستخدام انجرليك هذه المرة ضد العراق ؟

فرد قائلا بانه سيسمع بدقة ما يقوله الشعب مشيراً إلى رد الفعل السلبي لدى الشعب في هذا الموضوع !!

وكان سويسال قد قال في تصريحات سابقة بأن الموضوع - يقصد بالحشود العراقية - اخذ حجماً اكبر من حجمه الطبيعي وأن الأمور ستعود إلى طبيعها بعد عدة أيام .

وقال انيال باتو - الممثل الدائم لتركيا في الأمم المتحدة - في تعليقه على الأحداث كما نشرته صحيفة حريت التركية يوم ١٠/١١ بانه لو كانت العراق قد مالت للتعاون مع تركيا في موضوع أنبوب النفط . ما كان الموقف قد تطور بهذا الشكل . وأنه يمكن التوصل إلى حل في إطار مجلس الأمن والدولتين الجارتين .

أما السيدة تانسو تشيلر التي تهاتفت مع كلينتون يوم ١٠/١٠ فقد أكدت للرئيس الأمريكي عدم القيام بأي دور خاصة في الأحداث الحالية مشيرة إلى ضرورة الحفاظ على وحدة الأراضي الكويتية والعراقية معًا . كما انها تريد اتخاذ موقف حيادي لعدم تخريب العلاقات التركية والعراقية .

وأكدت مصادر «المجتمع» أن الموقف التركي الأخير من الأحداث والذي لم يكن كالموقف السابق جاء على أساس تقرير أرسله سعدي شاليشلر - السفير التركي في بغداد - ونصح فيه بضرورة اتخاذ موقف حيادي في الأزمة لضمان المصالح التركية في العراق خاصة في ضوء صعوبة اسقاط نظام صدام عكس ما تروج له الاستخبارات الغربية . وتأمل انقرة في تعاقدات قيمتها ٥ مليارات دولاراً .

ولذلك أكد السفير العراقي في انقرة مجوال التكريتي سرور بلاده من الموقف التركي وقال في تصريح منشور في صحيفة «حريت» التركية بتاريخ ١٠/١١ بانهم لا يرون تركيا كإحدى دول التحالف التي تتصرف بعدوانية ضد العراق وأن تركيا تصرفت في الموقف الأخيرة بشكل منطقي ومتعقل وهو ما يتناسب مع العلاقات الجيدة بين دولتين صديقتين مشيراً إلى أن ربيع العلاقات بين الدولتين سيستمر .

من ناحية أخرى لم تتخذ الأحزاب التركية المعارضة موقفاً من الأحداث الحالية عكس ما حدث في المرة السابقة حيث كانت احزاب المعارضة التركية مع العراق ضد الحكومة التي اتخذت موقفاً ضده آنذاك . مما تعني في نظر المحللين بأن الاحزاب المعارضة ضد تصرفات صدام حسين العدوانية هذه المرة .



■ بيميريل

على صعيد آخر كان روبرت بللترو مساعد وزير الخارجية الأمريكي قد أقر أمام لجنة العلاقات الخارجية بالكونجرس الأمريكي خلال الأيام الماضية بقيام تركيا بخرق الحظر الدولي المفروض على العراق . وقال انه سيتم الاتصال بالحكومة التركية لاحتواء ذلك .

جاء ذلك في رده على سؤال للنائب توم لانس - عضو لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب - الذي استفسر عن فتح باب الخابور وعودة الشاحنات التركية محملة بكميات بترول يتم بيعها في الأسواق العراقية . وقال هل يعتبر ذلك خرقاً للمقررات الدولية ؟ .

فقال بللترو إن فتح باب الخابور صحيح وإن القيام بتحميل وبيع المواد الغذائية للعراق غير مخالف قانونياً اما قيام الشاحنات بحمل وقود يباع في جنوب الاناضول فهذا يشكل خرقاً للقرارات الدولية من الناحية الفنية .

إلا انه عاد واعترف بأن ذلك خرقاً للقرارات عندما سأل لي هميلتون رئيس اللجنة قائلا : هل يعد ذلك خرقاً أم لا ؟ فرد بللترو قائلا : نعم خرق إلا اننا نقوم باتصالات مع تركيا في هذا الاطار ■

خريف وشتاء ساخن في الخليج



بقلم: محمد الراشد

تناقلت بعض الأوساط السياسية ان مادلين اولبرايت سفيرة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة قد أسرت إلى وزير خارجية دولة عربية «ان الرئيس كلينتون يؤيد الخيار العسكري كضربة قاضية لنظام صدام في بغداد» بالرغم من ان مجلس الأمن القومي قد طرح عدة خيارات منها إقامة منطقة محظورة على تحرك القوات العراقية البرية (الدروع والمدفعية الثقيلة) مماثلا لمنطقتي خط الطيران العراقي في شمال وجنوب العراق، وربما قد يسعى لتوسيع المنطقة المنزوعة السلاح في جنوب العراق قرب الحدود الكويتية ومن احد الخيارات هو نزع الأسلحة الثقيلة من الجيش العراقي.

ويبدو ان هذا الخريف سيكون ساخنا في الخليج وأن بدء الخطوات العملية لسياسة «الإحتواء المزدوج» والتي حددتها إدارة كلينتون لاحتواء العراق وإيران قد بدات وعلى حد وصف مارتن انديك سفير إسرائيل الحالي ومدير الشرق الأدنى وجنوب اسيا في مجلس الأمن القومي في مايو الماضي في خطاب القاه في ندوة لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى «ان ذلك سيتم باعتماد أمريكا على حلفائها دون الحاجة لأن تعتمد على واحد لمواجهة الآخر».

دلالة الحشد العسكري للتحالف

والحشد العسكري للتحالف في الخليج هذه الأيام له دلالاته حيث ستصل عدد المروحيات التي ستكون تحت الجاهزية ما يقارب ٧٠٠ طائرة «على حد تعبير الجنرال ميريل ماكبيك رئيس اركان القوات الجوية الأمريكية» منها ٦ قاذفات من طراز «ب ٥٢» والتي استخدمت في حرب الخليج عام ١٩٩١ ومقاتلات ستليث (A17) وطائرات (A10) و (F15) و (F16) الهجومية وطائرات استطلاع (CI35) كما ان حاملة الطائرات جورج واشنطن تبحر حاليا في البحر الأحمر وتحمل ما يقارب (٨٠) طائرة ويرفقتها السفينة الحربية «سان جاكينتو» التي تحمل صواريخ «توماهوك كروز» والمدمرة «باري» المزودة بصواريخ موجهة بالبحر برفقة حاملة الطائرات هذه والجنرال «جون شاليكا شفيلي» رئيس اركان جيش الولايات المتحدة وضع اكثر من ١٥٦ الف جندي أمريكي في حالة تأهب.

وزير الدفاع الأمريكي «وليام بيري» ذهب إلى ان توجيه ضربة إجهاضية لا يزال خيارا وأن وزارة الدفاع اعدت «خططا طارئة لتوجيهها ان كان هذا الاجراء هو المناسب».

هذا التصعيد العسكري أعقب تحركات الحشود العراقية على الحدود الكويتية والتي هدد بها صدام «بفتح مخازن الكون» للعراقيين. والولايات المتحدة لن تمارس مع النظام العراقي لعبة القط والفار، إذ أنها عملية مكلفة على حد تعبير وزير الدفاع الأمريكي «وليام بيري» فهو يقول: إن العملية ستكلف واشنطن مليارات من الدولارات إذا استمرت فترة طويلة وليس لدى

الإدارة الأمريكية وحلفائها إستعدادا لمسابقة جري طويلة في كل مرة والإدارة الأمريكية يئست من إصلاح النظام العراقي الحالي واستجابته لقرارات المنظمة الدولية بشأن حرب الخليج حيث يقول مارتن انديك: «إنه ثبت بجلاء ووضوح لا لبس فيه إن النظام الحالي في العراق هو نظام حكم مجرم، خارج عن نطاق المجتمع الدولي ويتعذر إصلاحه في رأينا».

تهديد النظام العراقي لأمة المنطقة

فالنظام العراقي مازال يملك (٧) فرق تصل إلى اكثر من ٨٠ الف رجل ولديه ٦٦ ـ ٧٥٪ من حجم معداته قبل الحرب وانه اعاد بناء ٤٠٪ من قواته قبل الحرب على حد قول انتوني كوردسمان خبير الاستراتيجيات الأمريكي وصاحب كتاب «بعد العاصفة» وتابع كوردسمان قوله: في اواخر عام ١٩٩٢ كانت القوات الجوية بها ٣٠ الف رجل وما يزيد عن ٣٥٠ طائرة قتال خلافا للطائرات الموجودة في إيران ورغم النقص في قطع الغيار إلاّ انها تتمتع بقدرات قتالية ملموسة، كما يقول: «إنه من المحتمل ان يكون هناك بعض الصواريخ العراقية مازال مختفيا» وان «العراق مازال لديه مخزون من الأسلحة البيولوجية».

ولهذا فإن إدوارد دجيريجيان مساعد وزير خارجية الولايات المتحدة لشؤون الشرق الأدنى سابقا (وسفير إسرائيل السابق) يؤكد أن العراق مازال قوة اقليمية يتمتع بإمكانية تهديد المنطقة وتهديد المصالح الأمريكية في الأمد البعيد»، كما انه لا يوجد دليل مقنع بأن نظام حكم صدام حسين مستعد للوفاء بمعايير الأمم المتحدة.

وهذا اليأس من التزام النظام العراقي وإصلاحه قد يدفع للعمل على إسقاطه او تحجيمه بالخيار العسكري.

إن اسراع امريكا ويدعم من الحلفاء لرسم سيناريو حسم عسكري قريب يبدو مشجعا وخيارا مناسبا للولايات المتحدة في هذه المرحلة وذلك انسجاما مع السياسات التي رسمتها إدارة الرئيس كلينتون في الشرق الأوسط والتي تتضمن على حد قول مارتن انديك «احتواء خطر العراق وإيران، وتعزيز السلام العربي الإسرائيلي»، وبذل جهود ترمي إلى وقف إنتشار أسلحة الدمار الشامل ونشر وتعزيز الديمقراطية، ونظام اقتصاد السوق في المنطقة.

نضوج النظام البديل

ولهذا فإن انسجاما مع سياسة تعزيز الديمقراطية التي تراها إدارة كلينتون قد تكون الظروف الحالية الاكثر نضجا تساعد هذا السيناريو العسكري فالبديل المنتظر عن نظام صدام في المنطقة قد نضج واقعيا وعمليا حيث يقول مارتن انديك: بعد تعذر إصلاح النظام العراقي من وجهة نظره«إننا نوفر دعما اقوى للمؤتمر الوطني العراقي كبديل ديمقراطي لنظام حكم صدام حسين وقد نجح المؤتمر في توسيع قاعدته لتضم ممثلين عن الفئات الرئيسية الثلاث في العراق السنة والشيعة والأكراد، وهو ملتزم مثلنا بالمحافظة على وحدة اراضي العراق والتقيد بشمولية الطرق الدولية، ونحن نحث الآن الآخرين في المنطقة على الاعتراف بالمؤتمر ومنحه الدعم الذي يستحقه».

فبالرغم من اتهامات بعض اقطاب المعارضة العراقية في مقابلة نشرتها الراي العام في ١٩٩٤/٨/٢ مع السيد احمد الحبوبي في أن «امريكا سربت إلى صدام معلومات عن محاولة لاغتياله مما مكنه من إجهاض المحاولة وإعدام عناصرها من ضباط الجيش وواشنطن هي سبب بقاء صدام في قمة السلطة» على حد إدعاء الحبوبي، ويتابع الحبوبي قائلا: في عام ١٩٩١ ثارت ضد صدام (١٧) محافظة عراقية ولكنه لم يسقط بسبب مساندة دولة كبيرة له.

لكن انتوني كوردسمان يبرر ذلك في «ان الولايات المتحدة رفضت اي عمل ضد صدام بسبب خطورة قيام حرب أهلية في الوقت الذي مازالت فيه المعارضة ضعيفة».

بالاضافة إلى أن امريكا كانت تحتاج إلى هدوء نسبي لتحقيق اهدافها ذات الأولوية مثل عملية السلام.

لكن المعارضة العراقية تواجه مشكلات فالمعارضة الشيعة في الجنوب اصبحت بعد الضربات الأخيرة ضعيفة في الجنوب وتنتاب الشمال الكردي صراعات عنيفة فالمواجهات بين الفصائل الكردية ادت إلى مقتل ٦٠٠ شخص والحقت خسائر بلايين الدولارات في المنطقة الفقيرة.

وتحتاج المعارضة إلى دعم مادي واغذية وسلاح، وبالرغم من تنوع الأجناس والتنوع السياسي للمعارضة إلا انه ربما نضجت المعارضة بما يؤهلها ان تُكَوِّنَ عراقا ديمقراطيا لكنه غير قادر على الانفراد كاجزاء وكذلك كسياسة خارجية دون اللجوء للدعم الخارجي، وقد يكون هذا احد الخيارات وهو تنشيط المعارضة لأخذ زمام المبادرة كبديل للنظام بعد ضربه عسكريا وتجريده من قوته الفعلية.

النظام الحالي في العراق هو نظام حكم مجرم ويتعذر إصلاحه في رأينا

فوائد العمل العسكري

كما ان الخيار العسكري بعملية شاملة او محدودة للضغط على النظام العراقي للأذعان لقرارات الأمم المتحدة ينسجم مع سياسة كلينتون في تطويق «نفاذ صبر» بعض الدول المتضررة من نظام مقاطعة العراق، فتركيا على سبيل المثال ووفق ما ذكرته مصادر من واشنطن الحق بها اضرار تقدر بحوالي ٢٠ مليار دولار نتيجة التزامها بالمقاطعة مع العراق.

كما تخشى تركيا من ان يؤثر الحكم الذاتي الكردي في شمال العراق على جهودها في محاربة اكراد تركيا والتي يقودها حزب العمال الكردستاني حيث حصدت المواجهة بين الطرفين في السنوات الأخيرة ما يقارب ١٣ الف قتيل، فيما اخليت واحرقت قرى بكاملها، وقد بدات تركيا باتخاذ خطوات جادة باتجاه رفع العزلة الاقتصادية والسياسية المفروضة على العراق منذ انتهاء حرب الخليج.

وبالخيار العسكري ايضا ستستطيع الولايات المتحدة ان تطوق الجهود التي تخرق تعزيز إعادة بناء العراق لأسلحة الدمار الشامل من جديد فهي تسعى إلى إيقاف عملية «لوبي الموت» على حد تعبير كينيث يتمرمان في المقال الذي نشر في Thewall Street Journal Europe ونشرته الأنباء في مطلع اكتوبر الحالي «حيث تسعى مجموعة من الدول منها الصين وفرنسا وإيطاليا وحتى المانيا تسعى لرفع تدريجي للحظر الذي تفرضه الأمم المتحدة على العراق وإلى استئناف مبيعات النفط العراقي لكن لماذا سميت هذه العملية باسم «لوبي الموت» لأنها في النهاية تعيد بناء أسلحة الدمار بشكل غير مباشر فقد عقد اتفاقية رسمية بين بغداد وباريس في شهر ابريل الماضي لاعادة بناء حقل نفط نهر عمر العراقي في يونيو، وقد قام ٢٨ شخصا يمثلون الشركات الكبرى مثل «الكاتيل الستوم» و «شنايدر» و «شركة الكهرباء الفرنسية» و «رينو وستيروين» بزيارة بغداد للبحث في بناء مشاريع شتى منها مصانع الكيميائيات وكان مفاوضهم رئيس هيئة التصنيع العسكري العراقية، واعترفت الشركتان النفطيتان الفرنسيتان «الف اكيتين» و«توتال»

علنا باجراء اكثر من (٤٠) لقاء مع ممثلين عن الحكومة العراقية منذ نهاية حرب الخليج في مارس ١٩٩١ وذكر أحد كبار مساعدي باسكوا مؤخرا ان فرنسا ارتكبت خطأ بمساندتها لقوات الائتلاف ضد صدام وإن الوقت قد حان للعودة إلى العراق، حليفنا الطبيعي في الخليج.

ودخلت إيطاليا على الخط حيث ارسلت وفودا من شركات إلى بغداد منها شركة «انسالدو» وهي نفس الشركة التي ذكر مجلس الشيوخ الإيطالي في ابريل ١٩٩٢ انها ساعدت صدام على تصنيع «خلايا ساخنة» لانتاج البلوتونيوم في مركز ابحاث التوينة لانتاج الاسلحة النووية، وكذلك شركة «فيات» التي ورد اسمها في التقرير كمورد للسلع النووية، ورغم الحذر الألماني فإن ممثلين عن عشرات من الشركات الالمانية عقدوا لقاءات في الأشهر الستة الماضية مع وسطاء عراقيين في عمان ويأتي هؤلاء الممثلون من كثير من الشركات نفسها التي ساعدت على بناء منشآت العراق النووية والصاروخية والكيميائية، والصين وروسيا وبلغاريا دعمت بغداد بالدبابات وقطع الغيار.

وفي يونيو ١٩٩٣ جرت اعادة شحنة من المواد الكيميائية المستخدمة في تخصيب اليورانيوم وهو في طريقها إلى ميناء العقبة، وفي ديسمبر جرى احتجاز شحنة من وقود الصواريخ الجاف وان كثيرا من الشركات الوهمية تأسست في فرنسا وسويسرا والمانيا لهذا الغرض.

وقد يدفع الخيار العسكري لتسريع المسار السوري - «الإسرائيلي» لتطبيع العلاقات وعقد اتفاقية سلام بين الطرفين، وهذا ينسجم مع سياسة كلينتون في الشرق الأوسط لتعزيز السلام العربي «الإسرائيلي» حيث يتوقع وزير الخارجية «الإسرائيلي» شيمون بيريز توقيع معاهدة سلام مع سورية في الربيع المقبل وهذا يعني ان المسودات قد وضعت قيد المراجعة، وروبرت بيللترو (مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط في تصريح له في الشرق الأوسط في ١٩٩٤/١٠/٧) يود ان تنتهي المسألة إلى اتفاق في ديسمبر من هذا العام، وامريكا تشجع الآن المحادثات السرية في واشنطن بين السفيرين «الإسرائيلي» إيتامار رابينوفيتش والسوري وليد المعلم، حيث ان رابين يدرك أنه من الأفضل البدء في التفاوض مع السوريين بطريقة هادئة وسرية كما حدث مع الفلسطينيين والأردنيين.

لكن في المقابل فان الاستفتاءات في الصحافة الأمريكية قد ايدت الرئيس كلينتون لموقفه الثابت من ديكتاتور بغداد فالنيويورك تايمز قالت يوم الاربعاء الماضي.

«إن الأيام الخمسة لعملية الانتشار العراقية والانتشار الأمريكي المضاد على الحدود الشمالية الكويتية جعلت الرئيس كلينتون يبدو وكأنه ولد ثانية كإستراتيجي عسكري.

«انتوني كوردسمان: «العراق مازال لديه مخزون من الأسلحة البيولوجية»

العمل العسكري والموقف الداخلي

كما ان استطلاع للراي اجراه معهد جالوب بالتعاون مع محطة (C.N.N) وصحيفة (يو.اس.ايه. تودي) موافقة الامريكيين بنسبة ٣ إلى ١ على قرار الرئيس الأمريكي كلينتون إرسال قوات لحماية الكويت واظهر الاستطلاع ان ٧٤٪ ممن شملهم الاستطلاع يؤيدون قرار إرسال قوات امريكية إلى الخليج بينما عارضه ٢٣٪ وتأتي هذه الاستطلاعات بعد اخفاقات إدارة كلينتون في السياسة الخارجية عموما، حيث ان هناك طريقا ساخنا سيواجه الرئيس كلينتون والحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة ايضا حيث ستجري الانتخابات القادمة في ٩ نوفمبر القادم والتي سيخوضها جميع اعضاء مجلس النواب وثلث اعضاء مجلس الشيوخ و٣٦ حاكما لولايات مختلفة، والجمهوريون يحتاجون إلى ٧ مقاعد فقط لتحقيق الأغلبية في مجلس الشيوخ كما يمكن ان تكون هناك فرصة لهم للفوز بالرئاسة منذ عام ١٩٥٤.

ويتقدم الجمهوريون في تكساس وكاليفورنيا ونيويورك وفلوريدا، وكما يقول جيمس بيكر (وزير الخارجية الأمريكي في عهد بوش) للشرق الأوسط في ١٩٩٤/١٠/٩ وفق تقارير خدمة «لوس انجليس تايمز» من أن هناك تدن لشعبية كلينتون إلى مستوى لم يسبق له مثيل لاسيما في الجنوب والغرب ومن أحد اسباب ذلك السياسة الخارجية المبلبلة فأخطاء السياسة الخارجية الأمريكية في الصومال والبوسنة وأخيرا في هايتي والتي ابرزت جيمي كارتر والجنرال كولن باول كمنقذين للسياسة الخارجية الأمريكية والأخير اقرب إلى الحزب الجمهوري.

وهناك استطلاع اجرته محطة (C.N.N) وصحيفة (U.S.A Today) تبين ان ٦٠٪ من الناس يوافقون بأن على كولن باول ان يخوض الانتخابات السياسية كعضو في الحزب الجمهوري يستطيع باول ان يهزم الرئيس كلينتون بنسبة ٥٤٪ إلى ٣٤٪ لكلينتون، وكذلك فشل كلينتون في الوعود الاقتصادية حيث لم يستطع كلينتون تخفيض العجز عن ٣٢٠ بليون دولار.

ولهذا يخشى الرئيس كلينتون أن يستغل الجمهوريون تدني شعبية الرئيس نفسه إلى مستوى لم يسبق له مثيل لاسيما في الجنوب والغرب وهذا لتدني سببه اسلوب قيادته للبيت الأبيض فهو ينزع (كما يقول جيمس بيكر) نحو اليسار في السياسة وتجاه الموظفين وتحتل الجلسات بين الزملاء حول البيتزا مكان الحكومية كما يعود جزءا آخر إلى السياسة الخارجية المبلبلة ويخشى الديمقراطيون (حزب كلينتون) من أن يقوم الجمهوريون ببناء إئتلاف قوي مع المعتدلين والمحافظين خصوصا في انتخابات ١٩٩٦.

لهذا فإن الحشد العسكري الحالي حظي بموافقة شعبية تساند كلينتون على تحسين وضعه ووضع الديمقراطيين في انتخابات نوفمبر القادمة.

فقد ايد ٨٤٪ في المائة في الاستطلاع السابق قيام الولايات المتحدة بعمل عسكري في حالة مهاجمة العراق للكويت وأيد ٧٢٪ فكرة إجبار صدام حسين على الخروج من السلطة.

لهذا فان فرص النجاح في الخيار العسكري للقيام ضربة وقائية قد تساعد ايضا في تحسين الوضع الداخلي لكلينتون لتبيان قدرته على حسم القضايا الخارجية والتي مازالت تسبب عدم استقرار للمصالح الأمريكية في الخليج.

لوري مبلروي وهي خبيرة في الشؤون العراقية قالت «طالما نقوم بارسال آلاف الجنود مرة اخرى إلى الخليج فلا يجب إعادة هذه القوات قبل ان يرحل صدام».

لاشك ان استقرار الخليج قضية مهمة لدول الخليج وإن إحكام الحصار على النظام العراقي يعد مصلحة مشتركة للأطراف المتواجدة في الميدان العسكري حاليا وقد تكون ضربة وقائية رادعة حلا لمشكلات متعددة وأن موعد وشكل هذه الضربة قد يحدده يوم ٩ نوفمبر من هذا العام فاما ان يكون خريفا ساخنا او شتاء ساخنا وسنتكلم عن سخونة الشتاء في مقال قادم بإذن الله وذلك استكمالا لسياسة «الاحتواء المزدوج». ■

أسرار

من مصادر المجتمع

● قبل يومين من قيام نظام بغداد بحشد قواته على الحدود العراقية الكويتية نظمت سفارة نظام بغداد في إسلام اباد حفل عشاء لعدد كبير من الصحفيين الباكستانيين وكانت الخمور هي ابرز المشروبات المقدمة خلال الحفل الذي لم يستطع الباكستانيون إدراك ابعاده إلا بعد يومين حيث اتضح ان حفل العشاء لم يكن سوى خطوة لتهيئة الأجواء إعلامياً لما حدث .



■ القذافي

● تتحدث بعض الأوساط السياسية عن نية ليبيا للدخول في سباق التسوية السياسية مع الكيان الصهيوني كسبيل للخروج من حالة الأزمة التي تعيشها ، وفي سبيل ذلك تحاول القيادة الليبية توسيط الملك حسين الذي تلقى رسالة مؤخراً من جمعة المهدي المبعوث الشخصي للعقيد القذافي .

● اعطت واشنطن لانقرة ضوءاً اخضر للقيام باتصالات مكثفة من اجل أن تصبح تركيا عضوا كاملا او نصف عضو في مجلس الأمن من دول العالم الثالث والإسلامي بدلا من مصر وذلك في حالة الموافقة على زيادة اعضاء المجلس المتوقع الموافقة عليها في عام ١٩٩٦م.

● تقوم تركيا بطلب من باكستان والولايات المتحدة بعمل وساطة سرية بين الطرفين لتقريب وجهات النظر بين البلدين حول ضرورة وقف التجارب النووية الباكستانية مقابل إعادة المساعدات الاقتصادية الأمريكية وزيادة حجمها . وتتم حالياً اتصالات مكثفة في واشنطن وإسلام اباد وانقرة يقوم بها سفراء تركيا مع نظرائهم في الدولتين.

● علمت «المجتمع» من مصادرها الخاصة ، ان اسلحة روسية متطورة وصلت إلى القوات الصربية . واكدت هذه المصادر أن السلاح الروسي لم ينقطع عن الصرب منذ اندلاع الحرب ، وحصيلة هذا السلاح حسب نفس المصادر (٧٠ دبابة ، واكثر من ٨٠ مدفعاً مضاداً للدبابات ، و٢٠ قاذفاً للصواريخ من نوع شليكا ١٦) .

● يعيش مسؤولو الحزب الاشتراكي الحاكم في النمسا هذه الايام خوفاً ورعباً شديدين ، بعد رجوع ظاهرة الرسائل الملغمة التي ذهب ضحيتها العام الماضي رئيس بلدية فيينا . وترجح مصادر إعلامية وامنية ان جهات عنصرية تمثل النازية الجديدة هي التي وراء عمليات الرسائل الملغمة.

مصر: مجموعة من المستثمرين المصريين يشترون شركات الشريف بمليار جنيه، ويتعهدون بسداد أموال المودعين خلال ٣٠ شهراً.

القاهرة: بدر محمد بدر

أعلن النائب العام المصرى انه قد تم توقيع الاتفاق مع مجموعة من المستثمرين المصريين - لم يتم الإعلان عنهم بعد - لشراء مجموعة شركات ومصانع الشريف، بمبلغ إجمالي يصل إلى مليار جنيه مصرى، وهو مبلغ يعادل جميع مستحقات المودعين فى شركة الشريف للتنمية الاقتصادية، وهى من أكبر شركات توظيف الأموال فى مصر .. وقال النائب العام - الذى كان قد تحفظ على مجموعات شركات ومصانع الشريف، لضمان سداد أموال المودعين - إن مجموعة المستثمرين اتفقوا على سداد مبلغ ١٢٠مليون جنيه خلال الستة أشهر القادمة، على أن يتم سداد باقى المليار جنيه خلال ٢٤ شهراً بالإضافة إلى خمسين مليونا كوديعة لضمان جدية الصفقة، يتم الاستيلاء عليها لصالح المودعين إذا تم الإخلال بالعقد الذى جرى توقيعه ..



شركات ومصانع الشريف


■ عبد اللطيف الشريف

وقال النائب العام إن برنامج رد أموال المودعين فى الشريف سيعلن عنه خلال الأيام القليلة القادمة وأكد أنه يثق فى جدية المستثمرين وقدرتهم على الوفاء ببنود العقد التى اشترطت سداد جميع حقوق المودعين نقداً إلا إذا تفاهم المستثمرون مع المودعين على غير ذلك دون أى ضغط أو إكراه ..

مصادر «المجتمع» بالقاهرة أكدت أن الصفقة الجديدة تمت تحت رعاية عبد اللطيف الشريف صاحب مجموعة الشركات الذى أبدى ارتياحه لإبرام الصفقة، وكان الشريف قد تعرض فى السنوات الأخيرة لحصار شديد منعه من التصرف سواء بتشغيل المصانع والشركات أو بيع بعضها لرد حقوق المودعين، لكن الحكومة عادت ومكنته من إدارة مجموعة الشركات ولكن بصورة غير مباشرة، وقد لقى الإعلان عن صفقة الشريف ارتياحاً فى أوساط المودعين الذين كانوا فقدوا الأمل فى استرداد أموالهم كاملة. ■

تركيا: تصعيد عسكرى يونانى ضد تركيا فى بحر إيجه واتفاق تركى إسرائيلى لمواجهة الإسلاميين والأكراد

اسطنبول: محمد العباسي

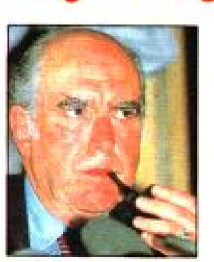
رغم ظهور بوادر تراجع سياسى من قبل أثينا لتنفيذ خطتها القاضية بمد حدود مياهها الإقليمية فى بحر إيجة لمسافة ١٢ ميلا والتى كانت مقررة فى ١٦ من الشهر المقبل وفقا لاتفاقية البحرية الدولية والتى اعتبرتها أنقرة بمثابة إعلان للحرب وأعلنت أنها ستواجهها بالقوة المسلحة إلا أن أثينا وفى إطار مخالفاتها للقوانين والمعاهدات الدولية قامت مؤخراً بحشد كميات من صواريخ أوكوسيت البحرية والفرنسية الصنع فى جزر ليمانى وميدلى وورودس لتهديد الأسطول التركى ومضيق الدردنيل وخليج ازمير ومرمريس وهو ما يتعارض مع الاتفاقيات الخاصة بتلك الجزر والتى تمنع وضع أسلحة بها .

كما صرح نيكوس كورين نائب وزير الدفاع اليونانى بأن تركيا لن تجرؤ على بداية الحرب معهم وأنه يرى تهديداتها غير حقيقية .

يأتى ذلك فى الوقت الذى أعلن فيه فانجلوس فانزيليوس المتحدث الرسمى باسم الخارجية اليونانية بأن بلاده ستخضع لقرارات الاتحاد الأوروبى حول مد المياة الإقليمية .

جدير بالذكر انه سيتم عمل بروتوكول جديد حول اليات تنفيذ الاتفاقية خاصة لاعتراض العديد من الدول الأوروبية على المادة ١١ من الاتفاقية والتى تنظم عمليات استخراج البترول والبحث فيما تحت البحار. وسيوقع الاتحاد الأوربى توقيعاً موحداً على البروتوكول الجديد مما سيلزم اثينا .

وعلى صعيد اخر فقد تم خلال الشهر الحالى توقيع «بروتوكول أمنى» بين إسرائيل وتركيا بهدف تنسيق العمليات الأمنية لمواجهة الحركة الإسلامية فى الشرق الأوسط والحركة الانفصالية الكردية فى تركيا وذلك بتبادل المعلومات وتنسيق عمليات مشتركة بهدف ضمان الاستقرار فى المنطقة.


■ باباندريو

وقع الاتفاق عن الجانب التركى محمد اغار مدير الأمن العام والذى قال: إن البروتوكول يستهدف التعاون لمواجهة الإرهاب وعن الجانب الإسرائيلى عساف هافتش المدير العام للشرطة الإسرائيلية .

جدير بالذكر أن رئيسة الوزراء التركية ستقوم خلال الأسابيع المقبلة بزيارة رسمية لـ «إسرائيل» تعتبر الأولى فى تاريخ العلاقات بين البلدين على هذا المستوى. ■

أمريكا

المؤتمر ٢١ للاتحاد الإسلامي في أمريكا الشمالية: أضخم حشد إسلامي في شيكاغو

شيكاغو: مراسل المجتمع

عقد بمدينة شيكاغو في الفترة من ٢ إلى ٥ سبتمبر الماضي مؤتمر الإتحاد الإسلامي بأمريكا الشمالية حيث كانت خطة الاتحاد الإسلامي من البداية عقد المؤتمر في مكان مشترك مع مؤتمر جماعة الامام وريث الدين محمد والتي تضم المسلمين السنة من الأمريكيين الأفارقة.

وكان من المقرر ان يعقد هذا الاجتماع التاريخي في مدينة واشنطن العاصمة. ولكن نظرًا لعدم توفر المكان في تلك التاريخ لم يُتمكن من عقد هذا المؤتمر التاريخي.

بناءً على هذه الحيثيات تم اختيار مدينة شيكاغو لتكون مقرًا لهذا اللقاء. ويبدو أن موقع شيكاغو كان له اثر كبير في زيادة عدد الحضور هذا العام حيث بلغ عدد الحضور حوالي عشرة الاف مسلم ويعتبر هذا الرقم رقمًا قياسيًا حيث يبلغ ضعف العدد تقريبًا الذي كان يحضر في الأعوام السابقة. ولعله من المهم ايضًا أن ندرك أن تحركات قيادة «الاسنا» في الفترة الأخيرة بين قواعد المسلمين والوعي المتزايد بين المسلمين بضرورة التواجد على الساحة الأمريكية كان له اثر كبير ايضًا في زيادة الحضور. كما انه يجب أن يلاحظ أن مدينة شيكاغو تضم جالية كبيرة من المسلمين وتقرب ٤ ساعات من جالية المسلمين التي توجد في مدينة ديترويت بولاية ميتشجان والجالية الأخرى التي توجد بولاية أوهايو.

ولقد كان لهذا التواجد الإسلامي الكبير اثره على مدينة شيكاغو حيث حضر افتتاح المؤتمر عدد من قيادات المدينة من العاملين في الحكومة الفيدرالية. وأعلن رئيس مدينة شيكاغو أن يوم الجمعة ٢ سبتمبر ١٩٩٤، أول ايام المؤتمر، اليوم الإسلامي لمدينة شيكاجو. كما طلب من إدارة البوليس السماح لحاضري المؤتمر بترك سياراتهم في شوارع وسط المدينة. ووضع حافلة ركاب تحت تصرف إدارة المؤتمر لخدمة جمهور المسلمين طوال ايام المؤتمر.

وقد عقد المؤتمر في أكبر فنادق مدينة شيكاغو وهو فندق حياة ريجنسي. وكان عنوان المؤتمر OUR YOUTH OUR FAMILIES .. OUR FUTURE «شبابنا وأسرنا هم بحق مستقبلنا».

ويعكس هذا العنوان مدى اهتمام المسلمين بأمريكا الشمالية في هذه الفترة ببناء جيل من المسلمين في كافة انحاء القارة الأمريكية، كما يعكس ايضًا مدى المعاناة التي يمر بها المسلمون في تربية اولادهم وسط كل المغريات والماديات التي يتعرض لها شباب المسلمين بأمريكا ولعله من ابرز المؤشرات على هذه الحقيقة أن المحاضرة الأولى التي حازت انتباه الجميع كانت محاضرة بعنوان «المسلمون بين عالمين».. أي عالم الإسلام والعالم المادي من حولهم وضرورة أن يعيش المسلم في كلا العالمين في نفس الوقت. وقد القى المحاضرة الدكتور جمال بدوي والامام سراج وهاج والدكتور جواد شاه والدكتور عبد الله إدريس رئيس الاسنا (ISNA).

وجاءت محاضرة: «محمد ﷺ.. النموذج لشبابنا وأسرنا».. لتملأ جانبًا اساسيًا في حياة المسلمين في أمريكا.

وتنوعت المحاضرات بعد ذلك لتغطي جوانب مختلفة منها «المسلمون في الجيش الأمريكي».. و«المسلمون والاعلام الأمريكي».

وقد حضر عدد كبير من الضيوف من خارج أمريكا وحضر من الكويت الدكتور طارق السويدان والدكتور ناصر الصانع ■

■ من المؤتمرات الإسلامية في امريكا

فرنسا

توتر في المدارس الفرنسية بسبب الحجاب وترحيب بأطروحات تسليمه نسرين ضد الإسلام

باريس: المجتمع

■ فرانسوا بايرو

تنتظر أوساط إعلامية وسياسية أن يكون الأسبوع المدرسي الحالي جد متوتر بسبب إصرار الإدارة الفرنسية ورؤساء المعاهد والمدارس على تطبيق قرار وزير التعليم الفرنسي فرانسوا بايرو بمنع «المظاهر الدينية البارزة» والمقصود بذلك الحجاب بدرجة أساسية.

وأثبتت الأيام الأخيرة أن هذا القرار الجائر تحول إلى مصدر ازمة للحكومة بعد اتساع رقعة الاحتجاج من الطلاب والجمعيات ورفضها المساس بحرية المعتقد والتعبير تحت اسم «الدولة العلمانية» وتكونت في هذا الإطار لجان للدفاع عن حقوق الطالبات المتحجبات في التعليم إلى حد تردّد بعض المعاهد في تطبيق القرار او تأجيل تنفيذه لأسبوعين اخرين.

هذا وقد تعددت التصريحات السياسية لشخصيات حزبية مشهورة بعدم التنازل أمام ضغط ما أسموه بالأصوليين سواء في قضية الحجاب او في قضية الكاتبة البنغالية تسليمه ودافعوا عن هذه الأخيرة وتبنوا طرحها بل إن البعض منهم وصفها بـ «بطلة الحرية» وكانت الإدارة الفرنسية قد تراجعت عن منح تسليمة تأشيرة الدخول إلى فرنسا بعد ان رفضت هذه الكاتبة - المحكوم عليها بالارتداد في بلادها - الترخيص لها مدة ٢٤ ساعة فقط لزيارة باريس حيث كان في البرنامج تخصيص حلقة تليفزيونية ثقافية لمناقشة كتاباتها والتعريف بها للراى العام الفرنسي ■

فى واحدة من أجرأ العمليات الجهادية لحركة حماس:

مصرى وفلسطينى يحولان الشارع التجارى فى القدس إلى جحيم

حماس تختطف جنديا اسرائيلياً وتطالب بالافراج عن قادة حماس

القدس المحتلة ـ خاص لـ «المجتمع»

تحول الشارع التجارى فى وسط القدس الغربية منتصف ليل الأحد ٩ أكتوبر الجارى إلى جحيم حقيقى ـ كما وصفه شهود عيان ـ حينما فتح مسلحان ينتميان إلى حركة المقاومة الإسلامية «حماس» النار على رواد ملهى ليلى يرتاده الجنود الإسرائيليون فى هذا الشارع الذى يوجد به الكثير من المقاهى والمطاعم وعلب الليل التى يرتادها السواح والجنود الإسرائيليون

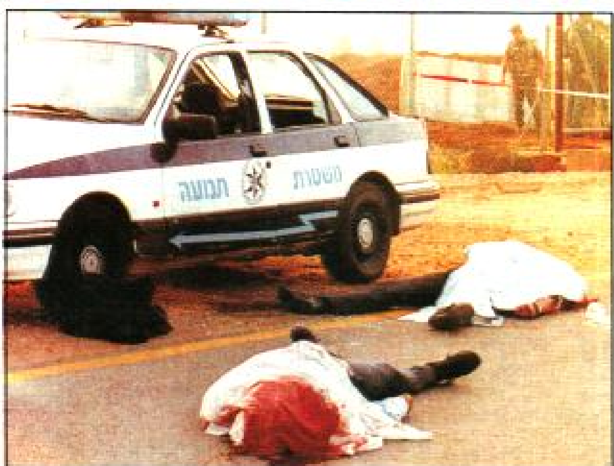
بيان حماس :

وقالت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» فى بيان أصدرته فى أعقاب العملية: «إن المعركة البطولية التى وقعت فى قلب مدينة القدس المحتلة وأسفرت عن قتل وإصابة العشرات من المستوطنين والجنود الإسرائيليين قد أسفرت أيضاً عن استشهاد اثنين من مقاتلينا الأبرار كما أضافت حماس فى بيانها «إن هذه المعركة البطولية التى استمرت أربعين دقيقة تأتى مع حلول ذكرى مذبحة الأقصى التى ارتكبها الجنود الأسرائيليون بتخطيط محكم من حكومة إسحاق رابين الإرهابية، ويشير البيان بذلك إلى مقتل ٢١ فلسطينياً فى ٨ أكتوبر ١٩٩٠ فى المسجد الأقصى فى القدس المحتلة برصاص الشرطة الإسرائيلية إثر استفزازات تعرض لها الفلسطينيون فى ساحة المسجد من قبل اليهود عند حائط المبكى.

وأكدت حماس فى بيانها أن المقاومة المسلحة على أرض فلسطين سوف تستمر حتى يتم دحر الاحتلال البغيض عن كل حبة رمل من أرض فلسطين وأن العمليات المسلحة لن تتوقف ما دام هناك جندى إسرائيلى واحد على أرضنا المحتلة.

من ناحيته أكد السيد إبراهيم غوشة الناطق الرسمى باسم حركة حماس بأن العملية هى رسالة إلى الصهاينة وكريستوفر والولايات المتحدة وكل من يحاول القول إن ما يسمى بمسيرة السلام وهى فى رأينا استسلام قائمة فى حين أن الشعب الفلسطينى مشرد واليهود يتحكمون فى كل صغيرة وكبيرة.

وفيما أعلنت منظمة التحرير الفلسطينية شجبها للعملية الجهادية التى وقعت فى قلب القدس وعلى بعد مائتى متر فقط من الفندق الذى كان ينزل به وزير الخارجية الأمريكى وارن كريستوفر أعلنت حركة «حماس» أن الشهيدين اللذين قاما بتنفيذ هذه العملية أحدهما شاب مصرى يدعى عصام إسماعيل الجوهرى، من مواليد عام ١٩٧٥ وقد دخل إلى فلسطين المحتلة بحجة السياحة فى ١٤ يوليو الماضى ١٩٩٤ بتأشيرة من السفارة الإسرائيلية فى القاهرة حيث التقى فى قطاع غزة مع مسئولين من حركة حماس وأبلغهم أنه قد جاء «للاستشهاد على أرض الرباط» وأنه قام بدراسة الموقع الذى نفذت فيه العملية والترتيب لها مع حسن محمود عيسى عباس أحد مقاتلى حماس الذى شارك معه فى الهجوم واستشهد معه، ويعتبر الجوهرى هو أول شهيد مصرى يشارك فى عمليات المقاومة فى فلسطين المحتلة منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية فى عام ١٩٨٧م.



الاسرئيلين قتلوا زوجى :

من ناحيتها حاولت سلطات الاحتلال الإسرائيلى إيهام الرأى العام العالمى بأن العملية قد نفذت وسط الشوارع وأن إطلاق النار كان عشوائياً حتى أن أحد الفلسطينيين المدنيين كان من بين القتلى، إلا أن حركة حماس أعلنت أنها استهدفت رواد الملهى الليلى الذين يغلب عليهم الجنود الإسرائيليون، ونقلت وكالة قدس برس عن المواطنة نائلة المغربى زوجة المواطن الفلسطينى زياد محمد المغربى (٣٠ عاماً) والذى قتل خلال الإشتباك المسلح بأن زوجها قد قتل برصاص القوات الإسرائيلية وليس برصاص مقاتلى حماس وأكدت الزوجة التى أصيبت بجروح طفيفة خلال الهجوم بأن الجنود الذين كانوا يرتدون الزى العسكرى هم الذين أطلقوا الرصاص عليها وعلى زوجها لكون مظهر زوجها يدل على أنه عربى، وكانوا يعتقدون بأنه أحد منفذى الهجوم.

الجوهرى هو أول شهيد مصرى يشارك فى عمليات المقاومة على أرض فلسطين منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية عام ١٩٨٧م.

اختطاف جندى إسرائيلى :

وفيما كانت ردود الأفعال لازالت تتوالى حول عملية القدس أعلنت حركة حماس يوم الثلاثاء الماضى بأنها قد اختطفت أحد الجنود الإسرائيليين مطالبة بالإفراج عن مؤسس الحركة الشيخ أحمد ياسين وعشرات أخرين من قيادات الحركة ومعتقليها داخل السجون الإسرائيلية، ووزعت الحركة شريطاً بثته وسائل التلفزة العالمية يتحدث فيه أحد مقاتلى حماس الملثمين حيث أظهر هوية الجندى الإسرائيلى وأعلن أن مطالب الحركة إذا لم يتم تلبيتها خلال ثلاثة أيام فإنه سوف يقتل.

وقد حمّل اسحاق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلى ياسر عرفات مسئولية هذه العمليات وتعهد عرفات ببذل ما فى وسعه لملاحقة مجاهدى حماس والقضاء على هذه العمليات التى تهدد أمن إسرائيل، وتأتى هذه العمليات القوية والجريئة لحركة حماس لتؤكد استمرار المسيرة الجهادية لتحرير فلسطين وأن طريق الجهاد هو طريق العزة والخلاص للحفاظ على هوية الأمة وتحرير مقدساتها من أيدى اليهود. ■

العصر الذهبى لليهود (١ من ٢)



بقلم: أحمــد منصــور

اليوم لن نتحدث عن اليهود ، وإنما سنترك لهم المجال ليتحدثوا هم عن انفسهم بعد ما بلغ علوهم شأناً غير مسبوق فى عصرنا الحاضر خاصة فى الإدارة الإمريكية حيث يزداد هذا العلو يوماً بعد يوم امام حالة الانهزام والانبطاح العربى المهينة امام مطامعهم وهيمنتهم، ومع التقارير والمعلومات التى اوردتها سابقًا ضمن هذه الزاوية حول النفوذ اليهودى فى الإدارة الأمريكية والتى كان يكلفنى كل تقرير منها جهداً وبحثًا يمتد إلى ايام وليال طويلة لأخرج منه فى النهاية بعدة اسطر تحوى معلومات جديدة تضاف إلى معلومات القارىء ، إلا أنى عثرت مؤخراً على معلومات حول تقرير اعدته صحيفة «معاريف» كبرى الصحف الإسرائيلية حول حجم النفوذ اليهودى فى الإدارة الأمريكية نشرته فى الثانى من الشهر الماضى ضمنته معلومات وافية فاقت بكثير ما نشرته متناثرا على هذه الزاوية على حلقات متباعدة ومتقاربة ورغم انى لم احصل فى البداية سوى على معلومات وفقرات قليلة من التقرير تبين لى من خلالها مدى اهميته ، إلا انى قمت بالاتصال مع وكالة «قدس برس» للأنباء الذين وافونى - مشكورين - عبر مكتبهم فى القدس المحتلة بترجمة كاملة عن التقرير الذى يعتبر وثيقة هامة تكشف ابعاد العلو اليهودى الكبير فى الإدارة الأمريكية.

تقول «معاريف» فى تقريرها الذى نشرته تحت عنوان «اليهود الذين يديرون بلاط كلينتون».

«لقد تحول اليهود فى ظل إدارة الرئيس «بيل كلينتون» إلى قوة متنفذة فى واشنطن حيث اصبح غالبية مستشارى الرئيس الأمريكى والمسئولون عن الشئون الخارجية والأمن فى الإدارة الأمريكية هم من اليهود واردف التقرير يقول «إن هؤلاء المستشارين والموظفين اليهود يملؤون ردهات البيت الأبيض ومكاتب وزراء الحكومة الأمريكية ، كما انهم يتخاطبون فيما بينهم باللغة العبرية حتى اثناء ساعات العمل ، واكثر من ذلك فهم يذهبون إلى كنس يهودية ، ويبتهلون بالدعوات لجنود الجيش الإسرائيلى» .

ويبلغ تعداد الجالية اليهودية فى الولايات المتحدة حالياً ٥.٥ مليون نسمة ، يشكلون ٢.١ ٪ من إجمالى عدد السكان البالغ ٢٦٠ مليون نسمة وتشير الإحصاءات إلى انه فى عام ١٨٢٥م كان عدد افراد الجالية اليهودية فى الولايات المتحدة عشرة آلاف نسمة فقط ، إلا ان هذا العدد قد ازداد فى العقود اللاحقة بسبب الهجرات اليهودية المتعاقبة إثر التطورات السياسية والاقتصادية فى دول اوربا الشرقية والغربية ، وخلال سنوات الحربين العالميتين الأولى والثانية .

وبرغم النفوذ الواسع لليهود الأمريكيين فى مجالات التأثير المختلفة فى الولايات المتحدة ، إلا ان شعوراً من القلق ينتابهم بسبب معدل النمو المتدنى فيما بينهم، حيث بلغت نسبة النمو السكانى عندهم وفقا لإحصائيات عام ١٩٩٠م ١.٨٪ فقط فى مقابل ارتفاع نسبة الزواج المختلط الذى بلغ ٥٢٪ منذ عام ١٩٨٥ ، وادى إلى تناقص العرق اليهودى فى الولايات المتحدة .

ورغم القلق والمخاوف الاجتماعية إلا ان النفوذ السياسى للجالية اليهودية يشكل احد المنعطفات الهامة فى مسار التاريخ السياسى الأمريكى ، وتقول الأوساط الإسرائيلية إنه على الرغم من ان الحضور اليهودى كان ملحوظًا فى المؤسسات الأمريكية خلال العقود الماضية، حيث وصل هنرى كيسنجر إلى منصب وزير الخارجية فى إدارة الرئيس ريتشارد نيكسون ولعب دوراً هاماً فى منطقة الشرق الأوسط خلال سنوات السبعينيات إضافة إلى ظهور طاقم سياسى من اليهود فى إدارة الرئيس جيمى كارتر الذى تولى رعاية اتفاقات كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل عام ١٩٧٩ إلا انه - وفقا لمصادر إسرائيلية - «لم يكن هناك يهود منحازون ليهوديتهم وشركاء فى صنع القرارات السياسية سيما ما يخص الوضع فى الشرق الأوسط فى ذلك الوقت» .

إلا ان معاريف تؤكد فى تقريرها «ان الصورة قد تبدلت الآن ، بحيث اصبح هناك فى مجلس الأمن القومى الأمريكى ٧ اعضاء من اصل ١١ عضوا يتبوؤن اهم المناصب فى هذا المجلس من اليهود ، وقد وضعهم الرئيس كلينتون فى اكثر المواقع حساسية فى هيئة الشئون الأمنية والخارجية للولايات المتحدة وهؤلاء هم : صموئيل برغر ويشغل منصب نائب رئيس مجلس الأمن القومى ، ومارتن انديك السفير الأمريكى المعين لدى إسرائيل ويشغل حالياً منصب المسئول الأعلى عن الشرق الأوسط وجنوب آسيا ، ودان شيفتر ويشغل منصب المسئول الأعلى ومستشار الرئيس كلينتون ومسئول عن شعبة اوروبا الشرقية وسندى ورشفاو مدير شعبة اوربا الغربية والمستشار الأعلى للرئيس كلينتون ، ودون ستا ينبرغ مدير شعبة إفريقيا ومستشار للرئيس كلينتون ، وريتشارد فاينبرغ مدير شعبة امريكا اللاتينية ومستشار رفيع المستوى للرئيس كلينتون ، وستانلى روس مدير شئون آسيا ومستشار الرئيس كلينتون .

وإضافة إلى هؤلاء فإن هناك اثنين يهوديين من اصل خمسة من ابرز مستشاره الرئيس الأمريكى والذين يلتقى بهم كلينتون كل صباح للتباحث حول فحوى التقرير اليومى الأكثر سرية الذى يتلقاه الرئيس من اجهزة المخابرات الأمريكية والذى يضم ست إلى سبع صفحات احيانا، إضافة إلى صور سرية اخذتها الأقمار الصناعية هى خلاصة جميع تقارير المخابرات الأمريكية وخبرائها وعملائها على مستوى العالم وهذان المستشاران اليهوديان هما : صموئيل برغر نائب رئيس مجلس الأمن القومى وليئون فيرات مستشار الأمن القومى لنائب الرئيس الأمريكى آل غور■

أهداف «إسرائيل» التوسعية من وراء المؤتمر

«إسرائيل تدعو الدول العربية إلى إنشاء «بنك إقليمي للتنمية» تسهم فيه الدول العربية



■ تل أبيب .. هدف «إسرائيل» أن تصبح المركز المالي للشرق الأوسط

واشنطن - محمد دلبح

تجري الاستعدادات في المغرب لعقد ما يدعى «القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا» في الفترة من ٣٠ أكتوبر - ١ نوفمبر ١٩٩٤ في الدار البيضاء في الذكرى السنوية الثالثة لمؤتمر مدريد الذي وضع حجر الأساس لمفاوضات الدول العربية ثنائيا وجماعيا مع الكيان الإسرائيلي، وسيكون مؤتمر الدار البيضاء برعاية أمريكية روسية مشتركة وبحضور عدد من كبار المسؤولين العرب والإسرائيليين والأجانب وممثلين لشركات تجارية عربية ويهودية وعالمية ووفود تمثل حكومات عدد من الدول العربية منها مصر، الأردن، المغرب، ودول خليجية وتونس، إلى جانب الكيان الإسرائيلي الذي يقال بأنه سيكون برئاسة وزير خارجيته شمعون بيريز، فيما تقول مصادر أخرى بأنه سيكون برئاسة رئيس الحكومة الإسرائيلية إسحق رابين، اضافة إلى وفد يمثل سلطة الحكم الذاتي المحدود في غزة وأريحا ربما يكون برئاسة ياسر عرفات، وسيقوم بافتتاح المؤتمر الذي سيعقد في القصر الملكي في الدار البيضاء الملك المغربي الحسن الثاني، وقد دعا إلى تنظيم ذلك المؤتمرمجلس العلاقات الخارجية، وهو مركز دراسات وأبحاث يتخذ من نيويورك مقرا له إلى جانب «المنبر الاقتصادي العالمي» الذي يتخذ من جنيف بسويسرا مقرا له، حيث ينظم كل عام مؤتمر دافوس.

وتقول مصادر منظمي المؤتمر أنهم يتوقعون أن يصل عدد المشاركين فيه إلى نحو ألف شخص يضم زعماء سياسيين وخبراء ورجال أعمال من خمسين دولة تحت شعار «العمل على إيجاد شراكة جديدة بين الحكومات ورجال الأعمال لتحقيق حياة أفضل لشعوب الشرق الأوسط وشمال إفريقيا»، وقد وصف مستشار الملك المغربي أندريه عزولي المؤتمر بأنه نقطة تحول بحيث يتم تحويل الانجازات الدبلوماسية إلى تعاون اقتصادي بين شعوب المنطقة مشيرا إلى أن المؤتمر سيوجد برامج اقتصادية تستند على المشاركة لمنفعة الدول وشعوبها.

ولتوضيح طبيعة المؤتمر فإنه يكفي أن نقول بأن فكرة المؤتمر من ألفها إلى يائها هي فكرة يهودية إسرائيلية قدمها شمعون بيريز تحت عنوان «إقامة سوق مشتركة شرق أوسطية» ويقول بيريز أن ذلك المؤتمر الذي لم يسبق له مثيل يهدف إلى إعادة تنظيم الشرق الأوسط في إطار السلام لذلك قررنا أن جميع الوزراء (الإسرائيليين) الذين لديهم أنشطة اقتصادية سيشاركون فيه إضافة إلى محافظ البنك المركزي الإسرائيلي يعقوب فرانكل ورئيس جمعية المقاولين الإسرائيليين دان بروير ونحو خمسين رئيس مؤسسة.

سماسرة وصفقات

وبالنسبة لمعظم المشاركين فإن جدول الأعمال الرئيسي سوف يكون عقد صفقات اقتصادية وبالنسبة لبيريز فإن المؤتمر بمثابة «مجمع الأمطار» في قرار الشرق الأوسط

ـر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا

ـــة بنسبة ٥٥٪ و«إسرائيل» ٥٪ والدول الأخرى ٤٠٪ والهيمنة لإسرائيل على مشروعاته

ولإضفاء الأهمية القصوى على ذلك المؤتمر فإن بيريز يقارن هذا الحدث باجتماع روما عام ١٩٥٧ الذي أسفر عن تشكيل السوق الأوروبية المشتركة معلقا الآمال على قمة الدار البيضاء لإنتاج «طبعة شرق أوسطية» من معاهدة روما التي وضعت ميثاق بناء السوق المشتركة وقال بيريز في مقابلة صحفية نشرت في وقت سابق من الشهر الجاري أن «الإختيار بالنسبة لنا هو بين شرق أوسط منقسم سياسيا أو شرق أوسط متعاون اقتصاديا» ومن خلال الإطلاع على التقرير الذي أعده الكيان الإسرائيلي خصيصا للمؤتمر والذي يقع في ١٧٠ صفحة مليئة بالخرائط المفصلة والأفكار لمشاريع اقليمية تصل قيمتها الإجمالية إلى ٢٥ مليار دولارا، تمتد من ٥ إلى ١٠ سنوات نجد أن إسرائيل وضعت خططا لكل شيء تريد الحصول عليه من المنطقة والعالم بشكل تصور فيه نفسها ليس مركزا للمنطقة بل بؤره تجمع اقتصادية للعالم ايضا فالكتاب يتحدث عن إقامة خطط لمشروعات مشتركة تتراوح من المنتجعات الجبلية والمنتجعات البحرية التي تدار من قبل سوريا ولبنان وإسرائيل إلى محطات تلفزيونية إقليمية مشتركة وقنوات مائية ومطارات، وموانىء مشتركة وشبكات كهرباء مشتركة وفي المركز من المشاريع التي تطمح إسرائيل لاقامتها «بنك اقليمي للتنمية» للمساعدة في تمويل تلك الأنواع من المشاريع ويكون نموذج ذلك البنك على غرار « البنك الأوروبي للتعمير والتنمية (بيرد)» الذي أنشيء لإعادة بناء اقتصاديات دول أوروبا الشرقية والجمهوريات السوفياتية السابقة، وكانت لجنة مشتركة من مصر، الأردن، الكيان الإسرائيلي، وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية قررت يوم التاسع عشر من شهر سبتمبر الماضي تأييد اقامة بنك للتنمية في المنطقة وسوف يتم بحث إقامة مؤسسة جديدة للإقراض في مؤتمر الدار البيضاء. وقد أوضح بيريز أن تأسيس ذلك البنك سوف يساعد العدو الصهيوني ودول المنطقة بالتصدي لما أسماه «موجه التطرف الإسلامي» وقال في تصريح نقلته وكالات الأنباء يوم الحادي والعشرين من شهر سبتمبر الماضي «ان افضل سلاح ضد حركة المقاومة الإسلامية (حماس) هو السلاح الاقتصادي وكلما ارتفع مستوى المعيشة في المنطقة كلما تراجعت اعمال العنف».



■ الملك الحسن ■ عرفات

وبينما يأمل بيريز وضع التفاصيل النهائية لذلك المشروع في الدار البيضاء فان اقتراحه يدعو إلى أن يكون راسمال البنك ١٠ مليارات دولارا تضخ من قبل دول مشاركة على أساس شراء الحصص ويشير الاقتراح الإسرائيلي الذي يحظى بتأييد المسؤولين الأميركيين إلى أن ٤٠ بالمائة من حصص البنك ستخصص لدول المنطقة فيما سيتم تقسيم الحصص الباقية بين أوروبا، آسيا والولايات المتحدة، فيما حدد الإقتراح حصة العدو الإسرائيلي بأنها لاتزيد عن ٥ بالمائة، وسوف يتم افتتاح ذلك البنك بعد عام واحد من التوصل إلى اتفاق مبدئي بشأنه، وسوف يناقش المؤتمر أيضا إضافة إلى الشؤون المالية شؤن الإعلام والتجارة وخطط التنمية الفلسطينية والأردنية.

سيادة المصطلح الاستعماري

ويسود إعتقاد بأن فكرة بيريز لإقامة ما يعتقد أنه سيكون سوقا شرق أوسطية ليست سوى محاولة لإلغاء الطابع الإقليمي العربي للمنطقة بل وحتى الطابع الإسلامي للمنطقة التي هي وفقا حتى للمصطلح الأميركي الغربي منطقة جغرافية تضم دول المشرق العربي وتركيا وإيران وربما افغانستان كان اطلق للدلالة على مركزية أوروبا في العالم وهو شرق أوسط بالنسبة لموقعها الجغرافي، وبالطبع فليس لمصطلح الشرق الأوسط ما يبرره في التاريخ، ولا في التركيب القومي والعرقي والحضاري والاجتماعي، بل إن الرابط الوحيد هو الموقع الجغرافي، وليس هناك حركة تنادي بوحدة الشرق الأوسط سوى الكيان الإسرائيلي في محاولة لتكريس الواقع الاستعماري الذي أتي بهذا المصطلح، ولتوضيح الهدف الإسرائيلي الذي يلقي قبولا لدى البعض في المنطقة العربية فإن دراسة تحليلية أعدها الباحث الإسرائيلي إلياهو كانوفسكي من مركز «بيسا» للدراسات الاستراتيجية في تل أبيب تقول أن محاولة جامعة الدول العربية لإقامة سوق عربية مشتركة في منتصف الستينات على غرار السوق الأوروبية المشتركة قد أخفقت بشكل أولي، وعزى ذلك إلى ما يزعم أنه تفشى القلق الذي انتاب بعض الدول العربية من الهيمنة الاقتصادية لمصر التي كانت تعتبر حينذاك اكثر الدول العربية تقدما من الناحية الصناعية ويشير كانوفسكي إلى أن ذلك الخوف هو ذات الخوف الذي ينتاب بعض الزعماء العرب في الوقت الراهن إزاء المشاركة الإسرائيلية، لكنه يقول بان السلام أمر مرغوب فيه حتى لو كانت مرابحة الاقتصادية صفرا.

وبالطبع فإن إسرائيل لن تنتظر مكتوفة الأيدي نتائج مؤتمر الدار البيضاء لاختراق النسيج العربي، فهي تعمل على الحصول على ما تستطيع في سياق تثبيت علاقاتها الجديدة مع الدول العربية والإستفادة من الاتفاقيات التي وقعتها مع تلك الدول فقد اعلن ان حجم المبادلات التجارية بين الكيان الإسرائيلي والمغرب وصل في عام ١٩٩٣ إلى ١٠٠ مليون دولارا فيما لم تتجاوز تلك المبادلات مع مصر التي مضى على اتفاقها مع إسرائيل ١٥ عاما ١٥ مليون دولارا سنويا كما أعلنت إسرائيل ان اتفاق التجارة الحرة مع الأردن الذي سيتم إبرامه بحلول نهاية العام الجاري سوف يحول الأردن إلى دولة تتمكن إسرائيل من خلالها تصدير بضائعها إلى دول أخرى، وبالمقابل يمكن ان تشكل مكان اتصال لصادرات وواردات الأردن من البضائع لدول ما وراء البحار. ■

«إسرائيل» تدعو إلى أن يكون المؤتمر بداية لإعلان السوق الشرق أوسطية التي تسيطر عليها اقتصاديا واستراتيجيا

تركيا تبعث الروح فى الدول الناطقة بالتركية



■ ديميريل اثناء زيارته للجمهوريات الإسلاميه

اسطنبول. محمد العباسى

اخيراً ـ وبعد تاجيله مرتين ـ من المقرر ان يُعقد فى ازمير على مدى يومى ١٧ و١٨ اكتوبر «تشرين اول» الجارى مؤتمر القمة الثانى لرؤساء الجمهوريات التركية (تركيا. اذربيجان. كازاخستان. اوزبكستان. تركمانستان. قيرغيزستان وذلك إذا لم يتم تاجيله فى اخر لحظة كما حدث فى المرتين السابقتين حيث كان من المقرر عقده فى باكو العاصمة الأذربيجانية فى اكتوبر من العام الماضى إلا انه أجّلَ لشهر يناير الماضى ثم تم تاجيله للمرة الثانية بسبب الضغوط الروسية وإن كانت باكو وانقرة قد بررتا التاجيل لأسباب ترتبط بالإعداد الجيد للقمة.

ولذلك تاتى اهمية انعقاد المؤتمر فى اسطنبول العاصمة التاريخية للخلافة العثمانية، وهى المرة الثانية التى يُعقد فيها فى تركيا حيث عقدت القمة الأولى بدعوى من الرئيس الراحل تورغوت اوزال فى اكتوبر ١٩٩٢ وكانت تحت اسم «قمة انقرة»، حيث اثار تسمية القمة باسم قمة الدول التركية مخاوف الشرق والغرب معًا حيث يعملان على عرقلة توحيد العالم التركى من الادرياتيكى حتى سور الصين ـ كما كان يحلم الرئيس الراحل تورغوت أوزال، وذلك تحت شعار العثمانية الجديدة والتى جاءت لتلبى طموحات الشعوب التركية.

كما أن عقد القمة فى تركيا يشير إلى وجود مخاوف جدية لدى الجمهوريات التركية من الغضب الروسى، حيث لم تعرض إحداها استضافة القمة بدلا من أذربيجان الذى يرجع سبب عدم عقدها فيها لعدم استقرار الأمن والفوضى السياسية الحالية واحتدام الصراع مع أرمينيا.

ولكن انعقاد القمة ـ فى حد ذاته اينما كان مكانها ـ خاصة بعد فشل المحاولات الانقلابية المدعومة روسيًا ضد الرئيس حيدر عليف فى أذربيجان وانتصاره على محاولة صورت حسينوف خلال الشهر الحالى بفضل الدعم التركى سواء السياسى أو الاستخباراتى يعنى عودة الروح للحلم التركى وتقوية المشاعر الاستقلالية لدى زعماء الجمهوريات التركية. ويُعد ذلك انتصارًا سياسيا لأنقرة.

وعمومًا فإن القمة الأولى كانت قد تمخضت عن صيغة تنسيقية بين الجمهوريات التركية رغم بروز محورين فيها: أحدهما مع التقارب القوى مع تركيا وكان يتزعمه رئيس أذربيجان السابق أبو الفيض التشى بيه الذى تطرف فى اقتراحاته لدرجه انه نادى بان تكون اللغة التركية هى اللغة الرسمية فى الدول التركية. وهو ما عارضه نزار بابيف الرئيس الكازاخستانى بدعم من تركمانستان حيث اكد فى كلمته على أن علاقات الجمهوريات المستقلة فى اسيا الوسطى مع تركيا لن تكون على حساب إيران. وتاكيدًا لاتجاه قام عقب القمة بزيارة طهران لاحتواء مخاوفها من التحرك التركى، خاصة وأن الرئيس التشى بيه كان يردد فى كل مكان يذهب إليه قوله: «لقد ظهر الذئب الأغبر للأتراك.. إن هذه فرصة تاريخية للعالم التركى البالغ سكانه ٢٠٠ مليون نسمة، وإذا لم نستفد من هذه الفرصة لن يسامحنا التاريخ».

ومن المعروف أن الرئيس الأذربيجانى السابق أبو الفيض التشى بيه كان يعتبر العدو المنتظر لإيران خصوصًا وهو يدعو إلى إقامة أذربيجان الكبرى أولا ومنها جزء كبير فى ايران يضم ٢٠ مليون نسمة ، ثم توحيد العالم التركى ثانيًا مما يعنى فى النهاية تهديد وحدة الأراضى الإيرانية.

وكان من أهم نتائج القمة الأولى الاتفاق على التوصل إلى صيغة تكامل اقتصادية بين الجمهوريات التركية. علاوة على عدم إغضاب روسيا وايران والصين والغرب وتمثل ذلك فى بروز محور إيرانى داخل القمة يتزعمه نزار بابيف وروسى تتزعمه أوزبكستان، كما رفض نزار بابيف حضور عيسى يوسف الب تكين زعيم تركستان الشرقية خشية إغضاب الصين مما يعنى غياب ممثل لـ ٣٠ مليون تركى علاوة على عدم توجيه الدعوة لقبرص التركية خشية إغضاب الغرب.

ورغم ذلك لم ترض كافة الأطراف عن التقارب بين العالم التركى لأنه يهدد مصالح تلك الدول التى عملت جميعها على إفساد التوجه الجديد، حيث أعطت واشنطن ضوءًا أخضر لروسيا لملء الفراغ الناتج عن غياب الاتحاد السوفيتى بعد انهياره بدلا من تركيا، ولذلك وضعت موسكو صيغة جديد لتفريغ نتائج القمة التركية وجذب الدول التركية من جديد إلى القطب الروس من خلال فكرة الاتحاد السلافى الجديد والذى أعلن عنه فى ١١ «يوليو» تموز ١٩٩٣ويضم كل من روسيا واكرانيا وروسيا البيضاء بهدف إقامة اتحاد اقتصادى للدول السلافية وغيرها من الدول التى كانت ضمن

الاتحاد السوفيتي السابق بشرط عدم عضويتها بمنظمات أخرى أي مثل منظمة التعاون الاقتصادي «الإيكو» والتي تضم تركيا وإيران وباكستان وأفغانستان والجمهوريات التركية الأخرى.

وكانت تركمانستان قد أعلنت عن رغبتها في الانضمام إلى الاتحاد الجديد، إلا أن الفكرة لم تسر وفق المخطط لها وتراجعت بقدر تراجع فكرة العالم التركي وسط تهديدات وزير الخارجية الروسي فانه لن يسمح لقوة معادية لموسكو بملء الفراغ في المنطقة.

كما نجحت إيران في استقطاب طاجيكستان والذي من المقرر أن لا تحضر القمة الثانية رغم حضورها القمة الأولى (لغتها فارسية)، وضمنت موقعًا داخل أسيا الوسطى من خلال تعاونها مع كازاخستان وتركمانستان.

وإذا كان تأجيل انعقاد القمة في باكو في المرة الأولى يرجع للتغيرات السياسية التي حدثت في أذربيجان حيث وصل إلى السلطة في «يونيو» حزيران ١٩٩٣ حيدر علييف الذي كان عليه ترتيب بيته من الداخل وعدم إغضاب روسيا في المرحلة الأولى لذلك تباعد مع تركيا وأعلن عن دخول كومنولث الدول المستقلة وتقرر تأجيل القمة التي كانت مقررة في أكتوبر ١٩٩٣ إلى موعد لاحق تم تحديده ليكون في يناير الماضي إلى انها أُجلت ثانيًا، بسبب موقف أوزبكستان.

وإن كانت الخارجية التركية على لسان فرحات اطمان المتحدث الرسمي باسمها قد بررت التأجيل بعمل الاستعدادات التي تضمن نجاح القمة إن المعلومات المتداولة آنذاك أشارت إلى أن أوزبكستان كانت هي سبب التأجيل وأبلغت المسئولين عن عدم حضورها أعمال القمة حتى لا يفهم من حضورها أنها تتخذ موقفًا معاديًا من أرمينيا شريكتها في كومنولث الدول المستقلة، ولذلك يجب حل الصراع الأذربيجاني - الأرمني قبل عقد القمة وهو بالتأكيد طلب مستحيل.



■ خريطة لمواقع الجمهوريات الإسلاميه في اسيا الوسطي

التحريض الروسي

وكان الرئيس الروسي بوريس يلتسين قد قال في اجتماع كومنولث الدول المستقلة الذي عقد في عشق أباد في نهاية العام الماضي: «هذه هي القمة، ولا أهمية لقمم أخرى» وهو ما فهم منه رؤساء الجمهوريات التركية بأن موسكو لا تنظر بارتياح إلى عقد قمة للدول التركية مرة أخرى كالتي عقدت في أنقرة في نهاية أكتوبر ١٩٩٢ والمعروفة باسم قمة أنقرة والتي تقرر في ختام أعمالها عقد مؤتمر سنوي لزعمائها للتخطيط لعملية توحيد ٢٠٠ مليون تركي في العالم. كما قال الرئيس الأذربيجاني السابق التشي بيه والدعوة لاستخدام اللغة التركية كلغة عالمية في الأمم المتحدة.

مواجهة موسكو

وعمومًا فإن الرئيس حيدر علييف احتوى آثار التأجيل بزيارة إلى أنقرة كانت الأولى في ٣ «فبراير» شباط الماضي ثم توالت الزيارات فيما بعد وأعلن في آخر زيارة له أوائل الشهر الحالي أنه سيعود إلى تركيا لحضور قمة الدول التركية الثانية في اسطنبول وذلك في الوقت الذي كانت روسيا تقوم فيه بحياكة المؤامرات لإسقاطه بعد توقيع اتفاقية البترول والتي اغضبت موسكو، ولذلك فإن عقد القمة التركية سيكون تحديًا لروسيا ومحاولة من الجمهوريات التركية لتنسيق مواقفها بدلا من السقوط واحدة تلو الأخرى في يد الدب الروسي من جديد سواء كان ذلك عبر شبكة كومنولث الدول المستقلة أو فخ الاتحاد السلافي أو غيره من الصيغ التي تطرح بهدف إعادة الاتحاد السوفيتي من جديد.

تحقيق الحلم

أما تركيا فإن الفرصة ما زالت أمامها لتحقيق حلم الرئيس الراحل تورغوت اوزال الذي لخصه في كلمات بسيطة عميقة لدى استقباله لبعض نواب حزب الوطن الأم الذين كانوا قد استقالوا من الحزب وينوون تشكيل حزب جديد، حيث قال إنه يجب على تركيا أن تكون حذرة حتى لا تقع في الأخطاء التي وقعت فيها من قبل على مدى التاريخ، ورأى أن هناك ظروفًا جديدة في المنطقة تتيح لتركيا أن تكون قوة مهمة في المنطقة مرة أخرى وقال إن أمام تركيا أعمالا كثيرة في مساحة جغرافية من البحر الأدرياتيكي وحتى سور الصين، وأكد بأن هذا الوضع أهم الفرص التي أتيحت لتركيا منذ أكثر من ألف عام، وأنه إذا أرادت تركيا دخول القرن الـ ٢١ كدولة قوية وكبيرة فإن عليها انتهاز هذه الفرصة.

كما أن على أنقرة الاستفادة من انتصار علييف ضد عناصر موسكو والتي لها فضل في ذلك، وهو الأمر الذي دفع روسيا على لسان يلتسين نفسه إلى نفي الاتهامات الموجهة لبلاده في أحداث أذربيجان، وأعلن دعمه لشرعية حكم علييف، وذلك في محاولة لتجميل وجه بلاده أولا على المستوى الدولي ولتأكيد قوته في نفس الوقت لأن معنى ارتباطه بالأحداث بعد فشلها فإنه يعني ضعف موسكو وإمكانية مواجهة مخططاتها وهو ما سيساهم (في تحدى الجمهوريات التركية لموسكو وينمي فيها روح الاستقلالية المعاصرة) داخل أسطورة الرعب وسيناريوهات الحرب الأهلية.

وعمومًا أيا كانت نتائج القمة فإن المغزى السياسي لانعقادها يعني عودة الروح إلى العالم التركي من جديد وبزوغ الأمل من جديد لتشكيل تكتل تركي إسلامي يكون له مكانة على الخارطة الدولية قد يستفيد منه العالم الإسلامي مستقبلا، كما أنه سيكون ردًا بليغًا على الذين تصوروا تباعد تركيا عن الجمهوريات التركية وحتى تبدد أنقرة المخاوف قال فرحات اطمان المتحدث الرسمي باسم الخارجية التركية بأن هذه القمة لن تكون ضد أي دولة، وذلك في تصريحاته يوم ٧ أكتوبر الجاري، ورغم ذلك فإن المخاوف لن تتبددلان أي تقارب بين مجموعة من الدول الإسلامية يثير مخاوف لا محل لها من الإعراب السياسي. ■

	تركمانستان	أذربيجان	أوزبكستان	كازاخستان	قيرغيزستان	تركيا
الرئيس	صابر مراد بنازوف	حيدر علييف	اسلام كريموف	نزار بابييف	أسكر أكاييف	سليمان دميرل
عدد السكان	٣ مليون و٩٠٨ الف نسمة (١٩٩٣) ٧٢٪ تركمان و١٢٪ روس ٩٪ أوزبك	٧ مليون و ٣٨٤ الف نسمة (١٩٩٣) ٨٢٪ ازاريين ٦٪ أرمن ٧.٩ روس	٢١ مليون و٨٧١ الف نسمة (١٩٩٣) ٧٠٪ أوزبك ١١.٨٪ روس	١٧ مليون و٢٤٢ الف نسمة (١٩٩٣) ٤٠٪ قازان ٣٨٪ روس ٦٪ ألمان ٥٪ أوكران	٤ مليون و٦١٢ الف نسمة ٥٢٪ قيرغيز ٢١.٥٪ روس ١٣٪ أوزبك	٦٠ مليون
المساحة	٤٨٨ الف كلم	٨٦٠٠٦ كلم	٤٤٧٣٩٣ كلم	٧١٧٤٢٨ كلم	١٩٨٠٠٢ كلم	٧٧٩ الف و٥٤٢ كلم
الدخل القومي	٨.٩٧ مليار دولار	١٠.٢٨ مليار دولار	٢٧.٤٩ مليار دولار	٣٩.٢٤ مليار دولار	٧.٠٢ مليار دولار	٧٩.٥٥٤ مليار دولار

سحر الطريق يأخذك

الآن من الملا يمكنك الفوز حتى..

مع أضخم العروض وأرقى الجوائز...

تسلسل الجوائز	قيمة الجائزة بالدولار الأميركي	نوع الجائزة
الأولى	$50.000	نقداً
الثانية	$30.000	نقداً
الثالثة	$20.000	نقداً
4 و 5	$10.000	نقداً
من 6 الى 11	$ 5.000	
12 و 13	K.D 1490	كوبون مشتريات ذهب من شركة الزلزلة معرفي للمجوهرات
14	K.D 1340	سيارة اطفال نوع بورش مقعد واحد
15 و 16	K.D 894	كوبون مشتريات ذهب من شركة لزلزلة معرفي للمجوهرات
17 و 18	K.D 596	ثلاجة ٢٢ قدم وايت وستنجهاوس RTD23 جلاية KD212EB ميكرو ويف شارب R7H52
19	K.D 520	فيديو كاميرا ماركة شارب VL H9E
من 20 الى 22	K.D 447	كوبون مشتريات ذهب من شركة لزلزلة معرفي للمجوهرات
23	K.D 298	غسالة ماركة وايت وستنجهاوس LA68 ونشافة ملابس ماركة زانوسي TD250
24	K.D 298	تلفزيون ملون شارب ٢٩ بوصة متعدد الانظمة موديل 29ANIA
25	K.D 224	ثلاجة ١٧ قدم ماركة شارب موديل SJ50E
26	K.D 224	طباخ غاز ماركة موديتا موديل PBE9680 ستريو شارب موديل CMSR400
من 27 الى 30	K.D 130	عدد ٢ تلفزيون سيارة ملون ماركة كاسيو موديل TV-M35
من 31 الى 35	K.D 90	نانتندو ٤ قطع موديل SNSP / SCDA - PASS - PPCS - PPAV

جوائز مدهشة بانتظارك

الآن هو الوقت الأفضل
لتختار سيارتك المفضلة
من الملا...
إشترِ إي من سيارات دودج
كرايزلر وميتسوبيشي
واحصل على كوبون
السحب السعيد للفوز
باحدى الجوائز الرائعة

كوبون مقابل كل 1000 د.ك

فترة العرض من 03.09.94 لغاية 04.11.94.

يجري السحب يوم 07.11.94 في معرض سيارات الثويخ الساعة 6.30 مساءً



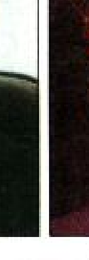
كالبريق
$187.400
مجموع الجوائز
يمكنك شراء أي سيارة من الملا اقساط
لمدة ٤٨ شهرا بدون كفيل
بالتعاون مع ..
بيت التمويل الكويتي ـ ٩٩ د.ك دفعة اولى
شركة التسهيلات التجارية ـ ٩٩ د.ك دفعة اولى
ابتداءً من
7,125 د.ك
CHRYSLER كونكورد
Dodge انتربيد
جميع السيارات متوفرة لدى معرض بيت التمويل

تحديات الحكومة الجديدة في اليمن

معارضة ضعيفة و أزمة اقتصادية قوية



■ عبدالعزيز عبدالغني





■ عبدالوهاب الآنسي



■ د. عبد الوهاب الديلمي

صنعاء: مراسل المجتمع

بعد مخاض طويل، تم الاعلان في اليمن عن أول حكومة منذ انتهاء الحرب التي أنهت الائتلاف الثلاثي بين الأحزاب اليمنية الكبرى بالإضافة إلى كونها أول وزارة تحكم اليمن بعد إجراء تعديلات دستورية موسعة شملت أكثر من نصف مواد الدستور اليمني.

وبرغم أن الائتلاف الثنائي بين حزب المؤتمر الشعبي والتجمع اليمني للإصلاح قد كان محسومًا سلفًا، إلا أن رفض إعلان تشكيل الحكومة حتى يتم إقرار التعديلات الدستورية وهو الأمر الذي فتح الباب واسعًا أمام تكهنات عن وجود خلافات بين المؤتمر والإصلاح حول الدستور والحكومة الجديدة لكن التطورات الأخيرة أظهرت تنسيقًا عاليًا بين الطرفين اللذين يدركان أهمية الائتلاف بينهما في هذه الظروف الدقيقة التي تمر بها اليمن

لا جديد في رئاسة الوزارة

ظلت الأوضاع العامة في اليمن في حالة غير متوازنة بانتظار تشكيل الوزارة الجديدة، وشهدت البلاد نوعًا من الاسترخاء الإداري والتفلت وخاصة بعد تأخر الإعلان عن الوزارة الجديدة.

وعندما أعلن الرئيس علي عبد الله صالح تعيين اللواء عبد ربه منصور هادي نائبًا له، انحصرت الترشيحات لرئاسة الوزارة في شخص عبد العزيز عبد الغني الذي تولى رئاسة الوزراء مرتين الأولى في عام ١٩٧٥م في عهد الرئيس إبراهيم الحمدي والأخرى في عام ١٩٨٣م.

ولأن اليمنيين كانوا يتوقعون وجوهًا جديدة في الوزارة، فقد أصابهم تعيين «عبد العزيز عبد الغني» بخيبة أمل كانت واضحة في الاستقبال الفاتر وفي عدم تحسن سعر صرف (الدولار) الذي صار مؤشرًا على تطورات الأوضاع في البلد، بل لقد عاود (الدولار) ارتفاعه بعد الانخفاض الذي شهده عقب انتخاب «علي صالح» رئيسًا للجمهورية.

إن الاستقبال الفاتر الذي واجهه اختيار الرئيس الجديد للحكومة اليمنية تكرر مرة ثانية عند إعلان أسماء الوزراء حيث احتفظ عدد من الوزراء القدامى بمناصبهم السابقة أو تم تعيينهم في مناصب وزارية أخرى، بينما ظل عدد الوزراء الجدد محصورًا في جانب وزراء الإصلاح، إضافة إلى عدد بسيط من وزراء المؤتمر في الوزارات غير الهامة.

ومع كل ذلك فقد حملت التشكيلة الوزارية عددًا من المفاجآت، حيث أعيد تعين د«عبد الكريم الإرياني» نائبًا لرئيس الوزراء ووزيرًا للخارجية، الأمر الذي يفسره بعض المراقبين بأنه رد فعل من صنعاء على التجاهل الخليجي وكل مبادراتها في تطبيع علاقة اليمن بالدول الخليجية.

المفاجأة الثانية كانت في منح الإسلاميين حقيبة وزارة التربية والتعليم؛ بعد أن ظل العلمانيون يفرضون إرادتهم ومواقفهم طوال السنوات الأربعة الماضية، حيث كان يمكن تشبيهه بغزو تترية حاولت مسح كل بصمات الإسلاميين في الوزارة!

ومن المفاجآت إعفاء وزير الإعلام من منصبه وهو الذي كان أحد المقربين من الرئاسة والمؤتمن على الإعلام منذ ١٩٨٠م

وقبل كل ذلك، فإن تشكيل الوزارة الجديدة كان بمثابة إعلان رسمي بزوال هيمنة الاشتراكية على السلطة وانتقالهم إلى المعارضة لأول مرة منذ ٢٧ عامًا!

وزراء الإصلاح

احتفظ الوزراء الإصلاحيون بحقائبهم الوزارية باستثناء وزارة الشؤون القانونية التي آلت للمؤتمر الشعبي، وهي وزارة لا أهمية لها، حيث كان هناك مكتب قانوني يقوم بمهامها، ولكن ضرورات التوازن السياسي فرضت وجودها!

وقد حصل الإصلاح على ٨ حقائب وزارية بالإضافة إلى منصب النائب الأول لرئيس الوزراء الذي شغله الأستاذ «عبد الوهاب الآنسي» أحد السياسيين اليمنيين المرموقين الذين يحظون باحترام وتقدير واسعين.

وفيما يلي استعراض موجز لوزراء الإصلاح:

١ - د. عبد الوهاب الديلمي: وزير العدل. وهو أحد الشخصيات الإسلامية الرائدة، ومن العلماء المرموقين في اليمن.. وهو يعمل أستاذ بجامعة صنعاء، وقد سبق انتخابه لعضوية مجلس الشورى السابق عام ١٩٨٨م.

٢ - د. غالب عبدالكافي القرشي: وزير الأوقاف والإرشاد منذ وزارة الائتلاف الثلاثي.. وقد عمل أستاذًا بكلية الآداب بجامعة صنعاء.

٣ - د. عبد الرحمن بافضل وزير الثروة السمكية.. تولى وزارة التموين والتجارة في الوزارة السابقة وقد كان من أبرز القيادات الإسلامية في «فرنسا» في الثمانينات.

٤ - د. نجيب سعيد غانم وزير الصحة العامة منذ الوزارة السابقة.. متخصص في الكيمياء الحيوية، وأحد الوزراء القلائل الذين أثبتوا وجودهم في السابق.

٥- المهندس عبد الله الأكوع وزير الكهرباء والمياه.. وهو يدخل الوزارة للمرة الأولى.. كان عضوًا في مجلس النواب السابق.

٦ - محمد حسن دماج وزير الإدارة المحلية من الشخصيات اليمنية المشهود لها بالكفاءة الإدارية تولى مسؤوليات عديدة في مجال الإدارة

المحلية ، وهو أحد مؤسسي الحركة التعاونية في اليمن .

٧ – محمد عبدالوهاب جباري وزير التموين والتجارة .. وأحد المتحمسين لتطبيق فكرة البنوك الإسلامية في اليمن .. وهو شخصية معروفة في الوسط السياسي وتولى عدة مسؤوليات سابقة ؛ من بينها وزارة التموين ذاتها .

٨ – عبده علي قباطي وزير التربية والتعليم .. وهو أول وزير يتولى الوزارة من داخل الوزارة نفسها منذ أكثر من عشرين عاماً .

تحديات الوزارة الجديدة

يستمد الائتلاف الثنائي الحاكم في اليمن قوته من كونه يمثل تجانساً لا مثيل له في تاريخ اليمن المعاصر .. وتبدو أهمية هذه الميزة من تجربة الائتلاف الفاشل مع الاشتراكيين والتي انتهت بحرب وانفصال وفاجعة .. بالاضافة إلى ذلك فإن المعارضة للائتلاف الثنائي تبدو هامشية وغير قادرة على تشكيل تحد فعال له .. ولاسيما أن الحزب الاشتراكي اليمني ما يزال - حتى الآن - غير قادر على تحديد طبيعة الدور الذي سيقوم به بعد خروجه من السلطة فهو حزب تعود على الحياة في ظل السلطة وقوتها ويستمد منها قوته ونفوذه .. وبالتالي فإن وضعه الجديد يجعله بحاجة إلى زمن لاستعادة أنفاسه ولملمة صفوفه .. إضافة إلى حرص القيادة الجديدة للحزب على عدم تصعيد مواقفها مع الرئيس علي عبدالله صالح .

وبرغم هذه الميزة السياسية للائتلاف الثنائي الحاكم في اليمن ، إلا أن هناك تحديات ضخمة تواجهه .. وأهمها الأزمة الاقتصادية وفشل الدولة في السيطرة على الأسعار مما أدى إلى تدهور الأحوال المعيشية لذوي الدخل المحدودة .

وتبدو الحكومة في وضع صعب أمام الشعب ، حيث يقترح خبراء اقتصاديون محليون وأجانب رفع الدعم عن المواد الأساسية بسبب عدم تحقيق الهدف منه .. لكن رفع الدعم يعني في المقابل زيادة الأعباء على المواطنين وتحملهم المزيد من المعاناة .. بينما تخصص الدولة معظم وارداتها من العملة الصعبة لتمويل شراء (القمح - الدقيق - الأرز) .

وهناك تحد هام يتمثل في تنفيذ نظام الإدارة المحلية الموسعة وانتخاب المحافظين من قبل المواطنين أنفسهم ، وهو أمر يعد تجربة تحتاج إلى شجاعة في التنفيذ ، وخاصة أن المعارضة سوف تتخذها فرصة للهجوم على الحكومة في حالة عدم تنفيذها .

وربما تكشف الأيام القادمة مدى صواب الآراء تجاه الوزارة الجديدة .. فالمتطلعون للجديد قد يقتنعون أن الخبرة ضرورية لبلد مثل اليمن .. والذين في السلطة قد يكتشفون أنهم أضاعوا الفرصة المناسبة لوضع اليمن على عتبة مرحلة جديدة بكل ماتعني الكلمة.■

الأمين العام للتجمع اليمني للإصلاح لـ «المجتمع»

مرحلة العمل السري انتهت وقد تعلمنا كثيرا من المشاركة في السلطة



حاوره في صنعاء : ناصر يحيى

دخل التجمع اليمني للإصلاح مرحلة جديدة في أدائه السياسي والدعوي بعد ما عقد مؤتمره العام الأول قبل أسبوعين وسط إشادة المراقبين والمحللين بالأجواء التي عقد فيها المؤتمر والقرارات التي تمخض عنها ، ولعل أبرز هذه القرارات هو الترتيبات الإدارية الجديدة في الهرم القيادي للتجمع اليمني والتي برز خلالها كل من ياسين عبد العزيز مسئول الحركة الإسلامية في اليمن كنائب للرئيس ومحمد عبد الله اليدومي الأمين العام المساعد للتجمع والذي اختير أميناً عاماً فيما أصبح الأمين العام السيد عبد الوهاب الآنسي نائب رئيس الوزراء نائبا للأمين العام وحول التوجهات الجديدة للتجمع اليمني للإصلاح لاسيما بعد مشاركته في السلطة بثلث المقاعد الوزارية مع حزب المؤتمر كان لـ «المجتمع» هذا الحوار مع السيد محمد عبد الله اليدومي الأمين العام للتجمع اليمني للإصلاح

دلالات المؤتمر الأول للإصلاح

المجتمع : ماذا يعني انعقاد المؤتمر الأول للإصلاح بالنسبة لتطور الحركة الإسلامية في اليمن ؟

اليدومي : عندما أعلنا عن أنفسنا في ١٣ سبتمبر ١٩٩٠ م كنا نعني بذلك المزيد من الالتحام بجماهير الصحوة الإسلامية في بلادنا .. وقد جاء ذلك الإعلان بعد مرور ما يزيد على ربع قرن من العمل السري .. ثم جاء المؤتمر الأول للتجمع اليمني للإصلاح ليؤكد تجذرنا في طول الساحة اليمنية وعرضها ؛ حيث وجدنا في عقد هذا المؤتمر فرصة لنعلن من خلاله التزامنا بالشورى : مبدأ وممارسة .. ذلك لأننا نعتقد أن الشورى لن تتجذر في صفنا وفي مجتمعنا من خلال مراسيم وقوانين تصدر من الدولة فقط ؛ وإنما من خلال التربية والالتزام الصادق بنتائجها ، وهذا ما سيساعد على الانتقال بالعملية الشورية من كونها منحة من الحاكم إلى خُلق يتحلى به أبناء شعبنا .. وسندفع بقوة في هذا الاتجاه حتى نجعل منها

ضرورة حياة يصعب على الحاكم انتزاعها .

كما أننا بعقد مؤتمرنا نعلن عن انفراج الأزمة السياسية عملياً ، ونؤكد في الوقت نفسه -التزامنا بقانون الأحزاب .. إضافة إلى أننا نعد انعقاد المؤتمر خطوة إلى الأمام لتحقيق مزيد من التعريف بالتجمع اليمني للإصلاح ؛ لتتسع من خلال هذا التعريف مساحة الثقة بيننا وبين أبناء شعبنا .

السرية حالة طارئة ..

المجتمع : علانية المؤتمر الأول للإصلاح يثير قضية (السرية) في العمل الإسلامي .. كيف تنظرون الآن إلى ذلك ؟

اليدومي : اسمح لي أن أقول لك إن السرية في حياتنا الدعوية كانت مرحلة استثنائية فرضت نفسها علينا يوم كان دستور بلادنا - في سنوات ما قبل الوحدة - يقف مانعاً أمام كل القوى السياسية في أن تمارس العمل السياسي بصورة معلنة وفي وضح النهار .. وأستطيع أن أقول اليوم إنه وبرغم فرض السرية علينا في سنوات ما قبل الوحدة إلا أننا قد استفدنا منها في عملية البناء الداخلي .

تحالفنا استراتيجي مع المؤتمر ..

المجتمع : ما مستقبل علاقتكم مع حزب المؤتمر الشعبي العام ؟

اليدومي : أتوقع تطوراً إيجابياً في مستقبل العلاقات بيننا وبين المؤتمر الشعبي العام حيث إن كلا منا حليف استراتيجي للآخر.

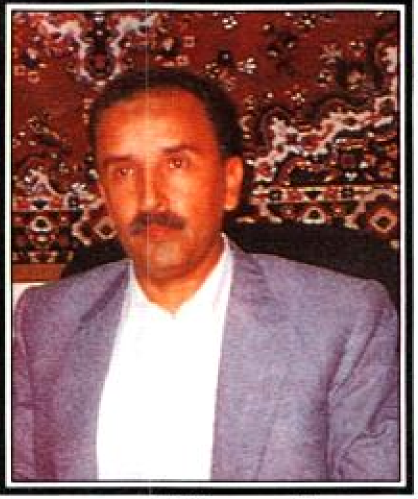
المجتمع : هناك انقسام ملحوظ في الآراء تجاه مستقبل الحزب الاشتراكي . ما موقفكم أنتم في الإصلاح ؟

اليدومي : موقف الحزب الاشتراكي من ثوابتنا الوطنية - سلباً أو إيجاباً - هو الذي يحدد موقفنا منه .

ولاؤنا للمبادىء لا للأشخاص

المجتمع : تحاول كثير من التقارير الصحفية الإيحاء بأن هناك تيارات متنافسة داخل (الإصلاح) . ما صحة ذلك ؟

اليدومي : ما يقال عن وجود تيارات متنافسة داخل التجمع اليمني للإصلاح ما هو إلا وهم عند المصابين بداء التمزق النفسي والتنظيمي .. وأؤكد لك إننا في إطار تنظيمنا تيار واحد ندور حيث تدور رحى الإسلام .. فنحن أصحاب مبادىء لا أتباع أشخاص ، وكل حركة إسلامية يرتبط أبناؤها بالأشخاص مآلها إلى التفكك والاندثار ، وقد أثبتت وقائع الأحداث في أكثر من قطر إسلامي صحة ما أقول ..



■ محمد عبدالله اليدومي

ونحن في التجمع نعي هذه القضية تمام الوعي : قواعد وقيادة .

بين الواقع والمثال..

المجتمع : إلى أي مدى نستطيع القول أن الإسلاميين قد استوعبوا مقتضيات المشاركة في السلطة من حيث إعداد الكوادر والبرامج؟

اليدومي : مما لاشك فيه أن تجربتنا في المشاركة في الحكم قد علمتنا الكثير في العديد من المجالات ، وتأكد لنا من خلال التجربة أن البون شاسع بين الطموح النظري وحقائق الواقع المعاش ؛ وعليه فإن التوازن مطلوب في سعينا لإسقاط برنامجنا السياسي والانتخابي على واقع حياة الناس ومتطلباتهم .

عقدة قديمة ..

المجتمع : ما يزال تبادل السلطة سلمياً عقدة النظام السياسي في العالم الإسلامي .. ما تصوراتكم لترسيخ هذا المبدأ في ضوء تجربتكم في اليمن ؟

اليدومي : أنا أبادلك الرأي نفسه .. فلا يزال أمر تبادل السلطة سلمياً هو عقدة النظام السياسي في العالم الإسلامي اليوم، كما كان الحال عليه منذ قرون .. ولا يمكن أن نتجاوز هذه العقدة إلا بتجذير الشورى في حياتنا من خلال تربية النفوس عليها ، والاصطبار على نتائجها ، والعمل على الانتقال بالممارسة الشورورية من كونها ما تزال منحة من الحاكم إلى جعلها ضرورة من ضرورات الحياة لشعبنا وشعوب الأمة الإسلامية كلها .

كان عقد المؤتمر الأول للاصلاح فرصة لنعلن من خلالها التزامنا بالشورى مبدأ وممارسة لاعتقادنا أن الشورى لن تتجذر في مجتمعنا إلا من خلال التربية والالتزام الصادق بنتائجها

المشاركة في السلطة

المجتمع : مشاركة الإسلاميين في السلطة سوف يحملهم جزءاً من نقمة الناس ضد فساد السلطة المزمن ... ما هي احتياطاتكم تجاه ذلك ؟

اليدومي : لمشاركة الإسلاميين في الحكم إيجابيات وسلبيات .. وما نتحدث عنه جزء من هذه السلبيات .. والذي يخفف منها هو الأداء الجيد لعناصرنا المشاركة في دولاب السلطة وتقديمنا للنصيحة والنقد البناء لمن يشاركنا هموم السلطة حتى يتحقق النجاح للعمل لصالح الجميع وبما يخدم المصلحة العليا للشعب .

سقوط أقنعة الزيف ..

المجتمع : ما توقعاتكم لمستقبل النظام السياسي في اليمن بعد الحرب واهتزاز كثير من المسلمات ومشاركة عدد من الأحزاب في تفجير الأزمة ؟

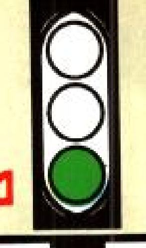
اليدومي : الأزمة الأخيرة كانت نتاج عوامل داخلية وخارجية ، وقد كشفت الأزمة - في بدايتها أو في نهاياتها عن أقنعة الزيف التي كانت تتبرقع بها عناصر الخيانة التي لم ترع في الوطن والشعب إلا ولا ذمة ، واتضحت الصورة لشعبنا ، وعرف من خلال وقائع الدفاع عن حقوقه وحريته ووحدته من هو الوطني ؟ ومن هو الذي باع الوطن ؟

وعلى كل حال ؛ فإنني أتوقع الاستقرار للنظام السياسي في بلادنا ؛ برغم ما قد يُقدم عليه الذين ارتهنوا لشيطان الخيانة .

جادون في ممارسة الشورى

المجتمع : ما دلالة انتخابكم كأمين عام بدلا من الأستاذ عبد الوهاب الآنسي ؟ وهل يعد ذلك دلالة على وجود شيء ما في الإصلاح ؟

اليدومي : فيما ذكرته دليل على أننا نلتزم الشورى ونتائجها ، وأننا جادون في الانتقال بها من الشعار إلى الممارسة والفعل الإيجابي .. كما أنه دليل قوي على أننا صادقون في تربية أنفسنا على الشورى ، وأننا - ونحن نسير في موكب الدعوة إلى الله - نعلم يقينا أن المسلمين يسعى بذمتهم أدناهم وعلى كل فإننا نخوض تجربة تستحق من الآخرين الدرس عسى أن يجدوا فيها ما يفيد . ■



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي



جنون الديكتاتوريات واللعبة القذرة

مما هو معروف وبدهي أن الديكتاتوريات في كل عصر ومصر، لا تنبت إلا الشوك والحنظل ولا تزرع إلا الهم والغم ولا تخلف إلا الدمار والبوار، ولكن للحقيقة والتاريخ فإن الديكتاتوريات العربية تعاظمت على كل ذلك، وتطاولت على كل هذا، فجمعت بين أنساق وألوان وآثار تلك الديكتاتوريات وعليها مزيد فطعمت بأنواع وأشكال وأخلاط من الجنون المطبق والهياج المفجع، فهي : فاشية ونازية وقيصرية وكسروية وماركسية، وشمولية وفوضوية ودموية، تتمتع بمميزات جنونية ومواهب هستيرية وإبداعات تشنجية فريدة، ولهذا فهي تسجل كل يوم اختراعات جديدة وتدون كل لحظة براعات غير مسبوقة في عالم الضياع والانهزام النفسي والحضاري والاجتماعي، تحمي هذه البراعات عصابات من البلدوزرات الآدمية، وزبانية من الغوريلات البوليسية، وأرتال من الميلشيات العسكرية، ولهذا فلم يستطع أي مثقف عربي الصمود أمام هذه الديناصورات المتوحشة، المتعطشة للدماء والأشلاء أو يقدر أي مفكر عبقري الظهور في ميدان هذه الوحوش الكاسرة، ولهذا فقد خلت الساحة حتى من الشعوب، وانفضت الأمم حتى من العقول والمواهب، ولم تستطع الأمم إلى اليوم صنع تاريخها بل يُصنع لها وبالتالي فهي لا تعرف شيئًا عن مصائرها في المستقبل القريب أو البعيد، ولا عن حاضرها في الصباح أو المساء بل تفجؤها أفعال الشياطين وتدبير الأبالسة بغير علم منها ولا مشورة، أو تدبير لها ورأي، إلا قرار جلادها الذي يصك الأسماع كل وقت وحين قائلا «ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد»، ويأنس الديكتاتور من نفسه القدرة المطلقة والقوة الخارقة، والرأي الملهم ويتصور «المستبد» نفسه البطل الذي لا يقهر والقادر الذي لا يهزم، والعملاق الذي لا يُنال، والقادر على القيام بالشيء وضده، وبالانتقال فجأة وبدون مقدمات من النقيض إلى النقيض فنرى مثلا صدام حسين يتحول بغتة وبدون مقدمات من حرب قومية عربية ضد إيران «الفرس» إلى حرب علمانية ضد التعصب الديني، إلى حرب من كان يعتمد عليهم من قومه بالذات «وهم الكويت والسعودية»، إلى حرب ضد الغني الذي لا يشارك الفقراء، وذلك بعد أن قضى على معظم فقرائه من الأكراد والعرب بالغازات السامة، ويتذكر فجأة وجود العدو الصهيوني كما يتذكر ضرورة محاربته، بعد ما كان قد نسي ذلك أثر ضرب المفاعل الذري العراقي ثم احتلال إسرائيل لبيروت، وهكذا قفزات فهمها بعض الأغرار من العرب حنكة سياسية وشطارة تكتيكية وشجاعة يعربية، ولكنا من زمان بعيد عبثًا نبحث عن مصداقية التجانس بين الفكر والموقف، وبين الدعوة والممارسة، وبين الشخصية والسلوك وبين التاريخ والواقع، وبين المنشأ والتربية والغاية والطموح والهدف، فلا نجد غير المتعاكسات والمتضادات، والانفصام وتورم الأنا وغيوم السموم، في أوقات الأمة أحوج ما تكون فيها إلى منقذ ببصيرة، ومرب بقلب ورائد بهدف وقائد بإيمان، ولكنه وللأسف تغيب عن كثير من الجماهير العربية والإسلامية الحنكة الفكرية والسياسية، فتجنح إلى السطحية وهذا ما يجعل كثيرًا من المستبدين يستدعون في الأمة والجماهير العربية المكبوتة - لاسيما تلك البعيدة عن منطق الأحداث - آمال الفوز بعد القهر، وأحلام السيادة بعد الذلة، وهذا ما استعمله صدام في لعبة صواريخ «اسكود»، التي قذف بعضًا منها على إسرائيل فإذا ببعض الأغرار يظنون أن في الجبة أسدا ولكنها كانت هي القشة التي قصمت ظهر البعير الذي انقلب بعدها فأرًا وذاق الشعب العراقي ويلات تلك الحروب مئات الألوف من القتلى ومئات الألوف من الثكالى والأرامل بغير ثمن، بل في سبيل الشيطان وإرضاء لغرور هذا الطاغية، وضاعت كل البنية الأساسية للبلاد ورجعت ألف سنة إلى الوراء واستدانت ورهنت ثرواتها وجاع شعبها، وضاع كل شيء وبقي الطاغية وظلمه وأحلامه الدخانية وغروره وصلفه الأرعن وخيبته الثقيلة، واليوم يأتي بما تبقى له من أشلاء تسمى جيشًا، وحطام يسمى عسكرًا ولعب يسمى سلاحًا ودمى تسمى طائرات، يعيد الكرة ويمعن في الغي، ليزيد الأمة استعمارًا على استعمار وفقرًا على فقر وإجهاضًا على إجهاض، ولو تسلطت على أمة من الأمم شياطين الأرض وأبالستها لتجلب عليها النحس ما استطاعت مثل ما استطاع الطغاة ولافتكت مثل ما فتكوا، لك الله أيتها الأمة المسكينة ؟!! ما كان هذا عهدنا بك !!

عهدتك لا تستعذبي الضيم مشربًا   وإن أحكمت حول اليدين السلاسل
أضر بك الكيد المدبر والأذى   وناء بما حملته اليوم كاهل
خداع ومكر واعتداء وفتنة   تموج بها أرض ويطفح ساحل
أرى كل يوم للطغاة مكيدة   فلا الحق موضوع ولا الجور زائل
مهازل ما زلنا نقاسي جحيمها   وقد كثرت فيما أتوه المهازل
بلا أي قانون سوى شرعة الهوى   نسير ولا تنفك تترى الغوائل
وأني مشوا في كل واد فحولهم   بصفق مأجور ويهتف جاهل
عليهم سياج الجند يضرب أنهم   يؤرقهم طيف من الخوف ماثل
كأني بهذا الشعب قد ثار ثورة   وليس على الإخماد تقوى القنابل
سيعلنها المؤذن يومًا وعندها   يحس أخو نوم ويشعر ذاهل

فهل آن الأوان لمحاسبة تلك الأرجوزات بأيد عربية وبعزائم الشعوب الواعية وسواعد الأمم المؤمنة أم أنها ستظل تركل بالأرجل وتؤخذ بالنواصي والأقدام من خارجها ويظل هذا قدرها ؟!!■

الحـزب الاشـتراكي اليمني من المهـد إلى اللحـد (٢ من ٥)

نجمة حمراء تحكم عدن

دراسة بقلم: ناصر يحيى

في الثلاثين من نوفمبر عام ١٩٦٧م وصل القوميون العرب إلى قمة السلطة وأقاموا جمهورية ثانية في اليمن، فيما كان فرع حركة القوميين العرب في الشمال اليمني يُلاقي تحديا قويا لقوته بعد إزاحة المشير السلال عن منصبه كأول رئيس للجمهورية العربية اليمنية، ومجيء نظام جديد أكثر اعتدالا ورغبة في إنهاء الحرب الأهلية عن طريق المصالحة والتفاهم مع الآخرين.

كان فرع الحركة قد رفض المشاركة في تنفيذ ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م ضد نظام بيت (حميد الدين) بحجة عدم توفر الشروط الموضوعية لذلك، لكن الزعامات الحركية وعدت الضباط الأحرار بمساندتهم القوية في حالة نجاح الثورة.

وبعدما نجح الضباط الأحرار في الاستيلاء على السلطة في صنعاء، نشط القوميون العرب في (تعز) و(عدن) لحشد التأييد الشعبي للثورة في صنعاء، وأسهموا في إرسال مئات من المتطوعين من الجنوب اليمني للمشاركة في القتال ضد التمرد الإمامي بقيادة الإمام السابق (محمد البدر)، الأمر الذي أكسبهم تعاطفا رسميا عند (السلال)، كما نجحوا في تقديم أنفسهم للجماهير بأنهم حزب (جمال عبدالناصر) فتزايدت شعبيتهم وتنامى نفوذهم في عدد من القطاعات الهامة كالجيش والشرطة والطلاب، كما انحازوا للمشير السلال أثناء صراعه مع القيادات الجمهورية المعتدلة حول أسلوب إنهاء الحرب الأهلية.

وعندما أزيح (السلال) عن الحكم، كان ذلك إيذانا بقرب نهاية العهد الذهبي لفرع حركة القوميين العرب في الشمال، لكن نجاح الإماميين في فرض الحصار على صنعاء في نوفمبر ١٩٦٧م، جعل الجمهوريين يؤجلون خلافاتهم حتى هزيمة الحصار في فبراير ١٩٦٨م، وحينذاك تطور الصراع بين القوميين الحركيين وبين جماعات من ضباط الجيش ذوي الميول المتنوعة، حتى انفجر الصراع في أغسطس ١٩٦٨، وانتهى سريعا بهزيمة القوميين وكسر شوكتهم مما أدى إلى انسحابهم إلى مناطق الريف، حيث أسسوا حزبا جديدا باسم (الحزب الديمقراطي الثوري اليمني) بتوجهات ماركسية لينينية، وتبنوا الكفاح المسلح لإسقاط نظام صنعاء، وبعد فترة انشقت عن الحزب مجموعة أكثر تطرفا وأسست حزب (المقاومون الثوريون) الذي نشط ضد جيش صنعاء في المناطق الوسطى وسيطر على مناطق كثيرة لسنوات طويلة.

من القومية إلى الماركسية

أما في (عدن) فقد ظهر النظام الجديد حاملا في أحشائه عددا من التيارات والقوى المتناقضة، كان أهمها:

أ - تيار (قحطان الشعبي) رئيس الجمهورية، وهو يضم قيادات الجبهة القومية المعتدلة، وأهم مميزاتها: وجهها التاريخي، ومستوياتها التعليمية والثقافية العالية، لكن أبرز عيوبها ضعف نفوذها في أوساط جيش التحرير والقبائل وقواعد الجبهة نفسها.

ب - تيار كبار ضباط الجيش والشرطة الذين ضمنوا استلام الجبهة القومية للسلطة، وكانوا في مجملهم يكرهون الرموز الشيوعية داخل الجبهة، ويدعمون (قحطان الشعبي).

جـ - التيار الشيوعي بزعامة (عبدالفتاح إسماعيل)، والذي اعتنق مبادئه أثناء فترة النضال ضد الإنجليز، وأقام علاقات قوية مع (الاتحاد الشعبي الديمقراطي) أول حزب شيوعي في اليمن، تأسس عام ١٩٦١م، بزعامة (عبدالله باذيب).

كان الشيوعيون داخل الجبهة قد كسبوا أبرز قادة المناطق وجيش التحرير، وهيأ لهم المناخ الثوري الملتهب في تلك الفترة البروز كقوة مؤثرة في النظام الجديد، فتقدموا بمشروع برنامج شيوعي لطبيعة الحكم بعد الاستقلال، بينما كان التيار المعتدل يسعى إلى إصلاح الأوضاع بالتدريج ومراعاة طبيعة الواقع الذي حولهم.

وفي المؤتمر الرابع للجبهة القومية (مارس ١٩٦٨م) طالب الشيوعيون بتصفية الجيش والشرطة وإحلال جيش التحرير بدلا منها، إضافة إلى عدد من المطالب التي أظهرت سيطرة الشيوعيين داخل المؤتمر.

وبعد أيام من انتهاء المؤتمر قاد العقيد حسين عشال حركة (٢٠ مارس ١٩٦٨) ضد رموز التيار الشيوعي داخل الجبهة وحلفائهم في حزب الاتحاد الشعبي الديمقراطي وتم إلقاء القبض على أكثر من ثلاثين فردا في ليلة واحدة، لكن رئيس الجمهورية رفض تبني الحركة وإعلان شرعيتها، وفي الوقت نفسه تحرك الشيوعيون في الأرياف والقواعد الطلابية في (عدن) احتجاجا على اعتقال رموز النضال، الأمر الذي أفشل الحركة، وأدى إلى إطلاق سراح المعتقلين وترحيل بعضهم إلى (بلغاريا).

كانت حركة (٢٠ مارس) هي آخر محاولة لإيقاف الزحف الشيوعي نحو السلطة، فيما بدأ الشيوعيون في (أبين) حركة تمرد ضد (عدن) بقيادة أحد أشد المتطرفين الشيوعيين وهو (علي صالح عباد) الذي طرد بعد ذلك مرتين من عضوية الحزب، وهو الآن نائب رئيس مجلس النواب اليمني.

وكادت حرب أهلية جديدة تنشب بعد انتفاضة الشيوعيين في (١٤ مايو ١٩٦٨) لولا أن قوات المعارضة على الحدود بدأت في شن هجوم على النظام الجديد، وهو ما دفع الشيوعيين إلى طلب الهدنة مع رئيس الجمهورية، وتوحيد الجهود للتصدي للمعارضين، وعلى الفور وافق رئيس الجمهورية، وتعاون الجيش والشيوعيون وتمكنوا من هزيمة ما أطلقوا عليه (الثورة المضادة).

عزّز الانتصار الجديد من نفوذ الشيوعيين، وتوالت عودتهم إلى (عدن) ومناصبهم في القيادة العامة للجبهة القومية، لكنهم عادوا وهم يحملون مخططا ذكيا لإضعاف المعتدلين وتجريدهم من قوتهم، حيث نجحوا في استمالة (محمد علي هيثم) وزير الداخلية، و(محمد صالح العولقي) قائد الجيش، واستغلوا رغبة رئيس الجمهورية في وضع دستور يمنحه صلاحيات واسعة في شق صفوف المعتدلين.

وفي يونيو عام ١٩٦٩م، حدث خلاف بين (قحطان) ووزير الداخلية (هيثم) فعزل الأول الثاني، لكن الشيوعيين حرضوا (هيثم) على



■ صور لبعض الرموز الاشتراكية على جدار مبنى في ابين

رفض الاستقالة وتحدي رئيس الجمهورية، الذي اضطر تحت ضغط تطورات الأوضاع إلى الاستقالة هو وعدد قليل من انصاره، من بينهم ابن عمه (فيصل) دينامو الجبهة القومية ومؤسسها الحقيقي.

نجحت خطة الشيوعيين في تفريق كلمة المعتدلين، وسيطروا على السلطة في ٢٢ يونيو ١٩٦٩م، وبدءوا - بعد شهور - في تنفيذ خطتهم في السير نحو إقامة دولة شيوعية.

كانت أول حكومة يشكلها الشيوعيون تضم أول مؤسس لحزب شيوعي هو (عبدالله باذيب) كوزير للتربية والتعليم، وأنيس حسن يحيى وزيرا للاقتصاد، وهو أحد زعماء حزب البعث العربي الاشتراكي الذي انشق عن حزبه وأسس حزبا شيوعيا باسم (الطليعة الشعبية).

حكم المنجل والمطرقة

ومرة جديدة، عاشت (عدن) فترة من الرعب والاعتقالات بعد سيطرة الشيوعيين على السلطة، وانضمت أفواج جديدة من النازحين إلى السابقين الذين نزحوا عند الاستقلال ثم الذين توقعوا ماحدث في ٢٢ يونيو فتركوا البلاد.

وبدأ الشيوعيون حكمهم بتطرف زائد، فأمموا شركات التأمين والملاحة والتجارة، التي كان أصحابها الأجانب قد فروا بأموالهم وتركوا الجدران والمباني، بينما بدءوا في تطبيق سياسة التأميم في الأراضي الزراعية ومصادرتها لحساب الفلاحين.

على الصعيد الخارجي ارتمى النظام الجديد في أحضان الكتلة الاشتراكية، وبدأت علاقة متينة معها، وتحولت (عدن) إلى قلعة حمراء، ومأوى لليسار العربي والعالمي، وبدأت محاولة تصدير الثورة إلى جيرانها عن طريق دعم الشيوعيين في الشمال اليمني، وجبهة تحرير عمان والخليج العربي التي اتخذت من (اليمن الديمقراطية) منطلقا لنشاطها.

لكن تلك الإجراءات لم تكن كافية، ولا سيما مع تيارات متعددة داخل التيار الشيوعي نفسه، حيث تميز تيار يقوده (سالمين) و(البيض) يميل لنهج (ماوتسي تنغ) الصيني، بينما انحاز (عبدالفتاح إسماعيل) للنهج السوفيتي يؤيده تيارا (باذيب)، و(انيس حسن يحيى) اللذان كان (سالمين) يكنّ لهما كراهية لعدم مشاركتهم في النضال ضد الإنجليز.

وفي يوليو عام ١٩٧٢م، كان النظام الماركسي في (عدن) يعيش أزمة خانقة بعد أن وصل إلى طريق مسدود، وظهر عقم التطبيقات الشيوعية في الزراعة والاقتصاد، وتعاظم العجز في الميزانية، مما دفع القيادة إلى مزيد من الإجراءات الثورية التي اتخذت طابعا يشبه الثورة الثقافية في الصين.

وعلى مدى سبعة أيام قاد (سالمين) عملية ثورية استهدفت ما تبقى من الممتلكات الخاصة في التجارة والزراعة والمباني وعيادات الأطباء، وشملت أبسط الممتلكات مثل: أفران الخبز، وقوارب الصيادين، ومحلات بيع الفواكه والخضروات، والمساكن الخصوصية، ومحطات بيع الوقود، حيث تم تأميمها وفرض نظام القطاع العام في البلاد.

وقد سبق العملية حملة اعتقالات شرسة فرضت أجواء من الإرهاب والقمع، لكن الممارسات البشعة كانت تتم في الأرياف حيث قتل الكثيرون بحجة أنهم رموز للإقطاع وتم سحل عدد من العلماء الطاعنين في السن في (حضرموت) و(شبوة) وتحطيم رؤوسهم بالفؤوس، وربطهم في السيارات ثم جرهم في الشوارع.

على المستوى الاجتماعي أطلق الشيوعيون شعار (تحرير المرأة)، وحاولوا تجريد بعض النساء من الحجاب في الشوارع، كما صدر قانون للأحوال الشخصية يحرم تعدد الزوجات (التزم الشعب بهذا القرار ما عدا قيادات الحزب التي خرقت القانون مثل عبدالفتاح إسماعيل الذي تزوج عضوة في اللجنة المركزية بعقد عرفي، ومثل البيض نفسه).

أما على المستوى الفكري والثقافي فقد نشط الشيوعيون في نشر مبادئهم، وحرموا دخول الكتب الإسلامية وضيقوا الخناق على المساجد، حتى كان التبرع لبناء مسجد طريقا للمعتقلات الرهيبة، وصارت تهمة (الرجعية) موجهة ضد كل من يبدي قدراً من التدين، وعلى إثر كل ذلك تحول اليمن إلى سجن كبير، ومنع المواطنون من التواصل مع أهاليهم خارج البلاد.

صبغ التعليم بالماركسية

كما صبغ الماركسيون مناهج التعليم بأفكارهم، وتم إعداد كتب التربية الإسلامية استناداً لرأي الشيوعيين في التفسير المادي للتاريخ، وفرض تدريس الفلسفة الماركسية في المدارس، وأنشئت مدارس حزبية خاصة ألغت مادة (الدين) نهائيا.

وبرغم كل ذلك، فقد حملت الإجراءات الثورية الجديدة بذور انشقاق جديدة داخل النظام الماركسي، وخاصة بعد إعلان ضرورة قيام حزب طليعي جديد ينتج عن توحد كل قوى اليسار الماركسي.

واستوى النظام الحاكم في (عدن) ماركسيا من الفئة المتصلة، ورفرفت النجمة الحمراء فوق كل مكان بعد أن صارت جزءًا بارزًا في العلم الرسمي للبلاد.

وكما يحدث في البلدان الشيوعية، كان الزعماء الثلاثة للحزب والدولة والحكومة (عبدالفتاح - سالمين - علي ناصر محمد) يشكلون الترويكا اليمنية للحكم، ويحرصون على الظهور بملابس (ماو) الشهيرة أمام الجماهير التي كانت تساق بالقوة للحضور إلى المهرجانات أو الاستقبالات الشعبية للزعماء الشيوعيين الأجانب الزائرين.

ومثلما اهتم السوفيت برعاية الجيش تخصص الكوبيون في رعاية فرق المليشيا العسكرية، وركز الألمان الشرقيون على جهاز المخابرات الذي سرعان ما اكتسب السمعة المخيفة المعهودة لأمثاله من الأجهزة في دول الستار الحديدي.

وفي المقابل ازدادت الحالة المعيشية والاجتماعية للشعب تدهورا وانهيارا، واستمر زحف الآلاف الذين فروا إلى خارج البلاد عبر أي وسيلة ممكنة، بما فيها عبور الجبال والوديان والصحاري.

أما النظام الماركسي فقد بدأت عوامل التناحر تعمل فيه بين الزعماء المتنافسين مع ظهور عوامل خارجية وداخلية عديدة على تفجيره من الداخل بعد أن بدا أن مظهره الخارجي قد جعله بعيدا مخيفا لكل خصومه المحليين والخارجيين. ■

رئيسة اللجان النسائية في حزب الرفاه تتحدث لـ« المجتمع » عن:

دور المرأة التركية المسلمة في العمل السياسي



■ تجمعات نسائية لحزب الرفاه

حاورها في اسطنبول: أحمد منصور

لعبت المرأة المسلمة على مدار التاريخ الإسلامي دورا بارزا في صناعة الأحداث، ورغم ان رسالتها الأساسية هي في بيتها كزوجة، وام صانعة للأجيال ومعدة للرجال، إلا ان هذا لم يَحُل بينها وبين ان تكون لها ادوار اكبر من ذلك وصلت إلى حد المشاركة في كثير من المعارك التي دارت بين المسلمين واعدائهم في عصر صدر الإسلام وما بعده وحتى الآن.

ومع تكالب أعداء الأمة عليها من كل جانب فإن العبء الملقى على عاتق المرأة المسلمة يزداد، ويتشعب دورها إلى جوانب أساسية كبيرة في الحياة، ومع مساعي المرأة المسلمة لكي تصل حاضرها بماضيها وتقوم برسالتها المتوازنة بين دورها في بيتها ودورها خارجه، بدأت المرأة التركية المسلمة تقوم بدور رائد في المشاركة في العمل من خلال الأطر والبرامج التي تحفظ لها هويتها ورسالتها، وتفرغ طاقتها في مجالها، حيث تم تأسيس اللجان النسائية في حزب الرفاه قبل خمس سنوات لتكون نافذة للمرأة التركية المسلمة تؤدي من خلالها رسالتها وتلعب دورها في صناعة الأحداث، وبعدما تعرفنا خلال العددين الماضيين على استراتيجية حزب الرفاه من خلال حوارنا مع البروفيسور نجم الدين اربكان مؤسس الحزب وزعيمه، فقد سعينا كذلك لمعرفة الدور الذي تقوم به اللجان النسائية في حزب الرفاه على اعتبار الدور الرئيسي المنوط بالمرأة في هذا المجال، خاصة بعدما سلطت وسائل الإعلام العالمية الأضواء عليها أثناء وبعد الانتخابات البلدية الماضية، حيث برز دور النساء في تصعيد كفة الرفاه، وقد خرجن في مسيرات ضخمة ومنظمة ضمت بعضها عشرات الآلاف كن يحملن أعلام الرفاه ويطفن المدن التركية الكبرى في صورة عجزت الأحزاب الأخرى عن القيام بمثلها.

وسعيا للتعرف على طبيعة الدور الذي تقوم به المرأة التركية المسلمة من خلال حزب الرفاه كان لنا هذا الحوار مع المحامية التركية سيبل أر أسلان رئيسة اللجان النسائية في حزب الرفاه.

المجتمع: متى أسست اللجان النسائية في حزب الرفاه؟ وما هو الهدف الرئيسي من إنشائها؟

سيبل هانم: تأسست اللجان النسائية في حزب الرفاه رسميا في عام ١٩٩٠ إلا أن النشاطات الأولى لها بدأت في عام ١٩٨٩، أما

الهدف الرئيسي من إنشائها فهو العمل على إيصال مفاهيم الحق والنظام العادل التي تليق بالإنسان وآدميته وذلك في تركيا وغيرها من دول العالم الأخرى.

المجتمع: ما هي أهم المهام والأعمال التي تقوم بها اللجان النسائية في حزب الرفاه؟ وما هي أهم المدن التي تقوم بأنشطة فيها؟

سيبل هانم: تقوم اللجان النسائية في حزب الرفاه بعدة فعاليات ونشاطات مختلفة في المجالات الثقافية والتربوية والصحة والشؤون الاجتماعية، ومن خلال هذه الأنشطة نصل إلى التجمعات النسائية في المجتمع التركي حيث نقوم بتعريفهن بحقيقة النظام العادل، وضرورة إقامته لتأمين وضمان مستقبل المجتمع الذي نعيش فيه، ونسعى لإيضاح هذا المشروع وإيصاله إليهن من خلال الاحتكاك والمعايشة معهن في مثلث (المرأة - الطفل (الولد) - العائلة) ومع انتشار رقعة نشاطنا في كثير من المدن والمناطق، إلا أن أكبر نجاح حققناه في هذا المجال كان في مدينة اسطنبول أكبر المدن التركية حيث يعيش في محيطها جنسيات مختلفة وطبقات متنوعة تجاوز تعدادها ١٢ مليون نسمة.

وقد أدت هذه التركيبة إلى ابتعاد الناس عن الأصالة بشكل كبير، ولكن حزب الرفاه سعى من خلال هذا التنوع إلى رد الناس إلى أصالتهم وإلى جذورهم وقد أصبحنا ولله الحمد رقم واحد حيث أصبحت نسبة المتجاوبات معنا تزيد عن ٢٣٪.

المجتمع: ما هي أهم الجوانب الاجتماعية التي تسعون إلى تحقيقها في المجتمع التركي؟ وما هي أهم الانجازات التي حققتموها حتى الآن؟

سيبل هانم: أهم الجوانب الاجتماعية التي نسعى إلى تحقيقها في المجتمع التركي هي محو التغريب من العقلية التركية وردها إلى جذورها الأصيلة التي تعتمد على النظام العادل الحق، وسوف يتحقق ذلك إن شاء الله في أقرب انتخابات قادمة.

أما أهم الإنجازات التي حققناها في هذا المجال فهي نجاحنا في تأمين علاقات اجتماعية قوية مع المجتمع النسائي في تركيا.

المجتمع: ماهي طبيعة الدور السياسي الذي تقومون به لاسيما مع ارتفاع مستوى التعليم والثقافة لدى المرأة التركية؟

سيبل هانم: قبل كل شيء أريد أن أؤكد على أن المرأة التركية تعيش أزمة في حريتها، فمع ارتفاع مستوى التعليم هنا إلا أن المرأة التركية تعامل معاملة الإماء ولكن بصورة حديثة (مودرن) فهم يستغلونها كبضاعة تجارية ووسيلة للترويج التجاري، وهم باسم الحرية المزعومة جعلوها عارية وجردوها من كل شيء ولم تعد إلا عنصراً للإثارة والجنس.. ودورنا الآن هو محاولة إعادتها إلى كيانها الأنثوي لنرشدها بأن الله قد خلقها في أحسن تقويم وأنها لا وجود لها إذا ظلت تسير في ركب التغريب الذي جردها من كيانها وعلمها وثقافتها وقلبها وروحها وحولها إلى سلعة مهينة.



كما نسعى لبث الثقة في نفوس النساء ونقول لهن إن المرأة المسلمة يجب أن تثق بنفسها من خلال ثقتها بدينها ويجب ألا تشعر بالدونية والانهزامية أمام مفاتن الغرب ومباهجه الزائفة، ونحن نحرص على تطعيم التجمعات النسائية في المجتمع التركي بهذه الفكرة ونسعى لترسيخها في الأذهان، كي تتشكل الهوية الأصيلة للمرأة المسلمة وذلك من خلال الاجتماعات والمؤتمرات والندوات والدورات التربوية والكتب ونحو ذلك.

المجتمع: ما هو الجانب الأساسي الذي يشغل المرأة المسلمة في تركيا.. العمل السياسي أم العمل الاجتماعي؟

سيبل هانم: قبل خمس سنوات لم تكن هناك أنشطة سياسية لنا وبالتالي فالمرأة التركية المسلمة حديثة عهد بالعمل السياسي، ولكن ازداد نشاطنا الآن وزاد كذلك الوعي السياسي وأصبح من مهامنا الاجتماعية الأساسية، غير أن كلا الأمرين يعتمدان على العمل الدعوي بالدرجة الأولى.

المجتمع: هل كان لكم دور محدد في الانتخابات البلدية الماضية؟ وما هي نتائج جهودكم في هذا المجال؟

سيبل هانم: لقد كان للنشاط النسائي لحزب الرفاه دور هام وأساسي في ارتفاع شعبية الحزب، كما كان له تأثير واضح في نتائج الانتخابات، مما أدى إلى قيام الصحافة التركية والعالمية بالحديث عن هذا الموضوع بشكل بارز وجاءنا مندوبون من الصحافة الغربية وباحثون وأكاديميون وأساتذة جامعات، وقنوات تليفزيونية أوروبية وأمريكية وأجروا معنا حوارات كثيرة، وقد أجمعوا من خلال تقاريرهم على أن النشاط النسائي كان له دور كبير في ارتفاع ونمو شعبية حزب الرفاه في تركيا.

المجتمع: هل تستعدون للقيام بدور مؤثر في الانتخابات البرلمانية القادمة وما هي استعدادتكم لخوض هذه الانتخابات؟

سيبل هانم: ليس لدينا تقويم لما قبل الانتخابات وما بعدها، ولكننا نأمل أن ننجح في الانتخابات العامة بنفس النجاح الذي حققناه في الانتخابات البلدية، ونحن من الآن نقوم بدورنا في التوعية والتبليغ من خلال لجاننا ومنظماتنا النسائية.

المجتمع: هل هناك توجه لدى حزب الرفاه لترشيح بعض النساء المسلمات من عضوات الحزب في الانتخابات البرلمانية القادمة؟

سيبل هانم: لقد تم ترشيح بعض النساء

نسعى إلى محو التغريب عن عقلية المرأة التركية المسلمة بعدما حولها الغرب إلى سلعة تباع وتشترى

دورنا في الانتخابات البلدية جعل وسائل الإعلام العالمية تدرك تأثير ودور المرأة في العمل السياسي في تركيا

من الرفاه لعضوية المجالس البلدية في اسطنبول وأنقرة، فلم يتيسر نجاح الأخوات في اسطنبول لكن اثنتان من أخواتنا في أنقرة نجحتا وأصبحتا ضمن مجلس بلدية أنقرة، هذا من ناحية الإنتخابات البلدية.

أما بالنسبة للانتخابات البرلمانية فإذا صدرت فتوى من العلماء المجتهدين بجواز ذلك فسوف تكون لنا مرشحات أيضا ليصبحن عضوات في البرلمان القادم - إن شاء الله.

المجتمع: إلى أي مدى وصل تأثير العلمانية على المرأة التركية المسلمة وما هي مساعيكم لإعادة المرأة التركية إلى هويتها الإسلامية؟

سيبل هانم: لقد حوَّل العلمانيون تركيا إلى مسخة أوروبية، ولم يعد يفصل اسطنبول عن لندن وباريس في مظاهرها سوى المساجد وصوت الأذان الذي يرد الناس إلى هويتهم، ورغم مساعي العلمانيين لمحو الهوية الإسلامية عن البلاد وأهلها، إلا أن المرأة التركية تسعى الآن لاستعادة هويتها، وإعادة الهوية الإسلامية للمرأة التركية يمر بمراحل أولها معرفة الإسلام معرفة صحيحة ثم محبته وتبنيه مبدئيا ثم النضال والكفاح من أجله، ونحن الآن في عهد التعريف بالإسلام وتحبيبه للنفوس من خلال عمل النشاطات الدعوية لذلك.

المجتمع: باعتبار تركيا هي أقرب دول العالم الإسلامي إلى البوسنة والهرسك فهل كان لكم دور مميز في مساعدة النساء المسلمات في البوسنة؟

سيبل هانم: لقد سعينا منذ بداية الحرب ضد مسلمي البوسنة للقيام بدورنا تجاه إخواننا هناك، ولنا الآن نشاطات منتظمة مع عدد كبير من النساء المسلمات البوسنيات من المربيات والمعلمات والطبيبات، والمحاميات وعلى رأسهن خالدة بيكوفيتش حرم رئيس الجمهورية، وقد تكفلنا بإرسال مساعدات نقدية إليهن وأدوية وعلاج وملابس وأغذية وأحذية وحليب أطفال وحبوب وأغذية جافة.

وسوف نرسل قريبا لهن معلمتين ومراقبتين للمساعدة في العملية التعليمية، ولنا اهتمام خاص بإيصال مساعدات منتظمة إلى البنات اليتيمات اللائي فقدن ذويهن، وقد استقبلنا هنا المئات من المهاجرات البوسنيات والأطفال الأيتام ويقمن الآن في مساكن خاصة نقوم الإشراف عليها.

المجتمع: تستغرق الأنشطة السياسية والاجتماعية وقت وحياة القائمين عليها.. فما هو مدى تأثير العمل السياسي والاجتماعي على المرأة التركية المسلمة كزوجة وكأم، وكيف تستطيعون التنسيق بين واجباتكم الدعوية؟

سيبل هانم: على طول جغرافيا العالم الإسلامي وعرضه ترى أن المرأة المسلمة هي التي لا تتوقف دموع عينها كأم وكزوجة وكأخت وكبنت، الأمهات في فلسطين، والفتيات في البوسنة، والنساء في أفغانستان، والأخوات في أذربيجان، منهن من فقدت زوجها، ومن فقدت ولدها فلذة كبدها، ومن فقدت عرضها، ومن فقدت أخوها أو أختها، وبينما هن على هذه الحالة المأساوية فإنني أرى عيبا علينا وعارا عظيما إذا لم نقدم لهن ما نستطيع من تضحية من راحتنا وأموالنا وأوقاتنا وثرواتنا والتمتع بالراحة مع أولادنا وأزواجنا، لأن الرسول ﷺ قد استودع المسلم في الغرب المسلم المقيم في الشرق، وهو خاتم الأنبياء، ونحن من أمته ونحمد الله على ذلك، وكمال هذا الحمد سيتم بالتعاون والتعاضد والتضامن بيننا جميعا نحن المسلمين.

المجتمع: في الختام.. من خلال التجربة الذي تقومون بها، ما هو في تصوركم الدور الذي يمكن أن تقوم به المرأة المسلمة بصفة عامة في مجال العمل الإسلامي؟

سيبل هانم: التعلم والتعليم.. هذا هو أفضل دور يمكن أن تقوم به المرأة المسلمة في كافة المجالات، وينبغي للمرء أن يتعلم ويعلم مدى الحياة فطوبى لمن جمع بين الاثنين، وإن أعظم إحسان وأكبر شرف وسعادة أن تكون المرأة المسلمة مجاهدة في سبيل الدعوة السامية إلى الله عز وجل وإلى دينه.■

النشاط النسائي له دور كبير في ارتفاع شعبية الرفاه وحصوله على أعلى نسبة في الانتخابات

صفحات من دفتر الذكريات (١٩)

الفتنة (١٩٥٠ - ١٩٥٢)

بقلم: د. توفيق الشاوي (*)

كان المبدأ الذي أعمل على أساسه، هو أن أكون على اتصال مع الجميع، وأسعى بكل الوسائل للتوفيق بينهم، ومساعدتهم على التغلب على مشاكلهم الداخلية سواء داخل كل حزب أو مجموعة، أو فيما بين الأحزاب المختلفة، بل وفيما بينهم وبين الإخوان المسلمين أيضاً، فيما عدا علاقتهم بالحكومة والدول، فلا شأن لي بها ولا أسأل عنها، ولما عدت لمصر بعد نهاية البعثة واصلت عملي على هذا الأساس.

بعد عودتي لمصر، وصل «محمد خيضر» وبعده وصل «أحمد بن بيلا»، و«حسين آية أحمد»، وعرفت أن الأخيرين هاربان من السجن أو الاعتقال.

أما «محمد خيضر» فقد جاء قرب نهاية الدورة البرلمانية التي كان يشترك فيها مع جماعة M.T.L.D، وهو الذي قدم لي «أحمد بن بيلا» و«حسين آية» واحداً بعد الآخر واستمرت علاقتي وثيقة بالثلاثة مضافاً إليهم «الشاذلي مكي»، الذي عرفته قبل سفري للبعثة، والذي بقي ممثلاً للحزب في مصر، وكانوا جميعاً مشغولين بالخلاف بين «مصالي» واللجنة المركزية، ولكن «الشاذلي» كان أميل إلى «مصالي» الذي حضر إلى مصر في طريقه لأداء فريضة الحج، ورافقه «الشاذلي» في رحلته، وقدمه لبعض الجهات الرسمية في مصر وغيرها، لكن ولاءه لمصالي، لم يمنع صلته «بخيضر» والآخرين لأنهم كلهم كانوا يعتبرون أنفسهم أعضاء ومسئولين في الحزب، وكانوا يسعون لكي يرأبوا الصدع في الحزب.

خلاف داخل حزب الشعب

وتوالت الأنباء عن ازدياد حدة الخلاف الذي وقع بين «مصالي الحاج» وبين المسئولين عن اللجنة المركزية للحزب في الجزائر، وفهمت من ذلك أن الفرنسيين استطاعوا أن يخترقوا صفوف الفريقين، ويكون لهم أعوان يعملون للإيقاع بين بعضهما البعض ويدفعون كلا من الجانبين لمهاجمة الجانب الآخر، ولقد بقي «مصالي» أسيراً طول حياته في فرنسا لا يستطيع العودة لوطنه، ومع ذلك يصر على أن يمارس سلطاته كرئيس للحزب، بواسطة رسل يترددون عليه، ونسي أن كثيراً من المخلصين لا يسمح لهم الفرنسيون بالوصول إليه، وأنهم يسعون لكي يحيطوه ببعض المنافقين والعملاء حتى لقد شكا لي ذات يوم قبل أن يبدأ هذا الخلاف من إسراف بعضهم في مدحه والإطراء عليه وقال لي: «إنني أشعر بالخجل عندما أسمع كلامه ولا أستريح لرؤيته ولكنني لا أستطيع منعه؛ لأنه من مناضلي الحزب، بل من المسئولين عنه».

ومن الناحية الأخرى فإن اللجنة المركزية في الجزائر منذ أن رشحت نواباً لدخول مجلس «الاتحاد الفرنسي» أصبحوا هم وكثيرون من جماهير حزبهم يشعرون بالتناقض بين عدم اختراق الحزب بالاحتلال الاستعماري، والسلطة الفرنسية، وبين مشاركتهم في الانتخابات للمشاركة في برلمان فرنسي، وكانوا يعللون ذلك بأنهم يقصدون إبعاد حزب البيان الذي يرأسه «عباس فرحات» عن ادعاء تمثيله للشعب الجزائري، هذا التناقض أوجد في اللجنة وإطارات الحزب تيارين:

أحدهما يستريح للاتصال بالإدارة وعملائها وسماسرتها ويكون ذلك غالباً بقصد رفع بعض المظالم عن الشعب وعن الأفراد.

والآخر يصر على المقاطعة الحازمة للإدارة الفرنسية في الجزائر احتراماً لمبدأ الحركة في عدم الاعتراف بالسلطة الفرنسية المحلية، ومن الطريف أن نواب «حركة انتصار الحريات الديمقراطية» الذين كنت القاهم في باريس، كانوا أشد الناس تطرفاً في مبدأ مقاطعة الإدارة في الجزائر ولا يعتبرون أن وجودهم في البرلمان الفرنسي خروجاً على هذا المبدأ؛ لأن مهمتهم في باريس هي مهاجمة الحكومة الفرنسية مستعينين دائماً بأحزاب المعارضة الفرنسية التي تسلك جميع السبل لنقد سياسة الحكومة، ومهاجمة الحكومة بقصد إسقاطها، لا بقصد تحرير الجزائر، لكنها في سبيل إسقاط الوزارة كانت بعض أحزاب المعارضة تستمع إلى شكاواهم وآرائهم، وتستفيد من معلوماتهم، وتشجعهم وتؤيدهم في بعض الأحيان وهم يعتبرون هذا نجاحاً لهم ولقضيتهم في ذلك الوقت الذي كانوا يواجهون فيه حصاراً كاملاً في بلادهم.

المخابرات تستغل الخلافات

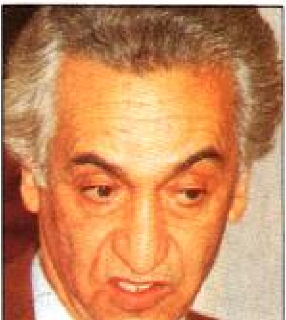
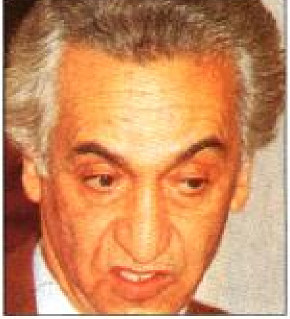
وكان هناك جهات كثيرة من المخابرات الفرنسية وغيرها تستغل هذا الخلاف داخل حزب الشعب، وتغذيه بالإشاعات والأكاذيب والاتهامات المتبادلة مثل إشاعة أن «مصالي حاج» في رحلته للحج حصل على معونات مالية احتفظ بها ورفض تسليمها للجنة المركزية - الذين كان يصفهم بأنهم «باشوات الحزب» - وكنت أرقب ذلك كله بألم وأسى، ولا أستطيع أن أفعل أكثر من النصح والتهدئة، ومع ذلك بقيت أتعلق بالأمل في رأب الصدع وإعادة الوفاق، ولم يكن ذلك مقصوراً على حزب الشعب، فقد شاهدت الخلاف بين «بورقيبة» و«صالح بن يوسف» داخل حزب الدستور الجديد التونسي، كما رأيت الشقاق بين «ابن بركة» وأصحابه، والسيد «علال الفاسي» وجماعته، وكان الجميع أصدقائي حتى آخر لحظة، ولم يدع أحد منهم أنني تدخلت في الخلاف أو أبديت تحيزاً لأحد الفريقين، في حين أن جهات أخرى ساعدت في الخلاف، وشجعت عليه، بل استغلته لصالحها ولأهداف خاصة بها.

وفي مصر، كان مكتب المغرب العربي يضم الإخوة الجزائريين جميعاً، ويعملون بالتعاون مع الإخوة التونسيين والمغاربة في هذا المكتب، وكانت الجامعة العربية تعاونهم وتساندهم، وأذكر أن «حسين آية أحمد» وهو من أصل بربري، وكان على درجة كبيرة من الثقافة، وقد لاحظت أنه يحاول أن يرسم لنفسه خطاً منفصلاً عن الآخرين، وفي يوم من الأيام أبلغني بأنه سيتزوج، وأن زوجته ستحضر إليه مع والدها الذي سيحضر للحج، وبعد ذلك جاء لي «محمد خيضر» وقال: إنني أرغب في الزواج، وأن «حسين آية






■ أحمد بن بيلا

■ حسين آيت أحمد



■ مصالي الحاج

الفرنسيون يخترقون حزب الشعب ويوقعون الخلاف بين زعيمه وبين مسئولي اللجنة المركزية للحزب

أحمد»، قال إن زوجته التي خطبها في الجزائر قبل مغادرته، لها أخت وسيحضران مع والدهما، وعندما تحضر أعتقد أنني سأخطبها ونتزوج في حضور والدهما، وفعلا في موسم الحج حضر والد الفتاتين إحداهما «جميلة» التي خطبها «حسين آية أحمد»، ومعها أختها وهي «فطة» أو فطمة» التي يريد «خيضر» أن يخطبها، وفعلا اتفقوا على الزواج، وحددنا موعداً لعقد القران وتحدد موعد العقد في منزل أحد أصدقائهما في «جاردن سيتي»، وكان معهم عدد من الجزائريين، واستعدوا لهذا الزواج، وحضر جميع أعضاء مكتب المغرب العربي وقدموا الحلوى وتبادلوا التهاني، وجاء المأذون ليعقد القران، وفي أثناء كتابة العقد سأل «محمد خيضر» عن مكان مولده، فقال له الجزائر، فقال له في أي المحافظات توجد هذه البلدة؟ قال له هذه البلد ليست في مصر، ولكن في المغرب العربي أي في شمال إفريقيا، قال له إذا أنت لست مصرياً، قال له أنا لست مصرياً .. أنا جزائري، قال له أنا لا أملك أن أعقد العقد إلا للمصريين، وبالتالي فأنا لا يمكن أن أتم هذا العقد، وعليكم أن تتجهوا إلى القاضي، والقاضي وحده هو الذي يملك عقد هذا العقد، ودهش خيضر وإخوانه، وفوجئوا بهذا ولم يخطر لهم ببال أن المأذون سيرفض كتابة العقد، وطبعاً قال أحدهم بأن القاضي سوف يطلب منهم خطاباً من سفارتهم يثبت جنسيتهم، ومعنى ذلك أن يلجئوا للسفارة الفرنسية، وهذا مستحيل وأن المسألة ستتعقد وستطول ووالد الفتاتين جاء للحج، ومضطر للسفر للحج بعد أسبوع فكأن المسألة ستتعطل وتتأخر، وكان أحد الحاضرين هو السيد «علال الفاسي»، فقال لهم لا تنزعجوا الآن، إن هذا العقد نعقده طبقاً للشريعة الإسلامية، والمأذون والقاضي ليس حضورهم شرطاً لصحة العقد في الشريعة الإسلامية، والعقد الشرعي يكفي فيه شاهدان، فأنا أكتب لكم هذا العقد طبقاً للشريعة وأشهد عليه أنا و«توفيق الشاوي»، وفعلا كتب العقد «علال الفاسي»، وشهدت عليه أنا وآخر، وأعتقد أنه هو «علال» نفسه، وتم العقد، والمأذون هرب؛ لأنه خاف أن يتهم بأنه عقد عقداً لغير مصري، أو عقداً عرفياً، وهذه مخالفة إدارية قد تعرضه للمجازاة .. هذه هي قصة طريفة في تاريخ الحركة الجزائرية، وقد بقي «خيضر» و«حسين أحمد» بهذا العقد العرفي الشرعي الذي حرره علال الفاسي وشهدنا عليه حتى تم الزواج وولد لهم أولاد، وقد سمعت فيما بعد أن هذا العقد العرفي قد سبب لهم مشاكل كثيرة، وخصوصاً بعد وفاة المرحوم «محمد خيضر» دون أن يوثق عقداً رسمياً بعد عودته للجزائر.

استغلال الحكومة للمساعدات المالية

ولم تكن الخلافات الداخلية هي المشاكل الوحيدة التي واجهت هذه الأحزاب، بل كانت هناك المشاكل المالية، وكان الأصل أن كلا منهم كان يعتمد على ما يرسله له أقاربه أو أصدقاؤه أو المسئولون في حزبه من مال بطريقة أو أخرى، وخلال مدة إقامتي في باريس كان كثيرون يطلبون مني مساعدتهم في إيصال مبالغ يرسلونها لمن يعرفون في مصر.

لكن «عبد الرحمن عزام» بصفته الأمين العام لجامعة الدول العربية، كان يقدر المصاعب التي تواجهها مثل هذه الحركات من هذه الناحية، لذلك عندما اقترح عليهم أن يكونوا «مكتب المغرب العربي» ليكون منطلقاً للتعاون بين هذه الحركات بل والاتحاد بينها في المستقبل، قرر تشجيعاً لهم صرف مرتبات لمن يعملون في هذا المكتب ومن يرشحونه من المناضلين اللاجئين في مصر.

وبعد إخراج «عزام» من الجامعة العربية بقرار من الحكومة العسكرية التي تولت السلطة بعد حريق القاهرة، وحركة «الجيش» في يوليو عام ١٩٥٢م، فوجئت في يوم من الأيام بزيارة من «علال الفاسي» و«محمد خيضر»، وذكرا لي أن هناك أزمة تواجههما لأن الأمانة العامة للجامعة العربية قد أبلغتهما بأنها ستوقف المعاشات التي كانت تدفع لهما شهرياً من ميزانية الأمانة العامة، وهما لا يعرفان السبب في ذلك، وطلبا مني أن أعمل جهدي لمساعدتهما في هذه المحنة، وقد اتصلت فوراً بالدكتور «محمد صلاح الدين» الذي كان وزيراً للخارجية في مصر لغاية عام ١٩٥٠م. والتقينا أنا وهو و«علال الفاسي»، واتفقنا على أن أذهب أنا معه إلى الأمين العام الجديد السيد «أحمد لطفي حسونة» لبحث الأمر معه وحثه على مراجعته نظراً لأهمية هذا الموضوع، وفعلا ذهبنا إليه في مكتبه بناء على موعد سابق، وقلت له إننا لا نعرف سبباً لإجرائه، ونعتقد أنه يضر كثيراً بالحركات الوطنية في شمال إفريقيا؛ لأن هؤلاء لاجئون إلى مصر، وإن من عادة مصر أن تؤوي اللاجئين السياسيين وترعاهم، طالما هم فيها، وإلا تخرجهم، أما أن تحرمهم من الطعام والمعاش فهذا أمر عجيب وليس له سابقة في تاريخ مصر، ومعناه إلزامهم بالخروج من مصر، فنرجو أن يبحث هذا الموضوع ويراجع هذا القرار، فأبدى أسفه وقال أنا لا أستطيع حتى أن أعدكم ببحثه لأني لست إلا منفذاً، ولا أستطيع تغيير هذا القرار بأي وجه من الوجوه؛ لأنه ليس من عندي، فعدنا بدون نتيجة وأبلغنا إخواننا الجزائريين والمغاربة بأنه لا أمل في تغيير هذا القرار وفهمت بعد ذلك من اتصالاتي معهم، ومع غيرهم أن سياسة الحكومة العسكرية في مصر لا تريد أن تتعامل مطلقاً مع الأحزاب الوطنية القائمة في الجزائر وتونس والمغرب وأنهم يريدون أن يعملوا هم بطريقهم المباشر إذا اقتضى الأمر مع من يرى أن يتعاون معهم بصفة فردية وفي حدود مصالحهم وسياستهم فقط، أما أن يدعموا حركة تكون قيادتها في بلادها خارجة عن سلطانهم فهذا ما لا يريدونه وفهمنا بالتدريج على فترات معينة بأنهم اتصلوا ببعض أفراد من العاملين بمكتب المغرب العربي، أو اتصل بهم بعض الأفراد، وأبدوا استعدادهم للعمل مباشرة مع الحكومة العسكرية عن طريق جهاز الاستخبارات، وأعتقد أن أول هؤلاء هو «أحمد بن بيلا»، وقد عرفت ذلك مؤخراً بعد أن بدت له ظواهر وعلامات أكدت لي ذلك بالتدريج فيما بعد، من بينها عدة وقائع وقرائن عندما كان معتقلاً في فرنسا وزرته في المكان الذي كان معتقلاً فيه هو وإخوانه، فطلب مني أن أحمل رسالة إلى سفير مصر في جنيف وكان أحد رجال المخابرات، وفهمت أنه وضع في جنيف ليكون هو ممثل المخابرات المصرية في الاتصال مع الجماعة الجزائريين المعتقلين في فرنسا ومنهم «ابن بيلا»، و«محمد خيضر»، ويظهر أن

«محمد خيضر» سار في هذا الاتجاه بحكم صداقته مع «أحمد بن بيلا» ، دون أن يكون هو الذي يقوم بالاتصال المباشر كما ظهر لي بعد ذلك عندما وقع الخلاف بينه وبين «بن بيلا» ، كذلك فيما يتعلق بالتونسيين سار في نفس الاتجاه الأمين العام لحزب الدستور وهو «السيد صالح بن يوسف»، وترتب على هذا أن أوقف تعاونه تدريجياً مع «الحبيب بورقيبة» الذي كان رئيس الحزب في ذلك الوقت، وانحاز له أغلبية الحزب وبقي الأمين العام وحده في مصر، ولكن «بورقيبة» دبر اغتياله في إحدى رحلاته للخارج في أحد فنادق مدينة فرانكفورت بألمانيا بعد ذلك، وكان معه بعض الأشخاص الذين لم يكونوا من قيادات الحزب، واعتقد أن منهم كان المرحوم «إبراهيم طوبال» . فهؤلاء كانت لهم علاقة شخصية على أسس جديدة مع الحكومة العسكرية في مصر عن طريق الاستخبارات وكذلك فيما يتعلق بالمغرب الأقصى قد استطاعت الحكومة العسكرية المصرية أن تستقطب «بن بركة» وزملاءه واعتقد أنهم هم الذين دفعوهم لكي ينشقوا على حزب الاستقلال بحجة أنهم يريدون الاشتراكية، وأن «علال الفاسي» وقادة حزب الاستقلال من علماء القرويين محافظون ونتيجة هذا الاستقطاب أنهم تمردوا عليه، وأنشئوا جماعة أو حزباً، بقي إلى اليوم باسم اتحاد القوى الشعبية، ثم تحول إلى الاتحاد الاشتراكي ومازال يحتفظ بهذا الاسم برغم أن هذه التسمية قد اندثرت في مصر نفسها، وفي

الحكومة العسكرية في مصر كانت تستخدم الاستخبارات لاصطفاء بعض قادة الأحزاب العربية ليدوروا في فلكها

السودان، وفي غيرها من البلاد التي كانت تدور في فلك الحكم الناصري .

على كل حال الذي أؤكده أنني لم أقطع علاقتي بأي جهة من الجهات، لم يدر في خلدي أن أسالهم عن حقيقة هذه العلاقات، ولا عن سببها ؛ لأن مهمتي كانت المساعدة والتعاون مع العاملين في حقل الكفاح الوطني، طالما هم في حاجة لمساعدتهم وراغبون في ذلك .

الحاجز الثقافي

في عام ١٩٥٢م، أحد أيام الصيف، فوجئت وأنا بالشقة التي أسكنها بالدقي بزيارة غير متوقعة من الدكتور «حافظ إبراهيم» الذي تعرفت عليه في رحلة «الحج في أسبانيا» وقضيت معه ومع أسرته فترة سعيدة لا أنساها، وزاد من وقع هذه المفاجأة أنه أحضر معه أكبر أبنائه «توفيق»، كان سنه إذ ذاك يقرب من السابعة وقال لي : لقد جئت لأرى مصر لأول مرة في حياتي، وقد أحضرت معي «توفيق»، لكي أدخله مدرسة يتعلم فيها العربية والثقافة الإسلامية، ويتمتع بالعيش في بلد عربي إسلامي لقد سعدت بلقاء «حافظ» وابنه، وكانت لنا لقاءات عديدة، وفجأة قرر أن يقوم بزيارة لبعض معارفه في البلاد العربية المجاورة، وترك لي ابنه «توفيق» لأقوم بمهمة إدخاله مدرسة مناسبة .

مرة ثانية أجد الحاجز الثقافي يمزق وحدة الأمة، ويهدد نهضتها، وألمس مدى تقصيرنا في النهوض بتعليمنا العربي في بلادنا، لقد بحثت عن مدرسة بها قسم داخلي وتعلم اللغة العربية في الصيف ليستفيد توفيق من عطلة الصيف، في تعلم لغتنا لكي يبدأ دراسته في بداية العام الدراسي باللغة العربية، وبحثت في القاهرة كلها عاصمة مصر وقلب العالم العربي والإسلامي وبلد الأزهر، فلم أجد مدرسة واحدة توفر مثل هذه الدروس خلال عطلة الصيف، وكان يساعدني في البحث صديقي الأستاذ «محمد هارون المجددي» الذي كان زميلي في قسم الاتصال بالعالم الإسلامي للإخوان المسلمين فترة طويلة، وشارك معي في دراسة كثير من القضايا الإسلامية ولكنه مسافر إلى الإسكندرية في الصيف مع أسرته ووالده الرجل العظيم الشيخ «محمد صادق المجددي» سفير أفغانستان في مصر الذي كانت له معنا جولات وصولات في كثير من شئون الإخوان وقضايا المسلمين التي نعمل من أجلها .

بعد أيام قليلة اتصل بي «هارون المجددي»، وقال إنه وجد في الإسكندرية مدرسة تستقبل التلاميذ في الصيف، وتهيىء لهم إقامة داخلية، لكنها للأسف مدرسة إنجليزية، وبعد تردد ذهبت مع «توفيق» وأودعته بتلك المدرسة حتى ينتهي الصيف وننقله للقاهرة وعندما عاد الدكتور «حافظ» من جولته في بعض البلاد العربية وافق على إلحاقه بالمدرسة الإنجليزية في مصر الجديدة بالقسم الداخلي، حتى تكون لديه فرصة أكبر لإتمام دراسته بالخارج، ولقد اضطررت إلى ذلك نظراً لأنني لاحظت أن الأمور غير مستقرة بين الحكومة والإخوان المسلمين، ومعنى ذلك أن وجوده معي في المنزل قد يترتب عليه إزعاج له أو توريط له، أو لوالده في قضايا وقد حصل ذلك فعلا إذ اعتقلت في العام التالي ١٩٥٤م، وبقيت بالسجن الحربي عامين لم يستطع «توفيق» أن يزورني خلالهما، أو يتصل بي كعادته، وأكثر من ذلك عندما بدأ العدوان الثلاثي على قناة السويس انزعج والده ووالدته وحضرت والدته للاطمئنان عليه، ثم حضر والده، وقرر أن يأخذه لمدريد معه ؛ لأنه وجد في طنجة قريباً منه مدرسة أمريكية يمكنه أن يلحقه بها .

الأدوار الخفية لأجهزة الاستخبارات

وأثناء وجود «حافظ» بالقاهرة جاء إليه اثنان من أعضاء حزب الاستقلال في ذلك الوقت، وهما «عبد الرحمن اليوسفي» الذي كان مرافقاً لي في باريس عام ١٩٥١م، أثناء اشتراكي في وفد الجامعة العربية لدورة الجمعية العامة للأمم المتحدة التي نوقشت فيها شكوى مصر والدول العربية ضد فرنسا دفاعاً عن المغرب وملك المغرب الذي عزله الفرنسيون وكان معه «الفقيه البصري»، وهو أحد كبار المسئولين في الحزب، وكان له دور في المقاومة بعد عزل الملك .

وقد تردد هذان الصديقان على بعض المسئولين في مصر في ذلك الوقت، ولم يذكرا لي موضوع المقابلات ولا هدفها، ولكني لاحظت أنهما متفائلان بما لقياه من ترحيب وحسن استقبال، ويظهر أن العلاقات توطدت فيما بعد بينهما وبين حكام مصر العسكريين وأن «ابن بركة» هو الذي تزعم هذا الاتجاه الذي أدى إلى انشقاق هذه المجموعة على حزب الاستقلال بتأييد وتحريض من أجهزة الحكم العسكري في مصر، وأنشئوا حركة سموها اتحاد القوى الشعبية، ثم الاتحاد الاشتراكي تيمناً بالاتجاه الناصري، وقد ظهرت بوادر التأييد الناصري لهذا الانفصال في الإعلام الحكومي في مصر، فبينما كان «علال الفاسي» يستعد للعودة إلى وطنه نشر «هيكل» رئيس تحرير الأهرام في ذلك الوقت مقالا مطولا في إحدى المجلات المصورة، لا أذكر إن كانت «آخر ساعة» أو «المصور»، أو غيرها، تهجم فيها على «علال الفاسي» دون أي مناسبة تستدعي ذلك، ونسب فيها إليه ما اعتبره «السيد علال» قذفاً وسباً في حقه، فاتصل بي وطلب مني أن أنوب عنه في تقديم شكوى للنائب العام وفتحت النيابة تحقيقاً سمعت فيه أقوال السيد «علال الفاسي»، ثم استدعت المشكو في حقه لإبداء دفاعه وأجل التحقيق لهذا الغرض عدة مرات، وكلما ترددت على رؤساء النيابة أبدوا أسفهم ؛ لأنهم لا يجدون وسيلة لإحضار المدعى عليه، ولما كانوا كلهم زملائي وتلاميذي فقد آثرت التخلي عن الموضوع، ولا أدري كيف انتهى التحقيق لأن «علال الفاسي» آثر أن يغادر مصر، ويستقر في طنجة التي كانت في ذلك الوقت مدينة دولية لا تخضع للسلطات الفرنسية أو الأسبانية ولا المصرية.■

أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة .



أثر التقوى وخلق المراقبة لله عز وجل

بقلم: خليل عبد الله سلوت

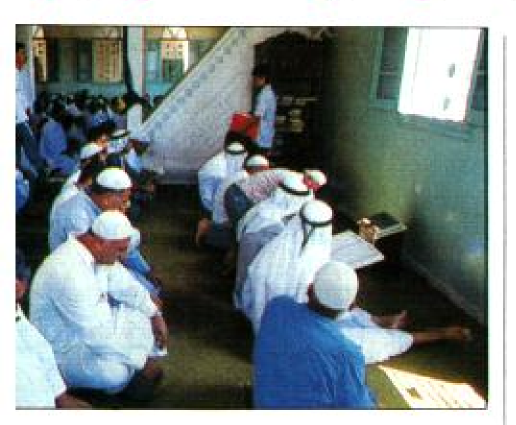
قال أحد الصالحين: رأيت الناس يرجعون إلى المال والحسب والشرف وليست بشيء فنظرت إلى قوله تعالى: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» فعملت في التقوى لأكون عنده كريما.

كلمة التقوى ومشتقاتها وردت في القرآن كثيرًا حتى لا يمر القارئ على صفحة واحدة أو عدة صفحات من القرآن الكريم إلا ويجد لفظة التقوى منسابة في الذكر الحكيم هنا وهناك، ويظهر اهتمام القرآن الكريم بفضيلة التقوى والأمر بها والحض عليها في هذه الآيات: يقول الله تعالى: «ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله».

فالتقوى إذن وصية الله لكل أمة بُعث لها رسول. ويقول الله تعالى «كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تتقون». إذن فالتقوى هدف عام بُعث من أجله الرسل، وجعل الله التقوى مقياس القرب والبعد عنه فقال: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» كما جعل الله التقوى خير زاد يتزوده الإنسان في هذه الدنيا فقال: «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى» والرزق الحسن والخروج من كل ضيق موعود به المتقون، قال تعالى: «ومن يتق الله يجعل له مخرجًا ويرزقه من حيث لا يحتسب».

كيف عَرَّف العلماء التقوى؟

التقوى أن تعمل بطاعة الله رجاء رحمة الله على نور من الله، وأن تترك معصية الله مخافة عذاب الله على نور من الله. أو هي أن لا يراك الله حيث نهاك وأن لا يفقدك حيث أمرك، أو هي استصحاب المرء لرقابة الله وهو يباشر أي عمل. هذه المراقبة هي التي وجه إليها المربي الأول ﷺ في إجابته السائل عن الإحسان: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك». وورد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل أُبي بن كعب عن التقوى فقال: أما سلكت طريقًا فيها أشواك، قال: بلى قال: فما عملت، قال عمر: شمرت واجتهدت، قال أبي بن كعب: فذلك التقوى، فكما أن الطريق على الطريق تكون أحيانا مليئة بالأشواك فيأخذ السائر في هذه الطريق حذره من الأشواك فيشمر ملابسه ويجتهد، كذلك المؤمن وهو سائر في طريقه إلى الله تكون تلك الطريق مليئة بأشواك الرغائب والشهوات وأشواك المطامع والمطامح، فعلى المؤمن أن يكون في حذر دائم ويتقي هذه الأشواك، وأن يكون شاعرًا بالله في كل حالاته متحرجًا مستحييًا أن يطلع الله عليه في حالة يكرهها.



التقوى فعلا إن وجدت في قلب بشر لم يحتج بعدها إلى رقيب أو حسيب فتقواه حاجز له عن كل شر، دافعة له لكل خير.

كيف يحقق المسلم خلق التقوى؟

الطريقة الأولى: تلاوة كتاب الله - عز وجل - مع التدبر.

قال تعالى: «وكذلك أنزلناه قرآنا عربيًا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرًا». يقول العلماء: إن كتاب الله طريق كامل للوصول إلى الله، لذلك كان من أوراد المسلمين اليومية الراتبة قراءة القرآن، وكان من الضروري ألا يمر بالمسلم يوم بدون أن يقرأ شيئًا من كتاب الله تعالى.

الطريقة الثانية: المجاهدة:

ويقصد بالمجاهدة عمل الطاعات واجتناب المعاصي، وأهم أنواع المجاهدة الصلاة في جماعة وكثرة الصلاة على رسول الله ﷺ والصبر ثم الذكر الدائم لله والعمل بما أمر الله به واجتناب ما نهى عنه. المجاهدة تورث الهداية «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» والهداية تورث التقوى: «والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم».

الطريق الثالثة: الصيام.

قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» إن أصعب شهوات الإنسان شهوة البطن وشهوة الفرج فإذا ما سيطر الإنسان عليهما، سهل عليه أن يسيطر على شهوات نفسه كلها، والصوم هو أداة السيطرة على هاتين الشهوتين. قال تعالى في الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجلي».

أمثلة من تقوى الصالحين من أمة محمد ﷺ:

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

أين هؤلاء

قال علقمة بن لبيد العطاري لابنه: «يا بني إذا نزعتك إلى صحبة الرجال حاجة، فاصحب منهم من: إن صحبته، زانك، وإن خدمته، صانك، وإن أصابتك خصاصة مانك (١)، وإن قلت، صدق قولك، وإن صلت، شد صولك، وإن مددت يدك بفضل، مدها، وإن رأى منك حسنة، عدها وإن سألته، أعطاك، وإن سكت عنه، ابتداك وإن نزلت بك إحدى الملمات، واساك، من لا تأتيك منه البوائق، ولا تختلف عليك منه الطرائق، ولا يخذلك عند الحقائق، وإن تنازعتما منفسًا(٢) آثرك» (٣).

إن حالنا يقول انه من أصعب الأمور العثور على أخ فيه هذه الصفات أو حتى نصفها أو ربعها. لقد علا الران على أخوتنا، فما عاد هناك إحساس متبادل، ولا سؤال عند الغياب، ولا تتبع للأحوال، ولا إعذار عند الخطأ أو التقصير، ولااستعداد للتضحية عند الحاجة إليها، أو الإيثار عندما يتطلب الأمر ذلك، إلا في القليل القليل من الإخوة

أبو بلال

(١) أنفق عليك (٢) عظيم القيمة
(٣) عيون الأخبار ٣/٤

...ل فى حياة المسلم

١ – قال عبد الله بن دينار : خرجت مع عمر ابن الخطاب إلى مكة فاسترحنا فى الطريق فانحدر بنا راع من الجبال، قال له عمر : يا راعى بعنى شاة من هذه الغنم، فقال إنى مملوك، فقال له عمر إختباراً : قل لسيدك أكلها الذئب، فقال الراعى : فأين الله ؟ فبكى عمر رضى الله عنه ثم غدا على المملوك فاشتراه من مولاه وأعتقه وقال أعتقتك فى الدنيا هذه الكلمة وأرجو أن تعتقك فى الآخرة.

٢ – كثير من الناس يعرفون قصة الأم مع ابنتها، فالأم تريد أن تخلط اللبن طمعاً فى زيادة الربح والبنت تذكرها بمنع أمير المؤمنين، الأم تقول : أين نحن من أمير المؤمنين إنه لا يرانا، وترد الإبنة بالجواب المفحم : إن كان أمير المؤمنين لا يرانا فرب أمير المؤمنين يرانا.

٣ – قص الإمام الغزالى فى إحيائه : قال سهل بن عبد الله التسترى : كنت وأنا صغير أقوم بالليل فأنظر إلى صلاة خالى (محمد بن سوار) فقال لى يوماً : ألا تذكر الله الذى خلقك فقلت : كيف أذكره ؟ قال : قل فى قلبك عند تقلبك فى فراشك ثلاث مرات من غير أن تحرك به لسانك «الله معى، الله ناظر إلىّ، الله شاهدى» فقلت ذلك ليال ثم أعلمته فقال : قل فى كل ليلة سبع مرات، فقلت ذلك ثم أعلمته فقال : قل ذلك كل ليلة إحدى عشر مرة، فقلته فوقع فى قلبى حلاوته فلما كان بعد سنة، قال لى خالى : احفظ ما علمتك ودُم عليه إلى أن تدخل القبر فإنه ينفعك فى الدنيا والآخرة، فلم أزل فى ذلك سنين فوجدت لذلك حلاوة فى سرى، ثم قال لى خالى يوماً : يا سهل من كان الله معه وناظراً إليه وشاهده، أيعصيه ؟ إياك والمعصية، بهذا التوجيه السديد والترويض المستمر والتربية الإيمانية الحقة أصبح سهل - رحمه الله - من كبار العارفين ومن رجال الله الصالحين بفضل خاله الذى أدبه وعلمه ورباه وغرس فى نفسه وهو صغير أكرم معانى الإيمان والمراقبة والتقوى.

٤ – كان الرجل إذا خرج من بيته يقول له أهله : اتق الله ولا تكسب حراماً فإنا نصبر على الجوع ولا نصبر على جهنم.

٥ – كان عمر بن عبد العزيز يطفىء مصباح الدولة ويضىء مصباحه الخاص به لشؤونه الخاصة.■

مشكلات وحلول فى حقل الدعوة

المشكلة : الميل للعنف

التعريف : اللجوء إلى أسلوب تغيير المنكر بالقوة التى تؤدى إلى وقوع ضرر على صاحب المنكر سواء فى ماله أو نفسه، وسواء كان صاحب المنكر فرداً أو مؤسسة.

المظاهر :

(١) تبنى هذا الفرد لفكرة تغيير المنكر بالقوة.

(٢) عدم تقبل ذلك الفرد للحلول الأخرى.

(٣) إنكاره على الأفراد أو الجماعات التى تتبنى أساليب أخرى فى التغيير.

(٤) يغلب على أسلوبه فى الحديث طابع الحدة والغضب.

(٥) كثير الشكوى والتذمر من تردى أحوال المجتمع.

الأسباب :

(١) تعرضه لبعض أو كثير من الأذى والتعذيب على أيدى الحكام الطغاة.

(٢) تعرضه للكثير من الظلم على أيدى سلاطين البغى.

(٣) تعرضه لصدمات نفسية فى صغره.

(٤) طبيعة البيئة التى عاش فيها.

(٥) فهمه الخاطئ لبعض النصوص.

(٦) قلة العلم.

(٧) ظنه أنه الطريق الأسرع والأنجح فى تغيير المنكر.

(٨) قلة القدوات الموجهة للإعتدال.

(٩) رؤيته لبعض الثمرات والنتائج.

(١٠) استبطاء النصر وإستطالة الطريق.

(١١) قلة الصبر.

(١٢) عدم معرفته طبيعة الطريق.

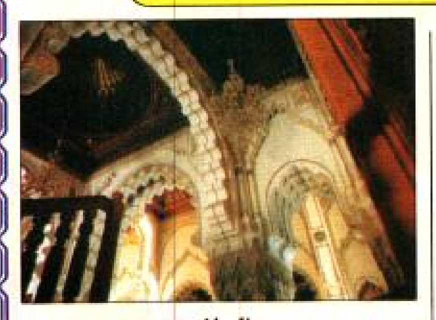
(١٣) عدم الإستفادة من تجارب الآخرين فى مواجهتهم للسلطان.

(١٤) عدم دراسته للنتائج المترتبة على انتهاج هذا الأسلوب.

(١٥) استعجال الثمرة قبل النضج.

(١٦) الحماسة غير المنضبطة.

(١٧) الإنتصار للنفس.



العلاج :

هناك حلول جذرية لهذه المشكلة لا تملك الحركة الإسلامية حيالها شيئا لخروجها عن نطاقها، مثل إنتشار العدالة بين الناس، وإنتفاء الظلم، وغيره مما يتعلق بالأنظمة، ومع ذلك فإن الحركة تستطيع فعل الكثير لعلاج هذه الظاهرة فى أفرادها، ومن أبرز **هذه الحلول :**

١ – التعليم المركز لأفراد المؤسسة بطبيعة طريق الدعوة، وتوضيح معنى البلاء فى القرآن الكريم والسنة المطهرة والسيرة النبوية.

٢ – تعريف الأفراد بأصول الدعوة إلى الله والتى منها الرفق والحكمة. ونبذ العنف «ما كان الرفق فى شىء إلا زانه وما نزع من شىء إلا شانه».

٣ – معرفة الأفراد بمراحل الدعوة، وخطورة تجاوز المرحلة التى هم فيها.

٤ – دراسة التجارب الدعوية التى مورس فيها العنف دراسة متأنية واستقصاء السلبيات والإيجابيات التى نتجت عنها.

٥ – إحكام النظام ومعالجة الاجتهادات الفردية أولا بأول قبل استفحالها.

٦ – تأكيد خلق الصبر عند الأفراد.

٧ – وضعه فى مجموعة تغلب عليهم صفة التأنى والحلم.

٨– إشغال الأفراد ببعض الأنشطة التى فيها مجهود عضلى لتفريغ الطاقة.

٩ – إظهار نتائج الوسائل والأعمال الدعوية الخالية من العنف بشكل دائم لأفراد المؤسسة.■

آفات على الطريق (٢٨) (٢ من ٤)

أسباب الانهزام النفسي وبواعثه



بقلم: الدكتور
السيد محمد نوح(*)

وللاحتقار أو الانهزام النفسي أسباب تؤدي إليه، وبواعث توقع فيه، وأهم هذه الأسباب، وتلك البواعث:

١ - إهمال المرء من التعويد على المسئولية بل من التشجيع:

فقد يكون إهمالُ المرء مِنَ التعويد على المسئولية، بل من التشجيع مِن بين الأسباب المؤدية إلى الاحتقار، والانهزام النفسي، ذلك أن التعويد على المسئولية، بل التشجيع يمنح المرء ثقة بنفسه، واحتراما وتقديرا لها بحيث يوقن أنه ليس في الدنيا ما يكون صعبا، أو بعيد المنال، وحين يُهْمَلُ المرء من التعويد على المسئولية، ومن التشجيع يوسوس له الشياطين، وتسولُ له النفس الأمارة بالسوء أنَّه ما أهمل بهذه الصورة إلا لأنه لا يحسنُ أو لا يجيد شيئا، فيفقد الثقة بنفسه، بل يأخذ في احتقارها، ويكون الانهزام النفسي.

ولا جرم أن نشير هنا إلى أننا لا نعني بالمسئولية: القيادة بقدر ما نعني بها التكليف بما يوجب التبعة، والمساءلة، وهذا الذي نعنيه: من العموم بحيث يشمل الحياتين جميعا الدنيا والآخرة، فتكليف المرء بالاهتمام ببدنه، وروحه، وعقله، وخلقه، ودعوة الآخرين، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، ومجاهدة الكفار والمنافقين الذين يصدون عن سبيل الله، ويبغونها عوجا، هذه وغيرها مسئولية.

وكذلك لا نعني بالتشجيع الثناء أو المدح دون قيود أو ضوابط بل لابدَّ أن يكون محفوفا بالقيود، والضوابط الشرعية، وأهمها: الخلو من الكذب والمبالغة، وأن يكون مبْنيّاً على الظنّ أو التخمين الغالب لا على اليقين والقطع، فذلك مردُّه إلى الله - تبارك وتعالى - بأن يقول: أحسب فلانا كذا، والله حسيبه، ولا أزكّي على الله أحدا وخير ما يشهد بصحة هذا السبب حركة التاريخ والواقع:

أما حركة التاريخ فقد طالعتنا منْ قديم: أنَّ آباءنا وأجدادنا ولا سيما عرب الجزيرة العربية ما وصلوا إلى ما وصلوا إليه من الثقة بالنفس، والعزّة والإباء والشمم، تلك التي عرفوا بها قبل الإسلام إلا بالتعويد على المسئولية منذ نعومة أظفارهم بل والتشجيع المستمر، وجاء الإسلام وأكد على هذا، بل حوله من مجرد أن يكون عادة وعرفا إلى أن يكون شرعةً ودينا، فقال الحق - سبحانه -: «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون» (التوبة: ١٠٥)، «فوربك لنسألنّهم أجمعين. عمّا كانوا يعملون» (الحجر: ٩٢، ٩٣).

وعرفنا من سيرته ﷺ أنه عمل في صباه في رعي الغنم، وفي التجارة، وساعد في تجديد الكعبة، وشارك في حرب الفجار، وحلف الفضول، وأن هذه الأعمال أسهمت في إعداده وتهيئته لحمل أمانة الدعوة، والبلاغ، والجهاد بعد ذلك.

وقد أفتى الحنفية بأن للأب أن يؤاجر ابنه الصغير في عمل من الأعمال... من باب النظر - أي رعاية المصالح - ولأن ذلك من باب التأديب والتهذيب والرياضة، ومثل الأب في ذلك الوصي، والقاضي(١).

ولعل سندهم في هذا ما جاء عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أنه قال: «خدمتُ رسول الله ﷺ يوما، حتى إذا رأيتُ أني قد فرغت من خدمتي، قلت يقيل - أي ينام بعد الظهر ويعني به رسول الله ﷺ فخرجتُ إلى صبيان يلعبون قال: فجئت أنظر إلى لعبهم، قال: فجاء رسول الله ﷺ فسلم على الصبيان يلعبون، قال: فدعاني رسول الله ﷺ فبعثني إلى حاجة له، فذهبتُ فيها، وجلس رسول الله ﷺ في فيئٍ - أي ظلٍّ - حتى أتيتُه، واحتبستُ عن أمي عن الإتيان الذي كنتُ آتيها فيه، فلما أتيتها قالت: ما حبسك؟ قلتُ بعثني رسول الله ﷺ في حاجة له، قالت: وما هي؟ قلتُ: هو سرُّ رسول الله ﷺ، قالت: فاحفظ على رسول الله ﷺ سرّه، قال ثابت - راوي الحديث عن أنس -: قال لي أنس: لو حدثت به أحدا من الناس، أو لو كنت محدثا به لحدثْتُك به يا ثابت(٢).



وأما الواقع فهو ما نرى وما نشاهد من أن أبناء البادية، والقُرى غالبا ما يكونون أكثر ثقة بأنفسهم من أبناء المدينة أو الحاضرة نظرا لأن قسوة البادية والقرية أوجبت عليهم أن يُدرّبوا على المسئولية في حال الصبا، والأولاد في الغرب الآن يوضعون على المحكّ، وهم لا يزالون صغارا حتى إذا ما شبوا كان منهم القادة، والمبتكرون، والمخترعون، وهكذا فإن التعويد على المسئولية بل التشجيع يُوَلِّد الثقة بالنفس، وإهمال ذلك ينشأ عنه الاحتقار أو الانهزام النفسي.

تعويد المرء على تحمل المسؤولية يمنحه ثقة بنفسه واحتراما لها فلا يتصاغر أو ينهزم أمام الأحداث

٢ - انتقاص الآخرين وتحقيرهم للمرء على الدوام:

وقد يكون انتقاص الآخرين وتحقيرهم للمرء على الدوام مِنْ بين الأسباب المؤدية إلى الاحتقار أو الانهزام النفسي.

ذلك أن المرء إذا رأى كلَّ مَنْ حوله لا يستحسنون منه شيئا، بل يلاحقونه على الدوام بالانتقاص، والاحتقار، والفشل، فإنه غالبا ما يتأثر بذلك لا سيما إذا كان في المراحل الأولى من حياته أو كان مكلفا بالأمر لأول مرة، وتكون العاقبة أن يصاب بالإحباط، والاحتقار أو الانهزام النفسي، ولعل هذا من بين الأسرار

التي من أجلها نهى الشارع الحكيم أن يحقر المسلم أخاه المسلم أو ينال منه بحال.

إذ يقول الحق - تبارك وتعالى -: «يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان....» (الحجرات: ١١)، وإذ يقول النبي ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يسلمه، ولا يحقره، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم....» الحديث(٣).

٣ - العيش في وسط معروف بالانهزام واحتقار النفس:

وقد يكون عيش المرء في وسط معروف بالانهزام واحتقار النفس من بين الأسباب المؤدية إلى الوقوع في الاحتقار، والانهزام النفسي، أعم من أن يكون هذا الوسط قريبا، وهو البيت، أو بعيدا وهو المجتمع.

ذلك أن المرء شديد التأثر بالوسط الذي يعيش فيه وعليه فإذا كان هذا الوسط محتقراً لنفسه أو منهزما أمامها سرت عدواه إلى الآخرين، وأصيبوا هم كذلك بالاحتقار والانهزام النفسي، وقد نبهنا غير مرة في هذه الآفات إلى ضرورة طهارة ونظافة الوسط الذي يعيش فيه المرء ليسلم من شره بل ليتداوى إن كانت عدوى الأوساط العفنة قد سرت إليه، وأفسدته.

٤ - تمكن حب الدنيا من القلوب:

وقد يكون تمكن حب الدنيا من القلوب من بين الأسباب المؤدية إلى الاحتقار أو الانهزام النفسي.

ذلك أن حب الدنيا إذا تمكن من القلوب حمل على الوقوع في المعاصي والسيئات لا محالة، وأقل هذه المعاصي، وتلك السيئات الشح أو البخل بهذه الدنيا.

وحين يقع المرء في المعاصي والسيئات على الدوام يسود قلبه، ويصير عليه ران وربما انتهت الحال إلى قفل هذا القلب، بل الختم عليه والعياذ بالله، ويظهر أثر ذلك في أمور كثيرة أهمها: القلق، والخوف، والاضطراب النفسي، وكذلك الاحتقار والانهزام النفسي، وواقع العصاة اليوم خير ما يشهد بذلك، ولهذا حذر الشارع الحكيم من الوقوع في المعاصي والسيئات، وأرشد من وقع في المعاصي والسيئات - لسبب أو لآخر - أن يبادر بالتوبة والإنابة والرجوع إلى الله.

فقال سبحانه: «يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي إليه تحشرون» (المجادلة: ٩)، «فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا» (النساء: ٤١، ٤٢)، «قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم» (الزمر: ١٣)، «ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين» (النساء: ١٤)، «ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا» (الجن: ٢٣)، «قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم. وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون. واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون. أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين. أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين. أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين. بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين» (الزمر: ٥٣ - ٥٩).

وعن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال وحوله عصابة من أصحابه: «بايعوني على ألا تشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله، فهو إلى الله إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه». فبايعناه على ذلك(٤).

٥ - دوام إخفاق المرء وفشله في كل ما يقصد:

وقد يكون دوام إخفاق المرء وفشله في كل ما يقصد من بين الأسباب المؤدية إلى الاحتقار، والانهزام النفسي، ذلك أن للنجاح والتوفيق سننا لابد من رعايتها، وحين تهمل أو تهدر هذه السنن كلا يكون دوام الإخفاق والفشل، سنة الله في خلقه، ولن تجد لسنة الله تبديلا، ولن تجد لسنة الله تحويلا، وحين يرى المرء نفسه في إخفاق، وفشل على الدوام يسقط في يده، وربما انتهى به ذلك إلى احتقار نفسه، وهزيمته أمامها، وخير ما يشهد بذلك واقعنا نحن المسلمين اليوم في صراعنا مع أعدائنا ومن أجل حماية المسلم من أن تنتهي به الأمور إلى هذا الاحتقار وذلك الانهزام النفسي جاءت دعوة الشارع الحكيم إلى ضرورة الإعداد، والإتقان، والحذر أو أخذ الأهبة والاستعداد في الأمور البسيطة قبل المركبة، والسهلة قبل الصعبة.

قال تعالى: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون» (الأنفال: ٦٠)، «وأحسنوا إن الله يحب المحسنين» (البقرة: ١٩٥)، «يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا» (النساء: ٧١).

وقال ﷺ: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء....» الحديث(٥)، «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه»(٦).

٦ - منافسة ذوي الجد بالقول دون العمل:

وقد تكون منافسة ذوي الجد بالقول دون العمل من بين الأسباب المؤدية إلى الوقوع في الاحتقار أو الانهزام النفسي.

ذلك أن الحياة دنيوية كانت أو أخروية إنما تبنى أساسا على المنافسة والمسابقة، وقد يكون أحد الطرفين جادا يأخذ الأمور بحزم وعزم وقوة، وينتفع بكل ما لديه من طاقات وإمكانات، ولا تضيع منه لحظة واحدة هباء أو بددا، ويكون الآخر لاهيا لاعبا لا هم له سوى الكلام والقول أما العمل فهو بمعزل عنه تماما، وبمرور الزمان يجد هذا الأخير نفسه أمام الأول عدما أو في حكم العدم، وحينئذ لا يملك إلا أن يكون فريسة للاحتقار أو الانهزام النفسي.

ولعل واقعنا نحن المسلمين اليوم أمام واقع أعدائنا خير ما يشهد بصحة ما نقول، إذ عمل هؤلاء، وما زالوا يعملون بالليل والنهار، منتفعين بكل ما منحهم الله من طاقات وإمكانات ومواهب، وقعدنا نحن المسلمين، بل غرقنا في اللهو واللعب حتى سبقونا وتقدموا علينا، بل وأمسكوا بخناقنا، وضيقوا الخناق حول أعناقنا، ولما انتبهنا وأفقنا وأدركنا حقيقة هذا الواقع الأليم المرير واجهناه بالقول دون العمل، وحينئذ لم نستطع السباق أو اللحاق، وصرنا فريسة الاحتقار والانهزام النفسي، وقد جاء عن علي - رضي الله عنه - خبر فيه راو مجهول إلا أن معناه صحيح مواقف لضرورة مواجهة الأعداء بالعمل لا بالقول، وإلا ركب أعناقنا هؤلاء، وكان الاحتلال أو ما يعرف الآن بالاستعمار.

إذ أخرج ابن أبي شيبة في: المصنف من حديث الأعمش عن شهر، عن رجل قال: «كنت عريفا في زمن علي، فأمرنا بأمر فقال: أفعلتم

الانتقاص الدائم يصيب العاملين بالإحباط ويدفعهم إلى الابتعاد عن تحمل المسؤولية

ما أمرتكم؟ قلنا: لا، قال: والله لتَفْعَلُنَّ ما تُؤمرون به، أو لتركبُنَّ أعناقكم اليهود والنصارى»(٧).

٧ ـ الكبت أو الاستبداد والقهر:

وقد يكون الكبت أو الاستبداد والقهر منْ بين الأسباب المؤدية إلى الاحتقار والانهزام النفسي، ذلك أن المرء إذا جعل بينه، وبين التعبير عما بداخله وفرض عليه على سبيل الاستبداد والقهر ما لا يُقره ولا يرضاه، واستمرت الحال هكذا دون انفراج أو تنفيس أصابه اليأس والقنوط ثم الإحباط والاحتقار والانهزام النفسي.

ومن أجل الوقاية من الوقوع في ذلك منع الشارع الحكيم القهر، فلا إكراه في الدين، ولا إكراه في تزويج المرأة، ولا إمامة لحاكم أو أمير، أو ذي سلطان إلا بمشورة وبيعة... وهكذا.

قال تعالى: «لا إكراه في الدين قد تبيَّنَ الرُشد من الغي» (البقرة: ٢٥٦)، «وشاورهم في الأمر...» (آل عمران: ١٥٩)، «وأمرهم شورى بينهم...» (الشورى: ٣٨).

وعن خنساء بنت خذام الأنصارية: «أن أباها زوجها وهي ثَيِّبٌ فكرهت ذلك، فجاءت رسول الله ﷺ فذكرت له، فرد نكاحها»(٨).■

الهوامش

١ ـ انظر: بدائع الصنائع للكاساني ٤/ ١٧٨ ـ ١٧٩ بتصرف.

٢ ـ الحديث أخرجه مسلم في: الصحيح: كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ ١٩٢٩/٤ رقم ٢٤٨٢ (١٤٥)، وأحمد في: المسند ١٠٩/٣، ١٧٤، ١٩٥، ٢٢٧ ـ ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٥٣، كلاهما من حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ مرفوعا، واللفظ لأحمد في إحدى رواياته.

٣ ـ الحديث سبق تخريجه.

٤ ـ الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الإيمان: باب منه ١١/١، وكتاب مناقب الأنصار: باب وفود الأنصار إلى النبيُّ ﷺ بمكة، وبيعة العقبة ٧٠/٥، وكتاب الحدود: باب الحدود كفارة، وباب توبة السارق ١٩٨/٨، ٢٠١، وكتاب الأحكام: باب بيعة النساء ٩٩/٩، وكتاب التوحيد: باب في المشيئة والإرادة ١٦٩/٩، ومسلم في: الصحيح: كتاب الحدود: باب الحدود كفارات لأهلها ١٣٣٣/٣ ـ ١٣٣٤ رقم ١٧٠٩ (٤١ ـ ٤٤) والنسائي في: السنن: كتاب البيعة: باب البيعة على ترك عصيان الإمام، وباب البيعة على فراق الشرك ٤٢٤/٤ ـ ٤٢٥ رقم ٧٧٨٤ ـ ٧٧٨٥، ٤٢٨ رقم ٧٨٠١، وباب ثواب مَنْ وَفَّى بما عاهد عليه ٤٣٥/٤ ـ ٤٣٦ رقم ٧٨٣٥، وكتاب الإيمان وشرائعه باب البيعة على الإسلام ٥٣١/٦ رقم ١١٧٣٣ (الكبرى)، وباب البيعة على الجهاد، وباب البيعة على فراق الشرك، وباب ثواب مَنْ وفى بما بايع عليه ١٤١/٧ ـ ١٤٢، ١٤٧ ـ ١٤٨، ١٦١ ـ ١٦٢، وكتاب الإيمان: باب البيعة على الإسلام ١٠٨/٨ ـ ١٠٩ (الصغرى) كلهم من حديث عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ مرفوعا.

٥ ـ الحديث أخرجه مسلم في: الصحيح: كتاب الصيد والذبائح: باب الأمر بإحسان الذبح والقتل، وتحديد الشفرة ٣/ ١٥٤٨ رقم ١٩٥٥، وأبو داود في: السنن: كتاب الأضاحي: باب في النهي أن تصبر البهائم، والرفق بالذبيحة ٢٤٤/٣ رقم ٢٨١٥، والترمذي في: السنن: كتاب الديات: باب ما جاء في النهي عن المثلة ١٦/٤ رقم ١٤٠٩، وابن ماجه في: السنن: كتاب الذبائح: باب إذا ذبحتم فلأحسنوا الذبح ١٠٥٨/٢ رقم ٣١٧٠، والنسائي في: السنن: كتاب الضحايا: باب الأمر بإحداد الشفرة، وباب حسن الذبح، ٣/ ٦٢ ـ ٦٣ رقم ٤٤٩٤، ٦٤ ـ ٦٥ رقم ٤٥٠١ ـ ٤٥٠٣ (الكبرى)، ٢٢٧/٧، ٢٢٩، ٢٣٠ (الصغرى) والدارمي في: السنن: كتاب الأضاحي: باب في حسن الذبيحة ٨٢/٢ كلهم من حديث شداد بن أوس مرفوعا، وعقب الترمذي على حديثه بقوله حسن صحيح».

٦ ـ الحديث أورده الألباني ومعه سبب وروده في: سلسلة الأحاديث الصحيحة ١٠٦/٣ ـ ١٠٧ رقم ١١١٣ نقلا عن: مجمع الزوائد، وأورد له شواهد يرتقي بها إلى درجة القبول.

٧ ـ انظر: كتاب الفتن ١٣٦/٥ رقم ١٩١٠٣ وعنه نقل علاء الدين الهندي في كنز العمال ٧٨٠/٥ رقم ١٤٣٦٧.

٨ ـ الحديث أخرجه بهذا اللفظ أبو داود في: السُنن: كتاب النكاح: باب في الثَيِّب ٥٧٩/٢ رقم ٢١٠١، والبخاري في: الصحيح: كتاب النكاح: باب إذا زوَّج ابنته وهي كارهة ٢٣/٧، والنسائي في: السنن: كتاب النكاح: باب الثيب يزوِّجها أبوها وهي كارهة ٨٦/٦، وابن ماجه في: السنن: كتاب النكاح: باب من زوَّج ابنته وهي كارهة ٦٠٢/١ رقم ١٨٧٣ كلهم من حديث الخنساء بنت خِزام الأنصارية مرفوعا، واللفظ لأبي داود.

أستاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة ـ جامعة الكويت





اللسان العربي

بين الفصاحة والبلاغة

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

بعد علوم «الصحة اللغوية»، تأتي علوم «الجمال اللغوي»، أو «البلاغة»، كما شاعت تسميتها، وإذا ذكرت «البلاغة»، ورد على الذهن فوراً مصطلح «الفصاحة»، ماذا يعني المصطلحان؟ وما الفرق بينهما؟ وما دور كل منهما في الجمال اللغوي؟

لنبدأ بـ «الفصاحة»:

«فَصُحَ» اللبن: خلص مما يشوبه أو يغطيه كالرغوة، «أفصح» الصبح: بدا ضوؤه، وأفصح النهار: خلا من الغيم. و«فَصُح» الرجل نطق بكلام صحيح واضح، و فصح الأعجمي: جادت لغته فلم يلحن، و«أفصح» الأمر: وضح، و أفصح عن مراده: بينه ولخصه، ولعل من هذا المعنى قول موسى - عليه السلام - كما سجله القرآن الكريم: «وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءاً يصدقني...».

أما في اصطلاح البلاغيين، فإن «الفصاحة» تستعمل وصفًا للكلمة المفردة، فتعني: خلوها مما ينفّر منها الأذن أو يجعلها ثقيلة في النطق أو مجافية للذوق لغرابة في المعنى أو تشوز عن قواعد اللغة أو عن السياق. كما تُستعمل وصفًا للكلام، فتعني: خلوَّه من تنافر حروفه وكلماته مجتمعة مما يجعل قطعه ثقيلا، أو من ضعف المعنى أو ركاكته أو تعقيده، وكذلك وصفًا للمتكلم فتعني أن لديه ملكة وحسًا وذوقًا، بها يقتدر على الإبانة عما يريد، وأنه خال من آفات النطق والتعبير التي تشوه كلامه منطوقًا أو مكتوبًا.

فالأساس في كل ذلك هو الوضوح والبيان والخلوص من الآفات والمعوقات، وهو قريب من المعنى الأصلي للكلمة.

وماذا عن «البلاغة»، التي صارت علما على علوم الجمال اللغوي؟

«بَلَغَ» - لغة - تعني:

أ - الوصول إلى حالة النضج والتمام، يقال: بَلَغ الشجر: حان إدراك ثمره، وبلغ الغلام أدرك (بلغ سن التعقل)، وبلغ الأمر: وصل إلى غايته.

ب - الوصول إلى هدف مقصود: بلغ المكان أو بلغ هدفه: وصل إليه.

و«البلاغة»، على هذا، هي: استيفاء الكلام مقومات الجمال والقوة والتأثير بحيث يبلغ في وضوح وقوة إلى عقل المتلقي - سامعًا أو قارئًا - وقلبه فيؤثر فيه ويحقق الغاية المقصودة منه، ولن يبلغ الكلام غايته مالم يأخذ «المتلقي» وظروفه الخاصة والعامة في الحسبان، ولهذا عرَّف البلاغيون «البلاغة» بأنها:

«مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع خلوه مما يخل بفصاحته». فالبلاغة ملكة وقدرة تمكن صاحبها من «إبلاغ» رسالته وإحداث الأثر المطلوب، وهي تقوم على دعامتين:

١ - تملك الأداة، وهي اللغة، بمعرفة خصائصها وإمكاناتها التعبيرية، ومقومات الصحة والقوة والجمال فيها، والتمرس بذلك من طريق دراستها علمًا، ومعايشة نصوصها الراقية - نثرًا وشعرًا - فهمًا وتذوقًا، ومرانا على محاكاة الأساليب اللغوية الراقية وأدواتها حتى يصل إلى درجة «التمكن» التي تؤهله لمرحلة «الإبداع الفني».

٢ - استيعاب «المَقام» ومراعاة أبعاده المختلفة في صياغة الخطاب و«المقام» - الذي سمَّاه البلاغيون العرب «مقتضى الحال» - هو «جملة الموقف المتحرك الاجتماعي الذي يعتبر (المتكلم) جزءًا منه، كما يعتبر السامع والكلام نفسه وغير ذلك مما له اتصال بالتكلم.. ليشمل كل جوانب عملية الاتصال من الإنسان والمجتمع والتاريخ والجغرافيا والغايات والمقاصد»(د. تمام حسان. الأصول: نحو. فقه لغة. بلاغة ص ٣٣٩)

إن عدم مراعاة «المقام» - أو «الموقف» - يذهب بأثر الكلام مهما يكن حظه من البلاغة. فالحديث عن «الطلاق» في «حفل زواج» يحدث أثرًا سيئًا، كان يفتتح قارئ حفل زواج بقوله تعالى: «عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجًا خيرًا منكن...».

لكن أن يبيِّن «المأذون» في خطبة النكاح عند العقد واجب الزوج في المعاشرة بالمعروف أو المفارقة بالمعروف، ويستشهد بقوله تعالى: «فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارًا لتعتدوا...» لا يحدث أي استنكار كالموقف الأول، خاصة إذا كان الجمهور من المتمسكين بأحكام الإسلام، خلافا لمن غلبت عليهم الدنيويات والجهل بالدين.

وعلوم البلاغة الثلاثة - التي سنتعرض لها في الحلقات التالية تنصب على الأداة الدعامة الأولى للبلاغة.■

(*) مدرس بجامعة الكويت.

إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

ظننته سيفرح عندما يقرأ أن العالم الإسلامي بمقدوره - إن أراد زعماؤه - أن يضغط على هذه الدولة الاستعمارية، أو تلك من الدول التي لا تحترم مشاعر المسلمين ولا تراعي حريتهم في ممارسة عباداتهم والتمسك بآداب دينهم، لأن لهذه الدول مصالح حيوية في بلاد المسلمين وتحت سيطرتهم، ولأن هذه الأمة الإسلامية تستطيع أن توقف هذه المصالح، وتؤثر بالتالي على اقتصاديات تلك الدول الاستعمارية، وتقطع الشرايين التي تمد ذلك الجسد الاستعماري بالأموال الإسلامية، وتمنع عنه الدماء التي تبقى عليه سليمًا معافا.

كنت أظن ذلك بدافع من طبيعة المسلم الذي يقدم حسن الظن بالآخرين، ولأن هؤلاء ربما شاركوني الإحساس بالفخر لما يمتلكه المسلمون من قدرات مؤثرة تعيد لهم شيئًا من الاعتبار، وتعيد لنا شيئًا من الثقة بالأمة التي كانت خير أمة أخرجت للناس.

لكن يبدو أن الأوعية الملأى بالدرن الفكري والغدد المتعفنة، تأبى إلا أن تنضح بما فيها من قيح ومن نتن ومن رائحة كريهة.. ولا ترى لها عيشًا إلا في حماية أعدائها وتحت ظل حرابهم، دون أن تتذكر - ولو على سبيل الرواية التاريخية - أن هؤلاء الأعداء لا يقدمون لنا خدمة أو يخوضون معركة إلا إذا تقاضوا أضعاف ما قدموا، من خيراتنا وأعطيتنا الجزيلة، فهم في حاجة مستمرة لما نمتلكه، أما نحن فإن احتجنا إليهم اليوم فقد نستغني عنهم غدًا، وربما أنجزنا ما يعوضنا عن خدماتهم إلى الأبد.

ومع ذلك فصاحب المصلحة الدائمة يستعلي علينا ويشمخ بأنفه، وصاحب المصلحة الطارئة يذل ويخضع، لأن بعض أبناء جلدتنا، باعوا أنفسهم لأعداء أمتهم عندما رضوا أن يكونوا سماسرة لثقافتهم الوافدة متنازلين بذلك عن ذاتية أمتهم وكيانها وهويتها المميزة.■

منهج جمهور أهل السنة والجماعة في التغيير



بقلم : نادر النوري

ناقشنا في الحلقة الماضية منهج التغيير عند المتقدمين من السلف، ما اسفر عنه من فشل محاولات متتالية لم يبق بعد رؤيتها لمن جاء بعدهم توقع صدور الخير عن طريق استعمال العنف ويقرر ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية في منهاج السنة ٥٢٧/٤ بتفصيل وتأصيل لا مزيد عليه يقول (.. اهل السنة يجتهدون في طاعة الله ورسوله بحسب الامكان كما قال تعالى (اتقوا الله ما استطعتم) وقال النبي ﷺ (إذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم) ويعلمون ان الله تعالى بعث محمدا ﷺ بصلاح العباد في المعاش والمعاد، وانه امر بالصلاح ونهى عن الفساد، فإذا كان الفعل فيه صلاح وفساد رجحوا الراجح منهما، فإذا كان صلاحه اكثر من فساده رجحوا فعله، وان كان فساده اكثر من صلاحه رجحوا تركه. فإن الله تعالى بعث رسوله ﷺ بتحصيل المصالح بتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها.

فإذا تولى خليفة من الخلفاء كيزيد وعبدالملك والمنصور وغيرهم. فإما أن يقال: يجب منعه من الولاية وقتاله حتى يولي غيره كما يفعله من يرى السيف فهذا رأي فاسد. فإن مفسدة هذا أعظم من مصلحته. وقل من خرج على إمام ذي سلطان إلا كان ما تولد على فعله من الشر اعظم مما تولد من الخير. كالذين خرجوا على يزيد بالمدينة، وكابن الاشعث الذي خرج على عبدالملك بالعراق، وكابن المهلب الذي خرج على ابنه بخراسان، وكابي مسلم صاحب الدعوة - اي العباسية - الذي خرج عليهم بخراسان ايضا، وكالذين خرجوا على المنصور بالمدينة والبصرة وأمثال هؤلاء. وغاية هؤلاء إما ان يَغلبوا أو يُغلبوا ثم يزول ملكهم فلا يكون لهم عاقبة، فإن عبدالله بن علي وأبا مسلم هما اللذان قتلا خلقا كثيرا، وكلاهما قتله ابو جعفر المنصور، وأما أهل الحرة وابن الاشعث وابن المهلب وغيرهم فهزموا وهزم اصحابهم، فلا اقاموا دينا ولا ابقوا دنيا. والله تعالى لا يامر بامر لا يحصل به صلاح الدين ولا صلاح الدنيا، وان كان فاعل ذلك من أولياء الله المتقين ومن اهل الجنة، فليسوا افضل من علي وعائشة وطلحة والزبير وغيرهم، ومع هذا لم يحمدوا ما فعلوه من القتال وهم اعظم قدرا عند الله وأحسن نيه من غيرهم.

وكذلك أهل الحرة كان فيهم من اهل العلم والدين خلقٌ، وكذلك اصحاب ابن الاشعث كان فيهم خلق من اهل العلم والدين والله يغفر لهم كلهم.

وقد قيل للشعبي في فتنه ابن الاشعث: اين كنت يا عامر؟ قال كنت حيث يقول الشاعر:

عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى
وصوّت إنسان فكدت أطير

اصابتنا فتنة لم نكن فيها بررة اتقياء، ولا فجرة اقوياء.

وكان الحسن البصري يقول: إن الحجاج عذاب الله، فلا تدفعوا عذاب الله بايديكم، ولكن عليكم بالاستكانة والتضرع، فإن الله تعالى يقول (ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون).

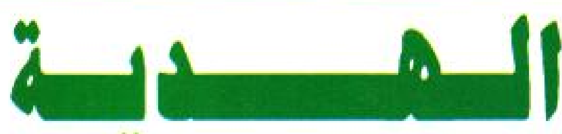
وكان افاضل المسلمين ينهون عن الخروج والقتال في الفتنة، كما كان عبدالله بن عمر وسعيد بن المسيب وعلي بن الحسين وغيرهم ينهون عام الحرة عن الخروج علي يزيد، وكما كان الحسن البصري ومجاهد وغيرهما ينهون عن الخروج في فتنة ابن الاشعث.

ولهذا استقر امر اهل السنة على ترك القتال في الفتنة للاحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ ، وصاروا يذكرون في عقائدهم، ويأمرون بالصبر على جور الائمة، وإن كان قد قاتل في الفتنة خلق كثير من اهل العلم والدين، وباب قتال اهل البغي والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يشتبه بالقتال في الفتنة، وليس هذا موضع بسطه، ومن تامل الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ في هذا الباب واعتبر ايضا اعتبار أولى الابصار علم ان الذي جاءت به النصوص النبوية خير الأمور.

ولهذا لما اراد الحسين رضي الله عنه ان يخرج إلى اهل العراق لما كاتبوه كتبا كثيرة اشار عليه افاضل اهل العلم والدين، كابن عمر وابن عباس وأبي بكر بن عبدالرحمن أن لا يخرج وغلب على ظنهم انه يقتل، حتى قال بعضهم: استودعك الله من قتيل! وقال بعضهم لولا الشفاعة لامسكتك ومنعتك من الخروج . وهم فى ذلك قاصدون نصيحته طالبون لمصلحته ومصلحة المسلمين والله ورسوله انما يأمر بالصلاح لا بالفساد لكن الرأي يصيب تاره ويخطيء أخرى.

فتبين أن الأمر على ما قاله اولئك، فلم يكن في الخروج لا مصلحة دين ولا مصلحة دنيا. بل تمكن أولئك الظلمة الطغاة من سبط رسول الله ﷺ حتى قتلوه مظلوما شهيدا، وكان في خروجه وقتله من الفساد ما لم يكن حصل لو قعد في بلده، فإن ما قصده من تحصيل الخير ودفع الشر لم يحصل منه شيء، بل زاد الشر بخروجه وقتله، ونقص الخير بذلك وصار سببا لشر عظيم وكان قتله مما أوجب الفتن، ومنه نتبين أن ما أمر به النبي ﷺ من الصبر على جور الائمة وترك قتالهم والخروج عليهم هو أصلح الأمور للعباد في المعاش والمعاد وأن من خالف ذلك متعمدا أو مخطئا. لم يحصل بفعله صلاح بل فساد ولهذا اثنى النبي ﷺ على الحسن فكان من أعظم مناقبه بقوله (ان انبي هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين) ولم يثن على احد لا بقتال في فتنه ولا بخروج على الائمة ولا نزع يد من طاعة ولا مفارقة الجماعة، فلو كان القتال واجبا او مستحبا لم يثن النبي ﷺ على احد بتركه، فلم يرد عنه انه أثنى على من خرج في اي فتنة.

ومما ينبغي أن يعلم أن أسباب هذه الفتن تكون مشتركة، فيرد على القلوب من الواردات ما يمنع القلوب عن معرفة الحق وقصده، فبعض الولاة يظلم باستئثار فلا تصبر النفوس على ظلمه، ولا يمكنها دفع ظلمه إلا بما هو أعظم فسادا منه. ولكن لاجل محبة الإنسان لأخذ حقه ودفع الظلم عنه لا ينظر في الفساد العام الذي يتولد عن فعله ولهذا قال النبي ﷺ (انكم ستلقون بعدي اثره فاصبروا حتى تلقوني على الحوض) وكثير ممن خرج على ولاة الأمور او اكثرهم إنما خرج لينازعهم ما استأثروا به عليه ظانا انه يقاتلهم لئلا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ومن أعظم ما حركه عليه طلب غرضه اما ولاية، وإما مال) انتهى ملخصا.■



الهدية

بقلم : عبد الناصر محمد مغنم

ألقى به الجنود كخرقة بالية في الزنزانة المظلمة ..ارتطم رأسه بالجدار الأسمنتي الغليظ .. صرخ من شدة الألم ..

– آخ .. رأسي ..

شعر بحركة بجانبه .. امتدت إليه يدٌ حانية تتحسس رأسه الجريح ..

– مجرمون .. أنذال ..

(.. جلس أحمد على ركبتيه وحاول تأمل وجه السجين الآخر في الظلمة الحالكة .. أمعن النظر دون جدوى .. فالظلام دامس لا يمكن معه رؤية شيء !!

– من أنت ..

(.. جاءه الردّ الحزين بصوت خافت ..

– لا يهمّ أن تعرف من أنا .. ربما كنت مثلك ممن يلقى الذل والهوان تحت سطوة هؤلاء اليهود الجبناء !!

– (فطن إلى أن القيد ما يزال بيديه) .. إنني مقيّد يا هذا .. فكّ قيدي أرجوك ..

(.. امتدت اليد الحانية لتفك القيد اللعين عن اليدين الثائرتين الغاضبتين ..

–آخ .. ذراعي .. انتبه أرجوك !!

– ماذا بك ؟ هل عذّبوك !؟

– بكل وحشية وهمجية .. بكل الأساليب الدنيئة الهابطة ..!!

– لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .. يجب أن تتحمل .. هذا قدرنا !

– إنني أشعر ببرد شديد .. ما هذه الغرفة البئيسة ..

– لا بأس عليك ..

(يخلع قميصه ويضعه على كتفيْ صاحبه ليخفّف عنه البرد بعض الشيء ..

– لا تفعل يا أخي .. أخشى أن تُصاب بالبرد ..

– لا عليك .. إنني بصحة جيدة ..

– بارك الله فيك ..

– إن لم نكن هكذا فكيف سينصرنا الله عليهم ؟!!

– صدقت .. لابد من التكاتف والتعاضد والوحدة .

– ولا شيء يمكنه أن يجمعنا سوى العقيدة .. «واذكروا إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً» . (آل عمران : ١٠٣)

– تعلمنا أن المبادىء الثورية يمكن أن تجمعنا أيضاً !!

– إنما هي شعارات براقة خادعة يروّجها أعداء الإسلام لإبعادنا عن الحقيقة..

– وأين هي الحقيقة ؟!

(.. يخرج كتاباً من جيبه ..

– هنا تجد الحقيقة ناصعة بيضاء ليلها كنهارها ..

– ما هذا ؟

– قرآن كريم !

•يمدّ يده ويتناوله ويقبله ..

– أبقه معك واعتبره هدية مني لك ..

(.. لم تمض دقائق حتى سمعا وقع أقدام تتجه نحو زنزانتهما .. فُتح الباب الحديدي وأطل منه أحد الجنود ..

– حسن .. حسن .. هيا قم .. أسرع ..

(.. نهض بتثاقل دون أن يتسنى لصاحبه رؤية وجهه المضيء .. تمتم أحمد بصوت خافت ..

– حسن .. هذا هو اسمه إذن .. أرجو أن أراه ثانية خارج السجن .. ولكن كيف سأعرفه ..

(ومرت الأيام بطيئة ثقيلة ليخرج بعدها (أحمد) طليقاً يبصر النور .. كانت أيام عصيبة اشتملت على تجربة مرعبة .. مد يده نحو جيبه وأخرج المصحف الصغير الذي أهداه إياه (حسن) ..

قلّب صفحاته ينظر بين أوراقه .قبّله بحرقة ودمعت عيناه ..

– ترى أين أنت الآن يا حسن ..

(.. خرجت الناس في غزة أرسالا مبتهجين بانسحاب اليهود منها بعد دخول الشرطة الفلسطينية العائدة من الخارج .. تنفس الجميع الصعداء لزوال كابوس الاقتحامات اليومية للأحياء والقرى والمخيمات وخفّة حدّة المواجهات الدامية في كل أرجاء غزة تقريباً ..

لم تمض أيامٌ على انسحاب اليهود حتى بدأ مسلسل جديد من الاعتقالات والتحقيقات في السجون التي تسلمتها الشرطة الفلسطينية من الجيش الإسرائيلي .. وحدثت مجزرة بالقرب من حاجز (إيريز) وكشفت الستار عن حقيقة مبادرة السلام المشينة .. وتبع ذلك هجمات شنتها مجموعات مجاهدة على اليهود انتقاماً لقتلى وجرحى المجزرة المؤلمة ..

أزبد رابين وأرعد ، وهدد وتوعد .. وتوالت الاجتماعات والمؤتمرات من أجل وضع حدّ للهجمات الفلسطينية البطولية على قطعان المستوطنين ..

وعلى الأثر شنت الشرطة الفلسطينية حملة مداهمات خطيرة بعد طلوع الفجر لمنازل المشتبه بأنهم من المجاهدين .

(.. في غرفة متواضعة في سجن (دير البلح) جلس بعض المعتقلين ينتظرون نداء ضابط التحقيق .. فتح الباب الحديدي وأطل شرطي من الأمن العام الفلسطيني ..

الشرطي : حسن عبد الباقي .. جاء دورك .. تعال .

(.. نهض حسن بخفة ومضى خلف الشرطي والأسى يعتصر قلبه لهذا التحول المحزن .. بالأمس كان يقبع في زنازين اليهود ومعتقلاتهم الآثمة .. واليوم يُساق من قبَل بني وطنه مكبلا ليرمى به في السجن .. التهمة لم تتغير .. والسجون لم تتغير .. تغير السجّان والجلاد والشرطي والحارس .. بالأمس كانوا من الأعداء .. واليوم من أبناء الوطن .. واحسرتاه .. أي مأساة هذه التي لحقت بنا ؟!

تمتم بهذه الكلمات وهو يسير بخطى بطيئة نحو غرفة التحقيق .

الشرطي : يفتح باب غرفة جانبية) لقد حضر يا سيّدي ..

(يلتفت إلى حسن) .. ادخل ..

يدخل حسن متحسراً يكاد ينفجر قهراً وغيظاً .. (ماذا سيقول للمحقق .. أي مهزلة هذه ؟!!)

الضابط : أنت حسن عبد الباقي ..

حسن : (يرفع رأسه ..) نعم أيها الضابط .. (ينظر بين يدي الضابط..)

– غير معقول ..

الضابط : (ينظر إليه باستغراب) ماذا تقول ..

حسن : من أين لك هذا المصحف ؟!

الضابط : هذا مصحفي ..

حسن : من الذي أعطاك إياه ..

الضابط : وما شأنك أنت ؟ .. ولماذا تسألني هذه الأسئلة .. جئنا بك لنحقق معك لا لتحقق معنا

حسن : ألم يعطك إياه سجين اسمه حسن .. ألم يقدمه لك هدية في الزنزانة ؟!

الضابط : .. أمر غريب .. كيف عرفت ؟! .. هل ..

حسن : نعم .. أنا حسن عبد الباقي .. هذا مصحفي .. انظر الكتابة على الصفحة الأخيرة ..

(.. يقلّب الضابط المصحف .. يتأمل الصفحة الأخيرة .. يتمتم ..

– حسن عبد الباقي .. يا الله .. ما هذه المصيبة ؟!

يجلس على كرسيه خلف المكتب وقد أصابه الدوار .. يضع يديه على رأسه .. يجهش بالبكاء ..

– سامحني يا حسن .. سامحني يا أخي .. إنها الأوامر .. لعنة الله على اليهود ..

– «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة ...» (الممتحنة ١)

(.. يأمر الضابط (أحمد) بإطلاق سراح حسن ومن معه .. يخلع بزّته العسكرية .. يُخرج ورقة من مكتبه .. يخط بقلمه استقالته ليقدمها لقيادته ..

– لن أكون حربةً في ظهر إخواني أبداً .. لن أكون أداة لقمع شعبي وأبناء وطني .. لن أحارب إلى جانب اليهود .. لن أقاتل الأطهار الشرفاء حتى لو أدى ذلك إلى مصرعي !! ■

شعر : عبد الكريم مشهداني

انتفاضة السكين

هذى الجوانحُ ضاقت بالذى فيها … تُرَى على ايِّ همٍّ فيك تطويها

تروحُ . تغدُو . وعين منك جائلةٌ … والموتُ يسطعُ جمرًا فى ماقيها

حتى إذا سنحت منها فريستها … وَثَبْتَ تنشبُ اظفارَ الرَّدى فيها

هَذِى النِّصالُ على اسم الله تشحذها … وانت بعد يد الرحمن راميها

هذى السكاكينُ من عزم ومن لهب … تمضى سراعًا إلى الأعناق تفريها

ينشق عنها إهاب الغمد مرهفة … كومضة البرق راعت فى تلاليها

هيا امتشقها تهول القلب من فزع … وتخشعُ النفسُ ذعرًا من تلظِّيها

عَجِّلْ ـ فديتك ـ فالسكينُ ظامئةٌ … وليس غير دم الأوداج يرويها

خذ الحديد به الباس الشديد ودع … عنك الحجارة ترقد فى مثاويها

يا باعث الطعنة النجلاء لاذعةً … كالنار والخنجر المسموم يوريها

تغادر القلب فى اضلاعه مِزَقًا … وتقذف الزَّبد الفوار من فِيها

اقبل القبضة الصماء قد طويت … على المنايا وافدي روح طاويها

ملاحم من سطور المجد نرويها … كتائب العز والإيمان تمليها

قد كان «قسَّامُها» اورى شرارتها … وراح «عزامها» المقدامُ يُذْكِيها

تمضى الجموع على إثر الجموع فلا … سَكْبُ الرصاص ولا الرشاش يثنيها

ويمْعِنُ القتل فيها وهى هادرةٌ … لم يدر اولها انباء تاليها

لا الأمهات لطمن الصدر من جزع … خلف النعوش ولا الآباء تبكيها

عُرْسُ الشهادة اغنى عن ماتمها … و«الله اكبر» اغنت عن مراثيها

تلك المفاخر والأيام شاهدة … من الف عام على الأشلاء نبنيها

حطين ذات الذرى الشماء قبتها … وعين جالوت بعض من سواريها

* * *



حضور إسلامي ضعيف في واشنط

الدين والثقافة وحق

للداعيات فقط

انظري حولك

انظري حولك.. ماذا ترين؟؟

نعم الله تعالى التي ترفلين بها عديدة، كيف لك أن تحصيها!

قد منّ الله تعالى عليك بنعمة الإيمان تلك النعمة الكبرى التي حرم منها الكثيرون، ثم نعمة الصحة والعافية، وقد أنعم عليك كذلك بزوج صالح محب لك ولأطفاله، وهؤلاء أيضا نعمة.. أليسوا زينة الحياة الدنيا!!

وفي معرض النعم التي لاشك تحسبينها نعمة الرخاء المادي الذي تنعمين به، ونعمة الأهل والصديقات و.... نعم كثيرة كثيرة «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها».

وبعد عزيزتي.. جدير بنا بعد استعراضنا لكل هذه النعم أن نكون من الشاكرين «ولئن شكرتم لأزيدنكم» أجل أختي.. دعينا نكون من الشاكرين، ولا نكون من المتذمرين الذين يتأففون لأقل عقبة تعترض طريقهم، دعينا نحمد الله على ما أنعم به علينا ونوفيه حقه من الشكر والطاعة والعبادة والعمل لما يرضيه والدعوة في سبيله.. أجل.. مادام كل شيء ميسر لنا ما الذي يمنعنا من العمل في سبيله فنحن في عيش رغيد يحسدنا عليه الكثيرون.

تعالي نقابل النعم بالشكر والوفاء فنبذل لهذه الدعوة المباركة ما تقتضيه من محاربة للفساد ونشر تعاليم الإسلام.

تعالي نبذل ما تيسر لنا من وقت وجهد وثقي بأن الله عز وجل سيبارك لك في ذريتك ووقتك وعملك جزاء ما تبذلينه لدعوته.

تعالي نبذل ما نقدر عليه لدعوتنا، فقد آن الأوان أن نكون من الشاكرين.■

سعاد الولايتي

واشنطن: المجتمع

تحت عنوان «الدين والثقافة والحقوق الإنسانية للمرأة في العالم الإسلامي» اجتمعت نخبة من النساء - من ذوي الأصول العربية والإسلامية - ومن أهل الاختصاص في مجال دراسات الشرق الأوسط وحقوق الإنسان بالجامعة الأمريكية في العاصمة واشنطن بتاريخ ٩ - ١٠ سبتمبر الماضي، وكانت الدعوة برعاية المعهد العالمي للأخوات (SIGI) ومركز دراسات الجنوب (CSGS)، لنقاش وضعية المرأة المسلمة وحقوقها، وقد غلب على جمهور المدعوين والمحاضرين الطابع العلماني في المداخلة والتحليل.

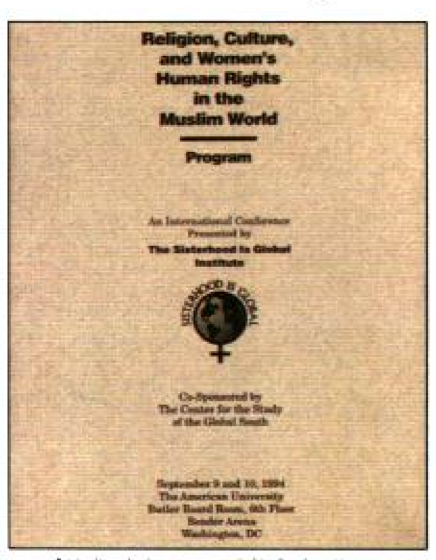
بدأ المؤتمر بكلمة للسفير كلوفيس مقصود حيث دعا إلى ضرورة اعتماد الدبلوماسية وسياسة الإقناع في الحوار بين الأطراف المتصارعة على السلطة في الدول الإسلامية.. وأعقبه في الحديث السيدة مهناز أفخامي المديرة التنفيذية للمعهد (SIGJ) حيث قامت باستعراض أهداف المؤتمر ورسالة المعهد والتي تركزت حول التعريف بقضايا المرأة المسلمة وأوجه نضالاتها وكيفية إيصال صوتها والحفاظ على حقوقها في الدول الإسلامية.

وأضافت السيدة أفخامي «أن هذا الاجتماع يعطي فرصة متميزة للمهتمات بالحقوق الإنسانية للمرأة في العالم الإسلامي لتوصيل أصواتهن للهيئات المشتركة في المؤتمر العالمي الهام الذي ستنظمه الأمم المتحدة بالصين في شهر سبتمبر من العام القادم.

أما د. فاطمة الميرنيسي - أستاذة علم الاجتماع بجامعة الإمام محمد الخامس - فقد تحدثت عن ضرورة تنظيم العمل النسوي المشترك بالعالم العربي وخارجه، وفرص دعم هذا العمل معنويا وماديا، وكانت ورقتها بعنوان «النساء المسلمات كجزئية استراتيجية بمجتمع القرن الـ ٢١ الحضاري».

وفي الجلسة الثانية تحدثت د. اليزابث ماير - أستاذة القانون بجامعة بنسلفانيا- عن «مزايا وعيوب نظام النفاق الدولي : استراتيجية البلاغة والسياسة الحكومية الخاصة بحقوق المرأة»، حيث ناقشت التناقضات الموجودة بين هذه الدول في تعاملها مع المرأة، ومحاولات هذه الدول وبعض المنظمات الدولية والفاتيكان إرجاع بعض صور الغبن والتعدي الواقعة على المرأة وحقوقها الإنسانية لاعتبارات دينية أو لقوانين الطبيعة.. وأشارت إلى أن مظاهر هذا التناقض يمكن ملاحظتها من خلال النظر في دساتير هذه الدول، ورؤية مدى التباين القائم في كل منها من ناحية التطبيق لهذه القوانين.

وحاولت توجان الفيصل - عضوة البرلمان الأردني - في ورقتها مناقشة مجالات التحيز ضد المرأة في المجتمع سواء على صعيد الادارات الحكومية أو الإعلام والفكر.. والمساعي التي تبذل لتحجيم دورها في بناء المجتمع والدولة.. وأكدت على أن المرأة العربية بإمكانها أن تساهم بقدر كبير وفعال في تشكيل واقع ومستقبل مجتمعها.


Religion, Culture, and Women's Human Rights in the Muslim World

Program

An International Conference Presented by The Sisterhood Is Global Institute

Co-Sponsored by The Center for the Study of the Global South

September 9 and 10, 1994
The American University
Butler Board Room, 6th Floor
Bender Arena
Washington, DC

■ صورة للصفحة الأولى من جدول أعمال المؤتمر

ن في مؤتمر:

...وق المرأة في العالم الإسلامي



■ احد التجمعات الإسلامية في امريكا

وبالنظر إلى أن غالبية المتحدثات هُنَّ من غير المسلمات أو عربيات بدون التزام اسلامي فقد جاءت مداخلة د. عزيزة الهبري استاذة القانون بجامعة ريتشموند - فيرجينيا، تحت عنوان «النساء المسلمات في أمريكا: جهات متعددة للكفاح والتحرير» ذات طابع مختلف تماما عمن سبقها من متحدثات.. فهي الوحيدة بين الجميع التي يمكن تصنيف أفكارها بالإسلامية.. وقد تحدثت د. الهبري عن تجربتها مع حركة تحرير المرأة في فترة الستينات بأمريكا وعن حالة الإحباط التي اصابتها جراء حالة التحيز والعنصرية التي طغت على الحركة، فكانت حركة تمثل الطبقة الإنجلوساكسونية.. وقد حذرت د. الهبري من آثار هذه العنصرية ضد النساء المسلمات والعربيات، كما حدث بالماضي حيث قامت حركة المرأة الغربية بالتفرقة بين المرأة الأمريكية - الافريقية والرجل الأمريكي - الافريقي .

وعقبت بالقول: «إن المرأة المسلمة تبدو - اليوم - أنها مستهدفة من حركة المرأة الغربية، فالمشاكل القائمة في الغرب وأزمة التفاهم بين الرجل والمرأة يحاولون اسقاطها على المجتمعات الإسلامية»..

وأشارت د. الهبري بأن نضالات المرأة المسلمة لنيل حقوقها هو شيء خاص بالمرأة المسلمة وليس المرأة الغربية أو غير المسلمة.. فالمرأة المسلمة هي صاحبة الشأن في المبادرة والتحرك لتحصيل حقوقها.. وطالبت د. الهبري - في نهاية كلمتها - الحركة النسائية الغربية بترك النساء المسلمات وشأنهن، فالمسلمات اقدر على معرفة حقوقهن الشرعية وحدودهن، وبإمكانهن الدفاع عنها والوصول إليها.

وأكدت بأن النساء المسلمات من ذوي التخصص بالعلوم الشرعية صارت لهن مكانة واحترام بمجال الفقه والقانون في البلاد الإسلامية، وعلى صعيد العمل الجماهيري بالولايات المتحدة، فقد بدأت النساء المسلمات بتنسيق الجهود والتعاون في مختلف المجالات لتطوير إمكاناتهن الفكرية والدينية والسياسية، وشددت د. الهبري على ضرورة استقلالية «الأجندة الإسلامية» الخاصة بالمرأة المسلمة، وعدم التجني بفرض أجندة العمل النسوي الغربية ومحاولة إسقاطها على مجتمع المرأة المسلمة التي تحيا واقعا مختلفا بالكامل عن هموم ومشاكل المرأة في الغرب، كما أنها تعيش في ظل قيم وأعراف - أيضا - مغايرة فيما يتعلق بمكانة المرأة ورسالتها في المجتمع والدولة.

تعقيب.. لاشك أن هذا المؤتمر يأتي في سياق الحملة التي تستهدف اتهام الإسلام والمسلمين بالتجني على حقوق المرأة.. ومن عجب أن تأتي نساء من التيار العلماني كفاطمة الميرنيسي، وهالة مقصود وتوجان الفيصل للتحدث باسم واقع وهموم المرأة المسلمة، في حين يتم إقصاء أو تهميش نساء مسلمات يتمتعن بالاحترام والدرجات العلمية عن المشاركة والحضور في جلسات المؤتمر!!

وفي حديث أجرته «المجتمع» مع الاستاذة مها نور الدين المشاركة بالمؤتمر باسم هيئة التضامن العالمي لحقوق الإنسان، اشارت إلى أن الحركة الإسلامية النسائية مطالبة من الآن بتجهيز أوراقها وحشد صفوفها لمواجهة القرارات التي قد يتخذها المؤتمر العالمي للمرأة الذي ترعاه الأمم المتحدة والذي سيعقد في سبتمبر القادم في العاصمة الصينية بكين.

وأضافت الاستاذة مها نور الدين بأن الاتحادات النسائية الإسلامية بالغرب وفي بلاد المسلمين يتوجب عليها التحرك لإعداد قائمة من التوصيات والتحفظات التي تمثل وجه النظر الإسلامية فيما يتعلق بالمرأة المسلمة وقضاياها لتقديمها إلى الجهات المشرفة على الأعمال التحضيرية للمؤتمر، لاعتمادها واعتبارها عند مناقشة كافة المقترحات أو التصويت على أية قرارات .

إن المطلوب هو عدم الانتظار حتى تصدر القرارات ونبدأ بعد ذلك في رحلة شاقة للدفاع عن خصوصياتنا الإسلامية.. إننا نستطيع اليوم أن نفرض «أجندتنا الإسلامية» وعلى الجميع أن يسمع لنا..■

الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت

ظلم أولياء المرأة

السؤال : تقدم شاب لخطبة فتاة ولكن والدها طلب مهرا لايستطيعه الشاب، فانصرف عن خطبتها، وقد تكرر هذا الفعل من الأب مع شاب آخر ، فما ذنب الفتاة وهي قابلة بمهر يسير وماذا تفعل ؟

الجــواب : هذا من ظلم الأوليـاء، أو الآباء لبناتهن من حيث لايشعرون، فما دام الشاب كفئا للفتاة من حيث خلقه ودينه وقبلته الفتاة فلا حق للأب أو غيره من الأولياء أن يرفض الزواج بسبب قلة المهر وينبغي أن يعلم الآباء أن المهر من حق المرأة فإذا قبلت مهرا قليلا فهذا من محض حقها، ولها أن تسقط المهر كله بعد أن يتقرر لها ويصبح ملكا لها، ولا دخل للأب في هذا المهر قل أو كثر فكان الأب يتصرف في غير حقه.

وإذا فعل الأب ذلك فمن حق الفتاة أن تطلب من القاضي تزويجها، فقد يزوجها القاضي أو ينقل الولاية إلى أقرب ولي لها بعد الأب فيزوجها لأن امتناع الأب من تزويجها يعتبر عضلا ، تنقل بسببه ولاية الأب إلى غيره.

وينبغي على الفتاة قبل ذلك أن تكلم والدها في الأمر وتوضح له أن يتصرف في حقها ومستقبلها، أو تكلم من يكلمه ويذكر له حكم الشرع في هذا، وأن فعله هذا قد نهى الله عز وجل عنه في قوله تبارك وتعالى: «ولاتعضلوهن لتذهبوا ببعض ماآتيتموهن» (النساء: ١٩) وقوله تعالى: «فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن» (البقرة: ٢٣٢) كما ينبغي أن يوضح للأب أن المهر ليس قيمة للفتاة فإذا كثر دل على عظم قيمتها، فالمرأة أكرم من هذا وأعز وإنما هو رمز وحق، وقد امتدح النبي ﷺ المهر فقال: «أعظم النساء بركة أقلهن مؤونه» فإن لم يفد كل ذلك فلها أن ترفع أمرها إلى القاضي.

عرض المرأة نفسها بالزواج لمن تثق في دينه وخلقه

السؤال : فتاة أعجبها خلق شاب ودينه واستقامته وهي فتاة متدينة فأرسلت له رسالة تعرفه بنفسها وأنها زميلة له في العمل فإن كان يرغب في الزواج منها يتقدم لأهلها، وإن لم يرغب فيجعل هذا الأمر سرا، فهل هذا العمل جائز من الفتاة ؟

الجــواب : هذا العمل جائز لا شيء فيه بالصورة المذكورة بل يجوز أكثر من ذلك بأن تحدثه بذلك في محضر من الناس إذا لم يمنعها الحياء والعرف.

ومستند ذلك ما أخرجه البخاري من حديث ثابت البناني قال: كنت عند أنس رضي الله عنه وعنده ابنة له، قال أنس: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ تعرض عليه نفسها، قالت: يارسول الله، ألك بي حاجة، فقالت بنت أنس: ما أقل حياءها واسوأتاه، قال أنس: هي خير منك رغبت في النبي ﷺ فعرضت عليه نفسها» (فتح الباري ١٧٤/٩) والشاهد في ذلك أن النبي ﷺ لم ينكر عليها قولها، وأنس رضي الله عنه مدح فعلها لأنها اختارت خير الناس ويتمنى أن تكون ابنته هي صاحبة هذا الفضل.



الوصية بأكثر من الثلث

السؤال : رجل في غرفة الإنعاش، ولكنه يفهم ما حوله طلب من ابنه الكبير ان يتصدق لجهة خيرية معينة بمبلغ كبير، وبعد ايام توفى الرجل فهل يخرج الورثة هذا المبلغ الذي طلبه والدهم؟

الجــواب : ينبغي في هذه الحال أن يعتبر الثلث، فإن كان المبلغ المذكور يساوي الثلث او اقل فيجب إخراج هذا القدر من المال، أما إن كان أكثر من الثلث فيؤخذ الثلث ويجعل الزائد من الميراث للورثة، ومستند ذلك ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:«إن الله تصدق عليكم عند وفاتكم بثلث اموالكم زيادة لكم في اعمالكم» (ابن ماجه ٢/٩٠٤) والحديث وإن كان ضعيفا إلا ان كثرة طرق تقويه).

ويجوز أن تنفذ الوصية فيما زاد عن الثلث إذا اجازها الورثة وهذا مذهب الحنفية، وقال المالكية والحنابلة تبطل مستندين نهي النبي ﷺ سعدا عن التصدق بما زاد عن الثلث.

يوم العقيقة

السؤال : رجل ولد له ولد اثناء الليل، فهل يحسب هذا الليل في الأيام السبعة من اجل ان يذبح العقيقة . وما الحكم إذا نسى ان يذبح العقيقة في اليوم السابع، هل يذبحها في الأيام التالية له، وهل يجوز ان يوزع اللحم دون ان يطبخه ؟

الجـواب : يوم الولادة يحسب أول يوم للمولود ولا يحسب الليل يوما، بل يحسب اليوم الذي بعده.

وأما إذا نسى ان يذبح العقيقة اليوم السابع فله ان يذبحها في أي وقت بعده ويستحب الا يؤخرها عن سن البلوغ، وهذا قول الشافعية، وعند الحنابلة إذا فات اليوم السابع يذبحها في اليوم الرابع عشر ثم الحادي والعشرين، والأفضل طبخ العقيقة وهذا عند جمهور الفقهاء، ولكن لو وزعها دون طبخ اجزاته كما نص عليه الحنفية.

حكم استمرار عقد الزوجية بعد الإسلام

السؤال : رجل اسلم في الكويت وكان من قبل على دين غير سماوي فما حكم زوجته ؟

الجـواب : إن كان إسلامه قبل دخوله بزوجته فيفرق بينهما من وقت إسلامه.

وإن كان إسلامه بعد الدخول.. فينتظر حتى تنقضي العدة ويطلب منها الاسلام فإن اسلمت فهما على عقدهما ولا يحتاج إلى عقد جديد ، وإن انقضت العدة ولم تسلم تعتبر الفرقة بينهما واقعة من حين اسلم الزوج.

الصلاة على من فقد أكثره في حادث

السـؤال : كثـير من الحـوادث والفواجع الكبـيرة كتحطيم الطائرات، قد توجد بعض اجزاء من الميت ، كيد، او راس او رجل فما هو الحكم الشرعي الواجب، هل يصلي هذا الجزء أم لا يصلى عليه؟

الجــواب : إذا وجد عضو كيد، أو رأس، أو غيرها وعُلِمَ إنها لمسلم فينبغي أن يغسل ويصلى عليه بنية الصلاة على الميت كله، قال ابن قدامة، قال احمد: صلى ابو ايوب الأنصاري على رِجْلٍ، وصلى عمر بن الخطاب على عظام بالشام، وصلى أبو عبيدة - رضي الله عنهم جميعا - على رؤوس بالشام، وهذا مذهب الشافعية والحنابلة وهو الراجح.

وذهب الحنفيــة إلى انه إن وجد أقل من النصف فإنه لا يغسل وقال المالكية: ينبغي وجود الثلث فأكثر ليجب الغسل.

غسل الباقي من اليد المقطوعة في الوضوء والغسل

السؤال : رجل مقطوع اليد من منتصفها، بسبب حادث معين، ما حكم وضوئه. هل يلزمه أن يغسل هذا الجزء من يديه، أم أنه معفو عنه ولا يغسله عند الوضوء للصلاة ؟

الجـواب : يجب غسل ما تبقى من اليد، لأن الواجب كان غسل اليد كاملة فإذا سقط بعضها بقي البعض الآخر واجب الغسل في الوضوء وفي الغسل، لكن لو كانت اليد مقطوعة من المرفق فإنه لا يجب غسل العضد، لأن محل الغسل قد زال، والعضد ليس محلا للغسل.

الإضرار لطلب الطلاق

السؤال : ما حكم الشرع الإسلامي فيما يفعله بعض الأزواج إذا حدث خلاف مع زوجته، وهي لاتريد الطلاق فإنه يطلب منها مالا ليطلقها وهي لا تملك هذا المال ولاتريد الطلاق، فيسيء معاملتها وقد يضربها ويشتمها حتى تتعكر حياتهما، وترضى بالطلاق مقابل أن تعطيه ما يريد من المال، فنرجو بيان حكم الشرع في هذا الموضوع؟

الجواب : هذا الفعل من الزوج حرام.. يأثم إن فعله، وهو ظلم وإضرار بالزوجة، وقد نهى الله تبارك وتعالى عنه بقوله: «ولاتعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن» (النساء: ١٩) وإذا تم دفع المال بناءً على ذلك فالخلع باطل وينبغي رد المال إلى الزوجة.

استراحة المجتمع



إعداد:
سعيد الأصبحي

عمود الكلمات

تكتب الكلمات افقيا على الشبكة ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط والمشار له بسهم اسم صحابي جليل؟

١ ـ الشيء الذي كلما مضت الأيام نقص.
٢ ـ أصغر امارة في دولة الامارات.
٣ ـ يستخدم في صناعة الخبز بدون «ال» التعريف.
٤ ـ النحلة تفرز العسل فماذا يفرز الدبور بدون «ال» التعريف؟
٥ ـ إمارة في دولة الامارات.
٦ ـ عملة النقد في ليبيا.
٧ ـ الكوكب السيار الأخير من حيث الأكتشاف.
٨ ـ المدينة التي عقد فيها ثاني مؤتمر قمة إسلامي.
٩ ـ الشاعر الباكستاني الذي لقب بـ «شاعر الرسالة»

إعداد : ماهر علي السعيد ـ السعودية

الكلمات المتقاطعة

افقيا :

١ ـ كاتب إسلامي مصري ـ نصف قباء.
٢ ـ لقب داعية إسلامي كبير ـ من الحشرات
٣ ـ حرف اجنبي (معكوسة) ـ من الاقارب (معكوسة) ـ شتم ـ ذات العماد (معكوسة)
٤ ـ ما يصيب الرأس (معكوسة) ـ منظمة الأغذية والزراعة (معكوسة) ـ نعم
٥ ـ بواسطتي (معكوسة) ـ للنفي ـ عكس ضار.
٦ ـ حرف ابجدي (معكوسة) ـ تعظيم ـ للنفي.
٧ ـ من سور القران الكريم ـ من الاقارب.
٨ ـ من سور القران الكريم ـ بياض البيض (معكوسة).
٩ ـ عقوبة انزلها الله ببني إسرائيل ـ من يتولى القضاء (معكوسة) ـ للتخيير.
١٠ ـ ما يتخذ تعبيرا عن شدة الحزن ـ من اسماء جهنم.
١١ ـ علم الكلام ـ دفن في التراب.
١٢ ـ منبحة صهيونية ضد المسلمين في فلسطين ـ حب.

راسيا :

١ ـ من سور القران الكريم (معكوسة) ـ احد الانبياء.
٢ ـ القمر في اول الشهر ـ يختفيا وسط الأعداء (معكوسة).
٣ ـ من الحواس (معكوسة) ـ كتاب لابن الجوزي.
٤ ـ يشمل ـ للنفي ـ من احياء القاهرة بدون الـ.
٥ ـ طريق غير ممهدة (معكوسة) ـ من الغزوات.
٦ ـ حرف ندبة ـ من سور القرآن الكريم.
٧ ـ داعية ومفكر اسلامي كبير.
٨ ـ صحاري (معكوسة) ـ للتوجع ـ وقت.
٩ ـ يخصنا (معكوسة) ـ وضيع.
١٠ ـ البسط (معكوسة) ـ نصف خمار ـ ضمير غائب.
١١ ـ لقب لأحد الخلفاء الراشدين (معكوسة).
١٢ ـ كتاب لابن القيم.

محمد مسعد عبدالرازق كراوية.
الجبيل ـ السعودية

من حسنات الاستعفاف

أخي الشاب الكريم.. الاستعفاف من أجل وأكرم الأخلاق الإسلامية الحميدة حيث انه من الأعمال المرضية لله ـ سبحانه وتعالى.

وبما أننا أخي الكريم.. نتعرض لكثير من المغريات والملذات التي لولا حفظ الله لنا بالعفة والاستعفاف لكنا في إعداد الخاسرين في الدنيا والآخرة.

وهاك أخي الكريم بعض الثمار المجنية من الاستعفاف والتعفف:

- نجاة المرء العفيف من الفواحش، لأن الاستعفاف يأخذ بيده بعيدا عن المنزلق المؤدي إلى الفاحشة.
- نجاته من العقوبات والحدود التي يسببها الزنا ـ والعياذ بالله ـ ومفاسده.
- العفيف يكون طاهر الحس والفكر والوجدان.
- بالعفة تسمو الأخلاق ويرتفع شأنها، لإن الاستمساك بآداب العفة والفضيلة طريق مضمونة لبلوغ حسن الخلق واتباع السلوك المرضي.
- قوة الإرادة حيث أن الالتزام بحدود الاستعفاف يتطلب قدرا كبيرا من قوة الإرادة والتحمل.
- صلة القلب بالله ، لأن المستعفف يكون دائم الصلة بربه.
- العفيف في ظل الله يوم القيامة، يوم لا ظل إلا ظله.

وحري بنا ـ معشر الشباب ـ أن لا نجعل للشيطان علينا سبيلا .

عبدالرحمن جاسم محمد بو مطيع ـ عراد ـ البحرين

فوائد وثمرات الأخوة

١ ـ يتذوق صاحبها حلاوة الايمان فيحيا حياة السعداء.

٢ ـ يحيطه الله تعالى برحمته ويقيه شدائد يوم القيامة.

٣ ـ ينال الأمن والسرور ويعد في صفوف السبعة الذين يظلهم الله برضوانه وإحسانه وظله يوم القيامة.

٤ ـ تكون دوحة إيمانه مورقة مزهرة مباركة.

٥ ـ يستشعر زيادة محبة الله ورسوله ويجد حلاوتها في قلبه.

٦ ـ زيادة درجات الجنة بجوار منازل الأبرار.

٧ – اطمئنان قلبه ونور وجهه فى يوم القيامة.

٨ – نجاة لمن تمسك بها لانها عروة الإيمان الوثقى .

٩ – الداعى لها له نصيب فى الخير وسهم فى الأجر .

موسى راشد العازمي
الكويت ـ صباح السالم

إجابات العدد الماضي

من هو :
أسد بن الفرات

الكلمات المتقاطعة



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ش	ا	ط	ر	■	م	ح	م	و	د
٢	م	ط	ر	■	ي	ل	ع	ب	■	س
٣	س	س	■	ا	و	ع	ي	■	ب	ت
٤	ي	■	ر	ر	س	ب	■	س	هـ	و
٥	■	م	ح	ي	ف	■	ب	ح	و	ر
٦	ر	س	ا		■	ر	س	ا	ي	■
٧	ب	ل	س	■	م	ر	ك	ب	■	م
٨	ا	م	■	ا	م	ر	ي	■	ل	ش
٩	ن	■	د	ش	م	ر	■	ب	ح	ر
١٠	ي	ش	م		م	■	م	ح	م	د

أقوال وحكم

لا تكن!

- قال الإمام بلال بن سعيد. لا تكن لله وليا في العلانية وعدوه في السر، ولا تكن عدو أبليس والنفس والشهوات في العلانية وصديقهم في السر.
- ولا تكن ذا وجهين وذا لسانين فتظهر للناس أنك تخشى الله ليحمدوك وقلبك فاجر.

الحزن حزنان

* قال إبراهيم بن أدهم: الحزن حزنان : حزن لك وحزن عليك، فحزنك على الآخرة لك وحزنك على الدنيا وزينتها عليك.

* قال أحد الحكماء: دواء القلب فى خمسة أشياء :
- قراءة القرآن بالتدبر.
- خلاء البطن.
- قيام الليل.
- التضرع عند السحر.
- مجالسة الصالحين.

عماد بن صالح الناجم
الإحساء ـ السعودية

هل تعلم

- أن المحيط الهادي هو أكبر المحيطات حجماً ومساحته ١٨١,٣٠٠,٠٠٠ كم٢.
- هل تعلم أن كوكب زحل يدور حول الشمس في ثلاثين سنة من سنواتنا.
- أن أطول نهر فى العالم هو نهر النيل بمصر ويبلغ طوله ٦٦٠٧كم .
- أن مخترع جهاز الهاتف (التليفون) هو جراهام بل وذلك سنة ١٨٧٦م.
- أن مخترع المحرك النفاث للطائر هو فرانك واتل سنة ١٩٤١م .
- إن الذي فتح القسطنطينية عاصمة الدولة الرومية الشرقية هو السلطان محمد الفاتح وكان ذلك سنة ٨٥٧ هـ الموافق ٢٩/٥/١٤٥٣م.
- أن غزوة تبوك تسمي غزوة العسرة وكانت سنة ٩ هـ وفيها جاء أبوبكر الصديق رضي الله عنه بماله كله. وعمر الفاروق بنصف ماله. وجهز عثمان ذو النورين ثلث الجيش وفيها أتت النساء صدقاتهن لتجهيز الجيش.

هالة حمدى السعيد – السعودية

دعوة للمساهمة في دعم أنشطة المركز الكويتي «الديوانيـــة» في لندن

لا يخفى عليكم ما يقوم به المركز الكويتي «الديوانية» في لندن من اداء ونشاط متميز حيث كان للديوانية ولا يزال دور واضح وحيوي في توفير المكان المناسب لالتقاء الكويتيين في العاصمة البريطانية في جو اجتماعي متميز، بالإضافة إلى إقامة الصلوات الراتبة وتنظيم صلاة الجمعة، حيث يمتلئ المكان بالمسلمين من الموظفين في المؤسسات الرسمية ورجال الأعمال والسياح والمراجعين الذين قدموا للعلاج بالإضافة للطلبة.

وتقام فيها المحاضرات الثقافية والدروس الإيمانية، وتحيا فيها المناسبات الوطنية والإسلامية.

ومؤخرا تم استئجار صالة قريبة لإقامة صلوات الجمعة وكمحاولة لاستيعاب الأعداد المتزايدة.

ولقد أردنا في هذه الرسالة اطلاعكم وتعريفكم على وضع الديوانية الكويتية وعلى حاجتها الماسة للدعم والمساهمة المادية لنتمكن من الاستمرار في تادية دورها الهام في خدمة الكويتيين وأصدقائهم في لندن ولتسديد تكاليف التشغيل من إيجارات ورواتب ومصاريف يومية أخرى، والأمل أن يساهم تبرعكم وتشجيعكم في استقرار العمل والانطلاق لتحقيق الأهداف الخيرية والوطنية المتعددة.

راجين منكم المساهمة بما تجود به أنفسكم من دعم، محتسبين المثوبة والأجر من الله ـ سبحانه وتعالى ـ وأن يكون ذلك في ميزان حسناتكم، «وما تنفقوا من خير يوفَّ إليكم وأنتم لا تُظلمون» (البقرة: ٢٧٢).■

إدارة المركز الكويتي «الديوانية»

119 George St. London WIH 5TB

Tel: 071-224 9493 - Fax: 017 - 2249605

رقم الحساب : جاري ٨/ ١٨٠٩٠

بيت التمويل الكويتي ـ الفرع الرئيسي ـ الكويت

إلى الأمام .. دائما

في البداية أحب أن أعرب عن شكري لكل العاملين بمجلة «المجتمع» على إخراج هذا العمل الجيد بهذه الصورة الجميلة والمقالات التي تعكس ما يدور في عالمنا الإسلامي المعاصر بكل صدق وواقعية بعيدا عن المهاترات والمناورات الصحفية التي لا تفيد ولا تغني، مما ادى إلى انتشار المجلة في كثير من الدول العربية والإسلامية وخاصة دول الخليج العربية، لكل هذا نقول جزاكم الله خير الجزاء ووفقكم الله لما يحبه ويرضاه، وإلى الأمام دائما إن شاء الله.■

إبراهيم حمد المهندي
قطر



رسالة من قارىء

جدتى و«الدش»

سحب العامل الفلبينى حفار الجدار الحديدى ـ الدريل ـ من ذلك الغار الصغير ، وبدأ فى تمديد سلك كهربائى لجهاز التلفاز ، وحول صاحبنا الفلبينى جلس الأطفال ينظرون بدهشة للأجهزة الجديدة التى طوقت التلفاز ، غير مصدقين أنهم بعد دقائق معدودة سيشاهدون برامج وأفلام ومسلسلات القنوات الفضائية عبر السيد «الدش».

ومن تلك اللحظة تغيرت أشياء كثيرة فى منزل العائلة ، فعبد العزيز ـ ١٢ سنة ـ تعود على السهر أمام الضيف الجديد حتى العاشرة صباحًا يتجول بواسطة جهاز التحكم ـ الريموت كنترول ـ بين الأفلام الفرنسية وإعلانات CNN الأمريكية والأغانى المصرية ...لقاءاتنا العائلية اليومية صحيح أنها مازالت مستمرة سواءً بعد صلاة العصر أو بعد صلاة العشاء لكن هذا الشيطان أصبح المتحدث الرسمى وصاحب الكلمة الأولى فى المجلس ، نافس همومنا الشخصية والتى كان الواحد منا يبوح بها لإخوانه ليتخفف من ثقلها .. ومن بركات هذه «اللعنة» أنها ساعدت على إيجاد نوع من العزلة ، فبعضنا لا يرغب فى المشاهدة .. أما التساهل فَحَدِّث عنه ولا حرج ، فبعض الآباء والأمهات لا يمانعون فى سهر أطفالهم ـ أولادًا وبناتًا ـ حتى الصباح وبلا رقيب ؟!

والأدهى من ذلك أن بالمنزل خمس غرف بها أجهزة تلفاز موصلة بهذا الجهاز الخبيث من ضمنها غرفتان للأطفال ..

قارئى العزيز اتعلم من أيَّد وشجع وتكفل بدفع ثمن «الدش» إنها جدتى التى تعدى عمرها الخامسة والسبعين... فهل نعتب على السن أم على عدم إدراك الخطر أم على كليهما ؟

على عبد الواحد
الرياض - السعودية

ردود خاصة

● الأخ ـ نصـــر الدين براشيش ـ الشلف ـ الجزائر
كان بودنا مساعدتك لكن المجال لا يتسع نرجو مراجعة سفارة الكويت للاستفسار ونحن ندعو لك بالتوفيق .

● الأخ ـ عبدالله بن عبيد العبيد ـ البكيرية ـ السعودية
قصيدتك التى ارسلتها تفتقد إلى العنوان وإلى الوزن وإلى متانة التراكيب وإلى مراعاة قواعد النحو.. فقط .. فهل بالإمكان توفير هذه النواقص وبالسرعة المكنة حتى ينفسح امامها طريق النشر على صفحات المجلة .. لا تتأخر فنحن بانتظارك .

● الأخ ـ صــلاح إبراهيم

تكريـــم الغـــرب .. لمـــن ؟

ان يبدع عالم مسلم فى تخصص علمى نادر فى العالم أو يبرز سياسى مسلم ناجح يلفت إليه الأنظار بقوة طرحه أو يفوز حزب إسلامى عن طريق الديمقراطية التى يؤمن بها الغرب .. كل هذا لا يهم الغرب بل العكس هو مصدر إزعاج مستمر لهم مما يجعلهم يمكرون الليل والنهار لمحاربة أى تقدم تظفر به الأمة الإسلامية فى جميع الجوانب الاقتصادية والسياسية وغيرها من الجوانب الأخرى ، ولكن من الجانب الآخر نجد الغرب يسارع إلى تبنى كل فكر لقيط ينبت فى أى قطر إسلامى على الرغم من أن هذا الفكر يخدش الحياء العام للأمة الإسلامية وقد يصل إلى محاربة دينها بكل صراحة وجراءة ، وما أمر لجوء المرتدة البنجلاديشية نسرين إلى السويد لتكرم بعد أسبوعين من لجوئها فى مؤتمر عام تعطى فى نهايته جائزة الأدب السويدى إلا مثال على ذلك ، وهذا ليس غـريبًا على من يتـابـع الجوائز الأدبية الغربية التى حصل عليها أفراد لا ينتمون إلى الأمة الإسلامية إلا بالاسم ومكان الميلاد ، ليعلم علم اليقين أن الأدب الذى يؤمن به الغرب ويشجع عليه هو كل «أدب» لا يمت بصلة إلى أى اعتبارات أخلاقية أو أدبية .

لذا لا عـجب إن رأيتهم يكرمـون أصحـاب الأفكار اللقيطة فى مجتمعاتنا العربية والإسلامية .. لماذا العجب والله يقول فيهم : «المنافقون والمنافقات بعـضـهـم من بعض يأمرون بالمنكر وينهـون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون» (التوبة : ٦٧) ■

عيسى محمد الأنصارى
برايتن - بريطانيا .

«اليقظة» ليست أول مجلة نسائية إسلامية



■ عدد المجتمع ١١١٥

فى بداية الأمر أود أن أشكر أسرة تحرير مجلة «المجـتـمـع» وكذلك الأخت سعاد الولايتى التى قامت بإجـراء حـوار مع الأخت رئيـسـة تحـريـر مـجـلة «اليقظة» الغراء الأخت أم جـهـاد، فى العـدد رقم (١١١٥) جاء فيه (تعتبر «اليـقـظـة» أول مـجـلة إسلامية نسائية تخاطب المرأة المسلمة) فوددت أن أذكر بأن مجلة «اليقظة» ليست هى أول مجلة فى هذا المجال، ولكننا نستطيع أن نقول أنها الوحـيـدة فى سـاحـة الإعـلام الإسـلامـى النسائى اليوم ونسأل الله لها الدوام والنجاح .

فـقـد سبقـتـهـا مـجـلات أخرى وتوقفت لأسـبـاب منهـا الأسـبـاب التى تواجـه مـجـلة اليقظة اليـوم ، فـهـذه مـجـلة «ذات النطاقين» والتى أصدرتهـا اللجـنة النسـائيـة العـربيـة بباكسـتـان وتوقفت وللأسف لأسباب منهـا الوضع المعروف لباكستان ، وقد صدر منها سبعة عشرة عددًا .

ومجلة «هاجر» التى كانت ملحقًا لمجلة المختـار الإسـلامى المصـرية مع أنها كـانت تهـتـم بالمرأة والطفل المصـرى أكـثـر من غيرهما .

ومجلة «أسماء» من الأردن و«الشقائق» من لبنان . وكل هذه المجـلات أو بعـضـهـا توقفت لأسباب أهمها السبب المالى وندرة الأقلام النسائية الإسلامية .

وفى نهـاية الأمـر أدعـو كل من يريد للإعلام الإسلامى النسائى خيرًا أن يدعم مجلة «اليقظة» باعتبـارهـا الوحـيـدة اليـوم ، بدعمها ماديًا و بالقلم النسائى الهادف .

خالد أمجد البغدادى
ماليزيا

قضيـــة اللحـــوم المستـوردة

اعـتـقـد جـازمًا أن التـحـقـيق الذي نشـرته «المجتمع» فى عـددها رقم ١١١٨ حـول اللحـوم المستـوردة والدواجن المذبوحـة بطريقـة تخـالف الشريعة الإسلامية كان متكاملا بحيث تبرأ منه الذمـة مـشـيـدًا بموقف الإخـوة فى «اتحـاد الجمعيات التعاونية» لموقفهم الشجاع ثبتهم الله .

ولكن أخى الكريم : لى وجهة نظر قد تساعد فى حل هذه المشكلة التى وإن عيّنا رجـالا أو جمعيات لمراقبة النبع فالحيل موجودة ما دام الإخلاص منعدم من الطرف الآخر «الشـركـات المصدرة» .

وأذكر فى هذا الموقف واقعة شهدتها فى عام ١٩٨٥م وتحـديدًا فى مدينة - هيوستن بالولايات المتحدة الأمريكية حينما جاء صاحب شركة لتـصـدير اللحـوم المجـمـدة إلى رئيس المركـز الإسلامى طالبًا ختمًا ليتسنى له تصدير منتجاته فاشترط الشيخ إرسال مندوب من المركز فرفض صـاحب الشـركـة ذلك وقـال بما مـعـناه إذا أنت ترفض ذلك الكثير غيرك سيوافق بلا شروط .

فاصرَّ الشيخ جزاه الله خيرًا على رفضه فخرج صاحب الشركة غاضبًا فالتفت الشيخ إلىَّ وقـال (يا بنى إنه يعنى ما يقول وسيجد من يهبه ما يريد جراء مـبلغ زهيـد ، ومن ثم سيصدر إلى بلدانكم الخليجـيـة وأرجـو أن تكتب ذلك فى الصحف إعذارًا وإنذارًا .


■ عدد المجتمع ١١١٨

وأما وجهة نظرى فتتلخص فى الآتى :-

إنشاء شركات محلية للدواجن بحيث يجتمع من يرون فى أنفسـهم القـدرة على ذلك ومن ثم البدء فى الإنتاج لكى يتحقق للكويت الاكتفـاء الذاتى من هذا المصدر الهام الذى يهم مصـالح الناس .. وللمملكة العربية السـعـودية السبق فى هذا المجال .

على الزايد
الجبيل الصناعية - السعودية

غندور - المنيا - مصر

لعلك تعلم أن مـجـالنا الذى نعـمل به هو الصـحـافـة ، أمـا الجـانب الخـيـرى ومـجـال المسـاعـدات فله رجـال ولجـان متـخـصـصـة يا حبذا لو راسلت واحدة منها لعلـهـا تتـجـاوب مع معـاناتك وتلبى حـاجـتـك نسـأل الله أن ييـسـر لك الخيـر وأن يفرج كربتك ويزيل همك .

● **الأخ - بابا نور الدين . الرداى - الجزائر**

لا نستطيع نشر كل ما يصلنا من مصـدر واحد وبشكل متتابع لأننا نريد إفـسـاح المجـال لمشـاركـات أخـرى ولابد من يوم ترى فيه على صفحات المجلة كل مـا صلح من إنتـاجك ولو بـعـد حين لا تتـردد فى الكتـابـة والإرسال والانتظار أيضًا .

● **الأخ - عـبـد الواحـد الحـريـفى - االريـاض - السعودية**

المعلومـات المتـوفـرة لدينا عن كتـاب (دولة البعث) هى المنشـورة مع تعـريف الكتـاب وبإمكانك الاتصـال أو المراسلة على عنوان الناشر أو الكاتب المذكور .

تنويــه

نلفت نظر الأخـوة القـراء أن تكون الرسائل مـوقـعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحـد من الورقـة، ونفـضل أن تكون الرسـائل مناقـشـة أو تعليق لما ينشـر فى المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفـات الى أى رسـالة غـيـر مذيلة باسم صاحبها واضحا.

وجهة نظر



بقلم : محمد البصيري

الأزمة والاستثمار

اجمع جميع الخبراء والمحللين السياسيين الدوليين على عدم فهمهم او استقرارهم على راي واحد يفسر ما اقدم عليه النظام العراقي وعلى راسه طاغية العراق صدام حسين، فالتهديد العراقي الجديد لأمن واستقرار المنطقة بوجه عام، والكويت على وجه الخصوص، هو بكل المقاييس الدولية تهديد اهوج واعتداء صارخ وتحرك غير معقول ولا مقبول ومبني على مفاهيم وتفسيرات وتبريرات مغلوطة ومعلومات مضللة.

ولذلك صَعُبَ على اعتى خبراء التحليل العسكري والسياسي ان يعطوا تفسيرا منطقيا عقليا لمثل هذا التحرك الغريب، فمنهم من ارجع السبب إلى الأوضاع الداخلية في العراق وازمة النظام مع شعبه، حيث ازدادت موجة التوتر والتذمر بين اوساط الشعب العراقي المطحون من هذا النظام المجرم وزادت وطأة المعاناة بين الناس من جراء ارتفاع الأسعار واحتكار صدام وزمرته لمقدرات وثروات العراق الهائلة مما حدا بالنظام إلى خلق او افتعال ازمة خارجية كبيرة تشغل وتنسى الشعب العراقي ازمته الداخلية، وهو ما حصل بالفعل.

ويرى بعض المحللين ان ما اقدم عليه النظام العراقي ما هو إلا هروب إلى الأمام بعد ان اصبح ليس لديه من خيار سوى هذا الخيار، املا منه في خلط الأوراق ،وتحريك الجمود الذي خيم على اوضاع المنطقة، وجعل من رفع الحصار عن النظام العراقي امراً مستبعداً في الوقت الحاضر لاسيما وان النظام لايزال يصر على المراوغة والمناورة والتهرب من تنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن.

وبتحريك الأزمة وتسليط الأضواء عليها من جديد مع استعراض للقوة من نظام يعتقد العالم كله بانه قاب قوسين او ادنى من السقوط ، كل هذا يؤدي إلى إعادة النظر في ترتيب الأوراق ومراجعة الحسابات من جميع الأطراف المشاركة في اجواء هذه الأزمة المفتعلة، بل وذهب البعض إلى تفسير أن النظام العراقي يمهد بهذا للإعتراف بسيادة الكويت وحدودها، وإرجاع اسراها في مقابل رفع جزئي او كلي للحصار الدولي المفروض عليه.

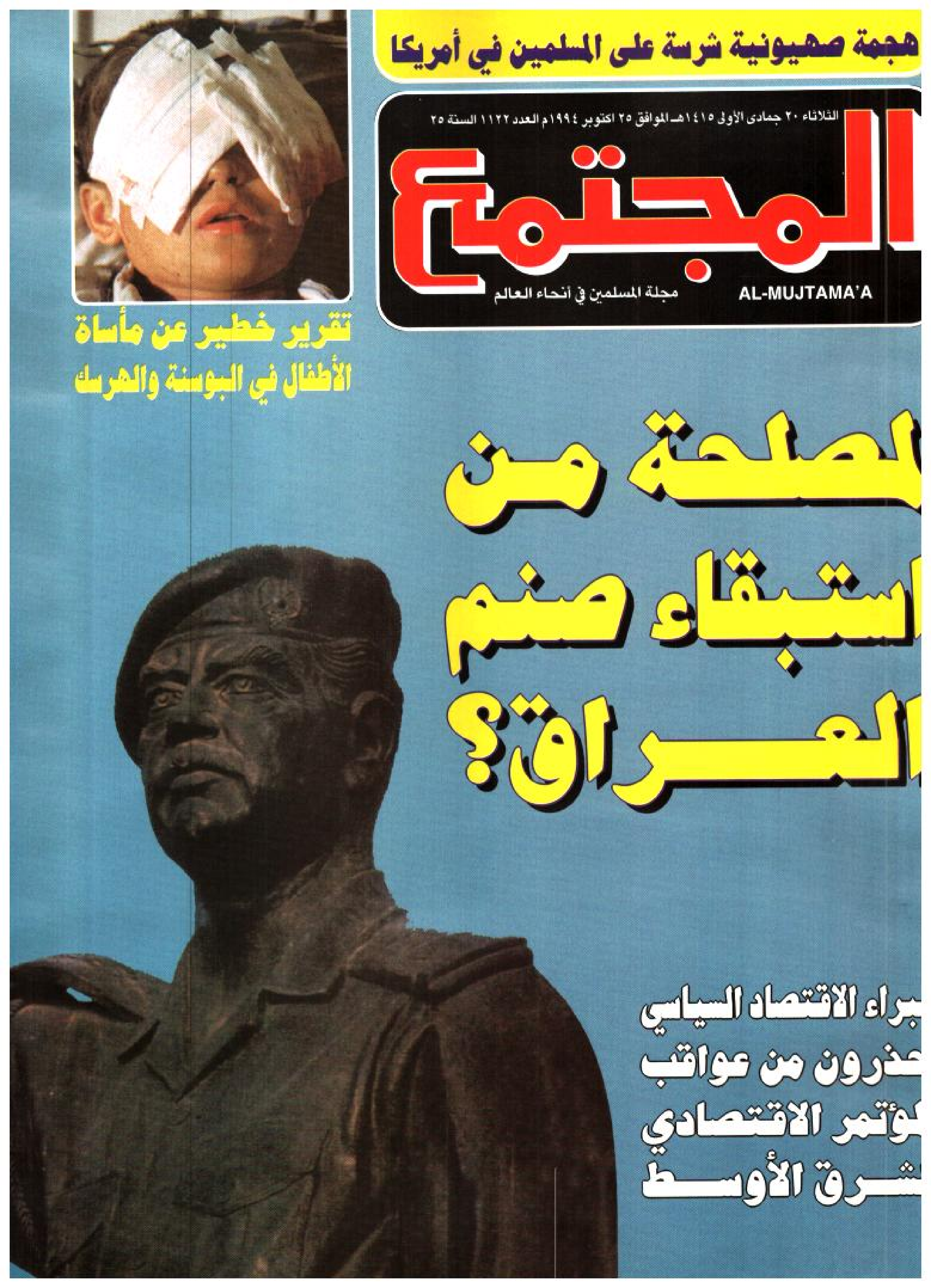
وهو ما اعتاد عليه هذا النظام في قلب الحقائق واظهار الهزيمة على انها نصر وافتعال انتصارات وهمية امام شعبه المسكين.

وبصرف النظر عن الأسباب والمبررات والتفسيرات التي حاول العالم باكمله ان يصل إلى حقيقتها حول هذا التحرك والتهديد العراقي الأخير، فإنه يجب علينا نحن الخليجيين بوجه عام، والكويتيين بوجه خاص، ان لا نجعل مثل هذه الأزمة ان تمر دون أن تستثمر الاستثمار الصحيح الذي يعود على المنطقة وشعوبها بالأمن والاستقرار والرخاء.

فهذا الاهتمام الدولي وعودة المنطقة تحت الأضواء من جديد لأبد ان نؤكد من خلاله على شذوذ هذا النظام وفساد راسه وفظاظته وطغيانه على شعبه قبل ظلمه وجبروته على شعوب جيرانه، وليس لأحد من عذر بعد الآن حكومات او شعوب او افراد في التعاطف معه او الوقوف إلى جانبه وتصديق إفتراءاته، ولعله من المناسب لمن وقف مع هذا النظام في الماضي أن يصحح موقفه في الحاضر بعد ان تكشفت الحقائق وظهرت الدلائل والقرائن وسقطت الأباطيل وأن الأوان لسقوط هذا النظام.

كما يجب على حكومات الدول الخليجية ان تستثمر هذا الحدث في حث دول مجلس الأمن الدائمة العضوية وغيرها من الدول غير دائمة العضوية في استصدار قرارات دولية جديدة لتدعيم الأمن والاستقرار في المنطقة مثل زيادة مساحة المنطقة المنزوعة السلاح بين الكويت والعراق، والحظر على النظام العراقي من تحريك آلياته ومعداته العسكرية الثقيلة في المنطقة الجنوبية من حدوده المتاخمة لدولة الكويت، وذلك املا في إبعاد الأخطار والتهديدات العراقية التي لن تنتهي مادام هذا النظام يمسك بمقاليد الحكم في العراق.

بقي ان نقول بانه لا يمكن التنبؤ بما يفكر فيه نظام بغداد فهو خارج الحسابات السياسية والعسكرية المتعارف عليها وعليه لابد لنا ان ناخذ بجميع الأسباب ونحمل الأمر ونتعامل معه على افتراض اسوأ الاحتمالات وقبل كل شيء اللجوء إلى الله والتوكل عليه، وإعداد القوة وطلب النصر من الله سبحانه وتعالى لقهر هؤلاء الطغاة البغاة الظلمة «الذين ابتليت بهم هذه الأمة» «وما النصر إلا من عند الله، إن الله عزيز حكيم».■



هجمة صهيونية شرسة على المسلمين في أمريكا
الثلاثاء ٢٠ جمادى الأولى ١٤١٥هـ الموافق ٢٥ اكتوبر ١٩٩٤م العدد ١١٢٢ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
تقرير خطير عن مأساة
الأطفال في البوسنة والهرسك
لصلحة من
استبقاء صنم
العراق؟
براء الاقتصاد السياسي
حذرون من عواقب
لؤتمر الاقتصادي
شرق الأوسط

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

الثلاثاء ٢٠ جمادى الأولى ١٤١٥هـ ـ ٢٥ أكتوبر ١٩٩٤م ـ العدد ١١٢٢ السنة ٢٥

باختصار

مخاطر الانزلاق فى المشروع الصهيونى

اصبحت اهداف المشروع الاقتصادى الصهيونى الكبير الذى سوف تعلنه «إسرائيل» من خلال المؤتمر الاقتصادى للشرق الأوسط وشمال إفريقيا الذى سيعقد فى الدار البيضاء فى الثلاثين من اكتوبر الجارى واضحة المعالم والأبعاد ، فهى ترمى بالدرجة الأولى إلى استنزاف ثروات المنطقة وإفقارها وإدخالها فى دوامة الديون وتكريس الهيمنة الصهيونية عليها وعلى مقدراتها .

وإذا كانت الكويت اليوم تمر بازمة مالية فرضتها الاستعدادات العسكرية الكبيرة لمواجهة الحشود العراقية على حدودنا الشمالية مما دعا الحكومة إلى تسخير كافة إمكاناتها لمواجهة هذه التهديدات ان تفكر جديًا فى دعوة المواطنين للمساهمة فى تحمل جانب من هذه النفقات ، وهى خطوة إيجابية تهدف إلى تقوية الانتماء والشعور بالمسئولية لدى المواطنين كل حسب إمكاناته ، فإن هذه ايضًا تعتبر إشارة توجب على الحكومة الكويتية عدم الانزلاق لدعوى السوق شرق اوسطية والمشروعات الصهيونية التى يتم الضغط على دول المنطقة للمساهمة فيها من خلال هذا المؤتمر .

كما نامل من كافة الدول العربية والإسلامية ان توحد مواقفها ضد المطامع والأهداف الصهيونية وان تقف ضد المشروع الصهيونى التوسيعى من خلال المؤتمر الاقتصادى، وذلك حفاظًا على ثروتها ووقوفًا ضد مزيد من الاستنزاف لثروات الأمة .■

فى هذا العدد



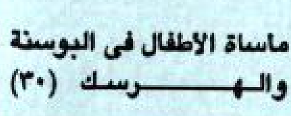
الطيب اردوغان رئيس بلدية اسطنبول يتحدث لـ «المجتمع» (٣٤)



تفاصيل ندوة مستقبل المغرب العربى فى لندن (٤٤)



الخبراء الاقتصاديون يحذرون من عواقب المؤتمر الاقتصادى (٢٧)



ماساة الأطفال فى البوسنة والهرسك (٣٠)

الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ قطر ٥ ريالات ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ المغرب ١٢ درهم ـ السودان ٢٥ جنيها ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي ـ المؤسسات والشركات : ٤٥ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٠١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ ـ فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ ـ السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض. ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة ـ قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ ـ البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ ـ سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) . الصفاة . الرمز البريدي (13049) ـ التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥٧٣٠٣٦ ـ الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

لمصلحة من استبقاء صنم العراق؟

يوما بعد يوم يتكشف حجم الجرائم التي ارتكبها ولازال يرتكبها النظام البعثي المجرم في العراق في حق الأمة العربية كلها، ويومًا بعد يوم يتكشف حجم الغفلة وحالة الاستنزاف والابتزاز التي تتعرض لها الأمة من هنا وهناك، فالتهديدات العراقية الأخيرة لحدود الكويت وشعبها الآمن بل لدول المنطقة وشعوبها كلها كشفت كثيرا من اوراق اللعبة .. لعبة استبقاء صنم العراق صدام حسين على راس السلطة هناك حتى يظل سببا لعدم الاستقرار، وحتى يظل معبرا للمطامع، ورهانا على الصراعات، ووسيلة للابتزاز.

فإذا كانت حرب الخليج الثانية قد انتهت بتحرير الكويت وهزيمة النظام البعثي العراقي الذي تسبب في تفتيت كلمة الأمة واستنزاف ثرواتها حتى بلغ مجموع كلفة الحرب التي تحملها الاقتصاد العربي ٦٧٦ بليون دولار وذلك حسب تقرير صندوق النقد العربي الذي اعده في العام الماضي مع كل من الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي ومنظمة الدول العربية المصدرة للنفط «اوابك».

لكن هذه الحرب التي بدت في نهايتها ـ لدى الكثيرين ـ قد حلت كل شيء ابقت على حقيقة هامة هي ان السببين الرئيسيين اللذين تسببا في تحريك هذه الحرب بقيا دون حل:

اما السبب الأول: فهو اعتراف العراق بحدود دولة الكويت وسيادتها على ارضها او بمفهوم ادق اعتراف هذا النظام بحدوده التي لا ينبغي له الا يتجاوزها والتي كانت سببا ايضا في حرب الخليج الأولى التي استمرت ثماني سنوات بينه وبين إيران دمر خلالها مقدرات بلاده واستنزف ثروات الدول المجاورة وعلى راسها الكويت.

اما السبب الثاني وهو الأهم: فهو استبقاء النظام الحاكم في العراق وعدم القضاء عليه وعلى راسه، ذلك النظام الذي تجاوزت جرائمه ضد شعبه وضد جيرانه وضد شعوب المنطقة كلها حدا لا يوصف او يقدر، كما انه كان السبب الرئيسي في تلك الحرب المدمرة لمقدرات الأمة وامن المنطقة وسيادة دولها عليها.

وإذا كانت الولايات المتحدة قد قامت خلال عمليتين منفصلتين بإزالة رئيسي النظامين الحاكمين في كل من بنما وهاييتي ، احدهما وهو دانيال اورتيجا بتهمة الاتجار في المخدرات، والآخر وهو راؤول سيدراس بتهمة الديكتاتورية ومعاداة النظام الديمقراطي، فإن جرائم صنم العراق تفوق اضعافا مضاعفة جرائم حاكمي بنما وهاييتي السابقين، ومع ذلك فقد استبقى نظام بغداد الطاغوتي الإجرامي ممثلا بكافة مجرميه في المحافل الدولية ناطقا باسم شعبه الذي يذوق الهوان، وباسم دولته ذات الحدود المفتوحة والمهددة لاستقرار المنطقة ، وبنفس مطامعه واكاذيبه التي تفوّق فيها صنم العراق على كذاب الصرب الدولي رادوفان كارادتش وكلاهما يعامل معاملة حسنة في المحافل الدولية لكونهما مجرمين متميزين.

ولذلك فإن الحرب البرية التي توقفت بعد مائة ساعة فقط بامر من الرئيس جورج بوش لم تدمر صنم بغداد او نظامه الطاغوتي وإنما قضت على الدهماء من جنوده الذين سيقو إلى المحرقة والهلاك دون ان يمسه شيء، بل إن صنم العراق كان قد امر قوات حمورابي الخاصة التابعة للحرس الجمهوري بالهرب إلى الشمال دون ان تتضرر كثيرا، ولذلك فإنه حينما امر قواته قبل اسبوعين ان تتحرك باتجاه الكويت مرة اخرى كانت قوات حمورابي في مقدمة هذه القوات بما يؤكد ان نظام صنم بغداد لازالت لديه القوة التي يهدد بها امن المنطقة وليس امن «إسرائيل» كما كان يزعم من قبل.

إن تاريخ صنم العراق البعثي يشير إلى انه اشعل الآن حربين مدمرتين الأولى في ١٩٨٠ ضد إيران، والثانية في ١٩٩١ بعد غزوه للكويت، ولايعني هذا بالضرورة انه يمكن ان يخوض حربا ثالثة، ولكنه يؤكد انه سيبقى نظاما إرهابيا إجراميا يهدد امن المنطقة وشعوبها واستقرارها، وسيبقى من خلال جرائمه ورقة للمراهنات بين مصالح الدول الكبرى التي تدفع شعوب وحكومات المنطقة فواتيرها بالمليارات وعدم الاستقرار.

فالموقف الذي بدا متماسكا بين الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن خلال حرب تحرير الكويت في عام ١٩٩١ بدا قبل صدور قرار مجلس الأمن الأخير رقم (٩٤٩) به خلل واضح بين كل من الولايات المتحدة وبريطانيا من جهة وكل من روسيا وفرنسا والصين من جهة اخرى، بل ظل الموقف ضبابيا حتى الآن مع التصريحات المتناقضة بين المسؤولين الفرنسيين وبين ما نشرته كثير من وسائل الإعلام العالمية حول وجود صفقة روسية عراقية واخرى دولية تم الترتيب للسيناريو الخاص بها سرا قبل عدة اشهر، حيث ينتهي هذا السيناريو باستبقاء صنم بغداد ورفع العقوبات عنه حسب المساعي الروسية على اعتبار انه يخدم مصالح الدول الكبرى بافضل مما كانت تحلم به، وانه لا يوجد بديل الآن يمكن ان يقوم باداء هذا الدور الإجرامي ضد دول المنطقة جميعها كما يقوم نظام بغداد الآن، خاصة وانه لا توجد اي ضمانات قوية يمكن ان تكبح جماح هذا النظام عن تكرار تهديداته مستقبلا لدول المنطقة.

فالسيناريوهات التي تتحدث عن وجود صفقة بل صفقات من وراء الحشود العراقية الأخيرة لازالت تتوالى وبدا واضحا ان استبقاء نظام صنم العراق يرتبط بمصالح الكثيرين رغم انه سبب رئيسي للضرر والدمار على الكويت ودول المنطقة والأمة جميعها، ومع الحقائق والأرقام التي اشرنا إليها يبقى سؤالنا الملح.. لمصلحة من استبقاء نظام الصنم البعثي الحاكم في العراق؟■

كيف تجمع الحكومة ٤ بلايين دولار دون مس الرواتب؟

لقى مشروع الحكومة اشتراك المواطنين والمقيمين فى تحمل الأعباء المالية الناتجة عن التوتر العسكرى الأخير ترحيبًا عامًا وموافقة من حيث المبدأ من معظم الأطراف، فبالإضافة إلى توافق هذه الفكرة مع طبيعة الشعب الكويتي المبادر إلى خدمة بلاده وأمنه الوطنى، فإن المختصين بشئون المالية العامة فى الكويت أكدوا أن البديل لمشروع المساهمة الشعبية هو اقتطاع المزيد من احتياطى الأجيال القادمة وهو ما لا يدعو التفكير الاقتصادى الحكيم إلى فعله.

لكن الحماس الأولى لفكرة المساهمة ينبغى أن لا تجعل المسئولين يظنون أنه أصبح عند سواد المواطنين تنفيذها بالصورة التى أعلن عنها وهى اقتطاع عشرة بالمئة (١٠٪) من الرواتب فى القطاعين الحكومى والأهلى، فبالرغم من استعداد الجميع لتقديم ما هو أكثر من (١٠٪) من رواتبهم فإن هناك شكوكًا لدى الكثيرين من أن الاقتطاع من الرواتب يشكل الطريقة ذات الأولوية التى يمكن أن تتبعها الحكومة فى جميع الأموال الخاصة بالحشد العسكرى.

لقد أثارت أحاديث الديوانيات الكويتية جملة من الانتقادات للمشروع الذى أعلن عن تفاصيله العامة ورأى الكثير من المواطنين أن هناك مجموعة من الروافد المالية المتاحة للحكومة والتى لم يتم اعتبارها حتى الآن.

وإذا ما استخدمنا هذا الرقم السحرى (١٠٪) كأداة لجمع الأموال فإنه يمكن جمع الكثير منها دون الاقتراب من الرواتب:

أولا: هناك مبلغ وقدره بليون دينار (٣٣٠٠ مليون دولار) مرصود لغرض الاستهلاكات «التنمية» وباقتطاع ١٠٪ منه نحصل على ٣٣٠ مليون دولار.

ثانيًا: هناك أراضى وأصول عقارية هائلة فى حجمها وقيمتها السوقية فى الكويت ولو طبقت فكرة استقطاع ١٠٪ من العقار المملوك لفرد أو جهة اعتبارية ويزيد عن حجمها عن ٥ آلاف متر مربع وقدمت هذه للبيع بسعر السوق لحصلت المالية العامة عما لا يقل عن ٥٠٠ مليون دينار (١٧٠٠ مليون دولار).

ثالثًا: قدمت الحكومة لمديني البنوك خصمًا متساهلا على قيمة الدين فى حال السداد الفورى حيث سيدفع المدين ٤٥٪ مع معرفة الجميع أن غالبية المدينين قادرون على سداد الدين بالكامل.

لم لا يتم رفع نسبة السداد إلى ٥٥٪ (١٠٪ مرة أخرى) وهو ما سيقدم بضعة مئات أخرى من الملايين إلى المالية العامة فليس هناك شك أن قدرة كبار المدنيين على سداد هذه النسبة أكبر من قدرة رب عائلة من عشرة أشخاص على تقديم ١٠٪ من راتبه لمجهود الحربى.

رابعًا: هناك أصول مالية ضخمة لأفراد وشركات ومصارف كويتية تحول للخارج وتستثمر فى جهات استثمارية مختلفة، ولو وجد نظام محكم للتعرف على دخل هؤلاء من هذه الأصول وتم اقتطاع ١٠٪ منها على مدى سنة لأمكن جمع ما يزيد عن بليون دولار أخرى لصالح المجهود الحربى.

إن ما سبق ليس أفكارًا لاقتصاديين متخصصين لكنها أحاديث الديوانيات الشعبية وما يدور فى وجدان الموظفين البسطاء الذين رأوا بلادهم تمنح للأقلية فرص الإثراء الفاحش على مدى عقود دون ضريبة أو رسوم، ثم تأتى الدولة فى وقت العسر تطلب النجدة من صاحب الراتب المحدود. المطلوب هو العدالة فقط. ■

مراقب

صيد وتعليق

التزامهم وتفريطنا

أوردت مجلة الإصلاح ص ٥٨ عدد ٣٠٤ بتاريخ ١٩٩٤/٩/١٤ «إن رئيس الوزراء الصهيونى اسحاق رابين لم يشبع جوعه رغم أصناف الطعام التى عمرت بها مادبة الملك حسين المقامة على شرف الضيف الإسرائيلى فى العقبة، واكتفى بما يسد الرمق من الخضار والأسماك، والسبب أن الأطعمة لم تعد طبقًا للشريعة اليهودية على وجه الخصوص بحضور الحاخام الأعظم!».

التعليق

هذا هو رئيس الحكومة الإسرائيلية لا يجد حرجًا فى الالتزام بدينه اليهودى والتقيد التام بتعاليمه وهو فى أشد المواقف احراجًا، فقد وجد أنه من الورع والاحتياط الدينى عدم تناول الأطعمة غير المباركة من حاخامهم الأعظم واكتفى بما هو مباح من الخضار والسمك، وقد فعل مثل ذلك سلفه اسحاق شامير حين أصر على قطع اجتماعات مفاوضات مؤتمر مدريد والعودة لأداء واجباته الدينية اليهودية فى وقتها ومكانها يوم السبت.

إنهم يقدرون ويحترمون دينهم، بل أقاموا دولتهم وأسموها على اسم جدهم «إسرائيل». فما بال قومنا يفرطون بدينهم وإسلامهم ويتهمون دعاته بالإرهاب والتطرف والتعصب، فهل حين تمسك رابين بدينه وجدناهم يتهمونه بالتطرف والرجعية والأصولية؟!..

فيا قومنا .. ويا حكامنا الا من عودة وامتثال للدين والإسلام من جديد «أجيبوا داعي الله وءامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم» (الأحقاف: ٣٠). ■

عبد الله سليمان العتيقى

دور مجلس الأمة بين التنظير والواقعية ضمن فعاليات أسبوع الشريعة

الفضالة: المجتمع الكويتي جُبِلَ على الشريعة الإسلامية

المقاطع: لماذا لا يشكل مجلس الأمة لجنة مؤقتة للشريعة

كتب: خالد الشرف

ضمن فعاليات أسبوع الشريعة الإسلامية عقدت جمعية الإصلاح الاجتماعي ندوة بعنوان «دور مجلس الأمة بين التنظير والواقعية»، تحدث فيها كل من: صالح الفضالة نائب رئيس مجلس الأمة، ود. محمد المقاطع رئيس قسم القانون العام في كلية الحقوق جامعة الكويت والمتخصص في الدستور الكويتي.

وقد حضر الندوة التي اقيمت في مقر الجمعية عدد من الشخصيات السياسية والقانونية وجموع من المواطنين.



■ صالح الفضالة ■ محمد المقاطع

في بداية الندوة تحدث النائب صالح الفضالة نائب رئيس مجلس الأمة عن دور المجالس النيابية السابقة في المطالبة باستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية فقال: إن المجتمع الكويتي جُبِلَ على الشريعة الإسلامية مشيرا إلى ان الفصل في المنازعات التجارية والفردية والأحوال الشخصية كانت تتم وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية إلى ان تم تطبيق مجلة الأحكام العدلية سنة ١٩٣٨م.

وذكر ان هذه المجلة تعد إصلاحا تشريعيا وقضائيا وتدل على حرص الكويت على الالتزام بالشريعة الإسلامية.

وأضاف: ان الدستور الذي صدر في ٦٢/١١/١١ قد نصت مادته الثانية ان دين الدولة الإسلام، والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع، مبينا ان خمسة من اعضاء المجلس التأسيسي عارضوا هذا النص مطالبين بان تكون الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع فكان ان عرض عليهم الرجوع إلى المذكرة التفسيرية.

وأوضح الفضالة ان هناك عدة محاولات تمت لتعديل المادة الثانية بعد المحاولة الأولى كان ثانيها تقدم ٢٤ نائبا في ٧٣/٤/١٩ بمشروع قانون بتعديل نص المادة الثانية لتكون «دين الدولة الإسلام ويعاقب على المساس به، والشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع» ولكن المشروع رفض على اعتبار انه يمكن تعديل القوانين المخالفة للشريعة الإسلامية دون المساس بالدستور.

وقال إن ٢٣ نائبا في مجلس ١٩٧٥م تقدموا كذلك بتعديل المادة الثانية وكانت النتيجة هي الرفض لنفس الاعتبار السابق.

وأشاد بموقف لجنة تنقيح الدستور من هذا الموضوع سنة ١٩٧٦م والتي كانت تضم ١٥ عضوا واصفا موقفها بانه مشرف من خلال المذكرة التفسيرية التي قدموها والتي تخص المادة الثانية من الدستور، وقال إن مجلس ١٩٨١م الذي جاء بعد الحل الأول تقدم بتعديل المادة الثانية مرتين، الأولى في ٨١/٤/٤ وكان المتقدمون ٢٧ نائبا، والثانية في ٨٤/٢/١٦ وكان المتقدمون ٤٦ نائبا ولكن مطالبتهم رفضت للمبررات السابقة.

وذكر الفضالة في حديثه أن تجمع نواب ١٩٨٥م الذي شكل بعد حل المجلس كانت أولى مطالباته من حيث الأهمية تعديل المادة الثانية من الدستور وأن ذلك كان محل اهتمام مجاميع سياسية كبيرة لا رأي تجمع نواب ١٩٨٥م فحسب، إذ كان يشمل رأي الشعب الكويتي في الداخل أثناء الاحتلال العراقي لدولتنا في رأيهم المستقبلي مبينا ان رأي من كانوا في الخارج مطابقا لرأي الكويتيين الذين كانوا في الداخل وكانت رؤيتهم المستقبلية في هذا الموضوع واضحة من خلال المؤتمر الشعبي في جدة.

وأوضح انه بعد قيام المجلس الحالي بالتقدم بمشروع قانون بتعديل نص المادة الثانية من الدستور قامت بعض الأقلام والجماعات ممن لا يسعدهم التعديل بنشر المقالات تلو المقالات في مهاجمة مقدمي المشروع.

وقال الفضالة: انه وتجمع النواب الذين تقدموا بالتعديل قد ردوا على هؤلاء الذين يسعون لتخويف الشارع الكويتي من الشريعة الإسلامية وتخويف القيادة السياسية بدعوى أن الشريعة الإسلامية تتعارض مع المادة الرابعة والتي تنص على أن الحكم وراثي.

وأشاد الفضالة بدور اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية مختتما حديثه بالقول أن النواب سيعملون على التصدي لهذا الموضوع إلى أن يتم التعديل ويتم تطبيق الشريعة الإسلامية.

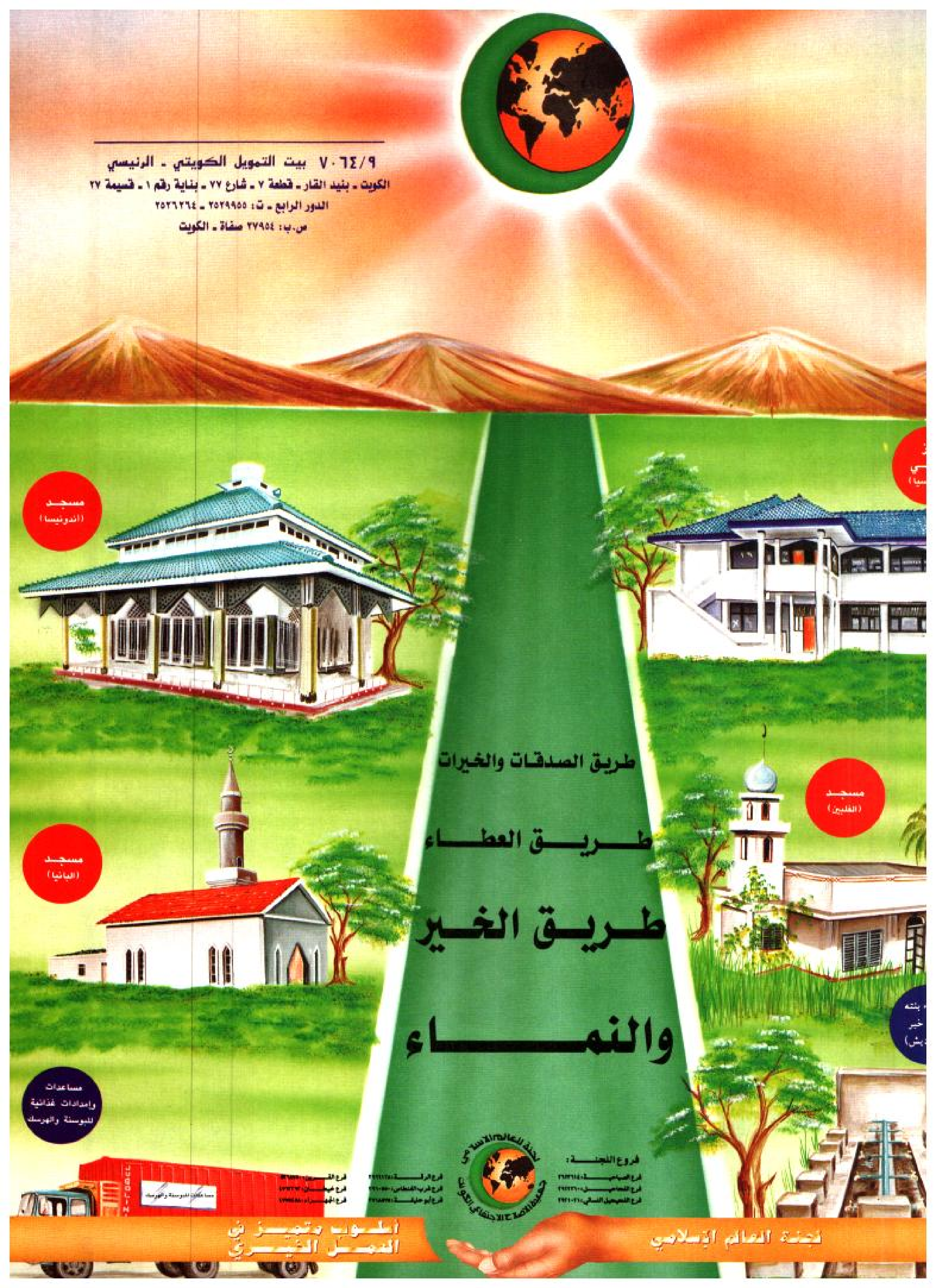
عبء أسلمة القوانين على المجلس

ثم تحدث د. محمد المقاطع حول تفعيل دور مجلس الأمة في تطبيق الشريعة الإسلامية فاقترح ان يقوم المجلس بتشكيل لجنة مؤقتة لمراجعة التشريعات لتتوافق مع الشريعة الإسلامية وان تحدد اختصاصاتها حتى لاتتعارض مع عمل لجنة الشؤون التشريعية والقانونية مشيرا إلى أن المادة ٤٤ من اللائحة الداخلية تخول المجلس بذلك، ومبينا ان تشكيل هذه اللجنة يضع المجلس في اختبار حقيقي لإرادة المجلس في تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.

وذكر أن المادة ٤٤ من اللائحة الداخلية تخول المجلس كذلك بتشكيل لجنة فرعية تنبثق عن لجنة دائمة وانه من الممكن ايجاد لجنة فرعية تنبثق عن لجنة الشؤون التشريعية والقانونية تتخصص في هذا الموضوع.

وأوضح ان تلك اللجنة تستطيع الاستعانة باللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية والاستعانة بمن شاءت من الخبراء في مجال القانون والشريعة.

وفيما يتعلق بالقوانين المستقبلية اقترح المقاطع ان يقوم مكتب المجلس والذي يضم الرئيس ونائبه وأمين السر ومراقب المجلس ورئيسي لجنتي الشؤون التشريعية والقانونية والشؤون المالية بإصدار توجيهات عامة وعرضها على اللجان المختلفة وأن يضع اقتراحا بضرورة دراسة الموضوعات المقدمة للمجلس للتأكد من مدى توافقها والشريعة الإسلامية وأن يتم تأصيل التشريعات التي يراد طرحها بأن يتم بحث كل نص مقدم لمعرفة موضعه من نصوص الشريعة الإسلامية على أن يحال للجان المختصة قبل عرضه على المجلس.■



٧٠٦٤/٩ بيت التمويل الكويتي - الرئيسي
الكويت - بنيد القار - قطعة ٧ - شارع ٧٧ - بناية رقم ١ - قسيمة ٢٧
الدور الرابع - ت: ٢٥٢٩٩٥٥ - ٢٥٢٦٢٦٤
ص.ب: ٢٧٩٥٤ صفاة - الكويت
مسجد (أندونيسيا)
مسجد (ألبانيا)
مسجد (الفلبين)
طريق الصدقات والخيرات
طريق العطاء
طريق الخير
والنماء
مساعدات وإمدادات غذائية للبوسنة والهرسك
فروع اللجنة:
لجنة العالم الإسلامي
جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويت
أسلوب متميز في العمل الخيري
لجنة العالم الإسلامي

الدبلوماسية الكويتية تنجح فى حشد التأييد الدولى ضد النظام العراقى



■ الأمير يستقبل وزراء دول مجلس التعاون الخليجي

كتب خالد بو رسلي و المحرر المحلي

توج مجلس الأمن الدولى المساعى السياسية والدبلوماسية الكويتية بإصدار قراره رقم ٩٤٩ والمتعلق بوقف التهديدات العسكرية العراقية على الحدود الشمالية لدولة الكويت والتى بدات فى حشد قواتها فى اوائل اكتوبر الجارى.

وقد ادان مجلس الأمن وبالإجماع عمليات الحشد العسكرى التى قام بها العراق وطالبه بان يكمل فوراً سحب جميع الوحدات العسكرية التى وزعت مؤخراً فى الجنوب العراقى إلى مواقعها الأصلية.

كما طالب القرار بالا يستعمل مرة اخرى قواته العسكرية او اية قوات اخرى بشكل عدوانى او استفزازى لتهديد جيرانه او عمليات الأمم المتحدة فى العراق.

وطالبه بالا يعيد توزيع الوحدات العسكرية باتجاه الجنوب او يتخذ اية إجراءات أخرى لتعزيز قدرته العسكرية فى الجنوب العراقى، بالإضافة إلى مطالبته بان يتعاون تعاوناً تاماً مع اللجنة الخاصة للأمم المتحدة وتقرير إبقاء المسألة قيد نظره الفعلى.

وقد بدات تحركات الدبلوماسية الكويتية بالاجتماع الطارئ لمجلس الوزراء والذى عقد صباح يوم الجمعة الموافق ٩٤/١٠/٧ وتبعه اجتماع طارئ آخر عقد على ارض مطار الكويت الدولى فى اليوم التالى وبحضور سمو ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح الذى قطع إجازته الخاصة فى روما.

وتوالت اجتماعات مجلس الوزراء الكويتى لرسم ملامح الإستراتيجية السياسية والدبلوماسية والعسكرية والأمنية والإعلامية التى ستتعامل مع التهديدات العسكرية العراقية بصورة أكثر وضوحاً واستعداداً مما كان عليه الوضع فى الثانى من اغسطس ١٩٩٠.

وتمكنت الدبلوماسية الكويتية من عقد إجتماع طارئ لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجى على أرض الكويت وبحضور وزيرى خارجية الولايات المتحدة الأمريكية وارن كريستوفر وبريطانيا دوجلاس هيرد مما أكسب الاجتماع اهمية خاصة وأبعاد خليجية ودولية لمواجهة الحشود العراقية.

وحرصت الكويت على استقبال عدد كبير من رؤساء الدول وكبار المسؤولين على ارضها وارسلت بوزرائها ومسؤوليها إلى العواصم المختلفة.

واستند الخطاب الكويتي الدبلوماسى خلال هذه الفترة على ان العقوبات المفروضة على النظام العراقى مشروطة بانصياعه للإرادة الدولية وتطبيقه لكافة قرارات مجلس الأمن الدولى ذات الصلة بعدوانه الأثم على دولة الكويت فى أغسطس ١٩٩٠.

واكد الخطاب الدبلوماسى على أن معاناة الشعب العراقى من صنع حاكم العراق نفسه، فالقرارات الدولية تسمح له بتصدير كميات مقررة من النفط وتحدد له اوجه إنفاقها ولا تحظر عليه استيراد المواد الغذائية والطبية، غير ان رغبة هذا النظام فى تحدي الإرادة الدولية وربما رغبته فى التهرب من التزاماته وراء امتناعه عن تخفيف المعاناه عن العراقيين.

وعمق الخطاب مصالح الكويت مع دول العالم المختلفة وفى مقدمتها الدول الفاعلة فى مجلس الأمن الدولى بالإضافة إلى استخدام لغة دبلوماسية رصينة وهادئة فى الرد على مزاعم وادعاءات النظام العراقى واستمرار التشاور مع الدول الحليفة والصديقة واطلاع دول العالم الاخرى على تطورات الأوضاع اولا باول لتكون على بينة من ابعادها وتحدد مواقفها طبقاً لمعلومات صحيحة غير مغلوطة او زائفة.

وقد ادت هذه السياسة بشكل عام إلى تقليص رقعة المؤيدين لنظام صدام حسين، بالمقابل حظيت المواقف الكويتية بتأييد عارم من قبل الدول العربية والأجنبية حيث اكدت جميعها حق الكويت فى السيادة والاستقلال وحق شعبها فى العيش داخل حدود آمنة ومعترف بها.

وقد استنكر المجتمع الدولى فى خضم التأييد الدولى لردع التهديدات العراقية على دولة الكويت موقف كل من روسيا الاتحادية وفرنسا، فقد كانت روسيا تضغط لرفع العقوبات عن العراق لأن العراق مدين لروسيا بمبالغ طائلة تتجاوز عشرة مليارات دولار وكذلك الحال بالنسبة لفرنسا.

وكلتا الدولتين - فرنسا وروسيا - تواقتان إلى رفع العقوبات واستئناف التجارة مع العراق

وهذه هي الأسباب الكامنة وراء الضغوط الروسية الفرنسية لرفع الحظر عن بيع النفط العراقي .

والسؤال الكبير الذي يتبادر إلى الذهن الآن وبعد أن أصدر مجلس الأمن الدولي قراره رقم ٩٤٩ هو : ماذا بعد صدور القرار وهل سيتم توجيه ضربة عسكرية للنظام العراقي في عمق بغداد؟

ويمكن الإجابة على هذا السؤال من خلال تصريحات كل من وزير الدفاع الأمريكي وليام بيري وممثلة الولايات المتحدة الأمريكية الدائمة في مجلس الأمن مادلين اولبرايت والداعية إلى أن القرار يخول أمريكا بتوجيه ضربة عسكرية للعراق في حين نفى الروس والفرنسيون صحة ذلك .

أما الاحتمالات الواردة أو الممكن تصورها حول إنهاء النزاع الناجم عن التهديدات العراقية فقد بقيت مختلفة ومتباينة إلا أن هناك نوعاً من الإجماع على ضرورة عدم السماح لصدام حسين بالتحول إلى قوة دائمة مهددة لدول المنطقة وفي المقدمة دولة الكويت، وبالتالي اتخاذ التدابير الثابتة التي تنزع من يد حاكم بغداد القدرة على ممارسة الابتزاز كلما أراد ذلك .

وكانت الكويت قد شهدت تظاهرة دبلوماسية كبيرة خلال الأسبوعين الماضيين من المحتمل أن تختتم هذا الأسبوع بزيارة للرئيس الأمريكي بل كلينتون، وكانت أبرز التحركات الدبلوماسية التي بدأت مع تصاعد الأزمة.

كريستوفر وهيرد

وخلال الاجتماع الوزاري لدول مجلس التعاون الخليجي حضر جانبا من هذه الاجتماعات كلا من وزير الخارجية الأمريكي ووزير الخارجية البريطاني وذلك لتنسيق المواقف والاطلاع عن كثب على آخر التطورات التي فرضتها التهديدات العراقية لدولة الكويت ، ولقد أعلن كلا الوزيرين عن ضرورة التزام العراق لقرارات مجلس الأمن الدولي ورفضا التهديدات العراقية لدولة الكويت، والتزما بنشر القوات في منطقة الخليج، وشددا على عدم رفع الحظر الاقتصادي عن العراق بسبب تعنت النظام العراقي وعدم تطبيقه للقرارات الدولية، وما يعانيه الشعب العراقي ليس نتيجة الحظر الاقتصادي - الذي سمح للمواد الغذائية والأدوية بدخول العراق - السبب الرئيسي لمعاناة الشعب العراقي هو نظام الحكم وغطرسته في التعامل مع الشعب العراقي.

كوزيريف

جاءت زيارة وزير الخارجية الروسية للمنطقة وأثارت بعض التساؤلات وبالذات عندما ذهب للعراق واجتمع مع الطاغية في بغداد وصدر عن هذه الزيارة بيان مشترك عراقي - روسي تضمن البيان بعض النقاط وبسبب الترجمة والغموض صدرت ردود فعل ضد البيان العراقي - الروسي - فرفض وزير الخارجية البريطاني هذا البيان، وكانت ردة الفعل الأمريكية قوية وعندما حظر وزير الخارجية الروسي كوزيريف للكويت وخلال مؤتمر صحفي علق قائلاً: «إن ردة الفعل كانت غير متوقعة لأن الرئيس يلتسين اتصل بالرئيس بل كلينتون الذي عبر عن تأييده الكامل لمهمتي في المنطقة متمنيا لي النجاح فيها، هذا وقد سبق أن صرح الرئيس الأمريكي أن تصريحات الوزير الروسي تتناقض مع موقف الرئيس الروسي يلتسين، وأضاف الوزير الروسي في المؤتمر الصحفي: «إن قرارات مجلس الأمن واضحة لأنها تتحدث عن أفعال وحقائق تطبق القرارات ثم ترفع العقوبات».

وأضاف : «لقد أكدنا منذ البداية لصدام إننا نريد أن يسحب العراقيون قواتهم وأن لا يكرروا هذا العمل مرة أخرى، لأننا لا نريد أي مناورات تهدد أمن دول المنطقة»، وضمن تصريحات الوزير الروسي عن الأزمة قوله «لنقلها بصراحة أن مواقفنا لا تتطابق حول كل شيء، ولكننا متفقون «مع الولايات المتحدة» على ضرورة عدم السماح بانفجار عسكري في الخليج وعلى بحث الوضع في مجلس الأمن الدولي».



■ حشود عسكرية تستجيب للجهود السياسية

الان جوبيه

وإزاء الأحداث والتحركات السياسية التي شهدتها منطقة الخليج ودعم الكويت ضد التهديدات جاء دور فرنسا فعمدت الحكومة الفرنسية إلى انتهاج خط وسط وأخذت دور الوسيط، ولاحت بالأفق الشكوك في الموقف الفرنسي وأعرب مسؤولون وضباط عسكريون ومعلقون فرنسيون عن شكوكهم تجاه الطبيعة الحقيقية للاستفزازات العراقية وبشكل خاص تجاه قرار الرئيس كلينتون بإرسال قوات ثقيلة إلى المنطقة، ولكن عندما حظر وزير خارجية فرنسا «الان جوبيه» للكويت أكد موقف بلاده الثابت من النظام العراقي، وشجب الحشود العراقية على الحدود الكويتية وطالبت فرنسا النظام العراقي سحب قواته دون شروط، وتبلور الموقف الدولي في مجلس الأمن وفي التنسيق بين المندوبين الأمريكي والفرنسي والبريطاني الذين عقدوا اجتماعات في نيويورك واتفقوا على تحقيق الانسحاب العراقي باتجاه الشمال على قاعدة تفادي أي تهديد مستقبلي على الحدود الكويتية ، وثانيهما العمل على منع تكرار الاستفزازات التي سجلت خلال الأيام الأخيرة في المستقبل.■

مستشفى تداوي

النسائي العام بالدمام

أسلوب متميز ... لرعاية طبية متكاملة



حفاظاً على خصوصية المرأة التي كرمها الإسلام ، تقدم شركة تداوي للخدمات الطبية باكورة مشاريعها « **مستشفى تداوي النسائي العام** » ... عيادات لجميع التخصصات الطبية بإشراف مجموعة من الإستشاريات والاخصائيات ، بمساعدة فريق عمل نسائي متكامل من ذوات الخبرة والكفاءة العالية تم اختيارهن بعناية فائقة . والمستشفى مزود بأحدث الأجهزة التشخيصية والعلاجية المتقدمة . بالإضافة إلى خدمات فندقية لتوفير الراحة والأمان والرفاهية .



شركة تداوي للخدمات الطبية المحدودة

الدمام تلفون : ٨٣٤٨١١١/٨٣٤٨٧٧٧ فاكس : ٨٣٤٧٨١٨



مغامرة صدام الجديدة:

شبح الحرب لايزال قائما

كتب : المحرر العسكري

حتى لو انجلت الأزمة الراهنة من غير وقوع الحرب، فإن مجرد اختيار النظام العراقي لمغامرة استفزازية جديدة قد تكلف المنطقة خسائر كبيرة اقتصاديا وسياسيا، وهذا يثبت ان اقتلاع هذا النظام هو الضمانة الوحيدة لئلا يستمر العراق بطاقاته وشعبه عبئا على الأمن والاقتصاد الإقليمي.

لقد كانت «أزمة اكتوبر العراقية» صورة مصغرة من أزمة الاحتلال العراقي للكويت ودليلا على قدرة النظام الحاكم في بغداد على فرض وجوده المريض على الساحة السياسية في الشرق الأوسط فكيف تعاملت الأطراف المختلفة معها سياسيا وعسكريا، وهل يمكن القول انها انتهت؟ .

حتى نهاية الأسبوع الماضي كانت ازمة الحشود العراقية لاتزال تراوح في مكانها رغم تراجع احتمالات العمل العسكري إلى حد كبير بقيام النظام العراقي بسحب الجزء الأكبر من قواته عن حدود الكويت، لكن المصادر الغربية ولاسيما القيادات العسكرية الأمريكية استمرت في إبداء عدم الثقة من زوال التهديد العراقي بشكل كامل .

ولاتزال الأسئلة التي طرحت في بداية الأزمة عن دوافع حاكم العراق من وراء حشد القوات وعن احتمالات توجيه ضربة عسكرية ضده من غير أجوبة، فلازالت الأزمة مفتوحة لكافة المفاجآت، ومن المفيد هنا معاودة النظر إلى الخطوات العسكرية والسياسية التي اتخذتها الأطراف المختلفة منذ بداية التصعيد.

النظام العراقي

كانت الأزمة الاقتصادية المتفاقمة في العراق بسبب إصرار النظام على رفض القرارات الدولية ذات الصلة بعدوانه على الكويت واستمرار الحظر التجاري دافعا لصدام حسين لتغيير عدد من رؤساء الحكومات بدعوى فشل هؤلاء في مواجهة الفوضى التموينية والانهيار في سعر الدينار العراقي، وفي لحظة يأس قرر الطاغية رئاسة مجلس الوزراء العراقي بنفسه وطفق ينفذ إجراءات قمعية غير مسبوقة أملا في قمع الاحتجاجات وضبط الشارع العراقي.

وبالرغم من استخدام النظام لوحشية مطلقة ضد المواطنين وقطعه للآذان والأطراف وعمليات الإعدام الجماعي فإن الحكومة التي أصبح صدام رئيسها المباشر لم تكن أفضل من الحكومات السابقة التي بقي المقربون منه يمثلون الوجوه الدائمة فيها، وكان النظام قدم وعودا متكررة بأنه سيفك الحصار الاقتصادي وأخبر شعبه بأن العالم يتعاطف معهم لكن النتيجة كانت الإعلان عن مزيد من الوقت للعقوبات.

ومع مطلع شهر اكتوبر الحالي ظهرت في الصحف العراقية وعبر إعلام النظام إشارات غاضبة من موقف الأمم المتحدة من العقوبات وأصدر ما يسمى بمجلس قيادة الثورة العراقي بيانا هدد فيه الكويت صراحة وادعى ان النظام سيتخذ «إجراءات» لإنهاء معاناة الشعب العراقي.

وفي السادس من هذا الشهر اعلنت وزارة الدفاع الأمريكية أن وسائل الرصد والاستخبارات قدمت معلومات عن حشود عراقية كبيرة باتجاه الكويت، ووصفت القوات التي بلغت ٨٠ الف جندي بأنها فرقة مدرعة من الحرس الجمهوري وفرقتي مشاة، وأن افراد وآليات هذه الفرقة انتشرت في الصحراء الممتدة بين مدينة البصرة والحدود الكويتية وأنها تملك القدرة على التحرك هجوميا نحو الكويت خلال ساعات قليلة من تلقيها الأوامر بذلك.

وقيل أن الحشد العراقي ضم ٥٠٠ دبابة ومئات أخرى من الآليات والمدرعات، كما لجأ العراق إلى حشد أعداد كبيرة من مواطنيه في مخيمات اقيمت قرب الحدود الكويتية، وادعى انهم مواطنون غير محددي الجنسية (بدون) وأن الكويت اخرجتهم وأنهم يحاولون العودة إليها.



■ طائرة مقاتلة ميراج ٢٠٠٠ من الإمارات تهبط في الكويت.. كانت مشاركة قوات من الخليج في الأزمة الأخيرة دليلا على قابلية تطبيق مبدأ الدفاع الخليجي المشترك



■ دبابة من اللواء ٣٥ الآلي ضمن وحدات الجيش الكويتي على الحدود الشمالية... لو هاجم العراق في الأيام الأولى من الأزمة لكان على الجيش الكويتي توفير الدفاع الوحيد على الأرض، ما يؤكد أهمية تعزيز القدرات الذاتية للكويت

الكويت

عقد مجلس الوزراء الكويتي اجتماعا طارئا صباح الجمعة الموافق ٧ أكتوبر لبحث المعلومات الواردة عن الحشود العراقية، وقرر اتخاذ التدابير المناسبة عسكريا وأمنيا وسياسيا.

فعلى الأرض حرك الجيش الكويتي الوحدات البرية إلى المواقع الحدودية الشمالية وتمركز اللواء ١٥ المدرع والألوية السادس و الخامس والثلاثين في مواقع دفاعية في مواجهة أي اختراق عراقي، كما وضعت القوة الجوية وسلاح البحرية في حالة استعداد وتم استدعاء دفعات عدة من الاحتياطي.

وأمنيا استنفرت الكويت جهازها الأمني وأجريت أعمال التفتيش والتحقق ومراقبة الطرق خوفا من لجوء النظام العراقي لأعمال التخريب والإرهاب.

الولايات المتحدة

أعلنت إدارة الرئيس كلينتون منذ البداية عن اتخاذها إجراءات حاسمة نحو ردع أي تحرك عراقي نحو الكويت، وتحركت حاملة الطائرات جورج واشنطن إلى الخليج مع سفن حربية تحمل ٢٠٠ صاروخ «توماهوك» قادرة على ضرب أهداف حكومية عراقية في بغداد.

واستنفرت القوات الجوية الأمريكية عددا كبيرا من الأسراب المقاتلة والهجومية وأرسلت إلى المنطقة ٤٠٠ طائرة من أنواع ف ـ ١٥ المعترضة وف ـ ١٦ القاذفة المقاتلة، وأ ـ ١٠ المضادة للدبابات وف ـ ١١١ الهجومية الضاربة، كما تقرر جلب قاذفات ثقيلة من نوع بي ـ ٥٢ وقاذفات خفية من نوع ف ـ ١١٧ (الشبح)، لكن تراجع التهديد مع نهاية الأسبوع الماضي ربما كان يعني عدم إرسال بعض هذه الطائرات.

وحتى مرور ٤ أيام من بداية (الأزمة) لم تكن قد وصلت قوات برية أمريكية للكويت، ولو حدث هجوم عراقي في تلك الفترة لكان عبء التصدي له يقع أساسا على القوات الكويتية لكن الجانب الأمريكي سيقدم دعما هاما عن طريق القوة الجوية.

تواجد القوات في خطوط تماس متقاربة واحتشاد «الهراوة» الجوية الأمريكية ـ يجعل من أي استفزاز عراقي شرارة تشعل الانفجار

وفي أحدث سيناريو رسم للأحداث قال المختصون العسكريون أنه لو هجم العراق في الأيام الأولى فستقوم صواريخ «توماهوك» الأمريكية بضرب عشرات من الأهداف في العاصمة بغداد، كما ستقوم قاذفات ف ـ ١١١ بضرب المراكز العسكرية القيادية في سائر الأراضي العراقية وكذلك المطارات والجسور على نهري دجلة والفرات لقطع مواصلات الجيش العراقي.

وستقوم طائرات ف ـ ١٦ وأ ـ ١٠ بضرب القوات العراقية المهاجمة وبضرب التحشدات الاحتياطية لها داخل العراق وبمشاركة قاذفات ف ـ ١٨ وأ ـ ٦ من البحرية الأمريكية.

وهكذا فإن صورة مصغرة من الحرب الجوية التي شهدها العراق قبيل إخراج قواته من الكويت كانت ستتكرر مع ما يلحقه ذلك بالعراق من خسائر كبيرة كاد النظام أن يحققها لجيشه وشعبه لو تورط في العدوان على الكويت.

ومع دخول اليوم الخامس لـ «الأزمة» وصلت طلائع القوات الأمريكية للكويت في هيئة اللواء الأول من الفرقة ٢٤ مشاة الذي نقل أفراده جوا من ولاية جورجيا الأمريكية إلى الكويت ليقوموا بإخراج دبابات ومدرعات ومعدات ثقيلة مخزنة في معسكر «الدوحة» غربي مدينة الكويت وبدأ هذا اللواء بالانتشار خارج العاصمة وباتجاه الشمال لتعزيز القوات البرية الكويتية هناك.



■ الحاملة «جورج واشنطن» تبحر في شمال الخليج... حتى لو انتهت الأزمة بلا حرب فإن تكاليفها الدولية على الكويت ودول الخليج لا تقل عن بليون دولار، لقد أصبح وجود صدام عبئا اقتصاديا على المنطقة

وأرسلت معدات ودبابات ومدفعية مخزنة في قاعدة «دييغو غارسيا» الأمريكية في المحيط الهندي إلى الكويت على متن سفن أمريكية لتسليح اللواء الثاني من الفرقة ٢٤ والذي تكامل وصوله بعد مرور أسبوعين على التصعيد.

واقتربت من السواحل الكويتية حاملة طائرات الهيلوكبتر «تريبولي» التي تحمل على متنها ٢٠٠٠ فرد من مشاة البحرية الأمريكية مع معداتهم لتكون جاهزة «للإنزال على السواحل الكويتية وقت الحاجة».

وكانت الخطط لإرسال ١٩ ألف جندي آخر للكويت قد أوقفت في نهاية الأسبوع الماضي بعد أن بدأت واشنطن بالاقتناع بأن عملا عسكريا قد لا يكون مطلوبا، وكذلك أوقفت خطط أخرى لتأهب فيلق من ١٠٠ ألف جندي كان سيتم إرسالهم للخليج لو نشبت حرب.

بريطانيا

سارت بريطانيا بشكل مواز ومطابق للولايات المتحدة فيما يتعلق بالموقف تجاه الحشود العراقية لكن مساهمتها العسكرية كانت محدودة إذ تم إرسال قوة من ألف جندي مظلي مع معدات خفيفة بالإضافة إلى فرقاطة حربية وعدد من طائرات تورنادو الهجومية.

فرنسا

لم تقدم فرنسا دعما عسكريا واضحا للحشد الغربي في الخليج واكتفت بإرسال عدد من السفن البحرية التي لا قيمة واضحة لها في المشاركة في أعمال قتالية هجومية على البر.

وجاء التردد عسكريا موافقا للتردد الدبلوماسي الذي أبدته باريس تجاه الحشود العراقية وهو ما شابه الموقف الروسي بصورة أو بأخرى.

دول مجلس التعاون الخليجي

أعلنت المملكة العربية السعودية دعمها الكامل للكويت في مواجهة التهديد بل واعتبرت هذا التهديد أمرا موجها ضد أمنها وهو الموقف السياسي الذي تبنته معظم أقطار الخليج الأخرى.

وعسكريا قامت البحرين بإرسال ٦ طائرات مقاتلة من نوع ف ١٦ لتتمركز في قاعدة أحمد الجابر الجوية جنوب الكويت، وإلى نفس القاعدة أرسلت الإمارات ١٢ مقاتلة معترضة من نوع ميراج ٢٠٠٠ لتنظم إلى ٤٠ مقاتلة كويتية من نوع ف ـ ١٨، كما عززت الإمارات مساهمتها بإرسال كتيبة من القوات البرية وصلت عن طريق البحر.

ولم ترسل السعودية قوات كبيرة للكويت إذ أن ملاصقة المملكة للكويت والعراق تعني أنه في حالة الضرورة فإن كافة الوحدات البرية والجوية السعودية ستكون قادرة على الدخول في معركة الدفاع عن الكويت.

خوف النظام من نشوء اضطرابات داخلية واسعة لدى نشوب القتال دفعه للتراجع وسحب القوات.. إلى حين.

تحليل الحدث عسكريا

كانت «أزمة الحشود العراقية» صورة مصغرة لأزمة الاحتلال العراقي للكويت وحرب التحرير التي لحقتها مع فارق أن قوات التحالف لم تكن بحاجة لهجوم برى عبر الأراضي العراقية بل كانت في موضع الدفاع، ولو اقترف النظام مغامرة الهجوم على الكويت لكانت خسارة العراق العسكرية والاقتصادية كبيرة جدا.

لكن احتمالات الحرب لاتزال قائمة حتى الأيام القليلة الماضية فالجبهة السياسية لاتزال ساخنة وتزخر بالتحركات والمناورات وكان من الواضح أن صدام حسين كان سيشعل حربا لو أنه أردف تصريحاته الاستفزازية المتعجرفة بتحركات عسكرية خطرة قرب الحدود الكويتية.

لقد أدرك النظام أن مغامرة تحريك وحشد القوات قد تنتهي إلى عمل عسكري جديد يضعف قدراته إلى درجة متدنية أو يخلق الفرصة لاضطرابات داخلية كبيرة فلجأ إلى سحب هذه القوات بشكل متلكئ وبطيء لإعطاء وزير خارجيته طارق عزيز فرصة للمناورة السياسية في الأمم المتحدة تحت قرع الطبول للحرب في المنطقة، لكن هذه المناورة الخطرة جدا

لم تحقق شيئا للطاغية رغم الاضطراب في صفوف التحالف الدولي سياسيا بموقف كل من موسكو وباريس من الأزمة والذي سرعان ما تحرك ليوافق الموقف الامريكي بسبب حسابات استراتيجية دولية لا يعيها النظام في بغداد.

وآخر المعلومات المعلنة من الجانب الأمريكية تشير إلى سحب العراق لـ ٥٠٪ من القوات التي حشدها إلى شمال خط العرض ٣٢ مع استمرار المسؤولين العسكريين الأمريكيين في التحذير من ان هذه القوات لم تعد إلى الثكنات التي خرجت منها.

معضلة منطقة العزل الجنوبية

بمجرد أن أعلن مندوب العراق في الأمم المتحدة على تراجع نظامه وسحب قواته من الجنوب بدات المصادر السياسية تتحدث عن ضرورة إنشاء منطقة عازلة في جنوب العراق بحيث تتوافر مسافة كبيرة بين اي قوات يحشدها النظام وبين الحدود الكويتية بحيث لايتمكن صدام من تكرار لعبة حشد الجيوش كلما حلا له ذلك.

وكانت هناك افكار مختلفة منها إنشاء منطقة خطر للقوات الثقيلة (الدبابات والمدفعية وناقلات الجنود المدرعة) بحيث لا يسمح للنظام بنقلها

معضلة الجنوب العراقي: قوات كافية للنظام لقمع المعارضة، ولا قوات ثقيلة تهـــدد الكويت

جنوب خط العرض ٣٢ بحيث يتوافق ذلك مع الحظر الجوي الذي فرض ضد الطيران العراقي في هذه المنطقة.

إن القطع العسكرية الثقيلة هي التي تستخدم عادة في الأعمال الهجومية التكتيكية ولايمكن أن تتمكن دولة من اختراق اراضي دولة اخرى والسيطرة عليها بدونها، ولأن هذه القطع وتتضمن الدبابات ومدافع الميدان والمصفحات الثقيلة بطيئة الحركة نسبيا وتحتاج إلى إيواء وصيانة خاصة ويمكن رصدها بسهولة من قبل الأقمار الصناعية، فإن منع النظام العراقي من إيجاد هذه المعدات مسبقا قرب حدود الكويت فإن هذا يعني انه لن يكون بوسعه شن عمل حربي مفاجئ ما لم يسبقه تحضير يستغرق اياما طويلة.

ولو أراد العراق معاودة الاعتداء على الكويت في ظل وجود منطقة عزل جنوب الخط ٣٢ فإن تحريك الدبابات والمدفعية نحو الكويت يستغرق وقتا طويلا يفقد معه الهجوم عنصر المفاجئة، وسيكون بوسط الطيران المتحالف ضرب الجسور المقامة على نهر الفرات وتخريب الطرق وقصف الطوابير العسكرية وإلحاق خسائر جسيمة فيها قبل ان تقترب من الأراضي الكويتية.

ويرغم أن فكرة منطقة العزل منطقية إلا ان هناك محاذير منها طبقا للحسابات السياسية المعقدة والتي تعيشها الدوائر الغربية على أساس المصالح الإقليمية العامة للدول الغربية في المنطقة.

إن حرمان النظام من قواته الثقيلة في الجنوب قد يعطي فرصة قوية للمعارضة العراقية لهزيمة النظام في المناطق الجنوبية وإلى خروج هذه المنطقة من سيطرة بغداد، مع ما يتبع ذلك من تعقيدات إقليمية وفتح المجال للنفوذ الإيراني للزحف على الخليج من جهة جنوب العراق.

لذلك فإن العواصم الغربية لاتزال حائرة في تحديد أسلوب الردع المناسب ضد النظام العراقي لمنعه من إعادة توتير الأوضاع في المنطقة دون محاولة إضعاف هذا النظام إلى درجة يتهدد فيها التوازن الإقليمي الهش في الخليج، إنها معضلة حقيقية وصدام حسين يعرفها ويسعى للإفادة منها!!

الاتجاه الإسلامي يفوز في انتخابات اتحاد الطلبة

كتب: مرزوق الحربي



■ لافتات دعاية انتخابية

من الادلة الواضحة على استقرار الأوضاع في بلدنا الحبيب انتخابات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الجامعة - وماتبعها من جمعية عمومية وانتخابات الجمعيات العلمية والتي تمت تحت اوضاع طبيعية جدا.

ولعل ما يميز انتخابات هذا العام هدوءها المميز سواء في اطروحات الجمعية العمومية او في انتخابات الهيئة الإدارية ولعل اسخن ما في هذا الموسم هو انتخابات الجمعيات العلمية.

و«المجتمع» سلطت الأضواء على الموسم الانتخابي.. وكان هذا التحليل.

الجمعية العمومية والتي تمثل جميع طلبة وطالبات الجامعة ويناقش فيها التقرير الإداري والمالي.. للاتحاد الوطني .. تميزت بنسبة حضور قليلة جدا حيث إن عدد الطلبة المشاركين لم يتجاوز ١٠٠٠ طالب وطالبة من مجموع طلبة وطالبات الجامعة.

وأهم القضايا التي نوقشت في الجمعية العمومية قضية فصل الاختلاط في كلية الآداب وما ثار حوله من نقاش وقضية المنقبات في كليتي الشريعة والتربية وقد استمرت الجمعية من الساعة الثامنة صباحا إلى الساعة الخامسة مساء واستطاع الاتحاد الوطني بعدها أن يحوز على الثقة في التقريرين الإداري والمالي.

انتخابات الهيئة الإدارية

فازت القائمة الإئتلافية في انتخابات الاتحاد الوطني (الهيئة الإدارية) بما نسبته ٤١,٨٦ (٣٢٦٤ صوتا) من مجموع الاصوات وربما تكون هذه النسبة عالية نوعا ما إلا ان القائمة بدات بالعد التنازلي لو نظرنا إلى السنوات الماضية لراينا أن القائمة حصلت على ما نسبته (٤٩,٠٧٪) (٣٨٩٨ صوتا) وذلك في انتخابات عام ٩٣/٩٢ وحصلت (٤٥,٦٪) (٣٨٢٨) وذلك في انتخابات عام ٩٤/٩٣ وعلى القائمة ان تسعى لتعديل المؤشر ليرتفع وذلك في السنوات القادمة.

اما القائمة التي احتلت المركز الثاني فهي قائمة الوسط الديمقراطي وقد حصلت على ١٧١٧ صوتا من مجموع الاصوات بما نسبته ٢٢,٠٢٪ من نسبة الأصوات ونلاحظ أن قائمة الوسط الديمقراطي استطاعت ان تحقق زيادة نسبية بالنسبة للأعوام الثلاث الماضية حيث انها حصلت على ١٦٩٣ صوتا في عام ٩٣/٩٢ بما نسبته ٢١,٠٦٪ وفي عام ٩٤/٩٣ حصلت على ١٥٨٣ صوتا بما نسبته ١٨,٨٪.

وجاءت قائمة الاتحاد الإسلامي في المرتبة الثالثة حيث حصلت على (١٣٥٧ صوتا) بما نسبته ١٦,٣٩٪ من مجموع الاصوات.

واستطاعت القائمة أن ترفع نسبتها عن العام ٩٤/٩٣ حيث إنها حصلت في هذا العام على (١٠١٠ صوتا) بما نسبته ١٢,٤ ٪

وجاءت القائمة الإسلامية الحرة في المرتبة الرابعة بعدما كانت تسيطر على المرتبة الثانية ثم تأخرت إلى المرتبة الثالثة في العامين الدراسين الماضيين.

وقد حصلت القائمة على ٨٤٩ صوتا بما نسبته ١١,٥٥٪ وقد حصلت القائمة في عام ٩٣/٩٢ على ١٠٠٧ صوتا بما نسبته ١٢,٠٨٪ وتقدمت في عام ٩٤/٩٣ الى ١١٦٠ صوتا بما نسبته ١٣,٠٨٪ ونلاحظ هنا التأخر الذي شهدته القائمة عن العام الدراسي في العام الماضي.

ولا يوجد للقائمة الإسلامية الحرة اي تواجد مميز في اي كلية من الكليات .

وحصلت المستقلة على المرتبة الخامسة وحصلت على ٥٣٤ صوتا بما نسبته ٧,١١٪ من مجموع الاصوات وهو وضع لم يتغير كثيرا عن الأعوام السابقة فقد حصلت في عام ٩٣/٩٢ على ٥٤٦ صوتا بما نسبته ٦,٩٪ وفي عام ٩٤/٩٣ حصلت القائمة على ٥٩٩ صوتا بما نسبته ٧,١٪ .

ومن المستغرب أن القائمة لا يوجد لها اي تواجد مميز في اي كلية من الكليات مع العلم إنها كانت منافسة في كلية الحقوق .

وللعلم فإن عدد المقترعين قد بلغ (٧٨٢٠ طالبات وطالبة).

(الإئتلافية) تحقق مراكز متقدمة في انتخابات اتحاد الطلبة والجمعيات العلمية ولكن بنسب أقل

الجمعيات العلمية

في جامعة الكويت ٩ جمعيات علمية وهي الجمعية التربوية، جمعية القانون، جمعية الهندسة والبترول، رابطة كلية التجارة، رابطة كلية الآداب ، جمعية الشريعة، جمعية العلوم، الجمعية الطبية، جمعية العلوم الطبية.

وقد جرت انتخابات أربع جمعيات علمية هي:

● جمعية الهندسة والبترول وقد خاض انتخابات هذه الجمعية خمس قوائم طلابية وقد فازت القائمة (العلمية) وحصلت على ٤٤٢ صوتا وكانت انتخابات جمعية الهندسة باكورة الموسم الانتخابي.

● الجمعية التربوية وقد خاض انتخابات الجمعية ثلاث قوائم وقد فازت القائمة الإسلامية وحصلت على (٦٢٦ صوتا) من مجموع الأصوات.

● جمعية القانون التابعة لكلية الحقوق وتنافست اربع قوائم على انتخابات جمعية القانون وفازت قائمة (المتحدون) وحصلت على ٢٦٣ صوتا من مجموع الأصوات.

وجميع القوائم الفائزة من القوائم المؤيدة لقائمة الائتلافية الفائزة بانتخابات الاتحاد الوطني.

● جمعية الشريعة وقد تنافست قائمتان، قائمة الشريعة مؤيدة للاتحاد الإسلامي وقائمة الشريعة المؤيدة للائتلافية وقد فازت قائمة الشريعة بـ (٤٩٢ صوتا).

وخلال هذا الأسبوع سوف تتم انتخابات بقية الجمعيات.■

الدب الروسي: «قطعة واحدة من الكعكة» لاتكفي؟!

بقلم: محمد الراشد

برلماني كويتي حدثني عن الغاز غير معروفة في الموقف الروسي من الأحداث الأخيرة وذلك على هامش زيارة وزير الخارجية الروسي «اندريه كوزيريف» للكويت خصوصا فيما يتعلق ببعض النقاط في البيان الروسي - العراقي الصادر في بغداد.

لكن هذه الألغاز ربما تفهم على ضوء التعديلات التي فرضها الموقف الروسي والفرنسي على المشروع الأمريكي حيث تراجع الأمريكيون عن خطة لإقامة منطقة حظر في جنوب العراق، وقد أدى هذا الموقف إلى التشكيك في قدرة «تحالف الحصار» ضد طاغية بغداد في المستقبل.

وفي رأيي لايخرج الموضوع عن تفسيرين للموقف الروسي الأخير.

الأول: إن هناك عوامل داخلية وسياسية شكلت موقفا لروسيا من السياسة التي تتبع في «تحالف الحصار» ضد طاغية العراق منها:

● حساسية الروس تجاه استفزازات من يقولون «إن روسيا تلعب دورا ضعيفا في الأمور العالمية ويبدو أن الأمريكيين يملون نقاطا على روسيا» هكذا نقلت رويتر عن الرئيس رفسنجاني على هامش زيارته الأخيرة إلى اندونيسيا وقد بدد «كوزيريف» وهو على الطائرة التي اقلته إلي نيويورك توهم الغرب من أن «الشراكة مع روسيا بمثابة علاقة بين الذين يصدرون الأوامر والذين يأتمرون بها».

● كما إن حكومة يلتسن تواجه ضغوطا من القوى البرلمانية الرئيسية تطالبه بالتعامل مع قضية «تحالف الحصار ضد النظام العراقي» كورقة اقتصادية لا سياسية فالخسائر الروسية من الحصار تقدر بـ (٤٠) مليار دولار وديون مستحقة على النظام العراقي ٧ ملايين دولار.

● وما يبرره الروس لأنفسهم من وضع العصا في عجلة «سياسة الاحتواء» التي ينتهجها كلينتون هو أن الدول الغربية بما فيها الولايات المتحدة تكاد تماما أن تبتلع ما تبقى من الكعكة العراقية بعد رفع الحصار علما بان الأمريكان حصدوا ٤٨٪ من الكعكة في الخليج والأوروبيين ٢٨٪ حتى وأن رفع الحصار «فمولد» الشركات الغربية في العراق قائم على قدم وساق، ولهذا نفض الروس عن أوراق اللجنة الروسية - العراقية المشتركة للتعاون الاقتصادي منذ يونيو الماضي واتفقوا على ان يفي العراق بالتزاماته بتسديد الديون فور رفع العقوبات على أن تمارس روسيا «دوراً إيجابيا في هذا الاتجاه» على حد تعبير وزير التجارة العراقي «مهدي محمد صالح».

الثاني: وهو ما يعتقده بعض المراقبين من أن هناك تفاهما ربما قد تم اثناء الاجتماع الذي عقد بين الرئيسين (كلينتون - ويلتسن) في واشنطن ما بين ٢٥ - ٢٨ سبتمبر الماضي لتقوم روسيا بعمل دورا «ما» لزحزحة تعنت موقف النظام العراقي من الالتزام بقرارات الأمم المتحدة والتي فرضت الحصار عليه، فالروس اقرب للعراقيين من غيرهم فهم يرتبطون مع العراق بمعاهدة دفاع مشترك منذ السبعينات ولم تلغ هذه المعاهدة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، كما أن لهم مبادرة اثناء حرب الخليج مع النظام العراقي، وروسيا تحتاج النفط العراقي للمبادلة كعملية للتبادل التجاري مع دول كثيرة، و في المقابل فإن نظام صدام يريد حفظ ماء وجهه للاعتراف بسيادة الكويت من خلال صديق وليس عدو ، ولهذا فإن عملية تنسيق «موقف ما» سيساعد على تقليل تكلفة عملية «الاحتواء المزدوج» للولايات المتحدة وهذا يفسر فتور الاعتراض الأمريكي على تعديلات الروس والفرنسيين على مشروعهم حيث لم تفرض الولايات المتحدة مشروعها كالعادة.

والتكتيك الروسي وفق ما نشرته الأنباء الثلاثاء الماضي عن مصادر دبلوماسية غربية «اعتمد على التنسيق السري» لتحريك قوات الحرس الجمهوري وفق سيناريو يؤدي إلى دفع الأزمة نحو الهاوية لتنزع روسيا بعد ذلك فتيلها بمبادرة وسط يتنازل فيها الأطراف جميعا والروس حصلوا بعدها على صفقة تقدر بالمليارات.

ومنذ أن عاد المارشال «يفغيني شابوشنيكوف» في يوليو الماضي من الكويت بعقود أسلحة تقدر بـ «٨٠٠ مليون دولار» والمسؤولون الروس يؤكدون بان موقفهم من «الحصار العراقي» يتناسب طرديا مع تعزيز العلاقات التجارية والآن بعدما التهم الروس قطعة اخرى من الكعكة فعلى الدبلوماسية الكويتية مع أشقاءها الخليجيين أن يتحركوا بنشاط وحزم لتفعيل «إسقاط النظام العراقي» حتى يتبقى لنا على الأقل صحن الكعكة ولو كان فارغا.



موجز أنباء العالم الإسلامي

فلسطين المحتلة

عملية استشهادية وسط مركز تجارى فى تل أبيب تسفر عن قتل ٢٢ وجرح ٤٨

تل أبيب وكالات الأنباء : أسفرت عملية انفجار حافلة إسرائيلية وسط المركز التجارى فى تل أبيب صباح يوم الأربعاء ١٩/١٠/١٩٩٤ عن مقتل ٢٢ إسرائيليًا وجرح ٤٨ إسرائيليًا آخرين ، جراح أربعة منهم خطيرة

وكانت الإذاعة الإسرائيلية قد قطعت إرسالها لتعلن نبأ الانفجار ، وقد أغلق الجيش الصهيونى فور وقوع الانفجار الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة الخاضع للإدارة الذاتية وأمرت الحكومة الصهيونية العمال الفلسطينيين بالعودة إلى منازلهم فورًا.

كما قام اسحاق رابين رئيس وزراء العدو الصهيونى بقطع زيارته لبريطانيا والعودة فورًا إلى القدس المحتلة متهمًا حركة حماس بأنها وراء العملية ، وفور الحادث أمر مستشار رابين لشئون مكافحة الإرهاب جميع سائقى الباصات فى إسرائيل بالتوقف فورًا لتفتيش مركباتهم والتحقق من عدم وجود قنابل مفخخة بها ، وقال أحد شهود العيان : إن الباص لم يعد له أثر بعدما تناثر وتحللت أجزاؤه .

وفى الوقت الذى نسبت بعض المصادر هذا الانفجار إلى كتائب عز الدين القسام وهى الجناح العسكرى لحركة حماس حيث زعم أن مجهولا تحدث هاتفيًا وقال : إن مبعدي حماس إلى جنوب لبنان هم المسئولون عن هذا الانفجار، كما نقلت وكالة قدس برس عن مراسلها فى غزة أن نشطاء حماس قد أعلنوا مسئوليتهم عن الانفجار عبر مكبرات الصوت فى مساجد القطاع .

بينما نفى إبراهيم غوشة الناطق الرسمى باسم حماس فى الأردن مسئولية حماس عن العملية.

وقد أدت هذه العملية التى تعتبر من أجرأ وأقوى العمليات الاستشهادية التى تنفذ فى العمق الإسرائيلى إلى حالة من الهلع والذعر بين صفوف الإسرائليين .

وقال نائب قائد الشرطة الإسرائيلى فى تل أبيب «أريه ترجمان» إن العبوة تزن عشرات الكيلو جرامات من المتفجرات، وفيما بدأت الحكومات الموالية لإسرائيل إدانتها للحادث ، أعلن ياسر عرفات عن استعداده لتقديم العون للحكومة الإسرائيلية لمساعداتها فى القبض على مرتكبى الحادث على غرار مساعدته لليهود فى الأسبوع الماضى عبر عملائه فى معرفة مكان الجندى الإسرائيلى المختطف .

وتأتى هذه العملية لتضاف لقائمة العمليات الكبرى التى نفذتها حماس ضد الاحتلال الإسرائيلى فى فلسطين المحتلة .■

فلسطين المحتلة

تعاون أمني بين «إسرائيل» وبعض الدول العربية

واشنطن : المجتمع قررت الجزائر والمغرب وتونس ومصر المشاركة مع «إسرائيل» فى إقامة لجنة تعاون أمني للبحر الأبيض المتوسط وقد جاء ذلك خلال مشاركة الدول العربية الأربعة و«إسرائيل» في اجتماعات مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي الذي عقد في بودابست بهنغاريا، وقد وافقت الأطراف الخمسة على أن المجموعة الجديدة سوف تركز على عقد سلسلة من الحلقات الدراسية المشتركة، بحيث تعقد الأولى والثانية من تلك الحلقات الدراسية في مصر وفلسطين المحتلة فيما ستركز حلقة أخرى مستقبلا على مسألة حقوق الإنسان.. وذكرت مصادر مطلعة انه تم الاتفاق على أن يعقد اجتماع لممثلين رسميين عن تلك الأطراف الخمسة في غضون أسبوعين.■

مصر

القضاء الإدارى يقول: النقاب مسموح به فى المدارس المصرية

القاهرة - ا . ف ب - قرر القضاء المصرى يوم الأربعاء الماضى السماح للفتيات بارتداء النقاب فى المدارس ، علما أن وزارة التربية والتعليم كانت تمنعه .

وأوضحت المحكمة الإدارية أن النقاب يطابق تعاليم الدين الإسلامى وأن منع التلميذات من ارتدائه يعد انتهاكًا للحريات التى يكفلها الدستور .■

فلسطين المحتلة

عميل إسرائيلي يفضح «الموساد» في كتاب جديد

واشنطن: محمد دلبح

يكشف عميل جهاز الاستخبارات «الإسرائيلي» الموساد فيكتور أوستروفسكي في كتابه الثاني الجديد حول الموساد أن مجموعة من كبار المسؤولين فيه مسؤولون عن سلسلة من العمليات من بينها عمليات في الأردن وليبيا، حيث أسقطوا كما يقول الولايات المتحدة في الفخ حينما أقنعوها بأن ليبيا على علاقة بعمليات عنف ضد مصالحها، الأمر الذي دفع واشنطن إلى قصفها، وذكر أوستروفسكي في كتابه الذي صدر في وقت سابق من الشهر الجاري بعنوان «الجانب الآخر للخداع» أن تلك العملية التي استهدفت الموساد فيها إغراء الرئيس الأمريكي رونالد ريغان بشن عدوان على ليبيا كان أطلق عليها «عملية الطراودي».

وقال أوستروفسكي إن «الطراودي» جهاز اتصال متطور غرس في عمق أراضي «العدو» ويعمل ذلك الجهاز الذي استخدمه الموساد على خداع وكالات المخابرات التي تراقب خلايا الموساد، حيث تلتقط وكالات المخابرات من ذلك الجهاز وتعتقد بأن خلايا الموساد موجودة في مكان بثه، وكانت النية تتجه إلى استخدام ذلك الجهاز من أجل تأكيد معلومات سلمتها الموساد إلى وكالات استخبارات صديقة للموساد.

ويضيف الكتاب بأن وحدة كوماندوز إسرائيلية قامت يومي ١٧ و١٨ فبراير ١٩٨٥ بالنزول إلى شواطئ العاصمة الليبية طرابلس وبمساعدة عميل للموساد هناك تم تركيب جهاز «طراودي» في غرفة تم استئجارها لمدة ستة أشهر دفعت أجرتها مقدما لا تبعد عن مقر قيادة العقيد معمر القذافي سوى بضعة مساكن فقط، وبدأ الأمريكيون خلال شهر يلتقطون بث من طرابلس لسفارات ليبيا في أرجاء العالم يتضمن تعليمات بالقيام بعمليات عنف، وقد أدى ذلك البث الذي كان مصدره الفعلي مقر الموساد إلى وقوع الأميركيين في الفخ، وقد ازداد تقديرهم للموساد «الإسرائيلي»، وذلك أن مضامين المعلومات التي كان يبثها تتوافق مع المعلومات التي زودهم بهاالموساد.

ومن بين عمليات البث المفبركة التي بثها الموساد من خلال ذلك الجهاز استعداد الليبيين القيام بعملية في نادي ليلي في برلين الغربية بألمانيا عام ١٩٨٦، وقد ابتلعت واشنطن الطعم، وكانت عملية «الطراودي» أحد العوامل الرئيسية في اتخاذ الولايات المتحدة قرارا بمهاجمة ليبيا. ■

مصر

تدهور صحة أحد قيادات الإخوان في المعتقل

القاهرة : المجتمع

تدهورت فى المعتقل صحة الأستاذ أحمد حسنين (٧٥ عاماً) أحد قيادات الإخوان المسلمين فى مصر ومدير دار النشر والتوزيع الإسلامية التابعة للإخوان وكان حسنين قد تم اعتقاله فى التاسع عشر من سبتمبر الماضى بتهمة طباعة وحيازة كتاب فى إبريل الماضى يوضح موقف الإخوان المسلمين من قضية الشورى والحريات والتعددية الحزبية وقضية المرأة ومكانتها فى المجتمع الإسلامى ، وبعد اعتقاله حدثت له مضاعفات صحية بسبب عملية جراحية دقيقة كان قد أجراها قبل أيام من اعتقاله ، حيث لم تقدم له أية رعاية طبية، كما حشر فى زنزانة ضيقة فى سجن استقبال طره مع ١٩ معتقلا آخرين ومنع محاميه أحمد سيف الإسلام حسن البنا من حضور جلسات التحقيق، كما رفضت النيابة طلب محاميه فى أول أكتوبر الماضى بنقله إلى أحد المستشفيات التابعة لمصلحة السجون لعلاجه ولو على نفقته كما يقتضى القانون، مما أدى إلى تدهور حالته الصحية وتورم قدميه وإصابته بهزال عام فى جسده يهدد حياته.

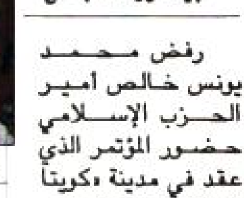
وعلى صعيد آخر اقتحمت مباحث أمن الدولة فجر الجمعة ١٩٩٤/١٠/٧ منزل المهندس مصطفى سليم

■ حسن الألفي

مدير مدرسة الرضوان الخاصة بمدينة نصر بالقاهرة واقتادته إلى مقر دار الطباعة والنشر بحى رابعة العدوية حيث حطمت الأبواب وعبثت بجميع محتويات الشركة ثم اقتادته إلى مقر مباحث أمن الدولة بلاظوغلى ، وقد عرض المهندس مصطفى سليم على نيابة أمن الدولة عصر السبت ١٠/٨ وفى فجر الأحد ١٠/٩ قامت أجهزة أمن الدولة بإغلاق مكتبة الإعلام وهى خاصة بدار التوزيع والنشر الإسلامية ، وقد تزامن القبض على المهندس مصطفى سليم مدير مدرسة الرضوان بالقبض على آخرين يتولون إدارة بعض المدارس الإسلامية الخاصة ومن بينهم الأساتذة : لاشين أبو شنب والسيد النفاض. ■

أفغانستان

يونس خالص يرفض المشاركة في مؤتمر الأمم المتحدة



■ يونس خالص

بيشاور : المجتمع

رفض محمد يونس خالص أمير الحزب الإسلامي حضور المؤتمر الذي عقد في مدينة «كويتا الباكستانية» تحت إشراف مبعوث الأمم المتحدة لحل القضية الأفغانية وقال : «إن الذي لهم حق الجلوس لحل القضية هم المجاهدون الذين استمر جهادهم ما يقرب من ١٥ عاما وقدموا التضحيات البالغة حتى كسروا شوكة الاتحاد السوفيتي لا هؤلاء الذين فرضوه على الشعب وأهدروا حريته وأسالوا دماء الأبرياء من أبناء الشعب، وأضاف «إن مشاركتي في هذا المؤتمر عار عليّ وعلى من يعتمدني» وقال: «إن هذا المؤتمر سيؤدي إلى حكومة غير إسلامية باسم الحكومة الإسلامية وستكون هذه الحكومة بداية لاشتعال نار الحرب». ■

تونس حركة النهضة تناشد المنظمات الدولية التدخل لإنقاذ أحد قيادييها

فيينا : المجتمع - قامت السلطات النمساوية باعتقال أحد قياديي حركة النهضة التونسية وهو «الطاهر بوبحري» الحاصل على حق اللجوء السياسي بفرنسا والذي يحمل وثيقة سفر صادرة عن الأمم المتحدة وذلك بدعوى أنه مطلوب من طرف البوليس الدولي ، وقد أوفدت الحكومة التونسية وفدا أمنيًا عالي المستوى للضغط على الحكومة النمساوية حتى تقوم بتسليم «الطاهر بو بحري» إليها .

ومعلوم أن «الطاهر بو بحري» مطلوب من طرف الشرطة التونسية باعتباره كان مسئولا عن القطاع الطلابي في حركة النهضة ، وقد صدر في حقه حكم غيابي بالسجن المؤبد من المحكمة العسكرية بتونس في سبتمبر ١٩٩٢، وقد وجهت حركة النهضة التونسية بيانا في الأسبوع الماضي أهابت فيه منظمات حقوق الإنسان والشخصيات العامة أن تبذل قصارى جهدها للضغط على الحكومة النمساوية بالوسائل المختلفة حتى لا تقوم بتسليمه إلى السلطات التونسية .■

السودان السودان يؤكد رفضه التام للتهديدات العراقية للكويت

الخرطوم : المجتمع

أصدرت وزارة الخارجية السودانية بيانًا في يوم ١٠/١١ تناقلته وكالات الأنباء والصحافة العالمية أكدت فيه رفض السودان التام لأي تهديد من دولة عربية ضد دولة عربية شقيقة أخرى أو اللجوء إلى استخدام القوة لحل النزاعات والخلافات بين الأشقاء .

كما أكد السودان مجدداً حرصه على أمن وسلامة دولة الكويت وسلامة أراضيها كجزء لا يتجزأ من أمن وسلامة الأمة العربية .ومن جهة أخرى التقت «المجتمع» بالمهندس محمد حسن طنون عضو مجلس الصداقة الشعبية السودانية العالمية الذي يتخصص في العلاقات الشعبية مع جميع بلدان العالم فأبدى أسفه الشديد واستنكاره لما قامت به العراق من تهديد وحشد عسكري وقال إننا نؤكد على حق الكويت في أن تعيش كدولة ذات سيادة ضمن حدودها المعترف بها دوليًا في أمان واستقرار ونرفض منطق القوة والتهديد .■


■ وزير الخارجية السوداني

أفغانستان الرئيس الأفغاني يعلن تنديده بالتهديدات العراقية

أعلن الرئيس الأفغاني برهان الدين رباني رفضه للتهديات والحشود العراقية على حدود الكويت الشمالية ، وقال رباني في حديث هاتفي مع «المجتمع» إننا نرفض كافة أشكال الإرهاب التي يمارسها النظام العراقي مع الكويت ، ونطالب العراق بسحب حشوده ، وأضاف رباني بأنه رغم الظروف والمؤامرات الداخلية والخارجية التي تتعرض لها أفغانستان فإنه على استعداد لإرسال عشرة آلاف من قواته للدفاع عن الكويت حال تعرضها لأي عدوان غادر.■


■ رباني

الجزائر النحناح يعلن رفض حركة «حماس» للتهديدات العراقية

الجزائر : خاص

أعلن الشيخ محفوظ النحناح رئيس حركة المجتمع الإسلامي «حماس» عن رفض حركة المجتمع الإسلامي «حماس» للتهديدات العراقية للكويت ، وقال النحناح في تصريح خاص «المجتمع» .

في الوقت الذي تكاثفت فيه الجهود من أجل رأب الصدع العربي بعد أحداث احتلال العراق للكويت وفي الوقت الذي تتواصل فيه جهودنا مع مختلف القوى العربية والإسلامية لتسوية الاعتراف الرسمي الموثق العراقي بالحدود الكويتية وإعادة الأسرى الكويتيين إلى أهليهم ، فوجئنا بالتحركات الأخيرة للجيوش العراقية مما أثار الذعر بالمنطقة وكانت بمثابة التهديد المباشر لسلامة الكويت وسيادتها واستقلالها .

ونحن في حركة المجتمع الإسلامي - حماس - الجزائر إذ نؤكد تأييدنا للحق الكويتي في أن يعيش في بلده آمنًا مستقرًا لندعو الله عز وجل أن يحفظ شعب الكويت ويديم عليه وعلى سائر المسلمين نعمة الأمن والأمان والاستقرار .■


■ محفوظ النحناح

اليمن صنعاء تدعو بغداد للاعتراف بسيادة الكويت

صنعاء (أ ف ب)

ذكرت الإذاعة اليمنية الرسمية أن الحكومة اليمنية دعت يوم الأربعاء الماضي بغداد إلى الاعتراف بسيادة الكويت وبالترسيم الجديد لحدودها مع العراق الذي حددته الأمم المتحدة .ودعا مجلس الوزراء «جميع الأطراف المعنية بالنزاع إلى العمل على التوصل إلى اتفاق شامل ودائم يضمن لدولة الكويت استقلالها وسيادتها وعدم تعرضها مستقبلا لأية تهديدات أو مخاطر ويكفل في الوقت نفسه عدم المساس بوحدة العراق وسلامة أراضيه ورفع الحظر المفروض عليه» مؤكداً على الالتزام بقرارات الشرعية الدولية» .

وأضاف «انطلاقًا من إدراكه بأهمية التضامن القومي كضرورة لصون الحقوق الشرعية والعادلة لأمتنا العربية والدفاع عن مصالحها القومية والمشروعة فإن مجلس الوزراء يؤكد على وجوب مضاعفة الجهود المبذولة لتحقيق المصالحة العربية الشاملة على أساس الاحترام المتبادل» .■

أفغانستان

دوستم وحكمتيار ينسقان للقضاء على سياف

بيشاور: شودري فضل الرحمن

خلال اسبوع واحد تعرض الاتحاد الإسلامي بزعامة البروفيسور سياف لضربتين غادرتين كانت إحداهما في جنوب البلاد، وتمثلت في نهب قوات الحزب الإسلامي حكمتيار لجانب من مخازن الأسلحة والذخيرة التابعة لسياف بمنطقة جاجي المتاخمة للحدود الباكستانية، والأخرى في شمال البلاد، عندما اطلقت مليشيات دوستم «وتردد ايضا قوات من اوزبكستان» صواريخ متوسطة المدى على مواقع القائد امير التابع لسياف في كندوز فقتلت القائد ومعه ١٥ آخرين من قواته.



■ رباني وحكمتيار وسياف ايام الجهاد الأولى

ومع أن الحادثتين لم تكونا الأوليين من نوعهما فقد سبق وتعرضت قوات سياف لضربات مماثلة على يد قوات حزب الوحدة الشيعي الموالي لإيران في مناسبات مختلفة، إلا ان حجم الآثار الناجمة عن حادثتي الأسبوع قبل الماضي ووقوعهما على التوالي وخلال فترة زمنية قصيرة لم تتجاوز الأسبوع الواحد تجعلنا نتسائل عن الرسالة التي تحملها الحادثتان، وهل المقصود بها تصفية وجود سياف بما يمثله كرمز معنوي مؤثر في معادلة القوى الأفغانية؟.

إن تجريد سياف من قدراته العسكرية مع تسليمنا بتواضعها مقارنة برباني وحكمتيار يعني في المقابل دعم خصوم الفكرة الإسلامية في البلاد ولو اخذنا حادثة كندوز كمثال على ذلك نلاحظ ما يلي: إن اغتيال القائد امير الذي يمثل ابرز قادة سياف في الشمال الأفغاني والذي كان يشكل ثقلا كبيرا في ولاية كندوز الأمر الذي عمل على إحباط محاولات دوستم المتكررة للسيطرة على المدينة ومينائها البري في منطقة بندر شيرخان الذي يربط افغانستان بآسيا الوسطى. ان اغتيال القائد امير يعني وبشكل مباشر تهيئة الأجواء العسكرية لزحف دوستم باتجاه كندوز والسيطرة عليها مستعينا بالمصدر النسبي لقوات حكمتيار في الولاية.

إن ضم دوستم لولاية كندوز سوف يضاعف من طموحاته في تنفيذ المخطط الذي يجري الإعداد له حاليا وهو إخضاع الشمال الأفغاني لسيطرته لوقف ما يسمى بتصدير الفكر الأصولي لجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية.

ويعني نجاح دوستم في هذا المخطط الذي تدعمه اوزبكستان وروسيا والقوى الشيوعية في البلاد التأثير سلبا على المكاسب التي حققتها المعارضة الإسلامية الطاجيكية التي لاتزال تتعرض لمضايقات من قبل طيران دوستم الذي داب على قصف مخيمات المهاجرين الطاجيك في ولاية كندوز الأفغانية.

إن استراتيجية دوستم في شمال افغانستان تشبه إلى حد ما ما يقوم به جيش انطوان لحد في جنوب لبنان لتوفير حماية أمنية لحدود الدولة الإسرائيلية مع الفارق في الطموحات، فدوستم يسيطر على عدة ولايات في الشمال الأفغاني. ويتخذ من مدينة مزار شريف الاستراتيجية عاصمة «لجمهوريته» وله إدارته الخاصة وتليفزيونه الخاص ومطاره المدني والعسكري المرتبط بشكل مباشر بجمهورية اوزبكستان التي تقدم له دعما عسكريا واقتصاديا كبيرا بحكم العلاقات العرقية التي تربط دوستم ذو الأصل الأوزبكي باوزبكستان.

إن الأمر لايقتصر على الشمال الأفغاني فحسب، لكنه سيساهم بصفة عامة في دعم القوى الأخرى المعادية للفكرة الإسلامية في افغانستان الحريصة على الاحتفاظ بقواتها دون تورط في القتال الدائر بين حكمتيار ورباني حتى يتم استنزافهما باكبر قدر ممكن وعندها يمكن الانقضاض في الوقت المناسب مستثمرين حالة الإحباط التي تولدت لدى الأفغان من إمكانية ان تتوصل القيادة الأفغانية الحديثة إلى تحقيق الأماني والوعود التي سبق ولوحوا بها خلال اربعة عشر عاما، وأن التحركات التي تقوم بها العناصر الشيوعية والعلمانية في البلاد بالتنسيق مع القوى الخارجية والتي تتنامى بصورة ملحوظة يوما بعد الآخر مع استمرار القتال بين حكمتيار ورباني اساسا يعطي لهذه القوى كل المبررات لأن يكون لها دور اساسي في المرحلة المقبلة بعد أن قررت القوى الإسلامية الأساسية تصفية نفسها بنفسها.

وتبقى محاولات تصفية سياف وقواته تحمل كثيرا من علامات الاستفهام خاصة مع الدور المتوازن الذي يلعبه منذ بداية الجهاد، ويبقى ما فعله حكمتيار في الجنوب، وما فعله دوستم في الشمال، في وقت متزامن مع هجوم قوات حكمتيار وحزب الوحدة على معاقل سياف في بغمان تؤكد ان هناك مخططا تتضح معالمه يوما بعد يوم، لكن النتيجة يجنيها دائما اعداء الجهاد. ■

تطبيع × تطبيع

١ - بدأ بعض التجار الإسرائيلين بنشاط ملحوظ للاستثمار فى مدينة العقبة الأردنية ، وشرع بعضهم فى البحث عن مكاتب لإستجارها لغايات القيام باعمال استثمارية ومن بين هؤلاء يتردد اسم إيلي كوفمان وأمنون كوهين .

٢ - اكد المخرج السينمائى الصهيونى (شلوموتساح) انه تلقى بتاريخ ٩٤/٨/٢٩ رسالة عن طريق الفاكس من المخرج الأردنى بسام الزعمط يقترح فيها أفكاراً للتعامل المشترك.

٣ - يقوم وفد من رجال الأعمال التونسيين بزيارة إلى الكيان الصهيونى بهدف توثيق العلاقات بين البلدين ، ويتضمن برنامج الزيارة إجراء مباحثات مع رؤساء احد التجمعات الصناعية الكبرى داخل الكيان الصهيونى .

٤ - قال وزير الطاقة الإسرائيلى (موشى شاحاك) أن الأردن اقترح إنشاء مرفأ فى ميناء العقبة لشحن الغاز الطبيعى إلى الكيان الصهيونى وربما إلى أوربا . ■

المؤتمر الاقتصادى للشرق الأوسط الخطوة الرئيسية لإقامة إسرائيل الكبرى

عمان: مراسل المجتمع

توجيه الحكومة المغربية دعوات إلى ٥٠ حكومة وأكثر من ٨٠٠ رئيس شركة ومؤسسة خاصة لحضور اول مؤتمر اقتصادى ضخم للشرق الأوسط وشمال إفريقيا فى الدار البيضاء فى نهاية الشهر الحالى لم يكن بالحدث الطبيعى.. فللمرة الأولى منذ بدء تنظيم هذا المؤتمر الذى يرعاه المنتدى الاقتصادى (دافوس) فى سويسرا والذى يقام سنوياً سيشارك فيه إضافة إلى الوفود العربية كبار زعماء الكيان الصهيونى بدءاً برئيس الوزراء إسحاق رابين، ووزير خارجيته شيمون بيريز، وانتهاءً بعدة وزراء فى حكومة رابين كيوسى ساريد الذى اكد تلقيه دعوة بالمشاركة.

أما الملك الحسن الثانى الذى يستضيف المؤتمر فى قصره فى الرباط فقد حرص على أن يقوم موفد خاص عنه بنقل دعوات المشاركة إلى بيريز ورابين سعياً منه للتأكد من قيام الرجلين بحضور المؤتمر الذى سيتم فيه بحث جملة من القضايا والتى من ضمنها إنشاء بنك للتنمية الإقليمية براس مال مبدئى يبلغ ١٠ مليارات دولار، وسوق مشتركة وضمانات دولية للاستثمار، وسيناقش المؤتمر أيضاً إضافة إلى الموضوعات الاقتصادية السابقة موضوعات مثل موارد المياه والرى والتنمية الصناعية والزراعة والأشغال العامة والطيران المدنى والسياحة، كما سيقوم خبراء ماليون فى الأسواق والتحرر من القيود الجمركية والتخصيص والقطاع المصرفى وأسواق رأس المال ببحث موضوعات تتصل بتخصصاتهم.

فإن صحت تلك المعلومات عما سيبحث فى المؤتمر وعن طبيعة وحجم المؤتمرين فإن المؤتمر يعتبر عنواناً للمرحلة القادمة فى حياة المنطقة، وتكريساً لمسمى الشرق الأوسط الذى صاغه النظام العالمى الجديد ويشارك فى هذا الشرق الأوسط الكيان الصهيونى بوصفه إحدى دول المنطقة، منهياً بذلك مرحلة من مراحل الصراع مع اليهود.

المؤتمر.. صنيعة صهيونية

ولعله من نافلة القول الإشارة إلى اعتبار أن الصهاينة هم ذاتهم أصحاب فكرة مؤتمر الشرق الأوسط هذا..

ولقد حرص الصهاينة على الترويج لفكرة الشرق الأوسط المزدهر والذى تعيش فيه دوله فى حياة قائمة على الاعتماد المتبادل، ولقد بين شيمون بيريز وزير خارجية العدو فى كتابه «الشرق الأوسط الجديد» جملة تلك التوجهات الصهيونية، داعياً إلى إقامة شرق أوسط متكامل ومستقر سياسياً واجتماعياً، ويطرح بيريز فى كتابه جملة من الأفكار حول كيفية تطوير السياحة والصناعة والزراعة وحل مشكلة المياه واللاجئين وإزالة الحدود الجمركية وإلغاء القيود على حرية التجارة.

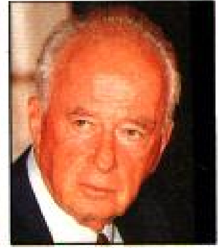
ويخلص فى نهاية كتابه إلى انه (يتوجب التأكيد على حقيقة أن السلام والهدوء مطلبان أساسيان لاجتذاب السياح ورؤوس الأموال الاستثمارية، وفى المقابل فإن هذا الاستثمار سيكون بمثابة عامل استقرار فى المنطقة، ولعله لن يطول الوقت قبل أن يصبح الشرق الأوسط مكاناً للتعاون وليس للمواجهة بين البشر.

هذه الدعوة الصهيونية لإقامة نظام الشرق الأوسط يؤكدها الباحث اللبنانى محمد السماك والذى يؤكد أن الدراسات تشير إلى أن التفكير الإسرائيلى بإقامة كومنولث شرق أوسطى بدأ منذ عام ١٩٧٧م عندما وضع (يعقوب ميردور) وزير الاقتصاد فى حكومة تكتل الليكود بزعامة مناحيم بيجن مشروعاً لإقامة سوق شرق أوسطى مشتركة تكون إسرائيل عمودها



■ الملك الحسن


■ عرفات


■ رابين


■ بيريز


الفقرى.

ويدعــو المشــروع الذى وُضع آنذاك إلى تكوين صندوق برأسمال مقداره (٣٠) مليار دولار، ويقول السماك: إن هذا المشروع تبناه فى ذلك الوقت عضو الكونغرس الأمريكى (فرانك تشيرش) وعرضه على لجنة العلاقات الخارجية فى الكونجرس عام ١٩٧٨م ودعا إلى إمكانية إقامة مشروع مارشال جديد للشرق الأوسط للعيش بسلام..).

ولا يعنى حرص الكيان الصهيونى على إقامة مثل هذا النظام الاقتصادى فى المنطقة، وطرحه لفكرة الشرق الأوسط أن مشاريعه التوسعية قد انتهت، فالصهاينة مازالوا يحلمون بإقامة إسرائيل الكبرى التى تمتد من نهر الفرات فى العراق وحتى نهر النيل فى مصر، وتضم أراضٍ تصل إلى المدينة المنورة جنوباً وسوريا شمالاً، لكن الوسيلة التى يمكن بها تحقيق هذا الحلم يمكن أن تتغير.

فإقامة نظام شرق أوسطى لا يلغى المشروع الصهيونى الذى سيكرس دولة إسرائيل فى المنطقة ويؤكد الكاتب فهمى هويدى (أن ما تريده إسرائيل ستنفذه).

ولذا فإن الصهاينة يعتبرون أن السلام محطة سيمرون بها نحو تحقيق غاياتهم.

الصهاينة يدركون أهمية البعد الاقتصادى .

لقد أدرك الصهاينة أهمية الاقتصاد فى الحياة المعاصرة، وتنبهوا إلى أهمية العامل الاقتصادى فى إدارة الصراع، وتعاملوا معه كأحد الأسلحة المهمة ضد أعدائهم.. وفى نظرة سريعة إلى الاتفاقات الموقعة بين الصهاينة وكلا من المنظمة والأردن ومصر يتضح حجم الأهمية التى أولوها للاقتصاد.

فقد ضمّ اتفاق أوسلو الموقع مع المنظمة ملحقًا كاملا بعنوان «التعاون الاقتصادى والتجارى والمالى» ويقضى بإقامة علاقات اقتصادية تهيمن فيها على مناطق الحكم الذاتى وتؤكد على حق التجارة و قيام رجال الأعمال (الإسرائيليين) بإقامة مشاريع تجارية وصناعية وإنشائية، ونص كذلك على أن النقد الإسرائيلى (الشيكل) هو عملة التداول الرسمية فى مناطق الحكم الذاتى، ويشمل الملحق سبعة عشر بنداً لتنظيم الأمور الاقتصادية بشكل يكفل هيمنة الصهاينة على اقتصاد مناطق الحكم الذاتى.

أما مع الأردن فقد جاء البيان المشترك الأردنى - الأمريكى - الإسرائيلى الذى وقع عليه فى البيت الأبيض بتاريخ ٩٤/١٠/٣ ينظم العلاقات الاقتصادية مع الأردن، وقد أقر البيان تشكيل لجنة اقتصادية ثلاثية من البلدان الموقعة تقوم على إنشاء عدة مشاريع اقتصادية بين الجانبين، وأكد البيان على (أهمية القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا والتى ستعقد فى الدار البيضاء فى الفترة من ٣٠ أكتوبر إلى الأول من نوفمبر.

وأكد البيان على أهمية التنمية الاقتصادية وعلى أنه (من الضرورى مواصلة البحث فى إمكان إنشاء منظمة إقليمية للتنمية الاقتصادية..).

وضم البيان إضافة إلى ما تقدم الكثير من البنود الخاصة (بالتعاون) فى المجال السياحى وتطوير مصادر المياه والمعابر، والمناطق الحرة.

ولم يختلف الأمر كثيراً بالنسبة لاتفاقات كامب ديفيد الموقعة مع مصر وماتلاها من اتفاقات اقتصادية أكدت على حرية التبادل السلعى بين البلدين، وأحقية الشركات (الإسرائيلية) فى استخدام المناطق الحرة، وحرية رجال الأعمال الإسرائيليين فى زيارة مصر والإقامة فيها، كما نصت على تشكيل لجان اقتصادية وتجارية مشتركة لمتابعة سير وتنفيذ الاتفاقات المشتركة فى المجالات التجارية وللتشاور فى طرق حلّ المشكلات.

وأعطت الاتفاقات إسرائيل حقًا فى إجراء مشتريات عامة من النفط المصرى، ونالت فيما بعد معاملة تفضيلية فى تصدير النفط إليها.

المنافع التى سيجنيها الصهاينة

هذا الاندفاع الصهيونى نحو إقامة علاقات اقتصادية لا شك أن له ما يبرره، فالصهاينة يدركون أن فوائداً جمة يمكن جنْيها من خلال التطبيع الاقتصادى ومشاريع الشرق الأوسط، لا يمكن أن تُجنى باستخدام السلاح والقوة، ويمكن استقراء أهم تلك المنافع فيما يلى :

١ - إلغاء المقاطعة العربية.

لقد أدت المقاطعة العربية لإسرائيل وللشركات والدول التى تتعامل معها منذ عام ١٩٤٨م إلى إلحاق أضرار فى الاقتصاد الإسرائيلى وصلت قيمتها إلى ٤٤ مليار دولار، وسنوياً يخسر الناتج القومى للكيان الصهيونى حوالى ١٠ ٪ من إجمالى الناتج القومى بسبب هذه المقاطعة ، ولقد نتجت تلك الخسائر بسبب امتناع الدول العربية عن التجارة مع الكيان الصهيونى، إضافة إلى امتناع الدول والشركات الأجنبية عن التعامل مع الكيان الصهيونى كيلا تشملها قائمة المقاطعة العربية.

وخلال فترة المقاطعة العربية للكيان الصهيونى لم تقم سوى سبعة شركات أجنبية كبرى بالتعامل مع إسرائيل من أصل ٥٠٠ شركة عالمية، ويرى الصهاينة أن إلغاء المقاطعة الاقتصادية سيفتح المجال أمام هذه الشركات للاستثمار فى داخل (إسرائيل).

وعندما أعلنت دول مجلس التعاون الخليجى إلغاء المقاطعة من الدرجتين الثانية والثالثة قالت صحيفة دافار الصهيونية (والآن جاء القرار الخليجى ليقول للشركات الضخمة فى أوربا واليابان والولايات المتحدة بأنها تستطيع منذ الآن فصاعداً العمل فى إسرائيل بلا خوف) وصرح البروفيسور أفرايم لايمان الأستاذ فى الجامعة العبرية قائلا : (اعتقد أن القرار سيؤثر أكثر على الجو العام وهو يشكل خطوة أخرى فى عملية التطبيع الاقتصادى الذى تعيشه إسرائيل اليوم) .

وتقول صحيفة معاريف معلقة على القرار: (إن إلغاء الحظر العربى غير المباشر يثير توقعات كبيرة، حيث من المنتظر الآن أن تتدافع الشركات الدولية الكبرى إلى الاستثمار النشط والصريح فى إسرائيل، وتوقعت الصحيفة قيام شركات مثل (شل) و(بريتش بتروليوم) و(جردين ماترلون هولدينج) بالاستثمار داخل الكيان الصهيونى.

ولاشك أن مشاركة الكيان الصهيونى فى أعمال مؤتمر الشرق الأوسط فى الرباط (ستضع حلا عملياً للمقاطعة العربية ضد إسرائيل) وفقًا لتصريح رئيس الوزراء المغربى عبد اللطيف الفيلالى.

وفى حال نجاح الكيان الصهيونى فى إنهاء المقاطعة فإن العالم العربى والإسلامى سيفقد بالتأكيد ورقة مهمة لصالح العدو الصهيونى.

٢ - إقامة المشاريع المشتركة.

تتصدر جدول أعمال مؤتمر الشرق الأوسط العديد من المشاريع، ويأتى مشروع إنشاء بنك إقليمى برأسمال يصل إلى ١٠ مليارات دولار كمقدمة هذه المشاريع، ناهيك عن سلسلة المشاريع التى يحفل بها جدول أعمال المؤتمر..

التفكير الصهيونى لإقامة نظام الشرق الأوسط بدأ منذ عام ١٩٧٧ عندما وضع «يعقوب ميردور» وزير اقتصاد الليكود مشروع سوق شرق أوسطى مشتركة تكون إسرائيل عمودها الفقرى .

وحتى قبل انعقاد المؤتمر فإن مشاريع عدة استطاع الصهاينة وضع أسسها الأولى مع دول عربية كالأردن وتونس ومصر وعمان، والمغرب بالطبع، وتتفاوت أحجام تلك مشاريع بين مشاريع بسيطة مثل إقامة المناطق الحرة المشتركة وإقامة مشاريع صناعية، ومشاريع حماية البيئة، وبين مشاريع متوسطة كالمشاريع الخاصة بتطوير مصادر المياه وتفعيل الجوانب السياحية، وانتهاءً بالمشاريع العملاقة كإنشاء البنك المشار إليه سابقًا ومشروع قناة البحر الميت.



■ مهاجرون يهود اثناء وصولهم إلى «إسرائيل»

المشاريع المستقبلية، وهو الذي سيوفر لهم المسكن الملائم وبأرخص الأسعار بسبب الوفورات الاقتصادية التي سيحققها الكيان الصهيوني من جراء حركة رأس المال..

وباستمرار تدفق الصهاينة إلى أرض فلسطين تزداد الحاجة إلى مزيد من الأراضي، وهو ما يعني زيادة الأراضي مصادرة من الفلسطينيين، وتكثيف المستوطنات في الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م.

أما الصهاينة فيدركون أهمية التركيز على مشاريع اقتصادية مشتركة في كونها الأقدر على تكريس حالة الأمن التي تعيشها دولتهم عن طريق إيجاد مصالح مشتركة مع الأطراف الأخرى، وبذا فإن الأطراف الأخرى ستعمل على حماية الأمن الصهيوني سعيًا لحماية مصالحها المرتبطة بالكيان الصهيوني.

وتأتي ضمن هذا السياق الاتفاقات التي أبرمت مع بعض الدول العربية في عدة مجالات اقتصادية كاتفاقية توريد النفط المصري لإسرائيل والتي يتم بموجبها تزويد الثانية بـ ١٦ مليون برميل من النفط المصري، كما تأتي الاتفاقات الخاصة بإزالة الحواجز الجمركية، وتسهيل تنقل البضائع، والتسهيلات التي تمنحها الدول العربية للسفن الإسرائيلية أو المتجهة لإسرائيل في موانئها، وكذلك اتفاقات الطيران والنقل الجوي وتبادل البريد والاتفاقات المصرفية والبنكية..إلخ.

وجملة تلك الاتفاقات تساعد الكيان الصهيوني على الخروج من عبء التضخم الذي يعيشه عن طريق إيجاد أسواق خارجية للاستثمار وتوظيف الأموال الصهيونية في تلك المشاريع، مما سيساعد على كبح جماح التضخم والقضاء على مستوى البطالة المرتفع.

٣ - فتح الأسواق الخارجية.

لقد استطاع الصهاينة بعد بدء مفاوضات التسوية استثمار المناخ السائد لمحاولة النفاذ إلى الأسواق العربية والعالمية، ووجدوا الطريق متاحة من أجل تصريف بضائع مصانعهم.

وتشير معظم أرقام الصادرات إلى ارتفاع في معدلات التصدير الخارجية، فقد أوردت صحيفة هارتس الصهيونية إحصائية تبين ارتفاع صادرات الدولة العبرية من المعدات الأمنية والعسكرية بنسبة ٢٠٪ خلال عام ١٩٩٣م فقط، وهو العام الذي شهد توقيع اتفاق غزة - أريحا في أوسلو.. وتشير الأرقام الواردة إلى ارتفاع قيمة الطلبات الجديدة التي تلقتها الصناعات الأمنية (الإسرائيلية) لتصل إلى مليار دولار بزيادة مقدارها ٣٠٠ مليون دولار عن طلبيات العام الماضي، وتشير الصحيفة إلى ارتفاع حجم المبيعات الأمنية الإسرائيلية خلال الأعوام الماضية بنسبة ٧٥٪ في الوقت الذي تواجه هذه المبيعات في العالم ركودًا أدى إلى انخفاض نسبة مبيعاته منها إلى ٤٥٪.

أما الصناعات الجوية الصهيونية فقد قدرت قيمة الطلبيات التي بحوزتها بحوالي ٢.٥ مليار دولار تتفاوت بين أجهزة رقابة وتجسس ورؤية ليلية وقذائف وصواريخ متعددة الاستخدام.

وإن كانت هذه الأرقام قد عالجت مجالا واحدًا من مجالات التصدير فهي نموذج فقط لحركة التصدير الصهيوني.. والتي ينتظر أن يسفر مؤتمر الرباط عن زيادة لتفعيل هذا الجانب عن طريق فتح المزيد من الأسواق العالمية الخارجية وفي مختلف المجالات التصنيعية.

ولا شك أنه من شأن تحقيق ذلك العودة بفوائد جمة على الاقتصاد الصهيوني عن طريق إدرار المزيد من النقد الأجنبي، وتوفير العملات الصعبة للدولة العبرية. والذي سيساعدها على حل مشاكلها الداخلية، وبدء سداد ديونها الخارجية.

وعندما يستطيع الصهاينة النفاذ إلى الأسواق العالمية فإن هذا سيزيد من تهميش ورقة المقاطعة العربية التي ستصبح غير ذات مضمون في الضغط على الكيان الصهيوني، فالصهاينة لم يعودوا بحاجة ملحة إلى الأسواق العربية بالصورة التي كانت سابقًا بسبب امتلاكهم للبدائل الأخرى التي لم يكونوا يمتلكونها من قبل.

٤ - تشجيع الهجرة اليهودية.

وكنتيجة لتنشيط حركة الاقتصاد الصهيوني ووجود الرخاء الاقتصادي فإن هذا سيشكل عامل جذب للمستوطنين، الذين تؤكد الاحصاءات تنامي عددهم باستمرار، ويؤكد ذلك رئيس إدارة الوكالة اليهودية (يجيال لاقط)، والذي أكد أن (إسرائيل) تستقبل ما معدله خمسة آلاف مهاجر من دول الكمنولث السوفيتية شهريًا.

وسيشكل الكيان الصهيوني بالنسبة لهؤلاء المهاجرين الخلاص بسبب ما يعانونه من فقر وبطالة، فهو الذي سيوفر لهم العمل في

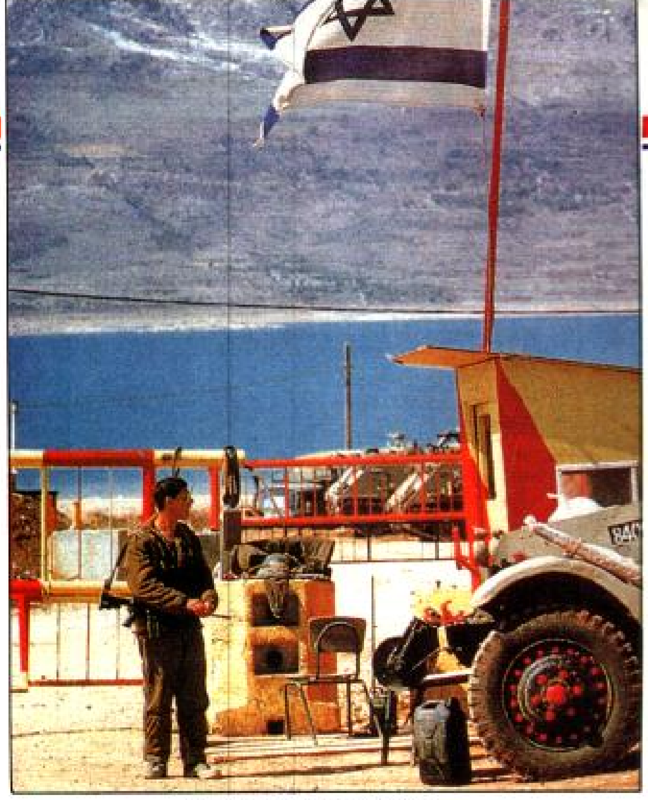
وختامًا..

فإن مؤتمر القمة الاقتصادي المقرر عقده في الرباط سيعتبر خرقًا اقتصاديًا للمنطقة العربية والإسلامية، فهو سيسمح للمرة الأولى بمشاركة الكيان الصهيوني في الترتيبات الاقتصادية (وبالتالي السياسية) في المنطقة، وهذا سيعمل بدوره على كسر حاجز المقاطعة العربية للكيان الصهيوني الذي طالما شعر الصهاينة بثقل وطأته.

إن الصهاينة أدركوا أن القوة العسكرية وحدها لا يمكن أن تقيم دولتهم المزعومة، ولذا فقد نحّوا السلاح جانبًا، وأشهروا سلاح الاقتصاد كوسيلة لتحقيق حلم صهيوني، وهم يعقدون الكثير من الآمال على النجاح الاقتصادي.. لقد وصل معدل ما تنفقه الدولة العبرية في حماية المواطن الواحد داخل (إسرائيل) سنويًا إلى (١٦٦٠) دولارًا وهذا رقم كبير جدًا سيتقلص في حال نجاح الخطط الاقتصادية ومشاريع التسوية إلى (١٠١٠) دولارات، مما سيوفر على الدولة العبرية ملياري دولار سنويًا، كما أن نجاح المشاريع الاقتصادية سيقيل عثرة العجز في العملة الصعبة التي تعاني منه ويبلغ حاليًا ٦.٨ مليار دولار، وتستطيع تخفيضه إلى ٤.٥ مليارًا، وسيستمر حتمًا ارتفاع معدل المردود القومي والفردي الإسرائيلي، وسيواصل الاقتصاد الصهيوني تحسنه بعد أن سجل نموًا بلغ في عام ١٩٩٣م ٧٪ وهي أعلى نسبة نمو سجلتها دولة شرق أوسطية أو حتى أوروبية خلال ذلك العام.

إن تحسن الاقتصاد الصهيوني سيجعل الدولة العبرية تنصرف إلى التقدم بخطى واثقة من أجل استقدام المزيد من المهاجرين، الذين مازالت تعتقد أنهم نواة الدولة الكبرى القادمة، وسيكون ذلك كله على حساب الإنسان الفلسطيني ابتداءً الذي سيطرد من أرضه وبلاده أو يندمج داخل المجتمع الصهيوني، ثم سيكون على حساب المواطن العربي والمسلم الذي ستضيع أغلى قضاياه أو أكثرها محورية وهي قضية فلسطين.■

خبراء الاقتصاد السياسي يحذرون من عواقب المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط



■ اطماع «إسرائيلية» بلاحدود

القاهرة : بدر محمد بدر

من المقرر ان ينعقد يوم الأحد القادم ١٠/٣٠ احد اهم واخطر المؤتمرات التى تستهدف مستقبل المنطقة والسيطرة الصهيونية والغربية على مقدراتها . المؤتمر ينعقد تحت عنوان «القمة الاقتصادية لشمال إفريقيا والشرق الأوسط» فى مدينة كازابلانكا فى الدار البيضاء بالمغرب تحت رعاية الملك الحسن الثانى ، ويتبناه مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي بالاشتراك مع المنتدى الاقتصادى الدولى المعروف باسم «ديفوس» ومقره جنيف ، كما شارك فى رعاية المؤتمر الرئيس الأمريكى بل كلينتون والرئيس الروسي بوريس يلتسين ، وقد استجاب للحضور والمشاركة فى المؤتمر ٥٢ دولة هى كل دول الشرق الأوسط بما فيها الدول العربية عدا سوريا والعراق ولبنان واليمن وليبيا والجزائر ، كما استجاب للدعوة ايضًا عدد من الدول الأوربية والأمريكية والآسيوية والإفريقية .

اللجنة التحضيرية للمؤتمر عقدت جلساتها على مدى اسبوعين تقريبًا بدءًا من منتصف شهر سبتمبر الماضى وشارك فيها حوالى ستين دولة وحضرها دينيس روس المنسق الأمريكى لشئون الشرق الأوسط ، بالإضافة إلى يوسي ساريد وزير البيئة الصهيوني ، وقد فرض تكتم شديد على أعمال اللجنة التحضيرية التى تجتمع هذه الأيام لصياغة المقترحات والتوصيات والقرارات التي ستعرض على المشاركين فى المؤتمر الذى يستمر لمدة ثلاثة أيام .

اهم المقترحات المعروضة

أما أهم المقترحات والتوصيات المعروضة، والتى حصلت عليها «المجتمع» ، فتتمثل فى:

١ – إنشاء صندوق لتمويل المشروعات برأسمال فى حدود ٣٠ مليار دولار تشارك فيه مؤسسات مالية عربية و«إسرائيلية» .

٢ – المؤتمر سيدعو إلى إقامة شركات واستثمارات مشتركة بين رجال الأعمال العرب والصهاينة لتطبيع التعامل الاقتصادى .

٣ – بدء العمل فى مشروعات مشتركة مثل مشروع سلام ٢٠٠٠ الذى يضم مجموعة (كور) الإسرائيلية ومجموعة (أونا) المغربية و(الغصين) الفلسطينية لتمويل مشروعات استثمارية فى قطاع غزة ومناطق الحكم الذاتى الفلسطينى، أيضًا مشروع القناة التى تربط بين البحر الأحمر والبحر الميت ، وبين البحر الأبيض والبحر الميت .

٤ – إقامة خطوط طيران جوية مشتركة بين (إسرائيل) وبعض الدول العربية والإسلامية .

٥ – فتح مصارف وبنوك مشتركة وإحياء العمل بخطوط السكك الحديدية المباشرة وإنشاء طرق وشبكات للاتصالات والمواصلات المختلفة .

ومن المنتظر أن يكون التمثيل الأمريكى فى المؤتمر على مستوى عالٍ لإظهار اهتمام أمريكا به ، كما ينتظر أن يشارك الوفد الصهيونى برئاسة رابين وعضوية سبعة وزراء بالإضافة إلى رؤساء مجالس ما يقرب من ٥٠ شركة اقتصادية كبرى فى «إسرائيل» !

ولتوضيح خطورة وأبعاد هذا المؤتمر استطلعت «المجتمع» آراء عدد من خبراء الاقتصاد السياسى والمهتمين بهذا المؤتمر .

يقول السفير وفاء حجازى مساعد وزير الخارجية المصرى السابق : هذا المؤتمر يُعد منعطفًا خطيرًا فى عملية التطبيع التى تروج لها «إسرائيل» مدعمة بالمساندة الأمريكية الكلية والدعم الكامل ، حيث انه ينقل عملية التطبيع من مرحلة التنظير إلى مرحلة العمل المؤسسى ويتجاوز طور المناقشة والحوار والترويج إلى طور إقامة المؤسسات وتشييد الهياكل وتقسيم المراحل وتحديد المهام المنفذة لعملية التطبيع ، وجعله حقيقة تقف على أرض الواقع أو بمعنى أدق : خلق أمر واقع جديد يصعب تبديله أو تحويله ! ويضيف السفير وفاء حجازى قائلا :«إن الهدف هو إحكام قبضة الهيمنة والسيطرة على العرب وطنًا وشعبًا ، بحيث لا

يقتصر على التفوق العسكرى والتسلط السياسى، وإنما تمتد لتربط الموارد والثروات العربية على نحو ثابت ومستمر بعجلة الاقتصاد «الإسرائيلى» وتحت مظلة الاحتواء الاقتصادى.

ترسيخ الأمر الواقع

المؤتمر إذن ـ كما يؤكد وفاء حجازى ـ هو خطوة حاسمة نحو إعادة رسم خريطة المنطقة بما يكفل القفز فوق الحقوق العربية المغتصبة، وترسيخ الأمر الواقع ونسف المشروع العربى ومحو الهوية والتكيف مع المشروع الصهيونى الرامى إلى إقامة «إسرائيل الكبرى» وبما يحقق إعادة ترتيب وتركيب الأوضاع فى المنطقة على نحو يجعل «إسرائيل» هى الدولة المحور ويضمن لأمريكا كامل الهيمنة.

أما الدكتور محمود عبد الفضيل أستاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة يؤكد أن هناك ضرورة للتدقيق فى كل ما هو مطروح علينا وكل ما هو مغلف بما يسمى بـ «المصلحة القومية» لكى نعرف إلى أى حد يمكن أن يؤدى ذلك إلى خسائر فى المستقبل، ويحذر الدكتور محمود عبد الفضيل من «ذهاب وفود أو جماعات خاصة إلى مؤتمر الدار البيضاء بدون أى رؤية أو تخطيط أو تنسيق، لأنها يمكن أن تخضع لعملية توريط اقتصادى لأن «إسرائيل» تركز الآن على بناء ما يسمى «البنية التحتية للتعاون الاقتصادى» فى إطار مشروعات، وهذه المشروعات عبارة عن شبكة مترابطة تفضى إلى تغيير فى ميزان القوى الاستراتيجية، وتخلق وقائع اقتصادية واستراتيجية لا تختلف عن سياسة المستوطنات، وهو هذه المرة يتم بشكل طوعى وهذه هى الخطورة.. وللأسف لا توجد بالمعنى المحايد للكلمة أى دراسة عربية أو قطرية لحسابات الفرص والمخاطر التى يحملها ما يسمى بالتعامل فى ظل السلام، وهذا التعجل فى الدخول فى ترتيبات دون رؤية ودون حساب للمخاطر والفرص الحقيقية، كمن يركب قطاراً إلى محطة غير معلومة..

وفد غير رسمى

الدكتور سمير طوبار أمين اللجنة الاقتصادية فى الحزب الوطنى المصرى الحاكم يؤكد على أهمية المشاركة فى المؤتمر


■ د.محمود عبد الفضيل


■ أمين هويدي


■ طلعت مسلم


■ دينيس روس

مؤتمر الدار البيضاء هدفه ربط الموارد والثروات فى المنطقة العربية والإسلامية بعجلة الاقتصاد «الإسرائيلى» فى ظل حماية أمريكية!

وزير الحربية المصرى السابق وأمين اللجنة الاقتصادية فى الحزب الوطنى الحاكم ومساعد وزير الخارجية المصرى السابق وخبراء آخرون يحذرون من عواقب الهيمنة الصهيونية.

ولكن بوفد غير رسمى، حتى لا يضطر المسئول السياسى لاتخاذ قرار أو الحكم على مشروع ما خلال المناقشات فى المؤتمر، ولا نريد أن نجري وراء مصالح جهات، لأن الجهة الداعية للمؤتمر لها مصالح واتجاهات معروفة، والمشروعات التى سوف تطرح للبحث لها انعكاسات على المنطقة ولا ينبغى التورط فيها.

ولكن ما هو الحل الأمثل؟ هل الدعوة إلى مقاطعة المؤتمر أم المشاركة فيه مع الضوابط، أم أن المطلوب هو تحرك مضاد على الصعيد العربى والإسلامى لتقديم حلول نابعة من المنطقة؟

الدكتور جلال أمين أستاذ الاقتصاد بالجامعة الأمريكية بالقاهرة يرى أنه «بالرغم من قتامة الأمور المحيط بالأمة فإن هناك مصدرين للأمل: الأول أن الوقت فى صالحنا، ومن ثم علينا تأخير هذا التعاون وهذه الاتفاقات إلى أقصى حد ممكن.. الوقت فى صالحنا لأن المؤامرة تتكشف أكثر فأكثر كل يوم، والذين علقوا الآمال على اتفاق غزة ـ أريحا وأمثاله يدركون يوماً بعد يوم أن ما تعلقوا به من إنشاء دولة فلسطين وتحقيق أى مكاسب للفلسطينيين من وراء هذا الاتفاق هو سراب ومحض خيال.. الوقت فى صالحنا لأن أمريكا أخذه فى التدهور السريع كاقتصاد وقوة عظمى، وهذا فى رأيي هو سر تخبطها فى السياسة الدولية وتصرفاتها المجنونة فى الخليج والصومال وغيرهما.. والعالم سوف يشهد بزوغ قوى اقتصادية جديدة فى آسيا وأوربا ومن الممكن أن تجد مصلحتها فى الوقوف إلى جانب العرب ضد إسرائيل».

جيل جديد

أما المصدر الثانى للأمل ـ كما يراه الدكتور جلال أمين ـ فهو أن التحولات الاجتماعية التى شهدتها مصر والعالم العربى خلال ربع القرن الأخير، خلقت جيلاً جديداً من شباب ليس لديه ما يخسره، وهو جيل متعلم واع سوف يقف فى وجه هذه التحديات وعلى المثقفين أن يراهنوا علم. هذا الجيل وتقديم الدعم الكامل له.

أمين هويدى وزير الحربية الأسبق يتساءل: لماذا لا نقبل التحدى؟ ونعقد مؤتمراً لصوت الشارع العربى! ونقول إنه موجود وله تطلعاته ومشروعه ولا يخضع لمجرد رد الفعل ولكنه قادر على الفعل؟ نحن لدينا اقتصاديون كثيرون يستطيعون المساهمة فى إخراج مشروع بديل لمشروع بيريز الذى طرحه فى كتابه «الشرق الأوسط الجديد» ومضاد له.. ويؤكد أمين هويدى على ضرورة الدعوة لعقد مؤتمر اقتصادى عربى يكون له مشروعه الذى يناقش ويعرض على الجميع.. إن الكلام المرسل لا يواجه مشروعاً، إنما المشروع يواجه بمشروع مضاد وهذا هو التحدى.

اللواء طلعت مسلم يؤكد على ضرورة متابعة ما سوف يتم الاتفاق عليه فى المؤتمر وكشف أخطاره، وضرورة إنشاء مؤسسة شعبية تحل محل مكتب المقاطعة العربية لإسرائيل لأنه سيغلق أبوابه بعد أن يفقد مهمته من الناحية السياسية! ■



بقلم: أحمد منصور

العصر الذهبي لليهود (٢ من ٢)

وإلى جانب ما سبق فإن الجالية اليهودية في الولايات المتحدة تملك نحو ٢٠٠ منظمة صهيونية تضمن لها استمرار نفوذها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، بينها مراكز ومنتديات للشبان، ووكالات للعلاقات العامة، واتحادات ومنظمات تمويل، وصحف ومجلات وكُنُس، ومجموعات ثقافية وتعليمية ومحافل اجتماعية، وتنظيمات متخصصة، وهيئات ثقافية واجتماعية خيرية.

ويعتقد المحللون ان الكونجرس الأمريكي يشكل «بؤرة» النفوذ اليهودي في السلطة الأمريكية، وتدلل الأرقام على انه في عام ١٩٦٣ كان هناك عضوان يهوديان فقط في مجلس الشيوخ الأمريكي، فيما ارتفع هذا العدد عام ١٩٧٧ إلى خمسة، وفي عام ١٩٩٢ زاد العدد إلى ثمانية أعضاء في مجلس الشيوخ، و٣١ عضوا في مجلس النواب، وفي الكونجرس الحالي يوجد حاليا ١٠ أعضاء في مجلس الشيوخ، و٣٣ عضوا في مجلس النواب من الجالية اليهودية الأمريكية، ويشكل هؤلاء ٧,٥٪ من إجمالي اعضاء المجلس البالغ ٤٣٥ عضوا.

وتقول المصادر الإسرائيلية: إن الوضع في مكتب الرئيس الأمريكي لا يختلف كثيرا عن الهيئات والمؤسسات الرسمية الأخرى، حيث يحتل اليهود حاليا أهم المواقع، ومن ابرز هؤلاء المستشار القانوني ابنير ميكفاه، والمسؤول عن جدول أعمال الرئيس وبرامجه اليومية ريكي سايدمن، ونائب رئيس طاقم البيت الأبيض ليل لايدا، والمستشار الاقتصادي روبرت روبين، والمسؤول عن الإعلام ديفيد هايزر، ومديرة الجهاز اليس روبين، والمسؤول عن خدمات التطوع إيلي سيكل، والمسؤولة عن خطة الصحة إيبرا مازينا.

وفي المجلس الوزاري هناك ايضا وزيران يهوديان، هما .. روبرت رايخ وزير العمل، وميكي كنطور وزير شؤون التجارية الدولية، وتضاف إلى هؤلاء قائمة طويلة من كبار الموظفين في وزارة الخارجية، وفي مقدمتهم رئيس طاقم السلام في الشرق الأوسط دينس روس، ونواب وزراء ورؤساء دوائر، ومكاتب كبار الوزراء.

ومن بين الشخصيات الأكثر إثارة بالنسبة إلى إسرائيل، والتي لم يكشف النقاب عنها سوى في وقت قريب رحيم عمانوئيل ابرز مستشاري كلينتون، والمسؤول عن تنسيق المشاريع الخاصة في البيت الأبيض الأمريكي، وتقول الأوساط الإسرائيلية إنه لا يفصل مكتب عمانوئيل في البيت الأبيض عن مكتب الرئيس كلينتون سوى عدد من الغرف والخطوات كالتي تفصل بين مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين ومدير مكتبه إيتان هابر في مقر الحكومة الإسرائيلية.

وتشير التقارير إلى ان احد المستشارين اليهود للرئيس الأمريكي سبق له ان تطوع في صفوف الجيش الإسرائيلي خلال فترة حرب الخليج الأخيرة، فيما تطوع آخر في عام ١٩٦٧ للعمل في مستوطنة يهودية في الأراضي العربية المحتلة بدلا من صديق له التحق في حينها بالخدمة في الجيش «الإسرائيلي»، كما أن مستشارا ثالثا تعلم في معهد ديني يهودي في مستوطنة «غوش عتصيون» قرب مدينة الخليل في الضفة الغربية.

وقد أسفر النفوذ اليهودي الواضح عن حصول الدولة العبرية على مساعدات هائلة من الولايات المتحدة بعضها ذو صفة عسكرية وأمنية غير مدرج في الإحصاءات المعلنة، وخلال الفترة من عام ١٩٨٥ وحتى ١٩٩٠ تلقت «إسرائيل» مبلغ ١٠ مليارات و٣٢٣ مليون دولار كمساعدات ومنح مالية، فيما حصلت الدول العربية التي تتلقى معونات امريكية، وهي مصر، الأردن، لبنان، المغرب، الصومال، السودان، تونس، واليمن على ٨ مليارات و٤١١ مليون دولار.

اما أبرز المنظمات اليهودية الأمريكية الناشطة في الولايات المتحدة فهي:

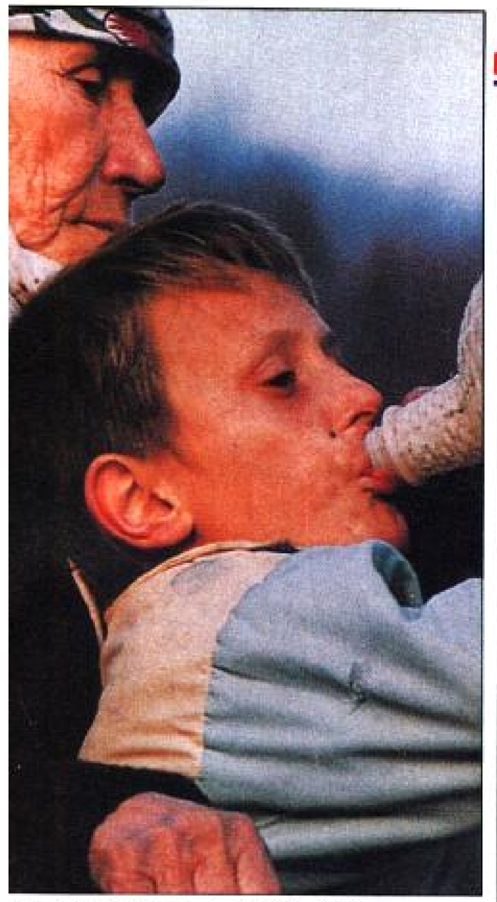
عصبة مناهضة الافتراء التابعة لمنظمة «بني بريت». - الأمريكيون المناصرون لـ«إسرائيل» أمنة. - عصبة الصداقة «الإسرائيلية» الأمريكية. - اللجنة «الإسرائيلية» الأمريكية للشؤون العامة. - اللجنة اليهودية الأمريكية. - الكونجرس اليهودي الأمريكي. - الشركة «الإسرائيلية» الأمريكية. - الأساتذة الجامعيون الأمريكيون من أجل السلام في الشرق الأوسط. - رابطة الصهيونيين الإصلاحيين في أمريكا. - مجلس اتحاد العمال الأمريكي للهستدروت. - الاتحاد الصهيوني الأمريكي. - مجلس الاتحادات اليهودية. - هداسا. - المنظمة الصهيونية النسائية في أمريكا. - منظمة سندات دولة «إسرائيل». - الوكالة اليهودية. - الوكالة اليهودية (القسم الأمريكي). - اللجنة اليهودية الأمريكية للتوزيع المشترك. - المؤسسة اليهودية لشؤون الأمن القومي. - الصندوق القومي اليهودي. - اللجنة القومية للعمل السياسي. - اللجنة القومية للعمال في «إسرائيل». - صندوق «إسرائيل» الجديد. - المجلس الاستشاري لعلاقات الطائفة اليهودية القومية. - الشركة الاقتصادية «الإسرائيلية». - صندوق وقفية «إسرائيل». - مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأمريكية الكبرى. - النداء «الإسرائيلي» المتحد. - النداء اليهودي المتحد. - المنظمة الصهيونية العالمية. - المنظمة الصهيونية العالمية (القسم الأمريكي). - مؤسسة الشباب للسلام في الشرق الأوسط. - المنظمة الصهيونية في أمريكا.

كان هذا هو اهم ما ورد في تقرير صحيفة «معاريف» «الإسرائيلية» الذي نشر في الثاني من الشهر الماضي حول «اليهود الذين يديرون بلاط كلينتون» ورغم أن هذه المعلومات التي ذكرها اليهود عن انفسهم فخرا واستعلاء بما وصلوا إليه من علو كبير في بلاط كلينتون ليست بحاجة إلى تعليق ليدرك ما وراءها كل صاحب بصر وبصيرة، إلا اني أختم بنص عبارات وردت على لسان حاخام كنيس «أداث يسرائيل» في منطقة «كليلان بارك» في العاصمة الأمريكية واشنطن أثناء حديثه عن «المركز الثقافي السياسي اليهودي» الذي يتم بناؤه في الولايات المتحدة حاليا حيث قال مخاطبا اليهود قبل عدة أسابيع من نشر تقرير «معاريف»: «لأول مرة في التاريخ الأمريكي لم نعد نشعر نحن اليهود في أمريكا بأننا نعيش في الدياسبورا «المنفى» فالحكومة الأمريكية لم تعد تتشكل من الاغيار «غير اليهود» بل إننا نعيش فترة الآن في ظل إدارة يعتبر اليهود فيها مشاركين كاملين في صنع القرار على كافة المستويات والأصعدة، وهكذا فإنه ينبغي علينا إعادة النظر في القانون اليهودي الديني الخاص بالتصرف مع حكومات الأغيار «أي حكم غير اليهود على اليهود» لأن هذا القانون أصبح باليا بالنسبة إلى علاقة اليهود بالإدارة الأمريكية». ■

■ طفل بوسني في مطار لندن لايدري اين مصيره



مأساة الأطفال في البوسنة والهرسك



■ هؤلاء الأطفال مع جدتهم اثناء نقل

سراييفو: أسعد طه

حين بداتُ في جمع المعلومات عن مدى الخسائر التي تحملها اطفال البوسنة في الحرب الشرسة الدائرة الآن، لم يكن يخطر ببالي ان تصدمني الوقائع والنتائج بمثل ما فعلت.

كان كل ما في ذهني أن اتحسس مستقبل البوسنة ممثلا في اطفالها الذين يشكلون بطبيعة الحال (الغد البعيد) وكانت الخطوة الأولى اللازمة لذلك التعرف على حجم خسارتهم في هذه الحرب وما يمكن تعويضه وما لا يمكن تعويضه.

.المعلومة الاولى كان مصدرها مكتب الإحصاء الحكومي في سراييفو، وحيث تفيد معلوماته أن عدد الضحايا في هذه الحرب سواء بسبب الأعمال العسكرية أو بسبب المجاعات والبرد الشديد قد بلغ ٢٦٧٦٣٠ وأن عدد الأطفال منهم ١٩٠٠٠ طفل، كما يبلغ عدد الجرحى في المناطق الخاضعة للحكومة البوسنية ١٦٦٣٠٨ يبلغ عدد الاطفال منهم ٣٤٣٣١ طفلا.

وابلغ سكرتير بلدية سراييفو رامز كاديتش «المجتمع» أن في العاصمة البوسنية وحدها بلغ عدد القتلى ١٠٥٠٠ مواطن، وأن عدد الأطفال



من أماكن القصف الصربي المتوحش

■ آثار المأساة ترسمها دموع هذا الصغير!

منهم ١٠٦٨، كما أن الجرحى وصل عددهم إلى ٥٨ الف مواطن، منهم ١٤٨٢٥ طفلا تحت سن السادسة عشرة عاما، وذلك حسب الإحصائيات التي اجريت حتى نهاية شهر يوليو ١٩٩٤ والتي تفيد أيضا ان نسبة الإعاقة البدنية عند ٣٣٣٥ طفلا في سراييفو وصلت إلى ما يزيد عن ٥٪، كما يوجد في هذه المدينة ٣٤٣ طفلا من ذوي العاهات الدائمة، وعبثا حاولت «المجتمع» الوصول إلى هؤلاء الأطفال المعوقين فقد حصلنا على عناوينهم وكانت المفاجأة التي تصدمنا في كل مرة أن حكومات وهيئات غربية ومؤسسات تبشيرية قد قامت بترحيلهم من البوسنة إلى العديد من الدول الأوروبية.

وأثناء محاولات «المجتمع» للبحث عن هؤلاء الأطفال اكتشفنا وجود عدد كبير جدا من الهيئات البوسنية التي تعمل في مجال خدمة الأطفال، غير انها لا تمتلك الحد الأدنى من المعلومات كما أن غموضا شديدا يحيط بتحركاتها، وأسرَّ لنا بعض البوسنيين أن الدوافع من وراء إنشاء هذه الهيئات (تجارية) للوصول إلى تبرعات المحسنين، وإن كان ذلك يصعب تعميمه على كافة الهيئات، وحسب معلومات المسؤول البوسني فإنه كان في الملجأ الرئيسي للمدينة ١٦١ طفلا قبل الحرب بدون ابوين، أما الآن فقد وصل عددهم إلى ٧٥٢ طفلا بعد أن هرب أولياء أمورهم وتركوهم دون مأوى، وفي تقدير هذا المسؤول فإن نسبة ضحايا الأطفال المسلمين تبلغ ٦٧٪ من حجم ضحايا الأطفال في العاصمة.

مؤسسة «سفارة الأطفال» الصربية نقلت خمسين ألف طفل بوسنى نصفهم فى عداد المفقودين

الملف الأسود

ويذكر أهل سراييفو أياما سوداء في حياة أطفالهم، ففي شهر يونيو ١٩٩٢ أي بعد حوالي شهرين من اندلاع الحرب قصفت المليشيات الصربية قسم الولادة في المستشفى، مما أدى إلى مقتل عدد من الأطفال الذين كانت تحتضنهم أنابيب الرعاية الطبية، إما بسبب القصف المباشر أو لانقطاع الطاقة الكهربائية عن هذه المحاضن.

وفي شارع تيناشيتشي في سراييفو وجه قناص صربي رصاص بندقيته إلى طفل رضيع في عربته الصغيرة التي كانت تجرها أمه ومات في الحال.

وفي ١٠ اكتوبر ١٩٩٢ قصف الصرب مركزا للأيتام واسمه ليريتساكرزيتشي مما أدى إلى مقتل ثلاثة أطفال وجرح ثلاثة عشر آخرين أكبرهم لا يبلغ العاشرة من عمره.

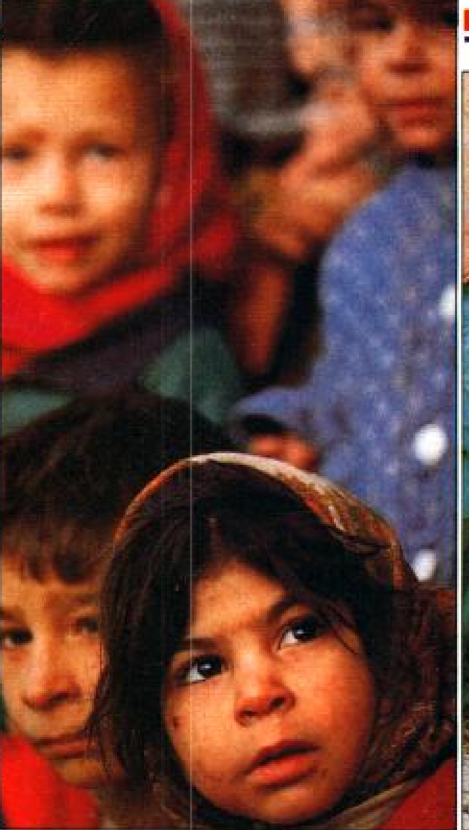
وفي أول يونيو ١٩٩٣ قصف الصرب مدرسة (علي باشينو) للأطفال مما أدى إلى مقتل ثلاثة منهم وجرح ٢٤ آخرون، وفي قسم الأطفال المعوقين في مستشفى بلدية بازاريتشي التخصصية مات خلال الحرب ٧٢ طفلا من أصل ٤٠٠ وذلك بسبب نقص الدواء والغذاء.

وإذا كانت هذه الأحداث تمثل ذكريات مُرَّة بالنسبة للكبار فإنها تمثل للصغار الذين عايشوها شبحا ورعبا يكاد لا يفارقهم، وتحكي الطفلة اديسا زوبيروفيتشي البالغة من العمر خمسة عشر عاما لـ «المجتمع» حكايتها وتقول: لن انسى هذا المشهد المرعب طيلة حياتي وأمي ممدة على الأرض وقد اخترق رصاص (الجيران) الصرب مخها وتناثر هنا وهناك، وهم الجيران الذين عاشوا معنا سنوات عمرنا ووعدونا بالحماية، وتتابع كان ذلك يوم ٩٢/٦/١٩ عندما وصل الصرب إلى قريتنا الواقعة بالقرب من جوراجدي، فقمنا بالاختباء في الجراج لكن الصرب اكتشفوا مكاننا وامرونا أن نخرج، وعندما فتحت أمي الباب وكان أبي وقتها خارج المنزل فوجئنا بزخات من الرصاص وأمرتني أمي أن أهرب فأدرت وجهي ووليت فرارا، لكنني سمعت صوت صراخها واستدرت ففوجئت بهذا المشهد، وتملكني الفزع وظللت أجري أنا وأخي

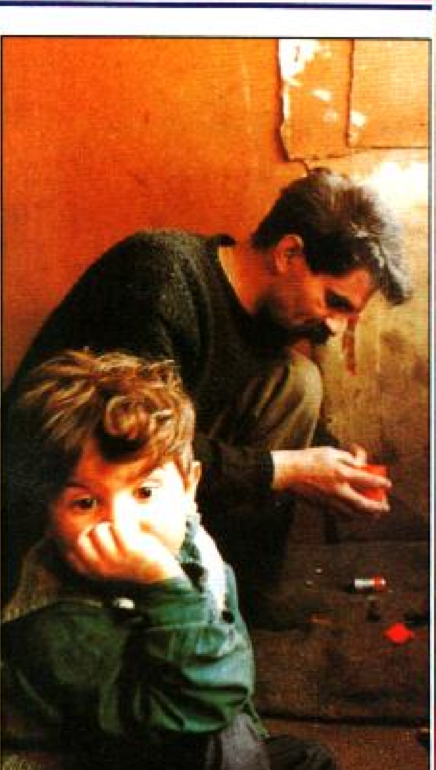




■ دموع الصغيرة تجسيد للمأساة



■ أطفال البوسنة بلا غد .. المأساة على وجوههم



■ تفكير في المصير المجهول

إلى أن وصلنا إلى الغابة وهناك لحق بنا والدي وقادنا من جوراجدي إلى سراييفو مشيا على الأقدام سبعة أيام، وبعد ذلك عاد هو إلى جوراجدي ومازال هناك يواصل الدفاع عن الوطن.

العدوان على الأجنة

وامتدت تأثيرات الحرب على الأمهات الحوامل وبالتالي إلى الأجنة في أرحامهن، ويقول الدكتور سبريتشكو شيميتش مسؤول قسم النساء في المستشفى الرئيسي قبل الحرب كانت نسبة الأطفال الذين يولدون قبل موعدهم وتقل أوزانهم عن ٢٥٠٠ جرام تصل إلى ٥٪ من إجمالي عدد المواليد، إلا أن هذه النسبة ارتفعت أثناء الحرب لتصل إلى ١٥٪، وأثبتت الأبحاث التي قمنا بها أن ذلك يعود لسوء تغذية الأمهات أثناء فترات الحمل، وخاصة الأمهات اللاتي يتناولن أقل من ٨٠ جراما من البروتينات يوميا، وتصل عندهم احتمالات الولادة المبكرة إلى ١٦٪. كما أن هناك مشاعر الخوف والرعب من القصف والحياة لفترات طويلة في المخابئ، ويضيف الطبيب الاختصاصي لـ «المجتمع» أننا لا يمكن أن نتصور ما سوف تكون عليه حالة الأطفال في المستقبل سواءً الذين ولدوا قبل الموعد أو حتى الطبيعيين، كما يشير إلى مسألة خطيرة وهي التشوهات الجسدية للأطفال حديثي الولادة، وكانت النسبة المعتادة قبل الحرب من ٣, ـ ٧,٪ ارتفعت لتصل ما بين ٣ إلى ٤٪.

وفي أروقة المستشفى التقينا بواحدة من هؤلاء الأمهات اللاتي ولدن قبل موعدهن، وتقول إنها تعمل ممرضة في نفس المستشفى وأن ظروف الحرب كانت تفرض عليها المساهمة في حمل ونقل الجرحى، وتعتقد أن ذلك سبب رئيسي فيما حدث لها، فضلا عن مشاعر الخوف والقلق الدائمة، وتقول كانت حركتي غير طبيعية فأنا مرغمة على عبور الشوارع جريا خوفا من القناصة ودون أي اعتبار لحالة الحمل لدي، ورغم عملي في المستشفى إلا أنني لم أتلق الرعاية الصحية والغذائية المناسبة.

أطفال البوسنة.. للبيع

يكاد يكون ذلك هو أبشع وجه من وجوه مأساة أطفال البوسنة، وبدأت القصة عندما نشرت جريدة «فتشرني لست» الكرواتية خبرا مفاده أن شرطة جوهانسبرغ في جنوب إفريقيا أحبطت مخططا لاستجلاب عدد من الأطفال البوسنيين لبيعهم، وذكرت أن رجل أعمال معروف هو المسؤول عن ذلك وأنه تورط من قبل في عمليات لبيع الأطفال من الصومال، وذكرت جريدة غلوبوس الكرواتية يوم ٢٢/٧/٩٤ أن المنظمة الدولية ضد العنف أصدرت بيانا رسميا أكدت فيه على اكتشاف عمليات منظمة لبيع أطفال من يوغسلافيا السابقة، وذكرت أن الأطفال كانوا يرسلون إلى رومانيا ومنها للولايات المتحدة والمكسيك وإيطاليا، ونقلت الجريدة عن مسؤول بوسني قوله إن هناك حادثتين محددتين لاختفاء الأطفال، أولهما مائة طفل تم ترحيلهم من إحدى الملاجئ في سراييفو في شهر ١١/٩٢، وثانيهما تخص ٢٠٠ طفل تم ترحيلهم بطائرات روسية إلى موسكو، وتشير أصابع الاتهام إلى مؤسسة اسمها (سفارة الأطفال) أسسها صربي يدعى دوشكو توميتش كان يعمل قبل الحرب في جهاز المخابرات اليوغسلافي، ومعظم العاملين في هذه السفارة هم من الصرب، وتم بواسطة هذه المؤسسة إجلاء حوالي خمسين ألف طفل بوسني، نصفهم الآن في عداد المفقودين حسب تقدير السلطات البوسنية، وذكرت «فيسنا بيليتش» التي كانت تعمل مديرة لمكتب سفارة الأطفال في مدينة سبليت الكرواتية، أنه قد عبر من سبليت وحدها حوالي ١٥ ألف طفل بعضهم في صحبة أمهاتهم وأن معظم الطائرات التي قامت بإجلاء الأطفال مرت عبر بلغراد، وبعض الأطفال نقل في حافلات مرت عبر ضاحية (بالي) الواقعة تحت الاحتلال الصربي ومنها إلى بلغراد ثم إلى بلدان أوروبية أخرى.

وقال رئيس الصليب الأحمر البوسني محيي الدين علي تشهايتش أن أكبر عمليات الإجلاء تمت في بدايات الحرب حين كانت الفوضى تعم كل شيء، وأن أول دفعات الأطفال خرجت من سراييفو عندما كان الصرب على وشك اقتحامها والتعرض لمذابح رهيبة، وعندها لم

يهتم الأهالي بالوثائق والأوراق الثبوتية، وأن أول قافلة خرجت في ٩٢/٥/١٨ وذكرت رئيسة مكتب اللاجئين الحكومي في مدينة سبليت ان الحافلات كانت تصل إلى الحدود دون اي إعلان مسبق، وأن اكثر من ستة عشر قافلة مرت عبر الحدود الكرواتية حيث كان من المفترض ان تنقلهم إلى معسكرات اللاجئين، وأن هذه القوافل كانت في صحبة سيارات مجهولة الهوية.

مواجهة مع سفارة الأطفال

حملت «المجتمع» كل هذه الاتهامات وتوجهت بها إلى المسؤول عن سفارة الأطفال في سراييفو «دوشكو توميتش » والمتهم بالإعداد لهذه العمليات، غير أن الرجل اكتفى بالنفي الكامل لكل هذه الاتهامات، لكنه قال: إن هناك مليون و٧٠ الف طفل تم ترحيلهم عن البوسنة شاركنا نحن فقط في ٥٠ الف منهم فلماذا لا تسالون عن مصير الباقي؟ واضاف معللا، أن سفارة الأطفال من السهل مهاجمتها اما المسؤولين عن الأطفال الذين رحلوا من جوراجدي، وفوتشا وفيشي غراد وغيرهم والذين اصبحوا عرضة للاعمال الإجرامية فلا احد يسال عنهم.

وذكر مصدر بوسني لـ «المجتمع» أن هذا الرجل هدد أثناء محاكمة اقيمت له في سراييفو بالكشف عن أسماء كبيرة متورطة إن لم يطلق سراحه وهو ما تم لاحقا.



■ احد ضحايا مجرمي الصرب

اما (عامر زيلتش) مدير ملجا الأطفال في سراييفو فإنه يؤكد على خروج أطفال من ملجئه بواسطة سفارة الأطفال كانه لا يعلم شيئا عن مصيرهم ولايستطيع اتهام احد بشيء، وهذا يشير إلى ان عددا كبيرا من الأطفال الذين رحلوا كانوا بدون أبوين حتى يصعب ملاحقتهم بعد ذلك، لكن مدير الملجا يفتح ملفا آخر اكثر قسوة فهو يقول إن قافلتين للأطفال خرجوا من الملجا واحدة إلى المانيا بتاريخ ٩٢/٨/١، والثانية إلى إيطاليا ٩٢/٧/١٧ ، وأن عمليات الترحيل تمت بواسطة سفارة الأطفال وبناءً على اتفاق بان تقوم بلدية ميلانو بإيوائهم لكننا اكتشفنا ان منظمات كنسية هي التي استقبلتهم ولم يكن الاتفاق على ذلك، ويتابع لقد علمت انه ينظم لاطفالنا هناك دروس لتعليم المسيحية وإن كنت لا أستطيع الادعاء بأنهم يجبرون على ذلك.

والتقت «المجتمع» بأسرتين من أسر هؤلاء الأطفال الأولى هي السيدة أنيسة توبالوفيتش التي قالت أن طفليها تم ترحيلهما إلى إيطاليا بواسطة سفارة الأطفال وظلت أخبارهم مقطوعة عنا إلى ان استطعنا اخيرا الاتصال بهم وعلمنا انهم في استضافة إحدى الكنائس، وعندما سالتها الا تخافين عليهم، قالت: نعم ولكن ماذا فعلتم انتم لنا.

والثانية هي السيدة خيلا تاتيتشي التي قالت إن ابنها معوق ويبلغ ثلاث سنوات وأنه رحل إلى إيطاليا، وقالت وهي تتشنج باكية انا مهاجرة من منطقة (بالي) المحتلة، وقد احرق بيتي بالكامل وقتل زوجي وأتمنى عودة أبني الوحيد.

ذهبت إلى مقبرة المدينة، أو بالأحرى استادها الرياضي الذي تحول إلى مقبرة، كانت الشواهد تشير إلى وجود عدد من الأطفال بعضهم ولد ومات في الحرب.

دمعتان لاتكفي.. فالذين غيبوا تحت التراب، ربما يكونون احسن حالا من هؤلاء الذين سيعودون كبارا إلى بلدهم.. مبشرين ومتغربين يسرقون عرض ودم الذين بقوا هنا يدافعون عن الأرض والعرض.. والدين.■



رئيس بلدية اسطنبول لـ «المجتمع»

حققنا نجاحات خلال أشهر لم يحق

نعتمد في خططنا على أحدث الأساليب

حاوره في اسطنبول: أحمد منصور

كان نجاح حزب الرفاه في الانتخابات البلدية التركية في مارس الماضي مفاجأة كبرى وضربة قاصمة للأحزاب العلمانية التي تتربع على رأس السلطة في البلاد منذ ما يزيد على سبعين عاما، ورغم أن الرفاه قد حقق خلال العشرين عاما الماضية نجاحات مختلفة على مستوى البرلمان والبلديات إلا أن حصوله هذه المرة على ما يقرب من اربعمائة بلدية من مجموع البلديات الذي يزيد قليلا على سبعمائة بلدية كان يعتبر اكبر فوز يحققه الرفاه، كذلك وكان إشارة إلى شعبية كبيرة سوف يكون لها تاثيرها في الانتخابات البرلمانية القادمة والمقرر إجراؤها في العام ١٩٩٦، ومع النجاحات الكبرى التي حققها الرفاه في الانتخابات البلدية إلا أن نجاحه برئاسة بلدية اسطنبول التي تعتبر اكبر المدن التركية وواحدة من اكبر عشر مدن في العالم واكثرها ازدحاما بالسكان كان له وقع خاص ليس في تركيا وحدها وإنما في كافة انحاء العالم، وسعيا للوقوف على تجربة الرفاه في إدارة البلديات من خلال إدارته لبلدية اسطنبول التقينا مع السيد الطيب اردوغان رئيس بلدية اسطنبول واجرينا معه هذا الحوار:

المجتمع: في البداية نود ان نتعرف على المهام الأساسية لرئاسة بلدية اسطنبول التي تعتبر واحدة من اكبر البلديات في العالم؟

اردوغان: بلدية اسطنبول تعتبر واحدة من أكبر البلديات في العالم إذ تدير شؤون ما يزيد على ١٢ مليون شخص، ومعظم دول العالم تعطي استقلالا تاما للبلديات إلا أن الحكومة المركزية هنا في تركيا لها سلطة على البلديات، حيث تتركز مهام البلدية الأساسية هنا في تأسيس البنية التحتية ومتابعة الخدمات الرئيسية في الوقت الذي نجد فيه بلدية نيويورك مثلا تقوم إلى جوار اعمال البنية التحتية بكافة الأعمال الرئيسية الأخرى مثل الأمن والتربية والتعليم والصحة وليس هناك اي سلطة للحكومة عليهم على اعتبار أن البلدية والحكومة كلاهما جاء إلى السلطة بالانتخاب الحر، إلا أن الأمر مختلف هنا ومع ذلك فإن هذا الأمر ليس له تاثير على ادائنا حيث تتركز مهامنا فيما أشرت.

المجتمع: مع زيادة عدد سكان اسطنبول عن ١٢ مليون نسمة.. ما هي أهم التحديات التي تواجهكم لقضاء مهام واحتياجات هذا العدد الضخم من السكان؟

اردوغان: لقد ورثنا عبئا ثقيلا من رئاسة البلديات السابقة وكانت اهم المشكلات التي واجهناها على النحو التالي:

أولا: مشكلة الرشوة والفساد واستغلال النفوذ، وقد عانينا كثيرا في البداية من تفشي هذه الأمور التي غالبا ما تضيع معها الحقوق، لكننا ولله الحمد تمكنا خلال أربعة أشهر من القضاء على هذه المشكلة واصبح المواطن العادي يستطيع إذا كانت أوراقه كاملة وسليمة أن يقضي حاجته دون أن يضطر لدفع أي رشاوي كما كان يحدث من قبل، كما أن أي موظف يثبت لدينا انه تلقى اية رشاوي

قها غيرنا طوال السنوات الماضية
والوسائل العالمية في إدارة البلديات

فإننا نقوم باتخاذ الإجراءات القانونية ضده.

كذلك تعتبر مشكلة المياه من المشاكل الرئيسية التي تحملنا عبئها حيث تركت إدارة البلدية السابقة مصلحة المياه طوال ست سنوات دون عمل أي صيانة لمحطاتها مما نتج عنه خراب شبكة المياه في اسطنبول كلها حيث جفت معظم المنابع، والآن خلال خمسة أشهر فقط أنجزنا ما لم تنجزه الإدارة السابقة في سنوات حيث تم استبدال كثير من شبكات المياه والأنابيب وفي يونيو من العام القادم إن شاء الله ستكون أزمة المياه قد انتهت في اسطنبول بأكملها إذ سوف يبلغ حجم المياه التي تبث إلى السكان ٣٠٠ مليون متر مكعب من المياه وهذا يكفي لحل الأزمة.

كذلك واجهتنا مشكلة التنظيف والتخلص من مخلفات ١٢ مليون شخص وقد عالجنا ذلك بشكل أفضل من كل الإدارات السابقة وبتكلفة أقل، كما أن مشكلة التلوث سعينا لعلاجها عن طريق مشروع ضخم يرمي إلى إدخال الغاز الطبيعي إلى كل المنازل لاستخدامه في التدفئة بدلا من الفحم مما يوفر الكثير ويخفف درجة التلوث الكبيرة في المدينة.

كذلك أعددنا مشروعا كبيرا لتشجير المدينة وزيادة رقعة البقعة الخضراء بها.

التحدي الأخير والهام هو الحفاظ على النسيج الطبيعي والتاريخي لاسطنبول ذلك النسيج الذي تعرض خلال الفترة الماضية للتخريب بشكل فظيع، وسوف نحرص إن شاء الله على تجديد هذا النسيج التاريخي للمدينة لننقله إلى الأجيال القادمة بشكل يليق بما صنعه الأجداد.

المجتمع: هذه مشروعات ضخمة تحتاج إلى تمويل ضخم .. فمن أين لكم تأمين التمويل لهذه المشروعات الكبيرة؟

أردوغان: توجد موارد مالية كبيرة للبلدية، وقد ازدادت هذه الموارد أضعافًا مضاعفة بعدما قضينا على الرشوة والفساد، فالمصروفات قلت والتكاليف أصبحت متوازنة دون إسراف، ونحن نتحرك في الإطار الاقتصادي الذي يجب على المسلم أن يسلكه، فلا ننفق إلا في المكان المناسب والمبالغ المستحقة للإنفاق وبعدما كانت هناك خسائر من قبل أصبحت هناك أرباح من خلال مشروعاتنا وأسلوبنا في الإدارة.

ومن خلال معطيات الواقع والدراسات التي أجريناها فإن صافي الأرباح التي من المتوقع أن تجنيها بلدية اسطنبول وحتى نهاية هذا العام ١٩٩٤ سوف تبلغ إن شاء الله ٣,٥ ترليون ليرة تركية.

الطريقة الثانية لزيادة الموارد هي الدخول في مشروعات مشتركة مع المواطنين حيث نتعاون مع أصحاب المشروعات الجادة وهذا أيضا يوفر على البلدية بعض الجهد ويزيد من مواردها ومشروعاتها التي تخدم الناس.

أيضا نحن نقبل القروض غير المشروطة بأية فوائد ربوية وهذا يعتبر كذلك مصدرا من مصادر الموارد التي تعيننا على أداء هذه المشروعات الضخمة.

المجتمع: بعد حديثك عن التحديات ما هي أهم الإنجازات التي قمتم بها خلال فترة الخمسة أشهر الماضية وذلك منذ تسلمكم مهام إدارة البلدية؟

أردوغان: كما ذكرت لك من قبل فقد قضينا على الرشوة والفساد وهذا إنجاز كبير يشعر به كل مواطن يعيش في اسطنبول، كما أنجزنا مشروعات كبيرة في مشكلة المياه حيث تمكنا خلال شهرين فقط من فتح مشروع جديد يمتد إلى ٣٨ كيلو مترا لتغذية بعض الأحياء التي لم تكن تصلها المياه بها.

كذلك أقمنا مخابز خاصة بالبلدية تبيع رغيف الخبز الذي يباع في المحلات بستة آلاف روبية بثلاثة آلاف فقط، كذلك فتحنا أسواق للحوم والخضار تبيعها بأسعار تصل إلى نصف ما يباع في المحلات العادية، كذلك نسعى لتغطية كل شوارع وأزقة اسطنبول «بالأسفلت».

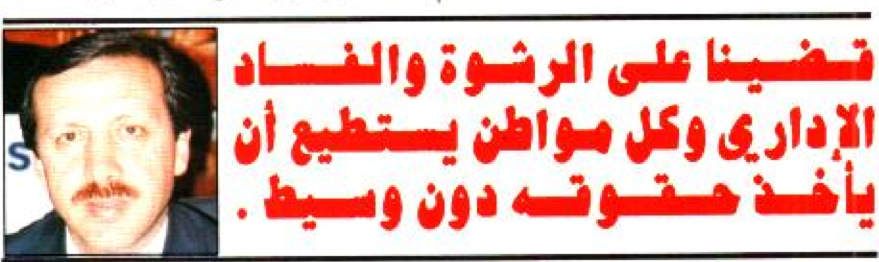
المجتمع: هل معنى ذلك أن رجل الشارع أو المواطن العادي في اسطنبول بدأ يشعر بأداء حزب الرفاه في إدارة البلديات وأنه أداء مميز عن أداء الإدارات السابقة؟

أردوغان: لقد أصبح الحديث الشائع بين الناس الآن هو الإنجازات التي وفقنا الله في تحقيقها خلال هذه المدة الوجيزة، حتى أن كل محاولات العلمانيين السابقة لتشويه صورتنا قد باءت بالفشل أمام إنجازاتنا وارتياح الناس في التعامل حتى أصبح كثير من أعداء الرفاه هم الذين يدافعون عنا الآن ويدعموننا، لأن الإنسان بطبيعته عدو لما يجهل، وكلما زاد العلم لدى الناس بحقيقة الإسلام تفاعلوا معه وتمسكوا به.

المجتمع: رغم أن رئيس البلدية من حزب الرفاه إلا أن محافظ اسطنبول يتبع الحزب الحاكم فهل لهذا الأمر من تأثير على أداء البلديات، وكيف تقومون بالتنسيق بينكم وبين المحافظ في المهام والأعمال مع وجود خلاف أيديولوجي كبير بين الحزبين؟

أردوغان: حتى الآن لم نر منهم أي محاولة للتأثير على قيامنا بدورنا، فالمحافظ يأتي بالتعيين من الحكومة المركزية وهناك مهام مختلفة لكل من المحافظ ورئيس البلدية عادة لا تصطدم.

أما بالنسبة للخلافات الأيديولوجية فالمحافظون غالبا ما يخفون مشاعرهم الأيديولوجية ويقومون بدور متوازن بين مهام المنصب والتبعية للحكومة المركزية التي قامت



بتعيينهم، ومادمنا نعمل لمصلحة البلاد فمن الصعب أن تحدث مواجهات.

المجتمع: إدارة بلدية ضخمة مثل بلدية اسطنبول تحتاج إلى خبرات وتجارب عالمية فكيف استطعتم ترتيب إدارة هذا العمل الضخم، وهل تتعاونون أو تنقلون تجارب بلديات عالمية أخرى؟

اردوغان: الكوادر الموجودة لدينا في إدارة البلدية الآن على علاقة مباشرة بكل ما يدور في البلديات الكبرى في العالم، وقد جمعت حولي عددا كبيرا من أساتذة الجامعات المتخصصين في قضايا البيئة والتكنولوجيا حيث يعملون كفريق استشاري، ولديهم جميعا خبرات عالمية في مجالات عملنا، كما نقوم بحضور كافة المؤتمرات العالمية التي من شأنها تنمية أدائنا، وكل مساعينا الآن خلال هذه الفترة هو تثبيت الأسس الجديدة التي وضعناها خلال الأشهر الثلاثة الأولى من تحملنا للمسؤولية وترتيب الموارد المالية والكوادر البشرية التي ستقوم بهذه المهام الكبيرة، وأستطيع أن أقول إننا - بفضل الله - قد نجحنا في ترتيب ما يزيد على سبعين في المائة من هذه الأمور.



■ الطيب اردوغان يتحدث إلى مدير التحرير ود. حمدي ارسلان

المجتمع: لعبت المرأة دورا هاما في تدعيم وترسيخ نجاح الرفاه في الانتخابات البلدية فما هو تقييمكم لهذا الدور؟

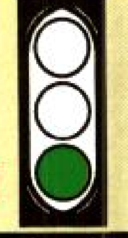
اردوغان: النشاط النسائي للجان النسائية في حزب الرفاه في تطور وانتشار، وأنا أرى أن أي حركة لا يوجد فيها نصيب للنشاطات النسائية، أرى فيها نقصا في الأداء، لأن العائلة في حد ذاتها تعتبر أساسا في المجتمع وجانبا هاما من جوانب اكتماله والتأثير فيه، فكما أن الرجل بدون المرأة يكون في حاجة إلى من يكمله، فكذلك الحركات الدعوية والسياسية تكون بحاجة إلى نشاطات المرأة لتُكَمِّل بعض جوانب النقص الرئيسية فيها وهذا ما شعرنا به في الرفاه فسيعنا لاستكماله وحصلنا حتى الآن على نتائج كبيرة، لكني أريد أن أؤكد هنا على حقيقة هامة هي مراعاة النواحي الشرعية في النشاطات النسائية فنحن لدينا في هذا الجانب ثوابت لاتتغير نراعيها دون تقديم أي تنازلات فيها.

المجتمع: التركيبة السكانية لاسطنبول تشتمل على فئات مختلفة من الأرمن واليهود والنصارى وملل ونِحَل مختلفة، فكيف تتعاملون مع هذه التركيبة المختلفة من السكان؟

اردوغان: كل هذه الفئات تأخذ حقوقها فيما يتعلق بتعاملها مع البلدية سواسية دون تفريق، وهذه التركيبة لا تشكل لدينا أية مشكلة، لأن كل هؤلاء عاشوا في ظل الإسلام من قبل دون مشكلات.

المجتمع: في الختام.. ما هي رؤيتك لمستقبل حزب الرفاه من خلال الواقع الحالي للحزب؟

اردوغان: إن شاء الله سوف يكون المستقبل للحق وأهل الحق. ■



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

السناد الحقيقي للأمة في الرخاء والشدة أين ؟

ليس هناك سناد حقيقي للأمة غير عزماتها وعقولها وعقائدها، وسواعدها، وكل هذا مذخور في النفوس ومكنون في القلوب ولهذا يجب أن تتحول النفوس إلى طاقات عظيمة، تتمثل في عدة أمور : إرادة قوية لا يتطرق إليها ضعف، وعزم ثابت لا يعدو عليه تلون ولا فتور، وتضحية عزيزة لا يحول دونها طمع ولا بخل، ومعرفة بالمبدأ وإيمان به وتقدير له، يعصم من الخطأ فيه، والانحراف عنه والمساومة عليه، والخديعة بغيره.

على هذه الأركان الأولى التي هي من خصائص النفوس وحدها، وعلى هذه القوة الروحية الهائلة تبنى اللبنات وتتربى الأمم الناهضة، وتتكون الشعوب الفتية، وتتجدد الحياة فيمن حرموا الحياة الحقيقية زمنًا طويلا، وكل شعب فقد هذه الصفات الأربعة أو على الأقل فقدها رواده ودعاة الإصلاح فيه، فهو شعب عابث مسكين، لا يصل إلى خير ولا يحقق أملا، وحسبه أن يعيش في جو من الأحلام والظنون والأوهام «وإن الظن لا يغني من الحق شيئًا»، هذا هو قانون الحياة وهو أيضًا قانون الله «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»، أو لست ترى معي أن سبب ضعف الأمة وذلة شعوبها كثيرة ومتعددة، ولكن أكثرها وأشدها، ضعف قلوبها، وخلاء أفئدتها من الأخلاق والعزمات وصفات الرجولة الصحيحة، وإن كثر عددها وزادت خيراتها وثمراتها، وأن الأمة إذا رتعت في النعيم، ونسيت احتمال الشدائد، وغرقت في المادة وافتتنت بزهرة الحياة الدنيا، وتخلت عن مقارعة الخطوب والمجاهدة في سبيل الحق فقد فقدت حريتها وشخصيتها، وذل على عزتها وآمالها العفاء، وصدق شوقي :

فمن يغتر بالدنيا فإني	لبست بها فأبليت الثيابا
لها ضحك القيان إلى غبي	ولي ضحك اللبيب إذا تغابا
جنيت بروضها وردًا وشوكًا	وذقت بكاسها شهدًا وصابا
فلم أر غير حكم الله حكمًا	ولم أر دون باب الله بابا

فليس هناك مجد يُبنى بيد الغير ، ولا عز يقوم على كاهل أجنبي مهما كان، فلكل غرضه ومآربه وغاياته وإذا لم تكتشف اليوم فستظهر غدًا، يسارع إلى إظهارها ضعفنا وقلة حيلتنا وتواكلنا وقعودنا وتفرقنا، هذه تجارب الأمم واستقراءات الحوادث في التاريخ قديمه وحديثه تنبئنا بهذا، وصدق القائل :

وزهدني في الناس معرفتي بهم	وطول اختباري صاحبًا بعد صاحب
فلم ترني الأيام خِلا تسرني	مباديه إلا ساءني في العواقب

وليس الطريق صعبًا على أصحاب العزائم والنفوس الكبار ولا شاقًا على أمة ذات مجد عريق وبطولات فذة ونسب يطاول السحب ويقتنص الصواعق والشهب :

وعُلِّمنا بناء المجد حتى	أخذنا إمرة الأرض اغتصابًا
وما نيل المطالب بالتمني	ولكن تؤخذ الدنيا غلابا
وما استعصى على قوم منال	إذ الإقدام كان لهم ركابا
فعلِّم ما استطعت لعل جيلا	سيأتي يُحدث العجب العجابا

وإذا كانت نفوسنا تحتاج إلى شفاء فليس هناك من شفاء أنجع ولا أبلغ من الهدي الرباني، ولا من دواء أنفع ولا أفضل من الوحي الإلهي، وإذا كانت عزائمنا تحتاج إلى رباط وقلوبنا تحتاج إلى مداد، فليس هناك أقوى من حبل الله ولا أعز من مدده وسلطانه «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز».

ورباط الإيمان سناد للمؤمن أي سناد، واستعانته بالله وتوكله عليه قوة له أي قوة تحرك فيه اليقين وتبعث فيه الطاقة التي لا تحد وتجعله كالطود الأشم لا تجرفه الغمار السائدة ولا تطوه اللجاج الصاخبة، ومن فضائل القوة التي يوحيها الإيمان، أن تكون وثيق العزم مجتمع النية على إدراك هدفك بالوسائل الصحيحة غير تارك للحظوظ أن تفعل لك شيئًا أو للأقدار أن تدبر لك أمرًا قصرت فيه، فعن عوف بن مالك قال : قضى رسول الله ﷺ بين رجلين، فلما أدبرا قال المقضي عليه : حسبي الله ونعم الوكيل ! فقال ﷺ : «إن الله يلوم على العجز، !! ولكن عليك بالكيس، فإذا غلبك أمر فقل : «حسبي الله ونعم الوكيل» فالإسلام يكره الذين يعيشون في الدنيا ذيولا ، تغلب عليهم طبائع الزلفى والتهافت على جنبات الآخرين، ويحبون أن يكونوا في الحياة كالثعالب التي تقتات على فضلات الأسود، وقد كان مما يستعيذ منه رسول الله ﷺ ويعلمه للمؤمن قوله : «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال» فهل ستكون لنا آذان صاغية وقلوب واعية.

نصحت ونحن مختلفون دارًا	ولكن كلنا في الهم شرق
وللأوطان في دم كل حر	يد سلفت ودين مستحق
ولا يبنى الممالك كالضحايا	ولا يدنى الحقوق ولا يحق
وللحرية الحمراء باب	بكل يد مضرجة يدق

يجب أن تكون للأمة وقفات وللعقول لفتات، وأن ينبعث رجال الصدق، وتنبثق عزائم الكفاح لينفلق الإصباح وتقر القلوب في المضاجع وينعم الناس بالأمن والإيمان فهل هذا سيكون ؟ نسأل الله ذلك.■




■ تجمعات يهودية ضاغطة في أمريكا

واشنطن: د. أحمد يوسف - أحمد أبو الجبين

ماذا تعني حملات التشهير الإعلامي الصهيونية ضد المؤسسات الإسلامية بالولايات المتحدة الأمريكية؟ وما هو الهدف من وراء تلك الحملات المغرضة؟ وما هي ردود الفعل الإسلامية لمواجهة موجات التشويه والتحريض المستمرة ضد واجهات العمل الخيري ومراكز التوعية والدعوة؟ هل تحضر أجهزة الموساد لعمليات تخريبية داخل الولايات المتحدة لإلصاقها بالإسلاميين الأمريكيين؟ أم تحاول «إسرائيل» من وراء تلك التعبئة الشيطانية إغلاق الباب في وجه أي حوار قادم بين الإسلاميين والغرب؟ هذه هي الأسئلة التي تتوارد إلى ذهن المشاهد للبرنامج الذي قامت ببثه شبكة (CBS) الأمريكية الشهيرة بعنوان «عين على أمريكا» وزعمت فيه أن المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث، والاتحاد الإسلامي لفلسطين، ومؤسسة الأرض المقدسة للإغاثة والتنمية يعملون على مد حركة حماس بالدعم المالي والإعلامي لممارسة العنف وتصليب خط الرفض للعملية السلمية بالشرق الأوسط.. وقد زعم انتوني ميسون بأن المؤسسة (UARS) هي مركز القيادة لحركة حماس..!!

إن الادعاءات التي أوردها التقرير هي عبارة عن مجموعة من المزاعم «الإسرائيلية» القديمة التي تفتقر إلى الأدلة ولاتحظى بأي مصداقية.. ويكفي للرد على تلك الاتهامات وتفنيدها أن مؤسسة الأرض المقدسة لها مكاتب رسمية وبترخيص «إسرائيلي» داخل القدس وبعض المدن الفلسطينية الأخرى.. فلو كان الزعم «الإسرائيلي» صحيحا لأمكن برهنة ذلك ومحاكمة القائمين على أمر تلك المؤسسة داخل المناطق المحتلة والتي تخضع للأحكام العسكرية «الإسرائيلية».

إن الحملات «الإسرائيلية» تستهدف إثارة الخوف والذعر بين المسلمين في الولايات المتحدة لوقف أفعال الخير وصور الدعم التي يقومون بها لإغاثة أسر المنكوبين والمسجونين والأيتام، وتطوير مرافق الحياة الأساسية للعيش والبقاء داخل المناطق المحتلة.. وقد أشادت الكثير من الهيئات الدولية التابعة للأمم المتحدة بالجهود التي تبذلها المؤسسات الخيرية التي يديرها الإسلاميون بالمناطق المحتلة، حيث أشارت إلى ذلك «سارة روي» الباحثة بجامعة هارفرد، وأكدت «روي» في مداخلتها بالمؤتمر السنوي لمؤسسة دراسات الشرق الأوسط (MESA) في شهر نوفمبر ١٩٩٣ بأن مراكز الإغاثة التابعة لوكالة (الأنروا) الدولية تمنح ثقتها الكاملة بتلك المؤسسات، بل إنها تفضل التعامل معها لتوافر عنصري الأمانة والاستقامة التي يتميز بها الإسلاميون داخل الأراضي المحتلة.

الحملة الإعلامية الصهيونية: أهداف وأغراض

كلما شعرت «إسرائيل» بأن مكانتها كدولة حليفة للغرب هي في طريقها للتلاشي والانحسار، شرعت في بدأ حملة إعلامية شرسة تستهدف إثارة الموضوع الإسلامي الأصولي باعتبار أنه يحمل التهديد لمنطقة الشرق الأوسط والمصالح الغربية الاستراتيجية فيها.. وحتى توطن «إسرائيل» القناعة لدى الدول الغربية بوجود ذلك الخطر الإسلامي على مصالحها لدى الدوائر الحيوية، فإنها تعمل على تحريك بعض القضايا، وافتعال أحداث معينة تقع هنا أو هناك لكي تعطي المصداقية لوجه تلك الحملة، وبالتالي تأكيد الاتهام.

إن انفجارات تقع ضد أهداف يهودية في أي بقعة من العالم فإن المتطرفين الإسلاميين - حتى في غياب الأدلة والشهود - هم المسؤولون عنها..!! وإنها تأتي ضمن مخطط إسلامي إرهابي يستهدف تقويض أسس النظام الغربي والإجهاز على حضارته!!

لقد استغلت «إسرائيل» نفوذها داخل إمبراطورية الغرب الإعلامية لحمل رسالتها التحريضية ضد الإسلام والحركة الإسلامية، ونجحت - إلى حد ما - في تقديم الإسلام والإسلاميين كعدو بديل للشيوعية المنهارة.. لقد استطاعت «إسرائيل» تعبئة الغرب - وبخاصة أمريكا - ضد الإسلام بشكل لم يسبق له مثيل، وأخذت الحرب التي تشنها صورا وأشكالا شتى، وإن النفوذ الصهيوني في الغرب مهول ولايمكن التهوين منه، فهو كالأخطبوط الذي تطال أذرعه كافة إدارات الدولة ومؤسساتها.. ويمكننا القول بأن «إسرائيل» قد نجحت - حتى الآن - في جعل دورها الوظيفي قائما، وقد استطاعت أن تحافظ على مكانتها كقوة في المنطقة العربية - الإسلامية تسهر على حماية المصالح الغربية ضد خطر «الأصولية الإسلامية» المزعوم.

إن المؤسسة السياسية والنخب الفكرية «الإسرائيلية»، والواجهات الإعلامية الصهيونية قد حملت جميعها رسالة واحدة للكيد والتحريض ضد الإسلام، وقد تلخصت هذه الرسالة في مجموعة التصريحات التي أطلقها المسؤولون

أضخم حملة تشويه صهيونية تقودها شبكة (سي.بي.إس) للتشهير والتحريض بالمؤسسات الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية.





■ كلينتون ورابين: علاقة «إسرائيلية» امريكية قوية

«الإسرائيليون» في العواصم الغربية والتي نشرتها بتوسع شبكات الإعلام الصهيوني في الولايات المتحدة، ويمكننا هنا اقتباس بعض المقاطع من هذه التصريحات للعرض والاستشهاد فصمويل كاتز، استاذ علم التاريخ، يرى: «أن الوقت قد حان بالتأكيد لتدرك واشنطن، والغرب على وجه العموم، الأبعاد الحقيقية لحركة حماس، حيث تمثل عمل الثورة الإيرانية وأساليبها الثورية و العنيفة للسيطرة على العالم العربي، لكي تصبح زعيمة لكل المسلمين» وأضاف كاتز محرضا: «إن الغرض الأيديولوجي لهذه الحركة هو ابعد من ذلك بكثير، فهي ترى في نفسها أنها سيف الإسلام المتوهج، الذي صمم لأخذ الثأر ليس من «إسرائيل» فقط، ولكن من الغرب وحضارته بشكل أوسع.

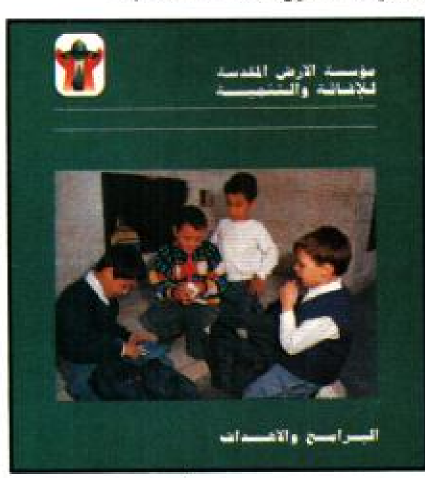
وفي لقاء لرئيس الوزراء «الإسرائيلي» إسحاق رابين مع القيادات اليهودية ـ الأمريكية في العاصمة واشنطن، تساءل «إننا غير متأكدين إذا كان الرئيس كلينتون وفريق عمله متفهمين بالكامل للخطر الذي تمثله الأصولية الإسلامية، والأهمية الملحة للدور «الإسرائيلي» في مواجهتها.

فمن وجهة النظر «الإسرائيلية» يتم تصوير «الأصولية الإسلامية» وقد اجتاحت ـ بالفعل ـ الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وهي الآن في طريقها إلى اسيا الوسطى بل إنها سرعان ما ستتحدى النفوذ الغربي في مناطق اخرى ابعد من ذلك!! حيث يحاول المسلمون ان يجعلوا القرن الحادي والعشرين هو «قرن الإسلام» وحذر بعض كبار الرسميين «الإسرائيليين» من أن الحرب المقدسة سوف تشنها الأصولية الإسلامية ايضا على الغرب.

وطالب إسحاق رابين كل الأمم والشعوب لتكريس اهتمامه للخطر الكبير المتأصل في الأصولية الإسلامية، إنه خطر حقيقي وجاد في تهديد السلام العالمي خلال السنوات القادمة، وكما كانت «إسرائيل» أول من تفهم التهديد النووي العراقي، فإنها اليوم تقف على خط النار في مواجهة «الإسلام الأصولي» «فإسرائيل» تعتبر نفسها خط الدفاع الأول عن الحضارة الغربية ضد الإسلام المسلح، والذي ترى أنه يمثل حركة هي أشد خطرا من الشيوعية، وبديلا أكبر عداوة للغرب منها!!

هذه اللغة من الخطاب التحريضي والتآمري على الإسلام يمكن وضعها ضمن السياق القائم على استغلال أي حدث فردي، أو جريمة عابرة أو حتى موقف وطني لإدانة الإسلام ومحاكمة الإسلاميين.

إن الإعلام الصهيوني المنظم يتحرك في إطار سياسة «إسرائيلية» وعقلية يهودية بالغة الحبك والتعقيد، استطاعت حتى الآن استغلال بعض الأحداث التي وقعت في العالم العربي والغربي وتوظيفها لتحقيق عدة أهداف أهمها:



■ غلاف كتاب يحوى تعريفًا بانشطة مؤسسة الأرض المقدسة

١ ـ تشويه صورة الإسلام وربطه بالإرهاب.

٢ ـ إظهار الحركة الإسلامية كخطر حقيقي قائم أو محتمل، وبالتالي تجريد الإسلام من فعله السياسي، وحصره فقط فيمن يقبل الارتهان للسياسة الغربية إجمالا، وهذا معناه تطويق حركة الإسلام السياسي واحتوائها.

٣ ـ إيجاد نظام سياسي في المنطقة العربية بما فيها «إسرائيل»، للعمل معا لضرب حركة الصحوة الإسلامية والحفاظ بذلك على واقع التجزئة والتبعية.

المسلمون في الغرب وضرورات التحرك

بالرغم من ضعف حالة التماسك والترابط بين المؤسسات الإسلامية والعربية في الولايات المتحدة، بسبب غياب الدعم المالي الكافي لهذه المؤسسات، وعدم القناعة لدى الكثير من أبناء الجاليات العربية والإسلامية بأهمية العمل السياسي وضروراته، إلا أن الحملة التي تعرضت لها الجالية الإسلامية والعربية بعد حادث مركز التجارة الدولي قد دفعتها لبذل بعض الجهد والمال لمواجهة الحملة الصهيونية في وسائل الإعلام الأمريكية.. وقد نجحت بعض المؤسسات الإسلامية في اختراق الحصار الإعلامي وتقديم برامج إسلامية تدعو إلى التعاون والتقارب مع الغرب، وعدم الاستسلام للهجمة الصهيونية التي تحاول أن تجعل الإسلام في مواجهة صدامية حضارية مع الغرب. وكان للدعم الذي قدمته بعض الجهات الخيرية في الخليج أكبر الأثر في نجاح المؤتمر الذي عقدته المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث (UASR) بالتنسيق والتعاون مع المجلس الإسلامي الأمريكي (AMC) وهيئة التضامن الدولي لحقوق الإنسان (SIHR) حول «الإسلام والغرب: تعاون لا

مواجهة، وشاركت فيه شخصيات رسمية من الكونجرس كالنائب لي هاملتون رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالشرق الأوسط، والنائب تورشللي ولآخرين، إضافة إلى الندوات والمحاضرات التي كانت تعقدها المؤسسات الإسلامية بين الحين والحين في مختلف الولايات الأمريكية.

إن الحملة الصهيونية في وسائل الإعلام الأمريكية ضد المؤسسات الخيرية والإعلامية الإسلامية في الغرب تأتي ضمن سياسة «تجفيف الينابيع» الهادفة إلى وقف تقديم المساعدات إلى أي جهات إسلامية، لشل فاعلية المؤسسات الخيرية والدعوية والإعلامية، وبالتالي تحجيم القدرة الحركية للإسلام في الغرب، فبعد أن نجحت «إسرائيل» في تسويق مقولتها حول الخطر الأصولي على المنطقة - عبر وسطاء عرب - وانعكست صور هذا النجاح في تقليص الدعم الخيري عن العمل الإسلامي بدعوى توظيفه في الإرهاب .. بدأت «إسرائيل» تنتقل بحملتها الإعلامية إلى الدول الغربية للتحريض على المؤسسات الإسلامية وتشويه سمعتها، بما يترتب عليه ذلك «التحريض والتشويه» من وقف لنشاطات هذه المؤسسات عن أداء رسالتها الإغاثية والدعوية.


■ محمد أحمد المزين (رئيس مؤسسة الأرض المقدسة)

وفي إجابته على سؤال حول الادعاءات التي أوردتها شبكة (CBS) قال د. محمد المزين، رئيس مؤسسة الأرض المقدسة: «إن هذه المزاعم تحتاج إلى كثير من الأدلة، وإن المؤسسة هي بصدد رفع دعوى قضائية ضد شبكة (سي بي إس)».

أما شكري أبو بكر مدير المؤسسة فقد عقب بالقول: «إن مؤسسة الأرض المقدسة ليس لها أي ارتباطات مالية، بحركة حماس، وإن مشاريعنا كلها قائمة على أعمال إغاثية في الكثير من بلدان العالم، بما فيها الأراضي المحتلة، وهذه المشاريع موثقة وخاضعة لمراقبة الجهات الفيدرالية بالولايات المتحدة.. وإن على محطة (سي بي إس) تقديم الشواهد التي تثبت تدعيم تلك الادعاءات التي جاءت بها، وإلا فإن من الأولى تجنب فبركة المزاعم وكيل الاتهامات».

إن هذه الحملة يبدو أنها لن تنتهي، فقد قامت جهات يهودية أخرى بإنتاج فيلم بعنوان «الأصولية الإسلامية والديمقراطية» يصور المسلمين كمتطرفين غلاة، وإن الديمقراطية هي فقط وسيلة للوصول إلى السلطة... وإن «التداول على السلطة» سيتوقف بعد حصول الإسلاميين عليها!! واتهامات أخرى باطلة من هذا القبيل.

إن الموجة الصهيونية التحريضية في الإعلام الغربي لن تتوقف، وإنه ما لم يتحرك المسلمون في الغرب كمؤسسات وأفراد بالقوة والفاعلية المطلوبة، عبر المساحات الواسعة المفتوحة للتحرك سياسيا وإعلاميا، فإن اقدامهم ستشل، وإن مؤسساتهم ستتعرض للمراقبة والتخريب، وستأخذهم الحسرة.. ولا ينفع - عندئذ - ولات حين مندم!! ■

مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية يرد على حملة شبكة (سي بي إس)

واشنطن : المجتمع

اذاعت شبكة (سي-بي-إس) تقريرا خاصا ضمن فقرة «عين على امريكا» ادعت فيه بان المسلمين في أمريكا عموما وثلاث مؤسسات امريكية إسلامية هي: مؤسسة الأرض المقدسة للإغاثة والتنمية، والاتحاد الإسلامي لفلسطين في امريكا الشمالية، إضافة إلى المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث، بانهم يمولوا اعمال عنف في الشرق الأوسط، وفي ذلك التقرير ادعى انتوني ميسون بان الأموال المدفوعة للاعمال الخيرية إلى مؤسسة الأرض المقدسة للإغاثة والتنمية تذهب لدعم الأعمال العسكرية لحركة المقاومة الإسلامية حماس في الأراضي المحتلة!!

وفي رده على هذه الادعاءات قال المدير التنفيذي لمؤسسة الأرض المقدسة للإغاثة والتنمية بأن «انتوني ميسون لم يقدم أي دليل على الإطلاق سوى بعض التأويلات لأجهزة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية وآخرين ممن هم ضد حركة التطوير الاجتماعي والإنساني في الأراضي المحتلة، وباستخدام هذه التلفيقات والظنون التي تفتقد إلى أي دليل، يحاول أنتوني ميسون الربط بين المؤسسات الأمريكية - الإسلامية وأعمال العنف في الشرق الأوسط».

وأشار السيد أبوبكر بأنه قد حان الوقت للإعلام الأمريكي لتقديم الدليل على ما يدعي وإلا من الأفضل التوقف عن هذه المزاعم والادعاءات».

إن هناك العديد من الأمثلة على المغالطات الإعلامية التي احتواها التقرير والتي تفتقر في مجملها إلى الأدلة ولاتتجاوز المغالطة والتزوير لاعتبارات عديدة ، فقد عرضت (سي-بي-إس) مسجد شمال تكساس على أنه المقر الرئيسي للاتحاد الإسلامي لفلسطين، الذي يقع في مكان آخر ومبنى مستقل. إن هذه المغالطة من شأنها أن تقود إلى ارتكاب أعمال عنف ضد الجالية الإسلامية في شمال تكساس، تماما كما حدث في نهاية شهر اغسطس الماضي حيث تم إحراق مسجد كامل في ولاية كاليفورنيا، وعلى الرغم من ورود اتهامات لهذه المؤسسات الإسلامية فإن التقرير خلا من أي مقابلة مع مسؤولي هذه المؤسسات المذكورة في التقرير للرد على ما جاء فيه من ادعاءات، وهذا يتنافى مع التقاليد والأعراف المتبعة في وسائل الإعلام المرموقة من حيث إتاحة الفرصة للطرف الآخر لتوضيح الحقائق والأمور، لأن الادعاء بأن الأموال التي تجمع لأعمال الإغاثة يتم تحويلها لتمويل العنف يخلو من أي دليل لإثبات صحته، وكان يتوجب على شبكة (سي-بي-إس) أن تحاول إجراء مقابلة مع بعض المسئولين في الحكومة الأمريكية لاستيضاح الأمر منها، حيث أن جميع المؤسسات الإغاثية في امريكا خاضعة لمراقبة الحكومة المباشرة، وهذا ما لم تقم به شبكة (سي-بي-إس) للأسف إن هذا الافتراء من شأنه أن يضر بمصداقية العمل الإغاثي الذي تقوم به مؤسسة الأرض المقدسة وبقية المؤسسات الإسلامية الأخرى.

هذا وقد دعا المجلس الجالية الإسلامية والعربية إلى القيام بحملة اتصالات هاتفية ومراسلات عن طريق الفاكس والبريد مع مدير البرنامج، وذكر تلك المغالطات والمخالفات الصحفية التي أوردها التقرير.

وكذلك حث المجلس أفراد ومؤسسات الجالية بمواصلة الدعم والتحرك لكفالة المزيد من أيتام فلسطين الذين ترعاهم مؤسسة الأرض المقدسة كخطوة عملية للرد على ما ورد من افتراءات مدعومة إسرائيليا في ذلك التقرير تهدف إلى عزل الجالية عن المؤسسات التي تمثل مصالحها.

هذا.. وقد أصدر مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية بيانا أدان فيه شبكة (سي بي إس) مطالبا إياها بتقديم الاعتذار للجالية الإسلامية الأمريكية وقام بالتوقيع عليه غالبية المؤسسات الإسلامية والعربية بالقارة الأمريكية ■

المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن يطرح:

رؤية غربية جديدة لفهم الإسلام «السياسي»

لندن: هشام العوضي

يعتبر المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، من المعاهد الجادة والبارزة في إصدار مختلف الدراسات عن الواقع الاستراتيجي والعسكري والسياسي لدول العالم، وتعتمد عليه المراكز الاكاديمية والسياسية - بما يقدمه من معلومات هامة، وحساسة في احيان كثيرة - إلى جانب مصادر اخرى في بلورة رؤية معينة من الموضوع المطروح.

ورغبة من «المجتمع» في تعريف القارئ بمختلف التيارات الغربية، وكيفية استيعابها للإسلام في داخل إطار الحركة الإسلامية، فإنها تنشر عرضا لأهم ما جاء في الدراسة الأخيرة التي أصدرها المعهد عن «الإسلام السياسي» في دوريته (قضايا استراتيجية) ومع أن الدراسة تحمل في مجملها الطابع التوصيفي، إلا انها لا تعدم التناول التحليلي في ثنايا بعض السطور.

يتناول المعهد في دراسته عن الإسلام - الجانب السياسي فيه بالتحديد - والمتمثل في الحركة الإسلامية عامة، ومع ان الدراسة الواقعة في تسع صفحات تشير إلى مختلف التيارات الإسلامية الواقعة بين طيف التطرف والاعتدال، إلا انها تؤكد في معرض استعراضها لمجمل النشاط الإسلامي في دول كالجزائر ومصر والأردن إلى فاعلية وتأثير الحركة الإسلامية المعتدلة في إشارة إلى انها تمثل التيار الأوسع والأهم، ثم تخرج الدراسة في نهاية مطافها من المحيط «الإقليمي» لتوضح انعكاس هذا التيار على الغرب - كفكر ايديولوجي اكثر منه واقعا جغرافيا.

تقول الدراسة في مطلعها بأنه اصبح من المعتاد ان توصف «الأصولية الإسلامية» بالتهديد للاستقرار في المنطقة (العربية) إذا لم تعتبر خطرا كليا وشاملا على المصالح الغربية، ومصطلح «الأصولية» يثير عدة قلاقل لأنه مرتبط في الذهنية الغربية بالعنف والتطرف، وبغض النظر عن صحة مضمون الفكرة نفسها، فالمصطلح بحد ذاته يعتبر تبسيطا لحالة معقدة. إضافة إلى ذلك فالحكومات العربية الواقعة تحت ضغط جماعات المعارضة الإسلامية تستثمر التخوف الغربي من (الأصولية) للمطالبة بالمزيد من المعونات الاقتصادية، ولتبرير استمرارية رفض توسيع القاعدة الديموقراطية والمشاركة الشعبية.

وترى الدراسة في استخدام مصطلح «الأصولية» محاولة سطحية لمزج الاختلافات والمتناقضات في إطار سياسي واجتماعي واحد، وتضع كل الأنظمة والجماعات على اختلاف مناهجها وأولوياتها داخل منظومة معرفية واحدة، ومع أن أول حركة إسلامية نادت بدمج الدين مع السياسة، كانت جماعة الإخوان المسلمين في سنة ١٩٢٨ إلا ان مصطلح (الإسلام السياسي) لايزال غامضا على العقلية الغربية التي تربت على الواقع العلماني وهو فصل الدين عن الدولة، كما ان الغموض يكمن ايضا في محاولة فهم ذلك الانتقال الكبير للصحوة الإسلامية من جغرافية معينة وتحولها إلى ظاهرة عالمية مواكبة للتقدم في الاتصالات الحديثة وتكنولوجيا المعلومات.

ايديولوجيتان (او منهجان) مختلفان

«إن الرغبة في تطبيق الشريعة تمثل القاسم المشترك بين مختلف الأصوليين سواء كانوا حكومات (إيران والسودان) أو جماعات إسلامية معارضة في شمال إفريقيا وغيرها»، ولكن طريقة تطبيق الشريعة وإبعاد مناهجها تختلف من جهة لأخرى، أضف إلى ذلك أن (ديناميكية) الإسلام السياسي تختلف في طبيعتها من بلد إلى بلد، بحسب الظروف المحلية.

ففي شمال إفريقيا ترتبط ظاهرة الصحوة الإسلامية بالتفجر السكاني، والبطالة، وازدحام المدن بالفقر.. إلخ، وهذا يعني إخفاق الاستراتيجيات الحكومية في احتواء الظاهرة وتحقيق الرخاء الاقتصادي والسياسي، وهذا هو (السر) في انجذاب الشباب إلى شعارات الإسلاميين في قضية تحقيق العدل الاجتماعي، فهي تمنحهم احترامها للذات، وتعطيهم هوية اجتماعية معينة إضافة إلى امل بالمستقبل، ويحاول التيار الأوسع من الأصوليين تغيير الواقع و«أسلمة» المجتمع بالطرق السلمية، والعمل من خلال مؤسسات الدول القائمة، وتبرز قيادات هذا التيار من داخل الجامعات (العلمانية) الحديثة، فضلا عن أن الكثير منهم قد تلقى جزءا صغيرا من تعليمه على الأقل في الغرب، والكثير منهم - إما طبيب أو مهندس أو محامي - مهتم بإقامة مجتمع حديث البنية، قائم على المفاهيم الإسلامية، لا المفاهيم (اللاهوتية) على الطراز الكنسي القديم، وعلى عكس التوجه (الشيعي) فلا يعول هذا التيار كثيرا على رجالات الدين في كيفية إدارة الدولة التي يحلم بإنشائها.

ومع ذلك فقد شكلت الثورة الإسلامية في إيران الدافع الملهم والمحرك للجماعات (السنية) - لا كمثال يودون تقليده - ولكن كمثال لما يمكن تحقيقه فعلا في عصر السيطرة الغربية على العقول والأنظمة، وفي السنوات الأخيرة أخذ التيار الواسع في الدفع الحاد نحو المشاركة السياسية، وفي حالة السماح له بدأ في إقامة حملاته الانتخابية (المحلية والرئاسية)، كما انه دخل الحكومة (الأردن، الكويت، لبنان، اليمن) وصار جزءا من دافعها التشريعي والتنفيذي.

وتقارن الدراسة بين منهجين في الحركة الإسلامية الكبيرة، منهج (وتشير إلى حزب النهضة التونسي) الذي يتبنى العمل من خلال الإطار الدستوري الموجود، والمنهج الذي يتبنى العنف والعمل المسلح لفرض اهدافه فتقول: تميزت (الأيديولوجية) الخاصة بحزب النهضة التونسي بوضوحها، وتاكيدها في (المانيفستو) على التزامها بحقوق الإنسان، والتعددية السياسية كما أن (الحركة) ترى الدولة



الإسلامية هدفا طويل المدى، يتحقق كنتيجة بطريقة تكسب أكبر قاعدة جماهيرية ممكنة، فأكدت بوضوح إلى أن المكتسبات العلمانية التي حققها حكم بورقيبة لا رجعة فيها.

أما (المتطرفون) - وهم قطاع محدود وصغير- داخل التيار الإسلامي العام فيرفضون النظام القائم (ومؤسساته) ككيان غير إسلامي، كما أنهم يريدون فرض الدولة الإسلامية على الشعب بالقوة، بحجة أنها إرادة الله ووحيه.

ويقوم التيار الواسع والمعتدل في الحركة الإسلامية، على عكس المتطرفين - بتقديم الخدمات الاجتماعية للمجتمع، ولأهل المدن الفقيرة خاصة (مستوصفات ، مستشفيات، مدارس) كجزء من استراتيجية في خلق بديل جديد للمجتمع الإسلامي، ووسيلة سلمية لكسب المتعاطفين والأنصار، فبعد زلزال مصر - على سبيل المثال - في أكتوبر ١٩٩٢ كان الإخوان المسلمين، وليست الحكومة المصرية - هم الذين وفروا الخيام والأطعمة والأموال، وبالنسبة لجبهة الإنقاذ الجزائرية فقد كان تطرقها للحاجات الاجتماعية والاقتصادية كإنشاء أسواق (إسلامية) بأسعار مناسبة، عاملا مهما في نجاحها الانتخابي.

بعض الحكومات العربية الواقعة تحت ضغط المعارضة الإسلامية تستثمر التخوف الغربي من الإسلاميين لتبرير استمرار رفض المشاركة الديمقراطية

الأصولية في المغرب العربي

تستعرض الدراسة في بقية صفحاتها واقع الحركات الإسلامية في عدة بلدان عربية، تبدأها بمنطقة المغرب العربي فتقول: تفاعلت الأنظمة العربية مع التحدي الإسلامي بالاستيعاب أو الرفض، وكان الرفض هو السمة التي ميزت أنظمة الشمال الإفريقي وفي التجربة الجزائرية قواسم مشتركة بدرجات متفاوتة مع جميع دول المنطقة (باستثناء ليبيا) وأوضح هذه القواسم هي نمو المشكلة الديموغرافية فـ ٤٥٪ من سكان الجزائر تقريبا تحت سن ١٤ ، و٧٥٪ أقل من ٢٥سنة، وتتقاسم الجزائر مع جيرانها أيضا النخبة الفرانكفونية الحاكمة، والسلطة القوية (الديكتاتورية) ذات التوجه العلماني الواضح، كل هذه القواسم : الديموغرافية وسوء الإدارة والفساد، ترك هذه النخب غير قادرة على توفير الحد الأدنى من العمل والخدمات.

وتعاني الجزائر من كارثة في (الهوية) فالتأثير التغريبي كان أقوى من أي مكان آخر في تدمير البنية الاجتماعية التقليدية (فيما عدا البربر الذين يمثلون ٣٠٪ من حجم السكان)، ولكن الإسلام كان هو السلاح الوحيد في حرب الاستقلال، وتطور فيما بعد كي يكون المعارض القوي لسياسة البلد الاشتراكية والتي تبلورت في عهد هواري بومدين .

وفي فترة رئاسة بن جديد وإدخاله لنظام التعددية السياسية في ١٩٨٩ ظهرت جبهة الإنقاذ كأكبر حركة سياسية مؤثرة كسبت لها أرضية صلبة في الانتخابات المحلية في يونيو ١٩٩٠، ولأن الجبهة لم تكن حركة متناغمة فيما بينها بل تحمل تحت مظلتها العديد من الجماعات والأفراد بآراء مختلفة، فقد انقسمت في مايو - يونيو ١٩٩١ حول استراتيجية ردة الفعل على ما قام به النظام من إدخاله

لتعديلات في قانون الانتخابات لصالحه.

وتضيف الدراسة القول بأن تطورات الكارثة الجزائرية تؤثر على الدول المجاورة التي ظهرت فيها الجماعات الإسلامية تحت نفس الظروف، من هذا المنطلق رحبت كل من مصر وتونس بالإجراء الجزائري الصارم ووقف تقدم الجبهة التي لو وصلت للحكم لأعلت من الروح المعنوية للجماعات الإسلامية في هاتين الدولتين، أما موقف الملك الحسن (الذي يبدو أكثر إيجابية) والذي يدعو إلى السماح للجبهة بتطبيق منهج إصلاحهما فقد صيغ من منطلق التوتر الموجود بينه وبين الحكومة الجزائرية حول قضية الصحراء المغربية وإضافة إلى أن الملك الحسن يستوعب نفسه كرمز ديني، فموقفه من الجبهة يأتي وفق سياسته الداخلية لاحتواء الجماعات الإسلامية في بلده.

أما النخبة الحاكمة في تونس، فلديها أسبابا أقوى للقلق فشهر العسل الذي بدأه الرئيس التونسي زين العابدين بن علي مع حزب النهضة في بداية حكمه في نوفمبر ١٩٨٧ قد انتهى مع بروز الحزب كأقوى معارضة في الانتخابات العامة في إبريل ١٩٨٩، وكان الرفض التونسي للاعتراف

إلا أن لها أنصارا من مختلف الشرائح الاجتماعية، وأعضاءً يصلون - بحسب ما تشير مصادر الجماعة - إلى مليوني شخص، وعلى الرغم من أنها جماعة محلولة منذ عام ١٩٤٥ إلا أنها شاركت في الانتخابات البرلمانية في ١٩٨٤ و١٩٨٧ عن طريق تحالفها مع بعض الأحزاب العلمانية، ولكنها قاطعت - كما فعلت الأحزاب الأخرى - الانتخابات عام ١٩٩٠ على أساس أن قوانينها وضعت لمصلحة الحزب الوطني.

ولقد تجلت قوة (الإخوان) في سيطرتهم على معظم النقابات في مصر (الأطباء، المهندسين، المحامين.. إلخ) إضافة إلى قوة الجماعة في الجامعات، وكان فوزهم في انتخابات نقابة المحامين (وهي النقابة التي سيطر عليها العلمانيون (لزمن طويل) بمثابة الصدمة القوية للنظام الذي سارع بإجراء تعديلات إضافية في قوانين الانتخابات النقابية، للحيلولة دون استمرارية نجاحهم وانتشارهم.

ويرى الرئيس حسني مبارك - الإخوان - على أنهم التحدي الأكبر له في الفترة الحالية وعلى المدى الطويل، ولهذا لا يسمح بتواجدهم قانونيا على المستوى السياسي وتعتبر

تعتبر الدراسة جماعة الإخوان المسلمين الحركة الإسلامية الأولى فى مصر وتقدر أتباعها بحوالى مليونى شخص

بشرعية وجود النهضة بداية لنشوء سلسلة من المواجهات والتذمرات أدت في النهاية إلى اعتبار الحزب حركة إرهابية يتوجب تدمير بنيتها التحتية، وإلغاء وجود مؤسساتها، وعلى الرغم من (مظاهر) التعددية السياسية في تونس فالحقيقة تبقى أنها بلد الحزب الواحد، ويلاحظ في الوقت الحالي ظهور تعاون ثلاثي - أمني بين كل من القاهرة وتونس والجزائر على مايراه حكام هذه البلاد من تهديد مشترك من قبل جماعات «الإرهاب السياسي».

الأصولية في مصر

تعتبر الدراسة جماعة الإخوان المسلمين الحركة الإسلامية الأولى في مصر وتضيف: فعلى الرغم من أنها تعرضت للاضطهاد في عهد عبدالناصر في الخمسينات والستينات،

(الجماعة الإسلامية) المتطرفة وممارساتها الاعتدائية على الأجانب والأقباط والوزراء ورموز الأجهزة الأمنية، القلق الأساسي والطارئ لرئيس النظام المصري.

من جانب آخر، فعلى الرغم من أن الحكومة المصرية قد انتهجت مؤخرا سياسة إصلاحية فيما يتعلق بالبطالة، وتحسين مستوى الخدمات الاجتماعية، فإن قمع الجهاز الأمني للمواطنين، بما في ذلك الاعتقال الجماعي، وتعذيب المرتهنين يثير العديد من الانتقادات الواسعة من مؤسسات حقوق الإنسان المحلية والعالمية، وعلى صعيد (الجماعة الإسلامية) فمع أن أحداث العنف الأخيرة لم تهدد استقرار الحكومة بشكل واضح، إلا أنها أثرت وبقوة على الحركة السياحية التي تمثل مصدرا مهما للعملة الأجنبية لمصر.

انعكاسات (الأصولية) على الغرب

وفي الختام، فإن الدراسة تشير إلى أهم انعكاسات تنامي الصحوة الإسلامية في الغرب فتقول: لقد ربطت المجموعة الأوروبية مساعداتها الاقتصادية لدول المغرب العربي بمدى التقدم الذي تحققه هذه الدول في مجال الحريات العامة، والديموقراطية الليبرالية، ويأتي هذا الربط على فرضية :وهي أن أوروبا لاينبغي أن تعين على استقرار هذه الأنظمة على حساب القمع، وانتهاك حقوق الإنسان، ولكن عكس هذه السياسة حدثت في الحالة الجزائرية فصحيح أن المنطق يقول بأن الغرب ليس على استعداد لدعم حركة شعبية مثل جبهة الإنقاذ لا تؤمن بالديموقراطية إلا بالقدر الذي يمكنها من الوصول إلى الحكم، ولكن هذا المنطق يثير بحد ذاته عدة تساؤلات حول الشرعية التي تتمتع بها الأنظمة الحالية ومدى إيمانها بالديموقراطية؟

وتحدثت الدراسة باختصار عن التخوفات الغربية من تيار الصحوة الإسلامية فقالت بأن هناك تخوفا غربيا على حقوق المرأة والأقليات، وعلى مدى استعداد الحركات الإسلامية - فيما لو وصلت إلى الحكم - للسماح باستمرارية العملية الديموقراطية، بما فيها التعددية السياسية، وحق تداول السلطة، فالواقع السوداني والإيراني لا يمثلان الأمل المنشود كواقع ديموقراطي بالنسبة للغرب مع أن أياً منهما لم يصل إلى الحكم عبر صناديق الاقتراع.

وهناك تخوف آخر من النتائج السياسية والاقتصادية على دول أوروبا الجنوبية (فرنسا، وإيطاليا، وأسبانيا) فيما لو وصل الإسلاميون إلى الحكم في الشمال الإفريقي فمثل هذا التطور - لو حدث - سيخلق حالة من تدفق الهجرات إلى أوروبا، وهذا سيزيد بحد ذاته من ظاهرة العنصرية، وظاهر تنامي (الأصولية) الإسلامية في قلب هذه البلاد الأوروبية.

وتشير الدراسة إلى أن معظم الأنظمة العربية (المشاغبة) مثل ليبيا والعراق، ليست إسلامية وإنما علمانية التوجه، وتدعو الدراسة إلى محاولة فهم حركات (الإسلام السياسي) بصورة أعمق، حيث الحاجة للتفريق بين التيار الإسلامي المعتدل (وهو الغالب) وبين الآخر المتطرف من حيث الأسباب والمسببات.

وإذا كانت (معاداة الغرب) تمثل جزءا من الفكر الإسلامي، فهي - أي هذه المعاداة - ليست حكرا على المسلمين فحسب، وإنما تشمل أيضا غير المسلمين في بقية دول العالم الثالث ■

في ندوة مستقبل المغرب العربي

مستقبل المنطقة مرهون بمشاركة الإسلاميين وحل أزمة الجزائر



■ بعض المتحدثين في الندوة

محمد الغمقي يكتب من لندن

نظم «مركز البحوث الجغرافية والاستراتيجية والحدود الدولية» ندوة حول «مستقبل المغرب العربي» بلندن يومي ٦، ٧ اكتوبر الجارى حضرها ممثلون عن عدد من الحركات الإسلامية المغاربية وخبراء غربيون ومثقفون وسياسيون من منطقة شمال إفريقيا، وترجع اهمية هذه الندوة إلى الظروف السياسية الحسّاسة التى تعيشها بلدان المغرب العربي الإسلامي وخاصة ما يتعلق بالوضع في الجزائر.

وتناولت النّدوة في اليوم الأول اوضاع الأقطار المغاربية الرئيسية الثلاثة (الجزائر، والمغرب الأقصى، وتونس) من وجهة نظر مفكرين وسياسيين ينتمون إلى المنطقة فى حين خُصص اليوم التّالي لتقديم وجهات نظر الخبراء على نطاق مغاربي وانجلو ـ ساكسوني (إنجليزي وأمريكي) وأوروبي.

المأزق السياسي في تونس والجزائر

وبعد افتتاح الندوة من رئيس المركز المشرف عليها جورج جوفي، تم استعراض الوضع في تونس، وتناول الكلمة عن المعارضة احمد بن صالح رئيس حركة الوحدة الشعبية الذى تحدث عن خصائص المجتمع المدني، كما تحدث عبد الرؤوف بولعابي ممثل حركة النهضة (الإسلامية) عن النهج التعددي والاعتدالي لهذه الحركة باعتمادها القانونية والحوار مقابل مواجهتها من طرف النظام بالقمع وعرّج الوزير الأول التونسي السابق محمد مزالي على هذه المسألة (سياسة النظام تجاه المعارضة).

من جهة أخرى تحدث ممثل السلطة سعيد ناصر رمضان عن حقوق الإنسان، أما محمد الطرابلسي فقد استعرض تاريخ نضالات المنظمة النقابية الاتحاد العام التونسي للشغل متوقفًا عند حدود عام ١٩٨٧ تاريخ صعود بن علي إلى الحكم.

وركزت أسئلة الحاضرين عقب هذه المداخلات على انتهاكات حقوق الإنسان وتزييف الانتخابات في تونس والمفارقة الكبيرة بين الخطاب الرسمي والواقع وإغلاق المساجد أو المصليات في المؤسسات ومنع الحجاب حسب المنشور رقم ١٠٨ إلى حدّ أن ممثل السلطة شعر بحرج كبير وصرح قائلا: «أعتقد أن هذا القرار (منع الحجاب) غير ذكي !!

وبخصوص الوضع في المغرب الأقصى تحدث عن حزب الاستقلال محمد العربي المساري الذي وصف الحركة السلفية والإطار الموضوعي للحركات الإسلامية، بل إن بعض اعضاء هذا الحزب التحقوا بها، والقى عبد الإله بن كيران ممثل حركة الإصلاح والتجديد (الإسلامية) في المغرب الأقصى كلمة عرّف بها بحركته ونهجها حيث عدلت عام ١٩٨٢ عن المواجهة والنهج الانقلابي وتتبنى الآن الملكية من حيث الشرعية السياسية مع الاحتفاظ بحقها في المعارضة وقام بعملية قراءة نقدية لعلاقة النخبة بالشعوب وضعف ثقة هذه الأخيرة بالسياسيين، وتجدر الملاحظة بأنّ حركة العدل والإحسان لم تكن مدعوة كطرف إسلامي له حضور فاعل في المغرب.

الجبهة الإسلامية هي الحكم

وأما بخصوص الوضع في الجزائر فقد تحدث «عبد الكريم ولد عدة» ممثلا للجبهة الإسلامية للإنقاذ بدلا عن رابح كبير الذى منعت المانيا منحه تاشيرة خروج إلى بريطانيا، وبعد ان استعرض التطور التاريخي للأزمة الجزائرية التي تشهدها البلاد في الوقت الحاضر اعتبر «ولد عدة» أن قضية الجزائر نقطة سوداء بالمقارنة إلى هاتين، وأكد بأن الجبهة هي «الحزب الأقوى وتمثل ذاكرة شعب ومطمح أمة» ودلل على ذلك بسقوط خمس حكومات وتغييرات في أعلى هرم السلطة وبقاء الجبهة شامخة رغم الخسائر والتضحيات (٢٥ الف سجين بالإضافة إلى آلاف الضحايا).

وعن الحوار ذكر بأن الجبهة «ليست مسؤولة عن الأزمة وإنما الانقلابيون» ولكن رغم ذلك «قبلت الحوار شعورًا منها بمسؤوليتها التاريخية وحرصًا منها على مصلحة الإسلام والجزائر أرضًا وشعبًا». وحول كفاءة رجالات الجبهة اشار «ولد عدة» إلى مستوى، إطاراتها مثل المرشحين للبرلمان ومسؤولي الولايات، وعن القضية البربرية اعتبر ان النظام مسؤول عن إهمال الخاصية البربرية واكد على أنه «كل من يريد ان يقضي على جزء من تراثه فقد حاول القضاء على جزء من ذاكرة شعبه وتاريخه» واستشهد بقوله للشيخ عبد الحميد بن باديس

يتحدث فيها عن صهر الإسلام للعنصرين العربي والأمازيغي (البربري).

وتناول عبدالحميد الإبراهيمي (مسؤول سياسي سابق) الكلمة واعتبر الأزمة الجزائرية عميقة لا يمكن مناقشتها بسطحية لتشعبها، كما اعتبر أن النظام مسؤول عنها مؤكدًا وجود نخبة واعية وإطارات في كافة المجالات لكن ما ينقص هو الديمقراطية.

وفي الوقت الذي تغيب فيه الشيخ محفوظ نحناح رئيس حركة المجتمع الإسلامي (حماس) فقد حضر الشيخ عبدالله جاب الله رئيس حركة النهضة وتحدث عن عوامل تعميق الأزمة الجزائرية ومنها الاحتكار السياسي وتمكين التيار الفرنكفوني المتطرف والمهيمن على مراكز التأثير ومصادر القرار، ثم استعرض المراحل التي مرت بها عملية الحوار الوطني بين مد وجزر وفشل الجولات الأخيرة بسبب تجاوزات السلطة، وأشار إلى أن تحريك التيار البربري يهدف إلى إيهام الرأي العام بأن البلد مهدد بتفكك الوحدة الوطنية لكنه أكد على تفاؤله لغلبة منطق الحوار على منطق القوة والاستئصال، كما أكد على أن إنجاح الحوار الوطني تحول إلى قناعة مشتركة بين أغلب القوى والشخصيات السياسية ورئيس الدولة نفسه.

غياب الاستقرار الاقتصادي والتعددية

وبعد التوقف عند وضع البلدان المغاربية الرئيسية (المغرب ـ الجزائر - تونس)، استعرضت الندوة وجهات نظر الخبراء حول مستقبل المنطقة، فمن وجهة نظر مغاربية قدم محمد المناعي مداخلة حول الوضع الاقتصادي في البلدان المغاربية الخمسة مشيرًا إلى غياب وحدة اقتصادية بالنظر إلى عدم اعتماد السياسات الاقتصادية في هذه البلدان خيار التكامل وإنّما التنافس على الأسواق الخارجية الأوربية التقليدية، كما أشار إلى عدم تنوع الأنشطة الاقتصادية بعد مرور ٣٠ سنة على الاستقلال حيث بقي كل بلد أسير القطاع المهيمن والنتيجة ارتفاع نسبتي البطالة والأمية.

من ناحيته تحدث عبدالسلام البلاجي عن واقع الديمقراطية وآفاقها في المغرب العربي، وبعد إجراء مقارنة بين القواعد المشتركة والتمايزات بين بلدان المنطقة حلّل الآفاق المستقبلية فيما يتعلق بمدى ديمقراطية الأنظمة القائمة مشيرًا إلى صفة الاستمرارية وعدم تجذّر التعددية وغلبة صفة الانتقائية عليها، كما تناول موضوع حقوق الإنسان والحريات الأساسية واعتبر المغرب الأقصى نموذجيًا من حيث حرية التعبير والصحافة. أما عن الحركة الإسلامية فقد تحولت إلى واقع ولا مفر من مشاركتها في الحياة السياسية.

وتحدث الشيخ راشد الغنوشي عن «الحركة الإسلامية في المغرب العربي بين الوحدة والاختلاف»، وبعد التعريف بالحركة الإسلامية وعوامل أو مبررات نشأتها ومنها غياب الشرعية واغتراب الدولة أشار إلى حدة صدمة الحداثة في تونس بحكم قوة التغريب فيها، واعتبر أن من القواسم المشتركة بين جلّ الحركات الإسلامية في المنطقة التقاؤها حول نقطة الانطلاق المتمثلة في موضوع الهوية وكذلك قبولها بآليات الديمقراطية وشدد على أنه لا يوجد مشكلة في اقتناع الإسلاميين بالتعددية والديمقراطية (عدا بعض الفصائل) وإنما المشكلة في الطرف المقابل موضحًا بأن التطرف العلماني يدفع بقطاع من الحركة الإسلامية إلى التشدد.

المغرب العربي في نظر الغرب

وقدم بعد ذلك خبراء من الفضاء الانجلو ساكسوني والأوروبي وجهات نظرهم بخصوص مستقبل المنطقة المغاربية، وتحدث «د. كليمون هنري مور» عن «التحدي الإسلامي والسياسة الأمريكية المعاصرة»، مشيرًا إلى الاهتمام الأمريكي المتنامي بالمنطقة المغاربية مع بقاء الأولوية لمنطقة الشرق الأوسط لوجود عنصرين أساسيين يضمنان المصالح الأمريكية: النفط وإسرائيل، كما أشار إلى وجود «لوبي صهيوني» يخوّف من «الأصولية» ويصف هذا التيار الحركات الإسلامية «بالغول» الذي احتل مكان الاتحاد السوفيتي سابقًا، وفيما يتعلق بوضع المنطقة المغاربية، أكد على خطورة غياب النخبة المثقفة أو هامشيتها كما هو الحال في الجزائر.

وتناول جورج جوفي رئيس المركز المشرف على الندوة موضوع «المشروطية والمعونات الأوربية للمغرب العربي» وذكر بأن الدول الأوربية المقدمة للمعونات وضعت معايير عديدة ومنها سياسية لتقديم معوناتها.

ومن هذه الشروط استقلالية القانون وضرورة احترام الحقوق الأساسية ويرى بأن الخطر الذي يمثله الإسلام حسب عدد من السياسيين والمثقفين مبالغ فيه والخطر الحقيقي مصدره العقلية المعادية للإسلام من داخل أوربا، وفي نفس الإطار تحدث ديميرل انقلز عن علاقة المجموعة الأوربية بالمغرب العربي.

من جهته يرى فرانسوا بورغا الكاتب والمفكر المشهور بأن الشكل الحقيقي يكمن في مدى قبول الغرب بالاعتراف بحق الثقافات غير الغربية في منافسة الثقافة الغربية، وتمنى أن تحصل تطورات في الموقف الفرنسي وتفهم مواقف الحركات الإسلامية العقلانية، من ناحيته شرح فولسكا فورتيس الموقف الألماني المؤيد للنهج الفرنسي مع وجود اختلافات خفيفة، وتستلزم ألمانيا بالتعامل مع الحكومات وتدعمها عسكريًا واقتصاديًا، أما عن دور المثقفين الألمان فإن بعض الأكاديميين يحثون حكومتهم على التعرف على المعارضة الإسلامية وعلى عدم وضعها كلها في خانة الإرهاب.

انتصار إرادة الشعب

وانتهت الندوة بتنظيم حصة نقاش تم التعرض خلالها إلى المواقف الغربية الرسمية والفرنسية منها بالخصوص.

وصرح الغنوشي بقوله «نحن متألمون من الحكومات الغربية في خطها العريض، المناوئ للحركات الإسلامية، وأضاف «لا نقر السياسة المصلحية البرغماتية» لكنه عبّر عن تمنيه «انتشار التيار التحريري العريق في أوربا» بل اعتبر أن مصير العالم والحضارتين العربية والإسلامية مرتبط بمدى تأثير العقلاء عندنا وعندهم» وأكد بأن الإسلام يراهن على السلم والحوار وتبادل المنافع وعلى عالم تسير فيه الأفكار بلا حواجز».

ومن جهته يرى جاب الله رئيس حركة النهضة الجزائرية بأن دعم فرنسا للتيار الفرنكفوني في الجزائر الداعي للاستئصال والقطيعة ليس في صالح فرنسا ولا أتباعها مؤكدًا على انتصار إرادة الشعب والحوار الذي أصبح قناعة، أما عبد الحميد الإبراهيمي فإنه يرى بأن الفرنسيين أصبحوا أوصياء على الشعب الجزائري وأن المساعدات التي يقدمونها لا تستثمر لصالح الاقتصاد الجزائري بل يستفيد منها الاقتصاد الفرنسي نفسه.

وتناول النقاش مسألة التعددية لدى الحركات الإسلامية ويرى الغنوشي، أنه ثمة بعض الاختلافات بين وجهات نظر الحركات الإسلامية في هذا الموضوع وقال: إننا في حركة النهضة التونسية أصّلنا التعددية في فكرنا ولا نعتبر أنفسنا ناطقين رسميين باسم الإسلام، وإنما لدينا وجهة نظر نقدمها، كما دافع كل من ممثل الجبهة الإسلامية وحركة النهضة الجزائرية عن مبدأ التعددية بل إن الشيخ جاب الله اعتبر بأن الإسلام ارتفع بمستوى المعارضة من الحق إلى الواجب فالتعددية ليست مجرد حق يمارسه الشعب بل هي واجب.

ودار النقاش أيضًا حول خصوصيات الدولة الإسلامية كما تطرحها الحركات الإسلامية، وقام الغنوشي بمقارنة بين الدولة القائمة الآن والتي ابتلعت المجتمع وبين الدولة الإسلامية التي تقوم بمهمة إقامة العدل فهي ليست شمولية والسلطة الأكبر تعود للمجتمع، الشيخ جاب الله يرى من ناحيته أن الدولة الإسلامية ليست دينية بالمفهوم الغربي وإنما تجمع في مرجعيتها إلى المراجع الإسلامية والتجارب البشرية وتم اعتبار الدولة في إيران تجربة من التجارب.

وعن مستقبل المنطقة يرى مسئول الجبهة الإسلامية بأنه لا استقرار في الجزائر دون مساهمة الجبهة في حل المشكل أو الوضع في هذه البلاد ولا استقرار في المنطقة دون استقرار الجزائر، أما الشيخ جاب الله فهو يعتبر أن هذا المستقبل معلق بعودة الحق في السلطة للشعوب. ■

الحزب الاشتراكي اليمني من المهد إلى اللحد (٣ من ٥)

معركة المنجل والهلال

■ احد الميادين الهامة في اليمن

دراسة بقلم: ناصر يحيى

كان الاستعمار البريطاني لعدن ومحمياتها ينطبع في وجدان اليمنيين، بصورة جيش صليبي، وظل المواطنون حتى آخر لحظة لعهد استعماري استمر ١٢٩ عاما، يصفون جنود بريطانيا بانهم (نصارى) قبل اي شيء آخر! وطوال الـ(١٢٩) عاما فشلت كل جهود التنصير البريطانية في تحقيق نتيجة ما.. بل إن الشخص الوحيد الذي اعتنق النصرانية - وهو د. عفارة - كان يجد من يقول عنه إنه فعل ذلك من اجل الأموال فقط!

وعندما بدأ القوميون نضالهم المسلح ضد الوجود البريطاني في جنوب اليمن، كان البعد الديني واضحا في منطلقهم الجهادي، حتى كان العلمانيون في مستعمرة (عدن) يصفون الثورة المسلحة بانها (حركة دراويش)!

وفي الخطاب الإعلامي للجبهة القومية كان الحديث بارزا عن الجهاد والاستشهاد، ويتصدر كل منشور الآية الدائمة «.. من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا..» إضافة إلى (بسم الله الرحمن الرحيم) التي صارت من المحرمات في عهد سيطرة الشيوعيين!

وعلى صعيد الأفراد، فقد كانوا بشكل عام يحرصون على العبادات وقد كشف بعض المقاتلين في ندوة صحفية قبل سنوات أن منفذي العمليات القتالية ضد جنود الاحتلال.. كانوا يحرصون على اداء ركعتين لله تعالى في المساجد قبل تنفيذ المهمات وبعدها.

وفي القوافل الاولى للمقاتلين المنضمين للجبهة القومية.. كانت هناك العديد من العناصر التي كان لها ارتباط بالشخصيات الإسلامية المشهورة.. وقد روى بعض قدامى المناضلين لكاتب هذه السطور انهم كانوا يمثلون فصيلا إسلاميا داخل الجبهة القومية.. وكانوا يقدمون تقارير دورية عن أعمالهم لبعض العلماء مثل - الشيخ محمد عبدالرب جابر رئيس فرع الإصلاح بعدن حاليا.

ولعل مما يؤكد تلك المعاني المذكورة السابقة، تلك المكانة الكبيرة التي كان يتبوأها الشيخ محمد بن سالم البيحاني في قلوب المقاتلين حتى إنه ذهب - وهو الشيخ الأعمى - إلى مناطق الاقتتال الأهلي عام ١٩٦٧ واطلق عدة نداءات عبر مكبرات الصوت في المساجد داعيا المتحاربين إلى حقن الدماء وإيقاف القتال!

محنة الهلال

وفي المرحلة الأولى من حكم القوميين بعد الحصول على الاستقلال ٦٧ - ١٩٦٩م .. لم يحدث شيء يوحي بعداء ضد الإسلام والعلماء والدعاة إلى الله.. لكن الزحف الشيوعي للسيطرة على السلطة كان قد أعلن عن اهدافه ونفذ بعض الخطوات لتحقيقها، الأمر الذي جعل الإسلاميين يدقون ناقوس الخطر.. وإن كان الوقت قد كان متأخرا جدا، ولاسيما بعد فشل حركة العقيد حسين عشال - رحمه الله - المعروفة بحركة ٢٠ مارس ١٩٦٨م.

وعندما نجح الشيوعيون داخل الجبهة القومية في السيطرة على السلطة فجرت نشوة الانتصار السدود الخفية التي كانت تختفي وراءها النزعات الإلحادية.. وبدأت التعبيرات الماركسية تجد طريقها عبر أكثر من وسيلة مثل الصحف والمحاضرات.. وظهرت الصحيفة الناطقة باسم الحزب يوما ما بعنوان كبير يقول: (ألا إن هدى لينين هو الهدى)!

وفي تلك الفترة شهدت (عدن) ما يشبه الغزو الماركسي، وانتشرت الميداليات التي تحمل صور (لينين) أو (ماو) وتدفقت الاف الكتب التي تبشر بالشيوعية مطبوعة على ورق مصقول وبصورة جذابة.

وكان لابد أن يحدث عندها الصدام بين الإسلاميين والشيوعيين فكانت حادثة إغلاق المركز الثقافي الإسلامي الذي كان يرأسه د.محمد علي البار.. وتبعها اختلاق وجود مؤامرة أبطالها (الإخوان المسلمون) حيث تمت اعتقالات للعناصر الإسلامية وفي مقدمتها الاستاذ المرحوم عمر طرموم أحد رواد الحركة الإسلامية والوطنية في اليمن!

اما علامة الجزيرة العربية الشيخ محمد ابن سالم البيحاني فقد اشتدت المضايقات ضده حتى اضطر إلى الخروج من (عدن) والاستقرار في (تعز) كما تم إغلاق (المعهد العلمي الإسلامي) الذي رعاه البيحاني ومَوّلت بناءه دولة الكويت وأميرها الراحل الشيخ صباح السالم الصباح.. وفيما بعد تحول المعهد الإسلامي إلى مبنى لوزارة الداخلية.. ومايزال!

وأثناء أحداث الهيجان الثوري الماركسي في يوليو - أغسطس ١٩٧٢م واجه العلماء أقصى أنواع الإهانات والاعتقالات والقتل، والسحل

بدون مراعاة أن معظمهم قد تجاوز السبعين! وقد شهدت محافظتا (شبوة) و(حضرموت) أسوأ عمليات قتل العلماء، فيما كان الشيوعيون أكثر حذرا في (عدن) لوجود البعثات الدبلوماسية الأجنبية ولاتصالها بالعالم الخارجي بشكل أقوى من غيرها!

وفي مناطق العوالق المشهورة أخرج المتطرفون الماركسيون العلامة (أحمد بن صالح الحداد) ٧٠ عاما - بالقوة بالاشتراك في مظاهرة تأييدا لتحرير المرأة.. وبرغم أن الرجل رضخ للتهديدات إلا أن ذلك لم يشفع له.. فأوثقوه بالحبال وسحلوه في الطرقات وهم يهتفون: (لاكهنوت بعد اليوم).. واشترك الغوغاء في الجريمة فضربوه على رأسه بالفؤوس وداسوه بالنعال حتى فارق الحياة.. ثم تركوه في العراء يوما كاملا ومنعوا أسرته من أخذ جثته ودفنها!

وفي اليوم نفسه - من شهر سبتمبر ١٩٧٢م أعاد الشيوعيون تنفيذ الجريمة في العلامة (أحمد عبدالله الكميتي المحضار) أكثر من ٧٠ عاما - وبالأسلوب نفسه في منطقة (نصاب).

وفي المهرة، استنكر العلامة (محمد عبدالرحمن الجيلاني) عمليات قتل المواطنين من قبل الشيوعيين فذبحوه! كما تم اعتقال العلامة (محمد الخطيب) إمام مسجد (حوف) وترحيله إلى (عدن) وعندما استنكر الشيخ سعد بن يحطب اعتقال (الخطيب) قتله الشيوعيون بعد خروجه من المسجد وأمام جموع المصلين!

أما حضرموت فقد شهدت عمليات كثيرة لسحل العلماء، وقتلهم أو اعتقالهم وتعذيبهم، كما اقتحم الشيوعيون مدارس العلم المعروفة بالأربطة وعاثوا في محتوياتها فسادا.. وتم إغلاق كل من:

- رباط تريم الإسلامي العلمي.
- رباط الشحر الإسلامي.
- رباط غيل باوزير العلمي الإسلامي.

ويقدر بعض الباحثين أعداد العلماء الذين قتلوا - أو سجنوا - أو شردوا - بحوالي (١٥٠) عالما معظمهم من الذين تجاوزوا الستين عاما.. أبرزهم:

- العلامة حسين الحبشي ٦٧ عاما.
- العلامة علي سالمين بن طالب ٦٥ عاما.
- العلامة عبيد بن سند ٧٠ عاما.
- العلامة عامر بن عون ٧٠ عاما.
- العلامة عمر كعتوه ٦٩ عاما.
- الشيخ الجليل العطاس ٨٥ عاما

ومن منطقة (تريم) محمد بن حفيظ - محمد ابن طالب الجابري - فضل عبدالكريم الجابري: وفي منطقتي (تريم) و(شبام) ربط الشيوعيون عددا من العلماء بعد قتلهم بالسيارات وطافوا بهم بالشوارع!

وفي (لحج) تعرض الشيخان: محمد عبدالرحيم بخش وعبدالكريم عبدالرحيم بخش

حينما تمكن الشيوعيون من السلطة عام ١٩٦٨ ظهرت صحيفة الحزب بالعنوان الرئيسي يقول «ألا إن هدى لينين هو الهدى»

إلى الاختطاف في ديسمبر ١٩٧٢م عندما كانا يدعوان الناس إلى أداء فريضة الحج، ولم يعرف شيء عن مصيرهما حتى الآن.

اغتيال الباحثين في عدن!

وبرغم أن (عدن) لم تشهد الجرائم العلنية لاعتقال العلماء أو قتلهم، إلا أن العلامة (محمد علي باحميش) كان مصدرا للإزعاج المستمر للنظام الشيوعي عبر خطب الجمعة التي استقطبت جماهير واسعة من كل مناطق (عدن) وكان الرجل جريئا في نقد الشيوعيين، بل لعله الوحيد الذي كان صوته يجلجل في (عدن) من فوق المنابر دون خوف أو وجل! وعندما منعوه من إلقاء خطبة الجمعة، عمد إلى الدروس الليلية ينشر من خلالها آراءه الجريئة.. وفي نهاية المطاف قاد أحد الأشقياء المعروفين في (كريتر) سيارة وحاول بها قتل الباحميش الذي أصيب إصابات بليغة وظل فترة يعاني من جراء ذلك الحادث حتى توفاه الله تعالى.

وكما أسلفنا، فقد اضطر العلامة (البيحاني) إلى الخروج من (عدن) إلى (تعز) بعد أن تعرض إخوانه وتلاميذه للاعتقال..

المعركة الأخيرة

وفي العام الأخير من عقد السبعينيات بدأت بواكير الصحوة الإسلامية تجتاح الجنوب اليمني، وخاصة بين أوساط الشباب الذين امتلأت بهم المساجد، وانتشرت حلقات العلم بصورة مفاجئة في المدن والقرى على حد سواء.

وفي المدارس الثانوية استخدم الشيوعيون التهديد لإجبار الطلاب والطالبات على الاختلاط والجلوس في مقاعد متجاورة بعد أن كان الطلاب يتجمعون في جانب من الفصل بعيدا عن الطالبات اللائي انتشر بينهن الحجاب الإسلامي بشكل مذهل!

وفي النصف الأول من ١٩٨٢م نظم الشيوعيون أكبر حملة اعتقالات ضد الإسلاميين، استشهد على إثرها الشهيد (نبيل مرشد) وظل الباقون شهورا طويلة إلى أن أفرجوا عنهم بدون أي محاكمة علنية.

وعندما تهاوى النظام الشيوعي في (عدن) في أعقاب أحداث ١٣ يناير ١٩٨٦م ازدادت مظاهر الصحوة الإسلامية بين الشباب بصورة مذهلة، مما جعل الشيوعيين يعقدون ندوة في

عدد العلماء الذين قتلهم الشيوعيون أو سجنوا أو شردوا يقدر بحوالي ١٥٠ عالما معظمهم كانوا قد تجاوزوا الستين عاما

وعاش في (تعز) حزينا مقهورا لما آل إليه حال البلاد تحت قبضة الشيوعيين حتى توفاه الله في ١٩٧١م.

وبالإضافة إلى ذلك فقد أغلق الشيوعيون جمعية المساجد والشؤون الدينية في منطقة (المعلا) ومعهد النور الإسلامي بالشيخ عثمان.

ومن العلماء الذين لاقوا صنوف الاضطهاد في «عدن» إمام مسجد الروضة الذي كان يمتاز بقدرته على تعليم الطلاب الضرب على الآلة الكاتبة برغم أنه كفيف البصر!

وهناك أيضا العلامة حسن الشاطري إمام مسجد (أبان) الذي ظل يتعرض لصنوف التهديدات والاعتقال حتى اضطر للهجرة إلى مكة.

ومايزال الشيخ محمد عبدالرب جابر يعاني من آثار التعذيب الذي تعرض له أثناء فترات اعتقاله وآخرها عام ١٩٨٢م حيث أصيب بشلل جزئي في إحدى يديه - وإحدى قدميه.

١٩٨٧م لدراسة كيفية مواجهة التيارات الدينية (المتطرفة) حيث خرجوا بمجموعة توصيات تبدأ بمنع مجلة (ماجد) الإماراتية من الدخول إلى البلاد ومرورا بتأكيد فرض الاختلاط في المدارس وطرد المعلمين المتدينين.

وقبيل تحقيق الوحدة اليمنية بشهور اعتقل مجموعة من الشباب المسلم في (عدن) و(حضرموت) في مارس ١٩٩٠م بسبب احتجاجهم على تدريس الفلسفة المادية في المرحلة الثانوية وعدم احترام شعائر شهر رمضان المبارك.. كما وقعت صدامات للسبب نفسه بين زملاء المعتقلين ورجال الشرطة استخدمت فيها القنابل المسيلة للدموع!

وقبلها وفي أواخر فبراير ١٩٩٠م تم عزل رئيس تحرير صحيفة ١٤ أكتوبر واثنين من زملائه بسبب نشر مقال يهاجم الإلحاد ويندد بأساليب التعامل مع علماء الإسلام أثناء فترة الهيجان الماركسي.■

صفحات من دفتر الذكريات (٢٠)

ثغرة في الحائط العربي الإسلامي



بقلم: د. توفيق الشاوي (*)

عندما أنشأ ممثلو الأحزاب الوطنية في المغرب وتونس والجزائر، المقيمون بمصر، مكتباً مشتركاً لهم بالقاهرة، اختاروا له اسماً يربطه بدول «المشرق العربي»، فسموه «مكتب المغرب العربي» لتمييزه عن «دولة المغرب»، ولكي يشيروا إلى اتجاههم نحو التعاون مع الجامعة العربية ودول المشرق التي أنشأتها، وهنا نرى إصبع «عبدالرحمن عزام»، الذي نعتبره أول من عمل لتوسيع نطاق الجامعة العربية، لتشمل جميع أقطار شمال إفريقيا ابتداءً من ليبيا، وما يليها من الأقطار المغربية، إن عزام هو الذي وجه هؤلاء الوطنيين إلى وجوب التعاون والتنسيق فيما بينهم، ليكون ذلك تمهيداً لاتحاد هذه الحركات، يؤدي في النهاية إلى توحيد أقطار الشمال الإفريقي بصورة أو بأخرى، وكذلك ارتباطها جميعاً بتيار العروبة الذي تمثله جامعة الدول العربية، التي تجسد في نظره فكرة الوحدة العربية.

إلى عهد قريب كنا في مصر، نصر على تسمية «الدولة المغربية» باسم «مراكش» لأن تلك المدينة كانت عاصمة الدولة مدة طويلة، قبل أن تنتقل العاصمة إلى «فاس» ثم إلى «الرباط» بعد الاحتلال الفرنسي، وقد جرى عرف المؤرخين العرب على إطلاق اسم العاصمة على الدولة كلها، «فتونس» عاصمتها مدينة «تونس» و«الجزائر» عاصمتها «الجزائر» لكن في العصر الحديث خرجت «دولة مراكش» عن هذه القاعدة وسميت دولة «المغرب» والاسم الإسلامي لها كان «المغرب الأقصى» وتبعاً لذلك كانت «الجزائر» هي المغرب الأوسط، أما «تونس وليبيا» فهما المغرب الأدنى، وقد عادت دول الشمال الإفريقي أخيراً إلى الإقرار بأن هناك عدة مغارب، وليس مغرباً واحداً ولذلك سموا حركة الاتحاد بين تلك الدول باسم الاتحاد «المغاربي» الذي اتسع لكي يضم ليبيا وموريتانيا إلى جانب المغرب والجزائر وتونس.

الإسلام والوحدة

إن فكرة الوحدة بين أقطار المغرب قبل استقلالها، بدأت في مصر بتشجيع الجامعة العربية، وأمينها العام «عبدالرحمن عزام» إن منبعها كان قلب «عبدالرحمن عزام» وفكره، وكان الموضوع بالنسبة لنا في القاهرة وللإخوان المسلمين «بصفة خاصة» أمراً بدهياً، لأننا في الواقع لم نتصل بهذه الحركات الوطنية إلا انطلاقاً من مبدأ الوحدة الإسلامية، وقد تأكدت هذه الفكرة بعد إنشاء هذا المكتب الموحد للمغرب العربي وكان الفرق بيننا وبينهم أن الوحدة العربية هي مرحلة في طريق الوحدة الكبرى، في حين أن كثيراً من الوطنيين كان يعتبرها غاية في ذاتها بل إن البعض يرى أنها كانت مجرد وسيلة للاستقلال الوطني «القطري» الذي كان هو الهدف النهائي في نظر بعض الزعماء، فكان كل قطر من هذه الأقطار الثلاثة له قضيته وله حزبه أو أحزابه، وله واقع يميزه بل يفصله عن جيرانه، كما يفصل ممثليه عن ممثلي الأحزاب الوطنية الأخرى، وقد كان هذا الواقع منشأ صعوبات كثيرة واجهتها عندما كنت أدعو المسؤولين عن تلك الأحزاب الوطنية لضرورة العمل الجدي، للتعاون على أساس الوحدة أو الاتحاد أو التعاون على الأقل، ولكن عندما يعرفون أنني من الإخوان المسلمين الذين يدعون للوحدة الإسلامية الشاملة كان كلامي عن الوحدة والاتحاد مفهوماً ومقبولاً على أساس الإسلام، وهو هدف غير مستبعد، حتى من جانب دعاة الاستقلال «القطري» المحدود في شمال إفريقيا، فيما عدا بورقيبة وجماعته الذين يكونون ثغرة في حائط الكفاح العربي الإسلامي.

خطة استعمارية

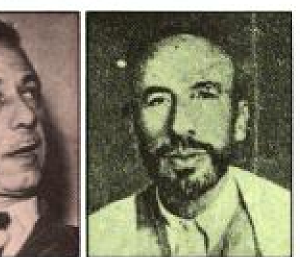
كان الإسلام هو النقطة الأساسية التي يلتقي عندها قادة الكفاح الوطني، وهو الذي يطبع هذه الشعوب بطابع وحدوي رغم اختلاف الظروف السياسية، إن الاستعمار نفسه لم يكن يصف أهالي تلك البلاد جميعاً إلا بصفة واحدة هي أنهم «المسلمون»، وكان يتفادى وصفهم بأنهم مغاربة أو جزائريون أو تونسيون خشية إثارة فكرة القومية لديهم، لأن خطته كانت تهدف لتوطين أكبر عدد من الفرنسيين والأوروبيين في جميع هذه البلاد وتمكينهم من احتكار المال والإدارة والسلطة والسيادة فيها، وإبادة شعوبها الأصلية الإسلامية أو استبعادها وإذابتها لتصبح مستعمرة أوروبية للاستيطان على نمط المستعمرات الاستيطانية التي أصبحت شعوباً ودولاً أمريكية، بعد أن أبادت السكان الأصليين أو أذابتهم في مجتمعات المهجرين والمستوطنين الأوروبيين، والذين فرضوا على العالم وصفهم بأنهم أمريكيون، سواء في أمريكا الشمالية أو الجنوبية، وكان المعمرون والمستوطنون الفرنسيون والأوروبيون عموماً في شمال إفريقيا يسيرون في هذا الاتجاه، حتى إنهم كانوا يتباهون بتسمية أنفسهم جزائريين أو «ماروك - مغاربة» أو تونسيين، أما السكان الأصليون فيصفونهم بأنهم «المسلمون» وهم طائفة فقط من طوائف المجتمع مصيرها إلى الإبادة، أو الذوبان في مجتمع أوروبي استيطاني.

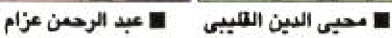
الإسلام أفشل خطط المستعمرين

وإذا لاحظنا النجاح الذي حققه المشروع الاستعماري في أمريكا واستراليا بإبادة السكان الأصليين، وقارنا ذلك بما حدث في إفريقيا الشمالية، حيث كانت المقاومة العنيدة الصامدة الناجحة التي مكنت شعوب تلك الأقطار من مقاومة مشروع الاستيطان في بلادهم وهزيمته، رغم أنها كانت أقرب الأقاليم إلى فرنسا وأوروبا فإن مرجع ذلك في نظر الأوروبيين هو العقيدة الإسلامية، التي كانت العروبة في نظرهم تعبيراً عنها، إن كلمة «المسلمين» وكلمة «العرب» كانتا دائماً ومازالتا مترادفتين في قاموس الاستعمار الأوروبي، بل وفي نظر جماهير شعوب تلك البلاد ذاتها، ومازال الأمر كذلك حتى الآن، رغم محاولات الدعوة لفصل القومية العربية عن الإسلام التي يُرَوِّج لها القوميون وعملاء الاستعمار وحلفاؤه ممن يعارضون الوحدة الإسلامية ويتخذون القومية العربية سلاحاً لعزل شعوبنا عن الإسلام وعن كل دعوة للأصالة الإسلامية.

لازلت أذكر وقائع كثيرة تقطع بأن تلك الشعوب لاتفرق بين الإسلام والعروبة فهم كانوا يصفون الفرنسيين والأوروبيين جميعا بأنهم «النصارى» وكانوا يصفون أنفسهم بأنهم «المسلمون» أو العرب، والكلمتان مترادفتان، ولم يستعملوا كلمة الأوروبيين مطلقا وإلى عهد قريب كانوا يبدون دهشتهم عندما نقول لهم إن عندنا في مصر وفي سوريا وفلسطين عربا غير مسلمين، وإذا كان بعض المثقفين الذين عاشوا في الخارج قد اقتنعوا بذلك أخيراً، فإن مواطنيهم في الداخل كانوا يجهلون ذلك وينكروه ويصعب إقناعهم به، بل كلهم مسلمون على مذهب الإمام مالك، لذلك فإنه فيما يتعلق بالإسلام، فإن الوحدة بين الشعوب في شمال إفريقيا، بل بينها وبين الشعوب الإسلامية (العربية وغير العربية) في آسيا وإفريقيا لم تكن قط محل شك، وهذا هو ما سهل مهمتي إلى حد كبير في هذه الناحية، ولكنني لاحظت أن «تونس» فيها ثغرة يمكن أن تكون سبب ضعف مسيرة الوحدة، وأنها مرشحة من قبل بعض القوى الأجنبية لكي تقوم بدور «لبنان» في تعطيل الوحدة بين شعوب المشرق العربي، إن تونس في نظرهم ستكون لبنان المغرب العربي.

لقد كانت المهمة أسهل في علاقاتي بالطلبة التونسيين في باريس، لكن الأمر كان يزداد صعوبة عندما كنت أتكلم في ذلك مع كبار المسؤولين في الحزب البورقيبي، الذين التقيت بهم في القاهرة أو باريس، وأذكر مثالا لذلك مناقشاتي المطولة بباريس مع السيد «جلولي فارس» عضو المكتب السياسي للحزب الدستوري الجديد، وقد بعثه المكتب السياسي إلى باريس ليكون ممثلا له في فرنسا، وبقى كذلك طوال مدة إقامتي في فرنسا، وكانت لي فرصة للحوار معه حول هذه النقطة أكثر من أي مسؤول آخر، وكان منذ وصوله إلى باريس لم يستأجر مكتبا يعمل فيه بل كان محله المختار هو قهوة بالحي اللاتيني في شارع «سان ميشيل»، وكانت تسمى «لاماسكوت»، ولما زرت باريس مؤخرا وجدت أن اسمها قد تغير، وأنها تسمى «لوكسمبورج» لأنها تطل على حديقة لكسمبورج الشهيرة، وكان يجلس هناك ويستقبل أصدقاءه من التونسيين والعرب والمسلمين والفرنسيين أيضا، ومنهم بعض الصحفيين ولذلك كنت ألتقي به يوميا تقريبا، كلما ذهبت إلى كلية الحقوق القريبة من حديقة لوكسمبورج، وكان في الأصل كما أخبرني معلما للغة العربية، ومن أعضاء حزب الدستور الجديد، وأنه من الجنوب من بلدة (واحة) تسمى «الحامة» وتقدم في إطارات الحزب حتى أصبح عضوا بالمكتب السياسي، ولذلك اختاروه ممثلا لهم في باريس وكانت صلتي الشخصية به في باريس وثيقة جدا لأن الشعور الإسلامي عنده أصيل وحي وكنا نتكلم عن الإسلام والمسلمين كلاما عاما صريحا، ولكني لم أحاول مطلقا أن أخرج في كلامي عن





■ محيي الدين القليبي ■ عبد الرحمن عزام



نطاق عمله في الحزب الوطني، أو أدعوه للتعاون مع الإخوان، بل كان كل حديثنا عن حزبه والأحزاب الأخرى وقياداتها وكانت نقطة الخلاف بيني وبينه دائما هي مسألة التعاون بين الأحزاب الوطنية الثلاثة حزب الاستقلال في المغرب، وحزب الشعب في الجزائر، وحزب الدستور الجديد في تونس، وكان يقول إن كل بلد منها له ظروفه، ومسألة التعاون هذه غير مجدية لأن كل واحد منا خاضع لقيادة حزبه في بلده، وهذه القيادة هي التي تقرر مبدأ التعاون ونظامه، وحسب ما يوجهوننا فنحن ملتزمون به، وكنت ألمح من خلال حديثه أنه حتى إذا كان لابد

كان هدف خطط الاستيطان الأوربي في المغرب العربي تمكين الأوروبيين من احتكار المال والإدارة والسلطة والسيادة وإبادة شعوبها الأصلية الإسلامية على نمط ما حدث في أمريكا

من حوار حول هذه الوحدة أو التعاون فلابد أن يكون على مستوى القيادات الحزبية، وأن ممثلي حزب الشعب وحزب الاستقلال في باريس حاليا هم من الطلبة، ولذلك لايمكن أن يناقش هذه النقطة معهم لأنه هو عضو بالمكتب السياسي لحزبه، وإذا كان هناك محل للحوار فيكون بينه وبين زعماء الأحزاب الأخرى، أو أعضاء بالمكتب السياسي بها، وفيما يخص «مصالي حاج» فقد كان يبتعد عن الحديث عنه طالما هو تحت الإقامة الجبرية، ولا أذكر إن كان قد التقى معه أم لا ومع ذلك اقنعته بأن من الممكن أن يكون هناك لقاء وتنسيق بين ممثلي الأحزاب في باريس للتشاور وتبادل المعلومات، والتنسيق في العمل المحلي هنا، حتى لا يوجد هناك شقاق أو تعارض، واتفقنا على هذا التعاون في «الإطار المحلي فقط» مثل حضور اجتماعات بشأن قضية فلسطين أو غيرها من القضايا، وهذا أمر كان يتم فعلا من قبل على مستوى القاعدة دون حاجة لقرار من الحزب أو ممثليه.

نشاط الحزب الدستوري محصور بين ذوي الثقافة الفرنسية

وبالنسبة للحزب الدستوري التونسي الجديد كان هو يشعر بأنه ليس له قاعدة بين العمال التونسيين في فرنسا، وأن نشاط الحزب في باريس محصور في محيط الطلبة، ولجنة الطلبة هي التي كانت تعمل قبل حضوره والآن تعمل معه وعملهم كان ومايزال في نطاق الطلبة فقط، وكلهم طبعا من تلاميذ المدارس والجامعات الفرنسية، وليس فيهم عدد كبير من ذوي الثقافة العربية والإسلامية حتى إن صديقي «الطاهر جيجة» لم يكن يعرف عنه شيئا كثيرا، لأنه معتزل عن الطلبة التونسيين ويعمل في طريقه مع الجزائريين ولم يكن هذا الأمر محل نقاش معه وكنت أحدث السيد «جلولي فارس» بما يصلني من أخبار القاهرة، وكانت تأتيه بعض الرسائل من «الحبيب بورقيبة» وزملائه في القاهرة، وقد بقي «جلولي فارس» مدة طويلة يمثل الحزب في فرنسا حتى إنني حينما تركت فرنسا عائدا إلى مصر بقي هو فيها، وكان زعماء الحزب الآخرون مستريحين لذلك، لأنه لم يكن لديه طموحات في منافستهم على الزعامة، والغريب أن «تونس» كانت أول أقطار شمال إفريقيا التي استطعت دخولها في عام ١٩٤٨م، وهي تحت الاحتلال الفرنسي والحماية الفرنسية، وقد أراد الله أن تُهيأ لي الظروف كي أشاهدها من أقصاها إلى أقصاها في ذلك الوقت، وأُكَوّن صداقات كان لها دور كبير في المستقبل، ولذا أصبحت صورة «تونس» كبلد وكشعب أقرب صورة لشمال إفريقيا في ذهني، في حين كانت قضية الجزائر والحركة الوطنية الجزائرية هي أهم ما يشغلني من قضايا شمال إفريقيا، وكنت أسمع أن الفرنسيين كانوا يعتبرون أن قضية تونس والمغرب ليستا إلا فرعا مكملا لقضية الجزائر لأنهم احتلوها قبل تونس بخمسين عاما، وقبل المغرب بمائة عام تقريبا، وكان هدفهم من احتلال تونس والمغرب هو تأمين بقائهم في الجزائر، وهذا هو الأمر الذي تعبت في شرحه لأخينا «جلولي فارس» ولغيره من التونسيين، ومن المغاربة وهم كانوا لا يريدون أن يفهموا أن قضية الجزائر هي القضية الأم، ونسوا أن بعض الساسة الفرنسيين كانوا يقولون أن المغرب وتونس ليستا إلا «قرطين» في أذني الجزائر، ومعنى ذلك أن قضية الجزائر هي القضية الأساسية في شمال إفريقيا في نظرهم، وأن الاستعمار الفرنسي في شمال إفريقيا يعتبر قاعدته الأولى هي الجزائر، وعندنا أمل في أن

الشعب التونسي متعطش للفكر الإسلامي والثقافة العربية ومستعد للسير في طريق الدعوة الإسلامية وشارك شبابه في حرب فلسطين

تكون في القاعدة الأخيرة، وأن تحررها يعني تحرر شمال إفريقيا ويعني تحرر إفريقيا كلها.

العمل للتعاون بين أحزاب المغرب العربي

ونظرا لأنني اعتبر التعاون بين الحركات الوطنية الثلاثة أمرا جوهريا، فقد بذلت كل جهدي لدفعهم جميعا نحو هذا التعاون، ولاشك أن الجزائريين كانوا أكثر العناصر استعدادا لذلك ورغبة فيه، وكان الآخرون يعلمون ذلك، ولكنهم كانوا يعللونه بأن الجزائريين يشعرون أنهم في حاجة إليهم، لأن ظروف تونس والمغرب أفضل بكثير من ظروف الجزائر وأملهم في التحرر والاستقلال ليس محل شك أو جدل، وهي مسألة وقت فقط، أما الجزائر فإن المبدأ نفسه «مبدأ الاستقلال» ليس متفقا عليه حتى بين الجزائريين أنفسهم، وكانوا يستدلون على ذلك بوجود حزب البيان الذي يرأسه «عباس فرحات» الذي يعلن رفض هذا الشعار، ويتبرأ من هذا الهدف، وكان ردي على ذلك أن استقلال تونس والمغرب لايمكن أن يتحقق فعلا إلا إذا قويت الحركة الوطنية في الجزائر، وأصبحت تهدد وجود فرنسا بها، وأنه عندما يشعرون بأن الحركة الوطنية الجزائرية تهدد وجودهم في الجزائر فعند ذلك فقط يحاول الفرنسيون إرضاء المغاربة والتونسيين، وصرفهم عن التضامن مع الثورة الجزائرية أولا، لإخراجهم من ميدان الكفاح، حتى يتفرغوا للقضاء على الحركة الجزائرية، أما إذا بدأت تونس والمغرب بالابتعاد عن الكفاح الجزائري، فإن مركزها سيكون ضعيفا أمام فرنسا، بل هم يحققون لها هدفا استراتيجيا دون مقابل.

كان التونسيون والمغاربة كأفراد مقتنعين بذلك، لكن من كان منهم ملتزما بقيادة حزبه لم يكن يجرؤ على أن يتخذ أي مبادرة نحو التعاون مع الجزائريين، أما من تضعف صلتهم بالحزب مثل غالبية الطلبة التونسيين، فكانوا يعملون في هذا الاتجاه، وكان أحسن مثل لذلك عندي هو «الطاهر جيجة» الذي لا يخفي التزامه القاطع بالعمل في إطار الحركة الوطنية الجزائرية، وكذلك «محمد الميلي» الطالب التونسي الذي كان يهاجم الطلبة الملتزمين بقيادة الحزب الدستوري الجديد، ويشكو من عجزهم، ويؤكد أنهم منفصلون عن القاعدة الشعبية، لأن «المنصف باي» من ناحية ونقابات العمال التونسيين من ناحية أخرى، لديهم شعبية أكبر بكثير من قادة «حزب الدستور الجديد»، ولذلك كان يلمح إليّ أن بعض قادة الحزب الدستوري «الجديد» لديهم غيرة من كل نفوذ يكسبه «المنصف باي» أو زعيم نقابات عمال تونس «فرحات حشاد»، ويعتقدون أن شعبية هذين الزعيمين كانت على حساب نفوذهم وشعبيتهم، وقد سمعت هذه الملاحظة من عدد من المعلقين الفرنسيين أنفسهم، وخاصة عندما جاء نبأ وفاة «المنصف باي» ونبأ اغتيال الشهيد «فرحات حشاد» فيما بعد، حتى إن بعضهم كان يصرخ بأن الحزب كان مسرورا لوقوع هذا الاغتيال، ولمح بعضهم إليّ أن بعض قادة الحزب كانوا متواطئين مع من دبروا الحادث.

جذور الحركة الإسلامية التونسية

وكان «محمد الميلي» وكثيرون غيره يعتقدون أن الحزب يحصر نفسه في دائرة المثقفين بالثقافة الفرنسية، ويهاجم بشدة علماء الزيتونة وخريجيها، وجميع أصحاب الثقافة العربية والإسلامية، وأن الصحافة المحلية في عهد الاحتلال كانت تُغذي هذا الاتجاه، وهي في عمومها تحت سيطرة الإدارة الفرنسية والماسونية اليهودية التي لها نفوذ كبير في الاقتصاد والمجتمع التونسي، وأن هذه الصحف قامت بدور كبير في توسيع الهوة الفاصلة بين الحزب، وعلماء الزيتونة وطلبتها، وجميع من يرفعون شعارات إسلامية، وحجة «بورقيبة» وأمثاله في ذلك أن هذه الشعارات تثير فرنسا، وتجعل حصولهم على الاستقلال أكثر صعوبة، فهم يسعون إلى استقلال تمنحه فرنسا باختيارها، إذ إن كثيرا من هؤلاء الزعماء كانوا يعتقدون أن تونس بسبب صغر مساحة إقليمها، وقلة عدد سكانها، يجب أن تسعى للحصول على حريتها على طريق المفاوضات مع الحكومة الفرنسية، وكانوا يستبعدون أي تفكير في المقاومة المسلحة، ولذلك كانوا يصرون على عدم «التورط» مع الحركة الوطنية الجزائرية التي تعد نفسها دائما للمقاومة بجميع الوسائل بما في ذلك استخدام السلاح، ولذلك فإن بورقيبة زعيم الحزب بعد اتفاقه مع فرنسا على صورة متواضعة من الحكم الذاتي، فوجيء بأن هناك مقاومة تونسية مسلحة باسم «الفلاجة»، يحركها ويؤيدها بعض الإسلاميين، فسارع «بورقيبة» إلى معاونة الفرنسيين للقضاء عليهم، وقتلوا من قبض عليه منهم، وواصلوا هجومهم الإعلامي على العلماء «التقليديين» وعلى كل الإسلاميين الذين سموهم فيما بعد بالأصوليين.

واستمرت زعامة الحزب البورقيبي في التنديد بالعلماء، والتهجم عليهم اعتقادا منهم بأن ذلك يزيد في رصيد الحزب لدى الرأي العام الفرنسي، ومراكز القوى الإدارية والمالية، وخاصة من اليهود والأجانب في تونس، وبسبب ذلك خسر جانبا كبيرا من المثقفين بالثقافة العربية، وأصبح لايمثل جمهور الشعب التونسي لأن شطرا كبيرا من هذا الشعب من المؤمنين بالمقومات الإسلامية، كما أنه كان يوجد به طائفة كبيرة من ذوي الثقافة العربية والإسلامية، نتيجة وجود الجامعة الزيتونية والمركز الاجتماعي الذي يحتله خريجوها بين المؤيدين للاتجاه الإسلامي الذين لايمكن أن ينضموا للحزب البورقيبي أو يؤيدوه، وبقوا طاقة مجمدة أو معطلة في انتظار من يقودهم في الاتجاه العربي الإسلامي، وتذكرت ماسمعته من الشيخ «محيي الدين القليبي» والشيخ الفاضل بن عاشور، وقبلهم من «الشيخ محمد الخضر حسين» عن تعطش التونسيين للفكر الإسلامي والثقافة العربية، واستعدادهم للسير في طريق الدعوة الإسلامية بمجرد أن يجدوا القيادة الشابة الفتية التي ترفع هذا الشعار وقد فهمت منهم في مقابلاتي العديدة لهم في القاهرة في صيف ١٩٤٧م، أن عددا كبيرا من الشباب التونسي، قد جاءوا إلى مصر للانضمام إلى صفوف الجهاد في فلسطين، ثم علمت بعد ذلك أن كثيرا منهم قد اعتقلوا في السلوم، وأعيدوا لبلادهم، فبدءوا في تأسيس خلايا وأسر تعمل للدعوة الإسلامية، بعيدا عن صفوف الحزب وقياداته وأن جميع الطلبة التونسيين في مصر أو غيرها من البلاد المشرقية يسيرون في هذا الاتجاه، ولا يمثلون الحزب البورقيبي ولايعملون باسمه، وقد لمست هذا بنفسي في مصر، وكان هؤلاء هم نواة الاتجاه الإسلامي الذي أصبح فيما بعد يسمى بـ «حركة النهضة» التي مازالت إلى اليوم تحمل لواء العمل الإسلامي في تونس.

رغم كل ما سمعته من هؤلاء عن عدم جدوى التعاون مع حزب بورقيبة، ومعارضتهم لاتصالي بقادته، فإنني بقيت مُصراً على أن أتعامل مع هذا الحزب على نفس الأسس التي أتعامل بها مع حزب الاستقلال المغربي وحزب الشعب الجزائري وتركت لمن بالقاهرة أن يواصلوا عملهم مع العناصر الخارجة على الحزب أو المعارضة له، مع إيماني بأن المستقبل لهم، وازداد التزامي بهذا المبدأ بعد زيارتي لتونس في عام ١٩٤٨م، التي كان لها أثر كبير في علاقتي بها، لأني استطعت أن أجد ثغرة في داخل الحزب في تونس نفسها عَرَّفتني بكثير ممن أصبحوا فيما بعد قواعد التيار الإسلامي وإطاراته.■

أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



وقفة تربوية

إعداد : عبد الحميد البلالي

التهيؤ للبلاء

نهى الرسول ﷺ عن تمني البلاء، ولكن التهيؤ للبلاء والاستعداد إليه صفة لازمة من صفات المؤمنين، والأصل في ذلك قوله تعالى: «وأعدوا لهم ما استطعتم».

فواجب المسلم الاستعداد دائما للفتن والبلاء حتى إذا جاءت لايجزع ولايفزع، فصيام التطوع يُعوِّد المؤمن على الجوع، ويهيؤه لتحمل البلاء، وقيام الليل يُعوِّده على الصبر ومقاومة النفس الأمارة بالسوء، ويهيئه للصبر على البلاء، وزيارة المقابر والإكثار من ذكر الموت ـ كما أوصى رسول الله ﷺ ـ يُعوِّد المسلم على توقع الموت والمبادرة قبل مجيء سكراته، ويهيؤه للبلاء، وهكذا باقي العبادات تصقل المؤمن وتهيئه للبلاء، لذلك قال تعالى مبينا أن الأصل في الإنسان الجزع «إن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا».

ثم استثنى من الهلع من استعد للبلاء من المؤمنين بالعبادات، والتي على رأسها الصلاة فقال: «إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون» هذا الصنف من المؤمنين هم الذين يثبتون إذا ما حل البلاء، وهم الذين يضربون أروع الأمثلة في الصبر والثبات، وهم الذين يكونون نبراسا لمن تبعهم من المؤمنين.

أبو بلال

قطوف تربوية

بقلم: د. حمدي شعيب

لقد شهدت هذه البسيطة أعظم حدثين في تاريخها، أولهما وهو حادث خلق الإنسان، والآخر حينما امتن سبحانه وتعالى على الوجود كله بهذا المنهج العظيم وتلك الرسالة الخاتمة المنزلة على رسوله ﷺ.

ميلاد جديد

لقد كان ميلادا جديدا للبشرية كميلاد الإنسان في طبيعته، أن ينطلق المسلم في رحلته وهو يدرك أن وراء كل حدث وكل ظاهرة حكمة إلهية، تستند إلى موازين غير تلك الموازين والقيم الظاهرة الأرضية، المتعارف عليها، ومع حركة المسلم على الأرض بهذا المنهج كان التقويم الدائم والتصحيح الإلهي لموازين البشر: «فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن. وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه، فيقول ربي أهانن»(١) (فهذا هو تصور الإنسان لما يبتليه الله به من أحوال، ومن بسط وقبض، ومن توسعة وتقدير، يبتليه بالنعمة والإكرام، بالمال أو المقام، فلا يدرك أنه الابتلاء، تمهيدا للجزاء، إنما يحسب هذا الرزق وهذه المكانة دليلا على استحقاقه عند الله للإكرام، وعلامة على اصطفاء الله له واختياره، فيعتبر البلاء جزاء والامتحان نتيجة، ويقيس الكرامة عند الله بعرض هذه الحياة! ويبتليه بالتضييق عليه في الرزق، فيحسب الابتلاء جزاء كذلك، ويحسب الاختبار عقوبة، ويرى في ضيق الرزق مهانة عند الله، وهو في كلتا الحالتين مخطئ في التصور والتقدير، فبسط الرزق أو قبضه ابتلاء من الله لعبده ليظهر منه الشكر على النعمة أو البطر، ويظهر منه الصبر على المحنة أو الضجر، والجزاء على ما يظهر منه بعد، وليس ما أعطي من عرض الدنيا أو منع هو الجزاء، فهو يعطي الصالح والطالح، إنه يعطي ليبتلي ويمنع ليبتلي، والمعول عليه هو نتيجة الابتلاء، غير أن الإنسان ـ حين يخلو قلبه من الإيمان ـ لا يدرك حكمة المنع والعطاء، ولا حقيقة القيم في ميزان الله) (٢).

لذا كان التعقيب القرآني على الآيتين السابقتين بـ (كلا) تصحيحا وتقويما فلا يصح للمسلم أن تكون نظرته للأحداث محدودة المدى وقاصرة التفسير، فالوجود كله من طبيعته التغير والتبدل، حسب (سنة التداول الإلهية) التي كان لها الأثر الطيب على النفوس المؤمنة والتي خرجت لتوها من المحنة العظيمة والمصيبة الكبرى في أحد «وتلك الأيام نداولها بين الناس» (٣).

حركة متجددة.. وأمل لايغيب

وأقداره سبحانه دائمة الأحداث، ودائمة الحركة، وما يحدثه سبحانه من الأمر متجدد ودائما، وأبواب الأمل في تغيير الأوضاع مفتوحة دائما: «لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا».(٤)

لذا فإن المؤمن يتحرك بالأمل دائما، لايغلق الأبواب، ولا يعيش في سجن الحاضر، ويحدوه منهج الخليفة الخامس الراشد عمر بن عبدالعزيز ـ رضي الله عنه ـ في التعامل مع أقداره سبحانه، عندما سئل: ما تشتهي؟ قال: ما يقضي الله عز وجل.

ويملاه حسن الظن بربه، كما وجهه الحبيب ﷺ: «قال الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حيث ذكرني»(٥) «ولايموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل»(٦).

وكذلك كان الخطاب القرآني واضحا وصريحا للمؤمنين، ليوجههم إلى حسن الظن بأقداره سبحانه فهي دوما إلى خير ويسر: «سيجعل الله بعد عسر يسرا»(٧).

عسر.. ويسران

وهذا اليسر والخير القادم من القوة والكثرة بحيث لا يقف أمامه شدة أو ضيق، وهو دوما لا يفارق العسر: «فإن مع العسر يسرا. إن مع العسر يسرا»(٨).

فقد (روى ابن أبي الدنيا بإسناده أن أبا عبيدة ـ رضي الله عنه ـ حصر فكتب عمر ـ رضي الله عنه ـ يقول: مهما ينزل بامرئ شدة يجعل الله بعدها فرجا وإنه لن يغلب عسر يسرين، وإنه من لطائف أسرار اقتران الفرج بالكرب، واليسر بالعسر أن الكرب إذا اشتد وعظم وتناهى وحصل للعبد اليأس من كشفه من جهة المخلوقين، تعلق قلبه بالله وحده، وهذا هو حقيقة التوكل على الله، وهو من أعظم الأسباب التي تطلب بها الحوائج فإن الله يكفي من توكل عليه: «ومن يتوكل على الله فهو حسبه»(٩) وأيضا فإن المؤمن إذا استبطأ الفرج وأيس منه بعد كثرة دعائه وتضرعه، ولم يظهر عليه أثر الإجابة فرجع إلى نفسه باللائمة وقال لها: إنما أُتيتُ من قِبَلِك ولو كان فيك خير لأجبت، وهذا اللوم أحب إليَّ الله من كثير من الطاعات، فإنه يوجب انكسار العبد لمولاه، فلذلك تسرع إليه حينئذ إجابة الدعاء، فإنه تعالى عند المنكسرة قلوبهم من أجله» (١٠).

واليسر بابه تقوى الله عز وجل ومحاسبة الضمير: «ومن يتق الله يجعل من أمره يسرا»(١١) «ومن يتق الله يجعل له مخرجا»(١٢).

ذكرى.. وبشرى

وتسير الحياة ويتقدم ركب الدعوة وتواجه بالأعداء، نتتبدل الأحوال بالداعية فيُضيق عليه، ويحسب وكأنما ربه أهانه وينسى في خضم المحنة، وزخم الأحداث ما تلقاه من منهجه سبحانه من قيم وموازين، وهنا يأتي دور الذكرى، والإصغاء إلى نصائح المربين: أيها السائر الحبيب

هزيم

ة العسر!

(فَرِّغ خاطرك للهم بما أمرت به ولاتشغله بما ضمن لك، فإن الرزق والأجل قرينان مضمونان، فمادام الأجل باقيا، كان الرزق آتيا، وإذا سد عليك بحكمته طريقا من طرقه، فتح لك برحمته طريقا انفع لك منه، فتأمل حال الجنين يأتيه غذاؤه، وهو الدم، من طريق واحد وهو السرة، فلما خرج من بطن الأم، وانقطعت تلك الطريق فتح له طريقين اثنين وأجرى له فيهما رزقا أطيب وألذ من الأول، لبنا خالصا سائغا، فإذا تمت مدة الرضاع وانقطعت الطريقان بالفطام فتح طرقا أربعة أكمل منها: طعامان وشرابان، فالطعامان من الحيوان والنبات، والشرابان من المياه والألبان وما يضاف إليهما من المنافع والملاذ، فإذا مات انقطعت عنه هذه الطرق الأربعة، لكنه سبحانه فتح له - إن كان سعيدا - طرقا ثمانية، وهي أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء.

فهكذا الرب سبحانه لا يمنع عبده المؤمن شيئا من الدنيا إلا ويؤتيه أفضل منه وأنفع له، وليس ذلك لغير المؤمن، فإنه يمنعه الحظ الأدنى الخسيس، ولا يرضى له به فيعطيه الحظ الأعلى النفيس، والعبد لجهله بمصالح نفسه، وجهله بكرم ربه وحكمته ولطفه، لايعرف التفاوت بين مامنع منه وبين ما ادخر له، بل هو مولع بحب العاجل وإن كان دنيئا، وبقلة الرغبة في الآجل وإن كان عليا)(١٣).

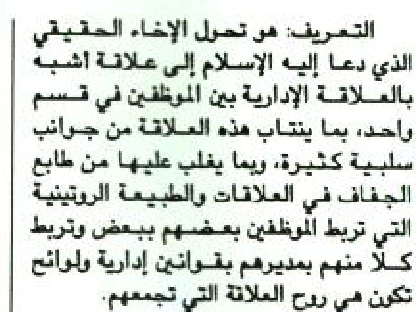
والأمر سواء بسواء بالنسبة للدعوة فقد يُضيق عليها، وتغلق أبواب، وتهدد في أخرى، ويشعر عدوها بأنه المانع المانح، فهنا يجب أن يتيقن أصحابها من صدق طريقهم فيفرغوا خاطرهم لما أمروا به من العمل الجاد، وليتجهوا إليه سبحانه بالدعاء لأن: «الدعاء هو العبادة»(١٤) ثم ليثقوا في وعده سبحانه، بأنه ما أغلق باب إلا لحكمة إلهية، فإن ما أغلق قد نضب أو استنفد أغراضه، وما هي إلا إشارة منه سبحانه بتوفير بدائل أخرى حان وقتها، فالوسائل والأبواب تخضع أيضا لسنة التداول الإلهية، وهو باب ينساه البعض ويجهله أو لا يدركه البعض الآخر: «أتى أمر الله فلا تستعجلوه» (١٥) وهي بشرى بهزيمة العسر وأفوله، أمام اليسرين القادمين.■

الهوامش

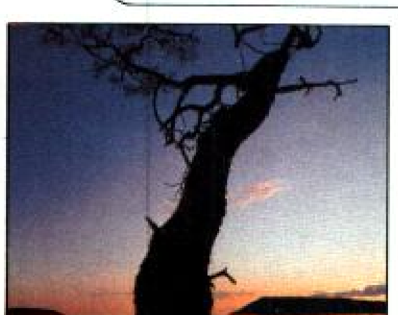
(١) الفجر: ١٥ و١٦.
(٢) في ظلال القرآن: سيد قطب ٣٠/٣٩٠٤ ـ ٣٩٠٥.
(٣) آل عمران ١٤٠.
(٤) الطلاق: ١.
(٥، ٦) رواه مسلم
(٧) الطلاق ٧
(٨) الشرح: ٥ و٦
(٩) الطلاق ٣
(١٠) جامع العلوم والحكم: ابن رجب الحنبلي ٢٤٠ - ٢٤١ بتصرف
(١١) الطلاق: ٤
(١٢) الطلاق: ٢
(١٣) الفوائد : ابن القيم ١٠٣ ـ ١٠٤
(١٤) رواه أبو داوود وحسنه الترمذي
(١٥) النحل: ١

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: الإخاء الروتيني الإداري



التعريف: هو تحول الإخاء الحقيقي الذي دعا إليه الإسلام إلى علاقة أشبه بالعلاقة الإدارية بين الموظفين في قسم واحد، بما ينتاب هذه العلاقة من جوانب سلبية كثيرة، وبما يغلب عليها من طابع الجفاف في العلاقات والطبيعة الروتينية التي تربط الموظفين بعضهم ببعض وتربط كلا منهم بمديرهم بقوانين إدارية ولوائح تكون هي روح العلاقة التي تجمعهم.



الأعراض

١ - عدم الإحساس بالمحبة الأخوية تجاه العضو الآخر.
٢ - عدم السؤال عن الأحوال في حالة الضائقة.
٣ - عدم عيادته إذا مرض أو تعزيته إذا مات له قريب.
٤ - فتور الترحيب عند اللقاء.
٥ - عدم التواصل بالهاتف أو الزيارات عند اختلاف مراكز العمل.
٦ - التخلي عن مساعدته عند الحاجة.

الأسباب

١ - قلة البرامج الإيمانية في منهج المؤسسة
٢ - قلة تواجد القدوات.
٣ - ضعف التركيز على جانب الأخوة في المناهج.
٤ - غلبة الجانب الإداري التنفيذي على الجانب الإيماني.
٥ - كثرة دخول العناصر الضعيفة في المؤسسة
٦ - الجهل الشرعي بأهمية وواجبات الأخوة للحديث «تفقهوا قبل أن تسودوا».
٧ - قلة المدة التي يحتك بها أعضاء المؤسسة بعضهم مع بعض، وكثرة التنقلات بين أقسام المؤسسة.
٨ - عدم القيام بواجبات الأخوة أو ضعف القيام بها.
٩ - عدم التوافق في الطبيعة البشرية.
١٠ - اختلاف الهمم في التحرك في الدعوة والاختلاف في التوافق في العمل الدعوي.
١١ - التحاب «لمصلحة» مؤقتة أو دنيوية أو الإعجاب بصفة جسدية في العضو الآخر، وعدم ربط هذا الإخاء في الله.
١٢ - جفاف الطبع، والجهل بطرق كسب القلوب.

العلاج

١ - زيادة إشراك الأعضاء بعمل مشترك، وإطالة الاحتكاك بعضهم مع بعض.
٢ - التركيز على الجانب الأخوي والتنبيه عليه قبل القيام بأي عمل إداري.
٣ - التركيز على الجانب الأخوي في المناهج.
٤ - ترجمة المعاني النظرية في الأخوة إلى تطبيقات عملية لتعميق المحبة بين الأعضاء.
٥ - ضبط النظم الإدارية دوما بالضوابط الإيمانية والأخوية حتى لا تتغلب الإداريات عليها.
٦ - الاختيار المناسب للمسؤول الذي تكون أول مهامه ربط العناصر بعضها مع بعض، وإشاعة روح المحبة بينهم كما فعل الرسول ﷺ عند دخوله المدينة.
٧ - التهادي بين الأعضاء يعمق روابط الأخوة.
٨ - إجراء بعض الدورات في فن التعامل والترحيب
٩ - أن تكون جزءا من المنهج القرائي للمؤسسة.
١٠ - بث بعض العناصر الإيمانية التي توقظ وتؤلف بين الأعضاء حتى وإن كانوا ضعفاء في الإنتاجية.

آفات على الطريق (٢٨) (٣ من ٤)

أسباب الانهزام النفسي وآثاره



بقلم: الدكتور
السيد محمد نوح (*)

في الحلقة الماضية عرض الدكتور سيد نوح لبعض أسباب الانهزام النفسي وبواعثه وفي هذه الحلقة يستكمل تلك الأسباب ثم يتعرض لآثاره الضارة وعواقبه المهلكة سواء كان ذلك في مجال العاملين أو في مجال العمل الإسلامي.

٨ - عدم الثقة بالله وبمنهجه:

وقد يكون عدم الثقة بالله، وبمنهجه من بين الأسباب التي توقع في الاحتقار والانهزام النفسي:

ذلك أنه سبحانه ذو الكمال والجلال، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون، وقد امتن على عباده بمنهاج معصوم فيه سعادة الدنيا والآخرة، كما قال سبحانه: «يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون» (يونس: ٥٧، ٥٨)، ووعد بإعلاء شأن هذا المنهج، والتمكين له في العالمين، فقال سبحانه: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً» (الفتح: ٢٨)، «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم، وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون» (النور: ٥٥).

وطلب سبحانه منهم أن يصدقوا ذلك تصديقاً لا شك فيه ولا ريب أبداً، فقال: «فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير» (التغابن: ٨).

ومن شك في الله وفي منهجه، ولم يثق بهما وكله الله إلى نفسه بحيث يبقى وحيداً أمام حزب الشيطان، وحينئذ لا يسعه إلا أن ينهار وأن ينهزم نفسياً، وربما انقلب فصار من حزب هؤلاء الخاسرين.

٩ - عدم إدراك نعمة الله في النفس وفي الكون:

وقد يكون عدم إدراك نعمة الله في النفس وفي الكون من بين الأسباب التي توقع في الاحتقار والانهزام النفسي:

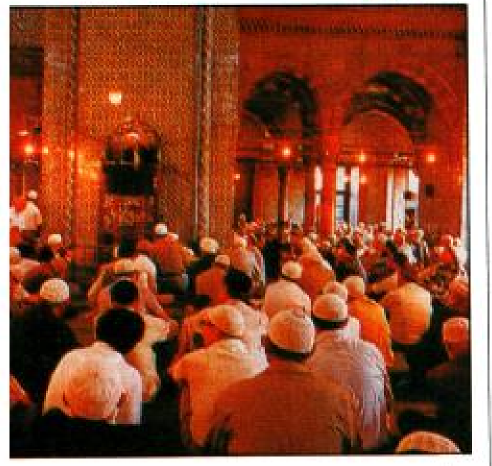
ذلك أن الله قد امتن علينا في أنفسنا بنعم لا تُعد ولا تُحصى من السمع، والبصر، والفؤاد، واعتدال القامة، والأيدي، والأرجل، واللسان، والشفتين، ومن الأعضاء الداخلية ما لا يعلمه إلا هو، كما امتن علينا بمثلها في الكون المحيط بنا من الليل والنهار، والشمس والقمر، والنجوم، والشجر والدواب، والأنهار والبحار والهواء، والأرض والسماء، وهلم جرا فقال سبحانه:

«والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون» (النحل: ٧٨)، «ألم نجعل له عينين. ولساناً وشفتين. وهديناه النجدين» (البلد: ٨ - ١٠)، «وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون. وما ذرأ لكم في الأرض مختلفاً ألوانه إن في ذلك لآيات لقوم يذكرون. وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون. وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وأنهاراً وسبلاً لعلكم تهتدون. وعلامات وبالنجم هم يهتدون» (النحل: ١٢ - ١٦)، «وفي الأرض آيات للموقنين. وفي أنفسكم أفلا تبصرون» (الذاريات: ٢٠، ٢١)، «وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة» (لقمان: ٢٠)، «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها» (إبراهيم: ٣٤، النحل: ١٨).

ومن غفل عن هذه النعم، أو لم يدركها إدراكاً حقيقياً، ورأى انتفاع الأعداء واستثمارهم لها، فإنه يصاب لا محالة باليأس والإحباط أو الانهزام النفسي.

١٠ - الغفلة عن العواقب المترتبة على الاحتقار أو الانهزام النفسي:

وقد تكون الغفلة عن العواقب المترتبة على الاحتقار أو الانهزام النفسي من بين الأسباب المؤدية إلى الوقوع في الاحتقار أو الانهزام النفسي، إذ من غفل عن العواقب الضارة، والآثار المهلكة لأمر ما، وقع في هذا الأمر لا محالة، ومن أجل هذا جاءت طائفة كبيرة من المنهيات والمحظورات مقرونة بعواقبها، وآثارها كي يخاف الناس، ويحذروا، بل ويتجنبوا الوقوع في هذه المنهيات، وتلك المحظورات.



١١ - الوقوع في المعاصي والسيئات مع الإصرار وإهمال التوبة:

وقد يكون الوقوع في المعاصي والسيئات مع الإصرار وإهمال التوبة من بين الأسباب المؤدية إلى الاحتقار أو الانهزام النفسي.

ذلك أن للمعصية مع الإصرار عليها وإهمال التوبة عواقب ضارة في الدنيا والآخرة. ولعل من أبرز العواقب الدنيوية الابتلاء بالاحتقار أو الانهزام النفسي.

وصدق الله إذ يقول: «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير» (الشورى: ٣٠)، «ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد» (الحج: ١٠).

١٢ - قياس واقع الأعداء اليوم بحاضرنا مع الغفلة عن ماضينا:

وقد يكون قياس واقع الأعداء اليوم بحاضرنا مع الغفلة عن ماضينا من بين الأسباب المؤدية إلى الاحتقار، والانهزام النفسي:

ذلك أن واقع الأعداء اليوم بالقياس إلى حاضرنا ينطق بأنهم يتربعون على عرش البشرية، ويوجهونها كما يريدون، وأننا لا نعدو أن نكون ذيولاً أو أذناباً لهم، ولكن هذا الواقع يتغير، ولا يتجاوز أن يكون صفراً بالإضافة إلى ماضينا المشرق الزاهر الذي يصوره

الشاعر بقوله:

ملكنا هذه الدنيــا قــرونا
وأخضعـهـا جدود خـالدونا
وسطرنا صحـائف من ضيـاء
فـمـا نسي الزمـان ولا نسـينا
حملناها سـيوفـا لامـعـات
غـداة الروع تأبى أن تلينا
إذا خَرَجَتْ من الأغـمـاد يومًا
رأيتَ الهـولَ والفـتح المبـينا
وكنّا حين يرمـيـنا أناس
نؤدّبهم أباةً قــادرينا
وكنا حين يأخــذنا وليٌّ
بطغيـان ندوس له الجـبـينا
تفـيض قلوبنا بالهـدى بأسـا
فـما نُغضي عن الظلم الجفـونا
بنينا حُقـبـةً في الأرض ملكا
يدعّمـه شـبـاب طامحـونا
شـبـابٌ ذلّلوا سُبُلَ المعـالي
وما عـرفـوا سوى الإسلام دينا
تعـهّدهم فـأنبـتـهم نبـاتا
كريما طابَ في الدنيـا غُصـونا
هُمُ وردوا الحـيـاض مـباركـات
فـسـالتْ عندهم مـاءً معـينا
إذا شـهـدوا الوغى كـانوا كُماةً
يدكـون المعاقل والحـصـونا
وإن جنّ المسـاء فــلا تراهم
من الإشـفـاق إلا سـاجـدينا
شـبـابٌ لم تحطّمـه الليـالي
ولَمْ يُسلِمْ إلى الخـصـم العـرينا
ولم تشـهـدهم الأقـداح يومـا
وقـد مـلأوا نواديهم مـجـونا
ومـا عـرفـوا الأغاني مـائعـات
ولكن العـلا صنعت لحـونا
وقـد دانوا بأعظمـهم نضـالا
وعلمـا ، لا بأجـرئهم عـيـونا
فـيـتّـحـدون أخـلاقـا عِذابا
ويأتلفـون مـجـتـمـعـا رزينا
فـمـا عَرَفَ الخـلاعـة في بنات
ولا عَرَفَ التـخـنّث في بَنينا
ولم يتـشـدقـوا بقـشـور علم
ولم يتـقـيـبـوا في الملحـدينا
ولم يتـبـجـحـوا في كل أمـر
خطـيـر، كي يقـال مـثـقـفـونا
كـذلك أخـرج الإسـلام قـومي
شـبـابا مـخلصـا حـرا أمـينا
وعلّمـه الكرامـة كـيف تُبنى
فـيـأبى أن يقـيّد أو يهـونا(١)

وَمَنْ يقيس واقع البشرية اليوم بحاضرنا ناسيا أو متناسيا أو مهملا ماضينا، ولم تكن لديه ثقة تامة بالله وبمنهاجه فإنه يصاب لا محالة بالاحتقار أو الانهزام النفسي إلى غير ذلك من الأسباب.

رابعا : آثار الاحتقار أو الانهزام النفسي

وللاحتقار أو الانهزام النفسي آثار ضارة وعواقب مهلكة سواء على العاملين، أو على العمل الإسلامي:

أ ـ على العاملين:

أما على العاملين فكثيرة، وأهمها:

١ ـ مداهنة بل الارتماء في أحضان الظالمين:

ذلك أن من ابتلي بالاحتقار أو الانهزام النفسي يتصور أن الظالمين والجبارين بمقدورهم أن يعملوا له شيئا، فيداهنهم بل ويرتمي في أحضانهم، على نحو ما نشهده في عالم المسلمين اليوم من مداهنة وانحناء قيادات، وتمريغها لوجهها، وأنفها في التراب لا لشيء إلا الخوف والرجاء من هؤلاء الظالمين المتجبرين، وأولئك في حقيقة الحال لا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا، ولا موتا ولا حياة، ولا نشورا فضلا عن أن يملكوا ذلك لغيرهم من الخلق.

امتن الله على عباده بمنهاج معصوم فيه صلاح الدنيا وسعادة الآخرة ومن شك فيه يقف وحيدا أمام حزب الشيطان

٢ ـ الغزو في النفس، وفي الحرمات:

ذلك أن الاحتقار أو الانهزام النفسي يفتح الطريق أمام الماكرين والمتربصين لغزو هؤلاء المحتقرين أو المنهزمين نفسيا، في أنفسهم وفي حرماتهم، ومقدساتهم من دين، ونسل، وعرض، ومال، وأوطان، على نحو ما يصنعه أعداؤنا بنا اليوم في فلسطين، وفي غيرها من كل بقاع العالم، وإذا غزى الإنسان في نفسه، وفي حرماته فماذا بقي له، وما قيمة الحياة بعد ذلك؟

٣ ـ زيادة الرصيد من الإثم :

وذلك أنه باحتقاره أو انهزامه نفسيا قد فتح الباب أمام كثيرين ممن لديهم استعداد للوقوع في مثل هذه الآفة كي يحاكوه، ويصنعوا مثله، لا سيّما إذا كان هو في موقع الأسوة والقدوة ويتحمل هو إثم هؤلاء جميعا انطلاقا من قوله ﷺ: «...وَمَنْ دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام مَنْ تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا»(٢).

٤ ـ الخسران المبين في الآخرة ما بقي الإصرار ولم تكن توبة:

إذ هو بتضييعه لنفسه، ولغيره قد حمل وزرًا وإثمـا عظيمـا ويلقى ربه بهذا كله، ولا إقلاع ولا توبة فتكون النار والعياذ بالله وهذا هو الخسران المبين حقا، إلا أن تتداركه رحمة الله، قال تعالى: «قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين. لهم من فوقهم ظلل من النار ومِنْ تحتهم ظلل» (الزمر: ١٥، ١٦).

ب ـ على العمل الإسلامي:

وأمّا على العمل الإسلامي فكثيرة أيضا، وأهمها:

١ ـ قلة كسب الأنصار والمؤيدين:

ذلك أن الناس يتأثرون ويقتدون بالأقوياء الواثقين من أنفسهم وبربهم ومنهاجهم، أمّا المحتقرون أو المنهزمون نفسيا فإن الناس لا يأبهون بهم، ولا يستجيبون لهم، وبذلك يقل حجم الأنصار والمؤيدين.

٢ ـ الفرقة والتمزق:

إذ بوجود الاحتقار أو الانهزام النفسي في داخل الصف يحدث انقساما في هذا الصف ما بين مؤيد نصير وظهير، وما بين معارض منكر وبعيد، الأمر الذي يفتح الباب أمام المتربصين من أعداء الله للولوج، والإطباق والتطويق.

٣ ـ كثرة التكاليف وطول الطريق:

وهذا شيء بدهي ونتيجة حتمية طبيعية لقلة كسب الأنصار والمؤيدين، ولشيوع الفرقة والتمزق.■

الهوامش

١ ـ أبيات مختارة مِنْ قصيدة «شباب الإسلام» للشاعر: هاشم الرفاعي: ديوانه ص ٢٨٣ ـ ٢٨٤ وقد ألقاها في ندوة أقيمت بجمعية الشبّان المسلمين بمصر مساء التاسع من فبراير سنة تسع وخمسين لمناقشة انحراف الشباب، وأبان في هذه القصيدة عن: خصائص شباب الإسلام.

٢ ـ الحديث أخرجه البخاري مختصرا في: الصحيح (الترجمة): كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة: باب إثم مَنْ دعا إلى ضلالة، أو سنّ سُنّة سيئة ١٢٧/٩، ومسلم في: الصحيح: كتاب العلم: باب مَنْ سنّ سنة حسنة أو سيئة، ومَنْ دعا إلى هُدى أو ضلالة ٢٠٦٠/٤ رقم ٢٦٧٤ (١٦) وأبو داود في السُّنن: كتاب السنة: باب لزوم السنة ٢٠١/٤ رقم ٤٦٠٩ والترمذي في: السنن: كتاب العلم: باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى، ٤٣/٥ رقم ٢٦٧٤، وابن ماجه في: السنن: المقدمة: باب مَنْ سنّ سنة حسنة أو سيئة ١٣٠/١ ـ ١٣١، وأحمد في: المسند ٣٩٧/٢، ٥٠٥ كلهم مِنْ حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ مرفوعا به وبنحوه، وتمام لفظه كما في مسلم: «مَنْ دعا إلى هُدى كان له من الأجر مثل أجور مَنْ تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا».



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

المتعمق في الدراسات الفقهية، يبرز أمامه نمطان مختلفان من التفكير الفقهي، أحدهما يميل إلى التجديد، والآخر يرابط في منطقة الترديد، الأول يسعى إلى إيجاد حلول للمشكلات القائمة، والثاني إن خرج من دائرة التاريخ فإنه لا يتجاوز الحديث عن الشكليات، وكل همه الرد على الفريق الآخر في محاولة لتسفيه رأيه، وتعطيل حركته، من غير أن يبدع جديدا، أو يقدم بديلا، أو يطرح حلا مقنعا.

لنصطلح بداية على تسمية أحد الاتجاهين بفريق الإبداع، والآخر فريق الردود، وسنرى بأن هذين المصطلحين يمكن تعميمهما على مختلف التوجهات والمجالات الاقتصادية والسياسية والفكرية، لأنهما يرمزان إلى عقليتين تتناول كل منهما الأمور بأسلوب يختلف عن أسلوب الأخرى، من أمثلة ذلك أن محمد الفاتح في اللحظات الحاسمة التي كان يعد فيها لفتح القسطنطينية، وينقل سفنه عبر اليابسة بطريقة مبتكرة لإطباق الحصار على المدينة التاريخية.. كان النقاش البيزنطي على أشده - حول أسبقية البيضة للدجاجة أو العكس - في المجمعات والأوساط التي يفترض أنها ترسم الخطط وتعمل على مدار الساعة لحماية المدينة من السقوط.

ثم انظر إلى هذا الصحفي الذي يردح ليل نهار يؤيد رأيا وينصر موقفا حتى إذا مالت الريح مال معها وانحاز إلى الرأي الجديد.. ماذا يستطيع أن يقدم لأمته فضلا عن أن يبدع لصلحتها شيئا ولمستقبلها مجدا.

وإلى ذلك الاقتصادي الذي يحفظ النظريات وينقل الأقوال حتى إذا ما اعترضت بلاده مشكلة أو عصفت بها أزمة استعان بكتبه ومراجعه وأسقط ما فيها على مشاكلنا وأزماتنا دون أن يراعي إن كانت مناسبة أو غير مناسبة، تشكل لنا حلا أم أنها تحتاج هي الأخرى إلى حل.

قد يحفظ كثيرا ولكنه ليس إلا نسخة جديدة للكتاب، في الوقت الذي نحتاج إلى عقلية تبدع في طرح الحلول، لا إلى كتاب آخر في أرفف المكتبات.

الأمثلة كثيرة على وجود العقليتين وعلى تباينهما، وعلى أن هيمنة ثانيتهما على كثير من مناحي وأوضاع أمتنا من أهم أسباب العجز والتخلف اللذان يراد لنا أن نبقى في إسارهما إلى الأبد.■



علوم البلاغة ١- علم المعانى

بقلم : عبدالوارث سعيد (*)

البلاغة هي علم الجمال اللغوي، والجمال في اللغة متعدد الألوان والمجالات والمستويات والمذاقات، فمنها ما يخص معنى اللفظة أو مضمونها، وما يخص بنيانها الصوتي، ومنها ما يخص اللفظة المفردة وما يخص العبارة والجملة، وما يخص النثر وما يخص الشعر، ومنها ما له ارتباط وثيق بالظواهر والأساليب النحوية ومنها ما ليس كذلك، ومنها ما هو جوهري في إكساب الكلام صفات الجمال والقوة والتأثير، ومنها ما هو تحسيني تزييني.

من أجل هذا التنوع والاختلاف شققت البلاغة إلى علوم ثلاثة:

١ - المعاني،٢- البيان، ٣ - البديع .

ولنبدأ بأولها - علم المعاني - لنتعرف على دوره وآفاقه ومباحثه وعلاقاته بسواه.

بهذا العلم يبدأ الانتقال من علوم الصحة - خاصة علم النحو - إلى علم البلاغة، حيث أن مباحث «علم المعاني» تنطلق أساسا من مباحث النحو وتنبني عليها، كما بيّن شيخ البلاغة ومؤسسها (الإمام عبدالقاهر الجرجاني) الذي «يكاد يسمي هذا العلم» «معاني النحو»، ويرجع مفاهيمه إلى «أصول» النحو وإلى «أبواب» النحو (!!) كيف؟!

الجملة - التي هي ميدان النحو - تتكون من «مسند ومسند إليه» (بمصطلحات البلاغة) وهما - بمصطلحات النحو: الفعل والفاعل والخبر والمبتدأ. وقد تتصل بركني الجملة هذين بعض المتعلّقات كالمفعول به والجار والمجرور والظرف والحال.. إلخ.

ولكن من الركنين ومتعلقاتهما «موقع» أو «رتبة» أصلية في ترتيب مكونات الجملة، وقد «يتقدم» أحدها أو «يتأخر» عن «رتبته»، وقد «يذكر» الركنان أو «يحذف» أحدهما لداع. والجملة إما «خبرية» (تتضمن حكما يحتمل الصدق والكذب - على أمر وقع أو يجري الآن أو يقع مستقبلا) وإما «إنشائية» (كأساليب الاستفهام، والأمر والنهي والنداء والتمني والترجي..) كل تلك القضايا - وغيرها - هي من صميم قواعد النحو، فيأتي «علم المعاني» فينطلق بها خطوة إلى الأمام ويضيف إليها «معاني» إضافية وثيقة الصلة بـ «الحال» أو «الموقف» وملابساته بحيث تكون البلاغة في استعمالها أن تأتي مطابقة لـ «مقتضى الحال» ولنوضح أكثر بذكر بعض الأمثلة :

١- يسوق الإنسان الخبر (الجملة الخبرية) ليبلغ مضمونه «فائدته» إلى من يجهله: «نزل القرآن منجما في ٢٣ عاما»، وقد يساق إلى من يعرف هذا المضمون، فيعرف ما يلزم عن الإخبار وهو أن المتكلم يعلم ذلك المضمون: «كنت تصلي المغرب في مسجدنا أمس» .

أما علم المعاني، فيبيّن لنا أن الخبر قد يساق لأغراض «بلاغية» غير ذينك الغرضين مثل:

أ - التحذير والوعيد: «وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم..» (الملك : ٦)

ب - التوبيخ: كقولك لمن يسيء إلى والديه: «والداك هما اللذان أنجباك وربياك حتى صرت رجلا!»

جـ - التخويف من عاقبة القعود عن طلب المعاني: كقول أبي القاسم الشابي :

ومن لا يحب صعود الجبال
يعش أبد الدهر بين الحفر

٢ - وقد يساق الخبر ولا يراد به أيا من أغراضه الأصلية أو البلاغية، بل يراد منه أن يكون «إنشاء» لا حكم فيه، فالعبارة الشهيرة ﷺ» عبارة عن جملة خبرية في شكلها، لكننا لانعني بها الإخبار والحكم بأن الله قد صلى وسلم على رسوله، وإنما مقصودنا «الدعاء» بأن يحدث له ذلك ومثل ذلك: فلان أكرمه الله، وفلان أخزاه الله.

٣ - الأمر هو من التراكيب اللغوية، ونعرف من علمي الصرف والنحو صيغته وإعرابه ومعناه الأصلي (وهو: طلب الفعل على وجه الإلزام) أما علم المعاني فيعرفنا على المعاني الإضافية التي تقصد من الأمر في «المقامات» المتباينة، من هذه المعاني البلاغية :

١ - الدعاء: «رب اغفر وارحم..!»

٢ - التحدي والتعجيز: «قل هاتوا برهانكم..!»، «فأتوا بسورة من مثله..!» .

٣ - الإباحة: «كلوا واشربوا...!» .

٤ - التهديد: «قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار» .

٥ - التحقير: «..ذق إنك أنت العزيز الكريم».. إلخ.

وقس على ذلك كل التراكيب والأساليب الخبرية والإنشائية، ومعها أساليب وظواهر مثل: الاستثناء، والذكر والحذف والإظهار والإضمار وغيرها.. كلها ترتقي في علم المعاني إلى آفاق بلاغية ومعان اجتماعية وثيقة الصلة بالرسالة اللغوية المضمّنة في الكلام ومدى القوة في إبلاغها إلى المستهدفين بسبب نجاح قائلها في استيعاب عناصر «الموقف» ومراعاتها في التعبير. ومن شاء المزيد من التعرف على «علم المعاني» فليرجع إلى أحد كتب البلاغة المتداولة.■

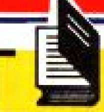
* مدرس بجامعة الكويت.

شعر : د. محمد بن ظافر الشهري

سلم المجد

عن المَتْبولِ يا علياءُ صُدِّي ... وقولي ما انا إلاّ لِجَلْدِ
فلا قيسٌ ينال الوصلَ مني ... ولا مجنونُ ليلى حاز وُدِّي
ولكن نالَ عهدي كلُّ قَرْمٍ ... فاكرم بالذي قد نال عهدي
فيا من جدُّه من مثل عَمْرٍو ... وقعقاعٍ وعمارٍ وسعدِ
جدود ورَّثوا يا صاح مجداً ... تليدا ظل يعلو كلَّ مجد
وسيفَ الحق قد سلُّوا فجئنا ... لكي نهوي به في جوف غمد
وبعنا مجدهم يا صاح بخساً ... لكي نبتاع اسبابَ التردي
تقول النفسُ إن العشقَ روضٌ ... به تحيا بافراحٍ وسَعْدِ
وانَّ البدرَ في جوف الليالي ... كوجه الخِلِّ في احضان جَعْدِ
وريقَ الناهدِ الحسناءِ عذبٌ ... ولحنَ القينةِ الفتان يُشْدِي
فذاكَ الريقُ خمرٌ ليس إلا ... وذاك اللحنُ قيدٌ ايُّ قيدِ
ولا اسقت كؤوسُ الخمر عِزًا ... ولا كدنا العدا من فرط وَجْدِ
ولكنا صرعناهمْ بسيفٍ ... صقيلٍ صارمِ الحدين هندي
سيوفُ الحق بالإيمان تعلو ... وإن سُلّتْ لدى الهيجاء تُرْدي
ولو هامت سيوفُ الحق يوماً ... بطولِ الجِيْد او تكوير نَهْد
لما نالت من العلياء حظا ... ولا ذلت لها اعناق سند
فدع يا صاحبي رَكْبَ الغواني ... وكن ليثًا مشى في ركب اسد
وكن عند اللقا رعدا فإني ... رايت الغيث مسبوقا برعد
ولا تجهل بان الدين نورٌ ... إلى العلياء يا ذا اللب يهدي
وبالإسلام فاستمسك لتحظى ... بحور العين في جنات خلد
تحداك العدوُّ بكل جِدٍّ ... فكن حرًا على قدر التحدي
لعمر الله ما سطرت شعري ... لاضغانٍ بنفسي او لحقد
لعمر الله ما اضمرت شراً ... لعمر الله كل الخير قصدي
وعذرا إن قسا يا صاح قولي ... ولكني إليك النصحَ أسدي
عزمت النصح للأبرار لما ... رايت النصح للأبرار يجدي

* * *



إصدارات

قراءة فى ديوان البوسنة والهرسك من إصدارات «رابطة الأدب الإسلامى العالمية»

بقلم : يحيى بشير حاج يحيى

يحمل هذا الديوان الرقم السادس فى سلسلة إصدارات الرابطة وقد ضم ثلاثًا وأربعين قصيدة بلغت فيه القصائد الخليلية اثنتين وثلاثين، وقصائد التفعيلة إحدى عشرة قصيدة، وبلغ عدد المشاركين فيه ثلاثين من شعراء الرابطة.

والملاحظة الأولى أن لفظة الاعتذار، وعناوين الاعتذار قد غلبت على غيرها، من ذلك «عفوًا سراييفو - عذرًا سراييفو - العذر منك سراييفو - اعتذارية إلى أهل البوسنة والهرسك».

وأمام هذا الاعتذار الذى سببه عدم تقديم شىء يذكر، فلابد من الدعوة إلى الصبر والمصابرة، فجاءت عناوين عدد من القصائد تحمل هذا المعنى «صبرًا سراييفو - سراييفو شوكة فى حلق التنين - لا تنطفئ شمسك يا سراييفو - نشيد أطفال سراييفو» - لعل هذا الصبر يجىء بالفرج، ومع ذلك فإن شعراء هذا الديوان يخشون أن يطول هذا الصبر وهذه المعاناة، فيستصرخون الأمة لنجدة إخوانهم فى البوسنة، ويحذرون أن تصبح أندلسًا جديدة، فجاء عدد من القصائد يحمل هذه العناوين «وامعتصماه - أندلس أخرى - وإسلاماه - سراييفو تقول لكم» وهى حال تستحق المناشدة والاستغاثة، وقد عاث مجرمو الصرب فى دماء المسلمين وأعراضهم فحملت قصائد أخرى عناوين «مأساة البوسنة والهرسك - دماء المسلمين - صور من المأساة - مأساة أمة - عندما يئن العفاف».

ولهذا الديوان محطات كثيرة، وتلك محطة طال الوقوف بها حتى مل الواقفين الوقوف، ألا وهى محطة عجز المسلمين فى هذا العصر وتقاعسهم !! وهو عجز يصوره الشاعر محمد وليد فى قصيدته «لؤلؤة الثغور» إذ يقول :

سراييفُ، مأساتنا فى الزمان الفجيع
تموتين ذبحًا
وقومك عدُّ الملايين مثل القطيع
نعيش على هامش العصر
خلف الجموع

وأما الشاعر مصطفى أبو الرز فيعلن رفضه لهذا العجز فى قصيدة بعنوان «ارجعوا» وهى على لسان امرأة مسلمة :

صرخت فى وجهنا باحثة
أيها القوم أفيكم مسلم ؟!
أين أنتم ؟ ما دهاكم ؟ أفصحوا
هل يُرى بينكمُ معتصم ؟
نمتمُ - يا قوم - عن أعراضكم
لا يصون العرض قوم نُوَّمُ

أما الدكتور عدنان النحوى فيقول فى قصيدة «سراييفو» :

وطفل يكاد الهول يطلق صوته
أغيثوا بنى الإسلام عرضى ومحرمى
تلفت كى يلقى أباه مضرجًا
تهاوى على سيل الرصاص المدمدم
تدفق مسكٍ من عروق وأضلع
وظلُّ حنان من عيون ومن فم
وكم كاعب ردت على الطهر خدرها
تُناش بوحشٍ مجرم الطبع مُدَّعِمِ
تلَفَّتُ للآفاق عَلَّ حُماتَها
يُطلون من أفق هنالك مظلم

وأما المحطة الأكثر إيلامًا، فيستوقفنا فيها على استحياء ممزوج بالمرارة الشاعر عبد الرحمن صالح العشماوى، وهو يصور فى قصيدته «عندما يئن العفاف» المرأة المسلمة المسبية، وكأننا أمام صورة من صور مآسى الأندلس، والعلوج هم العلوج وليس كثيرًا أن نطرق خجلا، وننكس رؤوسنا حياءً، أو فلنصم آذاننا، ألسنا نسمع صرخات المرأة المسلمة «وإسلاماه» فلا نستجيب ؟!!

ويجرنى وغدٌ إلى سردابه
قسرا، وتظلم حولى الآفاقُ
ويئن في صدرى العفاف ويشتكى
طهرى، وتغمض جفنها الأخلاق
أنا لا أريد طعامكم وشرابكم
فدمى هنا يا مسلمون يراق
عرضى يُدنَّس أين شيمتكم ؟ أما
فيكم أبىٌ قلبُه خفّاقُ

وأما هدم المساجد والمدن فتنقله صور رعيبة رهيبة ويندرج تحت ما يسمى التطهير العرقى (الإفناء للمخالفين فى الدين) وهى صور تلطخ وجه حضارة الغرب، ومجلس أمنه، يقول الشاعر عبدالرحيم عبد الكريم العبيد فى قصيدة «مأساة البوسنة والهرسك»

ومساجد تشكو مظالم أمة
فُجعتْ بها الصلوات والأذكارُ
فى كل يوم ثلةٌ يُسقى بها
قومى، وجرح نازف وصغارُ
يا مجلس الأمن الذى أشبعتنا
خُطبًا فصاحًا كلُّها استنكارُ
أو ما ترى نبح الشعوب كأنه
نبحُ الشياه يسوقها جزارُ

ويعرض عبد الرحمن بارود الصورة من زاوية تجمع بين هتك المحصنات وهدم المدن، ودكها على رؤوس الآمنين فيقول فى قصيدة «سراييفو الشهيدة» :

ومنات القرى حطامٌ وأما
عن بيوت الرحمن فهى انسحاق
وعلى المحصنات تبكى البواكى
يالعرض الإسلام كيف يُراق ؟

وأما الشاعر أحمد محمد صديق فيحمل هذه الحضارة بخلفيتها المادية ووجهها الصليبى وزر ما يجرى فيقول فى قصيدته «دماء المسلمين» :

لقد رفعوا الصليب لهم شعارًا
وللعدوان قد جعلوه سترًا
وهل هى ذى الحضارة أم تراها
بغيًا تعرض الشهوات عُهرًا !
وترتكب الجرائم لا تبالى
ولو حصدتْ بها شوكًا وخُسرًا

وفى محطة استغلال المأساة للتنصير يدعونا الشاعر خالد سعود الحليبى إلى محطة القطار التى أقلت أطفال البوسنة والهرسك المسلمين إلى أوربا لتتوزعهم الكنائس والملاجئ، أو تتبناهم بعض الأسر غير المسلمة ؟!! فيقول فى قصيدته «أطفالنا فى ضيافة الذئاب» :

قف يا قطار فإننى
منذ انطلقت بهم كئيبُ
دعنى أحدّقْ فى صحا
ئف لم تلطخها ذنوب

ويمضى قطار التنصير، والأمة لاهية، غافلة، مقصرة، عاجزة !! وكانت أولى باحتضانهم وفيها ما فيها من الإمكانات المهدورة، والطاقات المعطلة.

قد تكل الأقلام، وتنوء الصحف لأن المأساة أكبر من أن يحيط بها ديوان أو دواوين ! ومع ذلك فإن علينا أن نصرخ - كما قيل - وليس علينا أن يطلع الفجر.■



الإمام مالك والتغيير



بقلم : نادر النوري

ولد الإمام مالك رضي الله عنه سنة ٩٢هـ ومات سنة ١٧٩ هـ فأدرك بهذا العمر المديد المبارك الذي قارب التسعين سنة الدولتين الإسلاميتين التي اتسعت رقعة الإسلام في عهدهما ورأى وسمع عن الفتن وإراقة الدماء التي حصلت في هذه الأثناء وأدرك خروج الخوارج وانتفاض العلويين، وما ينجم عن ذلك من مضار تلحق بالأمة وينزل بها من محن، من غير حق يقام، ولا باطل يدفع، وتلقى من أفواه شيوخه الذين عاينوا الماضي وشاهدوه، وسمع منهم أخبار واقعة الحرّة، وكيف استبيحت المدينة حرم رسول الله صلوات الله وسلامه عليه، ولم تترك فيها حرمة من غير أن تهتك، وعلم ما كان بين عبدالله ابن الزبير وعبدالله بن مروان من و قائع استبيح فيها حرم الله، فرميت الكعبة بالمنجنيق، وكان الحجاز كله مباءة للعبث والفساد وهو مثابة الناس وبه مناسكهم ولكنها الفتنة لاتبقي ولاتذر.

ومن يعش في وسط ذلك الجو اليائس من أن يقوم حكم الشورى على وجهه الصحيح، كما كان الشأن في حكم أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين، فلابد أن يرضى بالحال القائمة لا على أنها الحكم الأمثل الذي ينبغي أن يكون والذي دعا إليه الإسلام، ولكن على أنها الأمر الواقع الذي لا سبيل إلى دفعه إلا بالتعرض لضرر أشد، وفساد أعم، والنتيجة غير مستيقنة بل غير مأمونة.

وقد دلت التجارب الواقعة على أنه ما من خارجة خرجت إلا وكان الانتقال إلى حال أشد ظلما وأكبر ضررا، ومن المقرر في بدائه العقول أن العاقل إن تردد بين أمرين كلاهما فيه ضرر يختار أهونهما ضررا وأقلهما شرا.. وإنما قَبِلَ مالك أن يسكن وإن لم يكن السكون إقرارًا شرعيا منه للحال الواقعة بل كان ذلك اعترافا بوجودها وعدم القدرة على تغييرها.

لذلك لم يكن مالك يرى الخروج على الحكام وإن كانوا ظالمين لتيقنه من خلال التجارب الواقعة أن ذلك يسوق إلى الفتن وإباحة الدماء.

فكان مالك يرى أن في الخروج فوضى في الأمور واضطرابا للنظام وفسادا لأحوال الناس، وهتكا للمحرمات، وتعريض الأعراض والأنفس والأموال للانتهاك، وفوضى ساعة يرتكب فيها من المظالم ما لا يرتكب في ظلم منظم سنين عديدة.

ولذلك لزم مالك الجماعة، ولم ير الخروج على الطاعة، فلم يدع إلى ثورة، ولم يؤيدها، ولم يدع أيضا إلى ولاة وخلفاء عصره أو يناصرهم، بل كان يرى أن يلتزم الحياد لا يدعو إلى أحد، إن قامت فتنة، وليست رغبة مالك عن الفتن غريبة على المدينة في عهده بل كان علماؤها ينزعون نفس هذا المنزع.

فهو إن كان يلزم الجماعة والطاعة، لا يرى أن سياسة السلطان في عصره هي الحق الصراح الذي يتفق مع أحكام الإسلام وهدى القرآن بل يرضى بالطاعة، لأن فيها إصلاحا نسبيا، وقد يكون الإصلاح في ظروف هادئة بعيدة عن المشاكل والقلاقل تؤدي إلى نتائج أكبر تأثيرا ، ولذا سلك سبيل الإصلاح بالموعظة الحسنة وقول الحق في موضعه، وتصدى للهداية والإرشاد، وحرص على إصلاح الحاكم لأن بصلاحه صلاح للمحكومين.

لذا كان رأيه في طريقة الإصلاح التي سلكها أن لا يناصر أحدا عند الفتن لأنه كان يرى أن الفريقين في إثم فلا يعاون أحدهما على الآخر.

وكذلك أجاب عندما سئل عن قتال الخارجين على الخليفة أيجوز قتالهم؟ فقال: نعم إن خرجوا على مثل عمر ابن عبدالعزيز.

فقال: فإن لم يكن مثله: فقال: دعهم ينتقم الله من ظالم بظالم، ثم ينتقم من كليهما.

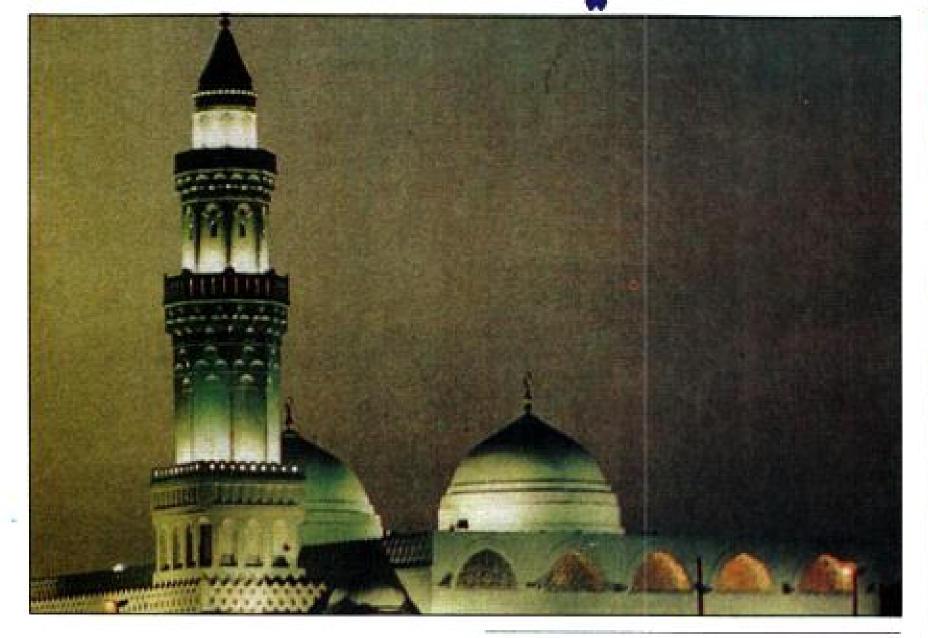
وكان مالك مع هذا الرأي لم يقطع صلته بالخلفاء والأمراء، بل كان يرى من الواجب عليه إرشادهم وإصلاحهم لأنه رجل ينظر إلى وقائع الأمور، ولا يقف عند الصور المثالية وحدها، وقد وجد أن وعظ هؤلاء يذهب ببعض مايقعون فيه ويقلل من شرهم وربما حملهم على الصلاح المطلق، وصار منهم مثل عمر ابن عبدالعزيز، لذلك كان يدخل على الأمراء والخلفاء ويعظهم ويرشدهم، ويدعوهم إلى الخير، وكانت له مواعظ حسنة مأثورة ومواقف جليلة محمودة مع أبي جعفر والمهدي وهارون الرشيد وغيرهم، وكان يحترم نفسه إذا لقيهم ليكون لموعظته أثر حسن، وكان أخشى ما يخشاه عليهم المدح الكاذب الذي يجيء على السنة الذين يعيشون حولهم فيزينون القبيح من أعمالهم فلا تتسع نفوسهم لإرشاد مرشد ولا هداية هاد.

ولعل طبيعة الإمام مالك الهادئة المطمئنة، وميله إلى اختيار الأيسر في التغيير يرجع هذا المنزع عنده ويدعوه إلى هذا الاتجاه في التفكير فكان يرى في الاستقرار سبيل التغيير الإيجابي من غير الصالح إلى الصالح ومن الصالح إلى الأصلح ترقيا بالتدريج إلى ما يصبو إليه(١).■

(١) الإمام مالك لأبي زهرة

إلى الأخت الداعية

هذه أحلامي.. فأين أحلامك؟!



بقلم: زينب الغزالي الجبيلي

لابد للأخت الداعية من «أحلام» تعيش من أجل تحقيقها، وتنتظر تطبيقها على ارض الواقع وفي حياة الناس لأن «الأحلام» هي الأمل الذي ننظر إليه في المستقبل، وهي الشوق الذي نسعى من اجل الوصول إليه، وهي الضوء الذي ينير الطريق الطويل.. وأحلام الأمس حقائق اليوم، كما أن أحلام اليوم هي حقائق الغد، والداعية الذي يعجز عن «الحلم» يفقد الأمل في المستقبل، ويرى الدنيا بمنظار اسود ولا يتقدم إلى الأمام بشكل صحيح.. وقد عشت حياتي «أحلم» بالعيش في مجتمع مسلم نظيف طاهر، يرعى حقوق الله وحقوق البشر، في إطار من الحب والأخوة والمودة.

انا أحلم بالفرد المسلم الصالح الذي يعيش من أجل رفعة دينه وأمته، ويبذل ويضحي من أجل دعوته ووطنه، يطبق الإسلام سلوكا وخلقا، كما يطبقه عقيدة وعبادة وشريعة، أحلم بالفرد المسلم الذي يعيد المجد ويحرر الأرض ويصنع التاريخ من جديد.. أحلم بالفرد المسلم الذي يكون الله غايته، والقرآن شرعته، والرسول قائده والجهاد سبيله، والموت في سبيل الله اسمى امانيه.. أحلم بالفرد المسلم واسع الأفق، رحب الصدر يحب المعالي، صادق مع نفسه ومع ربه.

أحلم بالبيت المسلم، الذي يقام على دعائم الخير والعدل والإيمان، يعيش من اجل هدف ورسالة وغاية يسعى من أجل تحقيقها.. أحلم بالبيت المسلم الذي يؤسس على التقوى من أول يوم فيعيش الحب الصادق، والود المتدفق، والعطاء المتجدد.. احلم بالبيت المسلم الصالح الذي ينشأ فيه الأبناء نشأة إيمانية، ويحملون أمانة هذه الأمة ويبذلون من أجل رفعتها وعزتها ومجدها، الغالي والرخيص، والنفس والنفيس.

احلم بالمجتمع المسلم قوي البنيان، متين الأركان، يتكافل فيه أهل الإيمان، ويسعد به أهل الطاعة، ويهنأ فيه دعاة الخير والإصلاح.. احلم بالمجتمع المسلم

للداعيات فقط

لحظة تأمل

أريد منك اليوم أن تقفي وقفة حساب مع نفسك!

انظري حولك عزيزتي وتاملي حالك، أيامنا تمر بسرعة والعمر يجري بنا. ويمضي العام تلو العام فماذا قدمنا؟؟

تعالي بنا اليوم نجلس جلسة حساب قبل يوم الحساب.. انظري إلى نفسك أولا ماذا قدمت لها؟ كم مرة ختمت المصحف في عامك المنصرم؟ وكم يوما صمته؟ كم مجلس ذكر حضرته، وكم من قيام حرصت عليه، وكم علما انتفعت به وكم وكم...؟؟

إذا ما انتهيت من حساباتك مع نفسك اقلبي الصفحة وافتحي صفحة أخرى خاصة بزوجك وأطفالك ترى ماذا قدمت لهم؟

كم هي المرات التي حثثت فيها زوجك على البر بوالديه والمحافظة على صلاته في المسجد؟ كم هي المرات التي نفرته فيها من الصحبة السيئة والبحث عن الصحبة الطيبة واستغلال الوقت بما ينفع و...الخ.

أطفالك أيضا لاشك أنهم حظوا بقدر كبير من اهتمامك، ولكن دعينا من الاهتمام بطعامهم وملبسهم ودراستهم ذلك الاهتمام الذي أصبح الشغل الشاغل لأمهات اليوم، ودعينا نتساءل كيف كانت محاولاتك معهم لأجل حثهم على المحافظة على الصلوات والتمسك بالسنة وتلاوة القرآن وحفظه؟ كم هي المرات التي جلست فيها معهم لأجل تزويدهم بمعلومة دينية أو حثهم على التمسك بخلق نبيل وكنت القدوة لهم في ذلك.

آخر المطاف ياعزيزتي سيكون مع دعوتك.. ترى ماذا قدمت لها؟؟

كم شخصا أمرته بالمعروف، وكم آخر نهيته عن منكر.. اتراك اكتفيت بالصلاة والصيام دون عمل لهذه الدعوة التي كلفنا بالعمل لأجلها؟؟

اتراك اكتفيت برعاية الأسرة فقط دون عمل منهجي لأجل دعوتك.

ألست تمارسين وظيفة تاخذين عليها أجرا في آخر كل شهر، إذا فالتمسي عملا لأجل دعوتك تثابين عليه في اليوم الآخر إن شاء الله.

هذه هي الصفحة الأخيرة ياعزيزتي فما هي النتيجة التي حصلت عليها!!

قلبي الصفحات يا أختاه وانظري كم هو رصيدك من الأعمال الطيبة في جلسة الحساب هذه؟!

سعاد الولايتي

الذي تتوارى فيه المعاصي، وتنشد فيه الطاعات فينال المصيب أجره، ويأخذ المخطئ جزاءه، يقام فيه الحق والعدل وينعدم فيه الظلم والبغي والعدوان.. أحلم بالمجتمع المسلم الذي يُعلِي من قدر الشرفاء ويُنزِل من قدر غيرهم، ويؤمر فيه بالمعروف ويُنْهى فيه عن المنكر.

أحلم بالحكومة المسلمة التي تقود شعبها إلى السعادة في الدنيا والفلاح في الآخرة.. أحلم بالحكومة المسلمة التي تطبق شرع الله وتخاف من غضبه سبحانه فتقيم علاقاتها وسياساتها على أساس المبدأ والعقيدة، وترعى مصالح الأمة وتعد العدة للذود عن بلدها وأمتها وتدافع عن المسلمين في كل مكان.. أحلم بالحكومة الإسلامية التي تخطط لرفاهية شعبها وإسعاده وتقدمه، أحلم بالحكومة الإسلامية التي يعيش المسلمون في ظلها في أمن وأمان واستقامة.

أحلم بوحدة الأمة الإسلامية سياسيا واقتصاديا وعسكريا، في ظل لواء الخلافة الجامعة لأمة التوحيد.. أحلم بعودة الخلافة التي عاش المسلمون في ظلها أعزاء كرماء، يصنعون المجد ويقودون البشرية إلى الخير، ويسطرون صفحات البطولة والشموخ.. أحلم بعودة الخلافة التي تنشر الخير وتحمي الثغور وتقيم العدل وتجير المظلوم وتأخذ على أيدي الطغاة الظالمين.. أحلم بعودة الخلافة التي تعمر الأرض، وتقيم الشرع فتعتدل الموازين وتعود السعادة إلى وجوه المحرومين.. أحلم بعودة الخلافة التي تقود العالم من جديد في ظل شرع الله، هدى وخير خلق الله محمد ﷺ ... وهنا تتحقق أستاذية العالم لهذه الأمة، التي قادها دينها إلى الخير والريادة والسعادة، فيصل هذا الدين العظيم إلى كل البشر من دون حائل، فيعم الخير، ويندحر الظلم والشر والطغيان.

عزيزتي الداعية.. هذه بعض أحلامي لأمتي المسلمة.. أما حلمي لنفسي الذي أشتاق إليه: أن ألقى الله شهيدة في محراب الدفاع عن دينه وشرعه.. هذه أحلامي وآمالي فأين - يابنتي الحبيبة - أحلامك وآمالك؟!■

من تجارب أم

يوم التقشف



«إياكن والترف، لأن الترف عدو الجهاد، والترف تلف للنفوس البشرية.. وعشن مشاكل المسلمين وحاولن أن تكن يوما في الأسبوع على الأقل في حياة تشبه حياة المهاجرين والمجاهدين حيث الخبز الجاف ولايتعدى الأدام جرعات من الشاي»

وصية غالية من قلب مخلص لله ولدينه، للشيخ المجاهد والعالم الشهيد عبدالله عزام - رحمه الله - وأسكنه فسيح جناته، نعم، لقد اقتنعت بكلام الشهيد وقررت تطبيقه على نفسي وأولادي كل أسبوعين مرة، وبعد أن يعتاد الجميع على هذا الأمر أجعله كل أسبوع مرة، وقد كان وأعانني الله على هذا، والأمر يبدو سهلا في البداية، إلا أنه من الصعوبة بمكان خاصة مع أطفال ومراهقين تتراوح أعمارهم بين ٨ - ١٦، اعتادوا على سياسة (تسمين العجول) التي نتبعها نحن الأمهات مع أطفالنا في مزارعنا - عفواً - في بيوتنا، معتقدات أن هذا من كمال تأدية الواجب نحو الأبناء، إحداهن تشكو لي بحزن وأسى: اتعرفين يا أختي، لم أصنع لأولادي حلويات منذ أيام - ياحرام!!!

كان لابد أولا أن أُفهِم الأولاد مَاهِيَّة هذه الفكرة، وما هدفها، وما الفائدة المرجوة منها، وأخذ موافقة الجميع على تنفيذها، وقد وافق الجميع وبدأنا التنفيذ.

مع موعد وجبة الفطور وضعنا شايا وخبزا على المائدة، وجلس الجميع يأكلون خبزا، ويتبعوه برشفة شاي، وأنا أشاركهم طبعا، كنت أتحدث معهم ، وأرمق تعابير وجه كل واحد منهم لاحظت أن البعض استجاب دون اعتراض، وأحدهم كان يأكل ويتمتم وتعابير وجهه تدل على عدم الرضا، وأصغر البنات كانت تأكل وهي توشك على البكاء وتحاول أن تخفي الأمر، وتظاهرت باللامبالاة، أعلم أن الأمر شاق عليهم، ولكن لابد أن أتحلى بالصبر، انبرت البنت الكبرى تقول: أهذا التدريب على التقشف ضروري ياأمي؟ أنأكل أكل الفقراء ونحن في نعمة من الله؟!.. بالرغم أنني سبق وأفهمتهم هدفنا من يوم التقشف هذا إلا أن الأسئلة ذاتها يكررها الكبير والصغير، وتناولنا وجبة الغداء والعشاء كوجبة الفطور مع تكرار عبارات التذمر والشجب والاستنكار، وكان تكرار الأمر كل أسبوعين يحتاج مني لجرعة من الصبر كبيرة، ومرة بعد مرة قل التذمر وحل محله التعود والاقتناع حتى صار الأولاد يذكرونني بموعد يوم التقشف ولله الحمد والمنة، أما الجديد في الأمر، فهو أن الصغيرتين (٤ و٥ سنوات) تصران على مشاركة الجميع تقشفهم، وترفضان عمل طعام خاص لهما.

أختي في الله، ليتك تنفذين وصية الشيخ، ففيها الخير كل الخير للمسلمين كبارهم وصغارهم وهاك بقية الوصية.

«وربين أبناءكن على الخشونة والرجولة وعلى البطولة والجهاد لتكن بيوتكن عرينا لأسود وليس مزرعة للدجاج الذي يسمن ليذبحه الطغاة، اغرسن في أبنائكن حب الجهاد وميادين الفروسية وساحات الوغي».

أم صهيب جعابو

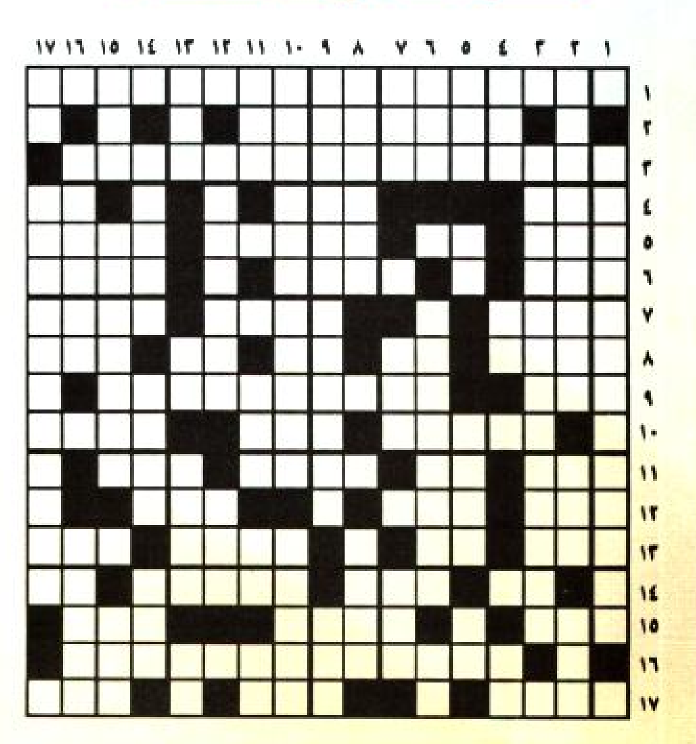




إعـداد:

سعيـد الأصبحـي

الكلمات المتقاطعـة



أفقيا:

١ ـ كتاب للحافظ ابن كثير.

٢ ـ من أئمة الحرم النبوي وله تسجيلات إذاعية

٣ ـ مقرئ مصري مشهور.

٤ ـ يكاد يورثني ـ خوش (مبعثرة) ـ ثلثي وصي.

٥ ـ وجع (معكوسة) ـ أحد الاقارب ـ االعق (مبعثرة) ـ نقاش (معكوسة).

٦ ـ أحد أمراض الصدر (معكوسة) ـ هلال (مبعثرة) ـ ولدي.

٧ ـ أعطى العهد ـ صديق ـ ثلثي الحبر.

٨ ـ من أدوات الخياطة (معكوسة) ـ ثلثي قوي ـ أداة تعريف ـ من أدوات الاستفهام (معكوسة) ـ حروف متشابهة.

٩ ـ من أدوات الاستفهام ـ أحد الثلاثة الذين خلفوا.

١٠ ـ جماعات ـ شديد الطبع ـ جمل (معكوسة).

١١ ـ تتحدث ـ أداة تعريف ـ رقيق (معكوسة) ـ سبح.

١٢ ـ غير ممهد ـ فيه شفاء (معكوسة) ـ قوم أهلكوا بريح.

١٣ ـ عكس سلم ـ خصم (معكوسة) ـ في الشرايين (معكوسة) ـ جب.

١٤ ـ أداة نداء ـ مفرد هود ـ رجل أراد هدم الكعبة ـ أداة نداء (معكوسة).

١٥ ـ من أدوات القتال القديمة ـ صاحب أحد الصحيحين ـ عكس حرب (معكوسة).

١٦ ـ كتاب للمفكر خالد محمد خالد.

١٧ ـ يشدو ـ الاء ـ من أدوات الحرب القديمة (معكوسة).

رأسيا:

كتاب للشيخ محمد عبدالوهاب.

٢ ـ كتاب لابن حجر العسقلاني ـ يقال لبطن الشيء في اليد.

٣ ـ أحد الثلاثة الذين خلفوا وجاء ذكرهم في القرآن.

٤ ـ جمع دمية ـ (معكوسة) ـ ثلثي دار ـ أجاب.

٥ ـ حرص (مبعثرة) ـ أحد الوالدين ـ أب ـ متشابهان.

٦ ـ عمر ـ كتاب للشيخ سيد سابق ـ أحد الوالدين

٧ ـ يرشد (معكوسة) ـ دخل ـ اسم انثى.

٨ ـ سورة من القرآن بدون ال التعريف (معكوسة) ـ اعمل فيه العين (معكوسة).

٩ ـ كتاب للإمام النووي ـ من أدوات النسيج (معكوسة).

١٠ ـ أصحاب العقول النيِّرة ـ ورثة الأنبياء (معكوسة).

١١ ـ ثلاثة أرباع مبنى ـ مدينة يمنية (معكوسة) ـ أحد الوالدين ـ أحد الوالدين.

١٢ ـ تطلق على بلاد يوغسلافيا ومقدونيا والبانيا (معكوسة) ـ الفاروق.

١٣ ـ مرض يعجز (معكوسة) ـ حزن ـ زاره في مرضه ـ إله.

١٤ ـ جمع عرب ـ بيتي (معكوسة) ـ التحدث بصوت خافت.

١٥ ـ نصح (معكوسة) ـ ابو الأنبياء ـ أحد أمراض العين (معكوسة).

١٦ ـ صاحب الأربعين الـ (معكوسة) ـ ناعمة (معكوسة).

١٧ ـ متشابهان ـ أصح الكتب بعد كتاب الله.■

إعـداد: هالة حمدي السعيد

حوطة بني تميم ـ السعودية

من هو؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

صحابي لم يصل لله صلاة قط وهو من اهل الجنة ويتكون اسمه من ٣ مقاطع:

من أكله لا يحضر المسجد ٧ + ٤ + ٢

صاحب ٣ + ٥

إرهاق ١٠ + ١ + ٩

أعده الله للكافرين بدون «ال» ٦ + ٨ + ٣

محمد بن عوض الرحماني - الليث - السعودية

هل تعلم

القضايا التي وافق فيها الوحي عمر رضي الله عنه».

كان عمر ذا عقل كبير ورأي سديد رشيد وقد وافق القرآن في ثلاث مسائل قبل أن ينزل فيها الوحي.

● كان من رأيه عدم قبول الفداء من أسرى بدر، فنزل القرآن مؤيدا رأيه: يقول عز وجل: «يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين».

● رأى تحريم الخمر فنزل تحريمها بقول الله تعالى:

«إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون»

● كما أشار عمر على النبي باتخاذ الحجاب على زوجاته أمهات المؤمنين فنزل القرآن بذلك.■

نجاح شحاتة بسيوني - مصر

حاول أن تعرف

١ - جزائر (عدة جزر) اسمها اسم طائر تقع في المحيط الاطلسي ما اسمها؟

٢ - ما اسم الجزيرة التي تقع في أقصى الجنوب من الكرة الأرضية؟

٣ - لماذا يطلقون اسم أطلس على كتاب الخرائط الجغرافية ؟

٤ - ما هو الرقم الذي إذا ضربته في (٩) وأضفت إليه (٩) أصبح (٩٠) ؟

٥ - ما هو العدد الذي يقبل القسمة على الأرقام ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ دون باق ؟

٦ - من هو الملك الكلداني الذي هزم اليهود وسباهم ؟

الزلفي - السعودية

عبد الكريم احمد العبد



عمود الكلمات:

١. العمر ٢ - عجمان ٣ - خميرة

٤. ورق ٥ - دبي ٦ - دينار

٧. بلوتو ٨ - لاهور ٩ - اقبال

والصحابي الجليل هو عمير بن وهب

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ل	هـ	م	ي	هـ	و	ي	د	ي	■	ق	ب
٢	ا	ل	ش	ع	ر	ا	و	ي	■	د	و	د
٣	ر	ا	■	م	ع	■	س	ب	■	م	ر	ا
٤	ع	ل	ص	■	و	ا	ف	■	ا	ل	ا	ه
٥	ا	■	ي	ب	■	ل	ا	■	ن	ا	ف	ع
٦	ل	ا	د	■	ا	ع	ل	ا	ل	■	ل	ا
٧	ا	■	ا	ل	ح	ا	ق	هـ	■	غ	ا	ل
٨	■	ا	ل	م	د	ش	ر	■	ح	م	■	ف
٩	م	س	غ	■	■	ي	ض	ا	ق	■	ا	و
١٠	ج	د	ا	د	■	هـ	ا	و	ي	هـ	■	ا
١١	م	ن	ط	ق	■	■	و	ا	د	ي	■	ه
١٢	د	ي	ر	ي	ا	س	ي	ن	■	■	و	د

مقتطفات

لا أنتصر لنفسي

روي أن عمر رضي الله عنه رأى سكران فأراد أن يأخذه ليعزره، فشتمه السكران فرجع عنه فقيل له يا أمير المؤمنين لما شتمك تركته قال: إنما تركته لأنه أغضبني، فلو عزرته لكنت قد انتصرت لنفسي، فلا أحب أن أضرب مسلما لحمية نفسي.

في الحسد

قال تعالى: «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله» وقال رسول الله ﷺ: «استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان، فإن كل ذي نعمة محسود»، وقال علي رضي الله عنه، الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له.

في المكافأة

قال رسول الله ﷺ : «من أسدى إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تقدروا فادعوا له» ولما قدم وفد النجاشي على رسول الله ﷺ قام يخدمهم بنفسه، فقيل له يا رسول الله، لو تركتنا كفيناك فقال، كانوا لأصحابي مكرمين».

في الصدق

قال الله تعالى مبشرا للصادقين: «هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم» وقال تعالى: «والصادقين والصادقات» فمدحهم وبين لهم المغفرة والأجر العظيم.. وقيل الصدق عمود الدين وركن الأدب وأصل المروءة فلا تتم هذه الثلاثة إلا به.■

بلال الودياني

مكة - السعودية



رسالة من قارىء

مراجعة لوثيقة يهودية «فرية السلام»!!

وظلّت الأصوات المنادية بالحذر مما يدبره اليهود من مكائد شيطانية - على مستوى العالم - ضعيفة خافتة مخنوقة لايكاد يسمعها أحد، وحتى إن سمعها أحد فإنه لا يلقي لها بالا ولايعيرها أي اهتمام، ولا يكلف نفسه عناء طرحها أمام الآخرين، أو الحديث بشأنها مع الغير خشية أن يُرمي بسطحية التفكير، والوقوع في فخ التهويل، وتصديق الخرافات والأساطير!!

ومن باب المقارنة أقف قليلا مع القارئ لنتأمل نصا لمقطع من وثيقة قديمة لليهود، نشرت في كتاب (مكائد يهودية عبر التاريخ) لعبدالرحمن حسن حبنكة الميداني ، حيث جاء فيها ما يلي:

(.. وبفضل «فرية السلام» العامة التي جعلناها بمنزلة الصلاة اليومية للإنسانية جمعاء لكثرة ما تحدثت عنها إذاعاتنا سوف نحطم أعصاب البشرية برمتها، وسنركز جهدنا على تذكير الناس بالأهوال المرتقبة من الحروب لنرهبهم، ونجعلهم يلتمسون تجنبها مهما كان الثمن، عندها سنخرج عليهم بفكرة (الدولة العالمية الواحدة) بحجة أنها الوسيلة الفريدة للحيلولة دون قيام الحرب، بينما سيكون هدفنا الحقيقي منها التمهيد لإزالة الفوارق العنصرية والدينية لتنصرف الشعوب المعادية لنا عن مراقبتنا والتحري عن خفايا مناهجنا، ومن ثم إضعاف النزعات القومية والوطنية بين أفرادها، ولإيهامها بنبل مقاصد دعوتنا سنَروِّج لفكرة التعاون الاقتصادي بين الدول بحجة السعي لرفع مستوى الشعوب المختلفة، وسنشجع الدول الرأسمالية الخاضعة لنا على منح القروض للدول الأخرى، ولإغفالها عن مراقبتنا سنبادر إلى الإسهام بقسم من هذه القروض، ومن المؤكد أن الدول الكبرى ستلبي دعوتنا لتظهر بمظهر المحبة للخير والإنسانية!! ومن جهة ثانية لتسيطر - بزعمها - على الدول التي ستتلقى منها القروض، وإن صح زعمها هذا فتكون في الواقع قد أخضعت تلك الدول لمشيئتنا بصورة غير مباشرة، باعتبارها هي نفسها خاضعة لنا...!!) وغير ذلك الكثير مما ورد في الوثيقة .

ولنا أن نجري مقارنة متواضعة بين ما ورد في هذا النص، وبين ما نعاصره من تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية على المستوى العالمي.. وهنا نتساءل:

أليست (الدولة العالمية الواحدة) التي مر ذكرها في الوثيقة هي ما يسمى اليوم بـ(النظام العالمي الجديد) الذي تعمل الصهيونية العالمية بواسطة (هيئة الأمم) و(الولايات المتحدة) على فرضه على العالم أجمع؟!!■

عبد الناصر محمد مغنم
الرياض - السعودية

استدراك حول مانشر عن (باكثير)



■ عدد المجتمع ١١٠١ ■ عدد المجتمع ١١١٦

اطلعت فى عددى «المجتمع» رقم ١١١٦ على تعليق للأستاذ الأديب خالد بن عائض القرنى من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، بالرياض ، وعلى ما نشر فى العدد رقم ١١٠١ من مناقشة فى ١٤١٤/١٢/١٣هـ للأستاذ أبى بكر البابكرى حول رسالة ماجستير تقدم بها عن أدب «باكثير» على اعتبار أن هذ الرسالة هى «الأولى» التى قدمت تفسيراً جديداً لروايات «باكثير» التاريخية من وجهة نظر نقدية إسلامية ، وكان مما علّق به الأستاذ القرنى أنه فى عام ١٤٠٣ نوقشت رسالة للأستاذ عبد الرحمن بن صالح العشماوى حول «الاتجاه الإسلامى فى آثار باكثير القصصية» .. وهذا من باب الاعتراف بالريادة لأصحابها .

وأجدنى ، إحقاقًا للحق ، وليس - معاذ الله - رغبة فى الإشارة إلى نفسى أو إسهامى ، مضطرًا إلى أن أعلن من خلال «بريدكم» هذا إلى أن جامعة مانشستر البريطانية قد أجازت رسالة دكتوراة لىّ عن قضية الالتزام الإسلامى فى أدب «باكثير» ، وكان هذا فى عام ١٣٩٩هـ وقد ألفت كتابًا بعنوان «الإسلام والالتزام» صدر فى لندن عام ١٤٠٩ هـ ضمنت نقدى وتقويمى لأدب «باكثير» الإسلامى الملتزم علاوة على مقالات عديدة نشرت فى أوقات متفرقة فى مجلات من بينها «العربى الكويتية» عام ١٣٩٥ هـ ، ومجلة المركز الثقافى المصرى بلندن فى عام ١٤٠٨ هـ ، ومحاضرات كان آخرها ، وقد أشارت إليها المجتمع مشكورة فى تغطيتها لمؤتمر رابطة الأدب الإسلامى فى مركز إكسفورد للدراسات الإسلامية (العدد ١١١٧) بعنوان «المنهج الإسلامي والالتزام عند باكثير» . حبذا لو أمكن تبنى نشر سجل لمراجع ودراسات الأدب الإسلامى حفظًا للحقوق من ناحية وتيسيرًا لدارسي ومحبىّ الأدب الإسلامى من ناحية أخرى .

د. محمد أمين توفيق
مراقب البرامج الدينية إذاعة
(إم . بى سي) لندن

ردود خاصة

● الأخ - الحبيب قلقال . معسكر - الجزائر

شكرًا جزيلا للرسومات والخطوط التى أرفقتها مع رسالتك والتى أوصلناها إلى قسم الإخراج للاستفادة دعاؤنا لك بالتوفيق مع خالص الامتنان.

● الأخ - ساعد بن بلجنى - الجزائر

ارسل ما عندك من إنتاج أو استطلاعات لننظر مدى صلاحيتها وإمكانية نشرها ثم يكون الاتفاق على ما ذكرت .

● الأخ - أحمد بن ناصر الناصر . الرياض السعودية

المقال لم يطلق فتوى أو يقرر حكما، وإنما نقل تجربة .. نعم

الفصحى لغة العلم في المغرب العربي

قرات في مجلتكم «المجتمع» الغراء عدد ١١١٧ في الصفحة السادسة موضوعًا صغيرًا تحت عنوان «اللغة العربية ووزارة التربية»، واريد ان اعقب على ما جاء بخصوص لكنة المدرسين المغربيين فهذا ما يهمني من الموضوع.

وقد جاء في المقال أن المدرسين التونسيين والموريتانيين والمغاربة تبتعد لكنتهم ولهجتهم (ابتعادا كبيرا عن اللغة العربية الفصحى).

واحب ان اوضح انه من الصحيح ان «لهجة» المغاربة والتونسيين والموريتانيين تبتعد بشكل ملحوظ عن اللغة العربية الفصحى، فهي لهجة محلية تنطبع بطابع الإقليم والبلد الذي توجد به، مثلها في ذلك مثل سائر اللهجات كالمصرية والخليجية.

ولكن اهل المغرب.. مع ذلك... يتكلمون بلغة القرآن، خاصة الطلاب والمدرسون، لانهم يَدْرُسُونها في المدارس أو الثانويات او الجامعات.

والمغربي عندما يتكلم باللغة العربية الفصحى - وليس بلهجته المحلية - لا يكاد يختلف عن أخيه المشرقي في شيء، كما أن التواصل والتفاهم بينهما يكون تاما إذا كانت لغة القرآن هي لغة التخاطب بينهما.

■ عدد المجتمع ١١١٧

وأنا لا أدافع في تعقيبي هذا عن وزارة التربية بالكويت، ولكني أنبه إلى حقيقة غير معروفة عن بلادي المغرب وسائر بلدان المغرب العربي، وقد كان أولى بالمقال - في نظري - أن يتساءل عن «أهلية» هؤلاء المدرسين الدينية والأخلاقية لأن منهم من قد يكون من أصحاب الفكر المتغرب، وذلك بدل الحديث عن الأهلية اللغوية.

احمين محمد
طالب بجامعة قطر - الدوحة

ضربة حرة غير مباشرة

جلست مع مجموعة من الزملاء نتجاذب أطراف الحديث في موضوعات ذات أهمية ونفع، وفجأة تحول مسار النقاش بينهم إلى الحديث عن الكرة والدوري ونقد اللاعبين والمدربين والأجهزة الفنية الكروية.. وتعارض هذا مع ذاك وظهرت علامات الغضب والاستياء على البعض..

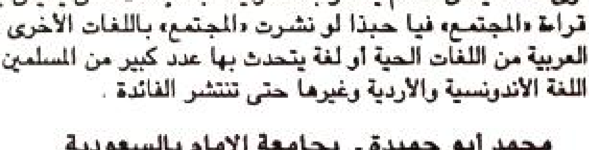
هل هذه قضيتنا، هل وضعنا المعاصر خلا من القضايا التي تمس كيان الأمة لنتحدث بهذا الشكل عن الكرة والدوري ونضيع أوقاتنا في التحدث عنها تارة والمكوث أمام التلفاز لمشاهدة المباريات تارة أخرى، أو الذهاب إلى الاستاد مائة ألف متفرج.. والله إنه لعدد لو حمل السلاح لحرر القدس..!! وإن كانت هذه الأمور مصيبة فإن ما ينفق على الكرة واللاعبين في بلادنا المسلمة ليكفي لسداد ديوننا وتلك مصيبة أعظم.. فكيف بشعب جائع ينفق هذه الأموال على هذه الأمور فقد - تكلفت إحدى الدورات ملايين الدولارات.. لقد ألهت الكرة الشعوب لتصرفهم عن واقعهم المؤلم المرير، فأقيمت «بطولات» الدوري على المستوى المحلي وكأس العالم على المستوى العالمي.. فهل تعلم أن كثيرا من البرلمانات أوقفت جلساتها لحين انتهاء مباريات كأس العالم وأرجات مناقشات تمس البلاد والعباد . إن لاعبي الكرة وغيرهم من ممثلين ومطربين هم الذين ينعمون بخير هذه الأمة مع أنهم لم يقدموا لها إلا كل سوء.. والمفارقة العجيبة أن علماء أفاضل ذوي فكر نافع، وعلم رائع أهملتهم الأمة، فهل نعود إلى رشدنا وتعود الأمور إلى نصابها ويعطي كل ذي حق حقه والله المستعان..

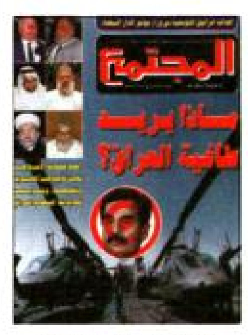
عاطف رمضان عبده المحجوب
مصر

اقتراح لطباعة «المجتمع» بأكثر من لغة

قرأت «المجتمع» منذ أن كنت فى المملكة العربية السعودية منذ عشر سنوات مضت لم أتابع كل الإصدارات إلا خلال ستة أشهر ماضية ، فادركت أهميتها فأحيانا لا أصبر على انتظار أسبوع كامل للحصول على الإصدار الجديد وخصوصاً عند وجود الأحداث المثيرة مثل مؤتمر السكان والتنمية فى القاهرة .

فبناءً على أهمية «المجتمع» فى ميدان الدعوة إلى الله حيث إننى أرى أنه لا يمكن لمسلم يشعر بالمسئولية تجاه إسلامه أن يعيش بدون قراءة «المجتمع» فيا حبذا لو نشرت «المجتمع» باللغات الأخرى غير العربية من اللغات الحية أو لغة يتحدث بها عدد كبير من المسلمين مثل اللغة الأندونسية والأردية وغيرها حتى تنتشر الفائدة .





■ عدد المجتمع ١١٢١

محمد أبو حميدة - بجامعة الإمام بالسعودية

تجربة وحسب .. لو كتب قارئ آخر عن معاناته من الزواج الأول الذي لم يكرره بعد فهل يعني ذلك أنه قرار بتحريم الزواج من حيث الأصل.. لا يعدو الأمر أن يكون شكوى يحتاج صاحبها إلى حلها لا إلى لومه على توجيه شكواه .

● الأخ/ شعبان بروال: باتنه - الجزائر

الملاحظة التي ذكرتها في العدد ١١٠٠ ليست مقصودة علما بأنها تحمل شكل زهرة أكثر منها نجمة مع ذلك فقد أحيط المسؤولون علما بهذا الأمر.

أما عن الاشتراك فقد أفاد مشرف التوزيع بأنه مستمر وأن المجلة ترسل إليكم بانتظام لذا يرجى مراجعة البريد المركزي في الدولة وليس البريد المحلي للاستفسار عن ذلك.

وأخيرا لك الشكر على تطوعك بإرسال المواضيع والوثائق الخاصة بأمراض القلب لمن يطلبها من القراء، والتي تصدرها الفدرالية الفرنسية لأمراض القلب مجانا وللراغبين من طلبة التخصصات أو من مرضى القلب نثبت عنوان الأخ شعبان بروال وهو ص.ب رقم 34 وادي الحائر 05340 ولاية باتنة 05000 الجزائر.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

وجهة نظر



إلى تلك الصحيفة...! مع التحية

بقلم: محمد البصيري

تساءل كثير من قراء «المجتمع» عند صدور العدد «١١٢٠» من المجلة بتاريخ ١٣ اكتوبر ١٩٩٤ خاليا من تغطية الأحداث الأخيرة التي تعرضت لها الكويت والتهديد العراقي الجديد لأمن واستقرار المنطقة،وانقسم المتسائلون عن هذا الأمر إلى فريقين فريق :محب وعاتب ومستغرب ، وفريق معاد ومغرض ومحرض.

ولايهمني في المقام الاول إلا الإجابة على تساؤل الفريق الأول لأنه الشريحة التي نحرص عليها وعلى التواصل معها والاستماع لرأيها والاستئناس بتوجيهاتها وتلمس اهتماماتها فهي شريحة صادقة ومنصفة ويهمها مصلحة وارتقاء المجلة ومحاكاتها وتفاعلها لواقع مجتمعها الإسلامي المحلي والدولي على حد سواء.

نقول لأحبائنا إن العمل في الصحافة الأسبوعية يختلف عنه في الصحافة اليومية فالصحف اليومية تعتمد اعتمادا كبيرا على الخبر وسرعة نشره دون الانتظار لتحليله او تحقيقه، فهي صحافة بالدرجة الأولى خبرية تلاحق الخبر وتنشره بأقصى ما يمكنها من سرعة كما تمكنها مطابعها وإمكاناتها المادية والبشرية من ملاحقة الخبر بسرعة تفوق بكثير الصحافة الأسبوعية.

أما نحن في «المجتمع» كمجلة أسبوعية وقس على ذلك شأن بقية المجلات الأسبوعية الأخرى سواء كانت محلية او حتى دولية، فإننا نعد المادة الخبرية قبل صدور العدد ونزوله إلى الأسواق بخمسة أيام على الأقل، فمثلا في مجلة «المجتمع» توضع خطة العدد في يوم السبت ويتم التنفيذ وإنجاز المهام والمسؤوليات الملقاة على عاتق المحررين والمراسلين أيام الأحد والاثنين والثلاثاء ويغلق نصف العدد من المجلة في مساء الثلاثاء، ثم يرسل نصفه الثاني مساء الأربعاء وفي بعض الأحيان صباح الخميس ، وتتم إجراءات الطباعة مساء يوم الخميس من كل أسبوع وتنتهي المطبعة من طباعة المجلة في ظهر يوم السبت ، ومن ثم يبدأ جهاز الاشتراكات والتوزيع في عمله مساء السبت لإيصال المجلة إلى المشتركين ومنافذ التوزيع لتكون في الأسواق العالمية بين أيدي القراء صباح الثلاثاء وهو يوم صدور المجلة الرسمي.

هذه باختصار هي المراحل التي تمر بها «المجتمع» من حيث التخطيط إلى حين التوزيع ولعل في هذا الإيضاح لمحبينا وأعزائنا تفسير لصدور المجلة في العدد قبل الماضي وهي خالية من الأحداث التي شغلت العالم بأسره، فالأحداث بدأت تتفاعل مساء الجمعة ٧ أكتوبر ولم تتضح معالمها إلا صباح السبت بعد ما انتهت المجلة من الطباعة وأصبحت في مرحلة التغليف .

أما الفريق الآخر من المتسائلين فهم - وللأسف الشديد - مغرضون ومحرضون ويصطادون في الماء العكر وفي نفوسهم مرض إثارة الفتنة ،ويؤسفنا نحن العاملين في مجال الصحافة أن يكون من بين صفوفنا أمثال هذه الفئة من المرتزقة وتجار الكلمة الرخيصة ومنتهجي أسلوب التحريض والإثارة وإشاعة البلبلة والنميمة والغيبة بين الناس اعتقاداً منهم بأن مثل هذا الأسلوب سوف يزيد من مبيعات صحفهم أو على الأقل يجعلهم من الأقلام البارزة وأصحاب الحظوة والمكانة لدى أولي الأمر والعجيب أن هذه الإشاعات الحاقدة قد أطلقت والبلاد في حالة طوارئ تستدعي التكاتف وعدم التشكيك في وطنية وانتماء المخلصين من أبناء هذا البلد ، كما أن الأعجب من ذلك أن هؤلاء المغرضين قد شككوا في أكثر الناس وطنية وصدقية في البلاد حيث شهد بذلك الجميع وعلى رأسهم المسئولين في الدولة حيث كانوا أحد الدروع الواقية للبلاد داخلياً وخارجياً في أزمتها الماضية .

إلى هؤلاء المتاجرين بشرف مهنة الصحافة النبيلة والمقتاتين على حساب التحريض والتشهير والتجريح دون رادع من قانون أو التزام بمسؤولية الكلمة ونظافتها وصدقها وموضوعيتها نقول : لاتعتقدوا بأنكم ستلجمون كلمة الحق أو تسكتونها بتحريضكم وتشويهكم للصادعين بها والمدافعين عنها فو الله الذي لا إله غيره ما زادنا ذلك إلا إصراراً ويقيناً بأننا على درب الحق والعدل سائرون.

هذه كلمة قد تكون صعبة بعض الشيء على مسامع تلك الصحيفة التي ما فتئت تحرض وتشهر وتدلس وتقلب الحقائق وهي تنازع سكرات الموت بعد أن أخفقت في إيجاد موطئ قدم لها بين القراء الذين عرفوا الغث من السمين وميزوا الحق من الباطل.

إن الكلمة سلاح ،والسلاح يجب أن لا يعبث به فالصحافة والعمل الصحفي مسؤولية وأمانة ويربطها ويضبطها إطار شرف المهنة وميثاقها وحق الزمالة واحترامها والتناصح والتعاون فيما فيه تقدمها وازدهارها وزيادة مصداقيتها بين الناس.

هذا ما عرفناه وعهدناه عند كل صحيفة وصحفي ملتزم بآداب المهنة وتعاليمها، أما ما عدا ذلك فهو دخيل وجسم غريب وورم خبيث يجب استئصاله.

ولعله من المناسب أن يكون لجمعية الصحفيين الكويتيين دور ريادي في القضاء على مثل هذه الأمراض الصحفية التي بدأت تستشري في الجسم الصحفي الكويتي فأولئك في حاجة إلى دورات تدريبية لأخلاق وأدبيات مهنة الصحافة والرقي بها إلى مصاف الصحافة العالمية الملتزمة بعيدا عن الإثارة والتشهير والتجريح.■


مسيرة الاستسلام.. ونهوض الأمة من كبوتها
التلاثاء ٢٧ جمادى الأولى ١٤١٥هـ الموافق ١ نوفمبر ١٩٩٤م العدد ١١٢٣ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
وزير الشئون الاجتماعية والعمل
في حوار شامل وصريح مع «المجتمع»
المواجهة الحاسمة
بين «إسرائيل»
وحماس

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٧ جمادى الأولى ١٤١٥هـ - ١ نوفمبر ١٩٩٤م - العدد ١١٢٣ السنة ٢٥

باختصار
القدس لم تعد قضيتكم أيها المنهزمون

لا ندرى لماذا يظل ياسر عرفات يزايد على قضية القدس بعدما اصبح بإجماع كافة المراقبين مجرد رئيس بلدية بصلاحيات واسعة لدى رابين، وبعد ما تعهد حسب تصريح الرئيس كلينتون بعد لقائه به فى القاهرة فى الأسبوع الماضى بأن يسحق حركة «حماس» ويقضى عليها فى المناطق الواقعة تحت إدارته فى قطاع غزة بعدما فشلت «إسرائيل» طوال سنوات الانتفاضة حتى فى مجرد اختراقها.

إن قضية القدس لم تعد قضية المنهزمين الذين انبطحوا أمام «إسرائيل» ومطامعها وصاروا خداماً لمطامعها وأهدافها التوسعية وإن التصريحات الفارغة التى تصدر من هنا وهناك لم تعد تجد صدى لدى الشعوب التى اصبحت تدرك الآن اكثر من اى وقت مضى طبيعة اللعبة القذرة التى تمارس فى المنطقة والتى تستهدف فى النهاية فلسطين كلها.

إن القدس لم تعد سوى قضية أطفال الحجارة الذين رفعوا رأس الأمة عالياً وأذلوا اليهود - ولا زالوا - طوال السنوات الماضية وقضية المجاهدين الذين يؤمنون إيماناً جازماً بأنه ما ضاع حق وراءه مجاهد .. وليس مفاوض.■

فى هذا العدد



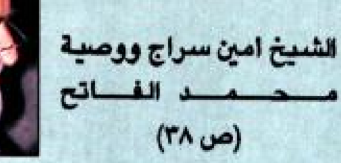
ندوة الحوار الإسلامي القومي بلبنان (ص٤٢)



صراع المماليك الحمر في عدن (ص ٤٦)



رسالة من فضيلة الدكتور القرضاوي إلى شعب الجزائر المسلم (ص ٣٤)



الشيخ امين سراج ووصية محمد الفاتح (ص ٣٨)

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) . الصفاة . الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

مسيرة الاستسلام.. ونهوض الأمة من كبوتها

الإجراءات الأمنية المشددة وغير المسبوقة التى صاحبت حفل التوقيع على الاتفاق الأردنى الإسرائيلى فى وادى عربة يوم الأربعاء الماضى والتى شاركت فيها قوات امريكية وإسرائيلية واردنية اكدت على حقيقة هامة شاركتنا فيها كثير من وسائل الإعلام العالمية.. هى ان هذا الاتفاق مرفوض من شعوب المنطقة بل ومن الأمة كلها، وانه لم يكن سوى إرضاء لمطامع الصهاينة وتحقيقًا لآمالهم.

حقيقة اخرى اهم من هذه اكدتها نتيجة التصويت الذى تم فى الكنيست الإسرائيلى فى الليلة التى سبقت حفل التوقيع، ففى جلسة مطولة امتدت إلى فجر الأربعاء ناقش اعضاء الكنيست بنود الاتفاقية الإسرائيلية الأردنية بندا بندا، ثم اجمعوا على اختلاف توجهاتهم على تاييدها عدا ثلاثة اعضاء، وشبه الاجماع هذا يؤكد على ان الاتفاقية قد حققت للصهاينة اكثر مما كانوا يحلمون به، كما ان المعترضين الثلاثة كانوا يطمحون إلى مكاسب اكبر، ولم يكونوا بطبيعة الحال مشفقين على بعض قادة العرب الذين جاؤوهم احادى وجماعات يلتمسون منهم الصفح عما مضى، ويقدمون لهم العطايا والهدايا والهبات من حقوق الأمة وثوابتها وارضها وميراث جهاد الأجداد، كانما اصبحت ثوابت الأمة تكايا ومواريث لهم الحق ان يتصرفوا فيها بالتنازل او الهبة او التاجير.

وإن نظرة فاحصة لما يجرى على الساحة من احداث كفيلة بان تؤكد على ان «إسرائيل» تتبع سياسة محكمة فى تحقيق مآربها والوصول إلى ما هو اكبر من مطامعها، بينما ينهج الحكام العرب نهجًا استسلاميًا متخاذلا يزيد من مطامع الأعداء ومن سيطرتهم ، والعجيب ان الحكومات العربية التى تفاوضت مع «إسرائيل» او التى تنتظر دورها فى التفاوض معها اصبحت تنظر إلى حدود العام ١٩٦٧ على انها بداية الصراع بين العرب وإسرائيل، وان ما سبقها من جرائم للعصابات الصهيونية فى العشرينيات والثلاثينيات والأربعينيات، ثم اغتصاب ارض فلسطين وإعلان قيام دولة «إسرائيل» على اطلالها فى العام ١٩٤٨، وما تلا ذلك من احتلال للضفة والقطاع وإزالة لفلسطين من على الخارطة ليس له مكان او ذكر لدى المتفاوضين، وهذا مما يزيد فى الشعور بالهزيمة والنكبة التى تعيشها الأمة.

إن السلام لا يمكن ان يُصنع من خلال اتفاقات بُنيت على الغش والغبن ونهب حقوق الشعوب وثوابت الأمم، وإن رفض شعب مصر الأبى لاتفاقات كامب ديفيد التى وقّعها السادات مع اليهود قبل خمسة عشر عامًا ومقاطعته للتطبيع بكافة صوره واشكاله يؤكد على ان الصراع الذى تخوضه الأمة مع الصهيونية هو صراع وجود وهوية وبقاء ، صراع مكتوب له ان يتواصل جيلا بعد جيل إلى ان يكتب الله النصر لهذه الأمة ولو بعد مائة عام.

وإذا كانت الأمة تعيش الآن مرحلة من الضعف والتشرذم والهوان تزداد رقعتها يومًا بعد يوم، فقد عاشت خلال تاريخها المرير فترات شبيهة ولكن هذه الحالة لم تدم طويلا من قبل ولن تدوم - إن شاء الله - فسرعان ما كانت تنهض الأمة من كبوتها وتفيق من غفوتها وتعود لقوتها وسلطانها ووحدتها، وسوف تقهر الأمة عوامل الفرقة التى شرذمت صفوفها، واسباب الضعف التى مكّنت اعداءها منها، لأنها تملك من اسباب القوة ما لا يملكه غيرها، غير ان الأسباب بحاجة إلى قائد ملهم يجمع الصفوف ويوحد الكلمة ويرد الأمة إلى ثوابتها وإلى عقيدتها، فالروابط التى تجمع بين شعوب هذه الأمة من الدين واللغة والحضارة والتاريخ روابط لا تتوفر لغيرها من امم الأرض وشعوبها، ومن ثم فإن عوامل الوحدة والقوة متوفرة وليست بحاجة إلا لمن يجمعها ويحييها فى الناس، وإذا كانت شراذم الأرض فى انحاء العالم قد جمعت نفسها فى كيانات سياسية واقتصادية وعسكرية، وكانت قبل ذلك جمعات ممزقة تطحنها الحروب والصراعات وعوامل الضعف والتفكك فإننا بذلك لا نرى صعوبة فى ان تستعيد الأمة عافيتها وتوحد كلمتها وصفوفها ضد مكائد العدو المغتصب، وليست شواهد التاريخ او معطيات الحاضر عنا ببعيدة، فإن ما تعرضت له الأمة من قبل على أيدى الصليبيين والمغول والتتار واحفاد الصليبيين كان اقوى واعتى مما يحدث الآن، ومع ذلك فقد نهضت وسوف تنهض - إن شاء الله - طالما بقيت العزائم فى نفوس الشعوب عالية وبقى هذا الدين محفوظًا بامر الله وحافظًا لهذه الأمة من الضياع.

واما المنهزمون الذين يعيشون عصر الهيمنة الصهيونية دون ان يقوموا بادنى مقاومة فإنهم لا يستحقون ان ينسبوا من قريب او بعيد لهذه الأمة التى كتب الله لها السيادة والخيرية من الأزل على سائر الأمم.

وبالتالى فإن كل ما بُني على الباطل فهو باطل، وإن الاتفاقات التى قامت على الغش والغبن والسلب والنهب وضياع الحقوق لا يمكن ان تُبصر النور، وإن حتمية النصر ضرورة حتمية للامة ولو بعد حين «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».■

قرار مجلس الوزراء لقي قبولا وارتياحًا من جميع فئات المجتمع الكويتي









■ طلال العيار ■ مبارك الدويلة ■ خلف دميثير ■ د. يعقوب حياتي ■ عبدالمحسن جمال

كتب المحرر البرلماني:

قرر مجلس الوزراء الأخير في جلسته الأخيرة تكليف وزير الشئون الاجتماعية والعمل أحمد الكليب تنظيم إجراءات وضوابط عمل جمع التبرعات من المؤسسات والشركات والجمعيات الشعبية والأفراد لدعم المجهود الحربي بالتنسيق مع اللجنة الشعبية لجمع التبرعات وكافة جمعيات النفع العام واللجان الخيرية، لقي هذا القرار قبولا وارتياحاً من جميع فئات المجتمع الكويتي لأنه أعطى الثقة الكاملة للمواطن وشعوره الذاتي بتحمل مسئولياته الوطنية من غير قانون أو استقطاع شهري إجباري من راتبه.

وأكدت الأوساط السياسية والاجتماعية أن هذا القرار سيشهد اندفاعاً ذاتياً من المواطنين والشركات والمؤسسات الوطنية لتمويل صندوق المجهود الحربي كما كانوا يتبرعون وبسخاء للدول الإسلامية الأخرى.

وقد رحب نواب مجلس الأمة بقرار مجلس الوزراء بجعل التبرع اختيارياً، وقالوا: إن القرار موفق وناجح، ويعبر بصدق عن رأي غالبية الشعب، وهذه هي روح الأسرة الواحدة وتماسك الجبهة الداخلية، وأكد النواب أن الشعب الكويتي سيلبي نداء الواجب، ولن يبخل على وطنه بالمال لأنه على استعداد لفداء الكويت بالروح والدم وهكذا تتجسد الوحدة الوطنية واقعاً ملموساً وليست شعارات ترفع.

د. عبد الله الهاجري:

وقد أكد النائب الدكتور عبد الله الهاجري على أن الشعب الكويتي بجميع فئاته لن يتأخر عن في الإسهام دعم المجهود الحربي الذي يجيء للدفاع عن أمن الوطن واستقراره، وأضاف يجب أن يكون هناك حماسة من المقتدرين ماليًا لخدمة البلد، وخاصة في ظل الظروف التي تمر بها الدولة، ونوه إلى أن قرار مجلس الوزراء كان موافقًا تمامًا لوجهة النظر الشعبية التي آثرت التطوع في الدعم عن الاستقطاع الإلزامي.

طلال العيار:

ومن جانبه أكد النائب طلال العيار أن القرار القاضي بمشاركة المواطن في دعم المجهود الحربي قرار صائب خاصة أن المشاركة تطوعًا وليست بالالزام، وقال العيار: على الحكومة خلال المرحلة المقبلة ترشيد وضغط الانفاق، وأن تفرض رسومًا رمزية على الكماليات مثل تذاكر دخول المسرح أو السينما وما شابه ذلك.

مبارك الدويلة:

وشارك في الرأي النائب مبارك الدويلة حيث قال: نحن مع مبدأ المشاركة في دعم المجهود الحربي وأعتقد أن القرار موفق لأنه يتيح الفرصة للمشاركة والمساهمة التطوعية وليست الإجبارية، وفق إمكانات كل فرد، وقال: أهل الكويت لن يترددوا في الإسهام في دعم أي مجهود يرمي لحماية أمن واستقرار الوطن العزيز.

خلف دميثير:

وقال النائب خلف دميثير: أن الشعب الكويتي كريم يعرف مسئوليته ولا يحتاج للإجبار في مساهمته لدعم المجهود الحربي، ولا إلى تشريع يلزم بالمشاركة المالية، وأضاف: على جميع أهل الكويت أن يجودوا بكل المستطاع حسب الإمكانات في دعم المجهود الحربي مؤكداً: أن الشعب الكويتي لن يتردد أو يتخاذل في الاسهام في حماية الأمن واستقراره حسب حاجة البلاد.

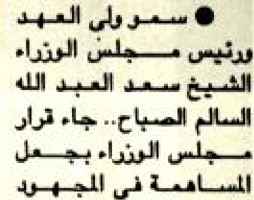
د. يعقوب حياتي:

وللنائب د. يعقوب حياتي رأي مختلف، فهو يرى أن القرار الأفضل أن يتم الجمع بين الفكرتين أي الاستقطاع والتبرع، وأضاف أن مزج الإجبار والتطوع كان سيؤدي لنتيجة افضل، وقال: نحن نثق بأن الشعب الكويتي لن يتردد في الحالتين سواء بالإجبار أو التطوع لأن المسألة مسألة واجب وطني مقدس ومسألة مبدأ وخدمة وطن في ظروف صعبة، وأضاف: هذه دعوة إلى كل من استفادة من الكويت لكي يسهم ويخطو خطوة للامام في اتجاه الوطن لخدمة قضاياه.

عبدالمحسن جمال:

ومن جانبه أشاد النائب عبد المحسن جمال بالقرار القاضي بتمكين المواطنين من المشاركة في دعم المجهود الحربي وقال انه قرار موفق وأضاف قائلا: «على الحكومة أن تعلن عن احتياجاتها أولا لنعرف المطلوب أو الهدف ومن ثم نرسم الطريقة التي تمكننا من تحقيق الهدف وحجم المال المراد جمعه لتسد الحاجة منها، وإنني اثق تمامًا بأن الكويتيين لن يقصروا في الإسهام في حماية وطنهم ودفع الشرور عنه.■

«ومنا .. إلى»


■ سمو ولي العهد

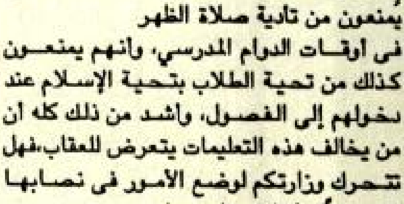
● سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح.. جاء قرار مجلس الوزراء بجعل المساهمة في المجهود الحربي تطوعية متمشيًا مع التوجه الشعبي العام، ومكرسًا لمبادرات المواطنين الذاتية في خدمة وطنهم، غير أن هذا القرار لا يسقط مبدأ تقنين كثير من المصروفات في الميزانية، وليس هذا من أجل دعم المجهود الحربي فقط وإنما لدعم ميزانية الدولة بشكل عام، ووفقكم الله دومًا لما فيه الصالح العام.

● سعادة سفير الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة السيد محمد أبو الحسن .. من قلوب الكويتيين جميعًا لكم كل الشكر والتقدير على جهودكم وتحركاتكم الدؤوبة في الأمم المتحدة من أجل إحقاق الحق الكويتي والدفاع عنه أمام العالم أجمع، فأنتم ممثل الشعب الكويتي هناك.



■ وزير الداخلية

● معالي وزير الداخلية الشيخ علي الصباح.. نرجو أن تكون الظروف الأخيرة التي تعرضت لها الحدود الشمالية قد لفتت الأنظار إلى ضرورة تلبية طلبات واحتياجات قوات أمن الحدود، والذين يرابطون على الحدود الشمالية طوال السنوات الثلاث الماضية، لصد أي عدوان تتعرض له البلاد.


■ د. أحمد الربعي

● وزير التربية والتعليم العالي د. أحمد الربعي.. بلغنا أن هناك أعدادًا كبيرة من مدرسي اللغة العربية والتربية الإسلامية في المدارس الأجنبية الخاصة يُمنعون من تأدية صلاة الظهر في أوقات الدوام المدرسي، وأنهم يمنعون كذلك من تحية الطلاب بتحية الإسلام عند دخولهم إلى الفصول، وأشد من ذلك كله أن من يخالف هذه التعليمات يتعرض للعقاب،فهل تتحرك وزارتكم لوضع الأمور في نصابها خصوصاً وأننا في بلد مسلم.

ولكم جميعًا تفضلوا بقبول فائق الاحترام.■

د. عادل الزايد

مديرة جامعة الكويت تشيد بالاتحاد الوطني لطلبة الكويت :

اتحاد الطلبة له دور ايجابي لعمليات التسجيل والارشاد وتنظيم مختلف الأنشطة الطلابية

كتب : المحرر التربوى

أعربت مديرة جامعة الكويت الدكتورة فايزة الخرافي عن اعتزازها وافتخارها بمستوى أعضاء هيئة التدريس والطلبة بجامعة الكويت.

وقالت الدكتورة الخرافي في تصريح صحفي أن أعضاء هيئة التدريس يعملون بجد وجدارة وكفاءة علمية وأكاديمية رغم الظروف والإمكانيات المادية والبشرية الصعبة وضيق المساحة المكانية لمباني الجامعة.

وأشادت بمستوى طلبة جامعة الكويت العلمي سواء كانوا في الكليات الأدبية والإنسانية أو الكليات العلمية وذكرت انه في كل عام يتم قبول عدد كبير من خريجي الجامعة في جامعات أمريكية وبريطانية عريقة مما يدل على مستواهم العلمي العالي.

كما أشادت باتحاد طلبة جامعة الكويت والتعاون والمجهود المبذول في عمليات الإرشاد والتسجيل والقبول وتنظيم الأنشطة الثقافية والرياضية والإجتماعية المتعددة.

وقالت ان الجامعة غارقة في مشاكل عديدة منها نقص الميزانية وتراكم أعداد الطلبة المقبولين في كل فصل دراسي مشيرة إلى أن إجمالي الطلبة بلغ هذا العام نحو ١٧ الف طالب وطالبة بالإضافة إلى مشاكل السعة المكانية للكليات الجامعية وتشتتها في أماكن ومناطق متفرقة.

وأضافت ان الجامعة تعاني من تدني رواتب المدرسين وقلة الإمكانيات والأجهزة المساعدة لإنجاز عضو هيئة التدريس لبحثه العلمي.

ودقت الدكتورة الخرافي جرس الخطر في توجه ٤٠٪ من خريجي الثانوية العامة للجامعة والابتعاد عن كليات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتي يحتاج إليها سوق العمل الكويتي.

وشددت على أهمية أن لا يربط التعليم العالي وبالذات في الجامعة باحتياجات سوق العمل من ناحية والوظيفة الحكومية من ناحية أخرى مؤكدة أن التعليم الجامعي يجب أن يكون لرفع مستوى المواطن العلمي والثقافي وتأهيله اجتماعياً بغض النظر عن ارتباط الشهادة الجامعية بالوظيفة.

وقالت نحن بحاجة ماسة وشديدة لإنشاء جامعة اخرى سواء كانت حكومية أو خاصة وعلى وجه السرعة لإنقاذ جامعة الكويت من الغرق بتكدس اعداد الطلبة بمبان جامعية لازالت كما هي منذ الستينات.



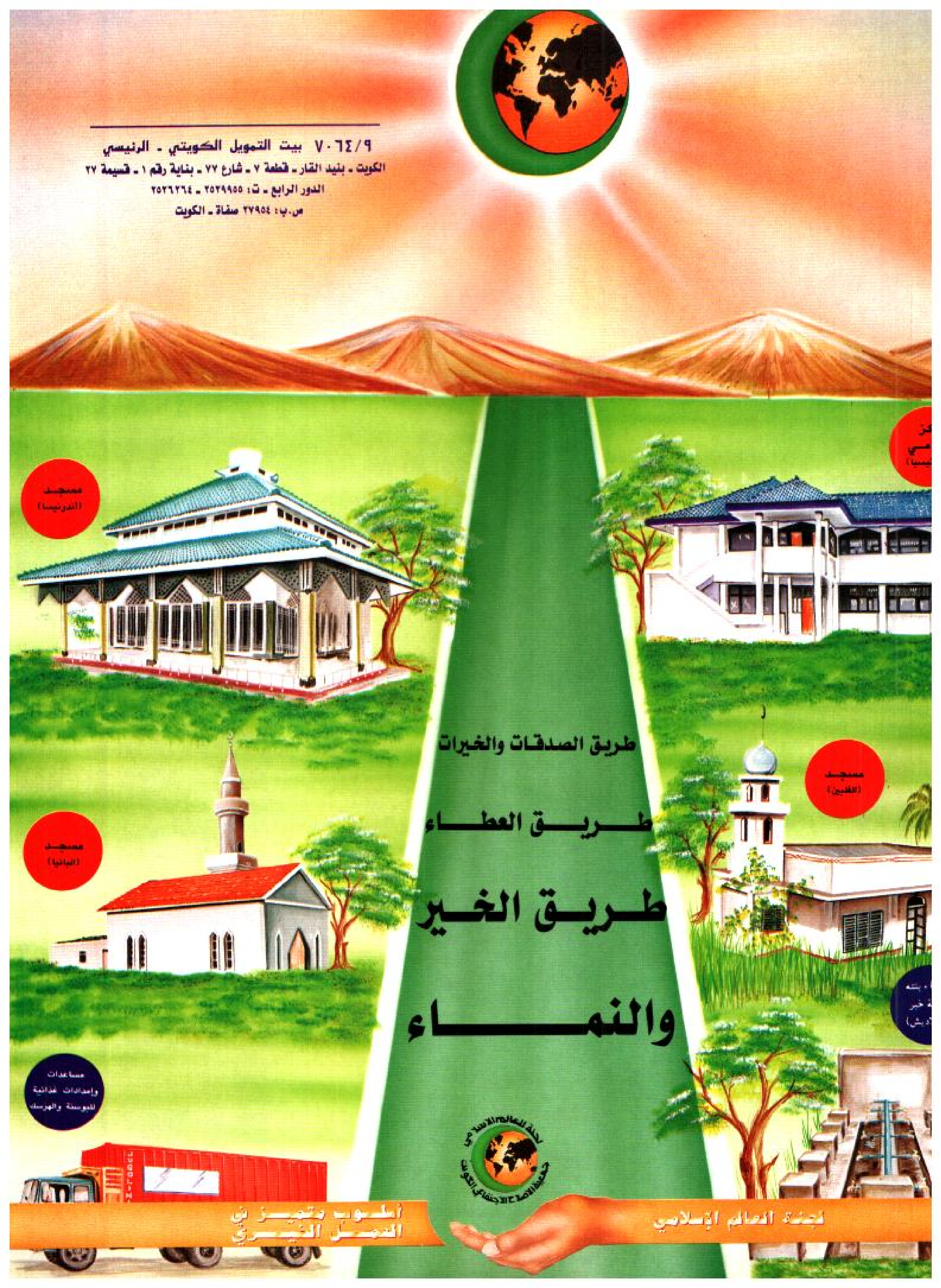
■ جامعة الكويت

وأشارت إلى أن الخطة الخمسية للجامعة تشير إلى أن إجمالي عدد الطلبة يصل في عام ٢٠٠٠ إلى نحو ٢٠ الف طالب بينما لدينا الآن ونحن في عام ١٩٩٤ نحو ١٧ الف طالب وخلال العامين المقبلين سيرتفع العدد ليصبح ٢٠ الف طالب اي اننا سبقنا الخطة الخمسية بأربع سنوات.

وأضافت أن الجامعة تواجه مشاكل فيما يتعلق بتعيين أعضاء جدد للهيئة التدريسية من خارج الكويت إلا أنهم وبعد الموافقة المبدئية على العمل في الجامعة يتركون العمل في الكويت لوجود فرص أفضل في جامعات خليجية أخرى وبمزايا مادية مغرية.

ورفضت وبشدة ما يشاع من أن مستوى التحصيل العلمي لخريجي الكليات العلمية يفوق بكثير مستوى التحصيل العلمي لخريجي الكليات الأدبية والإنسانية مؤكدة أن كلية الآداب بالجامعة تعد منبعاً للإشعاع الفكري وخريجيها لا يقلّون مستوى عن نظرائهم في الكليات العلمية مشيرة إلى أن عددا كبيرا من المسؤولين في البلد كانوا من خريجي الكليات الأدبية.

وقالت: إن هناك تعاونا وتنسيقا بين جامعة الكويت وجامعات دول مجلس التعاون الخليجي من خلال مجلس مشترك وذلك في مجالات البحث العلمي وأنظمة التسجيل والقبول والدراسات العليا بالإضافة إلى التعاون والتنسيق مع اتحاد الجامعات العربية واتحاد الجامعات العالمية.■



٩/٧٠٦٤ بيت التمويل الكويتي - الرئيسي
الكويت - بنيد القار - قطعة ٧ - شارع ٧٧ - بناية رقم ١ - قسيمة ٢٧
الدور الرابع - ت: ٢٥٣٩٩٥٥ - ٢٥٣٦٢٦٤
ص.ب: ٢٧٩٥٤ صفاة - الكويت
مسجد (اندونيسيا)
طريق الصدقات والخيرات
طريق العطاء
طريق الخير
والنماء
مسجد (الفلبين)
مسجد (البانيا)
مساعدات وإمدادات غذائية للبوسنة والهرسك
لجنة العالم الإسلامي
جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويت
أسلوب متميز في العمل الخيري
لجنة العالم الإسلامي

مجلس الأمة في دور انعقاده الثالث

يتابع تقارير ديوان المحاسبة المتعلقة بعمل شركات الاستثمار والتحقيق فيها

كتب : خالد بورسلي



■ احمد السعدون

يواصل مجلس الأمة فى دور إنعقاده الثالث والذى افتتحه امير البلاد الشخ جابر الأحمد الجابر الصباح يوم السبت الماضى النظر فى تقارير ديوان المحاسبة والمتعلقة بعمل شركات الاستثمار والتحقيق فيها وذلك وفق قانون حماية الأموال العامة.

كما سيشدد المجلس دوره الرقابى فى أوجه الصرف وترشيد الإنفاق من ميزانيات وزارات الدولة ومؤسساتها ومحاولة ضبط بعضها والحد من التجاوزات المالية ومحاسبة الذين لا يلتزمون بالسياسة المالية للدولة.

ومن المقرر أن يسعى المجلس إلى القضاء على العجز المالى المتراكم فى الميزانية العامة للدولة وذلك بحلول عام ٢٠٠٠م.

وتجدر الإشارة إلى أن مجلس الوزراء كلف اللجنة الاقتصادية التابعة له مؤخراً بتقديم تصور حول الإجراءات التى تستهدف معالجة العجز فى الميزانية العامة للدولة من خلال تخفيض النفقات العامة وترشيد الإستفادة من الخدمات العامة والبحث عن مصادر جديدة للدخل وتعزيز الميزانية من خلال فرض الرسوم على بعض الخدمات مع مراعاة أوضاع المواطنين أصحاب الدخول المتدنية.

الدور التشريعي:

ينظر المجلس بدور انعقاده الثالث فى قوانين الجنسية والجزاء والقانون المدنى المقترح من اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية بالإضافة إلى مشروع قانون استقلال القضاء عن السلطة التنفيذية كما سينظر فى المراسيم بقوانين الصادرة فى غياب مجلس الأمة وهى محل خلاف بين السلطتين التنفيذية والتشريعية لاسيما قانون محاكمة الوزراء.

قوانين الدور الأول والثاني:

يذكر أن مجلس الأمة قد شرع قانوناً لحماية المال العام وقانوناً آخر اشترت الدولة بموجبه المديونيات الصعبة وسبل معالجة كيفية تحصيلها. والبالغة اكثر من خمسة مليارات دينار بالإضافة إلى قرار ميزانية تعزيز الدفاع البالغة ثلاثة آلاف مليون ونصف المليون دينار.

كما تم تقليص عجز الموازنة العامة للدولة للسنة المالية ٩٤/١٩٩٥م فى ختام دور الانعقاد الثانى وذلك بواقع ٣٨٠ مليون دينار.

تعديل المادة الثانية

شهد دور الانعقاد الثانى حواراً شاملا ومتكاملا - عبر الصحف والمنتديات والمنابر - لضرورة تعديل المادة الثانية من الدستور لتكون الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع وتزامن ذلك مع المذكرة التى تقدم بها مجموعة من النواب وانتظار رد الحكومة على هذه المذكرة والنظر فى مناقشتها داخل المجلس او الاكتفاء برد الحكومة وقد جاء رد الحكومة قبل نهاية دور الانعقاد الثانى واعتبر الأعضاء رد الحكومة إيجابياً حيث اكد على اسلوب اسلمه القوانين وتعاون السلطتين فى تحقيق هذا الأسلوب واكتفى الأعضاء برد الحكومة وحيث أن الرأى القانونى يرى عدم النظر فى هذا الموضوع خلال دور الانعقاد الثانى، فمن المحتمل أن تتجدد رغبة الأعضاء فى بحث تعديل المادة الثانية من الدستور فى دور الانعقاد الثالث، وبالذات عندما يرى الأعضاء أن الحكومة لا تتجاوب مع أسلوب أسلمه القوانين.■

قوانين الجنسية والجزاء واستقلال القضاء فى مقدمة أولويات عمل المجلس



هيئة حكومية مستقلة
دولة الكويت
زكاة أموالك
فقط ٢٥ د.ك قيمة زكاة أموالك
عن كل ألف دينار يَحُول عَليها الحَوْل
للإستفسار يرجى الإتصال ت/ ٥٦٢٢٢٢٤
بالزكاة والخيرات نحقق الكثير
بيت الزكاة

صيد وتعليق

حينما ينتفي الإيمان

١ - اوردت صحيفة الوطن بعددها ٦٦٨٨/١٣٤١ لسنة ٣٣٠ صفحة ١+١٢ الآتي :

كتب عبد الله النجار : «إن رجال مباحث محافظة حولي تمكنوا من إلقاء القبض على عصابة تتاجر بالمخدرات من بينها ضابط يعمل بإحدى الهيئات العسكرية وتضم موظفاً وشخصاً ثالثاً تشادي الجنسية، وكانت تحريات المباحث قد دلت على ان المذكورين يتخذون من إحدى الشقق والتي جرى تحويلها إلى مؤسسة تجارية في منطقة النقرة وكراً لتخزين المخدرات»

٢ - وأوردت صحيفة القبس عدد ٧٦٤٩ لسنة ٩٤ صفحة ٨ عدة عناوين لاعداد سابقة لها تناولات جرائم مختلفة منها الآتي:

أ - ضبط ١٠٠٠ كيلو جرام من الحشيش في شاحنة قادمة من لبنان .

ب - مسلحون اقتحموا شركة لبيع الذهب وسرقوا ١١٠ كيلو جرام قيمتها ٦٠٠ الف دينار .

جـ - سرقة ١٨ الف دينار من خزينة المواصلات .

د - سطو مسلح على سيارة بنك وسرقة محلات بشارع فهد السالم .

التعليق

هذه الجرائم المختلفة ما سببها ؟ وما وسائل القضاء عليها ؟ إن السبب المباشر لهذه الجرائم هو ضعف وغياب الإيمان بالله عز وجل في نفوس مرتكبيها وعدم إدراكهم ان الإنسان سيحاسب بما قام به من عمل إن خير فخير وإن شرا فشر وسينال جزاءه ويقتص منه في الدنيا والآخرة . ومن هنا نادى المصلحون بضرورة تربية جيل قرآني فريد لأمة محمد ص بل للإنسانية وغرس اصول الدين الإسلامي في قلب كل ناشئ مسلم ومن خلال مدارس وزارة التربية وبرامج وزارة الإعلام ووسائلها وحين يدرك الناشئ المسلم حلاوة الإسلام والإيمان عمليا يخرج لنا رجلا عفيفاً عادلا يبتعد عن الشبهات والمحرمات لا يخون امانته ، او يروج محرماً او يعتدي على عرض مسلم ، لا يسرق ولا يزني لا يعرف المحكمة او مخافر الشرطة إلا بحق وشهادة عدل يحب الخير للناس ويكره لهم الفسوق والعصيان ، يدرك مسئوليته نحو اهله ووالديه وإخوته وابنائه ، يحافظ على المال ولا يفسق ، يحرص على نفع الناس ومساعدتهم ويصلح بينهم ويبتعد كلية عن اللغو والغيبة والنميمة ويكف عن ذكر مساوئ ومعايب الناس فهو صامت إلا بذكر الله عز وجل او الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر او صدقة او تبليغ رسالة الله عز وجل للناس وتعليم علم نافع او شرح مخترع جديد او فكرة رائدة .

إن الإيمان العميق بالله والخوف منه هو الرادع القوي داخل نفس الإنسان عن القيام او الوقوع في الجرائم ويحد من استشرائها . هناك انواع من البشر لم يدخل الإيمان إلى قلوبهم واصبحوا تحت تاثير الشيطان واعوانه يرتكبون الجرائم ويعيثون في الأرض فساداً فما علاجهم ؟

١ - تطهير المجتمع من كل الوسائل التي تشجع قيامهم بالجرائم فنمنع الخمور والميسر والمخدرات والتبرج والاختلاط ومحلات اشرطة الفيديو او الغناء ونمنع بنوك الربا وبيوع الحرام وسواه مما حرمه الله .

٢ - توضيح وشرح اهمية تطبيق شريعة الله عز وجل لهم وأنها سهلة هينة اتت ولها مقاصد حسنة هي حماية للعقل والمال والعرض والنفس .

٣ - معاقبة المجرم بتطبيق حكم الشريعة الإسلامية عليه من قاض شرعي وبعد استيفاء شروط كل حد من حدود الله وعدم وجود ما يدفع توقيع الحد. وبذلك يطمئن المجتمع ويرتدع المجرمون .

٤ - توضيح وشرح مفهوم التوبة وان التائب من الذنب كمن لا ذنب له، وأن الله واسع المغفرة حيث يبدل سيئات التائبين حسنات قال تعالى :

«إلا من تاب وامن وعمل عملا صالحاً فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً» [الفرقان : ٧٠] وقال تعالى : «الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين اجراً عظيماً» [النساء : ١٤٦] جعلنا الله وإياكم من التائبين وهدى الله قومنا لتطبيق شريعة الله عز وجل .

عبد الله سليمان العتيقي

مستشفى تداوي
النسائي العام بالدمام

أسلوب متميز ... لرعاية طبية متكاملة



حفاظاً على خصوصية المرأة التي كرمها الإسلام ، تقدم شركة تداوي للخدمات الطبية باكورة مشاريعها « مستشفى تداوي النسائي العام » ...
عيادات لجميع التخصصات الطبية بإشراف مجموعة من الإستشاريات والاخصائيات ، بمساعدة فريق عمل نسائي متكامل من ذوات الخبرة والكفاءة العالية تم اختيارهن بعناية فائقة .
والمستشفى مزود بأحدث الأجهزة التشخيصية والعلاجية المتقدمة .
بالإضافة إلى خدمات فندقية لتوفير الراحة والأمان والرفاهية .



شركة تداوي للخدمات الطبية المحدودة

الدمام تلفون : ٨٣٤٨١١١/٨٣٤٨٧٧٧ فاكس : ٨٣٤٧٨١٨



وزير الشؤون الاجتماعية والعمل فى حديث صريح وشامل لـ «المجتمع»

الفرض الأساسي من قرار المجهود الحربى هو حماية المال العام

أجرى الحوار: د. عادل الزايد



■ احمد الكليب

بعد قرار مجلس الوزراء الموقر والذى اتخذ فى جلسته الاسبوعية بتاريخ ١٩٩٤/١٠/٢٣م والذى قضى بجعل المساهمة فى مشروع دعم المجهود الحربى مشاركه تطوعيه بدلا من الالتزام، وقد تم تكليف وزير الشئون الاجتماعية والعمل بمتابعة الموضوع ووضع الصيغة المناسبة لتطبيق ذلك قامت مجلة «المجتمع» بمحاورة السيد أحمد الكليب حول هذا الموضوع وقضايا اخرى تهم القارئ فى مجالات مختلفة وخصوصًا فيما يخص الحركة التعاونية.

المجتمع : معالى الوزير وبعد تبلور فكرة دعم المجهود الحربى عن طريق المساهمة الشعبية التطوعية ما هى الوسائل التى ستتبع من أجل تحقيق ذلك؟

الكليب : بعد أن كلف مجلس الوزراء الموقر فى جلسته الأخيرة وزارة الشئون لتنظيم قانون ينظم عملية التبرعات من أجل دعم المجهود الحربى، قامت الوزارة ومن خلال عمل دائم ودؤوب من أجل سرعة تنفيذ هذا القرار، ومن خلال لقاءات عديدة ومكثفة مع كافة الجهات ذات العلاقة المباشرة بهذا الموضوع توصلت الوزارة إلى تكليف اللجنة الشعبية لجمع التبرعات والتى انشئت منذ عام ١٩٥٤م والتى يرأسها فخريا الشيخ صباح الأحمد تم تكليفها بالعمل على تنسيق عملية جمع التبرعات مع اللجان الخيرية وجمعيات النفع العام والأفراد بحيث تكون نقطة الارتكاز الرئيسية التي يتمركز حولها عملية جمع التبرعات، وذلك من خلال وزارة الشئون.

المجتمع : ما هى الوسائل التى سيتم بها جمع التبرعات؟

الكليب : المراحل المتطورة والأساليب المبتكرة التى وصل إليها العمل الخيرى فى الكويت من خلال اللجان الخيرية، يمنحنا افكارًا كثيرة لتحقيق ذلك، وقد يتم تطبيق أسلوب الاستقطاع الشهرى والمتبع فى العمل الخيرى لفتح المجال أمام الراغبين فى ذلك، كما سيفتح المجال لاستقبال التبرعات المباشرة، وهنا لابد من الإشارة بأنه سيتم استصدار إيصالات مخصصة وموثقة من قبل الوزارة من أجل القيام بهذا العمل.

المجتمع : البعض قد اشار إلى أن فكرة المجهود الحربى إنما جاءت لتكون مقدمة لتطبيق مشروع الضرائب مستقبلا ؟ فما هو رايكم فى هذا الراى؟

الكليب : من خلال تواجدى فى الحكومة اقولها صادقًا، بأن الحكومة لم يكن فى نيتها ذلك تماماً وإنما جاءت الفكرة لكى يساهم الشعب فى المصروفات حتى لا تتحمل الميزانية تكاليف قد ترهقها مستقبلا، وشخصيًا أرى أن المساهمة الشعبية افضل بكثير من تبديد ميزانية الدولة والتى تعتبر ضمانًا لأجيال المستقبل.

المجتمع : هل ستكتفى الحكومة بمشروع دعم المجهود الحربى كوسيلة لدعم الميزانية فى هذه الظروف ام هناك اتجاهات أخرى؟

الكليب : هناك اتجاه حكومى بوقف بعض المشاريع غير الرئيسية كوسيلة لدعم الميزانية، كما أن هناك توجه آخر لتقليص بند المصروفات فى الميزانية، وهنا لابد أن أؤكد بأن كافة المسئولين فى الدولة على استعداد لأى شىء، حتى ولو أدى ذلك إلى الدفع من رواتبهم الخاصة من أجل دعم الميزانية فى هذا الوقت فهو وقت العطاء.

المجتمع : وماذا عن الرسوم على الخدمات؟!

الكليب : هناك توجه لفرض رسوم على بعض الخدمات الكمالية مثل خدمة الهاتف على سبيل المثال، وهذا التوجه الغرض منه ليس فقط دعم المجهود الحربى، ولكن الغرض الأساسى من ذلك هو فى الحقيقة ترشيد استهلاك هذه الخدمات حيث أنه حقيقة يساء استخدام كثير من الخدمات فى الكويت من قبل المواطنين نتيجة أن هذه الخدمات مجانية.

الكليب : اللجنة الشعبية لجمع التبرعات مكلفة بتنسيق عملية جمع التبرعات مع اللجان الخيرية وجمعيات النفع العام والأفراد

الحركة التعاونية الكويتية مرصودة من قبل بعض الفئات التى يشينها المكانة التى وصلت إليها

وعلى سبيل المثال لو أن هناك شيئًا من الرسوم تفرض على السيارات لكان هناك ترشيد لدى المواطن في عمر استهلاك السيارة و سبل استخدامها .

المجتمع : هل تسمح لنا أن نقوم بنقله في الحديث ونغير الموضوع إلى العمل التعاوني هل هناك قرارات أو تنظيمات جديدة تخص العمل التعاوني؟

الكليب : نعم، ولكن قبل الخوض في هذا الموضوع أحب أن أبين لكم ولقراء مجلتكم «المجتمع» بأن الحركة التعاونية في الكويت هي مرصودة من قبل بعض الفئات التي يسيئها المكانة التي وصلت إليها والإنجازات المحققة، ولهذا فإن الوزارة تحاول أن تصلح أي خطأ موجود في جسد الحركة التعاونية من أجل الوصول إلى أفضل الخدمات من خلال العمل التعاوني.

فالوزارة بصدد إصدار قرار ينظم عملية الانتخابات التكميلية في مجلس إدارات الجمعيات التعاونية، فبعد أن كان للناخب حق انتخاب ثلاثة مرشحين في هذه الانتخابات فإنه سيتم إصدار قرار يسمح بانتخاب مرشح واحد فقط في الانتخابات ويصل إلى مجلس الإدارة المرشحون الثلاثة الذين حصلوا على أعلى أصوات وذلك لكافة أبناء المنطقة المشاركة في هذه الجمعيات.

كما أن هناك تجربة سيتم تنفيذها في إحدى الجمعيات التعاونية التي تحت التأسيس بحيث سيتم تعيين مجلس إدارة من قبل الوزارة من البداية كتجربة، لتكون بديلا للانتخابات، وهناك أفكار عديدة في هذا المجال سيتم تداولها وسيعلن عنها في وقتها.

المجتمع : وماذا عن اللحوم والدجاج المستورد من الخارج؟

الكليب : بعيدًا عن كل الذي دار حول هذا الموضوع فيهمني أن أعلن من خلال مجلتكم أن الوزارة حريصة كل الحرص على أن يكون المتوفر في الجمعيات من الدجاج واللحوم مذبوحا على الطريقة الإسلامية، ومن أجل ذلك فستقوم الوزارة ومن خلال التعاون مع بلدية الكويت بتشكيل لجنة تقوم بزيارة المصانع المصدرة للكويت وستقف هذه اللجنة الحكومية على مدى سلامة الذبح وإذا تبيّن لها أن الذبح لا يتم وفقًا للشريعة الإسلامية فإنه لا يكتفى بمنع تداول هذه اللحوم في الجمعيات فقط بل سيتم أيضًا منع دخولها إلى الكويت.■

لجنة من وزارة الشئون وبلدية الكويت لزيارة المصانع المصدرة للحوم والتأكد من سلامة الذبح ومنع دخول غير المطابق منها إلى الكويت

وزارتا الأوقاف والشئون تنظمان العمل الخيري في الكويت



■ د. علي الزميع

كونا : عماد العسكر

نظمت وزارتا الأوقاف والشئون الإسلامية والشئون الاجتماعية والعمل بالتنسيق مع القيادات الرسمية والشعبية للعمل الخيري إطارًا عامًا لتنظيم العمل الخيري في الكويت.

وقال وزير الأوقاف والشئون الإسلامية الدكتور علي الزميع أن بيت الزكاة سيكون المظلة القانونية والمالية لعمل لجان الزكاة وذلك في إطار النظم والقواعد التي تعتمدها السلطة المختصة.

وذكر أنه سيتم تقنين العلاقة بين بيت الزكاة ولجان الزكاة من خلال اللوائح التي يصدرها بيت الزكاة وتتضمن قواعد انشاء لجان الزكاة وإجراءاته ودور بيت الزكاة في مراجعة مدى توفر إنشاء تلك اللجان واتخاذ قرارات إنشاء اللجان ومتابعتها والإشراف المالي عليها ومتابعة أنشطتها الاجتماعية والأمور المتعلقة بميزانيتها.

وأشار إلى أن جميع لجان الزكاة والتي تتخذ من المساجد مقرًا لها ستلتزم وفي موعد لا يتجاوز أول شهر شوال ١٤١٥ والموافق أوائل مارس المقبل بالانتقال إلى الأماكن التي تخصصها لكل منها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.

وفيما يتعلق باللجان الخيرية قال الزميع: إن جميع لجان العمل الخيري ستنتقل من المساجد في مدة أقصاها منتصف ديسمبر المقبل.

وأضاف الوزير: أن الجمعيات الخيرية لن تفتح مراكز أو فروع لها إلا بعد الحصول على ترخيص من وزارة الشئون الاجتماعية والعمل.

وذكر أن ممثلين من وزارتي الأوقاف والشئون الإسلامية والشئون الإجتماعية والعمل سيشتركون في عضوية اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة.

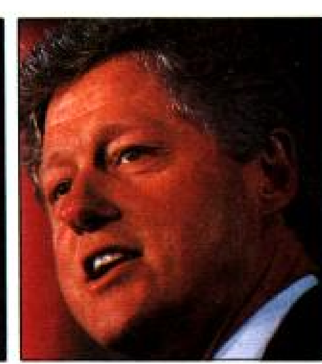
وأشار إلى أنه سيمنح العمل الخيري الداخلي أولوية في مجالات اهتمامات الهيئات والجمعيات مما يتعين معه البحث عن سبل تنشيطه لتغطية الاحتياجات التي يكشف عنها الواقع الميداني للمجتمع الكويتي وشرائحه.

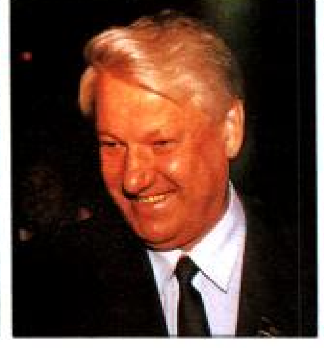
وأشاد الوزيران في ختام اجتماعهما مع القيادات الرسمية والشعبية للعمل الخيري في الكويت الذي عقد في منتصف الشهر الماضي بجهود جميع العاملين في القطاع الخيري الشعبي على الدور الإيجابي الذي يضطلعون به في خدمة الإسلام وخدمة وطنهم بالإضافة إلى مجهوداته الخارجية نحو خدمة الإسلام ودعم قضايا الكويت العادلة على الصعيد العالمي.

وكان الاجتماع قد ضم بالإضافة إلى الوزيرين الزميع والكليب كلا من رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف الحجي ورئيس جميعة الإصلاح الاجتماعي عبد الله المطوع ورئس جمعية النجاة الخيرية أحمد الجاسر ورئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي خالد العيسى ورئيس إدارة اللجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي جاسم الياسين وممثل لجنة مسلمي إفريقيا محمد الصقر ومدير عام بيت الزكاة بالنيابة عبد القادر العجيل.■

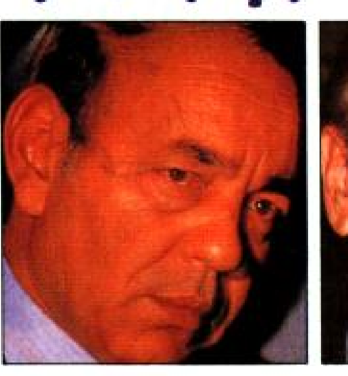
في مؤتمر القمة الاقتصادي الدولي للشرق الأوسط

هل ترفع الدول العربية المقاطعة التجارية مع إسرائيل؟


■ كلينتون



■ يلتسين


■ بيريز


■ الملك الحسن

كتب: المحرر الاقتصادي

تواصل الحكومة المغربية - من خلال عقد اجتماعات ولقاءات مكثفة - استعداداتها لعقد مؤتمر القمة الاقتصادي من أجل التنمية في الشرق الاوسط وشمال إفريقيا في الدار البيضاء خلال الفترة من ٣٠ اكتوبر الماضي إلى الثاني من نوفمبر الحالي برئاسة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ورعاية الولايات المتحدة وروسيا.

محاور المؤتمر

قالت مصادر موثوقة لمجلة «المجتمع» إن من أهم التفاصيل التي ستفرزها مناقشة محاور المؤتمر هي كيفية ايجاد سبل للتنسيق بين الامكانيات التي ستوفرها الحكومات وتلك المنتظرة من القطاعات الخاصة فيما يتعلق بالنشاط الاستثماري في منطقتي الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

وأشارت المصادر إلى أن محاور المؤتمر هي ربط مستقبل السلام في المنطقة بقضايا التنمية فيها وإنشاء بنك أو مؤسسة مالية تتلاءم وطبيعة اقتصاديات المنطقة لتوكل اليها مهمة تنفيذ المشروعات التنموية والاقتصادية وايجاد وسائل وآليات لتمويل نشاط مثل هذه المؤسسة اضافة إلى مناقشة ما ستطرحه البلدان المشاركة في المؤتمر من آراء ومقترحات بشأن القضايا الاقتصادية والتنموية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

المشاركة الكويتية

وقد شكلت دولة الكويت وفدها يوم الأربعاء الماضي برئاسة وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء ووزير التخطيط عبدالعزيز الدخيل، وعضوية مدير عام الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية بدر الحميضي، وسفير دولة الكويت لدى المملكة المغربية سليمان المرجان، ومدير إدارة الوطن العربي بوزارة الخارجية سليمان الفصام، والأمين العام المساعد لمجلس الوزراء انور الجودر وعدد من المسؤولين في وزارتي الخارجية والمالية.

وذكرت المصادر السياسية أن الكويت غير متحمسة للمشاركة في مؤتمر القمة الاقتصادي والرامي اساسا لرفع مقاطعة الدول العربية في التعامل التجاري والاقتصادي مع إسرائيل بشكل نهائي.

واشارت المصادر إلى أن الكويت قد تشارك استجابة للضغوط التي تقع عليها وعلى دول مجلس التعاون الخليجي من الدول العظمى وذلك ضمن جهود عملية السلام في الشرق الأوسط وتطبيع العلاقات مع إسرائيل.

بنك الشرق الأوسط

وقدرت الأوساط الاقتصادية رأس مال بنك الشرق الأوسط الذي تعول إسرائيل عليه كثيرا في أن يصدر المؤتمر توصية بذلك حوالي عشرة مليارات دولار ٤٠ بالمائة منها في الشرق الأوسط و٦٠ بالمائة من الخارج وسيكون البنك على غرار البنك الأوروبي للإنشاء والتعمير.

الشيخ فاهم القاسمي

وكان أمين عام مجلس التعاون الخليجي العربية الشيخ فاهم القاسمي قد صرح في الكويت مؤخرا أن دول المجلس ودول إعلان دمشق سيشكلان قوة سياسية فاعلة لرسم الخطط والسياسات التي ستنبثق عن المؤتمر.

ووصف القاسمي المؤتمر الدولي الذي تحضره نحو ٥٠ دولة وأكثر من ٥٠٠ منظمة ومؤسسة دولية بأنه خطوة من خطوات تعزيز وبناء الثقة بين الدول العربية وإسرائيل.

وشدد القاسمي على القول انه حتى يضمن نجاح المؤتمر يتعين أولا إحراز تقدم في محادثات السلام الثنائية على المسارين السوري والإسرائيلي اللبناني بوصفهما أطرافا رئيسية في النزاع العربي الإسرائيلي مؤكدا أن نجاح هذه المحادثات من شأنه تحقيق انفراج في المجالات الاقتصادية وغيرها.

مصالح الأردن

وكان ولي العهد الأردني الأمير حسن قد بحث مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون دعم الإدارة الأمريكية لمواقف الأردن خلال المؤتمر الاقتصادي وإقناع المستثمرين بتمويل المشاريع الأردنية.

بيريز

يذكر أن وزير الخارجية الإسرائيلي شيمون بيريز قد أشار مؤخرا إلى مؤتمر الدار

البيضاء قائلا انه يمثل محاولة جديدة للتوفيق بين المبادرات الفردية ومسؤوليات الحكومات بغية رفع المستوى المعيشي لكافة شعوب المنطقة.

الوفود المشتركة

ومن المنتظر ان تقدم معظم الوفود المشاركة في المؤتمر خطوطا عريضة عن مستويات التنمية الاقتصادية فيها وآفاقها المستقبلية وعلاقة وانعكاسات ذلك على النشاط التنموي المشترك فى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

ويتوقع المراقبون أن يعقد المؤتمر أكثر من ٤٠ جلسة عمل صباحية ومسائية كما ستشارك فيه حوالي ٥ آلاف شركة ومؤسسة من القطاعات الخاصة فى مختلف بلدان العالم.

أما بالنسبة للوفود الرسمية فإنها ستكون على مستوى عال برئاسة رؤساء دول وحكومات أو مسؤولين كبار على مستوى وزراء الخارجية كما ستضم الوفود الرسمية كبار المستشارين والخبراء الاقتصاديين إضافة إلى رجال أعمال سيشاركون كأعضاء ضمن وفود بلدانهم.

ويتم الإعداد لهذا المؤتمر فى ثلاث قارات المغرب فى إفريقيا وسويسرا في أوربا والولايات المتحدة الأمريكية فى أمريكا

دول مجلس التعاون ودول إعلان دمشق تتطلع إلى استراتيجية اقتصادية مناسبة لها

الشمالية.

وتضم اللجنة التحضيرية فى عضويتها تسعة أعضاءهم الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والمغرب والاتحاد الأوربى والمانيا التى ترأس الاتحاد الأوربى بالإضافة إلى مصر والإمارات العربية المتحدة وفلسطين وإسرائيل.

المصالح المغربية الإسرائيلية

يذكر أن قيمة التبادل التجارى والاقتصادى بين كل من المغرب وإسرائيل قدرت حاليا بين الجانبين بـ ١٠٠٠ مليون دولار تقريبا، وتأتي قطاعات الزراعة والسياحة والمواد الغذائية والمواد والتجهيزات الطبية وبعض مجالات الاتصال فى صدارة ميادين التعاون.

بنك الشرق الأوسط

وقدرت الأوساط الاقتصادية رأس مال بنك الشرق الأوسط الذى تعول إسرائيل عليه كثيرا - فى أن يصدر المؤتمر توصية بذلك - حوالى عشرة مليارات دولار ٤٠٪ منها فى الشرق الأوسط و٦٠٪ من الخارج ، وسيكون البنك على غرار البنك الأوربى للإنشاء والتعمير.

المؤتمر المقبل فى الأردن

وتجدر الإشارة إلى أن هناك عدة أهداف ترغب اللجنة التحضيرية فى الخروج بنتائج ملموسة بصددها من خلال إعطاء طابع مؤسسات لهذا المؤتمر حيث سيتم اقتراح تنظيم المؤتمر المقبل فى العاصمة الأردنية عمان خلال العام المقبل وإعطاء المؤتمر صبغة رسمية وكذلك إرساء نظام دولى لضمان الاستثمارات فى المنطقة يدعم مكانة «إسرائيل» وتفوقها الاقتصادي على جاراتها العربيات فهل ستقع الدول العربية في القمع الإسرائيلي■



من مصادر المجتمع

● مصادر تركية مطلعة اكدت لـ «المجتمع» بان تحركات مشبوهة يقوم بها الارثوذكس فى انقرة واسطنبول للحصول على صفة الدولة الدينية على غرار الفاتيكان فى روما ، وكشفت نفس المصادر عن ضغوط دولية تجاه الحكومة التركية لإغرائها او إرغامها على الاعتراف بتلك الدولة. فيما ابدت جهات إسلامية تركية تخوفها من تحول قضية مسجد «ايا صوفيا» إلى القشة التى تقصم ظهر البعير وتدفع بالصراع الإسلامى ـ الارثوذكسى إلى مرحلة العلنية والاحتدام .



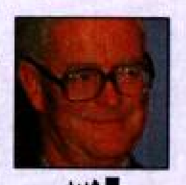

■ عرفات

● علمت «المجتمع» من مصادرها الخاصة ان رئيس قطاع غزة واريحا ياسر عرفات امر بتكثيف الحراسة الخاصة حول مقر إقامته تحسباً لاى هجوم محتمل عليه، وحسب نفس المصادر فإن عرفات غير راضٍ تماماً عن ممارسات حركة حماس التى ازدادت شعبيتها توسعاً بعد عملياتها الاخيرة .

● معلومات سرية سربتها جهات جزائرية رسمية تفيد بان الفاتح من نوفمبر القادم (ذكرى ثورة التحرير الجزائرية ٥٦) هى الموعد الحاسم لانفراج الازمة الجزائرية او تعمقها نحو مصير دموى مجهول، وحسب تلك الجهات فإن اطرافاً فى الجيش لم تعد قادرة على احتمال سياسة زروال البطيئة ، وطلبت منه الحسم إما بالمصالحة وإما بالمواجهة الشاملة للجماعات المسلحة، وافادت نفس الجهات ان قبائل البربر بدأت فى التسلح الحقيقى استعداداً لمواجهة «الاصوليين» وأن مليشيات شعبية بدات تاخذ ابعاداً تنظيمية وعسكرية لإعلان الحرب على جهات معينة(..).

■ زروال

● نصحت الإدارة الامريكية انقرة بضرورة تغيير ممتاز سويسال وزير الخارجية التركى والذى اصبح يمثل حجر عثرة أمام العلاقات التركية الامريكية حيث يعمل لاتباع سياسة خارجية مستقلة تراعى المصالح القومية التركية فقط متجاهلا مصالح حلفاء تركيا.


■ هيرد

● فى لقائه مع دوجلاس هيرد وزير الخارجية البريطانى الذى زار اسطنبول يوم ١٤ اكتوبر الماضي ابلغ ممتاز سويسال وزير الخارجية التركى نظيره البريطانى بانه سيعارض وبشكل علنى استخدام قوات التحالف الدولى قاعدة (انجرليك) التركية ضد صدام حسين حيث سيقوم بتقديم استقالته على الفور إذا تم ذلك وهو الامر الذى سيحرج الحكومة التركية جماهيرياً.

● ذكرت مصادر حسنة الاطلاع ان لجنة الأمن الاردنية الإسرائيلية تناقش حالياً إقرار وسائل تقنية متقدمة يتم على اساسها تبادل معلومات استخبارية عن الحركات (الاصولية) فى كلا البلدين باعتبارها تمثل خطراً على الجانبين ، وتنفيذاً لبنود معاهدة السلام التى وقعت بين الطرفين.



بقلم: محمد الراشد

انهى القادة الرياضيون بنهاية كاس العالم مشكلة دائمة ومزمنة حول ظاهرة تعادل الأهداف ووفروا وقتًا وجهدًا بابتداع ما يسمى بـ «الهدف القاتل» وذلك بعقد شوطًا إضافيًا يكون الفوز فيه لمن يحقق هدفًا قاتلا . وقاموا بتنفيذ هذا فى أسياد هيروشيما وسيطبق ذلك ايضًا فى الدورة الأولمبية القادمة وكاس العالم القادمة فى فرنسا.

الكيميائيون والفيزيائيون توصلوا إلى صيغ معالات تحدث استقرارًا لذرات العناصر المتفاعلة بحيث يكتمل المستوى الأخير لها وتؤول إلى الاستقرار.

القادة العسكريون حسموا على مدى التاريخ المعارك مع خصومهم ايضًا وحققوا اهدافهم القاتلة، فالصراع التاريخى بين العثمانيين والصفويين على سبيل المثال انتهى بانتصار العثمانيين لتستقر المنطقة فى الخليج فى هدوء لفترة ليست بالقليلة والحلفاء اعلنوا بدء نهاية الحرب العالمية الثانية فى ١٢ يناير ١٩٤٥ على ايدى القادة العسكريين، وذلك عندما حطمت القوات السوفيتية بهجومها الكبير جبهة بروسيا الألمانية بقيادة قسطنطين روكو سوفسكى وإيفان تشريا كوفسكى، وبعدها تسارعت هزائم ألمانيا الهتلرية لتنتهى بالهدف القاتل الذى اسقط النازى هتلر منتحرًا.

لكن وحدهم السياسيون لا يريدون إنهاء معاركهم فهم يميلون إلى لعب المباريات التفاوضية ويقبلون باشواط الاحتياط ، وضربات الجزاء ، وإعادة المباريات من حين إلى اخر، وبذلك يميلون إلى تبديد الطاقات والأوقات والأموال بشكل اكثر لمراجعة سياسات مترددة.

فبعض الساسة لا يحسمون القضايا الساخنة من منطلق مباريات التفاوض (اكسب اكسب) (Win Win Approacg) للوصول إلى صيغة يكسب منها الطرفين بصورة واقعية على حد تفسير استاذ علم التفاوض الاجتماعى والسياسى الدكتور حسن محمد وجيه فى إصداره لعالم المعرفة (عدد اكتوبر الماضى) فالساسة يتجنبون (المباراة الصفرية Zero - sum Game) وهى إما قاتل او مقتول.

نورمان شوارزكوف القائد العسكرى لعاصفة الصحراء يروى فى مذكراته انه كان قادرًا على إسقاط صدام حسين بالضربة القاضية لكن الساسة وضعوا له خطوطًا حمراء، وجيمس بيكر دافع عن سياسة الرئيس بوش قائلا «انه فعل الشيء الصحيح» وفق ما نشرته الشرق الأوسط فى عددها الصادر ٩٤/١٠/٢١ ، لكن ما زالت الأخطاء تتكرر فى الخليج ومن صدام ذاته .

واليوم تتوالى الانتقادات على سياسات كلينتون الخارجية فالكاتبة والمعلقة السياسية «إليزابيث دور» والتى ارخت للثمانية عشر شهرًا الأولى من ولاية الرئيس فى كتابها (على الحافة : رئاسة كلينتون) تبين عجز الرئيس عن اتخاذ القرارات بل احيانًا على التمسك بها وتعكس إليزابيث ذلك على مسار سياسته فى البوسنة والهرسك وذلك فى ليونته بعدما كان متشددًا مما افزع وزير دفاعه السابق «ليس اسبن» ليقول «إنه يتجه جنوبًا فى سياسته ، إن قلبه ليس مع الخطة ، والأفضل ان يعاد النظر فيها» وبالإضافة إلى ما نقلته الوطن فى تحليها الإخبارى فى الفقرة السابقة والمنشور فى ٩٤/١٠/٢٥ فإن «إدام جار فينكل» المحلل بمعهد أبحاث السياسة الخارجية فى فيلادلفيا يشكك فى سياسة كلينتون الخارجية قائلا : «لا اعتقد اننا خرجنا من منطقة الخطر فيما يتعلق باحتمال الخطا فى السياسة الخارجية لهذه الإدارة».

والمتابع للسياسة الخارجية الأمريكية عمومًا فإن هذه السياسة تتاثر كثيرًا لثقافة الأمريكيين التفاوضية عمومًا.

الدكتور حسن محمد وجيه ينقل عن (Jeswal salacuse) فى كتابه «عقد الصفقات والتفاوض فى الأسواق الدولية» بيانات عن هذه الثقافة حيث تميل الثقافة الأمريكية التفاوضية إلى تقبل الفوز والخسارة فى الموقف وتتبع الاتصالات المباشرة مع الطرف الآخر كما أن لديها حساسية بالغة للوقت وهى منخفضة فى نزعتها العاطفية ولديها مبالغة فى تحمل المخاطر المحتملة وربما هذه الخصائص تعكس مدى تردد إدارة كلينتون للسياسة الخارجية فى تبنى سياسة «الهدف القاتل» فى صراعها مع النظام العراقى. جيم هوغلاند من خدمة واشنطن بوست فى تقرير نشرته القبس الكويتية فى ٩٤/١٠/١٧ يدعو إدارة كلينتون إلى «متابعة النجاح المتواضع فى الخليج» «بحملة عسكرية ودبلوماسية تستهدف إسقاط النظام العراقى» وهو يذكر كلينتون قائلا «المغامرات الخاطئة فى هاييتى والصومال من شانها ان تلحق الضرر بك لكن الأخطاء فى الخليج سوف تقضى عليك».

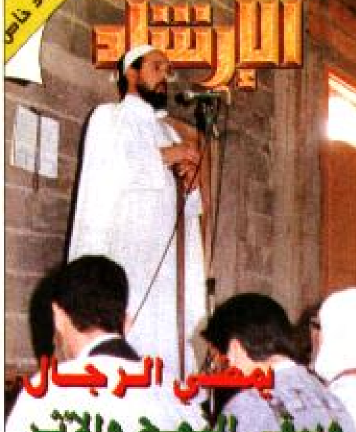
وربما أن جيم هوغلاند كان هدافًا ناجحًا إلا ان الرئيس كلينتون يبدو انه يحتاج إلى مدة لا باس بها للإحماء لتسجيل الهدف القاتل فى مرمى النظام العراقى.■

الجزائر

مقتل لحسن بن سعد الله أحد مراسلي «المجتمع» في الجزائر على أيدي الجماعات المسلحة

الجزائر : خاص

قتل في الثاني عشر من اكتوبر الماضي لحسن بن سعدالله احد مراسلي «المجتمع» في الجزائر ونائب رئيس جمعية الإرشاد والإصلاح الجزائرية وعضو مجلس الشورى الوطني لحركة المجتمع الإسلامي «حماس» ومدير تحرير مجلة الإرشاد الجزائرية، وذلك على أيدي جماعات العنف المسلحة في الجزائر التي أصبحت تستهدف كل من ينبذ العنف أو يندد بالإرهاب الذي أصبح خارج نطاق السيطرة هناك، وقد اغتيل بن سعد الله - رحمه الله - بسبب مواقفه الرافضة للعنف رغم صلاته الحميمة بقيادات جبهة الإنقاذ، وكان الشيخ محمد بو سليماني رئيس جمعية الإرشاد والإصلاح الجزائرية قد اغتيل - رحمه الله - في العام الماضي لنفس الأسباب.



■ غلاف مجلة الإرشاد

ولد لحسن بن سعد الله في الجزائر في العام ١٩٦٠ وتخرج من معهد الأدب العربي وواصل دراسته بجامعة عين شمس بالقاهرة حيث كان يعد رسالة الماجستير حول «شعر احمد سحنون دراسة تحليلية».

وقد عُرف سعد الله بوفائه للخط السياسي والدعوي والتربوي للحركة الإسلامية كما عرف عنه أسلوبه في تبليغ الدعوة إلى المسلمين بالحسنى، وكانت آخر مبادراته قبيل مقتله بأيام اتصل هاتفيا مع الشيخ عباس مدني رئيس جبهة الإنقاذ الجزائرية ودار بينهما حديث حول ما آلت إليه الأوضاع في البلاد وطالبه بإدانة العنف والدعوة إلى هدنة تحقن فيها دماء المسلمين في الجزائر التي أصبحت تحصد الصالحين من أبناء البلاد قبل غيرهم.

نسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته وأن يتقبله في الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.■

فرنسا

استهداف اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا وطرد إسلامي مغربي بصفة استعجالية

باريس : المجتمع

اشتدت الضغوط على المؤسسات والمنظمات الإسلامية - في فرنسا - المستقلة منها بالخصوص بعد إثارة موضوع الحجاب ومنعه في المدارس والمعاهد واتهام الجمعيات والمنظمات الإسلامية بتحريك الفتيات المحجبات

ويتبين يوما بعد يوم أن استهداف إلغاء المنظمات الإسلامية بات الشغل الشاغل للإدارة الفرنسية وأمام نجاح الندوة الأخيرة «الإسلام في الغرب: مخاوف وحقائق» التي أشرفت عليها بصفة رئيسية هذه المؤسسة الإسلامية، كان رد فعل الجهات الرسمية البحث عن تعلات للتشكيك في مصداقية بعض المؤسسات والجمعيات المستقلة بل ومحاصرتها.

فقد وجه رئيس دائرة الشرطة في محافظة سين سان دوني (شمال باريس) رسالة إلى وزير الداخلية باسكوا حذر فيها من تنامي «الأصولية» في منطقته وتحدث فيها عن «استقطاب» وعن «نشاط دؤوب ومنهجي» تقوم به المنظمات الإسلامية الساعية الى تعبئة شبان الضواحي مخترقة على حد سواء الجيل الثاني او الثالث من المسلمين الفرنسيين والمهاجرين الجدد.

وادعى رئيس الشرطة أن منظمة «الإغاثة الإسلامية» فرع ممول لاتحاد المنظمات الإسلامية في حين أن هذه المنظمة الإنسانية عالمية ومعترف بها في منظمة الأمم المتحدة.

من جهة أخرى قام وزير الداخلية بطرد فوري لرئيس جمعية إسلامية وإمام مسجد يدعى عبدالغالي حمدون أصيل من المغرب الأقصى ومتزوج من فرنسية وأب لبنت ومن مواليد عام ١٩٦٦ والتهم الموجهة اليه عديدة «الدعوة للأصولية والتطرف والتفرقة الدينية واللاسامية وعدم المساواة بين الرجال والنساء ومعاداة العلمانية وعصيان مبادئ الجمهورية


■ من انشطة ومؤتمرات الاتحاد

والعنف والجهاد وجمع أموال لتمويل حركات إسلامية..» لكن زوجته وكل من يعرفه اكدوا للصحافة الفرنسية عدم صحة هذه التهم علما بأن هذا الإسلامي المغربي طرد إلى بلاده دون اسعافه بفرصة الدفاع عن نفسه ويدخل هذا الإجراء ضمن القانون القاضي بطرد الإرهابيين والذين يمثلون خطورة على النظام العام بصفة استعجالية جدا.■

تركيا

أربكان بعد عودته من زيارة الولايات المتحدة:

نحن لن نتغير وإنما أمريكا سوف تتغير

اسطنبول: محمد العباسي

اكد نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه ذو الاتجاه الإسلامي في تركيا في مؤتمر صحفي عقده يوم ١٩٩٤/١٠/٢٢ بمطار اتاتورك عند عودته من زيارته للولايات المتحدة والتي اثارت ضجة صحفية هنا اكد بان الزيارة كانت شعبية من شعب لشعب ولم تكن رسمية، كما التقى بالمسئولين الأمريكيين الذين طلبوا اللقاء ولم يكونوا في جدول الأعمال كما تباحث مع بعض رؤساء اللجان في مجلس النواب الأمريكي.

وفي رده على ما اثير حول تقاربه مع واشنطن وهل يعني ذلك تغييرا قال اربكان نحن لن نتغير ولكن امريكا ستتغير إن شاء الله.

واضاف بانه التقى ايضا مع مسؤولين في «السي.اي.ايه» جهاز الاستخبارات الأمريكي وأجاب على كافة الاستفسارات التي طرحوها وعرفوا الحقائق الكاملة عن حزب الرفاه.



■ نجم الدين اربكان

وقال اربكان: إنهم ابلغوه بانهم سيتعاملون مع الرفاه إذا وصل إلى الحكم حيث يرون الرفاه حزبا ديمقراطيا وضد الإرهاب.

واضاف اربكان بان الولايات المتحدة ٧ ملايين مسلم لو تم تنظيمهم جيدا لنجحنا في إزالة الصور السيئة وغير الصحيحة التي تلصق بنا ولهذا السبب زار الولايات المتحدة واوصى المسلمين هناك بذلك.■

فلسطين المحتلة

مؤتمر للتعاون الإقليمي يعقد في إيلات تشارك فيه شركات عربية وتركية وأوروبية

واشنطن : محمد دلبح

يعقد في إيلات بفلسطين المحتلة في شهر يناير المقبل مؤتمر للتعاون الإقليمي في الشرق الأوسط يشارك فيه ممثلون عن الاتحاد الأوروبي وشركات دولية إلى جانب مدراء شركات في دول عربية وتركيا والكيان الإسرائيلي ومؤسسات اقتصادية اوروبية، ويشرف على تنظيم المؤتمر معهد التصدير الإسرائيلي، ووزارتا الصناعة والتجارة الإسرائيليتين ومفوضية السوق الأوروبية المشتركة، وسوف يركز المؤتمر على الإمكانيات التجارية والصناعية وعقد الصفقات في المنطقة، في أعقاب التوقيع على اتفاقية الصلح الأردنية الإسرائيلية، وسوف يتضمن مناقشة الموارد المتعلقة بالطاقة ، الاتصالات، الزراعة، البيئة والعلوم، السياحة، النقل والخدمات العامة.

من جهة أخرى أجرى وفد من رجال الأعمال التونسيين مباحثات في تل ابيب مع مسؤولين من مؤسسة الصناعات الإسرائيلية «كور» الأسبوع الماضي تناولت تنفيذ مشاريع اقتصادية مشتركة في منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني في غزة واريحا، إضافة إلى بحث إقامة مشاريع اقتصادية مشتركة في تونس ودول ثالثة وكان قد جرى الاتفاق على إرسال الوفد التونسي في الاجتماع الذي عقد بين وزير الخارجية التونسي الحبيب بن يحي مع شمعون بيريز في نيويورك في مطلع شهر اكتوبر الماضي.



■ شيمون بيريز

وذكرت صحيفة معاريف الأسبوع الماضي (١٩٩٤/١٠/١٦) أن رئيس جمعية الصناعيين الإسرائيليين دان بروير يعمل حاليا على إقامة لجنة مجموعة رجال الأعمال في دول المنطقة بما فيها الكيان الإسرائيلي، وتعقد اجتماعاتها من حين لآخر لمناقشة الشؤون المشتركة ومشاريع مشتركة متقدمة، وسوف يتم بحث تشكيل تلك اللجنة في اجتماعات المؤتمر الاقتصادي الذي يعقد في الدار البيضاء في الفترة من ١٠/٣٠ إلى ١٩٩٤/١١/١ ■

مصر

مظاهرات داخل الجامعات المصرية احتجاجا على فصل واستبعاد مرشحي التيار الإسلامي

القاهرة : بدر محمد بدر

تظاهر الآلاف من طلاب الجامعات المصرية، وبخاصة جامعة الأزهر الشريف، احتجاجا على ما قامت به أجهزة الإدارة وأجهزة الأمن حيث تم فصل العشرات من الطلاب الذين ينتمون إلى الجماعات الإسلامية وحرمانهم من الإقامة في المدن الجامعية واخضاع جميع الإجراءات لموافقة أجهزة الأمن.

وفي جامعة الأزهر شطبت إدارة الجامعة أكثر من ٥٠٪ من مرشحي التيار الإسلامي في جميع الكليات منهم ٤٤ من ٥٠ في كلية أصول الدين و٦٠ من ٩٠ في كلية الشريعة والقانون، كما اصدر رئيس جامعة الأزهر قرارا بتجميد انشطة اتحاد الطلاب السابق بالرغم من انه لم يتم إجراء الانتخابات الجديدة حتى الآن..

وشددت أجهزة الأمن قبضتها داخل الجامعات وفرضت حصارا على كافة الأنشطة حتى تلك التي تقوم بها الاتحادات الطلابية المنتخبة، وفي المدن الجامعية اعتبرت الإدارة اجتماع ثلاثة طلاب في غرفة أحدهم مبررا للفصل من المدينة، وقرر وزير الداخلية القيام بحملات تفتيش دائمة داخل غرف الطلاب، بعدما زعمت أجهزة الأمن عثورها على «برميل» مليء بالمتفجرات داخل غرفة احد الطلاب بالمدينة الجامعية لجامعة القاهرة.. ومنعت أجهزة الأمن كذلك اقامة الصلوات في صالات المباني وطلبت اداء الصلوات في الغرف خوفا من أية تجمعات مما دفع العديد من الطلاب للاحتجاج على هذه القيود غير المقبولة.. وأكدت مصادر جامعية أن الإدارة والأمن في الجامعات تهدف إلى حصار العمل الإسلامي بين الطلاب بشكل كامل هذا العام ومنع اي نشاط مهما كانت التكاليف!■

الجزائر

التضامن الدولي لحقوق الإنسان تؤكد على: الحوار الوطني هو الخيار الوحيد أمام الجزائر

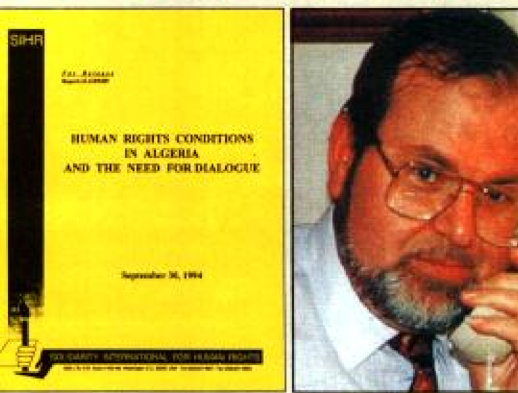
واشنطن: المجتمع

دعت منظمة «التضامن الدولي» المعنية بحقوق الإنسان في واشنطن جميع الأطراف المتصارعة في الجزائر إلى الدخول في حوار وطني حقيقي وشامل باعتباره الوسيلة الوحيدة والفعالة لتحقيق الوفاق الوطني ووقف تيار العنف المسلح في البلاد. وقال ممثلو المنظمة في مؤتمر صحفي عالمي عقد صباح الجمعة الماضية، إن الحوار الوطني هو الضمانة الأكيدة للحفاظ على حقوق الإنسان وإقامة نظام ديمقراطي في البلاد يشمل جبهة الإنقاذ الإسلامية بعد إعلان إدانتها للعنف المسلح.

طالبت المنظمة الحكومة الجزائرية بوقف الانتهاكات التي تمارسها لحقوق الإنسان، وإقرار حرية الصحافة، وإلغاء المحاكم العسكرية وحظر التجول، وتمكين المنظمات المعنية بحقوق الإنسان من بحث الأوضاع، بالإضافة إلى توفير ضمانات قانونية لمحاكمة المتهمين بارتكاب أعمال العنف من جميع الأطراف، وفي المقابل طالبت المنظمة الجماعات المسلحة بوقف عملياتها ووقف أعمال العنف أو التهديد به، وعدم المساس بالمدنيين بصرف النظر عن اتجاهاتهم السياسية وعدم مهاجمة الأجانب واحترام الممتلكات العامة والخاصة، كما شجعت قادة هذه الجماعات على الاشتراك في الحوار الوطني وتقليل حدة التوتر وإنهاء الصراع الحالي، كمقدمات ضرورية للعودة إلى نظام ديمقراطي يتيح اجراء انتخابات حرة في البلاد.

ودعت المنظمة أحزاب المعارضة على اختلاف توجهاتها إلى دعم التحول إلى الديمقراطية عبر الحوار الوطني وعدم مقاطعة المفاوضات.

وأكدت إمكانية تحقيق وفاق وطني حول الانتخابات الحرة وصيانة حقوق الإنسان وإنهاء حالة المواجهة بين جميع الأطراف كما دعت قادة جبهة الإنقاذ إلى استخدام نفوذهم لإقناع الجماعات المسلحة بإلقاء أسلحتها والدخول في الحوار الوطني.



■ د. ياسر صالح رئيس المنظمة

■ غلاف تقرير المنظمة

ودعا البيان الذي أصدرته منظمة «التضامن الدولي» في هذا الشأن، حكومات الولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا والدول الأوروبية ودول الشرق الأوسط إلى الضغط على الحكومة الجزائرية للاستمرار في الحوار الوطني ووقف انتهاكاتها لحقوق الإنسان والاتجاه نحو الديمقراطية، وشدد البيان على دور علماء المسلمين والهيئات الإسلامية في جميع أنحاء العالم في دعم الحوار الوطني وتحقيق الحرية السياسية وتحسين أوضاع حقوق الإنسان في الجزائر.

أشار التقرير كذلك إلى قيام الحكومة الفرنسية باعتقال الجزائريين المقيمين فيها والمشتبه في انتمائهم للجماعات الإسلامية وترحيل أعداد منهم إلى بوركينا فاسو.. ووصف هذه الإجراءات بأنها انتهاكات صريحة لحقوق الإنسان والقانون الدولي. وطالب فرنسا والدول الغربية باتباع سياسة الحوار وليس المواجهة في التعامل مع ممثلي ورموز المعارضة الجزائرية في الغرب واحترام حقوق المواطنين الجزائريين بصرف النظر عن اتجاهاتهم الدينية أو السياسية.

وكشف التقرير دور «المافيا» والمسؤولين الحكوميين السابقين ورجال الأعمال في أعمال العنف بما فيها اغتيال الرئيس السابق محمد بو ضياف في يوليو ١٩٩٢ ورئيس الوزراء قاصدي مرباح في اغسطس ١٩٩٣ لمنع التحقيق في قضايا الفساد، كما كشف عن اتجاه الجماعات اليسارية لاستخدام العنف والتهديد بقتل السيدات اللاتي يرتدين الحجاب كرد فعل على تهديد الجماعات المسلحة بقتل السيدات اللاتي لا يرتدين الحجاب ، وقال التقرير: إن الحكومة الجزائرية العسكرية لازالت تنتهك حقوق الإنسان بالاعتقالات العشوائية والعقاب الجماعي وحالة الطوارئ وحظر التجول والرقابة على الصحافة واعتقال الصحفيين وتعذيب المعتقلين.

وأشار التقرير إلى الانتهاكات التي تمارسها الجماعات المسلحة وعلى رأسها اغتيال المدنيين من المثقفين والمدرسين والصحفيين والعناصر الإسلامية المعتدلة بالإضافة إلى رجال البوليس والمسؤولين الحكوميين.. وأكد أن الحوار الوطني هو السبيل الوحيد لوقف تيار العنف المتبادل الحالي■

تركيا

بطريرك الروم الأرثوذوكس في تركيا يجري مفاوضات مع الاتحاد الأوروبي حول الفاتيكان الأرثوذوكسي

اسطنبول: المجتمع

اشارت الصحف التركية في اعدادها يوم ٢٣ اكتوبر ١٩٩٤ إلى قيام بارتولوميس بطريرك كنيسة الروم الأرثوذوكس في اسطنبول بزيارة إلى بروكسل يوم ١١ نوفمبر ١٩٩٤ لعرض اقتراح يقضي بأن تكون البطريركية ممثلة لدى الاتحاد الأوروبي.

ومن المقرر أن يتباحث بارتولوميس مع كل من رئيس لجنة الاتحاد الأوروبي الحالي جاك سنتير و السابق جوزيف دالورس حول الصيغة السياسية والقانونية لهذا التمثيل خاصة وأنه يتعارض مع المادة ٢٤ من دستور الاتحاد الأوروبي.

وسيلتقي بارتولوميس في استانكوي مع رئيس الوزراء اليوناني اندرياس باباندريو وذلك في إطار زيارته للجزر الإثني عشر في بحر إيجه، وسيزور ايضا في الفترة من ١١ - ١٨ نوفمبر الحالي كل من بلجيكا ولوكسمبرج بشكل رسمي وسيلتقي مع الملك البلجيكي ورئيس الوزراء لطلب الدعم البلجيكي لطلب التمثيل لدى الاتحاد الأوروبي ردا على موقف تركيا الرافض منح البطريركية صفة الدولة مثل الفاتيكان.

وجدير بالذكر أن بلجيكا ترفض عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي بسبب أن سكانها مسلمين ■

فلسطين المحتلة

تدريبات خاصة لأطفال اليهود حتى يستعدوا لقتال العرب

عمان : المجتمع

■ تربية اطفال اليهود على القتل والإجرام منذ الصغر

كشفت صحيفة «معاريف» النقاب عن مراسم وطقوس عنيفة وغريبة تجريها المدرسة الدينية لتلامذتها فيما سُمي بـ «رحلة أداء القسم» لطلاب الصف التاسع لتأهيلهم لعضوية منظمة «غوش إيمونيم» المتطرفة.

وقالت الصحيفة: إنه عند انتهاء رحلة أداء القسم التي تضمنت تنكيلا جسديا ونفسيا بالتلاميذ قال أحد المرشدين المشرفين على هذه الطقوس الآن تحصلون على بطاقة «لغوش أيمونيم» ويمكنكم قتل عرب.

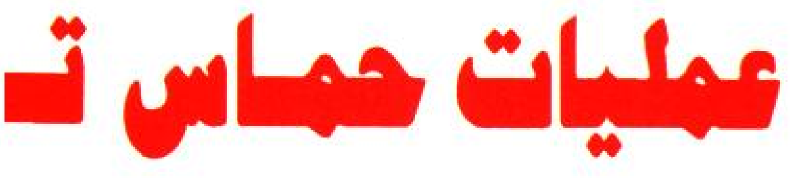
وقالت «معاريف»: إن رحلة أداء القسم هذه نظمت على أيدي طلاب الصف الثاني عشر في المدرسة الدينية «في حي أهرون» في كريات شموئيل ليلة الإثنين والثلاثاء حيث أخرج الطلاب من المدرسة وعيونهم مغطاة وتم نقلهم إلى شاطئ كريات يام الذي يبعد مسافة كيلو مترين وهناك انتظر الطلاب رحلة من التدريبات الشاقة.

ونقلت الصحيفة عن بعض المدربين قولهم أنهم يدربون هؤلاء الطلاب تمهيدا لتجنيدهم في «وحدات مختارة».

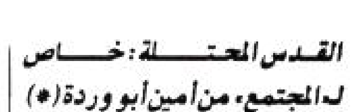
وقد طلب من الطلاب في البداية القيام بحفر حُفَر عميقة بأيديهم في الرمل ومن لم يقم بذلك دفن رأسه في الرمال، وبعد ذلك تضمنت التدريبات رفع بعض الطلاب على حمالات وإلقائهم في المياه الباردة، وقالت الصحيفة أن بعض الطلاب بدأوا بالبكاء وطلبوا وقف أداء القسم.

وفي المرحلة التالية طلب من الطلاب الاستلقاء على الرمال فيما النصف الأعلى من الجسد عار ووجوههم باتجاه الرمال وأخذ المدربون بيضا وبدءوا بتكسيره على رؤوس الطلاب ومن اعترض تلقى ركلات وضربات من المدربين وبعد ذلك تم سكب «كتش أب» وطحين ومياه وسكر ورمال على رؤوس الطلاب.

وقالت الصحيفة: إن أحد الطلاب حاول الهرب فقام أحد المدربين بضربه وإعادته إلى المجموعة وخلال التدريبات صرح أحد المدربين قائلا: «هكذا تريدون الانضمام إلى غوش إيمونيم؟» وأضاف: بعد الصقل ستنضمون إلى غوش إيمونيم وستحصلون على إذن بقتل عرب».■



عمليات حماس تـ



القدس المحتلة: خاص لـ«المجتمع» من أمين أبو وردة(*)

بعد أن انتهت المعركة التي لم تدم أكثر من ساعتين والتي استشهد على أثرها هو ورفاقه، تقدم ضابط منه وفتشه فلم يجد معه سوى مصحف ومسدس، كان ذلك الشهيد هو الشيخ عز الدين القسام وكان الضابط من قوات جيش الاحتلال البريطاني، وكان التاريخ يومئذ ٢٠ نوفمبر «تشرين ثاني» ١٩٣٥م.

أنهت تلك المواجهة حياة الشيخ الذي ألهب حماسة المتعطشين للجهاد والحرية في فلسطين في مواجهة قوات الانتداب البريطاني، غير أن القسام القادم إلى فلسطين من مدينة جبلة على الساحل السوري ظل ملهماً للفلسطينيين في نضالهم ضد البريطانيين والإسرائيليين من بعدهم.

ولعل ذلك الاسم الذي عاد للظهور مجدداً مع كل عملية ينفذها الجهاز العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» المعروف باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام كفيل أن يوضح العلاقة الجدلية التي يحملها نشطاء حركة «حماس» اليوم في صراعهم مع الاحتلال الاسرائيلي بين انتمائهم العقائدي والنهج الذي يسيرون عليه.



ليست البداية ولكن

يمكن القول هنا أن المعركة الأخيرة التي وقعت في منتصف ليلة العاشر من أكتوبر «تشرين أول» الماضي في شارع يافا وسط الشطر الغربي من مدينة القدس كانت حافزاً جديداً لأكبر حركة معارضة لعملية السلام في الأراضي المحتلة أن تنطلق إلى عملية جديدة أخرى تسهم في صنع انتصارات مركبة لها تضغط بها في اتجاهين: دولة الاحتلال وسلطة الحكم الذاتي.

فتوقيت المعركة الناجح والذي صادف ذكرى مذبحة الأقصى -والتي قامت بها قوات الاحتلال في الثامن من أكتوبر «تشرين الأول» ١٩٩١ وذهب ضحيتها عشرات المصلين في باحة المسجد الأقصى- جاء ليعيد إلى الأذهان من جديد شرعية المقاومة، فالمعركة التي أسفرت عن مقتل وإصابة العشرات من المستوطنين والجنود الاسرائيليين واستشهاد منفذي العملية تمكن المراقب من ملاحظة ما يلي:

١ - إن حرص حركة «حماس» على نقل ساحة الحرب العسكرية مع قوات الاحتلال إلى منطقة خارج نطاق سلطة الحكم الذاتي يشير إلى حرص الحركة على تفادي الاصطدام مع السلطة الفلسطينية، مع حرصها على تصعيد الحرب مع الاحتلال وتوجيه ضربات مؤلمة للدولة العبرية، حتى لو كان ثمن هذا الحرص الاضطرار إلى العمل في ظروف بالغة التعقيد والصعوبة وفي مواقع تشهد تحصينات أمنية مكثفة، وهي ظروف لا تتيح للمهاجمين الخروج إحياءً من الهجوم.

٢ - الاختراق المحكم والناجح لمنفذي العملية للتحصينات الإسرائيلية بالرغم من وجود كمية من السلاح برفقتهم يساهم في تغيير الصورة النمطية للإجراءات الإسرائيلية التي لا يمكن اختراقها كما يحرص الإسرائيليون على الإيحاء بذلك.

٣ - الوقت الذي استغرقته العملية وهو ٤٠ دقيقة يشير إلى إمكانية إدارة معارك مستقبلية لفترات وقتية أطول وبإمكانات بسيطة مما يمكن للمهاجمين من إحداث خسائر فادحة.

٤ - مشاركة مواطن مصري وهو الشهيد عصام الجوهري يشير إلى خروج حركة حركة «حماس» من الإطار الوطني الفلسطيني إلى الإطار العربي، وهو خروج مرشح للتعاظم في ظل المعطيات القائمة، كما تشير مشاركة الجوهري الذي قدم من مصر إلى قطاع غزة بتاشيرة سياحة حصل عليها من السفارة الإسرائيلية في القاهرة إلى أن سنوات التطبيع للعلاقات المصرية - الإسرائيلية لم تنجح في تغيير نظرة الشعب المصري إلى الصراع مع الإسرائيليين، وتعطي هوية الجوهري - الذي قالت المصادر الفلسطينية أنه من أعضاء الجماعة الإسلامية سرح من الجيش المصري بسبب نشاطه الإسلامي - مؤشراً قد يكون خاصاً بحالة فردية إلا أنه بداية نهج قد يتزايد لدى نشطاء المجموعات الإسلامية في مصر لتوجيه جهودهم باتجاه أهداف قد تمنحهم المزيد من التعاطف الشعبي في الوقت الذي يتسبب فيه هذا النشاط بإحراج للحكومة التي يعارضونها.

واكسمان ٢٤ ساعة أخرى ومفاجأة أكبر

فقط ٢٤ ساعة بعد انتهاء معركة القدس، جاءت لترقب أحداثاً جديدة ولكنها بوتيرة

زلـزل بناء الكيـان الصهيوني



■ عرض من عروض القوة والشجاعة لحماس في غزة

أعلى هذه المرة جعلت إسرائيل بكافة أجهزتها تقف عاجزة أمام المفاجأة الأولى من نوعها ، ويعتبر اختطاف الجندى نحشون فاكسمان من قبَل كتائب عز الدين القسام أول هجوم من نوعه يقوم خلاله الخاطفون بمفاوضة الإسرائيليين من أراض محتلة لاطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية.

وكان آخر جندى اختطف وحاول مختطفوه مقايضته بمعتقلين فلسطينيين هو جندى حرس الحدود نسيم طوليدانو الذى اختطف فى ديسمبر «كانون أول» ١٩٩٢ وقتل بعد ٢٤ ساعة من اختطافه ، وابعدت إسرائيل ٤١٥ من نشيطى «حماس» والجهاد الإسلامى فى أعقاب عملية اختطافه ، أما فاكسمان فإن خاطفيه منحوا الإسرائيليين مهلة ثلاثة أيام لتنفيذ مطالبهم وهى مهلة طويلة جداً إذا أخذنا بعين الاعتبار وجود المقاتلين ورهينتهم داخل أراضى تحتلها إسرائيل .

تفجير حافلة تل أبيب .. الأعنف فى تاريخ الدولة العبرية

صباح يوم الأربعاء ١٩ أكتوبر «تشرين أول» الجارى وبينما كان الإسرائيليون منشغلون بتحليل أبعاد عملية اختطاف فاكسمان ومحاولة انقاذه الفاشلة دوى فى شارع ديزنغوف الإسرائيلى وسط مدينة تل أبيب انفجار هائل تبين فيما بعد أنه استهدف حافلة ركاب إسرائيلية وسط الشارع الرئيسى فى كبرى المدن الإسرائيلية.

وأدى الانفجار إلى مصرع ٢٢ اسرائيليا وجرح ٤٨ آخرين بجروح وصفت جراح أربعة منهم بأنها خطيرة ، فيما قال الأطباء فى مستشفى ايخيلوف الإسرائيلى إن حالة اثنين من الجرحى ميؤوس منها .

استشهد صالح عبد الرحيم صووى وهو مقاتل فى مجموعات عز الدين القسام فى الانفجار الانتحارى مخلفاً وراءه أعنف هجوم تشهده الدولة العبرية منذ قيامها ، ومهدداً فى شريط فيديو مسجل بشن هجمات أخرى لمجموعة انتحارية تابعة لحركة «حماس» حتى انتهاء الاحتلال الإسرائيلى.

بين حماس السلطة وسلطة حماس

لعل «حماس» أدركت سر المعادلة التى تسير الآن ضمن معطيات الوضع الحالى على الأرض المحتلة إذ حصرت الخلاف بينها وبين السلطة الفلسطينية فى مناطق الحكم الذاتى فى الجانب السياسى وابتعدت بالجهاز العسكرى «كتائب القسام» عن الدخول فى صراع مع السلطة ما أمكن ذلك، وفى هذا الصدد يشير الدكتور محمود الزهار المتحدث باسم الحركة فى قطاع غزة إلى أن «هناك ألف طريقة لإحراج السلطة لكن «حماس» لاتعتمد هذا النهج» .

كما أن الحركة أثبتت للمرة الثانية حرصها على نقل الصدام مع السلطة باتجاه اسرائيل بعد أن كانت التقولات تشير إلى أن هناك انفجارا مرتقبا بين السلطة و«حماس»، بالرغم من حماس سلطة الحكم الذاتى لإبداء تجاوبها مع إسرائيل فى تعقب المختطفين للجندي فاكسمان من أجل إثبات قدرتها على القيام بالتزاماتها التى وافقت على القيام بها فى اتفاقات الحكم الذاتى ، خاصة بعد أن جمدت إسرائيل اتصالاتها مع منظمة التحرير بما فى ذلك الاتصالات المتعلقة بالمصادقة على انفاق أموال الدعم لتمويل نشاطات السلطة الفلسطينية والشرطة الفلسطينية فى مناطق الحكم الذاتى الفلسطينى.

وقد تعاملت حركة «حماس» مع قضية الاختطاف بصورة لا مركزية ومنحت الفرصة للخاطفين بالتصرف وفق المعطيات المتوفرة لديهم ، مما منع إسرائيل وعلى مدى الأيام الثلاثة التى شهدتها عملية الاختطاف من الإمساك بطرف خيط يقود إلى مكان الخلية ، ويؤكد مسئول سابق فى جهاز الاستخبارات

الإسرائيلي العام «الشاباك» إن العملية تؤكد أن «ليس هناك علاقة بين القيادة السياسية لحركة «حماس» وبين كتائب عز الدين القسام» الجناح العسكري للحركة ، وأضاف المسئول السابق في جهاز «الشاباك» والذي قيل أنه متخصص في موضوع حركة «حماس» وعلى الأخص كتائب عز الدين القسام ، فإن الخلية «التي اختطفت وقتلت الجندي نحشون فاكسمان استخدمت معاونين لكنه لم يكن لها أي اتصال مباشر مع القيادة السياسية لحركة حماس في غزة».

وفي المقابل فإن السلطة الفلسطينية انصاعت للضغوط الإسرائيلية وشنت حملة اعتقالات في صفوف كوادر الحركة في قطاع غزة كما شملت جهود السلطة تقديم كافة المعلومات التي توفرت للسلطة من أجل مساعدة إسرائيل في البحث عن الجندي فاكسمان ، وطالت حملة الاعتقالات نحو ٤٥٠ من أنصار حركة «حماس» في قطاع غزة ، فيما أدى التحقيق مع أحد المعتقلين والذي لعب دور وسيط بين مسئول المجموعة في قطاع غزة وأفراد الخلية الذين عملوا في منطقة القدس إلى مكان احتجاز الجندي ، وهي المعلومة التي قادت إسرائيليين إلى المنزل الذي احتجز فيه الجندي .

وأدى الدور الذي قامت به الشرطة الفلسطينية إبان الأزمة رغم اختطاف الجندي واحتجازه في منطقة خارج نطاق سيطرتها إلى تصعيد التوتر مع حركة «حماس» ووصف المهندس إبراهيم غوشة الناطق الرسمي لحركة حماس إجراءات السلطة بأنها «انتهاك للخطوط الحمراء التي طالما حذرنا من انتهاكها» ، محذراً رئيس مجلس السلطة ياسر عرفات من أنه «يقوم بوضع الشعب الفلسطيني على حافة الصراع مقدماً سلامة الجندي الإسرائيلي على سلامة الشعب الفلسطيني ومستقبله».

كما وصف الزهار حملة الاعتقالات التي شنتها السلطة في صفوف وكوادر وأنصار الحركة بأنها «إجراءات متشجنة لن تخدم الحوار بين الجانبين» وبأنها «عكست موقفاً مخزياً» وقال «إن السلطة استجابت للضغوط الإسرائيلية واستكانت لها وأظهرت عجزها».

من ناحيته حذر إسماعيل هنية أحد أبرز زعماء الحركة في قطاع غزة من أن «ما يجري هو بداية لحالة توتر ليست بسيطة وأضاف «نحن مواقفنا ثابتة من ناحية الحفاظ على الوحدة الوطنية وقدسية الدم الفلسطيني» إلا أنه قال «نرجو أن تكون هذه رسالة واضحة للسلطة الفلسطينية بالتوقف عن ممارستها».

ويمكن ملاحظة جملة أشياء من عملية فاكسمان أولها تطور النهج القتالي للحركة ضد سلطات الاحتلال إذ أن حماس أظهرت هذه المرة تفوقاً واضحاً في الإمكانيات من حيث الصراع والتضليل بشأن موقع المختطفين والجندي المختطف كما أنها أظهرت براعة وقوة في نفس الوقت في الزمن والوقت الذي احتجزت فيه الجندي لست أيام متواصلة منها ثلاثة كان الجيش الإسرائيلي وأجهزة المخابرات تقوم بالبحث عنه مع الشرطة الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي ، وفي هذا السياق نشير دون توقف إلى أن كثرة المشاركين في اتصالات الخلية قادت إلى مكانها وهي ثغرة كبيرة ظهرت لاحقاً في التخطيط للعملية كما أن استخدام الإعلام المرئي (شريط الفيديو الذي صور عليه الجندي المختطف) لأول مرة ساهم في تتبع أفراد الخلية إلا أنه أثّر بشكل نفسي كبير على الإسرائيليين وساهم في رفع معنويات الفلسطينيين ، فيما أدى تفجير الحافلة إلى زرع الخوف في نفوس الإسرائيليين من موجة عمليات مسلحة لن يستطيعوا حيالها فعل شيء ، وهو ما اعترف به الوزراء الاسرائيليون الذين قالوا: «إن «مشكلة إسرائيل تكمن في أولئك المستعدين لجعل أنفسهم قنابل موقوتة» حسب تعبير بنيامين بن اليعازر وزير الإسكان إسرائيلي.

كما شهد الخطاب الإعلامي لحركة «حماس» تصعيداً ملحوظاً ، أثناء وبعد العملية ويمكن ملاحظة ذلك بالإشارة إلى بيان وزعته الحركة بعد العملية العسكرية الفاشلة التي حاولت إسرائيل من خلالها تحرير الجندي عبر مفاجأة الخاطفين إلا أن الهجوم أسفر عن مقتل الجندي المحتجز وقائد الوحدة المهاجمة واستشهاد ثلاثة مقاتلين تواجدوا مع الجندي لحراسته ، وجاء في بيان الحركة «عهداً قطعنا على أنفسنا سنخرج معتقلينا بالقوة والأيام



■ الشريط الذي وزعته حماس للجندي الاسرائيلي المخطوف

نكسمان الجندي العاشر الذي تختطفه حركة حماس منذ العام ١٩٨٩

جاء في إحصائيات إسرائيلية أن الجندي نحشون فكسمان هو الجندي العاشر الذي يختطف على يد مجموعات مسلحة تابعة لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» خلال السنوات الخمس الأخيرة .

وحسب الإحصاءات الإسرائيلية فقد جرى اختطاف كل من :

- آفي ساسبورتس اختطف في ١٦ فبراير «شباط» ١٩٨٩.
- ايلان سعدون اختطف في ٣ مايو «أيار» ١٩٨٩م.
- نسيم طوليدانو اختطف في ١٣ديسمبر «كانون ثاني» ١٩٩٢م.
- يهوشع ريدبرغ اختطف في ٩ مارس «آذار» ١٩٩٣م.
- يارون حيمس اختطف في ٥ اغسطس «آب» ١٩٩٣م.
- ايلان ليفي اختطف في ٢٤ اكتوبر «تشرين أول» ١٩٩٣م.
- ايهود روتني اختطف في ٢٤ اكتوبر «تشرين» ١٩٩٣م.
- شاحر سيماني اختطف في ٢١ إبريل «نيسان»١٩٩٤م.
- ارييه فرنكنطال اختطف في ٧ يوليو «تموز» ١٩٩٤م.
- نخشون فكسمان اختطف في ٩ اكتوبر «تشرين أول» ١٩٩٤م.

وفي حالة واحدة فقط حاول المختطفون مقايضة الرهينة بمعتقلين فلسطينيين وهي عملية اختطاف جندي حرس الحدود نسيم طوليدانو ، الذي اختطف في ديسمبر «كانون أول» ١٩٩٢م وقتل بعد أقل من ٢٤ ساعة من اختطافه ، ويذكر أن إسرائيل ابعدت ٤١٥ من نشيطي حركتي «حماس» والجهاد الإسلامي في أعقاب عملية اختطافه.

وتقول الإحصاءات الإسرائيلية أن ٢١ جندياً إسرائيلياً اختطفوا وقتلوا منذ العام ١٩٧٣ داخل إسرائيل على يد منظمات فلسطينية مختلفة. ■

بيننا» مؤكدة «سيدرك قادة الدولة العبرية أن إرادتنا أقوى مما يتصورون وأن تصميمنا على تنفيذ برامجنا العسكرية لن تستطيع الأرض أن توقفه».

وحمّلت الكتائب الحكومة الإسرائيلية مسؤولية مقتل الجندي الإسرائيلي «لأن كتائب القسام قررت يوم أمس تمديد فترة الحفاظ على حياته ، ولكن اقتحام الجنود الاسرائيليين للقاعدة العسكرية التي كان يتحصن بها مقاتلونا هو الذي أدى إلى مقتله».

واعتبر المراقبون البيان بأنه بمثابة تأكيد من قبل الحركة على مواصلة العمل العسكري لتأمين الافراج عن المعتقلين ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الحركة لم تكتف بالمطالبة بإطلاق سراح معتقلين لحركة «حماس» وإنما شمل ذلك معتقلين من جميع الفصائل الفلسطينية المؤيدة والمعارضة لعملية السلام ، وآخرين من حزب الله اللبناني تحتجزهم إسرائيل في سجونها ، وهي ذات المطالب التي كررها صووي في بيانه الذي سجله قبل تنفيذ عملية تل أبيب .

موقف السلطة الفلسطينية من العملية

وينقسم موقف السلطة الفلسطينية من العملية إلى قسمين :

الأول وهو موقف السلطة الفلسطينية من العملية تجاه إسرائيل : والذي تركز في «بذل جهودها» والقيام «بعمل اللازم في المناطق الواقعة تحت سيطرتها» كما صرح بذلك الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في محاولة منها للوفاء بالتزاماتها تجاه إسرائيل.

وقد حرصت السلطة في الوقت الذي كانت تقوم فيها بإجراءاتها على التأكيد أن المسئولية تجاه العملية يتحملها الطرفان الإسرائيلي والفلسطيني ، وبهذا الصدد يقول شعث: «لا يجوز إلقاء تبعة المسئولية على طرف واحد فقط».

وفي بيان صادر عن بيت الشرق الفلسطيني الذي يستعمل كمقر لفيصل الحسيني الوزير بلا وزارة في مجلس السلطة جاء «إن أسلوب معالجة إسرائيل لقضية اختطاف الجندي تشكل تجاوزًا واضحًا لمسيرة أوسلو» السلمية مؤكدًا أن هذا الأسلوب «يضع علامات استفهام كبيرة حول ما إذا كانت إسرائيل جادة فعلا في توجهاتها تجاه السلام».

أما الثاني فهو موقف السلطة الفلسطينية تجاه حركة «حماس» ، وقد امتاز موقف السلطة تجاه حماس بالشدة حيث شنت قوات الشرطة الفلسطينية حملة اعتقالات وصفت بأنها الأوسع من نوعها منذ بدء تطبيق اتفاق الحكم الإداري الذاتي في قطاع غـزة في صفوف أعضاء ومؤيدي حركة «حماس» شملت ٤٥٠ شخص، كما قامت الشرطة وأجهزة الأمن بحملة مداهمات واسعة وتفتيش لمنازل عدد من قادة حركة «حماس» في القطاع.

وكانت مصادر مطلعة قد أفادت أن الشرطة الفلسطينية فتشت منازل قياديين في حركة «حماس» أمثال الدكتور محمود الزهار وإسماعيل هنية وخالد الهندي بينما لم يكونوا موجودين في منازلهم وشملت حملة التفتيش حفر أرضيات الزهار والهندي ، إلا أن الموقف بدا أقل شدة بعد انفجار تل أبيب ولعل سبب ذلك يرجع إلى التعاطف الشعبي الكبير الذي حظيت به العملية رغم إدانة السلطة ورموزها للانفجار.

أما موقف حركة التحرير الفلسطيني «فتح» العمود الفقري لسلطة الحكم الذاتي فقد كان متوسطًا نوعًا ما ، إذ وصف سفيان أبو زايدة أحد قادة «فتح» في قطاع غزة حركة «حماس» بأنها «حركة شعبية ذات قاعدة واسعة» وحذر السلطة الفلسطينية من «الاستجابة» للضغوط الإسرائيلية الداعية إلى قمع الحركة ، وقال أبو زايدة لصحفيين في قطاع غزة أن «أي محاولة لقمع حركة «حماس» من قبل السلطة معناه نشوب حرب أهلية».

السلوك الإسرائيلي من العملية

ويمكن رصد محورين في السلوك الإسرائيلي أثناء العملية ، فقد أعلنت إسرائيل عن سلسلة إجراءات في أعقاب إعلان كتائب عز الدين القسام عن اختطاف الجندي الإسرائيلي تمثلت في فرض طوق عسكري على منطقة الحكم الذاتي في قطاع غزة ، وتعليق المحادثات في القاهرة بين الوفدين الفلسطيني والإسرائيلي ووقف جميع المفاوضات والاتصالات مع منظمة التحرير بشأن استمرار تطبيق اتفاق الحكم الذاتي كما حملت الحكومة الإسرائيلية رئيس المنظمة مصير الجندي المختطف.

على الصعيد الآخر قامت اسرائيل بإجراء اتصالات مع السلطة الفلسطينية في قطاع غزة لتأمين الافراج عن الجندي الإسرائيلي ، وأعلن المستشار الإعلامي لوزير الدفاع الإسرائيلي إن «الجهات الأمنية الإسرائيلية على اتصال بالسلطة الفلسطينية في غزة في إطار الجهود الرامية لإطلاق سراح الجندي» ووصف مراقبون في القدس تلك التصريحات بأنها «أول تحول علني» في موقف الحكومة الإسرائيلية التي حرصت على تأكيد أنها لن تجري أي مفاوضات مع المختطفين أو مع حركة «حماس».

مستقبل العمليات وأثرها على مسيرة السلام

يومًا بعد يوم تتكاثر عوامل التفجير في المنطقة رغم الحديث عن اتفاقات سلام بين الدول العربية وإسرائيل، فاستمرار مشكلة الاحتلال الصهيوني للأراضي العربية ، وبالتالي استمرار المعاناة للشعب الفلسطيني وحرمانه حقوقه كفيل بأن يبقى جذوة النضال في نفوس الشعب الفلسطيني خاصة إذا واصلت جهة ما توجيه مشاعر الإحباط والغضب في صفوف الفلسطينيين.

ويمكن تلخيص عوامل التفجير بعدة أشياء لعل أبرزها فشل السلطة الفلسطينية في تحقيق النجاحات المتوقعة التي تضمن استقرار الوضع وهذا بدوره يظهر مشروع «اتفاق أوسلو» كنموذج غير ناجح في عيون الناس.

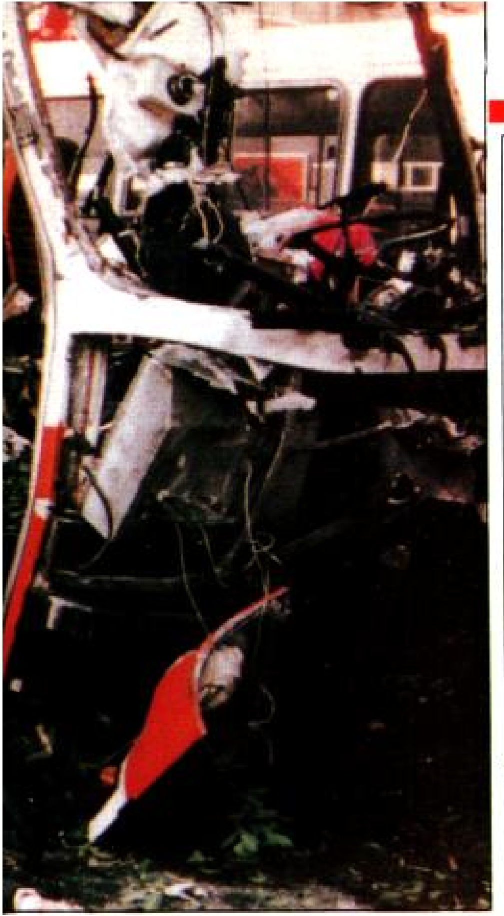
الموقف السلبي الذي اتخذته السلطة الفلسطينية تجاه حركة «حماس» أثناء العملية وعدم استخدام العملية كورقة ضاغطة في مفاوضاتها مع إسرائيل للإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية أثر سلبًا على تصور الشعب الفلسطيني عن السلطة وساهم بإضعافها شعبيًا بشكل أكبر ، فيما ظهرت حركة «حماس» كقوة مقاومة آخذة بالتطور وقادرة على إحراز نجاحات مرشحة للتعاظم.

كما أن العملية كشفت حجم المخاطر الكامنة في تفجير الأوضاع في مناطق الحكم الذاتي ، وفي المقابل فإن حركة «حماس» أثبتت نجاعة أسلوبها القائم على تفريغ جهودها العسكرية في مقاومة الاحتلال مع استمرار النقد السياسي للسلطة الفلسطينية.■

سلطة عرفات تنصاع في خضوع ذليل لليهود وتشن حملة اعتقالات في صفوف كوادر حماس في غزة



«إسرائيل» تعلن المواجهة الشاملة مع حركة «حماس»



■ عملية الباص اجرا عملي

طولكرم خاص لـ «المجتمع» ..من سليم تايه (*)

ترجل وركب الحافلة رقم (٥) التابع لشركة «دان» الإسرائيلية ، وفى شمال ميدان بيزنجرف فى قلب مدينة تل ابيب ، ومع اقتراب حافلة اخرى بمحاذاتها وبينما كانت الساعة تشير إلى ٨,٥٥ صباحاً فجر صالح عبد الرحيم صووى نفسه بقنبلة قالت الشرطة الإسرائيلية إنها تزن عشرات الكيلو جرامات.

ويضيف شاهد عيان إسرائيلى «لقد اختفت الحافلة تماماً وكانها تحللت» ، وعلى الفور ارسلت عشرات من سيارات الإسعاف إلى مكان الحادث فيما قامت فرق اخرى بمسح المنطقة خشية وجود قنابل اخرى.

تداعيات ما قبل الانفجار

لا يمكن التعامل مع الحدث بمعزل عن سلسلة الهجمات التى قامت بها كتائب عز الدين القسام الجناح الضارب لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» خلال الأسبوعين الماضيين ، إلا أن العملية الأخيرة جعلت الحكومة الإسرائيلية تسعى إلى تجنيد جهد دولى فى حربها مع «حماس» إضافة إلى الجهد الداخلي وسعت إلى ذلك عبر عدة مسارات :

إعلامياً تؤكد إسرائيل أن الجيش الإسرائيلى وأجهزة المخابرات ستصعد من حملتها ضد حركة «حماس» عن طريق سلسلة اجراءات وتدابير تشمل إغلاق وهدم منازل واعتقالات إدارية واسعة.

فيما جرى تسريب ما قالت إسرائيل إنه مقترحات يناقشها المسئولون الإسرائيليون لمواجهة تعاظم قوة حركة «حماس» ومن بين هذه الاقتراحات هدم منازل نشطاء الحركة دون السماح لهم بتقديم اعتراضات امام المحاكم الإسرائيلية ، وشن حملة اعتقالات إدارية ضد نشطاء الحركة لفترات أطول بكثير مما تم فى السابق ، وتشديد اجراءات الضغط النفسى والجسدى على اعضاء الحركة اثناء التحقيق معهم فى السجون الإسرائيلية.

وقد أعلنت الحكومة الإسرائيلية انها قررت فرض طوق عسكرى على الضفة الغربية وقطاع غزة ، فيما دعت لجنة برلمانية إسرائيلية إلى إقامة سياج امنى حول مناطق الحكم الذاتى الفلسطينى ، والذى من شانه ـ كما يرى بعض النواب ـ الحد من تسلل المقاتلين الفلسطينيين إلى داخل إسرائيل لتنفيذ هجمات مسلحة.

وأعلن موشيه شاحل موافقته على وضع رجال أمن داخل الباصات الإسرائيلية العامة، وطالب بتجنيد ١٥٠٠ شرطى إضافى لمواجهة تصاعد الهجمات المسلحة.

لكن هذه الإجراءات والتحركات لم تشمل قراراً بتنفيذ عملية إبعاد لقادة وناشطى حركة «حماس» ذلك انه وكما يبدو للقادة الإسرائيليين ان عملية الإبعاد الأخيرة فى عام ١٩٩٢ والتى تمت على خلفية اختطاف ومقتل الجندى نسيم توليدانو لم تخفف من حدة وقوة الهجوم الذى تشنه «حماس» على إسرائيل.

العلاقة الإسرائيلية مع سلطة الحكم الذاتى على صعيد الموقف تجاه السلطة

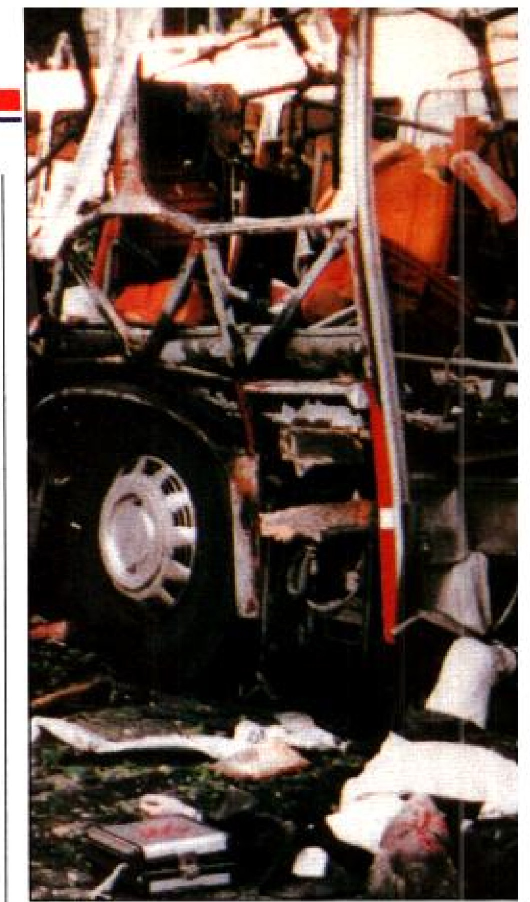
بدت إسرائيل فى أعقاب الهجمات كمن تبحث عن شريك آخر فى السلام غير سلطة الحكم الذاتى ويبدو الأردن الآن اكبر المرشحين لخلافة المنظمة فى هذا الدور .

فقد رفض رئيس الدولة العبرية عيزرا وايزمان التحدث مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية رئيس السلطة الوطنية ياسر عرفات عندما اتصل به الأخير ليعرب له عن تعازيه فى اعقاب عملية تل أبيب ، وقال «إذا ما استخلصنا العبر فإننا سنتوصل إلى نتيجة هى اننا تعاقدنا مع شخصية غير ملائمة» فى إشارة إلى عرفات وأضاف «نحن سنغير هذه الشخصية ، او انه سيتغير تلقائياً او ان الوضع سيتغير» على حد قوله.

فيما تلح إسرائيل علي السلطة الفلسطينية من أجل اتخاذ اجراءات أكثر فعالية ضد

إسرائيل تسعى لتطويق حماس من الدول المجاورة ومحاربتها فى أمريكا وأوروبا

رئيس أركان الجيش الإسرائيلي يعترف بقوة حماس ويقول: إنها نمر خطير يصعب ترويضه ومن يعتقد خلاف ذلك إنما يغرق نفسه في الأوهام



ـــــــة تنفذ ضد «إسرائيل»

الحركة، وتقول الصحف العبرية ان «إسرائيل زودت وستزود أجهزة الأمن في السلطة الفلسطينية بقوائم دقيقة بأسماء أعضاء حركة حماس».

ويمكن القول ان الحكومة الإسرائيلية في محاولاتها محاصرة تعاظم حركة حماس تنهج مسارين الأول وهو المسار الداخلي .. والذي تلخصه أقوال ايهود باراك رئيس اركان الجيش الإسرائيلي أن الجيش الإسرائيلي واجهزة الأمن الأخرى تعتزم بالدرجة الأولى تركيز جهدها ضد منفذي الهجمات المسلحة وفي نفس الوقت السعي إلى تقويض شبكة الدعم والعون الاجتماعية الشاملة المؤيدة لحركة «حماس».

وحسبما اشارت مصادر إسرائيلية فإن إسرائيل سوف تحاول ضرب البنية المؤسسية للحركة في الضفة الغربية والقدس الشرقية وذلك في محاولة لتقليص النفوذ السياسي والاجتماعي للحركة ، وذلك ضمن خطة تهدف إلى «تدمير البنية التي تستند إليها «حماس» من اساسها».

من جهتها اشارت صحيفة «معاريف» إلى أن أوساط الجيش وجهاز المخابرات عززت من نشاط جمع المعلومات الاستخبارية عن الذراع العسكري لحركة «حماس» المعروف باسم «كتائب عز الدين القسام» ، كما قالت «ان الجيش الإسرائيلي بدأ استعدادات لتنفيذ حملة اعتقالات واسعة ضد كوادر «حماس» في الأراضي المحتلة» ، فيما قالت مصادر عسكرية انها لا تستبعد دعوة الجيش قريباً بعمليات عسكرية محدودة تستهدف نشيطي الجناح العسكري «لحماس».

■ صالح عبدالرحمن صووي

أما على المسار الخارجي .. فإن إسرائيل تحاول التوجه نحو الدول المشاركة في عملية السلام معها لمحاصرة حركة «حماس» ، فتوقيع المعاهدة الأردنية - الإسرائيلية والتقارب مع الأردن - حسب اعتقاد الاسرائيليين - كفيل بان يوقف الدعم الخارجي للحركة أو يعمل على تحديده.

وكانت صحيفة - يديعوت احرنوت - قالت: «إن إسرائيل طالبت الأردن بالعمل فوراً على وضع حد لنشاطات حركة «حماس» في الأراضي الأردنية» على الصعيد ذاته نقلت الصحيفة عن رئيس الاستخبارات العسكرية الأردنية اللواء تحسين شردم في مقابلة خاصة أجرتها معه قوله: «إن الأردن لن يسمح لحركة «حماس» بالعمل من الأراضي الأردنية ضد إسرائيل» ، مضيفاً «سنمنعها من القيام بأي شكل من النشاط الإرهابي ضد إسرائيل» .

وتشير التحركات الإسرائيلية إلى انها تسعى بشكل او بآخر إلى إحداث نوع من حصار اقليمي حول «حماس» في فلسطين باتفاقها مع الأردن ومصر لكن استعداد هذه الدول وخاصة الأردن للدخول في صدام مباشر مع الحركة الإسلامية (الإخوان المسلمون) الجماعة الأم «لحماس» يبدو صعباً في الظروف الآنية.

وعلى المسار الخارجي تقول مصادر إسرائيلية: «إن السلطات الإسرائيلية تسعى لعقد اتفاق إسرائيلي امريكي اوروبي لضرب «حماس» ويقول الإسرائيليون: إن «وزير الشرطة الإسرائيلي موشيه شاحل أعلن عزمه القيام باتصالات مع أجهزة المخابرات الأمريكية «سي . آي . إيه» و«اف . بي . بي» بهدف الكشف عن مصادر تمويل حركة «حماس» لقطع المساعدات المالية التي تصل الحركة» ، كما أعلن شاحل عزمه اجراء اتصالات مع مخابرات عدد من الدول الأوروبية لنفس الغرض .

وتبدو قدرة إسرائيل على وقف الهجمات الحالية صعبة ، ويعترف باراك في مقابلة مع صحيفة - يديعوت احرنوت - عن اعتقاده بأن هجمات مثل عمليات «حماس» الأخيرة «سوف تستمر» ، ويضيف «لا اريد أن نخدع انفسنا» . مشيراً إلى أن «العدو متصلب ويمتلك نفساً طويلاً» ، ويصف باراك «حماس» بأنها «نمر خطير لا يمكن تدجينه ، ومن يعتقد خلاف ذلك إنما يغرق نفسه في الأوهام».

والمشكلة في رأي باراك «أن قسما من هذه القاعدة تتواجد لدينا فيما يوجد جزء اخر ضمن سيطرة السلطة الفلسطينية ، فضلا عن وجود أنواع معينة من الإسناد والتأييد لهذه الحركة في أماكن أخرى محيطة بإسرائيل من بينها دول متجاورة وأخرى بعيدة».

القساميون الجدد .. محاولة للفهم

العودة إلى بداية الكتائب ترجع إلى عام ١٩٨٩ حيث بدأ كجهاز لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» ناشط في تصفية العملاء ، إلا ان الجهاز بدأ عمله العسكري ضد قوات الاحتلال بعد حل الجهاز العسكري السابق للحركة (المجاهدون الفلسطينيون) عام ١٩٨٩ في أعقاب اعتقال قادته والنواة التي شكلوها.

ويتخذ (القساميون الجدد) شعار القسام الأول (هذا جهاد نصر او استشهاد) شعاراً لهم.

كما يزيد البعد العقائدي في نفوس المنتسبين للكتائب من صعوبة الحد من نشاطاته، ويشير المعلق الإسرائيلي زئيف شيف إلى أن الهجوم الذي اسفر عن مقتل ٢٢ شخصاً وجرح ٤٨ آخرين يدل على مقدرة الرد السريع من جانب حركة «حماس» على أحداث سياسية معينة وإيجاد متطوعين مستعدين للتضحية بأنفسهم» حسب تعبيره.

وتشير احصائية نشرتها صحيفة - معاريف - إلى أن مقاتلي «حماس» كانوا أول من أدخل ظاهرة (الرجل الانتحاري) في

إسرائيل تصف حادث الباص بأنه الأعنف والأخطر في تاريخ الدولة العبرية

هجمات على حافلات إسرائيلية ، وقالت انه «من بين ١٤ هجوماً كانت كلها ضد حافلات في اسرائيل منذ مطلع عام ١٩٩٣ تبنت «حماس» المسئولية عن ١١ هجوماً ، فيما وصفت الهجوم الأخير في تل ابيب بانه الأعنف منذ ٤٠ عاماً.

وتشير العمليات الأخيرة إلى عدة أمور أولها: أن الخبرة العملية للكتائب والمتطورة يمكن توظيفها في عمليات واسعة ومؤثرة مستقبلا ، ثانيها: قدرة الحركة على سحب البساط من تحت أرجل سلطة الحكم الذاتي في محاولاتها تجريد حماس من الأسلحة التي بحوزتها ، خاصة وأن اجراء كهذا لن يوقف الحركة فيما يبدو ستبدو السلطة كجيش «لحد» في جنوب لبنان وسيفقدها مزيداً من الدعم.

وتشير العمليات إلى تطور النهج القتالي لدى «حماس» ، ويرى شيف ان «من الخطأ نسب الانفجار لرجل جرئ واحد حمل المواد المتفجرة إلى الباص ، فالأمر يشمل شبكة أوسع بكثير تضم تخطيط وجمع معلومات ميدانية مسبقة حول الأهداف وطريقة التنفيذ وإلى خبراء يحتفظون بالمواد المتفجرة ويعدون أجهزة التشغيل الأوتوماتيكية وإلى مساعدين يتولون نقل الشحنة الناسفة والرجل الانتحاري إلى ميدان العملية» مشيراً إلى ان الحكومة الإسرائيلية امام جهاز متكامل معقد ليس من السهل ضربه والإجهاز عليه.

ويسند مجموعات القسام النموذج التنظيمي الذي يسير عليه في تنظيم افرادها، وهو نموذج تنظيم «النقاط الميتة» حيث تتحرك المجموعات في صورة مجموعات صغيرة لا تعرف بعضها، مما يضمن سريتها في ظل ظروف الاحتلال. أما نجاح «حماس» مرارا وتكراراً في الاحتفاظ بكميات كبيرة من المتفجرات يجعل الأمر صعباً امام الحكومة الإسرائيلية في إمكانية القضاء على التسليح الذاتي للكتائب.

السلطة الفلسطينية وحماس .. إلي اين؟

أعرب رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في أعقاب الهجوم عن تعازيه لأسر القتلى ، وقال: «إنني انقل باسم الشعب الفلسطيني وباسمي شخصيا أصدق التعازي للعائلات وأقرباء الضحايا الأبرياء الذين فقدوا حياتهم نتيجة لهذا العمل المدان» على صعيد آخر وصف منفذي الهجوم بأنهم «أعداء السلام» مشيراً إلى ضرورة مواصلة «دفع عملية السلام وتقويتها واستكمال تنفيذها لكونها جزءا أساسيا من الرد على المتطرفين الهادفين إلى إفشال عملية السلام».

وباستثناء البيان الذي اصدره بدا عرفات عاجزاً عن اتخاذ اجراءات جديدة ، ويعتقد ان تجاوب السلطة مع دعوة إسرائيل ضرب «حماس» محدد بعدة عوامل منها قوة حركة «حماس» ووجودها كاكبر حركة معارضة على الساحة الفلسطينية ، والتي سيرت قبل أسبوع ٥٠ الف مناصر في مظاهرة سلمية من أجل الإفراج عن معتقليها في سجون السلطة منذ اختطاف الجندي فكسمان ، كما أن من شأن الإمكانية العالية من التسليح التي تتمتع بها «حماس» دفع السلطة للإحجام عن الصدام معها ، ويلاحظ أن السلطة قد خففت وتيرتها في المطالبة بتجريد الفصائل الفلسطينية من السلاح.

ومن بين العوامل المحددة للصدام ان دخول السلطة في صراع مع «حماس» يضر بالسلطة ، وهو الرأى الذي يتبناه تيار المتعقلين في السلطة ويكبح من جماح الضاغطين باتجاه الصراع مع «حماس» مثل محمود عباس واللواء نصر يوسف.

الشارع الفلسطيني

يبدو لمراقب الشارع الفلسطيني الذي بدا في وقت من الأوقات لا مباليًا تجاه السلطة أن الأمور بدات تختلف قليلا الآن ، فقد حذر سفيان ابو زايدة أحد زعماء حركة «فتح» من اتخاذ اجراءات إسرائيلية ضد نشطاء وكوادر وانصار حركة «حماس» وقال: إن هناك مؤشرات خطيرة وخاصة في دعوة رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحاق رابين الجهات القضائية باعطائه مجالات اكبر للعمل ضد حركة «حماس» ، مشيرًا إلى أن «هذا سيلقي بظلاله على العلاقات الفلسطينية - الإسرائيلية وسيؤثر بشكل خاص على الوضع في الأراضي المحتلة».

من جهة اخرى وصف قيادي بارز آخر في حركة «فتح» العمليات المسلحة التي قامت بها «حماس» ضد أهداف إسرائيلية بأنها «مشروعة وحق مكتسب» ، وقال غازي الحسني - وهو عضو المجلس الثوري في حركة «فتح» وشقيق فيصل الحسيني العضو في مجلس السلطة - «إن من حق الفلسطينيين أن يقوموا بعمليات مسلحة ضد أهداف إسرائيلية» ، وأضاف «أن من شأن عمليات كهذه ، أن تساعد وتعجل بإخراج الإسرائيليين من الأراضي العربية المحتلة وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي».

وتبدو تصريحات أبو زايدة والحسيني إضافة إلى جملة تصريحات أخرى صدرت في أعقاب اجراءات السلطة ضد حركة «حماس» مؤشراً على مزاج الشارع وبوادر على أن اندلاع أي صدام مع حركة «حماس» من جانب السلطة سيضر بالحركة غير أنه سيقضي علي السلطة شعبيًا وربما واقعيًا.■

(*) خدمة خاصة لـ «المجتمع» من قدس برس.



أبعاد الحملة الصهيونية فى أمريكا ضد حركة «حماس» (١ من ٢)



■ الجماعات الصهيونية تؤثر فى قرارات الكونجرس

دراسة من إعداد : د. أحمد يوسف - أحمد أبو الجبين - واشنطن

فى الوقت الذى بدأ فيه الجانب السياسى الإسلامى المعاصر نهضته منذ مطلع القرن العشرين ، نجد أن المراقبين فى الدوائر الغربية لشؤون شمال إفريقيا والشرق الأوسط يميلون إلى فهم الصحوة الإسلامية من خلال منظور الثورة الإيرانية فى عام ١٩٧٩م ، أما أولئك الذين لهم إلمام أوسع بحقائق الاتجاه الإسلامى والذين يقفون ضده بوضوح ، فقد نجحوا فى تهميش الطروحات الإصلاحية للحركة الإسلامية وصاروا يركزون الضوء على نشاطاتها فى الرفض والمقاومة ، ابتداءً من المعارضة السلمية لحركة الإخوان المسلمين إلى العصيان المسلح لحركة الجهاد الإسلامى.

وهذا التركيز الإعلامى يتعزز بالتحليلات غير الصحيحة ، مما يؤدى إلى خلق غول خرافى (chimera) وتصوير «الأصولية» وكأنها تسعى إلى الهيمنة على العالم ، ومثل هذا التضخيم لخطر غير موجود ، يتجاهل أسباب ازدياد السخط المدنى ، ويصاحبه تصوير مخل ومخجل واتهامات غير مؤسسة ، وفى الوقت الذى يمكن أن يكون فيه إطلاق الاتهامات المضادة بوجود مؤامرة سياسية - إعلامية مشتركة ضد الإسلام نوعًا من التبسيط والتخلف ، فإن هناك اتجاهات فى تلك المجالات مبنية على العاطفة أكثر من الحقائق ، ولذلك فإن الغرب تهيمن عليه الثقافة اليهودية - المسيحية (Judes-christian) ويقيس طبيعته التقدمية بالمعيار الليبرالى والعلمانى للتطور الثقافى والاجتماعى .

إن مناطق شمال إفريقيا والشرق الأوسط وآسيا الوسطى هى فى الواقع نتاج للتاريخ الإسلامى ، وتصوغ نظرتها للعالم من تلك الشخصية ، ومثل ذلك الاختلاف والافتراق الظاهر يجعل من السهل تطوير روح العداء أكثر من بناء جسور الاتصال والتعاون والتعايش .. ومن الخطورة المبسطة بمكان اختلاق قصص عن وجود خلايا (إسلامية) سرية توجهها قيادة مركزية ذات أيديولوجية أصولية متطرفة ، وإن محاولات التأثير والتوجيه التى من هذه الشاكلة منتشرة فى الأوساط الأمريكية الإعلامية والأكاديمية التى تهتم بالتعليق على الشئون الخارجية ، وهذه الأوساط تعتبر من الخطورة بمكان عندما تكون مؤثرة على مواقع صنع القرار السياسى.

إن هناك أطرافًا لا تبحث بالضرورة أين تقع المصالح الضرورية للولايات المتحدة الأمريكية ، وتلحق بالتالى أضرارًا لا داعى لها بالعلاقات بين الولايات المتحدة وشعوب العالم الإسلامى ، ومن الأمثلة على النوايا المشكوك فيها تلك الوثائق والتقارير المشبوهة التى صدرت منذ عام عن اليهودى يوسف بودانسكى وفوجن فوريست من لجنة المهمات الخاصة بالإرهاب - والتى تعمل تحت مظلة لجنة البحوث التابعة لنواب الحزب الجمهورى فى مجلس النواب - تلك التقارير التى قام بودانسكى فيما بعد بنشرها فى كتابين بعنوان «استهداف أمريكا: الإرهاب فى الولايات المتحدة اليوم» و«الرعب : قصة التآمر الإرهابى فى أمريكا» .

إسرائيل والإسلاميون

فى الوقت الذى يكون فيه لأى مجموعة إرهابية دافع رغم عدم وضوحه فى الهجوم على الولايات المتحدة ، فإن إسرائيل وراءها دوافع مماثلة للانتقاص من دور الإسلاميين .. بدءًا بالمعتدلين وانتهاءً بالمتشددين ، لذلك فإن المراقبين العرب والمسلمين - الخبراء منهم والعاديون - لا يستبعدون وجود أهداف ونوايا إسرائيلية مبنية للإيقاع بين الغرب والمسلمين ، فالإسرائيليون من جانبهم لم يكونوا مدركين للخطر الإسلامى ، إلى أن حدث الانفجار وخرج المسلمون فى فلسطين من شرانقهم بقوة ، لتحدى عسكر الاحتلال وآلته مع موجة الانتفاضة الجهادية المباركة فى عام ١٩٨٧ .

ومع تنامى الحركة الإسلامية داخل الأرض المحتلة وازدياد شعبيتها وتنظيمها ، غيرت إسرائيل سياسة التسامح والتعامل معها كَنِدٍّ لمنظمة التحرير الفلسطينية وفروعها المختلفة .

وكسبت حركة حماس ، ومنظمة الجهاد الإسلامى شهرة عالمية منذ أحداث الإبعاد الجماعى للفلسطينيين فى ديسمبر ١٩٩٢ بتهمة علاقتهم بقيادة التنظيمات المذكورة . إن محاولات

إسرائيل تصوير هؤلاء الإسلاميين - ومعظمهم من صفوة المتعلمين (التكنوقراط) - بأنهم إرهابيون ، قد قوبل بالشك أو على الأقل بالانتقاد وإن مبالغة إسرائيل في وصف الإسلاميين بالعدوانية كانت تهدف إلى تبرير تجاوزاتها غير المبررة .

إن الحكومة الإسرائيلية لم تعتمد فقط على أسلوبها المحلي في مقاومة الحركة الإسلامية ، فقد ركزت على حملة تشويه ضخمة إما بمبادرة منها أو بواسطة مؤيديها ، ووصف حاييم هيرتزوج رئيس دولة إسرائيل السابق المد الإسلامي بأنه (مرض) ينتشر ويستفحل بسرعة ويشكل خطراً.

(انترناشيونال هيرالد - تربيون - ٢٩ مارس ١٩٩٢) . وعندما تحدث إسحق رابين، رئيس وزراء إسرائيل أمام اللجنة الأمريكية - الإسرائيلية للعلاقات العامة (إيباك) في مارس ١٩٩٣ قال : «شكراً جزيلاً لكم على قراركم بالذهاب (إلى الكونجرس) لإقناع أعضاء مجلس الشيوخ والنواب بحاجة «إسرائيل» في هذا الوقت .. لضمان تأييد الولايات المتحدة الأمريكية لجهود إسرائيل ، كما ذكر الرئيس بالتقليل من المخاطر التي تتهددنا ودعمنا عسكرياً واقتصادياً ، وفهم تهديدات الإرهابيين من المتطرفين الإسلاميين ليس فقط لإسرائيل .. بل لكل الأنظمة المعتدلة .. إن على الولايات المتحدة أن تستمر في تأييدها ، وأن تؤكد للمنطقة ولشعوب المنطقة ودول المنطقة بأنها على استعداد لدعم أولئك الذين يبحثون عن السلام ، ويبدون استعدادهم لإجراء الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية ، وأن تحاول احتواء ذلك الاتجاه الخطير الذي تسير فيه الأنظمة الأصولية الإسلامية الإرهابية والدول التي تساعدها».

إن ملاحظات رابين تتسق مع سياسة الدولة اليهودية التي تحاول تقديم نفسها على أساس أنها القلعة الحصينة التي تقف أمام خطر داهم يتهدد الأمن الدولي.

إن تناول رابين لمفهوم خطر المتشددين الإسلاميين ليس على اليهود وحدهم بل على العالم بأسره قد اصطدم بحقيقة إدراك الأسرة الدولية للمذابح التي يتعرض لها الإسلاميون ، ومع ذلك فإن رابين يتمادى بالقول «إن نضالنا للإرهاب الإسلامي الشرس يعتبر أيضاً تنبيها للعالم الذي ينام في حالة استرخاء تام .. إن هذا خطر حقيقي وداهم يهدد السلام الدولي خلال السنوات القادمة ، واليوم نقف في خط المواجهة ضد خطر الأصولية الإسلامية ، ولذلك فإن استراتيجية إسحق رابين لم تخف على مراقبي شئون المنطقة . يقول محررو مجلة «ميدل إيست ريبورت - مارس - إبريل ١٩٩٣» بالنسبة لرابين ورفاقه ، فإن الجناح العسكري لحركة حماس له فائدة عظيمة ، لأنها تخرج منظمة التحرير

عضوان في الكونجرس الأمريكي يقومان بحملة لفرض حظر على دخول أعضاء حماس إلى أمريكا

الفلسطينية عن الموازنة ، وإن كل المخاوف «الإرهابية» والتجاوزات التي كانت تعزى لمنظمة التحرير الفلسطينية أو «الفلسطينيين» يمكن أن تنسب إلى «حماس» والأصوليين الإسلاميين..

إن السبب في مثل هذا التحليل يمكن تلمسه مثلا من منشور للقنصلية العامة الإسرائيلية في شيكاغو قامت بتوزيعه ، ويتضمن التعليق على ميثاق حركة المقاومة الإسلامية «حماس» ومقتطفات منه ، مثل «إن الأصولية الإسلامية الراديكالية هي حركة اجتماعية صفوية تتميز بعدائها المتشدد للحداثة والعلمنة في كل مناحي الحياة».

ويبدو أن المخاوف الإسرائيلية قد أصبحت ذات عدوى سريعة الانتشار ، فلقد اكتسحت الادعاءات الإسرائيلية الباطلة العديد من رجال الكونجرس ، فالعضوان بيتر دويتش وجيمس ساكستون ومعهما عضوان آخران من الكونجرس قاموا بشن حملة اقترحوا فيها إدانة كل من يقوم بجمع تبرعات لأغراض إسلامية في الأرض المحتلة ، وكان الهدف من ذلك الاقتراح - بالطبع - فرض حظر على دخول أعضاء حركة حماس إلى الولايات المتحدة ، والمبرر لتقديم مثل هذا الاقتراح يعتبر خطيراً ، ففي خطابهم الذي يطلب التأييد ، تحدث أعضاء الكونجرس المذكورون أولا عن حادث تفجير مبنى المركز التجاري الدولي ثم قاموا بتوجيه الاتهامات التي لا تستند على أدلة .

وجاء في خطابهم «أن المتهمين بحادث تفجير المركز التجاري الدولي لديهم علاقات وثيقة بالجماعات الإسلامية الأصولية المتشددة ، وإحدى تلك الجماعات وهي حركة المقاومة الإسلامية (حماس) تعمل من داخل الولايات المتحدة ..» ومن الجدير بالذكر أن الاتهام الرسمي الوحيد الذي ربط بين حركة حماس وحادث تفجير المركز التجاري قد جاء من «مسئولي المخابرات الإسرائيلية الذين ذكروا لصحيفة «ايفننج استاندارد» اللندنية بأن خطط التفجير قد أعدت في «اجتماع قمة إرهابي» دام لمدة أربعة أيام في إيران في شهر فبراير ١٩٩٣ ، حيث وافق مؤيدو حماس على استراتيجية تفجير المباني الضخمة !! ونسبة لضآلة الأدلة التي تربط بين أية مجموعة إسلامية وحادث تفجير المركز التجاري الدولي ، فإن الحماس الذي أظهره أعضاء الكونجرس المذكورون لإلحاق الضرر بحركة حماس يعكس إنعدام المبررات المنطقية .

إن رغبة بعض المسئولين الأمريكيين في قبول معلومات غير مؤكدة تنبع في المقام الأول من الحوار الذي يتخذ نهجا واحداً .. إن الولايات المتحدة ، وتحت ضغوط من إسرائيل واللجنة الأمريكية - الإسرائيلية للعلاقات العامة (إيباك) ، على الأرجح ، قامت بقطع علاقاتها مع حركة حماس ، وضمنت اسم الحركة في التقرير السنوي الصادر عن وزارة الخارجية بشأن الإرهاب الدولي ، وقد أعرب أعضاء حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عن استيائهم للقرار ، ولكن بعض قادتها قالوا بأنهم لم يندهشوا من تلك الخطوة ، ووضح من البيانات اللاحقة لحركة حماس عدم رضاهم عن السياسات الأمريكية : «إن القرار ينافي المنطق ، ويقوض حقوق الأفراد والجماعات في التعبير عن آرائهم الأيديولوجية والسياسية بحرية .. فهل يعني هذا (القرار) أن الإدارة الأمريكية قد وضعت كل شعبنا في قائمة «الإرهاب» !!

إن الموقف الأمريكي يلقي بظلال من التعتيم والتشويش على ذلك الكم الهائل من الوثائق القانونية المعترف بها دولياً والتي تبيح للشعوب مقاومة الاحتلال . إن تأثير الإعلام الموالي لإسرائيل واللجنة الأمريكية - الإسرائيلية للعلاقات العامة (إيباك) إضافة إلى الهجوم الدبلوماسي ، قد قاد إلى التأثير على القرار الأمريكي بطريقة أو بأخرى .

إن الصحافة اليهودية كانت تركز حملتها الضارية على الإسلاميين خاصة حركة حماس ، وترى بأن كل المسلمين هم حلقات في سلسلة واحدة .. يقول أري ستاف محرر المجلة العبرية نصف الشهرية - ناتيف -Native في مقال بعنوان (التهديد الإسلامي للعالم الغربي) : «إن المبادئ الإسلامية تقدس الجهاد .. ليس فقط في إيران وليبيا ودول النفط الخليجية الغنية ، بل حتى في الدول الفقيرة مثل مصر وسوريا .. والتي تكدس الأسلحة المتطورة بكميات مهولة ،

الولايات المتحدة تخضع للضغوط الصهيونية فتقطع علاقتها بحماس وتضع اسمها ضمن قائمة الإرهاب

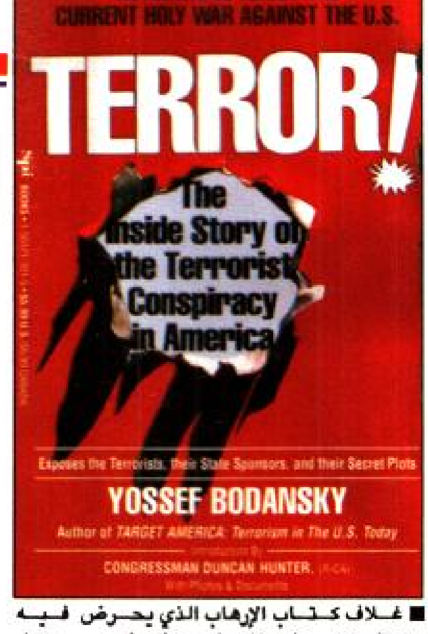
وأصدر ألون بن مائير المحلل السياسي عدداً من المقالات حول موضوع الأصولية الإسلامية ، ادعى فيها بأن الإسلاميين يستغلون حالة الفقر في كسب الأتباع لصفوفهم ، ويصفهم بأنهم طغاة متوحشون يسعون إلى السلطة والمال (كريستيان ـ ساينس مونتور ـ ٢٦ ابريل ١٩٩٣).

وبالنسبة للشئون الفلسطينية ، فإن الصحف مثل جيروزاليم ريبورت وكومنترى (Commentary) وميد ستريم (Midstream) وجويش فرونتير (jewish Frontier) والتى تعكس وجهات نظر الصقور والحمائم فى إسرائيل ، قد أغرقت صفحاتها فى بحور من المقالات والموضوعات عن الإسلاميين وحماس ، وظل الطرح السائد هو التقليل من أهمية وشعبية حركة حماس من ناحية ، ووصفها من ناحية أخرى بأنها حركة تدعو إلى العنف والتشدد والإرهاب ، وبعيدة عن المشروعية والتفاهم السياسى .. ويقول ايهود ياعارى ، المحلل السياسى الإسرائيلى : «لقد ظهرت «حماس» كحركة سرية ذات حجم متوسط ، ورغم عنفها اللامحدود فإن أقلية تتراوح ما بين ٢٠٪ إلى ٢٥٪ من الفلسطينيين يؤيدونها ويؤيدون أسلوبها (الإرهابى) ورفضها المتشدد لأى مفاوضات مع إسرائيل ، باعتبار أن إسرائيل هى دولة غير إسلامية. ويقدر الفلسطينيون إن ما بين ٤٠٪ إلى ٤٥٪ من بين ١,٨مليون عربى فى الأراضى المحتلة هم من مؤيدى حماس (جيروزاليم ريبورت ـ ١٤ يناير ١٩٩٣).

ورغم أن إسرائيل تحاول تصوير «حماس» على أنها «منظمة إرهابية» بالرغم من أن الحركة حتى الآن لم تستهدف غير الأهداف العسكرية لإسرائيل فقط. يقول محمد نزال ممثل «حماس» فى الأردن رداً على قرار وزارة الخارجية الأمريكية : «إن أية عملية تم تنفيذها مؤخراً هى موجهة فى الأساس إلى الأهداف العسكرية فقط.. وليس هناك أية شىء فى سجلاتنا العسكرية يوضح تورط الحركة فى أية مواجهة خارج المناطق المحتلة .. وإن «حماس» حريصة جداً على تفادى قتل المدنيين الأبرياء» .

وقد أصدرت «حماس» بيانا فى ٢٢ ديسمبر ١٩٩٢ أكدت فيه «إننا لا نقتل أحداً من غير العسكريين ، بالرغم من أنهم يقومون بقتل نسائنا وأطفالنا» .. ومع ذلك ، فإن الحملة الإسرائيلية لتشويه صورة «حماس» لم تتوقف أبداً .

وقامت مجموعة يهودية تدعى نفسها بمجموعة "FLAME" ـ درجت على نشر مقالات دعائية مدفوعة الأجر تسىء إلى العرب ـ بشراء حيز للتشهير بالإسلاميين وتبرير عمليات الإبعاد التى اتخذتها إسرائيل ضدهم .. وفى شرحها لكيف أن «حماس» منظمة إسلامية أصولية إرهابية» أشارت الدعاية إلى حسن النوايا الإسرائيلية، وحقيقة أن الإسرائيليين قد سمحوا



■ غلاف كتاب الإرهاب الذي يحرض فيه بودانسكي على المسلمين في أمريكا

لما يسمى بالانتفاضة بأن تستمر لعدة سنوات ، وأنهم أبعدوا فقط ولفترة زمنية محددة عدداً يفوق ٤٠٠ من القياديين من إرهابى «حماس»، وإن هذه شهادة الإنسانية إسرائيل !! وانضم إلى هذه الجوقة عدد من كبار الشخصيات اليهودية والموالية للصهيونية بالرغم من عدم امتلاكهم للمؤهلات الكافية فى الشئون الإسلامية إلا أن الجامع بينهم هو الحقد على الإسلام، فقد كتب إ .م. روزينتال تعليقاً مثيراً للعاطفة حول هذه المسألة ، كما دبج رولاند ايفانز وروبرت نوفاك مقالا بأن «الإبعاد قد يعطى «حماس» مزيداً من التأييد بحيث يرجح كفة حماس مقابل منظمة التحرير الفلسطينية ، وبصورة حادة لصالح الأصوليين ، والذين يبث «ملاليهم» مفهوم الحقد والسم المدسوس ضد إسرائيل ، ويهددون بقتل الفلسطينيين المفاوضين!! إن ما يثير السخرية فى تلميحات وإشارات هؤلاء الكتّاب والصحفيين أنها انعكاسات لأحقاد دفينة لدى البعض منهم ليس إلا .

إن التأكيد بأن حماس قد هددت بقتل مفاوضى السلام لم يثبت بالدليل ولم يتحقق على أرض الواقع ، ويتهم جاك اندرسون ومايكيل بينستاين «حماس» بأنها أصدرت أوامر سرية لتصفية الفلسطينيين الذين شاركوا فى مفاوضات السلام ولو صح هذا وأن «حماس» اتخذت قرارات سرية فإننا نتساءل كيف عرف هؤلاء الصحفيون تلك القرارات ، خاصة وأن شين بيت (Shin Bet) ـ المخابرات الإسرائيلية ـ قد فشلت فى اختراق «حماس» ولم تحقق أية نجاحات تذكر . إن محاولة إخفاء الحقائق بكلمات زائفة ليست تكتيكا يستعمله الصحفيون فقط ، فقد استغل بعض المحررين مواقع نفوذهم وسيطرتهم على هيئة التحرير لتمرير مثل هذه الادعاءات والأحقاد .

يقول مورتايمر زوكرمان : «إن حماس» ، وهى منظمة إسلامية أصولية ، قد قتلت أحد عشر إسرائيلياً فى العام الماضى ، منهم ستة قتلوا خلال ثمانية أيام ومن بينهم رجل الشرطة الإسرائيلى الذى طعن حتى الموت داخل حدود إسرائيل لما قبل عام ١٩٦٧ ، وكان الستة من أفراد الجيش الإسرائيلى ، أما رجل الشرطة الإسرائيلي فقد كان من حرس الحدود . إن أسلوب زوكرمان فى إخفاء الهوية العسكرية للأحد عشر إسرائيلياً ، ومحاولته استثناء أية إشارة إلى عدد القتلى من المدنيين الفلسطينيين هى فى الواقع أسلوب يتسق مع الأسلوب الخبيث فى الكتابة والتحرير ، والذى أصبح أمرا متبعًا فى كبريات مصادر الأخبار . إن عدد القتلى من الفلسطينيين خلال الفترة التى أشار إليها زوكرمان تجاوز خمسة أضعاف عدد القتلى من الإسرائيليين ، «لقد قتل الإسرائيليون ٦٧ عربيًا بينما قتل العرب ١٢ إسرائيلياً منذ إبعاد الإسلاميين إلى جنوب لبنان .

وهكذا ، فإن معظم الحجج التى ذكرت ضد الإسلاميين وعنفهم تبدو تافهة بالمقارنة مع عدد الذين قتلوا برصاص القوات الإسرائيلية ، والتى قتلت ثلاثًا وعشرين فلسطينياً فى ديسمبر ١٩٩٢ فقط ، لذلك يتضح لنا أن الأكاذيب والإدعاءات تعطى وزناً أكبر من الحقائق .

ومن الأمثلة على ذلك هو الربط بين أكذوبتين ، وهى أن حماس لديها قاعدة عمليات داخل الولايات المتحدة ، كما أنها تورطت فى حادث تفجير المركز التجارى الدولى !! لقد أصبحت الصحافة اليهودية تردد بطريقة ببغاوية ما تصر إسرائيل على ترديده من الأكاذيب ، مثل ارتكاب «حماس» لمثل تلك الأفعال . إن الفقرة الأولى من مقال نشرته صحيفة (كليفلاند جويش نيوز/ ١٥ يناير ١٩٩٣) تكشف عن رغبتها فى إيجاد علاقة قسرية حيث لا توجد مثل تلك العلاقة : «إن المسئولين الإسرائيليين يعضون على السنتهم وهم يحاولون تفادى التفوه بجملة (ألم نقل لكم ذلك؟) وذلك عندما طفح إلى السطح موضوع حادث تفجير المركز التجاري الدولي ، وبأنه من فعل بعض المتطرفين الإسلاميين .

إن إسرائيل ظلت على الدوام تحذر من وجود علاقة بين حركة حماس (المتطرفة من وجهة نظرها) والولايات المتحدة حتى قبل اعتقال اثنين من الفلسطينيين الأمريكيين فى إسرائيل فى يناير ١٩٩٣ بتهمة توزيع أموال وتسليم أوامر فى أعقاب إبعاد ٤١٥ من ناشطى حركة حماس .

ولكن هنا تغيب العلاقة المنطقية بين هذا الحادث وحركة حماس ، فبالنسبة لكثير من مؤيدى إسرائيل من الأمريكيين ، فإن حادث تفجير المركز التجارى الدولى قد وفّر كل الأدلة لتقوية ادعاءاتهم واتهاماتهم بأن حماس قد أقامت قاعدة عملياتها داخل أراضى الولايات المتحدة ■

رسالة من فضيلة الدكتور يوسف

أيها الأخوة الأحبة في الجزائر الحبيبة

يا أبناء المجاهدين والشهداء ، ويا أحفاد الأئمة المصلحين والدعاة .

الأمير عبد القادر والمقراني وعبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي والعربي التبسي والفضيل الورتلاني وغيرهم من ابطال الدعوة والجهاد .

احمد إليكم الله تعالى ، واصلي وأسلم على رسوله وعلى آله وصحبه وأحييكم جميعاً على اختلاف نزعاتكم واتجاهاتكم. بتحية الإسلام فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ابعث إليكم ـ ايها الإخوة الأعزاء ـ بهذه الرسالة الحزينة بعد ان هزني النبأ الفاجع بمقتل اخينا الفاضل النبيل لحسن بن سعدالله النائب الثاني لرئيس جمعية الإصلاح والإرشاد ، ورئيس تحرير مجلة الإرشاد ، أمام منزله بست رصاصات قضت عليه في الحال . رحمه الله وتقبله في الشهداء المرضيين عند ربهم .

وقبل ذلك إخوة له من الملتزمين بالإسلام، والدعاة إليه ، ولا ذنب لهم نعلمه إلا ان يقولوا : ربنا الله ، ورسالتنا هي الإسلام !

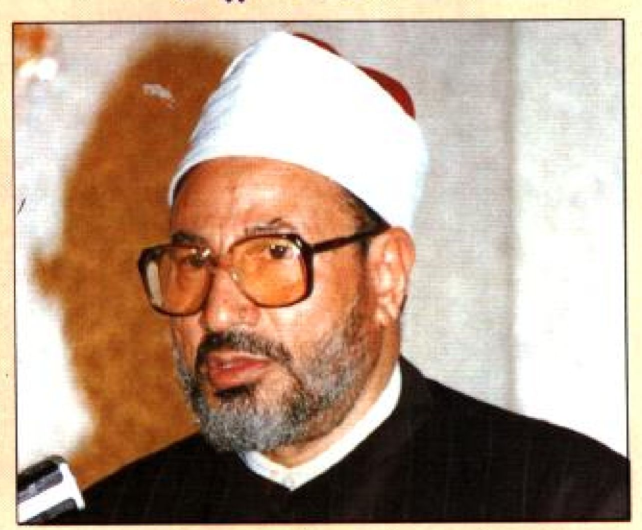
فهل يا ترى رخصت الدماء في الجزائر الحبيبة إلى هذا الحد ؟ وبأي كتاب أم بأية سنة يستباح الدم الذي حرمه الله تعالى ورسوله ؟ وقد عصم الإسلام الدماء والأموال بكلمة الشهادة ، فإذا قال الناس (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فقد عصموا بها دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله .

وقد روى ابن مسعود وغيره من الصحابة ان النبي ﷺ قال : «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث : النفس بالنفس ، والثيب الزاني ، والتارك لدينه المفارق للجماعة» .

فهل قتل لحسن بن سعد الله نفساً حتى يقتص منه ؟ او اقتراف جريمة الزنى وهو محصن ، وشهد عليه أربعة شهداء ؟ او ارتد عن دينه وفارق جماعة المسلمين ؟

كلا والله فما عرفته إلا مسلماً مستمسكا بعروة الإسلام الوثقى ، ملتزماً بالعمل بالإسلام ، والدعوة إليه والغيرة على حرماته ، والبغض للكفر والطاغوت ، مع ادب جم ولسان عف ، وسلوك مهذب ، وخلق كريم .

حتى تلك الجرائم التي ذكرها الحديث الشريف مبيحات للقتل ، لم يدعها لتقدير الأفراد بل للقضاء العادل يحكم فيها بعد ان يستوفي كل الشروط والإجراءات ، ويدع المتهم يدافع عن نفسه ، ويدعو المرتد الصريح إلى التوبة ، ويزيح عنه الشبهة ، حتى لا يترك عقاب المجرمين لفرد متحمس ، مراهق في السن او مراهق في الفكر ، يعميه الغضب فلا يرى ، أو تصمه العجلة فلا يسمع يجعل من نفسه مفتياً وقاضياً ومنفذاً، وبهذا يتعرض المجتمع كله للخطر .



ان لا ابعث بهذه الرسالة معزياً في رجل عرفته ، فقد قتل مظلوماً ، وهو شهيد عند ربه إن شاء الله ، والشهداء لا يعزى فيهم ، فهم أحياء عند ربهم يرزقون .

ثم من يعزي ، ومن يُعزي ، وكلنا في الواقع مصابون.

فيا ايها الإخوة الأحبة في الجزائر :

اتقوا الله في «إسلامكم» الذي تشوهه فئة منكم اليوم بهذه الأعمال التي لا تميز بين بر وفاجر ، ولا تفرق بين بريء ومسيء، والتي عميت عن أوليات الإسلام في تحريم الدماء والأموال والأعراض ، فهي لا تبالي بقتل الصالحين ، وقتل النساء والأطفال ، وقتل المجاهدين ، وغير ذلك من التصرفات غير المسئولة التي يطيرها الإعلام العالمي في الآفاق ، ويتخذ منها ذريعة لإبراز المسلمين في صورة الوحوش ، بل إن الوحوش لا يقتل بعضها بعضاً ، ولكن الإسلاميين يستحل بعضهم دماء بعض لمجرد اختلافهم في المواقف والاجتهادات، وهذا ينعكس بالسوء على إخوان وأخوات لكم يعيشون في أوربا وفي الغرب عامة .

اتقو الله ايها الإخوة في «شعبكم» الذي قدم في حرب تحريره المليون ونصف المليون من الشهداء، وصبر على ظلم الحكم ، وحكم الظالم اكثر من ربع قرن ، هذا الشعب الذي أولى ثقته وأعطى اصواته لمن ناداه باسم الإسلام.

اتقوا الله في «وطنكم» لاتعرضوه للخراب والانهيار ، بتحطيم مؤسساته وتهديم أبنيته ومقومات حياته ، فإن الوطن إذا خرب وانهدم سينهدم على رؤوس الجميع ، وأولهم أنتم، وإذا كنتم تريدون أن تحكموا هذا الوطن ، فكيف تحكمون وطناً خراباً يبابا ؟!

القرضاوى إلى شعب الجزائر المسلم

وإذا كان الرسول ﷺ قد أوصى أصحابه فى حروبهم مع المشركين والكفار المحاربين : الا يقطعوا شجرًا ، ولا يهدموا بناءً ، فكيف يجوز لنا أن نحرق نحن أرضنا أو مدارسنا أو نخرب بيوتنا بأيدينا ؟

إن الجهاد فى سبيل الله - بأهدافه الكبيرة وضوابطه الشرعية - مطلوب ومفروض ، ولكن هناك فرقًا بين الجهاد المنضبط وبين العنف العشوائى الذى تمارسه فئة تسللت إلى صفوف الإسلاميين وليست منهم، فهى تخرب مقومات البلد ، وتسفك الدماء بالجملة ، وفى النهاية لا يستفيد من هذا أحد ، إلا أعداء الإسلام ، وأعداء الأمة ، وأعداؤكم أنفسكم .

اتقوا الله فى «إخوانكم» . فكل المسلم على المسلم حرام :دمه وعرضه وماله ، والقرآن الكريم يقرر «أنه من قتل نفسًا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعًا» ، ويقول تعالى : «ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنًا».

والأحاديث النبوية الشريفة ترهب أبلغ الترهيب من سفك الدماء «لزوال الدنيا أهون على الله من قتل امرئ مسلم» و«لا يزال الرجل فى فسحة من دينه ما لم يصب دمًا حرامًا» و«كل ذنب عسى أن يغفره الله إلا الرجل يموت مشركًا، أو الرجل يقتل مؤمنًا متعمدًا».

وإياكم أيها الإخوة الطيبون فى أنفسهم ، المخلصون فى نياتهم أن تخدعوا أنفسكم أو يخدعكم آخرون لم ترسخ أقدامهم فى العلم بفتاوى ما أنزل الله بها من سلطان ولا قام عليها من الشرع برهان ، فإن الأصل فى نفوس المسلمين العصمة ، وفى دمائهم الحرمة ، بل صح الحديث : «من قتل معاهدًا لم يرح رائحة الجنة» فكيف بقتل المسلم ؟ وكيف إذا كان هذا المسلم داعية إلى الله وإلى دينه ؟!

وقد قال علماؤنا من قديم : إن ترك ألف كافر يستحق القتل أهون من سفك دم مسلم واحد بغير حق .

فاتقوا الله فى دماء المسلمين وأعدوا للسؤال جوابًا ، حين يجىء المقتول يوم القيامة تشخب أوداجه دمًا يقول : يارب سل هذا فيم قتلنى ؟

واحذروا أن تدعوا المحكمات إلى المتشابهات ، وتتأولوا فيما لا يجوز التأويل فيه .

أيها الإخوة فى الجزائر الحبيبة :

أنا أعلم مقدار ما وقع عليكم وعلى الشعب الجزائرى كله من ظلم وبغي بغير الحق، فقد ألغت السلطة الظالمة نتائج انتخابات الشعب ، وصادرت حقه فى اختيار من يمثله وفرضت الوصاية عليه بالقوة الباطشة، وقطعت عليه الشورى والديمقراطية التى كانوا يتغنون بها ، وحاصرته بالأحكام الجائرة ، فأخذت بالظنة، وأعدمت بالشبهة، وقتلت وعذبت ، وشردت البرءاء الذين لا جرم لهم ، تحت عناوين شتى وبغير عناوين أيضًا .

ولكن لا ينبغى أيها الأحبة أن نعالج الخطأ بالخطأ، ونداوى الظلم بظلم آخر ، فمن المقرر شرعًا : أن الضرر لا يزال بضرر مثله ، ناهيك بضرر أكبر منه .

أما أنتم أيها الإخوة المظلومون والمعتدى عليهم : أدعوكم إلى أن تعتصموا بالصبر والمصابرة ، وأن تكظموا غيظكم فى سبيل الله ولا تفكروا فى القصاص والانتقام من ظالميكم ، حتى لا تزيد النار اشتعالا . «وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم» .

فى الفتنة تكون النصيحة (كن عبد الله المقتول ، ولا تكن عبد الله القاتل) ، (كن كخير ابنى آدم) وهو الذى قال له أخوه الجائر : لأقتلنك ، فكان جواب المؤمن «لئن بسطت إلىَّ يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدى إليك لأقتلك إنى أخاف الله رب العالمين . إنى أريد أن تبوء بإثمى وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين».

يا إخوة الجزائر ..

لقد عشت بينكم وعرفتكم ، وأحببتكم من كل قلبى ، وأنا والله مشفق عليكم ، وعلى مصير هذا البلد العزيز علينا ، الحبيب إلينا ، فخذوها منى نصيحة مخلصة لوجه الله ، لا أريد منكم جزاءً ولا شكورًا ، وانتفعوا بدروس التاريخ من قبلكم ومن حولكم.

وليس هناك من سبيل للخروج من المأزق الراهن ، ومن المحنة القاسية التى تعانيها البلاد إلا بالحوار والتفاهم الذى يحترم الثوابت الشرعية والوطنية ، ويصون الحريات ، ويرعى الحقوق والحرمات لكل الناس ، ويعمل بجد وإخلاص للعودة إلى الشورى والمسار الانتخابى ، والرجوع إلى الشعب ليختار لنفسه فى ظل الثوابت المقررة وتحت راية الإسلام.

وإن الشعب الجزائرى اليوم ليرتقب ذكرى عزيزة عليه : ذكرى الأربعين لبدء ثورته المجيدة للتحرير فى أول نوفمبر القادم، فاجعلوا من هذه المناسبة فرصة لمصالحة وطنية عامة ، يعود فيها الجميع إلى رحاب الوطن ، مكفِّرين عن الماضى ، معنيين بالحاضر ، مستشرفين للمستقبل.

فإذا لم نستجب لدعاء الدين ، ونداء العقل ونداء التاريخ ونداء المصلحة ، فلا يعلم إلا الله ماذا ستكون العواقب ؟ وكم ستكون الخسائر والتضحيات ؟ وسيندم الجميع حينذاك حيث لا ينفع الندم ، ويرجون الخلاص ، ولات حين مناص .

«فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد».■

مع معارضة واسعة في الأردن ذنيبات لـ« المجتمع »

نعارض الاتفاقية ولانعتقد أننا سنصطدم مع السلطات الأردنية



■ عبد المجيد ذنيبات المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن

عمان : مراسل المجتمع

وجدت الاتفاقية التي أبرمت بين الأردن والكيان الصهيوني معارضة كبيرة في كافة الأوساط النقابية والاجتماعية والطلابية والسياسية في الأردن وكانت جماعة الإخوان المسلمين من أبرز الجماعات التي عارضت تلك الاتفاقية، وقد التقينا مع السيد عبدالمجيد ذنيبات المراقب العامة للإخوان المسلمين في الأردن ودار معه هذا الحوار:

المجتمع: ما هو تعليقكم على قيام الحكومة الأردنية بتوقيع اتفاق السلام الأردني - الإسرائيلي؟

الذنيبات: إن ما اقدمت عليه الحكومة الأردنية من توقيع ما يسمى باتفاق سلام مع العدو الصهيوني كان فاجعة بالنسبة لنا كحركة إسلامية، وإننا نعتبر أن مثل هذا الاتفاق قد جاء ملبيا لأهداف العدو لتنفيذ مشروعه الصهيوني في المنطقة ويخدم أغراضه في التوسع والهيمنة على مقدرات المنطقة وتعتبر أن الأردن هي بوابة العالم العربي والإسلامي وما تم مع الأردن هو اختراق وولوج من هذه البوابة لتوسعة نفوذه وسيطرته (لا سمح الله) على باقي المنطقة، وأننا نُحمِّل كافة الدول العربية والإسلامية مسؤولية هذا الضعف والوهن الذي قاد لهذه النتيجة، كما نحملهم مسؤولية التصدي لها.

لقد عارضنا بداية خطوات السلام المزعوم الأولى مع العدو ونبهنا وحذرنا من عواقب ذلك وأعذرنا إلى الله ثم إلى أمتنا وشعوبنا ولازلنا نعارض هذه الاتفاقية، كما نعارض مستحقاتها على كافة الأصعدة وما تفرضه من حالة تطبيع علاقات مع العدو وسوف نقاوم خطوات التطبيع والتهويد المستقبلية بما لدينا من إمكانيات وبكل الوسائل المشروعة والمباحة متخذين في ذلك أقوى الأسباب وباذلين أقصى جهد راجين توفيق الله تعالى ونصره ثم دعم ومساندة وتأييد ومشاركة كل المخلصين الواعين في امتنا.

اننا نعتبر أن هذه الاتفاقيات لا تمثل ولاتقيد الأمة والشعوب، والشعوب الحية قادرة على النهوض من كبوتها ولاتقيدها مثل هذه الاتفاقيات ولنا في تاريخنا الإسلامي وتاريخ الشعوب الأخرى من الأمثلة مايعزز لدينا هذا الأمل بأن امتنا قادرة على عبور هذه المرحلة والإعداد لمرحلة قادمة بإذن الله يتحقق فيها النصر من رب العالمين «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز».

المجتمع: كيف ستواجهون آثار وتبعات ذلك الاتفاق؟

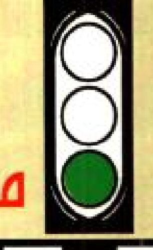
الذنيبات: إن معركتنا مع يهود هي معركة طويلة وتحتاج إلى نفس طويل وصبر وإعمال للرأي وأخذ بالأسباب والخطط وحشد للطاقات المخزونة لدى الأمة ودورنا هو دور التوعية بخطورة المرحلة القادمة وتحصين الأمة من أوبئة اليهود وفيروساتهم بنشر الوعي الإسلامي وتعميقه لدى الشعوب الإسلامية، لأننا نعلم أن الإسلام هو وحده القادر على الوقوف أمام هذا المشروع التوسعي الاستعماري والعنصري، وكما كان الإسلام هو المحرر للشعوب المسلمة من هجمات الصليبيين والتتار فسيكون هو محور التحرير لهذه الأمة وسنكون نحن طلائع هذا التحرير بعون الله، إن المرحلة التي نجتازها اليوم هي مرحلة الصمود وعناصر العمل فيها تقوم على المعرفة والوعي - لما يخطط لنا وتحصين الشعوب وتقوية مناعتها ومحاصرة الفساد وأهله وفضح مؤامراتهم وبث روح الأمل في الشعوب ودفع التشاؤم والقنوط عنها ، ثم بعون الله ستنتقل إلى مرحلة التصدي ثم التغيير والتحرير بإذن الله ومعنا كل الخيرين في هذه الأمة على حشد الطاقات لتحقيق النصر بعون الله وتأهيل أنفسنا أن نكون نحن ادوات قدر الله الذي لا راد له والذي بشرنا به بالنصر والتمكين إن شاء الله.

المجتمع: ما هي ملامح العلاقات المستقبلية بين الحركة الإسلامية والسلطات الأردنية بناءً على موقف الاولى؟

الذنيبات: إننا نعلن وباستمرار اننا دعاة إصلاح وأهل حق ننطلق من واجبنا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعيدا عن العنف ووسائله وندعو حكامنا وحكوماتنا إلى فهمنا والتعامل معنا على هذا الأساس وهناك تفهم لمؤسسة الحكم لدينا في الأردن لما تقوم به الحركة الإسلامية من دور ولا نعتقد اننا سنكون في صدام مع السلطة في الزمن المنظور على الأقل لأننا نفهم دورنا في المسؤولية المشتركة لأمن البلد واستقراره، فالسلطة لاتعارضنا في التعبير عن آرائنا بالوسائل السلمية، كما تعلن وتصرح ونحن حريصون على الإعلان عن مواقفنا انطلاقا من ثوابتنا العقيدية ومواقفنا السياسية المنسجمة مع عقيدتنا وهي عقيدة الأمة بغض النظر عن النتائج «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».

المجتمع: ادانت الحكومة الأردنية عمليات حركة حماس الأخيرة.. ما هو تعليقكم على ذلك؟

الذنيبات: إن موقف الحكومة ينطلق من موقفها من معاهدة السلام المعقودة بينها وبين دولة الاحتلال وهذه أحد الاستحقاقات السيئة لمثل هذه المعاهدات، هذه المعاهدة التي رفضناها ونرفضها والتي سعى لها العدو اليهودي لتحقيق نظرية الأمن لديه بالدرجة الأولى لأن مشروعه الصهيوني لا يُمكِّن له تنفيذه ما لم يتحقق له الجانب الأمني وحركة المقاومة الإسلامية «حماس» تشكل شوكة قاتلة في خاصرة عدونا تمنعه من تحقيق أحلامه بعون الله.■



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

الثعالب .. والطيور المهاجرة

يبدو أن المجاهدين في أمتنا العربية ورثوا الهموم والمآسي كوراثتهم لنسبهم العربي وحملوا أوزار أمتهم على كواهلهم كحملهم لجنسيتهم وقوميتهم، كما يبدو أن المكافحين والمصلحين في الشرق ورثوا الخطيئة التي خلفها كهان الضلال وسدنة الإفك تلك التي تنوء بحملها الجبال وتندك منها الرواسي، وساروا بها مغرمًا وغربة، وعذابًا وكفاحًا ودماء وأشلاء، فبنفسي هذه النفوس الشم، وهذه العزائم الشداد، وهذه الآفاق العوالي :

وقائلة لم غيرتك الهموم	وأمرك ممتثل في الأمم
فقلت ذريني على غصتي	فإن الهموم بقدر الهمم

نفوس تأبى الذلة الموروثة، وتستعصي على الظلم المستوطن، وتستعلي على القهر المفروض فكافحت تدفعه ونافحت تزيله وجاهدت تغيره وتستبدله وتزرع الخير وتغرس الصلاح ولكن هيهات فالظلام كثيف، والبغي عات، والفساد طبقات بعضها فوق بعض، والرائد كذوب، والجهل مطبق والأهواء متحكمة، والرماح مشرعة والعيون مبثوثة، والمشانق منصوبة، والرياح سموم ولا ناصر، والصواعق محرقة ولا واق، والحمل ثقيل ولا معين :

أهم بشيء والليالي كأنها	تطاردني عن كونها وأطارد
فريد عن الخلان في كل بلدة	إذا عظم المطلوب قل المساعد

فهاجرت الطيور الميمونة وهذا قدرها، وانساحت في الأرض علّها تجد مراغما أو سعة، وهذه سنة الكفاح، ودساتير الجهاد حتى تتهيأ الفرصة ويصحو النائم ويقضي الله أمرًا كان مفعولا، هاجروا وذكريات الذبح والاستباحة والقهر تطوف بالرؤوس، وأطياف الديار والأهل وذكريات الصبا تداعب العواطف، ولكنها أقدار مكتوبة، وخطا محسوبة:

مشيناها خطا كتبت علينا	ومن كتبت عليه خطا مشاها
ومن كانت منيته بأرض	فليس يموت في أرض سواها

على هذه السنن البائسة تسير الأمم المتخلفة، تكره الرجال والرواد والمبدعين والمخلصين وتطاردهم، وتُعلي المحقورين وتوصلهم إلى الذروة دون جهد أو فضل أو علم، اللهم إلا جهد الملق والنفاق، والاستعداد لخدمة الأهواء !! و.. !!

وقديمًا نظر «البحتري» إلى واحد من هؤلاء جعله «الخليفة» قائدًا وهو لا يصلح لقيادة ولا ريادة فقال:

ويكاد من شبه العذارى فيه تبدو نهوده	عذارى فيه تبدو نهوده
ناطوا بمقعد خصره	سيفا ومنطقة تؤوده
جعلوه قائد عسكر	ضل الرعيل ومن يقوده

فبضياع الكوادر القادرة، وكره العزائم الفائرة، وإبعاد العقول الباهرة، صار حال الأمة أضحوكة بين الأمم، وواقعها عبرة بين الشعوب والأوطان والممالك، حتى قال مخلصهم:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا	ليوم كريهة وسداد ثغر
وصبري عند معترك المنايا	وقد شُرعت أسنتها بنحري
أجرَّر في الفيافي كل يوم	فيا لله مظلمتي وصبري
كأني لم أكن فيهم شريفًا	ولم يك نسبتي في آل عمرو

ولكن هل تُرك المهاجر وشأنه، أو خلّي وغربته وهموم أمته وأحزان نفسه، كلا وهذه أيضًا من سنن الباطل، وإبداعات الغباء، في كل عصر ومصر، وصرعات الجاهليات في كل أمة وقبيل، وقديمًا رأينا المسلمين من الرعيل الأول مهاجرين إلى الحبشة ينزلون في حمى النجاشي وما تركهم المجتمع الوثني بل أرسل في إثرهم من يأتي بهم ويردهم إلى أتون العذاب الذي فروا منه، وساحة الهلاك التي تخلصوا منها وتوصلوا لذلك ببذل الأموال في صورة هدايا وعطايا ومنح، ولكنهم صادفوا رجلا شريف الضمير أبيّ النفس عاليّ الهمة تأبىٰ عليهم واحتقر رشوتهم، ورجحت عنده كفة الفضيلة وموازين الحق، فمنع الرجال وقدر الأبطال والمبادئ!

ولكن يظهر أن وثنية اليوم وجاهلية العصر أشد من جاهلية الأمس ووثنية الماضي وأكثر بذلا، لأننا رأيناها وفي كثير من الأحيان تُصفي خصومها وتذبح طيورها المهاجرة في أصقاع عدة، أو تأتي بهم مخدرين في توابيت وصناديق مغلقة إلى حتوفهم ليشفوا صدور قوم مجرمين، كما يبدو أن ديار الهجرة اليوم ليست كديار الهجرة بالأمس رغم الحضارة المزعومة، والحقوق المدعاة، فقد رأينا دولا تدعي العراقة في المدنية توظف كوسائل قنص، وفخاخ إيقاع، ومصائد استدراج للفرائس الغالية الثمن التي ربما يدفع فيها الكثير والكثير وتأتي بالصفقات المجزية.

ولكن وإلى متى تظل أمتنا ترتكس في حمأة الرذيلة ؟ وإلى متى تظل تلك الثعالب تسرح وتمرح وتظل الطيور المهاجرة أغرارًا وغفلا ؟ والأمة الجريحة تنادي الجميع أن هلموا إلى كلمة سواء فهل نفيق إلى أمر الله ؟ نسأل الله ذلك.■

على أطلال الخلافة (١)

وصيّة محمد الفاتح

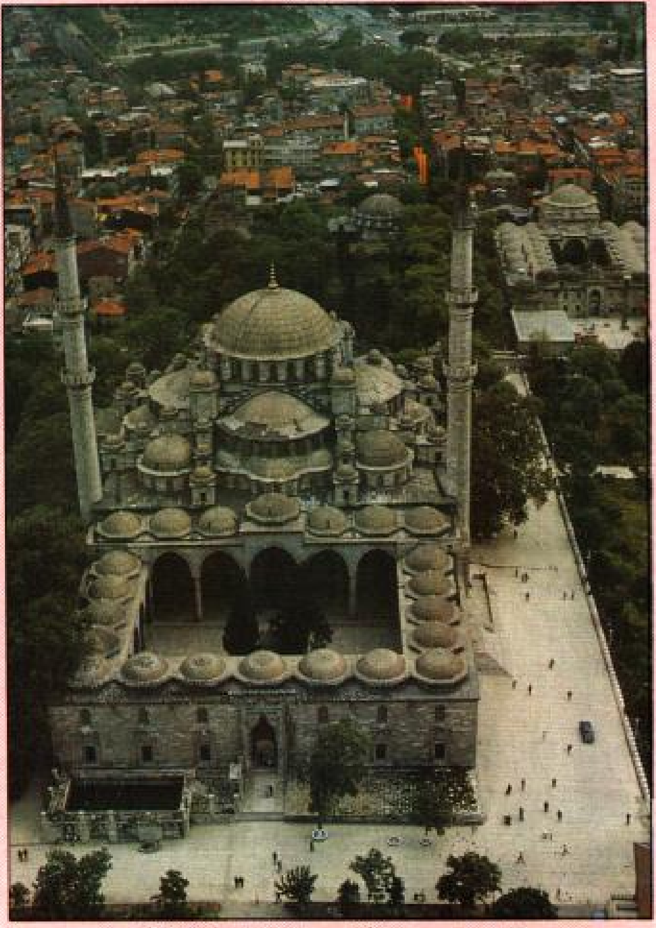
أحمد منصور يكتب من اسطنبول

رغم مرور ست سنوات على لقائي الأول به في لاهور، واعتقادي أنه قد نسيني ونسي دعوته إليّ بأن أزوره في اسطنبول إلا أني وجدته يتذكرني بأكثر مما أتذكره به وقد لقيني معانقًا مذكرًا بكل ما دار بيني وبينه خلال لقائي السابق به.

فقد كان أول شيء حرصت عليه حينما نزلت إلى اسطنبول أن أذهب إلى الشيخ أمين سراج في مسجد الفاتح، ذلك المسجد العتيق الذي بناه محمد الفاتح حينما فتح القسطنطينية قبل أكثر من خمسمائة عام، ليصبح جامعة يأخذ مسلمو آسيا الوسطى منها علوم دينهم، وأسس فيه حلقة من حلقات العلم قسّم لها من خمس الغنيمة وجعلها وقفًا دائمًا أوصى العلماء أن يحافظوا من بعده عليها، فتوالى على التدريس فيها كبار الأئمة والعلماء على مدار تاريخ الخلافة الإسلامية العثمانية، وحينما جاء أتاتورك (١٩٢٣ - ١٩٣٨) وألغى الخلافة في ١٩٢٤، وجاء من بعده عصمت إينونو (١٩٣٨ - ١٩٥٠) الذي ألغى علوم الدين واضطهد العلماء وحوّل مسجد الفاتح إلى اصطبل للخيول ومقلب للقمامة فتحولت حلقة العلم في المسجد إلى حلقة سرية واستمرت كذلك حتى أعادها الشيخ أمين سراج بعد عودته من الدراسة في جامعة الأزهر في مصر إلى حلقة علنية في عام ١٩٥٨ ولا زال حتى الآن - أمد الله في عمره - محافظًا عليها حيث يتحلق طلبة العلم من طلاب الجامعات من حوله كل يوم ليحدثهم في علوم التفسير والفقه والأصول وعلوم الدين الأخرى، ولهذه الحلقة العلمية مكانة كبرى لدى المسلمين في تركيا، فقد كان شيخ الإسلام مصطفى صبري من أواخر من درسوا بها قبل الشيخ سراج، وقد حرص العلماء على استمرارها رغم الظروف العصيبة التي مرت بها تركيا تحت حكم أتاتورك وإينونو في الفترة من ١٩٢٣ وحتى ١٩٥٠ فقد كانوا يعتبرونها حلقة أساسية من حلقات وصل حاضرهم بيوم فتح القسطنطينية، كما يعتبرونها - أمانة وضعها محمد الفاتح في أعناق العلماء من بعده.

الشيخ أمين سراج

أما شيخ الحلقة وإمامها منذ عام ١٩٥٨ فهو الشيخ محمد أمين سراج أحد علماء تركيا الذين تُحب تركيا من أجلهم، ولد في مدينة طوقاط التي تقع في وسط الأناضول في العام ١٩٣١ في الوقت الذي كان أتاتورك يمحو فيه معالم تركيا ويسعى لتغيير هويتها، فقبل ولادته بعامين أي في العام ١٩٢٩ أمر أتاتورك بتغيير الحرف العربي في الكتابة، واستبدله بالحروف اللاتينية ثم بدأ يستبعد من اللغة التركية كل ما يربط تركيا بجذورها الإسلامية ويروى الشيخ سراج أن أباه قد تعهد بتحفيظه القرآن وهو صغير حيث كان يحفظه في حلقات سرية تحت جنح الليل، بعدما منع أتاتورك المصاحف من التداول وبقى القرآن في صدور الحفاظ ينقلونه سرًا إلى الأجيال من بعدهم، وكان الشيخ سراج واحدًا من هؤلاء الذين منّ الله عليهم بحفظ القرآن في تلك الفترة العصيبة من تاريخ تركيا حيث أخذه أبوه إلى اسطنبول في العام ١٩٤٣ حتى يتلقى العلوم هناك فحفظ القرآن على أيدي العلماء.



■ مسجد محمد الفاتح ومدرسته لتحفيظ القرآن

وقد أخذني الشيخ من يدي إلى غرفة في طرف مسجد محمد الفاتح وقال لي: هنا كنا نتسرب سرًا وفرادى لنتلقى علوم الدين وحفظ القرآن على أيدي شيوخنا حيث بقيت من العام ١٩٤٣ وحتى العام ١٩٥٠ أدرس علوم الدين في حلقات سرية حتى انتهى عهد إينونو وجاء عدنان مندريس في عام ١٩٥٠ فذهبت إلى مصر

ودرست في الأزهر حيث انهيت الثانوية الأزهرية، ثم انهيت الدراسة بكلية الشريعة في عام ١٩٥٧، ثم سجلت للدراسات العليا في القضاء وانهيت السنة الأولى إلا أن عبد الناصر امر بإخراجي من مصر في عام ١٩٥٨ وإعادتي إلى تركيا بعد ما برز نشاطي وسط الشباب في جامعة الأزهر في الوقت الذي كان قد قبض فيه على الإخوان والقاهم في السجون.

وحينما عدت إلى اسطنبول في عام ١٩٥٨ وجدت أن معظم العلماء وأهل الفضل لم يبق منهم أحد، وأن حلقة العلم التي وضعها الفاتح قبل خمسمائة عام في أعناق العلماء كادت تذوي فتصدرت لها وأحييتها بعدد قليل من الطلاب وحافظت عليها منذ ذلك الوقت حتى يأذن الله بإعادة مسجد محمد الفاتح إلى عهده القديم ليكون جامعة كبرى، كما أرادها الفاتح - رحمه الله - فالأبنية موجودة وقائمة وليست في حاجة سوى إلى إعادة الإحياء من جديد.

لقد أصبح أملي مع بداية عودة البلاد إلى هويتها من جديد أن يصبح مسجد محمد الفاتح جامعة يرتادها الطلاب من انحاء آسيا الوسطى فقد كانت حلقات العلم فيه لا تنقطع، تبدأ من بعد صلاة الفجر وحتى صلاة الظهر، ثم تبدأ من بعد صلاة العصر وحتى صلاة المغرب.

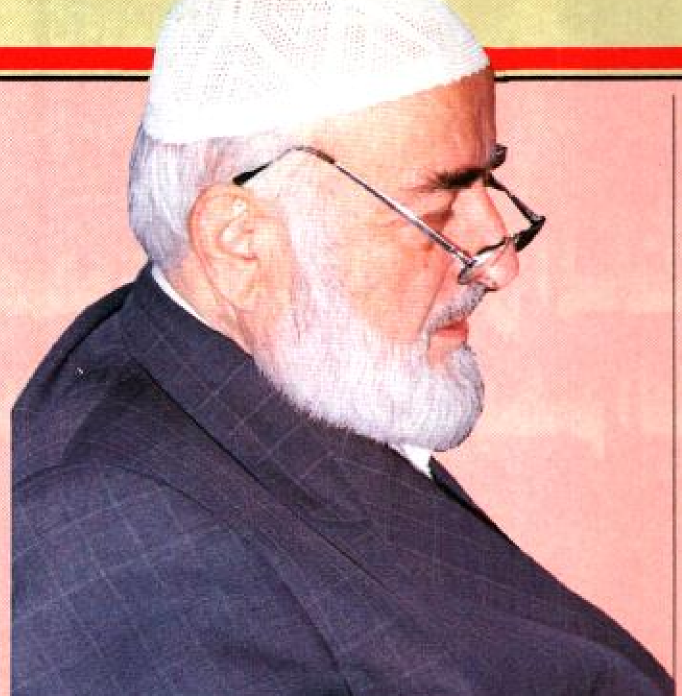
ورغم محاولات العلمانيين محو هذا الدين من حياة الناس هنا إلا أن الله قد تكفل بحفظ دينه، فتم إعادة تحفيظ القرآن الكريم مرة أخرى وافتتحت المدرسة التي كان الفاتح قد أقامها لتحفيظ القرآن ويقوم الشيخ حسين آي بإدارة المدرسة الآن.

معهد مسجد الفاتح

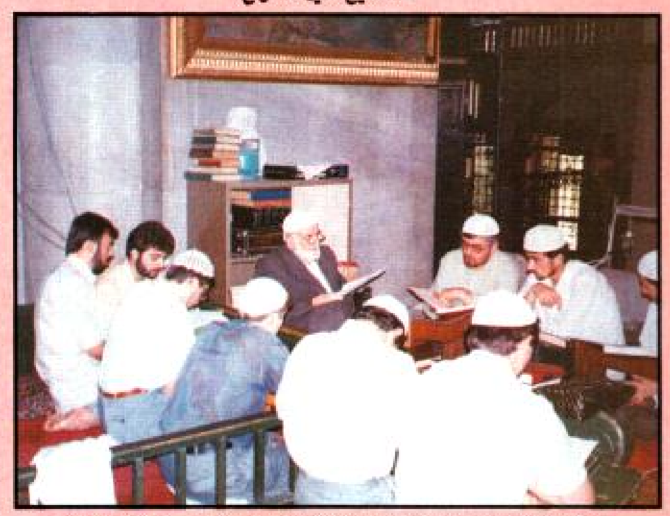
أخذني الشيخ أمين سراج في جولة في جنبات مسجد الفاتح وكان يرافقنا فيها مساعده في حلقة العلم الدكتور حمدي أرسلان الأستاذ بكلية الإلهيات في جامعة اسطنبول وهو الذي رافقني مترجماً في معظم جولاتي التي كنت في حاجة بها إلى مترجم، فكان المترجم الفوري بيني وبين البروفيسور أريكان وكذلك بيني وبين الطيب أردوغان رئيس بلدية اسطنبول وكذلك سيبل هانم أرسلان رئيسة اللجان النسائية في حزب الرفاه.

وفي نهاية جولتنا ذهب بنا الشيخ سراج إلى معهد مسجد السلطان الفاتح لتحفيظ القرآن الكريم، وهو معهد أسسه محمد الفاتح ملحقاً بالمسجد ليكون وقفاً لتحفيظ القرآن الكريم لأبناء المسلمين ورغم محاولات أتاتورك وإينونو تذويب الهوية الإسلامية التي وصلت إلى حد إلغاء الأذان بالعربية في عام ١٩٤٢م واستبداله بالتركية إلا أنه كما سقطت الشيوعية بعد سبعين عاماً، بدأت العلمانية تذوي أيضاً بعد سبعين عاماً عن تركيا.

وفي وقف الفاتح لتحفيظ القرآن استقبلنا الشيخ حسين آي رئيس الوقف وأخذنا في جولة في جنبات الوقف حيث كان عشرات من الطلاب ينتشرون في فصول الوقف المختلفة وكان أهم ما رواه الشيخ هو مدى حرص محمد الفاتح على القرآن الكريم وتحفيظه باعتباره دستور الأمة ومنهجها وكيف كان الطلاب يكافئون ويرقون كلما أتموا مرحلة من مراحل حفظ القرآن الكريم، ورغم انشغال محمد الفاتح بالفتوحات وترسيخ أركان الدولة بعد فتح اسطنبول، إلا أنه لم ينس حظ نفسه من حفظ القرآن فاتخذ



■ الشيخ أمين سراج



■ الشيخ أمين سراج يتوسط حلقة العلم وعن يساره د. حمدي أرسلان

لنفسه غرفة في المدرسة كان يتردد عليها ليحفظ القرآن فيها على يد علماء الوقف وشيوخه.

ودّعنا الشيخ حسين آي وعدنا إلى مجلس الشيخ أمين سراج وقلت للشيخ: تعلم ما في سنن الأولين من عبرة وما في تاريخهم من وقفات، وقد وعدتني قبل سنوات أن تحدثني حينما أزورك في اسطنبول عن نهوض الخلافة وكبوتها، من منظور تربوي ووقفات تحيي الأمل في النفوس وتأخذ من الماضي ما يعين على الحاضر، فماضينا هو رصيدنا التاريخي الذي نستمد منه حاضرنا، وإذا كنت تصل بحلقة العلم هذه ما بداه الفاتح قبل خمسة قرون، فهلا وصلتنا بهذه العزة التي خرجت من هنا قبل قرون فملأت أصقاع الدنيا مجداً وعزاً، ثم ذوت بعد ما انتفت أسباب النصر والعزة عن أهلها.. قال الشيخ: لقد تأخر بنا الوقت اليوم يا بنيّ ولو وافيتني غداً لبدأت معك من أول يوم فتح فيه محمد الفاتح هذه البلاد.■

قراءة في بيان قمة اسطنبول

جمهوريات آسيا الوسطى المستقلة تفر من جحيم الشيوعية إلى جهنم العلمانية!!

اسطنبول : محمد العباسي

على الرغم من أن انعقاد قمة رؤساء الدول ذات الأصول العرقية التركية للمرة الثانية والذي عقد في اسطنبول يعتبر انجازا سياسيا في حد ذاته لانه يأتي في إطار تأكيد استقلالية القرار في جمهوريات آسيا الوسطى المستقلة عن محاولات الهيمنة الروسية، خاصة بعد نجاح موسكو في عرقلة عقد القمة الثانية في موعدها الذي كان محددا في نوفمبر الماضي في باكو العاصمة الأذربيجانية، إلا انه أجل بسبب توتر الأوضاع السياسية الداخلية بعد الاطاحة بأبي الفيض التشي بيه الرئيس الأذربيجاني السابق في يونيو ١٩٩٣، وكان من أشد المتحمسين لفكرة العالم التركي ورجل انقرة في آسيا الوسطى، حيث لم يرد حيدر علييف الرئيس الجديد اظهار التحدي لموسكو في الشهور الأولى ولذلك اقترح تأجيل القمة او شباط الماضي، إلا انها أجلت للمرة الثانية بسبب الحرب الأذربيجانية - الأرمينية والتي فقدت أذربيجان فيها حوالي ٢٥٪ من أراضيها وهو المبرر الذي اتخذته أوزبكستان المقربة من موسكو ذريعة للتأجيل إلى أن تقرر انعقاده في اسطنبول يومي ١٨ و١٩ من شهر أكتوبر الماضي وحضره رؤساء ٦ جمهوريات هم: سليمان دميريل رئيس تركيا، حيدر علييف رئيس أذربيجان، نزار باباييف رئيس كازاخستان، اسكراقاييف رئيس قيرغيزستان، إسلام كريموف رئيس أوزبكستان، صابر مراد بنازوف رئيس تركمانستان إلا أن تلبية رؤساء جمهوريات آسيا الوسطى لدعوة موسكو بعد يومين من قمة اسطنبول لحضور قمة موسكو أيضا نسخ ذلك الإنجاز.

وعلى مدى يومي الاجتماع حاول الرؤساء التوصل إلى صيغة فعالة للتعاون بين الدول الست وإيجاد الآلية اللازمة لتنفيذ القرارات التي سيتم التوصية بها وتبلور ذلك بصدور بيان اسطنبول الذي تضمن ٢٤ مادة تعتبر في نظر المراقبين ميثاقا للعمل المشترك بين الدول الست لتشكيل قوة ضغط اقليمية جديدة لها سمتها الخاصة في المنطقة تعمل في إطار النظام العالمي الجديد، خاصة إذا ما تم دراسة اقتراح الرئيس الكازاخستاني الخاصة بتوسيع رقعة التعاون واقامة الاتحاد الأوراسي ليضم أيضا روسيا دون أن يعني ذلك العودة إلى صيغة الاتحاد السوفيتي القديم.

وهذا الاقتراح يلبي الخطة الأمريكية الجديدة التي تقضي بأن تكون كازاخستان رجل الشرطة الجديد في آسيا الوسطى مثلما تقوم تركيا بدور الدركي في الشرق الأوسط وهو الأمر الذي كان يجب ألا تعترض عليه روسيا حيث ستكون شريكا فعالا وقويا في البنية المقترحة من باباييف وبالتالي امتصاص التوجه القومي التركي في جمهوريات آسيا الوسطى، علاوة على استفادة كل من موسكو وواشنطن من إبعاد تلك الجمهوريات الفنية عن إطار عالمها الإسلامي، إلا أن الرفض الروسي يستند إلى ضرورة أن تكون كل المبادرات من موسكو فقط وذلك لتأكيد قيادتها للمنطقة.

والأمر الذي ضمنته تركيا أن التكتل الجديد - خارج اقتراح الرئيس الكازاخستاني - تقرر إقامته بشكله السياسي والاقتصادي والثقافي على أساس احترام المبادئ العلمانية والديمقراطية والليبرالية الاقتصادية وهي نفس أسس المدرسة الغربية التي تطبقها انقرة بتطرف خاصة فيما يخص الجانب العلماني.

فرض العلمانية

ولتأكيد ذلك الاتجاه العلماني خلا بيان اسطنبول من كلمة الدين تماما حيث أشار البيان إلى أن العوامل التي تربط بين شعوب تلك الجمهوريات مستمدة من التاريخ المشترك واللغة التي تربط بين شعوب تلك الجمهوريات مستمدة من التاريخ المشترك واللغة والثقافة المشتركة .

وبالتالي فإن اغفال عامل الدين كعامل ربط بين شعوب الجمهوريات المستقلة جاء تمهيدا لشرط إقامة التكتل على أسس احترام العلمانية رغم إفلاسها في تركيا على مدى السبعين سنة الماضية، مما يعني أن الجمهوريات المستقلة هربت من أتون الشيوعية الروسية إلى جحيم العلمانية التركية والتي لم تنجح حتى الآن في إبعاد الشعب التركي عن دينه الإسلامي رغم محاولات تشويه الشخصية التركية .

البعد السياسي للتكتل

وإذا كانت المادة الثانية من بيان اسطنبول قد أشارت إلى إقامة التكتل الجديد على أساس احترام مبادئ السوق الحرة والعدالة الاجتماعية والعلمانية واحترام حقوق الإنسان والديمقراطية. بعد أن أشارت المادة الأولى إلى إيجاد الإرادة السياسية اللازمة لتقوية العلاقات بين الدول الست على أساس ما تم الاتفاق عليه في قمة انقرة الأولى التي عقدت في ٣٠ - ٣١ أكتوبر ١٩٩٢ تحت رعاية الرئيس الراحل تورجوت أوزال، فإن المواد الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة جاءت لتبلور شكل التعاون السياسي وتشير إلى البعد السياسي للتكتل الجديد حيث أكدت ضرورة اتخاذ المواقف بشكل موحد في القضايا الدولية.

التعاون الثقافي والاقتصادى

وكان الموضوع الثقافي قد احتل الأهمية الثالثة في البيان وتناولته المواد الثامنة والتاسعة والعاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة وإن كانت المادة الرابعة عشرة قد تناولت التعاون الإعلامي.

علاوة على اقامة التعاون في الميادين الإعلامية المختلفة وتبادل الوفود الإعلامية.

وتناولت المواد ١٦ و١٧ و١٨ الجانب الاقتصادي وضرورة التعاون الثنائي والمشترك بين تلك الدول على أساس أن التنمية الاقتصادية ورفاهية المنطقة ستكون من عوامل استقرارها، وضرورة أن تكون تركيا وسيلة توصيل البترول والغاز الطبيعي من آسيا الوسطى والقوقاز للأسواق الأوروبية والبحر المتوسط، وهو الأمر الذي سيغضب موسكو جدا.

وتناولت المادة ٢٢ قضايا البيئة والمادة ٢٣ تولى الخبراء في وزارات الخارجية عملية الإعداد للمؤتمر المقبل والذي أشارت المادة ٢٤ إلى انعقاده في بيشكك عاصمة قيرغيزستان في اغسطس ١٩٩٥ لمواصلة بذل الجهود لتحقيق اهداف التجمع الجديد والذي حاول كل من إسلام كريموف رئيس اوزبكستان ونزار باباييف الرئيس الكازاخستاني التأكيد على أن هذه القمة ليست موجهة ضد أحد بل ينبغي تطويرها بضم روسيا عبر اقامة اتحاد أوراسيا بينما أكد مراد نيازوف بأنهم أي الجمهوريات الخمس المستقلة، أعضاء في رابطة الدول المستقلة وذلك بهدف امتصاص الغضب الروسي من انعقاد القمة التي اعتبرها المتحدث الرسمي باسم الخارجية الروسي ضد المصالح الروسية وتعتمد على إحياء نعرة القومية التركية. وإن كان كل من الرئيس التركي سليمان دميريل والأذربيجاني حيدر علييف قد أشارا أنهما لا يأخذان الأذن لعقد مثل هذه القمة حيث أن الدول الست مستقلة ولها سيادتها القومية.■

مشروع إيصال «المجتمع» إلى كل المسلمين







للمساهمة فى مشروع «إيصال المجتمع الى كل المسلمين»

حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامى على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزى القارئ كل أسبوع.

وما عليك إذا أردت أن تساهم فى وصول «المجتمع» الى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحوّل فقط ١٠٠ دولار أمريكى أو ما يعادلها قيمة:

«اشتراك لصالح مركز إسلامى» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك

إذا كنت جاداً فى عدم انقطاع عملك الصالح فى حياتك وبعد مماتك فساهم فى وصول هذا العلم الذى ينتفع به وهذا الصوت المتفرد على الساحة العالمية إلى من يترقبونه فى أنحاء العالم.

سارع بملء القسيمة المرفقة وحدد عدد المراكز الإسلامية التى ستتكفل بوصول «المجتمع» إليها لنوافيك بأسمائها وعناوينها.

«المجتمع» مجلة المسلمين فى أنحاء العالم

تضع قضايا العالم الإسلامى وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامى.

العنوان: الكويت - الصفاة - ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدى 13049 التحرير ت: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
الاشتراكات ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

انعقاد المؤتمر القومي الإسلامي الأول (١ من ٢)

الإسلاميون والقوميون يلتقون لمواجهة التحديات



■ جانب من المحاضرين منهم د. يوسف القرضاوي والشيخ راشد الغنوشي ود. محمد سليم العوا والعلامة محمد حسين فضل الله، و محمد حسن الأمين قاضي صيدا

د. عصام العريان يكتب من بيروت

في لقاء تاريخي، وفي ظروف بالغة الصعوبة، وبعد جولة حوار فكري منذ ٥ سنوات، وبعد جهود للتحضير دامت ٣٠ شهراً انعقد في بيروت بلبنان في الفترة من ٩ - ١٢/١٠/١٩٩٤م بعد أن تأجل الانعقاد ٣ مرات من قبل المؤتمر القومي - الإسلامي.

وحضر اللقاء (الحدث) مائة من رموز الحركة الإسلامية والتيار القومي العربي من جميع البلاد العربية تقريباً بنسبة متكافئة، مع تمثيل غالبية الحركات والجماعات وتوزعوا على الفاعليات السياسية النشطة ونخبة من المفكرين ذوي المساهمات الفكرية التي ساعدت على التقريب بين التيارين.

وقد أسفر اللقاء عن الاتفاق على آلية المؤتمر للاستمرار في التشاور من أجل عمل مشترك يواجه التحديات التي تعيشها الأمة العربية والإسلامية، كذلك تشكيل لجنة للمتابعة موسعة من ٣٦ شخصاً تديرها لجنة إدارية من ٥ أشخاص وينسق العمل المنسق العام الذي وقع عليه الاختيار وهو الدكتور أحمد صدقي الدجاني القيادي الفلسطيني البارز.

مبررات اللقاء

لعل السؤال الأول الذي يثور في ذهن القارئ المسلم هو:

ما هي المبررات التي دفعت إلى عقد مثل هذا اللقاء؟

وهل التيار الإسلامي في حاجة إلى التعاون مع تيارات سياسية أخرى؟

وهل هناك فرصة للقاء مع تيار سياسي مارس سياسة إبعاد وإقصاء ونفي واعتقال، بل وقتل لرموز التيار الإسلامي عندما حكم وسيطر؟

لقد قدمت اللجنة التحضيرية للمؤتمر وكلا من التيارين الإسلامي والقومي مبررات اللقاء والتي تتلخص في الأمور التالية:

١ - حجم التحديات التي تواجهنا مجتمعات وحكومات، تفرض البحث عن نقاط اللقاء والتقارب بين القوى الحية في الأمة من أجل الوصول إلى حلول جذرية.

٢ - التياران القومي والإسلامي هما اللذان يعبران في الأمة العربية اليوم عن مناهج الأصالة: تحديداً للهوية، وبناءً للذات، ومواجهة للآخرين.

٣ - ضرورة مواجهة مخططات الهيمنة الغربية التي تهدف إلى ترتيب أوضاع جديدة للمنطقة تفرض عليها من خارجها وفي مقدمتها سوق الشرق الأوسط.

٤ - تسارع كثير من المثقفين والمفكرين في الاستسلام للواقع المؤلم الذي كرسته الاتفاقات الأخيرة مع العدو الصهيوني وعدد من نظم

المنطقة وبقاء التيارين متمسكان بموقف الدفاع عن الهوية المتميزة للأمة العربية مما يحتاج إلى بلورة موقف عملي منظم .

٥ - إدراك التيار الإسلامي أهمية العمل المشترك مع التيارات السياسية المختلفة في الأطر المشتركة وفي مقدمتها التيار العروبي الذي يتفق مع الإسلام في كثير من القضايا، العمل المشترك الذي يحقق التكامل وتوظيف كل الطاقات المتاحة للنهوض بالأمة .

٦ - الانتهاكات المستمرة لحقوق الإنسان الأساسية والتي يتحمل الإسلاميون أغلبها في ظل نظم سياسية استبدادية .

وقد كان إدراك قادة التيار الإسلامي لأهمية التنسيق والعمل المشترك مع التيارات السياسية الأخرى ، وعدم الانفراد بالساحة نتيجة الحشد الجماهيري فقط ، بل أهمية إشراك النخب المثقفة الرافضة للهيمنة والتي يمكنها القبول بالمرجعية الإسلامية ، إشراك هذه النخب في جهد عمل من أجل الخروج من المأزق الذي أوصلتنا إليه الأنظمة.

كان هذا الموقف هامًا في حسم الاشتراك في أعمال المؤتمر والتمهيد له وقد سبقه تحالفات سياسية في المغرب العربي والأردن ومصر واليمن ولبنان، وكذلك كان للصعوبات الهائلة التي واجهت انفراد الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر بالساحة نتيجة اكتساحها للانتخابات التشريعية في الجولة الأولى والوصول إلى مائدة الحوار من جديد مما أهدر عشرات الألوف من الأرواح ومئات الملايين من مقدرات الوطن بلا أمل في الوصول إلى حل إلا بالاتفاق وتحديد ضمانات جدية تكفل اشتراك الجميع في اللعبة السياسية ، دون إقصاء أو تهميش لأحد .

كانت هذه هي المرة الأولى التي يلتقي فيها التيار الإسلامي بالتيار القومي العربي بعيدًا عن اليسار خاصة الماركسيين .

وكان الماركسيون الشيوعيون يتحالفون دائمًا في إطار اليسار الواسع مع بقية التيارات السياسية التي تشترك معهم في بعض القضايا وفي مقدمتهم القوميون والاشتراكيون .

ولقد كان لتأثيرهم البالغ - خاصة من الناحية الفكرية - أثر كبير في التباعد بين العروبيين والإسلاميين .

ولا يقل عن ذلك أهمية التأثير الخطير للأفكار العلمانية التي تلبست أيضًا بالفكرة القومية ، مما أدى إلى بروز قومية عربية متطرفة ترفض الإسلام كمرجعية للأمة العربية بل وتعاديه.

لذلك كان القبول بمبدأ المرجعية الإسلامية محورًا لاهتمامات الجميع ، ومحلا لمناقشات أساسية ، فبينما يعتبره الإسلاميون جوهريًا في أساس التقارب بين التيارين ، وقبله الغالبية من القوميين من الناحية النظرية والفكرية ، وجادل فيه البعض القليل أو النادر من المشاركين ، ولنا عودة إلى هذه القضية عند الحديث عن المداخلات.

وقد ظهر هنا عاملان جوهريان أسهما في التقارب بين التيارين :

الأول : سقوط الشيوعية ، وانهيار المنظومة الفكرية لها ، وتفكك المعسكر الشرقي الاشتراكي .

الثاني : خلخلة الفكرة العلمانية الغربية ، وظهور الهيمنة الاستكبارية الغربية على العالم العربي .

هذا بالإضافة إلى الحالة الإسلامية العامة: من عودة إلى الدين والتزام بالإسلام في صفوف الأمة جميعها.

جهود التحضير

ساهمت الجهود المكثفة التي سبقت المؤتمر في نجاحه وخروجه إلى حيز الوجود. . لقد عقدت ندوة «العروبة والإسلام» في نهاية السبعينات وكانت في إطار لقاء فكري داخل التيار القومي.

ثم جاءت الندوة المتميزة «الحوار القومي الديني» بعد عشر سنوات والتي عقدت بالقاهرة ١٩٨٩ والتقى فيها التياران لأول مرة وجها لوجه في الساحة الفكرية وكلاهما منشور في كتاب .

وساهم عدد من رموز التيار الإسلامي في اللقاء السنوي «المؤتمر القومي العربي» مما أدى إلى بروز أهمية العمل المشترك.

ولذلك تشكلت اللجنة التحضيرية منذ حوالي ٣٠ شهرًا في أعقاب المؤتمر القومي الثالث الذي انعقد في بيروت عام ١٩٩٢ في أعقاب أزمة الخليج الثانية وتداعياتها الخطيرة والتي أدت إلى انكسار وشرخ كبير في جسم التيار القومي بل وفي فكرته.

وشارك في اللجنة التحضيرية عشرة من الشخصيات المؤثرة التي اجتمع بعضها وبحثوا القائمة التي تدعو إلى المؤتمر وجدول أعماله ، وتمويله ومكان انعقاده وغير ذلك من المسائل الإدارية .

وقد ساهم كلا التيارين في تمويل أعمال السكرتارية للمؤتمر وتحمل نفقات الذين لا يستطيعون تحمل نفقاتهم .

وكان من المقرر انعقاد اللقاء في صنعاء باليمن في العام الماضي ، وحدث ما حدث ، مما أخر الانعقاد ونقل المكان إلى بيروت .

وتم التغلب على كثير من العقبات والمشاكل التي كانت ستحول دون اللقاء وفي مقدمتها : العوامل النفسية لا التاريخية :

- العوامل الواقعية التي يفرزها التنافس السياسي .
- توفير مكان مناسب يسمح بحضور كل المدعوين .
- إداريات اللقاء وماليته .

وبالفعل تمكن جميع المدعوين من الحضور باستثناء واحد وهو رفض السلطات اللبنانية - بحجة الأمن - إعطاء تأشيرة دخول للدكتور حسن الترابي رئيس المؤتمر الشعبي الإسلامي بالسودان .

نحن مع الحوار المخلص وعلى الغرب أن يحترم مشروعنا الإسلامي الحضاري وأن يحترم التعددية الثقافية والحضارية

وانعقد اللقاء

وأخيرًا انعقد اللقاء بحضور مائة شخصية تقريبًا في مقدمتهم الدكتور يوسف القرضاوي ، والعلامة محمد حسين فضل الله ، والشيخ راشد الغنوشي ، والدكتور محمد سليم العوا ، والدكتور محمد عمارة ، وموسى أبو مرزوق ومحمد نزال من حماس ، والشيخ عبد الله جاب الله (الجزائر) ، والسيد عبد الحميد المهري (الجزائر) ود. خير الدين حسيب ، ود. أحمد صدقي الدجاني ، د.عصام نعمان وغيرهم من أبرز الشخصيات في كلا التيارين مع حضور مسيحي معقول .

وقدم الإسلاميون وكذلك القوميون رؤيتهم لحال الأمة الإسلامية وسبل الخروج من المأزق الراهن وصور العمل المشترك في المستقبل وهو ما سنعرض له بالتفصيل فيما بعد .

وقد ناقش المؤتمرون

- الورقتين المقدمتين من الإسلاميين والقوميين .
- جدول أعمال المؤتمر الذي تضمن ٧ نقاط هي :

١ - مسألة تحرير فلسطين ، والتحرر السياسي العربي من الهيمنة الخارجية .
٢ - الوحدة
٣ - الديمقراطية والشورى وحقوق الإنسان
٤ - التنمية المستقلة والكفاية والعدل .
٥ - التجدد الحضاري .
٦ - نحو ميثاق قومي إسلامي .
٧ - إعداد صيغة تنظيمية للمؤتمر .

وقد عقد المؤتمر عشر جلسات مكثفة على مدار ثلاثة أيام بفندق الكارلتون ببيروت في جو شديد الحرارة ، تراسها رموز الحاضرين بتناوب بين الإسلاميين والقوميين.

وحظي المؤتمر بتغطية صحفية جيدة في بيروت ، واهتمت به الصحافة العربية أيضًا وأشارت إليه الإذاعات الأجنبية مما يدل على أهميته .

فهل سيكون هذا اللقاء بداية لتشكيل كتلة تاريخية جديدة في جسد الأمة العربية المنهك والمثقل بالجراح ، وفي ظل روح الإحباط التي تسود الساحة العربية هذا ما تناولته الأوراق والمناقشات .

قراءة حال الأمة .. إسلامياً..

عكس خطاب افتتاح المؤتمر القومي الإسلامي والذي ألقاه الدكتور أحمد صدقي الدجاني المفكر السياسي الفلسطيني البارز روح التقارب بين التيارين الإسلامي والقومي .

وقد بين د. الدجاني الجهود التي سبقت الإشارة إليها والتي أثمرت عقد هذا اللقاء التاريخي .

وتبرز أهمية كلمة الدجاني في أنها تبرز حقيقة تاريخية وهي أن التيارين الإسلامي والقومي انبثقا من تيار واحد في مطلع هذا القرن، وكان هذا التيار الواحد هو الغالب في أمتنا عبر تاريخ طويل ، يتكامل فيه عنصرا القومية والدين ، عروبة وإسلاماً بالمفهوم الثقافي للعروبة وبالمفهوم الحضاري للإسلام.

كما حددت كلمة الدجاني هدف اللقاء بوضوح ، فهو ليس امتداداً للقاءات فكرية سابقة ولا يهدف إلى حسم خلافات في الساحة الفكرية ، ولا لتصفية حسابات تاريخية وإنما كما يقول :

«لإيجاد صيغة تعاون على برنامج محدد يعالج أزمة مستحكمة في أوضاعنا العربية الإسلامية ، ويسهم في عمران عالمنا ، ويكون التركيز فيه على قضايا المستقبل وتحديد ما ينبغي عمله وكيف يُعمل» .

روح الانتفاض

استخدم د. الدجاني تعبير روح الانتفاض مما يعكس ثقل القضية الفلسطينية والتحدي الكبير لمواجهة المشروع الصهيوني .

إن المؤتمر يأتي في إطار استجابات الأمة التي تهدف لحشد طاقاتها لمواجهة الوهن الداخلي والتسلط الخارجي والتي تكررت في تاريخها الطويل وطالب في كلمته المؤتمر بالوقوف أمام ظاهرتين متلازمتين : ظاهرة الأزمة المستحكمة وظاهرة الصحوة والانتفاض ، بفحص مظاهر الأزمة والبحث عن أسبابها والتفكير في سبل علاجها مع ملاحظة أنها لا تنفصل عن أزمات العالم من حولنا خاصة في عصر ثورة الاتصال التي نعيشها ، والدور الذي كلفنا الله به كأمة وسط مما يعني أن علينا أن ننهض بواجب الإسهام في معالجة أزمات عالمنا ونحن نعالج أزمتنا .

رسالة إلى العالم

وفي ظل الحملة الشعواء المنظمة التي تحركها دوائر استخباراتية وصهيونية على الإسلام وحضارته طالب الدجاني أن تتبنى رسالة لتوجيهها إلى العالم وهي : «أن أمتنا ستبقى ترفع شعار تعزيز التعارف بين الأمم وصولا إلى التعاون على البر والتقوى ومواجهة الطغيان بكل أشكاله والبغي بغير حق واحترام حقوق الإنسان الذي كرمه خالقه» .

رسالة إلى الأمة

وفي تقديمه للورقتين المقدمتين من كلا التيارين أكد الدجاني على ضرورة أن يقدم المؤتمر إسهاماً أكبر في معالجة أزمتنا المستحكمة من خلال اللقاء على برنامج عمل لتحقيق أهداف الأمة في مشروع حضاري وبلورة صيغة عملية لتعاون التيارين في استنفار جميع قوى النهوض في الأمة للعمل معاً لإقامة هذا المشروع ، من خلال رسالة للجميع تقول :

«نحن أمة مواجهة ، خبرت صراع النفس الطويل ، لا تصبر على ضيم ، تدرك أن الزبد يذهب جفاءً وأن ما ينفع الناس يمكث في الأرض ، وعلى يقين من أن الإسلام لا يقوم إلا بالعدل ، وستبقى تجاهد لاستعادة حقوقها حتى تنتصر على العدوان وتفسح المجال للمستأمنين أن يأمنوا بعد أن ينبذوا العدوان ، وتقيم مشروعها الحضاري وتمد اليد للتعاون مع جميع الأمم على البر والتقوى من موقع الندية» .

رسالة إلى الأنظمة

ووجه رسالة لأهل الحكم في بلادنا ، والذين يتوجسون خيفة من هذا اللقاء ويتوقعون خطراً من لقاء التيارين ، لأنه يدعم موقف الحركة الإسلامية ويساند طلبها في قضيتين رئيستين وهما :

١ - الحوار الوطني الحر بمشاركة الجميع

٢ - المشاركة في اتخاذ القرار والحق في الوصول إلى الحكم وكانت رسالته لأهل الحكم هي :

«إن تحدي التسلط الخارجي علينا يواجهنا معاً شعبياً وحكومات فنحن إزاءه في سفينة واحدة ، ولا بديل عن استنفار طاقات الأمة للتصدي له ، وإن ما ينجم عن الوهن الداخلي من كوارث تصيبنا شعبياً وحكومات ، ولا بديل عن معالجة أسباب هذا الوهن يفتح باب الحوار على مصراعيه بين جميع قوى الأمة وباحترام الإنسان ، وبالالتزام بالمشاركة السياسية والتعددية والديمقراطية والشورى ، فهذا هو سبيل الوصول إلى توازن المجتمع واستقراره ، ومن ثم الوصول إلى تضامن عربي حقيقي في إطار نظام عربي فاعل» .

القراءة الإسلامية لحال الأمة

عرض الدكتور والمفكر الإسلامي البارز محمد سليم العوا الورقة الإسلامية ، والتي شارك في إعدادها لجنة مكونة من د.يوسف القرضاوي ود. محمد عمارة والأستاذ فهمي هويدي بالإضافة إليه .

واتسمت الورقة بروح التسامح والنظر إلى المستقبل وطرح برامج عملية وصيغ للتعاون الوثيق بين التيارين في مواجهة التحديات المعاصرة .

واعتبر الإسلاميون أن اللقاء القومي الإسلامي ضرورة لاغنى عنها ، لأن التيارين هما اللذان يعبران عن مناهج الأصالة: تحديداً للهوية ، وبناءً للذات ومواجهة للآخرين ، وعليهما إحياء الأمل في بلورة ونجاح مشروع حضاري متميز للأمة العربية وهو المشروع الذي لا يمكن أن ينفصل عن نهضة إسلامية عامة ولا يتصور قيامه دون الارتباط بعرى وثيقة مع الفكر والتوجيه الإسلاميين .



■ جانب من حاضري المؤتمر

وأبرزت الورقة أن التحديات التي تواجه الأمة على درجة من الخطورة غير مسبوقة في تاريخنا المعاصر، وأن الانهيارات في الجبهة العربية تتوالى بسرعة مخيفة مما يدعو التيار الإسلامي إلى النظر انه لا جدوى من إنفاق الأوقات في مناقشة الماضي او محاولات كل تيار لتبرئة ساحته مما يرميه البعض به من تهم، وإنما الأجدى أن تتطلع إلى الحاضر والمستقبل نحاول في الحاضر مقاومة الاستسلام الرسمي لمحاولات الاستتباع والإضعاف وقهر الإرادة الوطنية .

ونحاول في المستقبل صنع الوسائل الكفيلة بتغيير الواقع المر باستعادة السيادة الوطنية واستقلال القرار العربي .

لذلك كان هذا اللقاء سبيلا إلى إحياء حضاري يصل مستقبل الأمة بما انقطع من ماضيها .

وهو لقاء لا يقتصر على العروبيين والإسلاميين في إطار الوطن العربي، بل يمتد ليصل الأمة العربية بأتباع مختلف الأديان فيها وبين العالم الإسلامي على اتساعه وترامي أطرافه .

ونحن نرى أن العروبة وعاء الإسلام وهي ليست بالنسب إلى الأجداد ولكنها باللسان، ولا يملك احد عربي مهما كان انتماؤه الفكري او عقيدته الدينية التفريط في اعتزازه بالحضارة الإسلامية والانتساب إليها .

فالاعتزاز بالإسلام قوة لكل عربي والانتماء إليه دينًا للمؤمنين به، وحضارة لأهل غيره من الأديان نصرة لقضايانا العربية كلها .

المرجعية الإسلامية

يرى التيار الإسلامي أن المرجعية العامة لهذه الأمة لا تكون إلا للإسلام .

وأن عوامل القوة الأخرى كالاعتزاز القومي بالتاريخ وبالنضال وبالأبطال وبالمواقف يجب أن تكون إضافة مقدرة إلى رصيد المرجعية الإسلامية، ولا يجوز أن تكون تحت أي ظرف خصمًا من هذا الرصيد او عبئًا عليه .

على ذلك - ونزولا على القاعدة الديمقراطية وامتثالا للواقع العملي - لابد من الاتفاق على: أن تكون شريعة الإسلام هي مصدر المرجعية العامة للمشروع الحضاري لهذا الوطن .

هذا يتأكد في ظل التراجع الكبير للمذاهب الغربية المنكرة للدين او غير المكترثة به) وتقدم الأفكار والمشاريع ذات المرجعية الدينية، ولعل مؤتمر السكان والتنمية الأخير بالقاهرة خير دليل على ذلك .

هذا يتضمن بالضرورة الحرص على أهل غير الإسلام من أديان، والرعاية لكامل حقوقهم في المواطنة ولحرياتهم العقيدية والتعبدية ولحقوقهم في التنظيم الأسري والاجتماعي المستمد من دينهم .

وهنا لابد من حسم وتحديد موقف التيار القومي من العلمانية التي ينادي بها البعض بديلا عن الالتزام الديني على مستوى العمل الوطني والقومي وعلى مستوى النضال العربي ضد الصهيونية وصانعيها وصنائعها ونحن نقول: إن التميز القومي العربي خرج في الواقع من عباءة الفكر الإسلامي وتاريخ نضال علمائه .

وكل الذي تأخذه العلمانية بمفهومها الغربي على الدين والتدين ليس له علاقة من قريب او بعيد بمفاهيم التيار الإسلامي .

تحديد المواقف وتصحيح المفاهيم

كان تيار الوسطية الإسلامية والذي يمثل «الإخوان المسلمون» قاعدته الأساسية هو الغالب على المشاركين في المؤتمر من الاتجاه الإسلامي لذلك جاءت الورقة الإسلامية محددة المواقف حول عدد من القضايا التي يثور حولها جدل كثير مثل :

١ - التعددية السياسية : فهي سنة من سنن الله في الكون وآية من آياته في البشر وهدى من هديه في الشرائع والحضارات، والموقف الإسلامي يقدر الاختلاف في الرأي ويحترمه، والتيار الإسلامي يقبل مبدأ التعددية الفكرية والسياسية بما يفرضه من قبول الآخر وعدم حرمان أحد - خاصة مخالفينا في الرأي - من حقهم في التعبير والتنظيم والعمل السياسي والحق في الوصول إلى السلطة .

٢ - الاجتهاد : فهو ضرورة للأمة ومن الأهمية بمكان استمرار العمل العلمي ولا مناص من الاجتهاد الشرعي في كل أمر يحتاج إلى حكم جديد، ولا يستطيع القيام بهذا الاجتهاد إلا المؤهلون للقيام به وفق منهج علمي منضبط لا يتسع للفوضى الحاصلة الآن في مجالات الرأي والفكر الديني، ولا يقرها عاقل .

٣ - الموقف من الغرب : نحن مع الحوار الحر المخلص، وعلى الغرب أن يحترم مشروعنا الإسلامي الحضاري وأن يحترم التعددية الثقافية والحضارية .

موقفنا هو تقدير الاختلاف واحترامه والحوار البناء حول قضاياه، ونرى أهمية الدعوة إلى حوار مستمر مع القوى الفاعلة في الغرب حول احترام الحضارات واحترام الغرب بوجه خاص لسعينا نحو تحقيق مشروعنا الحضاري الذاتي .

٤ - الأقليات : يدعو التيار الإسلامي إلى حوار مسيحي إسلامي عربي لمنع المحاولات الدائبة لاختراق حواجز الوحدة العربية .

٥ - التنمية الاقتصادية : موقفنا هو الانحياز العلني الصادق مع أهل الحاجة في مواجهة المحتكرين للثروة والناهبين لها، ولا يجوز أن يكون المال دولة بين الأغنياء وإن الذين ينهبون الثروات من حرام ليس لمالهم الذي نهبوه بغير حق حرمة ولا كرامة .

٦ - الالتزام الأخلاقي : نحن مع القوى المتمسكة بالخيار الخلقي في مواجهة اختيار التحلل والانفلات وموجات الانحلال الخلقي وضرورة التركيز على نشر الدعوة الإسلامية والتربية على أساس القيم الدينية وتصحيح التوجه الإعلامي لمنع التطرف والغلو في الجانب الإسلامي والذي يأتي ردًا على تطرف الانحلال والاستهتار .

٧ - العنف : العنف ليس - في التحليل الصحيح - وسيلة للتغيير لا للأوضاع ولا للأفكار وما يسمى بالإرهاب وينسب إلى بعض العاملين للإسلام، ليس من الإسلام في شيء ولا علاقة له بالإسلام .

والتيار الإسلامي الفكري والحركي الفاعل والمشارك في الحياة العامة بريء من هذا العنف ومن المؤمنين به والواقعين في حبائله .

وعنف الحكومات ابتداءً او ردًا على عنف الأفراد والحركات خطأ كخطأ الإرهاب بل هو أشد خطرا منه عندما يصبح منهجًا ثابتًا للاعتقال والتعذيب والتصفية الجسدية لأنه يصبح خطيئة نظام لا خطأ فرد أو أفراد .

ونحن ننكر ذلك كله ونستنكره وندعو الجميع إلى مواجهته وإدانته ومحاسبة المسئولين عنه .

والإسلام حرّم العدوان على النفس الإنسانية بإطلاق، وهو تحريم عام لا يجوز لأحد ولا يحل له أن ينال من أحد إلا بسبب مشروع وبقضاء عادل تكفل فيه ضمانات المحاكمة والدفاع .

٨ - الجهاد : لابد من التفرقة بين عنف ممنوع أو محرم، وعنف مشروع أو واجب وهو الذي يأتي في مواجهة العدو المغتصب والمستبد الظالم، وأذنابهما من دعاة الاستسلام للهزيمة وترسيخ التبعية، ومثال ذلك الانتفاضة الفلسطينية والمقاومة في جنوب لبنان .

ونحن نقف وراءهما بكل ما نملك، وندعو القوى الوطنية إلى الوقوف وراءهما بلا تردد أو تحفظ .

طلبان رئيسيان

وكموقف عملي طالبت الورقة الإسلامية بأمرين أساسيين :

الأول : دعم المقاومة الفلسطينية وتبني قضية فلسطين والتنسيق من أجل عمل مشترك ضد مشروعات الإلحاق والتبعية مثل السوق الشرق أوسطية .

الثاني : العمل المشترك من أجل دعم حق كل القوى السياسية في التعبير السياسي المشروع قانونيًا خاصة التيارات الإسلامية المعبرة عن هوية الأمة وحقها في الوصول إلى الحكم عبر صناديق الانتخابات .

كانت هذه هي القراءة الإسلامية، فماذا عن القراءة القومية ؟!■

الحزب الاشتراكي اليمني من المهد إلى اللحد (٤ من ٥)

صراع المماليك الحمر في عدن

دراسة بقلم : ناصر يحيى

في العام ١٩٧٥م اعلن رسميا في (عدن) عن توحيد ثلاثة احزاب ماركسية في كيان واحد باسم (التنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية) تمهيدا لتاسيس حزب ماركسي لينيني طليعي!

كان التوحيد في احد اوجهه نوعا من الدمج القسرى الذي لا مفر منه بين القوميين والطليعة الشعبية والاتحاد الشعبي الديمقراطي باعتبار ان وحدة اداة الثورة شرط لانتصارها!

ومع ذلك فقد حمل مشروع الحزب الجديد بذوره الانشقاقية، حيث كان عدد من القيادات القومية تنظر للحزبين الأخيرين بأنهم مجموعة من المتسلقين الذين يقطفون ثمار نضال الآخرين، بينما كان تيار (باذيب) يعد نفسه المعبر الأصيل عن الاتجاه الماركسي!

وفيما بعد كان هذا التوحيد احد اسباب الانشقاق الدموي الثاني في ١٩٧٨م حيث أطيح بالرئيس (سالمين) لجملة من الأسباب التي سيأتي ذكرها بعد قليل.

قانون الصراع المملوكي

وعلى طريقة المماليك المتأخرين مارس الشيوعيون في (عدن) صراعاتهم الداخلية فصعود أحدهم إلى قمة السلطة كان معناه أن يبدأ الآخرون في نسج خيوط التآمر عليه للحلول محله!

وفي البداية تآمر اليساريون لإسقاط رمزهم الأول الرئيس (قحطان الشعبي) وابن عمه رئيس الوزراء مؤسس الحزب ورائده الأول.

أما في المرة الثانية فقد جاء دور (سالمين) بحجة انتهازية يساريته وتفرده بالحكم وإصراره على فرض نفسه بديلا للحزب! ومحاولته إخراج النظام عن السير في الفلك السوفيتي!

وعلى مر السنوات منذ ١٩٦٩م استطاع تيار (عبدالفتاح إسماعيل) كسب المؤيدين من صف (سالمين) حتى إذا حانت ساعة الخلاص منه وجد الرجل نفسه وحيدا إلا من قلة ظلت موالية له حتى الموت!

ويبدو ان (سالمين) برغم طيشه اليساري إلا ان مرارة النتائج التي افرزتها التطبيقات الشيوعية جعلته يعيد التفكير في التجربة التي قادها في اليمن!

ولعل أبرز ما حدث من تغير في مواقفه، مايختص بالسياسة الخارجية حيث بدأ (سالمين) يقتنع بضرورة إعادة النظر في المواقف تجاه دول الجوار وخاصة (السعودية) والدول الأجنبية ولاسيما (الولايات المتحدة الأمريكية)!

وعلى المستوى اليمني توثقت العلاقة بين سالمين والرئيس الشمالي (إبراهيم الحمدي) وبدا أن الرجلين قد ضاقا كل منهما بالمعارضين المتشددين في بلده.. وبدا يعملان بدأب لتقوية التعاون فيما بينهما بما يحقق أهدافهما الخاصة!

ولعل من أبرز دلالات التغيير في شخصية (سالمين) هو رفضه الاصطفاف ضد الرئيس المصري السابق أنور السادات وسياسته الداعية إلى الصلح مع اليهود! ولذلك رفض (سالمين) المشاركة في مؤتمرات قمة الصمود والتصدي التى حضرها بدلا منه (عبدالفتاح).

ومع اقتراب موعد إعلان الحزب الماركسي الطليعي، اشتدت خلافات (سالمين) مع رفاقه بحجة أن مثل ذلك الإعلان سوف يثير حفيظة الآخرين.. بينما اصر الآخرون على إتمام السير في هذا الطريق حتى النهاية!

وعندما لقي الرئيس الشمالي (إبراهيم الحمدي) مصرعه في اكتوبر ١٩٧٧م شعر (سالمين) أنه قد فقد رفيق مشروعه الجديد في سبيل إصلاح الأخطاء في شطري اليمن!

ومع تدهور الأوضاع في (صنعاء) بعد مقتل (الحمدي) اعلن في ٢٤ يونيو ١٩٧٨م عن مقتل (أحمد الغشمي) رئيس الجمهورية العربية اليمنية نتيجة انفجار حقيبة ملغومة كان يحملها مبعوث خاص من قبل الرئيس (سالمين) وفيما بعد قالوا إن الحقيبة تم استبدالها في مطار عدن من قبل رجال (عبدالفتاح)!

وقد وجد خصوم (سالمين) فرصة نادرة في أعقاب الحادث ليطلبوا منه تقديم استقالته مقابل تأمين رحيله إلى (أثيوبيا) لقضاء بقية عمره منفيا في البلد الذي يشترك فيه قوات يمنية جنوبية في سحق قوات الثورة الإريترية التي كادت تحرر العاصمة (أسمرا) لولا الدعم اليمني ـ الروسي المشترك!

ويتهم خصوم (سالمين) رئيسهم السابق بأنه تظاهر بقبول الاتفاق ثم أمر رجاله بقصف مقر اجتماع اللجنة المركزية، مما أدى إلى إشعال نار تمرد قضت عليه قوات الطيران والبحرية في أقل من ٢٤ ساعة، وانتهى بدخول قوات المليشيا إلى قصر الرئاسة واعتقال (سالمين) ورجاله الذين سرعان ما اعدموا بعد محاكمة حزبية سريعة أمام المكتب السياسي!.. كما نجح خصوم (سالمين) في إخماد عدد من المحاولات للتمرد قام بها ضباط موالون للرئيس.

كان الانتصار السريع على (سالمين) غير متوقع من قبل رفاقه.. وبدا أن النظام الماركسي غير قابل للهزيمة، وتعزز ذلك في أكتوبر ١٩٧٨م عندما أعلن قيام (الحزب الاشتراكي اليمني من اتحاد (التنظيم السياسي الموحد) لجبهة القومية) وحزب (الوحدة الشعبية اليمنية) في الشمال اليمني والذي نتج عن توحيد خمسة احزاب شيوعية هي :

١ ـ الحزب الديمقراطي الثوري اليمني
٢ ـ المقاومون الثوريون.
٣ ـ حزب الاتحاد الشعبي الديمقراطي (فرع الشمال).
٤ ـ حزب العمل.
٥ ـ حزب الطليعة الشعبية (فرع الشمال).

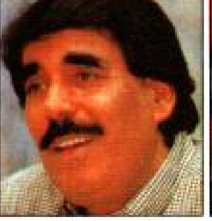
وفي الوقت نفسه كان الصراع بين الناصريين وبين الرئيس الجديد (علي عبدالله صالح) قد زاد من ضعف النظام واهتزاز هيبته! وتأكد ذلك في الحرب اليمنية الثانية (فبراير ١٩٧٩م) عندما كاد النظام يلاقي هزيمة قاسية لولا التهديد بالتدخل العربي!

خرج الماركسيون من الحرب بانتصار عزّز من هيبتهم داخل اليمن كلها وفرض على

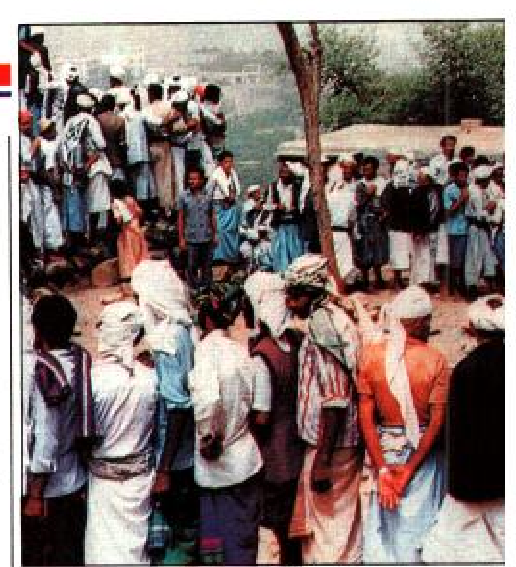


■ علي ناصر محمد





■ علي سالم البيض



■ تجمع يمني في أحداث عدن ١٩٨٦

(صنعاء) قبول الحوار مع المتمردين الماركسيين المدعومين من (عدن)!

وفي الفترة التالية لانتهاء الحرب وعندما بدا أن الأمور قد استقرت في (عدن) للزعيم الجديد (عبدالفتاح إسماعيل) الذي جمع لأول مرة - بين قيادة الحزب ورئاسة الدولة، بدأ قانون صراع المماليك يفعل فعله بين المنتصرين.. وكاد نزاع مسلح ينفجر بين (المخابرات) الموالية للرئيس الجديد.. وبين الجيش الذي يقوده (علي عنتر) بسبب إصرار المخابرات على ضم الاستخبارات العسكرية إليها!

أدت أزمة أغسطس (١٩٧٩م) إلى إبعاد عدد من أهم أنصار (عبدالفتاح إسماعيل) وتعزز في المقابل نفوذ رئيس الوزراء (علي ناصر محمد) الذي نجح في تأليب عدد من القيادات التاريخية للجبهة القومية وقيادات تيار (باذيب) و(أنيس يحيى) ضد الرئيس الجديد!

وبعد عام ونصف فقط من انتخابه رئيسا لليمن الديمقراطية استقل الرئيس الثالث للجنوب اليمني خلال ١٢ عاما طائرة أقلته إلى منفاه في موسكو بعد إقالته - أو إجباره على تقديم استقالته - في ٢٠ إبريل ١٩٨٠م كحل وسط للأزمة التي قادها قائد الجيش - علي عنتر - وهدد فيها باقتحام مقر (عبدالفتاح) بالدبابات إن لم يقدم الأخير استقالته!

وبرغم أن إعلانا رسميا عن الاستقالة بررها بالظروف الصحية للرئيس المعزول، إلا أن خصومه سربوا اتهامات ضد الرجل بأنه عاجز عن القيام بمهام الحزب والدولة واستغراقه في أمور أخرى! ويقال إن عبدالفتاح قضى ليلة إقالته في سهرة أدبية مع الشاعر السوري (أدونيس) استمرت سبع ساعات(!) فيما كان (المماليك) الآخرون يطبخون مؤامرة التخلص من زعيمهم!

وجاء (علي ناصر)!

لاشك أن (علي ناصر محمد) الرئيس الرابع في عدن - كان يحرك خيوط المؤامرة الثالثة بذكاء مستفيدا من التحالفات التي أقامها مع البعثيين وتيار (باذيب) ومن الجموح السياسي والشطط السلوكي لأمثال (علي عنتر) و(صالح مصلح قاسم) اللذين كانا يمثلان قبيلة الحزب الماركسي الجديد والطامحين للوصول إلى قمة السلطة عبر الرئيس الجديد المشهور عنه الوداعة ومراضاة جميع الأطراف!

مثّل صعود (علي ناصر) بداية انفراج ملحوظ على مستويات السياسة الخارجية، حيث كان الرجل وجها معتدلا مقبولا عن الأطراف الخارجية التي لم تكن ترتاح لعبدالفتاح المتطرف الماركسي!.. وبالفعل شهدت سنوات حكمه ٨٠ - ١٩٨٦م تقدما كبيرا تجاه تحسين العلاقات مع دول الخليج.. بينما توثقت علاقة اليمنيين بقوة أو صار (علي ناصر وعلي عبدالله صالح) أكثر من صديقين، وخاصة بعد نجاح علي ناصر في إيقاف التمرد الشيوعي ضد صنعاء، وتقدم مباحثات الوحدة اليمنية على الصعيد النظري بشكل ملموس!

كان (علي ناصر) يجمع في يديه رئاسة الحزب والدولة والحكومة.. بينما تضاءل نفوذ القيادات التاريخية للحزب، وصار دورها هامشيا مع غياب عدد منها في الخارج أو بواسطة الموت!! مما أدى بالآخرين إلى استنفار حاسة المؤامرة المشهورة في تاريخ الحزب الاشتراكي، حيث بدءوا في الالتقاء في (موسكو) و(عدن) وعواصم أوروبية شرقية لنسج خيوط المؤامرة ضد زعيم المماليك الذي سيطر على مفاتيح السلطة واكتسب شعبية واضحة بعد سعيه للتخفيف من قداسة النهج الشيوعي والانفتاح على الغرب والعرب والسماح للقطاع الخاص بحرية أكبر في العمل!

ولأن مواجهة (علي ناصر) لم تكن بالأمر السهل، فقد كان لابد من إعادة (عبدالفتاح) من موسكو ليتولى قيادة المواجهة بنفوذه التاريخي وخبرته التآمرية العريقة بالإضافة إلى أن محور (عنتر وصالح مصلح) لايمتلك شخصية تستطيع المطالبة بمنصب كبير.. وإن كانت سيطرة هذا المحور على الجيش والشرطة تجعله قوة قادرة على ترجيح الكفة بسبب سيطرة أبناء منطقة (الضالع) و(يافع) على أهم مفاصل الحركة داخل القوات المسلحة والأمنية!

بدأت نذر المواجهة بين الرئيس (علي ناصر محمد) وخصومه مع اقتراب موعد المؤتمر الجديد للحزب الاشتراكي، وتركزت الخلافات حول طريقة اختيار مندوبي القواعد الحزبية إلى المؤتمر، حيث بدا أن الأسلوب المعهود لايرضي طرفي النزاع! وهو خلاف استدعى تدخل أطراف خارجية مثل (نايف حواتمة) و(جورج حبش) وقد نجحت الوساطات في الوصول إلى حل وسط يقضي بأن تكون الأغلبية في اللجنة المركزية مع (علي ناصر) والأغلبية في المكتب السياسي لتيار (عنتر و عبدالفتاح) مهما كان نصيب كل تيار من المندوبين!

نجح ذلك الحل في تأجيل انفجار الموقف وتم انعقاد المؤتمر العام الثالث، لكن المشاكل عادت من جديد عند بحث مسألة توزيع المسؤوليات داخل المكتب السياسي، حيث ظهر أن خصوم الرئيس مُصرون على تمكين «القيادات التاريخية» في المراكز الحساسة بدلا من الأسماء التي يرشحها (علي ناصر) ومعظمها تنتمي للبعثيين السابقين وتيار باذيب!

وفي ١٣ يناير ١٩٨٦م انفجر الموقف عسكريا بين الطرفين، وشهدت (عدن) معارك طاحنة بين المدرعات وبين المشاة المدججين بالصواريخ المضادة للدروع! وبرغم أن سلاح الطيران الموالي للرئيس قد تم تحييده بعد تعطيل مطار (عدن) إلا أن أنصار الرئيس تمكنوا في البداية من السيطرة على مناطق الصراع قبل أن تصل التعزيزات الضخمة من خارج (عدن) وبالتحديد من المناطق التي ينتمي إليها (عنتر وصالح مصلح)!

وبعد حوالي أسبوعين من القتال الشرس، والانقطاع الكلي من العالم أعلنت إذاعة محمولة على سيارة هزيمة الرئيس الرابع لليمن الديمقراطية وانتصار خصومه الذين أطلقوا على أنفسهم (القيادة الجماعية) فيما فر الرئيس وأبرز مساعديه وأنصاره إلى الشمال اليمني.. حيث تلا ذلك موجة كبيرة من النازحين الهاربين.. لكنهم في هذه المرة من داخل الحزب الاشتراكي!

على صعيد السلطة الجديدة في (عدن) فقد تمت إعادة (العطاس) من موسكو بطائرة حربية ليتولى رئاسة الدولة.. وتم إعلان انتخاب (علي سالم البيض) أمينا عاما للحزب الاشتراكي بعد أن اتضح أنه الوحيد الباقي على قيد الحياة من القيادات التاريخية!

وعندما انقشع غبار المعارك، واتضحت حقيقة الخسائر في القيادات التاريخية، قام أنصارهم وأبناؤهم بعملية انتقام بشعة ضد مئات المعتقلين الذين سلموا أنفسهم للقيادة الجديدة.. حيث قتل كثيرون بشكل جماعي وتم دفنهم في مقابر جماعية دون تمييز!

ومن جديد بدأت مرحلة جديدة من الرعب والانهيار الاقتصادي والسياسي ظهر فيها النظام مهترئا، وقد فقد جاذبية الشعارات التي كان يرفعها، وانكفأ الاشتراكيون على أنفسهم يلملمون جراحاتهم بعد أن انهار البناء عليهم ووصول تجربتهم الاشتراكية إلى طريق مسدود.. في زمن كان «جورباتشوف» قد بدأ يطلق شعار .. «البيروسترويكا» وتصحيح الأخطاء أو الانعتاق من قيود المذهبية!■

صفحات من دفتر الذكريات (٢١)

زيارة تونس تحت الحماية



بقلم: د. توفيق الشاوي(*)

في عام ١٩٤٨م كان قد مضى عام على عودتي من عطلتي بالقاهرة، كنت خلاله أتابع تطورات قضية فلسطين، بعد صدور قرار التقسيم، لكن ميدان العمل لها كان في مصر، حيث يقيم المفتي، وحيث بدأ الإخوان عملية إرسال المتطوعين إلى القدس وغيرها من مناطق فلسطين، وتزويدهم بالسلاح والمؤن، وكان من بينهم متطوعون من شباب شمال إفريقيا، وانشغلت في باريس بإتمام رسالتي للدكتوراه، ولكني كنت حريصا على ألا أعود إلى مصر، إلا بعد أن أبذل أقصى جهدي لزيارة الجزائر «كما وعدت الشيخ الفضيل، وكذلك جميع أقطار الشمال الإفريقي.



تونس ظهر يوم جمعة

وطرقت جميع الأبواب، أولها باب المستشار الثقافي الذي طلبت منه أن يعطيني خطاب توصية للسلطات المختصة في باريس، لكي يسمحوا لي بزيارة الجزائر من أجل الحصول على معلومات تتعلق برسالة الدكتوراه، وكان يقول: إنك تدرس الحقوق ولا توجد «حقوق» هناك، وصمم على أن ينصحني بعدم التفكير في ذلك، لأن هذا غير ممكن، وكنت قد طلبت من صديقي التونسي «محمد الميلي» أن يبحث لي عن وسيلة لزيارة تونس، وقلت له: إن الشيخ الفاضل قال لي إن الباب مفتوح للحصول على التأشيرة من باريس، ولكني علمت فيما بعد أن كل محاولة في هذا الاتجاه كانت تجد الأبواب موصدة تماما بالنسبة لتونس، كما هو الأمر بالنسبة للجزائر والمغرب، ولكن ما سمعته عن الانشقاق بين حزب الدستور الجديد، وعلماء الزيتونة، وذوي الثقافة الإسلامية عامة جعلني ألح على صديقي بأن يرتب لي زيارة إلى تونس.

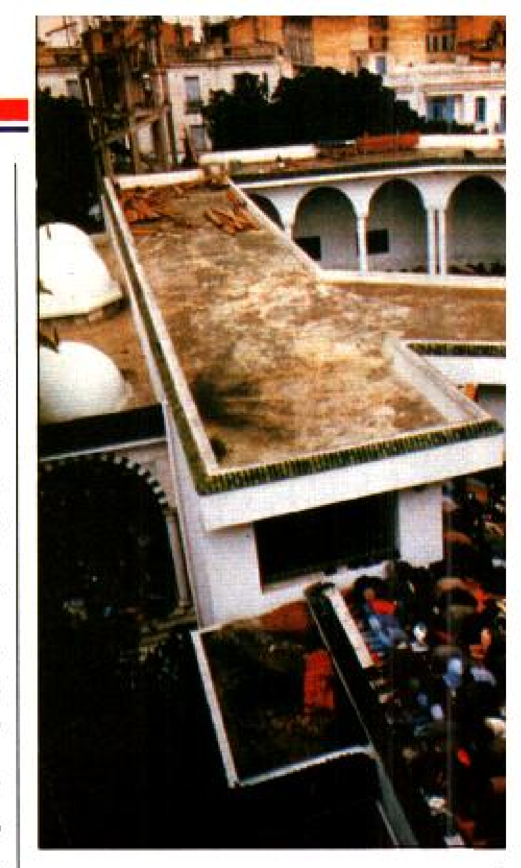
رحلة إلى تونس

وقبل بداية الصيف في عام ١٩٤٨م أخبرني «الميلي» بأنه قرأ إعلانا عن رحلة إلى تونس وأبدى استعداده ليرافقني إلى الجمعية التي تنظم هذه الرحلة، وكانت إحدى الجمعيات المهنية للعاملين في حقل التعليم، ذهبنا إلى مقرها وطلبنا معلومات عن الرحلة، فأبدوا ترحيبا بنا، وسألتهم إن كان يمكن أن أذهب معهم مع أنني لست فرنسيا وإنما أنا مصري وأنا طالب، ولكني سأكون «أستاذا» فيما بعد، فقالوا نحن نرحب بك معنا إذا رغبت في المشاركة في الرحلة، قلت إنني أحتاج إلى تأشيرة دخول لتونس فقالوا هذا ممكن، وسوف نأخذ جواز سفرك، ونحن سنتولى كل شيء للحصول لك على تأشيرة الدخول في الوقت المناسب بعد أن تدفع اشتراك الرحلة. فتركناهم مسرورين، وودعني «محمد الميلي» وهو يقول: مبروك «ياشاوي» سوف ترى تونس، وسوف أعطيك عناوين بعض أصدقائي، وعدت للجمعية بعد ذلك وأتممت إجراءات الاشتراك في الرحلة، وقبل الموعد المحدد بشهر تقريبا عدت إليهم، وسألت عما تم بشأن سفري وتأشيرتي فطلبوا مني جواز السفر فأعطيته لهم وقد وعدوني بأنهم سيكاتبون مندوبيهم في تونس وتأتي التأشيرة.

وبعد أسبوع عدت إليهم فأبدوا أسفهم بأنه لم يأت لهم رد من تونس، وطلبوا مني مهلة أخرى وصرت أتردد يوما بعد يوم إلى أن قرب موعد السفر، ولم يبق إلا أسبوع واحد، فلما عدت إليهم، قالوا لي: إلى الآن لم يأت لنا رد، واليوم سنرسل استعجالا آخر، لأن مندوبنا هناك لم يرد علينا، ولم يقل لنا إن الطلب مرفوض، ولذلك لاتنزعج فإن رئيس الرحلة رجل ممتاز وهو سيتكفل بكل إجراءاتكم، سواء أثناء الرحلة أو قبل الرحلة، وفعلا قدموني إلى المشرف على الرحلة، الذي سيرافقها طوال المدة فحياني، ورحب بي كثيرا وقال إنني سأرسل اليوم تلكس آخر للحصول على التأشيرة، ولكن أنا أطمئنك إذا لم تأت التأشيرة، ولم يأت رد برفضها، فإنني أستطيع عند وصولنا هناك أن أدبر لك الأمر، وأحصل لك على التأشيرة من الميناء، وهذاحقك، فأبديت بعض التردد، وقلت له ماذا يحصل إذا لم تنجح في الحصول لي على التأشيرة من الميناء؟ هل يقبضون عليّ؟ قال: كلا إنهم لن يحبسوك ولكن كل ما يفعلونه حسب القانون هو أن يعيدوك على نفس المركب إلى مرسيليا، وهذا لن يكلفك شيئا، لأن أجرة سفرك مدفوعة ذهابا وإيابا، وزيادة لاطمئنانك فإن لنا معسكرا صيفيا في جنوب فرنسا على البحر الأبيض المتوسط قرب مدينة نيس، وسوف أحصل لك على خطاب بالاشتراك فيه، وإذا عدت إلى مرسيليا ما عليك إلا أن تركب سيارة وتذهب إلى مخيمنا هناك، ومعك هذا الخطاب، وتبقى به المدة المحدودة، وبعد ذلك تعود معنا أو معهم في نهاية المدة إلى باريس أو بدوننا، فأراحني هذا الترتيب، واستعددت للسفر وأخبرت السيد «جلولي فارس» مندوب الحزب الدستوري بذلك، فلم يأخذ الأمر مأخذ الجد، وقال على كل حال إنها نزهة، وسترى أن تونس جميلة، وتستحق هذا، فقلت له: هذا هو هدفي، وإذا كنت تريد شيئا من هناك فأنا على استعداد، وفعلا مررت عليه قبل السفر بأيام، وأخذت منه رسائل للسيد «المنجي سليم» المسؤول عن الحزب هناك، وبعض المسؤولين الآخرين، وطلبت منه أن يبقى الأمر بيني وبينه، وألا يعلم أحدا بسفري.

حيلة للدخول

عندما جاء اليوم الذي حددوه لنا لبدء الرحلة، اجتمعنا في مقر الجمعية مساءً، وتوجهنا إلى محطة ليون، وركبنا القطار إلى مرسيليا، وفي مارسيليا أركبونا سفينة متجهة إلى تونس، وكان عدد أفراد الرحلة ثمانين تقريبا أغلبهم من الفرنسيين ولكن يوجد إلى جانبهم بعض



البلجيكيين وغيرهم من بعض الدول الأوروبية المجاورة، وفي السفينة اركبونا على ظهرها لأن الأجرة كانت قليلة وكنا نعرف ذلك، ولم نعترض عليه لأن الوقت كان صيفا والسفينة اعتقد انها تاخذ المسافة في ليلة واحدة او ليلتين على الاكثر وقالوا لنا إن النوم على ظهر السفينة سيكون ممتعا لأن القمر ساطع والجو دافئ»، وفعلا لم يشتك احد من الثمانين اي شكوى وكان كثير منهم من النساء والعائلات ووصلنا إلى ميناء تونس، وهنا تقدم رئيس الرحلة وقال لنا إن مندوب الجوازات صعد إلى الباخرة ليتم إجراءات التاشيرات، وقد قابلته، وقلت له إن كل من معي لايحتاجون إلى تاشيرات لأنهم فرنسيون أو اوروبيون، فقال لاداعي لأن يمروا عليّ، واكتفى بأن ينزلوا وحدهم بعد نزول جميع الركاب طابورا، وما عليهم إلا ان يقدموا بطاقات إقامتهم، وهنا وقعت في المأزق، لأن بطاقات الإقامة للفرنسيين كانت حمراء، أما بطاقتي فكانت زرقاء، لانني اجنبي فكيف أمر، وسيكشف الجندي الواقف أنه ليس معي باقة فتطوع احد الزملاء واخذ بطاقتي ووضعها في داخل بطاقته، ومر على الجندي الواقف واشار له عليّ قائلا إن بطاقته معي ها هي ذي، ولم يفتحها ومررنا بسهولة ونزلنا ويحصل كل منا على حقيبته وأوقفونا في ساحة واسعة وكان في استقبالنا شاب تونسي باعتباره مندوبا للجمعية التي نظمت الرحلة، وعرفت فيما بعد انه يهودي، وأثناء وقوفنا دعانا السيد مندوب الجمعية للاستماع إلى تعليماته، وقال إن عندنا اثنتين من سيارات الاتوبيس، وسنضع اربعين في كل سيارة، ويهمنا أن نكون مستريحين، ولذلك قد قسمت الرحلة إلى قسمين، وسانادي اسماء الزملاء الذين سيكونون في الاتوبيس الاول، واسماء الذين في الاتوبيس الثاني، ومن اراد منكم أن يغير اتوبيسه ليركب في الآخر، لأن له اصدقاء او اقارب او زملاء يريد أن يركب معهم، ما عليه إلا أن يحضر إليّ لأنقله، وعندي الوسائل لذلك، وأثناء نداء الأسماء فوجئ باسمي بين المشتركين في الرحلة، ولكنه لم يظهر شيئا، وبعد أن انتهى من التوزيع قال إنكم ستنزلون في المدرسة العليا للمعلمين بساحة الغنم في المدينة القديمة، وهي ليست بعيدة، ومن اراد أن يركب السيارة، إلى المكان الذي ستنزلون فيه، فإنه يقف في انتظار السيارة أما من يرغب منكم أن يسير على قدميه من هنا حتى هناك فهذا سيكوم ممتعا لتروا المدينة في طريقكم، وهذا جزء من السياحة، وما عليكم إلا أن تسيروا معا من هنا إلى المكان الذي ذكرته، وسيكون معكم احد الادلاء ليرشدكم إلى الطريق، وكنت انا من بين من فضلوا المشي .

مفاجأة جديدة

ولكن فوجئت بهذا السيد يستدعيني ويقول لي يا سيد «شاوي» أنا مسرور بأنك وصلت، وبالطبع حصلت على التأشيرة، لأنني سبق أن كلفت بطلبها، ولكنهم رفضوا طلبي، قلت هذا من شأن رئيس الرحلة، وما عليك إلا أن تسأله فهو الذي يتولى هذه الأمور والجواز معه، وتركته وانصرفت مع الماشين نحو المدرسة، واخترقنا الطريق من الميناء إلى المدرسة من داخل المدينة حتى وصلنا إلى ساحة الغنم، ودخلنا المدرسة وبالطبع كان مندوب الجمعية (ومعه رئيس الرحلة) قد حمل الحقائب في السيارة وسبقنا إلى المدرسة ووقف وأمامه الحقائب ليسلم كل شخص حقيبته، وبمجرد أن دخلت إلى ساحة المدرسة لاحظت انه ترك موقعه ودخل إلى احد المكاتب، وبعد دقائق كنت قد تقدمت للبحث عن حقيبتي، فإذا به يعود مستعجلا ويناديني ياسيد «شاوي» هل لك أصدقاء هنا؟ قلت لا، قال إنهم يطلبونك على الهاتف، قلت له انا ليس لي اصدقاء ، ولا احد يعرف شيئا عني، قال تعال انظر من يناديك، ودخل امامي، وأمسك بالسماعة وقال ها هنا السيد «شاوي» اقدمه لك، فمسكت بالسماعة، وإذا بالمتكلم يقول لي نحن هنا نقطة بوليس الميناء، وقد اخبرنا مندوب الجمعية أنك مررت من الجمرك دون أن تختم جواز سفرك، قلت له جواز سفري ليس معي وإنما هو مع رئيس الرحلة، ولم اعرف إن كان قد قام بالإجراءات المطلوبة أم لا، فقال إذا كان جواز سفرك لم يختم فما عليك إلا أن تحضر غدا صباحا للقسم هنا لنختمه لك، فقلت له إن اليوم هو السبت مساء وغدا صباحا هو الأحد، فهل تعملون يوم الأحد؟ قال لا، الأفضل ان تحضر يوم الاثنين وهكذا بكل بساطة، فعرفت انه في يوم الاثنين عندما يكتشفون أن جواز سفري ليس عليه تاشيرة، وأن المسألة ليست مسألة ختم الجواز فقط وإنما تاشيرة الدخول، فإنهم في الغالب سيعيدونني إلى السفينة التي تحملني ثانية إلى مارسيليا، وتألمت كثيرا أن تنحصر الرحلة في يوم واحد ولكنه على كل حال كانت فرصة عظيمة لم اكن احلم بها.

ولذلك تسلمت حقيبتي ووضعتها في المكان الذي سابيت فيه مع آخرين، ونزلت إلى ساحة المدرسة وكان السيد اليهودي قد تركنا وشأننا، وخرج ليقوم بترتيبات الطعام وكنت في حيرة من أمري ووقفت في ساحة المدرسة قرب الباب افكر ماذا أستطيع أن أفعله في هذه الفرصة وهذه الساعات المعدودة التي ساقضيها في مدينة تونس من السبت مساءً إلى الاثنين صباحا، وفجأة وأنا واقف اقبل على احد الطلبة التونسيين الذين يدرسون في فرنسا وكان قد عرفني من ترددي على نادي الطلبة ومطعمهم في (١١٥) شارع سان ميشيل فاقبل عليّ مرحبا وقال «ياشاوي» من جاء بك، وكيف جئت، فقلت له انا جئت والمهم ان تساعدني، قال لي كيف اساعدك قلت له تعرف «الطاهر جيجة» قال نعم اعرفه قلت عليك أن تذهب إليه وتبحث عنه وتحضره إليّ قال من حسن الحظ ان منزله قريب جدا من هذا المكان تعال معي، فذهبت معه إلى المنزل ومن حسن الحظ اننا وجدنا «الطاهر جيجة» في منزله ودهش لرؤيتي ورحب بي ودخلت معه لمنزله وانصرف زميلنا وقد سبق ان قلت إن الطاهر جيجة كان تونسيا، ولكنه كان يعتبر نفسه عضوا في حزب الشعب الجزائري، وكان مثلي يحب الجزائريين ويتعاون معهم وحالته شبيهة بحالتي من عدة وجوه، ولذلك كنت أثق فيه وسعدت جدا بلقائه في منزله. وقلت له إنني جئت زائرا، وذكرت له القصة، وقلت له الآن عندي أربع وعشرون ساعة فقط لكي التقي ببعض الإخوة المسؤولين في حزب الدستور، لأن هناك احتمالا كبيرا بأن اغادر تونس الاثنين.■

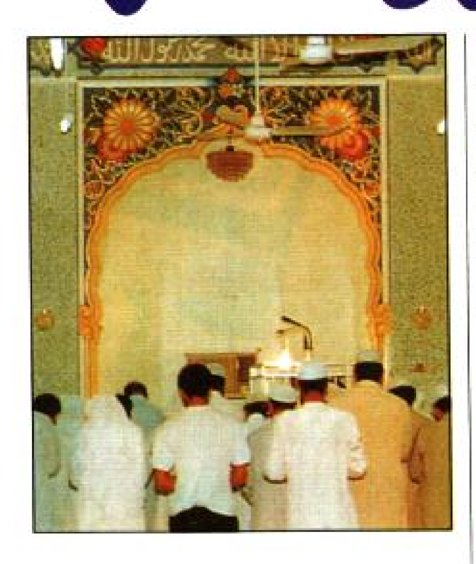
الانشقاق بين الحزب الدستوري وأصحاب الثقافة الإسلامية جعلني ألح على زيارة تونس رغم أن الأبواب كلها كانت موصدة

استاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة



الكبر والهوى : أخطر مص

بقلم : محمد الجاهوش



مصيدة الكبر : أما مصيدة الكبر فتلك التى تقصم الظهور ، وتحل أهلها دار البوار وتسلك بهم مسالك الأشرار ، ولا يزال الشيطان ينفخ فى أوداجهم حتى يحلهم أضيافًا فى جهنم وبئس المصير.

ذلك أن المتكبر لا ينفك واقعًا فى حالة من ثلاث :

١ ـ إما أن المتكبر على الله ـ عز وجل ـ يأنف أن يخضع لشرعه أو ينقاد لأمره ونهيه ، فذلك الذى زلت به القدم وطبع الله على قلبه ، وختم على سمعه وبصره «كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار» وهذا الصنف ممن تسعر بهم النار جزاء كبرهم وإعراضهم ، «إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين» إنه الكفر بعينه .

٢ ـ وصنف يتكبر على رسول الله ﷺ ، فلا يعتقد عصمته ، ولا يروقه هديه ، ولا يرى صلاحية رسالته للحياة المعاصرة وأنه لا خير فى تطبيقها .

فهذا والذى قبله من معدن واحد ، كلاهما ردٌ على الله ـ سبحانه وتعالى ـ ما أمر به ، «فكان عاقبتهما أنهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين».

٣ ـ وقسم خدعه الشيطان عن نفسه ، فصده عن السبيل ، وزين له سوء عمله ، فمشى فى الأرض مرحًا مختالا ، متوهمًا أنه يخرق الأرض ويطاول الجبال ، فهو يزهو بوهمه ، لايرى لغيره حسنة ولا منقبة .

وما درى ـ المسكين ـ أنه دون ما توهم ، وأدنى مما يظن ، وفاته أن الشوكة تؤذيه ، والبرد يرديه ، ولا يطيق للحر احتمالا ففيم التعالى ؟ وعلام الكبرياء ؟ وما فخر من خُلق من التراب وإلى التراب يعود ؟

هب أن الدنيا مضت على وفق ما تحب ، فكيف يغيب عنك أنها ليست سوى مرحلة فتنة وابتلاء ؟ وأن العباد معروضون على الله ـ عز وجل ـ فسابق مجلي ارتقى به عمله إلى عليين «فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا» .

ومقصر مسبوق ، قعدت به همته ، وشغله النظر فى عطفيه فضاع عمره دون أن يقدم ما يفيده بعدما تذهب الدنيا ويفنى متاعها .

وهب أن العفو شامل ، فأين خجل العتاب ، وذل الحساب ، وتأخر المنزلة ؟ ألم يأتك النذير بأن «شر عباد الله الفظ المستكبر» وأن «من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من كبر كبه الله لوجهه فى النار»

ألا وإن أشد المتكبرين عذابًا أولئك الذين يحتقرون المؤمنين ، ويحاربونهم فى دينهم ورزقهم وذريتهم ، ويرصدون زبانيتهم فى كل طريق يؤذونهم بغير ما اكتسبوا ، وينسبون إليهم ما لم يفعلوا ، «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانًا وإثمًا مبينًا».

مصيدة الهوى : ثمة سعادة المرء أن ينضبط هواه بأحكام الشرع ، ويحمل نفسه على طريق القصد والاستقامة ، وإذا ما انحرف الهوى قاد النفس إلى الهلاك ، وأودى بصاحبه فى مهاوي الضلال .

وإذا ما علمنا أن الإسلام معناه : الانقياد والاستسلام لأمر الله عز وجل ، تبيَّن لنا أنه بهذا المعنى مضاد لاتباع هوى النفس ، ومجاراتها فيما ترغب وتشتهى .

وقد حارب الإسلام اتباع الأهواء ، وبين مضاره فى حياة الأفراد والأمم ، وأنه من طباع المعاندين الذين حادوا الله ورسوله ، وأعرضوا عن سماع الحق ، فضلا عن اتباعه .

واتباع الهوى يجلب على أهله أضرارًا كثيرة ويوقعهم فى شتى الرذائل ، والتى تصل أحيانًا إلى الكفر والضلال ، فهو :

١ ـ مدعاة للاستكبار والإعراض عن اتباع الحق : وبذلك ضلت اليهود والنصارى ، حيث قادهم الهوى إلى التكذيب والكفران، تمثل ذلك فى أبشع صوره عندما أقدموا على قتل الأنبياء ، واستباحة حرماتهم ، وقد نعى القرآن

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

(هذا تأويل رؤياك)

قالت لأبيها : (يا أبت إني رأيت فى المنام كأني ممسكة بيد أخت لي في الله نمشي فى حديقة مظلمة وبينما نحن نمشي فإذا ببوابة تلوح لنا من بعيد ، فما أن اقتربنا منها حتى سمعنا ضوضاء المعازف وأصوات الغناء ، وضجيج آلات الملاهى تنبعث فى داخل تلك الحديقة ، وعندما دلفنا بالداخل تعثرت فأقامتني أختى ، ثم تعثرت هى فأقمتها . ونحن مبهورات للأنوار الملونة وللألعاب والملاهى المختلفة من كل نوع ، ثم ابتعدنا عن زحمة الناس وإزعاج أصوات الغناء والآلات وجلسنا بعيدًا على كرسى فى أطراف الحديقة ، وإذا بصديقة قديمة أعرف أنها غير ملتزمة أقبلت علينا تدعونا بإلحاح لأن نشاركها في اللعب ، وترغبنا بكل ما أوتيت من فنون الترغيب وما كانت تقوله لنا «أنتما مازلتما صغيرتين فلماذا لا تتمتعا» فصرخنا بصوت واحد فى وجهها «لا ..لا» . ثم ذهبت تلك الصديقة ، فالتفتُ إلى أختى فى الله وقلت لها لا تتركيني فقبضت كل واحدة منا يد الأخرى ، وقالت لن أتركك أبدًا .. ثم استيقظت من الحلم ..) فما تأويل رؤياي؟؟

قال لها أبوها : إنها رؤيا صالحة فحديقة الملاهى تمثل الدنيا بما فيها من الزينة والزخارف وأنواع الجواذب ، والصديقة القديمة تمثل الرفقة السوء ، وأباليس الإنس والجن ، وأختك فى الله تمثل الأخوة فى الله .

وتعثرك فى الحديقة إنما يدل على أن السقوط والتعثر والانجذاب نحو زينة الدنيا وارد ، ولكن لابد من الأوبة بسرعة والتوبة إلى الله ، والاعتصام بالأخوات فى الله ، فهى التى أقالتك من عثرتك ، وإقالتك لعثرتها إنما يدل على وجوب النهى عن المنكر، وأن هذا الطريق هو الذى أضاءه الله لك فالتزمى به، وتولى دومًا للباطل: «لا وألف لا».■

أبو بلال

...ائد الشيطان

عليهم موقفهم هذا ، ويبن للمؤمنين عاقبة أمرهم ليعتبروا ، قال تعالى : «أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون» . فياله من ضلال قاد إليه الهوى ، فأوردهم جهنم ، وبئس المصير .

٢ - ظلم الناس والاعتداء عليهم : ذو الهوى لا يراعي إلا مصلحته ، ولا يبالي في أي واد هلك الناس ، إذا ما تحقق هواه ، وقد ذم الله - تعالى - هذا الصنف من الناس، وأنذرهم سوء المصير . قال تعالى : «فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا ، وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً» .

فلو أنصفوا لارتفعوا بأفكارهم ، ولما قادهم هواهم إلى هذه الدركات من الظلم .

٣ - الضلال عن سبيل الله : يعتبر الهوى من مضلات الفتن . وإن أقوى مقاتل الإنسان وأوجعها : إعجابه برأيه ، وانقياده لأهواء نفسه وقد شَخَّص القرآن الكريم نتيجة اتباع الهوى وما يترتب عليه من آثار . قال تعالى: «يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب» .

وما صرف أهل الضلال عن الاستجابة لدعوات الرسل إلا اتباع الأهواء . قال تعالى: «فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ، ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله، إن الله لا يهدي القوم الظالمين» .

أشد أنواع الضلال : إن كان الضلال أنواعاً فأشدها وأشنعها : انقياد المرء لهواه، وهو يعلم خطأ فعله ، وضلال سعيه ، وأن الرشد والصواب فيما أعرض عنه . فالهوى يغطي على القلب ، ويعشي البصر، وصاحبه مخذول «أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون» .

سدُّ مسالك الشيطان تسلمْ :

فحري بالمؤمن - حتى لا تطول حسرته - أن يسد مسالك الشيطان ، ويعتصم - منه - بعرى الإيمان ، ويتيقظ لكيده ومكره ، فلا يقع في مصائده ، ولاشيء يعين على ذلك مثل سلامة العقيدة وحسن التوكل على الله عز وجل «إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون» سدد الله الخطى ووفق الجميع والحمد لله رب العالمين .■

مشكلات وحلول في حقل الدعـوة

المشكلة : تغليب الناحية الروحية على الحركية

التعريف

ضعف الأداء الحركي وبروز في الناحية العبادية وتفضيلها على النواحي الحركية الدعوية .

الأعراض

١ - الاعتذار الدائم عن التكاليف الحركية.

٢ - الغياب في الأنشطة الحركية وحضور الأنشطة العبادية.

٣ - الإكثار من قراءة الكتب الإيمانية .

٤ - عدم الرغبة في قراءة الكتب الدعوية.

٥ - كثرة الحديث في الأمور الإيمانية والأخروية .

٦ - الميل للعزلة وقلة الاحتكاك بباقي الأعضاء .

الأسباب

١ - التركيز التربوي في بدايات الطريق على القضايا الإيمانية دون الاهتمام بالنواحي الدعوية والحركية .

٢ - الشعور بالندم الكبير على الماضي ومحاولة الاستدراك ، وعدم تضييع وقت (حسب ما يظن) فيما لا ينفع .

٣ - الجهل بأهمية الدعوة إلى الله «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين» .

٤ - تقصير أعضاء المؤسسة في بدايات الطريق بعدم توثيق الصله به .

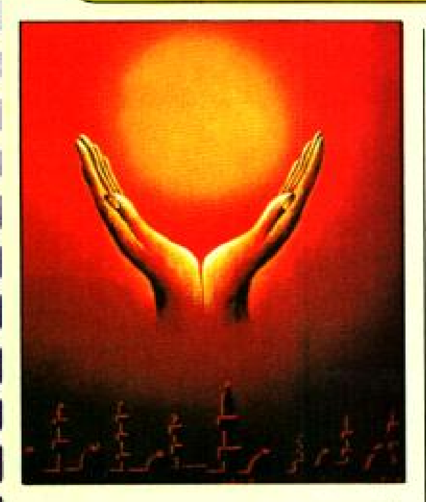
٥ - رؤيته لخطأ كبير في المجال الحركي سبب له ردة فعل عنيفة جعلته يقرر الاعتزال.

٦- تأثره ببعض القدوات في القديم أو الحديث .

٧ - ظنه أن الشعائر التعبدية خير من الدعوة إلى الله.

٨ - فشله في إنشاء علاقات اجتماعية مع الآخرين .

٩- تأثير نشأته الأسرية على صياغة شخصيته .



١٠ - عدم إدراكه للأجر العظيم والأدلة الكثيرة من الكتاب والسنة في فضيلة الدعوة إلى الله وجوب القيام بها.

١١ - الفهم الخاطئ لبعض القراءات من الكتب الإيمانية .

العلاج

١ - تعويد الأفراد منذ البداية على فن إنشاء العلاقات مع الآخرين .

٢ - التربية المتوازنة بين الإيمانيات والنواحي الحركية الدعوية .

٣- التركيز على أهمية الدعوة إلى الله وتبيان أدلتها والأجر العظيم للقائم بها .

٤ - تعويد الأعضاء الجدد على الاستشارة قبل قراءة أي كتاب كي لا يقعوا في الفهم الخاطئ أو الكتاب الخاطئ.

٥ - الانتباه للمثبطين في الحركة .

٦ - إيجاد أعمال تتناسب مع هذه النوعيات لتصريف طاقتها حتى وإن كانت قليلة .

٧ - الانتباه المبكر للميول وتعديل المسار قبل فوات الأوان.

٨ - المتابعة والتأكد من تلقي الأفراد للمنهج كاملا .

٩ - التأكد من عدم تأثير المربي السلبي على أفراده.■

آفات على الطريق (٢٨) (٤ من ٤)

علاج الانهزام النفسي



بقلم: الدكتور
السيد محمد نوح(*)

وفي ضوء ما قدمنا من أسباب وبواعث للاحتقار أو الانهزام النفسي، يمكن وصف العلاج بل الوقاية، وذلك على هذا النحو:

١ - شغل أوقات الفراغ، والقضاء على البطالة بكل ما هو نافع ومفيد، وميادين الحياة باتساعها وتنوعها تجعل لكل واحد في الناس وظيفة وعملا، ومَنْ لا يصلح لهذا العمل يصلح لذاك، وهكذا كانت سيرته ﷺ مع أصحابه، لا يدعهم في بطالة أو فارغين من العمل، ويحرص أن يكون كل واحد في العمل الذي يتناسب مع جهده، وطاقاته، وإمكاناته، وبهذا حماهم من الاحتقار أو الانهزام النفسي.

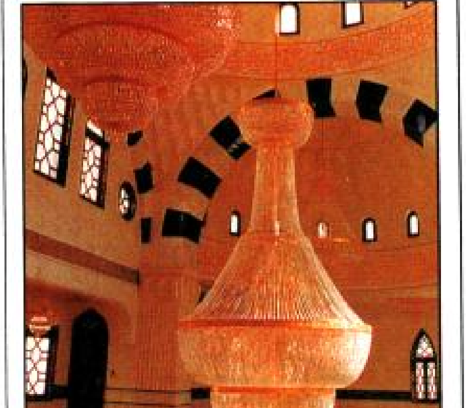
٢ - تجنب انتقاص الآخرين، وتحقيرهم ما أمكن كي نغلق الباب بذلك في وجه مَنْ يسولون أو يزينون للمرء الاحتقار أو الانهزام النفسي.

٣ - الانسلاخ من الوسط المعروف بالاحتقار والانهزام النفسي، ثم الارتماء بين الوسط المعروف بالقوة، والشجاعة، والثقة بالله، وبمنهجه، وبرسوله، وبالنفس، فإن ذلك من شأنه، أن يعين على التخلص، بل الوقاية من الاحتقار أو الانهزام النفسي.

٤ - العمل بكل وسيلة ممكنة على إخراج حب الدنيا من القلوب ولا بأس أن تصير هذه الدنيا في اليد، ما دامت من حلال، وما دامت بعزة نفس، وبغير تكالب، وما دام تعاطيها وسطا بين الإسراف والتقتير، ولا يضيع حق الله فيها، فإن المرء إذا نجح مع نفسه في هذا الباب، سهل عليه التخلص بل الوقاية من الاحتقار أو الانهزام النفسي.

٥ - مواجهة مَنْ يعملون على إضعافنا والنيل منَّا، بالعمل الدءوب مع الإتقان والجد تجنبا للفشل والإخفاق من ناحية، ومقابلة للوسيلة العملية المتقنة عند هؤلاء بمثلها من ناحية أخرى.

٦ - منح الناس حقهم في التعبير عن آرائهم، وعما بداخلهم، وتقديم ذلك على الطعام، والشراب، واللباس، والسكن، فإن هذا من شأنه أن يقضي على الاحتقار أو الانهزام النفسي،



وربما أسهم في غرس الثقة في النفوس من جديد، وما ذلك على الله بعزيز.

٧ - التعرف عن قرب على الله، وعلى رسوله، وعلى منهجه، بدوام النظر في آيات الله المنظورة، والمسطورة، فإن هذا من شأنه أن يزرع الثقة في النفوس، بعد أن يخلصها من الاحتقار أو الانهزام النفسي.

٨ - استشعار نعمة الله في الكون، وفي النفس الظاهر منها والباطن، الدقيق منها والجليل، والقرآن الكريم يقودنا عمليا إلى ما ينبغي أن نستشعره ونبصره من هذه النِّعم، بل يقودنا إلى الثمرة المرجوة من وراء ذلك، وهي معرفة الله، والثقة به، وبمنهجه، والنزول على حكم هذا المنهج في كل شيء عن طواعية ورضى.

٩ - الاحتراز من المعاصي والسيئات صغيرها وكبيرها، ظاهرها وباطنها، مع الحرص على الإنابة، والتوبة عند اقتراف شيء منها فإن هذا من شأنه أن يطهر النفس، ويزكيها، ويمنحها الثقة والقوة.

١٠ - دوام النظر في قصص النبيين، وخاتمهم محمد ﷺ وأتباعهم من الدعاة والمجاهدين، وحسبنا قصة موسى - عليه السلام - حين خرج من مصر ومعه قومه من بني إسرائيل، وتبعهم فرعون وقومه وبوغتوا بالبحر، وأصبحوا محصورين بين البحر، وبين العدو حتى قال قائلهم إنا لمدركون، ولكن موسى بقي قويًا ثابتا بتثبيت الله له معلنا أن الله لن يتركه، ولن يتخلى عنه لحظة واحدة، وصدَّق الله ما أعلنه حين قال: «فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم، وأزلفنا ثمَّ الآخرين وأنجينا موسى ومن معه أجمعين ثم أغرقنا الآخرين»، وبقيت محلاً للعظة والعبرة إلى يومنا هذا وحتى قيام الساعة، «إن في ذلك لآية....» (الشعراء: ٦٣ - ٦٧).

وحسبنا أيضا موقفه ﷺ يوم الهجرة حين قال الصديق: «يا نبيَّ الله لو نظر أحدهم إلى موضع قدمه لرآنا»، فردَّ عليه قائلا: «يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما، لا تحزن إن الله معنا»، وصدَّق الله ذلك في قوله:

«إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيَّده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم» (التوبة: ٤٠).

وموقفه كذلك من سراقة بن مالك يوم الهجرة حين قال له: «هل لك أن تكتم عنِّي، وأعدك سواري كسرى وقيصر؟»

ربعي ورستم

وقديما لما قدم ربعي بن عامر في بساطته لباسًا ومركبا على الفرس يريد الدخول على رستم حين طلب رجلا نعرف منه ماذا يريد المسلمون دخل في سلاحه يدوس بفرسه البسط إلى أن انتهى إلى آخرها ونزل عنها وربطها بوسادتين، وأراد الدخول على رستم، فقالوا له: ضع سلاحك، فقال - في عزَّة وإباء -: إني لم آتكم فأضع سلاحي بأمركم، أنتم دعوتموني، فإن أبيتم أن آتيكم إلا كما أريد، وإلا رجعت، فأخبروا رستم، فقال: ائذنوا له، هل هو إلا رجل واحد؟

فأقبل يتوكأ على رمحه حتى خرق النمارق والبُسُط، فلما دنا من رستم تعلَّق به الحرس، وجلس على الأرض، وركز رمحه بالبُسُط، فقالوا: ما حملك على هذا؟ قال: إنا لا نستحب القعود على زينتكم هذه، فكلَّمه، فقال: ما جاء بكم؟ قال: الله ابتعثنا، والله جاء بنا لنُخرج مَنْ شاء مِنْ عبادة العباد إلى عبادة الله، ومِنْ ضيق الدنيا

إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه، لندعوهم إليه، فمَنْ قَبِلَ ذلك قَبِلْنا منه، ورجعنا عنه، ومَنْ أبى قاتلناه أبدا، حتى نُفْضي إلى موعود الله، قالوا: وما موعود الله؟ قال: الجنّة لمن مات على قتال مَنْ أبى، والظفر لمن بقي، فقال رستم: لقد سمعتُ مقالتكم، فهل لكم أن تؤخّروا هذا الأمر حتى ننظر فيه، وتنظروا؟ قال: نعم، كم أحب إليكم؟ يوما، أو يومين، قال: لا، بل حتى نكاتب أهل رأينا، ورؤساء قومنا، فقال: ما سنّ لنا رسول الله ﷺ أن نؤخر الأعداء عند اللقاء أكثر من ثلاث، فانظر في أمرك، وأمرهم، واختر واحدة من ثلاث بعد الأجل.

فقال رستم: أسيِّدُهم أنت؟ قال: لا، ولكن المسلمون كالجسد الواحد يجير أدناهم على أعلاهم، فاجتمع رستم برؤساء قومه، فقال: هل رأيتم قط أعزّ وأرجح منْ كلام هذا الرجل؟ فقالوا: معاذ الله أن تميل إلى شيء من هذا، وتدع دينك إلى هذا الكلب، أما ترى إلى ثيابه؟

فقال: ويلكم، لا تنظروا إلى الثياب، وانظروا إلى الرأي، والكلام، والسيرة، إن العرب يستخفون بالثياب والمآكل، ويصونون الأحساب»(١).

وما كان ربعي بن عامر فريدا في هذه العزة، والقوة النفسية بل كان كل الصحابة هكذا، وتوارثها المسلمون كابرا عن كابر، حتى كانت عصور الضعف والانحطاط، فتغيرت الصورة، وتبدل الموقف، وجاءت الحركة الإسلامية، وإذا العزة تبعث منْ جديد، وإذا القوة النفسية هي الأصل والأساس في الانتماء لهذه الحركة.

حافظ عبدالحميد ومسيو سولنت

جاء في مذكرات الدعوة والداعية قول واضعها، ومشيِّد أركانها: تحت عنوان: «نماذج من تصرفات الرعيل الأول»:

«كان هؤلاء الإخوة مثلا رائعا، ونماذج طيبة من التمسك بأحكام الإسلام الحنيف في كل تصرفاتهم، والتأثر بأخلاقه، ومشاعره فيما يصدر عنهم، منْ قول أو عمل، سواء أكان ذلك مع أنفسهم، أو مع غيرهم من الناس، استدعى المسيو سولنت باشمهندس القنال - يعني قناة السويس بمصر - ورئيس قسم السكسيكون: الأخ حافظ عبدالحميد - أحد الستة الأول الذين كانوا نواة الحركة الإسلامية في مصر - في ذي القعدة ١٣٤٧هـ مارس ١٩٢٨م) ليصلح له بعض أدوات النجارة في منزله، وسأله عمّا يطلب منْ أجر، فقال: ١٣٠ قرشا (بالعملة المصرية)، فقال المسيو سولنت: بالعربي - أنت حرامي -، فتمالك الأخ نفسه، وقال له بكل هدوء: ولماذا؟ فقال: لأنك تأخذ أكثر من حقك، فقال له: لَنْ آخذ منك شيئا، ومع ذلك، فإنك تستطيع أن تسأل أحد المهندسين من مرؤوسيك، فإن رأى أنني طلبتُ منك أكثر من القدر المناسب فإن عقوبتي، أن أقوم بالعمل مجانا، وإن رأى أنني طلبتُ ما يصح أن أطلب فأسامحك في الزيادة.

واستدعى الرجل فعلا مهندسا، وسأله، فقدّر أن العمل يستوجب ٢٠٠ قرش، فعرفه المسيو سولنت، وأمر الأخ حافظ أن يبتدئ العمل، فقال له: سأفعل، ولكنك أهنتني، فعليك أن تعتذر، وأن تسحب كلمتك، فاستشاط الرجل غضبا، وغلبه الطابع الفرنسي الحاد، وأخذته العزة بالإثم، وقال: تريد أن أعتذر لك، ومَنْ أنت؟ لو كان الملك فؤاد نفسه - يقصد حاكم مصر آنذاك - ما اعتذرت له، فقال حافظ في هدوء أيضا: وهذه غلطة أخرى يا مسيو سولنت، فأنت في بلد الملك فؤاد، وكان أدب الضيافة وعرفان الجميل يفرضان عليك ألا تقول مثل هذا الكلام، وأنا لا أسمح لك أن تذكر اسمه إلا بكل أدب واحترام.

فتركه، وأخذ يتمشى في البهو الفسيح، ويداه في جيب بنطلونه، ووضع حافظ عدّته، وجلس على كرسي، واتكأ على منضدة، وسادت فترة هدوء لا يتخللها إلا وقع أقدام المسيو الثائر الحائر، وبعد قليل، تقدم منْ حافظ، وقال له: افرض أنني لم أعتذر إليك فماذا تفعل؟ فقال: الأمر هيّن، سأكتب تقريرا إلى قنصلكم هنا،

الثقة في الله ومنهجه واستشعار نعمه الظاهرة والخفية في الكون يدفع إلى الثقة بالنفس ويخلصها من الانهزام

وإلى سفارتكم أولا، ثم إلى مجلس إدارة قناة السويس بباريس، ثم الجرائد الفرنسية المحلية والأجنبية، ثم أترقب كل قادم، من أعضاء هذا المجلس، فأشكوك إليه، فإذا لم أصل إلى حقيّ بعد ذلك، استطعت أن أهينك في الشارع، وعلى ملأ من الناس، وأكون بذلك قد وصلت إلى ما أريد، ولا تنتظر أن أشكوك إلى الحكومة المصرية التي قيّدتموها بسلاسل الامتيازات الأجنبية الظالمة، ولكني لم أهدأ حتى أصل إلى حقي بأي طريق.

فقال الرجل: يظهر أنني أتكلم مع «أفوكاتو - أي محام - لا نجار».

ألا تعلم أنني كبير المهندسين في قناة السويس، فكيف تتصور أن أعتذر لك؟ فقال حافظ: وألا تعلم أن قناة السويس في وطني، لا في وطنك، وأن مدة استيلائكم عليها مؤقتة، وستنتهي، ثم تعود إلينا، فتكون أنت وأمثالك موظفين عندنا، فكيف تتصور أن أدع حقي لك؟ وانصرف الرجل إلى مشيته الأولى.

وبعد فترة عاد مرة ثانية، وعلى وجهه أمارات الثائر، وطرق المنضدة بيده في عنف مرّات، وهو يقول: اعتذر يا حافظ سحبتُ كلمتي، فقام الأخ حافظ بكلّ هدوء، وقال: متشكر يا مسيو سولنت، وزاول عمله حتى أتمه.

وبعد الانتهاء أعطاه المسيو سولنت ١٥٠ قرشا، فأخذ منها ١٣٠ قرشا وردّ له العشرين، فقال له خذها: بقشيشا - أي إكراما -، فقال له: لا، لا، حتى لا آخذ أكثر من حقي، فأكون «حرامي»، فدهش الرجل، وقال: إني مستغرب لماذا لا يكون الصنّاع أولاد العرب مثلك؟ أنت: «فاميلي محمد».

فقال حافظ: يا مسيو سولنت كل المسلمين «فاميلي محمد»، ولكنّ الكثير منهم عاشروا الخواجات، وقلّدوهم ففسدت أخلاقهم، فلم يرد الرجل بأكثر من أن مدّ يده مصافحا، قائلا: متشكر، متشكر، كثّر خيرك، وفيها الإذن بالانصراف»(٢).

الشيخ فرغلي ومسيو فرانسو

وقال تحت عنوان: «الدعوة في جباسات البلاح»: «اتصل بعض عمّال الجباسات الفضلاء بالإخوان بالإسماعيلية، فنقلوا عنهم الفكرة إلى إخوانهم، ودعيتُ إلى زيارة الجباسات، وهناك بايعت الإخوان على الدعوة، فكانت هذه البيعة نواة الفكرة في هذا المكان النائي.

وبعد قليل طلب العمال إلى الشركة أن يبني لهم مسجدا إذ كان عددهم أكثر من ثلاثمائة عامل، وفعلا استجابت الشركة لطلبهم، وبُني المسجد، وطلبت الشركة من الجماعة بالإسماعيلية انتداب أخ من العلماء يقوم بالإمامة والتدريس.

فانتدب لهذه المهمة فضيلة الأخ المفضال الأستاذ محمد فرغلي - المدرس بمعهد حراء آنذاك (أحد الذين أعدمتهم ثورة يوليو المباركة في مصر عام ١٩٥٤م بعد حادثة المنشية الملفّقة).

وصل الأستاذ فرغلي إلى البلاح، وتسلّم المسجد، وأعدّ له سكن خاص بجواره، ووصل روحه القويّ المؤثّر بأرواح هؤلاء العمال الطيبين، فلم تمض عدّةُ أسابيع وجيزة حتى ارتفع مستواهم الفكري، والنفساني، والاجتماعي ارتفاعا عجيبا:

لقد أدركوا قيمة أنفسهم، وعرفوا سمو وظيفتهم في الحياة، وقدروا فضل إنسانيتهم، فنزع من قلوبهم الخوف، والذل، والضعف، والوهن، واعتزوا بالإيمان بالله، وبإدراك وظيفتهم

الإنسانية في هذه الحياة ـ خلافة الله في أرضه ـ فجدوا في عملهم اقتداءً بقول الرسول ﷺ: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه».

ثم عفّوا عما ليس لهم، فلم تأسرهم المطامع التافهة، ولم تقيِّدهم الشهوات الحقيرة، وصار أحدهم يقف أمام رئيسه عالي الرأس في أدب، شامخ الأنف في وقار، يحدِّثه في حجة ومنطق، لا يقول ولا يقبل منه كلمة نابية، أو لفظة جافية، أو مظهر منْ مظاهر التحقير، والاستصغار، كما كان شأنهم منْ قبل.

وتجمعوا على الأخوَّة، واتحدوا على الحبِّ، والجدِّ، والأمانة، ويظهر أن هذه السياسة لم تعجب الرؤساء، وقرَّروا أنه إذا استمر الحال على ذلك ستكون السلطة كلها لهذا الشيخ، ولن يستطيع أحد بعد ذلك أن يكبح جماحه، وجماح العمال.

ظن الرؤساء هذا في الشركة، وفكروا في إقصاء هذا الشيخ القوي الشكيمة عن العمل، وأرسل إليه الرئيس المباشر، فلما توجَّه إليه قال له: إن المدير أخبرني بأن الشركة قد استغنت عن خدماتك، وأنها تفكر في انتداب أحد العمال للقيام بعملكم في المسجد، وهذا حسابكم إلى اليوم حسب أمر المدير.

فكان جواب الشيخ له بكل هدوء: ما كنتُ أظنُّ يا مسيو فرانسوا أنني موظف بشركة جبّاسات البلاح، ولو كنت أعلم هذا ما قبلتُ العمل معها، ولكني أعلم أنني موظف منْ قِبَل الإخوان المسلمين بالإسماعيلية، وأتقاضى مرتبي منهم محولاً عليكم، وأنا متعاقد معهم لا معكم على هذا الوضع، وأنا لا أقبل منك مرتبا، ولا حسابا، ولا أترك عملي في المسجد، ولا بالقوة، إلا إذا أمرني بذلك رئيس الجمعية التي انتدبتني هنا، وهو أمامكم في الإسماعيلية، فاتفقوا معه كما تريدون، واستأذن، وانصرف، وسقط في يد إدارة الشركة، وصبرت أياما، لعل الشيخ يطلب منها مرتبه، ولكنه كان قد اتصل بي في الإسماعيلية، فأوصيته بالتمسك بموقفه، وألا يدع مكانه بحال، وحجته معقولة، ولا شيء لهم عنده.

لجأت الشركة إلى الإدارة، واتصل مديرها المسيو مانيو بمحافظ القنال الذي اتصل بدوره بالمأمور بالاسماعيلية، وأوصاه أن يقوم على رأس قوة لعلاج الموقف، وحضر المأمور بقوَّته، وجلس في مكتب المدير.

وأرسل في طلب الشيخ الذي اعتصم بالمسجد، وأجاب الرسول: لا حاجة لي عند المأمور، ولا عند المدير، وعملي بالمسجد، فإذا كان لأحدهما حاجة فليحضر لي، وعلى هذا فقد حضر المأمور إلى الشيخ، وأخذ يطلب إليه أن يستجيب لمطالب المدير، ويترك العمل، ويعود إلى الإسماعيلية.

فأجاب بمثل ما تقدم، وقال له: تستطيع أن تأتيني من الإسماعيلية بكلمة واحدة في خطاب، فأنصرف، ولكنك إذا أردت استخدام القوة، فلك أن تفعل ما تشاء، ولكني لن أخرج من هُنا إلا جثة لا حراك بها، ووصل النبأ إلى العمال، فتركوا العمل، في لحظة واحدة، وأقبلوا متجمهرين صاخبين، وخشي المأمور العاقبة، فترك الموقف، وعاد إلى الإسماعيلية، واتصل بي للتفاهم على الحلِّ.

ولكني اعتذرت له بأنني مضطر إلى التفكير في الأمر، وعقد مجلس إدارة الجمعية للنظر، ثم أجيبه بعد ذلك، وفي هذه الأثناء يؤسفني أن أقول: إنني حضرتُ إلى القاهرة لمقابلة العضو المصري الوحيد في مجلس إدارة الشركة، فوجدت منه كل إعراض عن مصالح العمال، وكل انحياز إلى آراء الشركة ومديرها، وكل تجرد من أي عاطفة منها معنى الغيرة الوطنية، قابلتُ بعد ذلك مدير الشركة، وسألتُه عمًّا ينقمه من فضيلة الشيخ، فلم أجد عنده إلا أنهم يريدون شخصا يستسلم لمطالبهم، وكان من كلامه: إنني صديق لكثير من زعماء المسلمين، ولقد قضيت في الجزائر عشرين سنة، ولكني لم أجد منهم أحدا كهذا الشيخ الذي ينفذ علينا أحكاما عسكرية، كأنه جنرال تماما، فناقشته في هذا الكلام وأفهمته أنَّه مخطئ، وأن الشركات تقسو على العمال، وتنقص من حقوقهم، وتستصغر إنسانيتهم، وتبخل عليهم، وتقتِّر في أجورهم، في الوقت الذي يتضاعف ربحها، ويتكدس، وأن من الواجب علاج هذه الحال بعلاج نظم هذه الشركات، ووجوب قناعتها باليسير من الربح.

واتفقنا أخيرا على أن يبقى الأستاذ الشيخ فرغلي شهرين حيث هو، وأن تقوم الشركة بتكريمه عند انتهاء هذه المدة، وأن تطلب رسميا من الإخوان مَنْ يحل محله من المشايخ، وأن تضاعف للشيخ الجديد راتبه، وتعني بسكنه، ومطالبه، وفي نهاية المدة عاد فضيلة الشيخ فرغلي، وتسلم مكانه فضيلة الأستاذ الشيخ شافعي أحمد، واستمرت الدعوة تشق طريقها في هذه الصحراء باسم الله مجريها، ومرساها»(٣).

تجنب انتقاص الآخرين وتحقيرهم وتوجيه كل فرد إلى العمل الذي يناسب جهده، وطاقته يدفع غوائل الانهزام النفسي

إن مثل هذا القصص يولِّد في النفس معنى الاقتداء والتأسي أو على الأقل المحاكاة والتشبه، وبمرور الزمن يمكن القضاء على الاحتقار أو الانهزام النفسي.

١١ ـ النظر بإمعان ودقة في العواقب المترتبة على الاحتقار أو الانهزام النفسي، الدنيوية والأخروية، الفردية والجماعية على النحو الذي أسلفنا، فربما كان لذلك دور كبير في القضاء على الاحتقار أو الانهزام النفسي.

١٢ ـ وأخيرا الاستعانة بالله، ودوام الضراعة إليه أن يخلِّصه ويخلِّص كل مسلم من آفة الاحتقار أو الانهزام النفسي، وهو سبحانه يعين مَنْ يصدق في الاستعانة به، واللجوء إليه، وفي الحديث أنه ﷺ كان كثيرا ما يدعو بهذا الدعاء في الصباح والمساء:

«اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والهرم....»، وفي رواية ثانية: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضلع الدين، وغلبة الرجال»، وفي رواية ثالثة: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال»(٤).

١٣ ـ قيام ولي الأمر بواجبه من رعاية نفسه أولا، وتربيتها على الإسلام الصحيح الذي يمنح العزة، والكرامة، والثقة بالنفس، ثم فتح المجالات وحمايتها، ورعايتها لتربية الأمة جميعا على هذا الإسلام، فيسهم بذلك في اقتلاع جذور الاحتقار أو الانهزام من داخل النفس، ويغرس مكانها الشجاعة، والقوة، والعزة النفسية.

١٣ ـ عدم الانبهار بحاضر الأعداء في مدينتهم المادية التي يعيشونها الآن، وعدم تقليدهم كذلك فيما هم عليه من تأخر وانحطاط خلقي، مع اليقين أن هذا الحاضر إلى زوال لأنه مبني على غير أساس صحيح، وما كان كذلك لا يدوم طويلا، وأن الخير للمسلم أن يعيش حاضره المتميز على أساس من كتاب الله، ومن سنَّة نبيه محمد ﷺ ومن ماضيه المشرق الزاهر، ومنْ العمل الصادق الدءوب بالليل والنهار حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا، فإن لذلك دورا كبيرا في القضاء على الاحتقار أو الانهزام النفسي، ثم بناء النفس من جديد على معنى القوة والعزة الإسلامية.■

الهوامش

١ ـ انظر: حياة الصحابة للكاندهلوي ١/ ٢٢٠ ـ ٢٢١، ٣/ ٦٨٨ ـ ٦٩٠ نقلا عن ابن جرير بتصرف كثير.

٢ـ٣ ـ ص: ٧٨ ـ ٧٩ ـ ١٠٨ ـ ١١٠ .

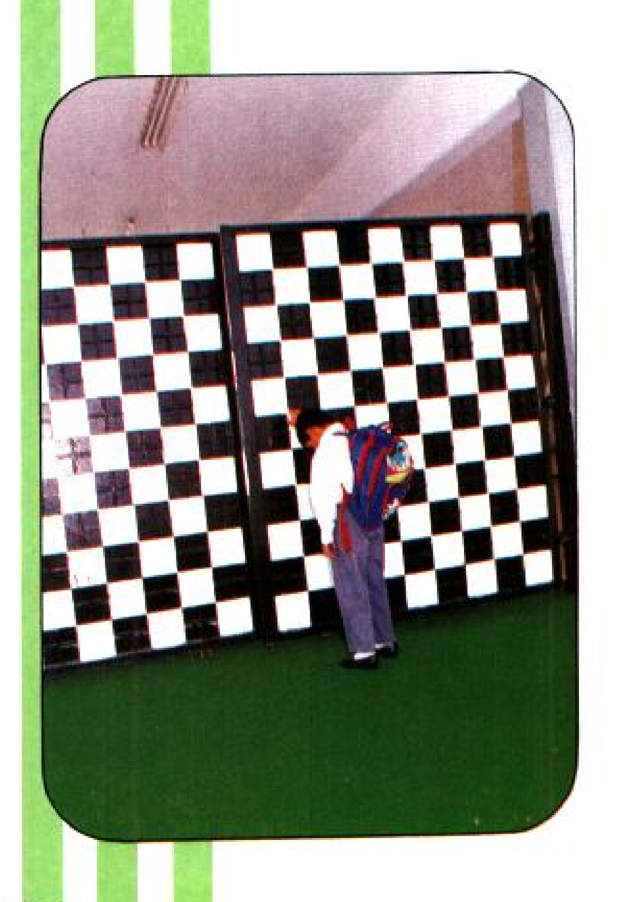
٤ـ الحديث بكل رواياته تقدم تخريجه في الجزء الثالث ص ١٣٨ ـ ١٣٩ .

•أستاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة ـ جامعة الكويت



جمعية النجاة الخيرية

مشروع طالب العلم في الكويت



الفقر...

هو الذي منعه من

الدخول إلى المدرسة

إن عجزه عن دفع ٢٠ ديناراً شهرياً

جعلته خارج أسوار المدرسة،

... وأمثاله الآف من الطلبة في الكويت

أخي المسلم... أختي المسلمة

جزءاً يسيراً من زكاتك أوصدقتك ترفع البؤس والمعاناة عن هؤلاء المحرومين....

تودع التبرعات في

حساب جاري زكاة رقم: ٣٦٥٧٧/٠ ـ حساب جاري الصدقات ٣٦٥٧٨/٩ /بيت التمويل الكويتي الرئيسي

أو نقداً في مقر جمعية النجاة الخيرية مجمع الأوقاف - برج ١٧ الدور العاشر أو اللجان التابع لها

ت: ٢٤٦٧٦٣٨ - ٢٤٦٩٧٢٥ - فاكس: ٢٤٥١٤٩١

لجنة زكاة العثمان ت: ٢٦٤٩٦٨٠ ـ لجنة زكاة العلبان ت: ٤٨٣٣٨٠٤ ـ لجنة زكاة الشامية الشويخ ت: ٤٨٤٠٧٤٠

لجنة زكاة سلوى ت: ٥٦٢٣٦٥٥ ـ لجنة زكاة الرميثية ت: ٥٦٥٠١٢٨ ـ لجنة زكاة الاندلس ت: ٤٨٨٠٦٠٠ ـ لجنة زكاة الجابرية ت: ٥٣٢٤٦١٤ - لجنة زكاة الفحاحيل ت: ٣٩١٨٠٣٢

لجنة النجاة الرئيسية للزكاة والصدقات / ت: ٢٤٦٧٦٣٨ - ٢٤٦٩٧٢٥ - فاكس: ٢٤٥١٤٩١





علم المعاني (٢) القصر والفصل والإيجاز

بقلم: عبدالوارث سعيد (*)

في الحلقة الماضية كنا نتعرف على ماهية «علم المعاني» أو علوم البلاغة والصقها بعلم النحو، وتناولنا بعضا من مباحثه الوثيقة الصلة بالقضايا النحوية (كالجملتين الخبرية والإنشائية) لكن بقي من مباحث هذا العلم الجليل قضايا كثيرة ذات وزن كبير في ميزان البلاغة، فكان من الإنصاف أن يأتي لبعضها - على الأقل - ذكر حتى تبرز صورة «المعاني» على نحو لائق به.

سوف تتناول هذه الحلقة أبرز ثلاثة من مباحث علم المعاني هي: القصر والفصل والإيجاز.

١ - القصر:

إذا قلنا - في غير القرآن - (خلقت الجن والإنس ليعبدون)، كان المعنى المفهوم من الجملة مجرد الحكم بأنهم خلقوا لعبادة الله ولايمنع أن يكون لهم وظائف أخرى، أو أن يعبدوا غير الله تعالى الله عن ذلك)، لكن النص القرآني: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» (الذاريات: ٥٦) تفيد حسما **قصر** وظيفتهم على عبادة الله تعالى وحده لاتتعداه إلى غيره، **أداة القصر** (النفي والاستثناء، هنا: ما، إلا) هي التي أفادت القصر مع الإيجاز والوضوح، فقد أغنت عن أن يقال مثلا: خلقت الجن والإنس لوظيفة واحدة فقط هي أن يعبدوني وحدي ولايعبدوا غيري.

وللقصر أدوات أخرى - غير النفي والاستثناء - لكل منها مذاقه، وقد استخدم القرآن بعضها لإفادة القصر حول المعنى السابق، منها: **تقديم المعمول على الفعل** في نحو: «إياك نعبد وإياك نستعين» «ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير» ومنها **إنما** في نحو «إنما يخشى الله من عباده العلماء».

والقصر، إما قصر الذات على صفة معينة، مثل «وما محمد إلا رسول» فالرسول مقصور على صفة الرسولية لايتعداها إلى الألوهية، وإما قصر صفة على ذات معينة، مثل: لاإله إلا الله، فصفة الألوهية مقصورة على الله تعالى لاتتعداه إلى سواه، وقد يكون القصر **حقيقيا** مثل: «لا خالق إلا الله» أو **إضافيا** (أي بالنسبة إلى صفة أو ذات معينة) مثل «إنما أنت منذر» فالرسول - عليه الصلاة والسلام - مقصور على الإنذار لتنفي عنه صفة إكراه الناس على قبول الإسلام، أما صفاته الأخرى فهي غير منفية عنه.

٢ - الفصل والوصل:

في النحو نتعلم ظاهرة: **العطف**: نعرف حروف العطف (و - ف - ثم ....إلخ) والأثر الإعرابي والمعنوي الناشئ عنها، لكن ما الأسرار التي تستدعي العطف (أو **الوصل** في اصطلاح البلاغيين) أو تحبذ عدم العطف (أو - **الفصل**) تلك هي مهمة هذا المبحث من علم المعاني، والفصل والوصل بلاغة ينصب على الجمل ولا يدخل فيه عطف المفرد كالنحو. من أمثلة الفصل: «يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم» هنا ثلاث جمل، فصل الجملتين الثانية والثالثة عن الأولى لأنهما تفصيل وبيان لها فليستا مغايرتين لها، والعطف يقتضي المغايرة، فلو قال: «ويذبحون...» لكان التذبيح شيئا جديدا مغايرا ليوم العذاب وهو إحدى صوره، أما استحياء النساء فهو لون آخر من سوم العذاب، ولهذا حسن وصلهما بالواو.

ويسألك أحدهم: أتريد مساعدة؟ فهل تقول له: لا بارك الله فيك! فكأنك تدعو عليه، وما أسواه من جواب. بل عليك أن تقول: «لا وبارك الله فيك» ما أجمل الواو (الوصل) هنا؟

والفصل والوصل من المباحث الدقيقة والجميلة إلى حد أن البعض جعل البلاغة هي معرفة الفصل والوصل!

٣ - الإيجاز:

يقال: «البلاغة الإيجاز» فما هو الإيجاز؟ هو أداء المعنى بالفاظ أقل مع الوفاء به. والقرآن والسنة ضربا أروع الأمثلة في الإيجاز، والمصطفى ﷺ «أوتي جوامع الكلم» من أمثلة الإيجاز: «ولكم في القصاص حياة» «إنما الأعمال بالنيات» (حديث). فلو شئت نقل المعنى في المثالين لاحتجت إلى كلام أطول من ذلك، وقد يكون الإيجاز بحذف شيء من مكونات الجملة أو التركيب، ومن ذلك حذف جواب القسم في كثير من آيات القرآن الكريم: «ق والقرآن المجيد. (لتبعثن) بل عجبوا أن جاءهم منذر...»

ويقابل الإيجاز: «**الإطناب**» وهو أن تكون الألفاظ أكثر من المعنى المطلوب لفائدة يتطلبها الموقف.. ومن ذلك جواب موسى عليه السلام على سؤال ربه: «وما تلك بيمينك ياموسى؟» كان يكفيه أن يقول «عصا»، ولكنه عليه السلام أطنب في الجواب تمتعا بهذا الحوار مع رب العزة والجلال: «هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى» (طه:) فإن كانت الألفاظ على قدر المعاني فهي «**المساواة**» ومطابقة الكلام للموقف ومتطلباته هي الفيصل في اختيار أي من هذه الأساليب الثلاثة.■

(*) مدرس بجامعة الكويت.

إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

في لحظات الضياع تعترى المرء بعض الأخيلة والهواجس، ما كان ليخضع لتأثيرها لو كان في ظروف طبيعية، أو كانت حالته النفسية والعقلية بوضع سليم، وما كان للحظات الضياع أن تكون لها هذه المضاعفات في حياة الإنسان لو كان في قلبه قبس من نور، أو جذوة من يقين، تمسكه في أوقات الشدة، من أن يتزعزع، أو تحفظه من أن يضل سواء السبيل.

لمعت أمامي هذه الفكرة بعدما قرأت لأحدهم أن حل مشكلة الكويت التي تعاني من التهديد يكمن في «الاتحاد مع الولايات المتحدة الأمريكية أو بريطانيا بصورة تحفظ لنا سيادتنا على وطننا الصغير» هكذا دفعة واحدة من غير مقدمات.

ولا يعنيني الحديث عما تضمنته هذه العبارة من تناقض، ربما كان مبعثه جهل كاتبها بالمدلول اللغوي لكل كلمة، إذ كيف نتحد مع دولة أخرى ونذوب في كيانها الكبير مع استمرار سيادتنا على وطننا الصغير..!!؟

ثم إن قبلت أنت وأمثالك أن تتحد مع إحدى الدولتين المذكورتين، فهل تقبل إحداهما أو كلاهما الاتحاد معك؟ ألا ترى أنك جسم غريب في نظرهم وفي إحساسهم وفي عقلهم الباطن، لا يمكن الاندماج معه، وكل ما يريدونه منك أن تكون مطيه لمطامعهم وسياساتهم حتى إذا ما استنفدوا أغراضهم منك أرخوا لك العنان، وتركوك تهيم على وجهك، وبحثوا عن غيرك لمتابعة الرحلة البعيدة.

كان الأجدر بك أيها التائه أن تدعو كما دعونا كثيراً إلى بناء قوة ذاتية لدول الخليج في إطار اتحاد تدريجي، وكيان يجمع الشمل ويوحد الطاقات فذلك أقرب منالا، وأكثر واقعية، إن صلحت النوايا، وتضافرت الجهود على الطريق الصحيح.■

واحة الشعر

تحية إلى الأزهر الشريف

شعر : محمد على الطبلاوى

انفض ثيابكَ من طويلِ رقاد ... وانهضْ وحَطِّم مُحْكَمَ الأوتاد

وامسح عيونك من غيابكَ والكرَى ... فلكم تَجَبُّر فى غيابك عاد

حطم قيودك وانطلق نَحْوَ العُلا ... واشْهَدْ جموعَ المسلمين تُنادى

يا منقذ الدين الحنيف تحيةً ... مِن مُسْلم يَهْفُو إلى الأمجاد

يا أزْهَرَ القَسَمَاتِ مُذْ فارقتنا ... والذل يَرْتَعَ فى ربوع بلادى

فمنابرُ الحق الجليل تهدمت ... ما عاد يهتفُ بالإباء مُنادى

قم حَرِّر الأفواه من اغلالها ... فلقد تَعَوَّدْنَا على الإيصاد

يا ازهرَ الآمالِ إن خيولَنا ... بِيعَتْ إلى الأوباش والأوغاد

من لى بِمُهْر أبلقٍ يطا الثرى ... يَغْدُو يُثيرُ النقعَ للأجْيادِ

ويقود خيلا ينتسبن إلى الألى ... ياتين عَدوًا من ذُرا الآباد

يحملن فرسان العقيدةِ سيفُهُمْ ... من صارمِ القَعْقَاعِ والمقداد

يغزون باسم الله آفاق الدُّنَا ... قَدْ رددُوَا آياتِ الاستشهاد

يا ايها العلماء طال غيابكم ... عُدْتم إلينا بَعْدَ طولِ بُعاد

لتروا دُمُوعَ الثاكلاتِ وقد جرت ... ولتسمعوا آهات الاستنجاد

ولتشهدوا الأطفال تَحتَ مسامع ... الدنيا تُباع على رُؤَى الأشهاد

يا أزهر القسمات هذا حالنا ... القدس فى واد ونحن بواد

وحجارة الأطفال طال جهادُها ... وكتائبُ العُرْب الكرامِ شوادِ(1)

يستغفرون الغربَ طِيلةَ يومهم ... ويسبحون الليل دون رقاد

الْقَوْا بيوسف فى عميق سجونهم ... وشَرَوْا كتابَ الله بالأحقاد

باعوا فلسطين الحبيبة عُنْوَةً ... فمضت إلى « سوق الإماء تنادى

يا منَ يَفُكُّ إسارَ قيدى إننى ... عربية الآباء والأجداد

يا ازهر القسمات عُدْتَ إلى الوَرَى ... لتقودَهُمْ للنورِ والأمجاد

مَرْحَى بعودتك الحميدة إننا ... تُقْنَا إلى الخيل الكرامِ عوادى

فالله بشرنا بنصر قادمٍ ... والصحوةُ الكبرى على ميعاد

* * *

(1) الشادى : المتعلم المبتدئ

إصدارات



وهم أم حقيقة

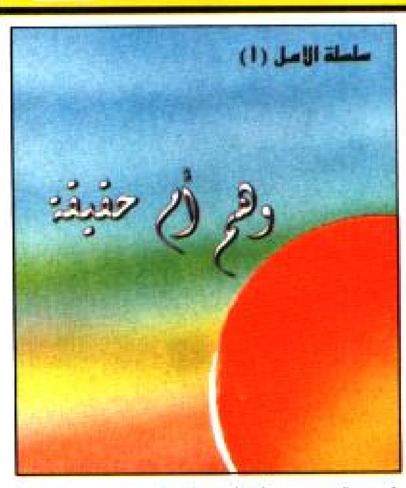
المؤلفة: طيبة اليحيي

الناشر: دار الطفل المسلم للنشر والتوزيع ت: ٥٣٣٥٣١٨ ومكتبة المنار الإسلامية ت: ٢٦١٥٠٤٥.

الصفحات: ٦٢ صفحة من القطع الصغير.

من المعلوم أن المراهقة مرحلة في حياة الإنسان تتوسط بين الطفولة والشباب، ولذلك قد تسقط من تعداد المراحل أو أن المربي لايميزها عن غيرها من المراحل أو يضمها إلى سابقتها أو لاحقتها من مراحل العمر، ولهذه المرحلة أماراتها المميزة وطبيعتها المحسوسة فتتجلى في ذلك النمو الذي لاتخطئه العين وذلك الافتراق الواضح للنوعين الذكر والأنثى الذي يبدأ من هذه المرحلة، حيث نلاحظ اختلاف البنية والشكل الظاهري والصوت وحتى المشاعر النفسية والاهتمامات الشخصية، ثم يمضي كل منهما في مسار مختلف أحدهما أنثوي نسائي بكل خصائصه وآخر ذكوري رجولي بكل مميزاته.

والمراهقة بهذا المعنى مرحلة عمرية سوية طبيعية.. فما أساس تلك المسوغات التي تربط بين سلوكيات المعْوَجين من الفتيان والفتيات وبين تلك المرحلة.. إذا رجعنا إلى المعنى اللغوي نجد أن الرهق جهل في الإنسان وحدة وسفه وحمق وعربدة و خفة في عقله.. ورجل فيه رهق: إذا كان يَخِفُّ إلى الشر ويغشاه.. نلاحظ أن التركيز على السلوك لا على المرحلة، والمراهقة بهذا المعنى تعني مسارا سلوكيا وهو انعكاس لعوارض نفسية، والمراهقة تبعا لهذا التعريف ليست حتمية أو تلازم بالضرورة من يقارب الاحتلام بل سلوك والسلوك قويما أو سقيما يصيب طوائف من الناس ويخطئ آخرين، وإنما يثار هذا السلوك في مرحلة المراهقة العمرية ليكون سلوكا مميزا لها ويلهب ويغذي بعوامل خارجية قد تفتعله افتعالا أو تلجأ إلى تكلف هذا السلوك أو تقمعه بمبالغة واضحة خاصة حين تعمد الصحف والمجلات إلى إثارة عناوين كبيرة تدعو للنزق والعربدة تحت غطاء المراهقة وكأنه عذر لها.



هذا وتدعو الكاتبة الفاضلة المربين إلى استيعاب هذه المرحلة وتمييزها ليستمر في المراهقين طهر الطفولة وهم يتطلعون بشوق ولهفة إلى مرحلة الشباب الطامح. ■

الإمام الشافعي والتغيير



بقلم : نادر النوري

ولد الإمام الشافعي - رضي الله عنه - في العصر العباسي سنة ١٥٠ هـ وهي السنة التي توفي فيها الإمام ابو حنيفة وأخذ العلم عن الإمام مالك الذى لزمه مدة يتفقه عليه حتى توفي، وتولى عملا يدفع به حاجته، ويمنع خصاصته بنجران أقام به العدل وحصن نفسه من كل ظلم وشر، ولنسبته القرشية واتصال نسبه برسول ﷺ، اتهم بالعلوية في فترة كانوا يتبعون رؤوسهم وتحركاتهم فقبض عليه بالدس والوشاية وأرسل إلى بغداد في عام ١٨٤هـ فكأنما سيقت هذه المحنة اليه لتكون منحة، حيث لقي فيها محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة ليأخذ عنه فقه أهل العراق مع ما عنده من فقه أهل الحجاز فاجتمع له العقل والنقل، وعاد إلى مكة والتقى به أكابر العلماء في موسم الحج ومنهم الإمام أحمد بن حنبل فكأنما أخذ مسالك أهل العلم فكان نسيجا وحده وقضى بمكة نحوا من تسع سنوات بعد أن فقه نوعين من الفقه مختلفين.. فناظر وجادل ورأى تشعب الآراء واختلاف الأنظار وتباين المشارب فشرع في وضع الموازين والضوابط لاستخراج قواعد الاستنباط، ثم قدم بغداد للمرة الثانية سنة ١٩٥هـ وله طريقة في الفقه لم يسبق إليها، فرأى الغلبة في عهد المأمون للعنصر الفارسي والتي انعكست على الفكر الإسلامي الذي سيطر عليه علمانيو ذلك العصر (المعتزلة) فكان منهم كتابه وحجابه وجلساؤه والمقربون اليه والمحكمون في العلم وأهله فلم يرض الشافعي المقام في بلد الهون وذلك بعد أن دافع عن عقيدته بصدق:

ومقام الكريم في بلد الهون
إن أمكن الرحيل محال

حتى حصلت المحنة التي أنزلت على الفقهاء والمحدثين التي تسمى في التاريخ الإسلامي بمحنة خلق القرآن.. وقد عرض المأمون على الشافعي أن يوليه القضاء فاعتذر لأن هذا الذي يتفق مع منطق تفكيره.

وهكذا لم يطب له المقام ببغداد وكان لابد من الرحيل منها ولم يجد مهاجراً وسعة إلا في مصر.. وقال في ذلك عند رحيله:

لقد أصبحت نفسي تتوق إلى مصر
ومن دونها قطع المهامه والقفر
فو الله ما أدري الفوز والغنى
أساق إليها أم أساق إلى القبر

وقد تميز الشافعي بخبرته بنفوس الناس، وقوة فراسته، ومحبته للارتحال فأفاد بذلك في معرفته لمعاملات الناس وعاداتهم والأمور المؤثرة في حياتهم.. ولذا يقول:

سأضرب في طول البلاد وعرضها
أنال مرادي أو أموت غريبا
فإن تلفت نفسي فلله درها
وإن سلمت كان الرجوع قريبا

ولاشك أن الأسفار فوق ما تعطيه للفقيه من مادة وخبره هي بطبيعتها تفتق الذهن، وتنمي المدارك، وترهف الحس، وتعطي للفكر - إضافة للواقع - أبعادا من الخيال والفروض العقلية.

ولابد أن نبين أن فترة حياة الإمام الشافعي ضعفت فيها الفرق الإسلامية التي كانت تمتشق السيف لانتزاع الملك من الأمويين، وهم الشيعة والخوارج حيث فل سيفهم وضعفت شوكتهم فسكنت الفتن وحول هؤلاء وهؤلاء جهادهم من امتشاق السنان إلى امتشاق القلم، لأن الدولة استوعبت هذه الآراء بعقد مجالس للحوار بدلا من المجابهة والقمع ففتحت بذلك آفاقا لتهذيب هذه الآراء، فكل طائفة أخذت تنصرف إلى تدوين حججها والدفاع عنها بالدليل والبرهان بدلا من السيف والسنان، فانصرف الناس إلى العلوم والفنون المختلفة يتذاكرونها فصار لكل فن علماء ومختصون فالخليل ابن أحمد يضع علم العروض، وعلماء اللغة يضعون الضوابط لعلم النحو والصرف وهكذا الفقه والحديث والتفسير، واتسعت رقعة الدولة الإسلامية فهي من الأندلس غربا إلى حدود الصين شرقا، وكثرت الحواضر والمدائن التي امتاز كل منها بعلمائه وازدهرت الرحلة في طلب العلم.

وكان لخلفاء بني العباس نزعة دينية وإن انغمسوا في الترف وأسرفوا في اللهو وتساهلوا في بعض المحرمات أو حاموا حول حماها ولكن قربوا إليهم العلماء ورفعوا درجاتهم وأجروا عليهم الأعطيات وسهلوا لهم طرائق العلم والتعلم، واستعانوا بهم في محاربة الزنادقة والمعتزلة فكان الفقهاء والمحدثون والوعاظ في عهد الرشيد هم المقربين ويروى أنه حبس المعتزلة أما بنوه فقد قربوهم إليهم وامتحنوا العلماء كالمأمون والمعتصم والواثق حتى نصرت السنة بالمتوكل.

لقد كانوا كثيرا ما يستمعون لنصائح العلماء وإن خشنت ألفاظها وقست عباراتها.

فكانت هذه المكانة التي حظي بها العلماء حببت أهل الذكاء والنبل إلى طلب العلم لأنه أصبح طريقا للمجد والعلو لاسيما أن مجالس العلم تعقد في قصور الخلفاء والأمراء يتسابق إليها الأدباء والشعراء والفقهاء، وكل عالم متبحر في فنه.

فها قد رأيت كيف أثر العصر على آراء الفقهاء، وانطبع ذلك على مدوناتهم الفقهيه.

لذلك نجد أن الشافعي يقرر في فقهه أن الإمامة لابد منها ويعمل تحت ظلها المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويقاتل بها العدو، وتؤمن بها السبل ويؤخذ بها للضعيف من القوي حتى يستريح بر ويستراح من فاجر..

وكل قرشي علا الخلافة بالسيف واجتمع عليه الناس فهو خليفه فالعبرة عنده في الخلافة في أمرين: كون المتصدي لها قرشيا واجتماع الناس عليه سواء أكان الاجتماع سابقا على إقامته خليفة كما في حال الانتخاب والبيعة، أم لاحقا لتنصيبه خليفة كحال المتغلب الذي ذكره رضي الله عنه. ■



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



التوكيل بالعمرة للقادر

السؤال: هل يجوز للرجل أن يوكل غيره بالعمرة عنه وهو قادر على أدائها؟

الجواب: يجوز للرجل - وإن كان قادرا على أداء العمرة بنفسه - أن يوكل غيره ليعتمر عنه، لأن العمرة عبادة بدنية مالية كالحج. والحج تجوز فيه النيابة عنه وينبغي أن يطلب القيام بأداء العمرة ممن سيعتمر عنه، وإذا اعتمر شخص من آخر ينبغي أن يعلمه ويستأذنه وهذا عند الحنفية والحنابلة، وتجوز العمرة عن الحي والميت، لكن الشافعية لايجيزون العمرة عن الغير إلا إذا كان ميتا أو كان عاجزا عن أدائها وتكون العمرة حينئذ واجبة على ورثته لأن العمرة عندهم واجبة، وعند الحنابلة فرض في العمر مرة واحدة، وهي عند الحنفية والمالكية سنة مؤكدة في العمر مرة واحدة، والاستنابة عند المالكية مكروهة.

أجر قيام الليل

السؤال: امرأة تصلي ركعتين قبل صلاة الفجر ثم تصلي الشفع والوتر، فهل يحسب لها أجر قيام الليل وهل تعتبر الركعتان قيام الليل؟

الجواب: الركعتان تعتبران قيام ليل وهي أقل عدد ركعات قيام الليل، ولها أجر ما قامته من الليل، وأكثر ركعات قيام الليل ثماني ركعات وفي قول إحدى عشرة ركعة، وفي قول ثلاث عشرة ركعة.

وكانت صلاة النبي ﷺ من الليل ثلاث عشرة أو إحدى عشرة ركعة، فروى ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة» (مسلم/٥٣١) وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما كان يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة» (البخاري/٣/٣٣).

المسح على الجبيرة في الوضوء

السؤال: رجل مصاب بجرح في رأسه فربط له الطبيب رباطا فهل يجوز له أن يمسح عليه عند الوضوء؟

الجواب: مادام الرباط بسبب وهو الجرح فيجوز المسح باتفاق الفقهاء، بل يجوز عند بعض الفقهاء المسح على العمامة ولو لم يكن عسر في نزعها ويمسح معها جزءا من الجبهة، وقال بهذا الشافعية والحنابلة ولم يشترط الحنابلة مسح جزء من الجبهة، ومستندهم حديث المغيرة بن شعبة «أن النبي ﷺ توضأ فمسح بناصيته على العمامة» (مسلم١/٢٣١) (البخاري١/٣٠٨) وفي لفظ «توضأ فمسح بناصيته وعلى العمامة وعلى الخفين».

الدعوة لمجالس الذكر والطعام

السؤال: شاب من طلبة العلم يدعو بعض الشباب إلى بيته يقرأ لهم بعض آيات القرآن الكريم ويفسرها، ويصلي بهم ركعات في الليل، ويقدم هذا الشاب عشاء بعد الانتهاء من دروسه وصلاته وأحيانا أثناء ذلك، فما حكم الشرع في هذا العمل وهل يجوز الذهاب إليه إذا دعانا، فهل يعتبر هذا من بدع الصوفية؟

الجـواب: نجيب بما أجاب به الإمام أبو إسحاق إبراهيم ابن موسى بن محمد الشاطبي، مميت البدعة ومحيي السنة يقول رحمه الله:

من دعا قوما إلى منزله لتعلُّم آية أو سورة من كتاب الله، أو سنة من سنن رسول الله ﷺ، أو مذاكرة في علم أو في نعم الله، أو مؤانسة في شعر فيه حكمة ليس فيه غناء مكروه ولا صحبة شطح ولارقص ولا صياح، وغير ذلك من المنكرات، ثم ألقى إليهم شيئا من الطعام على غير وجه التكلف والمباهاة، ولم يقصد بذلك بدعة، ولا امتيازا لفرقة تخرج بأفعالها وأقوالها عن السنة فلاشك في استحسان ذلك لأنه داخل في حكم المادبة المقصود بها حسن العشرة بين الجيران والإخوان، والتودد بين الأصحاب، وهي في حكم الاستحباب، فإن كان فيها تذاكر في علم أو نحوه، فهي من باب التعاون على الخير.

ومثاله ما يحكي عن محمد بن حنيف، قال: دخلت يوما على القاضي علي بن أحمد، فقال لي: يا أبا عبدالله! قلت: لبيك أيها القاضي، قال: هاهنا أحكي لكم حكاية تحتاج أن تكتبها بماء الذهب، فقلت: أيها القاضي! أما الذهب فلا أجده، ولكني أكتبها بالحبر الجيد، فقال: بلغني أنه قيل لأبي عبدالله أحمد بن حنبل: إن الحارث المحاسبي يتكلم في علوم الصوفية ويحتج عليه بالآي، فقال أحمد: أحب أن أسمع كلامه من حيث لا يعلم، فقال أنا أجمعك معه - فاتخذ دعوة ودعا الحارث وأصحابه ودعا أحمد، فجلس بحيث يرى الحارث، فحضرت الصلاة، فتقدم وصلى بهم المغرب، وأحضر الطعام، فجعل يأكل ويتحدث معهم، فقال أحمد: هذا من السنة.

فلما فرغوا من الطعام وغسلوا أيديهم جلس الحارث وجلس أصحابه، فقال: من أراد منكم أن يسأل شيئا فليسأل، فسئل عن الإخلاص، وعن الرياء، ومسائل كثيرة، فاستشهد بالآي والحديث، وأحمد يسمع لاينكر شيئا من ذلك فلما هدى من الليل أمر الحارث قارئا يقرأ شيئا من القرآن على الحدو فقرأ، فبكى بعضهم وانتحب آخرون، ثم سكت القارئ فدعا الحارث بدعوات خفاف، ثم قام إلى الصلاة، فلما أصبحوا قال أحمد: قد كان بلغني أن ها هنا مجالس للذكر يجتمعون عليها، فإن كان هذا من تلك المجالس فلا أنكر منها شيئا.

ففي هذه الحكاية أن أحوال الصوفية توزن بميزان الشرع، وأن مجالس الذكر ليست ما زعم هؤلاء، بل ما تقدم لنا ذكره، وأما ما سوى ذلك مما اعتادوه فهو مما ينكر.

والحارث المحاسبي من كبار الصوفية المقتدى بهم فما تسأل عنه هو من مجالس الذكر التي تغشاها الرحمة والملائكة، التي عناها النبي ﷺ ب قوله: «لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده».

وينبغي أن يقيد استحسان هذه المجالس بما قيده به بعض العلماء وهو ألا تتخذ هذه المجالس عادة وألا يتقيد الحضور بحرفيتها، وعلى ألا يتضمن المجلس أية بدعة كالتغني بالأذكار والتمايل وما أشبه ذلك مما لا سند له من كتاب أو سنة.

وينبغي التنبيه هنا إلى أن الدعوة للاجتماع لايجوز تخصيصها لصلاة نافلة - غير التراويح في رمضان - لأن التداعي لعبادة بهذا الوصف لم تكن من فعل السلف الصالح، لكن إن كانت الدعوة لمجلس علم من دروس ومذاكرة وذكر ثم صلى من شاء من الحضور فرادى أو صلوا بصلاة أحدهم فلا بأس لأن التداعي حينئذ ليس لخصوص الصلاة.

بيع العِينة

السؤال: ماحكم الشرع في عملية بيع تتم كالتالي: مكتب بيع وتاجير سيارات، طلب من الراغب في بيع سيارته أن يقدم سيارته ويتم تحديد قيمة البيع التي يوافق عليها صاحب السيارة ثم يدفع صاحب المكتب قيمتها نقدا وتظل السيارة عند مالكها ثم يبيع ويسدد بالأقساط نقدا بالاضافة إلى عمولة مقدارها مائتي دينار؟

الجواب: هذا البيع من البيوع المنهي عنها وهو بيع العِينة وصورة بيع العينة أن يبيع سلعة بثمن إلى أجل معلوم، ثم يشتريها نقدا بثمن أقل من ثمن البيع المؤجل، فيدفع المشتري الثمن النقدي المتفق عليه، والفرق بين الثمنين، وهذا الفرق من الربا أخذه البائع.

فشراء السيارة من صاحب المكتب ودخولها في ملكه بثمن نقد هذا شراء أول لا شيء فيه، لكن لما اشترط أن يشتريها البائع بثمن مؤجل وعمولة ومقصودها زيادة على الثمن النقدي، فهذا من بيع العينة وهو محرم.

ودليل حرمة هذا البيع ماروي عن شعبة عن أبي اسحاق السبيعي عن امرأته العالية قالت: «دخلت أنا وأم ولد زيد ابن أرقم على عائشة رضي الله عنها، فقالت أم ولد زيد بن أرقم: إني بعت غلاما من زيد بثمانمائة درهم إلى العطاء ثم اشتريته منه بستمائة درهم نقدا، فقالت لها: بئس ما اشتريت وبئس ما شريت، أبلغي زيدا: أن جهاده مع رسول الله ﷺ بطل - إلا أن يتوب وعائشة رضي الله عنها لا تقول ذلك إلا عن توقيف من النبي ﷺ.

وبيع العينة محرم عند الحنفية والمالكية والحنابلة واستدلوا على الحرمة بالخبر السابق وغيره، وبأن هذا البيع من السلف الذي جر نفعا، وهوذريعة إلى الربا.





إعداد:
سعيد الأصبحي

من زهد أبي عبيدة

عن هشام بن عروة عن أبيه، قال: لما قدم عمر بن الخطاب الشام تلقاه الناس وعظماء أهل الأرض، فقال عمر: أين أخي، قالوا: من، قال: أبو عبيدة، قالوا: الآن يأتيك، فلما أتاه نزل، فاعتنقه، ثم دخل عليه بيته فلم ير في بيته إلا سيفه وترسه ورحله، فقال له عمر: ألا اتخذت ما اتخذ أصحابك؟ فقال: يا أمير المؤمنين هذا يبلغني المقيل (أي يكفيني للوصول إلى مكان الراحة والقيلولة).■

مرشد عبدالله الشيزاوي
الفحيحيل ـ الكويت

ابن مسعود ينثر الدرر

الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود كلامه درر وحكم وفوائد قال رجل عنده ما أحب أن أكون من أصحاب اليمين أحب أن أكون من المقربين، فقال عبدالله لكن ههنا رجل ودانه إذا مات لم يبعث، يعني نفسه.

وخرج ذات يوم فاتّبعه ناس فقال لهم: ألكم حاجة؟ قالوا لا، ولكن أردنا أن نمشي معك فقال: ارجعوا فإنه ذلة للتابع وفتنة للمتبوع.

وقال: لو تعلمون مني ما أعلم من نفسي لحثوتم على رأسي التراب.

وقال: من أعطى خيرا فالله أعطاه، ومن وقي شرا فالله وقاه.

وقال: المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة.■

أروى الشثري ـ الرياض ـ السعودية

أريد أن أجاهد نفسي فما الوسيلة ؟!

إن مجاهدة النفس لا تكون إلا بأربع طرق من اتبعها وطبقها على نفسه فقد جاهدها وحفظها بعون الله وهذه الطرق ذكرها العلامة ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ وهى كما يلى :

أولا : بمحاسبة النفس .
ثانيًا : بمخالفتها وعدم اتباع هواها .
ثالثًا : وبتبصيرها بالطاعة .
رابعًا : وبتصبيرها عن المعاصى .

عبد الله بن على المطلق ـ الدمام ـ السعودية

من المقصود؟

محمد النبى أخي وصهرى — وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذى يمسي ويضحي — يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وزوجي — منوط لحمها بدمى ولحمي

محمد بن عوض الرحمانى ـ الليث ـ السعودية

استعلاء الإيمان

يقول الأستاذ سيد قطب (رحمه الله) : «إن المؤمن لا يستمد قيمه وتصوراته وموازينه من الناس حتى يأسى على تقدير الناس إنما يستمدها من رب الناس، وهو حسبه وكافيه.. إنه لا يستمدها من شهوات الخلق حتى يتأرجح بين شهوات الخلق، إنما يستمدها من ميزان الحق الثابت الذى لا يتأرجح ولا يميل.. إنه لا يتلقاها من هذا العالم الفانى المحدود إنما تنبثق فى ضميره من ينابيع الوجود فأنى يجد فى نفسه وَهْنًا أو يجد فى قلبه حزنًا وهو موصول برب الناس وميزان الحق وينابيع الوجود .■

مواعظ

١ – قل خيرًا تغنم ، واسكت عن الشر تسلم .
٢ – لن يفتقر أحد من زهد .
٣ – شر الأقوال ما أوجب الملام .
٤ – صدقة قليلة تدفع بلاءً كثيرًا .
٥ – فى سعة الأخلاق كنوز الأرزاق .
٦ – ما استحسنت من غيرك فخذه وما استقبحت فاجتنبه .
٧ – خير الناس أكثرهم إحسانًا وأقومهم ميزانًا .
٨ – صاحب المعروف لا يقع وإن وقع وجد متكئًا .
٩ – ويل للظالم من يوم المظالم.
١٠ – عجبت لمن يغسل وجهه ولا يغسل قلبه .■

ما هر على السعيد – السعودية

من هو ؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤

أحد العشرة المبشرين بالجنة واسمه من ثلاثة مقاطع
٩ + ١١ متشابهان
١ + ٩ + ٢ من الفواكه
٨ + ٥ + ٧ لابد منه فى الاكل
٣ + ١٣ + ٦ بيوت
١٢ + ٤ + ١٤ كرة

عمر سعيد بامعلم ـ المدينة المنورة ـ السعودية

هل تعلم

● ان أول من استخدم شهر المحرم لبدء التوقيت بالسنة الهجرية هو ذو النورين أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه عندما أشار بذلك على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأخذ به وكان ذلك سنة ١٦ للهجرة.

● أن سرعة الفهد (القط الأسود) تعادل ١٢٠ كم فى الساعة.

● أن الذى بنى المعجزة المعمارية «برج إيفل» فى باريس هو غوستاف إيفل وكان ذلك فى سنة ١٨٨٩ م.

● أن فتح مصر كان ٢٠ من الهجرة على يد عمرو بن العاص بعد وصول المدد له بقيادة الزبير بن العوام ، والمقداد بن عمرو ، وعبادة ابن الصامت ، ومسلمة بن مخلد ـ رضى الله عنهم جميعاً .■

هاله حمدى السعيد ـ السعودية

قراءة فى فكر

الابتسامة : حديث الشفاة الصامته وعنوان محبة صادقة ومفتاح إلي القلوب.

حسن التعامل : استيعاب لأخلاق فاضلة، وسلوكيات نبيلة وشيء جميل نفتقده فى واقعنا أحياناً.

العيون : خزانة أسرار متنقلة قد تفضح بعض أسرار صاحبها دون أن ينطق ،وقد تعبر عن أشياء يعجز اللسان أن يحتويها كلها وكما قيل .. العيون مغاريف الكلام».

المستقبل : هو ذلك الشعاع الذى يلوح لنا ضوئه فى الأفق خلف أكوام من السحاب هو ذلك الغريب الذى نجهله ولكننا نعد له كل جهدنا .. المستقبل هو اليوم وغداً وبعد غد وقد يكون عمرنا كله، هو ذلك الشعاع الذى إما أن ينير لنا دربنا أو يحرقنا بلهيبه.

امال عبد الهادى ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

حاو ل أن تعرف :
١ـ جزر كنارى ٢ ـ تسمانيا ٣ ـ نسبة إلى الإله «اطلس» أحد آلهة اليونان
٤ ـ الرقم هو ٩ أى ٩×٩+٩ = ٩٠
٥ ـ هناك أعداد كثيرة منها ٢٥٢٠ و ٥٠٤٠
٦ ـ بختنصر.
من هو : عمرو بن ثابت .

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	ت	ف	س	ي	ر	ا	ل	ق	ر	ا	ن	ا	ل	ع	ظ	ي	م
٢	■	ش	■	م	ح	م	د	ا	ي	و	ب	■	ل	■	ع	■	م
٣	م	ح	م	د	ص	د	ي	ق	ا	ل	م	ن	ش	ا	و	ي	■
٤	ع	ا	د	■	■	■	■	ض	ض	و	■	ا	■	ع	■	و	ص
٥	م	ل	ا	■	ا	غ	■	ن	ا	ا	ع	ق	■	ر	ا	و	ح
٦	و	ب	ر	■	ب	■	هـ	ا	ل	ل	■	ل	■	ا	ب	د	ي
٧	ع	ا	هـ	د	■	ف	■	■	ص	ا	ح	ب	■	ب	ر	ل	ح
٨	هـ	ر	ب	ا	■	ق	و	■	ا	ل	■	ل	هـ	■	ا	ا	ا
٩	ا	ي	ن	■	■	هـ	ل	ا	ل	ب	ن	ا	م	ي	هـ	■	ل
١٠	ل	■	ا	ف	و	ا	ع	■	ح	ا	د	■	■	ر	ي	ع	ب
١١	ش	ق	ل	■	ا	ل	■	د	ي	ب	ع	■	ع	ا	م	■	غ
١٢	و	ع	د	■	ل	س	ع	■	لا	■	■	ع	ا	د	■	■	ا
١٣	ح	ر	ب	■	د	ن	■	هـ	■	هـ	ا	م	د	■	ب	هـ	ر
١٤	ي	■	ي	ا	■	هـ	ا	د	■	ا	ب	ر	هـ	هـ	■	ا	ي
١٥	د	ر	ع	■	ع	■	م	س	ل	م	■	■	■	م	ل	ص	■
١٦	■	س	■	ر	ع	ا	ل	ح	و	ل	ا	ل	ر	ص	و	ل	■
١٧	ي	ع	ر	د	■	م	■	■	ن	ع	م	■	ب	■	ح	م	ر

مقتطفات

حب الصالحين

يقول الإمام الشافعي رضى الله عنه فى حب الصالحين ومجالستهم وكره المعاصي:

أحب الصالحين ولست منهم
لعلى أن أنال بهم شفاعة
وأكره من تجارته المعاصى
وإن كنا سواء فى البضاعة

ذكاء وفطنه

قال أحدهم للإمام أبى حنيفة (رحمه الله) : «أنا أصلى بلا وضوء ولا أحب الجنة ولا أخاف من النار» فهمّ به أصحاب الإمام فأمرهم بتركه وقال أما إنك تصلي بلا وضوء فالصلاة على النبى بلا وضوء، وأما إنك لا تحب الجنة فأنت تحب رب الجنة، وأما أنك لا تخاف من النار فإنك تخاف من رب النار» أو كما قال رحمه الله .

حق العلم

عن سفيان بن عيينة أنه قال : بلغنا عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : «لو أن حملة العلم أخذوه بحقه وما ينبغى لأحبهم الله وملائكته والصالحون ولهابهم الناس ولكن طلبوا به الدنيا فأبغضهم الناس وهانوا على الناس».

مناجاة

يقول الشاعر :

يارب إن عظمت ذنوبى كثرة
فلقد علمت بأن عفوك أعظم
إن كان لا يرجوك إلا محسن
فبمن يلوذ ويستجير المجرم

نواف يوسف المضاحكه
الأندلس ـ الكويت





الخلافة الإسلامية ... بين الأحلام والواقع ..!!

إن عودة الخلافة الإسلامية وتسنم ذرى الرفعة والعزة والسؤدد حلم عزيز يراود كل مسلم على هذه الأرض منذ أن قوض الاستعمار واليهودية العالمية الخبيثة أركان الخلافة العثمانية التي كانت آخر أمجاد العزة القعساء للمسلمين ..!! والتي يصفها بعض السذج والعلمانيين والممسوخة عقولهم بـ «الاستعمار العثماني ..!!» وكم في هذه الدنيا من عجائب ..!! حين ينقلب المتآمر عليه (بفتح الميم) متآمراً ومستعمراً ومجرماً ومخرباً ..!! لقد أصبحت الخلافة في عالمنا الإسلامي اليوم مجرد أطياف وأحلام يدل عليها تلك الآثار العظيمة الباقية للآثار الإسلامية في مشرق الأرض ومغربها وكم في الأندلس المفقود من روائع وآثار يحكي عنها قصر الحمراء بغرناطة ومدينة طليطلة وبلنسية ..!! ومساجد تركيا وآسيا وغيرها ..!! وتحكي عنها تلك السير العطرة للخلفاء الراشدين وخلفاء بني أمية وبني العباس .. يحكي عنها عدل عمر حين رآه رسول كسرى:

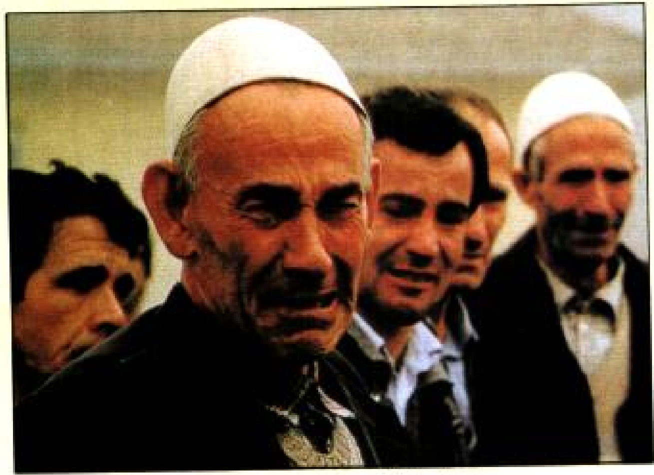
وراع صاحب كسرى أن رأى عمراً
بين الرعية عطلا وهو راعيها

يحكي عنها هارون الرشيد حين أرسل إلى نقفور ملك الروم يقول : إلى نقفور كلب الروم تخبرنا عنها خيول المعتصم التي انطلقت إلى عمورية لنجدة امرأة مسلمة ..!!

واليوم دم المسلمين أرخص ما يكون ..!! يذبح المسلمون بالآلاف وتدوسهم جنازير الدبابات فيدانون بالإجرام والإرهاب والأصولية ..!! إن الخلافة لا تعود من رحم التاريخ ومن بطون الكتب إلا بجيل كالسلف لا يركع ذليلا لأعداء الإسلام لا تعود بجيل ألف الذل والهوان والاستسلام .. لا تعود بجيل غرق في الهزائم حتى إخمص قدميه !! ولا تعود بجيل يجري وراء الكرة في كل نادٍ..!! لا تعود إلا بجيل كجيل الصحابة تربى على مائدة القرآن وتخُلق بأخلاق الإسلام فكان القرآن شرعته ومنهاجه، والرسول قدوته وإمامه، والمسلمون أهله وإخوانه، وإعادة الإسلام هدفه وغايته بذلك ترفرف راية الخلافة من جديد .

عبد العزيز بن محمد السحيباني
البدائع - القصيم - السعودية

الله أحق أن تخشوه



● مأساة البوسنة في وجوه ابنائها

أشكر لكم حرصكم على متابعة مأساة مسلمي البوسنة وتنبيه المسلمين الغافلين لما يراد للبوسنة ولمسلميها، ولكثرة ما قرأته عن تواطؤ المجتمع الدولي (كما يدعونه) في شأن مسلمي البوسنة وحقوقهم المشروعة الجلية وحقهم الواضح في الحصول على السلاح اللازم لدفاعهم عن وطنهم وأنفسهم ذلك الحق الذي لا ينازعهم فيه صاحب ضمير خصوصاً إزاء ما يجري من مجرمي الصرب من عدوان مستمر وبشع وعدم ظهور أي بادرة تدل على استعدادهم لوقف عدوانهم والالتزام بقرارات الشرعية الدولية المزعومة .

لكل ما سبق أجدني أتساءل بل أتعجب من موقف بعض الدول الإسلامية من تعنت بل وإن شئنا تسمية الأمور بمسمياتها - ومشاركة الدول الغربية في العدوان على إخوان لنا في الدين - ذلك الدين الذي يدعونا لنصرة إخواننا في كل مكان والعمل على مساعدتهم والزود عنهم وعن دين الله .

لذلك أمل من حكومات المسلمين أن تبادر بإرسال شحنات الأسلحة إلى المجاهدين في البوسنة .

أليست هناك منظمة المؤتمر الإسلامي وغيرها من تجمعات المسلمين - لماذا لا تتخذ مواقف فعالة - أليس لدينا إلا التصريحات التي لا تغني شيئاً عن المساندة العملية - ألا يعلمون أنهم مسئولون يوم القيامة عن تخاذلهم وخشيتهم من المجتمع الدولي ، والله أحق أن يخشوه .

خالد أحمد زايد
جمهورية مصر العربية

ردود خاصة

● **الأخ / محمد طيب عبدالقادر العوضي - المنامة - البحرين.**
نشكرك على ثقتك التي نعتز بها ونوجه عنايتك إلى كثير مما نشر في «المجتمع» وخاصة في الباب التربوي كما ننصح بقراءة كتاب تذكرة الدعاة للبهي الخولي ففيه الكثير من النصائح والتجارب النافعة .

● **الأخت / خديجة عمر الشمري - إيران.**
وصلت رسالتك الأخوية نرحب بك وبأخواتك المؤمنات الصابرات ونرجو أن تصلكم المجلة قريباً حيث أننا أحلنا الطلب التي تضمنته الرسالة إلى القسم المختص للنظر فيه.

● **الأخ / علي فرحوم-حي بوعربي - بلس ولاية بومرداس ٣٥٧٠٠ الجزائر.**
فكرة رائعة تعرضها في رسالتك

قارئ كريم يدعو قراء المجتمع إلى المساهمة في إيصالها إلى كل المسلمين

لقد ارسلت لكم شيكا بمبلغ عشرة آلاف دولار امريكي قيمة اشتراك لمائة عدد من مجلة «المجتمع» الغراء لمدة اربع سنوات توزع على مراكز الدعوة الإسلامية في شتى بقاع المعمورة وذلك كصدقة جارية ارجو الله ان يكتب لنا بها حسنة تحجب عنا نار جهنم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من اتى الله بقلب سليم.. ولقد ارسلتها باسم فاعل خير لتحقيق الآتي:

١ - أن المبتغى هو وجه الله الكريم وبالتالي كرهت ذكر الأسماء لما قد يدخله الشيطان على النفوس في وقت الضعف فيقل الثواب او يزول لا سمح الله ، وطمعا أن نكون من الذين تنفق يمينهم ما لم تشعر به شمالهم.

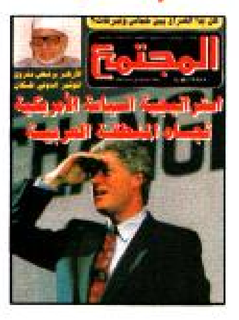
٢ - أن نشجع التنافس في هذا المجال فإن القلب والفؤاد ليعتصران لما من معظم ما يذاع وينشر في وسائل الإعلام فإنها تكاد تكون بوقا واحدا يريد تثبيت ما يريده الطاغوت في نفوس وروع الناس إلا من رحم الله. وفي خضم هذا الكم الهائل من الإعلام تحاول مجلة «المجتمع» وأخواتها قدر ما استطاعت من جهد بث بصيص من النور الساطع ينير للحيارى في هذا العالم المسكين المغلوب على امره طريق الحق المليء بالأشواك والأهوال والبطش والتنكيل.

وعليه أهيب بكل مسلم بذل الجهد والمال كل قدر استطاعته في نشر كلمة الحق حتى يأذن الله بتمكين عباده المستضعفين في الأرض وذلك بتشجيع نشر كلمة الحق عبر مجلة «المجتمع» وأمثالها في كل الدنيا فكلمة الحق عزيزة في هذا الزمان على اهميتها لرفع الروح المعنوية للمسلمين ورفع الإحباط من نفوسهم ودحض كيد أعداء الله فلعل الله يبارك في القليل فيجعل فيه خيرا كثيرا بإذنه ولو بعد حين فكما نعلم لا يستطيع أحد استعجال قدر الله ولا يستطيع اعداؤنا تأخيره بل يأتي في الموعد المرسوم وفق المشيئة الإلهية المطلقة وليعلم بنو البشر ان بشرى محمد عليه الصلاة والسلام قادمة بمشيئة الله بتمكين عباد الله في الأرض لا محالة «انهم يرونه بعيدا، ونراه قريبا» «ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله» (الا ان نصر الله قريب) ■

اخوكم في الله - فاعل خير
المملكة العربية السعودية

● المجتمع: نحن لا يسعنا إلا توجيه الشكر إلى القارىء الكريم الذي رفض ذكر اسمه ونسأل الله ان يجعلها في ميزان اعماله، وندعو كافة الإخوة في المراكز الإسلامية التي تصلها «المجتمع» كتبرعات من القراء الكرام ان يدعوا الله لإخوانهم الذين تبرعوا لهم بالأجر والمثوبة كلما وصلتهم وتصفحوها، كما نهيب بإخواننا ذوى القدرة المالية ان يحذو حذو هذا القارئ الكريم وحذو العشرات من إخوانه الذين يساهمون باشتراكات لصالح المراكز الإسلامية المنتشرة في جميع انحاء العالم حيث تصل «المجتمع» الآن إلى المسلمين في اكثر من مائة دولة آملين ان يوفقنا الله في إيصالها إلى كل مسلم ولاتزال قائمة المراكز الإسلامية على مستوى العالم التي لم ترسل إليها «المجتمع» طويلة في انتظار من يسهم في إيصالها إليهم.

أطفالنا وأفلام الكرتون



لقد اطلعت على مقالة السيد نائب رئيس التحرير فى مجلة «المجتمع» الغراء بعددها ١١١٣ الموافق ١٩٩٤/٨/٢٣ عن افلام الكارتون للأطفال وعن التجربة التى خضناها بالتعاون مع لجنة العالم الإسلامي لإنتاج فيلم «رحلة سلام» ولا يسعنى إلا ان اتقدم إليكم بالشكر والتقدير على إدراككم لخطورة افلام الكارتون الغربية فى غرس المفاهيم والقيم الخاطئة ، وتبيانكم لذلك فى مقالكم لتوضيح هذا الأمر لقرائكم الأعزاء .

إن وصفكم للعاملين من اجل حماية ابناء المسلمين من سلبيات الكارتون الغربى انهم فى مصاف المجاهدين العاملين امر قد اثلج صدورنا ووضع الابتسامة على وجوهنا وجعلنا نتجه إلى الله سبحانه وتعالى بأن يتقبل منا ومنكم وأن يفتح علينا وعلى اهل الكويت والمسلمين اجمعين هذا الفهم الشمولى، وليكتب التاريخ فى صفحاته ان شعب الكويت هم اول من ساهم بإنتاج افلام الكارتون الإسلامية الهادفة من قلب هوليود المركز العالمى لصناعة افلام الكارتون، ندعو شعب الكويت العزيز عامة وقراء «المجتمع» خاصة إلى مزيد من الدعم للمسيرة الحضارية للمركز العالمى للرسوم المتحركة .

رئيس المركز العالمى للرسوم المتحركة
الدكتور وسام وهبى احمد
كاليفورنيا

وهى أن تتبادل الاشتراك فى جريدة «النبأ الأسبوعية لسان حال حركة حماس الجزائرية مع قارئ يرسل لك مجلة «المجتمع» ونعتقد أن عدداً من القراء الأعزاء يرحبون بهذه الفكرة .

● الأخت / شروق هانى .
المهد - السعودية .

مواجهة التهاون بشأن القضية الفلسطينية الذى جسدته الاتفاقات واللقاءات الأخيرة تحتاج إلى قصيدة تعرى السماسرة والمتاجرين وإن شئت فقولى المقامرين وهذه القصيدة التى ستقوم بهذه المهمة بحاجة إلى نفس شاعرى وميزان عروضى وعبارات كالصواعق الحارقة والأقمار الكاشفة حتى تتمكن من إحراق الزيف وفضح المفرطين بحق شعوبهم .

● الأخ / فهد الحربى .
المهد - السعودية .

أعداد المجلة ترسل بكامل صفحاتها وما تراه من نقص فيها ليس لنا إرادة فيه فيرجى مراجعة البريد او بعض الجهات الأخرى لمعرفة السبب .

● الأخ / محمد فدال ص.ب : 52A ، س.م . بن على ولاية غليزان 48210 الجزائر .

هوايتك فى التعارف وتبادل الآراء هواية رائعة إذا كان الهدف واضحاً وسامياً نترك لمن يرغب من القراء الكرام الفرصة لإعداد رسائلهم التى ستستقبلها على عنوانك المذكور أعلاه. مع تحياتنا .

تنويه

تلفت نظر الأخوة القراء ان تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة او تعليق لما ينشر فى المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.



واحد وستون ألفا......!

بقلم: محمد البصيري

قبل عام من هذا اليوم كنا نقول للإخوة العاملين في المجلة باننا بإذنه تعالى سوف نكسر حاجز الخمسين الف نسخة من طباعة «المجتمع» وتوزيعها، وكان هذا الرقم المرتفع في ذلك التاريخ يشكل طموحا وتحديا كبيرا امام العاملين في المجلة، اما اليوم فمع صدور هذا العدد من المجلة وهو العدد رقم «١١٢٣»، فلقد تخطينا بحمد الله وبعونه تعالى حاجز الستين الفا، ونطبع انطلاقا من هذا العدد (٦١٠٠٠) واحد وستون الف نسخة من «المجتمع»، تطرح في اسواق (١١٠) مئة وعشرة دولة شرقية وغربية من مجموع دول العالم البالغة (١٨٤) مئة واربعة وثمانون دولة اي ما يعادل ثلثي الكرة الارضية.

لاشك عزيزي القارئ بان هذا الطموح، ما كان له ان يتحقق لولا فضل الله عز وجل اولا، ثم بفضل تشجيع المحبين والمخلصين من ابناء امة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، فنحن اخي القارئ نفرح برسالتك وبنصحيتك وبتوجيهاتك ونهتم بامرك ونعتد برايك اين ما كنت، وما يدريك عزيزي القارئ بان رسالة تاتي من مجاهل إفريقيا او ادغال اندونيسيا او حتى صحاري استراليا تفعل الاعاجيب في نفوس العاملين في المجلة، وتعطيهم من الزاد والطاقة والاصرار، وتحمل الأعباء، في سبيل إيصال كلمة الحق وصرخة المظلوم إلى مسامع الدنيا مشرقها ومغربها.

اخي القارئ.. املنا وطموحنا الاكبر هو أن تصل «المجتمع» إلى كل بقعة على وجه الأرض، ويسمع بها ويطّلع عليها جموع المسلمين وغير المسلمين، علّها بذلك تقدم شيئا لدين الله عز وجل، من حيث الانتشار والدعوة والنصرة لكل قضايا الإسلام والمسلمين، فهي مجلة المسلمين في انحاء العالم.

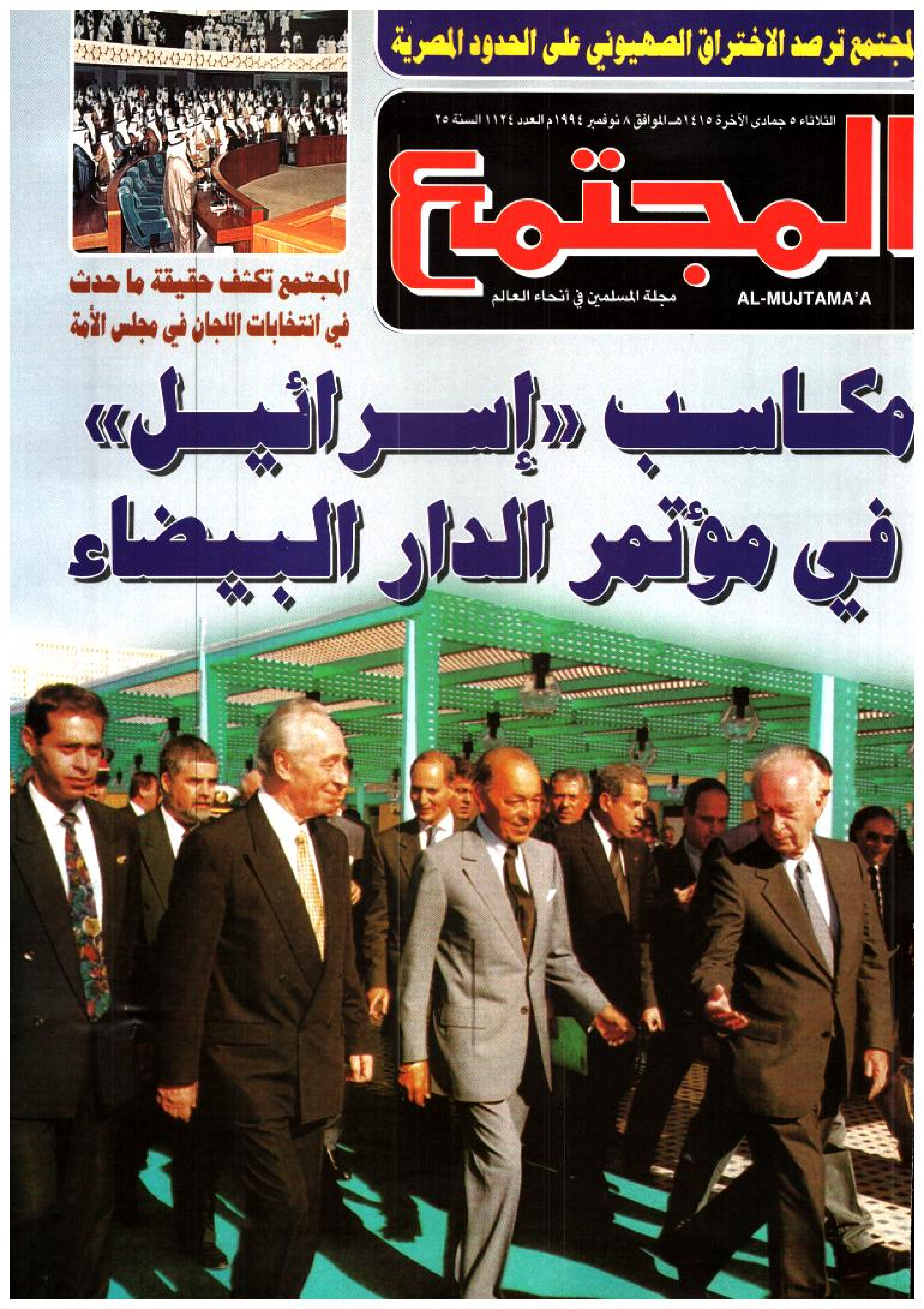
ولاشك بان هذا الطموح يحتاج إلى همة عالية وتضحية وإيثار، وبذل للطاقات والأوقات في سبيل تحقيق ذلك الهدف السامي ولن يتاتى هذا الأمر دون تضافر الجهود وتركيزها وتوجيهها الوجهه الصحيحة.. ولقد كان لمشروع «المجتمع» في الحث على التبرع لإيصال المجلة إلى المراكز الإسلامية اثر واضح وفعال في تحقيق ذلك الانتشار الواسع للمجلة، وإيصالها إلى هذا العدد الكبير من دول العالم، ولقد اذهلنا ذلك التسارع العجيب والتسابق الغريب لفعل الخيرات والتجاوب مع حملة التبرعات، ولعله من اروع الأمثلة على ذلك، تلك الرسالة التي تجدها عزيزي القارئ في هذا العدد في بريد القراء من احد المتبرعين من المملكة العربية السعودية الشقيقة والذي لم يذكر اسمه طمعا في الأجر عند الله، وقد تبرع بمبلغ عشرة آلاف دولار امريكي قيمة اشتراك لمائة عدد من «المجتمع» لمدة اربع سنوات كي توزع على المراكز الإسلامية في انحاء العالم.

لاشك اخي القارئ بان هذا الاخ النقي السخي، وامثاله كثيرون في هذه الأمة الخيِّرة، يلقون علينا في المجلة مسؤولية كبيرة نسال الله ان نكون اهلا لها في حمل الأمانة والصدق والإخلاص وابتغاء مرضاة الله، والنصرة لدينه والمساهمة في نشر ما استطعنا إلى ذلك سبيلا.

امامي ايها الإخوة قائمة باسماء وعناوين (٢٠١) مائتي مركز ومركز إسلامي على قائمة الانتظار تطلب وصول المجلة إليها باسرع وقت ممكن، وتحول إمكانياتها المادية دون اشتراكها في المجلة، وترسل اليهم المجلة الأعداد تباعا وعلى قدر الاستطاعة فالحمل ثقيل والأعباء المادية كبيرة، إلا ان الطلب مستمر والقائمة في ازدياد وهذا من فضل الله تعالى ان جعل لهذه المجلة القبول عند الناس.

وما هذه القائمة إلا واحدة من قوائم عديدة تضم تجمعات للمراكز الإسلامية المنتشرة في جميع انحاء العالم والتي تزيد على خمسة آلاف مركز.

اخيرا نحن على يقين جازم بان الله تعالى يبارك في كل عمل ملتزم مخلص يبتغي مرضاة الله، وهذه دعوة منا نحن العاملين في الصحافة الإسلامية إلى كل العاملين في مجال الصحافة، ان النجاح لن ياتي إلا بالالتزام بالموضوعية والصدق والتجرد من الاهواء والمصالح، والبعد عن الإثارة والتشويه والتجريح والتحريض وهذا هو سبيلنا واسلوبنا وديدننا في «المجتمع» والذي نتمنى ان نراه عند الجميع وليس ذلك بالأمر الصعب على من يسّره الله له.■



المجتمع ترصد الاختراق الصهيوني على الحدود المصرية
الثلاثاء ٥ جمادى الآخرة ١٤١٥هـ الموافق ٨ نوفمبر ١٩٩٤م العدد ١١٢٤ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
المجتمع تكشف حقيقة ما حدث في انتخابات اللجان في مجلس الأمة
مكاسب «إسرائيل» في مؤتمر الدار البيضاء


سوني
نوفمبر
"أسعارنا 1 نوفمبر تبدأ اليوم..."
ديسمبر
أسرع ! إنّها فرصتك لاقتناء
تكنولوجيا سوني المتفوّقة
بأسعارٍ مغرية.
قمْ بزيارة أيٍّ من معارض سوني الآن ! .. معارضنا مفتوحة أيام الجُمَع من الساعة 4.30 - 8.30 مساءً
الوكيل العام
شركة
مخزن التجهيزات
المرقاب/الكويت
ش عبد الله السالم
ت 243-3409
معرض مجمع المثنى
ش فهد السالم
ت 243-5843
معرض السالمية
ش سالم المبارك
ت 571-6085
5719634
معرض الفحاحيل
الشارع الرئيسي
392-2771/2
الفروانية
الشارع الرئيسي
474-0321
474-0287
مركز الخدمة/العارضية
ت 433-9448
431-7760
خدمة الصيانة المنزلية

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء ٥ جمادى الآخرة ١٤١٥هـ - ٨ نوفمبر ١٩٩٤م - العدد ١١٢٤ السنة ٢٥

باختصار

الحرب على الحجاب داخل العالم الإسلامي وخارجه

لم تعد الحرب على الحجاب باعتباره أمرًا ربانيًا وتشريعًا سماويًا قاصرة على فرنسا وبعض الدول الغربية الحاقدة فحسب، بل إنها للأسف انتقلت إن لم تكن بدأت من بعض الدول الإسلامية بحجة مقاومة التطرف، ذلك التطرف الذي صنعته تلك الأنظمة ثم اتخذت منه طريقًا لإعلان حربها على الله وعلى دين الله وعلى أوامر الله.

إننا إذا كنا نحتج على قيام فرنسا بفصل الطالبات المحجبات من المدارس الفرنسية، فماذا نقول عما يحدث فى تونس من خلع الحجاب من على رؤوس النساء المسلمات فى الشوارع، وما يحدث فى مصر من قيام بعض ناظرات مدارس البنات بخلع الحجاب من على رؤوس الطالبات المحجبات، رغم صدور أحكام قضائية من محاكم مختلفة تؤكد أن منع النساء المسلمات أو الطالبات من ارتداء الحجاب هو أمر مخالف للدستور ولأبسط مبادىء الحرية، إننا نكاد نجزم الآن بأن وزير التربية الفرنسي لم يجرؤ على إصدار قراره بفصل الطالبات المحجبات المسلمات من المدارس إلا بعدما رأى ما يحدث للطالبات المسلمات المحجبات فى بعض الأقطار العربية من وزراء التربية في هذه البلاد.

لكننا نقول لهؤلاء إن من يغالب الله يُغلب ولو بعد حين وسوف تزولون كما زال من كان قبلكم وإن وعد الله حق ولن يبقى إلا الحق ووعد الله الحق: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنًا يعبدونني لا يشركون بي شيئًا». ■

فى هذا العدد

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ... 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$. جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال.

الاشتراك السنوي: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات: ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس: ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ...٤١٨٢
البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت: ٢٩٢٦٨٧ صلالة.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٠٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس: ٢٥٢٩٨٣٦ - ...٦٠٥٢٤

طبع بمطابع الوطن ...

الافتتاحية

مطامع «إسرائيل» وإرادة الشعوب المسلمة

خليط اللغات الذي تحدث به الحاضرون في مؤتمر القمة الاقتصادية للشرق الأوسط في الرباط في الأسبوع الماضي، كان أول الأرباح التي جنتها «إسرائيل» من وراء المؤتمر الذي كان بإجماع المراقبين إنتاجا وإخراجا «إسرائيليا» مائة بالمائة، وبدا أن هناك هوية جديدة للمنطقة تسعى «إسرائيل» لترسيخها بمساعدة الولايات المتحدة وبعض الأطراف العربية، تهدف إلى تذويب العروبة ومن ثم محاربة الإسلام وإعلان هوية جديدة للمنطقة تسمى الشرق اوسطية، يتحدث أصحابها العبرية والفرنسية والإنجليزية والعربية تلك اللغات التي تحدث بها حضور المؤتمر وعلى راسهم ممثلي بعض الأقطار العربية.

غير أن النجاح الأكبر الذي حققته «إسرائيل» من وراء المؤتمر كان من خلال التوصيات التي تم صياغتها في القدس المحتلة واقرت بتعديلات طفيفة في الدار البيضاء، وكان اخطر ما في هذه التوصيات هي انها تخطت كل مراحل التطبيع والعلاقات مع الكيان الصهيوني إلى مراحل الشراكة الكاملة، ولم ينفض المؤتمر حتى تم الإعلان في نهايته عن بداية هذه الشراكة في مشروعات «إسرائيلية» عربية شاركت فيهابعض الدول ومشروعات أخرى شارك فيها رجال الأعمال.

فقد حمل الوفد الإسرائيلي الذي شكل ثلث الحضور وكان مكونا من ثلاثمائة وخمسين عضوا على راسهم رئيس الوزراء إسحاق رابين، مائة وخمسين مشروعا لعرضها على المؤتمر فيما ذهبت باقي الوفود العربية دون هدف يذكر سوى إرضاء الشريك الأمريكي، فيما حملت مصر والأردن والمغرب، خمسين مشروعا تقوم كلها على مبدا الشراكة مع «إسرائيل»، بما يعني أن المائتي مشروع التي عرضت في المؤتمر كانت كلها مشروعات «إسرائيلية» أو لصالح «إسرائيل».

أما مشروعات «إسرائيل» المائة والخمسين، فقد قامت كلها على مبدا تسخير كافة الإمكانات العربية لصالح الهيمنة «الإسرائيلية» على الجميع، وان تصبح «إسرائيل» هي قلب الشرق الأوسط وشريانه الرئيسي الذي ترتبط به جميع الدول العربية، وتدور في فلكه ولعل من اخطر المشروعات التي حملها «الإسرائيليون» إلى المؤتمر هي مشروع قناة بين البحر الأحمر والبحر الميت، ومن ثم إلى البحر المتوسط للقضاء على الأهمية الإستراتيجية والاقتصادية لقناة السويس وضرب رافد هام من روافد الاقتصاد المصري.

كذلك إنشاء ميناء «إسرائيلي» خليجي مشترك ومشروع عبارات يربط «إسرائيل» والأردن ومصر والخليج، وطريق دولي بطول ٦٠٠ كيلو متر يربط بين حدود تركيا وسوريا ولبنان و«إسرائيل»، ومصر وخط سكك حديدية يربط بين موانىء البحرين المتوسط والأحمر، ومشروع للأنظمة الكهربائية للأردن ومصر وإسرائيل حتى عام ٢٠١٠ وميناء «إسرائيلي» أردني على حدود إيلات والعقبة ومشروع لنقل المياه عبر انابيب ضخمة من تركيا إلى «إسرائيل»، وعدة مشاريع لانابيب نقل الغاز والبترول من دول الخليج إلى موانىء البحر المتوسط التي تخضع للسيطرة الإسرائيلية، وعشرات من المشروعات الأخرى التي ترمي في النهاية إلى ان تصبح «إسرائيل» هي المحور الذي تدور حوله دول المنطقة جميعها، وإذا نظرنا إلى هذه المشروعات نجد انها كانت كلها كانت فيما قبل احلاما صهيونية كنا نراها بعيدة المنال لكن كثيرا من هذه المشروعات بدات إسرائيل فيها الآن خطوات عملية بالفعل وبعضها معد قبل عشرات السنين حتى قبل ان يعلن اليهود عن ولادة كيانهم الصهيوني في عام ١٩٤٨، لكن اليهود تعلموا امام حالة الانهزام العربي القائمة ان احلامهم سرعان ما تتحول إلى حقائق طالما أصبح بين اظهر المسلمين من يُدين المجاهدين ويقر احتلال موروثات الأمة ويرضى بالاعتداء على أرض المسلمين.

فقد كان حلم الصهاينة قبل خمسين عاما ان يجلسوا مع العرب على مائدة واحدة ليتفاوضوا معهم على مجرد إقامة كيان لهم، وها هم جلسوا مع الجميع بعد خمسين عاما وقد اصبحت لهم دولة التهمت فلسطين باكملها، حتى انه لم يعد لفلسطين وجود حتى على خرائط العرب، وإلا فاين كان موقع فلسطين قبل خمسين عاما واين موقعها الآن؟

لقد جنت «إسرائيل» من وراء مؤتمر الدار البيضاء اكثر مما كانت تحلم به، وكان المؤتمر بإجماع المراقبين هو مؤتمر «احلام إسرائيل الكبرى» ومطامعها وخططها التامرية على شعوب المنطقة وحكوماتها، تلك الخطط التي عرضتها «إسرائيل» كمشروعات للشراكة على العرب حتى تستنزف ما لديهم من مقدرات وثروات، وحتى تقضي عليهم باموالهم وثرواتهم، وإن نظرة متانية لهذه المشروعات نجد انها كلها مشروعات تستهدف الأمة العربية كلها، وليس قطرا دون الآخر، وهذا الأمر يحمل سيناريوهات مخيفة للمستقبل، خاصة بعدما نجحت «إسرائيل» في تذويب الهوية العربية وتمزيق العالم الإسلامي بشكل ليس له مثيل، لكن الأمر في النهاية يبقى في يد الشعوب التي ترفض حتى الآن كافة مشاريع التطبيع مع العدو الصهيوني ويكفي ان الشعب المصري بكل فئاته يرفض التطبيع مع اليهود منذ خمسة عشر عاما ولم تستطع «إسرائيل» ان توجد لنفسها موطئ قدم في مصر إلا في أماكن معروفة ولأسباب واضحة.

إن مكر اليهود سوف ينقلب كله عليهم وبالا وخسرانا، لكن ذلك لن يتحقق إلا إذا افاقت الأمة من كبوتها ونهضت من غفوتها، وعادت إلى دينها وهويتها، واصبحت الشعوب تملك إرادتها بيدها لتصبح اهلا لاستعادة المقدسات والدفاع عن الحرمات «ويسالونك متى هو قل عسى ان يكون قريبا» «ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم».■



هل يفقد وزير الداخلية صلاحية حفظ القضايا؟



هل يحقق الحل الوسط - الذي أعلنه النائب حمد الجوعان في شأن صلاحيات وزير الداخلية بحفظ القضايا - الغرض الذي يسعى إليه النواب من هذا الأمر؟

إن هذا ما سيبحثه النواب خلال الفترة المقبلة .. إذ كان الجوعان قد أعلن بعد جلسة اللجنة التشريعية بمجلس الأمة يوم الأربعاء القادم أن أعضاء اللجنة توصلوا إلى فكرة تكوين «لجنة مشورة» من عدد من القضاة وتقوم هذه اللجنة بالنظر في تظلم أي طرف يلحق به الضرر من قرار وزير الداخلية أو النائب العام حفظ أي قضية.

وجاء هذا «الحل الوسط» لمواجهة الخلاف بين الحكومة والمجلس حول التعديل المقترح على قانون «الجزاء والمحاكمات الجزائية» إذ يطالب النواب الخمسة الذين تقدموا بالاقتراح بإنهاء صلاحيات وزير الداخلية بحفظ قضايا الجنايات وبإلحاق جهاز تحقيق الأدلة الجنائية بوزارة العدل بدلا من وزارة الداخلية.

ويعتقد كثير من النواب أن صلاحية الوزير بحفظ القضايا قد أسيء استخدامها وأن قضايا تتعلق بتهريب وترويج الخمور والمخدرات قد حفظت بسبب تورط بعض المتنفذين فيها.

ويبدو أن قدرة الحكومة على تجميع الأصوات داخل المجلس ضد التعديل المقترح دفعت النواب إلى السعي إلى تسوية وابتكار فكرة «لجنة المشورة»، وتدافع الحكومة بصلابة عن حقها في حفظ القضايا وتعتبر هذه الصلاحيات «خطًا أحمر» تحتاج لمعالجة نوعية «خاصة» من المشاكل.

ولكن هل ستتمكن لجنة المشورة من الاستماع إلى الحق العام للمجتمع إذا ما تقرر هذا الحق من قضية يحفظها الوزير كقضايا المخدرات؟ هذا ما على النواب الإجابة عليه قريباً ■

ثمن استمرار صدام في الحكم

برغم تراجع التوتر على الحدود العراقية الكويتية فلا تزال الخطط بتعزيز القوات الأمريكية في الكويت سائرة نحو التطبيق، فخلال الأسبوع الماضي اكتمل حشد لواءين من المشاة معززين بـ١٠٠ دبابة من الفرقة ٢٤ الأمريكية وهو ما يشكل ٤٤٠٠ جندي قدموا من ولاية جورجيا في حين وصلت إلى قاعدة «أحمد الجابر» الجوية في جنوب البلاد ٢٤ قاذفة هجومية من نوع (أي - ١٠) متخصصة في حرب الدبابات.

وإلى جانب لواء بر مائي من مشاة البحرية «المارينز» يتألف من ألفي جندي يرابطون على متن سفن في الخليج استخدمت القوة الجوية الاستراتيجية الأمريكية ٤ قاذفات عملاقة في غارات تدريبية على صحراء شمال الكويت يوم الاثنين الماضي، وقال قائد القوة المركزية الأمريكية (ريتشارد جمبر) أن هذه القاذفات تحتل خياراً متاحاً لواشنطن في مواجهة العراق.

وبالرغم من أن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ألمح خلال زيارته للكويت إلى أنه من المحتمل أن تغادر هذه القوات الكويت قبل نهاية العام الحالي إلا أن الإعلان أخيراً عن إنشاء مخزن أسلحة في كل من الكويت وقطر تكفي لتسليح لواءين أمريكيين آخرين ثم الإعلان عن تمركز أسراب مقاتلة من الطائرات في المملكة العربية السعودية جاء ليشير إلى أن إعادة التحشد الغربي في المنطقة سوف يستغرق وقتاً أطول ويتحول جزئياً إلى صورة دائمة من التواجد مع ما يلحق ذلك من تفاصيل سياسية «ومالية».

إن هذه الخطوات نحو تعزيز القدرات العسكرية الأمريكية في المنطقة تؤكد ما أعلنته الكويت مراراً بأن استمرار النظام العراقي في الحكم سوف يمنع أي من فرص الاستقرار في الخليج وسيتسبب في مزيد من الخسائر الاقتصادية السياسية.■



«ومنا .. إلى»



● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح .. يُسَجَّل لتلفزيون الكويت في الفترة الأخيرة انه أظهر تقدماً واضحاً في متابعة الخبر المحلي والعالمي، ولكن معالي الوزير من الملاحظ أيضاً أن القناة الثانية في تلفزيون الكويت تقوم بعرض برامج وأفلام ومسلسلات تتعارض مع قيمنا وعاداتنا وتقاليدنا فهل يأمل المشاهد منكم معالي الوزير أن يتم إصلاح هذا الخلل.



■ وزير الإعلام

● معالي وزير الصحة د.عبد الرحمن المحيلان .خريجو كلية العلوم الطبية المساعدة من جامعة الكويت لا يحصلون على حقوقهم كاملة كحاملي شهادة جامعية فشهادتهم تعتبرها الوزارة شهادة دبلوم وهذا يؤثر كثيراً على الوضع الوظيفي والنفسي لهؤلاء الخريجين، كما انه يؤثر سلباً على الإقبال لهذه الكلية المهمة فهل يأمل طلبتكم السابقين أن تنصفوهم في طلباتهم العادلة.



■ وزير الصحة

● الأخوة في مجلس الأمة مع بداية دور الانعقاد الثالث هناك آمالا كثيرة للشعب الكويتي وتحديات عديدة أمامكم، وآمال الشعب معلقة بكم - بعد الله - ومستقبل البلد معقود على مدى تفانيكم في حل هذه القضايا وسرعة إنجاز المهام الرئيسية نسأل الله أن يوفقكم في مهمتكم الصعبة.

● رئيس لجنة التخطيط الهيكلي للدولة.. تعطيل تراخيص البناء في منطقة جنوب السرة أسهم إسهاماً مباشراً في ارتفاع أسعار الأراضي، وتفاقم مشكلة الإسكان لمئات الشباب ينتظرون قرار السماح بالبناء منذ سنوات، كما أن هناك مشاريع كثيرة للدولة من المنتظر أن يتم تنفيذها في جنوب السرة معطلة ولم تنفذ، فهل سيكون الحل قريباً أم مازال أمام هؤلاء الشباب أمد طويل من الانتظار.

ولكم جميعاً تفضلوا بقبول فائق الاحترام

د.عادل الزايد

مشاريع خيرية محلية لدعم المجهود الحربي

جمعية الإصلاح الاجتماعي تدعو للتبرع بالدم والمال وفاءً لكويت الخير

كتب: المحرر المحلي



منذ السابع من شهر اكتوبر ١٩٩٤ - الماضي - والساحة الكويتية تتفاعل مع انعكاسات أزمة الحشود العراقية على الحدود الشمالية لدولة الكويت مع العراق، ومنها ما يتعلق بالجانب الاقتصادي والذي أثر على الكويت رسمياً وشعبياً، حيث قامت الحكومة بتقليص بعض البنود في الميزانية العامة للدولة، وحث الشعب على المبادرة بالتبرع طوعاً لمساندة الحكومة في تغطية نفقات الإجراءات الدفاعية الأخيرة، وهو ما عرف إعلامياً بـ (دعم المجهود الحربي)، وقد تفاعل الشعب الكويتي ممثلا بجهات العمل الخيري كعادته في هذا المجال.

الوفاء لكويت الخير

تحت شعار (الوفاء لكويت الخير) قامت إدارة اللجان الخيرية في جمعية الإصلاح الاجتماعي بتنظيم حملة وطنية لجمع التبرعات لصالح المجهود الحربي، وأنشأت (صندوق المجهود الحربي) وجندت لجان الزكاة واللجان الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح لتنفيذ هذه الحملة، وقد أكد الشيخ جاسم مهلهل الياسين - الأمين العام لإدارة اللجان الخيرية - أن الهدف من هذه الحملة يتمثل في جمع التبرعات المالية التطوعية من أجل دعم المجهود الحربي ومساندة الكويت.

ولم تقتصر جهود جمعية الإصلاح عند حد الدعوة العامة للتبرع المالي، بل قامت بالتنسيق مع بنك الدم لتنظيم عملية التبرع بالدم وحث الجمهور على التبرع بدمائهم، كما دعت لمحاضرة للشيخ أحمد القطان حول التبرع بالدم والمال في سبيل الله.

دفع العدوان

من جانبها قامت جمعية إحياء التراث الإسلامي بدعوة الجمهور للمشاركة في مشروعها الخاص بدعم المجهود الحربي وذلك تحت شعار «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة» وذكر السيد عبد الرحمن المطوع - أمين سر الجمعية - أن هذا جاء إيماناً من الجمعية بأن العمل على رفع العدوان أفضل من السعي للتخلص منه إذا وقع، وقال إن المشاركة في هذا المشروع ستعطي المواطن إحساساً أقوى بتحمل المسئولية تجاه هذا الوطن.

وقامت اللجان والمراكز التابعة للجمعية باستقبال تبرعات المواطنين لصالح هذا المشروع.

اللجنة الشعبية

أمّا اللجنة الشعبية لجمع التبرعات فقد باشرت مهام عملها بإشراف وزارة الشئون وذلك يوم السبت الموافق (٢٩/١٠/١٩٩٤م)، وسجلت إقبالا إيجابياً من قِبَلِ الجمهور للمشاركة في دعم المجهود الحربي.

في افتتاح دور الانعقاد الثالث لمجلس الأمة

الأمير: وضع مصلحة الكويت فوق أي اعتبار هـو السبيـل الأقوم والمنهـج الأسل

ولي العهد: الحكومة لن تدخر جهدا لإعادة بناء قـوات الدفـاع التي دمـ

السعدون: قضايا استقلال السلطة القضائية والأمن العـام والإسـكان وإجـراءات الجنسـ



■ سمو الأمير



■ سمو ولي العهد



■ أحمد السعدون

كتب: المحرر البرلماني

قال سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح في كلمة افتتح بها دور الانعقاد العادي الثالث للفصل التشريعي السابع لمجلس الأمة يوم السبت الماضي: إن التوتر الذي حدث في الأونة الأخيرة مع العراق أثار شعورا رائعا من الوحدة الوطنية وأنه يجب على مواطني الكويت الاستمرار في جعل الصالح العام هدفهم الأسمى.

وقال سموه: إن الكويت تعيش اليوم حالة رائعة من التلاحم تشيد بها أجهزة الإعلام الدولية معلنة إعجابها بالالتحام هذا الشعب.

وأضاف إننا نعيش في منطقة حساسة تجتاز اليوم مرحلة دقيقة من مراحل تاريخها وتوجب علينا هذه الحقيقة أن نسد كل ثغرة نتوقع أن يتسرب منها ما يعرض أمننا ووحدتنا وتكاتفنا للخلل.

وقال الشيخ جابر لمجلس الأمة: وضع مصلحة الكويت فوق أي اعتبار هو السبيل الأقوم والمنهج الأسلم لخدمة الوطن والمواطنين.

كما أضاف: لقد انتبه الشعب الكويتي مرة أخرى إلى أن كيانه مستهدف فكان له إزاء هذا الخطر موقف ثابت عبر عنه في كلمة واحدة هي الولاء لهذا الوطن والفداء لترابه.

وقال الشيخ جابر: أتمنى ويتمنى كل كويتي مخلص لوطنه أن نكون متضامنين ومتكاتفين في أوقات الرخاء كأوقات الشدة سواء بسواء.

وشكر الشيخ جابر حلفاء الكويت لمساعداتهم خلال الأزمة وقال: إن الكويت يجب أن تكون يقظة دائما.

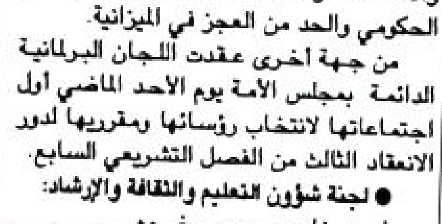
وقال: علينا أن نستشف المستقبل حتى لا يشغلنا العابر عن ما ينبغي عمله علينا أن نأخذ للأمر أهبته قبل أن يقع في ظل رؤية موضوعية حتى لانبغت بالمفاجأة وحتى لا تكون مسيرتنا مجرد ردود أفعال.

وقال سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح: إن الحكومة لن تدخر جهدا لإعادة بناء قوات الدفاع التي دمرت خلال الاحتلال العراقي.

وقال رئيس مجلس الأمة أحمد السعدون: إن القضايا الأساسية التي ستناقش خلال الدورة البرلمانية من اكتوبر ٩٤ إلى يوليو ١٩٩٥ ستكون استقلال السلطة القضائية والأمن العام والإسكان وإجراءات الجنسية والاستثمارات الحكومية وخفض الإنفاق الحكومي والحد من العجز في الميزانية.

من جهة أخرى عقدت اللجان البرلمانية الدائمة بمجلس الأمة يوم الأحد الماضي أول اجتماعاتها لانتخاب رؤسائها ومقرريها لدور الانعقاد الثالث من الفصل التشريعي السابع.

● **لجنة شؤون التعليم والثقافة والإرشاد:**



■ د. ناصر صرخوه

١ - د. ناصر صرخوه (رئيسا بالانتخاب)

٢ - جمال الكندري (مقررا بالتزكية)

٣ - عبدالعزيز العدساني.

٤ - طلال السعيد.

٥ - جمعان العازمي.

● **لجنة الشؤون المالية والاقتصادية:**

■ د. الشطي

١ - د. اسماعيل الشطي (رئيسا بالانتخاب)

٢ - أحمد النصار (مقررا بالانتخاب)

٣ - فهد اللميع.

٤ - حمود الجبري.

٥ - عدنان عبدالصمد.

٦ - مبارك الدويلة.

٧ - د. عبدالله الهاجري.

٨ - عبدالله النيباري.

٩ - خلف العنزي.

● **لجنة الشؤون الداخلية والدفاع:**





■ راشد الهبيدة

١ - راشد الهبيدة (رئيسا بالانتخاب)

٢ - هادي هايف (مقررا بالانتخاب)

٣ - مصلح هميجان.

٤ - جمعان العازمي.

٥ - عباس مناور.

● **لجنة الشؤون الصحية والاجتماعية والعمل:**



■ د. عبدالله الهاجري

١ - د. عبدالله الهاجري (رئيسا بالانتخاب)

٢ - هادي هايف (مقررا بالانتخاب)

٣ - علي أبو حديدة.

٤ - عايض علوش.

٥ - د. أحمد الخطيب.

● **لجنة الشؤون الخارجية:**



■ جاسم الصقر

١ - جاسم الصقر (رئيسا بالانتخاب)

٢ - عبدالعزيز العدساني (مقررا بالانتخاب)

٣ - د. ناصر الصانع.

٤ - عبدالمحسن جمال.

٥ - طلال العيار.

● **لجنة حقوق الإنسان:**



■ محمد المرشد

١ - محمد المرشد (رئيسا بالتزكية)

٢ - أحمد النصار (مقررا بالتزكية)

مجلس الأمة يناقش الخطاب الأميري

كتب: خالد بورسلي

سيواصل مجلس الأمة في جلسته القادمة في ١٩٩٤/١١/٢٢، مناقشة الخطاب الأميري الذي تلاه سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء في الجلسة الافتتاحية لدور الانعقاد الثالث، هذا وقد ركز جميع الأعضاء الذين تحدثوا الأسبوع الماضي على موضوع التهديدات العراقية الأخيرة للكويت ودور الحكومة للتصدي لهذه التهديدات، واتفق جميع المتحدثين تقريباً على الإشادة بدور الحكومة وحسن تصرفها وتعاملها مع الحدث، ولكن بعض الأعضاء أبدوا ملاحظاتهم حول هذا الموضوع.





■ مبارك الدويلة ■ جمال الكندري ■ جمعان العازمي

فقال النائب مبارك الدويلة: خسرنا أكثر من ٥٠ ٪ من احتياطات الأجيال القادمة بسبب الأحداث الأخيرة، وهذا ليس بكثير على البلاد، وعندما جاءت الحشود الأخيرة، فإن الكلفة لم تتجاوز مليار دولار، فإلى متى نطلب النجدة، كلما قام صدام العراق بتحركات، فهل فكرت الجهات المسئولة بوسائل أخرى تحفظ امننا إذا ما تغيرت الظروف، الزمن يتغير فمن السذاجة الاعتماد على أسلوب واحد للحفاظ على أمن البلد، وبالنسبة للخطاب الأميري فبعد رفض تعديل المادة الثانية من الدستور فإن التوجه الحكومي نحو أسلمة القوانين، وكان هذا واضحاً من توجه سمو الأمير منذ الأزمة وما لوحظ في الخطاب الأميري الأخير - الذي تلاه سمو ولي العهد في الجلسة الافتتاحية انه كان خالياً من هذه القضية، لذلك فنحن في أمس الحاجة للشريعة، والسؤال هو إلى متى ستبقى الحكومة جادة في دعم هذا التوجه ؟ ونتمنى من خلال اللجنة التشريعية ان نكون عند كلماتنا والتزامنا.

وتحدث النائب محمد المرشد فقال: بجانب تقديري لجهود الحكومة إنني أعرب عن رأيي تلك رغم الإشادة إلا أنني أرى أن ما قامت به الحكومة كان دون المستوى ولا يزال المطلوب منها المزيد، ولعل الحكومة تطلّع على بيانات مما يجعلها مطمئنة في حين أنني لا أملك المعلومات فاشعر بالقلق ويجب أن تشعر الحكومة أنها في حالة حرب.

وتحدث النائب جمال الكندري: فقال: نحمد الله على النعمة التي نحن فيها ثم بجهود أبناء هذا البلد المخلصين الذين أدوا الموقف المطلوب منهم، وركز الخطاب الأميري على محاولة الغزو التي قام بها النظام العراقي في الأوانة الأخيرة، والتي اعادت إلى الأذهان المحنة التي تعرضت لها الكويت في اغسطس ١٩٩٠ ونسي هذا النظام أن الظروف تغيرت، ونشيد بالجهود الدبلوماسية المبذولة ونشيد بدور محمد أبو الحسن، وما دام هذا النظام موجوداً على رأس الحكم في العراق فلن يزول الخطر إلا بالقضاء عليه.

وتحدث النائب الدكتور عبد الله الهاجري: فقال: بالنسبة للقضية الأمنية يجب أن تنصب الجهود لمعالجة الوضع الأمني، والسؤال: ماذا بعد ؟ اعتقد أن الأمور هادئة اليوم، لكن لا نشك لحظة أن النظام العراقي سيعود بتحركات جديدة مستقبلا، فإلى متى ستستجيب القوات للنداء؟ واعتقد انها ستكون استجابة غير كافية، لذلك فإن الإجابة على السؤال صعبة للغاية وستنصب الجهود على الاستراتيجية الدقيقة والبعيدة المدى للمحافظة على كينونة البلاد، لابد من مبادرة الحكومة والمجلس للإجابة على هذا السؤال: ماذا بعد؟

وتحدث النائب جمعان العازمي: نشكر الحكومة لتحركها لكن المتتبع لأجهزة الإعلام يجد أن الهجوم متركز على النظام العراقي، مع أن الواجب يقضي تبيان خطورة حزب البعث.■

لخدمة الوطن والمواطنين

ت خلال الاحتلال العراقي

والاستثمارات وعجز الميزانية

٣ - غنام الجمهور.
٤ - خالد العدوة.
٥ - علي البغلي.
٦ - أحمد الشريعان.
٧ - د. أحمد الخطيب.



■ حمد الجوعان

● **لجنة الشؤون التشريعية والقانونية:**

١ - حمد الجوعان (رئيسا بالانتخاب)
٢ - شارع العجمي (مقررا بالانتخاب)
٣ - د. يعقوب حياتي.
٥ - محمد ضيف الله شرار.
٥ - مشاري العصيمي.
٦ - تركي العازمي.
٧ - عبدالله الرومي.



■ محمد ضيف الله

● **لجنة المرافق العامة:**

١ - محمد ضيف الله شرار (رئيسا بالتزكية).
٢ - خالد العدوة (مقررا بالتزكية)
٣ - عايض علوش.
٤ - عباس مناور.
٥ - سعد بليق.
٦ - سالم الحماد.
٧ - عبدالله النيباري.



■ د. ناصر الصانع

● **لجنة مشروع الجواب على الخطاب الأميري:**

١ - د. ناصر الصانع.
٢ - حمد الجوعان.
٣ - أحمد الشريعان.
٤ - د. ناصر صرخوه.
٥ - جمال الكندري.

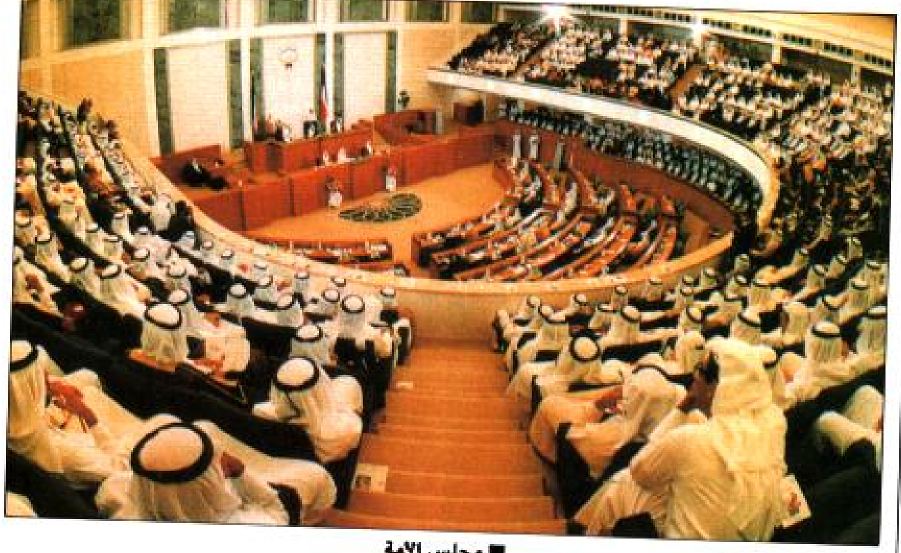
● **لجنة العرائض والشكاوي:**

١ - حمد الجوعان.
٢ - عدنان عبدالصمد.
٣ - طلال السعيد.
٤ - فهد اللميع.
٥ - راشد الهبيدة.■





«المجتمع» تكشف حقيقة ما حدث في انتخابات اللجان البرلمانية



■ مجلس الأمة

تفاصيل المخطط الذى رسمه وتحرك له قوى سياسية واقتصادية

كتب: المحرر البرلماني

انتخابات اللجان البرلمانية بدور الانعقاد الثالث من الفصل التشريعي السابع افرزت الكثير من المفاجآت والتغييرات في تشكيلة رؤساء ومقرري وأعضاء تلك اللجان.

وتسابقت بعض الصحف المحلية في تحليل نتائج هذه الانتخابات لتؤكد انحسار ممثلي التيار الديني كما أسموه ونجاح عناصر ليبرالية.

ولكن ما لا يعلمه الكثير من الناس السيناريو الذي خطط له منذ الصيف الماضي لاسقاط عدد من أعضاء التيار الديني والمعارضين لاجراء أي تعديل لقانون المديونيات تكون لصالح المدينين والإضرار بالضرورة على الاقتصاد الكويتي المؤمل أن يتحسن بعد تحصيل المديونيات البالغة أكثر من ٥ مليار دينار كويتي.

وتحرك لتنفيذ السيناريو مجموعة من المدينين مع مجموعة من غرفة التجارة والصناعة وبالتنسيق مع القوى السياسية في السلطتين التنفيذية والتشريعية وبالأخص نواب الحكومة واليسار والقوميين.

واتفقت القوى الاقتصادية والسياسية في اجتماع عقد في منزل احد النواب التجار وبحضور ثلاثة وزراء من اليسار والمؤيدين لهم بالإضافة إلى ٧ نواب من اليسار والمؤيدين لهم ورئيس تحرير إحدى الصحف المحلية، وتم الاتفاق على إسقاط كل من النواب الدويلة والصانع وباقر ومفرج والعدوة والكندري والهاجري.

وحددت تلك القوى أهدافها بإسقاط النائب الشطي عن رئاسة اللجنة المالية وإسقاط النواب الدويلة والهاجري والصانع من عضوية اللجنة المالية إلا انهم فشلا في إسقاط الشطي من الرئاسة وعضوية الدويلة والهاجري.

وكان من ضمن المخطط إدخال النائب البغلي في عضوية اللجنة المالية وفشلوا في ذلك، واتفقوا على إسقاط النائب العدوة في اللجنة التعليمية وإدخال النائبين العدساني والنيباري في نفس اللجنة إلا انهم فشلوا وسقط النيباري.

كما خططوا لإسقاط النائب صرخوه عن رئاسة اللجنة التعليمية وإسقاط المقرر النائب الكندري حتى يرتاح بال الوزير الربعي من هذه اللجنة المزعجة له إلا أن النجاح المفاجيء بالنسبة لهم للنائبين الكندري وجمعان العازمي افشل الخطة في أن يتسلم العدساني أو السعيد رئاسة اللجنة.

يبقى في نهاية المخطط الذي رسمه ونفذه مجموعة من حماة الاقتصاد الوطني ـ ولم نكمل كل تفاصيله ـ والذي تحركوا بقوة ضاغطة لإسقاط النواب الحريصين على مستقبل الكويت وإنعاش اقتصاده الذي يحتضر بسبب هذه المجموعة التي يجب أن تستأصل بعملية جراحية وطنية.

والأكثر غرابة ان لا يتحرك حماة الاقتصاد الوطني وفي ظل هذه الظروف العصيبة التي تعيشها البلاد وفي ظل هذا العجز المالي المتراكم في الميزانية والجهود التي تبذل لجمع التبرعات لصالح المجهود الحربي باستثناء عدد من التجار الشرفاء المخلصين.■

التيار الديني دفع ثمن موقفه المشرّف والوطني في قضية المديونيات

رؤية: هل حقاً ستصبح إسرائيل عضواً بمجلس التعاون ؟

قال المستشار السياسي للرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان «الن أوستن» أثناء زيارته للكويت في الأسبوع الماضي وفي أحد المنتديات الاجتماعية ورداً على سؤال حول المستقبل السياسي لدول الخليج: «إسرائيل ستصبح عضواً في مجلس التعاون لدول الخليج العربي!! و ستعول عليها دول الخليج كثيراً في حماية أراضيها من التهديدات العسكرية للدول المجاورة لها» !!

قد يكون هذا التصريح خطيراً ومثيراً ومستغرباً بل ومستنكراً للوهلة الأولى لقراءته ولكن إذا ما أمعنا النظر واستقرأنا التاريخ السياسي والمستجدات العسكرية والسياسية والاقتصادية السريعة والمتلاحقة في المنطقة العربية والخليج بشكل خاص لأدركنا واستوعبنا احتمال التوقعات التي يعتقدها المستشار أوستن في هذا التصريح.

ولو رجعنا بذاكرتنا قليلا لنستحضر أهم وأبرز المتغيرات السياسية في المنطقة العربية منذ تطبيع العلاقات المصرية الإسرائيلية على يد الرئيس المصري السابق أنور السادات وبرعاية الحزب الجمهوري الأمريكي والذي مثله انذاك الرئيس الأمريكي كارتر، ومقاطعة الدول العربية لمصر نتيجة التطبيع مع إسرائيل ومروراً بالاحتلال العراقي لدولة الكويت والذي نتج عنه مقاطعة الدول العربية للعراق والدول التي ساندته في الغزو كالسودان والأردن واليمن ومنظمة التحرير الفلسطينية ، ووصولا إلى إعادة العلاقة والتأييد لعملية السلام بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية والأردن كخطوة أولى لإعادة العلاقة مع السودان واليمن والعراق أيضاً، وانتهاء برفع الدول العربية والخليجية المقاطعة التجارية والاقتصادية عن إسرائيل من الدرجتين الثانية والثالثة كخطوة أولى ، وحتى إعلان إسرائيل عن قيام مشروعات اقتصادية مباشرة بينها وبين المغرب وتونس ومسقط وقطر والبحرين.

وحيث تتوالى الأحداث حتى القبول المبدئي لدول مجلس التعاون الخليجي لرفع المقاطعة عن إسرائيل مع وجود خلافات حول ضرورة إنشاء بنك للتنمية الشرق أوسطية وبرأس مال قدره عشرة مليارات دولار .

إذن هذا التسلسل التاريخي البسيط للمستجدات والمتغيرات السياسية في مستقبل العلاقة السياسية والدبلوماسية والاقتصادية بين الدول العربية ودول مجلس التعاون الخليجي مع إسرائيل لاسيما وإعلان بعض دول مجلس التعاون عن نيتها لإقامة علاقات دبلوماسية مباشرة وفتح سفارات لإسرائيل يلقى كثيراً من المخاوف.

فلا غرابة ولا استنكار ولا استهجان ان من «تصريح «الن أوستن» في الأسبوع الماضي عن إمكانية أن تصبح إسرائيل عضوا مرشحاً لمجلس التعاون الخليجي نتيجة للضغوط الأمريكية، وتبقى القضية ، قضية وقت ليس إلا!!■

مراقب

صيد وتعليق

هذه الملايين لو أنفقت للمجهود الحربي

أوردت مجلة «المختلف» الخبر الآتي في عددها رقم ٣٨ ص: ٣٥ - ١٩٩٤: (مليوني دينار يدفعها معجب كويتي ميزانية فيلم شرط أن تكون بطلته.. لطيفة) (لأول مرة تخوض المطربة تجربة التمثيل في السينما من خلال فيلم غنائي استعراضي.. قام بتمويله معجب كويتي بدفع قيمة تكاليف الفيلم والذي قدرت ميزانيته بمليوني دينار).

التعليق

هكذا تضيع الأموال ليس لبناء الأجيال، وإسناد الأعمال الصالحة، والمجهود الحربي لبلدنا، وتقوية الأمة ضد أعدائها، بل لصناعة أفلام الهدم والإفساد، لنشر مزيد من الخور والانهزام النفسي والبعد عن الله - عز وجل - بل لإلهاء الشباب والشابات وتربيتهم على حب الرقص والغناء والسفور والاختلاط وكلها محرمة مفسدة في الإسلام.

هكذا تهدر الأموال حين نبتعد عن الله عز وجل فلا نُحل حلالاً، ولا نحرم حراماً، ولا نتقي الله في التصرف في أموالنا، ولا نخاف عقابه، إن هذه الأموال التي في أيدينا ليست ملكنا بل هي ملك لله، ونحن مستخلفين فيه ويجب ألا ننفقها إلا بحقها، وبما أمرنا الله - عز وجل - به من مباح، دون إسراف، أو تفريط علاوة على التصدق منها ودفع زكاتها، وسوف نُسأل عنها أحفظناها أم ضيعناها، بل سنُسأل عن أهل بيتنا كذلك (عن الحسن رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «إن الله سائل كل راع عما استرعاه، حفظ أم ضيع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته» رواه ابن حبان في صحيحه، سنسأل عن هذا المال من أين اكتسبناه، وفيم أنفقناه. قال رسول الله ﷺ: «لا تزولا قدم لعبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن علمه ماذا عمل فيه؟») رواه الترمذي.

يجب على الإنسان أن يتحرى مواطن الإنفاق التي تسعده في الدنيا والآخرة، ومن أفضل طرق البذل كما علمنا الرسول ﷺ إذ يقول: «أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله، ودينار ينفقه على دابته في سبيل الله، ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله» رواه مسلم.

وكما أمرنا الله عز وجل في إنفاقها على السائل والمحروم قال تعالى: «والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم» (المعارج: ٢٤).

إذا هذه هي بعض مصارف المال الصحيحة، فماذا نستفيد من فيلم ترقص فيه لطيفة وتغني غير تخدير الشباب وقتل أوقاتهم، وإفراغ عقولهم من التفكير الجاد والكسب العلمي الناجح ومناهضة الأعداء بل إلهاء الشباب عن دراستهم ومشاريعهم المستقبلية، وتخطيطهم لسيادة دولتهم وأمتهم. إننا ندعو هذا المجتهد إلى العدول عن رأيه هذا والتوبة إلى الله - عز وجل - وطلب مغفرته وتحويل هذا المبلغ لدعم المجهود الحربي لدولة الكويت التي أوتنا وحفظتنا.. وأن لا يكون في تصرفه هذا سبباً لعقاب الله تعالى على قومه وبلده.

وإن كانت رغبته ملحة في هذا الصدد فلينتج فيلماً يخدم القضية الإسلامية إعلامياً مثل فيلم عمر المختار أو صلاح الدين الأيوبي ويخدم التاريخ الإسلامي ويبرز المكانة السامية للإسلام وحضارته، فلينتج أفلاماً عن فتح سمرقند أو اسطنبول والصين والهند والسند وجنوب فرنسا والأندلس، بل لينتج فيلماً يحكي قصة صمود الكويت وهزيمة الطغاة من البعث العراقي المنهزم وكيف نصر الله عباده الصالحين داخل الكويت المحتلة ولأن العودة إلى الله والوحدة هما مقومات النصر الحقيقية علاوة على إعداد العدة، والتخطيط الحسن والصبر عند اللقاء.

إن أعداء الإسلام من اليهود والنصارى ما فتئوا يؤججون الحقد ضد العرب والمسلمين في أفلامهم فهذه هي أحدث أفلامهم فيلم (قائمة شلندر) حيث يمجد اليهود ويستدر العطف عليهم وفيلم (أكاذيب حقيقة) (True Lies) حيث يقدم المسلمين بصورة أوغاد وقتلة وسفلة.. بل حتى أفلام الأطفال لم تنج من تشويه الإسلام ومعاداته وغرس كرهه لدى الأطفال، فهذا فيلم كرتون للأطفال ويسمى (الأسد الملك - The Lion King) من انتاج شركة أمريكية هي: (Disney World) يتجلى فيه ذلك التشويه بوضوح (حين يقرن ظلم الأسد وقتله لأخيه للاستيلاء على الملك مع شعار الهلال الإسلامي في تصوير الفيلم).

فهل نقوم ببذل المال للرد عليهم والدفاع عن أنفسنا وشرح وجهات نظرنا الإسلامية لهم.. إننا ندعو هذا الإنسان إلى اختراق هذه الساحة لا للإفساد والتخريب وتزوير الحقائق واللهو وإنما من أجل الهداية والصلاح وتعريف الناس بربنا وحضارتنا ودعوتنا قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون» صدق الله العظيم (الأنفال: ٢٤). ■

عبد الله سليمان العتيقي

في الصميم

إنه الإسلام يا سيادة الضابط !

في عام ١٩٤٨م سأل أحد الضباط المصريين الذين وقعوا أسرى لدى العدو اليهودي سأل ضابطاً إسرائيلياً : لماذا لم تهاجموا قرية «صور باهر»؟!

أجاب الضابط الإسرائيلي بكل صراحة: إننا لم نهاجم «صور باهر» لأن فيها قوة كبيرة من المتطوعين المسلمين المتعصبين!!

دهش الضابط المصري!! وسأل فوراً : وماذا في ذلك ؟ لقد هجمتم على مواقع أخرى فيها قوات أكثر!! وفي ظروف أصعب ؟!

أجاب القائد الإسرائيلي إن ما تقوله صحيح ، لكننا وجدنا أن هؤلاء المتطوعين من المسلمين يختلفون عن غيرهم من المقاتلين النظاميين ويختلفون تماماً ، فالقتال عندهم ليس وظيفة يمارسونها وفق الأوامر الصادرة إليهم!!

بل هو هواية يندفعون إليها بحماس وشغف جنوني!! وهم في ذلك يشبهون جنودنا الذين يقاتلون عن عقيدة راسخة لحماية إسرائيل!! ولكن هناك فرقاً عظيماً بين جنودنا وهؤلاء المتطوعين المسلمين ، إن جنودنا يقاتلون لتأسيس وطن يعيشون فيه . أما الجنود المتطوعون من المسلمين فهم يقاتلون ليموتوا!! إنهم يطلبون الموت بشغف أقرب إلى الجنون!! ويندفعون إليه كأنهم الشياطين!!

إن الهجوم على أمثال هؤلاء مخاطرة كبيرة .. يشبه الهجوم على غابة مملوءة بالوحوش!! ونحن لا نحب مثل هذه المغامرة المخيفة!!

ثم إن الهجوم عليهم قد يثير علينا المناطق الأخرى فيعملون مثل عملهم ، فيفسدوا علينا كل شيء!! ويتحقق لهم ما يريدون!!

دهش الضابط المصري لإجابة القائد الإسرائيلي ، لكنه تابع سؤاله ليعرف منه السبب الحقيقي الذي يخيف اليهود من هؤلاء المتطوعين المسلمين .

قال له : قل لي برأيك الصريح ، ما الذي أصاب هؤلاء حتى أحبوا الموت ، وتحولوا إلى قوة ماردة تتحدى كل شيء معقول ؟!

أجابه الإسرائيلي بعفوية : إنه الدين الإسلامي يا سيادة الضابط!! ثم تلعثم وحاول أن يخفي إجابته فقال :

إن هؤلاء لم تتح لهم الفرصة كما أتيحت لك!! كي يدرسوا الأمور دراسة واعية تفتح عيونهم على حقائق الحياة!! وتحررهم من الخرافة وشعوذات المتاجرين بالدين!!

إنهم لا يزالون ضحايا تعساء لوعد الإسلام لهم بالجنة التي تنتظرهم بعد الموت!!

وتابع مسترسلاً : إن هؤلاء المتعصبين من المسلمين هم عقدة العقد في طريق السلام!! الذي يجب أن نتعاون عليه. وهم الخطر الكبير على كل جهد يبذل لإقامة علاقات سليمة واعية بيننا وبينكم!!

وتابع مستدركاً وكأنه يستفز الضابط المصري ضد هؤلاء المسلمين : تصور ياسيدي أن خطر هؤلاء ليس مقتصراً علينا وحدنا ، بل هو خطر عليكم أنتم أيضاً!! إذ إن أوضاع بلادكم لن تستقر حتى يزول هؤلاء ، وتنقطع صرخاتهم المنادية بالجهاد والاستشهاد في سبيل الله ، هذا المنطق الذي يخالف رقي القرن العشرين!!

قرن العلم وهيئة الأمم والرأي العام العالمي وحقوق الإنسان!!

واختتم القائد الإسرائيلي حديثه بقوله:

يا سيادة الضابط أنا سعيد بلقائك وسعيد بهذا الحديث الصريح معك ، وأتمنى أن نلتقي في لقاء قادم ، لنتعاون في جو أخوي لا يعكره علينا «المتعصبون» من المسلمين المهووسين بالجهاد!! وحب الاستشهاد في سبيل الله!

عزيزي القارئ لا تحتاج إلى كثير من التفكير والذكاء لترى وتشاهد الواقع الذي نحن فيه والمحاط بنا .. وترى السهام المرسلة والحراب المصوَّبة للذين يقفون ضد اليهود في عملية الاستسلام الذليل مع بني يهود!! .

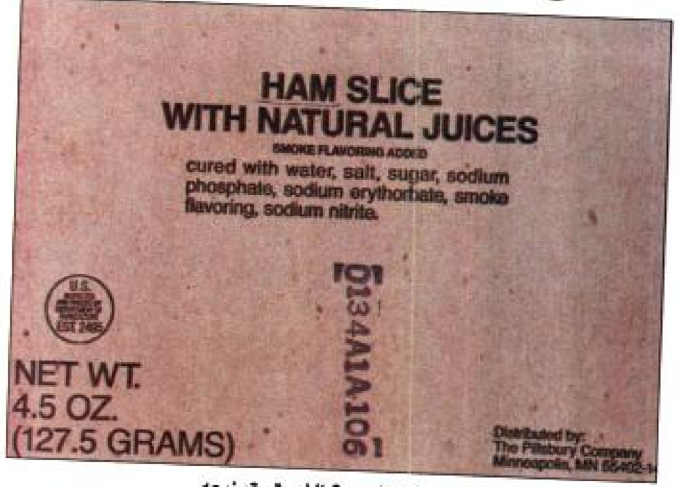
يقول أحد الزعماء والمسئولين الإسرائيليين في تصريح له قبل عدة أيام بأن العرب قدَّموا لإسرائيل كل شيء!! وإسرائيل وعدت ـ لاحظ وعدت ـ بإعطائهم بعض الشيء!! «ويا أمة قد ضحكت من جهلها الأمم!!».

إنهم أصبحوا في ركاب الأنظمة الخائرة المنهزمة .. ولكن عزاؤنا في وعد ربنا وقول رسولنا العظيم بأن الغلبة والنصرة لهذه الأمة المجاهدة التي ستنتصر بعز عزيز أو بذل ذليل «وعداً عليه حقًّا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم» (التوبة : آية ١١١)

والله المستعان

عبد الرزاق شمس الدين

توزيع وجبات من لحم الخنزير على القوات الكويتية


HAM SLICE
WITH NATURAL JUICES
SMOKE FLAVORING ADDED
cured with water, salt, sugar, sodium phosphate, sodium erythorbate, smoke flavoring, sodium nitrite.
D134A1A106
NET WT.
4.5 OZ.
(127.5 GRAMS)
Distributed by:
The Pillsbury Company
Minneapolis, MN 55402-1

■ مغلف الوجبة الذي تم توزيعه

كتب : المحرر العسكري

أعربت أفراد القوات المسلحة الكويتية المشاركين بالمناورات التى اقيمت الأسبوع الماضى فى قاعدتى أحمد الجابر وعلى السالم الجويتين عن استيائهم إثر توزيع وجبات غذائية ميدانية من لحم الخنزير .

وقال مصدر عسكرى (شاهد عيان) لمجلة «المجتمع» استلم الوجبة وقد كتب عليها (Ham Slice) اى شرائح لحم الخنزير (smoke) اى مدخنة : إنه تم توزيع ٤٠ الف وجبة من لحم الخنزير والدجاج الفاسد «الفطيس» وذلك بحجة التعود على اكل المحظورات فى اوقات الضرورة ، وأشار إلى انه وبعد استياء الضباط والجنود الكويتيين من وجبات لحم الخنزير قام أمر قاعدة على السالم بجمع الوجبات من الجنود بعد ان اوضح لهم أن الوجبات الكويتية المخصصة لهم غير صالحة للاستعمال نظراً لأنها مكشوفة، لذا كان لابد من التعامل مع ذلك كما لو كنا فى حالة حرب تبيح لنا أكل المحظورات!!

وأضاف المصدر أن هناك جنوداً لا يعرفون ما كتب على مغلف الوجبة باللغة الإنجليزية ، فأكل الوجبة وبحسن نية !!

وأعرب عن استغرابه فى عدم تزويد القوات الكويتية بوجبات غذائية ساخنة ومحفوظة فى علب خاصة تحول دون تعرضها السريع للتلف.

كما أن الوجبات التى تم توزيعها والتى هى مخصصة فى الأصل لقوات الجيش الأمريكى يوجد منها وجبات حلال تنتج خصيصاً للمسلمين الأمريكيين العاملين فى الجيش الأمريكى

من جهة أخرى ذكر مصدر طبى كويتى لمجلة «المجتمع» ـ يتردد فى زيارته لمواقع القوات الأمريكية ـ أن القوات الأمريكية تتبادل وبشكل عادى مع أصدقائهم بأشرطة الفيديو تيب الإباحية وزجاجات الخمور !!

ولم يستبعد المصدر انتشار تلك الأشرطة وغيرها فى صفوف القوات الكويتية!! ■

أسرار

من مصادر المجتمع

● ذكرت مصادر مطلعة ان مقر السفارة الإسرائيلية في عمّان سيكون في منطقة عبدون وهي إحدى المناطق الراقية الواقعة في عمّان الغربية.

● من المتوقع أن تسمح سلطات الاحتلال الإسرائيلي لبعض العمال الأردنيين بالعمل في المناطق المحتلة كبديل للعمال الفلسطينيين الذين منعوا من العمل داخل الخط الأخضر بعد عملية تل أبيب، وكبادرة لتحسين مناخ العلاقات مع الأردن.

● في محاولة لزيادة عدد المسيحيين اللبنانيين في لبنان تقوم الجهات الدينية المسيحية هناك بجلب الآلاف من الآشوريين العراقيين سواء المقيمين في العراق أو الفارين منه للتوطين في لبنان وعمل إجراءات القيد في سجل النفوس تمهيداً لمنحهم الجنسية اللبنانية.

■ أربكان

● محاولة الحكومة التركية الحديث عن إصلاحات للطائفة العلوية في تركيا وعددها ٢٠ مليون نسمة تستهدف إحراج حزب الرفاه أمام الجماهير السنية، حيث سيكون مطالباً كباقي الأحزاب للتعبير عن رأيه في الإصلاحات المطروحة التي تدور حول إلغاء أيديولوجية الدولة السنية ومدنية الدولة أكثر رغم علمانيتها المفرطة، مما يقطع الطريق أمام الرفاه لاستقطاب العلويين في الانتخابات التكميلية الشهر المقبل.

● يتم الإعداد حالياً وبسرية بالغة لعقد قمة مسيحية يحضرها البطاركة من كل كنائس العالم وتعقد في مدرسة الرهبان بجزيرة هيبلي اضه القريبة من اسطنبول، وذلك لتبادل الآراء حول تحقيق فكرة العالم المسيحي التي يتبناها جونار ستوليست رئيس اتحاد الكنائس اللوثرية في العالم، وكان قد تم عقد اجتماع تمهيدي خلال الشهر الماضي لوضع جدول الأعمال.

● زيارة تشيللر لليبيا يوم ١٩٩٤/١٠/٣٠م وهي في طريق عودتها من الدار البيضاء تمت بناءً على دعوة عاجلة من القذافي وبموافقة أمريكية وطلب فيها القذافي وساطة تركية لرفع الحصار والدخول في دائرة التسوية السلمية مقابل ذلك.



المجتمع الإسلامي

موجز أنباء العالم الإسلامي

لندن | المطوع رئيساً للمجلس العالمي للمعلومات الإسلامية والجهني رئيساً لمجلس الأمناء

لندن - المجتمع

قرر الأعضاء المؤسسون للمجلس العالمي للمعلومات الإسلامية في بريطانيا اختيار السيد عبد الله علي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الاصلاح الاجتماعي ومجلة









■ عبدالله المطوع ■ مانع الجهني ■ صلاح الراشد ■ احمد فون دينفر

«المجتمع» رئيساً للمجلس، كما تم اختيار الدكتور مانع الجهني الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرياض رئيساً لمجلس الأمناء والداعية الألماني الأستاذ احمد فون دينفر نائباً للرئيس، كما تم اختيار الأستاذ محمد حسين ذو القرنين مسئول العلاقات الخارجية بالندوة العالمية للشباب الإسلامي مديرا عاماً والأستاذ صلاح الراشد رئيس لجنة التعريف بالإسلام بالكويت أميناً للصندوق.

والجدير بالذكر أن المجلس العالمي للمعلومات الإسلامية الذي يقع مقره الرئيسي في مجمع ماركفيلد للدعوة في ليستر بانجلترا قد أسسته مجموعة من الشخصيات البارزة من علماء الشريعة والخبراء في مجال الاقتصاد والمال وعدد من مساندي الدعوة والدعاة من انحاء العالم، وذلك بهدف صد التيار العالمي المتزايد لإثارة الشبهات الباطلة ضد الإسلام وتشويه صورته، وذلك عن طريق نشر المعلومات الصحيحة عن الإسلام من خلال إنشاء هيئة عالمية لهذا الغرض، وقد جاءت التوصية بإنشاء المجلس اثناء انعقاد المؤتمر العالمي للاديان الذي عقد في مدينة شيكاغو الأمريكية في نهاية اغسطس وبداية سبتمبر ١٩٩٣ ويشتمل الهيكل الإداري للمجلس على لجنة تنفيذية مكونة من ثمانية اعضاء منتخبين من مجلس الأمناء وذلك لتنفيذ قرارات المجلس ومتابعة اعماله.

ومن الشخصيات الأخرى التي انضمت لمجلس الأمناء د. جمال بدوي من كندا او الداعية يوسف إسلام من بريطانيا والشيخ احمد ليمو من نيجيريا والأستاذ خرم مراد من باكستان ود. مزمل صديقي من امريكا ود. إبراهيم دادا من جنوب إفريقيا ود. إشفاق احمد من استراليا والأستاذ رضوان عبد الله من سنغافورة، كما يحظى المجلس بتأييد وتشجيع من اشهر الشخصيات الإسلامية في العالم الإسلامي من امثال الشيخ أبو الحسن الندوي والدكتور يوسف القرضاوي والشيخ يوسف الحجي والشيخ عبدالله العقيل وخورشيد احمد والأستاذ كامل الشريف والمشير سوار الذهب وغيرهم■

البرازيل | حريق يلتهم مقر الدورات التعليمية للشباب المسلم ويصيب مسجد أبي بكر الصديق

سان باولو: المجتمع - تعرض مقر إقامة الدورات التعليمية للشباب المسلم في مدينة باولو في البرازيل لحريق هائل التهم المبنى كله يوم السابع من اكتوبر، كما تسلل مجهول إلى مسجد ابي بكر الصديق يوم ٢٥/١٠/١٩٩٤ وقام بجمع المصاحف وقطع ملابس ومواد سريعة الاحتراق ووضع كل ذلك بالمنبر واضرم فيها النيران بعد أن هاتف احد القيمين على المسجد، وقد سارع المسلمون والبرازيليون لإخماد النيران قبل أن تلتهم كافة مرافق المسجد، وقد اعلن مركز الدعوة الإسلامية لامريكا اللاتينية اسفه لهذه الأحداث التي تتعرض لأملاك المسلمين وخاصة دور العبادة وطالب السلطات المحلية بكشف الأيدي الآثمة التي وراء هذه الجرائم■

باكستان | مؤتمر إسلامي عالمي في لاهور لدعم مطالب شعب كشمير

لاهور: المجتمع - يعقد في مدينة لاهور - عاصمة إقليم البنجاب في باكستان - تجمع جماهيري إسلامي شعبي في التاسع من نوفمبر الجاري لدعم مسيرة شعب كشمير المسلم ومطالبته بحقه في تقرير المصير.

وسوف يشارك في المؤتمر الذي تنظمه الجماعة الإسلامية في باكستان عدد كبير من قادة الحركات الإسلامية على مستوى وذلك لبيان حجم التضامن الإسلامي العالمي مع شعب كشمير■

فلسطين المحتلة | حماس: تهديدات رابين لاتخيفنا وعليه تحمل مسئولية توسيع المجابهة

في بيان ارسل بالفاكس لرويتر في دمشق قالت حركة حماس: «إننا نؤكد أن تهديدات مستر رابين لا تخيفنا فنحن في حركة حماس طلاب شهادة ولكن على رابين أن يتحمل مسئولية توسيع ساحة المواجهة وهناك من انصار حماس من يقدر على رد الصاع صاعين وفي أي مكان من العالم يبادر رابين بنقل المعركة إليه».

ومن جانب آخر فقد شككت صحيفة «واشنطن تايمز الأمريكية» في نجاح الحملة الأمريكية لقطع خطوط الإمداد التي تمول حركة حماس، وكان وزير الخارجية الأمريكي قد أعلن في أعقاب حادث التفجير في تل ابيب «ان الولايات المتحدة ستتخذ الإجراءات القانونية لوقف إرسال الأموال إلى «حماس»، من المصادر الأمريكية كما انها ستكثف اتصالاتها مع البلدان الأخرى لكي تحذو حذوها. وكان الرئيس كلينتون قد اثار نقطة تمويل حماس عن طريق التبرعات خلال زيارته للمنطقة وطالب الدول المعنية بوقف اشكال الدعم التي تصل إلى حماس من خلال دولهم■

تركيا

تشيللر تزور حائط المبكى وأهرامات الجيزة لعرض مخطط الزمن والتعاون الشرق أوسطى

اسطنبول - مراسل «المجتمع»

قبل ان تتوجه إلي كل من «إسرائيل» وغزه ومصر في الزيارة التي وصفتها الصحف التركية بالتاريخية طارت رئيسة الوزراء التركية إلى الدار البيضاء لحضور القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا والتى عقدت فى الفترة من ٣٠/١٠ - ١/١١/١٩٩٤.

وقبل أن تتوجه تشيللر إلي «إسرائيل» يوم الخميس الماضى ١٩٩٤/١١/٣ اكدت مصادر الخارجية التركية لـ «المجتمع» ان تشيللر التى تصطحب معها وفداً ضخماً يضم ٢٠٠ شخص على راسهم عدد كبير من الوزراء، وقد اكدت المصادر بان تشيللر ستطالب زعماء «إسرائيل» وفلسطين ومصر بتعويض الوقت الضائع فى حروب استمرت ٤٦ سنة، وانه آن الأوان لتعويض ما فات، وأن تركيا بهدف ضمان الاستقرار وإقامة سلام دائم فى المنطقة ستدعو رجال الأعمال الإسرائيليين والعرب للاجتماع فى تركيا لبحث الآليات الضرورية لبلورة التعاون فى خطط قابلة للتنفيذ يمكن من خلالها احتواء العنف الحالى فى المنطقة ومحاصرة معارضي السلام باسوار الرفاهية الاقتصادية.

وسوف تشدد تشيللر فى زيارتها للدول الثلاث على اهمية ترجمة التعاون الاقتصادي المزمع تحقيقه إلى كيان سياسى فيما بعد يمكن بلورته فى بنية إقليمية جديدة هى مؤتمر الأمن والتعاون الشرق أوسطى على غرار مؤتمر الأمن والتعاون الأوربى.

وسيساهم مفهوم الشركة من اجل السلام فى دعم التوجه التركي والذى تم توقيع عشرات الدول الأوروبية سواء الشرقية منها اوالغربية عليه، وهى الصيغة التى جمعت اعداء الأمس من حلفى وارسو المنحل والاطلنطى الحالى فى إطار سياسى بهدف التعاون لضمان الاستقرار وعدم العودة إلى أجواء الحرب الباردة والتى أصابت كيان الدول الشرقية بخلل اقتصادى بالغ الأثر خاصة فى ظل فشل النظرية الشيوعية.

ورحب رابين وعرفات ومبارك بالفكرة التركية التى تقوم تركيا بتسويقها دائماً وتقرر تشكيل لجان على مستوى عال لدراسة إمكانية تحقيق الاقتراح التركى المدعوم امريكيًا فى هدوء بعيداً عن الضجيج الإعلام.

ولتاكيد مبدأ ضرورة تعاون رجال الاعمال اليهود الاتراك مع نظرائهم الإسرائيليين واصطحبت تشيللر فى وفدها ١٨ من رجال الاعمال اليهود والذين رفضوا المشاركة فى الوفد الذى صاحب وزير الخارجية التركى اثناء زيارته السابقة لـ «إسرائيل» فى نوفمبر من العام الماضى والتى فتحت الطريق امام عودة العلاقات التركية - الإسرائيلية بشكل واسع، خشية فشل الزيارة فى تحقيق اهدافها ولذلك فإن مشاركة فيتال حقو، ودافيد كوهين، وبكى جوريلى، عوزير جاريح، اردال هنرى فيرايمان، وجاك عمران، وروبى جولدنبيرج، وغيرهم .. ما يعنى ان هناك الكثير من المعلومات لدى هؤلاء لتحقيق مكاسب من الزيارة الحالية وإجراء اتصالات مع نظرائهم لإقامة مشروعات مشتركة خاصة بين رجال اعمال مسلمين ويهود ومسيحيين.

وتعتبر السيدة تشيللر اول رئيس وزراء لتركيا يزور إسرائيل وغزة على هذا المستوى من التمثيل. وستكون اول سيدة كرئيسة وزراء تزور غزة حيث رفضت إسرائيل السماح لبنازير بوتو رئيسة الوزراء الباكستانية بزيارة غزة لرفضها المرور إليها من إسرائيل، مما يعنى أن تشيللر تمثل عنصر قبول من كافة الأطراف المشاركة فى العملية السلمية والتى ترى رئيسة الوزراء التركية أن فى نجاحها نتائج إيجابية ستنعكس حتما على تركيا وتقلص مشكلة الإرهاب الحالية لديها.

وفى إطار المجاملة السياسية ستقوم تشيللر بزيارة متحف الإبادة اليهودى ومدينة القدس القديمة وحائط المبكى إلا ان لذلك دلالات سياسية لا يمكن تجاهلها اهمها الانصياع التركى الكامل للرغبات الإسرائيلية وإن كانت تجرح المشاعر الإسلامية.

لأن زيارة اهرام الجيزة بعد مباحثاتها مع مبارك لايمكن ان تحتوى آثار غضب زيارة حائط المبكى حيث أن الأهرام لا تمثل البُعد الدينى فى عقيدة الشعب المصرى بل هي رمزا للفرعونية التى تحدت الأديان.

وعموماً فإن زيارة تشيللر للمنطقة تاتى فى إطار الخطة القائمة لترويض النهوض الإسلامى والذى يشارك فيها بعض قادة المنطقة سواء بوعي او بدون وعي لتحقيق اهداف واشنطن وإسرائيل تحت زعم تحقيق السلام والرفاهية الاقتصادية للشعوب المغلوبة على امرها.■



■ يهود امام حائط المبكى

مصر

عودة ظاهرة النعوش الطائرة لقتلى مصريين فى العراق!

القاهرة: بدر محمد بدر

تفجرت من جديد ازمة النعوش الطائرة لقتلى مصريين قادمين من العراق حيث كشفت سلطات مطار القاهرة الدولى عن ارتفاع الظاهرة من جديد إلى الدرجة التى وصل فيها ما يقرب من ٣٠ جثة خلال شهر اكتوبر الماضى وحده، فى حين وصل من كل انحاء العالم ١١ جثة فى نفس الفترة .. اغلب الجثث وصلت من العراق عن طريق عمّان، وجاء فى أسباب الوفاة نزيف دموى بالدماغ ونزيف نتيجة كسور، وكسور بالجمجمة وتهتك بالدماغ وإعدام، وبعض الوفيات حوادث جنائية، ويتراوح سن المتوفين بين ٢١ و ٥٤ عاماً.

وتشير التقارير الواردة للقيادة المصرية من العراق أن نسبة المتوفين الذين يصلون القاهرة فى النعوش الطائرة لا تزيد عن ١٠٪ من إجمالى المتوفين الذين يتم دفنهم هناك لعدم القدرة على دفع تكاليف نقل الجثث إلى القاهرة.

وقد اعربت مصادر مسئولة عن اسفها واستنكارها لعودة ظاهرة وصول مصريين يشتبه فى تعرضهم لاعتداءات ادت لوفاتهم دون تحقيق، خصوصاً وانها تاتى فى اعقاب مواقف سياسية، وكان آخرها ازدياد حجم النعوش القادمة من العراق فى اعقاب الغزو العراقى للكويت عام ١٩٩٠ بصورة كبيرة، وقد احدثت هذه الأنباء استياءً كبيراً فى الأوساط السياسية والجماهيرية في مصر.■

اليمن: اختتام الملتقى الثالث للاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية في صنعاء

صنعاء: مراسل المجتمع



اختتمت في صنعاء يوم الخميس الماضي أعمال الملتقى الطلابي العربي الثالث الذي نظمه مكتب العالم العربي بالاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية بالتعاون مع فروع الاتحاد العام لطلاب اليمن بجامعة صنعاء.

وقد انعقد الملتقى تحت شعار (ملتقى الوحدة وكرس فعالياته الثقافية لمناقشة عدد من القضايا الهامة مثل:

- ندوة الوحدة اليمنية.
- الإسلام والتحدي الحضاري.
- الأمة العربية والإسلامية: الواقع وإمكانية التجاوز.
- دور الطلاب في بناء المشروع الحضاري الإسلامي.
- الوحدة العربية الإسلامية بين الصراعات القطرية والتدخلات الأجنبية.

وقد شارك في إثراء الملتقى عدد من الشخصيات الإسلامية البارزة مثل الشيخ عبدالمجيد الزنداني والأستاذ ياسين عبد العزيز.

كما شارك من خارج اليمن كل من:

- الأستاذ منير شفيق (فلسطين).
- الأستاذ عثمان البشير (السودان).
- الأستاذ سيد طاهر (بنجلاديش).

والجدير بالذكر ان مكتب العالم العربي بالاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية قد تم تأسيسه سنة ١٩٩٢م، بعد ان كان الاتحاد يضم في عضويته الاتحادات الطلابية في الدول الإسلامية غير العربية والدول الغربية فقط.■

العراق: اعتقالات واسعة في صفوف الإسلاميين في العراق

لندن: المجتمع

أصدر الحزب الإسلامي العراقي الذي يتخذ من بريطانيا مقرا له بيانا في ٢٥ اكتوبر الماضي اكد فيه قيام النظام العراقي بحملة اعتقالات واسعة في صفوف الإسلاميين في البلاد شملت علماء دين وأطباء وتجار وغيرهم، وقد شملت حملة الاعتقالات بغداد والموصل وسامراء وتكريت وبيجي والبصرة والمقدادية والرمادي وأن عدد المعتقلين قد تجاوز المائتين.

وأشار البيان إلى ان هذه الحملة قد توافقت مع انكشاف مهزلة الحشد العسكري قرب حدود الكويت والتي اثارت نقمة وسخط الشعب العراقي بقدر ما أثارت سخرية وذلك على حد تعبير البيان.

وقال البيان بأن هذه الاعتقالات تأتي تصعيداً لممارسات القمع والإرهاب التي اعتادها النظام والتي عمت العراق كله وشملت الإعدام وقطع الأيدي والأرجل والآذان ووشم الجباه، إن النظام في حملته هذه يكرر سياساته الفاشلة المعتادة في صب نقمته على الشعب المبتلى كلما تعرض لهزيمة سياسية أو عسكرية.

وقال البيان: إن النظام القائم قد اوصل العراق إلى حضيض قل نظيره بين الأمم ولم يعد يملك من مقومات البقاء شيئاً وهو يبحث عن مخرج مما هو فيه من خلال هذه الممارسات، ونحن إذ ندين ممارسات النظام العراقي وسياساته فإننا نعجب للجهات التي تتبنى حقوق الإنسان والدول التي تدعي الدفاع عن حريته حينما نرى سكوتها المطبق على ما يجرى للشعب العراقي من قتل واعتقال وتنكيل وتمثيل».

وفي الختام ناشد البيان كافة الهيئات الإسلامية والمنظمات الدولية وهيئات حقوق الإنسان أن تسارع لفضح هذه الممارسات والتدخل لإيقافها■

تطبيع × تطبيع

١ - ذكرت صحيفة كل العرب الأسبوعية في عددها الأخير أن شركة اغرسكو (الإسرائيلية» بدأت بتصدير منتجات زراعية إلى بعض دول الخليج بصورة علنية، وتحمل عبوات الشركة ماركة (كرمل).

٢ - استقدمت إحدى الشخصيات الاقتصادية الأردنية المعروفة احد الخبراء الزراعيين (الاسرائيليين) عن طريق معبر إيلات - العقبة، وذلك لتقديم خدماته لتطوير الزراعة في مزارع هذه الشخصية.

٣ - أنهى وزير البيئة الإسرائيلي يوسي ساريد زيارة رسمية إلي البحرين .. وخلال الزيارة التي استمرت بضعة أيام التقى ساريد كبار المسئولين البحرينيين وتباحث معهم في سبل تطوير العلاقات (الثنائية)، وقد رافق ساريد وفد صحفي ضخم يزيد عدده عن العشرين صحفياً.

٤ - نقلت صحيفة معاريف الصهيونية عن (سعيد على لبيب) وزير الرياضة والشباب الجزائري قوله: (أنه منذ الآن فقد الفيتو المقاطعة التي كانت مفروضة على تنافس الرياضيين الجزائريين مع رياضيين (إسرائيليين) وأكد لبيب عزمه على مقابلة فرق إسرائيلية رياضية قريباً.

٥ - دشنت وزيرة المواصلات (الإسرائيلية) شولاميت الوني العلاقات البريدية مع المملكة المغربية، وقد بعثت الوزيرة رسالة من طرفها إلى الملك المغربي تهنئة بهذا الحدث، وكان الحسن الثاني ملك المغرب قد وافق على طلب الوني بشأن افتتاح العلاقات البريدية.■



■ احد مؤتمرات الاتحاد الإسلامي في امريكا

كندا

المؤتمر السنوى للاتحاد الإسلامى فى كندا حول:

تأملات فى أزمة العالم الإسلامى المعاصر



مونتريال : جمال الطاهر

عقد فرع الاتحاد الإسلامي بأمريكا الشمالية ISNA بمونتريال مؤتمره السنوى الثاني خلال ايام ٨، ٩، ١٠ اكتوبر الماضي حول «تأملات في أزمة العالم الإسلامي المعاصر، الحلول والمسئوليات» حاضر في فعالياته كل من الدكتور لحسن الداودي من المغرب وفاروق العزوزي من فرنسا وهاني رمضان وطارق رمضان من سويسرا وقد تعرض المحاضرون من زوايا مختلفة إلى قضايا عديدة تدور حول المحور الموضوعي لهذه الدورة.

فقد تحدث الدكتور لحسن الداودي رئيس قسم الاقتصاد بكلية الحقوق بجامعة فاس بالمغرب وعضو المجلس العلمي لمركز دراسات تنمية المغرب العربي بكندا عن قضيتي التنمية والاندماج فقال: إن التنمية المطلوبة في العالم الإسلامي يجب أن يكون «التواصل الاجتماعي للأنا ، من أجل الأنا وفي إطار الآناء مشيراً إلى أن هذا التعريف لا يجب أن يفهم منه الدعوة إلى الانغلاق أو التمحور حول الذات مؤكداً أن المسلم مطالب بالاستفادة من كل ما هو متوفر ويتحرى الحقيقة والحكمة في كل شيء». ثم تحدث الداودي في مقابل التنمية المطلوبة عن قضية الاندماج التي تعني الانخراط القسري في الإطار الدولي القائم الذي يسعى إلى تدويل السوق ، أي مزيد فتح أسواق العالم الإسلامي على مشاشتها على السوق العالمية التي تحكمها قوانين وقواعد الدول الغربية القوية ، وأشار في الأخير إلى أن الغرب لا يجب أن يمثل لنا سوى تجربة من التجارب الإنسانية .. وعن أهم أولويات العمل الإسلامي في الغرب ، قال الدكتور الداودي بأنها تبقى التعليم والاستثمار والإعلام مبيناً أنه بالتعليم نصل إلى فهم الذات والمحيط وإدراك مداخل إصلاحه ، وأنه بالاستثمار يمكن أن نمول مشاريع العمل الإسلامي ، وأنه بالإعلام نحافظ على حضورنا بالحجم وبالصفة التي نريد والتي تخدمنا ، أما الدكتور طارق رمضان فقد تحدث عن معالم المشروع الاجتماعي الإسلامي فبين أنه ينطلق من عقيدة صحيحة ومن ممارسة الشعائر التعبدية ليؤسس في الأخير عملا اجتماعياً يقوم على مبادئ العمل الصالح والتكافل والتعاون وغير ذلك من القيم الإسلامية الجماعية والفردية ، ثم تطرق إلى المشروع الاجتماعي للمسلمين في الغرب فقال أنه يجب أن يتمحور حول التكوين الشرعي والعمل الاجتماعي المؤطر حول المسجد الذي يجب أن يكون فضاء مفتوحاً يتسع لاستقبال الجميع حتى من غير المسلمين، وختم مداخلته بالتأكيد على أن أنجع طريقة للدعوة في الغرب هي أن يحمل كل مسلم الإسلام وأن يحيا به حياة عملية يحسها ويراها الناس من حوله ، وأكد في هذا السياق على أهمية تجميع الشباب المسلم حول المسجد ضمن مؤسسات شبابية مثل الكشاف المسلم والاهتمام بإعانتهم في الدراسة من خلال تنظيم دروس مجانية.

ورشات عمل وموائد مستديرة

الإضافة التي استحسنها أغلب الحاضرين والمحاضرات في هذا المؤتمر تمثلت في برمجة جملة من ورشات العمل والموائد المستديرة التي خصصت للنظر في بعض القضايا الهامة التي تواجه المسلمين في كيباك بكندا ومنها دور المسجد ومسئولية الإمام ، والحضور الإعلامي وقضايا تتعلق بالتعليم في المدارس الحكومية .. ومن النتائج المثمرة لهذه الورشات الاتفاق على تأسيس إذاعة في المدينة خاصة بالمسلمين والتأكيد على دفع أولياء أمور التلاميذ للمشاركة في لجان الأولياء بالمدارس لحساسية الدور الذي تضطلع به هذه اللجان في تحديد الكثير من الأمور التربوية.

ارتياح كبير للمردود وأمل كبير في مزيد التطوير

ذكر السيد محمد أمين مسئول فرع الاتحاد الإسلامي بمونتريال أن استمارات التقييم التي ملأها الحاضرون تؤكد ارتياح أغلبهم للمردود الطيب لهذه الدورة ، وأضاف أن هذا الارتياح سيكون لنا حافزاً نحو مزيد التطوير في المستقبل خاصة وأن هذا المؤتمر هو التظاهرة الإسلامية الوحيدة في كندا التي تعتمد اللغة الفرنسية.■

الأردن

وفد من وزارة الخارجية الصهيونية لاختيار موقع سفارتها في عمّان

عمان :وكالات الأنباء أعلن منسق أعمال الوفد الأردني في مفاوضات السلام مع الكيان الصهيوني الدكتور إبراهيم بدران أنه ينتظر أن يصل وفد من وزارة الخارجية الصهيونية هذا الأسبوع إلى عمان وذلك لاختيار موقع للسفارة الصهيونية فيها. وقال المنسق في تصريح صحفي: إنه من غير المستبعد أن يقوم بعض الدبلوماسيين الإسرائيليين بإقامة مكتب مؤقت في أحد فنادق العاصمة عمان لبدء العمليات القنصلية اللازمة لتسهيل سفر المواطنين الأردنيين إلى الكيان الصهيوني ، وأشار الدكتور بدران إلى أن الأردن قد يتخذ نفس الخطوات خلال الأسابيع القليلة المقبلة. وأضاف «إنه بعد صدور المرسوم الملكي بالموافقة على معاهدة السلام سيتم إيداعها الأمم المتحدة والجامعة العربية، هذا وقد أحالت الحكومة الأردنية الاتفاقية إلى مجلس النواب السبت ٣٠/١٠ لمناقشتها وإقرارها■

ثامن نقابة مهنية في الأردن ترفض التطبيع مع العدو

عمان : المجتمع : وجه الدكتور أحمد العجلوني نقيب الأطباء البيطريين تعميماً إلى كل أعضاء النقابة أكد بموجبه رفض النقابة التعامل مع العدو الصهيوني ، وقال الدكتور العجلوني إن مجلس النقابة قرر بجلسته المنعقدة بتاريخ ١٠/١٠/٩٤ رفض التطبيع مع العدو الصهيوني ، ويشمل المنع أخذ وكالات لأدوية ومشتقات بيطرية ذات منشأ إسرائيلي ، وبيع أدوية أو مشتقات بيطرية إلى أطباء يهود يعملون في نفس المضمار ، كما حظر القرار الاشتراك في المؤتمرات العملية اليهودية أو دعوة أطباء بيطريين إلى يهود إلى المؤتمر والندوات العملية الأردنية أو الاتصال مع أطباء يهود في أي مجال من مجالات المهنة .

وحذر العجلوني من أن النقابة ستتخذ أشد الإجراءات القانونية في حق المخالفين ، ونقابة الأطباء البيطريين هي ثامن نقابة مهنية ترفض التطبيع مع العدو الصهيوني بعد نقابات الكتاب والمهندسين والصحفيين والأطباء وأطباء الأسنان والفنانين.■

مكاسب «إسرائيل» في مؤتمر الـ



■ الملك الحسن مع رابين وبيريز

الدار البيضاء - من موفد «المجتمع» محمد دلبح

اختتم يوم الثلاثاء الماضي (١ نوفمبر ١٩٩٤) مؤتمر الدار البيضاء الاقتصادي حول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ببيان ختامي كرس «انتصار» إسرائيل الساحق على الأنظمة العربية على الصعيدين السياسي والعسكري وتعميمه ليطال مختلف الصعد الأخرى وفي مقدمتها الصعيد الاقتصادي، وقد وصلت الأمور برئيس حكومة الكيان الإسرائيلي اسحاق رابين إلى التحدث بلهجة لها دلالتها من على منصة الجلسة الافتتاحية للمؤتمر يوم الثلاثين من اكتوبر الماضي في بلد يترأس زعيمها لجنة القدس متحديا كافة الحضور عندما قال بلهجة قاطعة إن القدس عاصمة أبدية للكيان الذي يمثله، وكاشفا النقاب بنفسه عندما أزال الأقنعة التي طالما توارى زعماء عرب خلفها بأن علاقاته معهم وعلاقتهم مع تل أبيب واتصالهم مع «أبناء عمومتهم» عريقة في التاريخ.

وقد حدد الملك المغربي الحسن الثاني الذي ترأس أشغال المؤتمر التوجهات والنتائج التي أسفر عنها المؤتمر بالقول أن المؤتمر «قلب الصيغة التقليدية المتمثلة في كون رجال الأعمال يشترون على دوي المدافع ويبيعون على نغمات الموسيقى».

وأضاف محددا هدفا أساسيا لإسرائيل وللولايات المتحدة طالما سعيًا لتحقيقه بأن المؤتمر من الناحية العملية شكّل نهاية للمقاطعة العربية لإسرائيل «لكن يبقى على مجلس الجامعة العربية أن يلغي قراره بهذا الشأن» وعلى كل حال فإن المؤتمر سوف يفرغ إلى حد كبير هذا القرار من محتواه».

فكرة المؤتمر

يقول منظمو المؤتمر: إن المرة الأولى التي فكروا في إقامة هذا المؤتمر كانت قبيل انتهاء مؤتمر دافوس الذي أقامه المنبر الاقتصادي الدولي في الأول من فبراير ١٩٩٤ التي شارك فيها ياسر عرفات وشمعون بيريز حيث عرض الأخير على رئيس المنبر كلاوس شوارب فكرة عقد مؤتمر اقتصادي حول الشرق الأوسط، وسرعان ما درسها، حيث بدأت فيما بعد تختمر فكرة عقده والإعداد لها، إلى أن تبنت الفكرة مباشرة الولايات المتحدة فعليا.. وفي هذا المجال ذكر رئيس مجلس العلاقات الخارجية ليزلي غلب في حديث مع موفدنا إلى المؤتمر أن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون استدعاه وطلب منه المشاركة في إعداد المؤتمر، وقال بأنه لم يكن فكر في ذلك من قبل، ولكنه كما قال «لا أستطيع أن أرد طلبا لرئيس الولايات المتحدة» وهكذا حسبما يقول «واصلنا مع المنبر الاقتصادي الدولي الإعداد لعقد المؤتمر» إلى أن دخل على الخط المغربي، حيث طالب بأن يكون له دور في الترتيبات الخاصة بعقده.

ويقول رئيس إحدى المنظمات العربية

دار البيضاء

الأمريكية في معرض تعليقه على مسألة عقد المؤتمر والهدف منه بأن «وكالة المخابرات المركزية الأمريكية تسعى في لحظة اشتداد أزمة ما إلى تنفيسها، من خلال وضع القوى المتعارضة على طاولة واحدة، وهذا ما حدث في المؤتمر.

من التطبيع إلى التداخل

وصف الأمريكيون مؤتمر الدار البيضاء بأنه «يمثل فرصة استثنائية لا مثيل لها في السابق» لتعزيز «التطورات الدراماتيكية» التي حدثت في المنطقة قبل مدريد عام ١٩٩١، وأنه سيوفر فرصة «لا مثيل لها» لرجال الأعمال كي يستكشفوا إمكانات المنطقة الاقتصادية والتي يعيش فيها ٢٥٠ مليون مستهلك في مساحة تمتد في المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي.

ومع مشاركة ذلك العدد الهائل من رجال أعمال ينتمون إلى دول مختلفة، كان الوفد الإسرائيلي يشكل نحو ثلث عدد المشاركين إضافة إلى مشاركة عدد كبير من رؤساء حكومات ووزراء كبار فإن المؤتمر يكون قد تحددت أهدافه مسبقا، جاء البيان الختامي ليعلن رسميا عن «التداخل» الاقتصادي - السياسي بين الدول العربية والكيان الإسرائيلي، بعد أن دشنت الاتفاقات السياسية بين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والأردن، وقبلها مصر مع إسرائيل مرحلة التطبيع، إضافة إلى اتفاقات الاتصالات السياسية والتنظيمية بين دول عربية أخرى مع إسرائيل (تونس، المغرب) قطر، البحرين، عمان.

لقد مثلت نتائج مؤتمر الدار البيضاء بداية ولادة سياسية جديدة وعالم جديد وشرق أوسط جديد وقد عبر عن ذلك شمعون بيريز في كلمته في جلسة اختتام المؤتمر عندما قال: «نحن نشهد ميلاد شرق أوسط جديد»، والعالم الجديد في نظر بيريز سيكون عالم الاندماج المصلحي والاقتصادي تحت الهيمنة الأمريكية والإسرائيلية مع العرب، بما يعني مفهوم التداخل الذي هو المرحلة التالية للتطبيع، الذي يشكل المرحلة الأولى للتداخل، ويقول ادريس الكتنوري أن «التداخل معناه الارتباط التفاعلي والانصهاري الكلي في دائرة شروط الوجود والبقاء»، وقد أوضحت تصريحات وانطباعات المسؤولين الحكوميين وراعي المؤتمر أن الهدف هو الربط التكتيكي والاستراتيجي بين دول الخليج العربية والمغرب العربي ودول عربية أخرى من جانب وإسرائيل من جانب آخر بشبكة علاقات قوية في جميع المجالات الاقتصادية.. أي أن الهدف النهائي هو بناء اقتصاد مشترك ذي قاعدة واحدة وسياسية مشتركة موحدة تجني فيه إسرائيل القسط الأكبر من الفوائد والأرباح، بينما تحصد فيه الدول العربية خيبات الفشل التنموي والاقتصادي.

ويفترض مشروع السوق الإقليمي «الشرق أوسطي» انتفاء ونهاية جميع الارتباطات المؤسساتية العربية، ومجلس التعاون العربي(!!) ومجلس التعاون الخليجي، والاتحاد المغاربي، بالرغم من أن هذه التجمعات لم تُثبت نجاحها وجدواها، وفقدت مغزاها في حمى التشرذم العربي والتصارع والتسابق على عقد «صفقات السلام» مع إسرائيل وقد أكد ذلك التوصيات التي تضمنها البيان الختامي، فالبيان في توصياته يكرس الحلم الإسرائيلي القديم بالتداخل الشرق أوسطي من خلال الانقضاض على الذات العربية، وقد ظلت هذه الفكرة تسير بخطى متعرجة منذ عهد تيودور هيرتزل الذي طرح في نهاية القرن الماضي مشروع بناء كومنولث عربي - يهودي إلى أن جاءت فترة التسعينات من هذا القرن في أعقاب التحولات والتغيرات السياسية الإقليمية والدولية التي تتوجت بانفراد الولايات المتحدة على رأس نظام جديد ابتدعته بقوتها العسكرية، حيث اتجهت إلى المنطقة لفرض مشروع إسرائيل التقليدي بإقامة سوق إقليمية شرق أوسطية، لمواجهة التحديات التي يقول بيريز في كتابه «شرق أوسط جديد» أن أبرزها التحدي الإسلامي الذي يعتقد أن «التنمية» في المنطقة سوف تزيله.



■ كلينتون ■ كريستوفر

لقد أوضحت الطريقة التي سارت عليها الوفود الرئيسية المشاركة في المؤتمر بإصرارها على تحويل «العملية السياسية» لتطبيع علاقات العرب مع إسرائيل.. إلى عملية تبني على أرض الواقع علاقات تطبيع اقتصادي يؤدي حتما إلى تحقيق التطبيع السياسي.

إن الاقتصاد السياسي للسلام استنادا إلى التطور الأمريكي والإسرائيلي هو تحقيق ما هو مرسوم سلفا للمنطقة، أي تحقيق الوجه الذي يراد أن تكون عليه المنطقة اقتصاديا ثم سياسيا بعد ذلك، وذلك في سياق عالمي ميزاته الليبرالية المتوحشة ومنافسات السوق والاقتصاد الحر، وهيمنة المؤسسات الاقتصادية الكبرى والضخمة، وسوف يتكفل الاقتصاد وحده بتغير السياسة التي ستتحمل هي الأخرى أعباء تغيير الذهنيات، وهكذا سيخضع العقل العربي الإسلامي إلى غزو كاسح، إن ما تريده إسرائيل هو أن يبقى الاقتصاد العربي في مواجهة اقتصادها المدعوم أمريكيا وأوروبيا رخوا، كسيحا، بشكل يحقق ذوبان الاقتصاد العربي في الاقتصاد الإسرائيلي بالتبعية، وحتمية الارتباط، وهذا هو فحوى عملية التداخل، وفي هذا الصدد يشير حاييم بن شار وهو كاتب إسرائيلي في مقال له أن تنمية شبكة متنامية من العلاقات الاقتصادية بين العرب وإسرائيل من شأنه أن يجعل كلفة الانفصال عالية جدا بالنسبة للأطراف العربية التي تريد الانسحاب من دائرة الترتيبات الإقليمية الجديدة.

لقد وصفت «إسرائيل» ما تريده من المؤتمر بأنه «الانتقال من صنع السلام إلى تعزيز وتقوية السلام»، وقال غلب وشواب في تصريح مشترك أن الحكومات تستطيع فقط أن تعمل الكثير لجلب السلام، ولكن إطلاق الخطوة التالية وتقوية وتصليب السلام يتم من خلال التنمية الاقتصادية.■

الوفد الإسرائيلي ضم ٢٥٠ عضوا وشكل ثلث عدد المشاركين وكان برئاسة إسحاق رابين وضم نصف أعضاء الحكومة الإسرائيلية

إعلان الدار البيضاء قضى على التجمعات العربية وأعلن عن هوية جديدة للمنطقة يهيمن اليهود عليها تسمى الشرق أوسطية

خفايا ما حدث وراء كواليس الم

● لوحظ اتخاذ السلطات المغربية إجراءات أمن مشددة إلى حد انه لم يكن مسموحا بالمرور قرب الفنادق المحجوزة للمشاركين، أو مكان انعقاد المؤتمر في القصر الملكي، وعمالة المشوار الذي كان مقرا إعلاميا وصحافيا، دون أن يكون الشخص حاملا لبطاقة المشاركة في أعمال المؤتمر. وقد توزعت الوان البطاقات إلى الأحمر والأخضر والأزرق.

● الذين سمح لهم بالاستفادة الكاملة من المؤتمر بحضور جلساته، وحفلات الغداء والفطور، والعشاء، والنقل المميز، هم فقط من يحملون البطاقات الزرقاء.

● لم يسمح لكافة الصحفيين المشاركين بالدخول إلى قاعات وردهات المؤتمر، بل خصصت بطاقات - زرقاء لعدد محدود منهم - لا تحمل شارة الصحافة لتسهيل تحركهم وتنقلهم في أوساط المؤتمر، وقد تم استثناء مراسلي وكالات الأنباء العربية وغيرها بدعوى أنها وكالات رسمية، وأن كثيرا مما سيدور من أحاديث معظمه للمعلومات وليس للنشر، وهو ما يمكن للصحف أن تستفيد منه في التحليلات، وكان أعظم من منحوا هذه البطاقات من أجهزة الإعلام الأمريكية، والإسرائيلية.

● المؤتمر كان شبيها «بالمولد» وكما وصفه خبير امريكي بأنه ليس اكثر من «عرض هوليوودي» فقط.

● عندما دخل الصحفيون لحضور المؤتمر الصحفي لشمعون بيريز يوم الثلاثين من اكتوبر (في اليوم الأول للمؤتمر) وبعد ان اخذوا اماكنهم في المقاعد المخصصة، تم إخراجهم فيما بعد، لأسباب امنية، بإخضاعهم للتفتيش اليدوي، وقد استهجن الصحفيون ذلك، حيث كان يمكن الاستعانة منذ البداية بوضع أجهزة للدخول من خلالها كما هو معمول في المطارات، وقد تم ذلك في نهاية ذات اليوم.

● كان مقررا أن يدوم حفل الافتتاح نحو ساعتين وتتضمن كلمة الملك المغربي الحسن الثاني، وكلمات رؤساء الدول والحكومات المشاركة، غير ان الافتتاح زاد عن ٤ ساعات بسبب كثرة عدد المتحدثين، وطول خطابي ياسر عرفات وإسحاق رابين الذي كان يرد فيه على عرفات.

● توزع الإسرائيليون على كافة طاولات العشاء الذي اقامه الملك المغربي، بحيث تبين انهم لم يفرضوا انفسهم على الجالسين على الطاولات، بل كانوا يلقون ترحيبا من العرب المشاركين، الجالسين معهم وخاصة من «الرسميين العرب» المشاركين، وبذلك يكون المؤتمر حقق هدفه الرئيسي، كما توزعوا بكثافة في حفلات غداء الوفود العربية.

● سيد المؤتمر كان «كرت العمل» (بيزنس كارد) وحيثما تتطلع تجد الناس يُخرجون الكروت من محافظهم وجيوبهم في عملية تبادل (تثير الهلع مما هو آت في المستقبل، وتشير في الوقت نفسه إلى الآمال المتوقعة من المؤتمر.

● عرفات دعا المستثمرين إلى المساهمة في بناء ما اسماه «الأرض الواعدة» إشارة إلى غزة وأريحا، وقال: بصراحة، ليس لدي ضمانات، ولكنه حثهم على القدوم.

● أما وزير المالية أحمد قريع (أبو علاء) فقد دعاهم إلى الاستثمار في دعم ميزانية الشرطة الفلسطينية وقال: بدون شرطة قوية لن يكون هناك سلام(!!)

● لوحظ أن «أبو علاء» كان يتحدث إلى حشد من الذين كان معهم الغداء فقط، فطوال حديثه لم يشاهد أي من الجالسين على موائد الطعام التي زادت عن ٣٠ طاولة يرفع رأسه من على صحن الطعام.

● قال عرفات وهو يخاطب المستثمرين انه كان يفترض به أن يصبح رجل أعمال، ولكن «فتح» جعلته يتراجع عن ذلك مما دفع أحد الظرفاء للتعليق بالقول «ليته ابقى على

الإسرائيليون وزعوا أنفسهم على كافة طاولات الطعام وكانوا يفرضون أنفسهم على الحضور

السعودية تعارض إنشاء بنك التنمية

اعرب وزير التجارة السعودى سليمان السليمان فى كلمته التي القاها امام المؤتمر ان إنشاء مؤسسة مالية جديدة مضيعة للوقت والجهد ، واضاف بان هناك مؤسسات إقليمية كافية يمكنها تلبية الحاجات التمويلية للمنطقة وان إقامة مؤسسة جديدة سوف يسبب تكرارا لا ضرورة له.

وكانت «إسرائيل» قد تقدمت بمشروع لائحة بنك التنمية للشرق الأوسط برأسمال مرخص مقداره ١٠ مليارات دولار بهدف تشجيع وتطوير استثمار رأس المال العام والخاص فى الشرق الأوسط من خلال القروض والضمانات والأوراق المالية.

وفيما عارضت السعودية إنشاء البنك تجاهلت كل من سلطنة عمان والإمارات التعليق على المشروع فيما عرضت البحرين أن تكون المنامة مقراً للبنك.■

رابين تحدى جميع الحضور وأكد من على منصة المؤتمر بأن القدس هي العاصمة الأبدية والموحدة لإسرائيل.





■ الملك الحسن ولقاءات متعددة مع رابين وبيريز

فشله فقط في مجال رجال الأعمال».

● في حفل الافتتاح خاطب عرفات الملك الحسن بوصفه «رئيس لجنة القدس» وأكد على أن القدس عاصمة لدولة فلسطين، مما دفع بإسحاق رابين لارتجال خطاب مطول قال فيه: إن القدس عاصمة أبدية لإسرائيل، وليست مطروحة للمناقشة.

● حضرت الوفود العربية إلى المؤتمر الذي انتظرته طويلا دون تنسيق مشترك، وحمل بعضها بضاعته الخاصة وعرضها باسمه الخاص، مثل ما فعل الوفد الفلسطيني - والوفد المغربي، والوفد المصري، والأردني في حين اكتفت وفود أخرى عرض الاستعداد الكبير والنية الطيبة.

● نشط الإسرائيليون في «الهجوم» على رجال الأعمال الخليجيين الذين شاركوا لفتح حوار (بيزنس) معهم، وقد كانت الكاميرات تسلط لالتقاط الصور، وكشف رئيس غرفة التجارة الإسرائيلية انه جمع اكثر من ٤٠٠ بيزنس، رد من مشاركين معظم عرب.

سواح

● ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن معظم الرسميين الإسرائيليين في الوفد الإسرائيلي (٧ وزراء + نواب كنيست، محافظ البنك المركزي) جاءوا إلى المغرب للتبضع والسياحة، غير أنهم لإظهار أهميتهم ومكانتهم يوهمون مرافقيهم بأن لهم اتصالات سرية للقاء شخصية عربية كبيرة، لكن يكتشف فيما بعد أنهم لم يفعلوا سوى الخروج إلى أسواق الدار البيضاء والتجول كسواح عابرين، وهو ما دفع بيريز إلى التعليق ومتهكما حينما سئل عما إذا كان لزملائه لقاءات مهمة في الدار البيضاء فقال: نعم إنهم يلتقون مع بعضهم البعض.

بنك التنمية للشرق الأوسط

● تم الاتفاق في نهاية المؤتمر على حسم مسألة إقامة بنك التنمية وقد ذكرت مصادر متعددة أن البنك الذي يراد أن يكون رأسماله نحو ١٠ مليارات دولار تعتمد على مساهمات اليهود الأمريكيين والدول الخليجية بشكل أساسي.

وأوضحت مصادر المؤتمر أن الهدف الأول لهذا البنك سيكون تفادي أي فشل في البداية لاستثمارات القطاع الخاص، حيث يسود اعتقاد بأن الاستثمارات في المنطقة ستكون ضخمة، وقد وافقت فرنسا وألمانيا على عدم إعلان قيام البنك قبل إعداد كافة نظمه القانونية والاقتصادية وخطط عملية.

● تناولت الصحف المغربية موضوع المؤتمر ومداولاته من زاوية الموقف السياسي للصحيفة، إذ بينما أظهرت صحيفتا «الاتحاد الاشتراكي وأنوال» رفضهما واستنكارهما لعقده والنتائج التي أسفر عنها، فإن الصحف القريبة من الحكومة المغربية اعتبرته إنجازا، فيما أظهرت صحيفة العلم الناطقة باسم حزب الاستقلال بعض التحفظات.■

بعض أعضاء الوفود الرسمية كانوا يعرضون مشاريعهم الخاصة على رجال الأعمال المشاركين ولوحظ عدم وجود أي تنسيق بين الوفود العربية

أرقام عن «القمة الاقتصادية»

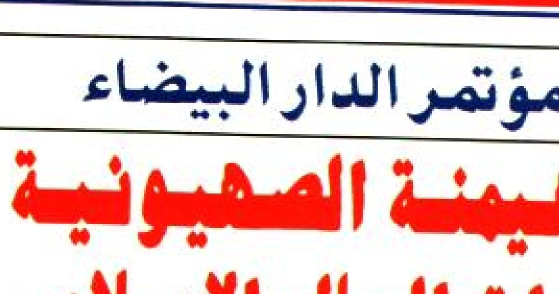
● بلغت قيمة رسم المشاركة في المؤتمر للأفراد ١٨٠٠ دولار لكل رجل أعمال مشارك.

● قدرت تكاليف المؤتمر بنحو ١,٢ مليون دولار تم تغطيتها من خلال رسوم المشاركة والمساهمات المالية من شركات عالمية كبرى ومساعدات من الحكومة الأمريكية.

● شارك في المؤتمر وفودا اقتصادية من نحو ٦٠ دولة، ونحو ٨٠٠ شركة تجارية.

● أقيمت حفلات غداء عمل بين مختلف الوفود المشاركة للتعريف بمشاريع ومقترحات الدول التي يمثلونها.

●كان الوفد الإسرائيلي من أكبر الوفود المشاركة إذ يزاد عددهم عن ٣٥٠ شخصا من بينهم ما يزيد عن مائة رئيس شركة إسرائيلية إضافة إلى أكثر من سبع وزراء وقد احتل الوفد ثلاثة طوابق في فندق شيراتون، الدار البيضاء فيما احتل وفد الجامعة العربية برئاسة عصمت عبد المجيد في ذات الفندق عدة غرف فقط وكانت اللغة السائدة التي تسمع في أروقة وردهات الفندق طوال فترة المؤتمر هي اللغة العبرية!!■



■ رابين ■ بيريز

توصيات مؤتمر الدار البيضاء

تكريس للهيمنة الصهيونية على مقدرات العالم الإسلامي

لم تكن توصيات مؤتمر الدار البيضاء التي أعلنت مساء الثلاثاء الماضي سوى تكريس للهيمنة الصهيونية على مقدرات العالم الإسلامي، وثرواته وتتويجا لأحلام إسرائيل ومطامعها التوسعية وتذويباً للهوية العربية الإسلامية حيث قام الوفد الإسرائيلي بصياغة التوصيات وتم إقرارها مع تغييرات طفيفة لم تغير شيئا في محتواها.

وقد تضمنت التوصيات ١٤ بندا صبت كلها في صالح «إسرائيل».

ففي البند الأول تم توجيه الشكر للحسن الثاني ملك المغرب بصفته رئيس المؤتمر ومستضيفه، كما تطرق البند إلى عدد الحضور الذين بلغوا ١١١٤ عضوا مثلوا ٦١ بلدا.

اما البند الثاني فقد اشار إلى ان إجماع زعماء القمة على الرؤية التي قادتهم إلى قمة الدار البيضاء، تلك الرؤية المتمثلة في سلم شامل وقيام شراكة جديدة بين رجال الأعمال والحكومات تتوخى تعزيز مسلسل السلام بين العرب وإسرائيل.

اما البند الثالث فقد اكد على ضرورة الالتزام بالشراكة بين الحكومات ورجال الأعمال ملتزمين في نفس الوقت بمسؤوليتهم في استخدام نفوذهم الدولي الجديد للدفع إلى الأمام بدبلوماسية السلام في الشرق الأوسط.

اما البند الرابع فقد اشاد بالتحول السياسي التاريخي الذي شهدته المنطقة نتيجة المراحل المهمة التي قطعتها نحو سلام عادل ودائم وشامل يرتكز على قراري مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨ ذلك المسلسل الذي انطلق سنة ١٩٧٩ بمعاهدة السلام بين مصر وإسرائيل وتطور تطورا ملحوظا مع مؤتمر السلام الذي انعقد في مدريد منذ ثلاث سنوات، وفي ختام الفقرة أعربت القمة عن وطيد أملها أن تتمكن سوريا ولبنان من الالتحاق قريبا بالمجهود الاقتصادي الجهوي وذلك بعدما دخلت الدول المشاركة كلها في إطار المشاركة.

كما تعرض البند الخامس إلى ضرورة تنمية اقتصاد الضفة الغربية وقطاع غزة وكذلك للشروعات المشتركة بين الأردن وإسرائيل من اجل دفع معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية إلى الأمام.

اما البند السادس فقد اكد على أن افضل السبل للقضاء على العراقيل بما في ذلك المقاطعات وكل الحواجز التجارية والاستثمارية هو تطوير المزيد من الاستثمار من داخل المنطقة وخارجها.

كما اشاد المشاركون بقرار دول مجلس التعاون الخليجي المتعلق برفع الدرجتين الثانية والثالثة من إجراءات المقاطعة مع إسرائيل.

وفي البند السابع دعا المشاركون إلى ضرورة بقاء الأراضي الفلسطينية مفتوحة في وجه اليد العاملة والسياحة والتجارة لتمكن السلطة الفلسطينية من فرصة بناء اقتصاد ذي جدوى في إطار السلام.

اما البند الثامن فقد اكد المشاركون فيه على ضرورة التفكير في مؤسسات جهوية تهتم بالقضايا الاقتصادية والإنسانية والأمنية تضمن سلامة ورفاهية أفراد وشعوب المنطقة.

اما البند التاسع فقد اقر المشاركون من خلاله بضرورة قيام مسلسل مستمر يترجم مداولات الدار البيضاء إلى خطوات ملموسة نحو تحقيق الهدف المزدوج أي السلام والتنمية الاقتصادية وضم هذا البند كثيرا من الفقرات التوضيحية والتوجيهية للحكومات والوفود المشاركة للمؤتمر.

وفي البند العاشر رحب المشاركون بإقامة مجموعة علاقات استراتيجية اقتصادية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا من طرف مجلس العلاقات الخارجية وأكد أن مجموعة العلاقات الاستراتيجية سوف تعمل بتعاون وثيق مع السكرتارية الدائمة وتعرض توصياتها على اللجنة التوجيهية.

وفي البند الحادي عشر رحب المشاركون بعزم المنتدى الاقتصادي العالمي على تشكيل مجموعة للتبادل بين رجال الأعمال من شأنها ان تقوي الاتصالات والمبادلات بين مجموعات رجال الأعمال وتقدم توصياتها للجنة التوجيهية.

وفي البند الثاني عشر تعهد المشاركون في قمة الدار البيضاء أن يحولوا هذا الحدث إلى مجموعة روابط هيكلية جماعية وفردية من شأنها أن توفر حياة أفضل لشعوب الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

وفي البند الثالث عشر عبر المشاركون عن تقديرهم لمجلس العلاقات الخارجية والمنتدى الاقتصادي لمساهمتها المهمة في تنظيم قمة الدار البيضاء.

اما البند الرابع عشر والأخير فقد عبر المشاركون فيه عن عزمهم على اللقاء مرة أخرى بعمان في الأردن في النصف الثاني من سنة ١٩٩٥ في قمة ثانية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا يستضيفها الملك حسين.

تذليل العقبات في البيان الختامي

تولى الملك الحسن الثاني مهمة تذليل العقبات التي اعترضت الاتفاق الكامل على صيغة البيان الختامي ، وكانت نقطتا الخلاف الأساسيتين داخل مجموعة التوصية تتعلق احدهما بمسألة المقاطعة الاقتصادية التي أصرت إسرائيل والولايات المتحدة على أن عقد المؤتمر يعني إلغاءها وانه لا يكفي إلغاء أحكام المقاطعة من الدرجتين الثانية والثالثة، بل لابد من الإقرار في البيان الختامي بإلغاء نظام المقاطعة ضد إسرائيل بالكامل.

اما النقطة الأخرى التي تمحورت حولها الخلافات فتتعلق بمطالبة دولة الإمارات العربية المتحدة أن يتضمن البيان الختامي فقرة سياسية تؤكد على ضرورة تنفيذ قرارات الأمم المتحدة ٢٤٢ ـ ٣٣٨ و٤٢٥ الخاص بانسحاب إسرائيل من جنوب لبنان، وإقامة دولة فلسطينية .

وقد رفضت الولايات المتحدة ذلك بدعوى ان الدعوة لمؤتمر مدريد لم تشر إلى القرار ٤٢٥ وأنها تضمنت فقط الإشارة إلى ٢٤٢، ٣٣٨ كما اضاف المندوب الأمريكي في مجموعة التوجيه بأن سوريا رفضت المشاركة في مؤتمر الدار البيضاء، وقد جرى اقتراح صيغة عامة تنص على التوصل إلى سلام شامل في المنطقة ■

أرقام مُفزِعة



بقلم: أحمد منصور

المشروعات التى حملتها «إسرائيل» إلى مؤتمر الدار البيضاء والتى قدرت قيمتها بحوالى ٢٥ مليار دولار فتحت ملف الاستنزاف الكبير لثروات الأمة ومقدراتها الذى بدأ على يد طاغية العراق بالحروب المفتعلة التى فجرها فى المنطقة منذ أوائل الثمانينات.

فالحرب العراقية الإيرانية استنزفت ٤٠٠ مليار دولار من ثروات الأمة وفى النهاية لم يجن الطاغية شيئاً غير الخراب والدمار للمنطقة.

اما جريمة غزوه للكويت فى اغسطس ١٩٩٠ فقد اكد تقرير اعده صندوق النقد العربى بالاشتراك مع الصندوق العربى للإنماء الاقتصادى والاجتماعى ومنظمة الدول المصدرة للنفط اوابك نشر فى العام الماضى ١٩٩٣ ان كلفة حرب الخليج الثانية التى نتجت عن غزو العراق للكويت والتى تحملها الاقتصاد العربى قد بلغت اكثر من ٦٧٦ مليار دولار، وهو مبلغ يكفى للقيام نهضة عربية شاملة فى كافة المجالات ولعدة عقود.

هذا خلاف تدمير العراق ومقدراتها، فالأرقام التى اعلنت عن خسائر العراق فى الحرب الأخيرة اشارت إلى انها بلغت ١٦٠ مليار دولار حيث دمرت البنية الأساسية للبلاد، كما بلغت خسائر الحصار الاقتصادى ٤٠ مليار دولار ،أما العقوبات التى قررتها الأمم المتحدة على العراق لتدفعها للدول والشعوب التى تضررت من جريمة صدام فقد بلغت ١٥٠ مليار دولار.

ولم يكتف النظام البعثى بهذا الخراب والدمار والاستنزاف الضخم الذى سببه للمنطقة كلها، وإنما قام بحشد قواته على الحدود الكويتية فى الشهر الماضى فى حركة لاقت نقمة وسخط شعوب العالم اجمع وزادت من الاستنزاف والضغوط على دول المنطقة ولم يجن من ورائها شيئاً سوى تسجيل صفحات جديدة في سجله الأسود.

وقد صرح وزير الدفاع الأمريكى وليم بيرى فى ١٠/١١ الماضى بان عملية انتشار القوات الأمريكية الأخيرة «سوف تتكلف مليارات الدولارات» واكد بيرى على كلامه بعبارة اخرى حينما قال: «إننا نتحدث عن مليارات الدولارات وليس مئات الملايين من الدولارات» لذلك فإن «إسرائيل» سارعت هى الأخرى ليكون لها نصيبها الوافر فى حرب استنزاف ثروات الأمة، فعرضت فى مؤتمر الدار البيضاء الذى اعدته وانتجته واخرجته وصاغت بيانه الختامي مشروعاتها المائة والخمسين والتى تصل تكلفتها كما اشرنا من قبل إلى ٢٥ مليار دولار طالبة من الشريك الأمريكى ان يواصل ضغوطه على الدول العربية الغنية حتى تدعم المطامع الصهيونية والمشروعات التوسعية فى المنطقة، ولم يكتف وزير الخارجية الأمريكى وارن كريستوفر الذى حقق لإسرائيل كثيراً من المكاسب خلال الأسابيع القليلة الماضية ان يطالب الدول العربية بتقديم المساعدة لإسرائيل لتحقيق احلامها باموال العرب والمسلمين وإنما اخذ يمارس ضغوطه حتى النهاية فى مؤتمر الدار البيضاء حتى ترفع كافة الدول العربية لاسيما الدول الخليجية المقاطعة الاقتصادية بالكامل عن إسرائيل، وبالتالى يسقط الحاجز الأخير للمقاومة وتجنى «إسرائيل» مليارات اخرى من وراء تعاملها التجارى مع دول المنطقة.

ولإدراك حجم الخسارة الفادحة والاستنزاف الضخم لثروات الأمة من خلال الأرقام المخيفة التى ذكرناها والتى تهدد بدخول المنطقة فى دوامة الديون وفوائد الديون، التي غرقت فيها من قبلِ دول غنية بمواردها وشعوبها مثل مصر والجزائر ونيجيريا فإن التقرير الذى نشره البنك الدولى عن ديون العالم والذى نشر فى يناير الماضى ١٩٩٤ يبرز حجم الكارثة التى تحيط بكثير من الدول العربية.

فحجم الديون المستحقة على الدول العربية فى نهاية العام ١٩٩٣ بلغت ١٩٤ مليار دولار تبلغ قيمة الفوائد الربوية لها ١٨ مليار دولار سنوياً، وان هناك ١٢ دولة عربية من اصل ٢١ دولة مدينة تستهلك كل ميزانياتها ليس فى تسديد الديون وإنما فى تسديد فوائد الديون، وإن حجم الثروات التى استنزفت خلال السنوات الأربع الأخيرة وحدها وما يعد للاستنزاف مستقبلا كفيل بإدخال دول جديدة إلى دوامة صندوق النقد الدولى والبنك الدولى حيث اصبحت غالبية الدول العربية والإسلامية من افضل عملائهما.

ومما يزيد في المخاوف هو حجم النفقات العسكرية فحجم الإنفاق على التسلح من قبَل دول المنطقة بلغ خلال العام ١٩٩٣ ستُون مليار دولار ، وقد ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال ان نصيب الولايات المتحدة منها بلغ ٢١ مليار دولار فيما فازت بباقى الصفقات دول اوربية واخرى شرقية.

هذه الأرقام الكبيرة التى ربما لا يدرك ابعادها سوى الاقتصاديين تعطى دلالة واضحة على حجم الكارثة التى يمكن ان تلحق بمستقبل الأمة إذا ما استمر الحال على ما هو عليه لا سيما بعد نجاح الصهاينة فى تحقيق مآربهم فى مؤتمر الدار البيضاء ليصبحوا طرفاً مباشراً في مسيرة الاستنزاف ويغرقوا الأمة بالديون وفوائد الديون التى تستحق مباشرة لهم من خلال المشروعات الضخمة التى يمكن ان تجبر كثير من الدول العربية على المشاركة فيها.

إن هذه الأرقام التى اصبحت تتضخم كل يوم عن سابقه لا يمكن وصفها إلا بوصف واحد هى انها أرقام مفزعة وخطر داهم يهدد كيان الأمة ومستقبلها ■

المجتمع تتجول على الحدود بين مصر و فلسطين المحتلة :

صورة بلا رتوش عن الحياة ... ومحاولات الاخ

حوارات صريحة مع أهالي سيناء تكشف حقائق مريرة عن الأوض

اليهود اشترطوا عدم إزالة نصب تذكاري بنوه في قلب سيناء لي



■ منفذ «رفح» من جهة العدو الصهيوني وتبدو بوابة الدخول وخلفها سيارة وبعض أشجار فلسطين وفي الأمام لوحة كتب عليها أهلا بكم في «إسرائيل».

العريش : شعبان عبدالرحمن

ربما يكون من الضروري ان اقدم وصفا ميدانيا للحياة بصفة عامة في سيناء، واحوال الناس هناك.. كيف يعيشون؟ كيف يفكرون؟ نظرتهم للتواجد الحكومي وإحساسهم بالخدمات الحكومية.. رؤيتهم للتعامل مع الصهاينة خلال الاحتلال اليهودي لسيناء، ومع مستقبل السلام.. هذه جوانب يلزم تسليط الضوء الميداني عليها قبل ان نذهب إلى منافذ العبور على الحدود بين مصر والعدو الصهيوني لنسجل ما يجري هناك بالضبط.

فسيناء ما زالت منطقة هادئة.. لم تدب فيها الحياة بالقدر المنتظر الذي كان يُروّج له بعد جلاء العدو الصهيوني عنها، فشعارات التعمير الكثيفة التي تم الترويج لها بقوة ما زالت متواضعة على أرض الواقع.. نعم هناك إنشاءات جديدة.. وزراعات إضافية للأرض.. وشق طرق حديثة.. وخدمات حكومية اجتماعية.. صحية.. تعليمية.. خدمية - تموينية ولكنها ليست بالقدر المطلوب.. أصابها ما أصاب الأداء في بقية القطر من ضعف في المستوى بسبب ضعف الإمكانيات والتسيب الإداري.. ومن هنا فبوسعنا أن نقول ان سيناء على اتساعها (مليون فدان) لم تصل بعد إلى مصاف مناطق الجذب السكاني فليس ثمة ما يشجع على العيش اللهم إلا في المناطق السياحية التي تشغل حيزا صغيرا بالنسبة لمساحة هذه الأرض الشاسعة.

فمدينة العريش عاصمة محافظة سيناء الشمالية مثلا - وهي مدينة ساحلية يقصدها الاف المصريين من بقية المحافظات الحارة في الصيف للاستمتاع بجوها اللطيف، والمفروض أن تكون مدينة جذب حتى للمصطافين ولكنها ليست كذلك فشوارعها غير منظمة أو نظيفة والخدمات فيها ما زالت متواضعة، وإن كانت شوارعها نظيفة إلى حد ما لكن المياه العذبة (مياه الشرب) عملة نادرة.. وليس هناك طريقة للحصول على المياه إلا بشراء «جراكن» يطوف بها الصبية في شوارع المدينة على عرباتهم «الكارو» بعد ملئها من خزان المدينة بسعر ٣٠ قرشا للجركن، وبالطبع فهناك المياه العذبة المعبأة في زجاجات المياه والتى تباع الواحدة منها (لتر) بجنيه ونصف الجنيه.

فإذا كان مجرد العثور على شربة المياه والتى لا يستغنى عنها أحد بهذه الصعوبة ! فكيف تكون الحياة إذا ؟! أما مياه الصنابير التى تستخدم فى الغسيل والاستحمام فهى مالحة وتؤثر تأثيرات سلبية على الجسم.

عوامل طاردة للسكان

إن كانت عاصمة الإقليم (العريش) بهذا الوضع الطارد للسكان، فكيف تكون بقية مناطق الإقليم؟ ناهيك عن انعدام فرص العمل للشباب، وتواضع الخدمات الرياضية والأنشطة الاجتماعية هناك والتي تعد منعدمة في بقية الإقليم.. هذه الحالة جعلت من المنطقة منطقة جغرافية مختنقة يخشى الناس من الاقتراب منها حتى لا يعانوا هذا الاختناق، وبهذا ظلت سيناء إلى حد ما خالية من السكان اللهم إلا من أهلها الأصليين وبعض القادمين من الوجه البحري اضطرارا للرزق، وبقاؤها حتى الآن بدون الكثافة السكانية المطلوبة هو مكسب في حد ذاته



■ أحمد القصاص ، مدير الرقابة على الصادرات

...تراق الخبيثة لسيناء

...اع خلال الاحتلال وبعد التحرير
...كون حجتهم في العودة مستقبلا

للعدو الصهيوني إذ يجعل منها منطقة مفتوحة أمام أطماعه الاستعمارية في أي وقت.

الغزو الإعلامي

ربما يقودنا هذا إلى حالة من حالات التهيئة أو الاستعداد للاختراق أوجدها عدم وجود خطة واضحة إعلامية أو تربوية أو ثقافية أو معنوية لصقل عقول الناس وتوسيع مداركهم وثقافتهم بشأن بلدهم وما يحيط بها، حتى المناهج الدراسية والخطة هي نفسها التي تطبق في بقية البلاد دون أي خصوصية لطلاب سيناء خط الدفاع الأول عند بوابة مصر الشرقية، بل لم يقدم لهم من البرامج ما يُحَصِّنهم ضد الغزو الفكري أو النفسي.. إنها البرامج العادية بمستواها المنخفض، بل ما أصاب الشارع المصري من موجة الأغاني الشعبية الهابطة أصاب أيضا هذه المناطق، ولذلك فإن الإعلام الصهيوني لم يجد صعوبة ما في التسلط على عقول الناس بطريقة تحوز إعجابهم، فقد شدّ التلفاز الصهيوني الذي يشاهد بوضوح في سيناء المشاهد ببرامجه السياسية الجريئة والعميقة والشاملة وخاصة نشرة الأخبار المعدة إعدادا جيدا وجذابا والتي كانت سببا في خلق ثقة كبيرة لدى المشاهد المصري في التلفاز الصهيوني، شده كل ذلك عن التليفزيون المصري ببرامجه المتواضعة.

كما تبث الشبكة التي أوقعت هذا المشاهد في حبائلها بقية البرامج والأفلام الصهيونية والتي تقدم تأريخا وتعريفا شاملا ومفصلا بتاريخ اليهود وسيرتهم ومواقفهم التي تجعل منهم أبطالا وعباقرة ومضطهدين من الدنيا على مر التاريخ، وهذا في حد ذاته يساهم بما يقدمه من نماذج عن عبقريتهم وتطورهم وقدراتهم على صنع المعجزات يساهم في تغيير الفكرة - ولو جزئيا - عنهم، ويصنع مساحة ولو قليلة من الإعجاب، بهم وبالتالي يصنع نوعا من التقارب معهم ويسقط جزءًا من الحاجز النفسي ضدهم.. وفي نفس الوقت يتلاعب التلفاز الصهيوني بعواطف وغرائز الناس وخاصة الشباب من خلال اللقطات الجنسية الفاضحة جدًا، ومشاهد «الزنا» المتكاملة التي تحتل مكانا ثابتا في معظم الأفلام والمسلسلات اليومية والتي يتحدث الناس عنها، ولسنا في حاجة هنا لأن نقول بأن ذلك يؤدي إلى نوع من الانهيار الأخلاقي والتفسخ الاجتماعي وهذا هدف مهم لدى العدو الصهيوني وخاصة مع مجتمع يمثل خط الدفاع الأول عند بوابة مصر الشرقية.. ولعل ذلك هو من أخطر أنواع الاختراق.

■ النصب التذكاري الذي بناه اليهود في سيناء على شكل خريطة فلسطين

> **الإعلام الصهيوني لم يجد صعوبة في التسلط على عقول الناس لعدم وجود خطة إعلامية تربوية ثقافية تصقل عقول الناس وتحصنهم ضد الغزو الفكري والنفسي.**

استبدال الوسائل الخسيسة بوسائل أكثر خسة

إن الصورة الواضحة كما لمستها من الواقع وخرجت بها من زياراتي ولقاءاتي المتواصلة بالناس في مواقع عديدة أن العدو الصهيوني لم يعد في صلب اهتمامه الاختراق الجزئي المباشر للمجتمع المصري من خلال المخدرات والسموم والإيدز والدولارات المزيفة.. لقد هبطت هذه الوسائل الخسيسة من على قمة قائمة خطط الصهاينة الشيطانية إلى مواقع متأخرة في هذه القائمة لأنها وسائل تصادمية تهيج المجتمع ضدهم، وحل محلها الاختراق أو الغزو بالاحتواء والتذويب باللعب على عقل وقلب المجتمع هناك لخلق نوع من القناعة العقلية بهم وبإنسانيتهم بل وبأهمية التعامل معهم، وفي نفس الوقت الدخول إلى القلوب من خلال سلسلة طويلة من المعاملات والخدمات الإنسانية للناس.

◀



■ جانب من الزراعات المنتشرة في سيناء

كلام علمي عن أحدث الحروب

وقبل أن أقدم أمثلة عملية لما فعلوه في هذا المجال ونجحوا فيه إلى حد ما.. أتوقف قليلا مع الدكتور إبراهيم البحراوي - أستاذ ورئيس قسم الدراسات العبرية بجامعة عين شمس، وخبير الشئون الإسرائيلية - والذي يلفت الانتباه إلى قاعدة هامة وهي «أن الحروب تنشأ في عقول الرجال والسلام كذلك» وهي قاعدة مستقرة في العلوم الاجتماعية والنفسية والسياسية وتعني أن عقول الناس هي ميدان المجابهة الأساسي، فالمعاهدات عادة تعمل على إيجاد التسوية لبعض العناصر المادية التي تنشأ حولها الصراعات، لكنها لا تستطيع في ذاتها القيام بتسوية الصراعات الفكرية ومفاهيمها الكامنة في عقول الناس والتي تدفعهم أصلا لخوض الصراع.

ومن هنا - والكلام للدكتور البحراوي - يتمثل الهدف الذي تسعى إليه كل من الدولتين المتصارعتين عن طريق خوض الحرب الفكرية خلال حالات السلم إلى أمرين:

الأول: تغيير مفاهيم الناس لإزالة العناصر الفكرية الحافزة لمعاودة الصراع وجعل موقف الجماهير يتميز بالقبول النفسي بعيد المدى للتسويات الواردة في المعاهدات السلمية.

الثاني: تحصين البناء الفكري الداخلي ليكون قادرا على صد محاولات الاختراق.

وهذا ما يفعله الكيان الصهيوني في محاولة لتجريد الجانب العربي من حوافز الصراع ليبقى فريسة سهلة فيما بعد في نفس الوقت الذي يُقوّي في العدو حوافز الصراع لدى جماهيره ليبقى في حالة هجومية لائقة بالمواجهة المستقبلية.

حديث الناس عن معاملة اليهود

هذا ما يفعله الصهاينة بالضبط فهم بدلا من تدميرهم بالمخدرات يحاولون تذويبهم بالمعاملة الحسنة لهذا خططوا و مازالو يخططون.

إن الناس ما زالوا يتحدثون عن حسن معاملة قوات العدو لهم خلال فترة الاحتلال التي دامت ١٢ سنة... أمين القصاص يقول إنه دخل العريش في وقت أذان المغرب في رمضان لزيارة أهله خلال فترة الاحتلال ولم تستغرق إجراءات دخوله مقدار دقائق حتى أنه لحق بأهله على مائدة الإفطار بينما في العودة للقاهرة كان يتم استجواب العائدين عند الأمن المصري لمدة ثلاثة أيام.

ويتحدث الناس أنهم خلال الاحتلال لم يعانوا أزمة بطالة فقد فتح لهم الصهاينة أسواق العمل في مشاريعهم وشركاتهم ومصانعهم داخل فلسطين المحتلة... صحيح أن نوعية الأعمال كانت متدنية - عمالة - ولكنها كانت توفر لهم العيش الطيب وكانت توفر لهم دخلا كبيرا أعطى الفرصة للناس لامتلاك وتنشيط حركة العمران

وبعد زوال الاحتلال ضاعت هذه الفرصة.. ولم تعوض بعد التحرير.. ويتساءل محمد بشير - مدرس - ماذا يفعل العامل على معدية القناة (المعبر الرابط بين سيناء والوادي) عندما يعطيه السفير الصهيوني وهو في طريقه إلى القاهرة أو إلى تل أبيب مستخدما هذه المعدية مائتي جنيه بقشيش بينما راتبه لا يصل إلى نصف ذلك؟ وكيف ستكون نفسيته ونظرته لليهود؟ وماذا يفعل الرجل العادي عندما كانت سلطات الاحتلال ترويه بالمياه العذبة بينما هو بعد التحرير لا يجدها إلا في «جركن» وبالسعر المدفوع، لقد مد الصهاينة المياه خلال الاحتلال إلى كل وحداتهم العاملة في سيناء وكنا نشرب منها بلا مشاكل وبعد الاحتلال زالت هذه الميزة.

المؤكد أن الرجل العادي والبدوي كذلك عندما يستجمع كل هذه المقارنات يجد نفسه في وضع من المقارنة بين «العدو» والجهاز التنفيذي في وطنه.. في وضع تميل فيه المقارنة لصالح العدو ونتيجة المقارنة معروفة بالطبع إنها تصب في صالح اليهود.

مخطط اليهود لاستيعاب الزراعة في سيناء

وينتقل بنا حسين رفعت - صاحب مزرعة - ومعه عدد آخر من المزارعين إلى الصحراء التي تحول جزء لا بأس به منها إلى مساحات خضراء تنتشر فيها حدائق الخوخ والتفاح وتمتد فيها حقول الطماطم والكنتالوب والعنب والبطيخ وكلها زراعات يؤكدون جميعا أنهم عرفوها من العدو في عهد الاحتلال، قالوا: أنهم لم يكونوا يعرفون من قبل إلا زراعة الخَرْوَع وبعض أنواع الزيتون ولكنهم في عهد الاحتلال عرفوا كل هذه الزراعات الجديدة، وعرفوا أحدث طرق الري بالتنقيط للحفاظ على المياه النادرة في سيناء، ولهذا فإن المساحات الخضراء تمتد وتزداد بجهود الناس والأفراد... إن الناس يرددون كل هذه المقارنات وهم يحذرون من أن يتطرق إلى الذهن أنهم وإن كانوا يجدون كفة العدو راجحة فيها يفضلونه بذلك على وطنهم.. أنهم يتشوقون ويأملون أن ترقى الخدمات والمعاملات والاهتمامات من الجهاز التنفيذي الوطني إلى

الكيان الصهيوني يحاول تجريد الجانب العربي من مقومات الصراع وحوافزه ليبقى فريسة سهلة في أي معركة.



■ أطلال مدينة «ياميت» بينما بقيت الأساسات كما هي للاستفادة منها حين العودة.. هكذا يفكر اليهود.

مثل هذا المستوى اليهودي الذي يدرك الجميع أنه مُخطط له بهدف معروف وهو إيجاد مساحة من الرضا في عقول وقلوب أهل سيناء عن الصهاينة وهذا يكون مكسبا كبيرا. في كل الأحوال تبقى المسألة في حالة «مد وجزر» فالناس ليسوا على مستوى واحد من الوعي، وعموما فإن نوعًا من الاختراق النفسي والعقلي قد حدث للناس وهم مضطربون بسبب صعوبة المقارنة التي وضعوا فيها، لكن يبقى أن الجميع دون استثناء، وكما لمست منهم أنهم يسلمون بعداوة اليهود وغدرهم وخستهم وكراهيتهم لنا، خاصة عندما يتم الاستناد في ذلك إلى صريح القرآن الكريم وتتردد آياته في المناقشات، إن الجميع يسلمون بأننا لا شك سنظل في حالة حرب معهم وإن يتوقف القتال معهم وإن توقف بدعوى السلام فهو إلى حين، وتلك معان يذكرها أهل سيناء جيدا، كما يذكرون المقارنات السابقة تماما، ومن الصعب أن تزول هذه المعاني القرآنية من قلوبهم لأنهم بطبيعتهم أهل تدين فطري، وذلك ما يلمسه أي زائر لمجتمعاتهم.. المسجد أول بناء يبنى في مجتمعاتهم الجديدة والقديمة ولو كانت من عدد البيوت التي تعد على الأصابع، والمساجد في الصلوات العادية تكاد تمتلئ مثل صلاة الجمعة، ولعل هذه العقيدة الصلبة هي خط الدفاع الأول ضد هذه الألاعيب لغزو قلوب وعقول الناس هناك.

شعار الإسلام في ياميت.. وخريطة فلسطين في الشيخ زويد

لقد زرت قرية «ياميت» النموذجية التي بناها الصهاينة بطريقة فريدة على مقربة من رفح وعند شاطئ البحر المتوسط، ثم هدموها بالكامل ـ ما عدا معبدهم ـ عند الانسحاب، وصارت هذه القرية أطلالا يزورها الزوار لاحظت أن حوائط هذا المعبد امتلأت بكم كبير ومتزاحم من الشعارات الإسلامية ضد اليهود.. مثل: «خيبر خيبر يا يهود، جيش محمد سوف يعود»، «نور الإسلام قادم»، «لا إله إلا الله، محمد رسول الله»، وقد وقّع كاتبو هذه الشعارات بأسمائهم التي تزاحمت على الجدران.. كما رسم بوضوح السيفين والمصحف وكتب تحته «الإخوان المسلمون ـ حماس».

محاولات ماكرة للتذويب.. والتليفزيون الصهيوني يلعب دوراً خطيراً في غزو عقول الناس

أواصل التجوال في سيناء وأصل إلى مدينة «الشيخ زويد» وهي إحدى مدن شمال سيناء الرئيسية على مقربة من البحر المتوسط وهناك على شاطئ البحر شاهدت محاولة للاختراق التاريخي بطريقة التزييف، لقد أقام الصهاينة على تبة عالية يصل ارتفاعها عشرة أمتار أقاموا نصبا تذكاريا يراه القادم إلى المنطقة من بعيد، وهو عبارة عن قطعة من حجر الجرانيت البني الغامق يصل ارتفاعها إلى ٨ أمتار على شكل خريطة فلسطين تماما، وحفرت عليها نجمة داود السداسية وكتب عليها كتابات كثيرة باللغة العبرية.. هذا النصب لم تتم إزالته حتى الآن استجابة لرغبة الصهاينة التي نصوا عليها في اتفاقية كامب ديفيد بينهم وبين مصر.. الناس لا يعرفون شيئا محددا عن قصة هذه الخريطة الحجرية لفلسطين، وكل ما يعرفه بعض من اهتم بها أنها نصب تذكاري أقامه اليهود تخليدا لذكرى مجموعة من الطيارين سقطت بهم طائرتهم وقتلوا في نفس المكان... فإن كانوا لا يهتمون بهذا النصب الآن.. فكيف سيكون الحال بعد مائة سنة مثلا؟.. لن يعلم الناس عنه شيئا وسيكون دليلهم كتابات العبرية ونجمة داود وشكل خريطة فلسطين الذي يأخذه، وكلها معان تؤكد أن فلسطين يهودية بالكامل، بل ألا يمكن أن يكون هذا الأثر بعد عشرات السنين «مسمار جحا» الذي سيجعل اليهود يستندون إليه في ملكيتهم لسيناء، ألم يقل مناحم بيجن من قبل أن الأهرامات بناها أجداده في إشارة إلى حقوق لليهود في أرض مصر.

لهذا يحاربون الإسلام

نفس اللعبة فعلها اليهود في «ياميت» هكذا يؤكد «سلامة سلام» ـ من أهالي قرية «أبو شنار» ـ المتاخمة لياميت والذي شارك في بناء القرية كسبا للعيش في ظل الاحتلال وشاهد بالتالي عملية بنائها، يؤكد أن اليهود حرصوا على تعميق أساسات القرية حتى تبقى تحت الأرض ويعودون بعد مائة سنة ليقولوا هنا أرض يهودية ويستدلون بالأساسات كآثار لهم، وربما يدعم ما يقوله «سلامة» ما شاهدته في هذه القرية، فقد هدم اليهود كل حوائطها بالفعل عند الانسحاب ولكنهم لم يمسوا الأساسات بل تركوها صالحة تماما للبناء فوقها.

وهكذا.. فمحاولات الاختراق العقلي.. والقلبي والتاريخي.. وغيرها من محاولات الاختراق الإيجابي ما زالت مستمرة وربما تكون قد سبقت الاختراق السلبي المستفز (المخدرات.. الإيدز وخلافه) ولكن سيظل حصن العقيدة.. ومبادئ الإسلام وحقائقه عن اليهود هي الحصن المنيع في هذه الأرض.. ومن هنا تأتي خطورة الحرب على الإسلام ومحاولات اقتلاع حقائقه من قلوب أبنائه لأن ذلك يصب بالدرجة الأولى في مصلحة العدو الصهيوني ولكنه لن يحدث بقدرة الله. ■

زيارة أربكان للولايات المتحدة تثير قلق وغ



اسطنبول: محمد العباسي

على الرغم من قيام قادة الأحزاب التركية وكبار المسئولين في أنقرة بزيارات مكوكية للولايات المتحدة الأمريكية سواء لتأكيد الولاء أو لأخذ التعليمات أو لإجراء المفاوضات إلا أن قيام نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه بزيارة الولايات المتحدة لإجراء اتصالات مع القوى الإسلامية هناك ومحاولته تنظيمها بهدف تشكيل قوى ضغط إسلامية «لوبي إسلامي» لضمان مصالح المسلمين شعوبًا ودولا مما آثار القوى العلمانية في تركيا.

خاصة بعد أن التقى مع بعض المسئولين في الكونجرس والإدارة الأمريكية بناءً على طلب منهم ووساطة من السفير التركي في واشنطن، حيث إنه لم يكن في جدول أعماله اللقاء بهم إلا أنه لم يمانع بهدف تعريفهم بالرفاه بشكل مباشر والتأكيد على أنه ليس عفريتًا من الجن أو مخلوقًا جاء من خارج كوكب الأرض بل أنه نتاج الشعب التركي المسلم الذي يتعاطى الديمقراطية، وهو الأمر الذي أزعج العلمانيين الأتراك دون شك خاصة وأن كافة الدراسات السياسية والاستراتيجية المقدمة لصناع القرار الأمريكي تنصح بعدم تجاهل القوى الإسلامية في الشرق الأوسط وضرورة التعرف من قريب وفتح قنوات اتصال معها مثل باقي القوى حتى لا تقع الولايات المتحدة في نفس الفخ الإيراني بما يعني تهميش دور العلمانيين الأتراك بعد فشلهم.

البحوث تنصح بالاتصال

وحتى يمكن فهم الضجة المثارة حول زيارة أربكان للولايات المتحدة في الشهر الماضي - أكتوبر - يجب الإشارة إلى التغيير النوعي في تفكير الإدارة الأمريكية تجاه الحركة الإسلامية والذي له بُعد إيجابي دون شك، حيث أشار جونجور منجي المعلق البارز في صحيفة «صباح» التركية في مقال له يوم ١٩٩٤/١٠/٢٠ حول زيارة أربكان لواشنطن على أن معهد الدراسات الدولية والاستراتيجية الأمريكي الذي يرأسه الرئيس الأمريكي السابق كارتر أعد تقريرًا مؤخرًا حول الحركة الإسلامية أجراه الباحثون: إدوارد لوتجاك، وباري روبين، وهارفي كوكس جاء فيه بأن عدم اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بعامل الدين في الشرق الأوسط أفقدها الكثير، وإن عدم الانتباه حاليًا لتأثير الحركات الدينية في البلقان وجمهوريات آسيا الوسطى يعتبر خطأ.

وتضمن التقرير معلومات مفصلة عن قادة الحركات الإسلامية ومنهم عمر عبدالرحمن، وأحمد ياسين، وعباس مدني، وحسن الترابي، وعلي بلحاج، وراشد الغنوشي، والقاضي حسين أحمد.. وينصح الباحثون بعمل اتصالات معهم وفق شروط خاصة إذا كان ذلك واجبًا ضروريا، إلا أنهم استثنوا نجم الدين أربكان من ذلك حيث اعتبروه الزعيم الإسلامي الوحيد الذي يمكن وصفه بأنه رجل علم ولذلك تم إسقاط شروط الاتصال معه.

أسباب قوة الرفاه

وأشار سواش سوزال مراسل صحيفة صباح التركية في واشنطن في مقاله يوم ١٩٩٤/١٠/٢٧ إلى تقرير الدكتور كارول ميجر لوفيتش خبير الشرق الأوسط بدائرة الأمن القومي وخدمة الأبحاث الخارجية بالكونجرس الأمريكي. فعلى مدى ٢٧ صفحة عدد صفحات التقرير المعد حول تركيا ليقدم إلى أعضاء الكونجرس، وأوضح الكاتب بأن تركيا رغم أنها تعتبر واحة الاستقرار والديمقراطية والعلمانية في المنطقة المليئة بالثورات الإسلامية والأنظمة الشمولية إلا أن نتائج انتخابات ٢٧ مارس الماضي «البلديات التي فاز فيها الرفاه» تشير إلى إمكانية دخول تركيا إلى تلك المنطقة.

وأرجع التقرير أسباب تقدم الرفاه إلى عدم كفاية وكفاءة القادة الحاليين وعدم ثقة الشعب في الساسة والحكومة، حيث أن هناك ادعاءات حول فساد عائلة أوزال وأقارب دميريل رئيس الوزراء رغم أنه رجل دولة محترم، كما أن زوج السيدة تانسو تشيللر رئيسة الوزراء التركية تدور حوله ادعاءات ترتبط بالإثراء غير المشروع بسبب استخدامه لنفوذ زوجته خاصة أثناء الأزمة الاقتصادية الأخيرة، وتطول ادعاءات الفساد: أحزاب الوطن الأم، والطريق القويم والاجتماعي الشعبي.

وأوضح التقرير أن الرفاه الذي أصبح بين يديه إجراءات البلديات ونتيجة لعلاقاته القوية مع العائلات التي هاجرت إلى المدن أصبح صاحب تأثير كبير، وبالتالي فإنه يجب أن يتم الحوار معه مثله مثل القوى السياسية التركية الأخرى خاصة وأنه يجب أن يوضع في الاعتبار أن الشعب التركي يحركه أيضًا العامل الديني، كما أن الرفاه قوى وجوده السياسي بسبب الضعف الاقتصادي في الدولة.

وأشار التقرير أيضًا إلى أن فرصة ازدهار الديمقراطية تتضح فيما بين قادة حزب الرفاه من الشباب وهو الأمر الذي يمكن أن يسقط الافتراض الخاص باحتمال إقامة جمهورية



معهد الدراسات الدولية والاستراتيجية الأمريكي الذي يرأسه الرئيس السابق كارتر أوصى الإدارة الأمريكية بضرورة الحوار مع الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي.

بط العلمانيين الأتراك !!



■ الإدارة الأمريكية يمكن ان تتعامل مع الإسلاميين حال وصولهم إلى السلطة

إسلامية في تركيا.

واعتبر حسن جمال المعلق البارز في «صباح» في مقال له يوم ١٩٩٤/١٠/٢٠ ان توقيت زيارة اربكان لأمريكا قبل الانتخابات ذات معنى دبلوماسي حيث يريد اربكان إعطاء رسالة لواشنطن بأنه لا خطورة مطلقًا على الولايات المتحدة من وصول الرفاه إلى السلطة ، فاربكان لا يظهر كراديكالي . كما أن حركة الرفاه ليست من خارج النظام بل من داخله ، وإن اربكان ليس هو خوميني تركيا ، وأن التجربة الديمقراطية التركية تشير إلى ان الرفاه سيكون هو الكارت الرابع في الانتخابات المقبلة وستجبر امريكا على قبوله ، ووفقا لما كتبه باحث امريكي فإن اربكان يعد رمز الحركة الإسلامية في تركيا . وأنه بعد لانتخابات ٢٧ مارس الماضية التي نجح فيها الرفاه عاشت تركيا والشرق الأوسط حالة قلق بينما تعتبر افكار اربكان المعادية للغرب من مصادر هذا القلق ، لذا يجب التحرك.

ولذلك لم يكن غريبًا ان يقوم كارول ميدجلوفيش خبير الدين الأمريكي بالاتصال مع رؤساء بلديات الرفاه في ضوء هذا التقييم ، كما قام باميلا إم سي لاغين الموظف بالمكتب السياسي بالسفارة الأمريكية بانقرة بالاتصال برئيس بلدية طرابزون ورئيس حزب الرفاه هناك خلال شهر اكتوبر الماضي.

وقال حول أسباب الاتصال بأن الولايات المتحدة ترتبط بصداقة قوية مع تركيا . ولذلك يجب التعرف على تركيا جيداً والذي يعتبر حزب الرفاه جزءًا منها، ولذلك كان يجب مناقشة مسئولي الحزب ومعرفة افكارهم، واستطلاع آرائهم حول دور تركيا المستقبلي سواء على المستوى الإقليمي او الدولي وموقفهم من المشكلات الحالية وهو ما تم مناقشته مع شريف مالكوتش رئيس حزب الرفاه في طرابزون وعاصم ايقان رئيس بلدية طرابزون وهو من الرفاه ايضاً وتم اللقاء في يومي ١١ و ١٢ اكتوبر الماضي.

كما كان نجم الدين اربكان قد اشار ايضاً في حوار مع «المجتمع» في الجزء الثاني من الحوار المنشور في العدد ١١٢٠ الموافق ٦ جمادى الأولى ١٤١٥هـ - ١١ اكتوبر ١٩٩٤ إلى ان نتائج الانتخابات البلدية في ٢٧ مارس الماضي ادت إلى قيام الدول الغربية بمتابعة الرفاه والاهتمام به ولذلك يتوافد سفراء تلك الدول على مقار حزب الرفاه للتحاور مع المسئولين والتعرف بشكل مباشر على الحزب واستراتيجيته .

اسباب الزيارة

وبالتالي فإن محاولات الغرب لمعرفة الرفاه والتعرف عليه بشكل غير مباشر ليست سراً ولا يضعف مصداقية الرفاه، بل يؤكد واقعية الطرفين الغربي والرفاه وإذا كان اربكان قد سافر إلى الولايات المتحدة التي يعلن دائماً اعتراضه على سياستها فإنه ليس معنى ذلك انه احدث تغييرات جوهرية في افكاره رغم ان سبب الزيارة كان بهدف دعم المسلمين الأتراك لإخوانهم المسلمين في الولايات المتحدة خاصة بعد تخريب الجامع الذى اقامه الباكستانيون في مدينة يوفاسيتي بكاليفورنيا ، علاوة على محاولة تنظيم ٧ ملايين مسلم لإزالة الصور السيئة وغير الصحيحة التي تلصق بالمسلمين من خلال آلة الدعاية الصهيونية، وهذا ما اعلنه اربكان سواء في تصريحات صحفية عقب عودته او امام اجتماع المجموعة البرلمانية لحزبه.

وحول لقائه بالمسئولين الامريكيين اكد اربكان أن ذلك تم بناءً على رغبتهم وبوساطة السفير التركي بواشنطن وانه وجد في ذلك فرصة لتعريفهم على حزب الرفاه دون وسطاء.

وقال إنه أبلغهم برسالة الرفاه وانه لا خوف على الديمقراطية وحتى العلمانية لأن الأحزاب التركية لا فرق بين مفهومها للعلمانية ومفهوم قبائل التوتو في رواندا للعلمانية ، فالعلمانية المطبقة في الدول الغربية يقبلها الرفاه لأنها تعطي للناس حق الاعتقاد بينما الفقرة الأخيرة من المادة ٢٤ في الدستور التركي تجعل الاتاتوركية الدين الرسمي للبلاد ، وينصبون انفسهم حماة للجمهورية رغم أن الرفاه اكثر منهم تمسكاً بها فاعضاء اول مجلس أمة تركي كان كلهم على مبادئ حزب الرفاه.

وأشار الكاتب امين اوزجونل في جريدة «صباح» يوم ٢٩ اكتوبر ١٩٩٤ إلى لقاء اربكان بمساعد وزير الخارجية الأمريكي الذي اخبر اربكان بأن امريكا لا تريد رؤية إيران ثانية ، وأنه لا مانع من وصول الرفاه إلى الحكم عبر الطرق الديمقراطية إلا انه إذا وقف الرفاه ضدها فستطالب تركيا بسداد ديونها.

فرد اربكان قائلا : نأتي إلى الحكم عبر الطرق الديمقراطية ونخرج ايضاً عبرها ، كما اننا شركاء في السلطة من قبل ، وفي الانتخابات الأخيرة جئنا إلى سلطة الإدارات المحلية ، أما ديوننا فسددناها من قبل ، فلا تقلقوا فمجيئنا للسلطة يعني الاستقرار.

واقترح اربكان عند الحديث عن التطورات في البوسنة والهرسك ان تنقل الطائرات الخاصة الناتو إلى تيرانا بدلا من إيطاليا إلا ان المسئول الأمريكي ذكر اربكان بأن البانيا ليست عضواً في الناتو فقال اربكان انه يجب عمل معاهدة من اجل إقامة السلام العالمي .

الشبهات التي تحيط بالأحزاب العلمانية التركية جعلت الإدارة الأمريكية تسعى للحوار مع أربكان، باعتبار حزبه أصبح من أقوى الأحزاب التركية

مسئولون في «السي. آي. إيه» يلتقون بأربكان ويبلغونه بأنهم يرون الرفاه حزباً ديمقراطياً وسوف يتعاملون معه حال وصوله

وحول احتمالات تغيير افكاره او مبادئ حزب الرفاه قال اربكان فى المؤتمر الصحفى الذى عقده فى المطار عقب عودته يوم ٢٢/١٠/١٩٩٤م بان الزيارة كانت شعبية من شعب لشعب ، ولم تكن رسمية ، كما اننا لن نتغير ولكن الولايات المتحدة ستتغير إن شاء الله.

وقال إنه التقى مع المسئولين فى (السي-اي-إيه) واجاب على كافة الاستفسارات واوضح لهم كافة الحقائق عن حزب الرفاه حيث ابلغوه بانهم سيتعاملون مع الرفاه إذا وصل إلى الحكم حيث يرون الرفاه حزباً ديمقراطياً وضد الإرهاب .

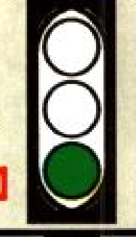
تغيير الأفكار

وحول مبررات الاتصال بالمسئولين الامريكيين اثناء الزيارة قال عبدالله جول - الأمين العام المساعد لحزب الرفاه فى تصريح صحفى لـ «المجتمع»: إن اللقاءات مع المسئولين لم تكن فى جدول الأعمال إلا ان نورت فان دمير السفير التركى فى الولايات المتحدة نقل رغبة المسئولين للاتصال فكانت فرصة للتعارف بشكل مباشر خاصة وان بعض الأمريكيين يعتقدون بسبب تاثير بعض الصحف بانه إذا جاء الرفاه إلى السلطة ستتحول تركيا إلى إيران ثانية، وبالتالى فإن تغيير هذه الأفكار يلزمه التعارف واللقاء المباشر والاستماع إلينا، ولذلك كان مسئولو «السي-اي-إيه» يتابعوننا فى كل لقاء وفى اجتماع جامعة جورج تاون قالوا لنا : إنهم قلقون إذا جاء الرفاه إلى الحكم فى تركيا ، إلا انه نتيجة للحوار المباشر تم انتزاع الأفكار السلبية عن الرفاه واصبح كل شخص مستعداً لمجيء الرفاه إلى السلطة.

وبسبب نجاح اربكان فى إزالة الالتباس وتوضيح صورة الرفاه حاولت بعض الصحف الأمريكية والتركية إثارة ظلال من الشك على اربكان خاصة بسبب زيارته للمؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث فى فرجينيا التى اعتبرتها الصحف معبرة عن افكار حماس ، لذلك بعث سردار تورغوت رسالة صحفية إلى جريدته نشرت فى ٢٥/١٠/١٩٩٤ ليلقى بالشكوك على زيارة اربكان يقول فيها: إن واشنطن اعتبرت زيارة اربكان للمؤسسة المتحدة عملا غير مريح.

واعترض تورهان تايان رئيس المجموعة البرلمانية لحزب الطريق القويم - على زيارة اربكان للمؤسسة وطالب فى تصريحات صحفية نشرتها «صباح» يوم ٢٦/١٠/١٩٩٤ بتقديم المعلومات حول الزيارة للمدعى العام الجمهورى والاستماع إلى اربكان.

وايا كانت الاعتراضات على لقاءات اربكان مع المسئولين الأمريكيين فإن حزب الرفاه لم يغير من مواقفه او افكاره من اجل إرضاء الولايات المتحدة، بل إنه عبر بتلك الاتصالات عن واقعيته السياسية وعدم تجاهله للقوى العالمية الموجودة سواء اعترفنا بها ام لم نعترف، فالاتصال ضرورة حتمية استهدفت رفع الالتباس ووضع اسس للتعاون فى حالة الوصول إلى الحكم بشرط ان لا تكون متعارضة مع افكار ومبادئ الحزب ولا تؤثر فى الأمن القومى للخصم ، وهو ما يشير إلى البُعد الاستراتيجى فى فكر حزب الرفاه الذى هو فى الأساس حزب سياسى يستمد افكاره من المبادئ الإسلامية وليس حركة إسلامية ، وبالتالي فإنه يتحرك فى الإطار السياسى العام وفقًا للظروف دون التنازل عن المبادئ وهو ما اكد عليه اربكان وقبلته واشنطن لعدم تكرار التجربة الجزائرية.■



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

الإسلام.. والمستقبل

عجيب ذلك المنهج الإسلامي السامق، وتلك التعاليم الرسالية الكريمة التي تحمل في جنباتها طوفان القوى الهادرة، ودوي العزائم الفائرة التي لا تعرف الملل، أو تجنح إلى الكلل، تأخذ الصبر زادا يوصل إلى الفلاح «ياأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون»، وتجعل الكفاح سبيلا يسلم إلى الفوز ويطرد اليأس «ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون»، وتتزود بالإيمان عدة تكتسح العقبات «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء»، وتعتصم بالعدل والإحسان والفضيلة جنة تثلج الصدر إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل، وتتسلح بالأخوة والاعتصام بحبل الله درعًا يحفظ الكرامة «واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمة إخوانًا».

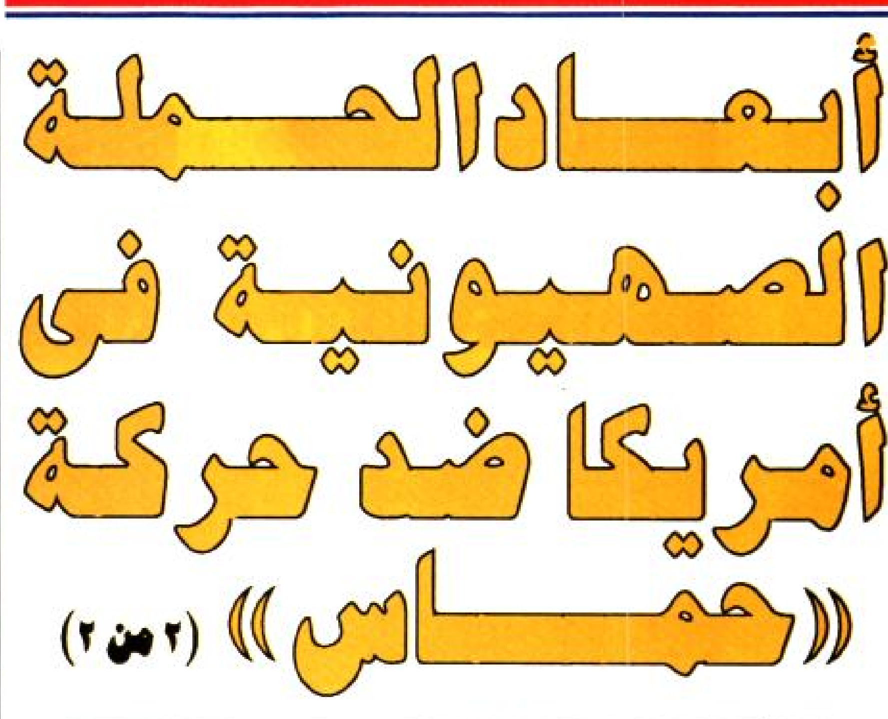
على هذه المبادئ القرآنية طاردت الأمة الوثنية المخرفة في جزيرة العرب، وبلاد الفرس فقضت عليها وطاردت اليهودية الماكرة فحصرتها في نطاق ضيق وقضت على سلطانها الديني والسياسي قضاءً تامًا وصارعت المسيحية حتى انحسر ظلها عن قارتي آسيا وإفريقيا، وانحازت إلى أوربا في ظل الدول الرومانية الشرقية بالقسطنطينية، وتركز بذلك السلطان الروحي والسياسي بالدولة الإسلامية في القارتين العظميتين، والحت بالغزو على القارة الثالثة من الشرق، وأتتها من الغرب ففتحت الأندلس ووصل جنودها المظفرون إلى قلب فرنسا وإلى شمال وجنوب إيطاليا، وأقامت في غرب أوربا دولة شامخة البنيان، مشرقة بالعلم والعرفان، وتم لها بعد ذلك فتح القسطنطينية نفسها وحصر المسيحية في جزء محدود من قلب أوربا، وصارت البحار بحارًا إسلامية وتم للأمة السيادة البرية والبحرية على العالم، وما جاء هذا النصر صدفة أو خبط عشواء، وإنما جاء بفكرة ورسالة صالحة ربانية، قوى الإيمان بها وتوفر الإخلاص في سبيلها وازداد الحماس لها، ووجد الاستعداد والتضحية لتحقيقها، وتصدر كل ذلك قيادة مؤمنة مخلصة حازمة واثقة، فكانت بشائر النصر ومخايله وإشراقاته ظاهرة حتى قبل الفتح والكفاح والجهاد، بشر بها القائد حتى في أحلك الظروف وأشد العقبات، فنرى رسول الله ﷺ يقول في مكة والمسلمون تحت العذاب قولته المشهورة: «والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يصير الراكب من صنعاء إلى حضر موت لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون»، هذا ولما كانت عناصر القوة هذه ستظل في الأمة مذخورة وموجودة رغم طغيان الفساد في فترات معينة بشر الرسول ﷺ - وهو يعلم أن الزمان سيتمخض عن كثير من الحوادث الجسام -.

إن الفرصة ستسنح للمسلمين مرة أخرى لأن منهجهم في أعماقهم، وأن الدور سيأتي عليهم في قيادة الأمم وسيادة الشعوب «وتلك الأيام نداولها بين الناس»، وتتوالى مبشراته ﷺ التي تحقق منها جزء والزمان ينتظر تحقق الجزء الآخر، يحسن أن نذكر بعضًا منها في القرآن والسنة: قال تعالى: «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون»، ويقول تعالى: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا»، «ليظهروه على الدين كله ولو كره المشركون»، ويعلق الرسول ﷺ على تلك الآية فيقول: «سيكون من ذلك ما شاء الله»، ويقول ﷺ: «إن الله زوى «أي جمع وضم» لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها»، وفي هذا دليل على انسياح الإسلام في جميع الديار، ثم يقول ﷺ «والله ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزًا يعز الله به الإسلام وذلا يذل الله به الكفر».

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال: بينما نحن حول رسول الله ﷺ نكتب إذ سئل رسول الله ﷺ: أي المدينتين تفتح أولا، القسطنطينية أم رومية ؟ فقال رسول الله ﷺ: «مدينة هرقل تفتح أولا»، يعني «قسطنطينية» ورومية هي روما كما في معجم البلدان وهي عاصمة إيطاليا اليوم، وقد تحقق الفتح الأول وهو القسطنطينية - على يد محمد الفاتح - وقد بشر الرسول ﷺ بفتحها في حديث مستقل فقال: «لتفتحن القسطنطينية، ولنعم الأمير أميرها.. ولنعم الجيش ذلك الجيش»، وقد تحقق كما أخبر الرسول ﷺ فتح القسطنطينية - عام ١٤٥٣م وسيتحقق الفتح الثاني وهو رومية، وأحاديث البشريات كثيرة وهي ليست من أحلام اليقظة، وإنما قد بُنيت على حقائق في هذه الأمة ستبلغها يومًا.

يقول روجيه جارودي: منذ عدة قرون والغرب يسيطر على العالم، ولكنه سيعلن إفلاسه قريبًا لأنه أصبح عنصر إهلاك ودمار لا عنصر حضارة، لقد أنفق في العام الماضي تسعمائة بليون دولار على الأسلحة وفي العام نفسه مات جوعًا بسبب الفقر وسوء التغذية ثمانون مليون نسمة في مختلف أنحاء العالم، فالجشع والجنس والعنف والمال، والقومية غدت غايات بذاتها وبتعبير آخر أصبحت آلهة مزيفة لتلك الحضارة، فإذا نحن أنقذنا لتلك الحضارة سنقوم باغتيال أنفسنا وأحفادنا، ولن نكون قد أنجزنا مهمتنا التي قد أوكلها الله إلينا، وهي خلافته في الأرض، بل نكون قد خلفنا الشيطان».

والكل اليوم يرشح الإسلام لتلك الخلافة فهل ستأتي الأمة التي تقوم بالدور الرسالي الإسلامي ونسمع من جديد قول الحق سبحانه: «ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين» نسأل الله ذلك!!■





■ تجمعات يهـ

دراسة من إعداد : د. أحمد يوسف - أحمد أبو الجبين - واشنطن

إن رابطة مناهضة التشويه (ADL) والتى تضم الناشطين من الجماعات اليهودية وتتحرك من داخل الولايات المتحدة ، قد عملت كل ما فى وسعها لترويج فكرة وجود تنظيمات للإسلاميين فى الولايات المتحدة ، وانها تتركز حول الجماعات الإسلامية الفلسطينية ، واعدت هذه الرابطة تقريراً مثيراً بعنوان : «حماس ، الجهاد الإسلامى والإخوان المسلمون : المتطرفون الإسلاميون وتهديد الإرهاب لأمريكا» . ويفترض هذا التقرير ان كل الاتهامات التى ساقها المسؤولون الإسرائيليون صحيحة ، ورغم ان نشاطات حركة حماس لا تعكس انها تسلمت مساعدات مالية ضخمة ، فإن رابطة مناهضة التشويه (ADL) تصر - وبناءً على معلومات مستقاة من مقال بصحيفة جيروزاليم ريبورت بان إيران قد سلمت للإسلاميين مبلغ ٣٠ مليون دولار !!

اضف إلى ذلك ان الأدلة التى تثبت تورط اثنين من الأمريكيين هم : محمد جراد، ومحمد صالح فى تمويل حركة حماس بالمال قد اخذت من ثلاثة مصادر إسرائيلية او معروفة بتأييدها لإسرائيل وهى : صحيفة نيويورك تايمز، وصحيفة واشنطن بوست ، وإذاعة جيش الدفاع الإسرائيلى ، وقد نقلت كلها تلك الاتهامات عن المسؤولين الإسرائيليين ، ومع ذلك ، فإن المعلومات التى صدرت من محمد جراد وتم بثها عبر وسائل الإعلام قد انتزعت بالإكراه ، ومصداقيتها مشكوك فيها ، وخاصة وانها نشرت باللغة العبرية وهى لغة لا يعرف محمد جراد التحدث بها .

إن الدليل الذى تعتمد عليه رابطة مناهضة التشويه اليهودية (ADL) لتأكيد علاقة محمد جراد بحركة حماس هو : «إن حوائط متجره فى شيكاغو مغطاة بأعلام منظمة التحرير الفلسطينية، وشعارات الانتفاضة، وبيانات حماس، وصور القدس، والتبرعات للمسجد الأقصى ، وإن شعارات الانتفاضة تملأ كل اركان متجره ، وقد خصص جانباً كاملا من حائط متجره لعرض المواد والشعارات الفلسطينية المتطرفة من صور ، وأشرطة فيديو ومنشورات وصحف» ، كما أن جراد قد اعتبر متهماً لانه قام بعمل إعلان دعائى لمتجره فى نشرة «فلسطين مونيتور» الشهرية ، والتى يشرف على توزيعها الاتحاد الإسلامى لفلسطين (IAp) من مقره فى مدينة دالاس - تكساس .

ورغم ان الملصقات الحائطية ونشر الدعايات لا يمكن أن تكون فى العادة أدلة للاتهام ، فإن رابطة مناهضة التشويه (ADL) قد سعت بشدة إلى إقامة علاقة بينهما !! وبالرغم من إثبات براءة محمد جراد والإفراج عنه بعد ستة اشهر ، إلا ان الدعاية لا زالت قائمة ويعاد ترديد الاتهام من حين لآخر !!

إن دعوة رابطة مناهضة التشويه (ADL) للاستنفار والتحريض ضد الإسلاميين قد رددها عدد من الصحفيين والسياسيين ، الذين عملوا بشدة لوضع قوانين اكثر تقييداً ضد من لا يملكون حق المواطنة الأمريكية ، وضد أولئك الذين يوفرون «الدعم المادى» (وهو مصطلح مبهم يطلق على عدد غير محدود من النشاطات المشروعة) ، وهم يعملون على تطوير سياسة اجتماعية تصنف المسلمين على انهم إما مطيعون للقانون (سلبيون - Passive) أو (متشددون - Active) .. ويكتب وليم سفاير حول رفض المسلمين لما يقوله المسيحيون واليهود عنهم ، فيقول : «إن رد الفعل الحكيم قد يكون بمواجهة محاولة التمير التى يتعرض لها دينهم بواسطة المتشددين ، إذ إن حلقات مساجد المتشددين فى الولايات المتحدة تفلت من الرصد والمراقبة لأنها مرخصة وتعمل فى العلن» (هيرالد تريبون - ١٩ فبراير ١٩٩٣) ، وفى الوقت الذى يحذر فيه «سفاير» من مغبة الجمع العشوائى بين المحافظين الأرثوذكس والعلمانيين والمتطرفين» ، فإن التعرف على الأخيرة لازال مبهماً ، ولما كانت نشاطات الإسلاميين متعددة الجوانب والأبعاد ، ويستعمل البعض منهم وسائل غير مقبولة ، بينما تعمل الغالبية فى إطار حقوقهم المشروعة .. فإن إشارات معينة يجب أن تستعمل لتوضيح من هو الراديكالى .

ويورد «برادفورد ماك جوين» أسماء الجماعات والمنظمات التى قام بدراستها من خلال تقاريره الصحفية ويشكو بحسرة من وجود الإسلاميين فى الولايات المتحدة ، ويتساءل باستنكار تهكمى :

«هل جاء الآن دور الولايات المتحدة لتقوم بدور المضيفة لمآسى وأوجاع العالم الثالث ؟ إن

أجهزة الدعاية الصهيونية تروج حملة هستيرية في أمريكا ضد الإسلاميين عامة وحماس خاصة ويتولاها عدد من الصحفيين والسياسيين



...يه في امريكا

ناشطي حماس، وحزب الله والجبهة الإسلامية للإنقاذ الجزائرية ، وأتباع الشيخ عمر عبد الرحمن من المسلمين ظلوا يستغلون حرية التعبير والحركة التي تكفلها لهم الولايات المتحدة ، وذلك لتجنيد الأعضاء وجمع التبرعات والتخطيط للعمليات الإرهابية (نيويورك تايمز - ٢٢ مارس ١٩٩٣) .

بالطبع ، لم يتم الإفصاح عن مخاوف مماثلة عندما قام أعضاء من رابطة الدفاع اليهودية باغتيال اليكس عودة المدير الإقليمي للجنة العربية الأمريكية لمناهضة التمييز !!.

وبنفس القدر ، يكتب اليهودي «ستيف إيمرسون» تحت عنوان يبعث الخوف في قلوب الأمريكيين «أفعى الرعب في حديقتنا» ويقول «إن هذه المنظمات «الإسلامية» قد حركتها نشاطاتها إلى الولايات المتحدة ... وحسب معلومات أجهزة الاستخبارات فإنه خلال السنوات الخمس الأخيرة قامت هذه الشبكات بالتجنيد وتنظيم مراكز قياداتها وجمع التبرعات وتوجيه الهجمات الإرهابية إلى داخل دولها انطلاقًا من هذه القواعد ، التي تبدو وكأنها لا علاقة لها بما يحدث ، مثل محلات السوبر ماركت في شيكاغو والمخابز في بروكلين» .

ويواصل إيمرسون التحريض بالقول: «إن حرية التعبير والعبادة من المفاهيم الأساسية بالنسبة للولايات المتحدة ، ولكن هناك خطوات يمكن أن نتخذها هنا .. [مثل أن نبدي] الصرامة والشدة في تطبيق القوانين المدنية ، والتي تسمح برفض إعطاء تأشيرة الدخول إلى الولايات المتحدة أو بالإبعاد بالنسبة لغير المواطنين الأمريكيين والذين قاموا بالتبرع المادي لأي من المنظمات (الإسلامية) الإرهابية» (وول ستريت جورنال - ٨ مارس ١٩٩٣).

■ محمد جراد

إن من عواقب الاقتراح بمنع جمع التبرعات وتزوير الرأي العام أنها ستكتسح كل المنظمات الموجودة في الولايات المتحدة ، وسوف تعاني منظمات كثيرة لأن منظمات قليلة تسيء إلى تلك الامتيازات ، واتخاذ مثل تلك الخطوات من شأنه أن يعرقل تطور المهاجرين الذين يبدون ولاءهم الصادق للولايات المتحدة ، ومع ذلك يتعاطفون أيضاً مع الحركات التي تعمل في أماكن ميلادهم وتثور ضد الاحتلال والفساد والهيمنة ، والمجموعات التي قد لا تتأثر بذلك نسبياً تضم رابطة مناهضة التشويه اليهودية (ADL) والتي تورطت العام الماضي في واحدة من أسوأ فضائح انتهاكات الحقوق المدنية في التاريخ الأمريكي ، ومع ذلك بقيت بمنأى عن الاتهام بسوء التصرف !! ورغم أن هذه المنظمة اليهودية الذائعة الصيت قد قامت بأعمال تجسس سرية لعدة عقود ، فإن جهودها الطموحة للسيطرة على العقلية الغربية قد أثبتت نجاحاً ، وعلى عكس الاتهامات التي ساقها إيمرسون فإن : «هناك فئة صغيرة من المعارضين هي التي تعير قليل اهتمام للقضايا الخارجية ، وذلك حسب معلومات المسئولين عن الأجهزة الأمنية ، الذين يعربون عن قلقهم من أن يكون العرب الأمريكيون وأعضاء المجموعات الإثنية الأخرى هدفًا لمخاوف ليس لها أساس من الصحة» (نيويورك تايمز - ٢١ فبراير ١٩٩٣) .

وفي الواقع ، فإن عملاء أجهزة الأمن وجدوا القليل أو لم يجدوا الدليل على تلك الاتهامات التي أطلقتها إسرائيل ومؤيدوها وغيرهم من المحذرين ، فلقد «أعد محللو أجهزة الاستخبارات الأمريكية مذكرة سرية عن «حماس» تم تقديمها لعدد من رؤساء اللجان بالكونجرس وذلك خلال الأسبوع الأول من فبراير ١٩٩٣ ، وحسب معلومات أحد هؤلاء المشاركين فإن مسئولي وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) قد نفوا وجود مخاوف من أن لدى حركة حماس حلقة اتصالات سرية متمركزة بين العرب الأمريكيين في الولايات المتحدة ، أو أن الحركة كانت تعد العدة لشن هجمات على أهداف أمريكية ، وبدلا عن ذلك قال نفس المصدر بأن مسئولي الاستخبارات قد وصفوا «حماس» بأنها منظمة سياسية متحضرة وإن بالإمكان التفاهم معها عند الضرورة .. وقلل محللو وكالة المخابرات المركزية الأمريكية من دور حماس في الهجمات الإرهابية داخل إسرائيل ، قائلين لأعضاء الكونجرس بأن المنظمة غالبًا ما كانت تحاول أن تنسب إلى نفسها بعض الهجمات العشوائية ضد المواطنين الإسرائيليين ، والتي لم تكن - في الأصل - مخططة من قبل قيادة حماس» .

إن الاتهامات الكبيرة - التي تطلقها أجهزة الدعاية الصهيونية - بأن الإسلاميين ، وخاصة حركة حماس يعملون من داخل الولايات المتحدة قد قوبلت بكثير من الشك من قبل معظم العاملين في أجهزة الأمن والاستخبارات ، وفي نفس الوقت الذي تُبدي فيه الولايات المتحدة حرصها الشديد على ضمان أن قوانينها لم تخرق أو تنتهك ، فإنها في نفس الوقت تبدي حذرها من المخاوف الهيستيرية التي تروج لها بعض الجهات «إننا نحاول أن نبعد الناس عن الاتهامات التي تقول بأن هناك تنظيمات عسكرية لحركة حماس تعمل من داخل الولايات المتحدة» (نيويورك تايمز - ٤ فبراير ١٩٩٣) على حد تعبير مسئول من وزارة الخارجية الأمريكية لم يشأ الإفصاح عن هويته ، وعندما قامت إسرائيل باعتقال المواطنين الأمريكيين بتهمة علاقتهما بالمجموعة الإسلامية الفلسطينية ، نقلت مجلة تايم عن مكتب التحقيقات الفيدرالي بأن عملاء المكتب «لم يجدوا الدليل على أن نشاطات «حماس» العسكرية توجه أو تنظم من داخل الولايات المتحدة . ويقول مسئول في وزارة الخارجية الأمريكية إنه «في الوقت الذي تحظى فيه حماس بتعاطف من قِبل بعض الأمريكيين ، فإننا لا نملك الدليل على أن عمليات «حماس» العسكرية يتم تنفيذها أو التخطيط لها من داخل الولايات المتحدة (التايم ١٥ فبراير ١٩٩٣) ..

هذا وقد التقى ممثلو المجلس الإسلامي الأمريكي (AMC) واللجنة العربية الأمريكية لمكافحة التمييز (ACD) والاتحاد الإسلامي لفلسطين (IAP) مع مسئولي مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) خلال شهر فبراير ١٩٩٣ ، ووجدوا أن «حماس» لم تعامل على أساس أنها خطر داهم ، وقال عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي لهؤلاء بأنهم يعاملون فقط الجناح العسكري لحركة حماس على أنه إرهابي ، وأن تطبيق القوانين والنظام مرتبط بالقرارات السياسية مثله مثل السياسة الخارجية .

ويبقى السؤال الذي ينتظر الجواب : ما هو الدافع من وراء إعادة فتح ملف «حماس» واتهام مؤسسات إسلامية بالولايات المتحدة الأمريكية بتقديم الدعم لها ؟ ■

عبدالرحمن العمودي لـ «المجتمع»

المجلس الإسلامي الأمريكي يثبت نفسه كمرجع للخبراء في الكونجرس

واشنطن: المجتمع

بعد جهود متواصلة تمكن المجلس الإسلامي الأمريكي من تثبيت نفسه كمرجع للخبراء في الكونجرس الأمريكي مما يعتبر خطوة رائدة في الحضور السياسي للمسلمين في الولايات المتحدة، مما جعل اللوبي اليهودي يشن حملة كبيرة على الحضور الإسلامي في الولايات المتحدة، خلال الأسابيع القليلة القادمة وفي حديث لـ «المجتمع» حول إنجازات المسلمين السياسية لدى الكونجرس تحدث السيد عبدالرحمن العمودي المدير التنفيذي للمجلس الإسلامي الأمريكي فقال:



■ العمودي يتحدث في قاعة الشئون الخارجية في الكونجرس

مع بدايات عام ٩٤ كان السيد هاري جونستون رئيس اللجنة الفرعية لشؤون إفريقيا المتفرعة عن لجنة الشؤون الخارجية في الكونجرس، قام بالدعوة إلى جلسة استماع حول القضية الجزائرية في الكونجرس ودعا لها نائب وزير الخارجية الأمريكي السيد بوب بليترو الذي كان مسافرا فأرسل نائبه السيد مارك باريس لتقديم تقرير وزارة الخارجية، كما دعا السيدجونستون ثلاثة خبراء متخصصين في القضية هم السيد بيل زارتمان من جامعة هون هوبكنز، والسيد روبرت موتيمر من جامعة بنسلفانيا والدكتور فاندروال من جامعة دارماوث بنيويورك، والاثنان الأولان معروفان بصلاتهم الحميمة مع الحكومة الجزائرية وموقفهما المعادي من الإسلام جملة وتفصيلا، أما الثالث فيتصف بالحياد ولكنه ضعيف.

وعندما علم المجلس الإسلامي الأمريكي بهذه الجلسة سارع إلى الطلب من مكتب السيد جونستون والمسؤولين في اللجنة بضرورة دعوة شخصية مسلمة أو محايدة متخصصة في الموضوع ورشح الدكتورة عزيزة الهبري أستاذة القانون والفلسفة في جامعة ريتشموند والتي كانت قد أعدت دراسة وافية حول القضية أثناء عضويتها في «لجنة المحامين من أجل حقوق الإنسان» ولكنهم - تحت ضغوط اللوبي المعادي - رفضوا طلب المجلس.

فما كان من المجلس إلا أن صوَّر نسخا من ورقة الدكتورة عزيزة وذهب بوفد إلى الاجتماع، وطالب بتوزيع الورقة على الحضور لقراءاتها قبل الاستماع إلى تقارير المتحدثين وبعد مماطلات ومماحكات طويلة اضطرت اللجنة للسماح بتوزيع الورقة والسماح لوفد المجلس كمستمعين فقط دون أن يكون لهم حق الكلام.

وبحمد الله كان للورقة أثر كبير حيث اطلع عليها أعضاء الكونجرس الحاضرون وأثار بعضهم نقاطا منها للنقاش مع مقدمي التقارير حيث كشفت الورقة الكثير من الحقائق التي غيبها وأغفلها مقدمو التقارير. وكان من الذين استشهدوا بالورقة السيد دونالد بين عضو الكونجرس وعضو لجنة الشؤون الخارجية، وكذلك السيد جونستون نفسه وقد سبب ذلك إحراجا كبيرا لمقدمي التقارير إلى درجة أن أحدهم تهجم على الدكتورة عزيزة شخصيا واتهمها بالجهل وتزوير الحقائق وهي جالسة لاتستطيع أن ترد.

وبعد انتهاء الجلسة بأسبوع طلب وفد المجلس مقابلة السيد جونستون فوافق على ذلك وقدم اعتذارا طويلا لسوء أدب مقدمي التقارير وتطاولهم على الدكتورة عزيزة، وأبدى إعجابه بمستواها العلمي، وقد كان اللقاء مثمرا وامتد إلى ساعة ونصف بدلا من نصف ساعة حسبما كان مخططا له، واستطاع وفد المجلس اقناع السيد جونستون بلقاء الدكتور مختار المغراوي مستشار البعثة الدبلوماسية لجبهة الإنقاذ الجزائرية، وكان لقاءً مثمرا ومطولا بحمد الله.

وفي سبتمبر الماضي كان هناك لاجتماع آخر للجنة شؤون إفريقيا وكان المخطط أن تبحث قضية الصحراء الغربية فقط ولكن استطاع المجلس الإسلامي الأمريكي إقناع رئيس اللجنة السيد جونستون بضرورة مناقشة أوضاع المغرب العربي والجزائر وتونس على وجه الخصوص نظرا لمجرى الأحداث السياسية هناك وتصاعد الموقف فيهما، وقد حضر وفد كامل من المجلس وكانت مشاركته فعالة وحاسمة في إدارة النقاش وتوجيه دفته.

وعلى إثر ذلك نظم المجلس الإسلامي الأمريكي بالتعاون مع مركز التفاهم الإسلامي المسيحي بجامعة جورج تاون ائتلاف الكنائس من أجل السلام في الشرق الأوسط، نظم سلسلة محاضرات لأربعة أسابيع في الكونجرس تحت عنوان «الإسلام والسياسة الخارجية الأمريكية في إفريقيا» وقد لاقت هذه السلسلة من المحاضرات إعجابا منقطع النظير في صفوف أعضاء الكونجرس واللجان المساعدة لهم، واستطاع المجلس الإسلامي الأمريكي من خلالها تقديم نخبة رفيعة المستوى من الخبراء كان من بينهم البروفيسور جون اسبوزيتو والبروفيسور جون انتليس والدكتور على المزروعي والدكتور سليمان نيانج والدكتور عماد شاهين وغيرهم.

وخلال فترة الأسبوعين الماضيين فقط استعان الكونجرس بثلاثة من هذه المجموعة من الخبراء التي قدمها المجلس للكونجرس هم الدكتور علي المزروعي (عضو مجلس إدارة المجلس الإسلامي الأمريكي) والدكتور جون اسبوزيتو (عضو المجلس الاستشاري الإسلامي الأمريكي) والدكتور جون انتليس، ويأمل المجلس أن تصبح هذه الأسماء من الأسماء المعتادة التي يستعين بها الكونجرس ولجانه المختلفة لتقديم الاستشارات والنصائح خاصة فيما يخص العالم العربي والإسلامي بإذن الله. ■

رؤية القوميين العرب في المؤتمر القومي - الإسلامي (٢ من ٢)

هواجس وشكوك وتردد وتشاؤم



■ الإسلاميون والقوميون في المؤتمر

د. عصام العريان يكتب من بيروت

بقدر ما كانت رؤية الإسلاميين في الاجتماع التأسيسي للمؤتمر القومي الإسلامي واضحة ومحددة ومتفائلة وتنظر إلى المستقبل، جاءت رؤية القوميين العرب والتي اعدتها لجنة مُشكّلة من: د. احمد صدقي الدجاني، وجميل مطر، ود. حسام عيسى، ومحسن عوض، والأستاذ محمد فائق، جاءت هذه الرؤية متشككة مترددة متشائمة تعيش الماضي.

وكما قال الأعضاء ان الورقة الإسلامية خاطبت المعتدلين في الساحة القومية بينما خاطبت الورقة القومية المتطرفين والمغالين في الساحة الإسلامية، وبينما نظر الإسلاميون إلى المستقبل، مازال القوميون يعانون من آثار الماضي، ولعل ذلك بسبب الإحساس بثقل المسئولية عما حدث في الماضي.

واعطت الورقة انطباعا بانه مازال امامنا شوط لحسم كثير من القضايا قبل التفاهم على عمل مشترك، او بمعنى آخر إننا لجأنا إلى القفز السريع إلى محاولة التفاهم قبل ان نحقق قدرا كافيا من الفهم المتبادل.

وعبر الأستاذ منير شفيق عن خيبة امله في الورقة القومية ورأي انها سلبية في مبناها ومتناقضة مع التطلع إلى فتح حوار مع الإسلاميين.

محاولة للتصحيح

وحاول الأستاذ محسن عوض ان يتدارك ذلك كله في عرضه للورقة، فقدّم لها بالقول ان الورقة تعبر عن رؤية قومية وليس الرؤية القومية، وانها لاتصادر الحق في الاختلاف، وانها تدعو إلى الالتفاف حول اهداف مشتركة وعندما عرضت للموضوع تعرضت له من منطلق النقد الذاتي، وكذلك إن عرضت لبعض القضايا التي تثير المخاوف والقلق فإنما هي تنظر ايضا إلى المستقبل، واننا جئنا لنتفق لا لنختلف.

ماذا تقول الورقة؟

نعترف في البداية ان «الحوار الذي بدأ بهدف إزالة الالتباس وسوء الفهم وفض الاشتباك بين التيارين بدد القليل من الشك، واتاح القليل من اشكال التفاهم.

وتقول عن اساليب العمل التي تواجه تطورات المواقف «فقد تفاعل معها كل فريق باشكال تختلف باختلاف الساحات القطرية بشكل افضى إلى التحالف احيانا وإلى الشقاق في معظم الأحيان».

وبعد ان عكست بواعث القلق عند كلا الجانبين قالت: «وبدلا من السعي للفهم وتطوير المواقف استدعى كل فريق شكوكه التاريخية وجرى رهن الحاضر والمستقبل في إسار الماضي وتحالف سوء الظن والتنافس في إزكاء الخلافات والتناقضات».

الهواجس القومية

كانت اهم الهواجس التي سردها القوميون في ورقتهم هي:

- مردود التحالف بين الإسلاميين والعسكريين في السودان.
- موقف بعض القوى الإسلامية من العنف الذي يقوم به جماعات متطرفة ترفع شعارات إسلامية.
- موقف بعض القوى الإسلامية من قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان وبخاصة حقوق المرأة وحقوق الأقليات.
- موقف بعض القوى الإسلامية من قضايا التنمية والعدالة الاجتماعية.
- الإلحاح على تطبيق الشريعة الإسلامية في نظم استبدادية لا يتهيأ لها منها سوى إقامة الحدود، وتحيلها إلى عصا غليظة تجاه خصومها السياسيين.
- موقف بعضها من قضية الوحدة العربية.

وكان واضحا تماما أن صورة التفكير الإسلامي والمواقف المحددة والتي عرضتها الورقة الإسلامية بوضوح وتحديد كما سبق أن ذكرنا في الحلقة الماضية ليست واضحة بشكل كاف لدى القوميين.

هذه المواقف تم تحديدها منذ مدة في إصدارات المفكرين الإسلاميين، ومنهم النخبة الموجودة في هذا اللقاء، واصدر الإخوان المسلمون بيانا في موقفهم من التعددية السياسية وحقوق المرأة في بداية هذا العام ١٩٩٤.

والانطباع الذي نخرج به أن الذين كتبوا الورقة القومية لم يطلعوا على هذا النتاج الفكري او تأثروا بالحملة الإعلامية المضادة، او مازال القلق والشك يساورهم.

ازمة مستحكمة

تناولت الورقة موضوعين:
١ - حال الأمة.
٢ - قضايا الحوار.
ثم عرضت الى مداخل مقترحة للحوار:
وهنا نرى أن الورقة لاتعرض مسائل للعمل المشترك نظرا لما قدمناه من هواجس وشكوك وقلق، بينما عرض الإسلاميون، الذين يمارسون العمل في الساحة بقدر أكبر، قضايا للعمل المشترك.

وقد قال بعض المراسلين الصحفيين (الأهرام) أن الإسلاميين تفرغوا للخطابات الحماسية بينما ركز القوميون على العمل والتنسيق والإدارة.

وهذا ليس صحيحا بإطلاق ، فقد كان الفريق القومي هو المسؤول عن الإعداد التنظيمي وتنسيق اللقاء، ولكن العمل المشترك كان هو هم الإسلاميين في المستقبل حيث ينتظرون دعما ماديا وإعلاميا وسياسيا من التيار القومي خاصة في قضية الجهاد ضد الاستسلام للهيمنة الصهيونية، وكذلك ينتظرون تنسيقا واضحا في قضايا الحريات العامة وحقوق الإنسان.

كان واضحا نبرة التشاؤم عند عرض جوانب الأزمة التي تمر بها الأمة العربية وهي:
١ - المخاطر التي تهدد الاستقلال الوطني والاستقرار الاجتماعي متمثلة في تصاعد التدخل الأجنبي المباشر، والوجود العسكري المباشر في عدد من البلدان في إطار اتفاقيات ثنائية في سيناء والخليج، وغياب الاستقرار الداخلي نتيجة الحروب الأهلية (السودان - الصومال - جيبوتي - الجزائر) وتفشي أعمال العنف والعنف المضاد هذه المخاطر تؤدي إلى إهدار الموارد نتيجة ارتفاع تكلفتها الاقتصادية.
٢ - البعد الاقتصادي للأزمة ويتمثل في مشكلات التخلف الاقتصادي وضعف التنمية والتبعية، ونقص موارد المياه وأزمة الديون.
ومما يثير القلق والتشاؤم هنا : غياب التوافق القومي حول سبل تجاوز هذه الأزمة فليس من اليسير أن نفهم مواقف بعض القوى السياسية التي تهمل النصف الآخر من وصفة صندوق النقد أو البنك الدوليين والمتمثلة في نظم الرقابة الشعبية على الإنفاق العام وحقوق العمال في الإضراب والمقاومة الجماعية والضمان الاجتماعي مما يؤدي إلى التوازن في المجتمع.

البعد الثقافي

وهذه هي القضية الجوهرية لأنها تمثل في رؤية الإسلاميين المرجعية الثقافية للأمة والتي لا يمكن أن يتخلى الإسلاميون عن كونها الإسلام وتطبيق الشريعة الإسلامية. فماذا كانت هواجس القوميين؟

تمثلت الهواجس في الأمور التالية:
١ - الفكر التكفيري، وفي رؤيتهم يتمثل في فكر الجماعات المتطرفة ولكنه لايقتصر عليها، وهذه محاولة لرمي كل التيار الإسلامي بلون ما من ألوان التطرف، ويرون أن خطورتها تكون في تصور احتكار الصواب ونفي الآخر، وقد سبق شرح رؤية الإسلاميين في هذه المسألة بخصوص التعددية وأنهم كما قال الدكتور القرضاوي يرون أن الاجتهاد يعني احتمالية الصواب والخطأ تصديقا لقول الإمام الشافعي: «رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب».
٢ - الفكر السلفي: وهو ليس المذهب ولا المدلول الخاص بالسلف الصالح ولكنها في نظر القوميين «محاصرة اجتهادات الأمة بفترة زمنية محددة وحرمانها من حقها الطبيعي في الاجتهاد والتحديث».
وسبق أيضا الرد على ذلك في ورقة الإسلاميين التي تدعو إلى الاجتهاد المنضبط بضوابطه الشرعية.
٣ - فكر الاغتراب: الذي يتصادم مع بعض ثوابت الأمة الثقافية الحضارية ويستدعي الثقافة الغربية بكل قيمها السلبية إلى جانب قيمها الإيجابية، وهذه نقطة نقد إيجابية يمكن تطويرها بالحوار المشترك لطرح صياغات جديدة ومصطلحات عربية بديلة عن تلك الغربية التي ادت إلى التباعد بين التيارين مثل «العلمانية» و«الاشتراكية» كما طرح ذلك د. خير الدين حسيب.

الوحدة والاستقلال

سلّم القوميون بأن الدعوة إلى الوحدة الإسلامية تشمل ضمنا الوحدة العربية حيث قالت الورقة: «لا يوجد من الناحية النظرية تعارض بين الدعوة للوحدة العربية ودعوة التيار الإسلامي للوحدة الإسلامية، فالدعوة الثانية تشمل الأولى بالضرورة، وكلاهما يواجه صعوبات على المدى القصير والمتوسط».
وبينوا أنهم راجعوا موقفهم من وحدة الصف ووحدة الهدف حيث انصرفوا الآن إلى تغليب عناصر البنية التحتية لمشروع الوحدة العربية أكثر من الاهتمام بأشكالها واستبعدوا مفهوم استخدام القوة لتحقيق الوحدة حيث ادت هذه المحاولات إلى عواصف شديدة كادت تهدد المفهوم ذاته.
ويذهب الفكر القومي التقليدي الى تحميل الأطماع الصهيونية والتحالف العربي الصهيوني نتيجة استراتيجيات ما يسمى بالسلام مسؤولية المخاطر الرئيسية التي حاقت بالاستقلال القومي.
كما كان للنزاعات العربية - العربية دون آلية لحسم الخلافات مبكرًا وكذلك ضعف الجامعة العربية والمنازعات الداخلية في البلدان العربية والصراع بين الحكومات والنظم من جهة وبين بعض التيارات السياسية التي ترفع شعارات إسلامية أثرا كبيرا في تهديد استقلال ووحدة التراب الوطني لبعض البلدان العربية ودعت الورقة كلا التيارين إلى العمل «مجتمعين أو منفردين بتحرك فعال إزاء بعض هذه التهديدات

القوميون يتفقون مع رؤية الإسلاميين في بعض القضايا لكنهم لازالوا متشككين أو غير مستوعبين لموقف الإسلاميين من قضايا أخرى

وفي مقدمتها:
- دعم النضال الوطني الفلسطيني.
- إفشال مساعي التطبيع.
- الضغط المتواصل على الحكومات العربية باتجاه إدارة حوار وطني يكفل الحقوق المشروعة للقوميات والأقليات ويحفظ على البلدان العربية وحدة ترابها الوطني، وإعادة التأكيد على رفض الاستقواء بالخارج.

قضايا الحوار

كان الجزء الثاني من ورقة القوميين منصبا على قضايا الحوار وقد تحددت في:
أولا: الوحدة العربية بين جامعي العروبة والإسلام.
ثانيا: الاستقلال الوطني والقومي.
ثالثا: الديمقراطية وحقوق الإنسان.
رابعا: التنمية المستقلة.
خامسا: العدالة الاجتماعية.
سادسا: التجدد الحضاري
وهي القضايا المعروضة على جدول أعمال المؤتمر والتي سبق أن حددنا رؤية الإسلاميين لها في الحلقة السابقة.

الديمقراطية وحقوق الإنسان

يبدو من ورقة القوميين أنهم لم يتفهموا بعد موقف التيار الإسلامي من قضية الديمقراطية أو فهموه ولكنهم مازالوا متشككين في مصداقيته، وبينما بينوا خطورة انتهاكات حقوق الإنسان وأن البعض يحظر هذه الحقوق بزعم أنها تتعارض مع الإسلام، وأن الاتجاه

الدولي اليوم يستخدم هذه القضية للتدخل في الشؤون الداخلية قالت الورقة:

«وتختلف نظرة التيارين القومي والإسلامي لهذه القضية اختلافا جوهريا في عدة جوانب لا يقلل منها الاتفاق العام حول الإطار أو بعض العناصر مثل: المساواة بين الذكور والإناث أمام القانون، تطبيق الحدود، بعض أوجه ممارسة حقوق المواطنة.

كما يحدث التباس كبير في موقفيهما من رؤية المفهوم الإسلامي للديمقراطية وتعدد الاتجاهات داخل التيار الإسلامي التي يذهب بعضها إلى المطابقة بين مبادئ الديمقراطية والشورويه، بينما يذهب البعض الآخر إلى القول بتناقضهما تناقضا تاما».

ودللوا على ذلك بما يحدث الآن في السودان وما تردد عن البعض أثناء انتخابات الجزائر، وعدم إعطاء المرأة حق الترشيح والتصويت في الكويت، وطالبوا التيار الإسلامي بنقد هذه الممارسات وغيرها.

وختموا الحديث بالقول: «ولم يبذل التيار الإسلامي جهدا يذكر في إجلاء موقفه من قضية الديمقراطية والتعددية وتداول السلطة».

وكان هذا الجزء مثار تعليقات كثيرة ساهم بها الأستاذ فهمي هويدي و أ.د. توفيق الشاوي، الأستاذ منير شفيق، أ.د.محمد سليم العوا.



■ د. أحمد صدقي الدجاني



■ محمد فائق



■ منير شفيق

التنمية والعدالة الاجتماعية

كررت الورقة رؤية القوميين لأهمية التخطيط والدور المركزي للقطاع العام في القطاعات الاستراتيجية، والقدر المطلوب من تدخل الدولة لحماية أهداف التنمية وأهمية العدالة الاجتماعية والتعاون العربي الجهوي والإقليمي.

وتكررت الشكوك أيضا والهواجس حول موقف التيار الإسلامي، فتناولوا ظاهرة البنوك الإسلامية وشركات توظيف الأموال بنقد شديد وبيّنوا أوجه الاتفاق التي ظهرت في:

- الموقف من التطبيع مع إسرائيل والسوق الشرق أوسطية.

- قضية العدالة الاجتماعية التي تصلح لبلورة مجالات محددة للتعاون من أجل النهوض لتحقيقها.

التجدد الحضاري

حدد القوميين مفهوم التجدد الحضاري في العبارة التالية:

«الدعوة إلى إجراء مراجعة شاملة للثقافة العربية في مختلف جوانبها سعيا للنهوض بأهداف الأمة العربية وتبوئها المكانة التي تليق بها بين الأمم، ويشمل ذلك:

- نقد التراث.

- رفض إشكاليات التعامل مع الثقافة والحضارة العربية.

- التفاعل الخلاق مع الحضارات الأخرى.

- تهيئة العقل العربي للتعامل مع التقنيات الحديثة».

وأدانوا الفريق القومي الذي يذهب إلى اتجاه العلمنة الكاملة مع تباين الرؤى بين التيارين حول سبل التعامل بين حدي «العلمنة الكاملة، والتعامل الانتقائي».

وبغض النظر عن المدى المختلف عليه، فإن المدى المتفق عليه يسمح بتعاون مهم في مجال التجدد الحضاري.

مداخل الحوار

يعتبر القوميين أن هناك ٣ منطلقات رئيسية للحوار هي:

١ - أن هناك حاجة ماسة للتغيير لايستطيع أي فريق سياسي أن يقوم بها منفردا.

٢ - الضغوط المتصاعدة ضد القوى السياسية المنبثقة عن التيارين في إطار إعادة ترتيب أوضاع المنطقة ودمج إسرائيل القسرى في المنطقة.

٣ - الدور الواجب والممكن الذي ينبغي أن يقوم به التياران لتعزيز جهود الأمة.

وحول أهداف الحوار بيّن القوميون الاختلاف الموجود داخل ساحتهم بين فريق يدعو إلى أهمية الوصول إلى إطار عمل يؤدي إلى التعاون الوثيق، وفريق آخر يدعو إلى التريث والحوار المشترك لتعميق معرفة كل تيار بالآخر.

وأكدت الورقة إلى ضرورة إجراء مراجعة ذاتية داخل كل تيار ومن هذا المنطلق قالت الورقة:

«من واجب التيار القومي أن يراجع موقفه من المطالبة بالوجود القانوني للقوى السياسية الإسلامية، والمطالبة بتعديل النظم القانونية السائدة في معظم البلدان العربية باتجاه حظر نشاط التنظيمات الإسلامية، أينما وجد هذا الحظر، والتي تصل في بعضها إلى حد التجريم».

وعادت الهواجس من جديد حول هذه القضية كأن الورقة تأبى أن تتخذ موقفا محددا من معظم القضايا فتقول: «إن أحد المتطلبات والتي يجب أن تبحث صراحة في هذا الحوار هو إزالة اللبس بين دور بعض التنظيمات السياسية الإسلامية كجمعيات دينية تسعى إلى نشر الثقافة الدينية وبين دورها السياسي».

وإشارة إلى الموقف المتردد تضع الورقة كمدخل للحوار « بحث كيفية تعميق فهم كل تيار للآخر بحيث لا تكون عبر إعلام طرف آخر».

وكمدخل آخر يأتي «تنقية الخطاب السياسي لكلا التيارين حيال الآخر، ويرد في هذا المجال تدقيق المصطلحات وإجلاء المفاهيم».

وكمثال لذلك من الجانب القومي مصطلح الأصولية والأصوليين، وفي الجانب الإسلامي «توظيف الخطاب الديني في العمل السياسي في أدبيات التيار الإسلامي وكان آخرها حرب اليمن، وكآخر المخاوف والهواجس تقول الورقة نافية الفكرة الآتية «إن ثمة فكرة سائدة لدى بعض فصائل التيار الإسلامي تقول: بأننا أمام صحوة إسلامية في مقابل أفول قومي وأن القوميين الراغبين في الحوار مع التيار الإسلامي إنما يسعون للحاق بركب قوى صاعدة.

وكانت آخر المداخل المدخلين الإيجابيين الآتيين:

أولا: التحديد الدقيق لمجالات التعاون ومجالات الاختلاف.

ثانيا: البحث عن آلية مناسبة لاستمراره.

وكانت الاقتراحات التالية بهذه المجالات المناسبة «للعمل المشترك» وهي تأكيد لما ورد في الورقة من قبل وتكرر كثيرا وهو محل اتفاق بين التيارين:

١ - تعزيز وحماية الديمقراطية وحقوق الإنسان ومؤسسات المجتمع المدني.

٢ - تعزيز النضال القومي في القضية الفلسطينية ومساندة حقوق الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره.

٣ - إسقاط المخططات الخارجية للهيمنة على المنطقة مثل مشاريع السوق الشرق أوسطية والتطبيع مع العدو المحتل.

لقد عكست هذه الورقة مخاوف وهواجس التيار القومي، وفي نفس الوقت أثارت مناقشات عديدة حولها وردود عليها جاءت في مداخلات الإسلاميين وبعض القوميين، وكانت في مجملها سلبية وليست إيجابية.

ولقد حرصت على عرضها بالكامل ليتعرف القارئ على وجهة النظر القومية ومابينتابها من شكوك حيث يرى البعض أن الإسلاميين لايقرءون ولا يتعرفون على وجهات النظر المخالفة لهم وأرجو من القارئ أن يمارس نقدا ذاتيا ليرى هل لهذه الهواجس والمخاوف من أساس .. أرجو ألا يكون ذلك صحيحا ■

الحزب الاشتراكي اليمني من المهد إلى اللحد (٥ من ٥)

الانتحار بخنجر الانفصال



رموز الحزب الاشتراكي على جدران عدن

دراسة بقلم : ناصر يحيى

في بداية الثمانينات، كان فرع الحزب الاشتراكي اليمني في الشمال اليمني يتلقى هزائم عسكرية قاسية جعلته يعلن تجميد نشاطه التخريبي المسلح ضد نظام صنعاء، فيما نجح الرئيس السابق (علي ناصر محمد) في ترتيب صلح غير معلن بين الرئيس علي صالح والاشتراكيين المناوئين له، وفي مقابل إنهاء التمرد المسلح يكون من حق المتمردين ممارسة عملهم السياسي سلمياً وفي إطار القوانين المعمول بها

كانت الهزيمة العسكرية للتمرد الماركسي فشلاً ذريعاً للاستراتيجية التي تبناها الشيوعيون اليمنيون منذ نهاية الستينيات والتي تقضي بإسقاط النظام في صنعاء بالقوة ثم الاتحاد مع نظام (عدن) في دولة ماركسية واحدة! لكن ظروف الحرب الباردة بين الروس والأمريكان كانت تضع خطاً أحمر أمام حلم الماركسيين؛ لحساسية المنطقة في خارطة الصراع بين العملاقين.

بالإضافة إلى ذلك، فقد شهد الصراع بين النظام وبين الماركسيين تطوراً جديداً بدخول الإسلاميين كطرف ثالث في الحرب، بعد أن تيقنوا أن الدولة قد وصلت إلى درجة من الضعف جعلها تقبل بشروط المتمردين، مما أدى إلى اتخاذ قرار بقيام حركة شعبية تتعاون مع الدولة لمواجهة الزحف الماركسي المستمر للاستيلاء على السلطة!

على الصعيد الآخر من اليمن كان الصراع على السلطة في (عدن) يشهد سنوات هدوء ظاهري بعد استتباب الأمور لعلي ناصر محمد حتى ١٩٨٥م، عندما بدأت نذر الخلافات تعود من جديد لتنتهي بكارثة يناير ١٩٨٦م.

البحث عن شهادة وفاة

خرج الحزب الاشتراكي من كارثة يناير ١٩٨٦م، وهو يكاد يلفظ أنفاسه الأخيرة، ولولا أن المعارضة الخارجية له كانت جثة هامدة بالفعل لكان يمكن أن يحدث شيء ما شبيه بما حدث في أوربا الشرقية بعد ذلك بسنوات قليلة جداً.

أما في الداخل، فلم يكن هناك ما يمكن اعتباره معارضة إلا مجموعات الشباب الإسلامي التي مثلت الرد الوحيد على النهج الماركسي، رغم الضربة الوقائية التي قادها (علي ناصر محمد) في النصف الأول من ١٩٨٢م ضد الإسلاميين، وشملت اعتقال عدة مئات من الإسلاميين من مختلف الاتجاهات، في محاولة هستيرية لإيقاف مد الصحوة الإسلامية!

كان البديل الإسلامي ما يزال في طور النمو الأولي ، لكنّ الراصدين له كانوا يخافون أن تأتي لحظة إعلان وفاة النظام الماركسي بصورة مفاجئة فلا يستفيد منها إلا المعارضة الإسلامية في الداخل، رغم كل مظاهر ضعفها ومحدودية تأثيرها، ولعل مما يؤكد هذ التخوف، ظهور دراسة موجزة نادرة من المعارضة أو الصحوة الإسلامية في الجنوب اليمني في فترة الثمانينات لباحث أمريكي يدعى (نورمان سيجار) ! الأمر الذي يدل على أن مراكز الرصد العالمية كانت تتوقع سقوط النظام الماركسي في أي لحظة، وبالتالي كان يهمها دراسة البدائل المطروحة قبل أن تتكرر مفاجأة إيران!

ومع اقتراب تحلل المنظومة الاشتراكية العالمية، كان نظام الحزب الاشتراكي يزداد تأزماً، مع اشتداد الأزمة الاقتصادية وانهيار الأحلام الثورية وتحول الحزب الأممي إلى مجموعات مناطقية وقبلية تفرض وجودها بقوة السلاح والتحالفات الثنائية بعد انقضاء زمن الشعارات الثورية والأممية.

صحوة الموت

وكالعادة في علاقات شطري اليمن قبل الوحدة، أدت بعض الاحتكاكات الحدودية في مناطق استكشاف البترول إلى إعادة الروح إلى الحوارات الوحدوية الثنائية، وبدأ النظام في (صنعاء) يمسك في يده خيوط المبادرات الهجومية لتحقيق مزيد من الخطوات نحو الوحدة في وقت كان النظام في (عدن) ما يزال يلعق جراح كارثة يناير ١٩٨٦م، التي تركته مثخنا بالجراح ينتظر رصاصة الرحمة.

وفي عامي ٨٨ – ١٩٨٩ م تسارعت الخطوات الوحدوية بصورة ما يزال البعض يحتار في أسبابها وسرعتها وتلاحقها !! وفي ذكرى جلاء المستعمر البريطاني عن عدن كان وفد من صنعاء برئاسة (علي عبد الله عبد الله) يزور (عدن) ويقترح بجرأة إعلان توحيد شطري اليمن في دولة فيدرالية، بينما طرح الماركسيون صيغة كونفدرالية كمحاولة لامتصاص المفاجأة غير المتوقعة التي وضعتهم في موقف حرج.

انتهت الاجتماعات في (عدن) بالتوقيع على اتفاق أكثر إثارة يقضي بإحالة مشروع دستور الوحدة للاستفتاء عليه شعبياً، الأمر الذي يعني قيام وحدة اندماجية فور الموافقة عليه.

انعش اتفاق (عدن) النظام الماركسي، وأمده بطاقة جديدة للاستمرار، بعد أن نجح الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني (علي سالم البيض) في انتهاز الفرصة وتجديد حيوية الحزب بالمشاركة في مشروع الوحدة الذي جدد من رصيد الحزب ونفخ خطابه الإعلامي بالقوة والحياة، وبدا أن الحزب المحتضر قد انتفض من جديد، وأوحى بتخليه عن النهج الماركسي، وجدد شعاراته ليقدم نفسه بأنه حزب الوحدة والديمقراطية وحقوق الإنسان!!

وعندما أعلن قيام دولة الوحدة اليمنية في ٢٢ مايو ١٩٩٠م، كان الحزب الاشتراكي قد نجح في فرض شروطه في اقتسام السلطة من قمة القيادة حتى مستوى (مدير عام)، فيما بقيت المحافظات الجنوبية والشرقية تحت سيطرته الكاملة، مع احتفاظه بهيمنة حقيقية على جيشه السابق، ومعداته العسكرية.

كان الهاجس الذي يقلق الاشتراكيين هو خوفهم من خسرانهم لمواقعهم في القيادة نتيجة الانتخابات النيابية المتوقع إجراؤها وفق اتفاقية الوحدة في نهاية ١٩٩٢م.

وبرغم سيطرتهم على المحافظات الجنوبية

والشرقية، إلا أن المحافظات الشمالية والغربية مثلت رعباً حقيقياً، حيث يعيش أغلبية السكان الذين لا تستطيع آلة الحزب - بأي حال - إجبارهم على انتخاب المرشحين الاشتراكيين، بالإضافة إلى وجود قوى أخرى معادية تتمثل في القبائل والتيار الإسلامي.

ومنذ انتهاء العام الأول للوحدة في مايو ١٩٩١ م بالاستفتاء على الدستور، انتهى شهر العسل بين الاشتراكيين والرئيس (علي صالح)، وبدأت عقدة الانتخابات تفرض وجودها مع اقتراب موعد انتهاء الفترة الانتقالية، الأمر الذي فرض على الحزب الاشتراكي سرعة تقرير أحد الخيارات التالية :

أ - التوحد مع حزب المؤتمر الشعبي وبالتالي ضمان البقاء في السلطة.

ب - خوض الانتخابات بصورة منفردة وتحمل النتائج مهما كانت.

جـ - التنسيق مع المؤتمر الشعبي دون التوحد.

كان الخيار الأول يمثل حلاً مثالياً لأزمة الحزب، لكن الأجنحة المتنافسة داخله عجزت عن اتخاذ موقف إيجابي منه، وفرض الحزبيون العقائديون وجهة نظرهم الداعية إلى استمرار بقاء الحزب الاشتراكي اليمني.

أما الخيار الثالث فاصطدم برفض المؤتمر الشعبي فكرة التنسيق دون التوحد، لأن معناه أن يصعد الاشتراكيون إلى السلطة من جديد على أكتاف حزب المؤتمر، دون أن يقدموا مقابل ذلك شيئاً يذكر.

وهكذا لم يبق إلا الخيار الديمقراطي المتمثل بإجراء انتخابات حرة لتحديد الحجم الحقيقي لكل حزب.

ومع ذلك، فإن الاشتراكيين أثاروا أكثر من أزمة سياسية و(اعتكاف) لإجبار المؤتمر الشعبي على التفكير بخيار التنسيق أو تأجيل الانتخابات إلى أجل غير مسمى !! ووصل الأمر إلى تحريض النقابات الموالية للحزب الاشتراكي وتأجيج النزعات القبلية والمناطقية والمذهبية، والتلويح بتحريك الشارع في انتفاضات شعبية، كل ذلك لإجبار المؤتمر الشعبي على التنسيق الانتخابي أو تأجيل الانتخابات.

وبعد فشل كل محاولات الحزب الاشتراكي، كان لابد من الرضوخ للرغبة الشعبية في إنهاء الفترة الانتقالية، ويقال إن من أسباب الموافقة هو تأكيدات تلقتها قيادة الحزب الاشتراكي من منظمات الحزب في محافظات (تعز) و(إب) بقدرتها على تحقيق نتائج مذهلة في الانتخابات، الأمر الذي يحقق موقعاً ممتازاً للحزب في أي مفاوضات.

صدمة إبريل!!

عندما تم الإعلان رسمياً - في مؤتمر صحفي عالمي - عن نتائج الانتخابات اليمنية، لاحظ الصحفيون تغيب ممثلي الحزب الاشتراكي عن المؤتمر.. وهو ما يمكن تفسيره الآن بأنه أول احتجاج غير مباشر على التراجع الذي جعل الحزب الاشتراكي يتحول إلى الحزب الثالث في اليمن.



■ علي سالم البيض ■ علي عبدالله صالح

أما الصدمة الثانية التي تلقاها الاشتراكيون، فهي حصول خصومه الإسلاميين على المركز الثاني، واكتساحهم الدوائر الانتخابية في معاقل الاشتراكيين في (تعز) و(إب).

ورغم أن الحزب الاشتراكي أعلن قبوله لنتائج الانتخابات، ثم مشاركته في الائتلاف الثلاثي مع المؤتمر الشعبي والإصلاح، إلا أن (البيض) وعدداً من المقربين إليه أيقنوا أن الحزب في طريقه إلى مقاعد المعارضة عاجلا أم آجلا، وأن استمرار التجربة الديمقراطية سوف يؤدي إلى فقدانه السلطة التي صارت عامل القوة الوحيدة في الحزب.

وفيما كانت موجة من التفاؤل تنتشر في اليمن بعد منح ثقة مجلس النواب للحكومة الائتلافية برئاسة (حيدر العطاس)، عاد (البيض) من رحلة علاج إلى أمريكا رأساً إلى (عدن) مدشنا بدء أزمة سياسية طويلة.

كان سيناريو الأزمة قد تم وضعه بطريقة ذكية، تدرجت حلقاته من رفض التعديلات الدستورية التي تم الاتفاق عليها بين الأحزاب الثلاثة الرئيسية، إلى المطالبة ببقاء نصيب الحزب الاشتراكي في مجلس الرئاسة كما هو.. ثم تطورت الأمور إلى المطالبة بإصلاح الأوضاع الإدارية والمالية والأمنية وتوسيع نطاق المشاركة الشعبية.. إلخ، وفي كل تلك الخطوات استخدم الاشتراكيون خطابا إعلامياً ديماجوجياً، واستغلوا معاناة الناس ومواجعهم وهيّجوا المشاعر المناطقية والمذهبية والقبلية حتى فرضوا على حلفائهم في الائتلاف الموافقة على كل شروطهم التي صاغوها بعد ذلك في وثيقة العهد والاتفاق التي تم التوقيع عليها في (الأردن) في وسط احتفال سجل انتصارا للاشتراكيين.

تنويه

نشرت هذه الحلقة من الدراسة بالخطأ قبل ذلك في العدد ١١١٥ على أنها موضوع مستقل ولما كانت جزءا أساسيا في هذه الدراسة فقد وجب إعادة نشرها مع هذا التنويه .

بداية النهاية!!

كانت الخطة المحكمة للاشتراكيين قد أربكت حلفاءه في السلطة !! وساعد على ذلك أن كثيرين لم يستوعبوا حقائق الأزمة في بدايتها، لكن المؤتمر والإصلاح نجحا في الأخير في انتهاج سياسة ذكية لفضح حقيقة المخطط الاشتراكي، وتم تجاوز كل العقبات والعراقيل التي وضعها الاشتراكيون، وكان إعلان الموافقة على التوقيع على وثيقة (العهد والاتفاق) في الأردن هو الخطوة الأخيرة التي كشفت أن الهدف الأخير للحزب الاشتراكي هو فصم الوحدة اليمنية وإعادة دولته السابقة بأية أسلوب كان.

ومنذ ظهور الزعماء اليمنيين على شاشة التلفاز في (عمان) بدأت كفة الصراع تميل لغير صالح الاشتراكيين، رغم أن اللحظة نفسها سجلت آخر انتصار سياسي لهم، وبدأت مشاعر اليمنيين تتعاطف مع الرئيس (علي صالح) وهم يرون الصلف الاشتراكي في استمرار الأزمة وعدم عودتهم إلى العاصمة صنعاء لتنفيذ الوثيقة.

على الصعيد العسكري بدأت سلسلة من التدعيات العسكرية في عدد من المحافظات، لكن أهميتها تكمن في اتضاح ضعف الآلية الحربية التي يمتلكها الاشتراكيون، أما دلالتها الأولى فهي وصول الجميع إلى قناعة بأن كل المناورات السياسية قد انفضحت ولم يبق إلا أسلوب الحسم العسكري للحفاظ على الوحدة أو تحقيق أهداف الحزب الاشتراكي.

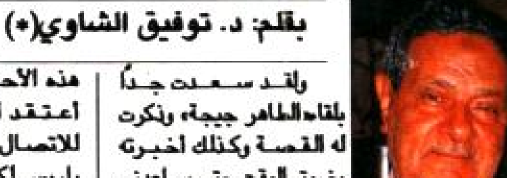
كانت القيادة الاشتراكية تراهن على تفجير انتفاضات شعبية ضد الدولة تمكنها من الانفراد بحكم (الجنوب) أو فرض كونفدرالية، وعندما حققت القوات الحكومية انتصارات كبيرة في بداية الحرب، لم يكن أمام الاشتراكيين سوى تجربة الخيار الأخير المتمثل في إعلان دولة انفصالية لكسب الدعم الدولي وحماية المجتمع الدولي لهم.

وعندما أعلن (البيض) قيام دولة انفصالية في اليمن، كانت اللحظة المناسبة لذلك قد ضاعت، لكن الأهم أن الإعلان كان بمثابة شهادة وفاة للحزب الاشتراكي اليمني بملامحه الماضية وأركانه السابقة، ودليل على أن الماركسيين القدامى ما يزالون على نهجهم القديم في التآمر وعدم الإيمان بالتداول السلمي للسلطة.

ورغم أن الاشتراكيين لم يعلنوا وفاة حزبهم رسمياً، إلا أن المستقبل لا يبدو سهلا أمامهم، بعد أن تعدد الوارثون الذين ظهروا للاستحواذ على ميراث الحزب الذي انتحر يوم أعلن الانفصال، وبقي في التاريخ رمزاً للحزب الذي يقتل أبناءه كل بضعة سنوات حتى إذا قربت نهايته عمد إلى خنجر مسموم ليغمده في قلبه وهو يظن أنه يغرسه في أجسام خصومه!!■

صفحات من دفتر الذكريات (٢٢)

الإسلام أقوى رباط

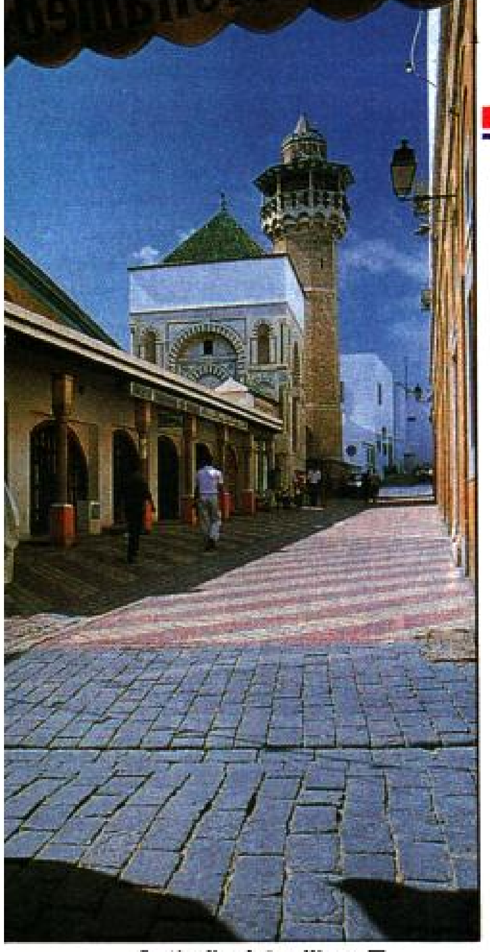


بقلم: د. توفيق الشاوي(*)

ولقد سعدت جداً بلقاء «الطاهر جيجة»، وذكرت له القصة وكذلك أخبرته بضيق الوقت حتى يساعدني في لقائي ببعض الأخوة المسئولين في حزب الدستور قال لي من تريد أن تلقاه؟ قلت له إنني أريد أن ألقى السيد «المنجي سليم» المسئول عن الحزب، وأبلغه رسالة من «جلولي فارس» من باريس ومن «الحبيب بورقيبة» بالقاهرة، وقال: إنني سأذهب وأرد عليك، وما عليك إلا أن تعود إلي غدا في الصباح وعدت إلى المدرسة، والتقيت بنخبة من أصدقاء الرحلة، وتعشيت معهم، ونمت وأنا أتحسب ماذا سيحمله له الصباح، وفي الصباح توجهت إلى منزل «جيجة» فقال لي: إنني عملت ترتيبا مع «منجي سليم» لكي يلقاك في هذا الصباح وسيرافقك أحد أعوانه وهو «الطيب السحباني» وأنت تعرفه وهو مدرس من أعضاء الحزب وسيحضر لك هنا، وفعلا جاء «الطيب السحباني» في الموعد وأخذني إلى منزل قريب في ساحة الغنم أيضا، والغريب أن كل ذلك لم يخرج عن الساحة التي نزلت فيها، ولذلك ذهبنا على أقدامنا إلى أحد المنازل وفتح الباب بمفتاح كان معه، وكان البيت ليس فيه أحد من السكان، وجلس معي بعض الوقت وبعد وقت قصير دق الباب ودخل «المنجي سليم» ولم أكن عرفته ولا رأيته من قبل، وقدم لي نفسه وحياني وقال إنني سمعت عنك من بعض طلابنا في فرنسا، وهم يعرفونك هناك ويعرفون اهتمامك بقضايانا، ولذلك أنا سعيد بلقائك وسلمته الرسائل التي أحضرتها.

وبعد أن بلغته الرسائل الشفوية التي كلفت بها، قلت له هناك موضوع آخر يهمني أيضا أن آخذ رأيك فيه، قال ما هو هذا الموضوع، قلت له إنك تعرف إنني من الإخوان المسلمين وهدفنا هو نشر الدعوة الإسلامية وخصوصا بين الشباب والطلاب، وحيث إنني مكلف بالتعاون مع الأحزاب الوطنية في تونس والجزائر والمغرب فإنني لا أستطيع أن أقوم بأي نشاط لصالح الدعوة، وخصوصا إذا كان يؤدي إلى دعوة الشباب للعمل مع الإخوان إلا بموافقة هذه الأحزاب والاتفاق معها، وأنا شخصيا أعتقد أنه من المصلحة أن تكون لي فرصة للاتصال ببعض الطلبة أو الشباب هنا، أو في باريس لكي أنشر بينهم فكرة الإخوان المسلمين وهي لاتتعارض مطلقا مع الحركة الوطنية ولا مع أهدافها، ولا مع التزامهم نحو الحزب، فقال لي هذه مسألة مهمة ولا أستطيع أن أعطيك الجواب لأنني لابد أن أرجع إلى المكتب السياسي وأستشيره، وقلت له أنت تعرف أن أمامي الآن مهلة ٢٤ ساعة فقط، وهناك احتمال كبير بأنني سأضطر إلى الخروج يوم الاثنين صباحا فهذا اليوم وهو يوم الأحد هو الوحيد الذي سأضمن وجودي في تونس خلاله، فقال لي من حسن الحظ أننا سنجتمع اليوم وسأرسل لك الرد عن طريق «الطيب السحباني» في المساء قبل الغروب، وما عليك إلا أن تتفق معه على الموعد والمكان.

وبعد أن تمتعنا بالحديث عن أحوال تونس وأعمال الفرنسيين وبطشهم، والظلم الواقع على الشعب التونسي كله ورغبته في التحرر والاستقلال، وبعد أن طمأنته على أحوال السيد «الحبيب بورقيبه» ومن معه في القاهرة وعلى السيد «جلولي فارس» في باريس ودعته، وعدت إلى المدرسة وقد صحبني «الطيب السحباني» جزءا من الطريق واتفقت معه على الالتقاء في ساعة معينة بعد العصر في منزل «السيد جيجة» وأن عليه هو أن يبلغه ذلك، وعدت إلى المدرسة كأن لم يحصل أي شيء، ووجدت زملائي في الرحلة مازالوا يستعدون للخروج إلى الأسواق والتفرج على العاصمة والسياحة فيها، وخرجت معهم وقضينا النهار وتغدينا في أحد المطاعم الشعبية بداخل المدينة، وفي العصر انفصلت عنهم وذهبت مباشرة دون أن يشعر بي أحد إلى منزل السيد «طاهر جيجة» القريب من المدرسة فوجدته في انتظاري وحضر «الطيب السحباني» في الموعد وخرجت معه وركبنا سيارة أجرة وتوجه بي إلى أحد المقاهي المطلة على خليج تونس في حلق الوادي، ووجدنا في انتظارنا أحد أعضاء المكتب السياسي للحزب في ذلك الوقت وهو «السيد باهي الأدغم» وعرفني به وقدمني له . وجلسنا معا نتجاذب أطراف الحديث، وأذكر حادثة طريفة أثناء جلوسنا جاء شاب ممن يمسحون الأحذية فقلت له أرجوك أن تنظف لي حذائي، فنظر إلى الحذاء، وقال لي أنت مصري، فقلت له من قال لك إنني من مصر، قال لأنك قلت لي نظف «الجزمة» وهذه كلمة مصرية، وليست من كلمات تونس، وقلت له من قال لك أنها ليست من لغة المغرب أو سوريا، أو غيرها، قال لا إنها من مصر، وقد عرفتها من الأفلام المصرية التي أشاهدها في السينما، فقلت له إن هناك بلاداً أخرى مثل سوريا، وهي تستعمل هذه الكلمة، وتدخل الجالسون معي وصاروا يحدثونني عن أثر الأفلام المصرية في تونس، وأنها تظهر بمظهر لايعجبهم، وقال أحدهم من المدهش أن نرى في الأفلام كثيرا من المصريات المنتسبات إلى الطبقة الراقية يستعملن كلمة «ميرسي» وغيرها من المصطلحات الفرنسية، ويظهر فيها مشاهد للمسلمات يرقصن مع الرجال على الطريقة الإفرنجية التي تتعارض مع تقاليد المسلمين، وشكوا لي كثيرا من الأثر السيئ الذي تتركه بعض الأفلام المصرية.



■ من مظاهر تونس الإسلامية

في نقطة الشرطة

وبعد أن شربنا الشاي الأخضر بالنعناع وتحدثنا طويلا قال لي السيد «الباهي الأدغم» إن الاقتراح الذي عرضته على «السيد المنجي سليم» ليس مناسبا في الوقت الحاضر وإن

الإخوة أعضاء المكتب السياسي يرون أن هذا قد يتسبب في انشقاق داخل الحزب، وأنه يحسن تأجيله، وربما يأتي وقت آخر تكون الظروف أفضل إن شاء الله، وشكرتهم وعدت إلى المدرسة كما كنت، وأنا أهيىء نفسي وحقيبتي للذهاب غدا إلى نقطة البوليس في الميناء لأعرف مصيري، وقلت لرئيس الرحلة إن الأمر جد وأنا الآن مطلوب للشرطة في الميناء، وماذا سأفعل؟ قال لي حسبما اتفقنا، ولكن لا تورطني، وتظاهر بالجهل والسذاجة ولو طردوك فستذهب إلى نيس كما اتفقنا، وسأرسل معك اثنين من أعضاء الرحلة ليبلغوني ما تم في شأنك، وهذا خطاب شخصي لرئيس المخيم الصيفي هناك، وفعلا حضر معي اثنان من المسافرين في الرحلة وذهبنا إلى الميناء ومعي جواز السفر ودخلت على الضابط النويتجي، وكان فرنسيا، وقلت له أنا فلان، وعرفتهم بالموضوع فأخذ جوازي وأدخلني عند أحد أمناء الشرطة وكان تونسيا، وأذكر أن اسمه عبدالكريم، فأخذ الجواز ليختمه على اعتبار أن المسألة هي مسألة أنني مررت بدون ختم، ولم يدر بخلده أنه لم يكن هناك تأشيرة دخول، ففتح الجواز ليبحث عن التأشيرة، ثم نظر إلي مندهشا، وقال أنت ليس عندك تأشيرة، فكيف نختم جوازك؟ فقلت له أية تأشيرة؟، قال تأشيرة الدخول إلى تونس، أنت تعرف أنه لابد من الحصول على تأشيرة دخول لأي بلد من البلاد، قلت له أنا أعرف ذلك، لكنني الآن مقيم في فرنسا، فرنسا هنا، وفرنسا هناك، وإنني جئت مع الفرنسيين ونحن كلنا أصدقاء، وقد تعهدوا بالإجراءات ولم أكن أعرف إن كانت التأشيرة من ضمن الإجراءات أم لا، فقال لي، هذه مغالطة وأنت تعرف أن هذه البلاد ليست فرنسية وأنها تحت الحماية فقط ونحن هنا في تونس لنا شخصية دولية مثل مصر وغيرها من البلاد، ولابد لدخولها من التأشيرة، وبما أنك لم تكن لديك تأشيرة فحسب القانون لابد من طردك من تونس، وعليك أن تنتظر هنا، وتركني وذهب إلى رئيسه الفرنسي، وبعد فترة عاد واستدعاني لمقابلته، وكان معي الأصدقاء الفرنسيون من أعضاء الرحلة أيضا، ودخلنا عند الضابط الفرنسي وكان غاضبا في غاية الغضب، وقال لي كيف تجرؤ على دخول هذه البلاد بدون تأشيرة، وبدون موافقتنا، قلت له إن الجمعية التي اشتركت فيها هي التي وافقت وهي تعرف أني لست فرنسيا، وأنا سلمتهم الجواز، وهم المسؤولون عن ذلك، قال سواء كان الغلط منك أو منهم فلابد من عودتك من حيث أتيت فورا، قلت له إن العودة لباريس أحسن كثيرا لأن ظروف هذه الرحلة ليست مريحة، ويكفي أنهم أركبونا على ظهر السفينة وأن المدرسة التي أنزلونا فيها ليس فيها «أسرة» تكفي حتى للنساء في الرحلة، ونحن ننام على الأرض، فهدأ بعض الشيء وأمسك التليفون وطلب الشركة التي تتبعها



■ الباهي الأدغم ■ الطيب السحباني

السفينة في مكتبها بالميناء وهو قريب وسألهم عن السفينة - وكان اسمها على اسم أحد جنرالات فرنسا ولا أذكره الآن - التي جاءت أمس من مرسيليا، وكان عليها راكب بدون تأشيرة، وسنعيده إليكم ليعود عليها كما جاء، لأنه لا يسمح له بالدخول بدون تأشيرة، ولم أسمع الرد، ولكن فهمت أنهم قالوا له إن السفينة جاءت أول أمس السبت وأنها غادرت أمس الأحد فبدأ عليه الاندهاش، لأن الرد لم يكن يعجبه وامتعض قليلا وفكر ثم ألقى الجواز على المكتب وقال يؤسفني أنك لن تستطيع أن تعود على السفينة التي حضرت عليها، لأنني أخبرت أنها غادرت الميناء أمس وهو الأحد.. وأنكم جئتم يوم السبت قلت نعم جئنا يوم السبت، وأعتقد أن المسألة هينة وأستطيع أن أذهب على أي سفينة أخرى على حساب الجمعية، لأنني طالب كما تعرف وليس معي نقود، فقال انتظر حتى أسأل، وسألهم متى ترجع هذه السفينة، قالوا ترجع يوم السبت القادم.

التوسط لدى ضابط النقطة

قال زملائي إنه طبعا من الأفضل أن ينتظر

الإسلام وحد الأمة والقرآن جمعها على لسان واحد فيلتقي المصري بالتونسي فلا يشعران بالغربة

هذه السفينة، لأن أجرته مدفوعة عليها وليس عند المسؤول عن الرحلة نقود لدفع تذكرة لأي سفينة أخرى، والمسألة بسيطة ونحن طلاب وهذا زميل لنا وكل أعضاء الرحلة سعداء بصحبته، ولا نرى أن هناك ضررا في أن يبقى حتى يوم السبت، قال يمكنك أن تبقى ليوم السبت بشرط أنه في كل صباح تحضر هنا لإثبات حضورك لأنك تحت الإقامة الجبرية حتى ترجع من حيث جئت، وأعطاني الجواز وخرجت مع زملائي، وقضيت اليوم معهم كالعادة نتسوق في الأسواق ونتفرج على معالم تونس، وفي صباح اليوم التالي توجهت وحدي إلى مكتب الشرطة ومعي جوازي لإثبات حضوري، وفعلا أثبت حضوري وكذلك في اليوم الذي بعده وهو الأربعاء، وفي مساء الأربعاء كان رئيس الرحلة ينبهنا أنه غدا سنتوجه بالسيارات إلى الساحل الجنوبي بتونس، وهذه هي الرحلة الحقيقية من الوجهة السياحية.

وبعد أن أعطى التعليمات قلت له ماذا ستفعل معي وأنا مكلف بالبقاء هنا حتى يوم السبت فوجئ بهذه المشكلة، وقال هذه مشكلة، فقلت له لا يمكن أن تفكر أنني سأبقى وحدي في هذه المدرسة فلابد أن أنزل في فندق، وليس معي نقود وهذه غلطتكم، وأنتم لابد أن تجدوا لي فندقا أنزل فيه حتى أعود يوم السبت.

قال أنا سأذهب معك غدا إلى الشرطة وأحاول محاولة أخيرة، وفعلا في يوم الخميس صباحا توجهنا معا إلى نقطة بوليس الميناء، وذهب معي بنفسه إلى رئيس النقطة وهو فرنسي طبعا ودخل عنده وحده وتكلم معه وأعطاه الضمانات بأنه يتعهد بحسن سيري وسلوكي، وأنني طالب مستقيم وليس بوجودي معهم أي متاعب، بالعكس هم يأنسون بي ويفضلون أن أبقى معهم، ولاداعي لأن تقطع رحلتي، وهذا سيسبب له مشاكل مالية، لأنه المسؤول عن الرحلة ولا يعرف كيف يدبر لي الأمر، وهكذا، وطلب منه الموافقة على أن أذهب معهم بالسيارة قال له الآن أنتم تريدون أن تعيدوه يوم السبت القادم ونحن مقرر عودتنا السبت الذي بعده، فالرحلة كلها أسبوعان فمادام أنه بقي أسبوعا فلا ضرر أن يبقى أسبوعا آخر وأن وجوده معنا أفضل من تركه هنا وحده، ولايعرف أحد ماذا سيفعل، فاتفق معه على أن يتولى هو الرقابة عليّ وأن عليه أن يوجهني إلى كل قسم من أقسام الشرطة التي نمر بها بالسيارات ليثبت حضوري معهم ويطمئنهم على أنني لم أغادر المجموعة ولم أكن في حاجة قط لمغادرتها، لأن جيجة وأصدقاءه في تونس تكفلوا بإخطار أصدقائهم في كل مدينة أمر بها لكي يقابلوني ويتعرفوا بي دون حاجة لأن أنفصل عن القافلة، وفعلا ذهبنا اليوم التالي بالسيارات إلى الساحل، وغادرنا تونس وبدأنا الرحلة البديعة في الساحل التونسي ابتداءً من حمام «لنف» وشاطئ الحمامات الجميلة ومدينة وميناء المهدية الذي خرج منه أسطول يحمل جيش «جوهر الصقلي» لفتح مصر للفاطميين، وبعد ذلك نزلنا في كل مدن الساحل وشواطئها السياحية بما فيها مناستير موطن بورقيبة وغيرها، وبتنا ليلتين في الطريق ولم يكن المبيت مريحا لأننا كنا ننزل في مدارس، وكانت مبانيها مهجورة وغير نظيفة ومهملة إهمالا شديدا، لكن مع ذلك كانت الرحلة ممتعة، وكنا نفضل النوم في الهواء الطلق، وكل واحد منا يحمل مرتبة وبطانية ويضعها على ظهر الأتوبيس، وعندما نصل إلى المكان المحدد

للمبيت كل واحد ينْزل بطانيته ومرتبته وينام عليها، وبعد ذلك صباحا يعيدها إلى الاتوبيس كما كانت. فكانت رحلة جوالة وفيها من الخشونة ماتعودنا عليه في الإخوان المسلمين ولم يكن هذا غريبا عليّ حتى الطعام كان الفرنسيون يشكون من سوء الطعام، ولم اشاركهم الشكوى، وكان دليلنا يهوديا يذهب بنا إلى مطاعم شعبية تونسية متواضعة، وطبعا لاحظ البعض ان اغلبها يملكه اليهود، والفرنسيون كانوا يتهامسون بالنقد للمسؤول عن الرحلة (مندوب الجمعية) ويقولون إنه كان يستغلنا لصالح اليهود، ويرفعون اصواتهم بالشكوى والاحتجاج، في حين كان عدد من رفقاء الرحلة يحرصون على صحبتي، ويتشوقون لرؤية اصدقائي التونسيين الذين كانوا يظهرون من حين لآخر ويتطوعون لتقديم الشاي، بل وطعام «الكسكي» في بعض الأحيان لي، ولمن اختاره من رفقاء الرحلة الذين ازدادوا ثقة وسعادة بصحبتي.

المهم وصلنا إلى جزيرة «جربا ومدينين» وهناك اخبرونا باننا سنذهب إلى الجنوب الصحراوي، وهذه المنطقة الجنوبية كانت منطقة عسكرية لا يدخلها احد إلا بإذن من السلطة العسكرية، وذهب رئيس الرحلة وطلب الإذن وحصل عليه على أساس اننا فرنسيون وطلبة، والطريق قفر، والجو قاس شديد الحرارة، لذلك فإنهم بصفة استثنائية صرحوا لنا بدخول هذه المنطقة، وتمتعنا باختراق الصحراء في الجنوب التونسي حتى توقفنا في مكان مقفر، وقالوا هنا قرية لا نرى منها شيئا، لأنها فوق الجبل وهي من قرى «البربر» وتسمى «دويرت» ونزلنا في هذا المكان وإذا بالقرية معلقة فوق الصخرة، وادخلونا في نفق يشبه المغارة، وهو قاعة الاستقبال الخاصة برئيس القرية او العمدة، واجلسونا هناك للراحة وقدموا لنا الماء وجاء عامل يقدم لنا القهوة وعندما مد إليّ فنجان القهوة، قلت له شكرا، فنظر لي باندهاش، وقال أنت عربي، قلت نعم انا مصري فقال «تحيا مصر» بصوت عال ادهش الجميع حولي، وشرحت لهم ان هذه العلاقة الحميمة بين مصري جاء من مصر وتونسي من الجنوب التونسي بدوي في قلب الصحراء، والتي جعلته يهتف بحياة مصر، سببها الإسلام والعروبة، رغم أن هذه منطقة بربرية لكنهم يتكلمون العربية لأنها لغة القرآن، وشرحت لهم اننا امة واحدة لاننا مسلمون وقد احسوا بذلك منذ بداية الرحلة من الترحيب الذي كنت القاه في بعض المدن التي فيها بعض الطلبة التونسيين الذين عرفوا بوصولي، واستعدوا لاستقبالي.

لقاء مع بن عاشور

عدنا بعد ذلك لتونس من طريق «جفصة» وقد استمرت رحلتنا بين الساحل والجنوب اسبوعا فقط عدنا بعدها في يوم الجمعة إلى تونس على اساس اننا سنغادرها في نهاية الرحلة يوم الاحد القادم، لأن السفينة ستحضر السبت وتغادر بنا الأحد، وقد التقيت «بجيجة» لاقدم له تقريرا عن رحلتي ولأودعه للمرة الثانية، وكنت قد طلبت منه ان يرشدني قبل سفري إلى بعض الأصدقاء في العاصمة الذين اريد أن التقي بهم، وذكرت منهم الشيخ الفاضل «بن عاشور» الذي التقيت به في القاهرة وتواعدت معه على الحضور هنا، فاتصلنا به هاتفيا، ورحب بي ودعاني إلى منزله فورا وقال لي «جيجة» إن مسكنه في ضاحية «المرساة» ولابد ان تركب القطار وتذهب إليه وكان ذلك يوم السبت، وذهبت إليه وركبت القطار وحدي وجلست معه في منزله، وتغديت معه، وقضينا وقتا طويلا، وقلت له خلاصة ما تم بيني وبين «المنجي سليم» واتصالاتي بالطلبة التونسيين وإنني أرى أنه طالما انا مكلف بالتعاون مع الأحزاب الوطنية، وإنني لا استطيع ان اقوم بأي عمل خارج نطاق هذا التعاون، ومادام انهم رفضوا السماح لي بأن اقوم بهذا العمل بالتعاون معهم فلن اقوم بشيء وكل ما افعله أن

الأسبوع في انني بعد أن ودعت الشيخ «الفاضل بن عاشور» اتصلت به والتقيت به مرة ثانية، وقلت له قد اعطيت مهلة اسبوع آخر ولا مانع عندي من أن اتعرف على بعض طلابه وزملائه من العلماء، مجرد المعرفة والصداقة، وكذلك التقيت مع «الطاهر جيجة» الذي قدمني لبعض أصدقائه من الطلاب التونسيين وقضيت اغلب اوقاتي معهم، وحرصت على ان يكونوا ممن لايحضرون إلى باريس، ولم التق بهم هناك، وقلت له إنني لاداعي لأن التقي بالذين عرفتهم في باريس، ولكنني يهمني من تثق فيهم من الطلبة التونسيين الذين يهتمون بقضية الجزائر وفلسطين، وغيرها من القضايا الإسلامية، وفعلا قدمني لبعض اصدقائه وزملائه، ولم اتكلم مع اي منهم في شأن سوى قضية فلسطين، وقضية الجزائر، اما قضية تونس فكان كلامنا انني أؤيد القضية وأؤيد الحركة الوطنية، وأتعاون معها، وادعوهم جميعا ان يتعاونوا معها إلى ان تنال تونس استقلالها ويخرج الفرنسيون منها، وقد شكا لي كثير منهم أن عددا من المتطوعين التونسيين ذهبوا

أفلام السينما المصرية تترك تأثيرا سيئا لدى الشعوب العربية عن الشعب المصري

انصح من عرفته هنا بالاتصال بإخوان القاهرة، وانني سأبلغ الإخوان في القاهرة ان يتصرفوا هم بالطريقة التي يرونها، اما انا فقد اتممت مهمتي ولم اعد في حاجة إلى ان اتكلم مع احد في شيء بخصوص الدعوة في تونس، فهذا امر يختص به الإخوان في القاهرة، ومن يتصل بهم من شباب تونس وشيوخها، وإذا كان لديه ما يمكن أن يقوله للإخوان في هذا الشأن، فإنه من الأفضل أن يتصل بهم في القاهرة، وودعته على أساس انني سأغادر تونس في اليوم التالي

ولكنني عندما عدت إلى تونس وجدت هناك هرجا ومرجا بين اعضاء الرحلة، واخبروني بالخبر السار وهو ان رئيس الرحلة انبأهم بأن السفينة التي كانت ستقلنا غدا لم تحضر في موعدها هذا الأسبوع، وبالتالي فإن الرحلة ستمتد اسبوعا آخر وبالطبع كعادة الفرنسيين في الشؤون المالية اصروا على ان تكون إقامتهم على حساب منظم الرحلة، ولايخسرون مليما واحدا وكان الجميع في فرح لأنهم سيقضون اسبوعا مجانا زيادة عن الأسبوعين المقررين وبالطبع كنت انا اكثر فرحا منهم لأمر خاص بي وكما هو ظاهر إذ إن المسؤول عن الرحلة كان سعيدا بابتعادي عنهم حتى اخفف عنه ما يدفعه لطعامي، وكذلك استفدت من هذا

إلى مصر للانضمام إلى كتائب المجاهدين في فلسطين، لكنهم اعتقلوا في السلوم واعيدوا لبلادهم ولم تعاملهم السلطات المصرية بما يستحقونه من ترحيب وتشجيع، وأن الإدارة الوطنية في مصر لم تكن افضل من الإدارة الاستعمارية في تونس او ليبيا.

العودة

وفي الموعد المحدد ركبنا السفينة مرة ثانية عائدين إلى باريس وفور وصولي التقيت «بجلولي فارس» وابلغته بكل ما قمت به بما في ذلك موضوع «الإخوان المسلمين» وكان «جلولي فارس» رجلا مسلما حقا وملتزما بالصلوات وممن لديهم حماس للدعوة الإسلامية، وكان هو يبدي حماسا للفكرة الإسلامية، ولكنه ملتزم بحزبه، ولذلك اتفق معي على أن مسألة الاتجاه الإسلامي هذه ستكون موضوع المستقبل، ويرى انها يجب ان تؤجل إلى ان نرى ماذا تصل إليه الحركة الوطنية، فإن حققت الاستقلال كان بها وإلا فنحن عرب ومسلمون سنقوم بالواجب بما يرضي الله ورسوله.■

• استاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

من صفات القائد

«قال معاوية رضي الله عنه لعرابة الأوسي: بم سُدت قومك؟ قال: كنت أعطي سائلهم، وأعفو عن جاهلهم، وأسعى في مصالحهم، فمن فعل مثل فعلي فهو مثلي، ومن زاد عليه فهو خير مني، ومن قصر عنه فأنا خير منه»(1)

هذه بعض الصفات القيادية الأساسية في القائد المؤثر أيا كون موقعه، فالمربي في الدعوة إلى الله عندما يريد أن تلتف القلوب حوله لابد أن يتلمس حاجتهم قبل أن يسألوه، فإذا سألوه بادر بالعطاء بوجه بشوش، ونفس مشرقة، وإن أخطأ أحدهم بحقه أو بحق نفسه عفا عنه، وإن كسل أو اعتذر راعاه والتمس له العذر، وأعانهُ على القيام من كبوته، وإن لاحظ عليه ضعفا أو غيابا أو تثاقلا عن حضور البرامج التربوية اتصل به، وفتح له باب المصارحة ليدلي بما في نفسه، وعليه أيضا أن يسعى دائما في مصالحهم، فهذا يسعى لزواجه، وهذا يسعى للحصول له على وظيفة مناسبة، وهذا يذهب معه ليشفع له عند آخر، وهذا يساعده في بعض أموره الخاصة، وهكذا يعيش المربي القائد الناجح دائما في صحبة مع من يربيه، وبهذه الصفات يكون قائدا مؤثرا محبوبا من أتباعه يُشكِّل فيهم من الخصال ما يريد..

أبو بلال

(1) الجليس الصالح ٣/٢٤٨

رسالة إلى داعية



يا من حملت أشرف مهنة وأجل دعوة كيف لا وهي دعوة إلى الله .. كيف لا .. وهي عمل أتقى وأفضل خلق الله سيد الدعاة وقدوتهم وإمامهم محمد ﷺ .

كيف لا تكون أشرف مهنة وأجل دعوة وفيها يقول الله عز وجل «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحًا»

أخي الداعية .. أنت تحمل أسمى رسالة على وجه الأرض .. وتتكلم بأفضل حديث وتسير في أرفع طريق .. طريق قد سلكته وسلكه قبلك الأنبياء ومن اتبع نهجهم من الصالحين .

أخي .. في دعوتك أنت تحمل العلاج لمآسي هذه الأمة .. في دعوتك أنت تقدم الدواء لآلام الشباب وأحزانهم .. في دعوتك أنت تحفظ شباب أمتنا من الضياع والانحراف .. في دعوتك أنت تحفظ شباب مجتمعنا من اتباع الرذائل والشهوات .

أخي الداعية .. فمالي أراك قد بدأ التعب يعلو وجنتيك وأمارات الملل تبدو على شفتيك .. مالي أراك قد فترت همتك وخبا نشاطك .. مالي أراك على سرير الراحة متوسدًا .

أنسيت ذاك الشاب الحائر الذي ينتظرك لكي تدله على طريق الحق وتنقذه من طرق الغوايه ودروب الشيطان؟

أنسيت ذاك الطفل الجائع الذي ينتظر ما تجمع له من تبرعات كي تسد جوعه وتروي عطشه؟

أنسيت هذه الأمة التي سجن شبابها وهتك أعراض نسائها ، وقُيدت أفكارها وحوصرت عقيدتها ؟! أنسيت أنها تنتظر ذاك الجيل الذي سينشأ على يديك .. ذلك الجيل الذي ستربيه ليكون جيلا قرآنيًا شعاره لا إله إلا الله محمد رسول الله .

أخي الداعية .. أنسيت أم تناسيت أن



التربية القرآنية

سئلت عائشة ـ رضي الله عنها ـ عن خلق رسول الله ﷺ فقالت : كان خلقه القرآن.

نعم والله لقد تخرج محمد ﷺ من مدرسة القرآن، وتربى في وسط الوحي الرباني، فقال : «أدبني ربي فأحسن تأديبي».

وإن كنا نتحدث اليوم عن التربية القرآنية، فإنه بلا شك حديث طويل، ولكن نجتزئ لك ـ أخي الحبيب ـ طرفًا منه وإن كان التجول في رياض التربية القرآنية جميل وممتع.

يقول عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ إذا سمعت الله تعالى يقول في كتابه «يا أيها الذين آمنوا»، فارع لها سمعك، فإنه خير تؤمر به أو شر تنه عنه.

وهي لفتة تربوية جليلة، إذ يجب على الإنسان أن يكون ذا شعور وحس متوقد لكل ما يأتي من المولى عز وجل، فإذا كان أمرا عمل به وإن كان نهى انتهى عنه، وهذا هو الذي جعل جيل الصدر الأول من الإسلام على درجة كبيرة من الخلق والإيمان، والذي فعلوه هو أنهم ربطوا بين مكمن العقيدة في عقولهم ومثار العاطفة في قلوبهم بشريان من استماع آيات القرآن العظيم، فقد عودوا على ذلك نفوسهم، وقاوموا به ملهيات الدنيا أن تتسلل بشئ إلى وجدانهم، فسمعوا كتاب ربهم يخاطبهم «كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون».

فكان ذلك دافعًا لقيام الليل وكثرة الاستغفار.

وسمعوا كتاب ربهم يقول: «يا أيها الذين

...داعية ..

الأمة الإسلام تنتظر شبابًا ورجالا أنت ـ نعم أنت ـ قد أعددتهم ليبرئوا جراحاتهم ويواسوا آلامها ويمسحوا دموعها .

الطفل الجائع ينتظرك .. الشاب الضائع ينتظرك .. العالم السجين ينتظرك.. أمتنا كلها بل العالم جميعه ينتظرك.. لكي تقوده إلى طريق الخلاص والنجاة من مهاوى الرذيلة ومن متاهات الظلم والقسوة .

أخي الداعية .. هل ستترك مسئوليتك وتتنحى جانبًا تاركًا أجر وثواب هذه الطريق لغيرك وأنت لا تحتاج لكى أذكرك بحسنات هذا الدرب وإن كان شاقًا وطويلا فهو:

درب يحتاج إلى صبر وما أجمل صبره .

درب يحتاج إلى جهد ونصب وما أحلى جهده .

درب يحتاج إلى طول بال وعناء تفكير ومعاناة نفس وإخلاص .

وما أجمل ذلك كله وما أطيبه إن كان فى سبيل رضوان الله وثوابه والنجاة من غضبه وعقابه .

أخي الداعية .. جمعني الله وإياك مع الدعاة الصالحين الصادقين العاملين ، تحت ظل عرش الرحمن .■

منير أحمد الخالدى

آمنوا اذكروا الله ذكرًا كثيرًا وسبحوه بكرة وأصيلا، فلهجت ألسنتهم بذكر الله تعالى ولم يفتروا من ذكر وتسبيح، وإنما فعلوا ذلك انصياعًا منهم لتربية القرآن الكريم.

وسمعوا كلام ربهم «ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن»، فابتعدوا عن كل ما يقربهم إلى تلك الفواحش.

ولو داوم الإنسان على تعويد نفسه وإرغامها على العمل بمقتضى كل أمر يسمعه فى القرآن والابتعاد عن كل نهى فى القرآن لكان ذلك كفيلا بأن تنمو شجرة الإيمان والأخلاق فى قلوب البشر حتى تغدو شجرة باسقة يمتد ظلها الوارف على مشاعر الناس وأفئدتهم يتقون به هجير الشهوات وسعير الأهواء.■

عبدالعزيز القصار

مشكلات وحلول فى حقل الدعوة

المشكلة: تغليب الناحية الحركية على الناحية الروحية

التعريف : هو انشغال الدعاة فى القضايا الحركية المتعلقة بالدعوة انشغالا يغلب على الاهتمام بالنواحى العبادية، وينتج عنه قلة النوافل وسرعة الصلوات، وضعف الخشوع، وعدم التفرغ للذكر فى أدبار الصلوات وغيرها من الأمور.

الأعراض

١ ـ سرعة الصلاة.

٢ ـ عدم الجلوس للذكر فى أدبار الصلوات.

٣ ـ قلة قيام الليل أو انعدامه.

٤ ـ ترك قراءة القرآن أو قلة قراءته.

٥ ـ قلة قراءة الكتب الإيمانية .

٦ ـ قلة الزيارة للمقابر.

٧ ـ التخلف عن الأنشطة العبادية.

٨ ـ قلة التحدث فى الأمور الإيمانية وكثرة التحدث فى القضايا الدعوية.

الأسباب

١ ـ الجهل بالأولويات.

٢ ـ طبيعة تركيبته الشخصية، وحبه للحركة.

٣ ـ تركيز منهج المؤسسة على النواحي الحركية أكثر من العبادية.

٤ ـ ضرورة المرحلة التى تمر بها المؤسسة.

٥ ـ استعجال اقتطاف الثمار.

٦ ـ وضع أهداف حركية وإهمال الأهداف العبادية.

٧ ـ التنافس غير المتزن بين الأعضاء فى التجميع.

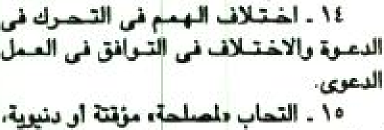
٨ ـ عدم إدراك خطورة ترك التربية الإيمانية.

٩ ـ منافسة المؤسسات الأخرى سواءً الإسلامية أو غيرها فى التجميع أو القضايا النقابية والإدارية.

١٠ ـ تأثير القدوات الذين فيهم هذه الخصلة على باقى أفراد المؤسسة.

١١ ـ قلة المدة التى يحتك بها أعضاء المؤسسة بعضهم مع بعض وكثرة التنقلات بين أقسام المؤسسة.

١٢ ـ عدم القيام بواجبات الأخوة أو ضعف القيام بها .



١٣ ـ عدم التوافق فى الطبيعة البشرية.

١٤ ـ اختلاف الهمم فى التحرك فى الدعوة والاختلاف فى التوافق فى العمل الدعوى.

١٥ ـ التحاب «لمصلحة» مؤقتة أو دنيوية، أو الإعجاب بمظهر وشكل العضو الآخر، وعدم ربط هذا الإخاء فى الله.

١٦ ـ جفاف الطبع، والجهل بطرق كسب القلوب.

العلاج

١ ـ زيادة إشراك الأعضاء بعمل مشترك، وإطالة الاحتكاك بعضهم مع بعض.

٢ ـ التركيز على الجانب الأخوى والتنبيه عليه قبل القيام بأى عمل إدارى.

٣ ـ التركيز على الجانب الأخوى فى المناهج.

٤ ـ ترجمة المعانى النظرية فى الأخوة إلى تطبيقات عملية لتعميق المحبة بين الأعضاء.

٥ ـ ضبط النظم الإدارية دومًا بالضوابط الإيمانية والأخوية حتى لا تتغلب الإداريات عليها.

٦ ـ الاختيار المناسب للمسئول الذى تكون أول مهامه ربط العناصر بعضها مع بعض، وإشاعة روح المحبة بينهم كما فعل الرسول ﷺ عند دخوله المدينة.

٧ التهادى بين الأعضاء يعمق روابط الأخوة.■

الشَّبابُ الحائر ؟؟

بقلم فضيلة الشيخ : محمد عبد الله الخطيب

جاءتني هذه الرسالة من شاب حائر كما يقول إنه مازال في سن الشباب تتقاذفه أمواج الشك، وتتنازعه تيارات مختلفة ولا يدرى أين يذهب ؟

ويطلب الأخذ بيده إلى بر الأمان.. يقول في رسالته:

«لقد هب على الشباب الكثير من الأفكار المستوردة من هنا وهناك، والهدف منها الفتنة والتشكيك في العقيدة والدين الإسلامي كل.. وهي مستمرة في بث السموم، وأنا واحد من الذين سقطوا بعد عجزهم عن مقاومة أفكار الإلحاد، ولقد انتابني الشك حول أصل الدين، ووجود الله، ونبوة محمد ﷺ وأصبحت أتصور أن الكون جاء صدفة وأنا الآن في كهف مظلم، وعالم موحش، وأنا الآن أحس بالشقاء وأبكي كثيرًا وألوم نفسي، ولكن دون نتيجة إيجابية، وأنا لم أعد أطيق الحياة، وأحس بأنني مسلم اسمًا.. نعم أصلي وأصوم وأقرأ القرآن.. لكني لا أحس ولا أشعر بطعم الإيمان، وأصبحت إنسانًا انطوائيًا أحب الجلوس بمفردي، لا أكلم أحدا ولا أسمح لأي إنسان أن يكلمني.. فماذا أفعل ؟ وما هو الحل لي ولأمثالي من ضحايا المخربين والمجرمين من العلمانيين والملحدين ؟» .. مسلم حائر !

ضحية الإهمال

وأقول بعون الله تعالى : هذه رسالة هامة تتناول عدة قضايا يجب أن توضح :

أولا : أنت ضحية من ضحايا الإهمال والتقصير من جوانب متعددة، وأستطيع أن أقول إن أسرتك التي نشأت فيها لا تعرف شيئًا عن التربية وصلاح البيت والأولاد ولا يهمها أيضًا كغالب المسلمين اليوم، أن ترسخ الإيمان بالله في قلب مؤمن، ولا تحرص على ترسيخ الفهم الصحيح، ولا اليقين كسلاح يحمي الأبناء من موجات الإلحاد والشك وهمزات الشياطين ومكر الليل والنهار.

إن الأولاد في كنف آبائهم يحتاجون إلى كل وسائل الإصلاح وتقويم العوج، وتهذيب الوجدان حتى تنشأ أنت وأمثالك على الخلق الإسلامي الكامل والأدب الاجتماعي الرفيع، وفي الحديث «أوثق عرى الإيمان : الموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله».

نعم أنت وأمثالك من الشباب الحائر ضحايا واقع طاحن يرتع فيه إعلام موجه وثقافة فاسدة ونماذج تافهة كلها تروج لقيم نفعية شهوانية قيم تقدس المال فقط فهو الوثن المعبود من دون الله، وهو بيده حل جميع المشاكل، قيم تجعل الفقر قرينا للعار والانحطاط، جاء على لسان أحد الممثلين (مفيش عار أكبر من الفقر) مفضلا بذلك أن يتهم بعار الطعن في شرف أخته عن أن يتهم بعار الفقر، أنت ضحية المدرسة والمعهد والجامعة والبيت والشارع تمثيلية مزيفة كبيرة جدًا، كلها كذب في كذب.. أدت إلى ما أنت فيه.

لقد غاب عن الشباب كل ما يتصل بالمنهج الرباني وتعاليم الإسلام من عقيدة وعبادة، وأخلاق وتشريع ونظام، فعلى أي شيء يتربى الشباب وكيف يلقن الشباب أصل العقيدة ومبدأ التوحيد والإيمان ؟ كيف يحصن من الضياع والشك؟ أين الأيدي الأمينة يقول ابن عباس رضي الله عنهما «اعملوا بطاعة الله، واتقوا معاصي الله، ومروا أولادكم بامتثال الأوامر، واجتناب النواهي، فذلك وقاية لكم من النار» ويقول سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه «كنا نعلم أولادنا مغازي رسول الله ﷺ كما نعلمهم السورة من القرآن الكريم».

وأشار ابن خلدون في مقدمته إلى «أهمية تعليم القرآن للشباب وتحفيظه، وأوضح أن تعليم القرآن يجب أن يكون هو أساس التعليم في جميع المناهج الدراسية في مختلف البلاد الإسلامية لأنه شعار الدين يؤدي إلى تثبيت العقيدة ورسوخ الإيمان» أين كل هذا؟

> **الشباب الحائر ضحية واقع يرتع فيه إعلام موجه وثقافة فاسدة ونماذج تافهة تروج لقيم نفعية شهوانية تقدس المال**

التشخيص والعلاج

ثانيًا : لقد أحسنت إذ سألت، وما أمرك الذي حدثت عنه بعجيب، وهنا يكمن مفترق الطريق بين أوهامك والحقائق التي أتحدث بها إليك وإلى أمثالك من الحيارى، فترى من الحقائق التي ذكرتها في رسالتك أنك على حالة حسنة إن شاء الله مهما أسأت الظن بنفسك، فلقد آنست من رسالتك ولومك لنفسك وبكائك وخوفك من الله ما جعلني أقول هذا، وينبغي عليك التوبة السريعة مما اتهمت به نفسك من عدم الإيمان.

فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن ناسا من أصحاب رسول الله ﷺ سألوه إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به، قال : «أوقد وجدتموه» ؟ قالوا نعم قال : «ذاك صريح الإيمان».

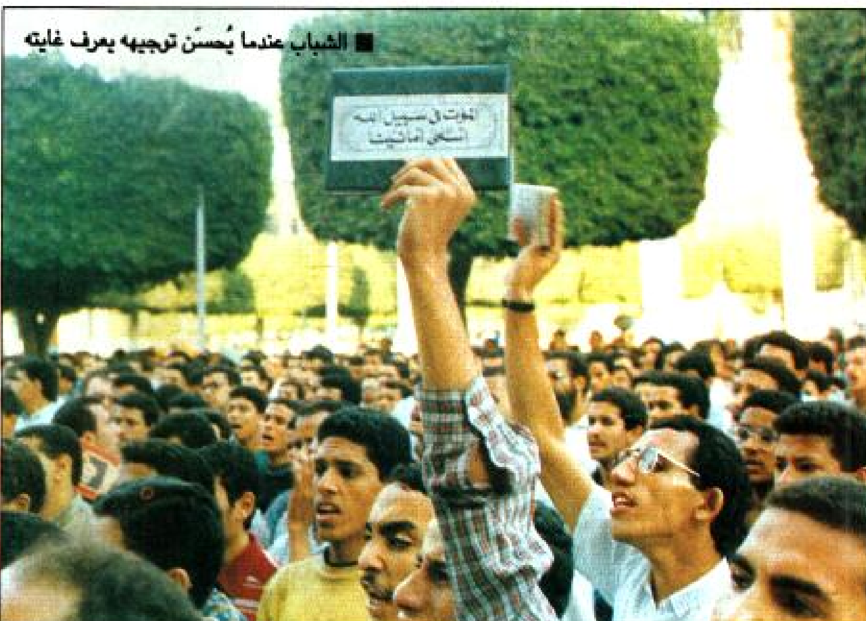
وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن الوسوسة فقال : «تلك محض الإيمان».

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن أحدنا ليجد في نفسه يعرض بالشيء، لأن يكون حممة أحب إليه من أن يتكلم به» الحممة الفحم وكل ما احترق من النار، أي والله لأن يحترق أحدنا حتى يصير فحمة أحب إليه من التكلم بتلك الشيء الذي يجده في نفسه، فضلا عن الاعتقاد به، قال ﷺ: «أوقد وجدتموه» أي قد حدث هذا الوسواس؟ وقد وجدتم منه في صدوركم هذا الانقباض والضيق.

وزيادة في الإيضاح لهذا المعنى أن النبي ﷺ يشير إلى أنه من المتوقع حدوث الوساوس للمؤمنين على هذا الوجه، والحمد لله أن صدورهم لم تنشرح لها ولم ترض بها، بل يحس المسلم بالضيق والانقباض.

ثالثًا : ولقد علمنا الرسول ﷺ أن نقابل هذه الوساوس بالآتي :

١ - اللجوء إلى الله والاستعاذة به فقد جاء في الحديث ما معناه «إن الشيطان ماد خرطومه إلى قلب ابن آدم فإن ذكر الله خنس الشيطان، وإن نسي التقم قلبه بخرطومه فصرفه لما يشاء»



■ الشباب عندما يُحسَن توجيهه يعرف غايته

ويقول ﷺ «إنه ليغان على قلبي وإني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة».

٢ ـ مقاومة ذلك الوسواس وعدم الاستسلام لهذه الخواطر فقد روى الشيخان عن أبي هريرة «فمن وجد من ذلك شيئًا فليقل آمنت بالله ورسله» وفي رواية فليستعذ بالله ولينته».

وفي رواية ثالثة فليقل : «الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد ثم ليتفل عن يساره ثلاثًا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم».

وروى أبو داود عن سماك بن الوليد قال: سألت ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ فقلت ما شيء أجده في صدري ؟ قال : ما هو ؟ قلت والله ما أتكلم به : قال : شيء من شك ؟ وضحك ثم قال : ما نجا من ذلك أحد، حتى أنزل الله تعالى «فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك» فإذا وجدت في نفسك شيئًا فقل «هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو على كل شيء قدير» ويقول المفسرون لم يكن الرسول ﷺ في شك ولا كانت به حاجة إلى السؤال وإنما افترض فيه افتراضًا، كما يفرض المحال مثل قوله تعالى: «قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين» وهذه الآية لزيادة إيقاظ النبي ﷺ كما تقول للواثق بمحبتك «إن كنت في شك من محبتي فاسأل الناس».

٣ ـ الإعراض عن هذه الأمور بمجرد الإحساس بها، والاشتغال بغيرها من طاعة لله حتى يقهر الشيطان، قال الله تعالى: «إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون».

٤ ـ يجب عليك أن تترك هذه الوحدة التي تعيشها، وأن تتخذ أخوة لك من أهل الخير والصلاح، وأن تحافظ على الجماعة في المسجد وأن تكثر من تلاوة القرآن، فالذئب يأكل من الغنم القاصية، ومسالك الشيطان كثيرة، وفي زيارة أخ لك في الله، أو سماع حديث من عالم عامل يغسل القلوب، ويرطب النفوس، وبه تتنزل الرحمات، وعليك بلزومك السنة المطهرة والالتزام بأحكامها وآدابها، فإن الإيمان ينبت ويثمر في هذه الأجواء المعطرة، قال ﷺ «ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيًا ورسولا».

٥ ـ إن مصاحبة الأخيار، ومجالسة العلماء، والقرب من المؤمنين، والتعامل معهم، من الأمور التي لا خيار للمسلم فيها بعد أن أمرنا الله بهذا، فقال للنبي ﷺ «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه، ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا».

هذه الآيات ليست كلمات بل هي أنوار في طريق المؤمنين، آيات يرددها المسلم فلا يشبع منها، فصبر النفس مع الذين يقبلون على ربهم يريدون وجهه هو الذي يطرد الاضطراب والوساوس التي يبتلى بها المؤمن، إن ما يصيبنا من شكوك مرجعه إلى اختلاط الحقائق على النفس، والاسترسال وراء الشبهات، وذهاب بعضها في بعض، حتى تختلط الأمور علينا.

نعم نص هذه الآية الواضح يلزمنا أن نصبر أنفسنا مع المؤمنين، نصاحبهم ونجالسهم، ففيهم الخير، هم أصحاب القلوب المتجهة إلى الله عز وجل، لا يبغون جاهًا ولا متاعًا ولا انتفاعًا، وفيها النهي الواضح الذي يلزمنا أن نبتعد عن الغافلين الذين ماتت قلوبهم وطمست معالم الحق في نفوسهم، وصرفهم الله عن طريق الحق، فهم أحلاس الشيطان، وعبّاد الدنيا والشهوات، هم المرضى الذين تنتقل منهم جراثيم الفساد إلى الأصحاء، لا يستحقون إلا الإغفال جزاء ما غفلوا عن ذكر الله.

مسئولية الأسرة والمجتمع

٦ ـ على من تقع المسئولية ؟؟ إن شبابنا لا تقع عليه وحده مسئولية تصرفاته وانحرافاته السلوكية والعقيدية، إن له شركاء يستحقون الدخول معه في قفص الاتهام، وأول الشركاء الأسرة، وبعدها المجتمع، ولو احتكمنا إلى القانون في هذه القضية لوصلنا إلى هذه النتيجة، إن القانون يقول : إن لكل جريمة فاعلا أصليًا، وقد يكون معه شركاء، والفاعل الأصلي قد يكون أقل من الشريك في المسئولية.. فمثلا الصبي الذي أهملته أسرته ولم يلق توجيها أو تربية ولم يجد في أبويه أي صفة من صفات الخير، بل وجد كلا منهما يكذب على الآخر، بل وجدهما يحرضانه بالأفعال على الشر، إذا ارتكب جريمة تكون مسئولية الآباء أشد من مسئولية الأبناء.

إن بعض الشباب على الرغم من أنهم هم الذين يرتكبون الأخطاء إلا أن الآباء هم الشركاء لا نعفيهم من المسئولية أبدًا «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته».

الشباب الذي لا يجد بين يديه إلا الأفكار التي تشكك في العقيدة، والأقلام التي تنال من الدين، والأفلام التي تحض على الإغراء وتدفع للخطأ، من غير رقابة من المنزل وتوجيه من المدرسة وضبط له، هل يعتبر وحده المسئول عن خطئه ؟ إننا نوجه الاتهام إلى من صنع الفيلم ومن سهل عرضه أو تداوله، وعلى الآباء الذين لم يقودوا هؤلاء الأبناء إلى المسجد وإلى مصاحبة الأخيار والصالحين، ولم يتعهدوا الأبناء ويوجهوهم إلى العمل بدينهم، إن الاتهام يجب أن يكون صريحًا وعادلا ومنصفًا، وقبل أن يوجه إلى الشباب يجب البحث عن الشركاء والمحرضين، حتى إذا دخل الشباب قفص الاتهام فإنه لن يجد نفسه وحيدًا، بل سيجد معه الآباء وكل من ساهم في غوايته وإضلاله، حتى وقع فريسة للملحدين والمضللين من بقايا الشيوعية، وأذناب العلمانيين.

الله ـ عز وجل ـ أسأل أن يجمعنا وإياك على الحق، مع الصالحين والعلماء والعباد.. هدانا الله جميعًا إلى ما يحب ويرضى.■

ابن خلدون يوضح أهمية تعليم القرآن للشباب في مناهج الدراسة وأثره في تثبيت العقيدة ورسوخ الإيمان



اللسان العربي

علوم البلاغة : ٢ ـ البيان

بقلم : عبدالوارث سعيد (*)

بعد «المعاني» يأتي «علم البيان»، وهو بمثابة القلب من فن البلاغة والجمال اللغوي، حيث إن مباحثه جميعاً أدخل في عالم الجمال والإمتاع، وأفسح لمواهب الإبداع، إنه يضع بين يدي محبي الجمال اللغوي والموهوبين فيه طاقات متنوعة يمكنهم بها «إيراد المعنى الواحد بأساليب متفاوتة في القوة والوضوح» طبقاً لما يقتضيه المقام، فالغاية هي **البيان**، كما تدل التسمية.

مباحث «البيان» الرئيسية هي : التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية والذي يجمع بينها أنها لا تقدم لك المعنى مباشرة، وإنما تضع بينك وبينه ستاراً يحفز عقلك وخيالك على التفكير والتحليق طلباً لكشف المستور، فإن ظفرت به كان أوقع في النفس وأحلى في المذاق. ويقدر ما تتعدد الستور فيحلق الخيال مسافات أبعد ليقتنص المعنى بعد جهد يكون سمو المعنى ومتعة الظفر به، شريطة ألا يصل التظليل إلى حد الإظلام والغموض بحيث يصاب العقل والخيال بالكلال أو يعود من تطوافه صفر اليدين. فهذا الإخفاء المتعمد، الذي يختبئ خلفه «البيان» هو ميدان الإبداع الفنيّ الذي تتبارى فيه الملكات.

التشبيه العادي هو أدنى درجات البيان إثارة وتأثيراً لأن كل مكوناته مذكورة (المشبَّه + أداة التشبيه + المشبه به + وجه الشبه) ومقصوده مبذول لا يحتاج إلى تأمل :

ـ العلم كالنور يكشف لنا الأشياء المستورة.

لكن حذف الأداة، وحذف «وجه الشبه» ـ على وجه الخصوص ـ يكسب التشبيه قوة وجمالا :

ـ العلم نور.

فإن جعلته مركباً بحيث يكون وجه الشبه جملة عناصر متداخلة كان الاهتداء إليه بعد طول تأمل أجمل وقعاً. تأمل قوله تعالى:

ـ «مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف» (إبراهيم:١٨)

وإذا تركت التصريح في التشبيه إلى التلميح والتضمين كان أبعد جمالا. وتأمل قول الشاعر :

ـ من يَهُن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميّتٍ إيلام
(تشبيه ضمني)

وأجمل منه قول الآخر يكشف زيف المبالغين في المدح والتزلف وهم طلاب مصالح لاغير :

ـ «وإذا امرؤ مدح امرءاً لنواله
وأطال فيه، فقد أطال هجاءه
لو لم يقدر فيه بُعد المستقى
عند الورود، لما أطال رشاءه
(الرشاء : حبل الدلو الذي يُستقى به من البئر البعيد الماء)

الاستعارة :

هي درجة أرقى من التشبيه، إذ فيها يُكتفى بأحد ركني التشبيه، ويُدعى أن الكلام كأنه حقيقة (وإن كان لابد من وجود **«قرينة»** تمنع أن يكون المعنى الأصلي مقصوداً حقيقة، وإلا خرجنا من دائرة البلاغة بالمرة. تأمل الآيات البينات التاليات:

١ ـ «يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما **يحييكم**»

٢ ـ «كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من **الظلمات إلى النور**»

٣ ـ «فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك **بالعروة الوثقى لا انفصام لها**»

الاستعارة التي يصرح فيها بـ «المشبه به» ـ كالأمثلة السابقة ـ تسمى «تصريحية». أما إذا حذفنا «المشبه به» وبقي «المشبه» فقط، وأسندنا إليه بعض صفات وخصائص «المشبه به» المحذوف، فإنها تسمى «استعارة مكنية»، وهي أجمل من «التصريحية» لأنها أكثر إثارة للخيال، ولذلك تسمى «تخييلية». تأمل الأمثلة التالية:

نزلنا دوحه فحنا علينا
حنو المرضعات على الفطيم
(حمدونة الأندلسية)

فالدوح ـ وهو شجر الوادي الذي تصفه الشاعرة ـ شُبِّه بالأم المرضع التي تحنو على فطيمها الذي تحس من أعماقها بالحنو عليه لألم الفطام. فـ «الحُنُوّ» ـ أبرز صفات الأمومة ـ حين أسند إلى الدوح حفز العقل والخيال على البحث عن «المشبه به» فيتخيل «الدوح» ذا الظلال الوارفة والنسيم العليل والماء النمير كان على من حلّوا به كالأم الحانية على فطيمها.

ولنتأمل هذه الأمثلة القرآنية، ولننقب عما فيها من استعارات «مكنية» محاولين بشباك الخيال اقتناص ما في كل منها من جمال، إنها آيات من الكتاب المعجز الحكيم.

ـ «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه»

ـ «فنبذوه وراء ظهورهم»

ـ «ولما سكت عن موسى الغضب»

وكلما تمادينا في ذكر ما يناسب المشبه به» من صفات كان ذلك «ترشيحاً»، أي : تصفية وتقوية لها. تأمل :

«لما اندثرت الرسالات السابقة جف عود البشرية وصوّح فرعها وانقطع ثمرها، فلما بزغ الإسلام لان عودها واخضر فرعها وتكاثف ظلها وطعمت البشرية ثمرها المبارك».

ولنا مع «البيان» وقفة أخرى قادمة إن شاء الله.■

(*) مدرس بجامعة الكويت.



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

تشتاق النفس بين الحين والآخر إلى لحظات من الخلوة ترتاح فيها من مشاغل الحياة وهمومها ومعاناتها اليومية، تنظر إلى الكائنات أو تتأمل في الطبيعة، تفكر بهدوء في ملكوت الله الواسع، تفكيراً صافياً طليقاً، لا تعكره كدورة الأحقاد والضغائن، ولا يحد انطلاقته ويكبل حريته قيود أسرة، ولا ضغط من ظروف، أو رؤية ضيقة محدودة بحدود أمر واقع.

لعلها تحس بشيء من الأُنس، بعيداً عن دوامة العمل، وتراكم المشاكل وتتابع المسئوليات، مقتنصة الفرصة لقراءة كتاب ينمي المعرفة ويصقل الثقافة، أو قصيدة توقظ المشاعر، وتعبيء الوجدان، أو أنشودة تشنف السمع وترطب النفس وتحيي ما خمد فيها من لواعج وأشواق.

أو عساها تثمر حلا لمشكلات الإنسان وتصادف إجابات لتساؤلاته الكثيرة، وتسهم في انفراج الأزمات التي يعاني من صعوباتها في حياته الاجتماعية والاقتصادية، وتلقي بظلالها الكثيفة على حالته النفسية، فيكون القلق والخوف من المستقبل، ويصبح الأمن من الحاجات الماسة لأنه قاعدة الاستقرار وأساس الطمأنينة.

هل يفسر هذا الشوق لتلك اللحظات ما قرأناه في السيرة من أن النبي ﷺ حببت إليه الخلوة قبيل البعثة فكان يمضي الأيام والليالي ذوات العدد في غار حراء يتأمل ويبحث ويفكر حتى جاءه الوحي وهو على تلك الحال.. وكذلك ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة من ذكر الله ـ بعيداً عن أعين الناس ـ حتى تفيض العين وتصفو النفس وتشف الروح ويرق القلب ويبرأ مما أصابه من أدران ونكت سوداء.

وأخيراً، هل يكون ذلك سبيلا إلى مراجعة النفس ومعرفة العيوب وتصحيح المسار.. وعند نجاح التجربة، يكون أحدنا قد حقق لنفسه من الأشواق والأمنيات، ما لا يستطيع تحقيقه وهو في خضم الأحداث وتيارها الذي لا يتوقف.

واحة الشعر

شعر : د. سمير أحمد الكفراوى

قـــراءة

إليها وقد تسربلت بما ورثته من ذلة وانكسار.. وملء عينيها نداء جدتها «وامعتصماه».. إلى فتاة البوسنة...

وراحلة إلى المجهول
ألمحُ وجهها الآن
وفوق جبينها الذهبى مكتوبٌ «بلا وطن»
ودمعُ العين منهمرٌ
وآلاف من الأحلام تركض فى حناياها.

* * *

أنا أختاه لا أدرى
لِمَنْ تُجْبَى مزارعنا ؟!
ولا أدرى
لَمنْ تُهدى بيارقنا..؟!
فقد مَلَّتْ من الشكوى حناجرُنا..
وجاءَ الكُلُّ
يسبقهمْ حُداءُ الذُلِّ فارتابت قلوبهمُ..
وضاعت منهم الألحانُ والأحلامُ
فى ليل الخرافات
فلم يتبينوا الدَّربا، ولم يتبينوا الصَّحبا

* * *

فمعذرة إذا خانتك نخوتُنا
ومعذرة إذا عميت قلوب
ملؤها الصلَفُ
فما غزلت لعزتنا
غداة العهد
أكفانا
فكلُّ قماشنا الأبيض
صنعنا منه أعلامًا نراقصها
صباح.. مساء
قرأنا فى كتاب الكون
(أن الحق لا يعلو بغير السيف والقوة
وإن غنى المراؤونَ بأن السلمَ مذهبنا ..
وأن الحرب تهلكةٌ بلا أفياء..)

ووالينا ـ أدام الله إيوانه ـ
أقرَّ بأن أمتنا
تروم فتاتَ مَنْ عبثوا بماضيها
وحاضرها
وما دامت غلال القمح عندهم،
فلا أحلام نملكها
ولا أوطان نعرفها
أجل أختاه
لا أحلام نملكها
ولا أوطان نعرفها

* * *

فيا شِعْرُ
أجبنى أيهَا الموعودُ فى قبرِ النفاياتِ
ويا قدرًا نعايشه
ويا حلمًا نراقصه
بفجر بلادنا الآتى
لمن أروى عذاباتى ؟!
أأرويها لِمَنْ ناموا على الأوهام
من أبناء أمتنا ؟!
أأحكيها لمن لا هَمَّ عندهمُ
سوى دُفٍ وتصديَةٍ
بلا استحياءْ..؟!
ويا شِعْرُ
إذا ما عافنا المجدُ
وضم رفاتنا اللَّحدُ
وفارقنا الحياة الضنكَ
فى أرض الثرى المأجورْ
فكن لى وقتها كفنًا
يوارى جُرحى العربىَ
والأحلام.. والوطنا..

* * *

عطاء متجدد فى مجلة الأدب الإسلامى

الرياض : خاص

تواصل مجلة الأدب الإسلامى التى تصدرها رابطة الأدب الإسلامى العالمية مسيرتها الظافرة الحافلة بالعطاء والتجدد، فتقدم فى عددها الثالث العديد من الدراسات والنصوص الأدبية التى تكشف طبيعة الأدب الإسلامى ومنهجه وتصوره ، وتمديدها إلى البراعم الأدبية الواعدة فتساندها بالرعاية والنقد والتوجيه، وتضيف إلى ما تنشره عن الأدب الإسلامى فى اللغة العربية نصوصاً ودراسات من الأدب الإسلامى فى اللغات مثل التركية والأفغانية.

ومن أهم الدراسات فى العدد الثالث ما كتبه الدكتور محمد رجب البيومى حول منهج الأدب الإسلامى فى السيرة الذاتية، ويعنى الكاتب فى دراسته بتسجيل الملاحظات التى سجلها النقاد من مآخذ السيرة على السيرة الذاتية لأن منهج الأدب الإسلامى يحتم تجنبها ويفتح مجال التصويب عن بصيرة واعية وبرهان مقنع، بحيث تسمو السيرة الذاتية بالأفكار وتتساوق مع الروح المؤمنة فى التصوير والتحليل، ويعرض الكاتب لنماذج من التراث تدل على الطابع الإنسانى الكريم الذى يجب أن يحتذيه من يبدع السيرة الذاتية فى ضوء الإسلام.

ويكتب الدكتور عبد الباسط بدر عن أدب الرحلة الذى أنبته الإسلام، ويشير إلى أن تراثنا فى حاجة موضوعية إلى إبراز كنوزه المكنونة، ويتحدث عن مكانة الرحلة فى حياة العرب منذ القدم وبخاصة دورها بوصفها مورداً اقتصادياً، ويتناول الكاتب أبرز الرحلات التى قام بها الرحالة المشهورون مثل ابن جبير وابن بطوطة.

ويتناول الدكتور صابر عبد الدايم أهم الملامح الفنية فى الحديث النبوى، ويرى أن هذه الملامح ليست صنعة لفظية، وليست خيالا تصويرياً، ولكن المعنى والمبنى يمتزجان فى الحديث الشريف، والفكر والأسلوب يتعانقان فيه، ليقدما للبشرية المنهج الإسلامى السديد المنبثق من هدي القرآن العظيم.

وقد كان لقاء العدد مع الشاعرمحمد التهامى الذى تناول قضايا عديدة، وقال إن الغموض فى الشعر سينتهى وتعود القصيدة تاجًا للإبداع الفني.

وعرضت المجلة للندوة التاسعة لرابطة الأدب الإسلامى العالمية فى مدينة بنارس (وراناس) بالهند، ونقلت ما قاله سماحة الشيخ أبو الحسن الندوى فيها، حيث طالب بعدم التركيز على أدب الصنعة والتكلف، وقال : أعيدوا للكلمة جمالها، كما نشرت المجلة توصيات الندوة حول الاستعانة بالحديث النبوى الشريف فى المناهج الدراسية المقررة وغيرها.

ويكتب الدكتور محمد فريدى عن الأدب التركى فى موكب الحضارة الإسلامية، حيث لم يتوقف دور الأتراك عن النفوذ العسكرى بل تعداه إلى الثقافة والفكر الإسلامى.

وفى مكتبة الأدب الإسلامى تقدم المجلة عرضا لكتابين، أولهما : القصة القرآنية، من تأليف فتحى رضوان، والثانى القرآن ونظرية الفن، من تأليف الدكتور حسين على محمد.

ويحلل الدكتور حسن الأمرانى رواية «السنوات الرهيبة» التى كتبها الروائى التترى المسلم جنكيز ضاغجى عام ١٩٥٦ فى عز الهيمنة الشيوعية وقبضتها الحديدية، وهى رواية تصور فى شجاعة نادرة وصدق بالغ مأساة



الشعب المسلم فى شبه جزيرة القرم التى كانت خاضعة للاتحاد السوفيتى المنهار وتنتقد أسلوب التعامل الشيوعى مع الأقليات التى استطاع أن يمد إليها جبروته، ويخلص الأمرانى إلى أن الخصوصية فى هذه الرواية تتمثل فى أساسين هما : الدين واللغة.

ويعرض الدكتور محمد أمان صافى لثلاث من القمم فى الأدب الأفغانى وهم: خوش حال خان، وعبد الرحمن بابا، وأحمد شاه الدرانى، ويقدم تعريفًا موجزًا لكل منهم مع نماذج من شعره.

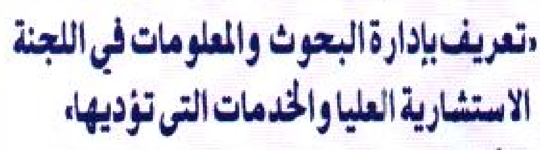
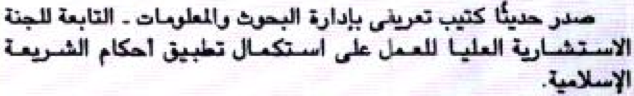
وتنشر المجلة من التراث الحديث مقالة العلامة محمود محمد شاكر اختارتها من كتابه «أباطيل وأسمار» تدور حول دوران المصطلحات الكنسية فى الشعر الحديث مثل : الخطيئة، الفداء، الصلب، الخلاص، ولها دلالتها عند النصارى التى تختلف بالضرورة عن دلالتها عندنا نحن المسلمين.

ويدرس الدكتور سعد أبو الرضا ديوان «الزحف المقدس» للشاعر الراحل عمر بهاء الأميرى. وهناك مقالتان : الفرار إلى التراث للدكتور حسن الهويمل، والقرآن و النقد الأدبى الإسلامى للدكتور عبده زايد، بالإضافة إلى أخبار الأدب الإسلامى.

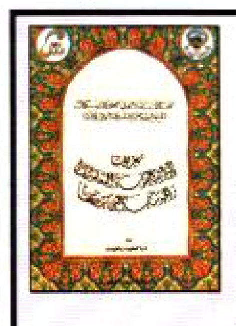
والعدد الثالث حافل بمجموعة من القصائد والقصص والمسرحيات لأدبائنا الإسلاميين فى شتى أقطار العالم الإسلامى.

إن مجلة الأدب الإسلامى تخطو خطوات واثقة وتحتاج إلى الدعم والمساندة حتى يترسخ الأدب الإسلامى إبداعًا ودراسة، ويسود الساحة الثقافية الراهنة.

عنوان المراسلات : الرياض - ص. ب ٥٥٤٤٦ - الرمز ١١٥٣٤
القاهرة : ص.ب ٩٦ رمسيس
عمان : ص. ب ٣٦١-٩٥٠
وجدة المغرب ص.ب ٢٣٨

«تعريف بإدارة البحوث والمعلومات في اللجنة الاستشارية العليا والخدمات التى تؤديها»



صدر حديثًا كتيب تعريفى بإدارة البحوث والمعلومات - التابعة للجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.

ويتناول الكتيب أقسام الإدارة وهى قسم البحوث - قسم المعلومات والتوثيق (مركز المعلومات) - المكتبة التراثية - المكتبة الفقهية المعاصرة - مكتبة الدوريات - مجموعة الرسائل الجامعية - وحدة التوثيق - وحدة الحاسب الآلى - وحدة التزويد - وحدة التصوير والتجليد ، كما يتناول الكتيب الخدمات والأنشطة التى يقدمها المركز وهى (خدمات الإعارة - خدمات الباحثين والطلاب - خدمات التكشيف والاستخلاص).

إضافة إلى ذلك يتناول بيان أعمال وإنجازات قسم المعلومات والتوثيق وأهمها: (بيليوجرافيا للمواضيع الاقتصادية - بيليوجرافيا للمواضيع التربوية والنفسية - بيليوجرافيا للمواضيع النسائية - بيليوجرافيا قانونية (ويجرى إعدادها) - البيليوجرافيا الإعلامية (وتجرى إعدادها).■

الإمام أحمد والتغيير

لقد كانت آراء الإمام أحمد في السياسة تتبع مسلكه الأثري الذي يؤثر النقل عما كان عليه الكثرة من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين سواء في شأن الخلافة أو البيعة أو غير ذلك، وكان رضي الله عنه رجلا واقعيا يميل إلى السكون والدعة وتجنب الفتن، والاجتهاد في التئام شمل المسلمين، وإيثار الطاعة لإمام متغلب - ولو كان ظالما - على الخروج على الجماعة لما يرتكب في فتن الخروج من الظلم ما لا يرتكبه الحاكم المستبد من ظلم منظم سنين.

ولعل هذا الرأي يشبه رأي الإمام مالك، وإن كان ثمة فرق بين الإمامين في هذا فهو أن مالكا رضي الله عنه عاين فتن الخروج، والاضطراب في عصور الانقلاب، حيث عاصر عهدين مختلفين وخلافتين، فكثر فيهما الفتن والمحن، فعاينها وتأثر بها.

أما الإمام أحمد رضي الله عنه فلم يعاين الفتن كثيرا، ولم يكن عصره قريبا منها، ولم يشهد إلا الفتن التي كانت بين الأمين والمأمون، وقد رآها انتهت إلى شر لا إلى خير حيث أفضت إلى تغلغل الفرس وفشو البدع وتمكن الملل والنحل من مقاليد الأمور، وسيطرة المبتدعة على الحكام واستطالتهم على الأئمة وأهل السنة، فمسته لفحة من إيذائهم، وناله بسببهم الضرب، والحبس، والتضييق، ما كان من شأنه أن يزرع في قلبه - وقد وقع فريسة هذا الحكم الظالم الذي تعاقب عليه ثلاثة خلفاء، وهم المأمون والمعتصم والواثق - النقمة، وحب الانتقام، والدعوة إلى الخروج على الحكام.

ولكن لم يستمد أحكامه من معاناته في السجن والتعذيب، فيجعلها تبعا لهواه أو نتيجة لما أصابه من حكام عصره، بل استمد رأيه في الخلافة والخروج عليها من صحيح السنة، وعمل السلف الصالح، والتجارب التي وقعت منهم - وقد أشرنا



بقلم: نادر النوري

إليها في المقالات السابقة - إضافة إلى المصلحة الاجتماعية والدعوية وخلافا لما كان متوقعا منه فقد كان - رحمه الله - ينهى عن الخروج، ويعتبره بغيا مهما يكن حال الخليفة، ولو كان على الذي أمر بتعذيبه حتى الموت!!

ولننقل عباراته الدالة على رأيه في السياسة على ما نقله ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد ص ١٧٦، يقول - رحمه الله -: «السمع والطاعة للأئمة، وأمير المؤمنين، البر والفاجر، ومن وَلِّيَ الخلافة فاجتمع الناس عليه، ورضوا به، ومن غلبهم بالسيف حتى صار خليفة، وسمي أمير المؤمنين، والغزو ماض مع الأمراء، إلى يوم القيامة، البر والفاجر، وقسمة الفيئ وإقامة الحدود إلى الأئمة ماض وليس لأحد أن يطعن عليهم ولاينازعهم، ودفع الصدقات إليهم جائز نافذ، من دفعها إليهم أجزأت عنه برا كان أو فاجرا، وصلاة الجمعة خلفه وخلف كل من ولي جائزة إمامته، ومن أعادها فهو مبتدع تارك للآثار مخالف للسنة، وليس من فضل الجمعة شيء إذا لم ير الصلاة خلف الأئمة من كانوا برهم وفاجرهم، فالسنة أن تصلى معهم ركعتين وتدين بأنها تامة لايكن في صدرك شك، ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين، وقد كان الناس اجتمعوا عليه وأقروا له بالخلافة بأي وجه كان بالرضا أو بالغلبة فقد شق هذا الخارج عصا المسلمين، وخالف الآثار عن رسول الله ﷺ فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية».

ومع هذا لا يرى أحمد طاعتهم على المعصية لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فحينما امتحنه المأمون وبعده المعتصم فالواثق وحملوه على أن يقول في القرآن غير ما يعتقد لم يجبهم إلى ذلك ورضي بالعذاب والقتل في سبيل الله دون ما يعتقده حق، ومع ذلك كان يسميهم بأمراء المؤمنين ولا يدعو للخروج عليهم، ولم تكن هذه المخالفة للسلطان وإجابته للبدعة من الخروج، لأن الخروج هو أن يشهر السيف ويجهر بعصيانه ويقاتله ويبث روح التمرد ضده، وليست الطاعة عنده أن يقول كل ما يرضي الخليفة عنه بالحق والباطل لأن ذلك من الرياء والنفاق الذي تأباه طبيعة الإمام أحمد.

لقد كان الإمام مالك يرى ما رآه أحمد من بعده، ولكنه يفترق عنه في النصح لأئمة المسلمين وحملهم على العدل وإقامة السنة، ولذلك غشي مجالسهم من غير محاباة أو مداجاة أو مداهنة، ولاشك أن هذه الطريقة قد تؤدي إلى نتائج حسنة إذا فتح ولي الأمر بابه للمخلصين، ونطقوا عنده بالحق، وفتح قلبه لوعيه وأذنيه لسماعه، ولكن أحمد آثر أن لا يتصل بالخلفاء ولم يؤثر عنه أن عمد إلى نصحهم أو دعوتهم لغلبة أهل البدع على مجالسهم وحيلولتهم دون اتصال أهل السنة كالإمام أحمد من التأثير فيهم، فاستأثر هؤلاء كابن أبي دؤاد والزيات وهرثمة وغيرهم بقلوب وعقول الخلفاء، وكان هؤلاء الحداثيون العلمانيون المعتزلة الذين يتكررون في كل زمان ويلبسون لكل حالة لبوسها، لعل هذا هو الذي حمل الإمام أحمد على هذا المسلك ووجد أن نصيحته لاتلقي قبولا لدى الحكام لغلبة المعتزلة وأهل الأهواء على قلب الخليفة فكفى نفسه مؤنة الردود الجافة ولذلك اعتزلهم في بيته حتى مات رضي الله عنه وأرضاه.■



دراسة إماراتية تبرز مخاطر ال

أصبح الخدم الآسيويون يشكلون خطورة كبيرة على تركيبة المجته

انتقدت دراسة رسمية نشرتها مؤخرًا وكالة الأنباء الفرنسية نقلا عن مصادر صحفية إماراتية أن مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة بسبب اعتمادهم المفرط على الخدم الآسيويين الذين يزيد عددهم في بعض الحالات على عدد أفراد الأسر التي تستخدمهم.

وأوضحت الدراسة التي أعدتها وزارة العمل والشئون الاجتماعية في الإمارات أن مواطني الدولة يستخدمون أكثر من ١٤٦ الف خادم من سريلانكا والفلبين والهند وإن لدى بعض العائلات أكثر من عشرة مستخدمين.

وقالت إن إجمالي عدد الخدم الذين تستخدمهم الأسر الإماراتية يعتبر مؤشراً خطيراً إلا ان التعرف على العدد الذى تستخدمه كل أسرة يعطى مؤشراً أكثر خطورة فعددهم في بعض الأسر يصل إلى أرقام غير مقبولة ويتعدى عشرة خدم، ولم تقدم الدراسة وهي الأخيرة في سلسلة تقارير رسمية عن مخاطر الخدم اى أرقام عن الخدم الذين يستخدمهم الوافدون الذين يزيد عددهم عن ثلثي عدد سكان البلاد.

وكانت السلطات في الإمارات باشرت في الشهر الماضي تشديد القيود على استقدام الخدم لكن ذلك لم يشمل المواطنين. وتنص القوانين الجديدة على أن يزيد راتب كل مقيم يريد استقدام خادم عن ستة الاف درهم (١٦٣٥ دولاراً) شهرياً وأن يدفع رسماً سنوياً لا يقل عن ٤٨٠٠ درهم (١٣٠٨ دولارات).

وتشير تقديرات مستقلة إلى أن عدد الخدم في الإمارات يقارب المئتي الف، يستخدم المواطنون قرابة ثمانين في المئة منهم.

ويحصل الخدم في الإمارات ودول الخليج الأخرى على راتب شهرى يتراوح بين أربعمائة وألف درهم (بين ١٠٩ و٢٧٢ دولاراً) يضاف إليه سكن مجاني.

وقد بدأت دول الخليج في الإعتماد على الخدم بعد اكتشاف النفط الذى حوّل منطقتهم

للداعيات فقط

كيف هو حفظك ؟

تشتكى الكثيرات من الأخوات سرعة نسيانها للقرآن بعد حفظه ، وهذا العائق قد يمنعها من محاولة حفظ سور جديدة حيث تتساءل بينها وبين نفسها وما جدوى ذلك ما دمت سأنساها كما أنسيت ما قبلها فلا هى حفظت جديداً ولا حافظت على القديم !!

عند مناقشة هذه القضية مع فئة من الأخوات اتضح أن الغالبية منهن لا تقرأ ما تحفظه من قرآن فى صلاتها ، وهو أمر عجيب حقًا إذ ما جدوى حفظنا للقرآن ما دمنا لا نتلوه فى صلواتنا وهى أولى الوسائل للمحافظة عليه من النسيان ، ثم أين نحن من الحديث الشريف : «إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقّلة إن عاهد عليه أمسكها وإن أطلقها ذهبت».

ويقول الإمام الغزالي - رحمه الله - : «من أسباب حفظ القرآن فى القلوب والمصاحف استدامة تلاوته والمواظبة على دراسته مع القيام بآدابه وشروطه والمحافظة على ما فيه من الأعمال الباطنة والآداب الظاهرة .

قد تقوم الأخت بتحديد وقت معين لها خلال اليوم أو خلال الأسبوع لمراجعة حفظها ، لكنها ستجد مع مرور الأيام أن مشاغلها تَحُول بينها وبين المحافظة على هذا الوقت المخصص للمراجعة ، لذا فإن عملية المراجعة من خلال تلاوة القرآن فى الصلاة هى أكثر يسراً وأشد تثبيتًا للحفظ فعلى سبيل المثال لو قرأت الأخت صفحة واحدة فقط من سورة البقرة فى كل ركعة من صلوات الفروض والنوافل ، ستجد أن الحاصل ٢٩ ركعة أى ٢٩ صفحة من البقرة وبهذا يمكنها أن تختم البقرة فى يوم ونصف فقط !! بهذه الطريقة تثبّت الأخت حفظها لكتاب الله وتتدبر آياته فتزداد صلتها به عمقًا ويزداد حماسها لمواصلة درب الحفظ مع ما تبقى من سوره .

سعاد الولايتى

الدعـــوة : حــب وإخـــاء

الدعوة حب .. ولا دعوة بدون حب

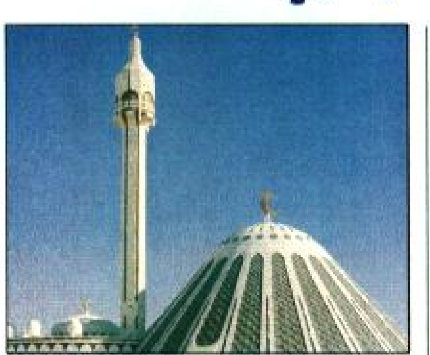
عبارة قرأتها .. وارتسم معناها فى الجنان ورقرق الدمع فى العين .. وسال ليشفى ما فى الفؤاد .. نعم يا أحبة .. لولا هذه الأخوة وهذه المحبة ما استطعنا أن نصل إلى ما وصلنا إليه من نجاح فى هذه الدعوة .. فالأخوة هى الوقود الذى يوصلنا إلى الآفاق .. فالدين محبة .. وإخاء .. وصفاء .. وإخلاص .. ونقاء .

اى اخية .. لو تصفحنا صفحات التاريخ وعدنا وراءً إلى العهود الذهبية .. عهود أصحاب محمد ﷺ والذين اتبعوهم بإحسان .. لوجدنا أسمى معاني الحب فى الله .

فقلوبهم جنود مجندة .. ما امتلأت يومًا بحقد أو ضغينة .. فهى بيضاء كالثلج رقيقة على بعضها كالنسائم .. ظليلة كالشجر .. ثابتة كالجبال .

رفيقتى فى الله .. فلنزرع هذه المحبة فى القلوب .. لا نزرع فى قلب واحد .. ولا قلبين .. بل فى قلوب شتى ولننتظر ثمارها فى جنان عدن ..

انيسة فؤادى . . يشهد الله كم أكنّ لك



من حب قد سما فوق كل حب .. أحبك فى الله .. أحبك لأنك الضياء الذى ينير لى طريق الوحشة والغربة فى هذه الدنيا ..

يا حبيبتى .. أسأل الله أن يثبت قلبينا على طاعته وعلى محبته ، وأن يديم أخوتنا ويجعلها ضياءً ينير للتائهين الدروب.. وأن يباركها .. وأن نلتقى على منابر من النور يغبطنا عليها الأنبياء والشهداء .. اللهم آمين.

وحتى نلتقى لك منى أعطر سلام .

إيمان عبد الحميد البلالى

ـدم الآسيويين

ـع الخليجي ودينه وقيمه وعاداته

الصحراوية إلى واحدة من أغنى المناطق فى العالم، ويزيد معدل الدخل الفردى فى الإمارات عن ١٨ الف دولار سنوياً.

وفقاً للدراسة فإن ٨٦،٣ فى المئة من الخدم فى الإمارات هم من سريلانكا والهند والفلبين فى حين تبلغ نسبة العرب واحد فى المئة،، وقد زاد عدد الخدم من الفلبين خلال العقد الماضى من خمسة فى المئة إلى ٢٨.٨ فى المئة وتقلص عدد الهنود من ستين فى المئة إلى ٢٦ فى المئة.

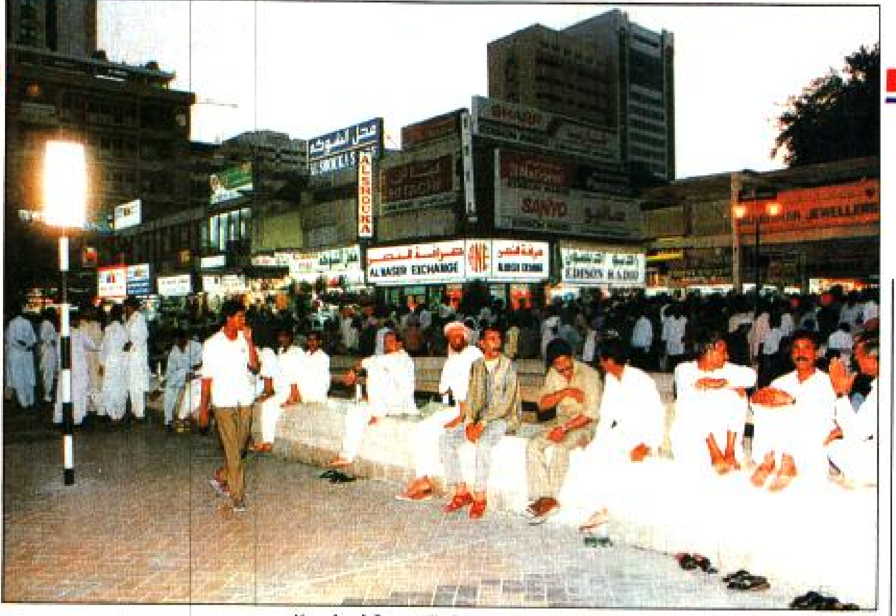
وقدرت الدراسة ما ينفقه المواطنون على اجور الخدم سنوياً ببليون درهم (٢٧٢ مليون دولار) بمعدل ٥٧٥ درهما شهرياً لكل خادم (١٥٦ دولاراً) يضاف إليها نفقات الاستقدام التى تصل إلى ٢٥٠٠ درهم (٦٨٠ دولارا) وتذكرة سفر كل عامين والخدمات التى تقدمها المؤسسات الحكومية والتى تصل إلى ثلاثة الاف درهم (٨١٧ دولاراً) لكل خادم سنوياً.

واقترحت الدراسة إجراءات لخفض عدد الخدم فى الدولة بعضها تشريعي يتعلق بوضع النظم والقوانين التى تحد من استخدام هؤلاء، والبعض الآخر توعوى يهدف إلى جعل المواطنين يتجاوبون مع هذا التوجه بدافع ذاتي.

وقال وزير العمل والشئون الاجتماعية سيف على الجروان فى تقديمه للدراسة أن عدد الخدم فى الإمارات يزداد يوماً بعد يوم حتى فاقت أعدادهم كل تصور.

فمستقبل الأبناء يوضع فى أيد غير أمينة، واقتصادنا الوطنى يتعرض لنزيف دائم جراء الاستخدام غير المقنن لهؤلاء الخدم.

واضاف أن وجود الخدم والمربيات يترافق مع ازدياد غير معهود فى عدد العمالة الأجنبية وأن غالبية العمال والخدم يفدون إلينا من بقعة واحدة من الأرض (جنوب اسيا) أوشكت بثقافتها ان تطغى على ثقافتنا وأن تطغى عاداتها على عاداتنا وحلت قيمها محل قيمنا. ■

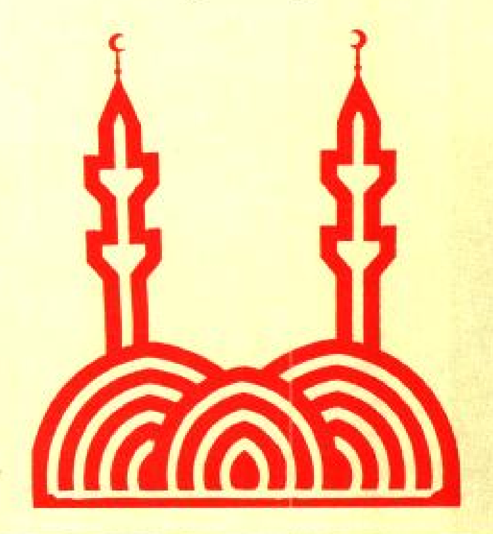


■ تجمعات للعمالة الآسيوية فى ابو ظبى

الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



حكم النظر إلى الشعر المتساقط بعد التمشيط

السؤال : كثير ما يسقط من شعر النساء اجزاء تتقط عند مشطه ، وقد يسقط في الحمام او في غيره وقد يرا الخدم من الرجال . فهل يجوز ذلك . وهل الشعر بعد قطع يعتبر نجسًا ؟.

الجـــواب : الإنسان طاهر حيًا وميتًا ، وسواء أكان متصلا بالرأس او غيره او منفصلا ، ودليل طهارته «أن النبي ﷺ ناول ابا طلحة شعره فقسّمه بين الناس» (مسلم ٩٤٨/٢) ولعموم قول تعالى : ولقد كرمنا بني آدم» (الإسراء : ٧٠).

وأما النظر إليه فيرى بعض الفقهاء جواز النظر إليه ، وذهب الحنفية والشافعية إلى عدم جواز النظر إليه.

وما ذهب إليه الأولون أولى بالاعتبار لانتفاء علة تحريم النظر إليه وهو الزينة والجمال والفتنة.

الشعر والمسابقات الثقافية في المسجد

السؤال : شباب يتجمعون في المسجد بذات انفسهم او بدعوة من إحدى الجمعيات الخيرية في حفل ختامي لدورة معينة او نشاط معين ، ويتم في المسجد إجراء المسابقات وإنشاد الأشعار الإسلامية وبعض التمثيليات الحادة والمضحكة ، فهل فعل ذلك جائز في المسجد؟

الجواب : إنشاد الأشعار نص الفقهاء على جوازه إذا كان من الشعر الحسن الذي يثير في النفوس الحماسة والأدب وحب الإسلام وغير ذلك من الشعر الجاد الرفيع .

ومستند ذلك ما رواه جابر بن سمرة قال: «شهدت النبي ﷺ اكثر من مائة مرة في المسجد واصحابه يتذاكرون الشعر وأشياء من أمر الجاهلية فربما تبسم معهم» (مسند أحمد ٩١/٥) والترمذي ١٤٠/٥) وقد ثبت «أن النبي ﷺ وضع لحسان بن ثابت منبرًا ينشد عليه في المسجد . (ابو داود ٢٨٠/٥ والترمذي١٣٨/٥ وقال حديث حسن صحيح) وانشد كعب بن زهير النبي ﷺ قصيدتين في المسجد .

وأما الشعر الفاحش البذئ السيىء فلا يجوز إنشاده في المسجد وهذا الذي نهى النبي عنه ﷺ فيما أخرجه الترمذي وغيره: «نهى أن تنشد الأشعار في المسجد» (تحفة الأحوذي ١٣٩/٢).

وعلى ذلك فيجوز كذلك كل ما من شأنه ذات غرض الشعر الحسن وإذكاء روح الحماسة والتنافس في الخير من مثل الأنشطة الثقافية والتمثيليات والمسابقات الفكرية أو الرياضية، وفي حديث جابر السابق فيه إشارة إلى عدم تخصيص الجواز بالشعر فحسب في لفظ «وأشياء من أمر الجاهلية».

الإعلان عن البضاعة

السؤال : ما حكم الشرع الإسلامي فيما اعتادته ـثير من الشركات التجارية من الإعلان عن بضائعها، هل هذا العمل جائز في الشرع..؟

الجـواب : إن التجارة في أصلها مشروعة بلاريب، وهي رغوبة لأنها من أطيب الكسب، فقد سئل النبي ﷺ: أي الكسب طيب؟ فقال: «عمل الرجل بيديه، وكل بيع مبرور» (أحمد /١٤١) فإذا راعى التاجر الآداب الشرعية والواجبات من سماحة في (المعاملة والبعد عن الغش والخداع، وترويج سلعة باليمين الكاذبة، فإن عمله مشروع لا شك في ذلك)

ومشروع للتاجر أن يعرض تجارته بأفضل وجه، ويزينها يُرغِّب المشتري فيها بشتى الأساليب الدعائية عبر شتى وسائل مادام يحكي ويصف بضاعته بما هي عليه من غير يادة أو غش أو تدليس، ولا قصد بوار سلعة جاره من التجار. إن ترتب على دعايته كثرة عملائه وقلة رواد غيره من التجار، الجوائز تأخذ صورتان شائعتان: فإما أن التاجر يُرَغِّب لشترين بإعطائهم جوائز كلما اشتروا من بضاعته، أو كلما شتروا بمبلغ معين حصلوا على رقم يخولهم دخول القرعة الحصول على جائزة، فإذا كانت الجوائز من غير المحرمات كان مبلغ المشتريات الذي يستحق به الدخول في القرعة، أو ستحق مقابله جائزة مبلغا معتبرا غير تافه يناسب قيمة الجائزة حيث لا يمكن أن يبذل هذا المال بقصد المقامرة في الحصول لى الجائزة لئلا يصبح ذلك قمارا، لكن إن كان المبلغ تافها حيث يمكن أن يبذل من أجل الجائزة وحدها أو من أجل حصول على أرقام أو عدد من أوراق السحب على الجوائز يُحَرَّم حينئذ لأنه قمار، أو شبيه به فيعطى حكمه.

وهذه الجوائز نوع من أساليب ترويج التجارة وترغيب لشترين كتخفيض أسعار السلع وإعلان ذلك للمشترين وإن اع التاجر برأس مال السلعة أو أقل لئلا تبور وتكسد عنده، هذه الأساليب الدعائية مدعاة لنشاط التجار وتنافسهم في رض الأحسن، ومراعاة الجودة وفي هذه مصلحة المشترين.

وليس هذا من أكل أموال الناس بالباطل المنهي عنه في قوله عالى:«يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن كون تجارة عن تراض منكم » بل هو من التجارة عن تراض.

والتخريج أو التكييف الفقهي لهذا النوع من التعامل: أن ما دفعه التاجر للعميل يعتبر وعدا بعطية على وجه التبرع فهي هبة شروطة والهبة المشروطة تعتبر وعدا إذ لا يصح تعليق الهبة لى شرط لأنها تمليك العين في الحياة، فلم يجز تعليقها على رط كالبيع فإن علقها على شرط كقول النبي ﷺ لأم سلمة :«إن رجعت هديتنا إلى النجاشي فهي لك» كان وعدا المغنى ٤٧/٦) ولاتعتبر الجائزة جزء من ثمن ما يشتريه، بل هي بة بدون ثواب، وليست هي .

الواسطة الجائز منها والممنوع

السؤال : كثيرا ما يتعرض الشخص لطلب الوساطة ليقوم بالتوسط لدى شخص صاحب منصب أو وجاهة لتحقيق غرض معين من وظيفة أو إنجاز معاملة. فما حكم هذه الواسطة وهل هناك ضوابط شرعية لها وهل يثاب الشخص الذي يتوسط في أعمال الخير.

الجـواب: الواسطة وهي الشفاعة لدى شخص لتحقيق غرض لشخص آخر هذا أمر جائز إذا كان مشروعا ويكون مشروعا إذا كان لتحقيق منفعة يستحقها الطالب أو دفع ضرر، أو إزالة ظلم، وهي في هذه الحال من باب التعاون على البر وشموله لقوله تعالى : «وتعاونوا على البر والتقوى » (المائدة : ٢) وكل من توسط لهذا الغرض فله الأجر والثواب لقوله تعالى:«من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها» (النساء:٢)

وأما إن كانت الواسطة لأخذ حق لايستحقه طالب التوسط أو فيه إسقاط حق للغير أو التجاوز على حقوق الآخرين سواء بأخذ أكثر منهم أو تأخير حقوقهم عن وقتها والتقدم عليهم من غير وجه حق، أو أخذ منصب هو من حق من هو أكفأ منه أو أقدم منه وما إلى ذلك فكله من الواسطة السيئة ومن التعاون على الإثم المشمول بقوله تعالى:«ولاتعاونوا على الإثم والعدوان » (المائدة:٢) ومن يشفع في ذلك ويتوسط فله جزء من الإثم كبير قال تعالى:« ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها» (النساء :٨)

«ولاشك أن الشفاعة أو الواسطة السيئة هي من المشكلات الكبيرة في المجتمع، فإذا كانت طريقا لتقلد المناصب وإنجاز المهام والحاجات فإنها حينئذ من أشد أسباب الفرقة والبغضاء وتكون مجلبة للظلم ويحل بها سخط الله.

حكم نقض شعر المرأة عند الاغتسال الواجب

السـؤال : هل يجب على المراة عند الغسل من الحيض أن تغسل كل شعرها أو يكفى أن يصل الماء إلى بعض الشعر؟

الجواب : يجب فى الغسل على المرأة أمران: تعميم الماء على الشعر ووجوب أن يصل الماء إلى أصول الشعر ، لكن إن كان الشعر ضفائر فلا يجب عليها نقضه ما دام الماء يصل إلى أصول الشعر . وهذا الحكم شامل لغسل الجنابة والحيض والنفاس.

ودليل ذلك ما روى أن أم سلمة رضى الله عنها قالت للنبى ﷺ : إنى امرأة أشد ضفر رأسى أفانقضه للحيض وللجنابة. قال : «لا إنما يكفيك أن تحثى على رأسك ثلاث حثيات ، ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين» (مسلم ٢٥٩/١) .





إعـداد:
سعيـد الأصبحـي

كلمة السـر

ا	ز	ح	ا	ر	ج	ل	ا	ا
ل	ي	ب	ع	ق	ح	ن	ل	ق
ع	ا	د	ي	س	ا	ز	ب	ت
ب	د	ف	ي	م	ب	م	ي	ي
ا	ش	ن	ث	ي	ا	ح	ب	ب
س	هـ	ع	ر	ل	ل	م	خ	هـ
•	ا	ر	ب	ل	ا	د	ز	ع
■	م	ا	ن	ا	م	ي	ل	س
ن	م	ح	ر	ل	ا	د	ب	ع

أمامنا مجموعة من أسماء الشباب الذين قدمتهم المدينة المنورة تحسبهم عند الله من الشهداء وتستثنى منها كلمة (ابو) لعدم اتساع الجدول لها . منهم من استشهد فى أفغانستان ومنهم فى طاجكستان ومنهم فى البوسنة والهرسك وكلمة السر تتكون من كلمتين وهى اسم أحد الشهداء العلماء الذين فقدتهم الأمة الإسلامية فى العصر الحاضر واسمه من مقطعين ومكون من أحد عشر حرفًا .

١ ـ أبو الزبير
٢ ـ أبو العباس
٣ ـ شفيق
٤ ـ أبو الجرّاح
٥ ـ أبو عبد الرحمن
٦ ـ أبو قتيبة
٧ ـ أبو خبيب
٨ ـ عثمان
٩ ـ أبو زياد
١٠ ـ أبو سليمان
١١ ـ أبو محمد
١٢ ـ أبو حسين
١٣ ـ أبو البراء

إعداد / سراقة المدنى ـ المدينة المنورة

الكلمات المتقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
			■							١
			■			■				٢
■						■				٣
						■				٤
				■			■			٥
	■				■			■		٦
		■	■							٧
■						■			■	٨
				■	■					٩
										١٠

أفقيا

١ ـ من أركان الإسـلام ـ من الأنبياء
٢ ـ سُها (مبعثرة) ـ عبودية ـ يعطى
٣ ـ لير (مبعثرة) ـ احتياجات (معكوسة)
٤ ـ عكس (اخْضرْ) ـ نيـل الأجر
٥ ـ لفظ ضيق (معكوسة) ـ من الوالدين ـ الموضوع
٦ ـ نصف (ركـاب) ـ حلت (معكوسة)
٧ ـ رُبما (معكوسة) ـ ثلثا (أرض)
٨ ـ للنهى ـ من أمـهـات المؤمنين (معكوسة)
٩ ـ من الأنبياء ـ يلهو
١٠ ـ صحابى جليل

رأسيا :

١ ـ من الملائكة ـ اترك
٢ ـ قُيود (معكوسة) ـ أوجاع
٣ ـ الاسم الأول لصحابى جليل ـ أصلحوا
٤ ـ أهرب ـ لآلىء
٥ ـ آلهة ـ نصف (راحة)
٦ ـ دائرة (معكوسة) ـ يوضع على رؤوس الملوك
٧ ـ جاءك ـ حروف متشابهة
٨ ـ دولة عربية (معكوسة) ـ آدم (مبعثرة)
٩ ـ سَرْحانْ ـ لا يتكلم
١٠ ـ ود ـ عكس (كفيف) ـ طليق

عبدالقـادر طمـان
دقهلية ـ مصر

تعرّف على صحابى

هو صحابى جليل . أسلم قديمًا . عذبه عمه بالدخان لكى يترك الإسلام فلم يفعل . هاجر إلى الحبشة . أمه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ ـ كان عليه يوم بدر ربطة صفراء معتجرًا بها وكان على الميمنة ـ نزلت الملائكة على سيماه . ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد وبايعه على الموت له من النساء أربعة . منهم أسماء بنت أبي بكر.
فمن هو؟

أبو بلال الوديانى ـ مكة ـ السعودية

المسلم الصادق

إن من ابرز صفات المسلم الصادق لإخوانه واصدقائه حبًا ساميًا مجردًا عن كل منفعة بريئًا من اى غرض ، نقيًا من كل شائبة.

إنه الحُب الأخوى الصادق ، فهو الرابطة التى تربط المسلم باخيه مهما كان جنسهُ ولونه ولغته هى رابطة الإيمان بالله «إنما المؤمنون إخوة».

والمسلم الحق إذا مسهُ الغيظ من اخيه كظم غيظه ثم هو لا يأنف ان يُسارع إلى العفو عنهُ والتغاضى عن زلته ، ولا يرى فى صفحه عن اخيه ذلا يحيق به ، ولا عاراً يلبسه بل يرى فيه إحسانًا يقربه من الله «والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين».

وأنها لعزة ورفعة من الله يجتمع إلى الإحسان الذى اتصف به المسلم السمح والعفو الصفوح فإذا هو من المحسنين الذى احبهم الله.

وإن الحقد لا مكان له فى قلب المسلم المرهف الحس الواعى لتوجيهات دينه.

المتأثر بلمساتها فى اعماق وجدانه ذلك إنه يرى ويدرك قيمة العفو وصفاء القلب فى مغفرة الله له كما بينها رسول الله ﷺ بقوله «ثلاث من لم يكن فيه غفر له ما سواه لمن شاء من مات لا يشرك بالله شيئًا، ولم يكن ساحرًا يتبع السحرة، ولم يحقد على اخيه» رواه البخارى.

وانه احرى بالمسلم بعد هذا كله ان يكون نقى السريرة صافى القلب بش الوجه طلق المحيا مفتر الأسارير قال رسول الله ﷺ «لا تحقرن من المعروف شيئًا ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق» رواه مسلم.

سعد الله عبد السلام بخارى
المدينة المنورة ـ السعودية

تجارب في الحياة مع الإخوان في الله

في السفر تكشف معدن صديقك وتتضح عيوبك التي تخفيها عنه.. وكم انا اكن لذلك الصديق حبا.. الصديق الذي يرى عيوبك ويدقق فيها لينصحك ويرشدك بعد ذلك بعيدا عن الناس.

وكم تحسرت على كل ثانية قضيتها مع اخ.. او مع شخص كنت احسبه اخا لي.. هذا الأخ الذي يصطاد عيوبك ليشهر بها من خلفك وليأخذها عليك كسقطة منك تجعلك دائما مخطئا امامه.

كم وكم كرهت اولئك الذين يسيئون التصرف باسم الأخوة في الله.. الأخوة في الله لاتعني ان اهين كرامة اخي.. او ان ارفع الكلفة بيننا لدرجة التلفظ بالكلام الفاحش البذيء.. او ان ارفع يدي عليه بحركة تقلل من هيبته.

إن الأخوة في الله تُعَلِّم.. التسامح والتواضع وتعلم الحب في الله باسمى معانيه.

كنت اعلم من معاني الأخوة في الله ما كنت اقرأه في الكتب وما كنت اسمعه من عامة المسلمين وخاصتهم.. ولكن علّمتني الغربة معاني للأخوة عالية رفيعة لايمكن ان تكتب بالقلم ولن يعرفها حقا إلا من جربها.

عمر بن سعيد بامعلم ـ المدينة المنورة



إجابات العدد الماضي

من المقصود : على بن ابى طالب ـ رضى الله عنه ـ

فكر معنا : ١ـ ابو بكر الصديق
٢ـ سعد بن ابى وقاص ٣ـ الشهداء
٤ـ عائشة بنت ابى بكر ٥ـ حمزة ابن عبد المطلب ٦ـ خالد بن الوليد
٧ـ سعيد بن زيد.

من هو : عبد الرحمن بن عوف.

صفات العالم

قال ابو حامد الغزالى ـ رحمة الله تعالى ـ

فى صفات العالم :

يَقْصِد الصدقَ ويَتجنب الكذبَ ، ويُحدِّث بالمشهور ويروى عن الثقات، ويترك المناكير ولا يذكر ما جرى بين السلف ، ويعرف الزمان ، ويتحفظ من الزلل والتصحيف واللحن والتحريف ويدع المداعبة ، ويُقلُّ المشاغبة ، ويشكر النعمة إذ جُعل فى درجة الرسول ﷺ ويلزم التواضع ويكون معظم ما يُحدِّث به نفسه ما ينتفع المسلمون به من فرائضهم وسننهم وآدابهم وفى معانى كتاب ربهم عز وجل».

خالد عبد الوهاب القرينيس

كلمة حق

كان ابو عبد الرحمن : طاووس ابن كيسان اليمانى المتوفى عام ١٠٦ هـ من كبار التابعين وكان فقيها جليل القدر ..

يُحكى أن هشام بن عبد الملك .. قَدِمَ حاجًا إلى بيت الله الحرام فاستدعى طاووس بن كيسان اليمانى : فلما دخل عليه طاووس خلع نعليه بحاشية بساطة ولم يسلم عليه بإمرة المؤمنين .. ولم يكنه .. وجلس إلى جانبه بغير إذنه وقال : كيف أنت يا هشام ؟ فغضب من ذلك غضبًا شديدًا حتى همَّ بقتله . فقيل يا أمير المؤمنين أنت فى حرم الله الآن.. فلا يمكن ذلك.

فقال الخليفة : يا طاووس ما حملك على ما صنعت ؟ قال: وماذا صنعت ؟

فاشتد غضبه وغيظه . وقال : خلعت نعليك بحاشية بساطى وما سلمت عليّ بإمرة المؤمنين ، ولم تكننى وجلست بإزائى دون إذنى وقلت يا هشام كيف أنت؟ فقال طاووس أما خلع نعلى بحاشية بساطك فإنى اخلعها بين يدى رب العزة كل يوم خمس مرات فلا يعاتبنى ولا يغضب عليّ، وأما ما قلت لم تسلم عليّ بإمرة المؤمنين فليس كل المؤمنين راضين بإمرتك فخفت أن اكون كاذبًا، وأما ما قلت لم تكننى فإن الله ـ عز وجل ـ سمى انبياءه فقال : يا داود يا يحيى يا عيسى .. وكنى أعداءه فقال: تبت يدا أبى لهب وتب، وأما قولك جلست بإزائى فإنى : سمعت امير المؤمنين على بن ابى طالب ـ رضى الله عنه ـ يقول : إذا أردت أن تنظر إلى رجل من اهل النار فانظر إلى رجل جالس وحوله قوم قيام . فقال له هشام: عظنى فقال طاووس : إنى سمعت امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه يقول : إن فى جهنم حياتٍ كالقلال وعقارب كالبغال تلدغ كل امير لا يعدل فى رعيته .. ثم قام وخرج يرحمه الله.

رشيدة السيد
الرياض ـ السعودية



رسالة من قارئ

الخليج وبناء القوة الذاتية

لا يزال النظام العراقي يتمادى في غيه وطيشه ويحاول أن يعود بعجلة التاريخ إلى الوراء حيث المآسي والأزمات والذلة والحرمان.

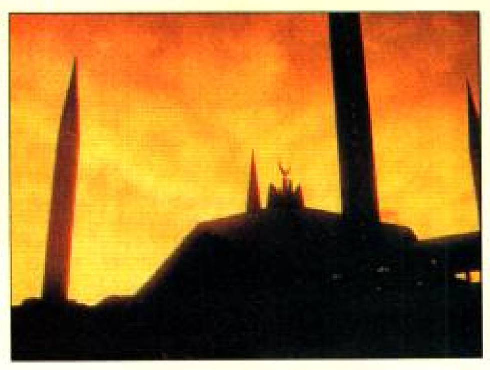
لقد كانت المنطقة في أمن وسلام وأهلها عاكفون على فعل الخيرات والحسنات، مقدمين إلى إخوانهم المسلمين في جميع أنحاء العالم معونات مالية ومعنوية يفرجون عنهم الكرب، ويدفعون بها عنهم المصائب والآلام، حتى ثارت ثورة النظام العراقي الطائش، وأطماعه التوسعية فباغت الكويت في ٢/٨/١٩٩٠م، وقد أدت سياسات النظام العراقي التعسفية إلى أزمات كثيرة جرّت المنطقة إلى ما لا تحمد عقباه.

لقد كانت المنطقة كلها في غنى عن جميع التدخلات الأجنبية والوجود العسكري الأجنبي لولا النظام العراقي المعتدي ونشاطاته التوسعية التي تخطت الحدود حتى فشلت جميع الجهود المحلية، ورأت قوى دولية كثيرة أن مثل هذا العدوان يضر بالسلام الدولي وبمصالحها المختلفة، وبصفة خاصة في غياب آلية عربية وإسلامية لردع المعتدي ووضع حد لممارساته الطائشة مما أدى إلى تدويل القضية ووضعها في قبضة الأمم المتحدة، حيث خرجت من دائرة الخليج والعرب والإسلام.

إننا إذ نستنكر الممارسات العراقية الطائشة، نناشد جميع المسئولين عن جامعة الدول العربية، ورابطة العالم الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي، والمؤسسات المحلية الأخرى إيجاد آلية عسكرية عربية موحدة تقوم بردع المعتدين وإيقافهم عن مغامراتهم مما يحصر قضية المنطقة داخل حدودها ويمنعها من التدويل الذي يتيح الفرصة للقوى الأجنبية أن تتدخل في شئون المنطقة خدمة لمصالحها الخاصة. ■

د. محمد منظور العالم
رئيس معهد الدراسات الموضوعية - نيودلهي - الهند

معركة الصدق والكذب



إن الصراع المحتدم اليوم بين دعاة الشر والكفر ودعاة الخير والإصلاح يجعل هذه الفئة الأخيرة حريصة أشد الحرص على الصدق مع ربها، حتى لا تنزلق النفوس لخدمة الهوى، وتضعف الهمم أمام الفتن الكبرى التي ليست إلا نتاج معارك شرسة بين الحق والباطل.

والصدق في حقيقة الأمر لا ينحصر في أمور معينة، فاللسان يصدق الحديث، والقلب يصدق النية والعزيمة، والعينان تصدقان وصدقهما عدم النظر إلى ما هو محظور، والأذنان تصدقان وصدقهما عدم سماع ما هو محرم، واليد تصدق في بطشها، والرجل تصدق في سعيها، لذلك فإن ثمرات الصدق كثيرة قد تحصل في الدنيا من قبول العمل وشرف النصر، والأجر الكبير والثواب الجزيل في الآخرة.

وعكس هذا كله فإن خطورة الكذب والنفاق على الفرد والمجتمع عظيمة، خاصة في مجتمعاتنا اليوم حيث كثر فيها الدجل والمداهنة، ولا أعلم زمنًا كثرت فيه فنون الكذب بأساليبه المتطورة كما ظهر في زمننا اليوم، ولا أبالغ إذا قلت إن بعض وسائل الإعلام المغرضة قامت أساسًا على الكذب، وبُرمجت خصيصًا لقلب الحقائق حتى اختلط الحابل بالنابل، فأصبح الحلال حرامًا والحرام حلالا، والمعروف منكرًا والمنكر معروفًا، فأظهروا الباطل بحلة الحق، وصوروا الحق بصورة الباطل، حتى أصبح متداولا لدى العامة أن المسلم الصادق إنما هو إنسان ساذج سطحي متشدد.. إلخ، في الوقت الذي يوصف المنافق الكاذب بالحكيم والناجح.

إن مجتمعًا انقلبت لديه المفاهيم، جدير به السقوط والاندثار، ولا فوز ولا نجاة من كل هذا إلا بالصدق، فالأمة الصادقة مع الله ومع رسوله ﷺ لا تهزم أبدًا. ■

عبد الله خالد
تلمسان - الجزائر

ردود خاصة

● الأخ / محمد بن عبد الله العلي - الرياض - السعودية

شكرًا لاهتمامك البالغ ولاقتراحك بتوسيع زاوية بريد المجتمع لتتاح الفرصة لأكبر عدد من المشاركين وهنا ننبه إلى أمرين: أولهما ضرورة اختصار وتركيز مشاركات الأخوة القراء التي نحرص عليها جميعًا، وثانيهما: تقليص مساحة البريد بهدف إعطاء المجال لمقالات وتحليلات أكثر جدوى وأهمية، أما نشر عنوانك لمراسلة إخوانك في العالم الإسلامي وتبادل الآراء معهم فنأمل أن تحظى بعناية القراء الذين سيكتبون لك على: ص.ب: ٤١٥٥٥ الرياض: ١١٥٣١ - السعودية

كنوز الأزمان دروس للإنسان

عصور عامرة بالتجارب أفرزت كنوزًا من النعم او نعمًا من الكنوز وهي بين أيدينا لماذا لا نستفيد منها ؟

إن الكنوز المادية قاصرة على بعض الناس، أما كنوز العلم فيمكن أن ينالها كل من اجتهد في طلبها ، إن الكنوز المادية كلما اخذت منها تناقصت ونفدت ، في حين أن كنز العلم كلما أُخذَ منه نما وانتشر .

إذا كنا نندم على ما فاتنا فإن ما قد يفوتنا أحق بالندم ، وإذا كنا نعجز عن إعادة ما ندمنا على فواته فإن عدم تدارك ما نستطيع تداركه عجز بلا عذر ، وليس من الحكمة أن نعيش نادمين على ما فاتنا ولكن أن نعمل على ألا نندم بتدارك ما قد يفوتنا.

وإذا كان المستحيل يمكن أن يكون ممكنًا فإن تعويض الكثير مما فاتنا ليس بمستحيلا، إن نقص الوسائل ليس سببًا يعزى إليه تقصيرنا تجاه انفسنا ومجتمعنا ، لأن اجدادنا الذين عَلَّمُوا العالم لم يتخرج أحد منهم من جامعة جبارة بوسائلها العلمية والتثقيفية . فليس من الحكمة أن نُضيع تلك الكنوز من تجارب أسلافنا بلا أدنى استفادة منها فكما قال لقمان الحكيم : اسئل المجرب وتعلم، فإنه بذل لاكتسابه الوقت والجهد والمال وأنت تاخذه منه بالمجان .

ولكن لا يجب أن نطمئن إلى علم يخلو من الحكمة لأن العلم سلاح ذو حدين فإن خلا من حكمة تعقله وتتحكم فيه أصبح نقمة لا نعمة نافعة، وأوجد عالمًا مثل عالمنا هذا ، الذي لا تجد فيه من يضحك إلا وتجد فيه الآلاف بل الملايين من العيون التي جف دمعها ودمها .■

عبدالباسط عبد الصمد
النرويج

الظلم يغرس بذور التطرف


■ العدد ١١١٨

قرات المقال المكتوب في مجلة المجتمع عدد ١١١٨ والمتعلق برد رئيس مجلس الأمة الكويتي السيد : أحمد السعدون على محطة الـ (ART) التليفزيونية فيما يتعلق بمشكلة التطرف ، وقد قال في رده إن مشاكل التطرف الموجوده يرجع سببها في مجتمعاتها التي تعاني منها إلى فقد الديمقراطية ، ولكنني أختلف مع رئيس مجلس الأمة الكويتي فيما ذهب إليه وأرى لب المشكلة هو الظلم الشائع وعدم الإنصاف والبعد عن الاستجابة لشرع الرحمن الذي جاء في كتاب الله القرآن بأخذه كاملا شاملا في مجال الحكم والتشريع والاجتماع والاقتصاد والتربية والأخلاق والعلاقات الدولية ، ولو كانت الديمقراطية وحدها هي الحل لخلت مجتمعات الغرب وخاصة أمريكا من المتطرفين ففيها اليهود المتطرفون والكاثوليك المتطرفون وغيرهم .■

أحمد الخياري - جدة - السعودية

أمة البقاء

نحن أمة قَدَرُها البقاء .. البقاء إلى قيام الساعة .. رضي الأعادي أم سخطوا، هكذا عنوة رغم أنوفهم .. لم يضمن لنا البقاء أحد من الفانين بل رب الأرباب القدير رب العرش والسماوات العلى حيث يقول : «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» سيحفظ بحفظ هذا الذكر من تكفل بحفظه وسيحفظ هذا الذكر من يلهج به وينطلق منه ويعود إليه وسيبقى هذا الدين الذي جاء به ذلك الذكر راسخًا كالجبال . نعم .. سيبقى لأنه هو الذي لا تصح الحياة إلا به ولا تستقيم بغيره مهيمنا عليه ، وهو الذي بقوته يرتفع هذا الإنسان عن أوحال الطين .

يا قوم : لا تخافوا ولا تحزنوا .. ولا يتسربن إلى انفسكم يأس . إن أعداء هذه الأمة ، مهما أمعنوا فيها قتلا وتجويعًا وتشريدًا، ومهما افرطوا في الطغيان وجاوزوا الحد في التغطرس، فإن هذه الأمة أبدًا لن تمحى من الوجود .. والتاريخ - كل التاريخ - شاهد على ذلك . نكبت هذه الأمة بغزو التتار - أعظم فجيعة في تاريخها - ونكل بها نكالا عظيمًا ، ثم وبعد الآلام والمصائب والفواجع وبعد التشرذم والضعف والمهانة نهضت أمتنا من تحت الأنقاض واسترجعت ريحها واستعادت مجدها ، بل وفوق ذلك دخل التتار في دين الله افواجًا وأصبح لهم بعد ذلك شأن عظيم ..

نعم أرادوا أن تباد ولكن يريد الله أن تبقى.. والله يفعل ما يريد، واليوم تعيش أمتنا أردأ مراحل حياتها وأسوأ أيام تاريخها .. لكنها رغم ذلك لم يزل بها رمق ، بل لم يزل بها شيء من قوة رغم التواطؤ الدولي والمؤامرات العالمية عليها ومكر الليل والنهار ومحاولات الإجهاز عليها وإطفاء نورها في أية أرض تشرق عليها شمس هذا الدين .. فهل تباد أمة قدرها البقاء .؟!!

«كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز» ، «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون».■

عبد الحكيم هاشم
مكة المكرمة - السعودية

● **الأخ / أشرف عبدالقادر طمان - العزيزة - منزلة - دقهلية - مصر**

شكرًا للقصيدة التي تعبر عن عواطفك ومشاعرك الإسلامية تجاه إخوانك الذين يتعرضون للكيد والإرهاب على أيدي القوى الحاقدة على الإسلام وأهله الصادقين .. لكن القصيدة تحتاج إلى بعض التعديلات الجوهرية لتتجاوب مع شروط الشعر الأساسية ما رأيك أن تجرب النشر بكتابة خاطره أو أقصوصة إلى أن تتمكن من الصياغة الشعرية السليمة.

● **الأخ / ادريس كيام - السنغال**

نرحب بك ونشكرك على ثقتك الغالية أما عن توفير الكتب والمنح الدراسية فليس من تخصصنا ولا من صلاحيتنا وإن كنا نتمنى لك التوفيق والظفر بما تصبو إليه من أمنيات قد تتحقق مستقبلا إن شاء الله .

● **الأخ / عدنان بن علي المشعبي - الظهران - السعودية**

شكرًا لشعورك بمعاناة المظلومين في أرجاء المعمورة ، وقد وصلتنا الكثير من الرسائل والقصائد حول هذا الموضوع لكن قصيدتك بالإضافة إلى أمور أخرى نرجو الانتباه لها في رسائل قادمة.

تنويه

نلفت نظر الاخوة القراء ان تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة او تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

وجهة نظر



انتخابات لجان المجلس الحقيقة.... والأسباب

بقلم: محمد البصيري

شغل الراي العام الكويتي في الاسبوع الماضي من خلال الصحافة وحديث الدواوين بتحليل وتفسير وتأويل نتائج انتخابات لجان مجلس الامة في دور انعقاده الثالث، وتعددت وتنوعت الآراء حول هذه النتائج وخاصة سقوط بعض الرموز النيابيه ذات التوجهات الإسلامية وعدم تمكنها من الوصول لمواقعها السابقة في بعض اللجان المهمة، فذهب البعض للتفسير التامري وارجع السبب إلى تامر الحكومة وتحركها لإسقاط بعض النواب الإسلاميين وخاصة الذي اثبت منهم صلابة في موقفه من القضايا التي شغلت المجلس والناس والحكومة خلال السنتين الماضيتين، ومثال على ذلك موقف النائبين الفاضلين د.ناصر الصانع ومفرج نهار المطيري من قانون المديونيات وكثرة تصريحاتهما المضادة للتوجه الحكومي بتعديل ذلك القانون المشئوم نحو مزيد من الإفراط والإهدار للمال العام.

اما النائب الفاضل خالد العدوة فلقد اسقطه وزير التربية والتعليم العالي حسب راي اصحاب تفسير دور الحكومة في الانتخابات الأخيره حيث لاحظ جميع من حضر جلسة انتخابات اللجان تحرك الوزير المكشوف والمفضوح امام الحضور وجولاته المكوكيه بين النواب والوزراء واحاديثه الجانبية والإنفرادية مع بعض النواب وحثه لبعضهم بالنزول في اللجنة التعليميه لعلمه بان ذلك سيؤدي لا محالة لتشتيت الأصوات وإضعاف فرص النجاح لخصمه اللدود في تلك اللجنة النائب خالد العدوة ولقد نجح الوزير الذكي في تخطيطه وتكتيكه.

وكذلك الحال بالنسبة للنائب الفاضل احمد باقر فهو من اكثر النواب الإسلاميين حماساً لتعديل المادة الثانية من الدستور كي تكون الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع واكثر من تصريحاته في الصحف حول هذا الأمر وحول اسلمة القوانين وهو ماازعج الحكومة في فترة من الفترات واوقعها في حرج شديد مع الراي العام الكويتي ووجوده في اللجنة التشريعية وهي اللجنة المختصة بمثل هذه القوانين سيجعل من الأسلمة قضيته الرئيسية في الفترة القادمة وخاصة انه ترك امانة السر.

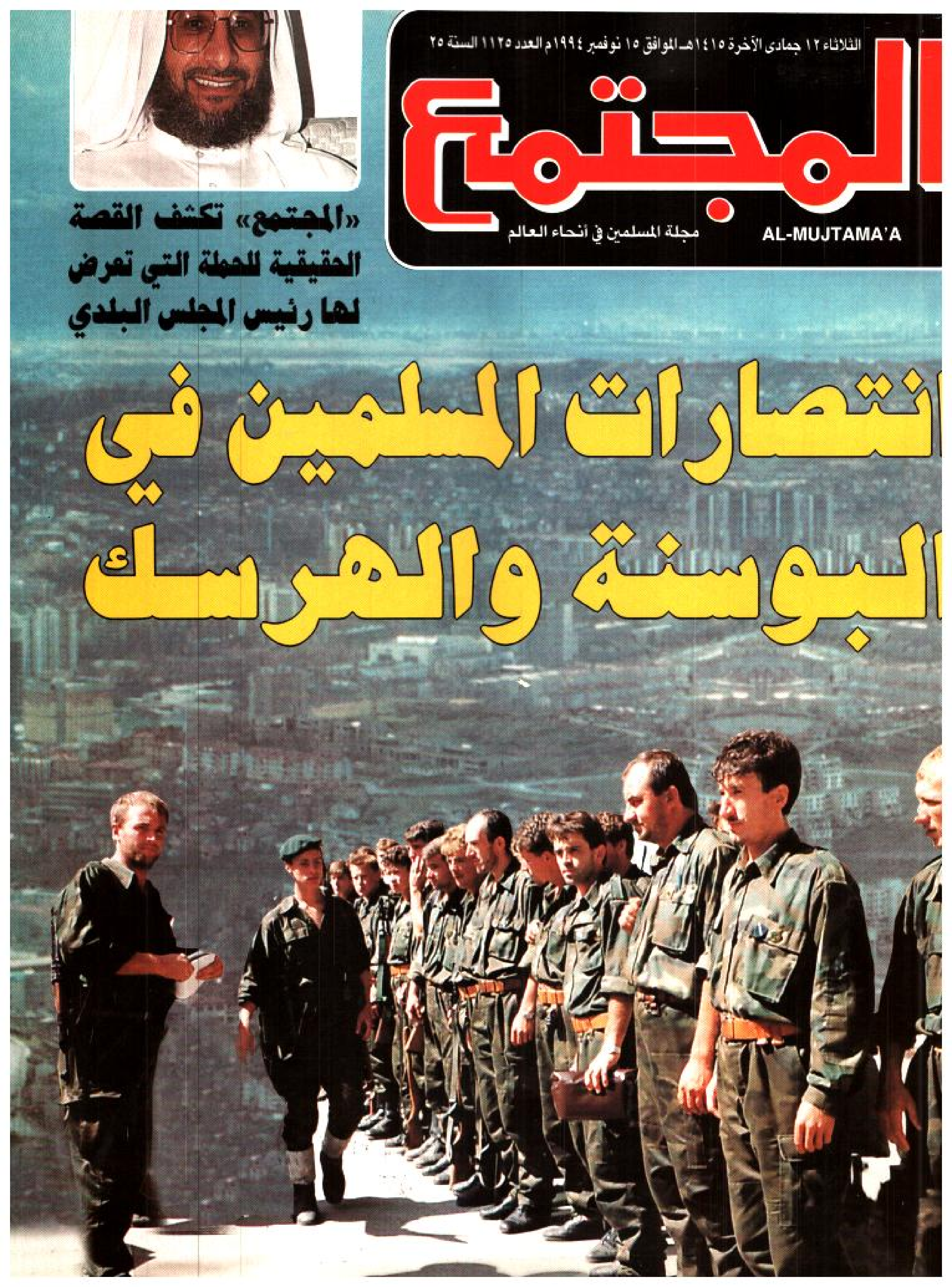
لاشك بان هذه التفسيرات والتحليلات والتاويلات لها موقع من المصداقية وتتوفر لها دلائل وقرائن عديدة، إلا ان هناك اسبابا اخرى لايمكن تجاهلها او الإقلال من اثرها في سقوط او نجاح بعض النواب في بعض اللجان، ومنهم النواب ذوو التوجهات الإسلامية، وهذه الأسباب ليست مبنية على اعتبارات ايديولوجية او حزبية، بقدر ما هي مبنية على اعتبارات مصالحية تبادلية، فهناك تكتل جديد ظهر بوضوح، واثر بشكل كبير في نتائج انتخابات اللجان لهذا الدور، وهو تكتل النواب العوازم وهو تكتل قبلي ليس له توجه ايديولوجي او حزبي عدائي ضد النواب الإسلاميين، ولكنه يفاوض من منطلق الأخذ والعطاء وهو مبدأ المصلحة المتبادلة ولم يكن يمارس هذا الدور بوضوح والتزام في الادوار الانعقادية السابقة.

ولعب تكتل نواب الحكومة دورا آخر مؤثرا ومرجحا في بعض اللجان، وهو ما لم يحدث في الماضي ايضا، وكان لنواب اليسار والمستقلين وبعض الوزراء المحسوبين، على هذا التيار المسمى بالتيار الليبرالي دور واضح في العمل على إسقاط رموز التيار الإسلامي داخل المجلس من خلال انتخابات اللجان.

وعامل آخر مهم، هو ان كتلة النواب ذوي الاتجاهات الإسلامية كانت اكثر تماسكا وتنسيقا وتعاونا في الأدوار الانعقادية السابقة، وهذا مما سهل لهم الأمر في السنتين الماضيتين من عمر المجلس، إلا انهم دخلوا هذا الدور دون تنسيق او تعاون او حتى تشاور مسبق، مما اضعف دورهم التفاوضي مع الآخرين من النواب وشتت اهتماماتهم واحدث ارتباكا وتعارضا في ترشيحاتهم لبعض اللجان، ونزل بعضهم منافسا ومزاحما للبعض الآخر، وهذا في نظري من اهم العوامل التي افرزت تلك النتائج المخيبة لآمال جماهيرهم العريضة، والتي تتوقع منهم ممارسة دور اكبر، وتاثير اكثر، وفهم ووعي وإدراك لخفايا ودهاليز اللعبة السياسية.

بقي ان نقول بان انتخابات لجان المجلس ليست هي نهاية المطاف، وليست هي المؤشر لانحسار التيار الديني في المجلس، او المجتمع، فالصحوة الإسلامية جذورها عميقة ولله الحمد في المجتمع الكويتي الذي جُبِلَ على الخير وحب الخير والالتزام بتعاليم دينه وقيمه وعاداته وتقاليده الحميدة، فليهدأ الشامتون والمغرضون والذين في قلوبهم مرض، فارض الخير لن تنبت إلا خيرا، وهذا المجتمع لن يفرز او يرفع من بين جموعه من يفرح لانحسار الدين او تراجعه.. والمجلس لايزال بخير باعضائه المخلصين والمحبين لكل ما فيه خير البلاد والعباد، وشعورهم العام لن يخرج عن شعور واهتمام من اوصلوهم لكرسي القرار والمسئولية امام الله عز وجل اولا ثم امام الناس.

وما هذه الانتخابات سوى انتخابات لجان تخضع للعبة المناورة والتكتيك والمصلحة المتبادلة، ويجب ان لا تكون نتائجها وإفرازاتها عوامل هدم او إحباط او تثبيط لأي جهد من اي نائب كان، وخاصة من لم يحالفهم الحظ في الوصول للجان التي يريدونها، بل على العكس من ذلك يجب ان يكون العطاء اكثر والسخاء اكبر، فالتحدي والطموح وإثبات الوجود والتاثير في المجلس هو الأصل، والعمل داخل اروقته والمناقشة من خلال جلساته وما ينتظره الناس من النواب كثير والوقت اصبح امامهم قصير ولابد من برمجة المشاريع والأفكار وترتيب الأولويات والبعد عن المساجلات وهوامش الأمور والتفرغ لتنفيذ الوعود والعهود التي قطعها النواب لناخبيهم، فاعين الناخبين ترقبهم وترصدهم وتُقيّم عطاءهم وستشهد للمحسن منهم بالإحسان والإتقان في صنعه وفي عمله، وستحاسب المقصر منهم وتجازيه على قدر عمله وعطائه «وإن غدا لناظره قريب».


الثلاثاء ١٢ جمادى الآخرة ١٤١٥هـ الموافق ١٥ نوفمبر ١٩٩٤م العدد ١١٢٥ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
«المجتمع» تكشف القصة الحقيقية للحملة التي تعرض لها رئيس المجلس البلدي
انتصارات المسلمين في البوسنة والهرسك

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١٢ جمادى الآخرة ١٤١٥هـ - ١٥ نوفمبر ١٩٩٤م - العدد ١١٢٥ السنة ٢٥

باختصار

جرائم الموساد الإسرائيلي ضد الشعوب العربية

بدات مخاوف الشعوب الإسلامية تزداد من الدور الذى تقوم به المخابرات الصهيونية يوماً بعد يوم لتفجير الأوضاع وإثارة القلاقل فى اماكن متفرقة من العالم الإسلامى وإلصاق التهم بالإسلاميين، ومن ثم تازيم العلاقات وتدمير الصلات بين الحكومات والشعوب فى اقطار العالم الإسلامى المختلفة، وإذا كانت سلطات الامن المصرية قد اعلنت اكثر من مرة من قبل عن اكتشاف شبكات إرهابية تابعة للموساد الإسرائيلى قامت بارتكاب تفجيرات وعمليات إرهابية ضد الشعب المصرى وسط تجمعات سكانية فى اماكن متفرقة من مصر، ثم الصقت هذه العمليات بما يسمى بالإسلاميين المتطرفين فإن ما ذكره الجاسوس الإسرائيلى «فيكتور استروفسكى» فى كتابه الجديد «الجانب الآخر من الخداع» عن دور الموساد الإسرائيلى فى كثير من العمليات الإرهابية التى ارتكبت ضد الشعب المصرى يؤكد مخاطر المرحلة القادمة امام الشعوب العربية كلها فى ظل فتح المجال امام الصهاينة لدخول الاقطار العربية كلها بما يهدد امن هذه الدول واستقرارها.

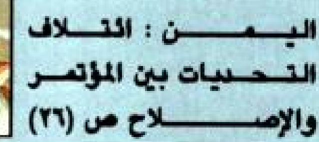
إننا ندعو الدول العربية التى غفلت عن حقائق التاريخ ومعطيات الواقع ان تعيد حساباتها فيما يتعلق بمسيرة التسوية الاستسلامية لليهود وان يدركوا ان فتح المجال امام اليهود لن يعنى سوى أن يعيثوا فى البلاد فساداً كما يفعلون الآن فى البلاد المفتوحة أمامهم فهل نعي هذه الدروس قبل فوات الأوان؟■

فى هذا العدد











الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. .K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقى انحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكى - المؤسسات والشركات : ٤٥ دينار كويتي ... وباقى دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢
البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات : العنوان البريدى : الكويت ص. ب (٤٨٠٠) . الصفاة . الرمز البريدى (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٣٦٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكـ

الافتتاحية

ماذا ينتظر المسلمون بعد تحويل المسجد الإبراهيمي إلى كنيس يهودي؟!

ارتكبت سلطات الاحتلال الصهيوني جريمة جديدة كبرى في حق الأمة الإسلامية كلها وذلك بإعلانها عن تقسيم المسجد الإبراهيمي في الخليل بين المسلمين واليهود، بما يعتبر اعتداءً صارخا وتحديا مباشرا لمشاعر مليار ومائتي الف مسلم، فالمسجد الإبراهيمي هو رابع بقعة مقدسة لدى المسلمين بعد الحرمين الشريفين والمسجد الأقصى وهو مسجد للمسلمين منذ الف وثلاثمائة عام، وظل كذلك حتى احتل الصليبيون فلسطين في القرن الثاني عشر الميلادي فحولوه إلى كنيسة ثم جاء صلاح الدين الأيوبي فحرر بلاد المسلمين من الصليبيين ورد للحرم الإبراهيمي قدسيته وطهارته فعاد مسجداً للمسلمين وحرم على اليهود والنصارى دخوله حتى احتل الصهاينة مدينة الخليل مع الضفة الغربية في العام ١٩٦٧م وحاولوا من وقتها تحويل جزء منه إلى كنيس ولم يكونوا يستطيعون في البداية إلا ارتقاء سبع درجات فقط منه لكنهم اخذوا يعتدون على قدسيته شيئا فشيئا ويضيقون على المسلمين ويسعون لمنعهم من آن لآخر من اداء الصلاة فيه، حتى جاء الإرهابي الصهيوني المجرم باروخ جولدشتاين بخطة مدروسة فارتكب مجزرة ضخمة في الخامس والعشرين من فبراير الماضي ضد المصلين اثناء صلاة الفجر، مما ادى إلى مقتل ثلاثين مسلما وإصابة عشرات آخرين، ثم قامت سلطات الاحتلال الصهيوني بإغلاق المسجد الإبراهيمي في وجه المصلين فيما كانت تُعِد لمؤامرة كُبرى تهدف للاستيلاء على اكبر جزء منه وتحويله إلى كنيس يهودي بعدما تاكدت بان الخنوع والاستسلام العربي لمطامعها والذي وصل إلى حد التفريط في فلسطين كلها لا يمكن ان يؤدي إلى حدوث اي اعتراض على استيلاء «إسرائيل» على معظم المسجد الإبراهيمي وتحويله إلى كنيس للصهاينة.

وهذا ما حدث بالفعل فوسط صمت مطبق من دول العالم الإسلامي جميعها التي اجتمع كثير منها في الدار البيضاء اوائل الشهر الجاري للمساهمة في مسيرة دعم «إسرائيل» وتقويتها باموال المسلمين، اعلنت سلطات الاحتلال الإسرائيلي في الاسبوع الماضي عن تحويل اكبر جزء من المسجد الإبراهيمي إلى كنيس لليهود، فتم تقسيم المسجد إلى جزئين يسيطر الصهاينة على الجزء الاكبر منه والذي يعادل ٥٥٪ من مساحة المسجد بما فيها الصحن والمنبر والبهو الداخلي الكبير وقد حظرت على المسلمين حظرًا تاما دخول هذه المناطق، وخصصت لهم اماكن ضيقة لأداء الصلاة.

ولتاكيد الهيمنة الصهيونية على المسجد الإبراهيمي الذي يعتبر اكثر المناطق قدسية لدى المسلمين بعد الحرمين الشريفين والمسجد الأقصى، فقد كان أول من دخله فور إعادة فتحه فجر الاثنين الماضي هو الإرهابي الصهيوني المجرم ارييل شارون - وزير الدفاع الصهيوني السابق - على راس مائة وخمسين من الإرهابيين الصهاينة، فيما لم يدخله للصلاة من المسلمين سوى شخصين فقط وفيما يدخل المسلمون إلى المسجد عزلا إلى المسجد فقد خصصت غرفتان للصهاينة حتى يضعوا بها اسلحتهم التي يدخلون بها إلى الحرم الإبراهيمي بقصد ترويع المسلمين، حيث يأملون بعد هذه الخطوة في الاستيلاء عليه كاملا معتمدين على الخنوع والاستسلام العربي امام مطامع اليهود وجرائمهم.

إن السكوت على هذه الجريمة الصهيونية الكبرى هو جريمة من الساكتين لا تقل عن جريمة الصهاينة، وإن تدنيسهم اليوم للحرم الإبراهيمي وتحويل اكبر جزء منه إلى كنيس لن يمنعهم غدا من تقسيم المسجد الأقصى بنفس الطريقة وتحويل مسرى الرسول ﷺ اولى القبلتين وثالث الحرمين إلى كنيس هو الآخر.

إن هذا الصمت المُهين من غالبية المسلمين امام اعتداء الصهاينة على الحرمات والمقدسات والأرض والعرض سوف يقود لا محالة إلى قانون السنن الربانيةَ في الاستبدال والتغيير، فالله الله ايها المسلمون في كل مكان في هذا التحدي الصهيوني السافر والاعتداء الصارخ على حرم الله، فالمسجد الإبراهيمي هو قضية كل مسلم وامانة في عنق كل مسلم، فهبوا هَبَّة رجل مؤمن واحد وجاهدوا بكل ما اوتيتم من إمكانات لاسترداد كل الحقوق المغتصبة، واعلنوها قوية مدوية انكم على الحق سائرون وانكم من جند الله المخلصون، واعلموا أن الأرواح والاموال هما وديعة من الله فارخصوها في سبيل إعلاء كلمته ورفع راية دينه «يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل اللهً ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم» «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».■

صيد وتعليق

دعوة لتصحيح المسار الرياضي في أنديتنا

الخبر

أوردت صحيفة الأنباء في العدد ٦٦٠ في ١٩٩٤/٩/٢٢م في الصفحة ١٣ تحت عنوان «كتالوج» الخبر التالي:

يمر على الأندية هذه الأيام أحد الأفارقة من متعهدي توريد اللاعبين، ويترك لدى المسئولين في كل منها كتالوجا يحوي أسماء ومعلومات وصوراً للاعبين أفارقة، حيث تتراوح أعمارهم بين ١٨، ٢١ سنة وأسعارهم في متناول الأندية حيث يتراوح الراتب المطلوب بين ١٠٠٠ و١٥٠٠ دولار، ومقدم العقد بين ١٠، ١٥ ألف دولار باستثناء لاعب مطلوب له ٩٠ ألف دولار».

التعليق

إنها تجارة جديدة للرقيق ونوع مبتكر للعبودية فهذا اللاعب المشترى براتبه يسخره النادي طيلة فترة عقده ويصبح تحت تهديد الفصل إن لم يحز النادي على الانتصارات بسببه، وهذا المتعهد كم سيبتز هذا اللاعب وسواه وكم سيأخذ من مال من جراء تسويق لاعبي إفريقيا في أندية الكويت.

إن هدف إنشاء أندية الكويت الرياضية هو اكتشاف المواهب الرياضية داخل الوطن وتنميتها وتدريبها وليس شراء اللاعبين للفوز بالبطولات وصرف الميزانيات المخصصة لهذه الأندية رواتباً لهم. إن الأندية الرياضية مدعوة لتصحيح مسيرتها لتربي لنا جيلا من الشباب الكويتي المسلم قوي الجسم قوي العقيدة في نفس الوقت ومن داخل مجتمعنا.

إن الإسلام لم يُحرِّم المنافسة الرياضية بل شجع المتسابقين وحث على القوة في كل شيء بل إن المؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف إلا انه لم يعتبر ذلك غاية للمسلم بل هي وسيلة لتحقيق هدف عبادة الله - عز وجل - وتعريفهم عليه قال تعالى: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون. ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون» وقال تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» بل إن مهمة الإنسان الرياضي المسلم إرشاد الناس إلى الخير وإخراجهم من الظلمات إلى النور. قال تعالى: «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين» والتفكير في ربه الخالق العظيم الذي خلقه فسواه فعدله قال تعالى: "قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد» فالغاية لله تبارك وتعالى والواجب أن نفكر ونعمل لبلوغ هذه الغاية.

إننا ندعو الأندية الرياضية إلى الانتباه وعدم الانحراف عن غاية الإنسان السامية هذه، وإن هدف النادي هو البناء البدني والروحي للإنسان بنفس الأهمية. فيجب إقامة الصلوات في أوقاتها، وتوقيف جميع التمارين والمباريات أثناء أدائها، وأن تحدد أوقات للمحاضرات والندوات لشرح مناقب الإسلام وعظمة حضارته. إننا نهيب بالهيئة العامة للرياضة والشباب أن تتبنى هذه التوصية وتعين الأندية على تحقيقها وتوزيع الكتب والأشرطة الإسلامية على اللاعبين والفائزين في المسابقات الرياضية وبذلك تكون قد ساعدت في تهيئة أجواء تطبيق شريعة الله تعالى في بلدنا الحبيب الكويت. وتمنع استقدام المحترفين وهدر ميزانيات الأندية عليهم دون فائدة للوطن وأبنائه ■

عبد الله سليمان العتيقي


هبة صغيرة .. من يدٍ خيّرة .. تفعل الكثير
سنوات عشر وعطاء يتجدد
١٩٨٤ ... لجنة الدعوة الإسلامية ... ١٩٩٤

في الصميم

الشئون و«الصوت الأعور» !!

بداية نود أن نقدم التحية لوزير الشئون الاجتماعية والعمل الأخ أحمد الكليب على موقفه الوطني النبيل والذي نرجو أن يحذو حذوه بقية الوزراء والمسئولين والتجار في الدولة حيث قام بالتبرع بكامل راتبه الشهري وبمبلغ ٥٠٠ دينار شهرياً وذلك لصندوق المجهود الحربي.. فله منا كل شكر وتقدير وتحية.

وقد استبشرنا خيراً بقدوم الوزير «أبو خالد» عند استلامه حقيبة وزارة الشئون فهو منها والعارف بخفايا الوزارة وما تحوي من مشكلات وعوائق!!

وفرحنا أكثر لكون الوزير منتخبنا من الشعب الكويتي ولكونه نائباً في البرلمان وأتى عن طريق الديمقراطية وبالانتخابات. اليوم يا سعادة الوزير يوجد على مكتبك قرار يتعلق بانتخابات الجمعيات التعاونية.. وفيه في اعتقادي تحجيم وتصغير للعملية الديمقراطية!!

كما أن فيه بداية لوأد العملية الديمقراطية في الكويت إن تم هذا القرار في عهدكم !! وهو الاقتصار في عملية انتخابات الجمعيات التعاونية على صوت واحد لكل ناخب!! بدلا من ٣ أصوات كما هو في السابق حيث يمارس المواطن كل صلاحيته وحقه في اختيار ٣ أعضاء يرى فيهم انهم هم الأجدر والأحق بتمثيله في الجمعيات التعاونية!!

إننا يا سعادة الوزير.. كنا نعتب على بعض المرشحين في انتخابات مجلس الأمة بعملية «حرق الأصوات» أو ما يسمى بالصوت الأعور!! وانتم الآن تكرسون هذه الظاهرة إذا ما تمت!!

ومن يدرى قد تكون هذه بداية لمرحلة مقبلة في انتخابات مجلس الأمة ولا يحق فيها للمواطن ان يصوت إلا صوتاً واحداً!!

نرجو ونتمنى من وزير الشئون صرف النظر بتاتاً وكلية عن مثل هذه القرارات والتوصيات... فالشعب الكويتي شعب مثقف وواع ولله الحمد وهو الذي يستطيع أن يختار من يمثله التمثيل الأفضل والأحسن.

وفقكم الله ورعاكم والله المستعان.■

عبد الرزاق شمس الدين

أمير البلاد يرعى افتتاح ملتقى الوفاء لمجالس الخليج الشعبية

كتب: خالد بو رسلي



■ سمو أمير البلاد ■ سمو ولي العهد

تحت رعاية سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح - حفظه الله - تم يوم الأحد الماضي افتتاح ملتقي الوفاء لمجالس (الشورى، الوطني، الأمة) في دول مجلس التعاون الخليجي، وقد ألقى كلمة الافتتاح سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح - حفظه الله - تلا ذلك كلمة رئيس مجلس الأمة الكويتي السيد أحمد السعدون، ومن المنتظر أن ينهي الملتقى جدول أعماله يوم الخميس (١٩٩٤/١١/١٧)، وعلى هامش حفل الافتتاح أجرت «المجتمع» هذا الاستطلاع لآمال وطموحات بعض نواب مجلس الأمة الكويتي، وقد أكدوا جميعاً خلالها على أهمية الموقف الخليجي الشعبي في دعم الموقف الرسمي.

خطوة مباركة



النائب جمعان فالح العازمي وصف الملتقى بأنه خطوة مباركة لأنه يمثل التقاء شعوب دول مجلس التعاون الخليجي من مشاركة رؤساء وأعضاء مجالس الشورى والمجالس الوطنية والأمة في دول الخليج لتحقيق التعاون في جميع الميادين، وأضاف أن الفكرة برزت إلى حيز الوجود أثناء جولة وفد مجلس الأمة الكويتي لنظرائه في دول مجلس التعاون، وعن الهدف من المؤتمر قال العازمي إنه يتمثل في التباحث في أوضاع المنطقة وما يهم المواطن الخليجي، وتمنى أن يقدم المؤتمر رسالة لرؤساء دول مجلس التعاون الخليجي في اجتماعهم القادم في دولة البحرين الشقيقة، وقال إن مثل هذه الرسالة من شأنها مساعدة مسيرة مجلس التعاون الخليجي وتعزز أهدافها.

تقارب مطلوب

«ملتقى الوفاء.. خطوة جيدة لأن التقارب بين دول مجلس التعاون الخليجي مطلوب على جميع الأصعدة الحكومية والشعبية والبرلمانية» بهذه العبارة استهل النائب أحمد باقر كلامه مع «المجتمع»، وتمنى أن يكون هذا الملتقى فاتحة خير تلحقه لقاءات أخرى ينبثق عنها خطوات جادة نحو توحيد التشريعات لدول المجلس، مستوحاة من الشريعة الإسلامية، وتوحد في السياسات والمواقف وتقارب في وجهات النظر وتكريس الشورى.

تقوية العلاقات الشعبية

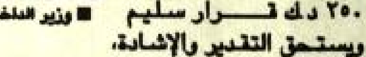
كما أعرب د. ناصر صرخوه - رئيس لجنة الشئون التعليمية في مجلس الأمة عن أمله في أن يكون للملتقى الوفاء دور في تقوية العلاقات بين شعوب مجلس التعاون، واعتبر الملتقى أمنية قديمة منذ نشأ مجلس التعاون الخليجي، ووصفه بأنه يمثل حجر الأساس لإنشاء مثل هذه العلاقة بين شعوب الخليج، وتمنى أن يخرج الملتقى بتوصيات تُرسِّخ العلاقات الشعبية التي من شأنها دعم وتقوية العلاقات في مجلس التعاون الخليجي، وأضاف: إننا نتمنى أن تحس الشعوب بإنجازات المجلس ويكون الربط بين شعوب المنطقة أوثق مما هو عليه الآن.

وأخيراً تحدث النائب أحمد النصار - مقرر لجنة الشئون المالية والاقتصادية في مجلس الأمة والذي أعرب بدوره عن سعادة الكويت برؤساء وأعضاء المجالس الشعبية في دول مجلس التعاون الخليجي، ووصف الملتقى بأنه يعكس البعد الشعبي لمجلس التعاون الخليجي وتمنى أن يقوم المشاركون في الملتقى بتشكيل لجان تواصل العمل وتتشاور وتتبادل الآراء فيما بينها للتوصل إلى قناعات موحدة في مختلف القضايا (الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، العسكرية) وأكد على أن يكون هذا كله بدعم من حكومات دول مجلس التعاون، حتى نحقق التكامل بين وجهة النظر الرسمية والشعبية ووصف المؤتمر بأنه يعتبر تكملة لمسيرة مجلس التعاون الخليجي ■

«ومنا.. إلى»

● سمو الوالد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح .. تأكيد سموكم، خلال زيارة أعضاء اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية، بأن العمل الخيري الذي تقوم به اللجان الخيرية المنتشرة في الكويت هو من أسباب حفظ الله للكويت، أثلج صدور الجميع وكان بمثابة دفعة معنوية للعاملين في هذا المجال، نسأل الله أن يسدد خطاكم لما فيه الخير دائماً.

● معالي وزير الداخلية الشيخ علي الصباح.. نية الوزارة بتخفيض بند الراتب كشرط للالتحاق بعائل من ٤٠٠ د.ك إلى ٢٥٠ د.ك قرار سليم ويستحق التقدير والإشادة.



■ وزير الداخلية

وسوف يكون لهذا القرار انعكاساته الإيجابية على الوضع الأمني، والاقتصادي والسياسي للبلد، فعندما تدخل إلى البلاد الآف الأسر فإن هذا سيؤدي إلى تحريك الوضع الاقتصادي المصاب بالركود.

● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح.. أن يكون الفيلم حائزاً على جائزة أوسكار هذا لا يكفي أن يكون سبباً لعرضه في تلفزيون الكويت، فنحن شعب قائم على قيم ومبادئ إسلامية وهي الميزان الذي يجب أن يقيم من خلالها ما يعرض في تلفزيون الكويت، «معلم البيانو» والذي عرض يوم الخميس الموافق ١٩٩٤/١١/٣ في البرنامج الثاني في تليفزيون الكويت احتوى على إيحاءات ومشاهد تتعارض ونهج الدولة الإسلامي فأين دور الرقابة في حماية أبنائنا وبناتنا من هذا الغزو الأخلاقي والفكري.

■ وزير الإعلام



● وزير التربية د. أحمد الربعي.. الكل بانتظار رد فعلكم تجاه قرارات اللجنة التربوية المنبثقة عن اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية خصوصاً وأن وكيل الوزارة د. مساعد الهارون يرأس هذه اللجنة، فهل ستعملون بتوصيات اللجنة أم أنكم ستتهمون أعضاءها أيضاً بتسييس القضية!!

■ وزير التربية

ولكم جميعاً تفضلوا بقبول فائق الاحترام

د. عادل الزايد

أسرار كويتية

وأخيرا انكشف الوزير!

واخيراً استوعب المسئولون في وزارة التربية ان هناك نقصاً في مدرسي مادة اللغة الانجليزية وعلى ذلك تم إرسال الموجهة الأولى لمادة اللغة الانجليزية لإبرام عقود جديدة مع مدرسين من بعض الدول العربية، وقد صرح بذلك وكيل الوزارة المساعد خالد الصليهم، مستدركاً أن النقص ناتج عن كثرة إجازات الأمومة والاستقالات المفاجئة. وعليه فإن الفترة المتبقية من العام الدراسي غير كافية لإنقاذ ما يمكن إنقاذه «فقد وقعت الفاس في الراس» وأسلوب العناد والمكابرة الذي ينتهجه الوزير أصبح مكشوفاً، فقد كانت كل ردود الوزير بأن العام الدراسي بدأ ناجحاً وأن الزعم بأن هناك نقصاً في عدد المدرسين او الكتب الدراسية غير صحيح، وقد اكد الوزير في اكثر من مناسبة ان كل ما نشر في الصحف وما يتناقله بعض الناس بأن هناك نقصاً في عدد المدرسين لا أساس له من الصحة، واستهزأ الوزير من مطالب بعض اولياء الأمور بضرورة توفير المدرسين لسد النقص في مدارس أبنائهم، ولم يبال الوزير بطلب النظار والناظرات باهمية معالجة الخلل في نقص المدرسين، وسخر الوزير من كل الشكاوى التي نشرت في هذا الموضوع، وقال : «هذه قصص مختلقة وغير صحيحة» وتدور الدائرة على الوزير وينكشف أمام الجميع، وتعترف وزارة التربية بنقص المدرسين وتحاول ترقيع هذا الخلل الكبير في المسيرة التربوية التي تعاني الكثير، ولعل ابرز ما تعانيه هو عدم مصداقية بعض المسئولين في الوزارة وعلى رأسهم الوزير الذي يقود المسيرة التربوية في المرحلة الحالية إلى الهاوية بسبب أسلوبه السياسي حيث المناورات وتسجيل المواقف، وكذلك شخصيته الإعلامية حيث كثرة التصريحات والبهرجة الإعلامية!!.■

● صحيفة كويتية تشن حملة هذه الأيام على وزير (من وزارات السيادة) فقط لانها ليست على علاقة جيدة معه، على حين انها كانت قبل التشكيل الوزاري الأخير تمتدح سياسة نفس الوزارة فقط لانها على علاقة جيدة مع الوزير السابق!!

● ونفس الصحيفة تصدر تعميماً شفوياً داخلياً بعدم الكتابة ضد الوزير (بتاع الفلوس) ووقف المقالات التي تكتب ضده، وذلك لانه ساهم وبفعالية في دعم القناة الفضائية من (فلوس الدولة)!!

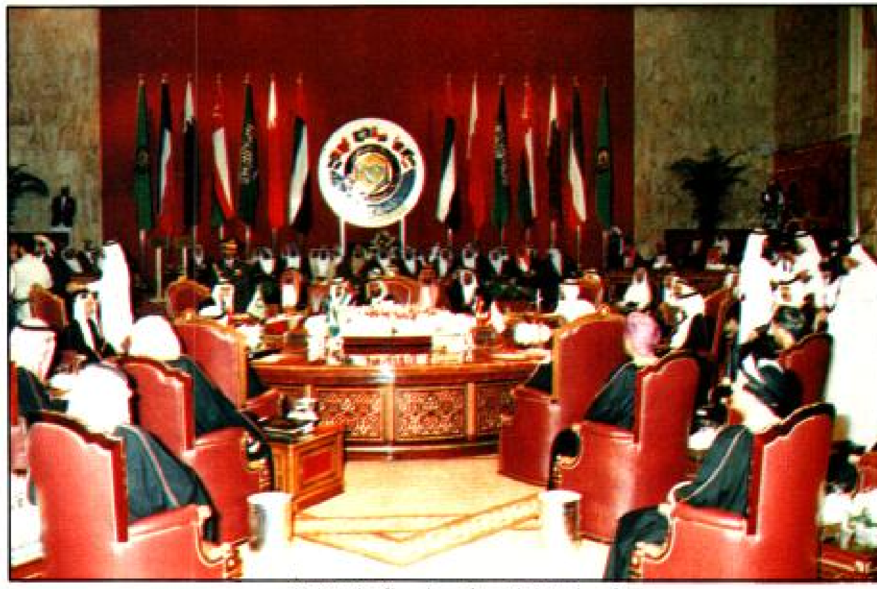
● ونفس الصحيفة تشن حملة ضد رئيس مجلس منتخب ذي طابع فني وخدماتي فقط لانه ضد مشاريعهم التجارية والعقارية التي تخالف القوانين والانظمة المعمول بها في هذا الجهاز الفني!!

● عضو برلماني اشتهر في الصحافة الكويتية (بالديناصور) وقد فاز مؤخراً في لجنة فنية، استمات خلال الدورتين الماضيتين للبرلمان للفوز بها إلا انه اخفق، يتحرك العضو وبقوة ويضغط على رئيس البرلمان للفوز بمناقصة إنشاء مركز للمعلومات، علماً بأن العضو مدرج اسمه في برنامج المديونيات ومديونيته نحو ٦٠٠ الف دينار، ويحاول أن يكون العضو (سوبر ديناصور) من خلال اشتراكه في عضوية لجنة فرعية تم تشكيلها مؤخراً لحماية المال العام إلا انه اخفق، علماً بانه عضو في ثلاث لجان مؤقتة!! ويسعى في نفس الوقت لكي يكون وكيلا للشعبة البرلمانية خلفاً للوكيل السابق الذي فاز بمقعد مراقب المجلس.

● عضو معين في مجلس ذي طابع فني وخدماتي ومن الذين شنوا حملة ضد رئيس المجلس يعمل عضواً في مجلس إدارة إحدى المؤسسات الكويتية المهمة في البلد ، هذا العضو الذي يرفض تجاوزات الرئيس لصلاحياته (كما يزعم) تجاوز السقف الأعلى لخدمة مجانية تمنحها له هذه المؤسسة والتي تقدر بنحو اكثر من ٣٠٠٠ دينار كويتي في السنة!!

راصد

ملتقى الوفاء الشريعة الإسلامية والحريات والمشاركة



■ أحد اجتماعات دول مجلس التعاون الخليجي

كتب: المحرر المحلي

في خطوة هي الأولى من نوعها في منطقة الخليج، وبمبادرة من رئيس مجلس الأمة الكويتي السيد أحمد السعدون، استضافت الكويت ملتقى الوفاء لمجالس (الشورى، الوطني، الأمة) في دول مجلس التعاون الخليجي، خلال الفترة (١٢-١٧/١١/١٩٩٤)، ويأتي هذا اللقاء الشعبي بعد (١٣) عاماً من ميلاد منظمة مجلس التعاون الخليجي.

الأمن والاستقرار

إذا كان ميلاد مجلس التعاون الخليجي قد جاء في إطاره الرسمي في (٤/٢/١٩٨١) وقد خيمت على المنطقة ظلال حرب الخليج الأولى بين العراق وإيران، فإن ملتقى الوفاء بصفته الشعبية ينعقد والمنطقة تقع تحت تأثير التهديدات العراقية بعد حرب الخليج الثانية (تحرير الكويت) في أعقاب الاحتلال العراقي لدولة الكويت.. وبالتالي فإن سنوات مجلس التعاون الخليجي الثلاثة عشر لم تكن كافية لتحقيق طموحات شعوب وحكومات المنطقة في تحقيق الأمن والاستقرار!!

هذا الهاجس الذي كان واضحاً في البيان الختامي لأول قمة خليجية والتي عقدت في أبو ظبي في (٢٦/٥/١٩٨١)، ومن أبرز الملفات العالقة والتي تهدد استقرار دول المنطقة سياسيا وعسكرياً واقتصادياً ما يلي:

● ملف التهديدات العراقية لأمن دولة الكويت بشكل خاص وبقية دول المنطقة عموماً، وعدم تراجع النظام العراقي عن مطامعه التوسعية، وإصراره على عدم تنفيذ القرارات الدولية، والاعتراف بسيادة دولة الكويت وترسيم الحدود معها، والافراج عن الأسرى والمرتهنين الكويتيين، مما يُبقي هذا الملف ساخناً، ويطيل فترة التواجد العسكري الأجنبي في المنطقة، والتي كان الاحتلال العراقي للكويت من أسباب تواجده فيها.

● ملف الاحتلال الإيراني للجزر الإماراتية الثلاث وإصرار إيران على استمرار هذا الاحتلال وعدم استجابتها للدعوات الإماراتية والخليجية من خلفها، للجوء إلى الحوار لحسم هذا الخلاف، مما يبقي المجال مفتوحاً على مصراعيه في المستقبل لتطور هذا الملف وتداعياته في ظلّ ما يسمى بالنظام الدولي الجديد.

● ملف الصراع العراقي - الإيراني والذي هدأ في أعقاب الحرب الأخيرة بينهما، غير أن الجهود الإيرانية في مجال التسلح والسعي لامتلاك أسلحة الدمار الشامل وتحقيق تفوق نوعي في المنطقة من شأنه أن يُعيد فتح هذا الملف لاعادة (توازن القوى) بين الدول الكبرى في المنطقة.

● ملف الحرب اليمنية والتي ألقت بظلالها على دول المنطقة ورغم إغلاق الملف بانتهاء هذه الحرب، إلا أن اليمن يمر الآن بمرحلة انتقالية ولا يعلم أحد مدى قدرة النظام الحالي على ضبط الأمور وتحقيق الاستقرار الداخلي، وفي حال فشله في هذه المهمة فإن ذلك سينعكس بالتأكيد على استقرار المنطقة ولو جزئياً.

● ملف الخلافات الحدودية الداخلية بين دول المنطقة مثل الصراع على (فشت الديبل) بين البحرين وقطر والذي عجز المجلس عن إيجاد حل له، واللجوء إلى محكمة العدل الدولية لحل هذا الخلاف، وهذا الملف رغم اهميته فإنه لا يرقى إلى مجال خطورة الملفات السابقة وذلك نظراً لأبعادها الخارجية والدولية.

● ملف التطبيع مع الكيان الصهيوني واختراقه للدول العربية عموماً وخصوصاً منطقة الخليج الساخنة والغنية بالثروات النفطية والطبيعية، وهذا ملف من اسخن الملفات خلال المرحلة القادمة خصوصاً وأنه يحظى بدعم الولايات المتحدة الأمريكية.

مما سبق يتضح أن تحقيق الأمن والاستقرار سيبقى ضمن ابرز وأهم طموحات شعوب المنطقة والتي ستفرض نفسها على جدول أعمال الملتقى.

بين الواقع والطموح

وإذا كان المجلس لم يصل إلى المستوى المطلوب شعبياً لتحقيق طموحات شعوب المنطقة

هل سيحدد الملتقى موقفه من تطبيع العلاقات الإسرائيلية الخليجية؟

الملتقى محاولة لإشراك الشعوب الخليجية في صنع القرار السياسي

... صنع القرار السياسي هي من أبرز طموحات الشعوب الخليجية

في مجال الأمن والاستقرار - كما أسلفنا - فإن الحال لا يختلف كثيراً عنه في بقية المجالات، فلا زالت الشعوب تترقب اليوم الذي ترى فيه مجلس التعاون الخليجي قد تحول إلى صيغة أكثر وحدة وترابطاً مما هي عليه الآن، فالوحدة رغم كل العوائق المحلية والخارجية هي السبيل لبناء كيان سياسي قوي في الخليج والجزيرة العربية، بإمكانه التصدي لتهديدات الدول المجاورة.

كما أن تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في المنطقة وفتح الباب أكثر للحريات والتمثيل والمشاركة الشعبية في صنع القرار هو طموح بل هاجس أغلبية شعوب المنطقة، ومن شأنه إحداث نقلة نوعية للنظم السياسية في هذه المنطقة، على الرغم من الخطوات الإيجابية في هذا المجال والتي لا زالت تقف دون الطموح الفعلي الشعبي.

أما القوة العسكرية والتي بدات (بقوة درع الجزيرة) فقد كانت أقل بكثير من حجم التهديدات العسكرية المجاورة، فقد جعلت الشعوب تضع أياديها على قلوبها خوفاً من الوضع العسكري الخليجي الذي يلجئ لطلب العون العسكري العاجل من الدول الصديقة والشقيقة، مما يبقي الطموح حياً في نفوس أبناء الخليج بإنشاء (جيش خليجي موحد) وهو مقترح سلطنة عُمان في القمة الخليجية (١٢) والتي عُقدت في الكويت بعد التحرير.



■ أحمد السعدون

بين يدي الملتقى

هذه الطموحات الاستراتيجية وغيرها من طموحات شعوب المنطقة في رؤية إنجازات واقعية يلم أعينهم من خلال إيجاد جواز خليجي موحد لمواطني المنطقة، وتوحيد وحدة النقد من خلال (الدينار الخليجي) وتنشيط حركة الاقتصاد والتبادل التجاري بين دول المنطقة، تفرض نفسها على المشاركين في ملتقى الوفاء، فقد آن الأوان لممثلي الصوت الشعبي أن يقوموا بدورهم الوطني في تحقيق الطموحات الشعبية، فلا يعقل والحال كما أشرنا أن يستمر الوضع على ما هو عليه، فالتاريخ لا يرحم.

فهل سينجح السعدون في محاولاته لإشراك المواطن الخليجي في صنع القرار السياسي؟

وهل ستتعامل حكومات دول الخليج بجدية مع قرارات وتوصيات الملتقى وتضعها موضع التنفيذ؟

هذا ما ستكشف عنه القمة الخليجية المقبلة (١٤) في البحرين! ■

«المجتمع» تكشف القصة الحقيقية للحملة التي تـ

رئيس المجلس يقف ضد الحملة المسعورة وحتى آخر لحظة صا



■ احد اجتماعات المجلس البلدي

كتب : عمر الشارخ

استأنف المجلس البلدي جلساته العادية بعد ان حسم النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الخلاف بين رئيس المجلس المهندس محمد الشايع وعدد من اعضائه في الأسبوع الماضي بعد أن بلغ هذا الخلاف ذروته يوم الاثنين الماضي وأدى إلى تعطيل انعقاد الجلسة وتاجيلها بعد امتناع تسعة اعضاء عن حضورها وهم : انور البشر، احمد لاري، احمد الفارسي، سالم المناعي، صادق الجمعة، فهيد العجمي، محمد طامي، مضف المضف، فيما لم يحضر العضو احمد الهارون إلى مبنى المجلس.

وفي استضافة الشيخ صباح الأحمد لرئيس وأعضاء المجلس البلدي وبحضور الوزيرين العنجري والنخيل، دار نقاش من قبل الأعضاء انور البشر، وصادق الجمعة، وأحمد لاري، وأحمد الفارسي، وتصدى الشيخ صباح للرد على جميع الأعضاء نيابة عن الرئيس الشايع.

خبرة وحنكة الشيخ صباح احتوت الأزمة

وتمكن الشيخ صباح بحنكته وخبرته الدبلوماسية من احتواء الأزمة واحتواء النقمة لدى الأعضاء ضد رئيسهم حتى بُهتوا بالرد والمنطقية والحكمة وخرجوا من الاجتماع مستخفين انفسهم من إطروحاتهم السقيمة والعقيمة والتي لا ترقى إلى مستوى عضو مجلس بلدي - لاسيما - ملاحظاتهم على تجاوزات الرئيس لصلاحياته غير القانونية.

الشايع يخرج منتصراً من حرب شنها ثلثا أعضاء البلدي بالتعاون مع صحيفة محلية يسارية

الشيخ صباح : ممارسات الشايع قانونية

واكد الشيخ صباح أن جميع الممارسات والصلاحيات التي مارسها الرئيس الشايع هي ضمن القانون واللوائح، ودعا الشيخ صباح في ختام الاجتماع بفتح صفحة جديدة وطي الصفحة القديمة حرصاً على مصالح الوطن والمواطنين والتي اكد بدوره الرئيس الشايع عليها قائلاً : يجب أن لا يفهم الأعضاء فتح صفحة جديدة هو الموافقة على مشاريع بعض الأعضاء وباستثناء مني فأنا كنت ملتزماً ولازلت وسأظل بالقوانين واللوائح، وأكد الشيخ صباح على هذا الكلام بقوله : نعم لا استثناءات في تنفيذ القوانين واللوائح.

وبدأت الحملة ضد الشايع

وكانت الحملة من الأعضاء العشرة ضد الرئيس الشايع قد بدأت بعد ٩ شهور من تشكيل المجلس في اكتوبر ١٩٩٣ وبمساعدة إحدى الصحف المحلية.

وكانت الخطوة الأولى في هذه الحملة قد بدأت حينما كتب الأعضاء العشرة رسالة للرئيس الشايع يطالبونه فيها بالتنحي عن الرئاسة بسبب ما زعموه من تجاوزات لصلاحيات الرئيس.

ومن ثم التقى وفد يمثل الأعضاء العشرة وهما: لاري، والفارسي والتقيا بالرئيس الشايع في مكتبه وطالباه بالتنحي عن الرئاسة ورفض الطلب لأنه لم يتجاوز صلاحياته وقال الشايع للعضو لاري: تأتيني بمعاملات لأستثنيها لك وأوافق عليها لأنها ضمن صلاحياتي كرئيس ولكن بعد الآن لا تأت بأية معاملات لأني سأترك الموافقة عليها للجان المختصة.

تهديد بمقاطعة الجلسة

فقال العضوان لاري والفارسي: إننا سنقاطع الجلسة إذا ترأست الجلسة، ورد عليهم، قاطعوا الجلسة لأني فعلاً سأترأسها وسأظل على موقفي الثابت ضد مشاريعكم ومصالحكم التي تضر بالمصلحة الوطنية للبلاد.

ض لها رئيس المجلس البلدى المهندس محمد الشايع مؤخرا

ا وثابتا على مبادئه الإسلامية ضد أطماع ومصالح بعض الأعضاء

د. الطبطبائى : قدموا استقالاتكم

وقد لجأ الأعضاء إلى مستشارين يعملون في مجلس الأمة وقد أكد المستشارون لهم أن الرئيس الشايع سيتنحى عن الرئاسة إذا طالبتم بذلك لأنكم تمثلون ثلثي عدد الأعضاء.

وبعد ذلك استشار كل من العضوين خليفة الخرافى وأحمد لارى الخبير الدستورى وأستاذ الحقوق بجامعة الكويت الدكتور عادل الطبطبائى الذى أكد لهم عدم قانونية مطالبتهم الرئيس الشايع بالتنحى عن الرئاسة ومطابقة جميع ما أشرتم إليه من ممارسات وصلاحيات مع صلاحيات رئيس المجلس البلدى والمنصوص عليها فى قانون البلدية ومجلس الأمة.

وأكد لهم الدكتور الطبطبائى انهم إذا أصروا على مطالبتهم سيتمكن الرئيس الشايع وبكل سهولة من رفع قضية مستعجلة فى القضاء وعودته وبسرعة للرئاسة بقوة القانون.

ونصحهم بأن يكفوا عن ذلك أو يقدّموا استقالاتهم، وبعد هذا الموقف أيد العضو خليفة الخرافى الرئيس الشايع وترك مجموعة العشرة وبقوا تسعة فقط مقابل سبعة من أعضاء المجلس البلدى.

الشايع تصدى للمصالح الشخصية

وقد تصدى الرئيس الشايع لمحاولات من بعض الأعضاء العشرة استهدفت المصالح الشخصية وتنميتها من خلال بعض المشاريع التجارية والعقارية ولعل أبرزها إعطاء الشايع رخص بناء تجارى لأراضى منطقة خيطان وهذا سيؤدى بالضرورة إلى انخفاض سعر القسائم السكنية والتى تضر بمصالحهم مباشرة!!

لاحس وطنى لديهم

وأثبت الأعضاء التسعة ضعف الحس الوطنى لديهم حينما امتنعوا عن زيارة مواقع القوات الكويتية والصديقة على الحدود الشمالية لدولة الكويت والتى رتبها وزير الدفاع الشيخ أحمد الحمود لرئيس وأعضاء المجلس البلدى واقتصرت الزيارة فقط على رئيس المجلس والأعضاء الستة.



■ المهندس محمد الشايع

ادعاءاتهم افتراء على الشايع

وأعرب العضو مخلد العازمى عن استيائه من الأعضاء التسعة الذين قاطعوا الجلسة وقال: إنهم يهدفون إلى تعطيل مصالح المواطنين الذين ليس لهم ذنب علماً بأنه كان من المقرر أن تناقش الخطة الإسكانية فى جلسة الاثنين قبل الماضى حيث أنها تهم قطاعاً كبيراً من المواطنين.

وقال العازمى : ما يدّعيه الأعضاء التسعة من تجاوزات إنما هو افتراء على رئيس المجلس البلدى المهندس الشايع وتعطيل مصالح الوطن والمواطنين وذلك بحجة عدم الرغبة فى وجود الرئيس.

واعتبر العضو حسين المطيرى الأسباب التى دعت الأعضاء التسعة لمقاطعة جلسة المجلس البلدى أسباباً صغيرة ويمكن حلها وديًا بعيداً عن هذا الأسلوب الذى لا يمت للديمقراطية بصلة.

الشيخ صباح الأحمد احتوى الأزمة بفضل حنكته وخبرته الدبلوماسية المعهودة

الأعضاء التسعة غير متفرغين

وأعرب العضو المهندس سليمان المنصور عن استيائه لما حصل فى الجلسة الماضية وقال أن عدم حضورهم لا يمت للديمقراطية بأية صلة.

وقال: إن الأعضاء التسعة غير متفرغين للعمل وخدمة المجلس البلدي، والدليل على ذلك انه تم ترشيح أحد أعضاء المجلس البلدي (أحمد الهارون) لمنصب مدير غرفة تجارة وصناعة الكويت بالإضافة إلى أحد الأعضاء (أنور البشر) ثم ترشيحه للعمل بمجلس الأمة كمستشار قانوني وأحد الأعضاء تم افتتاح مكتبه الهندسي وكل هذا تم أثناء دور الانعقاد الأول وهذا يدل على تفضيل المصالح الشخصية وهذا هو الهدف الأساسي الذي يسعى له هؤلاء الأخوة الأعضاء.

خيمة لارى

وقال إنه تم تصعيد موضوع خيمة الرئيس الشايع فى إحدى الصحف المحلية على الرغم من أن أحد الأعضاء التسعة المعارضين للرئيس لديه خيمة مقامة على أملاك الدولة وكان هو أحد الأعضاء المعارضين لهذا المبدأ (أحمد لارى).

الرئيس الشايع يخرج منتصراً من الحرب الصحفية

وبعد كل هذا العرض يخرج الرئيس الشايع منتصراً بعد حرب صحيفة دامت عدة أشهر قادها ثلثا أعضاء المجلس البلدى ومعظمهم من الأعضاء المعينين من الحكومة وعاونتهم فى ذلك إحدى الصحف المحلية، ويعود الفضل فى ذلك لله وحده ثم لثبات وصلابة موقف الرئيس الشايع فى الدفاع عن مصالح الوطن والمواطنين والوقوف حجر عثرة فى وجه مستغلى مناصبهم فى المجلس البلدى لمصالحهم الشخصية.■

غازي الرشيدي لـ «المجتمع»:

تحركات كبيرة لتحسين أوضاع الطلبة الدارسين في بريطانيا

إعداد: هشام الكندرى

خاض الاتحاد الوطنى لطلبة الكويت فرع المملكة المتحدة وإيرلندا خلال الأيام الماضية انتخابات جديدة لاختيار الهيئة الإدارية الجديدة تحت إشراف الهيئة التنفيذية للاتحاد ومقرها الكويت والمكونة من ١٥ عضواً من جميع فروع الاتحاد بالإضافة إلى الاتحاد الوطني الرئيسي.

وبهذه المناسبة قمنا بإجراء حوار مع رئيس الهيئة الإدارية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع لندن السيد: غازي الرشيدي فقال:

إن الاتحاد سيحرص على الالتقاء بالمسئولين فى مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية لتذليل بعض الصعاب التى تواجه طلبة دولة الكويت فى هذا المجال والسعى لتخفيض قيمة تذاكر السفر بالإضافة إلى جمع التبرعات والهبات من أهل الخير فى دولتنا الحبيبة لدعم الاتحاد مادياً حتى يتسنى لنا تقديم كافة الخدمات للطلبة ومنها خدمة الاشتراك بالصحف الكويتية وتوزيعها على الطلبة هناك.

المشكلة المالية ابرز مشاكلنا: وذكر أن ابرز المشاكل والمعوقات التى تواجه الاتحاد هى المشكلة المالية مشيراً إلى أن الاتحاد يعانى من عجز مالى كبير بسبب غلاء المعيشة فى لندن علماً بأن مقر الاتحاد واقع فى وسط لندن، هذا بالإضافة إلى تكاليف الأنشطة الطلابية المتنوعة والتى ينظمها الاتحاد خلال العام الدراسي.

وأضاف أن المؤتمر العلمى الذى نظمه الاتحاد خلال شهر إبريل الماضى تكلّف نحو ٤٥ الف جنيه استرلينى (حوالى ٢٣ الف دينار كويتى) وذكر أن الاتحاد يتحمل اعباء مالية كبيرة ايضاً فى إقامة الحفلات الخاصة بالشعب التابعة له فى مدن بريطانيا وإيرلندا.

دعوة للتبرع: ودعا الرشيدى أهل الخير للتبرع للاتحاد ولطلبة الكويت هناك حتى يمكن المحافظة على استمرارية عمل الاتحاد والذى يعتبر من أهم الاتحادات الكويتية فى الخارج.

وأشار إلى أن هناك مشاكل من نوع آخر تواجه الاتحاد واستشهد بسلبية تجاوب ومشاركة الطلبة فى الأنشطة المختلفة التى ينظمها الاتحاد.

وذكر أن الاتحاد ينظم أنشطة دورية للطلبة الكويتيين فى دراساتهم الجامعية أو دراساتهم العليا ومنها الأنشطة الإرشادية والاجتماعية والعلمية ومحاضرات التوعية الإسلامية والثقافية.



■ غازي الرشيدي



■ من انشطة الاتحاد الوطني في بريطانيا

الأنشطة الطلابية:

وقال: إن الاتحاد ينظم فى كل عام حفلا للطلبة المستجدين المقبولين من دولة الكويت لمواصلة دراستهم فى بريطانيا او إيرلندا بالإضافة إلى اللقاءات الإرشادية التنويرية لهم للإطلاع على كل ما يهم الدراسة ولوائحها ونظام التسجيل والسحب والإضافة.

وأضاف أن الاتحاد ينظم عدة حفلات للشعب الطلابية في كل من دبلن ونيوكاسل واسكتلندا وليدز وذلك بهدف ربط الطلبة بمسئولى المكتب الثقافى الكويتى لسفارتنا فى لندن.

المؤتمر العلمى: وذكر انه تم تنظيم اكبر مؤتمر طلابى فى الخارج وهو المؤتمر العلمى الذى شاركنا فيه فرع الاتحاد فى الولايات المتحدة الأمريكية وحضره ١٥٠ طالب وطالبة فى جميع التخصصات مشيراً إلى ان المؤتمر خاص بطلبة الدراسات العليا وقد اقيم تحت رعاية وزير التربية ووزير التعليم العالى وبحضور مديرة جامعة الكويت الدكتورة فايزه الخرافى.

> **خفض قيمة تذاكر السفر للطلبة وزيادة الدعم المادى للاتحاد أهم مشاريعنا المستقبلية**

وأضاف انه نظم لقاءات طلابية مع بعض العلماء امثال الدكتور خالد المذكور والدكتور عيسى زكى إلى جانب طباعة (٢٠٠٠) شريط إسلامى تم توزيعها على جميع الطلبة والطالبات بالإضافة إلى شراء بعض الكتب الإسلامية وتوزيعها على الطلبة والطالبات مشيراً إلى ان ذلك لاقى قبول واستحسان الطلبة والطالبات.

رواتب الطلبة: وقال الرشيدى: إن الاتحاد تحرك لرفع رواتب الطلبة المبعوثين من شركة الملاحة العربية بالتنسيق مع المسئولين فى الكويت ولله الحمد فقد تم رفع الرواتب من (٢٠٠) جنيه استرلينى إلى (٥٠٠) جنيه استرلينى، مشيراً إلى ان هذا التحرك جاء لمواجهة غلاء المعيشة فى بريطانيا والتى تضطر الطلبة للسكن فى غرفة واحدة مع طلبة اجانب.

مجلة الاتحاد: واشار إلى ان الاتحاد حرص هذا العام على التجديد فاصدر مجلة الاتحاد وهى عبارة عن نشرة إعلامية تتكون من حوالى (١٢) صفحة يستعرض فيها أخبار وأنشطة الاتحاد ودوره فى حل الكثير من المشاكل التى يمكن ان يتعرض لها الطالب الكويتى هناك.

الصحف الكويتية: وذكر انه تم الالتقاء بالمسئولين فى صحيفتي القبس والوطن لتقديم عروض اسعار مخفضة للطلبة مشيراً إلى ان الأسعار الآن جيدة نسبياً وأعرب عن أمله في تخفيض الأسعار اكثر من ذلك خدمة لطلبة الكويت فى الغربة.■

رؤيـــــة

هل ستثمر زيارة كلينتون بتطبيع العلاقات الخليجية الإسرائيلية؟!

كتب : المحرر المحلى

ركز الرئيس الأمريكى بيل كلينتون خلال زيارته للقاهرة والأردن وإسرائيل وسوريا والكويت والسعودية على تنفيذ السلام مع إسرائيل مقابل الدفاع عن دول مجلس التعاون الخليجي من الأخطار المحدقة بها من العراق وإيران ومحاربة ما اسماه بالإرهابين.

وأوصى كلينتون عرفات (خيرًا) بمحاربة ما اسماه بالإرهابيين الذين يهددون السلام فى الأرض المحتلة ويقصد بذلك - حركة حماس - وقال بعد لقائه بعرفات ومبارك اثناء المؤتمر الصحفى : «اتفقنا على أن الشجاعة التى تحلى بها رئيس المنظمة عرفات فى صنع السلام مطلوبة لمكافحة أعداء السلام، وأعداء السلام يائسون لكن يجب الا يحبطوا قوى المستقبل المفعمة بالأمل.

والأغرب من ذلك أن الرئيس المصرى مبارك أصبح يوصى أيضًا عرفات بالتعاون مع الإسرائيليين للقضاء على حركة حماس وذلك بقوله «عرفات حريص على إنهاء عنف حماس لكن الفلسطينيين والإسرائيليين على السواء يجب أن يتعاونوا».

وتناسى الرئيس المصرى الحق المشروع لحماس فى الدفاع عن أراضيهم التي اغتصبها العدو الصهيوني الذي أصبح في نظر كلينتون صاحب حق بينما أصحاب الحق في نظره معتدون ضد السلام.

ويمعن الرئيس كلينتون فى غيه ويتحدى المسلمين فى جميع انحاء العالم لإجبارهم على التعايش السلمي مع العدو الإسرائيلى وذلك حين قال فى القاهرة «سيتضمن هذا - ويقصد ممارسة الضغط على الجهات الداعمة لحركة حماس - إيران - وقال: «إن واشنطن ستحاول بذل ضغوط على كل نقاط الدعم لحماس والجماعات الإرهابية».

ويضيف «إن جهد مكافحة الإرهاب شرط ضرورى لجعل عملية السلام كلها تؤتى ثمارها».

فالإرهاب فى نظر كلينتون هو مضايقة الإسرائيليين فى التمتع باحتلالهم لفلسطين، والسلام فى نظره هو قتل المسلمين الأبرياء وأغتصاب النساء وتشريد الأطفال فى البوسنة والهرسك.!.

ومن جهة ثانية يأتى كلينتون فى موضوع تطبيع العلاقات الخليجية الإسرائيلية فيقول بعد محادثاته مع امير البلاد أريد أن اشكر الكويت بشكل خاص على الدور المهم الذى لعبته فى عملية السلام بمساعدتها فى إفساح الطريق أمام إنهاء المقاطعة العربية لإسرائيل ويمضى فى قوله - «لنقفل الباب على الماضى ولنفتح صفحة جديدة على المستقبل، مستقبل من السلام والتعايش والرفاهية لجميع الشعوب فى المنطقة». فأى ماض يقصده كلينتون لنقفل بابه وأى صفحة جديدة يريد أن نفتحها على المستقبل وأى سلام ورفاهية تلك التى يتحدث عنها؟!! هل الماضى هو نسيان احتلال إسرائيل لفلسطين وتشريد نحو اربعة ملايين فلسطينى خارج ارضهم وقتل الآلاف من الأبرياء، وسجن الآلاف منهم فى المعتقلات الإسرائيلية وأغتصاب النساء؟!

ما هو السلام وما هى الرفاهية التي سنعيشها مع العدو الإسرائيلى وكيف يمكن لنا كدول خليجية أن نتناسى كل هذا الركام الكبير والطويل من العدوان ومنذ عام ١٩٤٨؟.. كيف ننسى كل هذا الإرهاب والقتل وسفك الدماء وتشريد الأطفال، الكويتيون لم ينسوا وبعد مُضي اربع سنوات على الاحتلال العراقى لدولة الكويت الذى بقى سبعة شهور فكيف لهم ولإخوانهم الخليجيين أن ينسوا حرب طال مداها ٤٦ سنة سقط فيها الكثير من الشهداء من جميع الدول العربية وعانى منها الأمرّين أهل فلسطين؟!

ويؤكد كلينتون موقفه الداعم «لإسرائيل» وإجبار دول المنطقة على التعامل معها وبمنطق القوة والسلام المزيف حينما قال فى كلمته أمام الكنيست الإسرائيلي : «لن نتوقف عن مساعينا ما لم ترفع المقاطعة كليًا، ويؤكد التزامه بدعم «إسرائيل»، فى المحافظة على المستوى الحالى للمساعدات الاقتصادية والعسكرية إلى «إسرائيل».

يذكر أن الولايات المتحدة تقدم سنويًا مساعدات بقيمة ٣ مليارات دولار إلى الدولة العبرية.

وللأسف وبعد كل ما تقدم تتداعى بعض دول مجلس التعاون لإقامة علاقات مع اليهود لتحقيق مكاسب اقتصادية معينة لدولهم من خلال مشاريع تجارية واقتصادية مباشرة مع إسرائيل.

الا يمكن أن نُموّل فى تنمية اقتصادياتنا على الدول العربية والإسلامية وحتى الصديقة دون أن نضطر للارتماء مباشرة فى أحضان القتلة وسفاكى دماء المسلمين ومغتصبى النساء!! ثم كيف يمكن أن نثق بأولئك اليهود ونأتمنهم على مصالحنا ومشاريعنا الاقتصادية. وننسى قوله تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» فهل سنضطر لأن نتبع ملتهم، وكيف سيكون ذلك؟!

وأخيرًا هل ستؤدى زيارة كلينتون إلى تطبيع العلاقات الخليجية الإسرائيلية من خلال إبرام مشاريع تجارية مع إسرائيل كخطوة أولى على طريق السلام تنتهى بفتح مكاتب وسفارات لإسرائيل فى دول مجلس التعاون؟!■

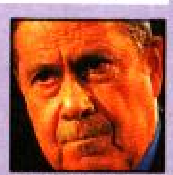
أسرار

من مصادر المجتمع


■ عرفات

● اجتمع ياسر عرفات - رئيس الإدارة الذاتية في مناطق الحكم الذاتي - بمجموعة رجال الأعمال من اليهود الأتراك الذين رافقوا تشيللر في جولتها الشرق اوسطية ومنهم جاك قميحي رئيس الجمعية اليهودية المعروفة باسم وقف ٥٠٠ وصاحب شركات بروفيلو، وخالص كوميلي، وعوزير جارح، وصاحب الاركو هولدينج إسحاق لافون ووعدوه بإقامة مشروعات في غزة.

● قام جام بوينر - رجل الأعمال التركي المعروف وزعيم الحركة الديمقراطية الجديدة في تركيا - بزيارة لأمريكا والذي يتم إعداده لتولي القيادة في تركيا خلفا للساسة الحاليين بهدف مواجهة الرفاه وذلك بناء على دعوة سرية من واشنطن لدراسة وسائل الدعم اللازمة له ووضع خطط التحرك المطلوبة.


■ وزير الداخلية

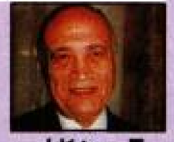
● حسب معلومات وصفتها بعض المصادر «بالمؤكدة» فإن فرنسا بصدد تنفيذ خطة اعدّها وزير الداخلية الفرنسي قبل ستة شهور وذلك لتضييق الخناق على (الاصوليين) من اصول مغاربية، بطردهم من فرنسا وترحيلهم إلى بلدانهم الاصلية. واكدت مصادر مطلعة ان «الخطة» اعدت بالتعاون مع مصالح الأمن في المانيا وبريطانيا.

● اكدت مصادر في الجيش البوسني المسلم لـ «المجتمع» ان القوات المسلمة قضت في هجومها الذي قامت به خلال الأسابيع الماضية على اعداد هائلة من الصرب «العسكريين»، وقال شهود عيان إن قتلى الصرب العسكريين تتجاوز اعمارهم اربعين سنة. كما اكدت نفس المصادر ان القوات المسلمة تعاملت مع الشيوخ والنساء والأطفال من منطلق الإسلام الذي يحمي غير المحاربين.

● اعربت لـ «المجتمع» مصادر اردنية في المعارضة عن تخوفها من تعمق الأزمة بين ملك الأردن والإسلاميين في الأشهر القليلة القادمة. واكدت نفس المصادر بان الحكومة الأردنية هي الآن في مرحلة إعداد امني للدخول في مواجهة سافرة مع العناصر الإسلامية الرافضة للاتفاق الأردني - الإسرائيلي.


■ زروال

● أكد شهود عيان في الجزائر ان العنف والعنف المضاد بلغا اشدهما الأيام الأخيرة خصوصا بمناطق البليدة والشلف (غرب العاصمة)، وذكر الشهود آن الجثث المرماة في الشوارع على حافة الطرقات العامة أصبح منظراً مالوفا لدى المواطنين. فيما اكدت مصادر مطلعة ان كبار العسكريين في المؤسسة العسكرية للنظام، تعهدوا امام الرئيس زروال بالقضاء على «الإرهاب» خلال الثلاثة اشهر القادمة(...).


■ حسين كامل

● الدكتور حسين كامل بهاء الدين - وزير التعليم المصري - الذي يخوض حربا شرسة من اجل نزع حجاب فتيات المدارس في مصر، يؤكد في مجالسه الخاصة انه ينفذ توجيهات شخصيات نسائية كبيرة!! المعروف أن القضاء المصري أصدر عدة أحكام ضد قرارات الوزير.

● في ثمانية اشهر فقط دخلت مصر اربعة آلاف سيارة مرسيدس موديل ٩٣، ٩٤ ماركة «الشبح» و«البودرة» التي يصل سعر الواحدة إلى مليون جنيه بعد سداد الرسوم الجمركية. اغلب هذه السيارات اشتراها تجار وفنانون وبعض اصحاب الدخول الطفيلية!! المعروف أن ديون مصر الخارجية تصل إلى حوالي ٣٠ مليار دولار، وهناك تدهور اقتصادي كبير على مستوى مختلف طبقات الشعب.

فلسطين المحتلة

إهانة كبيرة لعرفات على أيدي الفلسطينيين في غزة

قطاع غزة المحتل - خاص بـ «مجلة المجتمع»

ما إن تدافع الناس نحوه غاضبين حتى سقطت كوفيته التي كانت في يوم من الأيام رمزًا للنضال الوطني الفلسطيني، خرج بعدها من الباب الخلفي للمسجد الكبير في غزة والناس يصرخون في وجهه.

كان ذلك ظهر يوم الخميس قبل الماضي أكثر من ١٠ آلاف فلسطيني يشيعون جثمان الشهيد هاني عابد - أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي - يجوبون الشوارع في مدينة غزة وصولا إلى المسجد العمري الكبير.

حاول رئيس سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية ياسر عرفات المشاركة في صلاة الجنازة، وبعد دخوله المسجد منع رجال الشرطة أيا من المواطنين من الدخول، مما أثار تذمرا شديدا بين الموجودين.

وفي داخل المسجد قام المواطنون بترديد هتافات تطالب بخروجه صارخين في وجهه «لن نسمح لك بالصلاة»، ومن ثم تدافعوا نحوه، وقام أحدهم بسحب كوفيته ورماها على الأرض، وحاول حينئذ رجالات الحركة الإسلامية من حركتي «حماس» والجهاد الإسلامي التدخل وإنقاذ عرفات من بين الجماهير الغاضبة والسيطرة على الوضع.

ويقول الدكتور فتحي الشقاقي - زعيم حركة الجهاد الإسلامي -: «حينما أتى عرفات تعرض لهجوم من الناس، لكن رجالات الجهاد الإسلامي وحماس» قاموا بحمايته وإخراجه من الباب الخلفي، حيث ركب سيارة أجرة منطلقا بها إلى مقره، بعد أن تعرضت سيارته الخاصة للرشق بالحجارة من قبل المواطنين وأصيبت بأضرار».

ويشير شهود عيان إلى أنه حينما خرج عرفات من الباب الخلفي وقع عند الباب بعد أن طارده المصلون الغاضبون الذين كانوا يملئون المسجد العمري الكبير وهو أضخم مساجد قطاع غزة، وكانت بعض الروايات أشارت إلى أن عرفات كان قد تعرض للضرب بالأحذية أثناء تواجده في المسجد من قبل آلاف المصلين الغاضبين.

وكان المتظاهرون من «حماس» والجهاد الإسلامي قد رفعوا شعارات نعي في مسيرة تشييعهم لهاني عابد منها «هذا سلامك يا عرفات.. سجن واغتيالات»، «ولا تفرح يا رابين قربنا قادم لا محالة»، وردنا على استشهاد هاني عابد سيكون في تل أبيب».

ويعتبر الشهيد عابد (٣٢ عاما) من نشيطي الجهاد الإسلامي، وهو من سكان حي الفخري بمدينة غزة، وأول سجين سياسي في عهد السلطة الفلسطينية حيث اعتقل في ٢٤ مايو (أيار) ١٩٩٤م لمدة عشرين يوما في سجن غزة المركزي بدعوى أنه خطط للعملية العسكرية التي نفذتها «الجهاد الإسلامي» في ٢٠ مايو (أيار) ١٩٩٤م، قرب حاجز إيرز وأسفرت عن مقتل جنديين «إسرائيليين».

وقالت السلطات الفلسطينية في حينه أن عملية اعتقاله جاءت لحمايته والحفاظ على حياته من المتعاونين مع «إسرائيل» والوحدات «الإسرائيلية» الخاصة.■





■ عرفات

موجز أنباء العالم الإسلامي

فلسطين المحتلة

٦٤٨ ألف إسرائيلي يعيشون تحت خط الفقر

القدس المحتلة: قدس برس: سجلت إحصاءات «إسرائيلية» أعلنت ارتفاعًا في عدد العائلات التي تعيش تحت خط الفقر بنسبة ٠.١٪ لعام ١٩٩٣، وقالت وزيرة العمل والرفاه الاجتماعي الإسرائيلية أورا نامير خلال مؤتمر صحفي عقدته لشرح الإحصاءات التي نشرها مكتب التأمين الوطني لعام ١٩٩٣ أن «عدد العائلات التي تعيش تحت خط الفقر وصل إلى ١٤٨ ألف عائلة تضم ٦٤٨ ألف نسمة، بينهم ٢٧٩.٣٠٠ طفل»، ولا تشمل هذه الإحصاءات سوى ٤٥٪ من المواطنين العرب داخل «إسرائيل».

وحددت نامير خط الفقر في «إسرائيل» بمبلغ ٩٢٣ شيكلا للفرد (٨٠٦ دولارات) و٤٧٦ شيكلا (٤٩٠ دولارا) للعائلة التي تتألف من شخصين، و٩٥٦ شيكلا (٦٤٩ دولارا) للعائلة المكونة من ثلاثة أشخاص، و٢٣٦٢ شيكلا (٧٨٤ دولارا) للعائلة المكوّنة من أربعة أشخاص.■

البوسنة والهرسك

قائد الفيلق الأول للجيش البوسني: فك حصار سراييفو مسألة وقت

سراييفو: وكالات: نقلت الإذاعة البوسنية في الأسبوع الماضي تصريحات لقائد الفيلق الأول للجيش البوسني الجنرال «وحيد كاراعبديتش» أكد فيه أن قواته قد حررت مرتفعات «شمرسكي فرخ» وهي منطقة مساحتها ستون كيلو مترا مربعا وتقع على بعد حوالي ٢٢ كيلو مترا شمال «سراييفو» العاصمة.

وأضاف «بأن فك حصار «سراييفو» واستعادة التلال المحيطة بالمدينة هي مسألة وقت لا أكثر، وأن هناك خطة محكمة قد وضعها الجيش البوسني للقيام بذلك»، وأنحى الجنرال عبديتش باللائمة على القوات الدولية التي تعيق حركة وحدات الفيلق الأول - وهو الفيلق المسئول عن منطقة سراييفو - في القيام بنشاط تكتيكي بحجة أن عشرين كيلو مترا حول سراييفو هي منطقة محظورة.

فرنســا — ملف الحجاب بيد القضاء الفرنسي

باريس : المجتمع

ما زالت قضية منع المنقبات من الدخول إلى المدارس الفرنسية وطرد عدد منهن في انتظار قرار مجالس تأديب المعاهد بشأن بقية الفتيات، وما زالت هذه القضية محل أخذ ورد في الأوساط السياسية بعد أن قرر أولياء أمور الطالبات المحجبات المطرودات أو اللواتي مُنعن من الدراسة اللجوء إلى القضاء والضغط على السلطات عن طريق القانون وفي إطار الدستور الذي يضمن حقوق التعبير والعقيدة لكل المواطنين الفرنسيين بغض النظر عن أصولهم العرقية أو انتماءاتهم الدينية.

وحتى لا تحرم هؤلاء الفتيات من العلم، فقد واصلن دراستهن عن طريق المراسلة في انتظار استرجاع حقهن في التعليم بالمدارس العامة أو تخصيص مدارس تعترف بالخصوصية الثقافية والهوية الإسلامية وهذا ما تطالب به العديد من الجمعيات والمنظمات الإسلامية.

وعلى مستوى النخبة السياسية والمثقفة، فقد انقسمت في مواقفها بين التأييد المطلق لمنشور وزير التربية القاضي بمنع «المظاهر البارزة» ذات الصبغة الدينية، باسم احترام العلمانية الفرنسية، وبين التحفظ أو الرفض باسم احترام حقوق الإنسان والاعتراف بالتنوع الثقافي خاصة وأن الحجاب في المدارس لم يتحول إلى مشكل إلا بعد إثارة سياسية ذات أبعاد انتخابية.



■ فرانسوا بايرو

فالمنشور الوزاري يهدف إلى كسب بعض أصوات ناخبي «الجبهة الوطنية» وجزء من الرأي العام الفرنسي المتخوف من الحضور الإسلامي في فرنسا بالإضافة إلى أبعاده الأيديولوجية في التشكيك في الحل الإسلامي، بإبراز التمسك بالإسلام كعقبة أمام الاندماج بمعنى الذوبان في المجتمعات الغربية، الشيء الذي يفسر السماح للكاتبة البنغالية تسليمة نسرين بزيارة فرنسا من ٢٣/ ١١ إلى ٢/ ١٢ بعد الحملة ضد تردد السلطات الفرنسية في منحها التأشيرة لأسباب تعود إلى «عدم إثارة مشاعر المسلمين التقاة!!»، كما صرح بذلك مستشار وزير الداخلية جون كلوبدارو في برنامج «مسيرة القرن» حول موضوع الإسلام.■

الفلبين — معارك طاحنة بين مجاهدي جبهة مورو وجنود حكومة الفلبين

مانيلا : المجتمع

تدور معارك طاحنة في محافظة كوتاباتو - الواقعة في شمال الفلبين - بين مجاهدي جبهة تحرير مورو الإسلامية وجنود الحكومة منذ منتصف أكتوبر الماضي.

وقد بدأت المعارك عندما هاجم جنود الحكومة أحد مواقع مجاهدي جبهة مورو التي يرأسها سلامات هاشم مما دفع المجاهدين إلى الرد على هجوم الحكومة، وقد أدى ذلك إلى قتل عدد كبير منهم، مما دفع الحكومة إلى توسيع رقعة المعركة حتى شملت عددا كبيرا من القرى والبلديات واستمرت المعركة حتى الثالث من نوفمبر الجاري.

وفي تصريح لـ «المجتمع» قال مصدر مسئول في جبهة مورو الإسلامية: إن الرئيس الفلبيني راموس قد انتقل بنفسه إلى موقع المعركة وأشرف على جانب منها، وقد أسفرت



■ مجاهدو جبهة مورو الإسلامية

المعارك حتى الآن عن مقتل ٩٨ من جنود الحكومة واستشهاد سبعة من مجاهدي حركة مورو، كما قُتل ثمانية من المدنيين وجرح تسعة وعشرون آخرون حالة أربعة منهم خطيرة.

والجدير بالذكر أن جبهة تحرير مورو الإسلامية تقاتل منذ عشرين عاما للمطالبة باستقلال ذاتي لمناطق المسلمين ومنحهم الحق في تعليم أبنائهم تعاليم الدين الإسلامي في المدارس وحقهم في ممارسة شعائرهم دون محاربة من الحكومة.■

السودان — البشير لن يرشح نفسه لفترة رئاسية ثانية

الخرطوم : المجتمع



■ الفريق عمر البشير

أعلن الفريق عمر حسن أحمد البشير رئيس جمهورية السودان أنه لن يتقدم لترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة التي يتوقع إجراؤها في ديسمبر ١٩٩٥ أو أواسط عام ١٩٩٦.

ويتوقع المراقبون أن يكون المرشح للرئاسة أحد النافذين من المدنيين الذين يساندون ثورة الإنقاذ بقوة.

وستجرى انتخابات مجالس الولايات وعددها ٢٦ ولاية فى مارس المقبل وهذه المجالس هى بمثابة برلمان محلى للولاية، حيث يطبق السودان نظام الحكم الفيدرالى لشمال السودان وجنوبه، وبعد اكتمال مجالس الولايات ستجرى انتخابات البرلمان للقطر كله فى وقت لاحق من العام نفسه ومن ثم يتم انتخاب رئيس الجمهورية ونائبه فى استفتاء عام.

ومن ناحية أخرى يبدو أن وقف إطلاق النار قد انهار بين الحكومة حركة التمرد بسبب تحرشات قوات جون قرنق المدعومة من يوغندا وإسرائيل، حيث أكدت تقارير واردة من غرب الاستوائية بجنوب السودان وعلى الحدود مع يوغندا أن قتالا عنيفا يدور بين قوات الحكومة والدفاع الشعبى من جهة وقوات حركة التمرد وجناح قرنق من جهة أخرى، ويؤكد المراقبون أن قوات الحكومة والدفاع الشعبى تتقدم نحو آخر معقل لجون قرنق وهو مدينة نمولى على الحدود مع يوغندا من خمسة محاور، ويرى المراقبون أن سقوط مدينة نمولى الاستراتيجية أمر محتم فى وقت قريب.

وفى هذه الأثناء تشتبك قوات رياك مشار المنشق عن حركة جون قرنق وقوات قرنق فى اقتتال وتناحر فى عدة أماكن فى الريف الجنوبى مما أدى إلى هلاك المئات من المدنيين وسرقة قطعان كبيرة من الماشية.

وقد اختتم المبعوث الكينى الخاص لمباحثات السلام زيارته للخرطوم بعد أن زار جوبا أكبر مدن جنوب السودان ولمس رغبة الجنوبيين فى السلام وأكدت الحكومة السودانية أن مبادرة دول الإيقاد تجد الترحيب لديها من خلال الآلية الجديدة المتمثلة فى الاتصال العادى.■

فلسطين المحتلة

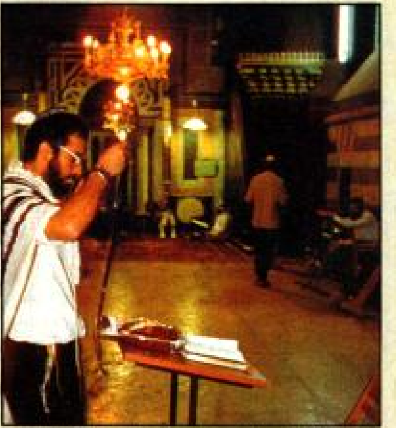
«حماس»: ردنا على تهويد الحرم الإبراهيمي سيكون حاسما ومؤلما

دمشق: قدس برس

هددت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بتنفيذ المزيد من الهجمات المسلحة رداً على إجراءات اتخذتها «إسرائيل» بحق الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل، ووصفت الحركة تقسيم المسجد بين المسلمين والمستوطنين الإسرائيليين بأنه «تحد صارخ لكل مسلمي العالم، وانتهاك لحرمة المسجد الإبراهيمي الشريف»، مشيرة إلى أن الإجراءات الأخيرة أدت إلى «بسط السيطرة الصهيونية على ٥٥٪ من مساحته».

وقالت الحركة في بيان صادر عن مكتبها الإعلامي أرسل لوكالة «قدس برس» أن الحرم الإبراهيمي «لم يكن منذ تشييده قبل ١٣٠٠ عام سوى مسجد للمسلمين» وأن «إسرائيل» سعت إلى تحويله لكنيس يهودي منذ احتلالها للضفة الغربية عام ١٩٦٧م.

وأضافت الحركة أن «التصعيد الذي شهدته (مدينة) خليل الرحمن منذ الإعلان عن الجريمة الصهيونية (تقسيم الحرم) أول الغيث»، ودعت رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى الاستعداد «لمواجهة غضب وسخط أبناء شعب فلسطين المسلم».



■ أحد المستوطنين يصلي في الحرم الإبراهيمي

وحذرت حركة «حماس» الحكومة الإسرائيلية «من مغبة الاستمرار في تهويد المقدسات الإسلامية» مؤكدة أن « رد شعبنا البطل ومجاهدينا البواسل على هذه الجريمة سيكون حاسماً ومؤلماً»، ومنتقدة اتفاقات السلام التي توصلت إليها منظمة التحرير الفلسطينية مع إسرائيل لأنها «لم تستطع أن تؤمن حماية مقدساتنا ومنع خطوات تهويدها» حسب تعبير البيان.■

الأردن

عشر نقابات مهنية في الأردن تعلن رفضها لمعاهدة السلام

عمان: المجتمع: أعلنت عشر نقابات مهنية أردنية هي نقابات: الكُتّاب، والمحامين، والأطباء، وأطباء الأسنان، والأطباء البيطريين، والصيادلة، والمهندسين، والمهندسين الزراعيين، والممرضات، والجيولوجيين أعلنت رفضها الكامل لمعاهدة السلام الموقّعة بين الحكومة الأردنية والكيان الصهيوني، وقالت تلك النقابات في بيان أصدرته حول الاتفاقية أن الصراع القائم مع العدو الصهيوني هو صراع وجود وليس صراع حدود، وقال البيان: إن المعاهدة ليست حدثاً سياسياً مفاجئاً وإنما نتيجة لمسلسل جرى التخطيط له ابتداءً من مدريد وصولا إلى وادي عربة مرورا بأوسلو- القاهرة- واشنطن، وقد جرى الاتفاق على اعتبار هذا اليوم من الأيام المشئومة في تاريخ الأمة العربية، وقد اتفقت النقابات على تحريم التعامل مع العدو الصهيوني في أي شكل كان، وفي أي مجال من المجالات، وقررت تلك النقابات التصدي لكل تشريع أو قانون من شأنه المساس بالحريات العامة والسيادة الوطنية.



وناشد بيان النقابات كافة القطاعات التجارية والصناعية والزراعية خاصة، والمواطنين عامة، مقاطعة الكيان الصهيوني، وطلب البيان من مجلس الأمة الأردني تحمل مسئوليته التاريخية ورفض التصديق على تلك المعاهدة والعمل على إسقاطها، وأكد على أن النقابات ستقاطع كل نائب يصوت لصالح المعاهدة.

وحيا البيان مسيرة الجهاد المبارك على أرض فلسطين والأبطال الذين قضوا وهم يدافعون عن تلك الأرض، وأعلن تأييد كافة النقابات للشعب الفلسطيني لإفشال مخطط أوسلو - القاهرة الرامي إلى طمس عروبة فلسطين.

وكانت تلك النقابات قد أصدرت في وقت سابق تعميمات إلى منتسبيها تؤكد فيها على رفض أي إجراء من شأنه التعامل مع العدو الصهيوني، وترفض أي خطوات تطبيعية بين أعضائها وأشخاص أو شركات صهيونية.■

حذف فقرات عن الصراع العربي- الإسرائيلي من كتب مدرسية معتمدة لدى وكالة الغوث

الضفة الغربية المحتلة: من أمين أبو وردة (*)

قررت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأنروا» إدخال تعديلات على الكتب المدرسية المعتمدة لديها في أعقاب تطورات عملية السلام الجارية في المنطقة، وفي كتاب أرسل للمدارس التابعة للوكالة في الضفة الغربية وحصلت «قدس برس» على نسخة منه أمرت الوكالة المسئولين في مدارسها حذف فقرات من كتب منهجية معتمدة في مدارس الوكالة في الضفة الغربية والتي تستخدم المنهج الأردني حتى الآن.

وطالبت الوكالة في وثيقة تحمل الرقم «أي د/ ١٧/ ب/ ٦٣٤» أرسلت بتاريخ ٢٩ سبتمبر «أيلول» ١٩٩٤م إلى مديري ومديرات المدارس «الالتزام بتعديلات الكتب (...) قبل توزيعها على الطلبة»، وتضمنت التعديلات الواردة في الوثيقة حذف فقرات من كتب الصفوف السادس والسابع والتاسع.

وتتعلق التعديلات الواردة في الوثيقة الصادرة عن مركز التطوير التربوي في دائرة التربية التابعة للوكالة بحذف فقرات تتطرق للحديث عن «بني إسرائيل» و«اليهود» في كتب التربية الإسلامية، كما تتحدث هذه الفقرات عن «مخططات اليهود التوسعية» والتاريخ الديني لليهود.

وفي كتب التربية الوطنية للصف السابع وجغرافية الوطن العربي للصف التاسع جرى حذف كلمة فلسطين من الخرائط وبعض العبارات الواردة في كتب الوزارة في الكنيست، كما حذفت فقرات بموجب الوثيقة التي تحمل توقيع مدير دائرة التربية بوكالة الغوث في الضفة مثل «تدفع الوزارة رواتب شهرية لأسر شهداء الانتفاضة وتتصدى لاعتداءات سلطات الاحتلال على المقدسات الإسلامية في فلسطين».

ويرفض المسئولون في وكالة الغوث التعليق على الوثيقة، إلا أن آخرين طلبوا عدم الإشارة إلى أسمائهم قالوا أن هذه التعديلات جاءت للتمشي مع مرحلة الانفراج السياسي والتطورات السياسية التي شهدتها المنطقة.■

(*) خدمة قدس برس.

أرمينيا
جهود سياسية وإعلامية لتحقيق حلم أرمينيا الكبرى

اسطنبول: مراسل المجتمع

تشير التقارير الدبلوماسية والصحفية الواردة من العاصمة الأرمينية أريفان أن حزب الطشناق القومي والذي تزداد شعبيته بشكل كبير بسبب تطرفه وطرحه القومي يتحرك حاليا بهدف إحياء معاهدة سيفر التي نسختها معاهدة لوزان، وقال المتحدث الرسمي باسم الحزب أن هدفهم الحالي هو أرمينيا التي نصت عليها معاهدة سيفر والتي تتضمن قسما من الأناضول بتركيا وجنوب جورجيا ونخشيفان وقرة باغ بالإضافة إلى أجزاء أرمينيا التاريخية الأخرى في إيران وكل أذربيجان.

وقام الحزب بطبع خرائط لأرمينيا التاريخية والتي تزيد عن أرمينيا الحالية بعشرة أضعاف والتي تبدأ من خط انطاليا - سينوب بتركيا وتتضمن كل أذربيجان والمناطق التي يعيش فيها الأذاريون في إيران وقسم من أذربيجان، واتخذ من جبل أغرى رمزًا لدولة أرمينيا الكبرى.

ويتم حاليا الاتصال بالجاليات الأرمينية الغنية في دول العالم المختلفة لدعم الحلم الأرميني مثلما فعل اليهود لتحقيق حلمهم القومي في «إسرائيل» وذلك عن طريق توفير الأموال اللازمة لدعم الحملة الإعلامية المخططة لهذا الهدف علاوة على ممارسة الضغوط السياسية عبر البرلمانات المختلفة في الدول الغربية، خاصة في الولايات التي بها لوبي أرميني قومي وكذلك فرنسا، ويتولى السناتور الأمريكي روبرت دول قيادة اللوبي الأرميني في مجلس النواب الأمريكي.



■ قوات الجيش الأرمينية

وأكدت التقارير انه تم الاتفاق مع المنظمات الصهيونية لتقديم الخبرات اللازمة في هذا المجال علاوة على الدعم السياسي والمالي للفكرة الأرمينية، وتقرر أن تعمل منظمة «أصالاء» الأرمينية مع حزب الطشناق القومي لتحقيق الحلم القومي للأرمن الذين يحملون ادعاءات بقيام الدولة العثمانية بإبادتهم مثلما فعل هتلر لليهود. ■

اليونان
اليونان ترعى إقامة البرلمان الأرثوذوكسي

أثينا: خاص لـ «المجتمع»

بدعوة من أبو ستولوس كاكلامانيس - رئيس البرلمان اليوناني - اجتمع في أثينا يوم ٢/ ١١/ ١٩٩٤م نوابا أرثوذكس من قبرص اليونانية ومولدوفيا، ورومانيا، وبلغاريا، والجبل الأسود، وصربيا، وبولونيا، والتشيك، وأرمينيا، وجورجيا، وأوكرانيا، وليتوانيا، واستونيا، ولاتونيا، وروسيا البيضاء، وفنلندا، وروسيا لمناقشة إقامة مجلس أرثوذكسي بهدف وضع برنامج سياسي لمواجهة التحركات التركية التي تحاول التقوي إقليميا عبر الامتدادات العرقية في آسيا الوسطى والإسلامية في العالم الإسلامي.

كما تم دراسة سبل إقامة الاتحاد الأرثوذكسي على شاكلة الاتحاد الأوروبي بشرط أن يضم كافة الدول التي تضم «أرثوذوكسا»، ليكون الاتحاد الجديد إحدى قوى الضغط في القرن المقبل الذي سيبزغ بعد ٦ سنوات من الآن.

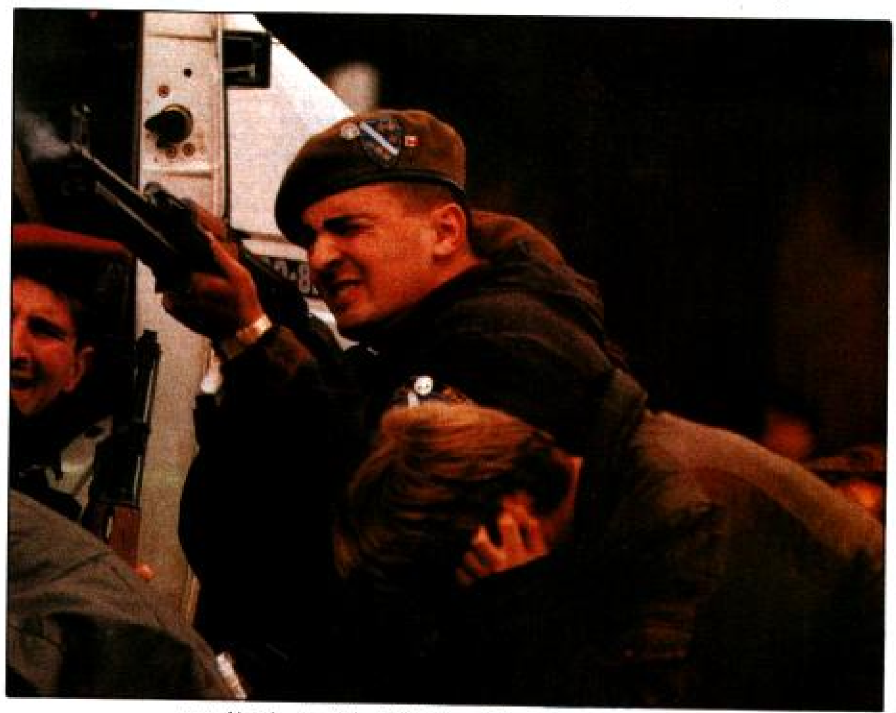
وتقرر تكثيف الاتصالات بين الكنائس الأرثوذوكسية في تلك الدول لدعم ذلك التوجه السياسي الجديد من خلال القيام بتهيئة الجماهير لدعم الحلم الأرثوذكسي والذي كان قد تم توقيع أول اتفاقية رسمية لتحقيقه بين روسيا واليونان في يوليو «تموز» ١٩٩٣م، حيث تتضمن ١٢ مادة سرية تنص على أهمية التعاون بين الجانبين لتحقيق هذا الحلم.

كما تم الاتفاق على تنظيف منطقة البلقان من الوجود الإسلامي سواء في البوسنة والهرسك - وهو ما يتم حاليا - أو في ألبانيا وتسعد اليونان حاليا لمواجهة ألبانيا، أو في مقدونيا وهو ما سيقوم به الجيش اليوناني، أو في كوسوفو أو السنجق وهي المسئولية الملقاة على عاتق الصرب. ■

الغرب يسعى لتقويض:

انتصارات المسلمين في البوسنة والهرسك

المسلمون واجهوا بالأسلحة الخفيفة دروع الصرب القوية وهزموهم في عدة مناطق



■ جنود الجيش المسلم الذي يحقق الانتصارات بالسلاح المحدود

سراييفو : أسعد طه

فاجأت الانتصارات المتتالية التي حققتها القوات البوسنية في الفترة الأخيرة العالم وخاصة الفاعليات الدولية المعادية للبوسنة والتي كانت تركز كل جهودها في الفترة الأخيرة على إجهاض أي محاولة لفك حظر التسلح عن المسلمين وتجميد الأوضاع على ما هي عليه كمثال متكرر لقضايا دولية عالقة يجني فيها المعتدي ثمرات عدوانه المؤيد من قبَل المجتمع الدولي الصامت على جرائمه وأفعاله.

وفي الجهة المقابلة فإن الشعب البوسني استقبل أبناء الانتصارات بمزيج من السعادة والأمل في الثأر من العدو الذي احتل الأرض وهتك العِرض، غير أن هذه الانتصارات لم تمثل للمسلمين مفاجأة، فهي في النهاية حصيلة تراكم جهود مضنية بذلتها قياداتهم العسكرية والسياسية ويمثل الجنود البسطاء والأشداء عمودها الفقري.

ويمكن إعادة أسباب هذا التقدم الذي أحرزه المسلمون إلى عدة عوامل منها نجاحهم في إعادة تشغيل عدد كبير من مصانع السلاح التي تنخر بها البوسنة والتي تمثل حوالي أربعين بالمائة من مجمل مصانع السلاح في كل جمهوريات يوغسلافيا السابقة الست، وساهم مشروع الفيدرالية بين المسلمين والكروات في تسهيل تهريب شحنات من السلاح إليهم عبر الأراضي الكرواتية، وإن كانت لم تتعد السلاح الخفيف والمواد الخام اللازمة للتصنيع الحربي، وغنم المسلمون كذلك كميات ضخمة من الأسلحة والذخائر خلال معاركهم مع الصرب او الكروات على حد سواء، والانتصار الأخير الذي حققه المسلمون في منطقة بيهاتش استطاعوا خلاله السيطرة على اكبر قاعدة عسكرية في يوغسلافيا كلها كانت مكتظة بالسلاح والذخيرة.

وإذا كانت هذه الأسباب قد ساهمت في إرساء البنية التحتية للجيش البوسني فإن قيادة هذا الجيش أحسنت رسم سياستها الحربية التي تعتمد في المقام الأول على اسلوب حرب استنزاف طويلة الأمد لا تملك المليشيات الصربية مقوماتها.

واعتمدت قيادة الجيش البوسني كذلك على استخدام عنصر المشاة الوفير لديها بمهارة في مواجهة ما تعانيه المليشيات الصربية من نقص شديد في عدد الرجال وفي تدني معنوياتهم وعمدت إلى الزج بحشودات كاثبة في مناطق متفرقة دفعت بالصرب إلى تشتيت قواهم البشرية القليلة، وفي نفس المجال فتحت القوات البوسنية النار على كل جبهات القتال في وقت واحد بما لم يدع للصرب إمكانية تركيز قواهم البشرية القليلة على محور ما، وحيث يعمدون إلى الاستعاضة عن ذلك بالاعتماد على الأسلحة الثقيلة.

ويمكن القول أن الخلاف الناشب بين الصرب انفسهم يلعب دورا أيضا سلبيا على قواهم العسكرية، فالوقائع البوسنية تشير إلى تفاقم الخلاف بين جهتين صربيتين:

الأولى: يمثلها رئيس صربيا سلوبودان مليوشفتش، والذي استمال إلى جانبه راتكو ملاديتش قائد مليشيات صرب البوسنة المسلحة، والمصاب من شظية قنبلة مسلحة.

المسلمون نجحوا في إعادة تشغيل عدد كبير من مصانع السلاح التي تذخر بها البوسنة



■ علم البوسنة ترفعه قوات مسلمة

«المسلمون استولوا في بيهاتش على أكبر قاعدة يوغسلانية مكتظة بالأسلحة والذخيرة»

والثانية: يمثلها رادوفان كارانيتش زعيم صرب البوسنة والمدعوم من الكنيسة الأرثوذكسية الصربية التي عقدت أسبوع تضامن في مدينة بانيالوكا المحتلة انتهى يوم السبت ٥/ ١١/ ١٩٩٤م ادانت فيه الرئيس الصربي لتهاونه في دعم الجنود الصرب في البوسنة سعيا إلى رفع كامل العقوبات الاقتصادية على بلاده.

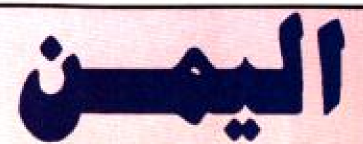
ويمكن وصف المعارك الدائرة الآن بـ(حرب الممرات) والتي تهدف خلالها القوات البوسنية إلى قطع كل الطرق التي تسلكها قوافل الإمدادات القادمة من صربيا إلى المناطق التي يحتلها صرب البوسنة.

كما تسعى القوات البوسنية كذلك إلى فتح الطرق المؤدية إلى الجيوش المسلمة المحاصرة والمعزولة تماما في شرق البوسنة وهي جيبا وجوراجدي وسريبرينتسا، وكذلك ربط منطقة بيهاتش الواقعة في أقصى الشمال الغربي للبلاد والمحاصرة تماما بمنطقة الوسط التي تعد قلب الدولة البوسنية المحررة.

من ناحيتها فإن المليشيات الصربية لا تملك الآن إلا الدفاع عن نفسها وفي أحسن الأحوال شن هجمات معاكسة لاسترداد ما فقدته من أراض احتلتها على مدى شهور الحرب الطويلة.

ولوحظ أن قيادات القوات الدولية في البوسنة بدأت الحديث عن «حدوث توازن عسكري بين المسلمين والصرب» وهو حق أريد به باطل وهو الحيلولة دون فك حظر التسلح عن المسلمين، والواقع أن نوعا من التوازن العسكري قد وقع بالفعل غير أن الجيش البوسني يدفع ثمنه غاليا من أرواح جنوده الذين يواجهون بصدورهم وأسلحتهم الخفيفة الدروع الصربية وأسلحتها الثقيلة، وفي المقابل فإن المناصرين للقضية البوسنية يبدون قلقهم من احتمال أن تكون هذه الانتصارات انتصارات مؤقتة وليست علامة على تحول حقيقي في ميزان القوى، والواقع اليومي على جبهات القتال يفيد عكس ذلك، بمعنى أن تحولا إيجابيا لصالح المسلمين قد وقع بالفعل، غير أن ذلك لا يعني أن مؤشر الصعود المسلح سوف يستمر دون حدوث انحناءة ما في وقت ما، فالحرب كرٌ وفر، ووقوع نتائج سلبية في بعض المواجهات لا تعني انتكاسة، وفي نفس الوقت يجب الا نتوقع نهاية سريعة أو قريبة للحرب.

ويتخوف البوسنيون من جهود قد تبذل على الصعيد السياسي لوقف تقدم المسلمين عبر طرح مشاريع جديدة للسلام لإجهاض انتصاراتهم، وهو احتمال قائم، غير أن الأغرب هو الشعور الذي بدأ يسود المناصرين للقضية البوسنية والتوقف عن دعمها بحكم أن نجم المسلمين بدأ في الصعود، والواقع يفيد أن حاجة البوسنيين الآن للدعم هي أكثر من أي وقت مضى، وأن سيل الدماء النازف لا يجب أن يكون وحده السبب في دعم الوجود الإسلامي في مكان ما يواجه خطر الإبادة من العدو وربما من المجتمع الدولي وأن توقف النزيف لا يعني توقف الحاجة للدعم.■



اليمن ائتلاف التحديات بين المؤتمر والإصلاح

■ مجلس النواب اليمني

صنعاء: ناصر يحيى

من المتوقع أن يمنح مجلس النواب اليمني الثقة للحكومة الائتلافية الجديدة في غضون الأيام القادمة، بعد أن تقدمت الحكومة ببرنامج عملها يوم الاثنين ٣١ أكتوبر الماضي، والذي يخضع الآن للمناقشة قبل الموافقة عليه.

ولايتوقع أحد أن تكون هناك صعوبة في منح الثقة للحكومة، حيث يحظى حزبا الائتلاف الحاكم (المؤتمر والإصلاح) بأغلبية ساحقة تأكدت فاعليتها منذ إقرار التعديلات الدستورية الموسعة قبل أسابيع قليلة.

وكان قد سبق تقديم برنامج الحكومة اليمنية الجديدة لمجلس النواب، وبيوم واحد فقط، التوقيع على وثيقة الائتلاف الثنائي بين المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للإصلاح، والتي تضمنت الأسس والالتزامات والإجراءات المنظمة للائتلاف لضمان حسن الأداء، والتنسيق الصحيح لتجنب التجربة الفاشلة التي بدأت بعد انتخابات إبريل ١٩٩٣م فيما عرف بالائتلاف الثلاثي بين (المؤتمر - الإصلاح - الاشتراكي).

وتضمنت أسس الوثيقة اعتماد الإسلام مرجعية عقائدية وتشريعية، والالتزام بالنهج الديمقراطي الشوري القائم على التعددية الحزبية والتداول السلمي للسلطة وحق المعارضة في ممارسة دورها وحيادية وسائل الإعلام الرسمية وحق جميع الأحزاب المعترف بها قانونا في استخدامها بصورة متكافئة وعدم السماح بأي هيمنة حزبية عليها.. بالإضافة إلى التأكيد على استكمال بناء دولة المؤسسات واستقلال القضاء.

كما اشتملت الوثيقة على عدد من الالتزامات التي تحدد طبيعة الائتلاف ومسؤوليته وأساليب حل الخلافات التي قد تنتج بين طرفي الائتلاف.

تحديات أمام الائتلاف

يأتي الائتلاف الثنائي الحالي في اليمن بعد أزمة سياسية عسيرة انتهت بحرب بين جيشين كانا يمتلكان إمكانيات كبيرة، الأمر الذي أورث الوضع الراهن تركة ثقيلة تتصدرها أزمة اقتصادية ستكون هي التحدي الأكبر أمام الائتلاف الحاكم.. حيث عجزت الحكومة حتى الآن عن السيطرة على مستوى ثابت لسعر العملة اليمنية في مقابل الدولار، مما أدى إلى ارتفاع حاد في الأسعار جعل الحياة شديدة الوطأة.. ولذلك فإن اليمنيين ظلوا ينتظرون إعلان الحكومة الجديدة باعتبارها مؤشرا على بدء انفراج الوضع الاقتصادي وتحسنه، لكن الأزمة حتى الآن لم تزل تمثل الخطر الأول الذي ينبغي على النظام مواجهته لتأكيد مصداقيته أمام الشعب.

ومن التحديات التي تجابه الائتلاف الثنائي بين المؤتمر الشعبي والإصلاح تحد يتمثل بقدرتهما على العمل بروح الفريق الواحد لحل الإشكالات الكثيرة، إذ كان التنافس الحزبي بين الحزبين الحاكمين بعد الوحدة سببا في انهيار الوضع المالي والإداري حيث كان كل حزب يسعى لتمكين أنصاره في مفاصل الدولة تحسبا للمستقبل ودون وضع أي اعتبار لقوانين الدولة في مجال الوظيفة العامة.. بل وصل الأمر إلى درجة السكوت والتغاضي عن الأخطاء والمفاسد طالما أنها صادرة من أعضاء الحزبين (المؤتمر والاشتراكي). وبذلك شلت أجهزة الدولة وعجزت عن القيام بمهامها المطلوبة.

وبرغم أن حزبي المؤتمر والإصلاح يبدوان متفهمين لهذه المشكلة إلا أنها ستظل المحك الحقيقي لمصداقية الائتلاف.. وخاصة أن (الإصلاح) ليس لديه من مصادر القوة المعتبرة إلا شعبيته وجماهيريته التي أوصلته إلى السلطة أملا في تغيير الأوضاع إلى الأحسن.. فإذا عجز الإصلاح عن تحقيق نتائج واضحة تؤكد مصداقيته فإنه - ولاشك - سيكون الخاسر الأكبر.

أما بالنسبة للمعارضة فإنها حتى الآن لا تشكل تحديا جديا بسبب تورطها في مسألة الانفصال، ولكن انضمام الحزب الاشتراكي سيعطيها بعدا مهما فيما لو نجح الاشتراكيون في إعادة الروح إلى حزبهم.. لكن الائتلاف الثنائي يستطيع تجريد المعارضة من أسباب قوتها فيما لو نجح في انتهاج سياسات اقتصادية حازمة تخفف من وطأة الأزمة على الشعب، فالواضح الآن أن المعارضة ليس لديها من وتر تعزف عليه صحافتها إلا الغلاء والتضخم واستغلال معاناة الناس في نشر روح السخط والتمرد ضد الدولة! ولعل هذا هو محك الصراع السياسي المقبل بين الائتلاف الثنائي والمعارضة!

تبقى هناك قضية الضغوط الخارجية التي ربما تكون قد صدمت من حجم مشاركة الإسلاميين في السلطة، فقد نجح العلمانيون بقيادة الحزب الاشتراكي في تقديم صورة مشوهة عن دور الحركة الإسلامية في اليمن إلى الدوائر الغربية المهتمة باليمن، برغم كل السنوات الماضية التي قدم خلالها الإسلاميون مواقف حقيقية في احترام القوانين والالتزام بالنشاط السلمي في نشر مبادئهم وأفكارهم.

ومع أن هناك آراء تؤكد أن الغرب وافق على اعتبار اليمن تجربة - تحت الدراسة - لإمكانية التعايش بين الحركات الإسلامية والأنظمة ضمن إطار التعددية السياسية، إلا أن ذلك لا يمنع أن هناك رغبة قوية في إعادة الاعتبار للتيار العلماني الاشتراكي باعتباره الأكثر خبرة في مواجهة الإسلاميين، بينما يعد المراقبون أن المؤتمر الشعبي هو حزب دولة ومرتبط بشخص الرئيس (علي عبد الله صالح) ويستمد قوته منه، إضافة إلى أن المؤتمر يعد نفسه حزبًا مرتبطًا بالمرجعية الإسلامية على الأقل من الناحية النظرية.. وبالتالي فهو غير مؤهل لمواجهة التيار الإسلامي!.

اللوبي الاشتراكي

بعد حصول الحكومة على الثقة من مجلس النواب - وهو أمر مؤكد - سوف تنقل إلى (عدن) لاتخاذها مقرًا شتويًا لممارسة أعمالها.. ومع أن هذه الفكرة كانت - في السابق - من شروط الحزب الاشتراكي لاستئناف الوحدة، إلا أن تحديات ما بعد الحرب جعلتها ضرورية، حيث يمتلك الاشتراكيون ما يمكن تسميته بـ(اللوبي الاشتراكي) داخل كافة مؤسسات الدولة في المناطق الجنوبية والشرقية، الأمر الذي يمكنه من افتعال مشاكل معقدة تصب في جهود عملية تشويه الوحدة وجدواها على حياة المواطن اليومية.

ولذلك، فإن انتقال الحكومة إلى (عدن) والرئيس نفسه سوف يوفر فرصًا كبيرة لحل المشاكل الكثيرة التي تزخر بها تلك المحافظات والموروثة من التجربة الشيوعية التي استمرت قرابة ربع قرن! كما أنه سيتيح الفرصة لتقليم أظافر اللوبي الاشتراكي وتخفيف ضغوطه الخفية في المجتمع! ■



بقلم: أحمد منصور

خطاب السيد الرئيس.. (١ من ٢)

رغم الأهمية الكبرى للخطاب الذي ألقاه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في الكنيست الإسرائيلي في السابع والعشرين من أكتوبر الماضي، إلا أن وسائل الإعلام العربية لم تعط الخطاب الأهمية التي يستحقها، ولم تأخذ منه سوى فقرات وعبارات قليلة مبتعدة عن روح الخطاب ونصه. ويبدو أن ذلك كان شيئا متعمدا بسبب الإهانة البالغة غير المباشرة التي وجهها الرئيس الأمريكي للعرب عبر خطابه ونظرا لأن الخطاب كان يُعتبر أهم ما حدث في جولة كلينتون في المنطقة باعتباره يحدد طبيعة العلاقة الأمريكية الإسرائيلية ونظرة أمريكا لكل من «إسرائيل» والدول العربية ومكانة «إسرائيل» الخاصة لدى الرئيس كلينتون وصورة الشرق الأوسط الجديد لديهم فقد أصبحت هناك ضرورة ملحة للاطلاع على ما جاء فيه لا سيما وأن التقرير العربي اليومي لوكالة الإعلام الأمريكية في واشنطن لم يورد الخطاب كاملا على غير العادة في مثل هذه المناسبات واكتفى بمقتطفات منه ربما مراعاة لمشاعر العرب.

وبعد اتصالات دامت ما يقرب من أسبوع تمكنا من الحصول على النص الأصلي الرسمي للخطاب من مضابط الكنيست الإسرائيلي عبر جهد مشكور من الزميل أحمد رمضان - مدير وكالة قدس برس للأنباء - آملين من العرب فقط أن يقرءوا أهم ما قاله الرئيس كلينتون في الكنيست في السابع والعشرين من أكتوبر الماضي دون تدخل منا من قريب أو بعيد.

بدأ الرئيس كلينتون خطابه قائلا: حضرة رئيس الدولة، حضرة رئيس الوزراء، حضرة رئيس الكنيست، حضرة السيد ناتانياهو، سيداتي وسادتي أعضاء الكنيست.....

دعوني أعبر لكم عن شكري وتقديري للسيد رئيس الوزراء وللزعماء الإسرائيليين الذين رحبوا بي في هذا البلد العظيم، وأشكركم جميعا لمنحي فرصة الحديث إليكم في هذا الجو الديمقراطي الذي تنعم به إسرائيل حيث أشعر أني وسط أهلي.

بالأمس خطت إسرائيل خطوة عظيمة نحو تحقيق الحلم القديم للشعب اليهودي. حلم الآباء بشعب قوي وزاخر يعيش بحرية في أرضه وينعم بثمار السلام مع جيرانه..

إننا نرى في سيرتك حضرة رئيس الوزراء تجسيدا لمسيرة بلادكم فعندما كنت شابا كنتم تطمحون إلى الإمساك بزمام عملية زراعة الأراضي الإسرائيلية، ولكن بدلا من العمل على تحقيق ذلك آثرتم تلبية النداء للدفاع عن إسرائيل، وقد كرستم حياتكم للعمل على تعزيز قوة بلادكم لكي يتمكن الآخرون من زراعة أرضها والعيش فيها بأمن وسلام، وقد خضتم معارك عديدة، كما حققتم انتصارات كثيرة في الحروب، واليوم تقاتل بقوة وتسجل انتصارات عظيمة في معركة السلام.

وبالنسبة إلى الشعب الأمريكي كذلك فإن هذا السلام نعمة، إذ على مدى عقود حينما كانت إسرائيل تكافح للبقاء كنا نبتهج لانتصاراتكم ونشاطركم مآسيكم، وفي السنوات التي تلت إنشاء إسرائيل، أعجب الأمريكيون من كل معتقد ديني بكم وساندوكم، وبلادنا مثل بلادكم أرض ترحب بالمنفيين، أمة أمل وأمة لجوء، فمن الشرق الأقصى وأوروبا ومن الاتحاد السوفيتي سابقا جاء شعبكم... ومنهم اليهود الشرقيون والغربيون واليمنيون والأثيوبيون.. جميعهم ملتزمون بالعيش بحرية وبيناء وطن مشترك.

وواحد من كل أربعة مواطنين تقريبا في بلدكم، عربي وهو أمر تعيه قلة قليلة من الناس خارج بلادكم، وحتى بدون نعمة الحدود الآمنة، أمَّنتم لشعبكم نعمة الديمقراطية، وفي خضم كل ذلك الاضطراب والمداولات، لا يزال نظامكم أفضل النظم.

وفي وقت الحرب كما في وقت السلم، أدرك كل رئيس أمريكي، بدءا بالرئيس هاري ترومان، وكل كونجرس، أهمية إسرائيل، إن بقاء إسرائيل هام لا لمصالحنا فحسب بل لكل القيم العزيزة علينا، وكان دورنا في الحرب مساعدتكم في الدفاع عن أنفسكم بأنفسكم وهذا ما طلبتموه، والآن وأنتم تجازفون من أجل السلام يتمثل دورنا في مساعدتكم على تقليص مخاطر السلام عليكم، إلى أدنى حد.

إني ملتزم بالعمل مع الكونجرس للمحافظة على المستويات الحالية للمساعدة العسكرية والاقتصادية لإسرائيل، وقد اتخذنا خطوات ملموسة لتعزيز تفوق إسرائيل النوعي، وهيئة مثل (لجنة العلوم والتكنولوجيا الأمريكية الإسرائيلية) والوصول الإسرائيلي الذي لا سابق له لسوق التكنولوجيا المتفوقة الأمريكية، وحيازة أجهزة الكمبيوتر المتقدمة... كل هذه أمور تحافظ على إبقاء إسرائيل في صدارة التقدم العالمي والأسواق التنافسية والعالمية.

وقد اتخذت أيضا خطوات لتعزيز القوة العسكرية الإسرائيلية وقُدرتكم على التصدي لأخطار محتملة لا عليكم فقط بل على المنطقة أيضا، ويجري تزويدكم مقاتلات من طراز ف - ١٥، ونقل طائرات ف - ١٦ من المخزونات الأمريكية، كما نعمل عن كثب معكم لتطوير صاروخ «أرو» للحماية ضد تهديد الصواريخ الباليستيكية.

وكما نساعد في التغلب على مخاطر السلام، نساعد أيضا في بناء سلام يجلب الأمان والأمن اللذين تستحقهما إسرائيل، وذلك السلام يجب أن يكون حقيقيا، ويستند إلى التزامات المعاهدات التي تعقد بصورة مباشرة من قبل الأطراف ولا تفرض من الخارج، ويجب أن يكون آمنا، وينبغي أن تكون إسرائيل قادرة دوما على الدفاع عن نفسها بنفسها، ويجب أن يكون شاملا، وقد عملنا جاهدين لإنهاء المقاطعة العربية وقد حققنا بعض النجاح، لكننا لن نتوقف إلى أن تُرفع تماما.

هناك معاهدة مع الأردن واتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية، لكن يجب أن نواصل المسيرة إلى أن تغلق سوريا ولبنان دائرة البلدان التي تدخل في سلام مع إسرائيل وإلى أن تُطبِّع الدول الأخرى في العالم العربي علاقاتها مع إسرائيل.

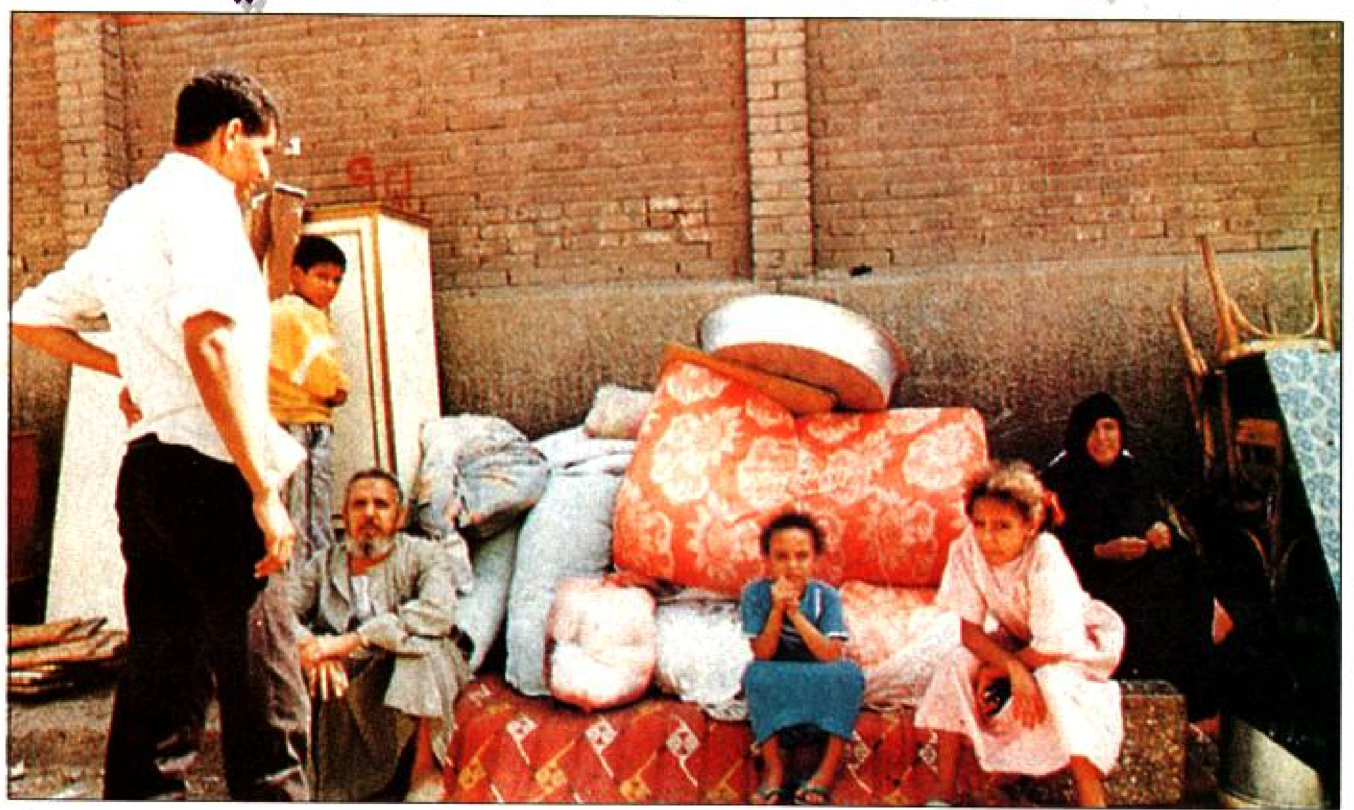
صباح هذا اليوم في دمشق بحثت السلام مع الرئيس الأسد، وكرر في مؤتمرنا الصحفي ما ذكره سابقا لبرلمانه أن سوريا جعلت السلام مع إسرائيل خيارا استراتيجيا، وأوضح كذلك أن سوريا على استعداد للالتزام بمتطلبات السلام من خلال إنشاء علاقات سلمية طبيعية مع إسرائيل، وأمنيته، كما عبر عنها بوضوح، هي تحويل المنطقة من حالة حرب إلى حالة سلام تمكن العرب والإسرائيليين من العيش في أمن واستقرار ورخاء.

لقد قمنا بحث الرئيس الأسد على التحدث إليكم بلغة السلام التي تفهمونها، واليوم شرع في ذلك. بالطبع سيتطلب الأمر أكثر من مجرد كلمات.. بل أكثر بكثير من كلمات، لكني أعتقد أن شيئا ما أخذ في التبدل في سوريا إذ يفهم زعماؤها أن وقت صنع السلام قد آن، وسيبقى قدر لا يُستهان به من المساومة العسيرة قبل تحقيق تقدم بارز، إلا أنهم جادون في المضي قدما.

وكم عملنا معكم من كامب ديفيد إلى السعودية كي نحقق لشعبكم سلاما يقترن بالأمن، كذلك سنسير معكم في الطريق إلى دمشق لتحقيق السلام المقترن بالأمن■

الأمطار والسيول...

كارثة بشرية ومادية جسيمة في مصر



القاهرة : بدر محمد بدر

اجتاحت مصر موجة شديدة من الأمطار والعواصف الرعدية، ادت إلى حدوث حرائق شديدة وسيول مدمرة خصوصاً في جنوب الصعيد، وفي مدينة اسيوط والمناطق المحيطة بها اكثر من ٥٠٠ شخص مصرعهم واصيب الآلاف بعد ان جرفت السيول مئات المنازل التي تحطمت فوق رؤوس ساكنيها وشب حريق هائل في مستودع للبترول في اسيوط ادى إلى ارتفاع السنة اللهب إلى عنان السماء وانتشرت النيران بكثافة خصوصاً بعد ان حملت مياه السيول البترول المشتعل إلى البيوت والشوارع مما دفع بالمواطنين إلى الهرب إلى الجبال والمناطق المرتفعة بعيداً عن السنة اللهب الحارقة.

وتشير الأرقام شبه النهائية التي اعلنتها المصادر الرسمية إلى تهدم وانهيار اكثر من ١٧ الف منزل ، منها عشرة الاف و٥٠٠ منزل بمحافظة سوهاج واكثر من ثلاثة الاف في قنا، وحوالي ٢٧٩٠ منزلا في اسيوط و٦٥٦ منزلا في مدينة الأقصر، كما اتلفت المياه التي انحدرت في سيول رهيبة أكثر من خمسة الاف فدان من الأراضي الزراعية بمحافظة سوهاج و١٣٢ فداناً بالمنيا و ٤٠٠ فدان بالجيزة، كما نفقت أعداد كبيرة من الماشية والأغنام والماعز تقدر بالملايين.

واعلن الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء أن الخسائر المادية تزيد على ٥٠٠ مليون دولار (١.٧ مليار جنيه مصري) وأن قتلى قرية «درنكة» وحدها زاد عن ٣٣٠ حالة وفاة.

وكانت مصر قد تعرضت لأمطار وعواصف رعدية لم تشهدها منذ حوالي ستين عاماً، بدأت منذ فجر الأربعاء قبل الماضي (١١/٢) واستمرت لعدة أيام، وتسببت في خسائر جسيمة في جميع انحاء البلاد، بينما تعرضت محافظات جنوب الصعيد (اسيوط وسوهاج وقنا ومدينة الأقصر) إلى كارثة لم تشهد لها مثيلا من قبل في الأرواح والممتلكات، نتيجة لسقوط المياه من أماكن جبلية مرتفعة ادت إلى إغراق جميع البيوت وتهدمها وارتفعت المياه إلى اكثر من خمسة أمتار في بعض المناطق، خصوصاً التي تقع في مجرى السيول، وادى ارتفاع منسوب المياه

إلى صعوبة الوصول إلى القرى والنجوع والكفور مما زاد من حجم الكارثة، كما أدى نفوق الأعداد الهائلة من الماشية والأغنام إلى انتشار الروائح الكريهة واتساع المخاوف من انتشار الأوبئة خصوصاً في محافظات سوهاج وأسيوط وقنا، مما دفع وزارة الصحة لمحاولة تطعيم أكبر عدد ممكن من الناجين من هذه الكارثة من خطر الأوبئة والأمراض سريعة الانتشار.

وشهدت بقية محافظات مصر، خصوصاً الإسماعيلية والإسكندرية والجيزة والقاهرة والدقهلية عواصف رعدية وأمطار غزيرة، تسببت في إحداث خسائر بشرية ومادية لكنها أخف من خسائر جنوب الصعيد والمنيا، ففي القليوبية تصدع وانهار أكثر من خمسين منزلاً ولقي ما يقرب من عشرة أشخاص مصرعهم، وفي الإسماعيلية تم إغلاق جميع الطرق لتعذر الرؤية في منتصف النهار وأعلنت حالة الطوارئ لمواجهة أية نتائج، واستمر هطول الأمطار في مدينة المنصورة لمدة ثلاثة أيام على التوالي أدت إلى وقوع انهيارات عديدة في المنازل والطرق ووقوع العديد من حوادث التصادم، وفي الجيزة حاصرت السيول أربع قرى وأغرقتها تماماً في مركز الصف، وفي القاهرة ارتفعت المياه في صالات مطار القاهرة الدولي مما أدى إلى إرباك حركة السفر والوصول لمدة ثلاثة أيام متوالية، وقد غمرت المياه شوارع القاهرة إلى ما يقرب من نصف متر، وعجزت البالوعات القليلة عن تصريف المياه الغزيرة، مما أدى إلى عدم تمكن العاملين والموظفين وطلاب المدارس والجامعات من الذهاب إلى أعمالهم، كما انقطع التيار الكهربائي عن مناطق عديدة من العاصمة والمحافظات.

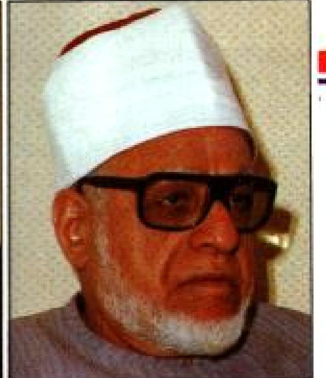
وقد اتسم الأداء الحكومي لمعالجة آثار الكارثة بالبطء التنفيذي والضعف والقصور، بالرغم من وصول رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والعديد من الوزراء ومسئولي الهيئات إلى مواقع الأحداث في توقيت مناسب، وقد أكد ارتباك الأجهزة الرسمية إلى استهجان الكثيرين من القيادات السياسية والشعبية والحزبية لعدم وجود خطة طوارئ واضحة لمواجهة أحداث الكوارث، خصوصاً بعد تجربة الزلزال التي حدثت قبل أقل من ٢٥ شهراً (١٢ أكتوبر ١٩٩٢) وظهر فيها عجز الأداء الحكومي عن التحرك السريع والمناسب والمؤثر، ومازالت بعض آثار (زلزال أكتوبر) لم تعالج حتى الآن!

وبالرغم من أن كارثة السيول الأخيرة فاقت في خسائرها المادية والبشرية كارثة الزلزال، إلا أن وقوعها في المحافظات الجنوبية من مصر، ساهم في عدم إبرازها إعلامياً بشكل واضح وبالتالي ضعف الاهتمام المحلي والدولي بآثارها ونتائجها، مقارنة بالزلزال، وقد سارعت القوات المسلحة المصرية بالتدخل في المناطق المنكوبة لتخفيف آثار الكارثة، فأقامت معسكرات الإيواء وقدمت الأغذية والبطاطين والخيام والدواء، وقامت بتسوية بعض الطرق وأقامت مراكز علاجية سريعة، ونقلت الحالات الحرجة إلى القاهرة لعلاجها، كما قامت بتجهيز أفران لإنتاج الخبز لسد حاجة المنكوبين بشكل سريع .. كما سارعت لجان الإغاثة الإنسانية بالنقابات المهنية المصرية، التي يديرها التيار الإسلامي بالتواجد في موقع الأحداث في نفس يوم وقوع السيول، وعاينت على الطبيعة احتياجات المنطقة، وقدمت الأغذية والأدوية والبطاطين والإعانات المادية، حتى أن مدير معسكرات الشباب بحي السلام بسوهاج أكد أنه لولا تدخل لجان الإغاثة الإنسانية بنقابتي الأطباء والمحامين بتقديم الأغذية والبطاطين لتعرض المقيمون بالمعسكر وهم ١٠٦ أسرة عددها أكثر من ٥٠٠ فرد للهلاك وتردي الأوضاع أكثر وأكثر.

لجنة الإغاثة الإنسانية

وقالت مصادر لجنة الإغاثة بنقابة الأطباء لـ«المجتمع» إن اللجنة قامت بواجبها حسب أقصى ما تستطيع بالرغم من التضييق الحكومي عليها وعلى مصادر التبرعات التي

مقتل أكثر من خمسمائة وتهدم أكثر من ١٧ ألف منزل في أنحاء متفرقة من مصر



■ شيخ الأزهر



■ عاطف صدقي

تتلقاها من مختلف فئات الشعب المصري، الذي يثق في صدق جهودها لخدمة الوطن، وكان الدكتور عاطف صدقي قد أصدر قراراً عسكرياً بصفته نائب الحاكم العسكري، بمنع أية جهة من قبول التبرعات أو الهبات إلا بإذن خاص، وذلك في أعقاب بروز دور الإخوان المسلمين ممثلاً في دور لجان الإغاثة الإنسانية في النقابات في معالجة آثار الزلزال وجودة وسرعة تحركها وتجاوب الجماهير معها. ومازال هذا القرار سارياً، إلا أن لجان الإغاثة تبذل ما تستطيع من أجل التخفيف من آثار كارثة السيول والمناطق المنكوبة.

على المستوى الشعبي والإسلامي دعا الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر أبناء الأمة إلى نجدة إخوانهم المنكوبين والتخفيف عنهم والتبرع من أجل إنقاذهم، كما دعت حركة الإخوان المسلمين في بيان لها إلى «مد يد العون والمساعدة إلى كل مصاب، والمسارعة إلى نجدته والتخفيف عنه» ودعت الحركة الشعب المصري إلى التكاتف والتلاحم والتعاون لإزالة آثار هذه الكارثة العظمى، كما دعا بيان الإخوان إلى العظة والاعتبار وتجديد التوبة والاستغفار، ونبه البيان إلى «ضرورة إجراء الدراسات العلمية اللازمة لتفادي مثل ما حدث أو لتقليل الأخطار والنتائج» كما دعت القيادات الحزبية والسياسية إلى المسارعة بتقديم المساعدة والعون إلى المناطق المنكوبة والتخفيف من آثارها.

وقد وصلت إلى القاهرة كميات كبيرة من الأغذية والبطاطين والأدوية من العديد من الدول العربية وعلى رأسها السعودية والكويت والجزائر والبحرين، كما تبرع الشيخ زايد ابن سلطان آل نهيان لصالح منكوبي السيول أثناء زيارته للقاهرة، وشكلت الولايات المتحدة الأمريكية عن لجنة لتقديم ما يمكن تقديمه من مساعدات، وفي مصر أعلنت جهات كثيرة شعبية ورسمية عن تبرعها لصالح المناطق المنكوبة، كما أعلنت الحكومة المصرية عن اعتمادها مبلغ ٢٠ مليون جنيه لمعالجة آثار السيول، ودعت مختلف فئات الشعب المشاركة في رفع المعاناة.

وأكدت التقارير الواردة من جهات مختلفة رسمية وشعبية أن المناطق المنكوبة خصوصاً في محافظات سوهاج وقنا وأسيوط، مازالت تعاني من شدة الأزمة، ومازالت الجهود المبذولة لاحتوائها قاصرة عن تخفيفها والتقليل من متاعبها وآلامها بالرغم من كل الجهود التي تم الإعلان عنها، لكن يبدو أن الكلام شيء، والواقع شيء آخر.■

على أثر تضارب المصالح السياسية والاقتصادية

هل تنسحب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي؟

لندن : هشام العوضي



■ من اجتماعات المجموعة الأوروبية

في الوقت الذي تنضم فيه دولة جديدة إلى عضوية الاتحاد الأوروبي (E.U) فإن فكرة الانسحاب من الاتحاد تظهر في الوقت نفسه على الأجندة البريطانية، وتأتي هذه الفكرة ضمن توجه سياسي قوي صرح به مؤخرًا وزير المالية البريطاني السابق «نورمان لومونت» في اجتماع لحزب المحافظين (الحاكم) حيث أكد على انه لا يرى اي فائدة عملية من استمرار بريطانيا في الاتحاد الأوروبي، وأضاف لومونت قوله بعدم وجود أية أدلة على مشاطرة بقية دول المنطقة الموقف البريطاني المتعلق بمستقبل العلاقة بين دول الاتحاد، حيث تعارض بريطانيا مبدأ «الفيدرالية» الأوروبية، وتعتبره خرقا لسيادتها السياسية والاقتصادية.

وتبدو بريطانيا في نظر الدول الأوروبية على انها العضو الأكثر «تشددا» فيما يخص سياسة الاتحاد، ولكن هذا «التشدد» لايمكن أن يقود - بحسب ما ترى هذه الدول - إلى سياسة أكثر تشددا كالانسحاب من الاتحاد نفسه، فهذا لو تم «لن يكون مجرد (هرطقة) بل جنون» كما علق على ذلك دبلوماسي أوروبي.

كما يصف دبلوماسي آخر الانسحاب البريطاني «ضرب من الخيال العلمي، ولو تحقق، فستكون بريطانيا هي الخاسر الوحيد».

وعلى الجانب الآخر، فإن النائب البريطاني برناده جنكين، يعتقد بأن الهدف من وراء هذه الفكرة (الانفصالية) هي مجرد التهديد للضغط على الدول الأوروبية للتفاوض في اتفاقية (ماستريخت) وذلك عند مراجعتها في عام ١٩٩٦م، يقول جنكين «نحن على بعد أميال من فكرة الانسحاب، ولكن بدون اعتماد هذه السياسة، سياسة مجرد التفكير، فلن نكون في وضع تفاوضي جيد»، والآخرون هنا هم الألمان على الأخص، فالمستشار الألماني هيلموت كول، من أقوى أدعياء السياسة الفيدرالية (وترى الحكومة البريطانية في الفيدرالية تأثيرا سلبيا على سوقها الاقتصادية وسياستها الخارجية) غير أن البعض يعتقد بأن تقاعد كول المتوقع في ١٩٩٨م سيسفر عن تغييرات في النظرة الألمانية.

هذا ويعتبر الموقف من الاتحاد الأوروبي الورقة السياسية الأولى في يد كل من الحزبين البريطانيين لكسب أكبر عدد من الأصوات، فحزب العمال بقيادة (توني بلير) يؤيد المزيد من التعاون مع الدول الأوروبية، أما حزب المحافظين الحاكم بقيادة جون ميجور، فيرى في الدفاع عن المصالح البريطانية، والتركيز على القضايا الداخلية مجلبة أكبر لصوت الناخب.

وفي كلتا الحالتين فلاشك في أن الاتحاد الأوروبي سيصاب بالإحباط فيما لو كان التهديد البريطاني بالانسحاب جادا، فبريطانيا أحد أهم أربع دول أوروبية رئيسية من بينهما فرنسا وألمانيا، وانسحاب طارئ لدولة ذات تاريخ سياسي واقتصادي قوي، وكثافة سكانية ضخمة تقدر بـ(٤٠) مليون نسمة، سيكون قرارا مؤلما لمعظم دول المنطقة.

ولكن هذه الدول ليست على استعداد في الوقت نفسه للتنازل عن سياساتها المشتركة والرضوخ لرغبة كل ما تفرضه بريطانيا من موقع قوتها، فكما أشار (ستانلي كروسيك) من مركز بيلموت السياسي بأن انسحاب بريطانيا سيكون له أثر على قوة الاتحاد، وليس بالضرورة على أدائه العملي، ويضيف (كروسيك) القول بأن بريطانيا وحدها هي التي ستتهمش سياسيا واقتصاديا فيما لو انسحبت، وليست دول الاتحاد، فلم تعد الدول الأوروبية تعير تاريخ الديمقراطية البريطانية اهتماما، كما أنها على استعداد للتضحية بمساهمة بريطانيا المالية المتواضعة لعضوية الاتحاد.

ومع كل هذا فحاجة دول المنطقة الأوروبية ماسة للوجود البريطاني، خاصة فيما يتعلق بالسياسة الخارجية للاتحاد، فبريطانيا عضو دائم في مجلس الأمن، وصاحبة قوة نووية ضخمة، كما أنها تتمتع بعلاقات واسعة - إثر تاريخها الإمبريالي - الاستعماري، مع الكثير من دول العالم، وبريطانيا تعرف نقطة الضعف الأوروبية هذه، وتحاول استثمارها بالتهديد بالانسحاب تارة، والمماطلة والإرخاء تارة أخرى، فهل تنجح الدبلوماسية البريطانية في ذلك؟ وهل ترغم بقية دول أوروبا على إعادة النظر في اتفاقية (ماستريخت) وقضايا أخرى لاحقة؟ أم أن عصر التكتلات الذي لا يرحم سيجعلها تفكر مرتين قبل التلويح المتزايد بورقة الانسحاب؟!■

بريطانيا تستخدم التهديد بالانسحاب ورقة ضغط على دول الاتحاد للتفاوض حول اتفاقية «ماستريخت» عند مراجعتها

حينما تقف ألمانيا بقوة وراء الفيدرالية تقف بريطانيا على النقيض لأنها تؤثر سلبيا على سوقها الاقتصادية

مفهوم الشرق الأوسط الجديد!

بقلم: حافظ الشيخ

العجرفة العدائية العجيبة التي خاطب بها إسحاق رابين المؤتمر الاقتصادي في الدار البيضاء هي بالطبع نبأ إضافي من أنباء الهوان العام الذي بلغه اليوم الوطنان العربي والإسلامي، إلا أنها من أكثر الوجوه شبيهة أيضا باللغة التي تخاطب بها المؤسسة العربية الرسمية شعوبها وقوى شعوبها السياسية الحية بين يدي هذه الجهود الجبارة لاختزال الوطنين العربي والإسلامي وتطويعهما، بالطرق العنيف إذا احتاج الأمر، من أجل إدراجهما عنوة في ثوب «الشرق الأوسط الجديد»، وهذا هو بالضبط عنوان كتاب شمعون بيريز الذي صار الآن في مثابة «كاتلوج» ودليل عمل الجهود الجارية، أو في تعبير آخر ثوب «الشرق الأوسط وشمال إفريقيا»، وقد كان هذا هو اسم مؤتمر الدار البيضاء، أي المؤتمر الذي لم ينعقد أصلا إلا من أجل «تعريب» الدولة الصهيونية و«أسلمتها» وتسليمها رسميا مفاتيح المدائن والقرى والبوادي في الوطنين العربي والإسلامي، ومع ذلك فلم يطق رئيس وزرائها صبرا حتى تحدث بتلك النبرات المتعجرفة وعيونه في عيون الحاضرين والمحضَرين، فإذا المنكشف مرة أخرى من غير غلالة هو أن مراد السعي هو فحسب «صهينة» الطرف المهزوم وليس «تعريب» و«أسلمة» الدولة المنتصرة.



■ رابين

أي أن إملاء إسحاق رابين، الحرفي والدقيق والمضبوط، هو أن تندمج الأمة العربية - الإسلامية المليارية في جلدة الدولة اليهودية، وهذا هو المفهوم المراد، في جوهر الأمر، من العبارة الأخرى الشائعة، غير الدقيقة، المتحدثة عن «دمج» الدولة اليهودية في المحيط العربي والإسلامي.

مقارنة الآن بين مسلك المؤسسة العربية الرسمية الغليظ تجاه جمهورها والقوى السياسية الحية المعترضة على دمج الوطنين العربي والإسلامي في استراتيجيات الدولة اليهودية، ومسالك حكومة الدولة اليهودية نفسها مع القوى الداخلية المعارضة لديها، على امتداد قوس قزح الصهيوني من أقصى اليسار إلى أقاصي اليمين، سوف يكون من الميسور الملاحظة أن إسحاق رابين لم يقف ليتهم هذه المعارضة الصهيونية بالإرهاب، أو بتخريب «عملية السلام»، أو بالضلوع في مخططات خارجية مشبوهة، وهو لم يهددها ولم يتوعدها، وهو لم يغلق صحفها ولم يدمر منابرها، وهو بالطبع لم يطلق عليها الرصاص، حاشاه أن يطلق عليها الرصاص، وهو لم يؤسس من أجل ضربها المحاكم الخاصة، ولم يعلق لها المشانق.

لأن إسحاق رابين يهودي مخلص وصهيوني صحيح ومحب لقومه وحريص عليهم فإنه هكذا، بكل هذا الرفق العجيب والشفقة الحانية، يتعامل مع مخالفيه في داخل العائلة الصهيونية.

وفوق ذلك، وبدهاء سياسي مجرد فإنه يجيد توظيف المعارضة لديه من أجل تقوية وضعه تجاه أطراف الخارج، ولا يتيح للاختلافات بينه وبين المعارضين لديه أن تؤثر في نسيج استراتيجية دولته وهي تتواثب الآن على رقاب العرب والمسلمين في ثياب ساعتها الذهبية وذروة أمجادها.

سوف يبقى من المشكوك فيه جدا، بطبيعة المرحلة، أن تستوعب المؤسسة الرسمية العربية الآن شيئا مفيدا من أساليب التعامل بين حكومة الدولة اليهودية والمعارضة اليهودية في فلسطين المحتلة، وحتى في حالة استيعاب شيء من هذا فإن الذي هو موطن شك أعظم هو أن تكون هنالك إمكانية فعلية للاستفادة العملية والتطبيق في ضوء هذه الحالة المتفاقمة من تلاشي المشيئة الذاتية واضمحلال الإرادة، إلا أنه إذا كان المنشود الأسمى هنا مستحيلا، وأنه ليس في وسع الحكومات العربية في هذه اللحظة سوى أن تستجيب لتوقعات الخارج، فلعل الذي ليس من جنس المستحيلات تماما هو أن تستمع الحكومات العربية، مجرد استماع فحسب، إلى النظرية الزاعمة بأن التضييق ثم الإسراف في التضييق على المعارضات الوطنية الحالية للبرامج الأجنبية قد يؤدي فعلا في اللحظة الحاضرة أغراضه المقصودة، ويعطي انطباعا بنوع من الأمان الموهوم، إلا أنه بعد قليل سرعان ما تنشأ معارضات وحركات تغيير أخرى من الصعب التنبؤ بنوعها، كما من الصعب التنبؤ بمسالكها، إلا أنه ليس سوى بليد عقل، ظاهر البلادة، هو الذي يتوهم سلبية المجتمعات العربية والإسلامية وكامل استسلامها في وجه التحويلات الضخمة، الجاري إدارتها بلغة القوة المجردة، بما تنطوي عليه هذه التحويلات من معان هائلة ثقافية وطبقية وسياسية مريرة المذاق، ولسوف تكون مريرة المذاق أكثر فأكثر، في حلوق الأغلبيات العظمى من جمهور العرب والمسلمين المغلوبين الآن على أمرهم.

هنا قد تحتاج حكومات الوطنين العربي والإسلامي أيضا إلى الاستماع إلى النظرية الرديفة القائلة أن مطاردة المعارضات الحالية لن تفسح الطريق بعد مدة حتما إلا لظهور معارضات أبلغ في تطرفها وأشد في أسلوب عملها، وهو ما سوف يضاعف فقط الفوضى المتوقعة، ويفاقم الأزمات الحاصلة بين الحكومات والشعوب، ويدفع المجتمعات العربية والإسلامية إلى حالات من الاضطراب غير المسبوقة، والتي لا تخطر الآن على بال.

اللهم قد بلغنا اللهم فاشهد.■



■ السوق الشرق اوسطية يضمن تدفق النفط لـ «الغرب» باسعار معقولة

«إسرائيل» تسعى لتحقيق حلم هرتزل بإقامة السوق الشرق أوسطية

بقلم: محمد جميل

لم يكن مصطلح (السوق الشرق الأوسطية) وليد الوقت الذي نعيش فيه بل يعود رواج استخدام هذا المصطلح إلى عام ١٩٤٥ منذ إقامة المشروع الصهيوني في فلسطين وتم الترويج له كصيغة تعاون إقليمي بهدف طمس وتذويب الهوية الإسلامية والعربية باستيعاب المنطقة العربية في إطار إقليمي يضم قوميات غير عربية من أجل تثبيت الكيان «الإسرائيلي» وتطبيع وجوده في هذه المنطقة ذات الأهمية الاستراتيجية للقوى الدولية المسيطرة.

مفهوم الشرق الأوسط الإقليمي

ويصعب تحديد المفهوم الإقليمي للشرق الأوسط نظرا لعدم وضوحه وتحديد أبعاده الجغرافية واختلاف الآراء حوله تبعا للمصالح والأبعاد الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية لكل رأي، ولكن هذا لاينفي أن تقوم عدد من الدول بتكوين نواة أو إطار لإقليم شرق أوسطي مبتدئين ببناء قاعدته الاقتصادية ثم تطويره ليأخذ بعدا سياسيا خاصة وانه لا خلاف على أن الدول العربية وتركيا و«إسرائيل» ضمن ما يسمى بإقليم الشرق الأوسط.

استراتيجية قيام السوق الشرق اوسطية

تأتي السوق الشرق أوسطية كجزء من عملية التغيير في أساليب إعادة تشكيل منطقة الشرق الأوسط وفق الاستراتيجية الأمريكية التي تقوم على ثوابت ومتغيرات: أولى الثوابت ضمان أمن «إسرائيل» وتفوقها النوعي، وثانيها: ضمان التدفق الحر لنفط الشرق الأوسط بأسعار معقولة، وذلك كما تشير دراسة أعدتها الأمانة العامة لجامعة الدول العربية وتختلف سياسة الإدارة الأمريكية الحالية في الحفاظ على تفوق «إسرائيل» النوعي عن الإدارات الأمريكية السابقة من خلال إقامة شراكة «إسرائيلية» امريكية لتطوير سلع ذات تكنولوجيا عالية في «إسرائيل» وإنتاجها لصالح الشركات الأمركية، كما انشأت الإدارة الحالية هيئة العلوم والتكنولوجيا الأمريكية - «الإسرائيلية» التي يرأس الجانب الأمريكي فيها وزير التجارة الأمريكي (رونالد براون) كما قامت «إسرائيل» منذ عام ١٩٨١ بإنشاء صندوق خاص (صندوق هامر) للقيام بدراسات حول مشروعات التعاون المستقبلي في الشرق الأوسط ويركز بالأساس على مصر، والأردن، والأراضي المحتلة.

مراحل قيام السوق

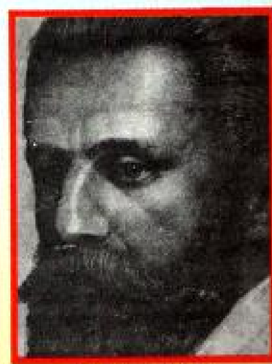
يحدد شيمون بيريز في أحدث مؤلفاته التي نشرها بعنوان The New Middle Eest في عام ١٩٩٣ خطوات مستقبل التطور في المنطقة على ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: والتي يراها تشمل مشروعات للتعاون بين دولتين او اكثر مثل التعاون في معهد لأبحاث الصحراء وزراعتها، ويدلل على ذلك بالتعاون بين مصر و«إسرائيل» ويرى أن هذه المرحلة يجب أن تبدأ قبل إقامة سلام دائم في المنطقة، ويؤكد أن «إسرائيل» تملك خبرة متراكمة في التعاون الاقتصادي مع أقطار متنوعة.

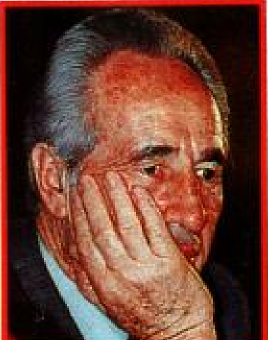
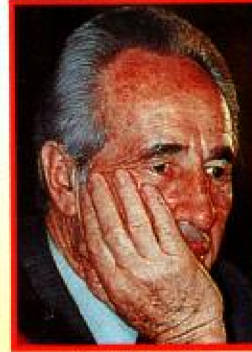
المرحلة الثانية: ويراها تشمل مشروعات للتعاون الإقليمي بمشاركة قوى دولية كبرى مثل مشروعات البحر الميت، البحر الأحمر، وقناة السويس حيث يمكن تكوين مناطق تجارة حرة ومناطق سياحية تشمل مصر والأردن و«إسرائيل» والسعودية.

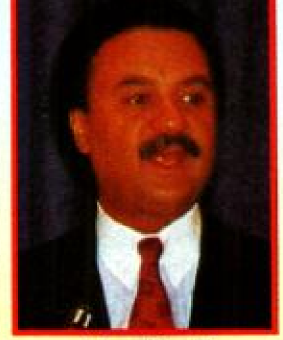
المرحلة الثالثة: ويراها تشمل تشكيل كيان إقليمي على غرار دول مجلس التعاون الأوروبي وتحتاج هذه المرحلة كما يرى بيريز أربعة عوامل رئيسية وهي: الاستقرار السياسي ويشير إلى أن أهم ما يهدد استقرار النظم في الشرق الأوسط هو نمو الأصولية، والنمو الاقتصادي، والأمن القومي، وضرورة تشجيع الديمقراطية كأسلوب للحكم في المنطقة.

ويركز التغيير الذي حصل في



■ تيودور هرتزل



■ شيمون بيريز



■ رونالد براون

السوق الشرق أوسطية استراتيجية أمريكية جديدة للمنطقة تقوم على ثوابت أولها ضمان أمن «إسرائيل» وتفوقها النوعي وضمان التدفق الحر للنفط بأسعار زهيدة

الاستراتيجية الأمريكية على أسلوب التعامل مع منطقة الشرق الأوسط والنظر إليها كوحدة واحدة وليس كأجزاء مستقلة يتم التعامل مع كل جزء منها بشكل مستقل عن الآخر، أما التغيير الثاني فهو التأكيد على أن الوقائع الاقتصادية هي التي تحدد شكل الحقائق السياسية المستقبلية وليس العكس مثلما كانت تعتقد الإدارة الأمريكية السابقة.

وهم السوق الشرق اوسطية

وتؤكد الأدبيات الاقتصادية على أن إقليم الشرق الأوسط والذي تسعى «إسرائيل» وأمريكا إلى تكوينه بأقصى سرعة ممكنة ما هو إلا وهم كبير نظرا لغياب مقومات السوق الاقتصادية والمتمثلة في تعارض المفهوم مع النظرية الاقتصادية التي تحدد مرحلية معينة لإقامة السوق المشتركة، حيث يصعب القفز على المراحل وعدم وجود مصالح اقتصادية مشتركة تم بناؤها خلال فترة زمنية من التعاون الاقتصادي فالدول العربية فشلت في إيجاد صيغة تعاون فيما بينها طوال العقود الأربعة الماضية والحقيقة أن هدف «إسرائيل» من قيام هذا الإقليم ليس توحيد العرب - وليست «إسرائيل» بهذا الغباء - ولكن هدفها الأساسي هو الإسراع بتنمية الصناعات المتطورة الواعدة بسرعة مستفيدة من قربها من الأسواق العربية لتخفف الضغوط التنافسية في الأسواق العالمية، وتحول دون دخول الدول العربية هذه الصناعات مستفيدة من غياب التنسيق العربي وعلاقاتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة في الحصول على مستلزمات انتاج منخفضة التكاليف وعون أمريكي صريح تتجاوز قيمته للفرد الواحد ضعف الناتج المحلي للفرد في الدول المجاورة، مما يعطيها ميزة نسبية وتنافسية في اختراق الأسواق العربية على الرغم من أن الاقتصاد الصهيوني يعاني من الضعف العام بالرغم مما يشاع عن تقدمه التكنولوجي الناتج عن عمليات نهب وسلب ساهمت فيه الجنسيات المزدوجة والعون الأمريكي، حيث إن «إسرائيل» تعاني من عجز في ميزانها التجاري، يقارب نصف عجز دول الطوق .. ففي عام ١٩٩١ كان عجزها ٤٨٦٠ مليون دولار مقابل ١١٥٧٥ إذ كانت صادرات تلك الدول ٧٤٪ فقط من الصادرات «الإسرائيلية»، (٨٧٨٥ مقابل ١١٨٩١) بينما وارداتها ١٢١,٥٪ (٢٠٣٦٠ مقابل ١٦٧٥١) غير أن تراجع مواردها من التمويل الخارجي وبخاصة الأمريكي يجعلها تنافس بشدة مع جاراتها وقد قدم البنك الدولي في دراسة أعدها في نوفمبر الماضي أن مجرد المضي فيما يقترح من مشاريع البنية الأساسية يحتاج إلى موارد خارجية ضخمة، وتظل المشاريع الإنتاجية بحاجة إلى رؤوس أموال وإذا كانت عابرات القوميات يمكن أن تدبر جزءاً من الاحتياجات لما لها من مصالح في الأسواق العربية التي فتحت بفعل التطبيع، وبالرغم من ذلك فإن مجرد تحرير حركة رؤوس الأموال لن يوفر موارد لدول السوق من داخلها وتصبح الدول العربية المشاركة معبرا لأموال الدول البترولية فضلا عن أموال دول العجز المستثمرة في الخارج، وواضح أن هذا لايتطلب سوقا مشتركة بقدر ما يحتاج إلى بنك شرق أوسطي وليس هذا فقط هو المطلوب بل الموارد الطبيعية في المنطقة العربية هي الهدف الرئيسي والنهائي تسعى إليه «إسرائيل» بكل قوة في ظل فقر مواردها وهي تثير مشكلة المياه والطاقة وتتبع في ذلك كل الأساليب بما في ذلك مساعدة دولة مثل قطر ومصر بمدها بالغاز المسال وهو ما تقاعست عنه الدول العربية في الوقت الذي ترفض فيه «إسرائيل» تحرير انتقال البشر، وفلسفتها الأساسية هي النقاء العنصري والإعداد لمزيد من الهجرة اليهودية مع ما يترتب على هذا من تفاقم مشكلة البطالة التي تجاوزت ١٢٪ والحد من عدد السكان داخل فلسطين نفسها.

فوهم السوق الأوسطية التي تُرَوِّج له «إسرائيل» بأصوله الغربية الصهيونية يجعلها المستفيد الاكبر من ترتيبات التجارة ولا يهمها إلا تحقيق مصالحها في المنطقة وقواعدها العسكرية تواصل احتلال الأراضي العربية وتبطش بالمواطنين العرب فلن تدخل «إسرائيل» في ترتيبات مؤسسية مثل ما انشأته دول السوق الأوروبية وتكون خاضعة لقراراته المشتركة فهي تكتفي بمنهج المشروعات المشتركة الذي عجز العرب عن تحقيقه ومن ورائها القوى الغربية والبنك الدولي في استخدام هذا المنهج الذي يتيح لها امتصاص استثمارات الحكومات العربية وتمويل مشروعاتها الأساسية برسم خريطة النقل في المشرق العربي (كالطريق الساحلي الذي يتجه جنوبا من تركيا، او بدائل قناة السويس وأنابيب البترول وتحقيق ترابط شبكات الكهرباء وتزويدها بالطاقة بينما لا ترقى الترتيبات إلى حد فتح الحدود أمام العمالة العربية التي ستظل في حالة توتر مع تضاؤل الفرص امامها في دول عربية اخرى كدول الخليج.

وستظل «إسرائيل» هي المستفيد الاكبر مادام العرب في سباتهم العميق لتحقيق حلم هرتزل بجمع الثروات الطبيعية العربية والعقول اليهودية من اجل خلق جنة الرخاء على الأرض والتنفيذ العملي لدراسة المنظمة الصهيونية الأمريكية عام ١٩٤٥ التي تضمنت تصورات لتطوير المواصلات والتجارة والسياحة والأسواق المالية في المنطقة من خلال تعاون عربي - يهودي ■

«إسرائيل» هي المستفيد الأكبر من السوق الشرق أوسطية لأنها ستمكنها من امتصاص ثروات العرب بمساعدة الغرب والبنك الدولي

تعاون استراتيجي غير معلن بين تركيا و«إسرائيل» يستهدف:

ضرب الحركة الإسلامية فى الشرق الأوسط

استدعاء رئيس الاستخبارات التركية فى طائرة خاصة وبشكل سرى لحضور القمة الاستخباراتية الثلاثية

عرفات يطلب من تركيا مراقبة الطلاب الفلسطينيين الدارسين فيها لارتباطهم بحماس



■ المسلمون المستهدفون من التعاون الجديد

اسطنبول : محمد العباسى

على الرغم من انه لم يتم رسميًا الإعلان عن اتفاقية للتعاون الاستراتيجى بين تركيا و«إسرائيل» - كما كان متوقعًا - اثناء زيارة تانسو تشيللر رئيسة الوزراء التركية إلى «إسرائيل» يومى ٣ و ٤ نوفمبر «تشرين ثان» الحالى في إطار جولتها الشرق اوسطية والتى شملت المغرب وليبيا و«إسرائيل» وغزة ومصر، والاتفاقيات التى وقعها الجانبان ومحتواها تساوى اتفاقية للتعاون الاستراتيجى - غير معلنة - وذلك فى تقييم الكاتب الصحفى التركى واليهودى فى نفس الوقت سامى كوهين وذلك فى مقال كتبه يوم ١٩٩٤/١١/٥ بصحيفة «ملليت»، حيث شهد بذلك شاهد من أهلها.

كما ان أهم نتائج زيارة «إسرائيل» ومصر الاتفاق على التعاون لمواجهة كافة أنواع الإرهاب الدولى بما فيها «الأصولية» حيث تم تصنيفها دوليًا بهذا المعنى رغم عدم صحة ذلك فالاتفاقية الأمنية بين تركيا و«إسرائيل» سيتم بمقتضاها العمل المشترك لمواجهة الإرهاب وتجارة المخدرات هذا ما تم التوقيع عليه رسميًا وتم إعلانه إعلاميًا.

أدلة الاتفاق السرى

إلا أن هناك العديد من الاتفاقيات السرية غير المعلنة بين الجانبين وهى ما أدت إلى ظهور خلافات فى وجهات النظر بين تشيللر ووزير خارجيتها ممتاز سويسال الذى يعتبر من أشد المعارضين لسياسة التقارب مع «إسرائيل» كما أن الاجتماع الثلاثى بين رؤساء أجهزة الاستخبارات التركية «الميت» والإسرائيلية «الموساد» والأمريكية «السى آى إيه» والذى حضرته تانسو تشيللر يوم ١٩٩٤/١١/٤ والذى لم يكن في جدول الأعمال أصلا، ولذلك تم استدعاء سونماز كوكسال رئيس جهاز الاستخبارات التركية على عجل إلى «إسرائيل» حيث طار فى طائرة خاصة بشكل سرى من أنقرة لحضور الاجتماع وعاد فورًا إلى تركيا، فإن هذا الاجتماع يشير إلى أهمية ما تم الاتفاق عليه خاصة وأن ممتاز سويسال وزير الخارجية التركى رفض حضور اللقاء مبررا ذلك بأنه ليس فى جدول الأعمال، إلا أن فولكان فورال مساعد مستشار الخارجية حضر اللقاء خاصة وأنه كان مستشار تشيللر السابق.

وتقرر فى الاجتماع مواجهة الإرهاب فى المنطقة والعمل المشترك بين الأجهزة الثلاث لمواجهة الإرهاب الأصولى الإسلامى على حد وصف صحيفة حريت التركية يوم ١٩٩٤/١١/٥ والذى وصفت تشيللر نتائجه بأنها مهمة.

ولكن كيف دارت المناقشات فى الاجتماع؟ وما هى النقاط التى تم الاتفاق عليها؟

سادات أرجيه الكاتب الصحفى المقرَّب من تشيللر كتب من القدس يقول يوم ١٩٩٤/١١/٥ فى صحيفة «حريت» بأن الجانب الإسرائيلى اقترح التعاون مع الولايات المتحدة وتركيا للعمل ضد إيران على أساس أنها تدعم من أسماهم «الراديكاليين الإسلاميين» والذين يشكلون أهم العقبات أمام السلام فى المنطقة خاصة «حماس» و«الجهاد الإسلامى» و«حزب الله» ولذلك يجب تشكيل لجنة دائمة لإقامة ميكانيزم للتشاور الدائم بين تركيا و«إسرائيل» لوضع الخطط المناسبة لمواجهة ذلك. وأضاف شيمون بيريز وزير الخارجية الإسرائيلى أثناء الاجتماع إلى

تعاون تركي - مصري مشترك لمواجهة الإرهاب والأصولية والتعاون في القضايا الدولية



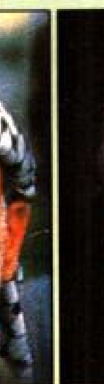
■ مبارك







■ رابين





■ عرفات

■ بيريز

ضرورة ضم مصر والدول الأوروبية علاوة على الولايات المتحدة لهذا العمل، وقال ارجيه انه يفهم من كلمات بيريز أن الاتفاق الجديد سيتخذ إيران هدفًا واضحاً.

ولم يخف بيريز ما اتفق عليه مع تشيللر حيث قال وفقا لما ذكرته صحيفة صباح يوم ١٩٩٤/١١/٥ انه اتفق مع تشيللر على مواجهة الإرهاب والأصولية بشكل مشترك وأوضح انه أصبح من الضروري مواجهة الأعمال الوحشية والمتطرفين الدينيين الذين يعملون تحت اسم الدين وليست المواجهة ضد الأديان.

تركيا ترفض العمل ضد إيران

وعلاوة على ذلك اعتبر بارشين يتانتش في صحيفة ملليت يوم ١٩٩٤/١١/٥ أن الاجتماع الثلاثي بين أجهزة الاستخبارات يعتبر تحذيراً ضد سوريا أيضاً!!

ولكن سادات ارجيه قال بأن تشيللر لم توافق بحرارة على اقتراح مواجهة إيران ولكنها ردت بكلمات غامضة مثل: فلنناقش النواقص فنحن نريد التعاون، ولكن لا يجب أن يكون هذا التعاون موجها للاسلام، وهو ما اعتبره ارجيه تناقضا.

وإذا كانت تشيللر فضلت عدم الحديث بشكل واضح في المناقشة فإن ممتاز سويسال وزير الخارجية كان قد اقترح تشكيل لجنة اكاديمية لدراسة الموضوع وليس لجنة أمنية، حيث أعلن بأن إيران وإذا كانت تعتبر وفقًا للتقييم الإسرائيلي العدو الأول لها، فإنها لا تعتبر كذلك بالنسبة لتركيا التي لا تخشى على تصدير الثورة إليها كما أن العلويين في تركيا يدعمون العلمانية ويشكلون العنصر الأساسي في الأحزاب اليسارية ولا يمكن أن يتأثروا بالأفكار الشيعية لإيران مثلهم مثل المسلمين السنة من الأتراك.

إلا أن الإسرائيليين لم يقبلوا اقتراح سويسال وفهموا من حديث تشيللر القليل الكلمات في الموضوع حساسية الموقف خاصة وأنها لا تريد إعطاء فرصة للرفاه الإسلامي لإثبات عدائها للإسلام، وتقرر تحويل الموضوع للفنيين - أي لرجال الاستخبارات - لعمل اللازم، دون توريط السياسيين الذين تحكمهم المصالح الحزبية والأصوات الانتخابية ومراعاة خصوصية كل بلد على حدة، خاصة في ظل وجود سويسال وزير الخارجية التركي المعروف بعدائه «لإسرائيل» والذي سبب عدة مشاكل مع رئيسة الوزراء التركية.

وعموماً فإن شيمون بيريز وزير الخارجية الإسرائيلي كان قد قال بأن في العالم الإسلامي طريقين: أولهما إيران التي تدخل الدين في كل شيء، وثانيهما تركيا التي حدثت الدين وتدافع عن القيم العصرية والمساواة بين الرجل والمرأة والعلمانية، ولذلك ندعو من أجل نجاح تركيا التي اعطت لنا أملا على حد قول بيريز.

خطة المواجهة

المعلومات المتوفرة لدى «المجتمع» من المصادر التركية تؤكد بأنه تم الاتفاق على العمل المشترك بين أجهزة الأمن والاستخبارات في كل من تركيا و«إسرائيل» والولايات المتحدة الأمريكية لمواجهة الحركات الإسلامية في الشرق الأوسط وذلك بدعم من أجهزة الأمن المصرية، وتقديم المعلومات والخبرات الأمنية لكل من الجزائر وتونس، والاستفادة من التجربة المغربية في مجال المواجهة الصامتة وعمليات الاحتواء بدون إسالة دماء أو إحداث ضجيج مع تبني مشروعات اقتصادية عملاقة تستهدف امتصاص العاطلين عن العمل من الشباب وربطهم بعجلة المصالح بهدف التقليل من حجم العناصر الشابة في الحركات الإسلامية، وكذلك الاستفادة من التجربة الليبية في مواجهة الحركة الإسلامية من خلال الحصول على معلومات كافية عن الاستراتيجية الليبية والتكنيك الأمني الذي نفذه القذافي من خلال القنوات التركية، حيث كان القذافي قد أكد في مباحثاته مع تشيللر يوم ١٩٩٤/١١/١على نجاح سياسته في مواجهة الحركة الإسلامية وسألها عن الأوضاع في تركيا، في إشارة واضحة بإمكانية تعاونه مع الاستخبارات التركية في هذا المجال، وذلك كرسالة لإسرائيل بإمكانية التعاون المشترك بهدف الدخول في دائرة التسوية إلا أن «إسرائيل» رفضت ذلك باعتبار أن القذافي شخصا لا يوثق به.

ورغم أن تركيا وافقت على التعاون مع «إسرائيل» لمواجهة الحركة الإسلامية أيا كان المسمى الذي سيتم التحرك خلاله فإن الأخيرة رفضت وبشكل قطعي الإشارة إلى حزب العمال الكردي الـ PKK في مجال التعاون الأمني رغم طلب تركيا رسميا منها التعاون لمواجهة الحزب الانفصالي والذي يستخدم السلاح لتحقيق أهدافه، إلا أن «إسرائيل» ردت بأنه كفانا أعداء واكتفوا بالقول بأنه سيتم التعاون لمواجهة كافة أنواع الإرهاب داخل وخارج الحدود.

الدور المصري والفلسطيني

كما أكدت تشيللر بأنها ناقشت مع الرئيس المصري حسني مبارك يوم ١٩٩٤/١١/٦ الدور التركي في المنطقة وتم الاتفاق على ضرورة التعاون المشترك لمواجهه الإرهاب، وكذلك حماية

الرفاه الإسلامي يعتبر زيارة تشيللر «لإسرائيل» خيانة للشعب التركي والمسلمين

الوحدة الترابية للعراق وإقامة مشروعات تعمير مشتركة في غزة والتحرك في القضايا الدولية وفق اتفاقيات مسبقة.

وأكدت المصادر لـ «المجتمع» أنه تم الاتفاق بين تشيللر وعرفات على التعاون الأمني المشترك أيضا وتقديم معلومات كافية عن الطلاب الفلسطينيين المقيمين بتركيا للدراسة، وذلك في إطار ضبط الأمور الأمنية خاصة وإن المعلومات التي لدى الإدارة الفلسطينية تشير إلى أن الطلاب الفلسطينيين بالخارج أصبحوا أكثر ميلا نحو حماس وأنهم يستخدمون تركيا كنقطة اتصال مع إيران وبعض الدول الأخرى التي تدعمهم، كما أنهم ينالون رعاية من حزب الرفاه ومن الحركة الإسلامية في تركيا.

زعامة تركيا للمنطقة

وحول مشروع البنية الإقليمية التي تقترحها تركيا تحت اسم مؤتمر الأمن والتعاون الشرق أوسطي أشارت المعلومات وكافة التعليقات السياسية إلى أن «إسرائيل» قبلت زعامة تركيا لهذه البنية على أساس صعوبة قبول دول المنطقة للقيادة الإسرائيلية، وذلك لأسباب نفسية وتاريخية ودينية بينما تشكل تركيا حلقة وصل بين التوجهات الغربية - العلمانية من خلال الطبقة السياسية الحاكمة والاتجاهات الشعبية الإسلامية حيث يمكن تبرير القيادة التركية تحت زعم اشتراك شعبها مع الشعوب العربية في الإسلام، وهذه حقيقة تقرر توظيفها لصالح تفويت مخطط تولي أنقرة القيادة بديلا عن مصر التي تحكم نخبتها السياسية عوامل داخلية تجعلها محدودة الولاء للغرب عكس النخبة التركية التي شبت عن الطوق وأصبحت وكيلا مضمون الولاء للمصالح الغربية في المنطقة.

الأخطاء السياسية

وارتكبت السيدة تشيللر أثناء الزيارة بعض الأخطاء السياسية في نظر سويسال وإن كان لم يصفها بأنها أخطاء بل قال بأنها تؤدي إلى عدم الارتياح حيث قالت بأنها سعيدة بزيارة الأراضي الموعودة كأول رئيسة وزراء تركية، وقرأت بعض الآيات من التوراة التي تؤكد بأن فلسطين هي أرض الميعاد وهو الأمر الذي أثار سويسال واعتبره يخل بالتوازن المطلوب أثناء الزيارة، ولذلك اقترح على رئيسة الوزراء القيام بزيارة القدس الشرقية والالتقاء بفيصل الحسيني ممثل عرفات ورفض الفلسطينيون دخول ٦ جنود إسرائيليين كانوا مرافقين لتشيللر، وكذلك رفضوا دخول الصحفيين الإسرائيليين وهو ما أدى إلى ردود فعل عنيفة من اليمين الإسرائيلي حيث طالب بنيامين نتانياهو زعيم تكتل الليكود بإغلاق البيت الشرقي - مقر الحسيني - مشيرا بأنه تحت السيادة الإسرائيلية وأنه لن يتم التنازل عن ذرة تراب واحدة لأحد.

وتمت هذه الزيارة بناءً على اقتراح سويسال الذي تصدر صفوف الزوار لمقر الحسيني يوم ١٩٩٤/١١/٥ والتي أبدى إسحاق رابين وشيمون بيريز عدم ارتياحهما لحدوثها دون أن تؤثر على النتائج الايجابية لزيارة تشيللر لإسرائيل.

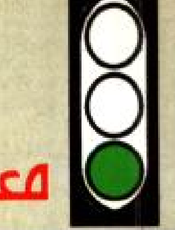
وبالطبع في إطار التوازن قامت تشيللر بزيارة حائط المبكي والمسجد الأقصى وفي تعليقها على رد الفعل الإسرائيلي لزيارة مقر الحسين قالت تشيللر: لم أفعل شيئا ولم نخل بسياسة التوازن!!

وإذا كان ممتاز سويسال وزير الخارجية التركي قد أكد على أنه غير مستريح للزيارة لأنها خرجت عن جدول الأعمال (لقاء أجهزة الاستخبارات، كلمات تشيللر.. إلخ).

فإن عبدالله جول نائب رئيس حزب الرفاه ورئيس لجنة الشؤون الخارجية أكد في تصريحات صحفية بأن رحلة تشيللر إلى «إسرائيل» تعتبر خيانة للشعب التركي والمسلمين كما هاجم الزيارة.

أما نجم الدين أربكان فقال أثناء كلمته في الذكرى الـ ٢٠ لتأسيس مللي جوريش يوم ١٩٩٤/١١/٦ بأن رئيس الوزراء الإسرائيلي قال لرئيسة الوزراء التركية: «أهلا وسهلا في القدس العاصمة الأبدية «لإسرائيل» فردت قائلة أهل وسهلا» وتابع أربكان قائلا: أليست مدينة القدس إسلامية منذ ١٤٠٠ سنة ويصف رئيس الوزراء ووزير الخارجية الإسرائيليين بأنهما من الإرهابيين ولا يجب منحهما هذا القدر من الأهمية.

وعموما فإن أهم نتائج الزيارة هو الاتفاق على مواجهة الحركة الإسلامية في الشرق الأوسط على أساس أنها من العوامل المعرقلة لعجلة التسوية السلمية وكذلك إعطاء تركيا مهمة قيادة البنية الإقليمية الجديدة وأيضا التعاون الاستراتيجي بين تركيا وإسرائيل في منطقة واسعة من العالم الإسلامي تمتد من آسيا الوسطى حتى شاطىء الأطلسي حيث تم توقيع معاهدات في الميادين الأمنية والعسكرية والسياسية والاقتصادية ستعيد لتركيا دورها الاستراتيجي الذي كانت قد فقدته عند الغرب مع نهاية الحرب الباردة، وبالتالي دعمها لطبع المنطقة بطابعها العلماني حيث سيدعم الجميع تصدير الثورة العلمانية التركية لكافة الدول الإسلامية دون أن يكون في ذلك خطرا على الأمن القومي الإسلامي!! ■



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

الكفاح الحرام.. والانهزام المباح!!

مَنْ يستطيع منع المظلوم من الصراخ؟ من يستطيع كبت المسروق المستباح؟ مَنْ يستطيع منع المقتول من النواح؟ مَنْ يستطيع منع الشعوب المهضومة من الكفاح؟ ماذا يصنع المسلم إذا كان يسترخص دمه، وتُهدَر كرامته، وتُسوَّءُ سمعته، وتُنهَب أمواله، وتُسرَق دياره؟ ماذا يصنع المسلم إذا قُطِعَ لسانه، ودُكت عظامه، وامتُهنت عقيدته، وأُريدَ له أن يدع دينه وهو يعتقد بصحته، ويترك منهجه وهو يؤمن بسلامته، ويخرج عن انتمائه وهو جزء من حياته؟ ماذا يصنع المسلم إذا بِيعَ في سوق النخاسة، وذُبِحَ في ساحة العمالة، ودُفِنَ في مزابل التاريخ؟ ماذا يفعل ذلك المقهور المستباح المهموم المقروح؟

والهم - يا لَلْهَمّ - في	قلبي له وخز الرماح
قالوا عليل، قلت: بل	والله تثخنني الجراح
أنا في الجهاد أخوض للـ	إيمان معترك الكفاح
والعزم فوق ذرى النجوم	تروده همم صحاح
أنا في صراع الدهر أطـ	ـلب للعلى مالا يتاح
قد يرتمي جسمي ضنًى	والعزم لا يرمي السلاح

والواقع أن الاستعمار وأعداء الإسلام لم ينقطع لهم دأب منذ احتلوا بلادنا كي يحيلوا الإسلام ركاما من الأنقاض، ويُحوِّلوا أهله أوزاعًا من العبيد، وبذلك يتخلصون من الاثنين معا، ولو أن الأمور سارت وفق ما يشتهون لكان الإسلام والمسلمون اليوم أثرا بعد عين لولا أن تداركتنا عناية الله، وهل يصدق أحد حتى ولو كان مخبول العقل أن أحقاد أوروبا على الإسلام هدأت في قرن من القرون القديمة أو الحديثة، وأن عاطفتها ضد الدين النقي الطاهر قد فترت أو خفت؟! ولقد نجح الغرب في إلحاق نكبات فادحة بالإسلام والمسلمين، وإثارة دخان كثيف في آفاقه وإلحاق أذى كثير بسمعته، كما نجح في تخسير قضايا المسلمين في أنحاء الأرض وإسقاط قيمتها في المجال الدولي، وتآمر على ذبح المسلمين في فلسطين وفي أصقاع كثيرة من العالم، واتجهت جهود الاستعمار إلى تفكيك الأمة الإسلامية حتى يتلاشى كيانها المادي والأدبي، ورسم مخططا خبيثا لضرب الإسلام، وحشد له زمرا من رجال القلم، ودهاة الأمم لتنفيذه في أمد يطول أو يقصر حسب الظروف المتاحة والمقاومة المتوقعة، وكان من ذلك ما يلي:

١ - جعل القومية شعار كل دولة من هذه الدول المصنوعة، ومنع - في صراحة حينا، وفي التواء حينا آخر - أن يكون الإسلام روحا للدولة أو دعامة لنظمها.

٢ - حظر الاحتكام إلى قوانين الإسلام وشرائعه المدنية والجنائية والتجارية والمالية... إلخ، وترك قوانين الأحوال الشخصية ريثما تسنح فرصة للقضاء عليها هي الأخرى.

٣ - فصل الإسلام عن تقاليد المجتمع في البيت والشارع والأماكن العامة والخاصة، حتى ينظر إلى الإسلام كأنه الآثار القديمة التي يجب تركها والاستغناء عنها.

٤ - تمكين ذوي الآفات العلمية والخلقية من نهش الإسلام، ونقد أصوله وفروعه، والعبث بمقدساته وشعائره، وإهانة ثقافته ورجاله بواسطة أعداء الإسلام في الداخل والخارج.

٥ - تربية طبقة من القادة على كراهية الإسلام، أو البعد عنه والانبهار بالغرب، وكان كمال أتاتورك مثلا جيدا في ذلك، وجاءت بعده ثلة تهرع على إثره، يقول برنارد لويس في كتابه «The Emege of Modern Turkey»: «لم يكن سراً أن مصطفى كمال لا يدين بدين، لذلك كان شائعا بين الناس بعد اكتشاف أمره أن الخلافة ستلغى قريبا، وقد فزع الناس حين شاع أن مصطفى كمال أتاتورك رمى المصحف على رأس شيخ الإسلام الذي كان من كبار علماء الإسلام وشخصيته محترمة، وكان جزاء ذلك أن يلقى مصطفى كمال حتفه في ساعته جزاء فعلته تلك، ولكن ذلك لم يحدث ويدل ذلك على أن الزمن قد تطور تطورًا كثيرا، ولقد كان مصطفى كمال في الحقيقة يعبد قشور الحضارة الحديثة».

٦ - فصل الدين عن التعليم العام ليخلق أجيالا مبتوتة الصلة بالإسلام تتردد بين الجهل به والجحود له، ولذلك يقول الشاعر الإسلامي «أكبر» «يا لبلادة فرعون الذي لم يصل تفكيره إلى تأسيس الكليات، وقد كان ذلك أسهل طريق لقتل الأولاد، ولو فعل ذلك لم يلحقه العار وسوء الأحدوثة في التاريخ»، ويقول محمد إقبال: «إن التعليم هو الحامض الذي يذيب شخصية الكائن الحي، ثم يكونها كما يشاء، إن هذا الحامض، هو أشد قوة وتأثيرا من أي مادة كيماوية، هو يستطيع أن يُحَوِّل جبلا شامخا إلى كومة من تراب» ويقول «جِب»: «إن التعليم الغربي قد ترك المسلمين - في غير وعي منهم - دمية لا صلة لها بالإسلام».

كل ذلك ويراد للمسلمين أن يكونوا (صمٌ بكم عمي فهم لا يعقلون أو يسمعون أو يتحركون أو يتكلمون أو يجاهدون، وإلا فهم يُذبَحون ويُقتَّلون ويُسجَنون)!!

ضع في يديَّ القيد ألهب أضلعي
بالسوط ضع عنقي على السكين!
لن تستطيع حصار جهدي ساعة
أو نزع إيماني ونور يقيني!
فالنور في قلبي وقلبي في يَدَي
ربي وربي ناصري ومعيني!
سأعيش معتصما بحبل عقيدتي
وأموت مبتسما ليحيا ديني!

وإلا فقل لي بربك أيُبَاح الانهزام في أمة مُحاطٌ بها، مُتآمَرٌ عليها، مهزومة مرصودة؟ وهل هناك أحد عنده مسكة من ضمير أو غَيرة أو وطنية يقول بذلك؟!!■

على أطلال الخلافة (٢)



محمد الفاتح فتح القسطنطينية وعمره خمسة وعشرون عاما وقضى ٣١ عاما في الخلافة فتح خلالها البوسنة والهرسك وكثيرا من مدن أوروبا وآسيا الوسطى

أحمد منصور يكتب من اسطنبول

ظل فتح القسطنطينية أملاً يراود قادة جيوش المسلمين والمجاهدين منذ سمعوا رسول الله ﷺ يقول في حديثه الذي رواه البخاري «لتفتحن القسطنطينية، فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش»، وكان الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري هو أول من سعى لنيل ذلك الشرف النبيل، فسار في خلافة معاوية. رضي الله عنه. وحاول في عام ٥٢هـ أول محاولة يقوم بها المسلمون لفتح القسطنطينية إلا أنه استشهد قرب أسوارها. رحمه الله. ولا زال قبره ومسجده هناك شاهدين على تلك المحاولة.

وتتابع بعد ذلك عشرة من قادة المسلمين على فترات مختلفة كل منهم يسعى لأن يكون له شرف فتحها حتى جاء السلطان محمد الفاتح سابع سلاطين بني عثمان حيث أخذ يعد لفتح القسطنطينية مدة عامين منذ العام ٨٥٥هـ ١٤٥١م وحتى العام ٨٥٧هـ حيث بدأ الجيش الإسلامي بالزحف عليها تحت قيادة محمد الفاتح.

فتح القس[...]

قراءة جديدة [...]

القسطنطينية قبل الفتح

احتلت القسطنطينية اهمية استراتيجية كبيرة على مدار التاريخ، فموقعها الجغرافي يدرك اهميته كل من ذهب إليها وتجول في اطرافها ليجد انها عقدة الاتصال بين آسيا واوروبا من حيث الموقع والمنافذ البحرية، ولذلك فقد ذكرت بعض المصادر التاريخية عن نابليون بونابرت قوله: «لو كانت الدنيا مملكة واحدة لكانت القسطنطينية أصلح المدن لتكون عاصمة لها».

شهدت القسطنطينية بعدما أصبحت العاصمة الشرقية للإمبراطورية الرومانية البيزنطية بعد انقسامها إلى شرقية وغربية في عام ٣٩٥م ازدهاراً كبيرا سرعان ما اخذ ينهار شيئا فشيئا حتى وصلت إلى أسوأ عهودها في عهد الإمبراطور قسطنطين آخر اباطرة بيزنطة، وكعادة الأنظمة الفاسدة والممالك الخائرة أخذ قسطنطين ومن قبله يستنزفون ثروات الدولة في بناء القصور الضخمة والكنائس الفخمة ساعين بذلك لصرف الناس عن حالة الضعف والانهزام التي كانت تعاني منها الدولة البيزنطية في اواخر عهودها وقد بلغ الإسراف مبلغا كبيراً في هذه الجوانب حتى صارت الدولة رغم ضعفها تزين قباب الكنائس وجوانب القصور بالمجوهرات والنفائس المختلفة لعلها تحظى برضا الناس وتأييدهم لها رغم عدم قدرتها على حمايتهم وتوفير الضرورات لهم.

وعلاوة على ذلك فقد أخذ جيرانها يقتطعون من جوانبها ويستولون على اطرافها مع انشغال اباطرتها بمظاهر العظمة وابهة السلطان مما هيأ الأسباب للفاتح حتى يقود جيش الفتح لإسقاطها.

الإعداد للفتح

كان السلطان محمد الفاتح ابن السلطان

...طنطينية
... تاريخ قديم

مراد الثاني لم يتجاوز الخامسة والعشرين حينما قاد جيش المسلمين وزحف به على القسطنطينية، وهذا يعطي دلالة أكيدة على أن هذا الرجل الذي دعا له رسول الله ﷺ قبل أكثر من ثمانمائة عام على الفتح قد هيأه الله وحباه بصفات خاصة توافرت في قادة من شباب المسلمين قبله وبعده ربما كانوا قلة لكن كلا منهم ترك أثرا لا يزول على صفحات التاريخ.

سلك الفاتح رغم صغر سنه مسالك القادة العظام وهو يعد للفتح، فعقد المعاهدات مع الدول المجاورة حتى يضمن حيادها، ثم قام ببناء قلعة عظيمة في الطرف الأوروبي لا زالت شامخة حتى الآن في أضيق نقطة على مضيق البوسفور بين القسم الأوروبي والقسم الآسيوي «قلعة روم إيلي حصار» وشارك بنفسه في بنائها حيث انتهى من بنائها خلال ثلاثة أشهر بما يعد زمنا قياسيا يقدره كل ما يزورها ويرى ضخامتها وهندسة بنائها، ولعل اختياره لمكانها يدل على عبقرية فذة وحسابات علمية دقيقة جعلت الأتراك يقيمون حديثا جسرا فوق البوسفور عند نفس النقطة باعتبارها أضيق مسافة بين جانبي المضيق.

وعلاوة على ذلك فقد استقدم الفاتح المخترعين والعمال المهرة من كل أوروبا، كما استقدم العلماء والصناع وأجزل لهم العطايا فقاموا بتصميم المدافع، وبناء السفن وتطوير المعدات الحربية والصناعات الأساسية، ورغم أن كثيرا من هؤلاء كانوا من غير المسلمين إلا أن ذلك لم يمنع الفاتح من الاستفادة منهم في مهاراتهم، وقد بلغ عدد السفن الحربية التي بناها الفاتح في بعض الروايات أكثر من أربعمائة سفينة كانت كلها في بحر مرمرة.

موقف البيزنطيين

حينما شعر الإمبراطور قسطنطين بأن الفاتح يعد العدة للزحف على القسطنطينية وإسقاطها أخذ يبذل مساعيه لتقوية وضع الدولة المنهارة فأرسل إلى بابا روما ليستنجده فاستنهض البابا ملوك أوروبا وجيوشها بعدما جرى توحيد شكلي للكنيسة الرومانية بشقيها الشرقي والغربي، ووصلت بعض القوات بالفعل من أوروبا حتى وصلت لخليج القرن الذهبي الذي يستطيع المشاهد إدراك موقعه بوضوح من قصر الخلافة «توب كابي» إلا أنها سرعان ما هربت.

فسعى قسطنطين للاستنجاد بالروس إلا أنهم كانوا ضعافا ومنقسمين ولم يجد قسطنطين بدا من مواجهة مصيره المحتوم.

الزحف والحصار

كانت القسطنطينية قلعة منيعة لها أسوارها العالية الضخمة التي لا زالت قائمة حتى الآن، حيث تسعى الكنيسة لتجديدها الآن لتأكيد الهوية النصرانية للمدينة بعدما تغلبت المساجد على الكنائس، كما أن الموقع الاستراتيجي كان له دوره في تكوين موانع طبيعية أفشلت محاولات الفتح من قبل.

بدأ الفاتح زحفه على القسطنطينية برا وبحرا في ربيع الأول من عام ٨٥٧هـ - ١٤٥٣م، وفيما كان جيش الفاتح يضم ١٥٠ ألف مقاتل كان الجيش الرومي يضم ٨٠٠ ألف مقاتل، وفيما كان الأمل بالفتح والنصر والشهادة والتمكين يحدو بجيش المسلمين كان الخور والضعف وروح الانهزام تسيطر على جيش الروم رغم محاولات قادتهم بث روح الصمود فيهم.

أحكم الفاتح حصاره على القسطنطينية خمسين يوما جرت فيها كثير من المناوشات ومحاولات الاختراق من قبل المسلمين إلا أن حصون المدينة القوية والمقاومة الأولية التي أبداها الروم حالت دون ذلك، وكان إغلاق الرومان لخليج القرن الذهبي بالسلاسل في وجه سفن المسلمين أثره في عدم قدرة الفاتحين على الاختراق بحرا، لكن عبقرية الفاتح تفتقت عن حيلة أذهلت الرومان حيث قام بدراسة المنطقة التي تتجمع فيها سفن المسلمين في بحر مرمرة مع المنطقة التي أغلق فيها الرومان القرن الذهبي بالسلاسل ثم أمر بتمهيد الطريق من حيث موقع سفن المسلمين وحتى ما بعد السلاسل التي أغلق بها الرومان مياه القرن الذهبي، ثم أمر بفرش الطريق الذي بلغ طوله عدة أميال بألواح الخشب القوية، حيث صب المسلمون فوقها الدهون والزيوت ثم قاموا بزلج السفن عليها ليلا حتى أنهم تمكنوا في الليلة الأولى من إدخال سبعين سفينة فوجئ الرومان بها في الصباح تمخر عباب القرن الذهبي فجن جنونهم فيما بدأت السفن بقصف القسطنطينية بحرا ومدافع المسلمين برا وتم تشديد الحصار حتى أصبح جند المسلمين على بعد أمتار من الأسوار التي نقبوها وحفروا الأنفاق إلى داخل المدينة من تحتها، وأرسل الفاتح إلى قسطنطين يدعوه للتسليم حقنا للدماء وحفاظا على الأرواح لكنه رفض ولم يجد الفاتح بدا من الهجوم والفتح.

يوم الفتح

حينما أصر قسطنطين على رفض التسليم وأبلغ الفاتح أنه سوف يواصل القتال دفاعا عن القسطنطينية حتى الموت، أمر الفاتح جنوده بالاستعداد للمعركة، وقام قبل الفتح بالمرور على جميع قواته البحرية والبرية حيث دعاهم إلى تطهير نفوسهم وإخلاص نياتهم لله - عز وجل -، وذكّرهم بحديث الفتح ودعاهم إلى الصيام قبل الهجوم بيوم حتى تزكو نفوسهم وتطيب قلوبهم وينحصر مرادهم في النصر أو الشهادة، وفي ليلة الفتح لم ينم الجند، وإنما كان الجيش جميعه ما بين راكع وساجد ومكبر ومهلل، فارتفعت صيحات التهليل ودوي التكبير وقرعت طبول الحرب لتزيد الحماس في نفوس الجند، وأخذ العلماء يجوبون بين الخيام يقرؤون آيات الجهاد ويرتلون الأناشيد الحماسية الدينية، وجمع الفاتح قادة الجند والعلماء في خيمته وقام فيهم خطيبا وناصحا وكان مما قاله لهم:

محمد الفاتح اشترى أيا صوفيا بماله وأوقفها مسجدا للمسلمين وبنى في عهده في اسطنبول وحدها ١٨٠ مسجدا لا زال كثير منها شامخا حتى الآن

«إذا تم لنا فتح القسطنطينية تحقق فينا حديث رسول الله ﷺ ومعجزة من معجزاته وسيكون من حظنا ما أشاد به هذا الحديث من التقدير، فأبلغوا الجند فرداً فرداً أن الظفر الذي سنحرزه سيزيد الإسلام قدرا وشرفا، ويجب على كل جندي أن يجعل تعاليم الإسلام نصب عينيه، فلا يصدر عن أحدهم ما يجافي هذه التعاليم، وليتجنبوا الكنائس والمعابد ولا يمسوها بأذى ويتركوا القساوسة والضعفاء والعجزة الذين لا يقاتلون». انتقلت هذه المعاني العظيمة من قلب الفاتح إلى قلوب العلماء، وقادة الجند ومنهم إلى الجند الذين ربطوا على قلوبهم بآيات القرآن وحديث الفتح، وما إن بزغ الفجر حتى كانت الشعلة الإيمانية بلغت في نفوس الجند ما بلغت، فانطلقت جحافل الفاتح فجر العشرين من جماد أول ٨٥٧هـ - ٢٩ مايو ١٤٥٣م، ثم بدأ جيش المسلمين - الذي يضم مائة وخمسين ألفا وعلى رأسه محمد الفاتح - القتال والمناوشة لاستنزاف طاقة الروم، حتى تمكن المسلمون من اختراق الأسوار واجتياز الأبواب وارتفعت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله فوق أسوار المدينة، وسرعان ما انهزم الرومان وفروا أمام المسلمين وقتل الإمبراطور مع من قُتل من جنده وسرعان ما ملأت أركان المدينة أصوات التهليل والتكبير، وصلى محمد الفاتح العصر في المدينة.

أخلاق النصر لدى محمد الفاتح

لم يقف الفاتح عند حد وصيته التي أوصاها لجنده قبل الفتح أو أمره لهم بالصيام والقيام لتزكية نفوسهم أو أفكاره العسكرية الرائدة سواء كانت البحرية أو البرية، وإنما تجلت أخلاق النصر بصورة أوضح لديه بعد الفتح، حيث جمع الجند وقرأ عليهم حديث الفتح، ثم سجد لله شكرا وترحم على الشهداء، ثم توجه إلى قصر الإمبراطور وحينما علم بموته أمر بدفنه بما يليق بمكانته، وحينما علم أن الجنود قد اشتغلوا بالسلب والنهب أصدر أوامره الفورية بوقف كل اعتداء وفساد، ثم قصد كاتدرائية النصارى وأعلن في كافة الجهات بأنه لا يعارض في إقامة شعائر ديانة المسيحيين وطلب منهم انتخاب بطريق لهم فاختاروا جورج سكولاريوس، واعتمد السلطان هذا الانتخاب وسمح لهم بتتويجه



■ خريطة تبين أهم المواقع في القسطنطينية قبل الفتح

بنفس الطريقة التي كانوا يقومون فيها أيام ملوك الرومان وأعطاه حرسا من جنود الجيش العثماني من الانكشارية الأقوياء، ومنحه حق الفصل في القضايا المتعلقة بالرومان فدفع هذا عشرات الآلاف الذين كانوا قد فروا من المدينة خوفا من المسلمين إلى العودة لينعموا بالأمن تحت ظلال القسطنطينية التي أعلنها عاصمة لخلافة الدولة الإسلامية وسميت بعد ذلك بإسلامبول وأصبح اسمها بعد ذلك أسطنبول - وهو اسمها الحالي - وإنما انساح بجيشه في أوروبا ووسط آسيا ففتح في أوروبا بلاد البلقان وصربيا والبوسنة والهرسك وأثينا والمورة وبعض المدن

أوصى «الفاتح» جيش المسلمين بالصوم قبل الفتح بيوم وبقيام الليل والتهليل والتكبير ليلة الفتح، فهاجموا القسطنطينية في الصباح لا يريدون سوى النصر أو الشهادة

اليونانية وأترانت في إيطاليا، أما في آسيا الوسطى فقد فتح طرابزون وغيرها من المناطق الأخرى، وتوفي الفاتح - رحمه الله - في عام ٨٨٦هـ الموافق ١٤٨١م عن عمر يناهز الثالثة والخمسين وقد أمضى في الحكم واحداً وثلاثين عاما قضاها في الجهاد والفتوح وتثبيت أركان الخلافة ودعائم الدولة.

جلست في مسجد محمد الفاتح في أسطنبول وأنا أستحضر هذا العصر الزاهر والفتح المبين وكانت رائحة التاريخ تملأ نفسي وأنا أجوب مع الشيخ أمين سراج جنبات مسجد الفاتح حيث كنت أستحضر عظمة الفاتح وجنده الغالبين ثم تراءت لنفسي فتوح المسلمين العظيمة من بعد فتوجهت لقصر الخلافة الكبير «توب كابي» لأقرأ من جديد صفحات من معالم تاريخنا القديم.■

الخلافة الإسلامية، وشرع محمد الفاتح في بناء مسجده وحبب المسلمين في بناء المساجد وحفظ القرآن فبنى خلال فترة حكمه في أسطنبول وحدها مائة وثمانون مسجدا لا زال كثير منها وعلى رأسها مسجده الذي ظلت مآذنه شامخة حتى الآن.

وقد قام الفاتح في نفس عام الفتح بشراء كنيسة أيا صوفيا التي أقامها الإمبراطور البيزنطي قسطنطين في عام ٥٣٢م، وأصبحت مسجدا تقام فيه الصلاة من ١٤٥٣م وحتى ١٩٣٤م حيث أعيدت في عهد إينونو إلى مظهر الكنيسة وتم إيقاف الصلاة بها حتى عاد الأذان من فوق مآذنها في عام ١٩٨٠م.

فتوحات أخرى كبيرة

لم يقف محمد الفاتح بجيشه عند حدود

فرصة لن تتكرر

بادر بحجز نسختك من

المجلدات العشر الأولى

بناءً على طلب قرائنا الأعزاء فقد تم إعادة طباعة المجلدات العشر الأولى من مجلة «المجتمع» لتكتمل لدينا المجموعة الآن من ① إلى ④⑥

بإمكانك اقتناء مجلات «المجتمع» من العدد الأول الصادر بتاريخ ٩ من المحرم ١٣٩٠هـ الموافق ١٧/ ٣/ ١٩٧٠ إلي العدد رقم ١١٢٠ الصادر بتاريخ ٧ جمادى الأولى ١٤١٥هـ الموافق ١١/ ١٠/ ١٩٩٤ المجلدات من رقم ① حتى رقم ④⑥

لا غنى لأي مكتبة عن موضوعاتها الشاملة



ـعار ـلدات:

من ١ إلى رقم ١٠ سعر المجلد سبعة دنانير كويتية، وخارج الكويت ٢٥ دولارا أمريكيا

من ١١ إلى ٤٦ سعر المجلد خمسة دنانير كويتية، وخارج الكويت ١٨ دولار أمريكيا

لجنة التنسيق بين النقابات المهنية المصرية تقيم مؤتمرا حول:

الحريات والمجتمع المدني



■ د. توفيق الشاوي يلقي كلمته في مؤتمر الحريات وعلى المنصة باقي المحاضرين

القاهرة: بدر محمد بدر

في القاعة الرئيسية لنقابة الأطباء المصرية، وعلى مدى يومين اقامت لجنة التنسيق بين النقابات المهنية مؤتمرا هاما تحت عنوان «الحريات والمجتمع المدني» شارك فيه العشرات من قادة الفكر والسياسة والعمل المهني والجماهيري، وعبر اربع محاور اساسية ناقش المشاركون قضايا: الحريات العامة - الحريات النقابية - الحريات الشخصية - الحريات ومبادئ الإسلام من خلال البحوث والدراسات والتعقيبات التي شارك فيها مختلف الاتجاهات والتيارات السياسية والفكرية سواء الاتجاهات اليسارية او الوفدية او الإخوان المسلمون او المستقلون بالإضافة إلى التيار القريب من السلطة، حيث حرص المعدون للمؤتمر على توجيه الدعوة لكافة الاتجاهات والتيارات والمؤسسات وعلى راسها الأزهر الشريف و الكنيسة المصرية والأحزاب السياسية.

المؤتمر الهام الذي تعرض لتجاهل إعلامي غريب من الصحف والاذاعة والتليفزيون رغم اهمية القضايا المطروحة وأهمية الجهات والقيادات المشاركة، وصفه المراقبون والمشاركون بأنه عقد في توقيت مناسب وفي إطار وطني وشعبي مهم، حيث تتعرض الحريات في مصر حاليا لحالة من التراجع الملحوظ سواء على المستوى القانوني أو الممارسات الفعلية وهو ما دفع الدكتور سعيد النجار رئيس جمعية النداء الجديد، ورئيس الجلسة الأولى إلى التاكيد على انه «لاتقدم بدون ديموقراطية وانه آن الأوان لأن تتحول مصر إلى نظام ديموقراطي قائم على التعددية السياسية والحزبية، يتوافق مع التحول في نظامنا الاقتصادي نحو اقتصاد السوق».

وأشار الدكتور النجار في افتتاحه للجلسة الأولى التي تناولت «الحريات العامة» إلى أن «التقدم الاقتصادي بمعناه الحقيقي ليس ممكنا دون أن تكون هناك أنظمة سياسية ديموقراطية حقيقية» وقال: إن برامج الإصلاح الاقتصادي كثيرا ما تفشل لأن النظام السياسي المصاحب لا يسمح بالمحاسبة او الشفافية او الديموقراطية.. وقال أيضا: إن مصر كانت من أوائل دول العالم الثالث التي طالبت بحق الشعب المصري في أنظمة ديموقراطية وان لها أن تنفذ ما تطالب به..»

قيود موضوعية وشكلية

الدكتور عاطف البنا تحدث في الجلسة الأولى عن «حرية تكوين الأحزاب» فتناول القيود الموضوعية على تكوين الأحزاب وأشار إلى أن قوانين تأسيس أو استمرار الحزب السياسي وضعت شروطا ثقيلة ومتعبة، بل إن منها شروطا شاذة ومخالفة للدستور وأغلبها شروط غير محددة تفتح المجال واسعا للتحكم منها «عدم تعارض مبادئ الحزب أو مقوماته مع مبادئ ثورتي يوليو ١٩٥٢ و١٥مايو ١٩٧١ وهي مبادئ عامة غير محددة مثل مبادئ الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي والنظام الاشتراكي الديموقراطي والمكاسب الاشتراكية!... كما يشترط القانون تميز برنامج الحزب وسياساته تميزا ظاهرا عن غيره، كما يمنع القانون قيام الحزب في مبادئه أو برامجه أو في نشاطه أو في اختيار قياداته أو أعضائه على أساس طبقي، ويشير د. عاطف البنا أستاذ القانون بجامعة القاهرة إلى أن «هدف المشرِّع فيما يبدو من هذا النص منع قيام حزب إسلامي الا أن تفسير النص لا يؤدي بالضرورة إلى هذا المعنى، فهو لا يمنع - في تقديرنا - من قيام حزب إسلامي عضويته مفتوحة لكل من يؤمن بمبادئه السياسية وبرنامجه.. ويشير الدكتور عاطف البنا إلى التوسع في تقرير عدم الأهلية السياسية باشتراط الا يكون من بين مؤسسي الحزب أو قياداته من تقوم أدلة جدية على قيامه بالدعوة أو المشاركة في الدعوة أو التحبيذ أو الترويج بأي طريقة من طرق العلانية لمبادئ أو اتجاهات أو أعمال تتعارض مع مبادئ الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي والنظام الاشتراكي الديموقراطي..الخ

أما القيود الشكلية على تكوين الأحزاب فمنها اشتراط الحصول على «ترخيص» من جهة «حكومية» رغم تسميته «إخطارا» إلا أنه له كل صفات «الترخيص» ولجنة شؤون الأحزاب تتكون من رئيس مجلس الشورى رئيسا وعضوية وزراء العدل والداخلية والدولة لشؤون مجلس الشعب وثلاثة من غير المنتمين إلى حزب سياسي من بين رؤساء الهيئات القضائية السابقين أو نوابهم أو وكلائهم يصدر باختيارهم قرار من رئيس الجمهورية!.. ولايكون الاجتماع صحيحا إلا بحضور رئيسها وأربعة من أعضائها من بينهم الوزراء الثلاثة! وهكذا يجعل المشرِّع أمر «الترخيص» بقيام الحزب أو عدم قيامه بيد الحاكم وهو أمر غريب وشاذ وتزداد الغرابة والشذوذ في تحديد القانون لنصاب الاجتماع، فالاجتماع لايكون صحيحا إلا بحضور جميع الأعضاء الحكوميين!

وذكر الدكتور عاطف البنا القيود المفروضة على نشاط الأحزاب فقال: إن منها أن القانون أعطى للمدعي الاشتراكي الحق في وقف نشاط الحزب أو صحيفته أو بعض قراراته بعد أن يجري تحقيقا يقرر على إثره أن الحزب أو بعض قياداته قد خرجت على المبادئ المنصوص عليها، وإعمال هذا النص من شأنه وقف نشاط جميع الأحزاب السياسية وفي مقدمتها الحزب الحاكم نفسه لأنه لا يعدم أن يوجد عضو «يحبذ» أو «يروِّج» لاتجاهات يرى المدعي الاشتراكي أنها لا تتفق مع هذا المبدأ أو ذاك!.. ومن بين القيود أيضا أن القانون أجاز للجنة الأحزاب أن تطلب من محكمة الأحزاب الحكم بصفة مستعجلة بحل الحزب وتصفية أمواله وتحديد الجهة التي تؤول إليها هذه الأموال في مدة أقصاها ٣٧ يوما فقط!


■ د. حلمي نمر


■ د. سعيد النجار


■ د. سالم نجم

مختلف التيارات السياسية والفكرية تؤكد على ضرورة دعم الحريات والتحول الديموقراطي

العطاء والسلب

في نفس الجلسة تحدث أحمد نبيل الهلالي المحامي (ماركسي) عن حرية التظاهر السلمي وحق الإضراب فأشار إلى أن «المشرِّع المصري يتقن دائما فن العطاء بسخاء باليد اليمنى وسلب كل ما أعطاه باليد اليسرى» ولذلك فإن كل ما في الدستور المصري من نصوص رائعة تنقلب إلى نصوص ضائعة وتضل الطريق في ميدان التطبيق!

وأكد نبيل الهلالي أن الدولة تتخذ موقفا صارما من حرية التظاهر السلمي وترفض التصريح بأي مظاهرة سلمية باستثناء المؤيدة للحكومة أو المتمشية مع أهدافها مثل المظاهرات التي سمحت بها ضد الإرهاب! ويرى الهلالي أن الدولة تخطط الآن لمصادرة حق الاضراب وتجريمه من خلال تنظيم ممارسته» على نحو تعجيزي» ويضيف: إن العبرة ليست بالنصوص الدستورية أو التشريعية التي تكفل حقوق الإنسان وإنما العبرة بكيفية وضعها موضع التطبيق!

الأستاذ الصحفي محمد الحيوان قدم ورقة إلى المؤتمر حول حرية إصدار الصحف وبث الاذاعة والتليفزيون وصل فيها إلى نتيجة مؤداها أن «الدول الحرة لاتعرف الإعلام الموجه بالداخل، وأن المنافسة بين الصحف الحرة والاذاعات الحرة لن يؤدي إلى سقوطها، ولا خوف من الحرية في مجال الإعلام لأن المصريين عموما شعب متدين لا يحبون الإسفاف في الإعلام، ودعا في دراسته إلى حرية إصدار الصحف وامتلاك الاذاعة والبث التليفزيوني للأفراد أو للمؤسسات والشركات.

ضرورة التفاهم على قضايا

الدكتور وحيد عبدالمجيد الباحث بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام قدم للمؤتمر بحثا حول ضرورة الوفاق الوطني لتبادل السلطة سلميا، أكد فيه على ضرورة التفاهم بين القوى السياسية المختلفة (السلطة والمعارضة) على مجموعة من النقاط وهي:

١ - الحق في إنشاء الأحزاب والتنظيمات والجمعيات السياسية والاجتماعية والنقابية أي حرية التعدد التنظيمي.

٢ - حق التعبير عن الرأي والفكر من خلال آليات تكفل إصدار الصحف وتنظيم الإعلام المرئي والمسموع بالطريقة التي توفر حرية التعبير.

٣ - الانتخابات الدورية الحرة النزيهة التي يتحقق من خلالها التداول السلمي للسلطة، ويتم الاتفاق على آلياتها في إطار التراضي

العام على قواعد اللعبة.

وعلى مستوى القيم ـ يقول د. وحيد عبدالمجيد ـ ينبغي التفاهم على مجموعة من القيم الإنسانية الديموقراطية لا القيم الغربية.. وجوهر مأزقنا الراهن اننا ندعو إلى الحرية، لكن الكثيرين مناينريدون الحرية لأنفسهم فحسب أو يريدونها إلى حين!

ويؤكد الدكتور وحيد عبدالمجيد على ضرورة وجود ضمانات تعاقدية متبادلة للالتزام باحترام قواعد اللعبة وبالتالي تأكيد تواتر عملية التداول على السلطة وعدم انقطاعها.

الجلسة الثانية تناولت الحريات النقابية ورأسها الدكتور حلمي نمر نقيب التجاريين، وقدم الدكتور سالم نجم بحثا تحت عنوان «الضمانات النقابية لأصحاب المهنة» أشار فيه إلى أهمية خلق «علاقة صحية» بين النقابات المهنية وبين الدولة من خلال الحوار الهادئ البناء الذي يستهدف الصالح العام، وأن تعمل الدولة على ضمان استقلال وحرية العمل النقابي وأن تتبادل الرأي فيما يخص المهنيين وقضايا الوطن في مختلف المجالات التشريعية والمالية والتجارية والعلمية.. الخ، كما طالب الحكومة بإعادة النظر في قانون النقابات والقوانين المقيدة للحريات وأن تشرك النقابات المهنية عند نظرها السياسات العامة للدولة.

بطالة الشباب خطر قادم

كما قدم الدكتور عبدالفتاح شوقي بحثا حول ضرورة تدعيم دور النقابات في تنظيم مزاولة المهنة ومسؤولية الدولة في هذا التدعيم لصالح مستقبل البلاد، وأشار في بحثه إلى الخدمات التي قدمتها النقابات لأعضائها في السنوات الخمس الأخيرة بالإضافة إلى الخدمات العامة التي قدمتها للمواطنين والدولة وقال: إن عدد أعضاء النقابات المهنية يزيد على الثلاثة ملايين يزدادون سنويا بمقدار مائة ألف خريج من الجامعات والمعاهد العليا وحذر الدكتور عبدالفتاح شوقي من «مئات الألوف من الشبان والشابات الذين حصلوا على ورقة اسمها شهادة جامعية ويعيشون البطالة بكافة أبعادها وآلامها مما ينعكس في النهاية على المجتمع بآثار سلبية شديدة. كما استنكر وقوف الدولة موقف المتفرج من بعض قضايا ومشكلات العمل النقابي والمهني بالرغم من الدور الاجتماعي والاقتصادي والوطني الملموس للنقابات.

الجلسة الثالثة رأسها المستشار يحيى الرفاعي الرئيس الفخري لنادي القضاة وتناولت الحريات الشخصية وتحدث فيها عبدالعزيز محمد نقيب المحامين بالقاهرة ونائب رئيس المنظمة المصرية لحقوق الإنسان حيث قدم ورقة تحت عنوان «التعذيب كأكبر انتهاك لحقوق الإنسان» استعرض فيها خطورة وبشاعة التعذيب كأسلوب لانتهاك حقوق الإنسان الجسدية والنفسية وأكد على أن القانون المصري شدد على عقاب الذين يأمرون أو يشاركون في تعذيب متهم لحمله على الاعتراف وحدد عقوبة الأشغال الشاقة أو السجن من ثلاث إلى عشر سنوات لمن يعذب متهما، يتساوى في ذلك التعذيب البدني أو النفسي.. وأشار عبدالعزيز محمد إلى تطور الاهتمام بحقوق الإنسان في مصر مشيرا إلى دور المنظمة العربية لحقوق الإنسان والمنظمة المصرية ونقابة المحامين في الضغط لمنع التعذيب.. ورغم ذلك فمازال الإنسان المصري يتعرض للتعذيب حتى أصبح التعذيب ظاهرة عامة، بل يمكن القول بأنه «أصبح سياسة مرسومة مكرسة».. وتصاعدت الظاهرة مع تصاعد العنف حتى أن الدولة عمدت إلى إضافة الكثير من النصوص والأحكام التي تؤدي إلى تآكل الضمانات القانونية والدستورية للمتهم ، واستمرت حالة الطوارئ حتى دخلت عامها الرابع عشر متوالية فضلا عن اتجاه الدولة إلى إحالة العديد من القضايا إلى القضاء العسكري.



■ قاعة دار الحكمة وقد اكتظت بالحضور من كبار الشخصيات العامة والهامة في مصر

التصدي للتعذيب

وأكد عبدالعزيز محمد على أن النصوص بذاتها مهما كانت الدقة في صياغتها لاتكفي في التصدي لظاهرة التعذيب، حيث يظل المواطن فريسة ضعيفة في مواجهة شراسة أجهزة الدولة، ولذا يتعين البحث في إيجاد آلية جديدة قادرة على التصدي من بينها ضرورة وضع السجون والمعتقلات وأماكن الحجز تحت تبعية الهيئات القضائية وضرورة تحديد أماكن الاحتجاز تحديدا دقيقا بقانون ولايترك لقرارات وزير الداخلية، وضرورة تعديل قانون الإجراءات لترتيب جزاءات البطلان المطلق لكل إجراء تم تحت وطأة التعذيب، كما اقترح الباحث ضرورة العمل على إيجاد مركز للإنذار المبكر في مواجهة عمليات التعذيب.

الدكتور الشافعي بشير الأستاذ بحقوق المنصورة قدم بحثا حول قانون الطوارئ منذ عام ٨١ وحتى عام ١٩٩٤ أكد فيه على أنه «ليس أخطر من قانون الطوارئ على الحقوق والحريات الدستورية وحياة الناس وأمنهم في مصر لأنه عطّل نصف دستور البلاد وشوه

د. الشافعي بشير: قانون الطوارئ ألغى نصف الدستور وعطل النصف الآخر

د. توفيق الشاوي: الشورى مبدأ قرآني قبل إنشاء الدولة ويجب الالتزام بها

د.سعيد النجار: لا تقدم بدون ديموقراطية وتعددية سياسية

تطبيق النصف الأخرس». وقال: «إن التطبيق العملي لقانون الطوارئ خلال الثلاث عشرة سنة الماضية اثبت أن نصوص الدستور تحولت إلى عبارات معدومة القيمة إذ افسح ذلك القانون الطريق للسلطات البوليسية للقبض والاعتقال المكثف دون حكم أو أمر من النيابة العامة، وتشهد التقارير المنشورة بقاء معتقلين لسنوات عديدة دون حكم قضائي يسوغ بقاءهم في السجون والمعتقلات مما ترتب عليه تكدسها بعشرات الآلاف منذ عام ١٩٨١ وحتى عام ١٩٩٤، إذ قدّر مدير مصلحة السجون عدد المسجونين والمعتقلين في عام ١٩٩٣ بأربعين ألف مودعين، في واحد وثلاثين سجنا، وتؤكد إحصائيات النائب العام أن عدد التظلمات من الاعتقالات السياسية بلغت عام ١٩٩٣ تسعة وعشرين ألف تظلم.. ويشير الدكتور الشافعي بشير إلى أن قانون الطوارئ ساعد على إحالة القضايا المدنية إلى القضاء العسكري وكأن البلاد في حالة حرب..

وحول ضرورة قانون الطوارئ لمواجهة أحداث العنف اقترح الدكتور بشير عقد مؤتمر أو مؤتمرات للحوار حول أسباب الإرهاب سياسيا وبوليسيا واقتصاديا واجتماعيا وسيكشف هذا الحوار الأسباب الواقعية لنشأة الإرهاب وتزايد خطورته، مؤكدا على قناعته بأن الإرهاب ما كان ليوجد في مصر لو أن الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية تلقي رضاء، وقبول الغالبية العظمى من الشعب.

تيار رجعي ضد الإسلاميين

وفي الجلسة الرابعة التي تناولت «الحريات ومبادئ الإسلام» قدم الدكتور توفيق الشاوي أستاذ القانون بجامعة القاهرة (سابقا) بحثا تحت عنوان «الشريعة حصن الحريات والحقوق الإنسانية في النظم السياسية» اكد فيه أن هناك تيارا رجعيا في بعض الأقطار العربية والإسلامية يرفع شارات اللادينية ويدعو لإنشاء جبهة لإقصاء الإسلاميين عن العمل السياسي وحرمانهم من الحقوق الوطنية او الإنسانية والملاحظ أن ساسة «الديمقراطيات الكبرى» هم الذين يمولون هذا الاتجاه الرجعي ويشجعونه على رفع شعارات ديموقراطية زائفة.. وأشار الدكتور الشاوي إلى أن استبعاد الدين من الميدان السياسي فتح الباب لبعض الحكام لاستبعاد الأخلاق أيضا من المجال السياسي وجعل الحكم استبداديا لا أخلاقيا ولا إنسانيا.. وأكد على أن الشورى مبدأ شرعي فرضه القرآن بنص صريح في المرحلة المكية قبل وجود أية دولة، ثم أكده ثانية في المدينة عندما وجدت دولة رأسها نبي مرسل، ومع ذلك أمره الله بالشورى والتزم بها في الأمور الدنيوية المصيرية في غزوة بدر وأحد والأحزاب.

وفي ختام المؤتمر الذي حفل بالمناقشات والتعقيبات والمداخلات لمجموعة من قادة الفكر والرأي صدرت التوصيات التي تؤكد على ضرورة احترام الحقوق وصيانة الحريات ودعم التوجه الديمقراطي والحرص على كرامة الإنسان.■

د. عاطف البنا: قانون الأحزاب وضع قيوداً شاذة ومخالفة للدستور واشترط شروطاً غير محددة تفتح المجال للتحكم فيها وفق هوى النظام الحاكم

صفحات من دفتر الذكريات (٢٣)

مشاهدات في أسبانيا

■ مسجد قرطبة .. تراث إسلامي مميز في الأندلس

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

في الوقت الذي أوشكت فيه على الانتهاء من رسالتي في أواخر عام ١٩٤٨م، وفي أوائل ١٩٤٩م، تواردت أنباء سيئة من مصر عن حملة الاعتقالات والاضطهاد التي تقوم بها حكومة «إبراهيم عبد الهادي» ضد الإخوان المسلمين في مصر، ومن بين هذه الأنباء اعتقال أخوي الصغيرين «محمود وعمر» اللذين كانا في السنة الأولى في الجامعة، وتوالت هذه الأنباء السيئة حتى شعرت بشيء من الضيق والألم، وترددت في إتمام رسالتي، لأن كثيرين كتبوا إليّ بأنه من الأفضل ألا استعجل في العودة إلى مصر في هذه الظروف لأنني إذا حضرت فلاشك سوف أعتقل، وليس هذا مناسبًا في الوقت الحاضر.

ولذلك قل ترددي على الأستاذ «موجينيه» المشرف على الرسالة، وكنت قد وعدته بأن أقدم له النص الأخير لاعتماده، وتحدد الموعد بيني وبينه، وفي الليلة التي كنت فيها عازمًا على أن أذهب إليه في الصباح التالي، فكرت في أنه ليس من المناسب أن أقدم له الرسالة ، لأن معنى ذلك أن أنهي دراستي، وأعود إلى مصر، وصرت محتارًا في هذا الموضوع، هل أقدم الرسالة وأعود، أو أماطل وأتأخر ؟ ولا أعرف إن كان ذلك مصادفة، أو أن هذا الاكتئاب والتردد قد أحدث عندي حالة نفسية سيئة، فشعرت في منتصف الليل بمغص كلوي حاد، وقاسيت منه تلك الليلة مقاساة لم أعرفها قبل ذلك، لكني اضطررت إلى أن أبقى في غرفتي أقاسي الآلام للصباح، وفي الغد عندما ذهبت إلى أحد الأطباء أمر بإجراء أشعة، وتبين أن عندي حصوة في الكلى في الجانب الأيسر، وأعطاني أدوية، وقال إذا لم تنزل الحصوة في خلال أسبوع أو أسبوعين، فيحسن إجراء العملية، وبقيت في المنزل أسبوعًا، ولكن المغص والآلام اشتدت بي، فعدت إلى الطبيب، فأمر بإدخالي إلى المستشفى وكانت تسمى مستشفى «القديس جان» قرب «ممبارناس»، وقرر أن يجرى لي عملية جراحية.

اغتيال البنا

بعد العملية الجراحية بأيام قليلة، وأنا طريح فراشي في المستشفى في الصباح فتحت جهاز الراديو المجاور لي، ففوجئت بخبر اغتيال المرحوم «حسن البنا» فزاد هذا من اكتئابي، ومن آلامي، وطالت مدة إقامتي في المستشفى.

كان ذلك في شهر فبراير ١٩٤٩م، وفوجئت وأنا في المستشفى بزيارة من الأستاذ «موجينيه»، وفهمت منه أنه لما تأخرت عن الموعد الذي حددته معه، ذهب إلى الفندق الذي أقيم به، بعد أن أخذ العنوان من بعض زملائي، وذهب بنفسه هناك، فقالوا له إنني في المستشفى، وأعطوا له العنوان، وجاء لي بالمستشفى، وكانت هذه بادرة إنسانية من هذا الأستاذ العظيم، مما زاد تعلقي به واحترامي له، واعتبرته نموذجًا فذًا للأستاذ والإنسان المخلص لعمله ومهنته وتلاميذه، وقد أفهمني بأنه يجب عليّ أن أهتم بصحتي، وأترك موضوع الرسالة حتى أنتهي من العلاج، وفعلا خرجت من المستشفى، وبقيت في فترة نقاهة أستقبل الأنباء السيئة من مصر، والتي صدتني عن العمل في رسالتي.

رحلة إلى اسبانيا

وفي يوم من الأيام كنت أسير في شوارع الحي اللاتيني، وفوجئت بإعلان ضخم عن رحلة «للحج» إلى الأماكن المقدسة في أسبانيا، وكان الإعلان من جمعية كاثوليكية في فرنسا، والكاثوليك في فرنسا لهم كيان متميز عن البروتستانت، وهناك تنافس بين الطائفتين، ونظراً لأن اسبانيا كلها كاثوليكية فقد كانوا على ولاء تام مع نظام «فرانكو» في أسبانيا، وكنت أعرف من مطالعاتي في الصحف أن الدول الغربية، ومن بينها فرنسا وبريطانيا كانت تقود حملة شديدة ضد النظام الأسباني (نظام فرانكو) بعد انتهاء الحرب بحجة أنه كان حليفًا لألمانيا وإيطاليا، وأن مساعدتهما له أثناء الحرب الأهلية هي التي مكنته من الاستيلاء على السلطة في أسبانيا، بعد انتصاره على الحكومة الاشتراكية اليسارية، وكانت فرنسا بعد الحرب قد زاد فيها نفوذ الحزب الشيوعي والاشتراكي، لذلك فإن الحكومة الفرنسية قادت الحملة ضد نظام «فرانكو» في

ذلك الوقت، وفي المحافل الدولية بالتعاون مع الدول الغربية وقد نجح الحلفاء الغربيون في الحصول على قرار من هيئة الأمم المتحدة التي كانت في ذلك الوقت (ومازالت) اداة طيعة في يد الحلفاء الغربيين، بعد هزيمة المحور، وإبعاد دول المحور وأعوانها بما فيهم أسبانيا من تلك المنظمة الدولية، وأصدروا قراراً بدعوة جميع الدول للمقاطعة الدبلوماسية والاقتصادية لنظام فرانكو حتى يستسلم.

لقد التزمت دول كثيرة بقرار المقاطعة، وترتب على ذلك تدهور في الأوضاع المالية والاقتصادية، ولاحظنا في كثير من الأماكن مظاهر البؤس والفقر، مثل كثرة المتسولين الذين يضايقون السواح والمتنزهين، وكثرة بائعي اليانصيب وماسحي الأحذية، بل وحاملي «القلل» الذين يبيعون الماء وينادون عليه «أكوافريسكا» Aqua fresqua، بل والترمس وهو يحمل هذا الاسم في لغتهم Eltormos، فضلا عن باعة الفول السوداني واللب... إلخ، كل ذلك كان يترتب عليه ضوضاء في كثير من الأماكن المزدحمة والشوارع الضيقة.

لقد نفذت هذه المقاطعة كثير من دول أوربا والمتعاونين معهم، لكن الدول العربية، وبعض دول أمريكا اللاتينية رفضوا تنفيذها، وقد فهمت من مراسلاتي مع الإخوة مندوبي الأحزاب الوطنية المغاربية في مصر أن الجامعة العربية بإيعاز من عبد الرحمن عزام واقتراحه، وبناء على إلحاح من الوطنيين المغاربة قد اتخذت هذا الموقف، لأنهم كانوا قد وجدوها فرصة سانحة للانفتاح على نظام «فرانكو»، والحصول منه على بعض المزايا للحركات الوطنية التي كانت تستعد لبدء المقاومة ضد فرنسا في شمال إفريقيا، وفعلا كان رفض الدول العربية تطبيق هذا القرار له أثر كبير في أسبانيا، وكان الأسبانيون سعداء جداً بذلك، لذلك ساعدوا كثيراً من العرب - الذين كانوا في ألمانيا وفروا منها عقب الحرب، ولجئوا إلى أسبانيا - على الإقامة في بلادهم، وتمكنوا بعد ذلك من الالتجاء إلى مصر، أو إلى المنطقة الشمالية بالمغرب الخاضعة لأسبانيا.

الاشتراك في الرحلة

قبل مغادرة باريس وفي أثناء لقاء لي مع بعض إخواني المغاربة، وهو السيد «الهادي الديوري» الذي كان أحد التجار المغاربة في باريس، وكانت علاقته وثيقة بحزب الاستقلال، وكان يعتبر أحد المفاتيح لعلاقتهم مع الملك محمد الخامس، وكثيراً ما ذكر لي أنباء عن علاقته بالملك وحزب الاستقلال، وكنت أتردد عليه من حين لآخر، وسمعت منه أن أحد التونسيين الذين كانوا في فرنسا أيام الاحتلال الألماني قد هاجر إلى أسبانيا بعد الحرب خوفاً



■ الإمام الشهيد حسن البنا

من الفرنسيين، وأنه يقيم هناك، وأنه على علاقة وثيقة به، وفي نفس الوقت وصلتني رسائل من «أحمد بن المليح» وهو رئيس لجنة الطلبة المغاربية الممثلة لحزب الاستقلال في مصر بأن السيد «علال الفاسي» يقيم في ذلك الوقت في مدينة طنجة، وبعث لي بعنوانه لأراسله.

وعندما قرأت تلك الإعلان عن رحلة «الحج إلى أسبانيا» تذكرت أن هذه فرصة إن أمكن لي أن أزور أسبانيا، وربما استطعت أن أذهب إلى طنجة لزيارة «علال الفاسي» هناك، وفعلا ذهبت إلى الجمعية الكاثوليكية التي تنظم هذا «الحج»، وقلت له إنني مصري وإنني مسلم، ومع ذلك فإنني أريد أن أشترك معهم في هذه الرحلة إن لم يكن عندهم مانع، وعلى أنها رحلة سياحية، وفوجئت بأنهم رحبوا بي ترحيباً كبيراً، لأنهم كانوا حريصين على أن تضم الرحلة أكبر عدد ممكن، لأنها في نظرهم

الحلفاء يستخدمون الأمم المتحدة في إصدار قرارات بمقاطعة الدول التي لا تخضع لهيمنتهم

مظاهرة للتأييد والتشجيع الأدبي والاقتصادي والمالي لنظام فرانكو الذي يساندونه ضد التيار الشيوعي والاشتراكي في فرنسا وأسبانيا، ودفعت لهم الاشتراك، وقلت لهم إنني في حاجة إلى تأشيرة، فقالوا لا تشغل نفسك فنحن سنحضر تأشيرة جماعية لجميع أعضاء الرحلة في كشف، دون الحاجة إلى جوازات أو خلافه لكنني فكرت في أنني ربما أنفصل عن هذه المجموعة في أسبانيا لكي أذهب إلى طنجة، وقررت أن أحصل على تأشيرة شخصية على جواز سفري من باب الاحتياط، وذهبت إلى المستشار الثقافي، وطلبت منه خطاباً إلى السفارة الأسبانية بأنني طالب وأريد أن أقوم ببعض الأبحاث العلمية الخاصة برسالتي في أسبانيا، وأريد الحصول على تأشيرة لدخول أسبانيا، ولأول مرة منذ أن ذهبت إلى فرنسا وافق المستشار الثقافي على أن يعطيني خطاباً،

ورغم أنه رفض قبل ذلك، لأن الموضوع خاص بأسبانيا، ولا يؤثر على علاقاتهم مع السلطات الفرنسية.

كانت أول مدينة زرناها تُسمى «برجوس» ثم «أوفيلا» وكانت تمتاز بأن لها سوراً يحيط بها، وقد تجولنا بها، ولاحظت قوة الشعور الديني في أسبانيا في كل مظاهر المجتمع وخاصة في هذه المناسبة والتي تسمى عندهم «الأسبوع المقدس» الذي يقع فيه «عيد الفصح» في الدول الأوربية، وفي أسبانيا يحتفلون طوال الأسبوع في جميع المدن، سواء في المقاهي أو الشوارع أو ما إلى ذلك، وانتقلنا إلى مدينة «سلمنكا» وزرنا فيها الكنائس الهامة والمواقع السياحية، وبعدها وصلنا إلى مدريد.

مع الدكتور حافظ في مدريد

كان أول ما فعلته في مدريد أنني اتصلت هاتفياً بالدكتور «حافظ إبراهيم» الذي عرفني به أخي «الهادي الديوري» فحضر إليّ فوراً، ورحب بي كثيراً وسعد بلقائي، لأنه قال لي: إنه يقاسي من العزلة في هذه البلاد، وطلب مني أن أترك الرحلة وأنزل في ضيافته فقلت له أسوف أتركها، ولكن عندما يغادرون مدريد، لأنه بقي لنا زيارات في الأسكوريال حيث المكتبة الشهيرة، وفي «طليطلة» التي كانت عاصمة الأندلس - وما زالت تحمل الطابع العربي في شوارعها ومبانيها وأسواقها، رأينا مسجدها الذي حُوِّل إلى كاتيدرائية مسيحية تحمل اسم

«سانتا بلانكا»، والقصر العربي القديم الذي دارت حوله معركة فاصلة بين قوات «فرانكو» والقوات الحكومية - وفي غيرها من ضواحي مدريد، وأنا قد دفعت تكاليف الرحلة ومن حقي على الأقل أن أستفيد من نصف الرحلة مقابل هذه النقود، وسأتصل بك عندما يقررون مغادرة مدريد عائدين إلى فرنسا.

وفعلا عندما قرروا العودة إلى فرنسا كان ذلك عن طريق برشلونه، وبرشلونه بلدة سياحية جميلة، ولم أرها للآن بكل أسف وضحيت بزيارتها، وقلت لهم سوف أتخلف وطبعاً هم لم يهتموا كثيراً بهذا وأنا مطمئن ، لأن عندي تأشيرتي في جوازي، واتصلت بالدكتور حافظ إبراهيم، وحضر إليّ، وأخذني إلى منزله وكان يقطن في فيلا في أحد الأحياء السكنية وكان يدير فيها في الدور الأول والبدروم معملا للمواد الكيماوية، والحقيقة أن الدكتور حافظ

إبراهيم درس الطب في فرنسا وأتم دراسته وتدريبه في باريس أثناء الحرب، وعندما جاء هاربًا من فرنسا بسبب خوفه من الفرنسيين بحجة أنه تعاون مع الألمان، لم يحضر معه أوراقه واضطر أولا أن يعمل في أي عمل حتى يحصل على أوراقه، وعندما حصل على أوراقه طلب أن يصرح له بمزاولة مهنة الطب، قال لي إنهم رفضوا ذلك، لأنهم ليسوا محتاجين لأطباء، وواضح أنه هناك بعض التعصب منهم ، لأنه مسلم كما يقول، وعرفني الدكتور «حافظ إبراهيم» بزوجته وأولاده، وكان ابنه الأكبر (من حسن الحظ) اسمه «توفيق»، وأكثر من ذلك أن ابنه الثاني اسمه «عمرو»، وكان أخي الأصغر اسمه «عمرو»، وكان لهذه المصادفة تأثير كبير في تعميق الود والتعاطف، وقضيت معه أيامًا معدودة، وقلت له أريد أن أذهب إلى الأندلس لزيارتها و«الحج» إليها حجًا إسلاميا بعد هذا الحج المسيحي الذي شاركت في نصفه، وقال لي: من حسن الحظ أن أسبوع الاحتفالات في أسبانيا كلها، وفي الأندلس بصفة خاصة بمناسبة الأسبوع المقدس، وكل المدن تقيم المهرجانات والاحتفالات والكنيسة تنفق أموالا ضخمة من أجل هذا، وخصوصًا في الأندلس نظرًا لأن الجو هناك أكثر ربيعًا وجمالا، والطبيعة جميلة جدًا هناك، وقال إنه لم يزر الأندلس للآن، ولذلك فهو سينتهز فرصة حضوري ونذهب معًا لزيارة الأندلس، وحجز لنا في إحدى الطائرات من مدريد إلى أشبيلية، وكانت هذه أول مرة أركب فيها الطائرة في حياتي، لأن سفرنا من مصر لفرنسا كان دائمًا في ذلك الوقت على ظهر السفينة.

خلال فترة إقامتي مع «حافظ إبراهيم» بمدريد شعر باهتمامي بقضايا شمال إفريقيا وسره ذلك لكنه صرح بعدم ثقته في الأحزاب الوطنية التي أتعاون معها، فبالنسبة لتونس مثلا ذكر لي أن زعماء الدستور الجديد هؤلاء لهم علاقات مشبوهة مع بعض اليهود في تونس وأنهم يتبرءون من الأصول الإسلامية التي يعتز بها الشعب ويعادون العلماء، وكل من يكون له اتجاه إسلامي، وبالنسبة للجزائر فإن حركة «مصالي» حركة نقابية لا تعرف شيئًا في السياسة ونشأت في باريس بعيدًا عن الوطن، دون أن تعرف كثيرًا عن الواقع الاستعماري هناك، ولم يقتصر على ذلك بل كانت له انتقادات كثيرة على جميع الزعماء المغاربة، ومنهم «علال الفاسي» وكان هذا السخط ينسحب حتى على العرب غير الزعماء، وفهمت من تاريخ حافظ إبراهيم أنه قاسى كثيرًا من العزلة التي فرضت عليه في أسبانيا، وجو الخوف والرعب الذي مر به في فرنسا بعد خروج الألمان منها، وكان الفرنسيون يعتبرون أن العرب جميعًا الذين بقوا في فرنسا بعد



■ إبراهيم عبد الهادي

احتلال الألمان لها، قد انحازوا للألمان، أو على الأقل كانوا فرحين، لأن فرنسا ركعت وهزمت أمام الألمان، وكانوا يعتبرون هذا انتقامًا إلهيًا منهم بسبب ظلمهم للشعوب التي تقاسي من الاحتلال، ومن الظلم الفرنسي، وهذا شعور حقيقي وطبيعي، وخصوصًا من جانب أبناء شمال إفريقيا الذين يقاسون سوء المعاملة والظلم على يد الفرنسيين في بلادهم، وفي فرنسا، ولا يمكن أن يلاموا عليه، وهذا الشعور بالفرح لهزيمة فرنسا، كان الفرنسيون يصفونه بأنه تعاون مع الألمان، وهم يعاملون العرب كأنهم فرنسيون لا يجوز لهم أن يتعاونوا مع الألمان، ولا يعرفون أو على الأقل ينسون أن الفرنسيين في نظرنا أيضًا هم أعداء، بل أكثر عداوة لنا من الألمان، والتعاون معهم جريمة إذا كان لابد من الكلام عن الجرائم، لأن الفرنسيين أعداء في نظرنا، لأنهم يحتلون شمال إفريقيا،

تعتبر كلمة «مسلم» معناها عدو، وهو يشعر بهذا من تعامله مع الإدارة هناك، ولذلك عندما وصل إلى أسبانيا كان مضطرًا للعمل في أية مهنة يلقاها، رغم أنه طبيب ومؤهل للطب، لكنهم لم يعطوا له رخصة للعمل في مهنته، واضطر إلى أن ينشئ مشروعًا للاتجار في المواد الكيماوية التي يستوردها من ألمانيا وسويسرا وإيطاليا، ثم بعد ذلك يصنع منها المواد اللازمة للصيدليات ويبيعها، وقال لي: إن لي عملاء كثيرين في جميع أنحاء أسبانيا، وأن من بين أهداف جولته في الأندلس أن يلتقي مع عملائه في كل بلد منها، وعلى كل حال نجح في هذا المشروع، وأصبح يتمتع بثقة الأسبان، ويتعامل معهم تعاملا إنسانيًا وسمى شركته «الشركة الأسبانية الشرقية» Hispano Oriente ، وأنه كان مستريحًا، ولكن طبعًا اضطر إلى أن يعلم أولاده باللغة الأسبانية، فضلا عن اللغة الفرنسية، لأنها لغة أمهم الفرنسية، ولم يتعلموا شيئًا من اللغة العربية، وأنهم كافحوا حتى أقاموا لهم وطنًا في وسط هذا الوطن المعادي، ويتمنى أن يتمكن من تعليم أبنائه اللغة العربية، لكن لا أمل له في أن يتيسر ذلك له في تونس.

هذا هو في نظري السبب الأكبر فيما يشعر به صديقي حافظ من سخط، وطبعًا لا يظهر سخطه على المجتمع الأسباني الذي آواه، وأفسح له مكانًا، ولكن لا يخفي سخطه على العرب بحجة أنهم لا يحسنون الدفاع عن بلادهم، وأنهم استسلموا للاحتلال في شمال إفريقيا ويلاقون العذاب والهوان، ليس في

زعماء حزب الدستور الجديد كانوا على صلات مع اليهود وتبرءوا من أصولهم الإسلامية وعادوا العلماء وكل من له اتجاه إسلامي

ولذلك فهم أعداء حقيقيون، أما الألمان فهم أعداء لفرنسا، ولكن على الأقل لم يظهروا عداء صريحًا لبلاد المغرب العربي أثناء الحرب، وكان العرب جميعًا في شمال إفريقيا، بل حتى في مصر أيضًا، لا يخفون شعورهم من السرور، مما يلاقيه الحلفاء من هزائم أمام الألمان وليس هذا تأييدًا للألمان، ولكنه كان شعورًا طبيعيًا بالسخط على الاحتلال الإنجليزي والفرنسي، والاستعمار الأوروبي على وجه العموم، وإذا كان الألمان ظالمين، فإن الله سلط ظالمًا على ظالم.

إن حافظ إبراهيم كان كتلة من السخط على العالم، وعلى العرب بصفة خاصة، فهو يخشى العودة إلى بلاده، لأن بلاده ما زال يحتلها الفرنسيون، وشمال إفريقيا كله يحتله الفرنسيون، والمشرق بعيد عليه، وأسبانيا ولو أنها (آوته) إلا أن الكاثوليكية في أسبانيا مازالت

شمال إفريقيا وإنما في العالم العربي كله، ويقول: إن كثيرًا من هؤلاء الزعماء يضيعون وقتنا في حركات وأحزاب سياسية لا فائدة منها إلا تضييع الوقت، لأن الفرنسيين لا يعرفون إلا لغة الحرب والقتال، ولا يمكن أبدًا أن يتحرر أي شعب عربي أو شعب إفريقي تحررًا حقيقيًا إلا بالقتال، وكل ما يحدث دون ذلك هو غش في غش وستردون أن ما يسمى بالاستقلال الذي يحصل عليه هؤلاء هو الاستعمار بعينه، وكان يعتبر هذه الانتقادات مبررًا لعدم تعاونه مع هذه الأحزاب، إلا إذا اقتحمت ميدان الكفاح المسلح، وأشهد أنه قام بدور كبير في تدعيم الثورة الجزائرية وإمدادها بالسلاح وكان بن بيلا يتردد عليه كثيرًا كلما جاء لأوروبا قبل اعتقاله وسجنه.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

محاولات أخرى للتغيير



بقلم : نادر النوري

لقد تتبعنا مذاهب أكابر أهل السنة والجماعة في التغيير وكيف تطور الأمر منذ القرن الأول الهجري الذي ولد فيه أبوحنيفة وكان مذهبه مشهورا في قتال الظلمة وأئمة الجور حتى قال عنه الأوزاعي احتملنا أبا حنيفة على كل شيء حتى جاءنا بالسيف فلم نحتمله!

وهو مذهب للسلف قديم كما يقول الحافظ ابن حجر في الفتح وقد تتابعت التجارب الفاشلة التي أشرنا إليها في المقالات السابقة كالحسين بن علي وابن الزبير وعبدالرحمن بن الأشعث وسعيد ابن جبير والشعبي وابن أبى ليلى وأبى البخترى ثم زيد بن علي ثم ابنه يحيى ثم حفيده عبدالله ثم محمد بن عبدالله النفس الزكية الذي كان أبو حنيفة - رحمه الله - يجهر في مناصرته في درسه فتعرض للسجن والابتلاء بسببه وهذا هو الرأي العام لأهل الدين في القرن الأول الهجري ثم تغير بسبب تلك الآثار السلبية التي نتجت منها وهو مجرد تبديد القوى وسفك الدماء وإزهاق الأنفس والأرواح وامتحان العلماء، ولذا كان مذهب مالك - رحمه الله - مغايرا لأن من عاصر هذه الأحداث وعلم ما تؤول إليه من نتائج سيئة فلزاما عليه أن يغير رأيه تبعا لذلك وعلى هذا الرأي استقر أهل العلم من بعدهم كالإمامين الشافعي وأحمد - رحمهما الله - ومن جاء بعدهما..

لأن الغاية هي تحصيل الخير ودفع الشر وقد تيقنوا أنه ليس في الخروج لا مصلحة دين ولا مصلحة دنيا، بل نقص الخير بسببه وأفضى إلى فساد عظيم مما أوجب فتنا كثيرة.

ولكن بقى أنه في بعض الأحيان في فترات التاريخ الإسلامي تقوم جماعات للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا بقصد الخروج وإنما للقيام بالإنكار تارة بجهود فردية وتارة أخرى بجهود جماعية نسوق منها ما ذكره ابن كثير في البداية والنهاية جـ ١٠ ص ٢٤٨ في أحداث سنة ٢٠٢، (وفيها ظفر إبراهيم بن المهدي بسهل ابن سلامة المطوع فسجنه، وذلك أنه التف عليه جماعة من الناس يقومون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولكن كانوا قد جاوزوا الحد! وأنكروا على السلطان. ودعوا إلى القيام بالكتاب والسنة، وصار - أي لكثرة أتباعه - باب داره كأنه باب دار السلطان وعليه السلاح والرجال وغير ذلك من أبهة الملك، فقاتله الجند فكسروا أصحابه فألقى السلاح وصار بين النساء والنظارة.. ثم اختفى في بعض الدور، فأخذ - أي قبض عليه - وجئ به إلى إبراهيم - صاحب الشرطة - فسجنه سنة كاملة).

ويقول في أحداث سنة ٢٠٧ (فيها خرج عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالله بن محمد ابن عمر بن علي بن أبي طالب ببلاد (عك) في اليمن يدعو إلى الرضى من آل محمد، وذلك لما أساء العمال السيرة، وظلموا الرعايا، فلما ظهر بايعه الناس، فبعث إليه المأمون دينار بن عبدالله في جيش كثيف ومعه كتاب أمان لعبدالرحمن هذا إن هو سمع وأطاع، وهكذا استجاب وعدل عن رأيه.

ويقول في أحداث سنة ٢٣١ جـ ١٠ ص ٣٠٤ (وفيها كان مقتل أحمد بن نصر الخزاعي - رحمه الله - وأكرم مثواه.. وكانت له وجاهة ورياسة وكان أبوه نصر بن مالك يغشاه أهل الحديث.. وقد بايعه العامة سنة ٢٠١ على القيام بالأمر والنهي حين كثرت الشطار والدعار في غيبة المأمون عن بغداد.. وكان أحمد بن نصر هذا من أهل العلم والديانة والعمل الصالح والاجتهاد في الخير، وكان من أئمة السنة الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، وكان ممن يدعو إلى القول بأن القرآن كلام الله مُنَزَّل غير مخلوق.. فقام يدعو إلى الله.. فاجتمع عليه جماعة من أهل بغداد، والتف عليه من الألوف أعداد، وانتصب للدعوة إلى أحمد بن نصر هذا رجلان - أي أعوان - وهما أبو هارون السرَّاج يدعو أهل الجانب الشرقي، وآخر يقال له طالب يدعو أهل الجانب الغربي (أي من بغداد) فاجتمع عليه - وصاروا من جماعته - من الخلائق ألوف كثيرة وجماعات غزيرة .. فلما كان شهر شعبان من هذه السنة انتظمت البيعة لأحمد بن نصر الخزاعي في السرِّ على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والخروج على السلطان لبدعته ودعوته إلى القول بخلق القرآن، ولِمَا كان هو عليه وأمراؤه وحاشيته من المعاصي والفواحش وغيرها، فتواعدوا على أنهم في الليلة الثالثة من شعبان - وهي ليلة الجمعة - يضرب طبل في الليل فيجتمع الذين بايعوا في مكان اتفقوا عليه.. ولكن خرج رجلان في الليلة التي قبلها وقد تعاطوا الشراب!! فقاما يضربان على طبل في الليل ليجتمع عليهم الناس فلم يجئ أحد وانخرم النظام! وسمع الحرس في الليل فأعلموا نائب السلطنة، فأصبح الناس متخبطين فأحضر الرجلين فعاقبهما فأقرا على أحمد بن نصر.. ثم أمر الواثق - الخليفة - بتتبع رؤوس أصحاب أحمد ابن نصر وأخذ منهم نحوا من تسع وعشرين رجلا وأودعوا السجون وسموا الظلمة، ومنعوا أن يزورهم أحد وقيدوا بالحديد ولم يجر عليهم شيء من الأرزاق التي كانت تجري على المحبوسين، وهذا ظلم عظيم.. وقتل أحمد بن نصر بيد الواثق - رحمه الله - وكان قد لبس الكفن وتحنط وحمل رأسه إلى بغداد فنصب على بوابتها وكتب في رقعة معلقة في أذنه (هذا رأس الكافر المشرك الضال أحمد بن نصر الخزاعي) وذكره الإمام أحمد بن حنبل يوما فقال - رحمه الله - ما كان أسخاه بنفسه لله لقد جاد بنفسه له!! وقال جعفر بن محمد الصائغ: بصرت عيناي وإلا فُقِئَتا، وسمعت أذناي وإلا فصُمَّتا أحمد بن نصر الخزاعي حين ضربت عنقه يقول رأسه: لا إله إلا الله. وقد سمعه بعض الناس وهو مصلوب على الجذع ورأسه يقرأ.

«الم.. أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لايفتنون».■



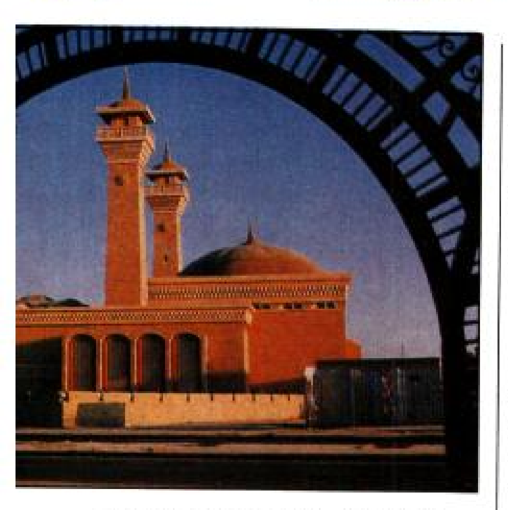
الإيمان الصادق يقود الخلق إل

بقلم: محمد أبو سيدو

العقيدة السليمة إذا رسخت في النفس واستقرت في القلب كانت أرسى من الجبال، والخير النابع من العقيدة الصادقة يولد في النفوس الكريمة سعادة ولذة معنوية لا يعدلها شيء، وقد يتعرض المؤمن لبعض الآلام اختباراً وامتحاناً لجوهر العقيدة فما يزيده ذلك إلا إيماناً وتسليماً.

وقد حذرنا القرآن الكريم من الإيمان السطحي الضعيف الذي لا يصمد لعاديات الزمان، قال تعالى: «ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين» (الحج:١١).

إن الإيمان أمانة الله في الأرض لا يحملها إلا الذين يؤثرونها على المتاع والإغراء والأمن والسلامة وقيادة الخلق إلى طريق الخالق، والمؤمن لا يستمد قوته من الناس إنما يستمدها من رب الناس، أرسل سعد بن أبي وقاص قبل القادسية ربعي بن عامر رسولاً إلى رستم فدخل عليه وقد زينوا مجلسه بالنمارق والزرابي وأظهر اليواقيت واللآلئ الثمينة وقد جلس على سرير من ذهب، ودخل ربعي بثيابه البسيطة وفرسه القصيرة ولم يزل راكبها حتى داس بها على طرف البساط ثم نزل وربطها ببعض تلك الوسائد فقالوا له: ضع سلاحك، فقال إني لم آتكم وإنما جئتكم حين دعوتموني فإن تركتموني هكذا وإلا رجعت، فقال رستم ائذنوا له، فأقبل يتوكأ على رمحه فوق النمارق، فقال له رستم ما جاء بكم: فقال الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.



الإيمان الصادق يصمد للابتلاءات

يتعرض المؤمن للاختبار والله سبحانه وتعالى يعلم حقيقة القلوب قال تعالى: «ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم أو ليس الله بأعلم بما في صدور العالمين» (العنكبوت:٢٠)

لقد وقف رسول الله ﷺ أمام جميع الإغراءات ليقولها عالية: «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه»، ويتعرض يوسف عليه السلام للإغراء فيقولها صريحة واضحة: «معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون» (يوسف: ٢٣) ويقول أخوة يوسف لأبيهم: «إن ابنك سرق وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين» (يوسف: ٨١). فيقول عليه السلام: «بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً إنه هو العليم الحكيم» (يوسف ٨٣).

من أسباب فقدان الأحبة

لست أدري كيف يعيش من ليس له صحب تتآلف روحه مع روحه وقلبه مع قلبه؟!! وكيف يغمض عيناً من ليس له أخ يدعو له بظهر الغيب.. ويشعر بالسعادة عند ذكره وبالراحة إذا زاره طيفه وكلما ارتسمت ملامح صورته أمام ناظريه؟!

والمحروم من فقد هذا الإحساس وقد فقه عمر بن الخطاب هذا من قبل فقال: «ما أعطي عبد بعد الإسلام خيراً من أخ صالح، فإذا رأى أحدكم من أخيه وداً فليتمسك به».

والرسول الكريم ﷺ يصف لنا المسلم بأنه يألف ويؤلف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف والمؤمن هيِّنٌ ليِّنٌ سمح ودود قلبه يسع الكبير والصغير من إخوانه المسلمين، وما كان سبب فقدان المحبين من الإخوان إلا سوء الخلق وبذاءة اللسان، فهذا الرسول ﷺ يقرر لنا هذا المعنى فيقول: «إن من شر الناس من تركه الناس اتقاء فحشه» فحسن الخلق وفن التعامل كفيلان لدوام المحبة.

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

اختبار الرسول ﷺ القيادي

جاءني في البريد كتيب بالإنجليزية صغير الحجم كبير الفائدة. بعنوان «القيادة مع اللمسة البشرية» يستشهد فيه الكاتب باختبار للقيادة كان يجريه «رونالد ليرد» وهو أحد العلماء البارزين، وذلك بطرح خمسة أسئلة، وهي كالتالي:

١ - هل يمكنك أن تتلقى التوبيخ من غير أن تغضب؟

٢ - هل يمكنك استقبال الخذلان من غير أن تثبط عزيمتك؟

٣ - هل يمكنك أن تضحك مع الآخرين عندما تكون النكتة عليك؟

٤ - هل يمكنك بالاحتفاظ بمعنويات عالية عند الفشل؟

٥ - هل يمكنك أن تكون هادئاً في حالات الطوارئ؟

ثم ينهيها بقوله: «إذا كانت إجابتك «نعم» لجميع الأسئلة السابقة فأنت على طريق القيادة.

ولكن الرسول ﷺ اختصر كل هذه الأسئلة بعبارة واحدة قبل أربعة عشر قرناً، وذلك بقوله «ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد من يملك نفسه عند الغضب».

فالقائد الحق، القوي، ذو التحمل والسيطرة على النفس هو الذي يسيطر على نفسه عند الحالات التي تستدعي الغضب، وإذا كان هذا الأمر من أصعب الأمور على النفس البشرية، فكذلك هم القادة الناجحون، هم القلة في المجتمعات، وفي الدعوات، وصدق رسول الله ﷺ عندما قال: «الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة».■

أبو بلال

...ى طريق الحق

وهكذا فالثقة بالله والإخلاص له يأتيان في أعلى مراتب الإيمان، والإخلاص سر من أسرار الله يودعه قلب من يحب من عباده يقول المصطفى ﷺ : «كلكم هلكى إلا العالمون، والعالمون هلكى إلا العاملون، والعاملون هلكى إلا المخلصون، والمخلصون على خطر شديد».

الإخلاص أعلى مراتب الإيمان

فالإخلاص من الصفات الروحية التي تسمو بالمرء إلى منزلة رفيعة فأهواء النفس والرياء والغايات الشخصية يحاربها الإسلام ليحل محلها الإخلاص.

والإخلاص أن يأتي الإنسان بأعمال نقيه لا يشوبها رياء : «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين» (البينة : ٥).

يقول الرسول ﷺ : «أول من يُسأل يوم القيامة ثلاثة : «رجل آتاه الله العلم فيقول الله له ما صنعت فيما علمت : فيقول يارب كنت أقوم به آناء الله وأطراف النهار ، فيقول الله كذبت، وتقول الملائكة كذبت بل أردت أن يقال فلان عالم ألا فقد قيل ذلك، ورجل آتاه الله مالا فيقول الله له : لقد أنعمتُ عليك فماذا صنعت ؟ فيقول يارب كنت أتصدق به آناء الليل وأطراف النهار فيقول الله له كذبت، وتقول الملائكة كذبت بل أردت أن يقال فلان جوّاد ألا فقد قيل ذلك، والثالث رجل جاهد في سبيل الله فقتل فيقول الله له : لقد جاهدت ليقال فلان شجاع ألا فقد قيل ثم قال الرسول لأبي هريرة، يا أبا هريرة أولئك أول خلق تُسعَّر بهم جهنم يوم القيامة».

وصدق الله العظيم : «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحًا ولا يشرك بعبادة ربه أحدًا». (الكهف : ١١٠).

ثوب الرياء يشف عما تحته
فإذا التحفت به فإنك عاري.■

والذنوب والمعاصي سبب رئيسي في فقدان الأحبة كما جاء في الحديث القدسي «..وإذا أبغض عبدًا دعا جبريل فيقول : إني أبغض فلانا فأبغضه، فيبغضه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء، إن الله أبغض فلانا فأبغضوه، ثم توضع له البغضاء في الأرض» فمن هان على الله هان على الخلق، وهذا أحد الصالحين يؤكد لنا هذا المعنى فيقول : (إذا رأيت من أحد إخوانك جفوة فذلك لذنب قد أصبته، فتب إلى الله، وإذا رأيت محبة فذلك لطاعة قد أحدثتها فاحمد الله).■

وليد عبد الله السبع

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة : الحساسية

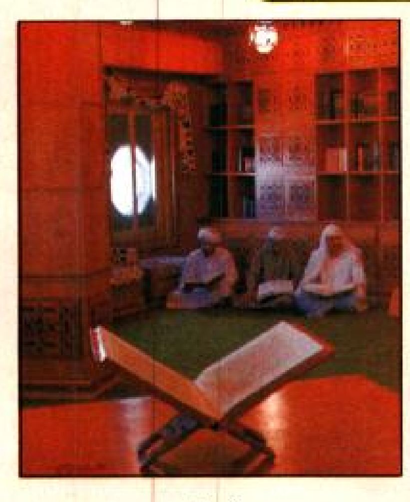
التعريف : هي المشاعر المبالغ فيها تجاه أفراد المؤسسة وتحميل الكلمات والعبارات والأفعال أكثر بكثير مما تحتمل، والذي ينتج عنه سوء الظن والغضب، وربما قرار ترك المؤسسة أو هجران بعض أفرادها.

المظاهر

١ - التأويل السيئ السريع للقول أو الفعل.
٢ - سوء الظن في الآخرين.
٣ - سرعة الانفعال لأقوال وأفعال أفراد المؤسسة.
٤ - ضعف التحمل وسرعة التأثر.
٥ - كثرة الاعتراض.
٦ - حب العزلة لتجنب سماع الآخرين.
٧ - كثرة الخصومة مع الآخرين.
٨ - الميل لغيبة الآخرين.

الأسباب

١ - عدم مراعاة ظروف الفرد الشخصية.
٢ - معاملة جميع الناس معاملة واحدة دون التفريق بين ملتزم وآخر.
٢ - قياس حادثة سيئة حدثت له بجميع الحوادث التي تحدث له.
٣ - عدم إفساح المجال له لإخراج طاقاته وقدراته وإفساح المجال لمن هو دونه في المقدرة.
٥ - عدم ترك المجال لِتَبَيُّن الخطأ في المؤسسة.
٦ - التسرع وعدم التثبت.
٧ - ضعف الثقة بالنفس.
٨ - عدم التماس العذر لأفراد المؤسسة أو المؤسسة ذاتها.
٩ - عدم أخذه للتربية الكافية.
١٠ - حبه للبروز.
١١ - اعتقاده الدائم بأنه صاحب الحق.
١٢ - اختلاطه الكثير بشريحة غير الملتزمين.
١٣ - كثرة المشاكل الأسرية.



العلاج

١ - إعطاء الفرصة لجميع أفراد المؤسسة ببرامج متنوعة لتبيين ملاحظاته على البرامج.
٢ - يجب أن تكون العبارات والأهداف من التكاليف واضحة لكي لا تلتبس على الآخرين وحتى لا تترك مجالا للتأويلات، وحديث «إنها صفية» واضح في هذا المجال.
٣ - اتباع أسلوب المصارحة مع الأفراد الذين يعانون من هذا المرض ويفضل أن تكون ممن يثق به ويحبه.
٤ - التركيز على بعض المعاني الإيمانية مثل «حسن الظن»، و«التماس الأعذار» و«التغافر» وغيرها من المعاني.
٥ - اختيار أجمل الألفاظ والعبارات.
٦ - تكليف أحد المربين لحل مشاكله الشخصية.
٧ - تخفيف التكاليف عليه وتخييره لما يحب من العمل.
٨ - تحسيسه بأهميته في المؤسسة، واهتمام المؤسسة به، ليس بالكلام فحسب بل بتكليفه ببعض المهام التي يشعر من خلالها بثقة المؤسسة فيه.
٩ - مصاحبته، وزيارة الأفراد له في بيته.

نفحات ربانية استثمار العقل والفكر فيما يرضى الله ويجنب سخطه

بقلم : جعفر الحداد

جاء عن الإمام ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ أنه قال : «ألا ترى أنه لو دخل أرباب الصنائع إلى دار معمورة، رأيت البزّاز ينظر إلى الفرش ويحرز قيمته، والنجار إلى السقف والبناء إلى الحيطان، والحائك إلى نسج الثياب.

والمؤمن إذا رأى ظلمة ذكر ظلمة القبر، وإن رأى مؤلمًا ذكر العقاب، وإن سمع صوتًا فظيعًا ذكر نفخة الصور، وإن رأى الناس نيامًا ذكر الموتى في القبور، وإن رأى لذة ذكر الجنة فهمته متعلقة بما ثم وذلك يشغله على كل ما تم»(١).

إن العقل والفكر هبة وهبها الله لخلقه وهكذا ينبغي أن يستثمر ويستفاد منه في تجوال الفكر في أحداث الحياة وربطها بالله تبارك وتعالى، كالإمام العابد الزاهد عبد الله بن المبارك حيث روى عنه القاسم بن محمد قال : كنا نسافر مع ابن المبارك فكثيرًا ما كان يخطر ببالي فأقول في نفسي : بأي شيء فضل علينا هذا الرجل حتى اشتهر في الناس هذه الشهرة؟

قال : فكنا في بعض مسيرنا في طريق الشام نتعشى في بيت إذ انطفأ السراج، فقام بعضنا فاستصلح السراج ثم عاد به فنظرت إلى وجه ابن المبارك ولحيته قد ابتلت من الدموع فقلت في نفسي : بهذه الخشية فضل هذا الرجل علينا ولعله حين فقد السراج وصار في الظلمة ذكر القيامة. (٢)

الحس الإيماني

هكذا هي نفسية المؤمن الموصول بالله ـ عز وجل ـ لا يدع الأحداث تسير حوله سيرًا اعتياديًا، بل تراه يتفكر ويتدبر في كل ما يحيط به ويستل منه العبر والدروس والمواعظ فإذا تعرض للحر الشديد تذكر فيح جهنم، فإذا انطفأ السراج وحل الظلام تذكر ظلمة القبر، وإذا استحسن شيئًا من الدنيا تذكر نعيم الجنة الذي لا ينفد، وإذا وقع في زحام تذكرّ يوم المحشر وتزاحم العباد وكذلك هي حياته يتفكر في أغصان الأشجار وفي أسراب الأطيار وفي جمال الأزهار وفي تقلب الليل والنهار ثم يصل بهذا التفكر إلى العزيز الغفار فيخشع القلب وتعتبر النفس وتستقي دروسَ الحياة من هذا الكون الفسيح وذلك مصداقًا لقوله تعالى: «إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب، الذين يذكرون الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار» (٣).

الإمام ابن الجوزي وأحوال القمر

يقول الإمام ابن الجوزي:

(إن الله عز وجل جعل لأحوال الآدمي أمثلة ليعتبر بها فمن أمثلة أحواله القمر، الذي يبتدئ صغيرًا، ثم يتكامل بدرًا، ثم يتناقص بانمحاق وقد يطرأ عليه ما يفسده كالكسوف، فكذلك الآدمي أوله نطفة، ثم يترقى من الفساد إلى الصلاح فإذا تم كان بمنزلة البدر الكامل، ثم تتناقص أحواله بالضعف، فربما هجم الموت قبل ذلك هجوم الكسوف على القمر).(٤)

فكل الناس يشاهد القمر وكل الناس يعجب.. بجماله ولكن أين أمثال ابن الجوزي الذي صَوَّرَ لنا القمر بحياة الإنسان يبدأ ضعيفًا ثم يكتمل في حياة الشباب ثم يتضاءل ويفنى بعد الشيخوخة تمامًا كحال القمر، لقد نبعت هذه العبرة من طول الفكرة.

ومن الحيوان نعتبر

يذكر أحمد بن عمار الأسدي أنه خرج مع مصلحة في جنازة ومعه جماعة من أصحابه فرأى في طريقه كلابا مجتمعات بعضها يلعب مع بعض ويتمرغ عليه ويلحسه، فالتفت إلى أصحابه فقال : انظروا إلى هذه الكلاب ما أحسن أخلاق بعضها مع بعض.

قال أحمد بن عمار : ثم عدنا من الجنازة وقد طرحت جيفة وتلك الكلاب مجتمعة عليها يتهارش بعضها مع بعض ويخطف هذا من هذا ويعوي عليه وهي تتقاتل على تلك الجيفة، فالتفت المعلم فقال : قد رأيتم أصحابنا متى لم تكن الدنيا بينكم فأنتم إخوان ومتى وقعت الدنيا بينكم تهارشتم عليها تهاوش الكلاب على الجيفة(٥) وما أعمق أثر هذا الأسلوب التربوي الذي ربط فيه المربي بين المشاهدة والواقع وما أجمل تلك العبرة التي استلهمها واستوحاها من تصافي الكلاب ثم تهارشهم على الجيفة.

صور وعبر

إن حياة السلف كانت مليئة بالصبر والدروس وكانت قلوبهم الموصولة بالله عز وجل وعقولهم النيرة المليئة بالحكمة والاعتبار قد جعلت نفوسهم شفافة تتعظ بكل شيء بالإنسان والحيوان وحتى بالجمادات وما هي إلا نظرة ثم فكرة ثم وابل من العبر ينهال على القلب العامر بالإيمان، (فعن الأعمش قال مر الربيع بن خيثم(٦) في الحدادين فنظر إلى الكير فصعق، وعن محمد بن الحسن قال : قام زبيد اليامي (٧) ذات ليلة ليتهجد فعمد إلى مطهرة له قد كان يتوضأ منها فغمس يده في المطهرة فوجد الماء باردًا شديدًا كاد يجمد من شدة البرد، فذكر زمهرير النار ويده في المطهرة فلم يخرجها منها حتى أصبح) (٨)، وقال عبد الله بن المبارك يوما لسهل بن عليّة وراه ساكتًا متفكرًا أين بلغت ؟ قال : الصراط، وقال بشر : لو تفكر الناس في عظمة الله ما عصوا الله عز وجل) (٩).

طفل يبكي من النار

قال عبد الله بن واسان ـ رحمه الله ـ تعالى : عبرت يومًا في أزقة البصرة فوجدت صبيًا يبكي وينتحب فقلت له يا ولدي : ما الذي يبكيك ؟ قال: خوفًا من النار فقلت يا ولدي أنت صغير السن وتخاف من النار؟

فقال : يا عم نظرت إلى أمي وهي توقد النار فرأيتها تقدم الحطب الصغار قبل الكبار فقلت لها يا أماه : لم تقدمين الصغار قبل الكبار ؟ فقالت : يا ولدي ما تشعل الكبار إلا الصغار، فهو الذي أبكاني وهيّج لوعتي وأحزنني.

والمؤمن الصادق والعارف الحاذق هو من يجيل النظر في الأحداث ويعتبر من حياة الكائنات ويحد عقله من الأفكار اليومية والنظرات التحتية ويرقى بنفسه وقلبه نحو المعالي، يسرح ويمرح ويتعظ ويعتبر في هذا الكون العظيم وهنا نعلم حقًا:

إذا المرء كانت له فكرة
ففي كل شيء له عبرة

الهوامش

١ ـ صيد الخاطر ـ الإمام ابن الجوزي.
٢ ـ عبد الله بن المبارك ـ سير أعلام المسلمين.
٣ ـ آل عمران ١٩٠ ـ ١٩١.
٤ ـ صيد الخاطر ـ الإمام ابن الجوزي.
٥ ـ تهذيب تاريخ دمشق.
٦ ـ هو الربيع بن خيثم الثوري من عُبّاد الكوفة وقد اشتهر بالزهد والعبادة وقيام الليل وتوفي في الكوفة في ولاية عبيد الله ابن زياد.
٧ ـ هو زبيد بن الحارث اليامي من عُبّاد الكوفة أدرك من الصحابة ابن عمر وأنس وتوفي سنة اثنتين وعشرين ومائة.
٨ ـ صفة الصفوة ـ الإمام ابن الجوزي.

احتياجاتنا من الرجال

إن الإسلام العظيم الذي سيطر في فترة من الزمن إنما بلغ ما بلغ بفضل الله أولا ثم بفضل رجال نذروا نفوسهم كاملة للدعوة لهذا الدين ابتغاء وجه الله تبارك وتعالى لا يريدون من أحد جزاءً ولا شكوراً.

وفي عصرنا الحاضر وقد تكالبت امم الكفر على امتنا ، نحن بحاجة إلى دولة تعز الإسلام وأهله وبحاجة إلى دعاة إلى الله نموذج خاص.

إننا بحاجة إلى رجال ذوي همم عالية تناطح الشم الرواسي رجال ترتفع همتهم إلى مستوى همة الأسلمي - رضي الله عنه - يقول ابن القيم : إذا اردت أن تعرف مراتب الهمم فانظر إلى همة ربيعة بن كعب الأسلمي ، وقد قال له رسول الله ﷺ: سلني فقال : أسأل مرافقتك في الجنة قال او غير ذلك قال ربيعة لا ، فقال الرسول المربي أعني على نفسك بكثرة السجود.

إننا بحاجة إلى رجال صادقي الوعد كما صدق انس بن النضر رضي الله عنه عندما غاب عن غزوة بدر فقال : أول مشهد شهده



الرسول ﷺ لم اشهده ، لئن كان لرسول الله ﷺ قتال مع المشركين بعد هذا اليوم ليرين الله - عز وجل - ما اصنع وهاب ان يقول غير ذلك فلما جاء يوم احد وانهزم المسلمون قال : اللهم إني ابرأ إليك مما صنع هؤلاء يقصد المشركين وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء يقصد المسلمين. ثم قال سعد بن معاذ: واهاً إلى ريح الجنة إني لأجد ريحها دون أحد ، فقاتل حتى قُتل فنزلت الآية : «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» نحتاج إلى رجل دعوة عنوانه شجاعة يربطها حذر ، وطاعة يحدها وعي، وطاقة يصرفها تخطيط، ورغبة تغربلها تجارب ، ونريد رجلا سماته إيمان يعمقه تفكر ، وعبادة يصحبها عمل ، وألم يبعثه واقع المسلمين . وأمل يفتحه رجاء رحمة الله، وثقة يعززها قوله تعالى: «كتب الله لأغلبن انا ورسلي» فهو إن سئل عن طريقه قال الاتباع وعن ملبسه قال التقوى وعن مقصوده ومطلوبه قال يريدون وجهه وعن ضمانه لأوقاته بالغدو والآصال قال «في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار».

هذه هي احتياجاتنا من الرجال .. فأين انت منها يا أخي الداعية ؟ وأين هي منك؟

اعرض نفسك على هذه الكلمات القليلة وانظر هل هذه الصفات التي اتصف بها الجيل الأول والسلف الصالح موجودة فيك أم لا ..؟

فإن وجدت خيراً فاحمد الله ، وإن وجدت غير ذلك فاستعن بالله على اقتنائها..

وفقنا الله وإياك لما يحبه ويرضاه.■

عبد الله المسلم





علم البيان (٢) : المجاز والكناية

بقلم : عبدالوارث سعيد (*)

تناولت الوقفة الأولى مع علم (البيان اثنتين من صور البيان ووسائله : «التشبيه» و«الاستعارة» بنوعيها «التصريحية» و«المكنية» ، ولكل من الثلاثة طاقته الجمالية ، تنطلق من التشبيه ثم تتسامى في نوعي الاستعارة على الترتيب السابق ، ولكل نوع منها مذاقه الجمالي ودرجاته التي تكون في القمة إذا جاءت مطابقة لمقتضى الحال.

ثمة لون آخر من صور البلاغة والبيان مختلف في الطعم والملامح ، يلتقي مع الاستعارة في جوانب ويفترق عنها في أخرى، ذلك هو «المجاز» ، ويسمى عادة «المجاز المرسل» ، فما هو؟

١ - «المجــاز» مصدر جاز يجوز بمعنى انتقل من شيء أو موقع إلى آخر. ولكل كلمة في اللغة «معنى أصلي» يتبادر إلى الذهن حين نسمع الكلمة مفردة : إصبع - عين - دماغ - قرية - طين .. إلخ» لكن يمكن أن تستخدم الكلمة - في جملة - ونقصد بها «معنى آخر» لوجود علاقة «ما» بين المعنيين . فإذا كانت العلاقة هي «المشابهة» في صفة أو أكثر ، فنحن أمام «استعارة» كما سبق.

أما : «فلان يد عندي» : «يد» تعني أصلا «العضو المعروف» ، و«عندي» «قرينة» تمنع أن يكون هذا المعنى مقبولا ، فلابد من معنى آخر هو المقصود : «الإحسان ، المعروف ، النعمة ، مثلا» . لكن ما العلاقة بين المعنيين ؟ إنها - بالتأكيد - ليست «المشابهة» ، فما هي ؟ اليد «سبب» في إيصال النعمة ، فالمذكور في الجملة هو السبب والمقصود هو «النتيجة» أو «الأثر» ، فالعلاقة هي «السببية». أما في قوله تعالى : «وينزِّل لكم من السماء رزقًا» فالمذكور هو «المسبب» - أو النتيجة (الرزق)، والمقصود السبب ، بدليل قوله تعالى : «وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقًا لكم» فالعلاقة هي «المسبَّبية» وهي غير «المشابهة» أيضًا.

الاستعارة مقيدة بعلاقة واحدة : «المشابهة» ، أما المجاز فعلاقاته متنوعة ومفتوحة (قابلة للزيادة) ولذلك يسمى «مُهملاً» أي حرًا من القيود .

تأمل الأمثلة التالية وتأمل في العلاقة بين المعنيين في كل منها:

م	المثال	المعنى المقصود	العلاقة
١ -	احذر ! فالعيون في كل مكان	(الجواسيس)	الجزئية
٢ -	«يجعلون أصابعهم في آذانهم من..» قرآن	(أناملهم)	الكلية
٣ -	«نسي الطين ساعة أنه طين حقير فصال تيهًا وعربَدْ (إيليا أبو ماضي)	(الإنسان)	باعتبار ما كان
٤ -	«إني أراني أعصر خمرًا» (قرآن)	(عنبًا)	باعتبار ما سيكون
٥ -	«وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه»	(لغة)	الآلية

٢ - أما «الكناية» فهي اللون الأخير من ألوان البيان ، ويتميز جمالها بالرقة واللطف!

فما هي ؟ وما الفرق بينها وبين أخواتها السابقات؟ تلتقي الكناية مع الاستعارة والمجاز المرسل في أن فيها انتقالا من المعنى الأصلي إلى معنى آخر مقصود ومع وجود «قرينة»، لكن القرينة في الاستعارة والمجاز «تمنع إرادة المعنى الأصلي»، أما في الكناية فالمعنى الأصلي يجوز أن يُراد . كيف؟

يقول الله تعالى : «ويوم يَعَضُّ الظالم على يَدَيْه» ، حين نرى شخصًا يفعل هذا نفهم أنه في حالة نفسية معينة : الندم والحسرة . العضّ على «يديه» معنى أصلي (ظاهر) يلزم منه معنى آخر هو المقصود ، لكن لا مانع من وجود المعنى الأصلي أو إرادته أيضًا، فالمعنى الظاهر ستار يشف عن فالمعنى المقصود المغيب وراءه ، واكتشاف ذلك المعنى المستور هو سر جمال الكناية ، خاصة حين تتعدد الأستار التي يختفي المعنى وراءها :

اعتاد العرب أن يكْنُوا عن «الكرم» بقولهم : فلان كثير الرَّماد مَهْزول الفَصيل : فالكريم ضيوفه كثيرون يحتاجون إلى طعام كثير وطبخ يتطلب نيرانا ووقودا كثيرًا يتخلف عنه رماد كثير، كما أنه يستهلك لضيوفه بشكل دائم حليب نياقه بحيث لا تجد فُصلانُها (صغارها) حليبًا كافيًا فيصيبها الهُزال.

المعنى المقصود في الكناية قد يكون صفة (كالندم والكرم في الأمثلة السابقة) ، وقد يكون «موصوفًا» ، مثل : «ذات ألواح ودُسُر» كناية عن «السفينة» ؛ و«أم الأولاد» كناية عن «الزوجة» ؛ و«مَجْمَع الأسرار» كناية عن «القلب» ، ولنتأمل ما في الأمثلة التالية من كنايات ولنتحسس ما في كل منها من جمال:

- «ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط».
- «قومٌ ترى أرماحَهم يوم الوغى   مشـــنوفة بمواطـــن الكتمـــان».
- «فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها».■

(*) مدرس بجامعة الكويت.

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

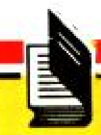
«مالك بن نبي» أحد أعلام الفكر الإسلامي الحديث ، ناقش حالة اللامبالاة أو القبول الضمني - الذي يستشفه المراقب لدى بعض الناس في مواجهة التحدي الحضاري، متجسدًا في صورة استعمار عسكري أو غزو ثقافي - وأطلق على مثل هذه الحالة اسم «القابلية للاستعمار» واعتبر أن القابلية للاستعمار أخطر من الاستعمار ذاته ، لأنها تعني فقدان المناعة ، واستبعاد روح المقاومة، ونسيان الهوية الحضارية التي تميز الأمة وتحدد لها خصوصيتها الثقافية ، وبالتالي الذوبان في الآخر ، بعد نبذ الذات الأصلية ، والإجهاز على ميزاتها ، وكل ما يمت إليها بصلة.

وهذا هو ماتستهدفه عملية التطبيع ، سواء ما يخص الثقافة الوافدة، أو الوجود اليهودي، الذي لا يُخفي أطماعه في التوسع والهيمنة على الأرض والمقدرات، فالتطبيع هو الاسم الآخر لحالة القابلية للاستعمار ، والاستعداد النفسي للموافقة على شروطه ، والمساهمة في تحقيق مصالحه وطموحاته ، اتقاء لخطر قائم، ورغبة في الخلاص من كابوس مزعج ، فنكون كالمستجير من الرمضاء بالنار ، بعد أن وقر في خلدنا أن النار هي التي تنقذنا من بين أنياب الفك المفترس.

وهنا نتساءل : كيف تتكون القابلية للاستعمار ؟ وما هي الوسائل والأدوات التي يستخدمها لزرع مثل هذه القابلية في نفوسنا؟

لندقق النظر في حاضرنا الذي نعيش ، وأزمتنا التي نعاني آثارها ومضاعفاتها فنرى أن السبب الحقيقي الذي هيأ بعض النفوس لمثل هذه القابلية هو العدوان العراقي .. وهنا نعيد التساؤل بصيغة أخرى هل يكون هذا العدوان أحد أهم الوسائل والأدوات المستخدمة لتحقيق التطبيع وإيجاد القابلية للاستعمار؟

كل الدلائل تشير إلى هذه الحقيقة التي نتجاهلها ، أو تغيب عن بعضنا في خضم التفكير المضطرب الخاضع لتأثيرات الأمر الواقع ، أو أمام الإخراج المتقن والمظاهر الخادعة التي تزين لنا عملية التطبيع، وتحبب إلينا الوقوع في أحضان القابلية للاستعمار■



عَلَّامَةُ الكويت.. الشيخ عبد الله الخلف الدحيان

الكتاب : علامة الكويت الشيخ عبدالله الخلف الدحيان.

المؤلف : ناصر بن محمد العجمي.

الناشر : مركز الدراسات الكويتية - دار البشائر الإسلامية - بيروت.

العلماء هم سراج العباد ومنار البلاد وقوام الأمة وحصنها الحصين يقول الإمام ابن القيم - رحمه الله تعالى - عن العلماء: هم في الأرض بمنزلة النجوم في السماء، بهم يهتدي الحيران في الظلماء، وحاجة الناس إليهم أعظم من حاجتهم إلى الطعام والشراب وطاعتهم افرض عليهم من طاعة الأمهات والآباء بنص الكتاب، قال الله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم».

وإن من أولئك العلماء الذين فقدتهم البلاد والعباد ذلك العالم الجليل والفقيه النبيل الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان المتوفى في سنة ١٣٤٩هـ الذي كان له أثر ظاهر في إحياء العلم في الكويت وربط الطلبة بالعلوم الشرعية، وإحياء دراسة كتب السلف التي فيها العلم النافع، فقد قضى عمره المبارك - رحمه الله تعالى - بالعلم والتعلم، فهو لا ينتهي من درس حتى يبدأ بآخر مع خدمته للناس يستقبلهم في منزله ما بين مستفت وصاحب حاجة كل ذلك بهمة وجراءة لا تأخذه في الحق لومة لائم، كما كان - رحمه الله - زاهدا معرضا عن الدنيا يعلم أن السعادة الحقيقية ليست في جمع الدنيا وحطامها الفاني ولكن السعادة في التقوى.

ويقع الكتاب في أربعمائة وخمسين صفحة من القطع المتوسط ، ويتكون من ثمانية فصول مرتبة كالآتي :

الفصل الأول : اسمه ونسبه - نشأته وطلبه للعلم - رحلته لطلب العلم ومشايخه - رحلته إلى الحج - أخلاقه وصفاته - إمامته وتوليه القضاء - ثناء العلماء عليه.

الفصل الثاني : مجالسه العلمية وتلاميذه - مكتبته القيمة ونوادرها - نماذج من نفائس مكتبته - المخطوطات التي طبعت أو حققت من مكتبته - مآل المكتبة.

الفصل الثالث: من فوائده العلمية على طرر المخطوطات - تملكاته للكتب ووقفيته لها .

الفصل الرابع: المراسلات العلمية التي بينه وبين العلماء مراسلات العلماء له.

الفصل الخامس نمراسلاته للعلماء - الرسائل الودية التي بينه وبين أصحابه.

الفصل السادس: رسائله إلى ابن أخته الشيخ أحمد الخميس.

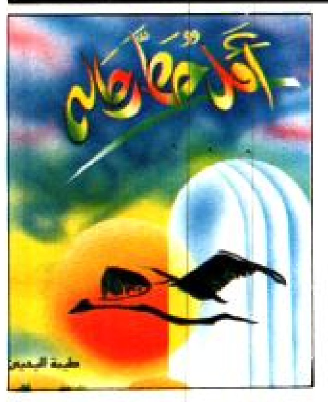
الفصل السابع: خطه وشعره - مؤلفاته - ذريته - وفاته - الرؤى.

الفصل الثامن: المراثي التي قيلت فيه - إجازة الشيخ المؤرخ إبراهيم بن صالح له - إجازة الشيخ محمد بن عبد الكريم الشبل له - ترجمته لشيخه محمد الفارس - تقريظه لرسالة تحذير المسلمين للشيخ عبد العزيز الرشيد - بعض خطبه التي لم تطبع.

لم يحزن شعب بأكمله لوفاة فرد منه إلا أهل الكويت يوم وفاة الشيخ عبد الله بن خلف حتى أن الناس كانوا يعزون بعضهم بعضاً لأن المصيبة بفقده كانت عامة . لم يفقده أهله وذووه فحسب بل فقده الكل وبكاه حتى النساء في بيوتهن.

رحم الله (عبد الله بن خلف) رحمة واسعة مع الصديقين والشهداء والصالحين . وحسن أولئك رفيقاً.■

أمل .. حط رحاله



- **الكتاب : أمل حط رحاله.**
- **المؤلفة : طيبة اليحيى.**
- **الناشر : دار الطفل المسلم للنشر والتوزيع ت :٥٣٣٥٣١٨ فاكس : ٥٣٢٥٨٦٣ ص ب ٣٣٩٣٦ الروضة - الكويت.**
- **الصفحات ١٣١ صفحة من القطع الصغير .**

«أمل حط رحاله» هو الإصدار الثاني من سلسلة الأمل التي بدأتها الكاتبة الفاضلة بكتابها «وهم أم حقيقة؟» تتناول في كتابها الجديد موضوع المراهقة بصورة أكثر تحديداً أو أكثر دقة حيث تكلمت عن حاجة المراهقين ومواقف المربين إزاءها وعن كيفية إشباعها والخلل الناجم من عدم إشباعها أو إذا شبعت إشباعاً غير سوي، وهي إذ تطرح هذه الدراسة الممتازة تحاول رسم إطار لفن التعامل مع المراهقين .. إن كل فتى يمر بالمراهقة لكن ليس كل مراهق سفيهاً، وحتى نجنب المراهقين السفه والطيش وغير ذلك من التصرفات التي تنسب لهم تكلفاً ومبالغة وتهويلا لابد لنا نحن المربين أن نعرف ماذا يريد المراهق ونعرف حاجته التي طرأت مع مرحلته العمرية الجديدة ونفهمه في هذا الطور حتى نستطيع أن نحقق له مراده حسب الطاقة والإمكانات المتاحة في إطار من الحب والحرص والرعاية والتفاهم.

فالمراهقة طاقة متفجرة تستغرق من حياة الإنسان ثلاث سنوات تحدث فيها تغيرات كبيرة وتبدلات عظيمة وتحولات جوهرية في شخصية المراهق وفكره وعقله وتطلعاته وكذلك جسمه.

وإذا كانت هذه التغيرات تستجد على أرض الواقع فلا بد لنا نحن المربين من أن نرقى مع تلك التغيرات والتحولات ولابد من أن نتعامل معها بموضوعية ونعترف أن الابن في هذه المرحلة يعبر جسراً يتخطى الطفولة إلى الشباب .

ومن أسف أن فينا من يخطئ التعامل ويجرح الطفولة المتجهة نحو الشباب عندما يصرخ في صغيره قد غدوت طويلا وعريضاً وتفعل مثل هذه الأفعال ، وهنا نتساءل هل تعاني نفس المربي من رفض داخلي ورغبة في إيقاف عجلة النمو؟

وهكذا تمضي الكاتبة في دراستها عن الطفولة بأسلوب ينم عن أدب في الصياغة وبيان في العبارة وذوق تربوي في التعامل مع الموضوع الذي لا تستغني عن قراءته والاستفادة من خبراته ولفتاته أسرة تريد لأبنائها نشأة صالحة، أو معلم يريد أن يغرس في تلاميذه بذور الخير وعوامل الصلاح، أو مرب يحلم في بناء جيل المستقبل على أسس من العلم والوعي والتجارب المفيدة والخبرات التي تفتح العينين على مادة العلاج وأسباب الوقاية.■

واحة الشعر

شعر: الدكتور جابر قميحة (*)

الهابطون إلى المستنقع

أيّها الهابطون من قمّةِ المجْـ ... ـد عليهمْ من الهوانِ غُبارُ

قد عراهم من اللُّهاث شموخٌ ... وإباءٌ وحكمةٌ ووقارُ

تُسْرعون الخُطا كمِثْل قطيع ... ملهب الظهر ساقهُ الجزّارُ

نحو مستنقعٍ ذليلٍ حقيرٍ ... ملؤهُ الطينُ والهوى والخَسارُ

بَيْدَ أنّي أراكمُ فى ابتهاج ... وعلى الوجه منكمُ استبْشارُ

«ليس مستنقعًا ولكن رياضًا ... ملؤها الخيرُ والغنى والثمارُ

حيث نَرْعى أبناءُ عمٍّ أرادوا ... أنْ يُراعى سلامُنا والجوارُ»

قلتُ: «بؤساكمُ السلام التزامٌ ... لا كلامٌ، وخدعةٌ وضرارُ

كيف للأرنب البريءِ سلامٌ ... حين يُمليه ثعلبٌ مكّارُ

من ضحاياه كَرْمُها والروابي ... وثمارُ الزيتونِ والأطيارُ؟»

* * *

لا تقولوا «مقابل السِّلم أرضٌ» ... فعجيبٌ يكونُ للصِّ دارُ!!

بينما المالكون فى التِّيهِ صَرْعى ... لا منامٌ لا عودةٌ لا خيارُ

أين؟ لا أين، فالمسارُ سوادٌ ... ليسَ إلاّ الأنيابُ والأظفارُ

لا تقولوا «مقابلُ السلم أرضٌ» ... إنما الأرض عِرضُنا والذِّمارُ

هى فينا دماؤُنا وهوانا ... وَهْيَ نَبْضُ القلوب والأبصارُ

هى «وقْفُ الإسلام» عاشتْ وعشنا ... وعليها من الإباءِ الغارُ

هي وقْفُ الإسلام نَحْمِي حِمَاها ... ولِمَنْ رامَها بسوءٍ دَمارُ

* * *

أيها الهابطونَ من قمّة المجْـ ... ـد وحاديكمْ فى الهوان العارُ

إنّ ما بعتُمُ عزيزٌ نفيسٌ ... بحقير «مقاسُهُ أمتارُ»

وعلى رأسكم من اللصِّ سيفٌ ... «نفّذوا الأمرَ، أو هُو البتّارُ»

قلتُ «فليرحم الإلهُ «حُنينًا» ... فلخُفّيْه قيمةٌ واعتبارُ»

كيف تهوُون والجدود خيارٌ ... من كبارٍ نمتْهمُ أخيارُ

كيف تهوُون والبطولاتُ فيكم ... من قديم سطورُها أنوارُ

كان فى «سِفْرِنا» المضىءِ رجالٌ ... وهُو اليومَ كلُّه أصفارُ
كان فى «سِفْرِنا» بلالٌ وسعدٌ ... والمثنىَ وجعفرُ الطيارُ
وصهيبٌ وخالدٌ وسعيدٌ ... وعلىٌّ والصفوةُ الأطهارُ
كيف هُنْتُمْ وفى الهوانِ ضَيَاعٌ ... وانهيارٌ وسُبَّةٌ وبَوَارُ؟
كيفَ والدينُ أن تكون المنايا ... كالحاتٍ ، ولا يكونَ انحدارُ؟
كيف والدينُ أن تراقَ دمانا ... فى سَماحٍ ولا يموتَ النهارُ؟
فإذا ما استُبيح للحق عرضٌ ... فهى النار واللظى المرار

*   *   *

أيها الساقطونَ فى حَمْأة الذلِّ ... حرامٌ فغيركمْ لا يُضارُ
انظروا «السامرى» يزهُو سعيداً ... ربهُ العِجْل والهوى والنُّضارُ
و«سلومى» الرَّعناءُ ترقصُ جذلى ... فيميلُ «الأنطاعُ» والسُّمَّارُ
همُّها الفذُّ رأسُ «يحيى» عطاءً ... وليكنْ ما يكونُ أو ما يُثارُ

*   *   *

يا رسولَ الهدَى «محمدَ» عفْوا ... لم يَعُدْ فى حياتنا أعذارُ
أرضُ مسْراكَ قد سباها الأعادى ... وتولَّى أمورَها الفُجَّارُ
يا رسولَ الجهاد والحقُّ إنَّا ... سِفْرُنا اليومَ ذلةٌ وانكسارُ
والهوانُ المريرُ يَغْشَى رُؤانا ... وانتكاسُ الشعور فينا شِعارُ
كيف نلقاكَ يا محمدُ يومًا ... لا تُوارى فى طيِّه أسرار؟
هل نغطى وجوهنا خشية العار ... وهيهات : فالحسابُ جهارُ !!
غير أن العزاء أن صِغاراً ... من ضمير الإسلام هبُّوا وثاروا
عاهدوا الله أن يكونوا وقوداً ... أو يسودَ الأطهارُ والأحرارُ

*   *   *

يا صغار الخليل والمسجد الأقـ ... ـصى ونابُلسَ أنتمُ الكُرَّارُ
أنتمُ اليوم بالجهاد كبارٌ ... بُورِكَتْ كَفُّكُمْ بها الأحجارُ
هى للهدم والبناء أساس ... ونَدَاها النيرانُ والأنوارُ
من ثنايا الآلام جئتم نذيراً ... من صداهُ قد زُلزلَ الأشرارُ
من ضياء المحراب جئتم بشيراً ... سوف يتلُوهُ فجرُنا المعطارُ
وتعودُ الطيورُ للروض نَشْوى ... وتعودُ الديارُ والأمصارُ

*   *   *

(*) أستاذ بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن ـ الظهران.

خطوات الطفل الأولى ومشاكلها

إعداد: غسان عبدالحليم عمر

عندما يبدأ الطفل في المشي، يعيش الأهل حالة انفعال، لأن الأمر يتعلق بمرحلة أساسية في اتجاه الاستقلالية ومنعطف في الحياة، وهذا ينبع من الرغبة في التحرك واكتشاف العالم بطريقة أخرى. ويعبر الطفل عن هذه الرغبة قبل سن المشي عندما يبدأ «الحبو»، بعد الشهر السادس، ثم المشي على «الأربعة» نحو الشهر الثامن أو التاسع، وقد يأخذ بعض الأطفال في المشي دون المرور بهذه المرحلة، والبعض الآخر قد يختار طريقة مشي مختلفة، كالانتقال على المقعدة على سبيل المثال.

لا يبدأ الأطفال في سن واحدة ولكنهم يختلفون فيما بينهم اختلافا كبيرا، فمنهم من يبدأ في المشي بعد عشرة أشهر ومنهم من يكمل سنة أو خمسة عشر شهرا وقد يصل بعضهم إلى ثمانية عشر شهرا، ولاينبغي أن تنزعج الأسرة إذا بلغ طفلها شهره الخامس عشر ولم يتمكن من المشي.



فكل فرد في هذا الحقل كما في حقول عديدة أخرى له إيقاعه الخاص، ولا يبدأ بعض الأطفال الطبيعيين بالمشي إلا في سن متأخرة، بعد الشهر الثامن عشر، وهؤلاء يمثلون ما يسميه الأطباء «تأخر الحيوية البسيط» فهم قد عبروا مراحل النمو الأخرى متأخرين حيث كانوا لايستطيعون أن يحتفظوا بوضع رأسهم في شكل ثابت إلا في الشهر الرابع، كما أنهم لايستطيعون الوقوف إلا في حدود السنتين. ومن الضروري الاهتمام بهذا التأخر في النمو، والطبيب الذي يتابع هؤلاء الأطفال يطلب من ذويهم في أغلب الأحيان عددا من الفحوص أو يرسله إلى أحد الاختصاصيين للتأكد من عدم وجود انحراف عصبي.

- وهناك بعض الأطفال لايلبثون بعد خطواتهم الأولى أن يعودوا إلى المشي على يديه ورجليه معا لبعض الوقت قبل عودتهم إلى استئناف المشي الطبيعي.

وفي بداية المشي وخلال بعض الوقت أيضا يقوم الطفل بخطواته الأولى متباعد الساقين من أجل المحافظة على توازن لم يتحقق له بعد، يرفع قدمه عاليا ويقوم بخطوات غير متساوية في اتجاهات مختلفة، وهكذا يتميز مشيه بالتردد والارتباك وتكاثر السقطات غير أن كل ذلك طبيعي.

وقد يلاحظ بعض الأهل انحرافات بسيطة عند بعض الأطفال كأن يمشي الطفل وقدماه إلى الداخل، وفخذاه متقوسان، وركبتاه تتلامسان، وهذه العيوب عابرة في أغلب الأحيان، ويتم إصلاحها مع النمو ومرور الوقت.

وخلال فترة النمو فإن نمو الأطراف السفلى يصاحبه تغيير في الزوايا بين العظام، وعلى هذا الأساس فإن الرجلين والقوة التوازنية تختلف من طفل إلى آخر، وحتى من قت إلى آخر من أوقات النمو، وهذه التغيرات ليست في معظم الأحيان سوى تاكيد للجانب الطبيعي.

وضعية الضفدعة

كثيرون هم الأطفال الذين تنحرف اقدامهم عند المشي إلى الداخل، وهذا مرتبط في أغلب الأحيان بتوجه سيىء لعظمة الفخذ (الجزء الذي يشكل مع الحوض مفصل الورك) حيث تكون هذه العظمة متجهة نحو الأمام، الأمر الذي يؤدي إلى إلتواء هيكل الفخذ كله نحو الداخل، وعندما يكون هذا الالتواء مبالغا فيه، فعندها سيكون سببا لانحراف الركبتين والقدمين نحو الداخل، ويتضح هذا الانحراف بصورة خاصة في طريقة الجلوس حيث تضم الركبتان ويتوجه الفخذان والقدمان نحو الخارج، الأمر الذي يجعل مشيته تشبه «مشية الأوزة» وهذه الظاهرة



مرتبطة بتوجه لعظمة الفخذ باتجاه الخلق، ولاشك في أن انحرافات القدمين تستلزم استشارة الطبيب الذي يتأكد مما إذا كانت الحركات طبيعية أم لا، وبذلك يستطيع أن يطمئن الأهل، وبالإمكان تصحيح هذه العيوب تدريجيا خلال فترة النمو، فإذا كانت قدما الطفل منحرفتين نحو الخارج فينبغي الحرص على عدم جلوسه في وضعية الضفدعة.

مشكلة الأقدام المسطحة

وثمة هاجس آخر عند الأهل يكمن في الأقدام المسطحة عند الأطفال، والواقع أن جميع الأطفال يتميزون بسمنة القدمين مما يعطي انطباعا سيئا عن الأقدام المسطحة، أضف إلى ذلك أن تقوس المشط لا يبدأ في التكون إلا نحو الشهر الثامن عشر أو السنتين وخلال السنوات الأولى لا يكون هذا التقوس واضحا، ومن ناحية أخرى فإن حيوية العضلات لدى الكثير من الأطفال - حتى سن الرابعة أو الخامسة - لا تكون كافية من أجل دعم تقوس المشط فيبدو هابطا وسيء التكون، وهذه ظاهرة شائعة وبسيطة تتطور



تلقائيا في السنوات التالية في معظم الحالات.

وإذا كان طفلك يتميز بقدمين مسطحتين فإن اختبارا بسيطا وصغيرا يتيح لك التأكد من أن كل شيء طبيعي. اطلبي منه أن يقف على رؤوس أصابعه، فإذا ما شاهدت تقوس المشط «محفورا» فمعنى ذلك أن كل شيء سيسوى مع الوقت، ومن أجل تنشيط عضلات القدمين دعي طفلك يمشي ما أمكن حاف القدمين، وحرضيه على ممارسة مختلف التمارين الصغيرة: كالمشي على رؤوس الأصابع، التقاط شيء بواسطة الإبهام، سوق الدراجة ثلاثية العجلات: أو الدراجة العادية مع التدوس بواسطة رؤوس الأصابع.

- الساقان المقوستان هما أيضا شائعتان جدا في بداية المشي، وهذه الحالة موجودة لدى جميع الأطفال عند الولادة وفي الأشهر الأولى، وهي تستمر حتى نهاية السنة الأولى ثم تتراجع مع تدرج اكتساب المشي، وتعود الساقان المقوستان إلى انحراف الركبتين وهذا الأمر بسيط أيضا لدى الطفل الجديد الذي تكون عضلاته وأربطته قليلة التطور.

وعندما يقف الطفل لا تلبث الركبتان أن تنضم إحداهما إلى الأخرى معطية الانطباع بأن الساقين تتخذان شكل X ويبدو هذا الانحراف أكثر وضوحا لدى الأطفال الذين يتميزون بركبتين ضخمتين، وهو طبيعي لدى الطفل الذي يبدأ بالمشي وممكن أن يزداد خلال النمو، وهنا أيضا فإن القسم الأكبر من الحالات سيعود إلى حالته الطبيعية خلال سنوات بفضل تدعيم الحيوية العضلية، فتصبح الساقان مستقيمتين بدون أي علاج.■

الطالبات المحجبات في تركيا يجمعون ١٠٠ ألف توقيعا لدعم مطالبهم

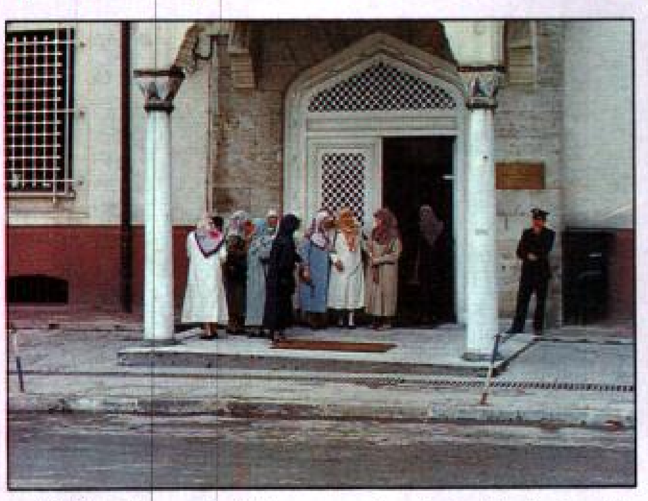
اسطنبول : مراسل المجتمع

في إطار حملة التوقيعات التي تقوم بها الطالبات التركيات لإلغاء قرار منعهن من دخول المعهد العالي للتمريض بزيهن الإسلامي وعددهن ٥٣ طالبة نجحت الطالبات في جمع ١٠٠ الف توقيعا حتى بداية الشهر الحالي لدعم مطلبهن باحترام إرادتهن وخيارهن الإسلامي، ومن الموقعين على عريضة الاحتجاج أساتذة جامعات ومثقفين وعوام وشخصيات الأمة وممثلين عن شرائح المجتمع التركي.

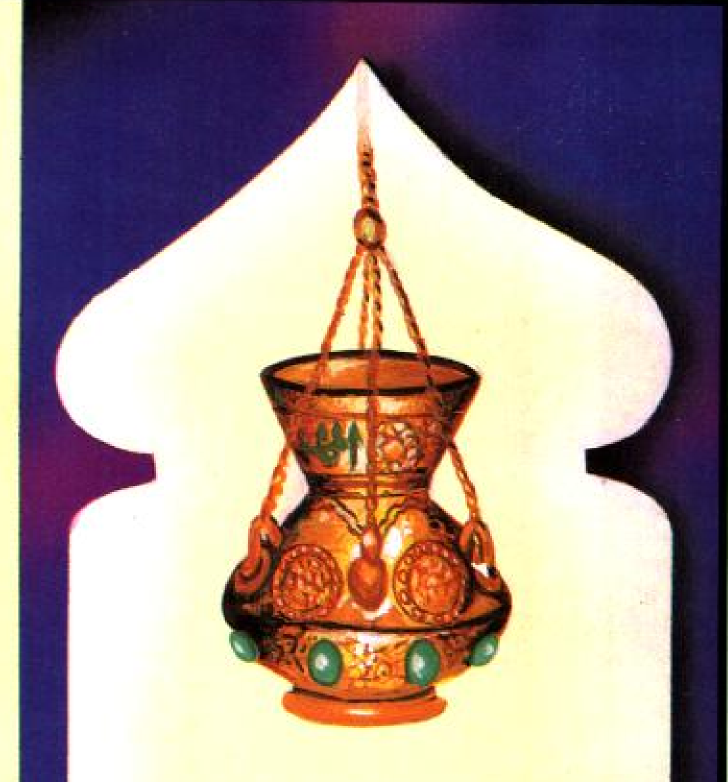
وفي إطار التصعيد تقرر عرض القضية على محكمة الحقوق الإنسانية الأوروبية ولجنة أبحاث حقوق الإنسان في مجلس الشعب التركي، خاصة بعدما شملت قرارات المنع جامعة سُتجي إمام بقهرمان مرعش، وكذلك مدارس وجامعة غازي عنتاب، علاوة على كلية جراح باشا باسطنبول وغيرها من الكليات.

وطالب رجب قيريش - نائب قهرمان مرعش عن حزب الوحدة الكبير - بعرض الموضوع على اللجنة والاستماع إلى الطالبات.

يأتي ذلك في الوقت الذي نجح فيه حزب الرفاه الإسلامي في جعل كافة العاملين في مستشفى الولادة بناحية سلجوق في قونية من النساء بدءاً بالطبيبات ونهاية بالحكيمات، حيث يتم قبول



الطبيبات أو الممرضات وغيرهن من العاملات في المجال الطبي والتي ترفض الإدارات الأخرى عملهن بالحجاب في مستشفى الدولة في بولات بأنقرة حيث تركت عملها فيها والتحقت بالمستشفى الجديد الذي يضم ٨ طبيبات و٣ ممرضات ومحاسبتين وموظفتين أخرتين وجميعهن محجبات.■



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



الاحتجاب عن المراهقين

السؤال : امراة تقول: إن ابناء الجيران يدخلون علي في البيت وهم لم يبلغوا ولكنهم قريبون من سن البلو فهل يجب ان تحتجب عنهم؟

الجواب : الصبي إذا تجاوز السابعة او العاشرة فهو صبي مميز فإذا قارب سن البلوغ فهو مراهق، وقد قال المالكي والشافعية إن من راهق حكمه حكم البالغ فيجب الاحتجاب عن وذهب الحنفية إلى أن المميز له النظر للمرأة إلى ما فوق السر وتحت الركبة إذا كان بغير شهوة، والحنابلة لهم روايتان، الأولى: له النظر إلى ما فوق السرة وتحت الركبة، والثانية: إنه كالمحرم ين إلى ما يظهر في الغالب كالرقبة والرأس والكعبين والقدمي والراجح ما ذهب إليه المالكية والشافعية فإن المراهق مقارب للب فيعطى حكمه، والمراهق يشتهي ويرغب في الاستطلاع ويتشوف سُتِرَ عنه وهذا القول فيه سد لذريعة الفساد وخاصة في عصرنا ه حيث يطّلع المراهقون على ما لا ينبغي أن يطّلع عليه غير البالغين الكب المتزوجين، وإن وسائل الإعلام كادت تفسد فطرهم السليمة، بل أفسدت وغرست فيهم حب الاستطلاع والتجربة، وتقليد الكبار حتى شاع الفس قبل البلوغ.

فالاحتجاب عنهم واجب مثلهم مثل البالغ، وما أبلغ قول الإمام أح حين سئل: متى تغطي المرأة رأسها من الغلام؟ فقال: «إذا بلغ عشر سنين

تكرار العمرة في العام

السؤال : رجل اعتاد أن يذهب إلى العمرة في الس اكثر من اربع مرات، وسمع من يقول: إن تكرار العمرة يجوز ويكفي أن يعتمر في السنة مرة واحدة، فما مد صحة هذا القول؟

الجواب : هذا القول غير صحيح، بل إن الإكثار من العم مستحب عند جمهور الفقهاء ـ عدا المالكية ـ فقالوا: إن تكرار العم مكروه.

تبخير المساجد

السؤال : في كثير من المساجد يشعلون البخور ي الجمعة فهل هذا جائز، وهل هذا سنة كان يفعله النبي وصحابته الكرام؟

الجواب : تطييب المساجد بالبخور وغيره ليس سنة ع الجمهور ولكنه مشروع ومرغوب، وكان عبد الله بن المجمّر يُج المسجد إذا قعد عمر على المنبر، ويروى أن ابن الزبير لما بنى الك طلى حيطانها بالمسك وقال بعض الفقهاء إنه سنة.

تزويج المرأة نفسها دون ولي

السؤال: امرأة أرادت الزواج من شخص ذي خلق ين، ولكن أهلها رفضوا، وأمام إصرارهم اضطرت أن قد عقد الزواج بينها وبينه وتوثق هذا العقد في دى الدول الإسلامية، فهل هذا العقد صحيح؟

الجواب: جمهور الفقهاء - عدا الحنفية - لا يجوزون أن ج المرأة نفسها أو تزوج غيرها، ودليلهم قول النبي ﷺ: نكاح إلا بولي» (الترمذي ٣/٣٩٨) وقوله ﷺ: «أيما امرأة حت بغير إذن وليها فنكاحها باطل باطل باطل، فإن أصابها ا المهر بما استحل من فرجها، فإن اشتجروا فالسلطان ولي لا ولي له» (أحمد ٦/٤٤٩).

وقال أبو حنيفة يجوز أن تباشر المرأة البالغة العاقلة عقد حها، وهو خلاف المستحب، لكن واقعة الحال وهو توثيق قد لدى قاض في إحدى الدول الإسلامية ممن يختار الفتوى حكم بقول الإمام أبي حنيفة يجعل العقد صحيحا وإن لم ح توثيقه في بلد آخر.

المصلي لا يدري أصلّى ثلاثا أم أربعا

السؤال: المسلم يصلي ويتدخل الشيطان في صلاته يدري أثلاثا صلى أم أربعا، فماذا يفعل إذا تشكك في د الركعات؟

الجواب: من تشكك في عدد ركعات صلاته فعليه أن يبني اليقين فإذا شك في اثنتين أو ثلاثا بنى على اثنتين، أو شك الثلاث والأربع بنى على الثلاث، لأن ذلك هو المتيقن، لحديث سعيد الخدري، أن النبي ﷺ قال: «إذا شك أحدكم في لاته فلم يدر كم صلى أثلاثا أم أربعا، فليطرح الشك وليبن ما استيقن، ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم، فإن كان ى خمسا، شفعن له صلاته، وإن كان صلى إتماما لأربع تا ترغيما للشيطان» (مسلم ١/٤٠٠).

الحكم في قضية هو طرف فيها

السؤال: هل يجوز للقاضي أن يحكم في قضية أحد فيها شركة مساهمة، وهو مساهم فيها ضمن مئات المساهمين؟

الجواب: لا يجوز للقاضي أن يحكم في هذه القضية ما دام اهما فيها لوجود التهمة في هذه الحال، ولو أصدر في سية حكما فإن حكمه ينقض، وهذا قول جمهور الفقهاء.

حلق شعر المولود والتصدق بوزنه

السؤال: هل صحيح أن من السنة أن يحلق شعر رأس المولود، ويوزن بالذهب؟

الجواب: من السنة عند الجمهور حلق شعر رأس المولود في اليوم السابع بعد أن يذبح العقيقة، ويتصدق بزنة هذا الشعر ذهبا أو فضة لقول النبي ﷺ لفاطمة ابنته - رضي الله عنها - لما ولد الحسن - رضي الله عنه -: «احلقي رأسه وتصدقي بزنة شعره فضة على المساكين والأوفاض - الضعفاء -» (مسند أحمد ٦/٣٩٠) وذهب الحنفية إلى أن الحلق مباح لا سنة.

مقدار ما يمسح من شعر الرأس في الوضوء

السؤال: فتاة عند الوضوء تمسح على جزء بسيط من شعرها من مقدمة الرأس، وسمعت من يقول: إن من الواجب أن تمسح على كل الرأس، فما هو الحكم الصحيح في هذا؟

الجواب: يكفي أي جزء من شعر الرأس ولو قل، وهذا قول الشافعية، وهو الأرفق بالناس، وذهب المالكية والحنابلة إلى وجوب مسح جميع شعر الرأس ويمسح على الربع عند الحنفية.

تهذيب شعر الحواجب

السؤال: رجل يريد قص وتهذيب حواجبه بقص أطرافها، فهل يجوز له ذلك؟

الجواب: يجوز له أن يقص أطراف حاجبيه وما زاد منها وطال وخاصة إن كان طولها يؤذيه، ولكن المحذور عليه التنمص وهو نتف الحواجب لترقيقها قصد التجمل.

إمذاء الصائم بسبب استدامة الفكر

السؤال: شاب صائم كان يفكر فنزل منه مذي فهل يبطل صومه؟

الجواب: إذا نزل المذي أو المني بسبب الفكر أو نظر الزوج مثلا لزوجته فإن الصوم لا يبطل عند الحنفية والشافعية، وفرّق المالكية والحنابلة بين النظر المستديم فإنه يفسد الصوم وبين الفكر فإنه مفسد عند المالكية غير مفسد عند الحنابلة.

ونرى مذهب الحنفية والشافعية في الفكر فإنه لا يفسد الصوم لأنه مما يصعب التخلص أو التحرر منه، وأما النظر فإنه يفسد الصوم مطلقا استدام - كما قال المالكية والحنابلة - أو لم يستدم لأنه مما يمكن التحرز منه.

استراحة المجتمع



إعداد:
سعيد الأصبحي

في ظلال لغة القرآن

ولد الفيل : دغفل.
ولد الناقة : حوار.
ولد الفرس : مهر.
ولد الحمار : جحش.
ولد البقرة : عجْل.
ولد الشاة : حُمَل.
ولد العنز : جَدْي.
ولد الأسد: شبْل.
ولد الضبية : خَشْفْ.
ولد الضبع : فُرْعَل.
ولد الدُب : دَيْسَم.
ولد الخنزير : خَنُوص.
ولد الثعلب : هَجْرَس.
ولد الكلب : جَرْو.
ولد الفأر : دَرَص.
ولد الضب : حَسْل.
ولد القرد : قَشة.
ولد الأرنب : خَرْنَق.
ولد الحيَّة : حَرْبَش.
ولد الدجاجة : فَرُوج.
ولد النعامة : رَأْل.
ولكل بشر ابن أو ابنة، ولكل سبع: جرو، ولكل طائر فرخ.

الطاهر غوالمي ـ الجزائر

أشعار أعجبتني

يا أمــتي أصــبــحتِ في ... دائرةٍ مُســتــحكمــة
مــا بين غــربٍ قــادمٍ ... بـالـنظرات المُبــهَمــة
وبـين بــعــثٍ ظــالــمٍ ... يحــمي ظهــور الظلمــة
اخــشى علىَ أوطـانـنـا ... من فـــتنة مُحـــتــدمـــة
اخــشى من الـيــوم الذي ... تُحْــبَــسُ فــيــه الكلمــة

(*) من أشعار الدكتور عبد الرحمن العشماوي.

إيمان محمود محمد المتولي
ميت عنتر ـ طلخا ـ دقهلية ـ مصر

عمود الكلمات

تُكتب الكلمات أفقيا على الشبكة ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط والمشار له بسهم اسم صحابي جليل.

١ ـ الاسم الأول لأول من دعا إلى إنشاء جامعة مصرية.
٢ ـ اسم مخترع الاسبرين.
٣ ـ الاسم الأول لأول مَنْ فكر في إقامة السد العالي في مصر.
٤ ـ اسم دولة أسيوية.
٥ ـ إحدى سور القرآن تقع في جزء عم.
٦ ـ كلمة بمعنى «عام».
٧ ـ الاسم الأول لآخر من مات من العشرة المبشرين بالجنة.
٨ ـ اسم جزر تقع في المحيط الهادي.
٩ ـ الاسم الأول للصحابي الذي ذُكِر اسمه في القرآن.
١٠ ـ أرقام.
١١ ـ دولة أوروبية.
١٢ ـ دولة أسيوية تسمى سابقا بـ «سرنديب».
١٣ ـ اسم المادة التي تنتج من إضافة الكربون إلى الحديد بدون ال «التعريف».
١٤ ـ مدينة باكستانية.

ماهر السعيد ـ السعودية

الأم في الأمثال العالمية

* المثل الألماني يقول : يد الأم حلوة ولو ضربت.
* المثل الإيطالي يقول : أهون على الإنسان أن يفقد أبا غنيا من أن يفقد أما فقيرة.
* المثل الهندي يقول: هي أمي لا فرق عندي غنية كانت أم فقيرة.

ام عاصم ـ جدة ـ السعودية

من هو ؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥

١١ + ١٢ من اشهر منتوجات اليمن.

٤ + ٥ + ٦ + ٧ + ٨ + ٩ + ١٠ من أسماء الله الحسنى.

٢ + ٣ + ٦ اسم غزوة.

١ + ١٥ + ١٤ بمعنى سماح.

١٣ + ١٢ + ١٠ نوع من الفاكهة.

هو صحابي جليل، أحد الستة الذين اختارهم عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لاختياره خليفة للمسلمين وهو من أغنياء الصحابة، واسمه يتكون من ٣ مقاطع و١٥ حرفا.

أحمد خالد الشنتوت - المدينة المنورة - السعودية

دعاء جوف الليل

• يارب ......

أنا الصغير الذي ربيتَه فلك الحمد
وأنا الضعيف الذي قويتَهُ فلك الحمد
وأنا العاري الذي كسوتَهُ فلك الحمد
وأنا الفقير الذي أغنيتَهُ فلك الحمد
وأنا الجائع الذي أطعمته فلك الحمد
وأنا المسافر الذي صحبته فلك الحمد
وأنا الغائب الذي أرجعته فلك الحمد
وأنا المريض الذي شفيته فلك الحمد
وأنا الداعي الذي أجبتَهُ فلك الحمد

• حكمة الصمت ....

الصمت زين والسكوت سلامة
فإذا نطقت فلا تكن مكثارا
أنا ما ندمت على سكوتي مرة
ولقد ندمت على الكلام مرارا

شايت ناصر سلطان - الجهراء - الكويت

قراءة في فكر

• الأمل ......

حلم جميل يغمض المتفائل عينه عليه، ويراه يتجسد في سلوكياته وتعامله ولولاه لما عاش إنسان..

ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

• الفراق ....

دمعة.. ولوعة ألم، هو ذلك الشعور الذي يكون فيه الإنسان أكثر ما يكون شفافية وصفاءً أو تسامي مع الغير.. هو انفعالات تعمل داخل وجدان المتفارقين عند الوداع في اللحظات الأخيرة ليعيشوا بعدها على الذكرى، فهو مصدر دموع المحبين ومذيب قلوبهم وباعث شجونهم.

آمال العبد الهادي - السعودية

إجابات العدد الماضي

تعرف على الصحابي: الزبير ابن العوام.

كلمة السر: عبد الله عزام.

الكلمات المتقاطعة:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ا	ل	ص	ل	ا	هـ	■	ن	و	ح
٢	س	ا	هـ	■	ر	ق	■	ي	هـ	ب
٣	ر	ل	ي	■	ب	ل	ا	ط	م	■
٤	ا	غ	ب	■	ا	ح	ت	س	ا	ب
٥	ق	ا	■	ا	ب	■	ا	ل	ن	ص
٦	ي	■	ر	ك	■	ت	ك	ف	■	ي
٧	ل	ا	م	ت	ح	ا	■	■	ا	ر
٨	■	ل	م	■	هـ	ج	ي	د	خ	■
٩	د	ا	و	د	■	■	ي	م	ر	ح
١٠	ع	م	ا	ر	ب	ن	ي	ا	س	ر

أقوال وحكم

قسوة القلب

يقول ابن القيم - رحمه الله -: ما ضُرِبَ عبد بعقوبة أعظم من قسوَةِ القلب والبعد عن الله وقد خلقت النارَ لإذابة القلوب القاسية، وأبْعَدُ القلوب من الله القلب القاسي، وإذا قسى القلب قحطت العين من الدمع وقسوة القلب من أربعة أشياء إذا تجاوزت قدر الحاجة: الأكل والنوم والكلام والمخالطة، كما أن البدن إذا مرض لم ينفع فيه الطعام والشراب فكذلك القلب إذا مرض بالشهوات لم تنجع فيه المواعظ.

اقتداء الناس بالقدوة

يقول ابو جعفر الأنباري صاحب الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله -: في الأيام الأولى لفتنة خلق القرآن: دخلت على الإمام أحمد بن حنبل فإذا هو جالس في الخان فسلمت عليه، وقلت له: يا هذا أنت اليوم رأس والناس يقتدون بك فو الله لئن أجبت إلى خلق القرآن ليجيبن الله بإجابتك خلق من خلق الله، وإن أنت لم تجب ليمتنعن خلق من الناس كثير، ومع هذا فإن الرجل يعني المأمون إن لم يقتلك فأنت تموت ولابد من الموت، فاتق الله ولا تجبهم إلى شيء، فجعل الإمام أحمد يبكي ويقول ما قلت فأعاد عليه وهو يقول ما شاء الله ما شاء الله.

الصبر على طلب العلم

يقول الإمام الشافعي - رحمه الله -:

اصبر على مر الجفا لمعلم
فإن رسوب العلم في نفراته
ومن لم يذق مر التعلم ساعة
تجرع ذل الجهل طول حياته
ومن فاته التعليم وقت شبابه
فكبر عليه أربعا لوفاته
وذات الفتى والله بالعلم والتقى
فإن لم يكونا فلا اعتبار لذاته

موسى راشد العازمي
صباح السالم - الكويت





مسيرة الاستسلام

إن ما يظهر اليوم في وسائل الإعلام من غزو اليهود لقلب العالم الإسلامي عامة والعربي خاصة لا يمكن أن يلاحقه من يريد أن يتابع هذه التطورات، فكل يوم نرى ونسمع ونقرأ ما لم يكن يصدقه أحد منذ سنوات قليلة . كانت هذه الأعمال التي تدور اليوم يُنظر إليها بالأمس على أنها خيانات عظمى للدين حتى العلمانيون والمتطرفون في لا دينيتهم كانوا يعتبرون هذه الأعمال خيانة للشعوب.. والآن نراها تُذكر على أنها إنجازات وكان بعض قومنا قد عموا عن كتاب الله وآياته التي تتلى ليل نهار في إذاعاتهم وفي الصلوات في المساجد : «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»، «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا»، «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا»، «ومن يتولهم منكم فإنه منهم».

إن هذا التصرف لا يصدر ممن لديه حب أو إخلاص لدينه واحترام لكتاب الله. وأن كل ما كان يصدر منهم في الماضي من شجب وإنكار وامتعاض لمثل هذه الأعمال كانت لا تعبر عما يدور حقيقة في قلوبهم فما أن وُقِّعت أول معاهدة مع العدو الصهيوني حتى بدأ العقد ينفرط بتسارع رهيب. بدأت العلاقات الحميمة مع اليهود تحاك أولا في الظلام ثم أطلت برأسها قليلا قليلا، فمن ترحيب بإقامة مؤتمرات مع العدو الصهيوني يكون اليهود رأسه المدبر، إلى إعلان معاهدات جزئية مخزية جديدة إلى إنشاء روابط سياسية وفتح مكاتب لتوثيق هذه الصلات، إلى استضافة ممثلين ووزراء وقادة إسرائيليين في عواصم ومدن العالم العربي، إلى تبادل إعلامي وتعاون اقتصادي، إلى التنافس في التعاون مع دولة اليهود لقمع الصحوة الإسلامية.

وصدق الله العظيم حيث قال «فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين» (المائدة :٥٢).■

د. عبد الله مهدي ـ أبها ـ السعودية

شكوى عاجلة إلى.... وكيل وزارة الصحة

السيد : وكيل وزارة الصحة... المحترم!!

د. سليمان فلاح العلي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نتوجه إليك بشكوانا هذه كونك أحد الذين عملوا معنا أثناء الاحتلال العراقي وعايشت الأحداث وما واجهناه من أخطار في سبيل توفير الراحة للمواطنين والمقيمين الشرفاء، لعلنا نجد المساعدة من يدك البيضاء.

نحن مجموعة من الفنيين العاملين بوزارة الصحة من الوافدين وفئة غير محددي الجنسية (مسعفين ـ صيادلة ـ ممرضين ـ فني طوارئ ـ فنيو مختبرات ـ مخابر لاسلكي ـ أطباء) ممن عملوا خلال فترة الاحتلال الغاشم على دولة الكويت الحبيبة، وذلك تنفيذاً لتعليمات مؤتمر جدة باستمرار العاملين بوزارتي الصحة والكهرباء لتوفير الرعاية اللازمة للصامدين.

ومن المعروف لدى الجميع سواء كان على مستوى الأفراد أو المسئولين وإدارات المستشفيات بأن إدارة الطوارئ الطبية بإسعافاتها وأفرادها العاملين كانت العمود الفقري بالعمل، حيث كانت تقدم الخدمات للمستشفيات وللشعب الصامد الذي كان بأمس الحاجة لنا في تلك المحنة، محنة الاحتلال، مما سبب المضايقات والاعتداء والتعذيب والإهانة من أزلام الطاغية مع العلم بأن الكثير منا قد عَرَّضوا أنفسهم للقتل والاعتقال أثناء قيامهم بنقل الجرحى والمصابين من رجال المقاومة الكويتية والشهداء بسيارات الإسعاف ونقل الأدوية والمواد الغذائية إلى منازل المواطنين.

وإننا نتوجه بكتابنا هذا إلى السيد وكيل وزارة الصحة راجين أن تُصْرَف مستحقاتنا عن تلك الفترة لأننا عرفنا فيه رجلا يقف مع المظلوم ويحب الخير ويسعى له، والأوضاع الراهنة خير دليل على ما يبذله موظفو وزارة الصحة من الفئات المحددة أعلاه.

وفقكم الله ورعاكم لما يحبه ويرضاه..■

مجموعة من الفنيين العاملين بوزارة الصحة ـ الكويت

ردود خاصة

● **الأخ / محمد كيكار ـ الدانمارك**

الجوائز التي تقدمها الشركات أو الجرائد للمشاركين لا شيء فيها لأنك عندما دفعت قيمة الاشتراك أو قيمة السلعة أخذت مقابل ما دفعت والجائزة التي تحصل عليها هي

منحة من الجهة المعنية قصد ترو... البضاعة.

● **الأخ / عبد الرؤوف عبد الل... الجلفة ـ الجزائر**

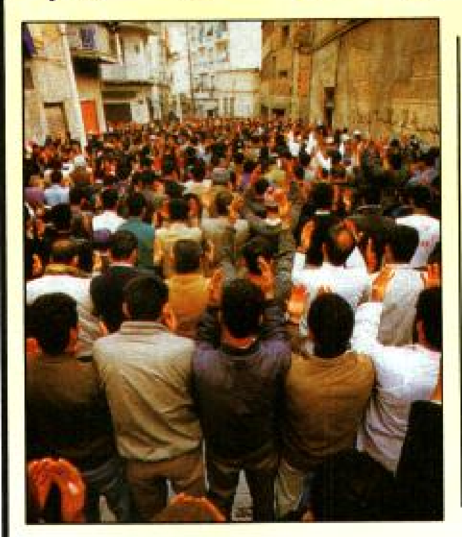
كتاب آفات على الطريق للدكت... السيد محمد نوح في طريقها إ... النشر يمكنك الاستفادة من الحلقا... المنشورة في المجلة إلى أن تنتـ... إجراءات الطباعة.

● **الأخ / عمر إسماعيـ...**

أمريكا وإسرائيل تحذران الغرب: «الإسلام قادم .. ونحن على خطر عظيم»

في مقال عن قلق أمريكا وإسرائيل من الصحوة الإسلامية كتبت صحيفة «فورتشن» تقول: «إنه حتى في الجامعات العبرية في إسرائيل بدأ الطلاب العرب المسلمون يبدون اهتمامًا متزايدًا بالعودة إلى دينهم وبدءوا يمارسون ضغوطًا على السلطات اليهودية للسماح بفتح كليات للثقافة الإسلامية والشريعة الإسلامية في الجامعات اليهودية، كما بدأ العديد منهم يطلقون لحاهم ويؤدون العبادات الإسلامية في الجامعات اليهودية في حين بدأت الفتيات المسلمات في ارتداء الزي الإسلامي الشرعي».■

محمد علي غزواني
عيبان - جيزان - السعودية



صحوة القلم

من ثمار الصحوة الإسلامية المباركة هذه الأقلام التي بدأت تنثر فكرا أصيلا متميزا يستشف كتابها أحداث الحاضر بوعي وعمق ويستطلعون مكر الأعداء قبل وقوعها.

فهم والحمد لله لكل جبان ماكر، ولكل عدو غادر، ولكل قلم مأجور رجوما تحرق إفكهم وباطلهم وما كانوا يمكرون.

وهم كلما فتح دَعيٌّ فاه ألقموه حجرًا فأسكتوه.

وبحكم موقعي العملي أطلع على ما يُكتب في الدوريات العامة وخاصة الإسلامية منها، ألاحظ بونًا شاسعًا في الوعي والمضمون بين الأمس واليوم.

وبحق أقول إن القلم الذي ذكره الله عز وجل بقوله: «ن. والقلم وما يسطرون» وأول آية نزلت على قلب رسول الله ﷺ: «اقرأ....» إلى قوله: «....الذي علم بالقلم».

والحمد لله تآخى القلم مع «اقرأ» في عالمنا الإسلامي فنجد الشعوب المسلمة تبحث عن الكلمة الطيبة والخبر الصادق أكثر في بحثها عن لقمة الخبز وخرقة الكساء.

فإذا كان الطعام غذاء الجسد، فإن الكلمة الطيبة هي غذاء الروح والعقل، ولا يمكن لأي قوة في الأرض أن تجبر الإنسان على إلغاء عقله قد تمنع عنه الطعام والشراب ولكن لا يمكن أبدًا أن توقف عمل العقل الإنساني.■

أحمد فؤاد - الدوحة - قطر

المعنى الصحيح للحرية

يخطئ من يظن أن الحرية هي أن يكون المرء طليقًا لا يحده حدود ولا تقيده قيود، لكن الحرية أن يعيش المرء عزيز النفس راضيًا في دنياه سعيدًا في أخراه، والسعيد من نال سعادة الدنيا والآخرة.

لكن ما نراه اليوم من انحلال وتفسخ باسم الحرية ما هو إلا تَعَدٍّ على حريات الغير.

لذلك قد يأتي الشيطان إلى الداعية - إلى الله - ويوسوس له بأنه مُقَيّد ومأسور في هذه الدعوة ويزين له الأمر حتى يقع في حبائله، ولا يدري هذا المسكين أنه قيَّد نفسه بقيود إبليس التي يصعب الخلاص منها من انحراف وفساد خلقي وأخلاقي، وليس هذا من نسج الخيال إنما هو من تجارب مرت بنا كثيرة يخرج ذلك الداعية من هذا الصف بحجة عدم رغبته في الالتزام فيقع في التزام آخر وشتان بين هذا وذاك فيعض على أصابع الندم ويتمنى أن يرجع، لكنه مقيد بحبال الشيطان، وكما قال تعالى: «ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا. لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا» (الفرقان: ٢٧- ٢٩)

نعم يعض على أصابع الندم بعد فوات الأوان وما علم هذا المسكين أن بالتزامه مع الصحبة الصالحة إنما هي محطة عبور للحرية الأبدية في الآخرة وصدق الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر».■

خالد علي الملا - الكويت

شي. السويد

يرجى مراجعة سفارات دول ...ليج التي ترغب في التسجيل إحدى جامعاتها فهي صاحبة ...ختصاص في هذا الأمر وعندها ...بر اليقين.

الأخ / عبد العزيز بن علي ...بيعي - بريدة - السعودية

الإعلانات تشكل جزءًا مهمًا من ...ارد المجلة ونحن نحرص على ألا ننشر منها إلا ما يتمشى مع أهداف المجلة.. أما إذا وجدت فيها مخالفة أو محظورًا شرعيًا فعليك التنبيه وعلينا الاستجابة وجزاك الله خيرًا.

● **الأخ / عبد الرازق الحفناوي - المنصورة - مصر**

نشكرك على البحث الذي تتحدث فيه عن حل مشكلة الجمرات بمنى ونحن إذا نتمنى لك التوفيق نرجو عرضه على الجهات المعنية في هذا الأمر والتي بيدها وضعه موضع التنفيذ.

● **الأخ / أحمد خلف إبراهيم - أندونيسيا**

ندعو الله أن يثيبكم على جهودكم المشكورة وإلى مزيد من العمل والعطاء المثمر بإذن الله .. ومن جهتنا فقد أحلنا طلبكم إلى لجنة العالم الإسلامي التي ستقوم بما يمليه عليها واجب الأخوة.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق لاختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

وجهة نظر



مؤتمر الوفاء.. أمل ورجاء

بقلم: محمد البصيري

لا يختلف اثنان من ابناء الخليج العربي على اهمية وحيوية دور مجلس التعاون لدول الخليج العربية وضرورة قيام هذا المجلس الهام باداء دوره على اكمل وجه وفي افضل صورة، ولعل اهمية مجلس التعاون تنبع من انه الإطار العام الذي يجب ان تنضوي تحته جميع السياسات التعاونية والتنسيقية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية والإعلامية.. وغيرها من الأمور التنظيمية والتي تساهم في نهضة ونماء دول وشعوب الخليج والجزيرة العربية، فنحن نعيش في عصر التكتلات والتجمعات السياسية والاقتصادية والأمنية على مستوى جميع قارات العالم وبات من المؤكد ان المستقبل لن يكون آمنا للدول الصغيرة والضعيفة ولن يكون لمثل هذه الدول الكرتونية اي دور يذكر في السياسة الدولية او حتى الإقليمية ما لم يكن هناك من تنظيم او تنسيق او إطار يجمع هذه الدول الضعيفة والصغيرة ويقوي من مركزها الإقليمي ومركزها الدولي التفاوضي في جميع مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والأمنية ونشهد هذه الأيام بروز اوروبا الموحدة اقتصاديا وفي طريقها للوحدة السياسية ايضا وظهور كتلة دول امريكا الشمالية الاقتصادية «نافتا» المكونة من الولايات المتحدة وكندا والمكسيك وكذلك صعود نجم كتلة دول جنوب شرق اسيا او ما تسمى بكتلة النمور وفي بعض التسميات دول العالم الثاني بعد ان اصبح معدل النمو الاقتصادي في هذه الدول يضرب الأرقام القياسية وبمعدلات لا تقل عن ١٢٪ سنويا.

والأمثلة على ظهور التكتلات والمجاميع السياسية والاقتصادية والأمنية في العالم عديدة وليس هذا المقال هو مجال ذكرها او الإسهاب في اهدافها ونتائجها ولكن ذكرنا لها من باب التذكير ولفت الانتباه.

ومجلس التعاون لدول الخليج العربي منذ إنشائه قبل اكثر من ثلاثة عشر عاما وهو يحاول جاهدا أن يوجد له اثراً واضحاً في مجالات التعاون الخليجية المختلفة إلا انه لا يزال بعيدا عن تحقيق امال وطموحات دول وشعوب المنطقة ولا يزال المواطن الخليجي العادي لم يلمس اثراً واضحا ومباشرا او إنجازا في حياته اليومية يمكن أن يرجع سببه إلى وجود مجلس التعاون، فكل القرارت والتوصيات ترسم من اعلى السلطات وتدور في اروقة المجلس ومؤتمراته المتعددة على كل المستويات وتبقى حبيسة الادراج ورهينة الأوراق ولا تجد لها اثراً على الواقع، نقول ذلك لا بهدف غرس الإحباط وزرع التثبيط وكسر النفوس والهمم العالية ولكن لشحذ العزائم، ورفع المعنويات، وتحريك الجمود والركود الذي يخيم على بعض النفوس.

ونحن نعيش هذه الأيام اجواء مؤتمر الوفاء لمجالس الشورى، والأمة والوطني لدول مجلس التعاون، ونتفاعل مع فعالياته ونستذكر وقفة أهل الخليج الشرفاء شعوبا وحكومات مع الحق والعدل ورفع الظلم الذي وقع على اهل الكويت من طاغية العراق وزبانيته، لابد لنا من وقفة نستشرف فيها ملامح المستقبل والأخطار التي تهدد هذه المنطقة الحساسة من العالم والمطامع التي تحيط بنا نحن دول هذه المنطقة من كل حدب وصوب، لابد من تفعيل دور شعوب المنطقة جنبا إلى جنب مع دور قادتها وحكوماتها فالمسئولية مشتركة ، والمصير واحد، وآن الأوان كي يقوم كل طرف بواجبه ومسئوليته وإسهاماته في الذود عن حمى هذه البقعة من العالم ولاشك ان كل طرف مُكَمل للطرف الآخر ولا غنى لأي احد منهما عن الآخر.

ونتمنى لمؤتمر الوفاء لمجالس الشورى والأمة والوطني للدول الخليجية العربية ان يكون على مستوى الطموح والآمال المعقودة على هذه النخبة من ممثلي شعوب الخليج العربية وان يكون هذا المؤتمر بداية الانطلاقة الشعبية في المسيرة الخليجية التعاونية والمساهمة في تفعيل وتكميل وتسريع ديناميكية القرار في مجلس التعاون لدول الخليج العربية ومحاولة كسر جمود تلك القرارات وتحريكها وإنزالها إلى أرض الواقع كي يشعر بها المواطن الخليجي البسيط كما شعر بها اثناء المحنة عندما انصهرت شعوب الخليج العربية في بعضها البعض وتحطمت كل الفوارق المصطنعة وتقاسم الناس رزقهم وامنهم وظهرت اروع صور الحمية والنصرة والإيواء والإيثار والتضحية بين الناس.

لقد ذكرت في مقالة سابقة منذ اكثر من عام، ان الحاجة اصبحت ملحة لإنشاء برلمان خليجي على غرار البرلمان الأوروبي يجمع مثل هذه النخبة التي تجتمع عندنا هذه الأيام في مجلس برلماني خليجي مُكَمل لدور مجالس ومؤسسات مجلس التعاون لدول الخليج العربية ويعطي الصورة والروح الشعبية للقرارات والتوصيات الصادرة عن مجلس التعاون الخليجي.

بغير هذا البرلمان الخليجي الشعبي سيبقى دور مجلس التعاون لدول الخليج العربية قاصراً ومفتقداً لأحد اجنحته الرئيسية وروافده الشعبية، فآمال وطموحات ابناء الخليج وهم يرون الأخطار المحيطة بهم من كل مكان لن يرضيها سوى طريق الوحدة الخليجية الكاملة والوقت يمر بسرعة فائقة والمتغيرات الدولية والإقليمية متسارعة ومتصارعة ومتضاربة ولا يمكن التنبؤ بمستقبلها القريب ناهيك عن مستقبلها المتوسط والبعيد فليكن مؤتمر الوفاء فرصة لإعلان مثل هذا البرلمان او على الأقل مناقشة الفكرة والمشروع ورفع التوصية لمؤتمر قادة دول المجلس المزمع عقده في ١٩ ديسمبر القادم في البحرين.

والله يوفقكم لما يحبه ويرضاه..■


احتفالات واسعة في صفوف الإسلاميين في العراق
الثلاثاء ١٩ جمادى الآخرة ١٤١٥هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ١٩٩٤م العدد ١١٢٦ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
أكبر حوار عالمي في فرنسا بين
المفكرين المسلمين والغربيين
حول الإسلام في الغرب
الجريمة الصهيونية الكبرى
الصهاينة يقومون بتحويل المسجد الإبراهيمي
إلى كنيس يهودي..
والمسلمون صامتون!!

مهرجان سانيو

سانيو
SANYO
مهرجان سانيو
SANYO FESTIVAL
قسيمة شراء
PURCHASE VOUCHER
مجاناً!!
FREE!!
شركة مخزن التجهيزات
SUPPLYING STORE CO.
5 KD د.ك
SIGNATURE

أكثر من
2
كيلو ذهب
عيار 24

الهديّة وَجَبْ..
والجائزة ذهب

أدركنا في سانيو أنه من واجبنا أن نكافئ زبائننا الذين وثقوا بتفوق أجهزتنا الكهربائية والإلكترونية فقررنا أن نمنحهم مقابل كل جهاز قيمته 10 د.ك أو أكثر يشترونه من معارضنا أو من معارض موزعينا المعتمدين **هديّة** عبارة عن **قسيمة شراء مجانيـة**.
بالإضافة إلى حصولهم مقابل كل 10 د.ك من مشترواتهم على كوبون يخولهم المشاركة في السحب على **3 جوائز من ذهب**.

الجائزة الأولى 1 كيلوغرام ذهب 24

الجائزة الثانية 750 غرام ذهب 24

الجائزة الثالثة 500 غرام ذهب 24

فترة المهرجان من 15 نوفمبر 94 الى 15 يناير 1995

تاريخ السحب 22 يناير 1995

مكان السحب معرض الشويخ - الساعة 7 مساءً

قيمة الشراء المجانية صالحة لغاية 1995/1/22 لدى جميع معارض سانيو وفقط في الجمعيات والأسواق المركزية التالية

- جمعية ضاحية عبد الله السالم والمنصورية التعاونية.
- جمعية الروضة التعاونية.
- جمعية مشرف التعاونية.
- سوق الميرة المركزي / الشويخ.

يحدّد الجهاز الذي يتم شراؤه قيمة قسيمة الشراء المجانية بموجب اللوائح المتوفرة لدى معارضنا وموزعينا.



سانيو SANYO

الوكيل العام:
شركة مخــزن التجهيزات ذ.م.م
معرض سانيو الرئيسي الكويت - ش عبد الله السالم - ت 241-8850 / 242-3421

المعارض: معرض الشرق شارع فهد السالم - الكويت 243-5842 ● قسم الأجهزة المكتبية ش عبد الله السالم 242-4881 /244-4882 ● معرض الفروانية الشارع الرئيسي 474-0287 / 474-0321
معرض الشويخ 484-3365 / 484-3354 / 484-7628 ● معرض الفحاحيل الشارع الرئيسي 392-2772 / 392-2771

بشرى سارة لأبنائنا الطلبة ولرجال الاعمال
بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 486 ، القرص الصلب 420 مليون حرف ، شاشة عالية النقاوة SVGA ،

رام 4 ، مشغل اسطوانات 1.2 ، لوحة مفاتيح عربى انجليزى،

+



طابعة عربى انجليزى ملونة

+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

(برنامج القرآن الكريم+ قاموس عربى انجليزى + برامج فى الجغرافيا والاحياء والكيمياء والجولوجيا والطب والادوية والهندسة والاحصاء + برنامج وندوز + برنامج الخطوط العربية + العاب كثيرة + وغيرها كثير)

+

دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

كفالة مجانية لمدة سنة

+

4 هدايا مجانيـــة اخـــرى

كل ذلك فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

شركة الرائد للحاسب الالى والاستشارات

☎ 2 66 88 00

المركز الرئيسى – حولى – مجمع الرحاب – السرداب

الفرع الاول – حولى – مجمع الرحاب – الارضى

الفرع الثانى – حولى – شارع تونس – قرب الخطوط الكويتية ومرابحة بيت التمويل

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

الثلاثاء: ١٩ جمادى الآخرة ١٤١٥هـ ـ ٢٢ نوفمبر ١٩٩٤م ـ العدد ١١٣٦ السنة ٢٥

باختصار

وأين رأي الشعب الكويتي؟!

هل أصبح التبشير بالواقع الصهيوني والإعلان عن التبعية الاستراتيجية للولايات المتحدة سياسة كويتية معتمدة؟

هذا السؤال أصبح مُثاراً منذ التصريحات الأخيرة لمسئول بارز في الكويت حول مستقبل المقاطعة العربية لإسرائيل والتي راى فيها هذا المسئول انها ستنتهي حتماً، داعياً إلى «المبادرة» للتعامل مع «إسرائيل» قبل ان تفرض (الولايات المتحدة) هذا الواقع.

وسواء كانت هذه التصريحات تعكس وجهة نظر الجهات الرسمية (ما لم يصدر توضيح بعكس ذلك)، او رأيا شخصيا للمسئول فإنه في الحالتين تم التجاوز على حق الشعب الكويتي في التعبير عن قراره في هذا الشان التاريخي الخطير.

إن قرار التعامل مع الضغوط الأمريكية باتجاه الصلح مع «إسرائيل» لا يمكن ان يتخذ في الكويت بعيداً عن الموقف الشعبي، لان للكويتيين ـ الذين يمثل الإسلام منهجهم ومعتقدهم وهويتهم ـ الحق كله في تحديد هذا القرار بعد أن تتوفر للشعب عبر ممثليه في مجلس الأمة، وعبر منتدياته الشعبية وهيئاته النقابية الفرصة كاملة للاطلاع على الحقائق المجردة والدقيقة وتمحيص البدائل والاحتمالات للتوصل إلى القرار الصحيح.

ومن هنا نؤكد على ان للإسلام وتعاليمه الخالدة موقفاً واضحا ودقيقا من التعامل مع اليهود المحتلين لارض فلسطين، والذي نهيب بالرسميين وغيرهم وضعه نصب العين في اي موقف يتخذ، او تصريح يُطلق.

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ قطر ٥ ريالات ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ المغرب ١٢ درهم ـ السودان ٢٥ جنيها ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي ـ **المؤسسات والشركات** : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ ـ فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ ـ **السعودية** : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض. ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة ـ **قطر** :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ ـ البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ ـ سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) ـ الصفاة ـ الرمز البريدي (13049) ـ التحرير : ت ٢٠١٩٥٢٩ ـ ٢٠٧٣٠٢٦ ـ الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٠٦٠٥٢٥ ـ ٢٠٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٠٢١٨٢٦ ـ ٢٠٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

الغرب يسرق النصر من مسلمي البوسنة

لم تكتف الدول الغربية بمواقفها المخزية وجرائمها المشتركة مع مجرمي الصرب ضد مسلمي البوسنة طوال ما يزيد على واحد وثلاثين شهرا، وإنما أضافت إليها جريمة كبرى أشد فداحة تتمثل في سرقة الانتصارات الأخيرة من مسلمي البوسنة.

لقد استطاع مسلمو البوسنة خلال أيام أن يفعلوا بالصرب ما عجز المجتمع الدولي عن فعله طوال ما يقرب من ثلاث سنوات، واستطاعوا رغم الظروف العصيبة والأوضاع القهرية التي يعيشونها والتخلي الكامل من المجتمع الدولي عنهم من أن يُلحقوا هزائم كبرى بالصرب، ويحطموا أسطورة الجيش الصربي الذي لا يُقهر - كما يزعمون - ويقوموا بتحرير مساحات كبيرة من الأراضي البوسنوية المحتلة تزيد على ثلاثمائة كيلو متر مربع في جيب بيهاتش وحده.

وقد تصادفت هذه الانتصارات مع إعلان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون عن عدم قيام الولايات المتحدة بالمشاركة في عمليات فرض حظر السلاح على مسلمي البوسنة التي يقوم بها حلف الأطلسي، مما دفع روسيا والدول الغربية الأخرى أن تتحرك بشدة لتقويض انتصارات المسلمين وانتقاد الموقف الأمريكي وسرعان ما أعلن المندوب الروسي لدى مجلس الأمن «سرغي لافروف» أن انتصارات المسلمين في البوسنة قد تؤدي إلى كارثة جديدة، وطالب المجتمع الدولي للوقوف ضد هذه الانتصارات وإبقاء الأوضاع على ما هي عليه، بل إن مجلس الأمن نفسه أصدر قرارا هزيلا لا يقدم ولا يؤخر حينما تدَخَّل صرب كرايينا إلى جوار صرب البوسنة بالطائرات والمدفعية الثقيلة والمدرعات والقوات التي زادت عن عشرين ألف جندي فاستطاعوا أن يردوا كثيرا من مكاسب المسلمين ويُحكِموا قبضتهم على جيب بيهاتش مرة أخرى.

لقد كان أمل مسلمي البوسنة من وراء هذه المعركة هو أن يرفعوا الحصار عن ١٨٠ ألف مسلم مدني تقطعت بهم السبل في بيهاتش منذ انقطاع معونة الأمم المتحدة عنهم في يونيو الماضي بسبب الحصار الصربي، كما كان أملهم هو تحرير ١٣٠٠ كيلو متر من المساحات المحتلة من قبل مجرمي الصرب في البوسنة قبل أن يحل الشتاء وذلك بعدما اتضح للمسلمين بأن الجميع يقف مع الصرب أملا أن يقضوا على المسلمين، إلا أن الانتصارات التي حققها المسلمون، والقرار الذي أصدره كلينتون جعل الغرب يزيد من كشف وجهه القبيح وموقفه المشين من مسلمي البوسنة، وإذا بالجنرال الفرنسي فيليب موريون - القائد السابق لقوات الأمم المتحدة في البوسنة - والذي قام الصرب خلال فترة رئاسته للقوات الدولية بأكبر جرائمهم العرقية ضد المسلمين يهاجم انتصارات المسلمين ويدافع عن الصرب قائلا: «إن الصرب في حاجة إلى من يُفهمهم ويدلّهم على الطريق الصحيح».

أما الدول الأوروبية المشاركة في حلف الأطلسي والتي يبلغ عددها ١٦ دولة فقد أعلنت جميعا تصميمها على عدم السماح بوصول أسلحة إلى مسلمي البوسنة يمكن أن تؤدي إلى تغيير موازين المعركة، وقال ويلي كلاس - الأمين العام لحلف الأطلسي - إن الحلف سوف يسعى لسد كافة الثغرات التي نجمت عن قرار واشنطن، وإن الحلف سوف يواصل تنفيذ قرارات مجلس الأمن بالكامل.

واتهم قائد جيش المسلمين في بيهاتش بأن قوات الأمم المتحدة منحازة كليا إلى جانب الصرب ورغم أن صرب كرايينا قد قاموا بهجومهم على بيهاتش تحت سمع وبصر قوات الأمم المتحدة بما يعتبر هجوما من دولة على أخرى، إلا أن قوات الأمم المتحدة لم تحرك ساكنا بل إنهم أخذوا يذيعون بيانات وانتصارات الصرب المليئة بالأكاذيب على أنها هي الواقع الحقيقي للمعارك مما زاد في تثبيط همم المسلمين.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل وصل الأمر إلى حد مشاركة جيش صربيا بطائراته في المعارك، ومشاركة روسيا بأسلحتها الحديثة التي أعلن مسلمو الصرب يوم الخميس الماضي أنها تدك مواقع المدنيين المسلمين.

وفي نفس الوقت أعلنت كل من: أسبانيا وفرنسا وبريطانيا وكندا أنهم سوف يقومون بسحب قواتهم من البوسنة إذا تخطى تصريح الولايات المتحدة عن رفع الحظر عن مسلمي البوسنة مجرد الكلام.

ورغم أن كل ما فعلته الولايات المتحدة هو الإيعاز إلى سفنها الثلاث التي تشارك في الحظر ضد البوسنة بعدم الاستمرار في عملها فيما تواصل اثنى عشر سفينة أخرى تابعة للدول الأوروبية عملها فقد قام الغرب بتضخيم الإعلان الأمريكي الذي أكد زعيم صرب البوسنة كارادتش بأنه لن يقدم ولن يؤخر في مجرى الحرب أو تغيير الموازين العسكرية، وذلك حتى تزيد الدول الأوروبية من تشديد قبضتها على المسلمين والحيلولة بينهم وبين تحقيق أي تقدم يذكر يمكن أن يغير موازين المعركة.

لقد كشفت انتصارات المسلمين الأخيرة مزيدا من الحقائق عن جرائم الدول الأوروبية ومخازيها بحق مسلمي البوسنة، وإن هذا النصر الذي حققه المسلمون بإمكاناتهم البسيطة لم يسرقه سوى هؤلاء الذين لازالوا يعيشون هواجس الحروب الصليبية، وأحقاد الماضي العفنة، ولكن هذا التحرك الغربي ضد مسلمي البوسنة يجب أن يدفع الشعوب المسلمة إلى أن تتحرك بقوة لنصرة المسلمين في البوسنة، وأن تمدهم بالمال والسلاح كما يفعل الروس الآن، وإن أمل المسلمين لن ينقطع، وإن إمكانية النصر ليست بعيدة، لأن من يغالب الله يُغلب ولو بعد حين، وإن أجيال الغد لن تنسى حقائق اليوم، وجرائم الغرب بحق المسلمين «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».■



«ومنا .. إلى»

● معالي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية ووزير التخطيط السيد ناصر الروضان.. نية وزارة المالية لتخفيض ميزانية الدولة بنسبة ٢٥٪ قرار كان ينتظره الجميع، ولكن أن يأتي هذا القرار في الوقت الذي تتكلم فيه الحكومة عن نيتها للضغط على نواب مجلس الأمة لإقرار التعديلات المقترحة على قانون المديونات والذي قد يكلف الدولة اموالا طائلة يجعلنا نتساءل هل هذا التخفيض الغرض منه توفير أموال من الميزانية لصرفها على فئة محددة من البلد وهي المتورطة في قضية المديونيات.

■ وزير المالية

● وزير التربية والتعليم العالي د.احمد الربعي.. بلغنا من عدد من أولياء الأمور أن هناك مدارس قررت إقامة دروس إضافية في مادة اللغة الإنجليزية وذلك لتلافي التأخر الذي يعاني منه الطلبة نتيجة نقص في مدرسي هذه المادة في الفترة الماضية، الأمر حتى الآن يبدو جيدا ولكن أن يطلب مقابل مادي مقابل تقديم هذه الدروس فهذا الأمر يبدو غريبا تماما فهل يتحمل أولياء الأمور خطأ الوزارة.

● أصحاب السعادة أعضاء مجالس الشورى والوطني والأمة بدول مجلس التعاون.. وجودكم على أرض الكويت لحضور مؤتمر الوفاء كان رسالة واضحة للعالم على أن شعوب المنطقة مدركة أن قوتها في تلاحمها وترابطها، وأن مستقبلها في تعاونها المشترك.. نسأل الله أن يوفقكم جميعا لما فيه صالح المنطقة وخير مستقبلها.

● رئيس لجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الإصلاح الاجتماعي الشيخ عبدالحميد البلالي.. الموسم الثقافي الكبير الذي قامت بتنظيمه لجنتكم جاءت متناسقة مع احتياجات المجتمع وتطرقت إلى مواضيع عديدة كان من الضروري تبسيطها وتوضيحها للمجتمع نسأل الله أن يعينكم في توصيل رسالتكم السامية لكافة أفراد المجتمع.■

■ الشيخ البلالي

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

في ثاني حادثة خلال أسبوع الجيش والوجبات المحفوظة

كتب : المحرر العسكري : في الأسبوع الماضي كنا قد أشرنا إلى وجبات لحم الخنزير التي وزعت على أفراد الجيش في قاعدة علي السالم الجوية، والتي أدت إلى ردة فعل واسعة النطاق بين الضباط والجنود.

وقبل مُضي اسبوع على الحادثة الأولى قامت الكلية العسكرية بتوزيع وجبات غذائية محفوظة على الدفعة الجديدة من المجندين، ولكنها هذه المرة لم تحتو على لحم خنزير ولكنها احتوت على مواد غذائية قد ظهر عليها العبارة التالية (To be eaten befor 22/8/93) أي يفضل أكلها قبل ١٩٩٣/٨/٢٢م، وهذه الوجبات موزعة في ٧نوفمبر ١٩٩٤م أي بعد ما يزيد عن عام من تاريخ انتهاء الصلاحية.

والسؤال إلى متى يستمر هذا الاستهتار في واحدة من أهم مؤسسات الدولة الا وهي المؤسسة العسكرية، والسؤال الآخر الذي يدور في الأذهان الا نستطيع ان نقوم بتحضير هذه الوجبات محلياً، بحيث نضمن لجنودنا طعاماً معداً حسب القواعد الشرعية ومتناسباً مع متطلبات الجندي الكويتي، ومضمون الصلاحية!!

وهنا لابد من الإشارة بأن هناك وجبات مشابهة يتم إعدادها خصيصاً، من قبل الجيش السعودي لضباطه وجنوده، بل إن الجيش الأمريكي يقوم بإعداد وجبات حلال خاصة بالجنود الأمريكيين المسلمين.

وهكذا يكون الوضع النفسي للجندي في الجيوش له مكانة خاصة عند القائمين على هذه المؤسسات، في الوقت الذي نكرم فيه نحن جنودنا بوجبات الخنزير تارة وبمواد غذائية منتهية الصلاحية تارة أخرى■

صيد وتعليق

نائبان كويتيان يرفضان التطبيع مع اليهود

الخبر

أوردت صحيفة «الشرق الأوسط» العدد ٥٨١٧/١٩٩٤ الآتي:
«رفض نائبان كويتيان في تصريح لـ الشرق الأوسط قضية التطبيع بين الكويت و«إسرائيل».

كما أوردت مجلة «الأمان» اللبنانية ص٢٨ العدد ١٢٩/١٩٩٤ في مقابلة للدكتور محمد سليم العوا الآتي:
(الإسلاميون ضد الهيمنة الصهيونية وضد اتفاقيات السلام .. وما من طريق للتوافق مع هذا العدو تحت أي ظرف وتحت أي مسمى، والأمم لا تسقط بسقوط بعض أشخاص، وخيانة مجموعة من الناس، ولا تعني انهيار القيم، والاتفاقات الباطلة تبقى باطلة ولو وقع عليها ملايين.. نحن لا موقف لنا مع العدو الصهيوني إلا القتال.. وإذا لم نقدر نتربص حتى يفتح الله بيننا وبينه وليس عندنا موقف آخر) انتهى..

التعليق

نقول لقومنا إن هذا الموقف من اليهود والذي ذكره النائبان والدكتور سليم العوا هو موقف عقائدي إيماني لكل مسلم، ويفترض فيه أن يكون بديهيًا لا مناص من معرفته، ولا عذر لنا في الجهل به، فقد ارتضينا حكم الله في أمورنا كلها، قال تعالى: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرًا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينًا» (الأحزاب: ٣٦) وقد أمرنا الله تعالى بالحذر من اليهود وحسم أمر عدائهم الأبدي لنا عربا ومسلمين بقوله تعالى: «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا» (المائدة: ٨٢) فيجب علينا معاداتهم كما يعادوننا.

نحن نعلم أن هدف اليهود الأساسي هو سلخنا من الإسلام، قال تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى» (البقرة: ١٢٠) وأنه صراع أبدي ليردوننا عن ديننا إن استطاعوا قال تعالى: «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا» (البقرة: ٢١٧). وهم دعاة حرب وفساد وليسوا دعاة سلام ووئام، من صفاتهم المكر والغدر والحسد وحب المال والجشع والبخل وقساوة القلب، ونقضهم للعهود والمواثيق معروف، قال تعالى: «فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية» (المائدة: ١٣). وهم يخونون كل من يعطونه عهدًا وميثاقًا من الناس قال تعالى: «ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا منهم» (المائدة: ١٣) متفرقين جبناء قال تعالى: «لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون. لا يقاتلونكم جميعًا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعًا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون» (الحشر: ١٣-١٤).

وقد أثبت التاريخ الإسلامي حقيقة عدائهم لنا منذ فجر الإسلام إلى عصرنا هذا، وآخرها قتل الأبرياء في الحرم الإبراهيمي أثناء صلاة الفجر، وفرضهم مؤتمرات الضرار علينا وإرغامنا على التسليم بمقرراتها مثل مؤتمر الإسكان في القاهرة أخيرًا الذي أباحوا فيه المحرمات.

وكذلك المؤتمر الاقتصادي الدولي الذي عقد في المغرب وهدفه نقض المقاطعة الاقتصادية لليهود وستفتح أسواقنا لاستثماراتهم وبضائعهم الكاسدة ومخازيهم ومفاسدهم.

إننا ندعو النصارى في أمريكا وأوربا وروسيا ألا ينخدعوا بالمكر اليهودي الذي صور لهم أن الخطر المتوقع عليهم إنما هو خطر الإسلام والمسلمين.. إن الإسلام رسالة خالدة، دعاته رحماء لا جبارين ولا متسلطين يعاملون الناس بالقسطاس المستقيم ويخصون المسيحيين (النصارى) بمزيد من الرحمة لأن رسولنا ﷺ أوصانا بهم ولأن قرآننا كتاب الله العظيم بيّن أننا وهم تحت مظلة المساواة في الحقوق والواجبات (في المجتمع المسلم) لا نجور عليهم في الحكم بل العدل المطلق قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين» (النساء: ١٣٥). وقال تعالى: «ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى» (المائدة: ٨).

والإسلام لا يطلب من غير المسلمين إلا أن يكفوا شرهم عن دعوته وأهلها وألا يثيروا عليه الفتن والمشاكل، ولن يجبر الإسلام أحدًا على اعتناقه، قال تعالى: «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي» (البقرة: ٢٥٦) فهل يعي قومنا هذه الحقائق؟ وشكرًا للنائبين الكويتيين الذين عبروا عن مشاعرنا ومشاعر المسلمين حيال اليهود والتطبيع والحل السلمي السقيم.■

عبد الله سليمان العتيقي

الوفد السعودي في ضيافة الدكتور ناصر الصانع





■ الشيخ محمد بن جبير



■ د. ناصر الصانع

■ د. عبدالله الهاجري

■ شارع العجمي

كتب : خالد بورسلي

على هامش فعاليات ملتقى الوفاء لمجالس الشورى والوطنى والأمة والذى عقد بالكويت الأسبوع الماضى استضاف الدكتور : ناصر الصانع ـ عضو لجنة الشئون الخارجية فى مجلس الأمة الكويتى ـ الوفد السعودى المشارك فى هذا الملتقى وقد القى الدكتور الصانع كلمة ترحيبية على شرف الوفد السعودى اثنى خلالها على موقف المملكة العربية السعودية إبان الغزو العراقى للكويت ملكاً وحكومة وشعباً، وشكر حضور الوفد لهذا الملتقى وشكرهم كذلك لتلبية الدعوة حتى يعبر أهالى منطقة الروضة والشعب الكويتى لإخوانهم السعوديين لمساندتهم ودعمهم للحق الكويتى أثناء الاحتلال العراقى البغيض، وبدوره رد معالى الشيخ: محمد بن جبير ـ رئيس مجلس الشورى فى المملكة العربية السعودية ـ بكلمة اثنى على منظمى الملتقى ووصفهم بأنهم وفقوا عندما اختاروا شعار «ملتقى الوفاء» لمجالس الشورى والوطنى والأمة لدول مجلس التعاون الخليجى وقال : إننا تدارسنا مواضيع عديدة تهم المواطن الخليجى نتمنى أن تأتى نتائجها الطيبة فى القريب العاجل فى جميع المجالات، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يأخذ بأيدينا لما فيه الخير للجميع.

وتحدث بعد ذلك عن نظام الشورى فى المملكة العربية السعودية فقال: مجلس الشورى فى المملكة العربية السعودية ليس بجديد فقد تأسس على عهد الملك عبد العزيز وقام بدوره خير قيام وقدم للدولة منذ تلك اللحظة كثيرا من الأنظمة واللوائح ولا تزال هذه الأنظمة معمولا بها إلى هذا الوقت ومن بينها نظام عمره الآن ٦٥ سنة وهو نظام

قرار في محله

القرار الذى اتخذه رئيس اللجنة الأوليمبية بإيقاف (٩) من لاعبي المنتخب الوطنى المشارك فى دورة الخليج كان خطوة صائبة وإجراء لابديل عنه أمام استهتار هؤلاء بسمعة البلد ووقوعهم فى الأعمال المسيئة للدين والآداب.

ذلك أن الوسط الرياضى رغم حسن ونبل أهدافه الرئيسية وكونه مجالا لتنشيط طاقات الشباب وتنمية الحماسة والفروسية قد ابتلى بشريحة من الفاسدين والمنحرفين ممن اتخذوه ملجأ للتهرب من المسئولية ومجالا على ما يرفضه الدين وتنبذه أخلاق الرجال.

وكان الواجب على القائمين على الحركة الرياضية أن يتحروا فيمن يمثلون الكويت فى المحافل الرياضية وممن ينتسبون إلى الأندية ويبرزون فى أنشطتها أن يكونوا من الشباب المستقيم وأن تتقدم الاعتبارات الخلقية والرجولية على الاعتبارات الفنية الرياضية.

إن الاتهام الموجه لتسعة لاعبين من المنتخب بارتكاب تجاوزات سلوكية يعنى أن اختيار اللاعبين لم يكن قائماً فى الأساس على تقدير المسئولية الوطنية والجدارة الأخلاقية، وإن تورط هؤلاء فيما ساقتهم طباعهم يعنى أن الحركة الرياضية بحاجة إلى مراجعة العناصر الداخلة فيها واتخاذ قرار مشابه ضد كل من تحوم عليه شبهة تلويث الساحة الرياضية بالسلوكيات الخاطئة.

ولم تكن حادثة أبو ظبى الأولى فى تاريخ الرياضة الكويتية ولقد أدى تجاوز بعض المسئولين فى الماضى عن أخطاء اللاعبين وأفراد الوفود الرياضية وسلوكياتهم إلى تعزيز فرص ظهور مثل هذه الأمور المخجلة ليس فى منتخب الكويت فقط بل وفى منتخبات أخرى.


■ الشيخ احمد فهد الاحمد

لذلك كان قرار الشيخ أحمد فهد الأحمد فى محله، وكان هو الإجراء السليم الذي نتمنى من الشيخ الشاب أن يعززه بإجراءات تضمن تطهير الساحة الرياضية من كل من تحوم عليهم الشبهات.■

التجارة، وما حدث قبل سنتين هو تحديث للمجلس السابق وبعد أن أصبحت المملكة دولة حديثة وتطورت في جميع المجالات وأصبح لديها متخصصون في كل مجال لذلك قام خادم الحرمين الشريفين بضم بعض من هؤلاء المتخصصين لمجلس الشورى من أجل أن يسهموا في تطوير البلاد، لذلك تجدوا من بين ٦٠ عضواً ممن اختارهم خادم الحرمين الشريفين من بينهم ٣٥ عضواً يحملون شهادات الدكتوراة والبقية كلهم من خريجي الجامعات ولهم خبرات جيدة في مجال العمل الإداري والعمل الاستشاري، وفي ختام كلمته شكر النائب الدكتور ناصر الصانع على حسن ضيافته.

وتحدث النائب : شارع العجمي - عضو مجلس الأمة الكويتي، ومرافق الوفد السعودي - فقال : أشكر للدكتور ناصر ضيافته، ولعله من محاسن الصدف أن يجتمع على أرض الكويت رؤساء مجالس الشورى والوطني والأمة في دول الخليج هذه الوفود الكريمة التي احتضنت دولها أبناء الكويت في محنتها، أقول لعل من محاسن الصدف أن يتم ملتقى الوفاء هذا وقضية الكويت تشاهد على الساحة الدولية والإقليمية تطورات هامة وعلى رأسها اعتراف النظام الباغي الموجود في العراق بحدود الكويت وسيادتها، وكأن تظاهرة شعبية تنادي بحقوق الكويت التي يتجاهلها النظام العراقي ولكن بعزم أهل الكويت وبمساندة الأشقاء في الخليج وتضافر الشرفاء والأصدقاء لدعم الحق الكويتي، وأرحب بالإخوة أعضاء الوفد السعودي في بلدهم عبر ملتقى الوفاء لكي نتباحث ونتشاور في قضايا تهم شعوب الخليج قاطبة، فتكون هذه اللقاءات ضرورة لابد منها خاصة في هذه المرحلة التي يشهد العالم أجمع تكتلات وتجمعات إقليمية وتنظيمية تكون قوة ونحن في عصر التكتلات والتجمعات المنتجة، وبلادنا تتوفر بها هذه المقومات ، فتكون مثل هذه اللقاءات دعماً وتجديداً للمسيرة الخيِّرة لدول مجلس التعاون ومرة أخرى نرحب بالوفد السعودي الذي شرفنا بهذا الحضور.

وتحدث الدكتور عبد الله الهاجري - عضو مجلس الأمة الكويتي - لسنا بحاجة حتى ندلل على وقفة دول الخليج الشجاعة أثناء محنة الكويت، وهذه فرصة طيبة أن نلتقي هذا اليوم في ديوان الدكتور ناصر الصانع ، وهو سباق للخير والمعروف، وفي الحقيقة الكلام يطول حتى يعبر الإنسان عما في قلبه لهذه الوفود القادمة من دول الخليج ولأول مرة في ملتقى الوفاء، نأمل جميعاً أن لا يمر هذا الملتقى كما تمر المؤتمرات، أعتقد أن اللقاءات السابقة إذا كانت مجاملة، فاليوم تكون لقاءاتنا مصيرية، فعندما كنا نتحدث عن الوحدة الخليجية من ناحية تنظيرية قبل اجتياح العراق للكويت، فاليوم نتحدث عن الوحدة فبها نكون وبغيرها لا نكون بعد الله - عز وجل - فالوحدة اليوم تكون حتمية ولسنا أمام خيار نتحد أو لا نتحد، فبعد الأزمة التي حدثت عام ١٩٩٠ للمنطقة أصبحنا نعم نحتاج إلى هذه الوحدة بكل ما تعني هذه الكلمة من معنى، وأكرر ترحيبي بالوفد السعودي الذي يُشرفنا في هذا اللقاء وختم الدكتور ناصر الصانع هذا اللقاء متمنياً للوفد السعودي طيب الإقامة في الكويت وبدوره ينقل الوفد مشاعر الكويتيين وأحاسيسهم لإخوانهم في المملكة العربية السعودية كل مشاعر الوفاء والأصالة والخير للجميع.■

مركز الشباب بجمعية الإصلاح الاجتماعي:

دوري رياضي تحت رعاية خالد الحمد

كتب : مرزوق الحربي

ابتدأ مركز الشباب في جمعية الإصلاح الاجتماعي انشطته الشتوية بتشكيل لجان إدارة وهي : اللجنة الرياضية، واللجنة الثقافية، ولجنة الدورات، ولجنة الناشئة.

وكانت باكورة انشطة مجلس الإدارة الجديد نشاط (الدورات التخصصية للناشئة) وهي تشمل على عدة تخصصات منوعة ومنها (الكمبيوتر والخط والكاراتيه وكرة القدم..) فيشارك الطالب في نشاط واحد فقط خلال الفترة الأولى، والفترة الثانية تشتمل على دروس توجيهية وشرعية عامة أو مهرجانات رياضية يشارك فيها جميع الطلبة من جميع التخصصات، ومدة هذه الدورة يومين في الأسبوع وقد ابتدأت الدورة بتاريخ ١٥/١٠ وسوف تستمر لمدة شهرين وقد لاقت قبولا ومشاركة فعالة فاقت التوقعات.

ومن الأنشطة التي يستعد لها مركز الشباب (المركز الاجتماعي الترفيهي) ويشتمل على عدة العاب خاصة للشباب في المرحلة الثانوية والجامعية وهي البليارد - وفيديو جيم - وتنس الطاولة - والهوكي.

كما يتبعه مركز خدمة يشتمل على محل لتقديم المرطبات وتسجيلات إسلامية ومحل لبيع الأدوات الرياضية ومحل لتقديم الوجبات الخفيفة وسوف يتم افتتاحه قريباً.

وانتهى المركز من إعداد تصور لمركز خدمة الطالب والذي من المتوقع ان يشتمل على خدمة طباعة البحوث والتغليف والتجليد واستئجار أجهزة الكمبيوتر الشخصية ولوازم الإيضاح مثل الفانوس السحري وأدوات العرض.

كما انتهى المركز من إعداد المخيم الربيعي والذي يخدم انشطة المركز ويستطيع أولياء امور أعضاء المركز استئجار المركز باسعار رمزية.

هذا وقد اقامت اللجنة الرياضية دوريا رياضياً يخدم اعضاء لجنة النشء الإسلامي وشارك في هذا الدوري والذي أطلق عليه (دوري الهداف) ٧٠٠ ناشئ من أعضاء لجنة النشء وكان هذا الدوري تحت رعاية خالد الحمد مدير الهيئة العامة لرعاية الشباب والرياضة .

ومن التجارب الناجحة التي اقامها لمركز الشباب خلال الفترة الصيفية الماضية دورات الكمبيوتر وقد شارك فيها عدد كبير .. ويعتزم مركز الشباب إعاده هذه الدورات خلال الفترة الشتوية.■



■ دورات كمبيوتر من انشطة المركز

إعمار الفاو

إعمار الكويت

١٩٩٤

١٩٨٨

الاعتراف العراقى بالسيادة والحدود الكويتية خطوة فى الاتجاه الصحيح

العراق مطالب بالإفراج عن الأسرى وإعادة الممتلكات وتنفيذ قرارات مجلس الأمن بشأن الكويت

كتب : المحرر المحلى

جاء الاعتراف العراقى بالسيادة والحدود الكويتية بعد فترة قصيرة من الحشود الأخيرة على الحدود الشمالية لدولة الكويت، مما فرغ هذا الاعتراف من معانى الجدية والالتزام، خصوصاً وأن الحشود الأخيرة جاءت بعد أربع سنوات من احتلاله لدولة الكويت فى الثانى من أغسطس عام ١٩٩٠، وهذا أكد للرأى العام العالمى عمق الأطماع العراقية فى الكويت وتجذرها فى القيادة الحالية للنظام العراقى.

الموقف الكويتى

اعتبرت الحكومة الكويتية الاعتراف بأنه (خطوة فى الاتجاه الصحيح) وناشدت الدول الأعضاء فى مجلس الأمن الاستمرار فى مواقفها المبدئية الحازمة فى إلزام العراق بالإفراج عن أسرى الكويت وتنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة.. فيما أكد وزير الدفاع الكويتى فى وقت لاحق أن الاعتراف لن يوقف الجهود الكويتية المبذولة لتعزيز القوة العسكرية، وجاء هذا بناءً على فهم طبيعة القيادة العراقية التى لا تفى بالتزاماتها ومواثيقها، رغم أن العراق يعترف للمرة الأولى بسيادة الكويت ويرسم الحدود بين البلدين منذ الحرب العالمية الأولى.

العرّاب الروسي

لعب وزير الخارجية الروسى - اندريه كوزيريف - دور العرّاب فى استخلاص الاعتراف الأخير من النظام العراقى ممثلا بمجلسه الوطنى ومجلس قيادة الثورة، ومجلس الوزراء، وقد حث فى بيانه الذى ألقاه أمام أعضاء المجلس الوطنى العراقى على الاعتراف بسيادة وحدود الكويت وقال: (أنها خطوة ستظهر للعالم أجمع وبشكل خاص لجيرانكم أن بغداد عامل استقرار وتعاون وليس عامل اضطراب عسكرى)، وأكد بوضوح تام أن الاعتراف لن يؤدى لرفع مباشر للحصار الدولى عن العراق فقال: (الطريق طويل لكن القرارات والخطوات الجسورة التى تتخذونها تفتح الباب على مصراعيه أمام إنهاء الوضع المفروض على العراق).

ردود الفعل

فى أول رد فعل للبيت الأبيض الأمريكى على الاعتراف، أكدت الإدارة الأمريكية أن الاعتراف يجب أن يكون بالممارسة وليس بالكلمات فقط، وأنه يتعين على بغداد أن تمتثل لبقية قرارات الأمم المتحدة إذا أرادت أن ترفع عنها العقوبات، وطالبت «دى دى مايرز» المتحدثة باسم البيت الأبيض بالإفراج عن السجناء السياسيين وإعادة الممتلكات وتفكيك برنامج الأسلحة العراقى وأن يكف نهائياً عن تهديد الكويت.

أما بريطانيا فقد أعلن مسئول حكومى أن بريطانيا لا تتوقع من مجلس الأمن أن يرفع العقوبات عن العراق فى الدورة المقبلة (١٤/١١/١٩٩٤).

وفى فرنسا اعتبر الاعتراف وحده بأنه ليس كافياً، ومجلس الأمن فى نهاية المطاف هو الذى له أن يقرر ما إذا كانت أركان الاعتراف قد اكتملت فى إطار ما يضمن الاستقرار.



■ الحدود الكويتية العراقية

ردود الفعل العربية

وعلى الصعيد العربى قال الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد أن اعتراف العراق بقرار مجلس الأمن رقم (٨٣٣) وحده لا يكفى، وطالب بتنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن، وأضاف أن هذه الخطوة ستؤدى إلى عودة الأمور إلى طبيعتها، موضحاً أنها ستمكنه شخصياً من إجراء اتصالات لدعم مبادرته الخاصة بتنقية الأجواء العربية وتحقيق المصالحة العربية.

أما المملكة العربية السعودية فقد أعلنت تأييدها لبيان مجلس الوزراء الكويتى حول الاعتراف، وقال مصدر سعودى مسؤول:«إن حكومة خادم الحرمين الشريفين وبعد اطلاعها على بيان مجلس الوزراء فى دولة الكويت الشقيقة تؤيد جميع ما جاء فى مضمون البيان»، وكان وزير الخارجية المصرى - عمرو موسى - قد أكد أن الاعتراف بالكويت سيكون «الخطوة الأساسية للتعامل مع مشكلة العراق من منظور جديد».

وفى قطر أعلنت وزارة الخارجية ترحيبها بالاعتراف واعتبرت توثيقه وإنجاز الإجراءات الدستورية المتعلقة به، خطوة إيجابية لتهدئة الأوضاع على الحدود (الكويتية - العراقية) وبداية لعودة الأمن والسلام إلى المنطقة.

ووصفت البحرين الاعتراف بأنه خطوة إيجابية، وأكدت على ضرورة تنفيذ العراق لجميع قرارات مجلس الأمن الدولى وقال مجلس الوزراء البحرينى: إن الاعتراف يتيح المجال لترسيخ وتعزيز الأمن والاستقرار فى هذه المنطقة الحيوية من العالم.

خطوة متوقعة

كما كان متوقعاً فقد أقر مجلس الأمن بالإجماع عقب اجتماعه الدورى فى (١٤/١١/١٩٩٤) إبقاء الحظر الدولى على العراق، ورأوا أن الشروط لا تتوافر لرفع العقوبات.

المستقبل الأمني لدولة الكويت

رغم أن مجلس الوزراء الكويتي اعتبر الاعتراف العراقي بالسيادة والحدود الكويتية (خطوة فى الاتجاه الصحيح) إلا ان الحكومة الكويتية مطالبة ببناء استراتيجية امنية تحقق الردع العسكرى لأى تحرك عراقى فى المستقبل، وتحافظ على الحقوق والمكتسبات الوطنية الكويتية.

ونامل ان مؤتمر الاستراتيجية الأمنية - الذى تحرك له عدد من اعضاء مجلس الأمة ومنهم الدكتور ناصر الصانع والمستشار السياسى لمجلس الأمة الدكتور عبد الله الشايجى ان يرى النور فى ديسمبر المقبل، وان يخرج المؤتمر الذى من المقرر ان يستضيف مستشارين واكاديميين من مراكز عالمية للدراسات الأمنية فى الولايات المتحدة وغيرها، برؤية واضحة المعالم ومحددة الأهداف لوثيقة واستراتيجية امنية لدولة الكويت، علماً بأن الأجهزة الأمنية فى الكويت تعمل بدون استراتيجية أو أهداف محددة ومكتوبة!!

نص قرار الاعتراف

فيما يلى النص الكامل لقرار مجلس قيادة الثورة العراقى الذى صدر فى (١٠/١١/١٩٩٤) واعترف فيه بسيادة الكويت وحدودها الدولية، وقد رأس الاجتماع صدام حسين:

«تعبيراً عن رغبة جمهورية العراق فى احترام ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولى وانسجاماً مع التزامها بالامتثال الكامل لجميع قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ذات الصلة، وإثباتاً لنوايا العراق السلمية ولعزمها على العمل من أجل استتباب السلم والأمن والاستقرار فى المنطقة، وإقامة علاقات حسن الجوار على أساس قواعد الاحترام المتبادل للأمن والسيادة والمصالح المشروعة، وإذ يعيد تأكيد قرار مجلس قيادة الثورة رقم - ٥٥ - فى الخامس من مارس (آذار) ١٩٩١، وأخذا بنظر الاعتبار إعلان المجلس الوطنى فى ١٠ نوفمبر (تشرين الثانى) ١٩٩٤ واستناداً إلى أحكام الفقرة - ١ - من المادة الثانية والأربعين من الدستور، قرر مجلس الثورة ما يأتى:

١ - تعترف جمهورية العراق بسيادة دولة الكويت وسلامتها الإقليمية واستقلالها السياسى.

٢ - امتثالا لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم (٨٣٣) لعام ١٩٩٣ تعترف جمهورية العراق بالحدود الدولية بين جمهورية العراق ودولة الكويت، كما رسمتها لجنة الأمم المتحدة لترسيم الحدود بين العراق والكويت بموجب الفقرة - ٣ - من القرار (٦٨٧) لعام ١٩٩١ وتحترم حرمة الحدود المذكورة.

٣ - تتولى الوزارات والجهات المختصة ذات العلاقة تنفيذ هذا القرار.

٤ - ينفذ هذا القرار اعتباراً من العاشر من شهر نوفمبر (تشرين الثانى) ١٩٩٤ وينشر فى الجريدة الرسمية».

ترسيم الحدود بين الكويت والعراق

● ١٩٥١ قرر البريطانيون ترسيم الحدود، غير أن الحدود التى تمر بصحراء - فى قسم كبير منها، والغنية بالنفط - بقيت غامضة.

● ١٩٦٣ وقع اتفاق اكتفى بالحديث عن الحدود بشكل غامض من دون أن يحدث أى ترسيم للحدود على الأرض، ولم يصادق العراق على هذا الاتفاق.

لم تتوقف الأطماع العراقية بجزيرتى وربة وبوبيان فى شمال شرق الكويت بدعوى المطالبة بمدخل إلى الخليج.

● ٢٠/٥/١٩٩٣ قامت لجنة خاصة تابعة للأمم المتحدة بترسيم الحدود بين الكويت والعراق، وقد عينت الاحداثيات النهائية للحدود البرية والبحرية بين البلدين، حيث تم نقل ترسيم الحدود البرية (القسم الشرقى) بنحو (٦٠٠) متر لصالح الكويت، بالنسبة إلى الحدود السابقة المؤقتة وغير المعترف بها رسمياً من البلدين، واعطيت الكويت أيضاً جزءاً من مرفأ أم قصر. أما الترسيم البحرى للحدود فاعتمد خط الوسط لخور عبد الله الذى يؤمن الوصول إلى مياه الخليج.

● ٢٧/٥/١٩٩٣ اصدر مجلس الأمن القرار (٨٣٣) وتعهد فيه بضمان عدم انتهاك الحدود الجديدة.■

رؤيـــة

هل تعود الكويت لؤلؤة للخليج؟!

من يصدق أن دولة الكويت ومنذ عام ١٩٥٢ لم تنفذ خطة شاملة للبلاد!!

ومن يمكنه أن يستوعب حقيقة أن الكويت وعلى الرغم من ثرواتها النفطية وأهميتها الاستراتيجية في العالم تسير بلا خطط واضحة المعالم ومحدودة الأهداف!!

ولا أدلّ على ذلك مما أعلنه عضو مجلس الأمة الدكتور ناصر الصانع وبكل قوة وصراحة في دور الانعقاد الثاني لمجلس الأمة «أعلمونا يا وزراء ويا حكومة عن خططكم وبرامجكم المستقبلية حتى نتمكن من متابعة تنفيذ تلك الخطط والبرامج وبالتالي القيام بدورنا الرقابي على عمل الجهاز التنفيذي للدولة»، وتساءل بقوله: إلى أين أنتم ماضون وإلى أين اتجاه سفينة الكويت التي ارتضينا أن تكونوا نواخذتها، هل هي إلى الشمال أم إلى الجنوب أم إلى قاع البحر؟!

إن ما أعلنه النائب الدكتور الصانع ليدل دلالة واضحة وجلية عن المستقبل غير الواضح لهذه الدولة الصغيرة في حجمها ومساحتها والمحاطة بالكثير من الأطماع والمهددة باستمرار في أمنها واستقرارها والتي أغدق عليها الله سبحانه وتعالى بالكثير من الخيرات والثروات التي لم يحسن استغلالها بالشكل والأسلوب الذي يضمن لها مستقبلا باهرا ومكانة عالية ترتقي بها إلى مصاف الدول المتقدمة، والمتحضرة في العالم.

فهل يمكن أن تعيش دولة ونحن على أعتاب القرن الحادي والعشرين بلا خطة يمكن أن تنفذها وزارات ومؤسسات الدولة؟!

لقد أعدت الكويت أول مخطط هيكلي للدولة عام ١٩٥٢ ثم استبدل عام ١٩٧١ بخطة شاملة وأجريت عليها بعد ذلك مراجعة أولى عام ١٩٧٧ ومراجعة ثانية عام ١٩٨٣ ومراجعة ثالثة كانت قيد الإعداد حتى وقوع الغزو العراقي الغاشم على الكويت في أغسطس ١٩٩٠.

وقد حددت محاور رئيسية للمخطط الهيكلي الجديد للدولة هي: تعديل التركيبة السكانية لكي يكون الكويتيون أكثر في بلدهم والوافدون أقلية، والمحافظة على البيئة والعمل على تخفيض نسبة التلوث وما يهدد البيئة من مخاطر أخرى، والاستفادة من الموارد الطبيعية واستثمارها بأقصى ما يمكن بالإضافة إلى استخدامات الأراضي والأنشطة التابعة وتحسين مستوى وسائل النقل والخدمات العامة، وتشجيع القطاع الخاص.

وتلك المحاور من الناحية النظرية جيدة ولكن ليس لها أي واقع ملموس ولا منظور في المستقبل، فنجد مثلا بالنسبة للتركيبة السكانية أن الكويتيين حسب تقديرات وزارة التخطيط لعام ١٩٩٤ بلغ عددهم نحو ٦٢١ ألفا ويشكلون بذلك ٤٣.٣٪ من إجمالي عدد السكان وسيرتفع عدد الكويتيين بشكل طفيف في عام ١٩٩٥ ليصل إلى ٤٣.٩٪.

ونأتي إلى العمالة الكويتية وتشجيعها فنجد أن الموظفين الكويتيين وحسب إحصاء ١٩٩٠ قد بلغ عددهم ١٢٠ ألفًا، وكان يفترض حسب ما هو «مخطط له» رفع النسبة من ٢٧٪ إلى ٤٠٪!!

وعلى صعيد توفير الأراضي السكنية لمواجهة الطلبات المتراكمة لدى هيئة الإسكان نجد أن الأراضي التي تملكها الهيئة لا تغطي حاجة ٢٠٪ من طلبات السكن التي وصلت إلى ٤٦ ألف طلب حتى الآن.

أما المحور الخاص بتشجيع القطاع الخاص فنجد أن الحكومة قد هيمنت على معظم النشاط التجاري والاقتصادي وذلك بدليل أن نسبة الكويتيين تشكل في القطاع الخاص ١٪ فقط!

من جهة أخرى حددت الخطة الخمسية للسنوات ٩٥/٩٦ـ ٩٩/٢٠٠٠ أولوياتها من خلال إيجاد وفرة مالية للتعليم العام والجامعي والتطبيقي وفي المقابل نجد أن الإنفاق الحكومي في عام ١٩٩٢ على التعليم بلغ ١٣.٢٩٪ فقط والإنفاق على الخدمات الصحية بلغ ٧.٥٥٪ فقط!!

ومن هذه الإحصائيات المتفرقة والمحاور المحددة نجد أن الخطط في واد والواقع الكويتي المرير في واد آخر، فالخطط متميزة وطموحة وراقية على الورق فقط ولكن دون جدية أو اهتمام في تنفيذها بدليل عدم توفير ميزانيات مالية للعمل بها وعدم متابعة ومحاسبة المقصر، فهل نطمع في أن ترى هذه الخطط النور؟!!

وفي الجانب الاقتصادي والتخطيط لمستقبل الكويت الاقتصادي نجد أن الكويت تعاني ومنذ عام ١٩٨٨ من العجز في الميزانية العامة للدولة وذلك من جراء التخطيط السليم والتنفيذ السيئ.

حتى بلغ الحال إلى عدم مصداقية وثقة التجار والمستثمرين الكويتيين بضرورة الاستثمار داخل الكويت فكيف الحال بالنسبة للمستثمرين الأجانب، حتى أن مصادر برلمانية مطلعة أكدت أن معظم أرصدة تجار البلد تودع في بنوك أجنبية، إلى درجة أن أحدهم لم يجد سيولة نقدية تقدر بنحو ٥ آلاف دينار قيمة فاتورة نقدية عليه أن يدفعها في الكويت فطلب تحويل المبلغ المذكور إليه من أرصدته في الخارج!!

وحول السبب في عدم الالتزام بالخطط التي تضعها قال استشاري التدريب والإدارة في إحدى شركات القطاع الخاص الدكتور طارق السويدان: «لعل السبب الأكبر في عدم الالتزام بتنفيذ الخطط هو عدم مشاركة الذين سينفذون الخطة وعدم أخذ رأيهم بها قبل اعتمادها، وقد أثبتت الدراسات أن مشاركة المنفذين تزيد التزامهم وحماسهم عند التنفيذ».

ومضى يقول: «إن التخطيط غير الواقعي والتخطيط الذي لا يحسب حسابًا للمعوقات ولا يضع احتياجات وقائية للعقبات غالبًا ما ينهار عند أول صخرة في الطريق».

وأكد على أن علاج ذلك «يتم بالتخطيط السليم المرن الذي يشارك به المنفذون ويراعي الواقع بالإضافة إلى شيء من الطموح مع وضع الاحتياطات اللازمة والخطط البديلة».

هي دعوة أوجهها للمسئولين عن التخطيط في البلد ولمتخذي القرار السياسي للوقفة المتأنية في هذا الموضوع المهم والخطير لتفعيل الأجهزة الحكومية والقضاء على البطالة الإدارية وتحويل أنشطة الخدمات الحكومية للقطاع الخاص وتشجيع المواطن للعمل في ذلك القطاع المهم والنهوض بالمستوى الحضاري للكويت وكفانا تخلفًا وتراجعًا عن بقية دول الخليج والتي بدأت متأخرة عن الكويت في نهضتها، ولا زلنا نتذكر كيف كانت الكويت لؤلؤة الخليج وحالها الآن لا يقارن بالمستوى الراقي التي وصلت إليه دول الخليج، فهل ستعود الكويت لؤلؤة للخليج؟!! أتمنى ذلك ■

راصـــد





تقدم خدماتها الآن في
الفحيحيل والمنطقة العاشرة
توزيع
اشتراكات
إعلان
إيمانا من الوطن بضرورة تقديم
كافة خدماتها لقرائنا ومعلنينا
وكافة المواطنين
فقد تم بعون الله إعادة افتتاح
مكتب الوطن في الفحيحيل
شارع مكة ، بناية سلمان الدبوس ، فوق البنك الوطني
تلفون: ٣٩٢٣٨٧٦ / ٣٩٢٣٨٣٤ فاكس: ٣٩٢٣٧٨٤

إلى وزير الإعلام .. مع التحية

كتب : عمر الشارخ

استبشرنا خيرًا عند سماعنا خبر التشكيل الوزارى الحالى لاسيما وانه تضمن مجموعة أسماء لها ثقلها ووزنها ورؤاها فى العمل السياسى والاجتماعي والإدارى.

وسعدنا حين استلمت وزارة الإعلام وقلنا ان الشيخ سعود عايش الإعلام الأمريكى سنوات طويلة واطلع على تكنولوجيا الإعلام المرئى المسموع ومما لاشك فيه أنه سيستفيد من كل ذلك لتطوير الإعلام الكويتي.

وفرحنا جدًا لإتاحتك الفرصة للعديد من الشخصيات الملتزمة بالدين الإسلامى وفي عرض برامجهم المتنوعة والمتميزة فى اكثر من دورة تلفزيونية، واذكر هنا على سبيل المثال الدكتور نجيب الرفاعي، وكان يقدم برنامج «رسائل الإخاء» وكان له جمهوره الكبير المتابع لجميع حلقاته وكانوا ينتظرون حلقاته الإسبوعية بفارغ الصبر، بالإضافة إلى برنامج التوعية الإسلامية باللغة الأجنبية للشيخ صلاح الراشد، وكذلك برنامج الشيخ احمد القطان وغيرها من البرامج المتميزة.

ولكن وبعد نحو أقل من عامين لاستلامك حقيبة وزارة الإعلام بدانا نرى تحجيم وتقليص هذه البرامج الناجحة ودون إبداء أسباب منطقية ومبررات يمكن فهمها واستيعابها هذا إلى جانب برامج اخرى لا ترقى بأى حال من الأحوال للبرامج المذكورة آنفًا ولكنها استمرت في دورات تلفزيونية متعاقبة.

من جهة اخرى نرى أن وزارة الإعلام بشقيها التليفزيونى والإذاعى بدات تبث برامج أجنبية وبنكهة أجنبية ١٠٠٪ ومقدمو البرامج شباب تخرجوا حديثًا من الجامعات الأمريكية وتتركز هذه البرامج وبالذات فى F.M الإذاعية والبرنامج الثانى بتلفزيون الكويت حول اغان وافلام اجنبية حديثة تتضمن العديد من الكلمات والمناظر الخادشة للحياء والشرف.

واضرب مثالا على ذلك ما قدمه التلفزيون فى الأسبوع الأول من نوفمبر الجارى من فيلم فى البرنامج الثانى احتوى على لقطات فاضحة وخادشة للحياء كالإيحاءات الجنسية وتدريب الأطفال على الجنس من خلال احتضانهم للأشجار، علمًا بأن هذا الفيلم مترجم إلى اللغة العربية.

وهناك أيضًا برنامج تلفزيونى أسبوعى يعرض أحدث الأغانى الأجنبية ويقدمه كويتى وكويتية وبملابس أجنبية وديكورات أجنبية.



■ وزير الإعلام

وعلى صعيد مراقبة المطبوعات الإعلامية، يأخذنا العجب والاندهاش لموافقة أجهزة المراقبة بوزارتكم على نشر الصفحة (٣٤) من العدد الأول لمجلة التليفزيون والساتلايت تحت عنوان (سينما عالمية - جسد الشاهد).

حيث تناول الموضوع وصف مشاهد فاضحة من الفيلم بعبارات مثيرة تخالف تعاليم ديننا واخلاقنا وعقيدتنا.

فكيف يسمح جهاز المراقبة في وزارة الإعلام بإعطاء موافقة على نشر هذه الرذيلة والمفاسد فى بلد يستعد الآن حكومة ومجلس امة لأسلمة القوانين بالإضافة إلى رغبة سمو أمير البلاد في تطبيق احكام الشريعة الإسلامية من خلال بادرته الكريمة بتشكيل لجنة استشارية تعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، هذا ما نريد ان نستوضحه منكم، أملين ان تكون لكم خطواتكم الجادة للقضاء على هذا العبث.■



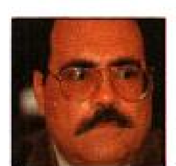
من مصادر المجتمع


■ عرفات

● علمت «المجتمع» من مصادرها الخاصة ان شخصيات إسرائيلية كبيرة، بدأت في التحرك سرًا سعيًا للوصول إلى لقاءات سرية بشخصيات قيادية في حركة «حماس»، تمهيدًا للدخول معها في حوار مفاوضات، واكدت نفس المصادر ان هذه التحركات لم تعجب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وبدأ هو الآخر بالتحرك لإفشالها.

● علمت «المجتمع» أن «إسرائيل» قدمت لسلطة ياسر عرفات قوائم باسماء اعضاء «الجهاد» و«حماس» النشيطين في غزة واريحا، وطالبت عرفات بوضعهم تحت الرقابة الشديدة وترصد تحركاتهم اليومية ونشاطهم السياسي، وحسب بعض المصادر فإن تلك القوائم شملت أسماء غير معروفة من حركة «حماس» يعتقد انها من القيادات العسكرية الميدانية في غزة واريحا.

● بسبب تكدس السجون المصرية بالسجناء والمعتقلين، تقوم وزارة الداخلية بالإفراج عن بعض السجناء من الجنائيين، بعد قضائهم ثلث المدة، او نصفها لإفساح المجال امام الآخرين، بعض التقارير الخاصة أشارت إلى أن عدد السجناء والمعتقلين تجاوز الستين الفًا يعيشون في ٣١ سجنا تنتشر داخل أنحاء مصر.


■ العماري

● توقعت أطراف في المعارضة والنظام بالجزائر أن بداية السنة الجديدة ١٩٩٥م ستكون حاسمة بين النظام والجماعات المسلحة، واكدت مصادر موثوقة لـ«المجتمع» أن الأسابيع الفارطة شهدت تصعيدًا كبيرا في المناطق الساخنة، استعملت فيها قوات الأمن والجيش وسائل متطورة جدا في ضرب معاقل الجماعات المسلحة بالقرى والجبال، واكدت نفس المصادر ان الفريق محمد العماري طمان الرئيس زروال بالقضاء على «الإرهابيين» في مدة لا تتجاوز ثلاثة اشهر بعد ان سخّر كل الإمكانات العسكرية لهذا الغرض.

● دولة مغاربية حصلت مؤخرا على دعم مالي اوروبي كبير مكافاة لها على سياسة القمع والقبضة الحديدية التي تمارسها ضد الإسلاميين، والجدير بالذكر أن هذا الدعم قد مُنِحَ على هيئة معونات اقتصادية حيث يعاني نظام هذه الدولة من ازمة اقتصادية كبيرة شانه شان الأنظمة الشبيهة.

● مصادر خاصة في الحكومة البوسنية اكدت ان بعض الدول الصديقة للبوسنة بدأت بالفعل الاستفادة من القرار الأمريكي برفع حظر السلاح عن البوسنة، غير أن الموقف الأوروبي المذري ربما يَحُول دون وصول المساعدات المرجوّة، ولذلك فإن مسلمي البوسنة يفضلون الدعم المالى حيث أنه يعطيهم حرية أكبر فى التصرف والحركة.



موجز أنباء العالم الإسلامي

باكستان | المؤتمر الطلابي الثالث لاتحاد الطلبة المسلمين في باكستان

إسلام أباد: المجتمع

اختتمت في العاصمة الباكستانية - إسلام أباد - مساء السبت ٢٢/١٠/١٩٩٤م أعمال المؤتمر الطلابي الثالث لاتحاد الطلبة المسلمين - باكستان والذي عقد هذا العام تحت عنوان «نحو وعي حضاري متميز»، وعلى مدى ثلاثة أيام ساهم أكثر من خمسمائة من المشاركين إلى جانب عدد واسع من المفكرين والعلماء في مناقشة معالم العمل الإسلامي المستقبلية وصياغة فهم حضاري بواقعه وتطلعاته.

فعلى صعيد النشاط الفكري ساهمت ثلة من العلماء والمفكرين في إيضاح الجوانب الحضارية للمشروع الإسلامي ودور المرأة المسلمة في المساهمة الفاعلة في صياغته، كما تعرض المؤتمر للتحديات التي تواجه الأمة وفي مقدمتها الخطر الصهيوني الذي تم زرعه في الجسد الإسلامي، إلى جانب التحديات الأخرى المتعلقة بالحضارة الغربية وموقفها من الإسلام.

وعلى هامش المؤتمر أقام الاتحاد معرضاً واسعاً لإبراز تاريخ الاتحاد وأنشطته بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاماً على تأسيسه كما أقام معرضاً آخر للقضايا التي يعنى الاتحاد بإبرازها.

وفي ختام أعماله أصدر المؤتمر بياناً ختامياً تعرض فيه لأهمية الدور المنوط بالشباب لإعادة الإسلام رائداً للمشروع الحضاري للأمة وطالب بحشد الطاقات والجهود من أجل إنقاذها من وهدة الذل التي آلت إليها، مبيناً أن هذا النظام يشتمل على جميع مقومات العزة والنصر والحضارة.

وتعرض البيان لحركات التحرير الإسلامي التي تدافع عن الأمة في ميادين الجهاد في فلسطين وكشمير والبوسنة والهرسك وكردستان والفلبين، فأشاد بمواقفها وطالب المجاهدين الأفغان بحقن الدماء والمحافظة على منجزات المشروع الإسلامي الذي سقط من أجله مئات الآلاف من الشهداء.

تجدر الإشارة أخيراً إلى أن المؤتمر استضاف ضمن فعالياته عدداً واسعاً من المفكرين أبرزهم الدكتور أحمد العسال والبروفيسور خورشيد أحمد، والأستاذ مصطفى الطحان، والأستاذ أحمد الكفاوين، والأستاذ محمد نزال ممثل حركة حماس في الأردن، والدكتور أبو اليزيد العجمي، والدكتور الحبر يوسف نور الدائم، والأستاذ كمال الهلباوي وغيرهم.■

البوسنة والهرسك | محكمة جرائم الحرب تصدر عريضة الاتهام بحق مجرمي الصرب

عقدت في لاهاي «محكمة جرائم الحرب في يوغسلافيا التابعة للأمم المتحدة» وأصدرت مذكرة اتهام وتوقيف بحق الصربي دوشان تاديتش الذي كان مسئولا لمعسكرات الاعتقال في منطقة بريدور شمال غرب البوسنة.

وتشمل لائحة الاتهامات الموجهة لتاديتش جرائم التعذيب الوحشي (التلذذ بصراخات الضحية وقضم الأعضاء التناسلية بالكماشات) والتطهير العرقي والتجويع والاغتصاب.

وكشفت المرافعات أن تاديتش «٣٨ عاماً» مدرب كراتيه وأنه شخص غير عادي وكان يصدر الأوامر لميليشياته بتعذيب المدنيين قبل هربه لألمانيا. وقد تظاهر خلف قاعة المحكمة جمهور غاضب من البوسنيين ضحايا الجرائم، وهم يطالبون بالرؤوس الكبيرة «كاراجيتش واركان وملاديتش وميلوسوفيتش» وسيظل تاديتش في ألمانيا إلى أن يوجه له الاتهام رسمياً.■

الأردن | إخوان الأردن يؤكدون دعمهم لحماس

عمان: المجتمع: في مقابلة صحفية مع صحيفة «السبيل» الأردنية الإسلامية نشرت يوم ١٥/ ١١/ ١٩٩٤م تحدث عبدالمجيد ذنيبات - مراقب عام الإخوان المسلمين بالأردن - عن موقف الإخوان من حركة حماس فقال: «حماس فصيل فلسطيني مجاهد على أرض فلسطين المحتلة تنطلق من حقها المشروع في مقاومة الاحتلال ودحره، وهذا حق كفلته الشرائع السماوية والقوانين الأرضية ومارسته كل الشعوب التي وقعت تحت الاحتلال، وحماس طليعة الجهاد على أرض فلسطين وقيادتها العسكرية والسياسية موجودة على الأرض الفلسطينية المحتلة ونحن متمسكون بموقفنا الداعم والمساند لجهاد إخواننا في فلسطين وفي كل أرض إسلامية»، وقال: «إن استمرار العدوان على الشعب الفلسطيني والاحتلال لأرضه ومقدساته سيبقى عامل تحفيز وشد للمسلمين جميعا نحو فلسطين وقضيتها المقدسة التي لن تنهيها أمثال اتفاقيات أوسلو والقاهرة وواشنطن».■

فلسطين المحتلة | «إسرائيل» تغلق مدرسة فلسطينية في رام الله

القدس: في نبأ لوكالة الأنباء الفرنسية أن مصادر عسكرية في الجيش الإسرائيلي أمرت يوم الاثنين ١٤/ ١١/ ١٩٩٤م بإغلاق مدرسة فلسطينية في رام الله بالضفة الغربية المحتلة بعد وقوع أعمال رشق بالحجارة من تلك المدرسة.

وأضافت: إن هذا الحادث هو الأول بعد نقل السلطة في مجال التعليم إلى الإدارة الذاتية في سبتمبر الماضي.■

البوسنة والهرسك القوات الصربية المدعومة من جمهورية صربيا وصرب كرواتيا تشن هجوما ضاريا على القوات المسلمة في بيهاتش

فينا : مراسل المجتمع

شنت قوات صرب البوسنة هجوماً مضاداً ضاريا ضد القوات الحكومية البوسنية في جيب بيهاتش «شمال غرب البوسنة فيما دخلت مليشيات صرب كرواتيا إلى أراضي البوسنة للمشاركة إلى جانب صرب البوسنة في الهجوم.

وقال المقدم «تيم سبايسر» من قوات الحماية الدولية: إن المعارك ترافقت بقصف عنيف للمواقع الحكومية البوسنية في محيط بيهاتش، فيما أشارت معلومات أولية أن الهجوم الصربي المضاد هو هجوم مزدوج، إذ يهاجم صرب البوسنة جيب بيهاتش من الشرق بينما يهاجمه صرب كرواتيا من الجنوب الغربي، والجدير بالذكر أن قوات صرب كرواتيا تقدر بحوالي ١٥٠ الف مقاتل ويملكون ٢٤٠ دبابة و٥٠٠ قطعة مدفعية و١٢ طائرة وحتى الآن اقتصر دعم صرب كرواتيا لأشقائهم في البوسنة على قصف مدفعي لمواقع المسلمين وغارات جوية، ويعتبر دخول قواتهم إلى البوسنة على شكل مشاة أمراً بالغ الخطورة على كافة الأصعدة.

من جانبه أفاد راديو سراييفو أن قصف الصرب لبيهاتش تسبب في إلحاق خسائر فادحة بين المدنيين وأن القصف الصربي يدمر بيهاتش وضواحيها، وفي المقابل قالت إذاعة صرب البوسنة: إن الصرب يستعيدون الأراضي التي خسروها في هجوم الجيش البوسني قبل أسبوعين، وزعم القائد الصربي مانويلو ميلوفانوفيتش أن قواته استعادت مزيداً من الأراضي حول بيهاتش وانه يدعو الجيش البوسني هناك للاستسلام قبل أن يسحقه تماماً.

وكان صرب البوسنة قد استعانوا في قصفهم لبيهاتش بطائرتين أطلقت إحداهما صاروخين دمرا - كما ذكرت بعض المصادر - مستودعاً للذخيرة للجيش البوسني في بيهاتش، وقال الناطق باسم القوات الدولية الرائد ارني غورملون أن الوحدات الصربية تمكنت من إزاحة القوات البوسنية نحو أربعة كيلو مترات عن المواقع التي كانت وصلت إليها عند مدينة بوسانسكاكروبا.■



■ القوات المسلمة في البوسنة

روسيا ضمير الله خير الله مفتيا جديدا لروسيا.. وإذاعة «الرسالة» تحتفل بمرور عام على تأسيسها

موسكو: المجتمع

عقدت الإدارة الدينية لمسلمي روسيا والبلدان الأوروبية الأعضاء في رابطة الدول المستقلة مؤتمرها السابع غير العادي في مدينة أوفا في الأول من نوفمبر الجاري، وصادقت على قرار اتخذته رئاسة هذه المؤسسة في اجتماعها الموسع الذي عقد عشية المؤتمر، بفصل طلعت تاج الدين من وظيفته (رئيس الإدارة الدينية) وحرمانه من لقب المفتي «لانتهاكاته للقوانين الإسلامية».

وصوت المشاركون في المؤتمر بالإجماع على إسناد أمر رئاسة الإدارة الدينية لمسلمي روسيا إلى ضمير خزرات خير الله (٣٠سنة) أمين سر الإدارة الدينية، خريج مدرسة بخارى وجامعة الأزهر في القاهرة.

على صعيد آخر فقد احتفلت إذاعة «الرسالة» الإسلامية التي تبث من موسكو بالروسية بمرور عام على تأسيسها وقال مديرها (الدار ملاحوف) في تصريح له: إن إذاعة «الرسالة» تبث الآن ١٠ ساعات في الأسبوع بعد أن كانت فترة البث في البداية ساعتين في الأسبوع، وتنقل «الرسالة» إلى المستمعين أخبار حياة الشعوب الإسلامية في روسيا وغيرها من بلدان رابطة الدول المستقلة والدول العربية، ومن برامجها التي تحقق نجاحاً «المدرسة الإذاعية» و«مع رسول الله ﷺ»، و«الرد على أسئلة المستمعين»، وكذلك المقابلات مع المراجع الدينية في روسيا وغيرها.

وقال ملاحوف: إن «الرسالة» تنوى البدء بالبث باللغة العربية في المستقبل القريب على أن يلتقطها المستمعون في البلدان العربية والإسلامية الأخرى لأن «الرسالة» ترى أن إحدى مهامها تأمين التواصل الحضاري والثقافي بين مسلمي العالم.■

الأردن اعتقال نائب أردني سابق عقب إلقائه كلمة بأحد المساجد

عمان: المجتمع : ألقت السلطات الأردنية القبض على النائب السابق الدكتور محمد أبو فارس وذلك ظهر يوم الجمعة ١٩٩٤/١١/١١ وكان النائب قد ألقى كلمة عقب صلاة الجمعة في مسجد عبد الرحمن بن عوف في صويلح، والجدير بالذكر أن النائب المذكور الدكتور أبو فارس ينتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين التي أعلنت معارضتها ورفضها لاتفاق الصلح الذي وقعته الحكومة الأردنية مع الكيان الصهيوني، وقالت في معرض معارضتها: إن الصراع مع الكيان الصهيوني صراع على وجود وليس خلاف حدود.■



■ د. محمد أبو فارس

الهند

في مؤتمر حول الدعوة الإسلامية في الهند:

وزير الداخلية يطلب العفو من المسلمين بسبب هدم المسجد البابري

لكهنو: محمد يونس النجرامي

عقدت جمعية المثقفين المسلمين بالهند المؤتمر الإسلامي حول الدعوة الإسلامية تحت عنوان رسالة الإنسانية في مدينة «لكهنو» وذلك في ٩ من شهر اكتوبر ١٩٩٤م تحت رياسة الداعية الإسلامي الكبير فضيلة الشيخ ابو الحسن على الحسني الندوي، وقام بافتتاح المؤتمر السيد موتى لال ورا حاكم ولاية اترابرابيش وحضر المؤتمر الوف من الهندوس المثقفين والمسلمين ورجال من وسائل الإعلام والوزراء والباحثون والعاملون في حقل الدعوة الإسلامية من جميع انحاء الهند واكتظت قاعة المؤتمر عن آخرها حتى جلس الناس في ممرات القاعة والشوارع المحيطة بها وبالتالي تحول المؤتمر إلى حشد إسلامي شعبي واستمع الناس إلى تعاليم الإسلام ومحاسنه، وما هو الدور المرتقب للإسلام الذي يمكن أن يؤديه في المجتمع الهندي الوثني، وكان لنشاطات المؤتمر اثر بالغ على السيد راجيش بائلت وزير الداخلية المركزي للأمن الداخلي حتى انه طلب العفو من المسلمين على هدم المسجد البابري، وذلك خلال خطابه الذي القاه في المؤتمر وبالإضافة إلى ذلك انه طلب عضوية الجمعية له وأبدى موافقته الكاملة على اهداف الجمعية ونشاطاتها.

وبعد انتهاء المؤتمر اعرب احد كبار الشرطة عن انطباعاته نحو هذا المؤتمر بانه لأول مرة يسمع مثل هذه المحاضرات والخطب المؤثرة التي تجردت عن كل تلميح سياسي أو نقد شخصي او هجوم وتنديد لحزب أو جماعة.

وقد صرح المفكر الإسلامي مؤسس حركة «رسالة الإنسانية» سماحة الشيخ ابى الحسن على الحسني الندوي فقال: «إن الديمقراطية، واللاعنف، وحب الوطن الصحيح الصادق هو الذي ينقذ هذه البلاد من الأمراض التي تنجم عن عبادة المال، والخضوع امام القوة السياسية والتعصب الطائفي».



■ النجرامي مع وزير الداخلية في المؤتمر

وقد افتتح المؤتمر حاكم ولاية اترابراديش المستر موتى لال وورا، وقال في كلمته الافتتاحية:

لقد كانت الحاجة ملحة اكثر من ذي قبل إلى رسالة الإنسانية، ولا سيما في هذه المرحلة الخطيرة القاسية التي تجتازها الهند في هذه الأيام.

وأبدى ضيف الشرف المستر راجيفي بائلت - وزير الدولة المركزي لشئون الأمن الداخلي - عزمه على إعادة منبر حقوق الأقليات، واعرب عن شديد اسفه وخجله على حادث هدم المسجد البابري في ٦ ديسمبر سنة ١٩٩٢م.

وأكد سماحة الشيخ ابو الحسن على الحسني الندوي على اهمية وجود اولئك الرجال والدعاة المخلصين الذين تستولي على مشاعرهم فكرة انتشال سفينة البلاد من الغرق، وإنقاذها من التردّي في هوة الانحطاط والانهيار الخلقي، لكي يكونوا سدا منيعًا أمام العنف والهمجية التي لا تفرق بين الأطفال والنساء وقال: إن البلاد احوج إلى الرجال الذي يخاطرون بانفسهم لإنقاذ الإنسانية من الدمار والهلاك، وأشار سماحته إلى الاضطرابات الطائفية والمجازر البشرية التي تقع في طول البلاد وعرضها بين الفينة والأخرى وتصبح الأقلية المسلمة فريسة لها، وأشار الشيخ الندوي إلى حوادث إحراق العرائس التي تقع في طول البلاد وعرضها كل يوم، وقال إن في مدينة دلهي وحدها تحرق عروسه واحدة خلال كل اثنى عشرة ساعة.

وناشد سماحته بهذه المناسبة الصحفيين والإعلاميين على اداء تلك المسئولية التي تقع على عاتقهم نحو بناء الإنسانية والحفاظ على قيمها ومبادئها وإرساء قواعدها فعلى الكتاب والصحفيين مراعاة مسئولية القلم، وعرض الحقائق امام القراء كما هي.

وتحدث في المؤتمر وزير الدولة للأمن الداخلي المستر راجيش بائلت الذى اشتهر - على الصعيد الوطني - بتعاطفه مع الأقليات، والصدع بالحق، والحقائق، وندد الوزير لأول مرة بحادث هدم المسجد البابري في ٦ديسمبر ١٩٩٢م بصوت مملوءة بالحزن والأسف، ولعله اول مسئول حكومي اعترف علنا بأن هذا الحادث لم يكن مجرد قضية مسجد أو معبد هندوسي، بل انه ضعضع بنيان علمانية هذه البلاد، وذلك ما نكس رؤوسنا امام العالم، وفقدت الثقة، وأعرب الوزير المركزي عن أسفه وحزنه امام عجز حكومته امام الحادث المشئوم رغم كونه احد مسئولى الحكومة.■

مصر

الإخوان المسلمون يندون بمؤامرة تقسيم المسجد الإبراهيمي بالخليل

القاهرة : المجتمع

أصدرت جماعة الإخوان المسلمين بالقاهرة بيانًا نددت فيه بالمؤامرة الصهيونية الخطيرة على المسلمين ومقدساتهم والتي تمثلت في الاستيلاء على الجزء الأكبر من المسجد الإبراهيمي بالخليل ومما جاء في هذا البيان.

«اقدم أعداء الله وأعداء المسلمين من بني إسرائيل على خطوة أخرى من خطواتهم المدروسة العاملة على محو الإسلام من ارض فلسطين بالاستيلاء على الجزء الأكبر من المسجد الإبراهيمي الشريف بالخليل، وتخصيصه بالقوة الغاشمة لبني جلدتهم من اليهود، ولم يتركوا إلا مساحة صغيرة من المسجد ليصلي فيها المسلمون، وقد اوضح البيان مسئولية المسلمين جميعًا عن حماية المقدسات الإسلامية فقال: «المسجد الإبراهيمي ليس أمانة في عنق مسلمي فلسطين فقط.. بل هو امانة إسلامية عامة مقدسة لدى جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وهو وغيره مسئولية المسلمين جميعًا».

وأهاب البيان بالمسلمين جميعا ان يقوموا قومة رجل واحد لاسترداد كل الحقوق المغتصبة «الله الله ايها المسلمون.. هبوا هبة رجل مؤمن واحد وجاهدوا بكل ما اوتيتم من إمكانات لاسترداد كل الحقوق المغتصبة، ودعاهم إلى استرخاص التضحيات فقال: «إن الأرواح والأموال ترخص في سبيل إعلاء كلمة الله وقولوا إننا لن نضعف ولن نستكين مهما طال الأمد ومهما كانت الصعوبات «ومن يتق الله يجعل له مخرجًا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه».■

باكستان

معركة في البرلمان الباكستاني بين أعضاء الحكومة والمعارضة

إسلام آباد :
مراسل المجتمع

■ سردار اصف علي ■ نواز شريف

شهد البرلمان الباكستاني واحدة من أسوأ الانتكاسات الدستورية «الأسبوع الماضي» عندما هاجمت عناصر من حزب الشعب الباكستاني الحاكم أعضاء البرلمان التابعين للمعارضة بالعصي فأصابت منهم خمسة بعضهم في حالة خطرة، وقد بدأت المشاهد الأولى لهذه الدراما عندما رفع أعضاء المعارضة لافتات داخل البرلمان تحمل شعارات «باكستان للبيع .. يرجى الاتصال بآصف سردار وشركاه .. منطقة ملكند تحترق ورئيس الدولة مشغول بهواية الصيد .... إلخ». وحاول أعضاء البرلمان أثناء حديث رئيس الدولة مقاطعته بالتشويش حينا والتكبير حينا آخر طوال أكثر من ساعة لم يتمكن فيها رئيس الدولة من الإدلاء بكلمته.

أمام هذا الموقف من جانب المعارضة والذي يأتي بعد مرور يوم واحد على اعتقال والد زعيم المعارضة نواز شريف بدعوى تورطه في اختلاس أموال من البنوك الباكستانية، أمام هذا الموقف انطلقت عناصر من حزب الشعب الباكستاني تضرب وتسب وتلاحق أعضاء المعارضة عقب رفع الجلسة، وكانت حصيلة المصادمات خمسة مصابين من أنصار نواز شريف الأمر الذي أثار الدهشة حقًا هو تسلل هذا العدد الكبير من أنصار الحكومة إلى البرلمان وكان الأمر مخططًا له مسبقًا كما يقول نواز شريف الذي أشار إلى أن موقف أعضاء البرلمان التابعين للمعارضة اقتصر على التعبير السلمي عن موقفهم من الحكومة داخل البرلمان دون التطاول على الآخرين ، ويذكر في هذا الصدد أن بنازير بوتو إبان وجودها في المعارضة اعتادت التطاول على رئيس الدولة السابق غلام إسحاق خان وخلال أحد الجلسات طلبت منه مغادرة الجلسة قائلة له "go baba, go" .

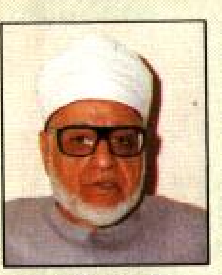
بنازير بوتو لم تجد غضاضة في وصف ما حدث بأنه أمر طبيعي في ظل الأعراف الديمقراطية، وقالت: إن البرلمان الإيطالي شهد حوادث مماثلة مؤخرًا لكنها اتهمت في الوقت نفسه نواز شريف وأنصاره بضرب العملية الديمقراطية في البلاد.

نواز شريف من جانبه هاجم بنازير بشدة واتهمها بالفساد والديكتاتورية وحذر من أن البلاد تمر بأسوأ مراحلها، ودعا مختلف القوى الوطنية المخلصة للتعاون معه لإسقاط ما أسماه بالقوى المعادية للبلاد.

ويعكس توقيت هذه التطورات الأزمات المتكررة التي تعاني منها الحكومة في الفترة الحالية، فقد فشلت في طرح قضية كشمير بالأمم المتحدة بدعوى عدم توافر الأصوات اللازمة لذلك ، كما أنها تواجه مأزقًا آخر في المنطقة الحدودية حينما تطالب القوى الإسلامية هناك بتطبيق الشريعة كشرط لوقف قتالها مع الجيش الباكستاني وهو تطور غير مسبوق في تاريخ باكستان فضلا عن ذلك كله فإن الوضع المتوتر في كراتشي - رغم محاولات الحكومة المتكررة لاحتوائه - يكشف عن مأزق حقيقي تعاني منه الحكومة، وهذا ما دعا المراقبين للقول بأن توجيه الحكومة سهامها نحو أسرة زعيم المعارضة وضرب أنصاره هذا الأسبوع كان الهدف منه صرف الأنظار عما تعانيه الحكومة من أزمات عديدة.■

مصر

المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة يحتج على تهويد الحرم الإبراهيمي



■ شيخ الأزهر

عقدت هيئة الرئاسة في المجلس الإسلامي للدعوة والإغاثة اجتماعًا موسعًا في الأسبوع الماضي برئاسة فضيلة الإمام جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر، وصرح السيد يوسف الحجي لدى عودته من القاهرة بأن الاجتماع كان على مستوى جيد وتوصل المجلس إلى أشياء كثيرة منها تشكيل لجنة لصياغة كل ما يتفق عليه من قرارات وتوصيات لها علاقة بالمسلمين ومشاكلهم سواء كان في أفغانستان أو الصومال أو البوسنة والهرسك أو كشمير، هذا بالإضافة إلى القضايا الأخرى المعاصرة.

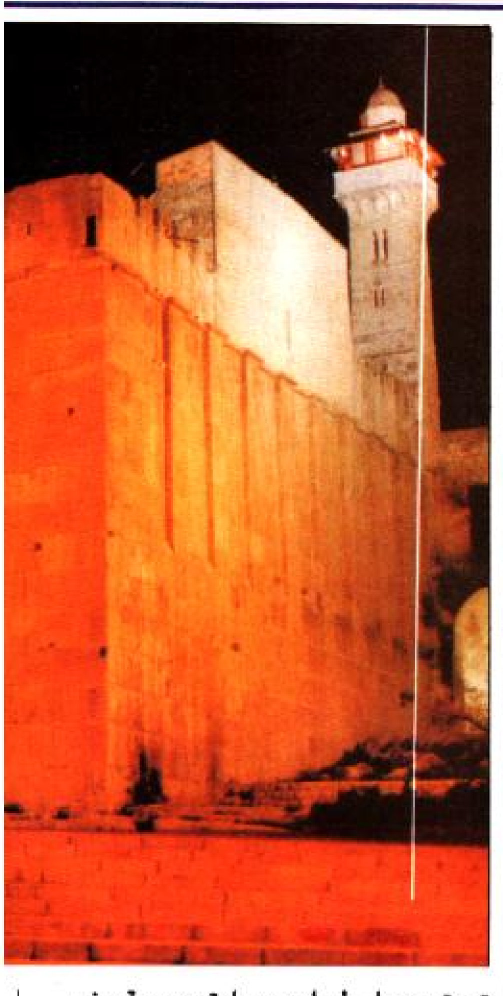
كما تلقى الاجتماع من الهيئات الفلسطينية بما أقدمت السلطات الصهيونية من تقسيم المسجد الإبراهيمي إلى قسمين قسم لليهود وقسم للمسلمين والتضييق على المسلمين في العبادة حيث لا يجوز لليهود دخول المسجد.. وهذا وقد احتج المجلس وطالب من الهيئات الدولية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية على أن تحول دون ما تقوم به الصهيونية من مشاركة اليهود في هذا المسجد، كما أكد المجلس على الاحتفاظ بالقدس كمكان للمسلمين وليس لليهود أي حق فيه.

هذا وقد أكد المجلس بضرورة إنشاء لجنة لحقوق الإنسان ومطالبة النظام العراقي بإطلاق الأسرى والمرتهنين الكويتيين وغيرهم، وذلك عن طريق الاتصال بالهيئات والمؤسسات المهتمة بحقوق الإنسان في العالم.■

الجريمة الصهيونية الكبرى

الصهاينة يقومون بتحويل المسجد الإبراهيمي إلى كنيس يهودي.. والمسلمون صامتون!!

الخليل (الضفة الغربية) - من أمين أبو وردة (*)



منذ مذبحة المصلين في الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل في شهر فبراير (شباط) الماضي والمدينة كمن ينام على الجمر، وأدى قرار السلطات الإسرائيلية إعادة فتح المسجد الإبراهيمي «بعد الانتهاء من إجراءات الحماية» التي تقرر اتخاذها لمنع تكرار المذبحة إلى زيادة حدة التوتر بين المواطنين الفلسطينيين بسبب طبيعة الإجراءات التي اتخذت والتي قسمت المسجد بين المستوطنين اليهود والمصلين المسلمين لأول مرة في تاريخ المسجد، حيث أصبح الجزء الأكبر من المسجد كنيسا لليهود.

وأعاد القرار الإسرائيلي الأخير إلى أذهان أهالي المدينة ذكريات ٢٧ عاما من الصراع بين جموع المستوطنين المدفوعين لإقامة واقع جديد في المدينة وبين أهالي المدينة العرب الذين يحاولون التصدي للأهداف الإسرائيلية بجهودهم الذاتية.

يشكل المستوطنون اليهود منذ احتلال المدينة عام ١٩٦٧م عامل التفجير الرئيسي في المدينة، ويعتبر وجودهم المسلح سببا رئيسيا في توتر الأوضاع، ويقول الفلسطينيون في المدينة ومنظمات حقوقية: إنه في غالبية الحالات التي أقدم مستوطنون على قتل عرب لم تكن حياة المستوطنين معرضة للخطر ولم تقع عمليات القتل تحت بند الدفاع عن النفس إلا أنه نادرا ما قدم أحدهم للمحاكمة، وتعتبر عمليات إحراق المنازل والممتلكات العربية وإتلاف محتوياتها، وظاهرة رشق المارة العرب بالحجارة والقاذورات من أماكن سكن المستوطنين في المدينة وتحطيم السيارات العربية ظاهرة حية يومية في المدينة يمارسها نحو ٤٥٠ مستوطنا بحراسة نحو ١٥٠٠ جندي إسرائيلي يرابطون وسط المدينة مع آلاف آخرين يرابطون على أطراف المدينة في حصار دائم لقرابة ١٠٠ ألف فلسطيني يعيشون في المدينة وضواحيها.

الحرم الإبراهيمي.. ومحاولات التهويد

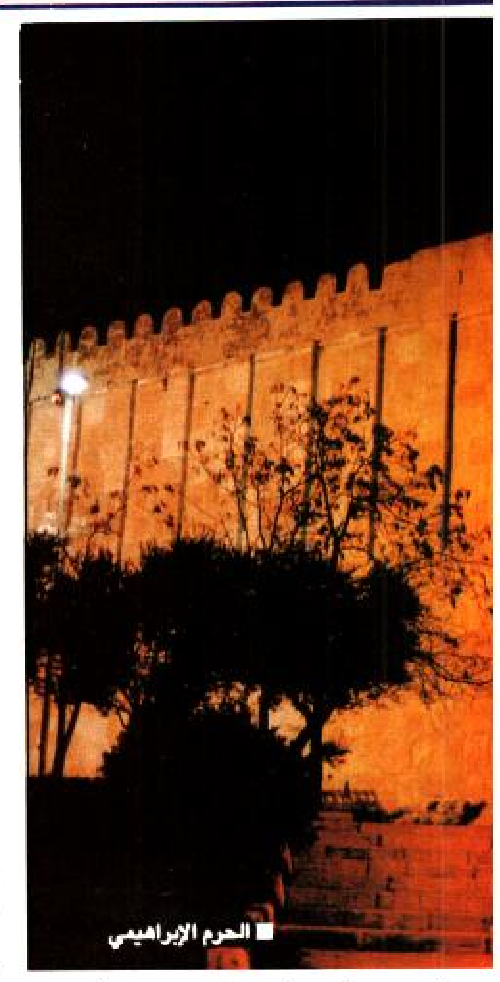
تحوّل الحرم الإبراهيمي المعروف أيضا بـ«قبر الأنبياء» إلى مسجد في القرن السابع، وأصبح مكانا لعبادة المسلمين وحظر على اليهود والمسيحيين الدخول إليه إلا في القرن الحادي عشر خلال الحملات الصليبية حينما حوّله الصليبيون إلى كنيسة، وبعد احتلال الضفة الغربية عام ١٩٦٧م أنشأ المستوطنون بحراسة الجيش الإسرائيلي كنيسا داخل الحرم الإبراهيمي.

وترجع أولى المحاولات للاستيلاء على المسجد إلى نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٦٧م حيث مُنعت دائرة الأوقاف الإسلامية من فرش الحرم بالسجاد، وبعد ذلك أدخل الإسرائيليون خزانة حديدية إلى الحرم تحتوي على أدوات عبادة يهودية، وفي نوفمبر (تشرين الثاني) من العام ١٩٧٦م اقتحم مستوطنون مسلحون الحرم بحراسة مئات الجنود الإسرائيليين وداسوا المصحف بأقدامهم واعتدوا على المصلين بالضرب.

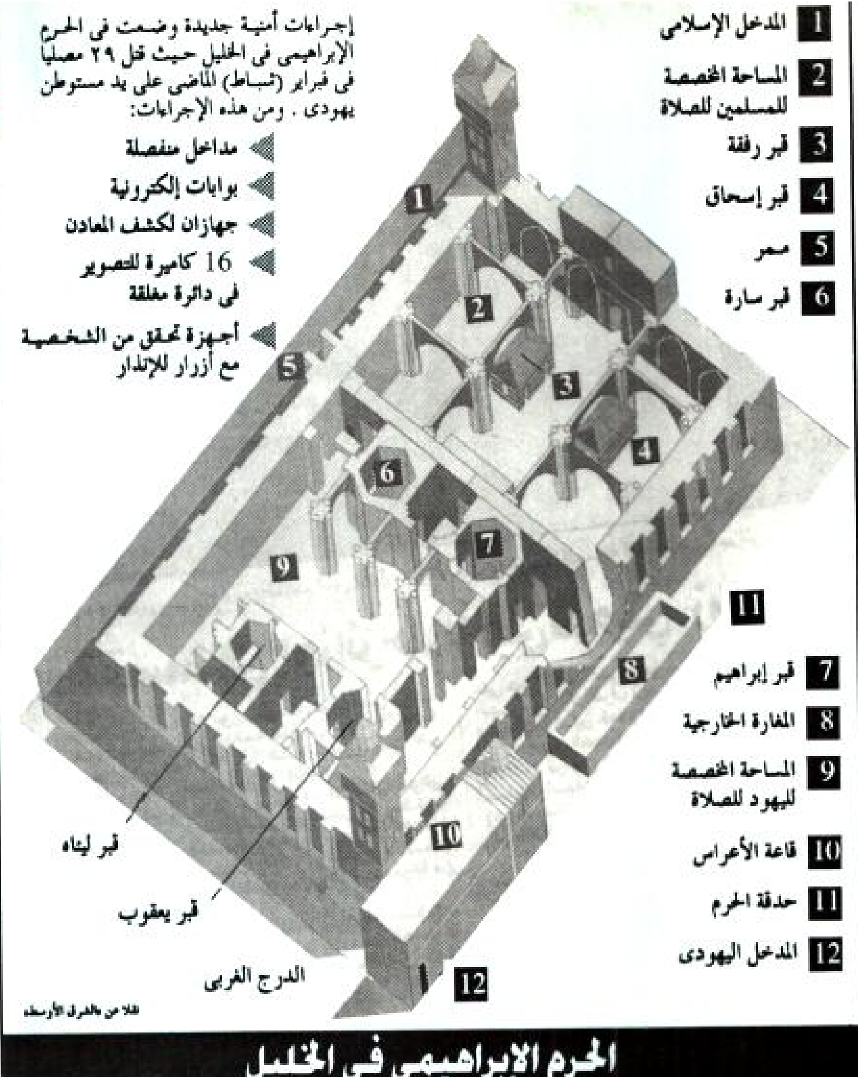
وفي نفس العام أعلن الحاخام المتطرف مائير كاهانا أنه سيحول الحرم الإبراهيمي إلى قلعة للمتطرفين اليهود بهدف ترحيل المواطنين الفلسطينيين من مدينة الخليل، وبعد ذلك بأسبوع قامت السلطات الإسرائيلية بمنع العمال الفلسطينيين من العمل في المسجد أيام السبت.

إلا أن الثالث من سبتمبر (أيلول) من عام ١٩٧٧م، شهد أكبر حادث اقتحام من مستوطنين للحرم إذ قام ما يزيد عن ٥٠٠ مستوطن باقتحامه والعبث بمحتوياته، وتكرر

الإجراءات الإسرائيلي... في القنبلة الموق...



■ الحرم الإبراهيمي



الحرم الإبراهيمي في الخليل

الاقتحام في العام التالي من قِبَل ٢٠٠ مستوطن يرفعون الأعلام اليهودية، وفي إحدى المرات قام مستوطنون بإدخال نسخ جديدة من التوراة إلى المسجد وأقاموا احتفالا كبيرا في المسجد برعاية جنود الاحتلال.

وعلى مدى ٢٧ عاما تواصلت ممارسات المستوطنين العدوانية بحق الحرم وتراوحت بين اقتحام للمسجد وأداء طقوس دينية فيه، إلى منع المسلمين من أداء صلاتهم أحيانا، وفي يونيو (حزيران) ١٩٧٤م قامت سلطات الاحتلال بسلسلة من الحفريات في محيط الحرم الإبراهيمي بحجة البحث عن آثار تعزز دعاوى الإسرائيليين بأنهم كانوا في يوم من الأيام هنا.

وشهد مطلع عام ١٩٧٥م كبرى الاقتطاعات الجزئية من الحرم الإبراهيمي لتحويله إلى كنيس يهودي يؤدي فيه المستوطنون صلواتهم ويواصلون تحرشاتهم بالمصلين المسلمين.

٢٥ فبراير (شباط).. عيد المساخر ومذبحة المسلمين!!

«في الليل ذهب ابني ليؤذن ويصلي، حاول اليهود الحيلولة بينه وبين دخول المسجد في الليلة الماضية وضربوه بالأحذية والكراسي لمنعه من دخول المسجد إلا انه تمكن من الدخول والأذان، وفي الصباح ذهبنا إلى الحرم وتركونا نصلي، كنا على وشك الخروج، عندما رموا أول قنبلة ثم الثانية، اهتز الحرم، ثم بدءوا «بالطخطخة» وفتح النيران علينا» وتتوقف والدة جميل النتشة - مؤذن الحرم الإبراهيمي واحد شهداء مذبحة الخليل - قليلا قبل أن تكمل «قطعوا النور وصرنا نختبئ وراء الأعمدة، وجهوا رشاشاتهم علينا فخرجنا عن طريق الدرج العريض، فتحوا النار على النازلين، وكنا نحن النساء لا ندري كيف المرور، كان الشبان على الأسفلت «مرميّة» مثل «الغنم المذبوحة».

هكذا تتذكر والدة النتشة المجزرة الرهيبة التي قام بها المستوطن باروخ غولدشتاين ومجموعة من المستوطنين فجر يوم الجمعة ٢٥ فبراير (شباط) ١٩٩٤م، لتضيف ملفا جديدا إلى ملفات اعتداءات المستوطنين المستمرة على العرب في المدينة، والتي راح ضحيتها اكثر من ٣٩ شهيدا و١٠٠ جريح، في غضون ساعات أقفلت قوات الاحتلال الإسرائيلي الحرم «لتهدئة الخواطر» وفرضت حظر تجول على الأراضي المحتلة، وأعلنت عن تشكيل لجنة للتحقيق عرفت باسم لجنة «شمغار» نسبة إلى رئيس اللجنة مائير شمغار رئيس

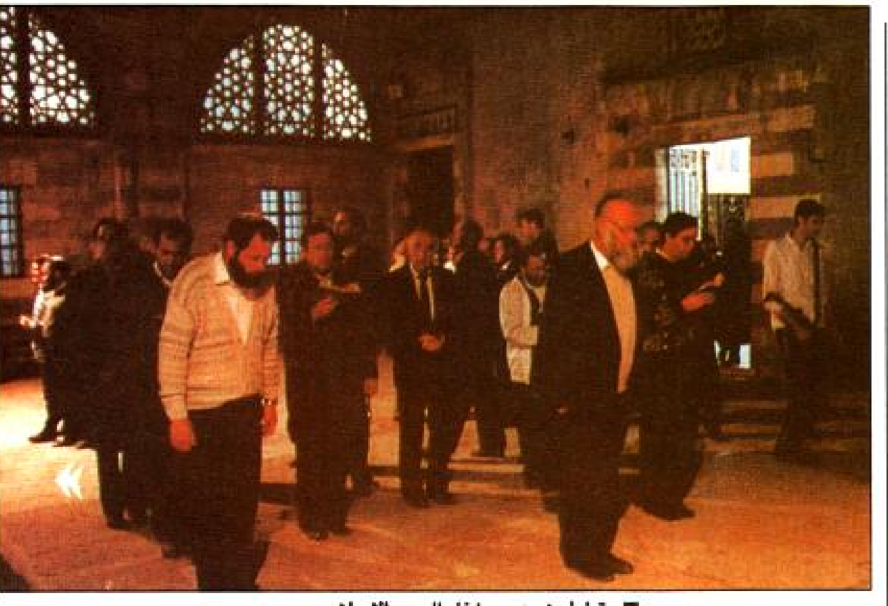
بحق الحرم صاعق تفجير جديد تزرعه «إسرائيل»
قة المسماة العلاقات الفلسطينية - الإسرائيلية

المحكمة الإسرائيلية العليا، بعد نحو ثمانية شهور أعلنت الحكومة الإسرائيلية عن إجراءات جديدة قررت اتخاذها بناءً على توصيات اللجنة قبل إعادة فتح الحرم، وباستثناء قرارات لجنة شمغار الخاصة بتقسيم المسجد لم تتخذ قوات الاحتلال والقضاء الإسرائيلي أية إجراءات حقيقية للحيلولة دون تجدد المذابح بحق العرب في المدينة.

تقسيم الحرم .. حل للمشكلة بتعقيدات اكثر

فور إعلان الحكومة الإسرائيلية مطلع الشهر الجاري عن إعادة فتح الحرم لفترة تجريبية دخل وزير الدفاع الإسرائيلي السابق اريل شارون الحرم مع عدد من غلاة اليمين الإسرائيلي، وقام التجار الفلسطينيون بإغلاق محلاتهم على تقسيم الحرم من قِبَل السلطات الإسرائيلية في خطوة استفزازية جاءت تتويجا لكل الممارسات السابقة بحق المسجد.

وحسب الإجراءات الإسرائيلية الأولى



■ متطرفون يهود داخل الحرم الإبراهيمي

المصلي بخلع حذائه وكوفيته لكي يتم تفتيشهما ايضا، كما يخلع حزامه ويسلم الجنود المرابطين على الباب كل ما يحمل في جيوبه قبل ان يسمح له بالدخول لأداء الصلاة، ويدخل المصلون اليهود من مدخل

المستوطنون الصهاينة يشكلون عامل التفجير الأساسي في الخليل منذ احتلال المدينة عام ١٩٦٧م

من نوعها فقد خصصت مساحات من المسجد للمستوطنين اليهود لتمكينهم من اداء طقوسهم الدينية، ويحظر على المصلين المسلمين دخولها، فقد خصصت قاعتا يعقوب وإبراهيم والساحة الداخلية المسقوفة للمستوطنين اليهود للصلاة فيها فيما لا يسمح للعرب المسلمين بالصلاة إلا في قاعتي إسحاق والجوالية.

كما حدد عدد المصلين من كل جانب بما لا يتجاوز ٣٠٠ مصلي، ويعلق على ذلك مسئول فلسطيني في الخليل «إن تحديد العدد يضر بالجانب العربي حيث كان عدد المصلين في المسجد ايام الجمع والمناسبات الدينية يتجاوز الـ ٢٠٠٠ مصلي، بينما لا يشكل هذا التحديد مشكلة لنحو ٤٠٠ مستوطن» يعيشون في المدينة.

ويتعين على المصلين المسلمين حسب هذه الإجراءات قبل دخولهم اجتياز حواجز حديدية والخضوع لتفتيش دقيق حيث يقوم

جيد الإضاءة، ويتعين عليهم ترك أسلحتهم الشخصية في غرفتين معدنيتين اقيمتا خصيصا لهذا الغرض، فيما كان المدخل المخصص للمسلمين معتما، كما لا يضطر اليهودي القادم لأداء طقوسه داخل المسجد خلع حذائه او الخضوع لتفتيش شخصي مهين كالذي يجري على المدخل المخصص للعرب.

وتقدر المساحة التي استولى عليها المستوطنون بعد التقسيم بنحو ٥٥ في المائة من المساحة الكلية للمسجد الإبراهيمي.

وينتشر حوالي ٣٠٠ جندي من حرس الحدود والجيش الإسرائيلي بموجب التقسيم في محيط الحرم وداخله ضمن استعدادات مشددة في الوقت الذي تقوم فيه ١٥ كاميرة فيديو بمراقبة قاعات الصلاة والمداخل المنفصلة، ويقول الفلسطينيون أن الإجراءات حولت المسجد إلى ثكنة عسكرية.

التقسيم وردود الأفعال...

وصف سليم الزعنون - رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بالوكالة - تقسيم الحرم بانه «يؤكد وجود نوايا إسرائيلية مبيتة للضفة الغربية على خلاف ما كنا نتوقع من أن الحل الحقيقي يقوم على إزالة بؤر التوتر داخل المجتمعات الفلسطينية وترحيل المستوطنات».

واستنكر رموز التيار المؤيد لعملية السلام مع «إسرائيل» الإجراءات الإسرائيلية، واعتبروها مؤشرا غير إيجابي على نوايا «إسرائيل» تجاه عملية السلام، كما صدرت ردود فعل باهتة للغاية من جهات عربية تجاه السلوك الإسرائيلي.

فيما تعهدت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» برد على هذه الجريمة سيكون «حاسما ومؤثرا» على حد تعبير بيان للحركة، وقال ناطقها إبراهيم غوشة أن «قرار «إسرائيل» خطير وله ما بعده» مؤكدا انه «لا يمكن للمسلمين أن يتنازلوا عن الحرم الإبراهيمي لانه بعد ذلك سيبدأ الإسرائيليون بتقسيم الحرم المقدسي».

ويقول مراقبون أن تقسيم المسجد لم يحظ باهتمام في وقت ينشغل فيه العالم بتطورات عملية السلام الجارية في المنطقة، إلا ان التوتر الذي يلف المدينة قد يجد لنفسه تعبيرا في انفجارات شعبية او عسكرية تزيد من خلخلة الأوضاع القائمة.■

(•) خدمة خاصة لـ«المجتمع» من قدس برس.



بقلم: أحمد منصور

خطاب السيد الرئيس (٢ من ٢)

واستطرد الرئيس الأمريكي في خطابه الذي ألقاه أمام الكنيست الإسرائيلي قائلا: «لاشك أن هناك من ينظرون إلى السلام على أنه مرحلة بعيدة، وبالطبع ضمن هؤلاء ذوي من احترقوا تحت أنقاض المركز اليهودي في بيونس ايرس، وعائلات من لقوا مصرعهم داخل سرداب المركز التجاري العالمي في نيويورك، وكذلك أهالي ركاب الباص رقم (٥)، وكما لاحظتم فإن معنا الليلة شخصان كانا ضمن ركاب ذلك الباص، ومعنا أيضا والدي الرقيب واكسمان الذي كان ابنًا لهذا الوطن، وافتخر بالقول بأنه واحد من مواطنينا (الأمريكيين).

إننا نشاطر الحزن عائلات كل المفقودين كما نشاطر ذلك الحزن كافة أبناء الشعب الإسرائيلي، وما دام اليهود يُقتلون لمجرد أنهم يهود أو لأنهم مواطنو إسرائيل، فإن بلاء معاداة السامية ما زال حيا يرزق، ويجب علينا التصدي له، وعلينا التصدي للإرهاب بنفس القوة التي ندعم بها السلام، ذلك لأنه بدون نهاية الإرهاب لا يمكن أن يكون هناك سلام.

إن قوى الإرهاب والتطرف ما انفكت تهددنا جميعا، وأحيانا تتظاهر بأنها تعمل باسم الله والوطن، بيد أن أفعالها تخالف تعاليم دينها وتسخر من أية فكرة للوطنية المشرفة.

وكما أعلنت مساء أمس في برلمان الأردن، أننا نحترم الإسلام، فملايين من مواطنينا الأمريكيين يلبون نداء المؤذن للصلاة كل يوم، لكننا نعرف أن الخلاف الحقيقي لا يدور حول الدين أو الثقافة، بل حول صراع عالمي النطاق بين أولئك الذين يؤمنون بالسلام وأولئك الذين يؤمنون بالإرهاب، بين أولئك الذين يؤمنون بالأمل والذين يؤمنون بالخوف.

إن أولئك الذين يؤججون نيران العنف ويسعون للقضاء على السلام لديهم، بالتأكيد هدف كبير، هدفهم هو جعل شعب إسرائيل الذي تغلب على كل الصعاب في ساحة المعركة أن يتخلى عن السلام بالاستسلام للشكوك التي يزرعها الإرهاب في نفس كل واحد منا، لكن بعد أن حققتم كل ذلك لا يجوز أن تستسلموا أو تسلموا.. إن مستقبلكم يجب أن يعتمد على ما ذكره أحد الناجين من مذبحة الباص رقم (٥) حيث قال: «أريد أن تستمر عملية السلام، أريد أن أعيش في سلام ووئام، كما أريد أن يعيش أولادي أيضًا في سلام».

لذلك دَعُونا نقول لتجار الإرهاب مرة أخرى لا يمكنكم أن تنجحوا ويجب ألا تنجحوا ولن تنجحوا، أنتم الماضي لا المستقبل، وصانعو السلام هم المستقبل.

وأقول لكم يا أصدقائي، رغم كل المخاطر والمصاعب التي تحيق بكم، فإن دائرة أعدائكم آخذة بالتقلص، لقد ولى زمانهم، وعزلتهم المتزايدة تنعكس في يأس أعمالهم المقيتة.

لقد كنتم في يوم من الأيام منبوذين في هذه المنطقة، أما اليوم فإن أحباؤكم لا زالوا يزيدون يوما بعد يوم، وبما أنكم تشاركون جيرانكم نهر الأردن وتعملون مع بعضكم البعض، فإن هذه التربة الجدبة التي نراها اليوم سوف تجود بالمحاصيل في المستقبل، وحيث تتعاونون اليوم من أجل استخراج المعادن من باطن البحر الميت فإنكم سوف تجلبون الازدهار لشعوبكم، وفي الوقت الذي ترفعون فيه الأسلاك الشائكة لعبور الجزيرة العربية فإن هذا سوف يتمخض - دون شك - عن حياة جديدة على هذه الأرض، كما أن موانئكم الموجودة على طول خليج العقبة سوف تزيد من فرص شعوبكم للتعارف أكثر، وسوف يتيح هذا لشبابكم فرصة الاستمتاع بالشباب وليس خوض ويلات الحرب ومخاوفها.

إن ما نعيشه اليوم هو بداية السلام الموعود، وهو يمثل ذلك الوعد الذي قطعناه على أنفسنا من أجل ضمان حقيقة هامة، هي أن الذين ضحوا بحياتهم لم يضحوا بها عبثا، وبعد كل ما أريق من دماء وكل ما سكبت من دموع ها أنتم اليوم أقرب إلى اليوم الذي ستتوقف فيه أصوات المدافع، هذا اليوم الذي يعيش فيه أحفاد إبراهيم وأحفاد إسحاق وأحفاد إسرائيل جنبا إلى جنب في سلام ووئام.

إن هذا في الواقع هو رسالة النبي محمد الذي بعثه الله أيضا إلى أتباع الديانات الأخرى حيث قال - بما معناه - ليس هناك بيننا وبينكم جدل، وسيجمعنا الله جميعا وإليه المصير، وإن هذا أيضا هو رسالة موسى الذي خاطب أطفال إسرائيل للمرة الأخيرة عندما اجتمعوا لعبور نهر الأردن إلى أرض الميعاد عندما قال: «أنا خيّرتكم بين الحياة والموت، وبين الفلاح والشقاء، فاختاروا الحياة لكي تعيش ذريتكم».

وقد سجل الشعب الإسرائيلي انتصارا في هذا الأسبوع، وقد اخترتم الحياة مرة أخرى، ولذلك فإن أمريكا فخورة بالسير معكم مرة أخرى.

وقد روى لكم رئيس الوزراء - رابين - في معرض حديثه قصة لم يسألني عنها من قبل قط هل كانت حقيقة أم غير ذلك، والحقيقة هي أني لم أقم بزيارة إسرائيل قبل هذا اليوم سوى مرة واحدة فقط وذلك قبل ثلاثة عشر عاما حيث كنت بصحبة زوجتي وراعي الكنيسة التي أتبعها، حيث جئنا في بعثة دينية، وكنت وقتها خارج حكم الولاية وكنت يومها أصغر حاكم ولاية سابق في تاريخ الولايات المتحدة، ولم يكن يخطر على بال أحد أني سآتي إلى هنا سوى ربما والدتي فقط وليس أي إنسان آخر.

وقد قمنا بزيارة الأماكن المقدسة، وقد عايشت أثناء هذه البعثة ثانية تاريخ الإنجيل وأسفاركم وكذلك تاريخي، ثم نشأت علاقة بيني وبين راعي الكنيسة الذي أشرف على تلك البعثة الدينية.

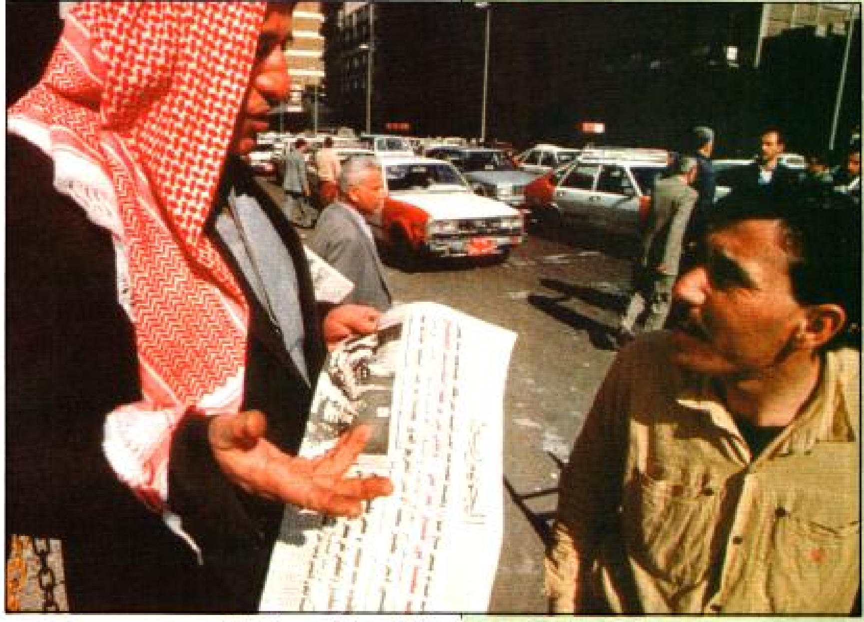
وبعد ذلك مرض راعي الكنيسة وحينما اشتد عليه المرض قمت بزيارته وقلت له: اعتقد أنني سأصبح في يوم من الأيام رئيسا للولايات المتحدة، فقال لي بصراحة أشد مما فعل رئيس الوزراء - رابين - «إنك إذا تخليت عن إسرائيل فلن يغفر الله لك ذلك أبدا، إن مشيئة الله أن اختار إسرائيل أرضا لنا، وإن مشيئته أن إسرائيل ستبقى إلى الأبد».

ولهذا فإني أقول لكم الليلة يا أصدقائي شيئا مما ذكره لنا الرئيس جون كيندي وهو: «يجب أن يكون ما يريده الله هو ما نريده نحن، وإن علينا أن نختار سبيل الحياة والعمل من أجل السلام، وطالما أن واجبنا أن نحقق السلام الشامل في منطقة الشرق الأوسط فإن من واجبنا أن نختار الحياة وأن نعمل من أجل السلام ولكن إلى أن نحقق سلاما شاملا في منطقة الشرق الأوسط يجب أن تدركوا أن مسيرتكم هي مسيرتنا وأن أمريكا سوف تقف إلى جواركم الآن وإلى الأبد.. وشكرًا وبارك الله فيكم».

كان هذا هو ما قاله الرئيس الأمريكي كلينتون في خطابه أمام الكنيست الإسرائيلي في السابع والعشرين من أكتوبر الماضي، وأعتقد أنه ليس بحاجة إلى تعليق وإنما بحاجة إلى أن يُقرأ ويُفهم من جديد.■

بسبب انتقادهم للنظام البعثي:

حملة اعتقالات واسعة في صـ


■ الشعب العراقي تحت قهر النظام وخداع وسائل إعلامه


■ صور من جرائم نظام بغداد ضد سكان الشمال

لندن: مراسل المجتمع

اصدرت منظمة ليبرتي المعنية بحقوق الإنسان في لندن تقريرا هاما في الثالث عشر من نوفمبر الجاري عن الأوضاع المتردية في العراق وقيام النظام العراقي بحملة اعتقالات واسعة في صفوف الإسلاميين مؤخرا بسبب السياسات الداخلية والخارجية التي يمارسها النظام البعثي في العراق والتي ادت إلى تدهور الأوضاع بشكل سيئ، وقد شملت حملة الاعتقالات أساتذة جامعات وعلماء ومهنيين بارزين.

وقد جاء في تقرير ليبرتي نقلا عن مصادرها في بغداد بأن سلطات الأمن العراقية لا تزال مستمرة في شن حملة مكثفة على الإسلاميين في مختلف مدن العراق ذات الأغلبية السنية، وقد شملت الحملة اعتقالات واسعة في صفوف السنة العاملين في مشاريع الإغاثة والعمل التطوعي الاجتماعي والثقافي من ذوي الميول الإسلامية، وكانت هذه الحملة قد بدأت في أوائل شهر اكتوبر الماضي وتركزت في البداية على بعض الشخصيات المرموقة، ثم ما لبثت أن توسعت لتشمل المئات من أقاربهم وأصدقائهم والمتعاطفين معهم، وقد شملت الاعتقالات حتى شهر نوفمبر «تشرين الثاني الجاري» أكثر من ألف من المواطنين العراقيين بعضهم من الشيوخ والمرضى والأطفال وكثير منهم من النساء اللواتي أخذن رهائن بعد أن أفلت أزواجهن أو أقاربهن من الاعتقال، وكان الإسلاميون قد استأنفوا نشاطاتهم العلنية بعد أعوام من الاضطهاد والمنع التام إثر تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في العراق نتيجة لمغامرات النظام العراقي بغزو إيران أولا في مطلع الثمانينات ثم بغزو الكويت ثانيا في مطلع التسعينات.

البعث يكمم الأفواه

ولم يكن المنع مقتصراً على الإسلاميين، فقد منعت السلطات الحاكمة في العراق اي نشاط سياسي علني معارض منذ وصولها إلى السلطة في انقلاب عسكري في ١٧/ ٧/ ١٩٦٨م، وعلى الرغم من تشكيل جبهة وطنية سنة ١٩٧٠م اجيز بموجبها لبعض الأحزاب بالعمل ضمن شروط معينة، إلا أن الحركات الإسلامية ظلت مستبعدة في حين انضم إلى الجبهة الحزب الشيوعي العراقي والحزب الديمقراطي الكردستاني (البرازاني) إضافة إلى بعض الشخصيات السياسية، وفي عام ١٩٧١م، جرت أول اعتقالات في صفوف الإسلاميين السنة أدت إلى الحد من نشاطهم بشكل ملحوظ، وفي منتصف السبعينات شنت السلطات حملات اعتقال وإعدام متوالية ضد الإسلاميين الشيعة، بينما تعرض السنة منذ تولي صدام حسين للرئاسة في تموز ١٩٧٩م، إلى حملات من الاعتقال والإعدام تجددت في سنوات ١٩٨٠، ١٩٨١، ١٩٨٥، ١٩٨٧، وكان آخر هذه الحملات الكبيرة اعتقال أكثر من مائتين من الإسلاميين السنة في شهري يناير وفبراير من عام ١٩٨٧م، وجرت محاكمات صدرت بموجبها أحكام على ٥٦ متهما، منها

فوف الإسلاميين في العراق

خمس أحكام بالإعدام، ولكن تراجع النظام عن أحكامه فأطلق سراح من حكم عليه بالسجن بقرارات عفو، ثم أفرج عن الخمسة المحكوم عليهم بالإعدام في شهر ديسمبر من عام ١٩٩٠م، ويعزي هذا التراجع إلى حسابات أمنية خاصة، حيث أن العرب السنّة يشكلون العمود الفقري لأجهزة النظام الحاكم، وقد تجلى ذلك فيما بعد حينما حرص النظام - رغم بطشه - على تحاشي إثارة حفيظة آخر رصيد بقي لديه بعد أن انفصلت المناطق الكردية تحت الحماية الدولية، ونفذت قرارات منع الطيران، ومؤخراً منع تحريك القوات إلى الجنوب.

إثارة قضية الأصولية

أما الآن، وضمن خطته لإرضاء المجتمع الدولي وإقناع الغربيين برفع الحظر عن البلاد، بدأ النظام - وتؤيده في ذلك فرنسا وروسيا - بإثارة قضية الخطر الأصولي منتهزاً الفرصة لقمع النشاطات الإسلامية التي انتشرت إثر الاستياء الشعبي المتنامي بسبب الظروف الاقتصادية المتردية نتيجة الحظر الاقتصادي الدولي المفروض منذ غزو الكويت في أغسطس (آب) ١٩٩٠م، وخاصة أن النظام ظل يعارض أي نشاط لمنظمات الإغاثة الدولية ويقاوم قيام أي نشاط إغاثي محلي، وتعاظمت موجة السخط الشعبي مع تفاقم الإجراءات القمعية بحق من يمارس التجارة من المواطنين، حيث سجن وأعدم العديد من التجار بتهم مختلفة منها تداول العملات الأجنبية، وظهر التذمر على صور نقد لإجراءات السلطة من قبل بعض الخطباء في صلوات الجمعة في المساجد، مما جرأ كثيراً من الناس على ممارسة النقد علانية وتحميل الحكومة مسئولية ما يعيشه الناس من معاناة وضيق، وما لبثت موجة التذمر أن بلغت ذروتها مطلع شهر أكتوبر مع تحركات الجيش العراقي قرب الكويت، وتوجيه الدعاة والمصلحين الانتقادات اللاذعة إلى النظام الذي أدخل البلاد في أزمة خانقة يعاني بسببها ملايين العراقيين الجوع والمرض والاضطهاد، وتؤكد مصادر ليبرتي أن النظام بادر نتيجة لذلك بشن حملة الاعتقالات الأخيرة التي طالت عدداً من الخطباء والعلماء وأساتذة الجامعات ومختلف فئات المثقفين.

نوعيات المعتقلين

ومن الذين اعتقلوا في بداية الحملة الدكتور مصطفى البنجويني (٦٥ عاماً) وهو أستاذ في أصول الفقه من علماء الأكراد المشهورين يقيم في الموصل، ولم تتأكد التقارير بأنه تم مؤخراً الإفراج عنه لتردي حالته الصحية في السجن، حيث كانت قد أجريت له عملية تبديل شرايين في القلب قبل عشر سنوات في سويسرا ويحتاج بشكل مستمر إلى تعاطي عقاقير طبية خاصة، كما تردت الحالة الصحية للشيخ أيوب الخطيب - رئيس رابطة العلماء في محافظة صلاح الدين، وإمام المسجد الكبير في سامراء -، فأفرجت السلطات عنه بعد أيام من اعتقاله إثر تدخل نائب الرئيس عزت الدوري شخصياً لكونه من عشيرته، وأما الشيخ إبراهيم النعمة - رئيس رابطة علماء الموصل - فتفيد المصادر بأنه لا يزال قيد الاعتقال ولا يُعرف شيء عن مصيره.

ومن المعتقلين اختصاصي طب العيون الدكتور محمد شاكر الغنّام الذي كان مديراً لمستشفى تكريت العسكري قبل أن يحال على التقاعد برتبة أدنى بسبب رفضه الانتماء لحزب البعث الحاكم، والدكتور عمر محمود وهو عميد صيدلي متقاعد منذ عدة سنوات، وكلاهما تأكد نبأ تدهور صحتيهما في أجواء سيئة من الاعتقال إذ لا يتوفر لهما العلاج الطبي اللازم ويحتجزان في زنازين مغلقة منذ أكثر من شهر.

أما إمام مسجد سامراء الشيخ أحمد حسن الطه - الأستاذ سابقا في كلية الشريعة بجامعة بغداد - والذي فُصل منها بسبب معارضته لسياسات السلطة وانتقاده لانتهاكات حقوق الإنسان في العراق، فقد اعتقل مع ولديه حسام (٢٠ عاما) وعبدالوهاب (١٧ عاما) في سامراء، وتم نقلهم إلى بغداد ولا يُعرف شيء عن مصيرهم منذ اعتقالهم.

وفي مدينة الدور (الواقعة ٣٠ كم شمال سامراء) داهمت قوات الأمن منزل الدكتور إبراهيم كارنيك - طبيب بيطري يعمل في المنطقة منذ ١٤ سنة - ولما لم يعثر عليه اعتقلت زوجته ولا تزال محتجزة في مكان مجهول منذ أكثر من شهر، علماً بأن لديها أربعة أطفال صغار بحاجة لرعايتها.

تعاظم موجة السخط الشعبي بعد تفاقم الإجراءات القمعية بحق جميع المواطنين

النظام يقوم بحملات تصفية للمعارضين بصفة مستمرة منذ عام ١٩٦٨م وإلى الآن

ومن المعتقلين المهندس محمد حمزة الدوري - المقيم في بغداد والذي كان محكوماً عليه بالإعدام سنة ١٩٨٧م وأفرج عنه بعفو خاص في ديسمبر ١٩٩٠م، وكذلك رجل الأعمال المهندس عواد اليعقوب من البصرة الذي اعتُقل قبل أربعة أسابيع هو وخاله وأخويه، وبينما أطلق سراح الثلاثة فيما بعد بقي عواد معتقلاً ولا يُعرف شيء عن مصيره ولا مكان احتجازه، علما بأنه حكم بالسجن لمدة ١٥ عاما سنة ١٩٨٧م، وأفرج عنه في قرارات العفو العام في شهر سبتمبر ١٩٨٨م.

شمول الاعتقالات لمحافظات مختلفة

وتؤكد مصادر ليبرتي وجود أعداد كبيرة من المعتقلين من الموصل والمناطق المجاورة لها ومن محافظة الأنبار (من مدن الفلوجة، الرمادي، هيت، حديثة، راوه، عانه، القائم) وكذلك من محافظة صلاح الدين (من مدن تكريت، سامراء، بيجي، الدور) بالإضافة إلى المعتقلين من بغداد وضواحيها ومن يعقوبة والمقدادية والبصرة.

ويفيد بعض من أطلق سراحهم مؤخرا بأن السلطات لم توجه لهم تهما محددة، وإنما اكتفى المحققون بالقول لهم «إنكم تشكلون تهديدا محتملا لأمن الدولة رغم أننا لا دليل لنا على ذلك حتى اللحظة».

لقد ساء منظمة ليبرتي ما تدهورت إليه الأوضاع في العراق بسبب سياسات النظام الحاكم فيه، وهي إذ تبدي تعاطفها مع الشعب العراقي منددة بانتهاكات حقوقه، فإنها تطالب الحكومة العراقية بإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين وبإطلاق الحريات في البلاد، وبالحيلولة دون استمرار المباحث وسلطات الأمن في البطش بالمثقفين والعاملين في حقول الإغاثة والعمل التطوعي الذي إنما يهدف إلى التقليل من معاناة الناس بسبب الأزمة المفروضة عليهم دون خيار منهم.■

أكبر حوار عالمي في فرنسا بين المفكرين المسلمين والغربيين حول: (١ من ٢)

الإسلام في الغرب .. المخاوف والواقع



■ اثناء فعاليات الندوة : من اليمين بول بالتا، وميشال رونار،ونيلسون، ود. يوسف القرضاوي

باريس : محمد الغمقى

نظم مركز الدراسات المعاصرة برئاسة عبد الله بن منصور الأمين العام لاتحاد المنظمات الإسلامية فى فرنسا بالتعاون مع إذاعة المغرب العربى ندوة فى باريس هى الأولى من نوعها تتعلق بعلاقة الإسلام بالغرب وبالمخاوف التى يمكن ان تثيرها تواجد جاليات إسلامية فى العالم الغربى وذلك يومى ١٢ و ١٣ أكتوبر الماضى وتناولت الندوة محورين اساسيين، تعلق المحور الأول بفلسفة الإسلام وخصائصه العامة كمدخل او إطار نظرى لفهم الإشكاليات الناتجة عن الحضور الإسلامى فى الغرب والتى تناولتها المداخلات فى المحور الثانى وعلى راسها علاقة الإسلام بالعلمانية، وكذلك مختلف الأوضاع القانونية للجاليات الإسلامية فى اوربا وامريكا، وخاصة ما يتعلق بالمسائل التعليمية والمشاركة الاقتصادية والسياسية وغيرها من الإشكاليات المرتبطة بموضوع الاندماج فى المجتمعات غير الإسلامية.

وتتمثل اهمية هذه الندوة فى انها تتزامن مع حملة واسعة النطاق على مظاهر الصحوة الإسلامية ، والحجاب بصفة خاصة، وكذلك من حيث محتواها تطرح إشكاليات جدّ عميقة حول الفكر الإسلامى وعلاقته بالأطروحات الغربية من علمانية ونظرة مادية للحياة والإنسان والنظرة للآخر.

ضرورة تصور جديد للحضور الإسلامى فى الغرب

بعد تلاوة ما تيسر من القرآن الكريم افتتح السيد عبد الله بن منصور - رئيس مركز الدراسات المعاصرة والأمين العام لاتحاد المنظمات الإسلامية فى فرنسا - الكلمة بقوله: «الإسلام اليوم فى قلب الأحداث الآنية ويصنع الحدث» ثم تعرض إلى التخوفات فى الخطاب الغربى الخاص بالإسلام والتى تعمقت من جرّاء أحداث الخليج والجزائر وتجلّى ذلك فى مسألتي الحجاب والصحوة الإسلامية فى الضواحى إلى حدّ الحديث عن «احتمال تعبئة الشباب الإسلامى المولودين فى الأحياء الصعبة من طرف بعض المنظمات النشطة» أو خطر ازدواجية الولاء بل الانتماء إلى الطابور

الخامس». وأوضح بأن الهدف من هذه الندوة هو إثارة حوار بين المختصين المسلمين والغربين بعيداً عن النظرة المتحاملة وغير الموضوعية التي تقدمها وسائل الإعلام والتي أعادت لأذهان المحللين الأفكار القديمة حول الخلط بين الروحي والدنيوي وتعارض الإسلام مع العلمانية ووقوفه أمام اندماج المسلمين في المجتمعات الغربية.

أما عبد الرحمن دحمان - رئيس إذاعة المغرب العربي - فقد أكد بأن الجالية الإسلامية في فرنسا «رصينة ومندمجة ومحترمة لقوانين الجمهورية وليس لها مشاكل سوى مع من يريدون إقصاءها»، واستنكر الاستخدام المستمر للجالية كورقة سياسية في كل موعد انتخابي واستغرب من يقولون بعدم قابلية الاندماج لدى هذه الجالية في الوقت الذي اثبت فيه الإسلام أنه حضارة عالمية.

ثم تناول الكلمة الدكتور الحاج التهامي ابريز - رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا - واعتبر أن هذه الندوة «حدث كبير في العلاقات بين الإسلام والغرب» بالنظر إلى مساهمتها في إقامة حوار من أجل إزالة الجهل وعدم الفهم كمصدرين للتوتر والحذر بين العالمين الإسلامي والغربي. ويرى أن الحضور الإسلامي في الغرب يساهم في الربط بين العالمين مشيراً إلى أن المسلمين في أوربا وفي فرنسا على وجه الخصوص اصبحوا جزءاً من المجتمعات الغربية ولا يهدفون إلى فرض نمط ثقافي معين أو الخروج عن القوانين وإنما يطالبون بحقوقهم في إطار فلسفة العلمانية المحايدة، وأكد بأن للمسلمين القدرة على التكيف بما يساعد على الاندماج الإيجابي على الحوار الإسلامي المسيحي كعامل تقارب، ودعا المثقفين إلى دفع الجهود نحو التعايش المتواصل والأخذ بعين الاعتبار البعدين الروحي والمادي.

صادق سلام: الأخلاقية الإسلامية عامل هام من عوامل الاندماج الإيجابي

وتحدث البروفيسور الصادق سلام - وهو مفكر جزائري وأستاذ جامعي في فرنسا من أصل جزائري مهتم بالشئون الإسلامية - عن «النظرية الخلقية في الإسلام»، وأوضح أن بعض القيم الخلقية الإسلامية تجد آثارها حتى ما قبل الإسلام حيث كانت يتم العرض والحلم والحماسة والمروءة تتناقلها أدبيات العصر الجاهلي وبذلك يكون الإسلام قد هضم فضائل ومكارم الأخلاق للعصور التي سبقته. وتعرض إلى مركزية الإنسان وخلقه في أحسن تقويم كما نص على ذلك القرآن



د. القرضاوي: الحضارة الإسلامية كانت حضارة تنوع وشاركت فيها أقليات عرقية ودينية ولم تمنع أصحاب الديانات الأخرى من ممارسة شعائرهم على حين تمنع فرنسا الحجاب

الكريم، مما يؤكد الإنسانية الدينية في الدين الإسلامي من خلال وضع علاقات قائمة على الأخلاق في التعامل مع الخالق ومع الناس مسلمين وغير مسلمين، ويتربى المسلمون منذ صغرهم على مكارم الاخلاق ويعتبر كتاب ابن مسكوية «تهذيب الأخلاق» من اهم الكتب في فلسفة الأخلاق واستفاد منه الغزالي في كتاب «ميزان العمل» وكذلك كتاب «الحكمة الخالدة» لابن مسكوية المستفيد من الفلسفة اليونانية وغيرها وهو أمر يقرّ انفتاح المسلمين في العصر الحاضر على الثقافات والحضارات الأخرى وإدماجهم لعطاءات حضارية غير مسلمة يستفيد منها الإسلام في فرنسا والغرب وكذلك إمكانية الاستفادة من نظامي الحسبة والفُتُوّة في تنظيم شئون الإسلام في بلاد الغرب وفي الاعتناء بالشباب الذي يعيش في الأحياء الصعبة.

فرانسيس لامان: الإسلام وفيٌّ لقيمه القدسية الأسياسية وحل لمشاكل الغرب

من ناحيته تحدث فرانسيس لامان رئيس جمعية الإسلام والغرب في فرنسا وداعية التعارف بين العالمين العربي والإسلامي عن «القيم الإسلامية»، وركز على ثلاث قيم تساعد على الحوار بين الإسلام والغرب، وأولى هذه القيم «القدسية» التي يعبّر عنها الإسلام في مجموعة من انماط السلوك وفي مسار فريد من نوعه يقوم على التفريق بين ما هو دنيوي وما هو مقدّس على عكس الغرب. واعتبر أن قيمة العفة مثلا من خصوصيات السلوك الإسلامي الفردي والجماعي معرجاً ضمنياً على قضية الحجاب التي ينظر إليها الغرب من منظور سياسي وليس من باب الوفاء للقيم الدينية.

ويرى لامان «أن الإسلام لا يحتاج إلى الدفاع عن نفسه حتّى وإن كان مهاجماً لأنه على مستوى القيم أثبت أنه بقي وفيًا لقيمة أساسية وهي القدسية، وهذه القيمة توضح طبيعة الإسلام كنظام شامل ترتبط فيه القيم بالهوية، كما أنها تدعو الغرب إلى إعادة النظر في تأويله للعلامات الإسلامية».

أما القيمة الثانية فهي الحسّ الجماعي فالإسلام دين جماعي على المستوى الأيديولوجي وتنظيم المجتمع، والمجموعة تعني وفاء وعمل يقوم على الانتماء العميق لهذه المجموعة والعمل الصالح لفائدتها فالمصلحة العامة هي هدف الإسلام مما يوافق الشعور المدني الذي يدعو إليه الغرب.

والقيمة الثالثة هي المعيارية «التي تنظم توجّه أبناء الأمة نحو القاعدة الأخلاقية فلا هياكل اجتماعية بدون نظام عام ولا نظاماً عاماً بدون إجماع عناصر الأمة أي سلطة القانون المطبّقة على الجميع».

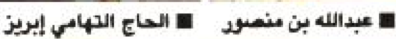
من هنا يؤكد «لامان» أن الإسلام يُسائل الغرب في هذا الوقت وأكثر من أي وقت مضى بل ويطرح حلولا لنقائصه وأمراضه لأن علمنة الغرب أدت إلى انفصام التوجيه الأخلاقي عن القاعدة الأخلاقية والأمر الإلهي من القاعدة الأخلاقية.

وفي الإسلام تم الحفاظ على الأمر الإلهي بالحفاظ على المقدسات وبقي هذا الدين ذا بعد واحد يجمع بين المعيارية والمقدس في الشريعة فلا انحراف في الإسلام حيث يعتبر أن مَنْ قتل نفسا فكأنما قتل الناس جميعا بل ذهب «لامان» إلى أنه يجب أن يكون الإسلام مستشار الغرب والمصدر الذي يتلقى منه هذا الأخير تعاليمه علما بأن «لامان» يناضل منذ ١٧ سنة من أجل حوار بين الإسلام والغرب.

أسامة خليل: عودة للأصولية الإسلامية ذات النزعة الإنسانية

ثم تناول البروفيسور أسامة خليل أستاذ





■ عبدالله بن منصور ■ الحاج التهامي إبريز

علم النفس الاجتماعي في الجامعات الفرنسية في مداخلته «النزعة الإنسانية الإسلامية»، وبعد تعريفه لمفهوم الإنسانية تعرّض إلى النموذج العربي - الإسلامي في عصر الإحياء الأوربي وقال هناك إجماع حول تحديد الحركة الإنسانية جغرافياً في أوربا الغربية وحصرها في تاريخ الوعي الأوروبي باعتبارها ظاهرة خاصة لم تعرفها الحضارات الشرقية بل وتستحيل عليها.

لكن عبد الرحمن بدوي تصدّى لتصحيح هذه الفكرة في كتابه «النزعة الإنسانية في الفكر العربي» ويعتبر ظهور الإسلام في الجزيرة العربية صيف الثقافة الإنسانية ومرحلة رشدها، وحدّد سمات النزعة الإنسانية الأربعة كالتالي: مركزية الإنسان وعلاقته الحميمة بالطبيعة، وتمجيد العقل والتأكيد على فكرة التقدم العلمي وموقعها في الفكر الإسلامي - العربي، فالنموذج الثقافي العربي أرقى حصيلة متوفرة تمثلها رواد الحركة الإحيائية في أوروبا، ومن خصائص ومعالم النزعة الإنسانية الإسلامية التركيز على كرامة الإنسان وتحديده لمصيره بنفسه، واستشهد المحاضر بتفسير سيد قطب فيما يتعلق بعهد الاستخلاف في الأرض بصفته الأصل المرجعي الذي يتأسس عليه مشروع الخلافة الدهرية للإنسان في هذه الأرض.

وقال أسامة خليل: «نحن أيضا نشاهد النموذج الإنساني الغربي ونريد أن نلتف حول واقعنا الراهن وأن نستأنف الاتصال بأصولنا ومصادرنا الإسلامية الإنسانية العميقة، هذه هي الأصولية الإسلامية ذات النزعة الإنسانية التي هي مشروع إنساني ورسالة إحيائية حضارية تبدأ بالفك الجديد لما عسى أن تكون شفرة لغتنا العربية في مفرداتها ونحوها وصرفها وأساليبها وفنونها وما عسى أن يكون منطق الفكر العربي وخصائص الدعوة الإسلامية وواقع تداخل الإضافات أو المساهمات أو الفضول القومية مع المبادئ الكلية الشاملة للأممية الإسلامية وما عسى أن تكون حقيقة التآخذ في هذا الإطار بين الإسلام والمسيحية واليهودية وغيرها من الدعوات التي تنتسب إلى نفس الأصول الإنسانية الكتابية التي تأسس عليها العمران البشري والتي نسميها بأصول العهد الدهري المقدس ببعديه الراسي اللاهوتي والأفقي الاجتماعي الحضاري، هذا العهد الذي عقده الله مع البشرية في إطار المشروع الزماني لخلافة الإنسان على الأرض ممثلة في الأنبياء والرسل باعتبارهم أصول وفروع أو بالأحرى نماذج بشرية تتجسد فيها أصول هذا العهد أو الميثاق على مدى دورات إقامة هذا العهد



المفكر الفرنسي فرانسيس لامان: الإسلام يطرح حلولا لنقائص الغرب وأمراضه والإسلام لايحتاج للدفاع عن نفسه لأنه دين وفيٌّ لقيمه الأساسية

وتجديده عبر تاريخ التفاضل والتكامل بين الجماعات البشرية من أجل تحقيقه وإتمامه»، ودعا إلى الاستفادة من التجارب البشرية في إقامة مشروع إسلامي ذي نزعة إنسانية.

جون بول شارني : حل إشكالات العلاقة بين القيم والقوانين الفقهية

ثم تحدث «جون بول شارني» - أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة السربون - عن «القيم والمعايير أو القواعد الإسلامية»، وأوضح بأن الإسلام مثل بقية الأديان والحضارات الكبرى يعطي أهمية كبرى للإنسان لكنه يرى بأن الإسلام ليس ثيوقراطية وإنما «لوغوغراسيا» أي يمكن للفرد المسلم أن يتلقى التعاليم مباشرة من كتاب الله دون وسيط، كما أشار إلى خاصية «الصوفية الشرعية»، ويرى وجود بعض مظاهر القطيعة بين القيم أو المبادئ من جهة وبين القوانين وصعوبة تأويل بعض هذه الأخيرة والاكتفاء بتفسيرها، وتساءل هل أن الوضع القانوني يندرج في إطار العقيدة أم الثقافة والاجتماع، أي مجموعة من الصياغات الفقهية المتطورة،

رئيس إذاعة المغرب العربي: ليس للمسلمين في الغرب مشاكل إلا مع من يريدون إقصاءهم واستخدامهم كورقة سياسية في الانتخابات لإثارة المجتمع ضدهم

ويعتبر أن بعض الصدمات التي يعيشها المسلمون تعود إلى عدم حل مثل هذه الإشكاليات مثل الصدمات التي يعيشها الغربيون باعتبار أن الحداثة ليست سوى نموذجا للغربية المركزية.

ودعا المسلمين إلى التفكير في نوعية الخطاب الصادر عن بعض المسلمين الذين يمجدون قوانينهم بما يسبب حواجز نفسية لدى الطرف الآخر فيشعر المسلمون بكراهية الآخرين لهم.

الدكتور القرضاوي : سماحة الإسلام مع المخالفين مقابل تعصب علماني ضد المسلمين

وتحدث الدكتور يوسف القرضاوي - مدير معهد السنة والسيرة في قطر - عن الخصائص العامة للإسلام التي تعرض إليها في كتابات عديدة ومنها ربانية الدين الإسلامي من حيث المصدر والغاية أو الوجهة، والأخلاقية في الحياة والسلوك، والعالمية في طبيعة الرسالة الإسلامية والتسامح مع المخالفين وخصوصا مع أهل الكتاب مما يفسّر أن الحضارة الإسلامية.. كانت حضارة تنوع وشاركت فيها أقليات عرقية ودينية والعمل أو القسط.

وبيّن الدكتور القرضاوي أن من سماحة الإسلام عدم منع أصحاب الديانات الأخرى من ممارسة شعائر دينهم معرجا على منع المحجبات من الدراسة في فرنسا وقارن بين هذه الممارسة وفلسفة الإسلام التي يصل إلى درجة التسامح مع المخالفين فيما يبيحه لهم دينهم ويحرّمه الإسلام مثل شرب الخمر وأكل لحم الخنزير انطلاقا من مبدأ عدم التضييق عليهم فيما يدينون به، وكذلك خاصية الواقعية في التعامل مع طبيعة الإنسان المركّبة.

وفي مداخلة ثانية تناول الدكتور القرضاوي العلاقة بين «الإسلام والعلمانية» فذكر بأن هذه الأخيرة إذا كانت تعني الاهتمام بشئون الدين والدنيا وبالعقل فهي مقبولة، أما إذا كانت - كما يُنادَى بها اليوم - تعني الدنيا على حساب الآخرة والعقل على حساب الوحي، والعلم على حساب الإيمان، وعزل الدين عن وظيفته في المجتمع وحصره في المسائل الشخصية فهي مرفوضة باعتبار أن الدين عقيدة وشريعة في نفس الوقت مشيرا إلى أن المسلمين في المجتمعات غير الإسلامية مطالبون بتحكيم الشريعة في المسائل المتعلقة بالأحوال الشخصية فقط.

ودعا الفرنسيين إلى تجاوز الحواجز النفسية وعقدة الحروب الصليبية واحترام

حرية التدين للمسلمين المقيمين في فرنسا وبالخصوص مسألة الحجاب الذي لا يُعتبر رمزًا، وإنما أمرًا دينيا كما دعا إلى الاعتراف بقدر من التنوع الثقافي.

جورجان نيلسون: المتغيرات في المحيط البشري هي التحدي الأكبر للأديان

وتعلّق المحور الثاني بعلاقة الإسلام بالدنيوية Secularity التي تختلف عن العلمانية، كما وضّح الأستاذ «بول بالتا» الصحفي بجريدة لوموند الفرنسية والكاتب المتخصص في شئون العالم الإسلامي الذي عاش في مصر ويعتبر أن في الغرب وفي فرنسا على وجه الخصوص توجد أصولية علمانية.

وتحدث جورجان نيلسون - المفكر البريطاني والأستاذ بمعهد دراسات الشرق الأوسط في لندن - عن «نقل العقيدة إلى الأوساط المُعلّمنة» الذي يختلف حاليا عن الأسلوب الماضي، وقارن بين المفهوم الدنيوي والمفهوم العلماني لمسألة الدين، واعتمد مفهوما أوسع يرتبط بنمط تشكيل المجتمع على قواعد وأسس مشتقة من هذا العالم والدين ليس سوى عنصر من هذا الواقع والفضاء الديني يصبح مكوّنا من مكونات الفضاء الدنيوي.

ويؤكد نيلسون أن التقليد الإبراهيمي يلتقي حول طرق تصور العلاقة بين الله والإنسانية عبر التاريخ، ويرى بأن عناصر ثلاثة يتمحور حولها النقاش وهي مسألة الإيمان أو العقيدة والأخلاق والطقوس الدينية والعلاقة بين هذه العناصر وطرح أيضا مسألة كيفية اعتراف مجتمع ما بالعقيدة، والإسلام يعترف بوجود فرق بين المسلمين والمؤمنين، ولكن الضغوط الاجتماعية تؤكد أحيانا نوعا من النفاق والازدواجية في السلوك لإظهار مزيد من التدين.

ويعتقد نيلسون أن التحدي الكبير للأديان هو التغييرات الهامة في المحيط البشري على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية خاصة خلال القرن العشرين الذي شهد صراعات وحروب وتحولات ثورية سريعة، وأنتجت الحداثة شروخا في مركزية المجموعة المحلية وأوجدت علاقة مباشرة بين الفرد والإدارة المركزية العليا وانقسمت المجموعة إلى مجموعات صغيرة مستقلة وقويت شوكة الدولة وسلطتها فعرفت أوروبا تطرفا من الجهتين الستالينية والنازية من جهة والفردية الليبرالية من جهة أخرى مشجعة بتطور التكنولوجيا، والدنيوية هي جزء من هذا المسار، وسبب أكثر منها نتيجة، وبالتالي يمثل المسار عائقا لنقل العقيدة.

> **ميشال رونار: الكراهية للإسلام في فرنسا تعود إلى ضغينة كاثولوكية قديمة**

والمجتمعات الغربية التي أقامت فيها الجاليات الإسلامية تعترف بالدين كمكوّن لها والعقيدة جزء منه لكن التكنولوجيا والتطورات التي شهدتها فتتت العائلة، وتبقى التربية سواءً من البداغوجيا أو المؤسسات هي الوسائل الأساسية لنقل العقيدة لكن هناك خللا في الطرق التي تتم بها التربية الدينية بالتركيز على محاولة التفسير والمنهجية الإبراهيمية في الإقناع بالربوبية.

جون بوبيرو ونشأة العلمانية

وتغيّب جون بوبيرو - المفكر الفرنسي المختص في العلمانية - وتمت قراءة تلخيص محاضرة حول «نشأة مفهوم العلمانية في الغرب»، قدّمها في اسطنبول بتركيا، وجاء في هذه المحاضرة أن كلمة علمانية فرنكفونية الأصل، وقد نتج عن فكرة الإصلاح الديني في الغرب مسار مُعلمن دنيوي في البلدان البروتستانتية بالخصوص والفصل بين الكنيسة والدولة في أمريكا، أما في فرنسا فقد كان المسار أكثر صراعا حيث أقيمت إجراءات علمانية (مثل الزواج....) لكنه سعى إلى دفع الكاثوليكية والعقائد «الثورية» إلى لعب دور «أديان مدنية»، وحاول بونابرت التوفيق بين النظامين، لكن الصراع أدّى إلى إقامة «دين مدني جمهوري» والعلمانية في التعليم ثم في الدستور مرورا بالفصل بين الكنيسة والدولة،

> **جون بوبيرو: مفهوم العلمانية فرانكفوني الأصل وقد نتج عن فكرة الإصلاح الديني في الغرب**

ولم تفد الاتفاقيات المشتركة في إنهاء التوتر بين الطرفين خاصة في التعليم، وهناك تعدد في الوضعيات حاليا في مختلف الدول الغربية.

ميشال رونار: محاولة فرض تصور علماني على المسلمين

وتحدث البروفيسور ميشال رونار - أستاذ العلوم السياسية وأحد المسئولين في إذاعة المغرب العربي في باريس - عن «العلمانية وإعادة الأسلمة والنزعة الطائفية»، وأشار إلى أن الكراهية للإسلام في فرنسا لا يبررها ديناميكية الدين الإسلامي، ولا وجود جالية مسلمة مقيمة على أرضها، وإنما تعود إلى ضغينة كاثوليكية جد قديمة تجد صداها في خطب الجبهة الوطنية (ذات النزعة العنصرية بزعامة لوبان) فيما يتعلق بانكماش الهوية في هذا البلد، ويضيف بأن هذه الكراهية موجودة حاليا في الخطاب السياسي والإعلامي بشكل يتمحور حول عجز الإسلام عن الاندماج في المجتمع الفرنسي لتناقضه مع العلمانية وهناك مبرران لذلك إعادة الأسلمة حتى في صفوف الشباب، وكذلك العقلية الجماعية «الطائفية»، من هنا جاءت قضية الحجاب.

وأعطى المحاضر أمثلة في وسائل الإعلام وبعض الكتابات مثل ما جاء في طرح جيل كيبال الذي يرى بأن الاندماج يقتضي هدم المنطق الجماعي ويحذّر من الأسلمة من القاعدة، وأشار المحاضر إلى أن بعض الدراسات التي يدعي أصحابها أنها أكاديمية وعلمية ليست سوى تقارير بوليسية وإلى وجود تركيبة مصطنعة مجرّدة غير واقعية تضع العلمانية والتمسك بالهوية الإسلامية وجها لوجه، وفسّر المحاضر إعادة الأسلمة بمطلب الاعتراف الجماعي وفنّد التوجه أو النزعة الطائفية لدى الجالية باعتبارها تشهد انقسامات وخلافات داخلية، وتساءل لماذا نطالب المسلمين في فرنسا بالاقتناع وتبنّي العلمانية أكثر من الأديان الأخرى؟ في حين توجد العديد من المدارس الخاصة ويقوم رجال دين يهود ومسيحيين بتصريحات بعيدة عن العلمانية ولا يُعاقب أصحابها.

وعلّق «بول بالتا» في إطار نفس الطرح الذي تقدم به المحاضر السابق بأن هناك جهلاً كبيرا بالإسلام في صفوف الطلبة والنخبة المثقفة في فرنسا بسبب غياب الفكر والحضارة الإسلاميين عن البرامج التعليمية مما يُرسخ الصورة السلبية عن الإسلام والمسلمين. ■

هل تتحقق أحلام «إسرائيل» الاقتصادية بعد مؤتمر الأحلام في الدار البيضاء؟



■ الحسن الثاني وكريستوفر ورابين .. مؤتمر الدار البيضاء

الدار البيضاء: محمد دلبح

بعد أن انفض «السامر» فى الدار البيضاء وعاد المشاركون كل إلى البلد الذى اتى منه يجدر مناقشة المؤتمر الذى حضره نحو ١١١٤ مشاركًا، ٤٠٠ صحفى، وممثلى ٦١ دولة مختلفة الأحجام والأدوار والأهداف والغايات، اكتظت بهم فنادق العاصمة الاقتصادية للمغرب واكتظت بهم ردهات وصالات القصر الملكى بالدار البيضاء الذى استضاف لقاءاتهم طوال ثلاثة ايام.

خليط عجيب من البشر، سود، بيض، شقر، صفر، وحمر، رؤساء دول وحكومات ووزراء وخبراء ورجال أعمال ورجال مال.

ولكن اغلبهم - كما تشير قائمة الأسماء التى وزعتها الهيئة المشرفة على المؤتمر - من الدرجة الثانية والثالثة، بل إننى اجرؤ على القول أن الكثير منهم من النوع الذى يمكن أن نطلق عليه انهم من فئة «على باب الله» تحملوا نفقات السفر والإقامة، ورسوم المشاركة (التى بلغت لوحدها ١٨٠٠ دولار) ليس بينهم رابط ولا يجمعهم سوى «أحلام» راودتهم بالحصول على صفقة فورية، أو وعد بصفقة «صغيرة» قد يخرجون منها باستثمار وعمل قد لا تتجاوز قيمته مليون دولار فى بلد لم يكونوا بعد حددوا موقعه الجغرافى.

ويذكرنا حال هؤلاء المشاركين بحال الغرب الأمريكى عندما اجتاحه الباحثون عن الذهب فى مطالع القرن الثامن عشر، ولم لا؟! فالفكرة إسرائيلية وأداة التنفيذ الولايات المتحدة، إلى حد أن مساعداً سابقًا لوزير الخارجية الأمريكى بشئون الشرق الأوسط أسرّ فى دردشة مطولة مع موفد «المجتمع» إلى المؤتمر بأنه سوف يتقاعد عن العمل فى الدبلوماسية الأمريكية مع حلول نهاية الشهر الجارى، وأنه يشارك فى المؤتمر كرجل أعمال يظفر بصفقة تدر عليه بضع مئات من آلاف الدولارات ربما فى غزة!!

لقد شارك نحو ٤٠٠ صحفى فى المؤتمر لتغطيته، فلم يجدو ما يكتبونه، إذ إن المؤتمر الذى أطلق عليه «القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا» يمكن أن يطلق عليه أى اسم ما عدا الاسم الذى أعطى له رسميًا، أما المشاركون الذين نعموا بحفل راقص وغنائى فى دارة الثرى والممول والنائب المغربى أحمد إمهال، استمر إلى ما بعد منتصف ليلة الحادى والثلاثين من الشهر الماضى فإن بعضهم ظن نفسه وكأنه يشارك فى «حفل زفاف» حاولوا مع غيرهم أن يحددوا «ملامح وشخصية العروس» دون جدوى.

إلا أن «إسرائيل» وحدها كانت تعرف الهدف من المؤتمر، فهو «مؤتمر للأمن والاستقرار الإقليمى» يمنحها الفرصة للتمدد بسهولة دونما إعاقة إلى خارج الوطن الذى استباحته بالسلاح والتكنولوجيا الأمريكية، وقد انضم وزير الخارجية الأمريكى وارن كريستوفر إلى جانب «إسرائيل» فى تحديد هدف المؤتمر عندما أكد فى مؤتمره الصحفى عشية اختتام المؤتمر أنه «توسيع الاتصال بين «إسرائيل» والعرب، وأن هذا قد تم».

اين اليابان؟!

عندما عقد المنبر الاقتصادي الدولي (الجهة المنظمة لمؤتمر الدار البيضاء) مؤتمره في دافوس في نهاية شهر يناير الماضي بحضور شمعون بيريز وياسر عرفات لوحظ العدد الكبير لممثلي الشركات اليابانية فيه، وبعد مرور تسعة أشهر من العمل الدؤوب لعقد مؤتمر الدار البيضاء فإن قاعات القصر الملكي وردهات الفنادق خلت من «ذوي اللون الأصفر» ولم يشارك أكثر من ٥ شركات يابانية، اعتقد انها من الدرجة الثانية والثالثة - كما تدل على ذلك قائمة المشاركين - وربما شاركت على استحياء!!

وحسب رأى الخبير البريطاني دفيدلي من شركة اكسفورد للتحليلات الاقتصادية في بريطانيا فإن ضعف المشاركة اليابانية في المؤتمر يعكس تضاؤل الاهتمام الياباني بالنتائج التي سوف يسفر عنها، وقال في حديث مع موفد «المجتمع» أن اليابان في استثماراتها تبحث عن العمالة الرخيصة، وهذه ليست متوفرة في منطقة الشرق الأوسط، بل تتوفر بشكل أساسي في جنوب شرقي آسيا إضافة إلى ذلك تتشابه مع الخصائص الثقافية و«الأخلاقية» لليابان، وأنها سوق عمل مجربة سابقاً من اليابان التي تمتلك مؤسسات اقتصادية إنتاجية وتصنيعية اقامتها منذ سنوات طويلة وأن الشركات اليابانية «لا تجد مبررات لإحداث تغيير في سياستها بهذا الشأن».

ويضيف ديفيد لي بأن الشرق الأوسط ليست منطقة معزولة عن السوق العالمية حتى يعاد فيها النظر، وأن تعتبر وكأنها «منطقة جديدة»، وفي هذا المجال فإنه يقول بأن «أوربا الشرقية» من الناحية الاستثمارية قد تعتبر لدى البعض منطقة استثمار جديدة أفضل بكثير من الشرق الأوسط، حيث أن من مصلحة أوربا والولايات المتحدة ضمان استقرارها لأنها تؤثر مباشرة على أمن واستقرار الغرب نفســـه.

اين تذهب الاستثمارات؟!

ذكر تقرير عن الاستثمارات في العالم للعام الماضي أن من بين ٨٠ مليار دولار (مجمل الاستثمارات الأجنبية) بلغت حصة الصين منها ٢٠ مليار دولار و٥ مليارات دولار توجهت إلى أوروبا الشرقية، فيما بلغت حصة الشرق الأوسط نسبة ضئيلة جداً لا تكاد تذكر.

واستناداً لما ذكره ديفيد لي - الذي يؤكد أن هناك منافسة قوية في مجال «أماكن الاستثمارات» مشيراً إلى أن الصين أهم مكان، وأن أقل مكان من حيث الأهمية هو الشرق الأوسط من حيث قلة السكان مقارنة بالمناطق الأخرى من العالم، وليس هناك استثمارات هائلة، وعلى سبيل المثال فإن أمريكا اللاتينية تحظى بموقع أهم لدى المستثمرين.



■ قمة الدار البيضاء .. ومصالح إسرائيلية

ولكن ماذا تريد «إسرائيل»؟!

حسب رأى العديد من الخبراء الذين حاورهم موفد «المجتمع» إلى مؤتمر الدار البيضاء، فإن ما تريده «إسرائيل» هو التوصل إلى عقد اتفاقات سياسية مع الدول العربية، تحقق استقراراً في المنطقة، يفتح المجال لإسرائيل لتخفيض نفقاتها العسكرية إلى ادنى حد لاستثمار الأموال التي ستتوفر لها من خفض تلك النفقات في تطوير صناعاتها، وخاصة فيما يتعلق بالتكنولوجيا المتطورة، الأمر الذي يفسح المجال أمامها للذهاب إلى الخارج وتحديداً إلى دول الاتحاد الأوروبي، والشرق الأقصى، وتصبح السوق العربية بالنسبة لها موضوعاً ثانوياً.

ويقول إسحق ديوان - وهو مسئول اقتصادي كبير في البنك الدولي -: إن فوائد عملية التسوية العربية الإسرائيلية بالنسبة لإسرائيل والدول العربية، يمكن تصنيفها كفوائد مباشرة وغير مباشرة، والمكاسب المباشرة تنبثق من تخفيضات في النفقات العسكرية ومزيد من الدعم الخارجي، أما المكاسب غير المباشرة فتتعلق بتأثيرات خفض مخاطر الاستثمار، وتوفر بيئة خارجية أفضل، وزيادة التعاون الإقليمي، ويؤكد على أن «كل ذلك مرتبط بمزيد من الاستقرار السياسي الإقليمي» ويعتقد إسحق ديوان أن من غير المرجح جلب استثمارات مهمة إلى غزة؛ لأن المكاسب المباشرة - كما يرجح - ستكون صغيرة، أما

«إسرائيل» تريد نقل نفط الخليج عبر موانئها دون المرور بقناة السويس

فيما عجز كثير من المشاركين في المؤتمر عن تحديد أهدافه فإن «إسرائيل» وحدها هي التي كانت تعرف أهدافها لأنها هي التي خططت ودعت إليــه

كثير من الخبراء الذين حضروا إلى المؤتمر أكدوا لـ«المجتمع» أن هدف «إسرائيل» هو تحقيق استقرار اقتصادي لها يضمن تخفيض نفقاتها العسكرية وتحويلها إلى تطوير صناعاتها



■ كريستوفر وعرفات مع الوفود المشاركة في قاعة المؤتمر

المكاسب غير المباشرة فربما ستكون أكثر صعوبة.

ويقدم البنك المركزي الإسرائيلي في دراسة حديثة أصدرها في مطلع شهر أكتوبر الماضي حول حجم التبادل التجاري المتوقع بين «إسرائيل» والأردن في المدى القصير والمتوسط مؤشراً على «محدودية» السوق العربية إزاء الحاجات والمصالح الاقتصادية الإسرائيلية، وتقول الدراسة بأن حجم التجارة لن تزيد عن ١٥٠ مليون دولار لذلك فإن «إسرائيل» تنتظر استثمارات أوروبية وأمريكية كبيرة مع ضعف المقاطعة العربية الاقتصادية لها، والتي قدر اتحاد الغرف التجارية الإسرائيلي بأنه لولا المقاطعة العربية لارتفع الناتج القومي «لإسرائيل» بمعدل يصل إلى نحو ٢٪ سنوياً.

ويعتقد الإسرائيليون أن «الاستقرار الأمني» الذي ستوفره لها اتفاقات الصلح العربية الإسرائيلية سوف تدفع الشركات متعددة الجنسية التي كانت تمتنع في السابق عن إقامة علاقات مع «إسرائيل» للاستثمار في السوق الإسرائيلية.

وتقدر الأوساط الإسرائيلية بأن الشركات الأمريكية الكبرى التي اتخذت - حتى انعقاد مؤتمر الدار البيضاء - جانب الحذر في الاستثمار في «إسرائيل» سوف تقف الآن على الدور في طابور طويل نحو الاستثمار في السوق الإسرائيلية من خلال مشاريع مشتركة بين «إسرائيل» ودول عربية، وتشير هذه الأوساط إلى أن شركة «بكتل» على سبيل المثال، وغيرها من شركات البناء ستحاول الانخراط في مشاريع بناء «وادي السلام» وطريق السلام» وجسر السلام» المشتركة بين «إسرائيل» والأردن ومصر، فيما قال نائب مدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية للشئون الاقتصادية عوبيد عيران، أنه يتوقع بعد الدار البيضاء فيض من الاستثمارات الأوروبية في «إسرائيل» ولاسيما في مجالات الاتصالات الإلكترونية والبنية التحتية والمياه، والطاقة، والمواصلات.

والملفت للنظر في قائمة الشركات المشاركة في مؤتمر الدار البيضاء أن الغالبية العظمى من الشركات الأمريكية المشاركة هي من فئة «الأعمال الصغيرة» التي تجد حالياً صعوبة في الاستثمار في الولايات المتحدة نفسها، وأن عدد الشركات التي يمكن أن تعتبر كبيرة أو متوسطة لا يتجاوز عددها أصابع اليدين، وهذا يعكس مدى اهتمام الشركات الكبرى الأمريكية في المؤتمر.

خطط ومشاريع

خمسة أطراف حكومية فقط قدمت خططاً مفصلة للمؤتمر، هي الأردن، مصر، المغرب، «إسرائيل»، إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية، وقد تركزت الخطة المصرية التي قدرت حجم الاستثمارات المطلوبة في المنطقة بعشرين مليار دولار، من بينها مشاريع إقليمية لمصلحة قطاع رجال الأعمال الدوليين، وخاصة تلك المشاريع التي تتعلق بالبنية التحتية، السياحة، النقل، الطاقة، البيئة، المياه، والصناعة، وتدعو إلى خفض التعاون الاقتصادي بين دول المنطقة، ودعم دمج المنطقة داخل الأسواق العالمية، واقترحت عدداً من المشروعات التي يصعب وجود من يتحمس لها داخل المؤتمر، مثل إقامة واد للتكنولوجيا في صحراء سيناء، وإنشاء معامل تكرير، ومصانع جديدة لإنتاج البتروكيماويات، ومشروعات تهدد الأمن القومي مثل تطوير مناطق متعددة الجنسيات في منطقة البحر الأحمر، ومتحف حضاري إقليمي يضم «إسرائيل»!

فيما ركزت الخطة الأردنية التي قدرت حجم الاستثمارات المطلوبة بـ ١٨ مليار دولار على خطة لتنمية وادي الأردن، وتناولت المخطط الإداري والإجرائي والمتعدد القطاعات التنموية الذي يتجاوز الحدود بمشاركة القطاعين الخاص والعام، ومشاريع الاستثمار في قطاعات الإنتاج والبنية التحتية والقطاع الاجتماعي، بينما قدمت «إسرائيل» خطتها التي تتضمن إمكانية التعاون المتاح في ميدان البنية التحتية، ومشاريع تحلية المياه، الزراعة، الري، المراكز الصحية، الطاقة الشمسية، والشركات المختلطة لإنتاج موارد الاستهلاك والتكوين الصناعي.

وتقدر الخطة الإسرائيلية التي قدمت للمؤتمر بعنوان «خيارات التنمية من أجل التوصل إلى التعاون الإقليمي» حجم الاستثمارات في المنطقة بـ ٢٥ مليار دولار. وتتضمن مشاريع مثل إقامة شبكة طرق سريعة «للسلام» بطول ١٧٠٠ كيلو متر تربط «إسرائيل» بسوريا، الأردن، لبنان ومصر.

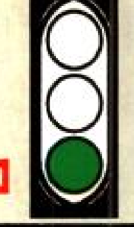
والضفة الغربية وغزة، وبناء سدود على نهري الأردن واليرموك، ومعالجة مياه الصرف الصحي، زيادة وحدات تحلية المياه، وبناء منطقة سياحية على البحر الأحمر، والبحر الميت، ومناطق للتزلج في شمال فلسطين المحتلة، وسوريا ولبنان، وإقامة قنوات ترابط البحر الميت بالبحرين الأحمر والأبيض، وربط شبكات الكهرباء في المنطقة، ومد خط أنابيب النفط لتصل إلى الموانئ الإسرائيلية على البحر الأبيض، لنقل نفط الخليج إلى أوربا بدل المرور بقناة السويس، وعرض الفريق الإسرائيلي ١٥٠ مشروعاً من القطاع الخاص إضافة إلى إقامة بنك للتنمية في المنطقة برأس مال قدره ١٥ مليار دولار.

نتائج المؤتمر

اعتبر بيريز أن المؤتمر خطوة أولى لإخراج «إسرائيل» من عزلة استمرت نحو نصف قرن، وإنشاء اقتصاد إقليمي في المنطقة تشارك فيه «إسرائيل» من خلال آليات ووسائل لتحقيق التعاون الإقليمي منها إقامة لجنة توجيه وسكرتارية مؤقتة تتخذ من المغرب مقراً لها، وهيئة اقتصادية من ممثلي القطاع الخاص، وغرفة تجارية إقليمية، ومجلس إقليمي للسياحة ومجموعة للأعمال التجارية.

وبعد أن انفض المؤتمر ما الذي سيتم تنفيذه؟

أحد المهتمين بقضايا المنطقة عقّب على ذلك بالقول «إذا كان المطلوب هو أن يقوم العرب باستثمار أموالهم في دولهم ومنطقتهم واستعادت أموالهم المودعة في البنوك الأجنبية، فهل كانوا بحاجة إلى شمعون بيرز كي يدلهم على ذلك؟! والجواب سوف تكشف عن الشهور القليلة المقبلة عندما يعقد الاجتماع المقبل في عمّان في شهر مايو من العام المقبل.■







د. توفيق الواعي

دنيا الصغار .. أم دنيا الكبار نريد؟!!

العيش في دنيا الصغار لعنة من لعنات التاريخ القاسية، ونكبة من نكبات الدهر الكنود، وفاجعة من فواجع الأيام العجاف، تصاب بها الأمم المتقدمة والشعوب المتطفلة التي يتخاذى فيها كل شيء ويتضاءل، ليصبح على مقاس الصغار، وحجم العيال، ويتقاصر كل فكر عندها ويتخاذل ليوافق امزجة الصبية وأفهام الغلمان، وتتوارى كل الحقائق، وتتهافت لتواكب شهوات الأطفال واهواء الرُضّع، حتى صاروا هم الدنيا، والدنيا هم، فكانهم روحان حلا جسداً..

انا من اهوى ومن اهوى انا

نحن روحان حللنا بدنا

فإذا ابصرتني ابصرته

وإذا ابصرته ابصرتنا

وصغر الهمم يتبعها صغر الأعمال، وصغر الأفهام يتبعها صغر الثقافة، وكل ذلك يعقبه تدن في الأمة وانحطاط في الشعوب، والعالم يتقدم ولا يتاخر، ويرتقي ولا ينحط، ونحن في وسط الزمان غرقى السفه والجنون، وصرعى العجز والبلادة، لأن المركب يقودها الصغار في بحار لجية وامواج عاتية، ولأن القاطرة تجرها همم كليلة، وأياد مرتعشة، ولك ان تتصور قاطرة غيرك تجرها ماكينة صاروخية، وقاطرتنا يجرها حمار هزيل ماكر!!.

فمتى تبلغ؟!! وهل تصل تلك القاطرة فضلا عن انها تسابق او تنافس غيرها؟!! وقد عاش الناس على الآمال عسى ان ينقلب الحمار صاروخا، ويصح الكليل فيكون بطلا، ولكن هيهات هيهات!! فقد انقلبت الآمال إلى هواجس، والأحلام إلى اوهام مثل الدجى الحالك تقتل النفوس، وتقطع نياط القلوب، ولم يبق للناس إلا غباء الحمار، وحمق الكليل!!.

وانتشر الوعد والوعيد في جنبات الأمة، يستنزلانها عن الخلق، ويفتنانها عن العقيدة، ويغريانها بالتدني، ويحرضانها على الضياع، حتى مرضت الأهواء، واشتبه الوفاء، وانحرفت العدالة، وانقطعت الأسباب بين المرء وصاحبه، وانفرجت الحال بين الرجل وواجبه، وانبرت الشعوب تقتل نفسها ويقولون إنها تجاهد، وتركب رؤوسها ويعلنون انها تسير، وتضطرب في شقائها اضطراب الذبيح ويوهمون انها تحيا، ثم رصدوا خزائن الدول، وجندوها وشرطها وموظفيها لإقرار الشعب على الضيم، ورياضيته على الاستكانة، ونسى الجند انهم حُشدوا لمدافعة العداة، والشرطي انه رُصد لمراقبة الجناة، والموظف انه اعد لتصريف الأمور، ووقفوا جهودهم على قطع كل لسان، ومحو كل حرية، وانطلقت ذات اليمين وذات الشمال نزوات رعناء من بغي الإنسان على الإنسان تستبيحه، واصبح لا يحمي الفرد من الفرد قانون، ولا يعصم الأمة من الأمة معاهدة، أما الدين والمدنية، والعلم والأدب، والفن والديمقراطيات، فغطاء ذهبي، وطلاء وردي فوق المخالب وعلى الأنياب، واصبح تذكُر هذا والتفكير فيه عذاب اي عذاب، يُذكِّر بالحمل الثقيل، وينبه إلى عظَم التبعة المهولة.

مـا أن ذكـرتُـكَ إلا همَّ يلعنني

قلبي وروحي وَسِرِّي عند ذكراكا

حتى كأنَّ رقيبا منك يهتفُ بي

إياك ويحكَ والتذكـارُ إياكـا

وما ارى الشعوب الإسلامية المخلصة إلا رافعة لأكف الضراعة صباح مساء تقول: حنانيك يارب، لقد تألمنا حتى أشفق الألم، وصبرنا حتى جزع الصبر، وضحينا حتى اصبحنا ضحايا، وزرفنا الدموع من العيون حتى كف دمعها، وانقطع ماؤها، واحترق بياضُها.

جرف البكاء دموع عينك فاستَعِرْ

عَينا لغيرك دمعها مدرارُ

من ذا يعيرك عينه تبكي بها

ارايت عيناً للبكاء تُعارُ؟

ولكن ورغم كل ذلك نقول: لا خلاص لأمة بصغار، ولا فلاح لأمة بالمهازيل والمناكيد، ولابد من تربية لرجال مهما كلف الأمر، ومن ترسيخ لعقيدة مهما كانت الصعاب ولكن:

كيف الوصول إلى سعادَ ودونها

قللُ الجبال ودونهن حُتُوفُ

الرجلُ حافية وما لي مركب

والكف صِفْرٌ والطريق مَخُوف

نقول: بالتوكل والاحتساب والصبرَ والإصرار والمثابرة والمرابطة والتجمع والوحدة، وقد اثبتت التجارب ان ضعف الشعوب خداع، لأنه قوة متفرقة، في نفوس متفرقة، وعزائم مبددة في سواعد موزعة، فإذا ما تجمعت حول قوة مخلصة، وقيادة عملاقة، كانت الراجفة تتبعها الرادفة التي تهز الأرض من حين إلى حين، وتنقل التاريخ من فصل إلى فصل، وتقلب الحال من انهزام إلى نصر، ويومها يخطُ الرجال خطوهم، ويفر الأبطار فريهم، ويظهر الفرق بين الرجال والصغار، ويتعاظم البون بين الأبطال والأطفال:

وللزنبور والبازي جميعا

لدى الطيران اجنحةٌ وخَفقُ

ولكن بين ما يصطاد بازٌ

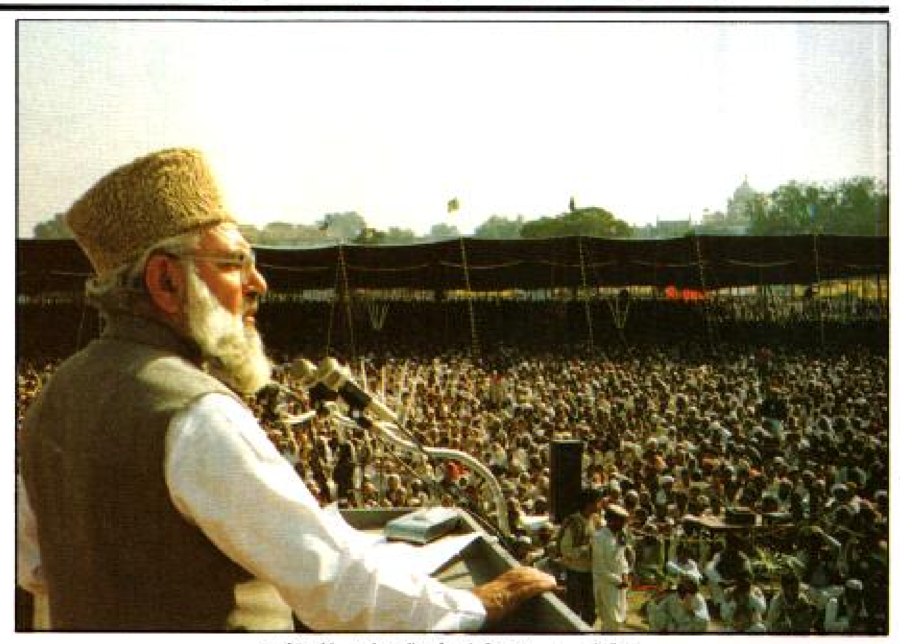
وما يصطاده الزنبورُ فرقُ

فهل نتوكل ونصبر ونصابر ونعمل ونرابط حتى ياتي الفلاح، ونسمع قول الحق سبحانه: «يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون». ام نظل نعيش عصر الصِغار والصَغار؟!!.■

مؤتمر عالمي في لاهور لدعم مسيرة الشعب الكشميري المسلم

لاهــور: رأفت يحيى

وسط تظاهرة شعبية بلغت أكثر من ١٥٠ ألف شخص احتفلت الجماعة الإسلامية الباكستانية بذكرى يوم شهداء كشمير المحتلة يوم التاسع من نوفمبر الحالي، وقد شارك في المؤتمر ولأول مرة القائد العام لحزب المجاهدين السيد صلاح الدين الذي تمكن من التسلل عبر الحدود لحضور هذه المناسبة، كما حظي المؤتمر بسماع كلمة زعيم حركة المقاومة الإسلامية سيد علي جيلاني التي ألقاها عبر الهاتف من داخل «سرنجر» عاصمة كشمير المحتلة، وعلى الرغم من المضايقات التي حالت دون مشاركة الأستاذ مصطفى مشهور. نائب المرشد العام للإخوان المسلمين. وآخرين من ممثلي الحركات الإسلامية العالمية، إلا أن العديد من ممثلي الحركات الإسلامية في أفغانستان وطاجيكستان وروسيا وفلسطين واليمن والكويت وفلسطين وغيرهم قد شاركوا في المؤتمر.



■ قاضي حسين يخطب في الجماهير المحتشدة

كلمات الوفود المشاركة

وفي كلمة أمير الجماعة الإسلامية الباكستانية القاضي حسين أحمد انتقد بشدة موقف باكستان تجاه قادة الحركات الإسلامية وأشار في هذا الصدد إلى أن السفارة الباكستانية في القاهرة رفضت منح نائب المرشد العام للإخوان المسلمين تأشيرة دخول باكستان للمشاركة في المؤتمر، كما حمل ـ القاضي حسين أحمد ـ على رئيسة الوزراء الباكستانية متهما إياها بالتخلي عن القضية الكشميرية، وأهاب الجيش الباكستاني أن يعطي أولوية كبيرة لقدرات البلاد الدفاعية وأن يمضي في تطوير الصناعة النووية.

وأكد الأمين العام للجماعة الإسلامية في كشمير الحرة الأستاذ عبدالرشيد ترابي أن الشعب الكشميري في كشمير الحرة سيظل متمسكا بحبل الجهاد في سبيل الله، وأن عواطف الشعب الباكستاني تقف من وراء القضية الكشميرية، وأشار عبدالرشيد إلى نفس المعنى الذي أكد عليه «علي جيلاني» من أن التهديد الهندوسي لا يقف عند حدود كشمير أو باكستان، ولكنه يشكل إنذارًا للعالم الإسلامي ودول الجوار على وجه الخصوص، وقال: إن نجاح الشعب الكشميري في معركته سوف يردع الهندوس ويحاصرهم في بلادهم بل ويسهم في تقسيم البلاد أيضا.

وأشار الدكتور أحمد العسال ـ نائب رئيس الجامعة الإسلامية، وأبرز قيادي الإخوان المسلمين بمصر ـ إلى أن قضية كشمير هي قضية كل مسلم، وناشد الدول العربية والإسلامية حكومات وشعوبا أن يُدَعّموا الشعب الكشميري في محنته.

وقال الشيخ أحمد الدبوس ـ ممثل الحركة الإسلامية بالكويت ـ : إن بلاده لا تدخر وسعا في دعم القوى الإسلامية المضطهدة، وأكد حرص الكويت على تقديم كل المساعدات الممكنة لتأييد الشعب الكشميري في محنته، كما أشاد بموقف الحركة الجهادية الكشميرية دعمها للموقف الكويتي خلال محنته الأخيرة.

وشارك وزير خارجية جمهورية الشيشان في المؤتمر بكلمة قال فيها: إنه جاء خصيصا إلى باكستان للإعراب عن دعم شعب الشيشان المسلم في قضيته رغم الإجرام الذي تمارسه روسيا ضد بلاده، وقال المسئول الشيشاني وهو المسئول الرسمي الوحيد الذي شارك في المؤتمر: إن رئيس الدولة طلب منه رسميا إبلاغ تحياته لشعب كشمير المسلم.

البيان الختامي للمؤتمر

وقد جاء في البيان الختامي للمؤتمر ما يلي:

١ ـ إن المؤتمر يعلن تأييده وتنسيقه الكامل مع الشعب الكشميري المسلم في جهاده ضد الاستعمار الهندوسي، مجددا تأييد مسلمي العالم الإسلامي بصفة عامة وتأييد الشعب الباكستاني بصفة خاصة لشعب كشمير لتقرير مصيره حتى يوفقهم الله بالنصر والتمكين من عنده سبحانه وتعالى.

٢ ـ يرى المؤتمر أن الحركة الجهادية الكشميرية هي امتداد لقيام دولة باكستان والحفاظ على كيانها، كما يؤكد المؤتمر أن الشعب الباكستاني يتخذ موقفا موحدا تجاه قضية كشمير المسلمة.

٣ ـ يرى المؤتمر انه يجب أن تُحل قضية كشمير المسلمة وفق قرار تقسيم شبه قارة جنوب آسيا والذي كان أساسا لتقرير مصير اكثر من خمسمائة ولاية في شبه قارة جنوب آسيا، ونص هذا القرار على أن المناطق ذات الأغلبية المسلمة تنضم إلى باكستان، ولما كانت كشمير المسلمة ولاية إسلامية تتجاوز نسبة المسلمين فيها اكثر من ٨٥٪ فكان طبيعيا أن تنضم هذه الولاية إلى باكستان.

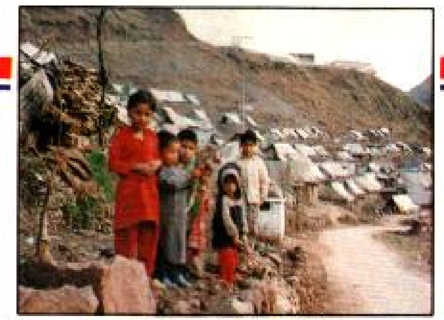
٤ ـ يطالب المؤتمر بتطبيق قرار مجلس الأمن في ١٣ اغسطس ١٩٤٨م و٥ يناير ١٩٤٩م، واللذان يعتبران أساس هذه القضية، ولذلك فإن المؤتمر يستنكر اي خيار جديد لحل هذه القضية، الأمر الذي سيؤدي إلى القضاء على هذه الأساسيات، ويسهم في جعل هذه القضية قضية داخلية هندية، ولتصبح كشمير المسلمة على هذا الأساس ولاية خاضعة لنفوذ المحتل الهندوسي.

٥ ـ يقدر المؤتمر تضحيات الشعب الكشميري المسلم وجهاده ضد الاستعمار الهندوسي في سبيل تحرير الولاية من براثن الهندوس، كما يقدم المؤتمر بالغ التقدير لشهداء الحركة الجهادية، مجددا عهده بأن الجهاد مستمر بمشيئة الله تعالى حتى النصر والتمكين.

٦ ـ يستنكر المؤتمر الأعمال الوحشية التي ترتكبها القوات الهندوسية والتي تستهدف قتل الأبرياء، وهتك أعراض الأخوات المسلمات، والقبض على المدنيين والشباب والزج بهم في السجون وزنازين التعذيب، وإحراق المساجد والمنازل والمتاجر بالبارود والبنزين في كشمير المسلمة، كما أن المؤتمر يحذر الحكومة الهندية من انها إذا لم تمتنع عن الأعمال التعسفية في كشمير المسلمة فإنها ستدفع الثمن غاليا لجرائمها البشعة التي ترتكبها ضد المسلمين في كشمير المسلمة.

ويلفت المؤتمر انظار العالم ممثلا في هيئة الأمم المتحدة والدول الإسلامية ولجان الحقوق الإنسانية بأن يؤدوا دورهم الفعال لردع الحكومة الهندية لوقف انتهاكات حقوق الإنسان في كشمير المسلمة.

٧ ـ يرى المؤتمر أن باكستان هي طرف أساسي في قضية كشمير المسلمة، وأن موقفها أقوى وأعدل من موقف الحكومة الهندية التي ترفض تطبيق قرار الأمم المتحدة، كما أن المؤتمر يعبر عن أسفه الشديد إزاء موقف الحكومة الباكستانية الحالي تجاه هذه القضية، ويناشد الحكومة الباكستانية اتخاذ موقف حازم تجاه قضية كشمير المسلمة وإدراجها ضمن أولويات السياسة الخارجية للبلاد، وألا تقبل أي حل مشبوه لا يمثل رغبة القيادة الحقيقية للشعب الكشميري المسلم، كما يناشد الحكومة الباكستانية أن تعلن تأييدها المادي والمعنوي للمجاهدين الكشميريين.



■ من معاناة شعب كشمير

٨ ـ يطالب المؤتمر الحكومة الباكستانية والبلاد الإسلامية قطع العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية مع الحكومة الهندية بسبب الأعمال التعسفية التي ترتكبها القوات الهندوسية البالغ عددها أكثر من ستمائة الف جندي في كشمير المسلمة، ويرى المؤتمر أن الاستمرار في العلاقات مع الحكومة الهندية يزيد من معاناة الشعب الكشميري المسلم، ويجعله يصدم من موقف الأمة الإسلامية في الدفاع عن حقوقه المشروعة.

٩ ـ يناشد المؤتمر الأمة الإسلامية أن تتخذ موقفا موحدا في المجال الدفاعي، وأن تتعاون البلاد الإسلامية فيما بينها في هذا الصدد، كما أن المؤتمر يلفت أنظار الأمة الإسلامية إلى أن المسلمين المضطهدين ينتظرون من يلبي نداءاتهم، وينقذهم من الظلم والإبادة، وأن ذلك لا يتم إلا بالقوة، كما أن المؤتمر يناشد الحكومة الباكستانية إعطاء أولويات لتطوير برامجها النووية للضرورة الدفاعية ولا تقبل في هذا الصدد أيا من الضغوط الخارجية مهما كان ثقلها.

١٠ ـ إن المؤتمر يبدي أسفه الشديد نتيجة التعامل الاقتصادي لبعض البلاد الإسلامية مع الحكومة الهندية على الرغم مما تقوم به القوات الهندية من جرائم بشعة ضد الشعب الكشميري المسلم.

ويناشد المؤتمر الدول الإسلامية أن تجبر الحكومة الهندية أن تمتنع عن الممارسات الإجرامية ضد الشعب الكشميري المسلم، وأن تعطي الحق الشرعي لهم في تقرير مصيرهم، وإذا لم تمتنع الهند عن سياستها التعسفية في كشمير المسلمة، فإننا نطلب من الدول الإسلامية ترحيل العمالة الهندوسية منها.

١١ ـ يقدر المؤتمر خطوة مؤتمر وزراء الخارجية في دورته الاستثنائية والذي عقد في شهر سبتمبر الماضي في إسلام آباد بخصوص دعوة قادة (اتحاد جميع الحركات الجهادية في كشمير المطالبة بالتحرير) في كشمير المسلمة للمشاركة في أعمال الدورة الحالية، كما يقدر خطوة تشكيل لجنة الاتصال العامة بكشمير لبذل الجهود الدبلوماسية لحل هذه القضية، ويطالب المؤتمر أعضاء هذه اللجنة أن تسعى لإجبار الهند على تطبيق قرارات هيئة الأمم المتحدة.

كما يقدر المؤتمر قرار مؤتمر وزراء الخارجية بخصوص حث الحكومات الإسلامية والهيئات واللجان الخيرية وأصحاب الخير وعامة الناس على القيام بالعمل الإغاثي الجاد في كشمير المسلمة.

ويطالب المؤتمر أصحاب الخير واللجان الإغاثية في جميع الدول الإسلامية بأن يقدموا المعونات السخية لإغاثة أكثر من نصف مليون عائلة منكوبة في كشمير المسلمة والتي تعيش في أحوال سيئة للغاية لأن الحكومة الهندية لا تسمح لأية منظمة إغاثية بالعمل الإغاثي في الولاية.

١٢ ـ يطالب المؤتمر الإعلام الإسلامي بأن يهتم بالقضية الكشميرية، وأن يبرز الممارسات الإجرامية التي ترتكبها القوات الهندوسية في كشمير المسلمة حتى يعلم المسلمون في العالم الإسلامي الأحوال السيئة التي يعيشها إخوانهم في كشمير المسلمة.

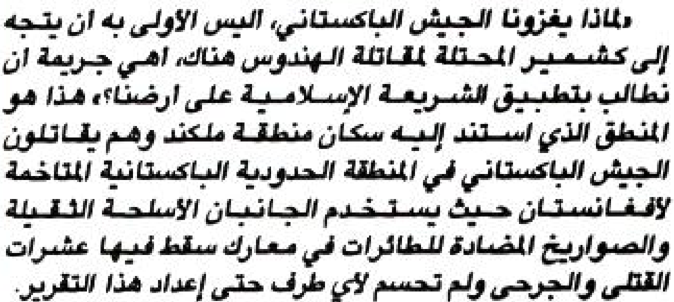
١٣ ـ يبدي المؤتمر قلقه الشديد لفوز الهند برئاسة لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، ويطالب الأمم المتحدة أن تعيد النظر في قرارها، وأن تترك سياسة الكيل بمكيالين، وأن تتخذ موقفا حازما ضد الحكومة الهندية لإجبارها على تطبيق قرارات الأمم المتحدة.

كما يطالب المؤتمر دول العالم بقطع علاقاتها مع الهند، والعمل على إسقاط عضويتها في المحافل الدولية.

١٤ ـ إن المؤتمر يبدي أسفه الشديد نحو الصراع الداخلي بين الحكومة الباكستانية والمعارضة مما يؤدي إلى انخفاض معنويات الشعب الكشميري المسلم، لذلك يطالب المؤتمر كلا من الحكومة والمعارضة باتخاذ موقف موحد بشأن قضية كشمير المسلمة والوقوف في صف واحد لحل هذه القضية للتأكيد على عدم وجود خلاف في أوساط الشعب الباكستاني تجاه قضية كشمير المسلمة من ناحية، وللقضاء على المحاولات الهندية والأجنبية التي تستهدف القضاء على الحركة الجهادية الكشميرية بإثارة الخلافات والصراعات الداخلية من ناحية أخرى.■

قتال بين الجيش الباكستاني وتنظيم «نفاذ شريعة محمد» الذي يطالب بتطبيق الشريعة في باكستان

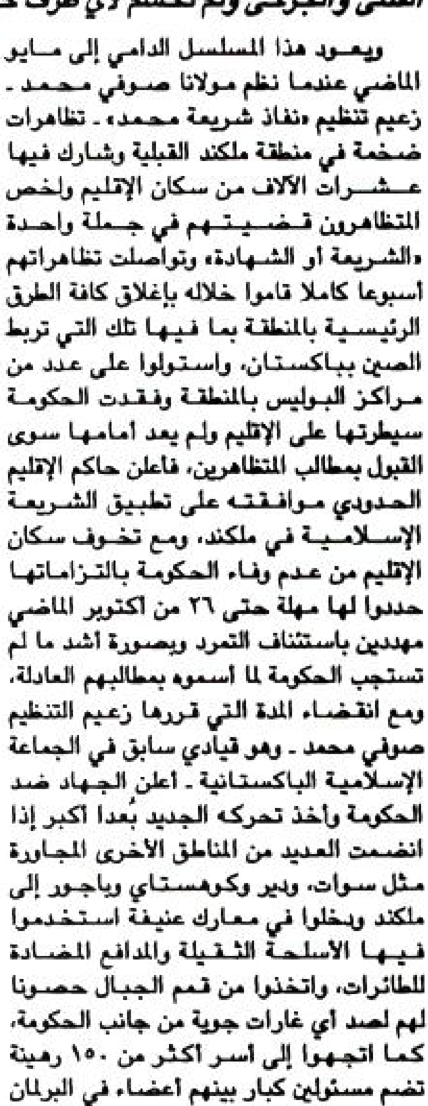
إسلام آباد: مراسل المجتمع



«لماذا يغزونا الجيش الباكستاني، اليس الأولى به ان يتجه إلى كشمير المحتلة لمقاتلة الهندوس هناك، اهي جريمة ان نطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية على ارضنا؟» هذا هو المنطق الذي استند إليه سكان منطقة ملكند وهم يقاتلون الجيش الباكستاني في المنطقة الحدودية الباكستانية المتاخمة لأفغانستان حيث يستخدم الجانبان الأسلحة الثقيلة والصواريخ المضادة للطائرات في معارك سقط فيها عشرات القتلى والجرحى ولم تحسم لأي طرف حتى إعداد هذا التقرير.



■ جانب من المتظاهرين يطالبون بتطبيق الشريعة الإسلامية



ويعود هذا المسلسل الدامي إلى مايو الماضي عندما نظم مولانا صوفي محمد - زعيم تنظيم «نفاذ شريعة محمد» - تظاهرات ضخمة في منطقة ملكند القبلية وشارك فيها عشرات الآلاف من سكان الإقليم ولخص المتظاهرون قضيتهم في جملة واحدة «الشريعة او الشهادة»، وتواصلت تظاهراتهم أسبوعا كاملا قاموا خلاله بإغلاق كافة الطرق الرئيسية بالمنطقة بما فيها تلك التي تربط الصين بباكستان، واستولوا على عدد من مراكز البوليس بالمنطقة وفقدت الحكومة سيطرتها على الإقليم ولم يعد أمامها سوى القبول بمطالب المتظاهرين، فاعلن حاكم الإقليم الحدودي موافقته على تطبيق الشريعة الإسلامية في ملكند، ومع تخوف سكان الإقليم من عدم وفاء الحكومة بالتزاماتها حددوا لها مهلة حتى ٢٦ من أكتوبر الماضي مهددين باستئناف التمرد وبصورة أشد ما لم تستجب الحكومة لما أسموه بمطالبهم العادلة، ومع انقضاء المدة التي قررها زعيم التنظيم صوفي محمد - وهو قيادي سابق في الجماعة الإسلامية الباكستانية - أعلن الجهاد ضد الحكومة وأخذ تحركه الجديد بُعدا أكبر إذا انضمت العديد من المناطق الأخرى المجاورة مثل سوات، ودير وكوهستاني وباجور إلى ملكند ودخلوا في معارك عنيفة استخدموا فيها الأسلحة الثقيلة والمدافع المضادة للطائرات، واتخذوا من قمم الجبال حصونا لهم لصد أي غارات جوية من جانب الحكومة، كما اتجهوا إلى أسر أكثر من ١٥٠ رهينة تضم مسئولين كبار بينهم أعضاء في البرلمان ورجال شرطة وعسكريين وموظفين كبار بالدولة ورغم إعلان حاكم الإقليم افتاب شرباو - الذي يتبع حزب الشعب الباكستاني الحاكم - تطبيق الشريعة في ملكند إلا أن ذلك لم يحدث تغيير على سير القتال في المنطقة، وهدد أعضاء التنظيم باستمرار القتال تحت أي ظروف ما لم تتخذ الحكومة الخطوات العملية اللازمة لتنفيذ تطبيق الشريعة الإسلامية فورا، ومع سعي الحكومة لتهدئة الأمور إلا أنها فشلت في إخضاع المتظاهرين، فاتجهت إلى الاستعانة باعداد كبيرة من الجيش الباكستاني للسيطرة على الموقف، ورغم سقوط أعداد كبيرة من القتلى والجرحى إلا أن الموقف لم يزل متوترا ولا يزال قطاع كبير من أعضاء التنظيم يُصر على مواصلة القتال غير عابئ بدعوة زعيم التنظيم صوفي محمد الذي بدأ مفاوضات مع الحكومة وأبدى استعداده لوقف القتال في مقابل الإفراج عن الرهائن والبدء في تطبيق الشريعة الإسلامية.

دلالات الحادث

تعد منطقة ملكند القبائلية من اكثر المناطق الباكستانية التزاما بالإسلام ويلعب المولوية هناك دورًا بارزًا في التأثير على مجريات الحياة، وقد اتضح هذا الدور بصورة واضحة في التمرد الحالي إذ استطاع صوفي محمد أن يفوت الفرصة على بعض العناصر الليبرالية من التجار وملاك الأراضي وأصبح زمام الأمور بيده في أغلب المناطق هناك، وعلى الرغم من أن الدعوة إلى تطبيق الشريعة تبدو قوية في ملكند وهو ما فسره العصيان المدني الذي شل مختلف مرافق الدولة، إلا أن الأمر لا يقف عند حدود ملكند فهناك تيارات إسلامية عديدة في الأقاليم الباكستانية المختلفة تطالب هي الأخرى بتطبيق الشريعة الإسلامية غير أنها لا تزال في جهادها الأولى، وفي حالة نجاح إقليم ملكند في تطبيق الشريعة الإسلامية هناك، فإن ذلك من شأنه أن يؤثر بدوره على بقية الأقاليم الباكستانية الأخرى ويشجعهم - ربما - على السير في هذا الطريق.

ومن هنا فإن مأزق ملكند رغم محدوديتها جغرافيا وسعي الحكومة للتكتم الشديد عليها إلا انها تظل ذات أبعاد أيديولوجية خطيرة على مجمل الوضع في باكستان خاصة وأن القوى الليبرالية الحاكمة أو المعارضة قد فشلا في حل مشاكل الطبقات الفقيرة والمتوسطة في باكستان وتركزت معركة القطبين السياسيين في البلاد على الصراع على السلطة ولعل الأحداث التي وقعت في البرلمان الباكستاني هذا الأسبوع تعكس هذه الحقيقة. لقد سادت المجتمع الباكستاني حالة من الإحباط واليأس في إمكانية جني - أي خير - من وراء الحزبين الكبيرين في البلاد، وتتطلع الأغلبية الباكستانية الصامتة إلى جيل جديد يقدم لها حلولا لأزماتها ومشكلاتها، إن المناخ السياسي يبدو مهيأ إلى حد كبير، لكن السؤال الذي يجب أن نطرحه هو: هل تستطيع القوى الإسلامية - التي سبق لها وعانت خسارة كبيرة في الانتخابات الأخيرة - أن توظف هذه الأجواء لصالحها؟■

مفاوضات في المغرب لتشكيل:

حكومة ائتلافية تضم أحزاب المعارضة

الرباط : محمد بلبح

اكدت اوساط سياسية مغربية ان احزاب المعارضة المغربية توصلت فيما بينها إلى اتفاق مبدئي بقبول العرض الذي قدمه الملك الحسن الثاني بتشكيل الحكومة الجديدة التي سوف تخلف حكومة عبداللطيف الفيلالي الحالية، وسوف تكون الحكومة الجديدة في حال تشكيلها برئاسة امين عام حزب الاستقلال محمد بو ستة.

وقد استجابت أحزاب المعارضة الثلاث (الاستقلال، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي) إضافة إلى حزب التقدم والاشتراكية الذي يتزعمه علي يعتة للتعرض الملكي، بإجراء مناقشات مستفيضة داخل اطرها القيادية حول المشاركة او عدمها.

وقد تمحورت النقاشات الواسعة داخل القوى السياسية الممثلة في البرلمان المغربي حول ما إذا كان مشاركة الاحزاب المعارضة المتجانسة الثلاث، سوف يكون امراً مناسبا الآن لإدخال إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية شاملة، وهل تنتظر هذه الاحزاب استكمال تلك الإصلاحات أم تشارك في صنعها، وهل لديها القدرة على تحمل مسئولياتها في الحكم بعد أن قضت عدة عقود خارج دائرة الحكم؟ وقد انقسم الموقف داخل الأحزاب الثلاث بين مؤيد للمشاركة ومعارض، غير أن الموقف انتهى داخل تلك الأحزاب بالموافقة على المشاركة بتشكيل الحكومة الائتلافية الجديدة.

غير أن الائتلاف الثلاثي (الاستقلال، الاتحاد الاشتراكي، منظمة العمل الديمقراطي الشعبي) سوف تقترح ان تكون الحكومة الجديدة التي سوف تشكلها - نظراً لان هذه الأحزاب لا تمثل اغلبية في البرلمان المغربي الحالي - بان تكون حكومة انتقالية تتولى استكمال إدخال الإصلاحات السياسية والدستورية تمهيداً لإجراء انتخابات تشريعية جديدة تقوم على أساس الاقتراع المباشر، وليس كما هو قائم حاليا، حيث يتم تشكيل المجلس النيابي على مرحلتين، الأول: الاقتراع المباشر لانتخاب ٢٢٢ نائبا وتقوم النقابات والمنظمات المهنية الأخرى باختيار ١١١ من بين اعضاء


■ تجمع جماهيرى مغربى

مجالسها لتعيينهم اعضاء في مجلس النواب، وهو ما تقول أحزاب المعارضة أن الحكومة والقصر استغلته للتلاعب بنتائج الانتخابات.

وعلمت ان «الأحزاب الثلاث تعتزم ان يتضمن ردها الرسمي بالقبول بالمشاركة في الحكومة الجديدة اقتراحا بان تمنح الحكومة الجديدة فترة سنتين لإنجاز مهامها بتحقيق الإصلاحات المطلوبة، كما سوف تقترح كذلك إعادة هيكلة المؤسسات الحكومية، وذلك بتحديد اختصاصات وصلاحيات كل وزارة على حدة.

وأكدت اوساط سياسية مطلعة ان حدة النقاش سوف تزداد بين القصر والمعارضة خلال الاسبوع الجاري حول طريقة تشكيل الحكومة الجديدة التي عرضها الملك المغربي في إطار «التناوب» وليس التداول، مما فسره عدد من اقطاب المعارضة الرئيسية انه ليس اكثر من


■ عبد اللطيف الفيلالي ■ محمد بو ستة

قيام حكومة جديدة بتنفيذ برنامج القصر بأدوات جديدة، ويشير هؤلاء إلى أن القصر يريد الاحتفاظ بثلاث وزارات أساسية يعتبرها من وزارات السيادة وهي الخارجية والداخلية والعدل إضافة إلى وزارة الدفاع التي لا يوجد لها وزير منذ إعدام الجنرال محمد اوفقير - وزير الدفاع السابق - بعد تورطه في أحداث انقلاب «الصخيرات» قبل اكثر من عشرين عاما، ويتولى الملك الحسن الثاني منذ ذلك الوقت الإشراف على تلك الوزارة.

وتقول اوساط سياسية وحزبية - مغربية، ان الأسباب التي دفعت بالملك الحسن الثاني إلى عرض تشكيل الحكومة الجديدة على احزاب المعارضة تعود في بعضها إلى وجود ازمة داخلية، وضغوط خارجية وخاصة الدعوات الامريكية لمزيد من الديمقراطية والمشاركة السياسية في الحكم واستحقاقات الحل المتعلق بقضية الصحراء الغربية، والعلاقة المتوترة مع الجزائر وانعكاسات الوضع الجزائري المتفجر مستقبلا على المغرب، وعلاقات المغرب بالاتحاد الأوروبي وخاصة في المجال الاقتصادي، والعلاقة القديمة - الجديدة مع «إسرائيل» التي يعتزم الملك المغربي تكريسها في أعقاب مؤتمر الدار البيضاء الاقتصادي الذي تشير كافة الدلائل إلى ان «إسرائيل» كانت وراء إعداده والاستفادة منه.■

أزمة في الجامعات بسبب الانتخابات الطلابية:

القضاء يوقف الانتخابات الطلابية لشطب المرشحين الإسلاميين



■ تحرشات مستمرة بالطلبة داخل الجامعة

القاهرة: بدر محمد بدر

«الأوضاع تزداد سوءاً، والأزمة فاقت الحدود، ولابد من إيجاد حل...» قالها رئيس اتحاد طلاب جامعة مصرية عريقة، وهو يحدثني عن حالة الغليان والغضب التي تسود معظم الجامعات المصرية خلال الأسابيع الأخيرة على وجه الخصوص، ومنذ بداية العام الدراسي الجامعي على وجه العموم، وعندما سألته: لماذا لا تتوجهون إلى المسئولين بالجامعة لعرض مشكلات الطلاب والبحث عن افضل الحلول، اكد انه وزملاءه طرقوا كل الأبواب، وارسلوا عشرات البرقيات للمسئولين بداية من رئيس الدولة وحتى عمداء الكليات، ولم يجدوا استجابة مشجعة تتفهم مطالب طلاب وطالبات الجامعة، فإلى اين تمضي الأوضاع في الجامعات المصرية؟!

في طريقي إلى جامعة القاهرة لاستطلاع الصورة عن قرب، سبقتني أكثر من عشر سيارات مُحمّلة بجنود الأمن المركزي، طوقت اسوار الجامعة، ووقف الجنود في حالة تأهب، وهم يحملون الهراوات، والواقيات البلاستيكية، استعداداً لمواجهة الموقف، وعلى البوابة الرئيسية لابد من التفتيش الذاتي ومراجعة الضابط في كل صغيرة وكبيرة، شعرت ساعتها كأنني في ميدان حرب، وبعد أخذ ورد تمكنت من الدخول، سألت واستفسرت وناقشت العديد من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والعاملين بالجامعة.. قال لي استاذ بكلية دار العلوم: «ما يحدث في الجامعات المصرية هو جزء من الخطة المرسومة، والتي تُنفذ بدقة وإحكام، لتجفيف منابع الحركة الإسلامية والتيار الإسلامي العام، وهي تركز على شباب الجامعات لأنهم - عمليا - هم الزاد المتدفق والواعي والمؤثر في الحركة الإسلامية وفي الشارع المصري بوجه عام، فإذا نجحت هذه الخطة في تنفيذ أهدافها وتحقيق أغراضها، فإن التيار الإسلامي يكون قد فقد أهم روافده، وأنت ترى بنفسك محاولة تنفيذ الخطة بشكل أكثر ضراوة وحدّة، وهو ما يثير غضب الطلاب وأيضا أعضاء هيئة التدريس، ويجعل الجامعات في حالة سخط وغضب وغليان دائم.....».

الأستاذ الجامعي قدم شرحاً أكثر لمقولته، وتفصيلا لها فقال: «لقد تم استحداث نظام الفصلين الدراسيين في العام الماضي، دون أن تكون هناك استعدادات لمواجهة أعبائه من جانب الكليات، ورفضه معظم العمداء، لكن الهدف السياسي كان أكثر إلحاحا لدى المسئولين، الذين طالبوا بضرورة تنفيذ القرار أيا كانت النتائج، بهدف إشغال الطلاب وإرباكهم طوال العام بالامتحانات والاستعداد لها، وبالتالي تقل فترات النشاط الفعلي للطالب الجامعي إلى أدنى حد، ونحن الآن نعاني من سرعة تقديم المنهج للطالب، وضعف تحصيله، وضغط الوقت المخصص لكل مادة، وكان يجب دراسة هذا الموضوع قبل تنفيذه بفترة كافية، وعرضه

للنقاش العام والحر حتى ينجح في التطبيق ونتلافى مشكلاته وعيوبه...».

لأول مرة: اعتقال الطالبات لساعات طويلة ورفض إقامة الطلاب المنتمين للتيار الإسلامي في المدن الجامعية

ظواهر جديدة

عضو اتحاد طلاب بإحدى كليات الحرم الجامعي، أكد لي أن «العام الجامعي الحالي شهد أكثر من ظاهرة سيئة وخطيرة في تعامل المسئولين بالجامعة وأجهزة الأمن مع الطلاب والطالبات، أحد هذه الظواهر أن أجهزة الأمن قامت باعتقال العشرات من الطلاب المعروفين بانتمائهم الإسلامي، قبل بدء الدراسة بأيام، وتعرض معظمهم إلى استجوابات مضنية وتعذيب وإرهاق وإيذاء نفسي وبدني، ومنهم من لا يزال - حتى هذه اللحظة - رهن الاعتقال، وحدث هذا في معظم - إن لم يكن كل - الجامعات المصرية، وهؤلاء لم يقبض عليهم أثناء قيادتهم لمظاهرة أو ممارستهم لعنف، وهو نوع من الإرهاب لتخويف بقية العاملين في الحركة الطلابية، المنتمين للحركة الإسلامية، وأغلب هؤلاء المعتقلين كانوا أعضاءً في الاتحادات الطلابية.

أما الظاهرة الثانية وهي الأشد أسفًا والأكثر مرارة، تعرض عدد من الطالبات الملتزمات للاعتقال في أقسام الشرطة لساعات طويلة، بل ومضايقتهن واستدعاء أهلهن وإرهابهم، أما الأسباب الواهية لذلك فكانت إقدام هؤلاء الأخوات الفاضلات على تقديم خدمات للطالبات المستجدات، الملتحقات بالجامعة لأول مرة، مثل تعريفهن بأماكن الكليات والجهاز الإداري والجهاز الطبي، وتقديم المياه الباردة وغير ذلك، وفي إحدى المرات قام الحرس الجامعي بتفتيش طالبة ملتزمة، فَعُثِرَ في حقيبة يدها على بعض أشرطة القرآن المسَجل وخطب جمعة لداعية معروف، ورغم أن ذلك لا يشكل جريمة، إلا أن الحرس الجامعي قام باعتقالها في أحد أقسام الشرطة، وأبلغ أهلها أن ابنتهم متهمة في قضية آداب!!...».

شطب المرشحين

محاولة إقصاء التيار الإسلامي عن ريادة الاتحادات الطلابية الجامعية تجري منذ سنوات عديدة، وهناك جامعات اتخذت موقفًا حاسمًا وهو رفض إجراء الانتخابات والقيام بتعيين أعضاء الاتحادات من غير الإسلاميين طبعًا، وهي جامعتي الصعيد، يساعدها على ذلك الجو السياسي العام وأحداث العنف التي تعيشها منطقة الصعيد جنوب مصر، وهناك جامعات تعتمد أسلوب شطب المرشحين من المنتمين للتيار الإسلامي، بدرجات متفاوتة، تصل أقصاها في جامعة الإسكندرية التي اعتادت شطب جميع المرشحين الإسلاميين تقريبًا، وفي كل عام، أما جامعة القاهرة فقد اعتادت في السنوات الماضية شطب أعداد قليلة، إلا أنها في هذا العام قامت بشطب معظم مرشحي التيار الإسلامي، وبلغ عدد المشطوبين حوالي ١٥٠٠ طالب وطالبة دون أسباب قانونية، مما دفع رئيس اتحاد طلاب جامعة القاهرة إلى إقامة دعوى أمام محكمة القضاء الإداري لوقف إجراء الانتخابات، وهو ما حكمت به المحكمة، احتجاجًا على شطب المرشحين دون أسباب قانونية محددة، وبالفعل أوقفت جامعة القاهرة سير الانتخابات لحين صدور حكم نهائي في نهاية نوفمبر الحالي، وإذا كانت قضية شطب مرشحي التيار الإسلامي بناءً على تقارير أجهزة الأمن قد بدأت على استحياء، إلا أنها هذا العام جاوزت كل الحدود، بل إن مسئول إحدى الجامعات الإقليمية قال لعمداء الكليات: هذه تعليمات عليا، فهي لا تريد هؤلاء الأولاد (يقصد الإسلاميين)، وشطب المرشحين أصبحت سياسة ثابتة للجامعات حتى جامعة الأزهر نفسها!!.

عضو اتحاد طلاب في جامعة قاهرية تحدث عن الصلاحيات الواسعة لجهاز الأمن العامل في الجامعة والحرس الجامعي في مواجهة الطلاب فقال: إن أجهزة الأمن هي صاحبة القرار الأساسي في أي نشاط طلابي، فلا تستطيع أن تعلّق مجلة حائط أو تقيم معرضًا للكتاب أو تعقد أية ندوة إلا إذا وافقت أجهزة الأمن، ونادرًا ما يحدث أن توافق.. بالإضافة إلى الأسلوب المستفز الذي نتعرض له عند دخولنا الجامعة وتفتيش الحقائب، خصوصًا حقائب الطالبات، وانتشار أعداد واضحة يحملون بطاقات طلابية، لكنهم من أفراد الأمن، داخل الحرم الجامعي، مما يدفع بالكثيرين إلى حالة القلق والخوف وبالتالي السلبية تجاه أية أنشطة، حتى ولو كانت بعيدة عن المجال السياسي!!

معتقلات المدن الجامعية

«الحياة في المدينة الجامعية أقرب إلى الحياة في المعتقلات، قالها طالب بكلية الحقوق يقيم في المدينة، ويضيف: منذ أن تدخل من البوابة الرئيسية تتعرض للتفتيش أكثر من خمس مرات حتى تصل إلى غرفتك، ووضعت إدارة المدينة حوالي عشرين تحذيرًا للمقيمين فيها، عقوبتها الإنذار أو الفصل، منها البند رقم ١٧ الذي ينص على عقوبة الإخلاء لتكوين جماعات أو عقد اجتماعات أو توزيع نشرات لها صفة سياسية أو دينية أو عقائدية تتعارض مع السلام الاجتماعي»، وبند رقم ١٩ الذي يعاقب بالإخلاء للمشاركة في «الاعتصام أو الاشتراك في مظاهرات مخالفة للنظام العام أو التحريض عليها»، وهكذا من البنود المطاطة غير المحددة، التي تسبب حالة من القلق الدائم لدى المقيم بالمدينة، خوفًا من إخراجه منها طبقًا للائحة.. ومنذ أن أعلنت أجهزة الأمن عن ضبطها لمتفجرات داخل المدينة، وهي تقوم بالتفتيش الدوري والفجائي لغرف الطلاب وتمنع تواجد أكثر من ثلاثة طلاب في غرفة واحدة، مع العلم أن الغرفة مخصصة لاثنين!!.

وفي العام الماضي ظهرت نتيجة القبول بالمدن الجامعية، وفيها تم استبعاد الإسلاميين، وقامت المظاهرات والمسيرات في الجامعة، وتحت الضغط أعادت إدارة الجامعة عددًا كبيرًا منهم، وفي هذا العام استفادت الجامعة من الموقف، فأعلنت عن النتيجة على دفعات، بحيث من لم يظهر اسمه في كشف التسكين، فعليه أن ينتظر الكشف الذي بعده، وتتوالى كشوف التسكين دون أن تظهر أسماء بعض المنتمين للتيار الإسلامي، وبالتالي يضيع حقهم في طلب التسكين، ومعروف أن المدينة الجامعية هي محضن تربوي إسلامي مؤثر في أوساط الطلاب، ولهذا كانت الحملة عليها شديدة.

ومن بين أساليب الضغط ضد الحركة الإسلامية والإخوان المسلمين في الجامعة، الزيادة الكبيرة جدًا في إحالة الطلاب إلى مجالس تأديب وفصلهم أو إيقافهم، وتهديد أولياء أمورهم والضغط عليهم باستمرار لمنع أبنائهم من المشاركة في أي نشاط طلابي، وإذا أدركنا الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي يمر بها المجتمع المصري، لفهمنا سر ضغط السلطة على أولياء الأمور، واستخدام عقوبة مجالس التأديب، لتأديب أبناء الحركة الطلابية من المنتمين إلى التيار الإسلامي، الذين أثبتوا صلابتهم وعزيمتهم وإصرارهم على مواصلة العمل تحت راية الإسلام مهما كانت الظروف، ومهما بلغت العراقيل والعقبات!!.■

أستاذ بإحدى الكليات: ما يحدث في الجامعات المصرية هو جزء من خطة مرسومة تنفذ بدقة وإحكام لتجفيف منابع الحركة الإسلامية والتيار الإسلامي العام

المعاهدات مع الكيان اليهودي على ساحة التأييد والمعارضة

بقلم: عبد المنعم سليم جبارة

لست ارى سببا واحدا وجيها او منطقيا يدفع حكوماتنا العربية لقطع الطريق امام كل معارض للاتفاقات والمعاهدات التي عُقدت او يجري عقدها مع الكيان اليهودي الغاصب في محاولة لإسكات صوته ومنعه من الجهر برايه.

ويساور القلق كل المخلصين إزاء كل الخطوات التي اتخذتها وتتخذها حكومات عربية بهدف الحجر على الراي الاخر في كافة القضايا والامور الهامة وخاصة التي ادخلت او تدخلت إطار الخلاف والاختلاف في الراي والتوجه إزاء معالجتها والتعامل معها وفي مقدمتها القضية الفلسطينية والمعاهدات والاتفاقيات التي وقعت او جاري التوقيع بشانها او بشان العلاقات بين الدول المحيطة بفلسطين وبين الكيان اليهودي المغتصب لفلسطين والاراضي المحيطة بفلسطين.

إن هناك ثمة حقائق او ما يرتفع لمستوى الحقائق - من الواجب أن تبسط امام الاذهان والأنظار - خاصة وانها كما نحسب ليست محل خلاف بالإضافة إلى انه من الصعب الطعن في مصداقيتها حتى وإن كنا نعيش زمنا اتسع مجال الطعن فيه حتى طال العديد من الحقائق والعديد من الوقائع التي سجلها التاريخ وعاشها الكثيرون، ومن بين الكثيرين كثيرون مازلوا احياء، ومن هذه الحقائق:

● ان القضية الفلسطينية هي القضية الام - وهي القضية المصيرية من ناحية الموقع الفلسطيني وتاريخه ومقدساته واصالته وهويته، ومن ناحية تاثيره ومؤثراته فيما حوله ومن حوله.

● انه في القضايا المصيرية والهامة ومن اجل المصلحة من المفروض ان تفسح كل المجالات الإعلامية امام مختلف الآراء والاتجاهات لتبادل الراي ولإجراء الحوار الموضوعي حول المصير المشترك.. كما انه من المفروض ومن اجل المصلحة ان تستعين الحكومات بوجهات النظر الاخرى في وضع تصور يعبر عن التوجه العام وفي رسم سياسة تمكس إن لم يكن كل الآراء والتوجهات فعلى الاقل اغلب الآراء والتوجهات، ايضا من المفروض ومن اجل المصلحة العامة الا توقع الاتفاقات والمعاهدات، والا تاخذ طريقها إلى التنفيذ والإلزام الرسمي، إلا بعد أن تناقشها المجالس التشريعية المنتخبة والمؤسسات العلمية المتخصصة فتنحاز إليها او ترفضها او تُدْخِل عليها التعديلات والإصلاحات او التغيير او الحذف.



■ بعد توقيع الاتفاق في وادي عربة.

● انه ما دام الذين يوقعون المعاهدات ويبرمون الاتفاقات يقولون إنما جرى التوقيع والإبرام من اجل المصلحة العامة، ومادام المعارضون او الرافضون للمعاهدات يعلنون انهم يعارضون من اجل المصلحة العامة، فما الذي يمنع من إفساح المجال للراي الآخر وعلى كافة الأصعدة ومن خلال كافة السبل والوسائل المشروعة والتي ضمنها وكفلها الدستور - أن يعلنوا عن آرائهم ويناقشوا ويتناولوا في العلن في الندوات والمناظرات والمؤتمرات والمساجد وعلى مرأى ومسمع ووسط جماهير الشعوب - نصوص المعاهدات وبنود الاتفاقات ومكامن الأخطار وبؤر الانفجار فيها او مداخل وسبل التسلل او الزحف والسيطرة من خلالها؟!!

● وإذا كانت القضية الفلسطينية هي القضية الام والقضية المصيرية، وهي من خلال اي إطار يجري حلها او إقفال ملفها ذات الصلة الوثيقة والفاعلة بحاضر ومستقبل كل العرب والمسلمين، فإنه يكون من المنطقي أن يشارك الجميع حكومات ومحكومين في رسم خطوط المستقبل ومن خلال رسم خطوط الحاضر من اجل تحقيق الصالح العام وتامين مستقبل الاجيال الحاضرة والقادمة.

● وإذا كان اصحاب الراي الآخر قد اعلنوا ويعلنون انهم يلخذون بالاسلوب الحضاري في طرح آرائهم ويفرقون بين الأشخاص - اشخاص المسئولين - ونصوص المعاهدات التي وقعها المسئولون - فإنه لا يكون هناك ثمة مبرر لحساسية عند الموقعين على المعاهدات تدفع لقطع الطريق على اصحاب الآراء، او تدفع لملاحقتهم بالاعتقال او تناولهم بالإيذاء والاعتداء او تسليط الإعلام واغلبه او جله رسمي النزعة والتوجه والحركة في اغلب الديار، ليتناولهم بالاتهام والتجريح او ترديد ما يردده بيريز ورابين من ان كل مخالف او معارض لنصوص المعاهدات والاتفاقات هو عدو للسلام.. مُخَرِّب للديار رافض للاستقرار مدعم للإرهاب إلى آخر هذه المنظومة الجوفاء.

تلك مجموعة من القضايا بل الحقائق التي ليس من السهل إنكارها او التنكر لها، ولا احسب ان إنكارها على المستوى الرسمي في اي قطر من اقطار او ديار العرب او اي محاولة للعبور او القفز فوقها يعني شيئا آخر غير الإصرار الرسمي في هذا البلد او ذاك على تمرير المعاهدات والاتفاقيات وفي تغييب او حصار كافة القوى الشعبية، وليزعم الإعلام الرسمي انه ليس هناك ثمة صوت معارض او رافض.. وان الأصوات تنبعث من الحناجر باغاني واناشيد التاييد على دقات الطبول التي يعزفها ويقرعها هذا الإعلام، ومن ثم فإن اي اصوات تحاول ان تعبر او تشير إلى مكامن الأخطار في المعاهدة هي اصوات شاذة ينبغي إسكاتها حتى ولو اتسعت في حقيقتها وواقعها حجما ووزنا وكمًا لتكون أصوات الملايين اي اصوات الشعوب باسرها.

ثم ماذا عن التعاون الامني والثقافي وتنقية المطبوعات والثقافات وكافة المعارف من كل ما يعتبره العدو من مظاهر التعصب والإثارات ضده، اي من كل من يكشف ويفضح حقيقته وما قاله القرآن فيه وما حوته الكتب والادبيات بشان اطماعه ومسلسل عدوانه وخططه في التوسع والسيطرة وبسط النفوذ على فلسطين وما حول فلسطين؟

وماذا ايضا عما ورد في المعاهدة بشان التنظيمات والمنظمات الأمنية والاقتصادية والتعاون في ذلك المجال بين الاردن وإسرائيل، بما يلغي الدفاع العربي المشترك، ويهيل التراب على السوق العربية المشتركة ويؤكد الوجود اليهودي كوجود رئيسي في المنطقة ويمهد للسيطرة اليهودية عبر الاقتصاد والتكنولوجيا والعقل اليهودي وفي ظل الشلل العربي، وغسيل المخ الذي سيجري من خلال الاتفاقات للنشء والاجيال؟!!

إن ما جاء في المعاهدة الاردنية اليهودية من بنود ونصوص يقفل ملف القضية الفلسطينية ويفتح ملف السيطرة اليهودية على المنطقة عبر الاردن إلى العراق والفرات وإلى الخليج العربي، ليس من السهل تمريره او تبريره من خلال دقات طبول الإعلام الرسمي او التصريحات الرسمية او من خلال الاتهامات تكال لاصحاب الراي الآخر وهم كثيرون كثيرون يمثلون مختلف قطاعات الشعوب وجماهيرها ■

رئيس وزراء البوسنة يندد بالموقف الأوروبي من البوسنة

لندن: هشام العوضي

اتهم رئيس وزراء جمهورية البوسنة والهرسك حارس سيلاجيتش الدول الأوروبية بالتواطؤ مع الصرب، وعدم السماح لمسلمي البوسنة بالدفاع عن أنفسهم وإنهاء الحظر العسكري المفروض عليهم، وأضاف سيلاجيتش في أثناء زيارة خاطفة قام بها مؤخرا إلى بريطانيا «بأننا جربنا (دواء) الحصار لمدة ثلاث سنوات، وقد أثبت الواقع الراهن عدم جدواه، وأعتقد بأن الوقت قد حان كي نجرب دواءً آخر».

هذا وقد تضمنت زيارة سيلاجيتش الالتقاء بكل من وزير الدولة للشئون الخارجية دوجلاس هورج، ورئيس وزراء حكومة (الظل)، لحزب العمال توني بلير، وقد أسفرت زيارته لرموز الحكومة البريطانية عن الاختلاف في وجهات النظر فيما يتعلق بإنهاء الحصار، والاتفاق على أمن وسيادة أراضي البوسنة، وقد علق سيلاجيتش على زيارته بأنها كانت ناجحة لأنها جاءت ضمن إطار «اعتراف الدول الكبرى باستقلالية أراضينا».

من جانب آخر أدان رئيس الوزراء البوسني ما يحدث لأهله من قتل وتشريد وقال: «لأول مرة يسجل التاريخ مذبحة شعب علنًا وعلى شاشات التلفزيون»، غير أنه أضاف في الحفل الذي أقامته مؤسسة (UK Action Com-mittee) الإسلامية على شرفه، وبحضور ممثلين عن بقية المؤسسات والهيئات الإسلامية في بريطانيا، أضاف بأن مسلمي البوسنة اليوم «على شفا الانتصار، ولكننا نتوقع الضربات من العدو، ومن أصدقاء العدو، وهذه طبيعة الحروب».

وأشار سيلاجيتش: نرحب بالمبادرة الأمريكية لرفع الحظر، ونعتقد بأن للضغط الأمريكي أثرا معنويا إن لم يكن له أثر حقيقي في الساحة السياسية، كما أضاف «لقد استطعنا من خلال زياراتنا إلى واشنطن إقناع بعض الرموز في الكونجرس الأمريكي بعدالة قضيتنا، وأهمية إنهاء رفع الحصار المفروض علينا».

كما انتقد سيلاجيتش في معرض كلمته التي ألقاها في بداية الحفل، النظرة الغربية للإسلام والمسلمين، ووصفها بأنها «نظرة استشراقية جامدة، لا تستوعب حركية وديناميكية الإسلام»، وأبدى دهشته من تأكيد الغرب على وصم «البوسنة» بالأصولية، وقال بأن من وراء ذلك خبث سياسي أو جهل مطبق بمدلول المصطلح نفسه «فنحن لنا ديننا، وأي دين محترم له أصول، ولا عيب في التمسك بأصول ديننا»، وقال بأن الأصولية الحقيقية التي تجب محاربتها هي «البذور الفاشية المدفونة في التربة الأوروبية منذ زمن طويل»، كما أشار سيلاجيتش «بأننا نريد تغيير هذه النظرة الغربية النمطية من خلال تأسيس دولة بوسنية، حضارية، تلتزم بدين الإسلام وتواكب تغيرات العصر في الوقت نفسه»، وقال بأن الخوف الغربي من الإسلام واضح جدا، «فالصرب قد هدموا ٩٠٠ مسجد، في الوقت الذي لم نهدم فيه كنيسة واحدة»، كما حذر سيلاجيتش بأن الغرب مسئول عن تأجيج الكراهية في نفوس الجيل الجديد المسلم نحوه، وذلك من خلال مواقفه السلبية من القضايا الراهنة كقضية البوسنة.■



■ حارث سيلاجيتش

صفحات من دفتر الذكريات (٢٤)

زيارة الأندلس ١٩٤٩م



بقلم د. توفيق الشاوي (*)

اول مدن الأندلس التي زرناها كانت اشبيلية، وهي عاصمة الأندلس في الماضي والحاضر، واكبر مدنها، وكانت عاصمة كبيرة في العصر الإسلامي، وما زالت تحتفظ بطابعها كمدينة عربية، والأسبانيون قد عنوا بها عناية شديدة، بحيث اعتقد انه فيما عدا مدينة فاس بالمغرب التي زرناها فيما بعد، لا تجد في العالم كله مدينة تحتفظ بالطابع العربي في مبانيها وعمارتها وشوارعها مثل مدن الأندلس التي شاهدتها، واولها مدينة اشبيلية، واهم ما في اشبيلية المسجد الكبير، وفيه «الصومعة» الكبيرة التي يسمونها «الخيرالدة»، وهي مئذنة المسجد الكبير، وقد زرناه وما زال يحتفظ بطابعه الإسلامي من الخارج ومن الداخل فيما عدا أنه في داخله وضعت بعض الحواجز لإقامة كنيسة بداخله او كاتدرائية، ولكن ذكر لي الدكتور حافظ إبراهيم ان مظاهر الإقطاع ما زالت تشهد بها ما يتمتع به الأغنياء من ترف، وما يظهر على الفقراء من بؤس وفاقة.

ولم يستطع الاشتراكيون تغيير شيء من ذلك، ولكن النظام الشيوعي الذي حكم اسبانيا قبل فرانكو كان ضد الكنيسة وضد الكاثوليكية، ولذلك كان مهتما جدا بالعناية بالآثار الإسلامية والعربية لأهداف سياحية وايضا إزالة الطابع الكنسي من اسبانيا، وتقليل المظهر الكاثوليكي في المدن الأندلسية بقدر المستطاع، وقاموا بجهد كبير في ترميم الآثار العربية، والمحافظة على طابعها الإسلامي والعربي، فما زالت الآيات القرآنية مكتوبة على الأبواب النحاسية والمحاريب، والحوائط عليها النقوش العربية بالخط العربي الجميل، كما كان حالها في العهد الإسلامي، وما زالت المحاريب والمنابر، صحيح انهم لم يزيلوا الكنائس التي وضعها الأسبان داخل المسجد وشوهت صورته، وهذا التشويه كان لصالح الآثار العربية الإسلامية، لأن السياح جميعا الذين عندهم ذوق فني في العمارة والنقوش كانوا يقارنون بين مقدار تقدم الفن الإسلامي والعبث الذي يتمثل في الفن الكاثوليكي في الكنائس التي اقحموها على المساجد لتفسد رونقها وطابعها الفني والمعماري، ويوجد أيضا في اشبيلية قصر مشهور، وهذا القصر لم يبن (كما قرانا في المنشورات) في العصر الإسلامي، ولكنه بني في العصر الانتقالي الذي يسمونه عصر المداهنين (المداخرين) وهم المسلمون الذين لم يستطيعوا الهرب من اسبانيا، وأفلتوا من القتل والتعذيب، وذلك بسبب حاجة الأسبان إليهم فيها يتعلق بالمهن والتخصصات الراقية والعلمية التي كانوا يتميزون بها، وأبقوا عليهم ليستخدموهم في مشروعاتهم، وخاصة فيما يتعلق بالعمارة والتدريس في الجامعات، وما إلى ذلك من العلوم التي انتقلت بعد ذلك من اسبانيا العربية إلى اوروبا، وكانت هي بداية للنهضة الأوروبية بسبب انتقال العلوم والفنون التي برع المسلمون فيها، وكانوا اساتذتها حتى بعد أن فرضوا عليهم النصرانية إذا لم يبقوهم على قيد الحياة إلا بعد أن اعلنوا تنصرهم بصورة علنية، وإن كانوا قد ابقوا إسلامهم في قلوبهم مدة طويلة، ولذلك كانوا يسمون هذا الجيل، جيل «المداهنين» أو «المداخرين» أو «المنافقين»، الذين اظهروا المسيحية خوفا من القتل، ومن محاكم التفتيش، ولكنهم بقوا مسلمين أجيالا طوالا حتى اندثروا، وتحولت الأجيال التالية من أبنائهم وأحفادهم إلى النصرانية، بل الآن يعتبرون أكبر شعوب العالم تعصبا للكاثوليكية التي فُرضت عليهم فرضا بحد السيف والتعذيب في عهد محاكم التفتيش، وما زال الكثير من الأسر الأسبانية يفخرون بأنهم يحملون أسماء عربية، وطبعا حُرفت كثيرا، وقد أشار لي حافظ إبراهيم إلى كثير من المحلات التي لها أسماء أصلها عربي، وحرفت وطبعاً جرت عليه مصائب في الماضي، ولكن في العهد الحاضر أصبحوا يفتخرون بها ويعتزون بانتمائهم إلى البربر والعرب والمسلمين، وقال لي حافظ إبراهيم، إن شاعرا من المهاجرين في إحدى دول

■ إطلالة على غرناطة من إحدى شرفات قصر الحمراء



■ آثار الحضارة الإسلامية شاهدة بعظمتها

أمريكا الجنوبية كتب قصيدة باللغة الأسبانية ذكرها لي، ولكني نسيتها، وهي تبدأ: «ياليتني من الأصل العربي، من هؤلاء الذين ملكوا كل شيء، ثم فقدوا كل شيء، لأنهم يحبون الخمر والقيثارة والغناء والرقص»، هذا هو الشاعر الذي لا يعرف الآن من عروبته الأصيلة إلا اللهو ومفاسده التي قضت على مجد العرب في الأندلس.

قرطبة

من اشبيلية توجهنا بالقطار إلى مدينة قرطبة الفريدة المُهانة، ذات الشمس الساطعة القوية، قرطبة التي كانت عاصمة الخلافة، إذ أصبحت إحدى قرى الأقاليم، بعد أن كانت عاصمة الخلافة الأموية في الأندلس، والتي تظهر عليها الآن آيات الإجلال مع معالم الحزن والأسى والبكاء والبؤس، وقريبا منها ضاحيتها الشهيرة مدينة الزهراء التي كانت مثل فرساي بالنسبة لباريس، وتضم قصور الأمراء والأثرياء، وقال فيها ابن زيدون: «إني ذكرتك بالزهراء مشتاقا»، وكانت مظاهر الترف فيها سببا في أنها أحرقت عدة مرات ممن يقاومون الترف والفساد، ولم يبق منها إلا ما غطاه التراب، ولاحظنا أن مصلحة الآثار تجري حفريات لكشف جدران القصور المحروقة ونقوشها، وتبذل في ذلك جهوداً وأموالاً كثيرة، ومن بين ما كشفوه القنوات التي كانت تحمل المياه من أعالي الجبال وتوصلها إلى حدائق القصور ونافورات المياه، وكذلك موقع قصر السلطان والقصور المحيطة به، أما بقية المدينة فيغطيها التراب، وتنبت فوقها الأعشاب، وقد لاحظنا أن أسراب الخنازير ترعى وتمرح، وقال حافظ أن هذا التراب يضم بقايا أجساد أجدادنا، وهذه الخنازير تبول عليهم بعد أن صاروا ترابا، وردد لي حافظ إبراهيم القصيدة المشهورة في رثاء الأندلس التي فيها:

لكل شيء إذا ما تم نقصان
فلا يغر بطيب العيش إنسان
هي الأمور كما شاهدتها دول
من سره زمن ساءته أزمان
حتى المحاريب تشكو وهي جامدة
حتى المنابر تبكي وهي عيدان

ويصف الشاعر ما حصل عندما نُكب المسلمون في الأندلس، من أن المحاريب تبكي وهي جامدة حتى المنابر تبكي وهي عيدان، وخاصة بعد أن تحولت كلها إلى كنائس وصارت مآذنها تحمل الصلبان والنواقيس، وهكذا أشكر لحافظ إبراهيم أنه كان حافظا حقيقة ليس للشعر العربي فقط وإنما للشعر الأسباني والفرنسي، في كل مناسبة كان يقرأ علي هذه القصائد، وقد عثرنا على كتاب باللغة الأسبانية يتضمن ثلاث قصائد مشهورة من قصائد الشعر الأندلسي وترجمتها باللغة الأسبانية، واشتريت هذا الكتاب، ولا أدري أين هو الآن، وكتاب آخر عن مأساة «أبي عبدالله» آخر ملوك المسلمين الذي سلم غرناطة للمسيحيين ولم يشفع له ذلك بل وضعوا في رقبته طوقا حديديا، ووضعوا صورته على غلاف الكتاب وفي رقبته هذا الطوق.

المسجد الأموي الكبير

المهم في قرطبة أهم ما هناك المسجد الكبير، المسجد الأموي الشهير بقرطبة أعظم مآثر الإسلام في أسبانيا، الذي ينافس في فنه وشهرته المسجد الأموي في دمشق وبناه الخلفاء الأمويون، وهو تحفة في فن العمارة لا مثيل لها في العالم كله تزداد قيمتها وعظمتها كلما مر عليها الزمان، وما زالت المنشورات والكتب السياحية التي ينشرها الأسبان تتصدرها صورة هذا المسجد، ويتجمع في حوض كبير يحيط به مقاعد للمتوضئين، وعندما يراه الإنسان يكاد يرى المصلين الذين كانوا يتوافدون على هذا المسجد في أيام عزه في العصور الإسلامية، وقفنا نتأمل الحوض والماء يجري فيه وبالقرب منه شجرة زيتون عريقة معمرة، وأشجار برتقال مزهرة، وأشار حافظ إلى مكان قال ابن رشد كان يجلس فيه ليلقي دروسه في الفلسفة، وقد سارعت بالوضوء، وصليت ركعتين، وحافظ إبراهيم يحرسني خوفا من أن يأتي الأسبان ويعتدوا عليّ في هذا المكان.

اليهود يفعلون ما فعله النصارى

وفي الحقيقة بقدر ما سررنا من زيارتنا لاشبيلية، ومشاهدتنا للمهرجانات في الأسبوع المقدس هناك، لكن بعد ذلك في قرطبة كانت أيام أسى وحزن، وكنت كلما مررت على مسجد من المساجد المهدمة أو أثر من الآثار العربية وخاصة أطلال القصور التي أصبحت خرائب أو تحولت إلى دكاكين وساحات عامة، وكنت أقول في نفسي هل يمكن أن يحصل ما حصل في الأندلس في بلد عربي آخر، وكنت أفكر في ذلك الوقت في فلسطين وما حصل فيها،

محاكم التفتيش خيَّرت المسلمين الذين لم يستطيعوا الهرب بين القتل أو التنصير

ويصفونه بأنه المسجد الكاتدرائي، لأن المسيحيين عندما استولوا عليه وأبطلوا فيه الصلاة، قد حجزوا جزءًا في وسطه، وأقاموا فيه كاتدرائية شوهت منظره وأصبح كل سائح يتألم مما فعله المسيحيون الذين أفسدوا هذا المسجد ونموذجه الرائع بهذه الكنيسة أو الكاتدرائية التي أقاموها في وسطه، وطبعا الاشتراكيون والشيوعيون لم يستطيعوا إزالتها، ولكن كل ما عملوه أنهم حافظوا على مباني المسجد، وعمارته شاهدة بالفن العربي الأصيل، وعندما دخلت هذا المسجد تأثرت كثيرا، لأنه ما زال بساحته الصهريج الذي يأتيه الماء من الجبال من أيام العرب للوضوء، وما زال الماء يجري ويسمع خريره كأنه يشكو من انقطاع المصلين، وهو ماء نقي بارد، ما زال يجري حتى الآن،

وكانت «إسرائيل» قد استولت على الجزء الأكبر منها، وتسير في خطة تهويده كما سارت المسيحية في الأندلس، وكنت قد قرأت ما فعلوه في مسجد «حسن بك» في يافا ويفعلونه في المساجد الأخرى، وما يفعلونه في أمة العرب والمسلمين الذين يصرون على إبادتهم، كما أباد الكاثوليك العرب والمسلمين في أسبانيا، وتذكرت بعد ذلك بسنوات عديدة أن اليهود تعمدوا أن يجروا العرب إلى المفاوضات الذليلة في مدريد بمناسبة مرور خمسمائة عام على طرد العرب من أسبانيا، وأن تجري عملية إبادة المسلمين في البلقان في هذا الوقت بالذات، وهم يعرفون أهمية هذه المناسبة، ونحن لا نجرؤ على ذكرها. ■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

بين الخلافة والمُلك

قال النبي ﷺ : «خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتي الله مُلكه مَنْ يشاء» رواه أهل السنن، وهكذا انتقلت الخلافة إلى المُلك بتنازل الحسن ابن علي - رضي الله عنهما - وإصلاحه بين فئتين من المؤمنين اقتتلوا وسمي «عام الجماعة» لاجتماع الناس على «معاوية - رضي الله عنه -» وهو أول الملوك الذي وصف ملكه بـ«مُلك ورحمة»، ثم أعقبه «مُلك وجبرية»، ثم انتهى إلى «مُلك عَضوض»، وقد نبَّه النبي ﷺ عن الاختلاف الذي سيقع بعده «أنه من يَعِشْ منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومُحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة»، وإن الأمور في الأمة مصيرها إلى الاختلاف إنما هو بسبب نقص الراعي والرعية، فإنه «كما تكونوا يُولّى عليكم»، وقد قال الله تعالى «وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون»، وقد استاء النبي ﷺ للملك بعد خلافة النبوة لما يتضمنه ذلك من ترك بعض الواجب في دين الله تعالى، من القيام بمصالح الإمارة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة الحدود، وأمن السبل، وجهاد العدو، وقسمة المال كما هو واقع في الكثير من الملوك من الاستئثار ببعض المال والرياسة على الناس، والمحاباة في القسم، والتهور في الجهاد أو قمع المخالفين، وبسببه وقعت الفتن بين الأمة.

وطبعا لا غنى للأمة عن الولاية فإن تعذرت «الخلافة» وتحول الحال إلى «مُلك» فهل هو جائز في شريعتنا ولكن خلافة النبوة مستحبة وأفضل منه؟ أم أن خلافة النبوة واجبة؟ وإنما جاز تركها إلى المُلك لوجود العذر - أي تعذر حصولها - كسائر الواجبات؟

وقد تكلم العلماء عن هذه المسألة بالتفصيل، نعرض ذلك مُلخصًا: إن المُلك جائز في شرع مَنْ قَبْلَنا، فقد أخبر الله تعالى عن ثلاثة من الأنبياء آتاهم الله المُلك، قال تعالى عن داود - عليه السلام -: «وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء»، وقال عن سليمان - عليه السلام -: «رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب»، وقال عن يوسف - عليه السلام -: «رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث»، فمن الملوك صالحون ومنهم دون ذلك، قال تعالى: «إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنَّى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه»، وقال: «يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء



بقلم : نادر النوري

وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤتِ أحدًا من العالمين»، وقال عن جنس من الملوك «إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون»، وقال - جل وعلا - «وكان وراءهم ملكٌ يأخذ كل سفينة غصبا».

والنصوص الموجبة لنصب الأئمة كثيرة جدا والواجب منها خلافة النبوة وهي التي أُمرنا أن نتمسك بها ونعض عليها بالنواجذ، وحذرنا من المحدثات المخالفة لها، وأُمرنا بالاقتداء باللَّذين بعد الرسول ﷺ أبو بكر وعمر، ولكن للخلاف الذي وقع في الأمة كان لابد من العدول عن ذلك الفاضل إلى المفضول ضرورة لأن الخلافة واجبة وإنما جاز الخروج عنها وقبول المُلك بما يُيسر فعل المقصود من الولاية ولا يعسره، إذ لابد للأمة من ولاية فهناك انقسم الناس إلى طرفي نقيض:

أحدهما : من يوجب الخلافة في كل حال وزمان وعلى كل أحد ويذم من خرج عن ذلك مُطلقًا أو لحاجة كما هو حال أهل البدع، كالخوارج والمعتزلة وطوائف من المتسننة والمتزهدة.

وثانيهما : من يبيح الملك مطلقًا، من غير تقيد بسنة الخلفاء كما هو فعل الظلمة والإباحية وأفراد المرجئة، «وتحقيق الأمر» أن يقال: انتقال الأمر عن خلافة النبوة إلى المُلك: إما يكون:

١ - لعجز العباد عن خلافة النبوة.

٢ - لاجتهاد سائغ.

٣ - أو كان مع القدرة على ذلك علمًا وعملًا.

* فإن كان مع العجز علمًا وعملًا فذو الملك معذور في ذلك لأن سائر الواجبات تسقط بذلك كما كان عمر بن عبدالعزيز والنجاشي حين أسلم، وحال النبي يوسف الصديق تشبه ذلك من بعض الوجوه.

* وإن كان مع القدرة علمًا وعملًا، وقُدِّر أن خلافة النبوة مستحبة ليست واجبة، وأن اختيار المُلك جائز في شريعتنا كجوازه في شرع من قبلنا، فهذا التقدير إذا فُرِضَ أنه حق - باعتباره اجتهادًا سائغًا لدى بعض الفقهاء - فلا إثم على المَلِك العادل أيضا.

وهذا القول اختاره أبو يعلى وهو: أن جمع الخلافة بالملك جائز في شريعتنا، وأن ذلك لا ينافي العدالة، وإن كانت الخلافة المحضة أفضل بشرط أن يكون المَلِك عادلاً.

* أما إذا كانت خلافة النبوة واجبة وهي مقدورة وقد تركت فترك الواجب سبب للذم والعقاب، ثم هل تركها كبيرة أو صغيرة؟ لكن يقال هنا: إذا كان القائم بالملك والإمارة يفعل من الحسنات المأمور بها ويترك السيئات المنهي عنها ما يزيد به ثوابه على عقوبة ما يتركه من واجب، أو يفعله من محظور فهذا قد ترجحت حسناته على سيئاته فكل واحد توزن أعماله ويترجح ما غلب منها.

* ثم لنا أن نتساءل إذا تعسر فعل الواجب في الولاية إلا بنوع من المُلك، فهل يكون المُلك مباحاً، كما يباح عند التعذر؟ ذكرنا فيه القولين: فإن أقيم التعسر مقام التعذر لم يكن ذلك إثما، وإن لم يقم كان إثما، وأما ما لا تَعَذُّر فيه ولا تَعَسر، فإن الخروج فيه عن سنة الخلفاء اتباع للهوى.

والخلاصة: أن واقعنا المعاصر امتداد للملك الجبري وهو أمر واقع لا محالة ولابد من التعامل معه مع تعذر أو تعسر البديل والواجب في هذه الحال: طاعة الأمراء والملوك المسلمين في غير معصية الله، ومناصحتهم، والصبر عليهم في حكمهم وقسمهم، وإن جاروا، والغزو معهم، والصلاة خلفهم، ونحو ذلك من متابعتهم في الحسنات التي لا يقوم بها إلا هُم، فإنه من باب (التعاون على البر والتقوى)، وما نهى عنه من تصديقهم بكذبهم، وإعانتهم على ظلمهم، وطاعتهم في معصية الله من باب (التعاون على الإثم والعدوان).

وما أُمرَ به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لهم ولغيرهم على الوجه المشروع وما يدخل في ذلك من تبليغ رسالات الله إليهم بحيث لا يُترك ذلك جبنًا ولا بخلا ولا خشية لهم ولا اشتراء للثمن القليل بآيات الله، ولا يُفعل ذلك أيضا للرئاسة عليهم ولا على العامة ولا للحسد ولا للكبر ولا للرياء لهم ولا للعامة، ولا يزال المنكر بما هو أنكر منه بحيث يخرج عليهم بالسلاح وتُقام الفتن كما هو معروف من أصول أهل السنة والجماعة كما دلت عليه النصوص النبوية.■

* ملخصاً من الفتاوى لابن تيمية ٣٠/ ١٨ - ٣٥ بتصرف.



وقفة تربوية

إعداد: عبد الحميد البلالي

أدركه قبل أن يدركك

إنه الوقت الذي لا يتوقف لينتظر أحداً من الناس كائنا من كان، فقد ينام الإنسان ويكسل، ويتوقف، ويلهو، وينسى، ويفتر، ويثقل، ولكن الوقت يمضي دون انتظار، فمن أدرك أهمية الوقت، واستيقن سرعة حركته وانقضاءه، سابقه واستغله خير استغلال، وملأ صحائف أعماله بالخيرات بما أدرك منه، فإذا ما جاءت لحظات الفراق، تجده مسرورا فرحا بما قدم، غير نادم على ما ضيع من ساعات في اللهو والغفلة والنسيان، ولهذا كان الصالحون يسابقون الوقت ليدركوه قبل أن يدركهم ويتجاوزهم، فهذا الإمام الشافعي يقول: «الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك».

فهو آلة حادة قد تُميتك إذا لم تكن منتبها لخطورته، وقطعه إياك، بأن ينتهي من غير استغلال فتموت بانقضاء وقتك في هذه الحياة، ويمضي ليختبر غيرك، إما أن يقطعه أو يدركه الإنسان فيبادر إلى قطعه، ولله در رابعة العدوية عندما نصحت الإمام سفيان الثوري، موصية له بأهمية استغلال الوقت «إنما أنت أيام معدودة، فإذا ذهب يوم، ذهب بعضك، ويوشك إذا ذهب البعض أن يذهب الكل، وأنت تعلم فاعمل»(١).

فهل يدرك دعاة اليوم الوقت قبل أن يدركهم؟! وهل ينتبهون من سباتهم وغفلتهم عن أهمية الوقت، فيشغلوه بما يقربهم من الرحمن، وما يعلي من مقامهم في دار الخلود، أو يشغلوه بما يرفع مقامهم في دار الفناء؟! ■

(١) وفيات الأعيان ٢/ ٢٨٦.

أبو بلال

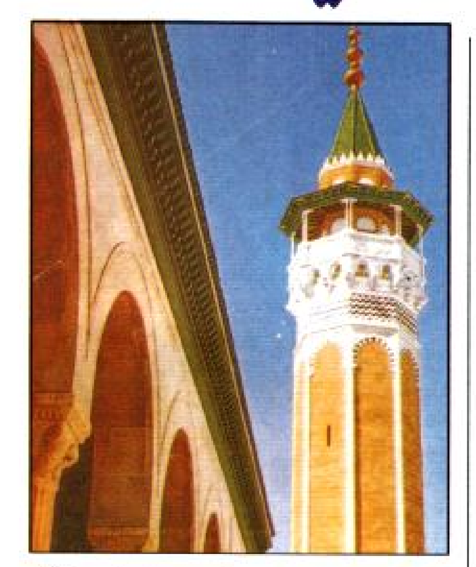
الثقة بالله في الرزق

بقلم: نبيل حامد المعاذ

كم أقعد الخوفُ على هذين: الرِّزق والأجل، كثيراً من الناس عن السير ولو خطوة والتكلم ولو بكلمة تقربهم من عزٍّ أو تباعدهم من ذلٍّ، أو تجلب لهم خيراً أو تدفع عنهم شراً، بل إن كثيراً من المسلمين ليخشون من العودة إلى شريعة ربهم لأن ذلك سيعرضهم لحصار اقتصادي: سيمنع عنهم رغيف الخبز ونرى منهم من يسكت عن الحق أو يُغضي عن الباطل أو يحجب نفسه أو أبناءه عن مجرد الالتزام بمظهر إسلامي خشية أن يُفصل من عمله، أو يُحال بينه وبين الترقي، دع عنك أن يُستدعى للشرطة فيسمع كلمة أذى أو يذوق سوط عذاب، ويأتعب الخيال لو جال في ذهنه لحظة أن يموت في سبيل الله !! وإني لأذكر كلمة قالها أحد هؤلاء لابنه المتدين وهو يراوده عن الالتزام فقال له: «يا بني ليس لنا إلا أنت والجاموسة» ! كلمة طريفة وصريحة من رجل بسيط قالها بلسان المقال ولكن كثيراً يقولونها بلسان الحال، وقد نرى من هؤلاء من يحفظ - عن ظهر قلب - قوله تعالى «إن الله هو الرزّاق ذو القوة المتين»، بل قد يكون له حظ من الثقافة وقرأ في السيرة النبوية خبر الحصار الاقتصادي الذي فُرض على المسلمين في شعب أبي طالب ثلاث سنوات ومازادهم إلا إيماناً وثباتاً.

أما المؤمن الرباني فقد أيقن أن رزقه بيد خالقه وحده، يتحرك وفي قلبه قوله تعالى «وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم» (العنكبوت:٦٠) وقول النبي ﷺ: «إن روح القدس نفث في رُوعي أنه لن تموت نفس حتى تستوفي - وفي رواية (تستكمل) - رزقها وأجلها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب» (١) - ورُوعي - بضم الراء - أي قلبي وخاطري.

ومن باب المصارحة والنصح أقول: إن كثيراً من الذين يعملون في الدول الغنيّة وأقبلت عليهم الدنيا واستطابوا ملذّاتها قد استبدّ بهم الخوف على الرزق أكثر من غيرهم فترى أحدهم يفزع لو شم رائحة إلغاء عقده، بل الأخطر من ذلك أن تلك الآفة قد أصابت بعض أبناء الدعوة فترى من يخاف أن يرجع إلي بلده وإن كان في رجوعه الخير لدينه وللمسلمين!



وإلى نفسي وإلى هؤلاء أسوق قول النبي ﷺ: «الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا إضاعة المال، ولكن الزهادة في الدنيا ألا تكون بما في يديك أوثق مما في يد الله»(٢)

فيجب أن نجعل كل ثقتنا في الله سبحانه لا فيما معنا من دولارات أو دينارات..إلخ.

ورحم الله الأعرابي الذي سمع قول الله تعالي: «وفي السماء رزقكم وما توعدون. فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون» (الذاريات: ٢٢، ٢٣) فقال سبحان الله، من الذي أغضب الحليم حتى حلف؟! ولو أدرك هذا الأعرابي زماننا لزال عجبه!

وروى الإمام الطبري عن الحسن في تفسير هذه الآية قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: «قاتل الله أقواماً أقسم لهم ربهم بنفسه فلم يصدّقوه» (٣)

ولنا القدوة الحسنة في إبراهيم - عليه السلام - لما ترك زوجه هاجر وابنه إسماعيل في واد مُجرد من أكثر أسباب الحياة، فقالت له: الله أمرك بهذا ؟ قال لها: نعم، قالت: إذن لن يضيعنا، وفي رواية عجيبة وردت في (فتح الباري) أن جبريل - عليه السلام - لما نزل وسألها: من أنتما؟ فقالت له: نحن أهل إبراهيم، فقال لها: ولمن ترككما؟ قالت: لله. فقال لها: لقد ترككما لكاف، ورحم الله المسلمة الصالحة التي خوّفوها من ذهاب زوجها للجهاد، فقالت: قد عرفته أكالا وما عرفته برزّاق، ولئن ذهب الأكّال، فلقد بقي الرزّاق!

الأجل

وكذلك يجب أن يوقن المؤمن أن أجله بيد الله وحده يحدّد زمانه ومكانه وطريقته بمحض مشيئته، وأنه لو استكان إلى فراشه الوثير فسوف يُخرجه قدر الله إلى مصرعه الذي كتب عليه أن يموت فيه:

«قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم» (آل عمران:١٥٤)

ويحذرنا الله سبحانه من هذا الاعتقاد الجاهلي الذي يُخيِّل لأصحابه أن الموت قرين العمل لله والجهاد في سبيله: «يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غُزًّى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير» (آل عمران:١٥٦).

وفي خالد بن الوليد - رضي الله عنه - الدليل الواقعيّ على أن الأجل لا يُقدِّمه إقدام ولا يؤخِّره إحجام، فيقول عند موته: ما في جسمي موضع إلا وفيه ضربة بسيف أو طعنة برمح وهاأنذا أموت على فراشي كما يموت البعير، فلا نامت أعين الجبناء!

بهذه الثقة واجه نوح - عليه السلام - قومه: «إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غُمَّةً ثم اقضوا إليَّ ولاتنظرون» (يونس:٧١).

وبهذه الثقة انطلق قتيبة الباهلي - رضي الله عنه - يضرب يمينا وشمالا في مجاهل الصين، فيقول له أحد مساعديه: أيها الأمير، كيف تتوغل في هذه الأماكن المجهولة؟ فيقول: أتوغل بثقتي في الله ! فيقول له: أما تخشى الموت؟ فيقول له: إذا انتهت المُدَّة لم تنفع العُدَّة! نسأل الله الكريم أن يملأ قلوبنا وعقولنا ثقة فيه سبحانه.■

الهوامش

(١) رواه ابن ماجه وأبو نعيم والطبراني والبزار وصححه الحاكم. (كشف الخفاء للعجلوني جـ١ ص ٢٦٨)

(٢) روى هذا الحديث مرفوعاً إلى النبي ﷺ والصحيح أنه موقوف على أبي مسلم الخولاني (انظر جامع العلوم والحكم لابن رجب ص ٣٥٢).

(٣)) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري (جـ ٢٦ ص ١٢٧).

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: ضيق الأفق

التعريف : هي السطحية المفرطة في تحليل الأحداث العالمية والمحلية، وهي رفض الأفكار الجديدة التي تعين في نشر الدعوة، وهي رفض الخوض في مجالات جديدة للدعوة خوفا من المؤثرات السلبية.

المظاهر

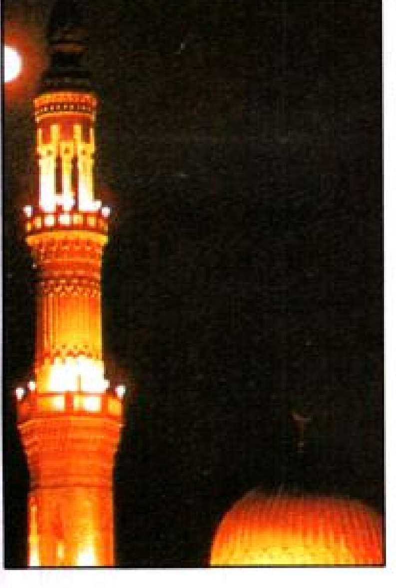
١ - رفض كل الأفكار الجديدة.
٢ - رفض الخوض في مجالات جديدة للدعوة.
٣ - الاعتراض على كل تجديد في أسلوب العمل.
٤ - حب البقاء على القديم.
٥ - سطحية التحليلات السياسية والاجتماعية.

الأسباب

١ - ضعف الاطلاع على ما يستجد من أحداث عالمية ومحلية.
٢ - قلة المعلومات الأولية للسياسة العالمية والمحلية.
٣ - قلة الرغبة في الاطلاع أو متابعة الجديد.
٤ - الجهل بترتيب الأولويات الثقافية.
٥ - الخوف من الخوض في الجديد من الأفكار والأعمال.
٦ - قلة الاحتكاك بالشرائح المضادة لفكر المؤسسة.
٧ - عدم الاستماع للرأي الآخر.
٨ - الطبيعة الغضبية للفرد التي تفرض الانصياع للرأي المخالف.

العلاج

١ - الاطلاع اليومي على ما تنشره الصحافة اليومية من أخبار عالمية ومحلية، والاستماع لنشرات الأخبار



العالمية والمحلية.
٢ - الاطلاع على فكر الخصوم للمؤسسة.
٣ - الاحتكاك بجميع شرائح المجتمع، والاستماع إلى قناعاتهم.
٤ - الاستماع للرأي المخالف.
٥ - وضع ضوابط شرعية لقبول أو رفض الأفكار الجديدة أو الأعمال الجديدة في العمل الدعوي.
٦ - وضع مواد إضافية في مناهج المؤسسات الإسلامية يساعد في معرفة ما يخطط للعالم الإسلامي، ويتعرف على تجارب الآخرين الناجحة في ميدان نقل الفكرة.
٧ - التنويع في القراءات وعدم قصرها على فن واحد، حتى ولو كان رسالة في كل فن، لتوسيع المدارك.
٨ - زيارة البلدان الأخرى والمؤسسات المختلفة في العالم للاطلاع على تجاربهم.
٩ - الإكثار من البرامج التي تعتمد الحوار والمناقشات المفتوحة لتحقيق غرض الاطلاع على الآراء المختلفة.■

قطوف تربوية حول قصة ذى النون ـ عليه السلام ـ (١ من ٢)

تحمل تكاليف الدعوة والصبر على الأذى

بقلم : د. حمدى شعيب

وهى قصة يونس بن متى عليه السلام الذى (سُمي ذا النون ـ أى صاحب الحوت ـ لأن الحوت التقمه ثم نبذه. وقصة ذلك أنه أُرسل إلى قرية فدعا أهلها إلى الله فاستعصوا عليه، فضاق بهم صدراً، وغادرهم مغاضباً، ولم يصبر على معاناة الدعوة معهم، ظاناً أن الله لن يُضيّق عليه الأرض، فهى فسيحة، والقرى كثيرة، والأقوام متعددون. ومادام هؤلاء يستعصون على الدعوة، فسيوجهه الله إلى قوم آخرين. وقاده غضبه الجامح، إلى شاطئ البحر، فوجد سفينة مشحونة فركب فيها، حتى إذا كانت فى اللجة ثقلت، وقال ربانها: إنه لابد من إلقاء أحد ركابها فى البحر لينجو سائر من فيها من الغرق، فساهموا فجاء السهم على يونس، فألقوه أو ألقى هو بنفسه، فالتقمه الحوت، مُضيّقاً عليه أشد الضيق! فلما كان فى الظلمات: ظلمة جوف الحوت، وظلمة البحر، وظلمة الليل نادى: «أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين». فاستجاب الله دعاءه، ونجاه من الغم الذى هو فيه. ولفظه الحوت على الساحل)(١)

وهى قصة معدودة الآيات، ولكنها تقدم نموذجاً رائعاً ورفيعاً لدور القصص، فى التوجيه التربوى والتغيير الحضارى. فإلى بعض القطوف والملامح التربوية، التى لأصحاب الدعوات أن يتملوها:

ادخلوا عليهم الباب

١ ـ سيظل المخلصون يراوحون فى خنادق الدفاع! وستظل مقاعد المتفرجين محجوزة للغيورين! وستظل آليات التوجيه ودفة التغيير حكراً على نخبة التغريب، وأساطين العلمنة! وسيستمر عرض مسلسل البضاعات المزجاة فى أسواق المبادئ..! وذلك حتى تأتى المبادرة الذاتية لطلائع التغيير، ثم يتبعها تحرك التابعين العاملين. وتدبر ما حدث مع بنى إسرائيل حينما أصابهم التردد والتقاعس، فكان عاقبتهم هو التيه والشتات والضياع، وذلك عندما رفضوا مبادرة الرجلين اللذين تميزا بالخوف منه سبحانه، فأنعم عليهما، وصاحا بالمترددين المتقاعسين: «ادخلوا عليهم الباب. فإذا دخلتموه فإنكم غالبون»(٢) وهى قاعدة عامة (إنها قاعدة فى علم القلوب وفى علم الحروب. اقتحموا واقتحموا. فمتى دخلتم على القوم فى عقر دارهم انكسرت قلوبهم بقدر ما تقوى قلوبكم، وشعروا بالهزيمة فى أرواحهم وكتب لكم الغلب عليهم).(٣)

وقصة ذى النون، تقدم نموذجاً رفيعاً للأدب القصصى الهادف، وتذكر العاملين بأن لا يهملوا ميدان الأدب عامة، والقصة خاصة، وهو ميدان لم يعدم الطليعة التى خافت ربها، فأنعم عليها بالفهم، ومنهم ابن حنبل ـ رحمه الله ـ الذي نادى: (ما أحوج الناس إلى قاص صدوق). (٤) والبنا ـ رحمه الله ـ عندما تساءل: (لا أدرى لماذا أهمل التأليف الروائى، وكان يمكن أن يكون سبباً فى إنشاء أجيال واعية؟!)(٥). وشهيد اليمن القاضي الشاعر محمد محمود الزبيرى وهو يعمق دور الأدب (كنت أحس إحساساً أسطورياً بأني قادر بالأدب وحده على أن أقوض ألف عام من الفساد والظلم والطغيان). (٦)

ولكن يبقى دور التابعين الواعين، الذين سيقع عليهم واجب التفاعل مع مبادرة الطليعة الربانية الواعية، فيبادرون بدخول الباب، ليحملوا مشاعل التغيير، وليمتلكوا آليات التوجيه وإلا فستظل أمتنا تراوح بين التيه الإعلامى والشتات الفكرى والضياع الثقافى.

صبرا.. لا تدع لغرك!

٢ ـ «وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه».(٧) لقد غضب يونس ـ عليه السلام ـ وضاق صدره بالقوم، فغادرهم، ظاناً أن الله لن يضيق عليه الأرض، فالميادين متنوعة والبدائل كثيرة، فكانت محنته العصيبة، وكربه العظيم.

وفى هذا درس للدعاة أن يتحملوا تكاليف الدعوة وأن يصبروا على الأذى، وأن يكرروا ويعيدوا وينوعوا فى الأساليب، لأنها معركة مع الشيطان ومجال تنافس على قلوب العباد، والصبر هو أصعب مرتبة فى سلسلة الفلاح والنجاة فى مجاهدة النفس، التى هى أربع مراتب من استكملها صار عبداً ربانياً عليماً، وذلك لأن (الجهاد أربع مراتب: جهاد النفس، وجهاد الشيطان، وجهاد الكفار، وجهاد المنافقين. فجهاد النفس أربع مراتب أيضاً:

الأولى: أن يجاهدها على تعلم الهدى، ودين الحق الذى لا فلاح لها، ولا سعادة فى معاشها ومعادها إلا به.

الثانية: أن يجاهدها على العمل به بعد علمه، وإلا فمجرد العلم بلا عمل إن لم يضرها لم ينفعها.

الثالثة: أن يجاهدها على الدعوة إليه، وتعليمه من لا يعلمه، وإلا كان من الذين يكتمون ما أنزل الله من الهدى والبينات.

الرابعة: أن يجاهدها على الصبر على مشاق الدعوة إلى الله، وأذى الخلق، ويتحمل ذلك كله لله.

فإذا استكمل هذه المراتب الأربع صار من الربانيين، فإن السلف مجمعون على أن العالم لا يستحق أن يسمى ربانياً حتى يعرف الحق، ويعمل به ويعلمه، فمن علم وعمل وعلّم فذاك يدعى عظيماً فى ملكوت السماوات).(٨)

والأصل هو الدعوة وليس شخص الداعية فليضق صدره، ولكن ليكظم ويمض، وخير له أن يصبر، وليعمل تاركا النتائج والهدى عليه سبحانه.



على الدعاة تحمل المشاق في سـ
قضية سامية والبديـ

الدعوة.. حياة.. ونور

٣ ـ «إذ أبق إلى الفلك المشحون» (٩) لقد هرب يونس ـ عليه السلام ـ من الميدان بعد ضيقه بقومه وآثر البحث عن ميدان آخر، فكان العقاب الإلهي بمحنة من جنس عمله، فابتلي بضيق آخر مضاعف وظلمات ثلاث.

فتأمل كيف أن هذه الحياة دار ابتلاء ولأواء ونصب، ولكل نفس حظها من ذلك الألم، فإن لم تتحمله في سبيل قضية سامية، وجهاد ودعوة لدينه سبحانه وصبر عليها، فالبديل أصعب وأضيق، والأخطر من هذا هو في المصير، في عاقبة وجزاء الطريقين: «ولا تهنوا في ابتغاء القوم. إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون. وترجون من الله ما لا يرجون» (١٠)

وتأمل أيضاً أن طريق الدعوة لهذه العقيدة حياة ونور مضاعف، فمن تخلى عما وُكّل إليه من ثغور الدعوة، فما هو إلا اختيار عن طواعية للبديل وهو ظلمات مركبة وموت: «أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها» (١١).

إن هذه العقيدة تنشيء في القلب حياة بعد الموت، وتطلق فيه نوراً بعد الظلمات يجد الإنسان في قلبه هذا النور، فتتكشف له حقائق هذا الدين، ومنهجه في العمل والحركة. إنه مشهد رائع باهر، مشهد التناسق الشامل العجيب في طبيعة هذا الدين وحقائقه، ويجد الإنسان في قلبه النور، فتتكشف له حقائق الوجود، وحقائق الحياة، وحقائق الناس، وحقائق الأحداث التي تجري في هذا الكون التي تتوالى مقدماتها ونتائجها في نظام محكم ولكنه فطري ميسر، ومشهد المشيئة الإلهية من وراء السُنة الجارية، ويجد الإنسان في قلبه النور، فيجد الوضوح في كل شأن وفي كل أمر وفي كل حدث، ويجد الوضاءة في خواطره ومشاعره وملامحه ! ويجد الراحة في باله وحاله ومآله). [١٢]

ولو تأملت لوجدت كم هم كثر الذين استبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير، ففضلوا الموت على الحياة، واختاروا الظلمات على النور عن طواعية! فماتت قلوبهم، وفقدوا النور، ولا مخرج إلا بتجديد العهد على العمل، ويسبق ذلك كله، ابتهال لله سبحانه، بدعوة المكروب «أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين». وإلا فهي المراوحة مع من ظلم نفسه وظلم دعوته وظلم المدعوين.

يل الدعوة لأنهم يحملون
عنهـا أسوأ وأخطر

احذر.. السامريون!

٤ ـ «فآمنوا فمتعناهم إلى حين» (١٣) في موقف القوم بعد رحيل يونس ـ عليه السلام ـ مغضباً آبقاً، وقد شعروا بأن بوادر ما أنذروا به من غضبه وعقابه سبحانه وتعالى عليهم قد ظهرت في الأفق، فخافوا، وآمنوا أجمعين، واستغفروا، وطلبوا العفو من الله فسمع لهم ولم ينزل بهم عذاب المكذبين، وكانوا مائة ألف يزيدون ولا ينقصون.

وكان هذا اللطف منه سبحانه، بعبده المؤمن يونس ـ عليه السلام ـ الذي زكاه ﷺ: قال الله تعالى: لا ينبغي لعبد أن يقول: «أنا خير من يونس بن متى». (١٤) وما ينبغي لنبي أن يقول: أنا خير من يونس بن متى». (١٥) فلم يعبث بتركته المبطلون، وغواية الشياطين، كما حدث مع موسى ـ عليه السلام ـ عندما صعد الجبل وترك قومه في أسفله، وترك عليهم هارون ـ عليه السلام ـ نائباً عنه، وغلبه الشوق لملاقاة ربه، فتعجل اللقاء، ولم يشفع له حسن النية في الخلوة بربه، فأوقفه الله عز وجل، موقف الحساب والمؤاخذة، لأن شعباً بأسره ضل بغيابه عنهم: «وما أعجلك عن قومك يا موسى. قال هم أولاء على أثري وعجلت إليك ربي لترضى. قال فإنا فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري. فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً». (١٦). (١٧).

فإذا كان الأنبياء ـ عليهم السلام ـ قد حفظوا بالعصمة، وكان المجال الوحيد لتلاعب المبطلين، ولغواية السامريين هو نفوس تابعيهم، فإن الداعية ـ وهو الوارث لمنهج النبوة، وهو المحروم من تلك العصمة ـ فإن عليه أن يحذر أرتال السامريين، المتربصين بنفسه، وبأهله، وبالمدعوين، إذا انشغل، أو غاب عنهم ولن تشفع له نيته الحسنة، ولا سمو مهمته.

رصيد.. لا يضيع

٥ ـ «إذ أبق إلى الفلك المشحون. فساهم فكان من المدحضين. فالتقمه الحوت وهو مليم» (١٨) عندما قاد الغضب يونس ـ عليه السلام ـ إلى شاطيء البحر حيث ركب سفينة مشحونة. وفي وسط البحر ناوأتها الرياح والأمواج. وكان هذا إيذاناً بأن من بين الركاب راكباً مغضوباً عليه. وأنه لابد أن يلقى في الماء لتنجو السفينة من الغرق. فاقترعوا على من يلقونه من السفينة. فخرج سهم يونس ـ عليه السلام ـ مرة بعد مرة وهم يترددون في إلقائه وكان معروفاً عندهم بالصلاح. فألقى هو بنفسه. فالتقمه الحوت وهو مليم أي مستحق للوم.

فتأمل كيف أن سلوك يونس ـ عليه السلام ـ الطيب، ومعاملته الحسنة، قد أثرت في الركاب فضنوا به على البحر، رغم الخطر الماحق بهم جميعاً، لولا أنه أنقذ الموقف بمبادرته بإلقاء نفسه، وهو نفس السبب الذي جعل ابنة الرجل الصالح (شعيب) تزكي موسى ـ عليه السلام ـ لوالدها، لما رأت سلوكه، وكانت بداية لخروجه من ضيقه وخوفه. «قالت إحداهما: يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين»(١٩) وكذلك ما حدا بالسجينين، عندما أنسا إلى يوسف ـ عليه السلام ـ وطلبا إليه تعبير رؤياهما، لما توسما فيه من الطيبة والصلاح وإحسان العبادة والذكر والسلوك وهو يعاني فتنة الضراء في السجن. وكان اعترافهما : «إنا نراك من المحسنين» (٢٠) وفي سيرته ﷺ عندما قفل حزيناً من الطائف، وفي طريقه أتى إليه (عداس) بقطف من العنب (فلما ابتدأ ﷺ يأكل قال: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال (عداس): هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد، فقال ﷺ من أي البلاد أنت؟ وما دينك؟ فقال: نصراني من (نينوى) فقال ﷺ: من قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال: وما علمك بيونس، فقرأ له من القرآن وما فيه من قصة يونس، فلما سمع ذلك (عداس) أسلم). (٢١) فتأمل كيف أن السلوك الطيب يفتح أبواب الخير، ويظهر ذلك جلياً أثناء المحن.

والداعية عليه أن يعلم جيداً أن له رصيداً عند الناس، أرضيته السلوك الحسن، والذكر الطيب في القلوب وإن لم تعترف به الألسنة، وله وقت سيجازى به فإن لم يكن في الدنيا، فسيلقاه: «يوم لا ينفع مال ولا بنون. إلا من أتى الله بقلب سليم».(٢٢).

الهوامش

(١) [في ظلال القرآن الكريم: سيد قطب ٣٣٩٢/١٧]
(٢) [المائدة:٣٣]
(٣) [في ظلال القرآن: سيد قطب ٨٧٠/٦]
(٤) [تلبيس إبليس: ابن الجوزي ١٢٠]
(٥) [كيف نتعامل مع القرآن: الغزالي ٦٠]
(٦) [ديوان ثورة الشعر الزبيري ١٠ نقلاً عن الشعراء الدعوة الإسلامية: الجدع وجرار ٣٢/١]
(٧) [الأنبياء: ٨٧]
(٨) [زاد المعاد: ابن القيم ٩/٣ ـ ١٠ بتصرف]
(٩) [الصافات ١٤٠]
(١٠) [النساء: ١٠٤]
(١١) [الأنعام: ١٢٢]
(١٢) [في ظلال القرآن: سيد قطب ١٢٠٠/٨ ـ ١٢٠١ بتصرف]
(١٣) [الصافات: ١٤٨]
(١٤) [صحيح الجامع: الألباني ٤٣٣٦]
(١٥) [صحيح الجامع: الألباني ٥٨٣١]
(١٦) [طه: ٨٣ ـ ٨٦]
(١٧) [تذكرة الدعاة: البهي الخولي ٣٦٦]
(١٨) [الصافات: ١٤٠ ـ ١٤٢]
(١٩) [القصص: ٢٦]
(٢٠) [يوسف: ٣٦]
(٢١) [نور اليقين: الخضيري ٦٤]
(٢٢) [الشعراء: ٨٨ و ٨٩]





إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

قال: وشيء من الأسى باد على محياه، وغير قليل من الضيق يعتمل في داخله، الا ترى إلى ما يكتبه بعض المنتسبين إلى امتنا، والذين يتكلمون بألسنتنا، في محاولة منهم لتمييع القضايا، وصرف الأنظار عن الأخطار المحدقة بنا، ثم إنهم يتبنون رأى أعدائنا - الذين انتقلوا من السعي لإقناعنا إلى فرض قناعاتهم، وإملاء شروطهم علينا - ويقدمونه على انه المخرج الذي يخلص امتنا من هوانها.

قلت له بلى إنني اقرأها، وأتابع ما فيها، وأسر للأسلوب الذي يتناولون فيه القضايا.

قال : إنني لا أصدق، هل تعني ما تقول؟ ام انها طريقتك عندما تريد أن تبطل زيفاً، تعمل على تكبيره لينكشف، ثم تأتي عليه بضربة قاضية بعد أن تظهره وتعريه.

قلت له يا صديقي المسألة اكبر من هذه التأويلات، إنها الصراع الأزلي بين الحضارة التي تقوم على القيم والحضارة التي تعمل على هدمها، وتعلم كل من الحضارتين إن انتشارها وانتصارها لا يتحقق إلا بانكماش الاخرى واندحارها، لذلك تعمل كل منهما على محاولة اختراق مجال الحضارة المنافسة، ولتسهيل هذه المهمة تعمل على زرع انصارها في ساحة الحضارة الأخرى لتقويض بنائها من الداخل، ويساعد على ذلك ان يكون هؤلاء الأنصار من ابناء البلاد الناطقين بلغتها، فهؤلاء الذين لم تعجبك كتاباتهم ينتمون إلى حضارة الآخرين بعد أن انسلخوا من حضارة امتهم.

اما الذي سرني من كتاباتهم فهو انها تخلو من الاتزان والأمانة والصدق والحرص على مصلحة الأمة، لانهم ابواق لأعدائنا ومترجمون لأقوالهم، يغفلون في غمرة انهماكهم بالترجمة والنقل عن مراعاة مشاعر شعبهم، واحترام عقله وإدراكه، والاهتمام بمصالحه لسبب بسيط هو انهم يتلقون افكار الآخرين بانبهار وتسليم، بينما الأمة لا تزال بخير فهي تعرف الغث من السمين، وتناقش من يريد خديعتها الحساب، حتى الذين يتأثرون بكتاباتهم سرعان ما تهتز قناعاتهم أمام المنطق السليم الذي يواجههم به من يشمئزون من الزيف، ويتأبون على التطبيع، الم اقل لك انها لا تتلقى محاولاتهم لبناء بيت العنكبوت.■

علوم البلاغة : ٣ـ البديع

بقلم : عبد الوارث سعيد (*)

«البديع» - في أصل معناه - كل جديد ملفت للنظر لجدته وحسنه. ثم صار يحمل معنى اصطلاحياً عند البلاغيين، فيطلق على «العلم الذي يُعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال (علم المعاني) ووضوح الدلالة والبيان (علم البيان)، فهو مستوى «تزييني» من الجمال اللغوي لا يحسن إلا بعد توفر «الصحة اللغوية» (قواعد الصرف والنحو) وتوفر أساسيات الجمال البلاغي.. ولكن حين يقع موقعه - طبيعياً خالياً من التكلف والتزيُّد - يصبح عنصرا فعالا في نجاح الرسالة المنقولة عبر البناء اللغوي وزيادة تأثيرها.

فن الزخرف اللغوي

لعلم «البديع» من اسمه نصيب كبير فهو علم «المحسِّنات» أو الزخرف والتطريز اللغوي في الألفاظ والمعاني، وهو أشبه بفن تجميل البيوت بالألوان والزهور والمعلقات بحيث يبعث البهجة ويريح النفوس، ولما كانت وسائل التزيين دائماً ميدان ابتكار وإبداع، فقد تكاثرت ألوان البديع التي استخلصها العلماء المتذوّقون من النصوص الرفيعة، ولا يزال الباب على مصراعيه لكل موهبة مبدعة، ومن هنا غلب في تسمية ألوان البديع - التي تعد بالعشرات - استخدام ألفاظ ناطقة بأشكال التزيين والتجميل، منها مثلا : الجناس، السجع، حسن التعليل، حسن التضمين، براعة التخلص، براعة الاستهلال، الترصيع، التوشيح، التطريز، التدبيج، التسميط الإبداع وغيرها.

بين اللفظ والمعنى

إن ذوي المواهب في الإبداع اللغوي لم يألوا جهداً في استغلال كل الطاقات الجمالية في اللغة، ما كان منها في جانب الأصوات والألفاظ او في المعنى والأفكار، واللغة العربية - الغنية في هذا المجال - لم تخيب ظنهم فما دلوا وشباكهم حافلة باللآلئ واليواقيت، ولا يزال عطاؤها مستمراً، ولسان حالها يقول، كما عبر شاعر النيل:

أنا البحر في أحشائه الدر كامن
فهل سألوا الغوّاص عن صدَفاتي؟!

والنظام الصوتي للغة - خاصة العربية - غني بالعناصر الجمالية، فلكل صوت شخصيته المتميزة من خلال صفاته التي تجعل له وقعاً خاصاً على الأذن وعلى النفس، فيثير - أو يوائم - حالة أو أكثر من حالاتها النفسية والشعورية، وحين تتجمع الأصوات في تشكيلات لا حصر لها عبر الكلمات والجمل تتضاعف طاقاتها الجمالية والتأثيرية شريطة أن يحسن الأديب استغلالها، وصور البديع اللفظي تعدّ بالعشرات، منها الجناس والسجع والموازنة والمشاكلة.. نكتفي بالتمثيل لواحد منها:

• **الجناس** : هو تشابه كلمتين في النطق واختلافهما في المعنى، وهو نوعان رئيسيان (وتحت كل منهما أنواع عديدة):

أ - **تام** : وهو ما اتفق طرفاه في جنس الحروف وعددها وترتيبها وحركاتها، وقد يتفقان - زيادة على ذلك - في نوع الكلمة (اسمان، فعلان، حرفان) مثال:

«ويوم تقوم **الساعة** يقسم المجرمون ما لبثوا غير **ساعة**» (الأولى : القيامة، والثانية : بعض الوقت).

ب - **غير تام** (ناقص) : وهو ما اختلف طرفاه في عنصر مما سبق من أمثلته:

«اللهم كما حسنت **خَلْقي** فحسِّن **خُلُقي**».

وقول معاذ رضي الله عنه : «**الدَّين** يهدم **الدِّين**».

- وتأمل قول الشاعر :

(عضّنا الدهر **بنابه**
ليت ما حلّ **بنا به**).

• **أما البديع المعنوي** : فيتناول الصور التي تستغل العلاقات الكثيرة بين المعاني من حيث التضاد والتوافق، والقُرب والبعد والظهور والخفاء والقصد وعدمه والتوقع وعدمه.. إلى غير ذلك من الاعتبارات التي تعد بالعشرات من المحسنات البديعية المعنوية : المطابقة (الطباق، التورية، الالتفات، حسن التعليل، تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه، التقسيم، المزاوجة..إلخ. من أمثلته:

المطابقة (الطباق - التضاد)، وجماله في تجاور الضدين (والضدّ - كما قال الشاعر - يظهر حسنه الضد):

كقوله تعالى : «وما يستوي الأعمى والبصير. ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور. وما يستوي الأحياء ولا الأموات».

• **التورية**، وهي إيراد لفظ له معنيان أحدهما قريب ظاهر (المورّى به) والآخر بعيد خفيٌّ (هو المورّى عنه) وجمالها ات من تردد الفكر بين المعنيين والنجاح في اكتشاف المقصود منهما، والتورية من الطف صور البديع من أمثلتها : قوله تعالى :

«وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار» (جرحتم : المقصود : اقترفتم المعاصي، وليس للمعنى الظاهر للجرح الذي هو شق الجلد).

• **الاحتباك**، مأخوذ من حبك خيوط النسيج، وهي ذكر أمرين متقابلين لكل منهما صفتان أو أكثر، فيذكر لأولهما صفة ويحذف مقابلها في الثاني، والعكس فيظل العقل في تردد بين الأمرين ليكتشف المحذوف من الصفات، مثالها قوله تعالى في سورة آل عمران:

«قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة» أي فئة (مؤمنة تقاتل في سبيل الله) وأخرى (كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت).

(*) مدرس بجامعة الكويت.

واحة الشعر

شعر : يحيى بشير حاج يحيى

القضيــة والملــف !!

قضيتي ملفها قضية
يَضيعُ في الزحامْ
يَتيهُ في الركامْ
يعود للوراء
يعود للأمامْ
أوْ يستريحُ فوقه الغبارْ
يعانق الآمال
في ضجعة انتظارْ ؟!
قضيتي صديقها معكّرُ المِزَاجْ
يخشى من الإحراجْ
يريد أن ينام
في زحمة الخصام
وأن يراها شمعة تنوبُ في الظلام

* * *

قضيتي يا سادتي
يحملها العيي والفصيحْ
أو شاعر قد امتطى المنابر
فمرةً يهاجمْ
ومرةً يُناورْ
ومرةً من عجزهِ يصيحْ
ضَيَّعَها الأوائلْ
وأخفق الأواخر

* * *

قضيتي ملفها ينام في الفنادق
يُرَشُّ بالعطور
ويَدْفَعُ الأجور
وكاتبوها بالدِّما يَحْيَوْنَ في الخنادِقْ
لا يشهدون الزُّورْ

* * *

وقائلٍ قَدْ هالَهُ مِلَفُّها الكبيرْ
يقول لي : لِتُختَصَر
فَتُخْتَصَر
وتختصر
ولا يرى لها أثرْ ؟!!
يا سادة الملف والقضية
قضيتي يحلُّها شبرٌ من الحديد
أو نصفُ متر من خشبْ
ليصرخ الجميع
تسلح العربْ
وصار عند المسلمين أسلحة
تساندُ الغَضَبْ

* * *

في الذكرى السنوية الخامسة لاستشهاد الشيخ عبدالله عزام

كثير هم الذين يموتون، ويرتحلون في قافلة بلا وداع، ولكن قليلين هم أولئك الرجال الذين يستشهدون فتدمع لهم الأعين قطرات صادقة حرى.. لقد مضى «أبو محمد» إلى ربه ووجبت لفراقه القلوب، ودمعت العيون حسرة على الفراق والغياب.. لقد كان الشيخ الشهيد عبدالله عزام من رواد الجهاد الإسلامي في العصر الحديث.

جاء يحمل بارقة الضياء، وكنانة الرشاد، جاء يحدثنا عن الشهادة والحياة، عن العزة والكرامة، عن الجنة والشهيد، عن الحور العين، جاء ينظر إلينا وعيناه في عليين، جاء يتحدث إلينا وخطوه مع السابقين الأولين، جاء يتحرك بمواكبنا عبر ساحات بدر وعين جالوت وحطين، جاء يحمل السيف والكفن يعطر به ثياب الرحيل بالمسك والعنبر إلى حيث الحياة والخلد الأبدي، جاء إلينا والركام قد تكاثر علينا، وانتهبتنا الأمم، جاء يوقظ معاني الشهادة ويبعث عن الشهداء، انطلق ينتقي ويصطفي ويحرض الأخيار على «سباق الجنان» في ساحة الأنصار، جاء إلينا بخريطة الوجود يزينها إطار عالمي بلا فواصل أو حدود، وشد الرحال إلى حيث «كرامة المسلم» جريحة، وبياره مضيعة، وحريته في إسار القيد مهانة، جاء يحمل مفتاح الخلاص يطمئن القافلة يُهَوِّن عليها وعثاء السفر، وجفلة الخوف والوهن، يتحرك بها من


د. عبدالله عزام مع المجاهدين الأفغان

بيشاور إلى كابول، إلى بيت المقدس حيث الملحمة الكبرى، حيث تقع الجاهلية وينحسر الكفر فلا موجة علو أخرى.

جاء عبدالله عزام يستفز نخوات هذا الجيل ويبعث صدى وإسلاماه، هاجر عبدالله عزام من وطن لوطن، وارتحل يبحث عن أرض «المراغم والسعة» فقد ضيقت عليه الجاهلية السبيل في وطنه، وقيد سير رحاله إلى بيت المقدس، فالتقى في سماء الأفق نداءات «وامعتصماه» «وامحمداه» «واإسلاماه» فانتفضت فيه كوامن وأشجان الغريب الطريد، واستأسدت فيه عافية البطل الصنديد، وكان الليل في هجعته الأخيرة و«العزام» يصيخ السمع ويرقب لمعة النداء ووقفة الاستغاثة، وقبل أن يسفر الفجر ويتسامع الناس صرخات الليل كان عبدالله عزام في ساحات أفغانستان يرود بنفسه وولده وماله «لبيك يا أختاه.. بشراك يا أماه.. ياجند الله النفير.. النفير».

لله درك «أبا محمد» لقد كان جهادك وبطولات من معك، أول من دك صرح الجاهلية، وأوهى بطش الشيوعية لتنهار قلاعها ـ فيما بعد ـ في أوروبا الشرقية.. سيذكر التاريخ في صفحاته كيف تحطمت الشيوعية ـ عسكراً وأيديولوجية ـ على أيدي المجاهدين الأفغان حيث شاركهم الشيخ عبدالله عزام.

سيذكر التاريخ في صفحاته كتائب الشهيد عبدالله عزام وانتصاراتها على فيالق الجيش الأحمر.. وسيذكر التاريخ ما لهذه الأحداث من آثار على نهضة الشعوب المستضعفة وانتفاضاتها في كل من فلسطين وأذربيجان وكشمير، وسيذكر التاريخ أن عبدالله عزام كان صاحب دور كبير في التفاتة هذا الجيل نحو عقيدته واستعلائه بإسلامه ورفضه كل صيغ الجاهلية الحديثة، سيذكر التاريخ كيف تنفست الكلمات وتحركت واتسعت معانيها وتضاعفت حروفها في المعادلة الجهادية التي صاغها فقه الشهيد عبدالله عزام.. سيذكرون.. سيعلمون من هو المنتصر؟ النصر لنا لا لغيرنا ■

د. أحمد يوسف : واشنطن

خاطرة

موت في مدائن النور

حقول الشمس تحرق أبصاري، أفقد القدرة على تمييز الأشياء.. أحدِّق في القادم البعيد فلا أجد إلا الصورة الأخيرة التي انطبقت عليها عيني حين داهمني ذلك الدوار وصعقني، ألم قاتل في رأسي أحاول أن أستوي بقوة لعلي أتوازن.. كنت أرمق بصعوبة مشارط الطبيب وهمهمات الوجل..!! وأفقت في يوم أخرس.. وقالوا احتفظ بالصورة الأولية.. لن ترى بعد اليوم!! عد إلى مخزون الذاكرة.. وجاذب أوتارها.. واستَعِد التقاسيم القديمة.. والتفاصيل الغائبةَ!! مات إدراك البريق، وانتهى سر ذلك الألق الدافق في حدقتي عيني!!

استؤصل الورم من رأسي.. وغادرني ذلك الدوار الموجع.. ولكن بعد أن أتلف العصب البصري في عيني وفقدت نعمة البصر!!

كيف أقاوم ما يحدث.. العزاء بات حمما حارقة تكتظ في صمتي.. واهتزت الورقة في يد زوجتي.. ولست أوتار جرحي قبل أن تصل إلى مسمعي تعلن أن جهة العمل أقالتني من منصبي!!

كيف لي أن تورق أهدابي.. وعيناي ترتكزان على شفتاه والتي هي تمطرني بوابل الدعاء والمح ثغرها الباسم، امسحوا عن جفوني سهاداً اعتنق الظلمة!! وابعدوا عن جبيني شجناً يرفل في شدة الغمة.. فما عُدت أستطيع أن أرقب تحركات طفلتي وأرصد حديث الطفولة في أعماقهما الصبية.. ما عاد بالإمكان أن ألمح تلك الضفائر السوداء وهي تعقد إلى الخلف في كل صباح دراسي تحملان حقيبتيهما وتجرجران الخطى نحو مستقبل يضج بالكفاح.. رفيقه الدرب.. هل ستسأمين وأنت تقودين بيديك العصا الصماء لتجعليني أتعرف على شكلية الأشياء.

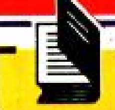
ويعيقني كل ذلك أن أتوجه كل صباح أبيض تنقلني غيمة حانية إلى عملي أسابق الموظفين إلى تلك البناية الكبيرة؟!

يعزيني كل ذلك عن تلك السعادة الممزوجة بالحيرة وأنا أمارس عذوبة الإحساس بها وأنا استقبل إجازاتي متسائلا أين أقضيها مع عائلتي الصغيرة.

مؤلم جداً أن ألمح النور.. وتعانق عيني سفارات الصبح وومضات الحلم وصفاء الأمنية ثم تطبق على عتمة قاتلة.. وليل دائم!!

وتبقى حكمة الله ـ عز وجل ـ فوق كل حكمة، وأمره هو الغالب.. ولا اعتراض على قضاء الله ■

عبير عبد الرحمن البكر



قضايا العالم الإسلامي في ظل النظام العالمي الجديد

«كلما حدثت حادثة في ركن من أركان الدنيا تطلع الجميع إلى التقرير اليومي للخارجية الأمريكية أو إلى الرئيس الأمريكي أو وزير خارجيته ليتعرفوا على رأي أمريكا «زعيمة العالم» في هذه الحادثة، ومن ثم يدرك الدائرون في الفلك الأمريكي أين ستميل الريح الأمريكية حتى يميلوا معها حيث مالت».

بهذه الكلمات استهل المؤلف كتابه «قضايا العالم الإسلامي في ظل النظام العالمي الجديد» في إشارة واضحة إلى أن النظام العالمي الجديد احادي القطب تحتل الإمبراطورية الأمريكية موقع الصدارة في بنائه الذي يهدف أساسا إلى احتواء العالم الإسلامي والسيطرة على مقدراته وثرواته، والحيلولة بين المسلمين وبين ظهور أية قوة لهم في أية بقعة من بقاع الدنيا، كما أنه يهدف إلى تشجيع كل الدول والأنظمة والحكومات والعصابات التي تقوم باضطهاد المسلمين أو قمعهم أو تصفية وجودهم أن تمارس جرائمها دون ضغوط حقيقية، مستغلا في ذلك غطاء الشرعية الدولية المتمثلة في الأمم المتحدة ومجلس الأمن اللذين أصبحا العوبة في يد النظام العالمي الجديد، والأمثلة كثيرة وصارخة في البوسنة وفلسطين وآسيا الوسطى وكمبوديا والصين... إلخ.

وقد قمت - يقول المؤلف - برصد واقعي لممارسات النظام العالمي الجديد ضد قضايا المسلمين وواقعهم خلال الفترة من سبتمبر ١٩٩٢م، وحتى تاريخ دخول هذا الكتاب إلى المطبعة في يونيو ١٩٩٤م، فوقفت على حقائق مذهلة، وأساليب مشينة مارسها سدنة النظام العالمي الجديد ضد المسلمين وقضاياهم ومصالحهم.

وفي استعراض سريع لمواضيع الكتاب نجد أن بطرس غالي يحتل العنوان الأول، حيث يتحدث المؤلف عن أدوار حياته منذ أن رافق السادات في رحلته المشؤومة إلى «إسرائيل» وإلى أن احتل أعلى منصب في الأمم المتحدة كمكافأة على جهوده الحثيثة في التطبيع بين مصر و«إسرائيل»، وبين «إسرائيل» وإفريقيا.

أما العنوان الثاني فكان عن الأمم المتحدة وقضايا المسلمين بدءًا بقضية فلسطين ومرورا بقضايا أفغانستان وقبرص والصومال وانتهاء بقضية الشعب المسلم في البوسنة والهرسك الذي يكافح من أجل البقاء والحفاظ على الهوية.

وتحت عنوان «رائحة الفساد والعفونة في الأمم المتحدة» يتناول المؤلف سوء الإدارة والفساد المتفشي في الأمم المتحدة والذي يتسبب في إهدار ٤٠٠ مليون دولار سنويا من أموال المنظمة الدولية، وقد بلغت تكاليف تذاكر السفر وحدها لموظفي السكرتارية العامة عام ٩٢/٩٣ أكثر من خمسين مليون دولار إلى غير ذلك من الفضائح والحقائق المروعة التي استقاها الكاتب من مصادر موثقة ومن زيارة خاصة قام بها لمبنى الأمم المتحدة في نيويورك.

كما أن الكاتب يخصص مقالاً مطولاً عن مجلس الأمن وقضايا المسلمين جاء في ص ٤١ منه: «كان مما استرعى انتباهي أنه ما من قضية من قضايا المسلمين دخلت هذا المبنى وعرفت طريقها إلى أروقته وقاعاته وملفاته منذ أنشئ في أعقاب الحرب العالمية الثانية ووجد أهلها حلاً منصفاً أو حكما عادلا لها، وأنها جميعها وضعت على طاولات مجلس الأمن والجمعية العمومية فصدرت بحقها قرارات لم تنفذ ووعود لم تحترم».

أما المهزلة الكبرى للأمم المتحدة كما جاء في عنوان آخر فهي المهزلة التي تلعبها الأمم المتحدة بشأن قضية البوسنة والهرسك والتي تتدرج فصولها إلى أن تبلغ قمتها في حظر بيع السلاح لمسلمي البوسنة في صفحة ٧٧ تقرأ هذا العنوان «رسالة من تحت أنقاض جورازدي» تتضمن الرسالة التي بعث بها القائد العسكري لجورازدي إلى القائد العام للجيش البوسني والذي ينهيها بهذه الكلمات.. «ومن جانبه يرفض ضابط الاتصالات في قوات الأمم المتحدة في جورازدي تقديم أي خدمة أو مساعدة لنا أو للمدنيين ولابد أن أقول أن قوات الأمم المتحدة تفعل بنا كل ما عجز عنه الصرب».

أما سر العداء الأوروبي لمسلمي البوسنة فذلك كما يقول المؤلف على لسان أحد أبناء البوسنة: «لأنهم برزوا في الجانب العسكري دون باقي مسلمي أوروبا وكان لهم دور كبير في الفتوحات وفي زلزلة عروش الإمبراطوريات الأوروبية، وقد دعم ذلك بأن أصبحت البوسنة مركزًا قويا للدولة العثمانية في قلب أوروبا فكان ملوك أوروبا يرسلون الجزية إلى حاكم البوسنة... ومنذ ذلك التاريخ وأوروبا تضمر الحقد الدفين لمسلمي البوسنة وتعتبرهم الخطر الذي هدد إمبراطورياتهم من قبل والذي يمكن أن يهدد وجودهم الحالي، لذلك فقد التقى الجميع لتصفية الحسابات وتركوا العنان للصرب والكروات ليبيدوا المسلمين فيما هم يعقدون المؤتمرات كل يوم ليمنحوا الصرب مهلة أكبر ويقضوا على المسلمين سياسيا مع إبادتهم عسكريا.

ينتقل الكاتب بعد ذلك للحديث عن «لعبة المفاوضات» بين العرب و«إسرائيل» والتي ابتدأ مسلسلها بمؤتمر مدريد وبعده انحدرت بشكل مفضوح «مسيرة التنازلات» وبالمقابل تكشفت «المطامع الصهيونية في المياه العربية».

في الكتاب أيضاً حديث عن الاختراق الصهيوني وعن الحرب الصهيونية للحركة الإسلامية وغيرها من المواضيع الموثقة والشيقة والتي لا يتسع المجال لذكرها جميعا، تاركا للقارئ الكريم ليتصفح الكتاب ويدرك حجم المؤامرات التي تُحاك ضد المسلمين والأهوال المروعة التي تُصب على رؤوسهم في ظل النظام العالمي الجديد.■

- الكتاب: قضايا العالم الإسلامي في ظل النظام العالمي الجديد.
- المؤلف: أحمد منصور.
- الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان. ص.ب ٦٣٦٦/ ١٤ هاتف ٨٣١٤٣١.
- الصفحات: ٢٧٥ صفحة من القطع المتوسط.



إلى الأخت الداعية

فقه الداعية بين الأخذ والعطاء

بقلم: زينب الغزالي الجبيلي

لا يمكن للأخت الداعية أن تعطي قبل أن تأخذ، ولا يمكن أن تنطلق في مجالات الدعوة قبل أن تملأ قلبها وعقلها وضميرها بمعالم دينها وأساسيات دعوتها، والداعية التي تُهمل في الأخذ والتلقي من علوم الدين، وتقصّر في المتابعة والاستيعاب، مثل السيارة التي فرغت بطاريتها من الشحنة الدافعة لها، أو فرغ خزانها من الوقود، وهذه السيارة مصيرها التوقف وعدم استكمال المسير، تماما مثل الداعية التي تتوقف عن الأخذ، فتتوقف عن العطاء والبذل والإفادة.

اهمية المكتبة

● وتعتبر المكتبة من أهم الروافد التي تعين الأخت الداعية على استيعاب علوم الإسلام وفقه الشريعة وتصحيح المفاهيم وتنمية الثقافة وضبط المعلومات وتغذية العقل باستمرار، ولابد أن تحتوي المكتبة على كتب أساسية في مختلف علوم الشريعة، مثل التفسير والحديث والفقه والسيرة والدعوة والحركة والتاريخ الإسلامي واللغة العربية وغيرها مما تحتاجه الداعية في حركتها وعطائها وبذلها لدينها ودعوتها، فإذا احتاجت لمسألة من المسائل رجعت إليها في مصادرها، وبحثت في بطون الكتب عن ابعادها ومدلولاتها، حتى تتفهمها تفهما كاملا، وإذا ارادت أن تعد موضوعا قرأت فيه حتى تستطيع أن تعرضه عرضا جيدا ودقيقا وسهلا ومشوقا ومؤثرا ومثمرا.

والداعية التي تغفل عن القراءة والاستفادة والاستزادة، لا تستطيع أن تقدم الجديد أو المفيد أو المشوّق، وتراها عندما تتحدث في موضوع من الموضوعات لا تكاد تبدأ فيه حتى يتشعب منها إلى موضوعات أخرى، فيكون كلامها خليطا من المعلومات والحكايات والقصص غير المتماسكة وغير المترابطة، فيضيع الهدف الذي حددته، ويخرج الناس من الدرس أو المحاضرة دون استفادة حقيقية ودون تركيز واضح، والعكس صحيح، فالداعية التي تحسن الرجوع إلى مصادرها وإلى مكتبتها، تستطيع أن تقدم المفيد والمشوق في إيجاز ودقة وفي وقت قصير، وطبيعي أن تكون مكتبتها منظمة ومرتبة يسهل استخراج ما تحتاجه منها بغير عناء.

الاستفادة من العلماء

● ومن بين الروافد المهمة للأخت الداعية بالإضافة إلى المكتبة، الصلة بالعلماء والدعاة، والاستماع إلى دروسهم والاستفادة من علومهم وتجاربهم، والاستنارة بآرائهم وأفكارهم، لأنهم المكتبة الحية المتحركة النابضة بالحياة، والعالم العامل بعلمه، المستوعب لمعالم الإسلام وأصول الدعوة وواقع العصر، هو خير معين للأخت الداعية في حركتها، تسأله وتستشيره في أمور الدعوة حتى تكتسب الخبرة وتستفيد من التجربة، وتبدأ من حيث انتهى الآخرون، لا من حيث بدءوا... وحسن الصلة بالعلماء تعني حسن الأدب في تلقي العلم وفي طريقة الاستفادة منه، وفي تقدير العلم والعلماء والدعاة إلى الله - عز وجل -، والعلماء هم ورثة الأنبياء، وهم المنوط بهم قيادة الأمة إلى طريق الله المستقيم.

وحسن الصلة بالعلماء والدعاة توفر على الأخت الداعية الكثير من الوقت والجهد في بحثها عن أمر قد لا تستطيع الوصول إليه بمفردها، وقد لا تسعفها مكتبتها في البحث عنه، وحتى إذا وجدته قد لا تستطيع فهمه أو استيعابه، أو التعبير عنه أمام الناس، أو إدراك خطورته من عدمها، وبالتالي توفر لها هذه الصلة الدعوية أهمية كبرى في نشاطها وحركتها، والمكتبة الصامتة، والمكتبة الحية لا غناء لإحداهما عن الأخرى، ولا بديل عنهما معا.

● أما الرافد الثالث للأخت الداعية فهو حسن فهم الواقع الذي تتحرك فيه، بأبعاده المختلفة، سواء الواقع السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الفكري والثقافي أو الظروف الأمنية التي تمر بها الدعوة أو الدولة التي تعيش فيها، وبالتالي تضع هذه الأبعاد أمام أعينها حتى تحقق أقصى استفادة ممكنة، وتنتقل بدعوتها وحركتها إلى آفاق جديدة، متجاوزة كل العوائق والظروف التي تواجهها.

إن الداعية التي تحسن الأخذ والاستيعاب وشحن «بطاريتها» وملء عقلها وقلبها بالوقود الإيماني والثقافي والفكري، هي التي تحسن البذل والعطاء والإفادة والإجادة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.■

افتتاح المؤتمر العالمي لل

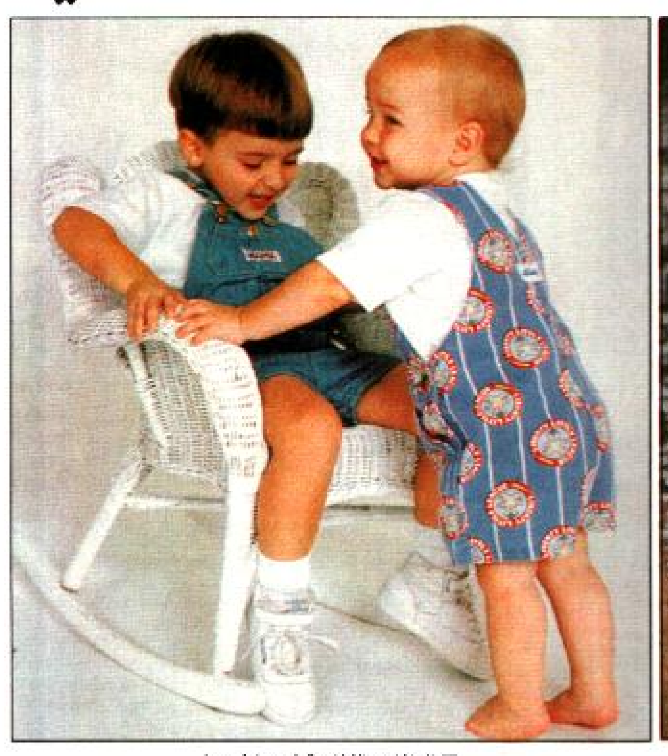
افتتح الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة صباح يوم السبت ١٢/١١/١٩٩٤ بالمركز الثقافي بالشارقة المؤتمر العالمي للمرأة المسلمة المهاجرة والذى تنظمه هيئة الإغاثة الإسلامية بالشارقة بالتعاون مع اللجنة النسائية العالمية للنساء المهاجرات ومقرها جنيف، وذلك بالتعاون مع المفوضية العليا لشئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

وقال الشيخ سلطان فى كلمة له: «إن ما تتعرض له المرأة المسلمة المهاجرة اليوم من الام واضطهاد وظلم لهو عار على جبين الحضارة



■ جانب من العلماء في افتتاح المؤتمر

جريمة أم .. تهز المجتمع الأمريكي



■ الطفلان اللذان قتلتهما أمهما

■ الشرطة وفريق الغوص اثناء البحث عن جثتي الطفلين

تجتاح الولايات المتحدة مشاعر ذهول واشمئزاز وغضب بعدما اكتشف الأمريكون ان المراة البيضاء التي كانت ادعت أن رجلا اسود اختطف طفليها الصغيرين، هي التي قتلت في الواقع ولديها مايكل (٣ سنوات) واليكس (١٤ شهراً). واعترفت سوزان سميث (٢٣ عاماً) بالجريمة، مساء الخميس الموافق ١١/٣ الماضي وروت الشرطة كيف انها وضعت الطفلين في المقعد الخلفي لسيارتها واتجهت بها إلى بحيرة قريبة حيث انتهت السيارة والطفلان إلى القاع وتقرر احتجاز المراة من دون كفالة بعد مثولها في دار القضاء في بلدة يونيون في ساوث كارولاينا.

وضاعف من فظاعة الجريمة ظهور سوزان سميث على شاشة التليفزيون مرات عدة منذ ٢٥ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي ، عندما اتصلت بالشرطة وادعت ان رجلا أسود خطف طفليها، وكانت تبكي وتناشد الخاطفين المزعومين أن يعيدو ا ولديها سالمين، وعبر زعماء السود والكثير من البيض عن مشاعر الغضب إزاء سميث لتحميلها رجلا أسود المسئولية عن جريمة اقترفتها هي بالذات، وذلك في محاولة فجة لاستثارة الميول العنصرية لدى الكثير من البيض.

وكان الكثير من سكان بلدة يونيون أظهـروا تعاطفهم مع سميث وصـدقوا روايتها التي زعمت فيها انها اضطرت إلى التخلي عن طفليها عندما اقتحم سيارتها رجل أسود مسلح الشهر الماضي، وساهموا في حملة تفتيش محمومة في انحاء البلاد للعثور على مكان احتجاز الطفلين، وعندما وصلت سميث إلى دار القضاء بصحبة رجال الشرطة، كان الكثير من نفس هؤلاء الأشخاص يشارك في حشد غاضب ويطلق هتافات ضدها . وصرخت إحدى النساء «سلموها للناس»، ولم يكشف النقاب بعد عن أي دافع لارتكاب الجريمة لكن افادت تقارير الشرطة بانها عثرت على رسالة بعث بها صديقها قال فيها إنه يريد أن يكون في صحبتها لكن بشرط عدم اصطحاب الطفلين.

وهذه الجريمة المروعة التي حدثت في أمريكا تنبئ عن مدى التفكك الذي أصاب الأسرة في مجتمعات الغرب فجعلها بهذه المثابة وجعل الأنانية تسيطر عليها فتجفف أعظم ينبوع للرحمة والحنان في قلب الأم فيكون كالحجارة او أشد قسوة.. وما ذلك إلا من جراء شيوع القيم المادية وانحسار القيم الإيمانية والأخلاقية.■

مرأة المسلمة المهاجرة

والبشرية وهي تستقبل القرن الحادى والعشرين، وبعد أن بلغت الذروة في التقدم المادي والصناعي، كيف يعقل أن تغتصب ٥٠ الف امـراة وطفلة بوسنية بايدى وحـوش الصرب، ولا يتحرك العالم لإيقاف هذه المسالة وهو يعلم علم اليقين مـا يحـصل من خلال وسائل الإعلام المختلفة. إن هذه المسالة تتكرر على المراة المسلمة في كشمير وبورما . وطالب الشيخ قـاسم بن سلطان المؤتمر بالخـروج بتوصيات مهمة تفيد جميع الأطراف، وبورقة عـمل تقدم إلى مـؤتمر المراة العـالمى الذي سيعقد في بكين في سبتمبر ١٩٩٥ ويشار فيها إلى مؤتمر الشارقة ونتائجه.

ودعا جميع الهيئات الإغاثية والإنسانية العاملة في الحقل الإغاثي إلى تكثيف جهودها واستثمارها في برامج التنمية والتعليم والتدريب لتطوير قدرات المراة المسلمة المهاجرة كي تستطيع مجابهة الحياة بإيجابية. هذا ويشارك في المؤتمر الذي يستمر لمدة ثلاثة أيام ٢٥٠ مشاركا من كافة الدول العربية والإسلامية، ويهدف إلى إبراز معاناة المراة المسلمة المهاجرة وما تتعرض له من إيذاء نفسي وجسدي في كثير من الدول■

الشاعرة «علية الجعار» تتحدث لـ «المجتمع» عن:

معايشتها لتجربة حجاب الفنانات.. ومشاهداتها في البوسنة.. ودور المرأة المرتقب

أجرى الحوار في القاهرة: شعبان عبدالرحمن

هي شاعرة البوسنة.. فمنذ ان تفجرت مأساة المسلمين في البوسنة والهرسك وقلمها لا يكف عن كتابة القصائد الشعرية التي تلهب حماس الجماهير في المؤتمرات والندوات.. وزارت البوسنة وعاشت المأساة وراتها بعينيها، وحاورت النساء المشردات والمغتصبات والأطفال اليتامى في الملاجئ ثم عادت وسطرت المزيد من القصائد، وطافت البلاد الإسلامية تدعو الشعوب لمزيد من نصرة هذه القضية.

وهي شاهدة عيان على ظاهرة حجاب واعتزال الفنانات بل كانت واحدة من صناعها.. وكان لها العديد من المواقف والحوارات والذكريات مع هؤلاء الفنانات.. فقد تعاهدت مع شادية وعفاف شعيب ومديحة كامل ومها صبري وسهير رمزي في الأراضي المقدسة على الحجاب والاعتزال.

ولذلك كان طبيعيا ان أطلب من الشاعرة علية الجعار سماع شهادتها في بداية هذا الحديث عن ظاهرة اعتزال وحجاب الفنانات، خاصة انها كانت ومازالت صاحبة دور بارز في صناعة هذه الظاهرة.

علية الجعار: نعم.. انا عاصرت ظاهرة اعتزال وحجاب الفنانات منذ البداية، واشهد الله - وهذه شهادة القاه بها يوم القيامة - أن عودة هؤلاء الفنانات إلى بيوتهن وتركهن الفن كانت خالصة لوجه الله الكريم وأردن بها التفرغ لعبادة الله سبحانه وتعالى، وأن تساهم الأمهات الصغيرات منهن في تنشئة ابنائهن تنشئة إسلامية.

وتؤكد ان هؤلاء الفنانات لم يردن أن يحرجن احدا ممن يعملون بالوسط الفني، فاكتفين بالاعتزال في صمت وسكون ولم تلجأ اية واحدة منهن إلى الإعلام لتفاخر بنفسها او لتملأ الدنيا ضجيجا ذلك رغم أن الصحافة لم تتركهن وشأنهن.

المجتمع: مع تسليمنا بصدق التوجه لدى هؤلاء الفنانات يبقى اللغط واللغو في دوافع الاعتزال والحجاب لدى كل واحدة منهن.. وانت كواحدة من المعايشين للوسط الفني من جانب ومعايشة لهذه الظاهرة من جانب اخر نريد شهادتك ايضا في هذه النقطة؟

علية الجعار: انا اعمل في الوسط الفني منذ الستينات كاتبة اغان، واعرف كل شيء تقريبا عن هذا الوسط وما يدور داخله. بحكم وظيفتي في التليفزيون.. واعلم مدى معاناة الفنانة والأديبة لأن الشهرة لها ثمن كبير.. فإذا حازت الفنانة الشهرة.. وهي ذات بريق لايقدر بمال - يكون من الصعب جدا أن تتخلى عن هذه الشهرة ولو كان المقابل هي الملايين، لأن الشهرة توفر لها ما تريد من ملايين ومجد.

فالشهرة غول لا فكاك منه، وإدمان لا علاج له ولا يستطيع صاحبه ان يفيق منه، فالتي تركل هذه الشهرة كلها بقدمها لابد ان يكون دافعها عظيما جدا جدا.. لايقدر عليه مخلوق، بل يقدر عليه فقط الخالق العظيم.. ولذلك فعندما حاول البعض أن يفترى لتشويه هؤلاء الطاهرات ويشيع بأن حجاب الفنانات يحدث مقابل ملايين الدولارات تدفع لهن، وقد رددنا على ذلك ومازلنا نقول دلونا على دافع هذه الملايين واذكروا اسمه، ولكن الرد من هؤلاء على ذلك السؤال كان هو الصمت. وانا مازلت اقول لهم دلوني على دافع هذه الملايين مقابل التوبة والحجاب لكي أقبّل يده على ما فعل من خير ولكن لا إجابة ولن تكون لأن المسألة من اساسها محض اختلاق.

حوارات وذكريات

المجتمع: لابد وانت تعيشين هذه التجربة. انه كان لك حوارات وذكريات ورؤى مع بعض السيدات المعتزلات؟

علية الجعار: نعم.. كانت لي حوارات وحوارات ممتدة مع بعضهن امتدت لسنوات قبل ان يُعْلِنّ قرار الاعتزال، فالسيدة سهير رمزي كانت لي معها حوارات امتدت لأربع سنوات قبل إعلان اعتزالها قبل عامين.. فقد قرات معها الفاتحة عام ١٩٨٨ في الأراضي المقدسة على الالتزام ولكنها ظلت تقاوم منذ ذلك التاريخ حتى استطاعت ان تنتزع نفسها من الشهرة وأعلنت قرارها عام ١٩٩٢.

كما كانت لي حوارات ايضا مع السيدة مديحة كامل امتدت منذ عام ١٩٨٨ وذلك بناءً على رؤيه رأها لها احد الصالحين وفيها تحذير لها من الاستمرار في الفن، وروى لي الرؤيا فنقلتها لها.. وانفعلت بها جدا وبدأت مسيرتها مع التوبة بالصلاة والحج.

بعضهن كان اعتزالها بأمر من الله سبحانه وتعالى - كما قلت مع السيدة مديحة كامل - وكذلك مع المرحومة مها صبري التي سمعت لها بانني هاتف يأمرني بالذهاب إليها ودعوتها لحج بيت الله وهي في مرحلة حرجة من المرض.. ولم تتردد في الحج رغم مرضها فور إبلاغها بما سمعت.. وهناك في الأراضي المقدسة كانت توبتها الخالصة وحجابها واعتزالها نهائيا.

اما السيدة شادية فقد تعهدت امامي وعاهدت رسول الله ﷺ امام قبره أن تلتزم في اعمالها الفنية بما يرضي الله ولكنها بعد عودتها وغنائها لقصيدة «خد بايدي» التي تشرفت بكتابة كلماتها اعلنت الاعتزال نهائيا.. وكذلك قرات الفاتحة مع عفاف شعيب امام الكعبة.. والمسألة كلها رضى من الله وتوفيق منه.

شاهدت في البوسنة الإسلام يولد من جديد والعقيدة تتفجر نورا

المحن القادمة تستدعي إعداد المرأة ثقافيا ودينيا واجتماعيا واقتصاديا فهي المدرسة الأولى للأمة



■ نساء وأطفال ارزتهم المحنة في البوسنة

دور الفنانة بعد الاعتزال

المجتمع: لكن يبقى للفنانة بعد اعتزالها وتوبتها دور أكبر أن تحتجب عن الناس وتلزم بيتها ألا يكون مطلوبا منها أن تقوم بأي دور إصلاحي أو خيري في المجتمع خاصة أنه مازال لمثل هؤلاء الفنانات ثقل لدى جماهير الناس.

علية الجعار: المسألة ترجع لكل واحدة وحياتها.. وما تتحدث عنه مسألة شخصية فمن تجد في نفسها القدرة على فعل الخير والإصلاح فلتفعل ومن تجد في نفسها القدرة على تقديم الفن النظيف... كتابة.. وإخراجا وأداء فلتفعل.. ولكن يبقى أن معظمهن تتحاشى مسألة الشهرة بل وتخاف منها.

وعلى العموم فالحدث في حد ذاته كان بمثابة دعوة لكثير من النساء اللاتي التزمن وتحجبن وكان المفروض على صحافتنا إبراز هذا الحدث على أنه بشير خير للناس، ولكنها فعلت العكس وقامت ولم تقعد وأثارت الشبهات حوله وحاولت أن تسلبه نورانيته والهدف من ذلك معروف وهو ضرب الإسلام ذاته، لأن حدثا كهذا لو أنه عولج المعالجة التي تُرضي الله سبحانه وتعالى لفتحت آفاقا رحبة لدخول الكثير من الفتيات إلى رحاب الإيمان.

شاهدت في البوسنة

انتقلت في الحديث معها إلى شؤون أخرى تخص المرأة وكان الكلام عن نساء البوسنة وماشاهدته هناك خلال زيارتها الأخيرة للبوسنة ولقاءاتها مع النساء المشردات والمغتصبات في الملاجيء وبماذا خرجت من هذه المشاهدات واللقاءات.

علية الجعار: ماخرجت به من هذه المشاهدات واللقاءات خلال هذه الرحلة الحزينة هو انطباع قوي بأن ما حدث في البوسنة يؤكد أن المرأة المسلمة وإن عاشت في مجتمع غير إسلامي أخفى معالم الإسلام وتعاليمه عنها فإن الإسلام كامن في قلبها وعقيدتها بشكل مكثف، هذا ما لمسته من البوسنويات اللواتي عشن في ظل قهر الشيوعية ما يقرب من نصف القرن، وما إن انطمست معالمها في يوغسلافيا السابقة حتى تفجر بركان النور في نفوس المسلمين هناك، وعاشت المرأة المسلمة المحنة ولم تستسلم لها.. لجأت إلى ربها وتعمقت عبادتها واستخدمت سلاحا فعالا في المعارك هو سلاح الدعاء، واحتضنت أبناءها وأبناء جيرانها وهربت بهم بعيدا عن جحيم العدو تاركة بيتها وأمالها إلى بلاد لاتحمل لها سوى الضغينة، فأقامت فيها في ملاجئ لايستطيع الآدمي الحياة فيها ولكنها أسلمت أمرها لله ولجأت إليه طالبة النصر.

تسابق على المصاحف.. وجهاد في الملاجئ

هذا ما رأيته في المركز الإسلامي بزغرب عاصمة كرواتيا، وكان اليوم يوم جمعة، وما إن أديت الصلاة حتى التفت حولي النساء بشغف لأن زيي ينبئ أنني قادمة من بلاد الشرق المسلمة وهن يبكين.. وكل واحدة تحاول بلغة بوسنوية، أن تحكي لي ما حدث لها، وإن كنت لم أفهمهن بأذني فإني وعيت ما يقولون بقلبي.

وزرت هؤلاء المجاهدات المهاجرات في ملاجئهن ومعي من يترجم لي وهناك عرفت قصصا دامية أبكت قلبي قبل عيني، ولكن المشرف في كل هذه المحن أن المرأة البوسنوية لم تُحمِّل عقيدتها مسؤولية ما جرى لها ولكن بالعكس فقد عبرن عن أحاسيسهن بأن الله سينصرهن لأنهن يجاهدن في سبيل هذه العقيدة.

كنت حينما أدخل الملجأ وقت الصلاة أجد الجميع رجالا ونساء يستعدون للصلاة ويقوم بالأذان والإقامة الأطفال.. الكثيرات منهن كن يتسابقن على ما كان معي من مصاحف، ويطلبن مني قراءة سورة «يس».. على شهدائهم فلما أقرأ كنت أجدهن يرددن معي.. أنهن حافظات للقرآن.. وفوق هذا لم يتركن أبناءهم للضياع.

واجب المرأة المسلمة تجاه البوسنيات

المجتمع: لابد أن لك كلاما تتوجهين به إلى المرأة المسلمة في كل مكان.. بعد هذه الزيارة للبوسنة ومشاهداتك هناك؟؟

علية الجعار: حديثي إلى المرأة التي تلهث خلف موضات باريس وأدوات زينتها.. وأقول لها نظرة وتأمل منك إلى هذه المرأة البوسنوية من أسمالها البالية والتي تأكل أوراق الشجر أحيانا وتُنقِّب الأرض بأظافرها لتستخرج جذوع الأشجار للتدفئة في الشتاء القاتل. هذه المرأة التي تتزين بزينة التقوى.. طعامها تسبيح وأنفاسها دعاء إلى الله سبحانه وتعالى لم تزعزع المحن عقيدتها ولا إيمانها وتعمل ليس لكي ينتصر المسلمون على الصرب فقط ولكن لكي تعلو راية الإسلام من أرض البوسنة لتشمل أوروبا كلها.

المجتمع: بعدما حدث لنساء البوسنة من اغتصاب وإذلال وتعذيب وهو ما يؤكد أن المرأة المسلمة في أي حرب قادمة مع أعداء الإسلام مستهدفة بالدرجة الأولى.. ألا يستدعي ذلك اهتماما أكثر بقضية المرأة وإعدادها لكي تعي الدور المطلوب منها وطبيعة التحدي الذي يقابلها؟

علية الجعار: لابد أن تعلم المرأة أولا أنها في حالة جهاد، ولابد من إعدادها جيدا روحيا وثقافيا واجتماعيا واقتصاديا:

روحيا بأن تدرس دينها دراسة وافية واعية بعيدا عن أية تيارات وافدة، وحتى تتمسك بأصول الإسلام وتهتم بزرع هذه المعاني القيِّمة في نفوس أطفالها.

واقتصاديا بأن تحاول العيش طبقا للآية الكريمة «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا..».

واجتماعيا بأن تحاول العيش في مجتمع إسلامي تنبذ ما نهى الله عنه وتحاول أن تقيم مجتمعا نظيفا تأمر فيه بالمعروف وتنهي فيه عن المنكر.. مجتمع يرضى الله عنه.. والأم والزوجة هي حجر الأساس في بناء هذا المجتمع.

وثقافيا فهي المدرسة الأولى لأبنائها وهي التي تغرس المعلومات الأولى في أذهانهم فإذا كانت ذات ثقافة قيمة ونظيفة ورفيعة المستوى نشأ الطفل على نفس المستوى والعكس بالعكس، ولعل وظيفة الأم في هذا الإطار هي أخطر وأهم وظيفة لها في الحياة.■





إعداد:
سعيد الأصبحي

قالوا عن الموت

- قال رسول الله ﷺ: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل».
- «إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك».

(عبدالله بن عمر رضي الله عنهما)

- «فضح الموت الدنيا، فلم يترك لذي لُب فيها فرحا، وما الزم عبد قلبه ذكر الموت إلا صغرت عليه الدنيا، وهان عليه جميع ما فيها».

(الحسن البصري)

- «كلنا قد أيقن الموت، وما نرى له مستعدا، وكلنا قد أيقن بالجنة وما نرى لها عاملا، وكلنا قد أيقن بالنار وما نرى منها خائفا، فعلام تفرحون؟! وما عساكم تنتظرون؟! الموت، فهو أول وارد عليكم من أمر الله بخير، أو بشَر، فيا إخوتاه! سيروا إلى ربكم سيراً جميلا».

(حامد القيصري)

- «من جعل الموت نصب عينيه، لم يبال بضيق الدنيا ولا بسعتها».

(شميط بن عجلان)

اشرف عبد القادر طمان - العُزَيِّزَة - المنزلة - دقهلية - مصر

ألغاز فقهية

اللغز: ما تقول في رجل سها في صلاته، ولم يجز له أن يسجد سجود السهو، وصلاته صحيحة.

الحل: إذا وقع من المصلي في الصلاة على الجنازة سهو فإنه لا يجوز في حقه أن يسجد سجود السهو، لأن هذه الصلاة لا يُشرع فيها ركوع ولا سجود.

خالد سالم بامحرز - السعودية

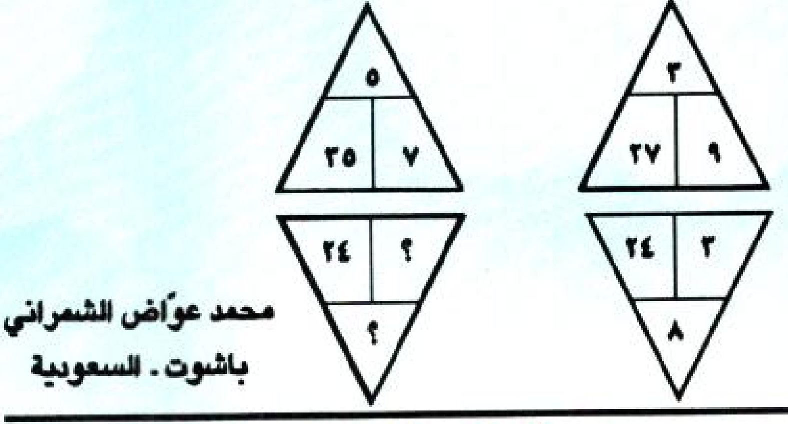
الشبكة اللولبية

	٢										١
	٧			٦							
			١٣								
				٢١			٢٠		١٩	١٢	
		١٤							١٨		
	٨		٢٢							١١	٥
									١٧		
	٩			٢٤				٢٣			
٣						١٥		١٦			
								١٠			
						٤					

١ - شيخ الإسلام.
٢ - خليفة عباسي امتدت رقعة العالم الإسلامي في عهده وولى ثلاثة من ابنائه الخلافة.
٣ - دار اجتماع النبي ﷺ وأصحابه بمكة قبل الهجرة.
٤ - ملك مسلم أسس دولة عظيمة وله فتوحات كبيرة في بلاد الهند.
٥ - ثاني خلفاء الدولة الأموية.
٦ - القمر في بداية الشهر ونهايته.
٧ - دولة عربية عاش فيها الإمام الأوزاعي.
٨ - أول أولي العزم من الرسل.
٩ - صحابي عند استشهاده قال: فزت ورب الكعبة.
١٠ - مهما نعدها فلن نحصيها.
١١ - نبي بعث لقوم عاد.
١٢ - دار اجتماع قريش في الجاهلية وفيها كانت تُبحث جليل أمورها.
١٣ - سكون.
١٤ - إمام أهل السنة والجماعة.
١٥ - شراب يغني عن الطعام.
١٦ - جمعُ نفيس.
١٧ - مجموعة من الطيور.
١٨ - اسم جامع لخصال الخير.
١٩ - الخروج من دين الإسلام.
٢٠ - انتقال من بلد الكفر إلى بلد الإسلام.
٢١ - الجد الثاني للنبي ﷺ.
٢٢ - كتاب الفه شيخ الإسلام للرد على الرافضة.
٢٣ - اسم الفرزدق.
٢٤ - صحابي جليل أخو كعب بن زهير - رضي الله عنه -.

خالد المدني - الرياض - السعودية

ما هما العددان الناقصان؟



محمد عوّاض الشمراني
باشوت - السعودية

مختـــــارات

* **ألقى الكلام على عواهنه:**
أي.. رمى بقول مختلط ارتجالاً بلا تدبر ولا روية.. وهي مأخوذة من العاهن بمعنى الحاضر..

* **أهل مكة أدرى بشعابها:**
هذا المثل كناية عمن معرفتهم بالشيء أكثر من معرفة غيرهم به كما يقال لكل خبير بالأمر.. ومثله: وهو أعرف بشمس أرضه.

* **ولج باب الآخرة:**
كناية عن موته أو وضعه في القبر.. قال ابن المعتز: والموت باب الآخرة.

* **فلان يحمل السُلّم بالعرض:**
تعبير مستحدث يكنى به عمن يتعب نفسه بمخالفة العُرف العام في سلوكه ودوام الاعتراض على الآخرين.. تشبيها بمن يحمل السلم بالعرض، إذ هو لاشك سيصطدم بكل مارٍ في طريقه.

جمعتها : هدى المقرن
الرياض - السعودية

قالوا عن محاسبة النفس

حَاسَبْتُ نفـــسي لم أجـد لي صَالِحًا ... إلا رجـائي رَحــمَـةَ الرحـــمن
وعَدَدْتُ أفـــعـالي عَلَيّ فلم أجِـدْ ... في الأمـر إلا أخـفّـةَ المـيـزَانِ
وظَلمتُ نفـسي في فِعالي كُلِّهـا ... ويحـي إذًا مِنْ وَقْفَـةِ الـتّبيـانِ
يـا أيهـــا الإخـــوانُ إنّي راحلٌ ... مَهْمَـا يَطُـلْ عُمْـرِي فـإنّي فَـانِ

الطاهر غوالمي - الجزائر

إجابات العدد الماضي

من هو :
عبد الرحمن بن عوف.

عمود الكلمات :
١ - مصطفى كامل عام ١٩٠٤م.
٢ - فيلكس هوفمان.
٣ - الحسن بن الهيثم.
٤ - الهند. ٥ - البلد.
٦ - سنة.
٧ - سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه -.
٨ - جليرت.
٩ - زيد بن حارثة - رضي الله عنه -.
١٠ - إعداد. ١١ - إيطاليا.
١٢ - سيلان. ١٣ - فولاذ.
١٤ - لاهور.
الإجابة الصحيحة «طلحة بن عبيدالله - رضي الله عنه -».

هـل تعلـم؟!

* أن أول دستور وضع كان دستور المدينة - وقد تضمن أسس المجتمع الإسلامي وبنود المعاهدة التي أقامها رسول الله ﷺ مع اليهود على النصرة والتعاون والتسليم بسيادته على المدينة - وكان ذلك في السنة الأولى من الهجرة.
* أن أول من هاجر إلى الحبشة من المسلمين حين اشتد البلاء بهم وأذن الله لهم بالهجرة هو عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ومعه أحد عشر رجلا وأربعة نسوة - وكانت هذه الهجرة الأولى - رضي الله عنهم جميعا.
* أن غزوة بدر الكبرى سماها القرآن (يوم الفرقان) وكان عدد المسلمين فيها ٣١٣ رجلا معهم فارس واحد، واستشهد منهم ١٤، أما المشركون فكانوا ١٠٠٠ رجل منهم ٨٠ فارسا، وقُتل منهم ٧٠، وأُسرَ ٧٠ آخرون.
* أن وفاة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - كانت على يد الخارجي عبدالرحمن بن ملجم الحميري حين اغتاله في فجر يوم ١٧/ ٩/ ٤٠هـ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة، وكانت ولايته ٤ سنين و٩ أشهر، و٦ أيام، رحم الله أمير المؤمنين.
* أن أول من حارب الرسول ﷺ هم بنو قينقاع وهم من يهود المدينة، وهم أول من نبذ الكتاب، وكان ذلك في شوال من السنة الثانية من الهجرة.
* أن وفاة أم الحسن والحسين وزوجة أبي تراب، فاطمة بنت رسول الله ﷺ في رمضان من العام الحادي عشر للهجرة - رضي الله عنها -.

المصدر: كتاب التقويم القطري لعام ١٤١٤هـ، وهو صادر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة قطر - إعداد مركز البحوث والمعلومات.

هالـة حمدي السعيد
السعودية



رسالة من قارئ

المسلمون في مهب الريح

إذا أنت لم تعرف لنفسك حقها — هوانًا بها، كانت على الناس أهونا

هذا هو حال المسلمين اليوم. لم يعرفوا لأنفسهم حقها، فهانت عليهم، فكانت أشد هوانًا عند غيرهم، فأصبحوا موتى لا تضيرهم الجراح ما دام الجسم ميتًا!

والسبب في ذلك رضاهم بأن ينبذوا أحكام ربهم، ويلفظوا سنة نبيهم ﷺ، وسوّل لهم عدوهم أن التمسك بالإسلام عصبية وتشدد.

لكن الذي يأخذ أحكام الله من مصادرها ويعمل بما علم، يرفع رأسه ويكون بين الله إعزازًا له، وذكرا وشرفًا وقدرًا عظيمًا له ويرحم الله القائل:

أبي «الإسلام» لا أب لي سواه — إذا افتخروا بقيس أو تميم

لكن ما هي ذي أمة إسلام آخر الزمان!!

أضحت الإسلام كلامًا وحبرا على ورق. وراحت تشترع لنفسها قوانين إلحادية تخلطها بالإسلام ثم تقول في فجور سافر: إنها علمانية.

إنه الهوان حيث رضينا بأن نكون في المؤخرة، ومسيرتنا في الحياة أشبه بقطار مزدحم قائده أمريكي، وركاب الدرجة الأولى فيه أغنياء أوربا وأمريكا وصناع السياسة، وركاب الدرجة الثانية هم شعوب هؤلاء، وركاب الدرجة الثالثة هم أعداء الإسلام المرجفون عليه الذين يرمونه بالشبهات والأباطيل.

ونحن في هذا القطار المتسلقون والواقفون الذين لا مكان لهم.

أليس حالنا كذلك؟ بلى والله إنه لكذلك.

أصبح الأمر يلقى علينا فنطيع صاغرين، وكرامتنا تهان وتمرغ في التراب والأوحال ونحن نرقص ونغني ساخرين مستهزئين، ظانّين أننا بمنأى عما يقع في البوسنة أو كشمير أو بورما أو غيرها وغيرها.

مع أن السيل جارف وسنكون أول من يجرفه هذا السيل، والتتار قادمون والصليبيين يعدون لنا العدة ليوم له ما بعده.

ألم تسمعوا «بطرس غالي» الذي صرح أكثر من مرة أن حظر السلاح عن البوسنة قرار شرعي وحكيم؟! ألم تروه وهو يعطي المناطق (الآمنة) لصرب البوسنة ويبارك ضرباتهم؟

إننا قد هانت علينا نفوسنا، فكانت على الناس أشد هوانا، فأصبحنا أذلاء مربوطين بغيرنا، محكومين بسياسة عدونا.

ومع ذلك فالإسلام باقٍ لن يتزلزل ولن يتخلخل ولابد أن ينتصر إمّا بنا يوم نعود لربنا ونثوب لرشدنا، وإما بغيرنا من جيل جديد يولد للإسلام.■

عبد العزيز أحمد رضوان

المدير العام لمنطقة السويس الأزهرية - مصر

ارحموا مَنْ في الأرض يرحمكم مَنْ في السماء

من المؤسف حقًا أن نرى بعض أبنائنا الطلبة يُحْرَمُون من تكملة مشوارهم العلمي لعدم استطاعة أولياء أمورهم تسديد الأقساط المدرسية الباهظة المتبقية عليهم، ما ذنب هؤلاء الطلبة أن يحرموا من التعليم الذي هو الأساس في نهوض الأمم وتقدمها، هل انعدمت وتلاشت الرحمة في قلوب أصحاب هذه المدارس الخاصة «التجارية».

إن تكاليف المدارس الخاصة لا يستطيع تحملها الأغنياء والذين أنعم الله عليهم، فما بالكم بأصحاب الدخل المحدود وما بالكم في الذين ليس لهم مورد أو مصدر رزق. كيف يكون شعور هؤلاء الطلبة «المحرومين» بعد أن يتم طردهم من تلك المدارس بحجة عدم دفعهم للأقساط المتبقية، ثم ما هو مصير هؤلاء الطلبة بعد أن حرموا من نعمة الدراسة.

بالطبع سيكون مصيرهم التسكع في الشوارع والانحراف والضياع لأنهم ضحية المجتمع الذي تجنى عليهم ولم يُقَدِّر مدى آلامهم وأحزانهم.

وبعد الضياع والانحراف نقوم بعمل عشرات المحاضرات والندوات للتعرف على أسباب الانحراف والضياع.. وياليتنا قمنا «باجتثاث» المشكلة من جذورها قبل أن تكبر وتثمر الثمار الفاسدة.

ولقد قامت بعض الجمعيات الخيرية - جزاها الله خيرًا - بفتح باب التبرع لإنقاذ ما يمكن إنقاذه لهؤلاء الطلبة، لكن المشكلة تكمن في أن هذه التبرعات لا تكفي سوى لأعداد بسيطة من أصل مئات الطلبة المساكين - الذين لا يعلم بحالهم إلا الله.

ونحن نحمد الله سبحانه أننا نعيش في بلد الخير والرحمة الذي يكثر فيه أهل الجود والخير فمن أجل هؤلاء، ومن أجل المساكين.. من أجل دموع الفقراء.. من أجل الإنسان نوجه نداءنا لأصحاب القلوب الرحيمة للذين يريدون مرضاة الله سبحانه بأن يسارعوا لإنقاذ هؤلاء الطلبة المظلومين من الضياع والتشرد.. وكما قال رسولنا الكريم محمد ﷺ: «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء».■

محمد عبد العزيز
الكويت

ردود خاصة

● **الأخ: نايف بن سعيد - المدينة المنورة**

شكرًا للملاحظات القيّمة والنصائح الغالية التي قدمتها لإخوانك في مجلة «المجتمع»، والذين يقدرون اهتمامك وحرصك على الرقي بالمجلة ضمن المعايير المشروعة التي نرجو أن لا نخرج عنها بحال من الأحوال.

● **الأخ: سعد عواض النفيعي - السعودية**

لاشك أن الطاغية وأمثاله في البلاد التي ابتليت بهم ما هم إلا أدوات في لعبة السياسة الدولية التي يديرها الأقوياء ويسخروا نتائجها لتحقيق مصالحهم وقد أشرنا إلى هذا الأمر في أكثر من تحليل ومقال وخاطرة.

● **الأخ: باعلي عبد القادر - الجزائر**

شكرًا لكلماتك الأخوية المعبرة

المسلمون الأكراد.. والواقع المأساوي

يبدو أن هناك أناساً في كردستان فهموا معنى الحرية بصورة خاطئة، فهموا الحرية على أنها الإباحية والدعوة إلى الفحشاء والمنكر.

فالأحزاب العلمانية عندنا يتنافسون فيما بينهم - عبر قنواتهم التلفزيونية - وبين تلفزيون الشباب الذي يشرف عليه الطاغية الصغير «عُدي» ابن الدكتاتور «صدام حسين» في بث الأفلام الماجنة والبرامج المسمومة والصور الخادشة للحياء، في وقت يُعاني الشعب الكردي المسلم في كردستان العراق من جوع وبطالة وفقر شديد، بسبب الحصارين المفروضَين من قِبَل الأمم المتحدة والنظام الديكتاتوري في بغداد على كردستان.

فعدد المتسولين من الأطفال والنساء على الطرق والشوارع في المدن الكبرى كالسليمانية، وأربيل، وبدهوك في تزايد مستمر، هذا بالإضافة إلى وجود المنافسة غير المشروعة بين الأحزاب العلمانية بحيث وصلت إلى حد الاقتتال الداخلي، والخوف من عودة النظام الصدّامي الدموي إلى كردستان مرّة أخرى لينتقم من الشعب الذي انتفض بوجهه في مارس «آذار» عام ١٩٩١م.



■ مَنْ يُعلم هؤلاء تعاليم الإسلام؟!

نعم هذا هو الواقع الذي يعيشه الشعب الكردي المسلم في كردستان «خوف، وجوع، ودعوة إلى الفساد الأخلاقي».

والإسلاميون في كردستان لا يستطيعون عمل الكثير للحد من هذا الانهيار بسبب انعدام الإمكانيات المادية.

هذه هي مأساة أحفاد صلاح الدين الأيوبي.. فهل من مُغيث؟! ■

خالد عبدالله أبو سيف
السليمانية - كردستان - العراق

«أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم»

استنكر القرآن موقف الذين تخالف أفعالهم أقوالهم فقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون. كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» وقال تعالى منددًا باليهود: «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون».

والرسول ﷺ يوضّح هذا المعنى (مخالفة الأفعال للأقوال) بالحديثين التاليين:

قال ﷺ: «يُجاء بالرجل يوم القيامة فيُلقى في النار فتندلق أقتابه (أمعاؤه تخرج من بطنه) فيدورها كما يدور الحمار برحاه، فتجتمع أهل النار عليه يقولون: يا فلان ما شأنك ألست كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن الشر وآتيه».

وقال ﷺ: «مررت ليلة أُسري بي بأقوام تُقرَض شفاههم بمقاريض من نار، قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: خطباء أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون».

وانطلاقاً من هذا التوجيه النبوي الكريم امتنع الإمام أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - من الرواية عن رجل سافر إليه مسافات شاسعة ليأخذ عنه حديثاً حينما وجده يضم حجْرَه ويدعو بغْلَتَه يُوهمها بطعام وحجره فارغ فتحرج أن يروي عنه وقد كَذَب على بَغْلَتَه.

والتاريخ يُسطِّر بملء الافتخار والإعجاب أن الإسلام وصلَ إلى كثير من الممالك في جنوب الهند وسيلان وأواسط إفريقيا بواسطة تجار مسلمين أعطوا الصورة الصادقة عن الإسلام في سلوكهم وأمانتهم وصدقهم ووفائهم. ■

عبد الله خليل سلوت - الكويت

واديارنا الإسلامية

لِمَ كل هذه الحيرة التي تَلُفُّ العالم، لم لا نرسم خُطانا ونستحثُّها نحو المسير الصائب. لا أقول كلمات تُعلل النفسَ، أو تقضي الوقت الضائع، بل أتحسس الكلمة التي ترشدني لأرى كلمتنا فوق النداءات والشعارات لأرى ديننا فوق كل الأديان، نُحيط أنفسنا بقضايانا الشخصية وندور داخل إطارها، مِن هَم الطعام إلى دفع الإيجار إلى كيفية تكديس الأموال وهلّم جراً من المشاكل لنخرج فى نهاية المطاف بكم هائل من الصراعات النفسية والمشاكل العصبية.

وحولنا عالم يتمثل في كل قضية شخصية لكل منا، فهناك مَن قُتل ومَن صُلِب، ومن سُلِب ومن هتك عِرضها، فلو عقل كل مسلم مشكلة أخيه وفرّج عنه لفرّج الله كربته، وهل هناك كربة أكبر وأحرى أن نفكر بها من تلك الفاجعة التى يعيشها عالمنا الإسلامى اليوم فى ظل التدخل الصهيونى، ودخولنا بالفعل إلى النفق المظلم الذى لا يُرى مداه ولا كيف الخروج منه، ماذا ننتظر أكبر من ذلك، لا ننتظر إلا قوله تعالى: «هل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلو من قبلهم قل فانتظروا إنى معكم من المنتظرين». ■

نجاة حسن آل سلمان - جدة - السعودية

ونسأل الله أن نكون دائماً عند حسن ظن القراء الكرام. أما عن الدواء الذى طلبت فعلى الرغم من أنه ليس مجال عملنا إلا أننا نعلم بأن تناول الدواء يكون بناءً على نصيحة طبيب مختص وبوثيقة من الجهات المعنية.

● الأخ: عزام فهمى محمد - مصر

تعتبر رسالتك على اختصارها الشديد والذى خلت من عبارات الإطراء التى اعتاد عليها كثير من القراء عنواناً على ثقتك المطلقة بالمجلة والقائمين عليها وكنا نتمنى أن يكون بمقدورنا تقديم خدمة أو تلبية رغبة نأمل تحققها فى الأيام القادمة بإذن الله.

● الأخ: محمد بن عيسى الكنعان - الرياض - السعودية

من يطلع على كثير من مقالات تلك المجلة يشعر بالحسرة لأول وهلة، لكنه لا يلبث أن يسترد وضعه الطبيعى عندما يتعمق فى أسلوب معالجتها للقضايا كيف لا وهو يقرأ هذا الفكر المسطح وهذا الكاتب المأجور الذى يقول بأن حماس تعمل ضد فلسطين وضد العرب وضد المسلمين، وهم الذين ارتفعت رؤوسهم بأعمالها المشرفة بعد أن كانت تلك الرؤوس تلصق بالطين من الخجل ومن تنازلات سماسرة القضية الفلسطينية من كتاب وساسة بقى أن أقول إذا كان لابد من رد فالأولى أن يرسل للمجلة نفسها التى نشرت ذلك الكلام المدجن.

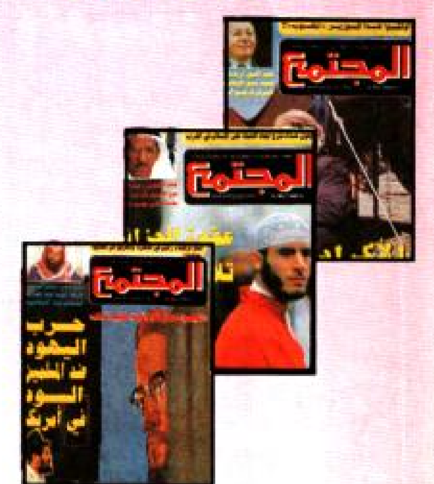
تنويه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر فى المجلة، وتحتفظ المجلة بحق لاختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

مشروع إيصال «المجتمع» إلى كل المسلمين







للمساهمة فى مشروع «إيصال المجتمع الى كل المسلمين»

حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامى على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزى القارئ كل أسبوع.

وما عليك إذا أردت أن تساهم فى وصول «المجتمع» الى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحوّل فقط ١٠٠ دولار أمريكى أو ما يعادلها قيمة:

«اشتراك لصالح مركز إسلامى» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك

إذا كنت جاداً فى عدم انقطاع عملك الصالح فى حياتك وبعد مماتك فساهم فى وصول هذا العلم الذى ينتفع به وهذا الصوت المتفرد على الساحة العالمية إلى من يترقبونه فى أنحاء العالم.

سارع بملء القسيمة المرفقة وحدد عدد المراكز الإسلامية التى ستتكفل بوصول «المجتمع» إليها لنوافيك بأسمائها وعناوينها.

«المجتمع» مجلة المسلمين فى أنحاء العالم

تضع قضايا العالم الإسلامى وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامى.

العنوان: الكويت - الصفاة - ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدى 13049 التحرير ت: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
الاشتراكات ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

كندا تبدأ في طرد الطالبات المحجبات من المدارس

الثلاثاء ٢٦ جمادى الآخرة ١٤١٥هـ الموافق ٢٩ نوفمبر ١٩٩٤م العدد ١١٢٧ السنة ٢٥

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

نزال والشقاقي يؤكدون لـ «المجتمع» أن عرفات هو الذي دبر مذبحة الجمعة الدامي في قطاع غزة

المجتمع تحصل على وثيقة أمريكية هامة تتحدث عن:

الاستراتيجية الأمريكية لأمن الخليج حتى عام ٢٠٠٠

مهرجان سانيو

سانيو
SANYO
مهرجان سانيو
SANYO FESTIVAL
مجاناً!!
قسيمة شراء
PURCHASE VOUCHER
FREE!!
شركة مخزن التجهيزات
SUPPLYING STORE CO.
5 KD د.ك
SIGNATURE

أكثر من
2
كيلو ذهب
عيار 24

الهديـة وَجَبْ..
والجائزة ذهب

أدركنا في سانيو أنه من واجبنا أن نكافئ زبائننا الذين وثقوا بتفوق أجهزتنا الكهربائية والإلكترونية فقررنا أن نمنحهم مقابل كل جهاز قيمته 10 د.ك أو أكثر يشترونه من معارضنا أو من معارض موزعينا المعتمدين **هدية عبارة عن قسيمة شراء مجانية.**
بالإضافة إلى حصولهم مقابل كل 10 د.ك من مشترواتهم على كوبون يخولهم المشاركة في السحب على 3 جوائز من ذهب.

الجائزة الأولى **1** كيلو غرام ذهب 24

الجائزة الثانية **750** غرام ذهب 24

الجائزة الثالثة **500** غرام ذهب 24

فترة المهرجان من 15 نوفمبر 94 الى 15 يناير 1995

تاريخ السحب 22 يناير 1995

مكان السحب معرض الشويخ - الساعة 7 مساءً

قسيمة الشراء المجانية صالحة لغاية 1995/1/22 لدى جميع معارض سانيو وفقط في الجمعيات والأسواق المركزية التالية:

- جمعية ضاحية عبد الله السالم والمنصورية التعاونية.
- جمعية الروضة التعاونية.
- جمعية مشرف التعاونية.
- سوق الميرة المركزي / الشويخ.

يحدد الجهاز الذي يتم شراؤه قيمة قسيمة الشراء المجانية بموجب اللوائح المتوفرة لدى معارضنا وموزعينا.



الوكيل العام:
شركة مخزن التجهيزات ذ.م.م
معرض سانيو الرئيسي الكويت - ش عبد الله السالم - ت 241-8850 / 242-3421

المعارض: معرض الشرق: شارع فهد السالم - الكويت 243-5842 ● قسم الأجهزة المكتبية: ش عبد الله السالم 244-4882/ 242-4881 ● معرض الفروانية الشارع الرئيسي 474-0287 / 474-0321
معرض الشويخ 484-3365 / 484-3354 / 484-7628 ● معرض الفحاحيل الشارع الرئيسي 392-2772 / 392-2771



بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٦ جمادى الآخرة ١٤١٥هـ - ٢٩ نوفمبر ١٩٩٤م - العدد ١١٢٧ السنة ٢٥

باختصار

دعوة للتعاون

اعاد نواب مجلس الامة الاسبوع الماضي شيئا من التوازن إلى موقف الكويت من اتفاقيات التسوية بين العرب و«إسرائيل» بعد ان صدرت تصريحات متعجلة لبعض المسئولين لصالح هذه الاتفاقيات.

وقد اكد النواب في كلماتهم القوية في المجلس موقف الشعب الكويتي المسلم من الضغوط الامريكية والدولية على الكويت والخليج باتجاه الاستسلام لخطط التسوية كما نسجتها «إسرائيل» وحلفاؤها.

وما هو مطلوب الآن ليس المواجهة بين موقف برلماني معارض وآخر حكومي مؤيد، ففي تصورنا ان كل عقلاء هذا البلد يعلمون ان السلام اليهودي لن ياتي بخير للمنطقة وللكويت، وان اقطار الخليج ربما ستحمل العبء الاكبر من تكاليف المشروع الاستسلامي.

لذلك فإننا نناشد الحكومة ممثلة بمجلس وزرائها ومجلس الامة بلجانه المختصة بالعمل معًا على دراسة موقف الكويت من التطورات المتداعية وبذل كل الجهد الممكن لتفادي الوقوع في مصيدة الاستسلامات القائمة بما يحفظ علينا ديننا وعقيدتنا، ولا يضر بشعبنا ومصالحنا.

إن ما عبر عنه اعضاء مجلس الامة هو الموقف الحقيقي لمعدن هذا الشعب المسلم، وإذا كان هذا يعتبر تصويتا على رفض الاستسلام لليهود فإننا نامل من المسئولين ان يدركوا ذلك.

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ . فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض . ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ .
البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) . الصفاة . الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكو

الافتتاحية

الحركة الإسلامية في الكويت.. وأكاذيب المرجفين

يبدو ان هناك نفراً من امتنا لم ينتفع بالزمن او يتعظ بالحوادث، او يتعلم من التاريخ فتراهم وقد عاودتهم هذه الأيام حمى الإرجاف، وامراض الافتراء التي وظفوا انفسهم لترويجها في الأمة، وإذاعتها بين الناس لحسابات نعرفها ويعرفها المواطنون جيدا، وما اصبحت تخفى على احد، نراهم مثلا لا همّ لهم إلا الغمز واللمز في الحركة الإسلامية، ولا عمل لهم إلا بث الوقيعة، وتعكير صفو الود بينهم وبين الأمة، كما كان يقوم المنافقون ويهود بني قريظة في عهد رسول الله ﷺ، ولا قضية عندهم إلا التشكيك في نيات الإسلاميين واعمالهم:

ويسعى إذا ابني ليهدم صالحي
وليس الذي يبني كمن شانه الهدم

وما كان العاملون في الحركة الإسلامية في الكويت إلا صدقٌ عند الملمات، صبرٌ عند الأزمات، طهارة اليد شيمتهم، وعفة النفس عادتهم، لا ينكر سمتهم إلا جاحد، ولا يلمزهم إلا حاقد:

ومن قال للمسك اين الشذا
يُكذبه ريحه الطيب

ولكن سبحان الله!!

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

طبائع واحوال، وامراض وعاهات، يتكدر في دلوها كل عذب، ويتلوث في جوفها كل صالح:

كماء صار في الأصداف درا
وفي ثغر الأفاعي صار سما

والصلاح والفساد لا يخضع لأمزجة الناس او افتراءاتهم، وإنما يخضع للحق والبرهان:

فدعهم يزعمون الصبح ليلا
أيَعمَ الناظرون عن الضياء

والحركة الإسلامية في الكويت منذ بدايتها في اوائل الخمسينات حتى يومنا هذا، لم يسجل عليها اي حادث مخل بالأمن أو اية حادثة من حوادث العنف، ولم يثبت عنها وعن المنتمين إليها إلا كل حب ووفاء لوطنهم ونصرة دينهم، فلماذا يحاول بعض المرجفين ان يفتري الإفك حتى يتلقفه إخوانه في الغي فينسجون منه خيالا مريبا يذيعونه في الناس:

إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا
عني وما سمعوا من صالح دفنوا

صم إذا سمعوا خيراً ذُكرتُ به
وإن ذُكرتُ بشر عندهم اذنوا

ومن فضل الله - عز وجل - فإن الحركة الإسلامية تواصل امتدادها في صفوف الشعب المسلم، وتؤيدها الجموع المؤمنة، ولا يؤيد المرجف إلا هواه وطمعه في حطام دنيا غيره، ويشهد لها طهرها وتاريخها الناصع البياض، ويشهد على اهل الإفك تاريخ ملوث، وسيرة غير حميدة يعرفها كثير من الناس ونربا بانفسنا ان نتعرض لشيء منها هنا.

واولى باهل الإرجاف ان ينشغلوا بهموم امتهم وهي كثيرة، وان يتفرغوا لنهضتها وهي مُلحّة، وان يفتحوا نوافذهم للهواء الطلق، وان يشموا الروائح الذكية، ويطردوا المخلفات الآسنة عن صدورهم وافئدتهم، ويتقوا الله فيما يقولون ويفعلون، ويراعوا الله في إخوانهم وامتهم وبني جلدتهم، وكفى الأمة فرقة وضياعا وافتراءً على مصلحيها والمخلصين فيها، فالظلم مرتعه وخيم، قال ﷺ: (ثلاث هن رواجع على اهلها، المكر، والنكث، والبغي، ثم تلا عليه الصلاة والسلام قوله تعالى: «يا ايها الناس إنما بغيكم على انفسكم»، «ولا يحيق المكر السيئ إلا باهله»، «ومن نكث فإنما ينكث على نفسه»)، واخرج البيهقي في الشعب من طريق بلال بن ابي بردة عن النبي ﷺ انه قال: «لا يبغي على الناس إلا ولد بغي او فيه عرق منه»، واخرج ابن مردويه عن ابن عباس وابن عمر - رضي الله عنهم - قالا: قال رسول الله ﷺ: «لو بغى جبل على جبل لدَكّ الباغي منهما».

يا صاحب البغي إن البغي مصرعه
فاربع فخير فعال المرء اعدله

فلو بغى جبلٌ يوما على جبلٍ
لاندكَ فيه أعاليه واسفله

ولقد رات الأمة عاقبة البغي في دول تُعايشنا، تولى امرها دكتاتوريات لوثوا كثيرا أعراض الناس، واتهموا كثيرا نيات الناس، وجَرّموا كثيراً اعمال المصلحين فيهم، واهانوا نُصاحهم من بني جلدتهم، فماذا كانت عاقبتهم؟ وقد شايعهم على إفكهم الكثير من المرجفين والافاكين الذين جَرّموا الراي الآخر، واتهموه بالنشاز والخيانة، واحيانًا بالعمالة فماذا كان؟ وباي حال صارت تلك الأمم التي أصبحت كاعجاز نخل خاوية؟

بذلتُ لهم نُصحي بمنعرج اللّوى
فلم يستبينوا النصح إلا ضحى الغد

فماذا يريد اليوم بقايا تلامذة هذه المدرسة؟ الجواب اليوم اصبح معروفا، والضلال الآن صار مكشوفا، واستغفال الأمة اضحى مفضوحا، ونحن رغم الإيذاء النفسي والإرهاب الفكري نُعْرِض ونتسامى لصالح امتنا:

قومي هُموا قتلوا أُميمَ اخي
فإذا رَمَيْتُ يُصيبني سهمي

ولئن عفوت لاعفون تفضلا
ولئن سطوت لموهنَّ عظمي

فهل يفيق هؤلاء المرجفون ويعقلون؟! نسال الله ذلك!!.■

«ومنا .. إلى»


■ وزير المالية

● معالي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية السيد : ناصر الروضان : على الرغم من مرور ما يقرب من أربع سنوات على التحرير، إلا أن أهالي فيلكا مازالوا في انتظار حصولهم على مبالغ التثمين التي خصصت لهم نتيجة تثمين منازلهم في جزيرة فيلكا، وذلك ليس من أجل المال ولكن من أجل أن يستطيعوا أن يوفروا لأنفسهم السكن المناسب حتى يستطيعوا أن يشعروا بعودة الحياة الطبيعية بعد التحرير.

● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح: يتساءل الكثير من أولياء الأمور عن السبب الذي يمنع وزارة الإعلام من تبني الفيلم الكرتوني «رحلة سلام» والذي أعد بدعم مادي كويتي وبالتقنية العلمية والفنية الأمريكية والذي روعي في موضوعه وقصته أن يكون ضمن الإطار الأخلاقي والعقائدي المتماشي مع النهج الإسلامي، وذلك في الوقت الذي يقوم فيه تلفزيون الكويت عبر قناتيه الأولى والثانية بتقديم أفلام كرتون ذات مضمون لا يراعي هذا الإطار المطلوب.

■ وزير الأشغال

● معالي وزير الأشغال العامة المهندس حبيب جوهر حيات: هل يعقل أن تغرق مئات البيوت سنوياً في مناطق الجهراء والعيون وتيماء والقرين والظهر وغيرها من مناطق الكويت والحديثة البنيان نتيجة سقوط بعض الأمطار، فإذا كان هناك إهمالا خطأ في تصميم هذه المناطق هندسياً أو أن هناك في صيانة شبكات المجاري فهل يصح أن يتحمل المواطنون هذه الخسائر السنوية دون أن يكون لهم ذنب في ذلك.

● وزير التربية والتعليم العالي د. أحمد الربعي: هل يصح أن يعي طلبة المرحلة الابتدائية من مدرسة رابعة العدوية للبنات أهمية الناحية النفسية أكثر مما تعيها الوزارة ذاتها، فيعترض طالبات المدرسة على قرار الوزارة القاضي بنقل أربع مُدَرِّسات، من المدرسة بعد مضي ثلث العام الدراسي لأن ذلك سيكون له أثره السلبي على نفسيات الطالبات، ومن ثم على العملية التدريسية، فهل تعي الوزارة ما وعاه طالبات رابعة العدوية.

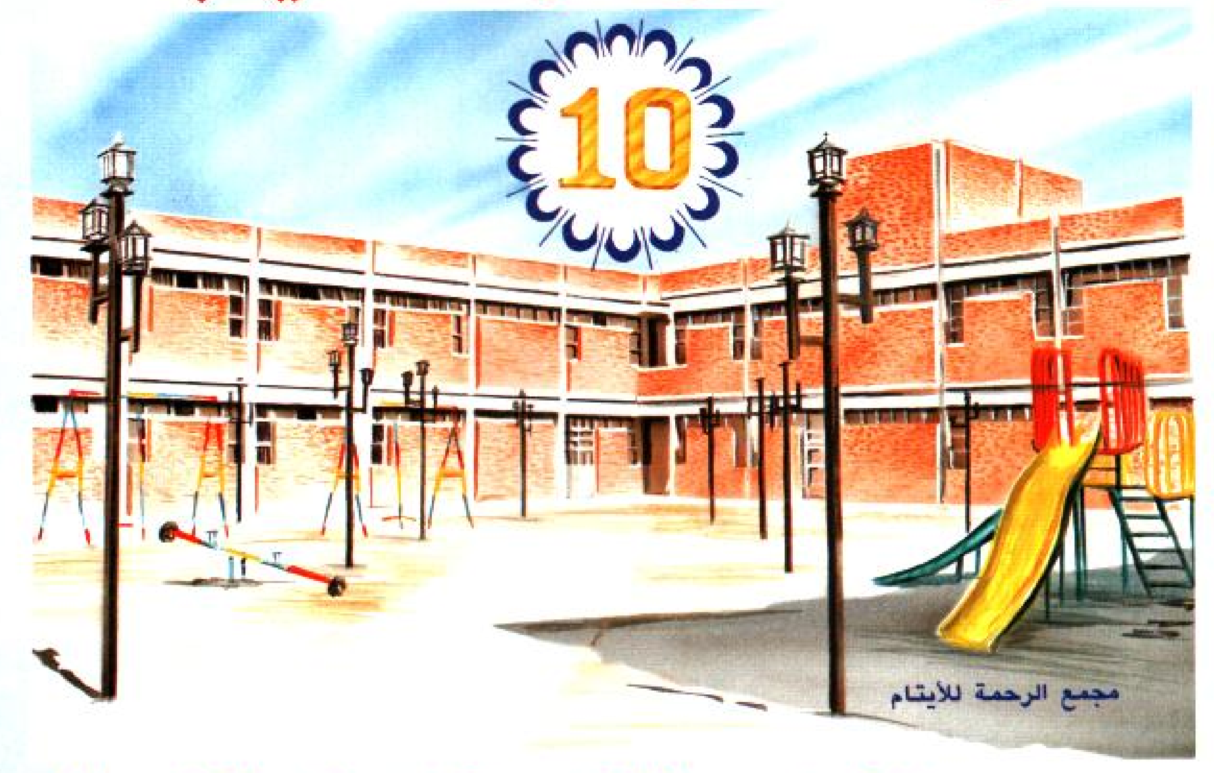
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

الهيئة الخيرية تدعو لدعم مراكز القرآن في فلسطين

تعاني مراكز تحفيظ القرآن التي أنشأتها لجان الزكاة في مدن وقرى فلسطين من ضعف الإمكانيات المادية، مما يهدد بإغلاق الكثير منها، وقد أهابت لجنة فلسطين الخيرية بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، بأهل الخير من المحسنين والمتبرعين بدعم ومؤازرة هذه المراكز لتتمكن من مواصلة رسالتها في إعداد الدعاة وحفظة القرآن الكريم في أرض الإسراء، وتزداد أهمية هذه المراكز في ظل تصاعد موجات التجهيل والغزو الثقافي في ظل استراتيجية التطبيع والاختراق الصهيوني الثقافي والفكري والاقتصادي للمنطقة. ■

سنوات عشر .. وعطاء يتجدد



مع مرور الزمن .. تزداد مشاريعنا الخيرية

TUE. الثلاثاء

29

نوفمبر - تشرين الثاني

١٩٩٤/١١/٢٩

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا » وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما
رواه البخاري



الكويت - بنيد القار - قطعة ٧
شارع ٧٧ - مجمع السنابل
ص.ب: ٦٦٧٢٣ بيان 43758 كويت
تلفون: ٢٥٢٩٩٥٥ - ٢٥٢٦٣٦٤
(داخلي ٦٠٠ - ٦١٦)
فاكس: ٢٥٧٢٤٩٧

حساب رقم ١٩٠٣/٧ زكاة - حساب رقم ١٧٥٧/٣ صدقات
بيت التمويل الكويتي - فرع الفيحاء

صيد وتعليق

هكذا يربون جنودهم.. فماذا عن جنودنا؟!

الخبر

أوردت صحيفة القبس في العدد ٧٦٨٧ لعام ١٩٩٤م الآتي : (٥٠٠ جندي أمريكي يحتفلون بعيد الشكر)

وأوردت صحيفة السياسة في العدد ٩٣٣٢ لعام ١٩٩٤م ص٢٤ تحت عنوان: الإرهاب المشيئة التوراتية لبني إسرائيل للكاتب سهيل فاطن الفقرة التالية: (فطلاب المعاهد والكليات العسكرية يدرسون سفر يوشع بن نون، والذي يتألف من ٢٤ فصلا كلها تتحدث عن المجازر التي ارتكبها اليهود (ضد أعدائهم) وبعد أن يتخرج الإسرائيلي من الكلية العسكرية أو المعهد أو ينهي دورته غالبًا ما تؤخذ الدورة بأكملها إلى مدارس دينية حيث تمضي ثلاثة أيام يستمع من خلالها لمحاضرات من «حاخامات» عن الدين اليهودي وتستمر هذه المحاضرات من الصباح حتى الحادية عشرة ليلا، وبعد التحاق العسكري بوحدته المقاتلة يتسلم نسخة من كتاب (التناخ) وتعني (المعلم) ويتضمن سرد تاريخ البشرية من آدم حتى سقوط الهيكل اليهودي... وقد وضع الكتاب مجموعة من الحاخامات اليهود) انتهى.

التعليق

ها هو الجندي الأمريكي يحتفل بعيد الشكر لربه في دولة الكويت اتباعًا لدينه النصراني، وها هو الجندي الإسرائيلي يتربى على احترام وتقديس وتنفيذ تعاليم دينه اليهودي ويدرس تاريخه الديني ويسهر في دورات متواصلة ثلاثة أيام يخضع فيها لشرح جميع تعاليم رجال الدين اليهودي (الحاخامات) وحين يتخرج تُهدى إليه نسخة من كتاب التناخ لتبين له وجوب إعادة الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين.

دعني أخي القارئ أحلم بأن قرارًا قد صدر بتدريس وشرح العقيدة الإسلامية للجندي والمجند الكويتي والعربي والمسلم، فما هي وسائل ذلك والشبيهة بما سبق ذكره؟

١ - أن تقوم الكلية العسكرية بتدريس الجنود المجندين آيات مقاصد الحرب والجهاد في الإسلام في السور القرآنية الآتية : البقرة، آل عمران، النساء، الأنفال، التوبة، الحج، محمد، الصف، مع شرح الأحاديث النبوية المتعلقة بذلك.

٢ - أن يعطى الجندي والمجند دورة في الفقه الشرعي للقتال والحرب في المعهد الديني وكلية الشريعة ثلاثة أيام من الصباح إلى المساء أو نحو ذلك.

٣ - أن يتسلم كل جندي أو مجند نسخة من القرآن الكريم ونسخة من كتاب «تؤلفه لجنة من وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية يسمى «دليل المجاهد المسلم».

٤ - أن يقام احتفال سنوي للجنود والمجندين، ويُحَبَّذ أن يكون في شهر رمضان المبارك لإحياء ذكرى انتصار الجيوش الإسلامية في المعارك مثل: موقعة بدر على المشركين، وحطين على الصليبيين، وعين جالوت على التتار، ويُذكَّر الجنود فيها بشكر الله - عز وجل - وتقواه والدعاء والتضرع إليه بطلب النصر وديمومته.

وأعتقد أنه ليس هنالك مانع من القيام بتنفيذ هذه الوسائل فإذا كان جيش العدو اليهودي ينفذ مثل ذلك في دينهم على جنودهم، ولا تجد قيادتهم العليا أي حرج ولا مانع يمنعها عن ذلك بل هي تشجع عليه وتأمر به وتنفذه، فلماذا لا نقوم نحن بغرس هذه القيم في جيوشنا ونحن أولى بهم والحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها».

إننا نجد عكس ذلك في بعض جيوشنا حيث يجفف الجيش من منابع الإيمان والتقوى فلا تجد إلا القليل من ضباطه وجنوده المتمسكين بعقيدتهم، أما الدعاة منهم فيمنعون أو يجمدون أو يحالون إلى عمل جانبي أو إلى التقاعد، هذا إذا لم يفصل أو يقبض عليه ويلقى في السجن بتهمة التمسك بالدين الإسلامي ونشر الفكر الأخلاقي.

إننا نناشد قومنا والقائمين على الجيش في بلدنا الكويت تقوية الأساس الديني والعقائدي لدى جنودنا وتدريس تاريخ معارك أمتنا، هذه الأمة العظيمة التي أنجبت قائدًا مثل عقبة بن نافع يخوض بفرسه البحر بعد فتح طنجة حتى يبلغ صدر فرسه ويقول قولته المشهورة: «اللهم اشهد أني قد بلغت المجهود ولولا هذا البحر لمضيت في البلاد أقاتل من كفر بك حتى لا يعبد أحد من دونك» (١).

إن نصر الله وأمنه وتأييده لا ينزل إلا على من حمل شعار «الله أكبر» حيث أنه حين يرفع بصدق وإخلاص في الجنود فلن نهزم أبدًا (ولقد يسمح الله الكبير لغير هذه الأمة ممن لم يهبهم الله هذه الراية، وممن لم يحملهم أمانة هذه الرسالة، لقد يسمح لهم بالنصر.. تمامًا كما تنتصر عصابة من اللصوص على عصابة أخرى.. فالله يضرب الظالمين بالظالمين.. لكن الذي أعطاه الله الحق لا يمكن أن ينصره الله إلا بالحق، والحق المطلق هو «الله أكبر» (٢).

فهل من عودة إلى ديننا الإسلامي، وتجديد قوانين جيوشنا لتكون مطابقة لشرع الله حاثة على الجهاد في سبيله «ولن نجد إلا الإسلام وراية «وا إسلاماه» عقيدة تضمن ولاء الجماهير.. وتضمن أقصى درجات التجاوب والحرارة والعطاء» (٣)، وتقوي روحنا المعنوية أبدًا وتنصرنا على الأعداء دائمًا ولتكن وسامًا على صدر جنودنا «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم».■

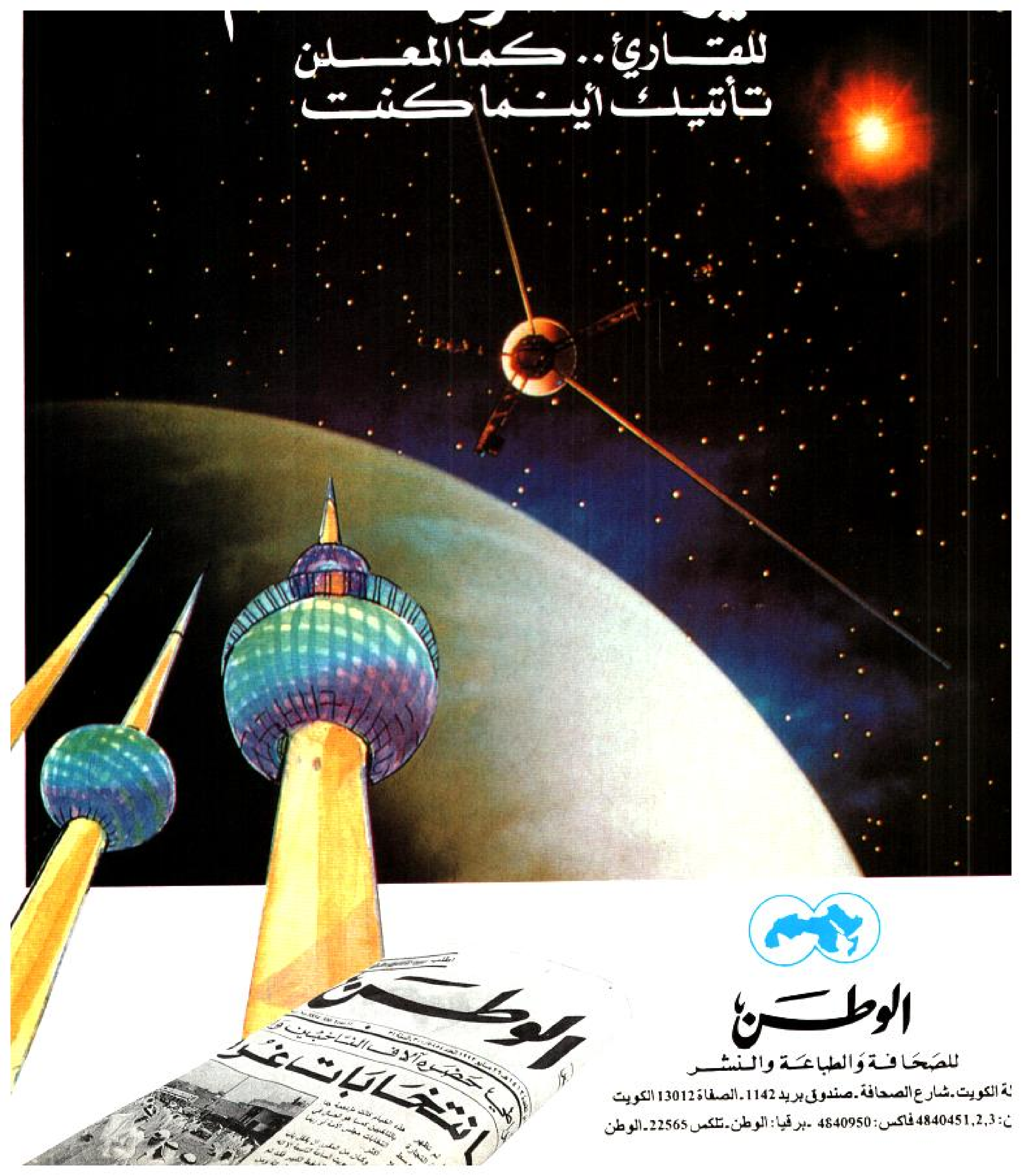
الهوامش :

١ - انظر كتاب حركة الفتح الإسلامي لشكري فيصل ص١٦٨

٢ - انظر كتاب طريقنا إلى القدس رؤية إسلامية لعبد الحليم عويس ص٢٧.

٣ - انظر نفس المرجع ص٢٥.

عبد الله سليمان العتيقي


للقارئ.. كما المعلن
تأتيك أينما كنت
الوطن
للصحافة والطباعة والنشر
الكويت. شارع الصحافة. صندوق بريد 1142. الصفاة 13012 الكويت
ن: 4840451,2,3 فاكس: 4840950 ـ برقيا: الوطن. تلكس 22565 ـ الوطن
الوطن
انتخابات

هذه الجريمة التي لا يقرها دين ولا شرع ولا ق



بقلم:
عدنان عبد الصمد
عضو مجلس الأمة

أين ذهبت الدماء، أنهار من دماء الشهداء الزكية في دير ياسين في صبرا وشاتيلا - بحر البقر والحرم الإبراهيمي.. وأخيرًا المذبحة الفلسطينية الأخيرة على أرض فلسطين الطاهرة.

أين ذهبت التضحيات؟ أين ذهبت المؤتمرات؟ وأين ذهبت اللاءات في الستينات؟ كان مجرد التفكير باحتمال السلام مع «إسرائيل» يُعتبر جريمة، وهذا ما حدث من ردود فعل إزاء ما طرحه بورقيبة في ذلك الوقت.

أيعقد اتفاقية مع من؟؟

مع عدو محتل لأرض المقدسات؟ مع عدو لا زال يضع على كنيسه شعار «إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات»، مقدسات لأكثر من ١٢٠ مليون عربي، مقدسات لأكثر من ١٢٥٠ مليون مسلم، ولا نملك نحن ولا غيرنا التنازل عنها، هيهات أن نتنازل عنها أو نفرط بها، لقد تنازل من لا يملك لمن لا يستحق، إنها اتفاقية الأنظمة لا اتفاقية الشعوب، اتفاقية الأنظمة العميلة والأنظمة المغلوبة على أمرها، والتي لا تملك إرادتها، أما أغلب الشعوب فلم تعلن رأيها بعد.

أما الشعوب التي قالت رأيها فإنها عبّرت عن رفضها للاتفاقية بالمظاهرات والمصادمات اليومية المتكررة، تلك المظاهرات الحاشدة في فلسطين والتي لا زال يسقط فيها كثير من الشهداء على أرضنا المقدسة إلى يومنا هذا، هذه المصادمات التي تعني رفض الشعب الفلسطيني نفسه لهذه الاتفاقية وفي نفس الوقت تعبّر عن رفضه لسلطة عرفات المزيفة.. والتي لا زال الشعب الفلسطيني يرفضها، حتى في الأردن على الرغم من ديكتاتورية النظام الأردني فقد عبّر الشعب الأردني عن رفضه لهذه الجريمة سواء في المظاهرات الحاشدة أو في البرلمان، كذلك في لبنان هناك كثير من الشهداء الذين سقطوا في مظاهرات تعبر عن رفضهم لهذه الاتفاقية حتى بقية الشعوب لا ولن تقبل مثل هذه الاتفاقية ولكنها لا تستطيع أن تعبر عن رأيها بسبب الكبت والقهر الذي تعيشه وتخضع له.

إنها قضية مقدسة وعقائدية لا خيار لنا فيها، وعلى مجلسنا الموقر، وهو الذي يعبر عن ضمير الأمة أن يعلن عن رفضه لهذه الاتفاقية اتفاقية الذل والعار، ولأنها اتفاقية أنظمة لا تعبر عن رأي شعوبها فإنها مفروضة بالقوة والقهر وسيأتي اليوم الذي تتحرر فيه الشعوب لتعبر عن رأيها في رفض هذه الاتفاقية، ولسنا نقصد من كلامنا هذا مجرد الكلام أو التنفيش عما في الصدور، لأن هذا ما تريده الدوائر الصهيونية العالمية والاستعمار، المطلوب من مجلسكم الموقر أن يولي هذه القضية الخطيرة الاهتمام المناسب بتحديد جلسة لمناقشة هذا المطلوب وإصدار بيان يعبر عن رفضنا لقضية التعامل مع الكيان الصهيوني المحتل لأنها قضية استراتيجية ورفض شرعي لوجود غير شرعي واحتلال أرض إسلامية، وأن رفض الشعب المصري للتطبيع لهو خير دليل علما أن

في الحوار المفتوح للآفاق المستقبلية للأوقاف في الكويت

٤ وزارات توقع بروتوكول تعاون مع الأمانة العامة للأوقاف



عقدت الأمانة العامة للأوقاف في حوارها المفتوح بمناسبة مرور عام على تأسيسها رافعة شعار «الآفاق المستقبلية للأوقاف في الكويت»، تحت رعاية سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح، وتم خلاله توقيع (بروتوكول) تعاون بين وزراء الشئون الاجتماعية والعمل أحمد الكليب، الصحة العامة د.عبدالرحمن المحيلان، التربية والتعليم العالي د.أحمد الربعي، والأوقاف والشئون الإسلامية د.علي الزميع، مع الأمانة العامة للأوقاف.

وذكر د. علي الزميع أن الوقف كان المصدر الرئيسي لبناء المساجد والمستشفيات والمصحات وترجمة المراجع الطبية واستنساخها، إضافة إلى إسهامه في تنمية التعليم من خلال تغذيته جميع ميادين المعرفة الإنسانية، وأعلن أن الأمانة العامة للأوقاف انتهت من إعداد مشروع تجري الآن مراجعته بصيغته النهائية تمهيداً لرفعه إلى السلطات الدستورية المختصة، وقال: إن هذا المشروع يتضمن الأطر القانونية لعمل الوقف المستخلصة من الأحكام الشرعية.

وحول تنفيذ استثمارات لأموال الوقف أشار د.الزميع إلى إنشاء جهاز حديث لتنمية واستثمارات الأموال الموقوفة باستخدام أدوات الاستثمار الحديثة واللجوء إلى صيغ عصرية لتصريف ريع الأموال الموقوفة في الأغراض التي حددها الواقفون مع التركيز على مجالات الأعمال التي لا تحظى باهتمام كاف من أجهزة أخرى رسمية وشعبية، إضافة إلى تنشيط المشاركة في إدارة الوقف واستثماره وجذب واقفين جُدد، وقال: إن التركيز في المشروعات الوقفية سيكون على أبعادها الاجتماعية وانعكاساتها والقيام بإدارة محفظة استثمارية لبيت الزكاة وتخصيص ريعها لمحاربة الفقر للاستفادة من خبرات جهاز استثمار وتنمية الموارد الوقفية وعدم تكرار الأعمال المتماثلة في أجهزة قطاع الشئون الإسلامية.

■ د. علي الزميع

وإننا نأمل أن تواصل الوزارة نشاطها الإسلامي في مجالات الخير ونشر مدارس القرآن في كل مناطق الكويت، كما أن الأمل معقود - إن شاء الله - على الوزارة في أن تحقق وصايا الواقفين ليعم الخير داخل الكويت وخارجها.■

انـون دولـي!!

الشعب العربي والمسلم ضد التطبيع مع الكيان الصهيوني، كما أن آيات القرآن لن تمحى وهي التي توضح الموقف الاستراتيجي بين المسلمين واليهود، ومن يرغب في التطبيع بين المسلمين والكيان الصهيوني، فليشطب الآيات القرآنية المتعلقة باليهود من مناهج الدراسة في بلادنا الإسلامية، الأمر يتعلق بمبدأ شرعي وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

تصور أن حاخامات اليهود رفضوا الاتفاقية من منطلقهم الشرعي ومن التزامهم بمعتقداتهم.. أما نحن فيطلب منا السكوت!!.

وأنا في هذه المناسبة أسأل عن رأي الشرع.. أسأل علماء الدين الأفاضل.. أسأل عن رأي إدارة الفتوى في وزارة الأوقاف.. ما هو الرأي الشرعي في هذه الاتفاقية، والله بتنا نرى المنكر لا يُتناهى عنه، والمعروف لا يؤمر به ليرغب المؤمن في لقاء الله مُحقًا، لقد أصبح وضعنا كمن يصول بيدٍ جذاء أو يصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه.. فصبرنا وفي العين قذى وفي الحلق شجى، نرى مقدساتنا نهباً.. إن من يقر هذه الاتفاقية ويصالح الكيان الصهيوني كأنه لم يسمع كلام الله تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»، «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا»، بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن حَلِيَتْ الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها وأحبوا كراسي تشبثوا بها.

لقد ملئت البضائع الإسرائيلية - مع الأسف - الأسواق ولن يبارك الله سبحانه وتعالى لأولئك التجار الذين يستهدفون الربح من هذه التجارة الدنيئة «ومن يتولهم منكم فإنه منهم»، كنا نرغب ألا تسيطر علينا نظرية المؤامرة ولكن ما يحصل يقتضي منا التساؤل عن التلازم الحاصل بين الأحداث والتطورات التي حصلت بين الكويت والعراق وبين التطورات التي حصلت لاتفاقية الاستسلام... سواء ما حصل من غزو عراقي أثيم للكويت أو التصعيدات الأخيرة على الحدود مع العراق، إن جريمة صدام لا تنحصر في غزوه الأثيم للكويت، ولكن في دوره الإجرامي في تهيئة المناخ لعقد مثل هذه الاتفاقيات المخزية.

البعض يطلب منا عدم القيام بدور أكبر من حجمنا، ولكنا نرى أن بعض المسئولين في السلطة يقومون بدور أكبر من حجمنا، ولكن في تأييده لهذه الاتفاقية.. فماذا يخصنا نحن بالاتفاقية بين النظام الأردني وبين الكيان الصهيوني في حين أننا ضد هذا النظام وضد هذا الكيان.. وكيف يصرح أحد المسئولين بأننا يجب أن نقبل بالتطبيع قبل أن يفرض علينا، والأمر الذي يعني أنه يجب علينا أن ننتحر قبل أن يقضى علينا بالموت.

من الواضح أن هناك مؤامرة على الإسلام والمسلمين في العالم تتمثل مظاهرها في الجرائم القذرة التي يتعرض لها المسلمون في فرنسا وفي الجزائر وفي البوسنة والهرسك وفي غيرها من دول العالم.

علينا كمسلمين أن نتصدى لمثل هذه المؤامرات كجسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له باقي الأعضاء بالسهر والحمى، إنها جريمة ما بعدها جريمة ولا نتوقاها إلا بالاعتقاد بالله سبحانه وتعالى وحده دون غيره «واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون»، «لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جندٌ محضرون»، «ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين. إنهم لهم المنصورون. وإن جندنا لهم الغالبون».■

من الملوم فيما حدث

كتب : د. محمد فهد الثويني

لعل ما حدث فى الأسبوع الماضى من أحداث وتصريحات وآراء حول نتيجة المنتخب الوطنى لكرة القدم فى وسائل الإعلام أريك الكثير داخل وخارج الكويت من محبى الرياضة وكذلك أهالى أعضاء الفريق، ومما لاشك فيه أن الفريق قد خسر البطولة وهذا أمر لا بأس به فى قاموس المنافسات الرياضية ولكن أن يُشَهَّر باللاعبين على أنهم سبب الهزيمة وأنهم تواطئوا مع إحدى الفرق على حساب فريق آخر فهذا مما لا يجوز الخوض فيه أو قبوله، ولكن التحليل الصحيح هو أن الخسارة نتيجة طبيعية لعدم الاستعداد الجيد وعدم تهيئة الجو المناسب للمشاركة إدارياً وفنياً ونفسياً.. إلخ، ولعل تحليل خسارة الفريق يرجع إلى عدة أمور منها:

١ ـ الجانب الفنى والذي يتكون من أمور عدة منها: عدم الاستقرار على جهاز فنى واحد وكذلك عدم الاستقرار على فريق واحد وكذلك عدم الاعتماد على اللاعبين ذوى الخبرة فى الملاعب بل وتجاهلهم والاعتماد على الشباب ووضعهم فى مواقف محرجة وهذه القضية نتاج ما حدث بعد الدورة الأولمبية التى كانت فى برشلونه وكلنا شهد أحداثها.

٢ ـ الجانب الإدارى والتصريحات غير المسئولة من الكثير من أفراد الوفد أو الاتحاد، لقد نبهنا كثيراً إلى هذا الموضوع لكن الإعلام سلاح مر وقاتل خاصة إذا كان من يستخدمه غير ملم بالجوانب النفسية والتربوية فإنه لا يحسن استخدام أو فهم أو ترجمة هذه الأداة الخطرة وكان الأثر الأكبر للتصريحات عن ضمان الكاس أو تحدى بعض الدول أو التواطؤ مع بعض الدول أو إعطاء المباراة لبعض الدول أو التشهير والاتهام الموجه للاعبين أثراً سيئاً جداً شهده الجميع.

٣ ـ الجو النفسى والتربوى الضعيف: ومما لاشك فيه أن كثرة المشاركات فى المعسكرات والبطولات تضعف من المستوى الفنى والأداء الجيد، وكذلك تسبب المشاكل والخلافات وقد تؤدى إلى انشقاق الفريق إلى مجموعات أو شلل، هذا مع الإدارى الفلانى وهذا محسوب على الإدارى العلانى وهكذا.

وأيضاً ينخفض مستوى الحماس ويقل استيعاب الخطط ونسيان التعليمات وأمور أخرى كثيرة نتيجتها العامة مشاكل ومستوى متدن.

فى مثل هذه الظروف كان من المفروض أن يكون هناك شخص أو فريق تربوى ونفسى أو اجتماعى متخصص فى مراقبة الفريق وإيجاد وسائل الترفيه والاسترخاء والراحة لكل أعضاء الوفد حتى يمكن المحافظة على مستوى الحماس والهدوء والأداء، وجزء مهم من عمل هذا الجهاز متابعة الإعلام وتحديد نوع التصريحات وتوقيتها حتى تعود بالنفع وليس الضرر كما حدث.

٤ ـ فقد الثقة الواضح بين اللاعبين والجهاز الإدارى: وكان هذا الوضوح من التصريحات الإعلامية وكذلك شكاوى اللاعبين من تصرفات الإدارة المباشرة ولعل أحد هذه المعلومات هو أن بالرواتب والمكافآت المالية يمكن السيطرة على سلوك اللاعبين ولم تكن تلك هى الوسيلة المثلى فى يوم من الأيام فى مجتمعاتنا إلا أننا أدخلناها وكأن الكل أصبح أسيراً للمادة وانعدمت الوطنية والإنسانية فى هذا المجال، وقد قال أحد المسئولين يوماً: «لو قلت للاعبين أنه لا توجد مكافآت مالية

لمنتخب الوطني؟!



■ حفل افتتاح دورة الإمارات

وهم عند باب الطائرة لنزلوا حالاً.

ووجود هذا المفهوم فى المجال الرياضى الإنسانى خطأ كبير لا مانع من أن يكون حافزاً من الحوافز ولكن ان يكون هو الحافز وهو الدافع والغاية أمر غريب على اخلاقنا الإسلامية وأعرافنا العربية.

لقد نصت التعاريف والمفاهيم والمراسيم حتى الأميرية منها على ان الرياضة وسيلة من وسائل إعداد الشاب الصالح المنتج من خلال تنمية الجانب الروحى والنفسى والاجتماعى والثقافى ثم الجسمى.. وهذا يعنى انه كان يجب أن يعد جهاز او فريق خاص للتخطيط والتنفيذ فى هذا الجانب حتى نتلافى ما حدث وما كان يحدث منذ سنوات فى المشاركات الخارجية من مخالفات.

ونود من هذه اللحظة ان نُعَرِّج على امـر مـهم، انه كـانت للفـريق الكويتى فرصة كبيرة للحصول على المركز الثالث او المنافسة عليه من خلال المباراة الأخيرة وذلك للأسباب التالية:

١ ـ الجمهور كان يساند الفريق الكويتى.

٢ ـ الحكم فى أسوء حالاته سينصف الفريق الكويتى إذا افترضنا ان الحكام متعاطفون مع الفريق المنظم كما ادعى اعضاء الوفد ، وفى احسن حالاته سيساند الفريق الكويتى.

٣ ـ أن الحـالة النفـسـيـة للفـريق السـعـودى المنافس اكـثـر توتراً وإرهاقاً من حالة الفريق الكويتى الذى قد ابتعد عن المنافسة الاساسية او عن المركز الأول.

فكانت الظروف لصالحنا حتى ما حدث من مخالفات وأسلوب غير ناجح فى العلاج وقد يكون السبب الضغط الإعلامى على الوفد وكذلك تدنى المستوى الفنى وأيضاً الخوف من هزيمة كبيرة.. إلخ. وأسباب لم تكن واقعية عند من يفهم الجانب النفسى والدوافع وكيفية استثمارها على الوجه الأمثل.

وعلى كل حال مبروك للفريق الفائز الذكى الذى اعتمد على الخبرة فى اقـتناص الفـرص وفـرصـة أطيب للفـرق الأخـرى خـاصـة الفـريق الإماراتى الذى كان يحلم بنقطة من الفريق الكويتى الذى لم ينظر سواء للأعضاء او أخذ شيء من هذا وذاك إنما المنافسة الشـريفة وكذلك نرجوا من أهل العلم والدراية فهم ظروف الخلق ومعـالجتـها عـلاجاً تربوياً محايداً، والتوفيق للجميع.■

ماذا بعد فشل تدريس اللغة الإنجليزية فى المرحلة الابتدائية؟

كتب : خالد بورسلي

بدأت وزارة التربية سياستها الترقيعية لسد العجز فى هيئة تدريس مادة اللغة الإنجليزية فى المرحلة الابتدائية، وجاء قرار الوزارة أولا بإيفاد الموجهة الأولى لإبرام عقود جديدة فى بعض الدول العربية، كما قررت الوزارة بتكليف المدرسين الأوائل فى مرحلتي المتوسط والثانوي - بالإضافة لعملهم بالذهاب للمدارس الابتدائية وتدريس اللغة الإنجليزية (للصفوف: الأول والثاني الابتدائي)، وقد سبق لموضوع تدريس اللغة الإنجليزية أن شهد تباينا فى وجهات النظر بين مسئولي الوزارة والمتخصصين، ولكن بسبب الحماس ومباركة وزير التربية لهذا الموضوع ووقوفه بقوة خلفه لم يلق بالا لكل وجهات النظر التى كانت مطروحة، واستمرارًا لأسلوب العناد والمكابرة تم تعميم تدريس اللغة الإنجليزية رغم كل الملاحظات التى ذكرها المتخصصون، وضمن هذا السياق فقد ذكر النائب جمال الكندري - مقرر اللجنة التعليمية فى مجلس الأمة إن



المنهج الخاص بتدريس اللغة الإنجليزية فى المرحلة الابتدائية تم أخذه من دولة الإمارات الشقيقة ولم يتم توفير مستلزمات نجاح التجربة ومع ذلك تم تعميمها دون دراسة، فلابد من تهيئة منهج جيد ومدرس جيد وتجهيز الوسائل التعليمية المناسبة ثم القيام بتطبيق ذلك على نطاق ضيق على سبيل التجربة أولا حتى يثبت صلاحه، وإضافة إلى ذلك فإن المعلم فى المرحلة الابتدائية يختلف عن المعلم فى المراحل الدراسية الأخرى ، والمصيبة الكبرى أن الوزارة تعمم التجربة فهل يجوز أن يقوم بالتدريس فى المرحلة الابتدائية مدرس لا خبرة له بتلك المرحلة من قبل ولا يعرف شيئًا عن طبيعة المجتمع الكويتي؟ كما أن المدرسين الذين يتم التعاقد معهم من الخارج لا يعلمون عن المنهج ولا عن طبيعة المرحلة وليسوا بمستويات عالية تتناسب مع المرحلة الابتدائية.

قرار الوزير كان مفاجئًا!!

وفى إشارة لقرار تدريس مادة اللغة الإنجليزية للمرحلة الابتدائية الذى تم تعميمه قبل سنة ونصف، صرح د. أحمد الهولي -

النواب يعارضون الاختلاط في الجامعة

عرض مجلس الأمة التقرير السابع والثلاثين للجنة التعليمية بشأن إنشاء وتنظيم المدينة الجامعية، واقتراحا بقانون بإنشاء جامعة جديدة ومنع الاختلاط في كافة مراحل التعليم وتحدث النواب حول هذا التقرير .

فقال النائب غنام الجمهور : أطلب من وزير التربية ورئيس الجامعة أن يعمل معنا على فصل الطلاب عن الطالبات بالجامعة وإذا كان الأمر يتعلق بالميزانية فليتقدم بذلك للمجلس ولن نبخل على عقيدتنا الإسلامية بشيء، فنحن لسنا ببغاء نصفق على ما تريده الحكومة.

وقال النائب مبارك الدويلة : هذا المشروع خطوة نحو الأمام بمسيرة المجلس، الكل يتمنى أن يشاهد الجامعة كمدينة متكاملة، هذا المشروع يضع حداً لتسويف الحكومة تحت حجة السيولة المالية، وعن الاختلاط فإن التوجه العام بين الطلبة يدعو لفصل الطلبة عن الطالبات وهذا جاء من خلال الانتخابات بالجامعة حيث يدفع أغلبية الطلبة فى الاتجاه الإسلامي.

وشارك فى الحديث النائب: أحمد باقر إن كل أمة عندما تنشىء فكرة جديدة فإنها تضع بها جذورها وتراثها وفلسفتها وعدم الاختلاط من جذور الإسلام فالرسول ﷺ قال : «إن خير صفوف الرجال أولها وشر صفوف النساء أولها» إن كان هذا يقال عن صفوف الصلاة التى تتوجه فيها الوجوه والقلوب لله فأوصى الرسول ﷺ بإبعاد الرجال عن النساء فى الصلاة، فمنهج الإسلام يدعو لعدم الاختلاط خاصة فى هذه السن الذي يحذر منه حتى الغربيين ويسمونه سن المراهقة وليس هناك ما يلزمنا عن التخلي عن مبادئنا من حماية الأبناء في هذه السن الخطيرة، وإذا نجحنا فى عدم الاختلاط نكون قد وضعنا الشيء المناسب بالمكان المناسب وهو وضع جذورنا وتاريخنا في جامعتنا وهى المكان المناسب.■



رئيس جمعية المعلمين - «بأن الجمعية ومن واقع اهتماماتها بالعملية التعليمية ستقوم بتنظيم حلقة نقاش علمية حول تدريس اللغة الإنجليزية فى المرحلة الابتدائية، مشيراً إلى وزارة التربية التى فاجأت الجميع بقرار تعميم تدريس اللغة الإنجليزية للصف الأول الابتدائى واعتبر القرار مصيرى وكان يجب أن تستشير فيه الجهات ذات العلاقة، وهناك مؤيد للقرار ومعارض له».

التجارب قبل التعميم

وفى محاضرة بعنوان «تدريس اللغة الإنجليزية فى المرحلة الابتدائية بين القبول والرفض» تحدثت د.نجاة المطوع - الأستاذة بكلية التربية بجامعة الكويت - استعرضت المشكلات التى ستنتج عن تدريس اللغة الإنجليزية فى المرحلة الابتدائية وهى اعتماد الوزارة فى تطبيق الفكرة على تجربة دولة الإمارات إضافة إلى قيام الوزارة باستقطاع ٣ ساعات فى الأسبوع من المواد الترويحية مما يزيد من صعوبة المقررات وسيؤدى بكثير من الطلبة إلى إنهاء دراستهم أو اللجوء إلى الدروس الخصوصية إلى جانب الخلط بين هجائية النطق فى اللغتين العربية والإنجليزية يؤدى إلى إتقان الطالب لغة على حساب الأخرى، كما أن تدريس اللغة الإنجليزية المبكر يتعارض مع جهود تعريب التعليم الجامعى، ولابد من تجريب المناهج قبل تعميمها.

■ د. احمد الربعي

سلبية التفرد فى اتخاذ القرار

وفى يونيو ١٩٩٣ عقدت جمعية المعلمين حلقة نقاش علمية تحت عنوان «تدريس اللغة الإنجليزية فى المرحلة الابتدائية فى التعليم العام» وتحدث رئيس الجمعية د. احمد الهولى فقال : إن المسيرة التعليمية تتمتع بمثلث ذهبى أضلاعه: مجلس الأمة، ووزير التربية، ومجلس الإدارة الجديد فى الجمعية وأن محاولة انفراد أى جهة من هذه الجهات الثلاث فى اتخاذ أى قرار دون دراسة متكاملة ومستوفية من شأنه أن يعود بانعكاسات سلبية على العملية التربوية والتعليمية فى البلاد.

مقومات لابد منها

وشارك فى حلقة النقاش ممثل المركز العربى للبحوث التربوية بدول الخليج : شريف الرهوان : فأكد إلى أن تحقيق الأهداف المعرفية، والوجدانية يتطلب عدداً من المقومات من أهمها توفر عدد لا بأس به من الحصص الأسبوعية والسنوات الدراسية إلى جانب توفير مستوى جيد من المدرسين إضافة إلى التقنيات والوسائل التعليمية التى تساعد فى توصيل المعلومة الجيدة للطالب.

وهكذا عزيزى القارئ استعرضنا رأى المتخصصين وإننا على علم بأن المسئولين فى وزارة التربية لم يلتفتوا لهذا الرأى وطبقوا قرار الوزير بتعميم تدريس اللغة الإنجليزية فى المرحلة الابتدائية، وها هم اليوم يرقعوا ويحاولوا سد الثغرات الناتجة عن هذه التجربة على حساب المدرسين وعلى حساب التلاميذ وعلى حساب العملية التربوية بوجه عام!!■

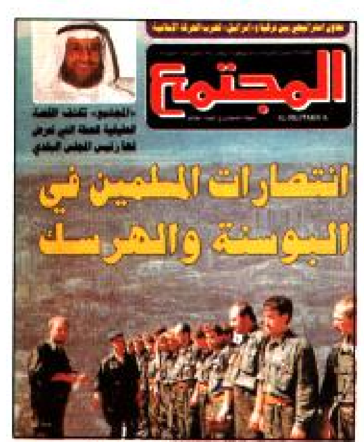
أعضاء المجلس البلدى العشرة يردون على ما نشر حول المجلس البلدى

السيد الأستاذ: رئيس تحرير مجلة «المجتمع»

المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. أما بعد...

لقد طالعتنا مجلتكم فى عددها رقم ١١٢٥ السنة ٢٥ والصادر بتاريخ الثلاثاء الموافق ١٢ جمادى الآخرة سنة ١٤١٥ هـ الموافق ١٥ نوفمبر ١٩٩٤م بتحقيق منشور على صفحتيها الرابعة عشرة والخامسة عشرة تحت عنوان «القصة الحقيقية للحملة التى تعرض لها رئيس المجلس البلدى» بقلم: عمر الشارخ تناول فيه محرره، أعضاء المجلس العشرة المعنيين بالتحقيق المذكور بعبارات خرج بها عن قواعد اللياقة التى عهدناها فى مجلتكم الموقرة، ونسب بها إلى الأعضاء العشرة المذكورين بالتحقيق المشار إليه أمور تندرج فى عداد القذف والسب المؤثمين بنصوص قانون الجزاء حين نسب إلى الأعضاء المذكورين النقمة على رئيسهم وأنهم قد خرجوا من الاجتماع المشار إليه فى التحقيق، مستخفين أنفسهم من أطروحاتهم السقيمة والعقيمة، وأنهم - أى الأعضاء العشرة - قد ضعف الحس الوطنى لديهم، وأنهم قد استغلوا مناصبهم فى المجلس البلدى لتحقيق مصالح شخصية لهم.



■ عدد «المجتمع» ١١٢٥

فإننا نحن العشرة أعضاء المجلس البلدى المعنيين بالتحقيق المذكور وانطلاقًا من حرصنا الأكيد على ان يظل الخلاف بيننا وبين رئيس المجلس محصورًا فى دائرة الخلاف المنهجى وترفعًا منا عن التردى فى المهاترات الشخصية وإعمالا لحقنا المخول بنص المادة ٤٠ من القانون رقم (٣) لسنة ١٩٦١ بإصدار قانون المطبوعات والنشر ومع حفظ كافة حقوقنا لا يسعنا إلا التوجه إليكم لنشر ردنا التالى على ما جاء بالتحقيق المذكور.

١ - يهمنا أن نؤكد ما سبق ان ما اكدناه مرارا من انه لا خلاف بيننا وبين شخص محمد إبراهيم الشايع الذى نُكِنُّ لشخصه كل التقدير والاحترام وإنما اختلافنا معه بوصفه رئيسًا للمجلس البلدى ورئيسًا للبلدية حول اسلوب إدارة البلدية والمجلس البلدى، ومن ثم فإن محاولة المحرر فى التحقيق المذكور تصوير اختلافنا المنهجى معًا على انه حملة ضده أو خلاف شخصى معه هى الفتنة بعينها تطل براسها تحاول إخراج اختلافنا من دائرته المحصورة فى المنهج وتدفع بنا وبه إلى التردى فى مجال المهاترات الشخصية التى ناباها ويتعين من ثم وأدها.

٢ - إذا كان معالى النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد قد نجح بحكمته وحنكته وفى حضور

جمعية الإصلاح الاجتماعى تعقد اجتماع الجمعية العمومية لعام ١٩٩٤ وتجدد اختيار المطوع رئيسا لمجلس الإدارة

اجتمعت الجمعية العمومية العادية لجمعية الإصلاح الاجتماعى مساء الثلاثاء ١٩ من جمادى الآخرة ١٤١٥هـ الموافق ١٩٩٤/١١/٢٢ وقد تراس الجلسة السيد عبد الله العلى المطوع وفى حضور مندوب وزارة الشئون عرض التقرير المالى والإدارى وبعد الموافقة عليه عرضت اسماء الأعضاء المنتهية عضويتهم، كما عرضت اسماء المرشحين الجدد الذين فازوا بالتزكية، وبعد انتهاء الجمعية العمومية اجتمع اعضاء مجلس الإدارة لاختيار تشكيله الجديد وقد تم ذلك على النحو التالى:





■ عبدالله المطوع



■ حمود الرومي

■ وليد المير

١ - عبد الله العلى المطوع - رئيسًا.

٢ - حمود حمد الرومى - نائبًا للرئيس.

٣ - عبد الله سليمان العتيقى - الأمين العام ومدير الجمعية.

٤ - وليد يوسف المير - أمينًا للصندوق.

٥ - عبد الواحد أمان عبد الله - عضوًا.

٦ - خالد على القطان - عضوًا.

٧ - يعقوب يوسف أحمد - عضوًا.

٨ - أحمد عبد العزيز الفلاح - عضوًا.

٩ - خالد حمد الجيران - عضوًا.

١٠ - محمد محمود الرحمانى - عضوًا.

١١ - يحيى سليمان العقيلى - عضوًا.

سعادة وزير الدولة ووزير التخطيط وكذا سعادة وزير العدل، كما اشار كاتب التحقيق فى تضيق هوة الخلاف بيننا ورأب الصدع فإن معاليه على خلاف ما حاول المحرر تصويره فى التحقيق المنشور لم يباشر مساعيه الحميدة من منطلق الناقد او ممثلا للحكومة إذ لو اراد ذلك الدور لمارسه من خلال مجلس الوزراء وذلك وفقًا لأحكام القانون رقم ١٩٧٢/١٥ الذى ينظم اعمال المجلس البلدى والبلدية والذى اعطى الحكومة الحق فى التدخل فى مثل هذه الحالة.

فإننا نحن اعضاء المجلس البلدى العشرة نؤكد بأنه ونزولا على رغبة معالى الشيخ صباح الأحمد وتقديراً منا للصالح العام وبعد أن تعهد رئيس المجلس البلدى بعدم تجاوز القانون وإحالة كافة الاستثناءات إلى اللجان المختصة للمجلس البلدى لإثبات حسن نواياه والالتزام بالوعد الذى قطعه على نفسه بعدم تجاوز القانون.

٣ - وإذا كنا نحن الأعضاء قد اتخذنا قراراً بمقاطعة جلسات المجلس البلدى طالما انعقدت تحت رئاسة محمد إبراهيم الشايع شخصيًا فإننا نظرًا للظروف التى مرت بها البلاد نتيجة التهديدات العراقية على وطننا الحبيب انذاك فلقد رأينا تحقيقا للصالح العام، وارتفاعاً فوق خلافاتنا تعليق قرارنا بمقاطعة جلسات المجلس البلدى لحين زوال الغمة، وبعد أن تم ذلك بفضل الله ومنته فقد تم تكليف اثنين من الاخوة الأعضاء بتبليغ رئيس المجلس البلدى بتمسك الأعضاء بمطلبهم السابق فكان رده عليهم أن هدد بعدم الموافقة على اية معاملات متعلقة بالمواطنين من طرفهم !! وأن ما ورد بالتحقيق المنشور فى هذا الخصوص لم يطابق الحقيقة.

٤ - إن ما قررتموه على لسان الدكتور الطبطبائى يخالف الحقيقة جملة وتفصيلا حيث لم يعرض احداً من الأعضاء العشرة المعنين بالتحقيق المنشور على الدكتور الطبطبائى امر مطالبة رئيس المجلس بالتنحى عن الرئاسة، وأن رأى الدكتور الطبطبائى قد انحصر فى طرح الثقة وكان ذلك رداً على سؤال احد اعضاء المجلس البلدى خلاف الأعضاء العشرة علماً بأن الدكتور الطبطبائى نفسه قد قرر لوكالة الانباء برأيه فى هذا الخصوص هو يخالف ما اوردتموه فى هذا التحقيق المنشور.

٥ - وإذا كان قد ورد بالتحقيق المنشور أن الشايع قد تصدى للمصالح الشخصية للأعضاء العشرة فى منطقة خيطان فإننا نتحدى كاتب التحقيق أن يثبت حقيقة ما زعم من أن أحداً من الأعضاء العشرة المعنين بالتحقيق المنشور له مصالح خاصة بمنطقة خيطان.

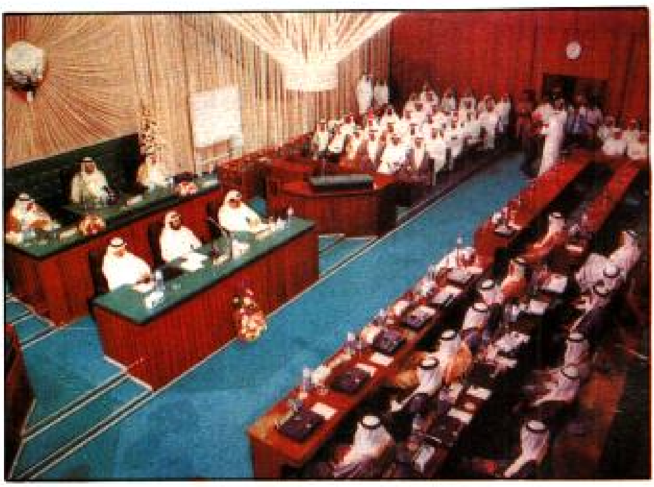
٦ - أما بخصوص الخيمة الخاصة بالسيد العضو أحمد لارى فإنه يكفينا أن نقرر رداً على هذه الفرية أن السيد العضو المذكور لا يمتلك فى الوقت الحاضر منزلا ليضع أمامه الخيمة المزعومة وهو يقوم فى الوقت الحاضر ببناء مسكنه والذى ما زال بعد فى طور البناء.

٧ - أما فيما يتعلق بما نسبه كاتب المقال المذكور لأعضاء المجلس البلدى المعنيين بالتحقيق المذكور من ضعف الحس الوطنى لديهم لعدم زياراتهم لمواقع قواتنا على الحدود الشمالية، فإننا فى عجب فعلا من هذا التصنيف وذلك المعيار الذى استند إليه كاتب المقال وكأن الوطنية رهن بتلك الزيارة البروتوكوليه للجبهة وكأن من زار الجبهة يعد وطنيًا فى نظر كاتب المقال وإن ما عداه ممن لم يزرها لا يتمتع بحس وطنى - وعليه فإن قطاعًا كبيراً من المواطنين الكويتين لا يتمتعون تبعًا لهذا النظر الذى استند إليه كاتب المقال بالحس الوطنى!!.

٨ - إن ما نسب فى المقال المنشور لأعضاء المجلس البلدى المعنيين بالتحقيق المذكور من أنهم مستغلو مناصبهم للمصلحة الخاصة فإننا يكفينا ردًا على هذا البهتان أن نقرر أن أحداً من الأعضاء العشرة لو أراد استغلال منصبه كعضو فى المجلس البلدى لتحقيق مصلحة شخصية له فما كان أسهل عليهم من التودد لرئيس البلدية كما يفعل البعض لتمرير مصالحهم الشخصية مقابل السكوت عن تجاوزاته التى تضر بالصالح العام بدلا من الاختلاف معه.

وفى الختام فإننا ندعو كاتب المقال إذا كانت لديه الغيرة على دينه والحرص على مصلحة وطنه وحبًا لأخيه فإننا ندعوه أن ينصره ظالمًا او مظلومًا طبقًا لأحكام ديننا الحنيف وليس وفقًا لمفهوم الجاهلية الأولى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■



■ احد اجتماعات المجلس البلدي

أسرار

من مصادر المجتمع

● علمت «المجتمع» من مصادر مطلعة ان فرنسا تسعى قبل نهاية السنة إلى رعاية اجتماع امني يشمل دول المغرب العربي والدول المجاورة على حوض البحر المتوسط (فرنسا، اسبانيا، إيطاليا) لدراسة الوضع في الجزائر وتاثيراته المستقبلية، واكدت نفس المصادر ان فرنسا أبدت عن استعدادها للمساهمة في تحسين الوضع الاقتصادي الجزائري بمليار فرنك فرنسي، والضغط على بلدان المجموعة الأوروبية لتقديم المساعدات المطلوبة، وحسب نفس المصادر فقد رحبت تونس بالفكرة واعتبرتها خطوة إيجابية في طريق مواجهة «الأصولية المتنامية» في المغرب العربي.

● مسئول كبير بجهاز امن الدولة المصري كشف في اتصال هاتفي مع أحد قيادات الإخوان المسلمين، ان الجهاز يراقب بدقة جهاز «الفاكس» الخاص بمقر مجلة «الدعوة» الذي يتخذه الإخوان مقراً لهم في القاهرة، وان لديه كافة الرسائل المرسلة من خلاله. المسئول الأمني هدد باللجوء إلى مصادرة «الفاكس» في حالة استمرار الجماعة في الكشف عن انتهاكات الأمن لحقوق المنتمين للإخوان واقاربهم!!

● اقنع الساسة الأوروبيون البطريرك بارتو لوميوس - بطريرك كنيسة الروم الأرثوذكس بتركيا - بتجميد طلبه وجهوده لإقامة فاتيكان ارثوذوكسي في اسطنبول في كنيسة الفنار او مسجد أيا صوفيا، حيث ان هذا التحرك دعم التوجه الإسلامي في تركيا وكان من اسباب تقوية حزب الرفاه، وفقا لمصادر الاستخبارات الغربية.

● مصدر مسئول بوزارة التخطيط المصرية اكد ان ميزانية وزارة الداخلية قد تضاعفت مرة ونصف المرة خلال هذا العام حيث بلغت ٤٥٠ مليون جنيه، المصدر كشف عن تخصيص مبلغ ٢٠٩ مليون جنيه - ما يقرب من ٥٠٪ - للبند الخاص ببناء واستكمال السجون، ومبلغ ٤٣,٥ مليون لشراء أسلحة وذخائر وقنابل يدوية واخرى مسيلة «للدموع»!!

● بسبب الضغوط التي يتعرض لها العراقيون الفارون من جحيم صدام حسين من بعض مسئولي الأمن الأتراك لإجبارهم على الرحيل من تركيا طلب العشرات منهم حق اللجوء السياسي «لإسرائيل» إلا ان السفارة الإسرائيلية في انقرة رفضت ذلك!!

لمحات في الحقبة العبرية (١)

المعاهدات لا تغير الجينات

بقلم: محمد الراشد

منذ ان تمكن العالمان (جيمس واتسون وفرانسيس كريك) بوصف الطريقة التي يتمكن بها الحامض النووي (D.N.A) (اي المادة الوراثية في كل خلية) من نسخ نفسه في عملية التكاثر فقد فتح الطريق امام العلماء لفهم المورثات (الجينات) وكيف تعمل، وبذلك بدا تطور علم الهندسة الوراثية، وهذه الجينات (المورثات) تورث الصفات الجسدية (كطول الأنف وشكل الأسنان ولون العيون....) والصفات العقلية (حدة المعرفة، الذكاء، والطباع العقلية...) والطباع ووظائف الأعضاء الجسدية، والمزاج، والحالة النفسية، وغرابة الطباع، وحتى المواهب وغيرها، وكما يقرر علماء الهندسة الوراثية فإن الصفات الوراثية التي يحملها الكروموزوم الواحد والتي تصل إلى ٧٠ الف صفة وراثية تجمع صفات الأبوين، وجسم الإنسان يحتوي على مليارات الخلايا الوراثية السلبية والإيجابية، وكل فرد يحمل من ابائه كميات كبرى من الجينات الوراثية الصحية والمرضية.

وعلى هذا فإن شرائح من الشعوب تتشابه في صفاتها وطبائعها الاجتماعية العامة، كما ان شعوبا كثيرة تتجانس نتيجة تشابه وراثي واخرى لا تستطيع لنفس السبب، وهناك شعوب تتوارث الكرم، او الشجاعة، او البخل، او الحسد فتصبح صفة عامة لها، من جانب آخر يعول العرب والإسرائيليين وامريكا - راعية السلام في الشرق الأوسط - كثيرا على معاهدات السلام لأحداث تعايش إيجابي بين شعوب المنطقة و«إسرائيل» في المرحلة القادمة بالرغم من اختلاف طبائع وصفات هذه الشعوب.

وكثير منا تابع النشاط المحموم لأنشطة دبلوماسية ومؤتمرات عقدت في الشرق الأوسط لإحداث نقلة سريعة للتطبيع بين إسرائيل وجيرانها العرب، اخرها زيارة الوفد الإسرائيلي للبحرين الذي حضر اجتماعات الدورة السادسة للجنة البيئة المنبثقة عن المفاوضات المتعددة الأطراف في اواخر اكتوبر الماضي، اعضاء الوفد الإسرائيلي الذي اقام يومين في فندق (ريجنسي انتركونتننتال) في المنامة اختلفوا مع محاسب الفندق على فاتورة بزيادة دينارين بحرينيين (٥ دولارات) علماً بان المصاريف بلغت (١٠ آلاف و٦٠٠ دولار)، منسق الوفد الإسرائيلي دفع المبلغ المطلوب نقدا بعد تبديل المبلغ من دولارات إلى دنانير لدى صراف قريب من الفندق لوجود فارق في السعر، وعندما غادر معظم الوفد الإسرائيلي (٤٤ شخصا) اكتشفت إدارة الفندق أن الإسرائيليين سرقوا بعد دفع الفواتير كل محتويات (الميني بار) وبلغت قيمة ما اخذوه (٥٠٠ دينار بحريني) (١٣٥٠ دولارا).

الجماعة الإسرائيليون يستحلون ما عند الأميين (غير اليهود) فهم يرون انه «ليس علينا في الأميين سبيل»، فطبائع اليهود التي ورثوها ستظهر بشكل جلي عند التعامل معهم عن قرب فهم بالرغم من محاولاتهم تمديد شبكتهم وعلاقاتهم المصلحية إلا انهم لا يمكن أن يعيشوا بصورة حقيقية مع الآخرين.

فالشخصية اليهودية هي شخصية عنصرية معادية لكل ما هو غير يهودي (الغوييم)، فالبروفيسور اليهودي (إسرائيل شاهاك) والمعروف بمعاداته لعنصرية الدولة العبرية والمقيم في القدس، اصدر كتابا بعنوان (Jesish History, Jewish Religion) (التاريخ اليهودي، الدين اليهودي).

فهو يكشف حجم الخداع الذي مارسه الحاخامات والمفكرون السياسيون اليهود لإضفاء الطبيعة العنصرية لليهود، ويقدم امثلة عديدة عن كيفية تزوير الكتب اليهودية عند ترجمتها إلى اللغات العالمية، ففي كتاب ديني صدر عام ١٩٦٢ باللغتين العبرية والإنجليزية وردت تعاليم دينية تتعلق بكيفية التعامل مع اليهود المخالفين، فالنص العبري يدعو إلى إبادة هؤلاء بالقول «من الواجب إبادتهم حتى بايدينا»، بينما يكتفي النص الإنجليزي بالقول: «من الواجب اتخاذ إجراءات عملية».

ويدلل أيضا على ان بطاقات الهوية في إسرائيل تحمل في خانة الجنسية عبارة «يهودي» او «عربي» أو «درزي».

وهذا يفسر لنا كراهية اليهود لكل من خالفهم بشكل تدميري ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال حطموا كل السياسيين الذين عارضوهم منهم: وليام فولبرايت، وتشارلز بيرسي، وبول فيندلي، وجيسي جاكسون، وحطموا دافيد ديوك لأنه «معاد للسامية»، وكذلك «باتريك بيوكانان» لأنه اعنف من تصدى لهم من المسيحيين الكاثوليك وانتقموا من جورج بوش لأنه اوقف برنامج المساعدات «لإسرائيل».

الذين يحلمون في ظلال الحقبة العبرية الجديدة على آمال التعايش بسلام مع «إسرائيل»، والذين يأملون من المعاهدات ان تنجز ما لم ينجزه التاريخ اليهودي في اوروبا وامريكا فهم واهمون فالمعاهدات لا تغير الجينات.■

فرنسا

مؤتمر للمبشرين المسيحيين في فرنسا

باريس - المجتمع

عقد بمدينة «لورد» بفرنسا مؤتمر للمبشرين المسيحيين للنظر في واقع التبشير ومستقبله.

وتجدر الإشارة إلى أن عددًا من هؤلاء المبشرين ينشطون بحرية في عدد من البلدان الإسلامية غالبًا تحت غطاء منظمات إنسانية طبية وغيرها، الإحصائيات تقول بأن هناك ٨٣٠٠ مبشر من أصل فرنسي يعملون في ما يسمى بالعالم الثالث، وبعض العاملين في المؤسسات الفرنسية ترسلهم مؤسساتهم إلى بلدان أجنبية للتبشير باسم «القيام بمهمة».

■ الحملات التبشيرية في إفريقيا

كما يلاحظ أيضًا التركيز على القارة الإفريقية وهذا الاهتمام له جذور تاريخية حيث كان المبشرون يسبقون القوات الاستعمارية ليمهدوا لها الطريق بإقناع شعوب البلدان المستعمرة بأن «الرجل» الأبيض يحمل رسالة حضارية للبشرية!!

والمؤتمر «الأفخارستي» بقرطاج في تونس يدخل في هذا الإطار لكن أمام عودة الوعي السياسي والمطالبة باحترام الهوية في البلدان التي تحررت من الاستعمار العسكري، بدأت الجهود تنصب على المجتمعات الغربية المسيحية من أجل محاولة إنقاذها من الأزمة الأخلاقية وأزمة الهوية عمومًا التي تعيشها.

وتم تناول قضايا متعددة في ستين جلسة نقاش مثل التحديات الثقافية والحداثة والبطالة والبغاء وحماية المحيط والأصولية وتغلغل البوذية، وحذر القس سيسأي (من مالي) الحاضرين بقوله: «ستقضي كنيستكم في فرنسا على نفسها إذا انغلقت في تبشير مجتماعاتكم المسيحية من جديد في الوقت الذي اتخمت فيه من استهلاك الإنجيل. فلا ترموا التبشير في الخارج في متحف العصور البائدة».

بيد أن عقد مثل هذا المؤتمر في فرنسا يدعو إلى التساؤل حول مسألة الازدواجية في التعامل وفي النظرة لمختلف الأديان السماوية منها بالخصوص في هذا البلد بالذات.. فمقابل الحرية المطلقة لأتباع الديانتين المسيحية واليهودية في النشاط والدعوة والتعبير والتبشير في كامل أصقاع الأرض، ينظر إلى مظاهر التدين والتجمعات الإسلامية بالحذر والريبة بالرغم من احترامها للقانون وتتحول الدعوة الإسلامية إلى دعوة للإرهاب والتطرف بل عمدت مجلة «الإكسبرس» الإسبوعية في عددها الأخير إلى إصدار موضوع غلاف بعنوان «المؤامرة - كيف يتسرب الأصوليون في فرنسا» مع صورة كبيرة لفتاة محجبة! ■

موجز أنباء العالم الإسلامي

الدانمارك

مركز تأمينات اجتماعية دانمركي يرفض تعيين مسلمة محجبة

اعتذرت السلطات في كوبنهاجن لفتاة مسلمة حرمت من العمل في مركز تامينات اجتماعية بسبب ارتدائها الحجاب، فقد رفض المركز تعيين «راضية بوجيدة» البالغة من العمر ١٦ عاماً، والتي تتحدث اللغة الدانمركية بطلاقة، مما أثار جدلا بين الرأي العام، وقد علل المركز رفضه لتعيينها بقوله: «إن حجابها سيزعج المتقاعدين والمترددين الآخرين الذين يتلقون مدفوعات التامينات الاجتماعية».

موريتانيا

فرض الإقامة الجبرية على أحد قادة التيار الإسلامي

حددت السلطات الموريتانية إقامة الشيخ محمد ولد سيدي يحيى بسبب رفضه قبول شروط السلطات لاستئناف دروسه في المساجد بالعاصمة «نواكشوط» ومنها عدم التعرض للسلطة في دروسه، وقد أعيد الشيخ إلى بلدة (كيفه) وسط البلاد للإقامة الجبرية هناك، وكان قد جرى إبعادهُ إليها قبل شهرين إثر الاعتقالات التي استهدفت الإسلاميين في موريتانيا، والجدير بالذكر أن الشيخ قد لعب دورا بارزا في تأسيس حزب الأمة الذي حظرت السلطات نشاطه لاعتبارها إياها منافية للدستور الذي يحظر تأسيس الأحزاب على أساس ديني.

تركيا

البرلمان الأوربي: تركيا دولة شرق أوسطية

اسطنبول: خاص لـ «المجتمع»: أثار قرار البرلمان الأوروبي بوضع تركيا في قائمة دول الشرق الأوسط استياء تركيا والتي تقدمت بطلب الانضمام إلى النادي الأوربي منذ عام ١٩٦٣ ومن المقرر أن تلتحق رسميًا بالاتحاد الجمركي الأوروبي مع نهاية العام المقبل ١٩٩٥.

وقالت مصادر تركية أن وضع تركيا في القائمة التي ضمت جنوب إفريقيا وإسرائيل والمغرب والدول الخليجية يعتبر إشارة ذات مغزى بالرفض الأوربي للطلب التركي الدائم لدخول الاتحاد الأوروبي، لأنه كان يجب أن يتم وضع تركيا في قائمة الدول الأوروبية غير الأعضاء في الاتحاد الأوروبي مثل سويسرا وايسلندا ومالطا وقبرص.

وجدير بالذكر أن اللجنة التي تشكلت من عدد من نواب البرلمان الأوربي لتنظيم أعمال البرلمان الأوروبي التأسيسي وهو أحد الجهات التابعة للبرلمان الأوروبي ويضم في عضويته الكثير من الدول الأوروبية وغيرها بصفة مراقبين.

السودان

بعد تكوين المجلس الأعلى للسلام برئاسة البشير:

القوى المؤيدة للشريعة توحد جهودها لدفع المسيرة الإسلامية

الخرطوم: محمد طنون

بدأت تظهر بوادر وفاق عريض في الساحة السياسية في السودان يشمل كافة القوى الإسلامية والوطنية.

فبعد أن تم تكوين المجلس الأعلى للسلام برئاسة الفريق عمر البشير - رئيس الجمهورية - والذي ضم ألوان الطيف السياسي في السودان، حدث انفراج مهم في العلاقة بين جماعة أنصار السنة المحمدية «السلفيون» والحكومة فقد حاضر في المركز العام للجماعة د. غازي صلاح الدين وزير الدولة في رئاسة الجمهورية ود. مجذوب الخليفة وزير الدولة للعمل وتحدثا عن النظام العالمي الجديد وقالا إن الحكومة حريصة على جمع السودانيين على كلمة سواء مهما كان تباين وجهات النظر في القضايا المطروحة. ونددا بالنظام العالمي الجديد وأبانا الأخطار التي تحيط بالأمة الإسلامية من وجود هذا النظام الجديد.

وسيتم طبقًا للوفاق صدور مجلة الاستجابة المعبرة عن وجهة نظر الجماعة وستكفل لهم حرية التعبير في المساجد والمنابر والمعاهد والحلقات في المواقع العامة.

والجدير بالذكر أن ثورة الإنقاذ الوطني لم تقم بحل جماعة أنصار السنة المحمدية عند اندلاعها في ٣٠ يونيو عام ٨٩ على أساس أنها جماعة دينية تدعو إلى تصحيح العقائد ولا تعمل بالسياسة وشئون الحكم ولكن بعد أزمة الخليج بدأت الجماعة الانشغال بالسياسة خلافًا لرؤية الحكومة، مما أوجد توترًا بينهم وبين الحكومة.



■ الفريق عمر البشير

وكان الرئيس عمر البشير قد كَوَّنَ في العام الماضي مجلسًا للعلماء يضم عددًا من علماء السودان الأجلاء بينهم الشيخ محمد هاشم الهدية رئيس جماعة أنصار السنة للاجتماع دوريًا برئيس الجمهورية ومناقشة القضايا والتنكر فيها فقهيًا.

وبهذا الوفاق تكون كافة القوى الإسلامية المؤيدة للشريعة والمنهج الإسلامي في السودان قد توحدت لدفع المسيرة الإسلامية إلى الأمام حيث من المعروف أن الإخوان المسلمين والطرق الصوفية العديدة وأعضاء الجبهة الإسلامية المحلولة يقفون خلف المسيرة ناصحين ومناصرين.■

فرنسا

العلماء والمفكرون المسلمون يطالبون الحكومة الفرنسية بتغيير سياستها تجاه المسلمين في فرنسا

لندن: المجتمع

طالب أكثر من خمسين عالمًا ومفكرًا إسلاميًا من شتى أنحاء العالم على رأسهم فضيلة الشيخ محمد الغزالي الحكومة الفرنسية بأن تغير سياسة التمييز والاضطهاد وانتهاك حقوق الإنسان في فرنسا، وقال العلماء والمفكرون الإسلاميون في بيان نشر في لندن في الأسبوع الماضي: «إننا نتابع بقلق وانزعاج التطور السلبي للسياسة الفرنسية تجاه الإسلام لا سيما داخل فرنسا ذاتها وموقف فرنسا من قضية البوسنة والهرسك وما يدور من أحداث في المغرب العربي وخصوصًا في الجزائر».

كما استشهد البيان بموقف السلطات الفرنسية من الأنشطة الإسلامية المعتدلة التي تقوم على الساحة الفرنسية والتي وصلت إلى حد منع السلطات الفرنسية في العام الماضي للعلماء والمقرئين الذين يوفدهم الأزهر سنويًا في شهر رمضان المبارك إلى المسلمين في فرنسا من دخول فرنسا، وقد أشار البيان في الختام إلى أن الإسلام دين عدل ورحمة وتسامح وأن استمرار الحكومة الفرنسية في ممارسة هذه السياسة بحق الإسلام والمسلمين فإنه سوف يؤثر - دون شك - على مستقبل العلاقات بين الإسلام والشعوب الإسلامية من جهة وفرنسا من جهة أخرى، تلك العلاقات التي يأمل المسلمون وعيناتهم أن تحكم بالحوار والاحترام المتبادل والتعاون على ما فيه الخير للجميع.■



■ الشيخ محمد الغزالي

الجزائر

مستقبل مخيف للجزائر مع زيادة حدة الصراع

الجزائر: خاص بالمجتمع: لم يعد بمقدور المراقبين والراصدين للحالة الجزائرية التكهن بحلٍّ مستقبلي للأزمة التي تعمقت بإعلان الرئيس زروال عن فشل الحوار كحل للخروج من الأزمة.

وتفيد التقارير أن أيام ما بعد هذا الإعلان الذي صادف الاحتفال بالذكرى الأربعين لبدء الثورة التحريرية في نوفمبر ١٩٥٤، اتسمت بارتفاع موجة الاغتيالات بين صفوف المدنيين عبر ممارسات شنيعة لم يسبق لها مثيل..

وعلى الساحة الإعلامية حاولت بعض وسائل الإعلام بإيعاز من العلمانيين والاستئصاليين إقناع الرأي العام بأن محاولة الحوار قد أخفقت نهائيًا ولا أمل في الجزائر إلا بالحل العسكري، مما أفقد الكثيرين الأمل في الحاضر والمستقبل، ويدفع بالكثيرين إلى الفرار من الوطن وطلب الأمان بالخارج، كما أوقفت السلطة في الأسابيع الفارطة الكثير من الجرائد العربية والفرنسية بدعوى أنها تدعم الإرهاب وأنها تتلقى دعمًا ماليًا من جهات تساند جبهة الإنقاذ.

وعلى الصعيد الدولي أصدرت منظمة العفو الدولية في أكتوبر تقريرها الخاص بالجزائر نددت فيه بأعمال العنف التي يقوم بها الاستئصاليون في السلطة ضد المدنيين العزل، كما نددت تحديدًا بأعمال القتل العمد التي تمارسها الجماعات المسلحة ضد المدنيين من صحفيين ومثقفين وقضاة.

وتضاعفت تصريحات المسئولين في حكومتي فرنسا والولايات المتحدة حول تأثيرات الأزمة الجزائرية وتجاوزها نطاق الحدود المحلية والإقليمية، فقد دعا وزير داخلية فرنسا (شارل باسكوا) إلى اجتماع قد يعقد في العاصمة التونسية حسب تصريحه من أجل النظر في الحالة الجزائرية وتأثيراتها على بلدان الجوار.

كما أن تصريحات (بليترو) مساعد وزير الخارجية الأمريكي يعطي الدلالة على نظرة أمريكا لموضوع الانتهاكات المزدوجة (سلطة ومسلحين) في حق الإنسان، وقد بطن التصريح تهديدًا واضحًا لسياسة السلطة الجزائرية، وبدأ يدفع المعتدلين من الإنقاذ نحو التحاور مخافة انسداد الأفق السياسي مستقبلًا.■

تركيا

تأجيل الانتخابات التكميلية التركية خوفاً من فوز الرفاه



■ اربكان في حملاته الانتخابية السابقة

اسطنبول : محمد العباسي

في محاولة للخروج من مأزق الانتخابات التكميلية التي تشير كافة استطلاعات الرأي العام والأبحاث الميدانية التي أعدتها الحكومة إلى فوز الرفاه بـ ١٤ مقعداً على الأقل من الـ ٢٢ مقعداً التي ستجرى عليها العملية الانتخابية. اقترحت تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء - إجراء انتخابات عامة في الخريف المقبل ١٩٩٥ بعد القيام بتغيير بعض المواد الدستورية ومنها إجراء الانتخابات العامة كل ٤ سنوات بدلاً من ٥ سنوات مثلما هو الأمر حالياً.

إلا أن إصرار أحزاب المعارضة التي تتعاون حالياً مع الحزب الاجتماعي الشعبي الديمقراطي الشريك في الحكومة على إجراء الانتخابات يوم ١٨ ديسمبر المقبل بدلاً من ٤ ديسمبر والتي حكمت المحكمة الدستورية بإلغاء إجرائها في ذلك اليوم لوجود مخالفات دستورية في القانون الصادر من مجلس الشعب لإجرائها وكان حزب الرفاه وآخرين قد طعنوا بعدم الدستورية في القانون، مما دفع تشيللر إلى اقتراح عمل انتخابات تكميلية في الربيع المقبل ١٩٩٥، وهو الأمر الذي رفضه الاجتماعي الذي يخشى قيام تشيللر بإخراجه من الحكومة بعد إقرار قانون الموازنة العامة للدولة، ولذلك يحاول الدخول في الانتخابات التكميلية لتحسين صورته الانتخابية، ولتمكين زعيمه مراد قره يلتشين مساعد رئيس الوزراء من دخول مجلس الشعب التركي.

وتحاول تشيللر بكافة السبل تأجيل الانتخابات لأن هزيمتها ستجبرها على إجراء انتخابات مبكرة سيفوز فيها الرفاه وهو ما لا تريده حاليا لحين تحقيق بعض الوعود التي وعدت الشعب بها قبل الانتخابات.

وفي تعليقه على انسحاب تشيللر من إجراء الانتخابات قال نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه: «إنها تلقت أوامر بذلك من الولايات المتحدة».■

تأثير الفساد الإداري على الاقتصاد والسياسة

فتحت مجلة «نيوزويك» في عدد ١٤ نوفمبر ملفا مثيرا ذا علاقة غير جديدة بالتجارب التنموية في الوطن العربي المعاصر، ولكنه يكتسب الآن معان جديدة وبالغة الأهمية في اللحظتين الحاضرة والمرتقبة الوشيكة، مع اتساع حركة البرامج الجديدة، الصهيونية والإفرنجية، الزاحفة في آثار من «الأيديولوجيا التنموية» المبهرجة جدا، وذات اللسان السيّال الوفير، والوعود الكثيرة، وشبه الخرافية في أكثر الحالات.

في ذلك العدد تتخذ «نيوزويك» من موضوع الفساد، بمفاهيمه الإدارية المنوعة، عنوانا لغلافها، وتلاحظ ندرة المكتوب عالميا عن التأثيرات التدميرية للفساد على الاقتصاديات الوطنية، وتحاول من غير زاوية تسليط الضوء على الفساد الإداري، من رشوة وسرقة وترضية واختلاس ومحسوبية إلى آخره، بحسبانه واحداً من أخطر معاول الهدم اليومي، والهدر اليومي، لمشاريع التنمية في ما يسمّى «بلاد العالم الثالث».

الآن فيما يتعلق بالوطن العربي تحديدا فإن من المعلومات غير الجديدة بالطبع مدى مسئولية الفساد عن غير قليل من الاختلاسات المستوطنة في الاقتصاد والسياسة، وعن غالب الكوارث التنموية والاجتماعية والمعيشية، إلا أن الجديد هنا هو أن أصحاب اللغو الحالي، الكثير والوفير، عن الوعود المادية المزعومة التي تحملها إلى الوطن العربي الترتيبات الجديدة، الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية والثقافية، لا يتوقفون دقيقة واحدة ليلاحظوا أن بواليع الفساد الشرهة جدا التي رشفت كل شيء من قبل، طوال عدة عقود في ظلال النظام العربي الإقليمي القديم، لا تزال إلى اليوم وإلى الغد هي هي نفسها البواليع المشرعة الأشداق، المتأهبة تماما لمواصلة مهمات الشفط في ظل النظام الجديد الموعود.

أيْ أن النظام الجديد الموعود الذي لا يَعد بإزالة الفساد إنما هو يحمل جراثيمه في طوايا أجنحته، وهو يبني الخراب على الخراب، بل إن بيئة الفساد تبدو هنا بكامل الجدارة أصلح البيئات لأي نظام إقليمي يراد منه المزيد من الاستيلاء على موارد الوطن العربي، والاستحواذ على القليل المتبقي من مشيئته الذاتية، وإعادة استثماره وامتصاصه، بأشنع الطرائق، عبر التواطؤ مع وكلاء فاسدين، لا ينفع في أداء هذه المهمة إلا مَنْ هو مِنْ معدنهم.

الخلاصة المباشرة والبسيطة هنا هي أن أي «تنمية» جديدة موهومة أو «مشاريع مارشال» مزعومة سوف تنصرف أيضا منافعها تلقائيا نحو البواليع التي لا تشبع، ولسوف ترتشفها فُوَّهات الفساد على نحو ما ارتشفت كل شيء من قبل.

أما المدلولات السياسية و«الأمنية» لهذا المحتوم الذي سوف يقع لا محالة فهي زيادة في الفوضى والصراعات على كل صعيد، وبذلك تنقشع البشارات الخرافية وثرثرة المثرثرين، وينتقل الوطن العربي من سكّة مضطربة إلى سكّة مضطربة، وقد ازدادت الأعباء، وقد تضاعفت من كل صوب أسباب الاضطراب.■

حافظ الشيخ



بقلم: أحمد منصور

أعداء «إسرائيل»

فيما يتزايد عدد المرتمين في احضان «إسرائيل» يوما بعد يوم رغبة او رهبة، فإن الإسرائيليين يؤكدون في كافة تقاريرهم ودراساتهم وأبحاثهم وادبياتهم على ان العرب هم عدوهم اللدود الذي ينبغي إضعافه وسحقه والقضاء عليه وعدم تمكينه حتى من الحصول على ابسط المقومات التي يدافع بها عن نفسه، يؤكد هذا ما ورد على لسان يستاح شابير. المحلل الاستراتيجي الرئيسي في «إسرائيل». وذلك خلال مؤتمر صحفي عقده في الخامس عشر من نوفمبر الجاري في تل ابيب بمناسبة صدور العدد السنوي من مجلة «توازن القوى في الشرق الأوسط» التي يصدرها مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل أبيب، والذي يعتبر اهم تقرير استراتيجي سنوي يصدر في «إسرائيل»، حيث يعمل فيه صفوة خبراء الاستراتيجية الإسرائيليين.

وقد تحدث شابير في المؤتمر الصحفي عن خلاصة ما ورد في التقرير الاستراتيجي الإسرائيلي السنوي الرئيسي فقال: «إن سوريا تشكل الخطر الرئيسي الأول على «إسرائيل» لانها تملك صواريخ سكود ورؤوسا كيميائية صالحة لهذه الصواريخ، كما انها تحصل على المزيد من هذه الصواريخ من كوريا الشمالية، كما تسعى ايضا لتطوير قدرتها على إنتاجها».

هذا ما تحدّث به شابير عن سوريا الذي اعتبر مجرد وجود صواريخ سكود لديها يجعلها العدو الأول لـ«إسرائيل» فيما لا تشكل المائتي قنبلة نووية التي تملكها «إسرائيل» اية عداوة او مخاوف لدى المتسابقين على التفاوض معها والاعتراف بها.

اما مفاجأة التقرير بالنسبة لكثير من المخدوعين بمسيرة التسوية القائمة في المنطقة هو ما صرح به شابير وما ورد في التقرير من ان مصر هي العدو الثاني لـ«إسرائيل» بعد سوريا، فرغم مرور خمسة عشر عاماً على اتفاقية السلام التي وقعها السادات مع بيجن في كامب ديفيد إلا ان «إسرائيل» تعتبر مصر في هذه المرحلة هي عدوها الثاني بعد سوريا، وذلك حسب تصريح شابير الذي قال: «فرغم سنوات السلام الخمسة عشر مع مصر فإنه ينبغي عدم إهمال قدرتها على صنع صواريخ سكود»، وقال شابير: «إن مصر كانت اول بلد يستخدم هذه الصواريخ ضد «إسرائيل» في العام ١٩٧٣م».

اما العراق فقد وضعها شابير في المرتبة الثالثة لان بغداد ستتمكن. حسب رأيه. بعد رفع الحظر المفروض عليها منذ العام ١٩٩٠م «من استعادة قدرتها على إنتاج اسلحة كيميائية في وقت قصير جدا وطالما بقي صدام حسين في السلطة فلا اعتقد انه سوف يتخلى عن طموحه بامتلاك هذا النوع من الأسلحة».

اما إيران فقد جاءت في المركز الرابع في درجات العداوة مع الإسرائيليين. حسب تقريرهم. وعلل شابير وضعها في هذه الدرجة قائلا: «إنه لا وجود فعلا لأي دليل على أن إيران ستقوم بصنع اسلحة نووية»، واعتبر أن «شراء مفاعلات نووية ليس الطريق الأقصر لامتلاك الأسلحة الذرية».

إن هذا التقرير الاستراتيجي الإسرائيلي الذي صدر قبل ايام يؤكد على حقائق هامة لابد من استيعابها وفهمها، من اهم هذه الحقائق:

اولا: ان الاتفاقيات التي وقعتها «إسرائيل» مع بعض الدول العربية او التي ستوقعها ليست سوى هدنة تسعى «إسرائيل» من خلالها إلى إضعاف دول المنطقة والسيطرة عليها وعدم السماح لأي منها بامتلاك القدرة العسكرية حتى للدفاع عن نفسها.

ثانيا: ان الشعب المصري قد اثبت بمقاطعته للكيان الصهيوني طوال خمسة عشر عاما ان إرادة الشعوب لا يمكن ان تُقهَر او تُخدع بما يسمى بعمليات التطبيع او السلام مع اليهود، وان هذه الاتفاقيات هي معاهدات مع حكومات المنطقة وليس مع شعوبها.

ثالثا: ان العقلية الإسرائيلية عقلية عدوانية إرهابية متسلطة لا تقبل من العرب إلا ان يكونوا منبطحين تحت اقدامها وليس لأي منهم الحق في ان يكون له كيانه وهويته.

رابعا: اننا سنظل اعداء «إسرائيل» شئنا ام ابينا، وإن الذين وقعوا اتفاقات قبل خمسة عشر عاما مثل مصر يستوون مع الذين لم يوقعوا حتى الآن مثل سوريا.

خامسا: إن «إسرائيل» ستظل هي العدو الأول للعالم الإسلامي، وسيظل العالم الإسلامي هو عدو «إسرائيل» الأول رغم مسيرة الخداع القائمة، وعلى الذين يسيرون في موكب استرضاء «إسرائيل» ان يقرءوا ما كتبه صفوة خبراء الاستراتيجية الإسرائيليين عنهم في تقريرهم الذي نشروه قبل أيام حتى يدركوا الحقائق ويعرفوا أنهم اعداء «إسرائيل» شاءوا ام ابوا.■

«المجتمع» تحصل على وثيقة أمريكية هامة تتحدث عن : الاستراتيج



* تحجيم قوة العراق وإيران وعدم السماح لهما بالتفوق على باقي دول المنطقة

* الخطة الأمريكية تعتمد على عملية التخزين المسبق للعتاد الحربي الثقيل في المنطقة.. أما الجنود والمعدات الخفيفة فيسهل وصولها خلال أيام

واشنطن: خاص للمجتمع

حصلت «المجتمع» على وثيقة أمريكية هامة تتحدث عن الاستراتيجية الأمريكية لأمن الخليج حتى عام ٢٠٠٠م، والوثيقة أعدها فريق من وزارتي الخارجية والدفاع «البنتاجون»، ولجنتي الشئون الخارجية والأمن القومي في الكونجرس، ورُفعت إلى البيت الأبيض لاعتمادها كخطة عمل استراتيجية للولايات المتحدة في الخليج حتى نهاية هذا القرن.

وفيما يلي ترجمة كاملة لنص الوثيقة دون تعليق:





■ بوش في زيارته للقوات الأمريكية في حفر الباطن



■ كلينتون اثناء زيارته الأخيرة للقوات الأمريكية في الكويت

«مع مطلع التسعينات حدث تبدل امني في منطقة الشرق الأوسط عن طريق ثلاثة احداث محددة وهي انتصار الحلفاء في حرب الخليج، ونهاية الحرب الباردة، والتقدم المفاجئ نحو السلام بين «إسرائيل» وجيرانها العرب.

لقد حققت الحرب في المنطقة توازنًا بين دول الخليج واعدائها، وادت نهاية الحرب الباردة إلى زوال تهديد النظام السوفيتي في المنطقة، كما سيؤدي استمرار التقدم في عملية السلام بين العرب و«إسرائيل» إلى تقليص الرغبة في انتشار وتبني الأفكار الراديكالية في العالم العربي والإسلامي.

وبالرغم من هذا التقدم فما تزال هناك مشاكل ينبغي حلها، من اكثرها جدية في الخليج تلك المنافسة المستمرة بين العراق وإيران للسيطرة على المنطقة، فما زال العراق يشكل تهديدا مباشرا على امن الخليج، وبدون وجود خطة ناجعة لدول الحلفاء سيظل العراق - في المستقبل المنظور - محكوما بصدام حسين او بقائد ذي عقلية ونوايا عدوانية مشابهة.

ومع أن حرب الخليج ادت إلى تقليص قوة العراق العسكرية إلا أنه ما زال يملك اكبر قوة في الخليج، ويستدعي كل الدعاوى التي اتخذها تعلة لغزو الكويت، ويمكن - إذا لم تتواجد القوات الغربية - أن يهاجم الكويت أو السعودية دون إنذار.

والمقلق أكثر هو أن العراق يمكنه استعادة قدرته على بناء الصواريخ الباليستية ذات المدى القصير خلال عام واحد بعد رفع ضوابط الأمم المتحدة كما يستطيع إكمال بناء سلاحه النووي خلال ٦ او ٨ سنوات.

ولا تزال إيران تشكل خطرا على المدى البعيد، أما الآن فما زالت تستفيد من خسائر العراق وعزلته بعد حرب الخليج، كما - تسعى لاستعادة مواقفها المتفوقة في المنطقة - وسوف تعمل طهران مستقبلا على استخدام وسائل التخريب السياسي والفكري والديني للإطاحة بالأنظمة المعتدلة في المنطقة.

إن قدرات إيران العسكرية ستظل محدودة حتى نهاية هذا القرن، وليس من المتوقع أن تحصل على سلاح نووي إلا خلال ٨ - ١٠ سنوات، ولكن مشترياتها الحديثة: غواصات كيلو، صواريخ نودونج، أسلحة كيماوية، تدل على نيتها الواضحة لبناء قوة هجومية.

القوة العسكرية الأمريكية بعد الحرب الباردة

يجب على الولايات المتحدة أن تظل مرتبطة سياسيا واقتصاديا وعسكريا مع المناطق المهمة لأمنها ورخائها، ويعد الخليج على رأس قائمة هذه المناطق، ورغم انقضاء خطر نشوب حرب عالمية بسبب المواجهة مع الاتحاد السوفيتي، فالواجب أن نعيد النظر في متطلبات قواتنا العسكرية وقد تمت هذه المراجعة باسلوب: «المراجعة الشاملة».

ستقوم الولايات المتحدة بتجهيز قوات كافية للمحافظة على دورها كقوة دولية وستكون القوات الأمريكية بالقدر الذي يمكنها من مواجهة صراعين إقليميين رئيسيين متباعدين ومتزامنين في ان واحد، ونعني بعبارة «صراع رئيسي في المنطقة» حربا من نوع وحجم حرب الخليج، وعليه ستحافظ على قوة عسكرية كافية لردع ودحر اي معتد حتى إن كانت قواتنا مشتبكة في صراع أخر، وبالرغم من أن بعض العتاد، خاصة الطائرات، سيتحتم تنقلها من منطقة إلى أخرى إلا اننا واثقون أن القوات التي ننظر في إعدادها ستتمكن من حماية قواتنا ومصالح الدول الصديقة في المنطقة من أي عداوات.

نحن نكيِّف إمكانات قواتنا المسلحة لنجعلها اكثر توافقا مع متطلبات عالم ما بعد الحرب الباردة، وبشكل خاص التحسينات في النقل الاستراتيجي والتخزين المسبق للعتاد الحربي الذي سيؤمن نقل قواتنا بشكل أسرع إلى مناطق نائية، فضلا عن هذا فإننا سنقوم بتطوير قدراتنا على كشف وتدمير عتاد العدو بوسائل حديثة اكثر فعالية مثل منظومات الكشف الميداني وأعتدة حربية متقدمة، مع التركيز على تحسين قدرة القوات التي يمكن أن تصل إلى أرض المعركة في الأيام الأولى من الصراع.

إننا ندرك أنه من المحتمل أن يتسلح أعداء الغد بأسلحة الدمار الشامل، لذلك فإننا نعمل لإيجاد قدرات متطورة لمنعهم من استخدام مثل هذه الأسلحة.

وتؤكد مراجعتنا الجذرية على أن قوات الولايات المتحدة بحاجة ماسة إلى إعداد للمشاركة في عمليات حفظ السلام وفرضه وفي أعمال الإغاثة وتخفيف الكوارث ومكافحة الإرهاب، وسوف تتضمن هذه المراجعة أيضا

عدة خطط تمكن قواتنا من تنفيذ مهمات إثبات وجود عبر البحار لتعزيز الاستقرار في المنطقة، وستتمكن هذه القوات من إظهار تصميمنا على حماية مصالحنا ومصالح الدول الصديقة والعمل على ردع الدول المعادية وتأمين قوة تدخل سريعة لبيان أهمية علاقتنا الأمنية، كما ستكون هناك فوائد تدريبية لقواتنا وقوات شركائنا في الأمن.

وأخيرا سيمكننا وجود هذه القوات من تأسيس بنية تحتية لمساندة أية عمليات مشتركة مع حلفائنا إذا تطلب الأمر ذلك.

ومع التخفيض الكبير لقواتنا الذي نخطط له بعد نهاية الحرب الباردة، علينا أن نركز دائما على ثلاثة مبادئ أساسية:

١ - أن تكون قواتنا دائما جاهزة للقتال.
٢ - أن تكون عناصرها ذات مستوى عال.
٣ - أن نحافظ على تفوقنا التكنولوجي.

ويمكننا تلخيص مجمل قواتنا التي سيتم تجهيزها واعتمادها في أواخر هذا العقد (١٩٩٩م) على النحو التالي:

- قوات برية: ١٠ فرق عاملة و٥ فرق احتياطية.
- قوات بحرية: ١١ حاملة طائرات أساسية وحاملة طائرات واحدة احتياطية ٤٥ - ٥٥ غواصة هجومية، ٣٤٦ سفينة.
- قوات جوية: ١٣ سربا مقاتلا عاملا و٧ أسراب مقاتلة احتياطية وحوالي ١٨٤ قاذفة قنابل ب٥٢هـ، ب١، ب٢.
- قوات المارينز: ٣ سرايا محمولة، ١٧٤ ألف فرد عامل، ٤٢ ألف فرد احتياطي.
- القوات النووية الاستراتيجية (في عام ٢٠٠٣): ١٨ غواصة صواريخ باليستية، ٩٤ قاذفة قنابل ب٥٢هـ، ٢٠ قاذفة قنابل ب٢، ٥٠٠ صاروخ عابر للقارات ذات رأس نووي واحد من طراز مينتمان ٣ (Minuteman 111 ICBMS).

الاستراتيجية المشتركة لأمن الخليج

تحتاج تهديدات أمن الخليج إلى استجابة مشتركة من أعضاء مجلس التعاون ومن بعض الدول العربية المعتدلة والإسلامية والقوى الغربية ويجب أن ندرك أن تنامي العلاقات الاقتصادية بين دول الخليج وبين الغرب خصوصا في المجال النفطي وامتداده إلى مجالات غير نفطية كالاقتصاد ومشاريع التمويل الدولي ستمنح الخليج فرصة ليصبح المحرك الاقتصادي لازدهار المنطقة وتحويلها إلى مجتمع له مصالح متكاملة نسعى للدفاع عنها، ويجب أن ندرك أن دول الخليج غير مؤهلة لمواجهة التحدي على انفراد لذلك فإننا نقترح خطة استراتيجية تعاونية لأمن الخليج لتحقيق الأهداف التالية:



■ حاملة الطائرات «جورج واشنطن» التي وصلت الكويت مؤخرا

١ - تأمين حرية التبادل التجاري في الاتجاهين.

٢ - منع العراق وإيران من فرض سيطرتهما على المنطقة، ويفضل أن يتخليا كليا عن فكرة السيطرة على الخليج ولكن إذا أصرا على موقفهما فعلينا منعهما من النجاح وهذا يعني منع إيران من تصدير أفكارها الراديكالية، ومن إضعاف الدول الصديقة أو زيادة مجال سيطرتها، وهذا يعني أيضا منع العراق من تحقيق غايته التوسعية وتهديده للدول المجاورة بأسلحة الدمار الشامل أو بواسطة قواته التقليدية المتفوقة.

٣ - تخفيض أسلحة الدمار الشامل في المنطقة وذلك بالتخلص منها إن أمكن ذلك ومنع انتشارها في بلاد أخرى.

بالنسبة للعراق فإننا نقترح مواصلة عزل نظام صدام حسين ودعم أية مبادرة حقيقية

Cooperative Strategy for Gulf Security

The threats to Gulf security require a combined response by the members of the GCC, other moderate Arab and Islamic countries, and Western powers. We must recognize that the growing economic interdependency between the Gulf and the West--most notable in the oil sector but also extending to non-oil trade and international finance--and the potential for the Gulf to serve as the economic engine for regional prosperity create a community of complementary interests that we must work together to defend. Moreover, we must all recognize the reality that the GCC countries individually do not have the ability to meet the challenge they face.

We are therefore proposing a cooperative strategy for the security of the Gulf. The objectives of this strategy would be:

To preserve free flow of trade in both directions.

To prevent Iraq or Iran from establishing hegemony over the Gulf region. Ideally, of course, we would like them to abandon their desire to dominate the Gulf, but failing that, we must prevent them from succeeding. This means preventing Iran from exporting its radical ideology, undermining friendly governments, or expanding its sphere of influence. It means preventing Iraq from achieving territorial expansion or attaining the ability to blackmail its neighbors with weapons of mass destruction or overwhelmingly superior conventional forces.

To reduce the numbers of weapons of mass destruction in the region, eliminate them altogether where possible, and prevent their spread to additional countries.

With regard to Iraq, we propose to continue to isolate the Saddam Hussein regime and support the development of a credible alternative to it. We should continue to look for ways to fragment internal support for the Baathist regime without major military action. Meanwhile, the US believes the international community must continue intrusive inspections to preclude the buildup of weapons of mass destruction and delivery systems; keep enforcing the no-fly zones, northern security zone, and economic sanctions, and retaliate vigorously against Iraqi infractions of UN and coalition rules.

With regard to Iran, we want to keep Teheran from expanding its influence and exporting radical fundamentalism. We

Classified by [illegible]
Declassify on [illegible]

■ صورة من الوثيقة المذكورة

للإطاحة به، كما يجب أن نبحث عن بدائل لتفتت الدعم الداخل للنظام البعثي دون تدخل عسكري، وتعتقد الولايات المتحدة في الوقت نفسه أن على المجتمع الدولي أن يداوم على القيام بعمليات التفتيش المفاجئة لمنع قيام صناعة أسلحة الدمار الشامل وأنظمة إطلاق الصواريخ، ودعم سياسة حظر الطيران فوق المنطقة المحظورة والمناطق الآمنة في الشمال، ودعم الحصار الاقتصادي ومواجهة العراق بحزم في حالة خرقه لقوانين الأمم المتحدة والدول الحليفة.

أما بالنسبة لإيران فإننا نود منعها من تصدير نفوذها والراديكالية الخمينية ومن الحصول على أسلحة الدمار الشامل وتهديد القدرات العسكرية التقليدية، وعلينا أن نعمل سويا كي نكون مستعدين لنواجه بسرعة وحسم أي تحد عسكري إيراني لوجودنا في المنطقة أو لتعاوننا العسكري مع دول الخليج، وكي نطور من قدراتنا المشتركة لمنع استعمال أسلحة الدمار الشامل.

من الناحية العسكرية فإن الولايات المتحدة تتصور خطة ذات ثلاث درجات لتقوية أمن الخليج:

الأولى: قدرة الدفاع عن النفس لدى كل دولة وذلك من خلال التدريبات المشتركة والمناورات، والتطوير في الأنظمة والمبادئ العسكرية، وتحديث المعدات الحربية وهذا المحور يتناسب مع نظرتنا بأن على كل دولة المسئولية الأولى في الدفاع عن نفسها، وبالرغم من أن لدينا برنامجا مثقلا بالتدريبات العسكرية المشتركة إلا أنه من الضروري التخطيط لمناورات أوسع وأكثر صرامة وواقعية.

ونحن على استعداد للقيام بمراجعة أمنية مشتركة مع كل دولة من دول الخليج لتحسين قدراتها الدفاعية عن نفسها، وقد قمنا بالفعل بهذه المراجعة (.....) وتوصلنا من خلالها إلى



■ جانب من القوات الأمريكية التي وصلت في الأحداث والقلاقل الأخيرة

أنها وسيلة مهمة لتسهيل التفاهم بين القوات الأمريكية والمحلية وتحضير خطط واقعية لتحسين وتطوير وضع القوات.

الثانية: تشجيع التعاون الدفاعي بين دول الخليج والدول الصديقة في الشرق الأوسط، وقد نفذنا أول عملية بحرية ثلاثية مشتركة مع أعضاء دول التعاون الخليجي وهناك خطط أخرى معدة سلفا، إننا نحث حلفاءنا في الخليج على تشجيع دول عربية أخرى للمشاركة في هذه المناورات وأن يوافقوا على مناورات بحرية مشتركة تضم قوات خليجية وأمريكية وأخرى حليفة، وعلى دول الخليج أن تنظر في تسهيل مشاركة قوات من دول عربية وإسلامية صديقة للمشاركة في الدفاع عن الخليج.

أحد الأفكار التي يمكن تطبيقها في هذا الصدد هي أن تقوم دول الخليج بتمويل التخزين المسبق لعتاد القوات العربية الإسلامية في المنطقة وذلك لتقليل متطلبات نقل ونشر هذه القوات في حالة حدوث أزمة بها.

الثالثة والأخيرة: التعاون بين دول المنطقة والدول الصديقة من خارج المنطقة ومنها الولايات المتحدة، وعلينا أن نقوي قدرتنا وقدرة حلفائنا الغربيين على الانتشار السريع في أرض المعركة والقتال بفعالية إلى جانب قوات دول الخليج والدول الصديقة، ومن هذا المنطلق التعاوني سنعمل على أن يكون لنا وجود سلمي غير معاد في الخليج لردع أي عدوان محتمل، ولفرض الحصار على العراق ومساعدة القوات المحلية والإقليمية على تحسين قدراتها القتالية، وكما أوضحنا مرارا لا ننوي بناء قواعد ثابتة لقواتنا في دول الخليج، لذا فمن الطبيعي أن يكون وجودنا في المنطقة أساسا على شكل قوة قتالية من حاملة طائرات في الخليج أو شمال بحر العرب، ولكن مع انخفاض حجم مجموعة قوة حاملات الطائرات في السنوات القادمة فإنه من الصعب المحافظة على قوة دائمة هناك، ولو فعلنا ذلك لنجمت مشكلات في الصيانة والمعنويات، واستبقاء الأفراد.

ولذلك فإننا نبحث عن عدة وسائل أخرى لإثبات وجودنا في المنطقة بإيجاد نوعية أخرى من القوات تقوم بهذه المهمة دون حاجة إلى إنشاء قواعد ثابتة لها.

نتصور أن القوات الأمريكية ستقوم بتقديم قدرات متميزة لمساندة جهودنا المشتركة مثل الدفاع ضد الصواريخ الباليستية التكتيكية كما سنكون مستعدين للتدخل السريع ونشر قوات كافية لدحر أي عدوان خارجي يهدد أمن الخليج عند نشوب أية أزمة، وحتى يمكن تعزيز قدرتنا على الانتشار السريع والقتال الفعال بجانب القوات المحلية فإن على الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة أن يتخذوا الآن عدة خطوات وقائية.

بالمقارنة بأوضاع عام ١٩٩٠م فإن أغلب القوات الأمريكية ستتواجد في المستقبل في الولايات المتحدة وليس في أوروبا أو الشرق الأقصى، إذ أن أكثر من نصف الفرق الأمريكية الثقيلة وثلث مقاتلات الجو التي تم نشرها في الخليج إبان عملية عاصفة الصحراء جاءت من أوروبا إلا أنها لم تعد موجودة في أوروبا إلى حد كبير، ولن تتواجد هناك في السنوات القادمة.

كما أنه من غير المتوقع أن يوفر لنا أي عدو نفس الفرصة التي حصلنا عليها من صدام حسين لحشد وتعزيز قواتنا، ففي سنة ١٩٩٠م لم تتمكن طلائع القوات الأمريكية المدرعة والميكانيكية من الوصول إلى الخليج قبل ٢٧ أغسطس أي بعد ثلاثة أسابيع من بدء الانتشار، أما القوة الكاملة المطلوبة لردع الهجوم العراقي (......) فلم تصل إلى مواقعها قبل أوائل نوفمبر ولا نعتقد أننا سنحصل على مثل هذه الفرصة الفريدة مرة أخرى.

إننا سنضطر إلى نشر قواتنا إلى أماكن أبعد وبصورة أسرع في حال نشوب نزاع آخر في الخليج على شاكلة حرب ١٩٩٠م، ويمكننا اتخاذ عدة خطوات لتسريع عملية نشر القوات، منها تحسين النقل الجوي، ولكن مفتاح نجاح هذه الخطة هو إيجاد مشروع عملي وفعال للتخزين المسبق للمعدات العسكرية.

الاستراتيجية الأمريكية ترتكز على عدم وجود قواعد ثابتة أو قوات كبيرة في الخليج مع القدرة على الحشد والاستعداد في أي وقت

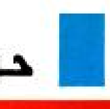
تتضمن عملية التخزين المسبق تلك نقل العتاد الحربي الثقيل والكبير الحجم الذي يصعب نقله ونشره بسرعة وحفظه في أماكن محددة لاستعماله عند الأزمة وبهذه الطريقة يمكننا نقل الجنود والمعدات الخفيفة التي يمكن نقلها خلال أيام قليلة - لا أسابيع - من أجل تجهيز وتدعيم قدراتهم القتالية في الميدان، إن عملية كهذه من شأنها أن تؤدي إلى النصر أو الهزيمة في الحرب الحديثة سريعة الحركة.

وحتى ندعم الخليج بقدرات دفاعية فعالة لمواجهة أية أزمة تحتاج الولايات المتحدة إلى نشر مسبق في المنطقة لفرقة مدرعة كاملة و١٥ سرب مقاتلات ومعدات حربية لدعم قوات برية وبحرية وجوية.. ونظرًا لحاجتنا إلى إذن بتخزين العتاد، وللتقليص الحاصل في ميزانيتنا، فمن الضروري أن نطلب العون المادي من الدول المضيفة، من أجل مشروع التخزين هذا.

ويجب أن ندرك أن مشاريع التخزين المسبق هذه، وكذلك الجهود التعاونية الأخرى، غايتها تأمين حماية المنطقة ككل وليس بلدا واحداً لأن كافة دول المنطقة ستستفيد من هذا المشروع ويجب على كل دولة أن تشارك بفعالية لإنجاحه.

إننا نحث وبقوة، دول مجلس التعاون الخليجي وأصدقاءهم في الشرق الأوسط لاعتماد منهج جماعي يضمن تحمل كل دولة مسئولياتها المالية والسياسية.

لقد أحرزنا تقدما ملموسا في ترتيب مشروع التخزين المسبق في الخليج منذ نهاية حرب الخليج، إلا أنه ما زال يتطلب الكثير لتنفيذه.■



ممثل حركة حماس في الأردن مح

عرفات رضخ لتعليمات ك

* مجزرة غزة تم

* لم نتجاوز الخط



عمان : مراسل المجتمع

بينما كان الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني يستعدون للخروج في مسيرة سلمية بعد صلاة يوم الجمعة الثامن عشر من نوفمبر «تشرين ثان» تلبية لدعوة من حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في قطاع غزة، فوجئ المتظاهرون المصلون بتعرضهم لوابل من الرصاص العشوائي الذي أطلقته عناصر الشرطة والأمن الوقائي دون تمييز، فاستشهد على إثرها أربعة عشر شخصاً وجرح العشرات غيرهم، ولقد كان لهذه المجزرة تداعياتها وآثارها التي أثارت مخاوف كثيرة من اندلاع الحرب الأهلية بين الفلسطينيين.

وقد حرصت مجلة «المجتمع» على تقصي الحقائق واستطلاع الموقف، فالتقت السيد: محمد نزال ـ ممثل حركة حماس في الأردن، وأحد قيادييها البارزين..

المجتمع : تضاربت الأنباء حول حقيقة ما جرى في مدينة غزة.. فهل يمكن لكم تلخيص الوقائع التي جرت؟

نزال : في الثامن عشر من شهر نوفمبر «تشرين ثان» وبعد صلاة الجمعة بدأت الآلاف من جموع المصلين في مسجد فلسطين بمدينة غزة تستعد للانطلاق في مسيرة سلمية دعت إليها حركة حماس لتكون بمثابة جنازة رمزية للشهيد البطل «هشام حمد» منفذ عملية «نتسلايم» الاستشهادية، وفوجئت الجماهير بعناصر الشرطة والأمن الوقائي تحاول منع المتظاهرين من الخروج في المسيرة، وعندما لم تستجب الجماهير لذلك، قامت عناصر الشرطة والأمن بإطلاق الرصاص بصورة عشوائية مما أدى إلى استشهاد وجرح العشرات من أبناء شعبنا.

وإثر انتشار الخبر في قطاع غزة، خرجت الجماهير بصورة عفوية إلى الشارع في تظاهرات واحتجاجات معبرة عن سخطها الشديد لهذه المجزرة الدامية.

المجتمع : تزعم السلطة أن بعض المتظاهرين كانوا يحملون أسلحة انطلق منها الرصاص، فما هو ردكم؟

نزال : هذه مزاعم كاذبة يدحضها الواقع، فإذا كان الرصاص قد انطلق من أسلحة المتظاهرين، فلماذا لم يجرح أو يقتل أي جندي أو عنصر أمن، في حين إن القتلى والجرحى هم من المتظاهرين؟! إن السلطة تحاول الخروج من المأزق الذي وقعت فيه عبر إطلاق الإشاعات والأكاذيب لتبرئة ساحتها بعد أن أدينت من كافة قطاعات الشعب.

المجتمع : هل يمكن أن يكون إطلاق النار قد تم من عناصر مرتبطة بأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية بهدف خلق الفتنة والإيقاع بين الفلسطينيين لإشعال الحرب الأهلية؟

نزال : إذا افترضنا أن ذلك صحيحاً، فإن السلطة تتحمل المسئولية كاملة، لأن الرصاص انطلق من عناصر الشرطة والأمن التابعة لها، لذا فهي مطالبة بتحديد هؤلاء الأشخاص ودوافعهم في إطلاق الرصاص، وإلا فإن الحادثة ستتكرر وستفتح الباب واسعاً لصدامات لا يعلم عقباها أحد إلا الله.

المجتمع : إذاً، أنتم تتهمون السلطة بتدبير الحادث؟

نزال : نعم.. هذا هو الراجح لدينا، فالسلطة متورطة في إعطاء الأوامر لعناصرها بإطلاق الرصاص على المتظاهرين.

المجتمع : ما هي مصلحة السلطة في ذلك؟

نزال : عرفات تعهد في لقاءاته الأخيرة مع كلينتون ورابين بالعمل على تحجيم وتصفية حركة حماس، على ضوء الضغوطات التي مارسها عليه المذكوران بضرورة وضع حد لحماس بعد عملياتها البطولية الأخيرة، لذا فإن المجزرة رسالة من عرفات والسلطة إلى الجهات المعنية بضرورة المسارعة لتقديم المساعدات المالية على ضوء تنفيذها للتعليمات بضرب حماس.

المجتمع : هل يعني ذلك أن قطاع غزة سيشهد مرحلة جديدة من المواجهات بين حماس والجهاد من جهة والسلطة من جهة أخرى؟

نزال : حماس تعتبر إراقة الدم الفلسطيني وتوجيه السلاح إلى الفلسطيني خطاً أحمر تعمل على عدم تجاوزه بشتى الوسائل والأساليب الممكنة، وهي تمارس أقصى درجات ضبط النفس والتحلي بالمسئولية.

المجتمع : لكن ألا تعتقد أن الخط الأحمر قد تم تجاوزه بإراقة الدماء الفلسطينية بأيد فلسطينية؟!

نزال : التجاوز وقع من قبل السلطة الفلسطينية وليس من طرفنا، فلم يطلق النار من قبل أي عنصر من عناصرنا أو حتى من المحسوبين علينا، وقد كان بإمكاننا تطوير الأمور مستغلين حالة الهيجان والتوتر لدى قطاعات الشعب الفلسطيني في قطاع غزة بعد المجزرة، ولكن حماس سارعت إلى تهدئة الأمور وضبط النفس.

مد نزال لـ «المجتمع»:

...لينتون ورابين بضرورة تحجيم حركة حماس

...ت بأوامر مباشرة من عرفات ... الأحمر.. والسلطة هي التي تجاوزته

المجتمع: يجري الحديث حاليا عن لجان مصالحة وتحقيق لتطويق الأحداث وتحديد الجهة المسئولة عن المجزرة، فما هو موقفكم من ذلك؟

نـزال: تجاوبت حركة حماس مع لجان المصالحة والمتابعة ووضعتها في صورة ما جرى بالتفاصيل.. وقد اشترطت حماس ثمانية شروط لعلاج المشكلة، وفي مقدمة هذه الشروط تحمل السلطة المسئولية عن الذي وقع حتى تظهر نتائج لجنة التحقيق، ولكن السلطة رفضت هذه الشروط ونحن مصرون عليها.

المجتمع: ولكن كيف تشترطون أن تتحمل السلطة المسئولية قبل استكمال نتائج التحقيق؟

نـزال: السلطة الفلسطينية تفتقد إلى الحيادية من جهة والمصداقية من جهة أخرى، وهي تشكل لجان التحقيق لتمييع القضية وامتصاص النقمة العامة، ولنا تجربة قريبة زمنيا مع هذه السلطة، عندما قُتل الضابط الفلسطيني يسري الحمص - رحمه الله - في مدينة رفح برصاص رجال الأمن الوقائي، وتعهد عرفات لوفد حماس الذي التقاه بعد الحادث مباشرة بالإعلان عن نتائج التحقيق في حادث مقتل الضابط وتحديد الجهة المسئولة عن قتله، ولكن تم تجاهل الموضوع حتى الآن، حيث لا يمكن للسلطة أن تدين نفسها.. لذا فإننا متمسكون بشروطنا.

المجتمع: هل يعني إصراركم هذا انكم تدفعون بالأمور إلى المجهول؟!

نـزال: لا يمكن لحماس أن تتجاوز عن هذا الشرط لأنه يعني تبرئة السلطة من أرواح الشهداء الذين سقطوا برصاص عناصرها، إن السلطة هي المدانة وهي التي تعيش الآن في مأزق تحاول الخروج منه بشتى الوسائل والأساليب القذرة، لذا لن نعطيها صك البراءة، وستبقى مُدانة.

المجتمع: صرحتم سابقا بان المقاومة ستكون ضد الاحتلال فقط وانكم ضد الاصطدام بالسلطة، فهل نرى على ضوء الأحداث الأخيرة إمكانية ذلك؟

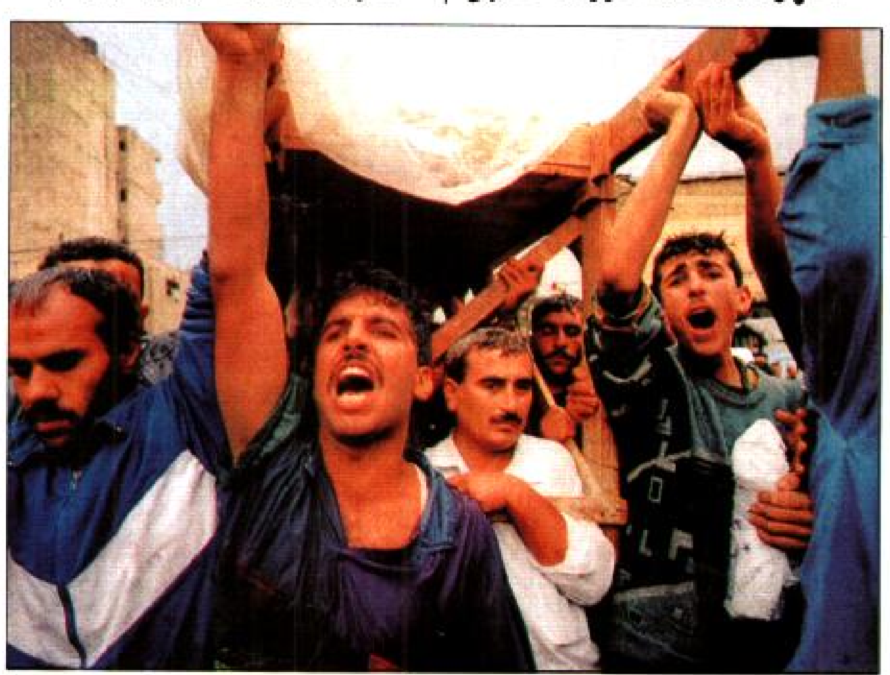
نـزال: التوفيق بين الاستمرار في مقاومة الاحتلال وعدم الاصطدام بالسلطة الفلسطينية معادلة صعبة للغاية، ولكن لا خيار امامنا سوى العمل في ظل هذه المخاطر والصعوبات، فنحن نواجه عدوا شرسا ومحتلا يُدعَم من قوى دولية كبرى، لذا فالمعركة شرسة للغاية، وتحتاج إلى الصبر والحكمة والتضحية.

المجتمع: بعد عملياتكم البطولية الأخيرة، صدرت تهديدات من قبل قادة الكيان الصهيوني بتوجيه ضربات لحركة حماس تضمنت التهديد باغتيال قياداتها في الخارج، فما هو تعليقكم؟

نـزال: قادة الكيان الصهيوني يدركون جيدا أن نقل المعركة من ساحة فلسطين إلى خارجها لن يكون في صالحهم، وسيفتح عليهم بابا جديدا قد لا يغلق أبدا، فحماس لها أنصارها في جميع أنحاء العالم، وهي حركة لا تمثل ضمير الشعب الفلسطيني فحسب، وإنما تمثل ضمير الأمة كلها، لذا فإن أي محاولة لنقل ساحة الصراع من فلسطين سيدفع الإسرائيليون ثمنه باهظا.

المجتمع: لوحظ خلال جولة كلينتون الأخيرة لبعض الدول العربية تشديده على محاربة من اسماهم باعداء السلام وكان يعني تحديدا الإسلاميين، الا ترون أن ذلك سيُضيّق من مساحة تحرككم السياسي في المحيطين العربي والإسلامي، خصوصا وانه هناك تصريحات صدرت عن توجه لتجفيف منابع التمويل لحركة حماس؟

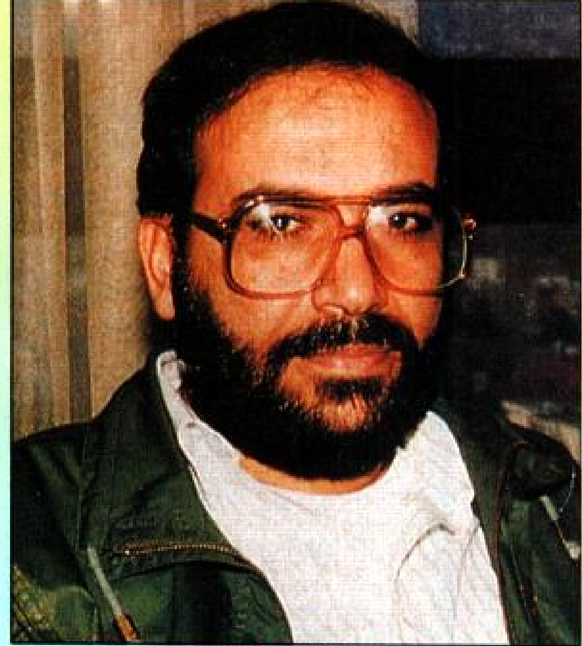
نـزال: عندما اختطت حركة حماس لنفسها خط المقاومة، كانت تدرك تكاليف ذلك واستحقاقاته، لذا فإننا مستعدون لكافة النتائج، ونعتقد أننا قادرون - بفضل الله - على تجاوز الأزمات والمصاعب بالاعتماد على الله أولا، ثم حسن الأداء والتنظيم والوعي، وإتقان فن إدارة الصراع مع أعدائنا وخصومنا، ولن تثنينا هذه التهديدات أو تفت في عضدنا.■



■ كل القوى والعناصر الفلسطينية تُحمل عرفات مسئولية الحادث

الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين لـ «المجتمع»:

عرفات هو الذي دبر مذبحة الجمعة لتحقيق أهدافه الخاصة



■ د. فتحي الشقاقي

حاوره: أحمد منصور

ردود فعل واسعة النطاق لا زالت تتوالى بعد المذبحة البشعة التي تعرض لها الإسلاميون في غزة على أيدي قوات الشرطة الفلسطينية والتي نتج عنها مقتل اربعة عشر شخصا وجرح اكثر من مائتين آخرين، وفي سعينا للحصول على مزيد من المعلومات واستبانة كثير من الحقائق اتصلنا مع الدكتور فتحي الشقاقي. الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، والذي يقيم حاليا في دمشق. وحاورناه حول احداث الجمعة الدامي والعلاقة بين حماس والجهاد الإسلامي.

والدكتور فتحي الشقاقي طبيب فلسطيني من مواليد ١٩٥١م، تخرج من كلية الطب بجامعة الزقازيق في مصر عام ١٩٨١م، وكان يعمل طبيبا بالقدس قبل ان تقوم السلطات الفلسطينية بإبعاده في العام ١٩٨٨م حيث ينتقل من وقتها بين دول مختلفة وقد اتصلنا به هاتفيا واجرينا معه هذا الحوار:

المجتمع : ما هو تعليقكم على ما حدث يوم الجمعة الماضي في غزة، وهل لديكم معلومات غير التي نشرتها الصحف ووسائل الإعلام العالمية؟

د. الشقاقي : انا استطيع ان اقول التالي... هو ان ما حدث يوم الجمعة كان قرارا سياسيا مفاجئا ولدينا معلومات وتحليلات حول هذا الموضوع:

اولا: ان الشرطة التي وُجِدَت حول المسجد كانت بالمئات، وقد اخذت مواقعَ انتشار هجومية قبل خروج المصلين من المسجد، وقد بدأت بالاستفزاز فوراً وإطلاق النار على المصلين.

ثانيا : لدينا معلومات عن اجتماعات مسبقة عقدت على مستوى عال لترتيب هذه المذبحة.

ثالثا : لدينا معلومات من بعض الضباط في الشرطة الفلسطينية على مستوى عال اخبرونا فيها انهم أصدروا اوامر إلى أفراد الشرطة الفلسطينية الذين بدءوا بإطلاق النار على المصلين، لكن لم تسمع اوامرهم لأنه حسب تعبير هؤلاء الضباط ان القرار كان قرارا سياسيا على اعلى مستوى في السلطة الفلسطينية، ولذلك فإن حادث الجمعة الماضية لم يكن حادثا عفويا، وإنما كان حادثا مدبرا من قبَل السلطة جاء في سياق الضغوط الصهيونية والامريكية المتكررة التي تلح باستمرار على اهمية امن العدو بالنسبة لمهام سلطة الحكم الذاتي عن اي موضوع اخر، وأيضا تلح على ضرورة كبح جماح القوى الإسلامية والوطنية المجاهدة عن طريق القوة وعن طريق البطش، كما في تصورنا ان هناك اكثر من احتمال منها مثلا:

١ - ان ياسر عرفات اراد إلقاء حجر ضخم في الماء الراكد بخصوص تحريك المساعدات والدعم الدولي له.

٢ - التاكيد على هيبته الموهومة لان الإسرائيليين كانوا يقولون عنه انه عاجز ومتردد وليس الرجل المناسب في المكان المناسب، او كما وصفه عزرا وازيمان ان عرفات ربما كان الرجل الخطأ الذي تفاوضنا معه فهو يريد ان يثبت للجميع انه قوي وحازم، وأنه يستطيع ان يقوم بالمهمة المناطة به على اكمل وجه، وكانت جثث المصلين هي الثمن الذي قدمه ياسر عرفات إلى القوى الدولية والقوى الاخرى التي تنتظر بفارغ الصبر أن تراه يوغل في دم الإسلاميين في فلسطين.

المجتمع : هل معنى ذلك انكم تُحَمّلُون ياسر عرفات شخصيا نتيجة ما حدث؟

د. الشقاقي : نعم .. نعم .. نعم.. ياسر عرفات والسلطة هم الذين يتحملون شخصيا مسئولية ما حدث وهذا ناتج عن معلومات دقيقة لدينا، وناتج عن تحليلنا وفهمنا لطبيعة السلطة.

المجتمع : لكنهم يلقون باللوم عليكم ويقولون إن ثمانية من القتلى كانوا من اعضاء فتح؟

د. الشقاقي : هذا ليس سوى تهريج سياسي والجنازات شيعت في اليوم التالي للمجزرة وكان الإسلاميون هم المشيعون على

الجهاد الإسلامي في فلسطين حركة إسلامية مستقلة ليس لها علاقة تنظيمية بأي حركة أخرى تحمل هذا الاسم في أي قطر آخر



■ مظاهرات ضد المذبحة على كل مستويات الشعب الفلسطيني

راس كل الجنازات ولم نر السلطة، ولم نر فتح في اي من هذه الجنازات فهم يتخبطون، وفي كل ساعة يخرجون بتصريح جديد يدل على ارتباكهم من خلال حجم الجريمة المروعة.

المجتمع : في البداية ما هي رؤيتكم المستقبلية للعلاقة بينكم وبين سلطة الحكم الذاتي في ظل ما حدث يوم الجمعة الماضي؟

د. الشقاقي : اولاً هذه السلطة لا تستمد شرعيتها من أي مستند قانوني او شعبي، وشرعيتها الوحيدة قائمة على اعتراف العدو الصهيوني بها وعلى اتفاق اوسلو الفاسد والباطل، من هذا المنظور ليس بإمكاننا الإقرار بشرعية هذه السلطة ونحن نعتبر انفسنا في حالة جهاد شامل ضد الاحتلال الصهيوني الذي يقف وراء السلطة وفي حالة نضال سياسي ضد هذه السلطة وليس نضال عسكري كما هي الحالة مع العدو الصهيوني، ما حدث يوم الجمعة الماضي هو ان السلطة قد نقلت المواجهة السياسية فيما بيننا إلى مسالة خطيرة جدا وهي استخدام القوة العسكرية وقوة النار في مواجهة متظاهرين عزل لا يملكون إلا التعبير عن مواقفهم فقط.

المجتمع : د. فتحي الشقاقي .. ما هي باختصار اهم اهداف ومبادئ حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وهل توجد صلة بينكم وبين حركات تحمل نفس الاسم وتوجد في اقطار اخرى؟

د. الشقاقي : اولا حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين هي حركة إسلامية فلسطينية مقاتلة انطلقت في مطلع الثمانينيات على اساس أن الإسلام هو المنطلق، وفلسطين هدف للتحرير، والجهاد وسيلة لذلك، ونحن نؤمن بما تؤمن به الحركة الإسلامية في توجهاتها العامة بضرورة العمل لتحكيم الشريعة الإسلامية وإقامة الخلافة الإسلامية في الأرض.

ولسنا على علاقة تنظيمية باي حركة او تنظيم اخر يحمل نفس الاسم في اي مكان من الوطن العربي او العالم الإسلامي، ولكن نحن نتعاطف مع معاناة المسلمين في كل مكان في وطننا الإسلامي.

المجتمع : ما هي إذن نقاط الالتقاء والاختلاف بينكم وبين حركة حماس وما هو مدى التنسيق القائم بينكما؟

د. الشقاقي : اولا منذ انطلاقة الانتفاضة ونحن وحركة حماس نسير في طريق واحد والحمد لله، فنحن خرجنا من مشكاة واحدة هي مشكاة الحركة الإسلامية التي كان رائدها الإمام حسن البنا، ولكن نحن منذ مطلع الثمانينيات كنا نطالب بضرورة الجهاد الآن، ولكن منذ قيام الانتفاضة تقلصت الهوة بيننا وبين إخواننا في حركة حماس، ومنذ سنوات عديدة ونحن نلتقي ونتفاهم ونتعاون وننسق فيما بيننا، واستطيع أن اقول إن العلاقة بيننا وبين حركة حماس أصبحت في العام الأخير ممتازة جدا، ووصلت إلى درجة عالية جدا من التنسيق داخل وخارج فلسطين، ونامل ان يتكلل ذلك بالوحدة الكاملة إن شاء الله.

نحن وحماس خرجنا من مشكاة الحركة الإسلامية التي أسسها الإمام الشهيد حسن البنا

المجتمع : تعتبر حركة حماس وحركة الجهاد الإسلامي هما المعارضة الرئيسية القوية لسلطة الحكم الذاتي في هذه المرحلة فهل تعتقد بإمكانية السماح لكما بالعمل الحر من خلال هذه السلطة؟

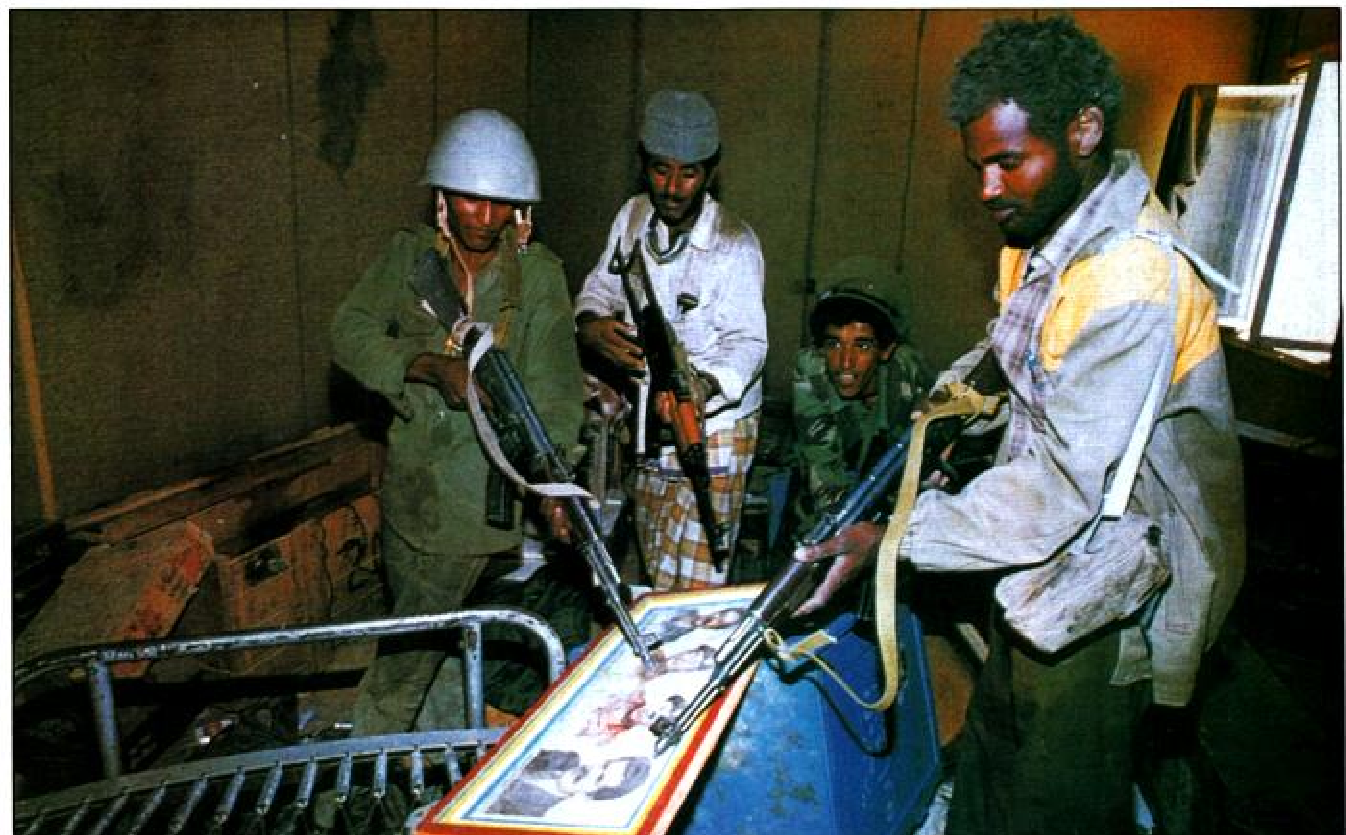
د. الشقاقي : إننا يجب الا نعتمد على كرم السلطة، فهذه السلطة تعريفها معلوم لدينا وجذورها وطبيعتها الديكتاتورية، لذلك يجب أن نفرض وجودنا من خلال تربية شعبنا وتعبئته على المفاهيم الثورية والمفاهيم الجهادية، فنحن نمتلك القوة والحق لتكريس الفكرة الإسلامية والروح الجهادية الإسلامية دون أن ننتظر إذنا من هذه السلطة.

المجتمع : تسعى «إسرائيل» منذ مدة للقيام بعمليات اختراق لحركتكم وحركة حماس فهل تعتقد بإمكانية قيام «إسرائيل» بهذا الاختراق، وما هي العوامل التي يمكن ان تحول بينها وبين ذلك؟

د. الشقاقي : اولا العمليات الجهادية المتوالية من الحركة الإسلامية والعمليات الاستشهادية تؤكد صعوبة واستحالة اختراق الحركة الإسلامية فنحن محصنون بالعقيدة الإسلامية والعناية الربانية التي تحفظ عباده وبالتالي على ثقة باننا سوف نمضي في طريقنا بلا تردد ولا قلق، ونتخذ كافة الاحتياطات التي يدعونا إليها ديننا وتدعونا إليها الحكمة والبصيرة لكي لا تقع مثل هذه الاختراقات.

المجتمع : في الختام ما هي رؤيتكم لمستقبل العمليات الجهادية التي تقومون بها ضد العدو الصهيوني وهل يمكن ان تكون هذه العمليات طريقا لتحرير فلسطين؟

د. الشقاقي : نحن نعلم ان طريق تحرير فلسطين هو طريق صعب وشاق ونعلم انه ليس باستطاعتنا ان نحرر فلسطين لا مساء اليوم ولا صباح الغد، ولا في الوقت القريب العاجل ولكننا على ثقة كاملة بان الامة الإسلامية والامة العربية تملك من مفردات القوة وإمكانات النصر الكثير والكثير لو انتظمت هذه المفردات وصيغت في وحدة تحقق النهضة لهذه الامة، نحن بإمكانيات ضعيفة ومحدودة جدا نوجه ضربات قاسية للعدو ونهزمه في مواقع عديدة فإذا كان باستطاعة قلة قليلة ان تهزم العدو بهذه النسبة القليلة، فهذا يعني انه لو استخدمت طاقات اكبر فإن بالإمكان أن نهزم هذا العدو بنسبة اكبر ايضا على طريق هزيمته الكاملة وعلى طريق النصر الكامل فيبقى جهادنا مستمر وعملياتنا الاستشهادية مستمرة حتى تبقى هذه القضية حية، وحتى تنهض كل الامة تجاه قضيتها المقدسة قضية فلسطين التي يريد العدو الصهيوني ان ينطلق منها لفرض هيمنته على كل الامة ومنع وحدتها وتبديد ثرواتها، ولذلك فإننا نرى أن انخراط الامة في المعركة هو واجب شرعي وهو ضرورة عملية في نفس الوقت.■



حزب البعث اليمني يُحتضر!!

صنعاء: ناصر يحيى

تفاقمت الخلافات الحادة بين أعضاء القيادة القطرية لحزب البعث الاشتراكي اليمني، بعد شهور من خروج الخلاف خارج إطار الحزب.

وفي ذروة الخلافات استدعت المباحث الجنائية في العاصمة اليمنية د. قاسم سلام - أمين سر حزب البعث - للتحقيق معه بشأن حادث تبادل إطلاق نار جرى في أحد شوارع صنعاء بين مرافقين له ومرافقين لأحد أعضاء قيادة البعث المفصولين! وقد اتهم أمين سر البعث الرئيس علي عبد الله صالح شخصياً - وفي صحيفة الحزب -! بأنه وراء عملية احتجازه، في إشارة واضحة إلى أنه يقف وراء المتمردين على زعامة أمين السر!

رسالة مهملة!

تكشف رسالة موجهة من عدد من قيادات حزب البعث في اليمن إلى القيادة القومية في بغداد، أسباب الخلافات العميقة بين أمين سر الحزب وعدد كبير من القيادات البعثية، حيث أجملت الرسالة تلك الأسباب في عدم التزام د.قاسم سلام بالنظام الداخلي للحزب والتمرد في قيادة الحزب وتعطيل اجتماعات قيادة القطر منذ ديسمبر ١٩٩٢م!

وتعد الرسالة السرية التي حصلت «المجتمع» على نسخة منها - تأكيداً لرسالة أولى سبق إرسالها في ١٤/ ٤/ ١٩٩٤م بواسطة اثنين من أعضاء قيادة البعث في اليمن اللذين سلماها باليد إلى ديوان رئاسة الجمهورية العراقية بعد منعهما من مقابلة الرئيس العراقي (صدام حسين)!

وتمتلىء الرسالة الثانية بسلسلة طويلة من المآخذ التي اتهم بها أمين سر البعث اليمني! كما تتسم لهجة الرسالة بالمرارة القوية تجاه إهمال بغداد للأزمة في حزب البعث وانحيازها للدكتور قاسم سلام دون محاولة معرفة وجهة نظر القيادات المعارضة له.

وكان البعثيون المعارضون لأمين سر حزبهم قد عقدوا اجتماعاً في ١٩٩٤/٧/١٥ قرروا فيه إعفاء (سلام) ونائبه، وشكلوا قيادة جماعية أسندوا فيها للدكتور سلام منصب أمين المكتب الثقافي الذي رد على معارضيه بقرار تجميدهم عبر منشور حزبي نشرته صحيفة الحزب في ١٩٩٤/٧/١٨م.

كما قام (سلام) بتوزيع منشور باسم الأمانة العامة للقيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي يقضي بحل قيادة قطر اليمن وتشكيل قيادة مؤقتة لها كامل الصلاحيات برئاسة (سلام) نفسه! ودعوة القيادة المجمدة إلى «بغداد» خلال أسبوع!

وقد أثار نشر المنشور علامات استفهام حول وقوع حزب البعث تحت طائلة قانون الأحزاب اليمني الذي يُحَرِّم أي صلة مالية أو تنظيمية مع الخارج! وبالتالي يعرضه لإغلاق

* قيادات في حزب البعث تتهم الأمين بتجاوز صلاحياته وتشكك في ذمته المالية

* معارضو أمين حزب البعث يتحدثون عن تورطه في مؤامرة الانفصال

مقراته وسحب ترخيصه!.

كما تقدم د. سلام بشكوى إلى رئيس الجمهورية يتهم فيها رفاقه بالتخطيط لاحتلال مقرات الحزب والاستيلاء على ممتلكاته مؤكدًا - في شكواه - أن قرار تجميدهم صدر عن القيادة القومية للحزب! الأمر الذي دفع رئيس الجمهورية إلى تشكيل لجنة ثلاثية لبحث الخلاف داخل حزب البعث!

وبعد تفاقم الخلافات أصدر كل طرف صحيفة باسم (الجماهير) وعقد اجتماعات لأنصاره في المحافظات اليمنية لتأكيد شرعيته!

أما بالنسبة لقرار تجميد القيادات، فالمتضررون يتهمون القيادة القومية في بغداد بأنها قد تجاوزت في ذلك النظام الداخلي للحزب.. كما يشككون في كونها صادرة عن اجتماع بغداد في ٧/٢١ لكون د. سلام قد قام بتوزيعها في صنعاء ظهر اليوم نفسه.!

أسباب الأزمة!

تعيد القيادات المفصولة بتاريخ بدء الأزمة إلى منتصف ١٩٩٢م. عندما تمت مطالبة أمين سر الحزب بتوضيح صلاحياته ومهامه ولا سيما فيما يختص بالشئون المالية التي ظلت بدون إدارة مسئولة وحكرًا على أمين السر فقط!

وقد أثارت هذه المطالبات خلافًا حادًا بين القيادات البعثية، الأمر الذي استدعى إرسال عدة وفود من العراق لحل الإشكال دون جدوى، فانهارت العلاقة بين الطرفين حتى تفجرت في الصيف الماضي.

ويبدو في الأحداث الأخيرة أن د. قاسم سلام يحظى بثقة القيادة القومية في «بغداد» ولاسيما لكونه عضوا فيها.. كما أنه عاش فترة طويلة منذ منتصف السبعينيات في العراق حتى عاد بعد حرب الخليج الثانية إلى اليمن!

وبناءً على ما سبق، فإن د. سلام عقد في الشهر الماضي مؤتمرًا لحزب البعث في منزله بصنعاء لمدة يومين ولم يسمع به أحد إلا في بيانه الختامي، الأمر الذي شكك في شرعيته وأحقية المشاركين فيه! كما أنه أظهر عمق الأزمة الذي يعيشها أحد أقدم الأحزاب اليمنية الذي عقد مؤتمرًا سريًا في بلد يبيح التعددية السياسية، وشهد في سبتمبر الماضي انعقاد المؤتمر الأول للحركة الإسلامية بصورة علنية كانت مثار إعجاب المتابعين!

من جانبهم، يؤكد المعارضون أن حزب البعث قد شهد تدهورًا واضحًا في شعبيته بسبب افتقار الحزب للبنية التنظيمية الصحيحة والثقافة الحزبية والكوادر المدربة بسبب الطريقة الديكتاتورية التي كان د.قاسم سلام يدير بها الحزب طوال السنوات الماضية من منفاه الاختياري في العراق وفرنسا!

■ صورة من الصفحة الأولى للرسالة السرية التي حصلت عليها «المجتمع»

كما يتهم المعارضون أمين سر الحزب بالتعاطف مع الحزب الاشتراكي اليمني أثناء الأزمة السياسية التي سبقت الحرب الأخيرة، حيث كان يصر على أن البعثيين والاشتراكيين والناصريين مؤهلون للتحالف المشترك وتشكيل جبهة معارضة في وجه المؤتمر والإصلاح! الأمر الذي أظهر الحزب في موقف متردد تجاه مؤامرة الانفصال التي قادها الاشتراكيون!

كما يشيع معارضو أمين سر البعث اليمني أخبارًا حول تورطه في مؤامرة الانفصال مع الحزب الاشتراكي! وأنه كان موعودًا بحقيبة وزارة التخطيط في حالة نجاح المخطط!

من جهة أخرى رفع عدد من أعضاء حزب البعث دعوى قضائية ضد زعيمهم! وهي الحالة الأولى من نوعها في اليمن!

ولأن الأوضاع في اليمن لا تسمح باتخاذ مواقف حاسمة في أزمة حزب البعث.. فمن غير المتوقع أن تعود الأمور لمجاريها السابقة! وسيبقى كل طرف متمسكًا بمواقفه: فأمين السر يستند إلى دعم بغداد.. والمعارضون يستندون إلى القيادات البعثية الكثيرة التي تؤيدهم!

عودة للتاريخ القريب!

يعود تأسيس حزب البعث في اليمن إلى النصف الثاني من الخمسينيات، حيث اكتسب شعبية كبيرة بين المثقفين، لكن خلاف البعث السوري مع «عبد الناصر» جعل البعثيين ينشطون خلف واجهات أخرى مثل المؤتمر العمالي وحزب الشعب الاشتراكي في عدن بالتعاون مع أبرز أصدقائهم «عبدالله الأصنج»!

أما في (الشمال) اليمني، فقد كان للبعثيين دور كبير في إسقاط نظام بيت (حميد الدين) في صنعاء، لكنهم اختلفوا مع المشير الراحل «السلال» الذي انحاز إلى «عبد الناصر» في خلافه مع البعث السوري.. ولذلك شارك البعثيون في انقلاب ٥ نوفمبر ١٩٦٧م الذي جاء بنظام القاضي «عبد الرحمن الإرياني»، حيث نشطوا بقوة قبل أن يصطدموا بالحمدي الذي كان يميل للناصريين!

ورغم تاريخهم الطويل في اليمن، إلا أن البعثيين اليمنيين عانوا من الانشقاقات التي شهدها البعث في سوريا.. وانقسموا إلى عراقيين وسوريين.. ثم انقسم كل طرف إلى أجنحة.. فيما تبنى جناح منهم الفكر الشيوعي بزعامة «أنيس حسن يحيى»!

وبصورة عامة، فقد شهد البعث في اليمن مراحل متناقضة من الصعود والهبوط.. فيما اقتصرت قوته على عدد من كبار المشايخ والضباط والتجار أمثال: العميد مجاهد أبو شوارب الذي استقال من الحزب في العام الماضي، والعميد يحيى المتوكل وزير الداخلية الحالي!

ومع مرور الزمن، فقد الحزب كثيرًا من قواعده الشعبية! وبدا عاجزًا عن الاستفادة من كوادره الكثيرة في الدولة وأوضح دليل على ذلك نتائج انتخابات مجلس النواب اليمني في العام الماضي، حيث فاز سبعة مرشحين بعثيين.. أجمع كل المراقبين على أن مكانتهم الاجتماعية فقط كانت السبب الوحيد لفوزهم!

أما أغرب ما في أزمة البعث في اليمن فهو التأييد الذي يلقاه أمين السر من الأحزاب التي تزعمت الانفصال! برغم أن تلك الأحزاب هاجمت العراق وصدام حسين بقوة بحجة مساندته للرئيس علي صالح ضدها.. وفي الوقت نفسه تدعم «بغداد» الطرف نفسه الذي يعادي أصدقاءها ويتقرب من أعدائها!! ■

أكبر حوار عالمي في فرنسا بين المفكرين المسلمين والغربيين حول: (٢ من ٢)

الإسلام في الغرب.. المخاوف والواقع



■ من اليمين: عبدالله بن منصور واحمد جاب الله وميشال رونار ود. عبدالرحمن دحمان

باريس: محمد الغمقي

تناول د. احمد جاب الله - مدير المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية بشاتوشينون (فرنسا) - في مداخلته موضوعا يتعلق «بمعالم فقه قانون وضع المسلمين في مجتمعات غير إسلامية» وهو موضوع حديث - كما يرى المحاضر - ومرتبط بالحضور الإسلامي في الغرب.

وبدأ بعرض نظرة الإسلام إلى الآخر من وجهة نظر فقهية القائمة على ثلاث أسس:

أولا: الخطاب الإنساني في القرآن والاعتراف بالتعددية والتعارف واحترام الأديان الأخرى والبحث عن مواطن الحوار والإحسان للآخرين.

ثانيا: احترام القوانين في ديار غير المسلمين خاصة ما يسمى بدار العهد (الصريح أو الضمني).

ثالثا: الأخذ بعين الاعتبار ظروف المجتمعات غير الإسلامية وعاداتها وتقاليدها وبالتالي عدم المطالبة بتطبيق الشريعة والقوانين الإسلامية داخل هذه المجتمعات.

وعرّج على مسألة المواطنة كوضع شرعي فقهيا للمسلمين المقيمين خارج ديار الإسلام.

جيل كيبال: تخوف من تحوّل المطالبة بالهوية إلى وضع النمط الاندماجي الفرنسي في الميزان

ثم تحدث «جيل كيبال» - باحث فرنسي مختص في القضايا الإسلامية - عن الإشكالات الناتجة عن إقامة المسلمين في فرنسا على مستوى القانون والمجتمع والدولة، وأكد في بداية حديثه على وجود اختلافات في وجهات النظر بين المهتمين والمختصين في الشئون الإسلامية من المسلمين والفرنسيين، وأوضح بأن هناك تحولات كبيرة في مواقف أبناء الجالية الإسلامية ما بين الثمانينات والتسعينات بشكل مفهوم ومقلق في نفس الوقت وضرب مثالا على ذلك مسألة الحجاب حيث كانت المطالبة به في صور بطاقات الإقامة وتحول الآن إلى مطلب يعبر حسب رأيه - عن نزعة لإثبات هوية ذات نزعة طائفية تجاوزت النطاق الخاص إلى العام وتهدد في نظره بإقامة مجتمع منقسم طائفي تتقلص فيه العلاقات الاجتماعية بين مجموعة الكيانات المختلفة والمتصارعة كما يحدث في الولايات المتحدة، وبالتالي الاضطرار إلى اعتماد قوانين استثنائية لكل مجموعة خارج القوانين العامة السارية اليوم على الجميع، وأضاف كيبال بأن هناك تخوفات من توظيف مكافحة مظاهر الإقصاء التي يعيشها قطاع كبير من المسلمين المقيمين في فرنسا بحكم انتمائهم إلى الطبقات المستضعفة، هذا التوظيف يقوم به - حسب المحاضر - حركات شبابية مرجعها الأيديولوجي الإسلام وقد تكون من بين نتائجه وضع النموذج الاندماجي الفرنسي في الميزان والتركيز على الخصوصية على مستوى الهوية والمطالبة ببعض الحقوق والقوانين المستقاة من الشريعة وقيام نظام اجتماعي تصارعي، ودعا المحاضر في ختام مداخلته إلى الحوار العميق والصريح بين الخبراء والمهتمين بالشئون الإسلامية.

محمد اركون: تجاوز العقلية الإقصائية وبناء علم قيم معاصر بمبادرة إسلامية

وتناول محمد أركون - أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة السربون، وأستاذ جامعي بامستردام - في مداخلته موضوع «الخلافة أو علم القيم في القرآن» المشابه تماما - حسب رأيه - لعلم القيم في بقية الأديان بالنظر إلى التشابه بين أوروبا والإسلام في كون كلاهما فضاء ثقافي وتاريخي، وبناء عليه، فإنه يدعو إلى الخروج من نطاق الحوار الهامشي والقائم على الإقصاء المتبادل بين المسيحية والإسلام إلى حوار يبدأ بفتح النقاش داخل منظومة علم



■ د. دليل بو بكر ■ د.محمد اركون

القيم الديني لكل دين من أجل تجاوز العمل والتفكير داخل معطيات أو مسلّمات الوحي وكذلك تجاوز الصراعات السياسية المتوجهة نحو عدم التسامح والغاء المناظرة والتي تعتبر معركة الحجاب إحدى مظاهرها.

كما دعا المحاضر إلى علم قيم معاصر واعتماد موقف نقدي للعقل إزاء علم قيمه بشكل يتسنى للعقل تفسير المبادئ التي تبناها ويثبت شرعيتها، وانتقد ثلاث نماذج للعقل: العقل الديني الذي يريد فرض سلطة مهيمنة ايديولوجيا، وعقل الأنوار الذي يعتبر نموذجا مطلقا، والعقل المُعَلْمَن معرفا العلمانية الصحيحة بأنها تطور فكري وإطار لفتح مجال للنقاش في كل شيء دون استثناء بما في ذلك علم القيم، وامتدح الفكر الاعتزالي في تاريخ الفكر الإسلامي باعتباره أبرز شجاعة في طرح مناظرات ليس حول الفروع فقط وإنما أيضا حول الأصول، واعتبر أن غلق باب مناقشة علم القيم والأصول جاء بإرادة سياسية وليس عقلية وبالتالي يجب على المسلمين مراجعة تاريخهم وفهم أسباب تأخرهم قبل الحقبة الاستعمارية.

ويرى المحاضر أن للمسلمين القدرة على المبادرة بفتح باب المناظرة وتجاوز الأدبيات التقليدية، كذلك يتوجب على العقل السياسي والعقل العلمي في بلاد الغرب إعادة النظر في مسألة القيم العامة والتخلي عن الأدبيات الحالية في تفسير ظاهرة الأصولية (الصحوة الإسلامية) وإعادة بناء قيم ينبني عليها الإجماع السياسي والاجتماعي بالاستفادة من التجارب التاريخية في البلدان النامية والغربية، ومن العلوم الإنسانية مثل اللسانيات والأنتروبولوجيا.

د. دليل بوبكر: العمل من اجل تحقيق ميثاق إسلامي وتوحيد صفوف مسلمي فرنسا

وقدمت بعد ذلك مداخلات حول أوضاع المسلمين في بعض البلدان الأوروبية والغربية عموماً. وتحدث د. دليل بوبكر - عميد مسجد باريس - عن ضرورة توحيد صفوف الجالية الإسلامية في فرنسا واعتبر هيئة التنسيق القائمة حالياً خطوة جادة يجب دعمها من أجل ميثاق اسلامي ينظم حياة المسلمين المقيمين في هذا البلد ورحب بفكرة العقد بين الدولة الفرنسية والإسلام التي طرحها باسكوا أخيراً.

وذكر بوجود علاقة تاريخية بين الدين الإسلامي وهذا البلد مشيراً إلى الثروة الحضارية الإسلامية واحترام بقية الأديان وضرورة حوار بينهما يقوم على إجماع حول القيم الروحية المشتركة.



جيل كيبال يزعم: المطالبة بالحجاب تعبر عن نزعة طائفية

يحيى ميشو: عراقيل سياسية امام تمثيل حقيقي لمسلمي بلجيكا

من ناحية تحدث يحيى ميشو - أستاذ الفكر الإسلامي بالجامعة الكاثوليكية بلونفات (بلجيكا) وعضو المجلس الإسلامي الأعلى بهذا البلد - عن مختلف الأوضاع التي شهدتها الجالية الإسلامية في بلجيكا والتي تضم حوالي ٣٠٠ الف مسلم أغلبهم من المغرب الأقصى ومن تركيا وعن العراقيل التي تضعها الحكومة البلجيكية من أجل منع ترشح عناصر ممثلة تمثيلا حقيقياً للجالية بالرغم من الاعتراف رسمياً بالدين الإسلامي منذ عقدين من الزمن.

المسلمون في بريطانيا وامريكا

ثم قدم كريس هيوار بسطة عن وضع المسلمين في بريطانيا (١.٥ مليون مسلم ٣٪ من مجموعة السكان)، وهيوار هو باحث بمركز الدراسات الإسلامية والعلاقات الإسلامية - المسيحية ببرمنغهام. وركز على مسأله التعليم وعرج على مسألة الحجاب التي قال إنها لا تمثل مشكلا في بريطانيا لأنها تدخل ضمن تصور بريطاني في احترام حقوق الإنسان والعادات والثقافات المختلفة.

وعن وضع المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية تحدثت د. ايفون حداد - الباحثة المختصة في الشئون الإسلامية - والتى وصفت

د. عبد الرحمن دحمان: الجالية الإسلامية أثبتت اندماجها واحترامها للقيم الجمهورية في إطار القانون

هذا الوضع بالفريد من نوعه لوجود خليط من الأجناس والعرقيات التي تنتمي للعالم الإسلامي، وعدد كبير من المنظمات والجمعيات والمؤسسات، وأشارت إلى الحرب الإعلامية والصورة المشوهة للإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام المتأثرة باللوبي اليهودي، كما عرجت على بعض الإشكالات مثل ضرورة إقامة معاهد لتكوين الأئمة ومشكل النساء المسلمات المتزوجات بغير مسلمين والعلاقة بين المجموعة الإفريقية والأمريكية المسلمة والمجموعة المهاجرة والحوار مع مجتمع مادي وأساليب الدعوة إلى الإسلام، وترى د. إيفون حداد أن فهم وضع المسلمين في أمريكا مرتبط إلى حد كبير بفهم السياسة الخارجية الأمريكية إزاء العالم الإسلامي.

وبعد استعراض أوضاع المسلمين في البلاد الغربية تطرق بعض المحاضرين إلى مسألة التخوفات لدى كل من المسلمين ومن الغربيين إزاء الطرف المقابل.

برينو إيتيان: التعايش الإسلامي الفرنسي ممكن بشرط تجاوز رواسب الماضي

وتناول «برينو إيتيان» - استاذ العلوم السياسية بالمرصد الديني باكس أون بروفانس (جنوب شرقي فرنسا) - موضوعاً هاماً حول «الإسلام في الخيال الغربي» ودعا إلى إعادة كتابة التاريخ الفرنسي الإسلامي حيث لم يكن حضور للشرق في الضمير الجمعي الفرنسي حتى عام ١٩٦٢م، وبعد هذا التاريخ تحول الشرق في ترجمته الإسلامية إلى حضور قائم داخل الكيان الفرنسي «مثل البروليتاريا في المجتمعات الراسمالية ومرض الزهري» كما تراه الذهنية الفرنسية مما يُفسر اعتبار الإيدز مرضاً تسرب إلى الحضارة كخطيئة. وفي رأى المحاضر أن رؤية الإسلام وليس الإسلام نفسه هو الشيء الذي لا يتحمله الفرنسيون».

والذاكرة تنسى أن الجنوب الفرنسي كان مسلماً حتى القرن الحادي عشر والإسلام كان مندمجاً في فرنسا حيث كان يتواجد عدد من المسلمين الفرنسيين قبل ثلاثين سنة يفوق العدد الحالي، وبعد الخيبة الأولى لفرنسا في الجزائر، جاءت الخيبة الثانية المتمثلة في فشل الحلول الاشتراكية في البلاد الإسلامية وسقوط جدار برلين فتم البحث عن عدو واعتبر الإسلام العدو الداخلي، لكن المحاضر أبدى تفاؤلا في التعايش الإسلامي الفرنسي، ذلك أن الطرفين سيتعلمان من التعددية وسيحاول المسلمون رفع تحديات لم تكن مطروحة عليهم في تراثهم بشرط تجنب «الجوهرية» والحكم على الكل من خلال سلوك البعض.



طارق رمضان: النزاهة الفكرية والحكمة تحدان من تشويه صورة الإسلام

وتحدث الأستاذ طارق رمضان رئيس الجمعية الإسلامية بسويسرا عن موضوع حساس يتعلق «بصورة الإسلام في وسائل الإعلام الغربية» وأشار إلى دور التليفزيون في تشكيل عقول الناس وتصوراتهم بالنظر إلى السرعة في نقل الأخبار والصور ودعا المسلمين إلى معالجة الأمر بالحكمة والتحلي بالنزاهة الأخلاقية والفكرية وقول الحق بحذف تجنباً لكل ما يزيد صورة الإسلام تشويها ومن أجل تقديم نموذج صحيح وقدوة حسنة علّها تساعد على امتصاص الحدة في التخويف من الإسلام وأهله.

فرانسوا بورغا: إشكال لدى الغرب في النظر بعقلانية للديناميكية السياسية في العالم العربي

وتطرق فرانسوا بورغا - باحث بمعهد الأبحاث والدراسات حول العالم العربي والإسلامي - إلى «تأثير الصحوة الإسلامية على المسلمين في الغرب» ويرى بأن المجتمع الغربي في مجموعة وليس وسائل الإعلام فحسب لديه مشكل في القدرة على النظر بعقلانية ما يحدث في العالم العربي والإسلامي وخاصة ما يتعلق بالديناميكية السياسية وأن الحضور الإسلامي في الغرب يساهم في هذا الإشكال، وانطلق من الحملة ضد عناصر تنتمي أو تتعاطف مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ خلال الصيف الماضي في فرنسا ليصل إلى استنتاج وجود انحراف في التصورات على المستوى السياسي والإعلامي بخصوص التحولات التي يشهدها العالم الإسلامي ويرى المحاضر بأن الغرب يمر بمرحلة تاريخية دقيقة يشعر فيها بفقدان السيطرة واحتكار عملية إنتاج الشرعية وبروز ثقافات أخرى تجاوزت مرحلة الفلكلور لتدخل بدورها طور المشاركة في هذه الشرعية والطموح إلى العالمية على غرار الغرب دون استعمال نفس المصطلحات الغربية، والحل كما يراه بورغا هو عدم التنازل عن القيم الغربية ولكن محاولة فصل جوهرها وأبعادها العملية (عدالة - حقوق الأقليات والمرأة) عن اليتها الأيديولوجية وقبول الآخر كعنصر إثراء وبناء، وأبدى المحاضر معارضة للطريقة أو للتصور الذي يحمله مستشار وزير الداخلية في مجال الهجرة جون كلود بارو بخصوص الصحوة الإسلامية والإسلام، ودعا إلى نظرة عقلانية وواقعية للديناميكية السياسية في البلدان العربية والإسلامية.

فرانسو بورغا: هناك انحراف في التصورات على المستوى السياسي والإعلامي لدى الغرب بخصوص التحولات التي يشهدها العالم الإسلامي

صادق سلام: عوامل عديدة وراء تخوف المسلمين في الغرب

من ناحيته تعرض صادق سلام إلى «مخاوف المسلمين في الغرب» وفي فرنسا بالتحديد حيث ذكر بعض مصادر قلق المسلمين إزاء وضعهم في المجتمعات الغربية، من ذلك الخطاب المعادي للإسلام وعدم تطبيق القوانين العلمانية على الإسلام بشكل يُحرِم المسلمين من مؤسسات تعليمية والغموض حول وضع الدين الإسلامي في فرنسا وغياب معايير موضوعية إعلاميا وسياسيا في الحديث عن الشئون الإسلامية واستخدام ضغوط نفسية ضد الجالية الإسلامية، بالإضافة إلى فكرة التطهير العرقي المطبقة في جزء من أوربا، ودعا المحاضر المسلمين إلى القيام بدور الشهادة على الناس تجنُبا للمخاوف المشتركة.

دعوة للحوار

وفي شكل إشارة أمل دعا الأب المسيحي ميشال لولونغ إلى حوار بين مثقفي الشمال والجنوب على غرار هذه الندوة ويرى بأن فرنسا يمكن أن تكون مكانا للقاء مثالي وروحي بين ضفتي المتوسط والشرق الأوسط وذلك بشروط ثلاثة: اتفاق المسلمين في فرنسا من أجل إقامة هيئة ممثلة، ومعاملة السلطة الإسلام والمسلمين بصفة عادلة والتزام الكنيسة أكثر بالحوار مع المسلمين وكذلك بقية العائلات الروحية هذه شروط تعاون بين أوربا والعالم الإسلامي.

د. إيفون حداد: اللوبي اليهودي له أثر كبير في الحرب الإعلامية ضد المسلمين ونشر الصورة المشوهة عن الإسلام في الغرب

وفي الجلسة الختامية اعتبر دحمان أن الجالية الإسلامية ليست في حاجة إلى دروس في الوطنية فقد أثبتت اندماجها واعتدالها واحترامها للقيم الجمهورية ودعا إلى عدم التهويل فيما يتعلق بسياسة الإدارة الفرنسية مع الإسلام وحل مشكل الحجاب في إطار القانون، وطمأن إلى أن الجزائر ليس من أهدافها تصدير ثوراتها وعدم ربط قضية الحجاب بموضوع الجزائر.

من ناحيته خلص د. أحمد جاب الله إلى أن الندوة ساهمت في التقدم بالحوار بين المختصين في الشئون الإسلامية ودعا المسلمين إلى تجنب العاطفية في هذا الحوار والاستفادة من تجارب الآخرين واعتبر أن هناك مسئولية مشتركة بين الطرفين الغربي والإسلامي، وهذا الأخير عليه واجب الشهادة وتفسير الإسلام وتطبيق القسط والعدل بالرغم من المصاعب التي تتضمّن الخير في طياتها، كما دعا إلى عدم تحويل مسألة الحجاب إلى موضوع صراع.

أما عبد الله بن منصور فقد عبر عن ابتهاجه بنجاح الندوة في إثارة نقاش بين المختصين من المسلمين والغربيين وفتح حوار عميق وعلمي وتقريب وجهات النظر بين مختلف الأطراف.

وبذلك تكون هذه الندوة الأولى من نوعها قد ساهمت في رفع بعض الحواجز النفسية التي أشار إليها الدكتور القرضاوي في حديثه عن العلمانية والحجاب كما ساهمت في فتح مجالات لتبادل الآراء بالرغم من وجود نوع من التوتر الناتج عن الحدة في التعامل مع الملف الإسلامي ومظاهر الصحوة الإسلامية في فرنسا، كما تشهد بذلك تدخلات الحاضرين والفتيات المحجبات، كما لوحظ بعض التغييرات في برنامج الندوة بسبب تغيّب بعض المحاضرين مثل د. حسن الترابي الذي كان مشغولا بمؤتمر الحوار بين الأديان في السودان والشيخين فيصل مولوي ومحمد الغزالي والأستاذ جون اسبزيتو الذي اضطر لمغادرة الندوة لأسباب عائلية، لكن تبقى هذه الندوة محطة هامة في العلاقات الفرنسية - الإسلامية التي تربط بينهما روابط تاريخية قديمة وينتظرها مستقبل متعدد الأبعاد على المستويات الجغرافية والثقافية الحضارية على وجه الخصوص. ■





د. توفيق الواعي

هل تتولى السلطة الفلسطينية تصفية شعبها؟!!

الواضح من الأحداث الدامية في غزة أن «إسرائيل» قد اختارت السلطة الفلسطينية بعناية ومهارة فائقة، وأن تلامذة اليهود قد يفوقونهم في إدارة اللعب الاستعمارية التصفوية المهينة، وأن تلك القيادات التي ظلت تخدع الأمة زمنا قد آن لها الأوان أن تكشف المخبوء، وتظهر المستور، وترى الأمة البراعات القمعية، والإبداعات الدموية التي تتفوق على الصهيونية وعلى الجميع، وهذا ما دعا الجنرال الإسرائيلي رحبعام زئيفي - النائب في البرلمان الإسرائيلي - أن يقول: عندما وقع الاشتباك بين الشرطة الفلسطينية والمتظاهرين والذي سقط فيه ١٥ قتيلا، وأكثر من ٢٠٠ جريح بكل صراحة ووضوح «إن على الشرطة الإسرائيلية أن تتعلم من الشرطة الفلسطينية أصول التصدي للمظاهرات الفلسطينية»، وبهذا يكون اليهود الفلسطينيون قد صاروا مدرسة يجب أن يلتفت إليها في فنون القتل والهندسة.

وكنت امرءاً من جند إبليس فانتهى
بي الحال حتى صار إبليس من جندي
فلو مات قبلي كنت أحسنُ بعده
طرائق فتك ليس يُحسنها بعدي

ولقد كان من مخططات تلك المدرسة الفلسطينية السلطوية الجديدة، والتي استفادت ولاشك من التاريخ الاستعماري المديد ومن مدارسه المتعددة والمنتشرة في وطننا العربي - أطال الله عمره، ومد في أجله -:

١ - جمع العملاء والخونة والمجروحين والاستفادة منهم واستعمالهم في المناصب المهمة مثل الشرطة والجيش والإعلام والقيادات الفاعلة، وهذه توصية يهودية في الدرجة الأولى، لأنهم سيخدمون الأوضاع المنحرفة بشراسة وبدافعية وعمق حتى يصير الحر غريبا، والمخلص بعيدا، والشريف معزولا، لا يستطيع أحد من هؤلاء أو أولئك أن يجد على الخير أعوانا أو أنصارا، وتظلمّ الدنيا في وجوه الجميع، وينقطع بهم الطريق، ويصير:

ما في الديار أخو نجد نطارحه — حديث نجد ولا خل نجاريه

٢ - الحرص على الاستنامة في أحضان المستعمرَ والاختباء وراء حرابه والاستعانة به، وجعله السند الأول والأخير، لأنه صاحب الفضل في تسلمهم السلطة، وتنصيبهم قادة رغم أنف الشعب المسكين الذي لا حول له ولا قوة، ولأن الشعوب في هذه الأيام لا تساوي عند من باعوها بثمن بخس شيئا، وممكن قمعها بالحديد والنار، وذبحها وإراقة دمائها، وينال ذابحها الأوسمة والنياشين، ولا عزاء حتى لحقوق الإنسان المباركة، ولْيَمُتْ المخلصون كمدا وحزنا، والمتقون همّاً وغمّاً على الرجولة الضائعة والديار الشهيدة:

أقضّي نهاري بالحديث وبالمنى
ويجمعني بالليل والهم جامع
نهاري نهار الناس حتى إذا بدا
لي الليل هزتني إليه المدامع

وفي الحقيقة قد يحتار الإنسان في وضع هذه الأمة البئيس والذي تسير عليه حتى في هذا الزمن الذي ثابت فيه أمم كثيرة مهما كانت صغيرة على الاستغلال والابتزاز، واعتزت بشرفها ورجولتها وهويتها، وتكاتفت وتعاهدت صغيرها وكبيرها، رئيسها ومرؤوسها على أن تعيش مرفوعة الرأس، موفورة الكرامة، وكلما ذهبت شرقت أو غربت في الأمة تجد هذه الحيرة وهذا الهم:

لقد طفت في تلك المرابع كلها
وسرّحت طرفي بين تلك المعالم
فلم أر إلا واضعاً كف حائر
على ذقنه أو قارعاً سنّ نادم

وها أنت ترى في هذه الأيام ما رآه من سبقك عندما رأى السلطات تسلم في بلاده إلى الغرباء عنها في آمالها وأحلامها، وإلى المتهمين والمجروحين التي ما زالت الشعوب إلى الآن تعاني من ويلاتهم ولا يعلم إلا الله كم ستظل هذه المعاناة وكم ستمكث طويلا أم قصيرا، وكم من الأرواح ستزهق، وكم من الدماء ستسفك، وكم من الجهود ستبذل لتنزاح تلك الكوابيس المزعجة التي عاشتها الأمة مع المستعمر، وتعيشها اليوم مع أذنابه وخلفائه وجلاديه الذين هم من جلدتنا، وإن كان في ذلك شك كبير، وهو ظن قد يصل إلى اليقين يؤيده العمل ويعضده الفعل، وإلا فقل لي بربك: ما الفرق بين مذبحة الخليل ومذبحة مسجد فلسطين؟ وما الفرق بين البندقية الفلسطينية والبندقية الإسرائيلية؟ وما الفرق بين السجن الفلسطيني وسجون الاحتلال؟ ومنع التجول الإسرائيلي ومنع التجول الفلسطيني؟ وما هو الفرق بين مستعمرة صهيونية ومستعمرة عرفات التي يختبئ فيها هو وجنده؟ وأين هو المشروع الفلسطيني الذي جاهدت من أجله أجيال الأمة؟ من الذي تولى بيعه وتسويقه يهوديا وعالميا؟ ومن الذي سيجيب التاريخ عن دماء الشهداء وأرواح الأبرياء؟ سيجيب التاريخ في نظري رجال ما زالوا في رحم الأمة، وبطن الزمان، وسيحقق المشروع الفلسطيني الإسلامي فتية آمنوا بربهم، وعاشوا لأمتهم غير بائعين لها بل مضحين، ولا ناكثين لعهدها بل ملبين صادقين «فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا، ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا»، ويومها «سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون»، وسترى الدنيا أهل الذل مقبورين أحياءً وأمواتا:

ومساكن أهل الذل حتى قبورهم
عليها تراب الذل بين المقابر

ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو القوي العزيز، ويومها سينهض الشعب الفلسطيني ولن يُصلّى، وستكون شرطته وجيشه لحماية دمه وعرضه وأرضه وماله، وستؤذن أرواح الشهداء على مآذن مسجد فلسطين والخليل!! ■

الفرنسيون ينقلون الحرب على الحجاب إلى كندا (١ من ٢)

كندا تبدأ في طرد الطالبات المسلمات المحجبات من المدارس



■ إحدى المظاهرات المؤيدة للحجاب في الغرب

مونتريال: جمال الطاهر

لا تزال تداعيات مشكلة الحجاب أو اللباس الإسلامي تترى في الإعلام الكندي وخاصة منه الناطق بالفرنسية في مقاطعة كيباك منذ حادثة طرد طالبة محجبة (من أصل كندي) من طرف مدير (من أصل فرنسي) لواحد من أكبر المعاهد الثانوية في مدينة مونتريال في مفتتح السنة الدراسية الحالية في أوائل شهر سبتمبر الماضي، فلأول مرة تشهد الساحة الإعلامية بمختلف وسائلها تقاطر العديد من البرامج الإذاعية والتلفزية والمقالات والتعليقات الصحفية حول قضية الحجاب التي كثيرا ما وقع تناولها من زوايا عديدة ولكن بخلفية واحدة تتجه إلى إقناع الرأي العام بالأبعاد الخطيرة والأصولية المتطرفة المبطنة لظاهرة الحجاب، ومن ثم حمل هذا الرأي العام، وخاصة منه الشبابي والمتعلم الذي ظهر متسامحا مع الحجاب، على تغيير قناعاته.

استطلاعات إيجابية للحجاب

اظهر استطلاع للرأي العام أجري مؤخرا حول قضية الحجاب أن ٦٢٪ ممن شملهم هذا الاستطلاع يؤيدون حرية اللباس بما في ذلك الحجاب مقابل ٣٨٪ من المعارضين للحجاب، وتفيد إحصائيات أخرى أن الموقف من الحجاب يختلف باختلاف سن المستجوبين، بحيث نجد أن ٣٦٪ من المتقدمين في السن (٦٥ سنة فما فوق) ابدوا عدم اهتمام بالموضوع او رفضوا الإجابة على اسئلة الاستطلاع وتنخفض هذه النسبة إلى حدود ١٣٪ في أوساط الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٢٤ و٦٥ سنة، لتنخفض أكثر إلى حدود ٦٪ فقط في أوساط الشباب ما بين ١٨ و٢٤ سنة.

كما اثبتت هذه الاستطلاعات انه بقدر ما يكون المستوى التعليمي متقدما، بقدر ما يكون التسامح مع الحجاب اكثر، كما اثبتت انه لا توجد فوارق جوهرية بين موقف النساء والرجال في هذه المسألة، وترتفع نسبة التسامح في مدينة مونتريال إلى ٥٣٪ من المؤيدين في حين تنخفض هذه النسبة في الضواحي التي لا يسكنها عادة المهاجرون والتي يغيب فيها الاحتكاك بين انماط السلوك واللباس.

أما من جهة مقياس اللغة، فقد أفادت هذه الاستطلاعات أن نسبة التسامح لدى الناطقين بالإنجليزية وغير الناطقين بالفرنسية عموما ترتفع إلى ٦٦٪، في حين نجدها تنخفض في اوساط الناطقين بالفرنسية إلى حدود ٤٥٪ فقط واخيرا نجد ان ٦٦٪ من الشبان الذين شملهم الاستطلاع يؤيدون حرية لباس الحجاب في المدرسة، في حين تنخفض هذه النسبة إلى النصف، أي إلى ٣٣٪، لدى الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ٣٥ و٦٠ سنة، لتنخفض أكثر إلى حدود ١٦٪ لدى المسنين الذين تزيد اعمارهم عن ٦٥ سنة.

الإعلام في مواجهة الحجاب

رغم الدلالات الواضحة جدا لنتائج هذه الاستطلاعات وغيرها، نجد أن وسائل الإعلام وخاصة منها المرئية حريصة على أن تفرض على الرأي العام تغيير قناعاته حول هذه المسألة وذلك من خلال جملة من السياسات والوسائل نذكر منها:

* عدم التكافؤ في نوعية الذين تقع دعوتهم للمشاركة في ملفات او حوارات تلفزية، ففي الوقت الذي تقع فيه دعوة شبان وشابات حديثي عهد بالإسلام في بعض الأحيان، تقع دعوة أساتذة ومديري معاهد من الجهة المقابلة، وفي الوقت الذي تقع فيه دعوة اناس عاديين من المسلمين، تقع من الجهة الأخرى دعوة بعض المختصين فيظهر بذلك ضعف حجة المسلمين وعدم قدرتهم على الرد، ولا يقف عدم التكافؤ عند هذا الحد فقط وإنما كثيرا ما يتعداه إلى عدم التكافؤ حتى في

الإعلام الكندي بمختلف قنواته المقروءة والمسموعة والمرئية يقود حملة ضد الحجاب في محاولة مقصودة ومخطط لها لإقناع الرأي العام بالأبعاد الخطيرة لظاهرة الحجاب

فرص التدخل وإبداء الرأي.

* المتابعة الفورية لتداعيات هذه المشكلة في الساحة الفرنسية ضمن فقرات الأحداث الدولية الهامة في نشرات الأخبار وما يصاحب ذلك عادة من تعاليق تدور في عمومها حول تبرير السياسة المتشددة التي تنتهجها الحكومة الفرنسية تجاه الحجاب وتقديم هذه السياسة على أنها المعالجة الضرورية لمشكلة خطيرة آخذة في الاستفحال في المجتمع الفرنسي تهدد مصالحه وتوازناته الداخلية والخارجية، الرسالة الأخرى لهذه التغطية الفورية هي إقناع الساسة الكنديين بضرورة أخذ سياسات حازمة لوقاية المجتمع الكندي من الخطر قبل استفحاله وزيادة تورمه.

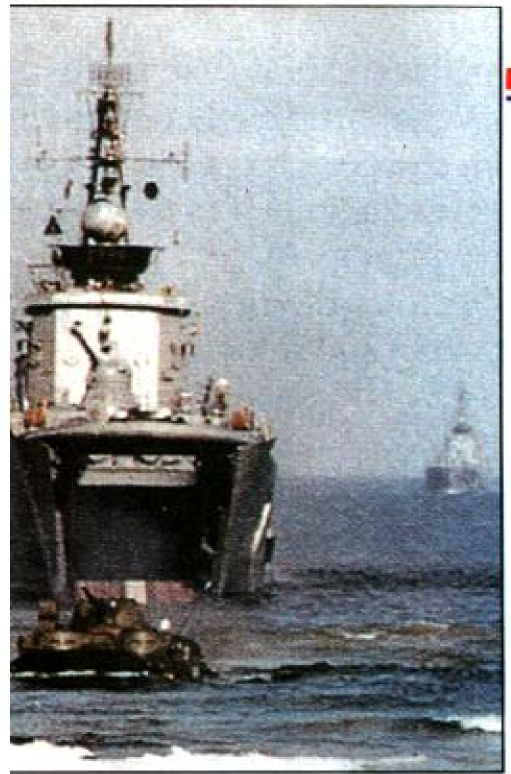
* محاولة إرجاع الكرة في شباك المسلمين ومن ثم مواجهتهم وتصويرهم للرأي العام على أنهم متهمون وليسوا ضحايا وذلك من خلال إبراز وتضخيم الحديث عن قانون داخلي في واحدة من المدارس الإسلامية في مدينة مونتريال يفرض على المدرسات غير المسلمات لباس الحجاب في الفصل أثناء إلقاء الدروس، فوسائل الإعلام تصب بكل ثقلها لتقديم هذا الأمر على أنه مخالف هو الآخر لحرية اختيار اللباس وأنه أسبق حتى على حادثة طرد الطالبة المحجبة، ومن ثم تقديم المسلمين على أنهم في الوقت الذي يطالبون فيه باحترام حرية لباس الحجاب في المدارس يصادرون هذا الحق من غيرهم.

ويسؤاله عن هذه القضية، أوضح مدير هذه المدرسة الدكتور رضوان يوسف أن المدرسة باعتبارها مؤسسة حرة وخاصة فإنه يحق لها أن تحدد قانونها الداخلي الخاص بها الذي يخضع له كل الذين يتعاملون معها سواء مدرسين أو تلامذة أو إداريين، وأن هذا القانون لا يقوم على الإكراه، وإنما مثله كمثل كل الأنظمة الداخلية المعمول بها في المؤسسات الخاصة التي يكون قبولها بالرضاء الكامل أساسا لأي عقد عمل.

* حرص وسائل الإعلام على تقديم اللباس الإسلامي على أنه وافد ودخيل على المجتمع الغربي وغير مرغوب فيه في الوقت الذي يجري فيه التعامل مع القضايا الدينية والثقافية للجاليات الأخرى وخاصة منها اليهودية على أنها مصدرا للتعدد الثقافي والإيتني والثراء داخل بنية المجتمع الثقافية والاجتماعية، في الغرب عامة، وفي كندا خاصة.

وسائل الإعلام تقدم الحجاب الإسلامي على أنه وافد غريب ودخيل على المجتمع الغربي في الوقت الذي ترحب فيه بالمظاهر اليهودية والنصرانية في الزي

والملفت للانتباه في هذه المسألة أن هذه الخلفية وهذا الخطاب في التعامل مع قضايا الإسلام والمسلمين في هذا البلد قد بدأت حدود تداولها تتجاوز الفضاءات الإعلامية لتصل إلى دوائر المؤسسة السياسية بمستوييها الجهوي والفيدرالي، فقد تحدث نائب رئيس وزراء حكومة مقاطعة الكيباك عن قضية الحجاب بلهجة شديدة نوعا ما، وقال انه قد يكون من اللازم في المستقبل التركيز على إدماج المهاجرين أكثر في المجتمع الكندي وثقافته، وفي نفس السياق، تحدث وزير الهجرة في الحكومة الفيدرالية عن السياسات الجديدة لحكومته فيما يتعلق بالهجرة، وقال انها ستركز أكثر في المستقبل على اعتبار أن أهم مقياس من مقاييس قبول اللاجئين والمهاجرين لاحقا هو مدى قدرتهم على الاندماج في ثقافة المجتمع الكندي، وهو ما اعتبرته أوساط الجالية المسلمة على أنه رسالة صريحة موجهة إليهم أكثر من غيرهم.■



■ من المناورات البحـ

بعد تدخل الولايات المتحدة:

تأجيل الحرب التركية ـ اليونانية في بحر إيجه

اسطنبول : محمد العباسي

شهد شهر نوفمبر «تشرين ثان» الحالي حالة من التوتر والقلق البالغين كادت أن تؤدي إلى اندلاع حرب مدمرة بين تركيا واليونان بسبب المياه الإقليمية في بحر إيجه، ولولا تأجيل اليونان تطبيق المعاهدة الدولية للبحار والتي تعطي لها الحق بمد حدود مياهها الإقليمية لمسافة ١٢ ميلا - والذي تعتبره أنقرة بمثابة إعلان للحرب - إذ أن ذلك يعني تحويل بحر إيجه إلى بحيرة يونانية تتحكم أثينا من خلالها في مداخل المضايق التركية نفسها التي تربط بين البحرين الأسود والأبيض المتوسط فلولا ذلك التأجيل لاندلعت الحرب المدمرة في البلقان وليس بين تركيا واليونان فقط، ولذلك بذلت واشنطن جهوداً كبيرة لاحتواء ذلك التوتر بهدف عدم إحداث شرخ في جدار الأطلنطي وخروج تركيا نهائيا من الفخ الأوروبي وعودتها إلى عالمها الإسلامي من جديد للانخراط في كيانه الاستراتيجي وتقوية بنيانه السياسي والاقتصادي والعسكري استعدادا للمواجهة الحضارية المقبلة.

وفي خلال الشهر نفسه أجريت مناورات عسكرية واسعة النطاق ومتزامنة استمرت حتى يوم ٢٣ نوفمبر «تشرين ثان» إذ كانت المناورات التركية شمال بحر إيجه بدأت يوم ١٤/ ١١ واستمرت حتى يوم ٢٣/ ١١/ ١٩٩٤م، بينما كانت المناورات اليونانية في جنوب بحر إيجه وبدأت من يوم ٣١/ ١٠ - ٢١/ ١١/ ١٩٩٤م، وهو الأمر الذي أدى إلى قيام واشنطن بإرسال بارجتين حربيتين لبحر إيجه للوقوف في المياه الدولية للحيلولة دون حدوث صدام قد ينتج عن بعض الاستفزازات أو الاحتكاكات غير المقصودة التي قد تشعل حربا ليست مفيدة للمصالح الأمريكية في الوقت الحالي خاصة في ظل تفوق القوى التركية.

وإذا كانت المناورات اليونانية مدرجة في جدول مناورات الحلف الأطلنطي فإن المناورات التركية كانت غير مدرجة وليست في مكانها، حيث كانت مقررة في البحر الأسود وليس في شمال بحر إيجه في المناطق المحيطة بجزر ميديلي وساكيز وباسران، ولذلك حاولت واشنطن إثناء تركيا عن عزمها لإلغاء أو تأجيل المناورات وهو ما رفضته أنقرة رغم إعلان ساستها أنهم لم يتلقوا طلبا أمريكيا بالتأجيل وذلك لنفي الأنباء التي نشرتها الصحف التركية حول ذلك، إلا أن المعلومات تؤكد أن قادة الجيش التركي رفضوا الطلب الأمريكي الذي نفاه الساسة من قبيل التجميل السياسي لواشنطن.

ووفقا للمعلومات التي كانت أجهزة الاستخبارات التركية قد جمعتها فإن اليونان كانت ستمد حدود مياهها الإقليمية في بحر إيجه إلى ١٢ ميلا أثناء إجراء المناورات لتسيطر اليونان على نسبة ٧١,٥٣٪ مقابل ٨,٧٦٪ لتركيا، والباقي يظل مياها دولية، بدلا من النسب الحالية وفقا لحدود المياه الإقليمية (٦ أميال) حيث تبلغ نسبة المياه الإقليمية اليونانية في بحر إيجه ٤٣,٦٨٪ مقابل ٧,٤٧٪ لتركيا، و٤٨,٨٥٪ مياها دولية، ولذلك قامت اليونان بتحديث قواعدها وتكديس جزر بحر إيجه بالأسلحة والجنود، خاصة في جزر سيماريك وليمنوس وأمروز واستانكوي وسيسام وميديللي وساكيز وروديس... إلخ، وهو ما أشارت إليه «المجتمع» في تقرير سابق لمراسلها في اسطنبول.

ولمواجهة احتمالات فرض الأمر الواقع الذي أصبح سمة سياسة العصر قررت القوات التركية القيام بمناورات واسعة النطاق في بحر إيجه أثناء المناورات اليونانية المعروفة باسم نيرس ١٩٩٤م والتي أجريت في الفترة من ١٠ - ٢١ نوفمبر الحالي استكمالا لمناورات ٣١/ ١٠ - ٥/ ١١/ ١٩٩٤م.

ولم يتم دعوة سفن حربية أجنبية للمشاركة كمراقب في المناورات التركية المعروفة باسم دنيزكوردو ١٩٩٤م، وإن كانت السفن الحربية البريطانية الفرنسية والإيطالية والأسبانية والأمريكية قد اشتركت كمراقبة في المناورات اليونانية التي أجريت في جزر كريت وروديس وسيمي.

التحرك الأمريكي

وبالطبع تحركت الولايات المتحدة لمنع اندلاع النزاع المتوقع اليوم أو غدا إذا لم يتم التوصل إلى اتفاقية بين تركيا واليونان لحل مشكلة بحر إيجه بالطرق السلمية، وكانت خطتها الأولى تقضي بتأجيل المناورات التركية فإذا قامت اليونان بمد حدود مياهها الإقليمية أثناء عمل مناوراتها العسكرية فسيكون من الصعب على تركيا منع ذلك، وبالتالي الخضوع للأمر الواقع خاصة وأن اليونان كانت قد وعدت الولايات المتحدة وروسيا بإبقاء ممر داخل بحر إيجه للمرور الحر والآمن لكافة السفن المتجهة للبحر الأسود عبر المضايق التركية أو القادمة إلى البحر المتوسط، وإعطاء للناتو حق حماية الممر إلا أن الرفض الروسي لذلك كان وراء الرفض الأمريكي.

كما أرسلت واشنطن فرقاطتين إلى المنطقة لمنع حدوث احتكاكات أثناء المناورات خاصة بعد رفض أنقرة تأجيل مناوراتها، وذلك وسط ادعاءات بأن السفن الأمريكية جاءت إلى بحر إيجه بناءً على طلب من أنقرة - وفي رواية أخرى بناءً على طلب من أثينا - إلا أن مسئولا في البنتاجون الأمريكي قال: إن إرسال السفينتين استهدف القيام بدور رمزي لمنع حدوث احتكاكا بين الأسطولين التركي واليوناني.

ونفى فرحات أطمان - المتحدث الرسمي باسم الخارجية التركية - أن تكون تركيا قد طلبت من واشنطن إقامة منطقة عازلة في بحر إيجه بالسفينتين، بل إن ممتاز سويسال - وزير الخارجية التركي - أبدى عدم ارتياحه لذلك، وأضاف أطمان بأن إرسال السفينتين يأتي في إطار حماية المصالح الأمريكية في المياه الدولية في بحر إيجه مثل أية مياه دولية أخرى.



ــــرية الأخـــيرة



■ خريطة تركيا واليونان وبينهما بحر إيجه

الجنرالات الأتراك يرفضون الطلب الأمريكي بتأجيل المناورات والساسة واتفقوا على خيار الحوار

وقال افانجليوس فاينزليوس - المتحدث الرسمي باسم الحكومة اليونانية - إن أحداً لم يعط للولايات المتحدة حق القيام بوظيفة المنطقة العازلة، وأن إرسال السفينتين أدى إلى الشعور بعدم الارتياح إلا أنهما لم يخلا بالتوازن في المناورات.

وطالب كلينتون في رسالتين لأنقرة وأثينا ضبط النفس وحل المشكلة عبر الحوار الثنائي دون اللجوء إلى القوة لحل النزاع.

وعموما فإن تراجع اليونان عن تنفيذ خطة مد حدود مياهها الإقليمية يرجع إلى تأكد أثينا من خلال تقارير استخباراتها بأن القوات التركية تجري مناورات شكلية وليست حقيقية لأن الهدف الحقيقي من المناورات منع السفن اليونانية من مد الحدود الإقليمية في بحر إيجه بالقوة المسلحة.

ولذلك تم الاتفاق بعد يومين من المناورات التركية على تطبيق اتفاق كان قد تم توقيعه بين الجانبين في عام ١٩٨٨م، يقضي بتبادل المعلومات والوثائق الخاصة بالمناورات العسكرية المتزامنة وينظم تحركات قوات الجانبين لاحتواء أي توتر قد يحدث بسبب الاحتكاكات غير المقصودة وهو ما يعتبر تراجعا يونانيا.

وفي نفس الوقت تقرر إجراء مفاوضات ثنائية لحل المشكلة، وأعلن ليانوس كراينديتوس - مساعد وزير الخارجية اليوناني - عدم تنازل بلاده عن حقها في مد حدود مياهها الإقليمية، وأنها ستقوم باتخاذ تلك الخطوة في الوقت الذي تراه مناسبا وإن كانت لا تنتوي القيام بذلك في الوقت الحالي، كما أنه لن يتم تشكيل مفاجئ للدول المجاورة، مع ضمان تقديم ممر لجميع الدول الأخرى في البحر الأسود وليس تركيا فقط لضمان المرور الحر الآمن.

وإذا كان التراجع اليوناني عن تنفيذ الاتفاقية الدولية للبحار والتي دخلت حيز التنفيذ في ١٦ نوفمبر «تشرين ثان» الماضي جاء بسبب المخاوف من القوة التركية أولا، وللضغوط الأمريكية ثانيا، فإن هذا الموقف أدى إلى إحراج حكومة باباندريو، حيث تحرك حزب الديمقراطية الجديد المعارض في مواجهة الحكومة لإحراجها وتقدم باقتراح لإصدار قانون يتضمن الصيغة التنفيذية لتطبيق المعاهدة الدولية للبحار والتي تقضي بمد الحدود الإقليمية ١٢ ميلا، واتهم الحزب باباندريو بأنه يعرقل التصديق على المعاهدة الدولية للبحار.

بينما تقدم عدد من الجنرالات اليونانيين وعلى رأسهم نيكوس كوريس - مساعد وزير الدفاع اليوناني - بمذكرة لأندرياس باباندريو - رئيس الوزراء اليوناني - يطلبون فيها بمد حدود المياه الإقليمية ١٢ ميلا، ووفقا لما ذكرته صحيفة «ملليت» التركية في عددها الصادر يوم ٢٠/ ١١/ ١٩٩٤م ص٢٣ بأن العسكر قالوا في رسالتهم: «سيادة رئيس الوزراء... إنكم ستدخلون إلى التاريخ القومي اليوناني باتخاذكم قرار مد المياه الإقليمية لمسافة ١٢ ميلا، فالأتراك لن يأخذوا جزرنا».

وبالتالي لا يمكن إنكار أن العامل الداخلي في اليونان سيظل أحد عوامل التوتر في العلاقات التركية - اليونانية طالما لم يتم توقيع اتفاقية ثنائية بين الجانبين لحل مشكلة بحر إيجه خاصة وأن تركيا لم توقع على الاتفاقية الدولية للبحار.

بل قد يدفع هذا العامل الجانبين إلى حافة الهاوية خاصة وأنه لا يمكن تجاهل العامل الداخلي في تركيا أيضا حيث لا يمكن تقديم أي تنازل في هذا الإطار، بل إن الأحزاب التركية مثلها مثل اليونانية توظف ملف إيجه لإثارة المشاعر القومية، وبالتالي ضمان الحصول على نسبة من الأصوات تمكنها من الفوز في الانتخابات.

فإذا كان قد تم احتواء الموقف المتفجر بين تركيا واليونان بفضل المخاوف اليونانية والتدخل الأمريكي فإنه لا يمكن ضمان حدوث ذلك إذا تفاعل العامل الداخلي مع ملف إيجه بشكل زائد عن الحد، وهو المتوقع في ظل تنامي الروح القومية في كل من تركيا واليونان، علاوة على تصاعد الحمية الإسلامية في تركيا، وهو الأمر الذي يقضي بإيجاد حل مناسب لمشكلة بحر إيجه التي ستظل نارا تحت الرماد لن تحرق تركيا واليونان فقط بل ستمتد إلى البلقان ذلك البرميل الممتلئ ببارود المشكلات والتي أدت إلى الحرب العالمية مرتين، مع احتمالات حدوث الثالثة من هناك أيضا.

وعموما فإذا كانت العاصفة الحالية في بحر إيجه قد خفت مع انسحاب وحدات الأسطول اليوناني يوم ٢٠/ ١١/ ١٩٩٤ فإن الانتقام اليوناني من تركيا التي نجحت في إحراج اليونان وإجبارها على عدم تنفيذ قرار مد حدود مياهها الإقليمية سيكون في بروكسل حيث ستستخدم حق الفيتو على معاهدة الاتحاد الجمركي بين الاتحاد الأوروبي وتركيا والتي تعتبر أولى الخطوات العملية لاحتمالات ضم تركيا للاتحاد الأوروبي.

وفي تصريح ب. بي. كرانديتسي - الوزير اليوناني المسئول عن شئون الاتحاد الأوروبي - نشره الكاتب الصحفي محمد على بيراند في مقاله اليومي بصحيفة «صباح» ٢١/ ١١/ ١٩٩٤م قال إنهم لن يوقعوا الاتفاقية في ١٩ ديسمبر «كانون أول» المقبل وسيستخدمون حق الفيتو.

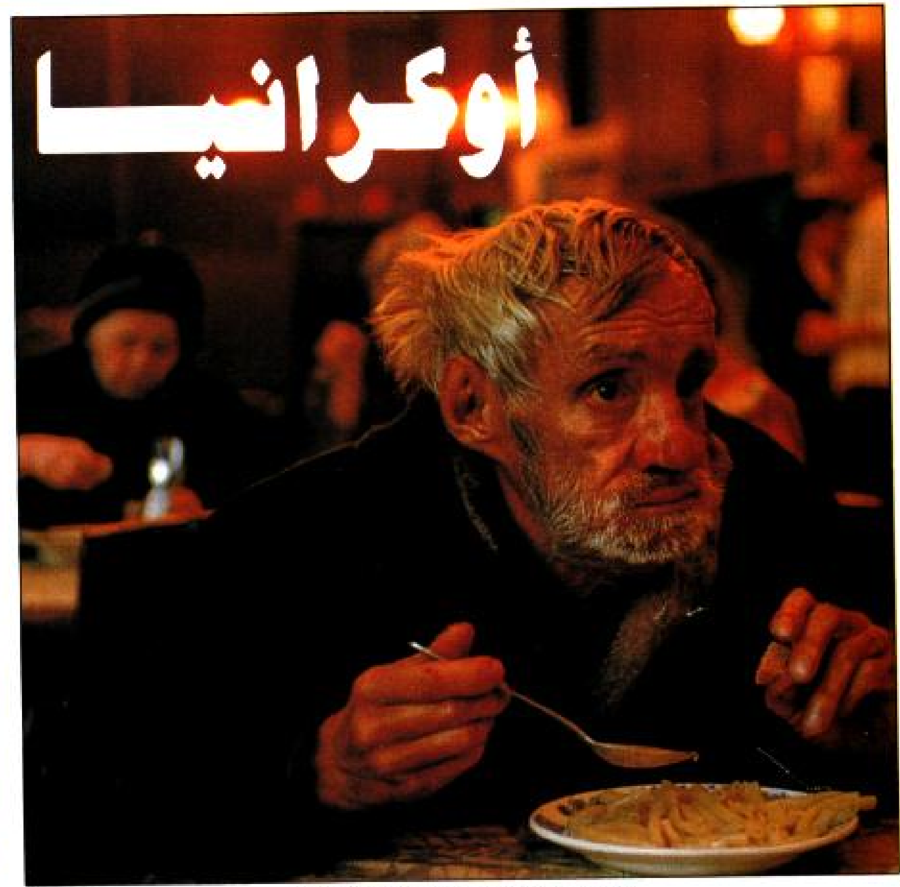
وبالطبع فإن الفيتو اليوناني يستهدف قطع الطريق على تركيا من الاستفادة من المكاسب الاقتصادية والسياسية التي يمكن أن تحرزها أنقرة عن طريق الاتحاد الجمركي، إلا أن ذلك قد ينعكس إيجابيا على تركيا حيث ستعي دورها المستقبلي في الشرق الأوسط بشكل أوضح وستعمل في إطاره لتكون القوى الإقليمية الهامة والمهمة وتبرز بشكل أقوى من تواجدها في الاتحاد الأوروبي.

ويمكن أن يكون هدف اليونان من خلال لعبة الاتحاد الجمركي الضغط على تركيا للموافقة على مد المياه الإقليمية لمسافة ١٢ ميلا أو ١٠ أميال كحل يُرضي تركيا ويحفظ ماء وجهها أمام شعبها إلا أن أنقرة تدرك ذلك جيدا وتصر على أن تكون المياه الإقليمية في إيجه لمسافة ٦ أميال، وهو ما أشار إليه حسين تشلم - السفير التركي في أثينا - عندما قال: «لن تسمح تركيا بمد المياه الإقليمية في بحر إيجه لا لمسافة ١٢ ميلا ولا عشرة أميال»، وذلك في التصريح الصحفي الذي أدلى به لصحيفة «افجي» اليونانية.

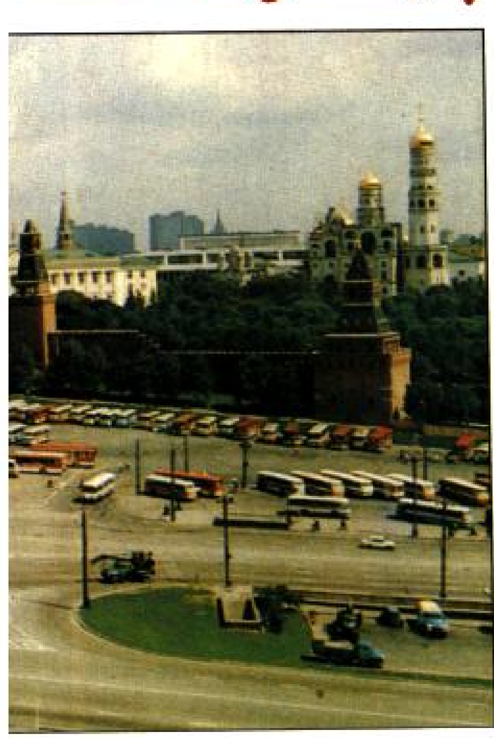
فالصراع التركي - اليوناني الذي تقرر تأجيله في بحر إيجه سينعكس بالتأكيد على اجتماعات بروكسل الشهر المقبل «ديسمبر» ومع أثينا هذه المرة سلاح الفيتو التي يمكنها من خلاله إنزال هزيمة سياسية للأحلام التركية الحكومية بالالتحاق بالنادي الأوروبي إلا أن ذلك سيكون نصراً للشعب التركي في الوقت نفسه لأنه يرفض أن يكون أوروبيا ■

أوكرانيا بين مخلف





■ شعب أوكرانيا.. فقر ومعاناة وذهول



■ مدينة كييف عاصمة اوكرانيا



عزام التميمي يكتب من كييف

صدق مرافقي إذ وصف مدينة كييف، عاصمة جمهورية اوكرانيا، بانها نقطة في غابة، ولكن على الرغم من جمال الطبيعة في غابتها المحيطة ذات الأشجار الكثيفة والمياه العذبة والغزيرة، إلا انني شعرت رغم قصر مدة الزيارة إليها بانها إنسانياً اشبه ما تكون بالبقعة الجرداء، المقفرة الجدباء بعد ان افسد فيها النظام الشيوعي السابق طبائع البشر فحرفها عن فطرتها وحول الناس فيها رغما عنهم إلى معاول ومناجل ومطارق خالية من الروح عارية عن الكفاءة.

والناس في كييف جلهم في هلع بعد أن انهارت الجدران وانحلت القيود وتخلت الدولة عمن تتكفل بمعايشهم وأرزاقهم مقابل خدمتهم الصامتة المطلقة للنظام، والتنافس اليوم بين الناس ليس في إرضاء الحزب املا في تحسين الحال او ترقية المقام، بل هو في جني أكبر قدر من المال في اقصر فترة من الزمن، ولئن كان البعض قد وفق إلى الإثراء من التجارة والانفتاح على الغرب، فإن الغالبية العظمى من الناس لا تملك لذلك سبيلا، وما من مفر سوى واحد من خيارين:

اما الأول فهو الانضمام إلى فرق المعدومين والمحرومين الذين تيتموا على حين غرة بعد وفاة الأب الشيوعي، واما الثاني فهو السعي لزيادة الدخل بسائر الوسائل المتاحة والانضمام بذلك إلى بؤر الفساد المستشري في جسد المجتمع والمتنامي عبره طولا وعرضا يوماً بعد يوم.

التحايل لكسب المال

على امتداد ما يقل عن بضع كيلو مترات من شارع رئيسي في وسط العاصمة، ترى كل حين على طرفي الطريق دورية توقف سيارة او شاحنة وتحرر لسائقها مخالفة مرورية ما، صحيح أن قيادة السيارات في كييف ليست الأفضل إلا انها ليست على هذه الدرجة من السوء، فلم إذاً كل هذه المخالفات؟ يقول مرافقي: تلك هي وسيلة رجال الشرطة لزيادة مدخولاتهم التعيسة، فمعدلات التضخم فلكية إذا ما قورنت بغيرها من دول العالم، ولا تزال رواتب الموظفين متواضعة جدا لا تكاد تكفي لاقتناء شيء من الكماليات التي سال لها لعاب المحررين من القيد الاشتراكي، وإذا ما اوقفك شرطي مرور فانت أمام خيارين، إما ان تدفع ثمن المخالفة كاملة، وهي عالية جدا بمقاييسهم، او ان تدفع جزءاً يسيرا منها لقاء عفو الشرطي عنك، وهكذا، لا مفر للسائق من أن يوقف مرات عديدة كل اسبوع ليدفع ضريبة من نوع جديد.

ومقابل ذلك، لابد أن يسعى أصحاب السيارات، مهما كانت وظائفهم، لتعويض الخسارة التي يتكبدونها لقاء امتلاكهم وقيادتهم للسيارات، وكذلك لرفع مستويات دخولهم المتدنية إن كانوا من موظفي القطاع العام، ولذلك فكل مالك لسيارة تجري على الطرق الأوكرانية فهو سائق اجرة يمكن إيقافه وتكليفه بتوصيلك إلى المكان الذي ترغب فيه مقابل بضع من الدولارات، واثناء وجودي في كييف لم أستقل سيارة اجرة رسمية واحدة، وإنما كانت كل السيارات خاصة يقودها معلمون وموظفون في الحكومة، ولا حرج لدى الواحد منهم أن يغير وجهته أن يتاخر عن وظيفته مقابل تلك الوريقات الخضراء المسكوكة في بلاد العم سام، بل وصل

ـات الشيوعيــــة وأوبـاء الرأسمالية



الأمـر في كـيـيف. ـ ويقـال إن الأوضـاع في الجمهوريات الأخرى ليست أحسن حالاً. ـ إلى إمكانية استئجار سيارة شرطة، أو سيارة إسعاف أو حتى سيارة جيش أو مدرعة عسكرية أو حتى دبابة، وذلك مقابل دولارات قليلة إضافية أن تنال خدمة خاصة كتشغيل صفارة الإنذار إن كنت مستعجلا حتى تخترق طوابير السيارات في الأماكن المكتظة وفي لحظات الاختناق المروري، وحدثني من لا أشك في صدقه أن أحدهم أوقف سيارة إسعاف وبعد أن انطلقت به إلى الوجهة التي حددها للسائق سمع أنينا، فنظر خلفه وإذا بمريض يوشك على الهلاك، ورغم تردي حالة المريض الصحية، أصر سائق الإسعاف على توصيل الزبون إلى وجهته قبل نقل المريض إلى المستشفى استحقاقا لعدد من الدولارات.

المافيا تسيطر على كل شيء

هذه حـال مَنْ لا حـول لهم ولا قـوة، فكيف بحال من تنفذوا وتسلطوا؟ يقول المقيمون في أوكرانيا ـ ويزعمون أنه الحال الذي يعم كل الجمهوريات في الاتحاد السوفيتي سابقا ـ بأن إيطاليا وأمريكا لم تشهدا في تاريخهما مافيا كالتي نشأت وانتشرت في الجمهوريات المستقلة بعد انهيار النظام الشيوعي، فقد غدت هذه المافيا ذات التسليح الجيد والدعم السياسي المضمون ـ مصدر قلق عام وأصبح الأمن بسببها منعدما تماما إلا لمن يرهن نفسه وما يملك لعصابة قوية من عصابات المافيا التي تعتمد على وجود قوى لها في سلك الشرطة والجيش وفي سلك القضاء وفي الدوائر الرسمية، وتستهدف المافيا كل رجال الأعمال والمصالح التجارية، ومصادر الإنتاج سواء كانت صغيرة أو كبيرة، وتعتمد على التهديد ثم الابتزاز بحجة منع الأذى وتوفير الحماية ثم إنزال العقاب من حرق وإعاقة وقتل بمن يتجرأ على رفض الحماية المفروضة بقوة السلاح، وبسلطة النفوذ في دوائر الأمن والقضاء والإدارة.

الشيوعية قتلت الإبداع

لقد قتلت سنوات طويلة من التحكم المركزي بحياة الأفراد والجماعات غريزة الإبداع لدى الناس في هذه البلاد، ونزعت منهم فطرة حب الإتقان، فيندر أن ترى إنسانا يرغب في إتقان ما يعمل، بل القاعدة أن يكون العمل منقوصا مبتورا، وهذه الظاهرة لها شواهدها في مختلف مرافق الصناعة والإنشاءات والإنتاج، ولا يسلم منها حتى إنتاج الطعام، فعلى الرغم من توفر الطيبات من خضروات وفواكه ولحوم، إلا أن نوعية الطعام المنتج لا تشجع حتى المتضرر جوعا على الإقبال عليه إلا من تعود وأدمن عليه، ولعل السر في تخلف هذه الشعوب يكمن فعلا في الأثر النفسي للحكم السلطوي الشيوعي عليها الذي حول البشر إلى بهائم وتجمعاتهم إلى حظائر إنتاجية لا مجال فيها للتنافس الشريف ولا يسمح داخلها بالإبداع الذي يستحق فاعله المكافأة عليه، بل لقد أمات الحكم الشيوعي الحس بالمسئولية (أو الضمير) في نفوس الأفراد بعد أن ألغى دور القيم الإيمانية والعادات والتقاليد في صياغة الشخصية الإنسانية.

الإسلام هو الحل

لم يشأ الله أن أغادر أوكرانيا قبل أن أرى ظاهرة إيجابية كان لها أعمق الأثر في نفسي، ألا وهي ظاهرة بحث كثير من الناس في أوكرانيا عن ذواتهم الضائعة في عالم المادة بقطبيه الماركسي والرأسمالي، فبينما كان بعض الضيوف العرب يتجولون في إحدى ضواحي كييف، لحقتهم سيدة أوكرانية تعمل سائقة سيارة أجرة فلفتوا انتباهها وقد خرجوا بزيهم العربي وبدت سماتهم متميزة عما ألفته، استوقفتهم وسألتهم عن هويتهم، وعن أزيائهم، فقالوا: «نحن مسلمون من بلاد العرب، وهذا هو لباس بلادنا»، واغتنموا فرصة اهتمامها بهم، فشرحوا لها أن الإسلام دين التوحيد الذي جاء به محمد ﷺ خاتم المرسلين، ودعوها إلى كوب الشاي في الفندق الذي يقيمون فيه، وبفضل الله، انشرح صدر المرأة لمعرفة المزيد عن الإسلام فأعطاها بعض الطلبة كتيبات عنه باللغة الروسية، وواعدها الضيوف بعد يومين ليجيبا عما لديها من تساؤلات واستيضاحات، فجاءت في موعدها، لتشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، نطقتها أمام جمع من المسلمين فهلل الحضور وكبروا ورحبوا بأخت جديدة لهم في الإيمان.

قالت هذه الأخت بأنها لم تزل منذ فترة تبحث عن الدين، وقالت بأنها زارت العشرات من المعابد والكنائس في أوكرانيا، ولكنها لم تشعر بخشوع ولا انسجام مع دعواتها، وذكرت أن نفسها لم تستغ عبادة الأصنام والتقرب من الأوثان، وأنها حينما رأت الناس في بعض المعابد يمدون أيديهم ليتمسحوا بالتماثيل، مدت يدها فلم تقو على فعل ما فعلوه، فأيقنت بانحراف هؤلاء عن الدين القويم، بكت، وهي تحمد الله على أن هداها للإسلام، ولم تنصرف حتى شهدت صلاة المجتمعين في وقت المغرب وحتى رتب لها المسلمون علاقة مع الجالية المسلمة في كييف، ليتم التواصل معها وتحصل على التعليم الذي تحتاج إليه، رأيت الغبطة والسرور في وجوه الأخوة الذين هدى الله على أيديهم هذه المرأة، وكيف لا يسرون وقد نالوا من الله ما هو خير من حمر النعم.

إن الرأسمالية التي تسعى شعوب الجمهوريات المستقلة إلى استبدال الشيوعية بها لا تأتي عليها إلا بالوبال ومزيد من المعاناة، وما تحتاج إليه هذه الأمم حقا فهو الإسلام، نظام القيم والأخلاق والتشريعات السماوية التي تضمن العدل والحرية والمساواة، وما من شك في أن على المسلمين اليوم واجب عظيم، ويتحملون مسئولية كبيرة تجاه أمم الأرض المجهلة التي أفسدتها العلمنة بأنواعها، وإذا كان لباس العربي وشكل المسلم البهي وحدهما كفيلان بأن تهتم سائقة أجرة باكتشاف هذا الدين ثم باعتناقه، فكيف بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة والقدوة الصادقة واليد الحانية التي تقدم العون وتخفف المعاناة، وكم هو عظيم ذلك الدور الذي يقوم به الطلبة المسلمون في الجمهوريات المستقلة، وكم هم بحاجة إلى المساندة والدعم حتى يطوروا أساليبهم الدعوية ويحسنوا أداءهم الحالي، لعل الله يجري على أيديهم خيرا كثيرا.■

صفحات من دفتر الذكريات (٢٥)

عظمة الحضارة العربية



بقلم د. توفيق الشاوي (*)

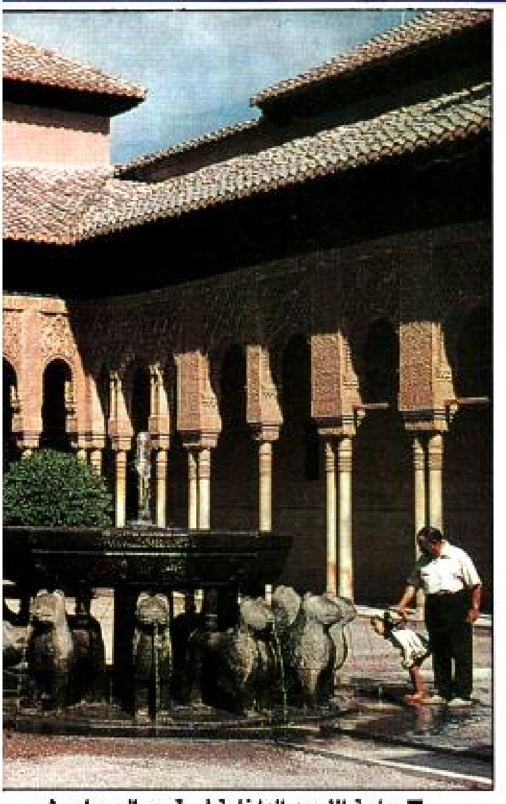
هذه كانت حالتي النفسية في قرطبة، ومنها ذهبنا إلى غرناطة بالقطار، وكان قطارًا قذرًا بطيئًا يهاجمه المستولون كلما توقف، ولاحظنا ان الراهبات المسيحيات كن يركبن بجوارنا في الدرجة الأولى، وليس عليهن اي مظهر للزهد او التقشف، ولا يزعجهن منظر المتسولين كانه اصبح امرًا عاديًا، وكان طريق القطار يشق سهلا خصبا غنيًا بالمزارع وخلفه جبال عالية هي «السبيرا»، والزراعة على مدرجات تفصل بينها خطوط هندسية تذكرنا بالنقوش العربية في التطور، وغرناطة مشهورة بقصور الحمراء التي يعتبرها السياح اكبر تحفة معمارية في العالم تشهد بروعة الفن المعماري العربي والإسلامي، وتشغل مساحة كبيرة من الأرض مملوءة بالحدائق الجميلة التي عني بها المسلمون وقد زرناها عدة أيام

ما فعله الأسبان في أشبيلية وقرطبة فعلوه في غرناطة، ولكنهم حافظوا على القصور للسياحة وقد بنى الملوك الكاثوليك قصرًا على الطراز المعماري الأوروبي، وكان اية في السخف والحمق ولا يستسيغه اي ذوق، وكان وجوده إلى جانب قصور الحمراء، وما يزال أمام الناس جميعا أكبر شاهد على تفوق العرب والمسلمين في فن العمارة، وفي غيرها من الفنون، وحدائق الحمراء نفسها تشهد بالذوق العربي في العناية بالورود والزهور ومجاري المياه، وتزويد المساجد بالماء للوضوء، وشاهدنا قريبا من غرناطة سلسلة الجبال المشهورة التي تحمل اسم «سيرانفاده»، وقد قرأت بعض الكتب الأسبانية باللغة الفرنسية يقولون: إن احد جبالها اعتصم به احد الفرسان العرب او بعضهم بعيدا عن الأسبان، وعاشوا به اجيالا عديدة كان الأسبان يخشون باس هذا الفارس، او هؤلاء الفرسان العرب الملثمين الذين يحتمون بالجبال، ويغيرون من حين لآخر على القرى، ولا يستطيع احد ان يقف في وجوههم وهناك قصص كثيرة عن هذا الجبل، وعن الفارس العربي الذي عاش فيه مدة طويلة وطبعا هذه القصص فيها شيء من الحقيقة، ولكن فيها كذلك بعض المبالغات كما في قصص ابي زيد الهلالي، وغيره من القصص الشعبية عندنا.

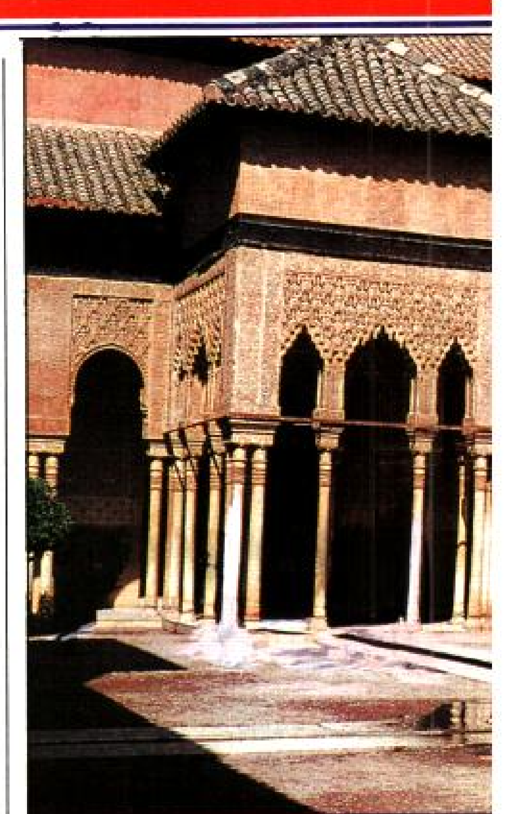
آثار العرب ما زالت شاهدة

وتمتاز غرناطة عن قرطبة بانها مملوءة باماكن للهواء والغناء والرقص الغجري «Gipsy»، وفي قصور الحمراء تلك الحدائق الشهيرة التي ما زال الأسبان يعنون بها، وكانت تحمل في العهد العربي اسم «جنان العريف» وحرف هذا الاسم فاصبح بالأسبانية «Alrfe Jenea».

وبعد غرناطة توجهنا إلى «ساحل الشمس» وهو الساحل الجنوبي لأسبانيا او الأندلس، وعاصمته هي «ملقا»، وهو اسم عربي بالطبع، وهي ميناء على البحر الأبيض المتوسط يحيط بها في الشمال وفي الجنوب، كلها شواطئ سياحية اصبحت قبلةً لجميع السياح من جميع أنحاء العالم، وما تزال حتى اليوم، ومنهم الكثير من العرب الذين اشتروا املاكًا هناك كما هو معروف، وبعد زيارة «ملقا» ذهبنا جنوبا إلى الجزيرة الخضراء، هذا هو اسمها العربي الذي تحمله حتى اليوم وهي آخر مدن اسبانيا المطلة على خليج جبل طارق وتحتفظ باسمها العربي حتى الآن، إنما ينطق بالأسبانية (الخزيراس) وقد عقدت فيها معاهدة مشهورة في تاريخ المغرب، بين المغرب ودول اوروبا، وفي هذه المدينة الجميلة المطلة على جبل طارق وقفت اتامل مضيق جبل طارق الذي عبره الجيش الإسلامي من ساحل إفريقيا إلى اوروبا، وذهبنا إلى زيارة مدينة جبل طارق التي يحتلها الإنجليز، وغيروا معالمها، وأبادوا الأسبان منها، - كما اباد الأسبان المسلمين - وحملوا إليها مهاجرين من كل جنس ولون، واغلبهم من الإنجليز ومستعمراتهم، وخاصة من الهنود واليهود، وهي مدينة ضيقة وتزداد ضيقًا كلما مر عليها الزمن، واسبانيا تطالب بها، وما تزال حتى الآن، ولكن الأسبان كافراد يعتبرونها منطقة حرة للتسوق، يخرجون لشراء الأشياء التي لا يجدونها في بلادهم وكذلك السياح، لأنها عبارة عن صخرة لا يسمونها مدينة، بل يسمونها صخرة جبل طارق وفيها حصون من أيام العرب، وفيها حصون ايضا جديدة استحدثها الإنجليز، فضلا عن الميناء الحربي الذي تأوي إليه البوارج والسفن الحربية الإنجليزية التي تستغل هذا المضيق على حساب الأسبان وعلى حساب العرب ايضا، لأنه كان في الأصل مضيقًا عربيا من شطريه وما زال مضيقا عربيا على الأقل من الشاطئ الإفريقي، ومن جبل طارق رأينا الشاطئ الإفريقي، شاطئ طنجة، بل وسبته ايضا، وهنا قلت لحافظ إبراهيم إنني اريد ان اعبر البحر إلى طنجة، وقد جئت من أجل هذا، ففزع وقال كيف تريد ان تذهب إلى طنجة وانت إذا خرجت من هنا لا تجد تأشيرة للعودة إلى أسبانيا، وكيف تذهب من طنجة إلى مرسيليا او إلى فرنسا،



■ ساحة الأسود الداخلية في قصر الحمراء.. شـ


...ـاهدة على عظمة الحضارة العربية في الأندلس

وهذه تعقيدات أنت غير مستعد لها، وصار ينصحني بالعدول عن هذه الفكرة، ويقول ستجد مشاكل ومشاق، ولا تعرف ماذا يفعل بك الأسبان والفرنسيون في طنجة، وأنا أنصحك أن تعود معي، وصار يُزيّن لي العودة إلى مدريد معه، ويعدني بأن نتمم الجولة السياحية، ولكنني قلت له إنني صممت على أن أذهب إلى طنجة لزيارة السيد «علال الفاسي» وإخوانه هناك.

العبور إلى طنجة

صممت على أن أترك صديقي «حافظ إبراهيم» يعود وحده إلى مدريد، وأجتاز وحدي جبل طارق إلى مدينة «طنجة» وأحرق مراكبي، كما حرق «طارق بن زياد» مراكبه عندما عبر من الاتجاه الآخر من الشاطئ الإفريقي إلى الشاطئ الأسباني، لم يكن معي تأشيرة للعودة إلى أسبانيا، ولا أعرف كيف أعود إلى باريس إذا لم يعطني الأسبان التأشيرة للعودة بالقطار، رغم ذلك كله فقد كنت سعيدا في أنني ركبت هذه السفينة التي تخرج بي من أوروبا إلى إفريقيا، وأن أذهب إلى أحب البلاد الإفريقية إلي، وهي شمال إفريقيا وأولها مدينة طنجة، ولا أخفي أنه كانت تراودني فكرة أن أحاول أن أتسلل من طنجة إلى داخل المغرب الأقصى تحت الاحتلال الأسباني والفرنسي، كما تسللت من قبل إلى تونس بل وربما الجزائر تنفيذا للوعد الذي قطعته على نفسي.

على ظهر السفينة كانت لي فرصة أن أستذكر ما سمعته من «حافظ إبراهيم» عن حياته في تونس وفرنسا ثم أسبانيا، كان قد ولد بإحدى قرى تونس واسمها «أكودة»، وكان يردد هذه الكلمة: «إن أكودا هي أحسن بقعة في العالم كله، لأن أمي قد دفنت فيها».

وكان يحب أمه وأباه الذي كان من شيوخ الزيتونة، ويُسمى الشيخ راجح إبراهيم، وقد سماه حافظ إبراهيم، لأنه كان أديبا، ويحب الشعر، وتيمن باسم «حافظ إبراهيم»، وفعلا كان حافظا أديبا رغم أنه ذهب لدراسة الطب في فرنسا، إلا أنه كان يعني بالشعر العربي، وبالأدب العربي والفرنسي، ثم الأسباني فيما بعد، كما يعنى بالموسيقى أيضا، والموسيقى الكلاسيكية كان يحبها، ويعجب بها، ويقول العرب يقضون تاريخهم كله في القتال والفتح، والأوروبيون سبقونا في الموسيقى، مع أنها من أهم الأمور في حياة الإنسان، وهكذا كان يتلمس من حين لآخر الأسباب لنقد العرب، ويؤكد أن أنانية الأفراد وجشعهم وحبهم للترف واللهو، كان السبب في انهيار دولتهم بالأندلس، وكان كل نقده للماضي، أما الحاضر فكان بينه وبينه حاجز، هو حاجز العزلة التي فرضت عليه في أسبانيا، وكان يذكر لي أن بعض زملائه من التونسيين الذين كانوا يقيمون في فرنسا معه

العرب انخدعوا بالدعاية الألمانية.. وظنوا أن انتصار ألمانيا يفيد قضاياهم

قد ذهبوا إلى ألمانيا أثناء الحرب، وتعاونوا مع المفتي الحاج «أمين الحسيني»، وكان عندهم آمال كثيرة في أن الألمان سوف يعلنون استقلال إفريقيا الشمالية بعد احتلال فرنسا، وكان المفتي عنده هذا الأمل، ولكن بكل أسف الألمان غلبت عليهم الغطرسة الجرمانية، والنزعة الصليبية أيضا، لأنهم ما زالوا صليبيين مثل غيرهم من شعوب أوروبا، فرغم أنهم احتلوا فرنسا، وفرضوا عليها الهدنة، إلا أنهم لم يقولوا كلمة واحدة تدل على أنهم يؤيدون مطالب الشعوب العربية في الاستقلال، وكان هذا أسوأ ما لاقاه العرب الذين غرتهم الدعايات الألمانية وتفاءلوا لانتصارات الألمان على الغربيين، وقال إن هؤلاء التونسيين، وعلى رأسهم «الحبيب تامر» من أصدقائه وزملائه، جاءوا أيضا هاربين إلى أسبانيا، ولكنهم كانوا في طريقهم إلى مصر بوساطة الجامعة العربية، وعبدالرحمن عزام بالذات، وقال إنهم حاولوا إقناعه بالذهاب إلى مصر معهم، ولكنه رفض أن يترك البلاد التي آوته، وعاش فيها آمنا، ولا يعرف ماذا سيحدث له في البلاد التي ما زالت تحت الاحتلال، وستزداد الصعوبات لمن يلجأ إليها وازدادت الصعوبات فعلا، بعد نهاية الحرب، والشاهد على ذلك هو ما يحدث في فلسطين وما سيصيب الفلسطينيين، وكل من أيدوهم أو تعاونوا معهم أو نصروهم، وبالطبع تكلمنا عن الإخوان المسلمين، وكانت معلوماته عنهم محدودة جداً، ولم يسمع عنهم كثيراً، لأن هذا الموضوع لا يرد في الصحافة الأسبانية، وإنما كانت بعض الصحف الفرنسية تصله وكان فيها بكاء الفرنسيين على زوال الاحتلال الفرنسي لسوريا ولبنان، ورغم سخطه على العرب إلا أنه كان يسر بكل ما يصيب الفرنسيين من هزائم، ويتمنى أن تزول فرنسا من على ظهر الأرض.

رغم سعادتي بصحبة صديقي «حافظ إبراهيم» وحبي لأحاديثه، وإخلاصه في نصيحته لي بعد المغامرة بالخروج من أسبانيا إلى طنجة، وتوقعه أن يجر ذلك عليّ مشاكل ومتاعب أنا في غنى عنها، إلا أن ذلك كله لم يمنعني من الإصرار على هذه المغامرة، وكانت مغامرة فعلاً كما تبين لي فيما بعد، لكني والحمدلله ما زلت أعتز بها، وأحفظ لها أعز الذكريات التي أرجو أن يشاركني القارئ في التمتع بما أذكره له عنها، لأنني كان عندي الأمل الذي كان يبلغ قرينة اليقين في أنني سوف أزور أرض المغرب، وأرى شعب المغرب في بلاده كما رأيت تونس وشعبها من قبل، ولا يبقى بعد ذلك إلا أن أزور الجزائر.

ركبت السفينة التي تجتاز مضيق جبل طارق لتنقلنا من أوروبا إلى إفريقيا، ذكرتني بالسفينة التي ركبناها من مرسيليا إلى تونس قبل عامين، لكنها كانت أصغر، وكنت وحيداً بعدما تركت صديقي حافظ إبراهيم غاضباً عليّ، وكانت المسافة التي يقولون إنها ثلاثة عشر كيلو مترا فقط، ومع ذلك قطعتها في ساعتين ونصفًا، كان عندي فرصة لاستعادة كثير من الذكريات شغلتني عن التفكير فيما سوف أفعله بعد وصولي، كنت أشعر أنني مُسير يستهويني نداء في نفسي لكي أزور إفريقيا، بعد أن رأيتها من الشاطئ الأسباني.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

من الفقـــه السيـــاسي

تكلمنا عن الملك في الحلقة الماضية وبيّنا حكمه وأقوال أهل العلم فيه، وحيث أن الأمة عاجزة عن خلافة النبوة استمر فيها الملك إلى يومنا هذا فصار امتدادا للملك العضوض، الذي تعسر أو تعذر البديل عنه، فاضطرت الأمة إلى قبوله والتعامل معه كواقع، وهكذا وجدنا أن دول الإسلام التي استمرت قرونا متطاولة إلى يومنا هذا هي في الحقيقة امتداد لهذا الملك العضوض، والذي اشارت إليه الأحاديث النبوية الشريفة المتواترة وما اجتمعت عليه الأمة هو وجوب طاعة الأئمة الذين يقيمون في الأمة كتاب الله ولو كان عبدا حبشيا كأن رأسه زبيبة، وعدّ الرسول ﷺ طاعة الأمير من طاعته، وأن على المكلف الطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة، وأن من خرج عن الطاعة بلا مبرر وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية، وذلك في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا!!، وألا ننازع الأمر أهله، إلا أن نرى كفراً بواحًا، عندنا من الله فيه برهان لا يحتمل التأويل، وقال: «إنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن كره فقد برئ ومن أنكر فقد سلم، ولكن من رضي وتابع» قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: «لا، ما صلوا».

وقال صلوات الله وسلامه عليه: «خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم ويصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم، قلنا يا رسول الله: أفلا ننابذهم عند ذلك، قال: لا. ما أقاموا فيكم الصلاة، لا أما أقاموا فيكم الصلاة، ألا من وَلي عليه والٍ فرآه يأتي شيئا من معصية الله، فليكره ما يأتي من معصية الله، ولا ينزعن يداً من طاعة».

وقال ﷺ: «يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهديي، ولا يستنون بسنتي، وسيقوم فيكم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس، قال: قلت كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟ قال: تسمع وتطيع وإن ضُرِبَ ظهرك وأُخذ مالك فاسمع وأطع».

والأحاديث في الباب كثيرة لا يتسع المقام لبسطها، ولكثرة هذه النصوص واستفاضتها ذهب جمهور أهل السنة والجماعة إلى تحريم الخروج على أئمة الظلم والجور بالسيف، ما لم يصل ظلمهم حد الكفر الظاهر وهو قول جمع من الصحابة وعامة أهل الحديث، يقول النووي في شرح مسلم ١٢/ ٢٢٩ (لا تنازعوا ولاة الأمور في ولايتهم ولا تعترضوا عليهم، إلا أن تروا منهم



بقلم: نادر النوري

منكرا محققا تعلمونه من قواعد الإسلام فإذا رأيتم ذلك فأنكروه عليهم، وقولوا بالحق حيث كنتم، وأما الخروج وقتالهم فحرام بإجماع المسلمين، وإن كانوا فسقة ظالمين، وقد تظاهرت الأحاديث بمعنى ما ذكرته، وأجمع أهل السنة أنه لا ينعزل السلطان بالفسق، وسبب عدم انعزاله وتحريم الخروج عليه ما يترتب على ذلك من الفتن وإراقة الدماء وفساد ذات البين، فتكون المفسدة في عزله أكثر منها في بقائه»، قال القاضي عياض: أجمع العلماء على أن الإمامة لا تنعقد لكافر وعلى أنه لو طرأ عليه الكفر انعزل، وكذا لو ترك إقامة الصلوات والدعاء إليها، وكذلك عند جمهورهم البدعة، قال القاضي: فلو طرأ عليه كفر وتغيير للشرع أو بدعة خرج عن حكم الولاية، وسقطت طاعته، ووجب على المسلمين القيام عليه وخلعه ونصب إمام عادل إن أمكنهم ذلك، فإن لم يقع ذلك إلا لطائفة وجب عليهم القيام بخلع الكافر، ولا يجب في المبتدع إلا إذا ظنوا القدرة عليه فإن تحققوا العجز لم يجب القيام، وليهاجر المسلم عن أرضه إلى غيرها ويفر بدينه، وقال: لا تنعقد الولاية لفاسق ابتداءً، فلو طرأ على الخليفة فسق، قال بعضهم: يجب خلعه إلا أن تترتب عليه فتنة وحرب، وقال جماهير أهل السنة من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين لا ينعزل بالفسق والظلم وتعطيل الحقوق، ولا يخلع ولا يجوز الخروج عليه بذلك، بل يجب وعظه وتخويفه للأحاديث الواردة في ذلك، وقال القاضي: وقد ادعى أبو بكر ابن مجاهد في هذا الإجماع - أي حرمة الخروج - وقد رد عليه بعضهم هذا بقيام (أي بخروج) الحسين ابن علي وابن الزبير، وأهل المدينة على بني أمية، وبقيام جماعة عظيمة من التابعين والصدر الأول على الحجاج مع ابن الأشعث، وتأول هذا القائل قوله ﷺ: «أن لا ننازع الأمر أهله» أي أئمة العدل، وحجة الجمهور أن قيامهم على الحجاج ليس بمجرد الفسق بل لما غيّر من الشرع وظاهر من الكفر، قال القاضي: وقيل أن هذا الخلاف

كان أولاً ثم حصل الإجماع على منع الخروج عليهم - والله أعلم -)انتهى.

وقال الكرماني: «قد أجمع الفقهاء على أن الإمام المتغلب تلزم طاعته ما أقام الجماعات والجهاد، إلا إذا وقع كفر صريح فلا تجوز طاعته في ذلك، بل تجب مجاهدته لمن قدر» (الفتح ١٣/٧).

إذن هذا الذي استقر عليه الرأي أخيرا وهو ترك القتال في الفتنة للأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ، ولذا صاروا يذكرون هذا في عقائدهم «وإن كان الخروج بالسيف على أئمة الجور، مذهب للسلف قديم، لكن استقر الأمر على ترك ذلك لما رأوه قد أفضى إلى أشد منه، ففي وقعة الحرة ووقعة ابن الأشعث وغيرهما عظة لمن تدبر»، (تهذيب التهذيب لابن حجر ٢/ ٢٨٨).

(فهذا الإجماع الجديد المنعقد مأخوذ من إجماع الطبقة المتأخرة من التابعين) (الغلو في الدين ٤١٥).

وهذا الباب يختلف فيه أهل القبلة اختلافا كبيرا وهو حكم الخروج على أئمة الجور - لا الكفر - حتى عدت من أعظم مسائل الخلاف، حتى أهدرت بسببها الدماء والأموال وتفاقمت الفتن، يقول الشهرستاني: «وأعظم خلاف بين الأمة خلاف الإمامة، إذ ما سُلَّ سيف في الإسلام على قاعدة دينية مثل ما سُلَّ على الإمامة في كل زمان» (الملل والنحل ١/ ٢١).

وإلى الآن تتباين الآراء في هذه المسألة ولكن المعيار أن نفرق بين أنواع الفسق والمعاصي التي يقع فيه الحكام المسلمون بين أن تكون أموراً شخصية تعود على فاعلها بالضرر في دينه وبين أن تكون من جانب آخر منهجا منحرفا عن منهج الله في سياسة الأمة في العقيدة والأخلاق والشرائع بعيدا عن شريعة الله، فعندئذ تحوّل إلى استبدال منهج الله وأخذ الأمة بأحكام لا تمت إلى شريعة الله بصلة وتربية الناس على الفسوق والعصيان وتقريب المنافقين وإقصاء المؤمنين وموالاة الكافرين وفتنة المسلمين عن دينهم، فليس متشددا إذن من يقول بوجوب الخروج عليه إذا تمكنت الأمة من ذلك ولم يستلزم العزل فتنة.

قال إمام الحرمين الجويني في غياث الأمم: (وإذا جار والي الوقت وظهر ظلمه وغشمه ولم ينزجر حين زجر عن سوء صنيعه بالقول، فلأهل الحل والعقد التواطؤ على خلعه، ولو بشهر الأسلحة ونصب الحروب)، وهذا الذي ذكره محمول على ما إذا لم يخف منه إثارة مفسدة أعظم منه.■



الشكر.. حقيقته وآثاره في حي

بقلم: محمد ابو سيدو

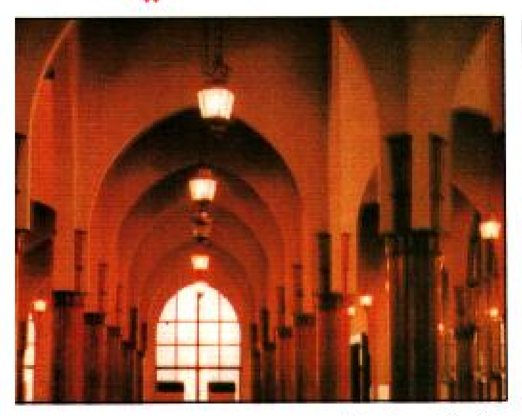
الشكر من مظاهر العبادة التي دعا إليها القرآن الكريم، قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون».

والشاكر من كان لسانه مشتغلا بالثناء على ربه معترفا له بنعمه، وكان قلبه مملوءا بحب الله على هذه النعم، وكانت جوارحه مشتغلة بطاعة الله، استسلاما له وانقيادا إليه.

وكلمة الشكر، من الكَلِمْ الجامع، التي تنتظم كل خير وتشمل كل ما يصلح به قلب الإنسان ولسانه وجوارحه. فالذي لا يشهد قلبه بفضل الله عليه وإحسانه، ليس بشاكر، والذي لا يثني على ربه ويخوض في الباطل، ويشغل لسانه باللغو من القول بدلا من الحمد والشكر ليس بشاكر، والذي يعطيه الله شيئا من العلم ولا يعمل به، ولا يعلمه الناس ليس بشاكر، والذي يعطيه الله من المال ما يستعين به على طاعته، يصرفه في وجوه الخير والبر، ويبخل به، أو يصرفه في معاصي الله، ليس بشاكر.

لهذا دعا الله إلى التخلق بالشكر في كثير من الآيات «بل الله فاعبد وكن من الشاكرين»، ومدح الله نبيه إبراهيم - عليه السلام - لقيامه بواجب الشكر «إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لأنعمه اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم وآتيناه في الدنيا حسنة وإنه في الآخرة لمن الصالحين».

كما أن الشكر يشكل حاجزا أمام عذاب الله «ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما».



ووعد الله الشاكرين بالمزيد من النعم في الدنيا، قال سبحانه: «وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد».

والإنسان عليه واجب الشكر نحو خالقه، فإن لم يفعل، كان بذلك مقترفا أشنع أنواع الجحود والنكران.

إننا ننكر على الشخص الذي لا يسدي الشكر لمن أحسن إليه من البشر، فما بالك بمن لا يسدي الشكر لخالقه، مصدر كل النِّعم.

ولا يمكن أن نكون مقربين إلى الله من غير شكره «والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون»، ويقول سبحانه: «وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون. وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون».

وقفة تربوية

إعداد: عبد الحميد البلالي

هل قمت بواجبك؟

رحم الله الإمام سفيان الثوري، فقد جاء في ترجمته أنه «كان إذا رأى المنكر بال دما»، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الغضب الشديد من الحرقة التي تضطرم في قلبه عندما تنتهك حرمة من حرمات الله تعالى، وذلك بسبب الإيمان العميق الذي يعمر ذلك القلب، فعلى مقدار الإيمان يكون الإقدام في عملية الإنكار، لذلك جاء في بعض ألفاظ الحديث عن الذي لا ينكر المنكر حتى في قلبه: «وما بعد ذلك من الإيمان حبة خردل».

إن مما يؤسف له أن كثيرا من الدعاة أخلدوا في إنكارهم إلى «وذلك أضعف الإيمان»، والبعض منهم بالغ في السلبية في السكوت عن الإنكار إلى مستوى حبة الخردل أو أقل، وما ذلك إلا بسبب ضعف الإيمان، واعتقاد البعض بأن مهمة الإنكار تختص بالعلماء، وأعلام الدعاة، وليس ذلك داخل في شأنهم، متحججين بقلة العلم، وضعف البيان، والخجل عند المواجهة، ولم يكلفوا أنفسهم مشقة التفكير بأن ألوان الإنكار لا تعتمد على العلم واللسان فقط، بل تتعداها إلى أساليب يصعب حصرها، منها البرقية، والمقال، والفاكس، والهاتف، وإهداء الشريط، وغيرها من الأساليب، وأمام هذا الكم من الأساليب يجب أن يسأل كل داعية نفسه «هل قمت بواجبك؟». ■

أبو بلال

خواطر على الدرب

المؤمن بالله حقا، هو دائم الاتصال بربه، دائم الاستغفار والإنابة إليه، إذا أخطأ أو أذنب تاب وأناب، وإذا أنعم الله عليه بنعمة حمده وشكره، فهو بين استغفار وحمد لله تعالى، تراه يتململ تململ المسكين في محرابه ويبكي بكاء الخائف الحزين، يرجو رحمته ويخاف عقابه، يتهجد ليدعو ربه بالثلث الأخير من الليل فيكسوه الله نور الإيمان، كما قيل للحسن البصري: ما بال المتهجدين أحسن الناس وجوها؟ فقال: «لأنهم خلوا بالرحمن فألبسهم من نوره».

جنة المؤمن ف

نعم هذه هي حياة المؤمن الحقيقية فهو يجد لذته في محرابه كما يقول أبو سليمان الداراني - رحمه الله -: «أهل الليل في ليلهم ألذ من أهل اللهو في لهوهم، ولولا الليل لما أحببت البقاء في الدنيا».

كيف لا يتلذذون في محرابهم وهم يناجون خالقهم وهم يعلمون أن هذه الساعات الثمينة قد أخبر عنها الرسول ﷺ فقال: «إن في الليل لساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيراً إلا آتاه إياه وذلك كل ليلة» (صحيح مسلم).

...اة الفرد والمجتمع

ويقول سبحانه: «الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون».

ولكن الناس أمام هذه النعم قليلا ما يشكرون إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون.

ومنفعة الشكر لا تعود على الله سبحانه، الذي لا ينتفع بشكر الشاكرين، ولا يضره كفر الكافرين، وإنما تعود على الشاكر. فالشكر يطهر النفس ويقربها من الله، ويوجهها إلى الوجهة الصالحة، في إنفاق النعم في وجوهها المشروعة «ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد».

أما كفران النعمة، فيعرضها للزوال، لأنها تجعل المرء غير مبال بها، يبددها دون منفعة، فيسير بذلك على غير النهج الذي رسمه لنا الخالق، فيؤدي به إلى غضب الله والبعد عن رحمته.

يحدثنا القرآن الكريم أن هلاك الأمم، كان سببه كفران النعم، وعدم الشكر لله سبحانه «وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون».

فالشكر من دعائم سعادة الأمم، والتنكب عنه لا يجلب غير الدمار والخراب، حبذا لو فهمناه وعملنا به لنحصل على السعادة التي ننشدها ونحن عنها غافلون.■

...ي محرابه

إنها خلوة مع الله وكما قال عبدالواحد ابن زيد - رحمه الله -: «قلت لراهب: لقد أعجبتك الخلوة! فقال: لو ذقت حلاوة الخلوة لاستوحشت إليها من نفسك، قلت: متى يذوق العبد حلاوة الأنس بالله تعالى؟ فقال: إذا صفا الود، وخلصت المعاملة، قلت: متى يصفو الود؟ قال: إذا اجتمع الهم فصار هماً واحداً في الطاعة».

فيا أخي المؤمن «هَمّك ما أهَمّك»، فليكن همك تقوية الاتصال بخالقك.■

خالد علي الملا

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: غياب الحوافز والتحفيز

التعريف: الحافز هو الشيء المعنوي أو المادي الذي يشجع العاملين للعمل، والإنتاج الأفضل، ويفجر فيهم الطاقات الكامنة، ويحسن أداء العمل، وغياب هذا الحافز من المؤسسات الدعوية، يحرم الحركة الإسلامية كل هذه النتائج الإيجابية.

الأعراض

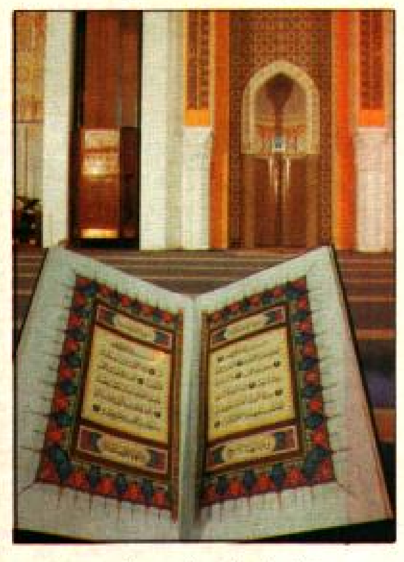
١ - التغيب عن الأنشطة.
٢ - ضعف التحرك.
٣ - ضعف الإنتاجية.
٤ - الملل.
٥ - الإحباط العام.
٦ - كثرة النقد والتبرم.
٧ - الجمود وعدم التجديد.

الأسباب

١ - الجهل بأهمية الحوافز في تنمية العمل الإسلامي.
٢ - الجهل بأسس إدارة المؤسسات.
٣ - التعامل الإداري البحت مع الأعضاء.
٤ - الخوف من الخسارة المالية.
٥ - قصر الحوافز على النواحي المادية فقط.
٦ - التسلط من الجهات المسئولة.
٧ - الفهم الخاطئ للنصوص الشرعية في مجال الثناء.
٨ - عدم اكتشاف الطاقات.
٩ - الفشل في توظيف الطاقات.

العلاج

١ - إدخال عنصر «الحوافز» كأصل في العملية التربوية.



٢ - معرفة أنواع الحوافز، والتي قد تكون «مالية، مديح، حفلة تكريم، إعطاء شهادة، زيارة من المسئولين، تكليف ببعض المهام..... إلخ».
٣ - عدم الإفراط في عملية الحوافز حتى لا تفقد الدوافع الذاتية للفرد والمنطلقة من القضايا الإيمانية.
٤ - تنويع الحوافز وعدم البقاء على لون واحد منها.
٥ - معرفة ما يميل إليه الفرد من الحوافز.
٦ - استغلال الطاقات واستثمارها تعتبر بحد ذاتها من أكبر الحوافز.
٧ - توسيع دائرة العمل لاستثمار الطاقات المعطلة.
٨ - عدم خلط جميع المستويات في مكان واحد، لأن ذلك يسبب إحباطا للأفراد.
٩ - التقليل من محاسبة الفرد أمام المجموعة واعتماد اللقاءات الفردية لتوجيه النقد.
١٠ - غض الطرف عن تقصير وأخطاء من زادت حسناته وإيجابياته، وطغى فضله على تقصيره.■

قطوف تربوية حول قصة ذي النون. عليه السلام. (٢ من ٢)

الداعية يهتم بمعالي الأمور ولا تستهويه الجزئيات

بقلم: د. حمدي شعيب

في الحلقة الماضية عرض الكاتب لجانب من الدروس التربوية الإيمانية المستوحاة والمستفادة من قصة يونس - عليه السلام - وهي تعرض للدور الرائع والرفيع للقصص في التوجيه التربوي والتغيير الحضاري، والا يُترك هذا المجال حكرا على دعاة التغريب في عرض البضاعة المزجاة في سوق المبادئ.. وها هو يواصل عرض باقي الدروس.

دقة .. ولطف..

٦ - حين ألقى يونس - عليه السلام - نفسه في البحر، أرسل إليه سبحانه حوتًا يشق البحار جاء فالتقم يونس - عليه السلام - فأوحى سبحانه إلى الحوت: الا تأكل له لحمًا ولا تهشم له عظمًا، فإن يونس ليس لك رزقًا وإنما بطنك تكون له سجنًا.(١).

تأمل هذا اللطف منه سبحانه، وهو جل وعلا يمتحن العبد الصالح، فحفظه في بطن الحوت دون أذى، وهو من باب اللطف الإلهي الذي شعر به محمد ﷺ عندما ساق له(عداس) وهو عائد من الطائف، فأسلم ذلك الغلام وقبل ببساطة ما رفضه عتاة سقيف فقال ﷺ لزيد بن حارثة رضي الله عنه «يا زيد إن الله جاعل لما ترى فرجا ومخرجًا، وإن الله ناصر دينه ومظهر نبيه».(٢) وكذلك اللطف الذي شعر به موسى - عليه السلام - وهو مطارد خائف في الهجير، وبعد أن سقى للمراتين، وتولى إلى ظل الشجرة مناجيا ربه: «رب إني لما انزلت إليّ من خير فقير»(٣) إني فقير محتاجًا إلى لطفك وكرمك فلا تدعني، فاستجاب سبحانه لهذا القلب الضارع الغريب، وجاء الفرج عندما أتت إحدى المراتين تمشي على استحياء، وتدعوه ليتقبل أجر عمله الطيب من والدها العبد الصالح.

لهذا فإن الداعية عندما يتأمل معاناته اليومية(وواقع دعوته، وواقع أمته، فيتألم، فعليه الا ينسى أن قضاء الله دومًا إلى خير، وأن مشيئته دومًا إلى دقة ولطف وأنس ورحمة، ثم لتحدوه الثقة التامة الراضية التي تملأ القلب وُدًا والنفس قبولا فتنطقه كما أنطقت يوسف - عليه السلام - فردد في نهاية رحلته المباركة: «إن ربي لطيف لما يشاء، إنه هو العليم الحكيم»(٤).

في موكب المسبحين

٧ - حينما انتهى الحوت به إلى أسفل البحر سمع يونس - عليه السلام - حسا فقال في نفسه: ما هذا ؟ فأوحى الله إليه وهو في بطن الحوت إن هذا تسبيح دواب البحر، فسبح وهو في بطن الحوت(٥).

فتأمل ذلك الأنس الذي شعر به العبد الصالح، وهو يسمع تسبيح الخلائق حوله، وهو الأنس الذي لمسته كل الخلائق التي أنست بالرسالة الخاتمة وبصاحبها ﷺ وشهد على ذلك جابر بن عبد الله - عليه السلام - فقال: «كان جذع يقوم إليه النبي ﷺ، فلما وضع له المنبر سمعنا للجذع مثل أصوات العشار، حتى نزل النبي ﷺ فوضع يده عليه»(٦) أي أن النخلة وقد حزنت للفراق فأرسلت تنهدات كأصوات النياق التي أثقلها حمل بطنها وقرب مخاضها، وفاءً وعرفانا بالجميل لهذا المبعوث رحمة للعالمين ﷺ.

والداعية وهو يواصل مسيره المبارك يشعر بهذا الأنس مع الوجود الكبير الساجد لربه، فقد «سبح لله ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم»(٧) ويرى أن الكل يشاركه عبوديته للخالق البديع، فيلمح النجم والشجر يسجدان معه، وأن كل الخلائق تشجعه على مواصلة السير مع موكب المسبحين، وتنطقه فيبدأ يومه مصبحا وينهيه ممسيًا بإعلان ولائه ومشاركته لعباد الرحمن الرابحين في سوق الدنيا، ويوثق هذا الولاء بشهادة جامعة جليلة: «اللهم إني أصبحت أشهدك، وأشهد حملة عرشك، وملائكتك، وجميع خلقك، انك انت الله لا إله إلا انت وحدك لا شريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك».(٨) ويؤكد براءته من الخاسرين - والعياذ بالله - الخارجين على هذه المنظومة الكونية المؤمنة، الذين انتهوا و(كانوا ملء الأعين والنفوس في هذه الأرض، وذهبوا فلم يأس على ذهابهم أحد، ولم تشعر بهم سماء ولا ارض، ولم ينظروا أو يؤجلوا عندما حل الميعاد. ذهبوا غير مأسوف عليهم فهذا الكون يمقتهم لانفصالهم عنه، وهو مؤمن بربه، وهم به كافرون! وهم أرواح شريرة منبوذة من هذا الوجود وهي تعيش فيه! ذهبوا: «فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين».(٩).(١٠).

افتح لك حساباً

٨ - «فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون»(١١) قيل لولا ما تقدم له من العمل في الرخاء، لصار بطن الحوت قبراً له إلى يوم القيامة. واختلفوا في مقدار ما لبث في بطن الحوت، فقيل ثلاثة أيام، وقيل سبعة، وقيل أربعين يومًا. وقد روى ابن كثير عن أنس ابن مالك - رضي الله عنه - أن يونس النبي - عليه السلام - حين بدا له أن يدعو بهذه الكلمات وهو في بطن الحوت فقال: اللهم لا إله إلا انت سبحانك إني كنت من الظالمين، فأقبلت الدعوة تحت بالعرش، قالت الملائكة: يارب هذا صوت ضعيف معروف من بلاد بعيدة غريبة، فقال الله تعالى أما تعرفون ذاك؟ قالوا: يارب من هو ؟ قال - عز وجل - عبدي يونس، قالوا عبدك يونس الذي لم يزل يرفع له عمل متقبل ودعوة مستجابة؟ قالوا: يارب أو لا ترحم ما كان يصنع في الرخاء فتنجيه في البلاء؟ قال: بلى، فأمر الحوت فطرحه بالعراء».(١٢)

فتأمل رصيد ذي النون - عليه السلام - الذي دعا الملائكة لتشفع له به عند ربها لتنقذه من محنته. ولذلك كان ﷺ يوصي بالادخار والتوفير: «وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك».(١٣) و«تعرف إلى الله في الرخاء، يعرفك في الشدة».(١٤) أي «فمن عامل الله بالتقوى والطاعة في حال رخائه، عامله باللطف والإعانة في حال شدته».(١٥)

وينبغي لمن عرف شرف الوجود، أن يحصل أفضل الموجود. هذا العمر موسم، والتجارات تختلف، فينبغي للمستيقظ أن لا يطلب إلا الأنفس، وأنفس الأشياء في الدنيا معرفة حق الله - عز وجل - ومن علم قرب الرحيل عن مكة استكثر من الطواف خصوصًا إن كان لا يؤمل العود لكبر سنه وضعف قوته، فكذلك لمن قاربه ساحل الأجل بعلو سنه أن يبادر اللحظات، وينتظر الهاجم بما يصلح له».(١٦)

لذا فإن الداعية مطالب بأن يكون له حساب في بنك الخير والعمل الصالح، حتى يجد من يشفع له به، أو يحمى به ذريته بعد موته. فكم من ظل حبيس حوته الخاص سواء كان حوت التردد، أو حوت الخوف، أو حوت الكسل والدعة، أو حوت الأهل والأبناء، أو حوت الرزق، ولا يجد من ينقذه، وما ذاك إلا لنضوب رصيده فحرم من يشفع له به ، وكم من ورثة ضعاف قد كفوا غوائل الأيام برصيد رقمه في بنك الخير: «وكان أبوهما صالحًا».

وكذلك.. ستنجو من حوتك

٩ ـ «فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. فاستجبنا له، ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين»(١٧)

نجد أن يونس ـ عليه السلام ـ قد رسم الطريق للخروج من أية ضائقة، وذلك بحسن استعماله لسلاح الدعاء:

(أ) فقد نادى ربه وهو يعانى الام المحنة والوحدة والظلمات الثلاث: ظلمة جوف الحوت، وظلمة البحر، وظلمة الليل، وهو مقام المضطر الذى وضحته الآية الكريمة: «أمّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء».(١٨) (فالمضطر فى لحظات الكربة والضيق لا يجد له ملجأ إلا الله يدعوه ليكشف عنه الضر والسوء ذلك حين تضيق الحلقة، وتشتد الخنقة، وتتخاذل القوى، وتتهاوى الأسناد، وينظر الإنسان حواليه فيجد نفسه مجرداً من وسائل النصرة وأسباب الخلاص، لا قوته، ولا قوة فى الأرض تنجده. فى هذه اللحظة تستيقظ الفطرة فتلجأ إلى القوة الوحيدة التى تملك الغوث والنجدة، ويتجه الإنسان إلى الله ولو كان نسيه من قبل فى ساعات الرخاء. فهو وحده دون سواه، الذى يجيب المضطر إذا دعاه فيجيبه ويكشف عنه السوء، وينجيه من الضيقة الآخذة بالخناق).(١٩)

(ب) وقد دعا باسم الله الأعظم، الذى إذا دُعي به استجاب لقوله ﷺ: « هل أدلكم على اسم الله الأعظم ؟ دعاء يونس فقال رجل: يا رسول الله، هل كان ليونس خاصة؟ فقال: الا تسمع قوله تعالى: «فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين»، فأيما مسلم دعا بها فى مرضه أربعين مرة فمات فى مرضه ذلك أعطى أجر شهيد، وإن برئ برئ مغفورا له»(٢٠)

(جـ) وكان دعاؤه هو دعاء المكروب، الذى وصانا به ﷺ: «الا أخبركم بشيء إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من أمر الدنيا دعا به ففرج عنه ؟ دعاء ذى النون: لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين»(٢١) و«دعوة ذى النون إذ دعا بها وهو فى بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين. لم يدع بها رجل مسلم قط إلا استجاب الله له».(٢٢)

(د) وقد توسل بأحد أنواع التوسل المشروعة لنا، والتى أمرنا بها، فنحن(نعلم أن التوسل المشروع الذى دلت عليه نصوص الكتاب والسنة وجرى عليه عمل السلف الصالح وأجمع عليه المسلمون هو:

١ ـ التوسل باسم من أسماء الله تبارك وتعالى أو صفة من صفاته.

٢ ـ التوسل بعمل صالح قام به الداعي.

٣ ـ التوسل بدعاء رجل صالح، بأن يدعو ويؤمِّن على دعائه، وأما ماعدا هذه الأنواع من التوسلات ففيه خلاف والذى نعتقد وندين لله به أنه غير جائز ولا مشروع).(٢٣)

(هـ) وقدم بين يدى ربه اعترافه بتقصيره، وظلمه حيث ذهب من بين قومه بلا إذن منه جل وعلا، وهذا الاعتراف بالتقصير هو دين الأوابين، كما فى دعاء سيد الاستغفار: «أبوء لك بنعمتك عليَّ، وأبوء بذنبي»(٢٤) وكما اعترف آدم ـ عليه السلام ـ وزوجه: «قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين»(٢٥) حيث يتضح (الجانب الآخر فى طبيعة هذا الكائن المتفرد، إنه ينسى ويخطئ، إن فيه ضعفًا يدخل منه الشيطان، إنه لا يلتزم دائمًا ولا يستقيم دائمًا، ولكنه يدرك خطأه، ويعرف زلته، ويندم ويطلب العون من ربه والمغفرة، إنه يثوب ويتوب، وإنها خصيصة الإنسان التى تصله بربه، وتفتح له الأبواب إليه.. الاعتراف والندم، والاستغفار، والشعور بالضعف، والاستعانة به، وطلب رحمته، مع اليقين بأنه لا حول ولا قوة إلا بعون الله ورحمته. وإلا كان من الخاسرين).(٢٦)

على الداعية وهو يتأمل واقع دعوته وأمته أن يعلم أن قضاء الله دوما إلى خير فيتفاءل وهو في موطن الألم

وكانت نتيجة هذا الدعاء الخالص الجامع والأوبة الصادقة، أن استجاب سبحانه ليونس ـ عليه السلام ـ وأخرجه من الغم، وترسم الآية خلاصة التجربة وزبدتها: «وكذلك ننجى المؤمنين» أى وكذلك كما نجيناه ننجى المؤمنين، إذا استغاثوا ودعوا فى كربهم.

وهو طريق ذى النون، الذى يوضح للداعية، كيف السبيل للخروج من حوت الضيق والكرب والشدة سواء كان فى شخصه، أو فى دعوته، أو فى أمته.

وهو باب تربوى طيب، فكثير ينسون طبيعة الإنسان فيطلبون المثالية ويسبحون مع الخيال، وكثير لا يملكون الشجاعة للاعتراف بالخطأ، وكثير لا يملكون شجاعة الرجاعين، وينسون أن من مميزات الفاروق ـ رضى الله عنه ـ والتى سبق بها وأتعب من بعده أنه كان رجاعًا، وكثير يغفلون عن طريقة يونس ـ عليه السلام ـ فى الخروج من ضوائقهم، فتظل نفوسهم حبيسة أحواتهم الخاصة، والمتنوعة، مثل حوت الرزق، وحوت التردد، وحوت الخوف، وحوت الكسل، وحوت الأهل والأبناء!.

عندما تغيب الأولويات

١٠ ـ «فنبذناه بالعراء وهو سقيم وأنبتنا عليه شجرة من يقطين»(٢٧) لقد نجى سبحانه ذا النون بأن أمر الحوت بأن يلفظه على الشاطئ، العارى من النبت والبناء، ثم أنبت عليه شجرة اليقطين وهى القرع التى تتميز بعرض ورقها، وجودة ثمرها، وهو الدباء الذى يحبه ﷺ ويتتبعه من نواحى الصحفة، و(لما فرح بها وارتفق بفيئها سلط الله عليها حيوانًا قارضًا فأكل أصلها ولفحتها ريح السموم فذوت وشق ذلك على نفسه، فألهمه الله أنه قد ناله الأسف على يقطينة ليس لها شأن وقد اهتم بها، أفلا يهتم الله تعالى ويوجه عنايته إلى قرية فيها أكثر من مائة ألف يريد إنقاذهم من ضلالهم ويقيهم نزول الغضب بهم ثم أرسله إليهم فآمنوا).(٢٨)

والداعية يستفيد من مغزى هذا الملمح التربوى الطيب، فيهتم بمعالى الأمور، ولا يكون مثل البعض الذي قد تستهويه النظرة الجزئية، أو البعض الذى تشغله أموره الشخصية عن قضايا دعوته وأمته، أو البعض الآخر الذى اختلت عنده مراتب الأولويات فاهتم بالمفضول عن الأفضل، وتشبث بالمرجوح على الأرجح.■

الهوامش

(١) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير ٣/٢٠١.
(٢) زاد المعاد: ابن القيم ٣/٣٣.
(٣) القصص: ٢٤.
(٤) يوسف: ١٠٠.
(٥) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير ٣/٢٠١.
(٦) رواه الإمام البخارى.
(٧) الحديد: ١.
(٨) أبو داود ٤/٣١٧ والبخارى فى الأدب المفرد ٢٠ والنسائي فى عمل اليوم والليلة ٩/١٣٨ وابن السنى ٧٠.
(٩) الدخان: ٢٩.
(١٠) فى ظلال القرآن: سيد قطب ٢٥/٣٢١٤ بتصرف.
(١١) الصافات: ١٤٣ و ١٤٤.
(١٢) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير ٤/٢٤.
(١٣) رواه البخارى.
(١٤) صحيح الجامع: الألبانى ٢٩٦١.
(١٥) جامع العلوم والحكم: ابن رجب ٣٣٠
(١٦) صيد الخاطر: ابن الجوزي ٣٦٥.
(١٧) الأنبياء ٨٧ و ٨٨.
(١٨) النمل: ٦٢).
(١٩) فى ظلال القرآن: سيد قطب ٢٠/٣٦٥٨.
(٢٠) أخرجه الحاكم ١/٥٠٦ من الجواب الكافى لمن سأل عن الدواء الشافى: ابن القيم ٣٣.
(٢١) صحيح الجامع: الألبانى ٣٦٠٥.
(٢٢) صحيح الجامع: الألبانى ٣٣٨٣.
(٢٣) التوسل أنواعه وأحكامه: الألباني ٤١.
(٢٤) رواه البخارى وغيره.
(٢٥) الأعراف: ٢٣.
(٢٦) فى ظلال القرآن: سيد قطب ٨/١٢٧٠.
(٢٧) الصافات: ١٤٥ و ١٤٦.
(٢٨) قصص الأنبياء: عبد الوهاب النجار ٤٣١.



اللسان العربي

تعلّم العربية: فرض عين أم فرض كفاية؟!

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

في أحد الأقطار العربية، جلس المحافظ الجديد - الذي عُيّن على إثر انقلاب وقع في تلك السنة - يدير اجتماع مجلس المحافظة المكون من الفعاليات الإدارية والمالية، والخبرات الثقافية والعلمية، وكان كلما عرضت مسألة للنقاش أو مشكلة للحل انبرى المحافظ - وهو عسكري متهور لم ينل حظًا وافرًا من العلم - وضرب الطاولة بيده وقال: هذه الإشكالات نحلها بـ«البسطار»، هكذا ببساطة من غير أن يكلف نفسه المشاركة في الحوار، أو عصر دماغه لاستخراج الحل المناسب.. فلا نامت أعين العلماء..!!

هذه الصورة المزرية تتكرر بألوان وأشكال أخرى، يقوم مقام المحافظ فيها كاتب جاهل لبس بسطاره في رأسه بدل أن يلبسه بقدميه مقلدًا منظر «الدنجوان» الذي شاهده في أحد الأفلام، فهو لا يكف عن تقليده ومحاكاته، وراح يهوش على ما قاله الدكتور النفيسي في إحدى محاضراته، أقول يهوش - التي لا تبعد كثيرا عن معنى «يهوس» في الاصطلاح العراقي المعروف - ولا ينتقد أو يرد لأن الرد والنقد لهما أصولهما العلمية وسماتهما الأخلاقية، وفوق ذلك إذا أردت أن تنقد عالما في مجال تخصصه فأول ما يطلب منك لقبول نقدك واعتبار رأيك أن تكون من أهل ذلك الاختصاص المتبحرين بعلومه المتعمقين في بحوثه ودراساته، لا أن تكون خاوي الوفاض من كل ذلك، سلاحك قلم أتيحت له الفرصة لملء الفراغ في إحدى الصحف، ثم تأتي لتناطح الأساتذة الكبار والعلماء الأجلاء والذين أفنوا حياتهم في المطالعة والبحث وشابت نواصيهم في التفكير والدرس، ولم يكتسبوا معلوماتهم من أحاديث المارة في الشوارع المجاورة، ولم يستقوا أفكارهم من عواطف البسطاء الذين لا يرون ما هو أبعد من رؤوس أنوفهم، ولا يعرفون شيئا عن تسلسل الأحداث وترابطها أو تحليلها والاعتبار بما فيها، ولا عن التفكير العلمي الذي يصنفها ويرتبها ويحدد أولياتها.

ليس عيبا أن تكون جاهلا مع حرصك على التعلم والاستفادة، لكن العيب أن تفاخر بجهلك وتناطح به عاليات الجبال.■

من جوانب العظمة في شريعة الإسلام أنها ترسم للناس منهجا قويما في بناء شخصياتهم وتنظيم شئون حياتهم حفاظا على جهودهم وأوقاتهم أن تضيع سدى في غير مجالها الصحيح، إن حكمة الخالق العظيم قضت أن تستقل الأجهزة والوظائف الأساسية في جسم الإنسان عن تحكم الإنسان نفسه، فالمخ والقلب والغدد والمعدة وأمثالها تعمل منذ ولادة الإنسان حتى يفارق الحياة ولا تنتظر من الإنسان صاحبها أمرًا أو توجيها، ولو تُرك للإنسان مهمة تشغيلها والتحكم فيها لأفسد حياته بيده، «ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن» (المؤمنون:٧١).

كذلك قضت حكمة الشارع الحكيم أن يجعل ركائز الحياة وأسس صلاح الفرد والمجتمع فرضا عينيا على كل مؤمن لا يسعه أن يتخلى عنها، وإن فعل أدى بفعله إلى الفساد:

«فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا» (مريم: ٥٩)، وقس على الصلاة كل الفروض العينية المعروفة في الشريعة: إضاعتها تؤدي إلى اتباع الشهوات والسقوط في الغيّ.

من هذا المنطلق الشرعي، نعيد السؤال «العنوان» هل تعلّم العربية فرض على كل مسلم؟ وإذا كان الجواب بالإيجاب، فهل هو فرض عين أم فرض كفاية؟

إن مقتضى الإيمان بالله ربا، له الخلق والأمر والحكم، وإلها، تجب عبادته على علم، أن على العبد المؤمن بالله أن يفهم ما أنزله الله إليه - قرآنا وسنة - لأن فيه وحده منهج العمل والتعبد لله، ولما كان كتاب الله لا ينفك عن العربية ولا يكون قرآنا إلا في نصه العربي، أصبح تعلم لغة القرآن واجبا على كل مسلم من باب أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

وقد اختلف العلماء اختلافا كبيرا في تعيين العلم الذي هو فرض عين على كل مكلف بناءً على الحديث النبوي: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»، ومما انتهوا إليه أنه هو «العلم بما كلف الله تعالى به عباده من الأحكام الاعتقادية والعملية»، كذا في (الإحياء) للغزالي، وقالوا أيضا: «طلب العلم فريضة بقدر ما يحتاج إليه لأمر لابد منه من أحكام الوضوء والصلاة وسائر الشرائع ولأمور معاشه، وما وراء ذلك ليس بفرض»(١).

أما علوم اللسان العربي، وأركانه أربعة: اللغة والنحو والبيان والأدب، فمعرفتها ضرورية على أهل الشريعة، إذ مأخذ الأحكام الشرعية كلها من الكتاب والسنة، وهي بلغة العرب، ونَقَلَتُها من الصحابة والتابعين عرب، وشرح مشكلاتها من لغاتهم، فلابد من معرفة العلوم المتعلقة بهذا اللسان لمن أراد علم الشريعة... والذي يتحصل أن الأهم المقدم منها هو النحو»(٢).

وإذا كان تعلم هذه العلوم اللسانية ضروريا على مستوى التخصص لعلماء الشريعة والمجتهدين، فإن تعلم الحد الأدنى الذي يُمكّن المسلم من قراءة القرآن والسنة قراءة سليمة من حيث نظام التركيب اللغوي العربي يكون واجبا على سائر المسلمين، وإلا وقعوا في الخطأ وتعذر عليهم فهم خطاب الله تعالى لهم.

إن علماء التجويد والقراءات متفقون على أن تعلم التجويد واجب على كل مسلم يقرأ القرآن لقوله تعالى: «ورتل القرآن ترتيلا»، وفي هذا الحكم قال الإمام ابن الجزري في منظومته:

والأخذ بالقرآن حتم لازم
من لم يجوّد القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلا
وهكذا منه إلينا وصلا

وعليه فلنتدبر حقيقة وظيفة كل من: «علم التجويد» و«علم اللسان العربي» بالنسبة لتلاوة القرآن، ولْنَزِن قيمة كل من التلاوة السليمة بدون فهم للمعنى مقارنة بالتلاوة المصحوبة بالفهم الميسِّرة لـ«التدبر» الذي جعله الله غاية إنزال القرآن: «كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدّبروا آياته»، لو فعلنا ذلك لاتضح لنا بجلاء أن «علم اللسان العربي» أرجح كفةً، ووظيفته أشدّ خطرا.

لقد استعرضنا عبر أكثر من عشر حلقات سابقة أساسيات علوم اللسان العربي بنوعيها (علوم الصحة، وعلوم الجمال) لتكون حافزا ودافعا لكل مسلم أن يخرج من دائرة الإثم فيُقبِل بنية أداء الواجب على تعلم هذه العلوم - أو الحد الأدنى منها على الأقل، وإذا أحس البعض شيئا من الصعوبة فيما قدمته الحلقات، فلا يركبنّه اليأس، بل عليه أن يحسّ بثقل التبعة والمسئولية وشدة التقصير الذي قد لا يكون هو المسئول وحده عنه نظرًا لشدة تأثير أنظمة التعليم وسياسة الدول بشكل عام في عدم اهتمامها بتعليم العربية الفصحى، والخنوع لمخططات أعداء العربية والإسلام في حربها، لكنه، وقد أحس بحقيقة النقص ووجوب البراءة منه، وأمره الآن بيده كاملا، فلا يقبل منه أن يستمر مصاحبا لهذا النقص، بل يسارع إلى التدارك معطيا الأمر ما يستحقه من الاهتمام والبذل جهدا ومالا.■

الهوامش

١ - صديق بن حسن القنوجي.. أبجد العلوم (دار الكتب العلمية، دمشق ١٩٧٨) ص ٣٠٢ - ٣٠٣.

٢ - السابق، ص ٣٣٢.

(*) مدرس بجامعة الكويت.

واحة الشعر

شعر : نجم رضوان

الذكرى الخامسة لاستشهاد الدكتور عبد الله عزام

وداعا شيخنا الشهيد



انا ما نظمتُ الشعرَ يومًا للتغزلِ بالخدودْ
انا ما نظمتُ الشعرَ مدحًا طالبًا عيشًا رغيدْ
لكنْ سارثي قائدًا ومجاهدًا صلبًا عنيدْ
حلَّ الأسى برحيلهِ كالصاعقاتِ لها رعودْ
عزامُ يا شيخَ الشبابِ لفقدكمْ ضجَّ الوجودْ
انت الذي علمتنا روحَ البطولةِ والصمودْ
للهِ دركَ شيخنا لله دركَ منْ شهيدْ
ستظلُّ نبراساً يضيءُ طريقنا مرَّ العهودْ

* * *

لاموكَ انك قد خرجتَ مجاهدًا نحوَ البعيدْ
وتركتَ اقصانا الجريحَ يئنُّ منْ كيدِ الجنودْ
لكنْ نسَوْا في غفلةٍ مَنْ اوصدوا كلَّ الحدودْ
تبًا لكمْ حراسنا فالظلمُ دومًا لا يسودْ
تبًا لكل الجاحدينَ وكلِّ خوانٍ حقودْ
تبًا لكلِّ مساومٍ ليبيعَ ارضي لليهودْ

* * *

سنحررُ القدسَ الشريفَ ونقهرُ الخصمَ اللدودْ
سنحررُ الأقصى الجريحَ نقيهِ منْ ايدي اليهودْ
قرآننا بيمينِنا، بشمالِنا فكُّ القيودْ
قسمًا سنثارُ شيخَنا، قسمًا بذي العرش المجيدْ
قسمًا سنثارُ للدماءِ الزاكياتِ وللشهيدْ
قسمًا وربي شاهدَ والكائناتُ لهُ شهودْ
وإلى لقاءِ شيخنا في جنةِ الله الوَدودْ

* * *

إصدارات

الإيمان بالله

الحقيقة التي يلمسها كل قارئ للقرآن الكريم، أن الإيمان بالله يعني الإيمان بدين له رسالة وأنبياء ورسل، لهم دعوة ومنهج للتغيير والتجديد، لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، في ربط واضح بين الدنيا والآخرة، باتباع سنن الله تعالى الثابتة، التي تربط الإيمان بالعمل والسلوك والجزاء.

وإن القرآن يوجه الأفكار إلى مظاهر الروعة في ملك الله عز وجل، وإثبات هذا الخلق البديع لله تعالى، لا شريك له، وفي هذا المضمار يرد القرآن الكريم على الشانئين والجاحدين.

وحول «الإيمان بالله في القرآن الكريم، ولدى السلف والمعتزلة المعاصرين» يطرح المؤلف «جمال البناء» العديد من الأدلة أن السبب الكامن وراء كل صور الكفر والشرك التي تخل بالوضع الطبيعي السليم للكون والحياة والمجتمع، إنما تأتي من تغليب الأهواء على العقول، وطمس ملكات التدبر والتفكير.

ثم يعرض الكتاب للإيمان بالله، كما يقدمه السلف والمتكلمون والصوفية، ملقيًا الضوء على أهم الكتب في هذا المجال مثل «العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية» لأبي القاسم القشيري «ونهاية الإقدام في علم الكلام» للشهرستاني الشافعي، صاحب الملل والنحل (٤٧٩ - ٥٤٨).

كما ناقش الكاتب - جمال البنا - آراء الجويني إمام الحرمين، وابن تيمية وأبي حامد الغزالي.. وإذا كان الكاتب قد شكر للمعتزلة، وللمتكلمين إرساءهم لمبدأ التحسين والتقبيح العقليين، وتنبيههم الناقد لبعض الموضوعات في الأحاديث والتفاسير، إلا أنه قد أشار إلى أنهم قد دخلوا بهذا العلم إلى معارك جدلية ومماحكات لفظية، وافتراضات شكلية، في تحقيق وجود الله وهل هو في أي مكان، أو كل مكان، وكيف يستوي على العرش، وكيف يسمع ويرى.. مما أدى بهم إلى كثير من الشطط.. الأمر الذي جرهم إلى بناء الإيمان بالله على ركائز من الفلسفة اليونانية، والمنطق الأرسطي، مما أدى إلى بذلهم لجهود هائلة، ومعاضلات ذهنية شغلت العقل المسلم بذات الله، وأهملت رسالته في إحقاق الحق وإبطال الباطل، في إصلاح دنيا الناس في معاشهم ومعادهم.

وإذا كان المؤلف قد عاب على الصوفية - كل ما يتعلق بالشطحات والحلول ووحدة الوجود، وكثيرًا من طقوسهم وشكلياتهم التلقينية، إلا أنه يذكر - للإنصاف - أنها ظهرت وسط جفاف الفقهاء، ومَدْرسيّة المتكلمين.. وأنها قد سدت فراغًا، وأرست تقاليد تربوية، وتوصلت بحكم الممارسة إلى معرفة جوانب من النفس ومعالجتها، وأن المجددين المعاصرين من أمثال محمد عبده، وحسن البنا، ومحمود خطاب السبكي، قد مروا جميعًا بتجارب صوفية أفادوا منها، في ظل الكتاب والسنة.

وقد عالج المؤلف بمهارة، الاتجاه المتحرر من الطرق التقليدية فيما يخص «علم الكلام» وذلك بالاقتراب من القرآن والسنة، والتقليل ما أمكن من النقاط الجدلية.. «كرسالة التوحيد» للإمام محمد عبده، ورسالتي «العقائد» و«الله في العقيدة الإسلامية» للإمام حسن البنا، ثم الكتابات التي تنتهج هذا السبيل في الربط بين النهج القرآني في الإيمان بالله تعالى، وبين أطروحات العصر، وتساؤلات العلم الحديث.

يقع في ١٢٨ صفحة من القطع المتوسط وهو من منشورات دار الفكر الإسلامي بالقاهرة.■

الكتاب: الإيمان بالله.
المؤلف: جمال البنا.
الناشر: دار الفكر الإسلامي ١٩٥ شارع الجيش ١١٣٧١ هاتف: ٩٣٦٤٩٤

المشكاة



صدر العدد ١٩ من «المشكاة» المجلة الثقافية التي تعنى بالأدب الإسلامي متضمنة العديد من الدراسات والمواضيع والمشاركات الشعرية والقصصية، كما تضمنت المجلة ملفًا خاصًا عن: الخطاب القرآني حيث كتب عدد من المتخصصين في مواضيع مثل: إشكالية التأويل في القرآن الكريم وتوجيه المعنى في النظم القرآني وأثره في العقيدة، أما الموضوع الأكثر جدة في هذا الملف فهو «البنية الحجاجية للخطاب القرآني» حيث يفرق الكاتب بين الحجاج وبين البرهان في عملية الاستدلال، فالبرهان يعتمد على مقدمات منطقية تؤدي إلى النتيجة بصورة حتمية، أما الحجاج فهو توظيف لمعلوماتنا بالسنن والنواميس الطبيعية تنتج عن رأي أو نظرية احتمالية تثبت أو لا تثبت فإن ثبتت أثبتنا بها رأيًا آخر أو نظرية ثانية ومن ثم ننتقل لإثبات نظرية ثالثة في متوالية جدلية تهدف في النهاية إلى وضع تصور يرضي العقل وترتاح له النفس.

هذا وقد حفل عدد المشكاة (١٩) بمواضيع أخرى منها: الحداثة وما فوق التجريد - عن التطبيع الثقافي مع الكيان الصهيوني، وهذا الموضوع جدير بالقراءة المتأنية نظرًا لأهميته وحساسية موضوعه في وسط يتمشى مع إيحاءات الحقبة العبرية - ثم موضوع في النقد الإسلامي وما يتميز به من عمق وصدقية وموضوعية وواقعية تصعيدية تترفع عن الإسفاف والدمامة.

في الختام لا يستطيع قارئ «المشكاة» أن يعثر في حناياها على موضوع غير ذي أهمية، كما أننا لا نستطيع أن نعرض كل ما فيها من كنوز ثمينة، لذلك نترك للقراء الاستفادة والاستمتاع كل حسب ما يستطيع أو تتاح له الفرصة.■

عنوان مجلة «المشكاة»:
ص.ب: 238 - وجدة - المغرب

قصة قصيرة

ثأر الكرامة

بقلم : عبد الناصر محمد مغنم

على الطريق الممتدّ المتعرّج ذي المنعطفات الحادة الكثيرة بين (البادان) ونابلس، وفي ساعة متأخرة من الليل، كانت شاحنة النقل التي يقودها (سمير) تتهادى ببطء ، وتسير بتثاقل تقاوم حدّة المرتفعات الجبلية.. وتحاول لاجتياز الطريق الخطر على حافة الوادي السحيق الذي مات فيه العشرات نتيجة لحوادث سير مروعة ادت إلى سقوط سيارات كثيرة بركابها في المنحدرات نحو الأعماق!!

لم ينس سمير ذلك الحادث المفزع الذي وقع لجاره ابي احمد سائق (القلاب) عندما فقد توازنه اثناء عودته إلى البيت من قرية (الفارعة).. وكان لابد من اجتياز الطريق الجبلي الوعر ليصل (مخيم عسكره القديم) حيث كان يقيم.. وفُجع اهله به عندما علموا بوفاته بعد سقوط سيارته في الوادي.. وكان المشهد مرعبًا عندما جيء به مُقَطَّع الأوصال في اكياس مبللة بالدماء..

لهج سمير بذكر الله وتعوّذ من الشيطان عندما وصل المكان الذي تحطمت فيه سيارة ابي احمد.. كان الإعياء باديًا على جسمه المتهالك نتيجة لتلك الرحلة الشاقة إلى الأردن.. داس على (البنزين) بقوة يستنهض عزيمة شاحنته ليصل إلى البيت بسرعة.. لقد اشتاق لامه وابيه وإخوته.. تهلل وجهه بالسرور عندما ايقن انه اجتاز طريق الوادي المخيف.. فوجيء بحاجز عسكري عند بوابة المخيم.. اشار له الجنود بالتوقف والترجل من السيارة.. اوقف سيارته وتمتم بكلمات غاضبة...

- سترك يا الله !!.. ترى ما الخبر؟!

صرخ عليه احد الجنود بلكنة عربية لا تخلو من اللحن..

- انزل من السيارة.

- لماذا؟

- قلت لك انزل يا..

- لا داعي للشتائم.. سانزل.

وبمجرد نزوله من سيارته فوجيء بالجنود ينهالون عليه ضربًا.

- ما الذي فعلته لتضربوني هكذا.. انا لم افعل شيئًا.

- اخرس يا.. كلكم مجرمون قتلة.. متطرفون..

- لا اعلم عمّ تتحدثون.. كنت في الأردن ووصلت للتو..

- ولكنك منهم.. انت واحد من أبناء المخيم.

- ماذا تعني.. انا لا افهم شيئًا..

- هذا لا يهم.. اضربوه بشدة..

- دعوني أرجوكم.. دعوني نشدتكم بالله..

- ماذا تقول.. هاهاها..

(.. وتتوالى الضربات المؤلمة على الجسد المتعب المتهالك.. ويسقط (سمير) مغشيًا عليه.. ويُسرع الجنود بمغادرة المكان.. وتتعالى ضحكات العهر والنذالة.. ويشتد الظلام حلكة... وتمسك النجوم بريقها وتُلملم اشعتها وتتسلل خجلا خلف السحاب الغاضب.. ظل سمير فاقدًا لوعيه حتى الصباح.. فتح عينيه ونهض بتثاقل.. شعر بآلام حادة تتسرب إلى عظامه.. تاوه وأن انين المكلوم.. صرخ يطلب النجدة.. زحف نحو سيارته.. صعد إليها بصعوبة.. صبّ الماء على راسه.. سار نحو بيته الذي اصبح قريبًا جدا ببطء شديد.. هرعت إليه امه تستقبله.. أسرع إليه اخواه.. لم تكتمل فرحتهم بوصوله بعد تلك الرحلة الشاقة.. اصابهم الوجوم عندما راوه يسقط كجذع شجرة متآكل.. بدت على وجهه آثار الكدمات.. بكت امه كثيرًا وهي تضمّد له الجراح.. مكث اياما في الفراش لا يستطيع النهوض.. وذات ليلة افاقت امّه على صراخه..

- مجرمون سفَلة.. ماذا فعلت لكم.. لماذا تضربونني.. لماذا.. لماذا..

- ولدي (سمير).. ولدي..

(.. يستيقظ والعرق يتصبّب من جبينه..

- لا.. لا..

- ماذا بك يا ولدي؟!

- اه.. من.. امي..

(.. يضع كفيه على وجهه.. يُطأطيء براسه على الفراش..

- كابوس مزعج..

- لا تشغل بالك كثيرًا بما حدث يا بني..

- لا عليك يا امي. هل اذن الفجر؟

- لم يؤذن بعد يا بني..

- ساعديني كي اتوضأ.. اريد ان اصلي ركعتين..

- حسنا يا ولدي..

(.. ويتعافى سمير بعد ايام ليعود إلى عمله.. ويتجهز لرحلة اخرى ينقل فيها فواكه وحمضيات الضفة الغربية إلى الاردن.. تطل عليه امه وهو يتهيا للمغادرة.

- انتبه جيداً يا بني.. لا تتاخر كثيرًا.. ولا تات إلينا ليلا.. ارجوك يا ولدي..

- لا عليك يا امي.. لن ادعهم هذه المرة يفعلون بي مثل الذي فعلوه في المرة السابقة..

- وماذا ستفعل لهم يا بني..!!

- ساتولى امرهم..

- لا تغامر بحياتك يا ولدي..

- لن يحدث إلا الخير إن شاء الله.. اطمئني يا امي !! وكل ما اطلبه منك هو الا تنسي الدعاء لي.. فدعاؤك سكن لقلبي..

- في رعاية الله يا ولدي ..

(.. تتحدر الدموع سخية على وجنتيها لفراق ولدها الحبيب إلى قلبها.. يودع اباه واخويه ويكتم دمعة كادت تتسلل من بين جفنيه..

تحركت الشاحنة وسط امطار الشتاء الغزيرة.. سارت الهوينى نحو طريق الوادي.. خفّف سمير السرعة امام منعطف حاد.. اقترب من مكان الحادث الذي وقع له مع اليهود.. تذكر تلك الوحشية القاسية.. تخطّى المنعطف ليفاجا بحاجز عسكري في نفس المكان.. اشار إليه احد الجنود بالتوقف.. تمتم والغضب يملا قلبه.

- اللعنة عليكم.. ماذا تريدون؟..

(.. اقترب من الحاجز ببطء شديد.. اضاء انوار التوقف ومال بسيارته نحو الجانب الأيمن.. تجمّع اليهود امام شاحنته.. تراءى لمخيلته مشهد الأوغاد الذين انهالوا عليه ضربًا بكل قسوة.. اقترب الجنود من الشاحنة.. تتابعت صور الوجوه الشوهاء وهي تصرخ به وتضرب وجهه وجسده المتعب المتهالك.. صرخ باعلى صوته..

- مجرمون قتلة.. الله اكبر..

(.. ويدوس على (البنزين) بشدة.. وتتحرك الشاحنة بسرعة.. ويدهش الجنود امام هذا الغضب الجامح.. يتراجعون إلى الوراء بسرعة.. تسرع الشاحنة الغاضبة وكانها وحشٌ فاغرٌ فاه .. تدوس القدم الثائرة على (البنزين) .. تقترب العجلات المتحفزة من الأجساد المتلفعة بالمعاطف الملوثة بدماء الأبرياء .. تعلو الصرخات الخائفة وتملأ الجو المشحون بالغضب .. تتناثر اشلاء اربعة من الجنود وتسقط الجثث وتنزف الدماء غزيرة على الطين والوحل الأسود على جانبي الطريق .. تنطلق رصاصات متتابعة .. تتوقف الشاحنة بعد اصطدامها بالحاجز العسكري .. يترجل منها «سمير» واضعًا يده على راسه .. يترنح والدماء تنزف بغزارة .يسقط على الأرض بدمه الزكي .. يلفظ انفاسه وتصعد روحه إلى بارئها..

تُشرق الشمس ساطعة بعد تلك الليلة المطيرة .. وترسل حبات الندى بريقًا رائعًا يضفي جوًا من الفرح والسرور .. ويشهد المخيم احتفالا رائعًا وموكبًا مهيبًا يُزَفّ فيه سمير في العلياء إلى الحور العين بإذن الله.■

العلماء والمفكرون يستعرضون محنة المرأة المسلمة المهاجرة في:

المؤتمر العالمي للمرأة المسلمة المهاجرة



■ جانب من المشاركين في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر

الشارقة: خاص لـ «المجتمع»

شهدت «الشارقة» في منتصف هذا الشهر انعقاد المؤتمر العالمي للمرأة المسلمة المهاجرة والذي نظمته هيئة الإغاثة الإسلامية بالتعاون مع اللجنة النسائية العالمية (غير الحكومية) للنساء المهاجرات والمفوضية العليا لشئون اللاجئين UNHCR، والذي نظم تحت شعار حديث الرسول ﷺ «استوصوا بالنساء خيرا».

وقد شارك في المؤتمر الذي استمر أربعة أيام مائتان وخمسون مشاركا يمثلون ٢٨ دولة من مختلف المنظمات والهيئات الدولية والإقليمية المعنية بشئون إغاثة اللاجئين من إسلامية وغير إسلامية، وجمعيات نسائية بالإضافة إلى خبراء ومتخصصين في شئون المرأة، كما شارك فيه عدد من اللاجئات المسلمات.

وجاء انعقاد هذا المؤتمر في هذه الآونة بهدف التعريف بخصوصيات المرأة المسلمة المهاجرة وإبراز معاناتها في المهجر وحياة الشتات، وما تتعرض له من إيذاء جسدي ونفسي وانتهاك لحقوقها، وذلك لشد انتباه المجتمع الدولي والمنظمات والمؤسسات الدولية لهذه المأساة.

تكريم الإسلام

وقد أكدت المناقشات على تكريم الإسلام للمرأة وحثه على صيانتها ورعايتها، وتجريمه للعدوان عليها وحثه على العناية بها ودعمها في محن التهجير والشتات.

واستعرض المؤتمر نماذج لما تعرضت وتتعرض له المرأة المسلمة المهاجرة من

تعذيب واعتداء واغتصاب وطالب بضرورة اتباع الأساليب العلمية والروحية لمعالجتها من الناحية النفسية والصحية والجسدية والاجتماعية، كما تطرق المؤتمر إلى دور المسلمة في إدارة شئون العائلة في المهجر وتأثير تقديم المساعدات على ذلك، وتناول الأساليب العلمية للإعداد الاستراتيجي للنساء المهاجرات للاعتماد على النفس وإيجاد حل لمشاكلهن وكيفية إعادة استقرار وتأهيل النساء المهاجرات وتعليمهن وتدريبهن.

وتناول المؤتمر وضع الطفلة المهاجرة وما تتعرض له من مشاكل وخاصة الصحية، وقد كشفت المناقشات أن هناك ما يزيد على ٢٠ مليون لاجئ وحوالي ٢٥ مليون آخرين من المُهجرين داخل أوطانهم ٨٠٪ منهم مسلمون، وتمثل النساء والأطفال ٧٠٪ منهم.

تضمن المؤتمر عشر حلقات نقاشية تم خلالها بحث أحوال المرأة المهاجرة بمختلف جوانبها الدينية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، والتحديات التي تواجهها وتهدد مستقبلها.

تجربة جمعية الإصلاح بالكويت

وقد شاركت اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي في المؤتمر بوفد ترأسته السيدة سعاد الجارالله - رئيسة اللجنة النسائية - وضم في عضويته كل من السيدات: غنيمة السنان، وخولة العتيقي، وأنيسة الجارالله، والسيدة منى الخرافي من صندوق التكافل لرعاية أسر الأسرى والشهداء، وقد قدمت السيدة رئيسة اللجنة بحثا بعنوان «تجربة كويتية متميزة في مجال إغاثة اللاجئات»، نوقش ضمن فعاليات اليوم الثالث للمؤتمر، وتضمن تجربة اللجنة النسائية في إدارة لجنة الإغاثة الإنسانية التي تشكلت في دبي إبان فترة الغزو العراقي، والتي عملت في أوساط الأسر الكويتية اللاجئة هناك، وتولت العمل فيها عضوات اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح ممن كُن قد غادرن البلاد فجر يوم الاحتلال في زيارة تفقدية لمخيمات اللاجئين الأفغان في بيشاور، وكانت بحق تجربة مميزة كشفت عن أهمية الدور الذي يمكن أن تقوم به العناصر الوطنية المتدربة في مجال العمل الاجتماعي في إدارة



■ جانب من حضور المؤتمر

المطالبة بصياغة ميثاق عالمي للمرأة المسلمة يحدد حقوقها وواجباتها وتلتزم كافة الدول والهيئات باحترامه

العمل الإغاثي، كما أشارت إلى أن هناك أكثر من عشرين لجنة نسائية كويتية عملت في مختلف العواصم والبلدان التي استقر فيها الكويتيون إبان فترة الاحتلال، وألقت الضوء بشيء من التفصيل على البرامج التي قامت بها اللجنة النسائية في دبي من إغاثية واجتماعية وتعليمية وإعلامية وتأهيلية، واعتبرتها نموذجا لما يمكن أن تقوم به أي هيئة إغاثية في أوساط النساء والأطفال وضمنت بحثها مجموعة من التوصيات الجيدة والهامة.

هذا وقد كان لوفد اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي دوره المميز في المشاركة في ورش العمل التي كانت تعقد إثر كل جلسة نقاشية والتي كانت المصنع الرئيسي لتوصيات المؤتمر النهائية.

البوسنة .. أذربيجان.. كشمير

وقد أخذت مأساة نساء البوسنة والهرسك حيزا من الاهتمام داخل المؤتمر، وعرض الدكتور منذر البدري تقريرا عن الأحوال الصعبة التي تعيشها المرأة البوسنوية في المهجر، حيث تعاني من الخوف والانهيار النفسي خاصة بعد عمليات الاغتصاب البشعة التي تعرضت لها.

وتحدثت السيدة «تونزالا - فاليما - مادونا» من أذربيجان عن الأوضاع المتردية للنساء هناك بعد أن احتل الأرمن ٢٠٪ من البلاد، وقدمت نماذج من الاعتداءات الوحشية الأرمينية ضد النساء والأطفال من قصف المدارس، وصلب وجلد الأطفال

*** البوسنة : انهيار نفسي بعد عمليات الاغتصاب البشعة**
*** أذربيجان : تعذيب وسجن وبقر بطون الحوامل**
*** كشمير : أكثر من ٤ آلاف مغتصبة**



■ الشيخ الدكتور سلطان القاسمي - حاكم الشارقة - مع الدكتور يوسف القرضاوي والسيد قيس العلي

اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح تعرض تجربتها النموذجية في تنظيم وإدارة برنامج إغاثي للاجئات الكويتيات خلال الغزو العراقي الغادر

والإلقاء بهم في الصحاري للأفاعي والوحوش، وبقر بطون الحوامل، وممارسة الإذلال والتعذيب ضد بقية النساء.

وقالت: إن هناك ٤٢٣٧ أسيرا في قبضة الأرمن بينهم ٩٧ طفلا و٤٠٠ امرأة، كما أن هناك ٢٠ ألف شهيد من الرجال والنساء و٦٠ ألف مشوه ومعوق.

كما تحدثت السيدة خديجة صهيب القرني عن محنة المرأة المسلمة في كشمير فأشارت إلى أن المرأة هناك تتعرض لحرب متعددة الجوانب من القسوة من جانب الهندوس.

اقتراحات لإعداد المرأة استراتيجيا

وقد طرحت جمعية النهضة النسائية في دبي عددا من الاقتراحات لإعداد النساء المهاجرات إعدادا استراتيجيا وطالبت في هذا الصدد بضرورة إنشاء مركز إسلامي عالمي تكون مهمته وضع الخطط والدراسات التي تبرز احتياجات المرأة المسلمة التأهيلية والتدريبية، كما طالبت بإنشاء مراكز تخصصية للتدريب الفني والإداري في التجمعات النسائية الإسلامية المهاجرة، وناشدت الدول الإسلامية العمل على إنشاء صندوق للتكافل الإسلامي للإنفاق على البرامج الإغاثية، وركزت الجمعية على أهمية وضع خطة يشارك فيها الأزهر الشريف لإعداد دعاة يتقنون أكثر من لغة لتثقيف المهاجرين وتوعيتهم بدينهم وعقيدتهم الإسلامية، إضافة إلى إنشاء المدارس والمعاهد والمكتبات الإسلامية.

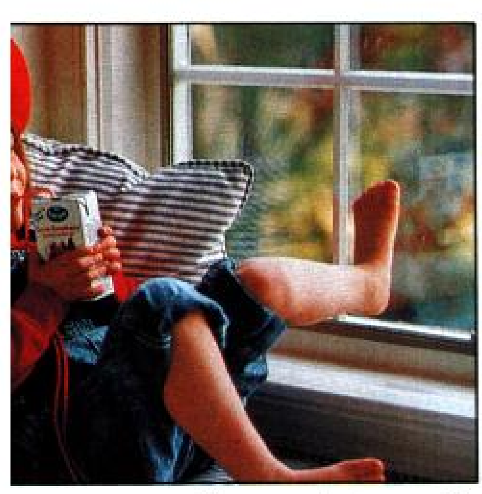
في ختام المناقشات أصدر المؤتمر عددا من التوصيات أكدت على ضرورة استثمار مواهب ومؤهلات المرأة حتى تعتمد على نفسها خاصة في أوقات المحن.

ووافق على ما اقترحته جمعية النهضة النسائية في دبي بضرورة تأسيس مركز إسلامي عالمي للمرأة المسلمة، وتأسيس صندوق للتكافل الإسلامي، وطالب منظمة المؤتمر الإسلامي بتأسيس هذا الصندوق على أن يتم تمويله من قبَل الدول والمنظمات الإسلامية، كما طالب الدول الإسلامية بتخصيص نسبة من دعمها المالي لمنظمات الأمم المتحدة لصالح المرأة المسلمة المهاجرة.

وأكدت توصيات المؤتمر على ضرورة إعداد دليل خاص بالمرأة المسلمة المهاجرة يوضح خصوصيتها وكيفية التعامل معها بما يتفق مع الشريعة الإسلامية.

وناشدت وسائل الإعلام الإسلامية التركيز على قضايا المرأة المسلمة. ■

الصواب والـ



بقلم د. زياد التميمي (*)

تعتبر مشكلة التغذية والبحث عن الغذاء وتأمينه من أقدم وأعقد المشكلات التي واجهت الإنسان.

بل إن جلّ وقته وجهده وماله يقضى في هذا المجال، ومعلوم أن وظيفة الغذاء هي استمرار حياة الكائن الحي، لكن الأمر يزيد وظيفة أخرى عندما نتكلم عن صغار الكائن الحي وهي النمّو.

فإذا علمنا أن أكثر من سبعين بالمئة من أفراد أسرة الإنسان هم من الأطفال أدركنا أهمية هذا الموضوع.

وليس المهم فقط هو الكمية بل أيضاً النوعية، وبسبب الأقوال والآراء الكثيرة في مجال تغذية أعزائنا الأطفال فقد أعددنا هذا المقال على شكل حوار وقد جمع الأفضل من تلكم الآراء ليستنير بها المهتمون والمشرفون على العناية بالأطفال.

س: مراحل نمو الطفل مختلفة فهل هذا ينطبق أيضاً من ناحية التغذية؟

جـ - نعم، يمكن تقسيم مراحل حياة الطفل من هذا الجانب إلى مرحلتين: الأولى هي ما قبل الفطام أي دون سنتين من العمر، والثانية ما بعد ذلك إلى البلوغ.

س: إذن يُفهم أن كل مرحلة لها مميزات خاصة؟

جـ: هذا صحيح، ففي المرحلة الأولى يكون حليب الأم هو الغذاء الأساسي والذي لا يعتبر غذاء مادّي فقط بل وروحي أيضاً للرضيع، تتكون خلال ذلك اللبنات الأساسية للحياة المستقبلية له ولها تأثيرات منقطعة النظير على الطفل سلباً أو إيجاباً بحسب تلقّيه

خطأ في تغذية الطفل

لهذه التغذية، فإذا فقد أو تعذر إعطاء حليب الأم فهناك البدائل الصناعية من الحليب البقري المصنع ليناسب احتياجات الأطفال التغذوية وطبعاً فإن تلك البدائل لا ترقى إلى مستوى حليب الأم.

أكثر الأخطاء شيوعاً في هذه المرحلة هو استعمال حليب صناعي بالرغم من وجود حليب الأم فهذا جهل ينبغي توعية الأهل عنه، كذلك استعمال مشروبات بعضها محضّر شعبياً والآخر تجاري ذو منافع محدودة جداً فاليانسون والكراوية والنعناع وغيرها ضار عموماً بالطفل في هذه المرحلة ولا فائدة تذكر من استعمالها.

مع حليب الأم وفي مرحلة ٤ ـ ٦ شهور يمكن بل ويجب البدء بإدخال الأطعمة الداعمة أولا على شكل سوائل مثل العصيرات الطبيعية كالتفاح والعنب والبرتقال ثم الأطعمة نصف الجامدة كالسيريلاك ثم بحلول العام الأول كأقصى حد الأطعمة العادية.

وأهمية ذلك أنها تزود الطفل بالمواد الأساسية من العناصر الغذائية وتسهل فطامه فيما بعد.

وأما المرحلة الثانية ففيها يتناول الطفل مختلف الأطعمة وأكثر الأخطاء شيوعاً عدم ضبط نوعيتها وتعويد الطفل عادات ضارة.

س : ماذا تعني بذلك من فضلك؟

جـ : أعني بعدم ضبط النوعية : هو الاقتصار في التغذية على نوع أو أنواع قليلة لا تفي بمتطلبات الجسم النامي من العناصر المطلوبة فيحدث انحراف وشذوذ في بنية الطفل وبالتالي اعتلاله، فمثلا الاقتصار على أو الإكثار فقط من الرز أو اللحم يؤدي للإصابة بالسمنة أو مرض النقرس، أو نقص الحديد أو لين العظام أو سوء التغذية عموماً.

وأقصد بالعادات الضارة: تدليل الطفل وإفساح المجال له لكي يستهلك أطعمة تزوده بالطاقة ولا تفي باحتياجات الطفل من الضروري والمطلوب، فهذه الأطعمة (الخداعة) من أمثلتها المشروبات الغازية والسكريات والوجبات الخفيفة.

س : لكن الأطفال وغيرهم يستهلكون هذه الأطعمة بطريقة شديدة ويعتقد الكثير أن لا ضرر منها!

جـ : هذا أمر خطأ يجب توضيحه للناس واعتقادهم لا يعني صحة ما يفعلون، إن استهلاك هذه المواد يجب أن يكون بطريقة مدروسة وليست عشوائية.

س : إذن فأي الأطعمة أنسب لنمو الطفل السليم؟

جـ : كل الطعام جيد بحد ذاته، لكن يجب تشكيل الغذاء للطفل وإعطائه من المجموعات الرئيسية للأطعمة يومياً، وذلك لجمع فوائد كل صنف مع غيره.

س : ما هو أفضل نظام تغذية للطفل دون سن الفطام؟

جـ ـ هناك نظام سهل ومفيد، وهو البدء بالسوائل في عمر ٤ شهور على تقدير أكثر وهي العصائر الطبيعية المجهزة في المنزل بدون إضافات (سكر أو غيره) ثم التقدم تدريجياً في زيادة الكمية وإضافة أطعمة أخرى مثل نصف الجامدة في حوالي الشهر السادس ومثل الأطعمة العادية على السنة الأولى.

قاعدة أساسية : البدء بكميات بسيطة تزود تدريجياً وإضافة الصنف الجديد تكون بعد فترة من التأقلم مع الصنف السابق. ويجدر عدم تأخير البدء بالطعام عن الشهر السادس حتى لا يضطرب فطام الطفل.

س : هل الأفضل للطفل بعد سن الفطام طعام خاص أم مع أسرته؟

جـ ـ الأفضل الطعام مع الأسرة مع بعض التعديلات حسب الحال وانخراط الطفل في الطعام مع أسرته أمر مهم يحتاج لحنكة، وعدم تدليل الطفل وتقديم أطعمة لها مضاعفات مستقبلية أمر مطلوب لوقايته بأمر الله من كثير من أمراض العصر الحديث، مثل السكر وتسوس الأسنان ...إلخ■



(*) أخصائي ورئيس قسم الأطفال . مستشفى الرس. السعودية



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



دعاء القنوت

السؤال : يقول بعض الشباب إن دعاء القنوت في صلاة الصبح بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، فهل هذا صحيح، وإذا كان إمام المسجد يفعل ذلك، فهل ننهاه عن الدعاء، وهل القنوت في صلاة الصبح حكمه نفس حكم الدعاء بعد ركعة الوتر؟

الجواب : القنوت في صلاة الصبح مشروع عند الشافعية والمالكية، وقال الشافعية: إنه سنة مؤكدة، وقال المالكية: إنه مستحب وفضيلة.

واستدلوا بما روى الحاكم عن انس بن مالك - رضي الله عنه - «أن رسول الله ﷺ لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا» حديث صحيح.

وصورة القنوت: أن يرفع يديه بعد الركوع وله أن يمسح بهما وجهه والأفضل عدم المسح، عند الشافعية، وعند المالكية، يكون الدعاء قبل الركوع بعد القراءة، مستدلين بأن الذي كان عليه عمل عمر - رضي الله عنه - بحضور من الصحابة.

والذين قالوا بأن القنوت في الصبح غير مشروع هم الحنفية والحنابلة، مستدلين بما روى «أن النبي ﷺ قنت في صلاة الفجر شهراً يدعو في قنوته على حي من احياء العرب ثم تركه» (البخاري ١٣٤/٥)، ومسلم ٤٦٩/١)، فالقنوت منسوخ بفعل النبي ﷺ فإنه قنت ثم ترك.

وعلى هذا لا يصح القول بأن القنوت في صلاة الصبح بدعة، وابعد من هذا أن يُقال: إنه بدعة ضلالة، وظاهر أن القائلين بمشروعيته لهم مستندهم، كما أن المخالفين لهم دليلهم، وفي مثل هذا الأحوال لا ينكر على من قنت، كما لا ينكر على من لم يقنت، ولا يجوز إلزام الإمام براي لا يراه، بل يترك الأمر له، إن شاء التزم أو لم يلتزم.

وأما القنوت في ركعة الوتر، فالمالكية يرون أن القنوت في الوتر بدعة غير مشروعة، ويرى الشافعية انه مستحب في النصف الأخير من رمضان خاصة، والحنفية يرون أن القنوت في الوتر واجب في كل السّنة، وعند الحنابلة القنوت سُنة في جميع السّنة، ولعله أرجح الأقوال لما روى أبو هريرة وأنس - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قنت بعد الركوع» (البخاري ٣٢/٢، ومسلم ٤٦٧/١)، وعندهم لو قنت قبل الركوع جاز لما روى أبي بن كعب «أن رسول الله ﷺ قنت في الوتر قبل الركوع» (مختصر سنن ابي داود ١٢٦/٢).

وصورة القنوت أن يرفع يديه إلى صدره ويبسطهما ويطونهما نحو السماء، ويؤمن المأموم على دعاء الإمام ثم يمسح وجهه بيديه عقب القنوت، وهذا راي الإمام احمد واختاره أكثر الحنابلة واستدلوا إلى ما رواه السائب بن يزيد عن أبيه أن النبي ﷺ «كان إذا دعا رفع يديه ومسح بهما وجهه» (رواه أبو داود من رواية ابن لهيعة، وعندهم قول بالمنع من المسح، واختار هذه الرواية آخرون لضعف الخبر الأول.

وتجب الإشارة هنا إلى ان رمي ائمة الفقه بالابتداع دون علم ورويّة هو من الضلال، ولو تُرِكَ لكل جاهل رمي العلماء بالابتداع لانهدم الدين، ولذا قال النبي ﷺ : «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالمًا، اتخذ الناس رؤساء جهالاً، فَسئِلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا» (متفق عليه) والله المستعان.

حكم الصديد يخرج من جرح في المتوضئ

السؤال : رجل خرج من موضع من جسمه صديد.. فهل ينتقض وضوؤه ويجب عليه ان يعيد الوضوء؟

الجواب : إن كان المقصود بالصديد حقيقته الفقهية وهو الماء الرقيق المختلط بدم يخرج من الجرح، فهو نجس عند جمهور الفقهاء، ولكنهم اختلفوا في نقض الوضوء بخروج الصديد، فذهب الحنفية والحنابلة إلى ان الصديد ينقض الوضوء لأن القاعدة عندهم: ان كل ما يخرج من الآدمي نجس سواء أكان من السبيلين أم من غير السبيلين واستدلوا بأحاديث كلها فيها مقال منها: ما روى عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال: «من أصابه قيء أو رعاف، أو قلس، أو مذي، فلينصرف فليتوضأ، ثم ليبني على صلاته وهو في ذلك لا يتكلم» (ابن ماجة ١/٣٨٥ وفي إسناده ضعف) وعند الحنفية قيد في اعتباره ناقضاً للوضوء وهو سيلان الصديد، أما إن لم يسل فلا ينقض الوضوء عند أبي حنيفة وصاحبيه أبي يوسف ومحمد بن الحسن خلافاً لزفر، وعند الحنابلة قيد أيضاً وهو أن الذي ينقض هو الخارج الكثير دون اليسير.

وذهب المالكية والشافعية إلى عدم انتقاض الوضوء بخروج الصديد تبعاً للقاعدة عندهم: أن النجاسة التي تنقض الوضوء هي الخارج من السبيلين، أما الخارج من غيرهما فلا ينقض الوضوء.. ولعل وجهتهم أقوى لقوة دليلهم وسلامته من الضعف وهو خبر أن رجلين من أصحاب النبي ﷺ كانا يحرسان المسلمين في غزوة ذات الرقاع، فقام أحدهما يصلي، فرماه رجل من الكفار بسهم فنزعه وصلى ودمه يجري وعلم به النبي ﷺ ولم ينكره. (عون المعبود ١/١٣٦)

وكان صحابة النبي ﷺ يصلون في الجهاد وجروحهم تسيل بالدم. وعلى هذا فإن الصديد لا ينقض الوضوء ولكن يجب تنظيفه.

المسارعة بتعجيل الصدقة مادامت هناك حاجة

السؤال : رجل يريد أن يتصدق على الفقراء والمساكين فهل يتصدق الآن أو ينتظر إلى أن يأتي شهر رمضان فيتصدق؟ وهل الصدقة في رمضان أجرها أكثر من الصدقة في غيره؟

الجواب : الصدقة أفضل وأعظم أجراً من الصدقة في غيره، وهذا لا يعني أن تأخير الصدقة إلى أن يأتي رمضان أفضل، بل تعجيل الصدقة والمبادرة والمسارعة بأدائها أفضل لأن حاجة الفقراء تتجدد وربما يجدون في رمضان من يكفيهم دون سائر العام، ولأن الصدقة تقع موقعها ما دامت الحاجة ملحة لها، وقد يكون تأخير الصدقة يزيد من شدة حالة خاصة، فالأولى لمن يريد الصدقة أن يخرجها ما دامت هناك حاجة لها لقوله تعالى: «أو إطعام في يوم ذي مسغبة» (سورة البلد: ١٤) فإن صادفت رمضان، أو لم تكن هناك حاجة فتأخيرها لرمضان أولى لعظم أجر الصدقة فيه.

شم الصائم الروائح ذات الرذاذ

السؤال : هل يجوز للصائم ان يشم الروائح التي تكون على شكل رذاذ سائل وهو المسمى «البخاخ المعطر للجو»؟

الجواب : الروائح إن كانت بالوصف المذكور، لا تفطر إلا إذا دخل شيء معه رذاذ البخاخ إلى الفم أو الأنف وأحسه في حلقه، قياساً على البخور إذا أدخل الصائم دخانه حتى أحسه في حلقه فإنه يفطر، وإن لم يصل البخور إلى الحلق فإنه لا يفطر على ما ذهب إليه الحنفية والمالكية.

وأما العطور التي لا جرم لها فإنها لا تفطر إذا شمها الصائم عند الحنفية، وكرهها المالكية والشافعية، وعند الحنابلة لا يكره، إلا إذا كان الطيب مسحوقاً لاحتمال أن شمه يجذب بعضه إلى أنفه، ولعل القول بعدم الكراهة في شم الطيب والعطور التي لا جسم لها هو الأولى لأنه على حكم الأصل، ولا يدخل الحلق أو الجوف منه شيء.

أكل مع الشك في طلوع الفجر

السؤال : رجل أكل وهو يشك في طلوع الفجر، لا يدري هل طلع أم لا، فأكل ثم نوى الصيام، فما حكم صومه؟

الجواب : إذا أكل وهو شاك في طلوع الفجر ولم يترجح لديه طلوع الفجر، فصومه صحيح، ولا قضاء عليه عند جمهور الفقهاء - عدا المالكية - لأن فساد الصوم محل شك، والأصل هو استصحاب الليل حتى يثبت طلوع الفجر، وطلوع الفجر مشكوك فيه، وبقاء الليل هو الأصل.

أخذ المال على الشهادة

السؤال : هل يجوز أن يُعْطَى الشاهد مبلغاً من المال مقابل شهادته في موضوع معين؟

الجواب : لا يجوز إعطاء الشاهد مبلغاً من المال على شهادته إذا كان هو الشاهد الوحيد، لأنها حينئذ فرض عين عليه، فإن لم تتعين عليه فجمهور الفقهاء أجازوا إعطاءه مبلغاً من المال بقدر ما تحمل من ذهاب أو سفر أو غير ذلك، ولا يُعطى على ذات الشهادة لقوله تعالى: «ولا يُضار كاتب ولا شهيد» (البقرة: ٢٨٢).

نسيان النذر

السؤال : رجل نذر منذ مدة بعيدة، وهو الآن يريد أن ينفذ نذره بعد أن تحقق ما نذر له ولكنه لا يذكر هل نذر أن يصوم أو يصلي أو يتصدق، فماذا يفعل؟

الجواب : من تشكك فيما نذره فنسي ما حدده فعليه كفارة يمين عند جمهور الفقهاء.





إعداد:
سعيد الأصبحي

أفأستكين لها بعد هذا؟!

مات عبدالله بن مطرف، فخرج أبوه على قومه وهو مرجل الشعر في ثياب حسنة، فغضب القوم وقالوا: يا أبا عبدالله يموت ولدك فتخرج مدهنًا في ثيابك هذه؟ فقال مُطرف: أفأستيكن لها وقد وعدني الله على مصيبتي عدة خصال، كل خصلة منها أحب إليّ من الدنيا كلهـــا؟

قال تعالى: «الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون» أفأستكين لها بعد هذا؟

عبد الرحمن علي عبد الرحمن محيًا
أبها - السعودية

من معجزات الرسول ﷺ

من الآيات التي أعطيت لخاتم الأنبياء ﷺ هي:

١ - الإسراء والمعراج. ٢ - انشقاق القمر.
٣ - إخباره بالمغيبات. ٤ - إبراء المرضى.
٥ - حنين الجذع. ٦ - تسليم الحجر.
٧ - حمايته وكف الأعداء عنه. ٨ - نبع الماء من بين أصابعه.
٩ - تكثيره الطعام. ١٠ - إجابة دعوته.

صالح بن سليمان التويجري
بريدة - السعودية

فُرصٌ ذهبية

• قال ﷺ: «من غسَّل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الإمام، فاستمع ولم يَلْغُ كان له بكل خطوة عمل سنة أخرج صيامها وقيامها»، (انظر: صحيح ابن ماجه، وصحيح أبي داود، وصحيح الترمذي، للعلامة الألباني، ومشكاة المصابيح ١٨٨٠).

• قال ﷺ: «مَنْ قرأ حرفًا من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الف لام ميم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف).

• قال ﷺ: «مَنْ صلَّى على الجنازة له قيراط ومن تبعها فله قيراطان» والقيراط مثل جبل أحد من الحسنات، قال أنس: لقد فرّطنا إذًا في قراريط كثيرة.

• قال ﷺ: «من سبَّح لله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين، وحمد الله ثلاثا وثلاثين، وكبّر ثلاثا وثلاثين، فتلك تسع وتسعون، وقال تمام المئة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، غُفرت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر» (أخرجه مسلم ٤١٨/١).

• قال ﷺ: «مَنْ قال سبحان الله وبحمده في يوم مئة مرة حُطّت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر» (أخرجه مسلم ٢٠٧١/٤).

• قال ﷺ: «من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت» (النسائي: انظر صحيح الجامع ٥/ ٣٣٩).

فياباغي الخير أقبل!!

أحمد محمد السيد - السعودية

أنواع البكاء

١ - بكاء الرحمة والرقة.. ويحدث عند مشاهدة أمر يُحزن.

٢ - بكاء الخوف والخشية.. ويكون لما يتوقع في المستقبل من أمر جسيم.

٣ - بكاء المحبة والشوق.. ويحدث عند التذكر، مثل تذكر المؤمن ما أعده الله للمؤمنين.

٤ - بكاء الفرح والسرور.. ويحدث عند التفوق، سواء كان دنيويا أو أخرويا.

٥ - بكاء الجزع.. ويحدث من ورود المؤلم وعدم احتماله.

٦ - بكاء الحزن ويحدث على ما مضى من حصول مكروه أو فوات محبوب.. ودمعة الحزن حارة والقلب حزين.■

موسى راشد العازمي - الكويت

مَنْ هُمـــا؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩

الشخص الأول :

صحابي جليل عُذِّبَ في سبيل الله كثيرا فصبر واحتسب، يتكون اسمه من عشر حروف وثلاثة مقاطع:

١٤ + ١٣ + ١٥ + ١٦ من صفات النجم.
٣ + ٢ + ١ أحد أجزاء الغرفة.
١٥ + ٦ + ٧ نقود.
٩ + ٤ تفتح باب للشيطان.
٥ + ١٠ + ٨ + ١٨ من يعلن وفاة شخص ما.
١٤ + ١٢ + ٥ شراب أبيض.
١٩ + ١٥ + ١٣ + ١٧ حيوان صبور.
١ + ٥ + ١٠ + ١١ عكس هدم.

بعد ملء الجدول بالحروف المختلفة يتم إجراء هذه المعادلات الحسابية البسيطة لإخراج اسم هذا الصحابي الجليل.. وذلك عن طريق إخراج الناتج ومطابقة الرقم الناتج بالرقم الموجود في الجدول فكل معادلة تمثل حرف من حروف اسم الصحابي.

(١) ٢ ـ ١ = (٢) ٨ ـ ١ = (٣) ٤ + ٢ =
(٤) ١١ ـ ٢ = (٥) ١٤ ـ ١١ = (٦) ٣ + ٢ =
(٧) ٢٠ ـ ٣ = (٨) ١٤ ـ ٢ = (٩) ١ + ١ =
(١٠) ٢٠ ـ ١ =

الشخص الثاني :

بالنسبة للشخص الثاني يتم إخراجه بإسقاط الأعداد التالية من الجدول ومن ثم الحروف التي تتبع هذه الأعداد وهي : ١، ٥، ١٢، ١٩.

وهذا الشخص معروف وقد سمى نفسه رهين المحبسين، وذلك لأنه لزم بيته، وكف بصره، يتكون اسمه من ١٥ حرفا وثلاثة مقاطع، فمن هو؟

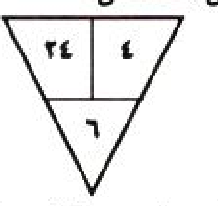
هدى المقرن ـ الرياض ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

الشبكة اللولبية :

١ ـ أحمد بن تيمية. ٢ ـ هارون الرشيد.
٣ ـ دار الأرقم. ٤ ـ محمود الغزنوي.
٥ ـ يزيد بن معاوية. ٦ ـ هلال.
٧ ـ لبنان. ٨ ـ نوح.
٩ ـ حرام بن ملحان. ١٠ ـ نعمة الله.
١١ ـ هود. ١٢ ـ دار الندوة.
١٣ ـ هدوء. ١٤ ـ أحمد بن حنبل.
١٥ ـ لبن. ١٦ ـ نفائس.
١٧ ـ سرب. ١٨ ـ بر.
١٩ ـ ردة. ٢٠ ـ هجرة.
٢١ ـ هاشم. ٢٢ ـ منهاج السنة.
٢٣ ـ همام بن غالب. ٢٤ ـ بجير بن زهير.

العددان الناقصان:



والسبب أن قسمة العدد الأكبر على رأس المثلث يعطي العدد الآخر.

أقوال وحكم

خصال لا تفعلها

قال علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ: أزرى بنفسه من استشعر الطمع، ورضي بالذل من كشف عن ضُرِّه، وهانت عليه نفسه مَنْ أمَّر عليها لسانه».

اتباع الهوى.. وطول الأمل

قال علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ: أخاف عليكم اثنتين: اتباع الهوى، وطول الأمل، فإن اتباع الهوى يصد عن الحق، وطول الأمل ينسي الآخرة.

أربع يكمُل بهن المرء

حسن خلق، وصدق حديث، وعفاف طبع، وحفظ أمانة.

أربعة لا تعود

الكلمة إذا انطلقت، والسهم إذا نفذ، والزمن إذا مضى، والفرصة إذا ضاعت.■

عماد بن صالح الناجم
بريدة ـ السعودية

أوصنا بما ينفعنا

قيل لسلطان الزاهدين إبراهيم بن أدهم ـ رحمه الله تعالى ـ: أوصنا بما ينفعنا، فقال ـ رحمه الله تعالى ـ:

* إذا رأيتم الناس مشغولين بأمر الدنيا، فاشتغلوا أنتم بالآخرة.
* وإذا اشتغلوا بتزيين ظواهرهم، فاشتغلوا بتزيين بواطنكم.
* وإذا اشتغلوا بعمارة البساتين والقصور، فاشتغلوا بعمارة القبور.
* وإذا اشتغلوا بخدمة المخلوقين، فاشتغلوا بخدمة ربِّ العالمين.
* وإذا اشتغلوا بعيوب الناس، فاشتغلوا بعيوب أنفسكم.
* واتخذوا من هذه الدنيا زاداً يوصلكم إلى الآخرة، فإنما الدنيا مزرعة الآخرة.■

خالد بن عبدالوهاب القرينيس
الإحساء ـ السعودية



رسالة من قارئ

تعليق على الموقف الروسي من البوسنة

نقلت وكالات الأنباء يوم ٢٦/١٠/٩٤ وما قبله الموقف الروسى المعلن على لسان (وزير الخارجية) والمعارض بشدة للموقف الأمريكى الرسمى الذى يميل إلى (رفع حظر السلاح عن مسلمى البوسنة والهرسك) بسبب انتهاء المهلة المعطاة للصرب للقبول بخطة السلام التى تعطيهم حصة الأسد من الأرض، ونقلت عن الوزير الروسى قوله: (إن كلا من القوات البريطانية والفرنسية والروسية سوف تنسحب من قوات الأمم المتحدة فى البوسنة إذا أصرت أمريكا على تنفيذ قرارها، وان الموقف الأمريكى يهدد بتفكك لجنة الاتصال الأوربية حول مشكلة البوسنة والهرسك).

فروسيا تكشف عن وجهها القبيح المعادى للمسلمين وخاصة (مسلمى البوسنة والهرسك) وأن مشاركتها فى (لجنة الاتصال الخاصة بالمشكلة) ليست لحل المشكلة ولا للضغط على الصرب للخضوع أو القرارات الدولية ولكن لضمان تصلبهم والحيلولة دون تعرضهم لضربات موجعة أو ضغوط حقيقية.. ودليل ذلك استهتارهم بالقرارات الدولية وإهانتهم لقوات الأمم المتحدة بل وقتل بعض رجالها من مدنيين وعسكريين وكذلك منع (قوافل الإغاثة الإنسانية) من المرور بقصد تجويع المسلمين لإرغامهم على القبول بشروطهم المذلة الحاقدة.

ومما يجدر ذكره أن (يلسن - الرئيس الروسى) زوجته يهودية مثل (بطرس غالى) المتآمر الأول على المسلمين فى البوسنة وقبرص وكشمير وهو أمر صار واضحاً ومعلوماً للجميع ماعدا الدول الإسلامية التى لم تنتقد أى منها هذه المواقف رسمياً حتى الآن، علماً بأن اليهود دأبوا على انتقاد ومهاجمة كل (أمين عام للأمم المتحدة) لا يتجاوب مع قضاياهم كما حصل مع (فالدهايم) الذي حاربوه محاربة شرسة و(كونت برنادوت) الذي قتلوه بعد أن استدرجوه إلى فلسطين.

وأخيراً ما سبب.. توارى واختفاء دور «منظمة المؤتمر الإسلامى» التى تمثل ما يزيد على (خمسين دولة إسلامية) لا وزن ولا ثقل لها ولا مواقف حازمة بل ينطبق عليها قول الشاعر:

ويقضى الأمر حين تغيب تيم
ولا يستأمرون وهم حضورُ ■

يوسف السيد هاشم الرفاعى - الكويت

الغد المشرق



إن التحدي السافر لهذه الأمة في عقيدتها وتاريخها وإسلامها ومستقبلها أمر مفزع مروع وهذا يحدث في أرضنا وتحت أبصارنا.

يا أرض اهتزي.. وياسماء اقلعي.. ويا أمواتنا استيقظوا.. فقد مات الأحياء.

الإسرائيل تعلو راية ... في حمى المهد وظل الحرم؟

ولكن «إسرائيل» تمددت ولم يعد وجودها مقتصراً على ظل الحرم، بل تعدى إلى كل أقطار العروبة والإسلام.

إن محمداً ﷺ لم يُخلِّف بنات كما يقول يهود، وهاهُم أبطال فلسطين مسرى رسول الله ﷺ يهتزون طربا وشوقا إلى الشهادة إلى طريق الفوز والخلود في جنة عرضها السماوات والأرض.

فيارياح الجنة هبي.. وياخيل الله اركبي.. نحن على موعد مع جنود القسام على موعد مع أكاليل الغار تزين رؤوس وهامات الرجال وطلائع الغد المشرق.

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ... ويأتيك بالأخبار من لم تزود

انتظر فإن الليل السادر على هذه الأمة أن له الرحيل:

فلابد لليل أن ينجلي ... ولابد للقيد أن ينكسر

فياشباب الإسلام لقنوا يهود درسا ليعلموا أن الإسلام باق، وأن رجال الإسلام هم صنّاع المستقبل بإذن الله، ولا تنسوا أن تقولوا لأحفاد القردة والخنازير:

إن أرحام البغايا لم تلد ... للعلا إلا الجبان المجرما

بلال فوزي
الدوحة - قطر

ردود خاصة

● **الأخ : صالح بن محمد المحميد القصيم - السعودية**

وصل التحويل وقمنا بعمل اللازم شكر الله لك وجزاك عن إخوانك المسلمين خيرا.

● **الأخ : مأمون عبد الجليل بحرو - الخبر - السعودية.**

شكر الله لك اهتمامك وحرصك على المجلة، ونرجو أن تستمر في ملاحظاتك وتصويباتك التي تسهم في تقليل الخطأ وصولاً إلى ما تتمناه ونتمناه لـ«المجتمع» من تطور وكمال.

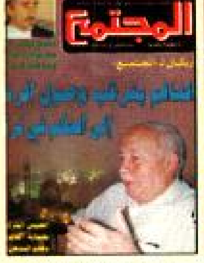
● **الأخت : كلثوم مويلح - سيدي بلعباس - الجزائر**

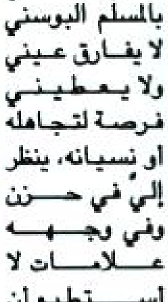
اطلعي على المجلة أولاً فإن أعجبتك فأرسلي قيمة الاشتراك لنضيف اسمك إلى سجل المشتركين.

● **الأخ : سعود بن عبدالله السواط - الطائف - السعودية.**

شكرًا للتجاوب المشجع من

أخوك.. مَنْ نصحك!!


■ العدد «١١١٦»


■ العدد «١١١٩»

انطلاقا من الحكمة القائلة: «أخوك من نصحك» أرجو تقبل هاتين الملاحظتين:

أولاً: جاء في العدد «١١١٦» بتاريخ ١٣/ ٩/ ١٩٩٤م، في ركن الكلمات المتقاطعة، سؤال يطالبنا فيه صاحبه بذكر الاسم الأول لزعيم يهودي راحل، وهذا حسب رأيي لا يُناسب مكانة المجلة وقرائها، لأن مجلة «المجتمع» هي المجلة الوحيدة، التي ما زالت لنا.

وهذا بعد توقف عدة مجلات أخرى، أو مصادرة بعضها، كمجلة الأمة القطرية، ومجلة المنار الإسلامي الإماراتية... وغيرها، وما أحوجنا اليوم للإعلام الإسلامي الذي صار شبه مفقود، والداعي إليه كأنه طالب للمستحيل، ويا حبذا لو تلافيتم مثل هذا الخطأ مستقبلاً، لأننا بحاجة إلى معرفة زعمائنا وعظمائنا والصحابة والفاتحين - رضوان الله عليهم - لا لمعرفة زعماء يهود.

ثانيا: في العدد «١١١٩» بتاريخ ٤/ ١٠/ ١٩٩٤م - وخصوصا بالصفحة التاسعة من المجلة جاء بها إعلان تجاري لفيلم كارتوني للأطفال، تحت عنوان: «رحلة سلام» - حيث كان الإعلان كالتالي: «أثناء ما كان (سلام) يلعب في الغابة مع زميله الفيل (محمود) محمود؟! أتوقف هنا وأوجه بعض الملاحظات البسيطة للمهتمين، سواءً لمنتجي هذا الفيلم أو لموزعيه، أو لكم أنتم كمعلنين له:

* فعلاً أنها فكرة رائعة تستحق الثناء تقديم مثل هذا الفيلم على النمط الإسلامي الهادف المميز للطفل المسلم، وغرس مفاهيم وقيم إسلامية وتربوية واعية في أبنائنا، إلا أن تسمية الفيل باسم (محمود) غير مناسبة، فلو كانت تسمية الفيل مثلاً باسم: (مساعد) أو (فاهم) أو (ناجح) إلى غير ذلك من الأسماء الأخرى.

* تسمية (محمود) وهو من الأسماء المحترمة كأحمد ومحمد... إلخ، وأظن أن هذا معروف لدى الجميع وهو اسم مشتق من كلمة الحمد.. أليس كذلك؟!■

جمال صالح معريش - لندن - بريطانيا

المحرر: نشكر الأخ جمال على أخوّته الناصحة ونرجو أن لا يتكرر ما ورد في الاستراحة، كما نرجو أن تعتبر هذه الرسالة بمثابة التنبيه للأخوة القائمين على مشروع «فيلم رحلة سلام».■

صرخة بوسنية.. لا لن أموت

■ مأساة مسلمي البوسنة على وجوه أبنائها

وكأني بالمسلم البوسني لا يفارق عيني ولا يعطيني فرصة لتجاهله أو نسيانه، ينظر إليّ في حزن وفي وجهه علامات لا أستطيع أن أصفها وفي عينيه دمعة لا يريد أن تنزل من عينيه لكي لا يقول إنها دمعة ضعف لأنها في الحقيقة دمعة حزن من هذه الخيانة العالمية دمعة حزن على إخوانه المسلمين يكلمني في حسرة ويقول: كيف تأكل، كيف تنام، كيف تفرح، لماذا لا تفكر في حالي؟ أليس لي عليك حق الإسلام، إذًا لماذا لا تساعدني لماذا لم تنقذ أخي من الذبح، وأبي من القتل، لماذا تركت طفلي الصغير تنتشله الدول النصرانية لكي تُنَصِّره، لماذا لم تنقذ أمي وابنتي من الاغتصاب ثم التعذيب ثم القتل، أخبرني ماذا أفعل الآن وزوجتي وأختي في معسكرات الاغتصاب وقد علمت أن في أحشائها طفلا صربيا نتيجة لاغتصاب العشرات لهم؟ أترضى أنت لزوجتك وأختك هذا أترضى لأمك وابنتك هذا؟ أتحب أن يتنصر ابنك ويلبس الصليب ويكنّ للمسلمين أشد العداوة؟ ألا تريد أن تتخيل منظر أخيك وأبيك وهم يُذبحان أمامك؟ لا.. والله إنك لا ترضى لنفسك هذا فلماذا إذًا تتجاهلني وأنت تعرف أن كمال إيمانك لا يتم إلا بمحبتي كما قال ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» لماذا تتركني أموت مرة حسرة، ومرة جوعا، ومرة تعذيبا، لماذا تبخل عليّ بنفسك، فإذا قتلت أصبحت شهيدا لماذا تبخل عليّ بأموالك فهي تجارة مع الله.

وهكذا لا يفارق عيني هذا المسلم البسنوي وفي كل مرة أقول له أخي في الله لا لن أتركك فأنا لا أستطيع أن أبخل عليك بنفسي ولا بأموالي ولا بدعائي، ولكن أرجو منك أن تثبت وتصرخ في العالم: لا.. لن أموت.■

إبراهيم عسكورة - بريدة - القصيم - السعودية

طروحات ومواضيع واهتمامات المجلة، وبالنسبة للمقالات التي تكتبها فنرجو أن نراها قريبا ليتسنى لنا اختيار ما يناسب منها للنشر، وعلى الرحب والسعة.

● **الأخ: سعد ناصر فالح الأسمري - الرياض - السعودية**

أفضل طريقة لكتابة تقرير عن مجلة من المجلات أن تأخذ مجموعة من الأعداد في فترات مختلفة وتدرسها دراسة وافية ومن ثم تستخرج كل ما فيها من حيث المادة الصحفية أو المعالجة أو أسلوب العرض أو الاهتمامات ...إلخ، أما عن مقابلة رئيس التحرير فبإمكانك إرسال أسئلتك المحددة ليجيب عليها إن شاء الله.

● **الأخ: مشفع عبد القادر ابن بلقاسم - ص.ب ٢٣٥٣٠٠ - الظهرة - الشلف - الجزائر**

نسأل الله لك الشفاء من مرضك الخطير الذي تحتاج لعلاجه إلى إجراء عملية تتكلف ما يعادل (٥٠٠٠ دولار) ونحن نناشد أهل الخير أفرادا وهيئات أن يبادروا إلى مساعدتك والله لا يضيع أجر المحسنين مع تمنياتنا ثانية بالشفاء العاجل.

● **الأخ: محمد ظريف الفلاحي - سريلانكا**

اتفق الفقهاء على تحريم الولاية الكبرى، أما تولي المرأة بعض المناصب الأخرى فأمر خلافي وتحتاج كل حالة منها إلى دراسة خاصة للإحاطة بالملابسات ولإعطاء الرأي المناسب.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.



لا للتطويع.. ولا للتطبيع

بقلم: محمد البصيري

يخطئ من يظن انه بالإمكان التعايش بين المسلمين واليهود بسلام، ويتوهم من يحاول ان يفرغ القضية بيننا وبين اليهود من إطارها ومنطلقاتها العقائدية، ويصبغها بالصبغة السياسية المصالحية، ويحصرها على شكل نزاع على قطعة ارض او حق في مصب مياه من نهر.

فالأمر بيننا وبينهم اكبر من ذلك بكثير، والآيات لا تزال تقرع مسامعنا ليل نهار إلى ان تقوم الساعة وتخبرنا بامر اليهود، وكيد اليهود، ومكر اليهود «لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا...».

وتاريخنا الإسلامي منذ عهد الرسول ﷺ حتى يومنا هذا يشهد على كيدهم ومكرهم وعداوتهم للإسلام والمسلمين، ويحذرنا رسول الله ﷺ منهم ويطلب من المسلمين من بعده: الا يبقى من اليهود احد في ارض جزيرة العرب، بل ويخبرنا ﷺ في الحديث الصحيح انه لن تقوم الساعة حتى تكون هناك معركة فاصلة ونهائية بين المسلمين واليهود يخبر فيها الحجر والشجر عن كل يهودي يختبئ خلفه.

والادلة على وجوب حرب اليهود، وإخراجهم من ديار المسلمين، وحرمة الصلح معهم كثيرة ومتعددة، وهذا هو وقت علمائنا ومشايخنا كي يُبَصّروا عامة المسلمين ويحذروهم، ويذكروهم بان الأمر امر دين وعقيدة، وليس امر سياسة ومصالح.

لقد ابتليت الأمة في هذا الزمان بحفنة من الساسة والقادة من ربائب اليهود وصنائعهم، مهدوا الطريق منذ سنوات للوصول إلى ما نحن فيه من ضعف وتفكك وتشرذم وخواء، وكانت الرؤية امامهم واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار، والهدف محدد لهم ومرسوم، وهو سقوط هذه الأمة واستسلامها، وكسر طموحها في النهوض من جديد، وخلق حالة من الياس والإحباط والضعف الشديد في نفوس ابنائها، واستخدم في سبيل الوصول إلى هذا الهدف وسائل كثيرة ومتعددة أهمها: السحل والقتل، والتضييق على الحريات، وتكميم الافواه، وقطع الأرزاق، والتقتير على الناس في معايشهم، ومطاردة وتشريد المعارضين والمخالفين، واختلاق وافتعال المشكلات السياسية، والنزاعات الحدودية، والحروب الأهلية، وتوّجت هذه المرحلة والحقبة السوداء من تاريخ الأمة بالغزو العراقي الغاشم للكويت.

وكان صدام وزبانيته هم ابطال اخر فصول هذه المسرحية، والتي هيئوا من خلالها هذه الأمة للدخول في فصول جديدة من مسلسل الهزائم والاستسلام اللامتناهي لليهود واعوانهم.

ولقد قال الحبيب المصطفى ﷺ: «لا تزال طائفة من امتي قائمة على الحق لا يضرهم من خالفهم إلى ان تقوم الساعة»، ويقول ﷺ في حديث آخر: «الخير فيّ وفي امتي إلى ان تقوم الساعة».

فامة محمد ﷺ فيها الخير ولن تعدمه - بإذن الله - وليعلم اليهود ومن يدور في ركابهم بان الدائرة ستدور عليهم - بإذن الله - عاجلا ام آجلا، وذلك وعد من الله ووعد من الصادق المصدوق ﷺ لامته، وليعلم اليهود بان اتفاقياتهم ومعاهداتهم مع المستسلمين والمتواطئين لا تعدو كونها حبرًا على ورق، ولن تُغيّر من حقائق التاريخ شيئا، ولن تغير من عقائد المسلمين ومُسلّماتِهم، فالقرآن الكريم شرعتنا ومنهجنا، وآياته دستورنا ونبراسنا، واوامر رسولنا ﷺ طريقنا وسبيلنا، فما حصلتم عليه من ديار المسلمين ومقدساتهم هو عطاء من لا يملك لمن لا يستحق، وسترفض شعوب هذه الأمة هذا التطويع والتطبيع والاستسلام بقدر ما تستطيع.

وستعودون يا حفدة القردة والخنازير من حيث اتيتم او يُقْضَى عليكم، فلقد جئتم في المكان حتى تكون فيه نهايتكم، ولعل في ذلك حكمة من الله ان يجمعكم جميعا في مكان واحد، كي تكون المعركة الفاصلة بيننا وبينكم، والتي ستكون فيها نهايتكم جميعا - بإذن الله - وتتخلص البشرية من هذا الجنس الخبيث من الإنسان، وما ذلك على الله بعزيز.■



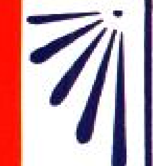


الرئيس الشيشاني جوهر دودايف يتحدث لـ «المجتمع» عن المؤامرة الروسية على مسلمي الشيشان

المسلمون في أمريكا

هل يصلون إلى الكونجرس عام ٢٠٠٠؟

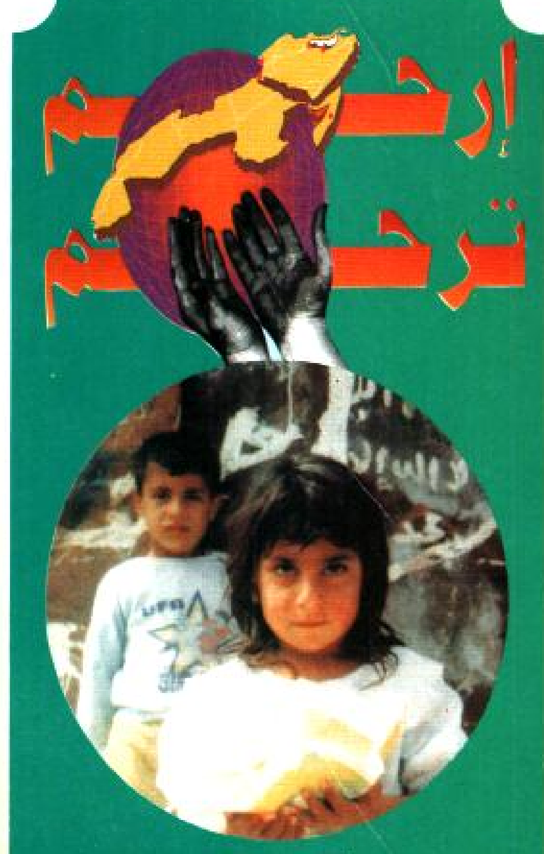
STOP GENOCIDE IN BOSNIA NOW!











من لأيتام المسلمين؟!
نظرات تائهة تبحث عن حنان الأب المفقود

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا * واستغفروا الله ان الله غفور رحيم﴾

صدق الله العظيم


العمارة الخيرية - البحرين


مجمع المناصرة التربوي «عكار - لبنان»

باب للخير مفتوح فجاهدوا بأموالكم

حساب جاري رقم ١٣٢٩٥/٤ - صدقات
حساب جاري رقم ١٣٦٠١/١ - زكاوات

حساب الخليج العربي ٨٠ / ١١٦٦
جاري لدى بيت التمويل الكويتي فرع حولي



تلفون ٢٥٢٦٢٦٤ - ٢٥٢٩٩٥٥ فاكس: ٢٥٢٣٥٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء ٣ رجب ١٤١٥هـ - ٦ ديسمبر ١٩٩٤م - العدد ١١٢٨ السنة ٢٥

باختصار

بيهاتش.. تأكيد للمؤامرة الدولية على مسلمي البوسنة

فيما يواصل المسلمون المدافعون عن مدينة بيهاتش البوسنية صمودهم في الدفاع البطولي عن المدينة أمام الهجمات الوحشية للصرب، فقد أعلن بطرس غالي يوم الأربعاء الماضي بأنه سيأمر بسحب قوات الأمم المتحدة من البوسنة إذا ما واصل الصرب هجومهم على المدينة، وذلك في إشارة واضحة للصرب حتى يواصلوا جرائمهم ليتيح لهم بطرس غالي الفرصة الذهبية لإخلاء البوسنة أمامهم للإجهاز على ما بقي من المسلمين، فقوات الأمم المتحدة التي ذهبت إلى البوسنة إنما كان دورها الأساسي هو الدفاع عن المسلمين ضد المجرمين الصرب إلا أنها وبإجماع كافة المراقبين قامت بدور مباشر في الجرائم التي يرتكبها الصرب ضد المسلمين ولم تقم سوى بإرضاء الصرب أو المشاركة معهم في المعارك، كما حدث من القوات الروسية، حيث أن روسيا قد قامت ولا تزال تقوم بدور قذر في هذه الحرب التي تدعم فيها الصرب بقوة ليس بالسلاح فقط، وإنما بالمتطوعين والمحاربين أيضا علاوة على رفضها لأي مشروع أو قرار دولي يحد من جرائم الصرب أو استمرارهم في الاستيلاء على أراضي المسلمين.

أما الدور البريطاني والدور الفرنسي والدور الألماني، فقد عبّر عنهم ميشال روكار - رئيس الوزراء الفرنسي السابق - حينما قال: «إن ما يحدث في بيهاتش هو عار يصيب جيلا من صانعي القرار السياسي».

كما أن الولايات المتحدة التي كان يبدو موقفها مغايرا للموقف الأوروبي وأعلنت أنها سترفع الحظر عن تصدير السلاح للمسلمين، فقد غيّرت موقفها بعد ذلك واتضح أن قرارها لم يكن سوى دعاية إعلامية لانتخابات الكونجرس، وأعلن وزير الدفاع الأمريكي في الأسبوع الماضي، بأن بلاده عاجزة عن إمكانية إمداد المسلمين بالسلاح.

إن هذا المشهد الغريب المتداخل ليس سوى حلقة من حلقات المؤامرة على مسلمي البوسنة وإذا كان هؤلاء عليهم وزر العداوة للإسلام والجرم بحق المسلمين فليس بعد الكفر ذنب، ولكن الذنب الأكبر هو على هؤلاء الذين لا زالوا متقاعسين عن نصرة إخوانهم مسلمي البوسنة.

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال.
U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٣٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٣٦٨٧ صلالة .

المراسلات : العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٣٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

عندما تنتصر الفضيلة

مع صدور هذا العدد من «المجتمع» يقوم مجلس الأمة بالتصويت بشكل نهائي على المشروع الذي فاز بموافقة غالبية النواب لدى عرضه في المداولة الأولى في الأسبوع الماضي والخاص بإنشاء المدينة الجامعية الجديدة ومنع الاختلاط فيها.

لقد خطا ممثلو الشعب الخطوة الصحيحة التي كان على الحكومة ان تخطوها منذ زمن بعيد، وقرر النواب أن إصلاح مسار التعليم العالي سيكون لازمًا مهما تكاسلت عنه الأجهزة المختصة في الدولة، وقرروا ان الفضيلة والقيم الإسلامية يجب ان تسود مهما حاربها العلمانيون، وسعى إلى إعاقتها المخربون للدين والأخلاق في بلدنا الكويت.

ولن نعيد هنا الحديث عما آلت إليه جامعة الكويت من أحوال من حيث الكفاءة الأكاديمية او الانضباط الاجتماعي فما قاله النواب الفضلاء في جلسة الثلاثاء الماضي فيه الكفاية، وإننا مع شعورنا بصدق القائمين على قيادة الجامعة في الفترة الراهنة وبرغبتهم في الإصلاح وإعادة البناء إلا ان الجامعة لا زالت تقطف الثمار المرة لهيمنة العلمانيين عليها لأكثر من عقدين من الزمن.

لذلك كان تدخل مجلس الأمة ضروريًا، وكان سعي النواب لجعل مشروع الجامعة الجديدة موضوعًا ذا أولوية امرًا لا مفر منه خصوصًا مع انشغال وزارة التعليم العالي عن الواجبات الجوهرية وانصراف وزيرها إلى الهموم الشخصية المفتعلة والمشاريع الثانوية .

والمطلوب بعد إقرار المشروع نهائيًا - بإذن الله - أن لا يكتفي النواب بصدور القانون بل لابد من متابعة المشروع في أطواره التنفيذية حتى لا يتجاوز بحكم اختلاف الأولويات في الإنفاق عن أولويات وهموم المواطنين كما ثبت في حالات سابقة.

ونامل ان يوفق الله الكويت في بناء صرح تربوي رصين تسود فيه روح الجدية في التعليم والتاهيل الأكاديمي على روح الميوعة والاختلاط التي فرضت على جامعة الكويت، وان ينجح القائمون على الجامعة الجديدة في وضع المناهج التعليمية التي تتناسب مع حاجات البلاد من الخريجين في مختلف التخصصات، وأن لا تبخل الدولة بجهد أو مال في تعزيز هذا المرفق التربوي الاستراتيجي، فكما قال امير البلاد في عدد من المناسبات فإن خير ما استثمرنا فيه في الكويت هو الإنسان.

ومع انتصار مجلس الأمة للفضيلة على الرذيلة، ومع إجماعهم عن قبائح الاختلاط، ودعواهم لنبذ شريعة الشيطان والعودة لشريعة الرحمن، بدات اقلام الإباحيين تعتصر الكراهية والحقد للنواب الفضلاء، وتحاول ذم ما انجزوه وهدم ما شيدوه، وقالوا إن منع الاختلاط عودة للوراء، وساقوا لتبرير دعواهم أسبابًا واهية ومبررات تسقط عند المناقشة ولا يقبلها سواد القارئين والمواطنين فحجة هؤلاء داحضة، واعتراضاتهم ستذهب ادراج الرياح.

إن التوجه نحو منع الاختلاط قرار منطقي في مجتمع مسلم يسعى لتطبيق شريعة الله ويدعو لاستكمال تنفيذ احكام الشريعة الإسلامية، وهو قرار مطلوب في ضوء الأخطار الأخلاقية والمآسي الاجتماعية التي خلقتها ظاهرة الاختلاط في الجامعة، بل إن منع الاختلاط هو قرار الطلبة والطالبات انفسهم وهدف معلن للاتحاد الوطني لطلبة الكويت الذي جمع في إحدى المناسبات ٤ آلاف توقيع لطلبة اعلنوا انهم لا يريدون هذه المفسدة التي غرسها العلمانيون في أرض الكويت، فضلا على أن منع الاختلاط أجدى من حيث دفع الطلبة للانشغال بالتحصيل العلمي دون غيره.

إننا نؤيد قرار مجلس الأمة نحو الموافقة على مشروع المدينة الجامعية، وندعو لتطوير هذا القرار بما يؤدي إلى منع الاختلاط في سائر الفصول الدراسية في الكويت، وان لا يتكاسل النواب في دفع المشروع نحو التنفيذ العاجل والصحيح وان لا يتركوا للعلمانيين والإباحيين في ارضنا وكرًا إلا اغلقوه ولا حصنًا إلا ازالوه، فهؤلاء قال عنهم رب العزة والجلال : «إن الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون» (النور: ١٩).■

تحفظ كويتي على «تبادل المطلوبين»



جاء تحفظ الكويت على المادة ٢٨ من الاتفاقية الأمنية حائلا دون توقيع الكويت عليها خلال الاجتماع الأخير لوزراء الداخلية بمجلس التعاون الذي عقد في الرياض مؤخراً، وتتعلق المادة المذكورة بتبادل المجرمين والمطلوبين على ذمم قضايا أمنية بين أعضاء مجلس التعاون الخليجي، وقال وزير الداخلية الشيخ علي الصباح لدى عودته من المشاركة في الاجتماع أن الكويت لن توقع على الاتفاقية بوجود هذه الأسباب وستتريث في ذلك، وأصدرت وزارة الداخلية بياناً مساء الثلاثاء الماضي أكدت فيه أن الاتفاقية الأمنية تتضمن أسساً قوية لبناء التعاون الأمني الخليجي باعتباره مسؤولية جماعية.

وأعلن البيان موافقة الكويت على الاتفاقية من حيث المبدأ والعناصر الجوهرية التي تقوم عليها.. وقال إنه تبقى بعض المسائل الفرعية التي يدور التداول في شأنها بروح الأخوة والثقة المتبادلة، وأعرب بيان الداخلية عن الأمل في أن يتم تلاقي وجهات النظر حولها قريباً وبما يتفق مع المعاهدات والمواثيق الدولية وبما يراعي الأوضاع العامة في كل دولة.

فساد (عبير) من يوقفه

نشرت الصحف المحلية إعلاناً تجارياً يتضمن الدعوة لشراء واقتناء (روايات عبير) و(قلوب عبير) وهذه الروايات من النوع الذي يثير الغرائز الجنسية حيث إنها تطرح العلاقة بين الجنسين بشكل سافر من شأنه أن يجنح بالأحداث المراهقين ويفسد أخلاقهم، وتعتبر الفتيات في المدارس المتوسطة والثانوية من أكثر المتداولات لهذه الروايات ويتم ذلك بعيداً عن الرقابة الأسرية، والرقابة المدرسية أثناء ساعات الدوام المدرسي.

ولا ندري كيف أجازت وزارة الإعلام دخول مثل هذه الروايات إلى البلاد، فصور الغلاف الماجنة وحدها تستدعي الإسراع في إيقاف هذه الروايات، أمّا أن يتم عرضها على أرفف المكتبات وبأسعار مغرية، ويعلن عن ذلك في الصحف المحلية فهذا أمر غريب جداً، لتبدأ بعدها النداءات من الآباء والأمهات والمسئولين في وزارة التربية لمقاومة آثار هذه الروايات، وبعد ذلك تكون النتيجة أن تجهد أجهزة الأمن في البلاد كوادرها في البحث عن فتاة هاربة (غادرت بيت أهلها دون علمهم لتقيم مع صديق لها في مكان ما بضعة أيام)!

الأجهزة المختصة عن ادخال هذه الروايات الفاسدة المفسدة وغيرها ليتناولها المراهقون فتفسدهم، وبفسادهم يفسد المجتمع، فمن يتحرك لإيقاف هذا الفساد.

التعاون الاقتصادي.. وقيم المجتمع

نشرت الصحف المحلية إعلانا عن المعرض الأول للمنتجات السورية الذي يقام على أرض المعارض في الفترة من ٣٠/ ١١ حتى ٩/ ١٢/ ١٩٩٤م تحت رعاية معالي وزير التجارة والصناعة الكويتي تشجيعا للمنتجات السورية وتحقيقا للتعاون الاقتصادي بين شعوب الأمة العربية وعملا على إثراء وتقوية وتمتين الروابط بين الشعوب وهو هدف تسعى إليه البشرية ورغب فيه الإسلام حيث قال: «وتعاونوا على البر والتقوى».

ولكن المطالع للإعلان يجد انه بعد إعلانه عن المنتجات التي يشملها المعرض يقول: «مع عروض يومية للفلكلور السوري».. فإذا كان تشجيع التعاون الاقتصادي أمرا مرغوبا فيه ومطلوبا لكن لا ينبغي أن يقترن ذلك بما يتنافى ويتعارض مع قيم الأمة وأخلاقياتها ويتعارض مع مبادئها وشرائعها مثل الحفلات الراقصة والتي يختلط فيها الحابل بالنابل، وتضيع فيها مبادئ الأخلاق، ويقع فيها ما يسخط الله - عز وجل -.

←

مشروع المدينة الجامعية



جاءت موافقة مجلس الأمة - مبدئيًا - على مشروع القانون الخاص بالمدينة الجامعية الجديدة تتويجاً لجهود طويلة بذلها النواب وقبلهم العاملون فى حقل التعليم العالى من أجل تحقيق إصلاح هام فى هذا القطاع التربوى - الاستراتيجى للدولة.

وصوت النواب بالإجماع - تقريبًا - لصالح المشروع الذى سيطرح للتنفيذ - بعد إقراره نهائيًا - ابتداءً من السنة المالية الجديدة ، وإذا صدقت الحكومة العزم فى التنفيذ فلربما تتخرج الدفعة الأولى من الطلبة من الجامعة الجديدة قبل عام ٢٠٠٠م، وجاء المشروع ليحقق رغبة الشعب الكويتى المسلم وأرباب الأسر المحافظون فى إزالة مفسدة الاختلاط من التعليم الجامعي وليعيد الأمور إلى نصابها بعد أن تمكن العلمانيون الذين ارتقوا ظهر جامعة الكويت خلال السبعينات من فرض الاختلاط فيها والترويج له بحجة ضيق المبانى الجامعية وزيادة عدد الطلاب.

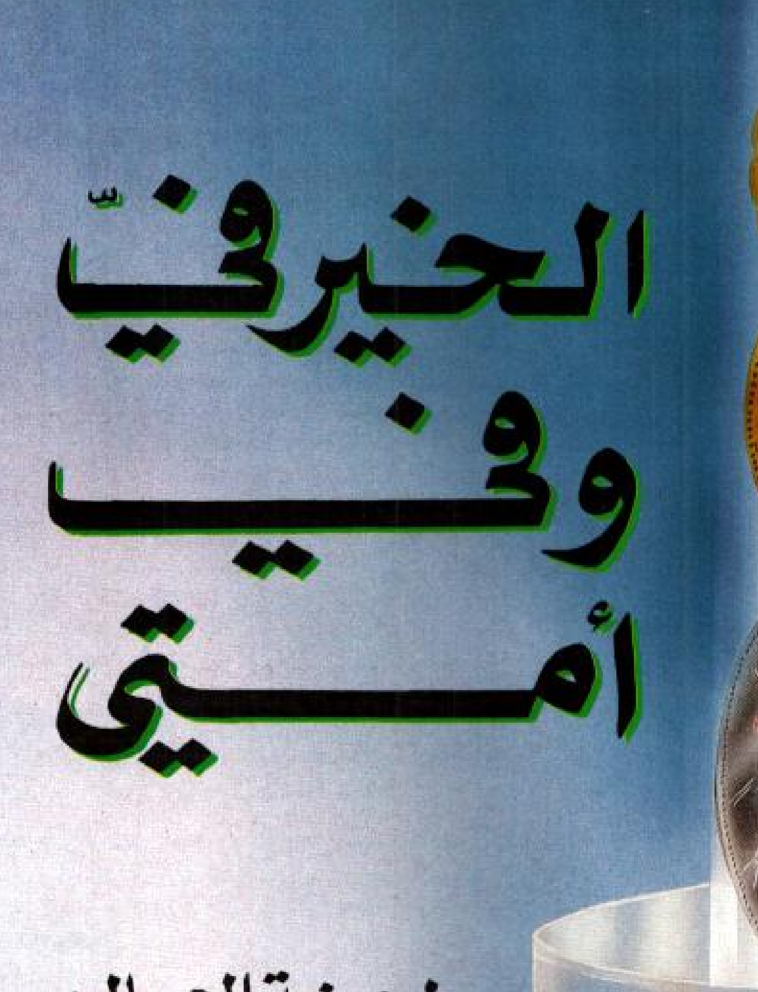
وينص المشروع الذى وافق عليه المجلس على اختيار موقع وسط فى الكويت بمساحة كافية لتبنى عليه المرافق الجامعية التى ستضم كافة الكليات وملحقاتها ومساكن هيئة التدريس ولتزود الجامعة الجديدة بكافة المستلزمات لاستيعاب أكبر عدد ممكن من الطلبة وذلك لسد حاجة البلاد من الكفاءات التخصصية التى تتوافق مع سوق العمل.

إلغاء شرط الراتب للالتحاق بعائل

أعلن معالى وزير الداخلية الشيخ على السالم الصباح عن توجه الوزارة لإلغاء شرط الراتب للالتحاق بعائل وذلك لتسهيل عملية إحضار الوافدين المقيمين فى البلاد لأسرهم من الخارج، وذكر أن الوزارة تدرس زيادة الرسوم مقابل إلغاء شرط الراتب، و«المجتمع» طالما كتبت حول الآثار الاجتماعية والاقتصادية والأمنية السلبية الناجمة عن تحويل الوافدين فى الكويت إلى (مجتمع عزاب)، ونبهت لأهمية إحضار الوافدين لأسرهم فى تحقيق الاستقرار والأمن للوافدين والمواطنين على حد سواء، وكما سيحرك ذلك عجلة الاقتصاد فى الأسواق المحلية التى تشكو من كساد قاتل، هذا علاوة على أنّ من حقّ الإنسان أن يُحضر زوجته وأسرته.

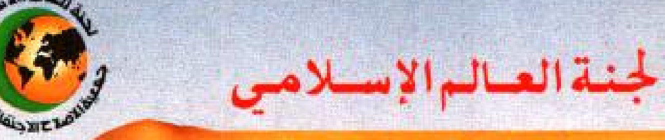
غير أنّ التوجه لإضافة رسوم جديدة على الوافدين من شأنه أن يحول دون تحقيق الأهداف من هذا التوجه الوزارى، فلا يخفى على وزارة الداخلية أن هناك شريحة لا بأس بها من الوافدين قد أعادت أسرها إلى مواطنها الأصلية بعد أن كانوا قد أحضروها بعد التحرير ولا زال هذا المسلسل مستمرًا، وذلك تحت وطأة رسوم الإقامة والصحة ورسوم التعليم الخاص، ناهيك عن غلاء الأسعار.

إنّنا إذ نشكر الوزارة على هذا التوجه، ننصحها بضرورة التروى وعدم فرض رسوم جديدة، بل إعادة النظر فى الرسوم الحالية، كما ننبه إلى ضرورة أن يشمل هذا التوجه جميع الجنسيات بدون استثناء، فلا يعقل أن تستمر بعض الشرائح الموجودة بيننا فى دفع ثمن أخطاء مواقف بعض الحكومات العربية.



الخير فيّ
وفي
أمتي
لجنة العالم
الإسلامي
دعوة
مفتوحة
للخير

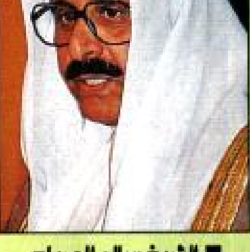




لجنة العالم الإسلامي
لجنة العالم الإسلامي

الاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع الولايات المتحدة يقيم مؤتمره الثالث عشر تحت عنوان:

الخليج.. وتحديات القرن الحادي والعشرين

■ الشيخ سالم الصباح


■ الشيخ احمد القطان


■ د. خالد المذكور


■ جمال الكندري ■ د. ناصر الصانع

واشنطن : هشام الكندري

أقام الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ـ فرع الولايات المتحدة ـ مؤتمره السنوي الثالث عشر تحت عنوان: «الخليج وتحديات القرن الحادي والعشرين» في واشنطن دي. سي. في الفترة ما بين ٢٤ ـ ٢٦ نوفمبر ١٩٩٤م، وقام بافتتاح المؤتمر راعيه الشيخ سالم الصباح وبحضور أعضاء مجلس الأمة د.ناصر الصانع، وجمال الكندري، والشيخ احمد القطان، ود.خالد المذكور، ود.أيوب الأيوب، وسفير الكويت في واشنطن وغيرهم من الشخصيات المعروفة في الكويت وبحضور حوالي ٥٠٠ طالب وطالبة.

وقد اشتملت فعاليات المؤتمر في اليوم الأول على افتتاح معرض الفنان نبيل الفيلكاوي، ومحاضرة بعنوان الخليج وتحديات القرن الحادي والعشرين، وفي اليوم الثاني اقيمت عدة محاضرات منها مجلس الأمة والدور المطلوب، ولقاء مع الشيخ سالم الصباح، وفي اليوم الأخير أقيمت عدة لقاءات للطلبة في الولايات المتحدة مع الملحق الثقافي، كما كان للطالبات نصيب في هذا البرنامج، حيث عقدت لهن لقاءات ومحاضرات ودروس.

وقال الشيخ سالم في كلمة له افتتح بها المؤتمر: إن كل الجهود العربية والدولية اصطدمت بتعنت النظام العراقي، وإن كان قد اعترف شكليا بوجود قائمة حددها بـ ٤٥ شخصا مدعيا أن المعلومات الخاصة بهم قد فقدت منذ عام ١٩٩١م، ومشيراً بذلك إلى خطة خبيثة يقوم بها ذلك النظام يهدف من خلالها إلى رفع طوق المقاطعة الدولية من حول نظامه، وأضاف: اقف بينكم كي أحدثكم عن شئون وآمال وطننا وأهلنا، ولعل أول هذه الجراح هم أهلنا وإخواننا الذين ما زالوا أسرى داخل سجون النظام العراقي ومعتقلاته، وإنهم ٦٢٥ أسيرا يشكل الكويتيون النسبة الغالبة منهم.

ولقد كانت جهود الكويت منذ لحظة التحرير الأولى مكثفة ودائمة ومتواصلة لإعلام العالم بهذه القضية الإنسانية التي تخصنا وتخص الضمير البشري كله، بينما ظل النظام العراقي حتى الآن يرفض الاعتراف بوجودهم رغم ثبات الأدلة وتأكيدها.

وأضاف رئيس اللجنة: إن الاهتمام بالأسرى والمفقودين الكويتيين سياسة كويتية ثابتة نابعة أساسا من اهتمامنا الراسخ والثابت بالإنسان الكويتي منذ أن بنيت الكويت، وذكر أن دستورنا الحديث الذي ارتضيناه والذي عمل الآباء على كتابته، والأبناء على تكريسه، يؤكد على المشاركة في الرأي كما ينظم الاختلاف في الاجتهاد، ولقد جعلت منا المحنة فردا واحداً وقلبا واحدا، لقد صهرتنا نار الاحتلال في رأي واحد، ورجل واحد حفاظا على أرضنا وكرامتنا.

وفي الندوة الأولى في المؤتمر والتي حملت عنوان «الخليج وتحديات القرن الحادي والعشرين»، تحدث كل من: عضو مجلس الأمة د. ناصر الصانع، ورئيس جمعية الحقوقيين بدولة الإمارات العربية المتحدة د.حبيب الملا.. والباحث الكويتي «سعد البراك»، الذي تحدث عن التحدي السياسي، وأن هذا التحدي يتضح من خلال تنامي الفجوة بين الدول وأطرها السياسية وهياكلها ونظمها وبين المجتمع بطبيعته التي شهدت تطورات هائلة جدا، وأن المجتمع الخليجي مجتمع صغير وناضج نضوجا هائلا لم يوازه نضج في الإدارة الحكومية وأن الارتهان للقوى الكبرى هو ارتهان مفروض بسبب جريمة صدام حسين ولكن الضريبة ستكون كبيرة جدا، وانتقد معاهدة السلام مع العدو الصهيوني، وأن تحديات الاستسلام من أقوى التحديات، وقال: إن البنك الدولي بدأ يفرض سياسته على بعض الدول ومنظمات حقوق الإنسان.

ثم تحدث بعد ذلك رئيس جمعية الحقوقيين في دولة الإمارات، وقال: إن التنمية الاقتصادية لا يمكن لها أن تتحقق إلا بتوفير الأمن، وأن وسائل تحقيق الأمن الخليجي لا تخرج عن ثلاثة خيارات رئيسية هي: الاعتماد على الذات وتنمية القدرات المحلية أو الاعتماد على صيغة عربية أو الاعتماد على صيغة دولية، ثم تحدث د. ناصر الصانع عن تفكير كويتي يدفع المواطنين لتحمل جزء من أعباء التنمية وذلك على شكل ضريبي، وطالب الدكتور بضرورة إيجاد مصادر دخل أخرى للمواطن بغير الاعتماد على الدولة وإلى ضرورة فتح مجالات العمل الحر وفتح مجالات

الشيخ سالم الصباح : الجهود العربية والدولية للإفراج عن الأسرى والمرتهنين اصطدمت بتعنت النظام العراقي

رئيس جمعية الحقوقيين بالإمارات: التنمية الاقتصادية لا يمكن أن تتحقق إلا بتوفير الأمن

أمام المواطنين للعمل في القطاع الخاص، وعن معاهدة السلام قال: إنها أخطر مما يتصور البعض، فالدور المرسوم للخليجيين في مرحلة السلام القادمة هو أننا مستهلكون فقط لاستنزاف أموالنا الطائلة.

وفي ندوة مجلس الأمة والدور المطلوب تحدث د. ناصر الصانع، وجمال الكندري، والزميل نائب رئيس التحرير في جريدة الوطن، فبدأت الندوة بكلمة جمال الكندري حيث قال: إن المجلس حقق إنجازات كثيرة منها: إصدار قانون بتحصيل المديونيات رغم الاختلاف الكبير بين الأعضاء حول القضية، ويتوقع أن يطرح تعديل في دور الانعقاد الثالث الحالي، وأما الإنجاز الآخر فهو القضية الإسكانية حيث وجدنا ٤٤ ألف طلب إسكاني لا تستطيع الهيئة العامة للإسكان توفيرها، وكذلك سعى للحد من التفرقة بين أبناء الشعب الواحد.

وتحدث بعد ذلك الزميل نائب رئيس تحرير جريدة الوطن محمد عبدالقادر جاسم فانتقد أداء المجلس وقال: إن الأعضاء بذلوا كثيرا من الجهد، ولكن لم يوفقوا في تحقيق الأهداف وطموحات الشعب الكويتي، وذلك لأسباب منها: عودة المجلس بعد غياب للنهج الديمقراطي واندفاع مجموعة من المرشحين والنشيطين لضرب الحكومة.

وفي قضية المديونيات تم إسقاط القانون

جمال الكندري: المجلس حقق إنجازات كثيرة منها قانون المديونيات

الشيخ صلاح الصاوي: من المؤسف الربط بين تصرف بعض الغلاة وبين الإسلام كمشروع حضاري

بنفس الجلسة بعد التصويت عليه، وهناك أعضاء امتنعوا عن التصويت من بينهم عبدالله النيباري، وعبدالله الرومي، فطلب د. الربعي استراحة ليتحرك اللوبي من خلف الكواليس، وبعد الاستراحة تم التصويت ونجح القانون بحيث صوت عبدالله النيباري، وعبدالله الرومي مع القانون بعد أن كانوا ممتنعين.

وبعد ذلك تحدث د. ناصر الصانع حيث أكد أن المتخصصين والمتنبئين قد تنبئوا بأن تضيع الفترة الأولى من عمره لمتابعة القضايا السابقة فالمراسيم التي صدرت أثناء فترة الحل وأعباء أخرى كالمديونيات وهو تنبؤ صحيح إلا أنه من الناحية الشعبية فإن الناس «متعجلة» ولا تلام فهي تريد أشياء ملموسة.

وفي ندوة تطبيق الشريعة الإسلامية تحدث الشيخ صلاح الصاوي مشيرا إلى أنه في المراحل المهمة في تطبيق الشريعة تبديد مخاوف الرأي العام الخارجي والداخلي وموضحا عن أسفه بربط الأحداث المؤسفة التي يقوم بها الغلاة وبين الإسلام كمشروع حضاري، وأن الأزمة الحقيقية التي تواجه الدعوة إلى تطبيق الشريعة هي أزمة الإدارة السياسية والقرار السياسي.

ثم تحدث الأمين العام للجنة الاستشارية العليا على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية د. أيوب الأيوب، وذكر أن النموذج الكويتي يتصف بالشمولية، ومن صفاته التدرج مع الأولويات، وكما هي رغبة الحاكم والمحكوم ومراعاة واقع البلد، وأن الأصل لدينا الإباحة ما لم يرد نص قطعي في التحريم.

أما د. خالد المذكور - رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية - أن المهمة خطيرة وجليلة وأنها لا تتعلق بتغيير القوانين بعد استكمال عملها على تهيئة الأجواء.■

«ومنا.. إلى»



■ وزير الإعلام

● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح: قام البرنامج الثاني بتلفزيون الكويت بإعطاء أهمية خاصة لقصة الليدي ديانا أميرة ويلز ومشاكلها مع زوجها السابق الأمير تشارلز والعائلة الحاكمة عموماً، ونحن بدورنا نتساءل عن الفائدة التي سيجنيها المشاهد من هذه البرامج وتحت أي بند يمكن تصنيفها؟! فهل المقصود من هذا تسطيح اهتمامات المشاهدين؟.



■ د. أحمد الربعي

● وزير التربية والتعليم العالي د. أحمد الربعي: كل ما نرجوه أن لا تكون الترميمات التي تشهدها مباني جامعة الكويت المنتشرة والمترامية في مناطق الكويت المختلفة هي البديل لإنشاء المدينة الجامعية التي نسمع عنها منذ منتصف السبعينات، نرجو أن تتركوا شيئاً في تاريخكم الوزاري تذكرون به بالخير، فيبدأ بناء المدينة الجامعية في عهدكم.

● الزميل فيصل الدويسان مقدم برنامج قضايا ساخنة: اسمكم من خلال الإذاعة والتليفزيون ارتبط بتقديم عدد من البرامج الناجحة فنسأل الله أن يعينكم على الاستمرار في نفس النهج، وبرنامجكم التلفزيوني الأخير قضايا ساخنة جاء اسم على مسمى، ويطرح عدداً من القضايا الهامة والساخنة في المجتمع، نرجو لكم التوفيق دائماً.

● الأخوة في إدارة الطوارئ، الطبية وإدارة الإطفاء: مع اقتراب فترة الربيع والتي يجتذب الجو منها مئات الأسر الكويتية لقضاء هذا الوقت من العام في البر وفي منطقة الشاليهات، يجعل من واجبكم توفير عدد من مراكز الإسعاف والإطفاء المؤقتة في هذه المناطق كي تُسهم في تلافي المخاطر وتقديم العون عند حدوث الأخطار في هذه المناطق البعيدة راجين لكم دوام التوفيق في تقديم خدماتكم الإنسانية.

ولكم جميعًا تفضلوا بقبول فائق الاحترام.■

د. عادل الزايد

في رده على الهجمة الص

وليد المذكور: ما ن ونسعى لنشر الفضي

حاوره: مرزوق الحربي

اثارت إحدى الصحف المحلية بعض الاستفسارات على دعوة الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الجامعة، الطالبات في الجامعة إلى الاحتشام في لباسهن عند الحضور للجامعة، وقد قامت «المجتمع» بالتعرف على وجهة نظر الاتحاد ممثلا برئيسه الطالب وليد المذكور، لتضع الحقيقة كاملة كما هي أمام الجميع:

المجتمع: ما تعليقكم على ما نشر في إحدى الصحف المحلية حول عزم الاتحاد الوطني لطلبة الكويت على الطالبات بزي محتشم، وان الاتحاد سيعاقب كل طالبة تخرج عن أمر الاتحاد؟

وليد المذكور: الاتحاد الوطني لطلبة الكويت دائما يستخدم الأساليب القانونية

...حفية المعارضة للاحتشام

...شر مخالف للحقيقة
...ة بالإقناع والترغيب

والدستورية في طرح كل ما يرغب في طرحه، وما قامت به إحدى الصحف اليومية مخالف للحقيقة، فقد سألني مندوب الصحيفة عن راي الاتحاد في الاختلاط وفي لباس الطالبات، وسألني كذلك عن الاحتشام، وقد سارعت إلى توضيح آراء الاتحاد إزاء كل ما طُرح، غير انني فوجئت بتغيير كامل لكل ما قلته بل ووضع عناوين ومانشيتات مثيرة، حيث وردت كلمات مثل: (إرغام الطالبات)، و(إلزامهن)، و(فرض الحجاب عليهن)، و(مركزي كرئيس يسمح لي بذلك)، وحقيقة لم اقل اية كلمة من هذه الكلمات.. ولم تكتف الصحيفة بهذا القدر بل ذهبت إلى ما هو أبعد من ذلك عندما ربطت الموضوع باللجنة الاستشارية العليا لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية فقالت: إن هذا فكر ومنهج (ابن رئيس اللجنة) محاولة الإيحاء بان منهج تطبيق الشريعة في الكويت سيكون بأسلوب الوعيد والإرغام.



■ وليد المذكور

وما نكر في هذه الصحيفة ينم عن جهل مطبق وابتعاد كلي عن المصداقية والموضوعية والعلمية في نقل الأخبار والمعلومات، ولن تنطلي هذه الافتراءات على الجموع الطلابية وسيظل الاتحاد الوطني منظمة طلابية إسلامية تسعى لنشر الفضيلة والأخلاق الإسلامية بين الطلاب بطريق الإقناع والترغيب.

المجتمع : عمر قيادة القائمة الائتلافية - ذات التوجه الإسلامي - للاتحاد (١٥) عاما، وحتى الآن لم تستطيعوا حل مشكلة الاختلاط فهل هذا لتقصير منكم، ام انِ هناك ضغوطا من خارج الجامعة لعدم حل مشكلة الاختلاط؟

وليد المذكور : مشكلة الاختلاط بُحثت واشبعت بحثا، وسبب الاختلاط الأول والرئيسي هو عدم وجود جامعة قادرة على استيعاب طلبة الدراسات العليا بصورة منتظمة ومنفصلة، حيث يبلغ عدد هذه الشريحة من الطلاب (١٨) الف طالب وطالبة، إضافة للكادر التدريسي والفني، كما ان نقص أعضاء هيئة التدريس يحول دون حل هذه المشكلة، فتجد أن الأستاذ الواحد يتحمل عبء خمس شُعب دراسية وأغلبها تعتبر شُعبا مغلقة، ويمثل هذا ضغطا كبيرا على اعضاء هيئة التدريس.

وفي ظل هذه العقبات يصبح من الصعب فصل الطلبة عن الطالبات لان الأمر يتطلب ميزانيات كبيرة، وخلال هذه السنوات كان الاتحاد يدعو لمنع الاختلاط كليا، كما طالب بمدينة جامعية منفصلة، غير أن هذه المطالب وقفت عند ادراج المسئولين في الدولة، وإضافة لهذا كله فإن الاتحاد يعمل ويخط موازٍ في مجال التوعية الاجتماعية داخل الجامعة وذلك للتحذير من اخطار الاختلاط وآثاره السلبية، واقام لذلك الأسابيع الإسلامية والثقافية.

المجتمع : هل توجد خطوات عملية قام بها الاتحاد لمنع الاختلاط ولو جزئيا؟

وليد المذكور : أخذاً بقاعدة ما لا يدرك كله لا يترك جله، قام الاتحاد بالاتفاق مع بعض الأساتذة بجامعة الكويت لفصل الطلبة عن الطالبات في الشعب الدراسية الخاصة بهؤلاء الأساتذة، وقد تحمل بعض هؤلاء الأساتذة عبئا دراسيا إضافيا، حيث فتحوا شُعبا دراسية جديدة لتحقيق هذا الغرض، وخير دليل على ذلك قيام الاتحاد أخيرا بفصل الطلبة عن الطالبات في مادة علوم البلاغة في كلية الآداب، حيث واجه طلبة كلية الشريعة حرجا في حضور هذه المادة نظرا لوجود الطالبات، وهنا أوجه الشكر إلى عميد كلية الآداب د.عبدالله المهنا على دوره في نجاح جهد الاتحاد في هذا المجال.■

مجلس الأمة يرف

كتب : خالد بورسلي

وافق مجلس الأمة في مداولته الأولى في جلسة الأسبوع الماضي على الاقتراح بقانون بشأن إنشاء وتنظيم المدينة الجامعية ومنح الجامعة الحالية مهلة خمس سنوات على أبعد تقدير لمنع الاختلاط داخل الكليات، ومن المقرر أن يناقش المجلس هذا الأسبوع وخلال المداولة الثانية تفاصيل مواد القانون رغم إقرارها الأسبوع الماضي وذلك وفقًا للوائح القانونية، وهكذا تلتقي الرغبة الشعبية ممثلة بأعضاء مجلس الأمة - نواب الشعب - مع مبادرة سمو الأمير لإنشاء اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية وسعيها لتهيئة الأجواء. ويارك سمو الأمير نهج اللجنة وأسلوب عملها، وتلتقي كذلك رغبة أعضاء مجلس الأمة بمنع الاختلاط في الجامعة مع توجه الحكومة نحو أسلوب أسلمة القوانين وذلك وفق ردها على تعديل المادة الثانية من الدستور، حيث فضلت الحكومة هذا الأسلوب على تعديل المادة، وهكذا تتناسق المواقف وتتلاقى الطموحات والتطلعات عند مناقشة القوانين دعمًا لمصداقية المسئولين وتصريحاتهم لخير هذا البلد وآمال شعبه المسلم المحافظ.

مديرة الجامعة ضد الاختلاط

وقد فصل وزير الصحة الحالي الطالبات عن الطلبة في المعاهد التطبيقية عندما كان مديرا عاما لها، ولكننا نرى في كلية التجارة اختلاطا يتنافى مع الأخلاق، ونحن نريد تهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة، وقد تقدم كل الإخوة الأعضاء باقتراحات لمنع الاختلاط، وهذا يدل على أن الشعب الكويتي لا يرضى بوجود هذه الآفة الغريبة التي وفدت إلينا ونريد وضع حد لها في المرحلة الجامعية ومديرة الجامعة قالت في اللجنة التعليمية: إنها تتمنى أن ينتهي الاختلاط وكذلك يجب أن تكون مخرجات التعليم متناسبة وسوق العمل.

الطالبات ضد الاختلاط

وتحدث النائب عبد الله الرومي فقال : الجامعة أساسها الإنتاج ومع الأسف لدينا تراجع في كفاءات العمل، وبالنسبة للاختلاط فما دامت الطالبات لا يرغبن في الاختلاط فلابد من تلبية رغبتهن، وحذر النائب عايض علوش من الممارسات الخاطئة التي تحدث بالجامعة بسبب الاختلاط ونوه إلى ضرورة منع الاختلاط بالجامعة حتى لا تتكرر هذه الممارسات التي لا يقرها ديننا الحنيف وتتنافى مع عاداتنا وتقاليدنا.

إجماع طلابي ضد الاختلاط

وتجدر الإشارة إلى أن الاتحاد الوطني لطلبة الكويت أجرى

ض الاختلاط



استفتاءً حول الاختلاط واستطاع ان يجمع ٤٠٠٠ توقيع تطالب بعدم الاختلاط، ومصداقية هذا الاستفتاء لا تحتاج إلى دليل فنتائج الانتخابات العامة للاتحاد تؤيد التوجه الإسلامي في الجامعة، فالقائمة الائتلافية التي تقود الاتحاد الطلابي منذ أكثر من ١٤ عاما وقائمة الاتحاد الإسلامي والقائمة الحرة والإسلامية كل هذه القوائم توجهها إسلامي ومؤيدوها من الطلبة ضد عملية الاختلاط في الجامعة، ولا نستثني باقي الجموع الطلابية ذات التوجه المحافظ التي تعارض الاختلاط.

المذكور يدعو للمساندة

وفي تعليق لرئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت : وليد المذكور بعد انتهاء أعضاء مجلس الأمة من المداولة الأولى لمشروع قانون المدينة الجامعية ومنع الاختلاط في الجامعة قال: إن معظم القياديين والعمداء في الجامعة يرفضون الاختلاط وذلك حسب الاستطلاع الذي نظمه الاتحاد قبل أسابيع كما أن مديرة الجامعة ونائبها قد رفضوا الاختلاط الحاصل في الجامعة وعبروا عن استيائهم من بعض الممارسات الناتجة عن الاختلاط وتمنى وليد المذكور: على النواب الذين لم يحضروا جلسة المجلس المنعقدة الأسبوع الماضي أن يساندوا هذا المشروع تلبية لرغبات أبنائهم طلبة وطالبات جامعة الكويت واستجابة لأوامر ديننا الحنيف.■

صيد وتعليق

هكذا يحمون مجتمعاتهم فهل نحمي الكويتي المسلم

الخبر

أوردت صحيفة «السياسة» في العدد ٩٣٤٠ بتاريخ ١٩٩٤/١١/٢٧ في الصفحة الأخيرة الآتي:

قناة فرنسية ناطقة بالعربية للحد من الهوائيات المسلمة

باريس ـ أش أ: تجرى الحكومة الفرنسية دراسات لبث قناة تلفزيونية ناطقة باللغة العربية بهدف الحد من انتشار الهوائيات «الدش» على منازل الجاليات المسلمة والعربية في فرنسا.

وذكرت مجلة «ليفنمان دي جودي» الفرنسية الأسبوعية في دراسة حول ظاهرة انتشار الهوائيات بصورة واسعة، إن شارل باسكوا ـ وزير الداخلية والأديان الفرنسي ـ قلق للغاية من زيادة عدد المنازل التي تستقبل قنوات تليفزيونية عربية وإسلامية حيث تضاعف العدد في عام واحد.

ويرى باسكوا أن هذه القنوات تعتبر من العوامل المضادة لسياسة دمج المهاجرين في المجتمع الفرنسي.

وتخشى السلطات الفرنسية من قيام هذه القنوات بالترويج للدعايات الدينية.

التعليق

نستنتج من هذا الخبر ما يأتي:

١ ـ اهتمام فرنسا بإنشاء قناة تليفزيونية عربية خاصة للجاليات العربية لتبقي على ولاء هذه الجاليات.

٢ ـ قلق وزير الداخلية والأديان الفرنسي من استقبال المنازل العربية المسلمة للبث العربي والإسلامي.

٣ ـ اعتبار هذه القنوات من العوامل المضادة لسياسة فرنسا.

٤ ـ خشية فرنسا من قيام هذه القنوات بترويج الدعاية الدينية الإسلامية.

لقد قامت هذه الدولة باتخاذ الاحتياطات اللازمة والضرورية للسيطرة والحد من انتشار الهوائيات الخارجية والمؤثرة فكرياً على بعض عناصر سكانها، وبادرت بإيجاد البديل باللغة العربية والفكر الفرنسي لقناة تليفزيونية.

إنني أُجلّ هذا الفكر لهذه الدولة للأسباب الآتية:

أ ـ حب هذه الدولة لفكرها ودينها وتاريخها ومحاولة المحافظة على هذا التراث.

ب ـ كره هذه الدولة لأي عادات وتقاليد دخيلة عليها.

جـ ـ محاولة دمج الشعوب والجاليات في بوتقة حضارتها الخاصة.

د ـ وضوح الهدف المعلن لسلطتها وهو الخشية من الترويج للدعاية الدينية الإسلامية.

هـ ـ كان اعتبارها في تنفيذ القرار هو الحفاظ على عدم تسرب ما يضر مجتمعها من خلال هذه القنوات ولم يوقف قرارها هذا أي صاحب هوى أو تاجر يتاجر في الهوائيات أو مقال صحفي من أصحاب الفزع.

إننا وفي المقابل نتساءل ماذا عملت الكويت ممثلة بمجلس الأمة والحكومة الموقرة وبقية الدول العربية لحماية مجتمعنا الكويتي المسلم من غزو مئات المحطات التلفزيونية الفاسدة والتي تستقبل بواسطة هذه الهوائيات المختلفة على مدار ٢٤ ساعة في الكويت، إن الدول العريقة ذات التاريخ والحضارة ترصد وتنظم ظواهر المجتمع السلبية بالقانون والتشريع المناسب الذي يحمي شعبها وأجيالها من الضياع فهل نعي ذلك؟ وهل نستطيع أن ندخل ما نريد من قيم إسلامية وأخلاقية وتربوية لتكون شرطاً لاستقبال المحطات العربية الفضائية والتي تكلفنا مبالغا طائلة من المال..!!؟ وما بالنا لا ننشئ قناة تلفزيونية تهتم بشئون الجالية الفرنسية والأمريكية الإنجليزية وغيرها لشرح الإسلام وحضارته وبمجهم في المجتمع المسلم بل العمل على هدايتهم للإسلام، كما يقومون هم بذلك دون خجل أو حياء في محاولة دمج العرب المسلمين في حضارة فرنسا والغرب ومحاولات سحق الإسلام وإبادة أهله، وهذه مواقفهم واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار في البوسنة والهرسك وفي منع المسلمات من ارتداء الحجاب في فرنسا حيث عرقلت إقامة زوجات طلابنا المحجبات بحكم طلب كشف شعورهن أولا لإعطائهن الإقامة هناك.

بل طلب سفير الكويت من الخارجية الكويتية عدم إرسال طالبات محجبات خوفاً من القرار الفرنسي، فلماذا هذا الخوف والذعر ويقليل من التلويح الكويتي للفرنسيين بإيقاف مصالحهم في الكويت في حالة استمرارهم على قرار منع طالباتنا من التحجب سيجعلهم يحسبون حسابنا ويعيدون النظر في قرارهم.

إن أملنا في الله كبير بعودة شعوبنا وحكامنا إلى الله من جديد وما مخططات الدول جميعها بمزحزحتنا قيد أنملة عن دين الله ـ عز وجل ـ وقد تكفل لنا الله بنشره وانتشاره، وحيث قال تعالى: «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون. هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» (التوبة: ٣٢، ٣٣) فليسارع قومنا المتخلفون عن الركب باللحاق به قبل فوات الأوان وبلوغ الأجل!! «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون» (يوسف: ٢١) ولذلك أوجهه دعوة مخلصة إلى وزارة الإعلام ومجلس الوزراء ومجلس الأمة بالمبادرات الطيبة الفعالة لإصدار القوانين التي تحمي مجتمعنا الكويتي وديننا الإسلامي من كل سوء. ■

عبد الله سليمان العتيقي

لمحات في الحقبة العبرية (٢)

شيلوك اليهودي قادم إلى المنطقة

بقلم: محمد الراشد

اليهود قاموا بتاجير ٢٠٠٠ دونم من الاراضي الزراعية في منطقة «تسوفر» في وادي عربة الاردني لمدة ٢٥ عاما مع إمكانية تمديد فترة التاجير بعد انتهائها وستبقى (٨٥٠) دونم في منطقة نهاريم «القورة» بملكية «إسرائيل» مع الاعتراف بسيادة الاردن عليها وذلك لمدة ٢٥ عاما.

البندورة الأردنية هذه الأيام اسعارها مرتفعة في الأسواق الأردنية حسب وصف مجلة السبيل الأردنية (العدد ٥٦) حيث بلغ سعر الكيلو جرام الواحد زائدا عن سقف نصف الدينار بسبب تصدير البندورة الأردنية «لإسرائيل»، والتي تُباع باسعار رخيصة في «إسرائيل»، وقامت «إسرائيل» في المقابل بتصدير «الكاكا». وهي نوع من الفاكهة. والتي تتعامل معها الاحياء الراقية في الأردن، واصبحت في متناول الطبقات الدنيا حيث يباع الرطل بدينار وفق ما نشرته «السبيل» ايضا.

اليهود قادمون لامتصاص المنطقة، هذا يذكرنا برائعة وليم شكسبير «تاجر البندقية»، والقصة في مجملها حدثت في إيطاليا وتداولتها عنها سائر الأمم، ومحصلتها ان فتاة (بورسينا) ذات مال وافر، وجمال باهر مات عنها ابوها، وخطبها ملك مراكش وامير اراغون ومجموعة من النبلاء ومن جملتهم شاب من بني جنسها (باسانيو) حيث استدان المال للدخول في رهان الفوز بزوجته من صديق له (انطونيو: تاجر البندقية) والذي اقترض هذا المال لمساعدة صديقه (باسانيو) من اليهودي (شيلوك) في مقابل رطل من لحم جسد (انطونيو) في حالة عدم الوفاء بالدين، وحيث ان الفتى (باسانيو) فاز بالزواج من الفتاة (بورسينا) بفضل هذا المال الذي ساعده به صديقه إلا ان سفن تاجر البندقية (انطونيو) قد دمرت في البحر وخسر ماله فلم يستطع ان يسدد الدين لليهودي، فما كان من اليهودي إلا ان احتكم إلى قاضي نابلي لتطبيق الشرط وهو اقتطاع رطل من لحم صدر (انطونيو)، وبالرغم من محاولة افتدائه بالمال من بعض اصحاب المروءة إلا ان اليهودي اصر على شرطه ولم يستطع احد ان يوقف حقد وكراهية هذا اليهودي (لانطونيو). الذي يخالفه في العقيدة. سوى ذكاء (بورسينا) التي تزيت بزي عالم قانوني ودخلت المحكمة لتقضي على المرابي بان يقتطع رطلا من لحم صدر (انطونيو) دون ان تقطر قطرة واحدة من دمه، حسب الشرط المكتوب، فبُهتَ المرابي «شيلوك».

والقصة قام بتعريبها خليل مطران، ومنبع هذه الرواية كما يقول المعرب ترجع إلى مجموعة لاتينية من القصص تسمى «Gesta Romanorum»، جمعت سنة ١٣٠٠م، وقد ترجمت إلى الإنجليزية وطبعت بوساطة «Wynkiv de Worde»، وكانت شائعة بين الإنجليز في عصر «اليصابات» إلى حد انها طبعت ست مرات بين سنتي ١٥٧٧م و١٦٠١م اي في شباب الشاعر شكسبير.

ومنذ ان بدات معاهدات التطبيع بشق طريقها، راينا تدافع اليهود لاية فرصة استثمار في المنطقة سواء في المشاريع السياحية او المالية او الصناعية او الغذائية وغيرها، وفي المؤتمر الذي عقد في الدار البيضاء كان اكبر وفد هو الوفد الإسرائيلي، والذي ضم ما يقارب ٣٥٠ شخصا منهم ٩ من اعضاء مجلس الوزراء يتصدرهم رئيس الوزراء، ومن بينهم ما يزيد عن ١٠٠ رئيس شركة إسرائيلية، وقد قدم الإسرائيليون ١٥٠ مشروعا واضحا ومحددا بالخرائط والصور وقاموا بعدة انشطة جانبية استهدفت الترويج لتلك المشاريع الداخلية والإقليمية وقد استماتت الإسرائيليون لدعم فكرة «البنك الإقليمي للتنمية» فالربا في دمائهم مورّث وقد دافع اكثر من «شيلوك يهودي» عن اهمية هذا البنك الذي قدر راس ماله بـ ١٠ ملايين دولار، ٤٠٪ منها طالبوا بدعمها من دول المنطقة خصوصا دول الخليج، كما ان اليهود الأمريكيين سيكون لهم نصيب في دعم هذا البنك وكان من الأهداف الرئيسية للمؤتمر هو تفعيل دور القطاع الخاص في هذا البنك.

احد اصدقائنا في البحرين ارسل لي منذ ايام دورية خاصة اسمها (Link) تصدرها شركة إسرائيلية تدعى (Pick Communication) وقد أرسلت إلى شركته التي يعمل بها، فالجماعة الإسرائيليون نشطون لجذب راس المال الخليجي، وليستعد الجميع لـ « شيلوك اليهودي القادم إلى المنطقة من جديد ». ■

مصر

في ندوة مستقبل العلاقات العربية-الإسرائيلية

ما يحدث الآن بين العرب و«إسرائيل» ضد التاريخ.. ولا علاقة للشعوب به

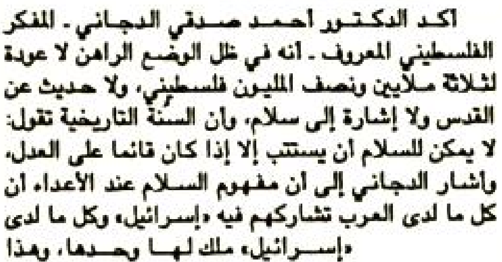




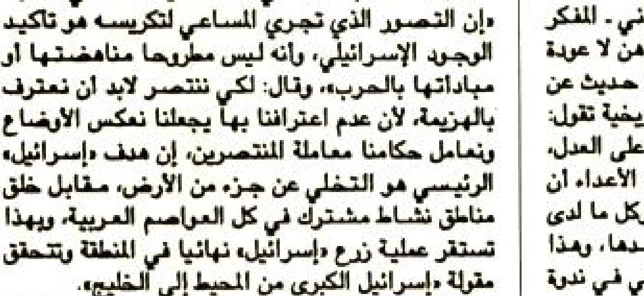
القاهرة: بدر محمد بدر

أكد الدكتور أحمد صدقي الدجاني - المفكر الفلسطيني المعروف - أنه في ظل الوضع الراهن لا عودة لثلاثة ملايين ونصف المليون فلسطيني، ولا حديث عن القدس ولا إشارة إلى سلام، وأن السنة التاريخية تقول: لا يمكن للسلام أن يستتب إلا إذا كان قائما على العدل، وأشار الدجاني إلى أن مفهوم السلام عند الأعداء أن كل ما لدى العرب تشاركهم فيه «إسرائيل» وكل ما لدى «إسرائيل» ملك لها وحدها، وهذا مستحيل.. وقال الدجاني في ندوة «مستقبل العلاقات العربية - الإسرائيلية» التي عقدها نادي أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة في الأسبوع الماضي: إن هدف «إسرائيل» الأساسي هو الهيمنة على المنطقة، وفي سبيل ذلك تضغط الولايات المتحدة على أنظمة الحكم في المنطقة لتحقيق هذا الغرض، ويأتي «كريستوفر» إلى الدار البيضاء صارخا «لابد من إنهاء المقاطعة!!»، تليه زيارة «كلينتون» تأكيدا واستكمالا لنفس الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة الأمريكية، وبقدر ما يحدث من ضغط على أنظمة الحكم في أوطاننا، بقدر ما تثبت الأمة أنها قادرة على العطاء، والدليل على ذلك روح الانتفاضة بسنواتها السبع.


■ أحمد صدقي الدجاني


■ فهمي هويدي

وأكد الدكتور أحمد صدقي الدجاني أن أخطر ما تهدف إليه «إسرائيل» هو الاقتتال بيننا، والسعي للسيطرة على المنطقة من خلال طرق عديدة، كان آخرها مشروع «الدار البيضاء» الذي اصطبغ بلونهم الصهيوني وقدم من خلاله ٤١٠ مشروعا إسرائيليا، وكان جميع رجال الأعمال القادمين إليه من دول أجنبية ينتمون إلى الشبكات الصهيونية المختلفة في أوساط العالم.



وقال الكاتب الصحفي محمد سيد أحمد في الندوة: «إن التصور الذي تجري المساعي لتكريسه هو تأكيد الوجود الإسرائيلي، وأنه ليس مطروحا مناهضتها أو مبادأتها بالحرب»، وقال: لكي ننتصر لابد أن نعترف بالهزيمة، لأن عدم اعترافنا بها يجعلنا نعكس الأوضاع ونعامل حكامنا معاملة المنتصرين، إن هدف «إسرائيل» الرئيسي هو التخلي عن جزء من الأرض، مقابل خلق مناطق نشاط مشترك في كل العواصم العربية، وبهذا تستقر عملية زرع «إسرائيل» نهائيا في المنطقة وتتحقق مقولة «إسرائيل الكبرى من المحيط إلى الخليج».

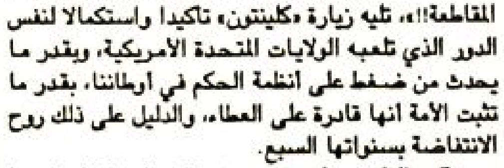
وقال الأستاذ فهمي هويدي في الندوة: «إن ما يحدث الآن هو نتاج لأوضاع عربية تراكمت وجعلت الصف العربي في حالة من التمزق، وسمحت بهذا الاختراق الهائل من قبل أعدائنا، وهذا الاختراق لصفوفنا لم يحدث لأن عدونا عبقري أو لإمكانياتنا المتواضعة، ولكن لأن صفنا العربي كان مهيئا تماما لهذا الاختراق ومستعدا للتسليم بالهزيمة، وأنا واحد من الذين يزعمون أن ما يحدث الآن ضد التاريخ، وما يحدث الآن سلام بين حكومات لا علاقة للشعوب به، والمقصود به ألا تصبح «إسرائيل» هي العدو وأن نعيش بلا هوية وبلا ذاكرة، وإذا كان ياسر عرفات يقول: «إنني أهان كل يوم» فإذا كان هذا حال الرئيس فما بالكم بالشعب؟ وهل يمكن أن يقوم سلام على ذل؟!.. إن الذل لا ينتج عنه سوى اليأس، وهو شيء بالغ الثمن وباهظ التكلفة، وإذا فاض الكيل بالأمة فسينفرط العقد ويفلت زمام هذه الأمة ويحدث ما لا يتمناه أحد، والعمليات الاستشهادية الأخيرة تعبيرات يجب أن نفهم دلالاتها».

وقال فهمي هويدي: إن من ساهموا في رسم هذه الصورة عليهم أن يتحملوا لحظة الغضب لأمة لم يتح لها أن ترى بصيصا من العدل!!.■



البوسنة والهرسك

انفجار قذيفة بمكتب جمعية قطر الخيرية في سراييفو واستشهاد موظف وإصابة آخر



الدوحة: حسن علي دبا: سقطت قذيفة غادرة على مكتب جمعية قطر الخيرية في سراييفو فأدت إلى استشهاد محاسب المكتب هشام محمد أحمد وحيد الدين (مصري الجنسية)، وإصابة بكاي عبدالملك (جزائري الجنسية)، الموظف بمكتب الجمعية الذي أصيب بحروق خطيرة وصلت إلى ٥٠٪ من جسده، وقد أجرى مكتب الجمعية اتصالات عاجلة مع قوات الطوارئ الدولية والأجهزة المختصة تمهيدا لنقله للعلاج على طائرة هيلوكبتر خاصة إلى إيطاليا للعلاج في قاعدة الأمم المتحدة بإيطاليا.

شيعت جنازة الشهيد هشام يوم السبت ٢٦ نوفمبر الماضي ١٩٩٤م، من مسجد السلطان في سراييفو، وقد نعت الجمعية الشهيد، وأهابت بالمحسنين لتقديم العون لإخوانهم مسلمي البوسنة لدعمهم وثباتهم على الحق أمام العدو الصربي الغادر.■

أبخازيا

إعلان استقلال أبخازيا رسميا

اسطنبول: المجتمع: أعلن البرلمان الأبخازي في جلسة يوم ٢٦ نوفمبر الماضي استقلال جمهورية أبخازيا الجورجية وإقرار دستور جديد للبلاد حيث تقرر اعتبار يوم ٢٦ نوفمبر عيداً للدستور.

وتم اختيار فلاديسلاف أردزينبا رئيس البرلمان السابق رئيساً للجمهورية وسقراط جينجوليا رئيس الوزراء رئيساً للبرلمان، والموافقة على إقامة علاقات رسمية مع الدول الأخرى، ومن ناحية أخرى أشارت ناتيلا اقابا نائبة رئيس البرلمان الأبخازي إلى أن أبخازيا أصبحت دولة مشاركة وحرة لها كافة حقوق الدول المستقلة وسوف تستمر في إجراء المفاوضات مع جورجيا بهذه الصفة لوضع حد للصراع الحالي.■

٦٠ ألف شخص حضروا مهرجان «حماس» في مدينة غزة

فلسطين المحتلة

غزة (الحكم الذاتي) - مراسلو قدس برس

حشدت حركة المقاومة الإسلامية حماس اكثر من ستين الفا من انصارها يوم السبت ٢٦ نوفمبر الماضي في حي الشجاعية في غزة للتعبير عن رفضهم لمسيرة عرفات.

وكانت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» دعت إلى المهرجان بمشاركة فصائل المعارضة الفلسطينية بمناسبة مرور عام على استشهاد قائد جناحها العسكري «عماد عقل» الذي قُتل في الخامس والعشرين من نوفمبر (تشرين ثان) ١٩٩٣م في اشتباك مع قوة إسرائيلية في الحي نفسه الذي اقيم فيه المهرجان.

ونظم شباب فلسطينيون يرتدون أزياء موحدة عرضا شبه عسكري حملوا خلاله صور مؤسس «حماس» الشيخ احمد ياسين، وصورا لشهداء الانتفاضة الفلسطينية وعماد عقل، وقام شبان اخرون يرتدون زيا عسكريا بحرق العلم الإسرائيلي وسط هتافات مناوئة للاحتلال الإسرائيلي من قبل الجمهور المحتشد في موقع الاحتفال.

وأفاد مراسل لـ«قدس برس» أن الشرطة الفلسطينية ابتعدت عن موقع المهرجان وتمركزت على أسطح المباني القريبة، وسط حالة من الاستنفار، فيما لم يلاحظ اي ظهور مسلح لأعضاء خلايا «عز الدين القسام» وفقا للاتفاق الذي ابرم بين حركة «حماس» والسلطة الفلسطينية والذي سبق إقامة الحفل.

ومع بدء المهرجان أعلن عريف الحفل أن الشرطة الفلسطينية احتجزت عددا من الحافلات القادمة من مناطق تقع خارج مدينة غزة، فيما عرقل الازدحام وصول ٣٥ حافلة كانت قادمة من جنوب قطاع غزة والتي وصلت متأخرة نحو ساعة ونصف.

وركز المتحدثون وغالبيتهم من قادة حركة «حماس» في قطاع غزة على أن المهرجان ليس موجها ضد أي طرف فلسطيني، في إشارة إلى السلطة الفلسطينية وأجواء التوتر والحذر التي تخيم على قطاع غزة.

غير أن خطيب مسجد فلسطين الذي شهد الأحداث الدامية يوم الثامن عشر من شهر نوفمبر الماضي الشيخ أحمد بحر، حمّل السلطة الفلسطينية مسئولية الأحداث ووقوع الضحايا، وقال: إن ضابطا فلسطينيا هو الذي أعطى الأوامر بالاحتكاك مع المصلين أثناء الصلاة، ووجه انتقادا لاذعا لتأخر المسئولين الفلسطينيين في الإعلان عن حقيقة الأحداث والجهات التي تتحمل مسئوليتها.

وطالب متحدث آخر بإخلاء المستوطنات اليهودية في قطاع غزة للحيلولة دون اندلاع اقتتال فلسطيني - فلسطيني بسببها.

وقال عريف الحفل: إن المهرجان ليس استعراضا للقوة، كما انه ليس استفتاء على وجود «حماس» حيث أكد أن «شرعيتها» لا تحتاج إلى إثبات، حسب تعبيره، مشيرا إلى ان الحفل بمناسبة مرور عام على استشهاد عماد عقل وهو شاب فلسطيني يبلغ من العمر ٢٢ عاما، وكان يحظى بالإعجاب في صفوف الشباب الفلسطيني لتحديه الجيش الإسرائيلي وقيامه بقتل ١١ جنديا إسرائيليا وجرح آخرين.

وألقى شقيق الشهيد عادل عقل كلمة حيا فيها الجمهور الفلسطيني، ودعا الشباب إلى اقتفاء أثر أخيه الذي رفض مغادرة قطاع غزة وأصر على مواصلة القتال ضد الإسرائيليين.

وأشار مراسل «قدس برس» إلى أن أيا من مسئولي السلطة الفلسطينية لم يحضروا



مهرجان المعارضة الفلسطينية الذي استمر نحو ساعتين ونصف.

ودعا الشيخ إسماعيل هنية وسائل الإعلام للتأكيد على أن هذا الحشد ليس موجها ضد السلطة الفلسطينية، وقال: «إن على المراهنين على حدوث اقتتال فلسطيني داخلي أن يعلموا أن حلمهم هذا لن يتحقق لأن جميع الجماهير قد بايعت على الجهاد والتحرير»، وأضاف: «إننا أمام وضع معقد، إما الدمار، وإما البناء، وقد علمتنا جماهيرنا أن نبني ولا نهدم».

وخاطب هنية الحضور قائلا: «أنتم قيادتنا الحقيقية» داعيا إياهم إلى عدم الانجرار وراء دعاوى الاقتتال والفتنة، وقاطع الحضور كلمات المتحدثين بهتافات مؤيدة لمنظمة «حماس» وتدعو إلى تصعيد المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي.

وقد انتهى الاحتفال بهدوء، وغادر الحضور حي الشجاعية دون وقوع أي احتكاكات بين المشاركين والسلطة الفلسطينية.■

المدعى العام الجمهورى يحث على معاقبة معارضى العلمانية كالانفصاليين!!

تركيا

اسطنبول: مراسل المجتمع

فى إطار الجدل القائم حاليًا حول مشروع قانون مكافحة الإرهاب طالب نصرت دميريل المدعى العام لمحكمة أمن الدولة بأنقرة بضرورة معاقبة معارضي العلمانية الذين وصفهم بتهديد نظام الدولة القائم مثل الذين يقومون ويعلمون بأعمال انفصالية.

وقال دميريل فى تصريحات صحفية نشرتها «مليت» التركية فى عددها الصادر يوم ١٩٩٤/١١/٢٩ أن قانون مكافحة الإرهاب الحالى يعاقب الذين يقومون بأعمال أو دعاية انفصالية ولا يعاقب الأصوليين «المعارضين للعلمانية ولو فاز هؤلاء - يقصد حزب الرفاه - فى الانتخابات ستكون وجهة نظرنا الأخيرة صناديق الانتخابات.

وفى المقال المنشور فى صحيفة توركش ديلى ينوز الصادرة باللغة الإنجليزية يوم ١٩٩٤/١١/٢٨ بتوقيع خيرى بيرلر قال دميريل: إن الحركات الأصولية تهدد المبادئ الأتاتوركية والعلمانية، وهذه مشكلة جدية. وعندما نقول للدعاية الانفصالية قف لا تقول للدعاية الأصولية واليمين المتطرف قف يجب أن نقول للاثنين نفس الشئ، فقط لأنهما يهددان الدولة.

وأشار إلى أن قول نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه أمام البرلمان سنرى «كيف سيكون التغيير هل بدم أم بدون دم» يخالف المادة ٣١٢ من قانون الجمهورية التركية.■

روسيا

٢٢٠ ألف جريمة شهريا في روسيا

روسيا : المجتمع

يكرس مجلس النواب (الدوما) الروسي عددا من جلساته اعتبارا من هذا الأسبوع لتفعيل مكافحة الجريمة، وكان رئيس الجمهورية قد أصدر مرسوما يقضي باتفاق خمسة تريليونات روبل على محاربة الجريمة في روسيا، ويتوقع أن يبلغ المردود الاقتصادي لهذا البرنامج أكثر من عشرة تريليونات روبل.

ويذكر أن عدد الجرائم في روسيا تضاعفت خلال السنوات الأربع الأخيرة، ويبلغ إجمالي الجنايات المُبَلَّغ عنها الآن ٢٢٠ ألف جناية في الشهر لا يكشف سوى عن نصفها.

وأبلغ في عام ١٩٩٣م عن ٢,٨ مليون جناية منها ٢٩,٢ ألف جناية قتل، و٦٧ ألف جناية إحداث عاهة، و٢٢٠ ألف جناية سرقة، و٢٢,٥ ألف جناية تهديد باستخدام السلاح الناري (حسب الإحصاءات الرسمية فإن المجرمين يملكون أكثر من ٢٠٠ ألف رشاش ومسدس)، وفجرت في شوارع المدن الروسية عام ١٩٩٣م ٦٥٠ قنبلة وعبوة ناسفة تسببت بسقوط ١١٦ قتيلا، ويبلغ إجمالي الجماعات المجرمة الكبيرة ٢٠٠ ألف جماعة لها سطوتها في حوالي ٥٠ ألف مؤسسة تجارية وأكثر من ٤٠٠ بنك وآلاف المؤسسات التي تساهم فيها الدولة.

ويلغ عدد الجنايات المبلغ عنها خلال تسعة شهور من عام ١٩٩٤، ١,٩٧٣,٦٧٦ جناية منها ٢٤,٣٧٣ جناية قتل، و٢٧,١٠٨ جناية سطو، و٥٤,٩٧٧ جناية تهريب مخدرات.



■ الجريمة في روسيا وعبء جديد على الاقتصاد

وتعرضت مخازن الأسلحة والذخيرة التي لها حراسة لحوالي ألف سرقة، ويبلغ إجمالي الجنايات الاقتصادية ١٥ ألف جناية في الشهر.

وفي موسكو لوحظ ارتفاع في نسبة الجرائم خلال سبعة شهور من عام ١٩٩٤م، نسبته ٧,١٪، وقتل ٨١٣ شخصا خلال نصف السنة، وتشهد موسكو ٤٠ عملية إرهابية في الشهر يستخدم منفذوها العبوات الناسفة، ويكون نصف جنايات القتل التي يرتكبها القتلة المأجورون من نصيب موسكو.

وقتل ٣٠٠ من رجال الشرطة خلال ١٩٩٢ - ١٩٩٣م، ولكن لم يصدر حكم الإعدام على أي قاتل، وفي عام ١٩٩٤م تعرض رجال الشرطة لـ ٣٨٩ اعتداء مسلح أدت إلى قتل ١٤٩ شرطيا وجرح ٣٦٢.■

فلسطين المحتلة

ياسر عرفات يصف «عمر ابن الخطاب» بعدم الفهم

قال ياسر عرفات - رئيس سلطة الحكم الذاتي -: إن اتفاق أوسلو الذي قام بتوقيعه مع الصهاينة يشابه صلح الحديبية الذي وقعه الرسول ﷺ مع المشركين، وقال: إن اتفاق الحديبية قد شهد في حينها معارضة من قبل البعض، حتى إن عمر بن الخطاب وصف هذا الصلح بالدنية، وقال عمر بن الخطاب مخاطبا الرسول ﷺ (كيف نعطي الدنية من ديننا يا رسول الله؟)، وقال عرفات إن الرسول ﷺ رد عليه قائلا: «اسكت ياعمر .. انته ما بتفهمش».

جاءت أقوال عرفات هذه في معرض حديثه إلى إذاعة صوت فلسطين التابعة لسلطته صبيحة يوم السبت ٢٦/ ١١/ ١٩٩٤م وكان بذلك يحاول الرد على حركة المقاومة الإسلامية «حماس» وبقية التنظيمات الفلسطينية التي تعارض الاتفاق وترفضه.

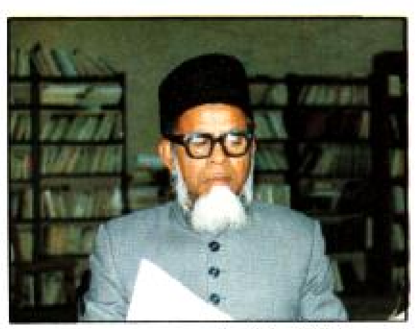


■ عرفات

ووصف عرفات الذي رفضوا اتفاقيات أوسلو والقاهرة بأنهم مثل الخوارج، وقال للمذيع الذي يدعى يوسف «يا يوسف ده حتى أيام الرسول كان فيه الخوارج»، ويأتي حديث عرفات في نفس اليوم الذي كانت حركة حماس والفصائل الفلسطينية تعتزم تنظيم مهرجان احتجاجا على المذبحة التي قامت بها قوات الشرطة التابعة للسلطة.■

بنجلاديش

نائب أمير الجماعة الإسلامية في بنجلاديش: ما زلنا نطالب بعودة المرتدة نسرين ومحاكمتها



■ الشيخ ابو الكلام محمد يوسف

الدوحة : حسن علي دَبّا

صرح فضيلة الشيخ أبو الكلام محمد يوسف - نائب أمير الجماعة الإسلامية في بنجلاديش - بأن قضية المرتدة تسليمة نسرين، التي أثيرت مؤخرا وخروجها المفاجئ من بنجلاديش لم تنته بعد، وقال بأن هناك مطالبات من قِبَل الأحزاب الإسلامية بضرورة عودتها للبلاد ومحاكمتها على الإهانة التي سببتها للإسلام والمسلمين، والطعن في الإسلام بتصريحاتها بأن الشريعة الإسلامية باتت لا تصلح الآن.

وعن موقع الجماعة الإسلامية بين أحزاب بنجلاديش قال الشيخ أبو الكلام في زيارته للدوحة التي تمت مؤخرا بأن هناك أكثر من عشرة أحزاب إسلامية وأن للجماعة الإسلامية عشرين عضوا في البرلمان، فهي تأتي في المرتبة الثالثة من ناحية التأثير والقوة بعد حزب رابطة عوامي والحزب الشعبي، وأضاف بأنه نظرًا لأن عدد أعضاء الحزبين لا يؤهلهما لتشكيل الحكومة، فإن ذلك يدفعها للتقرب من الجماعة الإسلامية، ومع ذلك فإننا لانشترك في التشكيل الوزاري لأن الحكومة علمانية.■

الشيشان عودة سيطرة القوات الحكومية على العاصمة الشيشانية

اسطنبول: محمد العباسي


■ مدافعون عن جروزني

طبقًا لآخر المعلومات الواردة من جروزني عاصمة جمهورية الشيشان التي أعلنت عن استقلالها من جانب واحد عن روسيا الاتحادية والتي تخوض حربًا شرسة للحفاظ على استقلالها أعلن وزير الإعلام الشيشاني يوم ٢٧ نوفمبر ١٩٩٤ أن قوات الحكومة تسيطر على الموقف تمامًا بعد أن تم سحق قوات المعارضة المدعومة من روسيا والتي كانت قد نجحت في اختراق بعض دفاعات العاصمة.

وقال مولادي أودوجول وزير الإعلام الشيشاني في تصريح لمندوب وكالة أنباء رويتر بأن القوات الحكومية تسيطر على العاصمة بالكامل وأن أصوات طلقات النيران التي تسمع تأتي من مناطق قريبة من العاصمة يدور فيها القتال.

وطبقًا لأنباء وكالة انترفاكس الروسية أشار رئيس الأركان إلى نجاح القوات الشيشانية في تحرير المناطق التي كانت القوات المعارضة قد احتلتها والتي تكبدت ٢٠٠ قتيل وأسر ١٢٠، علاوة على فقد ٢٠ مدرعة والاستيلاء على ١٢ دبابة.

وكانت الدبابات المعارضة قد دخلت جروزني يوم ١٩٩٤/١١/٢٦ ونجحت في الاقتراب من قصر الرئاسة إلا أن القوات الحكومية نجحت في إبعادها والسيطرة على الموقف.

وأعلن الرئيس جوهر دوداييف أنه تم أسر ٧٠ جنديًا روسيا أثناء القتال الأخير من بين الـ ٢٠٠ أسير، كما بلغ عدد القتلى في صفوف المعارضة ٣٠٠ قتيل وتم تدمير ٣٠ مدرعة.

ونفى بافوال جراتشيف وزير الدفاع الروسي اشتراك جنود روس في القتال مدعيًا بأنهم لو كانوا طرفًا لانتهى القتال في ساعتين.

ووفقًا لتقارير الاستخبارات فإن المرتزقة الروس يحصلون على مرتباتهم من قِبل الجيش الروسي.■

أذربيجان الأرمن يحتجزون ٨٢ طفلا أذربيجانيا رهائن

اسطنبول: المجتمع

قدم الدار كولاييف الممثل الدائم لأذربيجان في الأمم المتحدة مذكرة إلى بطرس غالي السكرتير العام للأمم المتحدة يطلب فيها دعم المنظمة الدولية وممارسة ضغوطها ونفوذها لإطلاق سراح ٨٢ طفلا أذربيجانيا أخذهم الأرمن كرهائن من المناطق التي احتلتها القوات الأرمينية في جوجه لي، وكلبجر، وفضولي، وابندام، وزنجلان.

وأشارت المذكرة الرسمية إلى أن هؤلاء الأطفال محتجزين لدى السلطات الأرمينية في بريفان وسبيتاك وجورسي ونيوميريان.

من ناحية أخرى أشار فاهان بابازيان وزير الخارجية الأرميني إلى أن عام ١٩٩٥ المقبل سيشهد توقيع اتفاقية سلام. جاء ذلك في تصريح أدلى به لوكالة «اتيار - تاسي»، وقال إن قمة رؤساء دول مجلس الأمن والتعاون الأوروبي التي ستعقد في بودابست يوم ٥ ديسمبر الحالي ستناقش المشكلة والتي ستحرز نتائج إيجابية لحلها.

ويشارك في القمة كل من حيدر علييف الرئيس الأذربيجاني، وليفون بتر بتروسيان الرئيس الأرميني، وسوف ترسل قوة سلام دولية للمنطقة، وذلك في إطار مجلس الأمن والتعاون الأوروبي، وهو ما كانت تطالب به تركيا وأذربيجان حيث رفضتا أن تكون قوة السلام روسية فقط.

من ناحية أخرى طالب علي أكبر ولاياتي وزير الخارجية الإيراني أرمينيا بضرورة سحب قواتها من أذربيجان، وذلك أثناء زيارة جاجيك هاروتونيان مساعد الرئيس الأرميني لطهران الأسبوع الماضي، وأوضح ولايتي بأن عدم الاستقرار في القوقاز سيهدد كل المنطقة.■

السعودية الدورة السادسة عشرة للمجلس الأعلى العالمي للمساجد


■ د. أحمد محمد علي

من المقرر أن يعقد المجلس الأعلى العالمي للمساجد التابعة لرابطة العالم الإسلامي دورته السادسة عشرة في مكة المكرمة، في الفترة من ١ إلى ٥ رجب الموافق ٣ إلى ٧ ديسمبر الجاري، تحت رئاسة الدكتور أحمد محمد علي - الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي.

ومن المتوقع أن يناقش المجلس جريا على العادة قضايا العالم الإسلامي وأوضاع المسلمين في البوسنة والهرسك، والفلبين، وبورما، وتايلاند، وغيرها من دول العالم الأخرى.■



الدور القذر للأمم المتحدة في بيهاتش

سراييفو: أسعد طه



■ الصرب أثناء

نجح التعتيم الإعلامي الذي مارسته القوات الدولية على الأبعاد الكارثية للهجمات الصربية على المناطق السكنية في بيهاتش في منع تاجيج الراي العام العالمي، ومن ثم إجهاض اية محاولة ممكنة او محتملة لاتخاذ إجراءات عقابية ضد الصرب باعتبار انهم يهاجمون منطقة اعتبرتها الأمم المتحدة حسب قرارها رقم ٨٢٤ الصادر في مايو ١٩٩٣م منطقة امنة، وعلى غرار ما حدث مع منطقة (آمنة) اخرى هي جورازدي منع الصحفيون من دخول بيهاتش بعد أن ادت حادثة السوق الشهيرة في سراييفو في الخامس من فبراير لهذا العام إلى وصول الضغوط الدولية إلى اعلى نقطة لها ضد الصرب في البوسنة وبعد ان نجح الصحفيون في نقل ابعاد المذبحة بعد دقائق من ارتكابها، وهو الأمر الذي يحاول الصرب والقوات الدولية تجنب تكراره.

وعلى مدى أسبوعين من معارك ضارية تضاربت انباء الأطراف الثلاثة بشكل كبير، الجيش البوسني والمليشيات الصربية والقوات الدولية، ولوحظ ان الأخيرة عمدت إلى استباق الأحداث أكثر من مرة وإذاعة أخبار كاذبة تضطر أحيانا بعدها إلى نفيها، مثلما حدث عندما أعلنت عن سقوط مرتفع جرابيتش أقوى معقل صربي في البوسنة حرره المسلمون مؤخرا، وكذلك الإعلان عن اختراق مليشيات المتمرد فكرت عبديتش خطوط الدفاع البوسنية عند بلدة فيلكا كلادوشا، ثم عادت بيانات القوات الدولية تنفي ذلك بعد أن أكدت القوات البوسنية على زمام الأمور ما زالت في يدها.

أما المليشيات الصربية فقد أغدقت على أتباعها بالبيانات الكاذبة، وأكدت أنها أعادت كل الأراضي التي حررها المسلمون مؤخرا في منطقة بيهاتش وأنها تحاصر الآن المدينة نفسها ولن تتوقف قبل اقتحامها والسيطرة عليها، فيما أكدت بيانات الجيش البوسني أن خطوط دفاعه ما زالت متماسكة في مواجهة أعنف وأعتى هجوم صربي منذ بدأت الحرب قبل واحد وثلاثين شهرا.

ومن الصعب الآن تصور حقيقة الأوضاع على جبهات القتال هناك، لكن من السهل تخيل شراسة المعارك والمقاومة البطولية التي تبذلها القوات البوسنية في مواجهة هجوم ثلاثي من قبل صرب البوسنة، ومليشيات فكرت عبديتش ومليشيات صرب كرواتيا في المنطقة المحتلة منها والمسماة كراينا والواقعة على الحدود البوسنية الكرواتية بموازاة منطقة بيهاتش، واستخدمت هذه القوات مجتمعة كل ما لديها من أسلحة وذخائر بما فيها الممنوعة دوليا مثل: القنابل العنقودية، وقنابل النابالم، وشاركت الطائرات الصربية في قصف المناطق المدنية بوحشية وسقطت عشرات القتلى والجرحى من المدنيين وامتلأ مستشفى بيهاتش عن آخره وناشد مدير المستشفى المجتمع الدولي التدخل وإنقاذ المصابين الذين لا يتناولون إلا وجبة طعام واحدة في اليوم بعد أن توقفت القوافل الإغاثية والطبية عن الدخول إلى المنطقة منذ الربيع الفائت.



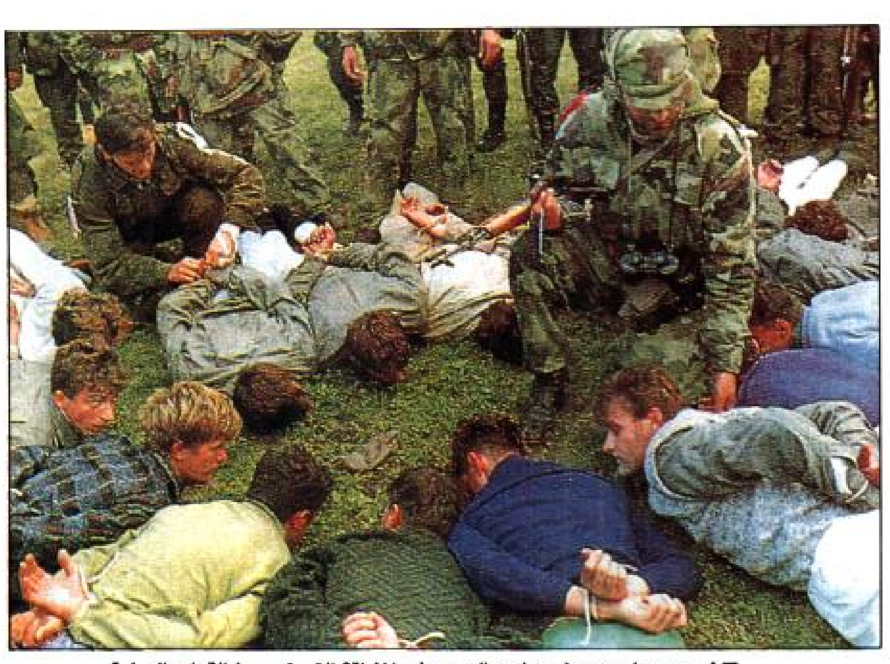
■ ياسوشي اكاشي مع مايكل روز قائد قوات الأمم المتحدة في البوسنة

وزاد من صعوبة الأوضاع أن هذه المنطقة محاصرة تماما من قبل صرب البوسنة وصرب كرواتيا، ولا تتلقى القوات البوسنية هناك أي نوع من الإمدادات العسكرية أو الإغاثية في مواجهة تدفق إمدادات بلجراد إلى المليشيات الصربية في البوسنة عبر الحدود التي أعلن الرئيس الصربي عن إغلاقها وصدقه المجتمع الدولي، وأعلن تخفيف العقوبات الاقتصادية عليه.

وكما سبق فإن بيانات القوات الدولية تجنب إعطاء تفاصيل عن الأوضاع الكارثية في المنطقة، وأعطت انطباعا عاما بأن المسألة حسمت مقدما لصالح الصرب، ثم توالت تصاريح الشجب والإدانة من قبل المحافل الدولية إلى أن أعقبتها غارة قامت بها (ثلاثون) طائرة من طائرات حلف شمال الأطلسي على المطار الواقع في الأراضي الكرواتية المحتلة وتستخدمه الطائرات الصربية التي تقصف بدورها المواقع السكنية للمسلمين، واتضح بعد الغارة أن الأضرار انحسرت في عدة فجوات على مدرجات المطار يمكن إصلاحها خلال يومين كما ذكر ذلك قائد سلاح الجو الكرواتي، وأن زعيم صرب البوسنة رادوفان كارازيتش كان على اتصال دائم قبل الغارة وبعدها مع المسئول الأممي ياسوشي أكاشي - مبعوث



...مرة بيهاتش



■ اسرى مسلمون مدنيون لدى الصرب في المنطقة التي تحميها القوات الدولية

الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي - ، وأنه كان على علم بموعدها.

ويذكر أن غارات الحلف السابقة كانت على نفس الوتيرة ولم تصب سوى دبابة معطوبة، ومدفع متهالك خلال الغارتين الأخيرتين في البوسنة وبالقرب من سراييفو.

ورغم ضراوة المعارك فقد صدرت عدة تطمينات من الجانب البوسني وقال القائد العام للجيش البوسني راسم ديلتش أن اقتحام بيهاتش لا يمكن أن يتم عسكريا إلا بسلاح المشاة، وهو ما لا تقدر عليه المليشيات الصربية، وكل ما في وسعها - حسب كلامه - أن تظل تقصف أراضينا ليل نهار، والقصف المدفعي لا يحقق سيطرة على الأرض، وقال قائد الفيلق الخامس البوسني المسئول عن الدفاع عن المنطقة : إن بلدة فيلكا كلادوشا لم تشهد قتال شوارع كما ذكرت القوات الدولية وأنها ليست محاصرة ولم تقتحمها قوات المسلم المتمرد عبديتش كما تردد.

الكروات .. نصف حليف

وإذا كان من الصعوبة رسم تفاصيل الأوضاع القائمة في منطقة بيهاتش وحساب المكسب والخسارة فإن من السهل التذكير بأن الكروات احتفظوا بموقفهم المتردد منذ نشوب الحرب.

وكانت وكالات الأنباء العالمية قد طيرت خبرا في مطلع شهر نوفمبر عن تحرير بلدة «كوبرس» بواسطة قوات مشتركة من المسلمين والكروات لكنها غفلت عن ذكر أن القوات المسلمة كانت تتقدم صوب البلدة بسرعة، وأن نائب الرئيس البوسني أيوب جانيتش هدد الكروات خلال لقاء له مع تلفزيون زغرب وقال لهم إن الجيش البوسني سيبقى مسيطرا على كل أرض يحررها، وأنه لن يهديها للآخرين، فبلدة «كوبرس» ذات غالبية كرواتية وتعتبر مدخلا استراتيجيا لمنطقة الهرسك التي كان يطمع الكروات الانفصاليون في الاستقلال بها عن البوسنة، وإزاء ذلك (اضطرت) المليشيات الكرواتية إلى التقدم سريعا والمشاركة في القتال وتحرير البلدة التي كانت أول مدينة تسقط في يد الصرب في بداية الحرب، لتستخلصها المليشيات الكرواتية الآن من أيدي المسلمين.

وبالقرب من بلدة أسياك معقل الكروات المتطرفين اجتمعت أعلى القيادات العسكرية والسياسية لمسلمي وكروات البوسنة في الأسبوع الثاني من شهر نوفمبر للتباحث في إمكانية التعاون العسكري بين الطرفين، وصرح عقب الاجتماع الممثل الكرواتي في القيادة العسكرية المشتركة أن خطة للتعاون المشترك سترى النور، لكنه أضاف سنتحرك كلما كان ذلك في مصلحتنا.

والمثير للدهشة أن قطع طرق الإمدادات الرئيسية والوحيدة التي تمر عبر برتشكو وبيهاتش قادمة من صربيا يعني الموت التدريجي لمقاطعة كراينا الكرواتية المحتلة والتي تعتمد بشكل كلي على الإمدادات القادمة من صربيا، وبالتالي فإن تعاون المسلمين والكروات في قطع هذا الممر الحيوي يعود بالمصلحة الكاملة للطرفين، وهو الأمر الذي لا يفهمه الكروات أو لا يريدون فهمه، ويبدون ترددا شديدا في ذلك.

وفي كل الأحوال فإن بشائر انشقاقات تبدو واضحة في صفوف الكروات أنفسهم بين المؤيدين للتحالف والمعارضين له من أنصار الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان، ومن ثم يمكن تلخيص الأوضاع القائمة كالآتي:

يواصل المسلمون تحقيق المزيد من الانتصارات على عدة محاور خصوصا في الوسط والشمال، فيما يعانون من أوضاع صعبة وغير واضحة في منطقة بيهاتش وتحاول الولايات المتحدة الأمريكية قطف ثمار الانتصارات المسلمة ونسبها إليها عبر قرارها بالتوقف عن مراقبة شحنات السلاح لمنعها من الوصول إلى البوسنة وسحب سفنها من بحر الأدرياتيك، وذلك في الوقت الذي يفشل فيه من جديد وسيطا السلام «لورد أوين، وستولتبرج» في التوصل إلى حل شامل يلائم طرفي الأزمة الكرواتية (كرواتيا وصرب كراينا)، وتتعالى أصوات القيادات العسكرية الكرواتية باستخدام القوة لتحرير أراضيها المحتلة مما يبدو معه بشائر شتاء ساخن. ■

الصوت العربي والإسلامي في ميزان الانتخابات

هل يصل المسلمون إلى الكونجرس الأمريكي



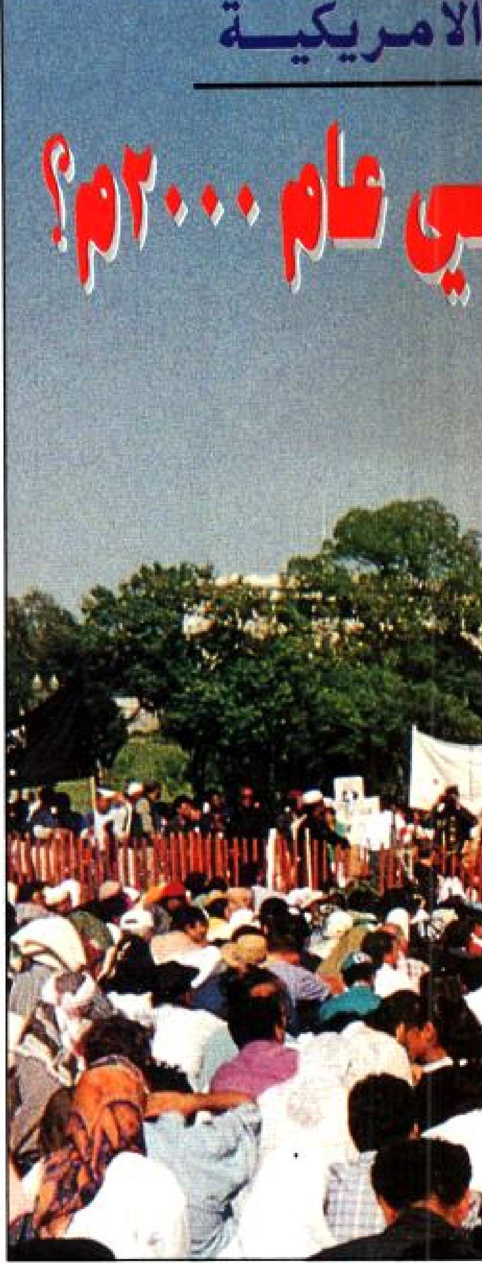
■ تجمع للمسلمين امام الكونجرس الأمريكي

واشنطن: د. أحمد يوسف

عندما بدات حملة الانتخابات الأمريكية عام ١٩٩٢م، واشتد التنافس بين جورج بوش وبيل كلينتون على الرئاسة، لفت نظري - في تلك الوقت - عدم تفاعل الجالية العربية والإسلامية مع الانتخابات بشكل عام، وكان من الملاحظ لأي مراقب لسير الحملات الانتخابية تدني الاهتمام السياسي بين المسلمين على وجه الخصوص، وزاحمتني التساؤلات - حينئذ - عن سبب تغيب الصوت الإسلامي وبقائه دونما تاثير واستثمار، وما هو السر وراء فقدان هذا الصوت لأية فاعلية واعتبار في اجندة الديمقراطيين او الجمهوريين؟ وكانت الغثائية وحالة التهميش السياسي التي عليها وضعية المسلمين تطرح اكثر من علامة تعجب واستفهام.. فالصوت اليهودي المماثل عددا للمسلمين بالولايات المتحدة يحظى بنسبة تمثيل وفاعلية لا ترقى إليها اية تجمعات عرقية او دينية اخرى!!

فاليهود في مجلس الشيوخ - مثلا - لهم، عشرة نواب - اى ما يعادل ١٠٪، ولهم ٣٤ عضوا في مجلس النواب - اي ٥,٧٪ -، بينما نسبة وجودهم داخل المجتمع الأمريكي لا يتجاوز ٢,٥٪ من مجموع السكان.

وظلت هذه التساؤلات تتصاعد بإلحاح كلما ألمت بالعرب والمسلمين نازلة، وطالتهم أجهزة الإعلام الصهيونية باتهامات التطرف والإرهاب، لقد كان حادث مركز التجارة الدولي بنيويورك عام ١٩٩٣م، احد أهم المعالم التي ساقت العرب والمسلمين إلى التفكير بضرورات التحرك للذب عن هويتهم الحضارية والدينية، والدفاع عن وجودهم ومستقبل ابنائهم في تلك القارة، لقد



عاشت الجالية العربية وخاصة الإسلامية حالة من الفزع لم تشهدها من قبل، ووجد المسلم الأمريكي من أصول عربية أنه غدا متهماً بالتطرف والإرهاب، فالحملة كانت من الفظاعة والبشاعة بحيث أن النجاة منها تتطلب تحركا سريعا لدفع تلك التهم، وإلا فإن ما تم إنجازه من مكاسب على شكل مؤسسات ثقافية ودينية واقتصادية سيصبح مستهدفا، وإن الوجود الإسلامي سيصبح عرضة للملاحقة والإهانة والاضطهاد.

ومن هنا.. نشطت العديد من المؤسسات العربية والإسلامية كاتحاد المنظمات الإسلامية (ISNA)، ورابطة الشباب المسلم العربي (MAYA)، والحلقة الإسلامية (ICNA)، والمجلس الإسلامي الأمريكي (AMC)، والمؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث (UASR)، واتحادات الطلبة المسلمين (MSA)، في عقد اللقاءات والندوات بالجامعات والمراكز الإسلامية، وتوجيه الدعوات لشخصيات أمريكية سياسية وأكاديمية للمشاركة في حوارات مفتوحة حول قضايا الإسلام والغرب وأوجه التعاون والتنسيق المطلوبة، في محاولة لحماية صورة الوجود الإسلامي التي طالتها وسائل الإعلام الصهيونية بالتحريف والتشويه.

المراكز الإسلامية : بدايات استثمار الكم المهمل

شرع العرب والمسلمون بعد الحملات الإعلامية الصهيونية التحريضية خلال أعوام ٩٢، ٩٣، ٩٤، والهادفة إلى تشويه صورتهم في التحرك لاستثمار أصواتهم في الانتخابات، لاختيار ممثلين لمجلسي الشيوخ والنواب، وكذلك حكام الولايات.

وقد شعر المسلمون بأهمية أصواتهم عندما وجدوا أن الكثير من النواب المرشحين يفدون إلى المساجد والمراكز الإسلامية ويطلبون من المسلمين التصويت لبرامجهم الانتخابية، وقد أدرك المسئولون في تلك المراكز أهمية تلك الأصوات، وبدءوا في حملات توعية لأبناء الجالية لحثهم على ضرورة الإدلاء بأصواتهم وتخير إعطاء هذه الأصوات للجهات التي تبدو أكثر محافظة على القيم الإنسانية والحضارية، وتبدي استعدادا أكبر على تفهم مشاكل الجالية العربية والإسلامية وتظهر رغبة صادقة في التنسيق والتعاون لحل هذه المشكلات.

يقول الأستاذ بسام اسطواني - رئيس مركز دار الهجرة الإسلامي بواشنطن: «إن المركز قد لعب دورا بارزًا وملحوظا في توعية رواده إلى أهمية وضرورة المشاركة بالانتخابات لاختيار الأصلح والأكثر محافظة والتزاما بالقيم الأخلاقية والاجتماعية والمحافظة على الأسرة وسلامتها، والأقرب إلى الجالية الإسلامية من خلال تاريخ المرشح ومواقفه تجاه قضايا ومصالح الجالية....»، وأضاف الأستاذ الاسطواني: «إن لمركز دار الهجرة علاقات طيبة مع بعض رجالات الكونجرس الممثلين للمنطقة، سواء من الجمهوريين أو الديمقراطيين، ولقد تكررت زياراتهم للمركز في عدة مناسبات، حيث زاره المرشح الجمهوري توم ديفيز، وألقى كلمة في جمهور المسلمين بعد صلاة الجمعة، التي سبقت الانتخابات، ولقد ساعدت هذه العلاقة الطيبة الكثير من المسلمين في إعطاء أصواتهم للمرشح الجمهوري، ونجاحه في الانتخابات لمجلس الشيوخ»، ولهذا فليس غريبا أن تصبح المراكز الإسلامية، مقصدا للمرشحين للانتخابات الأمريكية، فلقد جمعنا لقاء مع المرشح الجمهوري عن ولاية ميتشجان سبنسر إبراهيم بالمجلس الإسلامي الأمريكي، وقد سأله الأستاذ العمودي عن الشيء الذي يمكن أن تفعله الجالية الإسلامية لمساعدته في النجاح، فقال سبنسر: إنه يتطلع إلى أصوات الجالية، وسيكون وفيا ومتفهما - بحكم انتمائه العربي - إلى مطالب هذه الجالية وحاجياتها، وستكون مواقفه مؤيدة لهم، وسيجدون فيه - عند الحاجة - صوتا صديقا لهم داخل أروقة المجلس.

إن هذه الحقيقة كان يجهلها الكثير من المسلمين، بل كانت غائبة عن أذهان الغالبية العظمى من أبناء الجالية العربية والإسلامية.. إذ إن وجود صوت عربي أو إسلامي داخل الكونجرس يعني أن شكواهم وهمومهم ستجد من يتحرك لها وينتصر لهم، وإن غياب هذا الصوت معناه استمرار حملات التشويه والتحريض ضدهم، واستصدار القوانين التي تقيد حرياتهم السياسية والدينية مستقبلا.

انتخابات الكونجرس الأخيرة : الثوابت والمتغيرات

لعل الكثير من القول قد تناولته التحليلات السياسية لنتائج الانتخابات الأمريكية الأخيرة، ولكن لم يزل هناك القليل وهو الأهم لنا كمسلمين، لم تأت عليه تلك القراءات بالدراسة والتحليل، ويتعلق هذا الأمر بمتابعة انعكاسات هذه النتائج على بعض القضايا الداخلية وأخرى خارجية:

أولا : السياسة الخارجية

إن القضية الأولى التي لها اعتبارات من وجهة نظرنا كعرب ومسلمين هي إمكانية حدوث تغيير في السياسة الخارجية للولايات المتحدة

المرشحون الأمريكيون أصبحوا يقومون بزيارات دائمة للمراكز الإسلامية حتى يحصلوا على دعم المسلمين

في ظل سيطرة الجمهوريين على مجلسي النواب والشيوخ (الكونجرس)، هذه السياسة التي كانت تعمل دائما على دعم «إسرائيل» باعتبارها قيمة استراتيجية للولايات المتحدة، وتدفع في اتجاه تكريس هيمنتها على المنطقة العربية بأسرها.

وإذا أردنا أن نستقرئ مستقبل هذه السياسة التي يبدو أنه لن يطالها الكثير من التغيير، باعتبار أنها من أهم ثوابت السياسة الأمريكية بالمنطقة، فإن إشارات جيسي هيلمز المرشح الجمهوري لرئاسة لجنة العلاقات الخارجية بالكونجرس تكفي لاستطلاع ملامح الصورة وتفهم معطياتها المستقبلية.

ففي التصريح الذي أدلى به هيلمز لإحدى محطات التلفزة الأمريكية، أشار إلى أن سوريا لا تريد تحقيق السلام من خلال مفاوضاتها مع «إسرائيل»، بل هي تريد فقط استرجاع هضبة الجولان، والإفادة من المساعدات التي ستقدمها لها الولايات المتحدة على حساب جامع الضرائب الأمريكي!!

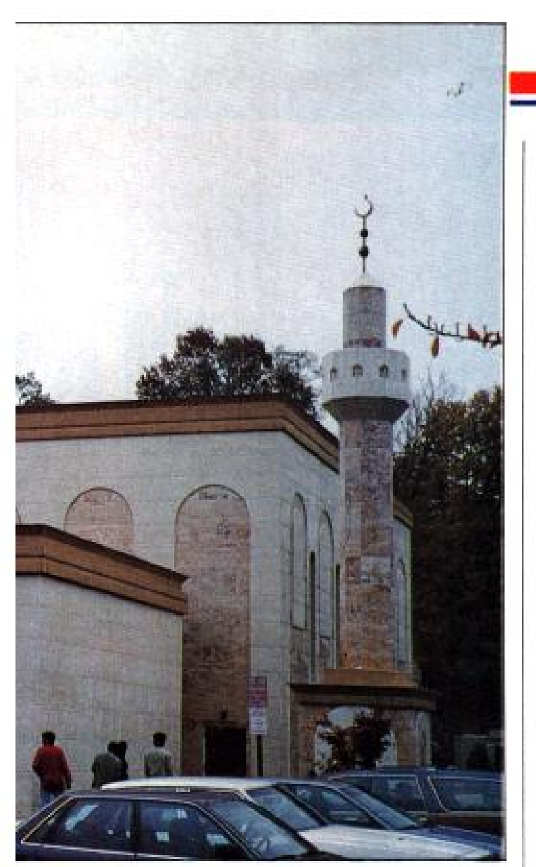
وقال في توضيح للموقف الجمهوري من مجمل عملية السلام: «إن الولايات المتحدة أنفقت مبالغ طائلة على عملية السلام، فمنذ توقيع اتفاقيات كامب ديفيد حتى الآن كان مجموع ما أنفقته الولايات المتحدة على هذا العمل السخيف ما بين ٨٠ - ١٠٠ مليار دولار، وإنه كان من الأجدر بالديمقراطيين أن ينفقوا هذه المبالغ على تحسين ميزان المدفوعات الداخلية والعمل على تغطية العجز في النفقات الحكومية»، وأضاف هيلمز بأنه سيعمل على كبح جماح الازدياد المضطرد في المساعدات الأمريكية الخارجية خاصة لدول الشرق الأوسط.

أمام نشر قوات أمريكية في الجولان أو أي مناطق أخرى على حساب الخزينة الأمريكية، كما أن هناك إشارات لعدم الرغبة في تقديم المساعدات الخارجية كجزء من تسوية النزاعات الإقليمية.

وعلى ضوء ذلك، فإن علامة استفهام كبيرة يمكن وضعها أمام خطة إلغاء الديون المترتبة على الأردن، وكذلك على الوعود الأمريكية بتقديم الدعم والمساعدات للفلسطينيين في مناطق الحكم الذاتي، وحتى مصر التي لعبت دور «عرّاب التسوية»، فيبدو أنها لن تجني من البيض إلا قشرة، ولن تصل إليها أثمان تسويق عملية السلام.

ثانيا: الوجود العربي والإسلامي بالكونجرس

إن القضية الأهم على الساحة الداخلية تتمثل في مدى اعتدال كفة الميزان السياسي داخل الإدارات الأمريكية المختلفة وخاصة بالكونجرس، بما يحقق للعرب والمسلمين حضوراً يتكافأ مع قوى سياسية أخرى تتناقض مصالحها بالكلية مع التطلعات العربية والإسلامية، فاليهود لا يزالون أهم ثقل سياسي بالكونجرس، في حين أن الجانب العربي لا يتمتع بمعشار هذا الثقل، ولا نكاد نجد مسلما استطاع الوصول إلى أي من الإدارات الأمريكية الثلاث (الكونجرس، البيت الأبيض، الهيئة القضائية العليا)، على عكس ما تحظى به هذه الإدارات من تخصصات يهودية، مرموقة تساهم بشكل كبير في رسم السياسات وصياغة القوانين كمارتن إندك، ودنيس روس،



■ دار الهجـــ

الأقل تحركا وتفاعلا وتنظيما في المرحلة الحالية، ولكن هناك إرهاصات يقظة سياسية لدى المسلمين، وإن بدت مظاهرها متأخرة إلا أنها تختزن طاقة انطلاق كبيرة ستكون لها بشائر ودلالات مع نهايات هذا العقد وفي مطلع القرن القادم، وإذا ما حاولنا تناول هذه القوى الدينية الثلاث سياسيا تبعا لقوة تأثيرها ومدارات نفوذها، فإن توزيعها يأتي كالتالي:

١ - اللوبي اليهودي (AIPAC)

إن لدى الجاليات اليهودية في أمريكا حوالي ٢٠٠ منظمة قومية - يهودية، الأمر الذي يجعل اليهود أكثر الأقليات الأمريكية تنظيما وفاعلية على صعيد المؤسسات، فلديهم كُنس ومراكز للشباب، ووكالات للعلاقات الطائفية، واتحادات طلابية وهيئات خيرية وإغاثية، وصحف ومجلات ومراكز ثقافية وبحثية، ومحافل ماسونية، ومجموعات للعمل السياسي.... إلخ.

وبالرغم من وجود الكثير من الاختلافات بينهم إلا أنهم يجتمعون على قضية أساسية واحدة وهي «إسرائيل».

إن الكونجرس الأمريكي - تقليديا - يعتبر عرين النفوذ الصهيوني، فهو ميدان اللوبي اليهودي ومركز ثقله ونقطة ارتكازه، وذلك لأن الكونجرس هو المفتاح في النظام الأمريكي على صعيد المخصصات الخارجية وبيع السلاح

رغم أن اليهود خسروا عشر مقاعد في انتخابات الكونجرس الأخيرة إلا أن ذلك لن يؤثر على السياسة الأمريكية تجاه «إسرائيل»

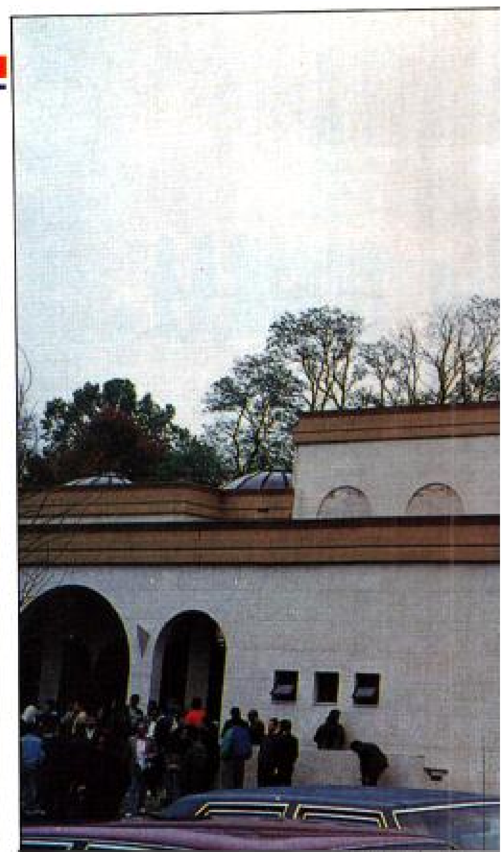
بالطبع تبقى «إسرائيل» حالة استثنائية، وستصل إليها المليارات الثلاث من المساعدات السنوية دونما انتقاص، أما دولاً كالأردن ومصر وسوريا فإن عليها أن تنسى من الآن أن بإمكانها الحصول على مساعدات أو قروض أمريكية سخية.

إن من المنتظر أن يواجه نظام كلينتون الذي أصبح مثل «الفستقة الفارغة» - على حد تعبير يوسي أولرت في صحيفة «يديعوت أحرونوت» - المزيد من المصاعب في ظل الكونجرس الجديد، والذي يبدو أنه أقل حماسا من سابقه في دعم التدخل الأمريكي لتسوية الأزمات الإقليمية، وبالتالي سيضع العراقيل

وآخرين... «إن الحضور السياسي الواضح لليهود داخل أروقة الكونجرس قد ساعد في إضعاف موجة العداء للسامية، وإنه بسبب تفاعل اليهود السياسي أمكن إحداث هذا التغيير» (مجلة MOMENT فبراير ١٩٩٣م).

الوصول الإسلامي للكونجرس عام ٢٠٠٠م

تتحرك على الساحة الأمريكية ثلاث قوى دينية تتفاوت أساليبها واهتماماتها في التعبئة والحشد، وهذه القوى هي اللوبي اليهودي، والتحالف المسيحي، والتجمع الإسلامي وهو



ـــرة في واشنطن

للدول الخارجية، وبالتالي فإن الكونجرس هو المدار الرئيسي للمجهود الصهيوني المزدوج من حيث تأمين أقصى حدود الدعم والتفوق والتحصين لإسرائيل، ومن جهة ثانية مواصلة حملة الاستعداء والتحريض ضد العرب ومناهضتهم دون انقطاع.

لذلك، وبسبب مركزية هذا المدار في خدمة التوجه الصهيوني يعمل اللوبي باستمرار على توسيع نشاط جهازه ليشمل المناطق الانتخابية الأمريكية بكاملها، على اعتبار أن عملية استقطاب النواب والشيوخ إلى جانبهم تبدأ بالعملية الانتخابية، ومن هنا، بدأ اللوبي اليهودي مبكرا بتأسيس نظام لإقامة المؤتمرات في شتى أنحاء الولايات المتحدة، وكذلك إنشاء تحالفات في كل ولاية على حدة، وبالطبع، فإن هذه التوجهات تصب في خدمة هدفين هما: توسيع دائرة القاعدة الانتخابية المتعاطفة مع «إسرائيل»، إضافة إلى تأمين أكبر حشد موالي لـ«إسرائيل» بالكونجرس.

إن الحضور اليهودي بالكونجرس قائم بشكل متميز، وله «أجندة» محددة وواضحة تخدم المصلحة الإسرائيلية العليا، وتسعى دائما إلى تمتين العلاقة الاستراتيجية بين «إسرائيل» والولايات المتحدة، بحيث تظل «إسرائيل» في مقامها كبقرة مقدسة تدور حولها العطاءات والمصالح الأمريكية بالمنطقة.

إن اليهود الأمريكيين ليسوا مؤيدين لـ«إسرائيل» بصورة طاغية فحسب، بل هم واسعو النشاط من أجلها، فلا تكاد تجد يهوديا ليس منتظما في مجموعات سياسية أو خيرية، أو ثقافية، أو إعلامية، وقد سجل لهم التاريخ السياسي الطويل على الساحة الأمريكية صفحات من الشهادة بقدرتهم على تنظيم «الصوت اليهودي» وجباية الأموال والمساعدات للناخبين المؤيدين لـ«إسرائيل» والتأييد العام في العملية السياسية، حيث أن معدل المشاركة اليهودية في الانتخابات القومية يبلغ ٩٠٪ تقريبا، إذا قيس بالمعدل القومي العام والذي يتراوح بين ٤٠ - ٥٠٪.

وإذا نظرنا في نتائج الانتخابات الأمريكية الأخيرة فإننا نجد أن اليهود المتحالفين مع الديمقراطيين قد خسروا بدورهم الكثير من مقاعدهم بالكونجرس (عشرة مقاعد)، ولكن هذه الخسارة - على حد تعبير صحيفة «جيروزليم بوست» ١٩ نوفمبر ١٩٩٤م - لن تغير شيئا من سياسة بيل كلينتون تجاه «إسرائيل»، فهو من أكثر الأصدقاء موالاة وإخلاصا لـ«إسرائيل»، وأشارت الصحيفة إلى حقيقة «أنه ليس هناك خلافا جوهريا بين سياسات الحزبين الجمهوري والديمقراطي تجاه حل الصراع في الشرق الأوسط، وإن الاختلافات الموجودة في الأساليب هي مجرد فروقات شكلية... فالإطار العام ظل - دائما - ثابتا دونما تغيير».

وإن مواقف الرئيس بيل كلينتون بالنسبة لـ«إسرائيل» قد تشكلت بآراء المؤيدين لحركة «السلام الآن - PEACE NOW» والذين هم في أغلبهم من نُشطاء الليبراليين في الحزب الديمقراطي، وحيث أن «إسرائيل» تبنت هذا الخط واعتمدت هذه الأيديولوجية، فلم يعد هناك مجال للخلاف بين واشنطن وتل أبيب، وحتى اللوبي اليهودي، الذي يترأسه ستيف تروسمان - ليبرالي من الحزب الديمقراطي - تهيمن عليه نفس التوجهات والأيديولوجية.

سيصبح عدد المسلمين في الولايات المتحدة عام ٢٠١٠م ١٦ مليون نسمة

٢ - التحالف المسيحي (CHRISTION COALITION)

إن التحالف المسيحي سيلعب دورا كبيرا في السياسة الأمريكية في السنوات القادمة، حيث بدأ يظهر كقوة منظمة وفعالة في العديد من الولايات، حتى تلك التي كانت تعتبر ليبرالية مثل ولاية «مينوسوتا».

يقول الأستاذ خالد صفوري - رئيس لجنة العمل السياسي الإسلامي (MUSLIM PAC): إن التحالف المسيحي هو تحالف غير مقدس لاتجاهات متعددة تمثل تيارات مختلفة من الكنائس الإنجيلية، ولقد استثمرت قياداتها المتمثلة بباث روبرتسن أخطاء الرئيس كلينتون والديمقراطيين لإثارة حفيظة الولايات الجنوبية المحافظة بقضايا مثل: الشذوذ الجنسي، والإجهاض، حيث يقف هذا التحالف بشكل قوي ضد هذه الأمور، كما أن التحالف يدعو إلى دعم «إسرائيل» والوقوف إلى جانبها باعتبارها دولة الله في الأرض، كما أنهم معادون بشكل سافر للمسلمين سواء في داخل الولايات المتحدة أو خارجها».

لقد لعب هذا التحالف دورا كبيرا في إسقاط العديد من المرشحين الديمقراطيين، «فالإحصاءات تشير إلى أن ٦٠٪ من المتحالفين أو المتعاطفين مع اليمين الديني كسبوا دوائرهم الانتخابية» (مجلة التايمز ٢١ نوفمبر ١٩٩٤م).

إن التحالف المسيحي - على حسب تقديرات كريستوفر فيرلي في مجلة «التايمز» - قد أنفق مليوني دولار في توزيع ٣٣ مليون مطبوعة من «دليل الناخب» على ٦٠ ألف كنيسة بالولايات المتحدة كدعاية مجانية لعدد معين من المرشحين المتحالفين مع الأجندة الدينية للتحالف المسيحي.

وإذا نظرنا إلى الطبيعة التنظيمية لهذا التحالف الذي يمتلك ميزانية تتراوح بين ٨ - ١٠ مليون دولار سنويا، وتتوزع شبكته على ٧٥٠ فرعا، وينتمي إليه تنظيميا حوالي ٣٥٠ ألف عضو، ويمتلك العديد من محطات الإذاعة وشبكات التلفزة، فإننا يمكن أن ندرك قوة هذا التحالف في التأثير على الأجندة الانتخابية للحزبين في السنوات الخمس القادمة، يقول بات روبرتسن في تصريح له في إحدى حملاته لجمع التبرعات: «إننا في التحالف المسيحي نربي جيشا من النشطاء والفاعلين ليكونوا قادة في مناطقهم وتجمعاتهم ومجالسهم، ولكي يصبحوا هم الذين يضعون التشريعات والأكثر بروزا في قيادات الأحزاب السياسية، إننا في نهايات هذا العقد، وبعد هذا الجهد من العمل والعطاء والتنظيم والتدريب سيكون بإمكاننا في التحالف المسيحي أن نصبح أقوى منظمة شبابية في أمريكا» (مجلة نيويورك تايمز ٢٥ إبريل ١٩٩٣م).

إن حاكم ولاية مسيسيبي يطالب أن تصبح أمريكا دولة مسيحية أسوة بإسرائيل كدولة يهودية، والمملكة العربية السعودية وإيران كدولتين مسلمتين» (فبراير ١٩٩٣م، -MO MENT).

٣ - التجمع الإسلامي

لقد أخذ وعي المسلمين بأهمية العمل السياسي في التحرك، لأن حملات التشويه والتحريض الصهيوني قد جعلت المسلمين يدركون أنه بدون الدعم السياسي فليس بالإمكان وقف هذه الحملات أو مواجهتها، هذا ما أشار إليه الأستاذ نهاد عوض - مدير مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية بواشنطن -، فالحملات الانتخابية قد شهدت تفاعلا ملحوظا من قبل الجاليات في دعم العديد من المرشحين، وإذا كانت أصوات المسلمين تذهب حتى الآن إلى مرشحين ديمقراطيين أو جمهوريين في التيار المحافظ، فإن المناطق التي تحظى بأغلبية عربية قد أعطت أصواتها لمرشحين من أصول عربية في دوائر مثل: ميتشجان، وإلينوي، فلقد فاز خمسة من العرب الأمريكيين في مقاعد مختلفة، حيث فاز سبنسر إبراهيم بعضوية مجلس الشيوخ عن الحزب الجمهوري، وفاز ربي لحود (جمهوري) بعضوية مجلس النواب في ولاية إلينوى، وكذلك جون بلداشي (ديمقراطي) في ولاية «مين»، واحتفظ كل من نك رحال، وبات وانر بعضويتهما في مجلس النواب وهما ديمقراطيان.

وإذا حاولنا رسم صورة لمستقبل المسلمين في الولايات المتحدة وسط هذا النسيج السياسي، فإننا نرى أن هناك بدايات تحرك في اتجاه المطالبة بالتمثيل داخل المجالس التشريعية كالكونجرس وكذلك داخل الأجهزة التنفيذية والقضاء.. ولكن هذا التحرك لا زال غير منظم ويحتاج إلى أن تحتضنه مؤسسات حتى يؤتي ثمره، فالوجود الإسلامي وحجمه في الولايات المتحدة لا يمكن تجاهله، هذه فحوى العبارة التي تضمنها خطاب نائب الرئيس الأمريكي «إلغور» في المركز الإسلامي بواشنطن العام الماضي بمناسبة رأس السنة الهجرية.. فالأصوات الإسلامية يمكن أن تكوّن من القوة والقدرة على التأثير في القرار السياسي محليا ليستجيب لمطالبها واحتياجاتها دينيا واجتماعيا، وخارجيا بدعم قضايا وتطلعات الأمة العربية والإسلامية، والدفع في اتجاه تبني الولايات المتحدة سياسات أكثر اعتدالا وإنصافا للقضايا العربية والإسلامية.

وإذا ما حاولنا أن نجمع أهداف العمل السياسي للمسلمين على الساحة الأمريكية، فإننا نجد أنها لا تتعدى التطلعات التالية:

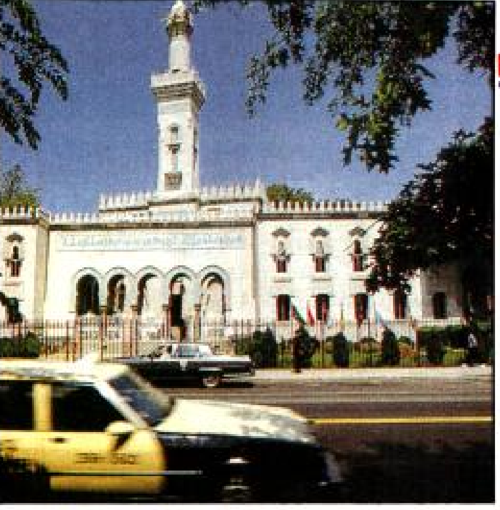
١ - تأمين حقوق المسلمين في أمريكا الشمالية لتمكينهم من العيش بصورة تجعل ممارساتهم لحياتهم الإسلامية أمرًا يحميه القانون ويحترمه المواطن الأمريكي.

٢ - التأثير على المجتمع الأمريكي بتقديم الحلول الإسلامية للقضايا ذات الأثر الاجتماعي في مجالات التعليم والاقتصاد ومكافحة الشذوذ والمخدرات.

٣ - التأثير على قرارات الأجهزة السياسية الأمريكية حيال مشاكل العالم الإسلامي.

٤ - إيصال شخصيات عربية إسلامية إلى مؤسسات وأجهزة صنع القرار بالكونجرس الأمريكي.

٥ - إقامة «لوبي» عربي إسلامي ومجموعات ضغط لها تأثير على انتخابات الرئاسة الأمريكية وتوجهات السياسة



■ مسجد واشنطن

دور المسلمين في انتخابات الكونجرس الأخيرة

رغم أن تحرك المسلمين الأمريكيين السياسي قد بدأ متأخرًا لاعتبارات وأسباب عديدة، إلا أنهم قد بدءوا قبل عدة سنوات تجميع صفوفهم وتوحيد جهودهم حتى يصبح لهم كيانهم المؤثر في المجتمع الأمريكي ودورهم في صناعة القرار، وقد برزت على الساحة مؤسسات وتجمعات إسلامية عديدة تسعى الآن لتوحيد جهودها والتحرك بقوة لإثبات الوجود الإسلامي والدفاع عن مصالح المسلمين ودفع الشبهات والاتهامات الباطلة عن دينهم ورغم أن هذا الأمر مكلف ومجهد في مجتمع لا يعترف إلا بسيادة المادة إلا أن المسلمين قد بدءوا خطوتهم المنظمة الأولى في انتخابات الكونجرس الأمريكي وحكام الولايات التي انتهت في نوفمبر الماضي، وكانت المفاجأة هي قدرة المسلمين في التأثير لأول مرة في نتائج الانتخابات حيث دعموا المرشحين الذين يدعمون قضايا العرب والمسلمين سواء كانوا جمهوريين أو ديمقراطيين ووقفوا ضد المرشحين الذين يدعمون الصهيونية أو يقفون ضد مصالح العرب والمسلمين، وقد اتصلنا بالأستاذ عبد الرحمن العمودي - المدير التنفيذي للمجلس الإسلامي الأمريكي - الذي حدثنا عن الدور العام الذي قامت به المؤسسات الإسلامية والمسلمون في انتخابات الكونجرس الأمريكي الأخيرة فقال:

١ - بدأت جهودنا في هذا المجال بتأسيس منظمة سياسية «لوبي» سميناها NATIONAL MUSLIMS FOR BETTER AMERICA لتكون منظمة متخصصة في هذا المجال حسب القوانين الأمريكية.

٢ - ثم قامت المنظمة بدراسة وافية لسجلات كل المرشحين سواء لمجلس النواب أو الشيوخ أو لمنصب حاكم الولاية، وأقامت اتصالات بالتجمعات الإسلامية في الولايات المختلفة للاطلاع على حصيلة تجربتهم في الميدان وحقائق علاقاتهم مع المرشحين المختلفين في منطقتهم، ومدى استجابتهم مع الجالية المسلمة في الشئون المحلية والعالمية.

٣ - على إثر هذه المعلومات قمنا بإعداد قائمة بالمرشحين الذين تبنينا انتخابهم للمناصب المختلفة (القائمة مرفقة). ويلاحظ أن المرشحين من انتماءات حزبية مختلفة، حيث أننا لا نؤيد حزبًا واحدا بعينه، ولكننا نُقَوِّم كل مرشح على حدة وباعتبار مواقفه الشخصية من القضايا المختلفة ومدى بعدها أو قربها من القيم الإسلامية، وكذلك مواقفه السياسية تجاه المصالح الإسلامية المحلية والعالمية.

٤ - ثم قمنا - قدر المستطاع - بترتيب لقاءات بين هؤلاء المرشحين الذين اعتبرناهم الأقرب إلينا (أو الأقل ضررا في بعض الأحيان) وبين تجمعات الجاليات المسلمة في المناطق المختلفة، لفتح حوار مباشر بين

الخارجية.

إن المارد الإسلامي الذي يسكن في قلب هذه القارة أخذ في الاستيقاظ، وإن المسلمين بيدهم الشفاء لجراحات العدالة الغائبة والعنصرية المقيتة، وطغيان الانحلال الأخلاقي، إن المسلمين القادمين في كل مكان إلى هذه القارة قد توطنت ثقافاتهم وفلذات أكبادهم وقد تنامت فيهم الصحوة الإسلامية، وإن أشكال الوجود الإسلامي قد تضاعفت أعدادها (فهناك ١٠٠٠ مسجد ومركز إسلامي، و٤٠٠ مؤسسة دعوية وخيرية، و٤٠٠ مدرسة، وثلاث كليات، إضافة إلى ٢٠٠ ألف محال تجاري)، إن الإحصاءات تشير إلى أن المسلمين سيزداد عددهم ليصبح في عام ٢٠١٠ يتراوح ما بين ١٠ - ١٦ مليون نسمة، وحسب تصريحات د جون وويكز من جامعة سان دياجو «فإن الوجود الإسلامي يشهد تناميا كبيرا نسبيا، وإن معدلات المسلمين سوف تزداد بخطوة واسعة جداً» (مجلة أمريكان مسلم - خريف وشتاء ١٩٩٤م).

إن الوجود الإسلامي المتمثل في هذا العدد الكبير من المراكز والمؤسسات يمكنه إذا أحسنا تنظيمه أن يكون قادرا على حشد وتعبئة مئات الآلاف للانتخابات الأمريكية القادمة.. إننا لنتطلع لعام ٢٠٠٠ حيث سيشهد القرن الحادي والعشرين وصول أول مسلم إلى الكونجرس الأمريكي.

إن المشوار السياسي للمسلمين قد بدأ، وإن حلبة السباق سوف تشهد تنافسا حاداً بين كافة القوى الدينية، وإن المسلمين لا يمكن أن يتخلفوا عن المشاركة في السباق ويتركوا للآخرين تحديد خريطة وجودهم ومصير أجيالهم القادمة.. إن ساعة الانطلاق القادمة ستسجل أن المسلمين قد بدءوا السباق متأخرين، ولكنهم جادون في اللحاق بركب من سبق، وتجاوزه في مراحل لاحقة، إن القرن القادم هو قرن الإسلام هذا ما تشير إليه الكثير من الدراسات بالغرب، وإن أمريكا لن تفوتها بحال لحظات هذا الشهود الحضاري للمسلمين.■



■ عبد الرحمن العمودي

الطرفين، ولإشعار هؤلاء المرشحين بالقوة العددية للمسلمين وجدوى الرهان عليهم وتبني قضاياهم.

٥ - قامت المنظمة بالتعاون مع الجاليات والمنظمات المحلية بتنظيم حملات لجمع الأموال دعما للحملات الانتخابية للمرشحين المتعاونين تعاوناً جيداً فى القضايا الإسلامية، حيث لا يخفى أن حجم التمويل المالى للحملات الانتخابية يلعب دوراً حاسماً فى نتائج الفوز والخسارة فى نظام الانتخابات الأمريكي.

٦ - قامت المنظمة بحملة شاملة عبر القارة الأمريكية لتسجيل أصوات الناخبين المسلمين VOTER REGISTERATION مشفوعة بحملة توعية للجاليات المسلمة على أهمية التسجيل للانتخابات وضرورة المشاركة السياسية والتفاعل مع آليات ودوائر صنع القرار السياسي، وقد أدت إلى نتائج طيبة جداً بحمد الله وأظهرت القوة الحقيقية للصوت المسلم الأمريكى حيث أطلق عليها كثير من رجال السياسة الأمريكيين (الصوت المرجح) SWING VOTE الذي يلعب الدور الحاسم فى فوز أو خسارة المرشحين فى أية منافسة متقاربة، وبالفعل قد حدث هذا فى عدد من الولايات.

بعض الأمثلة الميدانية

١ - كانت جهود الجالية المسلمة فى ولاية ميتشجن أحد العوامل الرئيسية فى فوز المرشح (سبنسر إبراهيم) اللبنانى الأصل، حيث قادوا حملة كبيرة منظمة لدعمه فى معركته الانتخابية، وبفوزه يكون هو العضو العربى الوحيد فى مجلس الشيوخ بعد تقاعد جورج ميتشل، وكذلك تعاونا مع حاكم الولاية (جون انجلر) الذى استطاع تحقيق النصر.

٢ - كذلك تعاوناً مع الجالية فى كاليفورنيا فى دعم حاكم الولاية (بيت ولسون) الذى فاز، وتعاونا كذلك فى دعم (مايكل هافنتتن) الذى خاض معركة شرسة للغاية ضد منافسته (ديان فاينستين) التى كانت مواقفها عدائية للمسلمين وأهانت الجالية المسلمة فى كاليفورنيا ووصفتهم بالخمول السياسى وعدم التصويت، وصوتت لصالح الصرب فى البوسنة فى كل مشاريع القرارات التى قدمت للكونجرس. وقد بلغت تكلفة الحملة الانتخابية التى خاضها فنتتن ضدها أكثر من ٢٥ مليون دولار، كما تقدر الإحصاءات عدد المسلمين فى ولاية كاليفورنيا بحوالى مليون نسمة، الأمر الذى يجعلهم ذوى قوة انتخابية يحسب لها حساب كبير فى المستقبل إذا ما نظموا صفوفهم وتفاعلوا مع العمل السياسى النيابي.

٣ - أما فى ولاية ميريلاند فالمعركة بدأت ضمن مرشحى الحزب الجمهورى حيث الاعتقاد السائد أن المرشحة (الن بنتلى) الصربية الأصل والمعادية للمسلمين هى التى ستكون مرشحة الحزب الجمهورى لتخوض الانتخابات ضد منافسها الديمقراطي، إلا أننا - بحمد الله - ثم بفضل الجهود الجبارة للجالية المسلمة فى ولاية ميريلاند قلبنا الوضع، وذلك بتبنى الجالية للمرشحة المغمورة السيدة (إلين سوربرى) ومساعدتها فى حملتها الانتخابية ضد (بنتلى) وجمع الأصوات لصالح (سوربرى) التى استطاعت أن تهزم بنتلى فى مفاجأة كبيرة للمحللين والمراقبين السياسيين، وفتحت أعينهم على القوة الانتخابية للجالية المسلمة التى لم يكن يحسب لها أى حساب فى الماضى حتى أطلق عليها (المارد النائم).

٤ - فى ولاية فرجينيا أخذنا موقفاً سلبياً من مرشحى مجلس الشيوخ الثلاثة حيث كانوا جميعهم فى غاية السوء، وكلهم واقعون إلى حد كبير تحت سطوة اللوبى اليهودى فضلا عن مواقفهم السيئة تجاه العالم الإسلامى والجالية المسلمة الأمريكية وهم : أوليفر نورث المتورط فى إيران كونترا، وشك روب العضو الحالى والذى كانت مواقفه سلبية، وكولمان الذى نزل إلى الحلبة لمنافسه نورث فقط.

أما بالنسبة لمجلس النواب فقد كان المرشحان من المتعاونين جداً مع الجالية المسلمة، وقدمنا دعماً كبيراً لكليهما، ورتبنا لهما زيارات للجالية المسلمة فى أماكن تجمعها والتقوا معها واستمعوا لقضاياها ومطالبها، وكان فوز أى منهما يعتبر فوزاً للجالية المسلمة بحمد الله، وقد فاز السيد توم ديفز مرشح الحزب الجمهورى على منافسته ليزلى بيرن من الحزب الديمقراطي.

هذه بعض النماذج والأمثلة التى تجلت فيها قوة المسلمين الانتخابية وقدرتهم على تغيير أو ترجيح موازين القوى، وأظهرت أن العمل السياسى المسلم المنظم فى الولايات المتحدة سوف يؤتى ثماراً طيبة فى المستقبل القريب بإذن الله، وأن وجود مؤسسات إسلامية سياسية مثل المجلس الإسلامى الأمريكي (والجمعية الإسلامية من أجل أمريكا أفضل) وغيرها من المؤسسات الإسلامية المحلية العاملة فى الساحة الأمريكية، أضحت ضرورة ملحة وحاجة لاغنى عنها.■

بعد تأجيلها خوفا من فوزه:

الرفاه يشكل لوبي من الأحزاب الصغيرة لخوض الانتخابات التكميلية

اسطنبول: محمد العباسي

تعيش تركيا حاليا أزمة سياسية واسعة النطاق تهدد بإسقاط الحكومة الائتلافية خاصة بعدما أصر الحزب الاجتماعي الشعبي الديمقراطي الشريك الأصغر فيها على ضرورة إجراء الانتخابات التكميلية، وهو ما ترفضه تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء التركية - تحت مزاعم ومبررات شتى رغم أن حكومتها هي التي كانت تقدمت بمشروع قانون لمجلس الشعب لإجراء انتخابات تكميلية لشغل ٢٢ مقعدا بمجلس الشعب التركي البالغ عدد مقاعده ٤٥٠ مقعدا، وذلك يوم ٤ ديسمبر ١٩٩٤م، ووافق المجلس عليه وأصدر القانون الخاص بها.



■ مسيرة انتخابية لمؤيدي حزب الرفاه

إلا أن حزب الرفاه وآخرين طعنوا بعدم دستورية مواده أمام المحكمة الدستورية العليا والتي حكمت بالفعل خلال الشهر الحالي بعدم الدستورية وبالتالي إلغاء الانتخابات.

وهو ما اعتبرته تانسو تشيللر طوقا لنجاة حزبها - الطريق القويم - من الهزيمة الساحقة المتوقعة خاصة بعدما أكدت كافة استطلاعات الرأي والأبحاث إلى أن حزب الرفاه سيكون في المركز الأول، وسيحصل على أكثر من نصف المقاعد، ويتبعه حزب الوطن الأم المعارض، ولن يحصل الطريق القويم إلا على مقعد على أكثر تقدير، وهو الأمر الذي سيجبرها حتما على إجراء انتخابات مبكرة بعدما تأكد تراجع شعبيتها في الانتخابات المحلية في مارس الماضي والذي فاز بها حزب الرفاه، والانتخابات التكميلية القادمة، والمتوقع أن يفوز فيها حزب الرفاه أيضا، وهو الأمر الذي سيعطيه دفعة قوية للوصول إلى السلطة في الانتخابات العامة ويضع حدا لموقف بعض المترددين من تأييده.

وعموما فإن تشيللر أعلنت عقب قرار المحكمة أنها لن تجري الانتخابات احتراما للقرار إلا أن شريكها مراد قرة يلتشين - مساعد رئيس الوزراء وزعيم الحزب الاجتماعي - والذي كان قد أعلن ترشيح نفسه عن دائرة أخيمان فطن إلى خطة تشيللر للهروب من الانتخابات مرتدية ملابس الدستورية، خاصة بعدما تبين له أنه تم وضع بعض المواد غير الدستورية في القانون والتي تخل بحقوق المساواة بين المواطنين مثل إعطاء القانون للعاملين وقوات الأمن في مناطق جنوب شرق تركيا «كردستان» حق التصويت في أماكن عملهم رغم عدم قيدهم في تلك الدوائر وإجبار سكان المنطقة المهاجرين حوالي ٢ مليون مهاجر بسبب الحرب الدائرة هناك على العودة إلى دوائرهم للإدلاء بأصواتهم - وهو الأمر الذي استندت عليه المحكمة في حكمها بعدم الدستورية.

ولذلك أصر قرة يلتشين على تقديم مشروع قانون جديد لإجراء الانتخابات يوم ١٨ ديسمبر، واقترح الرئيس دميريل أن تكون الانتخابات التكميلية يوم ٢٥ ديسمبر، وهو ما رفضته تشيللر تحت مزاعم شتى مثل أن الأحوال الجوية الصعبة قد تعيق عمل الانتخابات، كما أن المجلس سيكون مشغولا بمناقشة الموازنة العامة للدولة... إلخ.

وقامت أحزاب الوطن الأم، والرفاه، والشعب الجمهوري، والوحدة الكبير بدعم اقتراح الاجتماعي بضرورة إجراء الانتخابات يوم ١٨ ديسمبر ١٩٩٤م.

وبالتالي فإن احتمالات إجبار تشيللر على إجراء الانتخابات قائمة، ولذلك اقترحت إجراء انتخابات في الخريف المقبل ١٩٩٥م مع تعديل المادة ٧٧ من الدستور التي تنص على إجراء الانتخابات العامة كل ٥ سنوات مقترحة أن تكون كل ٤ سنوات، وهو الأمر الذي وافقت عليه معظم الأحزاب والتي اعتبرت أن ذلك أمر، والانتخابات التكميلية أمر آخر.

مما دفع تشيللر مرة أخرى للخضوع لضغط المعارضة ورأت أن يتم عمل الانتخابات التكميلية في الربيع المقبل ١٩٩٥م، إلا أن أحزاب المعارضة مصرة على إجراء الانتخابات في ديسمبر الجاري سواء كان ذلك يوم ١١ أو ١٨ أو ٢٥.

وقال نجم الدين أربكان - زعيم حزب الرفاه - والذي لم يوقف حملاته الانتخابية رغم حكم المحكمة الدستورية تعليقا على موقف تشيللر أنها تلقت الأوامر من أمريكا بعدم إجراء الانتخابات التكميلية، وقال: إن الحكومة تهرب منها حاليا إلا أننا لن نسمح لها بذلك وستجرى الانتخابات سواء يوم ١١ أو ١٨ ديسمبر الجاري.

المعلومات التي حصلت عليها «المجتمع» تشير إلى أن تشيللر بعد تراجع شعبية حزبها والأحزاب الأخرى لصالح حزبي الرفاه والحركة القومية أصبحت مجبرة على إجراء انتخابات مبكرة، وهو الأمر الذي دفعها إلى التفكير في الانتخابات التكميلية للهروب من الانتخابات المبكرة، ولذلك تقدمت بمشروع القانون الذي حكمت الدستورية بعدم دستوريته لتكون بذلك قد أوفت بوعدها ولم تهرب من الساحة، إلا أن خروج قرة يلتشين عليها وإصراره على إجراء الانتخابات في موعد آخر دفعها إلى الدعوة لإصلاحات دستورية وإجراء الانتخابات بعامة في الخريف المقبل، وبعد تصميم الأحزاب على إجراء التكميلية اقترحت أن تكون في الربيع القادم دون التطرق إلى الانتخابات العامة في عرضها، وبالتالي فهي تحاول الهروب من كافة المعارك الانتخابية إلى ما بعد نجاحها في تحقيق بعض الأهداف التي وعدت بها الشعب لضمان الحصول على حصة من الأصوات تمكنها من العودة إلى كرسي السلطة.

وعموما أيا كانت مبررات الطرفين فإن أبحاث واستطلاعات رئاسة الوزراء والتي أجمعت على تقدم الرفاه والوطن الأم ليحتلا المركزين الأول والثاني كانت وراء هروب رئيسة الوزراء من الانتخابات المبكرة، وليس بسبب الشتاء، لأنه لا فرق بين يوم ٤ ويوم ١٨ ديسمبر فكليهما شتاء، فالخوف من الرفاه هو سبب الهروب من الانتخابات ومحاولة لتأجيل احتمالات وصوله إلى السلطة لأنه في حالة فوزه ستجبر الحكومة على إجراء انتخابات مبكرة وهي لا تريد حدوثها حاليا لعدم نجاح برنامجها الانتخابي الذي جاءت على أساسه إلى السلطة.■

رابين .. حياة حافلة بالإرهاب والإجرام



بقلم: أحمد منصور

حمامة السلام التي يتهافت على لقائها المنهزمون، والذي حصل مؤخرا على جائزة نوبل للسلام ليس سوى إرهابي دموي قاسي القلب ومتحجر المشاعر، فسجل حياته قائم بالكامل على الإرهاب والدموية والإجرام، ومن ينظر إليه ويتأمل قسمات وجهه وحركاته وهو يتحدث يستطيع أن يدرك حقيقته التي يفخر بها من آن لآخر، والتي تتمثل في العمليات الإرهابية التي احترفها منذ وعى على الدنيا وحتى الآن، والتي يعلن دائما أنه لم يندم على أي منها.

فحينما قلّبتُ في صفحات سجل حياة إسحاق رابين الذي كان كثير ممن حضروا مؤتمر الدار البيضاء ينتظرون أدوارهم للسلام عليه والتقاط الصور التذكارية معه وجدته من أكثر الزعماء الصهاينة إجراما ودموية.

فقد ولد رابين في القدس عام ١٩٢٣م، ونشأ وترعرع في المدارس التي تخرّج منها معظم الزعماء الصهاينة وقادة عصابات الهجاناه الإرهابية الدموية، وهما: مدرسة «أبناء المستخدمين» ومدرسة «كمدوري» حيث التحق بعدها بعصابة «البالماح» الصهيونية العسكرية، وظل يترقى داخلها حتى أصبح نائبا لرئيسها في العام ١٩٤٧م، وقد شارك في العمليات الإرهابية مبكرا وكان له دور في العمليات التي شنها الصهاينة على القدس في العام ١٩٤١م، واعتقله البريطانيون عام ١٩٤٦م بسبب جرائم «السبت الأسود» وبقي في المعتقل عدة أشهر، ثم خرج بعد ذلك ليواصل جرائمه ضد العرب من خلال عصابات «البالماح» وفي حرب عام ١٩٤٨م كان رابين مسئولا عن إمداد العصابات الصهيونية في القدس بالمؤن والسلاح، وفي إبريل من نفس العام كوفئ على جرائمه في الحرب ضد أهل فلسطين بترقيته من قبل عصابات «البالماح» إلى قائد لواء «هرئيل» حيث كان قائد القوة التي قامت بالهجوم والاستيلاء على اللد والرملة.

وقد مارس مع سكانها العرب جرائم أبشع من التي يمارسها الصرب ضد مسلمي البوسنة الآن، حيث أمر باعتقال جميع الذكور الذين هم في سن الخدمة العسكرية، وزج بهم في المعتقلات الصهيونية، ثم أمر بطرد باقي السكان من النساء والأطفال والعجائز ليحول اللد والرملة إلى مدن يهودية خالصة، فهام ثلاثون ألفا من النساء والأطفال في الصحراء تحت قيظ الشمس المحرقة، وقبل أن يصلوا إلى أقرب قرية كان عشرات منهم قد هلكوا جوعا وعطشا.

وفي ١٦/ ٦/ ١٩٩٢م وقف إسحاق رابين يفتخر بإحدى جرائمه الإرهابية وذلك أثناء كلمة ألقاها في احتفال أقيم في تل أبيب بمناسبة وضع حجر الأساس لإقامة مركز يحمل اسم «بلماح» وهو نفس التنظيم الإرهابي الذي انتمى إليه رابين وتدرج في قياداته الإرهابية حتى وصل إلى نائب الرئيس، حيث أعلن رابين أنه شارك في عام ١٩٤٠م في عملية مسلحة قام بها تنظيم «بلماح» ضد سوريا ولبنان، وعلى غرار جرائم سابقيه من زعماء الكيان الصهيوني مثل مناحيم بيجن - زعيم منظمة «أرعون تسفاي» - التي نفذت تحت رئاسته مذبحة دير ياسين في إبريل عام ١٩٤٨م، وإسحاق شامير الذي شارك في اغتيال اللورد موين البريطاني في القاهرة عام ١٩٤٦م، والكونت برنادوت المبعوث الدولي لحل مشكلة اللاجئين في القدس عام ١٩٤٧م، فإن رابين يفخر بأنه ساهم بعملياته الإرهابية في طرد الآلاف من الفلسطينيين من قراهم وضمها إلى «إسرائيل» ويفخر دائما بتنظيم «بلماح» الذي قال: إن روح «بلماح» وتطلعاته قد انتقلت للجيش الإسرائيلي بعد قيام الدولة.

ولم تقف جرائم رابين في عام ١٩٤٨م عند الحد الذي ذكرناه، وإنما اشترك مع الإرهابي الصهيوني «إيجال الون» في جرائم أخرى كثيرة حتى تم الإعلان عن قيام الدولة الصهيونية، حيث سافر في منحة عسكرية إلى بريطانيا، وتخرّج من كلية الأركان عام ١٩٥٤م، وعاد إلى «إسرائيل» ليتولى إدارة التدريب في الجيش الإسرائيلي وفي عام ١٩٥٦م تولى القيادة الشمالية للجيش وفي عام ١٩٦٤م أصبح وزيرا للدفاع، ويعتبر أحد مخططي حرب يونيو، وأحد أبرز المجرمين الصهاينة فيها، وكما يفخر رابين بجرائمه الإرهابية التي ارتكبها خلال عمره الذي جاوز الثانية والسبعين، فقد كشف في مقابلة أجراها التلفزيون الإسرائيلي معه في عام ١٩٩٢م، عن دوره في طرد سكان الضفة وتشريدهم في حرب ١٩٦٧م، وأنه هو الذي وحّد القدس وأعلنها عاصمة أبدية لـ«إسرائيل».

وقد تولى رابين رئاسة الوزارة مرتين الأولى في عام ١٩٧٤م، وكان أول رئيس وزراء إسرائيلي ولد في فلسطين، إلا أنه اضطر للاستقالة في ديسمبر ١٩٧٦م، بعدما ارتبط اسمه بفضيحة حسابات غير مشروعة في البنوك الأمريكية.

ثم عاد إلى الواجهة مرة أخرى وعين وزيرا للدفاع في حكومة بيريز عام ١٩٨٤م - ١٩٨٦م، ثم وزيرا للدفاع في حكومة الإرهابي شامير، حيث كانت الانتفاضة في بدايتها، وأصدر وقتها أمره المشئوم في عام ١٩٨٨م، بتكسير عظام أطفال الحجارة، وحينما تولى رئاسة الوزارة في يوليو ١٩٩٢م، احتفظ لنفسه ولا زال بمنصب وزير الدفاع، وخلال الشهور الستة الأولى من رئاسته للوزارة نشرت منظمة حقوق الإنسان «الإسرائيلية» تقريرا ذكرت فيه أن عدد الفلسطينيين الذين سقطوا برصاص جنود الاحتلال قد ارتفع بنسبة ٢٠٪، وعدد الأطفال الذين استشهدوا في نفس الفترة قد ارتفع بنسبة ١٨٠٪، كما أن رابين هو الذي أصدر قراره بإبعاد ٤٥٠ فلسطينيا إلى جنوب لبنان قبل عامين، وهو الذي أصدر أوامره للجيش الإسرائيلي بقصف شامل لجنوب لبنان في عام ١٩٩٣م، راح ضحيته أكثر من ١٢٠ من المدنيين، وهو الذي وقف يتحدى العرب أكثر من مرة كان آخرها وجها لوجه في الدار البيضاء ليعلن أمامهم بتحد أن القدس هي العاصمة الأبدية والموحدة لـ«إسرائيل» وأنه لن يسمح بفتح هذا الموضوع للنقاش من أي طرف، وهو الذي قام بتحويل المسجد الإبراهيمي إلى كنيس يهودي مباركا جريمة الإرهابي جولدشتاين التي وقعت في رمضان الماضي، وقُتل فيها ٢٩ مصليا من المسلمين، ثم قام بزيارته للمسجد يوم الثلاثاء الماضي ليؤكد على جريمته.

هذا هو رابين الذي لا زال يعلن أنه لا يشعر بأي أسف أو ندم على أية جريمة اقترفها، ومع ذلك حصل على جائزة نوبل للسلام ويبرزه الإعلام الصهيوني العالمي على أنه حمامة السلام التي تحمل للبشرية خلاصها.

ورغم يديه الملوثة بدماء المسلمين فقد صافحه بعض العرب - ولا زال - آخرون يقفون في الطابور ينتظرون دورهم لمصافحة تلك اليد القذرة الملوثة..!!■

الرئيس الشيشاني جوهر دوداي

المؤامرات تحيط بدولتن

* الروس نفوني مع شعبي إلى سيبيريا وك

* العالم لم يعترف بنا حتى الآن بما فيه ال

نلقى التأييد من أحزاب ومنظم

حاوره في جروزني : تركي الحميدي

دخلت جمهورية الشيشان إلى ساحة الأحداث العالمية مع إعلان الرئيس جوهر دودايف استقلالها عن جمهورية روسيا الاتحادية في الأول من نوفمبر عام ١٩٩١، بما اعتبر وقتها ضربة للاتحاد الروسي من داخله وخطوة لجمهوريات القفقاس المسلمة أن تتحرك هي الأخرى ضد الاحتلال الروسي، وكان إعلان الاستقلال بمثابة بطاقة الحرية التي منحت لمسلمي الشيشان الذين عاشوا تحت القهر الروسي أكثر من سبعين عاماً، لكن روسيا لم تترك لأهل الشيشان أية فرصة للشعور بالأمان أو الاستقرار منذ ذلك التاريخ ودخلت الدولة الوليدة في دوامة من الصراعات الداخلية والخارجية نسعى لإلقاء الضوء عليها من خلال هذا الحوار الذي أجراه موفد «المجتمع» إلى الشيشان مع الرئيس الشيشاني جوهر دودايف وذلك قبل أيام من اندلاع الأحداث الأخيرة...

تحدث الرجل عن الإسلام وأصالته في قلوب الشعب الشيشاني فأكد أن الإسلام دين عظيم تمكن من قلوب الشعب على مدى ثلاثة قرون ولم تنجح غارات القمع والإرهاب من اقتلاعه طوال سبعين عاماً، ويقدر حفاظ الشعب على الإسلام حفظه الله من التفكك والاندثار.

استدرك الرئيس الشيشاني موضحاً أن أعداء الإسلام (الشيوعيون) استطاعوا فقط إدخال بعض الظواهر السلبية على حياة الناس نتيجة لطول المدة التي كانوا يسيطرون فيها على البلاد، ولكننا نمتلك الإرادة والقوة التي تمكننا من التخلص من هذه الظواهر السلبية، فالشعب الشيشاني يدرك حقيقة القوى المعادية وقادر بإذن الله على وقفها.. وقال إن صمود الشعب ضد الضغوط والحروب الموجهة ضده على امتداد السنوات الثلاث الماضية خير دليل على ذلك.

حديث الرئيس عن معدن الشعب المسلم وصموده فتح المجال أمامي لطلب المزيد من فصول مأساة هذا الشعب.. فسألته عن قصته وشعب الشيشان مع المأساة التي صنعها الشيوعيون في زمن الاتحاد السوفيتي البائد.

قال : كان الشيوعيون يسعون بدأب إلى إبادة هذا الشعب عن آخره، فقد تم نفيي مع شعبي بالكامل إلى سيبيريا وكازاخستان، وعشت مثل سائر الشعب في الخنادق سنوات طويلة، وفقدت والدي وأخوتي الأكبر سناً، وعشنا لا نجد لقمة الخبز، وضرب الحكم الشيوعي حظرًا حديديًا على الدين حتى يقضي على روح هذا الشعب.. لقد كان الشيوعيون يخططون لمحو هذا الشعب من الوجود.

وفي هذه الظروف نشأت وتربيت مع جيلي في المنفى، وكنت أفكر باستمرار.. كيف أناضل وأكافح هذا الشر والعدوان، وفي نوفمبر ١٩٩١ أعلنا عن استقلال دولة الشيشان.

والعالم لم يعترف بنا حتى الآن

المجتمع : ما هو حجم الاعتراف الدولي بدولتكم حتى الآن.. وهل تسعون لتوسيع هذا الاعتراف وتأكيده من قبل المجتمع الدولي.

الرئيس دودايف : الاستقلال لا يمن به أحد على الشعوب ولكنه ينتزع انتزاعاً وإذا كنت تقصد الاستقلال بمفهومه المباشر فإن جمهورية الشيشان أكثر الجمهوريات استقلالاً نسبة إلى جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق.

أما بالنسبة لاعتراف المجتمع الدولي فإنه ما زال ضعيفًا، ودعني أقول لك إننا لا نعوِّل كثيراً على هذه المسألة فهناك دولة مثل جورجيا معترف بها من قبل ٢٩ دولة في العالم بينها ٣ دول أعضاء في مجلس الأمن الدولي ولكن هذا الاعتراف لم يحم حقوق الإنسان فيها للأسف حيث إن هذه الدول نفسها اعترفت بالسلطة الجديدة (في جورجيا) والتي جاءت عن طريق العدوان وإراقة الدماء!

نحن رغم ذلك نسعى للاعتراف الدولي ولعل دول.. لاتفيا.. ولتوانيا.. واستونيا (السوفيتية السابقة) تدرس حالياً إمكانية الاعتراف باستقلال جمهوريتنا.

المجتمع : وماذا عن علاقاتكم بالعالم الإسلامي وكيف حال الاعتراف بكم من قبله؟

ـف لـ « المجتمع » :

ا لأننا أعدنا الهوية الإسلامية للبلاد

ـازاخستان بقصد إبادتنا، لكننا قهرنا النفى وأصبحنا دولة مستقلة

ـدول الإسلامية، لكننا ـات داخل روسيا

الرئيس دودايف : للاسف.. فإن موضوع الاعتراف باستقلالنا من قبل الدول الإسلامية مازال غير مطروح لديها، وهذا يدل دلالة واضحة على تفكك العالم الإسلامي نحن نعلم ونأخذ بعين الاعتبار الحرج الشديد الذى تقع فيه الدول العربية والإسلامية بشأننا ومن ناحية أخرى فنحن على يقين بأننا الكفيلين بحل مشاكلنا بأنفسنا دون الاعتماد على أحد سوى الله سبحانه وتعالى.

المجتمع : هل قمتم بجهود مضاعفة لشرح قضيتكم عالميًا.. خاصة إن كثيرًا من الشعوب يجهلون عنكم الكثير؟

الرئيس دودايف : نحن نسير فى هذا الاتجاه بخطوات واسعة وقوية وقد تمكنا بحمد الله من إزالة الوهم والخرافة التى الصقها الأعداء بالشعب الشيشانى، وقد أصبح العالم وشعوبه تتفهم حقيقة القضية الشيشانية وحقيقة الصراع بشأنها. وكان من نتائج ذلك ظهور منظمات سياسية واجتماعية داخل العديد من المجتمعات تناصر قضيتنا حتى فى داخل روسيا نفسها حيث يؤيد الاتحاد الروسى الديمقراطى والاتحاد الكازاخى قضيتنا بكل قوة وبشكل علنى، كما وجدنا تأييدًا قويًا من برلمان لاتفيا واستونيا ولتوانيا وفنلندا وهولندا والدانمارك والنمسا، وتم أخيرًا تأسيس جمعية فى تركيا لتأييد الحقوق الشيشانية.. كما أن المواطنين الشيشان المهاجرين إلى دول أخرى يقومون أيضًا بنفس العمل لمناصرة قضية بلادهم.

محاولة الاغتيال الأخيرة

المجتمع : ما هى قصة محاولة اغتيالكم الأخيرة؟

الرئيس دودايف : المسألة لا تتعلق بى كشخص حتى أتحدث عن نفسى فذلك شىء أرفض الحديث فيه.. ولكن محاولة الاغتيال هذه كانت معدة كجانب من جوانب سيناريو الإبادة الذى وُضِع وتم البدء فى تنفيذه فى ٢٣ فبراير (شباط) ١٩٩٤ والذى كان يهدف لنفى الشعب الشيشانى والقضاء عليه نهائيًا.. كان المخطط القيام بعدد من العمليات الإرهابية، خططت لها ونفذتها قوى الأمن الروسية والتى بدأت باختطاف طائرات ثم تتبعها خمس عمليات إرهابية أخرى، وفى النهاية تجرى محاولة اغتيال الرئيس فى نفس الوقت الذي تم فيه تجهيز عشرين طائرة مروحية عسكرية بأربعين مقاتل فى كل واحدة من فرقة (الألفا) وهى فرق أمن الدولة الروسية الخاصة تقوم باقتحام البلاد وتتلوها فورًا عمليات اقتحام القوات الروسية للبلاد بشكل مكثف لإتمام الاحتلال.



■ آثار القتال في الشيشان



جوهر دودايف

شريط العمر: ولد عام ١٩٤٤، وفى عام ١٩٦٢ التحق بالخدمة العسكرية، وفى عام ١٩٦٦ تخرج طيارًا، وأتم دراسته فى أكاديمية «يورى جاجارين للسلاح الجوى»، وترقى من مساعد طيار حربى إلى قائد لفرقة القاذفات الاستراتيجية، وفى عام ١٩٨٩ رُقِّيَ إلى رتبة لواء، وفى عام ١٩٩١ سُرِّحَ من الخدمة بسبب تقليص حجم القوات المسلحة، وفى ١٩٩١/١٠/٢٧ انتخب رئيسًا للشيشان، وفى نوفمبر ١٩٩١ أعلن قيام جمهورية الشيشان المستقلة ذات السيادة عن اتحاد الجمهوريات الروسية، وفى صيف عام ١٩٩٤ حركت روسيا تمردا ضده لكن التمرد فشل وما زالت المؤامرات مستمرة.

كان المفروض اغتيالي بواسطة سيارة مفخخة وضعت إلى جوار سيارتي التي كانت تبعد عنها بخمسة امتار، وبالفعل انفجرت السيارة وأحدثت حفرة بعمق ثلاثة امتار ومحيطها ستة امتار - ومازالت موجودة حتى الآن - ولا أدرى كيف قفزت سيارتي هذه الحفرة ولا ادرى كيف نجوت بالضبط.. كان المخطط ان يحدث ذلك في السابعة والنصف من ذلك اليوم ٢٣ فبراير (شباط)، وفي الثامنة يحضر رسلان حسبولاتوف احد المعارضين للحكم معلناً أنني قد قتلت وأنه يجب الهدوء والحفاظ على النظام، ويتم الاستيلاء على السلطة في هدوء لصالح روسيا.. وبعد ذلك تقوم قوات المعارضة المناوئة للحكم بنهب المحلات التجارية وتحدث فوضى في البلاد يتم على إثرها طلب التدخل الروسي لحفظ النظام.. وفي اليوم الثاني كان مقرراً عقد ما يسمى بمؤتمر الشعب الشيشاني لينتخب رئيساً جديداً للبلاد.. لكن بفضل الله لم تنجح هذه المؤامرة ووضعت روسيا في مأزق ولم يبق أمامها إلا التدخل العسكري المباشر عن طريق مرتزقة تم تمويلهم وإمدادهم بالأسلحة الخفيفة والدبابات والطائرات المروحية حيث قاموا بهجوم واسع على البلاد قاده خبراء روس وجنرالات كبار، حيث تم قصف المطار وتدمير البيوت الآهلة بالسكان ونجم عن ذلك خسائر مادية كبيرة.. ولكن هذه المحاولة هي الأخرى فشلت وصمد شعب الشيشان.

لا نحاور عصابات

المجتمع: سيادة الرئيس: لماذا لم تحاولوا في إجراء حوار مع الفصائل المعارضة لكم حتى يكون التغيير بالحوار؟

الرئيس دودايف: الحوار مطلوب وهام مع قوى المجتمع الإيجابية والتي تريد التغيير ولكن ذلك شيء والحوار مع عصابات تعتمد في اسلوبها على العدوان وتقوم بعدوانها المسلح بناءً على تعليمات من جهة ثالثة شيء آخر.. إن الدبلوماسية لم تعرف مثالا لهذا النوع من الحوار بين رجال عصابات وحكومة مدنية.. إن اللغة الوحيدة للتعامل مع هؤلاء هي لغة القوة ونحن متأكدون بإذن الله بأننا سوف نقضي على هذه الفئات، والمحن والتجارب التي تتعرض لها البلاد حالياً هي واحدة من مئات المحن التي تعرضنا لها وانتصرنا عليها بفضل الله.

لقد كانت آخر أساليب التخريب الروسية ضدنا اصطحابهم لمجموعات من الشباب الشيشان إلى روسيا وتم تدريبهم على عمليات إرهابية تخريبية ظنا منهم أن هؤلاء سيعودون إلينا لينفذوا ما تدربوا عليه، ولكن من قدرة الله أن هؤلاء انتشروا بعد إتمام تدريبهم في روسيا نفسها حيث نفذوا ما تعلموه في الشارع الروسي وأثاروا الرعب والفوضى هناك.



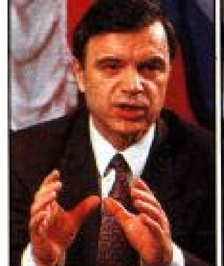
جمهورية الشيشان في سطور

* **العاصمة:** جروزني.
* **الموقع والمساحة:** تقع شمال شرق منطقة القفقاس ويحدها شمالا إقليم «ستافرو بولن» الروسي، وجمهورية داغستان من الشمال الشرقي وجمهورية «اوستينيا» غربا وجمهورية جورجيا جنوباً وتتميز بموقع استراتيجي هام حيث تتجمع فيه السكك الحديدية التي تربط الجنوب الروسي بموانى بحر قزوين وبجمهوريات داغستان وأذربيجان وجورجيا وتبلغ مساحتها ١٣ الف كيلو متر مربع.
* **عدد السكان:** بلغ عدد سكانها ١٩٩٠ (١.٢٨٩.٧٠٠) نسمة، كما أن للشيشان مائة الف يقيمون في تركيا و١٥ الفا في الأردن و٧ آلاف في سوريا.
* **مصادر الثروة:** الزراعة والصناعة والنفط والغاز، فيزرع فيها القمح والأرز والشعير وينجر السكر والخضار والفواكه ويصنع فيها النفط والبتروكيماويات والأجهزة القياسية.

انا.. والإسلام

المجتمع: سيادة الرئيس: اسمح لي بالاقتراب من خصوصياتك لأسألك عن نصيب الإسلام والإيمان فيك شخصياً؟


■ حسبولاتوف


■ يلتسين

الرئيس دودايف: إنني أرى أن على كل شخص مسلم أن يحفظ إيمانه في صدره وإلا يكون هذا الإيمان للدعاية، ومن جهتي فأنا لم أقم بأي خطوة تخالف أوامر الله سبحانه وتعالى، بل كان لي دعاء تعودته أثناء الطيران وفي أي مرحلة حرجة، لقد حافظت ضمنياً وروحيا على كل تعاليم الإسلام وقدمت التسهيلات للمجندين المسلمين داخل الجيش خلال خدمتي، فكان عندنا عدد كبير من الجنود المستجدين في الجيش مصابون بمرض في اقدامهم فكنت أقترح عليهم بأداء الصلاة خمس مرات يومياً ولن يكون بعد ذلك مرض في الأقدام، وكان الأطباء يخبرونني بأن الشباب وخاصة من آسيا الوسطى يشكون من نفس المرض فكنت آمرهم بإجبارهم على الصلاة خمس مرات في اليوم كعلاج، وقد شفوا بفضل الله.. وكنت خلال خدمتي بالجيش لا أسمح لأحد بإزعاج المصلين.. وكان ضبط نسخة من القرآن الكريم أو حتى دعاء داخل الجيش يمثل جريمة، لكن بعض الشباب المسلمين كانوا يلجئون لي لإخفاء ما لديهم عندي كأمانة، وكانت أوامري بعدم التعرض لهؤلاء الشباب.. تلك المواقف مني في ذلك الوقت - وقت الاتحاد السوفيتي - لم تكن أبداً بالشيء القليل.

عارضت الغزو السوفيتي لأفغانستان

المجتمع: خلال الغزو السوفيتي لأفغانستان أين كنت يا سيادة الرئيس وكيف كان موقفك؟

الرئيس دودايف: كنت قائداً لفرقة جوية عسكرية ولم أكن متواجداً شخصياً في الأراضي الأفغانية، لكن عدداً من الطائرات التابعة لفرقتي كانت تقوم بعمليات تجسس، ولكن كنت على طول الخط معارض وبوضوح لهذا الغزو ولذلك فقد تم إعادتي فوراً من الحدود الأفغانية إلى قاعدتي العسكرية بعد أن كلفت رسمياً بالإشراف على حفظ النظام في الفرقة العسكرية الحدودية والسبب موقفي الرافض للحرب الأفغانية.. وعموماً فقد أثبتت هذه الحرب أنه لا توجد قوة في العالم يمكنها أن تنتصر على الجانب الروحي لدى الشعوب المسلمة، فالإيمان هو السلاح الرئيسي والقوة الرئيسية والمستقبل دائماً سيكون أمام الإيمان.

اتمنى قيام دولة دستورها القرآن في الشيشان

المجتمع: ما هي رؤيتكم كرئيس مسلم لمفهوم الدولة المسلمة والشعب المسلم؟

الرئيس دودايف: دعني اقول أن الله

سبحانه وتعالى قد حدد لنا قوانين لكي نعيش بها، وإن عدم الاعتراف بهذه القوانين أمر مرفوض.. هذه قاعدة.. ومن جهة قيام دولة إسلامية يكون دستورها القرآن وشريعتها هي القرآن فهذا أمل أرجو أن يتحقق.. ولكن المصارحة هنا واجبة.. والنظر إلى واقع الشعب هنا هام جداً.. إن الشعب اليوم غير جاهز لمثل هذه الدولة بسبب ماعاناه من تأثير ضد الإسلام والقرآن.. فتكوين الإنسان ونفسيته الآن غير مهيأة لقيام دولة إسلامية، ولذلك فإن علينا إعداد جيل مثقف إسلاميًا وسيكون قادرًا على إجبار أي حكومة على إقامة هذه الدولة.. إن الجيل الكبير وأنا واحد منهم يعتبر جيلا فاسداً ونحن مهتمون بإصلاح أنفسنا وتربية الجيل الناشيء.. ولا يجب إغفال أن الشعب الشيشاني في داخله قناعة بأن الطريق هو الإسلام، ويكفي أن تعلم أنه قبل ثلاث سنوات لم تكن هناك عائلة إلا وتقدم الخمر على السفرة مثل الماء والآن صارت هذه العادة غير موجودة حتى أصبح في شهر رمضان لا يوجد شخص واحد يبيع الخمر.. هذه أمور تحدث دون إصدار قوانين ولكن عن قناعة وإيمان من الناس وهذا هو حجر الزاوية عندنا. نحن نقنع الناس.. نربي الأجيال على الاقتناع بالإسلام.. وقد أفسحنا المجال للتعليم الإسلامي منذ الصغر فأصبحت هناك مدارس إسلامية في القرى تؤدي رسالتها إلى جوار المسجد، وتوجد أيضًا جامعة إسلامية .. وأؤكد لك أن الشعب من الناحية الروحية مستعد لتقبل الشريعة الإسلامية عن عاطفة ولكن علينا أن نوفق دائمًا بين الوعي والعاطفة.

المجتمع : وماذا عن الاقتصاد الشيشاني.. سيادة الرئيس؟

الرئيس دودايف : كنا نحتل المركز الأخير (رقم ٧٣) في مستوى التطور الاجتماعي والاقتصادي، وكان لدينا أقدم معدات وتكنولوجيا في العالم من الناحية الإنتاجية، وأكثر بيئة ملوثة في العالم، وأكبر نسبة وفيات في الأطفال وأقل مستوى لحياة الفرد في آسيا، إضافة إلى العدوان والتخريب الواقع ضدنا من روسيا.. ومع كل ذلك أثبتنا للعالم قدرتنا الاقتصادية والإنتاجية، فقد خططنا برنامجًا اقتصاديًا أدى إلى ارتفاع مستوى الإنتاج خلال السنوات الثلاث الماضية، وهذا هو ما أثار غضب ودهشة المسئولين في روسيا.

علاقات طيبة مع أحزاب روسية

المجتمع : سيادة الرئيس : العداء القائم بينكم وبين روسيا هل هو عداء مع الحكومة القائمة .. أليس لكم أي اتصالات طيبة مع أي اتجاه داخل روسيا، وما هي حقيقة علاقتكم مع رئيس الحزب الوطني الروسي «جيرنيوفسكي» الرجل الذي عرف عنه في العالم الإسلامي بدعوته لاجتثاث المسلمين؟

الرئيس دودايف : علاقتنا مع «جيرنيوفسكي» أمر مبالغ فيه، فقد زار البلاد في العام الماضي بمناسبة عيد الاستقلال وبدعوى من الجمعيات الاجتماعية والسياسية الموجودة في المنطقة، وقد التقيت به ودار الحديث عن الأوضاع داخل كل من الشيشان وروسيا وإلى هذا الحد انتهت علاقاتنا به.. لكن.. نحن لنا علاقات مع «مجمع روسيا الوطني» والذي يترأسه الجنرال «ستيرلينكوف» وهو جنرال سابق في المخابرات السوفيتية، وهذا الحزب يتبنى أفكارًا جيدة تدعو لإنقاذ شعبنا من الظلم الواقع ضده، وأعتقد أن لهذا الحزب مستقبلا على الساحة الروسية... كما أن لنا علاقات جيدة مع «الكوزاك» وهي كتلة لها مستقبل طيب على نفس الساحة، والكوزاك بالمناسبة قومية روسية تم القضاء عليها وأصبح للأفكار الشيوعية تأثيرها الواضح على الشخصية الكوزاكية، ونعتقد أن «الكوزاك» لو تخلصوا من هذه الشوائب الشيوعية فسيكون لهم مستقبل في الساحة الروسية.. وعلى العموم فنحن نتعامل مع هذه المجموعات والمنظمات ونتسق معها لمصلحة شعبنا.

لم أشأ أن ينتهي لقائي مع الرئيس الشيشاني قبل أن أسأله عن موقفه من الكويت وأحداث العدوان وتحرشات النظام العراقي بها.



■ الرئيس جوهر دودايف مع موفد «المجتمع»

طالبت صدام حسين بالإفراج عن أسرى الكويت وأتمنى استقرار الأوضاع في الخليج لأن فيه حلا لنصف مشاكل العالم

لقائي مع أمير دولة الكويت

قال الرئيس دودايف: لقد التقيت بصاحب السمو أمير دولة الكويت وترك هذا اللقاء في نفسي انطباعًا طيبًا، كما أنني خلال زيارتي الأخيرة للعراق طرحت موضوع الأسرى الكويتيين مع صدام حسين وطلبت منه بالإفراج عن كل الأسرى لديه، وكان بودي أن أفعل شيئًا تجاه هذه القضية، ونحن على أتم الاستعداد للمساعدة في هذه القضية في أي وقت.

المجتمع : كلمة أخيرة.. سيادة الرئيس.

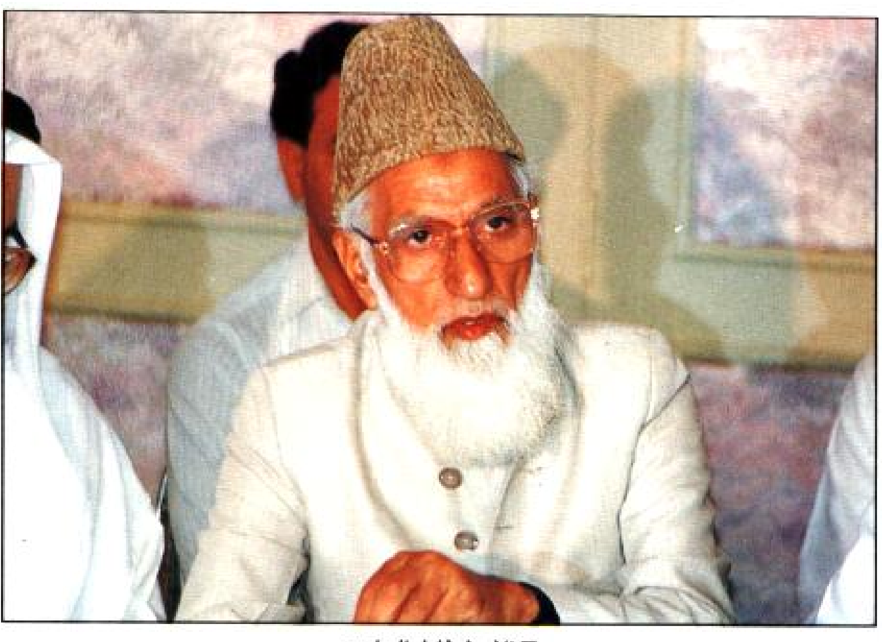
الرئيس دودايف : أتمنى استقرار الأوضاع في منطقة الخليج لأن ذلك فيه حل لنصف مشاكل العالم الإسلامي حيث أن كثيرًا من الدول العربية والإسلامية تضررت من عدم استقرار الأوضاع.

ومن ناحية أخرى فالشعوب العربية وخاصة منطقة الشرق الأوسط إذا اتحدت وحافظت على مقدراتها فإنها ستحول المنطقة إلى جنة.

أخيرًا أناشد الدول العربية والإسلامية الالتفاف تحت لواء واحد وأن تتبع أوامر الله وتجتنب نواهيه حتى يحفظها الله بحفظه ويكلؤها برعايته.■

الشيخ خليل الحامدي.. عالم جليل فقدته الدعوة الإسلامية

بقلم : عبد الغفار عزيز (*)



■ الشيخ خليل الحامدي

«تلقيت النبأ الفاجع بوفاة أخينا الكريم، العالم الجليل، والداعية الصادق الشيخ خليل أحمد الحامدي، فكان له وقع اليم على نفوسنا جميعاً لهول الصدمة وفداحة المصيبة، فقد كان الفقيد رحمه الله رحمة واسعة عزيزاً على نفوسنا وحبيباً إلى قلوبنا وكان خير سفير للجماعة الإسلامية فى المجامع والمجتمعات العربية والإسلامية لما يتحلى به من علم نافع، وعقل ناضج، وخلق فاضل، وإخلاص نادر، وبصيرة نيرة، ونشاط دائب، ومعرفة بالدعوة الإسلامية فى العالم ورجالاتها وإجادة اللغة العربية كأنه أحد أبنائها الخلص.

«إننا أمام هذا الحدث الأليم لا نملك إلا الصبر والتسليم والرضا بقضاء الرب الكريم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم. إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا: إنا لله وإنا إليه راجعون».

هذا ما كتبه فضيلة الشيخ الجليل الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوى - حفظه الله ورعاه - فى رسالة العزاء والمواساة فى وفاة فقيد الدعوة والعلم الشيخ خليل أحمد الحامدى، اليد اليمنى للإمام الراحل «أبو الأعلى المودودى» رحمهما الله وغير هذه الرسالة هناك عشرات من الرسائل المعزية بدأت تترى من جميع أنحاء العالم لأن الشيخ المرحوم كان درة ثمينة فى تاج الحركات الإسلامية فى العالم كله وليس للجماعة الإسلامية وحدها.

ولد الفقيد فى عام ١٩٢٩ فى قرية حامد الواقعة فى محافظة «فيروز بور» الهندية وحفظ القرآن الكريم فى طفولته ثم التحق بالمدرسة الأعظمية فى مدينة «كرنال» وتخرج فيها عام ١٩٤٥.

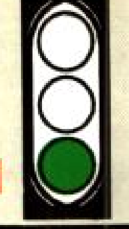
بدأ ولاؤه للجماعة الإسلامية فى عام ١٩٤٣م وكانت سنه إذ ذاك لا تتجاوز ١٤ عاماً، ومنذ عام ١٩٤٥ أخذ يشترك فى اجتماعات ونشاطات الجماعة الإسلامية حتى حصل على عضوية الجماعة فى عام ١٩٤٩م، ومنذ ذلك الحين لازم الشيخ «أمين أحسن إصلاحى» أحد رموز الجماعة الإسلامية، وقد اختير فى عام ١٩٥٥ ليعمل مساعدا فى دار العروبة للدعوة الإسلامية ثم صار مديراً لهذا القسم بعد ثمانية أعوام، وظل - رحمه الله - فى دار العروبة شعلة ملتهبة من العمل والنشاط الدائب لرفع راية الإسلام ونشر دعوة القرآن فى ربوع العالم، وعلاوة على إدارته لدار العروبة كان مديراً لإدارة المعارف الإسلامية التى أقامها الإمام أبو الأعلى المودودى سنة ١٩٧٩ للبحث والتحقيق فى العلوم الدينية والاجتماعية، ولطبع ونشر الكتب الإسلامية، كما كان رئيساً للمجلس التعليمى الإسلامى الذى يشرف على معاهد ومدارس إسلامية مختلفة مثل معهد الإمام المودودى وغيره، كما كان عضواً بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت، وبالمجمع الملكى لبحوث الحضارة الإسلامية بالأردن.

قام فقيدنا - رحمه الله - بترجمة وتأليف العديد من الكتب القيمة : منها ما ترجمه من العربية إلى الأوردية مثل: معالم فى الطريق، ودور الدول الاشتراكية فى بناء إسرائيل، والوابل الصيب، والبوابة السوداء وأيام من حياتى وغيرها، ومما قام بترجمته من الأوردية إلى العربية : الإسلام فى مواجهة التحديات المعاصرة وغيرها من المؤلفات والمقاولات.

وقد كان يوم وفاته يوماً مشهوداً حيث انتشر الخبر بسرعة مذهلة ومن ثم فقد بدأت وفود التعزية ورسائل المواساة تتقاطر وحضره صلاة الجنازة آلاف المشيعين ومنهم عدد كبير من رجالات الفكر وزعماء السياسة وممثلى الحركات الإسلامية فى العالم. فَمَثَّل حزب الرفاه الدكتور على شفق، وإخوان مصر الدكتور أحمد العسال، والسودان الدكتور طيب زين العابدين، والجماعة الإسلامية فى بنجلاديش «عنصر على» عضو البرلمان واليمن عبدالملك الطيب سفيرها هناك.

وقد اعتبر الجميع فقده خسارة لجميع الحركات الإسلامية فى العالم وليس للجماعة الإسلامية وحدها، رحم الله الفقيد رحمة واسعة وتقبله فى الصالحين وأسكنه فسيح جناته.■

(*) مساعد أمير الجماعة الإسلامية في باكستان.





د. توفيق الواعي

رسالة إلى البوسنة والهرسك.. أم إليك؟

معذرة تلك الحبيبة العزيزة «البوسنة» فأنا صوت أنادي في موات، وأصيح في صحراء، وأجأر في فراغ حتى ذهب صوتي، وتقطعت أوتار حلقي، وتقرح فمي، ولا مجيب، أو مغيث، أو سميع.

معذرة أختي.. فالسواعد مشلولة، والألسنة مقطوعة، والقلوب مصدوعة، والعزائم خائرة، ولا أثر يرتجى، أو صريخ يُجاب، أو نفوسا تتألم، أو هِمما تنهض، أو رماحا تُشرع.

معذرة .. فقد تمزقت شغاف الصدور، وتفتت نياط القلوب، وتشتت أفكار العقول، وأمتي قد ماتت فما تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا!!وأصرخ فلا أسمع إلا نفسي، وأكتوي فلا تشعر إلا ذاتي، وأحترق فلا يلتهب إلا فؤادي، وأنادي وأنا مكلوم واهن القوى:

ولي كبد مقروحة من يبيعني
بها كبدا ليس بذات قروح
أباها عليَّ الناس لا يشترونها
ومن يشتري ذا علة بصحيح

إن أمتي قد قتلت مع سبق الإصرار والترصد، بأيدي أعداء من بني جلدتها، وأعوان من بني قومها، واغتيلت في أيام نحسات من قوى مشبوهة وأيد ملوثة، فبأي ذنب قتلت، وبأي جريمة اغتيلت، قد تكون الغفلة والتفريط واللهو والتسليم، والعدو يقظ، والخائن متربص، حتى كان ما كان.

رضوا بالأماني وابتلوا بحظوظهم
وخاضوا بحار الجد دعوى فما ابتُلوا

فلما وقعت الواقعة وجاء الجد، وهجم العدو على الأمة، وأحاطت بها المصائب والدواهي، وسمعنا في كل يوم ما يشيب له الولدان، وتذهل به كل مرضعة عما أرضعت، لم نجد إلا أمة صريعة، وشعوبا مسفوكة، وأنظمة خاوية، وقيادات خائرة، وآذانا صما، وعيونا عميا، والحوادث من بشاعتها في البوسنة والهرسك قد توقظ الأموات، وتبعث الرمم، وتحرك الجماد، وتنطق الأحجار، وكأن هولاكو بُعث من جديد، وجنكيز خان قد قام من مرقده، فقاد المعركة، وبعثر الجماجم، وطير الأشلاء، وهدم القرى، وجلب الخراب في البوسنة حتى شيب الولدان:

بالأمس قد سكنوا الديار فأصبحوا
لا ينظرون ولا مساكنهم تُرى
فإذا لقيت لقيت حيا يائسا
وإذا رأيت رأيت ميتا منكرا
والأمهات بغير صبر : هذه
تبكي الصغير وتلك تبكي الأصغرا
من كل مودعة الطلول دموعَها
من أجل طفل في الطلول استاخرا
كانت تؤمل أن تطول حياته
واليوم تسأل أن يعود فيقبرا

وقد أهاجت الأحزان مشاعر العالم وروعت قلوبهم، وأبكت عيونهم، ولكنها للأسف لم تحرك ضمائر أهل الغرب المتآمرين مع القتلة المتآزرين مع السفاحين الصرب، الذين يمدونهم بالسلاح، ويناصرونهم في مجلس الأمن، ويتسترون على جرائمهم البشعة، كما لم تهز مشاعر أو أحاسيس سلطاتنا الموقرة، ورؤسائنا الأشاوس، وأنظمتنا المحبوبة والمبجلة أدام الله عزها، ورفع شأنها، وأبقاها ذخرا للمسلمين، وحافظة لجناب الملة والدين.

فهي - ولله الحمد، الذي لا يُحمد على مكروه سواه - صامتة صمت القبور، وساكنة سكون الجماد، وكأن الدماء التي تجري أنهارا في البوسنة هي دماء الأضاحي، أو دماء القرابين التي تذبح حمدا لله على السلامة والنصر المبين من رب العالمين، ومما أثلج الصدور حتى جمدها من الصقيع، سكون المؤتمر الإسلامي وقياداته الغر الميامين، وكأن البلاء على غيرنا نزل، والدمار بغير بلادنا حل، والقتل في سوانا استحر، وكأن المؤتمر أقيم نزهة للمؤتمرين، ونصرة لغير أهل الملة والدين، ولتزيين صدور من أقاموه بالرياحين، فجزاك الله خيرا عنا وعن المسلمين.

وقد كنا نطمع في تصريح عنتري لا ينفذ منه شيء، أو بيان مضري لا يلتفت إليه أحد حتى يحس الناس أن هناك لافتة ناطقة، ومذياعا متحدثا!! ولكن يظهر أن اللافتة قد مُحيت، وأن المذياع قد همد، وكنا نطمع أن يفعل هذا المؤتمر حتى فعل الجمعيات الخيرية التي تجمع الملابس الخلقة، والقروش الضئيلة، التي يتصدق بها على المزق الإنسانية الباقية من حطام المدافع، والقذائف الملتهبة.

وما كنا أبدا سنطمع أو نطمح أن يصير المؤتمر ولا دولة من دوله مثل الاتحاد السوفيتي مثلا، الذي يلقي بثقله كله حتى أن وزير خارجيته يكاد يسكن بلاد الصرب ليؤيد هؤلاء المعتدين الظالمين، رغم أنها ليست بلاده ولكنه لا ينسى ودا قديما، وحلفا قد ذهبت أيامه وانهد بنيانه، والمؤتمر الإسلامي العتيد يمثل أكثر من خمسين دولة لها خمسون جيشا، وخمسون مقعدا في الأمم المتحدة، وليت شعري ماذا تفعل هذه الجيوش، وهذه المناصب، وهذه المقاعد.

وماذا تعمل أمة هي ثلث العالم في هذه الحياة إن كانت على قيد الحياة، وليعلم كل قاص ودان اليوم أن هذه الأمة الموات لابد لها من إحياءة، ولن تكون إلا بالإيمان، وبأيد وقلوب مؤمنة أبيَّة تعشق المجد، وتكره الذلة، وتهيم بالعزة وتمقتُ التدني والمسكنة:

والمجد عند المؤمنين رغيبة
يُبغى كما يُبغى الجمال ويُعشق
إن زوجوك به فهو عقيدة
ومن العقائد ما يَقُل ويصدق

ويومها تنطلق الأمة من إسار الذين يقيدونها وتنطلق أسودها المكبلة تزأر:

كل يصيد الليث وهو مقيد
ويعز صيد الضيغم المفكوك

ويومها ينطلق الرواد وينادي المنادي وابوسناه، ويفرح المؤمنون بنصر الله!! ■

الأهداف الأساسية لجولة الرئيس مبارك

القاهرة: بدر محمد بدر

محاولة البحث عن علاج للأزمة الاقتصادية التى تمر بها مصر، والحصول على الدعم الأوروبى لبرنامج الإصلاح الاقتصادى، كانت على رأس القضايا التى ناقشها الرئيس مبارك فى رحلته الأخيرة لأوربا والتى استغرقت خمسة أيام، وشملت بريطانيا وإيطاليا ورومانيا، وأسفرت - حسب تأكيدات المسئولين - عن نتائج إيجابية ملموسة، فى مجالات التعاون الاقتصادى وزيارة الاستثمارات فى مصر وإفساح المجال أمام الصادرات المصرية لأوربا وتقديم المعونات المادية والفنية للمساهمة فى إنعاش الاقتصاد المصرى، وتبادل الخبرات خصوصاً مع رومانيا فى كيفية تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادى وعلاج الآثار المترتبة عليه.. جولة الرئيس كانت فرصة لمزيد من التأكيد على أهمية دعم الحكومة المصرية اقتصادياً، خصوصاً فى هذه الفترة، التى تشهد الكثير من التقلبات والأزمات والتوترات فى منطقة الشرق الأوسط، والحاجة الملحة لاستقرار الأوضاع فى مصر باعتبارها ميزان الاستقرار فى المنطقة.

وهناك أكثر من سبب لدفع الملف الاقتصادى إلى مقدمة الأولويات فى السياسة المصرية حالياً، من بينها أن احتمالات تخفيض المساعدات الأمريكية السنوية لمصر، باتت مؤكدة خصوصاً بعد فوز الجمهوريين بالأغلبية فى انتخابات مجلس النواب والشيوخ، وتصريحاتهم المتكررة حول عزمهم تخفيض المساعدات الخارجية الأمريكية، وأن التأكيد على عدم تخفيض المساعدات كان لصالح «إسرائيل» فقط ! وتبلغ المساعدات الأمريكية لمصر حوالى ٢.١ مليار دولار سنوياً، منها ٨١٥ مليون دولار نقداً، والباقى فى شكل اتفاقيات غذائية وفنية وعسكرية، وتخفيض هذه المساعدات يعنى زيادة حدة الأزمة الاقتصادية فى مصر، وبالتالى تفاقم المشكلات التى يعانى منها النظام السياسى، خصوصاً وأن العام القادم (١٩٩٥) هو عام «الانتخابات» انتخابات مجالس الشعب والشورى ومعظم النقابات المهنية، والحاجة ملحة لتحسين الوضع الاقتصادى قبيل الانتخابات، لمواجهة الموقف السياسى للحكومة وعدم إفساح المجال أمام استفادة المعارضة من تردى الأوضاع الاقتصادية لصالح مرشحيها..

ضغوط صندوق النقد

أيضاً تأتى زيارة مبارك لبريطانيا وإيطاليا فى إطار مساعى الحكومة المصرية لتخفيف الضغوط التى تتعرض لها من الهيئات الاقتصادية الدولية وعلى رأسها صندوق النقد الدولى الذي يطالب مصر بتخفيض قيمة الجنيه بنسبة ٣٠٪، وهو الأمر الذى حذر منه الرئيس مبارك مؤكداً أن الأسعار سترتفع بنسبة ٧٠ إلى ٨٠٪ بين عشية وضحاها، بالإضافة إلى أن ذلك سوف يتسبب فى زيادة العجز فى ميزان المدفوعات كما سيؤدى إلى خفض الصادرات، كما جاء فى تصريحاته لوكالة أسوشيتد برس قبيل زيارته مباشرة، وحذر الرئيس المصرى كذلك من «الاندفاع فى سياسة الخصخصة، حتى لا يتعرض الاقتصاد المصرى للأضرار» مشيراً إلى أن «مصر لا يمكن أن تفعل مثلما حدث فى الاتحاد السوفيتى «سابقاً» لأن ذلك سيعنى الانهيار..» وقد عكست تصريحات الرئيس مبارك حجم الضغوط التى يمارسها صندوق النقد الدولى، وبالتالى كانت الزيارة فرصة لتوضيح الرؤية المصرية للمشكلة، وإقناع بريطانيا وإيطاليا بممارسة دورهما فى تخفيف ضغوط صندوق النقد على الحكومة المصرية.

ويعانى الاقتصاد المصرى فى السنوات الأخيرة، حالة من الركود العام، حيث تراجعت الموارد الأساسية للميزانية العامة للدولة، التى تعتمد على أربعة مصادر أساسية وهى السياحة والبترول وعائد قناة السويس ثم حصيلة الضرائب، والمعروف أن موارد السياحة قد تعرضت فى العامين الأخيرين لهزة عنيفة وتراجع كبير نتيجة لاستمرار أحداث العنف.. صحيح أن إيرادات العام الحالى من السياحة أفضل من العام السابق - كما يقول د. ممدوح البلتاجى وزير السياحة - إلا أن الإيرادات مازالت منخفضة بشكل كبير عن معدلها الطبيعى.. أما عائدات تصدير البترول وإيرادات قناة السويس فقد تأثرا بحالة الركود الاقتصادى فى العالم.. لكن الزيادة الوحيدة فى إيرادات الميزانية العامة للدولة كانت تحت بند الضرائب، وحسب تقرير البنك المركزى المصرى فإن إجمالى الإيرادات الضريبية عام ٩٢/١٩٩٣ بلغ ٢٧.٧ مليار جنيه، ارتفعت إلى ٣١.٣ مليار جنيه فى موازنة ٩٣/١٩٩٤، فى حين كانت حوالى ١٥.٥ مليار جنيه عام ٩٠/١٩٩١، وتبلغ نسبة الضرائب فى مصر ٢٠.٥٪ وهى بالتالى تعتبر من أعلى معدلات الضرائب فى العالم، وتزيد عن مثيلاتها فى الدول ذات الدخل المتوسط الشبيهة بحالة مصر، مثل تركيا التى تصل نسبة الضرائب فيها إلى ١٥.٦٪ والفلبين ١٦.٧ وكوريا ١١.١٪.

■ الرئيس مبارك الن...

صندوق النقد الدولى يقول : إن كل فرد من أفراد الشعب المصرى مدين بـ ٧٥٠ دولارا !

لأوروبيـــة



ـــاء استقباله في لندن

اعلى معدلات للضرائب

الدكتور على نجم محافظ البنك المركزى الأسبق ينتقد النظام الضريبى فى مصر ويقول: «شهدت الإيرادات الضريبية خلال السبعينات وحتى منتصف الثمانينات نمواً بمعدل سنوى تراوح بين ٥، ١٥٪ ثم تسارعت معدلات نمو الإيرادات الضريبية منذ عام ١٩٨٧ وحتى عام ١٩٩٣، حيث حققت نمواً بمعدل من ٢٠٪ إلى ٣٠٪ وهى من أعلى المعدلات فى العالم، رغم حالة الكساد والركود التى تعانى منها السوق، ذلك أن حجم الاستقطاع الضريبى يؤدى إلى تزايد الضغوط الانكماشية على الاقتصاد، وفى مثل هذه الأوضاع كان المفروض أن تلجأ الدولة إلى تخفيض الضرائب مما يسمح ببدء حالة من الانتعاش الاقتصادى» ويؤكد الدكتور نجم أن «تطبيق برنامج الإصلاح الهيكلى مع الصندوق والبنك الدوليين زاد من حالة الكساد، ووصلت البلاد إلى حالة سيئة من الكساد، وكان المفروض بانتهاء هذه المرحلة ونجاحها فى تحقيق أهدافها، وهى مرحلة الإصلاح الهيكلى، أن تحدث دفعة نحو انتعاش الاقتصاد القومى، غير أن الضرائب - كما يقول على نجم - لعبت دوراً عكسياً فى تكريس الحالة الانكماشية، بل إحباط محاولات الانتعاش نتيجة حجم الاستقطاع الضريبى خلال السنوات الأخيرة».



■ علي نجم - محافظ البنك المركزي -

ارتفاع التضخم وحالات الإفلاس

التقرير الاقتصادى الشهرى لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، التابع لمجلس الوزراء أكد أن «نسبة التضخم - أى ارتفاع الأسعار - قد ارتفعت إلى أكثر من الضعف فى سبتمبر ١٩٩٤، بالقياس إلى معدلها فى سبتمبر ١٩٩٣»، كما سجل التقرير «تضاعف حالات الإفلاس بين أصحاب الأعمال من ٣٤٨ حالة إفلاس فى يونيو ١٩٩٣ إلى ١١٣٩ حالة فى نفس الشهر من هذا العام (١٩٩٤) أى أكثر من ثلاثة أمثال المعدل خلال عام واحد..

وحسب تصريحات الدكتور رمزى زكى مستشار معهد التخطيط القومى فإن «نصيب الأجور فى الموازنة العامة للدولة قد تراجع إلى ٢٨٪ بعد أن كان ٤٨٪ فى عام ١٩٧٢، وهذا يعنى غياب العدالة الاجتماعية، وتدهور الأحوال المعيشية للمواطنين» وإذا كان الركود الاقتصادى قد أثر على الكثير من الصناعات، وخصوصاً الصناعات غير الأساسية والصغيرة، فإن عشرات المحلات ومعارض البيع تفتح أبوابها طوال أيام الأسبوع لتعويض نقص الشراء وقلة المبيعات، كما بدأت المصانع فى تقليص العمالة وتسريح العمال، وهذا بالطبع يؤثر على زيادة معدلات البطالة التى تشير الأرقام إلى أنها تزيد عن ٢٠٪ من قوة العمل، والأمر المثير للدهشة أن نسبة كبيرة من هؤلاء العاملين من حملة المؤهلات المتوسطة وفوق المتوسطة والجامعية أيضاً!

كل هذه العوامل تؤدى فى النهاية إلى انخفاض قيمة الدخل لدى الأسر، وبيانات الأمم المتحدة - كما يقول د. حامد عمار أستاذ التربية بجامعة عين شمس - تشير إلى هبوط نصيب الفرد فى مصر من الدخل القومى الإجمالى من ٦٨٠ دولاراً عام ١٩٨٨ إلى ٦٢٠ دولاراً عام ١٩٩٠ إلى ٦٠٠ دولار عام ١٩٩٢، وأن معدل التضخم السنوى قد ارتفع - كمتوسط للفترة من ٧٠ إلى ١٩٨٠ - من ٩.٦٪ إلى ١٢.٥٪ خلال الفترة من ٨٠ إلى ١٩٩١، وإن كان قد أخذ فى الانخفاض نسبياً فى السنتين الأخيرتين حسب البيانات الرسمية، ويعود ذلك كله إلى الانخفاض فى النمو السنوى للناتج القومى الإجمالى الذى تدنى من ٨.٤٪ خلال الفترة من ٧٣ إلى ١٩٨٣ إلى ٦.٣٪ فى الفترة من ٨٢ إلى ١٩٨٧ ثم إلى ٤٪ خلال الفترة ٨٧ - ١٩٩٢، ويقدر أنه انخفض إلى حوالى ٢.٨٪ فى السنوات الأخيرة التالية.

تضخم الديون الخارجية

الديون الخارجية ساهمت أيضاً فى تأزيم الوضع الاقتصادى، فقد ارتفعت من ١.٧ مليار دولار عام ١٩٧٠ إلى حوالى ٢٠.٩ مليار عام ١٩٨٠ إلى ٤٠.٥ مليار عام ١٩٩١، وبلغت نسبة الديون إلى إجمالى الدخل القومى ١٢٠٪ عام ١٩٩٠ ومن المحتمل أن تكون النسبة قد انخفضت إلى ما بين ٩٠ و٧٠٪ بعد إسقاط نسبة منها مؤخراً، ولو نسبنا حجم الديون إلى جملة السكان فى مصر لأصبح كل فرد مصرى مدين بـ٧٥٠ دولاراً.. وبالإضافة إلى ديون الخارجية هناك الأموال المهرّبة للخارج، والتى بلغت حوالى ٥٠ مليار دولار فى عام ١٩٩٠ حسب بيانات البنك الدولى، وهى تشكل جملة الأرصدة المصرية من الأموال الموجودة فى البنوك والاستثمارات والأوراق المالية خارج البلاد.

الأزمة الاقتصادية فى مصر قد دخلت مرحلة حرجة تحتاج إلى علاج سريع، ولذلك ركزت القيادة المصرية فى تحركها الدولى والعربى فى الفترة الأخيرة، فى البحث عن علاج حتى لا تتردى الأوضاع أكثر من ذلك، فهل نجحت الزيارة الأخيرة فى إيجاد حل؟!■

الرئيس يقول إذا تم تخفيض الجنيه المصرى حسب مطالب صندوق النقد الدولى فإن السلع سوف ترتفع أسعارها بنسبة ٧٠٪ إلى ٨٠٪ بين عشية وضحاها

على أثر التصعيد الإعلامي المفاجئ



■ تجمع إسلامي في بريطانيا

هل تبدأ بريطانيا بتضييق الخناق على المسلمين؟

لندن : هشام العوضي

التصعيد الإعلامي الذي واجهت به بريطانيا نبأ اختطاف السياح الأجانب في الهند، أوحى باستعداد مسبق لتوظيف الأحداث في غير سياقها الطبيعي، وزاد من قلق الجالية الإسلامية في لندن، من احتمال تحرش السلطات بها كمقدمة للتضييق المباشر عليها فيما بعد، ومحاكاة السياسة الفرنسية الضاربة في عمق الاستئصال..

ففي تحرك أمني مفاجئ، ألقت السلطات الهندية القبض على البريطاني المسلم (أحمد شيخ)، وذلك بتهمة قيامه باختطاف أربعة من السياح الأجانب في نيودلهي العاصمة، وقالت مصادر السلطة الهندية بأن أحمد شيخ (٢٠ سنة) قام بعملية الاختطاف من أجل لفت انتباه المجتمع الدولي لمعاناة المسلمين في كشمير، وأن «المتهم» وهو من أصل باكستاني كان قد دخل إلى الهند بحجة السياحة، إلا أنه - ويتواطؤ مع السلطات الباكستانية - كان يخطط للقيام باختطاف ثلاثة بريطانيين وأمريكي من أجل إرغام الدول الكبرى على اتخاذ إجراءات حاسمة فيما يخص مسلمي كشمير، وعلى الرغم من غموض ملابسات الحادث، فإن السلطات الهندية وجدتها فرصة سانحة لتدويل الواقعة، والمزايدة لكسب الرأي الدولي في صراعها مع باكستان، كما تم (تسييس) الحادث من أجل التحرش بباكستان واتهامها بتمويل عناصر إثارة الشغب والبلبلة.

ويقبع (شيخ) حاليا في السجون الهندية، حيث تفيد التقارير الواردة بأنه يتعرض لمعاملة سيئة تصل إلى حد التعذيب، إضافة إلى منعه من حقوقه القانونية، وعدم السماح بزيارة أعضاء من المجلس البريطاني في نيودلهي لمحل اعتقاله.

التغطية البريطانية

على الجانب الآخر قامت أجهزة الإعلام البريطانية بتصعيد الحدث، وإعطائه أبعاداً فاقت المزايدة الهندية ذاتها، فقد أرجعت بعض الصحف عملية (شيخ) إلى تنامي أنشطة الجماعات الإسلامية في بريطانيا، وتزايد موجات العنف المسلح في الغرب بصورة عامة، ونشرت صحيفة (الجارديان) اللندنية - في عددها الصادر بتاريخ ٨ نوفمبر ١٩٩٤م، تقريرا خبريا تحت عنوان «الجامعات البريطانية تتحول إلى أوكار لاستقطاب المسلمين الإرهابيين» اتهمت فيه الجمعيات الإسلامية في داخل الجامعات والكليات البريطانية بالقيام بأنشطة مشبوهة من ضمنها (تجنيد) العناصر الشابة للقيام بأعمال (إرهابية في الهند وغيرها، وأورد التقرير على لسان القائم بأعمال

الصحافة البريطانية تقود حملة من الاتهامات الباطلة ضد المؤسسات الإسلامية في بريطانيا بهدف ضربها والحجر على نشاطها

السفارة الهندية في بريطانيا (لسنجفي) بأن جامعات لندن المعروفة، ككلية الدراسات الاستشراقية والإفريقية (SOAS) «تُستخدم كقاعدة لاستقطاب الشباب الصغار لتنفيذ أعمال تخريبية، كما اتهم (سنجفي) باكستان بالتورط في تمويل وتدريب أحمد شيخ في معسكرات (لاهور) بباكستان. ومع أن القائم بأعمال السفارة الباكستانية في لندن (عبدالواحد الحسن) نفى نفياً قاطعاً وجود أي صلة بين الحكومة الباكستانية والشاب (شيخ) إلا أن صحيفة (الجارديان) - أنجيلا جونسون - قد اعتمدت قول القائم بأعمال السفارة الهندية (سنجفي) لإثبات تهمة (شيخ) وتعزيز شبهة «الاستقطاب الجامعي للإرهابيين» فقد أشار التقرير إلى انتماء (شيخ) إلى جماعة (حركة الأنصار) ومقرها باكستان، من خلال فرعها الموجود في بريطانيا، وذلك في الوقت الذي تنفي فيه المؤسسات الإسلامية البريطانية، والمصادر الرسمية الباكستانية وجود مثل هذه الحركة أصلاً.

وتعتبر المؤسسات الإسلامية بأن إطلاق مثل هذه التسميات هو من باب «ذر الرماد في العيون» والتهويل من شأن الحادثة كما هو شأن الصحافة البريطانية. فيما تعتقد مؤسسات أخرى بأن في التقرير رسالة غير مباشرة لتوجه حكومي مستقبلي تجاه الإسلاميين في لندن.

ففي بداية شهر نوفمبر كتب المحرر السياسي في صحيفة (التايمز) اللندنية مقالاً طالب فيه الحكومة البريطانية باتخاذ إجراءات أكثر تشدداً تجاه الرموز الإسلامية، كرئيس جماعة النهضة في المنفى الشيخ (راشد الغنوشي) وغيره، وذلك قبل أن تصبح بريطانيا «جنة الأصوليين» الذين يناوئون قيم الغرب وتأثيراته، ولا يدري المراقبين إن كانت هذه النداءات لقتل بوادر التأثر بالسياسة الفرنسية القمعية تجاه الإسلاميين هناك، أم أن تنامي الصحوة الإسلامية بالطرق السلمية قد وضع الحكومة البريطانية في حرج يصعب التعامل معه بغير التضييق والانفعال؟ ففي مقال حديث للسوسيولوجي الفرنسي (جيل كيبيل) بعنوان: «المسلمون المهاجرون بين نموذجي بريطانيا وفرنسا» يقارن (كيبيل) بين السياسة البريطانية الاحتوائية للوجود الإسلامي من خلال قوانين التجنيس وغيره، وسياسة فرنسا القمعية من خلال فرض الثقافة العلمانية على الجيل المسلم بالقوة (نزع الحجاب وغيره...).

ويخلص (كيبيل) في معرض مقارنته المطولة إلى إمكانية تغيير السياسة البريطانية في حالة تنامي الوجود الإسلامي، إلى سياسة أكثر تحريضاً كما كان الموقف من قضية الروائي سلمان رشدي (أبواب، العدد الثاني، ص٣٣).

ويتزايد الحذر البريطاني من تنامي الصحوة الإسلامية بسبب انبعاثها في صفوف الجيل الجديد، الذي يدرس أو قد تخرج من جامعات غربية هي في الأساس علمانية، فأحمد شيخ مثلاً خريج قسم الاقتصاد والدراسات التجارية في جامعة (LSE)، وهي من أشهر الجامعات البريطانية في لندن، كما يعزو البعض هذا التنامي إلى ازدواجية الغرب في مواقفه من قضايا المسلمين في البوسنة، وكشمير والصومال.... إلخ، إضافة إلى إجراءاته التعسفية فيما يتعلق بوضعية المسلمين في الغرب نفسه، فازدياد ظاهرة العنصرية، وعدم الرغبة في دعم المدارس الإسلامية، وحالات الفقر المدقع، وسوء الخدمات، وعوامل أخرى تتراكم في مجملها لتخلق عقلية انعزالية، كارهة للغرب، ومناوئة لمطلق قيمه كالديمقراطية وحرية التعبير وقدسية حقوق الإنسان، ويبدو أن الحالة البريطانية - بحكم خصوصية العلاقة التاريخية بين الإمبراطورية ومستعمراتها - غير قادرة على استيعاب مستجدات العصر، والتعامل معها بعقلية مغايرة، أكثر مرونة وأعمق تفهماً.

حزب التحرير وتجاوز الخطوط الحمراء

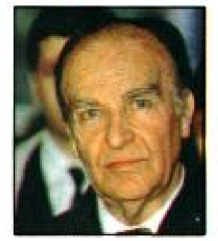
من جانب آخر، فإن قطاعات من الجالية الإسلامية ترى الإنصاف، وتعتقد بأن بعض الإسلاميين مسئولين أيضاً عن تسريع عجلة التصادم البريطاني - الإسلامي، وذلك من خلال اتخاذ سياسات متشددة ليس هذا مكانها أو أوانها، ففي أعقاب مؤتمر (الخلافة) الذي أقامه حزب التحرير (الإسلامي) في منتصف شهر أغسطس الماضي بقاعة (ويمبلي) اللندنية، وبعد فشل جهود بعض النواب البريطانيين لمنع انعقاد المؤتمر (بضغوط يهودية) اتبع أفراد الحزب سياسة أكثر تصادماً من خلال عقد المحاضرات الداعية لتدمير إسرائيل، وذلك في أروقة الجامعات وضمن أنشطة الجمعيات الإسلامية في الكليات البريطانية، واعتبر البعض بأن في مثل هذه التصرفات استفزاز مقصود لأجهزة الإعلام الغربية، من أجل المزيد من تسليط الضوء على أنشطة الحزب، فيما اعتبر آخرون، وغالبيتهم من أتباع الحزب، بأن «كلمة الحق ينبغي أن تقال بأي ثمن» فالإسلام لا يقبل المواربة أو أنصاف الحلول.

ولقد تعزز اعتقاد الفريق الأول عندما قامت إدارات الجامعات بإقفال الجمعيات الإسلامية الطلابية التي ينشط فيها الحزب، إضافة إلى قيام قوات الشرطة بالتدخل لمنع الأنشطة (الضد - سامية)، فالفريق الأول يعتقد بأن الحكمة تكمن في ضبط النفس، والاستفادة من مساحة الحرية الموجودة، وتجنب تجاوز الخطوط الحمراء بشكل انفعالي أو غير مدروس يؤدي إلى فقدان جميع ما حققته الجالية من مكتسبات على مدى ثلاثة عقود متتالية، ومحاولة استثمار مساحات الحرية المحدودة من خلال تفعيل الطاقات بشكل تدريجي وهادئ بدلاً من الاستجابة لمواقف الساعة، وانتصارات آنية مؤقتة.

والقلق الفعلي لا ينحصر في هذه التفاصيل الدقيقة، وإنما يتعداه إلى التخوف من أن تعمل السياسة البريطانية على استثمار هذه الجزئيات لتضييق الخناق على مجمل الأنشطة الإسلامية، ما تجاوز الخطوط الحمراء منها، وما لم يتجاوزه، فالسياسة الغربية لا تفرق في نظرتها إلى الظاهرة الإسلامية بين تعدد الجماعات والفصائل، ويجب الاعتدال أو التطرف - وإنما تتعداه مع الظاهرة بشكل شمولي، لا يعرف الانتقائية، فقبل أشهر معدودة تسربت تقارير بريطانية تشير إلى حدوث اجتماعات سرية بين وزراء الدولة، لفرض حصار علمي على بعض طلبة الدراسات العليا في الجامعات البريطانية «المجتمع» عدد ١١٠٤، وفي وقت لاحق وافقت الجامعات البريطانية على تقديم المعلومات الأمنية للجهات المختصة كوزارة الدفاع وغيرها عن بعض الطلبة الذين يُشك في أن دراستهم الأكاديمية «قد تمثل خطراً أمنياً على المنطقة»، وقد شملت قائمة دول العالم الثالث: ليبيا، وسوريا، وإيران، والسودان، وباكستان، كما تضع أجهزة المخابرات (MIS) أعينها على أنشطة المؤسسات الإسلامية، وممثليها في الجامعات والمواقع الأكاديمية.

ومع أن هناك استياءً عاماً من محاولات الإعلام البريطاني تصعيد المواجهة بين بريطانيا والجالية، والتهويل من بعض الحوادث الجانبية بشكل غير موضوعي، كموضوع (شيخ) لو صحت تهمته - إلا أن رموز الجالية المتفهمة تنصح بأهمية ضبط النفس، وعدم الانسياق العاطفي وراء الشعارات، وذلك للحفاظ على وجودها وعدم تكرار مأساة فرنسا أو غيرها ■

الإســـلام والمعاصـــرة (١ من ٢)



بقلم الرئيس: علي عزت بيجوفيتش (*)

ما مفهوم المعاصرة؟ هل هي مجموعة الأفكار والأهداف التي تحرك عالمنا، أو هي واقع العالم العام لحظة التأمل فيه، أو هي الأمران، الأول والثاني معًا؟

على اية حال، ليست المعاصرة حالة انسجام داخلي منطقي، إنها من جهة ثورة تقنية مستمرة تصاحبها زيادة رخاء المجتمع، وانتشار التعليم والكلمة المكتوبة المبنية على عالمية وسلمية الأفكار وإنسانيتها، وفي الوقت نفسه هي صراع الأفكار، و٧٠٠ مليون إنسان جائع، ونظرية مقياس التطور، ولاشك في أن موسيقى بوب في الفن(Pop-art) واتجاه منافاة العقل في الفلسفة (Absurd) جزء من معاصرتنا - كل هذه التناقضات جزء مما نسميه بالمعاصرة - إن صرامة وانضباط حركة ماوتسي تونغ (maoism) ، وحركة الانحلال النهلستية(ni-hilism) لدى الخنافس (hippie) جزء من المعاصرة أيضًا . فأى من هاتين الحركتين معاصرة ، او هل العالم المعاصر «معاصر» فعلا؟ وما المقاييس التى يجب استخدامها فى ضبط ذلك ؟

علينا الا نجعل هذا المصطلح غير المحدد مثاليًا، لانه - فى نهاية المطاف - ليست معاصرتنا الحاضرة ، شانها كشان اية معاصرة ماضية ، سوى مجموعة الحقائق والأوهام فى عصر ما .

فلنحاول ، بدلا من ذلك ، تقديم الإجابة عن السؤال الذى يوحى إليه عنوان المقال : هل جعل التطور والزمان الإسلام غير صالح، او هل يقف الإسلام امام او وراء الزمن، وهل بقى هناك شيء مهم فى رسالة الإسلام لنقدمه إلى عالمنا المعاصر ؟

يمكننا تقديم إجابة دقيقة عن الأسئلة السابقة - كما سنرى هنا - فقط بمشاركة القارئ الكريم .

إنه لا يمكن الحديث عن معاصرة الإسلام بشكل عام ، ولكن يمكن ان نسال هل هناك حكم معين من أحكام الإسلام معاصر ؟

او هل هناك حكم من الأحكام الإسلامية يتعارض صراحة مع احتياجات الإنسان وتطور المجتمع الإنسانى؟

الحرية الفردية

إن شهادة «لا إله إلا الله» أساس الإسلام ، وهى الشهادة التى يتلفظ بها كل مسلم عدة مرات يوميًا ، ويقول احد العلماء عند شرحه لمعنى هذه الشهادة : إنها تعنى البشارة بقيام الثورة الحقيقية لتحرير الإنسان من جميع الآلهة الكاذبة التى تسلطت على حياته، كما تعنى إسقاط حق الكهنة ورجال الدين ورؤساء القبائل والأمراء والنبلاء وجميع أصحاب السلطة فى التحكم فى أرواح وحياة الناس ، وعزو هذه السلطة إلى الله وحده، ولقد قضى القرآن الكريم عمليًا على الخضوع لأى شيء غير الله بهذه الشهادة ، كما فى قوله تعالى :«فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين» (آل عمران: ١٧٥).

فبدلا من الخضوع للآلهة الكاذبة من العظماء والوجهاء ، اقرّ القرآن الكريم الخضوع لله الواحد الأحد ، وعلى أساس هذا الخضوع لله وحده، بَنى القرآن الكريم حرية الإنسان وتحرره من الخضوع لشيء آخر او الخوف منه.

الإسلام حرر الإنسان من الخضوع للآلهة الكاذبة أصناما كانت أو فراعنة أو ملوكا مؤلهة أو زعماء ملهمين معصومين

إنّ هذه الآلهة الكاذبة التى كانت فى الماضى فى صورة الأصنام والفراعنة والملوك المؤلهة ، واليوم فى صورة آباء الوطن ومنقذيه والزعماء الحكماء الأوحدين المعصومين ، تتظاهر بأن الفضل يعود إليها وحدها فى كل ما يتمتع الناس به من الحرية إلى الرفاهية - وفى الحقيقة الحرية والرفاهية اللتين لا اثر لهما !

اقنعت اجهزة إحدى كبرى الدول الأسيوية شعبها بأن الفضل فى كل نجاح يتحقق ، ابتداءً من الزراعة وزيادة المحاصيل وانتهاءً بالأساليب الحديثة فى إجراء العمليات الجراحية المعقدة فى مخ الإنسان ، يعود إلى الزعيم الأوحد الملهم وحده؟ وعلى الجميع أن يرفع إليه الشكر وفى كل المناسبات .

وفى إحدى الدول الأوروبية قبل مدة وجيزة ، قام احد هؤلاء الموصوفين بالعظمة والحكمة الفائقة (او الزعيم الذى يعلو على الآخرين جميعًا بمقدار الرأس - كما وصفه شاعره الرسمى) بفرض النظام الاستبدادى (الديكتاتورى) ، ومن فرط حكمته قتل ملايين البشر ؟ وفى دولة أوربية أخرى، معروفة بدولة العلماء والشعراء، تحمل «الزعيم العليم» عن شعبه مشقة التفكير واتخاذ القرار - لانه يفكر ويتخذ القرار عن الجميع - بدفع شعبه والشعوب المجاورة إلى المهالك والمسالخ ! وهناك أمثلة كثيرة ، ولكن المثالين المضروبين من أبرز تلك الأمثلة.

وعلينا أن نتساءل الآن : فى هذا العالم المكتظ بسلطات الآلهة الكاذبة المطلقة ، هل يبقى أى نور لرسالة الإسلام التى رفعت شعار عدم ألوهية الإنسان ، وأن الإنسان لا يستحق هذه المنزلة ، وأن الله واحد له الحكم والملك كله ، وأن الإنسان خلق ضعيفًا يكفيه شرفًا أن يكافح من أجل أن يكون إنسانًا حقيقيًا ، بدلا من سعيه أن يكون إلهًا كاذبًا ؟ إننا نرى هنا أن هذا المبدأ الإسلامى الداعى إلى تحرير الإنسان من الآلهة الكاذبة سيظل مبدأً معاصرًا لا يعفو عليه الزمن.

تقرير المساواة بين البشر جميعا

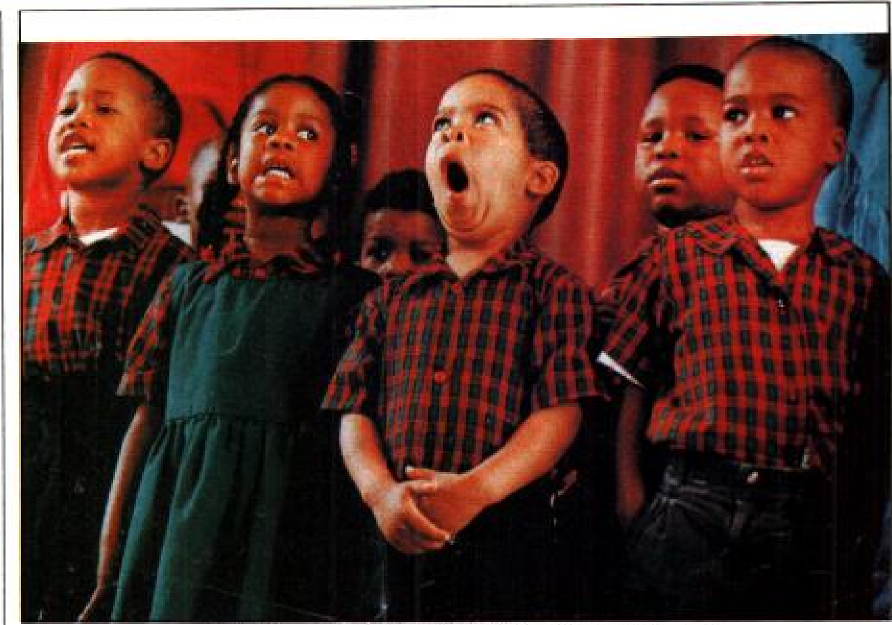
إن القضية الثانية التى تبقى عصرية - وسوف تظل عصرية إلى الأبد - هى قضية مساواة ومؤاخاة الناس جميعًا ، لقد أنزلت هذه القضية واضحة ومحددة فى آيات كثيرة، مثل قوله تعالى :

«يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفسٍ واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرًا ونساء» (النساء :١)

وقوله تعالى : «كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه» (البقرة: ٢١٣).

وقوله تعالى : «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» (الحجرات:١٣).

وقد يستدعى المقام هنا التركيز على أن هذا المبدأ القرآنى فى مساواة الناس جميعا لم يبق مجرد نظرية وإعلان، ويمكننا أن نتأسف على أن بعض المبادئ القرآنية الأخرى لم تلق مثل هذا القبول العملى ولم تصبح جزءًا لا يتجزأ من



■ السود في امريكا لم يظفروا بالمساواة إلا في اواخر هذا القرن

الشعور والحياة اليومية للشعوب الإسلامية، مثلما كان مع مبدأ المساواة وانتفاء فوارق اللون والقومية والنسب والمنزلة الاجتماعية.

ومن سنحت له الفرصة باداء صلاة الجمعة في مسجد من مساجد الدول الإسلامية بين رجال بيض وسود اللون، فقراء، واغنياء، استطاع التاكد من مدى حقيقة هذه المساواة، وليس هناك احد يعمل على إبراز وتاكيد هذه المساواة لأن الجميع يراها امرا طبيعيا فطريا ويشعر بها كذلك، وفي اجزاء اخرى من العالم التي تحترم مبدأ مساواة الناس، اكتسب هذا المبدأ إما تعلما او اصبح عادة او مظهرا من المظاهر، بينما نشأ مبدأ المساواة نفسه في العالم الإسلامي على صدق مطلق وتجنب التكلف الكاذب، يتنفسه المسلمون مع الهواء ويتلقونه كابرا عن كابر كجزء من فهم العالم والتفاعل معه.

التمييز العنصري في اعرق الدول تقدما

هل استطاع مفهوم مساواة الناس السيطرة بنفس الدرجة والقدر على الرأي العام وروح جميع الناس في العالم؟

لنترك جانبا الأقطار المتخلفة من العالم، لأنها في أصل الحديث عن المعاصرة لا تمثل شيئا، ولنتحدث عن الولايات المتحدة الأمريكية المتحدة، أكثر الدول المعاصرة تقدما. إن القانون الذي يقرر الحقوق المدنية ومبدأ المساواة بين البيض والسود في الحياة العامة صدر قبل عدة سنوات فقط (سنة ١٩٦٥م تحديدا) ومازال إلى الآن قانونا تعارضه شريحة كبيرة من الأمريكيين. ومازال التمييز العنصري بين البيض والسود قائما في جنوب إفريقيا وروديسيا. كان العلماء الألمان في الأربعينيات يقدمون دلائل علمية تثبت عدم مساواة الناس، وليست هذه سوى ادلة قاطعة على وجود التمييز العنصري، الذي نشعر به في دول كثيرة تعلن المساواة شكليا، ولا تتوقف التفرقة المعاصرة على التمييز في لون البشرة فقط بل تظهر اعمق وأعمق في

حقق الإسلام المساواة بين الناس جميعا فصارت واقعا حياتيا يعيشه الناس دون تكلف أو تظاهر

التفرقة القومية والطبقية والسياسية والفكرية.

فهل يبقى للإسلام دور في عالم مازالت فيه مساواة الناس حلما بعيد المنال، ومازالت التفرقة بين المخلوقات البشرية - التي خلقها الله سبحانه وتعالى متساوية - مظهرا يوميا؟ وهل المجتمع المعاصر في صورته هذه تجاوز مبدأ المساواة في الإسلام، أو أنه - على عكس ذلك تماما - مجتمع رجعي يتقدمه الإسلام بمراحل ومراحل؟

في معرض حديثهم عن المعاصرة لا يفرق الناس بينها وبين التقدم والثقافة والتربية وحرية التحرر من الخرافة والأحكام المسبقة على الأشياء، والإنسانية والتسامح - إن العالم المعاصر في حقيقة أمره، عالم رجعي إلى أبعد حدود، وهذا أقل ما يمكن القول عنه ولنورد هنا صورة عن أكثر دولة تقدما وعصرية.

العالم المعاصر عريق في رجعيته

بلغت نسبة الطلاق ٥٠٪ من مجموع حالات عقد القران في كالفورنيا سنة ١٩٦٠م أي أن نصفها انتهى بالطلاق، وبالمعدل نفسه كانت تنتشر جرائم الأحداث وإدمان المخدرات والأمراض النفسية، وبناءً على تقرير إدارة شئون الصحة العامة سنة ١٩٦٨م عاش كل أمريكي خامس حالة الانهيار العصبي أو شارف عليها، ويعالج من بين ألف أمريكي في مستشفيات الأمراض النفسية. سجلت في مدينة نيويورك سنة ١٩٦٣ (٢٣,٠٠٠) حالة إدمان المخدرات بين الأحداث، بينما يزيد هذا الرقم على ١٠٠,٠٠٠ حالة بناءً على معلومات غير رسمية، كشفت السلطات في كلية هانتر في نيويورك أن أكثر من ٥٠٪ من الطلبة يدمنون المخدرات، وكانت سنة ١٩٦٤م في أمريكا تحدث جريمة كل ١٢ ثانية وجريمة قتل كل ساعة، وسطو مسلح كل ٥ دقائق، وجريمة اغتصاب كل ٢٥ دقيقة، وسرقة سيارة كل دقيقة، (بناءً على تقرير مكتب التحقيقات الفيدرالية)

ويكون من الخطأ أن نظن أن هذه هي حالة أمريكا وحدها، ولكن الأمر يعود إلى كون الأمريكيين يقدمون للرأي العام معلومات أكثر من غيرهم فيما يتعلق بالصفحات السود من مجتمعهم وحضارتهم، بينما تفعل ذلك الدول الأخرى على مضض واستحياء وفي نطاق ضيق أو يخفونها بكل وسائل متاحة، ونجد هذه الظاهرة في جميع دول أوروبا ولكنها تنتشر أيضا في كبرى مدن الصين واليابان، وتزداد هذه الظاهرة مع زيادة تقدم ومعاصرة تلك الدول.

هل يبقى الأمل في قدرة تقدم هذه الحضارة وزيادة التعليم وتحسين الأحوال المادية ومستوى المعيشة - ما دامت خارج قوانين الدين والأخلاق - على وضع الحل النهائي لهذه المشكلات التي لا نهاية لها؟

إن المعلومات المتوفرة لدينا لا تشجع كثيرا ولا تفتح باب الأمل.. سجلت السلطات الأمريكية سنة ١٩٥١م ٣,١ حادثة قتل على كل مائة ألف أمريكي، و٥ حوادث سنة ١٩٦٠م، و٩ حوادث سنة ١٩٦٧م. إذن على مدى ١٦ سنة ازدادت جريمة قتل ثلاث مرات!

فهل بقيت هناك كلمة يمكن أن يقولها الإسلام لمثل هذا المجتمع «الرجعي» المعيب؟■

(*) رئيس جمهورية البوسنة والهرسك
- كتبت المقالة في شهر مارس سنة ١٩٧١، وتنشر لأول مرة باللغة العربية، نقلها إلى العربية: حسين عمر سباهيتش.

الفرنسيون ينقلون الحرب على الحجاب إلى كندا (٢ من ٢)

مشكلة الحجاب

هل تكون أداة لتفعيل الجالية المسلمة في كندا؟

مونتريال: جمال الطاهر

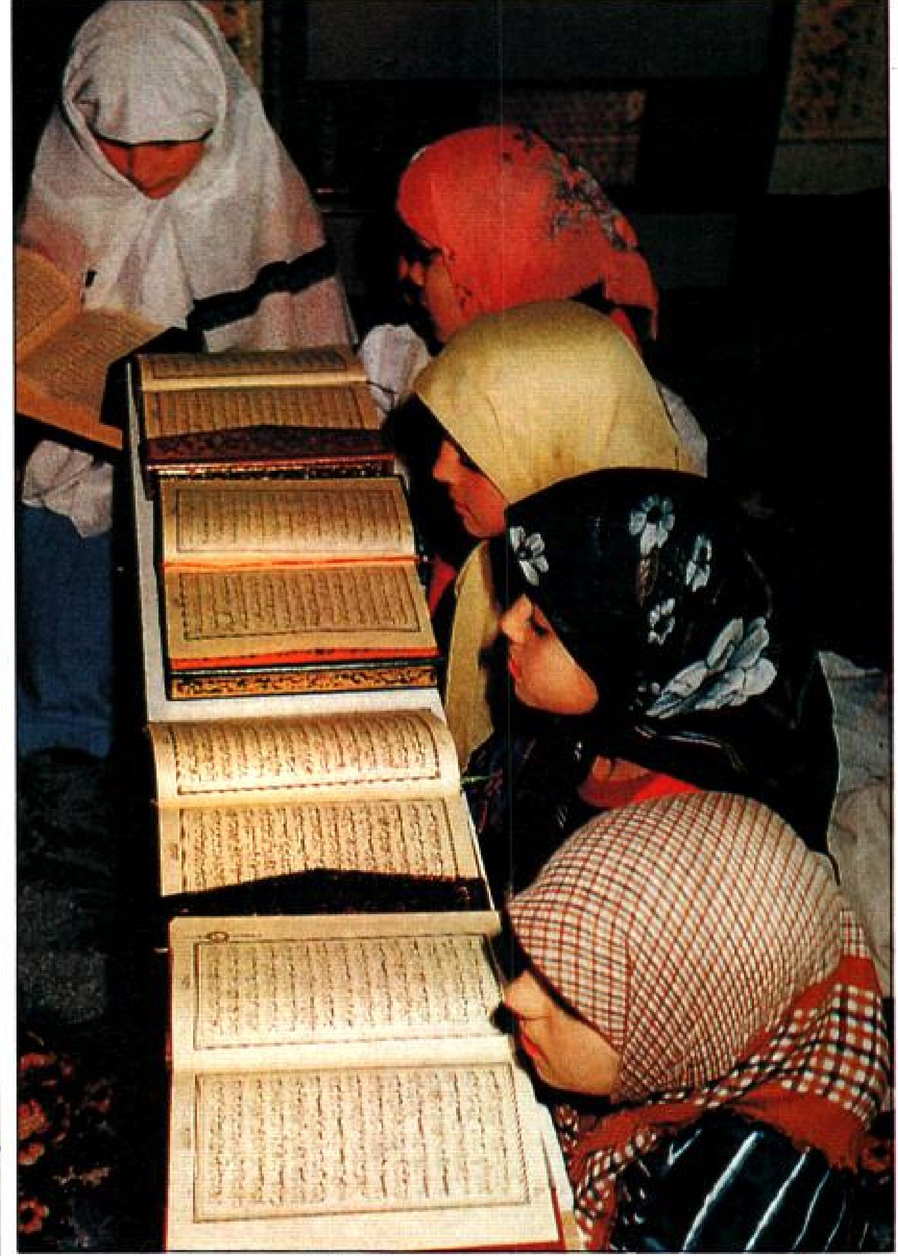
قبل الإجابة على هذا السؤال المحوري، قد يكون من المناسب التمهيد له بتقديم صورة عن واقع الجالية المسلمة في هذا البلد وذلك من خلال المستويات والمعطيات التالية:

١ - العدد : تشير الإحصائيات الرسمية في كندا إلى أن العدد الإجمالي للمسلمين يقارب ٢٩٠ ألف من جملة الثلاثين مليونا الذين يمثلون التعداد العام بهذا البلد (إحصائيات سنة ١٩٩٤) أي بنسبة أقل من ١٪ ويوجد منهم قرابة الأربعين ألفا في مدينة مونتريال التي يبلغ عدد سكانها قرابة الخمسة مليون نسمة، أي بنسبة أقل من ١٪ أيضاً، وهي نسبة لا تزال ضعيفة هي الأخرى.

٢ - النوعية : مع حداثة عهد هجرة المسلمين إلى هذا البلد التي لا تعود لأكثر من العقد الثالث من هذا القرن، يلاحظ التواضع النوعي والكمي لهذه الهجرة إلى غاية الستينات والسبعينات حيث شهد التواجد الإسلامي بكندا تطوراً كمياً ونوعياً هاماً من خلال هجرات العديد من المتعلمين المسلمين طلباً للرزق أو مواصلة للدراسات العليا أو طلباً للجوء السياسي نتيجة تزايد الضغط والاضطهاد في العديد من بلدان العالم الإسلامي.

٣ - المستوى الاجتماعي: فلأن أغلب المهاجرين المسلمين هم من التقنيين المهنيين، فإن الغالب على المستوى الاجتماعي والمادي للجالية هو تواضع إمكانياتها المادية ومحدودية دخلها الذي تراجع أكثر خلال السنوات الأخيرة بسبب حدة الركود الاقتصادي التي عاشتها كندا ولا تزال والتي تضرر منها ضعاف الحال نتيجة إحالة العديد منهم على البطالة وعدم استيعاب الوافدين الجدد في سوق الشغل وبقائهم على كفالة الدولة.

٤ - التعدد اللغوي : ولأن كندا تعتمد التعدد



■ الحجاب .يزيد الغرب خوفا من الإسلام

اللغوي (الفرنسية والانجليزية)، فإنها تعمد إلى تنويع مهاجريها من دول عديدة بعضها ناطق بالفرنسية وبعضها الآخر بالإنجليزية الشيء الذي يجعل من خريطة الوافدين خريطة متنوعة جداً على المستوى الإثني وكذلك اللغوي وهو حال المهاجرين الذين يفدون لا من السنة مختلفة فحسب، وإنما أيضاً من ثقافات مختلفة يتكلمون لغات محلية مختلفة، مع هذا التعدد الكبير أصبحت مهمة تأطير الجالية المسلمة مجتمعة في فضاءات مشتركة وفي مؤسسات وفعاليات موحدة وبلغة مشتركة مهمة صعبة للغاية خاصة وأن العديد من الوافدين لا يحسنون لا الفرنسية ولا الإنجليزية فضلا عن العربية ويحرصون على تكلم لغتهم المحلية فقط.

٥ ـ التوزيع الجغرافي : نظراً لاتساع الرقعة الجغرافية لكندا التي تمتد مساحة اليابس فيها على ٩.٩٧٦.١٣٩ كلم٢ (فهي أكبر دولة في العالم من حيث المساحة بعد تحلل الاتحاد السوفياتي) فقد توزع المسلمون توزعاً كبيراً بين مختلف أهم المقاطعات الكندية (وعددها ١٢) التي تفصل بينها مساحات شاسعة تصل إلى حدود ٧ ساعات بالطائرة هذا التوزيع جعل من مسألة التواصل بين مختلف تجمعات الجالية مسألة جد صعبة إن لم تكن مستحيلة في بعض الأحيان.

مظاهر ضعف الوجود الإسلامي

هذه المعطيات في الواقع الموضوعي للجالية المسلمة بكندا ساهمت إلى حد كبير في تحديد فضاءات وحظوظ العمل الإسلامي بهذا البلد والتي يمكن تلمسها فيما يلي:

١ ـ وجود العديد من المنظمات والجمعيات الإسلامية المحلية أو الفرعية التي تعمل على تأطير الجاليات الإسلامية القومية ثقافياً واجتماعياً من خلال بعض المناشط الموسمية أو بعض الإصدارات أو الندوات والأيام الإسلامية، وتبدو هذه الجمعيات رغم أهمية الدور الذي تضطلع به ضعيفة في عمومها كمياً ونوعياً من حيث الطاقم البشري العامل بها والقائم عليها، وضعيفة أيضاً من حيث الإمكانيات المتاحة لها، الشيء الذي جعلها منحصرة في مناشطها وإشعاعها على دوائر جد ضيقة من الجالية المسلمة، ونظراً لكون العديد من هذه الجمعيات يشهد منذ سنوات استقراراً في المسئولين ما من نتائجه تقلص مصداقيتها لدى عموم الجالية.

٢ ـ المساجد وقد إطرد ازدياد عددها في السنوات الأخيرة نتيجة تكثف الهجرة الإسلامية، من جهة، ونتيجة تحسن نوعية المهاجرين التي ظهرت فيها في السنوات الأخيرة العديد من الطاقات الشابة من المتعلمين في كندا أو بلدانهم الأصلية والذين لهم سبق أو رغبة في العمل الإسلامي الدعوي، ولئن يسجل الكثير من المتتبعين للساحة الإسلامية بكندا زيادة عدد مرتادي المساجد وخاصة في صلاة الجمعة وفي صلاتي العيد، فإنهم لا يخفون في نفس الوقت تواضع الأداء الثقافي والتربوي والدعوي لأغلب هذه المساجد على مدار بقية أيام الأسبوع والسنة، حيث تضعف الحركة إلى حد الانعدام في أغلب الأحيان، ويرجع بعض المتتبعين هذه الوضعية إلى أسباب عديدة منها:

أ ـ تواضع الإمكانيات العلمية والثقافية والخطابية للكثير من القائمين عي هذه المساجد.

ب ـ وجود هذه المساجد في مناطق بعيدة نسبياً عن مناطق التجمعات السكنية للجالية (في وسط المدينة)، فضلا عن توزيع الجالية من حيث السكن على أحياء في المدينة الواحدة.

جـ ـ قساوة الظروف المناخية طيلة الستة أو السبعة أشهر التي يستغرقها فصل الشتاء في كندا حيث البرودة القاسية والثلوج المتراكمة التي لا تشجع على التنقل والتواصل.

د ـ يضاف إلى ذلك كله ضعف جانب الخدمات التي يمكن أن تقدمها المساجد إلى عموم الجالية (تعليم، تزويج، إعانات اجتماعية...) فلقد ساهمت جملة هذه الظروف في عدم إبراز دور اجتماعي، وتعليمي وتربوي متميز للمسجد، وكذلك في عدم بروز رموز دعوية من بين خطباء وأئمة المساجد مشعة ومؤثرة في محيطها، إذ لاتزال الساحة الدعوية في كندا تعيش على زيارات متقطعة ومتباعدة يقوم بها بعض الخطباء والدعاة والعلماء من المشرق.

٣ ـ المؤسسات الإسلامية العامة : وهي ضعيفة في عددها وتمثل في عمومها امتداداً هيكلياً لبعض المؤسسات العاملة في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن بين أهم هذه المؤسسات نجد الاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية ISNA الذي هو عبارة عن تجمع يضم العديد من المؤسسات كالوقف الإسلامي، ومؤسسة الإسكان الإسلامية وتواجه هذه المؤسسات في عملها هي الأخرى نفس المشاكل المشار إليها سابقاً، الشيء الذي جعل تطورها ونموها بطيئاً ومتعثراً في بعض الأحيان وخاصة أمام ضعف أو انعدام التنسيق فيما بين بعضها البعض، ولا يخفى القائمون على هذه المؤسسات حدة الصعوبات التي يواجهونها منذ سنوات عديدة والمتمثلة أساساً في تراجع الموارد المالية وضعف التفاف المسلمين حولها وحول مناشطها، ورغم كل هذه العراقيل والصعوبات، فإن الساحة الإسلامية في كندا لا تزال تشهد ميلاد العديد من المبادرات والمؤسسات والمشاريع الإسلامية ومنها خاصة المنتدى الإسلامي الكندي كمؤسسة سياسية تعمل من أجل تمثيل المسلمين والدفاع عن مصالحهم وحقوقهم السياسية والثقافية والاجتماعية وقد سجل المنتدى حضوره العيني الأول في الساحة من خلال بعض التحركات الهامة والناجحة التي قام بها في إطار قضية الحجاب (عريضة، اتصالات، ندوات صحفية...).

أسباب ضعف الجالية الإسلامية في كندا

بقراءة بسيطة وأولية لتركيبة الساحة الإسلامية من خلال واقع الجالية والمنظمات والمؤسسات، يمكن أن نستنتج ما يلي:

١ ـ تواضع البنية البشرية للجالية والضعف العام لأغلب المؤسسات من حيث الطاقم البشري والإمكانيات المادية ومحدودية دوائر التحرك والإشعاع.

٢ ـ ضعف عدد المدارس الإسلامية مقابل ازدياد عدد المساجد وهو ما يعكس ضعف اهتمام الجالية الإسلامية بقضية الناشئة أو الجيل الثاني، فإذا كان عدد المسلمين في هذا البلد قد ازداد بشكل ملحوظ خلال السنوات الأخيرة، فإن ذلك لا يخفي طبعا ازدياد عدد الناشئة الذين هم في سن الدراسة، رغم هذه الزيادة الملحوظة، فإن عدد المدارس الإسلامية لم يتطور كثيراً خلال هذه السنوات الأخيرة والموجود منها يعاني أيضاً العديد من المشاكل المادية والبيداغوجية، ففي مدينة كبيرة مثل مونتريال حيث يوجد التجمع الثاني لعدد المسلمين في كندا (بعد مدينة تورنتو) لا يوجد أكثر من مدرستين تعملان بدوام كامل وبعض المدارس الأخرى لا تعمل إلا في نهاية الأسبوع، ويعكس الضعف العام لأداء هذه المدارس ضعف الإمكانيات المادية والبشرية للجالية بشكل عام.

ويعتبر ملف المدارس الإسلامية من أهم الملفات المعروضة منذ مدة على الجالية المسلمة،

التعدد اللغوي والعرقي والثقافي للمسلمين في كندا يجعل مهمة تأطير الجالية المسلمة في مؤسسات وفعاليات مشتركة مهمة تحتاج إلى جهود ضخمة من الدعاة

وقد ازدادت أهميته بعد حوادث طرد الطالبات المحجبات في كندا وفي فرنسا وهو ما حرك شعور المسلمين وخاصة منهم الأولياء بضرورة إيجاد مؤسسات تعليمية خاصة بهم يمكنهم فيها تعليم أبنائهم اللغة العربية ومبادئ الإسلام وشعائره.

٣ ـ ضعف عدد مؤسسات الخدمات المالية والاجتماعية والإعلامية وغيرها، فالغالب على المنظمات الإسلامية هو الطابع الدعوي التجميعي الذي يقوم عليه متطوعون تبدو إمكانياتهم متواضعة في أغلب الأحيان، فرغم أهمية هذا الدور، فإن الجالية المسلمة قد أصبحت في حاجة مؤكدة إلى نوعية أخرى مضافة من المؤسسات التي يمكنها أن تقدم لهم خدمات هم في أشد الحاجة حتى يستطيعوا العيش مع أسرهم ضمن أحكام الإسلام في التعامل المالي والاستثمار والتأمين والغذاء... ومن هذه المؤسسات الغائبة يمكن أن نذكر خاصة المنابر الإعلامية الإسلامية. ففي الوقت الذي بدأت فيه الساحة الإعلامية العربية المهجرية في كندا تغرق بسيل من الجرائد الإشهارية، مسيحية وعلمانية في خلفيتها مناوئة للإسلام والمسلمين في أغلبها بحيث تمثل امتدادا لنوعية الصحافة في بلدان العالم الإسلامي، لا توجد إلى غاية الآن ولو جريدة إسلامية واحدة يمكن أن تحدث نوعًا من التوازن في الساحة الإعلامية الإسلامية بكندا.

٤ ـ حداثة عهد المسلمين بالعمل السياسي حيث لم يمر على تأسيس المنتدى الإسلامي الكندي سوى بضعة أشهر فقط وهو وإن دخل فعليًا الساحة، فإنه لايزال يواجه صعوبات كبيرة لاستكمال بنيته التحتية المادية والبشرية، كما أنه لا يزال يواجه صعوبات أعقد لتحديد استراتيجيته وخطة عمله وآفاق تحركه، ويعكس هذا الضعف للمنتدى الإسلامي الكندي ضعف الساحة الإسلامية من حيث ندرة الرموز والقيادات الميدانية المحنكة التي تستطيع بحكم علاقاتها أن تفتح مسالك ومجالات حقيقية وناجعة للفعل الإسلامي.

أولويات المرحلة القادمة

إزاء كل هذه المعطيات في الواقع الإسلامي بكندا تعددت الرؤى والأطروحات فيما يتعلق بتحديد أولويات العمل الإسلامي للمرحلة القادمة، ويمكن تلخيص هذه الأطروحات في الرأيين الرئيسيين التاليين:

الرأي الأول: ينطلق من كون المسلمين كجالية تجمع بينهم مصالح وهياكل موحدة وعلاقات تعاونية لا تزال لم تتشكل بعد، ويدعو هذا الرأي إلى التركيز على استكمال الشروط التي يتوقف عليها تأهل الجالية المسلمة للإشعاع أكثر في مختلف دوائر الفعل سواء منها الإسلامية خاصة أو الكندية عامة، ويعطي هذا الرأي الأولوية في الاهتمام بجملة من الأبعاد الاجتماعية والتربوية والإعلامية، نذكر منها خاصة:

تحديد سلم الأولويات والاهتمام بالجيل الناشئ عن طريق مضاعفة عدد المدارس الإسلامية من أهم القضايا التي ينبغي أن تلقى العناية

١ ـ الاهتمام بتأطير الجيل الثاني من خلال دعم المدارس الإسلامية القائمة أولا ثم من خلال العمل على بناء مدارس أخرى جديدة، ومن خلال تطوير نسيج المؤسسات الشبابية الموجود حاليًا مثل الكشاف المسلم، وبناء اللازم منها في المستقبل حتى يتيسر تأطير الجيل الثاني تأطيرًا ثقافيًا واجتماعيًا وتربويًا يقوي فيهم الانتماء للإسلام عقيدة وثقافة وأخلاقًا أو الانتساب إلى كندا كبلد وكوطن يمكن أن يعيش فيه الإنسان بإسلامه.

٢ ـ الاهتمام بتحسين البنية المادية للجالية المسلمة من خلال تركيز بعض المشاريع الاستثمارية الناجحة التي يمكن أن تكون سندًا للمؤسسات والمناشط الإسلامية، وكذلك من خلال تقوية شبكة العلاقات والتبادل التجاري والمالي داخل أوساط الجالية المسلمة.

٣ ـ الاهتمام بالجانب الدعوي من خلال العمل على نشر الدعوة في أوسع قطاعات الجالية التي تنحدر من مجتمعات إسلامية وكذلك في أوساط الرأي العام الكندي الذي لا يزال يجهل الكثير عن حقيقة الإسلام.

٤ ـ الانخراط برفق وبهدوء في المجتمع الكندي وربط العلاقات والصلات مع نخبه ومؤسساته بما في ذلك الحكومات ودوائرها ويشدد هذا الرأي على عدم التصادم مع المجتمع ومؤسساته في أي شيء.

كما يؤكد هذا الرأي على ضرورة تجنب كل المعارك الجانبية التي تسعى بعض الجهات أن تجر المسلمين إليها وذلك حتى لا يرتبك خط سيرهم نحو تحقيق أهدافهم الاستراتيجية التي تدور أساسًا حول الحفاظ على دينهم وهويتهم ومساهمتهم في تطوير المجتمع الكندي من خلال ما لديهم من ثراء ثقافي وخبرات عملية وعلمية.

الرأي الثاني: وهو وإن كان ينطلق من نفس منطلقات الرأي الأول إلا أنه يرجح أهمية انخراط المسلمين في العمل السياسي والإعلامي وذلك حتى يتسنى لهم الرد على الهجمات المحتملة ضد الإسلام وضد وجودهم أصلا في مثل هذا المجتمع الغربي، ويستشهد أصحاب هذا الرأي بالتجربة الفرنسية حيث تجرأت الحكومة على المسلمين بفرضها قوانين وأوامر ضد بعض الشعائر الإسلامية (الحجاب مثلا) وضد التواجد الإسلامي نفسه (طرد بعض الأئمة ومنع دخول البعض الآخر للتراب الفرنسي ومنع دخول كتابات الداعية أحمد ديدات..).

ويرجع أصحاب هذا الرأي جرأة الجانب الفرنسي إلى عدم تحرك المسلمين في فرنسا من خلال مؤسساتهم في الوقت وبالحجم والشكل المناسبين للدفاع عن حقوقهم مثلما كانت تتوقع ذلك الحكومة الفرنسية نفسها، ويؤكد أصحاب هذا الرأي على أن المشكلة لا تقتصر على حدود السياسة الفرنسية، وإن كانت تقوم الآن بدور المتزعم للحرب على الإسلام والحركات الإسلامية، وإنما هي أبعد من ذلك، فهي سياسة دولية منفعلة ضد الإسلام والمسلمين في كل العالم تقريبًا الشيء الذي لا يترك ـ من وجهة نظر هذا الرأي ـ مجالا كبيرًا للاختيار أمام المسلمين سوى التوجه من الآن بكل قواهم لصد هذه الهجمة المحتملة، وحفظ مصالحهم في حدود ما تسمح به قوانين كندا من خلال العمل كمجموعة ضغط في المجال السياسي خاصة.

ويرى هذا الرأي أن المرحلة تستدعي أكثر من مجرد رد الفعل على مبادرات الآخرين إلى تحديد خطة واستراتيجية عمل واضحتين يكون على أساسيهما طرح جملة من المبادرات يكون القصد منها التعريف بالإسلام وبحقيقة مطالب المسلمين في هذا البلد والدفاع عن حقوقهم التي يكفلها لهم القانون وتأمين معاملتهم من طرف المجتمع والإدارة السياسية على قاعدة التساوي بينهم وبين بقية المكونات الأخرى التي يتشكل منها المجتمع الكندي.

هذه إذن أهم معالم الوضع الإسلامي في كندا، وأهم ملامح حظوظه واتجاهات آفاق تطوره، ولأن الحوار حول كل هذه الأمور لايزال في بدايته تقريبًا، فإن كل احتمالات التطور تبقى مطروحة بحظوظ متساوية، ولئن مثلت قضية الحجاب عامل تحريك للفعاليات الإسلامية في كندا من أجل البحث عن المزيد من الفاعلية والنجاعة، فإن الأيام القادمة وحدها هي الكفيلة بتحديد الاتجاه الراجح الذي ستسير فيه أوضاع المسلمين في هذا البلد والذي نتمنى أن يكون هو المسلك الأقوم الذي به تتحقق أكثر ما يمكن من مصالح الإسلام والمسلمين في هذا الجزء البعيد من العالم■

صفحات من دفتر الذكريات (٢٦)

علال الفاسي وطنجة «المدينة الدولية» ١٩٤٩م



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

نزلنا في ميناء «طنجة»، وكان الجو جميلاً، والمنظر رائعاً، وكان كل شيء يبشر برحلة ممتعة، ووقفنا طابوراً أمام شرطة الجوازات، وعندما وصلت وقدمت جواز سفري فوجئت بأن مندوب الجوازات طلب مني أن أنتحي جانباً، واحتجز جواز سفري، وقال انتظر حتى النهاية، فذهبت أنتظر في ركن قصي، وأنا أتأمل الركاب الآخرين يدخلون المدينة واحداً بعد الآخر، وأنا لا أعرف ما السبب في وقوفي دون غيري.

بعد ذلك جاء أحد السواح، وكان يبدو عليه أنه من دول جنوب أمريكا اللاتينية، وعرفني بنفسه، وأخبرني بأنه حجز جواز سفره كذلك، وأمر بالانتظار، ففهمت أن حالته مثل حالتي، ولم يكن هو يعرف السبب، ولا أنا كذلك، بعد ذلك جاء آخرون حتى بلغ عددنا سبعاً، وانتظرنا بقلق حتى انتهى طابور الركاب الذين نزلوا من السفينة وأغلبهم من السواح بالطبع، وبعد ذلك استدعى رفيقي إلى مكتب الجوازات وبقي هناك فترة يتحاور معهم، ورأيته يحتج عليهم، وهم يهدئونه، وأنا أتأمل كل ذلك، ولا أفهم شيئاً حتى عاد وعرفني بأن سبب حجز جوازه أنه ينقصه الإشارة إلى أنه صالح لزيارة طنجة أو المغرب، وهذا شرط من شروط الدخول، وأنهم قالوا له إنهم سيمنعونه من الدخول لأن جوازه غير صالح، وقال إنه احتج عليهم، وطلب أن يوصلوه بقنصل بلاده، وفعلاً اتصل به، وقرر أن يرسل له جوازه ليضيف إليه البيانات الناقصة، وانتهى الإشكال بالنسبة له، وأنه سيذهب مع حارس إلى القنصلية لإتمام الإجراءات، وكذلك فعل الآخرون، وكنت أنا الأخير.

ولما استدعوني قالوا لي: إنك ستعود إلى المركب لترجع إلى أسبانيا، قلت لهم كيف أعود إلى أسبانيا، وأنا ليس معي تأشيرة، وقد خرجت من أسبانيا، وانتهت تأشيرتي لدخولها، وما هو السبب، فقالوا لي إن جوازك مكتوب عليه إنه صالح للدول الأوربية ويعني ذلك أنه ليس صالحاً للبلاد الإفريقية، وأنت الآن في إفريقيا، وطنجة من إفريقيا ومن المغرب، فلو كان جوازك صالحاً للمغرب كنا أدخلناك، قلت: وما العمل، وهذا اللاتيني الذي كان في نفس حالتي قد سمحتم له بالذهاب إلى قنصليته، قالوا نعم، هذا ذهب إلى قنصليته، ولكن أنتم المصريون ليس لكم قنصلية هنا، فيجب أن ترجع، فكرت برهة ثم قلت، ولماذا تقولون إنه ليس لي قنصلية هنا، وإذا كانت مصر ليس لها قنصلية في طنجة، فليس معنى هذا أنه لا توجد قنصلية ترعى شئون المصريين، كما في أي بلد في العالم عندما لا توجد قنصلية أو سفارة مصرية تكلف إحدى القنصليات أو السفارات الصديقة برعاية شئون المصريين في ذلك البلد، وأعتقد أن القنصلية البريطانية هي التي تتولى المسئولية في الوقت الحاضر، وأطلب منكم أن توصلوني بالقنصل البريطاني.

عند ذلك ترددوا، وتشاوروا، ثم اتصلوا بالقنصلية البريطانية، وقيل لهم إن القنصلية البريطانية مغلقة، لأن اليوم هو السبت ولا يوجد أحد بها، وطلبت منهم أن يوصلوني بالقنصل في منزله، وفعلاً بعد تردد دقوا الهاتف في منزل القنصل، وأجاب أحد الأشخاص بأن القنصل غير موجود، وقال هو غالباً في النادي الآن يلعب تنس، وأعطوني هاتف النادي، وطلبت من موظف الجوازات أن يوصلني بهذا الرقم، وأنا عندي احتمال كبير وشك، بأنه حتى إن كان موجوداً في النادي، فسيكون بالملعب، ومن الذي سيناديه من الملعب ليكلمني، وفعلاً أجابني أحد العاملين في النادي، وقلت له إنني أستاذ مصري وأريد أن أكلم القنصل الإنجليزي لأمر هام وعاجل، لأنني محجوز في الميناء، ولا يمكن أن أنتظر، فأرجوك أن توصلني بالقنصل، ومن حسن الحظ وبقدر الله، كان القنصل ما زال موجوداً في الصالون، وأجابني بسرعة، فشرحت له الموقف، وقلت له لابد أنك ترعى شئون المصريين في هذا البلد، قال: نعم، قلت له إذن أنا مصري، جئت لأسبانيا وزرتها، والآن جئت إلى طنجة لأزورها، وأعود إلى فرنسا، وأنا في بعثة مصرية هناك، وأنا أستاذ مساعد في الجامعة، وقالوا لي إن جواز سفري ينقصه أن يكون صالحاً للمغرب، لأنه مكتوب فيه إنه صالح للدول الأوربية، فهل يمكنك أن تضيف عليه هذا البلد، قال نعم يمكنني بكل بساطة أن أضيف لك هذا، بعد أن تدفع الرسوم، لكنه عاد وقال: اليوم لا يمكن، لأن القنصلية مغلقة وغداً أيضاً غير ممكن، لأنه عطلة الأحد، فلابد أن تنتظر إلى يوم الاثنين صباحاً، قلت له ولكنهم يريدون أن يعيدوني الآن للسفينة التي جئت عليها، فقل لهم حتى يتركوني أدخل، وأحضر لك يوم الاثنين، وطلبت من رئيس الجوازات أن يكلمه، فكلمه فعلاً، وفهمت من الحديث بأنه يقول له إن السفينة ستسافر غداً، ولا يمكنه أن يتركني إلى يوم الاثنين إلا إذا رجع لمدير الشرطة، وهو الذي يمكنه أن يسمح بذلك، أما هو فكل ما يمكن أن يفعله إرضاء للقنصل سيتركني أذهب إلى فندق في المدينة على أساس أن يبقى جوازي معهم حتى ميعاد سفر السفينة غداً بعد الظهر، وعلي أن أبحث عن مدير الشرطة، وأعرض الأمر عليه، وإذا لم أحصل منه على الموافقة على بقائي إلى يوم الاثنين بناء على وساطة القنصل لتصحيح جواز سفري، فلابد أن أعود مع السفينة، وقال لي رئيس الجوازات بلطف وبكل أدب: إكراماً لك وللقنصل لن نُصر على أنك تعود إلى السفينة، وسوف نتركك تذهب إلى أحد الفنادق حتى ترجع إلى مدير الشرطة لتعرف رأيه، ولكنا لن نسلم لك جواز سفرك، بل سنرسله لرئيس الشرطة، فإذا كان يسمح لك بالانتظار إلى يوم الاثنين بناء على وعد القنصل سوف يسلم لك جواز سفرك وإلا فإنه سوف يعيدك إلى السفينة وشأنك مع الأسبان عندما تعود إلى الجزيرة «الخضراء».

والآن ستذهب إلى الجمرك لتحمل حقيبتك، وتذهب إلى أقرب الفنادق للميناء، وفعلاً أرسل معي مندوباً من الشرطة ومعه جواز السفر، ومعه تعليمات بعدم تسليمي جواز سفري، وتسليمه لمدير شرطة مدينة طنجة، وهو الذي يتصرف بما يراه.

وركبنا التاكسي، وذهبنا إلى الجمرك وكان بعيداً، ولا أدري السبب في هذا، وهناك نزلت من السيارة إلى الجمرك، ووجدت كل الحقائب قد أخذت وبقيت حقيبتي وقالوا لي لابد أن تنتظر لتفتيش حقيبتك، لأن الموظف غير موجود الآن،

لذلك أعطيت التاكسي أجرته وانصرف، وانتظرت مندوب الجمرك لتفتيش الحقيبة، ولما جاء لم يكن مجاملاً، بل تمادى في التفتيش، وفتح الأشياء كأنني مُهرب، فثرت عليه، وقلت له أنتم تمنعونني من الدخول والآن تفتشونني كأنني مجرم، هذا لا يليق ولا يصح، فهدأني وقال لي هذه إجراءات عادية عندنا ولا مناص منها، وأثناء هذا التفتيش فوجئت بسائق التاكسي الذي كان مغربياً، وقد فهم من حديثي مع مندوب الجوازات الذي ركب معنا أنهم يضايقونني ويمنعونني من دخول البلاد، وكان قد شارك في هذا الحديث، وعرف مني أنني مصري فقال إننا نحب مصر والمصريين، ولو كنت أستطيع المساعدة لساعدتك، لكنني أعطيته أجرته وذهب وتركني، ثم فوجئت وأنا داخل الجمرك بأنه عاد إليّ، وكان يحمل معه آلة تصوير «الكاميرا» التي كانت معي، وقد نسيتها في التاكسي وذهب بها، ولما عثر عليها عاد يبحث عني، رغم أنه لا يعرف اسمي ولأي شيء عني، وكان كل ما عرف هو أنني في الجمرك وقد فرحت جداً بهذه المبادرة من جانب سائق مغربي فقير عثر على هذه الكاميرا، وكان سبب سروري أكثر أنها ليست لي، بل استعرتها من صديقي التونسي السيد «محمد الميلي» لأنني لم أكن أملك كاميرا، وكنت سأتألم إن كانت ضاعت مني، وطلبت منه أن يذهب بي إلى الفندق، وركبت معه بعد انتهاء التفتيش، وذهبت معه إلى أقرب الفنادق بجوار الشاطئ، وهو فندق (الريف) وطلب مندوب الشرطة أن ينزلوني، وأن يحتفظوا بالجواز ولا يسلموه لي، لأنهم سيحضرون لأخذي لأعود ثانية للسفينة غداً ظهراً، إذا لم يحدث قرار من طرف الشرطة بتسليمي الجواز.

كان ذلك في عصر يوم السبت، ووجدت نفسي في نفس الحالة التي وجدت نفسي فيها في تونس عندما دخلت بدون تأشيرة. وطلبوا حضوري للشرطة، وكنت أتوقع أن يقرروا إعادتي من حيث جئت، وأمامي الآن أقل من (٢٤) ساعة فقط، وفضلاً عن ذلك فقد كنت أفكر فيما سأفعله إذا أعادوني إلى الباخرة، فعندما كنت في تونس كانت الباخرة ستعيدني إلى مرسيليا وأعود إلى فرنسا دون مشاكل، أما الآن فأمامي مشكلة كبرى إذ إن الباخرة ستعيدني إلى الجزيرة الخضراء، وهي ميناء أسباني، وسوف يقولون لي ليس على جوازك تأشيرة دخول إلى أسبانيا، وليس لي حق الدخول أو المرور فيها بدون تأشيرة فماذا سأفعل؟

بقيت محتاراً، وقلت على الأقل عندي الوقت لأزور «علال الفاسي» في منزله إذا وجدته، وكان معي عنوانه، وأعود إلى الفندق أنتظر ما يقرره مدير الشرطة، وبدأت أعد في ذهني ما أقوله له، ثم توجهت إلى المدينة أبحث عن منزل السيد «علال»، وأذكر أنه كان في طريق «حسنونة»، وسرت أسأل، وكان بعيداً ولكني كنت أمشي، وفي نفس الوقت أتفرج على المدينة لاعتقادي أن



■ علال الفاسي

هذه هي فرصتي الوحيدة، وغالباً سأغادرها غداً، وعندما سألت أحد المغاربة في الطريق تطوع أن يوصلني إلى العنوان، وكان وصولي بعد صلاة المغرب وأرشدني إلى المنزل، وسأل بنفسه عن الشقة التي يسكنها السيد «علال الفاسي» وطرقت الباب وقالوا لي بكل أسف إن السيد علال ليس هنا الآن، ولابد أن يكون في المسجد الكبير لصلاة المغرب وصلاة العشاء، فإذا أحببت أن تعود إليه بعد صلاة العشاء يكون أفضل فقلت لهذا المغربي الذي دلني على المنزل إنني أرجوه أن يذهب بي إلى المسجد الكبير، وذهبت إلى هذا المسجد ودخلت، فوجدت أن حلقة كبيرة من المصلين يستمعون إلى درس، وكان يلقي الدرس «علال الفاسي» فجلست جانباً حتى لا يراني

التكافل والتضامن هما الأساس في الحياة الاجتماعية في الإسلام ومن يُقصر فيهما كمن يقصر في العبادات

أثناء الدرس ويقطع الدرس وكنت أستمع إليه، وكان يفسر بعض آيات القرآن الكريم، وأذكر أنه كان يشرح لهم هذه الآيات: «كل نفس بما كسبت رهينة. إلا أصحاب اليمين. في جنات يتساءلون. عن المجرمين. ما سلككم في سقر. قالوا لم نك من المصلين. ولم نكُ نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين. وكنا نكذب بيوم الدين. حتى أتانا اليقين»، وأذكر أنه قال لهم : إن وصفهم بأنهم لم يكونوا من المصلين يقصد به أنهم لم يكونوا يؤدون واجباتهم الشرعية في العبادات، أما قولهم أنهم لم يكونوا يطعمون المسكين فإشارة إلى أنهم لم يكونوا يقومون بما يفرضه عليهم التضامن الاجتماعي من واجبات إزاء شركائنا في الإنسانية والأرض، ومعنى ذلك أن الأساس في الحياة الاجتماعية في الإسلام هو التكافل والتضامن الاجتماعي، وأن من يقصر فيه كمن يقصر في العبادات ذاتها.

لقد أعجبني تفسيره، لأنه كان يتكلم كزعيم سياسي يشرح برنامج حركته الإسلامية، حتى إنني استطردت في شريط من الخواطر عن مستقبل التيار الإسلامي عندما يجد قادة بهذا الفكر وهذا الفهم.

وقد انتهى بعد أن أذنت العشاء، وقمنا جميعاً للصلاة، وبعد صلاة العشاء خرج السيد «علال الفاسي» وحوله عدد من المصلين المغاربة يحيطون به، ويصحبونه إلى المنزل، وأنا أتبعهم من بعيد حتى لا أقطع حديثه معهم، حتى وصلوا إلى منزل السيد «علال»، ووقف يودعهم ويسلم عليهم واحداً بعد لآخر، وعندئذ كنت قد اقتربت منه فرآني رغم أن الشارع كان مظلماً، وصرخ: توفيق... توفيق!!، ما الذي جاء بك إلى هنا، وأقبل عليّ معانقاً ومرحباً، وكان هذا كافياً لكي أنسى كل الصعوبات التي لاقيتها، وطلب مني أن أصعد معه إلى شقته، وبدأت أقص عليه القصة، وأفهمته بأنني مهدد بالخروج غداً في الصباح بالعودة إلى أسبانيا، ولا أعرف ماذا أفعل، وأنا ليس معي تأشيرة في أسبانيا وهل يقبلني الأسبان بدون تأشيرة، وغداً الأحد ولا يوجد أحد في القنصلية، ولا أعرف كيف أتصرف، فقال لي نتعشى أولاً، وأثناء العشاء أحضر الجبن المغربي، وقال لي أرجوك أن تأكل هذا الجبن المغربي وتذهب وتخبر قريبك «شبانة» الذي يصنع الجبن في دمياط والذي يزعم أنه يصنع أحسن جبن في العالم، وتقول له إن جبن المغرب خير من جبن دمياط (لأنه عندما كان في مصر كان يزورني في منزلي وكان في بعض الأحيان يلتقي بالحاج «عبد الرؤوف شبانة» ابن أختي الذي يعتز بمصانع جبنته في دمياط ويتندر معه ويقول له ليس في بلدكم جبن كهذا، لأن هذا أحسن جبن في العالم)، أكلنا والحمد لله، وفي هذه الأثناء أرسل إلى أحد أعوانه من سكان طنجة وهو الحاج مصطفى خليفة، وكان عضواً بارزاً بالمجلس البلدي في المدينة، والمجلس البلدي كانت الإدارة الدولية في طنجة تعتبره المجلس النيابي للمدينة، وكان يحضره ممثلون منتخبون من سكان المدينة، وكان أغلبهم من المؤيدين للسيد «علال» وحزب الاستقلال وللحركة الوطنية عموماً، ومن بينهم السيد «خليفة» الذي حضر إلينا وحكيت له القصة، وقال إنه سيذهب في الصباح إلى مدير الشرطة في منزله، لأن غداً عطلة الأحد، وهو بلجيكي وله علاقة به بحكم منصبه في المجلس البلدي، وبينهما ود، وأنه يستطيع أن يجد معه حلا لهذه القضية، ويحضر إليّ قبل الظهر في الفندق، وسهرنا طويلا مع السيد «علال» وكنت أطيل السهر على اعتقاد

بأنني لابد أن أغادر طنجة في الصباح غداً في الصباح، وهذا احتمال كبير، فقلت أستفيد من الوقت أكثر استفادة، وحكيت له قصصاً كثيرة عن أخبار مصر، وخصوصاً ما يحدث للإخوان في هذا الوقت، وعزاني في وفاة الشهيد حسن البنا الذي كان يعرفه، وكان يقدره كثيراً ويتعاطف معه باعتباره من علماء القرويين في المغرب، وكان هو أيضاً يتعاطف مع الإخوان ويتعاون معهم عموماً، وكنت دائماً على صلة به في مصر وفي المغرب بعد ذلك، وكانت صداقتنا أخوية وفكرية، لأن أفكارنا كانت متشابهة إلى حد كبير.

وانتقلنا في حديثنا من الحالة في مصر إلى الحالة في فرنسا التي كنت أقيم بها، وكذلك زيارتي لأسبانيا وحافظ إبراهيم الذي ظهر أنه لم يعرفه ولم يلتق به، وودعته وليس عندي أمل كبير في أن أعود إليه قبل مغادرة طنجة، وذهبت مع صديقه الذي أصر على أن يرافقني إلى الفندق، وبقيت فيه حتى الصباح، ولم يكن النوم مريحاً ولا كافياً، لقد دخلت غرفتي بالفندق بعد منتصف الليل، ولكني لم أستطع النوم، وزاد في قلقي شدة الريح التي تقرع زجاج النافذة من حين لآخر، لكن القلق الأكبر كان بسبب ما سألاقيه من مصير مجهول، إذا لم يوافق مدير الشرطة على بقائي.

صحوت في الصباح قلقاً، لكن الجو كان جميلاً، والفندق كان يطل على الخليج وعلى الشاطئ، فوجدت السيد «خليفة» قادماً بطربوشه الطويل وعصاه التقليدية في يده، وحياني وقال لي لقد اتصلت برئيس الشرطة وقد بعث رسوله ليأخذ جوازك ويطلع عليه، سنذهب إليه معاً لنعرض عليه القضية، وعندي أمل كبير في أن يستجيب لطلبك بعد ذلك مشينا على أقدامنا في الطرقات الخالية، لأن اليوم كان عطلة الأحد، وقد نسيت كل متاعبي لأن رئيس الشرطة قد استقبلنا بلطف وترحاب، ووافق على طلبي بعد أن قلت له إنني في الواقع أستاذ في الجامعة، والآن في بعثة دراسية في فرنسا، وقد جئت إلى أسبانيا، وفي نيتي أن أزور طنجة وهي منطقة دولية ومفتوحة للجميع، وفوجئت بهذا النقص العارض في الجواز، وأعتقد أن هذه المسألة شكلية لا تحتاج إلى مجهود كبير وأنني اتصلت بالقنصل الإنجليزي، وأنه مستعد أن يضيف المطلوب، فأرجوك أن تتصل به الآن وفعلا اتصل شخصياً بالقنصل الإنجليزي في منزله (وكان لا يقل شهامة ولا إنسانية عن مدير الشرطة)، وأكد له موافقته على تصحيح الجواز، وعند ذلك قال لي الآن خذ جوازك وأنت حر في طنجة وتغادرها متى تشاء، وأخذت الجواز وودعته شاكراً ومسروراً، وذهبت مع أخي المغربي الأستاذ «خليفة» نتجول في أنحاء المدينة وصعدنا إلى القصبة، في انتظار صلاة الظهر لنلتقي في المسجد مع السيد «علال الفاسي» الذي سر بهذه النتيجة، وأصر على أن أتغدى معه في منزله.

في اليوم الأول من إقامتي بطنجة بعد أن تناولت طعام الغداء، مع «علال الفاسي» وبعض أصدقائه رافقنا علال في جولة بالقصبة، وصعدنا إلى جبل مرصص الذي يشرف على المدينة وعلى المحيط الأطلسي، وذهبنا معاً للمسجد لصلاة المغرب والاستماع إلى درس آخر من دروسه.

في اليوم التالي كنت أتجول في المدينة ومعي أحد رفقائي من المغاربة الذين عينهم «علال الفاسي» لهذا الغرض، وأثناء مرورنا على أحد محلات بيع الكتب والأدوات المكتبية وإذ بنا نرى أمامنا الأستاذ عبدالخالق الطريس قاعداً على مقعد أمام هذا المحل، وفوجئ برؤيتي، وأقبل عليَّ يعانقني ويتساءل مندهشاً: «أنت هنا، أنا والله لا أصدق عيني، من أين جئت وكيف، ولماذا، وماذا حصل؟» ولم تكن دهشتي لهذه المفاجأة أقل من دهشته لأن آخر لقاء بيننا في القاهرة كان في عام ١٩٤٥م، وهكذا وقفنا نتحدث بعض الشيء في الطريق، فقال لي متى تذهب إلى تطوان، قلت له أنا بصعوبة دخلت طنجة، وتريدني أن أذهب إلى تطوان، قال نعم لابد أن تذهب إلى تطوان، وقلت له هذا هو ما قسم الله لي: فإني استطعت أن أدخل رسمياً إلى طنجة بأسى وتعب، وحصلت على جوازي بعد صعوبات كثيرة، وقد ذكرت له ملخصها، فقال: ولكن لابد من زيارة المنطقة الخليفية (بشمال المغرب) الخاضع للسيطرة الأسبانية، وقلت له وكيف أستطيع ذلك، قال أنا مستعد لأن أضعك في الأتوبيس الذاهب إلى تطوان، وتعود منها ولا يتعرض لك أحد ونحن عندنا وسائل كثيرة لذلك، قلت لابد أولا أن أحصل على تأشيرة للعودة لأسبانيا، قال إذ حصلت على تأشيرة لكي تعود إلى أسبانيا فيمكنك أن تعود عن طريق «سبتة» بدلا عن طريق طنجة، قلت له هذا مستحيل، فكيف أدخل منطقة المغرب الشمالي بدون تصريح، ومن يعطيني هذا التصريح، إنهم لم يصرحوا لي بدخول «طنجة» إلا بعد صعوبات كثيرة ومشقة، قال لي لابد أن تحاول، وعند ما تقرر الذهاب إلى هناك سأعمل لك كل الترتيبات، ويمكنني إعطاؤك عناوين أصدقائنا، وهناك تلقاهم، وفكر جيداً في الموضوع، وأنا مستعد لكي أرتب لك الأمر حتى إذا كنت تريد الدخول خلسة.. فهذا أمر سهل!! فتركته بعد أن عرف مكاني ووعد بزيارتي، ومشيت حتى أتممنا جولتنا في البلد، وأفكر في هذا الموضوع دون أن أجد له حلا، لأن دعوة عبدالخالق الطريس أن أذهب خلسة وبدون تصريح، كنت أتردد بشأنها خشية مواجهة مشاكل جديدة، ولكن إلحاحه كان له أثره.

في يوم الاثنين كان أول ما فكرت فيه هو الذهاب لقنصلية أسبانيا لأطمئن على تأشيرة العودة إلى أسبانيا، وأول ما يجب عمله هو أن أطمئن إلى الحصول عليها لكي أعود منها بالقطار إلى فرنسا، لأني تأشيرتي التي حصلت عليها من باريس قد انتهى مفعولها بخروجي من مدينة الجزيرة الخضراء، وذهبت فعلا إلى القنصلية الأسبانية لأطمئن على هذه التأشيرة وطلبت منهم إعطائي تأشيرة ترانزيت فقط للمرور من أسبانيا في طريقي إلى فرنسا، وهذا كان سهلا طالما أن لي إقامة في فرنسا، وطلبوا مني الحضور لاستلامها في اليوم التالي، وقالوا إن هذه التأشيرة لاتعطيك حق البقاء مدة طويلة في أسبانيا، فقلت نعم، وأعطيتهم الجواز، وتعمدت أن أذهب في اليوم التالي في الساعة الواحدة، وقد أحضر الموظف المختص الجواز وختمه، وقلت له إنني كنت أريد السفر اليوم ولكن المركب الآن قد فات ميعادها وأريد أن أذهب غدا، وقالوا لي: إن هناك سفينة ستذهب غداً من سبتة، فهل يمكن أن أذهب بالسفينة من سبتة بدلا من طنجة، قال نعم، قلت له إذن أعطني الإذن بذلك، فأضاف إلى التأشيرة «عن طريق سبتة» قلت له أنا أذهب اليوم إلى سبتة، وغداً أركب المركب قال نعم، وأخذت الجواز وفهمت منه أن مدة الترانزيت سبعة أيام من يوم دخولي إلى المنطقة الشمالية إلى أن أغادر أسبانيا إلى فرنسا، والمهم أنني حصلت على الإذن بدخول المنطقة الخلفية في شمال المغرب التي تسيطر عليها أسبانيا، ولكن بطريق غير مباشر، وقد سعد بذلك الأستاذ عبد الخالق الطريس أكثر مني.

إن أجيال المجاهدين الصامدين لتحرير الأوطان سوف تتوالى ولن تتوقف مسيرتها طالما بقيت جذوة العقيدة مشتعلة

ونمت سعيداً لأول مرة في غرفتي بالفندق، وفي الصباح خرجت مبكراً منشرح الصدر متفائلا، وقد نسيت كل ما لقيته وما شاهدته من مظاهر الاحتلال والسيطرة الأجنبية.

وقفت على شاطئ البحر أرقب أمواجه تتسابق إلى الشاطئ في عزم وإصرار وتتابع لا نهاية له، وقلت في نفسي إن أجيال المجاهدين الصامدين العاملين لتحرير أوطاننا سوف تتوالى ولن تتوقف عن مسيرتها، وكلما انتهى جيل سوف يليه جيل آخر، إن هذه الأمة باقية طالما بقي هذا البحر وهذه الأرض، وسوف تحيا وتجاهد دائماً، ولن تتوقف أجيالها عن الجهاد، ثم سألت نفسي هل هذه مجرد أمان وآمال؟ أم هو يقين المؤمن الصابر الصادق الذي يرى مستقبل أمته كما يريده ويعمل له؟■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

من الفقه السياسي (٢)

مَنْ استقرأ أحوال الفتن التي تجري بين المسلمين، تبين لنا أنه ما دخل الفتنة أحد إلا سقط فيها وتمنى أن لم يدخلها، ولذا نُهينا عن الخوض في الفتن لقوله تعالى: «فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم».

لأن في الفتن تطيش العقول وتشتبه الأمور، ويلتبس الحق بالباطل، ومن أبرز أوجه الاشتباه لدى المسلمين قديما وحديثا، تباينهم واختلافهم في تفسير بعض محاولات التغيير التي جرت في تاريخ الأمة بمختلف أدوارها بعبارات شرعية لم يُحسن تطبيقها على هذه الوقائع، ومن أبرزها الاشتباه الحاصل بين:

١ - أهل البغي أو البغاة.
٢ - الخوارج.
٣ - القتال في الفتنة.
٤ - المحاربون.
٥ - المرتدون كمانعي الزكاة أو شعائر الإسلام الظاهرة المتواترةَ.
٦ - المقتتلون على باطل.

وهذا موضع اشتبه على كثير من الفقهاء المتأخرين فخلطوا بين قتال مانعي الزكاة وقتال الخوارج وفتنة الجمل وصفين فجعلوه كله من باب البغي وهو مخالف لأقوال الأئمة الكبار كمالك، وأبي حنيفة، وأحمد وغيرهم من أئمة السلف، ومخالف للسنن الثابتة عن النبي ﷺ.

فإن النبي ﷺ أمر بقتال الخوارج لأنهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميَّة، يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يقولون من قول خير البرية، وهم شر قتلى تحت أديم السماء، وقال: «لأقتلنهم قتل عاد» وأول من قاتلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، بحروراء مع مَنْ معه من الصحابة، لأنهم خرجوا عن السنة والجماعة، واستحلوا دماء المسلمين وأموالهم، فاستحل قتالهم لما كانوا يكفرون جمهور المسلمين.

فكل طائفة تنتسب إلى الإسلام بطرف لسانها ولكن تخرج عن أصول الشريعة الاعتقادية والعملية وتحارب جماعة المسلمين يدخلون في هذا الباب، ولهذا اتفق أئمة الإسلام على أن هذه البدع المغلظة شر من الذنوب، ولذا أمرنا شرعا بقتال الخوارج، وبالصبر على جور الأئمة وظلمهم والصلاة خلفهم مع ذنوبهم، فمن هؤلاء تعد في مقدمتهم النصيرية، والإسماعيلية، وغالية الرافضة، وسائر أهل الأهواء والبدع المغلظة،



بقلم: نادر النوري

وإن لم ينص عليهم لعدم إدراك عصرهم لأن هؤلاء لم يكفروا عوام المسلمين فقط بل كفروا خيارهم - متقدميهم ومتأخريهم - لاسيما الشيخين والمهاجرين والأنصار وسائر الأئمة والفقهاء، ويعاونون الكفار والتتار فهم أشد ضررا على الدين وأهله وأبعد عن شرائع الإسلام من الخوارج الحرورية وأكذب الطوائف المنتسبة إلى القبلة.

أما قتال مانعي الزكاة أو الخارجين عن شعائر الإسلام الظاهرة المتواترة، لم يقاتلهم الصديق - رضي الله عنه - على طاعته وإنما قاتلهم على طاعة الله ورسوله، لأنهم كانوا ممتنعين عن أدائها أو غير مُقرين بها، وهذا أعظم من قتال الخوارج المقرين بالإسلام بالعموم مع الخطأ في تأويله وفهمه وامتناعهم عن طاعة الإمام العدل، فهناك فرق بين قتال المرتدين وقتال الخوارج المارقين.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية (٢٨/ ٥١٠): «كل طائفة خرجت عن شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة فإنه يجب قتالها باتفاق أئمة المسلمين وإن تكلمت بالشهادتين فإذا أقروا بالشهادتين وامتنعوا عن الصلوات الخمس وجب قتالهم حتى يُصلوا، وإن امتنعوا عن الزكاة وجب قتالهم حتى يؤدوا الزكاة، وكذلك إن امتنعوا عن صيام شهر رمضان أو حج البيت العتيق، وكذلك إن امتنعوا عن تحريم الفواحش، أو الزنا، أو الميسر، أو الخمر، أو الربا، أو غير ذلك من مُحرَّمات الشريعة، وكذلك إن امتنعوا عن الحكم في الدماء، والأموال، والأعراض، والأبضاع، ونحوها بحكم الكتاب والسنة، وكذلك إن امتنعوا عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجهاد الكفار....».

أما قتال أهل البغي فالله تعالى أمر بقتال الطائفة الباغية وهي التي تنتسب للإسلام وتخرج على الإمام العادل الذي ثبتت إمامته بالطرق الشرعية بتأويل سائغ (كمعاوية ومن معه في صفين - رضي الله عنهم أجمعين -)، أما إن كان بغير تأويل سائغ فهؤلاء خوارج، ولذلك لم يكفرهم الإمام علي بل قال عنهم: «إخواننا بغوا علينا»، وإن يكن لهم قوة مادية وأعوان، فالواجب في حقهم الإصلاح حتى تفيء الطائفة الباغية للحق، وإن لم تفعل تقاتل حتى تفيء إلى أمر الله.

أما القتال في الفتنة فهي الحروب التي نشبت بين ملوك المسلمين وطوائف من أهل العلم والدين مع أن كل واحدة منها ملتزمة بشرائع الإسلام، وإنما اقتتلوا لشُبَه وأمور عَرَضت، وأكثر الصحابة قعدوا عن القتال في الفتنة، وهي التي أشارت إليها الأحاديث «ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الساعي»، «يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن»، وأمر صاحب السيف أن يتخذ سيفا من خشب، وقال ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض».

وباب قتال أهل البغي يشتبه بالقتال بالفتنة ولهذا لما أراد الحسين - رضي الله عنه - أن يخرج إلى أهل العراق لما كاتبوه وغدروا به، أشار عليه أفاضل أهل العلم والدين كابن عمر، وابن عباس، وأبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث، أن لا يخرج، وغلب على ظنهم أنه يقتل حتى إن بعضهم قال: «استودعك الله من قتيل»، وحاول بعضهم منعه فلم يستطيعوا، ولكن الرأي يصيب ويخطئ، وهكذا تمكن أولئك الظلمة من سبط رسول الله ﷺ حتى قتلوه مظلوماً شهيداً.

أما الحرابة فليس القصد منها الإصلاح الذي يقصده البغاة بل قصدهم المغالبة على نفوس الآمنين وأموالهم وأعراضهم بوحي من الإجرام والظلم والعدوان فجزاهم أن تُقطَّع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض جزاءً وفاقا.

وأما المقتتلون على الباطل الذي لا تأويل فيه كعصبية ودعوى جاهلية فهؤلاء المشار إليهم بالحديث «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار، قيل يا رسول الله: هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: «إنه أراد قتل صاحبه»!!

نسأل الله السلامة من الفتن، والبصيرة لنرى الحق غير ملتبس(*).■

(*) الفتاوى لشيخ الإسلام - الأجزاء ٤، ٢٨، ٣٥، منهاج السنة.

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

إنجاز الأعمال

يشتكي الكثير من الدعاة من «ضيق الوقت» وعدم قدرتهم على إنجاز الكثير من الأعمال، وبالتالي يكون ذلك مشجباً يعلقون عليه توانيهم بالقيام ببعض الواجبات الدعوية، وبعض الحقوق الإسلامية تجاه الآخرين، وخاصة الأقرباء وصلة الرحم، وحضور العزاء، والتواجد مع الأبناء وتربيتهم أو تدريسهم، إلى آخر هذه الواجبات المعطلة، وضيق الوقت عذر براق عما يبدو عند أول وهلة، ولكنه في حقيقة الأمر، وفي الكثير من الأحيان عذر ليس له واقع في أرض الواقع، بينما السبب الرئيسي في عدم القيام بالواجبات سواءً الدعوية، أو الشخصية إنما يكمن في عدم تنظيم الوقت من جانب، وعدم معرفة في ترتيب الأولويات من جانب آخر، فكثير من الأحيان نبذل الوقت الكثير في أمور ليست لها أولوية، حتى إذا ما جاء أوان الأعمال التي لها أولوية لم نجد الوقت الكافي لأدائها، وفقه هذا الأمر واستحضاره في كل عمل يُسهِّل علينا تنظيم الوقت بل وإنجاز جميع الأعمال وسيترك لنا مساحات ليست بالقليلة لنلتقط فيها الأنفاس ولتصفى فيه النفوس والأذهان للتفكير السليم فيما يجب أن نقوم به وما لا يجب ويترك لنا مساحة لتقويم الأعمال، ومعرفة السليم منها من المكلوم.■

أبو بلال

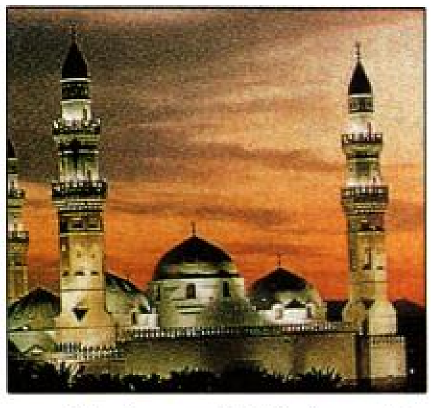
من حقوق الأخوّة

التناصح والتذكير

إن من نعم المولى عز وجل علينا أن جمعنا وإياك في هذه الدعوة المباركة.. وعلى طريق الالتزام تلاقت أفئدتنا.. وتحاببنا في الله.. من غير صلة ولا قرابة ولا نسب.. إلا من علاقة الأخوة في الله.. وصدق الإمام مالك بن دينار - رحمه الله - حين قال: لم يبق من روح الدنيا إلا ثلاث: لقاء الإخوان، والتهجد بالقرآن، وبيت خال يذكر الله فيه».

أيا أخـيـا..ومع زحمة الاتصالات.. والانشغالات.. والهموم يتناسى الأخ منا حقاً مهماً من حقوق هذه الإخوة المباركة، ألا وهو حق التناصح فيما بيننا.. فكم من مرة زل الأخ منا ونحن نراه ونغض الطرف عن مناصحته.. وكم من مرة كان باستطاعتنا أن نوجهه للخير ونذكره لطاعته أو لعبادة، فتكاسلنا وتغافلنا عن حديث الصادق المصدوق ﷺ حيث يقول: «الدين النصيحة» قلنا: لمن يا رسول الله ؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

أيا مهجة القلب.. لنقف مع أنفسنا لحظات ولنراجع ما شاب إخوتنا من درن.. وما كان هذا الدرن إلا من قسوة القلب وجحود العين وضعف الصلة بالله تعالى ومن ثم ضعف الترابط الأخوي.. فكلنا ذو عيب.. وكلنا ناقص.. والإمام الفضيل بن عياض - رحمه الله - يقول: من طلب أخا بلا عيب صار بلا أخ..



ويقول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - رحم الله امرأ أهدى إليّ عيوبي.. ويقول كذلك: لا خير فيكم إن لم تقولوها.. ولا خير فينا إن لم نسمعها..

فيا أخي الحبيب لنرفع شعار النصيحة فيما بيننا ولنتمثل قول الإمام الشهيد حسن البنا - رحمه الله - حيث يقول: «عند اللقاء، تتصافى القلوب، وتتماحى الذنوب، ونتعاهد على البناء».■

خالد مال الله

مكارم الأخلاق

يقول الحسين بن مطير الأسدي (ت سنة ١٦٩ هـ):

أحب مكارم الأخلاق جَهْدي
وأكره أن أعيب وأن أعابا
وأصفح عن سباب الناس حلماً
وشر الناس من يهوى السبابا
وأترك قاتل العوراء عمداً
لأهله وما أعي جواباً

تأمل أخي القارئ في وجهك في المرآة جيداً وأقرأ ما بين عينيك من عبرات لعلك ترى شيئاً غريباً إنك الإنسان ذلك الكائن الحي الذي تترسم على ملامح وجهك علامات الرضا فكيف كنت وأين أصبحت، أتذكر في أيام الهداية الأولى وكيف كان حماسك لهذا الدين، وكيف كانت نشوتك لسماع المحاضرات والندوات، أتذكر عندما تحفظ من كتاب الله الآيات الطوال.

إنني أحب مكارم الأخلاق فيك كلمات كان يرددها لك إخوانك في الله وأقرباؤك، بالأمس كنت تكره أن تعيب على أحد أو أن تعاب أنت من الناس فما بالك اليوم؟ كأني أراك بالأمس شعلة نشاط تتحرك ولا تهدأ أبداً، فما بالك اليوم؟ لقد كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. وتصفح عن من ظلمك فما بالك اليوم؟ أسئلة كثيرة يجيبها عنك الأسدي.

فيا شامخاً أقصر عنّانك مقصراً
فإن مطايا الدهر تكبو وتعثر
ستقرع سناً أو تعض ندامة
يديك إذا خان الزمان وتبصر
ويلقاك رشد بعد غيك واضح
ولكنه يلقاك والأمر مدبر■

أحمد الحسينان

نريد رجالا على الدرب

نريد رجالا على الدرب يتحملون المسئولية ويحملونها على أكتافهم، بكل ما تحمل هذه المسئولية من معانٍ والتي من ضمنها الحرقة على العمل وعلى إنجازه، وأن يكون الهم هو هم الحركة والدعوة وقضاء الأعمال على أكمل وجه وإعانة الغير في هذا الحقل.

نريد رجالا يحسّون بمعنى هذه المسئولية ويحسّون بحجمها، رجالا يحسون بهذه الأمانة العظيمة ومن ثم يتحملون التكاليف المنوطة بهم ويتحملون إتمامها على أكمل وجه.

نريد رجالا يفهمون هذه المسئولية ويدركون الهدف والغاية، رجالا تحصنوا بالإيمان، وربوا أنفسهم على طاعة الرحمن وتحصنوا بالعلم الشرعي، رجالا ترى فيهم الحرقة لواقع الإسلام والمسلمين، يتابعون أخبارهم، وينصرون قضاياهم، ويدعون لهم بظهر الغيب، نريدهم قدوات على الطريق ينصحون إخوانهم، ويفهمون الأمور وما يحيط بهم، ويفطنون لما خفي عنهم.



أولئك من نريد من الرجال على درب هذه الدعوة الربانية المباركة دعوة الإسلام الحق، فلنحرص جميعًا أن نكون من هؤلاء الرجال. انطلاقًا من قول الرسول الكريم ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» وأنتم من نريد! نريدكم مسئولون عن هذه الدعوة التي ارتضيتم أن تكونوا أحد دعاتها.■

أنور الشريعان

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: التعلق بالآخرين

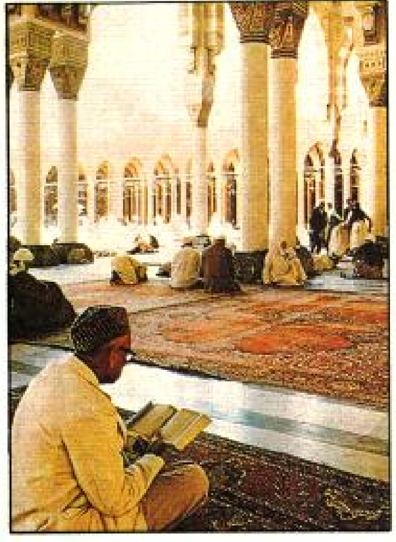
التعريف: الأصل في العملية التربوية، أن الفرد الذي يدعى يجب أن تتركز الجهود التربوية في تربيته بتوثيق صلته برب العالمين، وأن تكون صلته القوية بالله تعالى، وألا يتعلق بالبشر، لأن البشر من الممكن أن يتغيروا، ولكن الله الحي الذي لا يموت يغير ولا يتغير، وأن مشكلة التعلق بالأفراد أكبر سلبية فيها هي أن الفرد المكتسب يتغير بتغير المتعلق فيه.

الظواهر

١ ـ عدم الصبر على مفارقته.
٢ ـ كثرة الاستشهاد بأقواله وأفعاله.
٣ ـ التأويل الكثير لأخطائه.
٤ ـ اتباعه حتى في خطئه.
٥ ـ نصرته عند الآخرين حتى على باطله.
٦ ـ ابتعاده عن الصف عندما يبتعد.

الأسباب

١ ـ بروز الصفات الجاذبة عند المربي (الخطابة، العلم الشرعي، الجمال، الذكاء، الكتابة...إلخ).
٢ ـ بداية الارتباط لم يكن مبنيًا على الفكرة ولكن كان مبنيًا على العلاقة الشخصية.
٣ ـ كثرة الجلسات غير الهادفة والمبنية على تجانس الطبع.
٤ ـ عدم تشرب الفرد بالأصول الإيمانية لفترة كافية.
٥ ـ ضعف التربية الإيمانية في البداية.
٦ ـ عدم التركيز على بعض المفاهيم الدعوية مثل «الفرق بين حب الله وحب الأفراد» ومعنى الحب في الله والحب مع الله».
٧ ـ الخلل في عملية تقويم الأفراد.
٨ ـ ضعف دور المربي في ذلك، وعدم انتباهه لخطأ علاقته مع من يتبعه.



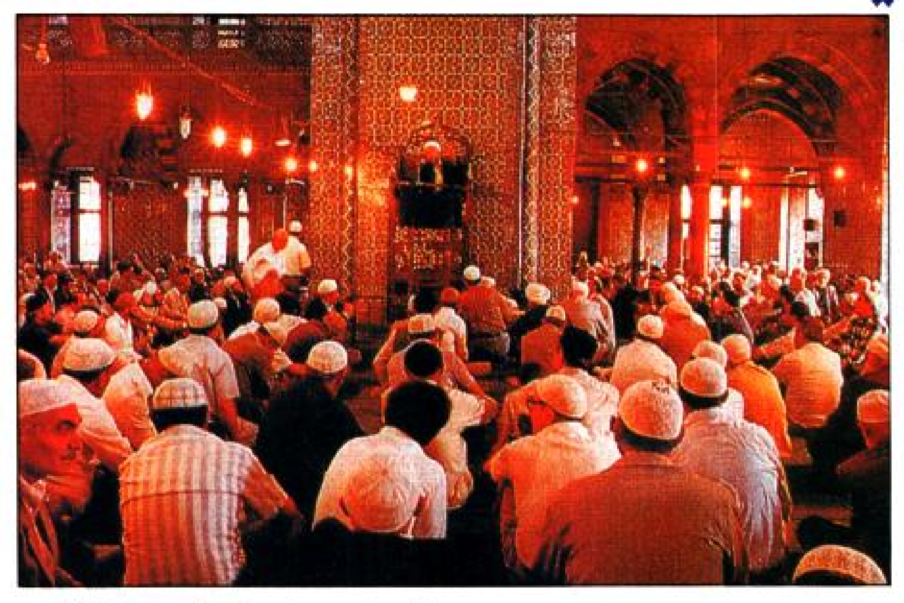
٩ ـ قوة شخصية الفرد وتجاوزها شخصية المربي، مما يجعل المربي يتعلق بالفرد.

العلاج

١ ـ التركيز في السنوات الأولى للعملية التربوية على معاني التعلق بالله وحده، والمعنى الحقيقي للحب في الله ومع الله.
٢ ـ التركيز على الأصول الإيمانية ومعاني الشرك، وخاصة في المحبة مع الله.
٣ ـ الحث على تهديف الجلسات الخاصة بين الأفراد.
٤ ـ مصارحة الأفراد الذين يقعون بهذه المشكلة، وعدم الانتظار حتى يتفاقم الأمر.
٥ ـ انتباه المربي لهذه المشكلة وتحذيره الدائم للفرد.
٦ ـ عدم تباعد فترات التقويم للأفراد، حتى يتسنى معالجتهم قبل استفحال الأمر.
٧ ـ مناقشة مثل هذه القضية في جلسة نقاش مفتوح يشترك فيه جميع الأفراد.■

المؤمن يستعلي بإيمانه وانتسابه للحق

بقلم : نبيل حامد المعاذ



في دنيا الناس تختلف الغايات وتتوزع الهموم: فمنهم من حصر غايته في الطعام والشراب، وحَسْبُ هؤلاء وصف القرآن الكريم «والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم» (محمد: ١٢) وقال أحد الحكماء: «من كان همّه ما يدخل بطنه فقيمته ما يخرج منها»!

ومنهم من جعل لذته في جمع المال وعدّه «ويل لكل همزة لمزة. الذي جمع مالا وعدده» (الهمزة: ١، ٢).

«قال الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم. وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خيراً لمن آمن وعمل صالحاً ولا يلقّاها إلا الصابرون» (القصص: ٧٩، ٨٠).

ومن الناس من انحطّ برجولته ومروءته ليلهث وراء المرأة متغزلاً أو متفحشاً، ولتستمع لهذه المهانة:

فلا تدعني إلا بيا عبدَها
فإنه أحبُّ أسمائي

وقال آخر:

أحبُّ لحبها السودانَ حتى
حَبَبْتُ لحبها سودَ الكلاب!

ومن الناس من انغمس بغاياته في الكئوس والعربدة فلخَص الدنيا في هذه الكلمات المخمورة:

إنما الدنيا سماع ومُدام
فإذا فاتك هذا فعلى الدنيا سلام.

والمدام: هي الخمر، كما لخصها أحد نوابغ العصر بقوله (الدنيا سيجارة وكاس)!

ومن الناس من يسعى للمجد الشخصي وبلوغ المنصب والجاه، لا لشيء إلا ليرى نفسه والناس مقبلون عليه ملتفون حوله، ويمثل هؤلاء ذلك الشاعر الوثّاب الذي كان يطوف بين العرب ويراوده حلم الزعامة العربية:

يقولون لي: ما أنت في كل بلدة
وما تبتغي ؟ ما أبتغي جلّ أن يُسْمَى

ومن الناس من نصّب نفسه لخدمة شياطين الإنس والجن فراح يفسد في الأرض ويحجب الناس عن الخير ويحجب الخير عنهم «وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون» (البقرة:١١) ويقول تعالى عنهم أيضاً: «ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويُشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام. وإذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد. وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد» (البقرة : ٢٠٤ - ٢٠٦).

وغير ذلك من الغايات التي يشملها جميعاً قوله تعالى: «من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفّ إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يُبخسون. أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون» (هود: ١٥، ١٦).

وفي وسط هذا الركام من الغايات الدنيا يستعلي المؤمن بإيمانه وانتسابه للحق «وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين» (آل عمران: ١٣٩) «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين» (المنافقون:٨) يستعلي على هذه الغايات وأصحابها استعلاءً لا كِبْر فيه ولا غرور ولكنه الاستعلاء الذي يرفعه عن هذه الدنايا إلى مقام الصلاح والإصلاح ويعلنها قولا وعملا (الله غايتنا).

لماذا الشعارات والإسلام دعوة عملية؟

وهنا يثير بعض الناس هذا السؤال: لماذا تصرون على رفع الشعارات التي تضايق بعض الناس وتقلقهم كما أن الإسلام دين العمل؟! ونجيب عن ذلك بأنه إذا كان هناك من يتبجّح بانتسابه إلى الباطل ويرفع توافه الرايات وسواقطها فلابد لأهل الحق أن يرفعوا رايتهم، ولذلك لما قال أبو سفيان بعد أحد «أعْلُ هُبَل أعْلُ هُبَل» قال النبي ﷺ: ألا تجيبوه ؟ فقالوا يا رسول الله وما نقول؟ قال ﷺ: قولوا: الله أعلى وأجلّ، ثم قال أبو سفيان: لنا العُزّى ولا عزى لكم، فقال رسول الله ﷺ: ألا تجيبوه ؟ قالوا: وما نقول يا رسول الله؟ قال: قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم (١) مع أنه ﷺ كان يأمرهم بالصمت عندما كان أبو سفيان يسأل عنه وعن أبي بكر وعمر!

وإذا كان اليهود يرفعون التوراة المحرّفة ويسيرون خلفها، فلماذا نتوارى نحن

إذا كان هناك من يتبجح بانتسابه للباطل فينبغي لأهل الإيمان أن يرفعوا رايتهم

بالمصحف أو نخجل من رفعه؟

وكذلك فإن إعلان الهوية شعيرة إسلامية يقول تعالى: «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحًا وقال إنني من المسلمين» (فصلت: ٣٣).

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا إذا أصبحنا أن نقول: أصبحنا على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص وعلى دين نبينا محمد ﷺ وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفًا وما كان من المشركين، وإذا أمسينا مثل ذلك (٢) أليس هذا من باب التربية على إعلان الهوية والاعتزاز بها؟

من مقتضيات هذا الشعار

فإذا رأينا أنه لا بأس، بل من الواجب في أوقات كثيرة أن يوجد من يجهر بانتسابه للحق ويعتز برفع رايته، كان لزامًا علينا أن نبين أنه ليس كل أحد جديرًا برفع هذا الشعار، وأخطر من ذلك أن نبين أن هذا الشعار له مقتضيات وله توابع جسيمة، ولعل الآية السابقة «ومن أحسن قولا..» التي تحدثت عن إعلان الهوية قد سبقت بآية تشير إلى مواصفات من يعلن هذه الهوية «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا..» (فصلت: ٣٠) وهي صفة مجملة، وسوف أذكر مقتضى واحدًا أو لازمة واحدة من لوازم هذا الشعار بشيء من التفصيل:

ألا ترتفع على الله غاية ولا تساويه

الله سبحانه، هو مستحق العبادة بلا منازع و وهو سبحانه أعز وأكبر من أن يقبل ندًا أو شريكًا، أما الآلهة المزعومة التي يتعلق بها بعض الناس فهي - في ميزان الله - لا تساوي شيئًا ولا وجود لها «قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الأرض» (يونس: ١٨) «وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء، إن يتبعون إلا الظن» (يونس: ٦٦) ولذلك فإن الله سبحانه يأبى أن يسوى بغيره حتى في الحب «ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادًا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبًا لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعًا وأن الله شديد العذاب» (البقرة: ١٦٥) فما بالنا بمن يقدم شيئًا من المعبودات المزعومة أو الجوانب الأرضية عليه سبحانه ثم يعيش على الادعاءات والأوهام، ولنستمع لهذا التحذير الشديد «قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين» (التوبة: ٢٤).

ونلاحظ في هذه الآية الكريمة أنها وضعت المحك الحقيقي والدليل الملموس للحب وهو (الجهاد في سبيل الله) كما أن كلمة (فتربصوا) توحي - والله أعلم - بالتخوف الدائم من عقوبات منتظرة - والعقوبات هنا مبهمة - كما أن التذييل بقوله تعالى: «والله لا يهدي القوم الفاسقين» يشعر بأن النهاية الطبيعية لعدم الامتثال، والغفلة عن هذه المعادلة هو الفسوق عن دين الله.

قدوات على الطريق

ورضي الله عن أصحاب النبي ﷺ ومن تبعهم بإحسان، فقد كان لسان حالهم ومقالهم ينبئ عن أنهم وحدوا الغاية والهم فجعلوه في الله سبحانه وتعالى:

فهذا صهيب رضي الله عنه يهاجر من مكة فيساومه أهلها على ما معه من مال فيبيع ماله ليستقبله النبي ﷺ بالبشرى «ربح البيع أبا يحيى، ربح البيع أبا يحيى» ولينزل فيه قوله تعالى: «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد» (البقرة: ٢٠٧) وهذا أبو سلمة - رضي الله عنه - يخرج مهاجرا بزوجته وابنه، فيمنعه أهلها من صاحبته ثم يتدخل أهله - حمية وعصبية - ليأخذوا طفلها منها، وظلوا يتجاذبونه حتى خلعوا كتفه، ويرى أبو سلمة ذلك فيمضي إلى الله ورسوله لا يلوي على شيء.

وسار حسن البنا - رحمه الله - على مثل هذا الدرب عندما خرج يومًا للدعوة وقد مرض ابنه مرضًا شديدًا فقالت له زوجته: كيف تتركه في مثل هذه الحالة؟ فيرد عليها: إن شفي فبإذن الله، وإن مات فجده أعلم بالمقابر مني.

وهذا أعرابي مخلص يأتي إلى النبي ﷺ فيؤمن به ويتبعه ويقول له: «أهاجر معك فأوصى به أصحابه فلما كان غزوة خيبر غنم رسول الله ﷺ شيئًا فقسمه، وقسم للأعرابي فأعطى أصحابه ما قسم له، وكان يرعى ظهرهم - أي الإبل - فلما جاء دفعوه إليه فقال ما هذا؟ قالوا: قسم قسمه لك رسول الله ﷺ فأخذه فجاء به إلى النبي ﷺ فقال: ما هذا يا رسول الله؟ قال: قسم قسمته لك، قال: ما على هذا اتبعتك، ولكن اتبعتك على أن أرمى هنا - وأشار إلى حلقه - بسهم فأموت فأدخل الجنة، فقال: إن تصدق الله يصدقك، ثم نهضوا إلى قتال العدو فأتي به إلى النبي ﷺ مقتولا فقال: أهو هو: قالوا: نعم قال: صدق الله فصدقه» (٣)

وهذا مصعب رضي الله عنه الشاب المترف المدلل تستحوذ عليه هذه الغاية وتخالط بشاشة الإيمان قلبه فيضحي بالراحة والنعيم، وأهم من ذلك في نظري تضحيته بجوار النبي ﷺ ليذهب داعيًا مجاهدًا ناشرًا لدين الله في المدينة وسط الغربة والخوف والفقر.

ومن الجوانب الخطيرة في الآية السابقة (التوبة: ٢٤) عصبية الأرض «ومساكن ترضونها» فمع إقرارنا بوجود الحنين والعاطفة لمسقط الرأس إلا أنها عند الصادقين لا تنازع الغاية الكبرى لأنهم جعلوا شعارهم «إني مهاجر إلى ربي» (العنكبوت: ٢٦).

وقول الشاعر:

ولست أدري سوى الإسلام لي وطنًا
الشام فيه ووادي النسل سيان

صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وحدوا همهم وغايتهم فجعلوا ذلك في الله

ومن فقه الصحابة - رضوان الله عليهم - في هذا الباب أن كثيرًا منهم مات خارج مكة والمدينة - حيث كان يجاهد - مع ما ورد في الموت فيهما من فضيلة، ورحم الله المسلمة الأولى - غير الخنساء - التي مات لها أربعة أبناء كل واحد منهم في بلد فلما سئلت عن ذلك قالت: باعدت بينهم الهمم!

وبعد، فلهذا الشعار تبعات ومقتضيات كثيرة أرجو أن تبحث، ونسأل الله سبحانه أن يعيننا عليها وأن يجعلنا بها حتى نكون (مع الصادقين). ■

الهوامش

١ - ابن كثير «البداية والنهاية ٣/٢٦» والتفسير ٤/١٨٨
٢ - رسالة المأثورات للإمام حسن البنا ٣٥ والهامش.
٣ - سنن النسائي (نظرات في رسالة التعاليم لمحمد عبد الله الخطيب ص٢٩٢).



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

هناك أمم سادت ثم بادت وانتهى أمرها، وهناك أمم حية، تتنابها عوامل الضعف والتفكك والانحلال، من غير أن تنطفئ جذوتها، حيث تستمر في توقدها إلى أن تحين الفرصة المناسبة، فيشتد أوارها، وتتلامع مشاعلها، مؤذنة بعودة الأمة لرفع الراية من جديد.

هذه الأمة الحية ربما استطاعت عاديات الأيام أن تكسر شوكتها، وتوهن قوتها وتنفقدها القدرة على المقاومة، لكنها أبداً لا تستطيع أن تغتال فيها روح المقاومة، وحسها المرهف، وإرادتها الصلبة، مهما حاول صنائع الهزيمة، وهواة الاستسلام الذين يرضون من الغنيمة بالإياب، ما دام يؤمن لهم بعض الفتات، ويحافظ على ما اكتسبوه في غفلة من الزمن من نفوذ، وما استحوذوا عليه من مقدرات. روح المقاومة هذه، قد تكمن في ضمير فئة من الناس قليلة، أو عند أفراد معدودين، وربما اختزنها قلب فرد واحد، يشكل النواة الصالحة، لانبعاث الأمة من رقدتها، واستعادة ما ضاع من أمجادها.

قد يبدو هذا حلماً بعيد المنال لأولئك الذين استمرءوا الذل واستساغوا الهوان بعد أن فقدوا كل عناصر المناعة، وكل مقومات الرجولة والكرامة والانتماء، لكنه يبقى أملا غاليا، وهدفًا نبيلا يسعى إليه طلاب العزة وصناع فجر الخلاص، وبناة المستقبل المشرق وما تحقق مرة يمكن أن يتحقق مرة أخرى، فهذا صلاح الدين استلم زمام المبادرة وقد وصلت الأمة إلى الحضيض فاستطاع بإرادته وتصميمه - مع ما يستدعي ذلك من تخطيط وإعداد - أن يجعل من الغزاة المعتدين عبرة للمعتبرين على مر العصور والأجيال ومن قبله ثبت رسول الله ﷺ وقد انشمر الناس عنه في غزوة حنين لا يلوي أحد منهم على أحد من هول المفاجأة - مع نفرٍ قليل من المهاجرين والأنصار وهو ينادي: إليّ أيها الناس، هلموا إليّ، أنا رسول الله، أنا محمد ابن عبد الله.. حتى إذا اجتمع إليه مئة منهم استأنف الكفاح ونظر إلى مجتلد القوم فقال الآن حمي الوطيس وما هي إلا لحظات، حتى تغير ميزان المعركة.. فوالله - يقول ابن هشام - : ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسارى مكتفين عند رسول الله ﷺ فهل نعي الدرس، ونستشعر المسئولية، أم إننا أمة تنازلت عن خيريتها فهي لا تستحق البقاء؟■



اللسان العربي

مصير العربية : ١ - بين الشكوى والإهمال

بقلم : عبد الوارث سعيد (*)

حرصت هذه الزاوية «اللسان العربي» في كل حلقاتها السابقة على إثارة اهتمام قرائها الكرام بقضية اللغة العربية، فأبرزت خصائصها وأهميتها في بناء حضارة هذه الأمة والحفاظ عليها، ونوّهت بجهود الغيورين من أبنائها في شتى العصور لصيانة هذا اللسان المبين وتذليله للطالبين.

كما حاولت أن تحبّب القراء في لغة القرآن بعرض أنظمتها الأساسية والجمالية في خطوطها العريضة وبأبسط طريقة، بغية كسر حاجز الرهبة وبَعْث وازع الرغبة في تعلم هذه اللغة وآخرها شبه «فتوى» بأن تعلّم العربية فرض عين أو يكاد.

ورغم ما أبداه بعض القراء من استحسان مشكور لما قُدّم في هذه الزاوية، فإن آخرين عبّروا عن إحساسهم بشيء من الصعوبة فيه، وقد يكون مع بعضهم شيء من الحق فيما أحسوه، ولكن الأمر - مع ذلك - يبعث على القلق، لأن كاتب الزاوية حاول أن يعرض القضايا في أبسط صورة في حدود ما تسمح به طبيعة المادة، والمساحة الضيقة التي عليه أن يضغط فيها قدرًا كبيرًا من المعلومات رغبة في أن يرى الإخوة القراء - في حلقات معدودة متوالية - أساسيات النظام اللغوي لهذا اللسان المتميز بثرائه وترابط مكوناته وتداخلها.

إن الشكوى من صعوبة العربية وعلومها ظاهرة صارت على كل لسان : يشتكي الدارسون، والمدرسون وأولياء الأمور، والمسئولون عن تخطيط مناهج تدريس العربية وتطويرها ومتابعتها ولكل فريق من الشاكين زاويته التي تؤله وتعنيه.

يشتكي الدارسون - من طلاب المدارس والجامعات - من صعوبة ما يُدرّس لهم ومن جفافه فلا يستطيعون هضمه، وإن هضموه مكرهين (من أجل الامتحان) فإن محتوياته لا تستقر في رؤوسهم، ومن ثم يجدون أنفسهم عاجزين عند الأداء والممارسة عن إحراز الصواب نطقًا أو حديثًا أو قراءة أو كتابة، فيتلبسهم شيء من الإحباط واليأس يدفعهم إلى طرح قضية إتقان العربية جانبًا، وشكواهم هذه تزعج كل الإزعاج أهليهم ومدرسيهم وجهات أخرى ذات علاقة بتعليم العربية أليس الدارسون هم غاية كل الجهود في هذا الميدان؟!

لكن ما مدى واقعية هذه الشكوى وصدقها من الجمهور العام؟ هنالك أمور وشواهد تثير الشك حول مصداقية هذه الشكوى:

أولها : ليس كل الدارسين يَشْكُون من العربية، لأن من بينهم من لا يشكو، بل من يجد متعة في دراستها وفي ممارستها، وهو أمر يشير إلى أن ثمة أسبابًا غير طبيعة اللغة قد تكون هي مصدر الصعوبة والشكوى.

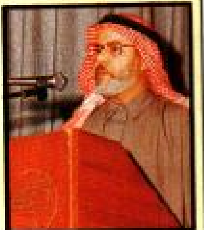
ثانيها: أن بعض الراغبين في تعلم العربية، من غير طلاب المدارس والجامعات، يسعون بكل همة بحثًا عن أهل العلم بالعربية يرجون أن يتتلمذوا على أيديهم، ويحرصون على حضور هذه الدروس : يأتون إليها من أماكن بعيدة في وقت الفجر فيصلون، ويدرسون في كتب «قديمة» لا يطيق طلاب المدارس والجامعات مجرد سماع عناوينها. يفعلون ذلك سعداء لا يدفعهم إلى ذلك رغبة في شهادة أو وظيفة أو عائد.

ثالثها: هنالك أعداد غير قليلة من «غير الناطقين بالعربية» يلهثون وراء فرصة في أحد البلاد العربية - ومنها الكويت - لدراسة هذه اللغة بادئين من الصفر (أ ب ت ث...)، محاولين تطويع ألسنتهم وعقولهم لأصواتها وقواعدها الغريبة عن أصوات لغاتهم وقواعدها التي ألفوها سنوات. إنهم يواجهون - ولا ريب - صعوبات تفوق كثيرًا ما يواجهه أبناء العربية «الجائرين بالشكوى»، ولكنهم أكثر صبرًا وأقل تبرمًا، ولعلك - أيها القارئ - تعجب إذا علمت أن بعضهم - بعد سنتين أو أقل - يُحَصّل من العلم ما يساوي أو يفوق ما حصّله أبناء العربية حتى نهاية المرحلة الثانوية ويلتحقون معهم بكليات الجامعة التي تدرّس بالعربية ويتخرجون معهم.■

وللحديث بقية ....

(*) مدرس بجامعة الكويت.

واحة الشعر



شعر: أحمد محمد الصديق

إلى الجزائر

إلى الجزائر.. دعوة للعودة إلى النبع الأصيل

(في الذكرى الأربعين لانطلاق ثورتها بتاريخ ١٩٥٤/١١/١م)

من أيّ باب يا جزائرُ أدخلُ؟ والأفقُ دونك بالسلاسل مُقفلُ
أهفو إليك عزيزةً .. فوق الذرى وعلى جبينك غُرّةٌ تتهللُ
تتوضئين بنور ربك حرةً والصبح غضٌ بالصلاة مجلّلُ
والكونُ يشهد مولداً متجدداً لشبابه .. أما الظلامُ فيرحلُ

* * *

لك في البطولة قصةٌ لا تمّحي صفحاتُها أبداً .. ولا هي تذبُلُ
أنشودةُ الأحرار أنت على المدى والمجدُ فيك على الثبات مؤثّلُ
في محضن الإسلام دوحك قد نما وجذوره تحت الثرى تتأصّلُ
وثمارُه أرواحُنا .. وقلوبُنا والشملُ موصولُ العُرى .. لا يُفصلُ
أتحلُّ «فرنجةٌ» محلّ «عروبة»؟! كلا .. فإنّ الأصلَ لا يتبدلُ
النصرُ للإسلام .. فاعتصمي به لولاه .. منذا بالعروبة يحفلُ؟
وإذا العواصفُ يا جزائرُ عربدت حيناً .. فحجرك للحنيفة معقلُ
وملاحمُ التاريخ بعدك لم تزلْ تقفو خطاكِ .. ومن خيوطك تُغزلُ

* * *

إني لأذكر يوم نُودي للوغى والخيلُ صافنةُ القوائم تصهلُ
الغاصبون المعتدون بحقدهم وشرورهم من كلّ فجٍّ أقبلوا
وتجاوبت لنزالهم كلُّ القرى فالأرض من تحت العدى تتزلزلُ
«الله أكبر» صيحةٌ علويةٌ بالحقّ في ساح القتال تُجلجلُ
«الله أكبر» .. لا مردّ لسهمه حيثُ الجهادُ هو الطريقُ الأمثلُ
الرعبُ يفتك في العدوّ .. كأنه قدرٌ به جيشُ الملائك مُرسلُ
ولقد تراجع وهو يحملُ خزيَه أبداً .. ويغرقُ في الهزيمة جحفلُ
هل كان غير الله عوناً .. إننا في كلّ ميدانٍ عليه نُعوّلُ
أوطاننا .. لا تُستباحُ ذمارُها مادامَ صوتُ أذانها لا يُخذلُ
سيفُ العقيدة قاطعٌ .. فاضربْ به أمّا سواه فقاصرٌ .. لا يفعلُ
وبحدّه كلُّ القيود تحطمت فعلامَ عاد السيفُ وهو مُكبّلُ؟
إنّ النفوسَ إذا استنارت بالهدى قامت تذبُّ عن الديار وتبذلُ
وتبثُّ أنوارَ الهداية في الورى ولربُّها في سعيها تتبتلُ
هي ذي الحقيقةُ .. كيف يُحجبُ نورُها أم كيف يُنكرها المريبُ ويَجهلُ؟
لله تنقاد الشعوبُ مُطيعةً والويلُ إنْ قادَ الشعوبَ مُضلّلُ

* * *

قل للدُّجى: لن تُطفئ الشمس التي عينُ الوجود بها غداً تتكحلُ
والطيرُ تعرفُ عشّها مهما نأت ولكم يطيبُ إذا استقرَّ المنزلُ
عودي .. فدربك يا جزائرُ واضحٌ عودي .. ووجهك بالتقى يتجملُ
عودي .. إلى النبع الأصيل .. فإنه للظامئ الحيران نعمَ المنهلُ
ولتحفظي تلك الدماءَ .. فإنها لك في الدياجير العصيبة مشعلُ
وهي الوقودُ لكل فجرٍ قادمٍ وبها سيبلغُ مُصلحٌ ما يأملُ
لا شيء ثمةَ غير دين محمدٍ نهجُ السعادة .. والخيارُ الأفضلُ
تُبنى عليه فتستقيمُ حضارةٌ وبه يُضيءُ لأمّتي المستقبلُ

* * *



إصدارات

كان فى قديم الزمان (مجموعة قصص للأطفال)

فمن اهتماماته بالأطفال تربية وتوجيها وفى إطار جهوده المتتابعة لتنشئتهم على الأخلاق والمثل الرفيعة صدرت للمؤلف سلسلة قصص تحمل عنوان «كان فى قديم الزمان» وتتوزع على ست حلقات كل واحدة منها تتضمن قصة فيها عبرة وفائدة، ولا تخلو من الطرافة والسهولة فى العرض والعبارات والمضمون لتكون متناسبة مع حاجة الأطفال ومتعتهم واستيعابهم فى آن واحد.

هذه القصص مزيج من الذكريات المحببة، والتجارب المضنية، والثقافة الواسعة التى جنّدها لتكون فى متناول الأطفال الأعزاء، ولتسهم فى تنامى «أدب الأطفال» ذلك الأدب الذى لاتزال الحاجة ماسة لتزايد اهتمام الأدباء به، كما لا يزال بحاجة إلى الاستواء على سوقه ومن ثم النضج الذى يحقق الغاية ويوصل إلى الهدف من إنشائه فى زحمة النتاج الأدبى الموجه للأطفال، والذى لا يخرج عن نطاق التسلية فى أحسن صوره وإن كان يدخل فى صميم عملية المسخ والتخريب التى تراد لأجيالنا الصاعدة أن تتربى عليه وتعيش تحت تأثيره سواء منها ما كان تخريباً ذهنياً عن طريق القصص الخرافية، أو سلوكياً بواسطة القصص البوليسية أو أخلاقياً من خلال القصص الهابطة التى تدعو إلى الابتذال والفحش وتزيّنه وتحبّبه إليهم.

القصة الأولى تحمل عنوان «المعلم الصغير» وتتحدث عن طالب نابه يزينه أدب جم وخلق وحياء، ويمتلك إلى جانب ذلك شجاعة أدبية استخدمها عندما سمع من معلمه إحدى اللوثات الفكرية، حيث أراد التشكيك بوجود الله بطرحه فكرة أنه ينبغى أن لا نؤمن إلا بالمحسوسات التى نراها، واستنتج من ذلك أن الله غير موجود لأننا لا نراه، وهنا استأذن التلميذ أو «المعلم الصغير» بالكلام وطلب من المعلم أن يريه وزملاءه عقله إن كان يمتلك عقلاً، وبعد حوار بسيط بدت حيرة المعلم وما لبث أن ثاب إلى رشده واستسلم لحجة المعلم الصغير.

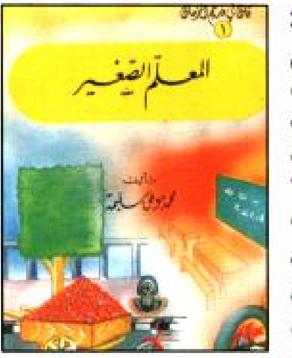
أما القصة الثانية «آخر العنقود» فيدور الحديث فيها عن ذلك الولد الذى كان محل رعاية أبويه ودلالهم وخاصة أمه لكنها مع الدلال كانت تعلمه وتوصيه ببعض الحكم والوصايا، وعندما ماتت أمه كان أول عمل قام به هو تنفيذ وصايا أمه التربوية.

والقصة الثالثة «صندوق الدنيا» نهذا مقطع منها يعطينا فكرة عن مضمونها وأسلوبها (قال الرجل وهو يهز برأسه : بلى، ولكن.. لا فائدة للفانوس وأنت أعمى لا ترى، قال الأعمى : يا أيها المبصر، إننى لم أحمل الفانوس إلا لتروننى أنتم وإذا لم أحمل الفانوس فقد يصطدم بي واحد من المارة أمثالك، لأننى لا أظهر له جيداً فى الظلمة.

ونأتى إلى «ذكريات مع حارس الحديقة» القصة الرابعة التى تذكر لنا اهتمام الآباء بدراسة أبنائهم وخاصة أيام الامتحانات وكيف أن الأب لاحظ بعض الفتور والملل على ابنه ونظر فى الورقة التى أمامه وإذا به يرسم بها أرجوحة وألعاباً أخرى كان يستمتع بها فى الحديقة قبل أن يُحجَز بسبب الامتحان، وهنا انتبه الأب المربى إلى حاجة ابنه إلى الترويح فاصطحبه فى زيارة إلى الحديقة ليعرض له بعض حاجته إلى المتعة والاستئناس.

«فى الصف الأول» القصة الخامسة تدور حول تلميذ متفوق وفى أحد الأيام قَصَّر أو نسى فلم يغفر له معلمه ولم يشفع له نبوغه واجتهاده فبكى متألماً فأحس المعلم بخطئة التربوى وعاد فأصلح الموقف بعد أن تعلم درساً لا ينسى.

القصة الأخيرة فى السلسلة بعنوان «الورقة الرابحة» تتحدث عن عامل أحذية يفوز بالجائزة الأولى للسحب «اليانصيب» فتضطرب أحواله ولا يصدق نفسه ثم يبيع محل الأحذية ويضع الأموال التى ما كان يحلم بعشرها فى صندوق داخل البيت ويأخذ قليلا منها ويهم بالسفر وحده إلى الخارج فى رحلة استجمام ورفاهية بعد أن رفضت زوجته مرافقته وقبل أن يتحرك القطار يأتيه من يخبره بأن حريقاً شب فى بيته وأن زوجته وأولاده أسعفوا إلى المستشفى وأن كنزه الثمين التهمته النيران وضاع كما ضاعت أحلامه الكاذبة.■



- الكتاب : كان فى قديم الزمان (مجموعة قصص للأطفال)
- المؤلف : محمد موفق سليمة
- الناشر : دار الهدى للنشر والتوزيع ص.ب: ٢٥٥٩٠ - الرياض ١١٤٧٦ هاتف ٤١٢١٩٧٤

رسالة دكتوراه تتحدث عن : علماء الحديث فى الهند

للباحث محمد ولي الله عبد الرحمن الندوي



■ محمد ولي الله الندوي

القاهرة : محمود خليل : نوقشت بجامعة الأزهر - كلية أصول الدين رسالة الدكتوراه التى تقدم بها الباحث الهندى محمد ولى الله عبدالرحمن الندوي.

بعنوان : (علماء الحديث فى بلاد الهند فى القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين).

وحصل بموجبها على الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى.

وترجع أهمية هذا البحث إلى أهمية علم الرجال فى دراسة الحديث النبوى الشريف وبيان مراتبهم ودرجاتهم، ويزداد ذلك أهمية إذا كانت التراجم لأئمة فحول فى شبه القارة الهندية ولكنهم غير معروفين لنا على الرقعة الإسلامية الواسعة، وقد أفرد الباحث فصلا خاصاً فى الرسالة بيّن فيه الأخطار الهائلة التى منيت بها الهند من حرق ونهب وهدم وتشريد وإبادة لكل الآثار الإسلامية من مدارس وجامعات ومكتبات، تلك الكوارث التى أحدثها الاستعمار البريطانى للهند ١٢٧٣ هـ ومخططاته الماكرة للقضاء على الإسلام فى شبه القارة الهندية.

هذا وقد بذل الباحث ولى الله الندوي جهوداً كبيرة فى تحقيق التراث المكتوب باللغتين الهندية والأردية المتعلقة بموضوع هذا البحث الهام تحت إشراف فضيلة الدكتور رجب إبراهيم صقر أستاذ الحديث بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر.■

المقدسات الإسلامية فى أرض فلسطين من خلال المجموعة القصصية «لمن نحمل الرصاص» «لجهاد الرجبي» (*)

بقلم: حَيْدَر قُفَّة

ابرزت الآنسة جهاد الرجبي فى مجموعتها القصصية «لمن نحمل الرصاص؟» الصادرة عن مجلة فلسطين المسلمة قيمة الأثرين العظيمين: المسجد الأقصى، والحرم الإبراهيمى فى الخليل، ومكانتهما عند المسلمين عامة، والفلسطينيين خاصة، إحساساً، واهتماماً، ومعايشة، ودفاعاً حتى الموت؟

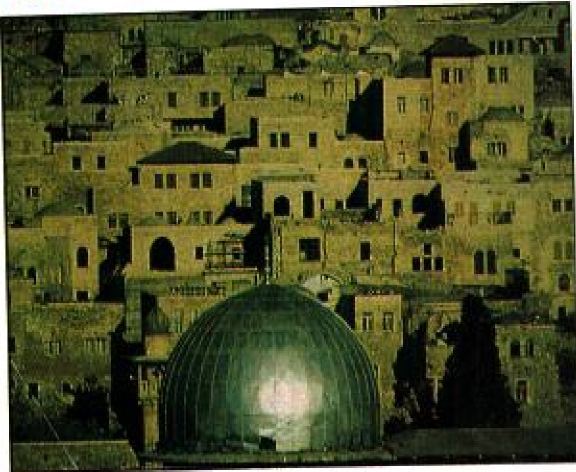
أما المسجد الأقصى فهو حزين، قد دنسته اقدام اليهود، الذين لا يراعون حرمته، ولا يحفظون له قدسيته، ولا يعرفون مكانته، ولا يأمن فيه المصلى على نفسه من فجورهم، فهم يضربون النساء ويشتمونهن.

وكأنى بالكاتبة الأديبة تستبطىء غضب الناس وثورتهم - فى مرحلة من الاحتلال - لسكوتهم على مثل هذه التصرفات الشائنة من اليهود، فهى تستذكر - بحسرة - أيام الغضب، (المسجد الأقصى !! ذكريات حزينة عن الغضب.. أمه تقول بأن اليهود يدخلون المسجد بنعالهم، يصرخون على المصلين، ويسيئون إلى النساء ص٣٠).

ورغم الاحتلال، والذل والانكسار اللذين ينتجان عنه، إلا ان كبرياء الأقصى يبقى واضحاً فى شموخه، (كانكسار الخوف فى العين الصارخة! كوهج المطر المسافر صوب التراب العطش! كالظلال البراقة والصمت المغامر فى عمق القصيدة! تشكلت القدس من بعيد.. قبة مذهبة بالكبرياء! شهقت رماح بانبهار، وهى تفتح النافذة بارتباك شديد، محاولة إخراج رأسها منها: القدس يا أمى.. القدس ! هناك قبة الصخرة! وانفجرت الكلمات دموعاً ص٦٣).

وكما يغسل المطر الأرض ويعيد إليها نظافتها، تغسل الصلاة فى المسجد الأقصى القلب من ادرانه والنفس من وساوسها، والعقل من كدوراته، فتعيد للمصلي توازنه، وتمحو عنه نميمة اليأس، وتشيع فيه الطمأنينة لمستقبل مشرق.. (عاد بذاكرته إلى القدس، تحسس بقدميه الأرض المبللة بالمطر، وقف طويلا بباب الحرم الشريف، أبوه يتكىء على عصا قصيرة التقطها من الكروم، وعمه وجه ربيعى يبتسم لباقى الفصول! الناس يدخلون الحرم مبتسمين، الأيدي تتصافح بود يثير استغراب الجنود الواقفين بخوذهم ومللهم، يعدون كلمات المؤذن ص٩٥).

وحب الأقصى والإحساس به، والحنين إليه، أمور لا ينفك عنها الفلسطيني، لا فى غربته البعيدة فى أرض الله الواسعة، ولا حتى فى قريه وهو يشاهده كل يوم - حيث القرب يذهب انبهار اللحظة - ولا فى لحظات فرحه، ولا فى ساعات الشدة، وليالى العسر والضيعة، إذ السجون المظلمة، والعذاب المبرمج، والإذلال المتعمد بغير حاجة، إنه الأقصى. (ما زالت يده تنزف، مازال قلبه ينبض، الحرم الشريف بدا مارداً من عتمة الزنزانة، ابتسامة عمه تحفر الجدران لتصل إليه ص١٠١).



■ المسجد الأقصى

وهذه المكانة للأقصى عند الفلسطينيين لا تعادلها مكانة أخرى فى بلدهم، فهم إذا جاء يوم الجمعة، اتجهوا نحوه، زرافات ووحدانا، للصلاة فيه، وإذا سمعوا أن اليهود ينوون به شراً - أيا كان - هبوا لافتدائه بدمائهم وأرواحهم، (النظرات بدت متوترة! الصمت صار محرماً، الكلمات ارتدت ثوباً دموياً، وسارت فى الطرقات.. عيون تبكى بألم، وأرجل تدق الأرض غاضبة.. لا.. لا.. أى شىء إلا الأقصى، اقتلوا أطفالنا، قطعوا رؤوسهم على مقاصلكم، فالموت لا يخيفنا، لا يبكينا، ورصاصكم لا يعنى لنا سوى المقاومة، اقتلعوا جذور الزيتون من أكفنا.. افعلوا أى شىء، اسجنوا الربيع، حاربوا حبات المطر، ولكن لا تقربوا الأقصى.. الأصوات انتشرت فى الشوارع، إنهم يهاجمون الأقصى.. يقيمون الهيكل.. الدماء الفلسطينية طهرت الأرض المباركة من نجس أقدامهم ص١١٢) (أرادت أن تدفن ملامح الدم فى باحة المسجد حتى لا تفقدها كل الصور، فلا تعود ترى سوى القبور... يوم الجمعة يحمل طعما مميزاً فى الشوارع الحزينة ص١١٣).

وتعاطف الأقصى مع الناس، أو تعاطفهم معه - سيان - يبقى فيه الأقصى محتضنا الأم الفلسطينيين، وحتى لو لم يبق إلا الكلمات فى مواجهة رصاص العدو المتغطرس، يظل الفلسطيني متشبثا بأرضه، ومسجده الأقصى، لآخر نبضة فى جسد من يموت من أبنائها (قال لنفسه وهو يتخيل ساحة الأقصى، تحتضن الحمائم المسلحة بالحجارة: «إنها الكلمات ! الكلمات التى نظن أنفسنا أبطالا حين نقولها، وننسى أنها لا تغير شيئاً فعلته يد قوية!» نظر إلى الأرض الصلبة بحدة، وراح ينهشها بأظافره، ورغم الألم لم يتفوه بكلمة، وقرر أن يموت صامتاً، ما دام لسانه الجزء الوحيد الذى بقى حيا.. فى جسده الميت!!ص١٣٦).

والحرم الإبراهيمى فى الخليل، أثر ثان من مقدسات المسلمين، حيث التاريخ المعبق برائحة الأجداد، على امتداد الحنين الموغل فى شرايين القلب، وله من الأثر النفسى فى غسل الأدران، وذهاب الأحزان، مالصدر الجدة الحنون من دفء وأمان، (صوت الأذان من الحرم الإبراهيمى أعطى لحزنها طعم المطر، كانت تنتظره طوال الليل، تلك الكلمات وحدها التى تدفع بروح ولدها إلى حيث يمكنها أن تبتسم ١٠٧ - ١٠٨) أرادت أن تصلى فى البيت، لكنها توجهت إلى الحرم الإبراهيمى، باحثة عن السكينة هناك ص١١٠).



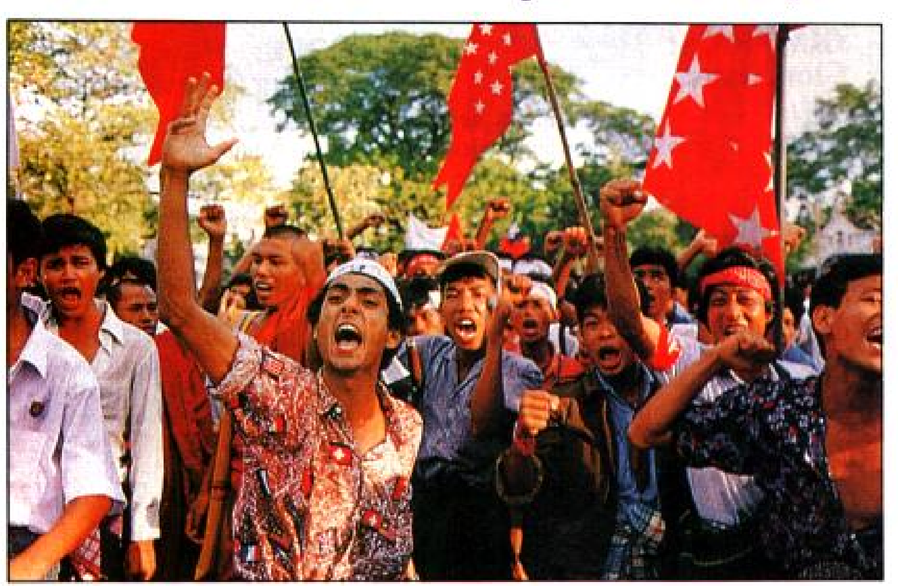
■ الحرم الإبراهيمي

هذه إشارات قليلة اجتزأناها من مجموعة الرجبي لتكون نماذج لما حوت عليه المجموعة من تصوير للأماكن المقدسة - أو بعضها على الأقل - تلك الأماكن التى هى الأساس فى فلسطين وأرض فلسطين، وهى أسباب الصراع عبر التاريخ كله، فهل من السهل أن يتنازل الفلسطينى المسلم عن مقدساته تلك تحت أى ظروف، من القهر، أو الغلبة، أو حتى دهاء المفاوضات، وسكر السلام؟!!. ■

(*) الحائزة على الجائزة الأولى فى الرواية فى رابطة الأدب الإسلامي عن روايتها «لن أضيع سدى».



نسرين تؤكد على إلحادها وفرنسا تحتفي بها



■ مظاهرة ضد تسليمة نسرين في بنجلاديش

حظيت الكاتبة البنغالية تسليمة نسرين خلال زيارتها إلى فرنسا من ١١/٢٣ إلى ١٢/٢ باهتمام إعلامي وسياسي كبيرين. حيث استقبلها كبار الشخصيات السياسية مثل رئيس بلدية باريس «جاك شيراك» وخصص منشط البرنامج التلفزي المشهور «مسيرة القرن» على القناة الثالثة موضوع الحصة الأخيرة للكتّاب والمفكرين «المضطهدين»، وكانت تسليمة «ضيفة الشرف»، وبالطبع تم تناول وضع المرأة المسلمة «المضطهدة»، وموضوع «التطرف الديني» وغيرها من المواضيع بشكل استفزازي لمشاعر المسلمين باسم حرية التعبير ومحاربة الأصولية.

وأقيم مهرجان كبير في قاعة موتيالبيتي، بباريس تحت عنوان «التسامح ومحاربة الأصولية» بدعم من وجوه فكرية ذات الانتماء اليهودي مثل برنارد هنري ليفي (صاحب فيلم «البوسنة»، !! المتهجم على الغرب وعلى الصرب).

والقت تسليمة كلمة بهذه المناسبة تصب في نفس اتجاه المواقف العلمانية المتعصبة ضد الصّحوة الإسلامية.

كما اكدت تسليمة نسرين إنها «ملحدة» واعربت مجدداً عن املها في العودة إلى بنجلاديش لمواصلة الكتابة وخوض معركتها «من اجل الإنسانية».

وزعمت تسليمة في محض حديثها انها اصبحت ملحدة عندما وجدت أن النصوص الدينية الإسلامية تتضمن الكثير من البغض والتعصب، عندها قررت أن لا تكون مؤمنة وأن تكون للإنسانية!

وكانت تسليمة نسرين تشارك للمرة الأولى في برنامج «مسيرة العمر» التليفزيوني الذي تبثه القناة الثالثة في التليفزيون الفرنسي وقد احاط بها عدد من الكتاب المضطهدين في بلادهم أو المشتغلين بالسياسة ومنهم النيجيري وولي سيونكا الحائز على جائزة نوبل، والجزائري رشيد بوجدا، وماريو فاركاس لوزا من بيرو.

وقد أعربوا عن تضامنهم مع الكاتب الكونجولي سوني لابو تانسي الذي حددت إقامته في بلاده.

وأشار الكاتب الجزائري بوجدا الذي اعلن هو ايضاً إلحاده إلي أن المتطرفين لم يدينوه لانه ملحد إنما لأنه يكتب، وزعم «أن الإسلاميين يعتبرون أن كل ما يكتب هو تشكيك في القرآن».

اما لوزا فاوضح أن معركة الكُتّاب ليست مثالية في كل جوانبها. وتحدث عن الذين كانوا يجلسون إلى جانبه فقال: «إنهم امثلة رائعة لكن هناك امثلة مروعة، وهناك حالياً عدد لا بأس به من الكُتّاب الذين يدعمون الديكتاتورية».■

لنذق طعم السعادة في ظل عقيدتنا

كنت قد قابلتها في المركز الإسلامي بإحدى الدول الأوروبية، هي افغانية مسلمة وزوجها المانى اعتنق الإسلام قبل عدة سنوات، اخذت تحدثني عن التفاهم المتبادل بينها وبينه وعن الحياة الزوجية الناجحة التي يعيشها معه وأن كل من يراهم يظنهم حديثي الزواج وضربت لي مثال التفاهم في لحظة حديثها معي مشيرة إليه قائلة:

انظري إليه هناك يقوم بالاعتناء بالأطفال بينما استريح انا هنا وأتحدث مع من احب، لقد داب زوجي على أن يفعل ذلك يومياً حيث يأتي من عمله وبعد أن يأخذ قسطاً من الراحة نخرج مع اطفالنا إلى المركز الإسلامي فأجلس أنا هنا مع اخواتي المسلمات بينما يقوم هو بالاهتمام بالأطفال بدلا عني تقديراً منه لجهودي معهم طوال اليوم إلى جانب عملي في المنزل، ونتيجة لتقدير كل منا لجهود الآخر لذا فنحن نعيش حياة أسرية سعيدة وسنغرس هذه الصفة في نفوس ابنائنا حتى تكتمل سعادتها بهم إن شاء الله تعالى.

انتهت من حديثها واستأذنت لتلحق بزوجها وأطفالها.

أخذت افكر في كلام محدثتي والتي لم يكن يربطها بزوجها صلة قرابة أو صداقة أو لون أو لغة فهي من الشرق وهو من الغرب ولكن رابطة العقيدة الإسلامية قد جمعت بينهما على الحب والتآلف والمودة والرحمة فاعتناقهم للإسلام بإخلاص جعلهم يدرسون احكامه ويطبقونها بدقة فازدانت حياتهم بالسعادة في ظل هذا الدين القويم.

إذا فنحن بحاجة إلى مراجعة احكام ديننا ومعرفة مالنا وما علينا من حقوق لأدائها بإخلاص تام ولنتذوق طعم هذه السعادة في حياتنا الزوجية وفي جميع مناحي الحياة. فبارك الله لمحدثتي بزوجها، وبارك له فيها، وجمع بينهما على خير.

نجلاء احمد الظهار

مسلسل طرد المحجبات من المدارس الفرنسية يتواصل والعدوى تنتقل إلى هولندا



■ مظاهرة ضد منع الحجاب من المدارس في الغرب

باريس : وكالات الانباء

فى تطور ينذر بانتشار أزمة الطالبات المحجبات إلى بقية الدول الأوروبية اقدمت مدرسة ثانوية فى فلاردينجن وهى من ضواحى مدينة روتردام الهولندية، على طرد شقيقتين تركيتين لرفضهما خلع الحجاب.

وذكر «فان درستين» المسئول فى بلدية المدينة أن البلدية قررت طرد الشقيقتين بعد عام من المحاولات المتكررة لحمل والدهما على التعاون مع الإدارة لحمل الطالبتين على عدم ارتداء الحجاب.

من جهة اخرى استمر مسلسل طرد المحجبات من المدارس الفرنسية. فقد طرد المجلسان التاديبيان فى ثانويتى «سان اكزوبرى» و«رومان - رولان دو» فى باريس عشر طالبات رفضن خلع الحجاب فى الصف.

ففى ثانوية سان اكزوبرى فى ضاحية «مانت - لا - جولى» قرر المجلس التاديبى خلال اجتماعه الذى عقده يوم الجمعة ١٩٩٤/١١/١٨ طرد ست طالبات اخريات فى السنتين الأولى والثانية «لمخالفتهن النظام الداخلى» للثانوية علماً بان المجلس كان قد طرد الخميس ١٩٩٤/١١/١٧ ست طالبات للسبب نفسه، وكان مقرراً أن يعقد المجلس التاديبى اجتماعاً ثالثاً صباح السبت ١٩٩٤/١١/١٩ للنظر فى وضع ست أو سبع طالبات اخريات للاسباب عينها.

أما فى ثانوية «رومان - رولان دو» فقد طرد المجلس التاديبى يوم الجمعة ١٩٩٤/١١/١٨ ايضاً اربع طالبات محجبات، وكان المجلس الإدارى فى الثانوية قد عدل مطلع اكتوبر (تشرين اول) الماضى نظامها الداخلى بعد تعميم وزارى فى سبتمبر (ايلول) الماضى بمنع كل دلالة «مظهرية» على الدين فى المدارس.

وكانت مسالة الحجاب قد انفجرت فى «مانت - لا - جولى» فى الرابع من اكتوبر (تشرين اول) الماضى عندما سدت أربع وعشرون طالبة من أصل مغربى مدخل الثانوية ومنعن ١٥٠٠ من طلبتها من دخولها حتى تدخلت الشرطة.■

المسلمات في ألمانيا يقمن بتظاهرة سلمية احتجاجا على موقف فرنسا من الحجاب

فرانكفورت : المجتمع

نظمت جمعية النساء المسلمات في ألمانيا تظاهرة سلمية صامتة يوم السبت الموافق الثالث من ديسمبر ١٩٩٤م في تمام الساعة الواحدة بعد الظهر أمام القنصلية الفرنسية في مدينة ماينز، وذلك احتجاجا على الإجراءات غير القانونية والمنافية لأبسط مبادئ حقوق الإنسان والتي اتخذتها السلطات الفرنسية تجاه الطالبات المسلمات، وسوف يقمن بتسليم المسئولين في القنصلية مذكرة بهذا الشأن.

ومن الجدير بالذكر أن السلطات الفرنسية قامت بمنع العديد من الطالبات المسلمات من دخول الفصول الدراسية لارتدائهن غطاء الراس.. وقد قدم اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا مذكرة تفصيلية بهذا الخصوص ودعا السلطات الفرنسية للتعقل وعدم تصعيد وشحن الأجواء حتى لا يتعكر صفو التعايش الإيجابي في المجتمع الفرنسي.. كما نظمت العديد من المظاهرات النسائية في عدة مدن فرنسية.

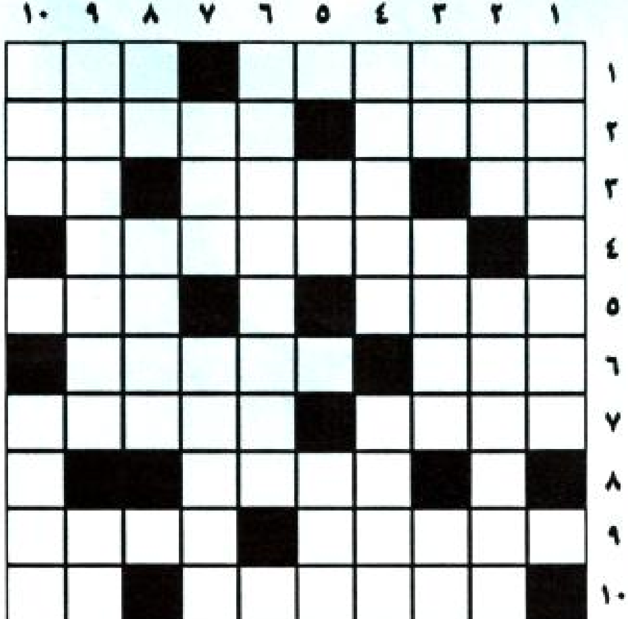
كما وجه المجلس الإسلامي في ألمانيا رسالة إلى البرلمان الأوروبي بهذا الخصوص، وقد وجه أمين عام اتحاد المنظمات الإسلامية عدة رسائل إلى قادة الدول الإسلامية للتحرك والضغط على الحكومة الفرنسية من أجل احترام حقوق الجالية الإسلامية العريضة في فرنسا والتي تبلغ سبعة ملايين من أصل خمسة وخمسين مليونا هم تعداد الشعب الفرنسي.■





إعداد:
سعيد الأصبحي

الكلمات المتقاطعة



افقيا :

١ ـ غزوة وقعت في عهد الرسول ﷺ ـ ابغض الأماكن إلى الله.
٢ ـ يتناول غذاء (معكوسة) ـ بلاد إسلامية ضاعت من المسلمين.
٣ ـ ضد حلو ـ عاصمة أوروبية ـ متشابهان.
٤ ـ من دول الاتحاد السوفيتي السابق.
٥ ـ ننتظر بلهفة ـ من الأنبياء عليهم السلام.
٦ ـ سرق (معكوسة) ـ يظهر الإسلام ويبطن الكفر .
٧ ـ يخمد بشدة ـ يرجعه.
٨ ـ جازف بنفسه (معكوسة).
٩ ـ قائد السفينة (معكوسة) ـ جنرال نازي لُقب بثعلب الصحراء.
١٠ ـ مدينة سعودية ـ من مخلوقات الله ـ عز وجل ـ (معكوسة).

راسيا :

١ ـ شاعر عربي مشهور في العصر العباسي.
٢ ـ ضرب برجله (معكوسة) ـ القران (مبعثرة).
٣ ـ احد الأقارب (معكوسة) ـ حلّف ـ نظر من أعلى مكان مرتفع.
٤ ـ مدينة المانية (معكوسة) ـ حوله إلى العربية.
٥ ـ حرف جر (معكوسة) ـ قام.
٦ ـ أحد الفرق الضالة في الإسلام.
٧ ـ حروف متشابهة ـ أقر.
٨ ـ يوضع لحجز مياه السيول (معكوسة) ـ ضد يُثبِت.
٩ ـ المقدور (مبعثرة) ـ حرف جر.
١٠ ـ بمعنى جزء ـ أتى به (معكوسة).

عيسى محمد العسكر ـ الخرج ـ السعودية

وصية لقمانية

قال ابن لقمان لأبيه : يا أبتِ أيُ الخصال من الإنسان خير؟
قال : الدِّين.
قال : فإذا كانتا اثنتين؟
قال : الدِّين والمال.
قال : فإذا كانت ثلاثا؟
قال : الدِّين والمال والحياء.
قال : فإذا كانت أربعا؟
قال : الدِّين والمال والحياء وحُسن الخُلق.
قال : فإذا كانت خمسا ؟
قال : الدِّين والمال والحياء وحُسن الخُلق والسَّخاء.
قال : فإذا كانت ستًّا؟
قال : يا بني ، مَنْ اَجتمعت فيه الخمس خصال فهو تَقِيٌّ.. والله وليٌّ من كان من الشيطان برينا. ■

عمايرية علام ـ الجزائر

مربع حسابي

أعد ترتيب الأعداد الداخلية في المربع حتى يكون الناتج افقيا وعموديا ٧٢.

٤	٥	٦	١٨
٤	٥	٦	١٨
٧	٨	٩	١٨

محمد بن عوض الرحماني
الليث ـ السعودية

مفاتيـــح الخـيــر

مفتاح الصلاة : الطهور.
مفتاح الحج : الإحرام.
مفتاح الجنة : التوحيد.
مفتاح البر : الصدق.
مفتاح العلم : حسن السؤال والإصغاء.
مفتاح النصر: الصبر.
مفتاح الفلاح : التقوى.
مفتاح المزيد : الشكر.
مفتاح الرغبة بالآخرة: الزهد.
مفتاح التوفيق : الرغبة والرهبة
مفتاح الإجابة: الدعاء.
مفتاح الإيمان : التفكر في مخلوقات الله.
مفتاح القلب : تدبر القرآن.
مفتاح الرزق: السعي مع الاستغفار والتقوى.
متفاح العز : طاعة الله ورسوله ﷺ.
مفتاح الاستعداد للآخرة: قصر الأمل.
مفتاح الرحمة: الإحسان في عبادة الخالق والسعي في نفع عبيده.■

أم مروان العنزية
القصيم - السعودية

العـيـن حـــق

● **العين تقتل :**

قدم عـروة بن الزبيـر على الوليـد ابن عبدالملك ومعه ابنه محمد، وكان من أحسن الناس وجـهًا، فـدخل يومًا على الوليـد في ثياب وشيء وله غديرتان وهو يضـرب بيده فقال الوليد: هكذا تكون فتيان قريش، فعانه، فـخرج من عنده مـتوسنًا فـوقع في اصطبل الدواب فلم تزل الدواب تطأه بأرجلهـا حـتى مات - رحمه الله -.

● **رجل يصيب نفسه بالعين:**

قـال المناوي وفي إصـابة الإنسان نفسـه بالعين قـال الغـسـاني: نظر سليـمـان ابن عبدالملك في المرآة فأعجبته نفسه فقال: كان محمد ﷺ نبيًا، وكان أبو بكر صديقًا، وكان عمر فاروقا، وعثمان حبيبا، ومعاوية حليما، ويزيد صبورا، وعبدالملك سـائسـا، والوليد جبارا، وأنا الملك الشاب فما دار عليه الشهر حتى مات.

● **رجل يعين بمجـرد السـمـاع بدون رؤية:**

قال الأصمعي : رأيت رجلا عيونا سمع بقرة تُحلب فأعجبه شخبها (أي: حليبها) فقال: أيتهن هذه؟ فقالوا الفلانية لبقرة أخرى يورون عنها فـهلكتا جـمـيـعـا، المورى بها والمورى عنها.

قال الأصمعي : وسمعته يقول: إذا رأيت الشيء يعـجـبني وجـدت حـرارة تـخـرج من عيني.

(من كتاب زاد المتقين)

هدى المقرن - الرياض - السعودية

لغــز .. وطرفـــــة

اللغـــــز :

كيف يمكن لأحمد أن يقف خلف عبدالله وفي نفس الوقت يقف عبدالله خلف أحمد ؟

الطرفـــــة :

دخل لصوص بيت أحد الظرفاء، يطلبون شيئا يسرقونه، فقال لهم: إن الذي تطلبونه منا في الليل، قد طلبناه في النهار فما وجدناه.

عبد العزيز بن علي الربعي - بريدة - السعودية

إجابات العدد الماضي

من هما : ١ - بلال بن رباح. ٢ - أبو العلاء المعري.

أقـــوال فـــي الظلم والظالمين

١ - لما حُبس خالد بن برمك وولده قال الولد: يا أبتِ بعـد العـز صـرنا في القـيـد والحـبس، فـقـال الوالد: يا بني دعـوة المظلوم سرت بليل غفلنا عنها ولم يغفل الله عنها.

٢ - كان يزيد بن حكيم يقول: ما هبْتُ أحدًا قط هيبتي رجلاً ظلمته، وأنا أعلم أنه لا ناصر له إلا الله، يقول لي: حسبي الله، والله بيني وبينك.

٣ - قـال ﷺ: «اتق دعوة المظلوم فليس بينها وبين الله حجاب».

٤ - قال الشاعر:

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرا
فالظلم ترجع عقباه إلى الندم
تنام عيناك والمظلوم منتبـه
يدعـو عليك وعين الله لم تنم

٥ - قـال عبدالله بن سـلام: إن الله تعـالى لما خلق الخلق واسـتـمـروا على أقدامـهم رفعوا رؤوسهم إلى السماء، وقالوا: يارب مع من أنت؟ قال: «مع المظلوم حتى يؤدى إليه حقه».

٦ - قـال الله تعـالى: «يا عبـادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محـرما فلا تظالموا».

٧ - قال الله تعـالى: «اشتد غضبي على من ظلم من لم يجد له ناصرًا غيري».

٨ - الظلم لا يدوم وإن دام دمـر، والحـرام لا يدوم وإن دام لا ينفع.

٩ - كل مظلمة من مظالم الظالمين هي عبـارة عن خـيط رفـيع تتـجـمع هذه الخـيـوط الرفيعة فتصبح حبلا غليظا يحيط برقاب الظالمين فيقضي عليهم.

١٠ - عن وهب بن منبـه قـال: بنى جـبـارٌ من الجبابرة قصرًا وشيده فجاءت عجوز فقيرة فبنت إلى جـانبـه كوخا تاوي إليه فـركب الجـبـار يومًا وطاف حـول القـصـر فـرأى الكوخ، فقال: لمن هذا؟ فقيل: لامرأة فقيرة تاوي إليه، فأمر به فهُدم، فجاءت العجـوز فرأته مهدوما، فقالت من هدمه؟ فقيل: الملك رآه فـهـدمه، فرفعت العـجـوز رأسهـا إلى السـمـاء وقـالت: يا رب إذا لم أكن أنا حاضرة فـأين كنت أنت؟ فـأمر الله جبريل أن يقلب القصر على من فيه فقلبه.■

خليل عبدالله سلوت - الكويت

بريد المجتمع

رسالة من قارىء

كان الله في عونك يا سياف

بجانب محاولاته للإصلاح بين المتحاربين في أفغانستان وبجانب تصديه لهجمات الشيوعيين وبقايا الحكم الشيوعي المحتمي ببعض المنظمات الجهادية، سياف الآن على وشك البقاء وحده في مقاومة مؤامرة الأمم المتحدة والتي تهدف إلى تسليط العلمانيين على أفغانستان بحجة أن المجاهدين تقاتلوا فيما بينهم ولا يقبلون بقيادة بعضهم، فيجب أن يؤتى بجهة محايدة مقبولة لدى الطرفين إنقاذاً للشعب الأفغاني والبلاد الأفغانية من هذه المصائب المؤلمة وهذه المعارك الضارية.

وفي الحقيقة الذين تسببوا في إشعال نار الفتنة مستغلين في هذا الأمر تلهف بعض العناصر المجرمة للوصول إلى الحكم هم الآن باسم الإشفاق على الشعب وعلى البلاد يريدون أن يبيدوا أهداف الجهاد ومقاصده كما أبادوا الشعب والبلاد ويريدون أن يخربوا دين المجاهدين وآخرتهم كما خربوا دنياهم ومعيشتهم، هم الآن بمنزلة مرضعة أشفق من الأم، وليعلم الجميع فإن المجاهدين في السابق كانوا يحاربون الروس فقط، والآن هم في مواجهة العالم كله، مع فارق أنهم كانوا يحظون بدعم إخوانهم المسلمين أثناء محاربة الروس، والآن لا يحظون إلا بلومهم وعتابهم علاوة على ذلك فإن أمراء بعض العناصر الجهادية صارت مطية للأعداء للوصول إلى أهدافهم ومقاصدهم في أفغانستان.

إن مندوب الأمم المتحدة بعد التأكد من النتائج المرضية له من الاشتباكات الداخلية أتى ليشرك جماعة دوستم الشيوعية في حل قضية أفغانستان من جهة ومن جهة أخرى ليسلم أفغانستان إلى عملاء الغرب الذين يحمل أسماءهم في جيبه والذين كانوا مسئولين كبارا في أفغانستان قبل التدخل الروسي وضاعت أفغانستان ووصلت إلى هذه المرحلة نتيجة غفلة بعضهم وعمالة البعض الآخر.

وإن الكثيرين من مسئولي المنظمات طأطئوا رؤوسهم أمام المشروع التافه للأمم المتحدة ظانين أنهم مضطرون لهذا الأمر.

ولكن سيافا مرة أخرى ممثلا لتنظيم الاتحاد الواقف في خندق الدفاع عن أهداف الجهاد ومقاصده، وعزة المجاهدين وكرامتهم، ظهر يتصدى لمقاومة هذا المشروع المزري ويرفض لقاء مندوب الأمم المتحدة مع إلحاحه ويتحدى بالتوكل على الله جميع المنتمين إلى الحلول المائعة ويصر على الحل الجهادي وضرورته دينا وعقيدة وإيمانا، ويُقسم بالله أنه لن يرضخ لما يخالف الإسلام وأصوله وتعاليمه، فكان الله في عونه وأبَرّه في قسمه هذا، وقد علمنا من بعض المصادر أن الشيخ يونس خالص يؤيد ويحمل فكرة الشيخ سياف.■

علي يوسف - دبي - الإمارات

كردستان العراق والتعتيم الإعلامي



■ معاناة أكراد العراق

في البداية نود أن نشكركم على جهودكم المتميزة في إخراج صحافة إسلامية متميزة، ونرجو من الله أن يوفقكم ويسدد على طريق الخير خطاكم ويلهمكم الرشد والسداد في الرأي.

مما لا شك فيه أن أعداء الإسلام حريصون جدا على التعتيم الإعلامي لأخبار الأمة الإسلامية بعضهم عن بعض وعدم نشر الفكر الإسلامي النير ويتبعون في ذلك كل الوسائل والسبل.. وكردستان العراق من المناطق التي تكالبت عليها المنظمات التنصيرية واليهودية لتشويه الفكر الإسلامي وتحويل المنطقة إلى أرض خصبة لأفكارهم الضالة، والمسلمون هنا يعملون قدر المستطاع ولكن ينقصهم أخبار العالم الإسلامي لانقطاعه عنهم بسبب الظروف التي تمر بها المنطقة، وكذلك قلة الإمكانيات المالية للقيام بواجبهم بشكل أفضل وبسبب قيام الحكومة المركزية بتشريد الشعب الكردي وتقتيله، والفقر المدقع المنتشر بين أفراده الذي لا يخفى على حضراتكم آثاره السيئة.

والرابطة الإسلامية الكردية أخذت على نفسها العهد على نشر الفكر الإسلامي وإعانة الشعب الكردي وإغاثته وتنقية أفكاره من الضلالات ولها كل الأمل في إخوانها في الله من المسلمين جميعا أن يمدوا يد العون والمشاركة في هذا العمل النبيل.■

العنوان:

Barakr dis tic .ltd
Hanimeli sok No. 19/16
Sikiye / ANKARA
TeL. 03122315731
Fax. 03122315732

محمد أحمد محمد السنجاري
مدير الإعلام المركزي للرابطة الإسلامية الكردية لكردستان العراق

ردود خاصة

● **الأخ : سيليني كمال - برج بو عريرج - الجزائر.**
وصلت رسالتك ونحن نشكر لك ثقتك الغالية ونأمل أن تصلك نسخة من مجموعة المقالات التي ذكرتها حال صدورها في كتاب.

● **الأخ : أبو محمد المدني - الدمام - ص.ب ١٧٤١ - السعودية**
نشكرك ونرحب باقتراحك الذي نرجو أن تتاح له الفرصة قريبا كما أننا ننقل إلى القراء رغبتك بالتعارف والمراسلة.. ولعل صوتك يعبر الصحاري والبحار ليصل إلى إخوانك في تركيا وأسبانيا والجزائر.

● **الأخ : بدر بن حامد الحوت - الدمام - السعودية**
وصلت رسالتك.. شكرًا لعواطفك الحميمة تجاه المسلمين في البوسنة

إسفاف مسرحي في مدرسة أجنبية بالكويت

أعطاني نسخة من المجلة التي تصدر في الكويت باللغة الإنجليزية باسم «KUWAIT PLLIS»، ومضى يوزعها على كل من يصادفه من غير مقابل، كان منهمكا وفي عجلة من أمره كأنه يريد توصيل حاجة مهمة قبل أن يفوت الأوان.

أخذت بتقليب الصفحات فلفت نظري التحقيق المصور عن فرقة مسرحية تضم عددا من الهواة الأجانب والعرب تسمى «KUWAIT PAAKERS»، وقد أشاد التحقيق بآخر عرض مسرحي قدمته هذه الفرقة في شهر سبتمبر ١٩٩٤م، لمدة ثلاث ليال على مسرح إحدى المدارس الأجنبية، تضمن مشاهد فاضحة وإيحاءات تغري بالفاحشة على حساب الوفاء الذي هو من العوامل الرئيسية في استقرار الأسرة وطمأنينة أبنائها ومحافظتهم على علاقة الود والسكن.

إن أول ما تبادر إلى ذهني أثناء قراءتي لهذا المقال مدى الجرأة التي دفعت مثل هذه

Kuwait Players
"Dress" for New Season
by Jeffrey D. Eggen

■ صورة من إعلان المسرحية

الفرقة إلى تقديم هذا الفكر المنحل الساقط الذي يسهم في تفكك أسرنا ويتناقض مع قيمنا وأخلاقياتنا السامية.

والأمر الثاني: هو كيف تسمح الأجهزة المعنية بعرض مثل هذه المستوردات المتعفنة؟ أم أنها آخر من يعلم بدخول هذه القاذورات التي تفور رائحتها المنتنة؟ وإلى أن يتبين إن كانت تلك الأجهزة تعرف أو لا تعرف بما يجري فأنا مضطر أن أقول لها:

إن كنت لا تدري فتلك مصيبة

أو كنت تدري فالمصيبة أعظم.■

جمال رجب - الكويت

ليس للظروف مشيئة



■ العدد ١١٢٠

من خلال قراءتي للرسالة المرسلة من الأخ عمر محمد النوني إلى الأستاذ عبدالرحمن الراشد - رئيس تحرير مجلة المجلة - والمنشورة في صفحة «بريد المجتمع» بالعدد الصادر برقم ١١٢٠ تاريخ ٦/٥/ ١٤١٠هـ لاحظت وجود عبارة «وشاءت الظروف»، وأود أن أوضح بأن الظروف وغيرها ليس لها مشيئة وأن المشيئة هي لله وحده، بدليل قوله تعالى: «وما تشاءون إلا أن يشاء الله» وغيرها من الآيات الدالة على ذلك.

ولابد أن الأخ عمر يعلم بأنه ليس للظروف مشيئة، لكن درج الكثير من الناس على استعمال هذه العبارة وهي خطأ بيّن وددت تصحيحه لتحاشي الوقوع فيه.■

عبدالرحمن عبدالله الهرفج
الإحساء - السعودية

المسلمون.. ومؤتمر الاقتصاد

■ رابين في مؤتمر المغرب

بكل الأسف أصبح بعضنا يتسمى بالإسلام ولا يحمل من هذه الكلمة سوى حروفها ولفظها، تسابق المسلمون لوضع أيديهم في أيدي اليهود في المؤتمر الاقتصادي، وهم يعرفون بأن اليهود سوف يعتلون على ظهورهم اقتصاديا الآن، بينما يقدمون هم الولاء والطاعة غدا بعد أن ينخر اليهود اقتصاد الوطن العربي، وليس ذلك بتبادل المنافع بين بعضهم، ولكن بأسلوب اليهود المعروف منذ القدم بأنهم قوم غش وغدر مع من يتعاملون معه حتى لو قد تم لهم كل الكرم العربي سوف يغدرون بكم كما غدروا من قبل، هذه «مصر» تكاد تكون خاوية الآن من جميع مقومات الاقتصاد التي تكفل للشعب أن يأمن الفقر فأفسدت «إسرائيل» الزراعة والتجارة والدور قادم على الجميع سوف يسقطون في هذه الدوامة فلنعترف بأن أموال المسلمين سوف تبني دولة «إسرائيل» بدون أي شك.

لذا لن يسلم من السقوط الذين ذهبوا إلى هناك مستسلمين، بل الشعوب المسلمة التي تؤكد الحفاظ على إسلامها وأموالها وعدم التعامل مع أولاد القردة والخنازير والحذر من أشباههم واستثمار أموالهم فيما بينهم، وزرع الحقد لليهود في قلوب الأجيال القادمة إلى أن يجعل الله للمسلمين مخرجا، وما ذلك على الله بعزيز.■

جلال سعيد الردادي
المدينة المنورة - السعودية

والهرسك وأنا معك في أن الصورة غير مناسبة لكن لا بأس أن نستمع معًا إلى وجهة نظر أخرى تقول أن عرض الصورتين - ولو من غير قصد - توحي للقارئ بالفروق الواضحة بين ما يعانيه الأطفال في البوسنة وما ينعم به كثير من مترفي المسلمين، مما يجعل القلوب الرحيمة تتأثر وتمد أيديها بالعطاء في محاولة لردم الهوة السحيقة بين هؤلاء وأولئك.

● **الأخ: رحمة الله هداية الله - الرياض - السعودية**

الحاجات أكثر من الإمكانات، والأمنيات أكثر من الأمرين، وأقرب الأمنيات إلى التحقق ما خوطب فيها من يقدرون من أهل الاختصاص، حبذا لو وجهت رسالتك إلى الجهات الخيرية للنظر في طلبك مع الدعاء بالتوفيق إلى ما تصبو إليه.

● **الأخ: دحو بو زيان - شارع بو زيدي محمد - سيدي بلعباس ٢٢٠٠٠ - الجزائر**

عنوانك هذا لاستقبال رسائل التعارف والتبادل وأيضا لاستقبال طلب ممن يرغب في «تقتنى بناء» وهي مهنتك منذ ١٢ عاما، بالإضافة إلى إتقان اللغتين العربية والفرنسية.

● **الأخ: جمال مخروف - البليدة - الجزائر**

وصلت رسالتك، شكرًا لمشاعرك الأخوية وقد حولت الرسالة إلى القسم المختص لتغيير العنوان.

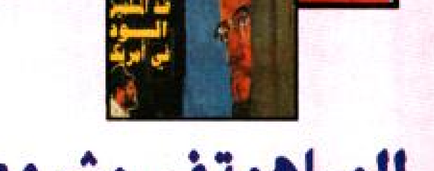
تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء ان تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة او تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

مشروع إيصال «المجتمع» إلى كل المسلمين







للمساهمة فى مشروع «إيصال المجتمع الى كل المسلمين»

حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامى على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزى القارئ كل أسبوع.

وما عليك إذا أردت أن تساهم فى وصول «المجتمع» الى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحوّل فقط ١٠٠ دولار أمريكى أو ما يعادلها قيمة:

«اشتراك لصالح مركز إسلامى» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك

إذا كنت جاداً فى عدم انقطاع عملك الصالح فى حياتك وبعد مماتك فساهم فى وصول هذا العلم الذى ينتفع به وهذا الصوت المتفرد على الساحة العالمية إلى من يترقبونه فى أنحاء العالم.

سارع بملء القسيمة المرفقة وحدد عدد المراكز الإسلامية التى ستتكفل بوصول «المجتمع» إليها لنوافيك بأسمائها وعناوينها.

«المجتمع» مجلة المسلمين فى أنحاء العالم

تضع قضايا العالم الإسلامى وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامى.

العنوان: الكويت ـ الصفاة ـ ص.ب ٤٨٥٠ ـ الرمز البريدى 13049 التحرير ت: ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥٧٣٠٢٧
الاشتراكات ت: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ ـ فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٣١٨٢٦


هل تبدأ حرب القوقاز الثانية من الشيشان؟!
الثلاثاء ١٠ رجب ١٤١٥هـ الموافق ١٣ ديسمبر ١٩٩٤م العدد ١١٢٩ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
الحكومة تُسقط مشروع المدينة
الجامعية ومنع الاختلاط
جرائم الأمم المتحدة
ضد مسلمي البوسنة
6873 0118
UN
UN
الرئيس بيجوفتش يفند المؤامرة
الدولية على مسلمي البوسنة



مهرجان سانيو
سانيو
SANYO
مهرجان سانيو
SANYO FESTIVAL
قسيمة شراء
PURCHASE VOUCHER
مجاناً!!
FREE!!
شركة مخزن التجهيزات
SUPPLYING STORE CO.
5 KD
د.ك
SIGNATURE
CREDIT SUISSE
100 g.
FINE GOLD
999.9
أكثر من 2 كيلو ذهب عيار 24
الهديّة وَجَبْ..
والجائزة ذهب

بشرى سارة لأبنائنا الطلبة ولرجال الاعمال

بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 486، قرص صلب 420 مليون حرف ، مشغل اسطوانات 1.44

شاشة عالية النقاوة SVGA ، رام 4 ، لوحة مفاتيح عربى انجليزى



+

طابعة عربى انجليزى ملونة

+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

برنامج القرآن الكريم + قاموس عربى انجليزى + برامج فى الجغرافيا والاحياء والكيمياء والجولوجيا والطب والادوية والهندسة والاحصاء + برنامج وندوز + برنامج الخطوط العربية + العاب كثيرة + وغيرها كثير

+

دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

كفالة مجانية لمدة سنة

+

4 هدايا مجانية اخرى

كل ذلك فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

شركة الرائد للحاسب الالى و الاستشارات



2 66 88 00

حولى – مجمع الرحاب – السرداب

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١٠ رجب ١٤١٥هـ - ١٣ ديسمبر ١٩٩٤م - العدد ١١٢٩ السنة ٢٥

باختصار

إيران.. ودول مجلس التعاون الخليجي

دعا الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي الشيخ فاهم القاسمي في (ابو ظبي) يوم الثلاثاء ٦ ديسمبر ١٩٩٤م، الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى اتخاذ إجراءات إقامة علاقات حُسْن جوار مع دول المجلس، هذه الدعوة والتي تصادف قرب بدء قمة مجلس التعاون الخليجي في المنامة يوم ١٩ ديسمبر الحالي تعبر عن آمال شعوب المنطقة وابنائها في ان تتجنب بلدان المنطقة اي آثار سلبية من اي سوء في طبيعة هذه العلاقة.

لقد مرت هذه المنطقة خلال عشر سنوات بكارثتين دمرتا اقتصاد المنطقة، ووضعتا المنطقة مرتهنة تحت إسار معادلة التواجد الأجنبي في المنطقة، وما زالت المنطقة تخضع لضغوطات دولية وخصوصا من الولايات المتحدة لإسقاط المقاطعة ضد «إسرائيل»، والسير في ركاب معاهدات التطبيع، وابتزاز المال الخليجي، وذلك كلما وجه طاغية العراق آلته العسكرية ضد الكويت ودول الخليج.

إننا نطالب إيران باعتبارها دولة نالها من الكوارث الكثير ان تحسن علاقاتها مع دول مجلس التعاون، وان تحل مشاكلها بالطرق السلمية، وان لا تجر المنطقة لحرب ثالثة لا يعلم آثارها المدمرة إلا الله.

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانـــــات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض. ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراســـلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

الحكومة تسقط مشروع قانون المدينة الجامعية ومنع الاختلاط

قدمت الحكومة الأسبوع الماضي دليلا آخر على أنها تقف حجر عثرة أمام التوجه العام نحو أسلمة الأوضاع في البلاد، وأنها بصدد التصدي لكافة المشاريع الإسلامية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والقانونية مهما كان حماس الجمهور الكويتي وتعطشه لهذه المشاريع.

فبقليل من الحظ وبكثير من الضغوط على بعض النواب وبمساندة الفريق المعادي للفكرة الإسلامية داخل البرلمان «حشدت» الحكومة ٢٠ صوتًا كانت بالكاد كافية لإسقاط وإجهاض مشروع الجامعة الجديدة الذي أيدته غالبية من النواب. وبعضهم تغيَّب عن الجلسة لأسباب مختلفة. وهو ما جعل الموازين تنقلب بين ليلة وضحاها، ويتحول الإجماع النيابي لصالح المشروع لدى مداولته أول مرة إلى تصويت متعادل يسقط المشروع في المداولة الأخيرة!!.

ولو نظرنا إلى مشروع الجامعة الجديدة لوجدنا أنه إلى جانب استجابته لحاجة القطاع التعليمي في البلاد للحصول على مرافق جامعية مطلوبة فإنه يستجيب لمطلب الأغلبية من الشعب الكويتي في إزالة آفة الاختلاط بين الجنسين في الجامعة، وأهم من ذلك أنه يحقق حكم الدين في بتر السبل الشيطانية التي يخلقها الاختلاط لإفساد الشباب والفتيات ويقطع دابر المنكر القائم والذي أنتج مآسٍ اجتماعية وتجاوزات أخلاقية يعلمها المطلعون على حقائق الأمور مهما حاول العلمانيون في قطاع التعليم إنكارها ودفنها عن بصر المجتمع وبصيرته.

لقد قال المدافعون عن آفة الاختلاط الكثير من الحجج الواهية والأعذار المختلقة دفاعا عن الوضع الحالي للجامعة، لكن أحدًا منهم. وكذلك رموز الحكومة. لم يجد من الشريعة الغراء والفقه الإسلامي بأوسع أبوابه دليلا واحدًا يبرر تعصبهم المقيت للاختلاط.

ما كان ضر الحكومة لو أنها اتخذت الحياد في هذه القضية ذات الأبعاد الدينية. التربوية، وتركت الشارع الكويتي يحدد عبر ممثليه في مجلس الأمة الرأي القاطع والحكم الأخير؟ ولم تلجأ إلى ما لجأت إليه من ضغوط ومناورات سياسية في سبيل نحر الرغبة الشعبية، وانشغال مسئولين في جهات حكومية شتى في تجميع الأنصار والضغط على النواب بل والاتصال الهاتفي بالصحف والكتّاب طالبين مهاجمة المشروع الإسلامي والنيل من مجلس الأمة والانتقاص من حاملي لواء العفة والفضيلة!!.

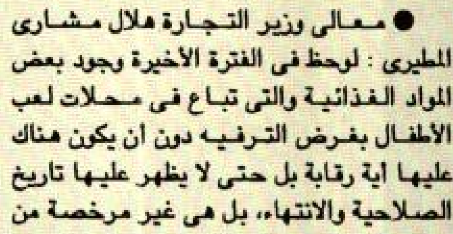
لقد كتبنا في العدد الماضي من «المجتمع» على ضوء التصويت الأول على المشروع أن الفضيلة ستنتصر، ووجدنا الآن أن المشروع أجهض وأن الاختلاط مستمر... فهل هزمت الفضيلة في الكويت؟

معاذ الله. إنها منتصرة بإذن الله. ولها رجالها وليس نجاح التحالف الحكومي. العلماني في إسقاط المشروع نهاية المطاف وفصل الخطاب، فسوف تكون هناك جولات أخرى، وفي دور الانعقاد الحالي وربما كان أولها مع مناقشة المجلس لقانون الجامعة كما هو مقرر في المدى القريب.

لقد كان إجهاض الحكومة لمشروع الجامعة الجديدة حلقة في سلسلة العداء مع المشروع الإسلامي وقبله كانت هنالك أمثلة عديدة على محاربة مساعي النواب نحو إلغاء المظاهر المنافية للدين والأخلاق في البلاد وفي تقريب المجتمع الكويتي نحو الالتزام الأكمل بالإسلام وقيمه.

ويأتي هذا التوجه الحكومي مخالفا ومصادمًا لما أعلن عنه في المؤتمر الشعبي في جدة إبان الاحتلال من أن الشريعة الإسلامية ستكون منهج الكويت وسبيلها بعد التحرير، كما يمثل هذا التوجه هدما للجهود المباركة التي تبذلها اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، فأية شريعة هذه ستطبق في مجتمع يلتفت عن أحكام الدين ويشجع الشباب على ما يُغضب الله ويدير اقتصاده على الربا المحرم، ويربي أجياله على إعلام لا يعكس إلا هوية التغريب والانهزام الحضاري؟!.■

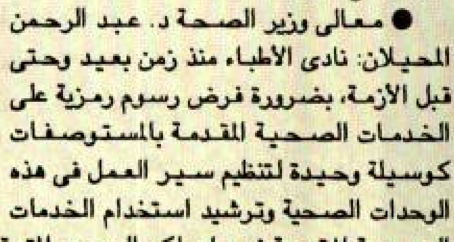
«ومنا .. إلى»





■ هلال المطيري

● معالي وزير التجارة هلال مشاري المطيري: لوحظ في الفترة الأخيرة وجود بعض المواد الغذائية والتي تباع في محلات لعب الأطفال بغرض الترفيه دون ان يكون هناك عليها اية رقابة بل حتى لا يظهر عليها تاريخ الصلاحية والانتهاء، بل هي غير مرخصة من قبل وزارة الصحة، والأخطر معالي الوزير أن احد هذه المواد ظهر عليها العنوان التالي "THE BEST LOVE POTION" «افضل مستحضر للحب» والتعليمات ترشدك لمزج هذا المسحوق مع المشروب ساخن لقضاء افضل الأوقات مع شريكك.





■ د. عبدالرحمن المحيلان

● معالي وزير الصحة د. عبد الرحمن المحيلان: نادى الأطباء منذ زمن بعيد وحتى قبل الأزمة، بضرورة فرض رسوم رمزية على الخدمات الصحية المقدمة بالمستوصفات كوسيلة وحيدة لتنظيم سير العمل في هذه الوحدات الصحية وترشيد استخدام الخدمات الصحية المقدمة فيها، ولكن الرسوم المتوقع إقرارها على هذه الخدمات وخصوصاً على فئة غير الكويتين والتي ستصل إلى دينارين قد يكون فيها شيء من المبالغة حيث انها تعتبر فوق طاقة وإمكانيات معظم الوافدين خصوصاً من العمال ذو الرواتب المتدنية.

■ د. احمد الربعي

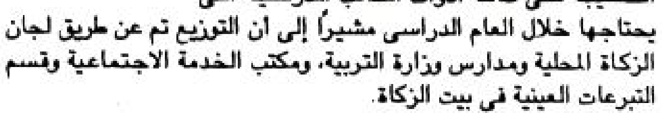
● وزير التربية والتعليم العالي د. احمد الربعي: بلغنا في «المجتمع» نية العديد من مدرسي التربية الإسلامية بوزارتكم تقديم استقالتهم، بل إن اعداداً كبيرة منهم تبحث عن اعمال بديله تمهيدا لتقديم استقالاتهم، والسؤال لماذا مدرسو التربية الإسلامية بالذات، ولماذا الرغبة في الاستقالة في الوقت الذي وعد فيه الوزير بتطبيق مشروع تحفيظ القرآن في المدارس في العام المقبل، فهل هي طريقة لتحجج الوزارة بعدم قدرتها على تطبيق المشروع لعدم توفر الإمكانيات.

● لجميع اعضاء مجلس الأمة والوزراء: سيبقى الشعب الكويتي دائماً يتذكر الأسماء التي صوتت مع او ضد قرار منع الاختلاط في الجامعة، والشعب الكويتي الذي عرف عنه الحكمة دائماً معالجة مطالبه العادلة سيقول كلمته في انتخابات ٩٦، ليعطي أصحاب الحق حقهم، ويمنع عن الذين لا يستحقون تلك المسئولية التي اوكلت لهم في الانتخابات الماضية هذه المسئولية، وستوضح لكم الأيام من كان على صواب الذين كانوا مع الاختلاط ام الذين ارادوا ترشيده؟!.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

حقائب بيت الزكاة المدرسية للطلبة الأيتام والمحتاجين



■ عبد القادر العجيل

وزع بيت الزكاة - مؤخراً (٤٦٠٠) حقيبة مدرسية على الطلبة الأيتام والمحتاجين من ابناء الأسر المستحقة المسجلة لدى البيت ولجان الزكاة المحلية وبلغت تكلفتها (١٥٠٥٤) ديناراً.

ومشروع حقيبة الطالب يعتبر احد المشاريع المحلية التي يقوم البيت بتنفيذها داخل الكويت لرعاية الأسر المحتاجة وتخفيف العبء عنها.

وينفذ للعام الثاني على التوالي، وتحتوي الحقيبة على كافة أدوات الطالب المدرسية التي يحتاجها خلال العام الدراسي مشيراً إلى ان التوزيع تم عن طريق لجان الزكاة المحلية ومدارس وزارة التربية، ومكتب الخدمة الاجتماعية وقسم التبرعات العينية في بيت الزكاة.

وقد شارك في تمويل المشروع كل من الأمانة العامة للأوقاف والهيئة العامة لشئون القصر وإدارة تنمية الموارد في بيت الزكاة.

ويأتي هذا المشروع في إطار تخفيف الأعباء المالية والنفقات التي تتحملها كثير من الأسر في مجال تعليم ابنائها، وبيت الزكاة مدعو لبذل جهود اكبر في إطار تخفيف عبء الرسوم المرتفعة التي تتقاضاها مدارس التعليم الخاص، وتعجز اولياء بعض الأسر عن دفعها. ■


لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الإجتماعي
صناعة الخير.. حرفة كويتية
سنوات عشر وعطاء يتجدد
* الكويت
* المملكة العربية السعودية
* قطر

فى الصميم

وزراء أم موظفون كبار؟!

«ليس العيب أن نسقط بل العيب بأن لا نقف من جديد»

النتيجة الأخيرة فى التصويت على مشروع المدينة الجامعية الذى سقط بعد تعادل الأصوات الموافقة والمعارضة فى المداولة الثانية بيّن لنا حقائق كثيرة خافية علينا نحن الناخبين المواطنين!!

فعلى الرغم من الزخم الإعلامى الذى رافق مشاركة بعض نواب مجلس الأمة من أجل التعاون بين المجلس والحكومة لكى تسير الديمقراطية فى أفضل وأحسن طريق ممكن.

إلا أن المواطن أحس بخيبة الأمل والصدمة عندما وجد أن النواب المنتخبين أصبحوا حكوميين أكثر من الحكومة نفسها!! وأصبحوا يدافعون ويستميتون عنها بمناسبة أو بدون مناسبة!!

ومن المفارقات التى كشفت فى التصويت الأخير مثلا .. أن وزير العدل مشارى العنجرى رفض إعادة التصويت على المشروع بعد وصول النائب شارع العجمى وهو نفسه الوزير الذى أيد وطالب بإعادة التصويت فى مشروع قانون المديونيات!! يعنى هناك حلال وهنا حرام!!

فأية ديمقراطية هذه التى ينادون بها!! إننا مع اللائحة الداخلية للمجلس إن كانت تمنع إعادة التصويت فى كل الحالات ولكن!! أليست هذه جريمة بحق الكويت وأهلها أن يتم التلاعب فى المواقف وفى حق وطن بأكمله؟!!

ومن المفارقات العجيبة أيضاً أن وزير الشئون الاجتماعية والعمل أحمد الكليب هو ضمن مقدمى مشروع المدينة الجامعية ولكنه!! يرفض المشروع الآن!!

أما تحمس الدكتور الربعى والدكتور المدعج لإسقاط المشروع فليس بخاف على أحد، وهما ضد الرغبة الشعبية التى أيدت المشروع حيث صوت (٢٠) نائباً فى مقابل (٨) من النواب فأى ممثلين للشعب هؤلاء؟!!

على أية حال هذا درس قاس للمجلس لكى يكون أكثر استعداداً فى المرات القادمة عند خوضه لمواضيع مهمة كهذه.

وسقوط المشروع فى هذه الدورة نأمل أن تكون بداية طيبة وخيرة لهم فى عملهم القادم والمقبل .. كل الشكر والتقدير والعرفان للنواب الـ ٢٠ الذين صوتوا مع مشروع المدينة الجامعية وتقديم لمشروع عدم الاختلاط الذى يأتى عن قناعة شرعية نادى بها الله سبحانه وتعالى.■

عبد الرزاق شمس الدين



الفقر ...

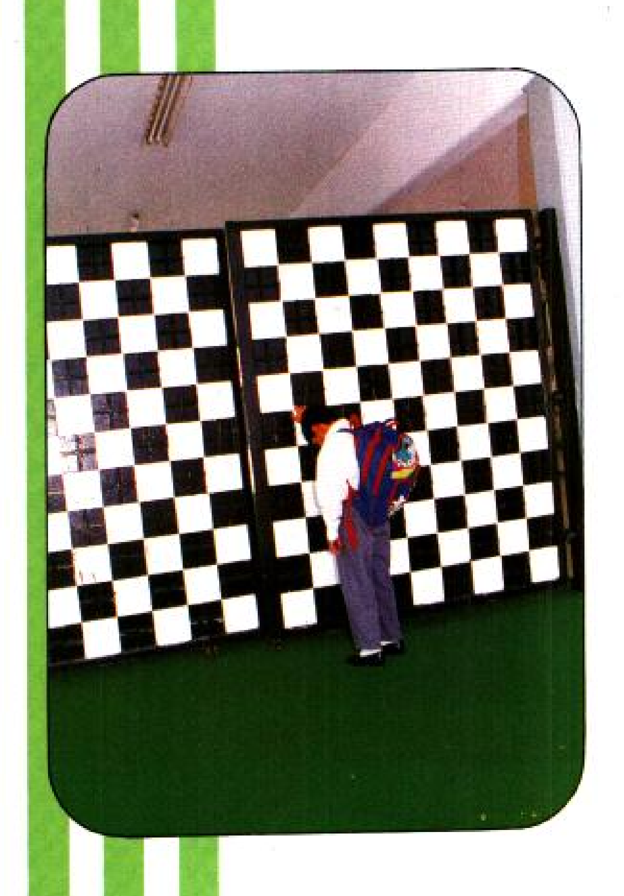
هو الذي منعه من

الدخول إلى المدرسة

إن عجزه عن دفع ٢٠ ديناراً شهرياً

جعلته خارج أسوار المدرسة،

... وأمثاله الآف من الطلبة في الكويت





أخي المسلم... أختي المسلمة

جزءاً يسيراً من زكاتك
أوصدقتك ترفع البؤس
والمعاناة عن هؤلاء
المحرومين....

تودع التبرعات في

حساب جاري زكاة رقم: ٣٦٥٧٧/٠ـ حساب جاري الصدقات ٣٦٥٧٨/٩ /بيت التمويل الكويتي الرئيسي

أو نقداً في مقر جمعية النجاة الخيرية مجمع الأوقاف - برج ١٧ الدور العاشر أو اللجان التابع لها

ت: ٢٤٦٧٦٣٨ - ٢٤٦٩٧٢٥ - فاكس: ٢٤٥١٤٩١

لجنة زكاة العثمان ت: ٢٦٤٩٦٨٠ ـ لجنة زكاة العلبان ت: ٤٨٣٣٨٠٤ ـ لجنة زكاة الشامية الشويخ ت: ٤٨٤٠٧٤٠

لجنة زكاة سلوى ت: ٥٦٢٣٦٥٥ ـ لجنة زكاة الرميثية ت: ٥٦٥٠١٢٨ ـ لجنة زكاة الاندلس ت: ٤٨٨٠٦٠٠ ـ لجنة زكاة الجابرية ت: ٥٣٢٤٦١٤ - لجنة زكاة الفحاحيل ت: ٣٩١٨٠٣٢

لجنة النجاة الرئيسية للزكاة والصدقات / ت: ٢٤٦٧٦٣٨ - ٢٤٦٩٧٢٥ - فاكس: ٢٤٥١٤٩١

في جلسة للمجلس سيسجلها التاريخ على من أيد الاختلاط:

الحكومة قالت: نعم للاختلاط


■ صباح الأحمد


■ عبد المحسن المدعج


■ د. أحمد الربعي


■ مشاري العنجري


■ أحمد الكليب

* الوزراء المنتخبون دعموا موقف الحكومة المؤيد للاختلاط

* الربعي لعب دورا كبيرا لإسقاط مشروع المدينة الجامعية الجديدة

كتب: خالد بو رسلي

قالت الحكومة كلمتها في تأييد مبدأ الاختلاط في الجامعة، وجاء تصويت الوزراء وبعض النواب الداعم لهذا المبدأ ليسقط الاقتراح بقانون الذي تقدم به بعض الأعضاء لإنشاء وتنظيم مدينة جامعية جديدة تقوم على أساس منع اختلاط الطلبة والطالبات داخل الحرم الجامعي الجديد، وظهر واضحا الدور الذي قامت به الحكومة خلال الأيام التي سبقت المداولة الثانية بالضغوط على بعض النواب الذين صوتوا مع المشروع في المداولة الأولى، والتحالف مع التيار العلماني للتصويت ضد مشروع المدينة الجامعية.

تجاوزات الربعي لرئيس المجلس!!

استاء كثير من النواب من تحركات وزير التربية د. أحمد الربعي خلال جلسة الأسبوع الماضي، وكان الوزير الوحيد الذي يتحرك بالمجلس بين الوزراء والنواب ويمارس نفوذه وضغطه على بعض النواب للحصول على أكبر قدر من الأصوات ضد تمرير مشروع قانون الجامعة الجديدة والتي سيمنع فيها الاختلاط وفعلا أثمرت تحركاته في التأثير على بعض النواب، ولم يكتف بذلك فصعد لمنصة الرئاسة أكثر من مرة، فخاطب الأمين العام، وهمس بأذن رئيس الجلسة، وتحدث مع أمين السر، وحتى وهو في موقعه كان يتحدث بصوت عال دون استئذان من الرئاسة، ومن غير التزام بلائحة المجلس، ويعطي توجيهات للرئاسة لحسم الخلاف، ويطلب نقطة نظام، وعندما يتحدث يكون كلامه غير موثق بأية مادة أو فقرة من مادة عليها خلاف، وهكذا نصّب نفسه رئيسا للجلسة!!

صباح الأحمد مع الاختلاط

أعلن النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية موقفه الصريح وقال: إنه ضد فصل الطلبة عن الطالبات، وقال هذا رأيي الشخصي، واعترض على المشروع القانون المقترح بإنشاء مدينة جامعية جديدة تقوم على أساس منع الاختلاط، وذكر أن المشروع المقترح فيه شبهة دستورية.

الحكومة تلعب على المجلس!!

علق النائب د. ناصر صرخوه - رئيس اللجنة التعليمية - على نتيجة التصويت وقال: نحن نقبل بالديمقراطية وسوف نقدمه في الدورة القادمة، ولكن لا نقبل باللعب علينا، هذا المشروع قدم في فترة سابقة، والحكومة وافقت على المشروع ثم وقفت ورفضته، بعد تأخير سنة ونصف يأتينا وزير التربية بقانون مهلهل يلغي اختصاصات مؤسسة الجامعة، لا يجوز التعامل مع المجلس بهذه الطريقة، أمامنا مشاريع في اللجنة التعليمية بشأن الصحافة ولم يرد علينا وزير الإعلام، كيف سيعمل المجلس بعد ٣٠ عاما لا توجد جامعة في البلاد؟!.

موقف سيئ للوزراء المنتخبون!!

وزير العدل: مشاري العنجري كان موقفه في الأسبوع الماضي سيئا عندما

اعترض على الاقتراح الداعي لإعادة التصويت فقال: نعم هناك سابقة للمجلس في إعادة التصويت على قانون المديونيات، ولكن الوضع الآن يختلف مع قانون الجامعة الجديدة، ودافع بقوة ضد إعادة التصويت، وذلك دعما لموقف الحكومة في تأييد الاختلاط بالجامعة.

موقف الكليب والمدعج

وزير الشئون أحمد الكليب كان من مقدمي المشروع وتم شطب اسمه بعد أن صار وزيرا وصوت ضد المشروع في جلسة الأسبوع الماضي، وقال: إن المشروع صار عليه تعديل وفيه شبهة دستورية، وكذلك وزير النفط د.عبدالمحسن المدعج ـ كان في اللجنة التعليمية قبل أن يكون وزيرا وصوت ضد المشروع ـ. وكان من المفترض للوزراء المنتخبين أن يقوموا بدور كبير لتقريب وجهات النظر بين الحكومة والمجلس وخاصة الوزيرين الكليب والمدعج، ولكن أن تتغير مواقفهم في لحظة التصويت فهنا يكمن التناقض!!.



■ د. ناصر صرخوه

انسحاب بعض النواب

كان واضحا التنسيق بين الحكومة وبعض النواب الذين حضروا في المجلس مثل: مصلح هميجان، وراشد الهبيدة، وانسحاب هؤلاء النواب من الجلسة عند بداية التصويت، وبذلك تكون الحكومة قد لعبت نفس اللعبة التي لعبتها في انتخابات اللجان واستطاعت التأثير على نتيجة التصويت!!

وهكذا استعرضنا موقف الحكومة عند مناقشة القانون المقترح لإنشاء مدينة جامعية تقوم على أساس فصل الطلبة عن الطالبات، فكان واضحا الموقف الحكومي القوي المؤيد للاختلاط فمارس أعضاء الحكومة وبالذات الوزراء المنتخبون دورا كبيرا لدعم مبدأ الاختلاط في الجامعة، وبذلك نجحت الحكومة بتطويع الوزراء المنتخبين وخاصة الذين ينتمون لتيارات سياسية موجودة بالساحة المحلية.■

د. صرخوه: لا نقبل هذا الأسلوب في التعامل مع المجلس

صباح الأحمد: نعم للاختلاط

في لقاء النواب مع طلبة الجامعة بعد التصويت على مشروع قانون المدينة الجامعية ومنع الاختلاط



الدويلة: من منطلق مساعدتنا للحكومة في إصلاح الأوضاع وتحقيق طموحات الشعب قدمنا المشروع

كتب: هشام الكندري

بعد أن أصاب الذهول جميع من كانوا في الجلسة لوقوف الحكومة ممثلة في وزير التربية بالتحرك الفعال ضد منع الاختلاط في الجامعة القادمة ويتساءلون ما هي الشريعة التي تود الحكومة تطبيقها في الدولة؟! وقامت الجموع الطلابية بالتجمهر عند باب مجلس الأمة.. ورغبة في تهدئة الأوضاع المتأزمة وامتصاص الغضب المتزايد لدى جماهير الطلاب المتواجدين عند مجلس الأمة قام حضرات النواب الموقرين بالحديث إلى تلك الجموع معلنين أن نتيجة التصويت ليست نهاية العالم، وأن هناك وسائل ديمقراطية متعددة فإذا سد طريق يمكن سلوك طريق آخر، وفي الأساس ينبغي أن نُوطن أنفسنا على أن هذه هي الديمقراطية وما دمنا حريصين عليها ومتمسكين بها فينبغي أن نقبل كل نتائجها.

كان في بداية المتحدثين العضو مبارك الدويلة الذي قال: إن مهمتنا إصلاح المجتمع، وقد نختلف مع الآخرين في أسلوب الإصلاح ولكن الأسس ثابتة، وهناك قضايا شرعية لا مجال للاختلاف فيها كما قال رسول الله ﷺ: «الحلال بيِّن والحرام بيِّن» ولما قدمنا مشروع بناء المدينة الجامعية الجديدة وجاء وزير التربية وأعلن أنه سيبذل كل جهده لبناء حرم جامعي جديد وسيعلن فشله إذا لم يتحقق ولم يفعل شيئًا والحكومة بالبيروقراطية التي تمارسها عجزت عن تحقيق الهدف، فقمنا من منطلق مساعدتنا للحكومة في إصلاح الأوضاع وتحقيق الشعب بتقديم هذا المشروع ولقناعتنا أن الجامعة الحالية يمكن فيها فصل الاختلاط وحتى لا نترك حجة لوزير التربية قلنا خمس سنوات كحد أقصى، وقد قام مسئول في كلية الهندسة في سنة من السنوات وأنزل جدولا دراسيًا قائمًا على فصل البنين عن البنات وجاء تليفون من القيادة العليا في التربية بإغلاق هذا الجدول ومازال المسئول عنده استعداد لتبني القضية فأنا لما أطالب بمنع الاختلاط أقوم بذلك، لأن القاعدة التي أوصلتني إلى المجلس تطالبني بمنع الاختلاط، فقضيتنا الأولى على ما وافق الشرع، والثانية رغبة الناس، وأنا لم أجتهد في القضية، لذلك من الخطأ أن أمارس أي دور يخالف توجهاتكم، وهذا هو الدستور الذي ارتضيناه وهذه هي الديمقراطية، «وعسى أن تكرهوا شيئًا وهو خير لكم».

ثم تحدث العضو: أحمد باقر فقال: إن الحكومة مارست دورًا غير طيب وضغطت على بعض النواب ضد المشروع.

وقد قدمت الحكومة قبل ٣ أشهر رسالة إلى مجلس الأمة تفيد بأنه لا داعي لتعديل المادة الثانية من الدستور ويكتفى بتعديل القوانين ولو أنهم رجعوا إلى علماء المسلمين لما أجازوا الاختلاط بوضعه القائم في كل مؤسسات الدولة فالحكومة تناقضت مع رسالتها حول تطبيق الشريعة ومع توجهها بالتقارب مع دول مجلس الخليج والتي قامت جامعاتها على عدم الاختلاط وتناقضت بضغطها على بعض النواب، والغالبية الكبرى مع عدم الاختلاط وإنشاء جامعة جديدة ولكن لم تتح لها الفرصة في التعبير عن رأيها عبر وسائل الإعلام وما يكاد ينزل أي مشروع إسلامي مبني على اجتهادات إسلامية موثوقة إلا يحارب محاربة شديدة من قبَل بعض أصحاب الأقلام، وما حصل في الجلسة هو تنبيه للدور الذي يجب أن نقوم به في المستقبل، ولا نملك سوى تقديم مشروع آخر لأن نفس المشروع لا يجوز تقديمه في نفس الدورة بعد رفضه.

ثم تحدث النائب خالد العدوة الذي قال: الدعوة إلى تحكيم الشريعة الإسلامية هي مسئولية الكويتيين جميعًا من مقام سمو أمير البلاد وإلى أصغر فرد في المجتمع وعندما نشاهد الإصرار الشديد من أغلبية الشعب والنواب والجموع الطلابية لا نملك إلا أن نعتقد بأن الإسلام قوي في هذا البلد رغم حملات التشكيك الهائلة، ولا شك أن هذا قدر الشعب الكويتي، وكما يقول ابن القيم:

أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته
ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

ونحن كنواب سنظل ندافع عن القيم الإسلامية إلى أن نصل إلى مبتغانا لقد جئنا وفق القنوات الدستورية والتي فشل البعض أن يصل عن طريقها، والتصويت الصورة الصحيحة ونحن راضون بنتيجته، ولو أعيد التصويت لكان من صالحنا وهذا يحفزنا إلى أن نجتهد ونبذل وأن نؤدي الأمانة لكي نصل إلى الصورة المرجوة والتي تسر كل مؤمن غيور على بلده.

واستغرب من الحكومة وعلى رأسها



أحمد باقر: الحكومة مارست دورا غير طيب في الضغط على النواب



العـدوة: أستغرب من الحكومة أن تسعى لإيجاد جامعة جديدة ثم تسعى لإسقاط المشروع

وزير التربية كيف تسعى لإيجاد جامعة جديدة ثم بعد ذلك تصوت لإسقاط مشروع القانون، ونحن نعرف أن عدداً كبيراً من أعضاء هيئة التدريس حريصون على أن تكون الجامعة بعيدة عن الاختلاط وأن تكون في ثوب الحشمة والأصالة الكويتية، ونحن واضحون في كل قضية ينادي بها الإسلام وسندافع عنها ونتبناها ولن تأخذنا في ذلك لومة لائم .. هذا هو ديننا.

ثم تحدث النائب جمال الكندري فقال: إن هذا التجمهر المطالب بنشر القيم الإسلامية السمحاء والفضيلة في المجتمع يدفعنا إلى الاستمرار دائماً في المطالبة بكل ما يتوافق مع الشريعة الإسلامية، وفي البداية أود أن أوجه الشكر والتقدير إلى الحضور الذين جاءوا مؤازرة لقضية الاختلاط في الجامعة والأخوة الذين وقفوا مع المشروع وصوتوا له وأخص الدكتور ناصر صرخوه - رئيس لجنة شئون التعليم والثقافة والإرشاد - على موقفه من خلال الجلستين الماضيتين والذي أكد من واقع معايشته تلك السنوات الطويلة في الحرم الجامعي ودافع بكل بسالة وشجاعة عن قضية عايشها من خلال الواقع العملي، ونحن بعد هذه الضجة سنفكر من جديد وقد لا ننتظر للدورة المقبله وقضية الاختلاط اتخيلها من ٢٢ سنة في جامعة الكويت وكان وقتها د. عبدالمحسن جمال وغيره من المخلصين وكانوا قلة على أصابع اليد يقفون أمام تيار قوي وكبير جداً واليوم مؤيدو الاختلاط لا يظهرون ولا يستطيعون أن يتكلموا بما كانوا يتكلمون من قبل وسيبقى الصراع بين الحق والباطل قائماً إلى قيام الساعة وسنمضي وإن لم نكن نحن في هذه المرحلة فسيأتي من بعدنا من يتبناها وكما تبناها من كانوا قبلنا في سنوات سابقة.

ومديرة الجامعة والتي هي ممثلة الحكومة - قالت لنا في أحد الاجتماعات حول مناقشة قضية الاختلاط في الجامعة والمدينة الجامعية: إن وجود جامعة جديدة تستطيع فيها منع الاختلاط حلم نتمنى تحقيقه ولأننا لا نستطيع ذلك في الجامعة الحالية فقد سعينا إلى منعه في الكافتيريا وفي بعض الشعب، وهذا الكلام مدون رسمياً.

ولكن نتيجة التصويت لن تحول بيننا وبين الاستمرار في المطالبة بمنع الاختلاط في الجامعة لأنها قضية شرعية.■



جمال الكندري: سيبقى الصراع بين الحق والباطل قائماً إلى قيام الساعة لأنها قضية مبدأ



لماذا غـيّـر هؤلاء النواب مـواقـفـهم؟؟


■ طلال السعيد ■ علي ابو حديدة






■ طلال العيار ■ مبارك الخرينج

يتعجب الكثير من المواطنين عن الأسباب التي دعت النواب: طلال العيار، وطلال السعيد، ومبارك الخرينج، وعلي أبو حديدة عن تغيير موقفهم والذي أيدوا فيه مشروع المدينة الجامعية في مداولته الأولى، ولماذا فرط هؤلاء النواب بمطالب ناخبيهم في مناطقهم القبلية والتي كان موقفها التاريخي منذ إنشاء مجلس الأمة رفضها الاختلاط في جامعة الكويت.. وماذا يعني أن يتقدم السيد طلال السعيد باسمه في مشروع «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» ثم يؤيد الاختلاط في جامعة الكويت؟!.

المعارضون لمشروع المدينة الجامعية ومنع الاختلاط

١ ـ الشيخ صباح الأحمد ـ النائب الأول ووزير الخارجية.
٢ ـ الشيخ احمد الحمود الصباح ـ وزير الدفاع.
٣ ـ احمد خالد الكليب ـ وزير الشئون.
٤ ـ د. احمد الربعي ـ وزير التربية والتعليم العالي.
٥ ـ د. احمد الخطيب.
٦ ـ جاسم حمد الصقر.
٧ ـ حبيب جوهر حيات ـ وزير الإسكان.
٨ ـ الشيخ سعود ناصر الصباح ـ وزير الإعلام.
٩ ـ طلال عثمان السعيد.
١٠ ـ طلال مبارك العيار.
١١ ـ عبد الله النيباري.
١٢ ـ د.عبدالمحسن المدعج ـ وزير النفط.
١٣ ـ علي سالم ابو حديدة.
١٤ ـ الشيخ علي الصباح ـ وزير الداخلية.
١٥ ـ د.علي فهد الزميع ـ وزير الأوقاف.
١٦ ـ مبارك الخرينج.
١٧ ـ مشاري العنجري ـ وزير العدل.
١٨ ـ ناصر عبدالله الروضان ـ النائب الثاني ووزير المالية.
١٩ ـ هلال مشاري المطيري ـ وزير التجارة.
٢٠ ـ د. يعقوب حياتي.

المؤيدون لمشروع المدينة الجامعية ومنع الاختلاط

١ ـ أحمد محمد النصار.
٢ ـ أحمد الشريعان.
٣ ـ أحمد باقر.
٤ ـ د. إسماعيل الشطي.
٥ ـ جمال الكندري.
٦ ـ خالد العدوة.
٧ ـ خلف دميثير.
٨ ـ صالح الفضالة.
٩ ـ عايض علوش.
١٠ ـ عباس مناور.
١١ ـ عبد العزيز العدساني.
١٢ ـ عبدالله الرومي.
١٣ ـ عبد المحسن جمال.
١٤ ـ عدنان عبد الصمد.
١٥ ـ غنام الجمهور. ١٦ ـ مبارك الدويلة.
١٧ ـ محمد المرشد. ١٨ ـ مفرج نهار.
١٩ ـ د.ناصر الصانع. ٢٠ ـ د. ناصر صرخوه.

النواب المعتذرون عن الجلسة

١ ـ أحمد السعدون.
٢ ـ تركي العازمي.
٣ ـ حمود الجبري.
٤ ـ سالم الحماد.
٥ ـ شارع العجمي.
٦ ـ د. عبدالله الهاجري (حضر متاخرا).
٧ ـ عبد العزيز الدخيل.
٨ ـ علي البغلي.
٩ ـ د. عبد الرحمن المحيلان.
١٠ ـ عبد الله الرومي.
١١ ـ محمد ضيف الله شرار.
١٢ ـ هادي الحويلة.
١٣ ـ حمد الجوعان.
١٤ ـ محمد المهمل.
١٥ ـ فهد اللميع.
١٦ ـ جاسم العون.

لماذا لا يستقيل وزير التربية د. أحمد الربعي؟!



أعلن وزير التربية د.أحمد الربعي لدى تسلمه كرسي الوزارة عن عزمه إنشاء جامعة ثانية خلال سنتين، وأكد أنه إذا لم تُنشأ فسوف يعلن فشله..
ونحن نُعلمه الآن بأن المدة انتهت منذ شهر يناير ١٩٩٣م، فهل يفي الوزير بوعده؟!!.

رؤيـــــة

رسالة مفتوحة إلى دعاة الاختلاط

بقلم : على العجمى

قبل أن أدخل فى خضم هذا الموضوع الذى أثار جدلا واسعا بين أوساط الناس عموماً، ما بين مؤيد، ومعارض، فإننى أحب أن أبين أمراً مهماً أننا سندخل إلى هذا الموضوع من منطلق إسلامى بحت لا تفرضه علينا رياح شرقية ولا سموم غربية بل نستقيه عذبًا زلالا من شريعة نقية جاءت تبياناً لكل شيء كما قال الله - عز وجل - «ما فرطنا فى الكتاب من شىء» وكلمة (شىء) هنا نكرة - والنكرة فى سياق النفى تفيد العموم - كما يقول علماء الأصول أى أن الشريعة جاءت لتنظيم شئون حياتنا فى كل شىء سواء كانت عبادات أو معاملات، وراعت أشد المراعاة المحافظة على الضرورات الخمس وهى العقل والدين والمال والنفس والعرض ولا نريد أن نخوض فى تفاصيل ذلك بإعطاء أمثلة عليها فلذلك ساحة أخرى.

أولا : من الأصول المعمول بها فى الإسلام باب (سد الذرائع) أى الطرق الموصلة إلى المحرمات فكما أنه ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، فكذلك ما أدى إلى حرام فهو حرام وإن كان فى الأصل مباحاً، وفى ذلك يقول ابن القيم - رحمه الله - فى كتابه (إغاثة اللهفان):

«وإذا تدبرت الشريعة وجدتها قد أتت بسد الذرائع إلى المحرمات، والشارع حرم الذرائع وإن لم يقصد بها المحرم، لإفضائها إليه فكيف إذا قصد بها المحرم نفسه؟

ويضيف ابن القيم : فنهى الله تعالى عن سب آلهة المشركين لكونه ذريعة إلى أن يسبوا الله - سبحانه وتعالى - عدواً وكفراً على وجه المقابلة.

وأمسك ﷺ عن قتل المنافقين، مع ما فيه من المصلحة لكونه ذريعة إلى التنفير وقول الناس «إن محمداً يقتل أصحابه».

وحرم القطرة من الخمر، وإن لم تحصل بها مفسدة الكثير، لكون قليلها ذريعة إلى شرب كثيرها، وحرم الخلوة بالمرأة الأجنبية والسفر بها والنظر إليها لغير حاجة، حسماً للفساد وسداً للذريعة.

ونهى الله - سبحانه - النساء أن «يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن» فلما كان الضرب بالرجل ذريعة إلى ظهور صوت الخلخال الذى هو ذريعة إلى ميل الرجال إليهن نهاهن عنه، وحرم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها لكونه ذريعة إلى قطيعة الرحم» اهـ.

وقد ذكر ابن القيم أمثلة كثيرة من هذا النوع فى كتابه القيم (إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان جـ ١ ص ٣٦١).

ثانياً: يدعى من يؤيد الاختلاط أن بعض العبادات فيها اختلاط بين الرجال والنساء كالحج مثلا فالرجال والنساء يطوفون حول البيت ويسعون بين الصفا والمروة، وهذا الاستشهاد فى غير محله، ويدل على سطحية التفكير لدى صاحبه والجهل العام بضوابط الشريعة وأصولها العامة، فالمعروف فى قواعد الشريعة أن كل عبادة محضة غير معقولة المعنى لا يقاس عليها غيرها، والقياس إلحاق فرع بأصل لعلة مشتركة بينهما، والحج عبادة غير معقولة المعنى ولذلك لا يصح أن نقيس عليها، فباب القياس فى العبادات ضيق جداً والأصل فى العبادات التعبد دون الالتفات إلى المقاصد والعكس تماماً فى العادات والمعاملات التى يُراعى فيها العلل والمقاصد للتيسير على الناس ومراعاة مصالح العباد.

ثالثاً : يشفق دعاة الاختلاط على ميزانية البلد إذ إن ميزانية الدولة لا تسمح بإنشاء فصول جديدة وجلب هيئة تدريسية أكثر وغير ذلك، وهذا عذر أقبح من ذنب إذ إن المشكلة عندنا ليست فى عدم توفر ميزانية كافية بل هى فى نظرى تتمثل فى سوء توزيع هذه الأموال على المشاريع التنموية من جانب وفى عدم تقدير الأولويات من جانب آخر، فهذا هو الأصل وعندها سوف نستطيع بناء أكثر من جامعة وليس جامعة واحدة فدولتنا التى بنت فى السابق جامعات فى دول كثيرة وقف بعضها ضدنا فى محنتنا ليست عاجزة عن بناء جامعة تفصل فيها الطلبة عن الطالبات.

رابعاً : إن من يقرأ صفحات الجرائد ليصاب بالألم من بعض الظواهر اللاأخلاقية التى تحدث نتيجة اختلاط الجنسين فقد نشرت جريدة الوطن فى عددها رقم ٦٧٤٨ بتاريخ ١٩٩٤/١١/٢١م، خبراً مفاده أن رجلا عاشر امرأة تبين أنه صديق زوجها وأنها رأته أكثر من مرة مع زوجها وموضع الشاهد هو أن الحدث ما كان له أن يتم لولا اختلاطها بالرجل وما خفى كان أعظم.

خامساً وأخيراً: نحن لا ندعو بذلك إلى أن تتقوقع المرأة وتنعزل بالكلية بل إن للمرأة فى الإسلام دوراً عظيماً، والتاريخ الإسلامى حافل بنماذج نسائية صنعت أمجاداً عظيمة فهذه نسيبة بنت كعبة - رضى الله عنها - كانت تقاتل فى غزوة أحد، وغيرها كانت تداوى الجرحى وتسعف المصابين، وهذه خولة بنت الأزور - رضى الله عنها - كانت تقاتل ببسالة فى اليرموك، بل إن بعض النساء كن يدرِّسن فهذا ابن قيم الجوزية جاء فى ترجمته أنه سمع من الشهاب النابلسى والقاضى تقى الدين وفاطمة بنت جوهر. ولكن كل ذلك بحسب الضوابط الشرعية، ويخطىء من يظن أننا بذلك نحجم دور المرأة فكيف نحجِّم دور مربية الأجيال وقد قال الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعباً طيب الأعراق

بل إننا محافظة على المرأة وتكريساً لدورها التربوى التوجيهى فى تربية الجيل ندعو إلى عدم اختلاطها بالرجال ولتختلط مع بنات جنسها لتنطلق فى ممارسة دورها الريادى فى التربية والتوجيه، والله من وراء القصد.■

لمحات في الحقبة العبرية (٣)



حيلُ أهلِ السَّبْتَ

بقلم: محمد الراشد

اليهود منهمكون في الخداع، فاليهود معروفون بالتحايل على شريعتهم مع حبهم للعيش في غيتو خاص بهم، ففي لندن وبعد ثلاث سنوات من الضغوط وافق وزير البيئة البريطاني (John Gonmer) على تحديد منطقة بمساحة ١٥ كيلو مترا في شمال غرب العاصمة لندن، حيث سيتم زرع (٨٥) عمودا موصولة بسلك تحدد تلك المنطقة، هذا المشروع سيخدم آلاف اليهود في المنطقة للاستمتاع بالسبت إلى اقصى درجة، وسيمكنهم من التحلل من محظورات السبت المتعلقة بالتحرك ونقل الأشياء واستخدام عربات الأطفال، وهي في الأصل محظورة في ايام السبت والأعياد، وقد ذكر التلمود تسعة وثلاثين نوع عمل يحظر ممارستها يوم السبت (الطبخ، والزراعة، واعمال البناء، والصيد، واعمال الخياطة، واعمال النقل، والكتابة.....)، والمشروع يعتمد على «غيتو جديد» لليهود وهو التحايل على عهد الله معهم في تعظيم يوم السبت، يقول الله تعالى: «ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين» (البقرة: ٦٥).

واليهود الذين تحايلوا على الله ليس لهم عهد ولا ميثاق مع الناس حتى مع حلفائهم الاستراتيجيين، فمنذ أن سعت «إسرائيل» في اواسط الخمسينيات إلى إقامة علاقات امنية استراتيجية مع الولايات المتحدة وحتى بعد تتويج مذكرة التفاهم حول التعاون الاستراتيجي في ٣٠ نوفمبر ١٩٨١م بين البلدين «و«إسرائيل» تمارس الخداع بشكل مباشر وغير مباشر مع حليفتها الولايات المتحدة، بول فندلي في كتابه «الخداع: مواجهة الحقائق حول العلاقات الأمريكية «الإسرائيلية» (DELIBERATE DE-CEPTIONS: Facing the FACTS about the u.s - ISRAELI RE-LATIONSHIP) يضرب عشرات الأمثلة من الخداع الإسرائيلي للولايات المتحدة في المجال السياسي والعسكري والأمني والاقتصادي، وكان ثمن هذه العلاقة كما يقول بول فندلي: «انه اكثر من مجرد أموال وفساد والالتفاف حول الكونجرس فقد تجاوز ذلك إلى الأرواح الأمريكية وتحول الأمريكيون إلى هدف مشروع لأعداء «إسرائيل» بسبب توافق واشنطن العلني مع «إسرائيل» لأنها تسببت عن سابق تصور وتصميم في سقوط جرحى وقتلى من الأمريكيين ومارست اعمال تجسس دفعت الولايات المتحدة ثمنها غاليا منها قضية لافون الشهيرة عام ١٩٥٤م، عندما اعتدى عملاء يهود على منشآت امريكية في مصر، واعتداء «إسرائيل» على السفينة ليبرتي في ١٩٦٧م، الذي تسبب في مقتل ٣٤ امريكيا، وجرح ١٧٢ آخرين، وضايقت «إسرائيل» القوات البحرية الأمريكية في لبنان عام ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤م، بشكل استفزازي إلى حد ان قائد قوات البحرية الجنرال بارو استنكر ذلك واورد ثمان حوادث من جانب الجيش الإسرائيلي كان فيها خطر الموت وكانت تطفح بالإهانات الموجهة للضباط وقال: «لا استطيع أن اتصور لماذا يتعرض الأمريكيون لمضايقات خطرة من قبل حليف (لبلادهم)»، وانسحب الأمريكيون انسحابا مخزيا بعد مقتل ٢٥٩ وجرح ١٥١، وفي عام ١٩٨٥م كانت قضية الجاسوس «بولارد» والذي القي القبض عليه بتهمة التجسس لصالح «إسرائيل»، وفضيحة تكشف مدى الثقة بالحليف «إسرائيل»، كما قام الإسرائيليون وانصارهم باعمال ضد المصالح الأمريكية بلغت حد الانتهاك الفعلي للقوانين الأمريكية، كبيع معدات عسكرية لإيران بقيمة ٢,٥ مليون دولار، وتزويد «إسرائيل» بمعدات لتفجير قنابل ذرية والحصول على اسرار تكنولوجيا عسكرية خاصة بصناعة مواسير مدفعية الدبابات والقنابل العنقودية والقيام بعمليات احتيال واسعة النطاق شملت شركة «جنرال الكتريك» كما استغل جنرالا في سلاح الجو الإسرائيلي، ما يزيد على ٤٠ مليون دولار من اموال المساعدة الأمريكية لغير الأغراض المخصصة لها، كما تغلغل الفساد حتى في المراتب العليا بوزارة الدفاع الأمريكية ففي عام ١٩٩١م، اعترف ملفين بيزلي ـ المساعد السابق لوزير البحرية الأمريكية ـ امام المحكمة الاتحادية في «السكندريا» بصحة اتهامه بارتكاب عملية احتيال كبيرة لمساعدة شركة «مازلات» الإسرائيلية، وشركة «سيبري» و «مارتن» على الحصول على عقود وزارة الدفاع»، اما «فيكتوراوستروفسكي» عميل الموساد الإسرائيلي فقد ذكر بان جهاز الموساد قد سرق الأبحاث الخاصة بصناعة طائرات «مازلات» العاملة دون طيار من شركات امريكية.

ويؤكد فندلي على ان الصناعيين ومسئولي الاستخبارات الأمريكيين يعتقدون بان «إسرائيل» تنتهك بصورة روتينية ووقحة التعهدات المكتوبة بالامتناع عن إعادة تصدير التكنولوجيا الأمريكية لصنع الأسلحة في بلدان العالم الثالث، وانها باعت اسرار صاروخ «باتريوت» الأمريكي إلى الصين.

نائب وزير الخارجية السابق للولايات المتحدة (جورج بول) يتهم «إسرائيل» بانها «لا تستشيرنا ولا تنفك عن تضليل الولايات المتحدة في تحركاتها».

هذا الخداع يمارسه الإسرائيليون اليوم مع العرب والفلسطينيين واتفاقيات التطبيع ما هي إلا مرحلة للتوسع الإسرائيلي المستقبلي، والذي من خلاله خدعت «إسرائيل» العرب فسرقت الأرض والسلام معا، ولم يظفر العرب بشيء إلى الآن سوى الخداع، وحيل اهل السبت كثيرة فارتقبوها.■

ألمانيا شرطة برلين تستدعي الألمان من أصل عربي لاستجوابهم حول موقفهم من السلام و«حماس» و«الجهاد»

عمان : المجتمع

فوجئ الرعايا العرب في برلين برسائل خاصة ترد إلى صناديق بريدهم موجهة من شعبة الأمن ومكافحة الجريمة في ألمانيا، تدعوهم للاتصال بها فورا على عنوان محدد، وذلك بهدف الاطلاع على رأيهم السياسي في موضوع اتفاق الحكم الذاتي الموقع بين «إسرائيل» ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ورد هذا في تقرير نشرته «الدستور» الأردنية عبر مراسلها في برلين في عددها الصادر بتاريخ ٢١/ ١١/ ١٩٩٤م وأضاف التقرير بأن: هذه الخطوة المفاجئة وغير المتوقعة من قبل جهاز أمني، تركت خوفا كبيرا في نفوس المواطنين العرب الذين وصلتهم الرسائل، خاصة أن بعض من وصلتهم الرسائل غير فلسطينيين ويعيش ويعمل منذ أكثر من ثلاثين سنة في ألمانيا.





■ عناصر من حماس

والرسائل المذكورة موجهة من قبل رئاسة الشرطة في برلين وهي تحمل اسم المرسل إليه وعنوانه، ورقما خاصا به، بالإضافة إلى رقم الهاتف الذي يتوجب على المرسل إليه استخدامه لتحديد موعد للقاء أحد المسؤولين في شعبة الأمن ومكافحة الجريمة.

وجاء في الرسالة «عليكم الاتصال برقم الهاتف المذكور في الرسالة للبحث بشأن موقفكم من اتفاق الحكم الذاتي بين «إسرائيل» ومنظمة التحرير الفلسطينية - في حال عدم الحضور عليكم تحديد الأسباب - في حال تغيير مكان الإقامة عليكم الإفادة عن العنوان الجديد».

وأفاد بعض من لبى الدعوة من العرب إلى الدائرة الأمنية الألمانية، أن هدف المحقق هو تنظيم إضبارة خاصة تتضمن معلومات حول التاريخ السياسي والحزبي لصاحب العلاقة وحول رأيه بالتطورات السياسية الجارية في الشرق الأوسط ومدى تأييده لعملية السلام بين العرب وإسرائيل، وخاصة رأيه في الحركات الإسلامية الأصولية، وتحديدا «حماس» و«الجهاد»، وعما إذا كان يؤيد أعمالها ومشروعها السياسي.

وذكر بعض المواطنين العرب، الذين لبوا دعوة الشرطة الألمانية، أن حماستهم الوطنية والعفوية دفعت تلقائيا للذهاب ولقاء المحقق الأمني ومحاورته بغية «إقناعه» خاصة أن ألمانيا - حسب علمهم - بلد ديمقراطي لا تضطهد الإنسان بسبب قناعاته السياسية أو معتقده الديني، لكنهم فوجئوا لدى سماعهم لأسئلة المحقق أن المقصود من اللقاء ليس حوارا سياسيا عاديا، بل شأن أمني يتضمن تهديدا مبطنا وتغريرا للتعاون في كشف أسماء المعارضين لاتفاق الحكم الذاتي بين «إسرائيل» ومنظمة التحرير الفلسطينية في محيطهم وبين معارفهم.

وكردة فعل على هذه الخطوة، التي اعتبرتها الجمعيات والنوادي العربية في برلين مناقضة لأبسط قواعد الديمقراطية وتمس الحقوق والحريات الشخصية للمواطنين، كما اعتبرتها سابقة خطيرة تهدف لسبر تفكيرهم السياسي وفرزهم وترويعهم والتغرير بهم لتوظيفهم ضد بعضهم البعض، وضد القضايا الوطنية في بلدانهم، باشرت الجمعيات والنوادي اتصالاتها بالأحزاب اليسارية الألمانية أو المتعاطفة مع الأجانب، ومنها حزبا الديمقراطية الاشتراكية والخضر، كما بالاتصال بمسئولة الرعاية عن شئون الأجانب في برلين برباره يون، لاطلاعها على خطورة الخطوة الأمنية التي تقوم بها الأجهزة الأمنية لتخويف الأجانب والتأثير على قناعتهم.■

موجز أنباء العالم الإسلامي

فلسطين المحتلة نائب وزير الخارجية الصهيوني يحرض أمريكا على الإسلاميين في الولايات المتحدة

القدس : المجتمع : حث نائب وزير خارجية العدو الصهيوني «يوسى بيلين» الولايات المتحدة على شن حملة على الإسلاميين الذين يعيشون على أراضيها وزعم أنهم يسيئون استخدام الانفتاح الديمقراطي في الولايات المتحدة في إثارة الكراهية.

وهذا وقد استغل يوسى بيلين في حملته التحريضية الحملة الإعلامية التي تشنها الجماعات الصهيونية من خلال دور السينما، محطات الإذاعة والتليفزيون والتي تقوم بتلفيق أكاذيب تنسبها للمسلمين في محاولة منها لإثارة الحكومة والرأي العام ضد الجالية الإسلامية والوجود الإسلامي في الولايات المتحدة.

مصر مدير الاستخبارات المركزية ورئيس الأركان الأمريكيان في القاهرة

القاهرة : المجتمع : وصل يوم الجمعة ١٩٩٤/١٢/٢ إلى القاهرة المستر «جيمس وولسي» مدير وكالة الاستخبارات الأمريكية «سي. آي. إيه» في زيارة لم يعلن عنها والتقى خلالها بعدد من المسئولين وأجرى معهم محادثات تتعلق بقضايا الأمن ومواجهة ما يسمى بقوى التطرف والإرهاب والمعارضة للنظام، وقد تزامنت هذه الزيارة مع زيارة رئيس الأركان الأمريكي الجنرال «جون شاليكا شفيلي» وهذا يعطي انطباعاً بأن هناك محادثات تسير في اتجاهين أحدهما يتناول التعاون العسكري مع أمريكا، والثاني يتناول مجال الاستخبارات «وقد أعقبت زيارة المسئولين الأمريكيين زيارة قام بها أسامة الباز لواشنطن الشهر الماضي وقد ترافقت مع حملة انتقادات لمصر في الصحافة الأمريكية حركها اللوبي الصهيوني.

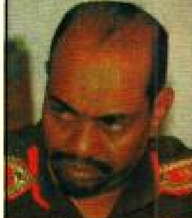
السودان

البشير يعلن: لا تراجع عن نهج الشريعة رغم المكايد والضغوط

الخرطوم: ياسر محمد طنون: من المقرر أن يقوم وفد على مستوى عالٍ من منظمة العفو الدولية بزيارة السودان في شهر ديسمبر الجاري لتفقد معسكرات النازحين من الجنوب فرارا من الحرب، ومعرفة حياتهم الاجتماعية والمعيشية، كما سيزور البلاد ايضا د. فرانسيس دينق - مساعد الأمين العام للأمم المتحدة - لشئون النازحين، وهو من ابناء الجنوب النصارى لتقديم تقرير عن وضعهم، للوقوف على أحوال النازحين للأمين العام.

من جهة ثانية ستطرح الجهات المسئولة في السودان قضية الأطفال المحتجزين لدى حركة التمرد قسرا على وفد منظمة العفو الدولية حتى يعلم العالم مدى الجرم الذي ارتكبته حركة التمرد في حق هؤلاء الأطفال.

هذا وقد بعثت القيادات الجنوبية الشبابية رسالة إلى الرئيس الأمريكي كلينتون عبر السفارة الأمريكية بالخرطوم عبرت فيها عن قلقها من الافتراءات التي يتعرض لها السودان، واشارت الرسالة إلى التقرير الذي بعث به عضو الكونجرس الأمريكي إلى الرئيس بيل كلينتون، وزعم فيها ان السودان يمارس أفظع انتهاكات حقوق الإنسان وتقوم باسترقاق وصلب المسيحيين.



■ الفريق البشير

وكان فرانكي وولف - عضو الكونجرس - قام بزيارة الشريط الضيق الذي يسيطر عليه جون قرنق ولم يقم بزيارة السودان ولا الجنوب الذي تسيطر على معظم اراضيها الحكومة.

وذكرت الرسالة أن الغالبية العظمى لمواطني الجنوب ترى في هذه الحرب التي قادها جون قرنق زوراً باسمهم سببا في تعاستهم وتدمير الإمكانات والموارد الأساسية التي كانوا يتمتعون بها، واضافت الرسالة أن امثال عضو الكونجرس يزيدون من معاناة الجنوبيين بتقاريرهم المغرضة الخالية من الحقيقة.

من جهة ثالثة اكد الفريق عمر البشير - رئيس الجمهورية - أن السودان لن يتراجع رغم المكايدات والضغوط الرهيبة، وقال البشير: إنهم ماضون قدما في طريق بناء المجتمع النموذجي القائم على قيم الشريعة الإسلامية والنهج الإسلامي، ولا رجوع عن النهج مهما كانت المكايدات، وحيّا ابناء الأمة الذين بذلوا ارواحهم من أجل نصرة الدين وقيم الحق، ومن أجل الوطن وصون عزته وكرامته. ■

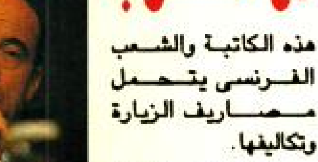
فرنسا

احتجاجات فرنسية على استقبال تسليمة نسرين والتحالف مع الصرب

باريس - مراسل المجتمع: في الوقت الذي كانت فيه تسليمة نسرين محلّ استقبال كبير في مرسيليا عقد كتّاب ودبلوماسيون سابقًا فرنسيون ندوة صحفية في باريس احتجاجًا على الحفاوة الرسمية التي خصها المسئولون لهذه الكاتبة البنغالية.

ومما ذكره هذا الكاتب انه لا يحق استعداء شعب باكمله بسبب امراة لها افكارها الخاصة المعادية للدين وأن هناك تضخيما وتهويلا للتهديدات التي تستهدفها، فالحكومة شيء والفتوى شيء اخر حتى ولو كان هناك وزن وتاثير كبيرين للعلماء على مواقف الحكومة، كما استنكر اصحاب المبادرة المشاركين في الندوة الصحفية التهويل في وضع المرأة البنغالية حيث صرحوا بأن هناك نسبة ٣٠٪ من اعضاء البرلمان من النساء.

من ناحية اخرى تم الاحتجاج على تخصيص ٨٠ او اكثر من عناصر الأمن لحماية هذه الكاتبة والشعب الفرنسي يتحمل مصاريف الزيارة وتكاليفها.



■ الان جوبيه

وبخصوص قضية البوسنة والهرسك، طرح بعض النواب في البرلمان الفرنسي أسئلة على وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه في إطار الحصة الجلسة البرلمانية الأسبوعية ليوم الأربعاء، وتضمنت الأسئلة احتجاجات كبيرة على المواقف الغربية والفرنسية منها بالخصوص فيما يتعلق بالسكوت على الاعتداءات الصربية على اناس أبرياء في البوسنة (سراييفو وبيهاتش) ودافع الوزير عن الموقف المشرف لفرنسا، والذي زاد على من احتجوا على مقابلته مع زعيم الصرب في بلغراد بأن هذا الأمر يدل على «جرأة وشجاعة»!! ■

أندونيسيا

حملة في الإعلام الغربي على الحركة الإسلامية

أعلنت الصحافة الغربية هجومها المكثف ضد الحركة الإسلامية في اندونيسيا على إثر نجاحها في وقف عمليات التبشير المسيحية التي كانت نشطة في أوائل السبعينيات، حيث ادعت بعض كتابات الأوروبيين أن الإسلاميين جاء بهم الرئيس سوهارتو كمتنفس للتوجهات الإسلامية التي بدأت تظهر في العالم الإسلامي، وتحاول الصحافة الغربية إثارة السلطة الأندونيسية على الحركات الإسلامية بإطلاق الألقاب عليهم وادعائها انهم يمثلون اقصى التطرف الإسلامي.

وتشير التقارير الإسلامية إلى ان الجماعات الإسلامية بدأت تنظم صفوفها في محاولة اعتبرها البعض مؤشراً على «البعث الإسلامي» القوى الذي يستطيع مواجهة الكنائس النصرانية التي تحظى بالإمكانيات المادية والبشرية.

وقد وافق رئيس البنك الإسلامي للتنمية على تقديم الدعم اللازم لأندونيسيا لتطوير مناهجها التعليمية الإسلامية، مشيراً إلى أن هذا الدعم يأتي ضمن جهود البنك بدعم المراكز الإسلامية في مختلف بلدان العالم والتي تقوم بدور دعوي كبير، وتشجيع البعض منها على استثمار ودائعه بتمويل بعض المشاريع الإنتاجية الاستثمارية لضمان استمراريتها.

وقد لعب البنك الإسلامي للتنمية دوراً بارزاً في هذا الاتجاه ليضمن لهذه المراكز مشروعات تدر عليها دخلا تستطيع من خلاله الاعتماد على نفسها في الإنفاق على انشطتها المختلفة من خلال هذه العمليات التمويلية أو التبرعات التي تقوم بها الجاليات المسلمة في العالم.

يذكر أن اندونيسيا تعتبر من أكبر الدول الإسلامية من ناحية عدد السكان، حيث يبلغ عدد المسلمين بها حوالي ١٧٠ مليون نسمة، ويعد تطور مناهج التعليم الذي وضع إبان الاستعمار مطلباً حيوياً للمسلمين هناك. ■

الجزائر

رؤية جزائرية:

ندوة روما: تدويل أم تذليل؟

بعيداً عن دوي الرصاص الذي يسمع هنا وهناك، بعيداً عن الأشلاء في الشوارع وعلى حافة الطرقات، في الأحياء وأمام المحلات والأسواق، بعيداً عن غلاء المعيشة وفقدان المواد الأولية من السوق، بعيداً عن القلق والهوس والأرق، في روما عاصمة الآثار القديمة والفنون وقلعة البابوية، عاشت المعارضة السياسية الجزائرية يومين من النقاش فيما يتعلق بقضية الساعة وخطورتها وتشدد الصراع في الجزائر.

ولأول مرة في تاريخ الأزمة ومنذ اندلاعها في شهر يناير عام ١٩٩٢م، وبدعوة من الجمعية الكاثوليكية - سان إجيديو. التقت أغلب الأحزاب السياسية على طاولة واحدة وأدلت كل واحدة منها بنظرتها للأزمة وتصورها للحلول.

وقد وصفت السلطة الجزائرية هذا اللقاء بأنه إساءة إلى السيادة الوطنية وتدخل في القضايا الجزائرية الداخلية، بينما وصفه رئيس جمعية سان إجيديو البروفسور أندريه ريكاردي بأنه توفير فرصة للجزائريين فيما بينهم بهدف الوصول إلى حلول من دون أية مساعدة أجنبية!

وفي حقيقة الأمر، فإن تنديد السلطة الجزائرية التي رفضت المشاركة يدخل في نطاق عدم رغبة الجماعة المتشددة فيها إجراء حوار حقيقي قد يفضي إلى إنهاء الأزمة على حسابها، هذا على خلاف موقف بعض الأحزاب الوطنية المخلصة التي ألحت أثناء الندوة وخارجها على عدم تدويل القضية الجزائرية التي تفتح باباً للطامعين والمتربصين بوحدة الوطن، وأن الحل في أيديهم وهو موجود في الجزائر.

وبغض النظر عن الجهة الحقيقية التي كانت وراء هذا اللقاء، فإن هذه الندوة قد قربت بين بعض وجهات النظر من جهة وأوضحت نوايا البعض من جهة أخرى: فمن المعروف أن قيادة الجبهة الإسلامية في الخارج منقسمة إلى جناحين، جناح يمثله أنور هدام الذي يقيم في أمريكا والذي يرى أنه لا يمكن التحاور مع نظام ظالم الذي لا يليق معه إلا لغة القوة لاسترداد الحق المسلوب، وجناح آخر يمثله رابح كبير الذي يقيم في ألمانيا والذي يدين كل الأعمال (الإرهابية) التي تمس مصالح الأمة والشعب، ويبدي رغبته في حل تفاوضي شريطة أن تقوم السلطة بتهدئة الأوضاع وإطلاق سراح المساجين، وبهذا الموقف يلتقي رابح كبير ولو نسبياً مع بعض العقلاء وأصحاب الرأي من الوطنيين كرئيس حركة المجتمع الإسلامي حماس الذي كثيراً ما يطالب بتهيئة الأجواء الضرورية لإجراء حوار جاد، لكن تباين مواقف الأحزاب وانقسامهم ترك أثراً سلبياً على الندوة أدى في النهاية إلى عدم توقيع البيان الختامي لها، وبالتالي تفقد بعض الأحزاب - المطالبة بمثل هذه الاجتماعات - مصداقية قولها بأن المعارضة قادرة على الخروج برأي موحد.

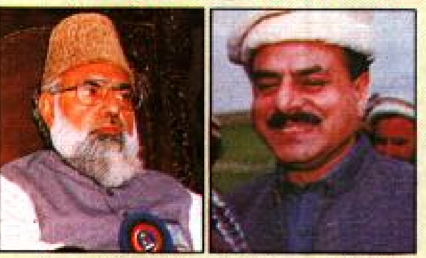
وفيما لا تعتبر هذه الندوة امتداداً لجولات الحوار السابقة على أرض الوطن، بل هي مطلب بعض الأحزاب التي تريد أن تضغط على السلطة الجزائرية من الخارج، إلا أنها استطاعت أن تخلخل المؤسسة الحاكمة التي وجدت نفسها محرجة أمام المجتمع الدولي وخاصة الدول المقرضة على أن تسارع في إيجاد قاعدة لحوار جاد يؤدي إلى حل سلمي بعيداً عن التصعيد الأمني قبل إجراء الانتخابات الرئاسية المقررة قبل نهاية عام ١٩٩٥م.. فالكرة الآن في ملعبها.

فهل نجحت جمعية سان اجيديو في فتح باب «السلام الروماني» وبالتالي تكون إيطاليا قد حققت نجاحاً ديبلوماسياً على خلاف جارتها فرنسا التي اتصفت بسياستها الفاقدة لأي معاني الاتزان والعقلانية والتي لا تحسن الكيل إلا بمكيالين، ففي الوقت الذي تنادي فيه بضرورة الحوار مع كل القوى الديمقراطية تسوي فيه صفقة مع الجزائر ببيعها طائرات هيلوكبتر من نوع إكراي!

يزيد بو رحمة - باريس

باكستان

اغتيال «محمد صلاح الدين» رئيس تحرير مجلة «تكبير» الباكستانية



■ الجنرال حميد جول ■ القاضي حسين

كراتشي: رأفت يحيى: تعرض رئيس تحرير مجلة تكبير الباكستانية محمد صلاح الدين لحادث اغتيال مروع يوم الأحد «الموافق ١٢/٤» بينما كان يتأهب لمغادرة مكتبه مساء ذلك اليوم، وكان الجناة قد أطلقوا عليه رصاصة من بعيد ثم عادوا وأفرغوا ستة رصاصات أخرى في صدره فأردوه قتيلاً.

ومحمد صلاح الدين يعد واحداً من أبرز الكتاب الإسلاميين في باكستان وعرفت مجلته «تكبير» بمواقفها الجريئة على مدار السنوات العشر الماضية، ولم يخش صلاح الدين العديد من التهديدات والتحذيرات التي تلقاها لتثنيه عن المضي في مواقفه في تعرية العناصر والقوى السياسية غير المخلصة للبلاد، وعرف عن صلاح الدين صلته الوثيقة بالرئيس الباكستاني الراحل ضياء الحق الذي كان يحرص على مشاورته في مختلف قضايا الدولة.

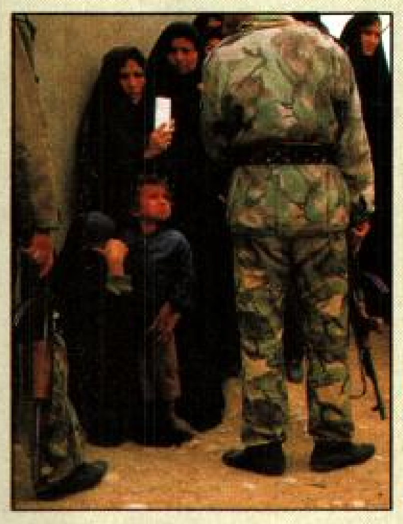
ووصف الفريق حميد جول مدير المخابرات الباكستانية حادث الاغتيال بأنه الأسوأ من نوعه من اغتيال الرئيس الباكستاني ضياء الحق، وقال حميد جول - مدير المخابرات الباكستانية السابق - أن الحادث يعكس الحال الذي تدنى إليه مستوى الأمن في البلاد وأشار إلى أنه باغتيال صلاح الدين فإن خط الدفاع الأول عن باكستان قد سقط، وأوضح جول أن صلاح الدين كان جريئاً وشجاعاً في مواقفه وأن سياسته القائمة على تعرية الأنظمة المعرضة للبلاد كلفته حياته.

وقال القاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية أن الحادث يكشف عن فشل الحكومة الذريع في توفير الأمن والاستقرار في البلاد، وشكك في مصداقية الهيئات الأمنية وقدرتها على القيام بمهامها وأعرب قاضي حسين أحمد عن قلقه البالغ إزاء الحالة الأمنية التي وصلت إليها باكستان قائلاً «لقد نفذ الجناة الجريمة في هدوء منقطع النظير الأمر الذي يطرح علامات استفهام كبيرة حول طبيعة الجناة وانتمائهم.

ويذكر أن مدينة كراتشي تشهد أعمال عنف منذ أشهر عديدة وقد وقع خلال الأحد عشر شهراً الماضية ١٨٠٠ قتيل بالإضافة إلى الآلاف الجرحى، وقد اتسعت أعمال العنف بصورة خطيرة في الأسابيع الأخيرة، رغم انتشار الجيش في ذلك الوقت في المدينة، وعلى انسحاب الجيش الباكستاني من المدينة هذا الأسبوع فمن غير المستبعد أن تأخذ أعمال العنف طابع أكثر دموية، خاصة وأن المشاكل الأساسية في المدينة والتي ترجع أساساً للنزعات العرقية المختلفة ستظل الوقود الذي يغذي الاضطرابات المستمرة في المدينة ما لم تتوافر حلول عملية لحلها.■

العراق: المعتقلون الإسلاميون في العراق يتجاوزون الثلاثة آلاف ويشرف على تعذيبهم عدى صدام حسين

لندن: المجتمع



نشرت صحيفة دار السلام التى يصدرها الحزب الإسلامى العراقى في لندن في عددها الثامن والستين الصادر يوم ١٩٩٤/١١/٢٥، أن الحملة التى بدأها النظام العراقى ضد الإسلاميين والتى دخلت في هذا التاريخ اسبوعها السادس قد اتسع نطاقها ليصل عدد المعتقلين من جرائها إلى اكثر من ثلاثة الاف معتقل من أهل الدين والصلاح، وقد ألقى القبض عليهم ضمن حملة خطط لها النظام الطاغوتى الجاثم على صدر الشعب العراقى، فشملت عموم مناطق القطر العراقى وكانت بداياتها الأولى بعد صلاة الجمعة من يوم ١٩٩٤/١٠/٧ حيث تم في ذلك اليوم مداهمة المحلات والمساكن والمساجد، واعتقل المئات من المواطنين في ساعة واحدة ومن عدة مدن تشمل القطر كله من البصرة حتى الموصل، ثم تواصلت تلك الحملة فشملت اعداداً اكبر من الشعب من فئات مختلفة بعد أن بدأت بالعلماء والمفكرين والخطباء والوجهاء مما اضطر المئات من الناس إلى الاختفاء وترك منازلهم لتأكدهم من أنهم ضمن قوائم المطلوبين للنظام المستبد، وقد تأكدت هذه الحقيقة من خلال قيام النظام بحملة اعتقالاته الشاملة التى طالت بعض المطلوبين للنظام عند مناطق الحدود مع الأردن فقبض عليهم هناك مع أنهم كانوا يحملون تصريحاً بالموافقة على السفر كانوا قد حصلوا عليه قبل بدء الحملة.

وقد حاول النظام الخداع والتدليس فأفرج عن أعداد محدودة جداً من المعتقلين مع أن عدد الذين قبض عليهم كانوا بالآلاف، كما واصلت الأجهزة الأمنية بث الأنباء المتضاربة لإشاعة البلبلة لدى أفراد الشعب.

وتقوم أجهزة النظام وزبانيته بحملة تعذيب بشعة ضد المعتقلين مما أدى إلى تدهور صحة عدد منهم بشكل خطير، كما قبضت على عدد من النساء والأطفال واحتجزتهم رهائن بدلا من ذويهم الذين أفلتوا من الاعتقال.

وتتوالى الأدلة على أن التحقيق مع المعتقلين تقوم به غرفة عمليات مركزية بقيادة عدى صدام حسين تأتمر بأمرها جميع أجهزة النظام الأمنية والحزبية التى تحولت إلى أداة قمع وجلد للشعب المبتلى بهذه العصابة الحاكمة التى أهلكت الحرث والنسل وأوصلت البلاد إلى حافة الانهيار الكامل.■

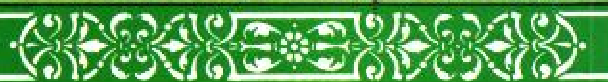
بورما: البوذيون يهدمون ٤ مساجد في أراكان

أراكان: المجتمع: قامت عصابة من المشاغبين البوذيين في ٢٩ نوفمبر الماضى بقيادة الرهبان والطلبة البوذيين بهدم ٤ مساجد وعدد كبير من بيوت المسلمين ومتاجرهم في مدينة أكياب عاصمة ولاية أراكان (الإقليم الجنوبى - الغربى لبورما) على بعد ٣٥٠ ميلا في شمال غرب مدينة رانجون.

بدأ المشاغبون البوذيون الذين كانوا مسلحين بالأسلحة الخفيفة والمعدات الهدامة بإثارة الضجة وعمليات الشغب في حى المسلمين في قلب مدينة أكياب، فقاموا من خلالها بهدم المساجد وبيوت المسلمين ومتاجرهم ونهب الأموال والممتلكات، وتمت ممارسة هذه الأعمال طول النهار أمام مرأى ومسمع رجال الأمن والشرطة البوذية، وقد أصيب خلال هذه المشاغبة عدد من المسلمين بجروح. والمساجد التى تم هدمها خلال هذه الممارسة الشنيعة كلها كان قد تم تشييدها بالخرسانة المسلحة وهى كالتالى:

١ - مسجد شفيع خان الواقع خارج مطار أكياب مباشرة.
٢ - مسجد مركز التبليغ في نازى بارا.
٣ - مسجد باكتولى في نازى بارا.
٤ - مسجد جامع مولوى بارا.

وبعد أن تمّت عمليات الشغب والهدم والنهب من قبل العصابة البوذية قام حكام مجلس إعادة السلام والقانون في الدولة بتنفيذ أمر حظر التجول في مدينة أكياب. والموقف يشير إلى أن الحادث نتيجة لدراسة وتخطيط جيد من قبل جميع الأطراف البوذية، وكان غرضهم بهذا هو تحذير المسلمين وتأكيدهم بأنه ليس لهم أى مستقبل آمن في أرض أراكان.■



الرئيس علي عزت بيجوفيتش يفند المؤامرة الدولية ء



بودابست: خاص لـ «المجتمع» (*)

ألقى الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش كلمة قصيرة أمام القمة التاسعة لمؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي فنّد فيها تفاصيل المؤامرة الدولية على مسلمي البوسنة وما قامت به الأمم المتحدة من تصرفات مكّنت الصرب من وضعهم الحالي في البوسنة.. وقد جاء في كلمته:

اسمحوا لي، بادئ ذي بدء، بتقديم عميق شكري لحكومة وشعب ودولة المجر على استضافة هذا المؤتمر والحفاوة البالغة التي استُقبلنا بها.

إن الأحداث الأخيرة في بلادي ملأت قلبي أسى، لذلك ستكون كلمتي هذه قصيرة ومباشرة.

هناك كثير من المفارقات حول حقيقة اضطراري إلى الحديث عن عدم وجود الأمن والتعاون، عن الأمر المناقض تمامًا لأسباب اجتماعنا تحت مظلة هذه المنظمة المرموقة، التي قامت قبل عشرين عامًا من أجل الأمن والتعاون، من أجل هاتين الكلمتين الكبيرتين اللتين ضمتهما إلى اسمها، أليس ما يحدث الآن في البوسنة والهرسك - على أحسن تقدير - ضعفًا واضحًا للغرب؟ ولكن الأمر للأسف الشديد أخطر من ذلك بكثير.

الأمم المتحدة تهيئ المسرح للمعتدين

إن العدوان على دولة البوسنة والهرسك قد اتجه اتجاهًا جديدًا منذ شهر تقريبًا، وذلك بعد هجوم العصابات الصربية المتمردة من المناطق المحتلة في كرواتيا والمسماة «بمناطق حماية قوات الأمم المتحدة» على مواقع الفيلق الخامس من الجيش البوسنوي، الأمر الذي أسفر عن «أزمة بيهاتش»، إن تنظيم الهجمات يتم من المنطقة الآمنة في دولة على المنطقة الآمنة الواقعة في دولة أخرى، من غير أن تُتخذ أية إجراءات، أو بالأحرى نسمع تأكيدات بأن الوضع لا يسمح باتخاذ أي شيء!! إن المجتمع الدولي بأجمعه، المتمثل في منظمة الأمم المتحدة ومنظمة حلف الناتو الجبار لا يمكنه إنقاذ مدينة أحدقت بها المخاطر، هل يمكننا القبول بأن هذا الأمر حقيقة؟ وهاكم بعض الحقائق:

على مدى الأشهر الستة التي سبقت الهجوم الحالي يتم تجويع منطقة «بيهاتش» بمنع مرور قوافل الإغاثة إليها (من مجموع ١٤٣ قافلة الإغاثة مرّت ١٢ قافلة، وتم إعادة ١٣١ قافلة؟)، ثم يتم انسحاب القوات الفرنسية العاملة ضمن قوات حفظ السلام غداة الهجوم الصربي الأخير، لتحل محلها القوات البنجلاديشية القليلة المسلحة بأسلحة خفيفة؟ فُرض الحصار الإعلامي المطبق على المنطقة لأنه لا وجود فيها لأي مراسل أجنبي بينما يصبح دور قوات حفظ السلام تقليل حجم وأهمية ونتائج الهجوم الصربي!! هل يعقل وقوع توافق الأمور المذكورة بمحض الصدفة؟

إن أحد الموظفين الدوليين الذي يشغل منصبًا عاليًا يعلن للعالم بمنتهى البرودة والهدوء، بأن الصرب قد انتصروا فعلًا على الشعب الذي مورست عليه المجازر والذي يواجه خطر الإبادة الكلية، كان السيد المذكور

...لى مسلمي البوسنة

قد ادار مباراة كرة القدم وصفّر نهاية المباراة المتعة.

ولكن بما أن النهاية لم تحنْ بعد بفضل استمرار الدفاع، ولأن المعركة هي معركة البقاء أو الفناء، ما زالت مدن «بيهاتش، ولَيكا كلادوشا، وسازين، وكروبا» صامدة وتواصل الدفاع عن نفسها برباطة الجاش، على الرغم من تتابع الهجمات الغادرة شهرا كاملا، ويمكنني تقديم امثلة كثيرة جدا للسيد المذكور جعلت توقعاته وتوقعات مساعديه تبوء بالفشل الذريع، بل وأكثر من ذلك، فقد سارت الأمور باتجاه معاكس تماما لما توقعوا حدوثه.

باريس ولندن وموسكو يساندون العدوان صراحة

«إن باريس ولندن سعيا منذ البداية لحماية صربيا، وعرقلا عمل مجلس الأمن ومنظمة حلف الناتو، وبذلك كانا حاجزًا في طريق اتخاذ أي خطوة تهدف إلى إيقاف الحرب الصربية العدوانية»، هذا الكلام ليس كلامي، بل هو نص بيان «جمعية حماية الشعوب المهددة» من مدينة «غوتنغام».

وما الذي يمكنني قوله عن مواقف روسيا؟ إنها تستعمل حق الرفض «فيتو» في مجلس الأمن ضد قرار إيقاف إمدادات النفط إلى الصرب المتمردين في كرواتيا، في وقت يمنع اولئك المتمردون من وصول الأدوية والأغذية إلى المدنيين الذين يواجهون الموت جوعا في منطقة بيهاتش، وهناك سؤال لابد من طرحه في هذا السياق: لقد نشرت عصابات كراذيتش انظمة الصواريخ المتطورة المضادة للطائرات في أكثر من ١٥٠ موقعا، فمن أين لهم ذلك؟

وما النتائج المتوقعة للحرب الدائرة في البوسنة، التي كان يتم تمديدها بسبب اختلاط عدم القدرة بالتردد، وحتى بسوء النية من الغرب، لاشك أن اهم النتائج هي فقدان مصداقية الأمم المتحدة، وإلحاق الضرر بكيان حلف الناتو وسيادة الشعور بالإحباط بين الأوروبيين لعدم القدرة على التصدي لأول تحدٍ أمامهم بعد الحرب الباردة، إن هذا العالم سوف يصبح عالما آخر يسود فيه الشر، ولن تكون أبدًا العلاقات بين أوروبا وأمريكا، والغرب وروسيا، والغرب والعالم الإسلامي على ما كانت عليه من قبل، إنني أوافق رأي أولئك الذين قالوا إن وصمة عار وذل ستكون السمة الرئيسية للعالم الغربي في نهاية القرن العشرين.

لقد قلل الكثيرون من شأن ما يجري في البوسنة فوصفوا ما يحدث فيها بالأزمة المحلية، ثم بالأزمة الأوروبية، ولكنها تحولت اليوم، دونما أدنى ريب، إلى الأزمة العالمية، لذلك يكتسب الدفاع عن «بيهاتش» أو سقوطها اهمية عالمية، وهذا الأمر يهم جميع الحاضرين في هذا المحفل على حد سواء.

إن الغرب يواجه العدوان الصارخ ومعسكرات الاعتقال والإبادة التي لم يشهدها التاريخ من قبل بـ«الرد الإغاثي» الذي يواجه المرض العضال بالأدوية المسكنة، ليتحول المرض، بناءً على التوقعات - أو خطط السلام - إلى نار مستعرة، والآن يتحول «الرد الإغاثي» إلى استغلال الوضع - وفي الأيام الأخيرة إلى الاستغلال المضاعف - الذي يعيشه شعبنا.

إننا نستحق المساعدة لأننا شمرنا عن ساعد الجد ولم نجلس مكتوفي الأيدي، لقد قدمنا مقاومة غير متوقعة، وغير خاضعة للتفسير عند بعض الخبراء، وكان ذلك في البداية بتشكيل نحو مائة مجموعة مكونة من عشرين إلى خمسين متطوعا مسلحا بالبنادق فقط، ليتحول الأمر إلى تكوين جيش منظم قوامه ١٥٠ الف جندي، استطاعوا بشجاعتهم قتل عشرات الألوف من الجنود في صفوف المعتدي الصربي، وتدمير أكثر من ألف دبابة ومدرعة من ترسانته.

إن استعدادكم، أيها السادة، لتقديم المساعدة لنا كان يقل بقدر زيادة قوتنا ودفاعنا، لماذا، لماذا؟ هل من جواب؟

ما يجري على أرضنا صراع بين الديمقراطية والفاشية العنصرية

السيد الرئيس.. إن ما يجري في البوسنة الآن أصدق صورة للصراع بين الديمقراطية الحقيقية وبين الفاشية والعنصرية في أشد صورهما سوءًا، إن أعداءنا يعترفون بقومية واحدة فقط، وهي قوميتهم هم، ويعترفون بدين واحد فقط، وهو دينهم هم، ويعترفون بحزب واحد فقط، وهو حزبهم هم، لقد حكم بالإبادة على كل شيء يختلف عنهم، وحتى المقابر تم حرثها وتسويتها بالأرض، اقرءوا التقرير الأخير لممثل الأمم المتحدة لحقوق الإنسان السيد مازوفيسكي لتروا ما الذي جرى؟ وما الذي يجري في المناطق الخاضعة للمعتدي الصربي.

إنني اوجه السؤال إلى بعض السادة الذين نذروا أنفسهم لإقامة هذا الشبح الذي يسمونه بـ«الجمهورية الصربية»، وبعضهم حاضر هنا في هذه القاعة .: هل ستتقدمون غدا بالطلب للاعتراف الرسمي بتلك الدولة لكي يشاركنا صُنَّاعها في جلسات المؤتمر القادم؟

كما أسأل أيضا أولئك السادة: هل استعدوا لتقديم الدعوة إلى ذلك الكيان الذي قام على الإجرام والإبادة الجماعية بالانضمام إلى أسرة الدول المتحضرة؟

إنني أسافر غدا إلى جنيف للاجتماع مع وزراء خارجية الدول الإسلامية، سأقول لهم - مثلما قلت لكم الآن - كامل الحقيقة عمّا يجري ولماذا يحدث هذا في البوسنة، كما سأقول ذلك لحكومات الدول الإسلامية وسأبلغ رسالتي هذه إلى الشعوب الإسلامية.

هناك شيء من العظمة غير الخاضعة لتحليل الإنسان في حروب التحرير، ومن هنا يُخفق المحللون السياسيون والعسكريون الغربيون في تحليلاتهم وتوقعاتهم، إن شعبنا يدافع من أجل حريته، بل وأكثر من ذلك، إنه يقاتل من أجل بقائه، ومثل هذه الحرب تُدار بصعوبة، ولكنها تُخسَر بصعوبة بالغة أيضا، وليس هناك شعب خسر حرب التحرير على مدى خمسين سنة مضت، لذلك لا أدري لماذا يمكن أن نخسرها نحن الآن؟ ولا يمكن لأحد أن يستعمل أية وسيلة لإجبار مائة وخمسين ألفا من جنودنا على إلقاء أسلحتهم!! إنني أنصح هنا أولئك الذين يغفلون عن هذا أن يضعوا هذه الحقيقة نصب أعينهم من أجلنا نحن ومن أجلهم هم.

وأرجو أن يسامحني أصدقاء البوسنة على هذه الكلمات، وأما أولئك الطرف الآخر فلا أبالي بهم أصلا، وأشكركم على حسن الاستماع.■



■ الرئيس علي عزت بيجوفيتش

(*) ترجم الخطاب إلى العربية حسين عمر سيباهيتش.

أحــــداث بيهاتــــش



جرائم الأمم المتحدة في البوسنة

بون: نبيـــل شـبيب

شهد تاريخ الأمم المتحدة منذ تأسيسها بمنطق موازين القوّة المحضة، التي خلّفتها ويلات حربين عالميتين في القرن العشرين الميلادي، عددا من الحالات الإجرامية المأساوية التي تشكك في المغزى من تأسيس المنظمة وبقائها، ابتداءً بسجلها الفاضح في مسلسل النكبات على الأرض الفلسطينية، ومرورا بغيابها المخزي عن ساحات معينة مثل طاجيكستان وكشمير، وانتهاءً بدورها المزدوج في الصومال، ولكن المنظمة الدولية لم تعرف في تاريخها حالة مشابهة لما تصنعه منذ سنوات في البوسنة والهرسك حيث دخلت في ثياب المنقذ الإنساني، وكانت ولا تزال جزءا عضويا من بنية المخطط العدواني الجاري تنفيذه، تنفيذا علنيا دون الحاجة إلى «التآمر» في الخفاء.

في السابع والعشرين من نوفمبر «تشرين ثان» ١٩٩٤م، وقف الناطق الرسمي باسم الأمم المتحدة في سراييفو ليقول إن المنظمة الدولية «اخفقت في اداء مهمتها في بيهاتش»، وصادق على هذا الموقف اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في بروكسل، وممثلو الدول الخمس فيما يُسمى هيئة الاتصال الدولية بعد اجتماعهم في باريس، وكذلك ويليام بيري - وزير دفاع الدولة الكبرى - المتفردة بالزعامة الدولية للنظام العالمي الجديد - كما يقال -، عندما اكد على أن الصرب هم الطرف المنتصر عسكريا في بيهاتش، وكان الغائب الرئيسي عن هذه «الجوقة» في تثبيت الاعتراف بالإخفاق على المنظمة الدولية هو أمينها العام بطرس غالي، فقد اختار هذا الوقت بالذات لتخصيص خمسة أيام من أجل مشكلة الصحراء الغربية، ولم يجد حاجة إلى اتخاذ موقف واضح المعالم من الأحداث الجارية في البلقان، حتى أن زيارته التي قام بها بعد ذلك لسراييفو لم تسفر عن شيء.

هل يمكن ببساطة القول بموقف الاعتراف بالعجز والإخفاق، وكأنه عذر سياسي طبيعي في حدث من حجم الحدث التاريخي المأساوي الذي تشهده ارض البلقان؟ وهل هو أصلا مجرد العجز والإخفاق من جانب المنظمة الدولية؟

إن التطورات التي شهدتها منطقة بيهاتش



■ بطرس غالي



■ مايكل روز

الأمم المتحدة أسهمت في إسقاط بيهاتش بأيدي الصرب بشكل مباشر حيث وضعت فيها ١٢٠٠ جندي بنغالي مع ٤٠٠ بندقية

خلال الأسبوعين الماضيين لا تندرج تحت عنوان سقوط المنطقة «الآمنة المحمية دوليا» بل تحت عنوان «إسقاطها» بإسهام مباشر من جانب المنظمة الدولية التي حمكت نفسها من قبل مهمة امنها وحمايتها، مع ملاحظة ان قرارات «المناطق الآمنة» بحد ذاتها لم تصدر من البداية من أجل حمايتها فعلا، بل صدرت واقعيا لسحب الأمم المتحدة وقواتها الدولية من أداء المهمة التي يفرضها الميثاق نفسه في الأصل، وهي حماية سلامة أراضي البوسنة والهرسك بكاملها وليس مجرد حماية بعض اجزائها أو زعم ذلك، وذلك باعتبارها دولة عضوا تعرضت للعدوان وطلبت الدعم الدولي لمواجهته.

ولا يمكن التفصيل في مسلسل «إنجازات» الأمم المتحدة فيما يخص بيهاتش على ساحة البوسنة والهرسك، حتى وصلت إلى اخر «حضيض» لها هذه الأيام، فيكفي الإجمال والإيجاز الشديد.

أول خطوة خطتها القيادة العسكرية والسياسية للقوات الدولية على طريق إسقاط بيهاتش، أي أول خطوة تنفيذية من جانب ثلاثي «روز وأكاشي وغالي» على وجه التحديد، هي وضع ١٢٠٠ جندي بنجالي مع ٤٠٠ بندقية فقط في مدينة بيهاتش، دون اليات عسكرية ولا معدات الكترونية ولا مجرد اجهزة اتصال ومراقبة على مستوى مهمة مراقبين دوليين، ناهيك عن مهمة حماية دولية حقيقية لمنطقة آمنة أو لإمدادات إنسانية تصل إلى أهلها، وليس هذا عن جهل، فليس مجهولا قطعا أن بيهاتش بالذات تمثل المركز الرئيسي الثاني للتجمع السكاني الإسلامي في أرض البوسنة والهرسك، بل الأصح هو القول بأن هذا هو السبب في كون «الحماية» مزيفة على هذا النحو، والأشبه بدعوة مباشرة إلى الصرب للتحرك، وكذلك لم يكن مجهولا أن الخطر العسكري الصربي الذي تتعرض بيهاتش إليه، كان من البداية خطرا مضاعفا، بسبب موقعها الجغرافي المتميز وسط منطقة الاحتلال الصربي البوسنية والكرواتية معا.

وكانت الخطوة الثانية التي تحركت بها الأمم المتحدة عن طريق الوسيطين اسما، المنحازين في سائر ما صنعا حتى الآن واقعا، أوين وفانس ـ ثم شتولتنبيرج لاحقا ـ هي دعم تمرد فكرت عبديتش، وإبرازه أثناء مفاوضات جنيف فجاة وكأنه طرف له وزنه في الساحة السياسية والعسكرية، على أمل أن توضع بيهاتش تحت سيطرة الصرب، دون قتال مباشر، وقد كان إبراز عبديتش، في فترة مرحلية ما بين الانتقال من خطة فانس وأوين التي جعلت الصرب المتمردين المسلحين ومرتكبي ابشع الجرائم الحربية والإنسانية «طرفا سياسيا دوليا»، إلى خطة التقسيم الدولية الأخيرة، التي حولت قضية التمرد الداخلي والعدوان الصربي الخارجي بحد ذاتها إلى قضية «نزاع حدود وحرب أهلية».

ثم كانت الخطوة الرئيسية الثالثة التي تحركت بها الأمم المتحدة بعد عجز عبديتش عن القيام بالدور المطلوب منه، هي خطوة التجاهل ـ ويصعب بطبيعة الحال تصور الجهل في منظمة بحجم الأمم المتحدة وما لديها من أجهزة ضخمة متدربة ـ للتحرك الصربي العسكري نحو بيهاتش، فمنذ عجز الصرب عن اقتحام جورازدي، توجهت انظارهم إلى بيهاتش ذات الموقع «الجغرافي العسكري» المشابه، والمفروض في عصر الشعار الذي رفعه بطرس غالي باسم «الدبلوماسية الوقائية»، أن يتخذ هو مع قادته المحليين خطوات «وقائية»، ولكن بدلا من ذلك كان يتكرر رفضهم في نطاق صلاحياتهم المباشرة ـ وليس كمنفذين مامورين كما يقولون احيانا ـ باعتبارهم أصحاب القرار الميداني لتنفيذ قرارات الدول المسيطرة في مجلس الأمن الدولي، كان يتكرر رفضهم تلبية سراييفو وهي تطالب بعد إنهاء تمرد عبديتش على الحكومة المعترف بها دوليا، بخطوات عملية مرئية لتعزيز الوجود الدولي في بيهاتش، أو حولها، او على الطرق المؤدية إليها والتي يمر معظمها عبر مناطق الاحتلال الصربي.

وتبين مجددا أن الطريق الوحيد للبوسنيين المسلمين هي كما كانت على الدوام، طريق الاعتماد على النفس أولا، وهذا مما يفسر التحرك العسكري البوسني وسط البوسنة والهرسك، ما بين منطقتي سراييفو وبيهاتش، لعدة أهداف منها تخفيف العزلة الجغرافية عن الأخيرة واستباق الهجوم الصربي المنتظر عليها، وقد تحققت الانتصارات العسكرية المعروفة، فكانت مقابل ذلك الخطوة الرابعة من جانب ممثلي الأمم المتحدة، بممارستهم ـ على النقيض من صبرهم المعروف مع الصرب، اشد درجات الضغوط ضد الحكومة البوسنية وتحركها العسكري في تلك المنطقة بالذات، إلى درجة التهديد بغارات جوية اطلسية، بل وصل ذلك إلى مستوى صدام مباشر كما كان من جانب الجنود الدوليين الفرنسيين عند مرتفعات إيجمان قرب سراييفو، ومورست هذه الضغوط وأمثالها رغم أن التحرك العسكري البوسني لم يتجاوز منطقة سبق أن اعتبرتها خطة التقسيم الدولية الجائرة، تابعة لحكومة البوسنيين من المسلمين والكروات (ويوجد في مناطقهم الحالية اكثر من مائة الف بوسني من الصرب غير المتمردين)، وهي الخطة لتي رفضها الصرب المتمردون كما هو معروف، تعنتا من جهة، ولأنهم يدركون من جهة أخرى أن القوى الدولية المعنية على استعداد لتمكينهم من حصة اكبر ثمرة للعدوان.

ولا ينبغي في هذا المسلسل إغفال أن توقيت الإعلان عن الموقف الأمريكي بالانسحاب من مراقبة حظر إرسال السلاح، وليس بخرق القرار أو ممارسة ضغوط حقيقية لإنهائه، هذا التوقيت كان بدوره في مقدمة ما أرادته الأطراف الأخرى فاستغلته أشد استغلالا لتمييع مسئوليتها ومسئولية الأمم المتحدة التي تتحكم بقرارها، وبالتالي لتبرير عدم التحرك ضد الهجوم الصربي، وقد انعكس ذلك في عدد من التصريحات الصادرة عن وزير الخارجية الروسي كوزيريف، وهو يحمّل المسلمين مسئولية التطورات الأخيرة بتحركهم العسكري الأول، ثم تبنت «هيئة الاتصال الدولية» بمشاركة واشنطن نفسها موقفا مماثلا في المشاورات التي جرت في باريس يوم ٢٧ نوفمبر (تشرين ثان) ١٩٩٤م.

وعلاوة على هذه الصور الإجمالية لمسلسل مواقف المتحكمين في الأمم المتحدة

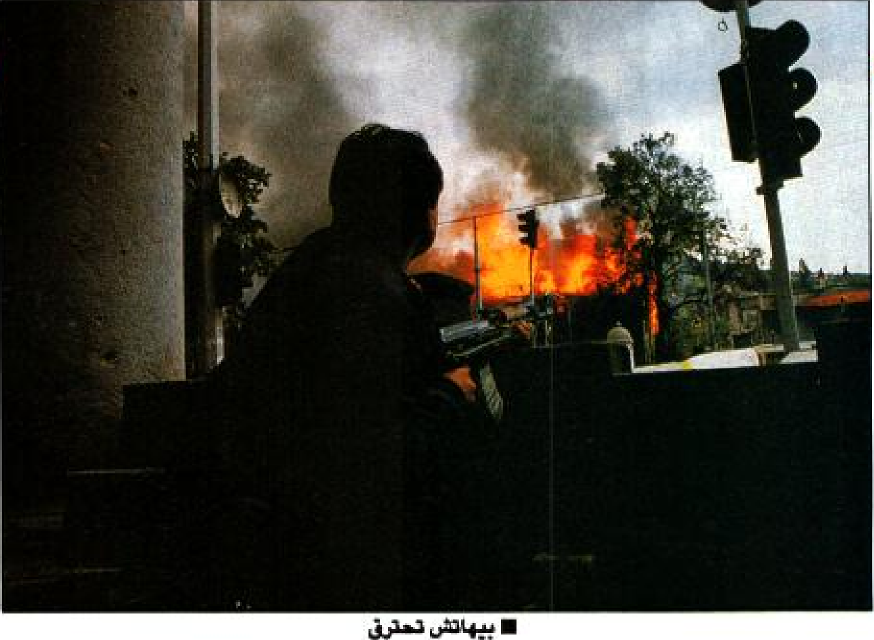
والمنفذين لقراراتها، كل وفق دوره ونتيجة استنفاذ ما تسمح به صلاحياته، علاوة على ذلك تكرر في الجولة العسكرية الأخيرة حول بيهاتش، شبيه ما سبق أن وقع في جولة جورازدي من «إسهام» مباشر في التأثير على مجرى القتال نفسه، ومن ذلك:

كلما ازداد ضغط الرأي العام الغربي على حكومات دول حلف شمال الأطلسي لتدخل حقيقي بدلا من الغارات الصورية الهزيلة، كان المتحدثون باسم الأمم المتحدة ابتداءً من مبعوثهم الأول ياسوشي أكاشي، وانتهاءً بالناطق الرسمي وتصريحاته اليومية في سراييفو، يقولون إن «المعارك هدأت»، بينما كانت وسائل الإعلام الغربية نفسها تنقل مشاهد حيّة عن القصف الوحشي بالقذائف المدفعية والصاروخية وعن مشاركة الدبابات والطائرات المقاتلة ثم العامودية في القتال، بل إن قائد القوات الدولية مايكل روز نفسه، وجد نفسه أثناء ممارسته كسواه لهذا الأسلوب التضليلي، مضطرا أمام إلحاح الصحفيين يوم ٢٧ نوفمبر (تشرين ثان) إلى الاعتذار عمّا قال به قبل ٢٤ ساعة فقط.

قبل اقتراب القوات الصربية من المدينة المكتظة بالسكان، أي في مرحلة القصف البري والجوي المكثفة عن بعد، وهي المرحلة التي تضمن فعالية تدخل جوي أطلسي، (والواقع أن الحلف قادر من الناحية العسكرية على التدخل الفعال والمؤثر على الصرب قطعا، من قبل وحتى الآن، ولكنه كالأمم المتحدة لا يريد).. في تلك المرحلة كان قادة المنظمة الدولية يرفضون توجيه طلب بذلك إلى حلف شمال الأطلسي.

ويبررون رفضهم تارة بالخوف من جنودهم وتارة أخرى بأن أبواب السلام التي يطرقها أكاشي ما بين بلجراد وبالي قد بدات «تنفتح»، وبالمقابل عندما وصل الصرب إلى مشارف المدينة، أصبحت الذريعة الرئيسية هي زعم «استحالة تحقيق فائدة عسكرية من غارات جوية خشية على «المدنيين»، والمطلوب إذن كبديل، هو تسليم مصير أولئك المدنيين الضحية لأيدي الغزاة الصرب، ولم تبق سوى عقبة محرجة واحدة، هي «طول صمود المسلمين».

وكان من عمليات «التمويه» الجارية عن طريق زعم إجراء مفاوضات على وقف القتال تبريرا لعدم التدخل، تلك المحادثات التي أجراها أكاشي مع الصرب ثم صرّح بعدها مساء ٢٥ نوفمبر (تشرين ثان)، بأنه أمكن التوصل إلى اتفاق سلام من أجل المدينة المعرضة للقصف المتواصل، وتبين بعد أقل من ٢٤ ساعة، أن حقيقة الاتفاق هي ترخيص الصرب بتمرير قافلة غذاء ودواء لصالح



■ بيهاتش تحترق

الجنود الدوليين داخل بيهاتش، مع توقيع أكاشي على «التعهد بألا يسلم الجنود شيئا من ذلك لأي فرد من السكان المدنيين في المدينة».

ولا ينفسح المجال للإطالة بمزيد من الأمثلة، لبيان دور المنظمة الدولية فيما يجري مع ملاحظة أنها ليست جهة معنوية أو هيولية لا يمكن تثبيت مَنْ المسئول فيها، فهي في الواقع عبارة عن أولئك المسئولين المعروفة أسماؤهم في أجهزتها وفي عدد محدود من الدول المتحكمة فيها، وليس هذا «التحكم» ممكنا، لولا غفلة زهاء خمسين دولة إسلامية تمثل أكثر من ربع الدول الأعضاء أو تغافلها.

الجنود الدوليين أنفسهم ليتمكنوا من أداء مهمة الإغاثة الإنسانية للمدنيين»، ولقد تعرّض الجنود الدوليون للإهانة، وللحجز كرهائن، وللقتل، وللإصابة بجروح، وللتجويع والتعطيش بالحصار، فضلا عن توجيه النيران مرارا لطائرات الإغاثة الدولية، وطائرات «الرقابة المزعومة» لحظر المجال الجوي البوسني، ولم يكن جميع ذلك يمثل عند غالي، وأكاشي، وروز، سببا كافيا ولو لمجرد إحراج حلف شمال الأطلسي بطلب الغارات، إلا في حالات معدودة، عندما بلغ السيل الزبى - كما يقال - فتأتي آنذاك دور الحلف لاستكمال المسرحية المأساوية عبر غارات جوية محدودة الهدف والحجم والأثر، لا

الموقف الأمريكي يساهم في حبك المؤامرة بين الأمم المتحدة وحلف الأطلسي ولجنة الاتصال ضد المسلمين

إن المنظمة الدولية بهذا المفهوم، لم تمارس دور التواطؤ والانحياز ضد المسلمين في البوسنة والهرسك فحسب، بل مارست علاوة على ذلك دورا يساهم في القضاء على البقية الباقية من «أمل»، ما في الاعتماد على المنظمة الدولية والنظام العالمي الذي يُفترض فيه أن يحملها ويوجهها على أسس جديدة، فالأيام التي شهدتها أحداث الهجوم الصربي على بيهاتش، أسقطت حتى ذلك العذر الذي كانت تزعمه القيادات السياسية والعسكرية المحلية والمركزية للأمم المتحدة في نطاق «لعبة تبادل الأدوار» مع حلف شمال الأطلسي، وكان قد سبق مرارا التأكيد أن الجانب العسكري من مهمة القوات الدولية والوحيد الذي يسمح بالاستعانة بغارات جوية أطلسية، هو «حماية

تقدم ولا تؤخر في مجرى القتال، بل الاستهزاء بكل من يعلم بمستوى تقنية التسلح العسكري للحلف، وهو يكتفي بالتحليق بالطائرات، ثم الامتناع عن قصف أهداف ما بحجة سوء الأحوال الجوية، ثم تأتي فترة انتظار جديدة إلى أن يحين موعد الفصل التالي.

إن قيام رئيس الوزراء البوسني حارث سيلاجيتش بطرد مايكل روز أمام الصحفيين، وإعلانه أنه لم يعد هو أو مبعوثه طرفا مقبولا للمحادثات عند الحكومة البوسنية، هو - كموقف رمزي معبّر - أقل بكثير مما يستحقه المتحكمون في «المنظمة الدولية»، ردًا على تعاملهم مع قضية البوسنة والهرسك، وتعاملهم من خلالها مع قضية مستقبل الوجود الإسلامي في البلقان.■

جرائم الروس ضد مسلمي البوسنة



بقلم: أحمد منصور

لأول مرة منذ انتهاء الحرب الباردة قامت روسيا باستخدام حق الفيتو في مجلس الأمن في الأسبوع الماضي ضد مشروع قرار تقدمت به الدول الإسلامية يهدف إلى إيقاف تزويد حرب البوسنة بالنفط الذي يساعدهم على القيام بعملياتهم الإجرامية ضد المسلمين في بيهاتش، وفيما اعتبر المراقبون هذا التصويت دعما صريحا وواضحا لمجرمي الصرب من قبَل الروس، فقد كشف الموقف الروسي ملف جرائم الروس الكبير في البوسنة ودعمهم اللامحدود للمجرمين الصرب في حرب الإبادة التي يقومون بها ضد المسلمين في البوسنة، ففي أول نوفمبر الماضي هاجم المندوب الروسي لدى مجلس الأمن سرغي لافروف دفاع المسلمين عن بيهاتش وقال مخاطبا أعضاء مجلس الأمن: «إذا لم يقم مجلس الأمن بالرد على هجمات المسلمين بشكل ملائم وسريع فسوف نواجه تطورا خطيرا يقود إلى كارثة جديدة»، وكان لافروف يريد من المسلمين بتصريحه هذا أن يصبحوا كالخراف التي تنتظر جزاري الصرب أن يأتوا ويحزوا رقابها، ويطالب المجتمع الدولي بعدم منح المسلمين أدنى الحقوق وهو حق الدفاع عن النفس وتحرير الأرض من المغتصب.

أما وزير الخارجية الروسي أندريه كوزريف فقد بدت عليه نشوة النصر حينما أقر وزراء خارجية مجموعة الاتصال المنبثقة عن حلف الأطلسي في الأسبوع الماضي تأييدهم لخطة تهدف إلى انضمام صرب البوسنة إلى صربيا لتحقيق مطامع الصرب في إقامة صربيا الكبرى، وخرج كوزريف إلى الصحفيين ليؤكد دعم روسيا لحق صرب البوسنة في الانضمام إلى الاتحاد اليوغسلافي، كما أكد كوزريف في صلافة وجود متطوعين روس يقاتلون إلى جوار صرب البوسنة.

وكانت وكالة رويتر قد بثت تقريرا في منتصف مارس ١٩٩٣م أكدت فيه أن آلاف الروس يحاربون إلى جوار صرب البوسنة بدوافع أرثوذكسية سلافية، ونقلت عن متطوع روسي يقاتل إلى جوار الصرب قوله: «لقد جئت إلى هنا لأنني أتبع الكنيسة الأرثوذكسية ولا أحب أن أرى الأرثوذكس الصرب تساء معاملتهم» وكانت مصادر صحفية في موسكو قد أشارت إلى أن وزارة الخارجية الروسية قد منحت آلاف التأشيرات لمرتزقة من الروس الأرثوذكس للقتال إلى جوار القوات الصربية ضد المسلمين في البوسنة، وكشف مصدر في وزارة الخارجية الروسية أن هذه التأشيرات تمنح لطالبيها بعد تقديم توصية شخصية من رئيس دير «دانيلوفسكي» في موسكو إلى جانب تقديم ما يفيد انتماءهم للحزب الاجتماعي الشعبي الروسي، وهو حزب جديد لا يشغله سوى نصرة الصرب ضد المسلمين وتحقيق أحلامهم في إقامة صربيا الكبرى فوق أطلال البلقان، وعلاوة على ذلك فإن الصحف الروسية تنشر بصفة منتظمة نداءات وإعلانات يصل حجم الإعلان فيها أحيانا إلى صفحة كاملة تدعو الروس لنصرة إخوانهم الصرب ضد المسلمين المستضعفين، وتعتبر هذه الإعلانات أن الاستجابة لهذا يعتبر مهمة دينية في المقام الأول.

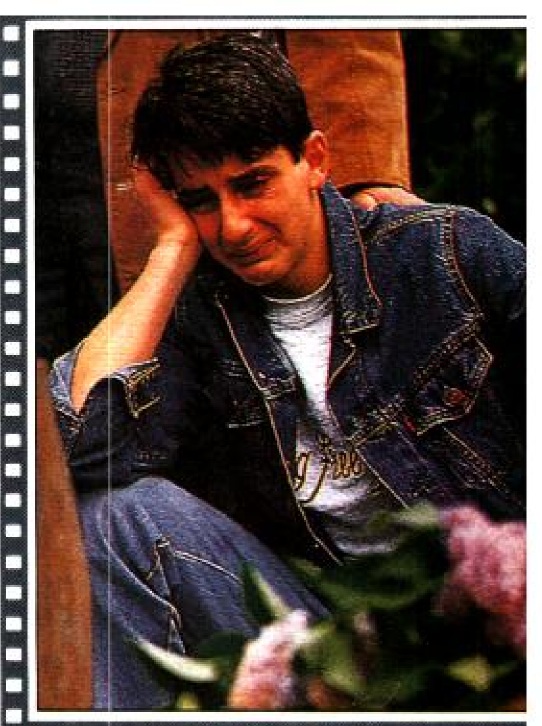
أما الدعم العسكري الروسي للصرب فهو ضخم ولا حدود له، حيث ذكرت صحيفة «دير شبيجل» الألمانية في تقرير لها نشرته في ١٣ نوفمبر الماضي أن صرب البوسنة قد حصلوا من القوات الروسية العاملة ضمن القوات الدولية المكلفة بحفظ السلام في البوسنة على ٨٣ مدفعا هاوتزر عيار ١٢٢ مليمتر، يصل مداها إلى ١٥ كيلو مترا، كما قام الروس بتحويل أربعة آلاف عربة قطار محملة بالأسلحة والذخائر من ترسانة الأسلحة الروسية التي كانت مخزنة في أوروبا الشرقية إلى الصرب، كما تساءل الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش في خطابه الذي ألقاه أمام المؤتمر التاسع للأمن والتعاون الأوروبي في الأسبوع الماضي عن مصدر الصواريخ الروسية المضادة للطائرات التي نشرها الصرب في جميع أنحاء المناطق التي تقع تحت سيطرتهم في البوسنة، إلا أن معهد فرانكفورت للدراسات الروسية أكد في جواب غير مباشر على تساؤل الرئيس بيجوفيتش في تقرير أكد فيه أن روسيا قد زودت صرب البوسنة مؤخرا بكميات كبيرة من صواريخ سي٣٠٠ المضادة للطائرات، كما نشرت صحيفة «التايمز» البريطانية تقريرا عن صفقات السلاح التي حصل عليها الصرب من الروس فأكدت أن الصرب قد حصلوا من الروس في عام ١٩٩٣م رغم الحظر العسكري الذي كان مفروضا من قبَل الأمم المتحدة على صفقة أسلحة تقدَّر قيمتها بحوالي ٢٥٠ مليون جنيه استرليني تضمنت دبابات من طراز تي٥٥، وصواريخ مضادة للصواريخ لديها قدرات لتدمير أهداف تبعد مسافة تصل إلى ٣٧٥ ميلا، بالإضافة إلى صواريخ مضادة للطائرات، أما مجلة «جينز» البريطانية الأسبوعية المتخصصة في شئون الدفاع فقد ذكرت بأن حجم الأسلحة والذخائر التي حصل عليها الصرب من الروس في عام ١٩٩٢م قد بلغت أربعة بلايين دولار.

أما جرائم القوات الروسية التي تشارك ضمن قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة فهي جرائم شنيعة، فعلاوة على بيع الأسلحة للصرب، أكدت مصادر مختلفة على ضلوع الجنرالات والضباط الروس العاملين في قوات حفظ السلام على الاشتراك في تخطيط هجمات الصرب على المسلمين، وقد تقدمت قيادات الجيش البوسني ببلاغات عديدة إلى الأمم المتحدة أثبتوا فيها بالوثائق تورط ضباط روس في جرائم ضد المسلمين فكانت الأمم المتحدة تقوم بفصل الضباط المتورطين في هذه الجرائم دون اتخاذ أي إجراء آخر، لكن هؤلاء كانوا يقابلون بالحفاوة والمكافآت من قبَل الحكومة الصربية.

إن ملف جرائم الروس ضد مسلمي البوسنة أكبر من أن تتسع له هذه السطور لكن هذا الملف الكبير يؤكد على حقيقة واحدة هي أن المذهب الأرثوذكسي والعرقي السلافي وراء هذه الحرب القذرة التي لاقت دعم الكاثوليك والبروتستانت من الفرنسيين والبريطانيين والألمان حيث اجتمعوا جميعا على إزالة الوجود الإسلامي من أوروبا. ومن كانت لديه حقيقة غير هذه فليأت بها.■

المسؤولون عن المذابح في البوسنة والهرسك (١ من ٢)

بقلم: د. أيوب خان أمية *



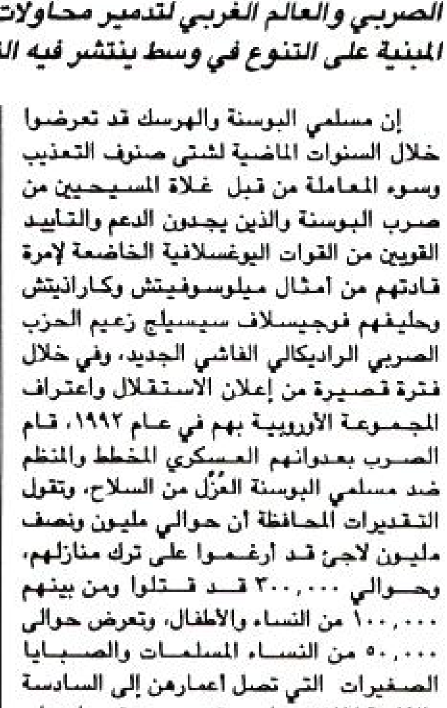
■ في المقبره يبكي أهله

إن المأساة الجارية في البوسنة والتي تعالج على مستوى القشور اشبه ما تكون بمنبحة يومية لأطفالنا الذين يعيشون في اطراف مدننا الأقل اهمية، وإن جملة من الأخبار السيئة للغاية والنابعة من مناخ لا نحيط بتفاصيله ولكنها تلفت انتباهنا وتصيبنا بالإحباط لأننا لا نفهم بوضوح لماذا يحدث هذا، وعلى الرغم من ذلك فإن من المهم أن نحاول فهم ابعاد هذه المأساة ونتساءل كيف تأتي لقادة حضارتنا الغربية وعلى وجه التحديد قادة اوروبا والولايات المتحدة أن يسمحوا للمرة الثانية في خلال هذا القرن بالدمار الثقافي والمادي لمجموعة بشرية في اوروبا لتصبح هدفا للتدمير بسبب معتقدهم الديني.

إن هذه المسألة يجب الا ينظر إليها كحرب صليبية اخرى بين المسلمين والمسيحيين، وهي الدعاية التي يريد «سلوبودان ميلوسوفيتش» واشباهه الترويج لها، وذلك بالقول بانهم يعملون على تنقية اوروبا من الأصوليين الإسلاميين المتطرفين وفي واقع الأمر فإن هذا العدوان المشوب بالأطماع القومية الجارفة للسياسة الصربية يستعمل الدين من اجل الحصول على تأييد الشعب الصربي والعالم الغربي لتدمير محاولات البوسنيين لبناء دولتهم على تقاليدهم المبنية على التنوع في وسط ينتشر فيه التعصب المسيحي



■ مسجد في «توربي» وجه إليه المجرمون حقدهم فدمروه



إن مسلمي البوسنة والهرسك قد تعرضوا خلال السنوات الماضية لشتى صنوف التعذيب وسوء المعاملة من قبل غلاة المسيحيين من صرب البوسنة والذين يجدون الدعم والتأييد القويين من القوات اليوغسلافية الخاضعة لإمرة قادتهم من امثال ميلوسوفيتش وكارانيتش وحليفهم فوجيسلاف سيسيلج زعيم الحزب الصربي الراديكالي الفاشي الجديد، وفي خلال فترة قصيرة من إعلان الاستقلال واعتراف المجموعة الأوروبية بهم في عام ١٩٩٢، قام الصرب بعدوانهم العسكري المخطط والمنظم ضد مسلمي البوسنة العُزّل من السلاح، وتقول التقديرات المحافظة أن حوالي مليون ونصف مليون لاجئ قد ارغموا على ترك منازلهم، وحوالي ٢٠٠,٠٠٠ قد قتلوا ومن بينهم ١٠٠,٠٠٠ من النساء والأطفال، وتعرض حوالى ٥٠,٠٠٠ من النساء المسلمات والصبايا الصغيرات التي تصل اعمارهن إلى السادسة والثامنة للاغتصاب، وقد رصد تقريران على الأقل من تقارير الأمم المتحدة بعضا من تلك الأعمال البربرية، إن سراييفو، عاصمة البوسنة، والمدينة التي اشتهرت بجمالها ذات يوم، والتي عاش في كنفها المسلمون من أصل سلافوني وإليري مختلط، والمسيحيون الأرثوذكس الصرب المنحدرين من أصل سلافوني، والمسيحيون الكاثوليك من الكروات المنحدرين من أصل سلافوني في سلام ووئام لعدة قرون، تتعرض هذه المدينة إلى التدمير المستمر بواسطة القصف المدفعي ويعرض اهلها للقتل يوميا من قبل القوميين المتعصبين من الصرب بقيادة سلوبودان ميلوسوفيتش.

إن عمليات القتل الكثيرة والمستمرة بلا هوادة، والاغتصاب المشين وطرد الناس من بيوتهم لم يتم تسليط الضوء عليها بما فيه الكفاية لطغيان تسليط الضوء على التطهير العرقي.

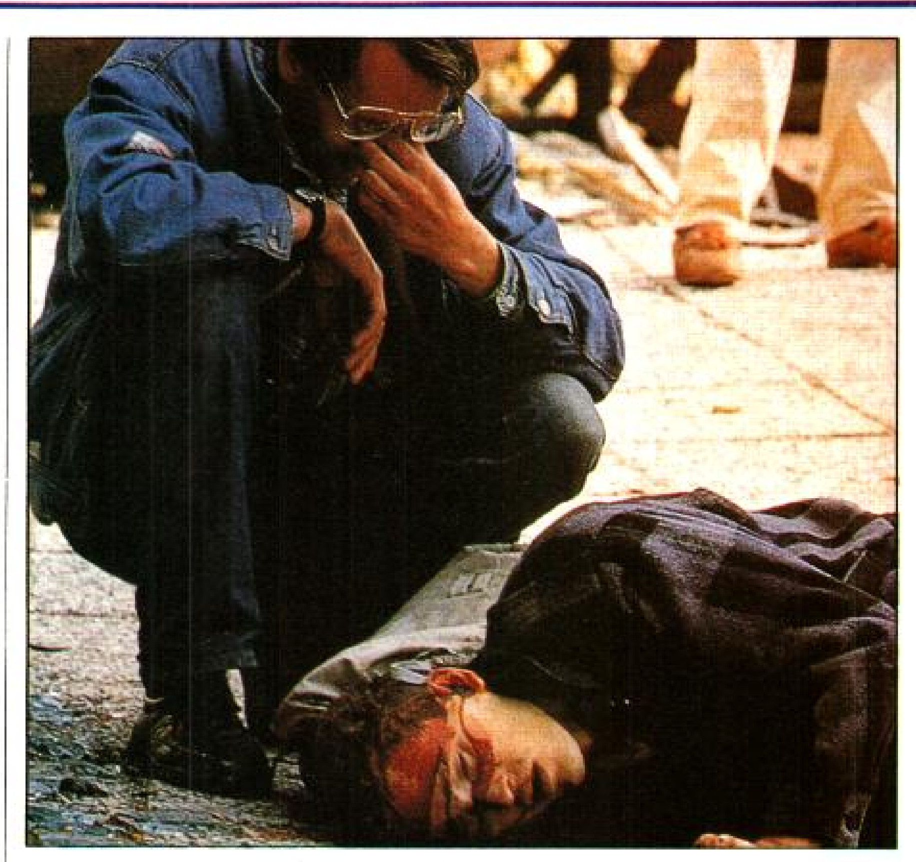
إن المذابح حقيقة تغطي على الدمار البشري والثقافي للبوسنة والهرسك في سيراييفو فقد تم تدمير المكتبة الوطنية للبوسنة بواسطة قنابل حارقة اطلقت عليها عمدا، واحترق تبعا لذلك اكثر من مليون ونصف كتاب و١٥٥,٠٠٠ وثيقة ومخطوطة نادرة في عملية إبادة استمرت لمدة ثلاثة ايام.



■ مسلمات يترحمن على الشهداء في المقبرة



■ جنود الصرب المجرمون



■ مسلم يبكي احد ضحايا الإجرام الصربي

شهادات على جرائم الصرب

كتب «بوجدان بوجدانوفيتش» وهو عمدة سابق لمدينة بلغراد: «إنني لا افهم لماذا تجعل الاستراتيجية العسكرية تدمير المدن هدفا أساسيا إن لم يكن ذلك هو هدفها الرئيسي والأول، كما ان العالم - المتحضر إن عاجلا او اجلا - سوف يهز اكتافه تعبيرا عن امتعاضه على مجازرنا الوحشية، وهل يملك رد فعل آخر غير ذلك؟ ولكن العالم المتحضر لن ينسى كيف اننا قمنا بتدمير مدننا، واننا نحن الصرب سوف يذكرنا الآخرون كناهبين ومدمري مدن، او يشبهوننا بقبائل الهون البربرية، وإن ضربة دوبيفنيك والتي أرتجف عند ذكرها - ولكن يجب عليَّ ذكرها - كانت ضربة مقصودة ومخططة وموجهة ضد شيء غير عادي وكان يعتبر انموذجا للجمال، لقد كانت كهجمة رجل مجنون يقذف احماضا حارقة على وجه امراة جميلة ثم يعدها بوجه آخر جميل في المقابل».

إن اوسيجيك وفوكوفار وزادار مدن جميلة وعظيمة تم تدميرها وموستار وسراييفو تواجهان مصيرا مماثلا، ويؤكد بوجدانوفيتش بان هذه المذبحة الثقافية ليست من فعل إنسان هائج وفاقد للوعي ويشير إلى المخطط الصربي الذي يقول بان إعادة بناء فوكوفار المدمرة ستكون على طراز صربي بيزنطي وهو أمر ليس له وجود بل ويعتبر تزييفا معماريا، ويقارن بوجدانوفيتش ذلك بالتزييف المعماري الذي حدث بعد تدمير مدينة وارسو القديمة ببناء وارسو الجديدة والضخمة على انقاضها.

ومن الخطل تبسيط ما فعله المسيحيون الصرب وما يفعلونه حتى الآن ضد مسلمي البوسنة واعتباره نتاج احقاد عرقية بلقانية الطابع، ويقول ميشا جليني في مؤلفه الرائع بعنوان «انهيار يوغسلافيا: الحرب البلقانية الثالثة» بان الخطوات الأولى لتلك المذبحة بدأت في الحرب الأهلية في عام ١٩٩١ بين الصرب والكروات ، وإن تلك الحرب لم يكن وراءها الحقد العنصري او الخلافات التاريخية، ولقد اندلعت تلك الحرب بسبب خلافات ايديولوجية وقومية بين قادة الصرب والكروات وتطورت الخلافات بفعل الحملات الدعائية المضادة والملفقة، مثل الادعاء بان الطرف المناوئ «قتلة» بينما هم ضحايا ابرياء، ومن امثلة الادعاءات الصربية المساواة بين نظام بافيل الفاشي اثناء الحرب العالمية الثانية والتعصب القومي الكرواتي، فعندما تدخلت المانيا بطلب من حليفها الكرواتي أثناء الحرب العالمية الثانية، كان الأوروبيون والولايات المتحدة يسعون ويعملون من خلال الأمم المتحدة بجدية لإيقاف تلك الحرب الأهلية المفتعلة بين الصرب والكروات، ثم حوّل قادة الصرب انظارهم نحو البوسنة وبدءوا يمارسون حملات دعائية مماثلة، واخذوا يحرضون صرب البوسنة ويوغسلافيا ويحرشونهم لشن هجمات ضد المسلمين والذين تم تصنيفهم على أساس انهم «أتراك واصوليون إسلاميون» وذلك على الرغم من أنهم ليسوا من أصول تركية ، وادّعى الصرب ان المسلمين ينوون إقامة تحالف مع العالم الإسلامي لإعادة غزو البلقان وقتل الصرب كما فعلوا من قبل في عام ١٣٨٩ في معركة كوسوفو، حيث فقد زهرة شباب الارستقراطية الصربية حياتهم خلالها، كما إن هذه الاستراتيجية الصربية المنافية للأخلاق تماثل تلك الدعاية النازية المعادية للسامية والتي قادت مباشرة إلى تطبيق برنامجها لإيجاد «الحل النهائي لمشكلة اليهود» في أوروبا ، ومن هذا المنطلق فإن ما فعله بعض الصرب ليس امرا واقعيا وحقيقيا.

الأصول العرقية لشعوب البلقان

وكتب مايكل ايجناتيف مؤخرا قائلا: «إن مأساة شعوب البلقان لا تنبع فقط من الأخطاء الناتجة من مناطقهم، ولكنها ايضا تنبع من حنينهم الدائم لان يصبحوا أوروبيين طيبين، وذلك بان يستوردوا من الغرب اكثر الموضات والصرعات الأيديولوجية فتكا، ولقد اكدت هذه الصرعات الغربية انها مدمرة وفاتكة بالنسبة للبلقان، وذلك لان فكرة حق تقرير المصير يمكن تطبيقها فقط من خلال تدمير حقائق التنوع العرقي للبلقان تحت شعار الحلم العنيف وهو تحقيق النقاء العنصري» ، وهذا الكلام صحيح تقريبا ، ولكنني اود أن اضيف بان القبول بالتعددية العرقية والتسامح الديني قد أخذ به وتم تطبيقه في الأصل في البوسنة ولكنه مرفوض الآن تماما من قبل الصرب والكروات، إضافة إلى ان الاختلافات العرقية ليست هي وحدها السبب وراء المشاكل، وإن التعصب القوي في منطقة البلقان كان ولا يزال يتم ربطه اساسا بالدين والأساطير القومية، وهكذا فإن الكروات هم الكروات بسبب كاثوليكيتهم وارتباطهم الطويل والمتين بالإمبراطورية المجرية - النمساوية والالمانية، ويوصف الصرب بتاريخهم الوطني وبولائهم المسيحي الارثوذكسي، وليس بانتمائهم العرقي والذي يرتبط بنفس الانتماء العرقي للكروات، والمجموعتان تنتميان للشعوب السلوفانية حيث انحدر اصل الكروات من سلالة شروياتي المهاجرة من اوكرانيا، بينما هاجر الصرب من جاليسيا وشواطئ البحر الأسود، واستوطنت المجموعتان في منطقة البلقان في القرن السابع، وتتحدث المجموعتان الصربية والكرواتية لغة خليطة من الصرب والكروات بقليل من الاختلافات، والكروات بصفتهم كاثوليك يصنفون انفسهم مع غرب أوروبا والإرث الإمبريالي المجري النمساوي،

بينما يربط الصرب أنفسهم بوصفهم مسيحيين أرثوذكس بالإمبراطورية البيزنطية وشرق أوروبا ويذكرون بكثير من المرارة خضوعهم للإمبراطورية العثمانية لمدة ٣٤٥ عاماً، أما مسلمو البوسنة، وعلى النقيض من الدعاية الصربية فهم ليسوا أتراكاً، ولديهم تاريخ مختلف، ولقد كانت البوسنة والهرسك جزءاً من إيليريا القديمة والتي قطنتها قبائل من أصول أوروبية ـ هندية كانت موجودة في هذه المنطقة لعدة قرون قبل قيام القبائل السلوفانية بغزوها في القرن السابع، وقد خسرت هذه القبائل وكسبت حروباً ضد الغزاة الإغريق والرومان.

وفي عهد الحكم الروماني كانت البوسنة جزءاً من إقليم إيليركوم واعتنقت المذهب الكاثوليكي في وقت مبكر وأسسوا لأنفسهم كياناً سياسياً مستقلاً في القرن العاشر، وبسبب الهجرات السلوفانية والتزاوج مع الليريين اختفت الفوارق الإثنية، أما الفوارق الدينية بالنسبة للبوسنيين فقد ظهرت في النصف الثاني من القرن الثاني عشر مع انتشار الدعوة البوجوميلية، وهي حركة دينية مسيحية مارقة قادها قس يدعي بوجوميل وكان يجمع في دعوته بين الديانة المسيحية ومعتقدات دينية شرقية، وقد أعلن البابا، هونوريوس الثالث تكفير بوجوميل وأتباعه وأمر بشن حرب صليبية ضدهم، ولكن الدعوة إلى قتالهم لم تفلح في القضاء عليهم، حتى إن أعتى أعداء حركة البوجوميلية اعترفوا لهذه الحركة بقوة إيمان أتباعها، ومع انتشار المذهب البوجوميلي نحو الغرب قاومهم القائد الصربي ستيفان نيمانيا، ولكن مقاومته لم تحدث تأثيراً كبيراً على هذه الحركة، وكان أهم توسع لهذه الحركة في البوسنة حيث أطلق عليها اسم العقيدة البوسنية حيث اعتنقها القادة والنبلاء في المنطقة، وبعد الفتح التركي للبلقان في القرن الخامس عشر تحول معظم البوجوميليون إلى اعتناق الدين الإسلامي حيث فضلوه على المذهب الكاثوليكي، وربما كان سبب ذلك أن معتقداتهم السابقة كانت أقرب إلى معتقدات المسلمين الأتراك.

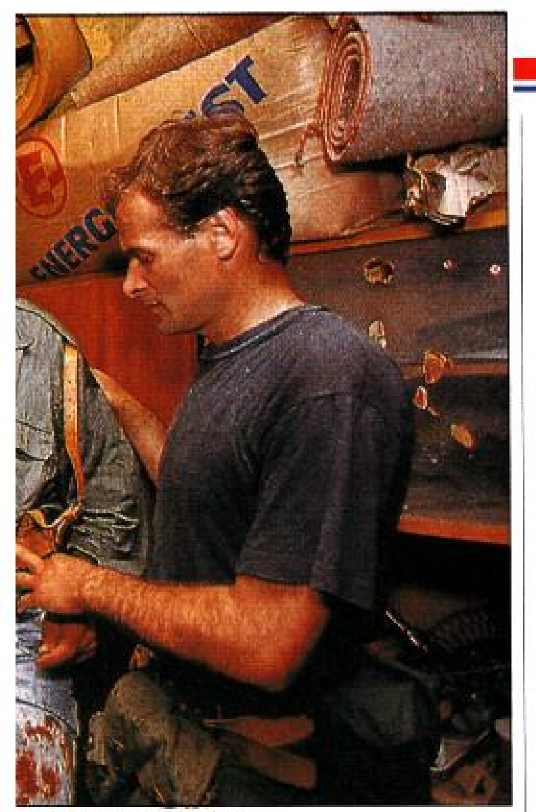
وهكذا نجد أن المجموعات الدينية المتمايزة من الكروات الكاثوليك والصرب الأرثوذكس ومسلمي البوسنة قد خلقت كيانات منفصلة وقائمة بذاتها بحلول القرن الخامس عشر، وقام الأتراك بالاستيلاء على صربيا في عام ١٣٨٩ وعلى البوسنة في عام ١٤٦٣ وعلى كرواتيا في عام ١٥٢٦، وبدأت بعض الفوارق المميزة تأخذ شكلها منذ القرن الحادي عشر.

وبين عامي ١٠٥٨ و١٠٧٥ كانت المملكة الكرواتية تحت قيادة ملكها بيتر كريسمير قد بلغت أوج عظمتها، وتوفي آخر ملوك كرواتيا وهو الملك سفاجيتش في عام ١٠٩٧ وهو يدافع عن مدينة دالماتيا ضد غزو الملك المجري كالمان والذي أقسم أن يجعل المجر وكرواتيا مملكتين منفصلتين تحت عرش القديس ستيفان.

وكانت البوسنة هي الجزء الوحيد التابع لكرواتيا والذي رفضت الإذعان للحكم المجري ـ وفي عهد كوترومان أصبحت البوسنة مملكة مستقلة ما بين عامي ١٣٥٣ و١٣٩١ وبعد قرن أو يزيد من الاستقلال قام الأتراك بغزو البوسنة في ١٤٦٣ وتم تدمير الجيش الكرواتي في معركة موهاكس في عام ١٥٢٦، وأصبحت منطقة كاراينا الكرواتية منطقة عسكرية متقدمة للإمبراطورية الرومانية يقيم فيها عدد من الألمان والمجريين والصرب، وبدأت الحركة القومية الصربية تتألق في عام ١١٥٩ عندما أصبح ستيفان نيمانيا القائد الأعظم لجميع الصرب، وضمت المناطق الخاضعة لسيطرته كل المناطق التي يعيش فيها الصرب باستثناء البوسنة التي هاجمها ولكنه فشل في الاستيلاء عليها، وقامت سلالة نيمانيا بتأسيس المملكة الصربية وحكمت طيلة ٢٠٠ عام، وبين عامي ١٣٣١ و١٣٥٥ وبقيادة ستيفان دوشان قام الصرب باكتساح ألبانيا وإيبيروس وثيساليي ومقدونيا من اليونان، وفي عام ١٣٤٥ نَصّبَ دوشان نفسه إمبراطوراً على صربيا واليونان، وقام أحد المقربين من ابنه أوروش بمحاولة لإنشاء رابطة مسيحية ضد الأتراك وتسبب بذلك في قيام الأتراك بهجوم على بلغاريا وصربيا في عام ١٣٨٤، وبعد خمسة أعوام وفي معركة كوسوفو انهزمت جيوش بلغاريا والصرب، وفي هذه المعركة قتل لازار آخر قياصرة صربيا وقتل معه الإمبراطور التركي مراد الأول، وبين عامي ١٤٦٣ و١٤٨٢ أصبحت البوسنة والهرسك إقليماً تابعاً لتركيا وأصبحت كبقية الأراضي البلقانية خاضعة للحكم العثماني لأكثر من ثلاثة قرون.

وطور البوسنيون الذين تحولوا من البوجوميلية إلى الإسلام مثلهم وتقاليدهم بصورة تفوقت على نزعاتهم القومية، وقد وصف هذه التقاليد ميرودراج بيركوفيتش وهو مسؤول سابق في كنيسة القديس سافا الأرثوذكسية للصرب في لندن بأنها «تقاليد ذات طابع قومي»، ولعل أدق وصف لذلك هو ما ذكره أرثر هيرتزبيرج من أنها نزعة «لدى أناس يريدون أن يوضحوا للآخرين بأنهم ذوو ولاء تام لانتمائهم العرقي والوطني».

واستمر النفوذ التركي في البلقان بقوة حتى القرن التاسع عشر عندما قاد ميلوس الصربي الثورة الثانية ضد الحكم العثماني، ولكن خسر معركته ولقب ميلوس بلقب «الرئيس الأكبر للصرب» تحت إمرة سلطان تركيا، وذلك بعد مقتل منافسه الرئيسي كاراجورجي قائد



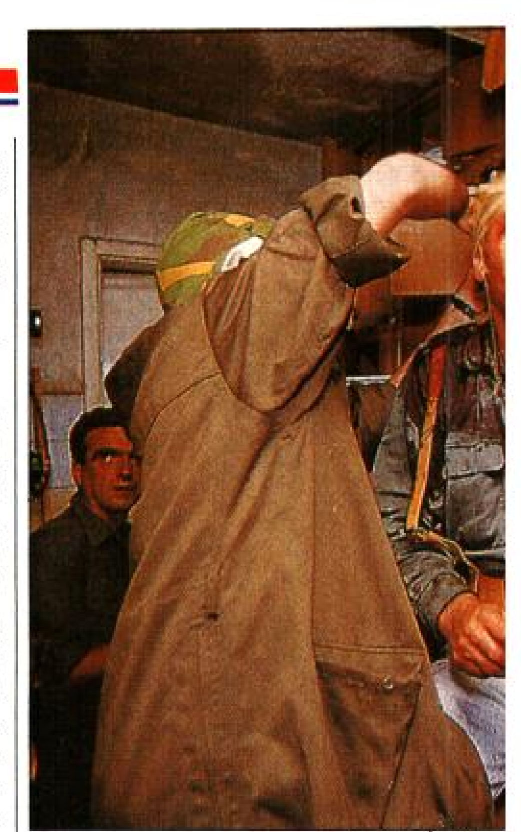
■ أحد ضحايا قنبلـــ

الانتفاضة الصربية الأولى ومؤسس أول مجلس شيوخ للصرب في بلغراد، وبعد عام ١٨٦٢ أخذت السيطرة التركية على البلقان تضعف، وفي أعقاب الحرب التركية ـ الروسية في عامي ١٨٧٧ و١٨٧٨ تم وضع البوسنة والهرسك تحت إشراف الإمبراطورية النمساوية المجرية، خلال أعوام ١٨٩٢ و١٩٠٣ أيد بنجامين كالي الحاكم اليهودي للبوسنة والهرسك والذي عرف بذكائه الشديد رغبات ومطامح البوسنيين من أجل إقامة «إجماع بوسني» يكون قادراً على صد الأطماع الصربية الرامية إلى السيطرة على البوسنة، وقام بنجامين كالي ببناء شبكة من الطرق والخدمات العامة ونظام بيروقراطي خال من الفساد، وساد حكم القانون وازدهرت التجارة والصناعة في عهده، وفي عام ١٩٠٨ تم ضم البوسنة والهرسك رسمياً إلى الإمبراطورية النمساوية المجرية.

السبب الحقيقي للمشاكل في البلقان

وعلى النقيض من المفهوم الخاطئ والذي تم ترويجه من خلال التقارير الصحفية المغرضة والمضللة حول مشاكل البلقان الحالية فإنه ليس صحيحاً القول بأن الأطراف المختلفة حالياً تتقاتل فيما بينها، وفي استعراض راق لما تناولته الكتب

عمدة بلجراد السابق: العالم لن ينسى أننا قمنا بتدمير مدننا ونحن الصرب سوف يذكرنا الآخرون كناهبين ومدمري مدن وبرابرة



ـــة السوق يتلقى العلاج

والمقالات عن «مأساة البلقان» يشير مايكا إيجناتيف إلى أن التاريخ يشير بوضوح إلى «كيف أن الأطراف المختلفة قد عزلت بعيدة عن بعضها البعض في الماضي في إمبراطوريات وممالك مختلفة، وأن القتل بين هذه الأطراف قد بدأ فقط في عام ١٩٢٨ مع قيام الصرب باغتيال السياسيين الكروات داخل البرلمان في بلغراد، وقد أدى ذلك إلى إشعال الصراعات العرقية أثناء الحرب العالمية الثانية، وبالنسبة للمذابح الأخيرة فقد بدأ القوميون الصرب في إقناع جيرانهم وأصدقائهم الذين يعيشون في سلام مع بعضهم البعض بأنهم في واقع الأمر كانوا يقومون بتصفية بعضهم البعض منذ زمن طويل، حتى الإبادة الجماعية لم تكن أمرا محليا مألوفا، ولكنها قدمت إليهم من الإرث الأوروبي الغربي الكبير.

إن نظام أنتي بافيلشيك في كرواتيا أثناء الحرب العالمية الثانية والذي اعتبره الصرب خطأ الوجه الحقيقي للقومية الكرواتية لم يكن ليصمد في السلطة يوما واحدا لولا الدعم العسكري الذي لقيه من السلطة الفاشية في ألمانيا، وهكذا فإن تقاليد أوروبا الغربية في الوحشية ضد الشعوب الصغيرة قد تجلّت بوضوح في القرن العشرين باستمرار فاشية موسوليني ونازية هتلر بصورة شرسة ضد مسلمي البوسنة والهرسك، حيث إن المسلمين قد وصفوا بأنهم «العنصر الأقل» والذي يجب أن يباد أو يطرد من أجل الحفاظ على النقاء العنصري للمعتدين.

يتم الإعداد لحشر المسلمين في البوسنة في جيوب أرضية تعطي الصرب حرية أكبر لإحكام السيطرة والحصار تحت بصر الأمم المتحدة

دعم الغرب للصرب

إن أكثر الظواهر المثيرة للدهشة والاستغراب في المأساة الحالية للبوسنيين هو غياب الإجراء القوي والحازم من قبل قادة أوروبا والولايات المتحدة، ولقد أعربت هذه الدول مرارا عن عدم رضائها عن المذابح الجماعية ضد المدنيين الأبرياء، واستمرت في إصدار القرارات الدولية التي لا أسنان لها وليس لها تأثير أو قوة في إيقاف العدوان الصربي، وبدرجة أقل العدوان الكرواتي، ولم تحقق تلك القرارات أي شيء يذكر لصالح المسلمين، وكل ما نراه في نهاية كل يوم هو تعرض المزيد من الأبرياء للقتل والاغتصاب أو أن يصبحوا لاجئين. ونرى الآن خطة مثيرة للسخرية يتم تنفيذها من أجل حشر مسلمي البوسنة في جيوب أرضية آخذة في التقلص وتقوم قوات الأمم المتحدة وحدها فقط بحماية تلك الجيوب، وهذه الخطة تعطي الصرب حرية أكبر لإحكام سيطرتهم وحصارهم على مسلمي البوسنة واستمرارهم في القصف المدفعي للمدنيين البوسنيين الأبرياء من فوق رؤوس قوات الأمم المتحدة السلبية والعاجزة، وكان آخر حادث من هذا النوع هو مقتل ١٥ من الأولاد الصغار والرجال الذين كانوا يلعبون كرة القدم في سراييفو في يوم كان يصادف ذكرى مناسبة دينية هامة ومقدسة بالنسبة لليهود والمسيحيين والمسلمين على السواء.

يبدو أن اختيار أكثر الوسائل الحضارية لاسترضاء الصرب قد أصبح الآن السياسة المفضلة لدى القادة الغربيين، وتقول باربرا توشمان في آخر كتاب لها بعنوان: زحف الغبي (March of Folly: from troy to Vietnam) عن قادة ينتهجون سياسات خاطئة: «إن الإصرار على الخطأ هو لب المشكلة، والذين يمارسون السياسات الحكومية يواصلون سيرهم في الطريق الخطأ وكأنهم في رحلة صيد، والحكام سوف يبررون قرار سيئ أو خاطئ، كما قال مؤرخ وسياسي من قبل عن جون كينيدي إنه: «لم يكن أمامه خيار آخر ولا يهم إن كان هناك بديلان متساويان، إن هناك دائما حرية الاختيار لتغيير موقف ما أو التوقف عن السير في اتجاه ما وذلك إذا كان صانع القرار السياسي يملك الشجاعة الكافية لممارسة ذلك الحق».

ويبدو أن معظم زعماء العالم خاصة زعماء أوروبا وروسيا والولايات المتحدة قد اتفقوا جميعا على أن يكونوا ضمن الفئة التي وصفها الجنرال إيزنهاور في يومياته، ففي معرض الحديث والنقاش حول حاجة القادة إلى خلق ولايات متحدة أوروبية لضمان أمنها، ينفي إيزنهاور إمكانية حدوث ذلك نهائيا لأن كل واحد منهم حذر للغاية، وكسول للغاية، وطموح للغاية (شخصيا)».

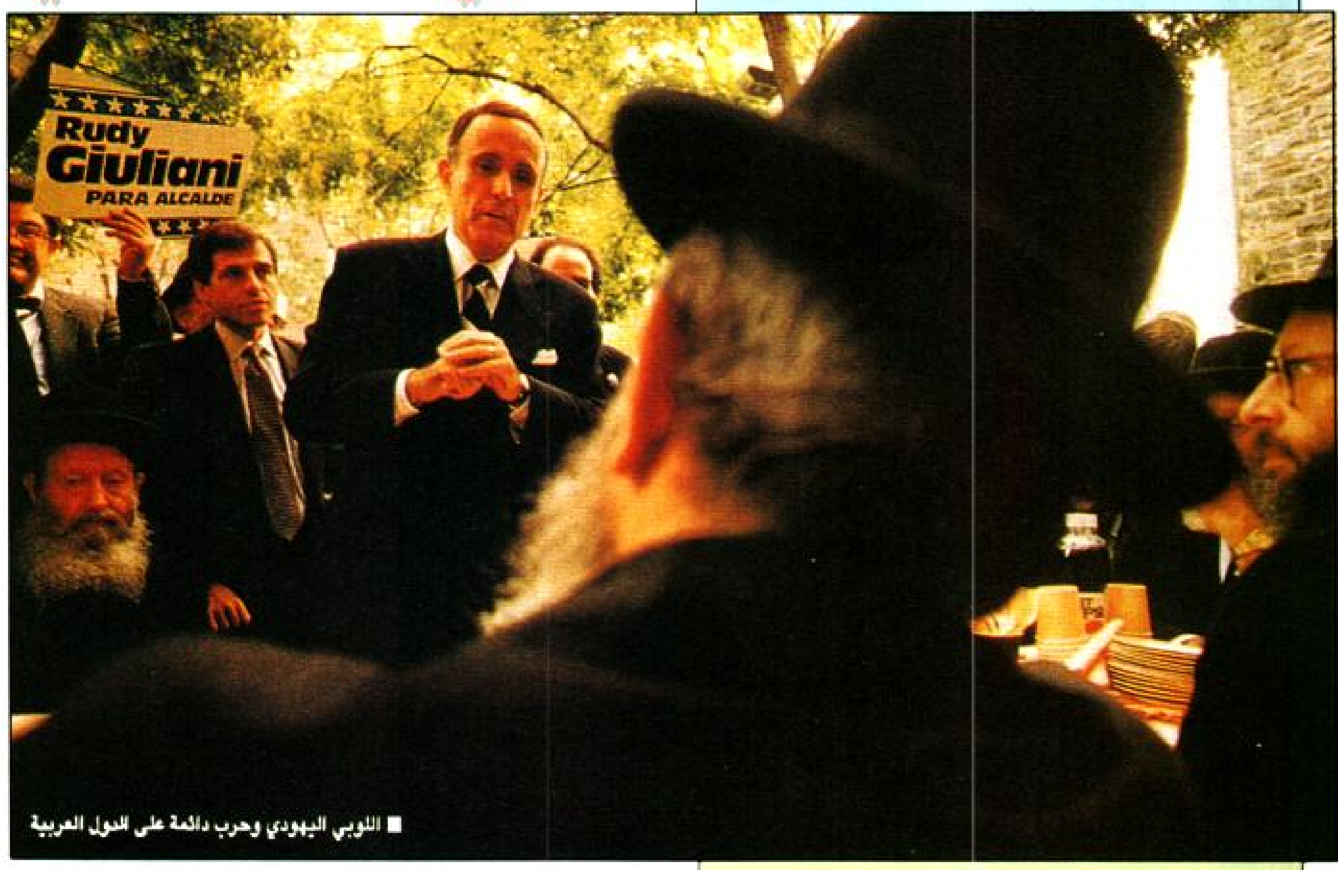
كيف حدث لمثل هذا الغياب الجماعي للشجاعة الأخلاقية، وهذا الإدمان للسياسة اللاأخلاقية أن ينجح في تلويث إرادة الكثيرين من كبار المثقفين والعقلاء من قادة العالم الأول؟ لقد وصفت باربارا توشمان تلك العدوى الأخلاقية على أنها سعي غير مبرر «لخطأ يعقبه خطأ بصورة ثابتة»، وتحليلها لكيف يحدث ذلك هو أن المنطق تتغلب عليه العواطف الإنسانية الجارفة وغير المنطقية، مثل «الطموح، والقلق، والبحث عن السلطة والشهرة، وحفظ ماء الوجه، والأوهام، والادعاءات الكاذبة، والأحقاد العمياء والخصلة الأخيرة في تقديري هي أهمها لتفسير سعينا المضني لتغيير سياسة بلا أسنان لاحتواء العنف في البوسنة، وهي السياسة التي تم تفنيدها تماما بحقائق التاريخ والتي تثبت أن المعتدين لا يوقفون اعتداءاتهم إلا عندما يجبرون على ذلك أو عندما يحققون أهدافهم.

إن هذا التحليل والتشخيص من قبل مؤرخ يستثني عاملا رئيسيا له أثره الكبير على تلك المشاعر الإنسانية، بل ويستفيد منها استفادة كاملة، وهذا العامل هو الوعي بالذات ودور الوازع الأخلاقي للزعماء الذين ينجحون في التأثير على العواطف الإنسانية، من رجال مثل ميلوسوفيتش وكراديتش وسيسيلج من الصرب وماتي بويان من كرواتيا، إن أولئك الرجال مثل هتلر، أذكياء ودهاة ولا أخلاقيين، إنهم مصرون على تدمير الشخصية المميزة للبوسنة والهرسك.. وهم لا يريدون قيام ونجاح دولة شعبها من أصل سلافي ولكن من دين مختلف، مثلا اكتسب اليهود والمسيحيون والمسلمون القدرة على التعايش في سلام مع بعضهم البعض، حقيقة أن الأغلبية ٤٤٪ منهم مسلمون هي أيضا حقيقة رئيسية أخرى، وتدمير سراييفو بهذه الطريقة الهمجية والخالية من الرحمة يصبح أمرا لا معنى له عندما ننظر إليها على أساس أنها أهم رمز للسلام وأنها تمثل معلما فريدًا من معالم التعايش السلمي، لذلك فإن المنطق كله يقول إن علينا أن لا نسمح لهذا الهدف الصربي اللا أخلاقي أن يحقق النجاح.■

(*) أستاذ في جامعة جورج واشنطن- الولايات المتحدة الأمريكية.

اللوبي الصهيوني يـ

السبب الظاهر العلاقة مع ليبيا.. والحقيقي موقف مصر من أسلحة «إسرائيل» النووية



■ اللوبي اليهودي وحرب دائمة على الدول العربية

واشنطن: محمد دلبح

تسعى الحكومة المصرية إلى تطويق أية آثار سلبية على صورتها في الولايات المتحدة من جراء الحملة التي شنت ضدها في الصحافة الأمريكية التي تناولت قضايا الفساد المالي والصفقات التجارية التي يعقدها أشخاص متنفذون في مصر مع مسئولين ليبيين تعتبرها الإدارة الأمريكية انتهاكا للعقوبات المفروضة ضد ليبيا، وتشير المعلومات المتداولة في واشنطن إلى أن الخلاف بين الولايات المتحدة ومصر بدأ يبرز بعد أن فقدت مصر وضعية الدولة العربية الوحيدة التي ترتبط مع «إسرائيل» باتفاقية صلح وسلام، وأن الموضوع الظاهر للخلاف الذي يطفو على السطح هو علاقة مصر مع ليبيا وتبني القاهرة الدفاع عن ليبيا في كافة المحافل إلى حد أن تصعيد الخلاف يحمل في طياته مخاوف أن يؤدي إلى التأثير سلبا على المساعدات الأمريكية لمصر التي تبلغ سنويا ٢,١ مليار دولار، والتي كانت مصر بدأت تلقيها منذ ١١ عاما إسوة بـ«إسرائيل» التي تتلقى في الوقت نفسه ٣ مليارات دولار سنويا، وكان الكونجرس الأمريكي أقر المساعدة لمصر و«إسرائيل» في قانون واحد.

غير أن مصادر مطلعة في واشنطن تعتقد أن الحملة الصحفية لم تكن سوى إحدى أدوات اللوبي الإسرائيلي في الضغط على مصر للتراجع عن موقفها المتصلب الذي يطالب بضرورة أن توقع «إسرائيل» على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية التي سيحين موعد تجديدها في إبريل عام ١٩٩٥م، والتحذير من أن رفض «إسرائيل» القيام بذلك من شأنه أن يدفع دولا أخرى في المنطقة إلى الانسحاب من تلك المعاهدة، وتشير هذه المصادر إلى أن الحملة الصحفية بدأت مع تقرير نشرته مجلة «يو إس نيوز» عن زيارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون للقاهرة، علما أن المعلومات المتوفرة لمراسلنا تقول: إن التقرير كان بحوزة المجلة قبل ثلاثة أشهر من تاريخ نشره، إضافة إلى أن المجلة نفسها معروفة بصلاتها الوثيقة مع جهاز الاستخبارات الإسرائيلي «الموساد» ووكالة المخابرات المركزية الأمريكية «سي آي إيه»، أما جيم هوغلاند فهو صحفي يهودي أمريكي معروف بصلاته القوية مع اللوبي الإسرائيلي بواشنطن، وكان المقال الثالث في هذه الحملة ما نشر في صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» يوم التاسع من شهر نوفمبر الماضي.

استياء وضغط إسرائيلي

وكانت دراسة نشرت في شهر سبتمبر الماضي من قبل مركز

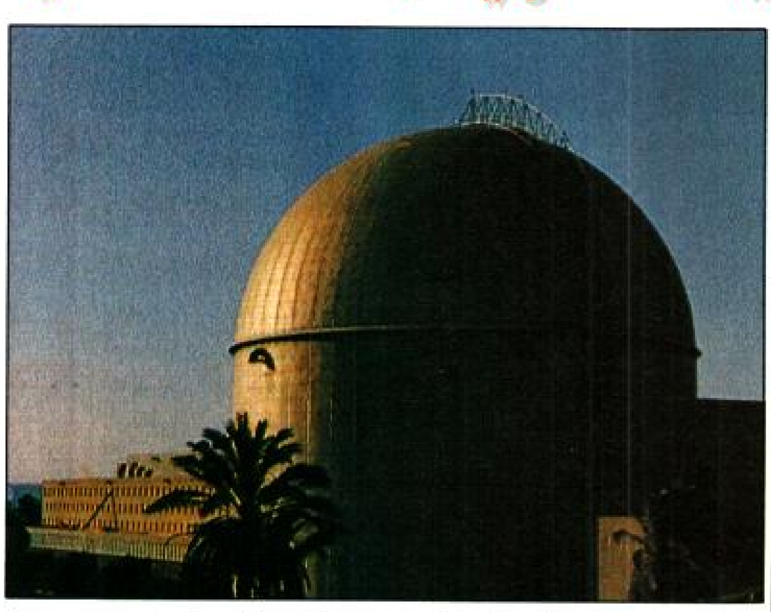
دير الحملة الصحفية الأمريكية ضد مصر

الدراسات الاستراتيجية «بيسا» في جامعة بار - إيلان الإسرائيلية في رامات غان بفلسطين المحتلة تنبأت بأن «إسرائيل» ستواجه ضغطا سياسيا متزايدا للتوقيع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية التي تحظى بتوقيع نحو ١٦٠ دولة عليها، غير أن «إسرائيل» التي تتذرع بأن بعض الدول لم توقع على تلك المعاهدة مثل الهند وباكستان فإنها ذكرت أنها تريد في المرحلة الأولى «إنجاز سلام شامل في الشرق الأوسط، ثم تكون المرحلة التالية استعداد «إسرائيل» لتجريد المنطقة من الأسلحة النووية».

وقد تساءل بعض الإسرائيليين عن الدوافع المصرية وراء إصرار القاهرة على موضوع المعاهدة، مشيرين إلى تحويل المؤسسة العسكرية والإمكانيات العسكرية الكبيرة لمصر، وقد سبق لرئيس لجنة الشئون الخارجية والأمن في الكنيست الإسرائيلي أوري أور أن ذكر يوم السادس من اكتوبر الماضي انه: «من المستحيل التحدث فقط حول نوع واحد من السلاح دون الحديث عن الجيش المصري الذي يتم زيادته بشكل كبير، عندما يكون هناك سلام مع كافة دول المنطقة، عندها سوف يكون من الممكن الحديث حول مسألة المعاهدة»، ويقول بعض الخبراء في سياسة «إسرائيل» العسكرية بأن: مسألة المعاهدة قد تسفر عن نزاع دبلوماسي بين سياسات «إسرائيل» والولايات المتحدة، وقال أور: «إن لدى الولايات المتحدة سذاجة معينة»، مضيفا بأنه «إذا لم تأخذ بعين الاعتبار سبب الصراع والحرب، فإنه لا يمكنك تدمير المعدات».

تنسيق ادوار

وفيما يبدو انه تنسيق في الأدوار، إذ بينما تنشر الصحافة الأمريكية أن الخلاف بين الإدارة الأمريكية ومصر هو حول العلاقة مع ليبيا، فإن الصحافة الإسرائيلية تتناول موضوع مشاكل «إسرائيل» مع مصر، فقد نشرت صحيفة «هآرتس» يوم الحادي عشر من نوفمبر الماضي مقالا حول ما تصفه بالبرودة المصرية تجاه «إسرائيل»، تطرقت فيه إلى استياء «إسرائيل» من الضغوط التي تمارسها مصر على «إسرائيل» لتوقيع معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، وأن الموقف المصري هذا «يجبر سوريا على زيادة مطالبها في المفاوضات»، وقالت الصحيفة بأنه «ينبغي على عزرا وايزمان، ورابين، وشمعون بيريز أن يشرحوا (للرئيس) مبارك بأنه إلى أن تقوم الدول العربية ليس فقط على صعيد الحكومات بل على صعيد الشعوب العربية بقبول السلام مع «إسرائيل»، فإن «إسرائيل» لن تخفض رفضها تسليم خيارها النووي»، واضافت الصحيفة بأنه



■ مفاعل ديمونة النووي في إسرائيل

«ينبغي على مصر أن تفهم ذلك بنفسها»، أما صحيفة «جيروزاليم بوست»، فقد ذكرت في تقرير لها يوم الخامس والعشرين من نوفمبر الماضي أن اكبر مشكلة لـ«إسرائيل» مع مصر هي معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية.

وتعزيزا لهذا الراي فإن المصادر تشير إلى التحركات الأمريكية الأخيرة لاحتواء الأزمة، وفي هذا الصدد تشير إلى قيام نائب مدير الوكالة الأمريكية لنزع السلاح توماس جراهام إلى القاهرة في أواخر شهر نوفمبر الماضي لإقناع مصر بوقف تصعيد الموقف مع «إسرائيل» فيما يتعلق بحظر انتشار الأسلحة النووية، كما ذكر بأن مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية «جيمس وولسي» قام هو الآخر بزيارة للقاهرة لهذا الشأن، فيما ذكر أن رئيس الأركان الأمريكي الجنرال جون شاليكاشفيلي زار القاهرة يوم الثاني من شهر ديسمبر الجاري، وقد تزامنت زيارات المسئولين الأمريكيين مع الحملة المضادة التي شنتها الصحافة المصرية المناهضة للضغوط الأمريكية باستخدام موضوع المساعدات الاقتصادية والعسكرية لإرغام مصر على تغيير مواقفها الحالية تجاه السياسة الخارجية.

التهديد الجمهوري

غير أن مصادر مطلعة في الإدارة الأمريكية لا تستبعد أن يعمد الكونجرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون في دورته الـ١٠٤ التي ستبدأ اشغالها في شهر يناير المقبل إلى عقد جلسة استماع للنظر في برنامج المساعدات الأجنبية لبعض الدول، ومن بينها



■ القذافي

مصر، خاصة وأن الجمهوريين كانوا هددوا بإجراء تخفيضات كبيرة في برنامج المساعدات الخارجية في سياق جدول أعمال جديد للسياسة الخارجية في الشرق الأوسط، وسوف يستغل الجمهوريين لتحقيق ذلك أن برنامج المساعدات الخارجية لا يحظى بدعم الرأي العام الأمريكي.

وقد برزت مخاوف القاهرة فيما يتعلق بالمساعدة الأمريكية عندما أثار الرئيس المتوقع للجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي جيسي هيلمز ذلك الموضوع عندما وصف مصر بأنها «حليف متردد وغير آمن»، موضحا بأن «إسرائيل» تعتبر «الصديق الحقيقي للولايات المتحدة» في المنطقة، ومن المعروف أن هيلمز من أشد أنصار «إسرائيل» في مجلس الشيوخ الأمريكي، وهو ينتمي إلى التيار اليميني المحافظ في الحزب الجمهوري.

محاولة جادة

وفي سياق المساعي المصرية للإبقاء على المساعدات الأمريكية وتوضيح الموقف المصري من مسألة العلاقة مع ليبيا، فقد حضر إلى واشنطن في أواخر الشهر الماضي أسامة الباز - المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك -، حيث التقى مع المعلق الصحفي الأمريكي المعروف جيم هوجلاند الذي كان كتب مقالا في صحيفة «واشنطن بوست» يوم الثالث من شهر نوفمبر الماضي ضمنه المعلومات المتداولة حول ضلوع أبناء الرئيس حسني مبارك في صفقات تجارية ومشاريع مشتركة مع سيف الإسلام ابن الزعيم الليبي معمر القذافي، وتقول مصادر مطلعة على ما دار في الاجتماع أن الباز أراد أن يستفهم من هوجلاند حول مصدر المعلومات التي تضمنها المقال مؤكدا أنها عارية عن الصحة، وقد رد هوجلاند بالقول: أنه على استعداد لكتابة عكس ما كتبه في مقاله السابق، إذا ما وفرت السلطات المصرية معلومات صحيحة تفيد عكس ما جاء في مقاله.

وكان الباز شارك في ندوة عقدت في الأسبوع الثالث من الشهر الماضي في أسبن بولاية كولورادو الأمريكية حول العلاقات الاقتصادية السياسية بين الدول العربية و«إسرائيل» نظمها مجلس العلاقات الخارجية - الذي كان أحد منظمي المؤتمر الاقتصادي حول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في الدار البيضاء الشهر الماضي - شاركت فيها شخصيات سياسية عربية رسمية تمثل كافة الدول العربية ما عدا سوريا ولبنان، كما شارك فيها وفد رسمي إسرائيلي برئاسة نائب وزير الخارجية يوسي بيلين.

وقد اجتمع الباز في واشنطن مع كل من: مدير قسم الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي، والمنسق الأمريكي الخاص لعملية التسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي دينيس روس، حيث أكد للمسئولين الأمريكيين أن سياسة مصر فيما يتعلق بليبيا هي «مراقبة وتعزيز العقوبات التي تفرضها قرارت الأمم المتحدة»،



■ جيمس ولسي
رئيس (سي. آي . إيه)

وأن مصر «تحاول مساعدة الأطراف بأولوية واحدة للتوصل إلى تفاهم حول كيف يمكن تحقيق الامتثال لقرارات الأمم المتحدة»، وكان الخلاف مع مصر حول العقوبات ضد ليبيا تمت إثارته في أعقاب اتهامات وجهها مسئولون أمريكيون لمصر بأنها تسمح بشحن قطع غيار للطائرات، مما يعتبر انتهاكا للعقوبات التي يفرضها مجلس الأمن ضد ليبيا.

وقال الباز: إن الحكومة المصرية أجرت تحقيقات ووجدت أن واحدة من الشركات التي ذكرت الولايات المتحدة أن اسمها أي دي أي (ADA) «ليست موجودة»، أما الشركة الأخرى التي ذكرت واشنطن أن اسمها «شركة سمان» فإنها شحنت إلى ليبيا عددا من الحاويات، ولكن تم ذلك عبر بلد آخر وليس هناك دليل على أنها كانت تحتوي على قطع غيار للطائرات، وأكد الباز على أن «لا مصلحة لمصر في أن تنتهك العقوبات».

تأكيدات رسمية

وقد تلقى الباز تأكيدات من المسئولين الأمريكيين أن واشنطن ستواصل اعتبار مصر حليفا أساسيا يعتبر استمرار المساعدة له مسألة مهمة، ليس بسبب دور مصر في عملية التسوية العربية الإسرائيلية، ولكن بسبب أن الاستقرار في مصر الذي تهدده ما يصفه أولئك المسئولون بأنه «موجة العنف والتطرف الإسلامي»، هو أمر حيوي لاستقرار المنطقة بكاملها، وأكد المسئولون الأمريكيون أن إدارة الرئيس بيل كلينتون سوف تقدم للكونجرس العام المقبل مشروع قانون المساعدات الأجنبية للعام ١٩٩٦م، الذي سيتضمن حصة مصر البالغة ٢,١ مليار دولار، غير أن هذا لا يعني أن الأمر سوف يقف عند ذلك، حيث أن الأمر متروك للكونجرس تقرير ذلك، وقد يستخدم هيلمز علاقة مصر مع العقيد معمر القذافي مبررا «مناسبا» إن لم يكن لوقف المعونة بالكامل فليس أقل من تخفيضها، ويعتقد بأن الكونجرس سوف يلجأ لفك الارتباط بين المساعدات الأمريكية لمصر ولـ«إسرائيل» بإدخال تعديل على القانون الخاص بتلك المساعدات يقضي بالفصل بينهما، ولذلك أبلغ المسئولون الأمريكيون الحكومة المصرية أنها لا تستطيع مواصلة غض النظر عما يقال بأنه تجاوزات مصرية للعقوبات ضد ليبيا، بالرغم من الدور المصري الهادف إلى احتواء العقيد القذافي، وذلك لدفع الحكومة المصرية إلى انتهاج سياسة بهذا الشأن تكون مقبولة للكونجرس، قبل بدأ أشغاله الشهر المقبل.

وتعد عائلات ضحايا طائرة البان أمريكان التي انفجرت فوق لوكربي في ديسمبر عام ١٩٨٨م، لحملة ضغط على الكونجرس الجديد لربط المعونة لمصر بوقف العلاقة بين مصر وليبيا، وقد كشف عن ذلك رسالة وجهها المتحدث باسم لجنة عائلات الضحايا دانيال وسوزان كوهين إلى السفير المصري في واشنطن أحمد ماهر السيد يوم الثامن والعشرين من شهر نوفمبر الماضي.■

مجلة أمريكية معروفة بصلاتها الوثيقة مع جهاز الاستخبارات الصهيوني «الموساد» ووكالة المخابرات المركزية (سي أي إيه) تقود الحملة الصحفية ضد مصر

«جهـــاد فــي أمــريكــا»

فيلم جديد يشوه صورة الإسلام والمسلمين



■ لقطة من فيلم «أكاذيب حقيقية» الذي يسيء إلى الإسلام

المسلمون في أمريكا يطالبون الشركة المنتجة بإنتاج فيلم آخر يبين الصورة الصحيحة عن الإسلام

واشنطن: مراسل المجتمع

احتج المسلمون والعرب في الولايات المتحدة على قيام شبكات التلفزيون في الولايات المتحدة ببث فيلم تلفزيوني مساء الحادي والعشرين من نوفمبر يسيء للإسلام والمسلمين عنوانه «الجهاد في أمريكا».

وفي تقدير العديد من المحللين السياسيين والإعلاميين أن فيلم «جهاد في أمريكا» يعتبر أسوأ ما عُرض على شاشة التلفاز الأمريكية عن المسلمين والعرب في أمريكا، ويشكل خطرا على أمن وسلامة الجالية في ضوء أحداث العنف التي تصاعدت خلال الشهرين السابقين ضد المساجد، حيث تم تدمير مسجد في مدينة يوباسيتي في ولاية كاليفورنيا قيمته مليون دولار في ٩/١ وتم إحراق مسجد آخر في مدينة نيويورك في ١٠/١٥، وكذلك يعتبر الفيلم خطوة في مسار تعدية الإدارة الأمريكية والرأي العام على مؤسسات العمل السياسية القانونية في أمريكا.

محتوى الفيلم

يعرض الفيلم مفهوم الجهاد في الإسلام بأنه «الحرب المقدسة» Holy War ويقترن هذا المفهوم من أول الفيلم حتى نهايته بتعبير «الإرهاب»، ويبدأ منتج الفيلم (ستيفن امرسون) عن طريق استخدام لقطات الفيديو ربط حادث تفجير مبنى التجارة الدولي في نيويورك في عام ١٩٩٣م، بأحداث وشخصيات الجهاد في أفغانستان من خلال استخدام أجزاء من أحاديثهم في المؤتمرات الإسلامية وحلقات المساجد التي كانوا يجمعوا فيها التبرعات لدعم قضية المسلمين في أفغانستان، وادعى امرسون أن أحاديث الجهاد والقتال إنما كان المراد بها ساحة أمريكا والشعب الأمريكي المسيحي واليهودي، ثم ينتقل باستخدام صور لأعمال المقاومة في فلسطين وتأثير الحركة الإسلامية هناك وربطها بدون دليل - سوى تكهنات - بمؤسسات قانونية تعمل من أجل خدمة الجالية الفلسطينية والإسلامية من خلال جرائدها كالاتحاد الإسلامي لفلسطين في أمريكا الشمالية، وكذلك مؤسسات البحث ومؤسسات تقديم العون الإنساني للشعب الفلسطيني بالإرهاب، ودعم المنظمات الإرهابية في فلسطين، وتجنيد الشباب والأطفال على كراهية اليهود وحمل السلاح.

ويحاول أمرسون في هذا الفيلم الخلط بين قضية تفجير مبنى التجارة الدولي باعتباره قضية أمريكية وبين مقاومة الاحتلال في فلسطين ساعيا لجعلها قضية أمريكية واحدة مترابطة، بحيث تصبح همًا أمريكيا لضرب العمل الإسلامي في أمريكا، ولم ينج قادة الفكر والعمل الإسلامي من اتهام أمرسون لهم بالتطرف والتحريض على «الإرهاب»، فذكر كلاً من الدكتور يوسف القرضاوي والأستاذ راشد الغنوشي، وأظهر صورهم على خارطة العالم وأمريكا وموقعهم في شبكة الإرهاب والتطرف العالمية.

أهداف الفيلم

يأتي هذا الفيلم في بداية موسم حملة التصعيد لتشويه الإسلام والظاهرة الإسلامية في أمريكا، فخلال الثلاثة أشهر الماضية حاولت وسائل الإعلام مثل شبكة CBS في برنامج «عين على أمريكا» (Eye on America)، وبرنامج (CBS "60 Minutes") ستون دقيقة مستخدمة نفس المنتج ستيفن امرسون اتهام المؤسسات الإسلامية القانونية في أمريكا بدعم الإرهاب للأسباب الآتية:

أولا : استعداء الرأي العام الأمريكي ضد الجالية الإسلامية كجزء من حملة التشويه التقليدية.

ثانيا : إثارة الدوائر السياسية لتسهيل مهمة اللوبي الصهيوني الذي يحاول منذ فترة تمرير مشروع قرارات يقضي بالتضييق على مؤسسات العمل الإنساني والسياسي والإعلامي في أمريكا بسبب الدور الواضح في تفعيل قدرات الجالية.

ثالثا : ضرب سمعة هذه المؤسسة وهز ثقة جمهورها بها عن طريق إثارة التهم والشبهات من خلال وسائل الإعلام التي تصل إلى كل بيت مسلم.

رابعا : تقديم الإسلام والصحوة الإسلامية في الشرق والغرب على أنها الخطر الأخضر القادم على الغرب وأمريكا بديلا عن الشيوعية.

حملة تصدي ناجحة للجالية الإسلامية

ما إن علم مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية CAIR بمشروع فيلم «جهاد في أمريكا» منذ شهرين قبل عرضه حتى قام بعمل دراسة كاملة عن تاريخ منتج الفيلم ستيفن امرسون، وعن طبيعة الفيلم وسياسة وقوانين شركة PBS في تبني وتمويل وعرض الأفلام الوثائقية، وكانت خلاصة هذه الدراسة أن منتج الفيلم امرسون يهودي ومعروف منذ سنوات بعدائه للعرب والمسلمين والفلسطينيين، وكذلك مشهور بكذبه على وسائل الإعلام التي وظفته، ومنها شبكة CNN الإخبارية، إضافة إلى ذلك يقول امرسون: إن الكثير من المعلومات قد أخذت من مصادر إسرائيلية أمنية مباشرة، وتبين من خلال البحث أن شركة PBS خالفت الكثير من قوانينها الداخلية بتمويل فيلما اتُهم منتجه بالتحايل والكذب على بعض من قابلهم في الفيلم بغية تحصيل صورهم للعرض، كذلك بانتقاد الفيلم عنصر التوازن بعرض وجهات النظر المخالفة وفقدان الموضوعية كذلك خالفت PBS قوانينها بتمويل فيلما يعتبر محل جدل ونقاش، وقد دفعت شركة PBS مبلغ ٣٢٥ الف دولار من قيمة الفيلم البالغة ٦٠٠ الف دولار، حيث قام امرسون بتحصيل معونة من شركات وأفراد من جاليته، أعد المجلس هذه الدراسة لجميع وسائل الإعلام في أمريكا ومؤسسات الجالية الإسلامية والعربية وقيادات العمل الإسلامي، بعد ذلك انهالت الرسائل عبر الفاكس والبريد على شركة PBS من كافة أنحاء القارة حيث تجاوزت عشرة آلاف رسالة حسب تقديرات مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية.

CAIR

Islamic and Arab-American Leaders Condemn CBS News Attack on American Muslim Organizations

■ صورة من بيان الاحتجاج الذي أصدرته الجمعيات الإسلامية والعربية في أمريكا حول ما جاء في فيلم «جهاد في أمريكا»

وقد طلب المجلس من شركة PBS عقد لقاء مع وفد من ممثلي الجالية الإسلامية والعربية ونخبة من المفكرين لمناقشة خطورة هذا الفيلم وإمكانية مراجعته خوفا من تصعيد موجة العنف ضد المسلمين والعرب في أمريكا حيث قوبل الطلب بالرفض على خلاف ما جرى منذ أربع سنوات عندما عرضت شركة PBS فيلما عن فلسطين واعتبرته الجالية اليهودية غير منصف حيث استجابت PBS لمطالب اليهود بعرض ندوة سياسية تلت الفيلم.

وقام المجلس بتشكيل وفد عن الجالية الإسلامية والعربية قابل بها مسئولين في وزارة الخارجية والبيت الأبيض، ومكتب التحقيقات الفيدرالية لمناقشة أخطار تصعيد حملة التشويه ضد الجالية ومبادئها، وناشد عددا من أعضاء الكونجرس شركة PBS بالاستجابة لمطالب مندوبي الجالية، وعندما كثفت الجالية حملة اتصالاتها واحتجاجاتها على شركة PBS بدأت وسائل الإعلام الأمريكية ومنها: نيويورك تايمز، وCNN، الحديث عن حملة الجالية ومساعيها لتفنيد ادعاءات الفيلم.

شركة PBS تستجيب للضغط

وبعد شهرين من العمل المنظم بتوجيه مستمر عن طريق نشرات مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية وتعاون الكثير من المؤسسات الإسلامية والعربية مثل المجلس الإسلامي قامت شركة PBS بعمل ندوة سياسية من برنامج شارلي روز بعد عرض الفيلم مباشرة فيها مندوبين عن الجالية لتفنيد مزاعم الفيلم ومنتجه امرسون.

انتصارات الجالية على المستوى المحلي

استطاعت العديد من الجاليات المحلية من بينها اورلاندو في ولاية فلوريدا انديانا إقناع شركة PBS المحلية بعدم عرض الفيلم، وفيما استطاعت العديد من الجاليات من بينها ولاية تكساس بعقد ندوة ناقشت فيها محتوى الفيلم وردت على ادعاءات امرسون الباطلة.

امرسون يتهم مجلس العلاقات بتلفيق الأقوال، ومجلس العلاقات يرفع دعوة ضده

بعد تصاعد الحملة الإعلامية ضد الفيلم واستياء شركة PBS من امرسون دافع امرسون عن نفسه في نشرة داخلية لـ PBS وبعض الصحف اليهودية مثل Forward بأن مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية CAIR هو واجهة سياسية يدافع عن التطرف ويختلق اقوال وينسبها إلى امرسون، وما إن علم مجلس العلاقات بهذه الاتهامات حتى بادر برفع دعوة على امرسون كتبت عنها جريدة «الواشنطن تايمز» التي نسبت القول إلى إبراهيم هوبر ـ مدير الاتصالات في المجلس ـ: «لا يمكن أن ندع هذه الاتهامات تمر بدون قضاء»، وطلب المجلس في إحدى نشراته من الجالية بدعم موقفه ومساندته ماليا لمقاضاة امرسون «لو تحركت الجالية ومؤسساتها منذ البداية بهذه الطريقة للتصدي لحملة التشويه الإعلامية لما كان عندنا فيلم «جهاد في أمريكا» اليوم».

تقييم خبراء الإرهاب للفيلم

وفي ندوة تلت عرض فيلم «جهاد في

مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية يتصدى للمنتج اليهودي «للفيلم» المعروف بعدائه للعرب والمسلمين وكذلك لوسائل الإعلام التي وظفته

أمريكا» في ولاية تكساس شارك فيها خبير الإرهاب الدولي والمحاضر بجامعة تكساس في مدينة والاس الدكتور توني كوبر، وكذلك منتج الفيلم ستيفن امرسون، بالإضافة إلى رئيس جريدة «Muslim World Monitor» محمد الحسن، والدكتور إحسان باقي - استاذ الدراسات الإسلامية في جامعة شاو في نورث كارولينا، قال الدكتور كوبر: «بعد مشاهدة هذا الفيلم وبعد معرفتي تقريبا بكل كلمة كتبها السيد امرسون على مدار السنين، لا اقول بانه كاذب، بل اقول انه «غريب عن الحقيقة» اعتبر هذا الفيلم قطعة دعائية محضة من مثيلات دعايات دكتور جويس - وزير دعاية هتلر - أيام النازية، ولا اقول ذلك ببساطة، اعتقد ان - امرسون - يستخدم نفس الوسائل، يستخدم تشويه الحقائق، وأعتقد أن له هدفا خفيا».

مؤتمر صحفي يضم كل قيادات العمل الإسلامي في امريكا

وفي صباح يوم ٢٢/ ١١ دعا مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية إلى مؤتمر صحفي في مبنى الصحافة الوطني في العاصمة واشنطن حضرته كبرى المنظمات الإسلامية والعربية في امريكا من بينها الاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية ISNA والحلقة الإسلامية في امريكا الشمالية ICNA مجموعة المسلمين الأمريكان الأفارقة بقيادة الإمام وارث الدين، والإمام جميل الأمين، كذلك المجلس الإسلامي الأمريكي AMC واللجنة الأمريكية العربية لمكافحة التميز ADC والعديد من المنظمات بما فيها الكنائس وجمعيات تحاور الأديان، وقد غطى هذا المؤتمر شبكة ABC ورويتر، وكالة الأنباء الأمريكية والعديد من الصحف.

وكانت رسالة المؤتمر واضحة عبّرت عن استيائها من الحملة الإعلامية المغرضة في مقدمتها فيلم «جهاد في أمريكا» ودعت الجالية إلى التلاحم مع المؤسسات لأن هذه الحملة هي مؤشر واضح على ضرب نمو الجالية وتصاعد مشاركتها السياسية والإعلامية في أمريكا.

وقال عبدالرحمن العمودي - المدير التنفيذي للمجلس الإسلامي الأمريكي - في مؤتمر صحفي في نادي الصحافة الأهلية عقد في ٢٢/ ١١ «إني منزعج لأن شبكة الإذاعة العامة عمدت لإنتاج فيلم من هذا القبيل، إن الجاليات الإسلامية في الولايات المتحدة لا تشجع العنف، إننا مواطنون يتقيدون بالقانون ونحن فخورون بكوننا أمريكيين».

وقالت كانديس لايتنر - رئيسة الجمعية العربية الأمريكية لمكافحة التمييز في بيان صدر في ٢٢/ ١١ أن الفيلم الوثائقي «عرض صورة مخيفة ومشوهة للقيم الإسلامية وحياة المسلمين في امريكا إذ ربطهم بالإرهاب وبطائفة كبيرة من الأعمال والبيانات المنافية للدستور وغير المشروعة».

وصنفت لايتنر الفيلم الوثائقي في إطار «نزعة طويلة العهد لنقل الأنباء بصورة سلبية والتحيز في تغطية الصحف الأمريكية للعرب والمسلمين وللجاليتين العربية الأمريكية والمسلمة الأمريكية»، وأضافت أن إنتاج امرسون: «اتبع



■ القسوة والعنف والشراسة معان يلصقونها بالإسلام

الشمالية ما يلي: «إن التضليل في الفيلم الوثائقي - وهو إنتاج مُوّل من قبل دافعي الضرائب - لن يسهم في تنمية التفاهم في أمريكا».

وتابع البيان قائلا: «إننا واثقون بان المثقفين من مواطنينا الأمريكيين لديهم ما يكفي من الذكاء للبحث عن الحقيقة من المصادر الأصلية وقادرون على رفض تلك الإثارة، إن نشر المعلومات المشوهة لن يؤدي إلا إلى انعدام المعرفة وتوليد الكراهية، إننا نؤكد لكم أن المسلمين متشجعون من حملات من هذا

الشركة المنتجة تضطر تحت ضغط الجالية الإسلامية لعقد ندوة لتفنيد ما جاء بالفيلم

نفس هذا التقليد الذي يؤسف له».

وحضر المؤتمر الصحفي ممثلون عما يقرب من اثنتي عشرة منظمة إسلامية أمريكية وجماعة عربية أمريكية، وبدون استثناء وجه الممثلون انتقادا لإنتاج امرسون ووصفوه بغير المتوازن وأعلنوا انه أخفق في دعم ادعاءاته بوجود شبكة إرهابية إسلامية في الولايات المتحدة.

وأعرب كثير عن شعورهم بأن الفيلم الوثائقي قد يؤدي إلى رد فعل ضد الأمريكيين من أصل عربي وإسلامي، وقال نهاد عوض - مدير مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية -: «نشعر بأننا نواجه ظاهرة الماكارثية» في إشارة إلى الحملة الهستيرية المناوئة للشيوعية التي اجتاحت البلاد في بداية الخمسينات والتي تزعمها السناتور جو ماكارثي.

وجاء في بيان للجمعية الإسلامية لأمريكا

القبيل لتعزيز عملهم الجاري بالتواصل مع مواطنيهم الأمريكيين لكي يبنوا جسورا من التفاهم والسلام من أجل متابعة مسار بناء امريكا أفضل».

شركة PBS تدعو لإنتاج فيلم بالمقابل

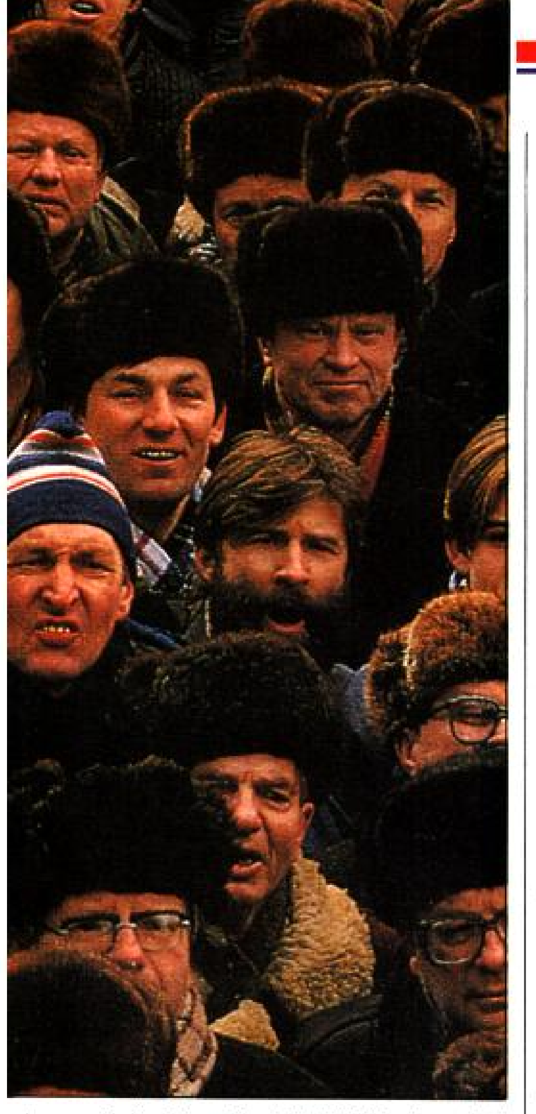
قامت شركة PBS بعد ذلك بالاتصالات بمجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية لتحضير لقاء يشمل وفدا من الجالية وقال نهاد عوض - المدير التنفيذي للمجلس -: «سنناقش مع شركة PBS مشروع إنتاج فيلم عن الإسلام في أمريكا يقدم الصورة الحقيقية عن المسلمين والإسلام لنفس المشاهدين، وسنطلب من شركة PBS دفع نفس القيمة لتمويل هذا المشروع وسنطلب من المسلمين دفع القسم الآخر»■

هل تبدأ حرب القوقاز الثانية من الشيشان؟!

* تشكيل جبهة روسية من البرلمانيين والساسة تعارض الدخول إلى المستنقع الشيشاني

* عشرات الآلاف من المقاتلين والقوقازيين ومن مختلف الدول الإسلامية ينتظرون تدخل الروس

* وزير خارجية الشيشان يؤكد استمرار القتال حتى آخر نفس ويحث الدول الإسلامية على الاعتراف ببلاده



اسطنبول: محمد العباسي

تنتهي بعد غد الخميس الموافق منتصف الشهر الحالي ١٥/ ١٢ المهلة الثانية التي حددها الرئيس الروسي بوريس يلتسين للقوات الشيشانية بتسليم اسلحتها مقابل العفو عنها، وهو الاحتمال الذي يستبعده المراقبون خاصة في ظل معرفة الشخصية الشيشانية التي تفضل الموت على الاستسلام إذ قاوم الشيشان روسيا حوالي ٤٠٠ عام وضحوا بثلاثة ارباع السكان للحفاظ على هويتهم الإسلامية واستقلالهم الوطني، وبالتالي فإن معظم المراقبين يتوقعون بداية حرب القوقاز الثانية وسط تحذيرات للرئيس يلتسين من داخل روسيا نفسها بعدم دخول المستنقع الشيشاني الذي ستكون فيه النهاية الحتمية لروسيا الاتحادية.

إلا ان تراجع الرئيس الروسي عن تهديده الاول بغزو الشيشان والذي اطلقه اوائل الشهر الحالي إذا لم تطلق الشيشان سراح ٧٢ عسكريا روسيا تم اخذهم أسرى اثناء اشتراكهم في المعارك التي دارت في نهاية الشهر الماضي بهدف السيطرة على العاصمة جروزني، يشير ذلك التراجع إلى معرفة يلتسين لخطورة التدخل في الشيشان، خاصة بعدما تاكدت موسكو من قدوم الاف المتطوعين من مختلف انحاء القوقاز والبلاد الإسلامية الأخرى وسط صيحات الجهاد والدعوة بالنصر في صلاة الجمعة، وبالتالي فإن التهديد باحتلال الشيشان تلك الجمهورية الإسلامية الصغرى في خلال ساعتين لا يعدو أن يكون أكثر من لهو حديث من مسئول مخمور لمدة ٢٤ ساعة وفقا لتقارير أجهزة الاستخبارات عنه.

والموقف في الشيشان حاليا حتى صباح ٥/ ١٢/ ١٩٩٤م، من خلال اتصال هاتفي تم تأمينه من خلال مصادر «المجتمع» مع يوسف شمس الدين - وزير الخارجية الشيشاني - يتبلور في التالي:

سيطرة القوات الشيشانية والمتطوعين المسلمين على كافة القطاعات الحيوية في البلاد وذلك بعد نجاحها في مواجهة العدوان الروسي الذي بدا يوم ٢٤/ ١١/ ١٩٩٤م وشاركت فيه ٤٠ طائرة عسكرية من طراز توبوليف ١٣٤، علاوة على ١٠ طائرات هليوكوبتر اخرى كانت تساند قوات المعارضة المدعومة بآلاف من الجنود الروس، إذ تم اسر ١٢٠ معا، منهم ٧٠ روسيا، وقتل اكثر من ٢٠٠، ودمرت ٢٠ دبابة روسية بينما استولت القوات الحكومية على ١٢ دبابة أخرى، وكانت هذه المعركة هي التي أثارت ثائرة يلتسين، واوضحت هزيمته وكشفت تدخل روسيا السافر في الشيشان المستقلة منذ عام ١٩٩١م.

وأضاف بانه قبل انتهاء مهلة يلتسين للشيشان بالاستسلام الساعة الخامسة يوم ١/ ١٢/ ١٩٩٤م، تدفق الاف المتطوعين من ابخازيا وداغستان وقرة تشاي - شركس وقباتراي - بالكار - للاشتراك في مواجهة الروس، علاوة على تواجد الآلاف من المتطوعين المسلمين من مختلف دول العالم الإسلامي الذين يعيشون لحظات أشواق للجهاد، وهو الأمر الذي أخاف يلتسين، خاصة بعدما اكدت التقارير أن الشعب الشيشاني كله يقف مع الرئيس جوهر دوداييف الذي أصبح يمثل للشعب تجسيدا حيا لاسطورة

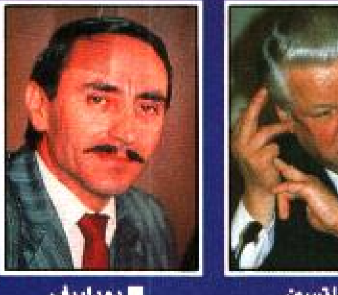
الشيخ شامل الذي أذل الروس لعشرات السنين.

وقال وزير الخارجية الشيشاني إن صلاة الجمعة يوم ٢/ ١٢/ ١٩٩٤م في مساجد الشيشان والتي تدفق إليها الشعب من كل صوب يدعو الله بالنصر ضد الروس زلزلت قلوب حكام روسيا، ولذلك انتقد الكثير من أعضاء البرلمان الروسي التدخل الروسي بشكل سافر مثلما فعلت الين بامفيلوفا - وزيرة الخدمات الاجتماعية السابقة، وعضو البرلمان حاليا - إذ قالت: إن كل إنسان يعرف أن الطائرات التي قصفت جروزني ليست بريطانية ولا فرنسية ولا أمريكية بل هي روسية، وهو أمر مخالف للدستور لعدم أخذ موافقة البرلمان، ولذلك يجب أن يتم وقف القصف فورا.

كما انتقد النائب فلادمير ليسنكو، بوريس يلتسين قائلا: يجب ألا تواجه الشيشان الصغيرة لأن التدخل يعني تعريض ١٥٠ ألف روسي يعيشون هناك للخطر وانه يجب البحث عن حل سلمي للأزمة.

وهو الأمر الذي طالما دعا إليه الرئيس الشيشاني دوداييف، وقال وزير الخارجية الشيشاني بأنهم رغم موافقتهم على التفاوض فإنهم مستعدون للقتال حتى آخر لحظة وأنهم لن يكونوا أقل من الذين ضحوا بحياتهم ضد العدوان الروسي من الشعب الشيشاني والذي بلغ عددهم ٦٧٠ ألف و٣٠٥ شيشانيا حتى الآن.

وكان الرئيس الشيشاني قد أعلن في مؤتمر صحفي عقده في بداية الشهر الحالي أنهم مستعدون للتفاوض مع موسكو وأنهم طالما دعوا إلى ذلك إلا أن موسكو رفضت المفاوضات، وقال إنهم مستعدون للدفاع عن كل شمال القوقاز وليس الشيشان فقط، وأشار إلى تدفق أعدادا من المتطوعين من الدول الإسلامية إلى الشيشان.


■ يلتسين ■ دوداييف

وعموما فإنه على الرغم من عدم نجاح القوات الروسية التي تتقنع بأسماء الجماعات المعارضة الشيشانية والتي لا تشكل أكثر من ١٪ من السكان، فإن القوات الروسية المرابطة في أوستيا الشمالية قد اتخذت كافة الاستعدادات اللازمة للتدخل بعد صدور قرار بذلك وهو ما أعدت الشيشان العدة لمواجهته ليكون ذلك التدخل هو بداية حرب القوقاز الثانية.

والتحرك الروسي حتى هذه اللحظة يعتمد دعم جماعات المعارضة الشيشانية التي شكلتها موسكو نفسها لخداع الشعب الشيشاني وهي: مجموعة عمر افتخارنوف التي تعارض إقامة جمهورية مستقلة في الشيشان وتفضل البقاء أسيرة للنظام الروسي، جماعة يراجي محمودوف - وهو رئيس وزراء سابق، ورئيس حكومة المنفى التي تدعمها روسيا رسميا، وجماعة جبريل حانيف - رئيس جماعة العلماء ورجال الدين - وكان من أنصار دوداييف ثم انقلب عليه بسبب نجاح الأخير في إقامة علاقات واسعة مع الدول الإسلامية، وهو الأمر الذي فوّت عليه الحصول على مكاسب شخصية كان

يحققها من خلال قيامه بذلك، وجماعة حسين أحمدوف ـ رئيس برلمان الشيشان ـ وكان أيضا من أنصار دوداييف إلا أنه انشق عليه مقابل أموال ضخمة من روسيا، وإن كان قد برر انشقاقه على دوداييف لمحاولات الأخير السيطرة على البرلمان، وجماعة رسلان حسبولاتوف ـ رئيس البرلمان الروسي السابق ـ والذي عقد اتفاقا مع الرئيس يلتسين يقضي بتوليه رئاسة الشيشان في حالة نجاحه في إزاحة دوداييف، كما يقوم بعمل اتصالات مكثفة مع بعض الدول العربية والإسلامية لإثنائها عن دعم دوداييف أو إقامة علاقات معه إلا أنها فشلت حتى الآن، مؤتمر الشعوب القوقازية والذي شكلته موسكو من عملائها في القوقاز لمواجهة كونفدرالية الشعوب القوقازية التي تعارض موسكو، علاوة على ١٢ مجموعة من المجرمين مدعومة بـ ٣ مروحيات عسكرية مدججة بالصواريخ مهمتها اغتيال الرئيس دوداييف الذي أصبح بشكل رمزًا للاستقلال.

وتحاول روسيا أيضا من خلال حملة إعلامية منظمة تشويه جوهر دوداييف من خلال تسريب أخبار وأنباء للمراسلين الأجانب ومدهم أحيانا بوثائق مزورة حول شخصية دوداييف ومحاولة الطعن في نزاهته.

وفي مواجهة ذلك يوجد لدى الرئيس الشيشاني أكثر من ٢٥ ألف مقاتل شيشاني مسلح بشكل جيد ويمكنهم الصمود لسنوات طويلة خاصة وأن الظروف الجغرافية والمناخية تساعدهم على ذلك، بالإضافة إلى عدة آلاف من المجاهدين المسلمين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي والذين تدربوا على القتال في الحرب الأفغانية ـ السوفيتية، وكانوا من عوامل هزيمة الاتحاد السوفيتي السابق، بل وانهياره أيضا، علاوة على تسليح كافة أبناء الشعب الشيشاني للقتال، وإذا كان الكسندر سكندريان ـ مدير معهد الدراسات القوقازية في موسكو ـ يرى أن الشيشان جنود جيدون ويفضلون الموت على الاستسلام أو الإذلال، فإن ذلك يعني اندلاع حربا شرسة بين روسيا والشيشان ستضحي فيها الأولى بالغالي والمرتخص، بل إن مصالحها الحيوية ستتعرض للخطر إذ أن هناك جماعات مسلحة شيشانية في كافة أنحاء روسيا منتظرة تلقي الأوامر من الرئيس دوداييف للقيام بهجمات مسلحة على كافة المصالح الروسية الحيوية.

ولذلك ظهرت جبهة معارضة في روسيا لمجرد التفكير في التدخل في الشيشان فها هو ميخائيل جورباتشوف ـ آخر رؤساء الاتحاد السوفيتي السابق، ومن مواليد القوقاز ـ يحذر يلتسين من مغبة التدخل في الشيشان قائلا: لا تدخل الشيشان، إن دخول الدبابات والجنود الروس إلى هناك يعني بداية حرب القوقاز، لقد عملت سنوات هناك وأعرفها جيدا، فالحل أن يكون عبر المفاوضات السياسية دون تجاهل جوهر دوداييف، تذكر حرب الشيخ شامل ضد شارليك، إن روسيا ستنتهي إذا ما ذهبت إلى القوقاز.



■ خريطة للشيشان والانجوش

أما نايل إيرتوجانوف ـ أحد مساعدي سيرجي يوسانكوف رئيس لجنة الدفاع في البرلمان الروسي ـ فأكد بأن التدخل الروسي سيحدث فاجعة، وطالب بإيجاد حل سلمي وهو ما طالب به أيضا النائب فلادمير ليسنكو للحفاظ على أرواح ١٥٠ ألف روسي يعيشون في المنطقة، وحذر الين بامفيلوفا ـ عضو البرلمان ـ من إقدام يلتسين على شيء مخالف للدستور، وإن أي تدخل حتى لو كان قصفا جويا يجب أن تتم الموافقة عليه من البرلمان الروسي.

ورغم إعلان حالة التأهب القصوى بين الجانبين، فإن المعلومات التي حصلت عليها «المجتمع» من مصادرها في العاصمة الشيشانية تشير إلى بدء مفاوضات سرية بين الجانبين تستهدف عدم تفجير الموقف وعدم إسالة الدماء في القوقاز خاصة وأن دوداييف بدأ حاليا الدعوة لتشكيل جمهورية قوقازية تضم الجمهوريات الصغرى الأخرى بجانب الشيشان وهو الأمر الذي تراه موسكو تحديا لها، ولذلك من المحتمل أن تعترف موسكو بالأمر الواقع في الشيشان على أساس أنها دولة مستقلة منذ سبتمبر ١٩٩١م، بشرط عدم دعم أية حركة انفصالية أخرى في القوقاز وضمان حركة المرور من روسيا ـ إلى جمهوريات آسيا، وكذلك عدم عرقلة مد خط أنبوب النفط المخطط له من آسيا الوسطى وأذربيجان إلى ميناء نوفوروسيسك والذي سيكون مدخله من داغستان والشيشان، وما زال دوداييف يدرس كافة الخيارات إلا أنه بالتأكيد وفقا للمعلومات المتوفرة حول شخصه لن يرضى بأقل من الاستقلال بديلا وسيرفض إعطاء أي وعد بعدم دعم إخوانه في القوقاز الذين أبدوا مواقف شجاعة وأعلنوا دعمهم له مثلما دعم هو شخصيا أبخازيا أثناء حربها مع جورجيا والتي يمكن أن تستخدم روسيا الأخيرة ضد الأولى كورقة ضغط على الأباظة لعدم تدخلهم إلى جانب الرئيس الشيشاني، وهو الأمل المحتمل حدوثه إذا ما تدخلت روسيا في الشيشان.

وعلى الصعيد الدولي اعتبرت واشنطن أن التطورات الحالية في الشيشان من الأمور الداخلية في روسيا، وهذا يتلاءم بالطبع مع سياسة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الذي يهادن روسيا ويوافق على أن استعادتها لدول الجوار الإسلامية أفضل من وقوعها في يد إيران الإسلامية أو تركيا التي يمكن أن تتقوى بها قوميا.

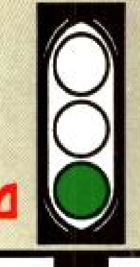
ويعتبر ريتشارد أرميتاج ـ مساعد وزير الدفاع الأمريكي السابق ـ والذي كان يشرف على المساعدات الأمريكية لدول الاتحاد السوفيتي السابق في يناير ١٩٩٢ إلى مايو ١٩٩٣م، أن قضية الشيشان تشكل مأزقا خطيرا للدبلوماسية الأمريكية قد تنهي مصالح واشنطن واستثماراتها في حقول النفط في كازاخستان وأذربيجان وغيرها من دول القوقاز، إذ أن إدارة كلينتون سترتكب خطأ جسيما ـ على حد قول أرميتاج ـ إذا هي أوحت بأن لموسكو حرية التصرف كما تشاء خارج حدودها القريبة.

وجدير بالذكر أن الرئيس الشيشاني كان قد ذكر بأن أمريكا تآمرت على بلاده والقوقاز مع موسكو حيث عقدت واشنطن وموسكو يالطا جديدة («المجتمع» العدد ١١٢٠ الموافق ٦ جمادى الأولى ١٤١٥هـ ـ ١١/ ١٠/ ١٩٩٤م).

أما الموقف التركي الرسمي والذي لخصه بيان للخارجية نشرته صحيفة «تركيا» يوم ٢/ ١٢/ ١٩٩٤م فيدعو إلى البحث عن حل سياسي في الشيشان في إطار المبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان وعن طريق المفاوضات على أساس الوحدة الترابية لروسيا الاتحادية، وهو ما يعني ببساطة رفض استقلال الشيشان المعلن من جانب واحد في سبتمبر ١٩٩١م وفي نفس الوقت رفض أسلوب الحل العسكري لإنهاء الأزمة.

أما الدول العربية والإسلامية فكان الأمر لا يعنيها البتة رغم محاولات الشيشان المكثفة لجذب انتباهها عن طريق الاتصالات وطلب الاعتراف بها، وذلك من خلال تحرك أكثر من ١٥ بعثة دبلوماسية شيشانية لم تحصل على أكثر من وعود تذهب أدراج الرياح.

فهل يظهر العالم الإسلامي دعمه للشيشان التي أعلنت بأن القرآن الكريم سيكون دستورها؟ أم ينتظر لحين يطبق الروس عليها، ولحظتها يبدأ الصراخ على ضياع حاضرة إسلامية أخرى مثلما يحدث حاليا في البوسنة، خاصة وأن وزير الخارجية الشيشاني أكد لـ «المجتمع» في الاتصال الهاتفي معه أن روسيا وضعت كافة قواتها يوم ٤/ ١٢/ ١٩٩٤م على أهبة الاستعداد، وحشدت قوات خاصة لإرسالها إلى الشيشان في الوقت الذي توجه فيه رسلان حسبولاتوف إلى موسكو.■



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

الإسلام المكافح هل ينقذ الأمة؟!!

غريب أن ينبذ الغريق منقذه، ويقطع حبل النجاة، غريب أن يريق العليل دواءه الشافي وعقاره المعافي، وأغرب منه أن يترك الطريق ويلقي بنفسه من شاهق، ويترك الشهد ويشرب السموم. وإن دل هذا على شيء، فإنما يدل على انتحار أكيد، ويشير إلى هلاك محتم، والسؤال الذي يطرح نفسه، أي شيء زين له هذا؟ وأي قوة دفعته إلى تلك؟

وهذه النكسات تصاحب الأمم في حالات الشرود والوهن، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الأمراض فقال سبحانه: «أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنًا»، وقال: «قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا. الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا»، وهناك كثير من الأمم مرت بتلك الفترات العجاف وسارت على نفس الدرب الهالك «فأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى»، إنه الانحراف والضياع، والتيه والضلال، والهبوط والوهن، والفتن والظلام، وجاء الإسلام من أربعة عشر قرنًا من الزمان فأحق الحق وأبطل الباطل، وهدى من الضلالة، وأحيا من موات، وطهر من رجس، وأبصر من عماية، وعلّم من جهالة، ورفع من خسة، وجمع من شتات، وفتح الله به آذانًا صمًا، وقلوبا غلفًا، وأسمع الآفاق، وطوع الممالك، وحطم الأصنام، وأزال الطواغيت، وجعل الناس سواسية، وأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، ونهى عن الفحشاء والمنكر، وأتى بشريعة ما زالت في سمع الزمان وبصره، عاشت به البشرية زمنًا ما ذاقت أفضل منه ولا أشهى، وعاش العالم الإسلامي نحو ثلاثة عشر قرنا ملتزمًا بمبدأ واحد، ومنهج متفرد، لا يحتكم إلا إليه، ولا يعول إلا عليه، ولا يستفتي في شئون حياته غيره، ولا يفكر في حل لمشكلاته إلا على أساسه، وإلا بالاستمداد منه، يتقرب به إلى الله، ويجني من ورائه كل خير وأمن واستقرار، فكان سر قوته، وينبوع سعادته، وصانع حضارته، ورافع ذكره في العالمين، كل نصر أحرزه، وكل فتح أصابه، وكل خير أدركه، إنما هو الاستمساك به، لم يفكر حاكم من الحكام طوال هذه القرون الأربعة عشر أن يرفض الالتزام بمبدأ الإسلام والاحتكام إلى شرعه، وإن بلغ من الاستبداد والطغيان ما بلغ، لأن الاعتزاز بهذا المنهج وهذا النظام كان جزءًا من مبدأ، ومثلا لعقيدة، يقر في كل فرد مسلم يغالي به ويزدهي ويعلم أنه الحق وما عداه ضلال متمثلا قول ربه: «فماذا بعد الحق إلا الضلال»، كان يؤمن أن في إسلامه لكل داء دواءً، ولكل معضلة علاجًا، ولكل عقدة حلا، لا يدانيه علاج آخر يضعه البشر لأنفسهم، أو يستمدونه من أديان منسوخة، ومبادئ ضالة، ثم خلف من بعدهم خلف بعدوا عن الإسلام الصحيح فهمًا وتطبيقًا، وفكرًا وسلوكًا، فتخلفوا في العلم، وجمدوا في التفكير، وركدوا في الفقه والتشريع، وقصروا في التربية والتوجيه، وفسدوا في الحكم والإدارة، وزحف عليهم عدوهم الذي ارتشف منهم، فحفظ وضيعوا، وعمل وبددوا، وتفوق عليهم في كل شيء، فبهر أبصارهم، وخلب ألبابهم، وبدأ العدو الزاحف يخطط للاستيلاء على تلك الشعوب وهذه العقول المبهورة، فاستعمرها أرضًا وفكرًا، وربى جيلا مشبوهًا مشوهًا، حركه بعد رحيله، ووجهه بعد سفره، وكان له العقل المخطط والفكر المنفذ، فأفسد بهم التعليم، ونسف بهم العقائد، وخرب بهم الأسر، وعلمهم الشرود ولم يعطهم الحقيقة، وبث فيهم الأقوال ولم يورثهم الأعمال، وقدم إليهم القشور وحجب عنهم اللباب، ووجههم إلى الثرثرة ومنعهم البحث، ودربهم على السفسطة، وأذهلهم عن الاختراع، أوصى إليهم أن الحرية ضياع، ووسوس إليهم أن الإلحاد انطلاق، وأن البذاءة فلسفة، والتحلل مدنية، والرذيلة فن، والجاهلية فلكلور وتراث وثقافة، فأصبح التعليم أخلاطًا من السموم، وأنواعًا من العلل، وأصبح الترقي فيه أثقالا على كواهل الأمم، وإحياءة للمشاكل، وحلقة مفرغة، وصرخة في واد، ولا عجب إذ ترى أن من هذه الأمم من أخذ بأسباب هذا العلم من سبعين عامًا أو يزيد وبلغت فيه ما تظنه الغاية، وهي الآن لا تستطيع أن تصنع عربة للخيول أو مغزلا تنسج به ما يواري عورتها، أو رصاصة تدافع بها عن نفسها، وتظنها لو لم تتعلم، لفعلت ذلك وربما تفوقت فيه.

وقد صرحت المبشرة «أناميلجان» بالهدف من التعليم في بلاد العرب والمسلمين فقالت: «إن المدرسة أقوى قوة لجعل الناشئين تحت تأثير التعليم الإلحادي، وهذا التأثير سيستمر حتى يشمل أولئك الذين سيصبحون يومًا ما قادة أوطانهم»، ثم تتحدث عن كلية البنات الخاصة بالقاهرة فتقول: «في كلية البنات في القاهرة، بنات آباؤهن «باشوات وبكوات»، وليس ثمة مكان آخر يمكن أن يجتمع فيه مثل هذا العدد من البنات المسلمات تحت النفوذ المسيحي، وليس ثمة طريق إلى دحض الإسلام أقصر من هذه المدرسة»، ويقول المبشر «جون تكلي»: يجب أن نشجع إنشاء المدارس وأن نشجع التعليم الغربي، وإن كثيراً من المسلمين قد زعزعت عقائدهم حينما تعلموا هذا التعليم ولن تمضي فترة حتى يكون الاعتقاد بكتاب شرقي مقدس أمرًا صعبًا للغاية»!!.

وكلما هبطت التوقعات الاستعمارية وأخفقت في تحقيق النتيجة المرجوة بالسرعة المقررة بفعل الصحوة الإسلامية واليقظة الإيمانية، كلما طار صواب الاستعمار وأعوانه، حتى نراهم الحين في كل دولة، يحاربون الحجاب في دور التعليم بدءًا ببعض البلاد الإسلامية التي تأتمر بأمرهم، ومرورًا بالبلاد الأوروبية التي تدّعي حرية الأديان، والإسلام يدافع في المعركة وحده هؤلاء وهؤلاء، ويرفع رايته ويحفظ هويته رغم السدود والقيود، وينشر تعاليمه ويربي شبيبته رغم تربص عدوه وسطوته وانهزام بنيه وخيبتهم، مناديًا «اعملوا على مكانتكم إنا عاملون. وانتظروا إنا منتظرون» «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون»!!.■

أوروبا والعرب.. هل تنكسر الحواجز؟!



■ نفط العرب الذي يهم الغرب تامين الحصول عليه



■ صادرات وبضائع الغرب تغزو اسواق العرب

لندن: هشام العوضي

بحلول عام ١٩٩٥م يكون الاتحاد الاوروبي، قد ضم في عضويته (١٦) دولة اوروبية تمثل ثقلا سياسيا و اقتصاديا و جغرافيا وبحلول ذات العام، يتوقع المراقبون للجانب العربي، او كما يطلق البعض عليه، الشرق الأوسط (لاحتضانه الفيروس الإسرائيلي)، المزيد من التفتت العربي - العربي على موارد الثروة، او الثورة!! وعلى كل الأحوال فقد صار العالم - بفضل التقدم في آليات الاتصال والإعلام - قرية واحدة، يؤثر ما يحدث في طرف ما سلبا او إيجابا، على الطرف المعاكس، وبالتالي فالتطورين: الأوروبي والعربي، ليسا مُنعزلين او منفصلين، على الأقل في إطارهما الاقتصادي.

من هذا المنطلق، وفي محاولة مشتركة للتقريب بين وجهات النظر الأوروبية - العربية عقد مجلس الجامعة العربية بلندن، بالتعاون مع مجلس تعزيز التفاهم العربي البريطاني (CAABU) مؤتمرا تحت عنوان «أوروبا والعرب.. كسر الحواجز» ضم العديد من الرموز والشخصيات المعروفة على الساحة السياسية والفكرية العربية والأوروبية منها: أمين عام الجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد، والنائب البريطاني ديفيد دافيس - وزير الدولة لمكتب الشئون الخارجية والكومنولث، والبروفيسور تيم نبلوك - رئيس مركز الدراسات الإسلامية والشرق أوسطية بجامعة «درهام» البريطانية -. إضافة إلى رئيس تحرير جريدة «الحياة» اللندنية جهاد الخازن، ومساعد رئيس قسم الشئون الخارجية لصحيفة (الفاينانشيال تايمز) اللندنية إداورد مورتيمر.

د. عبدالمجيد وتحديات التعاون

اشارت كلمة امين عام الجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد، إلى التحولات الجذرية في النظام الأوروبي في أعقاب انتهاء الحرب الباردة، ودخول هذا التحول مرحلة التكتلات في المجالات الاقتصادية والسياسية، ثم انتقل إلى استعراض التحولات نفسها في العالم العربي في مجالات الاقتصاد والتنمية (حيث كان دبلوماسيا كعادته، مسرفا في التفاؤل، ومتجنبا لذكر السلبيات التي تفوق الإيجابيات، خاصة في أعقاب احتلال الكويت، ونجاح (توطين) اليهود في قلب العالم العربي)، مؤكدا على أن التحولات في كلا الجغرافيتين يؤثر كلا منهما على الآخر سلبا أو إيجابا، ومن ثم يصبح التعاون أمرًا حتميا في نظره لسعادة البشرية جمعاء، وقد لفتت ورقة د.عبدالمجيد الطويلة الانتباه إلى ثلاث تحديات أساسية تواجه المشروع الأوروبي - العربي التقريبي وهي: التحديات السياسية والأمنية والحضارية.

فيما يتعلق بالناحية السياسية اشار د.عبدالمجيد إلى ضرورة تحسين العلاقات الأوروبية - العربية على مستوياتها الثنائية قبل الحديث عن تقارب (جماعي) للنظامين «فأي توتر بين دولة أوروبية وأخرى عربية، من شأنه التأثير على العلاقة بين بقية الدول في المنطقة،

وذكر د.عبدالمجيد بالتحديد الحالة الليبية وموقف الدول الأوروبية كبريطانيا من قضية (لوكربي)، واقترح أن تحل المشاكل بالطرق السلمية والمقبولة.

أما الناحية الأمنية فقد ركز الأمين العام فيها على نقطتين تتعلق الأولى فيهما بضرورة تطبيق «إسرائيل» لقرارات الأمم المتحدة رقم ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ الخاصة بانسحاب «إسرائيل» الشامل من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م بما في ذلك القدس العربية، والثانية ضرورة التحكم بانتشار الأسلحة والتسلح في الشرق الأوسط، وأهمية التزام «إسرائيل» بمواثيق الاتفاقيات المتعلقة بهذا الشأن.

وفيما يتعلق بالناحية الثقافية والحضارية فقد أوضح د.عبدالمجيد أثر الحضارة الإسلامية على الغرب خاصة في الفترة الأندلسية والعباسية وأثنى على كلمة الأمير تشارلز التي ألقاها قبل أشهر في جامعة (أكسفورد) عن علاقة «الإسلام بالغرب» حيث ذكر فيها هذا الجانب، كما ذكر أيضا أثر الحضارة الأوروبية - اليونانية تحديدا على العرب - فيما يتعلق بالعلوم الفلسفية وغيرها، وقال بأن هناك اجتماعات تقوم بها الجامعة العربية حاليا مع الحكومة الأسبانية من أجل بحث إمكانية إنشاء جامعة أوروبية - عربية مشتركة لتدريس كافة العلوم الإنسانية والكونية.

السوق الشرق أوسطية.. وآفاق المستقبل

الحديث الأوروبي عن السوق الشرق أوسطي له مدلولان، أولهما: (تجميل) وجه «إسرائيل» بالمكياج الاقتصادي بعد فشل المكياج السياسي (كامب ديفيد وغيره)، ومحاولة إقناع العرب بجدوى وجود «إسرائيل» ككيان متناسق مع التركيبة الجغرافية من أجل إنعاش السوق العربية، وثانيهما: توسيع مجالات السيطرة الأوروبية (كاتحاد أوروبي) تحت شعارات الاستيراد والتصدير، أو نقل التكنولوجيا والتنمية، وفتح مجالات أكبر لبيع المنتجات الأوروبية، وشراء (ثروات) العرب بأبخس الأثمان - باختصار شديد، وبصراحة أكثر - كانت هذه فحوى ورقة (تيم نبلوك)، من جامعة (درهام) البريطانية، التي جاءت بعنوان «ظهور السوق الشرق أوسطية.. حلم أم حقيقة؟»، والتي يتحدث فيها عن أهمية وجود العلاقات التجارية بين دول الاتحاد الأوروبي والدول العربية (وإسرائيل جزء منه)، مع الأخذ في الاعتبار بعض العوامل التي من شأنها أن تشكل مستقبل هذه العلاقة، وأول هذه العوامل مشكلة النمو السكاني، فتوقعات ورقة (نبلوك) تشير إلى المفارقة بين تعداد سكان دول جنوب البحر المتوسط وشماله، وفيما يتعلق بالشرق الأوسط، فهناك توقع لنمو سكاني هائل



■ د. عصمت عبد المجيد

في الفترة ما بين ١٩٩٠ - ٢٠١٠ خاصة في دول عربية كالأردن يصل معدل النمو السكاني فيها إلى نسبة (٤٪) وسوريا (٣,٥٪) وذلك مقارنة بمعدل النمو السكاني في «إسرائيل» المحدود جدا(!) حيث يتوقع الخبراء زيادة محدودة للشعب (اليهودي) تصل إلى (٧) مليون نسمة في عام ٢٠١٠ ميلادي.

أما العامل الثاني فهو محدودية الموارد المائية، وغير المواكبة للنمو البشري المتزايد حيث تحاول ورقة (تبلوك) تسييس قضية المياه، وفرض استراتيجية أوروبية لكيفية استغلال الموارد الطبيعية العربية، وذلك من خلال - بحسب ما تقترح الورقة - حصر سبل الاستفادة من المياه في الصناعة فقط دون الزراعة(!)، ومن ثم فتح أبوابا واسعة للتكنولوجيا الأوروبية الصناعية من معدات تشغيل وغيره، فنصف صادرات دول الاتحاد الأوروبي إلى (الشرق الأوسط) تتعلق بالمنتوجات الغذائية والصناعية، ومعدات الاتصال، وبحجم الاعتماد على الزراعة مثل هذه الفائدة والسيطرة الأحادية، أما العامل الثالث فيتعلق بالبترول في الشرق الأوسط، حيث تشير الإحصائيات إلى أنه في الوقت الذي يشكل فيه البترول العربي نسبة (٦٠٪) من نسبة احتياطي العالم، فإنه سيشكل في القرن الواحد والعشرين نسبة (٨٠٪)، وهذا سيجعل للمنطقة - ودول الخليج خاصة - قيمة أكبر في أعين الاتحاد الأوروبي، ومن ثم فالتركيز الأجنبي - من الناحية الاقتصادية على الأقل - سيتزايد ولن يتناقص بمرور الوقت، وتختم الورقة بالإشارة - وهنا بيت القصيد - إلى الدور الذي يمكن أن تلعبه الدول الأوروبية مستقبلا في المنطقة فيما يتعلق بمساعدة الدول العربية في شئون التنمية والتصنيع.

النظرة الأوروبية (للإسلام) من خلال الإعلام

هذا وقد تناول المؤتمر في إحدى ندواته السياسية الإعلامية الأوروبية في تغطيتها للإسلام والحدث الإسلامي، وقد كانت هذه الندوة من أكثر فقرات المؤتمر إثارة، لاحتوائها على التناقضات في الآراء بحسب المواقع الأيديولوجية والجغرافية وتجاوز اللباقة الدبلوماسية، والدخول إلى لب الموضوع بأكبر صراحة ومواجهة.

في البداية، تحدثت الإعلامية رنا قباني - وهي مواطنة بريطانية من أصل سوري، ولها عدة كتب - عن الإجحاف الذي يمارسه الإعلام البريطاني في حق تغطيته لأخبار المسلمين، وقالت بأن الإعلام يساهم من بين أجهزة مؤثرة أخرى على تعزيز (النمطية) السلبية التي يحملها الذهن الأوروبي عن الصورة الإسلامية، مشيرة إلى أن آثار النظرة الاستشراقية الأكاديمية القديمة لا زالت حاضرة في الذهن الأوروبي العام، أما إدوارد مورتيمر - الصحفي بالفاينانشيال تايمز، والمتخصص في الشئون العربية، وصاحب كتاب «الإيمان والقوة وسياسة الإسلام» - فقد أوعز التغطية الأوروبية للحدث الإسلامي إلى طبيعة الإعلام ذاته، الذي يهتم بنقل السلبيات والكوارث - أيا كان موقعها - أكثر من اهتمامه ببث الأخبار السعيدة التي لا تنال اهتمام أحد، كما رفض (مورتيمر) ما يسمى بنظرية «المؤامرة على الإسلام»، وقال بأن الإعلام شيء، وسياسة الدولة شيء آخر، وضرب مثلا على ذلك بتضارب الموقف البريطاني الإعلامي عن قضية البوسنة مع الموقف السياسي، وعلى الرغم من أن الورقة المختصرة نالت إعجاب الحضور (الأوروبي) حيث اعتبرها البعض مرافعة في الدفاع عنه، فإن أغلبية المثقفين العرب تحفظوا على تناوله التبسيطي لحالة ثقافية معقدة، فالأجهزة الإعلامية في الغرب ديموقراطية بلاشك مقارنة بالأجهزة الإعلامية في الدول العربية ولكنها ليست حرة في المنطلق، فهناك علائق و(لوبيات) دقيقة وقوية بين الدوائر الإعلامية والسياسية والاقتصادية، تجعل مقولة (الإعلام) أو الصحافة كسلطة رابعة مقولة مفتوحة للنقاش.

أما ورقة جهاد الخازن، وهو رئيس تحرير صحيفة «الحياة» - فقد كانت عن العقبات التي تواجهها الصحافة العربية من الناحية الاقتصادية (الإعلانات والتمويل) والأمنية - السياسية كالرقابة وغيرها.

وتناولت ورقة الباحث (برلين بيدهام) - مساعد رئيس تحرير مجلة (الإيكونوميست) وصاحب الدراسة المطولة عن الإسلام والغرب، والتي نشرت «المجتمع» عرضا لها - فقد تناولت إشكالية النظرة الأوروبية للإسلام، قائلا بأنه يعتبر المسلمين أهل كتاب، ويعتبر أن الأرضية المشتركة بينه وبين الديانات التوحيدية الأخرى، كالنصرانية واليهودية أكثر من الحالات المختلفة، وقد كانت ورقة (بيدهام) أكثر إنصافا من ورقة (مورتيمر) حيث دافع فيها عن بعض رموز الحركات الإسلامية وقال بأن هؤلاء الإسلاميين الذين يؤدون الخدمات الصحية والاجتماعية إلى الشعب الأولى بالوصول إلى السلطة من بعض الحكام العرب الحاليين، وقال أيضا بأنه يعتقد بأن الثغرة الفكرية والتاريخية الموجودة اليوم بين أوروبا والإسلام يمكن غلقها بالمزيد من الحوار والتفاهم ■

الإسلام والمعاصرة (٢ من ٢)

القرآن يرسخ القيم ويحل مشكلات المجتمع



بقلم الرئيس : علي عزت بيجوفيتش(*)

تعالوا إلى مائدة القرآن الكريم لنقرأ الآيات التالية:

«ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله» (البقرة : ١١٥).

«قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السماوات وما في الأرض والله على كل شيء قدير» (آل عمران: ٢٩).

«وأنزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما» (النساء: ١١٣).

«إن الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فأنى تؤفكون» (الأنعام: ٩٥)، «وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون» (الأنعام: ٩٩).

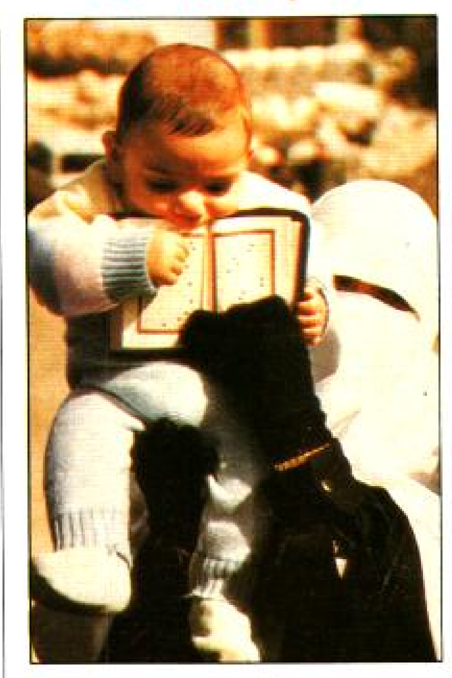
«إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون. وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولاتنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون» (النحل: ٩٠ - ٩١).

«ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لاتسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن» (فصلت: ٣٧).

«ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير» (فصلت:٣٩).

«وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لاتعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة» (البقرة: ٨٣).

«فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا» (البقرة: ١٤٨).



«ليس البر أن تُولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون» (البقرة: ١٧٧).

«لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» (آل عمران: ٩٢).

«ياأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود» (المائدة: ١)، «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله» (المائدة:٢).

«ياأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون» (المائدة: ٩٠).

«قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون. ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لانكلف نفساً إلا وسعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون» (الأنعام : ١٥١ و١٥٢).

«ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو» (البقرة:٢١٩).

«إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا» (النساء: ٣٦)، «الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله» (النساء: ٣٧).

«ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين» (النحل: ١٢٥).

«اتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» (العنكبوت:٤٥).

إذا نظرنا إلى سلطان الخمر المطلق على المجتمع المعاصر أقررنا بكل فخر برجعية الإسلام الذي حرمها وحمى البشرية من أخطارها

«أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت. وإلى السماء كيف رفعت. وإلى الجبال كيف نصبت. وإلى الأرض كيف سطحت. فذكر إنما أنت مذكر. لست عليهم بمسيطر» (الغاشية ١٧ - ٢٢).

«أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم» (يوسف: ١٠٩).

«ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا» (النساء: ١٣٥).

«فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم المفلحون» (الروم: ٣٨)

«أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو

أنثى بعضكم من بعض» (آل عمران: ١٩٥).
«للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن» (النساء :٣٢)
«يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» (الحجرات:٦).
«والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون» (الشورى: ٣٩)، «إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم» (الشورى: ٤٢).
«ياأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولاتجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله» (الحجرات: ١٢).
«ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» (آل عمران:١٠٤).
«سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون. وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون. والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم. والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم. لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون» (يس: ٣٦ ـ ٤٠).

الإسلام وحرية الاعتقاد

ويمكننا مواصلة سرد آيات قرآنية كثيرة ممتعة من هذا القبيل، ولكن أليست الآيات التي سردناها آنفا تعطيكم انطباع المعاصرة؟ كيف يمكن أن تتحدث عن مشكلات كانت تهم الإنسان والمجتمع قبل ألف عام من غير أن تمس حياة الإنسان اليوم؟ قد تكون بعض الحقائق التي أوردناها آنفا في مقالتنا هذه تساعد على الإجابة عن هذا السؤال.
ولكن هناك في الإسلام أشياء من واجبنا الإقرار بعدم معاصرة الإسلام فيها، وعلينا أن ندافع عن ذلك.
في دولة معاصرة متقدمة ـ كما تقول عن نفسها وكما يراها الآخرون ـ يطاردون الناس بسبب اعتقادهم، لأن هناك حقائق رسمية ومن يعرب عن معارضته العلنية لها يكون مصيره إلى السجن.
فإذا كان هذا التصرف عصريا، ويؤكد بعضهم أن التقدم يمضي نحو التوافق والتشابه والتسلسل، أي نحو تحديد استقلال وحرية الشخصية، فإن الإسلام في هذه النقطة دين رجعي غير عصري. لقد أعلن الإسلام مبدأ الحرية الدينية وبالتالي حرية الاعتقاد، وطبق هذا المبدأ في حياة الناس والتزم به.
نحن معشر المسلمين نؤمن بجميع الآيات القرآنية ونراها كلها كريمة متساوية. ولكن بعض غير المسلمين يرى أن أسمى وأشرف آية قرآنية هي الآية التي تعلن مبادئ حرية الاعتقاد وهي الآية ٢٥٦ من سورة البقرة «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي».
إن قضية حرية الضمير والاعتقاد والتسامح قضية أخلاقية قبل كل شيء، لذلك يبقى على كل إنسان أن يجيب في داخل نفسه إلى جانب أي مبدأ من هذين المبدأين المتناقضين يقف؟ إن الإسلام بطبيعة الحال يقف بكل صرامة مع مبدأ الحرية والتسامح ويؤكد انتصار هذا المبدأ، على الرغم من التوقعات المظلمة من دعاة المادية والارتقاء.
ولنتذكر أيضا مشكلة المسكرات والمخدرات التي يحرمها الإسلام تحريما قاطعا، ولنضرب مثلا بفرنسا، الدولة العصرية والمتقدمة بلاشك فإنها تستهلك أكثر من مليارى لتر من الخمر؟ وسيقول لكم من له اطلاع على هذه الأمور، إن مصانع الخمور تنتج اليوم أكثر من ٥٠٠ نوع من أنواع الخمور، وأن هناك ما يعرف باسم «ثقافة شرب الخمر» ومن علامات رقي طبقة الإنسان أن يعرف ـ أو يتظاهر بالمعرفة ـ أكبر عدد من أسماء الخمور (التي غالبا ما تداعب وتغازل خيال الإنسان)، وأن يتذوقها ويكون له رأي شخصي في طعمها، ويشعر بالفوارق الدقيقة في نكهتها، إن المسلم الممتنع عن تناول الخمور جاهل بهذه الأمور لذلك يظهر «بربريا» في المجتمع المعاصر!
إن الإنسان المعاصر غريب وعجيب. كأن كل وظيفة الإنسان فيه استأثرت به كله دونما علاقة بوظيفته الأخرى، فهو من جانب يطور صناعة الخمور ويزيد من إنتاجها وجودتها وأنواعها، وفي الوقت نفسه هذا الإنسان المعاصر ـ أثناء أداء وظيفته الأخرى ـ يطبق بكل دقة الأساليب العلمية لإثبات أضرار الخمور ويحذر من خطرها، قد يحدث لكم عند قراءة الجريدة أن تقع عينكم على دعاية لـ«سيزار» أو «بيتر» التي يفترض من كل مثقف معاصر تناول واسع لها وتذوقها، وفي الصفحة التالية سيقرءون أرقاما مخيفة عن زيادة أعداد مدمني الخمور وأعداد مدمني الخمور وأعداد المعاقين من جراء تناولها، أو معلومات مؤكدة أن ٥٠٪ من الجرائم وحوادث المرور ناتجة عن تعاطي الخمور؟ كل هذه المظاهر صورة من سخف «الإنسان المعاصر» الذي ما عاد يعيش بعد، بل يؤدي بعض وظائف الإنسان.
فإذا نظرنا إلى سلطان الخمور المطلق على المجتمع المعاصر، يجب أن نقر بكل فخر بأن الإسلام رجعي وغير معاصر!
وإذا تذكرنا من جانب آخر محاولات منع تصنيع وبيع الخمر في أكثر الدول تقدما في العالم ابتداء من المنع المطلق في أمريكا في الثلاثينيات الذي انتهى بالفشل الذريع، والمنع الجزئي في الدول الاسكنديناڤية إلى التحديد الزمني لتناول الخمور في بعض الدول، أدركنا أن لدينا مبررات كثيرة للجزم بأن الإسلام بأحكامه قد سبق العالم المعاصر بقرون، وأنه أمامه بمراحل. يبدو أن العالم المعاصر في هذه المسألة «غير معاصر»!
وهناك أمثلة عديدة لـ «رجعية الإسلام» أيضا، فبناء على التقارير الرسمية كان إنفاق الدول المتقدمة على مواد التجميل أكثر من ١٥ مليار دولار في وقت يكفي هذا المبلغ لإطعام ما يزيد على ٧٠٠ مليون إنسان جائع في العالم، وبناء على تقارير مجلة «نيوزويك» الأمريكية بلغت الكماليات خمسي الإنتاج الإجمالي في أمريكا، وإذا كانت هذه هي المعاصرة ـ كما يفهمها كثيرون ـ فإن الإسلام غير معاصر لأن روح وأحكام الإسلام تتطلب البساطة والتضامن والتواضع.
ويمكننا الاستمرار في ذكر حقائق مختلفة في هذا الصدد، لإبداء بعض الملاحظات المهمة، ولكن قد نستنتج منها النتائج التي قد يكون جانب منها غير محدد المعالم، ولكننا نرى الآن بكل وضوح أن قضية معاصرة الإسلام أو عدم معاصرته قضية فهمنا الشخصي وموقفنا من ذلك وفلسفتنا، إن الجواب عن هذا السؤال يتوقف على فهم القارئ الشخصي لمفهوم التقدم والمعاصرة والحضارة والإنسانية، أو فهمه لمعنى الحياة، أو بعبارة أخرى ما الذي يعتقده في ذلك كله.
إذن بقي أن ندعو القارئ الكريم ـ انطلاقا من الحقائق المعروضة أمامه هنا والحقائق التي يعرفها مسبقا، وبناءً على اعتقاده الشخصي ـ ليحل التساؤل بنفسه.. طبعا إن كان هذا التساؤل في أصله قائما ■

الإسلام أعلن مبدأ الحرية الدينية وحرية الاعتقاد وطبق هذا المبدأ في حياة الناس والتزم به

(*) رئيس جمهورية البوسنة والهرسك
ـ كتبت المقالة في شهر مارس سنة ١٩٧١، وتنشر لأول مرة باللغة العربية، نقلها إلى العربية: حسين عمر سباهيتش.

صفحات من دفتر الذكريات (٢٧)

تطوان.. والمغرب الشمالي



بقلم الدكتور توفيق الشاوي (*)

سر صديقنا عبد الخالق الطريس، عندما اخبرته بانني حصلت على التاشيرة التى تمكنني من الذهاب إلى «سبته»، عن طريق «تطوان»، واننى سأذهب غداً فى الصباح الباكر دون حاجة للدخول خلسة، واعطانى رسائل لبعض إخوانه، وعناوين بعضهم وبعض الرسائل الشفوية، وودعت إخوانى فى طنجة، وفى الصباح ركبت سيارة الأتوبيس العادية التى تسير من طنجة إلى تطوان.

وعلى حدود المنطقة الأسبانية اطلعوا على جوازى، وسمحوا لى بالدخول دون اى سؤال او اعتراض، ووصلت إلى تطوان ونزلت فى احد الفنادق وذهبت بنفسى إلى احد العناوين التى اعطاها لى عبد الخالق الطريس، وكان عنوان مطبعة ومكتبة يديرها احد المغاربة الذين تعلموا فى الأزهر، وهناك التقيت به وتعرفت إليه، وقلت له عن الرسائل التى احملها من طنجة، فسر سروراً عظيماً، وذهب معى إلى بعض إخوانه ودعونى إلى ان التقى بهم في بيت أحدهم، وسهرنا سهرة كبيرة ضمت جميع المثقفين والأعيان من أهالى «تطوان».

و«تطوان» بلدة صغيرة تشبه دمياط فى تقاليدها وفى التواصل والتواد بين أعيانها ومثقفيها، فهم يكونون مجموعة متجانسة، ويميلون إلى الثقافة العربية اكثر من غيرهم نظراً لأن كثيراً منهم يرسلون اولادهم إلى مصر، بل إلى سوريا وفلسطين للدراسة هناك، وكلهم يعودون إلى بلادهم ويحبون المشرق ومصر خاصة، وكثير من سكان طنجة يقولون إنهم من اصل اندلسى، وكان اباؤهم وأجدادهم من المسلمين الذين فروا من الأندلس وهاجروا إلى المغرب، ومنهم «الطريس» نفسه، الذى علمت انه يوجد فى اسبانيا الآن من يحملون هذا الاسم من الكاثوليك، وكانت جلسة طيبة، وتبادلنا فيها الأحاديث عن احوال العالم العربى، وقضايا شمال إفريقيا وفرنسا وأسبانيا، ومستقبل الحركات الوطنية وتحدثنا عن حزب الإصلاح الذى يراسه عبدالخالق الطريس وحزب الاستقلال الذى يراسه «علال الفاسى»، والكفاح الوطنى ومستقبله وما إلى ذلك من الأحاديث، وبالطبع اثيرت قضية الإخوان المسلمين وبعضهم سمع بما تلقاه الآن فى مصر من اضطهاد، واغتيال الشهيد حسن البنا، وقد تاثروا تاثراً بالغاً بهذا الحادث، ومعرفتهم بالإخوان من خلال الرسائل والاتصالات مع اقاربهم الذين يذهبون إلى مصر للدراسة او للحج او كلاجئين سياسيين.

الاحتلال الأسبانى لشمال المغرب

والحقيقة ان عبد الرحمن عزام استطاع ان يستفيد من التقارب بين البلاد العربية وأسبانيا بمناسبة المقاطعة المفروضة على نظام فرانكو، فاقترح على الحكومة الأسبانية أن ترسل على نفقتها بعثة من الطلاب من المنطقة الشمالية للدراسة فى مصر فى مختلف المعاهد العليا، وخاصة الأزهر، وفى الكليات الجامعية، وهؤلاء يعودون إلى بلادهم فى العطلة، ويحكون لهم اخبار المشرق، واخبار مكتب المغرب العربى، وكنت قد التقيت بكثير منهم فى مصر عندما قضيت عطلتى هناك عام ١٩٤٧م، كما التقيت «بعلال» و«الطريس»، واذكر اسمه الآن، كان من الذين استشهدوا فى حادث الطائرة الذى استشهد فيه الزعيم التونسى الدكتور «الحبيب تامر»، وقد الح التطوانيون على ان اقضى معهم يومين اخرين، ولذلك غادرت تطوان فى يوم الجمعة التالى متجهاً إلى «سبته»، ومن سبته اخذت السفينة إلى الجزيرة الخضراء، وطبعاً سبته هى مدينة مغربية ما زال يحتلها الأسبان حتى الآن بحجة انهم قد احتلوها قبل احتلالهم للمنطقة الشمالية فى المغرب، واصروا على ان يبقوا فيها بعد خروجهم من المنطقة الشمالية من المغرب، بل إنهم يعتبرونها جزءاً من إقليمهم، ولذلك بقيت مشكلة كبيرة بين المغرب وأسبانيا بشان هذا الميناء، وميناء آخر هو «مليلية»، وهاتان المدينتان تصر أسبانيا على البقاء فيهما بحجة انهما جزء من أراضيها، واستطاعوا أن ينقلوا إليها اعداداً كبيرة من الأسبان، واستقروا فيها، ويزاحمون العرب، ويعملون كل الوسائل لإخراجهم منها، حتى اصبح الأسبان هم الأغلبية كما فعلوا فى امريكا الجنوبية حيث احتلوها كلها، وملئوها بالأسبان الذين كونوا الدول الموجودة الآن فى امريكا الوسطى، وأمريكا الجنوبية، والتى تسمى لهذا السبب امريكا اللاتينية، وكلها تتكلم اللغة الأسبانية ماعدا البرازيل التى تتكلم اللغة البرتغالية، و«سبته» ميناء صغير يزدحم بالسكان، ويشبه إلى حد كبير جبل طارق، كل ما هنالك ان جبل طارق صخرة مرتفعة مشرفه على البحر، واما هذه فهى أرض سهلة مبسوطة ولكنها مثلها تضيق بالسكان الذين يعملون بالتجارة والنقل، وتعتبر سوقاً حرة يذهب إليها المغاربة ويدخلونها ليشتروا مستلزماتهم كما يفعلون بالنسبة لطنجة كذلك، وكما يفعل الأسبان فى جبل طارق.

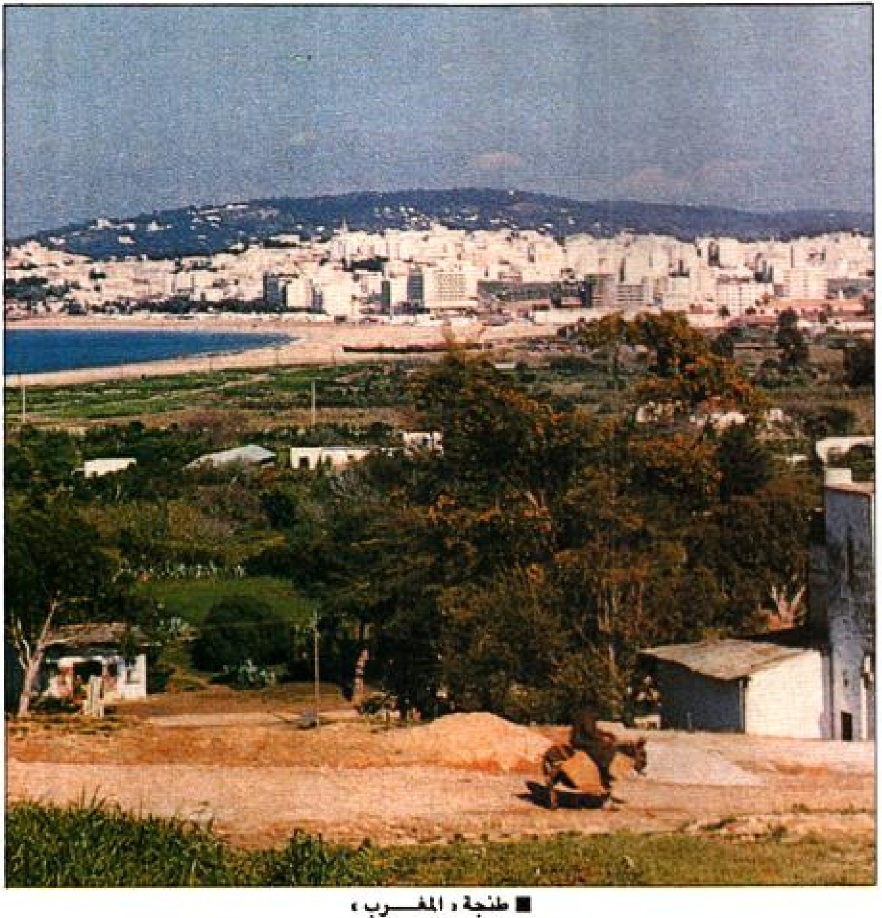
المغاربة والجامعة العربية

وأنا على ظهر السفينة التى اقلتنى من سبته إلى الجزيرة الخضراء، ثم القطار من الجزيرة الخضراء إلى مدريد، وهى مسافة طويلة كنت استرجع الأحاديث التى سمعتها من «علال الفاسى» وزملائه المغاربة فى طنجة، ومن الأستاذ عبد الخالق الطريس، ومن إخواننا التطوانيين الذين التقيت بهم مراراً فى اليومين اللذين قضيتهما فى تطوان، كانت الأحاديث كلها تدور حول امالهم فى الاستقلال وتصميمهم على متابعة الكفاح، وشكواهم من القمع الفرنسى والأسبانى الذى كان يزداد يوماً بعد يوم فى غفلة من العالم كله، وكذلك كانوا يشيرون إلى امالهم فى ان تساعدهم الدول العربية المستقلة والجامعة العربية،



■ تطوان «المغرب»





■ طنجة « المغــــرب »

كما ساعدت سوريا ولبنان، وكما تساعد الآن ليبيا للحصول على الاستقلال الوطني، وأسلوب الكفاح الوطني كان ما زال في نظرهم هو الأسلوب التقليدي في المظاهرات والمنشورات والخطب والصحف، عندما يكون ذلك ممكنًا، والاجتماعات والدعوة بكل الوسائل بين جميع طبقات الشعب للنهوض في وجه الاحتلال الأجنبي.

الأحزاب المغربية

لم يكن علال الفاسي قد عاد بعد إلى بلاده، رغم أنه بقي في الاعتقال تسع سنوات وأفرج عنه، ولكن لم يسمح له بالعودة إلى المغرب، وقد جاء إلى طنجة ليرى أسرته التي ابتعد عنها هذه السنوات الطويلة، وكانت علاقاته مع إخوانه في المغرب تتم عن طريق المراسلات والرسل الذين كانوا يتوافدون على طنجة بوسيلة أو بأخرى، وأذكر أنني عندما عدت إلى المغرب بعد استقلاله وكنت أذهب إلى طنجة، وكانت ما زالت منطقة دولية منفصلة عن المغرب، كان بعض المغاربة من أعضاء الحزب، والذين ساهموا في الحركة الوطنية الذين يرافقونني في السيارة يشيرون إلى الطرق التي كانوا يسلكونها للذهاب خلسة إلى المنطقة الدولية في طنجة لبعض الأهداف المتعلقة بالحركة الوطنية، وخصوصًا الاتصال بعلال الفاسي عندما كان هناك، أو تسريب بعض الرسائل إلى العالم الخارجي، أو مقابلة بعض الناس الذين لا يستطيعون دخول المغرب، أما عبدالخالق الطريس، فكان حزبه في المنطقة الشمالية، وكانت تُسمى بالمنطقة «الخليفية»، لأن الذي كان يحكمها نظريًا هو أحد أفراد الأسرة المالكة المغربية بصفته خليفة أو نائبًا لسلطان المغرب، وكان الخليفة رجلا طيبًا، ويثقون فيه، ولكن كان محرومًا من كل سلطة فعلية، لا يملك من الأمر شيئًا، ويملي عليه الأسبان كل ما يريدون كما يفعل الفرنسيون مع السلطان في بقية مناطق المغرب التي يحتلونها، وكان الاضطهاد الأسباني أكثر شراسة من الاضطهاد الفرنسي، وخصوصًا بعد ثورة الأمير عبد الكريم، إلا أنه في أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها ابتدأت قبضة الأسبان تخف نظرًا لأن فرانكو كان في حرب أهلية ضد حكومة أسبانيا، وقد جعل المنطقة الشمالية في المغرب هي قاعدة جيشه، وكان جيشه فيه نسبة كبيرة من المغاربة الذين جندهم بالسلطة وبالقانون، وبعد الحرب عندما بدأت الدول الغربية المنتصرة تتحرش به وتقاطعه وتدعو لمحاصرته، ابتدأ يخفف قبضته على المغرب الشمالي ليكون منفذًا له إلى قلوب العرب في المشرق الذين قامت جامعتهم العربية بالانفتاح عليه، ورفضت تنفيذ المقاطعة، وذلك مقابل أن يخفف أو يعدل من سياسته إزاء المنطقة في المغرب التي زرتها، وكان يعد بالخروج منها إذا خرجت فرنسا من المغرب كله، وطبعًا كان واثقًا أنها ستبقى، وأنه لذلك من حق أسبانيا أن تبقى في شمال المغرب، طالما بقيت فرنسا في المغرب، وفي هذه المنطقة كان الحزب الوطني برئاسة عبدالخالق الطريس، وكان يسمى حزب الإصلاح، إذ أنه كان لا يطالب بالاستقلال، لأن الاستقلال معناه الانفصال عن المغرب الذي يحتله الفرنسيون وهم لا يرون الانفصال عنه، وكل ما كان يريده الوطنيون هو استقلال المغرب كله موحدًا لتكون المنطقة الشمالية جزءًا فيه، فهو كان يدعم حزب الاستقلال في المغرب ويتعاون معه، وقد بقي هذا التعاون إلى أقصى حد ممكن حتى بعد الاستقلال، لذلك كان حديثه دائمًا عن التعاون مع حزب الاستقلال، ومع الحركات الوطنية، وكان يترك لحزب الاستقلال كل ما يتعلق بالاتصال بالعالم العربي، والعالم الخارجي، وإن كان له ممثلون في القاهرة من الطلاب الذين كانوا يدرسون هناك من أبناء هذه المنطقة، وكان هناك حزب آخر في المنطقة الشمالية أنشأه الشيخ «المكي الناصري» وكان اسمه حزب الوحدة، ولذلك لما استقل المغرب وتوحد، أعلن تصفية حزبه، لأن غرضه الذي أنشيء من أجله قد تحقق.

والذي لا أنساه أيضًا هو الأتوبيس الذي نقلني من طنجة إلى تطوان، وكان سيارة من سيارات الأتوبيس العادية تعمل بين المدينتين، وكانت تشبه إلى حد كبير الأتوبيسات التي تنتقل بين المدن والأرياف في مصر من حيث الزحام، ومن حيث عدم توافر أسباب النظافة، وما إلى ذلك من العيوب التي تشوه صورة المجتمع العربي في كل مكان سواء في مصر أو غيرها، حيث أن الجمهور يغلب عليه الجهل والفوضى وعدم النظام، ولم أشاهد أي أثر للحركة الوطنية بالمنطقة

التي زرتها في المغرب، سوى هذه اللقاءات بين النخبة المثقفة التي اجتمعت بها، وفي الحقيقة سواء في فرنسا أو في المغرب بل وفي تونس كانت الدائرة التي اتصلت بها دائماً هي دائرة المثقفين والنخبة الذين يعملون في إطار الحركة الوطنية، فيما عدا الاجتماعات الجماهيرية التي كنا نعقدها في باريس، ويحضرها العمال الجزائريون للسماع والهتاف، وما إليه وينصرفون بعد الاجتماع، وكانت كل صلتنا بهم عبارة عن الخطب والإجابة عن الأسئلة، ولم تتح لي الفرصة أن أعيش معهم، حتى في تونس إذ إن الرحلة التي قمت بها بقيت في دائرة مجموعة السواح التي كنت منضماً إليها وإذا كنت خرجت عن نطاق هذه الرحلة خلسة، لكي أتصل ببعض التونسيين، فإنهم كانوا من الطلبة أو من النخبة المثقفة أو المسئولين عن الحزب الوطني أو من الهيئات الإسلامية وكان ذلك ضرورياً حتى لا أثير لنفسي مشاكل أكثر من اللازم.

تجربة فريدة

تعتبر تجربة الركوب في السيارة من طنجة إلى تطوان تجربة فريدة في ذاتها، لم تتح لي حتى في فرنسا نفسها، إذ إنني لم تتح لي فرصة ركوب سيارات الأرياف، لأن تنقلاتنا دائماً كانت في القطار والمسافات طويلة بين المدن الكبرى، فاتصالي بالجمهور المغربي في هذا الأتوبيس قد أطلعني على المدى الطويل الذي يفصل بيننا وبين الحياة الحرة الكريمة التي نريدها لشعوبنا، والتي نريد أن نبنيها بعد الاستقلال، لذلك فإن فكرتي دائماً كانت أن مفتاح كل إصلاح يجب أن يبدأ بالتحرر من السيطرة الأجنبية والحصول على الاستقلال، وكنت أعتقد أنه بالاستقلال سنصبح نحن المسئولين ونتحمل مسئولية العمل للإصلاح والنهوض بهذه الجماهير، وليس هذا هو الوقت لكي أتكلم عن خيبة أملنا فيما تحقق لشعوبنا في ظل الاستقلال، فقد أشرت مراراً إلى ذلك.

وفي عودتي إلى أسبانيا توقفت في مدريد يوماً واحداً لزيارة أخينا الدكتور حافظ إبراهيم، ولأقص عليه مشاهداتي ومغامراتي في طنجة والمغرب الشمالي، بالرغم من أنه كان قد عارض بشدة ذهابي إلى هناك خوفاً عليّ من نتائج هذه المغامرة، إلا أنه كان سعيداً جداً في أنني استطعت أن أعود بعد هذه الجولة التي وفقني الله فيها لكي أرى أرض المغرب الأقصى ولو في الجزء الشمالي منه، حتى لا أعود لبلادي بعد أن قضيت في باريس أربع سنوات دون أن أرى وطننا الإسلامي في بلاد شمال إفريقيا المكافحة المناضلة، ولكني صرحت له إنني سأعود إلى مصر، وفي نفسي ألم كبير لأنني لم أستطع رؤية الجزائر، أو زيارتها.

من مدريد عدت إلى باريس، وأنا عازم على أن أتفرغ تماماً لدراستي، وأن أعود لمصر بالدكتوراه، مهما تكن الظروف، ومهما تكن النتائج، وقلت لنفسي لن تكون المغامرة في مصر أكثر من المغامرات التي قمت بها في تونس وفي المغرب الشمالي، لكني لما وصلت إلى باريس بكل أسف كان تعب الرحلة قد أنهك صحتي، وفوجئت في إحدى الليالي بمغص كلوي شديد جداً، بعد أن كنت أظن أنني تحررت منه نهائياً بعد العملية الجراحية التي استخرجت بها الحصوة، لكن المغص في هذه المرة كان في الجانب الأيمن، أما في المرة الأولى فكان في الجانب الأيسر الذي أجريت به العملية لاستخراج الحصوة، واضطررت أن أذهب إلى الطبيب الذي عالجني للمرة الأولى، وبعد عمل الأشعة اكتشفت أن هناك حصوة أخرى في الجانب الأيمن، وقال إنها على كل حال أصغر من الحصوة السابقة، ويمكن معالجتها بالأدوية حتى تخرج إن شاء الله، ووصف لي الأدوية اللازمة وقال إذا أردت أن تعجل بالشفاء فمن الأفضل أن تذهب إلى إحدى المدن للاستشفاء لتستجم هناك، وتتناول المياه المعدنية المناسبة، وقال لي أن أختار بين مياه «أفيان» ومياه «فيتيل»، وقد اخترت أفيان لما وصف أنها قريبة من سويسرا، وأنها تطل على بحيرة جنيف، وأنها أقرب إلى البحر الأبيض المتوسط وجوها أقرب إلى جو بلادنا، وقررت أن أذهب إلى هناك لتجربة المياه المعدنية لاستخراج هذه الحصوة، وقضيت في «أفيان» مدة طويلة أنتظر أخباراً من مصر عن تغيير الأحوال أو تحسنها، ولم تأت الأخبار بما يسر، فآثرت بعد نهاية الصيف العودة إلى باريس، وذهبت للطبيب فقرر إجراء عملية ثانية في الجانب الأيمن، وأثناء ذلك جاءت أنباء من مصر بتغيير الحكومة، فاتصلت بالأستاذ «هوجنيه»، واتفقت معه على أن يحدد لي موعداً للمناقشة ومن

عبد الرحمن عزام حاول الاستفادة من التناقض الموجود بين الدول الاستعمارية لصالح قضايا المغرب العربي

حسن الحظ أنه في هذه الأثناء تأكدت الأنباء عن أن الحكومة الجديدة ستكون حكومة الوفد، وأنها وعدت بالإفراج عن المعتقلين، وتغيير السياسة تجاه الإخوان المسلمين، لذلك فإنني بعد أن تمت مناقشة رسالتي في (شهر ديسمبر ١٩٤٩م) قررت أن أعود فوراً إلى مصر، وقد أتممت مهمتي التي اعتبرتها مهمة علمية من جميع النواحي، لأن العلم في نظري - كما هو عند الإخوان المسلمين - ليس في الكتب فقط، وإنما هو في ميادين العمل والكفاح.

البروفسير هوجنيه

ولابد أن أذكر شيئاً عن أستاذي البروفسير «هوجنيه» الذي كان أكبر أساتذة القانون الجنائي في باريس في ذلك الوقت، وكان سنه فوق السبعين، وقد تعلمت منه كثيراً، فهو يتميز بالانقطاع للعلم والبحث، لا يعرف غير العلم والكتب، وأذكر أنني زرته في منزله فوجدته يسكن في شقة صغيرة تكاد تكون عادية في إحدى العمارات العالية، التي تعتبر مساكن شعبية أو اقتصادية على مشارف الطريق الدائري لمدينة باريس، وكان يسكن وحده وقال لي وهو في غاية التأثر إن زوجته قد ماتت منذ سنوات، وكان له ابن طيار، وتوفي في حادث طائرة، وقال إن هذا الابن قد مر في مصر في إحدى رحلاته، وأرسل له بطاقة رأى فيها جمال مصر ومزاياها، ومنذ ذلك الوقت يحب مصر والمصريين، وأخرج البطاقة وأراني إياها بخط ابنه المتوفي، وأضاف إن له طلبة من المصريين الأوفياء، وقد ذكر لي اسم أحد طلابه من أبناء الصعيد الذي كان يدرس في باريس في عام ١٩٢٥م، وقال إنه يشتغل في المحاماة ويكتب إليه من حين لآخر، وفي إحدى المرات قال لي إن هذا المحامي المصري يصر على أن يرسل له هدية من السكر والأشياء التموينية التي لا توجد في فرنسا بعدما علم عن الأزمة التي تقاسيها بسبب الحرب، وطلب منه أن يعطيه عنوان أحد المصريين في فرنسا ليرسل الأشياء باسمه، لأن هذا يسهل له شحن مثل هذه الأشياء، واستأذنني في أن يعطي له عنواني، وفعلاً وصل الطرد وسلمته له.

وقد فوجئت عندما سألته عن رقم تليفونه لاتصل به، فأجاب إنه لا يستعمل التليفون، ولم يكن لديه تليفون في يوم من الأيام، ولا يريده في منزله، لأنه يعطله عن العمل، كما قال لي إنه اختار هذا المسكن، لأنه قريب من محطة «المترو» وأنه يركب المترو دائماً إلى الكلية، وإنه سعيد لأن الخط مباشر من المنزل للكلية، ولا يحتاج إلى تغيير القطار، وصحبته يوماً من الكلية إلى محطة المترو، وهناك وقف وقال لي إنني أحب هذه المحطة، لأنه يعقد فيها كل أسبوع سوق متنقل للخضر والفاكهة والمواد الغذائية وأنه تعوَّد طول مدة الحرب أن يشتري ما يلزم له منه، ويحمله إلى منزله وأنه لم يملك سيارة طول حياته، ولا يريد ذلك، لأن المترو يغنيه عن كل ذلك، وبدأت أذكر حالة المعيدين وشباب المدرسين عندنا في مصر، وفي البلاد العربية الذين لا يستريحون بعد تعيينهم إلا إذا كان لديهم تليفون وسيارة.

هذا هو أستاذي العظيم «هوجنيه»، وقد كان سعيداً إذ كتب إليّ بعد عودتي إلى القاهرة يهنئني، لأن رسالتي قد حازت جائزة أحسن رسائل تلك العام من جامعة باريس بناءً على تزكيته، ولما قررت كلية الحقوق بالقاهرة طبع رسالتي على نفقتها بعثت إليه أطلب منه أن يكتب لي مقدمة لها نشرت في النص الفرنسي لرسالتي، ويكفي قراءتها لمعرفة عمق العلاقة بيني وبينه، أما ترجمة رسالتي للغة العربية ونشرها، فلم يتم للآن، ولذلك أسباب عديدة ليست كلها راجعة إلى تقصيري.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

من الفقه السياسي (٣)



بقلم : نادر النوري

«الجهاد» كلمة توسع الناس في معناها، وأطلقت كثيرا في غير موضعها، وأسيء استخدامها لغياب التعريف الصحيح لهذه الكلمة العظيمة بمعناها الشرعي، فلذا كان من الضروري تمييزه عما يشتبه به من حروب يخوضها المسلمون سواء كانت حروبا داخلية أو خارجية، فأي ذلك يعد جهادا في سبيل الله بحيث لا يسلب القتال فيها شرف الجهاد المشروع والذي هو ذروة سنام الإسلام؟ وما هو غير المشروع منها فلا يستحق أن يطلق عليه جهاد أو ينال هذا الشرف، لما أشرنا في الحلقة السابقة من التداخل الحاصل في أذهان الكثير من الشباب المسلم بين أنواع القتال المشروع وغير المشروع، لذا كان من الضروري التمييز بين هذه الأنواع لتوضيح الفوارق بينها.

ولما كانت إشارتنا في الحلقة الماضية مختصرة فقد آثرنا التوضيح بشيء من التفصيل الذي لا يخل بالمقصود:

فالجهاد هو بذل الوسع والطاقة لإعلاء كلمة الله، فهو ذروة سنام الإسلام، وسياج مبادئه، وطريق الحفاظ على بلاد الإسلام والمسلمين، وما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا، وغزاهم عدوهم في عقر دارهم، وسلط عليهم شرار خلق الله وأراذلهم وخذلهم الله، فأي هذه الأنواع يعد جهادا مشروعا وفي سبيل الله؟ فهل الجهاد المشروع هو قتال أهل الردة؟ أم قتال أهل البغي؟ أم قتال المحاربين أو قطاع الطرق؟ أم القتال للدفاع عن الحرمات الخاصة؟ أم القتال ضد الحاكم المنحرف؟ أم قتال الفتنة؟ أم قتال مغتصب السلطة؟ أم قتال أهل الذمة؟ أم قتال الغارة للنهب والسلب؟ أم القتال لإقامة الدولة الإسلامية أو من أجل وحدة البلاد الإسلامية؟

نريد في هذه العجالة أن نقف عند أهم الأنواع في واقعنا المعاصر وهي القتال واستعمال السلاح لإقامة الدولة الإسلامية، والتي يتحاشى أصحاب هذا الاتجاه التصريح به مستخدمين عبارات أخرى أخف من ذلك مع استخدامهم العنف الثوري في أسلوب التغيير معتسفين الطريق، مختصرين لمراحله بحجة عدم وجود قنوات التعبير التي يستطيع أهل الدعوة بواسطتها الإدلاء بآرائهم بحجمهم والتمكن من نشر دعوتهم، فطائفة منهم تعتبر نفسها أنها في مرحلة الاستضعاف وتدعو إلى اعتزال المجتمع والهجرة منه على أمل تحصيل القوة ثم العودة إلى المواجهة لاستخلاص قوة التنفيذ من أيدي الذين لا يؤمنون بفكرتهم، وطائفة آثرت المواجهة بتدمير النظام الراهن الفاسد وتحطيم دولة الكفر!! بعيدا عن الممارسة السياسية بواسطة القنوات المشروعة كالبرلمان أو الأحزاب لأن في ذلك إسهام في بناء دولة الكفر ومشاركة في تشريع ما لم يأذن به الله، وكون الأحكام والقوانين المتحاكم إليها وضعية، فالدولة والحكام الذين يحكمون بها مرتدون لا يحملون من الإسلام إلا الأسماء وإن صلوا وصاموا وادعوا أنهم مسلمون، وكذا أصبحت «الدار» تعلوها أحكام الكفر، وإن كان أغلب أهلها مسلمين، فالسلم للمسلمين (المواطنين) والقتال والحرب ضد الدولة ومرافقها ومن تترس بهم من رجال الجيش أو الشرطة، ولابد لعامة المسلمين من معاونتهم لتغيير هذا الواقع البائس!! وكون أن إقامة الدولة الإسلامية لا يتم إلا بالقتال فيكون حكم القتال لإقامتها واجبا لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

والعدو في نظرهم هم الحكام الذين انتزعوا قيادة المسلمين من غير مشورة ولا اختيار فجهادهم فرض عين!! ولكون هؤلاء الحكام دخلوا في دائرة الكفر البواح فلا طاعة للمسلمين عليهم.

هذه مجمل الآراء التي انطوت عليها أفكار هذه الحركات الإسلامية التي تشغل العالم الإسلامي وغير الإسلامي اليوم، وتستنفذ طاقات الشباب، وإن تعاطف المسلمون معها كنوع من التعبير عن السخط على الأوضاع القائمة، ونعرف ما انتهت إليه من اضطراب الأحوال وامتلاء السجون والمعتقلات وسفك الدماء وتدمير الاقتصاد (وأحوال الملوك والدول الراسخة لا يزحزحها ويهدم بناءها إلا المطالبة القوية) كما يقول ابن خلدون في المقدمة/ ١٥٩.

وفي مثل هذه الأحوال ينقسم الناس ما بين مبرر للأخطاء التي حصلت وما بين لائم لنفسه كيف اندفع مع المندفعين بغير ترو ولا دراسة لأسباب الخروج وكيفيته، وهل اتخذت كل الأسباب لذلك، وهل يجوز ذلك من الناحية الشرعية ويعد جهادا مشروعا؟

نقول للمتعجلين ما قاله الإمام المودودي: «أيها الأخوة الكرام.. أود أن أوجه إليكم نصيحة في الختام.. وهي أن تتحاشوا العنف واستخدام السلاح لتغيير الأوضاع، لأن هذا الطريق نوع من الاستعجال، الذي لا يجدي بشيء ومحاولة الوصول للغاية بأقصر طريق، وأن الانقلاب المستقيم.. أن تنشروا دعوتكم علنا، وتقوموا بإصلاح قلوب الناس وعقولهم بأوسع نطاق، أما إذا استعجلتم في الأمر، وقمتم بالانقلاب بوسائل العنف، ثم نجحتم في هذا الشأن إلى حد ما، فسيكون مثله كمثل الهواء الذي دخل من الباب ليخرج من النافذة، هذه هي النصيحة التي أحببت توجيهها لكل من يقوم بالدعوة الإسلامية» (واجب الشباب المسلم اليوم - ص ٣٦).

ثم إن الحقيقة التي يجب أن تسجل ويعيها الذين ينشدون التغيير وهي أن الله - سبحانه وتعالى - لا يولي على الناس أمثال أبي بكر وعمر إذا لم يكونوا بمستوى رعية أبي بكر وعمر، والجزاء من جنس العمل «وكما تكونوا يولّى عليكم» فكيف يصح في الأذهان أن الناس في بعدهم عن الدين والأخلاق الإسلامية في حياتهم الخاصة والعامة، حيث الحقد، والحسد، وحب المال، وأكله بالباطل، وعدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. هل هؤلاء يستحقون أن يكرمهم الله - سبحانه وتعالى - برجل صالح يحكمهم؟ إن سنة الله في التغيير تأبى ذلك، وكل خروج عن هذه القاعدة فهو الفشل والأخطاء المتراكمة والعجز واللوم.

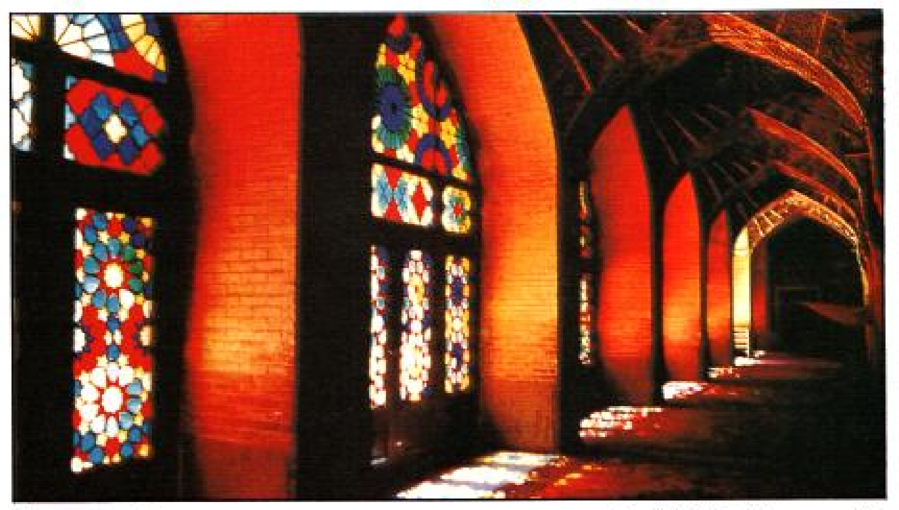
فهذه الحركات لم تكن قوية بما فيه الكفاية لإزاحة هذه الدول المتمكنة القوية التي تعتمد على جيوش منظمة وأموال كثيرة، كما تعتمد على المكر والدهاء، هذا مع استقرارها الذي يؤيده أكثر العوام، ولذلك يقع الفشل تلو الفشل، والذل والإهانة والألم والندم، فهل قدمت هذه الحركات من خير؟

قد يقول قائل نعم!! إنه ذلك من مؤشرات الخير في الأمة التي لا تزال تدفع من رحمها بأبناء لها لمواجهة الظلم والطغيان إرادة للإصلاح والمعروف، ونهيا عن المنكر والبغي، ولكن أخطأت الطريق!! وتبقى هذه الحركات بإيجابياتها وسلبياتها جزءاً من تاريخ المسلمين يمكن الاستفادة منه!!(*). ■

(*) حركة النفس الزكية للعبرة ص ١٤٩.

حاجة المربي إلى:

وقفات فكرية وإيمانية لتصحيح الاتجاه



بقلم: عبد العزيز القصار

لعل العنوان ولاول وهلة يبدو غريبًا، وذلك لاننا كثيراً ما نخاطب المربي كيف يربي افراده ويوجههم، ولكننا قليلا ما نخاطب المربي كيف ينتبه إلى تربية نفسه أثناء تربيته لأفراده؟

والذى دفعنى لهذا المقال ما رايته من بعض المربين، إذ إنهم كانوا فى بداية طريقهم فى التربية شعلة متوقدة من العلم والمعرفة والنشاط والحركة، فلم يلبثوا فترة من الزمن حتى خبت تلك الشعلة، بل تكاد تنطفئ فيظل المربي يردد ويعيد نفس المعلومات والمعارف التى اكتسبها فى فترة تربيته وتحصيله.

فينعكس اثر ذلك على أفراده، فلا يتقدمون ولا يرتقون.

المراجعة الفكرية والإيمانية

ولهذا كان لابد من مراجعة دورية وثابتة للاخ المربى، يعيد ترتيب أوراقه ويكمل تحصيل ما فاته، ويضيف إلى مكتبته ما صدر جديداً فى مكتبة الدعوة والتربية.

ولابد من المراجعة الإيمانية المستمرة، وأن لا ينشغل بافراده عن نفسه إيمانيًا، وينسى قلبه وروحه اللذين هما المحرك الاول لذلك كله، فيتهاون فى قيام الليل وصلاة الفجر وقراءة القران بحجة العمل من اجل الأفراد.

فنقول: إن محمداً ﷺ قد جعل لنفسه أعمالا زائدة عن ما كلف به اصحابه، فكان يقيم كل ليلة حتى تتفطر قدماه من جراء ذلك، وكان يصوم ويواصل الصوم حتى يظنه الناس انه لا يفطر.

وهذا يدل على ان النبى ﷺ لم يكن يوماً غافلا عن تربية نفسه قبل أن يربي اصحابه.

وتتابع المربون على مر التاريخ بهذا الشعور، فنرى الإمام الزاهد احمد بن حنبل - رحمه الله - عندما فتن بخلق القران، قيل له: عرِّض فإن لك فى المعاريض مندوحة.

فقال: انظروا إلى خلف هذا الجدار وإذا بآلاف الطلبة يحملون الورق والأداة ينتظرون ماذا يقول الإمام، فقال هؤلاء ينتظرون ماذا يقول احمد فكيف اضلهم.

وهو فقه جليل من مربٍ عالم له مكانته السامية فى فقه الدعوة.

القدوة فى حياة المربى

فالمربى فى نظر الافراد قدوة، فإن لم تكن القدوة فى مستوى التطلعات، فما أهون سقوطها.

واخر ما نتكلم عنه فى هذا المقام، انه لابد للاخ المربى من جدول محاسبة يضعه لنفسه يلتزم به قبل ان يلزم أفراده به، حتى يقوم مسيرة نفسه ولا تنزل عن مستوى القدوة.

يقول الإمام الشافعى رحمه الله: لو كان شرب الماء البارد يسقط مروءتي لما شربته.

وأترك لك أخى المربى التعليق على هذه العبارة بينك وبين نفسك.

وأذكر لك بعض الكتب التى قد تحتاجها فى هذا الموضوع:

الزهد لاحمد بن حنبل - إحياء علوم الدين للغزالى - الرقائق للراشد - البناء التربوى للدكتور عجيل النشمى. ■

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

الاتزان في حياة الدعاة

روى البخارى فى صحيحه عن أبى جحيفة وهب بن عبدالله رضى الله عنه قال: اخى النبى ﷺ بين سلمان، وابى الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة (ملابسها خلقه بالية) فقال: ما شأنك؟ قالت: اخوك ابو الدرداء ليس له حاجة فى الدنيا، فجاء ابو الدراء فصنع له طعامًا، فقال له: كل فإنى صائم، قال: ما انا باكل حتى تأكل، فأكل، فلما كان الليل ذهب ابو الدرداء يقوم فقال له: نم فنام، فلما كان اخر الليل قال سلمان: قم الآن فصليا جميعًا، فقال له سلمان: إن لربك عليك حقًا وإن لنفسك عليك حقًا، ولأهلك عليك حقًا، فاعط كل ذى حق حقه، فأتى النبى ﷺ فذكر ذلك له، فقال النبى ﷺ «صدق سلمان».

إن المشكلة التى يعانى منها الكثير من دعاة وداعيات الحركة الإسلامية الممتدة فى أصقاع العالم، هى انعدام الاتزان بين هذه الواجبات التى ذكرت فى الحديث، ومن النادر أن ترى داعية يوازن بين هذه الأمور، فما نراه فى حياتنا الدعوية انماطًا من الدعاة بعضهم يهتم بدعوة الآخرين ويشغل معظم وقته حتى لا يترك وقتًا لتربية ابنائه او رعاية زوجته، وفى المقابل نمطا آخر يقضى معظم وقته مع ابنائه وزوجته ولا يعطي إلا الفتات من وقته للدعوة، وآخرين يهتمون كثيراً فى تربيتهم الإيمانية وتكون على حساب التحصيل الشرعي او على حساب العمل الحركى او على حساب رعاية الابناء، إننا نريد دعاة يعرفون فن التوازن ونقول لهم ما قاله سلمان - رضى الله عنه - لأخيه أبى الدرداء «إن لربك عليك حقًا، وإن لنفسك عليك حقًا، ولأهلك عليك حقًا فاعط لكل ذى حق حقه». ■

أبو بلال

من آفات القلوب وأمراضها

بقلم : مطر الحارثي

اعلم رحمك الله ان لهذا القلب اثرًا فى حياة الإنسان بالسلب أو بالإيجاب فهو - اى القلب - الموجه والمخطط والاعضاء والجوارح تنفذ ما يمليه عليها القلب.. يقول ابو هريرة - رضى الله عنه - «القلب ملك والأعضاء جنوده، فإذا طاب الملك طابت جنوده وإذا خبث القلب خبثت جنوده» ثم اعلم رحمنى الله وإياك ان النفاق من اخطر هذه الأمراض وأشدها فتكًا بالإنسان وافدحها عاقبة فى الآخرة.. وهذا ابن مليكة - رحمه الله تعالى - وهو سيد من سادات التابعين يقول: «ادركت ثلاثين من اصحاب رسول النبى ﷺ كلهم يخشى النفاق على نفسه».

ويلى النفاق فى الخطورة الرياء بل قد يكون أشد منه خطورة، ذلك لأنه مرض خفى وقلّ من يسلم منه يقول الله سبحانه وتعالى فى الحديث القدسي: «أنا اغنى الأغنياء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معى غيرى تركته وشركه».(١)

ومرض اخر قد عرفه الناس وصعب عليهم التخلص منه إلا من اعانه الله ووفقه: ذلك هو سوء الظن، فنجد من الناس من لا يحسن الظن ابدًا بل ولربما وصل به الأمر أنه يسيء الظن حتى بربه أن يرزقه وفي الوقت نفسه قد تجده يثق بما فى أيدى الناس أعظم من ثقته بما عند الله.. فعلينا اخى الحبيب أن نحسن الظن بالله، فالله سبحانه وتعالى عند ظن عبده به، قال الرسول ﷺ فيما يرويه عن ربه - جل وعلا - «أنا عند ظن عبدى بى فليظن بى عبدى ما شاء».(٢)

ولا تنس أن تحسن الظن بالآخرين فإن من أدمن سوء الظن كان جزاؤه فى الدنيا الوسوسة وفي الآخرة العقوبة قال الله تعالى: «يا أيها الذين امنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم».(٣)

ثم يأتى عقب ذلك الحسد والغيرة ومن منا من ينجو منهما، يقول الرسول ﷺ : «إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب»(٤).

ومن اعظم الآفات خطرا على المؤمن الكبر والتباهى والإعجاب بالنفس وفى المقابل احتقار الآخرين والاستهزاء بهم، ولا يخفى عليك انه قد كثر فى زماننا هذا احتقار الآخرين وانتقاصهم والتعالى والتكبر عليهم والانشغال بعيوبهم عن عيوب نفسه فنجد أحدهم يحتقر فلانا أو يلمزه ويغمزه لا لشيء إلا لأنه اقل منه مرتبة أو لأنه فقير أو لأنه من قبيلة كذا وهلم جرا.

وقد حذرنا الرسول الكريم ﷺ بقوله: «لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر».(٥)

اما هنا اخى الحبيب رعاك الله فقف.. فإن امامنا مرضا عضالا قد فتك بغيرنا فاحرص أن تنجو منه.. اعرفته.. إننى أعرف انك عرفته!! اجل إنه الحقد والغل..

وقد قال الله تعالى فى محكم التنزيل إكرامًا لأهل الجنة: «ونزعنا ما فى صدورهم من غل إخوانًا على سرر متقابلين»(٦)، وهذا دليل على أن من سلم من الغل والحقد فهو فى نعيم وراحة لا تماثلها راحة.

ولا يخفى عليك اخى الحبيب قصة الرجل الذى دخل الجنة بسلامة صدره فى عهد الرسول ﷺ.

وحذار وحذار أيها الأخ الكريم من تمكن الهوى وسيطرته ومحبة غير الله والانشغال به فإنه موصل بصاحبه إلى الهلاك ومفض به إلى البوار وتأمل معى فى هذه الآية الكريمة «اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم»(٧)، «ارايت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا أم تحسب أن اكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم اضل سبيلا»(٨).

فالواجب أن نردع انفسنا إذا رأينا أن الهوى قد هوى بها فى أمر لا يحمد عقباه.

والواجب كذلك أن يكون حبنا وبغضنا وفعلنا وتركنا لله سبحانه وتعالى.■

الهوامش

١ - رواه مسلم. ٢ - رواه أبو داود.

٣ - الحجرات:١٢. ٤ - رسالة امراض القلوب لشيخ الإسلام.

٥ - رواه مسلم. ٦ - الحجر : ٤٧.

٧ - محمد: ١٦. ٨ - الفرقان: ٤٣، ٤٤.

تنويه حول :

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

انتهت في العدد الماضي الحلقة الخمسون من سلسلة «مشكلات وحلول في حقل الدعوة» ليكتمل بذلك الجزء الأول من هذه السلسلة التي سوف يقوم مُعدها الأستاذ: عبد الحميد البلالي باصدارها قريبا في كتاب، وذلك استجابة لطلبات الكثيرين من قراء «المجتمع».

الإنفاق المقبول

بقلم : محمد الجاهوش

للوسائل في الإسلام حكم المقاصد، والمؤمن مطالب بنبل الغاية وسمو القصد، وهو مطالب كذلك بطهارة الوسيلة، ونظافة الأسباب.

والإنفاق وسيلة لغاية عظمى وهدف سام، إنه الفوز برضى الله - عز وجل - ونيل رحمته، ولن يبلغ هذه الغاية إلا من سلك إليها الطريق القويم، وجعل الأسباب النظيفة المشروعة وسيلة لبلوغ هدفه، وتحقيق مبتغاه.

اسباب قبول الصدقات

شرط قبول كل عمل في الإسلام: أن يكون خالصا لوجه الله تعالى، وأن يأتي موافقًا للكتاب والسنة، ومما يزكي الإنفاق جملة أمور:

أولاً : أن يكون الدافع الأساسي قصد وجه الله تعالى، وابتغاء رضوانه، دون انتظار جزاء من أحد ولا ثناء «إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً».

ثانيا : أن يكون ما ينفقه من كسب طيب، لأن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا، وقد حذرنا - سبحانه وتعالى - من الكسب الخبيث، وبيّن لنا أن السعي لنيله من إضلال الشيطان «يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين» (البقرة: ١٦٨)، كما جعل الإسلام طلب الحلال واستعماله علامة على تقوى الله - عز وجل - «وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون» (المائدة: ٨٨).

كما حرم الله تعالى كسب الخبيث، فقد حرم إنفاقه، والتصدق به «يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غني حميد..... والله واسع عليم» (البقرة: ٢٦٧، ٢٦٨).

نعم إنه واسع عليم: لا تعزب عنه خطرات القلوب، ولا خفيات الصدور، يعلم ما كسبتم وفيما أنفقتم، فاحذروه.

روى الإمام أحمد عن ابن مسعود - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «لا يكسب عبد مالا من حرام، فينفق منه، فيبارك فيه، ولا يتصدق به، فيقبل منه، ولا يتركه خلف ظهره، إلا كان زاده إلى النار، إن الله لا يمحو السيئ بالسيئ، ولكن يمحو السيئ بالحسن، إن الخبيث لا يمحو الخبيث»، هذه قواعد الإسلام ومبادئه، وقوانينه التي أرسل بها رسوله، وأنزل بها كتابه، فمن شاء الاستقامة فليحسن السلوك، وليقف حيث وقف القوم، وليحذر ما نهى الله تعالى عنه.



ثالثاً : أن يكون مما تحبه نفس صاحبه، وتتعلق به، حتى يكسر شهوة الطمع والميل إلى الشح، وليكون دليلا على صدق العبودية وحسن الطاعة، قال تعالى: «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم» (آل عمران: ٩٢)، «ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا» (الإنسان: ٨).

ولما نزلت هذه الآية تسابق الصحابة - رضوان الله عليهم - يعرضون على رسول الله ﷺ أنْفَس ما يملكون، وأحبّه إلى قلوبهم ليضعه حيث يشاء.

روى الإمام أحمد بإسناده عن أنس بن مالك قال: كان أبو طلحة أكثر الأنصار مالا، وكان أحب أمواله إليه بير «حاء» وكانت مستقبلة المسجد، وكان النبي ﷺ يدخلها، ويشرب من ماء فيها طيب، فلما نزلت: «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» قال أبو طلحة: يا رسول الله، إن الله يقول: «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» وإن أحب أموالي إلي بير «حاء»، وإنها صدقة أرجو بها برها وذخرها عند الله تعالى، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله، فقال النبي ﷺ «بخ، بخ، ذاك مال رابح، وقد سمعت، وأنا أرى أن تجعلها في الأقربين»، فقال أبو طلحة: افعل يا رسول الله، فقسمها في أقاربه، وبني عمه (أخرجه الشيخان).

وفي الصحيحين أن عمر - رضي الله عنه - قال يا رسول الله، لم أصب مالا قط، هو أنْفَس عندي من سهمي الذي هو بخيبر، فما تأمرني به؟ قال: احبس الأصل وسبّل الثمرة.

وسلك هذا المسلك كثيرون، فلبوا نداء ربهم، وانتصروا على شح أنفسهم وكانوا أسوة لمن بعدهم.

رابعاً: أن يقدمه عن سماحة وطيب نفس، متحببا إلى من يعطيهم، غير مستكثر لما يدفع - وإن عظم - ولا ممتنًا به على أحد، «ولا تمنن تستكثر»، ليستحق مكانة الصادقين من المنفقين «الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يُتبعون ما أنفقوا منًا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (البقرة: ٢٦٢)، وإن المانّ بصدقته كمن يروي الصخر ليورق، فلا ماءه أبقى ولا الصخر أورق، فما كان أحراه أن يبحث عن تربة خصبة «يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى».

خامساً : أن يخشى من حبوط عمله، وعدم قبول نفقته، وهذه من صفات المؤمنين الذين ارتبطت قلوبهم بالله وملكت خشيته عليهم جوانحهم، أولئك الذين قال الله تعالى فيهم: «والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون» (المؤمنون: ٦٠).

سادسا : أن يحرص على إخفاء صدقته وإسرارها، فإن ذلك أدنى لقبولها وهو عامل تهذيب للنفس وارتقاء بمشاعرها، فإن للإنفاق في الإسلام هدفا تربويا، ومفهوما تهذيبيا، فهو معنى جمالي، وقيمة إيمانية، لا تنحصر فائدته في مساعدة أهل الحاجة، وتخفيف معاناتهم، أو سد عوزهم.

إن الأمر فوق هذا، إنه مبدأ الإحساس بالمسئولية، وتحقيق الأخوّة، ونفعه يعود على المعطي بالدرجة الأولى، فهو يهذب نفسه، ويطامن كبرياءها، ويحد من غلوائها، تنتصر فيه النفس على الشح، وتسمو للقيم السامية عن الإخلاد إلى الأرض والركون إلى متاعها.

إنه إيقاظ لغافيات الضمائر، وزيادة في شفافية الحس الإيماني لدى المسلم فتراه يبحث عن حاجة أخيه من حيث يخفي مكانها، ويشعر أنها كالقذى في عينه حتى يسدها، وينقذ صاحبها.

ومن هنا كان مبدأ إسرار الصدقة خيراً من إعلانها، وأدعى لقبولها، وأرجى لإجزال ثوابها، لما في ذلك من البُعد عن الرياء وزهو النفس، وصيانة وجه الآخذ عن الذلة والابتذال، فتتوثق عرى المحبة، وتقوى روابط الأخوّة، ويزداد المجتمع ألفة وتماسكا، فضلا عما في إسرار الصدقة من استجابة لنداء الحق - عز وجل - في كتابه الكريم «إن تبدوا الصدقات

فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير» (البقرة: ٢٧١).

لا يخفى عليه من امركم شيء، مطلع على خفيات النوايا والبواعث، فجدير بكم اتباع هذا الهدي الإلهي، لتكونوا ممن بشرهم النبي ﷺ بانه يظلهم في ظله يوم لا ظل إلا ظله «ورجل تصدق فأخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه» لقد صان نفسه عن الهلاك ببعده عن الرياء والبطر، وصان إخوانه عن مواقف الذلة والمهانة، وأسهم في نشر المحبة، وتمتين الأخوة.

فحري أن يكون هذا جزاءه، وأن يكون من الآمنين يوم يخاف الناس، الفرحين يوم يحزن الناس، إنه وعد الله، ولن يخلف الله وعده «الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (البقرة: ٢٧٤).

اولى الناس بالبر

لم يهمل الإسلام في كل تعاليمه فطرة الإنسان، أو دوافعه وميوله، فجاءت جميع تعاليمه تراعي هذه الفطرة، وتتعامل معها، وترتقي بها صعداً حتى تبلغ درجة الكمال، ومبدأ الإنفاق من المعالم الإيمانية التي نرى فيها هذه المراعاة بارزة ظاهرة.

إن الإنسان يحب المال ويحرص عليه، والإسلام يريد اتباعه اسخياء كرماء، يبذل كل فرد مما عنده، ليخرج من دائرة ذاته، ويحيا متفاعلا مع مجتمعه شاعراً بآلام إخوانه لذلك توالت التوجيهات القرآنية والنبوية ترشد أبناء الإسلام إلى امثل الطرق واقومها، روى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبدالله: أن رسول الله ﷺ قال لرجل: ابدأ بنفسك فتصدق عليها، فإن فضل شيء فلأهلك، فإن فضل شيء عن أهلك فلذي قرابتك، فإن فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا».

وقد جلى القرآن هذا الإجمال ببيانه الإلهي الخالد «يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم» (البقرة: ٢١٥)، والمتامل في اسلوب التدرج هذا يجد انه من اليسير على الإنسان أن ينفق على نفسه وأولاده لما انغرس في فطرته من محبتهم ورعايتهم، فإذا اعتاد ذلك شعر بضرورة الاعتناء بوالديه، فهما أهل لكل فضل ومكرمة، وحقوقهما أولى الحقوق بالأداء، وهكذا تنمو مشاعر الخير لديه، فيصل أرحامه وذوي قرابته، فما ايسر أن يشعر بعد ذلك بآلام إخوانه من حوله، لا سيما ذوي الحاجات ممن حكى الله تعالى اوصافهم في كتابه الكريم، فيتحرى حاجة جيرانه لعظيم حقهم عليه «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»، ويخص اليتامى والمتعففين من الفقراء «الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا» (البقرة: ٢٧٣)، وهكذا يخرج من دائرة نفسه، ليكون فرداً في أمة متكافلة، متضامنة، تسعى لحفظ الجميع وصونهم، وتحقيق التكافل المالي والاجتماعي، لتنعم بالاستقرار النفسي، فتنطلق في ركب الحياة تقود الراكب، وتنشر الهدى، وتهدي إلى الخير، وتضرب المثل العملي على سمو تعاليم الإسلام، وعظم مبادئه.■

المسلم مطالب بنبل الغاية وسمو المقصد.. كما هو مطالب بطهارة الوسيلة ونظافة الأسباب



رجال الليل

أخي في الله.. إن القارئ لهذا العنوان «رجال الليل» من الوهلة الأولى يذهب فكره وخياله إلى رجال المخابرات زوار ما قبل الفجر والمصير الذي سوف يأتيه عندما يطرق عليه طارق من رجال الليل الحالك سواده، فهم بين لحظة وأخرى يترقبون هؤلاء الرجال، تراهم في خوف مستمر ووجل من ذلك الطارق.

ولكن بالمقابل هناك مفهوم خاص «لرجال الليل» عند المؤمنين بالله عز وجل، الواثقين بنصره، والداعين إلى هديه، فقد برز «رجال ليل» من نوع خاص في انصاف الليالي بعدما سمعوا صوت الحادي ينادي:

يا رجال الليل جدوا
رب صوت لا يرد
ما يقوم الليل إلا
من له عزم وجد

فكم من «رجال ليل» سهروا لطاعة الباري ونذروا انفسهم لخالقهم، تراهم في الليل رهبانا وفي النهار فرسانا يسارعون إلى محاربة المعتدي بالتقرب إلى الله في الليل ومناجاته، لأنهم يطمئنون أن هذا هو الزاد الذي يثبت قدمهم عند المواجهة ويقوى حجتهم عند المعارضة ويفتح لهم القلوب عند الدعوة، وفي النهار ينخرطون في سلك الدعوة إلى الله، فاستحقوا بذلك لقب «رهبان الليل وفرسان النهار».

نعم.. فإنهم لم يرخصوا هذه الدقائق الغالية بالغفلة، فقد اناروها بسهامهم، فسهام الليل لا تخطئ، وكيف تخطئ ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله تعالى حجاب، والله - عز وجل - يستحي أن يرد يد عبده خاوية إذا رفعها بالدعاء.

فهل عرفتم من هم «رجال الليل» بحق؟.. نعم: هؤلاء هم «رجال الليل» عند أهل الإيمان، يصفهم الشاعر فيقول:

في الليل رهبان وعند جهادهم
لعدوهم من اشجع الأبطال
بوجوههم أثر السجود لربهم
وبها أشعة نوره المتلالي

فيا أخي المسلم هل تود الانضمام إلى هؤلاء الرجال فتفوز بهذا القلب وستجد الخير الكثير من ربك في الدنيا والآخرة؟

فاز من سبح والناس هجوع
يدفن الرغبة ما بين الضلوع
ويغشيه سكون وخشوع
ذاكراً لله والدمع همموع
سوف يغدو ذلك الدمع شموع
وتضيء الدرب يوم المحشر
سجدة لله عند السحر

خالد علي الملا



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

أصعب اللحظات في حياة الإنسان هي تلك التي تمر عليه وهو يحترق من داخله، دون أن يمتلك القدرة على إطفاء الحريق وتخفيف الألم وتجفيف الأسى والحسرة، مما يوقعه بدوامة الشكوك والهواجس، وربما اليأس القاتل في نهاية المطاف.. ظنًا منه أن محاولاته السابقة وجهوده الحالية لا تتناسب مع حجم المشكلة ولا تكفي لإنهائها أو السيطرة عليها.

قد يكون هذا صحيحًا لدى النظرة الآنية المتعجلة، ولكن في النظرة الأكثر عمقًا وبعدًا، نرى أعمالنا الصغيرة جزءًا من قدر الله الذي يصدر حكمه ويوقع قضاءه بعد أن تستكمل كافة الجهود وتبذل كل الوسائل المتاحة، ثم تأتي النتائج المرضية جزاءً للجهد المستطاع الذي يتحلى صاحبه بالإخلاص أولا، وتحري الصواب ثانيًا، وانتظار النهاية ثالثًا، بقلب ثابت ووجدان مطمئن وعقل لا تقلقه الأوهام.

هذا الإدراك وتلك البصيرة النافذة تجعلني أطمئن إلى أن درهمي الذي أدفعه لنصرة المسلمين في البوسنة والهرسك - الذين تكالبت عليهم الأمم وأظهرت لهم ما تكنه من حقد - لن يضيع سدى وسيكون له دور في مسح دمعة طفل أو حماية شرف امرأة أو شد أزر مجاهد يأبى أن يعطي الدنية في دينه وأهله، ومع ذلك فربما تضاعف درهمي الخالص إلى سبعمائة ضعف أو تزيد في عملية استثمار علوية تصب في رصيدي الخالد يوم أحتاج إلى حسنة تثقل موازيني عند الله رب العالمين.

وهكذا الكلمة التي أقولها والعمل الذي أقدمه خدمة لإحدى قضايا المسلمين لن يذهب أدراج الرياح وإنما سيأخذ مكانه في المنظومة القدرية التي توحي لي أن نصر الله قادم من وراء الضباب الكثيف والمآسي المتلاحقة، وأن تصدي المسلمين لكل أشكال القهر دليل على عودة الروح الإسلامي، وتأكيد للانتماء الأصيل الذي هو مقدمة للالتزام بالنهج القويم، ذلك النهج الذي يخيف أعداءنا ويملأ قلوبهم بالهلع من مجرد ذكره، فكيف به إذا تحول إلى قوة مرهوبة، وقدر من أقدار الله الغالبة.■

مصير العربية: بين الشكوى والإهمال (٢)

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

الشكوى من شيء تدل على أهمية عند الشاكي، وكلما تزايدت الشكوى وطالت وعلت قويت الدلالة على عظم أهمية ما يشكى منه، وإلا لغض الشاكي الطرف عنه ولأسقطه من حساباته وأراح نفسه من عنائه، وأهمية موضوع الشكوى يدفع صاحبه إن كان جادا في شكواه إلى التماس العلاج من كل سبيل حتى تزول الأعراض ويبرأ مما يعانيه، ألسنا نهرع إلى الطب عند الإحساس بأي عرض من أعراض المرض؟ نحسن اختيار الطبيب، ونضحي راضين في سبيل الشفاء من الداء بما نملك من وقت أو جهد أو مال ونسعد مهما بذلنا ما دام البرء المرجو سوف يتحقق؟ فما لنا، مع طول شكوانا وعرضها من اللغة العربية، لا تظهر علينا أعراض الجد والصدق في طلب البرء من هذا البلاء؟ أنراه أمرًا هينا لا يبلغ أن يؤرقنا؟ ألم في بدننا أخطر عندنا من داء الجهل بواحد من أعز ما نملك من مقومات الشخصية الإسلامية؟ ليس هذا ولا ريب بمنطق أهل الحكمة والبصر بالأمور، إن أسلافنا الصالحين كانوا على غير هذا النهج، ولنأخذ واحدًا من النماذج الفذة في هذا الصدد.

لقد دخل في الإسلام شعوب من غير العرب، لا علم لهم بلغة القرآن، لكن حبهم للإسلام ولكتابه دفعهم إلى التفاني في اكتساب هذه اللغة وتملك ناصية ملكاتها وعلومها، فلم يكتفوا بمجرد تعلمها، ولهم عذرهم أنهم «عجم»، بل صار الكثيرون منهم علماء ومؤلفين بها وفيها، ومنهم من صار في النحو إماما منذئذ وإلى يومنا هذا، ولنكتف بهذه النتفة من حياة أشهر علماء النحو العربي - سيبويه، الفارسي الأصل:

«ولد بقرية من قرى شيراز.. ثم قدم البصرة ليكتب الحديث، فلزم حلقة حماد ابن سلمة، فبينا هو يستملي على حماد قول النبي ﷺ: «ليس من أصحابي إلا من لو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء»، فقال سيبويه: «ليس أبو الدرداء»، وظنه اسم ليس، فقال حماد: لحنت يا سيبويه، ليس هذا حيث ذهبت، وإنما «ليس» ها هنا استثناء، فقال سيبويه (وقد آله هذا التعريض بفارسيته من شيخه): سأطلب علما لا تلحنني فيه، فلزم (الخليل بن أحمد) فبرع»، [الزبيدي - طبقات النحويين واللغويين - ص ٦٦].

وكان سيبويه يجد حبسة في لسانه، ومع ذلك كان يتكلم ويناظر في النحو، وترك في هذا العلم كتابا قيل فيه: «لا تعرف العربية كتابا حفل به الناس، وأفادوا منه على تعاقب الأجيال ككتاب سيبويه» [علي النجدي - تاريخ النحو - ص ٢٢].

وتروي الكتب أنه مات كمدا لأنه هُزِمَ في مناظرة نحوية مع الكسائي (أحد مشاهير النحاة والقراء)، بل يقال إن انتصار الكسائي فيها كان مدبرا.

فلِمَ لَمْ يكتف سيبويه وأمثاله بالشكوى، ويضربوا بالعربية وعلومها عرض الحائط، أو يضعوها في ذيل قائمة أولوياتهم كما نفعل نحن - أبناء العربية - اليوم؟

لم يكن سيبويه فلتة في زمانه أو في تاريخ العربية، بل كان واحدا من القمم الكبار شاركه فيها آخرون، وكان دونهم مئات في مختلف العصور ممن برزوا في علوم العربية وعلوم الإسلام التي لا يحسنها إلا المتقن للعربية.

لقد عرف تاريخ العربية والإسلام مئات «الموالي» - أي غير العرب - كرسوا حياتهم لإتقان العربية وعلومها، ورضوا من أجل ذلك أن يغيروا نمط حياتهم فيلتحقوا بقبائل العرب ويصبحون من أفرادها ليكتسبوا منهم العربية الأصيلة مباشرة، وكانت تلك ظاهرة لم تعرفها البشرية في مجال تعليم اللغات لغير أهلها، مع أنه لم تكن هناك مؤسسات ولا جامعات ولا خبرات متراكمة في هذا الفن، كالتي تتوفر لدينا اليوم في مجال تعلم اللغات لأهلها ولغير أهلها، ولهذه المؤسسات والخبرات حديث آخر، وشكوى نسمعها في الحلقة التالية - إن شاء الله تعالى - .■

(*) مدرس بجامعة الكويت.



أضواء على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط

بدأت أبعاد السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط تتضح وتتبلور في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وكما كان لبريطانيا دور تمثل في وعد بلفور عام ١٩١٧، بإقامة وطن قومي لليهود على أطلال فلسطين، فقد تحملت الولايات المتحدة في أعقاب الحرب العالمية الثانية إقامة هذا الوطن فعلياً، ورعايته ودعمه وضمان تفوقه النوعي على كافة الدول العربية والإسلامية المجاورة له.

ومع الأهمية الاستراتيجية التي يتمتع بها الشرق الأوسط بالإضافة إلى سقوط الاتحاد السوفيتي كقوة عظمى مواجهة للولايات المتحدة، فقد تركزت السياسة الأمريكية في هذه المنطقة على تحقيق أكبر قدر من المكاسب، وتدعيم أكبر قدر من المصالح، وضمان التفوق النوعي الإسرائيلي على حساب المنطقة العربية وشعوبها وثرواتها.

وبالتالي أصبح لزاماً على كل مسلم أن يدرك ويفهم أبعاد السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط كجزء من إدراك واقعه ومعرفة ما يدور حوله، وهذا ما يتضح من خلال هذا الكتاب «أضواء على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط» الذي يعتبر إضافة هامة إلى المكتبة العربية التي ترمي إلى إبراز الأسس التي تقوم عليها السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط.

هذا وقد تناول المؤلف موضوع كتابه على ثلاثة محاور:

المحور الأول: يدور الحديث فيه عن الشرق الأوسط الجديد الذي تسعى أمريكا لبنائه في أعقاب إعلان النظام العالمي الجديد، مع التركيز على كيفية صناعة القرار واتخاذه في الإدارة الأمريكية.

المحور الثاني: وقد دار حول النفوذ الصهيوني في الإدارة الأمريكية ودور اليهود في صناعة القرار.

المحور الثالث: تطبيقات عملية على السياسة الأمريكية تجاه أهم القضايا المثارة والقائمة في الشرق الأوسط وأهمها قضية فلسطين مع التصريح على سياسة أمريكا في البوسنة والهرسك والصومال والسودان.

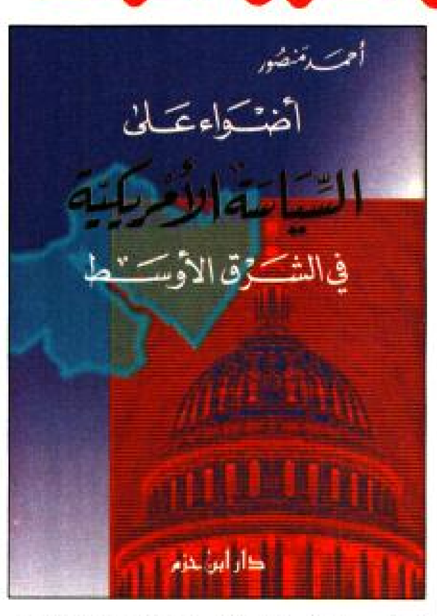
في المقال الأول «أمريكا وبناء الشرق الأوسط الجديد» يسلط المؤلف أضواءه على - تنامي القوة الإسرائيلية - وربط دول المنطقة في معاهدات تضمن لها بقاء التفوق والهيمنة، ومحاولات ضرب القوى التي ترفض الوجود الإسرائيلي، وذلك عن طريق زرع الخلاف فيما بينها وتأجيج الصراعات الداخلية وتفتيت الكيانات الكبيرة لتلافي الدخول في أية مواجهة عسكرية مستقبلية.. اقرأ هذه العبارات «ويبقى - يقول المؤلف - تمزيق مصر أملا للصهاينة الذين يسعون لتدمير مصر بثقلها السكاني على اعتبار أن هذا هو الحل الأنسب للكيان الصهيوني».

أما الموضوع الثاني «وكيف يصنع القرار في الإدارة الأمريكية؟» حيث تتولى طبخ القرار مراكز التفكير ودراسات المستقبل التي تلعب الدور الرئيسي والمؤثر في السياسة الخارجية والداخلية للولايات المتحدة، وتبني مراكز التفكير والدراسات أحكامها على الاحتمالات المختلفة للتغيرات الآنية والمستقبلية لما يدور في أماكن كثيرة من العالم بما يخدم النفوذ الأمريكي».

لكن «من الذي يصنع القرار في الخارجية الأمريكية؟» هناك عناصر خفية ومؤثرة في الإدارة الأمريكية تستفيد من نتائج الدراسات وتوظفها وفق الأهداف التي وصلت إلى صلب الإدارة الأمريكية لتحقيقها، هذه العناصر لا تؤدي مهامها الوظيفية بصورة روتينية، ولكن بطريقة موجهة ومبرمجة ومؤثرة مما يجعلنا نعتقد أن أصحاب الوجوه السياسية البارزة ما هم إلا آليات لتنفيذ القرارات وتحقيق الأهداف.

على هذه الوتيرة من الموضوعية واعتماد الوثائق يتناول المؤلف مواضيعه المعنونة: «من يحكم الولايات المتحدة؟» «اللوبي الصهيوني وتاديب كلينتون» «المندوب السامي الأمريكي» «اينمان والنفوذ اليهودي في واشنطن» ينتقل الكاتب إلى موضوع «المقاطعة العربية والضغوط الأمريكية» ليكشف لنا كيف أن بوش وكلينتون قد وضعا على قائمة وعودهما لليهود والكيان الصهيوني أنهما سوف ينهيان المقاطعة العربية لإسرائيل في أقرب وقت «بل إن كلينتون - يقول المؤلف - صرح بأنه سيتخذ مواقف متشددة تجاه الدول التي ستستمر في فرض المقاطعة الاقتصادية».

في حديثه عن «الشراكة الاستراتيجية وفلسفة المساعدات الأمريكية» ينقل المؤلف نص البيان الذي ألقاه: «جيرجيان - مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشئون الشرق الأوسط وجنوب آسيا، والذي تولى مع بداية ١٩٩٤ منصب سفير أمريكا في إسرائيل - أمام اللجنة الفرعية الخاصة بأوروبا والشرق الأوسط التابعة للجنة الشئون الخارجية في مجلس النواب الأمريكي والذي جاء فيه: «إن الدعم الأمريكي لإسرائيل ليس قائماً على المصالح كما هو الحال مع باقي الدول، وإنما على العلاقة الخاصة بين إسرائيل والولايات المتحدة.. ثم أعاد التأكيد على أن التزام الولايات المتحدة الراسخ بأمن إسرائيل وتفوقها العسكري النوعي على دول المنطقة هو التزام يقوم على إدراكنا للتحديات المستمرة لأمن إسرائيل وشراكتنا الاستراتيجية معها».



في المواضيع التالية من الكتاب والتي تحمل عناوين «السلام على الطريقة الأمريكية» «الرجل الذي فضح السياسة الخارجية الأمريكية» أولبرايت وإرهاصات تقسيم السودان» وغيرها من المواضيع التي تحفل بالحقائق المذهلة لا تتسع المساحة المخصصة لعرضها وإنما أترك للقارئ المشوق إلى إلقاء «أضواء على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط» أن يتأملها بهدوء من خلال استغراقه في صفحات الكتاب.■

- **الكتاب : أضواء على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط.**
- **المؤلف : أحمد منصور.**
- **الناشر : دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ص.ب ١٤/٦٣٦٦ هاتف ٨٣١٣٣١.**
- **الصفحات : ١٦٨ صفحة من القطع المتوسط**

ملاحظات نقدية فى الثقافة التعليمية السائدة

بقلم : الطيب بو عزة (*)

تعتبر «المدرسة» أكبر الأجهزة الأيديولوجية للدولة - كما أكد ذلك «ألتوسير» و«بيير بورديو» وغيرهما من المفكرين المهتمين بقضايا التربية والتعليم، إذ من خلالها تسعى الدولة إلى جعل الفرد يستبطن ثقافتها، ليسلك فى سلوكه الذهنى والاجتماعى على نهجها.

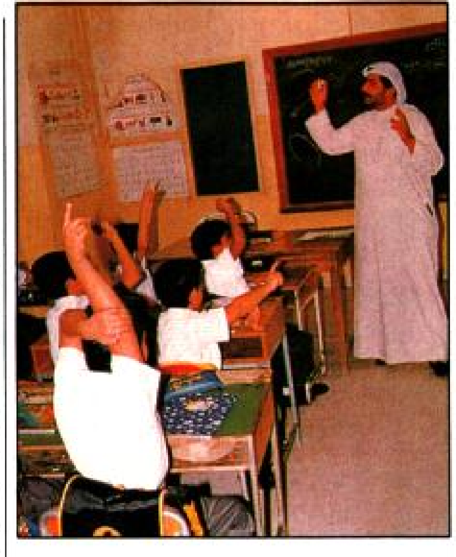
صبغ التعليم بفلسفة المجتمع

ومن الملحوظ داخل المجتمعات الغربية - سواء الرأسمالية، أو الاشتراكية التى سادت سابقًا - أن التعليم كان مطبوعًا بالمنهاج الثقافى العام الذى يقود المجتمع: فالثقافة التى كانت قنوات التعليم ومؤسسات التربية فى الأنظمة الاشتراكية السائدة تنشرها وتنيعها، كانت ثقافة ماركسية فجة تعلم الأبجديات الفلسفية المادية وتحشرها فى كل موقع ومجال، حتى فى قضايا الفيزياء والظواهر الحية، إذ استُدخلت مفاهيم «المادية الجدلية» الماركسية فى قضايا العلوم الطبيعية مثل مفاهيم «التناقض الجدلى» و«التحول الكمى والكيفى» و«نفى النفى» وغيرها، رغم تضادها مع الحقيقة الواقعية للظواهر الفيزيائية والبيولوجية.

وفى الأنظمة الرأسمالية كانت - ولا تزال - المفاهيم الفلسفية الكبرى للثقافة الليبرالية، كحرية الفرد وحقوق الإنسان، والديمقراطية.. المحور المعرفى الأساسى الذى تدور عليه مضامين التوجيه التربوي والتعليمى.

خضوع التعليم في البلاد العربية لمنهج المحتل الغربي

وهكذا نرى مختلف الشعوب تصوغ مضامينها التعليمية وفق مذهبها الثقافى وفلسفتها فى الحياة، إلا أن أقطار العالم العربى الإسلامى تكاد تكون استثناء من القاعدة، إذ تستغنى كثيرٌ من برامج التعليم عن دين الأمة ومفاهيمه المجتمعية، وتتخذ تصورات التغريب والعلمنة المستوردة مضمونًا لها! وهذا راجع إلى خضوع مناهج التعليم فى أغلب الدول العربية والإسلامية إلى أهواء السلطة القائدة للمجتمع، والتى عادة ما تكون أهواء علمانية مخالفة لعقيدة الأمة وشخصيتها الدينية.



لجنة برئاسة أمريكية لتعديل مناهج الدراسة في مصر

وللتبليل [illegible] ذا الأمر أوجه انتباه القارئ إلى دراسة [illegible] إبعاد التحول التربوى الخطير الذى طال النصوص والمقررات التعليمية فى مصر مؤخرًا. إذ قامت الوزارة بمراجعة شاملة للبرنامج التعليمي قصد تغيير ثقافته لتخريج النشء مُحَرَّفَ الهوية، مهزوز الشخصية الإسلامية، والغريب فى الأمر أن اللجنة الخاصة بتغيير مقررات التربية الإسلامية، المسماة «لجنة تطوير التربية الإسلامية» كانت تحت إشراف الدكتورة ليندا لامبرت الأمريكية الجنسية والأصل!! ولقد جاء فى كتاب «تطوير أم تضليل فى مناهج التربية الإسلامية»، وهو الكتاب الحادى عشر من سلسلة كتب صدرت تحت عنوان «الغزو الفكرى فى المناهج الدراسية»، الصادرة عن دار الوفاء بالقاهرة، والمعد من طرف مجموعة من المؤلفين المتخصصين - حقائق خطيرة تؤشر على وجود إرادة مبيّتة لتحريف العقل المسلم وتزييف مفهومه عن الإسلام.

ففى كتاب التربية الإسلامية للصف الأول الثانوى الغيت الأحاديث التى تتحدث عن فرعون وطغيانه، وذلك فى انسجام مقصود مع كتب التاريخ الجديدة حيث ورد فى كتاب الصف الرابع الابتدائى أن فرعون كان محبوبًا من طرف الناس إلى درجة عبادته (وإن هذا الحب ممتد عبر التاريخ إلى يومنا هذا)! كما حذفت سورة «الجاثية» لأنها تتحدث عن وجوب تطبيق الشريعة الإسلامية «ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون» (الجاثية: ١٨). والغى حديث يحض على الجهاد، وأدرجت الخمر والمخدرات تحت عنوان «الممنوعات» بدل العنوان السابق «المحرمات» وحذف الحكم الشرعى فى لباس المرأة.

وفى كتاب التربية الإسلامية للصف الثانى الثانوى، تم حذف عنوان «وجوب الحكم بما أنزل الله» ص٦٩. وحذفت آيات دالة على هذا الوجوب مثل «أفحكم الجاهلية يبغون» والغى موضوع معنون بـ «مصادر الشريعة: هى القرآن، والسنة، والاجتهاد» وفى الكتاب القديم كان موضوع الربا كمحرم دينى، لكن تغير ليصبح فى الكتاب الجديد دعوة صريحة إلى التعامل بالربا تحت عنوان «التعامل مع البنوك ضرورة قومية»!! كما حذفت فقرة تحض على الزواج المبكر، وموضوع معنون بـ «أضرار الزواج بالأجنبيات».

أما كتاب الصف الرابع الابتدائى فقد جاء فيه كلام بصفحة ٢ ع يوحى لقارئه بأن لليهود حقًا فى المدينة المنورة، كما حذف موضوع غدر اليهود من الصفحتين ١٠٥ و١٠٦.

حذف محور الفكر الإسلامي في تونس

وفى المغرب طال التغيير لبرنامج الفلسفة، حيث كان المقرر التعليمي السابق الخاص بمستوى الباكالوريا، يضم محورين «الفكر الإسلامى والفلسفى» لكن البرنامج الصادر سنة ١٩٩٢ حذف منه محور الفكر الإسلامى وعُوِض بدرس واحد تحت عنوان «البيان» !! وفى الجزائر تم التراجع عن برنامج التعريب وأولوية اللغة العربية.

إن هذه التحولات التى تطال المضمون الثقافى لبرامجنا التعليمية، تدفعنا إلى تسطير مجموعة عن الملاحظات النقدية، تنويرًا للرأى العام وتنبيهًا له:

تركيز العلمانية وتزيف وعى الأمة

١ - إن اتجاه التعليم فى الدول العربية

نحو تركيز العلمانية، ومحاولة قصر مفهوم الإسلام على الجانب التعبدي، والعمل على فصله عن الحياة واستبعاده من مواقع القرار والصياغة التشريعية والقانونية للمجتمع، وهذا مدخل خطير إلى تزييف وعي الشعوب وتصورها عن الإسلام، وتقليد سمج لتصورات الغرب وعقيدته الفلسفية اللائكية (العلمانية).

٢ - كما يُلاحظ على المضمون الثقافي الذي تشيعه المؤسسة التعليمية في أغلب الأقطار العربية الإسلامية أنه مضمون تجزيئي لوحدة الأمة، حيث يعمل على ربط الطفل المتعلم بروابط وطنية ترابية، أو عرقية أو قومية.. مما يؤدي إلى تكوين سلبي لنفسية ومقاييس ولائه الشعوري والعملي، فبدل أن تكون للرابطة العقيدية الإسلامية الأولوية والسبقُ، وتُستدخل غيرها من الروابط التي لا تخالفُ الإسلام، كرابطة الوطن وحب البلاد والمحافظة على الثغور ضمن المنظور العقيدي الإسلامي، بدل ذلك تُستبعد الرابطة الدينية، وتعطى لغيرها الأولوية والسبق في تأسيس الولاء.

إن تكوين الوجدان التربوي للطفل المسلم وذهنيته داخل المؤسسة التعليمية في أقطار العالم الإسلامي، مع تفتيح ولائه إلى الإسلام وأمة العقيدة بكل شموليتها، فهو الدافع إلى بناء وحدة العالم الإسلامي وتركيز مشاعر الأخوة الحقة بين أفراده وأقطاره، واجتماع الكلمة وتكاثف الجهود، أما تداول النعرات القبلية والقطرية والعرقية والقومية.. فهو مدخل إلى الزيادة في تفتيت مشاعر الأمة وفصلها، واستنبات مشاعر الصراع والعداء فيما بين أفرادها وأقطارها، وهذا خطر ماحق على الناحية التربوية، ستكون له تبعات سياسية مضره لمستقبل الأمة وغدها.

تطوير المنهج أدى إلى حذف ما يتفق مع العقيدة وإثبات ما يناقضها عند الحديث عن فرعون في التربية الإسلامية

صياغة التاريخ وفقًا لهوى النظام الحاكم

٣ - ومن أخطر مظاهر تزييف الوعي التي تنتجها الثقافة التعليمية السائدة في العالم الإسلامي، ما نلاحظه في مجال التاريخ حيث تتطاول المؤسسة التعليمية إلى صياغة التاريخ على النحو الذي يُرضي النظام السياسي القائم، لا على النحو الذي يُرضي الحقيقة العلمية وأمانة التربية والتعليم، مما يؤدي إلى إلغاء المنظور التاريخي الموضوعي وتشكيل الوعي التاريخي وفق أهواء أيديولوجية تلتقط من التاريخي الإسلامي ما يعجبها، وتغفل سياقه العام، مع الحرص على عدم تعلق الطفل والمتعلم بالنماذج الإسلامية وإدراك قيمها.

نقص البعد التربوي والأخلاقي

٤ - كما نلاحظ في المضمون الثقافي المتداول في مؤسساتنا التعليمية نقصاً في البعد التربوي والأخلاقي، وهذا جلي على مستوى المظهر الخارجي لأعضاء هذه المؤسسات، خاصة بالنسبة للمتعلمين من الجنس الأنثوي، إذ تتحول مداخل المدارس والثانويات وساحات الجامعات إلى سوق «للموضة»، الماجنة والسلوك المائع المنحل، مما يعتبر إدانة مباشرة عفوية للمؤسسة التعليمية ومستواها التربوي داخل حرمها وعند أبوابها وبين جدرانها، وعندما يُنتهك الدين داخل معبده، فما أضعف حرمته، وما أهون قداسته على الاتباع!

إن التعليم في المفهوم الإسلامي ليس آلة لاستدخال الأفكار والمعلومات في الجماجم، بل هو أولا وقبل كل شيء تربية وتقويم للمشاعر والسلوك، وسعي إلى بناء الإنسان الفاضل مصداقًا للمبدأ الإسلامي «العلم يورث الخشية من الله» مع ما تتبع هذه الخشية من التزام خلقي وتقوى شعورية وسلوكية.

٥ - هناك غياب لهاجس كسب النهوض ومحاربة عوامل التخلف العقيدي والفكري والاقتصادي والسياسي من ثقافة التعليم السائد في مؤسساتنا، مع أنه الموضوع الشاغل للأمة، ومن الضروري ربط مشاعر ووجدان المتعلمين به ليكون لهم حافزًا نحو التفكير والاجتهاد وكسب السبق في نطاق العلوم التي يحتاجها وطنهم، قصد ردم الفجوة الفاصلة بيننا وبين مستوى التطور العلمي والتقني المعاصر، وهذا يتطلب أيضا ربطًا وثيقًا لبرامج التعليم بقضايا التنمية والحاجات الواقعية للمجتمع.■

(*) كاتب مغربي.

واحة الشعر

شعر: صالح محمد العمري

رسالة إلى .. بيهاتش!!

بيهاتش .. كُلُّ جوانحي تبكيك   أمضي حسيرَ الطرف لا أسلوكِ

هذا البُكا .. ما زال يؤذن بالبكا!!   والعارُ أن تَفْنَيْ وأن نَرْثيكِ

ومدامعُ الإسلام يُجْريها على   وطني وعِرضِي والدم المسفوكِ

ومساجدٍ ـ يا حسرتي ـ قد هُدِّمت   بلظى الضلال على رؤوس بنيكِ

لم يَبْقَ منكِ سوى دُخَانِ حَرائقٍ   ترثي بقايا صَرْحِكِ المدكوكِ

فكأن قلبي في لظاها يصطلي   وكأن دمع العينِ من عينيكِ

قد كنتِ من بين المدائنِ روضةً   يَكْسوكِ بالجنّاتِ ما يكسوكِ

كنت الخمائلَ والتلالَ بسحرها   والحسنَ والإحسانَ في واديكِ

ويفوحُ عطرُكِ من أزاهير الرُّبا   وتَرِفُّ أذكارُ الصباحِ بفيكِ

وأدير طرفي اليوم لكن لا أرى   إلا الدمارَ وحِقْدَ من ظلموكِ

تلك المآذنُ والمنابرُ لم تَعُدْ   تَعْلُو بصوتِ الحق في ناديكِ

وحُداءُ آياتٍ يرتِّلُ هديُها   لله حين مشارقٍ ودُلُوكِ

أودى بها سطو الرصاص فأسكتت   واغتيل بالأسحار صوتُ الديكِ

وملاعبُ الأطفال صارت صفصفاً   ومقابراً تدعو على شانيكِ

* * *

بيهاتش.. أسلمناكِ في رَأْدِ الضحى   للكافرِ المتجبرِ الصعلوكِ

أمُّ الضلال على أذاك تعاضدت   تَلْوِي الحبالَ بكيدها المحبوكِ

والمسلمون على جُموعِ جُموعِهم   لم يرفعوا علمًا ولم يَحْموكِ

تركوكِ للصرب الذين تجبّروا   يا ويحَ أنفسهم !! لمن تركوكِ؟

بيهاتش.. إن باعتْكِ أفئدةٌ فقد   باعوا رُبا الأقصى كما باعوكِ

بيهاتش .. إن خانَتْكِ أنفسهم فقد   خانوا عُرى الإسلام إن خانوكِ

هجروا كتابَ الله خلفَ ظهورهم   ومحمدَ الهادي كما هجروكِ

* * *

لم تجني ذنبًا أو تنالِ جريرةً   حتى يُقتَّل في العراء بنوكِ

إلا لأنكِ من بلادٍ آمنت   بالله إيمانا بدون شريكِ

فتمسكي بالله في وجه الردى   وتشبثي بالدين إن سَامُوكِ

لا تقنطي من ظلمة البلوى وإن   عزَّ النصير، وقلَّ من يفديكِ

إن أطبقت لجج الظلام وأحكمت   فالفجر بعد غياهبٍ وحلوكِ

فالله خير مؤيد ومسدد   والعارُ يلبس كل من خذلوكِ

أرضي نحنَ لعزِّها ولنصْرِها   بصقور بدرٍ أو رجال تبوكِ

ولثُغْرةِ الأبطال في وجه العدا   ولنَخْوةَ النَّفَر الألى فتحوكِ

رفعوا صُروحَ المجد في كل الورى   تعلوُ السماءَ بركنها المسموكِ

مَلئُوا الديارَ عبادةً وعدالةً   ومَحَوا بنُورِ الحق كُلَّ شكوكِ

شُرحت لهم لجج القلوب كأنهم   روحُ الملائكِ في نُفُوسِ مُلُوكِ

قدْ أورثوا رومًا وفارس واعتَلوا   إيوانَهاَ منْ عسجدٍ مَسْبوكِ

والله لو كانوا .. لأذعنت العِدا   ما أشهروا سيفًا وما لمسوكِ

* * *

بيهاتش .. هُبي للجهاد وصابري   واسترجعي ما مرَّ من ماضيكِ

العزُّ أمُّكِ، والعُلا لكِ والدٌ   والنصرُ والمجد التليد أخوكِ

أبْلَى رجالُكِ في الثغور بَلاَءَهُم   وَسَخَواْ بكل حياتهم وفدُوكِ

بسجودهم غسلوا الثرى، ويذكرهم   نُصروا ، وبالإيمان قد ملكوكِ

في ذمة الله الكريم معادهم   وجهادُهم في الدهرِ كي يُعْلُوكِ

وإذا انقضى عُمْرُ الشهيد تزينت   جناتُه بنعيمها المبروكِ

يا أمة الإسلام جَلَّ مُصابُنا   فينا وفي أمر العدو وفيكِ

يا أمتي مالي أراكِ طريدةً   ومفاتح التمكين بين يديكِ

ومسالك النصر المبين مضيئةٌ   بكتابِ ربك أو حديثِ نَبِيِّكِ

إن ابتلاء المؤمنين طهارةٌ   والله - جل جلاله - يهديكِ

ولسوف تنتصبُ الخلافة حرّةً   والدهر في أيامه يُنْبيكِ

* * *

الأرض أرض الله يُحْكِم أمرها   والمجدُ يُبْنَى بالدمِ المسفوكِ

هي أمةٌ منصورةٌ بجهادها   مهزومةٌ بالواجبِ المتروكِ

بيهاتش.. أنتِ للجهادِ منارةٌ   تستنهضُ الراياتِ كي تحييكِ

سيظل ذكرك قصةً عنوانها   خور الصديق وحقد من عادوكِ

لكن إذا أذِنَ المليكُ بِنُصرةٍ   فلسوف نعلو في الأنام وفيكِ

وليهنأ الناجي بنعمة ربه   ولْيَغْرق العاصون في التشكيكِ

* * *

برّ الوالدين والإحسان إليهما في حي



بقلم: الدكتور محمد علي الهاشمي

من أبرز ما تتميز به المرأة المسلمة الراشدة: برّها بوالديها والإحسان إليهما، ذلك أن الإسلام حضّ على بر الوالدين في عديد من النصوص القاطعة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وكل مسلمة تطالع هذه النصوص، لا يسعها إلا الالتزام بهديها، والمسارعة إلى بر الوالدين، مهما تكن الظروف والأحوال ومهما تكن العلاقة بين الفتاة ووالديها.

عارفة قدرهما وما يجب عليها نحوهما

تدرك المرأة المسلمة من تلاوتها لكتاب الله عز وجل المرتبة العالية التي رفع الله الوالدين إليها، وإنها لمرتبة ما عرفها البشر إلا في هذا الدين، إذ جعلها تلي مرتبة الإيمان بالله والعبودية له.

فقد تتابعت آيات الكتاب الكريم واضعة مرضاة الوالدين بعد مرضاة الله عز وجل، وجاعلة الإحسان إليهما رأس الفضائل بعد الإيمان بالله:

«واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا»(١).

ومن هنا كانت الفتاة المسلمة الواعية هدى دينها أبر بوالديها من أي فتاة في الوجود، إذ لا يتوقف برها لوالديها عند انتقالها إلى عش الزوجية ومحضن الأولاد، حيث يكون لها عالمها الخاص المستقل الشاغل اللاهي، بل يستمر برها لوالديها ما تنفس بهما العمر وامتدت بها الأيام، عملا بهدى القرآن الكريم الموصي بالوالدين حتى آخر الحياة، وبخاصة عندما يدلفان إلى الشيخوخة، ويصلان إلى مرحلة العجز والضعف والهرم، ويحتاجان إلى الخلق الراقي، والبسمة الحانية، والكلمة الودود.

«وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما، فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما. واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا»(٢).

والمرأة المسلمة التقية الواعية التي استنارت بصيرتها بنور القرآن الكريم، تتلقى دوما مثل هذا الإيقاع الرباني الجميل، كلما تلت الآيات الموصية بالوالدين، فتزداد برا بهما، وإحسانا إليهما، وإقبالا على خدمتهما، وتفانيا في التماس رضاهما، ولو كان لها زوج وبيت وأولاد ومسؤوليات:

«واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا».

«ووصينا الإنسان بوالديه حسنا»(٣).

«ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن»(٤).

والباحث المتأمل في النصوص الواردة في بر الوالدين، يجد الأحاديث الشريفة تترى مواكبة الآيات الكريمة، مؤكدة فضل بر الوالدين، محذرة من عقوقهما أو الإساءة إليهما مهما تكن الأسباب:

فعن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: سألت النبي ﷺ أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «الصلاة على وقتها» قلت: ثم أي؟ قال: «بر الوالدين» قلت: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله»(٥).

لقد جعل الرسول المربي العظيم بر الوالدين بين أعظم عملين في الإسلام: الصلاة على وقتها، والجهاد في سبيل الله، والصلاة عماد الدين، والجهاد ذروة سنام الإسلام، فأي مقام كريم جليل أحل الرسول الوالدين؟!

ويأتي الرسول الكريم رجل يبايعه على الهجرة والجهاد، يبتغي الأجر من الله تعالى، فيتريث في قبوله، ويسأله: «فهل من والديك أحد حي؟» فيقول الرجل: نعم، بل كلاهما، فيقول الرسول الكريم ﷺ: «فتبتغي الأجر من الله تعالى؟» فيجيبه الرجل: نعم، فيقول الرسول البار الرحيم: «فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما» (٦)

«المجتمع» تكشف السر: لماذا امتنعت الفنانة المعتزلة «شادية» عن حضور حفل تكريمها؟!

القاهرة: بدر محمد بدر: أثار اختفاء الفنانة المعتزلة «شادية» وامتناعها عن حضور حفل التكريم الذى أعد خصيصاً لها فى افتتاح مهرجان القاهرة السينمائى الدولى، الذى اختتم أعماله فى القاهرة فى الأسبوع الماضى، أثار الدهشة والقلق وأحدث حالة من الارتباك بين صفوف المنظمين للمهرجان، مما دفع بالكاتب المسرحى سعد الدين وهبة رئيس النقابات الفنية ورئيس المهرجان إلى توجيه «نداء ورجاء» كإعلان مدفوع الأجر فى الصحف المصرية اليومية، صبيحة يوم افتتاح المهرجان، يرجو فيه الفنانة شادية الحضور والمشاركة فى حفل التكريم الذى «لن يستغرق سوى دقائق معدودة، لأن قنوات التليفزيون والأقمار الصناعية تنتظر هذه اللحظة محليا وعربيا ودوليًا، وعدم حضورها سوف يكون له أثر سيء فى نفوس الجميع!».. وكانت الصفحات الفنية بالصحف والمجلات المصرية والعربية قد أبدت اهتماماً شديداً بتكريم الفنانة المعتزلة وأجرت معها بعض الحوارات حول تاريخها الفنى ودورها واعتزالها.

مصادر «المجتمع» فى الوسط الفنى كشفت سر امتناع الفنانة المعتزلة «شادية» عن المشاركة بعد أن تلقت مكالمة هاتفية من فنانة معتزلة تنتمى إلى أسرة من حملة القرآن الكريم، ناقشت معها أهداف حفل التكريم، ومدى تشرفها بذلك، ثم اتصلت السيدة «شادية» بفضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى وناقشت معه الموضوع، وبعدها قررت عدم ذهابها إلى مقر المهرجان السينمائى وأعدت حقائبها للسفر إلى المملكة العربية السعودية لأداء العمرة.. الأوساط الفنية التى اغتاظت من الموقف، كانت تهدف إلى استغلال اسم الفنانة شادية للتقليل من شأن المحجبات والفنانات التائبات! ■

اة المرأة المسلمة

وفي رواية للشيخين: جاء رجل فاستأذن الرسول ﷺ في الجهاد، فقال «أحيّ والداك؟» قال: نعم، قال «ففيهما فجاهد».

لم يفت الرسول القائد، وهو يعبىء كتائب الجيش للجهاد، أن يذكر بقلبه الإنساني الرقيق ضعف الوالدين وحاجتهما لابنهما، فيصرف هذا المتطوع للجهاد عن التطوع، ويلفته برفق إلى العناية بوالديه، وإنه لفي حاجة إلى كل ساعد يضرب بالسيف آنذاك، تقديرا منه صلوات الله عليه لخطورة البر بالوالدين وحسن القيام على شؤونهما في منهج الإسلام الكامل المتوازن الفريد الذي رسمه الله لسعادة الإنسان.

تبر والديها ولو كانا غير مسلمين

ويسمو نبي الإسلام العظيم بتوجيهاته الكريمة إلى ذروة الإنسانية، إذ يوصي ببر الوالدين والإحسان إليهما، ولو كانا على غير دين الإسلام، ذلك فيما حدثتنا به أسماء بنت أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنها ـ قالت: قدمت عليّ أمي، وهي مشركة في عهد رسول الله ﷺ، فاستفتيت رسول الله ﷺ قلت: قدمت علي أمي وهي راغبة(٧) أفأصل أمي؟ قال: نعم صلي أمك»(٨).

إن المرأة المسلمة الواعية هدي التوجيهات القرآنية العالية، واللفتات النبوية السامقة، لايسعها إلا أن تكون من أبر خلق الله بوالديها، وأحسنهم عشرة لهما، في كل حال وفي كل آن، وهذا ما كان عليه الصحابة ومن تبعهم بإحسان، فقد سأل رجل سعيد ابن المسيب ـ رضي الله عنه ـ قائلا: لقد فهمت آية بر الوالدين كلها إلا قوله تعالى: «وقل لهما قولا كريما» فكيف يكون القول الكريم؟ فأجابه سعيد: يعني خاطبهما كما يخاطب العبد سيده.. وكان ابن سيرين ـ رضي الله عنه ـ يكلم والدته بصوت ضعيف، كأنه صوت مريض إجلالا لها واحتراما.

شديدة الخوف من عقوقهما

ويقدر مسارعة بر المرأة المسلمة بوالديها تخشى من الوقوع في جريمة عقوقهما ذلك أنها تدرك فداحة هذه الجريمة التي تعد من الكبائر، وتعرف الصورة السوداء المعتمة الكالحة التي رسمتها النصوص الصحيحة لكل عاقة لوالديها، تقرع قلبها القاسي الصلد، وتهز ضميرها الغافي المخدر، وتثير مشاعرها الجامدة النائمة.

إنها الصورة التي تجبه كل عاقة لوالديها باقتران العقوق بالإشراك بالله، كما اقترن البر بهما هناك بالإيمان بالله، فإذا العقوق جريمة سوداء بشعة قاتمة، ينهلع لها لب المسلمة الصادقة، ويطير لها صوابها، إنها أكبر الكبائر، وأفدح الخطايا والذنوب.

عن أبي بكرة نفيع بن الحارث، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟» ثلاثا. قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين»(٩).

بر أمها ثم أبيها

لقد جاءت توجيهات الإسلام تحض على بر الوالدين، وخص بعضها كلا من الأم والأب على انفراد، وأوصت في مجموعها بوجوب التوازن عند الأبناء والبنات في بر والديهم، وألا يكون بر أحدهما على حساب الآخر، وأكدت بعض النصوص وجوب تقديم بر الأم على الأب.

فهذا رسول الله ﷺ يسأل الرجل الذي جاءه مبايعا على الجهاد، كما رأينا آنفا: «فهل من والديك أحد حي؟» وهذا تقرير من الرسول الكريم بوجوب البر لكلا الوالدين على السواء.

ورأينا أيضا في حديث أسماء أنه أمرها بصلة أمها المشركة، وجاءه رجل فسأله: يارسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ فأجابه الرسول الكريم: «أمك، قال: ثم من؟ قال: «أمك» . قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أبوك»(١٠)

ففي هذا الحديث تأكيد من الرسول الكريم على أن بر الأم مقدم على بر الأب.

ولهذا رأينا الإمام البخاري في كتابه (الأدب المفرد) الذي صدّره بباب بر الوالدين يقدم باب بر الأم على باب بر الأب، محققا بذلك التناسق والانسجام بين تبويبه هذا وما تضمن من هدي نبوي كريم.

ولقد استثار القرآن مشاعر البر والعرفان في نفوس الأبناء، فوصى بالوالدين، ونوه بفضل الأم في الحمل والرضاعة، وما تكابد من مشاق ومتاعب في هاتين المرحلتين من مراحل الحياة في صورة لطيفة حانية، توحي بالبذل النبيل، والحنو المطلق، والانعطاف الرقيق:

«ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله (١١) في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير».

فيا للتربية العليا! ويا للتوجيه الإنساني الرحيم! «أن اشكر لي ولوالديك». فشكر الوالدين على ما أسديا للولد من خير يلي شكر الله عز وجل، رأس الفضائل والأعمال الصالحات. ويالالمنزلة الكريمة العليا التي أحلها هذا الدين الوالدين!

تُحْسِن أسلوب بِرِّهما

إن المرأة المسلمة الواعية التي تفتحت نفسها على هدى الإسلام، واعتنقت مثله وقيمه الرفيعة، بارة بوالديها، محسنة في برها لهما، تختار أمثل الطرق وأرقى الأساليب في مخاطبتهما، ومعاملتهما، فهي تخاطبهما بكل احترام وتقدير وتأدب، وتحيطهما بكل أسباب الرعاية والتكريم والإجلال، تخفض لهما جناح الذل من الرحمة، كما أمر رب العزة في كتابه الكريم، ولاتند عنها كلمة تضجر أو تأفف أو ضيق منهما مهما كانت الظروف والأحوال.

وقد يكون الوالدان أو أحدهما في انحراف عن جادة الحق والصواب، فواجب الفتاة المسلمة البارة في مثل هذه الحالة أن تحسن التأتي إلى نفسيهما، وتسلك معهما مسلك الرفق والتؤدة والتلطف والإقناع، لا تقسو، ولا تجور، ولا تخرج عن دائرة الأدب والتهذيب، بل تحاول إقناعهما بالسبل التي تراها مجدية معهما، وسلاحها في سبيل الوصول إلى هدفها الصبر، والكلمة الطيبة، والبسمة الودود، والحجة القوية، والمنطق السليم، والأسلوب المهذب الحكيم.

إن الفتاة المسلمة مطالبة بهذا الإحسان كله نحو والديها حتى لو كانا مشركين، ولايخفى عليها أنها مكلفة بحسن عشرتهما على الرغم من شركهما، وإنها لتعلم أن الشرك أكبر الكبائر، ومع ذلك لم يحل دون بر الوالدين في شرعة الإسلام السمحة الفريدة الغراء.

إن بر الوالدين في الإسلام لأمر عظيم، لأنه نابع من أوثق الروابط وأمتن الوشائج الإنسانية، من رابطة البنوة بالأبوة والأمومة.

الهوامش

(١) النساء: ٣٦.
(٢) الإسراء: ٢٣، ٢٤.
(٣) العنكبوت: ٨.
(٤) لقمان: ١٤.
(٥، ٦) متفق عليه.
(٧) أي راغبة فيما عندي.
(٨، ٩، ١٠) متفق عليه.
(١١) أي فطامه.





إعداد:
سعيد الأصبحي

الناس أربعة أنواع

جلس معاوية بن أبي سفيان في مجلسه يوماً، وكان إلى جانبه أحنف بن قيس، وكان هذا الأخير من أذكى المخلوقات في زمانه، فقال معاوية: صف لنا الناس يا أحنف..

قال أحنف: الناس أربعة أنواع:

* رؤوس رفعها الحظ. * وأعجاز شهرهم المال.
* وكواهل عظمهم التدبير. * وأذناب أتحفهم الأدب.

ثم الناس من بعدهم بما تمّ، إن جاعوا ساموا، وإن شبعوا ناموا.■

عمايرية علام ـ الجزائر

دواء من ستة أخلاط

حبس ملك الفرس أحد الحكماء، وأمر ألا يزيد طعامه اليومي على قرصين من شعير وقليل من الملح، فأقام الحكيم على هذه الحالة أياماً دون أن يتكلم، فأمر الملك أصحابه أن يدخلوا على الحكيم ويسألوه عن ذلك، فقالوا أيها الحكيم نراك في ضيق وشدة دون أن يؤثرا على صحتك فما السبب؟

فقال إنني علمت دواء من ستة أخلاط آخذ منه كل يوم شيئاً وهو الذي حفظ توازن صحتي على ما ترون (والحمد لله) فقالوا: صفه لنا؟ فقال:

الخلط الأول: الثقة بالله ـ عز وجل ـ.
والثاني: علمني أن كل مقدور كائن.
والثالث: أن الصبر خير ما يستعمله الممتحن.
والرابع: أن أصبر.
والخامس: قد يمكن أن أكون في شر مما أنا فيه.
والسادس: من ساعة إلى ساعة فرج.
فبلغ ذلك الملك فعفا عنه.■

خالد بن عبد الوهاب القرينيس ـ الإحساء ـ السعودية

الكلمات المتقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
					■					١
				■						٢
					■					٣
										٤
		■			■			■		٥
				■						٦
		■				■				٧
				■						٨
		■				■				٩
			■	■						١٠
						■				١١
■						■				١٢
	■					■				١٣
							■			١٤
										١٥

أفقيا:

١ ـ من أسماء الله الحسنى ـ ميول النفس.
٢ ـ أمر الله بوصلها (معكوسة) ـ أعلل (معكوسة).
٣ ـ تمد بالمال (معكوسة) ـ لقب قائد أفغاني.
٤ ـ أكلة الأكباد. ٥ ـ للتعريف ـ عكس يقين (معكوسة).
٦ ـ الفراق (معكوسة) ـ ريال (مبعثرة).
٧ ـ تنجب ـ نجم سماوي (معكوسة) ـ مشابهان.
٨ ـ أكابد ـ يدخل مادتين في بعضهما.
٩ ـ لبن (مبعثرة) ـ تربّي ـ نصف (صاحب).
١٠ ـ بقربي (مبعثرة) ـ أرشد.
١١ ـ لوث ونجس (معكوسة) ـ لا إلى هذا ولا إلى هذا (معكوسة).
١٢ ـ تجدها في (فسوق) ـ جمع (حارقة).
١٣ ـ يشعر ـ مشتعل. ١٤ ـ للنفي (معكوسة) ـ من فقهاء الحركة الإسلامية.
١٥ ـ مفكر إسلامي وأمير لبناني (معكوسة).

راسيا:

١ ـ اسم أم المؤمنين أم حبيبة.
٢ ـ منهي عنه في الجنائز (معكوسة) ـ من أقرب الناس شبها بالنبي (معكوسة).
٣ ـ كاتب وصحفي مصري له ميول إسلامية.
٤ ـ تنظم ـ متشابهان. ٥ ـ نزلت الملائكة تستمع لتلاوته القرآن.
٦ ـ أكمل (معكوسة)، أعالج (معكوسة).
٧ ـ جيش تبوك الذي جهزه عثمان (معكوسة) ـ يوهم (معكوسة).
٨ ـ خافت ربها ـ يكلفنا بشيء (معكوسة).
٩ ـ ثاني اثنين إذ هما في الغار ـ بواسطتك.
١٠ ـ من معارك الشرف في الأندلس (معكوسة) ـ شطره (معكوسة).

د. مصطفى كامل ـ الدمام ـ السعودية

من هو؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

صحابي جليل، تجرّع كأس اليتم والفاقة منذ نعومة أظفاره، يتكون اسمه الثنائي من تسعة أحرف:

١ + ٦ + ٥ فاكهة حلوة. ٧ + ٢ + ٨ من الحواس الخمس.
٩ + ٤ + ١ يستخدم في الحرب. ٣ + ٨ + ٩ بمعنى يُجهِز.

صقر الصحاري ـ المدينة المنورة ـ السعودية

ضع النقط على الحروف

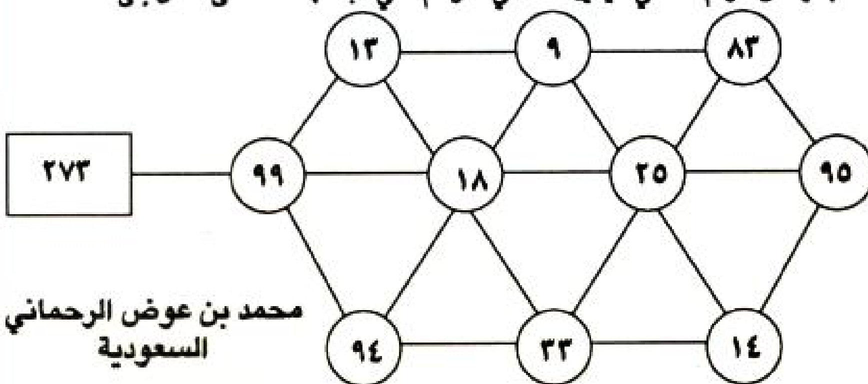
(مىل مىل مىل مىل ملىل) .

ضع النقط على الحروف لتتكوّن لديك جملة عربية نصيحة تفيد معنىً معينا.

شمس الضحى ـ المدينة المنورة ـ السعودية

شبكة حسابية

بداية من الرقم ٩٥ في اليمين.. ما هي الأرقام التي تجمعها معه حتى تصل إلى ٢٧٣.

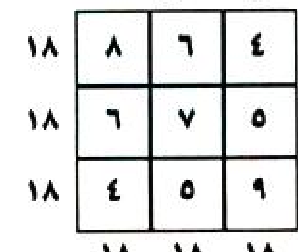


محمد بن عوض الرحماني
السعودية

إجابات العدد الماضي

لغز:
يقفا ظهرًا لظهر.

مربع حسابي:



الكلمات المتقاطعة:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ا	ل	خ	ن	د	ق	■	س	و	ق
٢	ل	ك	أ	ي	■	ا	ن	د	ل	س
٣	م	ر	■	ل	ن	د	ن	■	م	م
٤	ت	■	أ	ر	م	ي	ن	ي	ا	■
٥	ن	ر	ق	ب	■	ا	■	ن	و	ح
٦	ب	ل	س	■	م	ن	ا	ف	ق	■
٧	ي	ق	م	ع	■	ي	ع	ي	د	هـ
٨	■	ن	■	ر	و	هـ	ت	■	■	ب
٩	ن	ا	ط	ب	ق	■	ر	و	م	ل
١٠	■	أ	ل	هـ	ف	و	ف	■	ن	ج

مناهل الحكمة

* حكي عن إبراهيم بن أدهم أنه سار إلى بيت الله راجلاً يريد الحج، فرآه أعرابي على ناقته في عرض طريق، فقال الأعرابي له: إلى أين أيها الشيخ؟ فقال: إلى بيت الله، فقال الأعرابي: لا أرى لك مركبا ولا زادًا والسفر طويل، فقال إبراهيم: إن لي مراكب كثيرة ولكنك لا تراها.. فقال الأعرابي: وما هي؟ فقال إبراهيم: «إذا نَزَلَتْ عليَّ بلية ركبت مركب الصبر، وإذا أُسْديت إليَّ نعمة ركبت مركب الشكر، وإذا ألمَّ بي القضاء ركبت مركب الرضا، وإذا دعتني النفس إلى شيء علمت أن ما بقيَّ من العمر أقل مما مضى»، فقال الأعرابي: سر ـ بإذن الله ـ فأنت الراكب وأنا الرّاجل.

* العلم خليل المرء، والحلم وزيره، والعقل دليله، والعمل قائده، والرفق والده، والصبر أمير جنوده.

«الشيراوي».

* يصل إلى الحاسد خمس عقوبات قبل أن يصل حسده إلى المحسود: غم لا ينقطع، ومصيبة لا يؤجر عليها، ومذمة لا يحمد عليها، وسخط الرب، ويغلق عنه باب التوفيق.

* مَنْ أحبَّ الجنة انقطع عن الشهوات، ومن خاف النار انصرف عن السيئات، ومن لزم الحرص عدم الغنى، ومن طلب الفضول وقع في البلاء».

(يحيى بن معاذ ـ رحمه الله ـ).

* القلوب أوعية السرائر، والشفاه أقفالها، والألسن مفاتيحها، فليحفظ كل امرء مفتاح سره.

(عمر بن عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ).

محمد فضل أحمد
الرياض ـ السعودية





جليطة الأمم المتحدة ضد الشريعة الإسلامية

أعد المقرر الخاص للجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة «كاسبار بيرو» تقريرا عن حقوق الإنسان في السودان تضمن فقرات (١٣٢، ٥٩، ٦٠، ٦١)، تطالب الحكومة السودانية بعدم تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية وقانون العقوبات والحدود الشرعية لأنها على حد زعمه تتنافى مع حقوق الإنسان بل ذهب التقرير لأبعد من هذا وطعن في مصدر التشريعات الإسلامية.

ماذا فعل السودان إزاء هذا الاعتداء السافر؟

أولا: جدد تأكيده بعدم قبول أي إعلان عالمي أو نص يخالف الشريعة الإسلامية ويمس الدين والعقيدة.

ثانيا: طالب بسحب الفقرات السابقة والتي تسيء للإسلام والمسلمين.

ثالثا: طالب مُعد التقرير بالاعتذار العلني والمباشر عن هذا السلوك الخبيث والذي يجرح مشاعر المسلمين.

رابعا: عدم السماح لمعد التقرير بدخول السودان في المستقبل.

وعلى صعيد آخر، وعلى المستوى الرسمي للإجماع العربي والإسلامي، فقد أعلن الاجتماع السنوي لوزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي في نيويورك في أكتوبر الجاري رفضه وعدم قبوله لأي انتقاد يمس مبادئ الشريعة الإسلامية، وسيعرض الموضوع أيضا ضمن الموضوعات التي ستبحثها المنظمة في مؤتمر القمة الإسلامي والمقرر عقده في المغرب في ديسمبر المقبل.

إن التجني على حرمة الشريعة الإسلامية الغراء بذريعة انتهاكها لحقوق الإنسان أمر يجب أن يرفضه العالم الإسلامي بشقيه الرسمي والشعبي رفضا باتا، لأنه لا يهم السودان وحده، بل يمس الأمة الإسلامية بأثرها.■

عمر محمد النوني - الرياض - السعودية

رسالة من أحفاد صلاح الدين

إنه من دواعي فخرنا واعتزازنا أن نكتب إليكم هذه الرسالة معبرين عن ابتهاجنا وسرورنا لوصول مجلتكم الموقرة عن طريق بعض الطيبين وهي تفوح بنسيم شجاعة عباراتها، وصدق نبراسها، فبارك الله فيكم على ما تقدمونه لعالمنا الإسلامي المتلاطم بشتى صنوف الأهواء، وما تنشرونه من خير على صفحاتها، وما تزرعونه من أمل في أفئدة قرائها وما تنشرونه من النصر والتمكين لغدنا يا من تبنون بعزمكم عز الإسلام ومجده.

نرجو من حضراتكم أن تشاركونا في خالص دعائكم، وأن تتفضلوا بإرسال بعض النسخ من مجلتكم القيمة «المجتمع» إلينا بانتظام لأننا أخوة لكم في الدين من أحفاد السلطان صلاح الدين الأيوبي - رحمه الله - الذين نذروا أنفسهم في سبيل الله برغم من دعمنا الضئيل، وإمكانياتنا القليلة، والصعاب والعراقيل، وما يخفي الدهر من مفاجئات، فبعون الله تعالى لم ندع لليأس أن يتسرب إلى أفئدتنا، ونحن واثقون من الله تعالى بأن هذا الوضع المأساوي الذي نعيش فيه سيضمحل، وغيوم ظلمه ستنقشع ويعقبه أمل ناصع جميل، ما دام هناك غيارى من أمثالكم عقدوا العزم للمضي على درب الجهاد والتبليغ من أجل رفع راية (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فسدد الله خطاكم وأيدنا وأيدكم بنصره.■

محمد سليم عيسى - حركة أنصار الله - العراق

الهوايات العقيمة

يعتقد كثير من الناس أن هواية أي شخص شيء جدير بالاحترام لا يمكن أن يعاب عليه ما دام قد اتخذ هذا الشيء هواية له.

فالهواية مشتقة من الهوى، والهوى قد يكون قمة الإيمان كما قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به»، وقد يكون الهوى غاية في الضلال، كما قال تعالى: «ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله».

إن الهواية ينبغي أن نحسن اختيارها، ذلك أن أية هواية سواء أكانت مفيدة أو غير مفيدة تتمتع بميزات فريدة لا توجد في الأنشطة الأخرى من هذه الميزات:

١ - الميل والشغف الشديد.
٢ - التسلية والترفيه.
٣ - المواظبة على الممارسة.■

موسى احمد بهكلي
الدمام - السعودية

ردود خاصة

● الأخ: محمود مصطفى عامر - باريس - فرنسا

قرأت رسالتك أكثر من مرة وتألمت لما عانيت وتعانيه من شتات وهواجس مزعجة ليس لك من مخرج مما أنت فيه إلا باللجوء إلى الله، والإكثار من الصلاة، وقراءة القرآن، والدعاء، والانكباب على العمل بشكل لا يدع لك فراغا يستغله الشيطان في التأثير عليك.. سائلا المولى تعالى أن يكون معك في غربتك يكلؤك برعايته وحفظه.

● الأخ: رفاول فيصل سيلاغينية - الصين

نرحب بك أخا عزيزا وصديقا حميما رغم تنائي الديار وبعد الشقة وندعو الله أن يوفقك لما يحب ويرضى ويحقق أمنياتك العذاب، كما نوجه نظرك إلى أنه ليس لدينا منح دراسية صادرة من جامعتنا كما جاء في

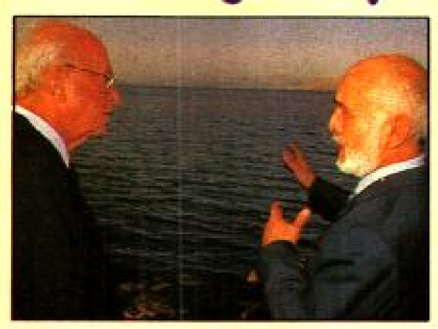
تطبيع أم انبطاح

هل وصل بنا الذل، إلى أن نذهب فرادى وجماعات نطلب ودّ أبناء القردة والخنازير؟!

المتتبع لحال الأمة العربية خاصة والأمة الإسلامية عامة، تأخذه الدهشة والرعشة في آن واحد وهو يرى ويسمع عن سعي الدول العربية للتطبيع - بل الانبطاح - مع بني إسرائيل في هذه الأيام الحالكات، من هذا الزمن الأغبر!!.

من قمة مدريد إلى مفاوضات أوسلو وما نتج عنها من تنازلات، ثم المفاوضات السرية والعلنية، إلى اتفاق وادي عربة بين الأردن و«إسرائيل»، يتضح أن المعادلة انقلبت موازينها، وأصبح العرب في موقع ضعف وهم يستسلمون الواحد تلو الآخر، وعدوهم التاريخي يزداد قوة بعد قوة!!.

وآخر المضحكات المبكيات، إنهاء المقاطعة الرياضية الجزائرية عن «إسرائيل» وهي بداية التطبيع على ما يظن كل ذي عقل، ولكن رغم هذا جاء في تصريح وزير خارجية الجزائر محمد صالح دميري: (رفع المقاطعة الرياضية الجزائرية لإسرائيل، لا يعني خطوة نحو التطبيع، إن الجزائر تطلب قرارا جماعيا في هذا الشأن،



استمرار المبادرات الفردية مثلما فعلته بعض الدول العربية ستكون نتيجتها إضعافا متزايدا للقوة التفاوضية للعالم العربي).

ونقول متى كانت الدول العربية قد فاوضت، سواء على انفراد أو جماعات - من مبدأ قوة؟! إنه الهوان والذلة لا غير، وكل هذه الاتفاقات إلى زوال لا محالة، ما دامت صادرة عن غير الشعوب العربية والإسلامية، ومهما طال الليل، لابد له من صبح، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، ينصر دينه وعباده، وكل ما هو آت قريب.■

عمايرية بو علام - الجزائر

نرجو من الصحافة الخليجية

بدون وعي، أو بقصد، انتقلت أسماء ومسميات المشكلات السياسية، والاقتصادية، والأمنية، والإعلامية، والثقافية، من الأنظمة الفاشلة المنهارة، إلى بعض الدول الخليجية الناهضة.

ورغم ما بذلته الدول الخليجية، حتى لا تتورط في مشكلات دول الاضطرابات والتخبط، إلا أن أكثر الصحف الخليجية تردد مقولات صحف الأنظمة المعادية للإسلام، الرافضة للتوجهات الإسلامية في شئون الحياة.

فقد أطلقت الصحف في مصر، وتونس، والجزائر، اسم «التطرف» على الإسلام، واسم «المتطرفين» على الإسلاميين.

فالتقطت الصحف الخليجية الإشارة وعمدت إلى استخدام نفس التسميات «العلمانية» ضد الحركة الإسلامية في البلدان التي تشهد التحولات الإسلامية.

ما المعنى ، أو المغزى من استخدام الصحف الخليجية لتلك المصطلحات؟

ليس معقولا أن تتهم علماءها بالتطرف، أو تسميهم بالمتطرفين ضمن جريانها وراء صحف العلمانيين في مصر، أو في المغرب العربي، بل وراء صحف الغرب الحاقد على الإسلام، المحارب للإسلاميين...!!■

عبد القادر أحمد عبد القادر - مصر

المكتبة.. وعاء المعرفة

ثقافة الأمة هي النور الهادي إلى نهضتها وحضارتها، ولا تكون ثقافة في غياب المكتبات، فالمكتبات هي وعاء الثقافة ومورد المعرفة ونهل العلم، ودورها كبير في رفع مستوى الوعي الثقافي والنبوغ العلمي في المجتمع، فالمكتبات ومراكز المعلومات هي الحقل والمختبر العلمي للعلماء، والمفكرين، والفلاسفة، وطلبة العلم، ويقاس رقي المجتمع ووعيه، بما لديه من مكتبات كماً ونوعاً، مما يعني أنه مجتمع مطلع قارئ ومثقف، فالحضارة ترتكز على العلم، والعلم يرتبط ويرتكز على وجود المكتبات ذات الكفاءة.

وبفضل اهتمام الإسلام بالعلم والعلماء، حيث بيّن فضل العلم وشرف العلماء، كما ورد في كثير من الآيات القرآنية وكذلك في الأحاديث الشريفة، فقد نمت المكتبات وازدهرت وانتشرت بشكل واسع في عهد الحضارة الإسلامية، فأصبح لا يكاد يخلو مسجد من مكتبة، عرفت بمكتبات المساجد، كما برزت عدة مكتبات ذات شهرة مثل:

* مكتبة (بيت الحكمة) في بغداد، في عصر الخلافة العباسية (٧٥٠ - ١١٠٠م).
* مكتبة (دار العلم) في القاهرة، في عصر الخلافة الفاطمية في القرن التاسع والعاشر الميلادي.
* مكتبة (الأمويين) في الأندلس في مدينة كوردوفا يعتقد أن إنشاؤها يرجع إلى الخليفة الحكيم الثاني عام ٩٧٦م.■

خالد العنزي - بريطانيا

رسالتك ولا نمتلك مثل هذه الجامعة، وإن كنت تقصد جامعة الكويت فعليك مراجعة سفارتها في بلدك، مع تمنياتنا بمزيد السعادة وخالص التوفيق.

● **الأخ : صاحب تسجيلات الهداية الإسلامية - السعودية ص.ب ١١٢١٣ - الدمام ٣١٤٥٣**

نشكر لك مبادرتك الخيّرة في إرسال الكتيبات الإسلامية لمن يرغب بها شريطة أن يوجهوا طلباتهم إلى عنوانك المذكور أعلاه.

● **الأخت التي لا تريد ذكر اسمها.. بريدة - السعودية**

حولنا الشيك الذي وصلنا منك اشتراكا لصالح مركز الشباب الإسلامي في السنغال داعين الله أن يجعله في ميزان حسناتك يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وسيأتي اليوم الذي ترين فيه التحقيق الذي تمنيتيه، ونتمنى نشره حالما تسنح الفرصة المناسبة.

● **الأخ : عبد المالك احمد ناصر - بمبان - كينيا**

موضوع المنح الدراسية والبحث عن أوراقك في مدرسة سيف الدولة تحتاج منك إلى طلب رسمي تقدمه إلى الملحق الثقافي في سفارة دولة الكويت، وكلنا رجاء أن يقوم بالواجب لتامين ما يستطيع تامينه من طلباتك مع خالص التمنيات بالتوفيق.

تنويه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

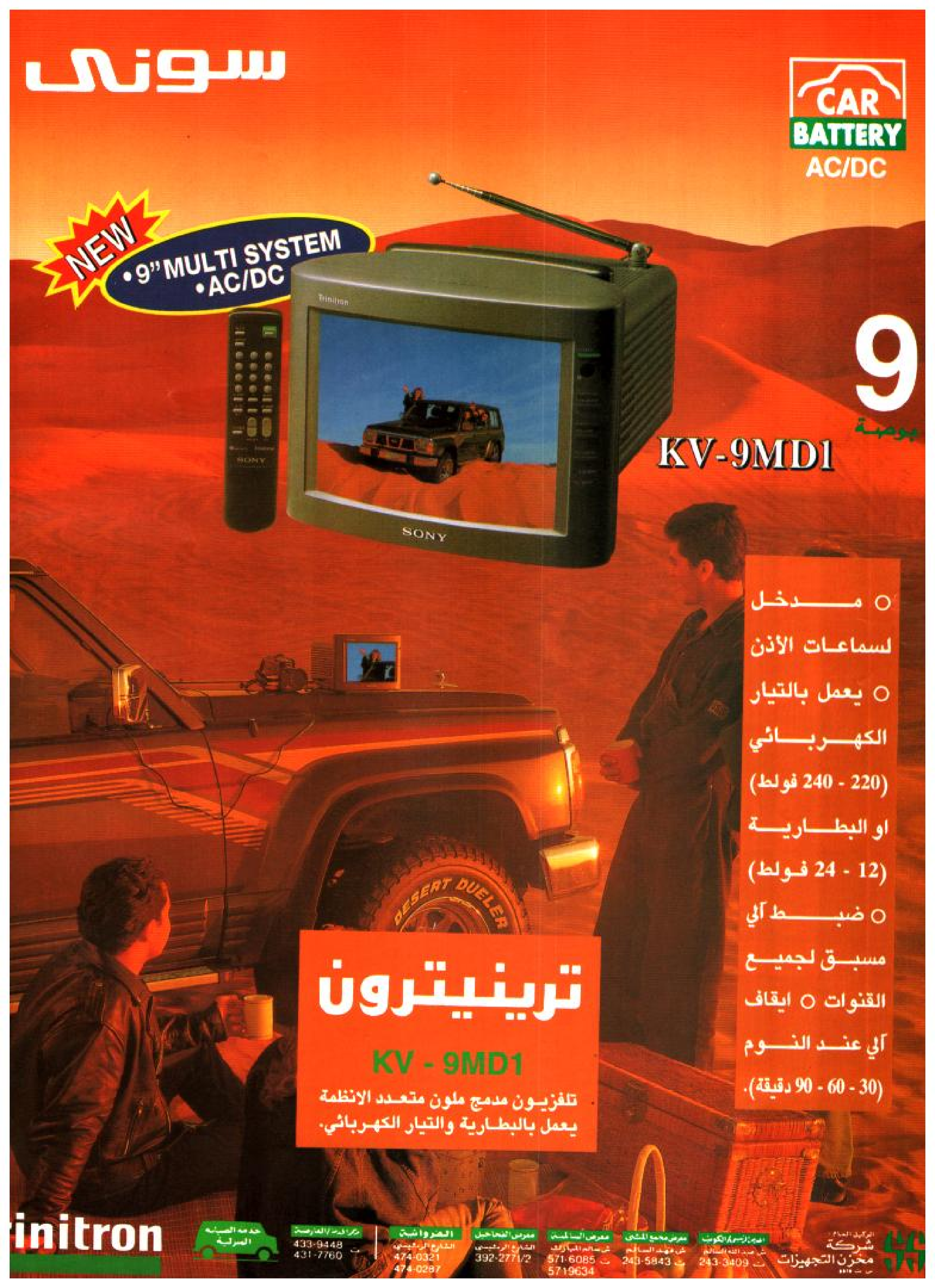
الأنجوش والداغستان والشيشان يواجهون الغزو الروسي





الدينُ حِصنُ أهلِ الخليج

العنف والجنس يدمران الطفولة في الغرب



سوني
CAR
BATTERY
AC/DC
NEW
•9" MULTI SYSTEM
•AC/DC
Trinitron
SONY
9
بوصة
KV-9MD1
○ مدخل لسماعات الأذن
○ يعمل بالتيار الكهربائي (220 - 240 فولط) او البطارية (12 - 24 فولط)
○ ضبط آلي مسبق لجميع القنوات
○ ايقاف آلي عند النوم (30 - 60 - 90 دقيقة).
DESERT DUELER
ترينيترون
KV - 9MD1
تلفزيون مدمج ملون متعدد الانظمة
يعمل بالبطارية والتيار الكهربائي.
Trinitron
خدمة الصيانة المنزلية
433-9448
431-7760
الفروانية
474-0321
474-0287
392-2771/2
معرض السالمية
571-6085
5719634
معرض مجمع المثنى
243-5843
243-3409
شركة
مخزن التجهيزات



نشـــاط اللجنـــة

(١) مشاريع تربوية:

أ. بنـاء المـدارس.
ب. بناء المساجد ودور تحفـيظ القـرآن.

(٢) مشاريع اجتماعية:

أ. كفـالة ايتـام.
ب. كفـالة اسر محتاجة.

(٣) مشاريع صحية:

أ. مستشفيات ومستوصفات.
ب. مراكز صحية متخصصة.

(٤) مشاريع إنتاجية:

أ. مشاغـل نسيج وتريكـو.
ب. مزارع دواجن وماشية.

(٥) مشاريع متنوعة:

أ. الاضاحي. ب. افطـار الصائم. ج. ابار مياه.

حساب جاري رقم ٤ / ١٣٢٩٥ ـ صدقات
حساب جاري رقم ١ / ١٣٦٠١ ـ زكاوات

حساب الخليج العربي ٨٠ / ١١٦٦
جاري لدى بيت التمويل الكويتي فرع حولي

لجنة المناصرة الخيرية

جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

تلفون ٢٥٢٦٢٦٤ ـ ٢٥٢٩٩٥٥ فاكس: ٢٥٢٣٥٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء ١٧ رجب ١٤١٥هـ - ٢٠ ديسمبر ١٩٩٤م - العدد ١١٣٠ السنة ٢٥

باختصار

قمة الدار البيضاء .. والتطرف

على جدول الأعمال لاجتماعات قادة الدول الإسلامية والعربية أثير موضوع التطرف، تلك الأكذوبة التي أوجدها الموساد الإسرائيلي والمخابرات الغربية والمتعاونون معهم من بني جلدتنا ضد قومهم وامتهم، هذه الأكذوبة رسمت لها استراتيجية، ووضعت لها خطط، وأعد لها تكتيك استهدف ضرب الصحوة الإسلامية، والتوجه الإسلامي، وظاهرة التدين التي انتشرت في العالم الإسلامي بالرغم من كيد الكائدين ومؤامرات المتآمرين.

ويعتقد اليهود والدول الغربية ان الصحوة الإسلامية المنتشرة بين المسلمين تشكل خطرا عليهم وعلى مصالحهم في بلاد المسلمين، ولكي يتمكن اليهود من أرض المسلمين ويضمن الغرب استمرار السيطرة على البلاد العربية والإسلامية واستنزاف خيراتها، قرروا في مؤتمراتهم ان يجهزوا على الوريث الذي سيرث الحضارة ويرث القوة والتمكين، وهم الشعوب العربية والإسلامية.

ولهم في شواهد التاريخ اكبر دليل.. فعندما استمسكت الأمة بكتاب ربها وسنة نبيها، وصارت كالجسد الواحد يشد بعضه بعضا، عزت وسادت وهابها الأعداء، ولذلك فنحن لا نستغرب هذا الموقف من اليهود والقوى الغربية مجتمعة، لأنهم اعداء طامعون.. ولكننا نستغرب ان يقف في صفهم اناس من بني جلدتنا، محسوبون علينا.

والإسلام براء من المتعاونين مع اليهود والصليبيين ومن يشايعهم، والشعوب المسلمة المتمسكة بالدين بعيدة كل البعد عن اكذوبة التطرف، والإسلام براء مما يحاول الأعداء إلصاقه به.

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض . ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) . الصفاة . الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٢٩ . ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٢١٨٢٦ . ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

الدين حصن أهل الخليج

يجمع قادة دول مجلس التعاون الخليجي هذا الاسبوع في البحرين في القمة الرابعة عشرة لهم لبحث جملة من المواضيع التي طرحت على جدول الأعمال، وتاتي هذه المناسبة وسط مستجدات متسارعة في الوسطين الإقليمي والدولي لاشك انها ستترك آثارها على مناقشات القمة ونتائجها.

ولا زال شعبٌ - ولن نقول شعوب - دول المجلس وهو يتابع فاعليات قمة وراء أختها يتطلع إلى مزيد من الثمار والمكتسبات، فلا زالت الحصيلة من هذه قليلة ومعدودة رغم تقادم عهد المجلس ومرور سنوات متوالية على إنشائه.

ويرى المواطن الخليجي ان جهود التوحيد والتقارب في المجالات السياسية والاقتصادية لا تزال تخطو بالكاد خطواتها الأولى، كما ان الحواجز الحدودية والتجارية والقانونية لا تزال تعلو بين ابناء الخليج، وتحد من فرص التكامل الاقتصادي والتقارب الاجتماعي والاندماج الفكري والثقافي.

وامام تردد وعجز الأجهزة المختصة في دول المجلس عن إنجاز الأهداف والطموحات التي قامت على اساسها هذه المنظومة المتاخية فإن الشعب الخليجي يتطلع إلى ان يبادر القادة في قمتهم إلى اتخاذ كل ما يلزم من قرارات فاعلة لتحريك الجمود، ودفع البرامج والخطط إلى ميدان التنفيذ، وحث الخطى إلى النموذج الذي تامله الشعوب من الوحدة الخليجية.

وإذا ما استعرضت القمة عددا من المواضيع الهامة المطروحة على الساحة فإن الشعب الخليجي يريد من قادته ان تفرز قرارات القمة الهوية الإسلامية والعربية الأصيلة لأبناء الخليج، هذه الهوية التي ينبغي ان تكون بوصلة السياستين الداخلية والخارجية لمجلس التعاون الخليجي.

ففي شان ما يطرح تحت اسم اتفاقات السلام بين العرب و«إسرائيل» يريد الخليجيون من قادتهم موقفا موحداً وثابتا امام الضغوط الغربية والصهيونية التي تسعى لتوريط الخليج في ظلام هذه الاتفاقات وأن تنتزع عبر المساومات والمكائد استسلاما خليجيا لخطط اليهود ومؤامرتهم الكبرى على المنطقة وعلى ثروات الخليج ومكانة الجزيرة العربية الروحية والدينية في العالم الإسلامي.

ويريد الخليجيون من القادة أن يديروا مصالح الأقطار الخليجية وعلاقاتها مع الدول الكبرى بمنظار المصلحة المتبادلة في المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية، وان لا يسمحوا للحكومات الغربية المتهافتة على انتزاع ما يمكن انتزاعه من الخليج في تحقيق ماربها، والا يتساهلوا في الموافقات السريعة والمتعجلة على ما يطلبه الغرب ويدفع من اجله، ففي توحيد الصفوف والخروج في المباحثات السياسية والاقتصادية والعسكرية بموقف خليجي موحد مكاسب كبيرة للخليج وشعبه، وتخفيف من ثقل الضغوط التي تحاول القوى الغربية ممارستها على كل قطر خليجي بصورة منفردة.

ويريد شعب الخليج من قادته ان يفوتوا على الحاقدين والكائدين لاستقرار وأمن المنطقة خططهم الخبيثة، وماربهم الدنيئة، التي يسعون من خلالها لافتعال الفتن والعداوات، وتاليب الحكومات والأفراد على بعضهم البعض بحجة الدعوة لمكافحة التطرف.

فهذا التطرف موجود في مواقع وبلاد اخرى، ولكنه - بفضل الله - بعيد عن اقطار الخليج، ففي حين تعيش في بلاد عربية وإسلامية مجموعات سياسية متطرفة تقابلها انظمة سياسية بوليسية اشد تطرفا وبطشا وظلما، فإن الخليج الذي افاء الله عليه نعمة الاستقرار، وجعل في اهله الدين، وحب الدعوة، والعمل الخيري، بعيد عن هذه الآفة بإذن الله.

وفي الخليج دعوة إسلامية مباركة تعمل في ضوء الشمس، وتدعو للإصلاح والفضيلة بالحكمة والموعظة الحسنة، ويُقبل عليها الناس على اختلاف مشاربهم، وتتعاون معها الأجهزة الرسمية والشعبية، ويُسْمَع منها ما يرضي الله، وما فيه خير ومصلحة البلاد والعباد.

ويريد الخليجيون من قادتهم ان يبذلوا الهمة في تحصين شعوبهم من الهجمات الفكرية والإعلامية الشرسة التي تريد النيل من الهوية الإسلامية الأصيلة وخدش القيم والعادات الإسلامية الكريمة في المجتمع الخليجي.

فلقد اصبحت وسائل الإعلام المحلية والوافدة إلى الخليج من تلفزيون وإذاعة وصحافة، تعج بالمفسدات وبصنوف الإثارة الجنسية الرخيصة، وبعض هذه المنكرات يصدر من وسائل إعلامية رسمية يدفع فيها ابناء الخليج من اموالهم لمواد وبرامج تفسد النشء وتدمر الشباب، بل قامت بعض اقطار الخليج - وللأسف - بالسماح للمنكرات بالدخول إلى شعوبها دون رقابة او محاسبة.

في حين اننا نرى مناهج التعليم والتوجيه باختلاف انواعها تكاد تخلو من التوجيه الإسلامي والأخلاقي بالقوة المطلوبة لمواجهة الغزو الإعلامي الإباحي الذي يكاد يجرف الأجيال الجديدة عن دينها وانتمائها، ويمسخها إلى شعوب فاقدة للهوية، وفارغة من اي دين او حضارة صحيحة.

فالدعوة مفتوحة إلى القادة المجتمعين في البحرين ان يضعوا هذه القضايا موضع الاعتبار فلها الأولوية على كل ما يطرح سواها من افكار ومشاريع.

فما لم يتم تحصين البنيان الخليجي من الداخل من الفتن والانحرافات بعمل جاد مخلص يُتقى الله فيه، فإن خليجنا لن يقوى على مواجهة الكائدين والطامعين في نيل عقيدته وثرواته، واعظم حصن لنا في الخليج هو ديننا فإن زال - معاذ الله - فلا امن لنا من بعده.

«... ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز. الذين إن مكناهم في الأرض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور» (الحج: ٤٠، ٤١).

صيد وتعليق

شكرا لمن وقف ضد الاختلاط وإلى جولات أخرى

الخبر

ذكرت صحيفة «القبس» فى احد مقالاتها المؤيدة للاختلاط ص ١٥، عدد ٧٧٠٣ لعام ١٩٩٤م تحت عنوان (الموافقون الرافضون) لأحد كتابها:

(فالذين وافقوا على العزل الجنسي وطالبوا بإنشاء جامعة الحريم لا اتصور من خلال معرفتي بهم ان هذه قناعتهم، فالسادة النواب احمد النصار واحمد شريعان وخلف دميثير العنزى وعبد العزيز العدساني وأخيرًا عبد الله الرومي المحامي لا اعتقد انهم مع إنشاء جامعة ثانية للنساء فقط ويبدو انهم خضعوا للاصوات العالية لأحزاب التاسلم السياسي).

التعليق

فى البداية نتقدم بالشكر لهؤلاء النواب مع بقية زملائهم الذين عارضوا الاختلاط والتزموا بدينهم وشرع ربهم وندعو الله لهم بالنجاح والتوفيق لكل ما يرفع من شأن الإسلام والمسلمين ونستخلص من هذه الفقرة الآتي:

١ - أن هؤلاء النواب التزموا اولا بدينهم ولم يابهوا لاصوات القلة العلمانية فى مناطقهم فطوبى لهم.

٢ - تحريض الكاتب لهؤلاء النواب بعدم الخضوع لرغبة غالبية ناخبيهم من معارضى الاختلاط ووصفهم بالتاسلم السياسي.

٣ - بناء الكاتب موضوعه على الظن ويتضح ذلك بقوله (لا اتصور، لا اعتقد، ويبدو) وكان الأولى ان يحاور هؤلاء النواب ويقابلهم ويكتب اراءهم صريحة ولا يحملهم ما لم يقولوه من تأييد للاختلاط فى الباطن، كما يدعي.

٤ - كسب التيار الإسلامى لهؤلاء النواب حيث ثبتوا على الحق مع كثرة الإغراءات والضغوط عليهم للتخلي عن مبادئهم.

٥ - ليس غريبًا على هؤلاء النواب حبهم لإسلامهم ودينهم كبقية الشعب الكويتي، ووقوفهم مع الحق والفضيلة وليس خضوعًا لمصالح شخصية او ضغوط أخرى.

٦ - إن صراع الحق والباطل قائم إلى قيام الساعة، وما على الدعاة إلى الله إلا البلاغ ونشر الدعوة والأخلاق الإسلامية بين الناس بقوة الحجة والمنطق والكتابة والخطابة وتربية الأجيال المسلمة والتوسع والانتشار الإيماني التربوى الشرعي دون يأس او قنوط او تأثر بعرقلة الطريق او فراق صديق او مضايقة رفيق أو ضغط من عدو او طول سفر او وعثاء درب وطول أمد... إن الأجر ثابت عند الله ما قدم العبد الداعية من جهد وبذل وعطاء وتضحية وما عليه أن يتحقق النصر فى عهده أو بعده، إنما عليه بذل الجهد كله «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لا يحب المفسدين»(سورة القصص:٧٧).

٧ - ونوضح (للقلة ممن يفهم الإسلام عبادة فقط) ان الإسلام دين شامل فهو عبادات ومعاملات وعقيدة وشريعة فى نفس الوقت وعليه فهو يشمل جميع نواحي الحياة من اجتماعية، وسياسية، واقتصادية ....إلخ.

٨ - ولا داعي لوصف من يفهم الإسلام بهذا الفهم (بالمتاسلمين سياسيا) بل بالفاهمين للإسلام فهما شاملا إن شاء الله.

٩ - ونقول لكتابنا من مؤيدى الاختلاط:

وإذا كان العمر قصيرًا والأجل محدودًا فلماذا لا تتوجه هذه الأقلام لمناصرة الخير والدعوة لمبادئ الإسلام، وإذا كان طلابنا وطالباتنا مفطورين على حب الدين والأخلاق فلنساعدهم على تنمية هذه الفطرة السليمة وألا نهدمها فيهم بالترويج للاختلاط■

عبد الله سليمان العتيقي



الفساد في الإمارات.. والكاتب فيصل الزامل

كتب : عمر الشارخ

كشف العميد ضاحي خلفان تميم - مدير عام شرطة دبي - في جريدة «الشرق الأوسط» يوم الثلاثاء ١٣/ ١٢/ ١٩٩٤م، عن اكتشاف أجهزة الأمن لشبكة من الفتيات في الإمارات مصابات بمرض الإيدز يتصيدن عن قصد الشباب بهدف نقل العدوى إليهم، وأكد على ضرورة تشديد إجراءات مكافحة الدعارة.

جاء ذلك في محاضرة ألقاها بالمجمع الثقافي في «أبو ظبي» بدعوة من جمعية الهلال الأحمر الإماراتية.

انتهى الخبر، وهنا نتذكر الزوبعة التي أثارها الرأي العام الكويتي من خلال افتتاحيات بعض الصحف، واستنكار ماكتبه الكاتب الصحفي المعروف بخطه ونهجه المعتدل والحكيم في معالجة الأمور، الزميل: فيصل الزامل، والذي أشار في إحدى مقالاته إلى الفساد وانتشاره في دولة الإمارات العربية المتحدة.



■ فيصل الزامل

كما استنكرت تصريحات وكلمات رسمية من دولة الكويت مقال الزامل، واعتبروه من الأقلام السامة التي تحاول أن تعكر صفو العلاقات الكويتية الإماراتية!!.

والآن وبعد أن كشف مسئول أمني كبير في دبي عن انتشار الفساد والرذيلة والدعارة والقبض على شبكة من الفتيات في الإمارات مصابات بمرض الإيدز يتصيدن عن قصد الشباب بهدف نقل العدوى إليهم.

وهل بعد هذا الاعتراف الصريح بالفساد وانتشاره في الإمارات يستنكر المسئولون الكويتيون ما سبق وأن كتبه الزامل في صحيفة «القبس».

إذا كان أهل البيت يشهدون بالفساد ويحذّر من انتشاره ويعلن في محاضرة عامة عن القبض على شبكة دعارة مصابة بالإيدز، هل سنقيم الدنيا ونقعدها لنشر كاتب صحفي كويتي متزن معلومات دقيقة وصحيحة عن الفساد في دولة الإمارات؟!

لنتريث نحن المسئولين قبل أن نصدر تصريحات مستعجلة نثبت من خلالها عمق العلاقة بين الكويت والإمارات من خلال تفنيد معلومات صحيحة ودقيقة عن فساد أعلن عنه مسئول أمني إماراتي وبمحاضرة عامة.

ووجب علينا كمسئولين وصحف كويتية أن نعتذر وبكل شجاعة أدبية للزميل الكاتب فيصل الزامل، وعلى جمعية الصحفيين الكويتية أن ترد اعتبار زميلهم من الحملة الإعلامية المغرضة التي وجهت له.. وكفانا تخبطا وردود فعل سريعة غير مدروسة.■



الآن...
أطلب كتابك
يصلك بالبريد على عنوانك
مجاناً.. مصاريف البريد وبأسرع وقت
٥٠٠ فلس
٥٠٠ فلس
١,٠٠٠ د.ك
٧٥٠ فلس
٢,٥٠٠ د.ك
١ ـ ٢
٧٥٠ فلس
١,٥٠٠ د.ك
١ ـ ٢
١,٠٠٠ د.ك
٧٥٠ فلس
• قصص النساء في القرآن.
عبد المنعم الهاشمي ٢,٥٠٠ د.ك
• أدم أبو البشر.
محمد سلام جبر ٧٥٠ فلس
• فتاوى وبحوث شرعية.
محمد سلام جبر ٢,٠٠٠ د.ك
• القضاء والقدر.
محمد سلام جبر ٧٥٠ فلس
• شفاء الصدور في مسألة زيارة القبور
مرعي الحنبلي ١,٥٠٠ د.ك
• رفع الشبهة والغرر فيمن يحتج على
المعاصي بالقدر. مرعي الحنبلي ٧٥٠ فلس
• الكويت والغزو العفلقي.
د. أحمد المزيني ٢,٥٠٠ د.ك
• فتاوى نسائية نافعة.
أمل الانصاري ٥٠٠ فلس
• معرفة الخصال المكفرة للذنوب
المقدمة والمؤخرة.
العسقلاني ٧٥٠ فلس
• نظرات في التاريخ الاسلامي.
د. عبد الرحمن الحجي ٥٠٠ فلس
وكتب أخرى
نقبل التحويل بـ د.ك ـ ر.س. والدولار
مبادىء لفهم التراث
مد الشيباني ـ ١,٠٠٠ د.ك
متى يا شروق. مجموعة قصصية
نوري الوتار ١,٠٠٠ د.ك
زغل العلم.
مام الذهبي ٣٠٠ فلس
المخطوطات العربية واماكنها.
مد الشيباني ٥٠٠ فلس
المؤمل في الرد الى الأمر الأول.
مام المقدسي ٧٥٠ فلس
تأملات في الصيام.
سين عبد الجليل ٢٥٠ فلس
القول الطيب.
ادق محمد ٥٠٠ فلس
الورد المختصر من كلام الله
كلام سيد البشر ١٠٠ فلس
لسبع المنجيات ١٥٠ فلس
من وحي الأزمة.
ر ملك ١,٥٠٠ د.ك

«ومنا.. إلى»

● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح.. ما زالت العديد من الشكاوي تصل إلى «المجتمع»، حول بعض البرامج والأفلام المعروضة في تلفزيون الكويت وخصوصا على البرنامج الثاني، وذلك لاحتوائها على مشاهد ومفاهيم لا تتناسب وأخلاق المجتمع الكويتي المسلم، ولا يخفى على معاليكم بأن الإعلام تربية وتوجيه قبل أن يكون متعة وترفيه.

■ وزير الإعلام

● وزير التربية والتعليم العالي د.أحمد الربعي.. إذا كنتم تظنون بإسقاطكم لمشروع منع الاختلاط قد حققتم نصراً، فنقول لكم بأن ظنكم أخطأ في هذا الاعتقاد لأنك قد حققت أكبر خسارة في رصيدك السياسي، لأنه أصبح بيناً للجميع مدى حرصكم على إسقاط كل ما هو إسلامي، وحجتكم الدائمة التي تزعم أن الغير يسيس كل القضايا التي تكونون طرفا فيها أصبحت واهية جدا جدا.

■ وزير التربية

● معالي وزير الشئون الاجتماعية والعمل السيد أحمد الكليب.. أوضاع كثير من العاملين في الشركات الخاصة وخصوصا من فئة العمال في وضع لا يتماشى مع حرص الكويت الدائم على المحافظة على حقوق العمال، وآخر الشكاوى التي وصلت إلى «المجتمع»، أن إحدى شركات الحراسة لم تستوف شروط العقد المبرم مع موظفيها، بل إنها توقع عليهم عقوبات ظالمة، فهل يجد هؤلاء، وغيرهم الإنصاف لدى وزير الشئون؟.

■ وزير الشئون

● الإخوة في لجنة مصابيح الهدى.. مشروعكم الجديد «مشروع الفرحة»، والذي يهدف إلى المساهمة في حل المشاكل الزوجية ليعمل على تقليل حالات الطلاق الآخذة في الارتفاع، يدل على مدى اهتمامكم بالقضايا الاجتماعية التي هي بأمس الحاجة بالمشاركة الشعبية لوضع الحلول المناسبة لها، نسأل الله أن يوفقكم في مهمتكم الصعبة ■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

في ندوة نظمها الاتحاد الوطني لطلبة الكويت

حول مشروع المدينة الجامعية الجدي

د. صرخوه: مطالبتنا بمنع الاختلاط لي

الدويلة: الحكومة مارست ضغطها على الن

كتب: عمر الشارخ

فنّد النائبان: الدكتور ناصر صرخوه، ومبارك الدويلة كل الحجج والمبررات التي أعلن عنها رافضو قانون إنشاء المدينة الجامعية.

وقال رئيس لجنة شئون التعليم والثقافة والإرشاد بمجلس الأمة الدكتور ناصر صرخوه أن مسئولي الجامعة لم يثيروا أية شبهة دستورية في مشروع قانون إنشاء المدينة الجامعية خلال اجتماعهم مع اللجنة وعلى رأسهم مديرة الجامعة الدكتورة فايز الخرافي، وعميد كلية الحقوق الدكتور أحمد السمدان.

وذكر النائب صرخوه في الندوة التي نظمها الاتحاد الوطني لطلبة الكويت في مقر جمعية المعلمين الكويتية أن اللجنة التشريعية والقانونية بمجلس الأمة أحالت المشروع للجنة التعليمية في منتصف يوليو ١٩٩٣ دون ذكر أية شبهة دستورية أو قانونية في المشروع.

وأضاف أن اللجنة التعليمية درست وناقشت المشروع مع إدارة الجامعة ولمدة ٩ شهور ولم تبدأ الإدارة الجامعية أي تحفظ أو معارضة أو حتى طلب مهلة لمزيد من الدراسة.

وأردف قائلا: لقد أيدت مديرة الجامعة إنشاء جامعة جديدة ثانية وذكرت لنا أنه الحلم الذي يراود جميع أعضاء هيئة التدريس منذ زمن بعيد، وأن الجامعة ليست ضد فكرة منع الاختلاط في الفصول الدراسية، وأنه تم تنفيذ منع الاختلاط في المطاعم والمكتبات، وذكرت أن هناك صعوبات في توفير الكادر التدريسي وضيق السعة المكانية وأن ذلك يمكن تفاديه في الجامعة الجديدة.

وقال: إن السلطة التنفيذية - وقبل الجلسة المقرر أن يتم فيها المداولة الثانية للمشروع - أثارت الشبهة الدستورية التي تتمثل بتدخل مجلس الأمة باختصاصات مجلس الوزراء من خلال تحديد مواعيد بناء واستلام مباني المدينة الجامعية الجديدة، وذكر أنه قد سبق للمجلس أن تدخل في اختصاصات السلطة التنفيذية في قانون المديونيات، وقانون الرعاية السكنية، وقانون ديوان المحاسبة والمتعلق بإعداد الميزانية العامة للدولة وكل ذلك لم تعتبره الحكومة تدخلا في اختصاصاتها ولم تثر أية شبهة دستورية فيه.

وقال الدكتور صرخوه: إن الصحف المحلية شنت حملة على موضوع الاختلاط وتناسوا المشروع الأساسي والمهم والخاص بإنشاء المدينة الجامعية الجديدة، علماً بأن منع الاختلاط أحد المواد الثمانية للمشروع وليس كل المشروع.

وأكد أن مطالبتنا بمنع الاختلاط في الجامعة ليس بدعة جديدة، لأن جميع مراحل التعليم العام في دولة الكويت بالإضافة إلى كليات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب تمنع الاختلاط، وحتى الجامعة عملت فيها ولفترة زمنية معينة وكانت تعمل على أساس منع الاختلاط.

كما أضاف، أنه ومن خلال تجربتي في التدريس بكلية العلوم أرى أن منع الاختلاط في الجامعة أفضل للطلبة والطالبات، حيث إن الطالبة المحجبة في مختبرات العلوم تقضي يومياً ثلاث أو أربع ساعات، وترتاح للعمل في محيط نسائي وهذا حقها وليس لذلك علاقة بالتقدم والتأخر.

وذكر أن جامعة «مسقط» من أفضل النماذج في منطقة الخليج والتي تعمل على أساس منع الاختلاط.

وقال النائب مبارك الدويلة: لم أجد حجة



نشر بطريق الخطأ في العدد الماضي من المجلة ص ١٤ تحت عنوان «النواب المعتذرون عن الجلسة»، أن النائب د. عبد الله الهاجري حضر متأخرا.

والصحيح أن الذي حضر متأخرا هو النائب شارع العجمي، أما الدكتور عبد الله الهاجري فقد كان خارج البلاد، وكذلك النائب جمعان العازمي.

...دة ومنع الاختلاط

...س بدعة جديدة

...واب لرفض المشروع

منطقية ومقبولة عند المعارضين لمنع الاختلاط، مشيراً إلى اننا اوضحنا سلبيات ومميزات منع الاختلاط، وليبين لنا المعارضون سلبيات وإيجابيات الاختلاط فى الجامعة.

واكد ان الله سبحانه وتعالى حين حرّم الزنا حرّم معه كل الوسائل والطرق والأسباب التى تؤدى للزنا، وذلك كتحريم النظر إلى المراة ووجوب ارتداء الحجاب وذلك بغية تهيئة جميع الأجواء المناسبة للحد من الزنا.

واشار إلى ان الموضوع لم نسيسه كما يدّعى البعض بل على العكس هناك اطراف مستفيدة من الاختلاط هي التى سيست الاختلاط.

وذكر ان وقوفنا مع منع الاختلاط فى الجامعة هو تعبير حقيقى وصادق لراى الناخبين الذين اوصلونا للبرلمان، مشيراً إلى ان النواب الرافضين لمنع الاختلاط حصلوا على تأييد من ناخبيهم، والمؤيدين للاختلاط حصلوا على استنكار ورفض وضغط كبير من ناخبيهم.



■ د. ناصر صرخوه

وقال: الفترة العمرية التى يمر فيها طلبة وطالبات الجامعة حرجة جداً وتتطلب منع الاختلاط، وذلك على عكس المراة العاملة فى مؤسسات ووزارات الدولة والتى بلغت فيها سن النضوج والرشد.

وذكر ان الحكومة ممثلة برموزها استعملت كل الوسائل الممكنة للضغط على نواب مجلس الأمة لرفض المشروع مشيراً إلى ان نواباً ذكروا له انه تم الضغط عليهم من خلال عدم حضور الجلسة او التأخر عنها أو الاعتذار عن حضورها بسبب المرض أو تسهيل معاملة من الاستحالة أن تنجز.

وقد انجزتها الحكومة لأحد النواب ظهر يوم الاثنين اى قبل الجلسة بيوم واحد.

وذكر أن وزير التربية الربعى وجمعية أعضاء هيئة التدريس بالجامعة هم الذين سيسوا مشروع الجامعة وليس نواب المجلس وإلا ما هو تفسير أن تعقد جمعية أعضاء هيئة التدريس جمعية عمومية غير عادية لإصدار بيان يندد بمجلس الأمة رغم تحذير مديرة الجامعة لهم بأن الموضوع انتهى من خلال بيان مجلس الجامعة.

واشار إلى ان بعض كتاب الزوايا فى الصحافة المحلية فقدوا أية مادة جيدة للكتابة وركزوا فقط على كلمة النائب خالد العدوة فى هجومه على أخلاقيات الجامعة، وقال: إن هناك حركة تغريب ومحاربة للأخلاق فى الإعلام والصحافة والتشريعات، وفى مجال السياسة وقد يكون هذا التوجه أكبر من حجم الكويت والخليج وإنما هو حلقة ضمن سلسلة كبيرة.

واشار إلى اننا سنكرر المحاولة فى مشروع القانون الجديد للجامعة والمعروض على اللجنة التعليمية بالمجلس. ■

عزاء

انتقل إلى رحمة الله تعالى الأخ الفاضل: حمد خالد بن جخير العجمي، والد المجتمع، تسأل الله له الرحمة ولأهله وذويه الصبر والسلوان.


■ مبارك الدويلة

في لقاء مع النائب مبارك الدويلة

الحكومة رمت بكل ثقلها لإسقاط مشروع المدينة الجامعية ومنع الاختلاط

أجرى اللقاء : فيصل الفهد

شهدت الفترة الأخيرة سقوط مشروع منع الاختلاط والمدينة الجامعية، وتصدّر هذا الموضوع الصفحات الأولى من الجرائد، كما أصبح حديث الديوانيات والمنتديات والمجالس العامة، وكان لنا هذا الحوار مع النائب الفاضل مبارك الدويلة ليوضح لنا أسباب سقوط هذا المشروع وتغير مواقف بعض النواب إلى غير ذلك من الأمور.

المجتمع : لقد سقط مشروع منع الاختلاط والمدينة الجامعية.. فما هي الأسباب في رأيك؟

الدويلة : في رأيي أن سقوط المشروع كان له سبب مباشر وهو التدخل الحكومي السافر في حسم النتيجة لغير صالح المشروع، ولولا التدخل الحكومي والضغط الذي فاق كل التصورات على الأشخاص لما سقط المشروع.

المجتمع : في الجلسة الأولى صوت عدد من النواب مع الموافقة على المشروع، ولكن سرعان ما تبدل رأيهم في الجلسة الثانية فبما تعلل ذلك؟

الدويلة : نواب المبادئ وممثلي الأمة الذين وصلوا بسبب التزامهم بمبادئ معينة وأفكار محددة هؤلاء لا تغيرهم الظروف إنما هم ثابتون على مواقفهم، أما نواب المصالح فهم الذين يغيرون مواقفهم.

المجتمع : صوت عدد من الوزراء ممن يُحسبون على التيار الإسلامي ضد المشروع فما سبب ذلك؟

الدويلة : الحكومة متضامنة وفقا للدستور، ولذلك على الوزير أن يلتزم بنتيجة التصويت، لكن حقيقة أنا أعتب على الإخوة الوزراء لأنهم لم يكن لديهم دور في التأثير على نتيجة قرار مجلس الوزراء، بل لم يكن لهم دور أيضا في التخفيف من حدة ضغط الحكومة على بقية الأعضاء، وكان أولى بهم أن يكون لهم مشاركة لاحتساب الأجر من الله - عز وجل - وانطباقا مع ما ينسجم مع مبادئهم، والذي حزّ في نفسي أكثر أنهم شاركوا في التصويت لإسقاط المشروع، ولو أنهم امتنعوا عن التصويت لكان أولى، ونحن نعتب عليهم أشد العتب لأنهم شاركوا في إسقاط المشروع.

المجتمع : تحجج عدد من الوزراء والنواب المعارضين بأن المشروع يحوي شبهات دستورية فما ردك عليهم؟

الدويلة : الشبهة الدستورية يستطيع أن يميزها ويعرفها المختصون في هذا المجال «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون»، والإخوة في اللجنة التشريعية عندما ناقشوا المشروع لم تر فيه أية شبهة دستورية، وأحالته للجنة التعليمية، واللجنة التعليمية عندما أحالت المشروع للحكومة لم تبد الحكومة أي تحفظ على الجانب التشريعي أو الجانب الدستوري للمشروع، ولذلك من أين ظهرت الشبهة الدستورية؟ لم تظهر إلا بعد التصويت الأول، بل إن في جلسة التصويت الأول لم تقف الحكومة، وتعترض على مشروع القانون من حيث الشبهة الدستورية.

المجتمع : تلقى التيار الإسلامي عدة ضربات من خصومه، وتجلى ذلك في انتخابات اللجان، ومشروع منع الاختلاط، فهل يعتبر ذلك سوء تنسيق بين النواب الإسلاميين؟

الدويلة : العمل السياسي يتوقع منه كل شيء، وهذه النتيجة دليل على أن الإسلاميين ليسوا الأكثرية في المجلس، ودليل أيضا على أن التيار الإسلامي ليس هو الذي يُسيِّر المجلس ويوجهه، وأقول هذا الكلام ردا على من يُحمِّل التيار الإسلامي سلبيات مجلس الأمة وأداؤه، فهناك من يعتقد بأن سوء أداء مجلس الأمة سبب سيطرة الإسلاميين عليه، ولكن أثبت موضوع الاختلاط، وموضوع انتخابات اللجان بأن المسيطر ليس التيار الإسلامي، ولذلك نرجو ألا يحملنا الآخرون سلبيات أداء المجلس.

كما أنه ثبت بأن التيار العلماني بالتنسيق مع بعض القوى السياسية الأخرى ممكن أن يكون له دور رئيسي، فهذه حجة على التيار العلماني الذي يدّعي أنه لا حول له ولا قوة في هذا المجلس.

أما بالنسبة للضربات من خصومه، أعتقد بأنها ليست كذلك، فنحن مُسلمون نعتقد بأن هدفنا النهائي هو إرضاء الله - تبارك وتعالى - وابتغاء الأجر منه سبحانه، فنحن لا نرى الدنيا إلا مزرعة للآخرة، ولذلك نعتقد بأن جهدنا في الدنيا ليس بالضرورة أن يكون نجاحه ماديا أمام أعيننا ظاهراً، ولعله يكون مدخرا لنا في الآخرة، فالتيار الإسلامي لا يتزعزع بنتيجة ولا بأرقام، فنحن مقتنعون بمبادئنا ، وبأسلوبنا، وبمنهجنا، وبطريقتنا في إصلاح المجتمع، ولذلك نحن مستمرون وثابتون بإذن الله تعالى على هذا المنهج.

المجتمع : هل سيُعاد التصويت على مشروع منع الاختلاط والمدينة الجامعية في دور الانعقاد المقبل؟

الدويلة : نعم سيكون هناك نظر في مشروع المدينة الجامعية في دور الانعقاد المقبل ما لم تبادر الحكومة في إنشاء المدينة الجامعية قبل دور الانعقاد المقبل، أما بالنسبة لموضوع الاختلاط ففي الشهر القادم سيكون لدينا اقتراح بقانون لتنظيم التعليم العالي، وسيكون فيه بند الاختلاط، وكذلك نرجو من الإخوة الذين عارضوا المشروع بحجة عدم دستورية المشروع أن يبينوا مصداقيتهم في هذا القانون.■

دعوى الشبهة الدستورية باطلة لأن القانون مر باللجنة التشريعية والتعليمية دون إبداء أي اعتراض



كشمير المسلمة
صوت
المجاهدين
والمهاجرين
في كشمير
تحمل إليك
شهريا
هموم وآلام
وآمال
المسلمين
في كشمير
شراؤك لكشمير المسلمة دعم لمسيرة المسلمين في كشمير
تطلب من مراكز التوزيع التالية في دول العالم الإسلامي
(١) الشركة السعودية للنشر والتوزيع: الرياض: ١١٥٣٤/ص.ب ٥٥٢٠٢
/ت:٤٧٧٩٤٤٤ جدة: ٢١٤٩٣ /ص.ب ١٣١٩٥ /ت:٦٥٣٠٩٠٩ ـ الدمام: ٣١٤٦٢ /
ص.ب ٧٤٢٤ /ت:٨٤١٣٣١٧. (٢) الشركة الشريفية للتوزيع والصحف:
ص.ب١٣٠٦٨٣ / الدار البيضاء ٢٠٣٠٠ ـ المغرب/ ت: ٤٠٠٢٢٣ فاكس: (٢٤٦٢٤٩ /
٤٠٤٠٣١ / ٤٠٤٠٣٢) (٣) وكالة التوزيع الاردنية: ص.ب٣٧٥ /عمان ـ
الأردن/ت:٦٣٥١٥٢ فاكس: ٦٣٠١٩١ (٤) دار الثقافة: ص.ب ٨١٥٠ / الدوحة ـ
قطر /ت:٤١٣٩٤٢ فاكس: ٤٣٦٨٠٠ (٥) دار القلم للنشر والتوزيع: ص.ب١١٠٧
صنعاء ـ اليمن (٦) دار اقرا للنشر والتوزيع: ص.ب ٨٨ ـ البراري/الخرطوم ـ
السودان (٧) مكتبة الهداية: ص.ب: ١٨٩٩٨ / ظفار ـ صلالة ـ سلطنة
عمان (٨) مكتبة الرسالة: ص.ب: ٤١٠ /صيدا ـ لبنان (٩) شركة درة
الكويت: ص.ب: ٢٩١٢٦ /الصفاة ـ الكويت/ ت: ٤٧٢٤٦٦٦ فاكس: ٤٧٢٤٥٥٥
العنوان في اسلام أباد: ص.ب: ٢٢٩٢ اسلام اباد
الهاتف: ٨١٣٨٥٦ـ٥١ـ٩٢ فاكس: ٢١٣٦٢٥ ٥١ـ٩٢
كشمير المسلمة
مدة الاشتراك :
سنة
سنتين
أكثر من سنتين
نوع الاشتراك :
جديد
تجديد
Name :
Address :
الاسم :
العنوان :
الهاتف (منزل/عمل):
الفاكس (منزل/عمل):
P.O. Box : ( )
ص.ب. : ( )
City :
المدينة :
Country :
البلد :
قيمة الاشتراك السنوي :
باكستان : ٢٠٠ روبية
دول الخليج : ٣٠ دولار
بقية الدول العربية : ٢٠ دولار
الدول الغربية : ٣٥ دولار
ترفق هذه القسيمة بقيمة الاشتراك باسم Prof. Aleef-ud-din Turabi
مسحوباً على العنوان التالي:
A/C No. 1155-701547 Emirates Bank International
Islamabad - Pakistan
وترسل على العنوان التالي:
P.O. Box 2292 , Islamabad, Pakistan.

بعد قرار حكومي مرسوم أميري بحل المجلس البلدي

رئيس المجلس يُحَمِّل الأعضاء المعينين مسئولية الحل

* مبارك الدويلة: قرار الحكومة واهي المبررات وسابقة خطيرة لا يجب أن تمر

* د. ناصر الصانع: القرار خطوة لا تتفق مع الممارسة الديمقراطية وتعليق المجلس لمدة عام فيه إقصاء للرقابة الشعبية

■ م. محمد الشايع

■ د. ناصر الصانع


■ خلف دميثير

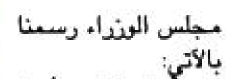
كتب : المحرر المحلي

في أعقاب تقدم الأعضاء المعينين في المجلس البلدي باستقالاتهم لرئيس المجلس أصدر أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح مرسوما أميريا يقضي بحل المجلس البلدي، وجاء هذا الحل مسببا بعدم انتظام سير العمل في المجلس قبل حله، وغياب الانسجام بين أعضائه، رغم اجتماع النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الصباح برئيس وأعضاء المجلس المنحل - مؤخرا - وذلك بهدف تعزيز دور المجلس وتقريب وجهات النظر بين رئيسه وأعضائه.


مرسوم الحل

صدر المرسوم الأميري بحل المجلس في ١١/ ١٢/ ١٩٩٤م وهذا نصه:

«مرسوم رقم ٢٥٢ لسنة ١٩٩٤م صادر بحل المجلس البلدي.. بعد الاطلاع على الدستور وعلى القانون رقم (١٥) لسنة ١٩٧٢م في شأن بلدية الكويت والقوانين المعدلة له وعلى القانون رقم (٢) لسنة ١٩٩٢م، بإعادة العمل ببعض أحكام قانون بلدية الكويت، وعلى المرسوم رقم (١٧٦) لسنة ١٩٩٣م بدعوة الناخبين لانتخاب أعضاء المجلس البلدي، وعلى المرسوم رقم (٢١٥) لسنة ١٩٩٣م بتعيين أعضاء المجلس البلدي، ونظرًا لعدم انتظام سير العمل بالمجلس البلدي ولغياب التعاون والانسجام بين أعضاء المجلس البلدي الأمر الذي أعاق إنجاز أعماله مما أثر على مصالح المواطنين وأداء الخدمات التي يقدمها مرفق البلدية، الأمر الذي يستدعي حل هذا المجلس، تحقيقا للمصلحة العامة، وبناءً على عرض وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء وبعد موافقة مجلس الوزراء رسمنا بالآتي:



مادة أولى : يُحل المجلس البلدي اعتبارا من تاريخ صدور هذا المرسوم.

مادة ثانية : على الوزراء كل فيما يخصه تنفيذ هذا المرسوم وينشر في الجريدة الرسمية.

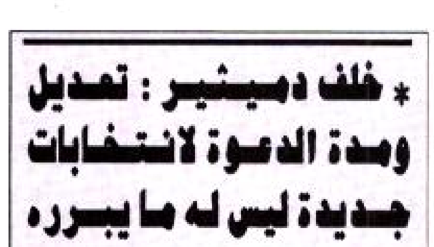
ووصف هذا الحل بأنه (أبغض الحلال)

وقد وافق مجلس الوزراء على مشروع قانون يقضي بتعديل المادة (٤٣) من القانون رقم (١٥) لسنة ١٩٧٢م، بتمديد فترة الدعوة لانتخاب مجلس جديد لتصبح عاما كاملا، وقد برر المجلس ذلك بحجة دراسة أسباب حل المجلس الحالي وإحداث التغييرات اللازمة في نظام المجلس كي يكون أكثر ترابطا وفاعلية.

انتخابات خلال شهر

وحمل المهندس محمد الشايع - رئيس المجلس البلدي - الأعضاء المعينون الستة إضافة إلى أربعة من الأعضاء المنتخبين مسئولية حل المجلس، وأكد أن الشعب سيقول كلمته تجاههم مستقبلا، وعارض تعليق المجلس لمدة سنة، وطالب بإجراء انتخابات جديدة خلال شهر من تاريخ حل المجلس.

وناشد الشايع وأربعة من أعضاء المجلس المنحل وهم: سليمان المنصور، وخالد الصليلي، وحسين الديحاني، ومخلد العازمي أعضاء مجلس الأمة الوقوف ضد تعليق المجلس لمدة عام كامل، مشيرا إلى الشعب الكويتي هو الحكم والفيصل الذي يرتضي الجميع حكمه.


* خلف دميثير : تعديل ومدة الدعوة لانتخابات جديدة ليس له ما يبرره

راي النواب

وصف عضو مجلس الأمة مبارك الدويلة تعليق المجلس البلدي لمدة سنة بأنه واهي المبررات، واعتبره مصادرة للديمقراطية وسابقة خطيرة لا يجب أن تمر، وذلك لأن الأعضاء المستقيلين هم الأعضاء المعينون من قبَل الحكومة، وقال: إن قرار الحل كشف (وجود حكومتين بالكويت)، وأن الحكومة الثانية هي صاحبة القرار فيما يبدو.

أما العضو د. ناصر الصانع فقد وصف القرار بأنه غير موفق لأنه جاء متزامنا مع اقتراح تعديل قانون البلدية، وقال أنه خطوة لا تتفق مع الممارسة الديمقراطية، وحول تعليق المجلس لمدة سنة قال الصانع: إن ذلك فيه إقصاء للرقابة الشعبية على هذا المرفق الحيوي.

بدوره قال النائب خلف دميثير العنزي أنه مع القرار الحالي الذي ينص على إجراء الانتخابات خلال شهر، وأكد أن طلب التعديل لا يوجد له ما يبرره خصوصا وأن مجلس الأمة مع تعديل قانون البلدية إذا كانت هذه التعديلات للأفضل.■

الوطن

تقدم

خدماتها

في

الفحيحيل

والمنطقة العاشرة

توزيع

إشتراكات

إعلان

مكتب الوطن في الفحيحيل

شارع مكة ، بناية سلمان الدبوس - فوق البنك الوطني

تليفون : ٣٩٢٣٨٧٦ - ٣٩٢٣٨٣٤

فاكس ٣٩٢٣٧٨٤

عبد الله العلي المطوع.رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي.في حوار صريح

الذين تعاونوا والذين ينوون التعاون مع اليهود

المؤمرات التى تحاك ضد التوجه الإسلامي وتتهمه بالإرهاب تروج لها

العمل الخيرى المنظم في الكويت بدأ منذ ٤٤ عاماً ولم تسجل ض

أربأ بالحكومة عن مجرد التفكير بتحجيم العمل الإسلامي

في حديث صريح اتسم بالشمول والوضوح مع صحيفة «الأنباء» الكويتية نشرته في عددها الصادر يوم الأربعاء ١٤/١٢/١٩٩٤ قام رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد: عبد الله العلي المطوع بتسليط الضوء على هموم الشارع الكويتي وقضايا المسلمين في العالم، ولأهمية القضايا التي طرحت في هذه المقابلة الصحفية والشمول الذي اتسمت به رأت «المجتمع» في مضمار خدمتها لقرائها في جميع أنحاء العالم أن تقدمها لهم كما جاءت في صحيفة الأنباء:

وقد أجرى الحوار: يوسف عبد الرحمن

أكد الشيخ عبد الله المطوع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي أن مسيرة العمل الخيري ماضية ولن تتوقف، وإنه لا يمكن لمخلوق تحجيم هذه المسيرة أو عرقلة خطوتها.. مشيراً إلى أن وزيري الأوقاف والشئون الاجتماعية أقسما بالله العظيم أنهما ما قصدا بالإجراءات التي اتخذت أخيراً سوى تنظيم العمل الخيري لا تحجيمه.

وشدد الشيخ المطوع في حوار خاص مع «الأنباء».. على أن القوى الأجنبية والصهيونية العالمية راعهم ما ترفل فيه الكويت من خير.. ومن توجه لعمل الخير في كل بقاع الدنيا.. فتميزوا غيظاً.. وها هم يحيكون المؤامرات.. لوقف النشاط الإسلامي الكويتي في أصقاع العالم المختلفة مستعينين في ذلك ببعض ذوي التوجهات الفاسدة.. والأقلام الحاقدة على الإسلام وأهله.

وحول الصحوة الإسلامية.. قال المطوع إن بعض الحكام البعيدين عن الله.. وعن الدين يخشون المد الإسلامي.. وانتفاضة الصحوة فيزدادون في حربها.. والتنكيل بشبابها عن طريق اعتقالهم والزج بهم في السجون والمعتقلات.. مشدداً على أن ذلك لن يحميهم فهناك منتقم جبار لا يغفل ولا ينام.

واستغرب الشيخ المطوع الأقوال التي تتردد في بعض الدواوين حول نية الحكومة في تحجيم نشاط التيارات الدينية.. مستبعداً أن تلجأ الحكومة لمثل ذلك التوجه.. أو حتى تفكر به مؤكداً أن التيار الديني في الكويت ينمو ويزداد.. واستشهد بالمساجد والشوارع، والتي تعج بمظاهر الإسلام المختلفة.

واستنكر تصويت النواب والوزراء لصالح قرار الاختلاط في الجامعة الجديدة.. معتبراً ذلك خروجاً على تعاليم الإسلام.. وطاعة للمخلوق في معصية الله.. مؤكداً أن الأمور الشرعية والتي استندت إلى الكتاب والسنة لا مجال للاجتهاد فيها.. ودعا هؤلاء النواب والوزراء إلى التكفير عن ذنبهم.. وتأييد منع الاختلاط طاعة لله.. ولصلاح الأمة.

وثمن رئيس جمعية الإصلاح عمل اللجنة العليا للعمل على استكمال أحكام الشريعة الإسلامية وإن أبدى اعتراضه على التدرج في التطبيق محتجاً برسوخ الإسلام في المجتمع وصلاحيته للتطبيق الفوري لأحكام الشريعة..

وهاجم الشيخ المطوع موقف وزير التربية د.أحمد الربعي حول رفضه تدريس القرآن الكريم في المدارس الابتدائية.. وقال: لو كنت رئيساً للوزراء لما تركت وزيراً يخالف توجهات الأمير.. وتساءل: لماذا سارع الوزير لتطبيق خطة تدريس اللغة الإنجليزية.. ودون أي إعداد مسبق.. مؤكداً أن الوزير يعاند أمر الله وتوجهات الأمير ويرفض كل أمر شرعي يحصن أبنائنا ضد الفساد.

وعن اتفاقيات السلام مع «إسرائيل» قال المطوع: إن ذلك أمر محزن.. ولن تفيد هذه الاتفاقيات إلا «إسرائيل» وحدها لأنها ستحصل على تسعة أعشار «الرغيف».. مؤكداً أن فلسطين كلها - بما فيها القدس - أرض إسلامية، وهي أمانة في عنق كل مسلم.. وستكون الغلبة للمسلمين على اليهود كما بشر بذلك رسول الله ﷺ.

ودعا المطوع الملوك والرؤساء المجتمعين في الرباط في القمة الإسلامية السابعة إلى الصدق في العمل.. وحذرهم من الانخداع بمقولات ليس لها وجود على أرض الواقع كالإرهاب والأصولية.. لأنهم إن فعلوا ذلك خسروا دينهم ودنياهم وآخرتهم.. بل وسيخسرون شعوبهم.

وهذه تفاصيل الحوار:

بداية نود التعرف على أبرز التوصيات التي أصدرها المجلس العالمي الأعلى للمساجد في دورته السادسة عشرة والتي انعقدت مؤخراً في أم القرى وكنت أحد المشاركين فيها؟

لعلها فرصة طيبة أن أتحدث لجريدة «الأنباء» عن بعض القضايا التي طرحت نفسها على الساحة الإسلامية سواء داخل الكويت أو خارجها، وأسأل الله سبحانه وتعالى السداد في القول، والثبات على الأمر.

الحقيقة أن المجلس الأعلى الإسلامي العالمي - وأنا أحد أعضائه المؤسسين - أصدر

ح وشامل مع «الأنبـــاء»

مخطئـون ومحاسبون أمام الله

ا قـوة أجنبيـة ومحليـة مرتبطـة بهـا

ه حادثه واحدة تضر بالأمـن والنظـام



■ عبد الله العلي المطوع .. رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي

في دورته السادسة عشرة العديد من التوصيات لعل ابرزها مطالبة العراق بإطلاق سراح الأسرى الكويتيين، ومطالبة الدول الإسلامية بالدفاع عن قضايا الأقليات المسلمة، وذلك بتقديم الدعم لها، ومحاولة النهوض بها اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً.

وقد ناقش المؤتمر عدداً من القضايا الإسلامية، منها المؤامرة الكبيرة التي حيكت ورتبت ترتيباً صليبياً ضد مسلمي البوسنة والهرسك، والتي تدل عليها مواقف معظم الدول الغربية ضد الوجود الإسلامي في ذلك القطر المسلم، وبالتالي فقد أوصى المجلس بدعم مسلمي البوسنة، وحث الحكومات الإسلامية على الوقوف بجانبهم ضد هذه المؤامرة.

أيضاً تناول المجلس عدة أطروحات تهدف إلى مواجهة المؤامرات التي تحاك ضد التوجه الإسلامي في هذه الفترة العصيبة، والرد على الافتراءات التي تروج لها قوى أجنبية بالتعاون مع مخابرات عتيدة كالموساد وغيرها بهدف تحجيم التوجه الإسلامي والعمل الإسلامي في عالمنا لا سيما في البلاد الغربية، خاصة في ظل ظهور نفر من الناس أخذوا على عاتقهم تبني هذا الخط، فراحوا يجوبون البلاد محرضين على الصحوة الإسلامية والتوجه الإسلامي السليم، ولتحقيق هدفهم لم يتوانوا عن اتهام المسلمين في كل أقطارهم بالتطرف وبالأصولية وبأشياء لم نسمعها من قبل، ونحن في المقابل نؤكد أن هذه الاتهامات هي من صنع أجهزة المخابرات الأجنبية والموساد وبعض المتعاونين معهم من بعض البلاد العربية سامحهم الله، وهداهم سواء السبيل.

خندق واحد

فهؤلاء رضوا لأنفسهم أن يتعاونوا وأن يضعوا أيديهم في أيدي أعداء الإسلام، بل ووقفوا معهم في خندق واحد ضد التوجه الإسلامي وهذه نكبة، أما النكبة الأكبر فهي استمرارهم في التحريض على الصحوة الإسلامية، والتشكيك في أعمال البر والخير ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أيضاً فقد ناقش المجلس عدداً من الأمور التي تهم الدعاة، إضافة إلى محاولة الوصول إلى صيغة لتحقيق المصالحة بين الأطراف المتنازعة في أفغانستان وبعض القضايا الإسلامية الأخرى.

تنظيم العمل الخيري

اصدرت وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية عدداً من القرارات الرامية إلى تنظيم العمل الخيري في الكويت، ينص احدها على ضرورة نقل مقار لجان الزكاة إلى خارج المساجد، وقد تواكب ذلك مع القرار الذي اصدرته وزارة الشئون الاجتماعية والعمل بإبعاد الكرفانات عن الساحات العامة والأسواق والجمعيات التعاونية، كيف تنظرون لهذه القرارات؟ وما موقف جمعية الإصلاح منها؟

لقد ناقشنا مجموع هذه القرارات مع الوزيرين المعنيين بالأمر، وأوضحنا لهما ضرورة دعم التوجه الخيري ودعم عمل البر في الكويت، خاصة أننا على يقين من أن هذه الأعمال كانت سبباً في حفظ الكويت وأهلها من براثن الجار العراقي، كما كانت سبباً في وقوف أغلب دول العالم التي تعاطفت وشعوبها مع الكويت، وكان رد وزيري الأوقاف والشئون الاجتماعية... انهما اقسما بالله العظيم أن تنظيم العمل الخيري لا يقصد به تحجيم العمل الإسلامي، ونحن مع التنظيم ما دام التنظيم له مردود أكبر وله مجالات أوسع، ونحن كجمعيات إسلامية داخل هذا البلد ضد التحجيم ولن نرضى بتحجيم أي عمل خيري، ولا يمكن لمخلوق أيا كان أن يحجم عمل الخير أبداً، لأن الخير والعطاء الخيري في هذا البلد المعطاء أمر غرسه في قلوب الناس العزيز الحكيم، فلا يمكن لقوة في الأرض أن تنتزع ما غرسه الرحمن من عمل الخير وإخراج الزكوات والصدقات أبداً.

اتفاق

والحقيقة أن كلتا الوزارتين ابدت تجاوبا وتعاونا مع مقترحات الجمعيات الخيرية في هذا الإطار، حيث تم الاتفاق على انتقال مقار اللجان من داخل المساجد إلى الساحات المحيطة بها.

وإن كان سيتم انتقالها إلى البيوت المجاورة للمساجد مؤقتاً والتي كانت مخصصة للائمة، وذلك لحين الانتهاء من بناء مقارات دائمة للجان الزكاة في الساحات، وأعتقد أن هذا الاقتراح مقبول ولن يؤثر إن شاء الله في العمل الخيري.

أيضاً بالنسبة للكرفانات فهي لن تزال كما يفهم البعض، إنما فقط سيتم تنظيم الأماكن المخصصة لها وتجميلها من ناحية الشكل مع توحيد لونها، وأعتقد أنه قرار مقبول أيضاً ولا غبار عليه.■

وللحديث بقية إن شاء الله.

نحن مع تنظيم العمل الخيري الذي لا يُقصد به تحجيم العمل الإسلامي

موجز أنباء العالم الإسلامي

السودان

قطع العلاقات بين السودان وأريتريا

الخرطوم : ياسر طنون

في تطور مفاجئ قامت أريتريا بقطع علاقتها الدبلوماسية مع السودان متهمة السودان بالتدخل في شئونها الداخلية وتدريب جماعات مناوئة للحكومة الأريترية التي يرأسها أسياس أفورقي المسيحي الذي يحكم الأغلبية المسلمة.



■ د. حسين ابو صالح ■ اسياس افورقي

وقد عبّر السودان في بيان لوزارة الخارجية عن أسفه للقرار المفاجئ وغير المبرر الذي اتخذته أريتريا، وأعرب د.حسين أبو صالح - وزير الخارجية - عن أمله في أن تعمل حكومة أريتريا لإعادة النظر في هذا القرار في أسرع وقت ممكن.

ويجدر بالذكر أن الاتهامات الأريترية ضد السودان بدأت منذ مطلع العام الماضي في أعقاب زيارة رئيس وزراء أريتريا إلى دولة اليهود في أرض فلسطين، حيث تقدمت الحكومة الأريترية بمذكرة لمجلس الأمن تتهم السودان بالتدخل في شئونها الداخلية، وجاءت المذكرة متزامنة مع دورة الأمم المتحدة رقم ٤٨ والتي ناقشت الاتهامات الأمريكية للسودان برعاية الإرهاب، وفي آخر شهر نوفمبر الماضي قدمت الحكومة الأريترية مذكرة عُممت على البعثات الدبلوماسية تزعم أن السودان يعمل على إسقاط نظام الحكم في أريتريا، وأن أريتريا رفعت الأمر إلى مجلس الأمن دون جدوى وأنها سوف تتخذ ما تراه مناسبا.

وحول الموقف من قرار أريتريا بقطع العلاقات قال السيد وزير الخارجية أن السؤال الأهم ما الذي ستفعله أريتريا تجاه أكثر من ٧٠٠ ألف لاجئ من رعاياها يقيمون في السودان.

وجاءت أنباء قطع العلاقات متزامنة مع انتصار ساحق حققه جنود «الحق والإيمان» الاسم المطلق على الكتيبة المدافعة عن مدينة كيوتيا الجنوبية على قوات حركة التمرد التي شنت هجوما انتحاريا للاستيلاء على المدينة ولكنها هزمت وسحقت وتم فك الحصار عن المدينة التي هي عاصمة شرق الاستوائية.■

مصر

٤٥٠ ألف عالم مصري مهاجرين خارج مصر

القاهرة : كونا : كشفت دراسة حديثة نشرت قريبا أن حوالي ٤٥٠ الف عالم مصري تركوا مصر إلى دول العالم المتقدم خلال السنوات الطويلة الماضية، وأفادت الدراسة التي أجرتها اكاديمية البحث العلمي المصرية أن هناك حوالي ٣,٥ مليون مواطن مصري هاجروا إلى الخارج خلال السنوات الطويلة الماضية، وأشارت الدراسة التي نشرتها صحيفة «الأهرام» إلى أن الولايات المتحدة تحتل المركز الأول في استقبال العقول المصرية بنصيب ٢٠٠ الف عالم ويليها كندا بنصيب ٦٠ الف عالم، وأفادت أنه يوجد باستراليا ٥٠ الف عالم مصري مهاجر، في حين تستحوذ أوروبا على ١٥٥ الف عالم بينما يتواجد في الدول العربية نحو ثلاثة ملايين مواطن مصري.■

فلسطين المحتلة

فوز حماس في الجامعة الإسلامية

حققت كتلة شهداء فلسطين التي تمثل حركة المقاومة الإسلامية «حماس» انتصارا متميزا في الانتخابات التي أجريت في الجامعة الإسلامية في غزة، فقد تمكنت الكتلة من الحصول على أصوات ٤٨,٩١٪ من أصوات المقترعين، في حين حصلت كتلة الشهيد هاني عابد المؤيدة للجهاد الإسلامي على ٧,٧٣٪ من عدد الأصوات، وقد انسحبت كتلة الشبيبة الطلابية الموالية لحركة فتح.

وأعلنت لجنة الاقتراع أسماء الفائزين وهم: سامي أبو زهرة - رئيسا، وحسن أبو حشيش، وجواد أبو شمالة، وزكريا أبو معمر، وأيمن طه، ووائل المبحوح، وممدوح زوانه، وخالد المناعة، وتيسير إبراهيم، ويأتي فوز حماس في تلك الانتخابات تكريسا لسيطرتها على مجالس الطلبة في معظم الجامعات في الأراضي المحتلة.■

أمريكا

التجمع الإسلامي في أمريكا الشمالية يعقد لقاءه السنوي الثاني تحت عنوان الأمة الإسلامية.. الانطلاقة والتحدي

ميتشجان : المجتمع : يعقد التجمع الإسلامي في أمريكا الشمالية لقاءه السنوي الثاني في الفترة من ١٢/١٩ - ١٩٩٤/١٢/٢٣ بمدينة ديترويت في ولاية ميتشجان بالولايات المتحدة تحت عنوان: الأمة الإسلامية.. الانطلاقة والتحدي ويهدف لقاء التجمع لهذا العام إلى تقديم دراسة متكاملة عن واقع الأمة المسلمة والمخاطر والتحديات التي تواجهها، ومعالم انطلاقتها نحو تجديد هذه الأمة، وسوف يقدم عدد من المحاضرات والندوات التي تغطي موضوعات منها :

١ - واقع الأمة والحاجة إلى النهوض.
٢ - الفهم العقدي وأثره في الانطلاقة.
٣ - امراض تعوق الانطلاق.
٣ - تحالف الأعداء والعلمانيون والتبعية وهيمنة الغرب.
٥ - دور المؤسسات الإسلامية في الاستفادة من إمكانيات الغرب.
٦ - الصحوة الإسلامية ومواجهة التحديات.

تركيا | تشيللر تطلب دعم الجماعات الصوفية ضد الرفاه!

اسطنبول : المجتمع

أكدت الصحف التركية أن السيدة تانسو تشيللر رئيسة الوزراء التركية قد قامت بإجراء اتصالات مع الجماعات الصوفية لضمان دعمها في مواجهة حزب الرفاه الإسلامي، مؤكدة لهم بأنها ليست ضد الإسلام، ولكنها ضد من يوظف الإسلام لأغراض سياسية.

وكانت الصحف قد تحدثت عن لقاء تم بين تشيللر وفتح الله جولان زعيم جماعة سعيد نورسي والتي تملك صحيفة زمان اليومية ومحطة تلفاز سمانيولي، أكد فيه جولان أنهم ليسوا ضد أتاتورك، إلا أنه أبلغها معارضته للمادة ١٦٣ من مشروع قانون مكافحة الإرهاب والتي يصر الحزب الاجتماعي عليها لمواجهة الإسلاميين وإن كان حزب تشيللر منقسم حولها.

وأشارت صحيفة «ملليت» في عددها الصادر يوم ١٢/١٣ الجاري والذي كان المانشيت الرئيسي لها «جبهة تشيللر الإسلامية»، إلى أنه تم إجراء اتصالات نور الدين أرول من جمال الشيخ محمود راشد أرول الذي توفي مؤخرًا عن طريق اوزر تشيللر زوج رئيسة الوزراء، والذي قام بعمل اتصالات مع جماعة النقشبندية وأبلغها بمشروعية جماعيتها لدى الدولة مثلما أبلغ تشيللر فتح الله جولان ذلك.



■ الشارع التركي مؤيد للرفاه

وجدير بالذكر أن تشيللر تتحرك حاليًا لضمان عدم استخدام الجماعات الصوفية لنفوذهم لدى أتباعهم من نواب مجلس الشعب التركي وهم كثرة خاصة في حزب الطريق القويم بعدم الاعتراض على قانون مكافحة الإرهاب.

وعلمت «المجتمع» أن زعماء الجماعات الصوفية رفضوا اتخاذ أية خطوات ضد حزب الرفاه ما دام يعمل في ظل القوانين الشرعية. وأشاروا إلى أن ذلك قد يضعف شعبية حزب الطريق القويم الذي تدعمه الجماعات الصوفية.■

مصر | بمناسبة القمة الإسلامية في الدار البيضاء

الإخوان المسلمون يدعون حكام المسلمين إلى إمداد مسلمي البوسنة بالسلاح ودعم جهاد المسلمين في فلسطين وكشمير والشيشان

القاهرة: المجتمع

أصدر الإخوان المسلمون بالقاهرة نداءً إلى ملوك ورؤساء وأمراء العالم الإسلامي وذلك بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة الإسلامي بالدار البيضاء، وقد أوضحوا في هذا البيان «أن الأمة الإسلامية تمر بمرحلة بالغة الدقة حيث تتعرض عقيدة الإسلام ونظامه لهجوم ضار من قوى عالمية لا تضمر للإسلام خيرًا فضلا عن المآسي التي يعاني منها المسلمون».

كما أوضحوا «أن شعوب العالم الإسلامي تعاني من مشكلات اقتصادية واجتماعية وتخلف عن ركب العلوم والتكنولوجيا رغم امتلاكها لمقومات النهضة والتقدم».

ودعوا الملوك والحكام إلى «زرع الثقة والأمل في نفوس شعوبهم بالحرية والكرامة، وإقامة العدل والشورى».

وبينوا أن الطريق إلى ذلك هو الاستظلال بلواء الإسلام وذلك «ببدء رحلة العودة إلى الأمة الواحدة والدولة الواحدة التي تستظل بلواء الإسلام» وأضافوا «إن الخطوة المطلوبة منكم الآن ليست توصيات ولكن أفعال بإمداد البوسنة بالسلاح وكسر الحصار الظالم حولها، ودعم جهاد شعب فلسطين، ومواجهة مؤامرة فصل جنوب السودان، ومساندة شعبي الشيشان وكشمير، كما طالبوا «بالحد من دسائس الغرب والالتزام بالإسلام فهو طوق النجاة».■

صربيا والجبل الأسود | استعدادا للمذبحة الجديدة : ٦٠٠ ألف بندقية على الصرب في سينجاق وكوسوفو

اسطنبول : محمد العباسي

أكدت المعلومات الواردة إلى وزارة الخارجية التركية أن صربيا تستعد حاليًا لتوسيع عملياتها ضد المسلمين بفتح جبهات جديدة في إقليمي «سينجاق» و«كوسوفو» الذي يقطنها أغلبية مسلمة ألبانية بهدف تشتيت الأنظار عن المجازر الدائرة في البوسنة وتشتيت الجهود الدولية لوقفها، وبالتالي الاعتراف بالأمر الواقع.

وقالت المصادر الدبلوماسية والصحفية أنه تم توزيع ٦٠٠ ألف قطعة سلاح على الأقلية الصربية في كل من سينجاق وفويفودنيا وكوسوفو خلال السنوات الثلاث الأخيرة منها ٤٠٠ ألف فقط خلال العام الحالي.

وتحيط المنازل الصربية حاليًا كلاشنكوفان صناعة بلغارية وروسية للدفاع عن سكانها في حالة قيام المسلمين للهجوم عليهم وكذلك لإثارة الذعر في نفوس المسلمين وإجبارهم على الرحيل خشية المجازر المنتظرة.

وتقوم السلطات الصربية بتوطين المهاجرين الصرب القادمين من البوسنة والهرسك في هذه المناطق لزيادة إعداد الأغلبية الصربية.

وكان ممثلو الأقليات التركية والألبانية المسلمة في المجر والبلغار قد أبلغا بلجراد بأن هذه التطورات ستؤدي إلى حرب داخلية إذا لم يتم جمع السلاح من الأقلية الصربية التي تهدد سكان تلك المناطق.

إلا أن الإدارة الصربية بلغتهم بأن هذه الأسلحة غير كافية لحماية الأقلية الصربية من أي رد فعل محتمل من سكان تلك المناطق، إذ إن ممثلي الصرب طلبوا من بلغراد المزيد من الأسلحة.■

تونس: الحقوقيون يشجبون الاعتداء على استقلال القضاة في تونس

اصدرت اللجنة الدولية للحقوقيين (منظمة غير حكومية مقرها جنيف) بيانًا صحفيا بتاريخ ١٢/٩ تستنكر فيه «الضغوطات التي تعرض لها القضاة التونسيون الذين شاركوا بدورة تحت شعار «وظائف السلطة القضائية واستقلال القضاء في تونس» التي نظمتها اللجنة الدولية للحقوقيين، ومركز استقلال القضاة والمحامين في العاصمة التونسية بالتعاون مع المعهد العربي لحقوق الإنسان وعدد من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية التونسية ما بين ١٤- ١١/٢٤».

وعن طبيعة هذه الضغوطات ذكر البيان أن «وزارة العمل في تونس قامت بالضغط على المشاركين التونسيين من اجل سحب دعمهم للوثيقة الأصلية لمجموع تقارير الدورة عنوانها «موجز أعمال الدورة»، والتوقيع على وثيقة جديدة تختلف جذريا في محتواها عن الوثيقة الأصلية».

واضاف البيان بأن النسخة الوحيدة من شرائط فيديو لأعمال الدورة بما في ذلك الجلسة التي تم فيها نقاش الوثيقة الأصلية وإقرارها، هذه النسخ لا زالت بحوزة وزارة العدل».

وصرح أدما دبينغ - السكرتير العام للجنة الدولية للحقوقيين - بخصوص هذا الموضوع بقوله: «إننا نرى أن هذه الأعمال تشكل اعتداءً مباشراً على استقلال القضاء في تونس، وإننا نأمل الا يتم الانتقام من أولئك القضاة الشجعان الذين رفضوا الخضوع للضغط وتوقيع الوثيقة الجديدة».



من جهة أخرى، تم سحب جواز سفر السيد المنصف المرزوقي وهو طبيب وأحد رموز الدفاع عن حقوق الإنسان المشهورين وكان تعرض للسجن بعد أن رشح نفسه للرئاسة في الانتخابات الرئاسية في مارس الماضي، وكان د. المرزوقي يستعد للسفر لتسلّم جائزة على نضالاته لفائدة حقوق الإنسان من إحدى المؤسسات الغربية.■

الفلبين: قائد جيش الفلبين يدعو قواته للقضاء على مجاهدي جبهة مورو الإسلامية

مانيلا: المجتمع: أصدر رئيس أركان القوات المسلحة الفلبينية أوامر شديدة إلى قوات الحكومة البرية والبحرية والجوية بشن هجوم مكثف على مجاهدي جبهة مورو في منطقة باسيلان للقضاء عليهم، وقد دارت معركة عنيفة بين المجاهدين وجنود الحكومة الفلبينية أسفرت عن مقتل عشرة من جنود الحكومة واستولى المجاهدون على سبعة أسلحة فردية من أسلحة العدو، كما استولوا على جهاز اتصال لاسلكي، وتبذل الحكومة قصارى جهدها لمحاولة القضاء على المجاهدين في تلك المنطقة ولكن المجاهدين يواجهون عمليات الحكومة العسكرية بضربات سريعة وخاطفة، وقد شهدت مدينة كوتبا في ١١/٢٦ سلسلة من الهجوم على رجال الشرطة العسكرية فقتل جندي وأخذ سلاحه، كما تم اغتيال أحد عملاء المخابرات الفلبينية، وفي محافظة «ماجيندناو» ذبح جنود الحكومة ستة من الأهالي في بلدة أدين من الفئات اللادينية ظنًا منها أنهم من المسلمين.■

جدار العار



أحمد منصور يكتب من زغرب

حينما توجهتُ إلى مبنى المفوضية العامة للأمم المتحدة فى العاصمة الكرواتية زغرب لاستخراج تصريح ادخل به إلى العاصمة البوسنية سراييفو، ابديتُ دهشتى وتعجبى من جدار الطوب المتراص امام مبنى المفوضية العسكرية للأمم المتحدة، وذلك من حيث طريقة تراصه، والأسماء المكتوبة على كل طوبة منه، وقبل ان تزول دهشتى، قال لى مرافقى حينما لمح الدهشة على وجهى: هل تعجب من هذا الجدار؟ قلت له: نعم قال: إنه جدار العار، فقلت له : اى عار ؟! قال: عار جرائم الأمم المتحدة ضد الكروات، فقد اقام الكروات هذا الجدار واطلقوا عليه هذا الاسم احتجاجاً على قتلاهم الذين قتلوا على ايدى الصرب تحت سمع الأمم المتحدة وبصرها دون ان يحرك جنودها وضباطها ساكنا.

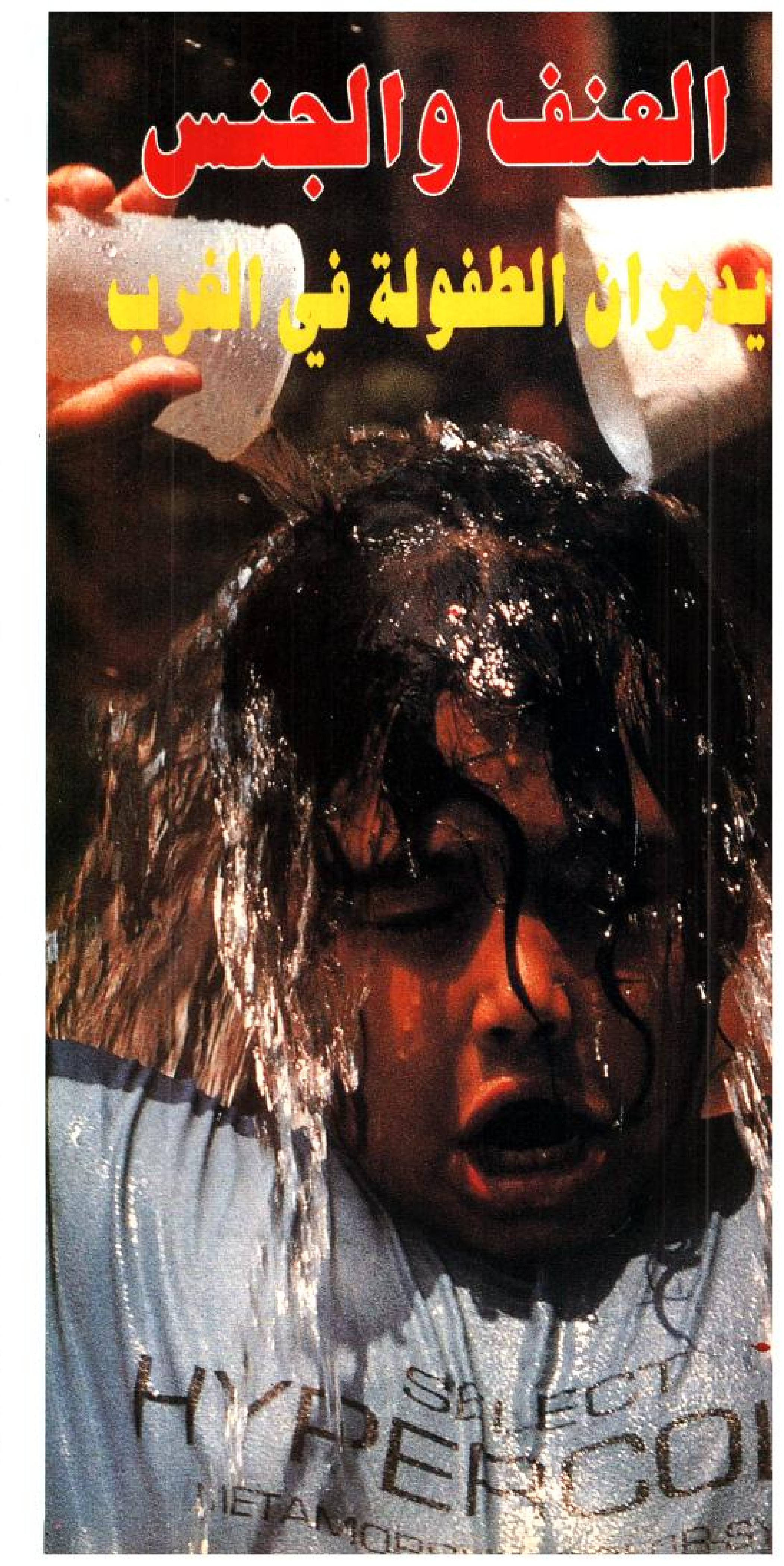
وفكرة الجدار كما تراه انه ليس مبنياً وإنما طوباً متراصاً، وكل طوبة تحمل اسم قتيل من قتلى الكروات الذين يزيد عددهم كل يوم فيزيد بهم ارتفاع الجدار وطوله، حتى اصبح مثل حاجز كبير فى الشارع يلفت انظار الجميع، ويواجه موظفو الأمم المتحدة فى دخولهم وخروجهم وحتى مكوثهم فى مكاتبهم التى يطل القسم الأكبر منها على هذا الجدار، وقد اصبح هذا الجدار كما تراه معلما من معالم المدينة، وشاهداً من شواهد إدانة الأمم المتحدة ودورها فى البوسنة والهرسك، غير ان هذا الجدار لا يضم سوى قتلى الكروات فقط، ولو اضيف له القتلى من مسلمى البوسنة لاصبح بناءً هائلا، لكن المسلمين هنا لا بواكي لهم، وجرائم الأمم المتحدة ضد مسلمى البوسنة اصبحت اكبر من جدار العار المقام فى زغرب، بل إن هناك جريمة كبرى يتم الإعداد لها الآن على ايدى القوات الدولية لمسلمى بيهاتش بدات ملامحها تتضح منذ الأزمة الأخيرة، حيث حولت انتصارات المسلمين فى بيهاتش إلى هزائم، وقد اكد على ذلك ارنولد ليندن - مراسل محطة «سكاى نيوز» الإخبارية - وهو المراسل الوحيد الموجود فى جيب بيهاتش المحاصر فى شمال غرب البوسنة، فقد اذاع تقريراً عن دور الأمم المتحدة فى إقليم بيهاتش شاهدتُه بعد رؤيتى لجدار العار قال فى ختامه: «إن كل الشواهد هنا فى بيهاتش تؤكد على ان قوات الأمم المتحدة تقوم بدور كبير فى الصمت على جرائم الصرب والاكتفاء بمشاهدة القناصة وهم يقتلون المسلمين المحاصرين، ثم يقومون بعد ذلك بالمشاركة فى دفن الموتى او نقل الجرحى إلى المستشفيات».

وحينما ارادت الكتيبة البنغالية المرابطة فى بيهاتش ان تقوم باقل دور يمكن ان تقوم به قوات الأمم المتحدة فى البوسنة وهو الحيلولة بين الصرب وبين مواصلة جرائمهم فى البوسنة ورفضت ان تسمح للصرب بالدخول إلى بعض اطراف المدينة والسيطرة على المستشفى الذى يقع تحت سيطرة قوات الأمم المتحدة، اعلن قائد الكتيبة البنغالى الذى لا تملك قواته المؤلفة من الف ومائتى جندي وضابط سوى اربعمائة بندقية انه لن يسمح للصرب بدخول المستشفى او المدينة إلا على جثث الجنود البنغاليين، وامام هذا الموقف المشرِّف اصدر بطرس غالى اوامر شخصية إلى ممثلى الأمم المتحدة فى البوسنة بسحب الكتيبة البنغالية، وإحلال قوات روسية حليفة للمجرمين الصرب محلها باسلحة ثقيلة، ومعدات ومدفعية لحماية الصرب وهجماتهم وليس حماية المسلمين المستضعفين المحاصرين إلا ان القائد البنغالى رفض تنفيذ الأوامر فى البداية واصر على البقاء مع قواته لحماية المسلمين المستضعفين المحاصرين فى بيهاتش وكان رفضه إشارة إلى وجود مؤامرة تُدبر من قبَل الأمم المتحدة على سكان بيهاتش المحاصرين والذين يزيدون عن مائة وثمانين الفا من المسلمين، إلا ان الضغوط زادت على القائد البنغالى الذى ليس له دولة قوية تحمى تصرفه، او نفوذ عسكرى يجعله يستمر فى قراره، حيث ان القرار يتركز فى يد بطرس غالى، وياسوشى اكاشى، ومايكل روز، واضطر ان يمتثل للاوامر بعد ما سجل مع قواته موقفا مشرفا ادان فيه الأمم المتحدة وتصرفاتها، وقد اعلن المتحدث الرسمى لقوات الأمم المتحدة فى الأسبوع الماضى بان الوحدة البنغالية سوف تبدا بالانسحاب على مراحل على ان تحل محلها قوات روسية، ولم يات اختيار القوات الروسية لتحل محل القوات البنغالية اعتباطًا، حيث ان الروس حلفاء الصرب ومساعدوهم الاساسيون فى جرائمهم فى البوسنة، وقد ذكرت فى الأسبوع الماضى جانباً من جرائم القوات الروسية ضد مسلمى البوسنة ولاشك ان بطرس غالى، وياسوشى اكاشى، ومايكل روز يعطون بذلك إشارة للصرب ودوراً للروس حتى يقوموا باداء المشهد الأخير لإسقاط بيهاتش وضمها إلى المناطق التى يسيطر عليها الصرب لتتحول المنطقة الشمالية الغربية كلها من جمهورية البوسنة إلى صربيا لتصبح جزءاً من صربيا الكبرى، لكن المسلمين الصامدين فى بيهاتش يقولون إن هذا لن يتم إلا على جثثهم.

إن المراسلين الغربيين الذين يقومون بتغطية الأحداث التى تقع هنا فى البوسنة وفى بيهاتش بصفة خاصة اصبحوا لا يجدون من العبارات ما يصفون به الجرائم التى يقوم بها القائمون على امر الأمم المتحدة فى البوسنة، كما انهم قد عجزوا عن تحديد حجم المسئولية الواقعة على المسئولين السياسيين فى بلادهم والذين اصبحوا يشاركون بصفة مباشرة فى هذه المهزلة التاريخية والجرائم السياسية والعسكرية التى يرتكبها قادة النظام العالمى بصفة مباشرة او غير مباشرة.

وإذا كان المسلمون عجزوا حتى عن مجرد الصياح او الكلام او حتى الكتابة ليدينوا جرائم الأمم المتحدة والمجتمع الدولى ضد إخوانهم المسلمين فى البوسنة فلا اقل من ان يحذوا حذو الكروات ويقوم كل منهم بوضع طوبة واحدة يكتب عليها شهيد بوسنوي او مدينة بوسنية امام مقرات الأمم المتحدة المنتشرة فى طول بلاد العالم الإسلامى وعرضها ليصبح امام كل مبنى للأمم المتحدة فى بلادنا مثل الجدار القائم فى زغرب يسمى «جدار العار».■

العنف والجنس يدمران الطفولة في الغرب



أعد هذا الملف

أحمد منصور
نبيل شبيب ـ بون
محمد الغمقي ـ باريس
د. نادر عبدالغفور أحمد ـ بريطانيا
د. أنور حجاج ـ واشنطن

يُخفي التقدم التكنولوجي الهائل في الغرب وراءه دمارا شاملا لمستقبل البشرية يتمثل في تدمير الأجيال الناشئة من الأطفال تدميرا أخلاقيا وماديا وروحيا وأسريا.

فالتَقنيّات والتكنولوجيا الهائلة لا تصلح وحدها لسيادة الأمم وريادتها وتوفير السعاد والرفاهية، وإذا كان كثير من المخدوعين منبهرين بالحياة الغربية وما فيها من مظاهر للتقدم والرقي، فإن هذه المظاهر تُخفي وراءها مآسٍ هائلة خلّفها الانفلات الأخلاقي والتفكك الأسري في هذه البلاد.

وبدأت هذه الآثار تظهر في التقارير والإحصائيات والدراسات التي تصدرها مراكز الأبحاث والدراسات والمختصين والمؤرخين في هذه البلاد، والتي تدق جميعها ناقوس الخطر وتؤكد أن هذه المجتمعات في طريقها إلى الزوال والانقراض والسقوط لا محالة، وإلا فما معنى أن يكون ثلث الأطفال في دولة متقدمة مثل ألمانيا من اللقطاء؟ وما معنى أن يقوم طفلان بقتل ثالث في دولة مثل بريطانيا؟.....

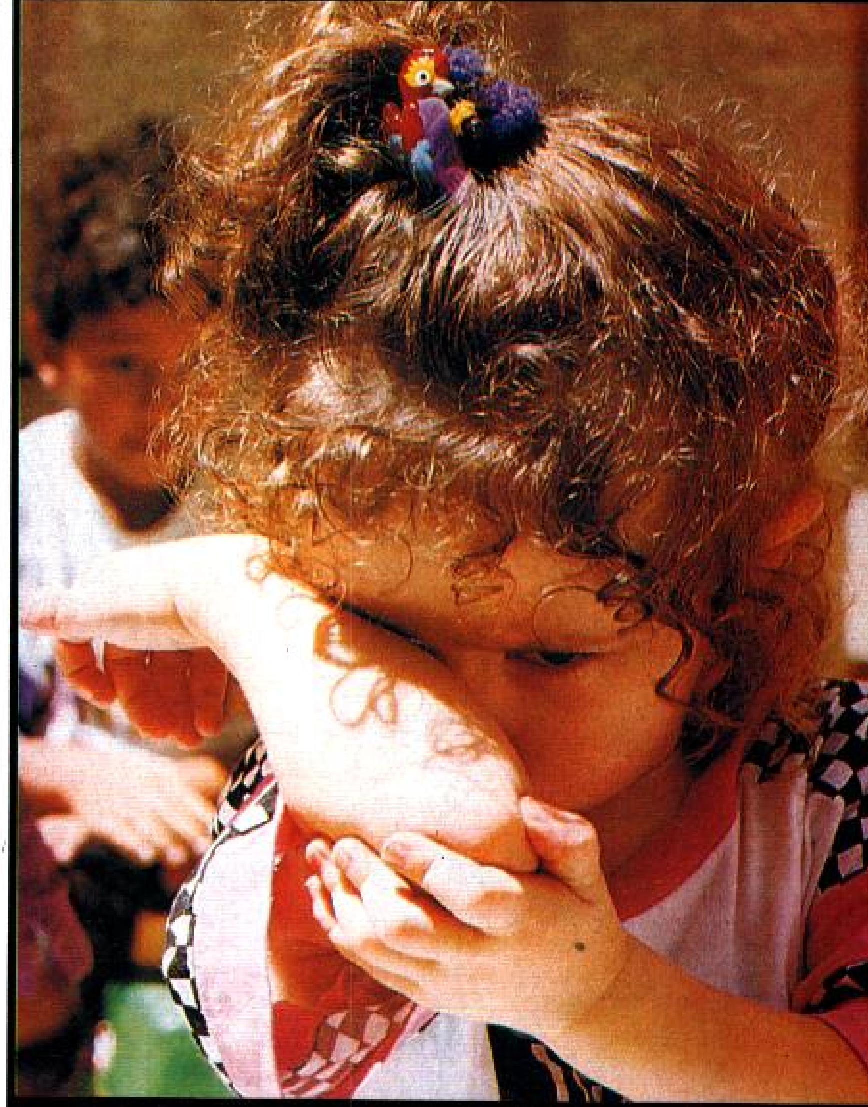
إن الأجيال الناشئة في الغرب تجني الآن ثمار الانفلات الذي يدعو إليه بعض المخدوعين في العالم العربي وهذه إطلالة نقدمها إلى قراء «المجتمع» ليدركوا هذا الواقع من خلال هذا الملف.....

الأطفال... ضحية الإباحية في ألمانيا

إن الموجة التي رافقت الإعداد للمؤتمر العالمي للسكان في القاهرة، وتضمنت أخطر الدعوات إلى تنفيذ مخططات واقتراحات ومشاريع تركز على المرأة والجيل الناشئ، بمحتويات من شأنها تفكيك عرى الأسرة وهدم كيانها ونشر الإباحية في المجتمع، هذه الموجة سبق أن شهدت الدول الغربية مثلها بالفعل، وهي التي تتبنى نشرها داخل مجتمعاتنا الإسلامية في الوقت الحاضر، ولكن الدول الغربية نفسها تحصد الآن نتائج ما زرعته قبل جيل كامل، وقد بدأت فيها ردود فعل مضادة على نطاق واسع، فهل من المنطق أو الصواب في الدعوة إلى النهوض ببلادنا - مهما كانت منطلقات أصحابها - تقليد الغرب في «صناعة المرض» بدلا من الاستفادة من العبرة التي وصل إليها كثير من أهله بعد الإصابة؟

لقد بدأت الإباحية التي هدمت الأسرة الغربية تتحول - إذا صح التعبير - إلى «موضة قديمة»، ولا أطيل فأذكر مثالا واحداً نقلا عن وكالة الصحافة الألمانية في تقرير مفصل لها عن «ظاهرة» تأسيس عدد ضخم من الجمعيات الشبابية في الجامعات والمدارس الأمريكية تحت عنوان «الحفاظ على العذرية حتى الزواج»، بعد أن كان ذلك عيبا في الجيل الماضي، وبين يديّ أمثلة أخرى عديدة في الاتجاه نفسه من البلدان الأوروبية.

وذاك هو المدخل إلى الموضوع.. فالحديث عن الأطفال في أي بلد غربيّ، هو الحديث عمّا آلت إليه أوضاعهم نتيجة تفكك عرى الأسرة في ظل انحلال القيم، ولابد من التنبيه أولا إلى أن بداية الموجة الحاسمة على الطريق، قبل جيل واحد، كانت بداية «بسيطة» بمقاييس القيم الغربية - وهذا ما يشابه ألوانا من التبرير في بلادنا اليوم - فكان يقول مثلا: ماذا يضير أن يطرب الناشئة إلى درجة الهوس مع موجة «الروك اند رول» ويصبح مثلهم الأعلى ألفيس بريسلي؟ والجواب أتى الآن فيما ترمز إليه فضائح الاعتداءات الجنسية على الأطفال من جانب مايكل جاكسون، المثل الأعلى للناشئة في الغرب، فهذا ما يجسد منتهى الحضيض في الأمراض الخلقية والاجتماعية المستفحلة، وما لا يراه الزائر السائح أو يتعرف على الغرب عبر



أستسمح قراء «المجتمع» وأبدأ بتوجيه الدعوة إلى من يعتبرون طريق الغرب وتقليده هو الطريق إلى النهوض في بلادنا، أن يحرصوا على الأقل في تقليدهم للغرب على الاعتبار بما وصل إليه عبر التجارب المريرة، وليس على ما كان يدعو إليه في الماضي ويعاني من نتائجه في الحاضر ويسعى لعلاجه دون جدوى، على الصعيد الاجتماعي بصورة خاصة، فهذا لا يمثل «التقليد الأعمى» فحسب.. بل يمثل أقصى درجات «التخلف» عن مواكبة التطور في الغرب الذي يزعمون تقليده.

الأفلام والمجلات والدعايات، يراه من يعايش الغربيين زمنا كافيا في أرضهم، إلى درجة أن ذكر الشواهد على أن سلوك جاكسون المذكور ليس «حدثا شاذا» بل مرضا متفشيا، لا يحتاج إلى بحث واستقصاء، فالحوادث مشهودة.. يومية.. متكررة.. بصور رهيبة من أخطرها الاعتياد عليها.

دون بحث طويل نجد مثلا ما تناقلته وسائل الإعلام الألمانية مؤخرا عن محاكمة جرت لرجل وزوجه، إذ أسقطت النيابة العامة عددا من الاتهامات الخطيرة الموجهة إليهما، بعد اعترافهما حسب نصيحة محامي الدفاع اعترافا تفصيليا بجريمة واحدة، وهي اغتصاب الرجل لفتاة في الثامنة من عمرها، بينما كانت زوجه تساعده بالإمساك بالفتاة لمنعها من الحركة، ويبلغ الإجرام مداه عند معرفة أن الفتاة الضحية، كانت الشقيقة الصغرى للزوجة المجرمة.

وليس هذا من الحوادث النادرة التي تُحْدث ضجة كبيرة - كما كانت تصنع قبل جيل واحد وكما تصنع هذه الأيام في بعض بلادنا وقد بدأت بالظهور نذيرا للخطر لمن يعتبر - فالأرقام تقول إن حوادث الاعتداء الجنسي على الأطفال في ألمانيا وصل إلى زهاء ١٧,٠٠٠ حادثة في العام الواحد، أي حادثتين في الساعة الواحدة، وتقول الدائرة الاتحادية للجنايات إن هذا الرقم يحصر فقط ما يصل إلى دوائر الشرطة وإن الرقم الحقيقي يربو على ٢٠٠,٠٠٠ (مائتي ألف) حادثة، أي حادثة واحدة في أقل من ثلاث دقائق، وتقول مصادر أخرى إن الرقم أقرب إلى ٣٠٠ ألف، أي حوالي ٢ - ٢,٥٪ سنويا من سائر أطفال ألمانيا دون ١٥ سنة من العمر، وهم ١٢ مليونا، وتأتي في المرتبة التالية حوادث الضرب المبرح داخل نطاق ما يُسمى «الأسرة»، فتقول دار هارنبيرج في كتابها الإحصائي السنوي: إن عدد من يُقتَل من الأطفال بذلك يزيد على ألف طفل سنويا، أما عدد من يترك الضرب المبّرح آثارا جسدية دائمة دون الموت لديهم، فيصل إلى ثلاثمائة ألف سنويا.

لم تصل الأوضاع بأطفال ألمانيا بين ليلة وضحاها إلى هذا المستوى - وسيأتي المزيد لاحقا - بل كانت نتيجة لمسيرة الإباحية التي نحذّر منها، فهي التي أدت إلى تقويض دعائم الأسرة لحساب المعاشرة الجنسية بعد إباحتها اجتماعيا وقانونيا.. وتقول المصادر الإحصائية الرسمية:

١ - تناقص الزواج بنسبة ٢٥٪ خلال جيل واحد.

٢ - يعيش ١٢ مليون شخص على انفراد، منهم ٤٣٪ لم يتزوّجوا من قبل.

٣ - انتشرت ظاهرة «أسرة المعاشرة»، فشملت ١٢ مليونا، مقابل ٢٣ مليونا فيما أصبح يُسمى الأسر التقليدية.

٤ - ينتهي ٣٤٪ من أصل ٤٠٤ آلاف زيجة سنوية إلى الطلاق، وهو في ازدياد، بنسبة بلغت ١٥,٩٪ بين عامي ٩٢ و٩٣م.

٥ - يفقد حوالي ١٢٥ ألف طفل سنويا أسرهم بسبب الطلاق.

٦ - ثلث أطفال ألمانيا في الملاجئ ودور الرعاية.

٧ - ثلث أطفال ألمانيا من مواليد المعاشرة دون زواج، التي تشمل ٢٥٪ من الأمهات.

وما هي أوضاع الطفل الألماني «المحظوظ» بأنه لا يزال يعيش تحت رعاية أبويه، المتزوجين أو المعاشرين، أو تحت رعاية أحدهما على الأقل؟

نشرت وزارة شئون الأسرة والشبيبة في بون يوم ١١/ ٨/ ١٩٩٤م نتائج دراسة قامت بها دائرة الإحصاء الاتحادية بتكليف من الوزارة، وتضمنت حساب توزيع ساعات اليوم والليلة للرجال والنساء، فورد في تلك النتائج:

١ - نصيب الطفل الواحد (٦ - ١٨ سنة) من وقت الأب أو الأم، يعادل وسطيًا ٣٠ دقيقة من ٢٤ ساعة، بما يشمل الطعام والمحادثة وسوى ذلك من الأمور اليومية.

٢ - وللمقارنة يبلغ نصيب المكالمات الهاتفية اليومية للأم مع معارفها ٣٠ دقيقة وسطيا.

٣ - وللمقارنة أيضا يبلغ نصيب الهوايات، كزيارة المسارح ودور السينما وسواها ما يعادل ٥ ساعات وسطيا من اليوم الواحد، في حياة الأب أو الأم.

كيف يقضي الطفل إذن ٢٣,٥ ساعة من يومه دون أبويه؟

لا يسمح الإيجاز بتفصيل كبير بما يشمل المدرسة وأوضاعها، أو الهوايات المختلفة وآثارها، أو ظاهرة انتشار عصابات الناشئة والأطفال وأبعادها، فنكتفي بميدان واحد يُعتبر حديث الساعة، وقد كان موضوع دراسة قامت بها وزارة شئون الأسرة والشبيبة في بون عن «العنف» في التليفزيون، وآثاره على الأطفال.. وكان من بين نتائجها:

١ - يقضي الطفل (٦ - ١٢ سنة) ما يعادل ٢,٥ ساعة وسطيا في اليوم الواحد أمام الشاشة الصغيرة.

٢ - تبلغ مشاهد تصوير ارتكاب جريمة القتل - كمثال - فيما تبثه المحطات التليفزيونية الخاصة ما يعادل ٥٠ مشهدا يوميا.

٣ - لا توجد ضوابط حقيقية تمنع الطفل من مشاهدة سائر ما يبثه التليفزيون، ولو في ساعة متأخرة من الليل، أو مشاهدة مختلف أنواع أفلام العنف والجنس وأمثالها في أجهزة الفيديو.

٤ - تؤثر مشاهد العنف على الطفل فتترك لديه - على الأقل - الانطباع بأن ممارسة العنف أمر اعتيادي في مواجهة المشكلات اليومية.

٥ - رافق ازدياد نسبة مشاهد العنف في التليفزيون انتشار ظاهرة ارتكاب العنف من جانب التلاميذ في المدارس فوصل معدله إلى ١٥٪ من سائر التلاميذ حسب دراسة أعدتها جامعة بيليفيلد الألمانية، وانتشار ظاهرة التسلح بمعدل شمل ثلث التلاميذ حسب دراسة أعدتها جامعة هومبولدت في برلين، وسوى ذلك مما يضيق المجال بذكره.

٦ - تقول مصادر الشرطة في برلين: إن ٤٥٪ من حوادث العنف في المدينة يرتكبها ناشئة بين ١٤ و ١٨ سنة، وأن ٥٪ منها يرتكبها أطفال دون ١٤ سنة من العمر، والأرقام مشابهة في مدن أخرى.

٧ - تقول دائرة حماية الدستور في كولونيا



■ مشاهد العنف سيطرت على عقلية الطفل الغربي وسلوكه

٨,٦ مليون أسرة ألمانية دون أطفال مقابل ١١ مليون أسرة لديهم طفل واحد أو أكثر

(المخابرات) إن ٧٠٪ من مرتكبي حوادث العنف ضد الأجانب في السنوات الأخيرة كانوا دون ٢٠ سنة من العمر.

٨ ـ ارتكاب الجريمة بأنواعها في ألمانيا عموما في ارتفاع مستمر، من ٣,٨ مليون جريمة عام ١٩٨٠م، إلى ٦,٣ مليون عام ١٩٩٢م، أي من ٦٢٠٠ إلى ٨٠٠٠ جريمة لكل ١٠٠ ألف نسمة من السكان، خلال الفترة نفسها.

٩ ـ وتقول دراسة أجراها بروفيسور فيرنر جلوياور من جامعة أوجسبورج واستغرقت عامين عن تلاميذ المرحلة الابتدائية، إن ٥٥٪ منهم يقضون ٣٠ ساعة أسبوعيا أي أكثر من ٤ ساعات يوميا أمام التليفزيون، وإن ٢٥٪ منهم شاهدوا أفلاما تشمل العنف والجنس مما هو ممنوع على الناشئة في الأصل، وإن ٤٪ من الأطفال ما بين ٩ و ١٠ سنوات لديهم أجهزة فيديو خاصة بهم، وترتفع النسبة مع ارتفاع عدد سنوات العمر.

١٠ ـ وتقول الدراسة نفسها إن مشاهد العنف في التليفزيون وفي ألعاب «العقل الالكتروني» هي السبب الرئيسي لارتكاب الطفل للعنف في حياته اليومية (ويسري ذلك على مشاهد الجنس وآثار رؤيتها داخل المدارس وخارجها)، وإن ٧٣٪ من الأطفال (٦ ـ ١٠ سنوات) لا يقرءون كتابا قصصيا أو سواه قط، وإن أكثر من ٤٠٪ أصبحوا يجدون صعوبة في القراءة والكتابة أصلا.

١١ ـ وتقول الدراسة نفسها: «لا حل لهذه المشكلة سوى التربية الأسرية المفتقدة».

إن قضية مصير الجيل المقبل قضية حية في الغرب عموما، فرضتها النتائج المرعبة المرئية لما صنعته توجهات الجيل السابق، وهذا مما يثير أقصى درجات العجب والاستنكار ـ والغضب الممزوج بالألم أيضا ـ إزاء الدعوات إلى الانحلال والفساد في بلادنا الإسلامية، بالمقارنة مع ما لا نحتاج إلى البحث عن استشهادات عليه لبيان الموجة المضادة التي بدأت بالظهور في الغرب، وعلى سبيل المثال في حدود مواجهة انتشار مشاهد العنف والجنس في التليفزيون، نشرت جريدة دي تسايت الأسبوعية الكبرى في ألمانيا يوم ١٢/ ٨/ ١٩٩٤م، تقريرا مفصلا عن الموضوع ـ يوجد كثير من أمثاله ـ شمل الإشارة إلى حملة شعبية لجمع التوقيعات للمطالبة بتقنين الحد من المشاهد التليفزيونية المذكورة، شارك فيها حتى الآن أكثر من مليون نسمة من السكان، مما لا يحدث مثله في كبريات القضايا السياسية والبيئية، فضلا عما أورده التقرير من معلومات ومبادرات شعبية وتقنينية أخرى ومواقف رسمية عديدة.

والأشد إثارة للاستغراب والاستنكار هو ربط دعوات الإباحية وهدم كيان الأسرة بحقوق

ثلث أطفال ألمانيا يعيشون في الملاجئ.. وثلث الأطفال من مواليد المعاشرة المحرمة دون زواج

المرأة المسلمة في بلادنا ـ وهي مهضومة كحقوق الرجل ـ لتكون كالغربية، وقد نشرت محطة فوكس التليفزيونية تحقيقا مصورا أعدته بمشاركة مجلة «دير شبيجل» الأسبوعية الكبرى يوم ١٠/ ٨/ ١٩٩٤م، وجاء في التقرير أن ٥ ملايين امرأة في ألمانيا تتعرض للضرب من جانب زوجها أو عشيقها، أي ما يعادل امرأة من كل ٧ نساء متزوجات أو خليلات، ولم تمنع الإباحية ـ وإحدى حجج الدعاة إليها أن ما يُسمونه الكبت الجنسي ونسميه ضبط الغريزة الجنسية الطبيعية هو مصدر أخطار اجتماعية ـ من ارتفاع نسبة حوادث الاغتصاب للنساء من مختلف الأعمار عاما بعد عام، حتى وصل إلى أكثر من مائتي ألف سنويا حسب مصادر الدائرة الاتحادية للجنايات، كذلك لم تؤدِّ دعوات التحرير المزعومة بمفهوم الكلمة الغربي إلى تعزيز مكانة المرأة قطعا، ولكن أدت إلى هدم كيان الأسرة التي تحفظها وتحفظ الأطفال، وهذا ما تحاول الدول إعادة الاعتبار إليه، والتشجيع على إحيائه... دون جدوى.

إن بناء المجتمع على أساس وضع الأهداف المادية المحضة فوق كل اعتبار عقيدي أو أخلاقي أو اجتماعي، أو إنساني، هو الذي أوجد ـ رغم القوانين والأنظمة وسيادة القضاء والتقدم المادي والتقني، وما إلى ذلك من الإيجابيات ـ ظروفا جعلت الفرد الألماني يفضل الرفاهية المترفة على السعادة الأسرية، بما يشمل الأطفال، ففي هذه الدولة التي يزيد متوسط الدخل الفردي فيها على ٣٢ ألف مارك سنويا، يقول ٥٦٪ من المتزوجين والمعاشرين حسب استطلاع قام به معهد سيميل المعروف ونشرته مجلة فوكوس يوم ١٥/ ٨/ ١٩٩٤م، إنهم راغبون في إنجاب طفلين أو أكثر، ولكن معظمهم يمتنع عن ذلك.. لماذا؟ يقول ٥٢٪ ممن شملهم الاستطلاع إنهم لا ينجبون بسبب المهنة أو الظروف المادية، ويقول ١٧٪ إنهم لا ينجبون بسبب «الجو الاجتماعي العدائي» للطفل، وقد أكد ٣٣٪ من الآباء والأمهات على أن أطفالهم تعرضوا لمظاهر ملموسة للعداء بالفعل في حياتهم اليومية.

لم تكن متطلبات التقدم التقني ولا متطلبات النهوض الاقتصادي في الماضي، هي التي استدعت هذه الظواهر أو أوجدتها، فالعزوف عن الإنجاب ومظاهر عداء الأطفال لم يُعرف في ألمانيا وسواها في البلدان الغربية إلا حديثا، ولم يصل إلى أقصى درجات الحضيض، إلا بعد أن تجاوزت موجة الانحلال والإباحية سائر الحدود وحطمت مختلف القيم، والآن.. بعد أن أصبح عدد الأسر الألمانية دون أطفال يزيد على ٨,٦ مليون أسرة، مقابل ١١ مليونا مع طفل أو أكثر ومقابل وجود ٢,٦ مليون امرأة تعيش مع طفل واحد على الأقل دون أب.. الآن بدأت الدولة تسجل النتائج، فهي تقول أيضا في تقرير رسمي وزاري في بون: إن المجتمع الألماني مجتمع عدائي للأطفال، ولكنها تعجز عن تحقيق نتائج ما من خلال التشجيع على بناء الأسرة مجددا وعلى إنجاب الأطفال، رغم إنفاق ما يناهز ١٠٠ مليار مارك سنويا لهذا الغرض والمزيد على ذلك من جانب الحكومات المحلية في الولايات، وعلى حد تعبير عالم الاجتماع الويس باومجارتنر: «لا يمكن للدولة شراء الإنجاب بالمال».

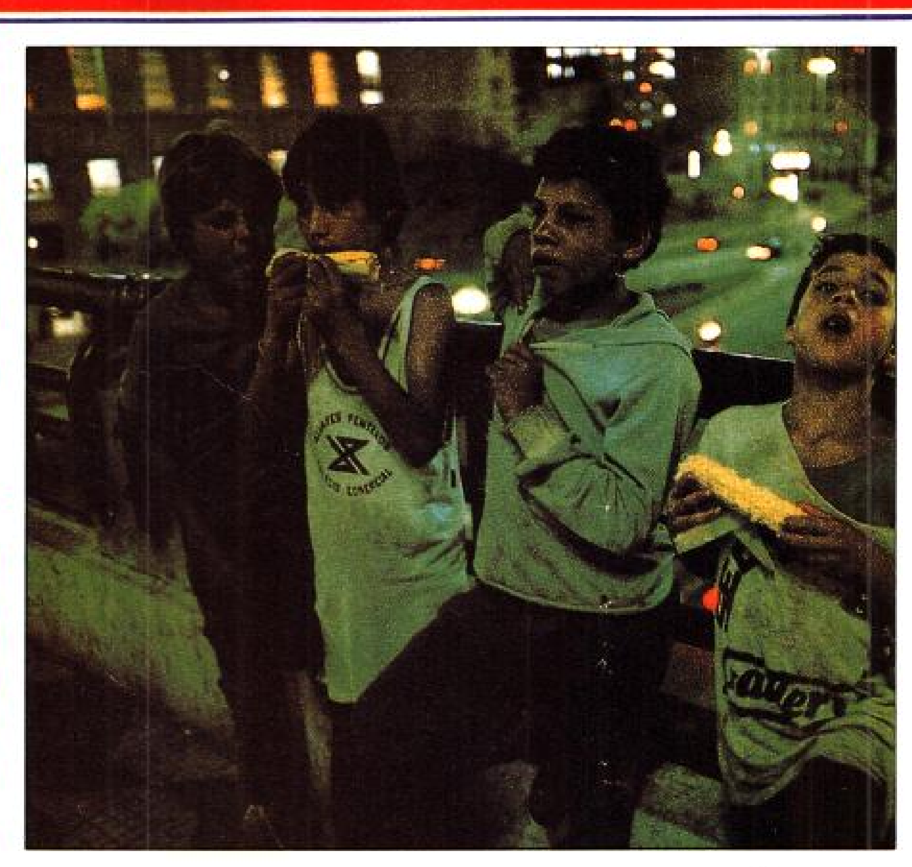
ومن المذهل أمام من يعايش هذه الأوضاع عن قرب في الغرب، أن يرصد في الوقت نفسه نشر الدعوة في بلادنا إلى إنفاق المليارات على طريق هدم كيان الأسرة، والأنكى من ذلك هو الامتناع عن إنفاق المليارات على مشاريع التنمية والتطوير الضرورية لتحسين الأوضاع الراهنة، ولتغطية الاحتياجات المرافقة للزيادة السكانية، وفق مخططات مدروسة متوازنة للمدى القريب والبعيد، مقابل الاستعداد لإنفاق المليارات للحد من الإنجاب مثلا.. في الجنوب فقط حتى أن قطاعا واحدا من المخططات المطروحة ـ وهو توفير موانع الحمل ـ يتطلب حسب أقوال نفيسة صادق ـ المسئولة عن المؤتمر العالمي للسكان ـ يتطلب ٤ مليارات دولار في السنوات الخمس المقبلة فقط كما جاء على لسانها في مقابلة مع صحيفة دي ثوخة الألمانية يوم ١١/ ٨/ ١٩٩٤م.

والجدير بالذكر أن نفيس صادق التي تدعو إلى الامتناع عن الإنجاب في «العالم الثالث» وبالذات في البلدان الإسلامية، لا تنتمي إلى باكستان فحسب، بل هي أيضا أمّ أنجبت خمسة أطفال، وربما لم تعلم أو أنها تعلم وتأبى التصديق بأن «الجنَّة تحت أقدام الأمهات»، والله تعالى يقول: «ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم» (الإسراء: ٣١)، ويقول: «أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا» (الزخرف: ٣٢)، ويقول: «من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون» (النحل: ٩٧). ■

نبيل شبيب ـ بون

الأطفال في فرنسا يقضون أمام التليفزيون ١٢٠٠ ساعة سنويا بينما لا يقضون في المدارس سوى ٩٠٠ ساعة

التفكك الأسري وما يبثه التليفزيون له دوره التدميري على حياة الأطفال في الغرب



الطفولة المدمرة في فرنسا

٥٠ ألف حالة سوء معاملة للأطفال و٦٠٠ حالة وفاة

الطفل في الغرب بضاعة نادرة ومحل اهتمام خاص في الظاهر، لكن الوجه الآخر المتمثل في الطفولة المدمّرة قلما يُثار كإشكالية قائمة ومتفاقمة، وفي أوروبا وبالتحديد في فرنسا، يعاني قسم هام من الأطفال ماسي مؤلمة تعبر عن أزمة المجتمع وفقدان المرجعية واختلال التوازن في النسيج الفكري والاجتماعي.

ظاهرة متفاقمة

ومن مؤشرات تفاقم ظاهرة الطفولة المدمّرة كثرة الجمعيات والمنظمات المدافعة عن حقوق الطفل والمهتمة بقضاياه على المستوى الرسمي والخاص، من بين المنظمات الرسمية «معهد الطفولة والعائلة»، و«المساعدة الاجتماعية للطفولة»، و«المرصد الوطني للعمل الاجتماعي اللامركزي»، و«الإدارة على مستوى المحافظة للتضامن والعمل الاجتماعي المهتمة بالطفولة في حالة الخطر، والقائمة بمهمة منظمة المساعدة الاجتماعية للطفولة، التي خصصت لها ميزانية تفوق ١٨ مليار فرنك، وتتصرف على ضوء قانون الأسرة والمساعدة الاجتماعية.

إلى جانب ذلك تم سنّ قوانين للحد من هذه الظاهرة ومن أهمها قانون ١٠ يوليو ١٩٨٩م، المعروف بقانون «دولهاك» والخاص بالوقاية من سوء معاملة الأحداث دون سن الرشد ورعاية الطفولة، كما تم إحداث ما يسمى بـ«المصلحة الوطنية للاستقبال الهاتفي الخاص بالطفولة التي يساء معاملتها»، وهذه التجربة مستقاة من التجربة الإيطالية حيث يوجد ما يُعرف بـ«الهاتف الأزرق» وانطلقت في عهد وزيرة العائلة «دولهاك» عام ١٩٨٩م.

وعلى رأس المشاكل التي تعاني منها الطفولة في فرنسا سوء المعاملة، وتشهد بذلك ارتفاع عدد المكالمات الهاتفية لأطفال وكبار يحتفظون بهويتهم، ويرى مسئولو أهم جمعية مهتمة بهذا الموضوع أن المكالمات في ازدياد، و٦١٪ منها مختصرة، وتتفق جل الإحصائيات على حالات سوء المعاملة تقارب ٥٠ ألف حالة والمعدل هو ٢,٥٪ على كل ١٠ آلاف طفل، وهناك ما بين ٤٠٠ و٦٠٠ حالة وفاة بسبب سوء المعاملة أي بمعدل طفلين كل يوم.

التعنيف في المحيط الأسري

وتعتبر حالة التعنيف والضرب المبرّح من المظاهر الملفتة للانتباه، وذهب بعض الخبراء إلى أن المسألة مرتبطة بعقلية فرنسية متغلغلة وتقول صحيفة «لوموند للتربية» في يونيو ١٩٩١م أن «العنف مع الأطفال عادة في فرنسا»، وذكرت بأن القانون الذي يعطي

للأبوين الحق بتأديب أبنائهما لم يتم إيقافه إلا عام ١٩٣٤م، وهذا القانون كان يسمح لأحد الوالدين تأديب ابنه أو ابنته بسجنه شهرا كاملا إذا كان أقل من ١٦ سنة، ومن شهر إلى ٦ أشهر إذا كان أقل من ٢١ سنة.

وأمام تفاقم ظاهرة التعنيف وسوء المعاملة نظمت الإدارة الفرنسية بإشراف وزيرة الشئون الاجتماعية والتضامن الوطني «جورجينا دي فوا» حملة عام ١٩٨٥م تحت شعار «التحدث بشأن ظاهرة سوء المعاملة هو نوع من التحرك ورد الفعل»، وتؤكد بعض الإحصائيات خطورة المسألة بالنظر إلى صغر سن الأطفال المتعرضين للتعنيف، هذه الإحصائيات تشير إلى أن ١٠٪ منهم أقل من سنة، و٢٨٪ من سنة إلى خمس سنوات، و٢٠٪ من ٥ إلى ١٢ سنة.

المجلة الطبية «جينيرالست» عدد ١٠٢٠ قدمت إحصائية جاء فيها أن ٤٠٪ من الأطفال الذين يساء معاملتهم رضع وأقل من سنة و٨٠٪ أقل من ٣ سنوات.

وهذه بعض الشهادات التي تناقلتها وسائل الإعلام الفرنسية:

- البنت لوتيسيا (٤ سنوات) ماتت جوعا بسبب إهمال والديها لرعايتها.
- الطفل فريديرك (سنتان ونصف) ضُرِبَ وأحرق حتى الموت بحمام ساخن.
- الطفل جيروم (١٤ شهرا) ضُرِبَ وأحرق بولاعة سجائر، المسئول عن ذلك والده المخمور.
- الكسندرا (٨ سنوات) تتم تربيتها باللكم والضرب بمفك براغي ووثاق الكلب من طرف عشيق أمها.
- سيفرين (٦ سنوات) معاقة مدى الحياة بعد ٤ سنوات من التعنيف.
- كاتي (٧ سنوات) وساندرين (٥ سنوات) عُذِّبتا بالسيجارة من طرف زوج الأم.
- كريستال (١١ سنة) تزن ١٩ كيلو جراما بسبب سوء المعاملة.
- ستيفان (سنتان) اختنق بحبل حديدي مقيِّد به عندما حاول فك قيده.
- رافائيل سُجِن حتى كبر في قفصٍ لأنه طفل صعب المراس.
- فريديريك (١١ سنة) مريض بمرض لوبستاين (وهن العظام) عذبه زوج أمه وأمه، ذهب إلى مركز الشرطة في مدينة ترينييه حيث يسكن ليشتكي من سوء معاملته، اكتشف لديه ١٧ كسرا لكن لم يتلق معالجة طبية ويزن ٢٠ كلغ، وضع زوج أمه وأمه في السجن وتحول فريديريك وإخوته الخمسة إلى مركز رعاية الطفولة.
- طفل رضيع (٥ أشهر) مات بعد أن أهمل دون أكل أو رعاية.
- رضيع وجد في سلة المهملات.

طفل الخزانة

والقائمة تطول، وقد صدرت بعض الكتب يروي أصحابها حالات سوء المعاملة التي تعرضوا لها عند الطفولة والشباب.

ومن الأمثلة المعروفة جيدا قصة «دافيد بيتون» الذي أطلقت عليه الصحافة اسم «طفل الخزانة»، دافيد تعرض منذ ٤ سنوات من عمره إلى أشد أنواع التعذيب والتنكيل من طرف أمه وزوجها، حيث تم تقييده مدة سبع سنوات بأشكال عديدة مرة إلى خرطوم الحمام ومرة إلى سرير أمه، وتعرض للحرق في يديه، ولكن الأدهى والأمَر أنه بقي مدة سنة كاملة مغلقا عليه في خزانة حائط لا يرى النور ولم يذهب إلى المدرسة بحيث كان لا يقرأ ولا يكتب، ولم يتمكن من الخروج من هذا الجحيم إلا عن طريق الفرار وبقي تحت رعاية خاصة من أطباء



■ أطفال تتسول في فرنسا نتيجة التفكك الأسري

النفس وأصدر كتابا بعنوان «الطفل وراء الباب» بمعية طبيبة النفس «إيفاجيلين دي شونان».

كما أن الفتاة «كريستين» روت في كتاب بعنوان «من سيرميني بأول حجارة؟» الظروف القاسية التي عاشتها بسبب إهمال رعايتها في صغرها في مسكن تابع لإدارة المساعدة والتضامن الاجتماعيين، فاضطرت إلى الفرار وسقطت في الزنا والسكر وتعرضت إلى الاغتصاب وحاولت الانتحار.

ويبدو من خلال العديد من الأحداث التي تناولها وسائل الإعلام أن المسار الذي شهدته حياة كريستين ليس خاصا بها وحدها، وإنما يكاد يكون هو نفس مصير العديد من الفتيات والشبان الذين تعرضوا لسوء معاملة في فترة من حياتهم وخاصة طفولتهم.

البيئة الاجتماعية والعنف

لكن مسألة تعنيف الأطفال غير مقتصرة على المحيط العائلي، فقد تحدث جون كلود دولاري صاحب التقرير عن «مظاهر العنف لدى الشباب» أمام القناة التليفزيونية الإخبارية LCI يوم ١٥/ ٨/ ١٩٩٤م عن هذا الموضوع موضحا بأن مصدر العنف لا يقتصر على الكهول بل إن هناك عنفًا آخر مصدره الشباب على الأطفال سواء في الطريق أو المدرسة حيث رُصدت حالات عديدة من عمليات السلب التي تعرض لها الأطفال والأحداث من طرف أنداد لهم منحرفين يعمدون إلى السرقة خاصة من أجل الحصول على ما يحتاجون إليه من المخدرات إلى حد أن بعض مديري المدارس ينصحون أولياء الأمور بعدم إكساء أبنائهم لباسا من ثياب الموضة.

وذكر دولاري بأن المشكلة هي أن الأطفال والأحداث لا يريدون في عدة حالات إعلام الإدارة والسلطات بما حصل لهم نتيجة سوء الثقة بين الشباب والمؤسسات.

وأثار صاحب التقرير موضوعا خطيرا يتعلق بالمخدرات والعنف وأوضح بأن إيقاف بائعي المخدرات يدفع إلى انتشار ظاهرة تعاطي هذه «السموم» تحت الأرض بما يسبب ارتفاع حالات الإصابة بالإيدز عن طريق تبادل آلات الحقن، وكذلك بسبب إيقاف البائعين في انتشار ظاهرة الاعتداءات من أجل شراء البضاعة، التي يقل رواجها، ويشارك في ذلك أحداث قُصَّر، وحذر من تصاعد «المافيا» عن طريق مدخل المخدرات.

كما ركزَّ صاحب التقرير على ضرورة وضع حد لظاهرة الخوف التي سادت الرأي

العام وكذلك «قانون الصمت» السائد في المجتمع الفرنسي أمام حالات العنف خاصة العنف الجنسي الذي يتعرض له الأطفال والشباب لكن الإدارة «شريكة» بتسييها وصمتها حسب رأي دولاري، وذكر حالة اعتدى فيها مدرس على تلامذته جنسيا «وعوقب» بأن عين في مدرسة أخرى.

الزنا بين الاقارب

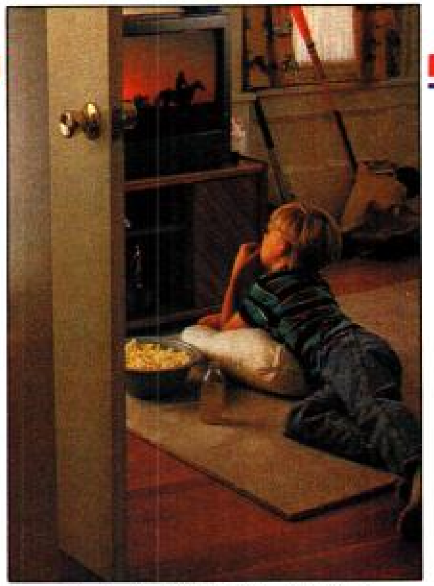
ومسألة الاغتصاب هو الشكل الرئيسي الثاني بعد التعنيف الذي يدخل في إطار سوء معاملة الأطفال، ومن بين الحالات التي اهتم بها الرأي العام قضية سيلين الفتاة التي اغتصبت ثم وجدت مقتولة في منطقة «موت دوكار»، وتعرض طفل (١١ سنة) يعيش مع أمه (عازبة) في منطقة غرب فرنسا إلى الاعتداء عليه بالفاحشة من رجال يتعاطون علاقات غرامية مع أمه وبموافقتها.

ولكن القضايا الأكثر إثارة وخطورة ما يتعلق بمسألة الاعتداءات الجنسية على الأطفال من طرف محيطهم العائلي أو ما يسمى بسفاح القربى، أو «الزنا بين الأقارب»، وهي ظاهرة منتشرة في الغرب وفي فرنسا أيضا.

وأمام تفاقم هذه الظاهرة ارتفعت الأصوات لضرورة معاقبة مرتكبيها ونُظمت ندوات وملتقيات لدراستها، كمثال على ذلك نظمت المجموعة المحلية لمنطقة «بروفانس الألب من أجل العمل وإعلام النساء والعائلات» بمرسيليا في شباط ١٩٩٠م، ندوة حول مشاكل الطفولة جاء فيها: إن فرنسا متخلفة عن عدة بلدان في مجال حماية الأطفال، وتم التركيز خلال الندوة على «الزنا بين الأقارب»، وحسب فريدريك غويار - مؤسس أحد مراكز رعاية الطفولة في باريس - بأن هذا النوع من الجريمة هو «عملية قتل نفسي وعواقبه وخيمة على المدى القصير أو الطويل مثل السقوط في تجارة الجنس والانتحار والمخدرات والتشرد والخوف وتكرار التجاوزات للجيل اللاحق».

وعلى ذكر النقطة الأخيرة تبيّن بالفعل أن الأولياء أو الأقارب الذين يعتدون على فتيات أو فتيان من محيطهم مروا بدورهم - بالنسبة لأغلبهم - بأنواع من التجاوزات أو الاعتداءات من نفس الصنف أو ما يشابهها أثناء طفولتهم أو شبابهم، لكن هناك اتفاق على أن السكر وكذلك التفكك العائلي، وتوتر المناخ في العلاقات الأسرية من الأسباب التي تساعد على تفاقم هذه الظاهرة التي لا تقتصر على الأوساط الفقيرة أو الضعيفة الدخل أو التي تعاني من البطالة كما يتبادر إلى الذهن عادة وإنما تتجاوز ذلك إلى الأوساط الغنية، بل اتضح أن هذه الأوساط تنتشر فيها حالات «الزنا بين الأقارب» بصفة كبيرة لكن يتم التعتيم عليها بطرق مختلفة أهمها شراء الذمم بالمال من أجل أن تُدفن القضية.

وتروي الكتب التي تُعالج مشاكل الطفولة قصصا مروّعة عن هذه الجريمة النكراء، من ذلك أن طبيبة مطلّقة تعرفت على دبلوماسي ومارست معه الفاحشة، وتقول هذه «المثقفة» بأن صاحبها اقنعها بتشريك ابنتها (٤ سنوات) في إباحيتهما وبالفعل تمكن الدبلوماسي من الاعتداء على البنت بحضور أمها، فتاة أخرى يختلي بها أبوها في الوقت الذي تكون أمها في العمل، وتبقى على هذه الحالة سنوات عدة دون أن تعلم أمها بذلك، وفتاة ثالثة تذهب إلى القاضي تشكي اعتداء زوج أمها عليها فيكذبها القاضي ويرجعها إلى أهلها حيث تتعرض إلى الاعتداءات الجنسية من جديد إلى أن تفر من البيت وتعيش حياة التشريد.



■ الأطفال يتأثرون بالأفلام الجنسية وخاصة أنهم يقضون وقتا كبيرا أمام التليفزيون دون رقابة الوالدين

التليفزيون يبني ويهدم

ويذهب العالم النفسي روناي سالينجار والخبير لدى محاكم باريس إلى أن العديد من عمليات اغتصاب الأحداث تتم بعد مشاهدة أفلام الجنس الخليعة.

وتطرح هذه المشكلة تأثير التليفزيون على الطفولة سواء في مسألة العنف أو الجنس.

ففي عملية متابعة لبرامج التليفزيون لمدة أسبوع واحد أحصت مجلة «لوبوان» الفرنسية ٦٧٠ عملية قتل و١٥ حالة اغتصاب و٢٠ مشهد جنسي و٢٧ مشهد تعذيب، وإذا تم الأخذ بعين الاعتبار الإحصائية التي تقول بأن الأطفال يقضون ١٢٠٠ ساعة في السنة أمام التليفزيون (معدل ٢٢ ساعة في الأسبوع) مقابل ٩٠٠ ساعة في السنة المدرسية، تبيّن الدور الذي تلعبه شاشة التليفزيون في توجيه عقول الأطفال والشباب نحو العنف والجنس - دون إنكار الدور الإيجابي التثقيفي والترفيهي - ولكن ما يُبنى في هذا الجانب يهدم من الجانب الآخر.

وقد ارتفعت أصوات عديدة للحد من العنف التلفزي مثل السيدة روايال النائبة في البرلمان والباحثة في «المعهد الوطني للبحوث العلمية» ليليان لورسا التي كتبت كتابا بعنوان: «الطفل أمام المظاهر التليفزيونية» بناءً على تحقيق عميق استنتجت من خلاله أن الأطفال من سنتين إلى ٧ سنوات يتعلقون بالصور الغريبة والسخيفة، وترى بأن «العنف بجرعة قوية يقود المشاهد إلى التنفيذ»، ومنع «المجلس الأعلى السمعي والبصري» (مؤسسة مراقبة البرامج الإذاعية والتليفزيونية) في مايو ١٩٩١م، بعض الصور العنيفة من الأفلام المتحركة Super, Boy, Dragon Bell علما بأن فرنسا هي المستورد الأوروبي الأول للصور المتحركة اليابانية (٣١٪) مقابل ٣٦٪ من المستوردات الأمريكية كما جاء في «لوموند للتربية» في سبتمبر «أيلول» ١٩٩١م.

من جهته يرى كزافيه كوتير - مسئول وحدة الشباب في إحدى القنوات التليفزيونية سابقا - بأن الخطر في التلفزة الحالية ليس في جعل الأطفال عنيفين وإنما في جعلهم جامدين وفي حالة من الغياب أو الغيبوبة، وهذا الأخطر في نظره، لكن يبقى الحوار والجدل كبيرا حول دور التلفزة وتأثيرها على الأطفال بين مؤيد قوي مثل فرانسو مارييه - صاحب كتاب «دعوهم يشاهدون التليفزيون» - متعللا بأن المدرسة هي التي يجب أن تكون الحصن الأول والأهم لثقافة الطفل ويجب التركيز عليها وعدم إسقاط أزمة المجتمع على التليفزيون، وبين معارض مثل العديد من الأولياء، والشباب المتفوقين في دراستهم الذين يعتبرون البرامج التليفزيونية هزيلة.

بيد أن الإشكال يبقى مطروحا خاصة بالنسبة لأبناء المسلمين المقيمين في فرنسا، وكذلك لعدد من الفرنسيين المحافظين ذلك أن عصر الصورة تم توظيفه بشكل كبير في البلاد الغربية نحو تمييع المجتمعات أو تهميش دورها الريادي في التغيير، والطفولة هي المستهدفة بالدرجة الأولى لضعف ملكة التمييز في صفوفها، وبالرغم من الجهد الذي يبذله الأولياء الواعون بأهمية التربية النظيفة، يظهر أن التيار التخريبي هو السائد ويهدد الأجيال اللاحقة خاصة بالنظر إلى فلسفة الاندماج عبر المدرسة أو الثقافة التلفزية أو غيرها التي تنتهجها الإدارة الفرنسية في عملية صهر كل الفوارق الاجتماعية والثقافية في نمط غربي موحد وقوالب مرجعية معيّنة ■

محمد الغمقي - باريس

هل فقدت الطفولة براءتها في المجتمع البريطاني؟!



■ العنف عند الأطفال أصبح ظاهرة

يبدو أن الطفولة تعاني من ازمة حقيقية في المجتمعات الأوروبية بسبب ما يحيط بها من تعقيدات مستمرة. اطفال صغار يختطفون اطفالا آخرين ثم يقتلونهم ويمثلون باجسامهم، اطفال آخرون يشكلون عصابات لسرقة العجائز والبيوت والمحلات والسيارات. واطفال يتاجرون بالمخدرات على ارصفة الشوارع. هذا ليس محض خيال أو مبالغة، وإنما ما تطالعنا به الصحف الأوروبية من اخبار يومية يقف لها شعر الراس. الطفولة في اوروبا تعاني مما يجرب عليها من مخيلة الكبار ومنهم علماء النفس، اقتراح من مؤسسات اجتماعية بتوزيع موانع الحمل على الأطفال في سن الثالثة عشرة مجانا لتجنب مشكلة حمل البنات المراهقات، اقتراح آخر من مؤسسات تربوية للسماح ببيع بعض انواع المخدرات كالحشيشة علنا في المحلات كما هو موجود الآن في هولندا، ومصيبة اخرى في الترويج وإباحة الشذوذ الجنسي واقتراح بخفض عمر الأشخاص الذين يمكنهم ممارسته علنياً، هذا آخر ما توصلت إليه المجتمعات الأوروبية من ابتكارات منذ انطلاقة الثورة الجنسية الأولى في الستينيات من هذا القرن.

حضارة زائفة

إن المشكلة الأساسية في الحضارة الأوروبية انها حضارة زائفة لم تبن على أسس عقائدية أو اجتماعية قوية وإنما تبنت الأسس المادية منذ القرن السابع عشر والثامن عشر لتشكل عليه حجر الأساس الذي نراه اليوم، المشكلة الأخرى أن عالم اليوم المتقارب جدا يؤهل شكليات هذه الحضارة للانتقال عبر العالم بسهولة لتنعكس على واقع الدول الأخرى وعلى راسها الأمة الإسلامية.

هذه حقيقة لا يمكن تجاهلها ونراها تنعكس على معظم جوانب حياة شعوب الدول الإسلامية من ثقافة وتعليم إلى ترفيه ثم إلى عالم الأسرة والأطفال، إن سبر اغوار بعض جوانب الحضارة الأوروبية كما يحلو للبعض تسميتها تؤدي إلى التعرف على السلبيات التي من الممكن انعكاسها على مجتمعاتنا.

الحضارة الأوروبية التي نراها اليوم تشكلت على أساس الثورة الصناعية في القرن السابع عشر والتي حولت الدول الأوروبية الى دول صناعية، فقد الإنسان فيها قيمته لقاء الدوافع الاقتصادية لكن هذه الثورة استمرت على منوال رتيب حتى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية التي قلبت الموازين على عقبها، وكانت فترة التقدم التقني وفترة التحرر الجنسي أو المرحلة الأولى من الإباحية الجنسية، نهاية فترة الخمسينيات وفترة الستينيات اعتبرها بعض الأوروبيين بداية ازدهار التقدم الحضاري الأوروبي بسبب كسر المجتمعات الأوروبية للقيود الأخلاقية والاجتماعية ودخول العلم والتقنية مجال الحياة اليومية.

ولننظر إلى واقع اطفال أوروبا اليوم، هؤلاء الأطفال هم جيل فرض عليهم النمو السريع ليتماشوا مع موضة العصر وهو عصر السرعة، فالطفل يبدأ بتعلم مقتضيات الحياة والأمور الاجتماعية والجنسية هو لا يزال في المرحلة الابتدائية، وسبب ذلك بروز ظاهرة التركيز على تعليم الأطفال المقتضيات التي يمر بها الكبار عادة وكل ذلك بوهم دافع الحرص على تنشئة الأطفال وتهيئتهم لدخول مجتمعات الكبار، لهذا بدأ الطفل يفقد حيوية ونشاط ولذة المرحلة الأولى من مراحل حياته.

على سبيل المثال تشير بعض الإحصائيات إلى أن الأطفال في سن الثالثة عشرة يجربون السجائر باعتبارها جزءًا من عملية النمو ودخول مرحلة البلوغ، وفي عمر الرابعة عشرة يبدأ هؤلاء الأطفال بتجربة تناول الكحول على الأقل مرة في الأسبوع، أما في سن الخامسة عشرة فإن ربع عدد أطفال أوروبا يجربون تناول المخدرات، هذه المعلومات الإحصائية ليست من المخيلة وإنما نشرتها مؤسسات علمية غربية متخصصة في علوم الاجتماع، وتم نشرها في أمهات الصحف الأوروبية المعروفة ومنها صحيفة الجارديان البريطانية، أطفال الغرب يختلفون عن أطفال العالم الثالث أو العالم الفقير بكونهم يملكون نقودا تمكنهم



■ الأمراض الاجتماعية تفشت عند الأطفال بسبب التفكك الأسري

ـــرة وصلت إلي حد الجريمة

من شراء ما يحتاجونه.

هذه النقود يحصل عليها الطفل إما بسبب الراتب الأسبوعي الذي تصرفه الحكومات الغربية على كل طفل أو المرتب اليومي من العائلة، لذلك فإن قلق الطفل الأوروبي خصوصا في مرحلة البلوغ يتناول جوانب مختلفة منها المهنة المستقبلية والخوف من البطالة والخوف من الإصابة بالإيدز، أما بالنسبة للفتيات فإن مصدر القلق هو الشكل والهندام المقبول ثم المهنة المستقبلية وبعدها مشاكل الأسرة والعائلة «انظر الجدول رقم (١)».

تأثير التليفزيون والفيديو

ويسيطر التليفزيون كثيرا على حياة الأطفال والمراهقين في الدول الأوروبية، وهي ظاهرة شاعت هذه الأيام لتشمل الدول الإسلامية أيضا لأسباب مختلفة، ومشاهدة التليفزيون طغت على المجالات الاجتماعية الأخرى في حياة الطفل الأوروبي والتي تشمل عادة اللعب ومرافقة الأصدقاء، والمطالعة طبقا للدراسة التي أجريت على أكثر من ٢٩ ألف طفل بريطاني والتي تمت من قبل جامعة اكستر، وأشارت الدراسة التي شملت أكثر من ١٧١ مدرسة في جميع أرجاء بريطانيا إلى النتائج الوخيمة غير المتوقعة لمرحلة الطفولة في حياة الطفل البريطاني، وتعلل الدراسة بعض أسباب ذلك إلى القلق والضياع الذي تعاني منه الكثير من العوائل والذي ينتقل إلى الطفل، فالطفل أعطي صلاحيات أكثر مما كانت عليه قبل عشرة أو عشرين عاما، أي أن للطفل صوتا وصلاحيات مسموعة في البيت ولا يعرف كيف يستعملها، على سبيل المثال فإن الدخل الأسبوعي للشاب أو الشابة في سن الخامسة عشرة من العائلة والحكومة يبلغ حوالي ١٣ باوند استرليني ويصرف الشاب هذا الدخل الأسبوعي على الشكولاته والمشروبات الغازية والمجلات وأشرطة الفيديو، والبعض يصرف ذلك المبلغ أيضا على المشروبات الكحولية والسجائر أكثر من شراء الكتب أو الذهاب إلى السينما، وفي سن الخامسة عشرة فإن واحداً من بين كل عشرة أطفال يتناول الكحول أسبوعيا وبنسبة أكثر من البالغين، وفي عمر الرابعة عشرة فإن نصف الأطفال يشربون الكحول على الأقل مرة في الأسبوع، وظاهرة تناول الأطفال للكحول أصبحت من الظواهر المهمة التي تنظر إليها الدوائر التعليمية البريطانية بعين القلق، إذ أن الأطفال باتوا يتناولون الكحول بنسبة أكبر عما كانت عليه قبل خمس سنوات بالرغم من حملات التوعية التي تحذر الأطفال من مخاطر الكحول. ومعظم هؤلاء الأطفال يتناولون الكحول في بيوتهم وعادة عند عدم وجود الوالدين، وأشارت الدراسة أيضا إلى أن واحداً من بين كل خمسة أطفال في سن الخامسة عشرة يمكنه شراء الكحول من

المحلات، ووجد أيضا أن نسبة ٤٪ من الأطفال في سن الحادية عشرة يدخنون السجائر بما لا يقل عن نصف علبة أسبوعيا، ويبدو من هذا أن نسبة الأطفال المدخنين أخذت في الازدياد.

ومن الآفات الاجتماعية الأخرى التي بدأت تدخل حياة الأطفال في أوروبا آفة المخدرات، فقد أشارت الدراسة إلى أن واحداً من بين كل ثلاثة أطفال في سن الخامسة عشرة جرب المخدرات وأن ٢٨٪ من البنات في هذا السن جربن المخدرات أيضا، ومخدر الحشيشة هو الأكثر شيوعا بين الأطفال من البنات والأولاد «انظر الجدول ٢».

وأشارت الدراسة أيضا إلى التأثير المباشر الذي يحدثه التليفزيون وأفلام الفيديو على حياة الأطفال، وتشير الدراسة إلى أن ٨٠٪ من الأطفال في سن ١١ إلى ١٦ سنة يشاهدون التليفزيون بما لا يقل عن ساعتين إلى ثلاث ساعات يوميا، والأطفال يلعبون أكثر بالحاسبات الالكترونية من البنات بينما تطالع البنات نسبة أكثر من الكتب أو القيام بواجباتهن المدرسية، والجدير بالذكر أن واحدة من بين كل عشرين طفلة لا تجد من تتحدث معه بمشاكل البيت والعائلة، وتشهد الأوساط الاجتماعية في بريطانيا الآن أزمة حادة بلغت أعلى الدرجات الحكومية حول تأثير أفلام العنف في التليفزيون على سلوك الأطفال خصوصا أفلام الفيديو، ومن الممكن استئجار هذه الأفلام من قبل الأطفال والمراهقين ومشاهدتها في البيت بتشجيع من العوائل أحيانا وقد أدين مؤخرا طفلان في سن العاشرة من العمر بقتل طفل صغير لا يتجاوز السنتين من العمر ضربا بالحجارة ومن ثم إلقاؤه على سكة القطار للتمويه بأنه قتل في حادث قطار بعد مشاهدتهما لأفلام العنف في الفيديو، وقد هزت الحادثة الأوساط الاجتماعية في بريطانيا خصوصا وأن الطفلين المجرمين تربيا في بيت لا يتوفر فيه حنان العائلة وأنهما كانا من المتابعين لأفلام العنف في الفيديو، وبسبب هذه المشاكل توجه الكثير من الباحثين نحو وزير الداخلية البريطاني لتعديل القانون الذي يسمح باستئجار أشرطة الفيديو خصوصا العنيفة.

وقد حذر علماء النفس أولياء أمور الأطفال لمراقبة خمس علامات يمكن ملاحظتها على الطفل وهي الفترة التي يقضيها الطفل أمام ألعاب الكومبيوتر وهل يميل إلى ألعاب العنف الالكترونية وهل يهمل واجباته المنزلية وهل ظهرت عليه بوادر العنف ثم هل فقد القدرة على الاختلاط واللعب مع أقرانه؟ إذا كان الجواب على هذه الأسئلة بنعم فإن ذلك يعني ضرورة معالجة الطفل وإبعاده عن جوانب



■ الأطفال في الغرب في حاجة إلى حنان وعطف الوالدين عليهم

العنف ليسلك السلوك الطبيعي في الحياة، والمشكلة الأساسية الأخرى التي تعاني منها المجتمعات الأوروبية الحرية غير المحددة بقيود أو شروط مما حدا بشركات ألعاب الكمبيوتر لتطوير ألعاب أكثر عنفا وإثارة مما هو عليه لجني الأرباح الطائلة.

وتشير الدراسات الأوروبية إلى أن المراهق في سن السادسة عشرة يشاهد حوالي ٥٠ ألف جريمة قتل على شاشة التليفزيون من خلال الأفلام المختلفة التي تعرضها المحطات التليفزيونية وهذه المحطات التي يبث بعضها عبر الأقمار الصناعية تعرض حوالي ١٠٠ ألف جريمة قتل في الأسبوع الواحد على شاشة التليفزيون وينعكس ذلك على تصرفات الأطفال والمراهقين الذين يحاولون تقليد الأفلام خصوصا أفلام العنف والإجرام.

أما بالنسبة للأسباب التي تحدو بالأطفال للتدخين وهم في سن مبكرة، فقد أشارت الدراسات الأوروبية إلى أن بعض العوامل المشجعة قد تنبع من داخل البيت حين يرى الطفل أحد والديه أو كلاهما من المدمنين على التدخين، ومن العوامل الأخرى المشجعة دافع الحصول على الإحساس بالقوة والبلوغ وتحدي المجتمع وزيادة الجاذبية الجنسية في حالة البنات المراهقات، ويدعي بعض المدخنين الصغار أن التدخين من المهدئات العصبية، وأثار ذلك استغراب الباحثين الاجتماعيين إذ أن الطفل في سن المدرسة الابتدائية أو المتوسطة يجب أن يشعر بالمرح والسعادة وعدم وجود ما يكدر صفوه أو يثير قلقه إلا إذا كانت الطفولة من النوع البائس بسبب الفقر أو تشتت العائلة.

جدول يبين النسبة المئوية للأطفال الذين يتناولون الكحول في بريطانيا

العمر	النسبة المئوية	
	بنين	بنات
١١	١،١٪	٠،٦٪
١٢	١،٣٪	٢٪
١٣	٣٪	٣،٦٪
١٤	٤،٠٪	٤،٩٪
١٥	١٠،٦٪	٩،٢٪

■ جدول رقم (١)

ازدياد جرائم الأحداث

إن التشتت الأخلاقي والاجتماعي الذي تشهده أوروبا في الوقت الحالي وبروز ثورة إباحية أخرى بعد الثورة الجنسية في الستينيات ألا وهي إباحة الشذوذ الجنسي وجعله من الأمور الطبيعية انعكس على الواقع الاجتماعي وتزايد الجرائم الجنسية وغيرها في معظم المدن، وفي بريطانيا مثلا تشير إحصائيات الشرطة إلى أن عدد الجرائم بلغ حوالي ١،١١٣،٠٠٠ جريمة أي بمعدل ١١ ألف جريمة يوميا، ووجد أن معظم الجرائم خصوصا سرقات البيوت والسيارات ترتكب من قبل الشباب دون سن الحادية والعشرين.

وقد ازدادت جرائم الاغتصاب في بريطانيا منذ عام ١٩٨٩م وحتى الآن بنسبة ٣٢٪ حسب الإحصائيات الرسمية، بينما زادت جرائم سرقات البيوت بنسبة ١٢٧٪ منذ عام ١٩٧٢م وحتى الآن، ويقول بعض الاختصاصيين أن ازدياد الجرائم هو ظاهرة متوقعة ومرافقة لزيادة عدد البطالة التي تجاوزت المليونين، ويعتقد الاختصاصيون أن هناك علاقة حميمة بين زيادة الجرائم وانهيار السيطرة الأخلاقية عند الشباب خصوصا وأن العقاب أقل كثيرا من عنف الجريمة بسبب امتلاء السجون ومرونة القانون البريطاني خصوصا تجاه جرائم العنف والقتل، وتنتشر الآن الجرائم في معظم المدن البريطانية وعلى رأسها لندن حيث يتخوف الناس من استعمال سيارات الأجرة وقطارات الأنفاق ليلا بسبب احتمال التعرض إلى الحوادث المختلفة خصوصا السرقات والاعتداءات الجنسية، ويبين الجدول الثالث نسبة الجرائم المسجلة رسميا في دوائر الشرطة البريطانية للفترة من يوليو «تموز» عام ١٩٨٩م وحتى يونيو

«حزيران» عام ١٩٩٠م في انجلترا وويلز.

لقد أصبح الخوف العام الطابع الغالب على سلوك الكثير من افراد الشعب البريطاني خصوصا كبار السن الذين لا يمكنهم الدفاع عن أنفسهم ودفع الخطر، أما جرائم الاعتداء الجنسي ثم القتل فقد شملت حتى العجائز.

إن المجتمعات الأوروبية تمر بأزمة اخلاقية مدمرة وهذا ليس نوعا من المغالاة، وإنما هو ما يعكسه الواقع والإحصائيات الرسمية التي تنشرها الدول الأوروبية، لقد فقدَ الإنسان الغربي هدفه في الحياة خصوصا وأن الرادع أو الدافع الديني أصبح إما تراثا أو عادة اجتماعية تذكر أيام الأحد فقط، وقد أحلت هذه المجتمعات ما حرم الله وحرمت حلاله، بحيث أصبح الشذوذ الجنسي ظاهرة طبيعية لا يمكن استنكارها ويتفاخر بها الشاذون على شاشات التليفزيون وفي المدارس ودوائر العمل، وأصبح الذي يستنكر هذه الأعمال هو الشاذ في المجتمع، بل إن الكثيرين من السياسيين والفنانين وأصحاب رؤوس الأموال «رجالا ونساء» يتفاخرون بأنهم من الشاذين الذين يميلون إلى جنسهم من البشر.

رب قائل يقول ولماذا كل هذا الاهتمام بالطفولة البائسة في أوروبا في الوقت الذي تتعذب فيه الطفولة يوميا في البلدان الإسلامية والعالم الثالث؟ في الواقع إن ما يحدث في أوروبا سينعكس أثره على المسلمين من خلال محورين أساسيين:

المحور الأول: الجالية الإسلامية الكبيرة التي تعيش في الغرب والتي طور البعض منها نفسه ليبقى هناك محافظا بعض الشيء على مبادئ الدين والأسس الأخلاقية، بينما لم يبق للجزء الآخر من الدين إلا الاسم وهؤلاء بحاجة دائمة إلى الوعظ والإرشاد ويمكن إعادتهم إلى أسس الدين الحنيف آجلا أو عاجلا، لكن المشكلة الأساسية التي تعاني منها الجالية الإسلامية في الغرب عدم وجود الكثير من



■ وكر لمجموعة من الأولاد يتبادلون المخدرات ويتكسبون من السرقات

المدارس الإسلامية التي يمكنها توفير المناخ الطبيعي لتنشئة الأجيال المستقبلية وانعدام الدعم الحكومي لمثل هذه المدارس بعكس مدارس اليهود والكاثوليك، ولهذا السبب يذهب الكثير من أطفال المسلمين إلى مدارس الغرب لتلقي العلوم المختلفة، وبذلك يصعب عزلهم عما تمر به الطفولة الأوروبية من مآسي وفقدان للبراءة.

أما المحور الثاني: فهو تقارب عالم اليوم وسهولة انتقال الأخبار والمعلومات والعادات من بلد لآخر، ويعني هذا أن أي بلد في العالم لا يمكنه عزل نفسه عن التأثيرات خصوصا الاجتماعية منها والتي تحدث في بلدان أخرى، وما مشكلة الإيدز إلا مثال بسيط على انتقال آفات الإنسان الأوروبي إلى المجتمعات الإسلامية.

إن فهم ما يدور من أحداث في أوروبا على مختلف الأصعدة خصوصا الاجتماعية منها والسياسية تجعلنا في موقع يمكن معه اتخاذ الموقف السليم لتجنب تكرار الأخطاء خصوصا في مجال تعليم الأطفال، إن الطفل يعجبه كثيرا تقليد الكبار وتوخي البلوغ بسرعة إن أمكنه ذلك، لكن الفترة التي يمر بها في صغره تعتبر من أحلى فترات حياته لما تتوفر فيها من صفات بريئة، لكنها تعتبر أيضا من أهم الفترات إذ تشكل الحجر الأساس لشخصيته عند الكبر، لكن بعض علماء النفس في أوروبا يهملون هذا الجانب ويميلون إلى جانب توفير مختلف جوانب التربية التي لا تكون ضرورية له في تلك المرحلة وعلى رأسها التربية الجنسية، وقد تبنت الكثير من المدارس الابتدائية في بريطانيا جانب التربية الجنسية لشرح أمور الجنس مع عرض أفلام الفيديو التعليمية لأطفال لا يزالون في مرحلة رياض الأطفال، وبالطبع فإن ذلك يمكنه إثارة الاضطراب في مخيلة الطفل لما يراه من معاناة اليمة تنعكس على واقع الأم خصوصا لحظة الولادة، وهذا يؤدي إلى ردة فعل عنيفة إزاء تلك التربية.

الطفولة بحاجة إلى حقها الطبيعي في النمو والترعرع والتعلم حسب مراحل العمر، والطفولة بحاجة إلى البراءة في مرحلتها لتطوير قابلياتها وشخصيتها المستقلة، لكن الطفولة في أوروبا بلغت حدا بدأت فيه فقدان تلك البراءة وانتقال الطفل فجأة وبدون سابق إنذار إلى عالم الكبار المضطرب هو الآخر، فهل سيدرك علماء النفس والتربية في أوروبا هذا الحق أم أنه سيهمل كجزء من الحياة المادية المضطربة؟■

د. نادر عبد الغفور أحمد
مانشستر - بريطانيا

جدول يبين نسبة الأطفال في سن الخامسة عشر الذين يتناولون المخدرات في بريطانيا

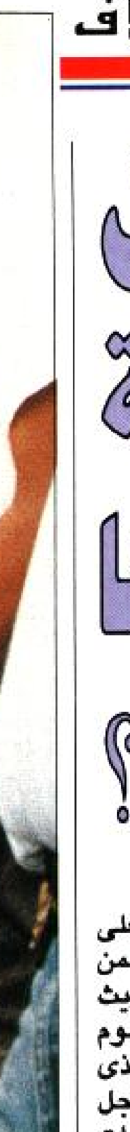
نوع المخدر	النسبة المئوية	
	بنين	بنات
ورق الحشيشة	٪٢٨,١	٪٢١,٧
زيت الحشيشة	٪٢٠,٩	٪١٣,١
مخدر صناعي	٪١٢,٩	٪٨,٦
عقار مخدر	٪١٠,٧	٪٩,٦
مخدر اكستاسي	٪٥,٧	٪٣
مذيب كيميائي	٪٥,٤	٪٦,٩

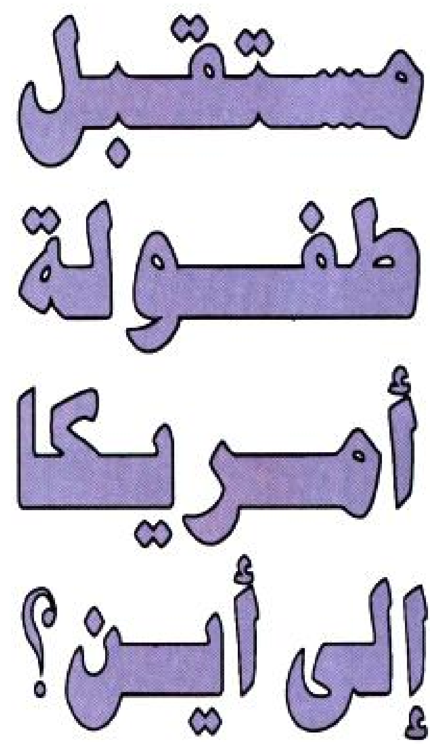
■ جدول رقم (٢)

جدول يبين نسبة الجرائم في انجلترا وويلز منذ عام ١٩٨٢م وحتى عام ١٩٩٠م

الجريمة	نسبة الزيادة
سرقات	٪٥٢
سرقة البيوت	٪٢٢
جرائم عنف	٪٦
تخريب إجرامي	٪١٦
تزوير واحتيال	٪٣
جرائم أخرى	٪١

■ جدول رقم (٣)

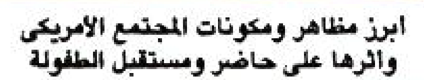




إن الطفولة تشكل الاستثمار الفعلي لأي مجتمع يخطط لمستقبله ليضمن استمرار المد الحضاري، وتوريث التراث لأجيال المستقبل التي ستقوم بدورها بتطوير رسالة مجتمعها الذي حملها هذه المسئولية. فمن أجل تحقيق هذا الهدف تعكف مؤسسات المجتمع المختلفة على وضع الخطط والبرامج الخاصة بالطفولة.

فتفتح المدارس، وتوضع المناهج، ويدرب المدرسون لتنفيذ هذه المناهج تحت إشراف وتوجيه المتخصصين، وذلك ضمن إطار السياسة العامة التي ينتهجها المجتمع والتي يعبئ لها كل الإمكانيات، ويحشد لها كل الطاقات الكفيلة باستمرار تطوره وازدهاره وامتداد بقائه، ولكي يضمن المجتمع نجاح خططه وبرامجه، لابد له من أن يضمن تعاون كافة الأجهزة ذات العلاقة لتحقيق هذه الأهداف.

ولما كان موضوعنا يتناول مستقبل الطفولة في أمريكا فساحاول - بإذن الله - أن أضع بين يدي القارئ ملخصاً لأهم المظاهر التي تعكس واقع المجتمع الأمريكي، مبينا بطريقة موضوعية أثر هذه المظاهر على حياة الطفل ليتسنى للقارئ أن يرسم لنفسه صورة عن واقع ومستقبل الطفولة الأمريكية وأثر ذلك على مستقبل المجتمع الأمريكي.



١ - حرية التعبير عن الرأي: إن نظام الحكم الديموقراطي الذي يضبط حياة الشعب الأمريكي بموجب الدستور الذي وضعه الشعب وارتضاه لنفسه كفل لكل فرد حقه وحريته في التعبير عن رأيه، وبموجب هذا الحق الدستوري تأسست الصحافة ودور النشر والإعلام وصناعة السينما وشبكات الإذاعة وصناعة أفلام الفيديو، وهكذا أصبحت الكلمة المكتوبة والمذاعة، والصورة المطبوعة والمبثوثة من خلال الشاشة الكبيرة والصغيرة مكفولة ويحميها الدستور، ونظراً لأن الدستور ترك للأفراد حرية الاعتقاد، ولم يضع نظاماً موحداً للأخلاق والقيم، وهكذا ترك الحبل على غاربه لمن يريد أن يعبر عن رأيه تحت مظلة الدستور، فتضاربت المصالح الخاصة مع الأهداف العامة وأصبح من العسير البت في كثير من القضايا التي تتعرض للأخلاق والقيم التي لم ينتظم عقدها أصلا بموجب مادة دستورية.

فانقسم الناس إلى أكثر من فريق في نظرتهم إلى كثير من القضايا الأخلاقية فمثلا الإجهاض له من الناس من يؤيده ويدافع عنه، وله من الناس من يندد به ويدين مرتكبه وأحيانا ينتهي هذا الاعتراض بالتصفية الجسدية للطبيب الذي يجري عملية الإجهاض، وعلى هذا المنوال تجري أمور كثيرة

٢ - الحضارة المادية: التقدم الهائل في وسائل التقنية الحديثة والرفاهية جعل الناس في الولايات المتحدة يلهثون وراء المادة للحفاظ على مستوى الرفاهية الذي يعيشونه، وملاحقة الاختراعات الحديثة فتحت ضغط الحياة المادية والخوف من فقدان مصدر الرزق، لذلك توترت أعصاب الأفراد، وكثرت المشاكل النفسية، وأهملت جوانب كثيرة في حياة الأفراد، فانعكس أثر ذلك على حياة الأطفال اليومية، فكثيراً ما يترك الأولاد بمفردهم في البيت بدون رعاية والديهم، أو قد يترك الأطفال لرعاية أخوة لهم أكبر من سنهم قليلا، أما في حالة الأسر الغنية فغالبا ما يتركون أطفالهم لترعاهم حاضنات يقمن في البيت خصيصاً لهذه المهمة، أما في

حالات ذوى الدخول المحدودة فغالبًا ما يقوموا بوضع أطفالهم عند حاضنات يعملن فى بيوتهن، أو قد يضعوهم فى بيوت رعاية الأطفال طوال ساعات اليوم وحتى عودتهم من وظائفهم، وهكذا نشأت وترعرعت بيوت حضانة الأطفال، وامتهنت بعض النساء هذه المهنة بسبب الحاجة الملحة لها، فترك الآباء أبناءهم لترعاهم نساء لا يعرفون إلا النذر اليسير. فكان من جراء ذلك فساد كبير فى أخلاق كثير من الأطفال، وغالبا ما يتدخل القضاء للبت فى كثير من القضايا الأخلاقية التى راح ضحيتها الكثير من الأطفال.

٣ - مدارس الأطفال: إن نظام التعليم السائد فى المدارس الأمريكية يحظر على المعلم أن يدرس الدين لأنه لا يدخل ضمن المنهاج المعتمد، وهكذا غيبت الأخلاق التى جاءت بها الأديان السماوية الثلاث عن حجرة الدراسة، فأضحى المعروف منكرًا والمنكر معروفًا واحتار الأطفال فيمن يتخذونه قدوة لهم، ففى الوقت الذى حرمت فيه الأديان السماوية الشذوذ الجنسى يجد الطالب أن مدرسه أو مدرسته ممن يمارسون هذه الجريمة المقززة، فإذا كان هذا هو دور المربى الذى اؤتمن من قِبَل ولى الأمر والمجتمع على تربية الأطفال على القيم والمثل ليعدهم لدورهم الريادى فى المستقبل فمن ذا الذى يصحح هذا الخلل؟ فالكثير من الكنائس ومعابد اليهود أصبحت تجرى عقود الزواج للرجال والنساء الشاذين جنسيًا، كما أن كثيرًا من رجالات الكونجرس والفنانين يجاهرون علنا بشذوذهم الجنسى.

٤ - العلاقات الجنسية بين الجنسين: يتعرض الأطفال ابتداءً من المرحلة الابتدائية لأنماط مختلفة من الإثارة الجنسية، فالأبوان ينشئان أطفالهما على ضرورة أن يكون له أو لها صديقة أو صديق حتى يكتشف شريكة أو شريك العمر معتمداً على نفسه أو معتمدة على نفسها، فإذا شعر الأبوان بأن ابنهما أو بنتهما ليس له صديقة أو ليس لها صديق فلابد من أن يحال أمره أو أمرها إلى طبيب نفسانى ليحل ما لديهما من عقد نفسية، حتى أن الكنائس التى يفترض فيها أن تبث الفضيلة بين المنتسبين إليها تشجع الجنسين على اتباع نفس السلوك، فكان من نتيجة هذا التوجه الذي تبناه الآباء وباركته الكنيسة أن انكب الأطفال على ممارسة الجنس فى سن مبكرة، وقد قامت بعض المدارس فى ولاية «ماستشوتس» بتوزيع الأكياس العازلة للحمل بين طلاب الصف الخامس الابتدائى، وهكذا قاد المجتمع فلذات كبده إلى أتون الجنس فغدت بنات الثالثة عشرة يمارسن الجنس بعلم أولياء أمورهن، وأصبحت تسع فتيات من أصل عشر فتيات فى المدارس الثانوية يتفاخرن بممارسة الجنس والتى لم تمارسه بعد ليس بسبب الفضيلة ولكنها لم تجد الشخص المناسب لها بعد. وبالتالى كثر عدد البنات الحوامل من

■ نظرات تعبر عن مأساة الأطفال في أمريكا

سن الثالثة عشرة، فمنهن من اضطررن للإجهاض ومنهن من وضعن حملهن من غير أزواج، والبعض الآخر أصبن بمرض الإيدز، ومن ثم انقسم المجتمع على نفسه فى الوصول إلى رأى حاسم وقاطع فى مسألة الاجهاض، حيث ازدادت نسبته وكثرت نسبة الأولاد الذين يولدون من غير انتسابهم لآباء، إلى درجة أنه في بعض مناطق ولاية «نيوجرسى» يوجد من بين كل خمسة أطفال أربعة ولدوا من سفاح، كما أن الحث على تطبيع العلاقة بين الجنسين منذ طفولتهم قد شجع كثيرا من الشباب لاغتصاب الكثير من الفتيات، وتكاد لا تمر ساعة من غير وقوع حادثة اغتصاب.

٥ - أسر تعيلها أمهات من غير آباء: إن ممارسة نسبة كبيرة من الفتيات للجنس قبل الزواج ووقوع بعضهن ضحية للاغتصاب أدى إلى تكوين أسر كثيرة تتكون من أمهات لأطفال لا يعرفون آباءهم، ونظرًا لأن تكاليف الحياة باهظة، الأمر الذى يجبر المرأة للخروج طلبًا للرزق، تاركة طفلها إما لدار الحضانة أو لامرأة ترعاه حتى عودتها مقابل ثمن ما، وهذا أدى إلى تكوين جيل من الأطفال يعانون من نقص فى التغذية، واضطراب عاطفى وسلوكى، وسوء معاملة من الأم المرهقة والمثقلة بالهموم والإرهاق الجسدى بسبب أعباء الحياة التى تكابدها بمفردها غالبًا ما يفقدها صوابها فتقسو على طفلها قسوة بالغة ربما تودي بحياته، وكثيرًا ما تضطر الأم إلى بيع طفلها مقابل ثمن بخس لأم ميسورة الحال لكنها محرومة من الإنجاب. وغالبًا ما تضطر بعض الأمهات إلى العيش مع الرجال من غير رابطة الزواج وقيوده، فيكون من نتيجة هذه العلاقة سوء معاملة الرجل للطفل إما بسبب أنه مدمن خمر أو مدمن مخدرات، ثم إن الطفل يصبح وجها لوجه مع رجل غريب يقيم علاقة جنسية غير سائغة مع أمه مما يولد عنده الكراهية لأمه، فتتغير نظرته للحياة وللقيم وقد ينتهى به المطاف إلى اقتراف كافة أنواع الموبقات والجرائم.

٦ - انشغال الآباء بالارتباطات الاجتماعية: إن كثيرًا من الآباء لهم من الارتباطات الاجتماعية ما تشغلهم عن تربية ورعاية أبنائهم، الأمر الذى يضطرهم إلى تركهم فى البيت بمفردهم الساعات الطوال حتى يعودوا إلى البيت، فيبقى الأطفال بمفردهم فى البيت ليقتلوا الوقت بمشاهدة أفلام التليفزيون أو أفلام الفيديو أو أفلام شركات التليفزيون الخاصة التى تعرض الأفلام الجنسية وأفلام العنف، والمعروف أن ترك الأطفال الصغار بمفردهم فى البيت جريمة يعاقب عليها القانون، فإذا نمى لعلم دائرة الشرطة وجود أطفال بمفردهم فى البيت فإنهم يستصدرون أمرًا قضائيًا من المحكمة يخولهم القبض على الأبوين ووضعهم فى السجن، ومن ثم يصدر القاضى أمرًا بنقل الأطفال إلى دور رعاية الأطفال التى أنشئت من أجل رعاية الأطفال الذين يهملهم آباؤهم، كما أن القضاء يخول الأطفال الذين يهملهم آباؤهم الحق فى مقاضاتهم أمام السلطات القضائية التى لها الحق المطلق فى الحكم لصالح الأطفال فى العيش مع آباء لهم بالتبنى.

٧ - الكنيسة وأثرها فى شخصية الطفل: يعتبر المجتمع الأمريكى مجتمعًا ذا جذور دينية منبثقة من عقيدتي اليهود والنصارى حيث يشكل النصارى (الكاثوليك والبروتستانت) نسبة كبيرة من أفراد المجتمع، ولا يشكل اليهود إلا نسبة ضئيلة من عدد السكان الكلى، وتنتشر الكنائس والمدارس والمؤسسات التى تشرف عليها الكنائس انتشارًا ملحوظًا فى شريان المجتمع الأمريكى، فالرئيس وأسرته يداومون على الذهاب إلى الكنيسة كل يوم أحد، والكونجريس يفتتح جلساته بالصلوات، ويكاد لا يخلو مستشفى من مكان خاص لصلاة الكنيسة، حتى إن الدولار الأمريكى مطبوع عليه (فى الله نحن واثقون) فتعاليم العهد القديم والعهد الجديد يتعلمها الصغار ومازال يعيها الكبار. فالكنيسة ما زالت تلعب دورًا أساسيًا فى إبراز الأخلاق التى تنادى بها كتب العهد القديم والجديد، فمثلا نصت كتب العهد القديم والعهد الجديد على أن عقاب من يزاول أعمال قوم لوط - عليه السلام - أن يرجم حتى الموت، ولكن هذا السلوك الجنسى المقزز أصبح سمة من سمات

في بعض المناطق من ولاية نيوجرسي يوجد أربعة من بين كل خمسة أطفال ولدوا من سفاح

المجتمع الأمريكي، فانقسم الناس في الرأي تجاه هذه الرذيلة خصوصاً وأن ممن يرتكبها هم من رموز ومشاهير المجتمع الذين تبرزهم وسائل الإعلام من صحافة وتليفزيون وإذاعة، وقد ساعد في انقسام الناس في نظرتهم لهذه الجريمة المشينة أن بعض الكنائس ومعابد اليهود قد باركها وأبرم عقود الزواج للراغبين فيها من الرجال والنساء، وهكذا أضحت هذه الرذيلة مظهراً بارزاً في عالم اليوم له مؤسساته ورجاله الذين لديهم المال والسلطة والنفوذ الذي يمكنهم من الدفاع عن أعضائه الذين ينتشرون في كل المؤسسات العامة والخاصة، فأنى للطفل البرئ أن يعرف الصواب من الخطأ، فقد يكون والده أو والداه ممن يمارسون الشذوذ الجنسي، وربما كان معلمه أو معلمته، أو حاضنته كذلك!!.

٨ - الطفل والشاشة الصغيرة: بالرغم من وجود منظمات تهتم بشئون الأطفال وتدافع عن سلامتهم ومستقبلهم وتحذر من أفلام العنف وأفلام الجنس التي تعرضها شبكات التليفزيون وصناعة أفلام الفيديو، وعلى الرغم من تبني الكونجرس لقضايا سلامة الطفل وتشريع قوانين تقنن وتحدد نوع الأفلام وساعات عرضها، إلا أن الإحصائيات تدل على أن معدل مشاهدة الطفل الذي يبلغ الثالثة عشرة من عمره يصل إلى ١٠٠,٠٠٠ مشهد، يشاهد منها ٨٠٠٠ مشهد جريمة قتل وحالات انتحار. حتى أن أفلام الكرتون التي لايراقبها أولياء الأمور غالباً ما تحمل في طياتها العنف والترغيب فيه، وقد نتج من جراء ذلك جيل يعاني من انخفاض في معدلات الذكاء والشعور بالإهمال، وممارسة أنماط شاذة من السلوك، والتقمص العاطفي.

٩ - ارتفاع معدلات الطلاق: تشير الإحصائيات أن معدلات الطلاق للزواج المسجل قانونياً يزيد على ٥١٪ أما حالات الطلاق الذي يتم بين الأفراد المتزوجين زواجاً غير قانوني فيصعب حصرها، فقبل أن تصدر المحكمة حكمها بالطلاق يمر الزوجان بحالة الانفصال عن بيت الزوجية حيث يعيش كل منهما في بيت منفصل ولابد من شهود يشهدوا على انفصالهما عندما يحين وقت نظر القاضي في قضية الطلاق، وقد يستمر الانفصال إلى سنوات وعلى الأخص في حالة وجود أطفال وأموال لابد من قسمتها بين الزوجين المتنازعين، فقد يكون أسباب الانفصال الإدمان على المخدرات أو الكحول أو الخيانة الزوجية، فيعيش الأطفال في هذا الجو المشحون بالكراهية والحقد والضغينة متأرجحين في عواطفهم تجاه من يحاول تبرئة نفسه ومن ثم إلقاء اللائمة على خصمه، فينشأ الأطفال منذ صغرهم على كراهية أبويهم وكراهية المجتمع الذي يعيشون فيه، وقد ينحرفون في سلوكهم ويصبحون مجرمين ينتقمون من كل شيء.

يوجد ما يزيد على نصف مليون طفل مسلم ومائة مدرسة إسلامية وأكثر من ألف مركز إسلامي في الولايات المتحدة

١٠ - الأطفال والمخدرات: تدل إحصائيات مكتب التحقيقات الفدرالية أن الأطفال يبدءون في تعاطي المخدرات قبل سن الخامسة عشرة، وفي هذه الإحصائيات تقتصر فقط على عدد الأطفال الذين تقبض عليهم الشرطة، ومن ثم يصدر القاضي أمره بإدخالهم السجن، أما العدد الفعلي للأطفال الذين يتعاطون المخدرات، أو يقوموا ببيعها لصالح عصابات تجارة المخدرات، فيصعب معرفته، وقد أجرت إحدى شبكات التليفزيون مقابلة مع مجموعة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين خمس وسبع سنوات حيث سألهم معد البرنامج عن مدى توفر الأمن والسلامة في الحي الذي يسكنون فيه، وكم كانت دهشة الجميع عندما أعرب هؤلاء الأطفال عن عدم رغبتهم في اللعب خارج منازلهم خوفاً من أن تصيبهم رصاصات طائشة يطلقها رجال بيع المخدرات لتصفية حساباتهم مع المتمردين عليهم، أو على مجموعة بدأت تنافسهم في بيع المخدرات في الحي الذي يسيطرون عليه.



■ مستقبل مظلم للطفولة على غير عقيدة والتزام

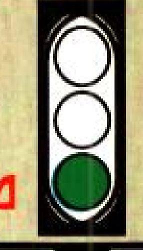
١١ - واقع الطفل المسلم في الولايات المتحدة: تشير الإحصائيات غير الرسمية بأن عدد المسلمين الأمريكيين يزيد على ستة ملايين مسلم، يمثلون المهاجرين الذين هاجروا إلى أمريكا واستقروا فيها، وأولئك الذين اعتنقوا الإسلام من النصارى واليهود وغيرهم من أصحاب الملل المختلفة، ويفترض أن يمثل الأطفال على أقل تقدير ١٠٪ من عدد المسلمين الكلي (٦٠٠,٠٠٠ طفل) وجلهم في سن الدراسة حيث يوجد حوالي ١٠٠ مدرسة نظامية تديرها الجالية المسلمة ويدرس فيها حوالي ١٠,٠٠٠ طفل كلا من: المناهج الأمريكية، والعلوم الإسلامية، واللغة العربية.

أما بقية أطفال المسلمين، فإنهم يدرسون في المدارس الأمريكية، مثلهم مثل بقية أطفال غير المسلمين، ومن ثم فإنهم قد يتعرضون لما يتعرض إليه بقية الأطفال من أخطار المجتمع السالفة الذكر، ولكن وجود ما يزيد على ألف مسجد ومركز إسلامي منتشرة في أماكن وجود التجمعات الإسلامية في أمريكا، وما لها من دور ريادي في تثقيف الجالية وتذكيرها بضرورة التمسك بالإسلام، لا ريب أنه يقلل من فرص وقوع أطفال المسلمين في المصائب التي وقع فيها غيرهم من أطفال غير المسلمين.

إن قضية الطفولة في أمريكا قد أصبحت من أخطر القضايا التي شغلت الكثيرين من المفكرين والباحثين والمربين ورجال السياسة على السواء. فالمدارس العامة التي تتحمل العبء الأكبر في تنشئة أجيال المستقبل انفلت زمام الأمر من يدها، فلم تعد مؤهلة على القيام بمهمة التربية لأن كثيراً من المعلمين الذين يفترض فيهم أن يكونوا رموزاً للقدوة الحسنة قد انغمسوا في أنماط من السلوك المشين بحيث أفقدهم دورهم التربوي، كما أن المدرسة أصبحت تواجه العملية التربوية بمفردها في خضم بحر متلاطم من التناقضات في القيم وكثير من الأنماط المشبوهة من السلوك التي تحاكيها نماذج مختلفة من رموز المجتمع، فاحتار الآباء مثلهم مثل غيرهم من الغيورين على حاضر ومستقبل الطفولة في أمريكا في البحث عن سفينة آمنة تنجو بهم وبأطفالهم من البحر المتلاطم والمظلم، حيث يهيج بمظاهر العنف والقيم الهابطة، والسلوكيات المتناقضة، والأسر المفككة، والمادية المرهقة التي نالت من جسد الإنسان وروحه نيلاً شديداً، فتركته يهيم على وجهه في الظلمات لعله يعثر على قبس الهدى.■

د. أنور حجاج ـ واشنطن

دكتوراه في التربية خبير ومستشار تعليمي للمدارس الإسلامية في أمريكا الشمالية.



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

الوحوش الغربية.. والخيانة الأممية.. والشياه العربية

في مُكنتك ان ترى الوحوش التي تلعق الجراح، وتمص الدماء، وتفترس الأعراض.

في مُكنتك ان ترى الشعوب وهي تُباع، وتستباح، وتقهر، وتصفى ولا مغيث من اخ كليل خائر القوى، واهن العزيمة، ميت الهمة، او مجير من صديق نفعي جبان متبلد.

في مُكنتك ان ترى الثكالى تجوب الطرقات وهي هائمة، والأشلاء تطوف الشوارع وهي محمولة، والأطفال تحفر القاذورات للطعام وهي ضالة، والعيون تنظر إليك متحجرة وهي شاردة، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن الكرب شديد.

في مُكنتك ان ترى الأوغاد الذين يصفقون للقتلة، ويهتفون للظلمة.

في مُكنتك ان ترى الأمين الذئب، والحامي الخائن، والمؤتمن اللص.

في مُكنتك ان ترى سرك الحضارة الغاربة، وخنازير المدنية المنهارة، وكلاب العنصريات الضالة في الغرب، وحمير الشعوب المسخرة، واغنام الأمم المهزومة، واستنواق السلطات المركوبة في الشرق، وانت تتامل ماساة البوسنة والهرسك.

هذه الصورة الملوثة، وهذه المشاهد المفجعة تشاهدها على ساحة الواقع المؤلم في البوسنة، فكشفت بذلك الأقنعة، واظهرت الحقائق جلية لا لبس فيها ولا غموض، واوضحت انه لا شرف لمنظمة دولية، ولا امانة عندها، ولا ضمير يحكمها، وإنما تحكمها عصابات مسلحة بكل خداع ومكر، ودهاء وخسة، ويسيرها ضمير ميت، وشرف مهين، وسلطة متآمرة، وانتهازيات ومصالح واحقاد قذرة ومفضوحة، إذا استعان بها مظلوم اجهزت عليه وتامرت ضده وخذلته، وخصوصا إذا كان مسلما، فكانت كما يقول القائل:

والمستجير بعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار

ومن عجيب أن السلطات الإسلامية ترى وتسمع وتعيش المأساة، ولا حراك، ولا إحساس، فاين دور السلطات الإسلامية لتتحمل هذه القوى مجتمعة عار التخاذل، والتقاعس الفاضح الذي يجلب الخزي والمهانة للامة، ويطمع فيها كلاب الأرض اللاهثين وراءها، والحاقدين والمتربصين بها، ولتعلم تلك السلطات انه سياتي اليوم الذي تؤكل فيه دولها دولة دولة فتصرخ ولا معين، وتجار ولا مغيث، وتنادي ولا مجيب لأنها تسببت في موت الأمة، ومحو الشعور، وإجهاض الأخوة، والإحساس بالانتماء.

إن الشعوب الإسلامية تغلي من مشرقها إلى شرقها، ولكن لا يسمح لها حتى بالتحرك او الإضراب، او حتى بالاحتجاج، وهذه سوابق خطيرة ما كانت لتكون حتى ولا في عصور الظلام، او الاستعمار، ولكن يظهر ان الاستعمار العربي اشر انواع الاستعمار وانقله واخزاه، وللحقيقة ما قابلت رجلا من الشعوب العربية او الإسلامية إلا وجدت له قلبا يتفطر، وكبدا يتمزق، ونفسا تتقطع، ولكن ماذا يفعل، ولا يُسمح له بشيء، ولا حتى بالتطوع، او حتى بجمع السلاح وإرساله إلى المظلومين الذين يقاتلون بصدورهم وسواعدهم المكشوفة وبنادقهم المتهالكة التي لا يجدون منها إلا اقل القليل، ولكن ورغم ذلك نجد انه ما ان يتاح لأي فرد مسلم فرصة او موقف يقف فيه موقف مناصرة، إلا ونجده يقف فيه موقف رجولة وإيمان وشعور بالمسئولية، فنجد مثلا ان الوحدة «البنجلاديشية» المرابطة امام بيهاتش وقفت للصرب دفاعا عن بيهاتش المسلمة رغم دعوة الأمم المتحدة لها بالانسحاب، ورغم تهديد الصرب لها، ورغم اسلحة الوحدة البنغالية القليلة، وقالت كل الوحدة بصوت واحد: لن يمر الصرب إلا على جثثنا، فقلت ويل امهم لو كان معهم حكومات، وقد راينا بعض القوى الشعبية في مصر رغم ظروف الضغط فيها، ورغم أن العمل الإسلامي محظور فيها، ورغم ورغم، قد اجتمعت القوى الإسلامية فيها، وبعض العلماء الغيورين منها، ونادت في الشعب فاستجاب، ودعت الأمة فلبت واستعدت، ولكن والف لكن... لم يسمح لها إلا بقرارات وصرخات، كان منها دعوة المجتمعين إلى ما يلي:

١ - العمل على تشكيل حشود شعبية أمام السفارات الغربية لإعلان الدعم لقضية البوسنة.

٢ - الضغط على الحكومات العربية والإسلامية لاتخاذ مواقف اكثر إيجابية تجاه القضية.

٣ - رفع مذكرة من رؤساء الأحزاب والقوى السياسية لرئيس الجمهورية يطالبونه بالتدخل الحاسم لصالح شعب البوسنة.

٤ - جمع التبرعات واستمرار الدعم الاجتماعي والمعنوي لشعب البوسنة.

٥ - إرسال برقيات استنكار إلى الأمم المتحدة وحلف الناتو على تواطؤهم الفاضح مع الصرب.

٦ - إرسال برقية للمؤتمر الإسلامي الموقر و«النائم» ليصحو من النوم، فهل يا ترى سيفعل هذا شيئا ذا بال؟ ولكنه اضعف الإيمان وحيلة المشلول!!!

ولكن نحن نعلم أن هذا التخاذل الفاضح الذي لا تعذر فيه حتى الشعوب فضلا عن الحكومات والمؤسسات الإسلامية والعربية، سيكون له آثاره المدمرة على الأمة، وعلى الذين يلعبون بالنار في مصائرها، واهل البوسنة لهم الله، وهم باسم الله يصولون ويجولون وبإذن الله سينتصرون، وسيعلم الذين ظلموا من الشرق والغرب اي منقلب ينقلبون!!.■

المسئولون عن المذابح في البوسنة والهرسك (٢ من ٢)

بريطانيا وفرنسا تقودان الغرب في حرمان المسلمين من السلاح



■ الأمم المتحدة فتحت مجالا لزيادة مذابح المسلمين في البوسنة

بقلم: د. أيوب خان أمية (*)

وقبل أن نلتفت إلى ما يجب علينا فعله حتى في هذا الوقت المتأخر بالنسبة لإنقاذ البوسنة، فإنني أريد أن أتناول بالفحص والتحليل العميق موضوعا قد تم تجاهله وهو: من هم أولئك المسئولون بالإضافة إلى الصرب عن حدوث تلك المذابح واستمرارها حتى اليوم؟ وتحديد المسئولية لا تعني إعداد قائمة مبسطة للأهداف من أجل تحميلها العار.

إن من المهم والأساسي فهم سيكولوجية من عرفوا بالذكاء ورجاحة العقل من زعماء أكثر شعوب الأرض تقدما ورُقيا، وكيف توصلوا وبإدراكهم الكامل لسلسلة من القرارات المجافية للأخلاق وللحكمة والمبنية على سلسلة من الحجج منطقية ومعدة بطريقة محكمة وتتنصل باستمرار عن القرارات الحكيمة، إن باربارا توشمان والتي تقوم بتشخيص أسباب حدوث التصرفات الرعناء المثبتة سابقا من قبَل الساسة، في كتابها: زحف الغبي، لا توضح للأسف التفاصيل العميقة لكيفية اتخاذ مثل تلك القرارات، وأن المسألة ليست بتلك البساطة حيث تطغى العواطف على المنطق والعقل، لذلك فإن الدليل «البيوعقلي» كما أوضحته هذه الكاتبة في مقالها بمجلة الأكاديمية الأمريكية للتحليل النفسي، يؤيد النظرية الحالية والتي تقول: إن كل التصرفات الإنسانية بغض النظر عن عقلانيتها تكون وراءها العواطف، إن القرارات تتخذ والنتائج تستخلص ويتم التوصل إلى أعمال أدبية وفنية وعلمية عظيمة لأسباب منها: الرغبة الإنسانية العارمة، والفضول، والخوف، وعدم الرضا، والقلق، والسعادة، والحسد، ثم تجيئ الأفعال التالية لتقدم التبرير المناسب والعقلاني لكيف ولماذا اتخذنا تلك القرارات والتصرفات؟ إن الجدوى النسبية لعقلنة القرارات والتصرفات بعد اتخاذها تعتمد على شخصية وأمانة الشخص ومدى عمق تأثيره - تأثيرها على عواطف الآخرين ودوافعهم، وبإيجاز فإنه ليس هناك إيجابية بدون سلبية تسبقها والعواطف تمثل الجانب السلبي وهكذا.

مساندة بريطانيا للصرب

وعندما يصر دوجلاس هيرد ويشاركه في رأيه القادة الأوروبيون على عدم رفع حظر السلاح عن البوسنة بطريقة انتقائية لأن ذلك «سوف يوسع من دائرة القتال»، فإنه ينسى أنه يواصل بذلك تأييده لسياسة الاسترضاء، إن هذا الموقف الإيجابي لوزير الخارجية البريطاني يغطي خلف القناع اعتقادا سلبيا بأن عدم التوازن الحالي الذي يميل لصالح الصرب أمل مفضل لأنه ينسجم مع أهواء ورغبات الأوروبيين، يقول إيان وليامز في يومياته كموظف تابع للأمم المتحدة بأن من المثير للدهشة أن شعبا ينسب إليه اختراع لعبة الكريكت يصير مدافعا عن المصالح غير العادلة للمعتدي، ويعمل بذلك على وضع حل نهائي بالنسبة لمسلمي البوسنة.

لعل أنسب تعليق على استمرار سياسة الاسترضاء المضمنة في برنامج العمل المشترك الأخير للولايات المتحدة، وروسيا، وفرنسا، وبريطانيا، وإسبانيا، خاصة فيما يتعلق «بالمناطق الآمنة» المغلقة، هو ما قاله مسئول كبير من مسئولي الأمم المتحدة عن «المنطقة الآمنة» في بيهاتش: «هذه فكرة مشوشة أخرى وعلينا التعامل معها من البداية إلى النهاية، ولا يهم ما سيكون عليه قرار مجلس الأمن الدولي، ولكن من المؤكد بأننا لن نتلقى أية أوامر فيما يتعلق بوضع تلك الفكرة موضع التنفيذ»، وهذا التصريح الجريء والسابق لأوانه قد أثبت الآن صحته حيث يقاوم البوسنيون كلا من الصرب والكروات الذين يسعون إلى تقسيم البوسنة دون خوف من أية عقوبات، إن هذه السياسة الرهيبة التي تتبعها الدول الغربية تساعد فقط على تعزيز قناعات كثير من المسلمين بأن الحرب الصليبية الفاشية التي يشنها ميلوسوفيتش وماتي بوبان قد سببت حرجا بالنسبة لعلم الدول الغربية بما يحدث.

فاشيو الصرب الطرف الأول في المذابح

إن الشخصيات والرموز التي تقع عليها



■ تخاذل دول المجموعة الأوروبية أمام إبادة شعب البوسنة

نفـذ الصرب المذبحة

مسئولية حدوث هذه المذابح البشرية والثقافية في أوروبا تشمل قبل كل شيء الصرب الذين يسيطر عليهم ميلوسوفيتش، وكراديتش، وسيسيلج وأتباعهم، إن التبرير المنطقي للبربرية والوحشية لا يفسر حقيقة الاختيار المتعمد لتلك الأعمال الوحشية المتعمدة ولكنه للأسف يرتبط كما ذكرنا من قبل بنظرية البيوعقلية، وارتباط التصرفات بالعاطفة، لقد أيد الكروات في بادئ الأمر استقلال البوسنة والهرسك في عام ١٩٩٢م، والتصرفات الكرواتية الحالية تتسم بالعداء العميق حيث انضم الكروات إلى الصرب في عملياتهم لتصفية المسلمين، إن توجمان ومساعده ماتي بوبان يعملان الآن يدا بيد وبالتعاون مع ميلوسوفيتش وكراديتش لالتهام الأراضي البوسنية لتصبح أجزاء من صربيا وكرواتيا.

زعماء أوروبا الطرف الثاني الداعم للمذابح

والطرف الثاني المسئول عما يحدث في البوسنة هم الأوروبيون وخاصة القادة الحاليون لبريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، وروسيا، وأسبانيا، واليونان، وعلى الرغم من مناشدات رئيسة وزراء بريطانيا السابقة مارجريت تاتشر للتدخل في البوسنة، فإن شيئا ملموسا لم يحدث لإيقاف المذابح، وتجاهل حلف الناتو تماما سياسته الأوروبية المعلنة بشأن الأمن الأوروبي والتي تم تبنيها في عام ١٩٩١م: «إن المخاطر ضد أمن الحلفاء من العدوان المحسوب والمتوقع ضد أراضي أية دولة عضو في الحلف صار أقل احتمالا» مقارنة مع «النتائج العكسية المترتبة على عدم الاستقرار والتي قد تنجم عن المصاعب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وتشمل الصراعات العرقية والنزاعات الإقليمية في عدد من الدول في وسط وشرق أوروبا»، وعلى الرغم من هذه الكلمات الشجاعة، فإن دول حلف الناتو لم تفعل شيئا، ويقول كريج ويتني في مقال نشر مؤخرا بصحيفة «نيويورك تايمز»: «إن المشكلة ليست هي عجز أوروبا في البوسنة، ولكن واشنطن هي التي خلقت هذه الأزمة»، مشيرا بذلك إلى أن «الإشارات المتضاربة والصادرة من واشنطن قد خلقت تعتيما لدى الجميع»، ويضيف: «إن القادة العسكريين الأمريكيين قد أعدوا خططا عسكرية لقصف الأهداف العسكرية الصربية ولعبوا دورا ضمن بعثات حفظ السلام.. ولكن ذلك لم يكن بسبب أوامر من واشنطن صادرة إليهم»، وهذا يقودنا إلى الطرف الثالث والأهم في تحمل المسئولية وهو دور الولايات المتحدة.

الولايات المتحدة هي الطرف الثالث في المذابح

إن الشخص الوحيد الذي كان باستطاعته أن يوحد ويجمع كل جهود الأوروبيين الضعيفة والهشة ويقوم بمهام القيادة من خلال الأمم

مسئول في الأمم المتحدة: المناطق الآمنة فكرة مشوشة والمؤكد أننا لن نتلقى قرار مجلس الأمن بوضعها موضع التنفيذ

المتحدة لاتخاذ سياسة قوية وموقف عسكري وحازم يشد من أزر الموقف السياسي كان ولا يزال هو الرئيس الأمريكي، وبغض النظر عن تجاهل الرئيس بوش لهذه المشكلة وتغيير المواقف القوية السابقة والمبادرات غير المكتملة للرئيس كلينتون في مشاوراته مع القادة الأوروبيين المعارضين لموقفه، فإن من غير المشكوك فيه أن الولايات المتحدة كدولة عظمى هي الوحيدة التي لها القوة الكافية للتصدي لوقف التوسع الصربي والمذابح المستمرة، وإن المطلوب هو نوع تلك القيادة النشطة التي قامت بتحرير الكويت من غزو صدام حسين، ولو أن الرئيس كلينتون تحرك بصورة حازمة في هذا الأمر لكان قد وجد تأييدا قويا من الديمقراطيين والجمهوريين، لقد تحدث السناتور بوب دول بقوة لصالح التدخل مؤيدا زميله الديمقراطي السناتور بيدين والذي يقول مذكرا: «ونحن نتحرك مبتعدين عن أنصاف الحلول الضعيفة فإن مبادئ الأمن الجماعي ودعوات التفاهم الدولي يجب أن تحل محل انعدام الضمائر، والذي ظل يحكم السياسات الغربية حتى الآن، وما لم يغير الغرب نهجه هذا فإن ميلوسوفيتش وسياسته البربرية سوف يستمر تحت مظلة نيفيل تشيمبرلين، وهو يذكرنا بالذكرى الخمسين لانتفاضة جيتو وارسو عندما قاوم ٧٠٠ يهودي القوات النازية لمدة ٢١ يوما إلى أن تم سحقهم، ويكتب السناتور روس فاينجولد عن «تشابه مزعج» لذلك في البوسنة والهرسك قائلا: إذا كانت جملة «يجب أن لا يتكرر» تعني شيئا فإننا لن نسمح بأن يقف الشعب البوسني عاجزا عن حماية نفسه أمام المذابح الصربية، وإذا فشلنا في هذا فإن معنى الانتفاضة ومتحف الهولوكوست (إبادة اليهود) سيكون أكبر بقليل من تماثيل فارغة المحتوى من النفاق».

دور الإعلام في تمييع الحقائق وتشويهها

والحالة الرابعة أو المجموعة المسئولة الرابعة هي أجهزة الإعلام، إن التغطية الإعلامية للفظائع التي ترتكب في البوسنة كانت جيدة، وهناك حقائق أساسية عن الدولة البوسنية وحكومتها لم تجد التغطية الكافية، وهكذا فإن مخيلة رجل الشارع الأمريكي العادي تساوي بين البوسنيين والمسلمين، وهذا لا يحقق العدالة المرجوة بالنسبة للحقيقة وهي أن المسلمين يشكلون أغلبية ٤٤٪ بينما يشكل الصرب والكروات أقليات مهمة وتشارك في الحكومة البوسنية، لقد كتب القليل جدا عن القيم الأخلاقية، وأهمية

استمرار القيم السياسية التي تضمن بقاء الشعب الوحيد في أوروبا والذي يتعايش فيه المسلمون واليهود والمسيحيون في سلام وإخاء ويرغبون في الاستمرار في ذلك النهج، فإن أهمية سراييفو كعاصمة لمثل هذا الشعب لم يتم تسليط الضوء عليها بما فيها الكفاية، لقد كتب عدد قليل من الصحفيين مقالات تبدو محددة وقصيرة الأجل (وقصيرة النظر) في اتجاه تعزيز آراء هنري كيسنجر حول هذه المشكلة.

ففي مقالين نُشرا مؤخراً للكاتب س.س. روزينفيلد نجد آراء خاطئة ومتناقضة وذلك عندما يحاول قسرا التمييز بين صربيا الأصلية وحلفائهم من صرب البوسنة، ويقول روزينفيلد: «سيصر البعض على فرض العقوبات كاملة إلى أن يقبل صرب البوسنة خطة فانس - اوين، ولكن رفضهم لخطة فانس - اوين في الاستفتاء الذي أجري في الأسبوع الماضي سيكون عقابا غليظا، ضد الجانب الخطأ، صربيا الأصلية.. بدون غاية»، ويمضي روزينفيلد في تأييده المباشر لصرب البوسنة فيقول: «ولكنهم لديهم الحق في أن يشتكوا من الطريقة التي جعلتهم في وضع أقلية عندما أعلنت الحكومة التي يسيطر عليها المسلمون استقلال دولة البوسنة الموحدة في العام الماضي»، إن روزينفيلد صحفي كبير ومطلع ويبدو أنه أصيب بفقدان ذاكرة مفاجئ وذلك لسبب بسيط وهو أن الصرب في البوسنة أقلية، وأن إعلان استقلال البوسنة والذي حظي باعتراف دولي وباعتراف المجموعة الأوروبية، كان وسيظل اعترافا بدولة ديمقراطية حيث تمت فيها انتخابات ديمقراطية نظيفة، «صوت واحد لكل فرد»، وهكذا فإنه لم يكن هناك تجاهل أو معاملة للصرب باعتبارهم أقلية، وكانوا في الحقيقة أقلية، وقد وافق بعضهم على العيش في دولة البوسنة والهرسك الديمقراطية والاتحادية.

إن وصف الحكومة البوسنية باعتبار أنها «حكومة يقودها الإسلاميون»، كما يقول روزينفيلد هو أيضا وصف مضلل ويرفض الاعتراف بحقيقة أن القيادة ببساطة هي انعكاس للأغلبية ولا تعني بالضرورة أن حكومة البوسنة كانت أو ستظل «تحت قيادة إسلامية»، وإن عدم الإشارة إلى طبيعة المشاركة الجماعية في الدولة البوسنية والتركيز فقط على الجانب «الإسلامي» لا يصب إلا في مصلحة الدعاية الصربية، لذلك فإن مثل هذا النوع من الريبورتاج يشجع أيضا على ممارسة الأسلوب الحقير لعدد ليس بالقليل من الصحفيين الذين لا يتورعون عن الربط بين المسلمين والأحداث المؤسفة والأعمال التخريبية والتي يرتكبها شخص أو أكثر ممن ينتمون لهذه العقيدة، ومن الشائع أن تقرأ عن الإرهابيين الإسلاميين، وليس عن الإرهابيين المسيحيين أو اليهود، وعلى سبيل المثال هناك تغطية حديثة لمجلة «تايمز» والتي خصصت حيزا كبيرا لحادث تفجير المركز التجاري الدولي، وأشارت



● مسلمون يطلبون من الأمم المتحدة أن تذهب بلا عودة

إلى أن التفجير قد تم بواسطة «قنبلة إسلامية»، وعندما تم سجن الجاسوس بولارد بتهمة التجسس ضد الولايات المتحدة لصالح «إسرائيل»، لم يكن دينه موضوعا للريبورتاجات الصحفية، وعندما قام ديفيد كوراش بتزعم جماعته وتصرف بطريقة غير طبيعية، لم تتم الإشارة إليه على أنه مسيحي أساء لأناس أبرياء، وتصرفات هتلر الشريرة والمدمرة لم يتم الربط بينها وبين الكاثوليكية الرومانية.

وفي مقال ثان نشرته صحيفة «واشنطن بوست» يحاول روزينفيلد الدفاع عن «البيان الموحد حول البوسنة»، ويجادل، «أن صربيا يجب

سراييفو بأنها ترتبط عبر اسطنبول ببقية الدول الإسلامية هي محاولة لإثارة أحقاد ومخاوف الغرب بشأن كذبة «الأصولية الإسلامية»، باعتبارها «خطرا عظيما» على الحضارة الغربية بعد زوال الخطر الشيوعي.

تقاعس قادة العالم الإسلامي عن أداء الواجب

أما المجموعة الخامسة والأخيرة، وليست النهائية بكل تأكيد، من المسئولين عن مشكلة البوسنة فهم قادة العالم الإسلامي، فإن المسلمين في البوسنة أصبحوا هدفا للبطش، والمساعدات

الإعلام الغربي يقلب الحقائق بشأن الوضع في البوسنة فأبرز الدعاية الصربية بأحقيتهم في البوسنة رغم الجرائم التي ارتكبوها

وضعها في قلب الأشياء، والمحافظة على مصالحها بجانب مسالمتها عن تجاوزاتها»، وإن هذه المحاولات الروزنفيلدية تذكرنا بآراء الساسة الأوروبيين عندما بدأ هتلر يستعرض عضلاته الفاشية، وإن الأمر ليس فقط مجافيا للأخلاق ولكنه ليس من الحكمة من ناحية سياسية الاهتمام بمصالح المعتدي في عنفوان اعتداءاته.

وعلى الرغم من حقيقة أن البوسنة والهرسك دولة ديمقراطية متعددة الأعراق ومتسامحة، والتي صادف أن أغلبية سكانها مسلمون، فإن الدعاية الصربية والريبورتاجات الصحفية غير المسئولة عن هذه المسألة كما ذكرنا آنفا تظهر البوسنة وكأنها دولة إسلامية، وكما أن أغلبية سكان بلادنا لا يرغبون في أن يصفوا الولايات المتحدة بأنها دولة مسيحية على الرغم من أن أغلبية سكانها مسيحيون، فإن البوسنة والهرسك لا يريدون أن يصفوا دولتهم بأنها دولة إسلامية، وأن الدعاية الصربية التي تصف

الإنسانية المالية التي يقدمها قادة الدول الإسلامية لا بأس، ولكن جهودهم السياسية والدبلوماسية على سبيل المثال في الأمم المتحدة وغيرها من المحافل كانت أقل مما يجب، وليس هناك جهد هام أو ملحوظ تم بذله على ثلاث جبهات:

أولا: لم تستعمل الإمكانيات والنفوذ المالي الهائل لمنطقة الخليج وسلطنة بروناي لتغيير سياسات الغرب الاسترضائية.

ثانيا: فشلت الدول الإسلامية النفطية الثرية في إيجاد ضمانات لمقابلة تكلفة تدخل عسكري مؤثر وقوي من جانب قوات الأمم المتحدة لمساعدة البوسنيين بنفس الدرجة التي تحققت تحت مظلة الأمم المتحدة أثناء حرب الخليج.

ثالثا: فشلت هذه الدول في أن ترتفع إلى مستوى البيان التحذيري الذي أصدروه ضد الصرب ويوغسلافيا أثناء اجتماع «دول منظمة المؤتمر الإسلامي الأخير»، والذي من خلال تورجوت أوزال - رئيس جمهورية تركيا الراحل -

أصدر تحذيرا نهائيا للصرب ويوغسلافيا مفاده أن فشلهما في إيقاف الحرب في البوسنة سوف يؤدي إلى اتخاذ خطوات معينة ضدهما، ولم يتم اتخاذ أي إجراء من ذلك القبيل، وعندما واجهت الدول الأوروبية أول إطاحة بنظام مدني ديمقراطي منتخب في أسبانيا بواسطة مجموعة من العسكريين، واندلعت حرب أهلية زاد من أوارها تدخل أنظمة فاشية، لم يكن هناك غير المثاليين من القوات الدولية التي حاربت ضد فرانكو، ومن المؤكد أن قادة الدول الإسلامية والذين يملكون الإمكانيات التنظيمية والمالية، يستطيعون تنظيم حملة أكثر تنظيما لإعداد قوة دولية لوقف المذابح والاغتصاب في البوسنة، والمحافظة على الكيان المستقل للبوسنة والهرسك.

إن الفشل في اتخاذ موقف موحد في هذه المشكلة سيؤكد مرة أخرى وإلى الأبد الفكرة العامة السائدة لدى شعوب العالم الإسلامي بأن حكامهم ليسوا مؤهلين لخلق وحدة إسلامية والتصدي لمسئوليات القيادة، وأن المئات من المساجد والتي بُني معظمها قبل عدة قرون قد تم تدميرها عمدا بواسطة القوات الصربية، وتم إحراق مسجد تريبينج القديم والذي يبلغ عمره ٥٠٠ عام عن آخره في يناير ١٩٩٣م، بينما كان جنود الصرب الثملين والسكارى يحتفلون بذلك المشهد بإطلاق الأعيرة النارية في الهواء، وتعرضت عدة آثار وثروات ثقافية بوسنية أخرى للدمار، لقد تعرض مركز الدراسات الشرقية في سراييفو والذي كان يحوي كميات ضخمة من المخطوطات الشرقية والكتب وشرائح المايكروفيلم إلى التدمير، وتعرضت للتدمير والحرق كذلك مكتبة القاضي حضرة بيج والتي تم تأسيسها في عام ١٥٣٧م في مدينة سراييفو، وكانت تحوي مخطوطات نادرة من الوثائق الإسلامية واليهودية، واحترق معها مسجد حضرة بيج المجاور والذي شيد في القرن السادس عشر.

ومن بين قادة بليون مسلم في مختلف أنحاء العالم، فإن أولئك الذين يسيطرون على مقاليد الأمور لم يستطيعوا دفن خلافاتهم، وتنظيم برنامج موحد لقيادة الجهود المطلوبة لإنقاذ البوسنة والهرسك وإيقاف المذابح هناك، لقد التقى قادة العالم الإسلامي مرة ثانية في جولة أخرى لا طائل من ورائها ولم تثمر عن أي أمل لمسلمي البوسنة والهرسك.

الدور المشين الذي يغطيه الغرب

وأخيراً.. فإن هناك سرا قذرا تعلمه الدول الأوروبية والولايات المتحدة تماما ولكنها تؤثر التعتيم عليه، وعلينا أن نتذكر هذه الحقائق الأساسية، حلفاء وأصدقاء صربيا، وروسيا، وانجلترا، وفرنسا، واليونان، والتي تشكل تجمعا أوروبيا قويا ومتماسكا، وكرواتيا التي تدعمها القوة الاقتصادية الضخمة لألمانيا المتحدة، والبوسنة والهرسك ليس لها أصدقاء من بين



■ مايكل روز

الدول المجاورة ما عدا تركيا، وهي قوة إقليمية لها وزنها وأهميتها، ولكنها الآن ترغب بشدة في كسب رضى المجموعة الأوروبية، ولديها مشاكل داخلية كثيرة مع مواطنيها الأكراد، والتزاماتها العديدة إزاء العديد من دول آسيا الوسطى المجاورة لها، إن مشكلة البوسنة قد تم تجاهلها من قِبَل صنّاع القرار السياسي الأمريكي بسبب اللوبي الروسي واليوناني القوي الذي يسعى إلى تقليل أهمية بقاء البوسنة والهرسك وحماية أخوتهم في الدين وأصدقائهم الصرب، إن المسئولية تظل ملقاة على عاتق ضميرنا ووعينا المشترك لحث ممثلينا في مجلس الشيوخ والكونجرس لتأييد مبادرة جديدة وحازمة للرئيس كلينتون لكي يقف مع مبدأ لا يتزحزح وهو: عدم قبول أي أمر واقع يفرضه الصرب والكروات داخل الأراضي البوسنية، وإعادة اللاجئين إلى منازلهم، ويجب أن يتزامن ذلك مع تنظيم محكمة دولية لجرائم الحرب والتي يجري العمل على تنظيمها الآن.

للمذبحة»، والسناتور بوب دول والذي كان «منزعجًا للغاية» من هذا الجهد الدولي «الذي يعمل على إنهاء وجود البوسنة كدولة»، وتصريح موينيهان بأن «القواعد الأخلاقية للنظام العالمي الجديد في تأكيد وجود البوسنة كدولة قد تضررت وضعفت كما لم يحدث من قبل إلا في الثلاثينيات»، ويجب العمل على تأكيد تلك القواعد الأخلاقية والتصرف على ضوئها، وإذا كان على الرئيس كلينتون بوصفه رئيسا للقوة العظمى الوحيدة في العالم، أن يتصدى لهذا التحدي وأن يبرز نفسه كزعيم قادر على إحداث التغيير الحقيقي في السياسات الدولية، فإنني أتوقع له بأنه لن ينجح فقط في كبح جماح الحركات الفاشية المتنامية والغطرسة العرقية وانهيار التعددية والتسامح الديني، بل سيصبح واحدا من أعظم الرؤساء الأمريكيين، إن اختيار الأهداف السهلة كقصف أهداف عسكرية معينة مثل مبنى مخابرات صدام حسين لن يحقق أي نتيجة مهمة، ومن المؤكد أن ذلك لا يقاس بالقيمة الإنسانية والجيوبوليتيكية (الجغرافية السياسية) النابعة من اتخاذ موقف في البوسنة، إن صدام حسين حي يرزق، وقتل ثمانية من المدنيين الأبرياء في بغداد، وما زالت ازدواجية المواقف إزاء المسلمين مستمرة وبصورة أكبر.

لقد أشرنا إلى بعض الجهات والقادة السياسيين الذين يتحملون أكبر قدر من المسئولية والذين أضاعوا الوقت بينما البوسنة تحترق، وإن القيصر ميلوسوفيتش في هذا السيناريو ليس

فشل قادة العالم الإسلامي في اتخاذ موقف موحد في البوسنة يتصدى للمؤامرات الغربية والجرائم الصربية كان من العوامل الداعمة لاستمرار المذبحة

لقد أوضح جون شتاينبرزار من معهد بروكينجز ضرورة اتخاذ إجراء قوي من هذا القبيل، والبديل، مثلا أن سياستنا الاسترضائية الحالية «لا تعترف بأن مثل هذه الخطوات المهادنة قد تفضي في الواقع إلى مستنقع لا قرار له وهو ما يخشاه الجميع»، وتؤكد آريا نيار بوضوح ضرورة إنشاء محاكم لجرائم الحرب لمحاكمة المعتدين في البوسنة: «ليس من حق المجتمع الدولي الذي وقف متفرجا أثناء ارتكاب تلك الجرائم أن يعفو عن مرتكبيها، والضحايا الذين حرموا من كل شيء، لهم الحق في استعادة هذا الحق على الأقل، «إن المبادرة باتخاذ إجراء قوي وحازم يجب أن تكون بقيادة الولايات المتحدة تحت مظلة ميثاق الأمم المتحدة، ومن المؤكد أن الرئيس كلينتون سوف يجد تأييد الحزبين كما اتضح من آراء قادة الحزبين مثل السناتور باتريك موينيهان الذي انتقد خطة الدول الخمس العظمى واعتبرها «تقنينا

إمبراطورا مجنونا أو عابثا، وعبثه بكل شيء كان عملا محسوبا وهو الذي يطلق نغمة الفاشية الجديدة والتي يرقص على إيقاعها العابثون الآخرون والذين يقودون مجموعاتهم في الأمم المتحدة وأوروبا والولايات المتحدة والصحافة وقادة العالم الإسلامي والذين يلعبون أدوارهم المؤسفة، دعونا نعمل جميعا لوضع حد لكل هذا العبث، لأننا إن لم نفعل ذلك، فسوف يتكرر حدوثه مرارا وتكرارا، وأولا وقبل كل شيء فإن المسئولية الكبرى والأصلية لكل المسلمين هي تعزيز ودعم هذه الرسالة وإيصالها إلى قادتهم في أي مكان في العالم يعيشون فيه، استيقظوا، وكفى عبثا وإضاعة للوقت، وقوموا بمسئولياتكم كقادة للأمة، وحافظوا على آمال وأرواح مجتمع إسلامي صغير في أوروبا ■

(*) أستاذ في جامعة جورج واشنطن - الولايات المتحدة الأمريكية.

مأساة بيهاتش.. وانكشاف التواطؤ الغربي

واشنطن: د. أحمد يوسف

في كلمته أمام قمة بوادبست الأخيرة، طالب الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش القوى الكبرى بوقف الهجوم الصربي على بيهاتش، وعندما قوبل طلبه بالصمت، قال لهم في قاعة المؤتمر: «هل تريدون القول بأن قواكم العظمى عاجزة عن حماية مدينة واحدة من السقوط؟».... وغادر وقلبه ينزف دمًا لنذالة التآمر وموت الضمير الأوروبي الذي سمح لحملات الإبادة أن تحدث مرة أخرى.



■ جنود صرب يص

إن تبدلات الموقف الأمريكي وغياب الرؤية الحاسمة في التعامل مع المشكلة البوسنية منذ بداياتها الأولى، قد أطلق يدي بريطانيا وفرنسا وأخيرا روسيا لصياغة الحل الذي تراه، باعتبار أن ما يجري على أرض البوسنة هو «معضلة أوروبية» كما جعل الصرب يستمرءون قوتهم في تدمير المزيد من المدن والقرى الإسلامية، فبعدما كانت وعود كلينتون خلال حملته الانتخابية بالتدخل باعتبار «أن من مصلحة أمريكا الوقوف في وجه مبدأ التطهير العرقي» إلا «أن مراجعة سياسات إدارة الرئيس بيل كلينتون تكشف - للأسف - عن حالة من التخبط وانعدام الفاعلية وتناقض الأهداف» (يو اس نيوز - ١٢/ ١٢/ ١٩٩٤م)، إن الكثير من النقاد في الغرب يرى بأن هذه السياسة المترددة وغير الحاسمة قد أعطت للصرب الضوء الأخضر للتمادي في عدوانهم، والتطاول كذلك على قوات حفظ السلام الدولية، كما أنها «أدت إلى فقدان الولايات المتحدة لدورها القيادي في التحالف الغربي» (نيويورك تايمز - ٤/ ١٢/ ١٩٩٤م).

إن الشلل الذي أصاب السياسة الأمريكية خلال الأسابيع الماضية، وأعجزها عن القيام بممارسة أي ضغوط على حلفائها في الناتو، لوقف تعديات الصرب على المنطقة الآمنة في بيهاتش وفرض الحصار على قوات الحماية الدولية فيها، يدفعنا إلى التساؤل والشك حول جدية الغرب في إيجاد حل للمشكلة البوسنية..!!

لقد أدت تناقضات المصالح وغياب الأخلاق في لعبة الدول الكبرى لعدم التوصل إلى حل، وذهاب مصداقية الدور الحيادي والشعارات الإنسانية للهيئة الدولية، بل إن الانطباع بوجود تآمر دولي متواطئ هي فكرة قد تحظى عند الكثير بالقبول.



أمريكا وسياسة الغالب يفرض شروطه

لقد أصابنا الإحباط ونحن نستمع لإجابة وزير الدفاع الأمريكي وليم بيري على سؤال حول غياب الرد الأمريكي الحاسم على العدوان الصربي في البوسنة، مقارنة بما حدث في الخليج عام ١٩٩١م، حيث أشار قائلا: «إنه ليس هناك وجه للمقارنة، فالبوسنة ليست لنا فيها مصالح حيوية، وهي منطقة تخضع لسياسات الناتو» (ندوة مجلس سياسة الشرق الأوسط ٧/ ١٢/ ١٩٩٤م).

لقد سبق للوزير بيري - أيضا - أن صرح في مقابلة تليفزيونية معه قائلا: «إن الصرب قد احتلوا ٧٠٪ من البلاد، وليس هناك من إمكانية في رأيي لأن يستعيد المسلمون ما تم احتلاله» (ABC ٢٧/ ١١/ ١٩٩٤م).

إن الأحداث والتراجعات في الموقف الأمريكي قد أعطت لروسيا الفرصة لأن تعيد هيبة وجودها السياسي على المسرح الأوروبي، وأن تضغط في اتجاه المحافظة على المكاسب العسكرية للصرب، وقد لاقت مساعيها استجابة لدى كل من فرنسا وبريطانيا، تلك المساعي الهادفة إلى تكريس سياسة الأمر الواقع والاعتراف للمعتدي بما احتله من أراضي المسلمين بالجمهورية، إن بعض المسئولين الأمريكيين باتوا يعتقدون «أن بريطانيا وفرنسا تريدان أن يعاني الجيش الإسلامي في جيب بيهاتش من مرارة الهزيمة حتى تستسلم الحكومة البوسنية، وتتوقف بعد ذلك عن المطالبة بالأراضي التي فقدتها في مناطق مختلفة بالجمهورية» (نيويورك تايمز ٤/ ١٢/ ١٩٩٤م).

ماذا يعني التراجع الأمريكي الأخير تجاه البوسنة؟ وهل كان لخسارة الحزب الديمقراطي في الانتخابات الأخيرة أثر على انحسار دور الرئيس في صناعة السياسة الخارجية وقدراته في الحفاظ على المكانة القيادية للولايات المتحدة في العالم؟ وهل توصلت الإدارة الأمريكية الحالية إلى قناعة أن التحالف الأوروبي لا يريد وجود جمهورية إسلامية في البوسنة، وأنه من العبث مغالبة هذا التوجه، إذا ما أريد لتحالف الناتو أن يستمر تحت قيادة الولايات المتحدة؟ أسئلة كثيرة تتفاعل فيها انطباعات الغرابة والعجب والاستفهام، فالتصريحات والأقوال الأخيرة لعدد من الرسميين الأمريكيين لا تدعو إلى التفاؤل كثيرا، فوزير الخارجية وارن كريستوفر يرى «أن الهدف الرئيسي للولايات المتحدة في البوسنة هو الحيلولة دون انتشار الحرب، وأن من الخطأ الاعتقاد بأن المصالح الأمريكية في البوسنة هي بشكل كاف تبيح لنا الدخول في حرب من أجلها» (محطة تلفزيون ABC ٤/ ١٢/ ١٩٩٤م).

أما أنطواني ليك - مستشار الرئيس لشئون الأمن القومي - فقد قال في خطاب له بجامعة برنستون في مطلع شهر ديسمبر الحالي، أنه لا يحبذ رفع الحظر المفروض على حكومة البوسنة

كان يمكن لحكومة البوسنة أن تـ
العتاد من الأسلحة الثقيلة الـ

بريطانيا وفرنسا تريدان أن يعاني جيش المسلمين الصامد في بيهاتش مرارة الهزيمة حتى تستسلم الحكومة البوسنية

وزراء دفاع الأطلسي ناقشوا في اجتماعهم الأخير خطة لفرض التقسيم على الحكومة البوسنية

يون على بيهاتش

المسلمة من جانب واحد، وإنه يعتبر ذلك في حالة حدوثه «خطأ فادحا».

إن الصورة الحقيقية لتراجعات الموقف الأمريكي حيال البوسنة قد غدت من الوضوح بعدما تم الكشف عن المذكرة «السرية» التي كانت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) قد قدمتها - قبل عام - إلى إدارة الرئيس بيل كلينتون، ويبدو أنها وجدت من يصغي لها الآن داخل هذه الإدارة، تلك المذكرة التي تتضمن اقتراحا يرى «أن الاستمرار في دعم النهج الإصلاحي داخل روسيا مع الحفاظ على تماسك تحالف الناتو، يظل هو الأكثر أهمية للولايات المتحدة من البوسنة، وإنه من الأفضل لأمريكا أن يتم تقسيم البوسنة واحتواء الصراع فيها، مع ما يخلقه ذلك من وضع للمسلمين في أوروبا أشبه بالمشكلة الفلسطينية، إلا أن المصلحة تقتضي - حسب ما جاء في المذكرة - بألا نجعل السلام في البوسنة هدفا لجهودنا، لأن تحقيق ذلك لن يكون باستطاعتنا». (يو اس نيوز ٤/ ١٢/ ١٩٩٤م).

إن خلاصة هذه التصريحات والمواقف الأمريكية الأخيرة هي مكافئة المعتدي والاعتراف له بالانتصار، وبالتالي ضياع أراضي البوسنة لحساب القوات الصربية الانفصالية، فهل هذا التراجع هو نتيجة لحسابات توصلت إليها الإدارة الأمريكية مفادها أن تصلب موقفها تجاه البوسنة سيجعلها تخسر تحالفها الاستراتيجي مع كل من فرنسا وبريطانيا لحساب روسيا.. ولذلك أخذت مواقفها في التبدل والانحسار استرضاءً لحلفائها الأوربيين، أولئك الذين لا يريدون رؤية قيام دولة إسلامية وسط أوروبا؟ قد يكون الأمر كذلك، وإنه - بدون شك - لولا هذه الرؤية الصليبية الحاقدة لكانت الأمور قد سارت في طريق آخر، يتحقق فيه الفوز والانتصار لجمهورية البوسنة المسلمة كما حدث في جمهوريات أخرى سبقتها في الانفصال والاستقلال عن يوغسلافيا.

لقد أشار كل - من - روبرت دون، وجون فاين - في كتابهما الصادر حديثا «البوسنة والهرسك.. الخيانة التقليدية» بأن الحرب كان يمكن أن تكسبها الحكومة البوسنية، إذ لديها من التصميم والعزيمة والقوة البشرية ما يفوق ما لدى الصرب، وإن كل الذي يحتاجونه لتحقيق ذلك هو بعض العتاد من الأسلحة الثقيلة».

إن الأمم المتحدة - في ظل غياب الدعم السياسي والعسكري للولايات المتحدة - تبدو اليوم عاجزة مشلولة، ورؤيتها لطرح خيارات أخرى مرهونة بموقف دول التحالف الغربي.

فالضغوط الفرنسية والبريطانية على المنظمة الدولية لمنعها من استقدام قوات إضافية من الدول الإسلامية يجعل كافة أشكال الحل (العادل) مستحيلة وغير مقبولة.



■ الصرب يسخرون من جندي مسلم أسير لديهم

إن الاستراتيجية الحالية لكل من الولايات المتحدة والناتو والأمم المتحدة لا تحمل في طياتها عناصر النجاح ولا تبعث على التفاؤل، فالأوضاع تسير من سيئ إلى أسوأ، أو على حد تعبير ريتشار هاس - المستشار السابق في مجلس الأمن القومي - بأنه «إذا ما حاولنا أن نعطي مجالا للأمل والتفاؤل فإننا يمكن أن نتكهن بحرب قد تستمر ثلاثين سنة أخرى، وإذا غلب علينا التشاؤم فإن المتوقع أن يتوسع الصراع ليشمل منطقة البلقان بأسرها» (نيويورك تايمز ٨/ ١٢/ ١٩٩٤م).

إن القراءة السريعة للأجواء السياسية التي تسود مناخ الأزمة والحرب، لا تترك مساحة كبيرة للتنبؤ بما يمكن أن تؤول إليه الأمور، وإن تباطؤ التحالف الغربي في القيام بعمل عسكري جاد لوقف زحف المعتدين الصرب على أراضي جمهورية البوسنة المسلمة، يسوق إلى خلاصة مفادها: إن المؤامرة على استقلالية هذه الجمهورية قد تم حبك خيوطها، فقد كشف مصدر قريب من القيادة العليا في الجيش البوسني «أن وزراء الدفاع في منظمة حلف شمال الأطلسي ناقشوا في اجتماعهم الأخير خطة لفرض التقسيم على الحكومة البوسنية وإلزامها بالقبول بالأمر الواقع، أي انتصار الصرب عسكريا» (الحياة ١١/ ١٢/ ١٩٩٤م)، وهذا معناه أن الأراضي التي احتلها جيش رادوفان كاراجيتش سيتم إلحاقها بصربيا، ولن يجد المسلمون في جمهورية البوسنة - بعد ذلك - وقد ضاقت عليهم الأراضي بما رحبت وزلزلوا إلا خيار الانضمام القسري إلى اتحاد فيدرالي أو كنفدرالي مع كرواتيا، وبالتالي يكون المشروع الغربي (التآمري) قد بلغ غايته بمنع قيام جمهورية إسلامية مستقلة في وسط أوروبا.

إن المساعي الدبلوماسية التي تبذلها الدول الغربية ما هي إلا محاولات لإخراج المؤامرة بثوب حضاري - إنساني، يرفع عنها حرج الاتهام بالتواطؤ اللا أخلاقي في ضياع جمهورية البوسنة المسلمة.

هذه هي خلاصة حبكة النسيج التآمري في شكله النهائي، ولكن القذى القاتل الذي توطن في عيون الكثيرين يحجب عنهم رؤية قذارة اللعبة (الصليبية) الكبرى.■

ب الحرب لو توفر لها بعض
ي لأجلها فرض الحصار عليها

تشيللر تقود انقلابا مدنيا ضد حزب الرفاه

اسطنبول : مراسل المجتمع

في طريق عودتها من قمة مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي الذي انعقد يومي ٥ و٦ ديسمبر الجاري في العاصمة الهنغارية بوادبست قالت السيدة تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء التركية - للصحفيين الذين كانوا يرافقونها في الطائرة ان لديها وثائق هامة جدا متعلقة بحزب الرفاه يمكن ان تقوده إلى نفس مصير حزب العمل الديمقراطي «كردي»، والذي تقرر حله بقرار من المحكمة الدستورية، وقضت محكمة امن الدولة العليا بحبس ٨ من نوابه الذين اسقطت عنهم الحصانة إذ صدرت الاحكام يوم ٨ ديسمبر الجاري بسجن كل من خطيب دجلة واروخان دوغان، واحمد تورك، وليلى رنا، وسليم صادق لمدة ١٥ عاما.

إشارة بداية الحملة

وبالطبع لم تكن اقوال تشيللر للصحفيين مجرد ثرثرة سفر ولكنها كانت الإشارة لبداية حملة منظمة ضد حزب الرفاه تنتهي بإغلاقه مثل حزب العمل خاصة بعدما نجحت عملية إغلاق الأول دون مواجهة ردود فعل سلبية على المستوى الداخلي، ولذلك خرجت الصحف التركية الثلاث الكبرى بمانشيتات رئيسية حول إغلاق حزب الرفاه، فعنوان صحيفة «حريت» الرئيسي كان: «نستعد لتقديم حزب الرفاه إلى المجلس مثل حزب العمل الديمقراطي»، وذلك في عدد يوم ٦/ ١٢ الجاري، وهو مأخوذ من مقال أرطوغرل اوزكوك - مدير التحرير المقرب من رئيسة الوزراء.

وكان عنوان جريدة «ملليت» يوم ٦/ ١٢ ايضا كما يلي: «تهديد تشيللر للرفاه»، والموضوع الثاني في نفس الصفحة الأولى كان بعنوان: «الكماشة الثلاثية ضد الرفاه»، كما ابرزت «صباح» ذلك ايضا في صفحتها الأولى.

وهو ما يؤكد بأن هناك حملة منظمة ضد الرفاه تستهدف إما إغلاقه، أو تكبيل تحركاته، أو تخويف المؤيدين له من خلال سلاحي الصحافة والمدعي العام الجمهوري لقطع الطريق عليه قبل وصوله إلى السلطة عبر صناديق الانتخابات، اي من خلال ما يمكن وصفه بالانقلاب المدني ضد احتمالات فوز الرفاه الإسلامي.

وبالطبع فإن تشيللر اشارت في كلامها إلى ارتباط قيام الرفاه بجمع اموال للبوسنة والهرسك، واستخدامها في النشاط الحزبي، وفقا لما جاء في مقال أرطوغرل أوزكوك - مدير تحرير صحيفة «حريت» - في عدد ٦/ ١٢/ ١٩٩٤م.

وحددت صحيفة «ملليت» خطوات إغلاق الرفاه في عددها الصادر يوم ٦/ ١٢/ ١٩٩٤م بأن المدعي العام الجمهوري يبحث ويحقق لإيجاد دليل واحد على قيام الرفاه بجمع اموال لصالح البوسنة والهرسك واستخدامها لأغراض حزبية ثم رفع الحصانة البرلمانية عن نجم الدين اربكان - زعيم الحزب - وتشكيل لجنة رسمية للتحقيق في علاقة اموال أربكان بحزب الرفاه، علاوة على قيام كل من الاستخبارات التركية واجهزة الأمن، ووزارتي الخارجية والداخلية بمتابعة انشطة الرفاه في الخارج خاصة المانيا، والعلاقات مع تنظيم «مللي جوريش».

إلا ان خالوق يرديمجي - المدعي العام الجمهوري - صرح للصحف التركية في نفس اليوم ٦/ ١٢/ ١٩٩٤م، بانهم لا يأخذون أوامر من احد، ولا يغلقون حزبا بالأمر، وانه ليس لديهم وثائق كافية.

رد الفعل

وتبلور رد فعل الرفاه الأول في تصريحات اصيل تورك - نائب رئيس المجموعة البرلمانية للرفاه - إذ اكد أن ادعاءات تشيللر من وحي خيال صنعته بنفسها، وأن كلامها هراء لا قيمة له، ولا يعطي الحزب له اهمية، فالذين انهزموا امام حزب الرفاه لا يوجد لديهم سلاح سوى مهاجمة الرفاه.



وقال رضا اولوجاك - الأمين العام المساعد لحزب الرفاه - إن اقوال تشيللر مخالفة لقوانين المحكمة الدستورية، وأن بحث مجلس الشعب التركي لإقرارات الذمة المالية لا يقتصر على رئيس الرفاه فقط، بل يخضع له كافة الزعماء وليس اربكان فقط.

وهو الأمر الذي ذهب إليه حتى مسعود يلماظ - زعيم «الوطن الأم» المعارض - الذي علق على تصريحات تشيللر بكلمات بسيطة معبرة تتلخص في ان تذهب إلى المحكمة الدستورية إذا كانت ادعاءاتها صحيحة لا ان تذهب إلى وسائل الإعلام.

وقال مصطفى كول - نائب ارزينجان عن الحزب الاجتماعي، ونائب رئيس لجنة بحث الذمة المالية لزعماء الأحزاب التركية في مجلس الشعب التركي - إن البحث لم ينته والوثائق التي لديهم لا تعطيهم حق كلمة إغلاق حزب، ولكن عند الانتهاء من التحقيقات فإن الأمر يرجع للمدعي العام الجمهوري فتركيا دولة قانون.

وأرجع شوكت قازان - نائب رئيس حزب الرفاه - أن حملة تشيللر ضد حزبه تتم وفقا لما تم الاتفاق عليه بين الاستخبارات التركية MGT والموساد الصهيوني والاستخبارات الأمريكية بضرورة تصفية الرفاه قبل وصوله للسلطة أو حتى لصناديق الانتخابات، واكد بأن تركيا دولة قانون والرفاه يمارس انشطته وفعالياته في إطار ذلك، وأنه لم يحصل على اية اموال من الخارج.

الاتفاق على خطا تشيللر

واتفق معظم المعلقين وكتاب الاعمدة من العلمانيين المستنيرين على خطا إغلاق حزب

المعلقون والكتاب الأتراك يحذرون من إغلاق الرفاه.. ومسعود يلماظ ينتقد تقديم الاتهامات للإعلام

أربكان يتحدى ويعلن ثروته في مؤتمر صحفي.. وتشيللر تلتزم الصمت بعد إشعال المعركة



الرفاه، فكتب روشن تشيكار يوم ٦/ ١٢/ ١٩٩٤م، مقالا للإجابة على السؤال التالي: «ماذا سيحدث إذا ما أغلق الرفاه؟» قال فيه: إن ذلك الأمر يعني تجاهل ٢٠٪ من الأصوات التركية المؤيدة للرفاه، وبالتالي إبعاد خمس الشعب عن النظام، وسيؤدي ذلك إلى تصاعد الصراع العلماني - الإسلامي، وسيدعم التوجه الإسلامي الراديكالي الرافض للحزبية، إذ ستتجه قاعدة الحزب إلى الكيانات الراديكالية الموجودة أو تشكيل راديكاليات حرة، مما يعني أن تواجه تركيا أحداثا مريرة، فإشارة تشيللر التي يفهم منها أنها ستضع أربكان وقيادة الحزب في السجن يعني تحولهما إلى نموذج عباس مدني، وعلي بلحاج في الجزائر، وتبدأ حرب أهلية يجب التنبه إليها قبل أن تحدث، وهو ما ذهب إليه أيضا المعلق العلماني البارز حسن جمال في مقاله بصحيفة «صباح» يوم ٧/ ١٢/ ١٩٩٤م والذي كان عنوانه «جزارة تركيا»، وقال: إنه طالما سمع أصوات في الدولة تهمس لإغلاق حزب الرفاه، وهو ما أعلنت عنه تشيللر مؤخرا، مما يعني في حالة حدوثه استبعاد أصوات ٢٠٪ من الشعب.

أما طه أقيول - المعلق اليساري المعروف - كتب مقاله اليومي في صحيفة «ملليت» يوم ٨/ ١٢/ ١٩٩٤م، بعنوان «إغلاق الرفاه» حذر فيه من ارتكاب تشيللر لهذا الخطأ مذكرا بأن أتاتورك رغم قوة شخصيته وزعامته تردد كثيرا في منع الحرية الفكرية.

وأنهى مقاله بأن الحل ليس في إغلاق حزب الرفاه، وإنما في توحيد صفوف الأحزاب اليمينية لأن ضعفها مسئوليتها هي وليس مسئولية الرفاه، فظن تشيللر بأن بإغلاقها الرفاه ستزداد أصوات حزبها الطريق القويم ليس في محله.

وهو ما أكده أيضا عصمت سيزجين - وزير الداخلية التركي السابق والمنافس السابق لتشيللر على زعامة الطريق القويم - إذ قال في تصريح صحفي لصحيفة «حريت» يوم ٧/ ١٢: إنه يجب علينا العمل مثل الرفاه لنفوز، فلتعمل نساء حزبنا مثلما تفعل نساء الرفاه اللاتي يقمن بالدعاية من باب إلى باب.

وهذه العيّنة من ردود فعل الكتّاب والمعلقين والساسة العلمانيين شهادة من معارضي الرفاه لخطورة توجه تشيللر والذي لا يُعرف سببه المفاجئ.

وأصبح السؤال المُثار حاليا: لمصلحة مَنْ تحاول تشيللر إغلاق الرفاه خاصة وأن رجال الأعمال يرفضون ذلك ولا يرون في توليه الحكم أية مشكلة؟ كما أن الجيش نفسه - رغم قيامه بطرد الضباط ذوي التوجهات الدينية أعلن أكثر من مرة على لسان رئيس الأركان السابق دوغان جوريش بأنه لن يتدخل في خيار الشعب سواء جاء الرفاه أو غيره طالما لم يهدد أحد النظام العلماني وأسس الجمهورية التركية.

فهل يكون ظن شوكت قازان في محله بأن تشيللر تقوم بتنفيذ خطة إسرائيلية ضد الرفاه؟ أم أن تكون عملية الرفاه محاولة لزيادة أصوات حزبها الذي يتسم بالمحافظة مقارنة بباقي الأحزاب التركية الأخرى؟ أم تحاول إغراء الغرب بقربها منه، وبأنها ستعمل على تقليم أظافر الإسلاميين ليرضى عنها ويمنحها عضوية الوحدة الجمركية والتي تعتبرها تركيا دخولاً للنادي الأوروبي من الباب الخلفي؟

الإجابة تحتمل كافة الاحتمالات السابقة خاصة وأنها بعد أن فجرت القنبلة تلك لم تنبس ببنت شفه خاصة بعدما أعلن أربكان تحديه العلني لها، وأعلن في مؤتمر صحفي عن ذمته المالية بالتفصيل.

وقال أربكان أنه في الفترة من ١٩٤٣ - ١٩٦٥م قبل دخوله السياسة كان مجمل ثروته مليونين و٢٣٠ ألف ليرة تساوي ١٤٨ كيلو ذهبا آنذاك، وانخفضت قيمة ثروته من ١٩٨٠م - ١٩٨٧م إلى ١٢٧ كيلو ذهبا.

وبعد أن كشف أربكان عن ثروته التي تقل بكثير عن رئيسة الوزراء تانسو تشيللر لم تجد صحيفة «حريت» تعليقا يشفي غيظها إلا القول: «أربكان مثل قارون» (عدد ٩/ ١٢/ ١٩٩٤م)، وتساءلت بعض الصحف عن النظام العادل إذ يجب أن يكون المسلمون جميعهم فقراء ليرضى عنهم هؤلاء.

عموما فإن كافة المعلومات المتوافرة لـ«المجتمع» تشير إلى صعوبة إغلاق حزب الرفاه بناءً على التشويهات الصحفية، إذ إن التقارير والتحقيقات الرسمية تؤكد نزاهة حزب الرفاه الذي يطالب بالذهاب للمحكمة الدستورية لكشف هؤلاء الذين يحاولون تشويهه لإخفاء عوراتهم المالية وضعفهم السياسي.

وأيا كانت النتائج فإن التجربة الديمقراطية في تركيا أصبحت معرضة حالية للخطر إذ يحاول البعض جزارتها بصيغة جديدة لمنع الرفاه حتى من دخول الانتخابات خاصة بعدما أصبح من المؤكد فوزه بها، وهو الأمر الذي دفع رئيسة الوزراء إلى معارضة إجراء الانتخابات التكميلية في الشهر الحالي، كما أنه فاز في الانتخابات المحلية التكميلية التي أجريت يوم ٤ ديسمبر الجاري، وحصل على المركز الأول وفاز برئاسة ٥ بلديات يتبعه الطريق القويم بـ ٤ بلديات.

فهل ينجح عقلاء الأحزاب التركية بمنع تشيللر من قيادة انقلاب مدني ضد الديمقراطية؟؟ الزمن هو الكفيل بالإجابة!. ■


Hürriyet

Refah'ı, DEP gibi Meclis'e getiririz

Bosna paralarının RP'ye aktarıldığı iddialarını hatırlatan Çiller, "Önemli kurumlar RP meselesine el attı. Çok önemli belgeler var. DEP gibi RP'yi de Meclis gündemine getirebiliriz" dedi.

Milliyet

Refah'a Çiller tehdidi

"Refah konusu da, DEP konusu gibi Meclis'e gelebilir"

■ مانشيتات جريدتي «ملليت» و«حريت» التركيتين اللتين تهاجمان حزب الرفاه

اتفاق ضد المسلمين في قمة الأمن والتعاون الأوروبي



اسطنبول: محمد العباسي

انتهت قمة مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي والتي انعقدت في العاصمة الهنغارية «المجرية» بودابست على مدى يومي ٥ و ٦ ديسمبر الجاري، وشارك فيها ٥٣ رئيساً ورئيساً للوزراء يمثلون تكتلا سكانياً كبيراً ومساحة جغرافية تمتد من الولايات المتحدة حتى طاجيكستان متضمنة كل القارة الأوروبية انتهت إلى لا شيء اللهم سوى تغيير الاسم إلى منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وتاكيد فشل كافة المنظمات الدولية في إحراز اى نتائج ملموسة على ارض الواقع، بل عجزت تلك القمة حتى على الاتفاق على أن مجازر الصرب في البوسنة والهرسك جريمة إنسانية وانتهاك لمبادىء حقوق الإنسان والقانون الدولي، رغم أن تلك القضية كانت على راس جدول أعمال القمة التى استمرت الاستعدادات لعقدها من بداية اكتوبر الماضى حتى ٢ ديسمبر الجارى تخللتها جلسات عمل مكثفة.

نتائج هزيلة

وأهم ما يمكن رصده من خلال المناقشات ونتائج القمة لمؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي إن مؤتمر او منظمة الأمن والتعاون الأوروبى كما قرر المؤتمرون تسمية تشكيلهم السياسى لا يعدو ان يكون اكثر من متحف سياسي يضم أعداء الأمس حلفى وارسو السابق والاطلنطى الحالى ليعيشوا في جو السلام البارد - على حد قول بوريس يلتسن - الرئيس الروسي - بعد أن وضعت الحرب الباردة أوزارها، وذلك بسبب محاولات الناتو ضم دول وارسو السابق إليها باستثناء روسيا.

وإذا كان مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبى قد تجاوز احتمالات الصراعات بين الشرق والغرب فإنه فى نفس الوقت لم يتمكن من منع اشتعال الحروب والصراعات الداخلية فى دوله، والبوسنة والهرسك خير نموذج على ذلك إذ اندلعت الحرب في وسط أوروبا منذ عام ١٩٩٢ وقتل مئات الآلاف وتشردت الملايين وتفجر الصراع فى طاجيكستان بسبب دعم روسيا للشيوعيين السابقين ضد المعارضة

الإسلامية منذ عام ١٩٩٢ أيضاً. بينما الصراع في قره باغ اندلع عام ١٩٨٨ وقتل خلاله عشرات الآلاف واحتل الأرمن حتى الآن حوالي ٢٥٪ من أراضي أذربيجان ومازال مستمراً انتظاراً لقوة السلام التي سيرسلها المؤتمر تحت مظلته إذ إن تلك التوصية هي الإيجابية اليتيمة لقمة بودابست الأخيرة، وكذلك الصراع الذي اندلع عام ١٩٩٢ في ابخازيا بسبب غزو القوات الجورجية ما زال قائماً رغم تجمد الموقف بسبب وجود قوة روسية من ٥ آلاف جندي تقف بين الطرفين.

كما ترفض روسيا سحب قواتها من مولدوفيا حتى الآن، بل إن دباباتها دخلت الشيشان في غزو دموي بعد انتهاء القمة إذ بدأ الغزو الرسمي يوم ١٢/١١ الجاري، ولم تحاول دول الأمن والتعاون الأوروبي حل ذلك الصراع الذي اندلع منذ ١٩٩١ عندما أعلن الرئيس دوداييف استقلال بلاده عن الاتحاد السوفيتي مثلما فعلت جمهورياته السابقة ومنذ تلك اللحظة والدبابات الروسية كانت محتشدة على حدود الجمهورية الصغيرة دون أي حراك من تلك المنظمة.

تنافس أمريكي روسي ظاهري

إن التنافس بين موسكو وواشنطن عاد للبروز والتشكل من جديد داخل أسوار تلك المنظمة.

وخير مثال على ذلك الخلاف في وجهات النظر بين واشنطن وموسكو بالنسبة لمشكلة البوسنة والهرسك، وكذلك الخلاف بين واشنطن وباريس ولندن حول نفس المشكلة إذ تمكنت موسكو من عرقلة صدور أي قرار لصالح البوسنة وهو ما أقره ماهر حاجي أحمد وفيش ممثل البوسنة عندما قال إن روسيا تعرقل كل شيء، وقال داركو باكيش ممثل كرواتيا أن التنافس الروسي الأمريكي الجديد منع محاولات الحصول على نتائج.

والكلام المثار حول التنافس الروسي - الأمريكي ليس صحيحاً بشكل كامل وإن كانت هناك بعض ظلال الصحة - بدليل أن كلينتون رد على يلتسين بشكل قاطع عندما حاول الثاني الضغط لعدم دخول دول وارسو إلى الناتو مشيراً إلى أن ذلك يعني عدم مصداقية أوروبا، وأن بقاء روسيا خارج الناتو والاتحاد الأوروبي سيؤدي إلى اضطرابات ولذلك تريد موسكو إعطاء دور فعال لمنظمة التعاون والأمن الأوروبي واقترح أن تكون روسيا في الجناح السياسي للحزب مثل فرنسا التي جمدت عضويتها العسكرية فيه، إلا أن كلينتون حسم الأمر بقوله أنه ليس من حق أحد من الخارج - يقصد روسيا - معارضة سياسة توسيع

القمة تكشف النفاق السياسي الغربي وانفصامية كلينتون السياسية!

الناتو، أي أن روسيا ليس لها هنا حق الفيتو. فلماذا إذا سمح لها كلينتون بعرقلة صدور توصيات حول البوسنة اللهم إلا إذا كان دوره المؤيد للبوسنة ليس أكثر من تمثيلية لتجميل وجه الحضارة الغربية لامتصاص نقمة المسلمين.

قوة سلام بقره باغ

والدليل الآخر أن قوة السلام التي قررت القمة إرسالها إلى ناجورني قره باغ لم تلب الشروط الروسية إذ إن موسكو كانت تريد أن تتشكل من جنودها فقط وتعمل تحت مظلة المنظمة، إلا أن كلينتون قال لن نترك القوقاز لروسيا وحدها، وذلك تلبية لرغبة تركيا التي حددتها تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء التركية - في كلمتها أمام القمة: بأنها لن تترك القوقاز لروسيا ولا تريد رؤية القوقاز حديقة خلفية لروسيا، وحثت كلينتون على تحمل هذه المسئولية التاريخية وأن لا تكون قوة السلام من القوات الروسية فقط وأن يتم بحث المسألة في إطار منظمة الأمن والتعاون الأوروبي وأن لا تتحول إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن.

إذ إن روسيا حاولت عرقلة الاقتراح التركي بإرسال قوة سلام تحت مظلة منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وهو ما أيدته دول المنظمة، بأن طلبت أن يكون ذلك من خلال قرار يصدر من مجلس الأمن، وهو ما حاولت تركيا منعه لأن لروسيا حق الفيتو هناك. وتحت الضغوط الأمريكية وافقت روسيا على ذلك بشرط المشاركة بأكبر نسبة من الجنود.

ولكن وفقاً للمصادر الدبلوماسية فإن فعالية قرار تشكيل وإرسال قوة سلام عددها ٣ آلاف جندي إلى قره باغ ستذهب أدراج

كلينتون رفض محاولات يلتسين التدخل في سياسة الناتو وغض النظر عن عرقلته لتوصية البوسنة

الرياح لأنه وفقاً لشروط الإرسال يجب أن تطلب كل من أذربيجان وأرمينيا رسمياً استدعاء هذه القوات بعد أن يتم إعلان وقف إطلاق النار بشكل رسمي أيضاً، وتبدأ مفاوضات ثنائية بين الأرمن والأذربيجانيين، وهي ورقة ستلعب بها موسكو إذ يمكنها الضغط عبر الأرمن خاصة وأن روسيا تدعمهم بالسلاح لعدم التفاوض مثلا خاصة وأن الأرمن لم ينفذوا أساساً قرارات الأمم المتحدة حول المشكلة.

إذ إنه ليس من المنصور أن ينسحب الأرمن بعد أن احتلوا ٢٥٪ من الأراضي الأذربيجانية وهم يريدون تحقيق حلمهم التاريخي بإقامة أرمينيا الكبرى لتمتد حتى وسط الأناضول داخل تركيا الحالية نفسها، وبالتالي ستتمكن موسكو من تعطيل القرار الذي رضخت له بسبب الضغوط الأمريكية لتظل منطقة القوقاز حديقة خلفية لموسكو رغم أنف الجميع، أو بتعبير أدق بموافقة الجميع الداخلية رغم رفضهم الظاهري وهو ما يمكن أن نسميه بالنفاق السياسي الذي أصبح سمة السياسة الغربية.

البحث عن الدعم للوحدة الجمركية

وعموماً فإن ما جناه العالم الإسلامي من المؤتمر ليس أكثر من قبض الريح رغم محاولات تشيللر رئيسة الوزراء التركية والذي كان يشغلها موضوع أهم من كل ما يحدث وهو طلب الدعم الأوروبي في مواجهة الفيتو اليوناني لتوقيع اتفاقية الوحدة الجمركية مع أوروبا والتي سوف تكون حسمت أمس الاثنين يوم ١٢/١٩ الجاري والتي تعتبرها أنقرة بمثابة دخول الاتحاد الأوروبي من الباب الخلفي إذ تشير المعلومات أنه لن يسمح لتركيا بالعضوية الكاملة في الاتحاد قبل عام ٢٠٢٠ على أقل تقدير إذا ما سمح لها أصلا بذلك وهو ما بحثته مع رئيس الوزراء البريطاني والألماني وناقشته مع الرئيس الأمريكي كلينتون ليمارس نفوذه على شركائه الأوروبيين الذين يرون تركيا بعيدة عن احترام حقوق الإنسان، وهو أكبر دليل على الانفصامية السياسية والسلوكية لأنهم يدعمون الصرب سواء بشكل مباشر أو غير مباشر رغم قيامهم بالدوس على كافة القيم والمبادئ الإنسانية لكن عذرهم الوحيد أنهم أوروبيون مسيحيون رغم أن المسيحية دين المحبة والتسامح، وعموماً لم تحصل تشيللر على أكثر من الوعود والتي تعتبر في عرف المفاهيم السياسية بلغتنا اليومية «فض مجالس» ■

الجهاد ضد الروس يبدأ في القوقاز

الأنجوش والداغستان والشيشان يواجهون ٤٠ ألف جندي روسي و ٤٠٠ دبابة



■ أنصار دودايف .. وخريطة للشيشان

اسطنبول: محمد العباسي

كما كان متوقعاً ـ فإن تصريحات وتهديدات بافول جراتشيف وزير الدفاع الروسي بإمكانية الاستيلاء على الشيشان خلال ساعتين اثنتين ـ كما حددها. لم تكن أكثر من قنبلة صوتية فقدت تأثيرها عندما سقطت على جبال القوقاز. فعملية الغزو التي قام بها الجيش الروسي للشيشان يوم ١٢/١١ الجاري لم تسفر عن النتائج المتوقعة إذ بدأ شعب الأنجوش المقاومة تدعمه وحدات خاصة تابعة لوزير الداخلية الأنجوشي وقدموا ٥ شهداء و١٠ جرحى ونجحوا في عرقلة تقدم الدبابات والقوات الروسية من محور الأنجوش، ونجح الشعب في إيقاف هذه القوات عند قره بولاك كوى وتم الاستيلاء على عدد من المدرعات الروسية.

أما القوات الروسية المتقدمة من محور الداغستان فإنها تواجه أيضاً مقاومة من أبناء الشعب الداغستاني الذين نجحوا أيضاً في الاستيلاء على عدد من المدرعات.

وكانت نتيجة المعارك في اليومين الأولين للقتال من القوات الروسية المتقدمة من محوري الأنجوش ـ داغستان نجاح القوات الشيشانية في أسر ٤٨ جندياً ـ روسيا على بُعد ٤٠ كيلو متراً من العاصمة جروزوني كانوا قد نجحوا في التسلل من الأنجوش، وتم الاستيلاء على ٦ مدرعات وقتل جنديين روسيين وجرح ٨ أثناء القتال ـ وذلك وفقاً لمصادر «المجتمع».

أما وكالة «انترتاس» فذكرت أنه تم أسر ١١ جندياً، وقال مولاي أوديوجوف وزير الإعلام الشيشاني أنه تم أسر جنود روس ـ لم يحدد عددهم ـ وتم الاستيلاء على ٦ مدرعات.

وبالتالي فإن النجاح الوحيد الذي حققته القوات الروسية التي غزت الشيشان بـ ٤٠ ألف جندي تدعمهم ٤٠٠ دبابة يوم ١٢/١١ الجاري كان من خلال أوسيتيا الشمالية من المناطق التي يسيطر عليها العميل الروسي عمر افتخارنوف الذي أعلن دعمه للقوات الروسية، وهذا ليس غريباً حيث إنه تابع لها وتوظفه موسكو منذ أكثر من سنة وتدعمه لإسقاط الرئيس دودايف الحاكم الشرعي للشيشان إلا أنه فشل مما اضطر موسكو للتدخل، إلا أن ذلك التقدم لا يمكن اعتباره نصراً للقوات الروسية خاصة وأن العاصمة تبعد عن حدود أوسيتيا الشمالية بمسافة ٨٠ كيلو متراً، وإذا كانت المعلومات قد أشارت إلى أن الدبابات الروسية تسير بسرعة ٣٠ كيلو متراً فإنه كان يجب عليها دخول العاصمة في اليوم الأول بل بعد ٣ ساعات فقط، وهو الأمر الذي لم يحدث.

والدليل على خوف موسكو من الغرق في مستنقع الشيشان أن وزير الدفاع الروسي اعتذر للشعب الأنجوشي بسبب إطلاق القوات الروسية النار عليه طبقاً لما نشرته صحيفة «حريت» التركية يوم ١٩٩٤/١٢/١٣ إذ قال: إن إعطاء الزعيم الأنجوشي أوامره بإطلاق النار على الجنود الروس فُهم منه أنه إعلان حرب ضد يلتسين وأنهم لم ينتظروا مقاومة من الأنجوش، وهو الأمر الذي أفسد الخطط، لأننا لم نتوقع مطلقاً هجوماً من خلف ظهر الجنود الروس الذين اضطروا لإطلاق النار.

وقد جرت جولة مفاوضات قصيرة بين مسئولين روس وشيشان يوم ١٢/١٢ في فلاد يقنفاز عاصمة أوسيتيا الشمالية في محاولة أخيرة لحل المشكلة، إلا أن الاجتماعات لم تسفر عن نتائج بسبب تصميم موسكو على جمع الأسلحة من الشعب، وإصرار الشيشانيين على رفع الخطر المفروض على بلادهم ورفع الدعم المسلح عن قوات المعارضة، وفي نفس الوقت كانت الطائرات الروسية تقصف العاصمة جروزوني.

وبالطبع فإنه لا يمكن القول بأن روسيا تميل للسلام مع الشيشان خاصة وأنها لم تواجه بمعارضة دولية لغزوها الشيشان، وقد اعتبر الرئيس الأمريكي كلينتون الأمر مسألة داخلية.. وحتى موقف أنقرة لم يبتعد كثيراً عن الموقف الأمريكي، بل إن الرئيس الأذربيجاني حيدر علييف

قال فى تصريح أثناء مروره بمطار اسطنبول يوم ١٢/١٢ متجهاً إلى قمة الدار البيضاء بأن الشيشان مسألة روسية داخلية إذ أنها أعلنت الاستقلال من جانب واحد، ولم يعترف بها أحد حتى الآن.. ولذلك فهي مشكلة داخلية.

وبالتالى فإن موسكو تحاول تليين الموقف خاصة بعد وقوف شعبي الأنجوش وداغستان بجانب الشيشان وهو الأمر الذى سيعقد المشكلة أكثر خاصة وإن هناك ردود فعل معارضة داخل روسيا نفسها فاميل بابين احد مساعدى يلتسين قال فى تصريح صحفى يوم ١٢/١١ أن على القوات الروسية عدم دخول المناطق التى تسيطر عليها قوات دوداييف وأنه يجب أن تدخل فقط المناطق المؤيدة للاتحاد مع روسيا، لأن دخول مناطق دودابيف تعتبر خطوة خاطئة.

وفى تصريحات خاصة بـ«المجتمع» تم أخذها من خلال خط هاتفى من موسكو قال شمس الدين يوسف ـ وزير الخارجية الشيشانى ـ إن هذا الرجل المخمور ـ يقصد يلتسين ـ لا يعرف ماذا يفعل فهو كل يوم فى حال يقول شيئًا اليوم وينقضه غداً، ولذلك فإننا نُحمّل البرلمان الروسى مسئولية ما سيحدث، لأن كل روسى سيدخل جروزنى سيعود فى نعش إلى موسكو، وستحول المنطقة إلى افغانستان ثانية إذ ستبدأ حرب العصابات فى كل القوقاز وليس فى الشيشان فقط، وستتعرض المصالح الروسية للخطر فى الداخل والخارج، ولن نضحى بأبناء القوقاز من أجل المفاوضات. فبعد الآن لا حديث إلا للسلاح، فنحن قررنا حماية أنفسنا، وروسيا هى المسئولة عن نتائج هجومها على الشيشان التى لها حقها المشروع للدفاع عن نفسها وفقًا للقانون الدولى، لأنها دولة مستقلة منذ عام ١٩٩١ سواء اعترف بذلك العالم الخارجي ام لم يعترف، لأن عملية الاعتراف تحكمها المصالح.

وطالب شمس الدين عبر «المجتمع» دول العالم الإسلامى بإظهار موقف مشرف تجاه الشعب الشيشانى المسلم الذى يعانى حصاراً رهيباً مفروضاً من قبل موسكو وذلك بدعمه سياسيا بالاعتراف بجمهوريته أو بالاحتجاج على الغزو الروسى والضغط لسحب قواته او بتزويده بالسلاح لإجبار الروس على الانسحاب.

وأضاف بأن التدخل الروسى فى الشيشان سيكون مكلفًا للغاية إذ إن الجغرافيا والتاريخ والروح الإسلامية والسلاح مع الشعب الذى نجح فى مقاومة الروس مئات السنوات، فأحفاد غازى محمد، وغازى حمزة، والشيخ شامل لن يكون اقل منهم.

وعمومًا فإن نجاح القوات الروسية فى احتلال الشيشان لا يعنى نهاية الأمر لأنه وفقًا لمعلومات «المجتمع» فإن الرئيس جوهر دودابيف يُعد العدة لذلك منذ عام ١٩٩١، حيث أن هناك مخازن سرية للأسلحة فى جبال القوقاز ورجال مدربون ومشحونون بالروح الإسلامية، ومتطوعون من القوقاز والدول الإسلامية لديهم خبرة بالقتال ضد القوات الروسية اكتسبوها فى سنوات الجهاد الأفغانى، وكل ذلك لم يستخدم بعد إذ إن توظيف تلك الطاقات يخضع لخطط عسكرية وعمليات جس نبض تقوم بها كافة الأطراف.

والتدخل الروسي فى الشيشان والذى يستهدف أصلا القبض على الرئيس الشرعى جوهر دودابيف والسيطرة على منابع بترول الشيشان وتأمين مرور خط أنبوب الغاز والنفط القادم من أسيا الوسطى سيدعم بدون شك مشروع الرئيس دودابيف بإقامة جمهورية شمال القوقاز يجمع فيها تلك الجمهوريات القوقازية الصغيرة مثلما كان الأمر عام ١٩٢٤ إذ إن المتطوعين الذين جاءوا لدعم دودابيف سينصهرون فى روح واحدة أثناء الجهاد ضد الروس، لأن وحدة المصيرة تجمعهم حاليًا فى مواجهة العدو الروسي الذى يريد إذلالهم. وبالتالى فإنهم سيواصلون رسالة دودابيف سواء نجح فى تحقيقها أم لم ينجح فيكفيه انه أحيا الحلم القوقازي وَوَرَّثه لأبناء الشيخ شامل.

وبالغزو الروسى للشيشان ستبدأ صفحة جديدة فى كتاب الجهاد الذى لن يغلق حتى قيام الساعة.■

صفحات من دفتر الذكــــريات (٢٨)

شكوى المغرب أمام هيئة الأمم (ديسمبر ١٩٥١م)



■ جامعة الدول العربية

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي

بناءً على طلب «عبد الرحمن عزام»، والقسم القانوني بالأمانة العامة للجامعة العربية قمت بإعداد مذكرة مطولة عن قضية المغرب، وعلاقة المغرب كدولة بفرنسا، والمعاهدات التي تربط المغرب بفرنسا، التي تؤكد تمتعها بالشخصية الدولية طبقًا للقوانين الدولية، وقضية عزل «الملك محمد الخامس»، وقدمتها إلى الأمانة العامة، وطلب مني «عبد الرحمن عزام» أن اذهب مع الوفد الذي سيتوجه إلى منظمة الأمم المتحدة في اجتماع الجمعية العمومية في باريس، ووافقت الجامعة على سفري، وسافرت إلى باريس مع أعضاء الوفد الآخرين، ونزلنا في أحد الفنادق قرب الشانزليزية، وكان قريبًا أيضًا من قصر شايو الذي تعقد فيه الجمعية العمومية، وسبق أن عقدت فيه اجتماعها في عام ١٩٤٨م، وهي الدورة التي حضرتها مع الوفد اليمني برئاسة «سيف الإسلام عبد الله» نجل الإمام يحيى في باريس.

كانت هناك لجنة تمثل حزب الاستقلال المغربي في فرنسا، وكان يرأسها عبدالرحيم بوعبيد، وكان معه عبد الله إبراهيم وطلبة آخرون، وكنت على اتصال دائم بهم وقدموا لي أحد طلاب الحقوق في فرنسا في ذلك الوقت، وهو الأستاذ عبد الرحمن اليوسفي ليكون حلقة اتصال بيني وبينهم، وقد بدءوا يزودونا بالمواد التي تفيد في شرح قضية المغرب بما في ذلك بعض المعاهدات والكتب والوثائق الرسمية، وكان من أهم ما قدموه لنا نص الخطاب الذي أرسله أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية بعد استقلالها - وهو جورج واشنطن - موجهًا إلى سلطان المغرب يشكره فيه على تفضله باعترافه باستقلال الولايات المتحدة وانفصالها عن بريطانيا، وتكوين دولة مستقلة، وكانت المغرب هي ثاني دولة في العالم اعترفت بهذا الاستقلال بعد فرنسا، وهذا كان فضلا كبيرًا من المغرب وإشارة ودية إلى بداية عهد من العلاقات بين الدولتين اللتين تعتبران في حكم الجارتين، إذ لا يفصل بينهما إلا المحيط الأطلسي، وكان هذا الخطاب مكتوبًا باللغة الإنجليزية، ولكنه صيغ بعبارات فيها كثير من الود والتلطف والمجاملة التي يبديها رئيس دولة ناشئة مكونة من عدة مستعمرات بدأت استقلالها، وتسعى لاعتراف دول العالم بها، تشكر دولة عظيمة عريقة في الاستقلال بل هي إمبراطورية المغرب في ذلك الوقت، لذلك كان يرجوه فيها أن يتوسط لدى أصدقائه الذين يحكمون في شواطيء الجزائر وليبيا لكي يمنعوا القراصنة من مهاجمة «السفن الأمريكية» التي تجتاز البحر المتوسط والمحيط الأطلسي.

الجامعة العربية تعرض قضية المغرب

وقد قدمنا هذا الخطاب للسيد أحمد الشقيري الأمين المساعد للجامعة في ذلك الوقت، والذي تولى إلقاء خطاب حماسي قوي في الجمعية العامة باسم الجامعة العربية دفاعًا عن ملك المغرب ودولة المغرب والحركة الوطنية المغربية، وكان خطابًا مؤثرًا تحمس له كثير من الحاضرين، لأنه وجه كلامه إلى الأمريكان الذين كانوا يحضرون في الجمعية العامة، ويقول لهم لماذا تنسون صداقتكم لملك المغرب الآن من أجل مساعدة فرنسا، التي غدرت به وبشعبه، وتسعى لمقاومة التيار الوطني الذي دفعكم أنتم من قبل أن تثوروا ضد الإنجليز الذين كانوا يستعمرون بلادكم، وتحاربونهم للحصول على استقلالكم، ولماذا طلبتم الاستقلال لأنفسكم، وتساعدون إحدى الدول الاستعمارية الآن لحرمان الدول الأخرى من استقلالها، وهذه فرصة لكم لتصحيحوا موقفكم وهكذا توالت الخطابات المؤيدة لقضية المغرب، ولكنها كانت طبعًا محصورة في دائرة الدول العربية، وبعض الدول الأسيوية ودول أمريكا اللاتينية، وكان الفرنسيون يقومون بحملة شديدة جدًا في الصحافة ضد الجامعة العربية، وضد الحركات الوطنية لشمال إفريقيا وضد مصر والدول العربية التي رفعت الشكوى، وقالت إنها تريد إهانة فرنسا في بلادها وإذلالها أمام المجتمع الدولي، وإن ذلك نتيجة نجاحهم في سوريا ولبنان، ويريدون تكراره في المغرب، وهذا

أمـر خطيـر، وكـانوا يوجـهـون التـهـديدات والتحذيرات للدول الغربية وخصوصًا بريطانيا فى أنهـا سـوف تشـرب من نفس الكأس إذا استمرت فى تشجيع الحركات الوطنية فى شمال إفريقيا او الدول العربية طبعًا، وكـان اليـهـود يقومون بدور التنسيق بين الدول الاستعمارية، وكـان لهم تأثيـر فى شـراء الأصـوات المؤيدة لفرنسا، وانتهت المناقشة برفض الشكوى، لأن الدول العربية لم تكن تحظى بالأغلبية، ولم يؤيد الشكوى إلا سبعة عشر عضوًا فقط منهم ستة من الدول العربية، والدول الشيوعية ايضًا كـانت مؤيدة للشكوى، ولكن المهم انه فى هذه الفـتـرة كـانت هناك عـلاقـات دائمـة بيننا وبين ممثلى الحركات الوطنية الإفريقية، والوطنيين من أبناء شمال إفريقيا الموجودين فى باريس.

حفل للوفود العربية

منذ أول لحظة أرسل إلى «مـصـالى حـاج» أحـد النواب الجزائريين يطلب إقـامـة حـفل للاجتماع مع وفود الدول العربية فى الضواحى خـارج باريس، لأنه ممنوع من دخـولهـا، وقـمت بإقناع «عزام» وبعض رؤساء الوفـود العـربيـة الذين وافقوا على حضور حفل شاى يقيمه لهم فى أحد الفنادق فى الضاحية التى فرضت عليه الإقامة الجبرية فيها خارج باريس الكبرى وتبعد عنها بمائة كيلو متر، وفعلا ذهب عدد كبير من أعضاء الوفود، ولكن رؤساء الوفود العربية لم يذهبوا كلهم، وبعضـهـم ابدى اعذارًا مـتـعـددة خـوفًا على عـلاقـات بلادهم مع فـرنسـا، وفى الحقيقة كان أول الحاضرين رئيس وفد باكستان وهو «ظفر الإسلام خان» الذى القى خطابًا عن الوحـدة الإسـلامـيـة والإسـلام والتـضـامـن الإسـلامى والأمـة الإسـلامـيـة، إلى جـانب الخطابات التى القـاهـا «مـصـالى حـاج» و«عبدالرحمن عـزام» وغـيـرهمـا من رؤساء وأعضاء الوفود العربية، وطبعًا كان من بينهم الدكتور محمد صلاح الدين وزير خارجية مصر فى ذلك الوقت، باعتباره رئيس وفد مصر الذى رفع الشكوى ضد فرنسا من اجل ملك المغرب متحديًا بذلك، والتى كانت نتيجتها أنها تآمرت مع بريطانيا وبعض عملاء الاستعمار فى مصر لإحداث حريق القاهرة الذى اتخذه «الملك فاروق» مبررًا لطرد الحكومة الوفدية فى الوقت الذى كنا فى باريس بجوار الدكتور «محمد صلاح الدين» واضطر «صلاح الدين» ان يأخذ حقائبه ويعود إلى مصر بعد أن زالت عنه صفة الوزارة، وكانت هذه فـرصـة لكثـيـر من الشـامـتين من طائفـة «العقلاء» الذين كـانوا يعتبرون أن سياسـتـه المعادية لبريطانيا سواء فى ليبيا أو فى المغرب أو فى القضية المصرية نفسها، كانت تهورًا يستحق أن يلقى جزاءه، الذى حـصل فـعلا، وقـد رأس الوفد فى ذلك الوقت بعده الدكتـور «محـمـود فوزى» الذى أعتقد أنه عين وزيرا للخارجية فى الوزارة التى جاءت بعد حكومة الوفد.



■ الملك محمد الخامس ■ عبد الرحمن عزام

إلى جـانب هذا اللقـاء مع «مـصـالى حـاج» حـدثت لقـاءات كـثـيرة مع مندوبى الاسـتـقـلال بالمغرب، ونواب الحـزب الجـزائرى فى باريس، أما التونسيون فكانوا بعيدين عنا، مشـغـولين بالتفاوض مع الفرنسيين، لأنهم كانوا يطمعون فى ان يستثمروا مسلك الاعتدال ليحققوا بعض المكاسب من فرنسا.

اعوان الاستعمار

إن منطق الاعتدال كان دائمًا فى صالح الذين يبدون استعدادهم لكى يتعاونوا مع القوى الأجنبية ضـد الأحـزاب الوطنيـة، وهو الآن حـجـة جـمـيـع الوطنيين القُطريين سواء رؤساء الأحزاب أو ممثلى بعض الحكومات الذين يضطهدون التيار الإسلامى - الذى يدعـو إلى اعـتـبـار الوطن شـامـلا للـعـالم الإسلامى كله على أساس وحدة الأمة الإسلامية التى تفرضـهـا الشـريعـة - تجاوبًا مـع الضـغـوط الأجنبية، ويحتجون بأنهم معتدلون وضد «التطرف» وسياسة مصر وحكومتها، هذا هو شعوره فى أن الوفد وحكومته ووزير خارجيته كان خاطئًا، لأنه وقف موقفًا متطرفًا فى القضايا الوطنية، وقضايا شمال إفريقيا.

الاستعمار يبعد حكومة الوفد التي وقفت مع المغرب

نجح أعوان الاستعمار فى مصر فى إخراج حكومة الوفد من الحكم، عقابًا لها على موقفها ضد الاستعمار فى القضايا المصرية والليبية والمغربية، وحل محلها «وطنيون» أيضًا، ولكنهم أكثر اعتدالا من الوفد، وتمنيت أن يذكر الوفد أنه عندما رفض عودة «الإخوان» قد استعمل حجة الاعتدال والآن يرى أن الاعتدال هو حجة الملك وأعـوانه الذين طردهم، وحلوا محـلهم، ولم يعـد الوفـد للحكم منذ ذلك التـاريخ، وحل محـله فى الحكم الوطنى من كان يعتبرهم من الخونة ومن تخلوا عن الوحـدة مع السـودان، لأنهم أكـثـر اعتدالا من الوفد، الذي قال زعيمه من قبل تقطع يدى ولا تقطع السودان.

واخشى ما اخشاه ان يختار بعض الوفديين الدخول فى منافسة مع هؤلاء الذين تخلوا عن السـودان، وأن يغـريـهم بطريق المزايدة فى الاعـتـدال والعداء للسـودان والقطيـعـة مـعـه، وتسليـمـه لدعـاة «الإفـريقيـة» المعادية للعروبة

اليهود قاموا بدور المنسق بين الدول الاستعمارية لرفض شكوى الجامعة العربية بحق المغرب في الاستقلال عن فرنسا

إن شعار الاعتدال يرفعه دائمًا الذين يظنون أنهم يقدمون للقوى الأجنبية ما يرضيها، وعليهم ان يعترفوا بأن المنطق الوطنى سوف يجعلهم يقفون فى منتصف الطريق إن كانوا صادقين، وأن هذا المنطق نفسه يؤدى إلى أن يطردهم الاسـتـعـمـار وأعوانه الذين هم أكثر اعتدالا منهم، كـمـا كانوا هم أكثر اعتدالا من الإسلاميين، وهكذا فإن منطق الاعتدال ينتهى بتسليم السلطة للخونة، لأنهم أكثر اعتدالا فى نظر القوى الأجنبية.

لقد سمعت أقوال الشامتين من أعضاء الوفود العربية التى كانت تسير وراء مصر فى شكواها ضد فرنسا مضطرة ومكرهة أو من باب المجاملة، والآن ينتقدون تطرفها وتهورها فى نظرهم وها هم أولاء الآن يتباهون بأنهم كانوا أبعد نظرًا، وأكثر اعتدالا من الدكتور «محـمـد صـلاح الدين» وقـد سـمـعت أحد أعـضـاء الوفـد المصرى يتكلم مع زملائه عن وزير الخارجيـة ويقول إنه كذا وكذا فقال أحدهم تقصد «محمد صلاح الدين» قال إنى اتكلم عن الأحيـاء ولا اتكلم عن الموتى - هذا كـان سفيرًا لمصر وعضوًا فى الوفد المصرى الذى كان مكلفًا للدفاع عن «استقلال» المغرب، ووحدة ليبيا والإسلام، وأتمنى أن يوضع فى صحيفة «الوفد الجديد» شـعـار تقطع به ألسنة الذين يثيـرون الفتنة بين مصر والسودان.

لقد عدت إلى مصر وأنا متشائم، لأننا تقريبًا فشلنا فى كل الجبهات، قضية مصر انتكست كما رأينا بعد حريق القاهرة، وقضية ليبيا فشلنا فيها بفـعل الإنجليـز والسنوسى والوطنيين الذين تعاونوا معهم، وقضية الجزائر تسير من سيئ إلى أسوأ، بسبب الخلاف بين «مصالى» واللجنة المركزية وقد شاهدت بعض فصول هذا الخلاف أمامى عندما كنت فى باريس، فكان يتردد علىّ الإخوان الجزائريون ويشكون من هذا التصدع والانشقاق فى داخل الحزب، وحاولت إقناع احد الطرفين بتجاوز هذه المسألة الصغيرة، لكنى فشلت، وقضية تونس يحتكرها الزعيم «بورقيبه»، ليقدم لفرنسا ما تطلب مقابل حصوله على حكم داخلى يُمكنه من تنفيذ خطط الاستعمار فى إعدام المقاومة المسلحة لأنهم «فلاجة»، والقضاء على جامعة الزيتونة، وعلمائهم، لأنهم عقبة فى سبيل «الفرانكفونية» التى يتزعمها مع صديقه السنغالى «ليوبولد سنجور» «الكاثوليكى».■



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

السلبية الإعلامية للدعاة

كثير من الدعاة والداعيات أعطاهم الله سبحانه وتعالى موهبة الكتابة أو موهبة الكلمة، ولكنهم يتقاعسون عن استغلال هذه النعمة في نصرة الحق، ويتركون الساحة يسيطر عليها أعداء الدين وكل ناعق بالعلمانية أو التغريب بحجة أن الأبواب موصدة أمام أصحاب الدين وأمام كل توجه إسلامي، وهذا الاعتقاد مع احترامنا لقائله إلا أنه قد يتناسب مع حقبة الستينيات أو السبعينيات ولكنه لا يتناسب أبدًا مع حقبة التسعينيات حيث تغيرت الموازين، وتفككت كثير من الروابط وتزحزحت بعض القناعات، وتلاشت أيديولوجيات من أرض الواقع.

فأصبح الجميع ينتظر وجهة النظر الإسلامية ويرحب بها، ولكن السؤال الذي يجب أن يسأل للأخوة والأخوات المتقاعسين عن هذا اللون من الجهاد «هل جربتم المشاركة، وكم مرة، وفي أي اتجاه وهل صبرتم على الرفض؟ وكم مرة صبرتم؟ إننا نحتاج إلى إجابات صريحة تجعلنا نقوم من كبوتنا لنسير قدمًا للأمام، ونجاهد في كل ميدان. ■

أبو بلال

شكر النعم

بقلم: محمد أبو سيدو

لم تكن المادة بين أيدي الناس في يوم من أيام الدهر من الكثرة كما هي اليوم، ولم يتوفر للإنسان من أسباب الراحة والرفاهية وسهولة العيش ما يتمتع به اليوم، ولم يملأ الإنسان بطنه في عصر من العصور بأنواع الطعام كما يفعل اليوم، ولم يلبس في وقت من الأوقات من الثياب الفاخرة والمتنوعة المتعددة ما يلبسه اليوم، ولا مغالاة إذا قيل بأن أواسط الناس في أيامنا هذه يعيشون أفضل من عيشة هارون الرشيد الذي نسج خيال القصاصين حوله حكايات ألف ليلة وليلة، وأفضل من عيشة لويس الرابع عشر ملك فرنسا الذي كان يطلق عليه، الملك الشمس.

فعامة الناس تتمتع ببيوت لها نوافذ من زجاج ووسائل تدفئة في الشتاء وتبريد في الصيف والإضاءة والماء النقي البارد وعامة الناس يرى وهو جالس في مقعده الدنيا بجبالها وأنهارها وبحارها ومدنها وأهلها تعرض عليه على شاشة التليفزيون وكأنه شاهد عيان.

وينقل الراديو أخبار العالم في لحظات بجانب وسائل النقل الحديثة من سيارة وطائرة وباخرة وأشياء لا تعد ولا تحصى..

«وآتاكم من كل ما سألتموه، وإن تعدو نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار».

ومع هذا كله فإن إنسان اليوم يعيش في اضطراب وقلق، يعيش على أعصابه، يعيش خائفًا على نفسه وماله ومستقبله وأولاده.

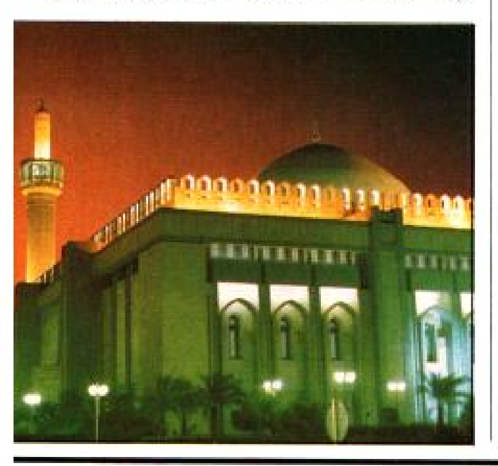
يعيش وهو يتلمس شيئًا ينقصه ليبحث عنه ولا يعرفه يعيش بائسًا يائسًا تعسًا شقيًا في داره، شقيًا في مجتمعه، شقيًا في عمله في آماله ومخططاته..

وتعاسة إنسان اليوم من صنع يديه، مثله كدودة القز التي تنسج الشرنقة الحريرية ولكنها لا تتمتع بها بل تختنق فيها أو تحرقها وتفر محاولة الانعتاق من العبودية التي أحاطت بها نفسها.

لقد تمتع إنسان اليوم بكل المخترعات الحديثة فركب الحديد وأطاره، وأوقد الماء وأناره، وسخر الريح وصرفه، وجمد الماء وكيفه ولكنه ظل شقيًا لأنه سعى في خدمة جسمه ونسي روحه فعاش قلقًا مضطربًا.

إن المادة وحدها ليست كل شيء في حياة الإنسان، فكما أن جبال الذهب والماس لا





الاتزان المطلوب

جميل أن يجعل الداعية لنفسه وقتًا لتدبر الأمور.. قبل أن يخوض فيها.. والأجمل من ذلك أن يكون متزنًا في تصرفاته وسلوكه بحيث يقيس الأمور وينظر إليها بمنظار العقل والحكمة.. فلا يُستَفَزّ من حدث ما قد يدفعه إلى التورط فيما قد يجر عليه والآخرين الضرر الكبير.. أو قد يدفع إلى مفسدة أكبر.. ولا يكون همه الانفراج الموقوت.. أو استعجال النتائج لثمار هذه الصحوة المباركة، إنما يجب أن يكون موقنا يقينا راسخًا بأن ما هذا الذي يجري على المسلمين في كل مكان إلا دليلا ناصعًا على قرب الفرج.. وإنما هذا هو المخاض الذي يجب أن تمر به هذه الصحوة لكي تصهر المعادن ويستبعد منها الشوائب فتبقى النفوس الصافية الأبية تدافع بروح الإيمان السليم لترفع راية الإسلام الصحيحة.. ولتكون النتائج خيرًا ونصرًا مؤزرًا في كل بقاع الأرض إن شاء الله.. لأن الفرج دومًا يأتي بعد العسر والشدة لقول الشاعر.

اشتدي أزمة تنفرجي
قد لاح صباحكي بالفرج

وقبل ذلك يقول الله في كتابه العزيز

«فإن مع العسر يسرا» وأكد بقوله «إن مع العسر يسرا».

فالدعوة إلى الله تحتاج إلى صبر وحكمة وعلم يصحبه حلم.. فإذا اختل أمر من هذه الأمور في صفات الداعية أو الشاب الملتزم عمومًا.. فإن ذلك بلا شك يجعله قليل الحيلة على ضبط نفسه والعمل باتزان في جميع تصرفاته.. مما يسهل على الأعداء التأثير عليه والإخلال بتوازنه المطلوب.. فيقع في شراك الخطأ.. وهذا وللأسف ما يجعل كثير من الشباب المتحمس والمندفع في تصرفاته دون النظر إلى العواقب.. تخور قواه بمجرد أن

...روحي

تساوى نقيراً ولا قطميراً عند الطفل الذى حُرِمَ من حنان أمه أو حرم من قبلة تطبعها أمه على خده أو كلمة عطف تقولها له.

وكذلك الحال مع الكبير فالمادة وحدها لا تجعله سعيداً ولا تخفف الماً ولا تطمئن نفساً.

بينما الإيمان وحده يقوم بدوره الكبير فى كثير من الأحيان «الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب»، فالسعيد من أصلح ما بينه وبين الله فإنه من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الخلق ومن التمس محامد الناس بسخط الله عاد حامده من الناس ذاما له.

إن كثيراً من المترفين يعيشون فى القصور ويتمتعون بكل خيرات الدنيا ولكنهم أشقياء تعساء يحسدون الفقير على صحته يتمنون الموت فلا يجدونه، وظاهرة الانتحار منتشرة فى البلاد التى عرفت بالتقدم الحضارى.

لا يفعل هؤلاء ما يفعلون لو وجدوا ما يملأ الفراغ الروحى عندهم، وهذا الدور هو رسالة المسلم فى عصر تقاربت فيه وسائل الدعوة وأصبح العالم كله وكأنه مدينة واحدة، إن الفراغ الذى يعانى منه العالم ليس له علاج.. إلا بالعبودية الصادقة لله تعالى.

«ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى».

إذا المرء لم يلبس ثياباً من التقى
تقلب عرياناً وإن كان كاسياً
وخير خصال المرء طاعة ربه
ولا خير فيمن كان لله عاصياً ■

يتعرض لأى هزة.. بالرغم من ان الكثيرين يحدث منهم الإقدام على العمل بدافع التضحية لهذا الدين.. وذلك لأن بصيرتهم ونظرتهم كانت قاصرة على وجهة معينة وما أن يحدث الخلل فى تلك الجانب إلا وتجد الاندفاع غير المنضبط باسم مصلحة الدين دون قياس المفاسد المترتبة فيؤدى ذلك إلى فقدان الاتزان.. وقد يجر ذلك ضرراً على الآخرين بحسن النية.

فادعوكم إخوتى إلى التريث فى اموركم ولتكن لكم وقفات للمحاسبة الذاتية فى جميع سلوكياتكم وليعلم كلا منا بانه على ثغرة فلا تجعل اخى الثلمة تاتى من ثغرك فيزداد تعمق الجراح علينا.. إنما اعلم باننا اليوم بحاجة إلى كل ما يدعم صفوف المؤمنين ويزيدهم ترابطاً والفة حتى يتحقق النصر ويسود الإسلام جميع البقاع.. والله اسال ان يقيض لهذه الأمة امر رشد يعز فيه أهل طاعته ويذل فيه أهل معصيته إنه سميع مجيب. ■

عبد الله حسن

خواطر على الدرب :

الارتقـــاء

إن مما لاشك فيه أن ارتقاء الفرد هو ارتقاء للجماعة حيث إن الجماعة عبارة عن مجموعة أفراد توحدوا لغاية وهدف معين، وعليه لابد ان يلتفت المربى لهذا المعنى «الارتقاء» ليقوم بالدور المطلوب منه على اكمل وجه وليساهم فى بناء هذه الدعوة المباركة، كما انها أمانة ومسئولية ملقاة على عاتقه فقد قال الرسول ﷺ : «ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرّم الله عليه الجنة».

الارتقاء لغة : يقال «ترقى» فى العلم أى رقى فيه درجة درجة.

والذى نقصده فى كلامنا هذا هو نقل التلميذ من مستوى إلى مستوى افضل، كما كان يوصف عمرو بن عون - رحمه الله - «هو ممن يزداد كل يوم خيراً»، ويقول ابن المبارك عن عبدالرحمن بن مهدى - رحمهما الله - : «ذلك رجل عرفناه يزداد فى كل يوم خيراً» - رسالة تقويم الذات ص٣٦ - نعم فقد كانوا دائماً فى صعود، وقد كان عمر بن عبد العزيز يقول : «خلقت لى نفس تواقة، لم تزل تتوق إلى الإمارة، فلما نلتها تاقت إلى الخلافة فلما نلتها تاقت إلى الجنة» رسالة تقويم الذات ص٣٦.

ولنتكلم معاً عن صفات المربى التى تساعد فى عملية الارتقاء فهى أساس الموضوع فكما قيل «فاقد الشيء لا يعطيه».

صفات المربى الناجح

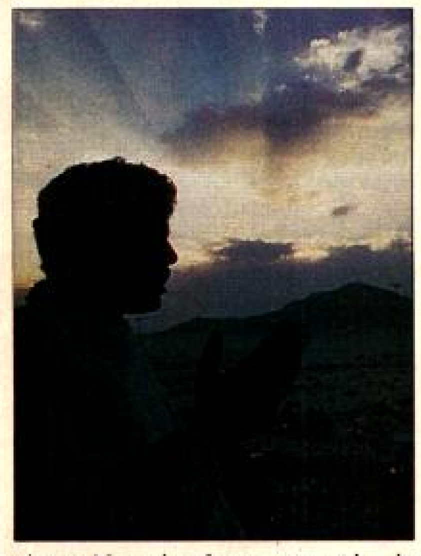
١ - الشخصية المؤثرة : ومن أهم ملامحها: مقنع - جرىء - جسور - ذو أعصاب هادئة - مؤثر - مرح وذو روح عالية - كريم - يرحب بالآخرين - مملوء بالطاقة والحيوية - اجتماعي - راضى النفس - يمتاز بالمرونة - قدراته الذهنية والفنية جيدة.

وباختصار نقصد هنا بالشخصية هى القدرة على التأثير على تفكير واتجاهات وسلوك الآخرين لتحقيق أفضل النتائج.

٢ - الإلمام بكثير من الجوانب:

أ - التعرف على بعض العلوم المهمة وممارستها خاصة علم الإدارة (التنظيم - التخطيط - المتابعة - التقويم - فن الإدارة) علم النفس.

ب - على المربى أن يحرص أشد الحرص على تثقيف نفسه، فيكون له من كل بستان زهرة من العلوم النافعة.



٣ - الشخصية الإسلامية : وتمتاز بالآتى:

- السمت الإيمانى - الفطنة - اللين والرحمة - القدوة - الأمانة - التواضع - صاحب خلق رفيع.

٤ - الرغبة بالعمل التربوى : لأن التربية هى عطاء نفسى وروحى وهى «حب».

٥ - الإبداع والابتكار : تنويع الأساليب والتشويق.

٦ - المقدرة على إلقاء الدروس والمواعظ: له اهمية كبرى فى التأثير على المدعو (الاسلوب).

٧ - قيادى : (لديه مقدرة على قيادة التلاميذ وتوجيههم ورفع مستواهم).

ومن اهم صفاته: اجتماعى - ذو حكم صائب - متحمس - جذاب - مستقيم - فطن - مبادر.

هذه هى بعض الصفات الأساسية فاطمع اخى المربى إلى الكمال وإلى طلب المعالى فكما قال الشاعر:

ذرنى انل ما لا ينال من العلا
فصعب العلا فى الصعب والسهل فى السهل
تريد إدراك المعالى رخيصة
ولابد دون الشهد من إبر النحل ■

خالد علي الملا





مصير العربية : بين الشكوى والإهمال (٢)

بقلم : عبد الوارث سعيد (*)

لقد طالت الشكوى من مشكلة اللغة العربية، وتعددت فئات الشاكين ومستوياتهم وصارت هذه الشكاوى هماً تُعقد من اجله الندوات والمؤتمرات، ويتداعى - أو يدعى - إليها اهل الذكر من شتى التخصصات (لغويون وتربويون)، وتقدم فيها البحوث والقيّم من المقترحات والتوصيات.

من تلك الندوة التي عقدها قسم اللغة العربية بجامعة الكويت (نوفمبر ١٩٧٩م) باسم «ندوة مشكلات اللغة العربية»، وشارك فيها اكثر من عشرين متخصصاً من اللغويين والتربويين من داخل الكويت وخارجها، وخرجت - بعد تشريح المشكلة وتشخيص ادوائها - بخمس عشرة توصية خاصة تتعلق بالطالب، وبالمدرس، وبالمنهج والمادة، وباساليب التدريس، وبخمس عشرة توصية اخرى عامة تمس مسئولية الأمة والدول العربية، وتحثها على أن تنهض بمسئولياتها وواجباتها لعلاج وضع اللغة العربية المتازم.

قدمت هذه التوصيات الصادرة عن أهل الذكر اموراً بالغة الأهمية معظمها ينص على: «اعمال محددة تتطلب البدء فوراً في تنفيذها»، من تلك المطالب العاجلة:

١ - المطالبة بالتحدث بالعربية الفصيحة بين المثقفين، وبخاصة في قاعات الدرس..

٢ - محاسبة الطالب في كل فرع من فروع اللغة العربية محاسبة دقيقة على سلامة لغته، حتى لا يتخرج في قسم اللغة العربية إلا من يتمكن من هذه اللغة تمكناً تاماً.

٣ - حث وسائل الإعلام - وبخاصة... المسموعة والمرئية - على تحري الصحة اللغوية.

٤ - حث المسئولين في دور النشر والمطابع على التزام الضبط بالشكل في كل ما يوجه للشباب.

٥ - إصدار مجلة عربية تهتم بمشكلات تدريس اللغة العربية.

٦ - تخصيص روضة واحدة في بلد عربي أو اكثر تستخدم فيها العربية الفصيحة للتخاطب والتفاهم.

٧ - إنشاء مركز جامعي للبحوث اللغوية الأساسية والتطبيقية.

٨ - حث وزارة التربية العربية المختلفة على تبني توصيات الندوة وتنفيذها.

٩ - تشكيل لجنة لمتابعة القرارات والتوصيات (حددت أسماء خمسة من كبار اللغويين العرب) هذا فضلا عن المطالبة بعقد المزيد من الندوات وإجراء المزيد من الدراسات.....

فماذا كان مصير هذه التوصيات، وتوصيات ما سبقها وما لحقها من ندوات ومؤتمرات حول هذه المشكلة ؟! هل نفذ شيء من هذه المطالب المحددة؟ هل تابعت اللجنة الموقرة مصير هذه التوصيات؟ هل التزم أحد ممن حثوا أو طولبوا فنفذ ما طلب منه؟ هل يحس أحد ممن تعنيهم مشكلة اللغة ووضعها المتدهور أن تحسنا ما طرا على اللغة في السنة الطلاب أو المدرسين أو المتخصصين أو الإعلاميين أو غيرهم؟! أم أن ما يحسه الجميع هو أن التدهور اللغوي يتفاقم دون أن يعمل أحد على إيقافه؟

هل هذا الضرب من التوصيات الكثار - الذي تذيل به تلقائياً كل ندواتنا ومؤتمراتنا، عن اللغة و غيرها - يصلح لتحريك أحد نحو العمل؟ أم انه مجرد تنفيس عن هم الصدور؟! ظني أن كل التوصيات التي لا توضع معها «اليات تنفيذ» وضمانات مالية وإدارية، بل وسياسية إذا لزم الأمر، تكون كافية لـ «تشغيل الآليات»، ستبقى حبراً على ورق، كما يشهد واقعنا، وسيكون واقعنا، وسيكون مصيرها الإهمال المزمن.

لو - ولو» لا تفتح دائماً عمل الشيطان - لو حضر مثل هذه الندوة وزيرا التعليم والإعلام - بشخصيهما لا من يمثلهما - وأصدر كل منهما بصفته السياسية والإدارية قراراً صريحاً بإلزام كل رجال التعليم والإعلام بالتزام الفصحى في كل ما يقدمونه ويمارسونه وحددت الإجراءات التنفيذية للحوافز والعقوبات للمحسنين والمهملين - على التوالي - وصار من حق الأمة - ممثلة في نوابها - أن تحاسب كلا الوزيرين على تنفيذ هذه القرارات، ولو حدث هذا لكان لهذه التوصيات شان اخر واثر في حل المشكلة.

لكن ماذا نفعل؟! نحب العربية ونتوجع من اجلها، ولكننا - كما يقول المثل - «أسمع جعجعة ولا ارى طحناً»، أم أن للمسالة وجها اخر اشد سواداً من هذا؟! فيا ضيعة اللغة العربية الفصحى بين الشكوى والإهمال!!■

(*) مدرس بجامعة الكويت.

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

قال وفي لهجته لكنة أجنبية، ما دامت الشرعية الدولية قائمة، فسيحل السلام، وتنتهي المنازعات، ويسود الاستقرار، وتتحقق المصالح التي هي هدف كل خططنا وتحركاتنا وحروبنا ومعامل مفاعلاتنا..

قلت له: إذا تحقق السلام فهل سيتحقق العدل؟

بدا عليه الارتباك، وهو يتمتم بكلام غير مفهوم، وكأنه فوجئ بسؤالي فعقدت المفاجأة لسانه، أو أنه أراد أن يتهرب من الإجابة، فاصطنع موقفا وحاول تغيير مسار الحديث، لكن الحصار كان محكما فظهر بالصورة التي لا يُحسد عليها، ولو انه كان على ظهر دبابة، أو في قلب طائرة، أو بين جوانح بارجة، لعرف كيف يصوغ إجابته، وكيف يفرض عليّ الاقتناع بالأمر الواقع، ولكنه لسوء حظه في جلسة حوار لا يسعفه فيها سلاح، ولا تنجده قوة، ولا يفيده إلا احقية موقفه، وسلامة منطقه، وصواب رأيه، ولو كان من اعضاء مجلس الأمن لاستخدم حقه في النقض، وحسم الحوار لصالحه، من غير أن يقدم المسوغ المقبول أو المعقول، ودون أن يُعَرِّض نفسه لمثل هذا الإحراج الشنيع.

استدار بعد أن رفع يده مودعاً، فلحظت وجهه الذي انعكس عليه كل ما حواه قلبه من حنق وضيق، قلت له: إلى أين؟ ولم ينته الحوار بعد؟ قال - وفي صوته نبرة وعيد - سنلتقي يوما!!.

قلت له: إذا حضرت فاحضر معك تصورا عن هذه المداخلة:

إذا استدار الزمن وأصبحت الشرعية الدولية تحقق لنا مصالحنا على حساب مصالحكم، وتبيح لنا الاستيلاء على خيراتكم، وأجزاء من بلادكم، فهل ستستمر ثقتكم بهذه الشرعية؟ لم يعقب ومضى مسرعا قبل أن يسمع بقية الحديث...!!■

المؤتمر الثقافي الأول للاتحاد الإسلامي لطلبة فرنسا حول:

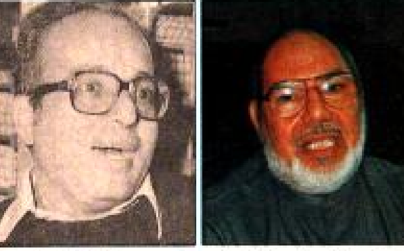
المنهجية الإسلامية في بناء المعرفة وتغيير المجتمع

فرنسا: محمد الغمقي

عاشت جامعة مدينة ليل (شمال فرنسا) يومي ٢٨ و ٢٩ اكتوبر الماضي حدثا ثقافيا هاما تمثل في المؤتمر الثقافي الأول للاتحاد الإسلامي لطلبة فرنسا، هذا الاتحاد الناشئ والمتطور في نشاطه العلمي والنقابي.

المؤتمر كان بعنوان «المنهجية الإسلامية في بناء المعرفة وتغيير المجتمع»، والمشاركون كانوا من المثقفين (طلبة واساتذة ومفكرين) من الجانب الفرنسي، هناك محاضرتان، الأولى: للمفكر المعروف روجيه جارودي الذي اعتنق الإسلام بعد أن كان إحدى الشخصيات القيادية في الحزب الشيوعي الفرنسي، والثانية: للبروفيسور جون هاربارت الذي دخل الإسلام أيضا، وهو استاذ علم اجتماع.





■ د. طه جابر العلواني ■ د. عبد الوهاب المسيري

النظر في التراث الإسلامي والعلوم الغربية

جارودي تحدث عن «عطاءات المنهجية الإسلامية في الحضارة الغربية»، وبقدر انتقاده للنمط الغربي الفردي والوضعي بقدر ما ركز على النمط الإسلامي كحل لإنقاذ البشرية من الفناء، لكنه ذهب بعيدا في مسألة ضرورة الاجتهاد إلى حد التشكيك في وجود نموذج لمجتمع إسلامي في المطلق وكذلك في التراث.

أما هاربارت فقد عمد إلى مقارنة بين المنهجية الإسلامية والمناهج الأخرى العلمانية، وذكر أنه لا تعارض في المنهجية الإسلامية بين التجريد والتجريب وبين العقيدة والعلم وبين التنظير والتطبيق، وعبر عن عدم موافقته للتيارات التوفيقية والعقلانية، كما أشار إلى مسألة هامة وهي إصباغ المعرفة العلمية بطابع روحاني.

إلى جانب ذلك شارك من الجانب الأوروبي كل من المفكر الإسلامي طارق رمضان المقيم بسويسرا حيث يدرِّس ويراس جمعية إسلامية هناك، وكذلك الأستاذ عبدالحميد بوزوينة - مدرس اللغة العربية بالكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية بشاتوشينون (وسط فرنسا).

المحاضر الأول تحدث في محاضرته عن «أسس العلاقة بين الإسلام والغرب»، وهي نفس النقطة الأخيرة للأستاذ هاربارت المتعلقة بروحانية العلم، كما تناول خصوصية المنهجية الإسلامية في عملية التفكير وعدم التفريق بين الوسيلة والغاية.

أما المحاضر الثاني فقد تناول في مداخلته حول المنهجية الإسلامية في العلوم الإنسانية، ازمة القيم في العلوم الإنسانية الغربية ذات النسق الفرداني المسقَّط على كل العلوم التجريبية المادية، ودعا إلى مراجعات داخل هذه العلوم واعتماد منهجية إسلامية ربانية تقوم على شمولية القيم الإيمانية الثابتة التي لها دور في تفعيل الجهد البشري وإنشاء نماذج حضارية، كما تناول المسائل المتعلقة بالإشكالية في البحث والبناء المعرفي.

الإنسان محور التغيير في الإسلام

كما شارك علماء ومفكرون معروفون بتعاليمهم ودراساتهم ومواقفهم على مستوى المنطقة العربية وحتى في المهجر، وهم الشيخ فيصل مولوي - أمير الجماعة الإسلامية في لبنان -، ود.طه جابر العلواني - مدير المعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن وماليزيا حاليا -، ود.عبدالوهاب المسيري - مفكر مصري مختص في القضايا العلمانية والصهيونية والمسائل المنهجية -.

كانت محاضرة الشيخ فيصل مولوي عن «الإنسان في التصور الإسلامي»، وهي من المحاضرات الجيدة في طرح فلسفة الإسلام للإنسان محور التغيير في كل المجتمعات، وذكّر - أمام جمع من المثقفين ومن الطلبة ومن أبناء الجيل الثاني - بخصائص هذا المخلوق الحامل لمهمة عمارة الأرض ولرسالة الإسلام الشاملة، واستطاع المحاضر ان يصحح العديد من المفاهيم والمقولات الخاطئة عن المرأة، وعن الاعتدال والتشدد في التشريع الإسلامي، كما دعا ضمنيا إلى التحلي بالشخصية الإيجابية، والناقدة، واتباع أسلوب الإقناع.

د. طه جابر العلواني تناول من ناحيته مسألة مراجعة التراث لكن بالقرآن وحده.

وأما د.عبدالوهاب المسيري فقد تناول في محاضرته «المفهوم الحضاري بين الإسلام والتصور العلماني».

هذا.. وقد تناول الحاضرون في المؤتمر مسألة الحجاب ومنعه من المدارس الفرنسية باعتبار هذا الأمر صورة من إشكاليات التفاعل مع الآخر، والتمسك به يدخل ضمن المنهجية الإسلامية في الاندماج داخل المجتمعات الغربية ■

واحة الشعر

شعر: الدكتور جابر قميحة (*)

الإسراء.. والأطفال.. والحجارة

وها قد هلّت الذكرى
عبيراً فاح ريّاه...
فأصبح جدبُها روضاً
وشادي النورِ ضوّاهُ
محمدُ يا رُبى يُسرى
تملّى من مُحيّاه
فسبحانَ الذي أسرى
به في ظلِّ نُعماه
فما زاغتْ له رؤيا
وما كذّبته عيناه
وليس هناك غيرَ النور
معراجٌ ومَسْراهُ
فيغشى السِّدرةَ الشمّـ
ـاءَ ما يغشى لمرآه
وآياتٍ لـه كبرى
تحققُ ما.. تمنّاهُ
وصوتُ الله يحدُوهُ
ويأمرُهُ.. وينهاهُ
فكانتْ شِرعةُ المحـ
ـرابِ خمساً من عطاياه
لتنهى العبدَ عن خَطَلٍ
فيبعدَ عن خطاياه

* * *

لقد هلّتْ رُؤى الذكرى
ومِلءُ قلوبنا الآهُ
وقد نزّت جراحُ القلـ
ـبِ مما قد لقيناهُ
فَطِرْتُ على جناحِ الشـ
ـوقِ للأقصى لأحياهُ
وها قد جئتُ يا محرا
بُ أستدفي بذكراهُ
ودمعُ الحُزنِ في الصلـ
ـواتِ روّاني وروّاهُ
أنا لن أبرحَ المحرا
بَ حتى يأذنَ اللهُ
هنا قد خرَّ للأذقا
نِ رُسْلُ اللهِ: ربّاهُ!!
وأمّهُمُ رسولُ اللـ
ـهِ . يا أعظِمْ بتقواهُ!!

فَفاضَ الأفقُ بالأنوا
رِ من نورٍ تجلّاهُ
وسبح في جبين القد
سِ من أطيابِ لُقياهُ
جبالٌ هشّ شامخُها
وزيتونٌ وأمواهُ
أنا في المسجد الأقصـ
ـى وقلبي الحُبُّ أضناهُ
ذروني أرتوي منـ
ـه وأشبعُ من نجاواهُ
ولكنّ الأيادي السو
دَ شدّتني.. فواآه!!
وقالوا: لم يَعُدْ لكُمْ
ولا حتى بقاياهُ
هنا قد كانَ هيكلُنا
بنيناهُ.. وشدناهُ

* * *

صرختُ بقلبيَ الباكي
وعُمْقُ الجرحِ أدماهُ
وصحتُ بقادتي الأبطا
لِ «يا عرفاتُ تنساه»!!
ولكن جاءني صوتٌ
بنيرُ الحقُّ أصداهُ
فلسطينٌ قد ابتُليَتْ
بقاداتٍ ألا شاهُوا!!
رجالاتٍ إذا نطقُوا
وإن فعلوا فأشباهُ
لهم صيتٌ وأصواتٌ
وأرصدةٌ لها جاهُ
فكلٌّ قد هوى الدنيا
وحبُّ البنكِ أغراهُ
وإنّ كبيرَهم فيها
هِرَقْلٌ أو شهنشاهُ
يُهددُ شعبَهُ المسكيـ
ـنَ إذ هبّت سراياه
تقودُ حماسُ فتيتَها
وغايتُهمْ هي اللهُ
يقولُ بأنهم زُولو
تهدّدُ صفوَ دُنياهُ

وأنَّ رصاصةُ عُقْبَى
لِمَنْ ضَلُّوا ومَنْ تاهُوا

وساروا في جهادِهِمُ
ونادَوا : يا لَقُدْسَاهُ

وقالوا لا «لحَيْدَرِها»
وما «بِحَنانِها» بَاهُوا

فيا للعارِ يا وطني
ويا للعارِ يا «شاهُ»

وسرتُ بقلبيَ الدامي
كَمَنْ في القيدِ رِجْلاهُ

فصوتُ «القائدِ الأعلى»
رماهُ، بل .. وأخزاهُ

وقلتُ «أهكذا يُطوى
كفاحٌ قد بدأناهُ

ومجدٌ من حُشاشَتِنا
وماءِ القلبِ صُغْناهُ

وقدوتُنا رسولُ اللـ
ـهِ في نهجٍ رضيناهُ

فكيف نعودُ موكوسيـ
ـنَ ، والماضي أضعناه

يسودُ حياتَنا قهرٌ
وإذلالٌ وإكراهُ؟

* * *

ولكني بدربِ الحزْ
نِ والظلماتُ تغشاهُ

هناك .. رأيتُهُ .. طفلاً
تُشعُّ النورَ عيناهُ

يثورُ بكفهِ حَجَرٌ
سعيرُ الثأرِ لَظَاهُ

يهابُ يهودُ لسعَتَهُ
وتُرعِبُهُمْ شظاياهُ

يُكَبِّرُ حينما يَرمي
وجندُ يهودَ مَرْماهُ

فيا عجبا لهذا الطفْـ
ـلِ كالصاروخِ يُمْناهُ

تسوقُ الموتَ في حجرٍ
يُمزِّقُ مَنْ تحدّاهُ

ويرمي حَيْثُما يَبْغي
كأنَّ الحربَ مَهْواه

وما طفلٌ هوَ الرامي
بلِ الرامي هوَ اللهُ

ويا عجبًا لهذا الطفْـ
ـلِ في صُبْحٍ ومَمْساهُ

فما جرحٌ يعانقه
ولا التعذيبُ بَكّاهُ

ولا سِجنٌ يروّعُهُ
ولا التشريدُ يَخْشاهُ

فقمْ لقيادةٍ ضَلَّتْ
ومَنْ أعمتْهُ دُنياهُ

وعلّمْهُمْ أيا طفلا
هُدَى الإسلامِ ربّاهُ

وعلّمْهُمْ أيا بَطلا
هَوى المحرابِ نَمّاهُ

وعلّمْهُمْ أيا أمَلا
يصوغُ المجدَ كَفّاهُ

بأن الحق منتصرٌ
وناصرُهُ هو اللهُ

وقل للقائدِ المغوا
رِ مَنْ أعنيه .. «إياه»..

بأنَّ القدسَ لن يَعنو
بصخرتِه وأقصاهُ

وأن السلمَ كالتسليم
إنّا قد رفضناهُ

فَسِلْمٌ قد عَداهُ العَدْ
لُ نأباهُ ونأباهُ

وهذي الأرضُ للإسلام
قلعتُهُ ومأواهُ

وسلْ عُمَرًا وسَلْ عَمْرًا
ومَنْ ذا التُّرْبُ واراهُ

سجلُّ شهادةٍ في اللـ
ـهِ كفُّ المجدِ أمضاهُ

* * *

أيا أطفالُ .. يا أملا
وأنتمْ قوةٌ .. جاهُ

محمدُ لم يَمُتْ .. فيكم
عزيمتُهُ وذكراهُ

خُذوني أنضوي معكم
بدربٍ قد عشقناهُ

فأرمي مثلما ترمو
نَ صخرًا قد شحذناهُ

ومِنْ لَهَبٍ سقيناهُ
وبالإصرار سُقْناهُ

فإمّا يَهْوِ في الميدا
نِ جسمي البغيُ أرداهُ

ومزّقَهُ لأشلاءٍ
فصلّوا فوقَ أشلاهُ

وخلّوا أعظمي حَجَرا
بوجهٍ قد لعنّاه

وسيروا في طريقكُمُ
فعينُ الله ترعاهُ

فهذا النصرُ مُؤتلقٌ
وأنتمْ بعضُ بُشراهُ

وواعِدُنا هُوَ اللهُ
ومَوْعِدُنا هوَ اللهُ..

* * *

رئيس جمعية «الرابطة الإسلامية بالشمال الفرنسي» لـ المجتمع:

المرأة المسلمة مستهدفة من وراء إثارة قضية الحجاب

حاوره في باريس: محمد الغمقي

الأستاذ عمر الأصفر من أصل مغربي مقيم منذ أربعة عشر عاماً في فرنسا، وبالتحديد في مدينة «ليل» في الشمال، و هو رئيس «الرابطة الإسلامية بالشمال الفرنسي» المعروفة بمسجد «الإيمان» منذ سنة ١٩٨٨م وهي جمعية إسلامية تأسست عام ١٩٨٢م، ولها أنشطة دينية وتعليمية وثقافية، كما أنه عضو سابق في «مجلس التفكير حول الإسلام» الذي تكون بمبادرة من وزير الداخلية الفرنسي السابق بيار جوكس في عهد الحكومة الاشتراكية.

وفي هذا الحوار مع «المجتمع» يتطرّق الأستاذ الأصفر إلى قضية الساعة المتمثلة في منع الحجاب في المدارس الفرنسية ومضاعفاتها على الجالية الإسلامية عموماً وفي المنطقة الشمالية خصوصاً ذات الحضور الإسلامي الضخم.



■ عمر الأصفر

المجتمع: تُعتبر منطقتكم من أكثر المناطق تضرراً من حيث عدد الطالبات المحجبات المطرودات من المدارس الفرنسية، إلى أي شيء يُعزي هذا الأمر حسب رأيكم؟

عمر الأصفر: هذه المنطقة تُعرف باندماج القطاع الطلابي الإسلامي في القطاع العمّالي حيث يوجد فيها أكثر من مليون مسلم أغلبهم من المغرب العربي ومن الجزائر والمغرب بالخصوص، وقد استطاعت الجمعية تأسيس عمل جماهيري يهتم بشئون الجالية، ويأتي أكثر من ألف وخمسمائة مصلي لمقر الجمعية، ونتيجة التفاعل الإيجابي للجالية معنا، برزت نتائج هامة منها انتشار الحجاب في صفوف الفتيات المسلمات، وتعتبر منطقة الشمال الفرنسي في الواجهة فيما يتعلق بمسألة الحجاب، وهناك اليوم ١٤٠ فتاة معنية بالقضايا المثارة حول هذا الموضوع.

المجتمع: في البداية كانت وسائل الإعلام تتحدث عن موقف ذاتي للفتيات اللاتي رفضن التخلي عن حجابهن في المدارس كما يوحي بذلك منشور وزير التربية الفرنسي بايرو، ثم أصبحت تتحدث عن «تحريك» القضية من طرف جمعيتكم وجهات أخرى، هل لكم أن تفسروا لنا دوافع تبني جمعيتكم للفتيات المطرودات والظروف التي يتنزل فيها؟

عمر الأصفر: قضية الحجاب مرت بعدة مراحل:

المرحلة الأولى: عام ١٩٨٠م استطاعت الجمعية فتح الحوار مع مديري المؤسسات التعليمية في منطقتنا كلما أثار أحدهم مشكلة الحجاب، فكانت الجمعية تبادر بتقديم حلول مناسبة للإدارة والطالبات، وبالتالي لم تكن هذه القضية محل جدل كبير في هذه المنطقة بالرغم من وجود أكثر من مائة فتاة محجبة في المجموع و١٥ طالبة عام ١٩٨٩م في نفس الثانوية التي طُردت منها اليوم مجموعة من الطالبات.

والمرحلة الثانية: تعود إلى سنة ونصف تقريباً عندما أراد مدير الثانوية منع الحجاب قبل صدور المنشور الوزاري الأخير، بدعوى أن الحجاب يُعرِّض الفتيات في حصة الرياضة إلى الخطر، وجدنا حلاً للمشكلة وهو يشهد بذلك، وبعد ثمانية أشهر، طرح إشكالاً جديداً باعتبار أن بعض الأساتذة لا يرغبون في الحجاب داخل الفصل الدراسي، وتمكنا - بحمد الله - من إيجاد حل مع مجلس إدارة المؤسسة.

وفي أواخر السنة الدراسية الماضية: (في شهر يونيو) هدد نفس المدير الذي طرد أخيراً الفتيات من المؤسسة التي يشرف عليها، هددهن بعدم التسجيل في السنة الدراسية الحالية إذا لم ينزعن حجابهن، وقمنا بتقديم دعوى ضده وكتب محامي الجمعية إلى وزير التربية (فرانسوا بايرو) وهو الذي أصدر المنشور الأخير، وأجاب الوزير «بأن مدير الثانوية لا يحق له أن يمنع فتاة محجبة من التسجيل في مؤسسة عمومية»، والرسالة بتاريخ ٢٢/ ٧/ ١٩٩٤م، وقررنا عندئذ سحب القضية ضد مدير الثانوية - أي نفس المدير الحالي - بعد جواب الوزير.

لكن فوجئنا بعد شهرين: (أي في شهر سبتمبر) بمنشور وزاري يمنع العلامات أو الرموز الدينية في المؤسسة، والحقيقة أن الحجاب هو الذي كان معنياً بهذا القرار، وبأمر من الوزير، هدد مدير الثانوية «فايدارب» بتطبيق المنشور، وبعده بدأت «المعركة»، ودخلت الفتيات المهددات في إضراب بداية من يوم ٣/ ١٠ دام أسبوعين وانتهى بطردهن بقرار من مجلس تأديبي.

> **قضية الحجاب حركت الجالية الإسلامية وأوجدت تفاعلاً بينها وبين المنظمات الإسلامية**

فنحن كجمعية تعاملنا مع هذه القضية بحذر وتعقل وكنا ننصح الفتيات باحترام القانون والدفاع عن حقوقهن بالأمور المشروعة، ولمّا طُردنَ، كان لزاماً على الجمعية وعلى المسلمين في المنطقة تبني القضية، وصرحنا بأنه لا يحق لأولياء الأمور والمسلمين والمساجد والجمعيات الإسلامية السكوت عن هذا الأمر، فإما أن يُنصف القضاء الفرنسي هؤلاء الفتيات، وإمّا كان لزاماً على المسلمين إيجاد مدارس حرة لتعليمهن هن وأمثالهن.

المجتمع : ما مدى تفاعل الجالية الإسلامية في منطقتكم مع قضية الحجاب؟

الأصفر : قضية الحجاب حركت الجالية الإسلامية بصفة لم يسبق لها مثيل، وأثرت فيها أكثر من خطب الجمعة على مدى سنوات، وهذا الأمر ملحوظ من خلال الرسائل التي تصلنا، وشهادات المسلمين الذين عبروا عن استعدادهم للتضحية بالغالي والنفيس لإقامة المدارس الحرة.

ويُفسر التفاعل الإيجابي للجالية مع هذه القضية باعتبار أنها تهدف في الصميم إلى مسخ الإسلام في هذه البلاد، ونحن نعتقد أن المرأة المسلمة هي المستهدفة من وراء إثارة قضية الحجاب - ولا قدّر الله - إذا انحرفت المرأة تهدّمت الأسرة، وبالتالي الجالية في عمومها.

المجتمع : هل وقف إلى جانب هذه القضية العادلة فرنسيون ذوو انتماءات سياسية ودينية مختلفة؟

الأصفر : من الناحية القانونية، القانون يُلزم القائمين على المؤسسات التعليمية بعدم طرد الفتيات المحجبات، فالمنصفون في البلاد - وهم موجودون والحمد لله - ساندوا قضية التمسك بالحجاب العادلة، وهناك من المسئولين المحليين من زارنا في المسجد وتحدث مع الفتيات، ووعد بأنه سوف يقوم بما يستطيعه من أجل إيجاد حل لهذه المشكلة.

كما ساندتنا «منظمة حقوق الإنسان» وكذلك شخصيات يهودية ومسيحية، فالأمر لا يخص المسلمين فقط، وكذلك أصحاب الضمائر الحرة والمدافعون عن حقوق الإنسان كانوا معنا في هذه المحنة.

المجتمع : هل تعتقدون أن قضية الحجاب مسألة ظرفية مرتبطة بالأجواء الانتخابية وستشهد فتورا بعد انتهاء الانتخابات الرئاسية في أبريل القادم، أم أنها قضية مبدئية تقوم على قناعات أيديولوجية لدى المسئولين السياسيين وصانعي القرار في هذه البلاد وبالتالي مرشحة للتصعيد المتواصل؟

الأصفر : نعتقد أنها ليست قضية مبدئية، لأن مثل هذه القضايا تُحسم بالقانون في حالة حرصهم على مراجعة قوانينهم، وأنها في الحقيقة قضية ظرفية ومتزامنة مع الإعداد للانتخابات الرئاسية ثم الانتخابات البلدية، ومع الأسف الشديد، ليست هذه المرة الأولى التي يحصل فيها هذا الأمر، فالأجانب والمسلمون خاصة كانوا دائما «فرس الرهان» للعملية الانتخابية، ولهذا ليس من مصلحة الجالية التصعيد الكبير بل تسعى إلى المطالبة بحقوقها، فالقضية سياسية بحتة ولا مبدأ فيها.

المجتمع : كيف ستؤثر مسألة الحجاب على موضوع اندماج الجالية الإسلامية في فرنسا وفي الغرب عموما؟

الأصفر : في الواقع تجاوزنا الآن مسألة الاندماج إلى قضية التوطين، فنحن نتحدث عن المواطنة باعتبار أننا لسنا عنصرا يقوم بالاندماج في هذا المجتمع وإنما جزء منه.

ومع الأسف، يلعب المحيط الدولي أو الخارجي دورا سلبيا في توطين الإسلام في هذه البلاد، ونعني بالمحيط الخارجي ما يجري في البلاد الإسلامية من صراعات وتناقضات ومشاكل، فهذا الأمر يعكر نوعا ما الأجواء الصافية التي يجب أن تسود هنا.

ثم إن قضية الحجاب هي نوع من الامتحانات التي تمر بها الجالية الإسلامية والتي عليها اليوم الإجابة نهائيا على العديد من التساؤلات في صفوفها وخارجها: مثل طبيعة الحجاب هل هو رمز للتطرف كما يدعي البعض أم هو من جوهر الدين؟ فإذا وقف المسلمون إلى جانب قضية الحجاب العادلة فإنهم سوف يُنصفون وتُحل مثل هذه المشاكل نهائيا.

ويحتاج منا المجتمع الفرنسي أن نطمئنه ونهدئ من تخوفاته وأن يكون لنا علاقة عنصرية بالصراعات داخل بعض البلدان الإسلامية القريبة منا، وكذلك نُظهر له بأننا جزء منه نفرح لفرحه، ونحزن لحزنه، يحتاج منا لهذه الضمانات ولرفع الحواجز النفسية، وهذا الأمر ليس بالسهل ويحتاج إلى عمل سنوات حتى يطمئن الأوروبي إلى المسلم ويتعاون معه على تشكيل المجتمع المتناسق.

المجتمع : تبقى مسألة العلمانية التي تثيرها بعض الأوساط الرسمية والإعلامية والمثقفة كعقبة أمام موضوع الاندماج أو المواطنة ما هو المخرج حسب رأيكم من هذه المعضلة؟

الأصفر : كنا نصرح للصحافة الفرنسية بأن العلمانية حظ للمسلمين إذا كانت تعني التسامح وقبول الآخر المخالف، وليس الإقصاء، وكذلك فإن الإسلام حظ للعلمانية.

ومن هنا يجب على المسلمين الدفاع عن المدرسة العمومية كما طرحها جيل فيري أبو التعليم العلماني - لكن مع الأسف تحاول بعض الجهات التراجع عن هذا المعنى وتفرض في المقابل فلسفة علمانية إقصائية والسير في عملية عكسية لما يجب أن تقوم به المدرسة من صهر لأبناء الثقافات والديانات المختلفة، فتجعل منهم مواطنين صالحين في إطار من التسامح والاحترام المتبادل.

المجتمع : ما هي الدروس المستخلصة من قضية الحجاب على مستوى نوعية التفاعل الإسلامي معها ونوعية التعامل الفرنسي مع الحضور الإسلامي في فرنسا؟

الأصفر : أولا : أن المسلمين لا يتحركون - للأسف الشديد - إلا عند المحنة والشدة.

وثانيا : أن الأوان أن نفكر في المدارس الحرة، ولو نظريا لأنها الحل الجذري لمثل هذه المشاكل.

وثالثا : لاحظنا أن المسلمين لا يُعاملون بنفس المعاملة كغيرهم، ولا يُخاطبون بنفس الخطاب، وحسب نفس المعايير، فهناك نوع من الانحياز، ومن انعدام العدالة في تطبيق القوانين، ونحن كمسلمين نتمسك بالقوانين المطبقة على كل الناس.

فالمسلم هنا عندما يريد أن يطالب بحقه أو يستفيد من هذه القوانين توضع أمامه العراقيل، ولا أكتمكم أن مجرد الاتصال بالمحامي أصبح ممنوعا من أجل أن تتبنى قضية، وتتكلم باسم المسلمين أمر يكاد يكون ممنوعا أيضا، فتُتّهم بكل الاتهامات وتُنعت بكل النعوت، وقد وصلتني رسائل تهديد بالقتل لأنني أدافع عن قضية عادلة للمسلمين في هذه البلاد.

المجتمع : ماذا تنتظرون من المسلمين خارج فرنسا؟

الأصفر : ننتظر منهم أولا دعم القضية من الناحية الإعلامية، فالمؤسف أن الدول الإسلامية والمنظمات الإسلامية العالمية لم تساندنا المساندة الكاملة، وأن تنصفنا أمام هؤلاء الذين يدبرون للإسلام والمسلمين أمورا غير محمودة.

وثانيا : من أهل الخير من المسلمين أن يساندوا المشاريع الإسلامية هنا وخاصة مشروع المدارس الحرة، وقد تتاح لنا الفرصة لتشكيل ملفات حول هذا المشروع الهادف إلى المحافظة على هوية المسلمين في هذه البلاد ولتربية أبناء المسلمين التربية الصحيحة - إن شاء الله -.■

آن الأوان أن نفكر في المدارس الحرة لأنها الحل الجذري لمشاكل تعليم الجالية المسلمة

بيع الرخصة وبيع الاسم التجارى

السؤال: رجل عنده رخصة محل تجارى ويريد ان يؤجرها لشخص راغب فى المحل فهل يجوز أن يؤجر له الرخصة مقابل مبلغ من المال ، وسمعنا انه يجوز أن يبيع الشخص اسم الشركة التجارى ، فما هو حكم الشرع؟

الجواب : يختلف الاسم التجارى عن الرخصة التجارية أو غير التجارية.

فالاسم التجارى يعتبر منفعة كما يعتبر حقًا ، وقد بذل التاجر فى سبيل إيجاد الاسم التجارى جهدًا ومالا ودعاية واستعان باستشاريين كل ذلك ليضفي على سلعته سمعة وشهرة، ترسخ مع الأيام وتنشأ بعدها علاقة بينها وبين الجمهور، فمن حقه والحال هذه أن يطلب ثمنًا لهذا الاسم الذى بذل فيه ما بذل..

أما الرخصة التجارية : فهى عبارة عن ورقة أو تصريح رسمى بالإذن بالعمل فى امر أو موضوع خاص ويستحقها من تتوفر فيه صفات معينة.. وقد يتطلب استخراج الرخصة جهدًا محدودًا ماليًا وبدنيًا.

وتنشأ اهميتها حين يوقف إعطاء تراخيص لغرض معين ، فيعز الطلب على هذا الغرض خصوصًا إذا كان غرضًا تجاريًا ، مما يعطى لهذه الرخصة ميزة وأهمية قد تدر ربحًا لا يدره عمل آخر لرخصة أخرى.

والذى نراه: أن الرخصة غير الاسم التجارى من حيث أن الرخصة إذن من السلطة ومنحة لا يقابلها جهد يرفع من قيمتها أو ينميها ، فهى حق مقيد لمالكها يزاول بناءً عليها غرضًا معينًا، لكنها ليست منفعة بذاتها وينتهى دورها بمجرد تعليقها فى محل العمل، بينما الاسم التجارى هو حصيلة جهد مستمر وعمل دءوب يضفى على هذا الاسم قيمة مادية ملموسة.

وبيع الرخصة والحال هذه هو فى الحقيقة بيع او نقل لإذن السلطة لعمل معين من شخص لآخر من المالك الأول للثانى ، ولذلك احتاج إلى موافقة من السلطة ، فهى حق مقيد بإذن مانحه وهو السلطة ، ولا ينقل للغير إلا بإذن ، والموضوع يحتاج إلى فتوى جماعية فهناك عدة أسئلة تحتاج إلى جواب منها: هل يحق لمن كانت الرخصة باسمه أن يطلب ثمنًا فوق ما بذل فى سبيل الحصول عليها، باعتبار أن تنازله عن الرخصة للغير يخول هذا الغير بفتح عمل تجارى يدر مالا وفيرًا بالنظر إلى نوع هذه الرخصة وبالنظر لأهمية ما تسمح به هذه الرخصة من عمل.

وما الحكم إذا سمحت السلطة ببيع وتداول الرخص وتعارف الناس على اخذ مقابل لها بحيث تصبح لها قيمة فى هذه الحال ناتجة من الإذن بالتداول، ومن نوع هذه الرخصة.

وما الحكم فى استئجار هذه الرخصة حينئذ هل تعتبر من هى باسمه كفيلا للمستاجر وهل يمكن اعتبارها منفعة.



الفقه و المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



الجمع بسبب الثلج و البرد

السؤال : بعض الشباب فى بلاد الغرب ذهبوا للدراسة وفى فصل الشتاء تنزل الثلوج بكثرة، وإذا ذهب موسم الثلوج يكون الجو بارداً مدة اشهر عديدة فهل يجوز لهم ان يجمعوا بين الصلوات للثلج والبرد الشديد، ولو طالت المدة اشهراً؟

الجواب : جمهور الفقهاء - عدا الحنفية - جوزوا الجمع بسبب المطر لقول ابن عباس - رضى الله عنهما - صلى رسول الله ﷺ بالمدينة الظهر والعصر جميعاً، والمغرب والعشاء جميعاً، وله رواية اخرى قال: جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر ، وبين المغرب والعشاء من غير خوف ولا مطر، وفى رواية «من غير خوف ولا سفر» (مسلم ١/٤٩١). ولا شك ان الثلج اشد على المصلين من المطر فيقاس عليه بالاولى ويمكن قياس الثلج بالاولى على الطين والوحل ايضاً، وقد اجاز بعض الفقهاء الجمع لهما وكذلك البرد الشديد يجوز الجمع بسببه، وإذا كان البرد مع ريح فهذا أجوز من البرد وحده ، وطول المدة لا يغير من الحكم شيئاً فما دامت علة الحكم وحكمته موجودة وهى الثلج او البرد والمشقة فرخصة الجمع قائمة، وينبغى ان يؤخذ فى هذا الصدد اختلاف البلدان ، فما يكون مشقة بسبب البرد قد لا يكون كذلك فى بلد آخر لاعتيادهم هذا البرد فتكون رخصة الجمع لبلد دون آخر.

لكن الفقهاء مختلفون فى جواز الجمع لهذه الأسباب بين الظهر والعصر فيرى المالكية والحنابلة عدم جواز الجمع ، ويرى الشافعية جوازه ودليلهم أقوى للأحاديث الواردة السابقة ولأن الحكم إنما يدور مع علته ، وعلة الجمع الثلج او البرد أو الريح مع البرد للمشقة فإذا وجدت كانت رخصة الجمع قائمة.

الجمع بين الصلوات فى غير المسجد للمطر

السؤال : اعتاد جماعة فى إحدى الإدارات ان يصلوا فى إدارتهم جماعة، فصلوا صلاة جمعوا فيها بين الظهر والعصر، وكان المطر نازلاً، وبعد الصلاة قال لهم شاب : إن الجمع لا يجوز بين الظهر والعصر ويجوز بين المغرب والعشاء فقط وقال ايضاً: إن الجمع لا يقع إلا فى المسجد، فهل كلامه صحيح وهل يعيدون صلاتهم؟

الجواب: يجوز الجمع بين صلاتى الظهر والعصر ، وهذا ما ذهب إليه الشافعية ودليلهم فى هذا قوى ، وهو ان علة الجمع هو المطر، ولا يختلف ذلك فى الليل او النهار ، لكنه فى الليل اشد بسبب الظلمة.

وذهب المالكية والحنابلة يكون بين صلاتى المغرب والعشاء فحسب مستدلين بما روى ان ابا سلمة بن عبد الرحمن قال : إن من السنة إذا كان يوم مطر أن يجمع بين المغرب والعشاء (البيهقى ٣/١٦٨ حديث ضعيف موقوف على عبد الله بن عمر رضى الله عنهما).

وأما الجمع فى غير المسجد فصحيح سواء أكانوا جماعة ام كان فرداً وهذا عند الحنابلة لأن الجمع لعذر المطر يستوى بالنسبة للصلاة فى المسجد وغيره للمشقة ، وهذا القول تسنده الأدلة.

أما المالكية فيشترطون الجمع فى المسجد ، كما اشترطوا وجود المطر نازلاً فى أول الصلاتين وعند السلام من الصلاة الأولى وعند الدخول فى الصلاة الثانية.

الجمع بين المغرب والعشاء للريح والبرد

السؤال : إمام فى احد المساجد جمع بين المغرب والعشاء ولم يكن هناك مطر، ولكن كانت الريح شديدة والبرد قارس، فحدث خلاف بينه وبين المصلين، فهل عمله هذا صحيح، وهل يجب إعادة الصلاة إذا لم يكن صحيحاً؟

الجواب: الجمع صحيح على ما ذهب إليه الحنابلة ودليلهم أقوى من غيرهم ، فقد يكون البرد والريح أشد على المصلين من المطر ، وقد روى عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - قوله: كان رسول الله ﷺ ينادى مناديه فى الليلة المطيرة ، أو الليلة الباردة ذات الريح «صلوا فى رحالكم» (البخارى ٢/١١٣ ومسلم ١/٤٨٤) ولم يجوز المالكية والشافعية الجمع للريح أو البرد محتجين بان ذلك لم ينقل عن النبى ﷺ مع وجود الريح والبرد.

والذي يقدر البرد والريح وشدتهما هو الإمام وله أن يستشير بعض المصلين قبل الصلاة، ويؤخذ بالاعتبار في شدة البرد والريح اختلاف البلدان، فما يكون معتاداً فى بلد ، قد يكون غير معتاد فى بلد آخر، والبلد التى يكون فيها معتاداً قد يشتد فلا يكون معتاداً فيصح الجمع وقد أخذنا بمطلق الجمع فى البرد والريح ولو كان معتاداً فى بلد ، فلربما كان أغلب العام كذلك فيكون الجمع أغلب العام فيكاد يكون أصلاً وعزيمة والجمع رخصة.

الجمع بسبب المرض

السؤال: رجل مريض واشتد مرضه بحيث يصعب عليه الوضوء فى كل فرض، فهل يجوز له ان يجمع الصلوات الظهر مع العصر. والمغرب مع العشاء؟

الجواب: يجوز للمريض أن يجمع بين صلاتى الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، وهذا عند المالكية والحنابلة ودليل الجمع ما روى ان النبى ﷺ : «امر سهلة بنت سهيل، وحمنة بنت جحش رضى الله عنهما وكانتا مستحاضتان - بتأخير الظهر وتعجيل العصر والجمع بينهما بغسل واحد» (أبو داود ١/٢٠٧ وأحمد ٦/١٣٩ والترمذى ١/٢٢١).

ويجوز للمريض أن يجمع جمع تقديم أو جمع تأخير أيهما أيسر له، على ما ذهب إليه الحنابلة ، وقصر المالكية الجواز على جمع التقديم.

حكم التأمين بعد الفاتحة فى الجماعة

السؤال : ما حكم قولنا: «آمين» بعد قراءة الفاتحة، وهل الإمام يقول آمين ايضاً، وما حكم ترك المصلى لقوله: «آمين» وهل نقول : آمين بعد دعاء الإمام يوم الجمعة..؟

الجواب: التأمين سنة فى الصلاة الجهرية والسرية وهو سنة للمأموم، وللإمام ايضاً، لكن الحنفية والمالكية يندب عندهم الإسرار بلفظ «آمين» فى الصلاة السرية والجهرية ودليلهم ان آمين تعتبر دعاء والدعاء الأفضل فيه الإسرار لقوله تعالى: «ادعوا ربكم تضرعاً وخفيه» (الأعراف: ٥٥) ويندب الجهر فى الجهرية عند الشافعية والحنابلة ، ودليلهم اقوى ولا تعارض مع الدليل السابق، وهو نص فى الموضوع فقد كان رسول الله ﷺ يقول : «آمين» ويرفع بها صوته. (تلخيص الحبير ١/٢٣٦ حديث صحيح).





إعداد:
سعيد الأصبحي

لست بخيركم

● خطب عمر بن عبدالعزيز في الناس عقب ولايته، فكان مما قال: ايها الناس: ليس بعد نبيكم نبي، وليس بعد كتابكم كتاب، فما أحل الله على لسان نبيه فهو حلال إلى يوم القيامة، وما حرم الله على لسان نبيه فهو حرام إلى يوم القيامة.

الا إني لست بقاض، وإنما انا منفذ، ولست بمبتدع، ولكن متبع، ولست بخيركم، ولكني اثقلكم حملا..

أحَبُ الأولادِ:

● قال لؤي بن غالب لامرأته:

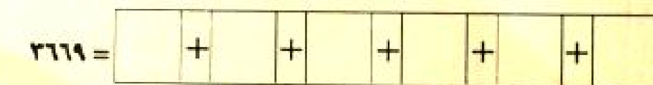
ـ اي بنيك أحب إليك؟

قالت: الذي اجتمعت فيه ثمان خلال: لا يخامر عقله جهل، ولا يخالط حلمه سفه، ولا يلوي لسانه عيٌ، ولا يفسد يقينه ظن، ولا يغيره عقوق، ولا يقبض يده بخل، ولا يكدر صنيعه مَنٌ، ولا يرد اقدامه جبن.■

مرشد عبدالله الشيزاوي ـ الفحيحيل ـ الكويت

أعوام ووقائع

اذكر اعوام الوقائع وضعها في المربع لينتج الناتج «٣٦٦٩»



وفاة الليث بن سعد + موقعة شقحب + مولد ابن النفيس + بناء مدينة الكوفة + موقعة عين جالوت + فتح جزيرة صقلية.

محمد بن عوض الرحماني
الليث ـ السعودية

الكلمات المتقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
							■			١
		■				■				٢
	■			■				■		٣
■					■		■			٤
			■							٥
		■							■	٦
■					■		■			٧
	■			■				■		٨
		■				■				٩
										١٠

افقيا :

١ ـ .... غبأ تزدد حبا ـ من اشهر كتاب المقامات.
٢ ـ يخصهم ـ لفظ يشمل الابن والبنت ـ نوع من الزهور.
٣ ـ عكس حرب ـ الأمر من (ولّى).
٤ ـ اداة جزم ـ سار ليلا.
٥ ـ ارشد ـ من اركان الجملة.
٦ ـ داء قاتل ـ ترك وابتعد ـ اترك.
٧ ـ اداة نصب ـ سيطر «معكوسة».
٨ ـ إحدى الغزوات ـ متشابهان.
٩ ـ مرض جلدي ـ في الوجه ـ منع وصد.
١٠ ـ من ائمة الإسلام واحد المحدثين الحفاظ.

راسيا :

١ ـ من صفات المعادن «معكوسة» ـ اغيّر «معكوسة».
٢ ـ حيوان من فصيلة السنور«معكوسة» ـ في الفم ـ اذهب آخر النهار.
٣ ـ لمس ـ متشابهان ـ وقّع الأميّ.
٤ ـ متشابهان ـ ارجع.
٥ ـ تانيب ـ راس بالإنجليزية «معكوسة» ـ شهر قمري.
٦ ـ ما تعلمه الآن ـ من المخلوقات الخفية عنا ـ من شروط الإبداع والتفوق.
٧ ـ في زاوية بريد القراء ـ فاكهة لذيذة + ح.
٨ ـ عيب ونقص «معكوسة» ـ للنداء.
٩ ـ تتكون منه المكتبة ـ سحبه بقوة ـ شتم.
١٠ ـ يجمع ـ متشابهان ـ خصومة ونقاش بلا فائدة.

محمد بن عبد العزيز البدر
حريملاء ـ السعودية

من هو ؟

صحابي جليل لقبه الرسول ﷺ بصفةٍ عُرضت على السماوات والأرض والجبال فأبيّن أن يحملنها.

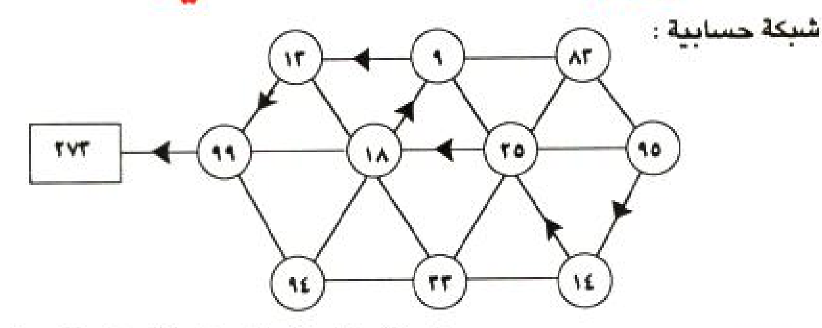
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

٨ + ١ + ٧ + ٦ علم واسم شخص.
١ + ٢ أحد الوالدين
٣ + ٤ + ٧ ما يلزم به المرء
٥ + ٦ + ٧ صحاري

فهد الظفيري ـ الجهراء ـ الكويت

إجابات العدد الماضي

شبكة حسابية :



ضع النقط على الحروف :
قيل قتل فيل قبل قليل.

من هو :
عمير بن سعد.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ر	ح	م	ن		أ	هـ	و	ا	ء
٢	م	ا	ح	ر	ا		ر	ر	ب	ا
٣	ل	و	م	ت		م	س	ع	و	د
٤	هـ	ن	د	ب	ن	ت	ع	ت	ب	هـ
٥	ب		ع			ا	ل		ك	ش
٦	ن	ي	ب	ل	ا		ا	ي	ر	ل
٧	ت	ل	د		س	م	ش		ا	ا
٨	ا	ع	ا	ن	ي		ي	خ	ل	ط
٩	ب	ن	ل		د	ر	ج		ص	ا
١٠	ي	ب	ق	ر	ب			ا	د	ل
١١	س	ن	د		ن	ي	ب	ن	ي	ب
١٢	ف	س	و		ح	و	أ	ر	ق	
١٣	ي	ح	س		ض	أ	ر	م		هـ
١٤	أ	ل		س	ي	د	س	أ	ب	ق
١٥	ن	أ	ل	س	ر	أ	ب	ي	ك	ش

خماسيات

* قيل من أهان خمسةً خَسِر خمسة : من استخفَّ بالعلماء خسر الدِّين، ومن استخف بالأمراء خسر الدنيا، ومن استخف بالجيران خسر المنافع، ومن استخف بالأقوياء خسر المودة، ومن استخفَّ بأهله خَسِر طيب المعيشة.

* وعن أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ قال: الظُّلمات خمس، والسُّرج لها خمس: حبُّ الدنيا ظلمةٌ والسراج لها التقوى، والذنب ظلمة والسراج له التوبة، والقبر ظلمة والسراج له لا إله إلا الله محمد رسول الله، والآخرة ظلمة والسراج لها العمل الصالح، والصِّراط ظلمة والسراج له اليقين.

* وعن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال: لولا خمسُ خصال لصار الناس كلهم صالحين: أولُها القناعةُ بالجهل، والحرص على الدنيا، والشح بالفضل، والرياء في العمل، والإعجاب بالرأي.

* وعن عبدالله الأنطاكي ـ رحمه الله تعالى ـ قال: خمسة هنَّ من دواء القلب: مجالسة الصالحين، وقراءة القرآن، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند الصباح.

* وعن سفيان الثوري ـ رحمه الله تعالى ـ قال: لا يجتمع في هذا الزمان لأحدٍ مالٌ إلا وعنده خمس خصال: طول الأمل، وحرصٌ غالب، وشحٌ شديد، وقلة الورع، ونسيان الآخرة.

* وعن حاتم الأصم ـ رحمه الله تعالى ـ أنه قال: العَجَلة من الشيطان إلا في خمس مواقع فإنها من سنن رسول الله ﷺ: إطعامُ الضيف إذا نزل، وتجهيز الميت إذا مات، وتزويج البنت إذا بلغت، وقضاءُ الدَّين إذا وجب، والتوبة من الذنب إذا فرط.

خالد بن عبدالوهاب القرينيس
الإحساء ـ السعودية



رسالة ودعاء لأطفال البوسنة والهرسك


■ أطفال البوسنة وأعباء منذ الصغر

سألتنى طفلة من أطفال الروضة سؤالا اهتز له كيانى «لماذا يقتلون المسلمين» ؟ فلم أستطع أن أنبس ببنت شفة واحتبس لسانى عن الكلام.. ثم اتبعت ذلك قائلة: «لماذا لا نساعدهم... ولكن نحن صغار لا نملك شيئًا».. فقلت فى نفسى وماذا يملك هؤلاء الأطفال.. وبعد صمت طويل.. قلت إنكم تملكون سلاحًا فتاكا الا وهو الدعاء.. دعاء الأطفال الأبرياء.. والذى يكون فى كثير من الأحيان سببًا لرفع البلاء «لولا أطفال رضع.. إلخ» وقررنا أن نقف مع الأطفال فى طابور الصباح قائلين فى صوت واحد «اللهم فرج همّ المهمومين من المسلمين فى البوسنة والهرسك اللهم عجل لهم بالنصر اللهم كن لهم نصيرًا يوم قل الناصر».

منى أبو الليل إسماعيل
مديرة حضانة الطفل السعيد - القنفذة - السعودية

كلمة شكر وعرفان

الإسلام دين عام وشامل اهتم بكل جوانب حياتنا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ففى الجانب الاجتماعى يحثنا الإسلام على التعاون «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» وعلى ضوء هذه الآية تم إنشاء البنك الإسلامى للتنمية الذى يهدف إلى ازدهار وتكامل الاقتصاد الإسلامى تمهيدًا لقيام سوق إسلامية مشتركة وقد حقق البنك إنجازات كبيرة استفاد منها المسلمون وخاصة المنكوبين بالكوارث والزلازل وغيرها.

ونحن فى جمهورية بنين نقدم الشكر والعرفان إلى البنك الإسلامى وإلى دولة الكويت لإسهامهما فى إنشاء طريق جوغو - ناتنفو فى بنين سائلين الله عز وجل أن يجزى القائمين عليهما خيرًا.

سالفو إساف محمد أول
نائب رئيس مجلس الإدارة
الجمعية الخيرية للتقدم الإسلامى
بنين



المسلمون فى البوسنة وموقف الغرب منهم

يبدو للمطلع على الصحافة الغربية أن الغرب مقرر ومصمم على محو خريطة البوسنة من أوربا الشرقية، ولكن لماذا؟

الغرب له طموحات مستقبلية ويعمل ببطء نحو مستقبل أوروبا ويخطط لسنوات بعيدة، فهناك احتمال أن تنضم دول أوروبا الشرقية إلى حظيرة المجموعة الأوروبية والبوسنة بالنسبة لهم شوكة فى حلقهم كيف تتوسع أوروبا وفيها دولة معظم سكانها مسلمون؟ إذا لابد من أن نترك الصرب يفعلون ما يريدون ونحن نمد البوسنيين بالأغذية والمساعدات تحت شعار الإنسانية فرويدًا رويدًا تنتهى هذه الدولة الصغيرة ويصفو الجو لأوروبا.

وقد ظهر وزير خارجية أسبانيا على شاشات التلفاز ليعلن أسفه لرفع أمريكا حظر استيراد الأسلحة عن الحكومة البوسنية؟!

ولكن على ما يبدو أنها لعبة سياسية ستستمر لسنوات قادمة، أحدهم يمثل الإنسانية ومساعدة المسلمين والآخر يمثل دور العصا الغليظة.

يا سيد وزير الخارجية سولانا هل فكرت يومًا أن تجمعوا تبرعات شعبية لضحايا المسلمين وحمايتهم من الوحوش الصربية؟

يا سيد سولانا لماذا تجمع التبرعات لرواندا الدولة النصرانية الإفريقية وتضخم الإعلام والدعايات وتجمع تبرعات شعبية لتصب فى جيوب المنصرين، تحت مسمى المساعدات الإنسانية!

لماذا لم تتحرك حكومتكم الكريمة لجمع تبرعات لمسلمى البوسنة! أم أنهم مسلمون لا يهمك أمرهم؟ أم أن دينهم غير دينك وشعبهم غير شعبك ولا يوجد مجال للإنسانية فى أوروبا!!■

أسامة العبده - مدريد - أسبانيا

ردود خاصة

● **الأخ: جمال عبدالله محمد - جدة - السعودية**

وصلت رسالتك الأخوية.. نشكرك على الثناء آملين أن نكون دائما عند حسن ظن القراء الأعزاء.

أما عن مجلة «اليقظة» النسائية فإن عنوان المراسلات المؤقت: ص.ب 3093 - إسلام أباد - باكستان

P.O Box: 3093, Islamabad - Pakistan

● **الأخ: محمد فهد العبد اللطيف - الظهران - السعودية**

من الأمور المسلم بها أن اجتهاد المجتهد لا ينقضه اجتهاد مجتهد آخر، وأنت في ردك على ما ذكره الدكتور النشمي لم تزد على نقل رأي من كتاب لعالم آخر.. إننا لا نستطيع أن نلزم الناس بهذا الرأي أو غيره، ومن الحق أن نعرض كل الأقوال

تاريخ الإجرام اليهودي

إلى دعاة التطبيع أهدي هذه الفقرة من كتاب «المفسدون في الأرض» تأليف س. ن ناجي - سوريا «بينما كان الناس يتكهنون عن أسباب الثورة الروسية فاجأ الدكتور «اوسكار ليفي اليهودي» العالم بالتصريح التالي:

لقد زعمنا أننا خلقنا لإنقاذ العالم من الهلاك، وفاخرنا بأننا من الشعب المختار، وادعينا بأن المسيح وجميع الأنبياء هم منا مع أننا منذ فجر التاريخ نسعى دون هوادة لنشر الخراب والدمار في العالم وشل تقدم الإنسانية بكل السبل والوسائل، ولقد قضينا بفلسفاتنا ومبادئنا الهدامة على كل منجزات البشرية: الأدبية والمادية، ودمرنا حضارتها وحلّنا دون انتشار الأفكار البناءة في مجتمعاتها حتى أوصلناها إلى هذا الوضع المؤسف الذي يُبكي ضميري ويدمي جوارحي وعندما يخطر لي أنني أحد الذين سببوا هذه الكوارث التي حلت بالعالم يأخذني الغضب على نفسي وينتابني الخجل والتقزز من نفسي لأنني انتسب إلى هؤلاء المجرمين».■



■ تطبيع أم إذلال

صبحي عبدالوهاب الهندي
الكويت

هدم مسجد مدينة مشهد هل يخدم التقارب؟؟

■ مسلمون سنة في إيران

تعرفون أن أهل السنة في إيران مع كثرة عددهم وتمركزهم في المناطق الحدودية لإيران عاشوا أكثر من خمسة قرون تحت سيطرة وضغوط وحملات فكرية وسياسية مكثفة وإذا كانت الصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي في عقدها الثالث فإن الصحوة الإسلامية لأهل السنة في إيران لا تزال في عقدها الثاني، لذلك فهم يحتاجون إلى اهتمام أكثر من بقية إخوانهم في مختلف البقاع الإسلامية. هذا وقد نشرت إحدى المجلات الإسلامية نقلا عن مصدر إيراني رسمي أن المسجد الذي ازيل في مدينة مشهد كان وسط شارع عام والحقيقة أن المسجد على شارع فرعي وقريباً منه كنيسة وبعض المراكز الدينية الأخرى فهدم المسجد وتركت الكنيسة والمراكز الأخرى فهل يخدم مثل هذا الإجراء قضية تلطيف الأجواء والتقارب بين المذاهب؟■

مسئول العلاقات الخارجية - لمجلس شورى أهل السنة - إيران

الاستفزاز الإعلامي للقنوات الفضائية

يقولون أن لدينا إعلاماً عربياً يساهم بدرجة كبيرة في رفع وعي الأمة وقدراتها الثقافية ضد الغزو الثقافي الفكري الخارجي وكذلك بث روح التلاحم في كامل جسد الأمة.

ولكننا نود الإشارة إلى واحدة من سقطات ما تسمى قنواتنا الفضائية التي اتجهت في الآونة الأخيرة إلى أسلوب الاستفزاز لمشاعر المشاهد العربي المسلم من خلال عرض الأفلام التي تسيء لأخواتنا التائبات الفنانات سابقاً وخاصة من تلك القنوات ART راديو وتلفزيون العرب وكذلك MBC مركز تلفزيون الشرق الأوسط.. والغريب أنهم يزعمون خدمة الأمة وهم يبثون كل ما يخدش الحياء ويعارض ابسط دواعي الفضيلة والعفاف الأسري.. ناهيك عن الإساءة المتعمدة لأخوات فرحنا جداً بعودتهم إلى واحات النقاء.. هذا فضلا عن العلمانية الواضحة جداً في خط سير تلك القنوات وتعاملها مع المشاهد..!

كلمة أخيرة.. نقولها لهؤلاء المسئولين عن هذه القنوات اتقوا الله في أخواتنا التائبات جميعاً سواء شادية أو شمس البارودي أو هناء ثروت أو غيرهن من الفاضلات والله يحفظهن من أدعياء الفساد ودعاة النار.■

محمد بن عيسى الكنعان
الرياض - السعودية

والآراء ونترك للقارئ أن يختار ما يغلب على ظنه أنه الحق.

● **الأخ: محمد الصمعاني - بريدة - السعودية**

ما ذكرته في رسالتك عن ضرورة وجود اتحاد اقتصادي بين المسلمين أمل عزيز ننتظر ظهوره ونتمنى تحقيقه للخلاص من حالة التفاوت بين المجتمعات الإسلامية، ومن حالة التشرذم وتبعثر الطاقات، وإن غداً لناظره قريب.

● **الأخوة: الجمعية العلمية الثقافية ابن باديس ٢٧ شارع المنجم - حي مولاي مصطفى - عين تموشنت ٤٦٠٠٠ - الجزائر**

ننقل رغبتكم إلى القراء في الحصول من أحدهم على مجموعات من الكتب الإسلامية المنوعة لحاجتكم إليها مع ثقتنا أن القراء سيلبون طلبكم على الرحب والسعة.

● **الأخت: هدى محمود - الكويت**

نشكرك على النظرة السديدة تجاه العدو اليهودي والتي يشاركك فيها كل الخيرين والشرفاء من هذه الأمة، أما بشأن اقتراحك أن يتقدم بعض الأخوة بمشروع حول المقاطعة فلنت ترين أن الأمور تجري بعيداً عن المداولات الطبيعية وأن القرارات تتخذ بعيداً عن أعين الناس، لكن لن يعدم الحق وسيلة ينتصر بها على الباطل ولو بعد حين وما ذلك على الله بعزيز.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

مشروع إيصال «المجتمع» إلى كل المسلمين







للمساهمة في مشروع «إيصال المجتمع الى كل المسلمين»

حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامي على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزي القارئ كل أسبوع.

وما عليك إذا أردت أن تساهم في وصول «المجتمع» الى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحوّل فقط ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها قيمة:

«اشتراك لصالح مركز إسلامي» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك

إذا كنت جاداً في عدم انقطاع عملك الصالح في حياتك وبعد مماتك فساهم في وصول هذا العلم الذي ينتفع به وهذا الصوت المتفرد على الساحة العالمية إلى من يترقبونه في أنحاء العالم.

سارع بملء القسيمة المرفقة وحدد عدد المراكز الإسلامية التي ستتكفل بوصول «المجتمع» إليها لنوافيك بأسمائها وعناوينها.

«المجتمع» مجلة المسلمين في أنحاء العالم

تضع قضايا العالم الإسلامي وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي.

العنوان: الكويت - الصفاة - ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049 التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧ - ٢٥٧٣٠٢٧
الاشتراكات ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦